الحمد لله العلي الحكيم والصلوة على رسوله الهاشمي الكريم وعلى آله واصحابه اولي الفضل العظيم

وبعد هذا اول المجلدين من النسخة الرائقة العجاب الجامعة لشرحي الكليات للقانون احدهما المرقوم في متن الكتاب للحكيم العلامة السديدي محمد بن محمود ... وثانيهما المكتوب في الحواشي للفاضل النحرير الجليل ... العلامة الوحيد ... الحكيم علي الجيلاني الملقب ب...

حسب الحكم ... باهتمام ... سلطان المطابع

حامل المتن جامع الشرحين

در كارخانه ... طبع گرديد

صانها الله عن شر كل شين واصابه العين نطبعت بتصحيح جهابذة الفضلاء واساتذة الحكماء الكملاء ... آخر المجلد الثاني و... الاول وتوشيح الحواشي الرافعة للغواشي علقها الاستاذ العلام افضل العلماء واجود الانام مولانا الحكيم علي حسين ...

وذلك بايام ... المجلد الاول والطبع السليم الحافظ للقرآن الحكيم المولوي محمد حسن حفظه الله عن ... من ... ١٢٦٨ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ... في ... الانسان ... وعمت نعمته عليهم من ... المشاهد
بكمال قدرته طبايع الاركان ... على ... الابدان ... الارواح
بفيض القوى على الاعضاء ... الاسباب
كالدلائل والاعراض ... بحسب الامكان ✚ وجعل ما ... الامر في ذلك ... من التجربة والبيان ✚ ودل عليه ... البرهان ✚ فسبحان من كل فيه كل لسان ✚ وضاق عنه
مجال امكان البيان ✚ تعالى من لا يحوم حول كبريائه الافكار والاذهان ✚ ولا ينبغي ... ولا يشغله
شان عن شان ✚ والصلوة على من اطفا نوره نيران الشرك والعدوان ✚ بنسخ دينه سائر الملل
والاديان ✚ محمد المبعوث بالحق الى كافة الخلق ليدعوهم من الكفر الى الايمان ✚ ويهديهم الى الكمال
من النقصان ✚ وعلى آله المعصومين ✚ واصحابه المنتجبين ✚ ما ذر شارق وتكرر الملوان ✚ **وبعد**
فان احوج خلق الله اليه **محمد بن محمود الآملي** حقق الله اقواله لما تطابقت الاراء ✚ واتفقت
العقلاء ✚ على ان اشد العلوم حاجة ... نهاية ✚ بل اقدمها ... ✚ واولها ... ✚ علم الطب
وكان خير ما صنف فيه ودون لطالبه **كتاب القانون** للشيخ الرئيس افضل علماء
خاتم الحكماء استاذ الكل في الكل **ابي علي حسين ابن سينا** تجاوز الله عنه فيما تقصر ... ولكن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا اقول ...

لكن الكتاب الاول منه لاشتماله على دقائق من الحكمة يغفل عنها المتقدمون ✣ وغوامض من اصول الصناعة تحير فيها المتاخرون ✣ صرفت عنه اعنة الهمة ✣ ووقفت دونه مطايا الرغبة ✣ مع كونه منتهى الامنية ✣ واقصى البغية ✣ وقد تصدى لشرحه كثير من اساطين العلماء المعتبرين في زمانهم ✣ وفحول من الفضلاء المتبحرين على اقرانهم ✣ ممن اذكرهم في بعض السطور كالامام الرازي والافضل الخونجي والقرشي وغيرهم ولما لم يكن شيء من ذلك بحيث يذلل من اللفظ صعابه ✣ ويكشف عن وجه المعاني نقابه ✣ فكانه ضاع سعيهم في البين ✣ ورجعوا عنه بخفي حنين ✣ الى ان قام به المولى الاستاذ العلامة افضل المحققين قطب الملة والدين الشيرازي تغمده الله بغفرانه زاعما انه اجتمع عنده ما يتعلق بحل الكتاب ✣ ما لم يجتمع عند احد من الاصحاب ✣ واشتغل ببسطه وحله ✣ وسعى في استخراج لبه من قشره ✣ والحق انه رجح قيدا ما كان مرسلا ✣ وفصل ما كان مجملا ✣ وحل ما وجده ملغزا ✣ وبسط ما ظنه موجزا ✣ وبالغ في رد الاعتراضات ✣ وسد ابواب المعارضات ✣ الا انه كتب فيه كل رطب ويابس ✣ وجمع بين راجل وفارس ✣ وما يبالي بالتكرار ✣ ولا احترز عن الاكثار ✣ حتى صار المقصود منه كالمفقود ✣ وباب المطلوب بسببه كالمسدود ✣ ثم انه مع ذلك لم يتعرض لاعظم ابوابه وهو باب التشريح ✣ المحتاج الى زيادة التوضيح ✣ والمفتقر غاية الافتقار الى التصريح ✣ فلعل ذلك لانه احتاج فيه الى الافتقار على الفن الثالث والرابع ✣ وكم فيه من غوامض الكتاب وبدايعه ✣ وكان يتوقع المهلة لاتمامه ✣ فمضى لسبيله ✣ شعر ولم يتفق دون مقصى سبيله ✣ وكم حسرات في بطون المقابر ✣ ولما كان الا بعد بحاله وكنت من قبل ذلك ساعيا الى انتحاله ✣ تقيدت ان اكتب شرحا يضم خلاصة ما في شرحه بعد نقده وتوضيحه الى ما اهمله او حل به بصعوبة تنقيح وتقييد ✣ مقرونا بما يخرج الطالب من التقليد ✣ غير مفض الى الاطناب ✣ ولا مخل بشيء من مقاصد الكتاب ✣ لكني كلما توجهت اليه ابيت منه لما رايت من تخامل العلوم ✣ وتزاحم الهموم ✣ وتقاعد الامم ✣ وتقاصر الهمم ✣ واندراس مدارس الفضل ودروسه ✣ وافول اقماره وشموسه ✣ وانمحاء محل الكمال والاثار ✣ وانتكاس رايات الاستار ✣ وبدن يزال الاتقياء فيها مرابطي الاذلال ✣ ومواضع السهو مواقع التلبيس ✣ وبقي الفضل فضولا ✣ والجهل مقبولا ✣ والزهد خاملا ✣ والعمى شاملا ✣ وعدت البدعة سنة ✣ والضلالة حكمة ✣ والغواية دراية ✣ والسعاية رواية ✣ والغباوة فطانة ✣ والخيانة امانة ✣ والسفاهة نباهة ✣ والاباحة راحة ✣ الى ان تجاوز الحزام الطبيين ✣ وبلغ السيل الزبى ✣ وكنت قد جاوزت الستين ✣ ووجه الاماني لكن يبين ✣ فشرعت فيه مجدا ✣ وبذلت له جهدا ✣ وانى مدة تسويده على الرقاع ✣ اقصى مدة الانفصال ✣ وقد جاء الجد على ما عادته التي تنافس فيه آباء النهى ✣ فلما فرغت من تنقيحه ✣ وانتهى امد تصحيحه ✣ تسنم من نيض الافضال ✣ سليم المال ✣ وانتهت نوبة الملك والاقبال ✣ الى حضرة من خصه الله تعالى بسعادة عالية ✣ ودولة قاهرة ✣ وانقادله الممالك باركانه ✣ وطاوعه الدهر باعيانه ✣ الموافقة يكل لساني عن مدارج شانه ✣ ويابى بياني عن علو مكانه ✣ تصاعده الاقدار في كل ما ارتجى ✣ ويادي اليه كل قرم زمانه ✣

فلا طامع بعد وسناه بخريه + ولا فخار يقتضى اسمه بقرانه + ولست ارانى فى مقالى بادحا + فان لسانى قاصر عن بيانه +

الذى هو ظل الله فى الارض + ومالك ازمة البسط والقبض + قائم نظام الانام + حافظ بيضة الاسلام + رافع لواء الحق +

ودافع اعيان الفتن عن الخلق + قاهر المردة المفسدين + باسط الامن فى العالمين + جمال الدنيا والدين + غوث الاسلام

والمسلمين + المؤيد من السماء بالفتح والظفر محمد بن المظفر شيد الله قواعد دولته + ونشر على الخافقين معاقد الويته +

ملك الله تعالى لحفظ البلاد + ونظم مصالح العباد + وتمهيد قوانين العدل + وتجديد قواعد الرافة والبذل + وافاضة سجال

النوال + واشاعة اية الافضال + واعلاء معالم الدين + واحياء مراسم اليقين + ورفع اعلام الاسلام + واحكام اركان

الايمان + وترتيب مدارس العلم + وتزيين مجالس الفضل + وانتشر ذلك فى الاقطار + وتوجه اليه علماء الامصار + فزينت ديباجته

بالقابه الشريفة + وخدمت به حضرته المنيفة + وارجو من فضل الله ان يشرفه بالقبول + وهو غاية المامول + فانه والله

تبقى ببقاء الايام والدهور + لا يندرس بمرور الاعوام والشهور + وهو حسبى ونعم الوكيل + **وقبل الشروع فيما قصدت**

اشير الى ما لاجله من المعالجة اشتعبت وذلك امور منها ان هذه الصناعة تتوقف على استحضار شعبها التى هى العلم بالامور الطبيعية

كالاركان والامزجة والاخلاط والارواح وقواها وافعالها والاعضاء ومنافعها وتشريحها والعلم باحوال الكلية واسبابها

من الستة الضرورية وغيرها وعلاماتها التى من جملتها علم النبض والتفسرة والعلم بالامراض الجزئية المختصة والشاملة واسباب كل منها

واعراضها والعلم بالادوية وقواها ودرجاتها ومنافعها ومضارها وصورها واشكالها وتمييز جيدها من رديها وابدالها والعلم بكيفية

تركيبها وما يحدث لها بعده من القوى وتاثيرها واتخاذ المعاجين والمراهم والبرودات والالات المحتاج اليها فى المعالجة سيما فى صناعة

الجبر والرد وتدبير الجراحة والكحالة وهو العلم بقوانين حفظ الصحة وردها وعلى استحضار ما يتوقف هى عليه من العلوم الدقيقة **كالمنطق**

ليعرف حال الحدود والحجج المستعملة فيه ويتمكن من تركيب القياس لاستخراج سبب المرض او لا كان نقول ان المرض سببه اما كذا وكذا

والاول منتف لانه لو كان سببا له لكان عرضه كذا او كذا لكنه منتف وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فتعين الثانى

واستخراج ما يحتاج اليه من الدواء ثانيا كان نقول فيه هو مرض كذا او مرض كذا يحتاج الى دواء كذا ثم نقول فى تعيين الدواء وهذا الدواء مما دلت

التجربة على انه كذا وكلما دلت التجربة على انه كذا فهو كذا **والحساب** ليتمكن من تقدير الاغذية والاشربة والادوية بحسب الموازين

المختلفة فى البلاد ونسبة بعضها الى بعض لسهولة حين الحاجة سيما نسبة درجات قوى الادوية عند تركيبها واسقاط بعضها من بعض

وليعلم كمية ازمان نوب الامراض وتركيبها بحسب الايام والساعات فيعرف اوقاتها فى الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط

وايام البحارين **والهيئة** ليعرف شكل الارض وقسمتها بالاقاليم وطول كل بلد وعرضه اى بعده من جهة المغرب وبعده من جهة

خط الاستواء واحوال الميل كليا وجزئيا ومساتة الشمس تبيها وبعدها الى غير ذلك من كيفية الاسطقسات وترتيب الافلاك والكواكب وقربها

وقرانا تهاو اتصالاتها واحوال الشهور الشمسية والقمرية واختلاف مقادير ساعات النهار والليل في كل وقت كذلك ليكون عارفا بالاحوال الاهوية والمياه والاغذية بحسب كل بلد واختلافها في الفصول وتغيرات الفصول من مقتضياتها **واحكام النجوم** ليعرف تاثير الكواكب مايقتضيه قرانا تها واتصالاتها ليعرف احكام البحارين اوقات خفيا المسهلات وتبدل الامكنة **والهندسة** ليقف على احوال الاشكال ولوازمها فيعرف ان القرحة المستديرة بطيئة الاندمال لعسر نبات اللحم فيها لان نباته انما يبتدي من اطرافها فاذا كان لها زوايا كان نباته فيها اسرع وماكان منها حادة الزوايا كان نباته فيها اسرع مما في منفرجتها **والمناظر** ليعلم ان الاشعة الشمسية والبصرية تكون على خطوط مستقيمة فيعرف كيف يسخن الاشعة الشمسية الهواء وهي صادرة من جسم نير غير حار وان الشعاع البصري يرتسم منه عند ادراكه شكل مخروط راسه مركز الرطوبة الجليدية وقاعدته نهاية المبصر من حيث تماسه الاشعة البصرية ويحيط به وعلى قدر الزاوية الحادثة من هذا المخروط في الرطوبة الجليدية ترى المبصر فان صغرت ترى صغيرا وان عظمت ترى كبيرا **والموسيقي** ليعرف الحركات والفترات ومناسبات ازمان الحركات والسكنات بعضها الى بعض في انتظامها وتفاوتها واختلاف الالحان وتمييز الاصوات ليرتاض انامله في جس الاوتار وذهنه في النغم ليسهل عليه جس العرق وادراك النسب التي في النبض وغير ذلك لينتفع في معرفة النبض **والحكمة العملية** ليتخلق بالاخلاق الحسنة ويتادب بالآداب المرضية ويكون عارفا بتبدل الاخلاق الذميمة ومعالجات الملكات الردية **والحكمة النظرية** من الطبعي والالهي لان مبنى الطب سيما القسم النظري منه عليهما ويكفي في ذلك ما نقل عن افاضل الاطباء جالينوس انه قال كان يشغلني ابي بعلم الهندسة والحساب وسائر الرياضيات والاخلاق والآداب حتى انتهيت الى الخمس وعشرين سنة ثم امرني بتعلم المنطق والفلسفة فلما وقفت بعلمها على قدر فهمي واستعدادي ومضى عني ذلك السن اخذني في تعلم الطب الى ان مضيت سبع وعشرين سنة وكان يامرني مع تعلم الطب بالرجوع الى الفلسفة والتامل في مقاصدها سيما ماكان الطب مبنيا عليها ولولا اني شغلت نفسي جميع عمري في معاني الطب والفلسفة ما كنت اعلم منها شيا له قدر واذا كانت الصناعة شانها كذلك لايخفى ان العمل بها يكون في غاية الصعوبة ولذلك قال اوحد الزمان ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة فانه اراد بطول الصناعة ما ذكرنا من كثرة شعبها والعلوم التي يتوقف عليها اما ما ذكره القرشي من المراد من ذلك هو ان مسائلها التي هي معرفة احوال الابدان الجزئية غير متناهية فليس بصواب على ما حققه ان شاء الله تعالى ثم قوله والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسير وينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يفعله المريض ومن يحضره كذلك الاشياء التي من خارج تنبيه على صعوبة العمل اذ المراد بضيق الوقت

5

وتصانيفه كثيرة ... كتاب الشفاء ... كتاب القانون ... كتاب الاشارات ... عيون الحكمة

وان اهمال الحمية من اسباب الزمان الذي تمكن الانسان من صرفه الى الاشتغال بالصناعة والذي يمكن تقاربه فيه على حالة لكن يجوز ان يراد به وقت تدبير المرض فانه لا يحتمل في الاغلب التاخير لينظر الطبيب جميع علاماته التي تتخصص بها ويستظهر في تدبيره بترتيب بحسب تجربة ما ادى اليه قياسه وان لم يجد استعمل دواء آخر او استعمال الاول بما يؤول الحال الى ان لا يمكن تداركه واما صعوبة العمل بالتجربة فمن جهة انه ربما يصير ما كان نافعا لنوع مرض معين بالنسبة الى شخص ضارا في ذلك المرض بالنسبة الى آخر لان تاثيرات الادوية تختلف بحسب الامزجة والاوقات والمواضع ومن عول على التجربة واهمل النظر في الادلة فهو ظاهر الخلل كثير الزلل كيف والحكمة التوفيق بالصناعة وبلوغ فيها الى الغاية بان ما ادى اليه القياس ووافقه راي من قال بالتجربة ... ان تقتصر ... بما يكون غيره انفع او التفويض الى الطبيعة اللازم اوفق فان بالجملة القياس ... ليس الا الظن ... الحق شيئا ثم يجب على من حقق جميع ذلك ان لا يقتصر تدبير المرض على ما ادى اليه قياسه بل عليه في التجربة اساسه بل ينبغي ان لا يغفل عما يفعله المريض فانه ربما يكون ... بما لا يناسبه ويخالف عمل الدواء ويمنع حضيره من اتباعه فانهم ربما يدونه ويقربون اليه ما يضره ويبطل عامة عمل الدواء ويحدث له من اقوالهم وافعالهم او رديهم عرض يزيد به المرض ... يترتب على الدواء الغرض ومن ... لاحتمال تغير الهواء او تبدل الدواء بحيث لا يترتب عليه اثره بل ربما ... غيره ... من يشتغل بهذه الصناعة لا يسعه الا ملاحظة قوانينها العلمية ومطالعة ما يتعلق بها من الكتب الطبية ... تعالى من احوال المرض ليستبصر في ما ياتي منها ويعتبر بالمضي فيقصر على الوصول الى ذروة الانفصال ويعجز من الترقي الى معارج الكمال ومنها ان الطبيب وان بلغ في الصناعة الغاية القصوى وفي الحدس والقياس الامد الاقصى ووفق بحذق تام وايد في علمه بالهام لا يمكنه تدبير امراض لا يرجى برؤها ولا دفع آجال لا يردون منها اذ من المعلوم انه اذا جاء القدر لم ينفع الحذر ومع ذلك اذا مات المريض ينسبون ذلك الى جهله ... تدبيره وقولهم فلان يعلم ولا يعمل احب من قولهم فلان يعمل ولا يعلم اذ بالاول يشبهون اليه كالاولياء الذين يبتون له وبالا ومنها انه يتصرف بحسب الظن والقياس في مهج الناس فان جزم بانه يصيب اشتهر انه فهو جهالة وان علم انه يخطي احيانا فهو ضلالة لانه ليس من خطا يتلافى ولا من جرم يعفى ومنها انه ان بمزيد تجربة ودراية ومتين قدم وكفاية وقع لرغبة ذوي الاقدار فقد يقع في الاخطار وخرج من يده زمام الاختيار وان اشتهر بضد ذلك فهو ان احب الحي لا ينتفع بما لا يسعى ولا ينال ما يهوى ومنها ان المباشرة للعمل بهذه الصناعة مع شرفها وجلالة قدرها لا بد له من نظام يصعب على كل نفس التزامها كالتردد الى فروع العابات والمجاهدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس رحمه الله

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على انبيائه ورسله اجمعين على محمد واله الطيبين ... فقد التمس مني بعض خلص اخواني ...

والمجالسة معهم ومشاهدة القاذورات والمدارات مع السفهاء والابتلاء بخسة الشركاء فان اكثرهم ممن لا شعور له بشيء من المعاني الطبية ولا باختبار الامور التجربية بل يهدي ولا يستهدي ان ارشد لا يهتدي كما نقل عن بعضهم انه زار جالينوس فقال العسل يقلل من حرارة الصبر فرد عليه بانه قال العسل يقلل فقال هذا التصحيف وتعليله حرارة الصبر كانه بالطبيعة وعن آخر انه ظهر على منجم علامات غلبة الدم فشاوره بالفصد فقال منع جالينوس من فصد منجم وجاء بكتاب فيه لا تفصد متخم فقال المنجم فقال هو متخم يا منحوس فقال اذا لم تستح فافعل ما شئت وعن آخر انه كان يطالع في التشريح ويقرأ الحسن البصري يشهد بذلك فقيل له هو الحس البصري فقال هو التصحيف وانه رح كان جامعا للعلوم ومنه اخذ التشريح الى غير ذلك مما نقل من تصحيفاتهم وغرائب تحكمهم ومعالجتهم ومنها ما ذكروا في صفات الطبيب من انه ينبغي ان يكون معتدل المزاج مستقيم الفكر والانتاج قوي الذكاء صائب الرأي وافر العقل بعيد الغور عفيف النظر مرضي العشرة روم البر كتوم السر كثير الضبط للدراية صحيح الخط والعبارة مطمئن النفس موفقا بالحدس معروفا بالحذاقة مداويا بالرفق مولعا بالمطالعة كتب الاوائل متفحصا عما اشكل عليه من المسائل غير معجب بنفسه ومتنزها عن ابناء جنسه ذا حياء ودين وثبات وتمكين متوقفا في ما لا يتحقق ويرتدع عما لا يصدق ان الحث راعي النهايات وجانب الاعتساف لا لان يكون لغلبة غايته بل لان يكون الحق ضالته كما قال افلاطون اختر لنفسك ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تختر ان تكون غالبا وانت ظالم وينبغي ان لا يكون متهورا عجولا يضع الشيء في غير موضعه ولا جبانا عاجزا يفوت الوقت عما لا بد من فعله وان لا يستبد برأيه ذا رأي ولا يتبع تذكره ظنا منه انه لا ينسى اذ النسيان يعرض لكل انسان وتعالى من لا يشغله شان عن شان بل يعرض عما يهوي ويحاسب كل ليلة فيما فعل بالمرضى حتى لو اخطأ او قصر تدارك واعتبر وان لا يكون غرضه جمع المال بل حسن المآل ولا يقصد به تلقي الاقبال بل الترقي الى الكمال الى غير ذلك مما يفضي الى الاطناب فان اكثره مما لم اكن متصفا به ولا اكاد ذلك الى نفسي لكلفة فلنرجع الى ما قصدناه بالتعليق مستمدا من الله المعونة والتوفيق

قال الشيخ الرئيس بعد الخطبة وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية **اقول** القانون امر كلي ينطبق على جزئياته فقيده بالكلية كالتكرار وبالجزئية كالتناقض ويزيل هذا التوهم بان القواعد الطبية بعضها كلي يندرج تحته كليات كقولهم سوء المزاج الساذج يدبر بتبديله ومع المادة باستفراغها فان كلا من هذا الكلي يندرج فيه تدبير كل واحد من اقسامها وبعضها كلي لا يندرج تحته كليات كقولهم سوء المزاج الساذج الحار يدبر بكذا والبارد بكذا فيسمع كونه كليا جزئيا لاندراجه تحت الاول ولا كلي تحته والشيخ اشار الى قسميها ولا تكرار ولا تناقض والمراد بقوله اشتماله الجمع الى الشرح الا اختصارا والى اعطائه الا حقه من البيان الايجاز اذ كان

فلا يقال ان شرح معالجات هذه الأمراض مع اطالته بتمامه من البيان يقتضي الاطناب الايجاب بناء على الجمع بين تفصيل الاسباب والعلامات العامة ماذكر من الامور الكلية في فن الطب للامور الجزئية واما ذكر الاسباب الكلية من القواعد النظرية والعملية وذكرها بالنسبة تنبيها على انها ليست خارجة عن الاطناب حتى يكون كل منها بحيث يتناول جميع ابحاث الجزئية لانسب بالنسبة وتتميما لكلية لانها امر في الغرض المراد الكليات تمام قوى الادوية ماذكر في ما ثلث ثالث في الفصل الستة من ابواب الدوا المفرد واما اول الاربع من والثاني اما قوى الاغذية والحكم بكل واحد من هذه الامزجة كذا كذا والثاني ان ذلك ونحوها ماذكر في تعميمه تفصيل من الادوية بحيث في تعريف المفردة كذا والمراد بالاحكام المفردة الاحكام الجامعة التي ذكرها مبينا ومثلا فيها اجمالا في الكتاب الاول في صدر فصل من التعليم الخامس وذكر شرح الكثرات التفصيل ان لم يجد من المفردة في تحليل التحقيق على سياق فيه ذلك كله انشاء الله تعالى وقيد المفردة بالبسيط بينما يراد بالمفرد قد يطلق على غير البسيط وانما لم يذكر المركبة تعبيرا لانه اراد ان يذكر تقسيم كل واحد من المركبة منفعة وكيفية حفظ صحته ثم يشير الى كليات امراضه اسبابها وعلاماتها وطرق معالجاتها ثم يذكر جزئيات امراضه واسبابها واعراضها وطرق معالجاتها وكان ذكرها على هذا الوجه مقتضيا للاطناب فلا جرم افرد له كتابا في قوله قد يلت اولا في اكثرها بعضا على الحكم الكلي في صدد اي عند الشروع في كل مرض من الامراض الجزئية نبهت في اكثر على الحكم الكلي فيه بانه في حد ذاته كذا وتدبيره يكون بكذا وبزوال الى كذا بسببه كذا ثم تخلصت على احكامه الجزئية بانه في الصبيان كذا وفي الشبان كذا وفي الشيوخ كذا الى غير ذلك فالضمير في صدده يرجع الى الاكثر وهو متعلق بالحكم وماذكر من استعمال الجداول والاصباغ في كتاب الادوية المفردة قيل وعدم ثبت به وكانهما كانا في الاصل ثم تركهما النساخون **قوله** وهذا الكتاب الذي يعني من عريضه ونسخته بها ان لايكون وفي بعض النسخ الا ان يكون جله محفوظا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب اي من يتعاطى هذه الصناعة وشرع في معالجات الناس يلزمه ان يكون متذكرا لما في هذا الكتاب اي القانون لانه يشتمل على اقل ما لا بد للطبيب وقال الاستاذ انا قال جله اي اكثره لان بعض ما تضمنه الكتاب لا يضطر اليه الطبيب كاكثر من نسخ الادوية في اقراباذين فانها وشبهها مما لا يضطر اليه الطبيب وليس على الطبيب الا ان ما تضمنه الكتاب اذا كان اقل مما لا بد منه فيكون مما يضطر اليه الطبيب للعوز الى مثل الضمير المتصل في جله لا يحمل عليه غيره ان لم يكن مما لا بد منه لزم ترك ما لا بد منه وذكر ما منه بد وذلك مما لا يرتكبه الحكيم وان كان منه فلا وجه لتخصيص جله بالحفظ الا ان يقال ان ما لا بد منه للطبيب يحمل باعتبار افراده الاقل والاكثر وبالاقل يندفع الضرورة وسياق ما فيه دلالة

وانما عبره بالصناعة لان ما يحصل من العلوم بالتمرن على العمل يختص عرفا بالصناعة وما يحصل بمجرد النظر والاستدلال يختص بالعلم ويعرف الصناعة بانها ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوع ما نحو غرض من الاغراض على سبيل الارادة وانما قال يكتسبها لان من لا يشرع في المعالجة بل يتعلم للموقوف عليه والتعلم الناس لا يحتاج الى حفظه

قيل قوله لانه يشتمل على اقل ما لا بد منه ينافي ما ذكره اولا من اشتماله على قوانين الكلية والجزئية لان الطب ليس الا ملكة القوانين على ما يأتي في حده ان تقديره هو علم بقوانين يعرف منه احوال البدن فيلزم ان يكون مشتملا على جميع ما لا بد منه ان لا يكون

والجواب انا لا نسلم ان الطب ليس الا العلم بتلك القوانين بل المقصد الاعظم منها والمقصود فلا نسلم ان جميع ما لا بد منه في تعريفه

وقيل ما لا بد للشيء ما يكون ضروريا له وما يكون ضروريا يتحمل الاكثر والاقل فيجب ان يتقيد بلفظة اقل زائدة وقيل انه كناية عن العبارة ومعناه انه يشتمل على اقل عبارة تدل على ما لا بد منه وليس بشيء لان الكتاب ليس مشتملا على اقل عبارة تدل على ما لا بد منه لامكان التعبير عنه باقل من ذلك لانه جعلها كناية عن العبارة ثم اتى بها في قوله تدل على ما لا بد منه وجعلها كناية من المعنى على ما لا يخفى وقيل اقل بمعنى قليل فيه تقديم اي مما يعين شيء لا بد منه وهو كالاول لانه لم يوجد اقل بمعنى قليل ولذلك لا يحمل الله اكبر على كبير مع انه لا يحتاج الى تقدير بل يقال تقديره الله اكبر من كل كبير ان سلم مجيئه وما اشتمل عليه الكتاب ليس قليلا مما لا بد منه بل كثيره وقال الاستاذ ليس الشيء الذي لا بد منه للطبيب مما لا يحتمل الاكثر والاقل بل له نوع تحكم اذ ما كان يفيد ذلك الغرض يقال انه لا بد منه كما ان من غلب ادائه صنرورية ما به درهم يقال انه ضرورية له ليس له مقصد بهم اذ ذات تقع في كونها ضرورية **وفيه نظر** لان ذلك الغرض انما وما تقدم باجماعه الكلام في انه تحتمل ان الاقل والاكثر حيث يندفع بالاقل الضرورة وما ذكر من المثال اشعر بما ادعاه وبيانه ان الذي لا بد للشيء منه لو احتمل ان يكون اقل منه لزم ان يكون بعض ما لا بد منه ما منه بد ولو احتمل ان يكون اكثر لزم ان لا يكون ما لا بد منه بل الجواب ان استعمال ما لا بد منه باعتبار نفسه للاكثر والاقل مما يلزم او جعل ما بمعنى شيء ليكون اقل مضافا الى النكرة فان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة يكون هو مضافا اليه في المعنى كما اذا قيل زيد افضل رجل او المعنى انه اذا فضل الرجال واحدا واحدا فهو افضل لان الشيء ههنا حينئذ يكون هو الاقل ومعنى انه اذا فضل ما لا بد منه كان هذا اقل من الجميع فيلزم ان يكون ما لا بد للشيء وضروريا له محتملا للاقل والاكثر وهو محال لكن هذا لا يلزم فيما نحن فيه لجواز ان يكون ما موصولة اي لا يكون الا اقل نفس ما لا بد منه بل منه وتقديره انه يشتمل على اقل من الشيء الذي لا بد منه للطبيب وما لا بد منه اكثر من ذلك ومع جعل ما بمعنى شيء يجوز ان يقال ان ما لا بد منه صفة لاقل وصفته ما خذفت للعلم به والتقدير انه يشتمل على اقل شيء في الطب ذلك الاقل هو لا بد منه

الفصل الاول من الفن الاول من الكتاب الاول

واما الزيادة عليه مما له عنه بد كالعلوم المذكورة والامراض الغير المشهورة والمعالجات الغريبة واستنباط الآلات فهو خال عنها وانما رتب الكتاب على خمسة كتب لان مباحثه اما عامة او لا فان كان الاول فهو الكتاب الاول وان كان الثاني فاما ان يكون مختصة بالادوية او بالامراض فان اختصت بالادوية فاما بدون اعتبار التركيب وهو الكتاب الثاني او مع اعتباره وهو الخامس وان اختصت بالامراض فاما بحسب عضو عضو وهو الثالث او لا وهو الرابع وانما رتب الكتاب الاول على فنون اربعة لان مباحثه اما نظرية او عملية والنظرية اما مقصودة او غيرها والعملية اما حفظ الصحة او ردها **قال** رح الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة **اقول** الطب في اللغة السحر يقال طب الرجل فهو مطبوب والاصلاح يقال طببت السقاء والعادة يقال ما ذلك بطبي اي عادتي والحذق يقال صانع طبيب اي حاذق نقل الى الصناعة المخصوصة اما لان بعض المعالجات كالسحر في خرق العادة او لاصلاحها البدن ولاحتياجها الى ان يصير كالعادة او الى حذق تام **قوله** علم كالجنس وبقوله يتعرف منه احوال بدن الانسان يخرج ما لا يتعرف منه احواله كالهندسة والعربية وبقوله من جهة ما يصح ويزول يخرج سائر العلوم كالطبيعي والنجوم وغيرها لان المراد بالاحوال جميع احواله الجزئية فظاهر انه لا يعرف من الطبيعي والنجوم جميع احواله الجزئية من الجهتين المذكورتين ولو قيل انه يعرف من النجوم ذلك ايضا فيخرج بقوله ليحفظها لان الغرض منه ليس تيسر حفظ الصحة واستردادها وهو اشارة الى العلة الغائية واكتفى بغاية القسم العملي لانها المطلوب بالذات **وانما قال علم** دون معرفة لان مباحثه امور كلية والعلم يخص بالكليات ولان الصنائع النظرية يسمى علوما لا معارف **وانما قال يتعرف** او يعرف على ما في بعض النسخ دون يتعلم او يعلم لان المراد بالاحوال هي الاحوال الجزئية ويتعرفها استنباطها حين وقوعها ويخص المعرفة بالجزئيات **وانما قال** منه دون فيه لان ما يستنبط من علم لا يكون جزءا له بل مستفادا منه بخلاف ما يعلم فيه وانما قال في المنطق هو علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات لان ضروب الانتقالات كليات والعلم بها جزء منه لا يقال الاحوال الجزئية اعراض لبدن الانسان ومعرفتها لا يكون خارجة من الطب كيف والعلم بالامراض الجزئية المذكورة في الكتابين من القانون من علم الطب بالاتفاق لانا نقول العلم بالاحوال كلية كانت او جزئية اضافية داخل في الطب لكن تعرف ما يعرض منها لابدان مشخصة حين

تبين عدم صحة بانه من اى قبيل منها ليس من اهل نسبه بل يستفاد منه فاعرفه فانه دقيق وبه يظهر فساد ما قال الخونجي من انه
غير جامع اذ الامور التي يبحث العلم بها بازدياد العلم بها يوجد ولم يحصل بعد اخذ علمها وما قال القرشي الفاضل من ان علمه لا يتناهى
لتفننها بحسب تفنن تغير الاحوال الجزئية على الابدان الجزئية في الازمنة الغير المتناهية فان قيل اذا كان علما بالاحوال
كلية كانت او جزئية اضافية داخلا في الطب فهلا قال هو علم باحوال بدن الانسان قلت لو قال كذلك لكان الاحوال
من غيرها الآن [illegible] لم يحتج الى تقدير متعلق للعلم وكذا فعل منقح القانون والله الاستاذ العلامة لانتقال
قوله يعرف منه زيادة لتكميل الحد ولا يلزم ما قيل من انه يخرج العلم بالادوية والاغذية واشباه ذلك فان العلم
بها ليس علما باحوال البدن لكن يعرف منه احواله اذ يعرف من كون الدواء حارا انتفاع البدن وتضرره بالحرارة
لان المعنى من كون الدواء حارا اشتماله على ما [illegible] الشيخ في فصل المزاج تكيف البدن بحرارة فوق التي له عقيب تناوله
ويرجع العلم بها الى العلم باحوال البدن لكن لما كان رجوع العلم بمثل هذه الاشياء الى العلم باحوال البدن
وكذا رجوع العلم بالاركان وغيرها من الامور الطبيعية محتاجا الى تعسفات بعيدة عدل عنه الى ما ذكره العلامة [illegible]
على ان العلم لا بد له من متعلق ومع تقديره على ما اشير اليه لا يحتاج الى التعسفات انما لم يقل من جهة ما يصح ويمرض لئلا يخرج الحالة
الثالثة عنه من ثبتها ولذلك قال ويسترد زائلة دون ويزيل المرض لو قال من جهة ما يصح ولا يصح لكان ادل
لئلا يخرج حال الطفل اذ لم يكن هناك صحة زالت وهي من الحالة الثالثة ولو قيل ان صحته كانت في الرحم لم تزل
بوجه منه منعا ولكن [illegible] بقي الكلام ههنا بعد في امرين احدهما في اشتماله على العلل والمشهور ان الاحوال
والبدن هي المادية ومن جهة ما يصح [illegible] وقوله يحفظ [illegible] الغائية وقوله يعرف يدل على الفاعلية
انما يكون وقال الاستاذ احوال بدن الانسان فصل ماخوذ من العلة المادية لكن [illegible] وكذا الطب علم
باحوال بدن الانسان انما قال ذلك لما عرفت ان المراد بالاحوال ما يعم الآن خارجة عن الطب والحق ان
احوال البدن باي وجه كانت ليست مادة الطب في الحقيقة ولا قواما من جهة ما [illegible] العلوم
المتعلقة بالامور التي لا بد من تقديرها وبالاحوال ان اخذت على ما قاله الاستاذ المادية [illegible]
ترتيب تلك العلوم على وجه يسير بها علما واحدا كالصورية الثاني في ما اورد عليه من وجوه الاول ان الطب
علم وليس به لان اكثره ظني ولانه لو كان علما لكان له غاية لكن لا غاية له لانها تحصيل الصحة وهو حاصل بالطبع من غير افتقار
الى الطب كما في الامم الاعجمية التي لا طبيب لهم وانه بعض من الطبيعي لان موضوع الطبيعي الجسم من حيث انه يتغير وبدن
الانسان بعض من الاجسام والجواب المنع من كون اكثره ظنيا [illegible] ما يعلم في تسمية العلوم بعضها

وبعضها بالبرهان وبعض انما هو في تعرف الاحوال الجزئية وتقدير العلاج بقدر المرض او لا سبيل اليه لليقين وبذا ليس من الطب على ما عرفت وان سلم كون بعض مسائله ظنيا فالمراد من العلم ههنا الصناعة النظرية وهي لا ينافي كون مسائلها ظنية ... علم التعبير وعلم الفراسة وتحصل الصحة بالطبع لا ينافي حصولها بالصناعة فانه ربما تجربت الطبيعة وعادتها الصناعة كون بدن الانسان بعضا من الجسم لا يقتضي كون الطب بعضا منه لان بعض العلم هو الذي يتم العلم منه بدون غيره كالطب من تسميته والفقه من الاجماع والطبعي يتم بدونه من العلوم الثمانية نعم الطب يصدق عليه انه جزئي علم الحيوان الذي هو جزء من العلم الطبعي لكن ذلك لا يقتضي ان يكون جزء منه **الثاني** ان معرفة احوال البدن انما يحصل بالطب فيكون متاخرة عنه فلا يجوز جعلها فصلا له لان الفصل مقوم والمقوم للشيء يكون متقدما عليه لا يقال ليس المراد المعرفة بالفعل بل التمكن منها وهو غير متاخر عن وجوده لان التمكن من معرفته وان لم يتاخر عن وجوده بالزمان لكنه متاخر عنه بالذات **والجواب** عنه انها ليست بفصل بل خاصة لما تقدم ان معرفة الاحوال الجزئية خارجة من الطب والتعريف رسم بالحقيقة ولذلك اخذ فيه الغاية لكن اطلق عليه الحد بناء على اصطلاحهم في تسمية ما اشتمل من التعريفات على العلل حدا او نظرا الى ان العلوم من الحقائق الاعتبارية الوضعية وكل علم له اجزاء ثلثة العلم بموضوعه والعلم بمباديه والعلم بمسائله والتعريف بالاجزاء كيف كانت يكون حدا بحسب المفهوم والمذكور يتضمن العلم بثلثتها **الثالث** ان العلم اما صفة اضافية او حقيقية يلزمها الاضافة وعلى التقديرين لا بد من ذكر متعلقه **والجواب** ان المراد ان كانت الصناعة النظرية فلا حاجة الى ذكر المتعلق وان كان الادراك فلا نسلم انه لا بد من ذكره بل يجوز حذفه ربما للاختصار واعتمادا على قرينة العقل **الرابع** ان هذا التعريف غير مشتمل على الفصل لان الفصل يجب ان يكون مساويا وكل واحد من القيدين بل كل واحد من القيدين او مجموعهما اعم من الطب **قوله** ليحفظ آه غايته وغاية الشيء خارجة عن ماهيته واذا خلا عن الفصل لا يكون حدا **والجواب** ان الفصل مجموع القيدين ولا نسلم ان مجموعهما اعم من الطب لما بينا من خروج الطبعي والنجوم سلمناه لكن قد بينا انه رسم بالحقيقة والمميز فيه يجوز ان يكون خارجا **الخامس** انه ان اراد بالاحوال احوال كل فرد لم يصح لان معرفة ما لا نهاية له محال وان اراد احوال البعض فهو ان كان غير معين كان التعريف بالمجهول وان كان معينا فلا دلالة للفظ عليه **والجواب** ان المراد معرفة احوال كل فرد فرد بمعنى ان اي فرد وجد يمكن ان يعرف احواله منه **السادس** ان المراد بالاحوال ان كان كلها لم ينعكس الحد اذ ما من طبيب الا ويعجز عن استخراج بعض الاحوال الجزئية وان كان بعضها لم يطرد اذ ما من شخص الا ويقدر على البعض **والجواب** ان المراد كلها لا بمعنى ان المعرفة بجميع تلك الاحوال تكون حاصلة بالفعل بل بمعنى ان

ان يكون هيئة معه توجيه يمكنه استخراج جميع الاحوال السابع انه ان اراد بالزوال العدم فلا يصح قوله ويزول عن الصحة لان البدن
لا يعدم بالمرض وان اراد به الانتقال لم يصح قوله ويستر ذلك لاستحالة الحركة على الاعراض وان اراد الانتقال في الاول والعدم
في الثاني لزم الجمع بين معنيي المشترك والجواب انه اراد الانتقال في الاول والعدم في الثاني ولا اختلال اذا كان المشترك
القرينة كما في هذه الصورة فانه في الاول اسند الزوال الى البدن وبديهة العقل تحكم بان البدن لا يعدم بالمرض بل ينتقل
من الصحة اليه وفي الثاني اسند الى الصحة وهي لا تبقى حالة المرض فتعين العدم الثامن انه يلزم ان يكون النظر في الصحة وزوالها
عنها خارجا عن الطب فان الطب ينظر في كل ما يعرض للبدن من جهة الصحة والمرض وهما لا يعرضان له من جهتهما لان ما يبحث عنه
الموضوع لعارض لا بد ان يتقيد موضوعه والشيء لا يتقدم على نفسه وهذا الايراد للامام وهو فاسد لانه يجعل من متعلقات بعض ما ينظر فيه حصر
بحث الطب في علامات الصحة والمرض واعراض وتتبع امراضا لانهما الا ان تعرضان للبدن من جهة الصحة والمرض ولا يكون
بحث الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح وغيرها من الطب لانها لا تعرض للبدن فضلا عن ان يكون عروضها من الجهة
المذكورة فان اورد بكذا وهو ان الصحة والمرض مما لا ينظر فيهما من جهة الصحة والمرض وما لا ينظر من جهتهما لا يكون من الطب
لان الطب ينظر في بدن الانسان من جهتهما فالجواب منع الصغرى فان الصحة والمرض ينظر فيهما من جهتهما لتعرف ما يؤدي الى معرفتهما
الغاية المطلوبة من الطب لان قوله من جهة ما يصح ويزول في معنى الغرض وكانه قال هو علم يعرف منه احوال البدن
لغرض الصحة وزوالها لتحفظ ... يكون ان مما ينظر فيهما لكونهما غرضين واقوى منهما ما ذكره في الطب الكبير لما اورده على حد
جالينوس وهو ان الطب معرفة الامور المنسوبة الى الصحة والمرض والحالة المتوسطة بان هذه الثلثة ان دخلت في الامور
لزم انتساب الشيء الى نفسه وان خرجت عنها لما كان معرفتها من الطب فانه قال في جوابه ان تصورات ماهيات هذه الثلثة
ليست من الطب بل من مبادئه الذي من الطب كيفية حدوثها وبقائها وزوالها وهذه الامور لا شك في انها منسوبة اليها
التاسع ان معنى الطب واضح عند كل احد فتحديده ضايع وان قلتم ان الواضح ليس حقيقته قلنا فالمذكور في الحد ان كان شرحا
للفظه فلا يفيد حقيقته وان كان حدا حقيقيا فمعناه ان حقيقته مركبة من ذلك وهو دعوى لا يمكن اقامة الدليل عليه لتوقفه
على تصور المحكوم عليه الموقوف تصوره على الدليل والجواب هو انا اذا قلنا هذا الشيء حده كذا فمعناه ان ما يراد به
اجمالا هو هذا تفصيلا وهذا هو ليس شرح الاسم ولا دعوى يحتاج الى الدليل وان قيل معناه ان حقيقته كذا فدليله التقسيم
الذي هو طريق اقتناص الحدود والدليل يتوقف على تصور المحكوم عليه بوجه وتصوره بالحقيقة يتوقف على الدليل
فلا دور **العاشر** ان حد الشيء على ما ذكر في الشفاء اما بحسب ماهيته ويتم بايراد ما يقوم ماهيته من الجنس والفصل واما بحسب
وجوده ليتصور ماهيته وما يتحقق به وجودها ويتم بايراد العلل الغير المحمولة والمذكور ليس شيء منها اما الاول فلان قوله

سلم ان بقية الجنس نسبية القيد خارجة على ما مر واما الثاني فلان المذكورة من العلل ليست الا الغائية لان احوال البدن ليست
غائية لا قوام من جهة ... ويزول صورته على ما تقدم والجواب عنه باعتبار ان في يكفي الاشارة الى العلل علمت ... عشر
ان الغرض منه تغير تصور الحصول بوجهين الاول ان حفظ الصحة تحصيل الحاصل واسترداد اعادة للمعدوم وهما محالان الثاني
انه تعالى ان قدر الصحة فلا حاجة اليه وان قدر المرض فلا فائدة الجواب عن الاول ان المراد من حفظ الصحة استبقاؤها باستعمال
الاشياء المقتضية لها وهو ليس تحصيلها بل تحصيل مثلها والمراد من استردادها اعادتها بان يكون مثلها فلا يلزم
اعادة المعدوم وعن الثاني بان تقدير الصحة والمرض ان سلم فانما هو بتقدير رعاية الاسباب كما صرح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في حديث ابي خزامة وغيره مع انه يعارض بما لا يخفى كان يقال انه تعالى ان قدر الشبع والسعادة فلا حاجة
الى الاكل والطاعة وان قدر الجوع والشقاوة فلا فائدة فيهما لكن هذا باطل فكذا ما قلتم الثاني عشر ان المراد من الصحة
ان كان جميعها فهو باطل اذ من الصحة ما لا يمكن حفظها ومن المرض ما لا يمكن برؤه فلا يمكن استرداده وان كان بعضها
فليس ... ما يدل عليه الجواب ان ... استرداد ... ولم يذكره الشيخ لعدم الحاجة اليه
اما لكونه ... او لان غرض الطبيب حفظها واستردادها وامتناع ذلك بسبب خارجي لا يقدح في ذلك

قوله ولقائل ان يقول هذا ايراد آخر ذكره الشيخ مع جوابه تقريره ان الطب ينقسم الى نظري وعملي وانتم قد حكم
كله نظريا حيث قلتم انه علم والمجتمع من العلم ... ان يكون علما ... ومن تتبعه السؤال هكذا الحد غير جامع
لخروج القسم العملي منه مع انه طب لان العمل ... مباشرة ... المحسوسات والعلم من الكيفيات
الغير المحسوسة فلا يكون العملي علما وليس بصواب لان كون الحد غير جامع انما يكون بخروج بعض افراد المحدود
منه لا بخروج بعض اجزائه وقسمة الطب الى النظري والعملي قسمة الكل الى اجزائه لا قسمة الكلي الى جزئياته لان كل
جزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد والعملي ليس ... تمام حقيقة الطب ... بل المراد ان العملي لا يريد به ...
هو دوام المباشرة كما يريد به ... اذ قلنا هذه صناعة عملية اذ قلنا ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن
الفلسفة ما هو نظري وعملي ومن الطب ما هو نظري وعملي يكون المراد في كل قسم من هذه الثلثة بالنظري والعملي
شيئا آخر فان المراد بالنظري من الصناعات ما يكتسب بالبحث والنظر كالفقه وشبهه وبالعملي ما يكتسب بدوام
المباشرة كالخياطة ونحوها والمراد بالنظري من الفلسفة العلم بما وجوده لا من اختيارنا والغرض منه الاعتقاد
فقط وبالعملي منها العلم بما وجوده عن اختيارنا والغرض منه العمل والمراد بالنظري من الطب ما يفيد
اعتقادا رأيا ولو تقليدا من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل كقولنا اصناف الحميات ثلثة والامراض

الامزجة تسعة و بالعمل ما يفيد رايا متعلقا بكيفية مباشرة العمل كقولنا ان الورام الحارة يجب ان يقرب [illegible] تبت

الابتداء ما يردع و يبرد و يكثف لئلا ينصب المادة و في وقت التزيد يمزج الرادع بالمرخي ليفتح الراد [illegible] ما لم [illegible] يجب

بعده تحليل المرخي ما انصبت منها و في الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المحلل لعدم الاحتياج الى الرادع و انما قال الا

في الورام من مواد بعضها الا [illegible] اذ لا يجوز استعمال الرادع لان جميع المادة فيها اكثر ضررا من انصبابها

و ليعلم منه انه لا يجوز استعمال الرادع حيث ينصب المادة من عضو اصابها فيه اكثر ضررا من انصبابها الى [illegible] الورام

ان لم يكن [illegible] كالطحال والكبد اذا انصبت منهما الى الجلد و انما ذكر الاورام لئلا يستغرق فيرد عليه يكون انصبابها

اكثر ضررا كما ينصب من الدماغ الى الحلق بحيث توجب خناقا قاتلا انه يجب استعمال الرادع و تحصيل الجواب ان كلا منهما علم

من احد سماه باسم النظري لانه علم بما يفيد الاعتقاد و الاخر بالعملي لافادته استعانة اي متعلق بالعمل قيل الشيخ لا يريد بقوله

[illegible] ان المراد في كل قسمة به نظر النظري الى شيء آخر كلا تسمية اذ المراد بالنظري في الجميع احد بل المراد منه الى [illegible]

[illegible] التركيب [illegible] بعيد [illegible] و يكون المراد في كلا تسمية الوجعل ضميرية للتقسيم صح و ان

جعل للطب فلا على لا يخفى و انما قال فاذا قيل [illegible] النظري منه [illegible] علمي فلا يجب ان يظن ان مراد بهم فيه هو ان [illegible]

[illegible] العمل [illegible] الاخر المبا [illegible] نسل [illegible] يظن ان ادعى الى الانقياد و اقلع الاستنكار و انما قال بعد ذلك

[illegible] عليك ان لا تظن مع انه انسب له ولا يجب ان تظن

[illegible] من مذهب [illegible] جالينوس و ابو سهل و معاصروه انما نسب

[illegible] الى [illegible] لان [illegible] قوله ليس لقائل اشارة الى ايراد آخر تقريره ان الاحوال

ثلثة الصحة والمرض [illegible] ليست [illegible] الناقهين والاطفال والمشايخ و من بعض اعضائه سليم الفعل بعضها

[illegible] صحيح [illegible] لا يتناول الاخيرة و لما لم يكن هذا السؤال واردا على ظاهر لفظه

لانه توجيه لو [illegible] السؤال عن الصحة بالمرض قال ليس لقائل ان يقول آه و اجاب بان ورده مبني على تحقق امرين تثليث

الاحوال والاخلال [illegible] و اذا انكر هذا القائل كما ينبغي لم يجد شيئا منهما ثابتا لا بذا التثليث ولا الاخلال به على تقدير

ثبوته اما التثليث فلان الشرط في ما ثبت الواسطة بين المتقابلين على [illegible] في [illegible] بموضوع معين منهما

من جهة واحدة في زمان واحد و الصحة والمرض ليس كذلك اذ كل [illegible] ان يرض او عضو [illegible]

في زمان واحد صحيح او مريض و اعتبر ذلك في من توهم فيهم الواسطة فان المؤذي [illegible]

مؤوف و بعضها سليم ليس بواحد والجهة في الثانية ليست واحدة فان كونه مريضا جهة فعاله لونه [illegible]

عدم انحراف مزاجه والوقت فيمن يصح في وقت ويمرض في وقت آخر مختلف واما الاخلال فلانه اذا كان التثليث ثابتا

كان الزوال عن الصحة شاملا للمرض وللحالة الثالثة التي جعل مثبتوها حالة لا صحة ولا مرض وهو انها ملكة او حالة

تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة والا لما مقابلها الحد الذي هو حد المرض فقوله لم يجد احد الامرين واحيا يديه لم يجد شيئا

منهما الا احدهما على ما هو ظاهر القول لا بناء التثليث ولا الاخلال به وقوله ليس لما به الصحة مفعول ثان لجعلوا والتقدير التي جعلوه

حالة ليس لها ما به الصحة ولا حالة لها مقابلة لهذا الحد بل متوسطة بينهما وتلخيص الجواب ان التثليث ليس بثابت ههنا في نفس الامر

وبتقدير ثبوته فلا اخلال **وقال** الخونجي لو ثبت التثليث فلا اخلال وهو ظاهر ولو ثبت الاخلال فلا تثليث

لان الاخلال انما يثبت اذا كان الزوال عن الصحة مرضا لا غير واذا انحصر الزوال عنها في المرض انتفى التثليث

لانتفاء الواسطة وللقائل ان يقول لا نسلم انه اذا كان الزوال عن الصحة مرضا انتفى التثليث لا يقال لو صح انه

ثابت التثليث انتفى الاخلال لكن بعكس النقيض الى قولنا كلما ثبت الاخلال انتفى التثليث لان الشرطية

اتفاقية فلا تنعكس **قوله** في حد الصحة ملكة او حالة المراد بالحالة الكيفية النفسانية التي لم ترسخ وبالملكة التي رسخت

ولما كانت الصحة بعضها راسخا لا يقبل الزوال بسرعة وبعضها غير راسخ كصحة الاطفال والمشايخ والناقهين قال

ملكة او حالة ... قوله يصدر عنها اي بسببها اعداد من الكيفيات النفسانية

كالمرض وغيره وسبب سلامة الافعال التي هي الحركة والادراك والجذب والهضم وغير ذلك الى الصحة لانها

ليست سببا لنفس الافعال الا امتنع صدورها مع المرض بل هي سبب سلامتها بسبب نفسها القوى بل موضوعها

لان القوى علة الكون ... عنها سيما لانها يصدر عنها ... من الموضوع ولم يقل من القوى

لا يقال ان الصحة اذا كانت سببا لسلامة الافعال يكون المرض سببا لضررها وهو امر وجودي فالمرض عدمي

والعدمي لا يكون سببا لما هو موجود الا ان المرض على ما ذكر يكون عدم ملكة او حالة يصدر عن تلك الملكة او الحالة

الافعال سليمة وهذا يفيد ان لا فعال ... سليمة لا ... يصدر عنه ضرورة ثم ان عدم الملكة لم لا يجوز ان يكون سببا

لامر وجودي **لا يقال** كيف تقول ان المرض عدم ملكة وقد قال الشيخ في الفن الثاني هو هيئة في بدن الانسان مضادة

للصحة **لان** ذلك التعريف مع انه لمنتفي الواسطة ... ما ذكرنا الا ان الصحة لا خفاء انها هيئة تقتضي سلامة الافعال

بل هي ... عند المرض ... هيئة تقتضي ضرر الافعال فان جعل المرض عبارة عن زوال تلك الهيئة كان عدم ملكة

وان جعل عبارة عن هيئة تحدث عند زوالها كان مضادا لها وجوديا **لا يقال** هذا بحسب الاصطلاح واما بحسب الحقيقة

فلا يكون الا احدهما لانا نختار انه عدم ملكة والعدم والملكة بحسب الحقيقة يجوز كونهما ضدين بحسب المشهور اي العرف

ه اي مقابلات الصحة ولم يقل مقابلاته اي مقابلات حد الصحة لما علم ان المقابلة بين الحد وليس مقابلة

اي العرف العام اذ الضدان بحسب المشهور امران ينسبان الى الموضوع لا يمكن اجتماعهما فيه فهذا الايناني كون

احدهما موجودا والآخر معدوما وارد على تعريف الصحة من وجوه **الاول** انه ردد في الجنس فهو اما احدهما

لم يخبر مذكر الآخر او احدهما بعينه وهو باطل لان ما لا تعيين له لا يوجد اصلا فضلا من ان يكون جنسا لشيء

واما احدهما بعينه في نفس الامر لكن يشك في انه ايهما هو فلا يكون تعريفا اصلا وحاصله ان او للترديد

وهو ينافي التحديد **الثاني** ان قوله يصدر عنها يشعر بان الصحة مبدء الافعال وقوله من الموضوع يأبيه

وهما متنافيان **الثالث** ان تعريف الصحة بالسلامة تعريف الشيء بمرادفه **الرابع** ان صدور

الافعال اعم من كونه بسبب الصحة او غيرها فيدخل السبب في احد [illegible] **عن الاول** بان الجنس هو القدر

المشترك بينهما اي المسمى بهما [illegible] وهو غير مشكوك فيه [illegible] **وعن الثاني**

بان الصحة كما هي مبدء الافاعيل كذا الموضوع مبدء فاعلي فلا فساد في جعلهما مبدئين ثم ان الصحة ليست بحقيقة

سببا لسلامة الافعال بل بسبب الصيرورة موضوعها مصدرا لسلامتها ومعنى قوله يصدر الافعال عنها

من الموضوع ان الافعال يصدر بسببها من الموضوع ولذلك قال غيره بما يصدر الافعال دون عنها

وعن الثالث بان الصحة ماخوذة بحسب الاصطلاح والسلامة بحسب اللغة وهما مترادفان باعتبار

لا بحسب الاصطلاح **وعن الرابع** بان المصدر بالحقيقة هو الذي يصدر عنه الفعل بلا واسطة فلا يدخل

السبب **قوله** الا ان يجدوا استثناء من قوله لم يجد احد الامرين واجبا اي لم يجد القائل بالتثليث

ولا اهل الصناعة ثابتا الا ان يجد مثبتو الواسطة الصحة كما يشتهون وهو انها هيئة راسخة يكون بها بدن الانسان في مزاجه

وتركيبه بحيث يصدر عنها الافعال كلها في كل وقت سليمة فيشترطوا فيها امورا لا يهم اليها حاجة وهي الرسوخ وسلامة

جميع الافعال التي تصدر عن القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية من جميع الاعضاء في جميع الازمان وفي المرض

ايضا الرسوخ والآفة في جميع الافعال في كل وقت اذ حينئذ يجد التثليث لا محالة انما قال ما يهم اليها حاجة لما ذكرنا ان ثبوت

الواسطة بين الحالتين انما يكون باعتبار موضوع واحد ووقت واحد من جهة واحدة ومع اتحاد هذا لا تثليث ههنا **قوله** ثم انه

لا مناقشة مع الاطباء في هذا اي في اشتراطهم في الصحة والمرض شروطا لاثبات الواسطة ولا يهم من ناقشهم في مثله وهو انها

بل هي ثابتة وليست بثابتة اذ المناقشة في مثله انما يكون من الناظر في العلم الباحث عن حقيق المعاملات والطب

ليس منه ولا يؤدي هذه المناقشة بهم الى ما وراء في الطب اذ الغرض [illegible]

في ان البدن كان بعد المرض او بعد حالة ثالثة **قوله** واما معرفة الحق في ذلك فمما يليق بالاصول صناعة اخرى

الفصل الثاني

... الالهي لان المباحث عن تحقيق المتقابلات ونحو ذلك قال المصنف صناعة اخرى لان الالهي كالاصول للطبيعي
وذلك انه لما ذكر في قاطيغورياس الشفاء ان التقابل بينهما تقابل العدم والملكة ولم يتبينه لانه لم يكن موضعه ثم بينه
في الالهيات وظن اكثر الشارحين انها الطبعي بناء على ان الصحة والمرض من عوارض الحيوان فالكلام في انه هل بينهما
... يكون من الطب **قال** في الفصل الثاني في موضوعات الطب **اقول** قال الامام ان الشيخ جعل موضوع
الطب بدن الانسان على ما يدل عليه وجعل ههنا امورا كثيرة وسماها موضوعات ثم قال يرتفع المنافاة بان يقال
تقديره الفصل الثاني في اقسام موضوع الطب اذ الشيء الواحد قد يكون له اقسام كثيرة وليس بصواب لان الاهوية
والمساكن ليست من اقسام البدن لا من حيث هو هو ولا من حيث يصح ويمرض غايتها انها تشارك في الانتساب الى الغاية
فلو قال تقديره في اقسام موضوعه وما يشاركها في الانتساب الى الغاية لكان اولى وقال الخوئي
في جوابه ليس المراد من الموضوعات ما يبحث في الطب عن عوارضه الذاتية على ما هو المصطلح والا وجب
في الطب البحث عن اشياء خارجة مما ذكر يكون عوارض له وليس كذلك لانه جمع جميع ما يبحث في الطب
عنه وقال هي موضوعات الطب بل المراد ههنا مجموع ما يعرف في الطب من المبادي والمسائل
وهو ليس بصواب ايضا لان عوارض هذه الاشياء هي محمولات مسائل الطب وسياق البحث
منها وقيل في جوابه انه لم يجعل في الحد موضوعه البدن بل قال هو علم يعرف منه احوال البدن
وتلك الاحوال هي الموضوعات فلا منافاة وهو ليس بشيء لان الشيخ لم يقل ان تلك الاحوال هي المعروفة
كيف وقد بينا ان المراد بها الاحوال الجزئية المستنبطة بل الجواب بعد تسليم دلالة حده على ان موضوعه بدن الانسان
منع المنافاة بين ما يدل عليه حده وبين ما ذكره ههنا لرجوع المذكورات الى البدن لانها اما محققة
وجوده كالاركان والاخلاط والامزجة والارواح والاعضاء والقوى وافعالها او بقاؤه كالماكول
والمشروب والهواء والمسكن والاستفراغ والاحتقان والحركة والسكون واما ما يعرض له كالاحوال واسبابها وعلاماتها
وتدابيرها ويؤيده ما قال الشيخ في الشفاء من موضوع العلم قد يكون واحدا وقد يكون متعددا اكثر من
ان يتشارك اما في ذاتي كالخط والسطح والجسم التعليمي للهندسة فانها تتشارك في الجنس وهو الكم المتصل
الثابت الذات واما في عرضي كبدن الانسان واجزائه والادوية والاغذية والاهوية اذ جعلت موضوعات
الطب فانها تتشارك في كونها منسوبة الى الصحة التي هي الغاية ثم ما يدل على ان المراد بالموضوعات
الموضوع المصطلح الا ما قال الخوئي امران الاول اتباع ذكر الموضوع للحد على ما هو عادة القوم الثاني

الثاني قوله فيما بعد ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط آه فانه يدل صريحا على ان المراد بذلك لان موضوع العلم هو ما يكون العلم ناظرا فيه وما يوهم ما قاله الخونجي من ان ايضا الاول الاحوال الاعراض الذاتية لموضوعه بكيفية يكون موضوعا له ما ينافي قوله بعد عد الموضوعات فبعض هذه الامور انما يجب علينا من جهة ماهو طبيب ان يتصور فقط بحسب حقيقته من صاحب العلم الطبيعي وبعضها مما يلزم ان يبرهن عليه فيما هو موضوع العلم لا يبرهن عليه فيه يمكن ان يجاب بان الاعراض الذاتية لموضوع علم باعتبار انها قضية موضوعات لما يبحث عنه فيصح ان يقال انها موضوعاته مع كونها موضوعات لا يبرهن عليه **قال** رح لما كان الطب آه

قوله بيان موضوعات العلم النظري تقريره ان الطب لما كان ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة فلا بد من معرفة تلك الجهة التي هي الصحة والمرض والعلم بكل شي له سبب يتوقف على العلم بسببه فلا بد ايضا من معرفة اسباب الصحة والمرض وهذه الاسباب قد يكونان ظاهرين فيدرك من الاسباب الظاهرة وقد يكونان خفيين لا يدرك بالحس احد فهاهنا اسبابها يعرفان بالاستدلال من العوارض التي هي الدلائل فلا بد من معرفتها ايضا في الطب فالصحة والمرض والواسطة ان ثبت ولاسبابها واسبابها على وجه يأتي ويكون من موضوعات القسم النظري لان البحث فيه من عوارضها ولما لم يكن قوله والعلم بالشي انما يحصل من العلم باسبابه بينا قال وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشي انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له اسباب ومباد اما العلم التصوري فكان يتصور الشي بالحد المركب من اجزائه التي هي اسباب مادية وصورية واما التصديقي فكان يستدل على وجوده من وجود اسبابه وانما ذكر المبادي لانها اعم من الاسباب لشمولها الحدود الاتية والمقدمات وان لم يكن للشي اسباب ومباد فانما يتم العلم من جهة العلم بعوارضه التي هي ما لا يمتنع انفكاكها عنه ولوازمها الذاتية وهي ما يمتنع انفكاكها عنه فكما ان العلم بالسبب انما يحصل من العلم بالسبب فكذا العلم بالسبب يحصل من العلم بالمسبب اما التصوري فكان يتصوره بالرسم المركب من لوازمه واما التصديقي فكان يستدل على وجوده بوجود لوازمه وانما قال في الاول يحصل وتم في الثاني يحصل لان العلم في الاول يكون لمبادي الثاني ايضا وقال الخونجي على الاول ان كان المراد ان العلم بالمسبب انما يحصل من العلم بالسبب انه يلزم من العلم بوجود السبب من حيث انه سبب بوجود ذلك المسبب العلم بوجود ذلك المسبب فهو مسلم لكنه لا يفيد هاهنا منه انه يحصل العلم بالمسبب عند العلم بالسبب لانه يحصل الا منه الذي هو المطلوب وان كان المراد انه يلزم من العلم بالسبب باعتبار ذاته العلم بوجود المسبب فهو ممنوع وقال على الثاني

انهم بالسبب يتوقف على العلم بالسبب فلو توقف العلم بالسبب على العلم بالمسبب لزم الدور واجيب بان
المراد ان العلم بالمسبب من جميع الوجوه لا يحصل الا اذا علم اسبابه فيسلم الاول ولا دور على الثاني
لاختلاف الجهة لان العلم بالمسبب من جميع الوجوه يتوقف على العلم بالسبب والعلم بالسبب يتوقف على العلم
بالمسبب كان واما قال فيجب ان يعرف في الطب ردا على اهل التجارب لانهم ذهبوا الى انه لا حاجة الى النظر
في هذه الامور بل يكفي للطبيب معرفة ما جربه من تقدمه في علاج الامراض وعلى اصحاب الحيل لانهم قالوا الا حاجة
الى القياس ولا الى التجربة اذ البدن كالمدينة جعل له مجار خاصة وعامة فان انسدت فهو مرض الاحتقان
ويعالج بالضد وان اتسعت فهو مرض الاسترسال وان اجتمعا كالورم فينبادر الى علاج الاهم على وجه لا يغفل
عن الآخر فذكر ان الامر ليس كما توهموا بل يجب معرفة هذه الاشياء **قال** رح لكن الاسباب اربعة اصناف
اقول السبب قد يقال بالتعميم على ما يتوقف عليه وجود الشيء وهو العلة التامة ويندرج فيه الشروط والآلات
وقد يقال على ما يتوقف عليه الشيء بدون ان يكون ... وهو على اربعة اقسام لانه اما ان يكون داخلا في الشيء او خارجا
والداخل اما ان يكون الشيء معه بالقوة ويسمى سببا ماديا كالخشب للسرير ويجعل الشرط منه كسلامة الخشب
من السوس لانه لا يقبل صورة السرير الا مع سلامته او بالفعل ويسمى صوريا كشكل السرير والخارج
اما ان يكون موثرا في وجوده ويسمى فاعليا كالنجار ويجعل الآلات منه لان فعله لا يتم الا معها او في
موثرية المؤثر في وجوده ويسمى غائيا وتماميا كالجلوس على السرير هذا هو المشهور والاولى ان يقال الخارج
اما ان يكون قابلا للشيء واما ان لا يكون قابلا وهو اما ان يؤثر في وجوده الخ ما مر وكان الموضوع لما كان المشاركة
المادة في المحلية والقابلية يقال له السبب المادي ايضا كما هو هاهنا وبهذا المعنى اخذه الشيخ حيث جعل الموضوعات المذكورة
اسبابا مادية للصحة والمرض فان الاعضاء والاخلاط والارواح والاركان ليست اسبابا مادية لهما بالمعنى المشهور
لانها اجزاء البدن وهما من الاعراض والجوهر لا يكون جزء للعرض **قال** رح والاسباب المادية الخ **اقول** لما ذكر
ان معرفة الشيء من جميع الوجوه انما يحصل من معرفة اسبابه ان كانت له اسباب وان اصناف الاسباب
اربعة مادية وصورية وفاعلية وتمامية وكانت الصحة والمرض مما له هذه الاسباب شرع في بيان كل منها ...
... لكونها موضوعة لهما ... الفاعلية والصورية ... الفاعل ... الصورة في المادة ... اعظمها
... ارتسام ... ولا ... العمل ... كان
... الصورة ... الصحة والمرض ... الاقرب ...

او الابعد، المراد بالموضع الموضوع وهو ان لم يكن بينه وبين الصحة والمرض واسطة فهو الموضع الاقرب كالنفس

والروح لانهما يصيران موضوعين لهما بلا توسطة شيء كما يحلان فيهما كذلك واذا كانت [illegible] فاما

ان يكون واحدة وهو الوضع الابعد كالاخلاط فانها تصير موضوعة لهما اذ صارت اعضاء او رد اما لم يعرض

للرطوبة الثانية مع انها موضوعة لهما اذ الخلط قد يطلق على مطلق رطوبات البدن هو له اذ هنا اثنين وهو ابعد

ماله واسطة واحدة كالاركان فانها انما تصير موضوعة لهما بواسطة صيرورتها اخلاطا ثم اعضاء ولو قال بالوضع

قريب او البعيد او الابعد لكان احسن وانما جعل الارواح مع الاعضاء في الوضع الاقرب مع انها الى الاخلاط في

حد الحكيم لتولدها من بخار الدم ولطيفه والى الاركان عند الطبيب لتولدها من الهواء المستنشق عنده اذ لا واسطة

بينها وبين الصحة والمرض لان حمى اليوم عبارة عن تغيرها وبقائها على الحالة الطبيعية عبارة عن صحتها وانما لم

يجعلوها مع انه اقرب في صيرورته موضوعا لهما من الاركان لان البدن يوجد بدونه كاملا ولم يذكر الاغذية

والنبات مع انهما يصيران ايضا موضوعين بوسائط لكونهما خارجين من البدن والمراد بما يصير موضوعا لهما ما لا يوجد

البدن بدونه كاملا او يكون خارجا عنه وقالوا انما لم يذكر النبات لان كون الشيء موضوعا لهما يجوز ان يكون

بتبعية الاعضاء التركيب البدن منها وقد يكون بطريق الاستحالة فقط كالنبات اذ يصير دما تخلطا وقد يكون

بتركب من امور لا بقي صورها [illegible] بالتركيب كالاخلاط بالنسبة الى الاركان والتسمية لما

موضوعية الشيء بسبب التركيب او الاستحالة او لان تولد الاخلاط من نبات واحد بالاستحالة والنبات

لم يذكر النبات بخلاف تولد الاخلاط من الاركان فانه بالتركيب كما بخلافه وكذا تولد العضو من الخلط ولهذا

قال وهذان اي الابعدان موضوعان بسبب التركيب ان كان مع الاستحالة فهو منتقض بالخلط لان

تولد العضو منه [illegible] تركيبه [illegible] فان اللحم يتولد من استحالة الدم السمين من غير تركيب لا يقال المراد

الاعضاء الاصلية المكونة من المني [illegible] لا تكون من الخلط الا بالتركيب والاستحالة فالخلط من الاركان الشيخ

الشيخ تبع المشهور بين الاطباء وهو ان الخلط او حده لا يعد في البدن لانا لو سلمنا ذلك لا نسلم ما مر قبل

من انه اعتبر موضوعية الشيء بالتركيب [illegible] كان مع الاستحالة او لا لانه لم يعتبر موضوعية الارواح والاعضاء

[illegible] التركيب [illegible] الاستحالة [illegible] تركيبا [illegible] فضلا عن الاستحالة لكن

الاخلاط [illegible] كان [illegible] [illegible]

بسبب التركيب لانه [illegible]

وهو ان مايوجد في الاركان والاخلاط من الاعتدال والخروج عنه انما هو اسباب الصحة والمرض وما يوجد
في الافعال من السلامة والضرر عرض تابع لهما فالموضوع بالحقيقة لهما الاعضاء وذلك باعتبار التركيب دون
الاستحالة لانه لم يعتبر في موضوعية الاعضاء لهما ايضا التركيب والمراد بالاستحالة ههنا ليست التي
بمعنى خلع الصورة كما قال المسيحي بل اعم منه لانها قد يكون بمعنى خلع الصورة كما في الاخلاط وبدونه كما في
الاركان لانها وان استحالت كيفياتها عند التركيب الا ان صورها باقية بالفعل **قوله** وكل ما يوضع اي كل ما يصير
موضوعا لهما بحسب التركيب والاستحالة ينبغي ان يكون مسبوقا في تركيبه واستحالته بحيث يرجع كثرته الى وحدة
وتلك الوحدة التي تلحق الكثرة في هذا الموضع اي فيما يصير موضوعا للصحة والمرض هي اما المزاج او
الهيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة كما في استحالة الاركان الى الاخلاط واستحالة الاخلاط الى الاعضاء
فان تركيب الاعضاء البسيطة يسمى مزاجا ايضا واما الهيئة فبحسب التركيب كما في تركب الاعضاء الالية
من البسيطة وتركيب البدن من الاعضاء المركبة فانهما يسميان هيئة وقد يخص الثاني باسم الاتصال **قال**
واما الاسباب الفاعلية **اقول** الاسباب الفاعلية للصحة والمرض اما مغيرة وهي ما يوجد لها حالة من الاحوال الثلث
التي لم تكن او حافظة وهي ما يديم بقاء حالة منها وهي امور **منها** الاهوية وما يتلوها وقد مهاله وهم الى
الى الهواء وكونه موثرا في داخل البدن بالاستنشاق وفي خارجه بالاحاطة والمراد بما يتصل بها ما هو متعلق بها
من التغيرات طبعية كانت كالتغيرات الفصلية او غير طبعية اما غير مضادة لها كالتغيرات التي تكون بسبب
التربة والرياح والجبال والبحار وكونها شمالية او جنوبية او مضادة كالتغيرات الوبائية **ومنها**
المطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها اما بالمطاعم فكتقديم بعضها على بعض ووقت استعمالها واما بالمياه
فكونها مالحة او كبريتية او سبخية ونحوها واما بالمشارب اي الاشربة غذائية كانت او دوائية فكون شراب
الاجاص مليِّنا وشراب الاس قابضا وغير ذلك **ومنها** الاستفراغ والاحتقان واما الاستفراغ
فكالاسهال والادرار والعرق والقيء والرعاف والجماع والاستحمام لا يقال الشيخ انما يعد الاسباب
الستة الضرورية والضروري من الاستفراغ البول والبراز والعرق لا غير ولا يجوز عد غير ذلك ههنا لان
المراد من قولهم الاستفراغ ضروري او غيره هو ان جنسه ضروري لا ان كل نوع منه ينبغي ان يكون
ضروريا واما الاحتقان فكاضداد ما ذكرنا **ومنها** البلدان والمساكن اي البيوت لكون كل منهما صخرية
او طينية او سبخية او رزية لا لكون البلدان مرتفعة او غائرة والمساكن شمالية او جنوبية شرقية او غربية على

على ما قيل لان هذا انما يصح لو جعلنا ما يتصل بالاهوية كما هو عند الاطباء وهو قد جعلهما جنسا راسهما فانما قد جعلهما
ما يتصل بالاهوية في آخر الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائية حيث قال واما اختلاف البلاد بالتربة
فلان بعضها طينية حر وبعضها صخرى الى قوله يؤثر جميع ذلك في مائه وهوائه موافقة للاطباء وكانه انما غير
الترتيب ههنا لان هذا الترتيب احسن من ترتيب الاطباء لجواز ان يكون تاثير البلدان في الابدان
لا بواسطة تاثيرها في المياه والاهوية **قوله** وما يتصل بها اى بالاستفراغ والاحتقان والبلدان
والمساكن اما بالاستفراغ او الاحتقان فلكونه صفراويا او سوداويا او بلغميا ومثل كونه في يوم
باحورى او غير باحورى واما بالبلدان والمساكن فمثل مجاورة الجبال والبحار واختلاف التربة
لكونها كبريتية او نزية او غير ذلك ومنها الحركات والسكونات البدنية والنفسانية وانما جعلهما
جنسا واحدا مع ان الاطباء جعلوهما جنسين لدخول الحركات النفسانية في مطلق الحركات
والحركة نفسانية كانت او بدنية تختلف تاثيرها بحسب كثرتها وقلتها واعتدالها وبحسب قوتها وضعفها
واعتدالها ويختلف تاثيرها ايضا فيما يتصل بها كتحريكها خلطا كامنا في البدن مناسبا لفعلها او تصعيدا
وتجفيفها اذا استعملت على خلو المعدة وغير ذلك والنفسانية خاصة تتبعها حركة الروح اما الى خارج دفعة
كما في الغضب او بالتدريج كما في الفرح او الى داخل دفعة كما في الفزع او بالتدريج كما في الغم او الى داخل
وخارج معا كما في الهم والخجل وتاثير السكون المقابل لكل من اقسام الحركة لضد تاثيرها وانما لم يفصل فيهما فيما
ايضا وما يتصل بها اكتفاء بذكره فيما مر **قوله** ومنها النوم واليقظة يحتمل ان يكون الضمير للحركات والسكونات لما يدل
عليه سياق كلامه ويجزم به السامع من قول الشيخ فيما بعد النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة بالحركة ولا دليل فيه
لان كون النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة بالحركة لا يدل على دخولهما في الحركة والسكون لان الشيء
لا يقال انه شديد الشبه به بل الاولى فيه ان يجعل الضمير للاسباب ليكون موافقا لقول الاطباء اى من الاسباب
الفاعلة النوم واليقظة ويختلف تاثيرهما بما يتصل بها اما النوم فلانه يثير الاخلاط الكائنة لتوجه الحرارة الى الباطن
واما اليقظة فلانها تزيد في استفراغ المواد المستعدة للاندفاع وهذه الامور اى جنس الاهوية وما يتصل بها
من البلدان والمساكن وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الاستفراغ والاحتقان وجنس الحركات والسكونات
البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة تسمى بالستة الضرورية لانها لا يمكن التفصى عنها دون ما
وهي مشتركة بين الصحة والمرض فان استعملت على ما يجب قدرا ووقتا وترتيبا ... في المزاج وان

ذلك اسبابا للصحة والا لكانت اسبابا للمرض وانما جعل هذه الاسباب مغيرة او حافظة لانها باعتبار انها تحدث حالة
لم تكن قبلها فاعلة ومغيرة للبدن عما كان قبلها وباعتبار ان الحالة الحادثة تستقر بها وتدوم حافظة ومن الاسباب
الفاعلية الاستحالة في الاسنان اي الانتقال فيها من سن الى سن كالصبي يصير شابا وانما كان الانتقال المذكور
سببا فاعليا لان كثيرا من الامراض تزول به كالصرع للصبي وكذا غيره من الامراض الرطبة والمستعد للامراض اليابسة يقع
فيها اذا انتقل الى سن الشباب **قوله** والاختلاف فيها اي في الاسنان وفي الاجناس اي في جنسي الذكورة
والانوثة وانما ذكر الاختلاف في الاسنان بعد الانتقال فيها لان اختلاف الاشخاص في سن كالشباب
مثلا بان يكون شخص فيه اكثر حرارة او رطوبة من آخر قد يصير سببا لحدوث حالة فيه وحفظها دون غيره وكذا في
اسنان اخر وقيل المراد بالاختلاف في الاسنان الانتقال في اجزاء السن الواحد وليس بصواب لانه عطف على الضمير
المجرور فيكون التقدير والاختلاف في الاجناس ولا يستقيم تقدير الانتقال اذ الشخص لا ينتقل من الذكورة الى
الانوثة بخلاف تقدير الاختلاف اذ الذكورة تختلف في الاشخاص بحسب تاثيرها وكذا الانوثة **قوله** والصناعات
يجوز فيها الرفع عطفا على الاختلاف والجر عطفا على الاجناس والمراد على التقديرين ظاهر وكذا تاثيرها
فان الحدادة تغير المزاج الى الحرارة واليبوسة والقصارة الى البرودة والرطوبة والفلاحة الى الحرارة
والرطوبة وكذا العادات تغير المزاج الطبعي الى غيره قال [illegible] وللعادة تاثير عظيم في البدن حتى ان امرا واحدا
اذا قيس الى ابدان مختلفة العادات كان مختلف النسبة اليها وان كانت الابدان متفقة في الوجوه الاخر مثال ذلك
ثلثة ابدان حارة المزاج في سن الشباب احدهم تعود تناول الاشياء الحارة والآخر تناول الباردة والثالث تناول
المتوسطة فان العسل لا يضر الاول ويضر الثاني كثيرا والثالث قليلا واما الاشياء الواردة على البدن مماسة له
فكالضمادات والكمادات والنطولات واللطوخات فان تاثيرها ظاهر ايضا وانما قال مماسة له لان الاشياء
الواردة على البدن لا بمعنى المماسة كالماكول والمشروب من الستة الضرورية وقد مرت وانما قال اما غير مخالفة
للطبيعة او مخالفة لها ولم يقل اما موافقة لها او مخالفة لان ما يماس البدن من الضمادات وغيرها قد لا يخلو عن قوة دوائية
فلا يوافقه من هذا الوجه وان وافقه من جهة الانتفاع فلما فيه مما لا يوافقه اطلق عليه غير المخالف لكونه اعم من الموافق
قال الامام [illegible] الستة الضرورية اليها لان بعضها [illegible] فاعليا وبعضها [illegible]
في الستة الضرورية اما الاسنان فلان سن الشباب مثلا عبارة عن الزمان الذي تقف القوة فيه لحفظ الرطوبة
دون الزيادة [illegible] الزمان [illegible] وهو الحرارة واليبوسة المنتهيان الى حد معين ولا شك انهما

منهما سببا فاعلا للحرارة واليبس اما الاول فلاستحالة كون بعض اجزاء الزمان سببا دون البعض لتشابه
اجزائه واما الآخر فلاستحالة كون الشيء سببا لنفسه اما الاجناس فلان الذكورة تابعة لكثرة الحرارة
والانوثة لقلتها فلو جعلناهما متبوعتين للحرارة والبرودة لدار واما الصناعات فلان القصارة مثلا تتم
بتلبسه امور العلم بها وهو من الكيفيات النفسانية وعوارضها العوارض النفسانية والمباشرة للفعل وهي
داخلة في الحركات وملاقاة الهواء والماء وهي من جملة الاهوية والمياه فالصناعات غير خارجة عن الستة
المتقدمة بل حاصلة من تركيب بعضها مع بعض ح ان لم يعتبر التركيب كان ذكرها مستدركا وان اعتبر
يكون الاقسام زائدة عما ذكر واما العادات فلانها افعال صادرة عن الملكات وهي داخلة تحت الحركات
واما الاشياء الواردة فلانها تعم الاهوية والتناولات وقد ذكرهما ثم انه ترك الالوان والسحنات فان لكان
تركهما لانه عبرة بهما فباطل لاختلاف الامزجة بهما اختلافا كثيرا وان كان لانهما تابعان للمزاج فينتقض
بالذكورة والانوثة واجيب عن الاسنان بان الشيخ لم يجعل سن الشباب مثلا سببا للحر واليبس بل للصحة
والمرض بالحفظ والتغيير وهو كذلك ولهذا قال كل سن يحفظ ما يناسبه ويزيل ما يضاده ثم انا لا نسلم انحصار المقتضي
في سن الشباب في الامرين المذكورين اذ معنى كون القوة بحيث تفي بالمراد دون الزيادة فيجوز ان يكون
هو المؤثر في الحر واليبس لا اقتضائه الهضم التام وهو زيادة الحرارة وهي لليبس لا يقال المقتضي بالحقيقة
للهضم التام هو الحر واليبس فيعود كون الشيء سببا لنفسه لان الحر واليبس المقتضيين للهضم التام غير المقتضيين
الهضم التام منهما اذ الهضم المقتضي لهما ليس بحسب ... ان سلمنا الانحصار فيما ذكر وان شيئا منه لا يؤثر
في الحر واليبس فلم لا يجوز ان يكون المجموع هو المؤثر وان سلمناه فلم لا يجوز ان يوجب الحر واليبس حدوث
امراض بالمناسبة وازالة اخرى بالمضادة لمزاج ذلك السن وليس فيه جعل الشيء سببا لنفسه بل
جعل الشيء سببا فاعليا للصحة والمرض وهو المقصود وعن الاجناس بانه يجوز ان يكون الذكورة تابعة
لحرارة مني الابوين ومتبوعة لحرارة الجنين لاقتضاء الهيئة الذكورية كمال الافعال ... وفور القوة وهي
لزيادة الهضم وهي لكثرة الحرارة ولا دور فيه بل انما يلزم الدور لو كانت تابعة من حيث هي متبوعة ثم
ان الشيخ لم يجعل الذكورة والانوثة سببا للحرارة والبرودة بل جعلهما من الاسباب المغيرة والحافظة
لحالات البدن الثلث بما ذكرت ان غلبة الحر واليبس على الذكر يعين على تولد الامراض الحارة
اليابسة وحفظها ويمنع من تولد ... الباردة الرطبة وثباتها والانوثة بالعكس

فى

ولذلك يكون للرجال امراض تخصهم وكذا للنساء وعن الصناعات بان المراد منها ما يحصل من ازدواج بعض الاسباب الستة مع البعض بحيث يكون له تاثير خاص في البدن وهم خاص في العرف لا اى تركيب اتفق وح لا يكون ذكرها مستدركا ولا الاقسام زائدة وعن العادات بانها نفس تلك الملكات التى تصدر عنها الحركات لا انها هى الحركات الصادرة عنها وقيل انها لا يدخل تحت الحركات لانها عبارة عن صيرورة ما ليس بطبعى من القوى البدنية كالطبعى وليس كما ينبغى لان الصيرورة معلولة لها لا نفسها بل هى فى اللغة المواظبة على شئ وفى العرف هيأة تحدث من تلك المواظبة بحيث يوجب وجودها صدوث حالة او ثباتها وعن الاشياء الواردة على البدن بانها مخصوصة فى عرف الاطباء بما يلاقى البدن من خارج بعد ان لم يكن ملاقيا والهواء ليس كذلك ولا المتناولات وعن الالوان بانها تتبع المزاج ولهذا يصفر ويحمر اذا تغير المزاج الى الحرارة ويبيض ويكمد ان تغير الى البرودة فلا تجلب صحة ولا مرضا من حيث هو لون بخلاف الاجناس فانها وان تبعت المزاج لكنها يوجب مزاجا مخصوصا ويجلب صحة او مرضا كما مر والحق ان هذا انما يتم فى لون صاحب المزاج لا فى غيره وعن السحنات بان السحنة اى السمن والهزال والتخلخل والتلزز والاعتدال ليست من الاسباب الفاعلة بل من العلامات الدالة على الامزجة فان الهزال يدل على ان المزاج حار يابس والسمن على انه بارد رطب والتخلخل على انه حار والتلزز على انه بارد فلا يجب ذكرها ههنا بل يجب ذكرها فى الجملة وقد ذكرها حيث قال ومن جملة العلامات السحنات والالوان لا يقال التلزز يوجب الحرارة والتخلخل ضعفها فيكونان من الاسباب الفاعلة لانا نقول ان ما اوجب التلزز وهو المزاج البارد اوجب قوة الحرارة بالعرض وكذا ما اوجب التخلخل وهو المزاج الحار اوجب ضعف الحرارة بالعرض **قال**

واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب **اقول** لما كانت الصحة لا تتحقق فى الخارج الا ان يكون المزاج والتركيب والقوى على ما ينبغى والمرض لا يتحقق الا بكون الثلثة او احدها لا على ما ينبغى كانت الثلثة اسبابا صورية لهما وتحقيق صوريتها لهما ان الكيفية النفسانية ليست صحة ولا مرضا الا اذا انضم اليها اعتدال الثلثة والخروج عنه فالكيفية النفسانية كالمادة واعتدالها فى الثلثة او خروجها عنه كالقوة وقال الخونجى ان شيئا منها ليس سببا صوريا لهما لان المرض المزاجى مثلا ان كان نفس المزاج الموجب للآفة فى الفعل كان الشئ جزء نفسه وان كان ما يتبع المزاج كان المزاج فاعلا له فلا يكون صورة وفى المرض التركيبى عليه والجواب ان المراد بالصورة ههنا ليس ما يتقوم به المادة بالفعل كالصورة الجسمية حتى يكون جزءا بل ما ذكره الشيخ فى الهيات الشفاء حيث عد معانى الصورة وهو قوله ويقال صورة لكل هيأة تكون فى قابل وحدانى بالذات او بالتركيب وان

فان المزاج والتركيب والقوى ح يجوز ان يكون صور البدن في المرض والصحة ايضا لكون كل منها هيئة في قابل وحداني بالتركيب وهو البدن بالذات وهو الصحة والمرض فاذا قلنا المرض امر يتبع سوء المزاج جاز ان يكون سوء المزاج صورة له بهذا المعنى لان ذلك الامر الذي هو الكيفية النفسانية قابل وحداني بالذات وسوء المزاج هيئة له وكذا سوء التركيب وما ذكره الخونجي في جوابه وهو انا لو جعلنا المرض ما يتبع المزاج كان المزاج كالصورة والهيئة الاخرى كالمادة ويكون المجموع كيفية نفسانية مقتضية لضرر الفعل وليصدق ان المرض هو ما يتبع المزاج اذ الشيء يصدق عليه ان يتبع جزءه الصوري قريب مما ذكرنا الا انه جعل المزاج جزءا صوريا للمرض والشيء مع الجزء الصوري يكون بالفعل والمرض ليس مع سوء المزاج الذي يتبعه بالفعل لقول جالينوس ان التغاير ما دامت في طريق الحدوث يسمى احداثا كالمزاج اذ تغير حيث لا يوجب ضرر الفعل فانه يسمى سوء المزاج فقط لا مرضا فاذا احدثت وفرغت يسمى احوالا فالاحوال لاحقة بالاحداث لا انها معها بالفعل ه وما قيل من ان الشيخ صرح في الاسباب المادية والفاعلية ان تلك الاسباب اسباب الاحوال وما ذكره في الصورية والتمامية هي اسباب البدن دون الاحوال وبينهما تناف ليس بشيء لان الاسباب الصورية والتمامية التي ذكرهما ايضا اسباب الاحوال اذ المزاج من حيث هو مزاج سبب صوري للبدن لا لكونه جزء منه بل لكونه هيئة في قابل وحداني بالتركيب على ما عرفت ومن حيث انه معتدل او خارج من الاعتدال سبب صوري للصحة والمرض وهكذا التركيب والقوى وكذا الافعال فان الفعل من حيث هو سبب غائي للبدن ومن حيث هو سليم او غير سليم غاية للصحة والمرض لا يقال كيف يكون ثلثة اشياء سببا صوريا لشيء واحد لان البدن وان كان واحدا بالتركيب ففيه ثلثة بالاعتبار فالمزاج سبب صوري له من حيث هو ممتزج من العناصر والتركيب الذي هو الهيئة سبب صوري له من حيث هو مركب من الاعضاء والقوة سبب صوري له من حيث هو فاعل وقدم المزاج على القوى لانها انما تفاض على المركب بواسطة المزاج ولذلك قال القوى الحادثة بعدها وقدمهما على التركيب لتاخره عنهما اذ تركيب الاعضاء بعد تخليطها الذي من القوى والمراد بالتركيب تركيب الاعضاء في انفسها وتركيب بعضها مع بعض لذلك جمعه وقال القرشي ليس المراد بالقوى كالهاضمة وغيرها لانها سبب صوري للروح لا للصحة والمرض بل المراد بها القوى التي تعرض للمزاج الحار كالكرب والقلق فانها سبب صوري للمرض وهو ضعيف لان القول بكون القوة سببا صوريا للروح لا تستقيم الا بان يحمل الصورة على ما ذكرنا وح لا يختص بكونها سببا صوريا للروح **قال** ح واما الاسباب التمامية **اقول** الاسباب التمامية للصحة والمرض الافعال لا من حيث هي فانها من حيث هي سبب تمامي للاعضاء والقوى

واما الاسباب التمامية للصحة والمرض فالافعال في غاية ... وغاية الصحة الافعال المعهودة المذكورة في تعريف ... ٢٧ الخ

بل من حيث كونها سليمة او مادفة ثم انها لما كانت تصدر عن القوى والارواح الحاملة للقوى توقف معرفتها
على معرفة القوى لكونها اسبابا لها وعلى معرفة الارواح لكونها حاملة للقوى والارواح وجب عرفتها لانها موضوعة
للصحة والمرض على ما مر وللقوى ايضا قال الخونجي ليست الافعال سببا تاميا للصحة والمرض بل للاعضاء والقوى
الا ان يقال المراد بالسبب التامي للصحة والمرض ما يكون سببا تاميا لهما او لاسبابهما فالافعال سبب تامي للاعضاء
التي هي سبب مادي لهما فاذن المراد بالاسباب المادية والفاعلية والصورية والتمامية للصحة والمرض ما يكون مادة وفاعلا وصورة
وغاية لهما بوسط او بغير وسط بشرط ان يكون الوسط من جنبة كالاركان فانها سبب مادي بوسط هو مادي ايضا
وعلى ما ذكرنا لا حاجة الى هذا التعسف **قوله** يعني الامور المذكورة من الاحوال واسبابها
المادية والصورية والتمامية والفاعلية وعوارضها التي يستدل بها عليها اذ جعلت اسبابها موضوعات صناعة
الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض لا من جهة انه كيف يحفظ الصحة ويسترد لان ذلك
قسم عملي وهي ليست بموضوعات له لان هذه الامور وجودها ليس من اختيارنا ولا الغرض من معرفتها معرفة كيفية
عمل ولا يكون موضوعات له بل للقسم النظري ولذلك اكتفى بقوله انه كيف يصح ويمرض ولم يقل يحفظ الصحة ويستردها
لان ذلك هو القسم العملي وله موضوعات غيرها واليها اشار بقوله واما من جهة تمام هذا البحث اي بحث صناعة الطب
وهو ان يحفظ الصحة ويزال المرض وفي اكثر النسخ ان تحفظ الصحة بالنصب وتزيل المرض فيكون التقدير واما من جهة
تمام البحث ان تحفظ هذه الصناعة اونت الصحة وتزيل المرض فيجب ان يكون لها موضوعات اخر بحسب اسباب هذين
الحالين وآلاتهما ولا يخفى ان كل ما يكون اسبابا وآلات لهذين الحالين الذين هما حفظ الصحة وازالة المرض يكون
موضوعات لهذا القسم وفي بعض النسخ فيجب ان يكون لها اجزاء آخر وهو صحيح ايضا والضمير في لها يكون حينئذ اما
للموضوعات اي لموضوعات هذه الصناعة اجزاء آخر للصناعة ويلزم من ثبوت اجزاء آخر لها ثبوت موضوعات
لها آخر ايضا الذي هو المراد بهنا والمراد بالآلات هي الاسباب لا فرق بينهما الا باعتبار فان التدبير بالماكول
مثلا باعتبار تاثيره في الصحة والمرض سبب لهما وباعتبار استعماله لهما آلة والسامري خصها بالآلات المستعملة في العلاج
باليد وهو تخصيص من غير ضرورة وايضا لو كان المراد ذلك لفصلها كما فصل الاسباب بقوله واسباب ذلك
الى آخره اي اسباب حفظ الصحة وازالة المرض امور ثلثة التدبير اي تدبير حفظ الصحة وازالة المرض بالماكول
والمشروب باعتبار ما يجب استعمالها نوعا ومقدارا او وقتا وباختيار الهواء المناسب لكل منهما وتقدير الحركة والسكون
ولم يذكر المساكن والبلدان لرجوعهما الى اختيار الهواء ولا النوم واليقظة لرجوعهما الى الحركة والسكون ولا الاستفراغ والاحتقان

والاحتقان لرجوعها الى العلاج بالدواء وهو الثاني من الامور الثلثة والثالث العلاج باليد اى باعمال اليد وهي ستة جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة وقيل المراد شمل اليد لك والتشريح وليس بصواب لما مر وان اعمال اليد هي الستة المذكورة ولو فسرت بما يعم القبيلتين لم يبعد عن الصواب **قوله** كل ذلك اى مجموع هذه الثلثة التي هي التدبير والعلاج بالدواء والعلاج باليد اسباب عندنا بحسب صنفين لان نوع الانسان اما الاصحاء او المرضى واما عند الاطباء فاسباب الاحوال الثلث للاصناف الثلثة وهم الاصحاء والمرضى والمتوسطون **قوله** الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون وهم متوسطين من قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة قال الاستاد هذا وعد من غير وفاء لانه لم يذكر ذلك في هذا الكتاب كانه جعل ما يذكر عند تقسيم احوال البدن لا فادته ذلك بمنزلة ذكره وليس كما زعم لان المراد بكيفية عدهم متوسطين انهم اعدهم ام العدم الصحة الغاية والمرض في الغاية وباعتبار العضوين او بحسب الوقتين الى غير ذلك وقد ذكر هذا صريحا في الفصل الثاني من الفن الثاني وقوله لا واسطة بينهما لا يقتضي الوعد ببيان انتفاء الواسطة على ما لا يخفى لا يقال ما جعلها اسبابا لحفظ الصحة وازالة المرض ليس اسبابا مادية لهما ولا صورية ولا غائية بل فاعلية والفاعل ليس التدبير ولا العلاج لانهما فعل المدبر والمعالج فلا يكون موثرا في بدن الغير بل الفاعل ما يقع فيه وبه التدبير والعلاج كالامور الستة الضرورية والادوية المستعملة في العلاج وقد ذكر في الاسباب الفاعلية انها حافظة للصحة والمرض او مغيرة فيكون تكرارا وايضا العلاج سواء كان بالدواء او باليد لا يكون في الصحة ولو فرض استعمال دواء او آلة في حفظ الصحة لا يسمى علاجا لانا نقول المدبر والمعالج كما يقال للآمر يقال للمامور اذا اتى بذلك وان سلمنا ان الفاعل ما يقع فيه وبه التدبير والعلاج فهي باعتبار النظر في تاثيرها ونحوها غيرها باعتبار التصرف فيها واختيارها فلا يلزم التكرار واما جعل الثلثة اسبابا للحالين فلانه قد يستعمل الدواء واعمال اليد حالة الصحة لما يتوقع من الامراض وذلك بالنسبة الى توقع حدوث الامراض علاج مع ان كونها اسبابا لهما لا يقتضي ان يكون كل منها سببا لكل منهما بل لو كان بعضها سببا لهما وبعضها لاحدهما لا غير صح ان يقال انها اسباب لهما وقوله فيما بعد كل ذلك بحسب ثلثة اصناف يحتمل المعنيين ايضا **قال** واذ قد فصلنا الخ **اقول** لما فرغ من موضوعات الجزئين اراد ان يذكر على ما رتب عليه بحث الكتاب فانه قدم في الجزء النظري البحث عن الامور الطبيعية وذكر بعده بحث الاحوال ثم بحث الاسباب ثم بحث العلامات لان الاطباء جعلوا البحث الطبي منقسما الى سبعة اقسام اربعة للنظري وثلثة للعملي فقوله الاركان والامزجة والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال هي موضوعات القسم الاول

من النظري ونسبت هذه الامور الى الطبيعة وهي القوة المدبرة للبدن بالتسخير من غير شعور عند الاطباء المبدأ

الاول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات عند الحكيم لان بعضها وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح مادة

لما هي فيه اعني الجسم الطبيعي الذي هو البدن وبعضها صورة وهي الامزجة والقوى فان المزاج صورة اولية له والقوى

صورة ثانية وبعضها غاية وهي الافعال وانما قدم الاركان لتقدمها طبعا ثم المزاج اذ به يصير الاركان موضوعة ثم الاخلاط

لانها اقرب الى الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب الى الاخلاط واخر عنها الارواح مع انها اقرب الى الاخلاط لانه اراد

ان يذكر القوى الحاملة هي اياها وقدم القوة الطبيعية لانها امها ثم الحيوانية لانها اعم من النفسانية واخر الافعال لكونها

غاية **قوله** وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما موضوعات القسم الثاني من النظري **قوله** واسبابها الى قوله

من الامور الغريبة هي موضوعات القسم الثالث منه وكان الحق ان يقول بعد ذلك والعلامات لانها موضوعات القسم الرابع

منه والظاهر ان تركها سهو من الناسخ الاول قال الامام ان الشيخ تركها عمدا لانها هي الافعال وقد ذكر وفساده بين

لانها اعم من الافعال واعتبار كونها افعالا غير اعتبار كونها علامات والبحث عنها بهذا الاعتبار يعني جزءا آخر وقوله والتدبير

بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات هو القسم الاول من العملي وقوله استعمال الادوية القسم الثاني منه

واعمال اليد الى آخره القسم الثالث **قال** رح فبعض هذه الامور **اقول** لما عدد الموضوعات على ترتيب بحثه عنها

في الكتاب اراد ان يبين ان العلم بها على اي وجه ينبغي ان يكون وقبل الشروع في بيانه نذكر مقدمة نافعة ههنا وهي ان لكل علم

موضوعا او موضوعات على ما عرفت ومسائله هي مطالبه وهي القضايا التي يطلب فيه البرهان عليها ومبادي وهي الامور التي ينبني

العلم عليها وهي قد تكون تصورات وقد تكون تصديقات اما التصورات فهي حدود الاشياء التي يستعمل في ذلك

العلم وهي اما موضوع العلم كان يقال في هذا العلم الخلط عبارة عن كذا او جزئي ما تحته كان يقال الدم عبارة عن كذا او جزء منه

كان يقال الطبع عبارة عن كذا او اسباب عن كذا او عرض ذاتي له كان يقال خروجه عن الطبيعة عبارة عن كذا وهذه الاشياء تنقسم

الى ما يكون التصديق بوجوده متقدما على العلم وهو الموضوع وما يدخل فيه لان ما يعلم وجوده لا يطلب ثبوت شيء له

والى ما يكون التصديق بوجوده انما يحصل في العلم نفسه كالعرض الذاتي له وهذا القسم تصوره من المبادي دون التصديق

به وحد القسم الاول يسمى حدا بحسب الماهية اي الحقيقة وحد القسم الثاني اذا تصور يسمى حدا بحسب الاسم والعلم الحاصل منه تصور

بحسب الاسم واذا تبين وصدق به يصير حدا بحسب الحقيقة وقال القرشي الحد بحسب الاسم هو تصور الشيء بوجه ما وهو فاسد

لان تصور الشيء بوجه ما لا يكون حاصلا من الحد واما التصديقات فمنها التصديق بوجود الموضوع

وما يدخل فيه وينقسم الى ما يكون التصديق بوجوده بينا بنفسه كالاعضاء والصحة والمرض والى ما يكون التصديق بوجوده

بوجوده مقبولا من علم آخر كالاركان والمزاجات والاخلاط والارواح والقوى وبعض الافعال لان اثبات

وجود هذه الاشياء في بدن الانسان من وظيفة العلم الطبيعي وعد بعضهم الاركان مما هو التصديق بوجوده بين

بنفسه وهو فاسد لان البين وجودها في العلم لا في بدن الانسان ومنها المقدمات التي يتألف منها قياسات

العلم وهي اعم ينقسم الى ما يكون بينة بحسب قبولها وتسمى القضايا المتعارفة كقولنا الشي لما ثابت او منتف ويسمى

المبادي على الاطلاق لانها لا تختص بشي من العلوم لا الكلية والجزئية ويقال لها المبادي العامة ايضا وقال

الخونجي والسامري المبدأ العام هو ما يبتنى عليه جميع ذلك العلم والخاص ما يبتنى عليه بعضه فان اصطلح عليه فلا مشاحة

في الاصطلاحات كما لا نزاع في المشهورات وان اراد بيان اصطلاح القوم فهو وهم لان الشيخ صرح في الشفاء

بان المبدأ العام هو ما يكون مبدأ لكل علم والخاص ما يختص بعلم والى غير بينة لا يجب قبولها وهي وان كانت

مما يبتنى عليه جميع مسائل ذلك العلم لا يجوز بيانها فيه والا لزم الدور وان كانت مما يبتنى عليه بعض مسائله جاز بيانها

فيه ولكن المسائل غير متوقفة عليها والا لزم الدور ولا الخروج من العلم واذا عرفت ذلك فاعلم ان جميع الاشياء

التي نظر الطبيب فيها بحسب تصورها على ما هي عليه لكن التصديق ببعضها انما هو بمجرد الوضع والتقليد وبعضها

بالبرهان ولذلك قسمها الى قسمين بقوله فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصور بالماهية

فقط اي بالحقيقة من غير ان يحكم عليه بشي تصورا علميا اي بالحد والرسم وان يصدق بهليته اي بوجوده

تصديقا على انه وضع له اي موضوع له مسلم مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته

وانما لم يقل ههنا وبعضها يلزمه ان يتصوره تصورا علميا مع كونه انه لا يكون الا كذلك لظهوره اذ البرهان عليه

يقتضي تقدم تصوره وذل الفرق بين هذه الامور لا ينقسم قسمين بل جميعها يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصور

بهليتها من غيره لانها موضوعات والتصديق بوجودها يجب ان يكون مقبولا من علم آخر وقد عرفت جوابه

قوله فما كان من هذه كالمبادي فيلزم ان يتقلد بهليتها كالتكرار لانه قد علم من قوله فبعض هذه الامور يجب عليه

لكنه قد تضمن فوائد منها ان العلم بالموضوعات تصورا وتصديقا وان عدمن المبادي الا انه ليس مما يتعلق

والا كان اجزاء العلم اثنين لا ثلثة بل العلم بها كالمبادي من حيث الوضع والتسليم لان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ومبرهن

في علوم اخرى اقدم ومنها ان العلوم قد يكون كلية وقد يكون جزئية والكلية هي التي يكون موضوعها اعم كالالهي

بالنسبة الى سائر العلوم والطبيعي بالنسبة الى الطب وشبهه والجزئية ما يكون موضوعها اخص كالطبيعي بالنسبة الى

الالهي والطب بالنسبة الى الطبيعي والذي موضوعه اعم فهو كالمبادي لما هو موضوعه اخص ويسمى العلم الاقدم

اذ الاعم اقدم عند العقل من الاخص لان ادراك ما هو عام لقلة اغياره قبل ادراك ما هو خاص لكثرة اغياره
ولهذا يسمى الالهي بالفلسفة الاولى وتسميته بعلم ما بعد الطبيعة انما هو بالنظر الينا لان تعلمه بعد تقوم العقل بالعلم الطبيعي
اسهل ومنها ان موضوع العلم الكلي اذا لم يكن جزئيا بالنسبة الى ما فوقه لا يمكن التقليد فيه اذ لا علم فوقه
يقلد صاحبه فيه ويتسلم منه بل التقليد انما يكون في موضوعات العلوم الجزئية لا في كلها لان بعضها يجوز ان يكون
بينا بنفسه وبعضها يجوز بيانه في صناعة بل فيما يكون متسلمة ويبرهن في علوم اقدم منها ولهذا الكلام في موضوعات
الاقدم الى ان ينتهي الى ما لا علم فوقه كالفلسفة الاولى وقال الامام ان قوله مبادي العلوم الجزئية مسلمة ممنوع لجواز
ان يكون بينة بنفسها سلمنا انها مسلمة لكن لا نسلم انها يبرهن عليها في علوم اخر لجواز ان تبين في تلك العلوم ويمكن ان يجاب
عن الاول بان الجمع المضاف ليس من صيغ العموم عنده وعن الثاني بان المراد بقوله ويبرهن في علوم اخرى انها ان كانت
مما يبرهن لكونها غير بينة فقد يبرهن في علوم اخرى **قوله** واذ اشرع بعض المتطببين يريد به جالينوس وهذا منه
عجب فان جالينوس اذا كان متطببا فمن الطبيب في العالم **وقد قيل** ان الطب كان معدوما فاوجده بقراط
وميتا فاحياه جالينوس واعمى فبصره حنين ومتفرقا فجمعه ابن زكريا **قوله** يتكلم في اثبات العناصر اي واذا شرع
بعض المتطببين يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوهما مما هو موضوع لهذا العلم فانه يغلط من وجهين احدهما
من حيث انه يورد في صناعة الطب ما ليس منها وهو ظاهر لان ما هو من العلم الطبيعي لا يكون من الطب وقال الاستاذ
لان كل علم انما يثبت فيه وجود احوال موضوعه فاذا اثبت فيه وجوده فقد ادخل فيه ما ليس منه وهذا الاسيم في
جميع موضوعاته على ما عرفت وثانيهما من حيث انه يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه لان ذلك البيان
للطبعي لا للطبيب وبيانه كعدمه وقال الاستاذ لانه ان بينها بمقدمات طبية وهي انما يتحقق بعد تسليم موضوعه
فيكون قد اخذ الشيء مسلما في بيان نفسه وان بينه بمقدمات غير طبية فتلك غير معلومة في الطب وغير المعلوم
لا يفيد بيانا لشيء فلذلك قال ولا يكون قد بينه البتة وفيه نظر لان البيان يتوقف على العلم بتلك المقدمات
لا على كونها معلومة في الطب لا يقال ان بيان جالينوس لا شابها انما كان لئلا يتعذر التعلم منها وما يبتني
عليها وح لا يغلط فان قوله من ان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ويبرهن في علوم اخرى خارج عنه
ايضا لانا نقول انه لو كان قصده ذلك لكان حقه ان يحكي عن الطبعي البرهان عليها وانما ذكره الشيخ
ليعرف ان بيان ذلك ليس من الطب ومن جملة ما يتحقق معرفة الشيء ما يعرف خروج ما ليس منه **قال** ع
والذي يجب **اقول** قد تقدم ان الموضوعات لابد من تصورها وهي باعتبار التصديق على ثلثة اقسام قسم هو بين

بنفسه وقسم يقلد فيه وقسم يبرهن عليه فذكر الآن موضوعات الطب كل قسم منها فقوله والذي يجب منها ان يتصوره

الطبيب ويتقلد منه ما كان غير بين الوجود بالهلية اشارة الى تسمية قسم يكون بين الوجود بالهلية ولا يحتاج

الى بيان وتقليد ولم يصرح به لكن قوله ويتقلد منه ما هو غير بين الوجود يدل عليه لدلالته على ان بعضا منه بين الوجود

وهي الاعضاء والصحة والمرض لكونها مدركة بالحس وقسم لا يكون بين الوجود ويؤخذ بالتقليد وقد ذكره بقوله هو

هذه الجملة الخ فمنها الاركان انها هل هي كم هي اي الاركان مما يجب على الطبيب ان يتسلم هليتها وكميتها

ومعنى هل هي طلب التصديق باحد طرفي النقيض فان كان الطلب بها وجود الشيء فكان الموجود دائما في معناه محمولا

يقال انها بسيطة كما في قولنا هل الاركان موجودة وان كان الطلب وصف الشيء وحاله فكان الموجود كالرابطة بينهما

انها مركبة كما في قولنا هل الاركان موجودة في البدن بل في قوله الاركان هل هي كذا في غيرها يحتمل ان يكون مركبة

اذ معنى هل هي انها موجودة في البدن وان يكون بسيطة ويلزم منها وجودها في البدن الا ان قول الطبيب هل الركن

موجود في قوة قولنا هل هو موجود في البدن لا انها مركبة البتة على ما قيل وفي بعض النسخ وكيف هي واين هي وهو

خطا لان الاركان لم يبق على كيفياتها وليس لها في البدن كيفية الا المزاج وانها لا حيز معينا لها فيه ومنها

المزاجات انها هل هي كم هي ولم يقل كيف هي لانها كيفيات ولا اين هي اذ لا حيز لها معينا في البدن ومنها الاخلاط

انها هل هي كم هي وكيف هي اي في تولدها وتغذيتها وكيفياتها ولم يقل اين هي اذ لا حيز لها معينا ومنها القوى

انها هل هي وكم هي ولم يقل كيف هي لانها كيفية نفسانية ولو قال كيف هي باعتبار كيفية فيضانها وتاثيرها في البدن

لم يبعد عن الصواب ولم يقل اين هي لانه لا اين لها بذاتها بل بتبعية الارواح وقد يوجد في بعض النسخ وذلك غلط لانها

بالعرض حكم ما بالذات ومنها ان الارواح هل هي وكم هي واين هي وكان الحق ان يقول وكيف هي اذ يقال

ان الروح سخن ما في البدن وانه يتولد من بخارية الاخلاط وكل ذلك مما يتقلد فيه من الطبعي ومنها قولهم ان لكل

تغير حال وثباته سببا فان هذا مع انه ليس من الموضوعات المذكورة مقدمة في القياسات المستعملة في الطب

وتسليمها ليس من الطبعي بل هي من الالهي لانه يتسلمها الطب بل الطبعي يتسلمها ايضا ولو اريد تخصيص قيل ان

ان لكل تغير حال من احوال بدن الانسان وثباته سببا ومنها ان الاسباب كم هي وهذا ايضا مما يتسلمه

الطبيب من الالهي انها اربعة ولم يقل هل هي لان قوله وان لكل تغير حال وثباته سببا يغني عنه قوله واما الاعضاء

ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح اي ما ذكرنا من الامور مما يتقلد فيه التقليد واما الاعضاء فهي

بينة باعتبار وجودها واما انها كم هي وكيف هي في تركيبها ووضعها ومنافعها فليست بينة ولا مما يتقلد فيه

بل على معنى ان الفكر والتامل لا يستقل فى ادراكها بل يتوقف على مصادفة الاعضاء الظاهرة بالحس والباطنة بالحس والتشريح وعلى هذا يندفع ما ذكره الامام وهو ان المنافع لا تدرك بالحس والتشريح بل بالفكر والعقل ولذلك يحسن بها العوام لا يدركون منافعها وقال الخونجى فى جوابه اكثر منافعها الافعال وان اكثر الافعال محسوسة وما ليس محسوسا يتوقف استخراج العقل اياها على الحس لتوقفه على تركيب الاعضاء واوضاعها ومقاديرها المدركة بالحس فكان لمعرفة جميع منافعها توقف على الحس ولقائل ان يمنع ان اكثر منافعها الافعال وان اكثر الافعال محسوسة وقال السامرى المراد بالحس الحس الظاهر والباطن والمعنى ان الاعضاء وهيئتها وتركيبها يدرك بالتشريح وما كان من منافعها ظاهرا ادرك بالحس الظاهر وما لم يكن ظاهرا بالحس الباطن ولقائل ان يقول المنافع الباطنة كيف يدرك بالحس الباطن وقيل ان المراد بالتشريح كتبه اى يصادف الاعضاء بالحس ومنافعها بكتبه وليس بشئ لان الطبيب يجب ان يصادف الاعضاء ومنافعها بالحس والتشريح وجد فى التشريح كتاب او لم يوجد **قوله والذى يجب ان يتبرهن** من تلك الموضوعات تصوره والبرهان عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة لا ان يبرهن على جميع الامراض واسبابها وعلاماتها لان ما يكون ظاهرا كبعض امراض التركيب والجراحات الظاهرة وكذا اسبابها وعلاماتها لا يحتاج الى برهان بل يبرهن على ما كان منها خفى الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته اما التفصيل فى الامراض فبان يبين ان المرض هو الحمى مثلا وانها صفراوية وخالصة **وقال القرشى** تفصيل المرض هو ان سوء المزاج ان كان فى مقدم الدماغ اضر بالحس وان كان فى وسطه اضر بالفكر وان كان فى مؤخره اضر بالذكر ولا بيان فيه لوجود المرض على ما لا يخفى واما التقدير فيها فبان يبين مقدار المرض بالشدة والضعف وانه يخرج كثيرا او قليلا واما التوقيت فيها فبان تبين ان المرض فى الابتداء او التزيد او الانتهاء او الانحطاط لان التدبير بالدواء والغذاء يختلف بحسبها وفى بعض النسخ وتقريره بدل تقديره ومعناه ان يعرف بل المرض استقر واستحكم او هو فى طريق الحدوث والظاهر انه تصحيف التقدير لان التوقيت يغنى عنه واما تفصيل الاسباب فبان يبين ان سبب كل مرض ما ذا يكون وتقديرها بان يعرف مقدارها فى القوة والضعف وتوقيتها بان يبين انها تكون سابقة او بادية او لاحقة وانها تحدث فى الشتاء او الصيف او فى غيرهما واما تفصيل العلامات فبان يعرف اختصاصها بالمرض كالحمى والسعال والوجع الناخس والنبض المنشارى وضيق النفس بذات الجنب وتقديرها بان يعرف قوتها وضعفها وتوقيتها بان يعرف اوقاتها فان من الاعراض ما يختص بالابتداء كاشتداد العطش والقلق والسهر فى الحمى الصفراوية الخالصة لعدم النضج ومنها ما يختص بما بعده كظهور علامات النضج وعلامات

وعلامات البحران ومنها ماىدوم بدوام المرض كاختلاف النبض فى الحمى واما تفصيل كيفية ازالة المرض
فبان يعرف انه يحتاج الى مسهل ثم ان مسهل الصفرا بكذا وتقديرها بان يعرف مقدار الدوا كثرة وقلة
وقوته شدة وضعفا وتوقيتها بان يعرف وقت استعمال المسهل مثلا من انه يستعمل فى الابتدا لهيجان المرض او ينتظر
النضج لسكونه ونحوه كالطلا من انه ينبغى ان يطول مدة ملاقاته او ينحى بسرعة وانما قيد الاسباب بالجزئية
لان البرهان على اسبابها الكلية من المادية والصورية والفاعلية والغائية ليس على الطبيب بل
ذلك مما يقلد فيه انما كانت هذه كلية لشمولها جميع الامراض وعدم اختصاصها ببعض دون بعض بخلاف الاسباب
الجزئية المندرجة تحتها مع انها ايضا كلية باعتبار آخر **وقال الخونجى** ولسائر ان الجزئية قيد فى الامراض
ويكون اسبابها ايضا جزئية وكذا علاماتها وليس بصواب اذ لو كان المراد ذلك لذكرها عقيبها او اخر عن الجميع ثم انه لا يجوز
ان يكون قيدا فى الامراض لان الطبيب يجب عليه ان يبين ان المرض يكون سوء المزاج ويكون غيره وسوء المزاج
يكون ماديا وغيره وهكذا فى العلاج يلزمه ان يعرف ان المرض من اى الاجناس ثم انه من اى انواعها
حتى يتشخص **قوله** وجالينوس اذا حاول اى حاول ادلة جالينوس لاقامة البرهان على القسم الاول وهو الذى
يجب التقليد فيه لم يكن من جهة ان الطبيب يجب عليه ذلك من جهة انه طبيب بل لانه كان يجب ان يكون
فيلسوفا فتكلم فيه ليسمى به كما ان الفقيه اذا شرع فى الفقه يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع لا يكون ذلك من
جهة ما هو فقيه ولكن من جهة انه يجب ان يكون متكلما لان الطبيب من جهة ما هو طبيب او الفقيه من جهة
ما هو فقيه لا يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور لان الطبيب من جهة ما هو طبيب انما يثبت
ما يثبت بمباديه فلو ثبت مباديه من جهة ما هو طبيب بمسائله المتوقفة على مباديه لزم الدور **وقال الخونجى وغيره**
ان الدور انما يلزم لو كانت المبادى عامة يتوقف عليها جميع المسائل اما لو كانت خاصة فلم لا يجوز اثباتها بمسائل غير متوقفة
عليها ورد بان ذلك انما يمكن فى مباد لا يكون مسائل من علم آخر بل من ذلك العلم اما اذا كانت
مسائل من علم آخر فلا كون الاجماع حجة مثلا فانه لا يمكن اثباته فى الفقه الا بمسائل متوقفة عليه لما يقال
لو لم يكن الاجماع حجة لما كان الحكم فى المسئلة الفلانية كذا لكنه ثابت بالاجماع فيلزم الدور ضرورة **قيل** ان
صحة وجوب متابعة الاجماع من اصول الفقه فكيف جعلها من الكلام **واجاب** عنه القرشى وغيره بان
الكلام يعنى به ما يعم العقليتين وقال الاستاد تغمده الله برحمته العينية عاقل نقلا عن فاضل مثل الشيخ **واجاب**
بان موضوع اصول الفقه الادلة الموصلة الى الاحكام الشرعية وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام بسيطة وهي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره وهي التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور وهي التي تنقسم المركبات الى انواعها المختلفة من الكائنات

وبيان كون كل من هذه دليلا شرعيا اي حجة مفيدة للاحكام ليس على صاحب العلم بل على المتكلم وانما عليه افادة تصورها فالحق ما قاله الشيخ ولهذا كان قدماء الاصوليين يقتصرون على ذكر حدودها ويسلمون من المتكلم كونها ادلة شرعية ثم ينظرون في اقسامها وجهات دلالتها وكيفية استثمار الاحكام منها لكن لما كان كون الكتاب والسنة حجة كالمبادي العامة لاصول الفقه ارجع مستند الاجماع والقياس اليهما اشتغ بيان كونهما حجة فيه بخلاف كون الاجماع والقياس حجة فانهما لما لم يكونا كالمبادي العامة صح بيان كونهما حجة فيه ولهذا اقتصر بعض متاخريهم على حد الكتاب والسنة واحالوا بيان كونهما حجة على الكلام وبينوا كون الاجماع والقياس حجة فيه هذا ما قاله **وفيه نظر** لان كون كل منها موضوعا لاصول الفقه لا يقتضي ان لا يكون بيان كون كل منها حجة على المتكلم بل على المتكلم على ما قال والقصة التي ذكرها عقيبه لا تصلح للدليل مع انه لا اشعار في كتب اوائلهم واواخرهم تسلم حجية الاجماع من المتكلم او بالاحالة عليه والحق ان مكان طلبته منه لا كونه حجة او واجبا اتباعه لا يلزم من كلام الشيخ ان يكون اثبات كونه حجة او واجبا اتباعه منه بل ان يكون اثبات صحته ووجوب متابعته منه وبينهما فرق **واعلم** ان قوله يجب ان يكون فيلسوفا فيه بحث لم يكن منه واشارة الى ما ذكر في بعض التواريخ انه انما كان يلقب به من تمهر في جميع اجزاء الفلسفة فصنف جالينوس في جميعها كتبا وعرضها على ملك زمانه وسأله ان يلقب به فقال الملك نحن لا نعرف ما فيه لكن نبعثه الى فلان الفيلسوف فان استحسنه نلقبك به فلما رآه قال مصنفه لا يستحق هذا الاسم انما هو رجل طبيب **وقال المسيحي** ان من الناس من اعترته عجب بالحكيم وهذا هو الحق لان مثل جالينوس لا يقال في حقه يجب ان يكون فيلسوفا وليس لشيء لان جالينوس طبيب ولا يجب عليه ان يكون فيلسوفا قال ع

التعليم الثاني في الاركان

اقول هذا تعليم ثان في مباحث الاركان وهي العناصر وتسمى اسطقسات واصولا ايضا كل باعتبار فانها باعتبار ابتداء التركيب منها تسمى عناصر لان العنصر هو المادة وباعتبار انتهاء التحليل اليها اسطقسات لان الاسطقس ما يحلل اليه الشيء وباعتبار انقلاب كل منها الى الآخر اصولا لان كل شيء يرجع الى اصله وباعتبار كونها اجزاء للمركب اركانا لان ركن الشيء جزؤه وخصت بها مع ان الاعضاء والارواح والاخلاط ايضا اجزاء لعموم جزئيتها للمركبات ولان المقصود منها هو ان يصير اجزاء لها بخلاف الاعضاء والارواح والاخلاط فان المقصود بها امور اخر تخصها فقوله اجسام جنس بعيد يشتمل البسائط والمركبات وبقوله بسيطة يصير جنسا قريبا للبسائط من العناصر والافلاك وقوله هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره يخرج الافلاك ويبقى الحد منطبقا على العناصر وعلى هذا يكون قوله هي التي لا يمكن ان تنقسم الى اجزاء مختلفات الصور ويحدث باستراجها الانواع

بعنصر الاصل ويقال الاركان لانها اجزاء للمركبات ويقال الاسطقس لانها اجزاء بسيطة الاصول لانقلاب كل منها الى الآخر

اي اجسام طبيعية ... الاركان اي اجزاء اولية للبدن

الانواع المختلفة الصور من الكائنات غير داخل في الحد : ذكر البعض معنى قوله البسيطة هي اجزاء اولية اذ البسيطة كما يطلق على ما لا جزء له كالنقطة وعلى ما تشابهت اجزاؤه وكما يطلق على ما يكون اقل اجزاء من غيره كالعضل بالنسبة الى باقي الاعضاء المركبة والاجزاء الاولية كما يطلق على ما يحدث بامتزاجه انواع مختلفة الصور يطلق على ما يكون بالقياس الى ما بعدها اولا وان كانت بالنسبة الى ما قبلها آخرا كالاعضاء المفردة بالنسبة الى الآلية فتبين ان المراد بالبسيطة هي التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفات الصور اي يكون متشابهة في اجزائها وبالاجزاء الاولية هي التي تحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات اي المواليد الثلثة لا غير ذلك فالتي لا يمكن الى آخره تفسير للاجسام البسيطة واجزاء اولية على سبيل التوزيع للاجزاء الاولية فحسب على ما ذكر اكثر الشارحين بناء على ما ذكره ابو سهل من ان المراد بالاجزاء الاولية ان لا يتركب منها وغيرها يتركب منها للزوم التكرار اذ البسيط على هذا يكون جزء من معنى الاجزاء الاولية على ما لا يخفى ويصير الحد بمنزلة قول القائل الانسان جسم حيوان ناطق : قال المسيحي قوله اجسام جنس للاجسام المركبة والبسيطة من الفلكيات والعنصريات وبسيطة احتراز من المركبات : واجزاء عن الفلكيات واولية عن اجزاء البدن الثانية كالاخلاط والثالثة كالاعضاء والتي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور عن البسيط الحسي كاللحم ويحدث بامتزاجها الى آخره عن تركيب المني ونحوه كتركيب البدن عن الاعضاء المتشابهة الاجزاء لان الكلام في تركيب الامتزاج فجعل قوله التي لا يمكن الى آخره راجعا الى الحد وليس بشئ لان قوله بسيطة على هذا يغني عن اولية وان سلم انه لا يغني عنها فهي تغني عنه وعن التي لا يمكن ان تنقسم الى اجزاء مختلفة الصور على ما لا يخفى **واورد** على هذا الحد من وجوه **ا** ان القيدين الاخيرين يغنيان عما تقدمهما لانه لو قال الاركان اجسام لا يمكن ان تنقسم الى آخره لكفى ولم يكن فيه ابهام **ب** انه جعل الاركان ههنا اجزاء اولية وفي قوله وبعد ان الاركان جعلها ابعد الاجزاء وبينهما تناف **ج** انه ان عنى بقوله وغيره كل ما يغاير الاركان لم يصح لان الاركان ليست اجزاء لكثير من الاشياء كالفلكيات وان اراد به بعض ما يغايره كان تعريفا بالمجهول **د** انه جعل الجسم جنسا للركن وهو غير جائز لان الركن من حيث هو ركن منسوب الى الغير فانك ما لم تفرض شيئا يجعل الركن ركنا منه لم يمكنك ان تعقله ركنا واما الجسم من حيث هو جسم فيستحيل ان يكون منسوبا الى غيره والشئ الذي يجب كونه نسبيا يمتنع تقومه بما يستحيل كونه نسبيا **واجيب** عن **ا** بان الحد بالقيدين الاولين اوجز وهو مطلوب في التحديد وعن **ب** بان ذلك كان بحسب قابلية الصحة والمرض وهذا بحسب التركيب فلا منافاة وعن **ج** بان المراد كل ما يغايره من المركبات على ما دل عليه السياق وعن **د** بان الشك انما توجه لو كان التعريف

فى

اما اذا كان رسما فلا لان التقويم انما يتصور فى الحد لا فى الرسم سلمنا ولكن المضاف على قسمين حقيقى وهو ما لا مفهوم له وراء الاضافة كالابوة والبنوة ومشهورى وهو معروض تلك الاضافة كالاب والركن وهذا القسم لا يلزم ان يكون حده باعتبار الاضافة بل يجوز ان يحد ذات المعروض وحده وح المذكور فى حده لابد ان يكون من الامور الداخلة فى ماهيته بدون اعتبار الاضافة **قوله** فليتسلم الطبيب من الطبيعى انها اربعة لا غير انما يتسلم من الطبيعى ذلك لما عرفت انها من موضوعات الطب فليس على الطبيب البرهان على انها ما هى وكم هى وقوله لا غير معناه انه ليس ازيد ولا اقل وما قال الخونجى وغيره من الشارحين من انه اشارة الى انها ليست اقل من اربعة على ما ذهب بعضهم ان عنصر الكائنات هو النار وحصول الثلثة الباقية بالتكاثف والارض وحصول الباقية بالتلطيف او البخار وحصول الثقيلين بالتكاثف والخفيفين بالتلطيف ولا ازيد على ما قال اصحاب الخليط ان كل نوع من الكائنات يتركب من اجزاء لا تتناهى متساوية له فى الصور النوعية لا يحس بها للصغر فاذا اجتمعت احس بالمجموع ليس بشى لان الاول لا يقتضى كونها اقل من اربعة والثانى وان اوهم كونها ازيد لكن المنقول منهم انها اربعة وح كيف يشير الشيخ الى ذلك **وما يدل** على انها اربعة ان البدن من الاعضاء الالية وهى من المتشابهة الاجزاء وهى من المنى او الدم وهو من الغذاء وهو اما نبات او حيوان وهو ايض من النبات وهو من الاركان ولهذا لا ينبت من عنصر ولا من اثنين وثلثة بل من اربعة ولانا اذا قطرنا البدن يسيل منه اجزاء مائية ويبقى منه اجزاء ارضية وينفصل منه بخار بعضه حار يابس وهو النار والباقى هو الهواء **واحتج ابقراط** على ذلك بانا نتالم من الكيفيات اذا وردت على ابداننا والالم احساس بالمنافى والمنافى هو الضد فتالمنا بها دليل على ان فى ابداننا اضدادها وهى لا تقوم بذواتها لكونها اعراضا بل بمحال هى الاركان وهذا يدل على ان فى البدن جوهرا يابسا وجوهرا رطبا بالطبع لان اليبوسة لا يولم بالذات بل بالعرض والرطوبة لا تولم ايض بالذات بل بالعرض **قوله** اثنان منها خفيفان اى اثنان من هذه الاربعة خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء وكل من الثقيل والخفيف اما مطلق او مضاف والمراد بالخفيف ما فى طباعه ان يتحرك نحو المحيط وبالثقيل ما فى طباعه ان يتحرك نحو المركز وبالمطلق ما يبلغ فى ذلك الغاية كالنار والارض فانهما اذا خليا وطباعهما طفت النار على الثلثة ورسب الارض تحت الثلثة وبالمضاف ما لا يبلغ الغاية كالهواء والماء فانهما اذا خليا وطباعهما يسكن الهواء فوق الماء وتحت النار والماء فوق الارض وتحت الهواء **قال** رح والارض جرم بسيط الخ **اقول** لما عرف الاركان وذكر ان الطبيب

الطبيب يجب عليه ان يسلم انها اربعة شرع في تعريف كل منها بالجرم يرادف الجسم وهو جنس بعيد **قوله** بسيط

يخرج المركبات ويجعله قريبا وباقي القيود كالفصل واعلم ان كونها بسيطة ان يتكلما كرى ولا طعم لها ولا رائحة لانها

من خواص المركبات لا لانتقال اللون ايضا من خواص التركيب مع انهم اتفقوا على انه لابد للارض من لون لتحصيل

من انعكاس شعاع الشمس عنه الضوء والحرارة وان اختلفوا في انه الغبرة او السواد لان التي لها لون ليست

على صرافتها لاختلاطها بالهواء والماء **قوله** موضعه الطبيعي هو وسط الكل اى وسط كل الاجسام من حيث هو

كل لانه مركز العالم ووسط الفلك الاعظم لانه يسمى فلك الكل وعقله ونفسه عقل الكل ونفسه لا وسط

كل واحد من الافلاك لانتقاضه بالخوارج المركز وانما كان موضعه الطبيعي وسط الكل لانه ثقيل والثقيل يهوي

بطبعه الى اسفل وهو الموضع البعيد من الفلك ابعد المواضع منه المركز وهو ما يهوي كل جزء بطبعه اليه

حتى اذا تراكمت الاجزاء بعضها على بعض من الجهات صارت كرة وفي قوله موضعه الطبيعي اشارة الى بطلان

مذهب من يقول الارض محصورة في وسط الكل اما لدفع الفلك اياها من الجوانب على السواء او لجذبه اياها

كذلك **قوله** يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا ليس من تمام التعريف بل لازم

للموضع الطبيعي اى الموضع الطبيعي شانه ذلك بخلاف غير الطبيعي فانه لا يكون فيه بالطبع ساكنا ولا متحركا

اليه ان فارقه لان السكون فيه والحركة اليه لا يكون الا لقاسر فاذا زال القاسر تحرك الى ما تقتضيه الطبع

واعترض الامام بان تعريف الارض مع كونها معلومة للجمهور بكونها وسط الكل الذي لا يعرفه

الا الخواص بادلة غامضة تعريف للظاهر بالخفي **وبانه** لا يمكن اقامة البرهان على كونها في الوسط

الا بعد معرفتها فلو استفيد معرفتها من كونها في الوسط لزم الدور هذا ان كان الغرض منه التعريف

وان كان الغرض ذكر صفة من صفاتها فلا فائدة فيه للطبيب لانه انما ينتفع بكونها جزءا من البدن سواء

كان موضعه الوسط او المحيط **وبان** السكون عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك لكن ليس من

شان كل الارض ان يتحرك واذا لم يكن اعتبار الملكة لم يثبت عدمها فلا يكون ساكنة سلمنا

لكن لا نسلم ان سكونها بالطبع لانه علة الحركة فيكون عدمه علة للسكون لان علة العدم عدم العلة سلمنا

لكن لا نسلم انها تتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وانما يلزم ذلك لو لم يكن معلوبا بالمعاوق **والكل ضعيف**

اما الاول فلانا لا نسلم ان الجمهور يعرفونها بالحقيقة كيف وهم لا يعرفون بساطتها حتى اعتقدوا

ان المعادن منها وما لا يعرفه الا الخواص وهو الحكم بكونها في الوسط او تصور كونها في الوسط يعني انطباق مركزها

على مركز العالم لا تصور كونها وسط الاجرام العنصرية **واما الثاني** فلان اقامة البرهان على كونها في الوسط تتوقف على معرفتها بوجه ومعرفتها بالحقيقة على كونها في الوسط فلا دور **واما الثالث** فيمنع عدم انتفاع الطبيب بتلك الحقيقة فانه اذا وجد ان بعض الاغذية او الاخلاط علم ان الغالب عليه الارض فيستدل بالثقل على غلبة الارضية لانها اثقل الاركان لكون موضعها الطبعي وسط الكل **واما الرابع** فلان طبيعة البسيط واحدة فاذا صح على بعض اجزاء الارض الحركة صح على الجملة **واما الخامس** فلان الطبع ليس علة الحركة مطلقا بل هو بشرط كونه خارجا من مكانه الطبعي يقتضي الحركة وبشرط كونه فيه يقتضي السكون **واما السادس** فلان المقتضي عند المعاوقة لا يخرج عن اقتضائه فان طبيعة الماء مقتضية للبرد وان سخن لم يترتب عليه اثره لكن لا يلزم منه بطلان الاقتضاء **قوله** وذلك هو ثقله المطلق اي كون الارض بحيث يتحرك بطبعها الى وسط الكل ان لم يكن فيه واذا حصلت فيه سكنت هو ثقلها المطلق لانه ليس بالاضافة الى شيء وقال اكثر الشارحين ان ذلك اشارة الى طبع الارض الموجب للحركة الى الوسط عند المباينة والسكون فيه عند عدمها لان الثقل والخفة قد يراد بهما نفس الميل مثل التصاعد والتسافل وليس هو المراد ههنا والا لم يكن العناصر خفيفة ولا ثقيلة في احيازها اذ لا ميل هناك وقد يراد بهما ما يوجبهما اي الطبع وهو المراد وما ذكرنا اظهر على ما لا يخفى **قوله** وهو بارد يابس في طبعه اما انه اي هذا الجرم البسيط الذي هو الارض بارد في طبعه فلاحساس ببرودته عند انتفاء المسخن كشعاع الشمس وغيره ولو لم يكن طبيعته التي هي صورته النوعية مقتضية للبرد لما كان كذلك واما انه يابس فلانا لا نعني باليبوسة الا الكيفية التي لاجلها يعسر قبول الاشكال الغريبة وتركها وهو كذلك **قوله** في طبعه اشارة الى ان البرد واليبس ليسا له من الغير ولا بسبب بعده عن الحركة الفلكية المسخنة كما زعم قوم **قوله** اي طبعه اذا خلي وما يوجبه تفسير لكونه باردا يابسا واذا خلي يجوز ان يكون مسندا الى الطبع وما يوجبه معناه ما يقتضيه الطبع وان يكون مسندا الى الجرم والمراد بما يوجبه طبعه اي طبع هذا الجرم طبع اذا خلي هو وطبعه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس وانما لم يقل برد ويبس محسوسان لان كون اليبس محسوسا مشكوك عندهم بخلاف البرد اما ان كونه غير محسوس معلوم لان المحسوس هو عسر قبول الاشكال وتركها ليس هو نفس اليبوسة الكيفية الموجبة له وهي غير محسوسة او لانه عدم سهولة قبول الاشكال وتركها وذلك امر عدمي لان الاحساس انفعال من المحسوس واليبس كيفية انفعالية فلا يوجب فعلا في الغير **قيل** البرد واليبس طبعا الارض فلا يجوز جعلهما موجبين عن طبعها **ثم** انه امر واحد فكيف يجوز استناد الكثير اليه كالسكون في الوسط والحركة اليه والبرد واليبس **والجواب عن الاول** ان المراد بالطبع هو الصورة النوعية وهي مغايرة للكيفيات لبقاء العنصر مع تغيرها **وعن الثاني** بجواز صدور الكثير عن الواحد من

من جهات وههنا كذلك لان طبع الارض يقتضي الحركة من جهة خروجها عن المكان والسكون من جهة كونها فيه والبرد من جهة الصورة الجسمية واليبس من جهة الهيولى او طبعها يقتضي البرد بالذات واليبس بتوسط البرد **قوله** ووجوده في الكائنات وجوده مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيآت والمراد بالكائنات المواليد الثلثة ومفيد يجوز رفعه على الصفة وجره على الاضافة والمراد بالاشكال الاستقامة والانحناء والدقة والغلظة وبالهيآت التحدب والتقعر ونحوهما **قال** رح واما الماء فهو جرم الخ **اقول** الماء جرم بسيط موضعه الطبعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء لانه يطلب بطبعه القرب من المركز لا نفسه لان ثقله ليس في الغاية فيكون قربه من جميع الجوانب متساويا وذلك يوجب ان يكون محيطا بالارض ومحاطا للهواء لكن انما يجب ذلك لو كان الارض والهواء على وضعيهما الطبعيين الا على ما هما الآن فان بعض الارض ينكشف من الماء ويتصل بالهواء لاسباب خارجة وهي ان الاجرام النيرة كان لها تاثير في الاجرام العنصرية فتسخنت بذلك اجزاء من الارض وتصاعدت دخانا وكانت طبيعة الارض يابسة لا تسيل حتى تملأ تلك الثلمة فبقي ذلك الموضع غائرا فسال الماء اليه لما فيه من الميل الى قرب المركز فبقي ما ارتفع من الارض مكشوفا منه وصار منبتا للنبات ومسكنا لاكثر الحيوانات **قوله** وهو ثقيل الاضافي اي كون موضعه الطبعي بحيث يكون شاملا للارض مشمولا للهواء هو ثقله الاضافي لا طبعه الموجب للحركة الى قرب الارض على ما قيل لما عرفت وانما قال هو ثقله الاضافي ولم يقل هو خفته الاضافية مع انه خفيف بالنسبة الى الارض لان ثقله انما هو بالنسبة الى عنصرين والخفة بالنسبة الى واحد **قوله** وهو بارد رطب اما انه بارد فلانه اذا زال عنه القاسر عاد الى البرودة ولولا ان طبيعته اقتضت ذلك لما كان كذلك واما انه رطب فلان المراد به يقبل الاشكال بسهولة ويتركها بسهولة وهو كذلك **قوله** اي طبعه طبع على ما عرفت **قال الامام** ان طبع الماء لو اقتضى البرودة والرطوبة لاقتضى ضدين لاقتضاء البرد قوة الجمود وهو عسر القبول والرطوبة سهولة القبول **والجواب** ان الرطوبة عند الشيخ ليست له بالطبع على ما سنبينه وعند من يقول بان طبعه يقتضيها فاقتضاؤه سهولة قبول الاشكال التي هي الرطوبة بالذات واقتضاؤه لعسر قبول الاشكال الذي هو الجمود بالعرض لانه بواسطة برودته ولا استحالة فيه فان الحركة تقتضي السخونة بالذات والبرودة بالعرض بتوسط التحليل وانما لم يقل بارد رطب محسوسان اما لان الاحساس انفعال من المحسوس والرطوبة كيفية انفعالية فلا يوجب فعلا **او لانها** عبارة عن عدم مانع السيلان عند بعض والعدم لا يكون محسوسا وعند من يجعلها وجودية غير محسوسة ايضا بدليل انا لو قدرنا هواء خاليا عن جميع الكيفيات الغريبة لا نحس بوجوده بل نتوهم خلاء الا ان يظهر بطلانه

بادلة غامضة فلو كانت الرطوبة محسوسة لكان الهواء بالضرورة محسوسا ولو كان محسوسا لما عرض الشك في وجوده

والتالي باطل فالمقدم مثله وانما قال وحالة هي رطوبة دون ان يقول هي رطوبة كما قال في الارض وهي يابس لان

سيلان الماء عرضي على ما صرح به في الشفاء والطبعي له الجمود لكنه لما كان في جبلته وطبيعته بحيث يجيب بادنى سبب

يسير من الحرارة الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه جعل رطبا بهذا الاعتبار فهو ليس رطبا بذاته

بل له حالة وهي كونه في جبلته بالحيثية المذكورة يسمى تلك الحالة رطوبة بالمجاز وانما قال هو على ما في اكثر النسخ مع

انه للحالة باعتبار الخبر لان الضمير اذا دار بين المرجع والخبر فرعاية الخبر اولى وانما قال يتفرق ويتحد لان الرطوبة

يتحقق بالتفرق مع اتصال وحداني في الاجزاء ولا يريد بان يتحد مع الجمود لانه في الجمود لا يحتاج الى سبب من

الخارج لان ذاته تقتضيه وانما قال بحيث يجيب بادنى سبب ولم يقل بحيث يجيب بسبب لئلا يصير الارض رطبة بهذا المعنى

اذ يصدق عليها انها في جبلتها بحيث يجيب بسبب كما يفعله اصحاب الكيميا **وقال السامري**

انما قال وحالة هي رطوبة لان المدرك من الرطوبة في الماء هو كونه في جبلته على ما ذكر ولا يدري ان هذا المدرك

هو مفهوم الرطوبة او حالة غير الرطوبة تلزم الرطوبة فلما احتمل ذلك لم يجزم بان المدرك نفس الرطوبة وليس بشيء اما اولا فلانه

لا خفاء في ان هذا المدرك ليس الرطوبة المعروفة بل حالة غيرها وهي ليست بلازمة للرطوبة والا لازمت الهواء واما

ثانيا فلان قوله وحالة هي رطوبة صريح في الجزم والحق ان الرطوبة هو فسرت بسهولة قبول الاشكال وتركها كانت

مشتركة بين الهواء والماء لكن الهواء ارطب منه لانه اسهل قبولا للاشكال وتركها وكذا البرودة مشتركة بين الماء

والارض الا انها في الماء اشد لانا نحس من برده اذا ذاب بحرارة الشمس فضلا عن الجامد اكثر مما نحس برد الارض

وليس ذلك لانه ينفذ للطافته في المسام والارض لكثافتها لا ينفذ لان الماء الجامد لا ينفذ في المسام ايضا مع ان

الاحساس به اكثر **وقيل** الارض ابرد لان الثقل معلول البرد كما ان الخفة معلول الحر والثقل في الارض اقوى فالبرد فيها

اقوى لان قوة المعلول دليل على قوة العلة **وهو ضعيف** لان حرارة بعينها لو سخنت ماء وحجرا يكون حر الحجر

اقوى من حر الماء مع تساوي العلة **قوله** ووجوده في الكائنات لييبس اي لينقاد للانطباع بسهولة

للهيأة التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط اي التصوير والتعديل اي التسوية الى آخره ظاهر

وقال الامام لا يخلو اما ان يعتبر في كون الشيء رطبا كونه بحالة يلتصق بالغير او لا فان اعتبر لم يكن الهواء رطبا

وهو باطل عندهم وان لم يعتبر لم يكن اختلاطه باليابس سببا لاجتماع الاجزاء الارضية لان الهواء مع

انه ارطب بهذا المعنى اذا اختلط بالتراب لا يستمسك بل يشتته وح لا يصح قوله استفاد اليابس من الرطب

من الرطب فتحول للتمديد مهلا الخ **ولقائل** ان يقول التقسيم غير منحصر لجواز اعتبار الالتصاق فى البعض وهو الرطب الذى يلزمه بلة وعدم اعتباره فى البعض وهو الذى لا يلزمه بلة كالهوية سلمناه لكنه لم لم يحكم بان الرطب متى اختلط باليابس استمسك كل منهما بالالتصاق بالآخر **قال** فيها تخمر الرطب باليابس وهو عبارة عن اجتماع اجزاء كل منهما مع الآخر بحيث لا يبقى التمييز بينهما وهذا يتوقف على الالتصاق المتوقف على البلة الموجودة فى الماء فلا يلزم من عدم اقتضاء رطوبة الهواء ذلك عدم اقتضاء الماء اياه **قال** رح واما الهواء الخ **اقول** الهواء جرم بسيط موضعه الطبعى فوق الماء وتحت النار لانه اخف من الماء واثقل من النار وهذا اى كون موضعه الطبعى فوق الماء وتحت النار خفته الاضافية وانما لم يقل وهذا ثقله الاضافى مع انه ثقيل بالنسبة الى النار لان خفته لكونها بالنسبة الى عنصرين اكثر من ثقله لكونه بالنسبة الى احد وبعلم ما ذكرنا ان ما قال القرشى وهو ان الحكم بان الهواء خفيف وان لم يكن اولى من الحكم عليه بانه ثقيل وكذا على الماء بانه ثقيل ليس اولى من انه خفيف لكنا انما خصصنا الهواء بالخفة والماء بالثقل بالنسبة الينا لانا نرى الهواء يعلو علينا والماء ينزل ليس على ما ينبغى لما بينا من الاولوية **قوله** وطبعه حار رطب على قياس ما قلناه **اما انه** حار فلانه لو كان باردا لكان ثقيلا كثيفا لان البرد علة لهما ولو كان معتدلا فى الحر والبرد لكان متوسطا فى الثقل والخفة واللطافة والكثافة والوجود بخلافه **وقيل** لانه لو كان باردا وهو رطب لساوى الماء فى الماهية ولما هرب من حيز الماء واذا لم يكن باردا كان حارا ولان الماء اذا افرط فى تسخينه انقلب هواء وكذا الهواء اذا افرط فى تبريده انقلب ماء مع تشاركهما فى الرطوبة وليس ذلك الا لان المنافاة بينهما بسبب الحرارة **والاول ضعيف** لان الاشتراك فى اللوازم لا يدل على الاشتراك فى الملزومات وهو الذى يقال ان الموجبتين فى الشكل الثانى لا ينتجان **وكذا الثانى** لما مر من تخالفهما فى الرطوبة **واما انه** رطب فلانه قابل للاشكال وتركها بسهولة وهو ظاهر **وقال قوم** انه ليس بحار ولا رطب اما الاول فلانه لو كان حارا بالطبع لما برد بانقطاع تاثير الشمس لان ما بالذات لا يزول ولما اختلف بالبعد والقرب لكنه على قلل الجبال ابرد ولما برد والماء لان برد البارد لا محالة يكون باردا لكنه يبرده سيما اذا بولغ فى رفعه كما فى البردات ولكانت سخونته فى الغاية لان المادة الحاملة لتلك الطبيعة قابلة للسخونة ولا عائق ثمه واما الثانى فلانه لو كان رطبا لما جفف ما ينشر فيه من الاجسام المبلولة بل زاد بلة **والجواب عن الاول** بوجوه ما ذكره فى الاول ان الهواء الذى يلينا ليس على الطبيعة لمجاورته للعنصرين الباردين فيبرد انه لا محالة والعكاس ضوء الشمس فى وجه الارض مما يوجب له تسخينا ما ولكن هذه التاثير لا يبعد عن موضع الانعكاس كثيرا

فيكون تسخينه للهواء الذي يلينا مسافة يسيرة جدا ثم هذا التسخين موجب لصعود الابخرة المائية ويكون اول صعود ها حارة

فاذا ابعدت عن تسخين الانعكاس عادت بطبعها باردة فبردت الهواء جدا ولهذا كلما زيد في الارتفاع كان ابرد

لكن منتهى الا محالة الى حيث ينقطع تصعد الابخرة لزوال الحرارة المصعدة وبعد ذلك يكون ذلك الهواء خالصا من الابخرة ومن تاثير

الانعكاس فيكون حارا بالطبع وهذا انما يكون على بعد سبعة عشر فرسخا على ما تحقق في الهيأة ومن هذا يعلم جواب ثانيها

لان برد الهواء في قلل الجبال يكون لاجتماع الابخرة المائية الباردة وجواب ثالثها ايضا لقلة القاسر للماء

على التسخين في رؤس البرادات فيعود الى البرد بطبعه فان قيل قد ذكر ان باطن الارض في الشتاء اسخن منه في الصيف

لاستيلاء البرد على ظاهرها بسبب برد الهواء فلو جعل برد الهواء لبرودة ظاهرة الارض دار قلنا البرد الذي يستفيد الهواء

من الماء وا... من غير البرد الذي يستفيدان منه بالشخص فهذا ليس بدور ممتنع بل الامور الكائنة الفاسدة

لا تخلو عن مثله كتوقف ابتلال الارض على المطر وتوقف المطر على ابتلالها وتوقف البيضة على البط وهي عليها

اما عن رابعها فبانه لا يلزم من كون المادة قابلة للسخونة كونها قابلة للغاية وانما كان كذلك لو لم يكن الرطوبة

في الغاية مانعة منه وعما ذكروه في الثاني ان الرطوبة في الهواء ليست بمعنى البلة حتى لا يجف ما ينشر فيه بل بمعنى السيلان

وتجفيفه لما ينشر فيه انما هو لتبخيره الاجزاء المائية بحرارته وقال ابن ابي صادق ... ذلك انما هو لان رطوبة

الهواء في الغاية ورطوبة الماء دونها ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب

رطوبة الماء الى الهواء وهو ضعيف اذ لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء

فبقي الهواء بلا حرارة والارض بلا برودة **قوله** ووجوده في الكائنات **التخلخل والتخلخل** الحقيقي هو ان يزيد

مقدار الجسم من غير انضمام جسم اليه كالماء عند غليانه والمجازي هو ان يزيد مقدار الجسم بسبب مداخلة جسم رقيق كالقطن

المنفوش لمداخلة الهواء بين اجزائه وهو المراد ههنا اي وجوده في الكائنات انما هو لاحتياج الحيوان

والنبات منها الى ان تتفرق اجزاؤها الارضية والمائية بحيث تقع بينها فرج ومسام يملأها الهواء ليفيدها الخفة

والاستقلال فلولا انه يملأها لا يمكن ذلك لاستحالة الخلاء ففاعل لتخلخل الكائنات اي لتخلخل اجزائها **قوله**

بلطيف اي يرق قوامها لانه لكونه ارق من الماء والارض اذا خالطهما صار المجموع ارق قواما لا محالة

قوله ويخف ويستقل اي يرتفع من قولهم استقلت السماء اي ارتفعت لان الهواء اذا احتبس في مسام

المركب وطلب التصاعد وقع بين خفته وثقل الثقيلين مجاذبة فيصير المركب اخف واقل ثقلا ولهذا الطفو الجليد

على الماء ويزيد ثقل الميت لانفصال الهواء عنه وانسداد منافسه بخلاف الجليد وظن السامري ان التخلخل

ان التخلخل ههنا هو الحقيقي اذ لو حمل على المجازي وهو رقة القوام لم يحسن قوله وليلطف فائدة اذ اللطافة هي رقة القوام
ولانه لو اراد المجازي لم يقل ويخف ويستقل لان الخفة والاستقلال من لوازم الحقيقي **وهو فاسد** لانا لا نسلم ان التخلخل
المجازي هو رقة القوام وان الخفة والاستقلال من لوازم الحقيقي فقط فان الجليد غليظ القوام وفيه تخلخل ولا نسلم ان اللطيف
وليس بحقيقي لان خفته لدخلله جسم رقيق وهو الهواء قال القرشي ان الاستقلال هو الاقلال اي الحمل من قولهم استقله اذا حمله
والهواء اذا خالط العنصرين البارزين كان اقلال القوة المحركة للمركب عند الحركة اسهل وليس بصواب اذ لو ثبت مجيء استقل
بمعنى اقل لم يستقم المعنى لان استقل مسند الى ضمير الكائنات لا الى ما نقلها **قال** رح واما النار الخ **اقول** النار جرم
بسيط موضعه الطبعي فوق الاجرام العنصرية كلها عند الاكثر لما نشاهد من النار التي عندنا الميل الى المحيط وقيل هو
الوسط لانها اشرف لكونها لطيفة مضيئة اللون بخلاف الارض والوسط اشرف لبعده عن الآفات وليس بشيء اما اولا
فلان النار وان ترجحت بما ذكر لكن الارض ترجحت عليها من جهة انها تصلح لان تكون منبتا للنبات
ومسكنا للحيوانات دونها واما ثانيا فلان فوق الجميع ابعد من الآفات والضمير في كلها يجوز ان يكون
للاجرام المذكورة قبله على ان يكون اللام للعهد ويجوز ان يكون لجميعها لظهور المراد فانه اذا قيل زيد فوق القوم
لا يفهم انه خارج منهم وقال المسيحي المراد بكلها باقيها والا فهي منها ثم قال هكذا قال ابن التلميذ والحق عندي ان
الضمير للمواضع اي موضع الاجرام كلها والاول خروج عن اللغة والثاني لا تخلصه كما توهم **قوله** ومكانه الطبعي هذا
اشارة الى تعيين مكانه اي مكانه الطبعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي الفلك عنده ذلك السطح الينا فالذي صفة
الفلك وهو الذي يشعر ان المراد هو الفلك الاخير وان جعل الذي صفة السطح يكون بيانا للسطح المقعر
فلا يفيد الغرض لان كل فلك ينتهي بسطح يلي فوقه وهو المحدب وسطح يلينا وهو المقعر وفي بعض النسخ الذي
ينتهي عنده الكون والفساد وهذه اولى اذ المراد ان مكانه السطح المقعر من الفلك الاخير وهذه صريح فيه دون
الاولى وفي بعضها الذي ينتهي عنده النار وهذه احسن لاشتمال الاولى على زيادة والثانية على تشنيع وقال
الاستاذ الظاهر ان لفظة الينا كانت اليها فصحفت وتقدير الكلام السطح الذي ينتهي الفلك عنده ذلك السطح الى النار
وليس على ما ينبغي لبعد التصحيف مع ما فيه من تانيث الضمير بعد تذكيره في كلام واحد لانه جعل الذي صفة السطح وهو لا يفيد
المطلوب اذ لكل فلك سطح ينتهي عنده الى النار كما كان ينتهي الينا والاولى عندي ان يجعل الذي صفة الفلك كما قلنا
اولا والضمير في عنده للنار لان انتهاء الفلك الينا انما هو عنده وانما لم يقل من فلك القمر اذ لا برهان
على انه لا فلك تحته بل مذهب بعضهم انه يجب ان يكون تحته فلك ولم يقل من الفلك الاخير

لانه بالنسبة اليها اول الافلاك وكانه انما قال ومكانه الطبعي ولم يكتف بالضمير ليكون راجعا الى موضعه لان موضعه
هو ما بين مقعر الفلك ومحدب الهواء ولذلك لم يقيده بالطبعي على ما في اكثر النسخ وقيد المكان به لان المكان الطبعي
هو السطح المذكور عنده **قال المحشي** ههنا اذا كان مكانه الطبعي هو الذي يكون الجسم فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه كان مباينا
فيكون كل جزء من مقعر الفلك مكانا طبعيا لجزء من النار فاذا تحرك المكان لزم حركة المتمكن ويعلم منه وجوب حركة المحوي
بحركة الحاوي ثم قال فان قيل يلزم على هذا من حركة النار حركة جميع العناصر والوجود يكذبه ومن حركة الفلك
الاعظم الى المغرب حركة جميع الافلاك والوجود بخلافه على ما دل عليه الارصاد **قلنا** ان ما عدا النار من العناصر
ليس على محض بساطته فلا يكون كل جزء من مقعر النار مكانا طبعيا لما يلاصقه من الهواء فجاز مخالفة المحوي
في الحركة **ولقائل** ان يمنع ان مكان الجزء جزء من مكان الكل وانه لو تبدل المكان او بعضه على المتمكن
لزم حركته في مكانه وانه يجب تحريك الحاوي للمحوي بل انما يجب ذلك اذا اختلف مركزاهما وتحرك الحاوي
على قطر غير مار بمركز المحوي لئلا يلزم الخرق واما اذا لم يكن كذلك فلا بل يجوز ان يحركه وذلك اذا بلغ نفس الحاوي
في القوة الى حيث يقدر على تحريك ما في ضمنه ويجوز ان لا يحركه كما اذا لم يكن كذلك **قوله** وذلك خفتها
المطلقة اي كون مكانها الطبعي السطح المذكور هو خفتها المطلقة ومن هذا يعلم ان قوله ها ليس من حركة
الفلك على ما توهم قوم اذ لو كان كذلك لم يكن الخفة مقتضية له **قوله** وطبعها حار يابس ولم يقل على
قياس ما قلنا لكونه معلوما مما مر **وقيل** انما لم يقل ذلك اذ لا يصعد اليها ما يغايرها الا قدر يسير من الادخنة وهي تعود
على اجزائه فلا يمكن ان يغيرها حتى يتوهم انها بخلاف حكم عليها **وليس بشيء** لان تلك النار وان لم يمكن ان يتغير بانحائها
لكن التي في المركبات كذلك اما ان طبعها حار فلانا نحس بحرارة ما هي عندنا مع انها ليست صرفة بل هي مخلوطة بالاضداد
فالتي عند الفلك يكون اولى ولا يجوز ان يكون التي عندنا مخالفة بالماهية لتلك لان هذه تعلو الهواء وتطلب مكانها
فلو اختلفا بالماهية لما كان الامر كذلك لامتناع استحقاق جسمين مختلفين بالماهية لمكان واحد بالطبع لا يقال لو كانت
تلك حارة لكانت لبساطتها في الغاية فاحترقت الهواء لان الهواء لكونه بسيطا لا يقبل الاحتراق ولهذا يحترق اذا
ارتفع اليها ما يقبله كالادخنة المتصاعدة دون ما هو على صرافته واما انها يابسة فلانها لو لم تكن يابسة اي عسرة قبول الاشكال
كانت رطبة فلم يكن حرارتها في الغاية لان الرطوبة هي المانعة من كونها في الغاية والا كان الهواء حارا في الغاية
اذ الفاعلة لها هي صورته والقابلة مادته فلا يكونان متعينين من زيادتها متعين ان يكون شيئا آخر وهي الرطوبة وخروجه
ان الخفة والاشراق لا يصلحان للمنع لوجودهما في النار ولانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الاشياء اليابسة

اليابسة اليها اعسر ضرورة ان الاستحالة الى العنصر المناسب في كيفية اسهل من الاستحالة الى مخالفها لكنه
ليس كذلك لما ترى من ان استحالة التراب اليها اسهل من الرطب ولانها لو لم تكن يابسة لكانت قابلة
للتشكلات بسهولة فيسهل علينا ان نتخذ منها اشكالا مسدسا او غيره كما يسهل اتخاذه من الهواء والماء في الاواني
لكن الوجود بخلافه فانها لا تتشكل الا على هيئة صنوبرية لا يقال ما ذكرتم وان دل على انها يابسة لكن عندنا ما ينفيه وهو
انها ارق الاركان والطفها والالطف يكون اسهل القبول للاشكال ولانها لو كانت يابسة لعينت الارض المعونة
للبلة والنداوة لانا لا نسلم ان كل ما هو الالطف يكون اسهل قبولا للاشكال اذ الوجود بخلافه على ما مر آنفا وانها
لو كانت يابسة لكانت مثل الارض فيما ذكرتم وانما لزم ذلك لو كان يبسها مثل يبس الارض لكنها ليست كذلك
وقال الامام ههنا ان لم يكن بين الحرارة واليبوسة معاندة وجب حصول كل منهما على ابلغ الوجوه وكانت هي
ايبس من الارض لان الطبيعة مقتضية لهما والهيولى قابلة ولا عائق وان كانت بينهما معاندة كان بين
الحرارة والرطوبة ملايمة فوجب ان يكون الهواء حارا في الغاية ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون بين الحرارة في الغاية
واليبوسة في الغاية معاندة دون الحرارة في الغاية واليبوسة لا في الغاية وح يكون العائق من يبسها في الغاية
حرارتها في الغاية **قوله** ووجودها في الكائنات لتنضج اي لتنضج الكائنات وتلطفها وتمزج بالعناصر وقال
ابن التلميذ وتمزج في دستور الشيخ غير مقيد بالعناصر ومعناه يعتدل على استعمال السريانيين وهو مع بعده مخالف
لما قبله وما بعده في الفاعل **قوله** ويجري فيها اشارة الى ان لامتزاجها بالكائنات ولانضجها وتلطيفها فائدتين
احديهما ان الهواء احتيج اليه ليفيد استقلالا وخفة في الكائنات وكان لضعف حرارتها لا تجري فجرت النار
فيها اي سرت فيها لتعينه بقوة حرارتها على النفوذ فيها وثانيتهما ان العنصرين الثقيلين كانا باردين ولم يقو
الهواء على كسر بردتهما بحيث يرجعان عن العنصرية اي الضدية الى المزاجية اي عدم الضدية اذ المزاج وسط
بين الاضداد والوسط لا ضد له فكسرت هي محوضتهما اي صرافتهما بقوة حرارتها فالضمير في فيها للكائنات ويجوز جعله للعناصر
بل هو اولى لفظا والاول معنى على ما لا يخفى قال الامام ان النار طالبة بالطبع للمحيط ولا قاسر يوجب نزولها فكيف تختلط بالعناصر
في تركيب الكائنات ثم انا نرى ان النار العظيمة تنطفي عند وصول الماء والارض اليها فالاجزاء الصغيرة منها
المغمورة في الاجزاء الارضية والمائية اولى بالانطفاء ولقائل ان يقول على الاول ان المادة مشتركة بين اربعتها
فربما لم تنزل من فوق بل تنقلب بعضها الى النار سلمناه لكن لا نسلم عدم القاسر على الثاني ان حصول المزاج من اختلاط العناصر
ليس كيف ما اتفق بل لا بد فيه من نسبة مخصوصة ومقدار مخصوص لا يوجب فساد بعضها والا كان كونا وفسادا لا امتزاجا

ووجودها في الكائنات
لتنضج وتلطف وتمتزج اي انما
لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر وتنقل عن الكدورة
بغير افتقار بالعناصر مع تمكين التلين
الضمير في يتمتزج للكائنات
اي انها تمتزج
ويجري اي اي ويجري ويسري
تنضيد الجوهر الهوائي ويدل
٢ تع
لان جوهر الهواء ضعيف لا يقدر
على النفوذ بين اجزاء العنصرين الباردين
يحتاج الى منفذ مثل النار فيفعل
الافعال المذكورة واما ان
فلم يلطفهما لا وحده ويكسر من محوضة
برودة العنصرين الثقيلين الباردين
فيرجع عن العنصرية الى المزاج

فلا يلزم ما ذكره **قوله** والثقيلان اعون فى كون الاعضاء وسكونها اما انهما اعون فى كون الاعضاء اى فى تكونها فلان الغالب عليه الاجزاء الارضية والمائية واما انهما اعون فى سكونها فلان الاثقل ابرد والابرد يسكن لان البرد تجمد ما يعين على السكون بخلاف الحرارة فانما احد انها الخفة يعين على الحركة **قوله** والخفيفان اعون فى تكون الارواح وفى تحريكها وتحريك الاعضاء اما انهما اعون فى تكون الارواح فلما سيأتى ان الغالب على الارواح الهوائية النارية واما انهما اعون فى تحريكها فلان الروح لا يسرى فى المجارى الا بواسطة النار على ما عرفنا ولهذا قيل الهواء بد رقة الروح كما ان النار برزته لتعذر واما انهما اعون فى تحريك الاعضاء فلانها انما تتحرك بالابانة فى العضلة من القوة الفائضة من الروح النفسانى فهما اعون فى تحريك الاعضاء **قوله** وان كان المحرك الاول هو النفس لان النفس هى المبدأ لوجود القوى فى الروح ثم القوى الموجودة فى الروح **قوله** فهذه هى الاركان لا فائدة فيه لوعل على ظاهره كانه يريد به فهذه المباحث هى مباحث الاركان **قال** رح

التعليم الثالث ثلثة فصول ❊ الفصل الاول فى المزاج

اقول لما فرغ من تولد الكائنات من الاركان تتوقف على امتزاجات تقع بينها بسبب تصغره وتدل كل منها عن الكيفية المفرطة بحيث تحصل كيفية متوسطة هى كمال الضد وبهاية [illegible] يحصل بالتصغير نوعا من [illegible] وكانت تلك الكيفية تسمى مزاجا فلما فرغ من بحث الاركان شرع فى تعريف الكيفية وقسمته واقسامه **قوله** المزاج كيفية الى آخره الكيفية هيئة قارة لا توجب تصورها تصور شئ خارج عنها وعن حاملها ولا اقتضى قسمة ولا نسبة فى اجزاء حاملها فقولنا هيئة كالجنس لها ومرادفة العرض قولنا قارة احتراز من الان ما وهو التى ان يفعل والانفعال وقولنا لا توجب تصورها تصور شئ خارج عنها وعن حاملها احتراز عن مقولة الاين والمضاف والملك وقولنا لا يقتضى قسمة عن الكم ولا نسبة الى آخره عن الوضع وهى اربعة اقسام الكيفيات المخصوصة بالحواس الخمس والكيفيات المختصة بالكميات والكيفيات الاستعدادية والكيفيات النفسانية والمزاج من القسم الاول لانه حاصل من الكيفيات الملموسة واطلاق المزاج على هذه الكيفية بحسب المجاز لان المزاج بالحقيقة هو اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض لا ان ذلك الامتزاج لما كان سببا لهذه الكيفية سميت به تسمية المسبب باسم السبب **قوله** تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة الى آخره كالفصل والكيفيات المتضادة هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان الحرارة مضادة للبرودة والرطوبة واليبوسة لا ان كل واحدة منها مضادة للثلثة الباقية اذ الحرارة ليست بمضادة لليبوسة ولا البرودة للرطوبة وانما اقتضت الحكمة الالهية تضادها اذ لولاه لما تحصل منها الفعل والانفعال ولم يكن هناك وسط لم يتحقق المزاج وليس المراد من تفاعلها ان كل واحدة منها يفعل فى الاخرى لان بعضها لا يفعل فى شئ منها بل

بل لما كان بعضها مما ينفعل فيما يضاده كالحرارة والبرودة فان كلا منهما ينفعل في الاخرى وفي الرطوبة واليبوسة ايضا وبعضها مما ينفعل عما يضاده لا بغير جعل كالفاعل فيه كالرطوبة واليبوسة فان كلا منهما ينفعل عن الاخرى لا غير ولذلك سميتا منفعلتين والاوليين فاعلتين والمراد بالمضادة بينها ما يعتبر فيه غاية الخلاف فقال الامام رح وتبعه الاكثر ان المراد بها المخالفة والا خرج المزاج الثاني كمزاج الذهب الحاصل من امتزاج الزيبق والكبريت اذ كيفية الزيبق ليست في غاية البعد من كيفية الكبريت وفيه نظر لانا لا نسلم ان تضاد الكيفيات غير موجودة في المزاج الثاني وذلك لان المركبات بعضها في غاية الحرارة وبعضها في غاية البرودة وكذا في الرطوبة واليبوسة فاذا امتزجت فيتحقق التفاعل في كيفيات متضادة فان الزيبق في المثال بارد رطب في الثانية والكبريت حار يابس فيها فان قالوا نحن نفرض الامتزاج في الاشياء المعتدلة في جميع الكيفيات قلنا لا نم وجود الاشياء المعتدلة في جميع الكيفيات سلمناه لكن لا نسلم حصول الامتزاج بينها لانها ان تساوت في المزاج بحيث لا يكون مزاج شيء منها مخالفا لمزاج الاخر فتلك شيء واحد في الحقيقة وان اختلفت فلا يكون الامتزاج من اشياء معتدلة وانما قال موجودة في العناصر ولم يقل في الاركان لان اعتبار الركنية انما هو بعد المزاج والمراد بالموجودة هي الموجودة بالفعل لان ما يكون بالقوة هو من توابع المزاج ومتاخر عنه فلا يكون مما يتم هو به **قوله** لتماس تعليق بالتفاعل اي تفاعل العناصر المتصغرة الاجزاء التماس اي بسبب تماس اكثر كل احد منها اي من العناصر لا من الاجزاء على ما توهم اكثر الاجزاء لان تماس احدهما للاخر ايمكن ان يكون الا بسطح واحد ويجوز تعلقه بيحدث وبالمتصغرة اي موجودة في عناصر تصغرت اجزاؤها التماس اكثر كل منها اكثر الآخر والاولى ح ان يجعل فعلا ماضيا بتقدير انه لا نظر في ان ذه المقصود ولان تصغر الاجزاء علة للتماس لا العكس وانما اعتبر التماس ليكون الفعل والانفعال اشد والامتزاج اتم ولان تاثير جسم في آخر ان لم يشترط بوضع اصلا لزم ان يؤثر النار التي في الحجاز في الحطب الذي في العراق وبطلانه ظاهر وان اشترط بوضع آخر دون التماس بان يتوسط بينهما آخر فالتوسط ان لم ينفعل امتنع انفعال ما يتلوه وان انفعل كان الفاعل هو بكيفيته التي حصلت فيه فاذن التماس شرط لا يقال الشمس تسخن الارض ولا تماسها ولا يسخن الاجسام المتوسطة بينهما والمغناطيس يجذب الحديد وليس التماس شرطا لان المراد هو ان كل جسمين يؤثر احدهما في الآخر ويتاثر لا بد من ملاقاتهما وكل واحد من المذكورين حين التاثير لا يتاثر **قوله** اذا تفاعلت اي اذ تفاعلت الكيفيات بقواها والعامل في اذا جوابه وهو حدث لا ربط لحدث بالتقدم على ما لا يخفى وكان الحق ان يقول المزاج كيفية متشابهة تحدث من تفاعل كيفيات الى قوله اكثر الآخر

ويترك الباقي لئلا يقع التكرار والتناقض ان اراد بقوا ها الصور النوعية قال الاستاذ ان اراد بقواها الصور النوعية لا تناقض لان نسبة التفاعل الى الكيفيات لا ينافي نسبته الى الصور النوعية لان الكيفيات اسباب قريبة للتفاعل او شرط له على اختلاف الرائين والصور النوعية اسباب بعيدة على راي ونسبة المسبب الى السبب القريب لا ينافي نسبته الى السبب البعيد ولو اراد بها الكيفيات لا تكرار لان القوى اي الاولية اخص من الكيفيات المتضادة التي في العناصر لدخول الثقل والخفة ونحوهما في الثاني دون الاول ولذلك احتاج الى ان يقول اذا تفاعلت بقواها ليعلم ان المراد من تفاعل الكيفيات تفاعل هذه الاربع لا غير لان تفاعل غيرها لا دخل له في المزاج وهذا مع انه لا يدفع عدم الربط المذكور ليس على ما ينبغي اما الاول فلان نسبة التفاعل تارة الى اسباب قريبة واخرى الى البعيدة في الحد ايهام فيه اما الثاني فلانه انما يتم لو سلم ان قوى العناصر لا يطلق الا على الكيفيات الاربع ثم ان المراد لو كان ذلك لكان الحق ان يقول المزاج كيفية تحدث عن تفاعل قوى موجودة في عناصر او من تفاعل كيفيات اربع متضادة والمراد بالمتشابه كيفية يكون اقرب الى كل واحد منها مما كانت في الاول او كيفية تستحر بالقياس الى البارد وتستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة وهي بعينها كيفيات العناصر لكنها انكسرت انكسارا بلغت بان ردت حرارة النار حتى صارت مشابهة للبرودة التي في الماء لما انكسرت بحرارة النار فلذلك صارت الكيفية القائمة بجملة العناصر متشابهة الاجزاء هذا بيان قيوده بقي الكلام في بيان الفاعل والمنفعل وان صور العناصر هل هي باقية عند تحقق المزاج وما اورده الاماما في الحد وجوابه اعلم ان المنفعل عند الحكماء هو المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفية والفاعل الصورة النوعية بتوسط الكيفية وان كانت عرضية وعند الاطباء الفاعل هو نفس الكيفية وكذا المنفعل فقوله يحدث عن تفاعل كيفيات ان ترك بحالة اوفق مذهب الاطباء وان قيل تقديره يحدث من تفاعل مبادي كيفيات اوفق مذهب الحكماء وهو الحق لان الحرارة والبرودة مثلا ان كانتا فاعلتين ومنفعلتين بان يكسر الحرارة سورة البرودة وبالعكس فان كان ذلك معا لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو محال وان كان على التعاقب بان يكسر احدهما سورة الاخرى ثم تنكسر عنها لزم ان يكون المنكسر عند ما كان قويا لم يقو على كسر الآخر فلما انكسر وضعف قوته قوي على كسره وهو ايضا فلا بد ان يكون الكاسر من كل منهما مغايرا لما انكسر وليس هناك الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان يكون كاسرا لما بينا والمادة لان المنفعل لا يكون فاعلا فتعين ان يكون هي الصورة فيحصل صورة النار مادة الماء الى كيفياتها وتكسر بها سورة كيفيته وانما نسب الشيخ التفاعل الى الكيفيات اولا لان ذلك هو الظاهر ومبادي الكيفيات خفية على الاطباء فلو ذكرها كان تعريفا بالمجهول لكنه بعد ان قربه الى الفهم صرح بالتحقيق وهو قوله اذا تفاعلت بقواها هذا ملخص ما قاله الاستاذ وفيه

وفيه نظر اما اولا فلان الصورة انما تصير فاعلة بواسطة كيفيتها بها يصير ذاتها منفعلة فيعود ما احترز واسنده واما ثانيا فلما مر ان
اسناد التفاعل تارة الى الكيفيات واخرى الى الصور في الحد ايهام فيه **واما** ان صور العناصر بل هي باقية
عند تحقق المزاج ففيه خلاف والحق انها باقية لما يشاهد من تقطير المركب ولو كانت بطلت كلها واستعدت
بسبب المزاج لصورة نوعية اخرى كان الامر على خلاف ذلك ولا يشاهد في التقطير الا اجزاء ارضا **وقيل** انها
لو بقيت صورها النوعية مع حصول الصورة الحادثة بعد المزاج السارية في الاجزاء كلها لزم ان يكون للنار مع بقاء
صورتها النوعية مع حصول الصورة الحادثة بعد المزاج لا يمكن التكون من عنصر واحد **واجيب** بالمنع فان الصورة اللحمية انما قبلها
النار بعد الامتزاج واستحالة كيفياتها المعاوقة عن ذلك بافراطها فما يلزم من ذلك قبولها لها بغير المزاج ولا جواز
التكون من عنصر واحد **واما ما اورده الامام عليه فوجوه الاول** انه حال التفاعل الى الكيفيات دون الى للصور **الثاني** انه لو اراد بالمضادة ما اعتبر فيه غاية الخلاف خرج المزاج الثاني لانه يحصل من امرين لا يكون منهما
غاية الخلاف وان اراد به المخالفة فهو ارادة ما لا يفهم بدون قرينة **الثالث** ان العوى في قوله اذا تفاعلت بقواها ان حملت
على الكيفيات كان تكرارا وان حملت على موادها كان مناقضا لقاله اولا **الرابع** ان المتشابهة صفة للكيفية فوجب تقديمها
على الفصلين الاخيرين **الخامس** ان التعريف غير مانع لانه يتناول الالوان والكيفيات النفسانية مثل الشهوة
والغضب **السادس** ان القول بالمزاج لا يصح الا بعد اقامة الدليل على ان كل واحد من العناصر قابل للاستحالة
في كيفيته وهم لم يبينوا ذلك بل بينوا ان كل واحد منها يقبل الكون والفساد وذلك لا يقتضي ان يكون كل منها قابلا للاستحالة
في كيفيته لان الاول عبارة عن تبدل صورة باخرى والثاني عن انكسار كيفيته مع بقاء صورته نعم بينوا ذلك في الماء
بانه اذا سخن فهو مع بقائه على صورة المائية زوال برودته وحدثت فيه الحرارة الا انه لا يلزم من كون برودة الماء
قابلة للاستحالة ان يكون حرارة النار كذلك ولما كان القول بالمزاج مبنيا على ما ذكرنا ولم يثبت بالبرهان لا جرم
بقي القول بالمزاج غير برهاني **ثم قال** وهذا من العجائب فان الحكماء والاطباء بعد اتفاقهم على هذا الاصل وتفريعهم عليه
علم الطب لم يتنبهوا بهذه المغلطة بل لما بينوا ان الماء يقبل الاستحالة في الحر والبرد حكموا بان غيره كذلك وبنوا على ذلك الحكم
القول بالمزاج وهذا مما لا يليق بهم **وظني** ان السبب الذي لاجله غفلوا عن هذه الدقيقة ان الاطباء قالوا هذا الاصل
من مبادي علم الطب فتركناه الى الحكماء والحكماء قالوا هذا من فروع علمنا فهو بالاطباء اولى فلهذا السبب بقي
هذا الموضع خفيا على المتقدمين والمتأخرين وما اقول في هذا الموضع انا قد بينا في كتبنا الحكمية ان كل ما كان من العناصر
ملتصقا بالفلك وجب ان يكون حارا لطيفا وكل ما كان في غاية البعد عنه وجب ان يكون باردا كثيفا

فكان هذه الاجسام العنصرية تاخذ فى غاية الحرارة واللطافة والخفة ولا يزال تنقص على التدريج حتى ينتهى الى غاية البرودة والكثافة وهذا يقتضى كونها قابلة للاشد والاضعف فى الحرارة والبرودة وفى اللطافة والكثافة ومتى ثبت ذلك ثبت القول بالمزاج اونقول النار ليست جزء من المركبات الثلاثة الباقية تقبل الاستحالة اما الماء فظ واما الهواء فلانه يقبل الكثافة ا انفسه وبسبب ان يختلط به غبار او دخان او بخار واما الارض فلما نشاهد من انها اذ اختلطت بالاجزاء المائية تنكسر عنها وهذا كاف فى القول بالمزاج **والجواب عن** الاول ان نسبة التفاعل الى الكيفيات لفائدة وهى شهرة ذلك عند الاطباء **وعن** الثانى انه اراد ما اعتبر فيه غاية الخلاف ولا يخرج المزاج الثانى لما بيناه **وعن الثالث** ان حمل القوى على شئ من المعنيين لا يستلزم تكرارا ولا نقصا لما اشرنا اليه ايض **وعن** الرابع ان المتشابهة قد وصفت بها الكيفية فى آخر الحد دون اوله لان حدوثها بعد تفاعل الاركان لما كانت متاخرة طبعا وجب تاخرها لفظا **وعن** الخامس ان المراد بالقوى هى القوى الاولية التى هى الكيفيات الاربع فيخرج الالوان وغيرها من الكيفيات التابعة للمزاج **وعن** السادس انا لا نسلم ان الحكماء ما بينوا الاستحالات الا فى الماء فانهم بينوا جواز الكون والفساد على اجزاء كل واحد من العناصر ويلزم منه جواز الاستحالة فى كل حتى ان النار مع بقائها نارا يجوز ان تنكسر حرها وبيسها لانه لما ثبت ان النار يجوز ان ينقلب هواء ولا شك انها لا ينقلب اليه الا عند تمام استعداد المادة لذلك والاستعداد انما يحصل بحركة وزمان لان كل حادث مسبوق بمادة ومدة فلا بد للاستعداد من تغير واقع على سبيل التدريج ويمتنع ان يكون ذلك فى ذات الصورة لان وجودها آنى فيكون لا محالة فى الكيفية وذلك بان يضعف كيفية النار مثلا ويستعد مادتها لقبول صورة اخرى لامتناع صورة اخرى مع بقاء الكيفية الاولى بحالها واذا وقع التغير فى الكيفية مع بقاء الصورة بحالها يثبت الاستحالة ثم ان الخروج عن المضيق لا يحصل بما ذكره فان كون جميع العناصر قابلة للاشد والاضعف فيما ذكر على معنى ان بعضها احر والطف وبعضها ابرد واكثف لا يقتضى جواز كون كل منها قابلا لذلك على ما لا يخفى **قال** رح ولان القوى الاولية **اقول** لما ذكر ان المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة وكانت الكيفيات التى بها الفعل والانفعال هى هذه الاربع يريد ان يبين ان امزجة الاجسام العنصرية كلها يكون عنها ليصح القول بكون الامزجة تسعة فقال ولان القوى الاولية فى الاركان المذكورة اربع

هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فتبين ان مزاجات الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها والاولى فى اللام ان يجعل متعلقا بمحذوف تقدير كلامه ولان القوى الاولية فى الاركان المذكورة هى هذه يعلم ان الكيفيات التى بها الفعل والانفعال لا يكون غيرها واذا علم ذلك تبين الى آخره ويجوز ان يجعل الفاء فى فتبين زائدة او يقال انها تصحيف اللام فلا يحتاج الى تقدير **قال الامام** رح ان هذا الكلام مشكل لاطلاق لفظ القوى على الكيفيات وجعل هذه

بهذه الكيفيات اولية **ولا اشكال** في شيء منهما اما الاول فلان اطلاق لفظ القوى على هذه الكيفيات بطريق المجاز لاشتراكهما
في كونهما فاعلتين بل بطريق الحقيقة ايضا لان القوة مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر والكيفية الفاعلة كذلك فان الحرارة
والبرودة يستحقان هذه التسمية من حيث ان كلا منهما يفعل في الاخرى وفي الرطوبة واليبوسة ايضا وهما يستحقانها لكون كل منهما
منفعلا من الآخر فقط واما الثاني فلان الاركان كما هي اول الاجسام الكائنة الفاسدة كذلك الكيفيات القائمة بها حال
صرافتها كيفيات اولية بالنسبة الى غيرها من الكيفيات التابعة للمزاج والكيفيات القائمة بها حال صرافتها ليست الا
هذه الاربع فتكون هي اولية لا يقال لا نسلم انها ليست الا هذه الاربع فان الخفة والثقل واللطافة والكثافة والشكل منها
ايضا لان المراد بالاولية ما لا يفارق العنصر وهو في موضعه الطبيعي ولا يكون متوسطا غيره والخفة والثقل تفارقانه اذا كان
في موضعه الطبيعي واللطافة متوسط الحرارة والكثافة متوسط البرودة واما الشكل فلا نضاده فيه لان المستقيم لا يضاد المستدير
لامكان ان يجعل المستقيم وترا لقسي كثيرة مختلفة بالصغر والكبر والواحد لا يضاده الا واحد واذا لم يكن من الاشكال تضاد
خرج الشكل بقيد المتضادة **قوله** وذلك اي المزاج بحسب ما يقتضيه القسمة العقلية غير مضاف الى شيء على وجهين احدهما ان
يكون معتدلا بمعنى ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة
بينها بالحقيقة والآخر ان لا يكون معتدلا بالمعنى المذكور بل يكون مائلا الى احد الطرفين اي الزيادة والنقصان اما في احدى المتضادتين
التي هي الحرارة والبرودة او الرطوبة واليبوسة او في كلتيهما وانما قال بحسب ما يوجبه القسمة العقلية غير مضاف الى شيء لانه لو اضيف
الى وجود خارجي لما يكون الا غير معتدل الخ المعتدل الحقيقي لا وجود له في الخارج وانما اردف قوله متساوية بقوله متقاومة
لان المعتبر في المعتدل الحقيقي ليس تساوي مقادير العناصر لان جرم النار مثلا اذا كان مساويا لجرم الماء في الحجم كان مقتضى الحرارة
النارية غالبا لانها اقوى الفاعلتين وعلى هذا لا يكون المركب منها بالتساوي معتدلا بل يمتنع وجوده ولا تساوي مقادير كيفياتها
لان تساوي مقادير الكيفيات انما يكون بتساوي محالها لان تساوي سوادين في المقدار عبارة عن تساوي
محليهما في الحجم بل المعتبر فيه تساوي مقادير الكيفيات في القوى اي في الشدة والضعف اذ الحكم باستحالته انما يصح
لتساويهما فيها لانا نجد الشيء مغلوبا في مقداره غالبا في قوته فلا يلزم من تساوي الكيفيات المتضادة في المقدار
المختلفة في القوى المحال لجذب الاقوى المركب الى حيزه اما اذا تساوت القوى لزم المحال سواء تساوت
مقاديرها او لا **والاستاذ** يعد ملا اشارة الى ما ذكرنا قال فيه الا ان يخلو من تعسف **والحق** الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ما استفيد من مذهب الشيخ في ميول العناصر في الشفاء وهو انه ربما كان الشيء مغلوبا في الكمية لكنه
قوي في الكيفية وربما كان بالعكس ويشبه ان يكون الغالب في الكم مغلبا في الميل وان كان لا يغلب في الكيف الى آخره

وحاصله هو ان البرهان انما قام على امتناع المعتدل الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها فقط دون غيره وتساوي الميول لا يمكن بدون تساوي مقادير اجرام العناصر حجما لا وزنا وتساوي الكيفيات شدة وضعفا **اما** الاول فلقول الشيخ ويشبه ان يكون الغالب في الكم يغلب في الميل فانه يدل على انه اذا اختلف المقدار يختلف الميل وانما قال حجما لا وزنا لان النار والهواء ان لا مقدار لهما وزنا ولذلك لا يتفاوت في الوزن الزق مع النفخ وبدونه **واما** الثاني فلان الميل كما يختلف باختلاف مقادير العناصر يختلف بكيفياتها بالشدة والضعف ولذلك يكون الماء المبرد الى مكانه اقوى بسبب الكثافة والشغل من الماء المغلي بسبب اللطافة والخفة فمراد الشيخ من قوله على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة متساوية تساوي مقادير العناصر ومقادير كيفياتها لان تساوي مقادير الكيفيات انما يكون بتساوي محالها لكن لما لم يكن تساوي مقادير العناصر وكيفياتها كافيا في اقتضائه تساوي الميول اردف متساوية بقوله متقاومة متساوية في القوة المتضادة اشارة الى تساوي كيفياتها شدة وضعفا **اقول فيه نظر من وجوه الاول** ان التعسف في هذا ظاهر **الثاني** انه لو اعتبر التساوي في مقادير العناصر وكيفياتها وتساوي الكيفيات في القوى لم ينحصر المزاج الخارج عن الاعتدال في الثمانية على ما لا يخفى **الثالث** ان قول الشيخ وتساوي الميول لا يمكن بدون تساوي مقادير اجرام العناصر حجما دعوى وقوله ويشبه ان يكون الغالب في الكم يغلب في الميل لا يصير دليلا عليها بل هو دعوى اخرى ثم ان تساوي مقادير العناصر وكيفياتها اذا لم يكن كافيا في اقتضاء تساوي الميول بل لا بد من تساوي الكيفيات في القوى فاعتبار تساوي القوى في التقسيم بدون التفات الى تساوي مقادير العناصر والكيفيات اولى فينحصر الخارج في ثمانية لانهم حصروه فيها اذ الخروج عن الاعتدال انما يكون بميل الى احد الطرفين اي الزيادة او النقصان وذلك يكون اما في احد المتضادين الفاعلين فيحصل اربعة لان الحرارة ان كانت زائدة من البرودة كان حارا وان كانت ناقصة كان باردا وكذا في المتضادين المنفعلين لان الرطوبة ان كانت زائدة كان رطبا فان كانت ناقصة كان يابسا وهذه الاربعة يسمى مفردة لخروجها في كيفية واحدة واما في كلا المتضادين فيحصل اربعة اخرى الحار الرطب الحار اليابس البارد الرطب البارد اليابس ويسمى مركبة لخروجها في كيفيتين ولا يمكن الخروج في اكثر من كيفيتين على ما توهم البعض كان يكون مثلا حارا باردا والطبا ويابسا كما صرح الشيخ به وذلك لان الحرارة فيه والبرودة ان تساويا قوة فالمزاج رطب لا فان زادت الحرارة فحار رطب او البرودة فبارد رطب **قوله** لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال اي المعتدل بحسب القسمة العقلية هو الواقع في الوسط بين الكيفيات المتضادة بالتحقيق والخارج هو المائل عنه مطلقا على ما ذكرنا لكن المراد بالمعتدل في صناعة الطب ليس هذا اي المذكورة اولا لانه بهذا المعنى لا يوجد في الخارج ولا بالخارج عنه ذلك اي المذكور ثانيا لانه بهذا المعنى قد يكون معتدلا بحسب الاعتبار الطبي على ما سياتي ان شاء الله تعالى ولو جعل هذا اشارة الى الثاني يقرب ذلك الى الاول البعد لكان احسن **قوله** بل يجب اي اذا لم يكن المعتدل في صناعة الطب هذا فلا على الطبيب ان ينظر في ان المعتدل بهذا المعنى هل هو مزاج انسان او عضو منه او لا بل يجب ان يتصوره ويتسلم من الطبيعي انه لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا من ان يكون مزاج انسان او عضو منه اما انه يجب

يجب ان يتصوره فليجعله دستور القيس عليه سائر الامزجة ويعرف مقدار مرتبتها وتغيرها منه واما انه يجب ان يسلم من الطبيعي ذلك فلان القسمة العقلية لما اقتضت وجوده فلو لم يعرف امتناعه امكن ان يعتقد وجوده في الخارج ويشتغل بالتفكر فيه وفي احواله فيضيع زمانه واما انه لا يجوز ان يوجد فلانه لو وجد لكان له ميل الى مكان خاص لامتناع جرم عديم الميل لكنه غير متصور فيه اذ لا حد مشترك من جميع العناصر حتى يميل اليه ولا رجحان لبعضها حتى يميل الى مكانه **وقال الامام** رح كلامه ههنا يناقض ما ذكره في الشفاء وهو ان تركيب المركبات لا يخلو اما ان يكون عن بسيطين او اكثر فان كان عن بسيطين فاما ان يتساويا في القوة او كان احدهما اغلب فان تساويا لم يتفق الا ان كان وضع احدهما في وجه الآخر تفرقا وان توجهت حركاتهما وكان بعد كل احدهما عن مكانه كبعد الآخر تقاوما فوقفا وان غلب قوة احدهما والقاسر على المزاج حصل كان المكان الطبيعي مكان الغالب وان كان التركيب من اكثر وفيها غالب فالحيز للغالب وان تساوت البسائط غلب البسيطان اللذان جهتاهما واحدة بالقياس الى المواضع التي فيه التركيب وحصل المركب في قرب الحيزين فان هذا الكلام يدل على ان المعتدل قد يوجد الا انه لا يستمر وجوده واعتذر عنه الآخر بان المراد من قوله في هذا الكتاب لا يجوز ان يوجد لا يجوز ان يستمر وجوده فيرتفع التناقض وهذا التعسف ان افاد مع الامام لا يفيد مع غيره لان عبارة الشفاء لا يدل على انه لا يستمر وجوده على ما فهم الامام بل هي صريحة بانه يحصل ذلك لا يدل على انه لا يستمر **وقال الاستاذ** ان كلامه في الشفاء لا يدل على وقوع المزاج المعتدل الحقيقي بل على وقوع المركب الحقيقي وهو اعم من الممتزج فان التراب والخمر بما حصل التركيب ولم يحصل المزاج وفيه نظر لان كلام الشيخ صريح في ان المراد بالمركب هذا هو الذي تساوت بسائطه في القوة ومع تساويها فيها ان سلم تحققه بدون المزاج لا يبقى فرق بينه بين الممتزج في قصارة الحيز **قوله** وان تعلم اي ويجب عليك ان تعلم وفي بعض النسخ بالغيبة اي يجب على الطبيب ان يسلم ذلك من الطبيعي وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس مشتقا من التعادل وفي بعض النسخ لا هو مشتق من التعادل وفي بعضها هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن اي تعادل اجسام العناصر وكيفياتها بالسوية لانه ليس بموجود على ما مر من العدل في القسمة **قوله** وهو اي العدل في القسمة ان يكون قد توفر فيه اي في تقسيم له لالة القسمة عليه ويجوز ان يجعل المعتدل اي المزاج المعتدل المشتق من العدل ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له على اعدل قسمة ونسبة والمراد بالقسمة مقدار ما يعطى من العناصر وبالنسبة ان يكون ذلك على النسبة التي ينبغي ولان سلمنا ان النسبة على ما ينبغي ليست بملازمة للقسمة لكن لا نسلم انها ليست بملازمة

لاعدل قسمة لان اعتدال القسم لا تحقق الا بحفظ النسبة على ما ينبغي وليست ملازمة للقسمة فانها قد يكون حاصلة ومفادير العناصر اقل او اكثر والقسمة يجوز ان يجعل الكميات والنسبة للكيفيات على طريقة اللف والنشر لان عروض القسمة للكم بالذات وللكيف بالعرض وان يجعلا متعلقين لكل منهما اي المعتدال الذي من العدل في القسمة هو الذي يكون ما فيه من العناصر على القسمة التي هي افضل احواله وعلى النسبة التي هي كذلك والحاصل ان المزاج الذي جعل لذلك الممتزج يكون اليق به واشد مناسبة لافعاله وربما كان المناسب والاشد مناسبة ما هو ابعد من الوسط كمزاج الاسد فان الاليق به والانسب له ان يكون حارا ليكون شجاعا مقداما ومزاج الارنب فان الانسب به ان يكون باردا ليكون خائفا جبانا مع ان كل واحد منهما معتدل بحسب ما ينبغي ان يكون عليه مزاجه **قوله** لكنه قد يعرض اي هذه القسمة التي تتوفر على الممتزجات لا يلزم ان يكون قريبة منه اي من المعتدل بالمعنى الاول لما ذكرنا في الاسد والارنب لكنه قد يعرض للانسان كونها قريبة منه لوجهين الاول ان صورته التي هي النفس الناطقة لما كان اشرف الصور اقتضت الحكمة ان يكون محلها اشرف المحال الثاني ان له قوة يستفيد مبادي العلوم من الحس والحس حاكم على المحسوسات الحاكم على اشياء يجب ان لا يكون ميلا اليها كميلا عنها والا لم يكن عدلا والحكم مقبولا وهذا يقتضي ان يكون الموضوع مزاج متوسطا بين الكيفيات المحسوسة ليتاتي له ذلك انما قال جل مزاجه الانسان ان امزجة جميع افراده لا يكون كذلك والدليل لم يدل الا على كونه اقرب مما عداه لان مطلق القرب اذا كان ثابتا له يكون لاعدل شخص من اعدل صنف منه في افضل احواله قربا ازيد من غيره وهذا الشخص اذا كان منه يكون هذا القرب له دون غيره من الانواع فيجوز نسبته الى مطلق الانسان **قال** ح وهذا الاعتدال **اقول** لما ذكر ان الاعتدال الطبي غير الاعتدال الحقيقي اراد ان يذكر ان عروض الاعتدال للانسان بل لكل نوع من الكائنات يكون على ثمانية اوجه من الاعتبارات ولما كان ذكر بعض احكام من هذا الاعتدال من انه يتفاوت في الممتزجات ويكون بعضها اقرب الى المعتدل قال وهذا الاعتدال المعتبر بحسب بدان الناس مقيدا بقوله ايضا ولما كان هذا الاعتدال ايضا لان كون المزاج الانساني اليق به لا يكون الا بالنسبة الى غيره قال الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال و لا له ايضا قرب الناس من الاعتدال المذكور في الوجه الاول اي الحقيقي قوله يعرض خبر لقوله وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات وذلك لانه كما استحق كل نوع من القسمة والنسبة ما لا استحقه غيره كذلك كل ما دخل في النوع من الصنف والشخص والعضو يستحق ايضا منهما بحسب ما هو يحتاج اليه لا استحقه فيه وكل واحد من هذه الاربعة انما يعتبر منه هذا المعنى مقيسا الى غيره وذلك الغير اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه فيكون الاعتبارات ثمانية وهو

وهو قوله فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه على معنى ان المزاج الذي لبدن الانسان اليق به من حيث انه انسان من مزاج اي نوع يفرض واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو داخل فيه من الافراد بان يكون لفرد منه مزاج يكون اليق بهذا النوع من مزاج اي فرد فرض منه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه وفي نوعه على معنى ان المزاج الذي لبدن الهندي مثلا اليق به من حيث انه هندي من مزاج ما عداه من الاصناف الداخلة في نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو فيه من الافراد بان يكون لفرد منها مزاج يكون اليق بهذا الصنف من مزاج اي فرد فرض واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه على معنى ان المزاج الذي لهذا الشخص اليق به من حيث هو هذا الشخص واشد مناسبة لصفاته المختصة به من امزجة سائر افراد ذلك الصنف من ذلك النوع واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يخلف من احواله في نفسه على معنى ان المزاج الذي لذلك الشخص اليق به من حيث ذلك الشخص المعين من امزجة سائر حالاته واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يخلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن على معنى ان المزاج الذي لذلك العضو اليق به من امزجة سائر الاعضاء واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يخلف من احواله في نفسه على معنى ان المزاج الذي لذلك العضو في حال اليق به من المزاج الحاصل في سائر الاحوال **قوله** واما القسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان في نفسه بالقياس الى سائر الكائنات وهو شئ اي الاعتدال المذكور شئ له عرض اي امتداد يتردد فيه مزاج الافراد بين طرفي الافراط والتفريط وانما عبّر الامتداد المحدود بين حدين لا يتجاوزهما بالعرض دون الطول لان اشعار العرض بالسعة اقوى وكانه راعى فيه ان كل كيفية من الكيفيات الاربع اذا يكون لها في المزاج امتداد وعند اجتماع الامتدادات

بحصل الباعرض **قوله** وليس منحصراً في حد الظاهر ان ضمير ليس للعرض اي ليس العرض منحصراً في حد بان يكون مقدار كل كيفية بالنسبة الى آخر بحيث لا تغير اصلاً فان ذلك مع منافاته للعرض يقتضي ان يكون جميع الافراد على مزاج واحد وذلك يستلزم تساويهم في الخلق والخلق وغير ذلك والوجود بخلافه وليس في ذلك العرض ايضاً كيف اتفق حتى يكون اي امتداد فرض كان مزاج الانسان فيه الالم يختص الانسان بنوع مزاج معين وكان كل مزاج مزاجاً صالحاً للصورة النوعية بل له اي لذلك العرض حدان احدهما في الافراط والآخر في التفريط لو خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان كما يفرض ان حرارته ينبغي ان يكون مترددة بين عشرة الى عشرين فاذا زادت على عشرين لم يكن انساناً بل فرساً ولو نقصت عن عشرة لم يكن انساناً بل ارنباً وكذا الكلام في كل صنف وشخص وعضو ويجوز ان يجعل ضمير ليس للاعتدال او المزاج لانه هو ذلك اشارة اليه ويكون على هذا ضمير له للمزاج ايضاً **وهكذا** اقرر الاستاد وغيره لكن قول الشيخ فيما يأتي في الاعتدال الصنفي وله عرض اي عرض طرفا افراط وتفريط يدل على ان ضمير له للعرض **وقال القرشي** في لسنا لا افراط والتفريط حدان انه لا يخلو من نوع من وذلك لان التفريط في جميع الكيفيات يلزمه الاعتدال الحقيقي وكذا الافراط فيها ولا يسمى ذلك افراطاً وتفريطاً والعبارة الجيدة ان يقال بل له في الخروج عن الاعتدال الطبي الى الاضداد حد ولا ينعداه **وقال** ان يمنع ان الافراط والتفريط في الجميع يلزمه الاعتدال نعم يلزم من عبارة الشيخ ان يكون الاعتدال الحقيقي احد الامزجة الانسانية لان الواقع في وسط الافراط والتفريط لا يكون خارجاً عنهما **وقال الامام** رح قوله ليس منحصراً في حد اشارة الى ان المزاج الانساني يمكن وقوعه على وجوه غير متناهية وقوله بل له في الافراط والتفريط حدان اشارة الى ان ذلك المزاج محصور بين حاصرين وهو مبني على نفي الجزء ويقال ان يمنع ان قوله الاول اشارة الى امكان نوع الامزجة الغير المتناهية بل معناه ما ذكرنا ولا اشعار فيه بذلك ولو ان يقول ان نفي الجزء انما يلزم لو اعتبر فيه الانقسامات الوهمية والفرضية لكن ذلك لا يفيد شيئاً **قوله واما الثاني** اي الاعتدال النوعي بالقياس الى ما هو فيه فهو الوسط بين طرفي هذا المزاج العريض لان هذا الاعتدال انما يحصل للنوع لكون مزاج فرد منه اعدل من امزجة سائر الافراد والاعدل يكون لا محالة واسطة بين اطرافه المائلة الى الافراط والتفريط وهو يوجد في شخص يكون في غاية الاعتدال لما قلنا ان حصوله انما هو لكون مزاج شخص منه اعدل من امزجة سائر الاشخاص ويكون ذلك الشخص لا محالة من صنف في غاية الاعتدال اذ الصنف المائل عن غاية الاعتدال لا يمكن ان يكون مزاج شخص منه في غاية الاعتدال ويكون ذلك الشخص ايضاً في السن الذي يبلغ فيه غاية النشو والنمو اذ ما سواه من الاسنان يقتضي الخروج عن الاعتدال **قوله** وهذا ايضاً اي وهذا الاعتدال ايضاً وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور اولاً حتى يمنع وجوده لكنه مما يعز وجوده لانه لا يوجد الا في شخص واحد يكون اقرب الناس الى الاعتدال الحقيقي وهو الذي يجعله جالينوس دستوراً يقيس عليه ما عداه **قوله** وهذا الانسان اي ليس حكمنا باعتدال هذا الانسان كيف اتفق بل باعتبار كافة امزجته ما في البدن بان

بان تعادل حرارة ما هو حار كالقلب برودة ما هو بارد كالدماغ ورطوبة ما هو رطب كالكبد يبوسة ما هو يابس كالعظام فانها

اذا توازنت الاعضاء في امزجتها وتعادلت بحيث اذا نسب جميع ما في البدن من الحرارة الى جميع ما فيه من البرودة

وكذا الرطوبة الى اليبوسة قرب من الاعتدال الحقيقي **قوله** واما باعتبار كل عضو في نفسه فكلا الاعضاء واحد على الردع وفي

بعض النسخ فليس للاعضاء واحد اي قرب للانسان المذكور الى الاعتدال انما هو بحسب اعضائه على ما ذكرنا لا الاعتدال

حاصل له باعتبار كل عضو فان المعتدل ليس للاعضاء واحد وهو الجلد على ما سياتي ولا بالقياس الى الارواح والاعضاء

الرئيسة فانه بالقياس اليها لا يمكن ان تقارب الاعتدال الحقيقي بل يكون خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان القلب

والروح الذي فيه حاران جدا وكذا الكبد حارة اما الروح القلبي فلكونه بخاريا واما القلب فلانه مولد البخار من الدم فيكون

حارا ليتمكن من توليده واما الكبد فلانها تحيل الكيلوس اخلاطا فلا بد ان يكون حارا ليتمكن في طبخه ولذلك كانت الحيوة

بالحرارة لان افعال الحيوة كلها حركات والحركة لا تكون الا بها والرطوبة انما يحتاج اليها لان النشو يكون بها والحرارة

تقوم بها وتغتذي منها وباقي الاعضاء الرئيسة يجب ان يخص الدماغ وهو يجب ان يكون باردا ليعتدل الروح الواصل اليه

من القلب فيصلح للصدور افعال المفكرة ولئلا يشتعل بكثرة الحركات من حس التخيل والفكر والذكر والحركة الارادية لكن برده

لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد اذا كان كذلك يكون البدن بالقياس الى الاعضاء الرئيسة خارجا عن الاعتدال

الى الحرارة وكذا الى الرطوبة ايضا لان اليابس منها والقريب من اليبوسة ليس الا القلب فانه خلق صلبا لئلا تتفشى منه الروح

وهو لا يبلغ الى ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد فانهما خلقا رطبين اما الدماغ فليمد رطوبة الروح النفساني والعصب فلا تجف

واما الكبد فلانها مبدأ لمادة النشو وهو انما يكون بالرطوبة وانما قال او القريب من اليبوسة لان القلب ليس بيابس

كالعظم بل هو يابس بالنسبة الى الكبد والدماغ وكذا الدماغ ليس ببارد كالبلغم بل هو بارد بالنسبة الى القلب والكبد

ولذلك قال ليس الدماغ ايضا بذلك البارد اي بالاطلاق ولا القلب بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس

الى الاخريين يابس والدماغ بالقياس الى الاخريين بارد **قوله** واما القسم الثالث اي الاعتدال الصنفي مقيسا الى ما هو خارج عنه

فهو ضيق عرضا من القسم الاول اي الاعتدال النوعي لكون الصنف اخص من النوع وله ايضا عرض صالح لاختلاف اشخاصه في

الامزجة مع اتحادهم في المزاج الصنفي وهو المزاج الصالح لانه من الامم بالقياس الى اقليم وسواء كالهند والصقالبة

اذ لكل منهما مزاج يشمل افراده ويصحون به وهو معتدل بالقياس الى صنفه غير معتدل بالقياس الى الآخر فان الهند

اذا تكيف بمزاج الصقالبي مرض او هلك وكذلك الصقالبي وذلك لان كل صنف قد استوفى من كميات العناصر

ما هو اليق به واصلح باحواله فمتى تكيف بمزاج غيره يكون قد تغير فيما استوفاه فيمرض ويهلك على حسب ما اقتضاه التغير

وقيل ان كان التغير دفعة والمتغير صحيحا مرض وان كان سقيما هلك لا يقال ان قوله اولا ان المزاج الصنفي معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه يناقض قوله ههنا وغير معتدل بالقياس الى الآخر لان معنى اعتدال الصنف بالقياس الى ما هو خارج عنه هو ان المزاج الذي له من حيث انه ذلك الصنف اليق به من مزاج غيره من الاصناف اذا كان اليق لا يكون اليق بغيره واذا لم يكن اليق به كان غير معتدل وقال المسيحي ان كونه معتدلا بالقياس الى الخارج هو ان يكون معتدلا بالقياس الى هواء اقليمه وبهذا الاعتبار يمكن كونه غير معتدل بالقياس الى صنف آخر وهو فاسد لان المراد بالخارج ليس بالقياس الى هواء اقليمه على ما عرفت وانما وقع فيه لقول الشيخ قبله وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية وذهل عن تقييده ما هو خارج فيما تقدم بقوله في نوعه فانه صريح بان المراد من الخارج عنه هو سائر الاصناف وقوله ههنا بحسب القياس الى اقليم وهواء انما هو لبيان الصنف لا لبيان الخارج وانما اكتفى بهما في بيان الصنف مع ان الاصناف كما يكون بهما يكون بالصناعات وغيرها ان الشهور ذلك وانما ذكر ان اقليم والهواء معا لان مجرد اختلاف الاقاليم لا يقتضي الصنفية ما لم يختلف الهواء وكذا مجرد اختلاف الهواء ما لم يكن بحيث يؤثر في المزاج والمعتبر في ذلك سواء كان باعتبار اقليم وهواء او باعتبار صنعة وغيرها مما يؤثر في المزاج بحيث لو تبدل الغير مرض صاحبه او هلك كالهندي والصقلابي والحداد والقصار والاكار والخياط **قوله وأما القسم الرابع** اي الاعتدال الصنفي بالقياس الى ما هو داخل فيه فهو الواسطة بين عرض مزاج الاقليم اي عرض مزاج اهل الاقليم وهم الصنف وهو اي القسم الذي هو الواسطة بين عرض مزاج الصنف يكون اعدل الامزجة افراده والا لم يكن واسطة بل مائلا الى الافراط والتفريط واذا كان وسطا يكون اضيق من الثالث لانه ليسعه وغيره وح يكون اضيق من الاول ايضا لان الثالث اضيق منه لا من الثاني لانه انما يثبت للنوع بالنسبة الى اعدل اصنافه فيكون عرضه اضيق منه **قوله وأما القسم الخامس** وهو الاعتدال الشخصي بالقياس الى ما خارج عنه فهو ضيق من الاول والثالث لانه لا يكون صنف فيكون اضيق من الثالث لاشتماله عليه وعلى غيره ويلزم منه ان يكون اضيق من الاول ايضا لوجوب اشتمال النوعي على الصنفي ولا يمكن ان يكون اضيق من الرابع لانه ان كان اعدل افراد الصنف فهو هو وان كان غيره كان اميل الى احد الطرفين وكان مباينا له فلا يكون هو اضيق منه وبهذا يعلم انه لا يمكن ان يكون اضيق من الثاني ولذلك لم يتعرضهما **قوله** وهو اي الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج عنه هو المزاج الذي يجب ان يكون الشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وعرض لان احد صبيا او غيره شابا او كهلا وليس ذلك كيف اتفق بل يحده طرفا افراط وتفريط لان له في الحد البر طرفا لا يتعداه الا كان كل مزاج مزاجا **قوله ويجب ان يعلم** ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر وانما قال يندر او لا يمكن لان الاستقراء شاهد بان اي شخصين فرضا يكون بينهما اختلاف في شيء من الصفات الظاهرة والباطنة والمشا

ولما لم يظهر له دليل على امتناع تساويهما في المزاج وكان محل خلاف تحقيقه هنا رجاع عن ذلك الطلب لم يجزم باحد الامرين لان المجوزين عن
آخرهم معترفون بانه لو امكن فهو نادر اذ التساوي في المزاج يقتضي التساوي في الصفات لو تساوت فيهما لم تميز الطالب من المطلوب
وهو ينافي نظام العالم وما تمسك به المانعون وجهان الاول انه لو وجد شخصان على مزاج واحد فان لم تميز احدهما عن الآخر لزم وحدة
الاثنين وان تميز فما به الامتياز يكون امرا داخلا في ماهية كل منهما او على نفس المزاج لامتناع ان يكون ما به الامتياز هو ما به الاشتراك
ويكون ثبوتيا لانه جزء للشخص الموجود في الخارج وجزء الموجود يكون موجودا وهو ان كان لازما للماهية او للمزاج لزم اشتراكهما فيه
وان لم يكن لازما لشيء منهما جاز تحقق الماهية النوعية مع المزاج بدون ما به الامتياز فيلزم جواز وجود الشخص بدون المشخص هذا خلف
واجيب بانا لا نسلم ان ما به الامتياز جزء للشخص حتى يكون ثبوتيا سلمنا لكن لا نسلم لزوم جواز الشخص بدون المشخص لان جواز الانفكاك ما به
الامتياز عن الماهية او المزاج نظرا الى ذاتهما لا يستلزم جواز تحققهما بدون ما به الامتياز في نفس الامر لجواز ان يمتنع لامر خارج **الثاني** انه
لو جاز وقوع شخصين على مزاج واحد فاما ان يتساويا من كل الوجوه وهو محال لانه يلزم ان يكون هوية كل منهما حاصلة للآخر فلا يكونان
شخصين بل شخصا واحدا او يتساويا في الماهية والمزاج دون التشخص وهذا ايضا محال لانه لو جاز ذلك لجاز حصولهما في وقت واحد
ويستعد كل منهما لقبول النفس الناطقة فهي اما ان تتعلق باحدهما وهو ترجيح بلا مرجح او بكل منهما فيلزم تعلق النفس الواحدة ببدنين وهو محال او لا تتعلق بواحد
منهما وهو محال ايضا لان الموجب لحدوث النفس هو العقل الفعال بشرط حدوث المزاج الصالح فاذا حدث ولم تتعلق فلا يكون المانع الا تعلقها بالآخر
وكذا بالنسبة الى الآخر فيلزم ان يكون متعلقة لكل منهما وان لا يكون متعلقة بشيء منهما **واجيب عنه اولا** بان ما ذكرتم لازم على القول باختلاف
الامزجة ايضا لان النفوس الناطقة متساوية عند الشيخ في الماهية والقابل للشيء قابل لمثله فاذا فرضنا حدوث مزاجين مختلفين دفعة استعد كل منهما
لقبول نفس والنفسان متماثلتان فيكون كل من المزاجين مستعدا للنفس التي استعد لها الآخر واما ان تتعلق باحدهما او بكل منهما او لا تتعلق بشيء
منهما والاقسام باطلة على ما مر **واما ثانيا** فلان المتماثلين اي المتشاركين في تمام الماهية انما يجب تساويهما فيما يجوز ويمتنع بحسب الماهية لا بحسب
التشخصية فيجوز ان يكون لشخصية احدهما اي المرجحة تعلق النفس المعينة به دون الآخر ولانا لا نسلم انه لو جاز ذلك لجاز حصولهما في وقت لانه اذا حدث
المزاجان المتساويان دفعة لا تعلق للنفس باحدهما بل يتدافع التعلقان ويفسد المزاجان ولا يوجد النفس البتة بخلاف ما اذا وجدا في وقتين
وما تمسك به المجوزون هو ان تركيب العناصر على الوجه المخصوص من كمياتها وكيفياتها بالنسبة الى احدهما امر ممكن والا لما وقع
وحصوله له لا يمنع حصوله للآخر نعم ذلك نادر الوجود وهو لا يدل على الامتناع والجواب ان امكان الوجود وجب الذات
لا ينافي الامتناع بالخارج فان مثل الشمس والعالم ممكن مع امتناعه بسبب خارجي **قوله واما القسم السادس**
اي الاعتدال الشخصي بالقياس الى ما يختلف من احواله فهو الوسط بين هذين الحدين اليه اي من حيث ترجح
مزاج الشخص وهو المزاج الذي اذا حصل كان ح على افضل ما ينبغي ان يكون عليه مزاجه ليكون اليق به

واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين اي الطرفين الحدين الغير اي الحدين الخاصية الثاني والخامس الاول والرابع الى معرض الاول الى الثالث بالنسبة الى الثالث والسادس والخامس لنسبة الى السادس ... ٦٢ ع ٣ ... المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه ومثل له بمزاج سن الشباب ولم يتعرض لكون المزاج ابدي ... لكم يلتفت اليه ... او لظهوره

واصلح لاحواله والالم يكن واسطة **قوله واما القسم السابع** اى الاعتدال العضوى بالقياس الى ما هو خارج عنه من الاعضاء فهو المزاج الذى يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره كالعظم فان المزاج الذى لم مع غلبة اليابس عليه معتدل لانه اليق الامزجة به لما هو المقصود منه وهو كونه دعامة للبدن واساساله ولازم له فى جميع الزمان كونه عظما ولا يوجد فى غيره من الاعضاء والالم يكن مخالفا لها لما مر ان اختلاف الكائنات انما يحسب اختلاف المزاجات وكالدماغ فانه معتدل مع غلبة الرطب عليه لانه اليق به لما هو المقصود منه وهو تعديل مزاج الروح الاتى اليه من القلب ليصلح لصدور افعال القوة النفسانية عنه ولا يستولى عليه الجفاف بسبب حركة التخيل والتفكر والتذكر وكذا القلب معتدل مع غلبة الحار عليه لانه اليق به لما هو المقصود منه وهو توليد الروح وكذا العصب مع غلبة البارد عليه معتدل لما هو المقصود منه وهو تادية الروح النفسانى الى الاعضاء **قوله** ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العرض المذكور فى الامزجة المتقدمة وهذا لا يوجد فى كثير من النسخ **وقال القرشى** لو كتب فهو سهو منه لانه ليس يلزم ان يكون المزاج العضوى اضيق من العرض المذكور وخصوصا الشخصية **قال** [illegible] عرض العضو جزء من عرض الشخص [illegible] الشخص انما يستحق ان يفاض عليه نفسه الناطقة لمزاج انسانى [illegible] ان له عرضا يتردد فيه وهذا المزاج الخاص [illegible] مزاج كل عضو بعض [illegible] فيكون اضيق من العرض الشخصى وغيره فهما حملا دون على اضيق الاان الاول حمل عليه [illegible] لا يستقيم والثانى حمل عليه ومنصوب **قال الاستاذ** معنى قوله هو دون العرض انه غير لان كل عضو فرض كان مزاجه مخالفا لمزاج مجموع البدن من حيث هو مجموع اذ الكائنات الاعضاء الحارة باليا[illegible] والرطبة باليابسة والامزجة الستة المذكورة مأخوذة كلها باعتبار مجموع البدن من حيث هو مجموع فكل منها مغاير لمزاج كل واحد من الاعضاء لاستحالة ان يكون لمجموع البدن مزاج عضو واحد واذا كان كذلك لا يجوز ان يقع واحد من تلك الامزجة للمزاج العضوى الاان يدخل هو فيه **وليس** على ما ينبغى لان بيان المغايرة ليس بمطلوب ههنا اذ لو كان ايضا لكان مغايرا ايضا كالشخصى بالنسبة الى الصنفى بل المراد بيان انه غير داخل فى العروض المتقدمة وان كان دونها بمعنى اضيق حسب دخوله فيها **قوله واما القسم الثامن** اى الاعتدال العضوى بالقياس الى احواله فهو الواسطة بين هذين الحدين اى حدى عرض مزاج العضو الذى بما طرفا الافراط والتفريط وهو المزاج الذى اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغى ان يكون عليه

كمزاج الدماغ مثلا في وقت يكون فيه صالحا لافعاله من مزاجه الذي يمكن ان يكون له في سائر الحالات والعضو
في بعض النسخ مقيد بالشخصي وهو يفيد ان الاعتدال العضوي بالنسبة الى الخارج ليس بالنسبة الى العضو الشخصي بل الى العضو
النوعي او الصنفي كالدماغ بالنسبة الى الانسان او صنفه واما الاعتدال العضوي بالنسبة الى الداخل لا يكون
بالنسبة الى النوع او الصنف بل بالنسبة الى الشخص في افضل احواله ومن قوله فهو الواسطة بين الحدين يعلم ان
قوله ولهذا المزاج الخ ليس مما كتبه سهوا لان الحدين اشارة الى طرفي افراط وتفريط ذكرهما فيه **قال** الخ
واذا اعتبرت **اقول** لما بين الاعتدال النوعي والصنفي والشخصي والعضوي باعتبارين اراد ان يبين
مراتبها في القرب الى الاعتدال الحقيقي فقال واذا اعتبرت الانواع اي في اعتدالها كان اقربها من الاعتدال الحقيقي
هو الانسان لان اشرف النفوس انما يليق بها اشرف الامزجة واشرفها ما يكون ابعد من التضاد وذلك هو الوسط
الحقيقي لكنه لم يكن ممكنا وجب ان يكون ما هو اشد قربا منه ما يكون ابعد عن التضاد **وقال الاطباء**
فيه ان الانسان لما كان اشد احتياجا الى افعال متفننة بعضها تعينها الحرارة كالهضم وبعضها البرودة كالامساك
وبعضها الرطوبة كالادراك وبعضها اليبوسة كالحفظ وجب ان يكون مزاجه اعدل من غيره لان الافراط
في شيء من الكيفيات يضاد بعض قواه لا محالة **قوله** واذا اعتبرت الاصناف اي اصناف الانسان فقد صح
عندنا اي تحقق بالبرهان ان اقربها من الاعتدال الحقيقي الصنف الذين هم في الموضع الموازي لمعدل النهار
اي خط الاستواء اذا لم يكن يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد كالجبال والبحار وتحقيق الكلام
ههنا يتوقف على معرفة امور الاول معرفة معدل النهار والموضع الموازي الذي هو خط الاستواء اعلم انه
قد ثبت بالدلائل ان الارض كرة موضوعة وسط الافلاك التسعة المتحركة بالاستدارة ولكل فلك مركز
وقطبان ومنطقة **والمركز** عبارة عن نقطة في داخله يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطحه
متساوية **والقطبان** نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور عليهما الفلك والخط الواصل بينهما
هو **المحور** والدائرة العظيمة المتساوية البعد هي **المنطقة** ومنطقة الفلك التاسع المتحرك من المشرق الى المغرب
في كل يوم بليلة هي **معدل النهار** وسميت به لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة بها اعتدل الليل
والنهار في جميع النواحي لكونها متساوية النسبة الى جميعها الا في عرض تسعين واذا توهمت هذه المنطقة
قاطعة للعالم حدث من ذلك بالضرورة على الارض دائرة قاسمة لها الى نصفين جنوبي وشمالي يقال لها
خط الاستواء لاستواء الليل مع النهار هناك ابدا والمواضع الواقعة عليه هي الموازية لمعدل النهار

وابتداؤه من جنوب شرق ارض الصين ثم جزيرة تسميها الهند جمكوت ثم ذركنك وهو من حساب الصين ويقال انه مستقر الشياطين ثم جنوب جزيرة سرنديب ثم شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم ثم شمال جبال القمر التي منها منابع نيل مصر ثم جنوب مؤان المغرب الى ان ينتهي الى المحيط الغربي المسمى اوقيانوس **الثاني معرفة الاقاليم**

اعلم الارض كما انقسمت بهذه الدائرة التي هي خط الاستواء الى نصفين جنوبي وشمالي تنقسم بدائرة اخرى توهم على سطحها مارة بقطبي الاولى وطرفي العمارة الى نصفين فوق وتحت فتنقسم كرة الارض بهما ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون ثم اذا توهمت دائرة ثالثة مارة باقطاب الاوليين فهي تنصف الارض بل الربع المسكون الى شرقي وغربي ومقطع الثالثة والاولى في النصف الفوقاني يسمى قبة الارض ووسط الارض اذ بين القبة وبين كل من تقاطعي الثانية والاولى اللذين هما طرفا العمارة ربع الدور ويصير الثالثة نصف نهار القبة والثانية انقيها لانهما في سطحها الا انهما فطول الربع المسكون من المشرق الى المغرب نصف الدور الذي هو مائة وثمانون جزءا وعرضه من خط الاستواء الى نقطة الشمال ربع الدور الذي هو تسعون جزءا ثم الاكثر قسموا معظم المعمورة وهو من ما تجاوز عشر درجات في الارض الى حدود خمسين درجة وبعضهم قسموا المعمورة وهو من خط الاستواء الى قريب ستة وستين جزءا من نصف نهار القبة سبع قطع وفيه مستطيلة على موازاة خط الاستواء وسموها اقاليم وانصاغر الدور واكبر الموازية لها طول درجات كل اقليم مما يلي خط الاستواء اطول من غيره واصغرها الاخير ولهذا كان طوله بالاميال اربعة آلاف وثمانين وطول ما يلي خط الاستواء عشرة آلاف ومائتين ومقادير درجات العرض في الجميع متساوية فكل اقليم ممتد بين الخافقين طولا على هيئة بعض الدوائر

وابتداء الاول عند الاكثر حيث نهاره الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع وعرضه اثنتا عشرة درجة وثلثا درجة وعند من يقسم المعمور من خط الاستواء العرض لابتداء الاول ووسطه بالاتفاق فيه النهار الاطول ثلث عشرة والعرض ست عشرة ونصف وثمن واكثر اهله السود ويأخذ من شرق ارض الصين ويمر ببعض البلاد الجنوبية من الهند والسند والطرف الجنوبي من ارض الحجاز واكثر بلاد اليمن والحبشة وينتهي الى المحيط الغربي

وابتداء الثاني وهو آخر الاول حيث النهار الاطول ثلث عشرة وربع والعرض عشرون وربع وخمس ووسطه حيث النهار الاطول ثلث عشرة ونصف والعرض اربع وعشرون ونصف وسدس ويأخذ من ارض الصين ويمر بمعظم بلاد الهند والسند ويصل الى عمان ويمر بالطائف ومكة ويثرب ويقطع القلزم والنيل وارض المغرب ويصل الى المحيط

وابتداء الثالث حيث النهار ثلث عشرة ونصف وربع والعرض سبع وعشرون ونصف ووسطه
حيث النهار اربع عشرة والعرض ثلثون وثلثان ويأخذ من شرقي ارض الصين وفيه ارض الصين وبلاد ... ويمر بوسط مملكة الهند وملتان
من ارض السند وبزابل وسجستان وكرمان وفارس واصفهان واهواز وواسط والبصرة والكوفة وبغداد كلها ويمر بحمص
وبيت المقدس ويقطع طرفا من ارض مصر فيه دمياط واسكندرية ثم ببلاد افريقية الى المحيط وابتداء الرابع حيث النهار
اربع عشرة وربع والعرض ثلث وثلثون ونصف وثمن ووسطه وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم حيث النهار اربع عشرة
ونصف والعرض ست وثلثون وخمس وسدس ويأخذ من شمال بلاد الصين ويمر ببلاد تبت وختا وجبال كشمير وكابل وغور واكثر بلاد
خراسان وطبرستان وقومس والديلم واكثر بلاد عراق العجم واذربيجان والموصل ونصيبين وملطية وحلب وانطاكية وبلاد
المغرب الى ان ينتهي الى المحيط وابتداء الخامس حيث النهار اربع عشرة ونصف وربع والعرض تسع وثلثون الا عشر
ووسطه حيث النهار خمس عشرة والعرض احدى واربعون وربع ويأخذ من اقصى بلاد الترك ويمر بفرغانة وسمرقند وبخارا
وخوارزم وبلاد الارمنية وساحل بحر الشام وبعض بلاد الروم الى ان ينتهي الى المحيط وابتداء السادس
حيث النهار خمس عشرة وربع والعرض ثلث واربعون وربع وثمن ووسطه حيث النهار خمس عشرة ونصف والعرض
خمس واربعون وربع وعشر ويأخذ من بلاد المشرق ويمر بوسط بحر جرجان وبعض الروم والصقالبة وباب الابواب وشمال
الاندلس وينتهي الى المحيط وابتداء السابع حيث النهار خمس عشرة ونصف وربع والعرض سبع واربعون وخمس
ووسطه حيث النهار ست عشرة والعرض ثمان واربعون ونصف وربع وثمن وآخره حيث النهار ستة عشر وربع والعرض
خمسون وثلث ويأخذ من المشرق ويمر بنهايات اتراك الشرق وشمال بلاد ياجوج وماجوج وجبال بلاد ... الى
كالوحوش ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعند بعض آخره منتهى العمارة وهو حيث النهار عشرون والعرض ثلث وستون
وهناك جزيرة تسمى تولى يقال ان اهلها يسكنون الحمامات لشدة بردها **الثالث معرفة** سبب تباعد الشمس عن معدل النهار
حوالى الاعتدالين وبطوء تباعدها عنه في الانقلابين **اعلم** ان منطقة الفلك الثامن الذي عليه الثوابت يقال لها منطقة البروج وتقاطع
دائرة معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار واستوائهما في كل
سنة مرتين عند حلول الشمس فيهما لان الشمس تتحرك بحركتها الخاصة كل يوم بليلة قريب درجة وتتم دورها في سنة فاذا وصلت الى كل
من المتقاطعتين يكون على معدل النهار ويتساوى الليل والنهار لان المعدل نصفه فوق الارض ونصفه تحتها في كل افق الا في عرض
تسعين ... فاذا جاوزت الشمس حصلت في الشمال تسمى الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة
وكذا اذا جاوزت الشمس حصلت في الجنوب يقال له الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف

كذا افاد الاستاذ مد ظله العالي

واذا توهمت دائرة عظيمة تمر باقطاب معدل النهار ومنطقة البروج وهي المسماة بالدائرة المارة بالاقطاب
الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره
على ما صح بالرصد الجديد المراغي ثلثة وعشرون جزءا ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة اذا قسمت بثلثمائة وستين
جزءا وهاتان النقطتان تسميان الانقلابين فما في جهة الشمال يسمى الانقلاب الصيفي لان الشمس اذا وصلت اليها
ينتقل الزمان من الربيع الى الصيف في معظم المعمورة وما في جهة الجنوب يسمى الانقلاب الشتوي لان الشمس اذا وصلت
اليها ينتقل الزمان من الخريف الى الشتاء في معظم المعمورة وانما سمي غاية بعد منطقة البروج عن المعدل ميلا كليا اذ
لكل جزء من المنطقة ميل من المعدل يكون تلك الميول جزئية ويبتدئ الميل من كل من الاعتدالين متزايدا الى الانقلابين
ومنهما يتناقص الى الاعتدالين ثم الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص ولهذا يكون
فضل ميل الثور على ميل الحمل اكثر من فضل ميل الجوزاء على ميل الثور اذ ان ميل الحمل اثنا عشر جزءا تقريبا وميل الثور عشرون و[illegible]
كذلك ميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف ففضل عشرين على اثني عشر اكثر من فضل ثلثة وعشرين ونصف على عشرين فعلم ان الشمس
اذا قطعت الحمل وهو ثلثون جزءا تبعد عن المعدل اثني عشر واذا قطعت الثور تبعد عنه ثمانية اجزاء لان اثني عشر ميل الحمل
واذا قطعت الجوزاء تبعد ثلثة ونصفا لان عشرين ميل الثور والحمل ولهذا كان ميل درجة من اول الحمل خمسا وعشرين دقيقة
تقريبا وميل درجة من اول السرطان دقيقة وكسرا فبمقدار درجة تقطعها الشمس من حوالي الاعتدالين تبعد عن المعدل خمسا وعشرين
دقيقة وبمقدار درجة تقطعها من حوالي الانقلابين تبعد عنه دقيقة وكسرا وهذا هو المراد من قولهم ان الشمس اذا انتقلت
من الاعتدالين كان حركتها في الميل اسرع وابطأ ما يكون عند قربها من الانقلابين ثم من كان تحت مدار الانقلابين فالشمس
اذا كانت حوالي الانقلابين يكون كالواقف على سمت رؤسهم ومن كان تحت مدار الاعتدالين اي تحت المعدل على خط الاستواء
فالشمس اذا كانت في حوالي الاعتدالين يكون كالمجتاز على رؤسهم لا كالواقف والوقوف على السمت لا يكون
الا في عرض يساوي الميل الكلي فيكون هناك غاية الحر لا في خط الاستواء وسياتي لذلك زيادة بيان ان شاء الله تعالى
الرابع ان شدة السخونة قد تكون لقوة المسخن وقد تكون لدوام الاسخان وان كان المسخن ضعيفا والاول ظاهر واما الثاني
فلوجوه الاول انا نشاهد ان تسخين الشمس عند كونها في الاسد اشد منه عند كونها في السرطان مع انها عند كونها
في السرطان اقرب الى سمت الراس اذ ذاك الا انها حين تكون في الاسد تكون مدة تسخينها اطول الثاني ان
تسخين الحديد في نار لينة مدة طويلة اشد من تسخينه في نار قوية ساعة الثالث ان البرد في الاسحار وقد قرب
طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد ومدة السماء منها في وقت الصبح الرابع

رابع ان المسخن يفيد في الوقت الاول اثرا فاذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا جديدا انضم الى ذلك الاثر فان

كان زمان ذلك السبب اطول كانت الآثار المجتمعة اكثر فكان الاثر اقوى واذ قد تمهدت هذه المقدمات **فاعلم**

ان الاتفاق واقع على ان احر البقاع هي التي تحت مدار الانقلابين وهي التي عروضها مساوية للميل الكلي اذ لم تعارضها

اسباب ارضية لان الشمس تسامتها وتلبث في قرب من سامتتها قريبا من شهرين لتناقص تفاضل ازدياد الميول كما

تقرر في المقدمة الثالثة ولهذا لا يظهر لها حركة في الميل ايام اما هناك ويكون كالواقفة على سمتهم وكان نهارها الصيفي

يطول وليلها تقصر فشدة التسخين فيها اكثر مما في غيرها **واختلفوا** في اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات

فذهب الشيخ الى انه خط الاستواء اذا لم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد كان يكون مرتفعا فيبرد الهواء

او في غور فيسخن او غير ذلك وذهب طائفة من القدماء الى انه الاقليم الرابع وان خط الاستواء حار جدا وهو اختيار ابي سهل

المسيحي والامام اما ان الاعدل هو الاقليم الرابع فهو لما نرى من توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة

دون غيرها من المواضع المنكشفة فان ذلك يدل على انها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها ويكون لا محالة اقرب الى

الاعتدال مما على طرفيها فان الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين واما ان

خط الاستواء احر فلان الشمس هناك لا تبعد عن سمت الراس بعدا كثيرا لانه لا تبعد عنهم اكثر من ثلثة وعشرين جزءا

ونصف وتسامت رؤسهم في كل سنة مرتين فيكون الشمس عندهم دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة ولما كان

قرب المسامتة عندنا في الصيف مسخنا جدا وان كان في زمان يسير مع ان الهواء غير مستعد للتسخين بسبب تقديم

برد الشتاء فالبقعة التي الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبة منها وهواؤها لم يبرد برد الخريجة عن الاستعداد للتسخين

السريع بطريق الاولى يكون حرارتها مفرطة والى هذا المذهب اشار الشيخ بقوله **وصح ان الظن الذي يقع من ان**

هناك اي في خط الاستواء خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد والى جواب شبهتهم اشار بقوله

وان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغير الهواء الى السخونة من مقارنة الشمس ههنا اي موضعا كان هو فيه من

الاقليم الثالث والرابع او الاكثر عرضا مما ههنا كالخامس الى السابع وان لم يسامت وذلك لان الشمس

اذا سامتت الراس في خط الاستواء لا تدوم مسامتتها بل يزول عنه بسرعة لما عرفت والسبب اذا لم يدم يقل اثره

وان كان قويا اما ههنا او فيما هو اكثر عرضا فان الشمس اذا قربت من سمت الراس تبقى اياما فيكون هناك النهار

اطول من الليل طولا بينا فيكون الحر ههنا اشد لان السبب اذا دام قوي اثره وان كان ضعيفا **قوله** **ثم** سائر

ادلتهم فاضلة مساوية اي ظنهم بخروج خط الاستواء عن الاعتدال ظن فاسد لان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية

وقد ذهب بعض من القدماء ... ومنهم الامام الرازي

وتغير الهواء وسائر احوال سكانهم فاصلة متساوية تبعا لتساوي نهارهم ولياليهم وتساويهما لهما بخلاف غيرهم ولان
صيفهم ليس شديد الحر والشتاء لهم شديد البرد اذ لا يبعد الشمس عن سمتهم كثيرا وزمان كل واحد من الصيف والشتاء قصير وهو نصف
نصف لان فصولهم ثمانية اذ الشمس تسامت رؤسهم مرتين في السنة في الاعتدالين فيحدث صيفان وتبعد عنها
غاية البعد مرتين في الانقلابين فيحدث شتاءان وبين الصيف والشتاء يقع لا محالة خريف وبين الشتاء والصيف
ربيع فيقع ربيعان وخريفان فمن اول الحمل الى نصف الثور صيف لان الشمس تسامت رؤسهم ح ومنه
الى اول السرطان خريف ومنه الى نصف الاسد شتاء ومنه الى اول الميزان ربيع ومنه الى نصف العقرب
صيف ومنه الى اول الجدي خريف ومنه الى نصف الدلو شتاء ومنه الى اول الحمل ربيع ح لا يعظم التفاوت
ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل تتشابه الهواء امزجتهم واما عدم ظهور تفاوت يعتد به اذ الشمس حين تسامتهم
لا تدوم مدة وقد بعدت عنهم كثيرا بل بعد ان كانت على قرب مسامتتهم فكانهم في ربيع دائما فانتقالهم دائما من حالة
متوسطة الى ما يشابهها بخلاف غيرهم فانهم كالمنتقلين من ضد الى ضد لغاية تباعد الشمس عنهم ثم تقاربها **قوله** وكذا قد عملنا
وفي بعض النسخ وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الراي في ان خط الاستواء اعدل رسالة وتلك الرسالة لم توجد لكن وجدت في ذلك
رسالة لعمر الخيام وكانها التي كانت للشيخ زاد فيها ونقص منها ونسبها الى نفسه وملخصها ما ذكره وقال المولى المحقق
نصير الملة والدين الطوسي ان اريد من الاعتدال تشابه الاحوال بحيث لا يتغير عليهم الهواء تغيرا يعتد به فلا شك
انه في خط الاستواء اتم من الرابع وان اريد تكافؤ الحر والبرد فلا شك انه في الرابع ابلغ لكثرة التوالد والتناسل
فيه وتوفر العمارات وتوسط الوان سكانه وخلاف ذلك كله في خط الاستواء وللقائل ان يقول يمكن ان يكون
ذلك بسبب هيئة ولذلك قال الشيخ ما لم يعرض من الاسباب الارضية ما يضاد من الجبال والبحار **قوله** ثم بعده
في الاعتدال الاصناف سكان الاقليم الرابع كان الاولى ان يقول وبعده سوى [illegible] على ما لا [illegible] وانما كان بعد سوى
الاعتدال سكان الرابع لان سبب الاحتراق دوام مسامتة الشمس واستعداد البدن لتاثيره [illegible]
بسبب [illegible] دوام بعد مسامتتها وحيث لا يكون هناك مسامتة الشمس زمانا كثيرا الا يحترق احتراق سكان الاقليم
الثاني والثالث وحيث لا يكون بعد الشمس عن مسامتتهم زمانا لا يكونون فجين كسكان اكثر الخامس [illegible]
البعد عنها كالسادس والسابع والحاصل ان ما قبل الرابع حار جدا وما بعده بارد جدا والمتوسط بين الحر والبرد
[illegible] البرد والمفرط يكون معتدلا [illegible] وكذا [illegible] وانه قال كان اكثر سكان
الثاني والثالث لان بعضا من الثاني كالاول في نصف الاحتراق لعدم دوام المسامتة [illegible]

كالرابع في الفضيلة كالاول الخامس الى آخره ولا يلزم من كون سكان الاول والاول من الثاني غير محترقين ان يكونوا معتدلين لسكان خط الاستواء على ما ظن بعض اذ بسبب طول نهارهم يشتد عليهم الحر بالنسبة الى سكان خط الاستواء فالمشي فيهم دليل اعتدال خط الاستواء **قوله** واما في الاشخاص بذا عطف على ما تقدم اي اقرب الانواع الى المعتدل الحقيقي الانسان واقرب اصنافه اليه سكان خط الاستواء ثم سكان الاقليم الرابع واما اقرب الاشخاص اليه فهو اعدل شخص من اعدل صنف منه ولم يحتج ههنا الى ان يقول في افضل من على ما قال الاستاذ لان فيه بيان من يكون فيهم اعدل ثم انه لو لم يذكر بذا ايضا لكان معلوما مما سبق لكنه ذكر لارادة ذكر الاعضاء بعده فيكون نظم الكلام احسن **قوله** واما في الاعضاء فقد ظهر اي فيما سبق ان الاعضاء الاصلية ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب من جهة افعالها ومنافعها ان يكون مائلة منه اما الى الحرارة واليبوسة كالقلب او الى الحرارة والرطوبة كالكبد والى البرودة والرطوبة كالدماغ لكن مما هو اقرب الى الاعتدال المذكور اللحم لانه ينعقد من الدم حرارته قريبة من الاعتدال اما رطوبته فانها وان كانت زائدة الا انه اذا انعقد لحما قلت فيقرب منه ايضا ولان الحاجة اليه انما كانت لسد الخلل الواقع بين الاعضاء فيجب ان يكون قريبا من الاعتدال لئلا يغير الامزجة الواجبة للاعضاء المجاورة ثم هو متفاوت في ذلك فقسم منه وهو ما يقال له اللحم المفرد كلحم الفخذين وما يسلب باطنه بين الاذان اقرب من نفس اللسان بين وهو اللحم الغددي كلحم الانثيين والثديين وتحت اللسان والابطين وخلف الاذنين والاربيتين واللحم العضلي وهو اكثر ما في البدن والاول منهما اقرب لغلبة الاجزاء العصبية في الآخر **قوله** واقرب منه الجلد لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي نصفه حار ونصفه بارد بل هذا برهان اني دال على اعتدال الجلد في الحر والبرد وحذف منه الكبرى للعلم بها وهي قولنا كل ما لا ينفعل من المعتدل معتدل وانما قلنا انه اني لانه لا يفيد لمية الاعتدال بل يفيد انه لا ينفعل من هذا الممتزج المعتدل **قيل** معرفة مساواة الحار والبارد في الجسم المختلط منهما يتوقف على اعتدال اللامس فلو استفيد الاعتدال منها لزم الدور **واجيب** بان المراد المساواة تخمينا لا تحقيقا واذا عرفنا تخمينا قرب الكيفيتين من التساوي عرفنا ان الجلد مثله **وللقائل ان يعود ويقول** معرفة المساواة تخمينا يتوقف على اعتدال اللامس تخمينا فلو استفيد الثاني من الاول لزم الدور **بل الجواب** ان يقال انا لا نعلم اعتدال الجسم المختلط باللمس ليلزم ذلك بل انما نعلم ذلك بالعقل ونعلم اعتدال اللامس وانحرافه بالاعتدال المعلوم بالعقل فاندفع الدور **قوله** ويكاد يتعادل فيه اشارة الى برهان لمي على قرب اعتدال الجلد وتقديره ان الجلد فيه روح ودم وعصب وتسخين الاولين يكاد ان يكافي تبريد الآخر فيكون قريبا من الاعتدال

قال الامام قوله واقرب منه الجلد فانه يحس في مطالب جلدها فان منه جلدة القدم وهي بلبدها تحس كثيفة لم ... لم يرت حرارة انه يكون حملة في قوة اخرية قوله ويجب بانه تعتبر انما تكون حملة اذا كان الحمل موضوعا لا يحمل ... على ان الجلد منه متقدرا فلا نسلم ان هذا الحكم لا يصح على مطلق الجلد بل كل جلد اقرب من اللحم حتى جلدة القدم لم ... لا يذكر المعين

قوله ... لا ينفعل ... اشارة الى انه كما هو قريب في الاول من الحرارة والبرودة قريب منه في اليبوسة والرطوبة لانه لا ينفعل عن جسم مختلط من اغلب الاجسام كالتراب ... كالماء اذا كانا فيه بالسوية وكل ما لا ينفعل عن المعتدل يكون معتدلا وانما قال ... ليكون صريحا بان المراد من الجسم الرطب اليابس الهواء لانه اذا خالط الاجسام اليابسة ... وهذا برهان اني ... ان يقول ... يكاد يتعادل فيه رطوبة الدم ويبوسة العصب اعتمادا على ما مر في اعتداله بين الحر والبرد قوله وانما كان مثله اشارة الى بيان الصغرى في القياس وهي ان الجلد لا ينفعل من المعتدل ومعناه انما حكمنا بكون الجلد مثل الجسم المذكور لانه لا ينفعل منه اذ لو كان مخالفا له لانفعل اذ الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع كالعناصر والمركبات ينفعل بعضها من بعض وانما قيد بكونها متفقة العناصر اي المادة اذ لو اختلفت المادة كما في كرتي النار وفلك القمر لا يلزم من اختلاف الطبائع الانفعال وانما جعل العناصر متفقة في المادة لاشتراكها في الهيولى المشتركة قوله وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهه فيها جواب عن دخل تقديره ان يقال لا يلزم من عدم انفعال الجلد عن الجسم المذكور ان يكون معتدلا لجواز ان يكون عدم الانفعال لمشاركته له في الكيفية بان يكون حارا او باردا والجلد مثله وتقرير الجواب ان هذا السوال مع انه طعن في كون الجسم المذكور معتدلا لانه انما يوصف بكونه حارا او باردا ولم يكن معتدلا ساقط لان مجرد المشاركة في الكيفية لا يكفي في عدم الانفعال بل انما لا ينفعل الشيء عن مشاركه اذا كان مشاركه في تلك الكيفية شبيهه فيها بان يكون في مرتبة في الحرارة او البرودة لان ناقص الحرارة يستحر زائدها وناقص البرودة يستبرد زائدها فقوله مشاركه اسم كان وشبيهه خبره ويجوز نصبهما بان يكون اسم كان ضمير الشيء وشبيهه خبرا بعد خبر وانما وجب كون الجلد معتدلا لامرين الاول انه جعل واقيا للبدن والواقي يجب ان يكون بحيث يحس بكل ما يرد عليه من الامور العرضية بدون ميل الى طرف الثاني ان لا ينثلم ضرره بسبب تاثره عما يخالفه فان المعتدل لا يتاثر عن الحار تاثر البارد عنه لكن انه جعل بالطبع حاكما في مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يتساوى ميله الى الاطراف وانما جعل حاكما بالطبع في مقادير الملموسات لان الحيوان مركب من العناصر وبقاؤه ببقائها على اعتدالها وفساده بخروجها منه فيجب ان يكون في ظاهره ما يدرك بالملاقية ويميز بعضه من بعض ليختار ما يوافقه ويحترز عما يضره وانما وجب ان يتساوى ميل الحاكم الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع ادراكه له لا يقال ... لا ينفعل عن الاشياء المعتدلة فلا يدركها لانه اذا لم ينفعل عنها لم يدل عليها

على انها معتدلة فيدرك الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال واذا كان السبب فى اعتدال الجلد

ما ذكرنا من الامور فما يكون منه اكثر حاجة يجب ان يكون اعدل واليه اشار بقوله واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد

جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة اى

انملة السبابة فلذلك هى اى انملة السبابة وانامل الاصابع الاخرى لكادت يكون كالحاكمة بالطبع على مقادير الملموسات

فان الحاكم يجب ان يكون متساوى الميل الى الطرفين جميعا اى الافراط والتفريط معا حتى يحس بخروج الطرف عن الوسط

والعدل **واورد** على قرب الجلد من الاعتدال من وجهين **الاول** ان الجلد لو كان اقرب الى الاعتدال

لكان اتم استعدادا من القلب والروح لو وجب ان يكون المتعلق الاول للنفس الناطقة **الثانى** ان الجلد لو كان اعدل

لكان الجزء الحار فيه كالبارد وكذا الرطب كاليابس والاول باطل والا كان الجزء الحار فى القلب اكثر من البارد لكثيرا لكونه

اسخن من الجلد كثيرا وكان القلب خفيفا صاعدا لا ثقيلا هابطا لان مكان المركب مكان جزئه الغالب وكذا الثانى

والا كان الجزء اليابس فى الشعر اكثر من الرطب بكثير لكونه ايبس من الجلد كثيرا لكنه ليس كذلك لما روا ان عشرة

مثاقيل من الشعر مثلا اذا وضعت فى القرع والانبيق تحلل منه مثقالان ويبقى منه ستة ماء ومثقالان كلسا والباقى بعد ياسة

هو الرطب اليابس اقل من نصفه **والجواب** عن الاول ان المتعلق الاول للنفس ليس هو القلب او الروح بل البدن

بواسطة مزاج جملة البدن الحاصل من تكافؤ امزجة الاعضاء لا بواسطة مزاج عضو معين وتخصيص الروح بالذكر

فى بعض الاحوال انما هو لكونه اشهر آلة لها وهو اول ما يتكون من المنى اذ اشتمل الرحم عليه ثم بعد ذلك يبتدى المصورة تاخذ

حصة اعدادا المكان القلب الذى هو مجمع الارواح وحصة للكبد وكذا الدماغ ثم للسرة لينال الروح بها مددا والمنى فى

هذه الحالة يستحيل الى الدموية ثم الى العلقة ثم الى المضغة وح يحدث الاعضاء الرئيسة ويتميز بعضها من بعض ويكون

ذلك فى الذكران فى مدة خمسة عشر يوما وفى الاناث فى مدة اثنين وعشرين يوما ونصف وينفصل الراس عن

المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن فى الذكران فى مدة ثلثين يوما وفى الاناث فى مدة خمسة واربعين

وفى ضعف هذا الزمان الذى كملت فيه صورة الجنين يكون حركته فيكون اقل مدة يتحرك فيها اثنين وستين يوما واكثرها تسعين

ثم يتعلق النفس به ويفيض منه القوى لا قبله **وعن الثانى** ان كون الجلد اقرب الى الاعتدال لا يقتضى كون الجزء الحار

فيه كالبارد والرطب كاليابس بل يقتضى ان يكون بعد سائر الاعضاء عن الاعتدال اكثر من بعده عنه ومكان

المركب مكان جزئه الغالب انما هو بحسب الغلبة فى الكيفية الا بحسب الكمية ثم ان كل واحد من الاعضاء ليس مطلوبا لاجل

نفسه بل لاجل حاجة البدن اليه وح جاز ان يقتضى مزاجه موضعا بحسب حاجة البدن اليه يقتضى خيره و القالب

فانه لما كان عضوا رئيسا على الاطلاق ومنبعا للحرارة الغريزية ومبدأ للقوى كلها على المذهب الحق اقتضى ذلك ان يكون في الوسط لئلا يلزم الترجيح من غير مرجح ولا يلزم من تلك الاجزاء الارضية في الشعر ان لا يكون بالبساطة لان الجوهر اليابس الكائن في المركبات ليس من الارض فقط بل انما ايضا سيما في الشعر فان مادته اجزاء دخانية والبقطير البعيد ما كان فيه قابلا لذلك وهو معظمه للطف مادته ويبقى قدر يسير كلسا فالحكم على قلة يبوسته لقلة ما يكلس منه يكون فاسدا ولعل كثرة المائية فيه انما هي لانقلاب الهوائية ما يسببه فانها تجمع القزع وان بقي دسم لها من التحلل والتلاشي كما نشاء ذلك في الحمام فيجوز ان يكون الغالب فيه الاجزاء الارضية ويزيد المائية بانقلاب الهواء اليها **قال** ويجب ان يعلم

اقول لما بين ان المعتدل يطلق على ما تكافأت فيه الكيفيات المتضادة وهو الحقيقي وعلى ما له مزاج هو الليق به ان الحقيقي لا يتيسر وعلى ما يكون قريبا منه كالجلد اراد ان يشير الى انه يطلق على غير ذلك ايضا فقال يجب ان تعلم مع ما قد علمت

انا اذا قلنا للدواء انه معتدل ليس نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة لامتناعه على ما عرفت ولا نعني ايضا انه معتدل بالمزاج الانساني في مزاجه الا كان من جوهر الانسان اي من حقيقته بعينه لان ذلك انما هو لاختلاف الامزجة فان الكل مزاجه مثل مزاج الانسان ما دام في صورته النوعية وكان انسانا لا دواء ولم نعني به انه معتدل لانه اذا ورد على البدن المعتدل المزاج من الانسان وانفعل من الحار الغريزي بكيفية البدن تكيف بها لم تكون تلك الكيفية مائلة عن بعينه الانسان ولا خارجة الى الخروج عن المساواة والاعتدال فانه اذا لم يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال كان معتدلا بالقياس الى ما هو فيه على ما هو ولا ما البدن فكانه معتدل المزاج لان اعتدال الدواء خروجه عنه لو اعتبر القياس الى الكل لم ينضبط بل يجب ان يعتبر في الوسط ليعرف ما يخرج منه **قال الاستاذ** المراد هنا في الخروج عن المساواة هو الافراط والتفريط في الحرارة والبرودة لا لانهما علتان دون الرطوبة واليبوسة لان الحار عند الشيخ هو الذي اذا حصل في البدن فعلت فيه حرارته حدثت فيه حرارة لم تكن كذلك البارد وليس الرطب واليابس كذلك بل الرطب اما هو الذي اذا انفعلت فيه حرارة البدن رق وسال بالمجاورة لا بالاحالة ولعل الذي اذا انفعل من حرارة انتشفت الرطوبات التي فيه واليابس اما الذي اذا انفعل عنها يولد منه جسم مائل الى الغلظ والارضية واما الذي يحدث كيفية اليبس بالتحليل او التجميد ففعله ليس من حيث هو يابس بل من حيث هو اما حار او بارد فتسمية الرطب رطبا واليابس يابسا بالرطوبة واليبوسة من جهة الكيفية امر جعلي ولا اعتداد به هذا ملخص كلامه وهو اعلم بمراد الشيخ لكن لقائل ان يمنع ان خروج الدواء عن الاعتدال لا يكون باعتبار الرطوبة واليبوسة لان كونهما بمعنى اخر او بالعرض او مع العلة لا ينافي اعتبارهما **لا يقال** حاصل قول الشيخ بل نعني به انه لا يؤثر في بدن الانسان اثرا مائلا عن الاعتدال ينافي قوله اولا انسانا نعني انه معتدل لا بالاعتدال الانساني لان كونه بحيث لا يؤثر فيه يقتضي ان يكون مثله اذ لو خالفه في كيفيته

ج ٥

في كيفية لا تفعل فيه لما مر ان الاجسام المتفقة العنصر المتصلة بالطباع لا ينفعل بعضها عن بعض **لانا نقول** المراد بانه لا يؤثر فيه
اثرا مائلا عن حد الاعتدال الميزاني لا يؤثر اصلا بل يؤثر اثرا لا يحس به لمكان الكيفية لضعف الاثر **لا يقال** لو اثر فيه بحيث لا يحس به
لم يفرق بينه وبين المزاج الخارج عن الاعتدال في الدرجة الاولى [illegible] هو الذي يؤثر تأثيرا لا يشعر به **لانا نقول** المراد
في الدرجة الاولى ما يؤثر اثرا خفيا مائلا الى الكيفية والمعتدل لو اثر اثرا خفيا فغير مائل نسبته الى جميع الكيفيات على السواء **قال المسيحي** قول الشيخ
انه ينفعل عن الحار الغريزي ليس على ما ينبغي لان الحار الغريزي ليس هو الفاعل بل الفاعل هو الحرارة والحار الغريزي هو الجوهر القابل للحرارة
الغريزية [illegible] قال لا يكون فاعلا **والجواب** ان الفاعل انما لا يجوز ان يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بالمجاورة [illegible] فلا نسلم على ان الشيخ كثيرا ما يطلق الحار الغريزي على الحرارة الغريزية [illegible] [illegible] الحرارة
اربعة انواع **المحسوسة** [illegible] الباردة **والمستفادة** من الاشعة **والتي** توجبها الحركة **والمزاج** [illegible] من الحيوانات [illegible]
الحرارة الغريزية [illegible] الافلاطون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لان الحرارة الغريزية كلما ازدادت [illegible] ازدادت الافعال الطبيعية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الافعال [illegible] [illegible] [illegible]
جالينوس الحرارة النارية [illegible] اجزاء العناصر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] المزاج الموجب للاعتدال [illegible] [illegible] النارية [illegible] الحرارة
الغريزية [illegible] البارد الوارد على المركب [illegible] الحار الغريب الوارد عليه [illegible] بانه [illegible] المركبات
[illegible] المركب من الاتصال الحاصل بالنضج وقال في شرح كلام بقراط ان الحرارة الغريزية متى احدثت [illegible]
[illegible] محمد بن زكريا فانه قال هي نوع من النارية لكنها اذا اعتدلت كانت غريزية واذا افرطت صارت [illegible]
وهو باطل لان الغريزية عند الافراط ان تغيرت حقيقتها لم تكن الغريزية [illegible] وان لم [illegible] لم يكن [illegible] [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] لكن بالنسبة الى فعلها تختلف فانها باعتبار [illegible] [illegible] غريزية وباعتبار [illegible]
غريبة وفساده بين لان الحرارة الواحدة يستحيل ان يصدر عنها افعال متباينة في مادة واحدة **والحق** ما ذهب اليه ارسطو
من انها حرارة فلكية يفاض على البدن مع فيضان النفس وهي مغايرة بالنوع والحقيقة لغيرها من انواع الحرارة وآلة للطبيعة
تتبع قوتها قوة الافعال وجودتها على ما يحكي الشيخ في الشفاء حيث قال ان الحرارة التي بها يتقبل البدن [illegible]
من جنس الحار الاسطقسي الذي هو النار بل من جنس الحار الذي يفيض من الاجرام السماوية فان المزاج المعتدل [illegible]
مناسب لجوهر السماء لانه منبعث عنه وفرق بين الحار السماوي والحار الاسطقسي واعتبر ذلك بتأثير حر الشمس [illegible]

في عين الاعشى ودون سعر النار فتلك الحرارة تتبعها الحيوة التي لا يتبع للحرارة النارية والحاصل ان لوازم هذه غير
وتخالف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات ومما يدل على اختلافهما ايضا هو ان هذه تفارق البدن مع مفارقة
النفس الناطقة والحرارة النارية تبقى بعدها ولذلك تسخن بدن الميت لو كان في وسط الثلج اذ في العفونة تتحرك الاجزاء النارية
لعدم المانع من تحريكها وهي الحيوة فيستحيل لحركتها الاجزاء الهوائية الى الطبيعة النارية ويزيد بذلك الحرارة فيستولي
فيسخن بها الرطوبة وتغلي غليانا ينفصل به لطيفها من كثيفها فيتحلل الممتزج الى بسائطها الاولى **اعلم** ان ما حكى
الشيخ من ارسطو في الشفاء وهو انها من جنس الذي يفيض من الاجرام السماوية مشعر بانها من الحرارة
الاشعة والظاهر انه لا يريد ذلك لان المشهور من الحكماء انها غيرها ويفيض من السماويات لكن الكلام في فيضانها
من انه كفيضان القوى على الروح او يكون بتبعية ما يوجبها الاشعة هو الاول لان فيضان جرم ذي حرارة على
البدن لا يساعده قواعد الحكماء وان كان ظاهر كلامهم موهما بالثاني لذكرهم ما يشعر به وهو لفظ الحار وعليه كثير من
الاطباء منهم ابن ابي صادق لانه عرف الحار الغريزي بانه جوهر لطيف سماوي لا ضدية فيه ولا لذع ولا نارية **قوله**
وكذلك اذا قلنا انه حار اي وجب ان يعلم ايضا انا اذا قلنا ان الدواء الفلاني حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره اي
في حقيقته في غاية الحرارة او البرودة ولا انه احر من الانسان او ابرد منه لان كونه حارا او باردا مقابل لكونه معتدلا ولا
بكونه معتدلا الاعتدال في الغاية بان يكون معتدلا حقيقيا ولا كون مزاجه مثل مزاج الانسان لما مر والى التعليلين
اشار بقوله والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولو قال والا لكان المعتدل ما هو الحقيقي او ما مزاجه
مثل المزاج الانساني لكان اشمل للتعليلين **قوله** ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة
فوق التي [illegible] انه ظاهر لا يحتاج الى بيان ثم يلوح على هذا ما يفعل بكيفيته التي فيه بالفعل كالماء البارد
والدواء ايضا سواء كان فعله من خارج كما اذا صب على البدن او رش على الوجه او من داخل كما اذا شرب لكن لو فسر الحار والبارد
يلزم من تفسير المعتدل هو انه اذا ورد على البدن وانفعل من حرارة اثر فيه اثرا مائلا الى طرف لا يتناول الا بالفعل
بكيفيته التي فيه بالقوة وهو الدواء الحقيقي وكانه انما عدل عن هذا وفسر بما ذكر ليكون اشمل اذ قد يتناول البارد بالفعل كالماء
البارد بالثلج والحار بالفعل كالماء الحار ما يسخن وغيره **قال الامام** الدواء اذا اثر حرارته في بدن الانسان
فاما انه فيه حرارة فوق [illegible] كانت كان احر منه اذ لو كان ابرد منه لم يزد في حرارته بل في برودته ولو كان معادلا له
لما اثر فيه حرارته واذا كان الحار ما يكون احر من بدن الانسان كان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان
وهذا هو المحذور المذكور **وقال الاستاد** انه ساقط لان الذي يمنع الشيخ منه هو ان يكون الدواء احر

ذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره في غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي كانت له

احر من الانسان بالفعل الا بالقوة وما ذكره يدل على انه احر بالقوة لا يلزم من كونه احر بالقوة ان يكون احر

بالفعل فان الفلفل اذا [illegible] بدن الانسان [illegible] قوته الى الفعل [illegible] البدن مع انه لم يكن احر من الانسان

بالفعل والجواب ان يكون المعتدل مثل مزاج الانسان بالفعل لا يصح ان يكون هو هو لانه اذا كان بالقوة وانما قلنا

ان القول ما منع الشيخ منه لو كان هو كونه احر من الانسان بالفعل لم يصح قوله او ابرد منه لان [illegible]

فرض ابرد منه بالفعل وايضا المعتدل من الدواء اذا انفعل في البدن يخرج الى الفعل فيلزم ان يكون

مثله بل الحق في الجواب انه لو لم يكن احر منه اي اكثر حرارة منه لكان اما اقل حرارة منه او مساويا لا انه ما يكون

اقل حرارة منه لا يلزم ان يكون باردا الزيد في برودته بل يجوز ان يكون حارا في نفسه فيزيد في حرارته والفرق

بين الحار والاحر هو ما ذكرنا من الفرق بين المعتدل والواقع في الدرجة الاولى وقال المسيحي قولهم الدواء حار

بالقوة اذا ورد على البدن يخرج الى الفعل ان اراد به ان ذلك يحصل بالاستحالة لزم ان لا يكون لنا دواء

بارد لان المعدة عضو قوي الحرارة وجرمها اعظم من جرم الدواء فعند وروده عليها سواء كان حارا او باردا احالته

كيفيتها الى الحرارة مع بقاء صورته النوعية فان الاقوى من شانه ان يحيل الاضعف والمحيل من شانه ان يفيد

المستحيل ما يناسبه ان اراد ان ذلك يحصل بدون الاستحالة فبطلانه ظاهر ولا بد من القول بالاستحالة لان الدليل قائم

عليها والمزاج الذي يتوقف عليه جميع الاحكام الطبية مبني عليها ثم قال الذي يمكن ان يقال في هذا من جهة الطب هو

ان الادوية الحارة فيها خاصية مقتضية لذلك عند ورود الدواء الى بدن الانسان وهذه خاصية افيضت

على الدواء ليست من المزاج [illegible] وكذلك القول في الادوية الباردة وبالجملة ان لم يقولوا به خرجوا

عن الوجه [illegible] ان يختار ان المراد حصول ذلك بالاستحالة ولا يلزم ان يصير البارد حارا لان الحار عنده يفيد

حرارة البدن والبارد مع استحالته [illegible] ان فيه المستحيل ما يناسبه لا انه يجعله

من جنسه فيجعل البارد [illegible] الذكر [illegible] حصول ذلك دون الاستحالة بان يفرق الحرارة

الغريزية [illegible] وهذا [illegible] ظهر لنا **قوله** ولهذا اي ولكون المراد من

البارد انما هو اعتبار احداثه في البدن حرارة او برودة [illegible] باختلاف الابدان فانه قد يكون بارد

بالقياس الى بدن الانسان لاحداثه البرودة فيه حارا بالقياس الى بدن العقرب لاحداثه الحرارة فيه وحارا

بالقياس الى بدن الانسان باردا [illegible] من الاحداث [illegible] وبعلم منه انه يجب

[illegible] بالقياس الى [illegible] ان

ببرد اللدغ [illegible] لو كان مطفيا لحرارة الانسان وذكيا لحرارة السمائى لا يقال يستحيل ان يكون دواء واحد باردا بالقياس

الى نوع حارا بالقياس الى آخر لانه انما يبرد الانسان مثلا بان يقاوم حرارته ويقهرها حتى يبرد بدنه وحرارته لا شك

انها اقوى من حرارة العقرب والذى يقاوم الاضعف فيجب ان يكون تبريده للعقرب اقوى من تبريده بدن الانسان

لانا نقول الدواء البارد هو الذى اذا انفعل عن حرارة البدن استحال الى كيفية يكون بردها اكثر من برد البدن لا ما يقهر

برده حرارته [illegible] لم لا يجوز ان يكون دواء واحدا اذا انفعلت فيه حرارة الانسان استحال الى كيفية يكون ابرد من

كيفية واذا انفعلت فيه [illegible] حرارة العقرب استحال الى كيفية يكون اسخن من كيفية الايقال برودة العقرب اكثر

من برودة الانسان فالدواء اذا كان بحيث يغلب حرارته على برودة العقرب يلزم ان يغلب حرارته

على برودة الانسان [illegible] لكيفية يستحيل الى كيفية [illegible] ابرد من كيفية لانا نقول برودة العقرب اكثر من برودة الانسان

من جهة نسبة [illegible] لان البرودة الموجودة فى بدن الانسان اكثر من البرودة الموجودة فى بدن العقرب

وحرارة [illegible] العقرب فى النسبة [illegible] فلا يلزم من غلبتها على برودة العقرب غلبتها على

برودة الانسان **قوله** بل قد يكون دواء حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ظاهر

[illegible] زيد [illegible] اذا كان احر من مزاج عمرو وكان تسخين الدواء له فوق ما يكون لبدن عمرو وفى هذا اشارة الى انه

[illegible] بالقياس الى النوع الواحد لاختلاف الانواع فى الامزجة لانه بحسب اعتبارها بالقياس الى الشخص

[illegible] اختلاف [illegible] النوع فى الامزجة ايضا **قوله** ولهذا اى ولكون الدواء الواحد حارا بالقياس الى بدن

فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو [illegible] المعالجون بان لا يقفوا [illegible] لا يواظبوا على دواء واحد فى تبديل المزاج

[illegible] اى اذا لم [illegible] بل ينتقلوا الى غيره [illegible] نوعه مثلا اذا اريد مداواة علة باردة ويستعمل [illegible] دواء حار

[illegible] ولم يؤثر فيه بدل [illegible] مما يكون احر [illegible] الانيسون وشراب الاسطوخودوس اذ

[illegible] بالنسبة الى بدن يكون معتدلا بالنسبة الى آخر فلا يؤثر فيه وكذا البارد فلا ان ينتقل الى ما يكون مخالفا له فى الكيفية

لانه [illegible] وقول بقراط ان [illegible] ما ينبغى ان [illegible] لم يكن ما ينبغى ان يكون فلا ينبغى ان ينتقل الى غيره ما ثبت

عليه ما دام [illegible] الامر تا بما يدل على ان الانتقال ينبغى ان لا يكون الى ما يخالفه لا الى ما يوافقه فى الكيفية

قال واذ قد استوفينا الكلام فى المزاج المعتدل فلننتقل الى غير معتدل **اقول** لما فرغ من البحث فى

المزاج المعتدل شرع فى اقسام المزاج الخارج من الاعتدال فقال الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس

الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية وهى مشتركة فى انها مقابلة للمعتدل ووجه انحصارها فى ثمانية هو

هو ان المعتدل بالاعتدال النوعي لما كان ما توفر عليه من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي له في مزاج النوع فغير المعتدل
بهذا الاعتبار يكون ما توفر عليه من كميات العناصر وكيفياتها لا على ما ينبغي بل خارجا عنه فذلك الخروج اما ان يكون
في مضادة واحدة اعني في الحرارة فقط او البرودة فقط او الرطوبة فقط او اليبوسة فقط بان يكون احر مما ينبغي او ابرد او ارطب
او ايبس وتسمى هذه الاربعة بسيطة لخروجها في كيفية واحدة او في مضادتين جميعا بان يكون احر وارطب معا او احر
وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا وتسمى هذه الاربعة مركبة لخروجها في كيفيتين لا يمكن ان يزيد الاقسام على
الثمانية لان معنى توفر الكيفيات على ما ينبغي هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى ونسبة احدى المنفعلتين
الى الاخرى على ما ينبغي فان لم يكن كذلك فلا بد من تغير احدى النسبتين او كلتيهما فالاول اربعة وكذا الثاني اذ لا
التغير في كلتيهما فالزائد من الفاعلتين اما الحرارة او البرودة وعلى كل من التقديرين فالزائد من المنفعلتين اما الرطوبة او اليبوسة وقيل عليه
لما كان معنى المعتدل المزاج الذي توفر عليه من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له جاز ان يكون خروجه من الاعتدال
بالفاعلتين معا كالمركب الذي يكون ما ينبغي له عشرة اجزاء حارة وخمسة باردة اذا صارت الاولى احد عشر جزءا والثانية ستة
اجزاء وكذا بالمنفعلتين معا وح يرتقي الامزجة الخارجة الى ثلثة وستين جزءا وذلك لان الخروج من الاعتدال ان كان بكيفية
فاما ان يكون بزيادتها او بنقصانها ولما كانت الكيفيات اربعا يكون اقسام هذا القسم ثمانية وان كان بكيفيتين فاما ان
يكون بالفاعلتين او بالمنفعلتين او بالحرارة مع الرطوبة او بها مع اليبوسة او بالبرودة مع الرطوبة او معها باليبوسة فهذه ستة
اقسام وفي كل واحد منها اما ان يكون الخروج بزيادة او نقصان او في احديهما بالزيادة وفي الاخرى بالنقصان فيصير اقسام
هذا القسم ثمانية عشر حاصلة من ضرب ستة في ثلثة وان كان بثلث كيفيات فاما ان يكون بالفاعلتين مع الرطوبة او بهما
مع اليبوسة او بالمنفعلتين مع الحرارة او بهما مع البرودة وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل في
جانب النقصان او البعض في جانب الزيادة والبعض الاخر في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما بكيفية او بكيفيتين
وعلى كل من التقديرين ينقسم ثلثة اقسام فكل واحد من الاقسام الاربعة لهذا القسم ينقسم الى ثمانية اقسام ويحصل اثنان
وثلثون وهي اقسام هذا القسم وان كان باربع كيفيات فاما ان يكون كل منها في جانب الزيادة او في جانب النقصان
او بعضها في جانب الزيادة وبعضها في جانب النقصان وهذا القسم ينقسم الى ثلثة اقسام وان الزائد اما ان يكون
بكيفية او بكيفيتين او بثلث فيصير اقسام هذا القسم خمسة فاذا جمعنا الكل يصير ثلثة وستين وفيه نظر اما اولا فلان
معنى التوفر على ما ينبغي هو ما ذكرنا من ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا احدى المنفعلتين الى ما ينبغي
كان يكون نسبة الحار الى البارد النصف بان يكون الحار من خمسة الى عشرة والبارد من عشرة الى عشرين

فهذه النسبة ما دامت تكون محفوظة كان المزاج على ما ينبغي في الحرارة والبرودة وان اختلفت هذه النسبة فان كانت بزيادة الحرارة كان
المزاج خارجا الى الحرارة وان كانت بزيادة البرودة كان خارجا الى البرودة ولا يتصور قسم ثالث لينسب الوسط اليه
وقس عليها النسبة بين المنفعلتين وعلى هذا لا يزيد انواع الامزجة الخارجية على الثمانية **واما ثانيا** فلان الامزجة الخارجة
باعتبار ما ذكره يصير ثمانين لان اقسام الخروج بكيفيتين يكون اربعة وعشرين لا ثمانية عشر لان خروج احديهما في
جانب الزيادة والاخرى في جانب النقصان تمام لان الزيادة في الفاعلتين يمكن ان يكون في الحرارة والنقصان في البرودة
وبالعكس واقسام الخروج باربع كيفيات يكون ستة عشر لا ستة لان اقسام الزائد بكيفية من اقسام القسم الثالث من الخارج
يكون اربعة وبكيفيتين يكون ستة وبثلث اربعة وهذه اربعة عشر وهي مع القسمين الاخيرين يكون ستة عشر فيصير
الاقسام ثمانين لان اقسام الخارج بكيفية ثمانية واقسام الخارج بكيفيتين اربعة وعشرون واقسام الخارج
بثلث كيفيات اثنان وثلثون واقسام الخارج باربعة ستة عشر ومجموعها ثمانون وانما قال انها ثلثة وستون
لانه اعتبر في الخروج بكيفية زيادة كل من الكيفيات ونقصانها ولم يعتبر في الخروج بكيفيتين ذلك ولا في غير الخروج بثلث ايضا
فنقص في الاول ستة وفي الثاني احد عشر **قوله** سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو اي انك ان اخذت
المعتدل نوعيا كان مقابله غير المعتدل النوعي ويكون ثمانية اقسام سواء اخذته باعتبار الخارج والداخل وان اخذته صنفيا
كان مقابله غير المعتدل الصنفي ويكون ثمانية اقسام وكذا في الشخصي والعضوي والحاصل ان لكل واحد من الامزجة المعتدلة
الثمانية مقابلا ينقسم الى ثمانية اقسام لو جمعت مقابلات الجميع يكون اربعة وستين **قوله** وذلك على قسمين اي البسيط
الخارج في المضادة الواحدة على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب او ايبس مما ينبغي فيه اشارة الى ان الامزجة
المفردة لا بد فيها من اعتبار التعادل في جانب التغالب في افراد الخارج هو ما يزيد حرارته على برودته مع تعادل الرطوبة
واليبوسة فيه اذ لو زادت احديهما ايضا لكان المزاج مركبا ولم يكن لنا مفرد فالمفرد فيه تعادل من احد الجانبين
وتغالب من الاخر والمركب فيه تغالب بلا تعادل والمعتدل فيه تعادل بلا تغالب **قوله** لكن هذه الاربعة اي المفردة
لا تستقر ولا تثبت وفي بعض النسخ ولا تلبث اي الخارج في مضادة ينقلب سريعا الى المضادتين لان كل واحدة من الكيفيات
اذا غلبت غلبت كيفية اخرى اذ لكل منها فعل تستحيل الى ما يفعله عنه وذلك الفعل يستلزم غلبة الاخرى والا لامر مما ينبغي تحلل البدن
ايبس اذ شان الحرارة التحليل والتحليل تتبعه اليبس والابرد مما ينبغي يجعله ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة لان افراط البرودة لا يقتضيها اقتضاء الحرارة
تضعيف الهضم المقتضي لغلبة الاخلاط وانما يكون غريبة لحصولها من قصور الهضم لكن ايجاب الحرارة لليبوسة اسرع من ايجاب البرودة
للرطوبة اما لان الحرارة اقوى الفاعلتين فيكون ايجابها لما تتبعه اسرع او لان اليبس يكون بافناء الرطوبة والرطب

والترطيب بايجادها وانما الشئ اسرع واسهل من ايجاده لان الافناء يكفيه عدم سبب اسد والايجاد يتوقف على
جميع اسبابها ولان حصول التيبيس من الحرارة بالذات وحصول الترطيب من البرودة بواسطة انماد الحرارة والايبس
ممابنبغي سريعا ما يجعل البدن بردا ممابنبغي لان بقاء الحرارة ببقاء الرطوبة الغريزية لكونها مادة لها وبسبب علبة اليبوسة
اذا انتشفت الرطوبة يقل الحرارة وتخمد كما يكون عند صيرورة الحطب يابسا فتغلب البرودة والا رطب ممابنبغي ان كان بافراط
كان اسرع من الايبس في تبريده اما تبريده فبالخنق ان كانت غريزية كالزيت اذا زيد في السراج وبه بمضادة الكيفية
ان كانت غريبة واما كونه اسرع من الايبس فلحدوث ذلك منه بلا واسطة بخلاف الايبس فان الحرارة تجفف الرطوبة
التي هي قائمة بها اولا ثم يحصل عند تجفيفها نقصان الحرارة فيحصل البرد وان لم يكن افراط يحفظ البدن على اعتدال
بين الحر والبرد ومدة اكثر من حفظ الايبس لان ايجاب اليبوسة للبرد اسرع من ايجاب الرطوبة الغير المفرطة له لان اليبوسة تقتضي نقصان
مادة الحرارة بالذات فينقص في زمان يسير لانها لا يحتاج في ذلك الى معين بخلاف الرطوبة فانها بالاقوى على اطفاء الحرارة
الا بمعين كقصور البعض فانها تكثر بسبب ثم يطفيها قوله الا انه يحد الخ الا مرابه ما ينبغي في مفاوضات الخ اولى ثم انه لكان
ولو لم يذكره لكان احسن على ما لا يخفى قوله ثم تتفهم من هذا اي ما ذكرنا من الامزجة الاربعة لا تستقر ان على غلبة كيفية
وتنست يلزمها غلبة اخرى ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها اي من مناسبة الصحة المبردة وفي بعض النسخ منهما
اي من مناسبة الاعتدال والصحة للبرودة اما ان ذلك يفهم مما مر فلما علم ان الحرارة اذا غلبت على البدن لا تستقر بل تجعله
يابسا واذا صار يابسا صار باردا لغلبة الحرارة لا يبعد عن الاعتدال بل كأنه يعيد اليه فاما البرودة فانها اذا غلبت
يجعله رطبا والا رطب يجعله ابرد لا احر فينتقل من الاعتدال واما ان الحرارة تكون اشد مناسبة للاعتدال او الصحة
او لما ذكرناه ايضا ولان الا حر ممابنبغي يجعل البدن ايبس واليبوسة ليست بمضادة للحرارة بالذات بل بالعرض وذلك
لعدم المادة التي هي تحفظ الحرارة والابرد ممابنبغي يجعل البدن رطبا بالرطوبة الغريبة وهي مضادة للحرارة الغريزية
التي هي سبب للصحة بالذات ويذكر ههنا وجهان اخران ايضا الاول ان البرد اذا افرط قتل والحر اذا افرط برد
والبرد دون القتل فيكون افراط الحرارة اقل مضرة من افراط البرودة فيكون الحرارة انسب للصحة من البرودة الثاني
ان افعال الصحة كلها حركات والحرارة موجبة لها بخلاف البرودة فانها مخدرة مانعة منها وبما دان دلا
على ان الحرارة اشد مناسبة للصحة من البرودة لكنهما ليسا مما يفهم مما مر على ما لا يخفى واعلم ان ذكر الصحة ههنا ليس لانه
يريد بها غير الاعتدال لان الصحة المزاجية عبارة عن اعتدال المزاج بل انما ذكرها توضيحا للاعتدال لانها اظهر منه عند الجمهور
وقيل انما ذكرها لانها ليست عبارة عن اعتدال المزاج فقط بل عنه وعن التركيب والافعال

قوله فهذه الى قوله او ابرد او يبس معا ظاهر **قوله** لا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا ظاهر ايضا مما ذكرنا لان نسبة الحار الى البارد مما ينبغي اذا كانت مثلا بالضعف فتغير النسبة اما ان يكون بكون البارد اكثر من النصف او اقل وكون الحار اكثر من الضعف او اقل لكن اذا كان البارد اكثر من النصف استحال ان يكون الحار اكثر من الضعف حتى يكون المزاج احر مما ينبغي وابرد مما ينبغي لامتناع ان يكون شئ اكثر من نصف الآخر وذلك الآخر اكثر من ضعفه اذا كان البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اقل من الضعف لامتناع ان يكون الشئ اقل من نصف الآخر والآخر اقل من ضعفه وقيل انما يمتنع كون المزاج احر وابرد مما ينبغي معا وارطب وايبس معا لان غلبة كلا الضدين محال ولا يلزم ان يكون الكيفيتان المتضادتان غالبتين ومغلوبتين معلوفي وقت واحد من جهة واحدة وهو وهم وهذا انما يتم في الخارج عن الاعتدال الحقيقي لا فيما نحن فيه لان زيادة المتضادتين ههنا يستلزم كون كل واحدة منهما زائدة على ما ينبغي لا على الاخر فيلزم الغالبية والمغلوبية **قوله** وكل واحد من الامزجة الثمانية الخارجة من الاعتدال اما ان يكون ساذجا اي بلا مادة وهو ان يحدث وفي بعض النسخ ان يغلب ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون فيه تكيف البدن بها النفوذ خلط فيه متكيف بها اي بذلك المزاج وفي بعض النسخ بها اي بتلك الكيفية فيتغير البدن اليه اي يتغير ذلك الخلط البدن الى ما يكيف به وفي بعض النسخ فتغير البدن اليه وفي بعضها مغير للبدن مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر بالصرد والمثلوج والخصر بالكسر هو الذي تالمت اطرافه من ملاقاة برد ويقال خصر الرجل خصرا بالفتح اذا اصابه برد وخصر يومنا اي اشتد برده وماء خصراي بارد والمصرود هو الذي اصابه الصرد وهو البرد فارسي معرب والمثلوج هو الذي اصابه ثلج فالكل بمعنى واحد ومثال لسوء المزاج البارد كالمدقوق للحار واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما يكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد البدن بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثية خصصهما بالذكر واتى بلفظ الخصر مع ان سوء المزاج قد يكون لمائية او ريح او غير ذلك لان اكثره يكون من الخلط **وقال المسيحي** التقسيم الذي ذكره الشيخ لسوء المزاج من انه بلا مادة او معها تقسيم لسوء المزاج الذي من قبل الامور الخارجة عن الطبيعة ووجوده بعد كمال ذات البدن والمزاج الذي كلامنا فيه من جملة الامور الطبيعية ووجوده قبل كمال ذات البدن وكان الحق ان يقول المزاجات اما اصلية او غير اصلية والاصلية اما ان يكون متعادلة او خارجة عن الاعتدال اما في كيفية او في كيفيتين والخارجة ثمانية وغير الاصلية هي سوء المزاجات اما ان يكون بلا مادة او معها **ولقائل ان يقول** لا نسلم ان كلامنا في المزاج الذي وجوده قبل كمال ذات البدن فان الخارج من الاعتدال الشخصي والعضوي بالنسبة الى الفضل احواله ليس مما وجوده قبل كمال ذات البدن ويسمى سوء المزاج فيكون بلا مادة ومعها قوله

قوله وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر بناء على انه يجوز ان يختص بعضو بعضو او ان يعم البدن فان الكتاب

الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو والرابع فيما يعم البدن ولعلهما ليستا فيهما تامة بل التمثيل بل معناه انها يوجد فيهما **وفيه بحث**

فان صاحب الكامل ذكران سوء المزاج المركب لا يكون بلا مادة لان الحار الرطب من حدة يكون من الدم كالفلغموني والحار اليابس من الصفراء

كالحمرة والبارد الرطب من البلغم كالرخو والبارد اليابس من السوداء كالسرطان والصلابة فالموجود من اقسام سوء المزاج يكون اثنى عشر وقال

الامام في شرح الكليات اذا قلنا اقسام سوء المزاج ستة عشر فذلك بحسب القسمة العقلية واما في الوجود ففيه بحث لان سوء المزاج الساذج في

كيفية واحدة باقسامه الاربعة موجودة الحار منه كمن اصابه حر والبارد كمن له البرد والرطب كما في الترهل واليابس كما في الاعياء

لكن الذي مع المادة لم يذكروا امثلة اقسامه في وجودها نظر اذ لكل مادة بالضرورة كيفيتان فكيف تتصور المادة منه مع كيفية مفردة

واما سوء المزاج الساذج في الكيفيتين معا فالحار اليابس كالدق وعامة المركب بما عدة من المفرد وكلا هما صحيحان الا انه في اول حدوثه

يكون مفردا ثم يصير مركبا اما مران الامر مما ينبغي ان يجعل البدن الحار الرطب فلا يحصل له نظير قد سال بعض الاطباء عن الشيخ

مثاله فقال ليس يحضرني الآن مثاله والبارد الرطب كالترهل المستحكم وهو ان يكون لحم البدن كلحم القرحة في اول نباته فان ذلك لا يكون

لان مادة رطبة انصبت بل لان نفس العضو لعجزه عن ان يميز المائية من غذائه يصير منعقدا بغذاء رطب فيرطب لذلك مزاجه فلهذا

لا يحتاج الى استفراغ شيء من المادة بل الى تجفيف العضو فقط والبارد اليابس كصاحب الارق واما سوء المزاج المادي في

كيفيتين فالحار اليابس كالغب والحار الرطب كالحمى الدموية والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان فعدة الموجود

منها احد عشر لانه لا يثبت من اقسام المركب الساذج الحار الرطب والمفرد المادي باقسامه وقد يذكر في مثال الاول الصداع

الحادث في الحمام وقال الاستاذ يمكن تصور المادي مع كيفية واحدة على احد الوجهين الاول ان يغلب على البدن خلطان

متوافقان في احدى الكيفيتين متضادان في الاخرى كالدم والصفراء اذا غلبا على البدن فانه اذا انقهر كل واحد

منهما بما يضاده من الاخرى كرطوبة الدم ويبوسة الصفراء بقيت الكيفية التي يتفقان فيها وهي الحرارة غالبة فيكون المزاج حارا مفردا

ماديا وكذا في البواقي الثاني ان يكون احدى الكيفيتين لا يؤثر في البدن بسبب من الاسباب فيكون المؤثر كيفية واحدة مع كونها

مادية ولا يمكن ان يتصور سوء المزاج المفرد على غير ما ذكرنا من الاعتبارين فاعرفه وتصور بالامثلة فانه لا يرد عليه شيء من الامثلة

التي لا يوجد في غير كتابنا هذا **قوله** فاعلم ان المزاج مع المادة اي سوء المزاج الذي مع المادة قد يكون من حيث

من جهة ان العضو يكون منتقعا بالمادة اي تجلب مسام القريبة من ظاهره متشربا بها اي بالمادة بل يجد ما كانت على

ظاهره وجعلها اقساما واحد الاقسام ظاهر العضو مسام القريبة من ظاهره ومن جهة ان المادة قد تكون محتبسة في

اي تجاويفه التي ينفذ فيها شيء وبطونه اي تجاويفه التي لا ينفذ فيها شيء وعلى التقدير من ربما كانت ...

الفصل الثاني

واختلفها ربما يفرق المادة اتصال العضو وتحدث فرجا مزيدا بهيئة فربما لا يكون كذلك لان لا يبلغ المادة الى ان يفعل ذلك وانما قال قد يكون لان كل سوء مزاج مع المادة ليس كذلك **قوله** فهذا هو القول في المزاج اي اكثره لا تمام القول فيه لان الفصل الثاني ايضا في امزجة الاعضاء **قوله** فليتسلم الطبيب من الطبيعي ما ليس بينا بنفسه وفي بعض النسخ ما ليس له اي يدركه بنفسه والضمير في نفسه على الاول راجع الى ما والتقدير ما ليس بينا بنفسه اي بنفس ذلك الشيء وعلى الثاني الى الطبيب وقد سبقت الاشارة منا الى ان كل ما لم يكن بينا بنفسه فلا يحتاج الى التسليم من الطبيعي ويعلم عنده **قال** الفصل الثاني في مزاج من الاعضاء في امزجة الاعضاء **اقول** كان الغرض بيان امزجة الاعضاء لكن قدم الحكم قال ان الله تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من ما هو اليق به واصلح لاحواله وافعاله بحسب الاحتمال الامكان وتحقيق ذلك مبتنية مفوض الى الفيلسوف لا الى الطبيب قال الامام ان الفلاسفة احتجوا على ذلك بان الممكن لا بد له من مؤثر واجب او ممكن ينتهي اليه على ما تقرر في موضعه والممكن اما ان يكون امكانه كافيا في صدوره من مؤثره وافاضة الوجود عليه او لا يكون فالاول يجب صدوره عن مؤثره لما ثبت ان الاثر مع المؤثر التام واجب الوقوع واذا كان مؤثره ازليا يكون هو ايضا ازليا لان التقدير ان امكانه كاف في صدوره وهو متحقق دائما والثاني يتوقف وجوده لا محالة على شرائط كاستعداد المادة وارتفاع المانع ومثل هذا الممكن يكون له امكان الذاتي والاستعدادي اذ تحققت شرائطه وجب صدوره ايضا وعدمه قبل ذلك لا يكون لبخل من الجواد المطلق لانه عام الفيض لا يتوقف افاضة الجود عنه الا على وجود الاستعداد فظهر ان الخالق تعالى قد اعطى كل شيء ما هو اليق به واصلح لاحواله وافعاله بحسب الوجوب في ذاته في مؤثريته لو لم يكن واجبا فيها لاحتاج في ذاته وفي مؤثريته الى مرجح ولا ينقطع ذلك الا بالانتهاء الى الواجب فيهما لبطلان التسلسل والدور ثم الممكن ينقسم الى ما يكون ممكن الوجود بشيء وكل ما هو ممكن الوجود بشيء هو ممكن الوجود لذاته دون العكس فانه ربما يكون ممكن الوجود ولا يكون ممكن الوجود بشيء بل اما ان يكون واجب الوجود بشيء كالصور والاعراض او ممتنع الوجود بشيء كالجواهر المفارقة بانفسها لامتناع حصولها في الاجسام على ما برهن عليه وكيف كان فيهما احتمال الامكان له **وفيه نظر** لان ما ذكره يدل على ان اختلاف الانواع بحسب اختلاف المواد التي لها في الاستعداد للصور النوعية لا ان مزاج كل نوع هو اليق الامزجة به دون غيره وزعم الخونجي انه يدل عليه لان المواد لما اتحدت في الكل لم يكن ايضا اختلاف المواد في الانواع بذواتها بل بقادريها وذلك هو المزاج فاذن اختلاف الانواع بحسب اختلاف الامزجة ومزاج كل نوع اليق به من غيره وليس كما زعم لان اللازم مما ذكره هو ان اختلاف الانواع بحسب اختلافات الامزجة لا ان مزاج كل نوع اليق به من غيره نعم لو قال لانه يصدق ان مزاج كل نوع وكل عضو اليق به لان فيضان الصور والقوى والاعراض اللازمة به وما يترتب عليها من الكمالات يتوقف على الاستعداد المبني على المزاج لكان اقرب **وقال المسيحي** ان عبارة الشيخ توهم ان المزاج فيض على النوع بعد وجوده وهذا خلاف الحق لتقدم المزاج على النوع فكان

وكان الحق ان يقول ان الخالق اعطى كل حيوان وكل عضو من الصور بحسب ما استحقها المزاج وقال القرشي ان راى الفلاسفة

انه تعالى اعطى كل مزاج ما استحقه من الصور النوعية والمزاج هو المعد لقبول الصور فيكون متقدما عليها فكيف يصح ان يقال ان

الخالق اعطى كل حيوان من المزاج ما هو اليق به هما متقاربان وفيهما ضعف لانا لا نسلم ان عبارته يوهم ان المزاج ايض

على النوع بعد وجوده بل على انه افيض عليه في اصل وجوده لا بعده وانما اقتصر على الحيوان والعضو لان الحيوان اعلى المراتب

والعضو ادونها فيعلم منهما انه كذلك في النوع والصنف والشخص **قوله** واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم

وفي بعض النسخ يمكن ان يكون له وهما متقاربان بمعنى الا ان الاول اظهر مقصودا وابلغ اقترانا القوله مع مناسبة لقوة التي بها

يفعل كالجاذبة والدافعة والمحركة وينفعل كالتي بها يكون الفرح والفزع والغضب وغير ذلك من الامور النفسانية **قوله**

واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه هذا كان يعلم من قوله اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به لكنه لما ذكر بعده

انه اعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون له ولم يكن مزاج كل عضو كذلك بل كانت امزجة الاعضاء متفاوتة لاغراض

حكمية مهمة وكان الاعتدال الذي له بحسب ما تكافؤ امزجة الاعضاء بين انه اعطى كل عضو منها مزاجا يليق به فجعل بعضها احر وبعضها

ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب ليترتب عليها ما تلك الاغراض **قوله** فاما احر ما في البدن الروح والقلب اما الروح فلانه الطف

واخف ما في البدن لسرعة نفوذه وحركته بالنسبة الى غيره وكل ما يكون اخف والطف كان الخفيفان فيه اكثر واما القلب

فلانه منشأ الروح بتلطيفه الدم الى ان يصير روحا وملطف الحار ينبغي ان يكون اقوى منه في الحر ليقوى على تلطيفه

واختلف في ان القلب احر او الروح فقيل القلب لان الروح يتولد فيه والعلة تكون اقوى من المعلول وقيل الروح لانه

جوهر لطيف ناري هوائي وجوهر القلب من لحم وغشية ودهن واعصاب وعظم وغضروف ودم وشيء منها لا يبلغ الروح

وكان الشيخ يرى تساويهما والامام يعطف القلب بالواو ولان الواو لا يدل على الترتيب **قال الامام** رح انما جعلهما

في مرتبة لان كلا منهما احر من الآخر من وجه لان حرارة الروح اكثر كمية لكنها اقل كيفية لرطوبة الروح وحرارة القلب اقل

كمية واكثر كيفية ليبوسته **ولقائل** ان يمنع كون حرارة الروح اقل كيفية ويقول انها اكثر وان لم يحتج الى التجربة ساعة

فساعة وان سلم فكونها اقل كيفية لا ينافي كونها احر اذ المراد بالاحر ان يكون الحار فيه اكثر على ما صرح به الشيخ **لا يقال** ذكر

الروح وكذا الشعر والدم والبلغم لم يكن مناسبا لانه ترجم الفصل بانه في امزجة الاعضاء ولو كان الغرض ذكر الاجسام التي

يشتمل عليها البدن لكان الحق ان يتعرض للمني والصفراء والسوداء ايضا لانا نقول ان ذكر الروح انما كان لمشابهة الاعضاء

في انه جزء البدن وقد عده بعض الاطباء من الاعضاء واما ذكر الدم فلانه وحده عضو بالقوة وكذا البلغم لانه دم بالقوة

واما الشعر فلانه جزء كالى وشبيه بالعضو ومن الاطباء من عده في الاعضاء المتشابهة الاجزاء

وانما لم يتعرض للبلغم لانه بالنسبة الى هذا البدن فضلة يستحق ان تدفع او لانه دم قد تغير في قوامه ولونه لا في صورته النوعية فحكمه

حكم الدم ولم يتعرض للصفراء والسوداء لانهما ليسا عضوا بالانفراد لا فعلا ولا قوة **قوله ثم الدم** فانه حار وهو بعد الروح

والقلب احر ما في البدن من الاعضاء اما انه حار فلان نائحه انه يسخن الاعضاء اذ اغلب يولد عللا حارة متى خرج عن حالته

الطبيعية ويتولد عن الاغذية الحارة والاوقات الحارة والاسنان الحارة واما انه اقل حرارة من القلب والروح فلما مر انهما احر

ما في البدن واما انه اكثر حرارة من الكبد فلما ذكره وهو انه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد **وقال الاستاذ**

... حقيقة جواب عن دخل مقدر وهو ان الكبد مولدة للدم وليس ذلك الا بقوة حرارتها وما يفيد شيئا يكون اقوى

من المستفيد منه لان العلة يجب ان يكون اقوى من المعلول وتقرير الجواب ما ذكره فان قال الدم المتصل بالقلب شيء

نفاذ وهو الذي ينفذ من الكبد ليتصل بالقلب قلنا ان الدم جميعه يتصل بالقلب لكن بعضه بغير واسطة كالمذكور وبعضه

بواسطة الشرائين فانها مصاحبة للاوردة وبينهما منافذ يستفيد دم الاوردة من حرارة القلب الموجودة في الدم والروح

اللذين في الشرائين ويدل على مصاحبة الشرائين والاوردة ووجود المنافذ بينهما انا اذا افصدنا وريدا من الوريد الى ان

سال الدم الوريدي والشرياني **قوله ثم الكبد** فانها حارة وهي بعد ما مر احر ما بقي اما انها حارة فلان فعلها طبخ الكيلوس

واحالته الى الدم وذلك لا يكون الا بالحرارة واما انها اقل حرارة من الدم فلانها كدم قد برد وجمد فيكون لا محالة اقل

حرارة من الدم **قوله ثم اللحم** فانه احر مما بقي اما انه حار فلانه يتولد من الدم الذي هو حار ولهذا يقل الشحم على الاعضاء اللحمانية

كالكبد وانما يكون على القلب لان الدم اذا تولد في الكبد لا يكون دسما بل يتدسم بعد مفارقته وجرم القلب حيث هو اصلب من اللحم

وجب ان يكون غذاؤه لزجا والمزج لا يكون الا دسما فيلتف الدسومة فيما يقرب من مزاجها وهو الموضع الذي ينبت العصب

والعضاريف وليس غذاء الكبد لزجا ولا فيها شيء من ذلك فيخلو من الشحم واما انه اقل حرارة من الكبد فنبه الشيخ بقوله وهو

اقل حرارة منها ويقصر عنها بما يخالطه من ليف العصب البارد وهو ظاهر فانما تعرض لبيان ذلك لما سبق الى الوهم ان

اللحم ينبغي ان يكون اشد حرارة من الكبد لانه يتولد من متين الدم وهو يكون اشد حرارة من غيره ويعقد والحرارة فيفيده

زيادة الحرارة فبين ان سبب قلة حرارة ما يخالطه من ليف العصب **قوله ثم العضل** اما انه حار فلان فيه اجزاء لحمية وهي

حارة ولانه آلة للتحريك والتحريك يكون بمعونة الحرارة واما انه اقل حرارة من اللحم المفرد فلما ذكر من انه يخالطه عصب

ورباط وهما باردان **قوله ثم الطحال** اما انه حار فلان جوهره لحمي وهو مشتمل على الاوردة والشرائين واما انه اقل حرارة من

العضل فلما بينه بقوله لما فيه من عكر الدم فانه السوداء الطبيعية بقوله فيما سياتي والطبيعي منه ردي الدم المحمود

وقال القرشي ما ذكره ليس تعليلا لكونه اقل حرارة من العضل بل تعليل لكونه حارا ذكره لخفاء الحرارة اذ الظاهر انه

انه بارد لان عقدا ودم السوداء وهي باردة فتبين ان فيه عكر الدم فيكون باردا فان قيل عكر الدم هو السوداء الطبيعية
فيكون حارا قلنا ليس عكر الدم الذي فيه سوداء صرفة اذ لو كان هي لم يصلح للتغذية لان شيئا من هذه الاخلاط
لا يغذو انفرادا سوى الدم فلا بد ان يكون معها دم كثير ويصدق على المجموع العكر لاجل السوداء المختلطة وليس على ما ينبغي
لان الشيخ ليس ههنا في بيان حرارته بل في بيان نقصان حرارة كل ما يتاخر عما تقدمه ودلالة كونه عكر الدم على نقصان
حرارته من الطحال اظهر من دلالته على حرارته **قيل** ان الشيخ ذكر ههنا ان الطحال حار وجعله اسخن من الشرايين والاوردة
لما تكلم في كيفية تولد الاخلاط قال ان الغذاء اذا ورد المعدة انهضم لا بحرارتها وحدها بل بحرارة ما يطيف بها اي البعض
من اليمين كالكبد وفي اليسار كالطحال فعلم انه قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة التي فيه وعلى هذا لا يكون له فضل في
الحرارة عليهما **وقال** الآتيا وهذا فاسد لانه في بيان نقصان حرارته عن الفضل لا في بيان زيادة حرارته عن الاوردة
والشرايين **وفيه نظر** لان كلامه على ما يدل عليه قوله ثم كذا صريح في ارادة الامرين نقصان حرارة المتاخر عما تقدمه وزيادتها
عما تاخر **قوله** ثم الكلية اما انها حارة فلان جوهر اللحمي ولذلك ظن بعضهم انها احر من الفضل فاما انها اقل حرارة من الطحال
فلما ذكر من ان الدم فيها ليس بكثير لانه انما يرد اليها مقدار تغذيتها فقط اذ الهضم فيها ليس لشيء آخر بخلاف الطحال
اذ به يكمل طبخ السوداء التي ينبغي ان نصيبه المعدة ولذلك يكون الشحم عليه يسيرا وفي الكلية كثيرا **قوله** ثم طبقات العروق
الضوارب اي الشرايين اما انها حارة فلما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ولكثرة الحركة واما انها اقل
حرارة من الكلية فلان حرارتها ليست ذاتية لعصبية جوهرها بخلاف حرارة الكلية فانها ذاتية للحمية جوهرها **قوله**
ثم طبقات العروق السواكن اي الاوردة اما انها حارة فلما فيها من الدم واما انها اقل حرارة من الشرايين فلانه
ليس فيها الا الدم وفي الشرايين الدم والروح وهي ساكنة والشرايين متحركة **قوله** ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة اما
ان الجلد احر مما بقي من الاعضاء فلانها باردة على ما ياتي وهو يبس بارد فيكون مع اعتداله في الحر والبرد حارا بالنسبة
اليها واما انه اقل حرارة من الاوردة فظاهر لانه ليس مجرى الدم وما ياتي اليه منه ايضا قليل واما ان جلدة الكف اقل
حرارة من مطلق الجلد فظاهر ايضا لكونها اعدل على ما مر لا يقال انه جعل في الفصل الاول اللحم اقرب الاعضاء من المعتدل
الحقيقي واقرب منه الجلد وههنا جعل كثيرا من الاعضاء اقرب الى المعتدل من اللحم على ما لا يخفى لاحتمال ان يكون
جعل اللحم هناك اقرب باعتبار مزاجه الاصلي وجعل الاعضاء المذكورة ههنا اقرب باعتبار مزاجه العرضي **قال**
وابرد ما في البدن البلغم **اقول** لما ذكر ترتيب ما اشتمل عليه البدن في الحرارة شرع في ترتيبه بحسب البرودة
وجعل البلغم ابرده وهو ظاهر لكونه اقرب الطبيعة المائية واكثر افادة للارض عنه طبعه مما سواه **قوله** ثم الشعر لكونه باردا ظاهر البعض

الكبد في ان الدم
فيها اكثر من الطحال
فيما بين الارض والقمر (؟)
ثم طبقات العروق الضوارب
العصبية لما يقبله من تسخين الدم
والروح اللذين فيها
الاكثر في الاعتدال بين الاعضاء
ههنا وعدم التوسط بين اللحم والجلد
لان التوسط ليس بينهما
وابرد ما في البدن البلغم
الا ربعين

لانه انما يتولد من بخار دخاني فارقه ما كان فيه من الاجزاء النارية وبقيت الارضية واما انه اقل بردا من البلغم فلما فيه
من اجزاء دهنية تماسكت بها الارضية والغالب في الدهن اجزاء هوائية **قوله ثم العظم** وما يدل على انه بارد غلبة الارضية
عليه وقلة الدم فيه ولذلك يكون صلبا واما انه اقل بردا من الشعر فلاغتذائه من الدم واحاطة اللحم عليه بخلاف الشعر
قوله ثم الغضروف وما يدل على برودته ما ذكرنا في العظم واما انه اقل بردا من العظم فلان دمه اكثر وقوامه
الين **وقال الامام** … ان جعل العظم ابرد من الغضروف شك وذلك لان الارضية في العظم اكثر والمائية في الغضروف
اكثر … فكان الحق ان يجعل الغضروف ابرد … ضعيف لان المائية التي فيه مائية شبيهة بالدم لانها
… لو كان ابرد لكان اللحم ابرد من العظم **قوله ثم الرباط** وما يدل على برودته
… فلان دمه اكثر وقوامه الين **قوله ثم الوتر** وما يدل على برودته انه
… من الرباط فلانه اكثر دما والين قواما **قوله ثم الغشاء** وما يدل على برودته
انه … فلان العصب فيه اكثر ليكون اقوى في الاحساس والرباط
في الوتر اكثر ليكون اقوى في تحريك الاعضاء والرباط اشد بردا من العصب **قوله ثم العصب** وما يدل على انه بارد قلة
دمه وصلابة قوامه واما انه اقل بردا من الغشاء فلانه اما من الدماغ او النخاع وهما اقل بردا … ان تحيل الاعضاء
المذكورة متكونة من المني وهو حار فما وجه برودتها قلنا ما يغلب فيها من الاجزاء الارضية التي في المني عند تكونها واغتذائها
بعد ذلك من الاغذية الباردة اليابسة المناسبة لقوامها **قوله ثم النخاع** فانه بارد لاحاطته ام الدماغ التي هي غشاء
… وهو اقل بردا من العصب لاستفادته حرارة من القلب والكبد بالمجاورة **قوله ثم الدماغ** فانه بارد الطبع
لاحاطته ام القحف به واقل بردا من النخاع لانه الين من النخاع واكثر ارواحا منه ويصل اليه الروح الحيواني اولا **واعلم**
ان قوله في الشفاء النخاع حار لاتصاله بالقلب واما الدماغ فبارد جدا حتى انه يحس برده اذا لمس مناقض لهذا وقال
الاستاذ ويشبه ان يكون جعله النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي وكانه اراد ان يكتب اقل الحر فسبق
القلم **قوله ثم الشحم** وما يدل على برودته سرعة جموده بعد اذابته واما انه اقل بردا من الدماغ فلان الغالب على الجوهر الدسمي
الاجزاء الهوائية **قوله ثم السمين** وما يدل على انه بارد جموده اذا ذوب واما انه اقل بردا من الشحم فلانه بمجاورة اللحم يستفيد
حرارة ولذلك لا يسرع اليه الجمود كما يسرع الى الشحم لا يقال انه جعلهما حارين في الادوية المفردة لان حرارتهما انما
بمعنى اثارتهما للحرارة كاثارة الحشائش الباردة اليابسة عند القائها على النار **قوله ثم الجلد** فانه لاعتداله آخر
مراتب ما هو بارد في البدن كما كان آخر المراتب فيما هو حار فيه **قال** ع واما ارطب ما في البدن البلغم **اقول** ارطب ما في

ما في البدن بعد البلغم ورطوبته ظاهرة ولذلك يكثر من الاغذية الرطبة والاوقات الرطبة ويولد عللا رطبة واما انه ارطب ما في البدن فلما مر من انه اقرب الى الطبيعة الماء ولان جميع الاعضاء انما يستفيد الرطوبة منه ومن الدم وهو ارطب من الدم لما يأتي ثم الدم ورطوبته ظاهرة ايضا واما انه اقل رطوبة من البلغم فلكونه اكثر نضجا واشد قواما لذلك يكون اسرع جمودا من البلغم ثم السمين وما يدل على رطوبته لين جوهره وغلبة المائية والهوائية فيه ومجاورته من اللحم وهو رطب واما انه اقل رطوبة من الدم فظاهر من جموده ولانه انما يستفيد الرطوبة منه ثم الشحم وما يدل على رطوبته غلبة الهوائية والمائية فيه واما انه اقل رطوبة من السمين فلبعده من اللحم وزيادة صلابته من الدماغ ثم الدماغ وما يدل على رطوبته غلبة الهوائية والمائية فيه واما انه اقل رطوبة من الشحم مع اللين قوامه منه فلانه لغالب عليه الاجزاء المائية وعلى الشحم المائية والهوائية ومجموعهما ارطب من المائية وحدها ولان الدماغ لا يذوب بالحرارة ذوبان الشحم ثم النخاع وما يدل على رطوبته لين جوهره وكونه جزءا من الدماغ واما انه اقل رطوبة منه صلابته قواما بالنسبة اليه ثم الثدي وما يدل على رطوبته انه لحم غددي تغلب عليه الاجزاء البلغمية وعلى انه اقل رطوبة من النخاع كونه اصلب منه ثم الانثيان وما يدل على رطوبتهما كونهما غددي اللحم وعلى انهما اقل رطوبة من الثدي مزيد صلابتهما وغلبة نضجهما للمني ثم الرية وما يدل على رطوبتها لين قوامها وعلى انها اقل رطوبة من الانثيين دوام حركتها ومجاورتها للقلب ثم الكبد وما يدل على رطوبتها كون جوهرها دمويا واما انها اقل رطوبة من الرية فسيأتي الكلام فيه ثم الطحال وما يدل على رطوبته من الكبد مزيد صلابته ثم الكليتان وما يدل على رطوبتهما كون جوهرهما لحميا مخالطا للدموية وعلى انهما اقل رطوبة من الطحال مزيد صلابتهما وقلة الدموية فيهما بالنسبة الى الطحال ثم العضل وما يدل على رطوبته غلبة الاجزاء اللحمية وعلى انه اقل رطوبة من الكلية كثرة حركته فانها مجففة وما فيه من الاجزاء العصبية اليابسة الدموية ايضا ثم الجلد ورطوبته بما فيه من الدم وكونه اقل رطوبة من العضل عدم اللحم فيه **قوله** اي ما ذكرنا من الترتيب في الصورة التي ترتيب الذي ذكره جالينوس في الجوامع وجعل الرية ارطب من الكبد وليس الامر كذلك لان الرية في جوهرها وغريزتها اي طبيعتها ليست برطبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به شبيه في مزاجه العارض بما يفضل منه وهي تتغذى من اسخن الدم وما هو اكثر مخالطة للصفراء وكل ذلك يعلمنا جالينوس ونحققه من كلامه ويحصل لنا مقدمتان احديهما ان غذاء الرية اسخن من غذاء الكبد والثانية ان ما غذاؤه اسخن فهو اسخن وبما ينتجان ان الرية اسخن من الكبد وما يكون اسخن من شيء لا يكون ارطب منه نعم يجوز ان يقال ارطب من الكبد لشدة ابتلالها بكثرة ما يجتمع عنده من الرطوبات بسبب ما يتصاعد اليها من البخار وما ينحدر اليها من النزلات اذا كان الامر على هذا فلترتيبه وجه ايضا اذ الكبد وان كانت ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة الغريزية فالرية ايضا ارطب منها بوجه آخر وهو انها اشد ابتلالا بالرطوبة الغريبة ودوام الابتلال بها يجعل العضو ارطب في جوهره ايضا وهم استفادتها لا يقع قوله كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى منقوض بالمرارة بما ذكر في فصل الاخلاط انها تتغذى من المرة الصفراء مع ان مزاجه الغريزي بارد

فكون جوهرها عصبانيا لانه لم يدع ان مزاج الرئة فى الاصل يابس بل الزم جالينوس على قوله ولذلك قال بعلمنا جالينوس ان ا

ثم الصفرا لا ينفذ وحدها بل مخلوطة بالدم بحيث تتغير فى قواها بان يكثف وفى كيفيتها بان يقل حرارتها ويصير

الاستحالات مشاكلة لجوهرها وهكذا حال كل ما يغذو **قوله** وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة اى كما فهمت

من الرئة والكبد ان كل واحد منها يجوز ان يجعل ارطب باعتبار ينبغى ان يفهم من حال البلغم والدم منه من جهة ايضا وهو ان

البلغم ارطب من الدم باعتبار ان ترطيبه فى اكثر الامر على سبيل البل والدم ارطب منه باعتبار ان ترطيبه على سبيل التقرير

فى الجوهر اى نفوذه فيه امتزاجه فى جوهره بحيث يرتفع الامتياز بينه وبين اجزاءه فيكون قيامه تقريره به لا غتذائه منه

وانما قال فى اكثر الامر لانه اذا خالط الدم فى تغذيته غذاء الدماغ لا يكون ترطيبه على سبيل البل واذا كان حالهما

فى الترطيب ذلك فلعله قيل الدم ارطب من البلغم والبلغم ارطب منه كان كل منهما صحيحا باعتبار على انه لو جعل البلغم فى نفسه وجوهره

اشد رطوبة من الدم لا على سبيل البل وترطيب الغير لصح ايضا لان الدم مما توفى خطه من النضج تحليل شئ كثير من رطوبته التى كا

فى البلغم قبل استحالته اليه لانه على ما ياتى فى بحث الاخلاط دم استحال بعض الاستحالة لا تمامها ولما كان دما بالفعل وتلك الرطوبة

باقية فى البلغم فيكون اشد رطوبة منه وفى بعض النسخ ان الدم بلغم طبعى استحال بعض الاستحالة وهما متساويان فى اكثر الكتب

اجاز لاطلاق البلغم على الدم باعتبار ما يؤل اليه الاول واطلاق الدم على البلغم باعتبار ما كان فى الثانية الا ان الاولى الان

الدم بلغم استحال تمام الاستحالة لا بعضها وقيد البلغم بالطبعى لانه المراد اذا قيل انه ارطب من الدم او بالعكس بالمائى تشبيها على

انه شبيه بالماء منسوب اليه كالدم الى الهواء والصفراء الى النار والسوداء الى الارض لا انه يريد به البلغم المائى المشهور على ما قيل

لانه غير طبعى وقد فى قوله وقد يكون فى نفسه اشد رطوبة ليس للتقليل بل للتحقيق اذ البلغم الطبعى لا يكون فى نفسه الا كذلك

وعلى ما ذكرنا لا يخفى فائدة قوله من جهة وكونها غير الجهة التى كان بها كل من الكبد والرئة ارطب من الاخر لاختلافهما على ما قيل الان

كون كل منهما ارطب من الاخر انما كان من جهة نفسهما وكون كل من الدم والبلغم ارطب من الاخر انما هو من جهة ترطيب الغير فظهر ان

من قال ان عبارة الشيخ مختلة وكان من النساخ اذ كان الحق ان يقول ان رطوبة البلغم التى نريد بها على الدم رطوبة غريبة

والتى نريد بها الدم رطوبة غريزية لم يعلل الا الاختلال فهمه هذا غاية تقرير هذا الموضع فعرفه من كثير مراجعة الى الشرح **قال**

واما ايبس ما فى البدن فالشعر **اقول** ايبس ما فى البدن الشعر لانه يتولد من بخار دخانى تحلل كل ما فيه من خلط ذلك البخار

بكسر البخار اى رطوبته حتى بقيت الدخانية الصرفة اى الخالية مما يعتد به من الرطوبة وانعقدت الخالية منها بالكلية لامتناع

انعقادها وكل ما كان كذلك يكون ايبس مما فيه رطوبة معتد بها اما الكبرى فظاهر واما الصغرى فلانه لا بد له من مادة تخرج من

مسام خفية وهى لا يجوز ان يكون رطوبة لانها ان كانت غليظة لم يمكن خروجها منها بل اندفعت مع البول وان

وان كانت رقيقة سالت حين خروجها فتعين ان يكون غير رطوبة وما يخرج من البدن لا يكون رطوبة اما بخار صرف وهو هواء فيه اجزاء مائية تلطفت بالحرارة واختلطت به اختلاطا لا تميز بحس منهما او دخان صرف وهو هواء فيه اجزاء ارضية تلطفت بالحرارة واختلطت به اختلاطا مذكورا والبخار وحده لا يتكون منه الشعر للطافته وعدم ما يفيد الا تمساك والثبات بل يصير عرقا او وسخا ولا الدخان الصرف لعدم ما به يحصل الانعقاد فيكون ما يجتمع الامرين اي البخار الدخاني فانه اذا بلغ تلك المسام ارتبك وتلج بها فلم يتمكن من الرجوع ولا النفوذ سريعا ليبوسته فيبقى هناك مدة فيتوجه الطبيعة اليه لدفعه وحيث يجده مناسبا لان يصير مادة لما لا يخلو من نفع في البدن كزينة ووقاية تدفع منها اولا فاولا بحيث لا يتقطع اصلا بل يلتئم بعضها ببعض كامنا وبعضه بارزا وهي الشعر **قوله** ثم العظم اي ايبس ما في البدن بعد الشعر العظم اما انه ايبس فظاهر لصلابته واما انه اقل يبسا من الشعر وارطب منه فلوجوه **الاول** ان مادته ارطب من مادة الشعر لانه من الدم والشعر من البخار الدخاني واليه اشار بقوله لان كون العظم من الدم لا يقال الدم الذي هو مادة العظم دم سوداوي صلب على ما يجي في بحث الاخلاط ولا نسلم ان البخار الدخاني ايبس منه كيف ودوام النشو والنعطافه يقتضي ان يكون مادته ارطب لان يبس الدم باي وجه كان لا يبلغ يبس البخار الدخانية المذكورة ودوام نشوه انما هو لدفع الطبيعة مادته بالتدريج لكونه فضلة وقبول النعطافه لغاية رقته وعدم انجماد ما في مادته من المائية بسبب دهنيتها وجمود مائية العظم بسبب برده **الثاني** ان العظم وضعه بحيث تمكن من استفادته وتشربه من الرطوبة الغريزية خارجا وداخلا لاكتناف اللحم به واحتوائه للمخ بخلاف الشعر واليه اشار بقوله ووضعه وضع نشاف للرطوبة الغريزية متمكن منها وينبغي ان يقرأ وضع نشاف بالرفع ليكون خبر مبتدأ والمتمكن بالجر ليكون صفة نشاف قيل كان الحق ان يقول وضع مساقه بالسين المهملة اي تمتاز منها ساعة بعد ساعة من قولهم سافهت الدن اذا شربت منه ساعة بعد ساعة لان النشف يدل على التجفيف كما ينشف الهواء جسما مبلولا ويبس الشيء لان النشف منه تشرب الرطوبة **قال** الجوهري يقال نشف الثوب العرق والحوض الماء اي شربه لا يقال كونه نشافا للرطوبة لا يدل على كونه ارطب بل نشفه يدل على ان جوهره في غاية اليبس ثم ان الرطوبة التي تحصل فيه بالنشف لا يكون اصلية لما مر الرية لان جوهره متى يصير لا محالة بالنشف ارطب وكل رطوبة تحصل بالنشف لا يلزم ان يكون غريبة بل قد يكون غريزية اذا تمكن منها واعتذى بها **الثالث** ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات كالكلاب وسائر السباع حتى ان كثيرا من الناس يعتذون به بخلاف الشعر فانه لا يغذو شيئا وان غذى نوعا واحدا منها كالخفافيش فهو نادر وليس يحقق الغذاء لانه غير مشابه بل طنوا ذلك لما راوا انه يسلب الشعور الصبيان ويوصد في عشه واليه اشار بقوله ولكن ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى يغذو واحدا من جملتها كما ظن ان من الخفافيش بعضه ويستمرئه وانما قدم العظم على الا

لما يحكى من انها يهضمه في الفم او لاتم يسيغه وما في ماكان على هذا مصدرية وان امكن جعلها موصولة بمعنى الذي ولوقرء الذلك باللام على ما في بعض النسخ يكون ما زائدة ولا يكون ح وليلها براسه بل من تمام الثاني

الرابع انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق كان ما يسيل من الماء والدهن من العظم اكثر مما يسيل من الشعر ويكون الباقي من الثفل من العظم اقل من الباقي من الشعر واذا كان كذلك فالعظم ارطب من الشعر والى هذا اشار بقوله لكنا الخ والتقدير وعسى ان يكون في المذكور شك في دلالته على كون العظم ارطب منه لكنا اذا اخذنا بما تساوي المقدار وصعدناهما في القرع لايبقى شك فيه **قوله** وبعد العظم في اليبوسة الغضروف هو عطف على قوله قال **ثم الغضروف** وانما لم يقل كذا لئلا يظن انه عطف على قوله فان العظم ارطب من الشعر فانه مع استلزامه المطلوب لايناسب السياق والبعد ايضا وما يدل على يبوسة الغضروف وجميع ما يأتي في الصلابة وما يدل على انه اقل يبوسة من العظم لين قوامه وقبول انعطافه **ثم الرباط** وما يدل على انه اقل يبسا من الغضروف كونه الين منه **ثم الوتر** ويدل على انه اقل يبسا من الرباط اشتماله على العصب الذي هو الين من الرباط **ثم الغشاء** ويدل على انه اقل يبسا من الوتر كونه الين منه ولانه لافادة الحس في الاغلب وذلك يحتاج الى لين بخلاف الوتر فانه للتحريك وهو يحتاج الى صلابة **قال الاستاذ** لانه عصب لاغير وهو ارطب من مجموع العصب والرباط وهو فاسد لما سيأتي ان الغشاء ليس من عصب الرباط **ثم الشرائين** ويدل على انها اقل يبسا من الغشاء مجاري للروح ومستفادة الرطوبة منها **ثم الاوردة** ويدل على انها اقل يبسا من الشرائين ان ما يجري فيها ارطب مما يجري في الشرائين وان الشرائين دائمة الحركة والحركة مجففة **ثم عصب الحركة** ويدل على انها اقل يبسا من الاوردة قلة صلابته بالنسبة اليها **ثم القلب** ويدل على انها اقل يبسا من عصب الحركة لانه لحمي قليل الصلابة بالنسبة اليه **ثم عصب الحس** وانما وسط القلب بين عصب الحركة وبين عصب الحس لان عصب الحركة بعيد من المعتدل في البرد واليبس معا وعصب الحس يابس من المعتدل بكثير اعني ان يكون قريبا ولا يبلغ بعده في البرد اليض بعد عصب الحركة لان الحكمة تقتضي ان يكون الحاس غير مائل عن الوسط فيحس ما يميل عنه

قال رح الفصل الثالث منه اي من هذا التعليم في امزجة الاسنان والاجناس **اقول** لما كان المزاج يختلف بحسب الشخص اي عمره وكذا بحسب الجنس اي كونه ذكرا او انثى تعرض لبيان ذلك اما الاسنان فهي بالجملة اربعة الاول سن النمو وهو عبارة عن الزمان الذي يكون الرطوبة الغريزية فيه وافية لحفظ الحرارة الغريزية وزيادة النمو ويسمى سن الحداثة لقرب عهد البدن بالحدوث وهو الى قريب من ثلثين سنة لان اثار النمو التي هي الزيادة والطراوة وكثرة الحركة والغذاء وقوة الاستمراء ظاهرة الى ان يتجاوز من العشرين وآثار الوقوف يظهر بعد الثلثين فيما بينهما وان لم يظهر

فى الحس الزيادة فى الاقطار تحكم تخمينا بانه داخل فى سن النمو اذ ربما ينمو بحيث يعجز الحس عن ادراكه الثانى سن الوقوف وهو عبارة عن الزمان الذى يكون الرطوبة الغريزية فيه وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط اى به لوقوف البدن فيه عن الازدياد والانتقاص ويسمى سن الشباب ايضا لان الحرارة الغريزية يكون فيها شابة اى قوية مستعلة من قولهم شبت النار اى قويت وهى قريب الى خمس وثلثين سنة اواربعين بحسب الامزجة وانما اختصوا هذا القسم بالوقوف لان الازدياد والانتقاص حركتان متضادتان وبين كل حركتين متضادتين لابد من زمان سكون الثالث سن الانحطاط مع بقاء القوة وهى عبارة عن الزمان الذى يكون الرطوبة الغريزية فيه ناقصة عن حفظ الحرارة الغريزية نقصانا غيربين ويسمى سن الكهولة لانه سن المكتهلين من قولهم اكتهل الرجل اى صار كهلا واكتهل النبات اى تم طوله فظهر وهو الى قريب من ستين سنة الرابع سن الانحطاط مع ظهور الضعف فى القوة وهو الزمان الذى يكون الرطوبة فيه ناقصة عن حفظ الحرارة نقصانا بينا ويسمى سن الشيخوخة لانه سن الشيوخ الى آخر العمر وسن الذبول ايضا لان البدن يذبل فيه ووجه الحصر فيها وهو ان يقال السن اما ان يكون البدن فيه متزايدا او واقفا او متناقصا والمتناقص اما ان يكون غير بين او بينا او يقال الرطوبة الغريزية لاتخلو من ان يفى بحفظ الحرارة الغريزية اولا والاول اما ان يحفظ مع الزيادة عليه اولا وهذا هو والثانى اما ان لايكون مع ظهور الضعف او يكون معه وانما قال بالجملة اربعة لانها ليست اربع بالنسبة الى كل شخص وكل اقليم بل بالنسبة الى الاكثر الاقاليم او لانها بالتفصيل اكثر منها لان سن الحداثة ينقسم الى خمسة اقسام على ما اشار اليه بقوله لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وفى بعض النسخ الطفولية والاكثر فيها لقولهم بين عبودة وعبوية وسن الطفولية هو ان يكون المولود بعد غير مستعد بسبب الاعضاء للحركات والنهوض الى القيام الى سن الصبا بكسر الصاد وجاء الفتح والمد وهو بعد النهوض وقبل شدة الاعضاء واستحكامها استحكاما تاما وهو اى وقبل الشدة هو زمان لايكون الاسنان فيه قد استوفت السقوط والنبات لانها اذا استوفت يشتد الاعضاء وانما يخرج الاسنان فى هذا السن لان الصبى قبل ذلك لايحتاج اليها والطبيعة تؤخر كل ما لايحتاج اليه الى وقتها لئلا يلزم العبث وانما يسقط لان مادتها فى الاول كانت لينة ضعيفة والارتضاع تزيدها وهنا وفسادا وهى آلة الاعمال الشاقة فتسقطها الطبيعة وتنبت بدلها ما يصلح لها والى سن الترعرع من ترعرع الصبى اذا نشأ وتحرك وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة من راهق الغلام اذا قارب الاحتلام وفى اكثر النسخ لا واو وقبل فيكون حالا

والى سن الغلامية والرباق وهو من آخر سن الترعرع الى ان يقبل وجهه من سنبغ ذلك والى سن الفتا بالمد مصدر فتى يفتى الى ان يقف النمو

ويبقى التعصور بواثاب فهذه خمسة اقسام لتقريب الحصر ان يقال بان الحداثة اما ان يكون المولود فيه مستعد للنهوض اولا

الثانية الطفولة والاول اما ان يكون مع شدة الاعضاء اولا والثانى الصبى والاول اما ان يكون مع بلوغ المراهق اولا الثانى

الترعرع والاول اما ان يكون مع تبقل الوجه اولا الثانى سن الغلامية والاول سن الفتا **واعلم** انه اعتبر تسمى الانحطاط دون قسام النمو

ولم يجعل الاسنان ثلثة يجعل سن الانحطاط واحدا وثمانية يجعل اقسام النمو من جملتها لان زمان كل واحد من قسمى الانحطاط والتفاوت الواقع

فى اكثر من زمان كل واحد من نساء النمو والتفاوت الواقع فيه قال الاطباء ههنا انما كان التفاوت الواقع فى سن الانحطاط اكثر من الواقع فى

سن النمو لان زمان النقصان ينبغى ان يكون اضعف زمان الكمال لوجهين احدهما ان المادة فى زمان النقصان باقية فتستمسك بالصورة ويحفظها

الثانى ان الطبيعة تتبادر الى ما هو الافضل وهو فى الاول صرف المادة لاكمال البدن فى الانحطاط حفظها لبقاء الحيوة وغاية زمان

الكمال الاربعون فيكون غاية زمان النقصان ضعفها وهو ثمانون عليه بنوا كون العمر الطبيعى مائة وعشرين وليس بقوى خصوصا قد ورد

فى الكتب الالهية ما يخالفه والعذر بان عمر دايام السنة ح كان اقل ضعيف لجواز ان يكون ذلك لاقتضاء الحكمة الالهية لقلة عدد نوع الانسان

اوفى تقليل المشكلات نظاً كثيرة ح ويؤيده ما ذكره ابو ريحان البيرونى فى كتابه المسمى بالاثار الباقية عن القرون الخالية ان عطيات الكواكب

فى المواليد اذا اتفقت على احسن ما يمكن يبلغ مائتين وخمسة وعشرين سنة للشمس منها مائة وعشرون وللقمر خمسة وعشرون وللعطارد

عشرون وللزهرة ثمان وستون وللمشترى اثنا عشرة واذا كان الرأس بعيدا من الجوزهر والكسوفية يزيد فى عطية الشمس بعدها وهو ثلثون سنة

وذكر ما شاء الله الحكيم فى اول كتابه فى المواليد انه اذا اتفق الميلاد عند تحويل القران الاعظم الى الحمل والطالع احد بيتى زحل وكدخداه

المشترى والهيلاج الشمس بالنهار والقمر بالليل على غاية القوة يبقى المولود حتى يعود القران الى موضعه وهو بعد تسعمائة وستين سنة وبهذه النسبة

لو اتفق عند تحويل القران الاوسط والاصغر وهو منقول عن ابى معشر البلخى وغيره **قال** والصبيان **اقول** سن الصبى كما يطلق على بعض

من سن الحداثة على ما مر يطلق على كله ايضا ولذلك قال والصبيان من الطفولة الى الحداثة اى الى نهايتها مزاجهم فى الحرارة كالمعتدل

وفى الرطوبة كالزائد اى كانها زائدة اى حرارته كحرارة المزاج المعتدل ومن الميل كثيرا ورطوبته ليست كرطوبته بل هى مائلة بحيث تعد زائدة

وانما لم يحكم بالاعتدال والزيادة بدون التشبيه فى الاول فظاهر لان مزاجهم ليس بمعتدل بل حار واما فى الثانى فلان حرارته اذا كانت كحرارة

المعتدل لم تكون رطوبته مناسبة لها غير مجاورة ولو قال وفى الرطوبة زائدة لم يبعد ذلك بل احتمل التجاوز والشبان فى مزاجهم لسبوا الكل

فى الحرارة كالمعتدل وفى اليبوسة كالزائد فلم يصرح بهذا لكنه يعلم مما ذكرنا انه المراد وهذا راى جالينوس لكن بين الاقدمين خلاف فى حرارة

سن الصبى وسن الشباب فى تشخص اصد فذهب بعضهم الى ان حرارته فى سن الصبى اشد من حرارته فى سن الشباب لوجوه الاول كثرة النمو فيه فانها

تكون لكثرة الرطوبة الغريزية وكثرتها تدل على كثرة الحرارة لكونها مادتها وذلك يجمع اكثر ليس على ما ينبغى لان النمو ليس فى

في سن الشباب حتى يقال انه في سن الصبي اكثر منه بل لا وجه له الا ان يقال انه بمعنى الكثير كقولهم الناقص والاشج اعدلا
بني مروان الثاني ان افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم في الصبي اكثر وادوم كما هو مشاهد من تقاربه الى الاكل مع
الطلب الاستمرار ولا بد ان يكون ذلك لاجل الزيادة بالنمو فيحتاج الى بدل ما تحلل فلو تقصر شهوته وهضمه لم يدم ذلك
لم يترتب النمو على البدل وكل من كان كذلك فحرارته الغريزية اشد لان الفاعل لهذه الافعال التي هي القوى
الطبيعية والمنفعل فيها وكذا القابل الذي هو الغذاء فقوة الافعال في احدهما دون الآخر لا يكون الا لآلة وهي
الحرارة الثالث ان الحرارة الغريزية المستفادة من المني فيهم اجمع واحدث لانهم اقرب الى التكون وهذه الحرارة
مستفادة من اصل الكون ونقص تحلل الرطوبة لامتناع بقاء العرض بدون محله ولا شك انها كلما قربت الى المبدء
يكون اقل تحللا وكلما كان كذلك يكون اشد حرارة ولهم وجه رابع لم يذكره الشيخ ههنا لكنه يشير اليه فيما بعد
ان النفس في سن الصبي والنبض يكون اشد تواترا واسرعه من سن الشباب وذهب آخرون الى ان حرارتهم
في سن الشباب اقوى بكثير لوجوه الاول ان دمه اكثر واحر وكلما كان كذلك فهو اشد حرارة اما انه اكثر فلكثرة
رعافهم لانه انما يكون لكراهة الطبيعة ودفعها له لكونه فوق ما يحتاج اليه واما انه احر فلغلبة الصفراء عليهم والصبيان
واما الكبرى فلان كل مزاج يولد نباته ما هو شبيه الدم حار فيكون ما يتولد فيه كثيره اقال الاستاذ ولقائل ان يقول
لو دل كثرة الدم على شدة الحرارة لوجب ان يكون النسوان اشد حرارة من الذكران لانهن اكثر دما لافتقارهن الى الحيض
كل حين ثم قال ويمكن ان يجاب انا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة الحرارة لجواز ان يكون لقلة التحلل منهن بسبب كثرة
سكونهن ولعناية من الطبيعة بتكثيره لتكوين الاجنة ثم قال وفي هذا الجواب تخصيص الكبرى القياس على ما يظهر بالتأمل
ولا يخفى انه لو قال في الجواب انا لا نسلم انهن اكثر دما اذ كثرة الحيض لا يدل على انهن اكثر لجواز ان يكون ذلك لقلة
التحلل او لعناية الطبيعة الى تكثيره لتكوين الاجنة ثم لم يكن تخصيصا للكبرى نعم لقائل ان يقول على الصغرى كثرة الرعاف
لا يدل على ان الدم في الشباب اكثر لجواز ان يكون في الصبي اكثر لكن يصرفه الى النمو فلا يبقى في العروق ما يندفع
بالرعاف وكذا صفراوية الدم يجوز ان يكون ليبس مزاج الشباب لا لكثرة الحرارة الثاني مزاج الشباب مائل الى الصفراء ومزاج
الصبيان الى البلغم ويلزم من ذلك ان يكون الشباب اشد حرارة ولقائل ان يقول غلبة الصفراء فيهم يجوز ان يكون لزيادة
اليبس وغلبة البلغم في الصبيان لزيادة الرطوبة ولا يلزم منه المطلوب بل غاية ما يلزم ان يكون حرارتهم ازيد في الكيفية فجاز ان يكون
حرارة الصبيان ازيد في الكمية فيتعادلان كما هو مذهب جالينوس الثالث ان الشباب اقوى حركات منهم وكل
ما كان اقوى حركات فهو اشد حرارة لان الحركة انما يكون بالحرارة فقوتها يكون لقوة سببها ولقائل ان يقول

قوة حركاتهم لكون اعضائهم ايبس من الصبيان اوفى اليبس من فضل تمكين من الحركة لا اذا افرط كما فى الكهول والمشايخ فانه يمنع الحركة لعدم قبول الاعضاء التمدد سيما مع ضعف القوة الرابع ان الشبان اقوى استمراء وهضما منهم كل من كان كذلك فهو اشد حرارة اما انهم اقوى استمراء فلانه لا يصيبهم من التهوع والقئ والتخمة ما يصيب الصبيان واما انهم اقوى هضما فلانهم يهضمون ما يعجز عنه هضم الصبيان واما ان كل من كان كذلك فهو اقوى حرارة فلان آلة الفاعل فى هذه الافعال الحرارة **قوله** واما الشهوة فليست تكون بالحرارة اشارة الى جواب الاعتراض على هذا الوجه وهو ان قوة الهضم والاستمراء فى الصبيان حاصلة بدليل كثرة الشهوة فيكون مزاجهم احر وتقرير الجواب ان الشهوة ليست تكون بالحرارة بل قد يكون بالبرودة كالشهوة الكلبية فانها فى اكثر الامر يكون من البرودة والمراد بالشهوة الكلبية ما يكون المعدة جائعة والبدن غير جائع او كان بالعكس سمى شهوة سدية وهى من البرد ايضا وانما قال فى اكثر الامر لانها قد يكون من فرط حرارة المعدة وعلى ما ذكرنا يكون قوله واما الشهوة من تمام وجه الرابع لا وجها خامسا لانه لا يدل على ما قال القرشى والمسيحى وغيرهما والا لمنعنا الكبرى الوجه الثانى من وجوه الفريق الاول على ما قال الآملى لان مثل ذلك لا يصدر عمن له شعور بالتركيب عن الشيخ مع فصاحته وقوله بعد هذا والدليل على ان هولاء اشد استمراء الى آخره بيان الصغرى منه الوجه على ما ذكرنا لا انه وجه سادس على ما قالوا وقوله بعد هذا والدليل على ان مزاجهم يميل الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها وفى بعض النسخ جلها كالحمى الغب فيهم صفراوى وامراض الصبيان بلغمية وما يقذفونه بالقئ البلغم بيان الصغرى لوجه الثانى للفريق الثانى ايضا وذلك مع بعده غلط لانه وجه آخر على ما قالوا لان مثل الشيخ لا يجعل بيان مقدمة دليل جاء مطلوب بعين دليلا آخر عليه مع ان التركيب ايضا لا يقتضى جعله دليلا عليه وقوله واما النمو فى الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم يمكن ان يجعل جوابا عن سؤال وهو ان كون امراضهم بلغمية وقيئهم بلغميا ليس لضعف الحرارة بل لكثرة رطوبتهم والا لم يتحقق فيهم النمو وجوابه ان النمو فيهم ليس من قوة حرارتهم بل ذلك ايضا لكثرة رطوبتهم وقال الآملى انه منع الكبرى الوجه الاول للفريق الاول وهو مع ظهور بعيد عن مثله ان يقول ذلك على ما لا يخفى وقال المسيحى وغيره انه وجه سابع للفريق الثانى وهو ابعد **قوله** وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم ليس تكرارا لقوله اولا واما الشهوة فليست تكونها بالحرارة على ما سبق الى بعض الاوهام لان معنى ذلك ان الشهوة لا يلزم ان يكون بالحرارة ومعنى هذا ان كثرة الشهوة فيهم تدل على نقصان الحرارة وهو مما غير الآخر بل هو دليل آخر لهولاء وتقريره ان الشهوة تكثر فيهم ومن يكثر فيه الشهوة يكون مزاجه باردا اما الصغرى فبالاتفاق واما الكبرى فلما مر من ان الشهوة الكلبية تكون من البرودة ولان الغذاء اذا تعاقب ورده لا يكون الهضم جيدا فيضعف الحرارة **قال** هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما **اقول** لما ذكر مذهب كل واحد من الفريقين واحتجاجهما مع احتجاجه اشار الى ما قاله جالينوس من الرد عليهما واختاره وهو الحق **اعلم** ان الحار الغريزى هى الحرارة الغريزية على ما عرفت من

من قبل امر متساوی عند الحکماء وکثیر من الاطباء حتی عرفه ابن ابی صادق بانه جوهر حار رطب لذیذ متساوی لا ضد له ولا لذع ولا ناریة وعند جالینوس هو الحار الناری وهو من ابتداء سن النمو الی آخر سن الوقوف بحاله من غیر ان ینقص منه شیء لوفاء الرطوبة بحفظه وهذا مثاله ذکره الحرارة الصادرة منه متساویة القوة فیهما بحسب الاصل لکونهما حرارة صادرة من سبد معین بل بالاصل انما یختلف فیهما کما وکیفا بحسب القابل بان یکون فی سن الصبی اکثر کمیة واقل کیفیة وحدة وفی سن الشباب بالعکس وذلک لان القابل الذی هو الرطوبة الغریزیة حیث هی فی سن الصبی اکثر یکون لا محالة الحرارة اکثر ولکثرة الرطوبة یکون تاثیرها وحدتها اضعف وحیث هی فی سن الشباب اقل یکون الحرارة ایضا اقل ولقلة الرطوبة یکون تاثیرها اشد واحد وهذا ما یدل علیه قوله فی الجوامع ان قوة الحرارة فی سنین کلیهما سواء الا ان حرارتهما تختلف فی کمیتها وکیفیتها فحرارة الصبیان اکثر والتها لینة الکیفیة وحرارة الشبان اقل مقدارا من تلک واحد کیفیة وقوله ایضا ولیست الحرارة فی احدی هاتین السنین اقوی منها فی الاخرى بل هی فیهما متساویة القوة الا انها فی الصبیان اکثر مقدارا وذلک لان الدم والروح ورطوبة الحی فی الصبیان اکثر مع کثرة مقدار الحرارة فی الصبیان هی اسکن والین لمکان کثرة الرطوبة وهی فی الشبان اقل مقدارا واحد کیفیة بسبب الیبوسة مثال الحرارة المتساویة فی القوة وکیفیتها ومقدارها مختلف سیطلان فیهما ماء حار حرارة متساویة الا ان فی الواحد منهما عشرة اباریق وفی الآخر خمسة ومثال الحرارة المتساویة فی القوة وکیفیتها مختلفة ماء وحجر متساویان قد سخنا بالنار سواء فان حرارة الحجر اذا لقیتها الحس وجدتها احد بسبب الیبوسة وحرارة الماء اسکن والین بسبب الرطوبة فانه قد تصرح منه فی القولین والمثالین ان حرارتهما متساویة فی القوة ومختلفة فی الکم والکیف وکونهما متساویتین فی القوة اباینا فی اختلافهما فی الکم والکیف لان کونهما متساویتین فی القوة بحسب الموجب فی الاصل وکونهما مختلفتین فی الکم والکیف بحسب القابل وهو معنی قول الشیخ ویری جالینوس ان الحرارة فیهما متساویة فی الاصل لکن حرارة الصبیان اکثر کمیة واقل کیفیة وحدة وحرارة الشبان اقل کمیة واکثر کیفیة **قوله** وبیان هذا اشارة الی تمثیل منه لبیان تساوی الحرارة فیهما بحسب الاصل واختلافهما فیهما کما وکیفا بحسب القابل بان یکون فی سن الصبی اکثر کمیة واقل کیفیة وحدة وفی سن الشباب بالعکس ذلک لان القابل الذی هو الرطوبة الغریزیة حیث هی فی سن الصبی اکثر یکون لا محالة الحرارة اکثر ولکثرة الرطوبة یکون تاثیرها وحدتها اضعف وحیث هی فی سن الشباب اقل یکون الحرارة ایضا اقل ولقلة الرطوبة علی ما یقول جالینوس وهو ان یتوهم ان حرارة واحدة بعینها فی المقدار کحرارة الشمس

وجعلهما لطيفا حاراوا حدا في الكم والكيف كما زعمته مثلا فنشاكل منهما تارة في جوهر رطب كثير كالماء

واخرى في جوهر يابس قليل كالحجر فانا نجد كون تلك الحرارة او الجسم اللطيف الحار واحدا في الكم والكيف

نجد الحار المائي اكثر كمية وابين خفية بسبب الرطوبة واما الحجرى فاخس بسبب اليبوسة وانما قال في المقدار

بعد قوله بعينها لان الحرارة التي تؤثر في زمان لا يمكن ان يكون هي التي تؤثر في زمان آخر بعينها بجميع الاعتبارات

لكن يمكن ان يكون هي بعينها في مقدار الكيفية ومقدار زمان الثانية وهما مراد ان بقوله في المقدار وانما

احتاج الى ذلك الاعتبار لنشو الحرارة فيهما في زمانين ولو اعتبره في زمان واحد لم يكن محتاجا اليه **قوله** وعلى هذا

نقيس وجود الحار في الصبيان والشبان اي وعلى هذا المثال قس وجود الحار الذي هو الناري او السماوي على الراي

وكونه في الصبيان بحاله او اصار والشبان بدون ان ينتقص منه او من حرارته شيء اما كونه بحاله في حال الصبي

فلان الصبي انما تولد من المني وحرارته الناشية من الاجزاء النارية فيه كثيرة ولم يعرض لها بعد من الاسباب

ما يطفيها ولا حصل التراجع الى الانحطاط المانع النمو وظاهر انه ليس كذلك لان الصبي ممعن في التزيد متدرج في

النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما كون تلك الحرارة بحالها في الشبان ايضا فلانه لم يقع له سبب لم يكن الصبي

يزيد به نهايات الاكبر الاعضاء وزيادة الصبي في النمو يقوم مقام ذلك **وما يظن** من ان الغذاء يزيد الحار الغريزي

والرطب الغريزي **وهم** اذ الحار الغريزي ان كان الجوهر السماوي على ما عرفه ابن ابي صادق فلا يزيد بالغذاء

وان كان الحار الناري ... ما قال جالينوس هذا ... تحمر بالرطب الغريزي وينضج في اوعية الغذاء اول ...

اوعية المني ثم في الرحم والذي يورد ... الغاذية لم ينضج الا في اوعية الغذاء فلا يزيد به وكذا لم يقع للشباب

سبب يطفيها في صير النقص ولا حصل التراجع ايضا وظاهر انه ليس كذلك بل تلك الحرارة محفوظة في سن الشباب

برطوبة اقل كيفية وكمية مما كانت في سن الصبي الى ان يأخذ اي السن او الرطوبة او الحرارة في الانحطاط

وليست قلة هذه الرطوبة بعد اي من آخر سن الصبي الى اول سن الانحطاط الذي هو الوسط وسن

الوقوف قلة بالقياس الى حفظ الحرارة لو فاتها بذلك والا كان سن الانحطاط بل قلته بالقياس الى النمو

وكان اي كان الامر او الشأن وفي بعض النسخ وكانت الرطوبة تكون اي تحصل ولا بقدر يفي بكلا الامرين اي الحفظ

والنمو فيكون بقدر ما يحفظ الحرارة ويفضل ايضا للنمو ثم يصير باخره اي من الانحطاط الى آخره بقدر لا يفي باحد الامرين

فيجب ان يكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الآخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ

الحرارة لان الاصل في تنمية الشيء الحرارة فاذا لم يمكنه حفظ الاصل فكيف يزيد عليه النمو فتعين ان تفي بحفظ الحرارة دون ...

ولا ينفي بالنمو معلوم ان هذا السن هو سن الشباب هذا تقرير كلام الشيخ على راي جالينوس مع تنقيحه من غير تكلف **وعدول عن الظاهر**

وحمل الاستاذ الحرارة على الحار في جميع صور جاءت في هذا الموضع وقال المراد بالقوة في قول جالينوس ان قوة الحرارة

في السنين سوا هو الموجب لها والشيخ عبر عنها بالاصل والصعوبة تصور تساوي قوة حرارة السنين مع اختلافها بالكم والكيف واستعمال

الشيخ وجالينوس وغيرهما الحرارة الغريزية بل الحار الغريزي وبالعكس اغنت اذن الشارحين عن اخراجهم عن الجادة ذلت اقدام الراسخين

ثم قال والحرارة الغريزية تنقص عما في اصل الكون لحظة فلحظة لنقصان مادتها التي هي الرطوبة بخلاف الحار الغريزي فانه

لا ينقص الا بعد سن الوقوف فاعرفه فانه من مزال اقدام العلماء **ولا يخفى عليك مما ذكرنا** انها ان

لم تحمل على موجبها يستقيم ايضا ولا يحتاج ايضا في شيء من الصور الى حمل الحرارة على الحار وقوله الحرارة الغريزية

تنقص لحظة فلحظة بخلاف الحار ان اراد ان الحرارة الفاشية في الرطوبة تنقص عما في اصل الكون بنقصان مادتها بسبب نهاية

النمو في سن الصبي وميلها الى اليبس في سن الشباب فمسلم لكن لا يحصل مطلوبه وهو ان المراد بقول الشيخ الحرارة مستحفظة بالرطوبة

في السنين هو الحار الغريزي لجواز ان يكون مراده الحرارة الفاشية للحار في الاصل هو وان تباين القابل وان اراد به نوع الحرارة

فلا نسلم نقصانها بنقصان الرطوبة لان ضرورة العقل تحكم بان نحو زيد من الحار ما دام باقيا بحاله عن ان يزيد او ينقص

بكون حرارته التي اقتضاها صورته النوعية في انه بحاله وان اختلفت بحسب القابل هذا على ما قاله رح مع مبالغته في التنقيح ودعواه

انه لم يسبقه احد بتحقيق هذا الموضع **وقال ابن ابي صادق** والحق ان المراد من تساوي الحرارتين في القوة مع اختلافهما في الكم

والكيف هو انه اذا حصل زيادة الكيفية في احدى الجانبين معادلة لزيادة الكمية من الجانب الآخر كانتا كالمتساويتين بهذا

الاعتبار **ولا يخفى** ان قول الشيخ بتساويهما في الاصل ينافي تساويهما بحسب الاعتبار على ما قاله **وقال الامام**

ان الشيخ سهى في التعبير عن مذهب جالينوس لان المذهب الحق الذي حصله جالينوس هو ان الحرارة في الصبيان

والشبان متساوية في الكمية مختلفة في الكيفية اما المتساوي في الكمية فلانهما مشتركان في ان فيهما من الرطوبة الاصلية

ما تفي بحفظ الحرارة الاصلية واما التفاوت في الكيفية فلان الصبي اكثر رطوبة من الشباب وحرارة الاصلب اليبس وحرارة

الايبس الذع وعلى هذا يكون قوله حرارة الصبي اكثر كمية مخالفا لمذهب جالينوس ومناقضا لقوله ان الشباب لم يقع له

من الاسباب ما تنقص حرارته اذ كيف يكون حرارة الشبان اقل كمية وحرارة الصبيان اكثر كمية والحرارة لم تتغير الا لنقصان الرطوبة

انتقص مع الرطوبة **ثم قال** ويمكن ان يتاول كلامه بحيث يندفع هذا السوال وهو انه ليس مراده من قوله حرارة الشبان اقل كمية

ان الكمية الحرارة صارت اقل بل مراده انها بالنسبة الى بدن الشاب اقل كمية من بدن الصبيان **وفيه نظر** لان مذهب

جالينوس ليس تساوي الحرارتين في الكمية واختلافهما في الكيفية على ما يدل عليه صريح كلامه في الجوامع في المعين

فيه

فان جوزنا فانه اطلع على قول منه فى كتاب آخر فالكلام فى حقيقته وقوله ان الشباب لم يقع له شئ من الاسباب المنقصة للحرارة

ان اراد انه لم يقع باعتبار الاصل على ما قررنا فمسلم ولا يلزم منه المناقضة وان اراد انه لم يقع باعتبار القابل ففاسد

لما عرفت من تناقص الرطوبة ويستلزم تناقصها وقوله ان الصبى والشاب شبيه كان فى ان لكل منهما رطوبة تفى لحفظ الاصل كما هو

لكنهما لا اختلاف فهما فى النمو يزيد فيها الصبى على الشاب فى كمية الحرارة بحسب المحل وقول الشيخ ان الشباب لم يقع له شئ ينقص مراده انه لم يقع له شئ

ينقص بحسب الاصل لا بحسب محلها وقال المسيحى العبارة التى عبر بها الشيخ من مذهب جالينوس ردية جدا لان الكمية تدل على المقدار اذا كانت

حرارة الصبى اكثر مقدارا من حرارة الشبان كيف يكونان متساويين فى الاصل والعبارة الصحيحة فى هذا ان يقال الحرارة فيهما

متساوية فى الاصل غير انها فى الصبيان اليد فى الشبان احد اللهم الا ان يقال ان الحرارة تطلق تارة على نفس الكيفية

وتارة على الجوهر الحامل للكيفية فقوله انه يرى ان الحرارة فيهما فى الاصل متساوية المراد بها نفس الكيفية وقوله الا انها فى الصبيان

اكثر كمية فان المراد الجوهر الحامل للكيفية وهو ايضا على ما مر لما عرفت من صحة عبارة الشيخ وموافقتها العبارة جاليمنوس بدون

ارتكاب مثل هذه التعسفات الفاسدة وقال القرشى ان كلام الشيخ مغلطة وبرهانه مغالطة وعليه اعتراض من وجوه الاول

ان هذا القول لا يناقض للفريق الثانى لانهم قالوا حرارة الشبان اقوى الثانى ان قوله لم ينقص بعد كيف تراجع مغلطة لان

التزايد الذى لم ينقص بعد فى الصبى هو التزايد فى الكم ولا امتناع فى ان يكون متزايدا فى الكم وقد ينقص فى الكيف الثالث ان قوله

الشباب لم يقع له سبب يزيد فى حرارته ان عنى بذلك انها لم يزد فى القوة والحدة فهو نفس النزاع لان النزاع ليس الا فى ان الشباب

بل زادت حرارته الغريزية على ما كانت فى حال الصبى ام لا فيكون هذا مصادرة على المطلوب وغير مناقض الفريق الثانى وان عنى

انها لم يزد فى مقدارها لم يات عليه برهان والكل ضعيف اما الاول فلان قول الفريق الثانى هو ان الحرارة فى الشبان

ازيد وهذا يحتمل الزيادة فى الكيفية والكمية معا وفى احدهما واما الثانى فلانا لا نسلم انه لا امتناع فى ان يكون متزايدا فى

الكم وقد ينقص فى الكيف بل كلما يتزايد البدن فى الكم تزايدت حرارته فى الكيف لاشتدادها بنقصان الرطوبة لبقاء الشئ الذى

هو الحار الناري بحاله واما الثالث فلانا لا نسلم انه ان اراد به ان الحرارة لم يزد فى القوة لا يكون مناقضا للفريق الثانى

وكيف لا يناقض وقولهم هو انها زادت قوة ونقول على الشق الثانى انه لم يات ببرهان على انها لم يزد فى مقدارها لظهوره

فان الحرارة الغريزية هى الحاصلة فى اصل الكون من المنى والزيادة عليها بعد الكون محال هذا انبذ مما ذكر كل واحد

من المذكورين فى هذا الموضع وتركنا الباقى لعدم الفائدة فيه وانما لم نهمل بالجميع ليعلم حيرتهم فيه **قوله** واما القول

الفريق الثانى اشارة الى ان ما تمسك به الفريق الثانى من ان النمو فى الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة قول

باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها وهى اما النفس او الطبيعة باذن الله تعالى

على اختلاف من الفلاسفة والاطباء فان الاطباء ينسبون جميع افعال البدن الى الطبيعة وهي عندهم قوة
عديمة الشعور مدبرة للبدن بالتسخير والفلاسفة ينسبون تدبير البدن الى النفس والطبيعة عندهم عبارة عن قوة
جسمانية حافظة لكمالات البدن قال الا ان هذا انما يصح على تقدير ان يقولوا النمو يكفي فيه الرطوبة وحدها لكنهم لا يقولون ذلك
بل يعترفون بوجود الحرارة وليس على ما ينبغي لان كلامه انما هو على قولهم النمو انما هو بسبب الرطوبة فانه صريح على حصر
السبب في الرطوبة ان قيل يلزم على ما ذكر ان لا يكون الحرارة ايضا سببا لحصره في القوة قلنا اللازم
منه حصر الفاعل فيها وهو كذلك اذ الحرارة الة لها فان قيل النفس هي المدبرة للبدن من حيث القوة عندنا
فكيف جعل الفاعل قوة قلنا ان تدبيرها للبدن لما كان بتوسط القوى صدق نسبتها **قوله** وكذا قولهم
اشارة الى ان ما قالوا ايضا من ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد مزاجهم باطل لان الشهوة التي
تكون لبرد المزاج لا يكون في الاغلب معها استمراء وانهضام فلا يترتب عليه النمو على ما ينبغي والشهوة للصبيان
على خلاف ذلك فان استمراءهم في اكثر الامر على احسن ما يكون ولولا ان الاستمراء منهم كذلك ما كانوا
يوردون من البدن اكثر مما يتحلل حتى يظهر فيهم النمو وما يظهر فيهم من سوء الاستمراء احيانا
انما هو لشرههم بالاكل وسوء ترتيبهم لمطعوماتهم وتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها
ولذلك يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رئاتهم فان اجتماع الفضول فيها اكثر ولذلك
يكون نفسهم اشد تواترا وسرعة ولا يكون له عظم لان قوتهم لما لم تبلغ الى ان يحدث العظم استعملت السرعة
والتواتر وانما لم يتعرض لابطال بقية دلائل هؤلاء لانها لا تدل الا على ان حرارة الشبان اكثر كيفية
وهذا لا يخالف المذهب المختار لان كونها اكثر كيفية لا ينافي كونها اقل كمية وكان الاولى ان يتعرض
لابطال ادلة الفريق الاول لان مذهبهم ان الصبيان اشد حرارة من الشبان وهو مخالف للمختار
صريحا وكانه لم يتعرض لظهور ضعفها على ما اشرنا اليه عند تقريرها وقيل انما لم يتعرض لموافقة ادلتهم لما هو الحق
عنده وفيه نظر لا يخفى **قوله** فهذا اي ما ذكرنا من القول في مزاج الصبي والشاب هو القول بحسب ما تكفل
ببيانه جالينوس ونحن قد عبرنا عنه ولم يصرح بانه المختار عنده الا انه يلوح من كلامه **قال** ثم يجب
ان يعلم **اقول** لما ذكر حال الحرارة في سن النمو والوقوف شرع في بيان حالها بعد ذلك فقال
ثم يجب ان يعلم اي بعد العلم بحال الحرارة في السنين يجب ان اردت الاحاطة بحالها ان تعلم انها
بعد سن الوقوف تاخذ في الانتقاص وذلك لان مادتها التي هي الرطوبة تاخذ في الانتقاص

عن ان يقاومه بايراد البدل ومازعم من ذلك لا محالة نقصان الحرارة اما ان مادتها اخذ في الانتقاص **فلامور**
الاول انتشاف الهواء المحيط بالبدن فانه وان كان باردا ينشفها ويحللها بما فيه من الحرارة الاصلية والمكتسبة
من الاشعة **الثاني** معاونة الحرارة الغريزية له من داخل **الثالث** معاضدة الحركات البدنية والنفسانية
الضرورية في المعيشة له اي للهواء او لانتشافه او للبدن ان جعل متعلقا بالضرورية لا يقال انتقاص الحرارة
من سن الوقوف لما ذكرتم من ان مادتها لا تفي للتنمية بل تحفظ الحرارة فقط فلا وجه للتخصيص لان المراد بهذه
الحرارة هي التي اقتضاها المزاج الناري او السماوي في الاصل وانما ياخذ هذه في الانتقاص بعد سن الوقوف
دون ما قبله لان الانتقاص قبل سن الوقوف انما يكون من رطوبة زائدة على حفظ الاصل وبعد سن الوقوف
من رطوبة حافظة للاصل ونحن متى كانت بحالها كان الحار الغريزي في الكم والكيف بحاله واذا تغيرت عن حالها
لم يبق بحاله واما ان الطبيعة تعجز عن مقاومة ذلك بايراد البدل دائما فلان القوى الجسمانية متناهية والمتناهي
لا يمكن ان يفعل دائما اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلما ثبت في الطبيعي ان القوة الجسمانية حالة في الجسم ومنقسمة
بانقسامه وقوة كل الجسم اقوى لا محالة من قوة بعضه لو فرضنا ان كل الجسم حركه كل القوة من مبدأ معين حركات
غير متناهية وان نصفه حركت نصف تلك القوة فحركاته ان كانت غير متناهية كان الجزء مساويا للكل في التحريك
وهو محال وان كانت متناهية كان حركات الكل كذلك لان نسبتها نسبة بعض القوة الى كلها وهي
نسبة متناهية **ونوقض** بالقوى الفلكية فانها جسمانية مع انها تقوى على حركات غير متناهية **واجاب الشيخ**
عنه بان المؤثر في الحركات الفلكية الجوهر المفارق بتوسطها والبرهان قام على تناهي المؤثر الجسماني
لا الواسطة الجسمانية فكتب اليه بهمنيار وكان تلميذه انكم اذا جوزتم هذا فلم لا يجوز مثله في ابدان الحيوانات فاجاب الشيخ
بان البدن الحيواني مركب من الطبائع فيستحيل فيه ذلك ولا يخفى ضعفه **قوله** ولو كانت هذه القوة اشارة الى بيان
انتقاص الرطوبة وان فرض ان القوى الجسمانية لا تعجز عن الافعال الغير المتناهية واستدل بشرطية مقدمها مركب
من ثلثة اجزاء الاول قوله ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية اي افعالها او هي لان لاتناهي افعالها لا يمكن
بدون لاتناهيها الثاني **قوله** وكانت دائمة الايراد للبدل لما يتحلل على السواء بمقدار واحد بحيث يكون مقدار كل يوم
في سن الكهولة مثل ما كان في سن الوقوف وفيه مثل ما كان قبله لا بحيث يكون البدل مساويا للمتحلل ابدا
لامتناعه لان الاسباب المحللة اذا استمرت زادت قوتها في التحليل الثالث **قوله** لكن كان المتحلل ليس بمقدار
واحد بل يزداد دائما كل يوم وتاليها قوله لما كان البدل يقاوم المتحلل بل كان المتحلل تفني الرطوبة اكثر والمقدم

والمقدم باجزائه حق اما بحسب جزئية الاولين فظاهر لان الغرض ذلك واما بحسب جزئه الاخير فلصدقه ايضا
اذ المتحلل لايمكن ان يكون بمقدار واحد له وام المؤثر الذي هو المحلل المذكور واذا كان المقدم حقا
فالتالي حق واما الملازمة فظاهرة لان ماليس بمتزائد لايمكن ان يقاوم ماهو متزايد اذا كان ذلك دائما
قال الامام رح ازدياد التحلل في سن الكهولة على ما كان في سن الشباب اما ان يكون لازدياد المحلل وهو باطل لان المحلل
ليس الا الحرارة الداخلة والخارجة والحركات النفسانية والبدنية وهي متساوية في السنين بل قد يكون وجود هذه الاشياء
في سن الكهولة اقل منه في سن الشباب واما ان يكون لان الغاذية صارت اضعف فنسبة الغذاء الوارد اقل وهو باطل ايضا لانها لا تضعف
الا لنقصان الرطوبة فلو عللنا نقصان الرطوبة لضعفها لزم الدور **والجواب** انا نختار الشق الاول ونقول ان الاسباب
المحللة في السنين وان كانت متساوية لكن مدة تاثيرها في سن الكهولة اطول ودوام التحلل يوجب زيادة الاستعداد للتحلل
كما ان دوام التسخين يوجب زيادة التسخين **قوله** فكيف الامران اي لو كانت افعال الطبيعة غير متناهية وكانت
دائمة الايراد للبدل كل يوم على السواء لكن لما زاد التحلل من البدل لما كان البدل يقاوم التحلل وكان التحلل يفني
الرطوبة فكيف والامران اي التحلل والبدل متظاهران اي متعاونان على تهيئة نقصان الرطوبة اما التحلل فلانه
انه يزيد كل يوم واما البدل فلانه لايمكن للغاذية ايراده كل يوم بمقدار واحد لان زيادة التحلل يوجب نقصان
الحرارة لنقصان مادتها ونقصان الحرارة يوجب ضعف الغاذية واذا كان كذلك اي اذا كان تظاهر الامرين
على تهيئة نقصان الرطوبة وجب بالضرورة ان تفنى الرطوبة فتنطفي الحرارة خصوصا اذا عاون على انطفائها سبب عوز
المادة وفقدها سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تزيد دائما لعدم انهضام الغذاء على ماينبغي فانه تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الخنق والغمر بالراء المهملة من غمره الماء اي ستره وعلاه ويجوز بالزاء المعجمة بمعنى الضغط
والآخر بمضادة الكيفية لان الرطوبة الغريبة بلغمية باردة فيكون مضادة لها ولايخفى ان هذه الاسباب
اذا تعاون بعضها ببعض يؤول الامر الى انطفاء الحرارة بالكلية وهو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه
الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة وهو الاجل المسمى الذي نطق به الكتاب الالهي لقوله تعالى
هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ طِيْنٍ ثُمَّ قَضٰى اَجَلًا وَ اَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهٗ وهو مختلف في
الاشخاص بحسب اختلاف الامزجة فكل من هو اقوى مزاجا لكون حرارته ورطوبته في اصل بنيته قويتين كان المعاف
من فناء الرطوبة فيه اقوى فكان اطول عمرا ان دبر على ماينبغي ومن كان على خلافه كان قصيرا ومن توسط حاله
بينهما كان متوسطا فيه ولذلك يكون من غلب عليه الدم والصفراء على طريق الاعتدال لا على الافراط اطول عمرا

ومنها آجال اخترامية

فهذه هي الآجال الطبيعية

ممن غلب عليه البلغم والسوداء والدموي اطول من الصفراوي والبلغمي اطول من السوداوي **قوله** فهذه اي الآجال التي تقتضيها الامزجة هي الآجال الطبيعية ومنها آجال اخترامية غير ما اخترمها الدهر اي قطعها واستاصلها **قوله** وهي اخر كالتاكيد لغيره ويفيد انها كانت مخالفة للاجال الطبيعية بالعوارض مخالفة لها بالذات ايضا وذلك لان الفرق بين الغير والآخر هو ان الغير يكتفي فيه باختلاف الصفات والآخر يشترط فيه الاختلاف بالذاتيات **قوله** وكل بقدر اي كل واحد من الآجال الطبيعية والاخترامية بقدر بمعنى انه كان في سابق علمه تعالى ان الحرارة في بدن زيد مثلا ينطفي في وقت معين بسبب تحلل الرطوبة بالمحللات لا يمكن التفصي عنها والتي في بدن عمرو ينطفي لا على الوجه المذكور والاول هو الموت الطبيعي والثاني هو الاخترامي **وقيل** معناه كل واحد منهما واقع بسبب من الاسباب المستندة الى الحركات الدورية المستندة في سلسلة الحاجة الى الله تعالى وهكذا قال الامام ناانه قال وكل واحد من الآجال الاخترامية بقدر لان كل واحد منها حادث والحادث لابد له من سبب حادث والا لزم قدمه هف اذا كان السبب حادثا فالكلام فيه كالكلام في سببه فيلزم وجود اسباب ومسببات لا نهاية لها ولا يمكن ان يكون مجموعة كل واحد منها دفعة والا لزم تالي الآنات فتعين ان يكون بالتدريج وما ذلك الا الحركة وهي تمتنع ان يكون مستقيمة لما ثبت ان كل حركة مستقيمة فهي منتهية الى السكون فيلزم ان يكون للحوادث بداية والتقدير بخلافه فتعين ان يكون حركة دورية ويكون كل جزء من اجزائها السابقة معدة لما بعده من الاجزاء اللاحقة وهي الحركة الفلكية فيكون الآجال الاخترامية لعلة مستندة في سلسلة الحاجة الى الحركة الفلكية المستندة الى الله تعالى **وقال الاستاذ** انه خصص القدر بالاخترامية وفسره بالعلة والاول تخصيص بلا مخصص والثاني مخالف لتفسير الحكماء **واقول** سبب التخصيص بالاخترامية وقوع النزاع فيها دون الطبيعية وهو الذي كان حاملا للشيخ على ذكره ايضا واما تفسير كونها بقدر بكونها واقعة بسبب مستند الى حركات دورية مستندة اليه تعالى فهو المشهور من الحكماء وتفسيره بكونه في سابق علمه مع ما ذكرنا اولا وهو المختار عنده هو المشهور من اكثر المتكلمين لا من الحكماء **وقال الخونجي** اذا فسر الامام كون الآجال بقدر ان يكون بعلة كفاه ان يقول لانها ممكنة وكل ممكن محتاج الى علة ثم قال فالاولى تفسير القدر بما ينتهي في سلسلة الحاجة اليه تعالى اما بوسط او بغير وسط وليس بشيء اما نظره فلان الامام اراد بيان كونها لعلة حادثة يستند في سلسلة الحاجة اليه تعالى على ما يقول الحكماء اما اولاه فلان ما ينتهي في سلسلة الحاجة اليه تعالى ليس هو القدر بل المقدر وان اراد بها العلة فهو ما ذكره الامام مع زيادة قوله او بغير وسط والامام انما لم يتعرض له لانه لا يجوز استناد الحادث الزماني بغير وسط اليه تعالى فعلى الاول يكون القضاء ما في سابق علمه تعالى من احوال الموجودات من الازل الى الابد وعلى ما ذكره الامام ربط الاشياء باسبابها وهذا انسب اذ على الاول يكون القضاء والقدر عبارتين عن معلوماته تعالى وقيل

قيل القضاء هو العناية الالهية المقتضية لترتيب الاشياء على نظام خاص والقدر تعلقها في اوقاتها وعلى هذا يكون
القضاء عبارة عن ارادة مخصوصة وقيل القضاء علمه تعالى بالكليات والجزئيات ازلا والقدر علمه بوقوعها في اوقاتها وقيل
القضاء وجود الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر تفصيل قضائه السابق بايجاده في المواد الخارجية واحدا بعد واحد لقوله تعالى

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ

وقيل المراد بالقضاء الالهي معلوله الاول الذي هو العقل وبالقدر سائر معلولاته الصادرة بوسطة العقل وكانه على اصطلاح الفلاسفة واذ
قد نبهت على ان الآجال بتقديره تعالى الآن اي الان الاجل الطبيعي بل يمكن ان يتاخر والاخترامي هل يمكن ان يندفع او لا اختلف العلماء
في ذلك والحق في الاول لا وفي الثاني نعم اما الاول فلان الاجل الطبيعي معناه انطفاء الحرارة التي بها الحيوة بعد ان رعيت حق رعايتها
من جميع الوجوه ولو امكن ان يتاخر انطفاؤها لم يكن طبيعيا واما الثاني فلانه لو لم يمكن ان يندفع لزم اتفاق العقل والشرع ابدا على
التزام العبث والمدح عليه والذم بتركه والتالي ظاهر البطلان فكذا المقدم بيان الملازمة ان العقل والشرع يحكمان ابدا بالتوقي
عما يهلك والسعي فيما ينجي منه والمدح عليهما والذم بتركهما فلو لم يكن ذلك مفيدا لاستلزم حكمهما بالتزام العبث ابدا واقوى شبه القائلين بانه
لا يمكن ان يندفع هو انه تعالى قد علم وقوعه بسبب معين في وقت معين فلا يمكن وقوعه بغيره وفي غير ذلك الوقت والا لم يكن ذلك علما وهذا الوهم
على مذهب الاطباء وكثير من الفلاسفة وهو ظاهر ولا عند اكثر المتكلمين لان علمه تعالى بوقوعه بسبب معين دون غيره تابع لوقوعه به والعلم تابع للمعلوم
فلو كان وقوعه به تابعا للعلم بوقوعه لزم الدور وهو لا يصح فلا يصح تعليل امتناع وقوعه بسبب آخر بعلمه فان قيل بتقدير كونه تابعا لوقوعه اما ان يمكن
وقوعه بآخر او لا فان لم يمكن ثبت المدعى وان امكن لم يكن تعلق علمه على ما عليه قلنا لا يلزم من الامكان الوقوع لجواز ان لا يقع لامر
اليه كاختيار ما اباه او ترك الاحتراز عما يهلك او السعي فيما ينجي فان قيل اذا لم يقع بغيره باي وجه كان فكلا يلزم وقوعه على خلاف
ما تعلق به علمه ثبت المدعى قلنا فيرجع امتناع وقوعه لغيره الى تعلق علمه بوقوعه به ويعود المحذور الاول وهو ان وقوعه به انما هو لتعلق علمه
بوقوعه به وفساده بين ولم يذكر الاستاذ مهنا الا انه قال لحنين رسالة في امر الآجال تدل على انها تزيد وتنقص فليكتبها من يريد
وحاصلها هو ان اهل الايمان يجمعون على انه تعالى يعلم ما يكون قبل كونه فعلمه اما ان يكون سببا سابقا له او لا يكون فان كان
لزم ان يكون علمه سببا للكفر والزنا والسرقة والقتل وقد تبرا تعالى من ذلك على ما شهدت به الكتب المنزلة فتعين ان لا يكون سببا كما
ان الطبيب الحاذق اذا علم من امر المرض ان المريض يسلم او يعطب فان علمه بسلامته او عطبه ليس سببا لذلك واذا كان كذلك فينبغي للانسان
ان يتفكر في كل ما يكرهه فضلا عن الموت قبل نزوله ويحتال في دفع اسبابه بالممكن ولا يخفى ان هذا مع انه لا يصير دليلا على غير اهل الايمان انما تم
لو لم يكن في الكتب المنزلة ما يعارضه قوله فالحاصل الى آخره هذا حاصل للتحقيق المذكور وتمام الغرض في الانسان وهو انه ان الصبيان والشبان
حارة باعتدال اي اذا نسبت الى حرارة المعتدل الحقيقي كانت اقرب اليه من حرارة بقية الاسنان وقيل بمعنى انه

بمعنى ان ابدان الصبيان والشبان حارة نسبة الى ابدان الكهول ... منه

وقوله باعتدال لكونه يحتمل على بعض الاحتمالات فيه نوع من جهة العرض من الاعتدال الحقيقي فانه اقرب الى الحرارة وان الابدان بعد حارة لكن بلا افراط

اذ انسب حرارة اصبهما الى الآخر كانا متقاربين فيهما قيل معنى انه اذ نسب حرارتهما الى حرارة الكهول والمشايخ كان حرارتها
معتدلة بالنسبة اليها **قوله** وابدان الكهول والمشايخ باردة اى مائلة عن الاعتدال الى البرد بالمعانى المذكورة وانما يصير
كذلك لنقصان الحرارة باستيلاء التحلل **قوله** لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو اى لاجل ان النمو يحتاج الى
رطوبة زائدة مما يفى بحفظ الحرارة المشتركة بينهم وبين الشبان لابد من ان يكون ابدانهم ارطب ويعلم من قوله ارطب من ان تدل
ان المراد بالاعتدال المعنى الاول ويدل على ذلك على ان ابدانهم ارطب امران الاول التجربة الحاصلة من لمس عظامهم
واعضائهم واحساس اللين منها فان ذلك يدل على غلبة الرطوبة قيل لو قال يدل على عليه الاستقراء والحدس لكان
اولى لان التجربة يكون جزئياتها المشاهدة واقعة باختيارنا ولمس عظام الصبيان واعضائهم ليس عن
اختيارنا وليس بشئ لانا اذا قلنا السقمونيا مسهل للصفراء ليس مسالك الدوار شاربه باختيارنا بل الامعى اختبارنا له قدر
معينا فى شارب معين وما نحن فيه ايضا كذلك فان اليد اللامسة والعضو الملموس ليس باختيار
بل ما هو باختيارنا لمس عضو معين بيد معينة فهما متساويان والاول التجربة بالاتفاق هكذا الثانى فى
والثانى القياس وهو انهم اقرب عهدا من الشبان بالمنى الذى تتكون منه الاعضاء الاصلية والدم
الذى يتكون منه غيرها كاللحم وشبيهه بالروح البخارى ايضا وكل من يكون كذلك لا شك فى ان ابدانهم
يكون ارطب واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد على ما مر فهم ايبس لاستيلاء التحلل عليهما
وعلى المشايخ اكثر ويعلم ذلك ايضا بالتجربة من صلابة عظامهم واعضائهم وبالقياس وهو انهم ابعد عهدا
بالمنى فى الدم والروح ثم النارية اى الاجزاء النارية التى هى الحار الغريزى عند جالينوس متساوية
فى الشبان والصبيان لما مر من تساوى الحار الغريزى فيهما وكان تعينه عن هذا مامر آنفا
ومن قبل ايضا لكنه ذكر لكونه اصرح بالمقصود ولان يذكر بعده والهوائية والمائية فى الصبيان
اكثر وليته كثرتها قرب عهدهم بالمرطبات وقلة التحلل والقياس الى غيرهم والارضية فى الكهول والمشايخ اكثر من الارضية فيهما اى
فى الصبيان والشبان لزيادة التحلل وهى فى المشايخ اكثر من الكهول لفرط تحللهم والشاب معتدل
المزاج فوق اعتدال الصبى اى مع قربهما الى الاعتدال الحقيقى الشاب اقرب اعتدالا
من الصبى لان يبسه ليس بحيث يبعد عن الاعتدال ورطوبة الصبى مفرطة لكن الشاب بالقياس
اليه يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل
فى مزاج اعضاء الاصلية لفرط بعده من المرطبات الاصلية ارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة بسبب ضعف

ضعف هضم عن احالة الغذاء على ما ينبغي المقتضي لكثرة الرطوبات الفضلية **قال** رح واما الاجناس في اختلاف
امزجتها الى آخره **اقول** لما فرغ من بيان امزجة الاسنان شرع في امزجة الاجناس والمراد بالجنس هٰهنا
ما كان بتغيره يونان بحسب الوضع الاول وهو ما يندرج فيه كثيرون بالصفات الموجبة لتغير المزاج كالذكورة والانوثة
والحداثة والقصارة والشمالية والجنوبية وغير ذلك لتقدم مقدمته في سبب الذكورة والانوثة **واعلم** ان علة
ذلك على ما عليه اكثر الاطباء بحسب غلبة احد المنيين على الآخر بحسب الكيفية فان كان الغالب مني الرجل لا ينعقد الا ذكرا
وان اتفقت انثى يكون خواص الذكورة فيها اقوى وابين وان كان الغالب مني المرأة لا ينعقد الا انثى وان اتفق
ذكرا كان خواص الانوثة فيه اقوى وابين وهو علة الابنة وان تكافأ المنيان ينعقد ذو آلتين والا كان
احد المنيين في غاية القلة والرقة والبرودة لا ينعقد شيء ولذلك يكون البغل عاقرا وكذا البغلة وقيل سبب
عقرة البغلة ان رحمها ليست بمنفتح وقيل لا يضيق معوج بحيث لا يبلغ المني موضعه وقال محمد بن زكريا
سبب عقر هذا الجنس من الحيوان هو ان منيه قد استحال وزال عن طبيعة المني المنجب والاكثر الا انه تولد
من منيين مختلفين في النوع اختلافا شديدا حتى بلغ من البعد بان خرج من عرض مزاج كل منهما بعدا عظيما
وفيه نظر لان السمع وهو ولد الذئب من الضبع يقال انه منجب اذا عرفت فنقول تقدير قوله واما الاجناس
في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد وانزاجه من الذكور وارطب اما الاول فلوجوه **الاول** ان يكون
الذكور اسرع من الانثى على ما يدل عليه الاسقاط وذلك دليل قوة الحرارة **الثاني** ان تولد الذكور في الايمن
من الرحم والانثى من الايسر والايمن احر ولذلك قيل اذا سقطت البيضة اليمنى في العظم والانتفاخ وقت نبات الشعر
كان الشخص مذكارا وان سقطت اليسرى كان مئناثا **الثالث** من كان منيه حارا يكون مذكارا ومن كان باردا
يكون مئناثا ولذلك قلما يكون من الشيخ ذكرا **الرابع** ان الحبل بالذكر يكون حسنة الوجه كثير النشاط قليلة
دم النفاس وكل ذلك يكون لجودة الهضم الدالة على قوة الحرارة **الخامس** ان الذكور احر ملمسا من
الانثى **السادس** ان فضلات الذكور كالبول والبراز والعرق يكون اقوى واحد وهذه الوجوه لم يذكرها الشيخ
بل ذكر ما هو اقوى من جميع ذلك وهو ان يبين قصر عن الذكر في الخلق وهذا مع انه يصح حمله على قصور خلقهن من الاعضاء
كلها يخصه الاكثر باعضاء التناسل فانها في الذكور بارزة وفيهن كامنة ليقبل الرحم المني ويكون مقر الجنين والبروز
دليل الحرارة والكمون دليل البرودة ولذلك لا يكون في من به ابنة الذكر والبيضتان وعينة المني مائلا الى
الخارج كل الميل ولا يوجد مأبون عظيم الذكر مثل الخصي والسبب في البرد مزاجهن وجوه **الاول** ان الجنين يحتاج في تكونه

١٠٥

والغذائية وتستوي بعد الولادة بسبب الرضاع الى مادة غزيرة فلو كانت الانثى قوية الحرارة لكان الغذاء يتحلل سريعا
ولا يجتمع منه ما يبقى لجميع ذلك **الثاني** ان يكون ابدانهن ارخى واسخف حتى تتهيأ لان يتمدد ويقبلن نمو المادة كل شهر
حتى لو احتيج اليها في الضرع صرفت اليه **الثالث** ان يغلب عليهن الكسل ليصلحن لتربية الاجنة ولزوم المسكن والقيام
بامر الاولاد ومصالح البيت **وما يحكى** من ان المراة تصير رجلا وبالعكس ان صح يمكن ان يكون لانقلاب المزاج
بحيث يقتضي ذلك وانما قال تقصرت من الذكورة بالتاء على ما في اكثر النسخ تنبيها على ان تقصيرهن في الحرارة ليس الا بحسب
جنس الذكورة واما بحسب كل شخص فلا بل ربما يكون الانثى احر واما الثاني وهو انهن ارطب امزجة من الذكور فلانهن
ابرد مزاجا من الذكور فيكثر فضولهن وذلك لوجهين الاول ان البرد يوجب تكاثف البدن وهو مانع من التحلل الثاني انه يوجب
قلة النهوض للحركة المحللة لفضولهن **قوله** وقلة رياضتهن جواهر لحومهن اسخف يمكن حمله على انه دليل آخر على مزاجها الذي
سخافة جوهر لحم الاناث على انهن ابرد وارطب لانها انما تكون لرقة الدم التابعة لكثرة الفضول وضعف الحرارة العاقدة
كدلالة تلزز جوهر لحم الذكور على انهم احر وايبس لانه انما يكون لمتانة الدم وقوة الحرارة الموجبة للانعقاد التام ويجوز حمله
على انه كلام في سخفها من حيث السخافة والتلزز ولما كان السخافة كما يقال على رخاوة الجرم يقال على كون الجرم
كثير المسام واسعها وكان بالمعنى الاول لحوم الاناث اسخف على ما ذكر وبالثاني انه لحوم الذكور اسخف اشار اليه
بقوله وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته وقلة رطوبته يكون اشد تبرؤا مما ينفذ فيه من العروق
والليف والعصب ولا يتصل بما ينفذ فيه اتصالا تاما بخلاف لحم المراة فانه لرخاوته جوهره يتصل بعضه ببعض اتصالا تاما بحيث
يتهندم البعض على البعض وكانا اذا اعتبرنا جوهر اللحم وحده كان لحم المراة اسخف وان اعتبرنا اللحم المركب من اللحم المفرد والعروق
والليف والعصب كان لحم الرجل اسخف لتبريه عما يركب معه بخلاف لحم المراة **قوله** واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعة
المائية ارطب اشارة الى بيان اختلاف امزجة الاجناس بحسب البلاد والصنائع والمراد بكون اهل البلاد الشمالية
ارطب كونهم ارطب بالرطوبة الغريزية فان الشمال وان كان يابسا الا انه لبرده وبسبب بعد الشمس من السمت يحبس الرطوبات
عن التحلل وبكون اهل الصناعة المائية ارطب كونهم بالرطوبة الغريبة لترطيب الماء بالمجاورة ولذلك يكون حصول
الترطيب لهم بالمهنة بخلاف الحاصل باعتبار البلد والهواء فانه بالطبع وقيل مزاج اهل الشمال ايضا ارطب بالرطوبة
الغريبة لان الهواء البارد يكثف البدن ويمنع الفضول من التحلل فيكثر الرطوبات ورد بان قوة الحرارة الغريزية
في بواطنهم تقتضي ان يكون استمراؤهم للغذاء اتم وهذا يقتضي ان يقل الفضول فيهم ووقع في بعض النسخ بدل قوله ارطب ابرد
في الموضعين وله وجه ايضا يظهر مما ينقل من كلام جالينوس ههنا **قوله** والذين يخالفونهم على الخلاف اي يكون اهل

التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه

العلامات الكلية والجزئية ... للسلامات

اهل البلاد الجنوبية ايبس وكذا اهل الصناعة النارية كالحدادة وغيرها وسببه في اهل صنعة النار ظ وكذا في اهل الجنوب لان الجنوب وان كان رطبا الا ان حرارته محللة وان تفق فيهم من يكون رطوباته كثيرة فتلك رطوبة غريبة من كثرة البخار ويعلم من ذلك ان اهل البلاد المتوسط بين الشمال والجنوب واهل الصناعة المتوسطة بين الماء والنار يكونون متوسطين **وقال جالينوس** ان مزاج البدن في البلدان الغير المعتدلة يكون مختلفا لان الاعضاء الظاهرة منه لا يكون مثل الاعضاء الباطنة وذلك ان ظاهر البدن من اهل البلدان الباردة مثل الاتراك والصقالبة وسائر الاجناس التي تادى الشمال يكون باردا رطبا وذلك لان الحرارة الغريزية تهرب من برودة الهواء المحيط بالبدن من خارج وتكمن في الباطن ولذلك يكون ظاهر البدن في هذه الهواء البينا ناعما ابيض ازعر وباطنه حارا جدا ولما كانت الحرارة فيهم قد غارت مع الدم الى الباطن فانهم لكثرة اضطرامها هناك وتضاغطها وغليانها يصير ان يحال تقوى معها قواهم ويسرع معها حركاتهم واما الحبشان العرب وبالجملة جميع من تادى الجنوب فان ظاهر ابدانهم يكون حارا لان الحرارة الغريزية تبرز الى ظاهر البدن لانفتاح المسام وميلها الى الحرارة الخارجية من طريق المجانسة فيجتمع فيه حرارتان حرارة من خارج وحرارة من داخل ولذلك يسود ظاهره ويصير جافا صلبا فاما داخل البدن فيخلو من الحرارة لميلها الى الخارج فيبرد من هذا الوجه ولذلك يكون اهل هذه البلدان ذوي جبن وفزع واما في البلاد المعتدلة ففي الشتاء تكون الحرارة الغريزية اكثر والغريبة اقل وفي الصيف بالعكس وهو وفق الكلام الشيخ لان كون ظاهر ابدان اهل البلاد الشمالية باردا رطبا وداخلها حارا بالحرارة الغريزية جدا اما ان يريد به ان مزاجهم حار بالحرارة الغريزية ومع ذلك يبرد ظاهر بدنهم ليبرد الهواء ويلزمه الرطوبة لحبسه الرطوبات عن التحلل وهذا مع انه ليس بحق لا يناسب قول الشيخ على ما في اكثر النسخ ان مزاجهم ارطب من اهل الجنوب واما ان يريد به انه بارد رطب وان اجتمع الحرارة الغريزية في باطنهم وهو ايضا لا ينافيه انما قلنا ان الاول ليس بحق لانه لو كان مزاجهم لاجتماع الحرارة في باطنهم احر لكان مزاج اهل الجنوب لخلو باطنهم من الحرارة على ما قال ابرد من مزاج اهل الشمال لكنه ليس كذلك **قوله** العلامات الامزجة فنذكرها حيث نذكر العلامات كلية وجزئية ظاهر وانما احال ذكرها الى هناك لانه اخص بها **قال**

التعليم الرابع

اقول لما فرغ عما به تحقق البدن شرع فيما به يكون بقاؤه وهو الخلط وذكر مباحثه في فصلين الاول في ماهية الخلط وفي بعض النسخ في ماهية الخلط واقسامه هو جوهر رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فقوله جوهر جنس بعيد له ورطب ذاتي له يميزه عن الجواهر بمتوسطا وسيال اي مائع قيد آخر يصير به جنسا قريبا ولم يكتف بها سيأتي وقوله يستحيل اليه الغذاء يخرج ما يكون رطبا سيالا ولا يكون مما يستحيل اليه الغذاء كالماء وشبهه والكيلوس ايضا لان استحالة الشيء الى آخر انما يكون بتبدل صورته النوعية

واستحالة الغذاء اليه ليس كذلك وقوله اولا يخرج ما استحال اليه الغذاء ثانيا كالرطوبة الثانية والمني كذا ينبغي
ان يعرف فائدة القيود ولئلا يقال انه لو قال هو جسم يستحيل اليه الكيلوس اولا لكفى وان المراد بالغذاء الكيلوس
على ما توهم الايلاقي وبدل الغذاء به لانهما فاسدان اما الحذف فلان المذكور يكون جنسا بعيدا واما
التبديل فلان اطلاق الغذاء على الكيلوس غير متعارف لان الغذاء في عرف الطب يقال
لما يصير جزءا من العضو حين يصير وبالقوة جزءا ولما يصلح اذا ورد البدن ان يصير جزءا كالخبز واللحم والكيلوس ليس باحدهما
وقال الاستاذ ان الرطب ما يكون سهل القبول للشكل والاستحالة والفصل والوصل بالطبع على معنى
انه لو خلي وطباعه ولم يعارضه سبب من خارج يكون على ما ذكرنا **وليس** على ما ينبغي اذ لا ضرورة في تفسيره
بحيث يخرج اللحم وشبهه لان الرطب يتناول جميع الاجسام التي يوصف به **واورد على هذا** الحد وجوه
الاول انه ان اريد بقوله رطبا ما هو رطب في الحس كالدم انتقض بالبلغم الجصي والسوداء الرمادية وان اريد
ما هو رطب بحسب الحقيقة والكيفية كالنطفة انتقض بالصفراء والسوداء لكونهما يابستين **الثاني** ان السيال دال على الرطب
بالتضمن فذكر الرطب حشو يصير كقولنا الانسان جسم حساس ناطق وهو فاسد **الثالث** ان الاستحالة عبارة عن
تغير الكيفية مع بقاء الصورة النوعية والا لكان الكون والفساد والغذاء لا يصير خلطا الا مع تبدل الصورة النوعية فلا يكون
ذلك استحالة فضلا عن ان يكون ... استحالة الغذاء ... فيكون ذلك قادحا في التعريف
او يكون الكيلوس بل الممضوغ قبله خلطا **الرابع** انه يلزم على ما ذكر ان يكون المتحلب من الغذاء خلطا ... عليه
الخامس ان قوله سيال يخرج البلغم الجصي والسوداء الرمادية **والسادس** ان بعض الاخلاط يستحيل عن
اخلاط اخرى كالدم عن البلغم والسوداء المحترقة فلا يصدق عليهما ان الغذاء استحال اليها اولا **السابع** ان الرطوبة
الثانية ان كانت من الاخلاط فقوله اولا ليس بصواب وان لم يكن منها فيسميها الاطباء رطوبة ثانية وهو خلاف ما عليه
الجمهور ولا يكون ان يعد من الاعضاء لانها معدة لتغذية الاعضاء فلا يكون منها **والجواب عن** الاول ان المراد
بالرطب جميع ما يصدق عليه انه رطب باي معنى كان واتصاف الصفراء والسوداء باليبس لا ينافي ذلك او
بالاضافة الى الاخرين او يختار ان المراد الرطب حسا وليس مراد الاطباء بهما انه عدم فيهما الرطوبة والسيلان
كما في الجص والرماد بل مشابهتهما لهما في الطبيعة وان فرض انهما انتهيا الى ذلك بسبب خارجي فح لا يكونان خلطا
بالحقيقة بل بالمجاز **وعن** الثاني انا لا نسلم ان السيال يدل على الرطب بالتضمن كيف ولو كان كذلك لامتنع تحققه
بدونه لامتناع تحقق الكل بدون الجزء لكن التالي باطل لان السيال قد لا يكون رطبا كالرمل والمثال

المثال المذكور ... هذا بل البيرة في هذا المثال ... ساكن ... دلالة ... الحس ... التقسيم ... ان

الحساس شي ذو حس وهذا النهيم اعم من ان تكون ... او غيره ثم ان لم يكن ... الاسما ...

ما ... ترك الجنس القريب لا ان ... الحساس ... التقسيم **وعن ثالث** ... ان ... الاستحالة ...

لا يكون ... الصورة النوعية ... الاستحالة ... بالاستعمال في ... الكيفية ...

استحال الماء الى البارد بل يقال استحال بارد ... على ما ينبغي ...

كما يقال استحال الماء من البرودة الى الحرارة ... الى ... الصورة ... الماء

... اذا كان ما دخل ... الى غير الكيفية لا يفيد الا ... بسبب الصورة كما قال **وعن الرابع** ...

هو القدر الوارد من الطعام ... اطلاقه على ما لم يرد منه مجاز **وعن الخامس** ان المراد ...

ولم يعارضه سبب كان سيالا **وعن السادس** ... ان المراد من استحالة الغذا الى ... الاستحالة ...

الجملة فيدخل جميع الاخلاط ... الاخلاط ... الغذا ... في ... لان ...

سوا كان خروجه عن الطبيعة ... كيفيته او ... اخر يمكن ان يخلع ... الصورة ...

... الثانية فانه لا يمكن ان يستحيل اليها غذا ...

الى المرتبة الاولى التي هي الاخلاط ... اليها **وقال** ...

تلك الاستحالة بتوسط استحالة في الصورة الى ... الخلط المحترف ...

ذلك التوسط ... الصورة ...

يدل على ان المراد استحالته ... **وقال** ... الاستحالة ... الصورة ...

... لان ... الطبيعي ... التغير في كيفيتها ... الاستحالة

الغذا ... لانه ليس ...

... **وعن الرابع** ان ...

الطبيعة ... وجعل الخلط ... على ما ... **قال** ...

... الخلط ... الى المحمود ... المحمود ...

جوهر المتعدي ...

منه ... ان يقول ... الخلط المحمود ...

على ما يأتي لكن يكون من شأنه أي من حاله وخصوصية ذاته أن يصير جزءًا لا أن ينوع تعبير المحمود وإنما قال من جوهر المغتذي
إذ خصوصية ذاتية ليست بأن يصير جزءًا لكن بكان بل بأن يصير جزءًا من جوهره كان يصير جزءًا من لحمه أو عظمه أو غيره
وإنما قال وحده أو مع غيره ليتناول جميع الأخلاط المحمودة فإن بالبعض ما لم يكن من شأنه أن يصير وحده جزءًا
كان من شأنه أن يصير مع غيره [illegible] أن يكون محمودًا وإن لم يكن فإن كان الغاذي هو المحمود وحده لا مع غيره
فيكون وحده أو مع غيره مستدركًا وإن لم يكن الغاذي غير محمود وغير المحمود ليس من شأنه ذلك وأجاب عنه القرشي بأن الضمير
لا يعود إلى المحمود بل إلى [illegible] يصير جزءًا من جوهر المغتذي وقوله أو مع غيره لا يستلزم أن يكون الغير
مخالفًا [illegible] وليس على ما ينبغي لأن الخلط الذي من
شأنه أن يصير [illegible] الخلط الذي [illegible] أسبق إلى الفهم من هذا التركيب وقال المسيحي ما حصله أن الضمير
يعود إلى المحمود [illegible] أن غير الدم غير المحمود عند الأطباء ومع ذلك يعد
ويرد عليه ما قاله [illegible] أن الكلام ليس في [illegible] عند جهال الأطباء بل في غير المحمود عند محققيهم وتفسيرهم
لا يكون إلا فضلًا [illegible] فضلًا [illegible] إذ عندهم هو الأخلاط الثلثة سواء كانت طبيعية أو لم يكن وقال منقح القانون
إنه ليس [illegible] غيره غير المحمود كما يوهم ظاهر قوله بل اعتبره على الخصوص حتى يكون الغير ليس
بخارج عن جملة الأخلاط المحمودة ويكون مفهوم قوله بحسب التأويل المحمود هو الذي من شأنه أن يصير جزءًا وحده أو مع غيره من
الأخلاط المحمودة الأخرى [illegible] الكل لا [illegible] لبعض الأخلاط المحمودة بل الحق في الجواب أن المراد
بالغير الخلط المحمود [illegible] أن الضمير عائد إلى الخلط لا إلى الخلط المحمود وتقديره الحد أن الخلط المحمود هو الذي من شأنه
أن يصير وحده أو مع غيره جزءًا من جوهر المغتذي [illegible] ذكره القرشي على ما يتوهم بل بينهما بون بعيد فافهم فإنه دقيق
وأفاد الإمام في [illegible] بأنه قد يكون للترديد في الحكم بأن يكون الحكم غير معلوم وقد يكون للحكم بالترديد بأن يكون الحكم
هو الأمر المردد بين الأمرين أعني المسمى بالقدر المشترك ويشبه أن يكون المراد هو الثاني إذ العضو قد يتكون من
خلط واحد كالكبد ولهذا قال إنها كالدم جامد ومن أخلاط كثيرة كالعظم ولما كان الدم وحده يصير جزءًا للعضو وغيره
من الأخلاط لا يصير إلا بانضمام آخر إليه فلو اقتصر على قوله وحده انتقض بسائر الأخلاط ولو اقتصر على قوله مع غيره
انتقض بالدم فلذلك حكم بالقدر المشترك لئلا يخرج شيء ولكن إن حمل عليه لزم شك وهو أن غذاء الكبد وغيرها
من الأعضاء لا يجوز أن يكون خلطًا واحدًا لأن الأعضاء أجسام متولدة من [illegible] مزاج الأخلاط وغذاء المغتذي
يجب أن يكون شبيهًا به ولقائل أن يقول الشك إنما يلزم لو لم يكن الترديد للإشارة إلى الخلاف بأن الغذاء هو الدم وحده

معنى

وحده على ما عليه بعض او هو مع غيره حتى يقال يحصل واحد من الاخلاط هذا ينافي تولد الاعضاء من اول مزاج الا
ووجوب كون الغذاء شبيها بالمغتذي ثم قوله في الكبد انما كدم جامد لا يقتضي ان يكون متولدا من الدم وحده لجواز
ان يكون مع تولده من الدم ومن غيره شبيه الدم الجامد **قوله** وشبيها به او متشبها به على ما في بعض النسخ صفة اخرى
للجزء عطف على ما يتعلق به من اي يصير جزءا كائنا من جوهر المغتذي وشبيها به في اللون والقوام وهو كالتفسير لكونه جزءا من
جوهره ويفيد ان صيرورته جزءا من جوهره ينبغي ان يكون بهذه الحيثية لا باعتبار ان يصير جزءا منه كالمائية وعلى هذا
لا يلزم ان لا يكون للاحتراز من شيء وقال الاستاذ انما احتاج اليه اذ لا يكفي في كون الخلط محمودا ان يصير جزءا من المغتذي
بل لا بد مع ذلك ان يكون من شانه ان يصير شبيها به بحيث لا يتميز عنه لان مادة البرص يصير جزءا منه ومع ذلك
ليست بخلط محمود وليس بشيء لان مادة البرص ان لم يخرج بقوله من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي فلا يخرج به ايضا
لانها تصير جزءا منه وشبيهة به وقال منقح القانون هو فصل آخر ماخوذ من الصورة كما ان القيد الاول فصل ماخوذ من
المادة وكل منهما يغني عن الآخر ويقرب منه ما قال السامري والمسيحي وليس بشيء ايضا لانه التزام بايراد التعريفين مع الاستغناء
عن احدهما **قوله** وبالجملة سادا بدل ما يتحلل منه يجوز ان يكون المراد به زيادة توضيح لكونه جزءا من جوهر المغتذي وان يكون
التنبيه على انه لو اقيم هذا مقام ما تقدم استقام التعريف ايضا لان كونه سادا بدل ما يتحلل يقتضي ان يكون جزءا من جوهره
ومثله في القوام واللون قال الامام ما محصله انه لا بد من ان يكون المغتذي مقيدا بالمعتدل والا لم يصح التعريف لانه
ليس كلما صار جزءا من جوهر المغتذي كان خلطا محمودا فان البدن اذا ساء مزاجه قد يقوى على احالة الاخلاط الى تلك
الكيفية الردية وهي يصير جزءا من جوهره ومع ذلك ليست بمحمودة والجواب ان ذلك انما لزم لو قال الشيخ هو الذي يصير
جزءا الا على قوله هو الذي من شانه ان يصير اذ لا يلزم من صيرورة الخلط جزءا ان يكون من شانه ذلك اذ ليس كل مستعد للشيء
ان يكون من شانه ذلك فان القطن مستعد للاحتراق ومع انه ليس من شانه ذلك وقال المسيحي ان كلام الشيخ
يدل على ان مراده بالمغتذي الصحيح المزاج لانه لما قال الغذاء المحمود هو الذي من شانه ان يصير جزءا من المغتذي
فهم من المغتذي ذلك لان الغذاء شبيه بالمغتذي والغذاء المحمود فالمغتذي صحيح فيتقدم صحة ايراد الامام واجاب
بان المعتدل مفهوم من كلامه لا حاجة الى التقييد به وليس على ما ينبغي ايضا لاقتضائه امتناع غذاء المرضى لان غذ[ائهم]
المحمودة والا كانوا اصحاء لان الغذاء شبيه بالمغتذي والغذاء المحمود فالمغتذي صحيح وقال النخجواني البدن اذا كان
بحيث يصير الخلط الردي شابها لجوهر اعضائه كان ذلك الخلط محمودا بالنسبة الى ذلك البدن لم يكن فضلا لان
الفضل في كل بدن ما لا يشبه جوهر اعضائه وهو ضعيف ايضا لان الفضل في كل بدن هو ما ليس من شانه ان يصير جزءا

في

الا مالا ... بجوهر اعضائه ولان كلام الشيخ فى الخلط المحمود على الاطلاق لا بالنسبة الى بعض دون بعض **وقال الامام**
الشيخ اعتبر الحالة المحمودة بالنسبة الى الغذاء لا بالنسبة الى المغتذى لانه قال من شانه ان يصير ركنا ان لم يعارضه سبب خارج
... جملة ذلك تغير امر المغتذى عن المجرى الطبيعى وهو فاسد لان الشيخ لم يتعرض لذلك وان كان اولى اراده لكان ... من شانه
ان يصير جزءا ان لم يعارض سبب فانه جا ان يصير جزءا **قوله** ومنه فضل وخلط ردى وهو الذى ليس من شانه ذلك
اى ان يصير جزءا ... جوهر المغتذى ... شبيها به وحده او مع غيره وسادا بدل ما يتحلل **قوله** او يحيل اى الا
ان يستحيل فى النادر الى الخلط المحمود ويتصرف الطبيعة فيه وذلك اذا لم يكن خروجه عن الطبيعة كثيرا او فى ... الى
الى خلط **وقال الاستاذ** هذا اولى لدلالته على ان الخلط المحمود اكثر من واحد بخلاف الاول فانه توهم انه واحد
ومنه توهم الامام ان الخلط المحمود واحد وهو الدم والباقى فضل وليس على ما ينبغى لان اللام للعهد والمعهود لم يكن موهما
اصلا لقوله ان يصير جزءا او حده او مع غيره فكيف توهم هذا وكيف يتوهم مثل الامام منه ذلك مع عدم احتمال ما ذكره
قول الكثير من الاطباء **قوله** ويكون حقه قبل ذلك هذا يدل على ان مراده بقوله من شانه حقه اى ويكون شان
ذلك الخلط قبل استحالته الى الخلط المحمود ان يدفع عن البدن وينفض من نفضت الثوب والشجر وفى بعض النسخ ينقص
من نقصان الاول ادل على المقصود لانه لا يريد ان حقه نقصه بل دفعه بالكلية كثر او قل اما اذا اكثر فليقله على
الغذاء ومنعه من الاغتذاء بالخلط المحمود اما اذا قل فقليلا يؤدى الى الكثير **ومن هذا يعلم** فساد ما ذهب اليه
الامام من ان الخلط الردى الذى يستحيل الى المحمود نادرا هو البلغم لا غير اذ لو كان كذلك لكان حق البلغم اذا لم يستحل
دما ان يدفع من البدن لانه ردى عنده مطلقا وبطلانه ظاهر **واعلم** ان المشهور بين الاطباء ان شيئا
من الاخلاط لا ينقلب الى البلغم وكانه ليس بحق لما ذكروا ان الحمى الصفراوية ينتقل بافراط التبريد الى الربوية وهى
الى البلغمية وقد ذكر الشيخ فى الكتاب الثالث ان مادة قرانيطس الذى هو مرض حار ينتقل الى مادة ليثرغس
الذى هو مرض بارد فظاهر انه لا يكون الا بانقلاب تلك المادة وكان ذلك انما هو لان البرد اذا دام
وانقطع مدد ما يعانده فى فعله قوى اثره لضعف الحار الغريزى فينقلب الرطوبات الى البلغم **قال** ح
ونقول ايضا **اقول** هذا تقسيم لمطلق رطوبات البدن اى التى استحال اليها الغذاء باستحالة جوهرية
ولا بد لك فيها الروح فانه لا يسمى رطوبة وهى على قسمين لان تلك الاستحالة ان كانت من غير واسطة
... جوهرية الى رطوبة اخرى ... يعنى الرطوبة الاولى وهى الاخلاط الاربعة التى ياتى ذكرها وان كانت بواسطة
... قسمان ... فضول وغير فضول والفضول ... المستحالة ... الابتداء ...

الى الحالة التي انها تكون رطوبة اولى ونفذت في الاعضاء اي في جوهرها الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام
وليس في بعض النسخ لفظة بعد وهو اولى لان منها ما لا يصير جزء ولفظة بعد توهم ان كلها يصير جزء والمراد بقوله نفذت
في الاعضاء ان يكون لها استعداد النفوذ سواء نفذت بالفعل او لم ينفذ كما تقول الحيوان جسم نام حساس متحرك بالارادة فان المراد ما له ان ينمو ويحس
ويتحرك وانما وجب المصير الى هذا ليندفع سؤال القرشي وهو ان قوله نفذت في الاعضاء ان اراد بها انها نفذت في جواهر الاعضاء
لم يدخل فيها سوى الصنف الثالث والرابع منها لان الصنف الاول والثاني لم ينفذ شيء منهما في جواهر الاعضاء وان اراد انها
نفذت في مجاري الاعضاء كانت الفضول داخلة فيها كالمني والمخاط وغيرهما لانه لا يرد ح، انما قيد الفعل بالتام لئلا يخرج الصنف الثالث
لانه على ما ياتي رطوبة نفذت في جوهر العضو وانعقدت اليه من طريق المزاج واللون وما شانه ذلك يكون جزء بالفعل لكن لا يكون بالفعل التام لانها
لم يصر مثله في القوام والا لم يكن رطوبة والمراد بما لم يصر جزء عضو بالفعل التام انها لم يصر جزءه بحيث يسمى باسمه ويحد بحده لئلا يقال ان الصنف
الرابع منها وهي التي بها اتصال اجزاء الاعضاء المفردة حيث انها لا تستحيل الى شيء اخر فقد تمت جزئيتها انها صارت جزء لها بالفعل التام وح
لا يكون منها الا انها على هذا التفسير لم تصر جزء بالفعل التام **واورد الامام** ههنا شكا وهو ان قوله في اول التقسيم الاولى هي الاخلاط تقتضي
ان لا يكون الرطوبة الثانية خلطا وقسمها الى فضول وغير فضول وعد الفضول من الاخلاط على ما ياتي تقتضي ان يكون بعضها خلطا وهو تناقض
واجاب هو بنفسه بان المراد بالاخلاط في قوله الاولى وهي الاخلاط المحمودة فلا تناقض بين كون الفضل ليس من الخلط المحمود وكونه من مطلق الخلط
وهو ضعيف لان الاخلاط مقيدة بقوله التي ذكرنا على ما في اكثر النسخ والتي يذكرها اعم من المحمودة وغيرها **بل الجواب عنه** ان قسمة الرطوبة الثانية
الى فضول وغير فضول لا تقتضي ان يكون كل فضل غير خلط كما ان قوله فيما تقدم في تقسيم الخلط ومنه فضل لا تقتضي ان يكون كل فضل خلطا وكون
بعض الفضل خلطا لا ينافي كون بعضه ليس بخلط وما له وقعه في هذا المشكل قول الشيخ والفضول سنذكرها وهو لم يذكر في هذا الفصل شيئا غير الاخلاط
ومراده بتلك الفضول التي وعد ذكرها هي المني والعرق والمخاط وغير ذلك مما ذكره في الفصل الثاني عند قوله وفصل الهضمين الباقيين
قوله وهي اصناف اربعة هذا على رأي جالينوس لا باتفاقهم لان رأي بعضهم منهم ابو سهل المسيحي ان الرطوبة الاولى من هذه الاربع
من الاخلاط وهي ثلثة اصناف وتقرير الحصر في الاربعة ان هذه الرطوبة اي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء اما
ان يكون نفوذها من ابتداء التكون اولا فان كان الاول فهي الرابعة التي بها اتصال اجزاء الاعضاء المتشابهة وان كان الثاني
فاما ان يكون في العروق او لا فان كان الثاني فاما ان يكون قد نفذت في جوهرها بالفعل وهي الثالثة او يكون على سطحها ومن شانها
ان تنفذ وهي الثانية وان كان الاول وهي التي في العروق فيستحيل ان يكون في الكبار منها واوساط الصغار لان الرطوبة التي
فيهما لم تستحيل من حالة الابتداء باتفاق الاطباء والكلام فيما استحالت فيتعين ان يكون في اطراف الصغار منها وهي الاولى من هذه الاربعة واليها
اشار بقوله احدها اي احد اصناف الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية اي المتشابهة الاجزاء الساقية لها

ونفذت في الاعضاء اي نفذت
في بادي النظر الا انها لم تصر
عضو من الاعضاء المفردة بالفعل
التام وهي اصناف اربعة احدها
الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف
العروق الصغار المجاورة للاعضاء
الاصلية ساقية لها والثانية رطوبات
كانت عضو الا رطوبة اي ليس
بالم الاعضاء

والمراد بكونها محصورة فيها انها حبست في تلك التجاويف ومنعت من البروز الى سطوح الاعضاء المتشابهة لانها لم يستعد بعد في الهضم الرابع ولم يشتد اجزاؤها للتماسك فلو برزت منها من غير تدريج تقتضيه جذب الاعضاء عند فقدان ما منه لسالت الى سطوح الاعضاء وهي بعيدة الشبه بها فلا تشتبه بها لكن اذا بقيت محتبسة فيها استحالت بعض الاستحالة باصطباسها وصارت قريبة من الاعضاء فكلما نقص شيء مما عنده جذبت منها بقدر الناقص وهذا الصنف اقرب الى الاخلاط من سائر الاصناف ولذلك جعله قوم منها **الثانية** الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية كالطل وانما كان انبثاثها كالطل لانها اذا برزت من تجاويف العروق لا تتمكن من النفوذ على الاعضاء لان المسام التي تتغذى فيها الاعضاء ضيقة بحيث لا تتبين في البنية منها كاللحم لانطباق بعضها على بعض فيبقى عليها كهيئة الطل والحكمة في ذلك ان جواهر الاعضاء في طبيعتها بعيدة من طبيعة الدم وما استحال هو اليه فوجب ان يكون عنها فرج ومسام يستحيل فيها اولا الى ما يقرب منها ثم اليها **قوله** وهي مستعدة اشارة الى انها تنبث في الاعضاء لامرين الاول لان يكون مستعدة لان يصير غذاء اذا فقد الغذاء فانها لو كانت في وعاء لم يكن انصبابها سريعا عند الاحتياج الى سرعة التغذية الثاني لان يبل الاعضاء عند احتياجها الى الترطيب بسبب جفاف تعرضها من الحركات وغيرها لا يقال الاعضاء على هذا يكون متكونة من الرطوبة الثانية وسياق انها متولدة من اول مزاج الاخلاط وبينهما تناف لان المراد بقوله من اول مزاج الاخلاط اول ممتزج منها على ما يأتي وقال الاستاذ المراد بالخلط هناك ما استحال اليه الغذاء بالصورة النوعية وهذه الرطوبة داخلة فيه ولا حاجة الى مثل هذا التعسف **الثالثة** الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي الرطوبة الطلية حتى التصقت بالاعضاء وانعقدت استحالت الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبه الا انها القريب عهد لم تصلب بعد ولم يستحل اليها من طريق القوام التام والا لم يكن رطوبة **الرابعة** الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ولذلك فهذا اغتذت تغذي تأخذ الاعضاء في التفتت ومبدؤها من النطفة ولذلك يقال لها الرطوبة المنوية ومبدؤها النطفة من الاخلاط لانها يحصل منها واورد المسيحي ههنا بانه جعل هذه الرطوبة قسما مما استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو بالفعل التام وهذه ليست مما يصير جزء بالفعل التام وعلى هذا يكون قسيما لها فيلزم ان يكون قسم الشيء قسيما له ثم قال والذي يمكن ان يعتذر به عنه هو ان يقول لا شك ان الرطوبات اشتركت في انها استحالت عن حالة الابتداء فلما شاركتها الرابعة في ذلك جعلها من جملتها ضعفه لا يخفى وقال

وقال الاستاذ في جوابه ليس كل ما دخل في الاعضاء المتشابهة واتصل به اجزاءها صار جزءا لها بالفعل التام بحيث يكون متشابها لها في القوام واللون ويصدق عليه اسمها وحدها والا فيفترق في اتصاله ايضا باجزائها الى رطوبة اخرى فيلزم ان لا يكون به اتصال الاجزاء وقد فرض كذلك اذا عرفت وليس على ما ينبغي لبقاء السؤال بحاله لان السائل يقول انه لا يصير جزءا بالفعل التام وما جعلت هذه قسما منها شانه ان يصير جزءا لكنه لم يصر بعد جزءا بل الجواب ان ما لم يصر جزء عضو بحيث يكون متشابها له من طريق المزاج والشبه يجوز ان لا يصير جزءا بهذه الحيثية ايضا ويجوز ان يصير ولذلك قلنا بشانه ان يصير بدون تعطله بعد اى قوله رح ونقول ايضا اشارة الى اقسام الاخلاط المحمودة والفضلية وهي تنحصر جملة في اربعة اجناس جنس الدم وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء وافضلها الدم لانه العمدة في الغذاء وباقيها كالابازير المصلحة على ما قال الشيخ في الشفاء ولان مزاجه افضل الامزجة ومناسب للحيوة ثم البلغم لانه دم بالقوة ولذلك ذكره بعده ثم الصفراء لانها توافق الدم في الحرارة والسوداء تخالفه في الكيفيتين وانما عبر عن اقسام الخلط بالاجناس واقسام الرطوبة الثانية بالاصناف لان اختلاف جميع اقسامها بعضها عن بعض ليس بمخالفة جوهرية تامة فان الثاني في ابتداء الهضم الرابع والثالث في انتهائه ولم يتميز احدها عن الآخر بها وليس تحت كل قسم منها اقسام اخرى بخلاف اقسام الخلط فان كل قسم منها يتميز عن الآخر تميزا جوهريا وتحت كل قسم منها اقسام كثيرة ودليل انحصارها في اربعة الاستقراء فان اى انسان نفصد سواء كان صحيحا او مريضا نجد مخالطا بشئ كالرغوة وهي الصفراء وبشئ كالرسوب هو السوداء وبشئ كبياض البيض وهو البلغم وقيل ليس الخلط الطبعي هو الدم وحده والا وجب ان لا ينجذب الا الى اللحم لان كل عضو انما يجذب الغذاء الذي ما يشاكله في طبيعته والدم وحده لا يشاكل طبيعته الا اللحم وما يخالطه لا بد ان يحيله بالمخالطة مشاكلا لما يجذبه الاعضاء الغير اللحمية لا يتجاوز عن ثلثة لانها اما حارة يابسة او باردة رطبة او باردة يابسة فما يخالطه لا يتجاوز عنها وقيل ان الغذاء لا بد من ان يكون شبيها بالمغتذي والمغتذي مختلف اذ بعضه حار رطب كاللحم وبعضه حار يابس كالقلب وبعضه بارد رطب كالدماغ وبعضه بارد يابس كالعظم فيجب ان يكون كل منها شبيها به وقال ابن ابي صادق انما صارت اربعة لانها من الاغذية المركبة من العناصر فبحسب ما يغلب منها قوة واحدة منها يوجد خلط والعناصر اربعة فيكون الاخلاط كذلك وفيه نظر لانه يلزم منه ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب كيفية واربعة بحسب كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال **قال** رح والدم حار الطبع رطبه الخ **اقول** هذا ما عليه الجمهور وهو الصحيح لوجوه الاول انه اذا غلب على البدن غلبت الحرارة والرطوبة وولد امراضا شفاؤها بالبارد واليابس الثاني انه يكثر تولده من الاغذية الحارة الرطبة كاللحم وشبهه الثالث انه يغلب على البدن في الاوقات الحارة الرطبة والاسنان كذلك وذهب بعضهم الى انه بارد رطب

نظراً الى انه يكثر في ابدان المشايخ مع برد مزاجهن وهو فاسد لان ذلك لقلة التحلل بسبب برد المزاج وتكثف المسام
وقلة الحركات ثم انه مع كونه حارا رطبا ليس معتدل فيهما بل رطوبته اكثر من حرارته لان معظم المقصود منه التغذية وهي بالرطوبة
لا بالحرارة ولان نسبته الى الاخلاط نسبة الهواء الى الاركان والهواء رطوبته اكثر من حرارته فكذا الدم الا ان حرارة الدم
ورطوبته بحسب اغلب ما فيه لكونه مركبا وليست حرارة الهواء ورطوبته كذلك لكونه بسيطا وهو صنفان طبعي وغير طبعي وللطبعي له
صفات بها يتميز من غيره **الاولى** ان يكون احمر اللون وانما يكون كذلك لوجهين الاول ان تولده يكون في الكبد
لان كل خلط طبعي انما يتولد في الكبد عند الاطباء وهي احمر اللون والثاني ان الحمرة تدل على اعتدال الحرارة لدلالة الصفرة
على اشتدادها والسواد على استيلاء البرد وانما اطلق كونه احمر ولم يقيد بكونه قانيا كما قيد غيره لان ما يكون منه في الكبد
والاوردة يكون قانيا اي الى الكمودة وما في القلب والشرايين ناصعا اي الى شقرة **الثانية** ان لا يكون له نتن
وذلك لان النتن انما يكون للعفونة الدالة على استيلاء الحرارة الغريبة واما لم يقل لا رائحة له بدل لا نتن له لان الدم
يكون لاستيلاء البرد **الثالثة** ان يكون حلوا اي يكون له طعم شبيه بالاشياء الحلوة كالسكر وغيره لا ان يكون حلوا بالمعنى العذب
كما يقال الماء حلو وانما جعل بالمعنى الاول لانه العمدة في تغذية الاعضاء فناسب ان يكون طعمه حلوا بالمعنى الاول ليكون
جذبها له اسرع واكثر للمناسبة لا بما حلاوة الطعم حتى ان ما يغذو بالصفراء الرقيق هو غليانه يغير حلاوته الى مرارة كما يكون في
عسل اغلي غليانا تجاوز الحد وما يغذو بالسوداء يغير حلاوته الى عفوصة كما يكون في البلح الذي قارب ان يصير بسرا
قوله جدا الايماني ذلك اذ المراد به ليس ان حلاوته يكون بالغا كحلاوة العسل وشبهه بل المراد انه يكون بالنسبة
الى باقي الاخلاط حلوا جدا **الرابعة** ان يكون معتدل القوام اي بين الرقة التي للصفراء والغلظ الذي للسوداء وذلك لانه
لما كان غذاء للاعضاء الغليظة وغيرها ومولدا للارواح جعل قوامه معتدلا ليصلح لتغذية كل منها ولم يذكر الشيخ هذه لكنها
يعلم من قوله فيما ياتي بان السبب الفاعلي له الحرارة المعتدلة والمادي الغذاء المعتدل والصوري النضج الفاضل لاقتضاء ذلك
ان يكون معتدل القوام وذكر ابن ابي صادق وكثير من الاطباء بعد هذه الاربع صفة اخرى هي ان يكون فيه من الاخلاط
الاخر بمقدار ما ينتفع به من التغذية وليس بشيء لان هذه صفة خارجية والكلام فيما له من ذاته ولو اعترف ان الطبعي ما هو بصفات
عرف ان ما نشأ منه جميعا او بعضها غير طبعي هذا وان للطبعي منه منافع لم يذكرها الشيخ مع انه ذكر منافع غيره
وهي على ما عدها ابو سهل خمس **احدها** ان يغذو البدن اي يخلف عليه بدل ما نقص منه لا بمقدار النقصان
كما في سن الوقوف او بالزيادة عليه كما في سن النمو او بالنقصان عنه كما في سن الانحطاط **وثانيها** ان يسخن البدن
ظاهره فيدفع نكاية البرد الخارجي ولذلك من كان عليه اللحم الكثير كان انفعاله عن البرد اقل وباطنه فيعين القوى على

على افعالها **وثالثها** ان الروح التي هي مركب القوى تتولد من اللطيفة ولذلك متى افرط استفراغه عرض الغشي وسقط

النبض **ورابعها** انه يعطي البشرة جمالا وحسن لون **وخامسها** ان ملائمته للطبيعة اشد من غيره ولذلك تضن به الطبيعة

ولا تستفرغه بالادرار الا بعد سائر الاخلاط **قوله** وغير الطبيعي قسمان وذلك لانه انما يصير غير طبيعي لامر مفسد له لا محالة فهو

اما ان يكون مزاجيا او ماديا فيصير قسمين الاول ما يتغير من مزاجه الصالح لا لشيء خالطه بل بان سار مزاجه في نفسه فبرد مثلا

او سخن ولم يرد مع ان لفظة مثلا يوهم انه يصير ارطب او ايبس لاستحالة تغير مزاجه في الرطوبة واليبوسة بلا مخالطة

او سابقة تغير في الحرارة او البرودة والثاني ما تغير بان خالطه مفسد وهذا اولى من قوله بان يحصل فيه خلط لانه قد يتغير

بالمائية على ما يأتي والخلط لا يتناولها **قوله** وذلك اي ما تغير بسبب مخالطة مفسد قسمان لان ذلك المخالط اما

ان يكون ورد عليه من خارج نفسه ونفذ فيه وافسده واما ان يكون تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال

لطيف ذلك المتعفن صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا كلاهما فيه وبقي احدهما دون الآخر ولا يجوز ان يكون ضمير لطيفه للدم والا لم

قوله بقيا او احدهما فيه وفي بعض النسخ عفن شيء وهو ظاهر اذ المراد عفن شيء منه وفي بعضها عفن شيئا فيكون حالا على معنى عفن الدم

قليلا منه لا عفنا ما على ما قال الاستاذ بعده وقتصر فيما تغير بنفسه الى صيرورته صفراء وسوداء لانه لا يستحيل الى البلغم على ما سنذكره

لا يقال العفن لا يبلغ الى ان يحيل لطيفه صفراء وكثيفه سوداء والا كان احراقا ولم يبق فرق بينه وبين التعفين والاحراق فان ابن

سينا العفن **والعفن** احالة الحرارة الغريبة لجسم رطب الى غير الهيئة المطلوبة من غير ان يحيله نوعا آخر **والاحراق**

ان تميز الحرارة الغريبة بين لطوبة الجسم الذي عملت فيه وبين ارضيته لانا نقول هذا القول منه يجوز ان يكون على مذهب جالينوس

اذ عنده يصير العفن كذلك او يجوز ان يكون معناه انه اذا عفن عقب عفنه ذلك اذ احترق وتميز ارضيته من لطوبته وبهذا اذ

صرح بهذا في الكتاب الرابع في تحقيق حمى الدم حين رد على جالينوس فيصير حاصل الجواب ان العفن لما كان مبدأ الاحراق

جعله كنفسه **قوله** وهذا القسم اي ما صار غير طبيعي لمخالطة بقسميه هو ما تولد المخالط منه وما من خارجه يختلف بحسب ما يخالطه

واصنافه اي وبحسب اصناف ما يخالطه من اصناف البلغم واصناف الصفراء واصناف السوداء والمائية وما في

الخونجي ان المراد بقوله وهذا القسم ليس كل واحد منهما لان المخالطة في القسم الذي يتولد فيه لا يكون البلغم ولا المائية لانهما

لا يتولدان منه بل المراد المجموع من حيث هو مجموع لانه اذا جاز في احد قسميه ان يكون المخالط بلغما او مائية فالمجموع من حيث

هو مجموع يوجد فيه الاختلاف بحسب مخالطة احد هذه الاشياء ليس بشيء اما اولا فلان القسم الاول

يختلف فيه بحسب ما يخالطه وبحسب اصناف ما يخالطه مما يصير صفراء او سوداء ولا يلزم ان يكون اختلافه

بحسب جميع الاصناف والجمع المضاف وان اقتضى الاستغراق لكن القرينة العقلية يصرفه عن مقتضاه

واما ثانيا فلان نوع المجموع من حيث هو مجموع يوجد فيه الاختلاف غير صحيح لاقتضائه ان يكون القسمان مع الهيئة الاجتماعية لذي
هو المجموع من حيث هو مجموع يوجد فيه الاختلاف وبطلانه ظاهر **قوله** فيه اشارة الى ان اختلافه بحسب ما يخالطه قد يكون بحسب القوام
كان يصير غليظا اي غليظا كالدردي كما اذا خالطه السوداء او الابيض صنائب البلغم او رقيقا كما اذا خالط بعضه بعضا او الصفراء او المائية وقد يكون
بحسب اللون كان يصير اسود كما اذا خالطه السوداء او ابيض كما اذا خالطه البلغم او اصفر كما اذا خالطه الصفراء ولم يذكره لندرته وقد يكون بحسب الرائحة
كان تغير الرائحة اما بان يميل الى الحدة والنتن بسبب الصفراء او الحموضة بسبب السوداء او بعدم الرائحة بحسب المائية او البلغم وقد يكون بحسب الطعم
كان يصير مرا كما اذا خالطه الصفراء او مالحا كما اذا خالطه البلغم المالح او مائلا الى الحموضة كما اذا خالطه السوداء او البلغم الحامض
هذا اختلافه بحسب اختلاف المخالط واما اختلافه بحسب اصناف المخالط فكما اذا خالطه صفراء محية او مرة صفراء او كراثية او زنجارية
او غير ذلك كذا في سائر الاخلاط وح ظاهر ان تغيره في القوام واللون وغير ذلك يكون بحسب ذلك المخالط **قال** رح
اما البلغم **اقول** يطلق البلغم له خاصتان الاولى بياض اللون لان البرد يحدث في الجسم الرطب بياضا والثانية عدم الرائحة اذ البرد
شانه ذلك وهو على قسمين طبيعي وغير طبيعي وللطبيعي منه خاصية اخرى وهي صلاحيته لان يصير في وقت ما دما واليها اشار
بقوله وهو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما وذلك لانه دم غير تام النضج فاذا تم نضجه يصير دما وجعل الاستاذ له خاصيتين اخريين
هذه والاخرى ان يكون فيه حلاوة يسيرة وليس بصواب الا ان غيره لا يخص بالطبيعي لقوله عقيبه وهو ضرب من البلغم الحلو لقوله
ايضا بعده وقد يكون من البلغم الحلو غير طبيعي وقد وقع في بعض النسخ وهو الحلو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما وهذا
اولى ليخرج لتعميم مع التصريح بلفظ الحلو والا فقد خرج ضمنا لانه لا يصدق عليه عند الشيخ وجالينوس انه يصلح لان يصير
دما لان المراد بالصلاحية الاستعداد لا مطلق القبول وان صدق عليه لكن عند صاحب الكامل وابي سهل المسيحي **قوله** وليس هو
اي ليس البلغم الطبيعي شديد البرد لانه قارب النضج واكتسب حرارة بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس
الى الدم والصفراء بارد لان البدن يستفيد الحرارة منهما **قوله** وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي
لا طعم له الذي سنذكره اذا اتفق ان يخالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحس به اي بالطعم الحلو منه في النوازل وهي ما ينزل من الدماغ
وفي النفث وهو ما يخرج من الصدر وهذا الكلام يفيد فائدتين الاولى انه لا يكفي في كون البلغم طبيعيا ان يكون
حلوا فان غير الطبيعي ما هو حلو ايضا بل لا بد مع ذلك من ان يكون مستعدا استعدادا قريبا لان يصير دما
الثانية ان الحلاوة وان اشتركت بينهما لكن حلاوة الطبيعي ذاتية حاصلة من النضج وحلاوة غير الطبيعي عرضية
مكتسبة من مخالطة الدم وقال الامام ههنا ان الشيخ ادعى ان البلغم الطبيعي حلو وصاحب الكامل وابو سهل ذهبا
الى انه تفه ووجه الجمع بينهما ان البلغم الطبيعي شبيه بالدم فتارة يكون قريب الشبه منه لزيادة نضجه فيكون حلوا وتارة يكون بعيدا

بعيدا عنه فيكون تعهنا وتبعه السامري فيه وهذا التكلف للحاجة اليه لان التفه غير طبيعي عند الشيخ وجالينوس قال الخونجي في حاشية الحواشي العراقية وجه الجمع ان يحمل الحلو على العذب فانه قد يطلق الحلو ويراد به العذب كما يقال ما حلو وليس بشي لان مراد الشيخ بالحلو ليس العذب بل الحلاوة المعتبرة وقال المسيحي لا يانافي بين كون البلغم الطبيعي حلوا وتفها لان التفاهة اول درجات الكل على ما سياتي في باب الطعوم وح جاز اطلاق الحلاوة عليها وهو فاسد لان التفاهة اول درجات الطعوم لا اول درجات الحلاوة وكما يصح ان يكون اول درجات الحلاوة يصح ان يكون اول درجات الحموضة وغيرها **وقيل** البلغم الحلو يطلق على ثلثة معان **احديها** ما قارب ان يستحيل الى طبيعة الدم واكتسب كيفية لذيذة حلوة بواسطة تاثير الحرارة المعتدلة اعني الغريزية **الثانية** ما لا طعم له وهو الذي يكون بعيدا من طبيعة الدم واطلاق الحلو عليه كاطلاقه على الماء **الثالثة** ما يصير حلوا لمخالطة الدم فالشيخ اراد بالبلغم الطبيعي المعنى الاول والثاني بدليل قوله والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير دما لان الاول والثاني كذلك وابو سهل اراد الثاني لانه الاصل لسائر الاصناف ولا يخفى ان هذا انما يصح لو كان مراد الشيخ بقوله يصلح لان يصير دما ان يكون له قبول ذلك لا الاستعداد القريب **قوله** واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مثل ما اعدت للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فاجري مجرى الدم في عدم المفرغة فكما ان الاعضاء لما احتاجت الى الدم لم تجب منه فضلة يحتاج الى مفرغة كذلك البلغم الطبيعي لم يحتج اليها بل جعل مبثوثا في العروق مع الدم ليكون ذخيرة عند الاعضاء وقت عوز الغذاء فتشتغل عليه بقوا الطبيعة وحرارتها الغريزية وتهضمه وتغتذي به بخلاف المرتين فانه لا يحتاج اليهما الاعضاء كلها بل بعضها فتفضل منهما فضلة فوجب ان يخلق لهما مفرغة للاحتياج اليهما ولم يخلق لما هو غير طبيعي منهما واورد عليه من وجوه **الاول** ان احتياج الاعضاء الى شي لا يمنع ان يفضل منه فضلة يحوج الى مفرغة لجواز ان يكون المتولد منه اكثر من ذلك وكذا كون المرتين مما يحتاج اليهما بعض الاعضاء لا يوجب ان يفضل منهما فضلة يحوج الى المفرغة لجواز ان يكون تولدها قليلا قليلا فلا يفضل عن تلك الاعضاء **الثاني** ان حاجة الاعضاء كلها الى البلغم في امر ضروري هو الغذاء نادر وهو عند عوز الغذاء الوارد وح لا يلزم ان يجري مجرى الدم الذي يحتاج اليه الاعضاء دائما واما احتياجها اليه في ترطيبه فالمرتان كذلك لاحتياج جميعها الى الصفراء في تسخينها وتنفيذ الدم والى السوداء لتثبت الدم مرة في مثلها يستحيل الى مشابهتها **الثالث** انه يلزم على ذلك ان يتولد الدم في غير الكبد ولو جاز ذلك لكان وجوده حيثما اذ كل عضو يحيل ما يحتاج اليه من البلغم الى الدم **الرابع** ان الاعضاء اذا انعقدت الغذاء

ضعف حار الغريزي ويكون سببا لتولد البلغم لا لانتقاله الى الدم لاحتياجه الى حرارة قوية **والجواب**
عن الاول ان احتياج الاعضاء الى شئ لا يمنع من ان ينفصل منه فضلة لكن ان فضل شئ يمتنع ان يكون له
مفرغة لان حاجة اي عضو فرض اليه كحاجة غيره وح لو جعل مفرغة يجتمع فيها لكانت لا محالة متوجهة الى بعض دون
من بعض مع استواء الجميع في الحاجة فيلزم الترجيح من غير مرجح **وعن** الثاني ان الاحتياج الى البلغم في امر ضروري
وان كان نادرا لكن كل الاعضاء يحتاج اليه فلو جعل له مفرغة لزم الترجيح من غير مرجح على ما مر **وعن** الثالث ان البلغم
الذي ينقلب الى الدم انما ينقلب لما يحصل له من النضج الكبدي والا امتنع انقلابه اليه وح لا يكون وجود الكبد عبثا
وعن الرابع ان ضعف الحار الغريزي لا يبلغ الى ان يعجز عن احالة البلغم القريب الشبه بالدم دما والوصول اليه مسافة
فسافة ولولا ذلك لادى الى خموده **قوله** ونحن نقول ان تلك الحاجة اي الحاجة التي اقتضت ان لا يكون
للبلغم مفرغة لامرين احدهما ضرورة والآخر منفعة والفرق بينهما ان الضروري هو الذي لا بد منه في قوام البدن او
سلامته ولا يقوم غيره مقامه والنافع ما يتوقف عليه صلاح البدن لا قوامه ويقوم غيره مقامه كاكل الحموضات فانه
يقوم مقام السوداء التي تنصب الى فم المعدة لتنبيه شهوة الغذاء واستعمال الحقن والشيافات
يقوم مقام الصفراء التي تنصب الى الامعاء للذعها وقيل الضروري ما يفيد امرا لا بد منه والنافع ما يفيد كمالا لا يمكن
التفصي عنه **قوله** اما الضرورية فلسببين اي الضرورة تثبت لامرين احدهما ان يكون قريبا من الاعضاء حتى اذا فقدت
الغذاء الوارد اليها المحمول واما الى الاجل احتباس مدده وانقطاعه من المعدة والكبد او لاسباب يعرض مع عدم
انقطاعه منهما كسدة تقع في العروق فتبلت قوى الاعضاء بحرارتها الغريزية على ذلك البلغم الذي عنده
وانضجته وهضمته وتغذت به ولو كان في مفرغته لم يحصل هذا الغرض وتمنع الامام ههنا بان كون البلغم قريبا
الى الاعضاء لا يكفي في اقبال قوى الاعضاء اليه في الانضاج الا ان يقول البلغم ينضم بعض الانضمام
ويستعد لتمامه لان حصول الفعل لا يكفي فيه اعتبار الفاعل بل كما يجب فيه اعتبار حال الفاعل كذلك يجب اعتبار حال
القابل اذ انضم الى ما ذكره هذا القول صار عين ما قاله جالينوس فلا يصح نسبته الى نفسه بقوله ونحن نقول ليس بشئ
لان الشيخ لما كان اشار الا الى ما ذكره بقوله وهو الذي يصلح لان يصير دما لانه دم غير تام النضج لم يقل
ههنا لئلا يكون تكرارا ثم لما كان ما ذكره جالينوس من احتياج الاعضاء اليه مجملا اراد ان يفصل ذلك بانه
قد يكون متغذيا وغيرها قال ونحن نقول اه **قوله** وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتحيله دما فكذلك الحرارة
الغريبة قد تعفنه وتفسده هذا الكلام لا شك في غرابته ههنا ولذلك ذكر في الحواشي العراقية انه ليس من الاصل بل

بل كانه كان على الحاشية ثم كتب فى الاصل سهوا اذ لا معنى له وسيذكر الشيخ معناه فى قوله وان شاركا

فى ان الحار الغريزى يحيله عفنا فاسدا **قال الامام** ان هذا الكلام لا يليق ذكره فى هذا المقام لان الشيخ

يذكر علة لعدم جعل الطبيعة مفرغة للبلغم وكونه بحيث يحيله الحرارة الغريبة عفنا لا يصلح لذلك حتى ان المرتين

يشاركانه فى ذلك ولا يشاركانه فى عدم المفرغة بل جعل ذلك علة لوجوب مفرغة البلغم اولى لئلا يعم ضرره جميع البدن

فذكره فى هذا الموضع يكون حشوا لا فائدة فيه وقال الاستاذ **ونحن نقول** لا نسلم اولا انه لا فائدة فيه فان فائدته

بيان الفرق بينه وبين المرتين وانما احتاج الى هذا الفرق ليقع جوابا عن سوال من يقول لا شك ان جعل

المفرغة للمرتين علة وهى كونهما بحيث تعفنها الحرارة الغريبة فلو اجريتا مع الدم فى البدن كلا يعم ضررهما فجعل

مفرغة لتخلص البدن من فضل المستعد للتعفن فاذا كانت علة المفرغة موجودة فى البلغم وجب ان يكون له مفرغة

ايضا ولما علم الشيخ وروده ذكر هذا الكلام ليكون جوابا عنه بان المقتضى لوجود المفرغة وان كان موجودا فيه

لكن وجد فيه معارض رجح عليه يقتضى عدمها وهو انه تنضجه الحرارة الغريزية وتصلحه دما والمرتان لا يشاركانه فى ذلك

واقول التركيب آب من ذلك لو كان يراد منه ذلك فلا اقل من ان يقول وكما ان الحرارة الغريبة تعفنه

وتفسده فكذلك الحرارة الغريزية تنضجه لانه يفيد ذلك على ما لا يخفى فالاولى ان يجعل جوابا لسوال وهو انه

اذا لم يجعل له مفرغة لينبث فى جميع الاعضاء حتى اذا فقدت اقبلت اليه بحرارتها الغريزية فانضجته فكان الحق

ان لا يتغير من طبعه ليكون مستعدا لان يصير بتصرف الحرارة الغريزية فيه دما فاجاب بانه انما كان كذلك لو كان

بحيث لا يستولى عليه ما يغيره عما هو مقتضاه لكنه ليس كذلك لانه جسم رطب مائى فكما ان الحرارة الغريزية تنضجه

وتصلحه فكذلك الحرارة الغريبة تعفنه وتفسده اذا كثر وعجزت الغريزية من ابقائه بحاله لكن هذا حيث

يكون قليلا رجح الاول عليه لان ترك خير كثير لاحتمال شر قليل شر كثير والمرتان لما لم يشاركاه فى ذلك لان

الحار الغريزى لا يصلحهما جعلت لهما مفرغة دونه **قوله** والثانى اى السبب الثانى من سببى الضرورة هو ان احتياج

الاعضاء اليه انما هو لينحا لط الدم فيهيأه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التى يجب ان يكون فى دمها الغاذى لها

والغاذى بها خلط ما فى بعض النسخ بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا اى هذا السبب او الاحتياج ثابت

للمرتين على ما ياتى وشنع الامام ههنا ايضا بانه لو لزم من حاجة بعض الاعضاء الى البلغم ان لا يكون له مفرغة

لزم من حاجة بعض آخر الى المرتين ان لا يكون لهما مفرغة ايضا والعجب ان الشيخ يعترف بان هذه العلة موجودة للمرتين وجعلها

ههنا علة لعدم المفرغة فثبت ان العلة ما ذكره الا وحد جالينوس فانه كان الاولى له ان يكتفى بحكاية كلامه

١٢١

وان لم يذكر هذه الكلمة وهو ليس بشي لما ذكرنا ان هذا التفصيل للحاجة ح لا يلزم ان يكون كل واحد من ذلك سببا تاما
لعدم المغرغة لا يقال ان المذكور اخرا لا مدخل له في السببية لانا لا نسلم ذلك لان الاحتياج اليه تهيئة الدم لصلاحية تغذية
الاعضاء يقتضي ان لا يكون له مغرغة ولذلك لا يتوجه سقط المحتاج اليه من المرتين الى مغرغتهما **قوله** واما المنفعة فهي ان
يبل اي البلغم المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة لئلا يعرض لها الجفاف بسبب حرارة الحركة او كثرة الحركة على ما في بعض النسخ
وبسبب الاحتكاك الذي يحصل للمفاصل بعضها ببعض وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة لقربها منها والتخوم جمع تخم
وهو منتهى كل قرية وارض **قال** رح واما البلغم الغير الطبيعي **اقول** خروج البلغم عن طبعه لا يكون عن جهة الرائحة
لانه كله بارد رطب والبرد يقتضي عدم الرائحة ولا من جهة اللون لان البرد يبيض الرطب ولهذا يبعد المختلط منه بما يغير لونه
من اقسام المخالط كالصفراء المحية فيكون اقسام غير الطبيعي بحسب خروجه عن طبعه في القوام والطعم او فيهما معا اما الخارج في قوامه
فينحصر في اربعة اقسام لانه اما ان يكون مختلفا فيه حقيقة اولا فان كان الاول فاما ان يظهر اختلافه عند الحس وهو
المخاطي اولا وهو الخام وان كان الثاني فاما ان يكون رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا او هو الجصي المتوسط بينهما لا يقسم
قسما لانه يكون اخلافي عرض القوام الطبيعي لانه لا محالة يحد طرفا الافراط والتفريط فيكون اربعة اقسام لا يقال الزجاجي من الخارج
في القوام وهو ليس باحد الاربعة لانه على ما ياتي اما الخام او الجصي **قوله** فمنه فصل وفي بعض النسخ فصل هذا اول الاقسام
اي من البلغم الغير الطبيعي فصل مختلف القوام عند الحس وهو المخاطي سمي به لمشابهة المخاط لانه في الاغلب يكون
مختلف القوام في الحس ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام وسمي به لبقائه على فجاجته ولذلك يكون ابرد
من المخاطي واقل غوصا منه في العضو لا يقال ذكر الفضل او الفصل لم يكن محتاجا اليه لان غير الطبيعي لا يكون الا فضلا
والشي لا ينقسم الى نفسه لان ايراده انما كان ليصير جنسا للمخاطي والخام فكانه قال المخاطي هو الفصل المختلف القوام والخام
هو الفصل المستوي القوام ثم التقسيم ليس الى الفصل فقط بل الى الفصل المختلف القوام والى الفصل المستوي القوام لا يقال الفجاجة
في المخاطي اكثر لاختلاف قوامه في الحس الدال على عدم النضج بخلاف الخام لتشابه اجزائه حسا الدال على نضجها
فكان مختلف القوام اولى باسم الخام لان تشابه اجزاء الخام ليس للنضج بل لعدم تاثير الحرارة في شي من اجزائه
وبقاء جميعها على الفجاجة ومنه الرقيق جدا وهو المائي سمي به لكونه شبيها في الرقة ولذلك يكون ابرد من الجميع واسرع
تاثيرا في العضو لرقة جوهره وسرعة نفوذه ومنه الغليظ جدا الابيض المسمى بالجصي لمشابهة الجص المخلوط بالماء بياضا
وغلظا وهو البلغم الذي تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وتحلل لطيفه وتكاثف اجزائه الغليظة
ابيض من الجميع ويصف به ان جميع اصناف البلغم كذلك وقد يحصل هذا الصنف من استيلاء البرد لا لتحليل الاجزاء اللطيفة

اللطيفة وهذا يكون اشد بياضا لان قلة الارضية وجمود المائية تقتضيان ذلك فهذه اقسام الخارج عن القوام **واما** الاقسام الخارجة من جهة الطعم فهي ايضا اربعة على ما يصرح اخيرا والحصر استقرائي بقرينة ان الخروج في طعمه اما ان يكون بدون مخالطة او معه الثاني اما ان يكون المخالط دما وهو الحلو لغير الطبعي او صفرا او ما يشبهها في المرارة وهو احد قسمي المالح او سودا ثم نضجها او حمضت وهو احد قسمي الحامض او بعد على نضاجها وعفوصتها وهو احد قسمي العفص والاول اما ان يكون بسببه حرارة قوية من حده وهو القسم الآخر من المالح او نسيفة وهو القسم الآخر من الحامض او برودة وهو القسم الآخر من العفص فيرجع جميعها الى اربعة ولا يكون سبب الخروج من الطعم مجرد الرطوبة او اليبوسة لانهما بمجردهما لا يوجبان الا رقة القوام وغلظه فهما من اقسام الخارج في القوام وقد ذكرهما لا يقال الحرارة والبرودة ايضا يوجبان رقة القوام وغلظه ولم يذكرهما هناك لان ايجابهما ليس بالذات بل بواسطة ايجابهما تفرق الاجزاء وجمعها بخلاف ايجاب الرطوبة واليبوسة لهما فانه بالذات **قوله** ومن البلغم صنف **مالح** وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه هذا احد الاقسام الاربعة الخارجة من جهة الطعم وحرارته ويبسه وجفافه لا ينافي ما ذكرنا من ان جميع اقسام البلغم بارد رطب لان الحكم بكونه باردا رطبا انما هو بالنسبة الى غيره ويبسه وجفافه انما هو بالنسبة الى سائر اقسامه **قوله** وسبب كل ملوحة اي هذا البلغم انما يصير مالحا لان كل ملوحة فرضت سببها وتها ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم بالمخالطة بالاعتدال وان مخالطة المائية بها ان لم يكن باعتدال مررت ومن هذا السبب اي الاختلاط يتولد الاملاح في معادنها وكلح المار في مقارها كماء البحر او مجاريها او مايدل على ان فيما يصير بالطبخ ملحا او ما يحاذيها هو انه لو يوخذ من الرماد او القلي او النورة او غير ذلك من الاجسام المحترقة مقدارا ويطبخ بالماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد او يترك بنفسه من غير اغلاء لينعقد يصير ملحا على ما تحقق بالتجربة فكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له كالمسيخ او له طعم قليل غير غالب كالرقيق الواقع في عرض الطبعي قبل ان يصير مسيخا اذا خالطه مرة مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته وفي بعض النسخ وسخنته والاولى اولى لئلا يلزم التكرار وانما قال مرة مرة لئلا يحمل على السودا لاطلاق المرة عليهما لان حدوث هذا البلغم انما يكون من مخالطة الصفراء وانما قال مخالطة باعتدال اذ لو كثرت المرة صار صفراء محية على ما ياتي ولو كثر البلغم لم يصر مالحا ولم يتعرض المالح الحادث بدون مخالطة بل لافرط نفسه لانه يرجع بالحقيقة الى ان حصوله ايضا بسبب مخالطة اجزاء محترقة يابسة برطوبة مائية ان تلك الاجزاء حصلت منه ويعلم ذلك من قوله واما جالينوس فقال ان هذا البلغم يملح لعفونة او لمائية خالطته يعني ان ما ذكره يفيد ان مطلق العفونة يصير سببا لحدوث البلغم المالح وكذا مخالطة المائية وليس الامر

بل العفونة انما تلحق بما يحدث فيه الاحتراق والرمادية فيخالط المحترق منه رطوبة التي بقيت فيه وكذا المائية التي يخالطها
لا يحدث الملوحة وحدها ايضا اذا لم يقع بسبب الثاني اي مالم يخالطه اجزاء محترقة فالسبب امر واحد وهو مخالطة الاجزاء
المحترقة بالرطوبة ويشبه ان يكون بدل والقاسمة في كلام جالينوس الواو الواصلة وحدها بدون الهمزة ووقع زيادتها
من الناسخ اذ حينئذ يكون الكلام تاما الا ان مجموع الامرين وهما العفونة والمائية يكون موجبا للملوحة لا كل واحد وعلم
انه لا يريد بالعفونة ههنا تكيف الجسم الرطب بالحرارة بحيث لا تفنى من رطوباته شيء على ما ذكر في الاسباب لانها
بهذا التفسير لا يحدث الاحتراق والرمادية بل لما نقل ما قال جالينوس اراد بها الاحتراق لانه يستعمل بمعناه فكونها
مبدأ له في التقدير كلامه والحق ان المائية وحدها يصير سببا للملوحة اذا كانت مالحة بنفسها كالبول والعرق والدمع
وقد صرح به جالينوس بقوله البلغم يملح اما لامر يعرض له في نفسه وهو ان يعفن لاستيلاء حرارة غريبة عليه فيحرق البعض
ويخلط ذلك بالباقي فيحدث الملوحة او لامر يخالطه وهو قسمان لانه اما صفراء قليلة المقدار او مائية البول **قوله**
ومن البلغم **حامض** هذا قسم آخر من البلغم الطبيعي الخارج من جهة الطعم وبيانه ان الحلو كما هو على قسمين حلو لامر في ذاته
وحلو لامر غريب مخالط له كذلك الحامض على قسمين احدهما ما يصير حامضا بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء والحامض الذي
سنذكره وانما وصف السوداء بالحامض مع انها باقسامها حامضة لان قسما منها وهو الذي لم ينضج بعد يكون الى
العفوصة ولم يونث الصفة لما لارادة الخلط او نظرا الى المبتدأ الذي هو كناية عن الشيء **قوله** والثاني لسبب امر يحدث
في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو او ما هو في طريقه ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا
بلا مخالطة شيء المذكور هو الحد الثاني يصير ورقة حامضا وذلك لان البلغم الذي يصير حامضا لامر يعرض في نفسه لكان
حلوا فحدوث الحامض منه تارة يكون من فعل الحرارة فانها اذا كانت اقوى من الحرارة الغريزية التي في الحلو او
له الغليان وبطلت حرارته الغريزية وجذبتها الى نفسها بسبب المجانسة فتستولي عليها البرد ويحمض على ما عليه حال
العصارات والربوب والخمور في صميم الصيف وتارة يكون من فعل البرودة فانها اذا قويت قهرت حرارته الغريزية
واطفاتها فيحمض على ما عليه الربوب والخمور في صميم الشتاء وان كان تغيرها فحدوثه بفعل الحرارة الغريزية عند
نقله الى الطبعي منه لانها اذا لم تتمكن من تمام فعلها المانع يعرضه بذلك لقبول البرد فيحمض وما ذكر الشيخ هو السبب
الاول هذا وتشبيه البلغم الحامض في انقسامه الى قسمين بالبلغم الحلو ايضا ليس على ما ينبغي لان الحلو بقسميه
ليس غير الطبعي بل احدهما وهو ما يصير حلوا للمخالطة والآخر حلو الذاته لا لامر يحدث في ذاته كما يحدث للبلغم عند
صيرورته حامضا **قوله** ومن البلغم ايضا **عفص** وحاله هذه الحال اي المذكورة في الحامض فانه ربما

فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفصة اي التي لم تنضج فان طعمه يكون الى العفوصة فان خالطت البلغم افادته ذلك وربما

كانت عفوصته بسبب تجرده في نفسه تبردا شديدا فانه يستحيل طعمه من الحلاوة الى العفوصة لجمود مائيته بسبب البرد الشديد

واستحالتها الى الارضية قليلا لليبس وانما قيد استحالته الى الارضية بان يكون قليلة اذ لو كانت استحالتها اليها كثيرة

لخرج عن اقسام البلغم **قوله** فلا يكون ما لحرارة الضعيفة علة لحمضته ولا القوية لنضجه اي فاذا جمدت مائيته بسبب البرد الشديد

واستحال الى الارضية لاجل اليبوسة فلا يكون هناك حرارة ضعيفة لتغليه فتحمضه ولا قوية لتنضجه فحدثت للمحالة العفوصة

ولذلك يكون الثمار في مبادي ظهورها عفصة اذ يكون لتبردها كثيفة قليلة المائية ولم يعمل فيها حرارة ضعيفة

لتحمضها ولا قوية لتنضجها **قوله** ومن البلغم نوع زجاجي هذا هو الخارج عن طبعه في قوامه وطعمه اما خروجه عنها في قوامه

فلانه ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله واما خروجه عنها في طعمه فلانه ربما يكون حامضا وربما يكون

مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ هو الخام او يستحيل الى الخام لان اجزاءه ان كانت مختلفة في الحقيقة

فهو الخام والا اذا اختلفت استحال اليه وهذا النوع من البلغم اي المسيخ هو الذي كان ما يأتي اول الامر باردا

ولم يعفن بحيث تغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره بل بقي محقونا او مخنوقا او محتقنا على ما في النسخ حتى غلظ فتحلل لطيفه وازداد

برد الكثافة فقد تبين ان اصناف البلغم الفاسد من جهة طعمه اربع مالح وحامض وعفص ومسيخ وفي بعض النسخ

بدل مسيخ حلو والصواب الاولى لان الحلو ليس بفاسد من جهة الطعم **وقيل** المسيخ هو الذي لا طعم له وحينئذ لا يكون عده

من اقسام الخارج من جهة الطعم فالصواب الحلو **والجواب** عنه بوجهين الاول ان الطعم ما يحكم به الذائقة والمسيخ

كذلك الثاني انه لم يجعل المسيخ من اقسام ما له طعم ليلزم كونه ذا طعم بل من اقسام الفاسد من جهة الطعم وهو كذلك

لا الحلو وقيل ان نوعا من الحلو غير طبيعي على ما صرح فكان الحق ان يجعل اقسامه خمسة واجاب عنه الامام بانه لم يجعل

منها لان تلك الحلاوة ليست طعما لذلك البلغم بل للدم المخالط ثم قال بعد ان طول بما لا طائل تحته

والاولى ان يجعل اقسامه خمسة وضعفه ظاهر اذ لو لم يعتبر الطعم بكون بغيره لم يعد الحامض بقسميه منها **وقال** الاستاذ

انه لم يقل ان اقسام الغير الطبيعي من جهة طعمه اربعة بل قال اقسام الفاسد من جهة الطعم اربعة والفاسد اخص من غير الطبيعي

لان الفاسد ماله شر وغائلة والحلو منه لمخالطة الدم لا شر فيه ولا غائلة له فلا يكون فاسدا الا ان الدم

الطبيعي اذا خالط البلغم التفه الذي هو اصلح اصناف البلغم الغير الطبيعي يكسر غائلة برده ويهيئه للنضج فلا يكون

فاسدا **وليس** على ما ينبغي لان كل ما خرج من طبيعته يقال انه فاسد سواء اعقب شرا او لا واثبات الواسطة

بين الطبيعي وغير الطبيعي خروج عن اصطلاح القوم ولان التفه بلغم فاسد والدم الذي يخالطه ويجعله حلوا الا يلزم

ان يكون بحيث يصبغه بل الاولى فى الجواب ان يقال انه لما لم يكن فساده من جهة كونه حلوا الكون الطبعى ايضا كك
بل لكونه تفها وكان لتفه معده داخلا فى الاقسام لم يحتج الى ذكره والغرض من ذكره ههنا كما كان لسلا يحكم على كل ما كان
حلوا منه بانه طبعى **قوله** ومن جهة قوامه اربعة اى قد تبين ايضا ان اصنافه من جهة قوامه اربعة مائى وزجاجى ومخاطى
وجصى والخام فى اعداد المخاطى وفى بعض النسخ من جملة الزجاجى وهذه النسخة اختارها صاحب الذخيرة وقال النجوخى هى
الصواب لمطابقتها لما سبق من قوله ويشبه ان يكون المسيح منه هو الخام وعلى ما فى النسخة الاولى مع انها مطابقة
لما فى الشفاء يلزم التناقض لان المخاطى هو ما يكون مختلف القوام فى الحس والخام ما يكون غير مختلف القوام فى الحس
وهما متنافيان فكيف يكون احدهما داخلا فى الآخر والحق ان النسختين صحيحتان اما الاولى فلان معنى قول
الشيخ والخام فى عداد المخاطى هو انهما وان جعلا قسمين لكنهما بالحقيقة يرجعان الى واحد لاشتراكهما فى ان كل واحد منهما مختلف
القوام فى الحقيقة وح لا يتجاوز الاقسام من اربعة واما الثانية فلان كون الغليظ من المسيح هو الخام انما هو على الظن بقوله
ويشبه ان يكون الغليظ من المسيح هو الخام فان تحقق هذا فالخام من جملة الزجاجى وبقى الاقسام اربعة ايضا **قال** رح
واما الصفراء **اقول** الصفراء ايضا منها طبعى وهو الذى يتولد فى الكبد مع تولد الدم ومنها فضل غير طبعى وهو الذى
ما يكون كك **قوله** والطبعى منها رغوة الدم فيه تجوز لان رغوة كل شئ اجزاء لطيفة منه خالطتها اجزاء هوائية والصفراء
ليست اجزاء لطيفة للدم خالطتها اجزاء هوائية بل هى رغوة الكيلوس المنطبخ فى الكبد لكن لما كانت نسبتها الى بقية الاخلاط
كنسبة النار الى بقية الاركان كانت طافية عليها فكانت كرغوة الدم وهو اى الطبعى منها احمر اللون ناصع اى خالص
الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران الا الى قتمة لزيادة لطافته على الدم والجسم اذا لطف ورق قارب الاشفاف
القريب من الجوهر الهوائى فكان نفوذ البصر فيه اكثر وقول ابى سهل ان لون الطبعى منها اصفر لا ينافى هذا
اذ الاحمر الناصع الشبيه بشعر الزعفران هو الاصفر ولا حاجة الى التطويلات ذكرها الشارحون فى الجمع بينهما مع ان
شيئا منها لا يتم واما قول الامام هذا مشكل لان الكل اتفقوا على ان البول الاصفر ادل على الحرارة من الاحمر ومعلوم
ان ذلك انما حدث من مخالطة هذه الاخلاط واذا كان لون الصفراء الخالصة الحمرة لم يكن ذلك من الصفراء
فكيف يكون ادل على الحرارة فهو سهل لان لون الصفراء الخالصة ليس الحمرة المطلقة ولا الضاربة الى القتمة
بل الحمرة الناصعة الشبيهة بشعر الزعفران وفى اختلاطها بالبول لا يجعله احمر مطلقا ولا ذا قتمة بل احمر ناصعا ضاربا
الى صفرة زعفرانية فيكون لا محالة ادل على الحرارة من الاحمر الدال على اختلاط مائية الدم به **قوله** وخفيف حار اما
خفته فلغلبة النارية فيه ولذلك تعلو الجميع واما حرارته فلافراط طبخه وكثرة تولده من الاغذية الحارة اليابسة وفى

وفي الماء وفات الحارة اليابسة وتوليده وعللا حارة يابسة والطافها بالبرودة والرطوبة **قوله** وكلما كان اي الطبعي منها اسخن فهو اشد حمرة قيل لان الاحساس لشدة حرارته انما يكون لشدة التصاقه بالعضو وذلك انما يكون بكثرة اختلاط الدم به فيكون لامحالة اشد حمرة وليس بشئ لان الكلام في الطبعي بدون اعتبار مخالطته بالدم ولصوقه بالعضو وقيل المراد من كونه اشد حمرة ليس مطلق الحمرة بل الحمرة الناصعة وهو كذلك لانه كلما كان اسخن مزاجا كان اشد حمرة ناصعة لان ماتيته تعلل بسبب شدة الحرارة في الطبخ فيشتد حمرته المختصة به وليس بشئ لظهور ان المراد من شدة الحمرة بعد ذكر كونه احمر ناصعا الحمرة التي تعلل نصوعها بل انما يكون الاسخن اشد حمرة لان الحرارة اذا بلغت النهاية حللت لطيفها المقتضي للاصفرار لونها وابقت كثيفها المقتضي للقتمة فيصير اشد حمرة **قوله** فاذا تولد اي الطبعي منه في الكبد انقسم قسمين فيذهب قسم منه مع الدم ويصفى اي يتوجه ويجلب قسم منه الى المرارة والذي يذهب منه مع الدم ينفذ ويذهب معه لضرورة ومنفعة وقد عرفت الفرق بينهما اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي تستحق ان يكون في مزاجها او في غذائها على ما في بعض النسخ قدر صالح منه بحسب ما تستحقه من القسمة مثل الرية وفي بعض النسخ وبحسب ما لواد فيكاد ان يبتدا بالمحدود فا اي ولذلك يكون بحسب ما تستحقه هذا اقول جميع الاطباء وقال ابن ابي صادق ان كلهم سهوا فيه لان العضو الذي ذكروا ان الصفراء يخالط الدم لتغذيته ليس الا الرية وهو باطل لانها يغتذي بدم شرياني لطيف وهو ضعيف لان غتذاءها بدم شرياني لا ينافي ان يكون مع قسط من الصفراء واما المنفعة فلانه يلطف الدم بترقيقه اياه وبحدته وتنفيذه في المسالك الضيقة لا يقال ان منفعة الصفراء اذا كانت ترقيق الدم ومنفعة السوداء تغليظه على ما ياتي فيتعادل ما يكتسب الدم من رقة القوام من الصفراء بما يكتسبه من غلظ القوام من السوداء ويعود الى قوامه الطبعي فيبطل المنفعتان لان ذلك انما يلزم لو كان قوام الدم الطبعي بحيث يستغني مع بقائه عليه من كل منهما في التغذية وغيرها وليس كذلك لان قوامه الطبعي غليظ جدا بالنسبة الى بعض الاعضاء ورقيق جدا بالنسبة الى بعضها فيحصل بكل منهما فائدة ويندفع مفسدة الاخر اذ هناك ما يقوم بصرف كل منهما الى ما هو محتاج اليه **قوله** والمتصفى منه اي الذي تصفى من الطبعي الى المرارة انما تصفى ويتوجه ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما ان يكون بحسب البدن كله او بحسب عضو منه اما التي بحسب البدن كله فهي تخليصه من الفضل وذلك لانه لو لم يتوجه اليها وبقي مع الدم افسده لانه زائد على المقدار الذي يجب ان يكون معه فيكون فضلا والدم متوزع على جميع الاعضاء فيتوجه الزائد منه الى المرارة وتخلص الاعضاء من الفضل وقيل تخليصه من الفضل هو انه يلذع المقعدة فيحس بالحاجة

حتى يدفع الفضل وتخليص البدن منه وليس بشئ لانه قسم علة المتصفى الى ضرورة ومنفعة فوجب ان يكون كل واحدة منهما خارجة

عن الاخرى وهذا مما ياتى فى المنفعة فلا يكون من الضرورة وقيل ذلك هو ان ما استغنى منه الدم لو بقى محتبسا

فى الكبد اوغيرها من الاعضاء لاورث ضررا بكيفيته وكميته لا يمكن تداركه ومع ضرره هذا يفوت منه فائدة متوقعة منه

عند انصبابه الى المرارة وهذا ايضا ليس بشئ لانه يفيد تخليص ذلك العضو الذى احتبس فيه لا تخليص البدن كله

واما الضرورة التى هى بحسب عضو من البدن فهى انه توجه الى المرارة لتغذيتها قال الامام هذا مناقض لما ذكره

فى كتاب الحيوان من الشفاء من ان المرارة والمثانة تشتركان فى ان كل واحدة منهما لا ياتيه غذاؤه من الفضل

الذى يسيل اليه لان جرم كل واحدة منهما عصبى والمرارة ياتيها جوهر لطيف صفراوى بعيد عن مشاكلتها والمثانة

ياتيها جوهر رقيق بعيد عن مشاكلتها وقد سبقت الكلية الى استخلاص ما فيه من الجوهر الغذائى وكل واحد منهما ياتيه

غذاء مشاكل له من عرق ومع ذلك خالص لا شوب معه لان مسالكها ضيقة فلا تسع الفضل ولذلك ياتى

كل واحدة منهما عرق آخر للغذاء فالمرارة ياتيها الى عنقها عرق غير ضارب من نقار الباب وعصبة هى شعبة عصب

الكبد وبها صلبان وعرق ضارب محسوس ظهر من شعب شريان الكبد وذلك كله يخالط المرارة من جهة العنق

الجاذب ثم يتفرق وهذا صريح فى ان المرارة لا يغتذى من الصفراء ويمكن ان يقال ان قوله ههنا لتغذيتها لا يقتضى

ان لا يكون غذاؤها الى الصفراء وقوله فى الشفاء المرارة لا يقتضى مما ياتيها من الفضل لا يقتضى ان لا يكون

مع غذائها شئ منها فيكون المراد انها لا يغتذى بمجرد ما ياتيها من الفضل بل لا بد من دم يخالطه ويغتذى

بالمجموع وذلك الدم ياتى اليها من الطريق الذى ذكره فلا يلزم التناقض **قوله** واما المنفعة فمنفعتان اى المنفعة

التى فى توجه ما يتوجه الى المرارة اثنان احدهما انها تغسل الامعاء من الفضل والبلغم اللزج الذى يلتزق

بسطوحها من الفضل عليها والثانية انها يلدغ عضل المقعدة لتحس بالحاجة على بناء المجهول اى لتصير الحاجة محسوسة

او على بناء الفاعل اى لتحس كل واحد من المعاء وعضل المقعدة بالحاجة فيحوج الى الاحساس بالحاجة الى النهوض

للتبرز اى الى الخروج للبراز ولذلك اى لاجل ان النهوض للتبرز ودفع الفضل يتوقف على لذع الصفراء

للامعاء ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع فى المجرى المنحدر من المرارة الى الامعاء وانما قال ربما اذ ربما لا يؤدى

تلك السدة الى القولنج وهو على كل تقدير يقتضى عدم انصباغ البراز دفعة الا اذا وقعت بين الكبد والمرارة

فانها لا تقتضى ذلك دفعة بل بالتدريج **واعلم** ان الاطباء اختلفوا فى ان الذاهب مع الدم اكثر او الواحد

المتصفى الى المرارة والحق ان الاول اكثر لان مصرفه اكثر والثانى احد لانه يكون اقوى فى الغسل واللذع قال

قال ح واما الصفراء الغير الطبيعي **اقول** انما لم يقسمها من جهة الطعم والقوام كما قسم البلغم لان جميع اصنافها مر ورقيق ايضا فلا يظهر في طعمها وقوامها اختلاف يعتد به وقسمها من جهة السبب لان التقسيم باعتباره يتناول ما يقسم من جهة الالوان وغيره فالسبب المخرج لها عن طبيعتها اما امر غريب يخالطها او امر في نفسها يصير به جوهرها غير طبيعية والقسم الاول على قسمين الاول ما يكون المخالط لها بلغما وهذا القسم معروف مشهور لكثرة وجوده ولكثرة ما يخالطه وهو البلغم وتولده في اكثر الامر يكون في الكبد وان كان وجود البلغم في المعدة اكثر لان تولد الصفراء فيها نادر وما ينصب اليها من المرارة قليل واسعة تجويفها يكون ما ينصب اليها متميزا من البلغم فلا يختلطان بحيث يرتفع الامتياز ولا كذلك الكبد فان الاخلاط كلها تتولد فيها وتكون مجاريها ضيقة جدا فما يكون فيها من الاخلاط يختلط بحيث يرتفع الامتياز وانما قال في اكثر الامر لانه قد يتولد في المعدة ايضا والثاني ما يكون المخالط له سوداء وهو اقل شهرة من الاول لندرة وجوده وسببه قلة السوداء في البدن ولانها لثقلها لزوجتها وغلبة ارضيتها قلما تمتزج بالصفراء لرقتها وطلبها الصعود وانما حصر المخالط في البلغم والسوداء ولم يذكر الصفراء والدم والمائية اما الصفراء فلانها ان كانت هي التي فسدت بسبب في نفسها كان هذا في سدد لا لمخالطة امر غريب وان كانت التي فسدت لمخالطة خلط آخر فالكلام فيه كالكلام في هذا واما الدم فلانه ان كان قليلا فاذا امتزج بالصفراء انقلب الى طبيعتها وان كان كثيرا لا يصير صفراء بل ما صفراويا واما المائية فلانها لسيلانها وعدم اللزوجة لا تخالط الصفراء الطبيعية لخفتها وميلها الى الصعود وان خالطت كان ذلك في غاية الندرة فلم يعتبر لذلك **قوله** المعروف اي القسم الاول من هذين القسمين الذي هو الاشهر والاعرف ينقسم الى قسمين المرة الصفراء والمرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ان كان رقيقا فالحادث عنه هو الاول وان كان غليظا فالحادث منه الثانية الصفراء الشبيهة بمح البيض وهذا التفسير يكون في اكثر النسخ ويعلم منه وجه تسميتها بالمحية واما تسمية المرة الصفراء بها مع ان هذا الاسم يتناول جميع اصنافها فلانه لما كان اكثرها وجودا لكثرة البلغم الرقيق وكان اكثر ما يخرج بالقيء هو ظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها او لان لونه لما كان اصفر من باقي الاصناف لاقتصار مخالطة البلغم الرقيق بالصفراء وذلك خص باسمها **قوله** واما الذي هو اقل شهرة اي القسم الثاني الذي هو اقل شهرة من الاول فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدوثها على وجهين وفي بعض النسخ واما الذي هو اقل شهرة فحدوثه على وجهين لان تلك السوداء يجوز ان يتولد من نفس الصفراء ويرد عليها من خارج والاول يكون بان يحترق الصفراء في نفسها حتى يحدث فيها رمادية ويصير سوداء ويختلط بالاجزاء اللطيفة الصفراوية بحيث لا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس رماديتها فيها ولا تبرأ منها وهذا شر اي من القسم الثاني لحدوثه من السوداء الاحتراقية التي كانت صفراء وهذا السوداء اردأ اقسامها لما يأتي وعلى النسخة الثانية يكون ههنا وهذا القسم يسمى صفراء محترقة وهذه اولى لظهور حدوثها من سوداء

حدثت من الاحتراق والثاني ان تكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطها وهو ام من الكل لما علمت والاكثر ايضا
لان احتراق الصفراء بحيث يحترق بعضها دون بعض نادر لانها للطافتها اذا حصل فيها احتراق عمها فخرجت عن
عن كونها صفراء بل صارت سوداء ولون هذا الصنف اي الذي يخالطه السوداء بالقسمين احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق
بل اشبه بالدم واما كونه احمر فظاهر لانه لون الصفراء واما كونه غير ناصع ولا مشرق فلان السوداء يميل الى السواد ولا
الناصع اذا خالطه السواد قليل زال اشراقها ومال الى الكدورة واما انه اشبه بالدم فلان الدم متوسط بين الصفراء و
والسوداء في اللون ولذلك اشبه الدم ايضا في القوام لتوسط قوامه بين رقة الصفراء وغلظة السوداء لكنه بالنسبة
يكون ارق من الدم لان السوداء وان كانت خالطتها لكنها في هذا الصنف قليلة اذ لو كانت كثيرة لعدت
من اصنافها **قوله** وقد يتغير هذا عن لونه اي هذا الصنف قد يتغير من لونه لاسباب وهي ان يكون المخالط من السوداء
احتراقيا الا رمادا او يكون كثيرا فيميل الى السوداء ويكون طبعيا ولكن فيميل الى الكمودة وعلى هذا تلون بحسب لون
اصنافها **قوله** واما الخارج عن الطبيعية في جوهره هذا هو الشق الثاني من التقسيم الاول للصفراء الغير الطبيعية وهو
ما يخرج عن طبيعته بسبب في جوهره وذلك لا يجوز ان يكون برودة لاستبعاد ان يعرض للصفراء برد يكثفها ويجمد
حرارتها ولا رطوبة ويبوسة فانهما ليسا فاعلتين بالذات ويستبعد استيلاء الرطوبة بحيث يغمرها ولا يبقي حرارتها
واستيلاء اليبوسة بحيث لا يبقي سيلانها وان اتفق شيء من ذلك يكون في غاية الندرة والشيخ انما يعتبر الاقسام
التي تكون بحسب الغالب فتعين ان يكون حرارة ولا يجوز ان يكون غريزية اذ الحرارة الغريزية لاتحاد فعلها الامر الطبعي
فهي غريبة والمادة القابلة لها يستبعد ان يكون البلغم والسوداء حتى اذا اثرت فيهما يجعلهما صفراء لان السوداء اذا بلغت
فيها الحرارة الغريبة لا يمكن ان يصير صفراء لانها تستحيل الى الارضية لا محالة وكذا البلغم الا على الندرة وقد عرفت
انه يعتبر الغالب فتعين ان يكون دما او صفراء ومن الاول يحصل قسم واحد ومن الثاني قسمان والى ذلك اشار
بقوله فمنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد
في الكبد صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي كثيفه سوداء ويتميز ذلك اللطيف منها
فيكون هو صفراء وكثيفه سوداء الا ان يكونا بحيث يحصل منهما صفراء والا كانت ما خرج عن طبيعته المخالطة
سوداء والفاعل احترق يجوز ان يكون ضمير الدم والذي كثيفه سوداء صفة للطيف وان يكون الذي هو الفاعل
وانما كان تولد هذا في الكبد اكثر لشدة استيلاء حرارتها على الدم بسبب تفرقه في مسالكها الضيقة **قوله** والذي
تولد اكثر ما يتولد منه في المعدة اشارة الى قسمين يحصلان من صفراء احدهما كراثي والآخر زنجاري وانما كان تولدهما

تولدها فی المعدة اکثر من ان تولدها من المحی علی ما یاتی وهو انما یتولد فی الکبد علی ما مر لان المحی وان کان اکثر تولده فی الکبد الا ان وجوده

فی المعدة اکثر وذلک لان الکبد بسبب ضیق مجاریها اذا تولد فیها لا یلبث بل یندفع بخلاف المعدة **قوله** یشبه ای لم یتحقق کیفیة تولدها

لکن الشبه ان یکون الکراثی متولدا من احتراق المحی بان یحترق لطول مکثه فیها بعضه ویسود ویخالطه الباقی وهو اصفر فیتولد منهما الخضرة

لانها لون مرکب من السواد والصفرة وقیل قد یتولد الکراثی فی المعدة للمخالطة بما ینصب من السوداء الی فم المعدة لا بسببه شبهها

بالمحی وقال صاحب الکامل وقد یتولد من انصباغ المحی باستعمال البقول وهذا اقل حرارة من الثانی والثانی من الثالث واما

الزنجاری فیشبه ان یکون تولده من الکراثی اذا اشتد احتراقه حتی فنیت رطوباته واخذ الی البیاض بسبب الجفاف لان الحرارة

اذا اثرت فی جسم رطب تحدث فیه اولا سوادا ثم اذا عملت ای طفقت تفنی رطوبته فیسلخ عنه السواد واذا اخذت فی

افناء رطوبته بعضه علی ما هو مشاهد فی الحطب الرطب انه یتفحم اولا ثم یترمد وذلک لان الحرارة تفعل فی الرطب سوادا بسبب تحلیل

رطوباته وتصعید اجزائه المشفة حتی تبقی الکثیفة کما نشاهد فی الاشربة لو احترقت وبشرة الانسان اذا اثرت فیها حرارة

الشمس وتفعل فی الیابس البیاض بتفریق اجزائه وتصعید ما سود ابل وتکثر سطوح الاجزاء الباقیة منه المقابلة لانعکاس النور

من بعضها الی بعض کما یشاهد فی الاملاح والاسباخ والبرودة تفعل فی الرطب بیاضا باجماد اجزائه واحداث فرج فیما بینها

یملأها الهواء کما نشاهد فی الثلج والاجسام المتکرجة وتفعل فی الیابس سوادا بتکثیفه واخراج ما فی خلله من الهواء کما نشاهد فی الزرع

اذا اصابه البرد وقال الکثرات حین ان الحرارة من شانها التفریق بین المتضادات فاذا عملت فی الرطب میزت الاجزاء الرطبة

عن الارضیة فترسبها فتجتمع وتری علی لون الارض وهو السواد واذا عملت فی الیابس بعضه بتفریق الاجزاء ومداخلة الهواء

بینها والبرودة اذا عملت فی الرطب جمعت بین اجزائه المختلفة فیبیضت واذا عملت فی الیابس سودت لان الیبوسة

تفرق بین تلک الاجزاء الغریبة فیسود وهذا مبنی علی ان لون الارض السواد ولا یتم لان البسیط لا لون له ثم قولهم

ان البرودة اذا عملت فی الیابس سودت لان الیبوسة تفرق تلک الاجزاء غیر منتظم اذ الکلام فی البرودة لا الیبوسة

وقال القرشی ان الحرارة عندما تستولی علی اجسام رطبة تحدث منها دخانیة والدخان لونه یمیل الی السواد والاجزاء

تحدث فیها البیاض بحبسها الاجزاء الهوائیة وهو لا یتم ایضا الا بعد ان یتبین فی الاول لمیة صیرورة لون

الدخان اسود ولمیة احتباسه فی تلک الاجزاء وفی الثانی لمیة احتباس الاجزاء الهوائیة فیها وقال

الخونجی الاولی فی هذه الامور التعویل علی الاستقراء کما ذکره الشیخ فی تفحم الحطب وترمد الفحم وهذا بمعزل عن التحقیق

بل اذ احقق الامر فی حدوث الالوان تحقق ذلک ایضا فنشیر الیه **اعلم ان السبب فی حدوث الالوان السخیف**

والکثافة والنور والظلمة **والبیاض** یحدث من اختلاط اجزاء متصغرة فما له سطوح مختلفة ینعکس علیها النور

من بعض سطوحها الى بعض وقد اعتبر ذلك في حالة الصبح فان شعاع الشمس اذا وقع على ما ارتفع من الغبار والبخار انعكس من
بعض الاجزاء الى بعض فيبيض الافق ولا يبيض ما فوق تلك الطبقة مع ان الشعاع يقع عليها لقلة الابخرة هناك واذا غلب
الشعاع اصفر الافق ثم احمر وبعكس ذلك الشفق والسواد يحدث من الكثيف الصرف لعدم النور واعتبر الزاج والعفص فان الزاج
لما كان فيه قوة النفوذ للحدة وفي العفص قوة القبض فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه وضغطها
العفص لقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهواء المشف وخلص الكثيف فاسود المجتمع منهما واذا تحققت ذلك عرفت سبب احداث
الحرارة في الجسم الرطب السواد وفي اليابس البياض واحداث البرودة لضد ما ذكر **قوله** وبهذا الحكمان يعني في الكراثي والزنجاري
اي الحكم بتولد الكراثي من المحي والزنجاري من الكراثي على سبيل الظن والتخمين لا الجزم واليقين لاحتمال ان يكون تولد كل منهما
من غير ذلك **وقال** الاستاذ هذا الكلام لم يكن محتاجا اليه لانه يعلم من قوله ويشبه ان يكون كذا ثم ان احتمال حصولهما من
غير ذلك لا ينافي الجزم بحصولهما مما ذكر وليس على ما ينبغي لان قوله ويشبه لا يدل على ان القول منه او من غيره واحتمال
حصولهما من الغير ينافي الجزم اذا كان المراد انهما لا يتولدان الا على ما ذكر وهذا النوع اي الزنجاري اسخن انواع الصفراء اردأ
واقتلها ويقال انه من جوهر السموم اما انه اسخن انواعها فلشدة احتراقه لا يقال شدة الاحتراق يوجب غلبة الارضية
وقلة ما يقوم به الحرارة من الرطوبة فكيف يكون اسخن لانا لا نسلم ان الاحتراق يوجب غلبة الارضية الى آخره بل المراد انه اسخن لشدة حدته ولذعه لفرط يبوسته واما انه اردأ واقتل من جوهر السموم
فلفرط اليبس المنافي للحيوة ومناسبة فعله فعل السموم بالحدة واللذع فالصفراء الغير الطبيعية على ما ذكر سبعة اصناف
اربعة مما حصل لمخالطة خلط مفسد وثلثة مما حصل لا للمخالطة وقد ذكر غيره اقساما كالزنجي والزبدي والصديدي
وغير ذلك وهو لم يعتبرها الندرة بعضها والشك في بعضها **واورد** عليه بانه حكم بان الكراثي متولد من
احتراق المحي الحاصل من مخالطة البلغم وح يكون الكراثي من القسم الذي يكون خروج الصفراء من طبيعته بمخالطة خلط
لا من الذي خرج لا للمخالطة وكذا الزنجاري لانه من الكراثي الذي هو من المحي **واجيب** بانهما لم يصيرا كذلك لمخالطة خلط
بل بالاحتراق لاستيلاء الحرارة على مادتهما **وهو ضعيف** لان الخروج عن الطبيعة بالمخالطة اعم من ان يكون بواسطة
او لم يكن ولانه اذا احترق المحي يحدث فيه لا محالة رمادية وهي سوداء تخالط الباقي منه فيصير كراثيا فيكون متولدا
لمخالطة خلط **وقال** السامري المحقق في جوابه ان المراد بالمخالط ما يرد من خارج وفي هذين المخالط تولد من نفسهما **ونقل**
ان يقول لا نسلم ان المراد ما ذكر لان المخالط فيهما تولد من نفسهما وسنده بما مر بل الاولى في الجواب ان يقال لان ما ذكره من كونهما
مما خرج بنفسه حكاية عن مذهب القوم ثم الحكم بتولد الكراثي من المحي والزنجاري من الكراثي منه لقوله ويشبه ان يكون الخ
قال الشيخ واما السوداء الخ **اقول** السوداء ايضا قسمان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي هو دردي الدم وثفله وعكره وذلك لما عرفت ان

ان الطبعي من كل خلط هو ما يتولد مع الدم في الكبد لوجود مادته في الغذاء ومادة السوداء فيه هي الاجزاء الارضية لان نسبتها
الى الاخلاط كنسبة الارض الى الاركان فتميزها عما سواها من الاخلاط يكون كتميز الاجزاء الارضية في الاجسام السائلة وذلك
اما بالرسوب بان يحركها بثقلها وينزل كما في الماء الكدر الراكد او بالاحتراق بان تصعد ما لطف وتبقى هي بعضها منها من التصعيد
كالرماد والطبعي منها لا يكون على هذا الوجه لانه ليس بمحترق فيكون على الوجه الاول اي بالرسوب والرسوب للاخلاط سوى الدم
على ما يأتي ام الرسوب هو الدردي فيكون في الدم المحمود ثفله وعكره وهما كالتفسير للدردي وطعمه اي طعم الطبعي منها طعم من الحلاوة
والعفوصة اما الحلاوة فلما اكتسب من الدم ولما بقي فيه من الدموية واما العفوصة فلان مادتها باردة وفعل الحر في المادة الكثيفة العفوصة
واذا كان طعمه فيما بينهما يكون حامضا لان الحموضة طعم متوسط بينهما لكنها تكون حموضته ضاربة الى العفوصة الا اذا انصب الطحال
ونضج فيها فانه يزيد حموضة مما كانت قبل ذلك قيل جوهر السوداء غليظ بارد والغليظ اذا كان باردا يحصل منه العفوصة والى
الحموضة اللطيف البارد بناء على القاعدة التي بنى عليها امر الطعوم فاي شيء حصل الحامل العفوصة حتى صار حاملا للحموضة
مع ان السوداء وحال مكثها يصير اغلظ والجواب انها اذا طال مكثها في مفرغتها تنفخ وتنضج بلطفها وقال الامام
ان التنبيه لفم المعدة على شهوة الطعام للاصحاء يكون لعفوصة السوداء لا لاصحاب الشهوة الكاذبة لحموضتها والشيخ
لم يبين ههنا هذا التفصيل ولعله قال بالعفوصة ووقعت الحموضة بدلها سهوا من الناسخين وليس لشيء لان
الشيخ لم يذكر الحموضة حتى يكون سهوا بل العفوصة ولان التفصيل الذي ذكره لم يقل به احد ولو صح ما قاله لوجب ان
المستعمل لشهوة الطعام العفوصات لا الحموضات والظاهر انه ليس كذلك وانما لم يذكر لونها وطعمها كما ذكر في الغير
اما اللون فلظهوره من الاسم ولان الارضية تكون مائلة الى السواد واما الطبع فلذكره ما يدل عليه من الدردي والثفل
والعكر وعفوصة الطعم فان هذه كلها تدل على البرودة واليبس مما يدل على بردها ويبسها تولدها من اغذية باردة يابسة
واوقات وازمان كذلك وتوليدها عللا كذلك وشفاؤها بالحرارة والرطوبة ومن هذا يعلم فساد قول ابي سهل المسيحي ان
احر ما في البدن الصفراء ثم السوداء ثم الدم واختلف في انها اقل بردا او البلغم والحق ان بردها اقل لزيادة حلاوتها
على حلاوة البلغم الطبعي الذي هو الحلو لا التفه لانه ليس الطبعي عند الشيخ وقال ابن ابي صادق ويدل على ذلك انها متى احترقت
كان نكايتها وحدتها اقوى من نكاية البلغم المحترق وحدته وليس ذلك الا لان الحرارة المستفادة من الاحتراق
انضافت الى الحرارة الاصلية فصار مجموع الحرارتين اقوى من الحرارة الحاصلة للبلغم بالاحتراق وللقائل
ان يمنع ذلك لجواز ان يكون زيادة حدتها لكونها ايبس والبلغم ارطب لما مر ان الحرارة الواحدة يكون تاثيرها في اليابس
اشد حدة قوله واذا تولد اي اذا تولد الطبعي منها في الكبد نقسم الى قسمين قسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال

والظاهر ان النافذ مع الدم يكون اغلظ لانه انسب بما هو المقصود من نفوذه مع الدم وهو تمتينه ومنعه
من السيلان ريثما يستحيل الى تغذية العضو المحتاج اليه وينبغى ان يكون مقدار هذا القسم ايضا اكثر من الموجه
الى الطحال ان قلنا بتغذيته للعضو **قوله** والقسم النافذ منه اى الذى يذهب من الطبيعى مع الدم يذهب لضرورة
ومنفعة اما الضرورة فليخالط بالدم بالمقدار الواجب اى بالقدر الواجب وفى بعض النسخ القدر الواجب وان
الها فى تغذية عضو عضو من الاعضاء التى يجب ان يقع فى مزاجها وفى بعض النسخ فى غذائها جزء صالح من السوداء
مثل العظام والاعضاء العصبية والرباطات ولم يذكرها الشيخ لكن من قال بتغذيتها للعظام قائل بتغذيتها لها ايضا
واما المنفعة فهى انه وفى بعض النسخ انها وفى بعضها ان يشد الدم ويقويه ويكثفه اما الشد والتقوية فاذا كان
الدم رقيقا جدا بالنسبة الى سائر الاعضاء واما التكثيف فاذا كان المراد حبس الدم فى موضع واحد ليستحيل الى ما يصلح
لتغذية عضو ما والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما يستغنى عنه الدم يفيد ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة
فالحسب البدن كله وهو تنقيته من الفضل على ما عرفت فى الصفراء واما بحسب عضو وهى تغذية الطحال اى منفعة
فانما يقع وقت تحلبها اى الطحال اذ التغذى بما يصلح لتغذيته تحلب بنوع من ما يبقى الى فم المعدة لا الى
احد مما يشده ويكثفه والثانى ليدغدغه بحموضته على الجوع ويحرك الشهوة فانه وان كان قوى الحس ويحس
بخلو المعدة من الغذاء الا ان هذا القدر لا يكفى فى طلب الغذاء لان كثيرا ما يتبلد لبعض الموانع اما من داخل كالامتلاء
بالرطوبات او من خارج كحرارة الهواء المقتضية لضعف الشهوة بارخاء القوى ولذلك ترى الصبيان فى البلاد
الحارة يفطرون اولا بالخل ليهيج شهوتهم **قوله** واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هى ما يستغنى عنه الدم
والمتحلبة من المرارة هى ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هى ما يستغنى عنه الدم
والمتحلبة من الطحال هى ما يستغنى عنه الطحال معنى هذا الكلام ان ما يندفع من كل منهما الى مفرغته انما يندفع بعد
ان اخذ الدم ما احتاج اليه وما يندفع من مفرغة كل منهما انما يندفع بعد ان اخذ المفرغة ما احتاجت اليه فى تغذيتها
وهذا كان معلوما مما مر ولهذا قال الامام لا فائدة فيه لكنه ليس كما ذكر لانه اراد ان يذكر ان تنبيه كل منهما الى فعل اى
قوة يرجع فذكر اولا ما اشتركا فيه ثم ما افترقا فيه لان الفرق بين الامرين انما يحسن بعد ذكر القدر المشترك بينهما وما افترقا
به هو ان تنبيه الصفراء الاخيرة اى المتحلبة من المرارة انما يرجع الى فعل القوة الدافعة لتدفع الفضل الى اسفل
وتنبيه السوداء الاخيرة اى المتحلبة من الطحال يرجع الى فعل القوة الجاذبة ليجذب الغذاء من فوق وانما قلنا
تنبيهها يرجع الى فعل الدافعة والجاذبة مع ان الشيخ قال وتنبيه القوة الدافعة والجاذبة ليندفع ما قال الامام وابن المفاح

وابن المفتاح من ان قوله لينبه القوة الدافعة والجاذبة ليس بصواب لان التنبيه انما يكون للقوة الحساسة لا للجاذبة والدافعة لانهما ليستا من القوى الشاعرة لتحتاجا الى التنبيه اذ على ما ذكرنا لا يرد ذلك لان تنبيه الحساسة في الصورة الاولى يرجع الى فعل الجاذبة وفي الثانية الى فعل الدافعة **قال** ره واما السوداء الغير الطبيعية **اقول** لما كان السوداء الطبيعية دردي الدم المحمود وثفله وتحقق الدردي انما يكون على سبيل الرسوب والثفلية دون الغير الطبيعية بما لا يكون على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق ثم بين ان كل منهما بان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تميز الارضية منها في الاكثر على وجهين اما على جهة الرسوب وهو ان تخرق الاجزاء الارضية تلك الاشياء الرطبة وتنزل الى اسفل كالماء الكدر اذا ترك ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان تحلل اللطيف ويبقى الكثيف كالحطب اذا احترق وتميزت ارضيته عن باقي اجزائه ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلية ويسمى بالمرة السوداء تمييزا لها عن الطبيعي وانما قلنا في الاكثر لان تميز الارضية عن الرطبة قد يكون لتحلل اللطيف بسبب طول الاحتباس لا الاحتراق ولما ذكر ان تميز الارضية من الرطبة على سبيل الرسوب انما يكون من بين الاخلاط للدم اشار الى بيان ذلك بقوله وانما لم يكن الرسوب او الرسوبي على ما في بعض النسخ الا للدم وذلك لان غير الدم ان كان هو البلغم فلا يرسب منه شيء لان الرسوب على ما عرفت يكون بتمييز الاجزاء الارضية عن الرطبة والبلغم لكان طبعا لزج واللزج من شانه ان يتشبث بعض اجزائه ببعض فلا يرسب منه شيء كالثفل لعسر انفصاله عما يخالطه بل يدوم اشتباكه كما في بعض النسخ فلا يرسب شيء كالدهن فيكون معناه ان البلغم للزوجته لا يكاد يرسب عنه ثفل كما يرسب من الدهن للزوجته والمراد بالدهن غير الزيت لان الزيت يرسب عنه شيء كثير ولذلك قال القرشي هذه النسخة غير صحيحة لان الاطباء اذا اطلقوا لفظ الدهن ارادوا الزيت والزيت يرسب عنه شيء كثير وان كان الصفراء فلا يرسب عنها شيء ايضا لامور **الاول** انها للطافتها ورقة قوامها يكون الاجزاء الارضية صغيرة الحجم قليلة وح لا تقدر على خرق الجسم لضعف قوتها **الثاني** انها لفرط حرارتها دائمة الحركة والجسم السائل اذا تحرك لا يرسب منه شيء اذ الرسوب يفتقر الى السكون **الثالث** ان مقدار ما يتميز من الصفراء من الدم في البدن قليل فلا يرسب منه شيء يعتد به **قوله** واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع اي واذا تميز مقدار ما يتميز من الصفراء من الدم مع انه قليلة لا يلبث بل تعفن او يندفع سريعا لانه ان بقي بحاله دفعته الطبيعة الى مفرغته وان تعلقت به حرارة غريبة عفنته واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقيا لا رسوبيا وعلى ما ذكرنا يكن فاعل تمييز مقدار ما يتميز الصفراء وكذا فاعل يعفن ويندفع وجعل الاستاذ فاعل الجميع الرسوب و قال

عقيبها ان قيل ان رسوب الصفراء يكون بانباتها قليل الاستعداد للعفن فكيف لا يلبث رسوب الصفراء ان
يعفن ويندفع قلنا الارضية التي في الصفراء يكون لا محالة لطيفة خفيفة ومثل هذا لا يسهل امتيازها عن الرطوبة
الا من حرارة قوية جدا فان كانت الحرارة غريبة عفنته فلا يلبث لان يعفن لما معه من بقية العفونة وان كانت
غريزية نضجته فما يوجب الرسوب فيما يرسب الظاهر ان المراد ما ذكرنا والا فالاولى ان يقال اذا رسب لا يلبث ولو حملنا
تميز على الرسوب صح ذلك **قوله** والسوداء الفضلية الخ شروع في تقسيم السوداء الغير الطبيعية وجعلها ستة اقسام
لانه جعل رماد البلغم قسمين لكن رماد السوداء فيكون اربعة وجعل رماد كل من الدم والصفراء قسما لان اختلافهما
في القوام قليل لا يوجب اختلافا ظاهرا في المحترق منهما بخلاف رماد البلغم والسوداء لاختلافه في القوام كثيرا
قوله منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها هذا هو اول اقسامها وهو شديد الشبه بالدم الاسود ورائحته حامضة
منتنة جدا وهو مر شديد اللذع والحدة لانه كان في الاصل مرة حادة لذاعة واذا احترق زاد بالكثافة مرارته
وحدته والفرق بينه وبين الصفراء التي سميت محترقة هو ان تلك المحترقة صفراء خالطها هذا الرماد وهذا هو رماد تميز بنفسه
تحلل اللطيف **قوله** ومنها اي ومن السوداء الفضلية رماد البلغم وحراقته وهو على قسمين لان البلغم اما ان يكون لطيفا اي رقيق القوام
مائيا اولا فان كان الاول فهو السوداء المائلة الى الملوحة لان الاحتراق يرمد بعض اجزائه ويخالط ما بقي من المائية فيصير مائلا
الى الملوحة لا يقال ان احترق جميع اجزائه فلا مائية يخالطه حتى تصير مالحا وان لم يحترق بل بقي مائية واختلطت بالرماد
فهو بلغم لا سوداء لانه انما كان بلغما لو كان الحاصل زيادة المائية واما مع قلتها فلا يصير الا حايل مر اما مائلا
الملوحة اما مرارته فلحدوثها من الاحتراق واما ميله الى الملوحة فلمائيته وان كان الثاني اي لم يكن لطيفا
مائيا بل كان غليظا كان رماده مائلا الى حموضة ان بقيت اجزاء لم يحترق بل غلت غليانا او عفوصة ان بقيت
ارضية لم يحترق ولم يغل **ومنها** اي ومن اقسامها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة اي مائل اليها
او معها اما الملوحة فلان الاحتراق يحدث مرارة في المحترق ثم يخالطه ما بقي من الرطوبة فيكسر ويتولد الملوحة
واما الحلاوة فلكيفية فلما بقي فيه من الاجزاء الدموية لكن هذا انما يكون اذا لم يتم الاحتراق للاجزاء والا لكان مرا وهذا اخر
اصنافها بالسوداء الطبيعية **ومنها** ما هو رماد السوداء الطبيعية وهو ايضا على قسمين لان تلك السوداء اما ان يكون
رقيقة او غليظة فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة لان السوداء الرقيقة يكون لا محالة حامضة
والغليان يزيد ذلك فيصير كالخل اذا انصب يغلي على وجه الارض ويكون حامض الرائحة بحيث ينفر عنه الذباب
ونحوه وان كانت غليظة كان رمادها اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة اما قلة الحموضة فلان الغليظة لا يغلي

الا بغلى غليان الرقيق واما العفوصة فلاجل الارضية واما المرارة فلاجل الاحتراق فهذه اقسام ستة **ولها قسم** لم يذكره ههنا لكن اشار اليه في الفصل الثاني وهو الحادث عن قوة البرد على سبيل الجمود ويكون عفصا غليظا ولما كان الستة المذكورة ههنا بعضها مما فيه شر وغائلة وبعضها مما لم يكن كذلك **قال فاصناف** السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهي السوداء الصفراوية التي ذكرها اولا وهذان القسمان المذكوران بعدها وهما رماد السوداء الرقيقة ورماد السوداء الغليظة ولو قال المذكوران آخرا لكان اولى لان المتبادر الى الفهم انه ذكرهما عقيبها ولم يذكرهما بل ذكرهما بعد ذكر اقسام اخرى واما السوداء البلغمية فقسيمها في الاضرار اقل رداءة بالنسبة الى الثلثة الردية وذلك لان رطوبة مادتها يكسر حدتها الحادثة بالاحتراق ويدفع نكايتها ويعلم من هذا ان السوداء الدموية تكون كذلك بالطريق الاولى لان البلغمية تكون ابطا ضررا منها البرد ما **قوله** واشدها اي اشد الاقسام الردية غائلة واعجلها فسادا هو الصفراوي اي السوداء الصفراوية وذلك لفرط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها وادنى صاحب الكل منها مهلكة مفسدة يحدث امراضا ردية كالسرطان الذي ياكل منها الاعضاء والجذام الذي يتساقط به الاطراف والقروح الخبيثة وما اشبه ذلك **قوله** لكنها اقبلها للعلاج اي الصفراوي اقبل الثلثة للعلاج لانه بسبب لطافته يكون اسرع تحللا واسهل واما القسمان الآخران اي من ثلثة الردية فان الذي هو اشد حموضة وهو رماد السوداء الرقيقة اردا لشدة غوصه وسرعة نفوذه لكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج لسرعة تحلله بسبب رقته واما الثالث وهو الانقص من القسمين اي الذي هو رماد السوداء الغليظة فهو اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء والمطاردة في انتهائه الى الهلاك وكل ذلك لغلظه ويبوسته لكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء وذلك ايضا لغلظه ولزوجته وافراط يبوسته فهذه هي اقسام الاخلاط الطبيعية والفضلية والله اعلم **قال** قال جالينوس ولم يصب من زعم

اقول لما فرغ من بيان اقسام الاخلاط اشار الى مباحث متعلقة بها الاول ان الخلط الطبيعي وما به قيام البدن هل هو واحد او جميعها اختلف القوم ههنا فذهب بقراط وجالينوس واكثر الاطباء والحكماء الى ان كل يكون طبيعيا ويكون فضليا وقيام البدن بالطبيعي منها وقال الآخرون ان قيام البدن بخلط واحد ثم اختلفوا فمنهم من قال انه الدم وحده والباقي فضول لا حاجة اليها ومنهم من قال انه البلغم وحده ومنهم من قال انه الصفراء ومنهم من قال انه السوداء وقال المسيحي الغاذي هو الدم والباقي فضول ينتفع بها في التغذية لا في الغذاء والمختار ما عليه الجمهور الحكماء والاطباء وان لم يصرح به لقوله قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الطبيعي هو الدم وحده والباقي فضول لا يحتاج اليها وذكر ما ذكره جالينوس ههنا وتحقيقه الاول ان الدم لو كان وحده هو الذي يغذو الاعضاء

تتشابهت الاعضاء في الامزجة والقوام والتالي باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلان المتكون من المادة الواحدة لا يكون مختلفا ولان الغذاء شبيه بالمغتذي والاشياء الشبيهة بشئ واحد لابد ان يكون متشابهة كما ان الاشياء المساوية بشئ واحد لابد ان يكون متساوية واما بطلان التالي فلان اختلافها في القوام ظاهر اذ العظم ايبس واصلب من اللحم وغيره والدماغ ارطب والين من غيره وعلى هذا ولولا ان الدم الذي يغذو به العظم دم مازجه جوهر صلب سوداوي والذي يغذو به الدماغ دم مازجه جوهر بلغمي لما كان كذلك وتقرير الثاني ان قوله الانسان انما هو بالمني ودم الطمث وهما من الدم المحصور في العروق وهو لا يوجد خاليا من باقي الاخلاط بل هو مخالط بها ينفصل عنها عند اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي الحس وتقسم ما انفصل هو منه الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائي وهو المائية التي يندفع فضلها في البول وكذا الخارج بالحيض بعضه احمر ناصع وبعضه احمر قاني وبعضه كبياض البيض وليس ذلك الا لانه لا يخلو من بقية الاخلاط فلا يكون الغاذي ولا الطبعي هو وحده واعترض على الاول بوجهين الاول ما قاله ابن ابي صادق وهو ان اختلاف الاعضاء في المزاج والقوام ليس لاختلاف الاخلاط وذلك لان القوة الجاذبة التي في كل واحد من الاعضاء شانها ان يجذب من الدم الصائر الى العضو ما يناسب مزاجه فالباردة واليابسة يجذب به العظام والباردة والرطبة يجذب به الدماغ والسخنة والرطبة يجذب به اللحم والسخنة واليابسة يجذب به القلب وعلى هذا القياس ثم كل واحد من الاعضاء لا يزال يغير الدم الذي اجتذبه الى طبيعته حتى يقلبه الى جوهره الثاني ما ذكره الامام وهو ان كون الغاذي واحدا لا يقتضي تشابه الاعضاء فان الغذاء مع كونه واحدا كاللحم يتولد منه اخلاط مختلفة واذا جاز تولد الاخلاط المختلفة من غذاء واحد فلم لا يجوز تولد الاعضاء المختلفة من خلط واحد فان قيل ان تولد الاخلاط المختلفة من الغذاء الواحد انما هو لتركبه من الاركان المختلفة قلنا الخلط الواحد ايضا كذلك والجواب عما ذكره ابن ابي صادق ان اختلاف الدم فيما ذكر ليس اختلافا في الطبيعة لان ما يغذو منه العظم وما يغذو به الدماغ مثلا لا يختلفان بالحقيقة بل بالعوارض واختلاف العوارض لا يوجب اختلاف المعروضات على ما اعترف به ايضا والاعضاء مختلفة بالطبع لا بالعوارض واختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات فلو كان الغاذي واحدا لما تخالفت ولان ما ذكره مبني على اختلاف الاعضاء في الحقيقة واختلافها في الحقيقة مبني على كون المني كذلك وكون المني كذلك مبني على كونه غير متولد من الدم وحده والا لما اختلفت الاعضاء في الصورة وعما قاله الامام بان الغذاء الواحد انما تولد منه الاخلاط المختلفة لان الفاعل فيه مع انه امر واحد وهو حرارة الكبد والقابل له مختلف اذ بعض منه لحم وبعضه عروق الى

الى غير ذلك بخلاف الدم فانه لو كان هو مادة اعضاء الجنين دفاعلها انفس الام او الطبيعة باذن الله تعالى تشابهت الاعضاء لان الفاعل اذا كان واحدا وكذا القابل امتنع اختلاف الاثر والا لزم الترجيح من غير مرجح **ويعترض** على الثاني ايضا بوجهين **الاول** ما ذكره ابن ابي صادق وهو ان الدم الواصل الى الاعضاء وان كان مخلوطا لسائر الاخلاط لكن جاز ان يكون للعضو قوة مخصوصة لاجلها يجذب خلطا واحدا الى نفسه ويدفع الباقي كان يكون للدماغ قوة لاجلها يجذب الدم البلغمي ويدفع السوداوي وللعظم بالعكس واذا كان هذا الاحتمال قائما فلا يلزم من وصول الاخلاط باثرها الى الاعضاء اغتذاؤها بجميعها **الثاني** ما قاله الشيخ وهو ان الكلام في تغذية الجميع لا في انها لا يجوز ان يكون مع الدم للمنافع المذكورة في كل منها وقد صرح جالينوس حيث قال ان الغير يقول انها فضل لا يحتاج اليه نحن لا نقول بهذا بل نعترف بمنافعها ونكر تغذيتها وكذا الشيخ في الشفاء حيث قال ان اصل الغذاء الدم وهذه الاخرى ابازير يحتاج اليها **والجواب عن الاول** ان المدعى هو ان المني والجنين يتكون من الدم المختلط لسائر الاخلاط فيتكون منه بان تفصيل الطبيعة منه بحسب عضو عضو فجعل ما هو نسبته الى السوداء مادة العظم وما هو مائل الى البلغم مادة الدماغ وعلى هذا لا يتجه ما ذكره اذ ليس قبل تكون الاعضاء اعضاء اخرى سابقة حتى يقال ان للعضو قوة مخصوصة لاجلها يجذب خلطا مناسبه **وعن الثاني** بان الدم اذا لم يوجد خاليا منها لا يكون وحده غاذيا وقول جالينوس ننكر تغذيتها معناه تغذيتها بانفرادها الا انها يناقض ما ذكره في الجوامع ان السبب التمامي للصفراء ان يكون غذاء للاعضاء المحتاجة الى غذاء لطيف وللبلغم ان يغتذى في وقت ما لا يقدر البدن على غذاء من خارج والسوداء ان يغتذى بها الاعضاء المحتاجة الى غذاء غليظ وكذا قول الشيخ اصل الغذاء الدم لا يدل على ان غيره ليس بغذاء اصلا بل على ان غيره ليس باصل وهو كذلك **واستدل** القائلون بان الغاذي ليس الا الدم بوجوه **منها** ما ذكره ابن ابي صادق وهو ان الطبيعة جعلت لكل من الثلاثة مصفاة تستفرغه منها اما البلغم فما يجتمع منه في الدماغ تستفرغه الطبيعة من الحنك والمنخرين وما يجتمع في المعدة تستفرغه مع الثفل وكذا الصفراء تستفرغها اين كانت الى المرارة ومنها الى الامعاء ومنها الى الخارج وكذا السوداء تصب الى الطحال ومنه الى فم المعدة ومنه تنزل الى الامعاء فيخرج لو كانت مما يغتذى بها البدن لم تنبعث الطبيعة في دفعها بل ضنت بها كما تضن بالدم **ومنها** ان الغاذي ما يناسب واجب بالطبع واستفراغه خارج عن الطبع وغير الدم حاله بالعكس فلا يكون غاذيا منها ان الفلاسفة والاطباء اتفقوا على ان الغذاء من شانه ان يصير من البدن ويتشبه به ويعلم ان غير الدم اذا استولى على البدن وان كان طبيعيا غير البدن وافسده وهذه الوجوه ضعيفة اما الاول فلانا لا نسلم ان الطبيعة تسعى في دفعها مطلقا بل في دفع ما هو خارج عن طبعه وغير مخلوط بالدم

واما الثاني فلان الطبع انما يدفع غير الدم اذا لم يخالط الدم كالسوداء التي تنصب الى فم المعدة والصفراء التي تنصب الى الامعاء واما اذا كان
مخلوطا به فغير فضلة واما الثالث فلان البلغم الطبيعي ايضا اذا استولى على البدن غيّره انتهى **الثاني** ان المائية هل هي من الاخلاط اولا
قال بعض الاطباء انها منها وجعلوها خمسة بناء على انها اخر يتخللون ايضا ولا ينفك الدم المصالح كباقي الاخلاط واشار الشيخ الى بطلانه
بانها ليست بخلط لانها من المشروب الذي لا يغذو وبدن الانسان انما يتخلط من الماكول والمشروب الذي يغذوه فنتج ان المائية ليست بخلط اما الصغرى
فلان الماء بسيط والبسيط غير غاذ وذلك لان معنى الغاذي هو الذي يكون بالقوة شبيها بالمغتذي والمغتذي مركب لا بسيط فهو لا يغذو بل يحتاج اليه
لترقيق غذائه وتنفيذه في المسالك الضيقة واما الكبرى فلما مر من ان الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا **واعترض الامام** عليه بانه
ذكر في حيوان الشفاء ان الفار يتولد من المدر والضفدع من الغيم والدود من الماء وغدا احمار قنان من التراب واذا جاز تولد الحيوان من البسائط
وتغذيه بها مع صرافتها فلم لا يجوز ان يصير المائية دما جزء من جوهر الاعضاء **وان قيل** هذه العناصر ليست ببسائط محضة بل
مخلوطة بغيرها **قلنا** المائية ايضا كذلك ثم قال فظهر ان ما قالوه في الاستدلال على ان البسائط تستحيل ان تغذو ضعيف بل الاعتماد فيه
على التجربة فانها افادت علما بانها لا تغذو وهو ضعيف لان كلام الشيخ في ان البسيط لا يغذو بدن الانسان فجاز ان لا يغذوه لقربه من الاعتدال
ويغذو غيره لبعده منه قوله ان التجربة افادت علما بان البسيط لا يغذو ممنوع بل غاية ما يفيده عدم ظهور تغذيته ومن الجائز ان يغذو
لكن لا يظهر لان تغذيته يكون نزرا **الثالث** ان قوة البدن وضعفه هل يتبعان كثرة الدم وقلته اولا ذهب بعض الاطباء
الى انهما يتبعانهما بناء على ان الحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة والدم يجمعهما وكلما كان مادة الحيوة اكثر كانت القوة اوفر لكثرة الروح
المتولد من لطيفه وبخاريته وكلما كان اقل كانت القوة اضعف لقلة الروح ومن هذا لم يرخصوا استفراغه لا بالفصد ولا بالحجامة
وغيرها اذ في استفراغه استفراغ الارواح وقالوا اذا افرط وخيف تغيره يقلل الغذاء لئلا يكثر فيخاف ايضا تغيره وقال الشيخ ليس كذلك
لان كل حرارة ورطوبة ليس مما يصلح للحيوة والنشو بل اذا كانتا على اعتدال على ما يدل عليه الاستقراء بان الدم اذا
ثقل اوجب الاعياء والكسل وكلال القوة وضعفت الطبيعة عن احالته الى جوهر الاعضاء والارواح
وذلك لان الدم كلما كان اكثر كان انفعاله عن القوى الفاعلة اعسر فاذن المعتبر في قوة البدن وضعفه
حال تزيد البدن من الدم اي نصيبه منه وما يستانه به وهو قدر يفي ببدل ما تحلل من جوهر الاعضاء والارواح
فان كان على هذا الوجه ولم يبلغ في الكثرة الى ان تعجز الطبيعة عن التصرف فيه على ما يجب ولا في القلة الى ان لا يفي
بالبدل اوجب القوة والا اوجب الضعف **الرابع** ان الاخلاط اذا ازدادت او نقصت على النسبة التي للبدن
في مزاجه بعضها الى بعض هل تبقى الصحة محفوظة اولا ذهب بعضهم الى الاول وقالوا ان الاخلاط بالزيادة او النقصان الى حد نقصت
وكان هذه النسبة محفوظة لكون الصحة محفوظة بناء على ان الصحة باعتدال المزاج واذا كانت الاخلاط على تلك النسبة كان

كان الاعتدال باقيا و متى ثبت الاعتدال كانت الصحة محفوظة و قال الشيخ ليس كذلك و ذلك لانا و ان سلمنا انه يكفي في الصحة الاعتدال لكن لا يكفي فيه كون الاخلاط متناسبة بل لا بد من ان يكون على مقدار يكفي في تغذية البدن و لا يوجب الامتلاء الذي يحسب المادة و هو ان يزيد الاخلاط في الكم مع حفظ النسبة لانها تمرض بزيادة الكمية لا بد و ان النسبة فانها اذا بلغت من الكثرة الى ان تعجز الطبيعة عن التصرف فيها ادى ذلك الى خنق الروح و حبسه عن النفوذ و الى اطفاء الحرارة الغريزية و كذا لو بلغت في القلة الى ان لا يفي بحفظ القوة بل يجب ان يكون مع حفظ النسبة لكل واحد منهما قدر في الكم محفوظ ليس بالقياس الى آخر بل في نفسه كذا الاركان عند تكون البنية لا بد مع تحقق النسبة المذكورة ان يكون لكل منها قدر محفوظ في نفسه و الا كان نقصان الانسان من جنس الجثة ترجيحا من غير مرجح و جاز ان يكون الانسان في حجم بعوض او فيل فاذن نسبة الاركان بعضها الى البعض معتبرة ايضا و كذا مقدار كل منها في نفسه لا يقال يلزم من حفظه قدر كل منها في نفسه حفظ النسبة لانه اذا اشترط كون الدم ثلثة اجزاء و البلغم جزء كانت النسبة المعتبرة كون البلغم ثلث الدم فما دام الدم على مقداره و كذا البلغم استحال ان لا يكون البلغم ثلث الدم فمع حفظ المقادير كل واحد لا حاجة الى اعتبار النسبة لان مقدار كل منها ليس منحصرا في حد معين بل له عرض محصور بين طرفي افراط و تفريط كان يكون الدم من ثلثة اجزاء الى ستة و البلغم من جزء الى جزئين فلو فرضنا ان البلغم في حد افراطه و الدم في تفريطه كان قد حفظ مقدارهما مع ان البلغم يكون ثلثي الدم فيتغير النسبة مع بقاء المقادير بحالها **و قد بقي الكلام في النسبة التي ينبغي ان تكون بين الاخلاط قال المسيحي لا اعرف احدا من سبقني حقق هذه النسبة و ذكر شيئا يعبأ به فان غاية ما قيل فيه هو ان القائلين** بتغذية الدم فقط ذهبوا الى ان اكثر ما في البدن الدم ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء و القائلين بان الغاذي هو الدم مع باقي الاخلاط ذهبوا الى ان اكثر ما في البدن الدم لان المغتذي به من الاعضاء اكثر ثم السوداء لان المغتذي بها اكثر من الباقين ثم البلغم لكثرة الصفراء اقل من الجميع لقلة ما يغتذي و لا يعلم من هذا الا زيادة بعضها على البعض و لما كان مذهب ان الغاذي هو الدم وحده و بقية الاخلاط فضول ينتفع بها كان الحق في النسبة مع القائلين بالاول لان الفريقين اتفقوا على صحة ما بنى عليه الفريق الاول من امر النسبة و هو ان لكل حمى مفترة زمان اخذ و هو الزمان الذي يشتغل فيه المادة المنصبة في مستوقد الحرارة الغريبة و تحليل و يسمى زمان النوبة و زمان ترك و هو الزمان الذي تجتمع فيه المادة و تنصب الى المستوقد و يسمى زمان الفترة فان قلت المادة طال زمان تجمعها و ان كثرت قصر و لذلك يكون فترة الصفراوية ازيد من فترة البلغمية و كذا ان رقت سهل تجمعها و تعفنها ثم تحللها و لذلك يكون فترة السوداوية و كذا نوبتها ازيد من الصفراوية و الحاصل ان زمان النوبة يدل على رقة المادة و غلظها و زمان الفترة على قلتها و كثرتها **و اذا عرفت ذلك فنقول زمان فترة البلغمية الخالصة ست ساعات و نوبتها ثماني عشر ساعات و دورها اربع و عشرون**

وزمان فترة الصفراوية الخالصة ست وثلثون ساعات ونوبتها اثنى عشر ودورها ثمان واربعون
وزمان فترة السوداوية الخالصة ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ودورها اثنان وسبعون
فيكون مقدار الصفراء في البدن المعتدل بالنسبة الى البلغم نسبة السدس لان فترة البلغمية ست ساعات وفترة الصفراوية
ست وثلثون ونسبة الستة اليها السدس فيكون الصفراء سدس البلغم ومقدار الصفراء بالنسبة الى السوداء نسبة النصف
والربع لان فترة الصفراوية ست وثلثون وفترة السوداوية ثمان واربعون ونسبة الستة والثلثين الى الثمانية والاربعين
النصف والربع فتكون الصفراء نصفا وربعا للسوداء واما الحمى الدموية فانها مطبقة لا فترة فيها لكنها تنقسم الى
ما يكون المتعفن فيها اكثر من المتحلل وتسمى متزيدة ومنتقصة وهو ما يكون بالعكس وتسمى مساوية وهو ان يكون المتعفن مساويا للمتحلل
والواجب ان يعتبر فيها المتساوية لتساويها بين ذلك ولا شك انه يكون ابتداء العفن اللاحق فيها عند انتهاء السابق
اذ لا زمان بينهما والا كانت ذات فترة فيكون ابتداء العفن السابق كانه في اول ساعة مقدرة وانتهاء العفن اللاحق
في آخر تلك الساعة مما بين السابق واللاحق في تلك الساعة المقدرة فيكون ما في البدن من الدم ستة
امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة الى ست ساعة نسبة السدس فتبين مما ذكرنا ان في البدن
المعتدل نسبة البلغم الى الدم نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء
نسبة النصف والربع هذا حاصل ما طوله وهو مذهب الغير المنصور ومع ذلك ان صح على تقدير الا ان هذه الاخلاط
في ابدان الصحة ممن تكون على هذه النسبة لا في الابدان المعتدلة على ما زعم ومع ذلك لا يصح لان الساعة
المقدرة في الحمى الدموية معدومة ونسبتها الى ست ساعات لا يكون نسبة السدس ولا غيرها **وانا اقول**
القائلون بان الغاذي ليس هو الدم وحده اختلفوا فمنهم من قال الاكثر ما في البدن بعد الدم السوداء ومنهم من قال
البلغم ثم السوداء لانه كالدم في عدم المفرغة جارعه ليصير دما عند الحاجة وعلى هذا يمكن اعتبار النسبة بين الاخلاط من زمان
نوب الحميات وفتراتها بان يقال الحمى الدموية مطبقة لا فترة لها وليس ذلك الا لكثرة الدم واستغراقه للبدن
بحيث ان كل ما يتحلل ما يعفن منه يتعفن بدله اما اكثر او اقل او مساويا واما غيرها فلها نوب وفترات لصعوبة تجمع
موادها لقلتها فدور البلغمية حيث هو اربع وعشرون ساعة ونوبتها ثماني عشرة ساعة وفترتها ست ساعات
وهي ربع الدور فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم ودور السوداوية حيث هو اثنان وسبعون ساعة ونوبتها اربع
وعشرون وفترتها ثمان واربعون فيكون السوداء ثلث الدم ودور الصفراوية حيث هو ثمان واربعون ساعة
ونوبتها اثنا عشرة وفترتها ست وثلثون فيكون الصفراء ربع الدم فلو كان الدم اثنا عشر كان البلغم تسعة والسوداء اربعة

اربعة والصفراء ثمنته بمقادير الحق ان العلم بتلك النسبة في الاخلاط وفي مقادير العناصر في الابنية في غاية الصعوبة وكل

مايقال ههنا لايفيد الا الظن والظن لايغني من الحق شيئا ثم ان تحقيقها ان امكن ليس على الطبيب ولا يتوقف عليه

شئ من مقاصده ايضا بل ذلك مما يتعلق بالفلسفة كالبحث في ان الاخلاط هل هي ثابتة كما هو مذهب الجمهور

او ليست ثابتة كما هو مذهب اصحاب الخليط فانهم انكروا الاخلاط وتولدها من الغذاء وكذا تولد الاعضاء من الاخلاط

وقالوا ان اجزاء كل واحد من الاعضاء موجودة في العناصر فاذا فارقت الاجزاء العظيمة التي في العناصر سهاد التيام

بعضها ببعض حصل منها العظم واذا فارقت اجزاء اللحم التي فيها والتام بعضها ببعض حصل اللحم وبالجملة انهم يعتقدون

ان في الجو اجزاء موجودة على صورة العظم واجزاء موجودة على صورة اللحم وهكذا في الجميع وكان البحث في تحقيق امزجة

الاخلاط في انها هل هي على ما عليه الجمهور من ان الدم حار رطب والبلغم بارد رطب والصفراء حارة يابسة والسوداء

باردة يابسة اولا كما توهم قوم من ان الدم والصفراء باردان فان جميع ذلك مما يتعلق بالفلسفة والى ما ذكرنا اشار بقوله

وقد بقي في امور الاخلاط مباحث لا يليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا منها **فالج الفصل الثاني اقول**

هذا الفصل في بيان كيفية تولد الخلط وقدم بيان ذلك على بيان ماهيته واقسامه في الشفاء وقيل هو صواب

ولهذا قدمه الايلاقي وقال الامام هذا الترتيب اولى من ترتيب الشفاء لان تعريف ماهية الشئ مقدم على احكامه

وليس على ما ينبغي لان الكلام ليس في تقديم تعريفه فقط بل في بيان تقديمه واقسامه احكامه على بيان كيفية

تولده وقيل الشروع في تقرير كلامه يشير الى معنى النضج والهضم والفرق بينهما **اعلم** ان النضج فسره الشيخ باحالة الحرارة

جسما ذا رطوبة الى كيفية موافقة لمقصود الطبيعة واورد نضج الصفراء فان الاطباء اتفقوا على ان منضجها بارد ويمكن

ان يجاب بان المراد بالبارد القاصر الحرارة او بالحرارة الطبيعية لانها المنضجة للاخلاط **والنضج** قسمان صناعي

وطبيعي **والصناعي** على وجوه لان الحرارة اما ان يكون ملاقية لما تنضجه او لا فان لاقته فاما ان يكون هوائية

كالشعلة ويخص باسم الشئ او ارضية كالفحم ويخص باسم التكبيب وان توسط بينهما شئ كالقدر فان لم يكن معه

جسم سيال فهو القلي وان كان ذلك الدهن فهو التطجين منه المطجنة وان كان الماء فهو الطبخ **واما الطبعي** فهو

اما نضج نوعي كنضج الثمرة وهو ان يبلغ ذلك النوع بحيث يصلح لان يولد المثل او نضج ضروري وهو على قسمين نضج

ما يحتاج الى دفعه وهو الفضل ويحصل بان يصير قوامه بحيث يتهيأ لسهولة الاندفاع اما بترقيق ما هو غليظ او

بتغليظ ما هو رقيق او بتقطيع ما هو لزج او ما اشبه ذلك واسم النضج مقصور على هذا عند الاطباء ونضج ما يحتاج الى

جذبه وهو الغذاء وهو ان يعد جوهره صالحا لان يصير جزء عضو وهو المخصوص باسم الهضم عند الاطباء

الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط

ولذا عرفه الشيخ بانه احالة الغذاء الى قوام معد لقبول صورة الاعضاء اذا عرفت ذلك فلنرجع الى الكلام في كيفية نولد الاخلاط من الغذاء

اعلم ان الغذاء اذا ورد الفم يحصل له اولا بالمضغ انهضام ما لان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد على ما يدل عليه التشريح وفيه منه اي في سطح المعدة قوة هاضمة فاذا لاقى سطح الفم احاله احالة ما فينهضم بعض الانهضام ويعينه اي يعين سطح الفم على ذلك الهضم الريق الذي استفاد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية وانما جعل هذا معينا لا سببا مستقلا لان الحرارة الغريزية انما يشتغل بالهضم اذا كانت في العضو ما لا يحصل منها في الشيء المنهضم فان الطعام اذا انهضم لا ينهضم غيره بالحرارة الحاصلة فيه لكن يعين على الهضم بما استفاد من الحرارة فكذا الريق يعين على الهضم بما استفاد من الحرارة **قوله** ولذلك هذا وجه آخر على انه يحصل للممضوغ انهضام ما لكن لما كان هذا انيا والاول لميا جعله كالتتمة للاول ولم يقل ولان وتقريره انه لو لم يحصل للممضوغ هضم لكان فعل الحنطة الممضوغة في انضاج الدماميل والخراجات مثل المدقوقة المطبوخة بالماء لكن التالي باطل لانا نرى ان الممضوغة تفعل بالدماميل ما لا تفعله المدقوقة المطبوخة وفي بعض النسخ المدقوقة المبلولة بالماء وفي بعضها المدقوقة المبلولة بالماء المطبوخة والاولى اولى لان الثالثة تشتمل على ما لا حاجة اليه وعلى الثانية يتاكد الشبهة التي يقال من ان فعل الممضوغة ليس لانهضامها بل لما يخالطها من الريق **قوله** وقالوا اشارة الى وجه آخر على انه يحصل للممضوغ انهضام ما وهو ان الممضوغ لا يوجد فيه طعم الاول ورائحته الاولى فلولا انه انهضم بوجه ما لما كان كذلك ونسبه بقوله وقالوا اي الاطباء لضعفه اذ يجوز ان يكون ذلك لمخالطة الريق لا لهضم **قوله** ثم اذا ورد على المعدة انهضم انهضام التام اي المعدي لا بحرارة المعدة وحدها لانها لا تكفي في ذلك لكون الممضوغ غليظ الجوهر البعيد بالنسبة الى طبيعة الدم بخلاف الوارد الى الكبد ولان المعدة يجب ان يكون قوية الحس ليكون ادراكها بالجوع ادراكا بالغا وذلك يقتضي ان يكون عصبانية وح لا يمكن ان يكون قوية الحرارة كالكبد حتى يستقل بالاحالة بل بواسطة حرارة ما يطيف بها اما من ذات اليمين فبالكبد واما من ذات اليسار فبالطحال فانه قد يسخن لا لجوهره لما فيه من البرد واليبس بل بالشرايين والاوردة التي فيه وفي بعض النسخ بل وبالشرايين وهو اولى لدلالة الواو على ان المراد انه يسخن لا لجوهره فقط بل مع الشرايين والاوردة فيسقط ما قاله الامام من ان الطحال ليس يكتسب لمجاورته معدن الحرارة الغريزية ما هي اشد حدة من حرارة الكبد لكونها رطبة ويسخن بتلك الحرارة لان حرارة الشرايين والاوردة اسخن منه مع انه قد جعل في فصل امزجة الاعضاء الطحال اشد حرارة ثم الكلى ثم الشرائين ثم الاوردة واما من قدام فبالثرب وفي اكثر النسخ فبالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم لدسومته ودهنيته الذي يودي الحرارة الى المعدة

وهو صفة اخرى للشرب واما من فوق فبالقلب والقلب توسطه ثخينة الحجاب لكونه حاجزا بين القلب والمعدة فالقلب ثخينة

وبه ثخينها وقد ذادفي الكتاب الثالث حيث تكلم في امراض المعدة سمنا آخر وهو العرق العظيم الممتد على الصلب

من خلف المعدة وكانه تركيبا ههنا القلة ثخينة ولو ذكر المرارة من تحت لم يبعد ايضا فاذا انهضم الغذاء او لا اى

انهضاما او لا صار بذاته اى بغيره واسطة من المشروب في كثير من الحيوان او بمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثر

كيلوسا وهو لفظ سرياني وضع للغذاء لما انهضم في المعدة وصار سيالا شبيها بماء الكشك الثخين كما وضع لفظ الكيموس

للخلط والحيوان الذى لا يحتاج في ان يصير غذاؤه كيلوسا الى معونة الماء جوارح الصيد على ما ذكر في الشفاء فان

حرارتها تذيب لوارد فلا يحتاج الى الماء ومنه الحية فانها ربما يأكل التراب ويجعله كيلوسا من غير ماء كالجرذان وهو نوع

من الفار وكالجمل فانه اكل نباتا يابسا ويجعله كيلوسا بدون ان يشرب الماء ايام او انما لم يكن الانسان كذلك لما من ان

مزاجه عدل الامزجة ثم انه بعد ذلك اى الغذاء بعد ان صار كيلوسا يجذب لطيفه بواسطة جاذبة الكبد ودافعة المعدة منها من

الامعاء ايضا ويندفع في العروق وفي بعض النسخ من طريق العروق المسماة ماساريقا وانما قال من المعدة ومن الامعاء

ايضا لان لطيف الكيلوس بعضه ينجذب من اواخر المعدة الى الماساريقا المتصلة بها وبالكبد وبعضه من الامعاء الى الماساريقا

المتصلة بها وبالكبد لان الكيلوس اذا انهضم في المعدة ينجذب بعض ما لطف منه اولا من اواخر المعدة بطريق الماساريقا

المتصلة بها الى الكبد ويندفع الباقي منه الى الامعاء ويقسم فيها الى فضل يندفع بطريق النجو الى غير فضل ينجذب منها

الى الماساريقا المتصلة بها وبالكبد وهي اى الماساريقا بالسريانية عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها وخلقت

دقاقا اذ لو كانت غلاظا ينفذ في مجاري الكبد احدث فيها السدة وصلابا اذ لو كانت لينة لالتصق بعضها على بعض

وتعذر نفوذ شيء فيها والمراد بقوله كلها انها متصلة بجميع الامعاء لا انها ليست متصلة الا ببعضها حتى لا يكون متصلة

بالمعدة فلا يرد انها ليست متصلة الا ببعضها ايضا لان مجرى اواخر المعدة المسمى بالبواب المنعة بالانضمام الى النعاس

نفوذ الغذاء قبل ان ينهضم في حكم الامعاء والاتصال فوهته لها والاثنا عشرى به وسعته كسعة فوهته ويليه الصائم واكثر اتصال

الماساريقا به القربه من الكبد وسمي صائما لان يتحلب اليه ينفصل منه بسرعة وسمي الاول بالاثنى عشرى لان طوله الذي كان

اثنا عشر اصبعا من صاحبه مضمومة وظن بعض ان الماساريقا ليست متصلة لكل الامعاء وهو من بعض الظن فان

جالينوس صرح في تشريح الامعاء بان الماساريقا متصلة بجميعها حتى بالمعاء المستقيم فاذا اندفع لطيف الكيلوس من المعدة

والامعاء في الماساريقا يكون نفوذه في الكبد بان يصير الى العروق المسمى باب الكبد لكونه مدخل اللطيف الكيلوس اليها

كالباب للبيت وهو عرق كبير يتشعب من كل واحد من طرفيه شعب كثيرة وشعب احد طرفيه متصلة لفوهات الماساريقا

وشعب طرف الآخر وهي المراد باجزاء وفروعه داخلة في اجزاء الكبد ومتصغرة متضائلة بحيث يصير من كثرة الانشعاب
والانقسام كالشعر وفي بعض النسخ كالشص اي شبكة الصيد الى ان يلاقي فوهاته المتداخلة في تجاويف الكبد فوهات العرق
الطالع من حدبة الكبد المسمى بالاجوف وهو الذي ينفذ في شعبه الكيموس من الكبد الى الاعضاء كما ان الباب هو الذي
ياتي الكيلوس من المعدة الى الكبد وهذا معنى قوله ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع الباب داخلة اي في الكبد الخ
وقوله في اجزاء وفروع الباب بدل الاشتمال من الكبد لاشتمالها على تلك الفروع كقولهم شربت البستان ثماره
ويجوز ان يكون حالا من فاعل نفذ اي حال كونه متفرقا فيها وانما جعل فروع الباب كثيرة الانشعاب متصغرة جدا ليتفرق
ويدخل الكبد بحيث لا يخلو شيئا من اجزائها المحسوسة من تلك الشعب حتى اذا انفذ الكيلوس كله فيها يصير كل الكبد ملاقيه
لكل الكيلوس ويبطئ نفوذه ايضا فان ذلك يعينه في الاحالة والتغير ولذلك جعل متشبكة على ما يدل عليه نسخة الشص اذ بالاشتباك
يطول تردده في الكبد فيتم الهضم ويصير خلطا وانما جعل للمعدة مدخل واحد وللكبد مداخل مع ان الوارد الى المعدة اكثر لان
الوارد الى الكبد ينبغي ان يكون متصغرة الاجزاء جدا ليمكن نفوذه في عروق دقيقة بخلاف الوارد في المعدة فان الغذاء الوارد
اليها لم يتصغر بعد فاختير ان يكون واسعا ويكفي مدخل واحد لان جذب الكبد طبعي فوجب ان يتعدد مداخله ليقوم بعضها
مقام بعض ان عرض لبعضها سدة او كان ما ياتيه عديم الغذاء او فاسده بخلاف المعدة فان جذبها ارادي ومع الارادة
يمكن الانتقال الى غيره **قوله** ولمن ينفذه اشارة الى فوائد **الاولى** ان لطيف الكيلوس مع رقته ليس ما ينفذ في
تلك المضايق التي هي الماساريقا واجزاء فروع الباب بدون معاون بل لا ينفذ فيها الا بفضل مزاج اي امتزاج
من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن انما قال فينا اي في الاناسي لان هذه المجاري منهم اضيق وفي بعض
النسخ فيها اي في الكبد وهو صحيح ايضا ويكون المراد بالمضايق ح اجزاء فروع الباب الماساريقا وقيل كلاهما تصحيف والصواب
فينا والظاهر ان الامر بالعكس **والثانية** ان الماء المشروب بعضه مما يحتاج اليه البدن وبعضه ما ليس كذلك وبيان ذلك
ان الماء يحتاج اليه اما من جهة حرارة الهواء وتخلخل المسام فانه بسبب تحلل الرطوبات يحتاج الى بدلها واما من جهة
بعض الاعضاء كالمعدة فان بها العطش لحرارة مزاجها ودفع البخار الحادث في فمها او لتلطخها بما يحتاج الى غسله اذ ترقيقه
حتى تهيا دفعه وكالرئة فانها اذا سخنت احتاجت الى الماء البارد والهواء البارد وكالكبد فانها يعطش اذا حدث
في مجاريها السدة وكذا الكلية ان وجب بشي من ذلك بضروري للبدن كله ولا لشي من الاعضاء
اذ لو صبر عليه لاندفع بدون الماء وقد يحتاج اليه لترقيق الكيلوس ليسهل نفوذه في المضايق المذكورة لترقيق
الدم ليسهل نفوذه في العروق الشعرية ورشحه من فوهاتها الى الاعضاء وهذان ضروريان الا ان الثاني

الثانی یحتاج الیه البدن کله لان احتیاج نفوذ الدم یعم جمیع الاعضاء والاول لیس کذلک لان احتیاج نفوذ الکیلوس
یختص بتلک المضایق فیکون الماء المحتاج الیه فی تنفیذ الکیلوس فوق المحتاج الیه البدن **الثالثة** ان المحتاج الیه
تنفیذ الکیلوس اکثر من المحتاج الیه فی تنفیذ الدم وذلک لکثرة الکیلوس فی المعدة وقلة الدم النافذ فی العروق الشعریة
ولان مع الدم ما یعینه علی التنفیذ وهو الصفراء المخالطة له ولذلک قال فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج الیه
للبدن هکذا ینبغی ان یتصور ویقرر لیحقق المقصود ویندفع ما یقال ان ما ینفذ الکیلوس کیف یکون فوق المحتاج الیه البدن
قوله فاذا تفرق ای اذا تفرق لطیف الکیلوس فی لیف هذه العروق التی هی اجزاء الباب صار کان الکبد
بکلیتها ملاقیة لکلیته وکان لذلک فعلها فیه اشد واسرع لان الملاقاة کلما کانت اکثر کان الفعل والانفعال
اتم واسرع وح ینطبخ ای اذا لاقته الکبد بالکلیة واشتد فعلها فیه ینطبخ انطباخا تاما بحیث ینخلع عنه صورة الکیلوسیة
ویحصل له الصورة الخلطیة وابتداء هذا الهضم من حین نفوذ لطیف الکیلوس فی الماساریقا وکماله فی الکبد عند ما یندفع
ما تولد فیها الی العروق الطالع من حدبتها **قوله** وفی کل انطباخ لمثله اشارة الی ما ینطبخ فی الکبد ینقسم الی اربعة اقسام
هی الاخلاط الاربعة ومثل اولا طبخ الکیلوس فی الکبد بطبخ مثله خارج البدن بانه ینقسم ایضا الی اقسام اربعة لئلا یستبعد
وکان الدلیل علیه والمراد بمثله مثل الکیلوس من المائعات کالعصیر فی الخابیة وکالطبیخ فی القدر فان لکل من ذلک
شیئ کالرغوة وهو الزبد فی العصیر والدسم فی الطبیخ وشیئ کالرسوب وهو العکر فی العصیر وما یرسب فی الطبیخ وربما کان معهما
فی کل انطباخ مثله ما هو شیئ هو الی الاحتراق وشیئ کالفج وانما قال ربما لان الاحتراق والفجاجة لا یوجدان
فی کل انطباخ مثل الکیلوس فان العصیر حین صیرورته شرابا لا یوجد فیه احتراق ولا فجاجة وهذا فی مثل الکیلوس واما الکیلوس
فلا یلزم ان یکون کذلک لان الطبیخ طبخه اختیاری وقد یفرط فیه او یفرط واما طبخ الکیلوس فی الکبد فطبعی لا بد ان یطبخه الی حد
یصیر المعتدل منه دما وما یکون فیه الطف یمیل الی الاحتراق وما یکون اغلظ الی الفجاجة ویکون کل منهما علی ما ینبغی
ما دام الکبد علی طبیعتها ولا یغلب علی الغذاء الوارد واحد منهما اما اذا لم یکن کذلک فیتغیر الحال بحسب ذلک قال الامام
ههنا ان کلمة ربما للتقلیل وهذا یدل علی ان تولد البلغم الطبیعی غیر ضروری لان تولد الضروری یکون دائما لا نادرا
مع ان حکمه بان الدماغ یغتذی منه ان لم یکن متولده ضروریا وهما متناقضان وهو ساقط علی ما ذکرنا من ان یکون
الفجاجة غیر ضروریة انما هو فی انطباخ مثل الکیلوس لا فی انطباخه وهو لم یفرق بینهما وکذا غیره من الشارحین
لان اکثرهم اجابوا عنه بان کلمة ربما یشعر بان تولد البلغم الطبیعی غیر ضروری فی کل انطباخ کبدی ولا یلزم
من ذلک ان لا یکون ضروریا فی الجملة کما ان شرب الماء مثلا غیر ضروری فی کل ساعة مع کونه ضروریا فی الجملة

وهو ضعيف لان كل ما يرد على البدن فى كل انطباخ فيه اجزاء مادية لكل واحد من الاخلاط لكونه مركبا من العناصر ووجوب صيرورة كل منهما الى ما يناسبه وح يكون تولد البلغم الطبعى فى كل انطباخ ضروريا الا فى بعضه كيف وتغذيته للدماغ وترطيبه للمفاصل وكونه مبثوثا مع الدم فى العروق ليكون ذخيرة للاعضاء عند الحاجة اليه ثابتة دائما والطبيعة المدبرة للبدن ليس لها شعور لتعلم انه متى كان الدم متوفرا فى البدن لا تولده فى الكبد ومتى كان قليلا تولده بل تدبيرها للبدن على سبيل التسخير من الله تعالى واذا كان كذلك كان الاحتياج الى توليده وادخاره عند الاعضاء دائما وقيل ما ذكره الامام ليس بوارد اذ من الجائز ان يكون تولد البلغم الطبعى مع المنطبخ فى الكبد غير ضرورى لتولده فى المعدة لان قوما من الاطباء جوزوا ذلك وقول الشيخ يدل على ذلك والمحتاج اليه فى تغذية الدماغ والمنافع المذكورة تستمد الطبيعة من المعدة ولا تولده فى الكبد دائما وهو ضعيف ايضا لان مميز الاخلاط بعضها عن بعض انما هو الكبد على ما يدل عليه التشريح والقياس وما يبقى فى المعدة من الهضم الاول ليس مما يحتاج اليه بل فضلة مستغنى عنها ولذلك ينصب الصفراء الى المعدة لتغسلها منها ولو كان مما يحتاج اليها لدفعته الطبيعة ولا تغسل تولده فى المعدة الاعن ابن تلميذ المختار وهو ليس ممن يعتد به وقول ابى سهل المسيحى اذا قلنا البلغم يتولد فى المعدة فى الهضم الاول والخلط الاسود والاصفر فى الهضم الثانى فى الكبد فانما نعنى به انه يوجد كذلك على الاكثر لانه قد يتولد المرة الصفراء فى المعدة والبلغم فى الكبد وكذا المرتان فى العروق وينبغى ان يحمل على غير الطبعى لانه فى اكثر الامر تولد فى المعدة وكذا قول صاحب التنقيح خيرة المعدة معدن الاخلاط **قوله** فالرغوة هذا اصل التمثيل اى فاذا كان كذلك فالرغوة فى انطباخ الكيلوس هى الصفراء والرسوب السوداء وهما طبيعيان لحصولهما حين ما تكون الكبد على ما ينبغى وان مالت الى الحرارة احترق من الكيلوس شئ لا محالة وما احترق يكون لطيفه صفراء محترقة وكثيفه سوداء رمادية وما بقى فجا على اى وجه كان فهو البلغم سواء تولد مع الدم تولدا طبيعيا اولا وسماه فجا وان كان طبيعيا لان المراد بالفج ما قصرت الحرارة الفاعلة له عن النضج الفاضل ولم يقسمه كما قسم غيره لان الحرارة فيه واحدة وهى المقصرة بخلاف المرتين فانها فى الطبيعية منهما المعتدلة وفى غيرهما المجاوزة عنها وهذا التقصير انما هو بالنسبة اليه لكون ما نقلب اليه اجزاء غليظة وفى الدم معتدلة وفى الصفراء حارة يابسة لان المؤثر فيه الذى هو حرارة الكبد نقص فانها حين ما يؤثر فى الدم يؤثر فيه وهى واحدة فالتقصير ليس باعتبار الفاعل بل باعتبار القابل ومن هذا يعلم ان ما قال ابن ابى صادق من ان قول الاطباء فاعل البلغم حرارة مقصرة والصفراء مفرطة محمول على وقت الانحراف عن الاعتدال ليس بصواب لان التقصير انما هو بالنسبة الى القابل والا لزم محال كون البدن على اعتداله ان لا تولد

[margin, left] لطيفة

[margin, right] فالرغوة — اى الصفراء والرسوب — اى السوداء وهما طبيعيان — والمحترق سوداء محترق [illegible]

لا يتولد فيه بلغم طبيعي ولا صفراء طبيعية **قوله** واما الشيء المتصفى اي رابع اقسام المنطبخ في الكبد وهو الشيء المتصفى من هذه الجملة اي من جملة ما انطبخ من الكيلوس في الكبد نضجا هو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها وهي التي كانت مع بطيئة الكيلوس للعلة المذكورة اي لترقيقه وتنفيذه في المضايق التي هي المجاري وشعب لطاب لكنه اذا انفصل من الكبد فكما ينفصل اي في حال انفصاله منها يتصفى من تلك المائية الفضلية التي انما احتيج اليها بسبب عرفت من ترقيق الكيلوس وتنفيذه وقد اندفع من فيجذب هي عن الدم وينفذ في عرق نازل الى الكليتين فتحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذوهما دسومتها ودمويتها ويندفع باقيها الى المثانة ومنها الى الاحليل في الرجال والى ما بازائه للنساء ولم يتعرض الشيخ هذا الطهورة وقيل كان الواجب ان يقول الى السبيلين ليعم الرجال والنساء وليس بشيء لان السبيل على المشهور القبل والدبر نعم لو قال الى سبيله اي سبيل ما ئيتها لكان اولى هذا سال المائية التي انفصلت من الدم واما الدم الحسن القوام المتصفى منها فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد ويسلك في جداول الاوردة منشعبة منه ثم في سواقي تلك الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها ومن افواهها على ما في بعض النسخ في الاعضاء بتقدير العزيز العليم ولا يخفى على الفطن ما راعاه من جعل العرق لكونه عظيما كالنهر الكبير وجعل الاوردة التي هي شعبها الصغيرة بالنسبة اليه جداول اذ الجداول هو النهر الصغير وجعل شعب الجداول الصغار سواقي او الساقية اصغر من الجداول وجعل شعب السواقي رواضع اذ الراضعة اصغر من الساقية **قال** رح فسبب الدم الفاعل **اقول** لما فرغ من معنى الاخلاط واقسامه وكيفية تولده شرع في بيان اسبابه ليكون العلم به تاما لما تقدم من ان العلم بالشيء انما يتم ويحصل من جهة العلم باسبابه قال الاستاذ انما قال فسبب الدم بالفاء لانه نتيجة قياس صغراه الدم جسم وكبراه وكل جسم لكن فله اسباب اربعة اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلان الجسم قبل وجوده ممكن وجوده اذ لو استحال لما وجد والامكان ليس مما يقوم بنفسه بل انما يعقل قائما بالشيء وذلك هو المادة وهي ان لم يكن حدثت لها صورة لم يكن وجد شيء بل كانت هي كما كانت فلا بد اذن من صورة ثم حدث هذه الصورة يستحيل ان يكون لنفسها او للمادة والا كانت موجودة قبل كونها موجودة هذا خلف فلا بد من فاعل خارج عنهما ثم لو لم يكن ذلك لغاية لكان معطلا ولكون المقدمتين كالحاضرة في ذهن المتكلم لكون الصغرى ظاهرة والكبرى سبق بيانها في موضوعات الطب ذكر نتيجتها بفاء التعقيب وقال فسبب الدم ولا يخفى انه لم يكن محتاجا الى هذه التكلفات اذ يكفي لبيان الفاء ان يقال هذا بيان كيفية تولد الاخلاط واما بيان اسبابها فسبب الدم الفاعل حرارة معتدلة وذلك لان المقصود من الدم تغذية جميع الاعضاء الحارة والباردة

فلو كانت مفرطة لم تصلح لطبخ غذاء ... باردة ولو كانت مقصرة لم تصلح بغذاء ما اى حارة وتلك الحرارة هى حرارة الكبد وهى السبب الفاعلى لجميع الاخلاط الطبيعية لكن تختلف فعلها باختلاف المادة القابلة لان اجزاء الغذاء المعتدلة تكون فعلها فيها بالاعتدال ويكون منها الدم واللطيفة الحارة يجاوز فعلها عن حد الاعتدال فيكون منها الصفراء والغليظة تقصر فعلها عنه فيكون منها البلغم ان كانت رطبة والسوداء ان كانت يابسة فسببه المادى هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة اى الجيدة وسببه الصورى النضج الفاضل اى الجيد المعتدل الذى اذا حصل حصلت الصورة الدموية وسببه التمامى تغذية البدن اى اخلاف بدل ما يتحلل منه وخص التغذية بالتمامى مع ان له منافع اخر كتسخين البدن والزيادة فى النمو وغير ذلك لانها العمدة فيه **والصفراء سببها الفاعلى** اما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم الحرارة معتدلة على ما عرفت انها حرارة الكبد وهى واحدة فى جميع الاخلاط الطبيعية لكن تختلف تاثيرها بحسب القابل وتصير مفرطة بالنسبة اليه وعلى هذا لا يرد ما قيل ان كلامه يناقض كلام الاطباء وهو ان السبب الفاعلى للصفراء الحرارة المفرطة لان افراطها ليس باعتبار نفسها ضرورة كونها واحدة فى الجميع بل بالنسبة الى القابل واما المحترق منها فهى الحرارة النارية المفرطة وخصوصا فى الكبد فانها يكون اشد احتراقا واكثر توليدا لها من المعدة لضعف حرارتها **وسببها المادى** هو اللطيف الحار والحلو والدسم والحريف من الاغذية واما اللطيف فلسرعة انفعاله فيشتد فيه تاثير الحرارة فينقلب اليها واما الحار فلانضمام حرارته الى حرارة الكبد واما الحلو فلان الكبد لمحبتها له يكون فعلها فيه اكثر ومما يدل على محبتها له جذبها له قبل الوقت والدال عليه حدوث السدد فيها بسبب ذلك كثيرا واما الدسم فلقبوله الاشتعال واما الحريف فللطافته وحرارته وانما لم يفصل سبب المادى بالنسبة الى الطبيعية منها وغير الطبيعية لان الاشياء المذكورة كما هى سبب للطبيعية اذا كانت الحرارة معتدلة فهى سبب لغير الطبيعية اذا كانت الحرارة مفرطة **وسببها الصورى** مجاوزة النضج الى الافراط وفى بعض النسخ لا الى الافراط قال اكثر الشارحين على النسخة الاولى يكون سببا للصفراء الغير الطبيعية وعلى الثانية للطبيعية وقالوا الثانية اولى لان البيان فيها للطبيعية وقال الاستاذ الثانية فاسدة لان المراد بمجاوزة النضج لا الى الافراط لا يجوز ان يكون نضج الصفراء الطبيعية اذ لا مجاوزة فى نضجها بوجه الا لم يكن طبيعية ولا نضج الدم لان المجاوزة انما يكون بالعبور على الشىء الذى يجاوز عنه وليس من شرط الصفراء ان يكون اولا دما حتى يجاوز عنه والحق ان النسختين صحيحتان والغرض فيهما بيان سبب الطبيعية منها لانه فى صدده والمراد بمجاوزة النضج كون النضج فيما هو مادتها للطافته مجاوزا بالنسبة الى النضج الواقع فيما هو مادة الدم وذلك لان الحرارة الفاعلة كونها معتدلة واحدة كما يصدق انها مفرطة بالنسبة كذلك النضج الواقع فيه يصدق انه زائد بالنسبة فالنضج معتدل بالحقيقة

١٥٠

والسبب المادى هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة والسبب الصورى هو النضج الفاضل والسبب التمامى تغذية البدن **والصفراء سببها الفاعلى** اما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترقة فالحرارة النارية المفرطة خصوصا فى الكبد **وسببها المادى** اللطيف الحار والحلو والدسم والحريف من الاغذية **وسببها الصورى** مجاوزة النضج الى الافراط

بالحقيقة لكونها حاصلا من حرارة معتدلة لكنه يتفاوت بالنسبة الى اجزاء الغذاء فيبقى ومنها هو لطيف وحار غير انفعاليه ويبقى فيما هو رطب لبطوء انفعاله وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة سواء كان

طبيعيا او غيره لان التقصير انما هو بالنسبة الى مادته فما يكون من اجزائها ارق يكون التقصير فيه اقل ويصير طبيعيا وما يكون اغلظ يكون التقصير فيه اكثر فيبقى فجا ويعلم من هذا فساد قول ابن التلميذ ان في عبارة الكتاب خللا لان كل ما هو طبيعي فسببه الفاعلي

حرارة معتدلة وكذا قول الامام ان الشيخ جعل السبب الفاعلي للبلغم الطبيعي الحرارة المقصرة ولسائر الاخلاط الطبيعية الحرارة المعتدلة فاذن كلما كان البدن على المجرى الطبيعي لم تكن الحرارة مقصرة فلا يتولد البلغم لما قلنا من ان الحرارة واحدة

في الجميع والتقصير انما هو بالنسبة وسببه المادي الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية اي غليظ اجزائها في الغذاء وابرده وارطبه وسببه الصوري قصور النضج قيل قصور النضج ومجاوزته امران اعتباريان فلو كانا سببين صوريين

للبلغم والصفراء لزم تقوم امرين موجودين في الخارج بهما ايضا كل منهما قابل للزيادة والنقصان ولا شيء من الصور كذلك والجواب انه لما تعذر الاشارة الى حقائق صور الاخلاط عبر عنها بلوازمها وسببه التمامي ضرورته ومنفعته

المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة على ما عرفت واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال اي حرارة نارية محرقة لا حرارة الكبد لانها طبيعية وسببها المادي الشديد الغليظ

القليل الرطوبة اي الاغذية المناسبة لها بسبب غلبة الاجزاء الارضية عليها والحار منها اي من الاغذية الشديدة الغليظة القليل الرطوبة قوي في ذلك اي في توليد السوداء لان الحرارة مع الغلظة وقلة الرطوبة تعين على

حدوث الارضية بتحليل رطوبة المادة وسببها الصوري التفل المترسب على احد الوجهين اي اما على وجه التميز من تميز الطبيعة او على وجه حدوث الاحتراق فان كان الاول فلا يسيل لا مطلقا والا لم يكن خلطا لوجوب

كون الخلط سيالا بل كسيلان باقي الاخلاط وان كان الثاني فلا يتحلل لان ما ترسب بالاحتراق لا يقبل التحلل وفي بعض النسخ الثفل السابل المترسب وهو ظاهر وفي بعضها الثفل المرسب بدون التاء

فقيل ينبغي ان يقرأ الثفل بالثاء والفاء ولا ضرورة فيه بل ينبغي ان يقرأ بفتح السين ويكون بمعنى المترسب

وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان قوله والسوداء يكثر اشارة الى ان الامور المقتضية لتولد الاخلاط لا تنحصر فيما ذكره بل هو يتولد من امور غير ذلك فان السوداء قد يكثر لامور منها حرارة الكبد لانها اذا افرطت

اوجبت كثرتها بالاحراق ومنها ضعف الطحال فانه لا يقوى على جذبها من الكبد او عن الدم ما ينبغي منه نفسه فيمتلي منها ويتعذر جذبه لها فتكثر في الدم ويفرق بينهما بان الطحال يكون على الاول ضامرا والشهوة قوية

بخلاف الثاني **ومنها** شدة برد مجمد لانه اذا استولى جمد الاخلاط و يغلظ قوامها **ومنها** دوام خفقان

كما يحدث عند خفقان دم البواسير الخارج من افواه العروق فان مادته دم سوداوي واذا احتقن رجع قهقرى

الى الكبد واحال ما يرد عليها الى السوداء وكما يحدث عند النساء مجرى فان اللطيف من الاخلاط يعرض له

ان تحليل ويبقى كثيفه سوداء **ومنها** امراض كثرت وطالت فرمدت الاخلاط بسبب تحليل لطيفها **قوله**

واذا كثرت السوداء ووقعت بين المعدة والكبد قل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة فيقل الدم والاكثر لم يحرر

الغرض من هذا الكلام وقال بعضهم انه حشو لانه لا يصح ان يكون من الاسباب الذاتية لكثرة السوداء وهو في

بيان ذلك وقيل انه وان لم يصلح ان يكون سببا ذاتيا لكثرتها لكنه يصلح ان يكون سببا عرضيا لها لانها اذا كثرت

ووقعت بين المعدة والكبد في طريق الماساريقا قل نفوذ مادة الدم والاخلاط الجيدة الى الكبد فيبرد مزاجها لنقصان

الحرارة المستفادة من توليد الدم فيتولد السوداء لبقاء برد مزاج الكبد وقلة المادة الرطبة فهو سبب بالعرض والشيخ

لم يقصد ذكر الاسباب الذاتية بل مطلق اسبابها والظاهر انه بيان لما يلزم من كثرتها مطلقا بالنسبة الى غيرها

من الاخلاط وحواليها اذا وقعت في الماساريقا كما يكون لاصحاب المراقيا افسدت بالمضادة مزاج الكبد

واذا افسد مزاجها يقل تولد الدم وغيره من الاخلاط الجيدة ومع كثرتها يقل فوق ما يقل غيره الا ان الاخلاط

الجيدة اذا قلت كان المستعمل من الدم اكثر بالضرورة لان الطبع يجعل غذاء للاعضاء بعد تصرفه في اجزاء الدم

بحسب مناسبتها او لان الاخلاط الجيدة اذا قلت كثرت الردية واحالت الدم الجيدة الى طبيعتها **قوله** وهو في

الكثر النضج ويجب ان يعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب كانه اشارة الى ان الحرارة

ايضا كالحرارة سبب مع سائر الاسباب المذكورة من المادية والصورية لتولد الاخلاط ولكن الحرارة المعتدلة تولد

الدم والمفرطة سواء كانت بالنسبة الى القابل او في نفسها تولد الصفراء على الاول الطبيعية وعلى الثاني الغير

والمفرطة جدا تولد السوداء الغير الطبيعية بالاحتراق والبرودة الغير المفرطة تولد البلغم سواء كان طبيعيا او غيره والمفرطة

تولد السوداء الطبيعية ان لم يبلغ جدا وغيرها ان بلغت حد الافراط الاجماد وهذا لا ينافي كون الحرارة المعتدلة

سببا للبلغم والسوداء الطبيعيين اما لان تلك الحرارة هي حرارة الكبد والمراد بالحرارة والبرودة ههنا غيرها ولا يلزم ان يكون

ما تولده غير طبيعي اذا كان المراد بالتوليد الكثير واما لانها انما يكون بالنسبة الى ذاتها مقصرة على ما عرفت فتقصيرها بالنسبة

الى المادة يرجع الى برودتها وح يصح القول بكونها سببا فاعليا للطبيعي منهما بمعنى ان البرودة التي في المادة يقاوم

حرارة الكبد ولا يمكنها من النضج التام فيتولد بها ولذلك قال لكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى

الفاعلة اي لكن على هذا يجب ان يراعي القوى التي تنفعل في القوابل بازاء القوى التي جعلت فاعلة لتوليد الاخلاط فان
كون البرودة سببا لتوليد البلغم الطبيعي انما يتم اذا قصرت الحرارة بسبب برودة القابل وكذا كون الحرارة سببا لتوليد الدم
انما يتم اذا لم تقصر عنه بسبب برودة القابل ويجوز ان يكون المراد بالقوى المنفعلة الرطوبة واليبوسة على معنى الحرارة المعتدلة انما
يولد الدم مع سائر الاسباب اذا اعتبر كونها مع رطوبة والمفرطة انما تولد الصفراء اذا اعتبر كونها مع يبوسة وهكذا في البرودة وقال
الاستاذ لا يجوز ان يكون المراد بالقوى المنفعلة الرطوبة واليبوسة لوجوه الاول ان معنى بازاء المقابل لقولنا هذا بازاء هذا اي
مقابل له فكانه يقول كما اشترط لقابل الدم الاعتدال كذلك يجب ان يشترط بازائه الاعتدال في المنفعل ولو كان المراد بالمنفعل
الرطوبة واليبوسة لما عبر بهذه العبارة بل وجب ان يقول ويجب ان يراعي مع القوى الفاعلة القوى المنفعلة والثاني ان الحرارة
واليبوسة لا تولدان الصفراء الا اذا كان المنفعل في غاية اللطافة اما اذا كان في غاية الغلظ واللزوجة فكيف
يتصور ان يتولد منها الصفراء وعلى هذا لا يصح ان مجرد الحرارة واليبوسة تولد الصفراء بل لا بد مع ذلك من
اعتبار القابل والثالث اذا كانت الحرارة والبرودة مع انها فاعلتان لا يولدان الاخلاط الا مع اعتبار
القابل فكيف يكون حال الرطوبة واليبوسة مع انهما منفعلتان واذا كان حالهما كذلك فما الفائدة في اعتبارهما
نعم لو كانت الحرارة لا تولد الصفراء الا اذا كان معها اليبوسة ولا يولد الدم الا اذا كان معها الرطوبة كان ذكرهما
واجبا لكن الامر ليس كذلك فان جميع ما ذكرنا موقوف على الذي عبر الشيخ عنه بالمنفعل والكل ضعيف اما الاول
فلان المعنى على هذا ايضا يكون ان الحرارة والبرودة انما يصح جعلهما مع سائر الاسباب المذكورة سببا لتوليد الاخلاط اذا روعي
ان يكون الكيفية المنفعلة التي بازائهما مناسبة لها وقوله لو كان المراد بالمنفعلة الرطوبة واليبوسة لوجب ان يقول
ويجب ان يراعي مع القوى الفاعلة القوى المنفعلة آه في حملها على القوابل ايضا مع انتفاء الوجوب عقلا او شرعا
واما الثاني والثالث فلان ما ذكرنا انما لزم لو لم يعتبر السبب المادي وجعل الحرارة والبرودة وحدهما سببا لكنه
ليس كذلك لانه يعلم من قوله مع سائر الاسباب المذكورة ان مادة الصفراء اللطيف الحار الدم ومادة السوداء
الشديد الغليظ وهكذا في غيرهما فلا يلزم ما ذكرتم قال في توجيه قوله واعلم الى آخره ان هذا اشارة الى اسباب
عامة للاخلاط وليس المراد بقوله سائر الاسباب المذكورة من المادة والصورة بل المراد بها الامكنة والازمان
والاوقات الستة والامراض على ما يشير اليها في الجوامع فانها اسباب عامة لتولدها من الحرارة والبرودة المطلقتين
ومن غيرها من المذكورات مطلقا ايضا لكن لما كان الاهم في هذا المقام النظر في حال الفاعل والقابل ما شابه بقوله لكن الحرارة المعتدلة
يولد الدم والمفرطة يولد الصفراء والى القابل بقوله ولكن يجب ان يراعي القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة

في

وانما يجب رعاية القوى المنفعلة لان المعتبر في توليد الاخلاط ليس هو الفاعل فقط بل لابد فيه من اعتبار القابل فان الحرارة المعتدلة لا تولد
الدم اذا كانت المادة معتدلة وهكذا في البواقي هذا حاصل ما طوله وليس على ما ينبغي اما اولا فلحمل سائر الاسباب على ما هو المذكور
في الجوامع من غير سبق اشارة منه واما ثانيا فلانه لا يعلم ما ذكر غرض الشيخ من جعل البرودة سببا لتوليد الاخلاط فانه ان اراد
به انها يصير سببا للاخلاط الغير الطبيعية فلم يكن محتاجا الى ذكرها لان قوله مع سائر الاسباب متناول لها على ما فسر به وان اراد انها تصير
سببا للطبيعية فكيف يتصور توليدها لها **قوله** وليس يجب ان يقف الاعتقاد اشارة الى دفع ظن من اعتقد ان كل مزاج
انما يولد من الاخلاط ما هو شبيه به لا يولد غيره لا بالذات ولا بالعرض كالمزاج البارد اليابس فانه يولد الرطوبة الغريبة مع
انه لا مشاكلة بينهما لانه لا يولدها بالذات بل لضعف الهضم اذ البرد واليبس يضعفان الهضم بالذات وضعفه يصير سببا
لتولدها ثم ذكر علامة مثل هذا المزاج تصحيحا لدعواه بان مثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد
الملمس ناعمه ضيق العروق اما النحافة فبسبب قلة غذاء الاعضاء لضعف الهضم واما رخاوة المفاصل فلكثرة الرطوبات
المتولدة بسبب ضعف الهضم اما الزعر اي قلة الشعر فلنقصان الحرارة المستدخنة واما الجبن فلقلة الدم وضعف القلب
بسببها ولذلك يكون كل حيوان قليل الدم جبانا واما برد الملمس فلاستيلاء البرد واما نعومته فلاقتضاء الرطوبة اللين
وقلة الشعر واما ضيق العرق فللبرد الموجب للقبض **قوله** وتشبيه بهذا اي شبيه بتوليد المزاج البارد واليابس بحسب
الاصل الرطوبة توليده بحسب السن في الشيخوخة فانه بارد يابس ايضا ومع ذلك تولد البلغم فقوله على ان مزاج الشيخوخة
بالحقيقة بارد ويابس تعليل بالتشبيه اي تشبيه بهذا على تقدير مزاجه بحسب السن فانه بارد ويابس لا على تقدير مزاجه العرضي
الذي هو البرد والرطوبة فان توليده للبلغم ح يكون للمشاكلة لا للضدية **قوله** ويجب ان يعلم اشارة الى تعداد
مباحث الهضوم وفصل كل منها وانه فاعة واما الهضوم فاختلف فيها فجعلها الشيخ اربعة المعدي والكبدي والذي في عروق
وثالثها في العروق ورابعها في التوزيع على الاعضاء فان نصيب كل عضو يحصل له هضم آخر في نفسه والكبدي يغلب
للصورة دون المعدي والعروقي فان كلا منهما مقدمة استعداد الانقلاب وجعل ابو سهل المسيحي ثلثة ولم يعتبر العضوي
ومنهم من لم يعتبر العروقي ويجعل الهاضي اثم على ما سبقت الاشارة اليه اما فصل الهضوم فلا بد منه لان الهاضمة لا
احالة ما يرد اليها تامة لعصيان بعض اجزائه وكون بعضها مما لا يصلح ان يصير جزءا من المغتذي فيحصل لا محالة
شيء ويحتاج الى مجار تندفع بها بحسبه **فالهضم الاول** حيث يكون لا محالة فضلا كثيرا جدا لان المعدة تاخذ الغذاء
على سبيل الارادة لا عن طبيعة تقتصر على جذب النافع وهو بعد باق على صورته الاولى احتيج الى ان يكون له مجرى
واسع وهو طريق الامعاء فضله براز ولم يخلق الانسان بحيث ياخذ غذاءه بقدر المحتاج اليه ولا يحتاج سيلان

الى دفع فضلة قبيحة كما خلق النبات لوجهين الاول ان غذاء النبات مقصور على واحد فقد لطيفة طبعية وما هذه حاله يكون فضلاته قليلة الثاني ان مزاجه يجب ان يكون اعدل الامزجة ليستعد لتعلق اشرف النفوس وذلك للتحقق امرين الاول ان يكون غذاؤه شبيها به في الاعتدال نقيا عما يشوبه من الكدر والانفعال الثاني ان يكون محفوظا عن الحر والبرد لئلا يتغير بسبب عن الاعتدال بخلاف النبات فانه معرض للشمس والرياح دائما وكلما اجتمعت فيه فضلة حللتها تلك الرياح فان استعصى شئ منها خرج بالصموغ **والهضم الثاني** يندفع اكثر فضلة بالبول وباقيه من طريق الطحال والمرارة للمنفعة التي مر ذكرها لا يقال ما ياتي الطحال والمرارة للمنفعة ليس فضلا والا لا يجب ان يكون مخزونا الا ان كونه فضلا انما هو باعتبار زيادته عن الغذاء وكونه مخزونا لا ينافي ذلك ثم لو قال يندفع من جهة الطحال والمرارة وباقيه بالبول لكان اولى لان تميز المرتين عن الدم قبل تمييز المائية وهما متقدمتان على المائية فتكون هي الباقي لا هما وكانه لكونهما اقل منها اطلق عليهما الباقي لانه كما يطلق على المتاخر يطلق على الاقل ايضا واما فضل الهضمين الباقيين فيندفع بعضه بالتحلل الذي لا يحس البتة كالبخار او يحس في وقت دون وقت كالوسخ الذي ينفصل من فضلة الغذاء فانه لا يحس الا اذا اجتمع او يحس دائما وهذا اما ان يكون خروجه من منافذ غير طبعية كالدم المنفجر او من منافذ طبعية واما غير محسوسة كالعرق او محسوسة وهو اما ان ينفصل عن البدن كالمني والطمث او يتصل به كالشعر والظفر **قوله** واعلم ان من رقت اخلاطه اشارة الى حكم الاخلاط من جهة القوام وهو انها ان رقت ضعف صاحبها بالاستفراغ لكثرة خروجها وقصور الباقي عن حفظ القوة وتاذى لسعة المسام ايضا لكانت تاذيا في قوته اي ان يضعف قوته ذلك بوجهين احدهما بالذات وهو ان الاخلاط اذا كانت رقيقة تكون الارواح ايضا رقيقة والتقدير ان المسام واسعة فيتحلل بسرعة ويتبعه ضعف القوة والآخر بالعرض وهو ان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل والروح مصاحبة لها وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في الاستفراغ والتحلل فيتحلل معه ويحصل الضعف ويعلم من هذا ان من يكون اخلاطه غليظة لا يضعفه الاستفراغ ولا يتاذى لسعة المسام ولذلك يكون اجلد واقوى واحمل للجوع والحركة لكنه يكون بليدا لغلظ الطبع بخلاف الاول **قوله** واعلم انه الخ اشارة الى بيان اسباب محركة للاخلاط وهي امور **منها** الحركة فانها سواء كانت بدنية او نفسانية تحرك الدم والصفراء اما البدنية فكالتعب سيما اذا كان صاحبه ممن لم يعتده واما النفسانية فكالغضب الشديد اذ به يحصل غليان دم القلب وحركة الروح الى خارج فتسخن البدن ويقوى الصفراء حتى انه قد يحدث حمى يوم وان كان في البدن خلط مستعد للتعفن يحدث حمى عفن **ومنها** الاشياء الحارة فانها تحرك الصفراء كالثوم وشبهه من الاغذية والادوية الحارة وكذا ملاقاة الحرارة كحرارة الشمس في الصيف والنار اذا طالت والحمام اذا طال المكث فيه وربما تحرك الحرارة والاشياء الحارة السوداء وتقويها وذلك اذا افرط منها **ومنها** الدعة فانها يقوى البلغم

التعليم الخامس في فصل واحد وخمس جمل

الفصل في ماهية العضو وقسمته

وصنوفها من السوداء وهي التي تتولد من البرودة وانما قال يقوى دون يحرك لان الدعة يوجب ضعف الحرارة الغريزية وضعفها يوجب تبرد البدن واذا غلب البرد يقوى البلغم لا انه تحرك ولهذا قال ايضا ان الدعة السكون والسكون لا يحرك شيئا ومنها الاوهام فانها تحرك الاخلاط وانما قال في الحكمة ان التوهمات النفسانية قد يصير مبادي لحدوث احوال في البدن وذلك لان من شان النفس ان تحدث من توهماتها الجازمة امورا في البدن بدون توسط جسم آخر كان يحدث حرارة لا عن حرارة وبرودة لا عن برودة حتى ان الصحيح قد يمرض اذا استحكم توهمه للمرض والمريض قد يصح اذا استحكم توهمه للصحة ومن يعتقد ... في سبب ومنهم من اتصل ما نشاء كثيرا ما في مرض ... ومنه يعد ... التحيل ... والتخيل ... ما يشاهد ان كل احد يعبر على جذع ... على الارض بدون ان يسقط ولو كان موضوعا على هاوية لم يمكنه ان يمشي عليه فضلا من ان يعبر فانه لا سبب له الا توهم السقوط واذا كان للاوهام مثل هذه التاثيرات فلا بعد في تحريكها الاخلاط وقد علم بالتجربة ان الدم يتحرك بالنظر الى الاشياء الحمر ومعلوم انه لا سبب له الا ان صورتها ترتسم في ذهنه وتصير سببا له لكن لذلك ينبغي للمرعوف عن النظر الى بريق احمر لان رؤيته تحرك الدم فلا ينقطع وانما يومر المبرقان بروية الاشياء الصفر لان مادة اليرقان تنقطع من الكل وحصلت في سطح البدن ويظهر ذلك في الملتحم لبياضه وكثرة عروقه فيقرب اليه الاشياء الصفر لتحلل الحاصل منها ويعاد الرعاف كذلك لانها محصورة في العروق متصلة بعضها ببعض فاذا تحرك البعض بروية الاشياء الحمر تبعه حركة الباقي فيفرط الرعاف **قوله** فهذا انقول اي المذكور في الفصلين من مباحث الاخلاط في كيفيتها وفي احكامها وتولدها واما مخاصمات المخالفين ومنازعاتهم في جزائها فمفوضة الى الحكماء لا الى الاطباء لانها دقيقة ليست طبية

قال الشيخ رح التعليم الخامس اقول لما فرغ

من مباحث الاخلاط شرع في الاعضاء واخرها من مباحث الاخلاط لتقدم وجودها عليها ولتولدها منها ورتب التعليم على فصل واحد وخمس جمل وذكر في الفصل تعريفها اولا ثم قسمها باعتبارات اما تعريفها فانها اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط والمراد بالاجسام هي الكثيفة لقوله في بحث القوى انه قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو وبالاخلاط المحمودة لما مر في بحثها ان ما من شانه ان يصير جزءا هو المحمود والمزاج مصدر بمعنى الممزوج كالكتاب بمعنى المكتوب والمراد باول مزاج الاخلاط اول ممتزجها الذي هو الرطوبة الثانية مما تخلق منه تلك الاجسام ابتداء كالمني او يغتذي به كغيره وليس المراد ان الاخلاط وامتزجت بحيث تحصل ممتزج هو العضو لان الممتزج الاول هو الرطوبة الثانية لا العضو والصحيح ذلك **قوله** كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان لان الممتزج الاول من امتزاج الاركان هو النبات لا الخلط

١٥٦

لا الخلط **والغرض** من هذا التنبيه امران **الاول** ان يعرف ان تولد الاعضاء من الاخلاط انما هو بالواسطة كتولد الاخلاط من الاركان **الثاني** ان الخلط الحاصل من الممتزج الاول من الاركان كما يكون بدون واسطة كما اذا حصل من النبات وبواسطة ايضا كما اذا حصل من اللحم الحاصل من النبات كذا الاعضاء الحاصلة من الممتزج الاول من الاخلاط قد يكون بدون واسطة كالاعضاء المفردة او معها كالآلية **ويعلم** مما ذكرنا ان ما نقل من العمر الخيام انه كتب على الحاشية ههنا من ان هذا الكلام مختل وتقديره الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج النبات والنبات جسم متولد من اول مزاج الاركان وقد سقطت هذه الزيادة من قلم الناسخ الاول **فاسد** والاختلال لم يكن الا في فهمه حيث لم يفهم معنى اول مزاج الاركان ولم يعلم ان اول مزاجها هو النبات وهو لا يحتاج في صيرورته خلطا الى مزاج آخر لان النبات الواحد يصير خلطا بمجرد الاستحالة من غير ان يمتزج بشيء آخر **وقال الامام** رح ان الشيخ لم يجعل هذا حدا للعضو لانه لا يصلح له لبطلانه طردا وعكسا اما طردا فلان فضلات الهضم الثالث والرابع وهي الوسخ والرمص والقيح بل المني والمخ بل الارواح اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط مع ان شيئا منها ليس بعضو واما عكسا فلان شيئا من الاعضاء ليس متولدا من اول مزاج الاخلاط لان المفردة منها متولدة من المني على ما صرح به هو ايضا والآلية من تركيب المفردة فيلزم ان لا يكون شيء منها عضوا **وايضا** ان عنى بقوله من اول مزاج الاخلاط ما يكون متولدا من امتزاجها تولدا اوليا خرجت عن الحد الاعضاء كلها لما ذكرنا وان عنى ان كل ما تولد من امتزاج الاخلاط سواء كان بواسطة او بدونه فهو عضو دخل البدن في الحد **وكل ذلك فاسد** اما قوله انه لم يجعله حدا فلان ظاهر قوله في ماهية العضو هو انه جعله حدا واما ما اورده طردا فلما ذكرنا من ان مراده بالاجسام الكثيفة وبالاخلاط المحمودة والمني والمخ ليسا كثيفين والوسخ والرمص والقيح ان قيل بكثافتها فليست متولدة من الاخلاط المحمودة واما الارواح فلان تولدها لا يلزم ان يكون من اول امتزاج الاخلاط الذي هو الرطوبة الثانية لانها قد يتولد من الاخلاط بعض بان يتلطف اجزاؤها ويتبخر ويحصل لها مزاج خاص او لانها ليست بكثيفة لكونها غير متماسكة او لانها من هواء مستنشق عند الاطباء وعنده من بخار الدم وحده ولطيفه وبخار سائر الاخلاط ان خالطه فلا اعتبار له في المزاج الروحي ولذلك تتغير حالها بحسب الصفاء والكدورة وقوله في بعض المواضع انها من بخارية الاخلاط ولطيفها يكون بناء على انه قلما يخلو بخار الدم من بخار غيره واما ما اورده عكسا فلما عرفت ان تولد الاعضاء من اول مزاج الاخلاط يعم المني وغيره وان تولد الاعضاء منه اعم من ان يكون بواسطة او بدونه واما ما ذكر من الترديد آخرا فانا نختار الشق الاول ولا نسلم خروج الاعضاء لما ذكرنا او الثاني ونخرج البدن لان تقدير الحد الاعضاء اجسام هي اجزاء البدن الخ

في

وحذفها للعلم به **قوله** والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة اشارة الى تقسيمها وهي قد تقسم باعتبارات **الاول** تقسيمها الى مفردة ومركبة لانه تقسيم اولى لها بحسب الذات وبيان الحصر فيهما ان العضو اما متشابهة الاجزاء اولا فان كان الاول فهو مفرد ويسمى بسيطا ايضا وان كان الثاني فهو مركب وقد عرف الشيخ المفرد بانه الذي

اي جزء محسوس اخذ منه كان مشاركا للكل في الاسم والحد اي يكون اسمه اسم كل حقيقة وكذا يصح حده كاللحم فانه اذا اخذ منه جزء محسوس يصح اطلاق اللحم عليه حقيقة ويكون حده حده كله وكذا العظم وغير ذلك مما عده في الاعضاء المفردة حتى الوتر فانه مع تركبه من العصب والرباط اذا اخذ منه جزء محسوس يصدق عليه اسمه وحده لا العضل فانه لو اخذ منه العشاء مثلا او العصب لا يسمى عضلا ولذلك لم يعده منها لا يقال قوله محسوس ضائع لان ما لا يكون محسوسا لا يمكن اخذه لان المراد ما يكون محسوسا وهو حالة تبعيته للكل لا انه جزء له دون غيره لا ما اخذ منه بالعصر وشبهه ولذلك

اي لكون الجزء مشاركا للكل يسمى الاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء لاستلزام التشارك التشابه **قال الامام** ان هذا التعريف غير جامع لان الشريان والوريد والوتر من الاعضاء المفردة ولو اخذ من الشريان والوريد جزء صغير او كبير طولا بحيث لا يكون فيه تجويف لا يسمى شريانا ولا وريدا ولا يحد بحدهما لانهما جسمان مجوفان على ما ياتي ولا تجويف في الماخوذ منهما وكذا الماخوذ من الوتر عصب او رباط لا يسمى وترا هو على ما ذكرنا من تاويل الجزء المحسوس ساقط لان الماخوذ من الشريان مثلا على ما ذكره لا يتعين جزئيته له في الحس لانتفاء ما شرط فيه من التجويف واحتمل ان يكون جزءا من عصب وغيره وقيل في جوابه ان ما ذكره حد للنوع من الاعضاء المفردة والنوع لا يتقوم بمشخصات افراده بل لكل فرد ما يخصه من التجويف والاصمات والاستقامة والانحناء والصلابة واللين وغير ذلك فالشريان اذا اخذ طولا انما لا يكون شريانا لعدم مشخصه وهو التجويف لكن لا يبطل كونه مفردا لان جزءه يشابه كله في كونه مركبا مما هو مركب منه وليس بشيء لان الكلام في صدق اسم الكل وحده عليه وظاهر انهما لا يصدقان عليه لا يقال ان الجزء اذا كان مركبا مما تركب منه الكل وجب صدق اسمه وحده عليه لان ذلك انما يلزم لو لم يعتبر في اسم الكل صفة هي منتفية في الجزء كالتجويف ههنا وقال القرشي انه غير مانع اذ لو اخذ من اليد مثلا قدر يسير يصدق على الباقي اسم اليد وحدها مع ان اليد عضو آلي وهو ساقط ايضا لان صدق اسم اليد على الباقي لا يمكن ان يكون بالحقيقة والا لم يصدق عليه الباقي وكان ايضا وجود الماخوذ وعدمه على السواء ولان تعريفه في تقدير سالبة جزئية وهي انه ليس كل جزء اخذ اي جزء كان مشاركا للكل لا في تقدير سالبة كلية والا لم يكن مناقضا بالحد المفرد الذي هو في تقدير موجبة كلية وقال المسيحي ان الكلام في الماخوذ لا في الباقي وهو لائح من بحث **قوله** والمركب اي العضو المركب هو الذي اذا اخذ منه اي

اى جزء كان اى سواء كان محسوسا اولم يكن لا يصدق عليه انه لا جزء له وهو ظاهر وبذلك يندفع سوال القرشي بما ذكرنا من الجوابين **قوله** وتسمى الاعضاء الآلية اى تسمى الاعضاء المركبة الآلية لانها آلات للنفس فى تمام الافعال والاعمال فى تمام الافعال لان الافعال لا تتم الا بها وان كان مباديها فى المفردة لا يقال المفردة ايضا قد تكون آلات للنفس فى الافعال اذ الشريان آلة لنفوذ الروح الحيوانى الى الاعضاء والعصب لنفوذ الروح النفسانى وكذا غيرهما فلا وجه للتخصيص لان معنى الآلية فى جميع الافعال الارادية وغيرها فيها ظاهر بخلاف المفردة **قال** رح واول الاعضاء المفردة الاجزاء العظم **اقول** لما ذكر ان الاعضاء اما مفردة او مركبة شرع فى بيان المفردة **وهى عنده تسعة العظم والغضروف والعصب والرباط والوتر والشريان والوريد والغشاء واللحم** وزاد ابن سهل **الشحم والعقب والصفاق والعضل** واللحم عند الشيخ داخل فى اللحم والعقب فى الوتر والصفاق والعضل من المركبة وانما ذكر الشيخ العضل فى الاعضاء المفردة لكونه فى الاعضاء المركبة اقل اجزاء من غيره ولذلك عده جالينوس فى المفردة وجعل ابن سهل المسمى بالشريان والوريد واحدا وعبر عنهما بالعرق وزاد الشحم والترب والمخ والظفر والاجل فيكون عنده ثلثة عشر والشحم من اللحم عند الشيخ وكذا الترب بل هو مركب من طبقتين غشائيين انطبقت احديهما على الاخرى فيما بينهما عروق وشرايين وهى طاف فوق الامعاء وتشكل بشكل الكيس والمخ فى حكم الرطوبات او داخل فى العظم والجلد مركب وكذا الظفر مع انه ليس من الاعضاء المقومة للبدن عند الاكثر وزاد بعضهم الدشبند وهو شئ اشبه بالغضروف ولم يذكره الشيخ اما لانه غير طبعى او لكونه فى حكم الغضروف وجعل صاحب الكامل الاعضاء المفردة سبعة اصناف صنف العظام والغضاريف وصنف العصب والوتر وصنف العروق الغير الضوارب وصنف العروق الضوارب وصنف اللحم المفرد والغدد والشحم وصنف الجلد والاغشية وصنف الظفر والشعر فيكون عنده ثلثة عشر ايضا كما كان عند ابن سهل الا انه نقص المخ والترب وزاد الغدد والشعر **فان قلت** الوتر ايضا مركب وكذا الغشاء على ما يأتى فلم ذكرهما **قلت** لما ذكرنا من صدق حد المفرد عليهما لعدم ظهور التركيب فيهما ظاهرا او لقلة التركيب فيهما **قال جالينوس** لا يمتنع ان يعد بعض متشابهة الاجزاء وان كان فيه تركيب يسير واذا عرفت ذلك فاعلم ان من جملة الاعضاء المتشابهة الاجزاء اى المفردة العظم والمراد بقوله اولها انه اولها بحسب تاسيس البدن عليه لصلابته ولذلك راعى الترتيب الى آخرها فى تقديم ذكر الاصلب على الالين حتى قدم ذكر الوتر على الرباط مع ان الرباط جزء منه والجزء مقدم على الكل طبعا لا انه اول فى التكوين كما هو مذهب بعض الاطباء لانه آخرها فيه اذ الحكمة تقتضى الابتداء بالاسهل والانتهاء الى الاصلب وقد صرح بذلك صاحب الكامل فى قوله واذا امتزج الدم والمنى

غلظتها الحرارة التي فيها قليلا الى ان يجمد بعض الجمود حتى تتمكن القوة المصورة ان تصور منها اعضاء الجنين ويبتدي اولا بتكون الروح من خشية ثم اللحم والعروق ثم الاعصاب وبآخره تكون العظام والغضاريف والاظفار عند تحلل المادة وينبغي ان يكون هذا الترتيب بعد الاعضاء الرئيسة **قوله** وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات هذا مجمل ما نذكر تفصيله عند الكلام في تشريح العظم وكذا التعريف انشاء الله تعالى واتفق الاطباء على انه لا حس للعظام لعدم الاحساس بالوجع عند قطعها او برادها لانها خلقت ليكون اساسا ودعامة للبدن ووقاية لما يستند اليها ولو حس لضار في ذلك وقال المسيحي جميع الاعضاء لا تخلو من حس وحركة ذاتيين وان كانت مختلفة في ذلك لاتفاق الاطباء على ان القوة الحيوانية سارية في جميع الاعضاء وحيث تكون القوة الحيوانية فهناك قوة الحس والحركة لانها معدة لهما لكن بشرط ارتفاع المانع وحصول الشرائط اما الاول فكما في العضو المفلوج فانه لا حس له بسبب السدة في العصب الآتي اليه واما الثاني فكما في القلب فانه لا حس له لان فيضان القوة النفسانية على الروح الحيواني مشروط بوروده الى الدماغ فقبل ذلك لا يمكن ان يكون له ذلك وفيه نظر **قوله** والغضروف اي الثاني من الاعضاء المفردة الغضروف وهو الين من العظم لانه ينعطف ودونه وصلب من بقية الاعضاء بعده وفي وجوده في البدن اربع منافع **الاولى** ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة حيث يكون المراد اتصال احديهما بالاخرى فيحسن اتصالهما ولا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط لما فيه من تاذي اللين عن الصلب وخصوصا عند الضربة بل يكون التركيب مدرجا اي منتقلا من الصلب الى الاقرب منه ثم الى الابعد ولهذا اكل غضروف خلق لهذه المنفعة يكون الين وذلك مثل الغضروف الذي في عظم الكتف فانه يستعرض كلما بعد عن الى الجلد ليكون الين واقبل للانعطاف فلا يتاذى الجلد عند تحريك العضد بالحركة التي يلزمها تغير وضع الكتف ومثل الشراسيف وهي اجسام غضروفية في اطراف الضلع المسماة باضلاع الخلف لتخلفها عن الاستدارة باطرافه فانها خلقت في اطراف تلك الاضلاع لئلا يتألم الجلد باطرافها الصلبة وخصوصا عند الضربة والسقطة ومثل الغضروف الخنجري تحت القص بالصاد والسين وهو راس الصدر على ما ياتي والغضروف الخنجري غضروف مستدير الشكل متصل باسفل القص خلق ليكون واسطة في ملاقات طرف القص بالجلد وسمي خنجريا تشبيها له براس الخنجر **الثانية** ان يحسن به تجاور المفاصل المحاكة فلا يترضض لكثرة الحركة لصلابتها كالغضروف الذي يكون على طرف كل واحد من العظمين المتلاقيين وانما قيد المفاصل بالمحاكة لان التي لا محاكة فيها كمفاصل القحف لا غضروف فيها لعدم الحركة وانما يكون في مفاصل عظام القص لانها لا تخ من محاكة وان لم تحس بحركتها وانما لا يكون في مفاصل الاسنان مع كثرة الحركة لما فيها من الفوم مقامه وهي العظام السمسمانية **الثالثة** ان بعض العضل يمتد الى عضو لا يكون فيه عظم يستند اليه او

او تارة ويتقوى به ولا يكون له بد مما يستند اليه ليتمكن في فعله كالعضل الجفن فانه عضل يأتي في سطح الجفن وينبسط طرف وترها

على طرفه فيحصل رفعة تشتبها على سياق ولا بد لوترها من مستند يعتمد عليه اعتمادا او اعتمادا له والاعظم هناك ولا لحمية ايضا لانه ان كان

رقيقا جدا انكسر وان كان غليظا لعسر الرفع فخلق على طرفه وهو نبت اهدب غضروف على ما يصرح به بعد ليتصل به وترها ويحصل

ذلك الغرض **الرابعة** انه قد يحتاج في مواضع كثيرة الى اعتماد لا يتأتى الا على جرم قوي صلب لا في الغاية كما في الحنجرة فانها

يحتاج الى ذلك لوجهين الاول سهولة الانغلاق والانفتاح ولو كانت من العظام لما سهل ذلك **الثاني** ان الصوت ينبغي

ان يكون على وجه يستلذه الحيوان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بالنفس لجسم آخر وهو ان كان لينا في الغاية لم يحصل

صوت اصلا وان كان صلبا في الغاية كان كريها جدا فلا بد ان متوسطا بينهما وهو الغضروف وانما قال في مواضع كثيرة

لان هذا الاعتماد لا يختص بالحنجرة بل الانف كذلك **قوله ثم العصب** اي الثالث من الاعضاء المفردة الاعصاب وهي اجسام

دماغية المنبت او نخاعية بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة وانما

ذكر تعريف العصب وما يأتي بعده من المفردة لاحتياجها الى فضل تمييز بخلاف العظم والغضروف لظهورهما وانما اتى بالواو لان منبت

بعض الاعصاب من الدماغ وبعضها من النخاع لا لاشك وانما نبت بعضها من النخاع لانها لو كانت كلها من الدماغ

لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن فيثقل على الاعضاء حمله وطالت مسافة الاعصاب البعيدة وكانت في

معرض الآفات ولان الاعصاب الدماغية لا بد من ان تكون لينة لان معظم ما فيها من القوى القوة الحساسة والاعضاء البعيدة

من الدماغ صلبة فلو نبت منها لناسبت بملاقاتها فانعم الخالق تعالى شانه بان اخرج بعضا منه في الفقرات الى منتهاها ينبت

بعضها منه وهو النخاع وهو جزء من الدماغ فيكون مبدأ الاعصاب بالحقيقة الدماغ وفيه بحث نذكره في بحث الشرايين فيما انشاء الله تعالى

قوله لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال كالتفسير لقوله لدنة اي المراد بقوله لدنة انها تكون في الانعطاف كالاجسام

اللينة وفي الانفصال كالصلبة ومثل هذا لا يعد تكرارا وقوله خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة اشارة الى عمدة السبب الغائي

منها فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوى تأتيها من الدماغ ولا بد لها من حامل وهو الروح والروح لا بد لها من منفذ

مائل الى الصلابة لئلا يتبدد ما فيه وهي الاعصاب وانما لم تخلق مجوفة لان ما ينفذ فيها من الروح قدر يسير فاكتفى فيها بتجويف

المسام الا العصب الذي فيه الروح الباصرة فانه لكثرته لم يحتمل المسام وانما قلنا المذكور عمدة السبب الغائي اذ للاعصاب منافع

غيرها وهي انها تقوي اللحم باختلاطها به ويكون منها اعضاء كالوتر والاغشاء والجلد **قوله ثم الاوتار** اي الرابع

من الاعضاء المفردة الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل وهذا القدر كاف في امتيازها عن غيرها فان شيئا مما سواها

ليس منبتها اطراف العضل وقوله شبيهة بالعصب بيض لدنة لينة صفة لها تبين حالها في اللون والقوام

وقوله فتلاقي اشارة الى سببها الغائي ولو اتي باللام بدل الفاء لكان اولى اي لتلاقي الاوتار الاعضاء المتحركة
وتجذبها تارة بانجذابها بسبب تشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وترخيها تارة باسترخائها بسبب انبساط
العضلة عائدة الى وضعها المطبوع لها او زائدة في وضعها على مقدار ما في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على
ما نشاهد ذلك في بعض العضل كالعضلة الباسطة للسان فان المطبوع لها هو المقدار الذي يكون عليه اللسان حال كونه
ساكنا ثم انها اي تلك العضلة تمتد حتى يخرج اللسان من الفم ويزيد اي العضلة عن وضعها المطبوع لها **قوله** وهي مؤلفة
في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تلو ذكرها ذكرا او تارة وهي التي
نسميها رباطات حاصله ان تاليف الوتر في الاكثر يكون من العصب الذي ينفذ في العضل ويبرز من جهة اخرى ويتصل بالرباط
وهو ظ لكن الكلام ههنا بالتقييد بالاكثر **فقال الامام** ان هذا يوهم ان الوتر في الاقل لا يكون مؤلفا منهما وليس كذلك
لانه لا يتالف الا منهما **واجاب** موضحا بانا لا نسلم ان الوتر لا يكون الا من العصب والرباط الذين في العضل لكن لا يجب
ان يتكون من العصب والرباط اللذين في العضل وتر كما في العضلات العديمة الاوتار كعضل الجبهة وهذا كما يقال
الشجرة تتكون في الاكثر من النواة ولا يراد به انها قد تتكون من غير النواة بل يراد ان النواة يتكون منها الشجرة وقد
لا تتكون فكانه قال العصب والرباط اللذان في العضل تتكون منهما في الاكثر وتر وفي الاقل لا يتكون وكذا عكس
كلام الشيخ لانه قال الوتر يتكون في الاكثر منهما وهو يقول منهما في الاكثر يتكون الوتر وهذا يفيد حصرا لكونه
منهما بخلاف الاول وقال القرشي معناه ان العصب النافذ في العضل البارز منه في الجهة الاخرى يتالف
منه ومن الرباط وتر في الاكثر كما في العضل المحرك بالوتر وبعضه ليس كذلك كما في العضل المحرك بلا وتر وهو قاله
الامام بعينه وقال السامري الحق ان يقال ههنا هو ان جالينوس ذكر في كتاب التشريح ان العضل ان اكثر العضلات
ينبت منها اوتار خفية لا يبصرها الحس اذا صح هذا فقوله الوتر في الاكثر مؤلف من العصب والرباط يريد بالفاظ اكثر
الحس وفي الاقل بالفاظ خفيا عنه وهذا ليس بشيء ايضا لان كلامه صريح في ان الاكثر تركيبه من العصب والرباط
لا في ظهوره في العضل وخفائه وقال الاستاذ الجواب ان يقال لا نسلم انه لا يتالف الا من العصب والرباط
لانه قد يتالف من الاوتار كوتر العقب فانه يتالف من اوتار عضلات كثيرة موضوعة على الساق فتالفه
الاكثري من العصب والرباط والاقلي من تاليف الاوتار انفسها وفيه ضعف لا يخفى **واقول الاولى**
في الجواب ان يقال قوله في الاكثر قيد في تالفه من العصب الذي يبرز من العضل في الجهة الاخرى ومن الرباط
لا في تالفه منهما مطلقا وح جاز ان يكون تالفه في الاقل منهما ولو لم يبرز العصب من جهة المقابلة كما

فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذاب تشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدار ما في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما تشاهد في بعض العضل

وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تلو ذكرها الاوتار وهي التي نسميها رباطات

كما في الجفن فان وتره الذي ياتي الغضروف لا يتصور ان يكون تألفه من عصب يقابل جهته جهة الرباط اذ لا رباط على الغضروف الذي في منبت الاهداب حتى ياتي اليه بل الوتر ياتي من وسط العضلة ويتصل بذلك الغضروف وجهة خروج العصب والرباط واحدة والعصب ياتي مصاحبا للرباط حتى يحصل من انتقاشهما عضل الجفن ومن انفتالهما بعد ذلك وتر يتصل بذلك الغضروف وح يكون تألف الوتر في الاكثر من عصب نفذ العضل ويبرز من جهة مقابلة لما ياتي الرباط وفي الاقل لا على هذا الوجه **قوله** وهي ايضا اجسام عصبانية المرأى والملمس ياتي من العظام هذا تعريف للرباط وقد سمع انه يذكر بعد ذلك بقوله ثم الرباطات لتوقف بيان كيفية تألف الاوتار على ذلك وقال وهي ايضا تنبيها على ان الاوتار ايضا عصبانية المرأى والملمس لانه لم يصرح به والمراد بعصبانية المرأى انها تكون كالعصب في اللون وبعصبانية الملمس انها تكون مثله في لدونة القوام وانما قال ياتي من العظام دون ينبت لما يحقق السر فيه عند بحث الشريان في بعض النسخ ياتي من الاعضاء وليس بصواب لاتفاقهم على انها لا ياتي الا من العظام ولانه فصل تم به تعريفها وعلى تقدير اتيانها من الاعضاء يخرج عن كونه فصلا على ما لا يخفى **قوله** فيتشظى هي والاعصاب ايضا اشارة الى السبب الغائي منها وهو انها تصير جزءا للوتر والعضل وذلك لان العصب على ما عرفت خلق لتادية الحس والحركة وما به يكون التحريك يحتاج الى وثاقة ولو اسند اليه تحريك الاعضاء سيما الثقيلة منها وخصوصا البعيدة عن محركها لكان في معرض الانقطاع فدبر ذلك بان اخرج من العظم القريب بالعضو المراد تحريكه بالعصب شيء شبيه به وهو الرباط وجمع بينهما فانتفشا وتشظيا شظايا دقاقا هي الالياف فما قرب من تلك الشظايا بالعضلة اي بموضع ما سيكون نهاية ما كان احتشى لحما وصار عضلة وما فارق العضلة الى المفصل او الى العضو المتحرك انجمع الى ذاته وانفتل وترا فحصل من انتقاشهما العضلة ومن التفافهما الوتر وهي واسطة في تحريك الاعضاء اذا تقلصت تقلص الوتر فانجذب العضو المراد تحريكه الى جهة المبدأ واذا انبسطت انبسط الوتر فيسترخي العضو فالضمير المؤنث في قوله فما ولي العضلة منها يرجع الى ما يحسب المعنى لانها كناية عن الشظايا الدال عليها قوله ايضا بعد ذكر المتشظي وقوله انجمع الى ذاته وانفتل وترا مشعر بانه ينفتل وحده لكنه ليس مراد الامام وقوله وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك صريح بان بعض الشظايا اذا فارق العضل يذهب الى المفصل وبعضها الى عضو متحرك لا يكون مفصلا وقال القرشي لو اتى بالواو بدل او وبدل العظم يذكر المفصل بالكلية لكان اولى فان اراد انه لا يذهب الى المفصل ففساده بين وان اراد ان ما يذهب الى المفصل يكون ذاهبا الى العضو المتحرك ايضا وح يكون ذكره مغنيا عنه فهو حق لكنه لا يفيد هذا التفصيل **قوله** ثم الرباطات التي ذكرنا ها اي الجنس من المفردة الرباطات وهي ما ذكرنا من انها عصبانية المرأى والملمس تاتي من العظام

وانما قدم تعريفها لذكرها في تكون الوتر ولا يخفى انه لو قدم ذكره على الوتر لم يكن محتاجا الى هذا التكرار ثم انه لو اكتفى بذكرها بعد ذكر الوتر لكان كافيا ثم ان قوله وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب تكرار لا توجيه له اصلا لانه كان يعرف من قوله عصبانية المراي الملمس **قوله** بعضها اي بعض تلك الاجسام يسمى رباطا مطلقا وبعضها مع كونه رباطا يخص باسم العقب وبين كلا منهما بان الذي يسمى رباطا ولا يقال له عقب هو ما يمتد من العظم الى العضلة اي الى موضع تكونها ليتكون منه ومن العصب وتر وما لا يمتد الى العضلة بل يصل من طرف عظمي المفصل او بين اعضاء اخرى ويحكم بينهما كما يحكم بالحبل شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب ايضا تشبيها له بعقب القوس وانما قال بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء اخرى لان الرباط كما يكون رابط العظمين كرباطات الزندين يكون رابط غيرهما كالرباط الذي يربط العصب بالليف **قوله** وليس لشيء من الروابط حس اي لم يخلق شيء منها ذو حس لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك بسبب الحركات العضلية والاحتكاكات المفصلية **قيل** هذا التعليل يقتضي ان لا يكون للعصب حس بل الحق في بيان كونه عديم الحس ان يقال ان مبدا الحس الدماغ وهو لا ينبت منه بل من العظم والعظم لا حس له **واجيب** بان عصب الحركة لا حس له وعصب الحس لا حركة له بذاته ولا نسلم ان ما لا ينبت من الدماغ لا يكون له حس وان العظم لا حس له **قوله** ومنفعة الرباط معلومة مما مر اي من انه يحصل من شظاياه وشظايا العصب العضلة والوتر ومن انه يحكم شد شيء الى شيء **قيل** ومن منافعه ايضا ان يتكون منه ومن العصب الغشاء وان يكون وقاية لما تحته كالرباط الذي يغشي اطراف الاوتار التي في المعصم وان يكون بمنزلة اللباس لما يحيط هو به من كل جانب كالرباطات المطيفة بالاوتار الثمينة للاصابع وهذه لا يعلم مما مر والحق في جوابه ان الشيخ لم يدع حصر منفعته فيما مر **قوله** ثم الشريانات اي السادسة من المفردة الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات وانما كانت ممتدة ليصل الى الاعضاء ويودي الروح الحيواني وانما كانت مجوفة ليمكن ان يكون فيها من الارواح مقدار يحتاج اليه ليكون فيها من الدم ما يغذو الروح وانما جعل للروح التي في الشريان دم يغذوه دون الروح التي تسري في العصب لان الروح التي في الشريان يمكن استمدادها من الدم بخلاف التي في العصب فانها انما يتم تكونها بفعل الدماغ وقوله طولا قيد في الامتداد والتجويف اي امتدادها وتجويفها يكونان في الطول والمراد بكونها عصبانية انها شبيهة بالعصب في اللدونة وانما كان كذلك ليكون انبساطها وتقلصها بسهولة والمراد بقوله رباطية الجوهر انها تميل الى الصلابة كجوهر الرباط وذلك ليقوى على الحركة القوية الدائمة ولئلا يتحلل فيها الروح **وفهم الامام** من هذا التعريف ان الشريان مولفة من عصب ورباط لانه قال هذا تصريح منه بانها مولفة من مجموع الليفين ولمنفعة فيه ان يكون الرباطية اصلية والعصبية احساسية وليس بصواب لما عرفت من

من المراد منه واما حسبها على ما قالوا فانما هي من شظايا عصبية متصلة بها لا لكون العصب جزءاً منها وانما كانت حركتها بالانبساط والانقباض ليمكن جذب الهواء البارد ودفع البخار الدخاني ولما كان جذب الهواء اهم قدم الانبساط على الانقباض وانما قال منفصل بسكونات لما تقرر في الحكمة ان بين كل حركتين متضادتين سكوناً وسنذكر ذلك في بحث النبض ان شاء الله تعالى **قوله** خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن اشارة الى السبب الغائي من خلقها وقوله لترويح القلب ليس المراد منها ترويح القلب فقط بل ترويحه وترويح الروح الذي فيه لكنه اكتفى بالاول لان الثاني لازم له **قال الامام** لو قال لترويح الروح لكان اولى لان العلة الغائية في انبساط الشرايين حفظ اعتدال الارواح التي فيها واما ترويح القلب فحاصل بالعرض **ويمكن** ان يقال ان القلب هو المولد للارواح والحافظ لها وهو الموزع لها على الاعضاء وهو متى كان معتدلا كانت هي معتدلة ايضا فيكون ذكره اولى هذا **وقد بقي الكلام** في قوله نابتة من القلب واختلف الناس ههنا **فذهب قوم** الى ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والجبين ثم يتجدد منه وينتشر وذهبوا الى ذلك لما رأوا من ان العينين تجفان عند افراط الجماع وفساده بين لان الغالب على العينين الطبقات العصبية وهي باردة يابسة ومن شأنه ذلك بعرض الجفاف عند افراط الاستفراغ **وقيل** اصل جميع العروق ان منبتها من البطن **وقيل** اصلها ... من الدماغ ولم يذهب الى شيء من ذلك احد من المشرحين **وقال اعظم الاول** القلب هو مبدأ الاعصاب والشرايين والاوردة بناء على ان النفس واحدة واول تعلقها بالقلب فيكون القلب مبدأ لجميع القوى ومبدأ لاعضاء التي هي آلاتها **وقال الشيخ** في الشفاء لا امتناع في ان يرسل الدماغ الاعصاب التي تستفيد بها من القلب القوة كما يرسل الكبد الماساريقا الى المعدة والامعاء ليأخذ منها الغذاء **وذهب** الاطباء المعتد بهم الى ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد **واحتج جالينوس** على ذلك بان الوريد الواصل بين القلب والكبد اصله الغليظ عند الكبد ويتفرع عنه الى فروع صغار الواصل الى القلب وينفذ فيه نفوذ غريب عن جوهر المشتقة الى داخله تستقبل عليه انكساره الى داخله وان الكبد لما كان معدن الدم فمنها لا محالة تنبعث مجاريه وكذلك العصب فانه عند الدماغ اغلظ وجوهره اشبه بجوهره لين وعند القلب صلب اغلظ وانصاله كلا التصاق وبالدماغ شديد الاختلاط والواصل الى القلب شعبة من جملة شعبة **اجاب الشيخ** عن ذلك في الشفاء بان الغلظ في جهة قد يكون لمنفعة ضرورية توجب زيادة اجتذاب الغذاء لا لكونه جهة المبدا ولذلك تغلظ العصبتان الآتيتان الى العينين عند الرطوبة الجليدية والعروق الآتية الى الجنين من الرحم ولين العصب عند الدماغ ليس يدل على ان الدماغ منبته بل من ان يدل على ان الدماغ يتكون منه كانه متدرج في اللين من مبدئه

حتى يستعد لان يتكون منه جسم رطب هو الدماغ وصلابته عند القلب يجوز ان يكون لانه مبدؤه فان الاشجار تكون عند منبتها
اصلب وايضا ليس يبعد ان يكون التفريع لا من جهة المبدأ بل كل ذلك تابع لاغراض القوة المصورة باذن خالقها
جل وعلا وكذلك التغليظ فان القلب لما كان العضو الرئيس على الاطلاق رققت الآلة عنده وغلظت بعد ذلك خوفا
من مزاحمة المكان عليه فيمنعه عن تمام الانبساط والانقباض المحتاج اليهما في بقاء الحيوة والنابت من الشيء لا يبعد
ان يكون غريبا من جوهره فان المرجان مع صلابته ينبت من قعر البحر وهو طين وكذا نبات بعض العروق والعصب عن القلب حرم
لا يمنع نباته منه فان الغدد النابتة من اللحم تكون متبرئة عنه مخالفة لجوهره ثم قال فثبت ان حججه ليست بضرورية برهانية
بطريق جدلي وهو ان نقول لم لا تسلم ان مبدأ الآلة حيث القوى لا فان لم يقل بذلك خرج عن مذهبه ان قال لقوله
قد ثبت في غير هذا الفن ان النفس الانسانية واحدة وهو ايضا يوافقنا على هذا وان تعلقها بالبدن بواسطة اول عضو
يتكون وهو يوافقنا على ان اول ما يتكون عضو هو القلب ويؤيده القياس وهو ان يكون الالطف اسهل على الطبيعة
من ان يكون الاغلظ والتدبير الحكمي ان يبدأ اولا بالاسهل وينتهي الى الاصعب ليكون ذلك على التدريج
فالطبيعة اول فعلها تكوين الروح ثم انها عند ما تكونها لا ينبغي لها الاهمال بها خوفا من التحلل بل لا بد ان تكون
لها عضو يحفظها ويمنعها من ذلك ويجب ان يكون صلبا مستديرا ليبعد عن الآفات وان يكون في الوسط ليكون
على نسبة من البدن على السواء لتساوي الحاجة اليه الا كان ترجيحا من غير مرجح والقلب حاله هذه الحالة فوجب ان يفيض قوى النفس
اول تعلقها بالقلب ويلزمه ان يعترف بانه مبدأ الآلة لتلك القوى ثم قال ولعمري لو كنت في زمانه اخذت ذهبه
من الهيكل وهذا اشارة الى ما يحكى ان جالينوس لما ذكر قوله ذلك وضع عند الكاهن وهو صاحب الهيكل ذهبا على
سبيل الرهن وقال من يبين علي ان الامر ليس على ما ذهب اليه يأخذ هذا فلم يكن احد في زمانه يبين فساد قوله ويأخذه
فقال الشيخ لو كنت في زمانه لاخذته ولما استضعف قول المعلم الاول وجالينوس قال ويجوز ان يكون الحق قول
جالينوس ويجوز ان يكون قول المعلم ويجوز ان يكون القوة المولدة كما اعدت مادة لتكون القلب والدماغ والكبد وغيرها
اعدت ايضا مواد الوسائط بينها من غير ان يكون مختطفة من جواهر تلك الاعضاء او من فضولها حتى يكون نابتة منها
والاستاذ مال الى الاخير وقال العصب والشريان والوريد والرباط لا يجوز ان يكون واحد منها نبت من عضو بل
لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء من هذه نابتا من عضو لكان يمتد منه في طوله
قليلا قليلا آخذا الى جهة العضو الذي يمتد اليه كما في الاسنان لكن التالي باطل لان المشرحين من جنسهم اتفقوا على ان
هذه الوسائط التي توجد متصلة بالاعضاء التي تتصل بها هي في اول حدوثها غير متصلة بعضو ومنقطعة من آخر واول

واقول الكلام فى ادراك المشرحين لذلك اول حدوثها ثم انهم لم يدعوا انهم وجدوها اول حدوثها غير متصلة بل عدم تميز بعضها من بعض حساً وح جاز ان يكون قبل ان تميز بعضها عن بعض فى الحس يكون غذا استدت بالتدريج من جهة الاجزاء بل الحق ههنا ان ثبت ان اول ما يتكون هو القلب وحين تكونه تفيض مجموع القوى وان مبدأ القوى ميده الا انها ما ذهب اليه المعلم الاول وما قال الشيخ من ان سائر الدماغ ما يستفيد من القلب القوة على هذا مرفوع عنه والا فالكل محتمل واذا انتهى الكلام الى هذا فنتكلم فى اول ما يتكون من الاعضاء واختلف فيه فذهب القدماء من الاطباء الى انه فقرات الظهر لانها اساس البدن والاساس متقدم على المؤسس له وهو فاسد لانها اساس لتركيب الاعضاء لا الكل واحد ثم ان كون العظم اساسا انما هو باعتبار صلابته لا لتقدمه فى الوجود كيف وهو يتوقف فى وجوده على الحيوة والحيوة بالروح الحاصل فى القلب وذهب بقراط الى انه الدماغ بناء على ان اول ما يظهر من فراخ البيض العينين وهو ضعيف ايضا لجواز ان يكون القلب مقدما عليه لكن لا يدركه الحس لصغره وقال محمد بن زكريا انه الكبد لان المنى اولا يكون فى غاية القلة فيحتاج الى شئ يغذيه وينميه وهو الغاذية فيكون العضو الذى هو مبدأ لهذه القوة هو المتكون اولا وفيه ضعف ايضا لان جمهور المشرحين على انهم شاهدوا ان اول ما يتكون هو القلب ولا احتمال ان تكون الغاذية قبل تكون سائر الاعضاء فى القلب اذ الحكم على ان جميع القوى حاصلة فيه ولان التغذية يتوقف على الحيوة والحيوة بالروح الحاصل فى القلب فلا يتصور تقدم الغاذية عليه وقال الشيخ هو السرة اذ منها ياتى غذاء الجنين فلولاها لم يتحقق شئ من الاعضاء وهذا ضعيف ايضا لجواز ان يكون القلب مقدما عليها لكن ظهوره حسا وتمامه يكون موخرا **قوله** ثم الاوردة اى السابع من الاعضاء المفردة الاوردة وهى اجسام شبيهة بالشريانات فى كونها عصبانية ممتدة مجوفة طولا لكنها نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن اما نباتها من الكبد فعلى ما هو مذهب الاطباء على ما عرفت اما سكونها فلعدم الحاجة الى حركتها واما توزيع الدم بها فلان الدم انما يتولد فى الكبد فلا بد له من مجرى ينفذ فيه الى الاعضاء وهذا هو الغرض الاكثرى منها وقد يكون بعضها لجذب الغذاء من المعدة الى الكبد كالماساريقا وبعضها لنفوذ المائية من الكبد الى الكلى ومنها الى المثانة فانه وان يحمل الدم مع المائية فهو بالتبعية اذ الغرض الاصلى من خلقته نفوذ المائية فيه **قوله** ثم الاغشية اى الثامن من المفردة الاغشية وهى اجسام منتسجة من ليف عصبانى غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة يغشى سطوح اجسام اخر ويجرى عليها منافع والمراد بانتساجها من ليف عصبانى ان يكون من ليف العصب او ما يشبهه فانها قد تنتسج من ليف العصب وحده كالغشاء المجلل للنخاع ومن ليف الرباط وحده كالم الدماغ فانهما ينتسجان من رباطات تنبت من اطراف عظام القحف ومن ليف العصب والرباط معا وهو الاكثرى كسائر الاغشية والمراد بكون الليف

غير محسوس ان اجزاءه لا تتميز في الحس لرقتها الا ان ما هو باطن منها يكون محسوسا لزيادة رقته على ما قيل لان للنقط لا يساعده
والمراد بكونها رقيقة رقتها بالنسبة والا فبعض منها غليظة كغلاف القلب وقوله تغشي اي تحيط بسطوح اجسام اخرى كما هو بحسب الا
اذ الغشاء القاسم للصدر المسمى مديافرغما المحيط بشيء ولذلك قال ويجرى عليها فان الجريان عليها اعم من ان يكون
بالاحاطة او بدونها بخلاف الغشيان لكنه اعم من الجريان بوجه آخر وهو ان الجريان لا يكون الا بالمماسة بخلاف الغشيان فانه
قد يكون لا بالمماسة بل بتبرئ ما يحويه كغلاف القلب وكالام الغليظة للدماغ وانما قال سطوح اجسام دون اعضاء
ليتناول ما احتمل ان يكون عضوا وان لا يكون كالدماغ فان بعضهم يعده من الرطوبات وجزم به القرشي والاكثر على انه عضو
يصدق حد العضو عليه لعروض انواع الامراض له من سوء المزاج والتركيب وتفرق الاتصال والورم الذي هو مركب
من الجميع والاشيء من الرطوبات كذلك وادعى الاستاذ الاتفاق عليه وللاغشية منافع منها ان يحفظ جملة الاجسام
التي احاطت بها على شكلها وهيئتها سيما ما يكون منها رطبا كالدماغ فانه لولا الغشاء لتفرق ولم يترتب ما هو الغرض منه
ومنها ان يعلق الاجسام التي يغشاها من اعضاء اخرى ويربطها بها حتى لا تنتقل من المواضع التي ينبغي ان يكون
فيها وذلك بوساطة العصب والرباط الذي تنشظى ليفا الى الغشاء اي ليف تلك الاغشية الذي من العصب فانتسجت من ذلك الليف
كالكلية فانها معلقة بوساطة الغشاء من عظام الصلب وقال الاستاذ انما قال والرباط الذي تنشظى ولم يقل اللذين تنشظيا
الى الليف لان العمدة في كون الغشاء معلقا هو الرباط لان العصب للبنية خصوصا عند القرب من منبته لا يصلح لذلك وفيه نظر
لان كون الرباط عمدة في كون الغشاء معلقا لا يقتضي تخصيص التشظي به ثم انه لو قال اللذين تنشظيا الى الليف لم يكن صحيحا
اذ الغشاء لا ليف له بل الليف انما ليف العصب او الرباط بل تقدير كلامه الرباط الذي تنشظى ليفا الى الليف الذي من العصب على
ما قررنا اولا وهو تصريح بتشظيها **ومنها** ان يكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس لما يلاقيه بالذات
ولما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض هذه الاعضاء اي العديمة الحس مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس
بجواهرها البتة لخلوها من العصب لكنها انما تحس للامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية وفي بعض النسخ ما عليها فيكون ما
فاعل يحس واذا حدث في هذه الاعضاء ورم او ريح صار كل منهما محسوسا اما الريح فان يحسها الغشاء بالعرض للتمدد والذي
يعرض عنها واما الورم فبان يحسه مبدأ الغشاء الذي هو العلاقة لاجل انجذاب العضو لثقل الورم فيكون الاحساس بالتمدد والثقل
بالذات وبالريح والورم بالعرض وذلك لتمديد الريح نفس الغشاء وللثقل مبدأه واما لم يخلق الاعضاء المذكورة حساسة
بجواهرها اما الرئة فلانها عضو سخيف دائم الحركة ينصب اليها مواد ردية ويتولد فيها ايضا ابخرة حارة فلو كان لها
حس لتالمت باحتكاك بعضها ببعض بسبب الحركة وتاذت بقوابل تلك المواد والابخرة وتاذى القلب ايضا لشدة

لشدة اتصالها به واما الكبد فلان الصفراء تتولد فيها وهي حارة لذاعة فلو كان لها حس لتأذت بذلك واما الطحال والكلى فلان ما ينصب اليها لا يخلو من لذع ايضا فلو كان لها حس لتأذيا بذلك وانما جعلت حساسة بواسطة الغشاء لتمكن لها بذلك الشعور بما يرد عليها والتدافع لما يؤذيها من الضرر **قوله** ثم اللحم اي التاسع من الاعضاء المفردة اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء المذكورة وقوتها التي يندعم بها اي تتقوى تلك القوة وفي بعض النسخ به فيكون راجعا الى الحشو وفي بعضها وهو حشو خلل وضع عليه الاعضاء في البدن ومعناه ظاهر ايضا ولفظة البدن توجد في النسخة الاولى ايضا فقيل هو احتراز من عظام الاسنان فانها حشو الخلل الواقع بين مفاصل الاصابع وليس بلحم لانها ليست للحشو بل الرفق بأطراف السلاميات ليكون اوثق على المفاصل فلا يتحرك بالحركات القوية وهذا تعريف اللحم بما يخصه من المنفعة وهي ان الاعضاء المذكورة لو كان بعضها ملتصقا ببعض من غير خلل فيما بينها لم يترتب عليها غاياتها التي هي تحريك العضل بالاسترخاء والتقلص وحركة الشرايين في الانبساط والانقباض وقبض الاعضاء وبسطها فوجب ان يكون فيما بينها خلل ولم يمكن ان يكون ذلك فارغا والا كان التركيب واهيا وتغير وضع الاعضاء واضطربت في تحريكها وتحركها وصارت معرضة للآفات فلا بد من ان يكون محشوا بما لا يكون صلبا والا لزم ما لزم على تقدير الالتصاق بل لينا بحيث يحفظ وضع الاعضاء وتندعم هي به مع امكان تحريكها وهو اللحم والشحم لكن اللحم اولى لانه لحرارته يمنع استيلاء البرد على الاعضاء وهو ابعد من ان يذوب ويتأذى بالحركة **وهو خمسة انواع** اللحم العضلي وهو اكثر ما في البدن واللحم المفرد كلحم الفخذين ولحم ظاهر الصلب وباطنه ولحم الاسنان ولحم الغددي كلحم الانثيين ولحم الثدي والاليتين وهو ما يعلو اللحم والشحم مثل الالية والشرب وله منافع غير المذكورة وهي انه يمنع من الاعضاء الحر والبرد ويقيها من الجفاف ويدفع ضرر المصادمات ويدفع عن بعضها ضرر ملاقاة الصلب ويسير حاله لبعضها ويحسن به وضعها كلحم الفخذين اذ به يحسن الجلوس والتمكن فيه وبه يحسن تشكل البدن وتناسب بعض الاعضاء الى البعض **وللحم الغددي** منافع خاصة اذ بعضه يولد رطوبة تحتاج اليها في حفظ النوع كلحم الانثيين المولدة للرطوبة المنوية وبعضه يولد رطوبة معينة في تغذيته وغيرها كابتلال الفم واللسان كالغدد التي تحت اللسان المولدة للرطوبة اللعابية وبعضه يخزن شيئا يحتاج اليه كلحم الرئة فانه يخزن هواء القلب لوقت الحاجة وذلك لان القلب ليس في انبساطه وانقباضه كالصدر بل يتحرك دائما حتى قيل انه يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات خمسا انبساطية وخمسا انقباضية ولولا الرئة لتأذى عند سد النفس وحصره في الزحير لاخراج النجو والولادة والمدوس في المواضع المنتنة والتي فيها دخان او غبار **قال** ره وكل عضو له **اقول** يريد تقسيم الاعضاء بحسب القبول والاعطاء وهي بهذا الاعتبار تنقسم الى اربعة اقسام وقبل الشروع في ذلك نذكر ان كل عضو له في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وما يتم به ذلك امور **الاول** جذب الغذاء الا انه لا يجذب بنفسه اليه **الثاني** امساكه ريثما يحيل فيه المغير **الثالث** تشبيهه بنفسه لونا وقواما **الرابع** الصاقه به ليصير خلفا عما تحلل منه **الخامس** دفع الفضل عنه

لئلا ينتفي كلاهما عليه فلا يتمكن امر التغذي على ما ينبغي وهو المراد والا فقد يتم امر التغذي بدون الامساك كما في زلق الامعاء وبدون التشبيه كما في البرص وبدون الالتصاق كما في الترهل وبدون دفع الفضل كما في القولنج وعلى هذا يندفع ما قيل من ان دفع الفضل متاخر عن تمام التغذي فلا يكون من تتماته وليس الكلام فيه لا يقال الشيخ صرح فيما بعد ان افعال الغاذية تتم بافعال ثلثة تحصيل البدل والتشبيه والالصاق فهنا كيف جعلها اربعة لان الامساك ودفع الفضل مندرجان تحت التشبيه والالصاق لانهما لا يتمان بدونهما وقال الاستاذ ان قوله لكل عضو له في نفسه قوة غريزية بها يتم امر التغذي لا يريد به ان هذه القوة غير آتية اليه من الكبد وانه استفادها بمزاج نفسه بل يريد به انها حصلت فيه لا من خارج البدن بل في اول تكونه من المني وفيه نظر لانه يلزم على ما ذكر ان يكون القلب قابلا للقوى الطبيعية من الكبد فلا يكون معطيا غير قابل وهو خلاف مذهب الحكيم ثم انه لا اشكال في اثبات هذه القوة لكل عضو من نفسه غريزة مع القول بانها من الكبد لو نقلت شكل والا فتقضي منه الالباب فقال المراد بكونها له من نفسه كونها غريزية له وهو ان كل عضو في نفسه يقتضي ان يكون هذه القوة من مبدأ تكونه حاصلة له بواسطة كانت او بدونها الا انه لا بد منها لامر التغذية ومعنى قوله ثم بعد ذلك الخ ان بعد تحقق هذه القوة لكل عضو باتفاقهم بوسط كان او بدونه يختلف حال الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة اي معها قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر اي ان شئت قلت فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس ذلك وعلى العبارتين تحصيل اقسام اربعة قسمان من الشق الاول وقسمان من الثاني ولا فرق بينهما الا ان الشق الاول على العبارة الاولى يكون المعطي القابل والمعطي الغير القابل والشق الثاني القابل الغير المعطي والغير القابل والمعطي وعلى العبارة الثانية بالعكس **قوله** واذا تركبت الاعتبارات الحاصلة من اختلاف الاعضاء في ذلك يحصل هذه الاقسام وهي عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط هي ذكر الاقسام على العبارة الاولى وراعى الترتيب في الحاصلة من كل شق على ما ذكر لا يقال القوة اما صورة او عرض وعلى كلا التقديرين لا يجوز صيرورتها من عضو الى آخر لامتناع انتقالها من محل لانا نقول اولا انها تتعلق اولا بالروح الحاملة لها ويكون انتقالها بانتقال محلها اما العضو القابل المعطي فلم يتكلم على بيانه المنقول والتقدير لم يشك احد من الاطباء وهما جالينوس واتباعه والمعلم الاول واتباعه في وجوده لانهم اجمعوا على ان كل واحد من الدماغ والكبد يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب فيثبت قبولهما وانما ذكر الحرارة الغريزية والروح مع انهما ليستا بقوتين لانهما تابعان لقوة الحيوة وكذا اجمعوا على ان كل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره لان الدماغ مبدأ اعطاء قوة الحس لغيره عند قوم هم الفريق الاول مطلقا اي من غير قبول قوة الحس من القلب ولا مطلقا عند الفريق الثاني بل بعد قبولها من القلب ولم يذكر الحركة مع الحس لان الحركة الارادية ليست لظاهرة الصدور من الدماغ بخلاف الحس فان الحس والبصر والشم ظاهرة الصدور منه والكبد مبدأ اعطاء قوة التغذية للغير عند الفريق الاول مطلقا اي من غير قبولها من القلب ولا مطلقا عند الفريق الثاني بل بعد قبولها من القلب فيثبت اعطاؤهما باجماعهما ايضا لان كون

كون الاعطاء لاطلقا لا ينافي لاعطاء لايقال القوة التي تتم بها الاعضاء من التغذي ليست باتية اليها عند قوم من غيرها بل انما يستحقها بمزاج نفسها من اسباب الصور فكيف يصح دعوى الاجماع على ان الكبد معطية لها لانا نقول المراد بالجمع هم جالينوس والمعلم الاول واتباعهما اذ النزاع بينهما ولذلك قال لم يشك على ما قررنا هذا التقدير كلامه لا غبار عليه ولا عدول والشارحون عن آخرهم لما لم يفهموا معنى قوله مطلقا ولا اطلاقا فسروها بما لم يكن مراد الشيخ وهو ان مطلقا معناه ان الدماغ مبدأ الفعل والحس وقوته عند الاطباء ولا اطلاقا معناه انه مبدأ الفعل لا القوة عند الفلاسفة وكذا الكبد مبدأ الفعل التغذية وقوتها عند الاطباء ومبدأ الفعل التغذية لا القوة عند الفلاسفة اوردوا الاشكال عليه وهو ان الدماغ والكبد عند الفلاسفة مبادي لنفس الفعل فقط لا للقوة فلم يقع الاجماع على انهما معطيان لغيرهما قوة ولا يلزم من قوله ان الدماغ مبدأ الحس والكبد مبدأ التغذية الا ان يكونا مبدئين لفعلهما ثم قال القرشي ليس يحضرني الجواب عنه وقال المسيحي الاجماع المذكور ليس عائدا الى المبدئية كل واحد من الدماغ والكبد للقوى المذكورة بل هو عائد الى قبول الدماغ والكبد الحيوة من القلب وضعفه ظاهر وقال الشارح ان كل واحد من الدماغ والكبد شرط في حصول الفعل من القوى لا لحصولها على الرأي الحق كما هو اصل ثان في ان نفوذ القوى منه الى سائر الاعضاء فصار كل منهما مبدأ لهذه القوى اما بذاته على رأي الطبيب او بعد القلب على رأي الفيلسوف وقال الآخر واحد منهما ليسا مبدئين لهذه القوى على رأي الفيلسوف بل مبدأ لظهور افعالها فهو ايضا جزء منهما على مذهب الفيلسوف مسامبدئين للقوى بوجه وقيل عن قول الشيخ اذ لا ان كل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره على ما قررناه فانه صرح بكونهما مبدئين للقوة ايضا والأنثيان مثل جنسيهما واما العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجود هذا البعد فان اللحم قابل القوة الحس والحيوة من غيره وليس مبدأ في اعطاء قوة ما لغيره بوجه لا اطلاقا ولا لا مطلقا ولم يذهب الى اعطائه احد ولذلك قال الشك في وجود هذا البعد واما هذان الآخران فاختلف الاطباء وكبير الفلاسفة اي المعلم الاول في احدهما وهو المعطي الغير القابل فقال كبير الفلاسفة انه القلب هو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي لسائر الاعضاء القوى التي بها يتغذى والتي بها يحيى والتي بها يدرك ويحرك وانما قيد الاصل بالاول لان الدماغ على ما عرفت اصل ثان وكذا الكبد في اعطاء قوة الحس والحركة والتغذية بعد قبولها من القلب وفيهما يظهر آثارها وقال القرشي مع ان المعلم الاول لا يثبت القوة الجسمانية علي ثبوتها فكانه يقول بها لو يثبت فالقلب هو معطيها لا يقال الكلام في انه يعطي ولا يقبل وما ذكره لا يدل عليه لانه اذا كان معطيا لجميع القوى للغير يعلم انه لا يكون غيره معطيا له شيئا منها حتى يكون قابلا واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء التي هي القلب والدماغ والكبد وانكروا وجود عضو معطي غير قابل بل قالوا كل منهما معط لما له للغير وقابل لما للغير منه ومحتاج اليه فيه وهذه الاعضاء اصول ومعادن لهذه القوى اما اصول

فلان كلاهما اصل للروح الذي فيه والروح اصل للقوة لكونه مبدأ قابليا لها فاصل الاصل اصل واما انهما معادن لها فلانها انما يفاض
على ما يتولد فيهما وكانت كانها تكونت فيهما فيكون معادنهما وهذا مبني على تكثر النفس وهم يعترفون به وياتي الكلام فيه في بحث القوى
ان شاء الله تعالى وقال الشيخ قوله اي قول المعلم الاول عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ولم يتعرض
لبيان ذلك واقوى ما تمسك الاطباء وجوه اربعة **الاول** ان العقل يحكم بان القوة حيث الالة المعدة لها وحيث يظهر
اثارها ولا اخفاء ولا خلاف ان اثار القوى النفسانية يظهر في الدماغ واثار الطبيعة في الكبد وان الات الاولى الاعصاب
والثانية الاوردة والتشريح يدل على ان الاعصاب نابتة من الدماغ والاوردة من الكبد **والثاني** ان القلب لو كان مبدأ
للقوى النفسانية والطبيعية لتضررت افعالهما عند مرضه بالمشاهدة بخلافه فانه يحدث به امراض مثل الخفقان وغيره ولا يختل
الحركة وتوليد الدم بل لو تضرر به اخر فانما يكون لاحتياجها الى الحرارة الغريزية التي فيه ونحن لا ننكر كونه منشأ
للروح الحيواني والحرارة الغريزية وانهما ياتيان منه الى الدماغ والكبد بل النزاع في ان القوى النفسانية والطبيعية ليست في الروح
الحيواني الاتي اليهما وانما يحصل فيهما **الثالث** ان القلب لو كان مبدأ لهذه القوى لوجب معالجته عند وقوع الخلل في افعالها
دون الدماغ والكبد والتالي ظاهر البطلان **الرابع** ان استعداد الروح القلبي لجميع القوى اما ان يكون استعدادا واحدا ولا يكون فان كان
الاول لزم صدور جملة القوى والافعال في القلب والدماغ والكبد وبطلانها جميعا لانه ليس صدور بعضها اولى من بعض والاستعداد
واحد وان كان الثاني لزم ان لا يحصل فيه من القوى الا المناسب في الاستعداد وكذا عند الوصول الى الدماغ والكبد وهو المطلوب
ولهذه الوجوه قال الشيخ ان قولهم في بادي النظر اظهر لا عند التحقيق اذ لقائل ان يقول على الاول لا نسلم ان القوة حيث
الالة وحيث يظهر اثارها مطلقا بل اذا لم يكن الة معدة لظهورها ولا نسلم انها نابتة من الدماغ والكبد وسنده ما مر وعن الثاني
انا لا نسلم ان الافعال كلها لا تتضرر عند ضرر القلب بل يتاخر عنه غاية انه لا يدرك اولا وعن الثالث انا لا نسلم انه
لو كان مبدأ لها لوجب علاجها دون الدماغ والكبد بل يجب علاجها من غير ان يهمل جانب القلب الا ان شرط صدور الفعل وظهوره
على ما ينبغي صحة مزاجهما واذا اتفقت قدم علاجهما لتوقف المشروط عليها كما يفعل بالرطوبة الجليدية عند حصول الافة في العين
فان ذلك ليس لانها مبدأ للقوة الباصرة بل لكونها شرطا في ظهور الفعل وقيل انما لا يقصد علاج القلب عند تضرر افعالها
لانه لا يتصور بطلان كونه مبدأ لهذه القوى الا اذا انقطع التعلق بينه وبين النفس وذلك هو الموت وعن الرابع
انا لا نسلم انه لو كان استعداد الروح القلبي لقبول جميع القوى استعدادا واحدا لزم صدور جميع القوى والافعال
في القلب والدماغ والكبد لجواز ان يكون القلب اولى بقبولها لاختصاصه بمزايا ليست لغيره وان لا يقتضي صدور الافعال
النباتية لتوقف صدورها منها على شرط وهو وصول الروح الحيواني الى الدماغ والكبد وانه لو لم يكن استعدادا واحدا لزم ان لا يحصل فيه

فيه من تلك القوى والافعال الا المناسبة في الاستعداد لجواز ان يحصل او لا فيه استعداد مناسب للقوة الحيوانية ثم تغير بالتدريج

واقوى ما تمسك به اتباع المعلم الاول هو ان النفس واحدة وهي مبدأ جميع القوى وان اول تعلقها بالاعضاء القلب فيلزم ان يكون القلب محلا لجميع القوى **اما** ان النفس واحدة فلانها عبارة عن هوية الشخص وذاته المخصوصة وكل واحد يعلم ببديهة العقل انه واحد وانا نضيف الادراك والحركة والشهوة وغير ذلك الى انفسنا ولا يجوز ان يكون هي جزء الاعضاء لانا نضيفها الى انفسنا حال كوننا غافلين عن جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة ولا قواها لانها يتبدل بتبدل الاعضاء البدنية وهوية كل منا باقية من ابتداء الوجود الى انتهائه **واما** انها مبدأ لجميع القوى فلانها تفيض على البدن بعد تعلقها لتكون سائطا في تدبيرها له **واما** ان اول تعلقها بالاعضاء القلب فلان القوى لا بد لها من موضع وهو الروح وتعلقها للاجزاء الهوائية التي في المني اليه اسهل والحاجة اليه لانبعاث القوة المصورة اشد ومحال ان يهمل الطبيعة امره ولا يسعى في حفظه وتمنيته في موضع يصلح له ذلك ويكون نسبته الى جميع جوانب البدن متقاربة وليس ذلك الدماغ ولا الكبد فتعين ان يكون هو القلب ولا يمكن ان يكونا ايضا لان الاحتياج اليهما للتغذية والحس والحركة وهذه الافعال انما تتم بالحرارة الغريزية ومنبعها القلب ولان البدن ما لم يكن حيا لا يحتاج الى غذاء ولا يكون حساسا والحيوة بالروح الحيواني ومحلها القلب بالاتفاق فيكون اول ما يتكون لانبعاث القوى الروح واول ما يتكون من الاعضاء القلب بل تجويفه لانه مجمع الارواح وهو المراد بالقلب لا العضو اللحمي وهذا مع انه لا يخلو من نظر لكنه لما كان اقرب الى القواعد الحكمية قال الشيخ ان قوله عند التحقيق والتدقيق اصح **قوله** ثم اختلف في القسم الاخير الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم اي اختلف الفريقان في العضو الذي لا يكون معطيا ولا قابلا لا ان الاختلاف واقع بين اصحاب الفريقين بل كل منهما اختلفوا فيما بينهم فذهبت طائفة من الاطباء والفلاسفة الى ان العظم واللحم الغير الحساس او الحاس على ما في بعض النسخ كلحم الكبد والكلية وما يشبههما من الاعضاء التي لا حس لها انما يبقى القوى فيها بخصها لم يأتها من مبادى اخرى بل استفادتها اول التكون من واهب الصور واذا وصل اليها غذاء ما كفت نفسها بتلك القوى في الاغتذاء ربه لا هي تعين عضوا آخر القوة التي فيها ولا العضو الآخر تفيد ما قوة اخرى هذا ظاهر كلامه **وقال الاستاذ** المراد بكونها غير قابلة انها ليست قابلة للقوى الطبيعية لا شيء من القوى اصلا فان كل عضو لا بد ان يكون قابلا من القلب الحيوة اما بالقوة الحيوانية على قول من يقول بها او لشيء آخر على قول غيرهم والا عرض له ما يعرض للعضو الميت من العفن وقوله اذا وصل اليها غذاء ما كفت انفسها صريح في هذا **وفيه نظر** لان تقسيم الاعضاء الى اربعة بحسب القبول والاعطاء وعدمهما ليس بالنسبة الى القوى الطبيعية وحدها ثم لا بعد في ان يكون القوة التي تكفيها في امر الاغتذاء ما يكون بها الحيوة عند القائلين بمبدأ اول

وذهب طائفة اخرى من الفريقين الى ان تلك القوى لم تأتها من مبادى اخر لكنها فاضت اليها من الكبد والقلب في اول التكون ثم استقرت فيها بحيث لو انسد السبيل بينها وبين الكبد لما اضر بها وهذا مذهب جالينوس

والطبيب ليس عليه ان يتتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين هى الذين فى تقسيم الاول والثانى بالبرهان بل ليس له
اليه سبيل من جهة ما هو طبيب لا يضره ذلك فى شئ من مباحثه واعماله اما انه ليس له اليه سبيل من جهة انه طبيب فقال الاستاذ لانه من جهة ما هو
طبيب انما يبرهن على ما هو مسئلة من علمه وانما يكون مسئلة منه ما ينفعه فى حفظ الصحة وازالة المرض والا لا يكون مسئلة منه فلا يجوز له التعرض لاثباته
من حيث هو طبيب لو تكلف فى اثباته يكون قد تكلف فضولا ليس على ما ينبغى لان ما ذكره يدل على انه لا يكون مسئلة من علمه الا انه مما
لا سبيل له اليه بل انما لا يكون اليه سبيل لانه مما يتعلق بعلم اعلى من الطب وح لو اراد اثباته فيه من حيث هو طبيب كان بالمسائل الطبيعية
وهو محال واما انه لا يضره عدم العلم بذلك فى شئ من مباحثه واعماله فلان البحث عن حفظ الصحة وازالة المرض انما يتوجه الى مبادى
صدور الافعال لا الى مبادى القوى لان الطبيب حيث راى استقامة الافعال توجه الى حفظها وحيث راى ضررا توجه الى تداركها
نعم يجب عليه ان يعلم ويعتقد فى الاختلاف الاول انه لا عليه اى لا باس ولا ضرر عليه فى ان يكون القلب مبدأ فى الحس والحركة للدماغ
ومبدأ للقوة المغذية للكبد كما هو رأى الحكيم او لم يكن كما هو رأى الاطباء فان الدماغ لا شك انه هو المبدأ الصدورى الافاعيل
النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء اما بنفسه وبواسطة القلب وكذلك الكبد هى المبدأ الصدورى الافاعيل الطبيعية
بالنسبة الى سائر الاعضاء وح لا اختلاف الا فى ان انما يتوجه الى مبادى الافعال لا الى مبادى القوى وكذا يجب ان يعلم
ويعتقد فى الاختلاف الثانى بانه لا ضرر عليه ايضا فى ان يكون حصول القوة الغريزية فى مثل العظم واللحم الغير الحساس
فى اول الامر من الكبد او استحقه بنفس مزاجه من واهب الصور او لم يكن هذا او لا واحدا منهما وان امره الان ليس بحيث
لو انسد السبيل بينه وبين الكبد وكان عنده غذاء معد يبطل تصرفه وفعله فيه كما يبطل الحس والحركة لو انسد عصب الآتى
من الدماغ الى عضو القوة التى يحتاج اليها فى تصرفه فى الغذاء صارت غريزية له ما بقى على مزاجه ولا يحتاج
بقاؤها فيه الى وصول المدد كوصول قوة الحس والحركة فانه على سبيل المدد هذا والحق فى هذه المسئلة ان حصول هذه القوة
للاعضاء المذكورة ليس من واهب الصور ووصولها ايضا على سبيل المدد كوصول الحس والحركة اما الاول فلانه لو قيل
بحصولها من واهب الصور لزم ان لا يكون القلب رئيسا على الاطلاق واما الثانى فلانه لا دليل للقائلين بان
وصولها ليس على سبيل المدد الا انه لو كان كذلك لبطل اغتذاؤها عند انسداد السبيل بينها وبين الكبد كما يبطل
الحس والحركة عند انسداد العصب وهذا انما يتم لو ثبت ان اللحم المذكور مثلا لا يبطل اغتذاؤه عند انسداد الوريد الذى بينه
وبين الكبد لا يقال ان اللحم اذا حصل بينه وبين الكبد سدة لا يعتريه هزال كما يعتريه الخدر عن انسداد الجوى بينه
وبين العصب فى زمان يسير وما احتبس فيه من المادة لا يكفى ايضا بعد انسداد الوريد بل يتصرف ما عنده من القوة
فيه وهذان دليلان ظاهران على ان وصول القوة الطبيعية اليه ليس على سبيل المدد لجواز ان يكون الاول لغلظ مادة

مادة الاغتذاء ولطافة الروح الحامل للحس والثاني لتصرف ما عنده من الحرارة الغريزية فيها لانها لازمة للحيوة وحصل في كل عضو فتحلل مع فيهما من الاجزاء الغذائية ابدا فاولا الحيث لا يتعين **قال** **فنبينه** **اقول** هذا تقسيم آخر للاعضاء مبني على امرين الاعطاء والقبول ولذلك **قال** اي فنبين حال الاعضاء في القبول والاعطاء شرح وتضح حال القسمة وتعترض له اي نبين ان بعض الاعضاء رئيسة وبعضها غير رئيسة وهذه يكون اما مروسة مع الخدمة او مروسة بلا خدمة او غير مروسة وهي غير رئيسة فيكون غير رئيسة وغير مروسة على ما قال **وتضح** من هذا انها اما ان يكون رئيسة اولا والاول قسم والثاني اما ان يكون مروسة اولا والثاني قسم وهو ان لا يكون رئيسة ولا مروسة والاول اما ان يكون مروسة مع الخدمة او بدونها فيصير الاقسام اربعة الاول الاعضاء الرئيسة وهي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاول في البدن المحتاج اليها في بقاء الشخص والنوع والمراد بالمبدأ هو الفاعلي والقابلي لا الصوري والغائي فان الاعضاء ليست مبادي صورية ولا غائية للقوى بل الامر بالعكس اذ القوى كصور للاعضاء وغايات لها والمراد بالقوى الاول الحيوانية والطبيعية والنفسانية وانما كانت قوى اول لتحققها من مبدأ الحيوة ولانها في البدن المحتاج اليها في بقاء الشخص والنوع بخلاف قوة السمع والبصر والشم فانها ليست كذلك بل تتحقق بعد ذلك وكون الاعضاء مبادي فاعلية وقابلية لهذه القوى وهي فائضة من النفس باعتبار انها فاعلة للارواح وهي قابلة لها **قوله** فالرئيسة هذا تفصيل للاعضاء الرئيسة بحسب الشخص والنوع وهي بحسب الشخص ثلثة الاول **القلب** وهو مبدأ قوة الحيوة والثاني **الدماغ** وهو مبدأ قوة الحس والحركة والثالث **الكبد** وهي مبدأ قوة التغذية وانما احتاج الشخص في بقائه الى هذه الثلثة لان البدن مركب من العناصر وهي متداعية الى الانفكاك وانما يجبر على الالتيام قوة الحيوة ولا بد لها من محل وهو الروح الحامل لها ومولده القلب وذلك الروح بل البدن كان دائم التحلل فلا بد له من قوة تولد وتورد بدل ما يتحلل وهي القوة الغاذية ومحلها الدم ومولده الكبد ثم لما كان البدن يلحقه ما ينفعه ويضره وجب ان يكون فيه ما يكون له شعور بما ينفعه ليطلبه وبما يضره ليهرب عنه وهي القوة النفسانية ومحلها الروح الذي في الدماغ واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع تخصه وهو **الانثيان** اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا اما ان تلك الثلثة رئيسة بحسب النوع ايضا فلان النوع انما يمكن وجوده ببقاء الشخص فما يفتقر اليه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة واما ان الانثيين للنوع خاصة فلان الشخص يبقى بدونهما لكن حيث لا يمكن بقاؤه ابدا لما ثبت من ضرورة الموت فلا بد من قوة تكون نسبتها الى نوعه في اخلاف العوض كنسبة القوة الغاذية اليه في اخلاف بدل ما يتحلل منه وهي المولدة ومعدنها فيهما لان المني انما يكمل نضجه ويستعد لان يصير مادة شخص آخر فيهما فيما تضطر اليهما لاجل توليد المني وحفظ النسل ولذلك ينقطع النسل بقطعهما لا يقال هذا ينافي ما يأتي من ان المني يتولد في الاعضاء التي

قبل الانثيين لان المراد توليدهما اياه بنضجه وجعله مستعدا لظهور القوة المولدة فيه فيولده وان كان في عضا قبلهما لكنه حيث لا ينتفع به في افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري الانوثي الا فيهما جعلهما كالمولد له يعني الانتفاع بهما في افادة تمام الهيئة والمزاج ان تمام الهيئة بحيث لا تشتبه الذكر بالانثى انما يحصل ببروز الانثيين وخفائهما وان جاز ان يختلفا في امر آخر ايضا كسعة الصدر وعظم الاطراف وجهارة الصوت لا يقال انهما كما يكونان للرجال يكونان للنساء ايضا الا انهما غير بارزتين في النساء وبروزهما تابع للمزاج الذكوري وعدم البروز للمزاج الانوثي وح كيف يكونان مفيدين للمزاج الذكوري والانوثي لان بروزهما وخفاؤهما وان كان تابعين للمزاج لكن لما كان البروز مكملا للمزاج الذكوري والخفاء للمزاج الانوثي جعلهما كالمفيد له ولذلك يكون ظهور الكمال عندما ينهض الانثيان لفعلهما وهو بعد البلوغ اذ ح يكمل المزاج الذكوري وينتقل السحنة والصوت والاخلاق الى موافقة احوال الرجال في ذلك بعد ان كانت في حالة الصبي شبيهة باحوال النساء والحاصل ان الانثيين كما يضطر اليهما في توليد المني كذلك ينتفع بافادتهما تمام المزاج الذكوري والانوثي لا يقال البروز انما يحصل بعد تحقق تمام المزاج الذكوري فلو قيل ان تمامه بالبروز لدار لان المراد من تمام المزاج الذكوري ان يصير مزاج الصبي الى ان يوجب احوالا شبيهة باحوال الرجال بعد ان كانت شبيهة باحوال النساء والتمام بهذا المعنى متاخر عن تمام البروز فلا دور واما ان المزاج الذكوري والانوثي من العوارض اللازمة لانواع الحيوان الا من آثارها الداخلة فيها اي الفصول المقومة لها فلان الذكورة والانوثة سببها حرارة او برودة تعرض للرحم في ابتداء التكون بها فيكونان متاخرين لا انهما من الفصول المقومة بمتاخرين والذكورة والانوثة لو كانت فصلا للانسان لم يكن وجود الامع احدهما لكن التالي باطل لانه قد يكون خنثى وهذا الكلام وان كان خارجا عن صناعة الطب لكن لما ظن بعض الاطباء انهما من الفصول المقومة للانسان اشار الى انه ليس كذلك فهذه الاربعة من الرؤساء والقلب رئيس ليس بمرؤس ولا خادم على الي المعلم الاول من الثلثة الباقية الكبد رئيس مرؤس خادم والانثيان رئيس مرؤس غير خادم والدماغ يحتمل هذين وفيه نظر واما ما ليس برئيس فهو اما خادم او غير خادم الاول كالمعدة والثاني كاللحم لا يقال القلب اولى بان يعد خادما من جميع الاعضاء اذ شانه توليد الارواح وتنفيذها مع القوة الحيوانية والحرارة الغريزية الى سائر الاعضاء لان الخادم على ما يأتي ما هو وظاهر انه ليس بمودا وهيئ وهو الذي خلق لتلك التهيئة لا لغيرها كالرية لاعداد الهواء والكبد للغذاء والقلب لم يخلق لتهيئة الروح الحيواني لقبول فعل الدماغ والكبد بل لتعلق النفس وتصيير البدن حيا لكن لما لم يمكن ذلك بدون توليد الروح وتهيئته اياه وتنفيذه الى غيره وقعت التهيئة بالعرض لا بالذات وذلك بالحقيقة ليس بخدمة بل انعام وتفضل فله رياسة بالذات وخدمة بالعرض ومنه قيل سيد القوم خادمهم **قوله اما الاعضاء الخادمة** اشارة الى تقسيم الاعضاء الخادمة وتعيين كل منها بحسب المخدوم

وهي اما ان يخدم بان تعد المادة وتهيئها او بان يؤدي فعل المخدوم الى الاعضاء القابلة له والاول يسمى خادما مهيئا والثاني مؤديا والخدمة المهيئة يسمى منفعة ويتقدم على فعل المخدوم والخدمة المودية خدمة على الاطلاق ويتاخر عن فعل المخدوم وكل عضو رئيس خادم بالمعنيين اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة لانها تعد الهواء وتهيئه بتصفيته من الشوائب التي تخالطه لفعل القلب فيه وجعله روحا اما وحده على ما هو مذهب الاطباء واذا اختلط بالاجزاء اللطيفة من الدم اختلاطا يحصل به بالجملة المزاج الروحي وان لم يجز صيرورة شيء من الهواء روحا بناء على ان الروح انما يحصل من بخار الدم ولطيفه فيان يقول من افعال القلب تنفيذ الهواء مع الروح الى الاعضاء وهو لا تمكن منه الا بعد تصفيته وتعديل مزاجه والرئة تعده لقبول ذلك الفعل **وقال الامام** القلب له فعلان احدهما توليد الروح والثاني حفظ اعتداله والخادم المهيئ له بحسب الفعل الاول الكبد لانها التي تولد الدم وتسيره الى القلب ثم هو يجعله روحا واما بحسب الفعل الثاني فالخادم المهيئ هو الرئة لان القلب لا يتمكن من الانبساط المدخل للهواء ولا من الانقباض المخرج للبخار الدخاني الا بعد جذب الرئة اياه فهي لا معونة لها في الفعل الاول لان منتهاها في ايراد الهواء الحافظ لاعتدال الروح والحاجة الى حفظ اعتداله امر عن وجوده وهو فاسد اما اولا فلانها من كونها خادمة مهيئة على الوجه المذكور واما ثانيا فلانها على ما ذكر لا يكون خادمة مهيئة اصلا لان تمكن القلب من الترويح لا يكون خدمة تهيئية اذ المراد بها تهيئة المادة لقبول فعل المخدوم لا تمكن المخدوم من الفعل **قوله** والمؤدي اي الخادم المؤدي للقلب الشرايين فانها يؤدي الروح الحيواني الى الاعضاء اما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء كالمعدة والمري والفم وسائر الاعضاء حفظ الروح كالرئة وقصبتها والانف والشرايين الصاعدة الى الدماغ المسمى بالشبكة لا القلب فان تهيئته لا يسمى خدمة وانما كانت اعضاء الغذاء واعضاء حفظ الروح خوادم مهيئة للدماغ لان فعله اعطاء الحس والحركة للاعضاء وهو ايضا بدونه وذلك يتوقف على الروح الحاصل من الغذاء جملة او بعضا وعلى بقائه بحاله والاول باعضاء الغذاء والثاني باعضاء حفظ الروح **وقال الامام** ان الشيخ جعل الخادم المهيئ للدماغ الكبد وفيه نظر لان ههنا اعضاء اخر تخدم الدماغ خدمة مهيئة غير واقربها الطبقة الشبكية وابعد منها القلب لان الروح الحيواني يصعد منه اليها فيستعد لان يصير روحا نفسانيا وابعد من القلب الكبد لان الروح الحيواني انما يتولد في القلب من الدم الذي يصل اليه من الكبد وهو ضعيف لان الشيخ لم يحصر خوادم الدماغ المهيئة في الكبد بل قال مثل الكبد والقلب قد مر انه لا يسمى خادما **قوله** والمؤدي اي الخادم المؤدي للدماغ هو مثل العصب اذ فيه تنفيذ الارواح والقوى النفسانية من الدماغ الى الاعضاء وانما قال مثل لان العضل والوتر والغشاء مؤديات ايضا لكن لما كان تاديتها بواسطة العصب خصه بالذكر واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة وهو ظاهر وانما قال مثل المعدة لان الماساريقا والمري والفم خوادم مهيئة لها ايضا

وانما خصها بالذكر لانها الاصل فيها وخادمها المودي هو مثل الاوردة اذ فيها ينفذ الارواح الطبيعية الى الاعضاء وانما قال مثل الاوردة لا الشريان والوريد واما الانثيان فخادمهما الهي مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما وتلك الاعضاء هي الاوردة المتلففة المحشوة بلحم غددي وهي موضوعة بقربهما وهي الدم لان يصير منيا اذ حصل فيهما وكان التوليد منهما وكماله في الانثيين **ولذلك يحتلم الخصيان** ويخرج رطوبة بيضاء شبيهة بالمني ويستلذون بالجماع وانما جاءت تلك الاوردة متلففة ليحصل للدم بسبب كثرة التعاريج التي فيها بمعاونة اللحم الغددي تلك الاستحالة ويبيض وكذلك تكون اوردة الرحم واما اوردة باقي الاعضاء فلا يحتاج الى ذلك بل يكفي فيها استقامة الطرق في حصول الهضم الثالث واستعداده لان يصير رطوبة مائية اذا رسخ واستقر فيها وقال محمد بن زكريا ان طبيعة العروق متشابهة وكثرة التلافيف لا مدخل لها في توليد المني ولذلك يبقى الدم زمانا كثيرا في العروق ثم يخرج بالفصد وليس بابيض فالمولد للمني هو اللحم الغددي كالحال في الثدي وهو ضعيف لان طبيعة العروق وان كانت متشابهة لكن بسبب كثرة التلافيف واللحم الغددي يصير اقوى في التغيير وبقاء الدم في العروق زمانا كثيرا وهم والا لم يحتج الى بدل بل انما يتحلل منه شيء ويرد عليه عوضه ولكون الوارد مشابها يظن انه هو وليس هو بل مثله **قوله** واما المودي اي الخادم المودي للانثيين فهي في الرجال الاحليل وعروق بينهما وبين الاحليل وكذلك في النساء عروق يندفع المني منها الى المحبل وهو بكسر الباء موضع الحبل وفي بعض النسخ الى المهبل وهو اقصى الرحم وقيل في الرحم حلقتان احديهما على فمه عند طريق الفرج والاخرى التي تنضم على الماء والمحبل ما بينهما وهو انسب لان المني يندفق الى هناك ثم يتلقاه الرحم وينضم عليه فيه وقد رجح بعض هذه النسخة على الاولى بقول الجوهري كان ذلك في محبل فلان اي في وقت حبل امه وهو وهم لان جعل محبل ههنا اسم زمان لا ينافي جعله ظرف مكان **قوله** وللنساء زيادة الرحم التي تتم فيه منفعة المني معناه ظاهر لان منفعة المني بقاء النوع والرحم يحفظها بارواحه وحرارته ويمنعها من التحلل ويفيده حرارة اخرى بها يتم استحالته وقبول صورة الاعضاء لكن فيه اشكال من وجهين الاول انه ذكر ان المودي في الرجال الاحليل والعروق وفي النساء العروق والرحم فالرحم لا يكون زائدا الثاني ان الكلام في المودي والرحم ليس موديا والجواب عن الاول ان ما بازاء الاحليل للرجال ثابت ايضا للنساء مقلوبا فكانه في حكم المذكور وقوله زيادة الرحم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الرحم فيهن زائدا والثاني زيادته وهي ما بعد الحلقة الثانية منه الذي تبلع المني ويحفظ ويستقر فيه الجنين وهذا اشبه بالمراد ويؤيده ما في بعض النسخ زيادة الرحم التي تتم فيها منفعته وعن الثاني ان تلك الزيادة بما فيها من جذب المني كانها مودية لمنيها **قال** رح وقال جالينوس الخ **اقول** هذا تقسيم آخر للاعضاء بحسب فعلها ومنفعتها وهي بهذا الاعتبار تنقسم الى ثلاثة اقسام ماله فعل فقط كالقلب وماله منفعة فقط كالرية وماله كلاهما كالكبد هكذا قال جالينوس ولما كانت المنفعة ايضا من

من

من فعل العضو ارادا الشيخ ان يفرق بينهما بالتمييز الفاصل من المنافع فقال انه يجب ان يعني بالفعل فعل تم بالشيء وحده بدون عضو آخر من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح فانه فعل يحصل منه بدون معونة عضو آخر وذلك الفعل ضروري في بقاء الشخص او النوع وانما قال مثل القلب لان الانثيين ايضا مما يتم به توليد المني وفيضان المولدة عليه من غير احتياج الى عضو آخر في هذا المعنى وكذا اللهاة تتم بها تقطيع الصوت لا يقال تقطيع اللهاة الصوت ليس من الافعال الداخلية في حيوة الشخص وبقاء النوع لان ما يحصل به تحسين الحيوة فقد يعد فيما يحصل به الحيوة وان يعني بالمنفعة ما يهيئ الشيء لقبول فعل عضو آخر يصير ذلك الفعل ج تاما في افادة حيوة الشخص كاعداد الرية الهواء فانها يهيئ الهواء بتصفيته وتعديله لان يصير روحا او جزء منه او يصير رقا على اختلاف الآراء او في بقاء النوع كاعداد الاعضاء المهيئة للانثيين لا يقال فعلى هذا يكون فعل القلب منفعة بالنسبة الى الدماغ ويكون هو خادما لهما لان فعله لتوليد الروح تام وفعل المهيئ ينبغي ان يكون ناقصا او لما مر من ان فعله يسمى خدمة وقال الامام ان جالينوس لم يشترط في الفعل ان يكون معتبرا في بقاء الشخص او النوع بل قال في الجوامع للاعضاء ثلثة اصناف **منها** ما يقوم بفعل من الافعال فقط كالدماغ فانه بهذا السبب متى حدث به آفة او ناله ضرر كان ذلك مرضا **ومنها** ما يقوم بمنفعة غيره كالشريان فان فائدته تحصين اعضاء الغذاء **ومنها** ما يقوم بفعل ومنفعة معا كاللهاة فان فعلها ان تقوم الصوت بان تقرع الهواء واذا انسحج ومن اجل ذلك متى قطعت حدث من قطعها مرض ومنفعتها انها بمنزلة ساتر لها عن الآفات وانها منها غائلة برودة الهواء فانه قد جعل اللهاة فعلا وهو التصويت وهو غير معتبر في بقاء الشخص او النوع بل كل ما تم بالعضو وحده فهو فعل وقد عرفت جوابه حيث قلنا ان كل ما يحصل به تحسين الحيوة يعد مما يحصل هي به ثم ان الصوت لا يتم باللهاة وحدها بل تقطيع الصوت واما الصوت فيتم باللسان المزمار والتقب التي في عضلات الحنجرة وبالهواء الخارج واما العضو الذي به فعل ومنفعة فكالكبد فانها يهضم اولا بعضها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع **قوله** فيما يهضم بيان لكونها فاعلة ونافعة مع ظهور ذلك اي فهي بما يهضم اولا بعضها تاما بحيث يصلح ذلك المهضوم الذي هو الدم لتغذية نفسها يكون قد فعلت فعلا تاما الا انه تام بالنسبة الى تغذية نفسها وهو ضروري في حيوة الشخص وبما قد نفعت فعلا يعنا الفعل منتظر وهو الهضم الثالث والرابع تكون قد نفعت **قال** ونقول ايضا من رأس **اقول** هذا تقسيم للاعضاء بحسب ما تكون منه ومعنى قوله من رأس انه رجع في تقسيمها الى مبدأ تكونها وهي بهذا الاعتبار تنقسم الى ثلثة اقسام لانها اما ان تكون من المني او الدم او منهما والاول هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم والثاني كاللحم والشحم والثالث لا يكون الا مركبا كالمفصل والراس وقوله فان ما خلا هما يكون من المنيين يريد به ما خلا اللحم والشحم

من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهو منتقض بالاعضاء المركبة كالراس لانه غير مركب من المنيين لا يقال ان السمين والدسم من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهما ما خلاهما وليسا من المنيين بل من الدم لان السمين راجع الى اللحم لانه من مائية الدم وليس يجوز ان يكون عنده من الآلية كما هو راي ابي سهل وغيره وان يكون من الاعضاء المنوية لتكونه من الدم الشبيه بالمني وقال الامام لو كان اللحم متكونا من الدم لزم تاخر القلب من الاعضاء لانه عضو لحمي لكن الاجماع واقع على تقدم تكونه ولقائل ان يقول لا يلزم من كون اللحم متكونا من الدم كون بعض العضو اللحمي كذلك والقلب ليس بلحم بل لحمي يتكون اولا من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم

قوله الا انها اي الا ان الاعضاء المتشابهة الاجزاء المتكونة من المنيين على قول من يحقق من الحكماء وهو المعلم الاول يتكون من مني الذكر والانثى كما يتكون الجبن من اللبن والانفحة فكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة اي القوة الفاعلية في مني الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة اي القوة المنفعلة في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث منهما وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا اقوال جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يتفق ... ان العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في الانثى اقوى هذا لفظ المتن والكلام فيه مبني على امرين ان وللانثى منيا والثاني جزئية مني الذكر للجنين اما الاول فاختلف فيه والمشهور من المعلم الاول انه ليس لها الا دم الطمث وشنع عليه جالينوس بوجوه منها ان الاوعية ... بوالديهم فليهم اصل ومبدأ بتصير وان يشتبهون بهما وليس ذلك في دم الطمث لانه غير حاصل للاب فهو المني فيكون للمرأة ايضا ومنها ان اكثر الاعضاء المفردة منوية ومني الذكر لا يفي بتوليد جميعها لقلته وكثرتها فلا بد ان يكون للمرأة مني ومنها ان النساء يحتلمن ويرين منيا ويتلذذن به واجاب الشيخ عن الاول في الشفاء بما حاصله انه لو كان سبب المشابهة ما ذكر لكان مشابهة الولد للوالدين تابعة دائما والتالي ظاهر البطلان بل سبب المشابهة فعل الصورة على قدر استحقاق المادة فاذا صادفت مادة قابلة لصورة ما اعطتها باذن خالقها صورة مناسبة لاستعدادها فتارة تكون مستعدة لقبول صور كالات وتارة لقبول صورة الام وتارة لصورة اخرى ان سلم ان سبب المشابهة من جهتهما معا فلم لا يجوز ان يكون ذلك من جهة الام دم الطمث كما انه من طرف الاب المني وعن الثاني بان تلك الاعضاء ليست بجملتها من المني بل القدر النذر منها من المني وباقيها من الدم ولم لا يكفي مني الرجل بذلك وعن الثالث بان رطوبة التي يرينها ليست منيا بالحقيقة بل شبيهة به واما اللذة فبسبب دفعها للرحم ولذعها له لانها كيف كانت لابد ان يكون فيها لذع وبعض نفسه ... ويظهر من كلامه في الشفاء ان المعلم الاول يعترف بوجود رطوبة للمرأة تشبه المني وتخالط التكون لا لا كانت خلقة الخصى للاناث ومجاريها عبثا وهي مغايرة لدم الطمث لانها تستلذ بسيلانها

سيلانها الى الرحم وبتالم مجريانه ام الطمث وتسميتها بالمني مجاز وقيل المني الحقيقي يجتمع فيه صفات بياض اللون وحصول اللذة من خروجه والتدفق وثخونة الغلظ وكون رائحته شبيهة برائحة الطلع وفي وجوب هذه الصفات بحث والحق ان المراة لها مني لكن لا كمني الرجل وان اعتبرنا تلك الصفات يكون تسميته بالمني مجازا واما الثاني فقد اختلف فيه فقال جالينوس ان المعلم الاول يرى ان مني الرجل لا يخالطه المتكون الا صيرورته جزءا منه وقال الشيخ في الشفاء ليس هذا رايه بل رايه ان مني الرجل ان خالطه فانما يخالطه على انه فاعل لا على انه مادة ولا يبدل في قوام الاعضاء بل ان كان يخالط قوام شيء فليكن الروح او يكون من شانه اذا افاد القوة تحلل ثم قال ان فاضل الاطباء يعني فاضل الحكماء لم يحسن ان يقول شيئا لكونه قليل الضبط في الاصول ان كان كثير الضبط للفروع واحتج جالينوس على انه يصير جزءا بوجهين الاول ان الرحم مشتاق بالطبع الى المني لان الجامع يحس عند الانزال كان شيئا يجذب الاحليل الى داخل سيما اذا كان هو والانثى بعيدي العهد بالجماع واذا كان مشتاقا الى شيء جاذبا له بشوق طبيعي فكيف يجوز ان يدفعه واذا لم يدفعه يصير جزءا الثاني ان باطن الرحم خلق خشنا ليحفظ المني ويمنعه من السيلان بخشونته وقال الشيخ في الفصل الاول من المقالة التاسعة في حيوان الشفاء نتعجب من هذا الرجل مع دعواه في جودة التصرف في المنطق كيف قنعت نفسه بمثل هذه الحجج السخيفة اما الاول فكيف يجوز ان يكون شيء يجذب شيئا بالشوق الطبيعي اليه ثم لا يدفعه فيقول يجوز ان يشتاق شيء الى شيء لحاجته اليه ثم اذا زالت تلك الحاجة تزول تلك الاشتياق كاشتياق الكبد والعروق الى الماء عند الحاجة لاجل التنفيذ في المسالك الضيقة ثم عند زوال تلك الحاجة لا يبقى ذلك الجذب بل يتبدل الجذب بالدفع كما في جذب الادوية المصلحة لمزاجها او لتحليل مادة فيها فيجوز ان يشتاق الرحم في اول الامر ليؤثر في مزاج دم الطمث ويعده ويصلحه لقبول النفس الانسانية ثم يستغني عنه ويدفعه او يتخلى عن مسكه فيتحلل بنفسه واما خشونة باطن الرحم فلا نزاع فيها وذلك ليتعلق المني به لاجل الحاجة اليه ثم يتخلى عنه عند الاستغناء والنزاع انما هو في انه هل يصير جزءا من بدن الجنين ام لا ثم على سبيل الجمع بين المذهبين لا يبعد ان يكون القوة العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى اقوى وان كان المني المكون اجزاء متخلخلة يتداخله من مني الرجل فلا يبلغ الى ان يصير جزءا متصلا بل انما يكون منتشرا في خلل العضو ويتم انعقاد الجنين من هذين المنيين وقال في الفصل الاول من المقالة السادسة ان مني الذكر ليس هو جزءا من الاعضاء بل هو مبدا روحاني نفذ فيها بفعل الاعضاء فاذا وقع في الرحم قوم نطفة الانثى وحركها وتحرك هو ايضا معها فالجسم من الانثى والروح النفسانية من الذكر والمولود من ذكر وانثى تنقبض اذا تمادى الزمان في بقاء التناسل الا ان مشاكلة الانثى لغلبة المادة على الصورة قال ويدل على صحة هذا البذر انها تتعلق بالارض اذا تكررت زراعتها وتنبت بعد ذلك كلها

في

کالقبیط فانه یزرع ببلاد خراسان فیجی سنته فیبقیط ثم یصیر کرنبا وکذلک اجناس البطیخ والی ما ذکرنا اشار
بقوله واما تحقیق القول فی هذا ففی کتبنا فی العلوم الاصلیة وملخص القول ههنا ان الاتفاق واقع علی ان
فی منی الذکر قوة عاقدة واختلفوا فی انه هل فیه قوة منعقدة ایضا حتی یصیر جزءا ام لا فالاطباء اثبتوا والحکماء انکروا
بناء علی ان فیه قوة عاقدة فلا یکون فیه قوة منعقدة والا لکان الفاعل قابلا وفیه نظر لانه ان سلم فانما یکون فی البسیط
من غیر آلات وقوابل ثم لهم فیه قولان الاول انه یصیر مادة للروح الساری فی الاعضاء والآخر انه یعقد منی الانثی
بقوته ثم یتحلل ویفسد وهذا هو الذی نسبه جالینوس الی المعلم الاول وکذلک اتفقوا علی ان منی الانثی فیه قوة منعقدة
واختلفوا فی انه هل فیه قوة عاقدة ام لا فالاطباء اثبتوها ایضا والحکماء انکروها بناء علی ان القابل لا یکون فاعلا وبانه
لو کان فیه قوة عاقدة کان کافیا فی التولید وضعفها ظاهر وجالینوس مع اعتقاده ان فی منی المرأة قوة عاقدة
یدعی ان فعلها لا یتم بدون منی الذکر ولا یمکن التولد دونه والحق امکانه لجواز ان یحصل له وحده المزاج الذی یستعد لان یتعلق
بنفس لکن یکون ذلک نادرا لان منیها مائل عن الاعتدال الی جهة البرد والرطوبة والظاهر ایضا ان الاجزاء التی یتولد منها
جنین اکثرها منی المرأة ولذلک یکون مشابهته لامه اکثر ویؤیده قول النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم تخیروا لنطفکم فان
اکثر الشبه من اخواله **قوله** ثم ان الدم ای بعد ان عرفت ان لکل من المنیین مدخلا فی تکون الجنین سواء اقلنا
ان قوة العاقدة فی منی الذکر والمنعقدة فی منی الانثی کما هو مذهب الحکیم او فی کل منهما قوة عاقدة ومنعقدة کما هو مذهب
الطبیب ینبغی ان یعرف ان المنی وحده لا یمکن ان یصیر منه حیوان علی القدر الذی یقتضیه نوعه بل یحتاج الی مادة تمده
وتنمیه ذلک هو دم الطمث الذی کان یسیل من المرأة فی الاقراء فانه یصیر غذاء له لا کله بل اکثره **قوله** فمنه ما یستحیل الی
مشابهة جوهر المغتذی والاعضاء الکائنة منه ای من المنی فی بعض النسخ الاصلیة وفی بعضها الاول فیکون
غذاء منها له وفی بعض النسخ لها ای للاعضاء ومنه ما لا یصیر غذاء لذلک باللام ای للجوهر المغتذی والکاف ای غذاء
مثالا ولکن یصلح لان یتعقد فی حشوه ای المنی او الجنین او الذکور من الاعضاء وفی بعض النسخ فی حشوها ای حشو الاعضاء
وهو الظاهر فیکون شحما ولحما ولم یقل سمینا لانه فی حکمها وفائدته انه یملأ الامکنة التی بین الاعضاء الاولی ومنه فضل
لا یصلح لاحد الامرین فینصب بعضه الی فم المعدة لشارکتها الرحم وتشتاق الطبیعة الی شیء یشبعها ویکون هذا الحکم بالاکثر
اغلبی لان الذکر لکثرة حرارته یکون جذبه للغذاء اکثر وتحلیله اقوی وهذا القسم لم یذکره الشیخ ویبقی بعضه محتبسا
الی وقت النفاس فتدفعها الطبیعة فضلا وانما یحتبس الی وقت النفاس لیعین فی انحلال الجنین ولئلا یلابس
الاغشیة بشرته فیتأذی بصلابتها ویبس یحتبس هذا فقط بل فضلته البولیة والبرازیة والعرقیة فان الجنین یحیط

الذی کان ینفصل من المرأة فی الاقراء فیصیر غذاء فمنه ما یستحیل الی مشابهة جوهر المنی والاعضاء الکائنة فیکون غذاء منها

محيطة بنكتة المشيمة المشيمي وهو الذي يصير لبسه فغذاؤه داخله غشاء يسمى اللفائفي وفيه يجتمع فضلات البول وبعد ذلك
غشاء يسمى السلي يجتمع فيه فضلات العرقية وجميع هذه الفضلات تحتبس الى وقت النفاس وتخرج عنده وينقى البدن ولان
تبل فم الرحم ليتسع ويعين على ازلاق الجنين ولذلك يوسن خروجها على خروج الجنين مع الولادة بهذا حاله اي من الذي
فاذا ولد فان الدم الذي يولده كبده يقوم مقام ذلك الدم الذي كان غذاؤه قبلها ويتولد منه ما كان يتولد من ذلك
الدم واللحم يتولد من متينه لان الانثية يحدث رباطا ضعفا ويعقده الحر واليبس بتحليل رطوباته واللحم من مائيته ودمويته
ويكثفه اليبس ويعقده البرد ولذلك يحلله الحر ويكثر على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة قال المسيحي قوله ويتولد منه ما كان
من ذلك الدم يشعر بان الجنين عندما يكون في جوف امه يتغذى بدم حيض من غير ان يفعل كبده فيه شيئا وهو خطاء
لان جالينوس ذكر في كتاب منافع الحيوان ان الاوردة المنتسجة في المشيمة يجتمع كلها الى عرق واحد ويدخل في
سرة الجنين ويتصل بمقعر كبده ويفعل فيه كبده وينفذ الى سائر اعضائه وليس على ما توهم بل كلامه صريح في ان الجنين
عندما يكون في جوف امه يتغذى بدم الحيض من غير ان تولد كبده ذلك الدم وهذا يشعر ان غذاءه منه يكون من
غير ان يفعل كبده فيه شيئا **قال** رح وما كان من الاعضاء **اقول** يريد بيان حال الاعضاء المنوية في الانجبار
والعود فيقول كل ما كان منها تخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه وذلك في قليل من
الاحوال البعض وهو حال خلوه من الامور الموجبة لعسر الالتحام ككونه حساسا ومتحركا ومجرى لمادة لان كل ذلك مانع من الالتحام
فاذا انحل منها انجبر بعض الانجبار وذلك في سن الصبي البعض لوجود مادته التي يكون منها فان الصبي اقرب عهد بالكون يوجد
في بدنه بقية من المادة القريبة الشبيهة بالمني ويكون البعض عظما لينا لدونا قابلا للالتحام وقوته متوفرة وذلك البعض الذي ينجبر
مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة منها والشرايين اما العظام فلخلوها من الاحوال الموجبة لعسر الالتحام واما
الشعب الصغيرة من الاوردة فلضعف المادة فيه لقلة ما يحويه ولم يذكر الغضروف لانه مع عدم كونه حساسا ومتحركا يجري الى العصب
والظاهر ان الرباط حكمه كذلك واما استثناء الكبيرة منها فلقوة تمددها فيها لكثرته واما استثناء الشرايين فلدوام حركتها
وصلابة جرمها ورقته وقوة تمددها فيها من الارواح وزعم جالينوس انه شاهد التحام الشريان الذي تحت الباسليق
مع الشريان الذي في الصدغ التحاما تاما وقال القياس يمنع على ذلك لكن العظام طرف في الصلابة وهو لا يلتحم الا قليلا
واللحم طرف في اللين وهو يلتحم وما هو متوسط الحال بينهما حاله بين بين وقال الشيخ هذا لطابق والمعتمد عليه التجربة وكانه لم
في جباره بالتحامها الجاز ان يكون اخلفه التحاما لم يكن التحاما حقيقيا فحكمها في الانجبار وامثاله حكمها في العود فما كان منها متخلقا من المنيين
اذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب لصلابتهما وبعد عهدهما بما من المني وضعف العضو

بسبب الم التفرق والنقصان والدم لا يحيل منيا الا اذا وصل الى الانثيين وح يصير فضلة بالنسبة الى ذلك العضو ولكنه لا يغو بل يتولد على العضو شي شبيه بالعصب صلب القوام وهو الذي يسميه الاطباء دشبذ واما ما يتخلق منهما من الدم فان كان يتخلق من دم ليس فيه قوة المني فانه ينبت بعد انثلامه وتحصيل المتثلم كاللحم لانه رطب بمادته وهي الدم حاصلة دائما وكثيرة ولا حاجة الى ان يكون فيها قوة المني وما كان يتخلق من دم فيه قوة المني فما دام العهد بالمني قريبا كالسن في سن الصبي فانه اذا قلع امكن ان ينبت مرة اخرى مثله واما اذا استولى على الدم مزاج اخر كما في مزاج المشايخ فانه لا ينبت مرة اخرى لبعد كيفية مزاجهم عن ان يحيل الدم الى قرب كيفية مزاج المني ومع ذلك فليس يستحيل اذ قد يولد المزاج ضده بالعرض كما تولد الشيخوخة البلغم وهو رطب ومزاج الشيخوخة الاصلي يابس وكذا اذا ضعفت المعدة بسبب سوء المزاج اليابس تتولد منها الرطوبات ولذلك قد تنبت لبعض المشايخ اسنان ولكنها تكون غير تامة الخلقة لضعف القوة المصورة ح مع عصيان الدم عن الاحالة الى مشابهة جوهر المني لا يقال الانبات انما يتصور بالقوة النامية وقد بطلت لانا لا نسلم بطلانها بل وقفت لفقدان مادة الانماء فاذا وجدت يمكن فيه ظهور اثرها لا يقال اذا جاز ان يحيل الطبيعة الدم في سن المشايخ الى مشابهة جوهر المني ولم ينهض القوة المصورة لفعلها ح جاز ان تقوى الى احالته في سن الصبي الى جوهر المني ويتخلق منه عضو كبير بل هو واقع فان الجلد من الاعضاء المنوية وهو يعود في جميع الانسان وقد شاهد جالينوس صبيا قد تاكل له وريد في قرحة ثم عاد لانا نقول ان ذلك غير لازم لان المني انما يكون تكونه في الانثيين وح يكون فضلة بالنسبة الى ذلك البدن ولذلك يدفعه بخلاف احالة الدم الى مشابهة المني لانه يمكن في غير الانثيين خصوصا مثل السن الذي يكفيه مادة قليلة على انه يجوز ان لا يكون شيئا حادثا بل مما كان بقي من بقيته فطالت وشابهت السن وان لا يكون شيئا حقيقيا بل انما هو من جنس ما يتكون من الثاليل الصلبة او لان الاعصاب التي كانت متصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان صلبت وقامت مقام الاسنان ولا نسلم ان العائد من الجلد جلد حقيقي بل هو صلب تولد عوضه وقام مقامه في ستر الاعضاء وهو مشاهد من لونه وقوامه ويكون تكونه على سبيل النمو من ليف العصب والعروق وان الوريد يمكن ان لا يكون تاكل منه الا قطعة صغيرة وعوده يكون على سبيل النمو **قال** رح ونقول ايضا **اقول** هذا التقسيم اخر للاعضاء الحساسة المتحركة بحسب ما هو مبدأ الحس والحركة بان ذلك قد يكون عصبة واحدة وقد يكون مبدأ قوة الحس عصبة ومبدأ قوة الحركة عصبة اخرى وهذا الظاهر البسيط فيه هو ان الاعضاء اما ان لا يكون لها حس وحركة كالعظم واللحم الغير الحساس او يكون لها هذه اما ان يكون لها حس فقط او حركة فقط او حركة وحس معا اما ماله حس فهو على نوعين احدهما ماله حس باطن والاخر ماله حس ظاهر واما الاول لا يحتاج في قبوله الحس الى عصب وهو الدماغ فان الروح المصبوب في تجويفه كاف في كونه آلة ومحلا له وهو ستة انواع ومحالها بطون الدماغ والثاني اي الحس الظاهر على قسمين احدهما ما يكون وصول ما يصل اليه

ونقول ايضا ان جميع الاحشاء
الملفوفة فى الغشاء منبت
غشائها من احدى غشائى
الصدر والبطن المستبطنين

اليه لان العصب مثل ما يكون بشم فان آلته يحتاج الى ان يكون الين من العصب الذى هى الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى فان
توليهما متوسط بين صلابة العصب ولين الدماغ والثانى ما يكون وصول ما يصل اليه من عصب كاللحم الحساس واما ماله حركة فقط كالوتر
فان عصبه حامل للقوة المحركة وحدها واما ماله حس وحركة فهو على قسمين احدهما ما يكون مبدأ كل منهما عصبا غير مبدأ الآخر كالعضل والثانى
ما يكون مبدأهما عصبا واحدا كالعصب اللمس فانه لما احتيج فيه الى ان يكون ساريا فى جميع البدن ظاهرا او باطنا لم يمكن ان يكون
اعصاب الحركة غير اعصاب الحس والا لكثرت الاعصاب جدا وزاحمت باقى الاعضاء وتضيق المكان عليها وزاد الدماغ عما هو الآن عليه
فيثقل على البدن حمله فلا جرم صارت اعصابه حاملة للحس والحركة ولما وجب ان يكون عصب الحس لينا ليسهل قبوله لما يرد عليه وعصب الحركة
صلبا ليقوى على جذب الاعضاء وتحريكها جعل متوسطا بينهما ليكون صالحا للامرين لا يقال مبدأ الاعصاب او مبدأ اكثرها فعلها
الدماغ والنخاع وهو منه وح ينبغى ان يكون كل ما هو منهما حاملا لقوة الحس حاملا لقوة الحركة لان الحكم بذلك بحسب الغلبة فما يكون فيها
قوة الحس اكثر من قوة الحركة يقال انه عصب الحس وما يكون بالعكس فبالعكس ثم العلة فى اختلافهما فى ذلك اختلاف مخرجها
فى القوام والمزاج فان مقدم الدماغ لما كان الين من مؤخره وهو الين من النخاع كان العصب الخارج من المقدم للحس
وعصب النخاع للحركة وعصب المؤخر لهما فلذلك قسموها ثلثة اقسام واعتبروا القسمة فى الاغلب **قال** ونقول ايضا ان جميع الاحشاء **اقول**
هذا اشارة الى بيان منابت الاغشية والمراد بالاحشاء ما فى داخل الاضلاع التى هى آلات التنفس وآلات الغذاء وانما قال
جميع الاحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها من احدى غشائى الصدر والبطن المستبطنين ولم يقل جميع الاعضاء الملفوفة فى الغشاء
لان الدماغ من جملة الاعضاء الملفوفة فيه وليس منبت غشائه من احد غشائى الصدر والبطن وداخل الاضلاع يسمى فى عرف الاطباء
بالجوف وما يختص منه بآلات التنفس يسمى بالتجويف الاعلى وما يختص بآلات الغذاء بالتجويف الاسفل وقد يقال له الجوف
مطلقا ايضا ولما كان آلات التنفس هى اعضاء الصدر وآلات الغذاء اعضاء البطن الذى هو الجوف
بالمعنى الاخير قال واما ما هو فى الصدر اى فى الاحشاء كالحجاب والاوردة والشريانات والرئة فمنبت غشائها من الغشاء
المستبطن للاضلاع والصدر ايضا وهو غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت يبتدى من عند الترقوة وينتهى الى عند العظم الذى يجد
المشرف على فم المعدة ويجد على اعضاء الصدر من داخل ويحتوى على جميع ما فيه وينشأ من هذا الغشاء من عند العظم الخنجرى
غشاء رقيق صفيق متصل بفقرات الصدر من خلف ويسمى هذا بالحجاب لانه يحجب آلات التنفس من آلات الغذاء صيانة
لآلات التنفس وخصوصا القلب عن الادخنة التى لا يخلو مطبخ الغذاء عنها ثم ينشأ من الغشاء المستبطن للاضلاع
غشاء آخر من عند الترقوة الى العظم الخنجرى يقسم الصدر بنصفين ويلتحم من قدام بهذين العضوين وبعظام القص ثم يفترق
من عند عظام القص بنصفين وينحدران قليلا ويزداد افتراقهما فى انحدارهما الى ان يلتقيا بالقلب فيحتويان عليه ويصير غشاء وهو

١٨٥
نع ٥

داخل بين الغشائين ثم يتصلان عند فقار الصدر بعد نفاذ الغشاء يسمى **اوغما** واما ما هو في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اكثرها من الغشاء المسمى بالصفاق وهو متصل من فوق بالحجاب ومن اسفل بعظم العانة ومن الجانبين بالعضلتين اللتين على الجوف المحيطين وهو يبتدئ من العظم الخنجري ويكون عليظا ثم يرق الى ان ينتهي الى عظم العانة فجميع اغشية الآلات التنفس والغذاء منبتها من هذين الغشائين ومنشأ الاول من جهة الترقوة ومنشأ الثاني من العظم الخنجري وهذا على رأي الاطباء والحكماء على ان شيئا من الاغشية ليست نابتة من عضو وانما هي متصلة بهذه المبادي المذكورة كاتصال بعض الاعضاء ببعض اولو كان ذلك على سبيل النبات لكانت منبتة من هناك وتنتقل الى الاحشاء بالنمو وليس كذلك **قال** ح واليه فان جميع الاعضاء الخ **اقول** هذا اشارة الى تقسيم الاعضاء بحسب الليف وانه لا شيء من الحركات الا به اما القسيم فهو ان الاعضاء اما ان يكون لحمية ولا يكون والثاني كالعظم والغضروف وظاهر انه لا ليف فيه واما الاول فلا يخلو من ليف فهو اما ان يكون جوهره من ليف وهو ظاهر فيه او لا يكون كذلك والاول كالعضل فانه من جوهر الليف وهو ظاهر فيه والثاني كالكبد فانها ليست من جوهره ولا هو ظاهر فيه وفي بعض النسخ واما ليس فيها ليف كالكبد وليس فيها ليف ظاهر لا يقال ينبغي ان لا يكون فيها ليف لا ظاهر ولا خفيا والا لكانت حساسة لان ذلك انما لزم لو كان من ليف عصبية لم لا لو كانت من عصب الحركة فلا واما انه لا شيء من الحركات الا به فالمراد بها حركات الاعضاء ذوات الليف لا مطلق الحركات فقد احتج عليه بالقياس المقسم وتقريره ان حركات الاعضاء ذوات الليف ظاهرة انها ليست بالقسر ولا بالعرض فهي اما ارادية او طبيعية او مركبة منها لانحصار الحركات في ذلك ولا شيء من هذه بدون الليف اما الارادية فلانها بسبب ليف العضل ولا يتم تحريك عضو الا به لذلك متى عرض آفة فيه بطل حركة العضل واما الطبيعية فلانها تشمل حركة الرحم والمرارة والشرايين والامعاء من الجذب والدفع والامساك وكل ذلك بما فيها من الليف والا لكان وجوده فيه عبثا والجذب بالليف المطاول الذي يمكن الامتداد في الوصول الى المجذوب ثم ينقبض لينقله الى الموضع الذي يجاور الجذب اليه والدفع بالليف الذاهب عرضا لانه يعين على العصر والامساك بالليف المورب لان الامساك يحتاج فيه الى الاشتمال من جميع الجوانب والتوريب واسطة بين الطول والعرض واما المركب من الارادية والطبيعية فكالازدراد فانه ليس بحسب الطبع وحده والا لم يحصل للمتكتين ولا بحسب الارادة وحدها والا لم يحصل مع الكراهة فهو بهما **قوله** فليف مخصوص بهيئة خبر لقوله واما الطبيعية والمركبة وقوله من وضع الطول والعرض والتوريب تفصيل للحركة الطبيعية التي تكون بالليف فانها اما جذب وذلك مخصوص بهيئة يحصل من وضع ليف طولا وهو الذي تركب الازدراد منه ومن الارادة او دفع ويحصل من وضعه عرضا او امساك ويحصل من وضعه وراباعلى ما ذكرناه هذا التقرير قوله وقال القرشي ان حركة جذب الرحم المني

للمني وامساكه ودفع الجنين وكذا حركة جذب المعدة الغذاء الطعام وامساكه ودفعه بالارادة عندنا واما حركات الاوردة
والشرايين والرحم بجذب الغذاء وامساكه ودفع الفضول طبيعية لكنها ليست بالليف بل هي كحركات جذب النبات
للغذاء وامساكه ودفع فضلاته وكجذب السقمونيا الصفراء وجذب شحم الحنظل البلغم وجذب المغناطيس الحديد وكل حركة
بالليف عندنا ارادية لان الحركة الطبيعية انما يكون الى جهة واحدة وحركات الليف الى الجهات وذلك لان العضو
اذا اجتمع وانضم بحركة الليف المورب فقد تحركت اجزاؤه الى داخله من كل جانب فيكون بعضها تحرك الى فوق وبعضها
الى اسفل وبعضها يمينا وبعضها شمالا وكذا اذا انفتح اسفل المعدة ليخرج الغذاء فقد تحركت تلك الاجزاء الى جميع الجهات
وكذا الرحم اذا انضم مشتملا على المني عند الحبل واذا انفتح متسعا عند الولادة والحركة الطبيعية لا تكون كذلك **فان قيل**
لو كانت هذه الحركات ارادية لكنا نشعر بها **قلت** لا يلزم ذلك لان الحركات الارادية **منها** ما يكون المتحرك شاعرا
بها وبكونه مريدا وذلك كتحريك الحيوان يده ورجله ويسمى هذه ارادية مطلقة **ومنها** ما الارادة فيها خفية لا يدرك
المتحرك بها ولا يشعر الا بالتأمل كحركة عضلات الصدر للتنفس ويسمى هذه ارادة خفية **ومنها** ما الارادة فيها اخفى من هذه
فلا يشعر المتحرك بها ولا يشعر بشيء منها وان تأمل كتحريك الحيوان عضلة فانه لا يشعر بها ولا يدرك حركتها مع انها ارادية
ويسمى هذه ارادية طبيعية ومنها حركة جذب الرحم المني وامساكه ودفعه للجنين وكذا المعدة وح لا يلزم من كونها ارادية
ان يكون مع الشعور وفرق بين الارادة والشعور بالارادة ثم ما ذكره الشيخ من الدليل لا يدل على ان الحركات
بالليف وانه لو لم يكن الحركة به لزم العبث لجواز ان يكون وجوده في العضل للتقوية بحرسه هذا الكلام ورد عليه المسيحي
بان حركة المعدة والقلب ليس لنا فيها تصرف واذا لم يكن فيها تصرف لم تكن ارادية اذ لا معنى للفاعل بالارادة
الا الذي اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وقوله الحركة الطبيعية لا يكون الا على جهة مسلم لكن لا نسلم ان حركة الالياف
ليست كذلك فان الليف الطاول يستحيل ان يتحرك ورابا او مستعرضا وحركة الاجزاء الى جهة بالتبعية
وح لا تدل على انها ارادية بل لو كان له وحده ان يتحرك ورابا وعرضا كذلك والمذكور في جواب ان قيل
لا يفيده لانا لا نسلم ان الحركة الارادية قد يخلو من شعور كيف والقوة الارادية عرفوها بانها قوة حاصلة في الجسم
شاعرة بما يصدر عنها وقال الاستاذ حركة العضلة ارادية بالاتفاق مع انتفاء الشعور ثم قال وتحقيق
هذا الموضع هو ان الحركة اما ذاتية واما عارضية والذاتية اما بسيطة واما مركبة والبسيطة هي ما يكون على نهج واحد
اما ارادية وهي الحركة الفلكية او لا وهي العنصرية والمركبة وهي ما لا يكون على نهج واحد اما غير حيوانية وهي
النباتية او حيوانية وهي اما ارادية وهي الارادية الحيوانية وغير ارادية ويسمى هذه بالتسخيرية اما العارضة

فاما ان يكون المتحرك بجزء من المحرك له او كان المتحرك بكماله ويسمى بالعرضية او لا يكون كذلك وهي القسرية فالحركة التسخيرية هي التي تكون مركبة من حيوانية وغير تابعة للارادة كحركة النبض وعلى هذا الحركات الموجودة في اعضاء البدن لا ينحصر في ثلث والغفلة جمهور الاوائل والاواخر عن التسخيرية وخفوا فيما وقعوا الان بعض المتنازعين يقول هذه الحركة ليست طبيعية لتركيبها فيكون ارادية وبعضهم يقول ليست ارادية لانها ليست باختيارنا فيكون طبيعية ثم قال رح وحجة الشيخ باطلة لا لما ذكره القرشي من جواز كون وجود الليف في الاعضاء لتقويتها فانه فاسد اذ لو كان للتقوية لما كان بعضه مطاولا وبعضه مستعرضا وبعضه موربا بل لانه لا يلزم من كون حركات هذه الاعضاء ليست بالعرض ولا بالقسر ان يكون اما بالطبع او بالارادة او مركبة منهما لجواز ان تكون بالتسخير ولا يخفى ان ما ذكره في فساد قول القرشي بانه لو كان للتقوية لما كان بعضه مطاولا ولا بعضه مستعرضا وبعضه موربا لا يتم لان وضع الليف على هذه الموضع ادل على التقوية كما هو مشاهد في تقويس واما الحركة التسخيرية فانما تثبت لو ان غير الارادية والطبيعية في الحيوان لم يصح ان يصير مبدأ الحركة او جزءه ولا بمجرد تغيير الحصر والاصطلاح اذ المشهور في حصر الحركات انها اما تبعية وهي العرضية او لا وهي اما ان يكون مبدأها في غير المتحرك وهي القسرية او فيه وهي اما مع شعور وهي الارادية او بدونه وهي الطبيعية **قال** رح وما كان من الاعضاء الخ **اقول** هذا اشارة الى بيان كيفية وقوع الليف في الاعضاء ذوات الليف ويلزم منه تقسيمها بحسب ذلك وتقريره ان ما كان من الاعضاء ذات طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف الليف الثلثة اي الطاول الذي للجذب والمستعرض الذي للدفع والمورب الذي للامساك منتسج بعضها في بعض ليتقوى كل واحد بالآخر حتى يكون مجموع العضو مع رقته قويا وفي بعض النسخ يوجد بعد الاوردة المثانة وهو غلط اذ الصحيح انها ذات الطبقتين وما كان منها ذات طبقتين فان الليف الذاهب عرضا يكون في طبقة الخارجة لانه للدفع وهو يحصل بالعصر والعصر يكون من خارج والآخران اي الذاهب طولا والذاهب وربا في الطبقة الداخلة لمناسبتها الجذب والامساك فانهما يكونان اسهل الا ان الذاهب طولا لا يميل الى سطح العضو الداخل وكان ذلك لان الجذب يحتاج الى زيادة قوة وحتى لم يستره شيء كان في فعله امكن وانما فرق بين الليفي الجذب والدفع دون ليفي الجذب والامساك لوجود التمانع بين الجذب والدفع دون الجذب والامساك اذ لا تمانع بينهما بل تحقق الجذب اليه بعينه بامساك شيء من اجزاء المجذوب حتى تلحقه جذب الجزء الآخر **قوله** الا في الامعاء استثناء من قوله والآخران في الطبقة الداخلية اي وما كان من الاعضاء ذا طبقتين فالذاهب عرضا يكون في طبقة الخارجة والذاهب طولا وورابا في طبقة الداخلة الا في الامعاء فان حاجتها الى الامساك ليست شديدة ليكون في طبقة الداخلة ليف مورب لان ما ينصب اليها فضل مؤذ لها بثقله فلا يحتاج الى الامساك بل حاجتها الى الجذب والدفع اشد وعلم

ولا الآخران في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا لا يميل الى سطح العضو الباطن

عرضا يكون في طبقة الخارجة

وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب

بعض النسخ منتسج بعضها في بعض

واحدة مثل الاوردة فان اصناف

وما كان من الاعضاء ذات طبقة

لكون سطح العضو الباطن من الطبقة الداخلة

الامعاء فان حاجتها الى الامساك ليست شديدة

واعلم انه لو قال لا فيما لا يحتاج الى القوي ثلث او لا يكون الاحتياج على السواء او لا يكون الطبقات كما في الكلى او الى لانه يخرج بالقيد الاول الامعاء لما عرفت من عدم احتياجها الى المورب ولا الى العرض ولا الى الطول بل قد ذكر هو نفسه في تشريح الامعاء انها مخلوقة من طبقتين خلق الليف في نسج كليتهما مستعرضا وقال صاحب الكامل انها مؤلفة من طبقتين ليف كل منهما مستدير جالب عرضا وقال جالينوس ان الامعاء لما لم يكن لها الا حركة الدافعة جعل لها نوع واحد من الصفاقات وهو الذي يجعل الليف الى عرض وانما جعلت ذات صفاقين ليزيد قوتها الدافعة وليبعد عن قبول الآفات ويندفع بالقيد الثاني تشنيع الامام بالشرايين بان طبقتها الداخلة ليفها يذهب عرضا وليف الخارجة اكثره ذاهب بالطول وفيه شيء يسير مورب وعليه المشرحون وانما خلقت كذلك لانها كالخزانة للقلب يدفع اليها الروح عند انقباضه ويأخذه منها عند انبساطه ولا شك ان ذلك الروح اذا كان كثيرا جدا يلزمه تمديد شديد للجرم عرضا وطولا الا ان التمديد العرضي يكون اشد لحصوله في كل جزء منها بخلاف الطولي لان الاعضاء التي فوقها يمنعها من التمدد الشديد في الطول واذا كان كذلك وجب ان يكون الطبقة الداخلة الملاقية للتمدد الشديد اقوى لئلا يتفرق بعضها من بعض بسبب رقة جرمها ولذلك غلظت جدا حتى كادت يكون خمسة امثال الطبقة الخارجة وبالقيد الثالث الرحم فانه ذو طبقتين مع ذلك اللياف الثلثة كلها في الطبقة الداخلة ليكون تلك الافعال بها والطبقة الخارجة لا يعاضد بليفها في شيء منها بل ليس بها منها فهي كالمجاورة لها الا ان احديهما ملتحمة بالاخرى **قال** رح ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية **اقول** اشارة الى تقسيم الاعضاء العصبانية بحسب الطبقات ومنافعها وتقريره ان الاعضاء اما عصبانية او غير عصبانية والثانية لا يقال فيها انها ذات طبقة او طبقتين والاولى اما ان يكون محيطة باجسام غريبة عن جوهرها او غير غريبة والثانية كالاغشية فانها محيطة باجسام هي اعضاء وهي غير غريبة عن جوهرها بل الغريب كالدم والروح والغذاء المحيط بها الاوردة والشرايين والمعدة والاولى وهي الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها اما ان يكون ذات طبقة او ذات طبقتين وكل منهما اما بسيطة او مركبة فما هي ذات طبقة من البسيطة الاوردة سوى الوريد الشرياني فانه خلق ذا طبقة صيانة لغذاء القلب وما هي ذات طبقتين منها الشرايين سوى الشريان الوريدي فانه خلق ذات طبقة لئلا يؤذي الرية لصلابة جوهره وما هي ذات طبقة من المركبة المرارة وما هي ذات طبقتين منها المعدة والمثانة لا يقال الاعصاب اعضاء عصبانية محيطة باجسام غريبة عن جوهرها لانها محيطة بالروح النفساني وهو غريب عن جوهرها مع انها لا تنقسم اليهما لانا لا نسلم اولا انها عصبانية للفرق بين العصب والعصباني وان سلمنا ذلك فلا نسلم انها محيطة به بل انه ينفذ فيها كنفوذ شعاع الشمس في الماء او نفوذ البخار في المسام او لا تجويف لما سوى العصبتين منها **قوله** وانما خلق هذا الاحتياج الى الغرض من خلق خلق سنها ذات طبقتين وذكر ان في ذلك المنافع **الاولى** مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشق بقوة حركة ما فيها ودوامها كالشرايين ولذلك خلقت طبقتها الداخلية غليظة لتكون

لتكون قوية على معاونة التمديد **الثانية** مس الحاجة الى شدة الاحتياط فى امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اذ لو كانت ذات طبقة

لا سهل انشقاقها ان تحلل الجسم المخزون ان كان لطيفا وان يطرح بى الانشقاق فيخرج ذلك الجسم ان لم يكن لطيفا فلا تستشعر

التحلل وخروج ذلك الجسم الذى هو الروح والدم اللذان يجب صونهما والاحتراز عن ضياعهما احتيط فيهما وخلقت ذات طبقتين والفرق

بين هذه المنفعة والاولى ان هذه بالنسبة الى ما فيهما ليكون مصونا والاولى بالنسبة الى انهما ليكون قوية على دوام الحركة **الثالثة** ان العضو

قد يحتاج فيه الى جذب وفعلين قويين متضادين كالدفع والجذب اللذين لابد منهما فى المعدة والامعاء لو اختلط الليف الذى

هو آلة كل منهما بالآخر لم يكن جذب وربما لم يصدر منهما قويا بل ضعيف لا محالة فينبغى ان يكون ذات طبقتين ليكون ليف الجذب

داخلا وليف الدفع خارجا لمزيد الاعتراض فيصدر الفعلان بلا معاوقة **الرابعة** ان العضو قد يحتاج فى عضوان يصدر

منه فعلان لا يمكن صدورهما الا بمزاجين متنافيين كالمعدة ايضا لانه لا بد ان يكون فيها قوة الحس لتستشعر

بالجوع وذلك انما يكون بالعصب ومزاجه بارد يابس وقوة الهضم لغذاء البدن وذلك كان المزاج حار رطب كاللحم

ولا خفاء ان هذين الامرين لا يمكن اجتماعهما فى طبقة واحدة فيفرق بينهما بان افرد لكل منهما طبقة وجعلت الباطنة

عصبانية للاحساس والخارجة لحمية للهضم لانه يحصل بوصول قوة الهاضمة الى المهضوم بدون ان يلاقى احدهما

الآخر كالنار لما فى القدر بخلاف الاحساس فانه لا يمكن ان يحصل بدون ان يلاقى المحسوس الحس وانما قال عنى

حس اللمس لانه المقصود ههنا ولانه مما لا خلاف فى انه لا يكون بدون الملاقاة وكذا الذوق لانه لا يتم بدون حس اللمس

واما حس السمع والبصر والشم فقد اختلف فيها والحق فى السمع انه يتوقف على الملاقاة للمحسوس وهو الهواء المتكيف

بالصوت والحرف وهو يصل الى السامعة وكذا الشم اما على القول بانفصال اجزاء ذى الرائحة ووصولها الى الشامة

فظاهر واما على القول بتكيف الهواء بالكيفية الرائحية فعلى ما قلنا فى السمع والحق فى البصر انه لا يتوقف عليها اما على القول

بالانطباع فظاهر لان المنطبع شبح المبصر لا المبصر واما على القول بخروج الشعاع من البصر فكذلك لان الشعاع

وان لاقى المبصر لكنه ليس هو الحاس ومما ذكرنا ظهر ضعف قول الامام ان الملاقاة فيه انما يلزم

لو قيل بخروج الشعاع وكذا قول المسيحى انما يلزم لو قيل بالانطباع لا يقال ادراك الملموس ايضا لا يتوقف على الملاقاة

اذ الحر والبرد من الكيفيات الملموسة ويدرك حرارة النار وبرودة الثلج بدون ملاقاتهما لان الحرارة والبرودة

انما يحسان منهما بملاقاة الهواء المتكيف بكيفيتهما البدن **قال** رح واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هو

قريبة المزاج من الدم **اقول** هذا اشارة الى تقسيم آخر لها بحسب قرب مزاجها الى الدم وبعده عنه وبيان مقتضى كل منهما

فان ما يكون قريب العهد من الدم لا يحتاج فى تغذيته له الى استحالات كثيرة كاللحم فان الدم لكونه مشابها له فى

في لونه ومزاجه وقوامه فاذا الاقاه استحيل اليه سريعا ولذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم غذائه فيها مدة ثم يتغذى به وما لا يكون قريب العهد بالدم بهذه المشابهة بل دونها كالاعصاب والاغشية يغتذي بما يلاقيها من الرطوبات وينفذ الى بواطنها في منافذ خفية بعد استحالة اكثر وما يكون بعيد العهد منه كالرباط والغضروف يحتاج الى استحالة اكثر وما يكون ابعد من ذلك كالعظم الى الكثير بحيث يصير في استحالاته بالتدريج مشابها لجوهره ولذلك جعل له اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل فيها الى مجانسته كما في عظم الساق والساعد او تجاويف متعددة اما ظاهرة كما في عظم الفك الاسفل او خفية كما في غيره على ما ياتي تفصيله وكذا لمية كون التجويف في البعض واحدا وفي البعض متعددا ظاهرا او خفيا **قوله** وما كان من الاعضاء كذلك اي كان منها بعيد العهد من الدم لا بد ان يكون له تجويف واكثر لانه يحتاج الى ان يمتار اي ياخذ من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء وهذا صريح في ان المخ هو ذلك الغذاء وهو مذهب جالينوس فانه قال ان باطن العظم يتغذى من المخ وظاهره من الرطوبات المبثوثة حوله وقال ارسطاطاليس ان المخ فضلة غذاء العظم وشنع عليه جالينوس بانه لو كان فضلة لكان ينبغي ان يندفع وينقص لا ان يخزن ويصان ولانه لو كان مافي داخله فضلة وغذاؤه من خارج وجب ان يكون ظاهره اشد تخلخلا من باطنه ليتمكن من جذب غذائه من خارج وقال الشيخ في الشفاء لا ينبغي للطبيب ان يشنع على المعلم الاول تلك الشناعة فانه يحتمل ان يكون فضلة من جهة الكم ومحتاجا اليه من جهة اخرى وما ذكر ان يصلح للجواب عن الاول فلا يصلح للثاني بل لو قيل في الجمع بين القولين انه يجوز ان يكون فضلة غذاء ظاهره لا باطنه لكان انسب قال القرشي قوله فانه يحتاج ان يمتار من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته فيه اشكال لانه لو كان يمتار في كل وقت اكثر من الكفاية لوجب ان يتزايد ما عنده من الغذاء دائما وهذا انما يرد عليه لو كان المراد بالوقت كل وقت وليس كذلك بل مراده وقت الحاجة ولا يخفى انه يكون ما يقتني منه وقت الحاجة فيه اكثر من الكفاية بل اقل منها فلا يلزم تزايده دائما **قوله** والاعضاء القوية اشارة الى ما سبق لما تقدم وهي ان الاعضاء قد يقال انها قوية وضعيفة ايضا وتقسيم اليهما ويراد بالقوية ما يدفع فضولها الى جارتها وبالضعيفة ما يقبلها كدفع القلب فضوله الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين والسبب في خلقها قوية على ذلك وتلك ضعيفة انه لا بد مما يرد عليها من الغذاء ولا يمكن ان تكون ما يرد عليها في كل وقت على ما ينبغي كما وكيفا بل ينفصل منه فضلة لزيادته او لعجز بعضه لكراهتها ويكثر ذلك بمرور الاوقات وح لو بقيت فيها محتبسة لتضررت وتضرر البدن كله بضررها فوجب ان يكون هي بحيث يقوى على دفعها الى اعضاء لا يشتمل ضررها البدن وان يكون تلك بحيث يقبل ما دفعته اليها عاجزة من دفعها كالمواضع المذكورة فسبحان الذي دقت حكمته في كل شيء وتحت قدرته كل شيء وهو حسبنا ونعم الوكيل **قال**

الجملة الاولى في العظام والمفاصل وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول في ر

الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل **اقول** وانا العبد الضعيف محمد بن محمود الآملي ان علم التشريح من معظم
اركان الطب اذ به تحصيل الاطلاع على تركيب البنية وغوامض الحكمة والطبيب ينتفع به من وجوه **الاول** من
معرفة جواهر الاعضاء واجزائها اعني متشابهة او متخالفة فانها العمدة في العلاج لوجوب رعاية امزجة جميعها
فيما يستعمل من الادوية وقد يستدل بها كثيرا على موضع الآفة كما اذا اشتبه الرمل الخارج مع البول انه من الكلية
او المثانة فانه ان كان احمر عرف انه من الكلية لانها لحمية الجوهر وان كان ابيض عرف انه من المثانة
لانها عصبانية الجوهر ويدل على تشخيصها كما يستدل بالقشور الخارجة بالقيء على قروح في المعدة او المري وبالقشور
المخالطة في البول مع وجع المثانة على جرب فيها وبالقطع اللحمية في اختلاف الدم على انها اجزاء
من الكبد الى غير ذلك **الثاني** من معرفة هيئاتها واشكالها الطبيعية فانها اذا لم يكن عليها ولم يكن ردها
اليها لم يتوقع منها افعالها على ما ينبغي فلا يتعالج فيه ويسعى في ردها اليها ان امكن وقد يستدل
بها على موضع الآفة كما اذا اشتبه ان الورم الحادث تحت الشراسيف اليمنى اهو في الكبد او العضل فانه
ان كان كري الشكل او هلاليه عرف انه في الكبد لانه كذلك وان كان مستطيلا او عرضا او مورباً عرف انه في العضل
لانه كذلك **الثالث** من معرفة مقاديرها واعدادها فانها اذا زادت عليها او نقصت منها تفطن بعروض آفة
لها **الرابع** من معرفة مواضعها ومفاصلها فانها لو لم تكن فيها تمكن بذلك من ردها اليها وقد يستدل بها
على مواضع المرض كما اذا اشتبه ان المغص في الامعاء الغلاظ والدقاق فانه ان كان فوق السرة
او في قربها كان في الدقاق والا ففي الغلاظ **الخامس** من معرفة اوضاعها فان ما كان منها وضعه على الاستقامة
كالمعاء الصائم يعرف انه قلما يحتبس فيه شيء وما لم يكن كذلك كالقولون كثيرا ما يحتبس فيه ومنه سمي الاحتباس
الواقع فيه بالقولنج **السادس** من معرفة مشاركة بعضها مع بعض ومجاورتها فانه يحترز من استعمال
ما يوجب ضررا في المشارك والمجاور من الادوية داخلا وخارجا ويحتاط في اعمال اليد من البط والكي والقطع
اذا احتاج اليها **السابع** من كونها مسالك لشيء او ليست بها ليعالج على الاول امكن وقوع سدة فيها
دون الثاني **الثامن** من معرفة مبادي شعب الاعصاب والاوردة والشرايين ومباعدها ومقاربها
فانه يدبر امر مباديها بما يعرف وصول اثره اليها **التاسع** من معرفة افعالها ومنافعها لانه اذا عرفها لا يستعمل
ما يبطلها وان تغيرت استدل على آفة فيها وقد يستدل على موضع الآفة كما اذا كان شهوة الغذاء
بحالها ولا يترتب عليها الهضم فانه يستدل على ان الآفة في اسافل المعدة وخصوصا في طبقتها الخارجة لان

قال القرشي تعريف جالينوس للمفصل بانه تاليف طبيعي للعظام ثم تشكل حق حين لمفصل اصبعها ان المفصل سبب تاليف ولا تركيب بل موضع خوف فان التاليف بالفعل للتاليف وذلك بتراخ عند ارتفاع فعله وتزييفها ان العظام الملتحمة بالطبع يصدق على الملتحم بها تاليف طبيعي عند جالينوس ليس بمفصل لانه

وان فعلها بالمضم وان كان بعكس فيستدل بها على انها في اعالي المعدة وطبقتها الداخلة لان فعلها الاحساس الذي تشعر به يتوقى به عن لحوق اللوم كما اذا احتاج الى بط عضو او كيه او غير ذلك فانه يجبر الضرر اي يحصل فلا يكون عليه ودوعة لوم

اذا عرفت ذلك فنقول الاعضاء على ما مر اما مفردة او مركبة وتشريح المركبة ذكره الشيخ في الكتاب الثالث لحرص دعاه اليه على ما اشرنا اليه قبل ذلك وما نحن بصدده ههنا هو تشريح المفردة ومن تمهر فيه سهل عليه امر المركبة ولما جرت العادة في تشريح المفردة بتقديم العظام لكونها اكثر ما في البدن ودعامته وسند ما سواها من الاعضاء وبها يظهر اشكالها غالبا وكذا توهما تبعها الشيخ **وقال القرشي** انما قدمها لان كل عضو ذي عظم فان يكون عظمه متقدم على تكون جميع اجزائه ضرورة ان شكله تابع لشكل عظمه ثم قال **فان قيل** كان ينبغي ان يبتدى اولا بتشريح العضو الذي يتكون اولا وهو القلب او الكبد او الدماغ او السرة على اختلاف الآراء **قلنا** معنى قولهم ان هذه الاعضاء تتكون اولا ليس ان خلقتها تتم قبل تتمة خلقة العظام بل معناه ان ابتداء فعل المصورة هو في هذه الاعضاء **وفيه نظر** اما اولا فلان كون تشكل المركب تابعا لتشكل عظمه لا يقتضي ان يكون تكونه متقدما على تكون سائر اجزائه واما ثانيا فلان ما ذكره لو سلم انما يتم في عضو ذي عظم لا فيما يخلو عنه كالكبد وغيرها وانما ذكر المفاصل ههنا اذ العلم بتشريح العظام لا يتم بدون العلم بها وانما لم يتعرض لتعريفها للظهور وعرف بعضهم العظم بانه عضو صلب يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته والاسنان على هذا يكون عظاما ومن يعدها من عصاب الآلات الغضروفية المزاج يقول هو عضو صلب منوي الى آخر ما مر والمفصل لغة موضع الانفصال ويقرب منه ما نقل عن ابقراط انه راس العظم المستدير الذي يدخل في العظم الآخر فان ما ذكره هو موضع الانفصال **وقال جالينوس** المفصل تاليف طبيعي للعظام ويروى تركيب والتاليف اولى لانه ضم شيء الى شيء بينهما تناسب ومراده بالتاليف موضعه وانما قال تاليف طبيعي ليخرج تاليف العظام المنكسرة **وقال القرشي** تعريف المفصل بالتاليف ليس بصواب لانه ستالف لا تاليف فان اراد بالتاليف المفعول فليس بصواب ايضا وان اراد اسم الموضع فهو ما ذكرناه ويتناول ما لا يتوسط بين عظمين بغضروف كمفاصل عظام الراس وما يتوسط بينها غضروف واحد كعظام العقص بغضروف فان كمفاصل اليدين والرجلين فان كل عظم منها الى لما غضروف والالتقاء بين الغضروفين لا بين العظمين لكنه غير مانع لان العظام الملتحمة بالطبع يصدق على ملتحمها انه موضع تاليف طبيعي مع انه ليس بمفصل عند جالينوس لانه قال تركيب العظام على قسمين احدهما على جهة المفصل وهو الذي يكون اتصال احدهما بالآخر اتصالا لا يتم به الحركة والآخر على جهة الالتحام وهو الذي يكون الاتصال بينهما على وجه يتم به الحركة وقال الالتحام اتحاد طبيعي للعظام **وقال اكثر الاطباء** المفصل موضع التقاء العضوين لنقائه

طبيعيا وهو يصدق على موضع التقاء العظمين على سبيل الالتحام وعلى موضع التقاء عظم ولحم او عصب وغير ذلك مع ان شيئا منها لا يسمى مفصلا بحسب المشهور والاولى فيه ان يقال موضع التقاء طبيعي من العظام وما يشاكلها على وجه يتم به الحركة **قال** رح نقول ان من العظام **اقول** قسم الشيخ العظام باعتبار منافعها الى خمسة اقسام **الاول** ما قياسه من البدن قياس الاساس كفقار الصلب فانها اساس للبدن وعليها مبناه كالخشبة التي توضع اولا في وسط السفينة ممتدة في طولها ثم يوصل بها جانباها الا انها لما اريد بها القوة والثبات بدون انعطاف وانثناء يكون قطعة واحدة وفقار الصلب جعلت قطعا ذات مفاصل ليمكن الانثناء والانعطاف الى قدام وخلف والى الجانبين لاحتياج الانسان الى ذلك **الثاني** ما قياسه قياس المجن للبدن كعظم اليافوخ فان الدماغ لما اقتضى الحكمة ان يكون موضعه في اعلى الرأس ليكون الحواس بمنزلة الطلايع للبدن وكان جوهرا لينا شديد القبول للتضرر احتيج ان يكون عليه ما يحفظه كالمجن وهو اليافوخ وما هو عليه وخصه بالذكر مع اشتراك غيره منه لانه في معرض التمثيل وهو اظهر فيه فعظام الرأس لحراسة الدماغ كحراسة الاضلاع للقلب وما معه الا ان عظام الرأس جعلت متصلا بعضها ببعض من غير فرج بخلاف الاضلاع لامرين الاول زيادة التوثيق والاحتياط فيما ليس بمرصد للحس الثاني ان حركة الانبساط والانقباض التي لاعضاء التنفس يحتاج الى الفضاء فوجب ان يكون بين الاضلاع وعظام الصدر فرج يتحلل منها الفضلات **الثالث** ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المؤذي حين يصادمه كالسناسن وهي ما على ظهور الفقرات كالشوك فانها يمنع اذى ما يصادم الفقرات لعنف وانما احتيج اليها لان الفقرات موضوعة من خلف بعيدة عن حراسة البصر ودفع اكثر ما يصل اليها الا بشعر به فاحتيط في صيانتها بها **الرابع** ما هو حشو ما بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية وهي عظام صغار جدا يكون بين السلاميات وهي عظام الاصابع والفائدة في نموها بينها منع الانخراط الذي يتوقع من ملاقاة احد العظمين المتحركين للآخر اذا لم يمكن ان يكون بينهما غضاريف لسلا شغل قال القرشي الظاهر عندي ان هذه العظام لا وجود لها والحق ان التعويل في ذلك على قول المشرحين **الخامس** ما هو متعلق بالاعضاء التي يحتاج الى علاقة كالعظم اللامي لعضلات الحنجرة واللسان وانما وجب ان يكون ذلك عظما لان فعل العضل انما يتم بالتقلص الجاذب للعضو والانبساط المرخي للوتر حتى يبسط العضو المتحرك وانما يكون هذا التقلص جاذبا للعضو اذا كان العضل متشبثا بجسم صلب اذ لو كان لينا لامتد عند غلبة ثقل العضو المتحرك الذي يراد تحريكه بالعضل ولو كان غضروفا لانعطف عند قوة التقلص وربما انقطع ان لم يكن له مزيد تمكن وان كان لم يحتمل الموضع وقد يذكر لها بحسب المنفعة اقسام اخر لم يذكرها الشيخ **منها** ما يكون كالممر والدهليز لما ينفذ من داخل الى خارج او بالعكس كعظام الانف فانه ممر لفضول الدماغ المندفعة الى خارج وللهواء

للهواء المنجذب عند الاستنشاق الى داخل **و منها** ما هو بمنزلة العماد الذي يمنع ميل البناء كالعظم الوتدي لعظام القحف فانه يمنعها من الميل الى داخل وكذا عظم العقب فانه يمنع ميل البدن كله عند القيام الى خلف **ومنها** ما هو للتحديد الخلقة كعظام الزوج فانها تمنع وقوع فرج هناك ليكون سطح ما عليها حسنا **قوله** وجملة العظام هذا تقسيم آخر لها بحسب ما لها من التجاويف **و** المسام **اعلم** ان جملة العظام تشترك في انها دعامة للبدن فانها قوامه لان سائر الاعضاء تستند اليها وتتقوى بها ولولاها لكان التركيب واهيا كتركيب البدن وح كان المناسب ان يكون كلها مصمتة ليكون اقوى لكن لما لم يمكن بد من الغذاء وجب ان يكون لطريق في جرمها من تجاويف وح اما ان يكون لمجرد الدعامة او الوقاية او للدعامة مع الحركة او لها مع غيرها فما كان الحاجة اليه للدعامة فقط كالفقرات والعظم الوتدي **و** الوقاية فقط كعظم اليافوخ خلق بلا تجاويف **و** فرج محسوسة واكتفى فيه بالمسام ليكون صلبا ولكنه اما كان منها صغيرا جدا او ان لم تكن الحاجة الى صلابته قوية كالعظام السمسمانية بل الانملة فانها لصغرها امكن وصول الغذاء اليها بسهولة اكتفى فيها بالمسام فقط وما كانت الحاجة اليه للحركة مع الدعامة والحركة تقتضي خفته فان كانت الحاجة الى تقويته اكثر من خفته اكتفى فيه بتجويف **و** احد في وسطه كعظم الساق اما الاكتفاء بتجويف واحد فليكون مع خفته قويا ولا يصير بكثرة الفرج رخوا وانما جعل في وسطه فللعدل في تقسيم الغذاء لانه لو مال الى جهة لضعف جرم العظم من تلك الجهة وكان مسها للانكسار وانما ملي حشوه بالمخ ليكون غذاءه المناسب لقوامه معدا او لترطيبه حتى لا تعينت بتخفيف الحركة وليكون بر معونة مجوفا كالمصمت ثم توسيع التجويف وتضييقه بحسب الحاجة الى الوثاقة فيما اشتدت الحاجة ضيق وفيما نقصت وسع كعظم الفخذ بالنسبة الى الساق **و** ان كانت الحاجة الى خفته اكثر كثر فرجه كعظم الفك الاسفل فانه لشدة الحاجة الى حركته وجب ان يكون خفيفا ليسهل تحريكه **و** ما كان الحاجة اليه مع الدعامة غير الحركة يزيد في فرجه لزيادة الخفة كالعظام المشاشية **و** عظام موضوعة حذاء القفا التي الانف لينة كثيرة التجاويف اخذت من المشاش وهي الاصل لاجله وخلقت ذات تجاويف كثيرة كالمصفاة ويسمى ايضا لامر **منها** ان تمكن اخراجها من سهولة استعمال الغذاء مع شدة حاجتها الى الخفة لئلا تثقل على الدماغ **و منها** ان يكون منافذ لاجزاء الهواء الحاملة للرائحة المستنشقة من خارج ليحس ادراكها وللفضول المدفوعة من الدماغ الى خارج ليسهل اندفاعها **و منها** ان تنفذ فيها من النسيم قدر صالح لترويح الدماغ ولما كان حاجة ادراك الرائحة الى تخلخل هذه العظام اكثر من حاجة ترويح الدماغ لان الترويح قد يحصل وان كانت المنافذ فيها ضيقة ونفوذ الهواء قليلا قليلا بخلاف ادراك الرائحة فان الحاسة انما يدرك المحسوس اذا ورد منه في وقت واحد قدر يعتد به لم يتعرض الشيخ لامر الترويح بل اقتصر على ذكر الرائحة **قوله** العظام كلها متجاورة تقسيم آخر لها بحسب المفاصل

١٩٥

وتقريره ان البدن على ما عرفت لم يكن له بد من عظم ليقوى به سائر الاعضاء ولم يمكن ان يكون العظم واحدا لانعدمت عليه الحركات
المختلفة بل لابد ان يكون متعددا ح لو لم يكن بين ذلك تجاور وتلاق او كان ذلك دون ربط واحكام لكان التركيب
واهيا فاقتضت الحكمة ان لا يكون بين شيء من العظام وما يليه مسافة كثيرة بل يكون كلها متجاورة متواصلة اما بواسطة
كان يكون بين العظمين فرجة يسيرة يملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف كالعظام السمسمانية فانها خلقت بمنا
للمنفعة التي للغضاريف وهي ان يحسن بها تجاور المفاصل ولا يرض بالاحتكاك او بدون واسطة كان يكون
المفصل بحيث لا يحتاج الى اللواحق الغضروفية او الشبيهة بها لان عظمي ذلك المفصل لا يتحركان الامعا
فلا يحتك احدهما بالآخر كالفك الاسفل فانه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل على ما ياتي وقد جعل المفصل
اعم مما هو عند جالينوس لما عرفت انه يجعل اتصال احد العظمين بالآخر اذا لم يتم الحركة به الى ما ولا مشاحة في
الاصطلاحات ولما كان المجاورة اعم من الملاقاة والمواصلة جعلها مورد القسمة وقسمها الى ثلثة اقسام **الاول**
ما يكون التجاور بينهما تجاور مفصل سلس وهو ما لاحد عظميه ان يتحرك بدون الآخر بسهولة كمفصل الرسغ والساعد **الثاني**
ما يكون التجاور بينهما تجاور مفصل عسر غير موثق وهو ما لاحدهما ان يتحرك بدون الآخر بعسر كمفصل عظام الرسغ والمشطى
للكف او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط **الثالث** ما يكون التجاور بينهما تجاور مفصل موثق وهو ما لا يكون لاحدهما
ان يتحرك بدون الآخر اصلا مثل مفصل عظام القص اي راس الصدر وهي عظام سبعة يتصل طرفاها بالاضلاع السبعة
من كل جانب هذا المفصل اي الموثق على ثلثة اقسام **اقسام** مركوز وهو ما يكون لاحدهما زيادة وللآخر نقرة ترتكز في تلك النقرة
ارتكازا محكما بحيث لا يتحرك فيها كارتكاز الاسنان في منابتها **ب** مدروز وهو الذي يكون لكل منهما تحاريز وتاتي
الفرج الواقعة بين الزائدتين النابتين والاسنان وهي الزوائد النابتة كما للمنشار اذا انتحاريز واسنان فيتهندم اسنان
احدهما في تحاريز الآخر بالعكس كما يركب الصفارون صفائح النحاس بعضها في بعض بعد احداث التحاريز والاسنان
فيهما وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا والمفصل مدروزا لذلك وهو كمفاصل عظام القحف على ما سياتي ان الوصل
بينهما بالدروز **ج** ملصق اما سوا كما في مفصل عظمي الساعد فانهما ملتصقان طولا **قال القرشي** لا صوف بل بينهما خلل
ظاهر ويمكن ان يختلف الحال بحسب الاشخاص فيصح القولان او عرضا كما في بعض الفقرات السفلي من فقار الصلب
لا في مفصل الفقرات العليا منها اذ بينها مفاصل غير موثقة على ما ياتي **واعلم** ان المثال المذكور للمفصل الموثق
اي عظام القص يجوز ان يجعل من الملتصق طولا باعتبار التصوق لبعض تلك العظام ببعض وعن الملصق عرضا كالتصوق
راس كل منها في طرفيه بالاضلاع هذا تقرير ما ذكره الشيخ وقال جالينوس اتصال احد العظمين بالآخر ان كان تتصل الا تتم به

الفصل الثاني في تشريح عظام القحف

الحركة يسمى بالمفصل وان كان انفصالا لايتم به الحركة يسمى بالالحام والمفصل نوعان **موثوق** وهو الذي لايكون حركته بينة **وسلس** وهو الذي يكون حركته بينة والاول ثلثة انواع **احدها** الشأن وهو تركيب على نحو مدناية اسنان المنشارين احدهما في الآخر **والثاني** ما كان بالنقر على خط مستقيم مثل تركيب زندي الساعد وقصبتي الساق **والثالث** ما كان لاحد العظمين مركوزا في النقرة الآخر مثل تركيب الاسنان في النقرة التي هناك **واما المفصل السلس** فهو ايضا على ثلثة انواع احدها ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غائرة وفي طرف العظم الآخر راس مستدير فيه طول منغرس في تلك النقرة يدور فيها ويقال له **المفرق** والثاني ان يكون النقرة اغور ليلج دائرا الراس لا اشرف ويقال له **المطرف** والثالث ان يكون من كل واحد من العظمين شيء داخل في الآخر مثل تاليف الفقار ويقال له **المداخل** واما اللحام فنوعان ان يلتحم عظم على عظم من غير شيء يصل بينهما او بان يصل بينهما شيء آخر وذلك اما العصب او الغضروف او اللحم ولا يخفى ان ما ذكره الشيخ انسب لان المفصل الموثوق بقسميه على ما ذكر مما لا يتم به الحركة ويكون عده من الالحام اولى **قال** رح الفصل الثاني في تشريح القحف **اقول** القحف قد يراد به جميع عظام الراس حتى ان العظم الوتدي ايضا يعد منه وان كان الاشهر بعده من عظام الفك الاعلى وقد يراد به عظما اليافوخ اللذان هما بمنزلة السقف للراس وهو المراد مهنا لانه اقتصر فيه على تشريح عظمي اليافوخ والدروز التي تقع بينهما مع ان بيان منافع عظامه يشعر بان المراد هو الاول لان تلك المنافع انما هي لجميع عظام الراس فاعرفه **اعلم** ان منفعة عظام القحف هي انها جنة للدماغ تستره وتقيه عن المصادمات والآفات الخارجية كضرر الحر والبرد المفرطين وهو ظاهر لكن هذه المنفعة لما كانت تحصل بخلقته عظما واحدا ايضا كما تحصل بخلقته قبائل كثيرة وعظاما متعددة بل كان تحصلها اقوى من انه لم يخلق عظما واحدا المنافع ينقسم الى جملتين اي قسمين وعبر عنهما بجملتين نظرا الى تناول كل قسم من اقسام الجملة الاولى بالقياس الى العظم نفسه دون ملاحظة غيره والآخر بالقياس الى ما يحويه **اما الجملة الاولى** فهي منفعتان احدهما انه ان عرض للقحف في جرمه وفي بعض النسخ في جزء منه آفة من عفونة او شق او كسر لا يعم اجزاءه ولا يسري الى غيره بل اذا انتهت الى موضع الوصل بينه وبين غيره وقفت هناك بخلاف ما لو كان عظما واحدا اذ حينئذ لم يكن من سريان الآفة مانع والثانية ان اجزاء الراس لابد فيها من الاختلاف بالصلابة كالعظم الوتدي واللين كمقدم عظمي اليافوخ فانه يشتد لينه في سن الحداثة بادي مس وبالتخلخل كاليافوخ كله والتكاثف كالجدارين الذين يمنة ويسرة فانهما عند التقب الاذن يجب ان يكونا اكثف واصلب وبالرقة كالجدار المقدم والغلظة كالمؤخر كل ذلك لما ياتي عن قريب وان وجب اختلاف اجزائه في هذه الامور فالاولى ان يكون من عظام ليكون مبدأ قبول كل منها غير مبدأ الآخر

١٩٧
لغ ٥

فان ذلك اذ فی بالعرض والبعد من تخلل و قال القرشی انما لا یجوز ان یکون الجمیع عظما واحدا لامرین الاول انه لو کان عظما
واحدا لکان الجزء اللین مهیا لقبول الآفات لانه سهل القبول واذا عرضت آفة تهیا جمیعه للانفعال الثانی انه لو کان
اتحاد العظام محمودا لم یخلق العظام الزندین والساقین ونحوها لواحد بل کان یخلق کل واحد من تلک العظام قطعة واحدة
لانها تحتاج ان یکون قویة فلو جاز ان یکون عظما واحدا لما کثرت اجزاؤها لان فی ذلک مما یضعف جرمها حیث لم یخلق
قطعة علم ان ذلک مع اختلاف الاجزاء فی الصلابة واللین مما لا یجوز وهما ضعیفان اما الاول فلان تهیا البعض لطلب
لقبول الآفة ممنوع واما الثانی فلان خلق تلک العظام قطعة انما کان محمودا لو لم یتعلق بتعدد اجزائها غرض آخر
غیر القوة **واما الجملة الثانیة** ای التی بالقیاس الی ما یحویه عظام الراس نهی المنفعة التی تعم الشیون ای الدروز التی
بین العظام وهی اربعة منافع **الاولی** ان الدماغ یتربیه الابخرة الغلیظة لبرودته ورطوبته ویمتنع نفوذها فی العظم نفسه
لغلظها ولو بقیت فیه لافسدته ویکدر الحواس ویفسد الافکار فوجب ان یکون لخروجها منافذ وطرق تخرج عنها
اذا تحللت بسهولة وینقی الدماغ وهذه منفعة للشیون بالقیاس الی الدماغ نفسه ای مختصة به **الثانیة** ان
الراس لابد ان یکون بحیث یخرج من الدماغ الیاف العصب وینبت فی اعضاء الراس لتادیة الحس
وهذه منفعة الشیون تختص بما یخرج من الدماغ وهو ان یکون له طرق للنفوذ منه والیها اشار بقوله ومنفعة بالقیاس
الی ما یخرج من الدماغ من لیف العصب التی ینبت فی جلدة الراس لیکون لها طریق وثبت للیف باعتبار تشعبها
وانتشائها **الثالثة** انه لابد ان یکون بحیث یدخل العروق والشرائین تمد الدماغ بالروح الطبعی والحیوانی **الرابعة**
ان الدماغ مجللا بغشائین رقیق یلیه وصفیق یلی العظم لئلا یماس الدماغ جوهر العظم ولا یتادی الیه الآفات ولئلا یکون الشیء الذی
یماس ملاقاته للعظم بلا واسطة هو بعینه الذی یماس ملاقاته للدماغ بلا واسطة والصفیق منهما یسمی بالحجاب الغلیظ والام
الغلیظ وهو لابد ان یکون منفصلا عن الدماغ مرتفعا عنه لئلا یثقل علیه وذلک انما یکون بان یتشبث منه اجزاء بالعظم
بحیث ینفذ فیه ویفید استحکام ارتباطه به وظاهر ان ذلک لا یتم الا بالشیون والا لزم ان یکون فی عظم واحد ثقب
کثیرة یضعف بذلک جدا او کان فی معرض الآفات وهاتان المنفعتان مشترکتان ای احدهما بین الدماغ وبین ما یدخل
الیه والاخری بین الدماغ ایضا وبین الحجاب الغلیظ ولذلک قال منفعتان مشترکتان بین الدماغ وبین
شیئین آخرین ومعنی قوله احدیهما بالقیاس الی العروق والشرائین منفعة ثانیة بالقیاس الی الحجاب انها
بعد اشتراک الدماغ فیهما احدیهما بالقیاس الی العروق والشرائین والاخری بالقیاس الی الحجاب واحد الشیئین العروق
والشرائین والآخر الحجاب اما اشتراک الدماغ والعروق والشرائین فیها فهو انها تؤدی الی الدماغ الروح الطبعی والحیوانی

والحيواني به ان يكون للعروق والشرايين طريق به مسلك واما اشتراك الدماغ والحجاب فهو ان الدماغ ينضغط الدماغ
عند تزيده في جوهره او في حال انبساطه سيما عند الصياح الشديد فان يستمد الحجاب ويستحكم ارتباطه بالقحف ويتشنج
من الخارج عن اجزائه ما يتشنج منه الغشاء المجلل للقحف ووقع في اكثر النسخ بدل قوله بين الدماغ وبين شيئين آخرين
بين انقطاع وبين شيئين اخرين **وقال القرشي** النسخة الاولى هي الصحيحة لان انقطاع العظام وما يدخل من الاوردة
والشرايين وما يخرج من الاعصاب لا نفع له في العظام البتة وهذا ليس بشيء لان ما يخرج من الاعصاب ينفع العظام
بان غشائها يتشنج منه على ما صرح به الشيخ في اول الكتاب الثالث ودخول ما يدخل من طرق الشئون لاجلها نفعها
في استحكامها ثم ان الجملة الثانية انما هي في المنافع المعتبرة بالقياس الى ما يحويه العظام لا لنفسها وح لا يصح حمل انقطاع
على العظام ايضا بل الحق ان المراد بانقطاع الدماغ لان كل قطعة منه طائفة لاختلافها في الصلابة واللين والتوسط
بينها **قال** رح والشكل الطبيعي آه **اقول** الشكل الطبيعي للراس وفي بعض النسخ لهذا العظم اي عظم القحف
وهو ان يكون مستديرا لامرين بهما منفعتان احدهما بالقياس الى داخل اي ما يحويه وهي ان الشكل المستدير اوسع
الاشكال وهو انفع لما يحويه اما انه اوسع الاشكال فلما ثبت في علم المساحة ان جسمين مستديرا ومضلعا اذا تساويا
في مساحة ما يحيط بهما يكون داخل المستدير اكثر مساحة من داخل المضلع واذا كان كذلك كان لا محالة اوسع وكذا يكون
المربع اوسع من المثلث والمخمس من المربع والمسدس من المخمس للقرب من الاستدارة واما انه انفع لما يحويه فلانه
ح لا ينضغط لاتساع مكانه سيما عند ازدياده والاخرى بالقياس الى خارج اي خارج ما يحويه وهو نفس العظم فانه
اذا كان مستديرا لا ينفعل عما يصادمه سهل انفعال في الزيادة ذلك لانه لتساوي جوانبه لا يكون عروض
انفساد من جهة اولى من عروضه من جهة اخرى ولان ملاقاته لما يصادمه يكون بجزء اقل من ملاقاة غيره
لاقتضاء الكرة ذلك **قوله** وخلق الى الطول اي الراس او هذا العظم مع ان شكله الطبيعي الاستدارة ليس تام الاستدارة
بل خلق هو مائلا الى الطول لفائدة اخرى وهي ان الازواج السبعة التي هي منابت الاعصاب الدماغية موضوعة على
طول الراس وهو ما بين مقدمه الى موخره وبطون الدماغ ايضا بحسب الطول يوضع كل زوج بعد آخر من البطن المقدم الى
الموخر بحيث اذا عدّ ما وقع منها في الطول يكون سبعة واذا عدّ ما وقع في العرض يكون اثنين ويجب ان يكون وضعها
كذلك لان كلا منها منشأ الاعصاب يناسب خروجها منه على ما ياتي وح لو لم يكن وضعها كذلك لانضغطت ولم يكن
خروج ما يخرج تلك النسبة **قوله** وله نتوان اي للراس نتوان والنتو الارتفاع والخروج عن موضعه اي للشكل الطبيعي للراس
نتو الى جانب قدام ونتو الى جانب خلف وفائدتهما ان يكون الوقاية للاعصاب المنحدرة هناك

ببب تجدد سهامه ومكانها اوسع وينبغي ان يكون الشئو المقدم اعظم لانه يحيط به من الدماغ يكون اكثر لان مقدم الدماغ لطيف ومؤخره لحفظ المعاني ولذلك

من فقد اليه الشئو فيعمل حفظه بل قد يعتقد المحسوس مما ينتقش على ما ينبغي في ما له زيادة قدر كما يشاهد في المرآة والمعاني لا تحتاج الى ذلك **قوله**

وشئو الشكل اي الشكل الطبعي للراس يكون بحسب تركيب عظمي اليافوخ الى بعد ان الدرز ونحسة ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان لا بحسب

تركيب جميع عظام الراس اذ ح يزيد بحسبه على ذلك والمراد بالدرز الحقيقي ما يكون مع خلقته زوائد كل من العظمين في حفرة الآخر كالمنشارين اذ دخلت زوائد

كل منهما في حفرة الآخر وبالكاذب ما لا يكون كذلك بل يكون كالالزاق ولذلك يسميه بعضهم دراقسا وبعضهم لزاقيا والاول من الدرز

حقيقية درز من قدام مشترك بين عظمي اليافوخ والجبهة وينتهي طرفاه الى الصدغين وهو

ويسمى اكليلا لانه عند منتهى الاكليل اذا وضع على الراس وعلى شكله ومنه يخرج بخارات البطن

ودرز مستقيم يمر بوسط الراس منصفا له طولا ومنه يخرج اكثر الابخرة الدماغية ما يكون

في وسط ويقال له ودرز سهمي لكونه كالسهم وسط القوس مع اتصاله بوسط الاكليل سنو

منسوب الى السفو والذي ينتهي به اللام ويسمير شكلح كشكل قوس يقوم في وسطه خط

والثالث ومشترك بين الراس من خلفه وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل

بطرفيها اي بطرفي تلك الزاوية طرف السهمي والمراد بالراس عظم اليافوخ خصوصا لكونه فوق الجميع

كما يقال راس الشجرة لاعلاه وبالخلف مؤخر الراس وبقاعدته العظم الوتدي لانه قاعدة الراس واشتراك

مؤخر عظم اليافوخ مع الجدار المؤخر وان كان اظهر لكن لما كان ينتهي طرفاه الى العظم الوتدي وهو

قاعدة الراس نسب اليه والمراد بنقطة الزاوية نقطة في المحدد اللامي اذ عند ملتقى ضلعيه يحدث لا محالة زاوية

حادة والشئو المؤخر حيث هو اصغر لا يكون هذا الدرز على هيئة تحدث الكرة كما كان الاكليلي بل يكون

اعلاه اقل انفراجا منه لاسفله لاحتياجه الى سعة لاجل نفوذ النخاع منه فيكون على هيئة ضلعي المثلث الحيل

الواقع في هذا الدرز يكون اقل لانه آخذ الى اسفل وشان البخار التصعد فيكون ميله نحو الدرزين

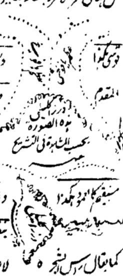
المقدمين **...** اكثر وهذا الدرز يسمى باللامي لانه على شكل اللام في كتابة اليونانيين وشكله مع اتصاله بالمقدم

يكون هكذا واما الدرزان الكاذبان فيهما المار ان في طول الراس على موازاة الدرز السهمي من كل جانبين مشتركان بين عظم القحف والذي

الذي تحته كل منهما يمنة ويسرة **قوله** وسمايا يسا بغا لحسين في نظم تمام الغوص اي في سبيل الاستدلال باعرفت الا انهما في نظام من دون الباطن

والا كان المدرزان الطرفيان بين عظمي اليافوخ والحكمة في جعل هذين الدرزين على هذا الزوق دون استعمال المداد بعضها

في بعض ان ينحني الصدى كثرة المواج الا انهما مروة والترتيب ما يكون الى يمين الراس وشماله لان



لان ما بين قدامه الابخرة الى فوق من الجانبين بصير الشكل هكذا ان ما يكون له



وخلفه منسع على النحو عليها المكان وبعينها على الفتح حركة لان عظمى اليافوخ يميل بحركتها الى فوق فيسهل الانفتاح

واذا اتصل هذان الدرزان بالدروز الحقيقية

وهذا هو الشكل الطبعى للراس والاشكال الغير الطبيعية ثلثه ا

النتو المقدم فيفقد له الدرز الاكليلى وتختل الحواس

والا مكارب ان يفقد له النتو الموخر فيفقد له الدرز اللامى وتختل الحفظ والذكر ج ان افقد له النتوان فيفقد الاكليلى واللامى جميعا واذا فقدا احتمل ان يكون فى الراس درزان لا على هيئة الاكليلى واللامى بل على الاقدامه

وان لا يكون منفصل عظم اليافوخ فى المقام بالفك الاعلى فى الموخر بالعظم الوتدى بلا توسط جدار و قال القرشى انما يفقد هذان الدرزان او فقد النتوان لان هذين الدرزين انما خلقا لاجل زيادة الطول فاذا فقدت هذه الزيادة وجب ان يفقدا واحدهما ان فقد احدهما لا

الدرز الاخر اما المستقيم فلانه ضرورى فى تحلل الابخرة والرياح المتصعدة واما القشريان فليمكن انفتاحهما عند الافراط فى كثرة

الرياح والابخرة فكانت الحاجة الى هذه الدروز الا الزيادة بطول او نقصانه بخلاف الاكليلى اللامى فاذا فقد النتو المقدم كان

اليافوخ منتهيا الى عظم الفك الاعلى او افقد النتو الموخر انتهيا الى حيث منتهى الان الجدار الذى فى تلك الجهة وفيما ذكره نظر

لان فائدة الدرزين المذكورين لا تنحصر فى زيادة الطول حتى اذا فقدت يجب ان يفقد الدرز بل الحق ههنا التعويل على قول الشيخ

قوله قال فاضل الاطباء الخ اى لما وجب ان يكون الشكل الطبعى منه مائلا الى الطول المكان يظن ان الاغ وان يكون له من الدرز

الحقيقة درزان فى العرض احدهما فى مقدمه وهو الاكليلى والاخر فى موخره وهو اللامى ودرز فى الطول وهو الوسطى فاذا نقص

النتوان فما نقص الطول يبقى لا محالة اما متساوى البعد فى الطول والعرض على شكل كرة او ينقص الطول ويزيد العرض فيهما اولى كيف يكون

حال الدروز قال ان جالينوس انه اذا لم يبق على الكان جهة تعين ان يكون متساوى البعد ومع تساويه يجب فى العدل ان يستوى

فيه قسمة الدروز وقد كان الدرز الطبعى للطول درز وللعرض درزان فينبغى ان يكون ههنا للطول درز وللعرض درز وان يكون

الدرز ذى فى وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولى فى وسطه فيكونان متقاطعين على زوايا قائمة هكذا | قوله واما

ان يكون للراس شكل رابع وهو ان يكون الطول انقص من العرض والانقص من بطون الدماغ او جرمه شيء لا نقصان محالة وذلك مضاد

للقوة مانع من صحة التركيب موذ الى اختلال افعال القوى النفسانية وهو قول مقدم الاطباء ابقراط فى ان اشكال الراس اربعة

احدها طبعى والثلثة غير طبعية وهذا الكلام من ولم يجوز ان يكون استحسانا منه لما قال جالينوس وجوز ان يكون تعريضا بانه

على خفى اما اولا فلانه لم يتعرض للدرزين لنقص الموخر اما ثانيا فلان نقصان الطول لا يقتضى نقصان جرم الدماغ لانه ربما

بزيادة العرض واما ثالثا فلان المشهور قول بقراط في جعل اشكال الراس اربعة ان صح فمن جهة رداءته في نقصان عظم وان لم يكن ولا نطفا لجواز ان يكون خروجه عن الطبعي بزيادة نتوّ في احد الطرفين او في كليهما او بزيادة وضع الاجرام كان يكون احد النتوين او كلاهما مائلا الى اليمين او الى اليسار الى غير ذلك **قال** الفصل الثاني في تشريح عظام ما دون القحف **اقول** اختلف المشرحون في عظام الراس **فقال** بعضهم انها بعد عظمي اليافوخ اثنا عشر الجداران الجزيآن وهما اللذان يمنة ويسرة والجدار المقدم المسمى بعظم الجبهة وهو عظمان عندهم والجدار المؤخر وهو عظمان ايضا عندهم **وعظم الزوج** ويسمى عظم الصدغين وهي اربعة عندهم وعظم الوتدي وهما عظمان عندهم **وقال** بعضهم انها بعد عظمي اليافوخ عشرة وهو لا يعدون عظم الزوج اثنين **وقيل** انها تسعة والجدران عند هذا القائل اربعة وعظام الزوج اربعة ايضا والوتدي واحد **وقيل** انها ثمانية الجدران وهي اربعة وعظام الزوج وهي اربعة **وقيل** انها سبعة الجدران الاربعة والوتدي وعظما الزوج **وقيل** ستة الجدران الاربعة وعظما الزوج **وقيل** خمسة الجدران الاربعة والوتد **وقيل** انها اربعة الجدران الاربعة فقط ولما كان المشهور ان العظم الوتدي منه لان الجدران لا يقوم الا به قال الشيخ ... بعد هذا ... خمسة عظام اربعة منها كالجدران لها يمنة ويسرة وقدام وخلف وواحد كالقاعدة وهو العظم الوتدي لان الجدران موضوعة عليها كالقاعدة للبيت وهي اساس الجدران خلقت اصلب من عظمي اليافوخ لان الصدمات والسقطات من الجوانب عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل جرم اليافوخ اشد لامرين احدهما ان ينفذ فيه البخار المتحلل من الدماغ وثانيهما ان لا يثقل على الدماغ لكنه زاد ... **وفيه نظر** لانه خلق على وجه لا يلاقيه فكيف يثقل عليه **اللهم** الا ان يكون المراد ... لا ينفذ فيه ... في الدماغ ويثقل عليه فان ذلك اذا كان من جهة فكانه يثقل عليه لكنه يرجع الى الاول والجدار المؤخر خلق اصلب من غيره لانه حيث هو غائب عن حراسة الحواس احتمال الضرر من المصادمات فيه يكون اكثر والمقدم يرصد حاسة البصر فيحفظه من المصادمات والجدار المقدم هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز ينبعث من احد طرفي الاكليلي ويمتد مارا على العين عند الحاجب ويتصل بالطرف الآخر من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة وهما العظمان اللذان فيهما الاذنان وهما وان لم يبلغا في الصلابة حد الجدار المؤخر لكنهما صلبان ايضا ولذلك يسميان الحجريين ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري المذكور لانه يمر عليهما وهو مشترك بينهما وبين عظمي اليافوخ في الطول ومن اسفل درز يبتدي من طرف درز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي لكن الدرز لا يكون موازيا للقشري لان هذا الجدار شكله مثلث بل بان يصير كضلعي المثلث يحيطان بزاوية ويكون الدرز القشري قريبا من قدام جزء من الاكليلي وهو منتهاه من اليمين واليسار ومن خلف جزء من اللامي وهو منتهاه كذلك اما الجدار الرابع اي المؤخر فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز

الدرز المشترك بين القحف والعظم الوتدي وقد عرفت وجه تخصيص الاشتراك بينه وبين القحف وهذا الدرز يتصل من طرفي اللامي لا محالة وفي بعض النسخ بين الرأس والعظم الوتدي المراد بالرأس خلفه الرأس ويكون هو عظم القحف على ما عرفت ويجوز ان يكون المراد به مفصل الرأس والفقرة الاولى فان مفصل هذا الجدار مشترك بين مؤخر العظم الوتدي وبين الفقرة الاولى لان النخاع يخرج من ثقبه في اسفله الى الفقرة وهي اعظم ثقب يكون في عظام الرأس واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر عظام الرأس ويقال له الوتدي لان سائر عظامه تقوى به وتحمل قائمة لان الرأس بيت للدماغ وهو اساس لبنيته فكانه اساس ويتصل طرفيه المؤخر بالجدار الرابع بدرز ينتهي في الجانبين الى الدرز اللامي ويتم الى الحنك الاعلى وهو يسطو الى التقعير في الغاية وفي خلقته صلبا منفعا ان اليها انه حامل للسلام الرأس لانه يعين على الحمل الثانية انه موضوع تحت فضول ينصب اليه دائما ويبعد اليه فيكون في معرض الفساد والعفونة والصلب اقل قبولا لهما **قوله** في كل واحد الخ اشارة الى تشريح عظام الزوج وهي اربعة عظام في كل واحد من جانبي الرأس عظمان ومنه وقعت التسمية بالزوج وبينهما درز في الشقاق يعد بها بعضهم واحدا وهما موضوعان تحت عضل الصدغ في طوله على الورب وذلك لانه خلقت الستر عصبة بادية في الصدغ ووضع العصب لذلك كذا انما خلقا صلبا لان تلك العصبة اقربها من الدماغ لينة فوجب ان يكون ساترها قويا على مقاومة المصادمات لا يقال ان الفصل في تشريح عظام الرأس صرح بانها خمسة الجدران والقاعدة فكيف يذكر عظام الزوج فيه لانه قال في تشريح ما دون القحف وهذا العظام مما دون القحف لا بعظام اللحيين الاعلى والانف وغير ذلك لانها ليست من عظام الرأس بالاتفاق وهذه يعدها بعضهم من عظامه انما لم يجعل الشيخ من عظامه لان الرأس بالحقيقة ما يحصل به الاحاطة بالدماغ **قال** رحمه الله الفصل الرابع في تشريح عظام الانف **اقول** لما كان تشريح هذه العظام بحسب الكمية والشكل يتبين بمعرفة عدد الدروز الواقعة فيها تعرض لبيانها واما قال واما عظام الوجنة الصدغ على ما في اكثر النسخ مع ان عظام الصدغين قد مر ذكرها لان الفك الاعلى يشتمل على الصدغين ايضا للوجه في الفك الاعلى وانما في تكثير عظامه ان بعض اجزائه لا بد ان يكون رقيقا يتخلل كالعظام التي تحت الانف ليتهيأ لنفوذ فضول الدماغ الى هناك يسهل تخللها وبعضها لا بد ان يكون غليظا صلبا كعظام الوجنة لان الامراض تكثر فيه ويصير اليها العصاب العروق لاجلها فان تلك لا يكون صلبا ولو كان العظم واحدا لما تراق اليه من عمل الافة في عظم واحد على حدة لا يضر ما يشترك بينه وبين الجبهة مارا على الاستقامة تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ومروره تحت الحاجب انما يكون لان الاستقامة مطلوبة حتى يقسمها فيكون فيكون ما يوهمه من التركيب اقل والابخرة الدخانية تنفذ فيه كثيرا لانه في مقدم الدماغ حيث يكثر فيه الفضول وبالجبهة ولذلك تتكون عليه شعر الحاجب كلما كان غلظه اوسع كان الشعر اكثر ولذلك اذا ابيت العظام من الشيخوخة

في عظام الرأس

دانسع خلاله الطول لشعر ويجده من تحت درز على منابت الاسنان مرارا للاول ومن الجانبين اى اليمين واليسار درز يأتى من ناحية الاذن مشتركا
بين الفك الاعلى ومن العظم الوتدى من طرفه الذى هو وراء الاضراس الى ان يصل الى الصدغ وذلك لان احد طرفى هذا الفك
الذى الى الخارج هو وراء الاضراس والآخر الذى الى الداخل منتهاه عند الصدغ واليه اشار
بقوله ثم الطرف الآخر منتهاه يميل مائلا اى متجها الى الايسر الى الدرز الذى ذكره وهو القاطع لاعلى الحنك فيتحقق هناك
لامحالة درز يفرق بين الدرز الآتى من ناحية الاذن الى الصدغ وبين القاطع طولا الحنك واليه اشار بقوله اعنى انه يميل مائلا الى الايسر انه لا بد ان يكون درز يفرق بين
وبين الذى ذكره وهو الذى يقطع اعلى الحنك طولا ومعنى قوله يفرق بينهما ان يكون واقعا بينهما من احد طرفيه الدرز المذكور من ذلك الدرز
ومن طرفه الآخر القاطع لاعلى الحنك هو فاصل بينهما انفذه صدده اى درزه الطرفانية المشتركة وشكله هكذا



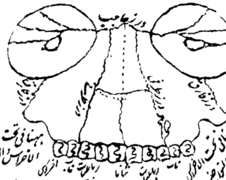
قوله واما الدروز الداخلة فى حدوده اى الدروز التى تكون
فى داخل ما حوته الحدود المذكورة فمن ذلك الدرز الذى قلنا انه يقطع اعلى الحنك طولا ودرز آخر يبتدى من بين الحاجبين
الى محاذاة ما بين الثنيتين وما قيل انه هو القاطع لاعلى الحنك اذ لا قرب بينهما وهم لان احدهما فى السطح الظاهر والآخر فى السطح الباطن ولذلك
قال الى محاذاة ما بين الثنيتين واشتراك الدرز فى الظاهر لا يقتضى الاشتراك فى الباطن وبالعكس لجواز ان يكون فى احد السطحين درز دون آخر
يبتدى من عند مبدأ هذا الدرز اى القاطع ما بين الحاجبين ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر مثله
من اليسار وينحدر الى ان يحاذى هذه الدروز الثلثة اى الوسطى والطرفيتين وبين محاذاة منابت الاسنان الستة المذكورة وهى الثنيتان
والرباعية والناب من كل جانب عظمان مثلثان وقاعدة كل منهما لا يكون الدرز الذى تمر على منابت الاسنان بل درز آخر يعترض فوقه
ويمر على موازاته قاطعا الدروز الثلثة اى الوسطى والطرفيتين قريبا من قاعدة اخرى **قوله** لان الدروز عليل لعدم كون الدرز
المار بمنابت الاسنان قاعدة المثلثين كون الدرز المعترض فوقه القاطع للدروز الثلثة قاعدة لهما فقال انما يكون كذلك لان الدروز الثلثة تتجاوز
هذا القاطع المعترض وتصل الى المواضع المذكورة عند منابت الاسنان وتحصل تحت المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين من فوق
ومنابت الاسنان من تحت وقسمان من الدرزين الطرفيين ولو كان كذلك فلا يكون قاعدتا المثلثين الدرز المار بمنابت الاسنان بل درز فوقه
قوله وتفصيل اى يفصل احد العظمين اللذين يحيط بهما قاعدتا المثلثين وقسمان من الدرزين الطرفيين عن الآخر ما نزل من الدرز الاوسط

دهو قسم منه دونه يمر على وسطهما الى منابت الاسنان **قوله** فيكون اى فاذا كان العظمان يحيط بهما قاعدتا المثلثين من فوق قسمان من الطرفين ويفصل كل واحد منهما من الآخر قسم نزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم من هذين العظمين لا محالة زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل من فوق ومن تحت وزاوية حادة عند الناب ومنفرجة عند المنخرين وانما يكون الزاوية التي عند الفاصل قائمة وعند الناب حادة وعند المنخرين منفرجة لانه اذا وقع خط على آخر فان كان قائما بدون ميل الى جانب يحدث من جانبيه زاويتان قائمتان ووقوع الدرز الفاصل على المعترض الذي هو قاعدة المثلث وعلى منابت الاسنان كذلك وان كان مائلا فما يحدث في الجانب الذي مالت عنه تكون منفرجة وما يحدث في الجانب الذي مال اليه تكون حادة والدرز الطرفي حيث يميل عن المعترض الى الناب تكون الحادثة عند الميل عند المنخرين منفرجة وعند كل من النابين حادة والزاويتان الباقيتان حادتين وذلك ان الدرز الفاصل قائم على المعترض بدون ميل فيكون الزاوية قائمة والضلع الطرفي يوتر بالاختلاف طرفاها فيكون الحادث من كل جانب عن الوتر حادة ومن هذا الشكل تصور جميع ذلك



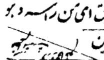
قوله ومن درز الفك الاعلى درز يمر من الدرز المشترك الاعلى اى المشترك بين الفك الاعلى والجبهة وهو ما بين الحاجبين آخذا الى ناحية العينين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلثة شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة فوق نقرة العين تحت الحاجب حتى يتصل به وشعبة تمر تحت هذه ويتصل كذلك اى بالحاجب الصدغي من حيث ان يخلل النقرة وشعبة تمر تحت هذه ويتصل بالحاجب بعد دخولها النقرة فهذه درز وكل ما هو اسفل منها بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب هو المشترك الاعلى فهو ابعد من الموضع الذي يماس الدرز الاعلى لكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من هذه الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يبرزه الثالث فعلى هذا يكون في كل جانب هناك عظام ثلثة ومن الناس من جعل من كل جانب عظما واحدا لخفاء هذه الدرز وانما جعلت هذه الدروز هناك لان الفضول الرطبة تنزل كثيرا الى طرف العين من الدماغ فلو لم يكن هناك دروز يخرج منها لافسدت العين ثم لكثرة الفضول هناك يحدث الدموع واكثر ما حدوثها عند البكاء اما لان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب ويرتفع منه ومن نواحي الحجرة الى الدماغ وحين صعودها يغلظ فما ينفذ في الآن لانها تتصعد دفعة وهي كثيرة والآنان لصفاقتهما لا تحليل فيهما ما تحليل الا في زمان طويل فيدفعها الدماغ الى جهة العينين لاتصال الآنين بهما فيخرج من تلك الدروز ويكون حارة لبقية الحرارة الحادثة ابا الغليان الذي حصل في القلب كلما كان الموجب للبكاء اقوى كانت حرارة الدموع اكثر واما التي تحدث

حال الضحك فلا يكون قوية الحرارة لان تسخن لقلب بالحرارة ح لا يكون قويا لكون الفرح مقويا له فلا يحدث سخونة ليعتد بها
فعدد عظام الفك الاعلى بدون عظمي الانف على ما يظهر من الدروز الخارجة والداخلة اثنا عشر الستة التي نحو العينين
والعظمان اللذان يفرز بينهما الدرز الفارق مع الدرزين الطرفيين ومنهما الاضراس والنواجذ والمثلثان تحت عظمي الانف
وفيهما الثقبتان والمربعان المنحرفان تحتهما وفيهما الانياب والرباعيات والثنايا **ويتصور جميع ذلك من هذا الشكل**
ومن المشرحين من يضيم العظم الوتدي اليها
فيكون ثلثة عشر **ومنهم** من يجعل
المثلثين واحدا وكذا المنحرفين فيكون
عنده عشرة **ومنهم** من يقول العظام
الستة التي عند العينين عظمان وبعدهما
عظما الوجنتين مثلث ومنحرف فيكون جميعها ستة



ومنهم من يقول انها سبعة ويضيم اليه العظم الوتدي ولا تحقيق ذلك الا بالتشريح والمشاهدة **قال** رح واما الانف
فمنافعه ظاهرة **اقول** للانف منافع حصرها في ثلثة **الاولى** انه يعين بالتجويف الذي اشتمل عليه في الاستنشاق لان
الهواء ينجذب من الجوف لاستحالة الخلاء كما يشاهد ذلك في الباذنج وهذا التجويف يتضمن فوائد منها ان يحصر فيه هواء اكثر مما ينفذ
ويمنع نفوذ الهواء الغريب يعاد ومنها ان يعتدل الهواء قبل النفوذ في الدماغ بعض التعديل بانكسار سورته وتنقيته عن الشوائب
اذ الهواء المستنشق وان كان ينفذ جلا اي اكثره الى الرية لتعديل الروح الحيواني ينفذ منه ايضا الى الدماغ قدر صالح لتعديل الروح
النفساني في الاول ان لم يحتج الى ان تعديل اي كسر سورة برده فالثاني يحتاج اليه لكونه باردا فيتضرر بوصول الهواء البارد
اليه وتكدر الحواس بتكدره ومنها ان الاستنشاق كما هو مطلوب لتعديل الروح مطلوب للتشميم وتجويفه يجمع الهواء صاعدا الى موضع
الشم آلة الشم التي هي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي فيكون ادراكها اسهل واتم فان الهواء لو كان ينفذ في الثقب النافذ الى
الحنك قليلا قليلا لم يمكن الادراك كذلك فهذه ثلث منافع في منفعة وعلى ما ذكرنا لا يتداخل بعضها في بعض وحصل الفائدة في تعليل
تعديل الهواء بقوله فان شيئا صالحا المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ **الثانية** انه يعين بخروج بعض الهواء الفاعل للصوت من الفم
في امر تقطيع الحروف وذلك بان بعضا من الهواء الذي يتم به امر الحروف يخرج من منفذيه ويعين في تقطيع بعض الحروف كالنون
في تسهيل تقطيعها فانه لو لم يخرج بعض الهواء المتموج لازدحم بكثرته عند الموضع الذي يحاول هناك تقطيع الحروف بمقدار معين
من الهواء فلا يخرج بسهولة ويدل على ذلك ما يحصل من الخلل في الكلام عند انسداد المجرى في الزكام فهاتان المنفعتان في منفعة واحدة

وهي الاعانة لخروج بعض الهواء من المنفذ والشيخ لم يذكر القدر المشترك بل ذكر المنفعتين لكن يعلم ذلك بقرينة قوله ونظير ما يفعله الانف تصويرا لاعانة الانف في تقطيع الحروف وتسهيل مقاطعها بخروج بعض الهواء منه اي نظير ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف ما يفعله الثقب الذي يجعل خلف المزمار فانه يبطل ابدا ولا يتعرض لسده لئلا يزدحم الهواء المتموج هناك ويعين في سهولة خروج الصوت وصفائه **الثالثة** منفعة بالنسبة الى الفضول وهي ايضا امران ا ان يكون للفضول التي تندفع من الراس ستر ووقاية عن الابصار اذ لولاه لكانت مرأى اول خروجها يظهر ويسيل على الوجه وذلك يوجب النفرة **ب** انه يعين في نفض الفضول بقوة الخ فان الهواء يخرج بالنفخ قويا ويندفع الفضول معه **قوله** وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين انما جعل تركيبه من العظم اذ لو كان من عضو لين كاللحم لكان في معرض الانسداد بوقوع اعلاه على اسفله ولو كان من عضو متوسط كالغضروف وجعل جرمه غليظا لثقل ولو جعل رقيقا تهيأ للارتضاض بسهولة بخلاف العظم فانه بصلابته يكون الرقيق منه في قوة الغليظ مع الخفة ولم يجعل من عظم واحد لئلا يسري الفساد العارض لجزء منه ولكن عظمين ليكون التركيب وايا سبب رقة جرمه وجعل العظمان رقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر من الحاجة الى الوثاقة لكونهما موضوعين على الفك وفيه دروز كثيرة فلو كانا ثقيلين لاحتمل ان يؤدي الى توسيع تلك الدروز سيما عند ملاقاة المصادم ولانهما بريئان عن مواصلة الاعضاء القابلة للآفات وموضوعان بمرصد من الحس وجعلا مثلثين لان شكله يجب ان يكون بحيث ياخذ الهواء من سعة وينتهي الى ضيق كما في الباذهنج وذلك ليكون نفوذ الهواء في تقبية النافذ منه نفوذا قويا لاجل ضيق المكان عليه عندهما وانما قال كالمثلثين لان المثلث سطح احاط به خطوط ثلثة والعظم جسم **قوله** يلتقي منهما بيان لحدودهما ووضعهما **اعلم** ان كل مثلث يكون له اضلاع ثلثة وعند اتصال كل ضلع منهما الآخر يكون زاوية واحد اضلاعه وهو ما يبني عليه ذلك المثلث يسمى قاعدة كالخط التحتاني من هذا المثلث واذا وقع جسم صلب على آخر وانطبق احدهما على الآخر بماس قاعدة احدهما على قاعدة الآخر وكذا الكل من ضلعيهما واما اذا لم ينطبق فلا يماس الا البعض منه كهذين العظمين فان كلا منهما مثلث احدى زواياه وهي التي راسه فيما بين الحاجبين حادة والاخرى وهي التي في السامة قائمة وثالثها وهي التي يلي منابت الاسنان منفرجة ووجه الفوقاني يماس الآخر وكذا قاعدتاهما لكن لا جميعا حتى ينطبق بل متماسان بزاوية ولذلك قال يلتقي منهما زاويتاهما من فوق اي من راسه وهو ما بين الحاجبين وقاعدتاهما تتماسان عند زوايه من تحت وهو عند الارنبة ويتفارقان بزاويتين وهما اللتان في كل طرف يقرب من منبت الاسنان على ما يتصور من هذا الشكل



وكل واحد من هذين المثلثين يركب اي يقع على احد الدرزين الطرفيين المذكورين عند دروز الفك الاعلى وعلى طرف كل منهما وهو الطرف السافل غضروف لين وفيما بينهما اي بين المثلثين على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من اسفله وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين اللذين على طرفي الدرزين الطرفيين المذكورين ومنفعة هذا الغضروف اي الوسطاني هي ان الانف لو كان منخرة واحدة افا نقان وهما كان متهيا نفوذ ما ينفذ كالذباب شبهها ان كان ضيقا كان اذا نزلت فضلة من الدماغ انسد بها ولم يبق للاستنشاق الهواء طريق فاقتضت الحكمة ان يقسم الى منخرين حتى اذا نزلت فضلة سالت في اكثر الامر الى احدهما وبقي الاخر مفتوحا ولم ينسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا بما فيه من الروح وخير الغضروف لانه احتيج في هذا القاسم ان يكون مع رقته بحيث ينعطف ليفيد ادعامة لعظمي الانف حتى لا ينزلان من وضعهما عند السقطة او وقوع الضربة عليهما ولو كان عظما رقيقا جدا لكان متهيئا للانكسار ولو كان غضروفا صلبا لضاق المكان وثقل ولو كان غشاء لم يفد في ادعامة ذلك وانما جعل على طول الدرز في الوسط ليكون تقسيمان من تجويف الانف متساويين اذ لو كان احدهما اضيق لكان بعيدا لانسداد او يكون مداخلة لعظام الفك والقابة بها اوثق وانما جعل اعلاه اصلب من اسفله لان الحاجة الى الدعامة اكثر في اعلاه وفي اسفله انما يكون في مطاوعته للغضروفين الطرفيين في الحركة ولذلك جعل ايضا اصلب من الطرفيين واما منفعة غضروف الطرفيين فامور ثلثة ا المنفعة المشتركة للغضاريف التي على اطراف العظام على ما مر في اول هذا التعليم من ان يصير متوسطا بين الصلب واللين ب التمكن من ان يتفرجا ويتوسعا عند الحاجة الى مزيد استنشاق ونفخ في الحميات المحرقة خصوصا في الصيف وفي سن الشباب ج ان يعينا على سهولة نفض الفضول والبخار الكريه الرائحة باهتزازهما وانتفاضهما عند النفخ **قوله** وخلق عظما الانف آه وقد عرفت معناه اولا **قوله** واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة فانه اي الفك الاسفل من عظمين ولولا العاهبنا كان حجرا لقوله فصورة عظامه الواو في ومنفعته للحال واما مع الفاء فالاولى فيه انه بدل من قوله فصورة عظامه وفي بعض النسخ بدل قوله فانه وهو الاولى ح ان يقال الخبر محذوف والتقدير فصورة عظامه ما نقول وهو انه من عظمين وعلى النسختين يجوز ايضا ان يجعل معلومة خبر الكل واحد من المذكورين بمعنى ظاهر ولا ذكر بيان المنفعة وهي انه يتم به مضغ الطعام والكلام لكونها اظهر ومعلوما لكل واحد وتبين صورته بانه مركب من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق بحيث لا يتحرك احدهما دون الآخر بل مجموعهما يتحرك الى فوق طباقا للاعلى الاسفل

الى اسفل للفتح وطرفا بما الاخران فينتشراى ينحنج ويرتفع عند آخر كل واحد منهما نا شرة اى خارجة زائدة معقفة

اى معوجة كالمنقار وتركب هى مع زائدة مهندمة لها لما فيهما من نقرة تتركز هى فيها وتتهندم تلك الزائدة

نابتة من العظم الذى ينتهى عنده كل واحد من الطرفين ويرتبط وقوع احدهما اى احد العظمين على الآخر برباطات قوية

لئلا يفارق احدهما الآخر والعظم الذى ينتهى الطرف اليه هو العظم الحجرى من عظام الرأس وما ذكره الشيخ من خلف

واما من قدام ففيه ناشزة اخرى ارق من الاولى تحت عظم الزوج يرتبط بالفك الاعلى وكلام جالينوس يدل على

ما ذكرنا لانه قال بكذا والحى الاسفل مولف من عظمين طرف كل واحد منهما ثابت نذقن يلتحم بطرف صاحبه وطرفه الآخر يتعلق ان

احدهما حادة دقيقة اكبر وهى تحت عظام الزوج وهى التى تاتيها وترة عضلة الصدغ التى تقوم باطباق الفم

الشبعة الاخرى غليظة ومن خلف يدخل فى نقرة تحت الزائد الشبيهة بحلمة الثدى التى فى العظم الذى من جانب

الرأس دخولا يلتئام به منها ومن تلك النقرة ينفصل وانما خلق هذا الفك اليف من العظم دون اللحم والفخذ

ومن عظمين دون اكثر ليكون قويا وجعل العظم رقيقا خفيفا ليسهل الحركة ولم يجعل من عظم واحد لئلا يعم الافة

جعل المفصل بين عظميه تحت الذقن لتساوى العظمان اذ ليس احدهما بالزيادة اولى من الآخر

جعل هذا المفصل موثقا لعدم الحاجة الى حركة احد العظمين دون الآخر وليكون التركيب قويا وجعل لزائدة ليلا

يطلع الحها الضعف بزيادة الثقل الذى يحدثه الدر وقوع عدم الحاجة اليها بخلاف الرأس ونخفاء هذا المفصل بكره

بعض **قال** رح **الفصل الخامس فى تشريح الاسنان** **اقول** منافع الاسنان هو **منها** انها

تحبس الريق من السيلان الى قعر الفم وتعين على المضغ والتكلم **ومنها** انها تفيد جودة النطق ولهذا يختل كلام من سقطت

اسنانه **ومنها** انها تقوم مقام السلاح فى بعض الاحوال **ومنها** انها تفيد حسن الجمال عند التبسم والضحك **ومنها**

انها تقطع وتكسر وتطحن وتصغر اجزاء الغذاء ليسهل نفوذه وانهضامه فى المعدة والى هذه اشار الشيخ فى اشاره تفصيل الاسنان

عوض عن الهوانى وهى اثنان وثلثون فى الاغلب وانما عدمت فى بعض الاشخاص النواجذ وهى الاربعة الطرفانية فى كل

طرف منها واحد فيكون ثمانية وعشرين اربعة منها الثنايا اثنتان من فوق ومثلهما من اسفل ثم الرباعيات كذلك

اى اربع اثنتان من فوق ومثلهما من اسفل وهذا اى الثنايا والرباعيات لقطع بالعض عليه ولذلك جعلت

عراضا محددة ثم الانياب وهى اربعة ايضا فى كل جانب نابان من فوق ومثلهما من اسفل وهذا لكسر ولذلك

يكون غلاظا حادا والرؤس شبيهة باسنان الكلاب وجعل بالقطع اكثر مما للكسر لان الاحتياج الى

القطع اكثر اذ الاغذية فى الاغلب تكون لينة ثم الاضراس ويقال لها الطواحن وهى فى كل جانب اربعة

من فوق ومثلها من اسفل فيصير مجموعها ستة عشر وهذه يكون رؤسها عراضا لانها للطحن وزيدت في عددها لان
الحاجة الى الطحن اشد لذلك قيل يكون في بعض الاشخاص في كل جانب خمسة حتى يصير اثنا عشر وعلى هذا التقدير
مجموع الاسنان ستة وثلثين وقيل انها لا تكون في كل جانب الا اربعة وبخامسها هو الناجذ وانما اخر الطواحن لان احتياج الطحن الى
اتساع المكان زيادة زمان كان لذلك انسب ليكون المطحون محفوظا غير متساهد ولا يكون مانعا من التكلم ايضا والنواجذ
تنبت في اكثر الاشخاص في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى ابتداء سن الوقوف وهو قريب من ثلثين سنة على ما مر
لذلك اي لان النواجذ انما تنبت بعد البلوغ في الاكثر تسمى اسنان الحلم بكسر الحاء اي العقل لان العقل والتمييز يحصل من
ابتداء سن البلوغ ومنهم من يضم الحاء بمعنى الاحتلام وهو صحيح ايضا **قوله** وللاسنان اصول ورؤس محددة اي
اما اصول هي رؤس محددة مركزة في نقب العظام الحاملة لها من عظام الفكين تنبت على حافة كل نقبة ليس على ظهر
كل نقبة من نقب العظام الحاملة لها زائدة عظيمة اي صلبة يستدير على تلك الحافة النقبة وهي تشتمل على السن
كالحلقة وتشده وهناك مع ذلك روابط قوية يربط احدهما بالآخر لئلا يزول السن عن موضعه ولا يتغير عن وضعه و
وهذا الراس الذي يركز في النقبة يكون في كل واحد فيما قبل الاضراس واحدا واما في الاضراس والنواجذ فيزيد عليه فاقل
ما يكون للاضراس المركوزة في الفك الاسفل راسان وربما كانت ثلثة وكذا النواجذ واقل ما يكون للاضراس المركوزة
في الفك الاعلى ثلثة اروس وربما كانت اربعة وكذا النواجذ وانما كثرت رؤس الاضراس والنواجذ لكبرها وزيادة
عملها من الكسر والطحن فاحتيط في استحكامها بزيادة الرؤس وانما زيدت في العليا لانها معلقة والثقل يحيل ميلها
الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها **قوله** وليس لشئ من العظام حس البتة اي لا
بالذات ولا بالعرض لان الحس بالذات للاعضاء العصبانية وبالعرض للاعضاء ذوات الاغشية وهي ليست لشئ منها
الا الاسنان فان جالينوس قال التجربة تشهد على ان لها حسا اعينت به اي اعينت الاسنان بذلك الحس بقوة
تاتيها من الدماغ بواسطة عصب يخالطها ليميز بها بين الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين ونحوه
فمن ثبت لها الحس يقول انها ليست بعظام وعدهم جالينوس من السوفسطائية وقال لو لم يكن عظاما لكانت
عروقا او شرايين او اعصابا او الى غير ذلك من الاعضاء المفردة ومعلوم انها ليست بشئ منها فيكون
من العظام وهذا ان تم يدل على انها ليست بشئ من الاعضاء البسيطة سوى العظم والخصم يقول انها ليست
منها بل مركبة لما يشاهد فيها من الشظايا الرباطية العصبية **قال** الفصل السادس في منفعة
الصلب الى آخره **اقول** لما فرغ من تشريح عظام الراس ولحييها شرع في الصلب وهو في عرف الاطباء عبارة

عن فقرات مولفة من انتهار عظام القحف الى آخر العصعص وقول الشيخ ههنا الفصل السادس فى منفعة الصلب دليل على انه اراد ذلك وما ياتى من ذكره بعد ذلك لا ينافيه لان الاطباء يقسمون عظام الصلب الى خمسة اقسام **الرقبة والظهر** يخص باسم الصلب **والحقو** ويقال له القطن **والعجز والعصعص** والشيخ فعل كذلك ايضا وذكر من منافع الصلب بالاجمال ربما لم يذكر منفعة كل واحد من الاقسام عند تشريحه **الاولى** من منافع الصلب هى انه مخلوق ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه فى بقاء الحيوان ومنفعة النخاع قد ذكرها مفصلة فى الكتاب الثالث و ههنا اشار الى ذلك على سبيل الاجمال وبيان ان قوة الحس والحركة للاعضاء انما هى بواسطة الاعصاب المودية للروح النفسانى وحمله الدماغ وح لو لم يذهب الاعصاب الى الاعضاء البعيدة منه تخلت من الحس والحركة ولا ينبت كلها منه لزم الفساد من وجوه ا انه لامحالة كان ازيد مقدارا مما هو عليه الآن فثقل على البدن حمله فتاذى منه **ب** ان ما كان ينبت من الاعصاب الى اقاصى الاطراف انبتت من الدماغ لاحتاجت الى قطع مسافة بعيدة وكانت معرضة للآفات والانقطاع **ج** ان طولها كان يوهن قوتها عند جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها بسبب تقلص العضل ولم يكن تحريكها الى خلاف جهة باديها لانها بانبساط العضل وذلك لا يقتضى الوهن واذا احتمل خروج الاعصاب كلها من الدماغ هذه المفاسد الهم الخالق سبحانه وتعالى بارسال جزء من الدماغ الى اسفل البدن لجذو ان يخرج من عين ليتوزع منه العصب فى جنبيه وفى آخره وفى بعض النسخ فى جنباته وآخره بحسب ازائه ومصاقبته اى مقاربته للاعضاء ثم جعل الصلب لفرط العناية تحفظه مسلكا حريزا له محصنا بسور منيع ليبعد عن تطرق الآفات **لا يقال** على ما ذكرتم كان الحق ان يجعل مسلكه قدام العظم الذى فى الفقرات ليكون احرز لادراره لانه لو جعل من داخل الكان يتخين بعد القرب من القلب ويفسد مزاجه الذى يحتاج اليه فى نفوذ قوة الحس والحركة **الثانية** ان يصير وقاية وجنة للاعضاء النفيسة من الرئيسة وغيرها التى هى موضوعة قدامه وتحفظها من ضرر المصادمات ونزول الآفات ولذلك خلقت فقراته ذات شوك وسناسن ليكون وقاية اشد **الثالثة** انه مبنى لساير عظام البدن كالخشبة التى تهيأ اولا لاخذ بجر السفينة ثم تركز فيها وترتبط بها ساير الاخشاب ولذلك خلق صلبا لان ما يكون بمنزلة الاساس للبناء لابد ان يكون محكما **الرابعة** انه يحصل به للبدن استقلال تام وقوام مناسب ويتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق مركبا من فقرات منتظمة مرتبة بعضها على بعض بمفاصل غير سلسة وموثقة لا عظما واحدا او لا عظاما كبيرة المقدار اذ لو كان العظم واحدا لم يكن يتمكن من الحركات المختلفة كالقيام والقعود والانحناء والانبساط ولو كان عظاما كبيرة المقدار لم يكن يجيد الحركات لسعتها ولو كانت المفاصل سلسة لم يكن قويا فى قوامه بل كان واهيا ولو كانت موثقة لمنعت من الانعطاف

الفصل السابع

والانحناء وهذه منافع التي ذكرها الشيخ وله منافع غيرها **منها** انه يتعلق به الاحشاء و**منها** ان ما ينزل من فضول موخر الدماغ يسلك فيه فلا يحتبس فيفسد الدماغ و**منها** انه ينزل فيه المني من الدماغ

قال رح الفصل السابع في تشريح الفقرات **اقول** لما فرغ من منافع الصلب شرع في البحث عن الفقرات وكيفية تركيبها وما عليها من الزوايد وهي ثلثون فقرة **سبع** منها للعنق **واثنا عشر** للظهر ويقال لها فقار الصلب والصدر **وخمس** للقطن **وثلث** للعجز **وثلث** للعصعص على ما سياتي مفصلة بالترتيب ان شاء الله تعالى وعرف الفقرة بانه عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع واورد عليه بان الجدار الخلفي للراس يصدق عليه الحد لما مر انه ينفذ في ثقب في وسط اسفله النخاع وكذا اعلى العظم العريض الذي يسمى عظم العجز فانه ليس من الفقار عند الاكثر والنخاع ينفذ في ثقب في وسطه واجيب بان نفوذ النخاع في جميع الفقرات ليس في الوسط بل في موخر كل منها اذ المراد من قوله عظم انه عظم من عظام الصلب لانه في تشريح عظامه وعظم العجز فقرة عنده كثير من الشارحين والمراد بالوسط هو ما بين الاطراف سواء كان بالتحقيق ام لا اذ لم يكن الا الوسط الحقيقي في الفقرة قد تكون لها اربع زوايد في اليمين واليسار من جانبي الثقب بدون الواو وهو الصحيح اي يكون على جانبي الثقب من اليمين زائدتان احدهما على جانب الذي هو فوق والاخر على جانبه الذي هو تحت وكذا في جانب الثقب من اليسار وعبر على ان المراد قول جالينوس الزوايد التي بها التئام مفاصل الفقار علته اربع زائدتان شاخصتان الى فوق واخريان شاخصتان الى تحت **قوله** فما كان منها اي من هذه الزوايد ذاهبة الى فوق يسمى شاخصة الى فوق من شخص الرجل اذا ذهب سواء كان الى اليمين او اليسار وما كان منها ذاهبة الى تحت يسمى شاخصة الى تحت ومنكسة اليه من نكس راسه اي خفضه وربما كانت الزوايد في الفقرات ستا اربع منها في جانب من الثقب واثنتان في جانب آخر منه وذلك في بعض الاشخاص يكون الاربع في اليمين واثنتان على اليسار في بعضهم بالعكس ولذلك لم يعين وربما كانت تلك الزوايد ثماني في كل جانب من الثقب اربع ومنفعة هذه الزوايد هي ان تنظم منها الاتصال بين الفقرات اتصالا مفصليا بالنقر التي في بعض والروس اللقمية التي في بعض آخر ولذلك يسمى هذه الزوايد زوايد مفصلية ثم ان للفقرات زوائد لا لهذه المنفعة بل لمنفعة اخرى للفقرات وجنة لها وتقاوم ما يصاكها ويدفع عنها ضرره ولان تنسج عليها الرباطات فيشتد بعضها ببعض وتحصيل بها استحكام في الربط وهي اي هذه الزوايد عظام عريضة موضوعة على طول الفقرات كما يكون في بعض الدماغين خلاف الزوائد المفصلية فانها موضوعة على طرفي الفقرات من فوق وتحت فما كان منها اي من الزوائد العريضة موضوعة الى خلف اي خلف الفقرة او لهذا تسمى شوكا وسناسن لانها هناك كشبابة شوكة يضع على الحائط الخط وما كان منها موضوعة في جانبي الفقرة ويكون آتيا الى خلف في سطحها سمي جناحا لو تو هما موقع الجناح في الطائر وفائدة وضعها هناك وقايتها لما يوصل منها على محل البدن من العصب والعروق وتفضيل العضل فهذه الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة لا يشاركها غيرها من الاجنحة وهي انها يتحقق

فعن

فيها ثقب يرتبط بها ويركز رؤس الاضلاع لانها محدبة فينهدم فيها وتلك النقرة تكون في كل جناح من هذه الاجنحة

ثنتان ولكل ضلع زائدتان اي الزهان المحدبان فيحصل الارتكاز والارتباط مرتين ويزيد في الاستحكام ومن

الاجنحة ما هو ذو راسين بان يشق عرضا فيشبه الجناح المضاعف وهي فقرات العنق وسياتي منفعته هناك وللفقرات

غير الثقبة الوسطانية التي هي مسلك النخاع ثقب اخرى جعلت مسالك لما يخرج منها من العصب النابت من النخاع

لتادية القوى النفسانية الى الاعضاء ولما يدخل فيها من العروق لتغذية ما يكون هناك فبعض تلك الثقب يحصل تمامها

في جرم فقرة واحدة بحيث لا اشتراك كما في حصول تلك الثقبة وغيرها وبعضها في جرم فقرتين بالشركة بان يكون موضع

حصول الثقبة الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك اي موضع حصولها من جانبي الفقرة فوق واسفل معا اي كليهما

وربما كان من جانب واحد وكان موضع الثقبة من كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان ... احدهما اكبر وفي الآخر

اصغر **قوله** وانما جعلت اي هذه الثقبة سواء كانت بالشركة او بدونها في جنبتي الفقرة اي اليمين واليسار ليكون ما يخرج

منها وما يدخل فيها محفوظة لتوسطها كن ووقاية مما يحيطها ولم يجعل الى خلف الفقرة اذ لا وقاية هناك لما يخرج

منها وما يدخل بلا وقاية الا الجلد فيكون معرضا للمصادمات ولم يجعل الى قدام مع كونها داخلا والامن هناك اكثر اذ

لو كانت تلك الثقب قدام لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبعي وبحركاته الارادية ايضا سيما الانحناء فانه في الغالب

يكون الى قدام فكانت تلك الثقب تضعف الفقرات فلم يكن متقنة الربط والتعقيب وهو ارسال العقب على شيء ليستحكم به وكان

ايضا ميل البدن بثقله على مخرج الاعصاب يضغطها ويوهنها وسكت القرشي عن التفصيل كله الا انه قال ههنا جعل مخرج

العصب من قدام الفقار مما لا ضرر فيه بوجه لان الثقب الذي يخرج منه العصب ان كان بتمامه في فقرة لم يكن لميل البدن

تاثير في ضغطه ولا في مزاحمته وان كان في فقرتين كان ذلك الثقب لا محالة على قدر ثخن العصب فاذا مال البدن الى قدام

وانحنى لم يكن ذلك مضيقا لذلك المخرج فلا يلزم انضغاط العصب اليه ولا اضعافه بل السبب ان الاعصاب لو خرجت

من قدام لم تتمكن من الانتشار من الجانبين الا بان ينعطف اليهما وذلك مع تضييقه من قدام الفقرات يحوج الى زيادة في طول الاعصاب

بدون حاجة اليها وهو ضعيف اما النظر فلان للشيخ لم يقل انه لو كانت الثقب الى قدام لضاقت مخارج الاعصاب

لميل البدن ولزم انضغاطها بل قال لو كانت الثقب الى قدام لضعفت الفقرات بميل البدن الى قدام فيها

فلم تكن الفقرات متقنة الربط وكان ميل البدن اليه الخ اضغط الاعصاب ويوهنها وهذا ايضا لا يقتضي ان يكون لضيق الثقب

بل لانه اذا مال البدن بثقله الى موضع خروجها وقعت المزاحمة مع غيرها واما ما ذكره فلان انعطاف

الاعصاب الى الجانبين لا يبلغ الى ان يوجب الوهن لولا التضييق عليها والمزاحمة لم يكن زيادة الطول الغير المعتد بها

٢١٣

يقابل كونها احرز هناك **قوله** وهذه اي هذه الزوائد التي خلقت في الفقرات لاجل الحاجة اليها وهي عليها الحاجة وعصب عليها الفسطس والتسلسل في مثلثة سلسلة الانقياد لما يليها فيها لئلا يؤذي اللحم المماسة وملاقاته لها وللزوائد المفصلية ايضا شانها هذا اي لجراز الرباط وتعصب عليها فانها مع افادة التمفصل عدم الايذاء لما يماسها تفيد توثق بعضها ببعض توثقا شديدا باتعقيب الرباط من كل الجهات **قوله** الا ان تعقيبها اي ارسالها العقب والرباط في الزوائد المفصلية مع كونها في الجانبين الى قدام اشد واوثق اي خلف لان الحاجة الى الانحفاظ ولا خفاء اهم من الانعطاف والانتكاس الى خلف وهذه تقتضي ان يكون التوثيق في قدام والسلاسة من خلف ولما سلست الرباطات الى خلف تشغل الفضاء الواقع هناك اي من خلف وان قل في تلك الفضاء بحجابات لزجة لانها مع افادتها امتلاء الفضاء والتصاق الفقرات بعضها مع بعض لا تمنع السلاسة فقرات الصلب بحالها استوثقت من تعقيبها من جهة القدام استيثاقا بالافراط كانها عظم واحد مخلوق لاجل الثبات ولاسكون الا للحركة وربما سلست من جهة الخلف كعظام كثيرة مخلوقة للحركة **قال** رح الفصل الثامن في منفعة العنق الى آخره **اقول** لما فرغ من البحث عن مطلق الفقار شرع في تشريح فقار العنق وذكر اولا ان العنق خلق لاحتياج قصبة الرية اليه وذكر ان قصبة الرية خلقت لغاية ذكرت في موضعه وهو الكتاب الثالث لانها من الاعضاء المركبة وحاصل ما ذكر هناك هو ان الحاجة الى القصبة اما لجذب النسيم الى الصدر او لانه مع بعد المسافة يكون انفع واقوى او لاجل الصوت وهو ايضا مع بعد المسافة اقوى لان مبدء الصوت من الحيوان يحتاج الى خزانة يجتمع فيها الهواء ثم يخرج منها بقوة في منفذ طويل صلب وتلك الخزانة هي الرية فاذا انقبضت بتحريك الصدر لها انفصل منها الهواء بقوة ونفذ في قصبتها وهي صلبة غضروفية اذا قرعها الهواء الخارج بقوة وانحبس فيها لاجل ضيق فمها خرج منه بقوة وانتشر في فضاء الحنجرة التي هي رأس القصبة وهي ايضا جرم صلب يحدث الصوت ثم اذا انفصل منها بقوة لاجل ضيق فمها ايضا وحصل في فضاء الفم كمال تحسن الصوت فمنفذ القصبة مع الحنجرة التي هي رأسها بمنزلة البوق في التصويت ولولا العنق لم يكن كذلك ولذا الكل ما لا عنق له لا رية له ولا صوت له كالسمك **قوله** ولما كانت اشارة الى بيان اختلاف حال فقرات العنق بالنسبة الى ما دونها في الصغر والتسنيم الثقب وهو ان فقراته وبالجملة العالية منها لما كانت محمولة على ما تحتها اقتضت الحكمة ان يكون حجمها اصغر مما تحتها من فقرات الصدر وغيره اذ المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل لئلا يثقل عليه ويكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان النخاع ينفذ فيها وكان له غلظ وعظم كان اول النهر اذا المارفي او له يكون اغزر ولان ما يتقسم من النخاع الى الاعصاب بحسب الاعضاء المحتاجة اليه يكون اكثر بالفقرات ما يخص الجزء الاسفل من مقسمه وجب ان يكون الثقب في فقرات العنق

ولما كان صغر الفقرات وسعة ثقبها الحاوي من جوهرها وجب ان يكون هناك ما يفيد وثاقة تركيبها ويجبر ما يوجبه الامران المذكوران

فخلق لذلك الصلب لما كان جوهرها صغيرا وجب ان يكون ما عليها من جنسها من غير الاجناس ولو كانت متهيئة لقبول

الآفات من الانكسار والارضاض عند مصادمة الاشياء القوية لها ولما صغرت جعلت

اجنحتها كبارا ذوات رؤوس مضاعفة الى تتمة الى صغر العصب لذلك منابتها متدرجة في الطرف الذي يليها

يكتنفها الثقوب المنافذ اليها وكونها الا تضمن العصب المذكور في كونها ... في الجانبين والمصادم

هناك يكون اقل وتقوية بما يحيطها من الالات ... لم يكن حاجة الفقار الى الثبات كحاجته الى حركته

في الجهات بل كانت حاجته الى الثبات اقل لان اقل ما لانتظام ... الى ... اشد

لاحتياج الانسان الى تحريك الرأس الى جهات في اكثر الاوقات خلقت ... **قوله** ولان كانت

جواب عن سؤال وهو ان هذه الفقرات لكونها حاملة للرأس ... مقتضى الوثاقة في ... استلزم

فيها ... ذلك تقرير الجواب ... من الوثاقة بسبب ... اليها ... اكثر منه ...

يحيط بها ويجري عليها من الاعصاب ... والعضلات ... ذلك عن ... الوثاقة مفاصلها

ولما قلت الحاجة الى توثيقها ... المقدار المحتاج اليه من التوثيق يحصل بما يحصل ...

الاعصاب العروق ... ايضا ... المفصلية ... الى ... عظيمة ... العرضية للطولي

تحت العنق ... جبلت ... مناسبة الزوائد الطول ... النقص ... باطاتها ... الحركة

الى الجهات ... العصب ... تمتين ... اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها رقتها وصغرها ...

... **قال** ...

... **اقول** ... في بيان ...

والقصر ... ذكر ... المقدار ...

وبيان ذلك ان الحكمة في فقرات العنق ... فائدة تكثير العظام لا بد منها السهولة الحركات الى الجهات

والاعتدال مع ذلك مطلوب في كل عضو وهذا العدد ... في حد ... وطوله ...

منه بزيادة طول الفقرة كانت المفاصل منها اقل من ذلك فلم يكن الميل الى الجهات ...

بسهولة ولو زيد في عددها بقصر ... مفاصلها وكان ذلك موجبا للوهن من غير حاجة ثم ان الانسان

يحتاج الى النظر الى قدام رجليه ولا يكفي ذلك الا بان يميل وسط العنق الى خلف ... واحدة ...

مايجاور بالخرجبت من موضعها ولزم انقطاع النخاع فلابد ان الميل معها فقرتان مما يليها نهما احدهما من فوق والاخرى من تحت واذا مالت هذه الثلثة الى خلف فلابد ان يكون المايل الى قدام نخريا وذلك للميل حيث لابد ان يكون ازيد من الميل الى خلف لا يمكن ان يحصل بواحدة من فوق وواحدة من تحت بل بازيد واقل ذلك اثنان من فوق واثنان من تحت ومجموعها هذا العدد **وقيل** معنى كون هذه المقدار معتدلا في العدد هو ان السبعة واقعة بين التام من العدد وهو الستة وبين الناقص وهو الثمانية فيكون معتدلا في العدد **وليس بشيء** لانها انقص من كل واحد من طرفيها اما من الستة فلان اجزاءها مساوية لها ولذلك يقال لها التام والمساوي واما من الثمانية فلان اجزاءها انقص منها والواحد والسبعة ليس لها الا السبع فهي ناقصة لستة اسباعها او قيل في اعتدالها ان العدد اما زوج او فرد وكل منهما اما اول او ثان فهي زوج اول وفرد ثان او فرد اول وزوج ثان لكان انسب **قوله** ولكل واحدة اي وقت يكون لكل واحدة من فقرات العنق الا الاولى جميع الزوايد العشرة المذكورة قيل وهي ستة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وانما قلنا قد يكون لان كون الزوائد المفصلية في كل فقرة اربعا الى فوق واربعا الى اسفل ليس بواجب بل قد يكون شاخصتان الى فوق وشاخصتان الى اسفل وقد يكون ازيد الى ان يبلغ الى ثمان على ما مر وانما استثنى الاولى منها لانه لا سنسنة لها ولا جناح جاسيا وكل جناح ذو ثقبتين لكونه مقسوما بالقسمين ويمر مخرج العصب جميعها مشتركة بين اثنين منها بالنصف اي على التساوي وانما جعل مخرج العصب مشتركا كالتقع في المفصل اذ لو وقع في غيره لضعف جرم الفقرة بكثرة الثقوب ولافادة سلاسة المفصل وانما لم يجعل في الفقرة الاولى كذلك مع ان الحاجة الى السلاسة هناك اشد لمانع ياتي هذا بيان ما يجب الاشتراك لكن للفقرة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما وبيانه يتوقف على ان يعرف اولا ان حركة الراس الى اليمين واليسار تتم وتحصل بالمفصل الذي بين الفقرة الاولى وعظم الراس الذي هو جدار المؤخر لما عرفت من قبل ان النخاع ينزل منه الى الفقرة وصرح به الشيخ ايضا وقال قد يتوهم انه الوتدي وبه قال صاحب الذخيرة وحركة اي حركة الراس الى قدام وخلف تتم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية والمفصل الاول حصل بان خلق على شاخصتي الاولى اي زائدتيها اللتين الى فوق اي الى جانب عظم الراس من جانبي اليمين واليسار نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس حتى اذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة وتحقق حركة الى اليمين واليسار او بالعكس ولا يمكن ان يكون المفصل الثاني الذي يحصل منه الحركة الى قدام او خلف على هذه الفقرة ايضا بان يبرز منها شاخصتان من جانبي قدام وخلف ويكون فيهما نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس

وبالعكس لانها الصغر بها ورقة جرمها لا تحتمل القيام بفصل الحركتين منها ومن الراس فجعل الفصل الثاني في فقرة على حدة

الثانية واثبت من جانبها المقدم الذي يلي الباطن اي الطرف الذي هو الى الداخل من الجانب المقدم مما يلي النخاع زايدة

طويلة صلبة بحور وينفذ في ثقبة الفقرة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما اي بين الزائدة النافذة والنخاع

اي ثقبة الفقرة الاولى لا تكون مستديرة متساوية كما في سائر الفقرات بل تكون هي من قدام الى خلف الطول

مما هي بين اليمين واليسار لان النافذ منها النخاع نازلا والزائدة قدامه صاعدة وفيما بين اليمين واليسار نافذ

واحد وهو النخاع من غير المشاركة ومايانتد النافذان من المكان يكون لا محالة ازيد من مكان نافذ واحد فيحصل

وسطها امتداد ان احدهما من قدام الى خلف ويكون هذا الطول لان مكان النافذين النخاع من خلف والزائدة من

قدام والآخر من اليمين الى اليسار ويكون هذه القطعة مبدا اكبر النافذين اكثر هو النخاع اذ لا نافذ معه في حد

هذين الجانبين شيء واقصر الامتداد يكون في العرض هو المراد وتقدير العرض بحسب اكبر نافذ واحد هذه

الزائدة التي تحور وتنفذ في ثقبة الفقرة الاولى تسمى بالسن النواة ايضا لانها تشكل كل واحدة منهما وهي مع انها

امام النخاع في مسلكه ليس ربما بحيث يتضرر به النخاع بل تحجب عنها النخاع برباطات قوية نبتت هناك لتقرر نابتة

السن من ناحية النخاع اسلا يشدخ السن النخاع اي لئلا يشق غشاؤه بحركتها فلا ينضغط لصلابتها **قوله** ثم ان

هذه الزائدة اي بعد ان تحور وتنفذ هذه الزائدة في ثقبة الفقرة الاولى يطلع منها ويغوص في نقرة في عظم الراس

ولبسته بربطها بتلك النقرة وبها يحصل حركة الراس من قدام الى خلف فانها اذا غارت في النقرة مال الراس

من خلف الى قدام واذا برزت منها مال من قدام الى خلف وانما نبتت هذه الزائدة الى قدام لفائدتين احديهما

بالنسبة اليها انفسها وهي ان القدام لكونه مصدر حس كثرة الاعضاء هناك يكون اخرز والثانية بالنسبة

الى الفقرة الاولى التي تنفذ هي فيها وهي ان الجانب الذي تنفذ هي فيه يكون لا محالة ارق فلو نبتت من خلف

لكان الجانب الارق من الفقرة الاولى الى خارج وكان معرضا للآفات بهذا تقرير كلام الشيخ **وقال القرشي**

لا يمكن ان ينفذ زائدة الفقرة الثانية في ثقب الفقرة الاولى والا احتيج ان يكون هذه الثقب عند ملاقاتها بيد

السعة الى قدام لان هذه الزائدة اعلاها مائل جدا الى قدام لانه ينتهي الى حيث يكون ثقل الراس الكثير

من قدامها مساويا لثقله من خلفها وانما يكون كذلك اذا بعد ذلك الموضع عن مخرج النخاع بعدا يعتد به

ولو جعلت هذه الفقرة كذلك لبقي بين النخاع وبين هذه الزائدة من فوق فضاء كثير لو كان الثقب هنا

بل يبرز هذه الزائدة من الفقرة الثانية ويذهب على تاريب بحيث كلما ازداد ارتفاعا يزيد بعدا

عن الفقرة الاولى الى قدام والايزال كذلك تقع حتى ينتهي الى عظام الرأس حتى يكون الرأس على عندله

في الميل الى قدام والى خلف وح يدخل راسها الغيد تحتها في نقرة من عظام الرأس مثلثة فيكون حركة الرأس الى قدام

وخلف على ذلك العظم والقائل ان يقول العبد تمايم حوب يميل على الزائدة الى قدام جدا لا نسلم ان الغضاريف الحاصل عندها

يكون كثيرة السعة بحيث يحلب وهذا وان سلمنا فالوهن على ما ذكره يكون اكثر لان الزائدة لبعدها عن الفقرة مع طولها

يكون في معرض الانكسار ثم انه ان شاهد ذلك بالتشريح كان الحق ان لا يحكم بتخطئة الشيخ لاختلاف الاشخاص

في اشكال الاعضاء ومفاصلها كيف وما ذكره الشيخ موافق لقول جالينوس فانه قال وفي الفقرة الاولى

لهذه الزائدة موضع قد تهيأ ليتمكن فيه ويعتمد عليه اعتمادا حريزا ومثل هذا المقام ليس مما يقول فيه

مثل جالينوس بدون استنادة الى التشريح ومشاهدة فيه ومن يوثق به **قال** رح وخاصية الفقرة الاولى

اقول لما ذكر حال المفصلين شرع فيما يختص به كل واحدة من الفقرتين فما يختص به الفقرة الاولى من بين فقرات

العنق هو انه لم يخلق لها سنسنة لامرين **احدهما** انه لو كان لها سنسنة لثقل عليها ولعرضت لسببها الافات فان الزائدة

الداخلة عما هو اقوى اي الزائدة التي انما يكون ليدفع عنه ضرر ما هو حين مصادمته ليصير بسبب ضعف الفقرة وثقلها

عليها اي عليهما جالبة للكسر والافات الى ما هو ضعف حين مصادمته شئ لها فعلى هذه يكون المراد بالاقوى

المصادم ولو قلنا معناه الزائدة انما يكون ليدفع عما هو اقوى منها ضرر المصادم يكون الاقوى هي الفقرة والاضعف

منها هي الزائدة لكن على هذا الوجه الاضعف في قوله جالبة للكسر الى الاضعف على الزائدة لم يستقم المعنى ولو

حمل على الفقرة بانقلب الاقوى الاضعف **الثاني انه** لو كان عليها سنسنة لكان العضل الكثيرة الموضوع حولها

مع وتر الشوكة بعيدها وهذا الاحتمال لما كان ما ينافي نحو بائع ثبوت سنسنة له قال ان الحاجة هيهنا الى سنسنة

ونحوها وانما كانت فيما مرة بخلاف غيرها لكونها كالنائية المدفونة في وقايات لها من العظم والعضل والعصب

والرباط ونحو ذلك والنائية صفة لعد صفة اي البعيدة عن منال الافات ووقعه لها وفي بعض النسخ نائية فيكون

صفة وقايات او حالا من ضمير الفقرة ولهذا المعاني نوبت عن الاجنحة ايضا فانها لا يحتاج اليها خصوصا

اذا انضم الى ذلك ان صار اكثر العضل والعصب موضوعا بجنبيها وضعا صنيقا لسترها من المبدأ بحيث

لم يبق للاجنحة مكان فالفقرة الاولى لا سنسنة لها ولا جناح على ظاهر قوله هيهنا وقال جالينوس ان جناحيها وجناحي

الثانية دون اجنحة خرز العنق فانها بسيطة لا مشقوقة والتعويل في ذلك على التشريح وانما قلت على ظاهر قوله

هيهنا لجواز حمل قوله على كونها كالخالية منها لصغرها وانما قيدت بهنا لانه يثبت في تشريح الاضلاع لها

جناح على ما ياتي **قوله** ومن خواص هذه الفقرة اي مما يخص الاولى به ايضا ان العصب يخرج عنها لا من جانبيها اي اليمين واليسار ولا من ثقبة مشتركة كما يكون في غيرها بل عن ثقبتين حاصلتين بتمامها فيها تليان جانبي اعلاها الى خلف اي يكون احدهما في اعلى الفقرة فيما يلي جانبها اليمين من خلف والاخرى فيما يلي جانبها اليسار من خلف لا في جانبيها اليمين واليسار نفسهما اذ لو كان مخرجه فيهما لكان اما في اعلاها او بحيث يلتقم زائدة عظم الراس في نقرتيها وحيث يكون حركاتها الكثيرة القوية على ما عرفت فكان يتضرر بذلك العصب بحركات الزائدتين تضررا شديدا او في اسفلها واليه اشار بقوله الى حتقم الثانية اذ في اسفلها زائدتا ما في نقرتي الثانية بمفصل راس بينهما متحرك الى قدام وخلف فكان يتضرر العصب ايضا **فان** قلت ان حركة الراس الى قدام وخلف ليست بهذا المفصل بل بمفصل بينه وبين الثانية **قلت** الحركة يحصل بهذا المفصل لكن الفقرة الاولى مع عظم الراس في هذه الحركة كعظم واحد فيقال انه بين الراس وبين الفقرة الثانية ثم ان الثانية لو لم ينفصل عن الاولى بهذه الحركة وكانت بحالها في الحركتين لم يكن المفصل بينهما سلسا ولا يبقى لقولهم المفصل الثاني بين الراس والفقرة الثانية معنى بل لا يكون هناك فقرتان والراس يكون مع الاولى كانا من اسفلها الى اعلاها **فان** قلت ان هذا المفصل لو كان سلسا بحيث يحصل فيه الحركة من خلف الى قدام وبالعكس فما الحاجة الى الراس وان يحتاج اليه فلم لم يكن الفقرة في الاولى **قلت** لما كان الراس مقدمه اكبر بحكمة عرفت وانضمام عظام الانف والحنكين اليه ايضا كان ميله الى قدام غالبا فلو لا الراس لافرط في التنكيس ويعسر رفعه والفقرة ان كانت في الاولى فان لم يكن كثرة الغور منعت التنكيس وان كان ضعف جرم الفقرة من فوق ولم يحتمل ثقل الراس لقوة ميله الى قدام **فان** قلت الراس التي من الثانية اذا كان نافذا في الاولى مشدودا معها برباط قوي كما يصرح به الشيخ يكون كالجزء من الاولى وقد صرح به جالينوس في المجمع بقوله واما الفقرة الثانية فيحصل بينها وبين الراس مع انها زائدة شبيهة بالسن تشخص من الفقرة الثانية متصعدة وهو جزء من الفقرة الاولى واذا كان جزءا منها وذلك من فقرة الراس فلا بد ان يتميز هي معه والا لم يكن كالجزء ووجه كيف يتحرك هو دونها وكيف يكون هي مع عظم الراس كعظم واحد **قلت** جزئيته للاولى انما هي باعتبار نفوذه فيها وتوغله في داخلها وشده معها انما هو ليكون مانعا في انخلاع حركتها ولا ينتقل عن موضعه هذا لا ينافي حركته في داخلها مع كون الشد برباط قوي لا يقتضي ان يكون الشد قويا بل لا بد ان لا يكون مانعا من الحركة والا لم يكن المفصل بين الراس والثانية بل بينه وبين الاولى هذا ما تيسر لي في توجيه كلامه هنا **وقال** القرشي ما يظهر لي من هذا الكلام والله اعلم هو ان الفقرة الاولى ليست تتحرك بمفصل بينها

وبين الثانية لا الى خلف وقدام ولا الى اليمين واليسار لان هذا السن لاجل انه جزء من الفقرة الاولى على ما قال الشيخ
وليس بينهما مفصل يمنع لا محالة من حركة الاولى بدون الثانية لانه داخل فيها وهو على ما ترى ضعفه ظاهر مما ذكرنا
ومع ذلك ليت شعري من اين ظهر له ذلك من كلام الشيخ حتى يقول والذي يظهر لي من هذا الكلام **قوله** ولم يصلح ايضا
اي ولم يصلح مخرج العصب ايضا ان يكون من قدام او خلف اي في حاق الوسط من القدام والخلف للعلة المذكورة
في بيان امر ساير الفقرات من ان التقب فيها لما يخرج ويدخل لو جعل من خلف لم يكن له وقاية من المصادمات
ولو جعل من قدام لكان ميل البدن على مخرجه وكان ذلك مما يضغطه ويوهنه **قوله** ولا من الجانبين لا يريد بهما جانبي
اليمين واليسار لا في تلك قدمه انه لا يجوز بل المراد جانبا القدام والخلف بحيث يكون له مخرج في القدام مثلا بينه وبين
اليمين وآخر بينه وبين اليسار وفي الخلف كذلك لان جانبي القدام منها ارقة جرمها فيها بسبب السن النافذ في داخلها
الى ان يصل الى عظم الراس على ما مر لا تحتمل ذلك واذا لم يمكن في جانبي القدام تعين ان يكون في جانبي
الخلف من عما ما حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب لا في نفس المفصل الذي بين الراس وبينها لئلا ينضغط
العصب بالتشنج بل دونه بيسير ووجب ان يكون الثقبان صغيرين والعصب دقيقا لئلا يصير جرمها مع صغرها
واهيا لكون الثقبتين تامتين فيها **قوله** واما الخرزة الثانية اي مما يختص به الثانية سوى انه لا يمكن ان يكون
مخرج عصبها حيث كان للاولى اذ لو كان فيها كما في الاولى خيف ان ينشدخ ويترض العصب في الداخل
حركة الاولى عليها عند تنكيس الراس الى قدام وفي المخارج عند قلبه الى خلف سيما اذا افرط في التنكيس او
القلب وهذا الخوف لا يحتمل في الاولى لان احلالها لا يتحرك بحركة الراس الى قدام وخلف لما علمت انها عظم
الراس في هذه الحركة كالمتصلة وللخوف المذكور لم يمكن ان يكون مخرجه من قدام وخلف ايضا الطريق الاولى
قوله ولا من الجانبين يجوز ان يكون المراد بالجانبين ما اراد بهما في الفقرة الاولى اجزاء اي جانبي القدام
والخلف بحيث يكون مخرج في القدام بينه وبين اليمين وآخر بينه وبين اليسار وفي الخلف كذلك اذ لو كان في جانبي
القدام لوجب ان يكون الثقبة مشتركة بينها وبين الاولى وان يكون الزوج النابت دقيقا لصغرها سيما ودقاق
جزء منها من قدام بسبب السن وقد كان الزوج الخارج من الاولى دقيقا فلا يتلافى النقص الا وان
يكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا فلا يترتب عليها ما يتوقع من منافعها على ما ينبغي ولو جعلت الثقبة
وسعة لم يمكن ان يكون ثبت وبها فيها لما مر بل كان ايضا مشتركة مع الاولى والقصد عذرا الاولى
بان ما دامت الحال لو فتنت من الجانبين حيث قدنا انها لرقة جرمها من قدام بسبب السن النافذ في داخلها لا تحتمل

ذلك واذ لم يمكن ان يكون في جانبي القدام فيكون في جانبي الخلف لكن لا في موضع كان في الاولى لما مر في جانبي
سنسنتها حيث يكون مشتركة مع الاولى محاذيا لثقبتيها ويجوز ان يكون المراد بها جانبي اليمين واليسار بان يقال لو كان
مخرج العصب منهما العصب ان يكون الثقبة مشتركة الى آخر ما مر الا ان المراد بقوله والتجنح من نفذ الاولى يكون نفوذ العصب من مفصل
سلس متحرك الى قدام وخلف والاول اولى **فان قلت** اذا كان مخرجا العصب منها في جانبي سنسنتها محاذيا لثقبتي
ثقبتي الاولى وهما تليان جانبي اعلاها ايضا يكونان حيث كانتا في الاولى فكيف نفي ذلك اولا قلت الثقبة في
الاولى كانت بتمامها فيها دون المفصل وفي الثانية على المفصل مشتركة الاولى فلا يكون حيث كانت في الاولى
فان قلت انه قد علل عدم جعل الثقبة فيها حيث كانت في الاولى ليشدخ العصب هناك على تقدير ان يكون في المفصل
يكون احتمال العصر اكثر **قلت** لا نسلم ذلك فان الاحتمال لسعتها بسبب الشركة ووقوعها في جانبي السنسنة لا في وسط
فان قلت جرم الاولى كيف احتمل ان يكون الثقبتان بتمامها في اعلاها ومن اسفل بالشركة ولم يحتمل جرم الثانية الا بالشركة
قلت لان جرم الاولى على ما عرفته صلب جعلها اقل وثقبتاها لضيقها لا يوجبان وهنا وهنا صوبا في الحركة الى قدام و
خلف كبعض من عظم الرأس وتتقوم به هكذا ينبغي ان يتصور هذا المقام **والقرشي** لما لم يتصوره كذلك **قال** الذي يظهر لي
من قوله انه لما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها الى قوله ويعرض بحركة الاولى عليها ان مخرج العصب في الفقرة الاولى
من فوق وهذا قد ابطله في كلامه في الفقرة الاولى ثم قال قوله ولا يمكن في الجانبين الى آخره لا يصح لانه بين اولا ان ثقبتي الفقرة
الاولى ليستا عن جانبيها ولو فرضنا انهما عن جانبيها لم يلزم ان يكون ثقبتا الثانية مشتركة ولا يخفى عليك انه لو تصوره على ما ذكرنا
لم يقل شيئا من ذلك **قوله** والسن النابت من الثانية الى آخره اشارة الى بقية احوال الفقرتين منها كون السن النابت
من مقدم الفقرة الثانية وهو الذي ينفذ في الاولى ويركز في عظم الرأس مشدودا مع الاولى برباط قوي تقوية له وصونا للنخاع
من ضرر ما فاته في حركاته وقد عرفت ان هذه الشدة لا يمنع الاولى من حركتها على المفصل بينها وبين الثانية على ما توهم ومنها ان
مفصل الرأس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي يكون بها اي
بالرأس والاولى مع الثانية وكذا الى كون تلك الحركات بالغة ظاهرة بخلاف حركات سائر الفقرات فان الحاجة الى حركات
يكون بها لا يكون شديدة ولا بالغة ومنها ان الرأس اذا تحرك بمفصل بينه وبين احد الفقرتين بمشاركة الثانية اي الفقرة الثانية
ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد كانه لا مفصل هناك حتى اذا تحرك الرأس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد
وان تحرك الى اليمين واليسار صار من حيث التاريب صارت الاولى مع الثانية كعظم واحد وانما قلنا بالتاريب لو كانت الحركة
الى اليمين واليسار بالتاريب والتفات اليها لا يلزم ان يكون الاولى مع الثانية كعظم واحد **قوله** ثم باخفضها من الفقار رخوة

تنبيه على ان ما ذكرنا ليس بمجرد النقل واتباع الاثر بل مع التدبر وتدقيق النظر ولذلك بينا في توجيه جميع ذلك ولم
ننسب شيئا منه الى خطاء كما نسب القرشي قال رح الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها اقول
الفقار التي بعد فقرات العنق هي فقار الصدر وهي التي يتصل بها الاضلاع وبه يحوى اعضاء التنفس سميت بفقار الصدر لمحاذاتها
اعضاء الصدر وهي اثنتا عشرة فقرة احدى عشرة منها ذات سناسن واجنحة وواحدة لا اجنحة لها لما سياتي وسناسنها
ليست متساوية بل سناسن ما يلي الاعضاء التي هي اشرف كالقلب والرية وغيرهما اعظم واقوى ليكون وقايتها اتم وابلغ
واجنحة فقار الصدر مطلقا اصلب واكبر لان الاضلاع متصلة بها فتحفظ فيها ... السبع العالية من هذه الفقار سوا صفت بها
من الاعضاء التي هي اشرف ... خلقت سناسنها كبارا واجنحتها غلاظا ليكون وقايتها للقلب ابلغ واتم ولما
ذهبت سنو منها الى اجراء منها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا عراضا ليكون جبرا لذلك ما فوق ذلك اي فوق
العاشرة والمراد بها التاسعة وما فوقها لانها موضوعة فوق العاشرة وفي بعض النسخ وما دون ذلك وهو صحيح ايضا اي ما دون
العاشرة في العدد قبل الوصول اليها اي التاسعة وما دونها يكون زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقرة
الالتقام الشاخصة الى اسفل هي التي تشخص ارفع الحدبات التي تتقدم في الفقر التي احدث لالتقامها وسناسنها تحدب
الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها منتصبة غير محدبة الى اسفل ولا فوق ولزوائدها المفصلية الشاخصة من الجانبين
فوق وتحت نقر يلتقم بها التي هي من فوق بالزوائد اللقمية التي تكون لما فوقها اي التاسعة وما التي هي تحت بالزوائد التي
تكون لما تحت بها واما ما تحت العاشرة فان لقمها زوائدها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها محدبة الى فوق كل ذلك عكس ما فوق العاشرة
وسياتي منافع ذلك في الفصل الثالث عشر والفقرة الثانية عشر لم تخلق لها اجنحة لان السبب في خلقها من ان تستحكم اتصال
الاضلاع ووقايتها ان فقار الضلع الاخير لصغره نقصت حاجته الى الجناح وقد دل للوقاية بوجه اخر يجمع معها منفعة اخرى هو
ان فقار القطن لما احتيج فيها الى فرد كبير فصل ... مفاصلها الاقل لها ما فوقها من الفقر وغيرها اوجب لذلك ان يكون تقدم
الالتقام في مفاصلها اكثر ... احكم نقصه وضعفت زوائد مفاصلها ولما ضعفت زوائدها احتيج الى ان يكون الجهة التي يليها
من الثانية عشرة متشبهة بها وفيه ضعفت زوائدها المفصلية ايضا اذ لك ذهبت المادة التي كانت تصلح للان تصرف الى الجناح في تلك
الزوائد لما اقتضت الحكمة تركها فيهت تلك الزوائد فضل تعريض فصارت عرضها كانه جناح لها فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخلقة
ايضا هذه الفقرة يتصل بها طرف الحجاب الفاصل بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء المسمى بالحجاب المورب فلو كان لها جناح لتادى
عند الحركة الى ان يحس الانسان ان يكون حصر ولو كان عليها اجنحة لكانت مانعة منه وما فوق هذه الفقرة فلما كان صنوها
يغني عن هذه الاستيثاق لم يكثر زوائدها المفصلية بل عظم ما كان نسبت منها من سناسن والاجنحة وشغل جرمها عن ذلك

ولما كان فقار الصدر اعظم من فقار العنق لم يحتمل الثقبة المشتركة منقسمة على الفقرتين بالتساوي بل درج اليسير

بان زيد في جرم العالية بان جعل القوس الواقع من الثقبة فيها اصغر لكونها اصغر من السافلة ونقص من جرم السافلة بان جعل

القوس الواقع من الثقبة فيها اكبر لاحتمالها ما لا تحتمل ما فوقها حتى القيت الثقبة بتمامها في واحدة وكانت نهاية ذلك

في العاشرة وفيما بعدها من فقار الصدر غيره احتمل جرم الثقبة بتمامها في كل منها وفي فقار القطن ايضا ثقبة من اليمين

ثقبة من اليسار لخروج العصب منها **قال** الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن الخ **اقول** القطن ما بين الوركين

عرضا ومن الصلب الى العجز طولا وفقاره خمس على كل منها سنسنة وجناحان كلها عريض لان فقاره لا فقار لها

لما فوقها لا بد فيها من كبر جرمها وذلك يقتضي كبر جرم الواقي لها وابها عرضت وايدها المفصلية السافلة ليكون شبيهة

بالاجنحة الواقية لها ومعيدة للاستيثاق وعرضت السافلة منها لان العالية منعتبة عليها فالاهتمام باستيثاقها اتم والقطن مع العجز

كالقاعدة للصلب كله لانه مبني عليهما وفقراته كاسطوانة قاعدة تحتها فقراتها **قوله** يحوي القطن عانة اعظم العانة وحاملة

له لانه من قدام تحصل بعض فقراته بحيث يصير كالمبني عليه اعصاب الرجلين تخرج ايضا من فقار القطن الى قربه منها ولم

يخرج من فقرات العجز لئلا يكثر فيها الثقب فيضعف قال جالينوس ان فقرات القطن يوجد فيها ثقوب ظاهرة

يدخل فيها العروق وهذه الثقوب في غيرها ان حدثت كانت خفية **قال** الفصل الحادي عشر في تشريح العجز الخ

اقول العجز التي اخرها فقرات العجز بالنسبة الى الفقار كلها كذلك لان العصعص على ما ياتي كذنابة ملحقة بها ولذلك

بعدها الاكثر من العجز فقرات العجز ثلث وهي اشد الفقرات من جهة تهندمها اي تمددها فالعصعص منها بعض بالهندم حيث

يصير كعظم واحد ومن جهة وثاقة مفاصلها اي لشدة الحاجة الى ثاقتها وانتفاء سبب السلاسة ولذلك خلقت جميعها

اعرض من الجميع والاعصاب انما تخرج من ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين اعلى حاق الوسطانية وفيه السلاسة خرجها

بالضغط مفصل الورك عند حركتها بل ازدل اي اميل منه ميلا كثيرا الى قدام وخلف ليبعد عن مفصل الورك **قال**

جالينوس ان الثقب في كل واحدة منها في الوسط من قدام وخلف وهذه الفقرات شبيهة بفقرات القطن في الكبر

والزوايد وكون الثقبة واقعة بتمامها فيها وغير ذلك **قال** الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص الخ **اقول**

العصعص يسمى العصعص عجب الذنب اي اصله وفقرات العصعص لكونها كاصل الذنب سميت به وهو مؤلف من فقرات

ثلث غضروفية كما يكون في اصل الذنب وانما كان كذلك لانه بمنزلة الذنابة الملحقة بالعجز لا لانه يتصل من الاعضاء العالية لزوم القطن

والعجز تصلها منه لتقويتها بغيره من العظام لا لزوايد على فقراته اصغر يا وعدم الاحتياج اليها والغرض من خلقتها ان

يصير مسلكا للنخاع لينبت منها الاعصاب ولصغر حجمها يكون ثقب الاعصاب فيها بالاشتراك كما في فقرات الرقبة

والفقرة الثالثة منها التي هي آخر الفقرات يخرج من كل واحد من طرفيها من اسفل عصب ثم لا زوج للاستغناء عنه ولا يخرج ذلك من جانبيها اي من فوق و اسفل كليهما ولا من قدام وخلف لانها الصغر بالاحتمال للتشعب في تلك الجوانب و الحاجة مستغنية **قال** رح الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب الخ **اقول** المذكور في هذا الفصل لو ذكره في الفصل السادس في منفعة الصلب لكان انسب على ما لا يخفى لكنه لما لم يذكره هناك ترجم الفصل بكلام في الخاتمة في منفعة الصلب وقال وقد قلنا يعني في الفصل السادس كلاما معتدلا اي م... علينا ان يجاء ونقول ههنا في جملة الصلب اي قولا جامعا لجميع فقراته وهو ان جملة الصلب خاتمة كعظم واحد مخصوص بفضل الاشكال المستديرة دل على فضيلته بكونه العمر سائر الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات لان ملاقاة المصادم فيه يكون بجزء اقل فلذلك اي لاجل ان يكون على هيئة الاستدارة وبعيد عن قبول الآفات تقعقعت اي تحدبت وانعطفت الفقرات العالية الى اسفل ورؤس السافلة الى فوق اذ لو تقعقعت جميعها الى فوق او الى اسفل لم يكن على هيئة الاستدارة والمراد برؤس الفقرات سناسنها الا زوائدها الصغيرة على ما قبل لانه لا يناسب ما يأتي لا ما تقدم **قوله** اجتمعت اي جمعت السناسن المتقعقعة من فوق ومن اسفل عند الواسطة التي هي العاشرة ولم يتقعقف هذه ام تخلق للعاشرة سنسنة متقعقعة لا الى فوق ولا الى اسفل لتتهندم عليها التعقعفان الحاصلان من فوق ومن اسفل ماخوذه العاشرة هي العاشرة من فقرات الصدر واللام بالعهد والمراد بالصلب ههنا ما سوى العنق على ما هو المشهور وهي واسطة السناسن المتقعقعة الى اسفل في العالية والى فوق في السافلة لكن الاني العدد والاني فوقها الى انتها فقار الصدر تسع وما تحتها من الفقار لها سناسن عشر لان فقرات الصلب عشر زوائدها على ما عرفت بل في الطول لانه لما وجب ان يكون ما تحتها اقوى واحمل للثقل زيد في عرضها انقصار العشر في الطول مثل التسع الفوقانية وانما قلنا ان المراد بالعاشرة هي العاشرة من فقار الصدر لانها لو حملت على العاشرة من ابتداء فقرات العنق فوراث السناسن لم يكن وسطا لا في الطول ولا في العدد ولان الفقرة التي يكون لما فوقها سناسن متقعقعة الى اسفل ولما تحتها متقعقعة الى فوق ولم تخلق لها القم بل تقر مبيت الاهي على ما تقدم وياتي اليه واحتمال ان فائدة تعقعف السناسن بعضها الى اسفل وبعضها الى فوق واجتماع التعقعفين عند العاشرة تهندم فقرات الصلب حصولها على الاستدارة المفيدة لبعده عن قبول الآفات **قوله** لما خلق اشارة الى فائدة خلق العاشرة بلا القم وهي ان الصلب لما كان يحتاج الى حركة الانحناء والانثناء اي الرجوع نحو الجانبين اي القدام والخلف ولم يمكن ذلك الا بان يميل ويزول الواسطة الى ضد جهة ميل الصلب ما فوقها وما تحتها الى تلك الجهة كان في الصلب ميلان الى لا تتعلم تخلق لها القم بل تقرر فيها نقر من فوق ومن اسفل ثم جعلت اللقم الفوقانية والسفلانية متجهة اليها اما الفوقانية فحال كونها نازلة واما السفلانية فحال كونها صاعدة ليسهل نزول الواسطة وميلها الى الضد الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان يجذب الى اسفل والسفلانية ان يجذب الى فوق

فيكون كانهما متنفسان لانه لما لم يمكن دخول لقمها فى نقر الواسطة اذ لو كان لقم الواسطة فى نقرهما او فى نقر احديهما لم يسهل دوان الواسطة الى ضد جهة الميل ولم يمكن للفوقانية والسفلانية ان تجذبا فيتعذر الانحناء والامتداد

قال ح الفصل الرابع عشر فى تشريح الاضلاع اه **اقول** الاضلاع خلقت لتكون وقاية لآلات التنفس كالرية وعضلات الصدر ولاعالى آلات الغذاء كالمرى وفم المعدة بسبب احاطتها بها من ضرر المصادمات والسقطات ونحوها ولتجسيم بعضها لبعض وانما لم تخلق عظما واحدا مع انه كان اقوى فى ذلك لوجوه **آ** انه لو كان ح رقيقا لكان متهيأ لقبول الانكسار بادنى سبب وان كان غليظا ثقل وقول القرشى ان هذا الثقل يلزم سواء كانت عظما واحدا او عظاما متصلا بعضها ببعض فلو كان فيه محذور يوجب ان لا يخلق الرأس من عظام متصلة بل من عظام غير متصلة كالاضلاع بل فعل ذلك فى الرأس اولى لان جعل الثقل فى الاعالى اشق ولو قيل جعل عظام الرأس غير متصلة لكانت الوقاية تنقص نقول فى الصدر كذلك بل وجوب زيادة الوقاية بها اولى لان القلب اشرف من الدماغ ليس بشىء لان الثقل انما كان لازما مع خلقتها عظما واحدا او عظاما متصلة لا مع خلقتها منفرجة وفرق بين ما نحن فيه وبين الرأس فان الرأس صغير لا يثقل بكون عظامه متصلة وليس مما نحن فيه فلو جعل عظامه منفرجة كالاضلاع كان الدماغ معرضا للآفات ثم ان العلة لا تنحصر فى الثقل بل هى امور معتددة منها الثقل **ب** انها لو جعلت عظما واحدا لعمت الآفة ان عرضت لجزء منه على ما مر وقول القرشى ولقائل ان يقول سريان الآفات من جرم العظم الى باقى اجزائه اهون كثيرا من وصول التهاب وغيره من الاشياء الحادة النافذة الى القلب والرية بواسطة الخلل الذى بين الاضلاع واذا كان كذلك كانت خلقة الصدر من عظم واحد اقل مضرة من خلقته من اضلاع ليس بشىء ايضا لما مر ان هذا وحده ليس علة بل كل من هذه الوجوه جزء علة **ج** ومنها انها لو كانت عظما واحدا لما سهل الانبساط عند ازدياد الحاجة على ما فى الطبع كما يتفق عند الحركات العنيفة وملاقاة حرارة قوية وكذلك عند امتلاء الاحشاء من الغذاء والنفخ اذ على التقديرين يحتاج الى مكان اوسع اما على الاول فليمكن ازدياد الترويح ويكون لزيادة الهواء المجتذب مكان واما على الثانى فليمكن حركات آلات التنفس من غير مزاحمة قوية ويكون للهواء المجتذب على المعتاد مكان بهذا ينبغى ان يقرر هذا لا ان قوله للهواء المجتذب لا يناسب امتلاء الغذاء والنفخ اذ معهما لا يحتاج الى زيادة ترويح على ما فى الطبع مع ان عدم الحاجة معهما ممنوع ايضا **د** ومنها انها لو كانت عظما واحدا لم يكن فيه فرج تتخللها عضل الصدر المعينة فى افعال التنفس وما يتصل بها كالصوت والكلام لما عرفت ان ذلك مانع للتنفس اما ان العضلات معينة فى افعالها

فلان انفعال حركات انبساطية لجذب النسيم وانقباضية لنفض الدخان والحركات ان لم يكن بالعضل نفسها
فلا اقل من معاونتها وانما لم يكن ذلك بعظم واحد لان تحريك آلات التنفس من الصدر والرية والحجاب لا يمكن بعضل واحد
بل لا بد من عضلات كثيرة وح يجب ان يكون هناك عظام كثيرة متباعدة ليكون تلك العضلات الباكن تتخلق فيها **قال** القرشي
واقول يمكن ان يكون تكثير هذه العظام وخلقها متباعدة لمنفعة اخرى وهي ان الصدر بالقرب من مطبخ الغذاء وفوقه وذلك
ما يلزمه ارتفاع الابخرة والادخنة كثيرة اليه والحجاب وان خلق حاجزا بينهما لكنه ذو مسام فينفذ لا محالة في تلك المسام قدر كثير
من ذلك فلو كان الصدر من عظم واحد او من عظام متصلة الكانت هذه الابخرة والادخنة تكثر فيه جدا وادى الى الاضرار
بالقلب والرية فلا بد ان يكون من عظام متسعة ليسهل تحلل تلك الابخرة والادخنة منها ولا كذلك الدماغ فان هذه الابخرة والادخنة
انما ينفذ اليه بعد مرورها بالصدر فاذا كان الصدر كثير الفرج لم يصل منها الى الدماغ الا يسير جدا خصوصا واكثرها يتحلل
عند الترقوتين والكتفين فيكون مستغنيا عن زيادة الفرج بين عظامه وليس لشئ لان الحجاب خلق ضعيفا
ليمنع البخار والعظم لو كان واحدا ذا مسام واسعة او عظاما كثيرة ذوات درز لكان نفوذ البخار اسهل واتم مما هو
الان مع عضلات قوية تخفيه لمسام والابخرة والادخنة مع اي شئ خرج مرورها الا شك في ان صعودها الى الدماغ
يكون اكثر لكونه موضوعا بحذائها ولذلك يكون هناك مادة الشعر اكثر **قوله** ولما كان الصدر اشارة الى بيان
الحكمة في خلق بعض الاضلاع تاما محيطا وبعضها ناقصا وبيان ذلك ان الاضلاع بعضها واقعة فيما يلي الصدر وهو
محيط بالرية والقلب وما معهما من الحجب والشرائين فهذه الاشياء مما يجب ان يحتاط في وقايتها اشد احتياط لان
تاثير الآفات العارضة لها اعظم واسرع ومع ذلك ايسع احتياجها الى شدة الاحتياط في وقايتها تحصينها من جميع
الجوانب لا يضيق عليها المكان ولا يضر بها فوجب ان يكون تلك الاضلاع التي لوقايتها وهي السبعة العالية من كل جانب
مشتملة على ما فيها الملتقية عند القص وهو عظام الصدر محيطة بالعضو الرئيس وما يخدمه من الجوانب وبعضها ما ليس شانه
ذلك بل هو فيما يلي آلات الغذاء وهي مع افتقارها الى وقاية لا يبلغ في ذلك حد الاولى بل لو حصنت من
جميع الجوانب لضاق عليها المكان واضر بها على ما ياتي فخلقت اي هذه الاضلاع التي تليها متصلة بالفقرات الصلب
كالمحرزة لها من خلف لكونه حيث لا يدركه حراسة البصر ولم يتصل اطرافها من قدام لكونه في حراسة البصر بل ذهبت
يسيرا يسيرا الى الانقطاع وكان اعلاها وهو الضلع الذي يلي الاضلاع العليا اقرب مسافة فيما بين اطرافه البارزة لقلة
نقصانه بالنسبة الى ما يليها واسفلها وهو اواخر الاضلاع ابعد مسافة فيما بين اطرافه البارزة لزيادة نقصانه وذلك اي خلقها
على هذا الوجه انما كان ليجمع ويضم الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيع المكان للمعدة حتى لا ينضغط لكثرة

تلك الاعضاء عند امتلاء المعدة من الاغذية ومن النفخ العارض بسبب اغذية غليظة منفخة الانهاج يحتاج الى امكان اوسع ولا انحفاز المكان مع احاطة الاضلاع لا تتسع فيضر بآلات الغذاء وهذه الاضلاع خمسة من كل جانب والعليا كانت سبعة من كل جانب فيكون المجموع اربعة وعشرين من كل جانب اثنا عشر والرجل والمراة فيها سواء **وما يقال** انها في المراة اقل خلاف ما يشهد به التشريح وانما خلقت العليا اكثر عددا مع ان آلات الغذاء اكثر واكبر لان سافل آلات الغذاء لا ينبغي ان يكون لها واق من الاضلاع من خلف ايضا لئلا يمنع من الانخفاء والانتشار بل انما ينبغي ان يكون لاعاليها فقط وح يكون موقع آلات التنفس ازيد والواقي لها لا محالة يكون اكثر **قوله** فالاضلاع السبعة العالية اشارة الى بيان احوال الاضلاع السبعة شكلا ومفصلا وطولا وقصرا وغير ذلك **اعلم** ان الاضلاع السبعة العالية تسمى اضلاع الصدر وهي سبعة من كل جانب والوسطيان منها وهما الواحدان في الوسط في كل جانب منها اعظمها واطول واكبر والاطراف هي الثلثة الواقعة في كل طرف من الوسطى تقصر كلها من الوسطى وكل واحد من آخر وخلقت كذلك لانه يحصل منها حين تعبيها اليها شكل قريب من الكرة وهو احوى في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه لان الشكل الكرى ابعد من قبول الآفات على ما مر ولانه اوسع الاشكال اذا تساوت في المساحة انا لو فرضنا ... تساوت في المساحة فيكون المستدير ازيد بالمساحة من داخل الكعب وهذه الاضلاع يميل اولا في حدبتها الى اسفل ثم يأخذ احد من اضلاع الصدر له سطح محدب وهو الذي الى الخارج ومقعر وهو الذي الى الداخل يميل في احديدابه من اخذه من مفصل الصلب الى جانبه الاسفل حتى يكون جانبه الاسفل محدبا والاعلى مقعرا ثم يكر اي يرجع من احديدابه الى اسفل متراجعا الى فوق حتى يتصل بالقص على ما يأتي وانما قال كالمتراجعة لان الاضلاع لا تتراجع في ذهابها بل الجانب الاسفل منها بعد ميلها الى التحدب ينقص تحدبه ويميل الى التقعد حتى يصير جانبه الاسفل مقعرا واعلاه محدبا **قوله** حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا اي خلقت على الحد المذكور حتى يزيد اشتمالها بسعة المكان وح لان الانحراف سواء كان في المحدب او في غيره يزيد في البعد اذ المستقيم اقصر الابعاد وكل ما هو اكثر انحرافا يكون اطول بعدا ولان ما يحيط به كل ضلع ح يكون اسهل لانه يمر به في مواضع مختلفة يعني ما هو داخل فيها وذلك لا يضر بثخانته لان ثخانته انما يقصد بها القوة وما هو عليه من الثخانة كاف في ذلك وزيادة العرض تفيد زيادة الوقاية والمقصود من الاضلاع ذلك فينبغي ان يكون على عرض يحتمله **قوله** ويدخل من كل واحد منها اي مفصلها من الصلب وهو بان يدخل من كل ضلع زائدتان في نقرتين غائرتين ناتيتين في كل جناح من اجنحة الفقرات وانما لم يجعل هذا المنفصل على حد اللذات والدريمكن ان يتحرك الضلع عنه اتساع الصدر والبطن

وانما لم يجعل برائدة ونقرة ليكون مفصلا مضاعفا بزائدتين ونقرتين فيؤمن عليه الانكسار والزوال **قال القرشي** قوله نقرتين غائرتين غلط يشبه ان يكون من الناسخ والصواب غير غائرتين لان الزائدتين غير طويلتين اللهم الا ان يقال المراد مطلق الغور لا ما هو المفهوم من غائرة الطبار **وليس بشيء** لان الغور في عرف الاطباء ايضا يصدق على العمق في الداخل على ما توسطا فيه وهذا لا يكون غير غائرة بالنسبة الى الاولى وغائرا بالنسبة الى الاخذ فيه والزائدتان مع انهما غير طويلتين ليستا بحيث يكفيهما نقرتان كيف كانتا **قوله** وكذلك السبعة العليا مع عظام القص يفيد فائدتين الاولى ان المنفصل من هذه السبعة مع عظام القص ايضا كذلك اي في كل واحد منهما زائدتان في نقرتين من عظام القص والمفصل مضاعف في كلام جالينوس انه برأس واحد والتشريح يكشف الحق والثانية ان مفصل الاضلاع الباقية مع الصلب مثل السبعة العالية ايضا وفي افادة القول المذكور بهذه الفائدة نوع دقة يظهر بالتامل **قوله** والخمسة المتقاصرة الباقية اي التي تقاصرت عن الاحاطة يسمى اضلاع الخلف بفتح الخاء والاختصاص وفاتهما بالخلف وتقصورها عن التقدم وتسمى هذه الاضلاع اضلاع الزور ايضا لان الزور الكذب وكل واحد منها بعض الضلع لا ضلع وفي ديوان الادب ان الخلف بالكسر الضلع الذي في آخر الاضلاع **قوله** وخلق رؤسها اي رؤس اضلاع الخلف متصلة بغضاريف لا بعد الوقيت التي لها الم يجن عليها من الانكسار بانضمادها وماتت كاترين مع الغضاريف فانها لا تنكسر بها بل تنعطف وتزول والانعطاف عنه بزوال ما هو الا بها الوقيت التي لها ذات الاعضاء اللينة كالمعدة والحجاب بملاقاتها لصلابتها فجعلت متصلة بغضاريف ليكون ملاقاة تلك الاعضاء بجرم متوسط في الصلابة واللين ملائمة للطرفين فتلك الغضاريف رؤسها متصلة بالحجاب بها ساد الحجاب **قال** الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص **اقول** القص في اللغة رأس الصدر وفي بعض النسخ القص بالسين كانه على لغة يونان والصاد معرب وخلقت عظام القص سبعة لان الاضلاع التي تتصل بها رؤسها من كل جانب سبعة ولم يجعل الكل عظما واحدا طويلا في تتصل به رؤس الاضلاع لئلا يعم الآفة ان عرضت وليكون السلس مساعدا في ما يطيف به من عضاء التنفس كالرئة والحجاب في الانبساط لان السلاسة مطلوبة في الانبساط ولذلك اي ولكون السلس في مساعدة ما يطيف به في الانبساط خلقت موصولة بغضاريف فانها تقبلها الانعطاف تعينها على الحركة الخفيفة التي تكون لها وان كانت مفاصلها موثقة ولذلك خلقت نفسها ايضا هشة قريبة من جوهر الغضروف وهذا تنبيه جوابا ايضا لما يقال من ان مساطة هذه العظام محال لانها متصلة بعضها ببعض بغضاريف متوسطة بينها والمفاصل بينها موثقة والانبساط يقتضي انفصال بعضها من بعض بان يقال ان الانبساط ليس كله اضد عظمي المفصل خفي بمنعه الاتصال بل ذلك يحصل بان ينعطف الغضروف الذي بين العظمين يسيرا تارة ويستقيم اخرى **قوله** ويتصل باسفل القص اي يتصل بآخر هذه العظام من اسفل عظم غضروفي لين شبيه بالغضروف طرفه الاسفل الذي يلي اضلاع الخلف مائل الى الاستدارة وشكل القص شبيه

شبيه بشكل السيف وبالهند يسمى سيفا وشكل العظم الغضروفي الذي تحته لكونه عريضا وافعا تحته في طوله يسمى خنجرا الان ايضا
يسمى في المشهور خنجرا وفائدة هذا العظم الخنجري انه يصير جنة ووقاية لفم المعدة عن المصادمات لو توسط الحد وواسطة بين عظام
القص والاعضاد للينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما مر ايضا مرارا **قال** رح الفصل السادس عشر في تشريح
الترقوة اه **اقول** الترقوة عظم واقع بين نقرة النحر والعاتق ففي كل جانب يكون ترقوة وهو المراد بقوله عظم موضوع
على كل واحد من جانبي اعلى القص وانما لم يقل عظمان موضوعان على القص كما قال اكثر المشرحين لئلا يتوهم ان الترقوة يقال للمجموع منهما
لا لكل واحد **قوله** تخلى عند النحر بتقعيره فرجة اي لا يتصل طرفا العظمين في وسط القص بل يتقعر طرف كل منهما ويخلي هناك فرجة
ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه الى الاعضاء ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف ويرتبط
بالكتف برباطات وهو ايضا يرتبط العضد وفي بعض النسخ يتخلى ويتحدب له وجه ايضا لان كل واحد من العظمين يرتبط طرفه بالقص
ويمتد هناك الى خارج قليلا ثم يرجع الى داخل فيحدث بذلك تحدب في ظاهره وتقعر في باطنه ثم يعود في امتداده الى الكتف
فيتقعر في خارجه ويتحدب في باطنه وهو في اوله عند القص مستدير واذا قرب من الكتف ياخذ في الاستعراض وهناك كثرة حركة
والترقوة يقال انها من خواص الانسان وفائدتها وقاية اعلى الصدر وتقوية القص والكتف والعضد وارتباطها بها وتحسين الخلق
اذ لولاها لا يتساوى العاتق من قدام وخلف وكان خاليا من قدام مائلا الى خلف فاحشا ولم يتمكن من حمل قوي ايضا **وقد يعني**
بالكلام الاول طرفي الترقوتين عند القص في انه هل هو متصل بالآخر اولا وفي اتصال طرف كل منهما بالقص
اما الاول فقول الشيخ تخلى بتقعيره فرجة ينفذ فيها العروق والعصب يدل على ان طرف احدهما لا يتصل بالآخر اتصالا
تاما وحركة احدهما بدون الاخرى تدل على ان اتصال ما يتصل من طرف كل منهما بالآخر ليس اتصالا ارتقاقيا مانعا
لحركة احديهما بدون الاخرى اما الثاني اي اتصال طرف كل منهما بالقص فكذلك ايضا لان المشرحين قالوا ان
في القص ستة عشر مفصلا مفصلان منها اول المفاصل التي فيه واعظمها وبهما يتركب مع الترقوتين واربعة عشر مفصلا
يتركب بها اضلاع الصدر وهذا الكلام وان لم يدل على ان المفصل سلس او موثق لكن جالينوس صرح بانه سلس وقال القرشي
انه مشكل لان المفصل انما يخلق سلسا اذا احتيج ان يكون لاحد العظمين وحده حركة ظاهرة وذلك مما لا يحتاج اليه ههنا
ولا انه له بهذه الحركة فوجب ان يكون مفصلاه موثقين ليكون التركيب اقوى واحكم ثم قال الظاهر ان المفصل الذي
بينهما ارتقاقي اذ لم اجد فيه زائدة من شانها ان تدخل في نقرة **وفيه نظر** لان حركة الترقوة بحركة الكتف دون القص
يحس مما لا يخفى وهذا يقتضي ان يكون ارتباط طرف كل عظم بالقص ارتباطا مفصليا سلسا لا موثقا على ما قال ولان قوله
وقوله لم اجد زائدة ليس مستندا الى المشاهدة لتشريحه والا لم يقل والظاهر انه كذا بل بناء على غلبة الظن فلا يعول عليه

٢٢٩

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

قال رح الفصل السابع عشر في تشريح الكتف **اقول** الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان تعلق به العضد ولا تم البتة بل لكن العضد ملتصقا بالصدر فيفقد وفي بعض النسخ فيتقيد في بعضها فيتعذر سلامة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى لضيق مكان الحركة فيما بينهما فخلق العضد بريا بائنا من الاضلاع متوسط الكتف بينهما ليقع المفصل معه لا مع الصدر فيتسع جهات الحركات ولا يضيق مجالها ولا يتضرر الاعضاء الشريفة ايضا باتصال العضد بالصدر بسبب كثرة حركاتها **و ثانيتهما** ان يتصل به وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر وذلك لان الاضلاع مع القص تقي تلك الاعضاء من الجانبين والقدام لانه تحرز فقار العنق ستر الى القص تقي ما هو واقع منها وسط اعلى الصدر ووقاية ما وراء جانباه فلا تحصيل لهما ذلك فاقتصد بهما فاحتيج الى ما يوثق بوقايته فجعل عظم الكتف في المؤخر من الطرفين ليقوم مقام سناسن الفقرات لتحصنها حيث لا فقرات تقادم الصادمات ولا حواس تشعر بها وفي المقدم عظم الترقوة لانه اصغر من الكتف والمقدم بريد الحواس لان رأس عظم الكتف يميل الى القدم فيعينه على الوقاية **قوله** والكتف يستدق اشارة الى هيئة هذا العظم بحسب طرفه اي يستدق من الجانب الوحشي وهو طرفه الموضوع على الظهر ويغلظ مائلا الى اعلاه اما دقته اولا فليكون خفيفا غير ثقيل لان الموضع الذي يحتاج اليه هناك الى الوقاية قليل واما غلظه ثانيا فليكون قويا حتى يحدث في طرفه نقرة غير غائرة تدخل فيها طرف العضد المستدير وتهندم فيها وتحصل المفصل بينهما وانما يكون النقرة غير غائرة ليكون المفصل سلسا **قوله** ولها زائدتان اي ولهذه النقرة زائدتان احديهما على طرفيها الذي الى فوق من خلف ويسمى الاخرم لما فيه من ميل من قولهم خرم الدليل من الطريق اي عدل ومال ومنقار الغراب ايضا لمشابهته اياه وهما رابط الكتف مع الترقوة برباطات تثبت هناك وهي التي تمنع ايضا انخلاع رأس العضد من النقرة الى فوق والاخرى على طرفيها الذي الى اسفل من داخل وهي تمنع ايضا رأس العضد عن الانخلاع والخروج من النقرة الى اسفل ثم لا يزال يستعرض الكتف كلما امعنت في الجهة الانسية اي الى جانب العنق ليكون اشتمالها والوقاية اكثر وذلك لان ما قرب من العنق يكون الفضاء الذي بين الاضلاع اوسع والاحتياج هناك الى الوقاية اشد بخلاف ما قرب من رأس الكتف اذ هناك يكون الفضاء ضيقا وعلى ظهر الكتف زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي من البدن وزاويته الى الانسي وجعل كذلك حتى لا يختل تسطيح الظهر واستواه اذ لو كانت قاعدته الى الانسي وزاويته الى الوحشي لشالت الجلد اي رفعته فاختل تسطيح الظهر والمت الجلد وهذه الزائدة التي هي كالمثلث خلقت ليكون للكتف كالسناسنة للفقرات وقاية من ضرر الصادمات ويسمى عير الكتف كما يقال عير النصل للناتي في وسطه وعير القدم للناشز في ظهرها **قوله** ونهاية استعراض الكتف يريد بهذا القول ان عند نهاية استعراضه وهو من الجهة الانسية الى العنق على ما تقدم تفصيله غضروف مستدير الطرف

لما يسوى من العلة فی توسط الغضاريف بينها وشكل الكتف فی اصله كانه مثلث مركب من مثلثين غير متساويين احدهما وهو الاصغر انسی وحشی البدن والآخر فی انسيه وحدبته الی خارج وتقعيره الی داخل وضلعه الانسی طويل جدا بالنسبة الی ضلعه الوحشی وقاعدته ليست خطا مستقيما بل كانها ضلعا مثلث منفرج الزاوية جدا واحدهما وهو الانسی قاعدة المثلث الانسی والآخر قاعدة المثلث الوحشی ثم علی ظهره مثلث آخر علی هيئة الشيخ ويتصور جميع ذلك من هذا الشكل



اقول العضد والآخر من اسفل الآفات وطرفه الاعلی ای بمفصل رخو غير موثق جدا لذلك

قال رح الفصل الثامن عشر فی تشريح العضد عظم مستدير ذو مفصلين احدهما من فوق مع الكتف مع الساعد خلق مستديرا ليمامر المستدير رابعه من قبول ... يكون ...

زيادة هذا المفصل يعرض له خلع كثيرا وجميع فيه الی ان تعب بالرابطة لشيرة لغرض من زيادة هذا المفصل امر زائد امان اما الحاجة فسلاسة الحركة فی الجهات كلها لاحتياج الانسان الی ذلك ليتمكن من الاعمال والصنايع بسهولة واما الامان فلان العضد فی هذا المفصل وان كان محتاجا الی التمكن من حركات شتی الی جهات شتی لكن لم يكن هذه الحركات بحيث تكثر عليه وتدوم حتی يخاف من كثرتها ودوامها انهتاك الربطة عن زيادته وتخلعها بل هو فی اكثر الاحوال ساكن وساير اليد يتحرك حركات تعنی حركته ولذلك تقعد سائر مفاصل اليد اشد من ايثاقه **قوله** ومفصل العضد يضمه ای يجمع مفصل العضد مع الكتف اربطة اربعة احدها رباط مستعرض غشائی ای قليل الثخن كالغشاء يحيط بالمفصل كما فی ساير المفاصل وخلق غشائيا اذ لو غلظ لصلب لكونه رباطا يمنع من الحركة بسهولة لاحاطته بالمفصل وهو مع ذلك حاطته اشد منعا من الانخلاع والثانی والثالث رباطان نزلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل علی راس العضد باسره والثانی اعظم واصلب من الاول الذی هو الثانی من الاربعة اما كونه اعظم فلان الاول لو كان عظيما لكان يحول بين راس العضد وبين جرم الكتف بعد كثير ويقتضی ذلك خروجه من الحفرة لان غوره قليل واما كونه اصلب فليكون قويا فی منع الانخلاع والاول لم يحتمل الصلابة لان استعراض طرفه كان لاشتماله علی راس العضد فلو كان مع ذلك صعبا لمنع تمدده من الحركات المختلفة بسهولة وهذا ينزل مع رابع ينزل هو ايضا من الزائدة المنقارية التی هی الاخرم فی حز معد لهما داخل المعترض وهو من القوس مايقع فيه الوتر ومن البكرة ما يقع فيه الحبل ويقال له بالهندسية برش ويشكل هذين الرباطين الی العرض ماهو الا لايكون عريضا بل ماثلا الی التدوير وساعدهما لما العضد وذلك ليكثر اشتمالهما عنده ومن شانهما ان يتسبطا للعضد ويتصلا بالعضلات المضودة الموضوعة فی

اسمه كالمفصلة **قوله** والعضد يتقعر هذا اشارة الى هيئة عظم العضد وهو متقعر الى الانسي محدب الى الوحشي وانما جعل كذلك لفوائد **منها** ان يكون بذلك اي بسبب تقعير الانسية وتحدب وحشية ينضد عليه من العضلات والاعصاب والعروق اذ لو كان مستويا في طرفيه الانسي والوحشي لم يكن كذلك على ما لا يخفى **ومنها** ان يجود ويحسن بذلك حمله للاشياء وتأبطه لها لانه على هذه الهيئة يكون اشتماله عليها ابلغ وحفظه لها اكمل **ومنها** ان يجود اقبال احدى اليدين على الاخرى **قال** القرشي معنى ذلك ان يكون اليدان عند اشتمالها على الشيء الكبير جدا كالمشتملين عليه من كل جانب لان العضدين يكونان ح كانهما قوسا دائرة عظيمة ولا كذلك لو كانا مستقيمين ثم قال وهذا مشكل فان التقعير الذي به يكون العضدان حينئذ كذلك غير التقعير الذي بهما يجود التأبط فلا يكون هذه المنافع لشيء واحد ذلك لان العضد مع تقعيره من جهة انسي اليد هو ايضا مقعر من الجهة الانسية وهي الجهة التي بها يواجه الابط **وفيه نظر** لانا لا نسلم ان جودة اقبال احدهما على الاخرى هو باعتبار اشتمالهما على الشيء من كل جانب بل معناه ان اليدين بهذا الشكل يحسن مواجهتهما وان سلمنا ان المراد ما ذكره فتقعيره الذي يواجه الابط هو بعينه التقعير الذي يحصل به جودة الاشتمال عند اقبال احدى اليدين على الاخرى لا التقعير الذي الى جهة انسي اليد اذ به ما يتحقق عند استتار اقبال احديهما على الاخرى للاشتمال **قوله** واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه اشارة الى بيان طرفه الاسفل اي ركب على طرفه الاسفل زائدتان مثلا صفقتان فاليتان منهما اي الجانب الانسي صلبت دون المفصل لا بالمعنى بل هي ثابتة لعصب وعروق هناك جعلت صلبة لعدم اتصالها بما يقويها ولكونها ابلغ في الوقاية وجعلت ادق لان اكثر المادة لما انصرفت الى الاخرى لتناسب حفرتها ويكون المفصل قويا يكتفى فيها بالسابقة بحجمها وانما لم يكن لها مفصل لان تحصل الزندين يحصل بغيرها كما سيأتي واما التي الى الظاهر وهي الاخرى فيتم بها المفصل المرفق بتقعيرها وهي التي يدخل فيها نقرة من الزند الاعلى على ما يأتي **قال** القرشي بان الزائدتان هما كالزائدتين ليستا بملتصقتين كما قال الشيخ بل بينهما حز يستعرض تحز البكرة الا انه غير عميق **وهو ساقط** لانه لا يريد بتلاصقهما ان احديهما متلاصقة بالاخرى بل يريد انه تركيبهما مع طرف العضد بالتصاق على ما صرح به جالينوس بقوله واما طرف العضد عند المفصل مع الذراع الذي عند المرفق ففيه زائدتان احديهما من ظاهره والاخرى من باطنه وفيما بينهما حز املس شبيه بالقطع الكائن في البكرة ويدل عليه ايضا قوله قد ركب عليه زائدتان كما قال القرشي انما وقع فيما قال لبعد كون الزائدة مثل صفقة بطرف العضد لا بعد فيه اذ ليس يدل على ان الزائدة تخرج من شيء بل انما صفقة به وهم يعلقون ذلك كثيرا **قوله** بينهما اي بين الزائدتين يكون لا محالة حز ولكون ذلك الحز قليل العمق محدب الوسط فيهما يشبه ما فيه كما في حز البكرة يسمى حز البكرة بادني ظرفي هذا الحز نقرتان احديهما من فوق الى قدام اي الى الانسي والاخرى من تحت الى خلف

اى الى الوحشى ووصف الانسية بالفوق والوحشية بالتحت لان الانسية عند الكب اى باطن الذراع وهو فى اغلب اوضاع اليد يكون
الى فوق **وقال القرشى** ان اليد اذا كانت منبطحة حتى يكون الكف متوجها الى فوق كانت الحفرة التى هى ح من فوق ب هى
قدام الحز والتى هى ح من تحت خلف الحز **وليس على** ما ينبغى لان الانبطاح الانكباب على الوجه ومعه لا يكون الكف متوجها الى فوق
وايضا لا حاجة فى تعيين الفوقية والتحتية الى كون اليد متوجهة الى فوق ولا فى تعيين القدام والخلف ان يكون بالنسبة الى الحز على
ما لا يخفى **قوله** والنقرة الانسية اى النقرة الانسية منهما مسواة لا نتو فيها ومماسة لا خشونة ولا حاجز فيها وقاعدتها هى منتهى الحفرة
مستديرة وكل ذلك ليكون ميل الساعد الى العضد ملاقاتها بسهولة والنقرة الوحشية اكبر من الانسية غير مملس والاستدارة بل
على نصف كالجدار المستقيم المنتصب حتى اذا تحرك زائدة الساعد التى هى الى الجانب الوحشى ووصل تحركها اليه انتهى الى الجدار ووقف ولم يمكن
من الاساسة لانه من الانسى يلتقى العضد فلو كان من الوحشى كذلك لم تمكن من الاستقامة ولم يكن قيام بينهما
وفى بعض النسخ حتى اذا تحرك الساعد الى الجانب الوحشى ووصل اليه وقف وهذا اظهر لا يحتاج الى التكلف وسياتى تمام القول فى
هذا عند القرشى فى تشريح المرفق **وانخراطه** يسيرها بين تشبيها لهما فى حركة الساعد بها الى قدام وخلف كما فى عتبة الباب

قال الفصل التاسع عشر فى تشريح الساعد **اقول** الساعد لما كان يحتاج فيه الى حركتى الانقباض والانبساط
والى حركتى الانبطاح والانقلاب لم يكن ذلك بمفصل واحد على ما لا يخفى وجب ان يكون فى كل طرف منه مفصلان و ح
لو كان العظم واحدا وكان مستديرا لم يناسب الساعد الكف واستقبح وان كان سطحا فان رق جرمه ضعف فى الحركات وان غلظ
ثقل وعسر الحركة ومع ذلك ان حصلت الآفة عمت فجعل من عظمين متلاصقين طولا احدهما وهو الفوقانى الذى يلى الابهام
يسمى الزند الاعلى ومنفعته ان يكون به حركة الساعد الى الانبطاح والانقلاب يقابل بها حركة الالتواء ايضا والسفلانى منهما
وهو الذى يلى الخنصر يسمى الزند الاسفل وهو غليظ ومنفعته ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض وهو حركة نحو العضد للالتواء والانبساط
وهو حركة عن العضد للافتراق وانما غلظ لان هذه الحركة تحتاج الى مزيد قوة ولانه حامل للفوقانى والحامل يجب ان يكون اقوى
من المحمول ودقق وسط كل واحد منهما وغلظ طرفاه اما الاول فلان الوسط بما كان يكتنفه من العضل الغليظ استغنى عن الغلظة فيه
وقال القرشى هذا انما يصح اذا كان الغرض من تقدير العظم ان يكون العضو الذى هو فيه على مقدار من الغلظ حتى يكون
ذلك المقدار اذ حصل بغير العظم استغنى بذلك ان يكون فى نفسه غليظا ومعلوم ان الغرض ليس ذلك بل ان يكون العظم على مقدار
من القوة التى يحتاج اليها فى ذلك **وليس بشئ** لان الغرض من تقدير العظم ان يقوى على ما احتيج اليه فيه وان يؤمن عليه من المصادمات
و ح يجوز ان يكون بحيث يقوى على ما احتيج اليه لا يؤمن عليه من المصادمات ولما يحصل ذلك باكتناف العضل الغليظ اياه
يكتفى به اما الثانى اى غلظ طرفيه فلامور الحاجة الى زيادة جرمها ليمكن حدوث المفاصل وتسع لانبات الروابط فيه

للاحتياج اليها لان الغليظ اوسع لنبات ما ينبت منه من الدقيق بسبب كثرة ما يلحقهما من المصادمات والمصاكات العنيفة عند حركات المفاصل خصوصا عند الحركات القوية كما عند اللكم حتى تعريهما من اللحم والعضل اذ لو كانا عليهما كما في الوسط لم يكن سد ورالحركات على ما هي الآن بسهولة لمزاحمتها **وقال القرشي** في توجيه ذلك لانهما لو جعلا دقيقين كالوسط لكان الوسط بما يحفه من العضل غليظا وطرفاه دقيقين فعرض من ذلك ثقل الطرفين ثم ادر دسوا المخصة بحد ان الاطراف لو كانت متساوية للاوسط في الثخن لم يكن حينئذ اختصاص اللحم والعضل بالوسط اولى بل كانا متساويين فيهما ايضا فلم يكن فيه استقباح **وهو ساقط** على ما ذكرنا **قوله** والزند الاعلى اي الزند الاعلى مع انه اصغر من الاسفل هو معوج اي كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسير الى الوحشية ملتويا اي منعطفا وفائدة ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء المناسبة ايا ما والزند الاسفل مستقيم الاعوجاج فيه لانه اصلح لحركة الانقباض والانبساط لان الالتقاء مع الاستقامة يكون اتم والافتراق معها يظهر من مبدأ الحركة **قال** رح الفصل العشرون في تشريح المرفق **اقول** المرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس مفصل الساعد والعضد سمي به لانه يحصل به الرفق في حركة اليد او في الجلوس بالاتكاء عليه **قوله** مفصل المرفق من اضافة العام الى الخاص والمفصل بين الساعد والعضد قد عرفت انه يحتاج اليه لحركتين الانقباض والانبساط وحركة الالتواء وعرفت ايضا انهما يحصلان بعظم واحد بل لا بد من عظمين يسميان الزندين ليلتئم بينهما مفصلان فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة اي سواء بالهندام يهندم فيها اللقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط هذه اللقمة في تلك النقرة برباطات لئلا ينخلع بسهولة ويدور ابها فيها تحدث حركة الالتواء وهذه اللقمة هي راس الزند الانسية التي على طرف العضد وهذا البيان هو ما وعد في آخر الفصل الثامن عشر في تشريح العضد لقوله على الصفة التي نصفها **واما** الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بحرف السين في كتابة اليونانيين وهي الكتابة التي كتبهم بكذا ويسمى هذا الحز السينيا وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره اي شكل سطح مقعره سطح محدب لتهندم فيه الحز الذي على طرف العضد فانه مقعر لكن شكل مقعره ليس على هذه الهيئة بل شبيه بحدبة دائرة اي في وسطه حدبة وح لو كان وسط الحز السيني شكله ايضا لم يتهندم عليه **وقال القرشي** قوله وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره يريد به ان تقعيره كتقعير كرة ذات سطحين متوازيين ليمكن القامة كرة ولا يكون فيه زائدة وقوله ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر يريد بهذا التقعير انه منخفض عن كل واحدة من الزائدتين اللتين عن جنبتيه وبالجملة عبارته رديئة اذ جعل السطح المقعر محدبا والمحدب مقعرا ولاجل هذا الشكل فهم هذا من كلامه كثير من المشتغلين وما ذكره قريب مما ذكرنا **قوله** فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق اي من تهندم الحز السيني في الحز يحصل مفصل المرفق الذي لحركة الانقباض والانبساط وكيفية ذلك ان جعل طرف الزند الاسفل

الاسفل مقعرا دقيق طرفاه حتى صار له زائدتان من خلف و قدام مناسبتان للنقرتين للجزء البكري ثم ركب الجزآن بحيث
صار الزائدتان يحيطان بالنقرتين البكري اذا انحرك الجزء الانسي على الجزء البكري الى خلف و تحت و خلت الزائدة التي خلف
الزند في النقرة التي خلف العضد و انبسطت اليد و لا يتجاوز عن حد الاستقامة بل يعترضها ويمانعها الجزء الجداري وهو الجزء
الذي يحصل عن النقرة التي خلف العضد لكونها غير مستديرة الحفر فيحسن و يمنع تلك النقرة بسبب استدارها النتوء الزائدة
التي هي لقمها عن زيادة انبساط اليد الى خلف بل يقف العضد و الساعد على الاستقامة و اذا انحرك احد الجزئين على الآخر
الى قدام و فوق دخلت الزائدة التي قدام الزند في النقرة التي قدام العضد و تقبضت اليد عن هذا الجانب بحال
طرفي الزندين من فوق مع طرف العضد و اما طرفا الزندين من اسفل عند الرسغ فيما يجتمعان معا كشيء واحد بان يتصل
احدهما بالآخر التصاقا قويا و يحدث فيما نقرة واسعة مشتركة بينهما لكن اكثرها يكون في الزند الاسفل لكونه اكبر على ما مر
و ما يفضل من جرمهما يقع في الطرفين يتقعد بالملمس بعد ذلك عن منال الآفات و الطرف الذي يقابل الابهام يسمى
كعبا و الذي يقابل الخنصر كرسوعا و كلام جالينوس يشعر بان هذين الطرفين متصفة بالزندين غير نابتة و كانه يريد الالتصاق
ما ذكرنا قبل و ثبت خلقت نقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول لما هي و سياتي منفعته كل ذلك في تشريح الرسغ **قال**
الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ **اقول** الرسغ بسكون السين و ضمها هو مفصل الوظيف من اليد و الرجل و الوظيف
مستدق الذراع و الساق من اليد و الرجل و المراد ههنا ما بين المشط و زندي الانسان من العظام و جعل الرسغ مؤلفا
من عظام كثيرة لئلا يعمه آفة ان وقعت و ليكون اعون في تقعير الكف ان احتيج اليه و ليكثر طرق ما ينفذ من العصب و العروق
و عظامه سبعة اصلية و واحد زائد عليها لمنفعة ياتي ذكرها فيكون المجموع ثمانية اما السبعة الاصلية فهي في صفين
صف يلي الساعد و عظامه ثلثة لان هذا الصف يلي الساعد و ما ياتي اليه من اطراف العظام يجب ان يكون بحيث
اذا اجتمعت و صارت كشيء واحد يكون مناسبا للنقرة المشتركة بين الزندين على ما وصفت و عظام الصف الثاني اربعة
لان هذا الصف يلي المشط و الاصابع و يلي عظاما اربعة منفرجة فوجب ان يكون بعدها او قريبا من انفراجها **قوله**
و قد درجت اي لما كان عظام الصف الاول يلي طرف الزندين و هو دقيق درجت عظامه فجعلت
رؤسها التي تلي الساعد ادق و اشد تهندما و اتصالا اي بعضها ببعض و رؤسها التي تلي عظام الصف الثاني اعرض
و اقل تهندما و اتصالا و يكون لا محالة كذلك عظام الصف مما يلي الصف الاول مثل عظامه في الاتصال او الانفراج
و الغلظ و الدقة و مما يلي عظام المشط مثلها في الامور المذكورة و لا مخ في شيء من هذه العظام و التجاويف التي تضمها
و هي كلها محدبة الخارج مقعرة الداخل للسبب الذي ياتي في الانامل و المفاصل بين عظام الصف الاول

يدخل في نقرة قليلة الغور من العظم الطرفي الذي م

والثاني موثقة مشددة برباطات قوية متوسطة بين الغضروفية والعصبية وبعضها ملتحمة واما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ لان الاول يتم بثلثة والثاني باربعة يتصل كل واحد منها بكل واحد من عظام المشط وهو موضوع على العظم الذي نحو الخنصر من الصف الثاني ولذلك لا يكون اصليا في عظام الرسغ بل كشيء ادخل لوقاية عصبة تاتي الكف لئلا ياتيها آفة ولا يحصر فائدته في هذا بل معظم فائدته هو انه يحصل به مفصل التواء الكف على ما يذكر آخرا **قوله** والصف الثاني الى آخره اي الصف الذي هو من عظام ثلثة يحصل له من اجتماع رؤس عظامه طرف لما عرفت من انها درجت حتى اتصلت طرفي الزندين الذين هما الكوع والكرسوع صارت كشيء واحد بل يدخل في النقرة المشتركة التي تحصل من اجتماع طرفي الزندين وتحدث من ذلك مفصل لحركة الكف انقباضا مائلة الى الابهام وقدام وانبساطا برجوعه الى الاول مائلا الى الخنصر وخلف **قوله** والزائدة المذكورة هذا بيان المفصل الذي يحصل به حركة التواء الكف وتقريره ان الكف لما كان يحتاج فيه الى حركة الانبطاح والالتواء ولم يمكن حصولها بمفصل حركة الانقباض والانبساط ابدع الخالق تعالى بحكمته خلف النقرة المشتركة من الزند الاسفل زائدة الى الطول على ما مر في المفصل المتقدم تسمى تلك الزائدة سلة وميلا تدخل في نقرة من عظام الرسغ تكون بقرب منها وما فيه تلك النقرة من تلك العظام وهي قريبة منها ليس رؤس عظام الصف الاول اذ بها يحصل المفصل الاول ولا شيئا من عظام الصف الثاني فهو العظم الثامن في طرفه الذي الى الزندين من تحت نقرة تدخل فيها الزائدة **قال** رح الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف **اقول** عظام المشط اربعة موضوعة بين عظام الصف الثاني من الرسغ وبين الانامل

والفائدة في تكثيرها ان لا تعم الآفة وان يتمكن بتقعير الكف لو احتيج الى القبض على اجسام مستديرة وضبط السيالات بالكف فان العظام عند انفراجها تميل اطرافها الى التلاقي وان يكون ايضا لما ينفذ من ظاهر الكف الى باطنه وبالعكس من العروق والاعصاب منفذ وانما لم تخلق هذه العظام صغيرة لئلا يطول الكف جدا فيبعد هيئته عند القبض من الكرية فلا يكون قبضه للمستديرات وضبطه للمائعات على ما ينبغي وهذه العظام فيما بينها موثقة المفاصل شدد بعضها الى بعض لئلا تتشتت وتتفرق عند ضبط الكف لما يحبسه ويحويه وتتمكن من اعمال شاقة ايضا وليس بينها على باطن الفراغ بل هي بحيث لو كشطت جلدة الكف وجدت كانها تتصل بعضها ببعض وبعد فصولها وافتراقها في الحس ومع ذلك اي ومع اتصالها على هذا الوجه ان ربط بالضمتين يشد بعضها الى بعض ايضا شدا وثيقا لكن بحيث لا يطاع التحريك بوجه بل بحيث يكون فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدي الى تقعير في باطن الكف لفائدة سبق ذكرها لا يقال انه ذكر في صدر مباحث التشريح ان المفصل الموثق هو الذي ليس لاحد عظميه ان

ان تحرك منه دالبتة والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة قليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط ومفصل ما بين العظمين من عظام المشط وما ذكره ههنا ناقص لان المراد بالتوثيق ههنا هو اللغوي لا على اصطلاح جالينوس اذ المفصل الموثق عنده هو الذي يكون حركة احد العظمين خفية **قوله** وعظام المشط اربعة اي عدد هذه العظام بعدد الاصابع غير الابهام لان كلا منها يتصل بواحد منها بمفصل ياتي في الفصل الآتي وهي من الجانب الذي يلي عظام الرسغ متقاربة جدا حسن اتصالها بها فانها كالملتصقة لا انفراج بينها محسوس ومن الجانب الذي يلي الاصابع ينفرج يسيرا لحسن اتصالها بها لكونها منفرجة ومتباينة وقد جعلت هذه من داخل لما ذكرت من الفائدة واما مفاصلها مع عظام الرسغ فلا بد من ان يكون سلسة ليطاوع في الحركات بعضها وبسطها وليتم ذلك يجب ان تكون في اطراف عظام الرسغ تدخلها اللقم من عظامها فقد البست وغطيت تلك اللقم بعضا ربيعا لئلا يعرض بكثرة الحركة وقوة المصاكة

قال رح الفصل الثاني والعشرون في تشريح الاصابع **اقول** ان الانسان لما خلق حيث يحتاج في تدبير معاشه الى مباشرة الصناعات وتفنن الحركات وكان اكثر ذلك باليدين اقتضت الحكمة الالهية ان يكونا مشتملتين على آلات تعينهما في افعالهما وهي الاصابع وخص الابهام ومعاونتها في القبض على الاشياء لان احتياج قبض الاشياء سيما المستديرة الاحجام منها اظهر واشد ولم تخلق الاصابع لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك ان تختلف لها اللحمية اختلاف الحركات كما يكون لكثير من الحيوانات كالدود وذلك لئلا يكون افعالها واهية ولا ضعيف في حركاتها كما يكون للمقعدين وانما لم يخلق كل واحد من الاصابع من عظم واحد بل من عظام متعددة اذ لو كانت من عظم واحد لم يمكن لصلابته قابلا للانعطاف والتفنن الحركات بل كان فعاله وحركاته لا محالة متعسرة كما يكون للمكزوزين فانهم لما يعتريهم في عضلات القبض والبسط والانحناء والانتشار بالتشنج تتساويتين بقي اوتار عضلاتهم متوترة غير مطاوعة لقبول الحركات ولا يمكن لهم القبض والبسط والانحناء والانتشار وانما اقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها افاد ذلك زيادة عدد الحركات بحسب زيادته لكن كان ذلك مضرا من وجه آخر وهو انه اورث لا محالة وهنا في الاصبع لزيادة المفاصل وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة لوهنها وضعفها وان نقص بان خلقت من عظمين زادت الوثاقة لكن نقصت الحركات عن الكفاية وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس من الحاجة الى الوثاقة المجاوزة للحد فاختير ما به الحاجة اليه اشد واقتصر على الثلثة وتسمى هذه العظام سلاميات جمعا للسلامى وهو في الاصل عظم يكون في فرسن البعير والعامة يقول سلاميات بكسر الميم والنسبة وخلقت قواعد كل واحدة منها اعرض واغلظ ورأسها ادق واكل علاوية منها اعظم على التدريج حتى ينتهي الدقة الى اطراف الانامل

وكان الطرف ادق وذلك لان الحامل يجب ان يكون اقوى من المحمول وطرف كل واحدة منها مناسبا
لقاعدة الاخرى وسميت التي المتوسط منها مع انها فوقانية سفلانية لكونها حاملة لما يليها وسميت اطرافها رؤوسا
وخلقت عظامها مستديرة ليكون ابعد من منال الآفات وصلبة عديمة التجويف والمخ لانها لو لم تكن صلبة
او كانت صلبة وكان فيها تجويف ومخ وهي صغيرة لم تكن قوية في الثبات على الحركات والقبض على الاشياء وجبر الانفعال
وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر نحو وضعها الى القبض عليه كذلك ولكنها الماسكة وعمر ها ما يغمزه اما القبض فظاهر
لان تقعير الباطن يفيد زيادة الاشتمال على المقبوض واما الدلك والتغميز فلان يفيد جودة كل منهما في زيادة الاصابة
والتحدب مانع منهما ولم يجعل بعضها عند بعض تقعير وتحدب بل جعل الجانب الملاقي من كل منها للآخر مستويا
ليحسن ملاقاتها واتصال بعضها بالبعض ويصير المجموع كالعظم الواحد بلا فرج وجعل اذا احتيج ان يجعل منها مغرفة
عظم واحد معرض اما مستو كالمكنسة او معوج كالمغرفة وانما جعل ما هو داخل منها في الطرف كالابهام والخنصر مائلا
الى التحدب في الجهة التي لا تلقاها اصبع ليكون لجملتها عند انضمامها في القبض هيئة شبيهة بهيئة الاستدارة
لانها اوسع وابعد عن منال الآفات وجعل باطنها لحميا لتصير كالدعامة لها فلا تتضرر الجلد بملاقات العظم
عند الحاجة الى قوة قوية وليتطامن اي ليسكن وينطبق تحت ما لاقاها بالقبض ويتشكل بشكله ولم يجعل له ذلك من خارج اي
لم يجعل ظاهرها لحميا لانتفاء الغرض المذكور في الخارج ولئلا يثقل بكثرة اللحم داخلا وخارجا فيضعف عن الحركات
بسهولة وليكون الجمع اي جمع الكف حين القبض للضرب سلاحا موجعا كما في اللكم من قولهم ضربه بجمع كفي وزيدت
اللحوم في الانامل التي هي جدا وجيدا على ما في بعض النسخ عند الالتقاء ويصير كالملاصق بعضها ببعض للين اللحم وقبوله
للانغمار وليسهل اخذ الاشياء الصغيرة جدا بسهولة لتشكل اللحم بشكلها بخلاف العظم ولذلك يتعسر اخذها برؤوس الاظفار
وجعلت الوسطى اطول بكثير من غيرها ثم البنصر بقليل ثم السبابة ثم الخنصر اذ كونها كذلك يقتضي استواء اطرافها عند القبض
لانها لو تساوت وهي منبسطة لقبحت منظرا او زادت تاثرا ولم يستو اطرافها عند القبض بل تفاوتت فيها فرج وبعد
عن هيئة الاستدارة التي هي مطلوبة بالنسبة اليه والى المقبوض **قوله** ومع ذلك ليتقعر الراحة اي جعلت
الاصابع على الوجه المذكور حتى تستوي اطرافها عند القبض ومع استواء اطرافها تتقعر الاصابع والراحة حالة القبض
على المستدير ويشتمل عليه من الجوانب ولو لا استواؤها لما حصل الهيئة التقعيرية المفيدة لذلك وجعل البنصر اطول من السبابة
مع ان طولها قليل جدا حتى لا يظهر في كثير من الاشخاص لان ما يلاقيه عند القبض من اصل الابهام اقل
لحما مما يلاقي السبابة **قوله** والابهام عدل لجميع الاصابع اي معادل لها بالمقابلة لكل واحدة منها ولمجموعها

والمجموعها ايضا فانها اذا اشتملت على المقبوض من جهة قاومها هو وحده من الجهة المقابلة لها وقام مقام عدا ما منه من هذه الجهة فهو عدل المجموعها ولذلك بعد وضعه عنها ثم انه لو وضع فى غير موضعه فان كان فى الراحة بطل اكثر الافعال التى بالراحة فى الاشتمال على المقبوض والاعتماد عليها والدلك بها وغير ذلك وان كان فى جانب الخنصر بان كان وضعه معه كوضع الابهام لم يكن احد اليدين مقبلة على الاخرى فيما يجمعان عليه عند القبض لمنعه من ذلك على ما لا يخفى والبعد من هذا فى وضعه ما كان من خلف فى اى موضع فرض فانه كان يبطل فائدته بالكلية فانما لم يرتبط بالمشط اما فى صف السبابة او فى طرف الخنصر حتى كان من صف الاصابع لئلا يضيق لانه لو كان كذلك لضاق البعد بينه وبين سائر الاصابع لقربه منها وفات هذا الغرض وهو انه متى اشتملت الاربع من جهة على شىء وقاومها الابهام من آخر امكن ان يشتمل الكف على شىء عظيم لان ذلك انما يمكن اذا كان بعيدا من مقابلتها اذ مع كونها فى صفها لا يمكن وتعذر ايضا اكثر الصنائع والافعال كالاخذ والالتقاط وغير ذلك **قوله** والابهام من وجه آخر اشارة الى فائدة اخرى فى وضعه فى موضعه وهو انه كالقائم على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والضمام بالكسر ما يشد به راس الاناء وافادة ذلك ظاهر ويشاركه فى هذه الفائدة الخنصر فانه كالغطاء له من تحت **قوله** قد وصلت اشارة الى حال مفاصلها اى وصلت السلاميات بعضها ببعض بحروف اى باطراف وزوائد فى بعضها ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة فى بعض ليسر تكرز فيها تلك الزوائد ويحيل المفاصل وفائدة الرطوبة فيها كما فى سائر المفاصل ان لا يعرضها الجفاف بكثرة الحركات وفائدة كونها لزجة ان يدوم بها الابتلال ولا يتحلل بسرعة فقوله ليدوم بها الابتلال ولا يعرضها الجفاف تعليل للامرين على سبيل اللف والنشر بتقديم تعليل المؤخر وتاخير المقدم وتشتمل على هذه المفاصل اربطة قوية ليقوى الارتباط ولا تنخلع بالجذب القوى والبست رءوس الزوائد الملاقية للنقر باغشية غضروفية لئلا تترضض بالاصطكاك بسبب كثرة الحركات وحشيت الفرج التى فى تلك المفاصل بعظام صغار تسمى سمسمانية لزيادة الاستيثاق لانها تمنع ميل كل سلامية الى جهة وانما خصت مفاصل السلاميات بها دون غيرها لانه اريد بها ان تكون سلسلة ولم يمكن ان تكون تلك الزوائد شديدة الغوص فى النقرة لعدم احتمال الموضع ذلك وكان يبقى لا محالة فى اطرافها فرج مقتضية للانخلاع او الميل الى جهة ولو ملئت تلك الفرج بالغضاريف كما فى سائر المفاصل السلسة ثقل الاصابع لزيادة رطوبتها فملئت بهذه العظام لخفتها بسبب انها ذات فرج وقيل ينبغى ان يكون فى كل مفصل اربعة يمنع الميل الى الجهات كلها ويحصل بذلك زيادة استيثاق مفاصلها **قال** رح الفصل الرابع والعشرون فى منفعة الظفر

اقول الظفر عظم لين يتكون من فضول الرضية يندفع الى الاطراف وقيل انه يتكون من امتزاج عصب ولحم وجلد وخلق لمنافع كثيرة **منها** ان يكون سندا للانملة فان طرفها لكونها لحمية ينضغط عند الشد على الشي الصلب ويميل الى الخارج فلولا الشي الذي منه يستند اليه يكون الشد واهيا **ومنها** ان تتمكن به الانسان من لقط الاشياء الصغيرة فان طرف الانملة للحمية لا تتمكن من ذلك بخلاف الظفر لصلابته **ومنها** ان يتمكن من حك الاعضاء وتنقيتها من الوسخ وغيره **ومنها** ان يكون سلاحا عند الاصطياح الى دفع الموذي والثلثة الاول بالنسبة الى نوع الانسان انسب وبه بالنسبة الى الحيوانات التي في طبائعها سبعية **ومنها** ان تمكن به من حل العقد القوية **ومنها** ان يشق به بعض الاشياء ويقطع به ما يهون قطعه **ومنها** ان يكون زينة اذ به يحسن شكل الاصابع على ما لا يخفى وهذه الثلثة لم يذكرها الشيخ وخلق الظفر مستديرا الشكل لما عرفت انه ابعد من منال الآفات ولا تركي ايضا وخلق من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصادمها ويصاكها ولا ينصدع ولا ينكسر وخلق دائم النشو لانه معرض للانجراد والانحكاك دائما فلولا دوام النشو لانمحق بالكلية ولذلك جعل نشوه في الطول فقط لان ما يتكون من فضول الارضية يكون تكونه مرفع ما امامه ليخرج ما يتلوه ويمتد كالشعر **قال** الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة الخ **اقول** عند عظم العجز عظمان ليس لمجموعهما اسم خاص بل يسمى المجموع باسم جزء منه وهو الذي عند العانة تسمية الكل باسم الجزء ويقال له عظم الخاصرة ايضا لان جزء من ذلك واقع عند الخاصرة وهذان العظمان احدهما ذاهب الى يمين العجز والاخر الى اليسار ويتصلان في الوسط بمفصل موثق **قوله** وهما كالاساس اشارة الى فائدتهما وهي انهما كالاساس لجميع العظام التي فوقهما البناء عليهما وحملهما اياها ومع حملهما لما فوقهما حاملان ايضا لما تحتهما لان ما تحتهما متحرك فيهما يتحرك بحركتهما فيحملان ثقلهما لما تحتهما وكل واحد من هذين العظمين ينقسم الى اربعة اجزاء لكن بعضه الى فوق وبعضه الى تحت وبعضه الى قدام وبعضه الى خلف وهو المراد بقوله وكل منهما ينقسم اربعة اجزاء الا ان هذه الاجزاء بالفصل والاكان التيام العظم المسمى بعظم العانة من ثمانية اجزاء فالطرف الذي الى فوق يسمى عظم الخاصرة لو قوعه عنده اذا اخرقته الخ لان الحرقوف هو الدابة المهزولة وهذا الطرف اعرض من غيره لعدم الحاجة فيه الى غلظ والشيخ عبر عن هذا الطرف الوحشي لان الخاصرة الى وحشي البدن والطرف الذي الى قدام وهو انسيه يسمى عظم العانة لوقوعه موقعها وهو موضع اتصال الايمن بالايسر وبهما يكون هناك ادق وبينهما ثقبا العانة والطرف الذي الى خلف يسمى عظم الورك والذي الى اسفل فيه الحق الذي يضاف تارة الى الورك وتارة الى الفخذ اذ فيه التقعير الذي يدخله راس الفخذ المحدب على ما يأتي **قوله** وقد وضع اشارة الى فائدة اخرى لعظم العانة اي ومن فوائدها انه قد وضع عليه اعضاء شريفة كالمثانة والرحم واوعية المني وهي الانثيان والاوردة الملفوفة الموضوعة لقربها المحشوة بلحم غددي وهو لطرف منها السبيل المستقيم الذي هو مخرج الثقل وانخفض اوعية المني بالذكر لانها في النساء الرحم وقد ذكره ووضع

الفصل السادس والعشرون

الفصل السادس والعشرون

ووضع هذه الاعضاء عليه هو انها مستندة اليه ومتقوية به ومما يذكر من منافعه انه يقل لما في البطن من الامعاء واكثر لئلا ينزل شيء من ذلك ولا يتغير عن وضعه الطبعي **ومنها** انه يقي الاعضاء الموضوعة في داخله من ضرر المصادمات **ومنها** انه يصير مفصلا للفخذ **قال** رح الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل **اقول** المراد بالرجل الفخذ والساق والقدم وقد يأتي تشريح كلها والمنافع المختصة بكل منها وبمفاصلها والمراد ههنا بيان المنفعة التي تتضمن جميعها كالمجمل بالنسبة الى المفصل وهي شيئان احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والمراد بالثبات الاستقرار منتصبا متمكنا والقدم كالتفسير له لان معناه ما يقوم به الشيء اما ان الثبات يكون بالقوام فظاهر واما ان الثبات منفعته فلتوقف الجذب والدفع ونفوذ الضرب والطعن وغير ذلك عليه والاخر الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك يحصل بالفخذ والساق لان الانتقال يكون بوضع قدم ورفع اخرى ورفع القدم تابع لرفع الفخذ اولا ورفع الساق ثانيا فيكون الانتقال بالحقيقة بهما **قوله** واذا اصاب وفي بعض النسخ فاذا اصاب وهو المناسب لانه كلام متفرع على ان الثبات بالقدم والانتقال بالفخذ والساق وفيه تنبيه على ان الامر على ما ذكر اي لما كان الثبات بالقدم والانتقال بالفخذ والساق فاذا اصاب القدم آفة عسر الثبات لان القدم مع الآفة لا تقوى على حمل البدن وتتضرر بثقله ولا يعسر عليه الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات واستقرار ينبغي ان يكون لاحدى الرجلين ح ليمكن رفع الاخرى حتى يترتب الانتقال واذا اصاب عضل الفخذ والساق او كليهما آفة سهل الثبات لعدم الآفة في آلته وعسر الانتقال لآفة في آلته وانما خص الآفة ههنا بالعضل لانها لو اصابت عظم الفخذ او الساق لم يسهل الثبات على ما لا يخفى وينبغي ان يعلم ان سهولة الثبات على القدم مع عروض الآفة للعضل ليست على الاطلاق بل المراد آفة في العضل تقتضي عسر الانتقال لا غير **قال** رح الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ **اقول** الفخذ اول عظام الرجل من فوق وهو اعظم ما في البدن من العظام وانما وجب ان يكون كذلك لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته ولا يرد عظم العانة لانه باستناده الى ما فوق من العظام واتصاله به موثقا يصير معه كعظم واحد واتصال الفخذ بعظم العانة ليس كذلك لان المفصل بينهما سلس وجعل طرفه العالي محدبا مدورا ليندمج في حق الورك الذي هو في الطرف الاسفل من عظم العانة على ما عرفت وجعل مفصل سلس وهو اي عظم الفخذ محدب الى الجانب الوحشي منه وقدام البدن حيث يحاذي الوجه ومقعر الى الانسي وهو حيث يحاذي الفخذ الآخر والى خلف وذلك لانه لو كان موضوعا على استقامته وعلى موازاة حق الورك بدون تحدب وتقعير لم يكن على مقتضى الحكمة لوجوه **الاول** انه كان ذلك موجبا النوع من الفحج لما يشاهد ذلك فيمن يكون هذا العظم منه على هذه الخلقة وكان في ذلك انما سؤال ان هذا العظم اذا لم يكن فيه هذا التحدب والتقصع

ما بين الرجلين وذلك لانه يصير حينئذ انفراج

بل كان يبتدئ من حق الورك الى الركبة على الاستقامة مالت احدى الركبتين الى الاخرى ولزم من ذلك الفحج وهو تداني صدور القدمين وتباعد عقبيهما في المشي وانما جعل هذا نوعا من الفحج لانه يحصل بما يكون على عكسه نوعا اخر منه على ما يأتي **الثاني** انه لو لم يكن فيه تحدب وتقعر على الوجه المذكور بان كان موضوعا على استقامة حق الورك لم يحسن وقاية العضل الكبار والاعصاب والعروق لانه لم يكن مع لها مكان متسع وحرز واق عن الآفات **الثالث** انه لو لم يكن يحدث من الجملة التي هي العظم والعضل الكبار والاعصاب والعروق وتقعيرها كالشرايين ولحم الغدد التي الواقعة حشو هذه الآلات شيء واحد في الحس مستقيم كما هو الآن بل كان يتغير باختلاف وضع هذه الاشياء عليه مع ذلك لم يكن في جزائه الرابع انه لم يحسن هيئة الجلوس كما هو الآن على هيئة فراش قريب بالاستواء قابل لما يتقوم ويوضع عليه بل كانت بين التحدب فاحش الاختلاف بسبب حجم العضل الكبار واختلاف وضعها من ابتدائه واما اذا قارب الانتهاء والى طرف الاسفل فينعكس الحال بان تحدب في الانسية وتقعر من الوحشية لامرين **ا** انه لولا ذلك لعرض الفحج من نوع اخر اي عكس الاول على ما عرفت **ب** انه لو لم يكن للقوام وسطه اليها ومنها الميل علم يعتدل ومعنى ذلك على ما اظنه هو ان تحقق القوام الذي هو مطلوب في قامة الانسان يقتضي واسطة من الميل اليها ومنها وهذا العظم لما وجب للفوائد المذكورة ان يميل تحدبه الى الخارج وتقعره الى الداخل المقتضي لميل البدن عن الوسط الى الداخل لو استمر عليه ولم يرجع تقعره الى الخارج وتحدبه الى الداخل الى حيث يقتضي ميل البدن الى الوسط لم يعتدل في الانتصاب **قوله** وفي طرفه الاسفل اي قد علم مما ذكرنا ان مفصل عظم الفخذ من فوق هو مع حق الورك واما مفصله من طرفه الاسفل ففيه زائدتان تركزان في قصبتي الساق عند مفصل الركبة ولما كان بيان ذلك يتوقف على الكلام في عظم الساق وتشريحه قدمه ثم ادا فيه تم في مفصله **قال** رح الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق **اقول** الساق خلق كالساعد من عظمين احدهما وهو الذي الى الانسي اكبر واطول ويسمى القصبة الكبرى والآخر يسمى القصبة الصغرى وتشبيه الساق بالساعد باعتبار كونهما من عظمين احدهما اكبر والآخر اصغر لا باعتبار الطول والقصر وانما خلق من عظمين مع ان العظم الواحد آكد واخف لان مفصل القدم على ما يأتي لم يكن بحيث يتم بعظم واحد وانما خلق احدهما اكبر واطول والآخر اقصر واصغر لان احدهما يلي الفخذ ويلتئم منه مع عظم الفخذ مفصل فوجب ان يكون اكبر ليناسبه اطول ليصل اليه اما الآخر فلا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه وينقطع لكن من طرفه الاسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى قصبة الصغرى اي اللازم عند الطرف الاسفل لا يحدب اخرا الى الانسي بالعكس ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى هي الساق بالحقيقة لاتصالها بالفخذ والقدم جميعا وكونها حاملة وهي الى الصغر ليست كعظم الفخذ بل خلقت اصغر منه والحكمة فيه انهما اشتركا فيما يقتضي زيادة الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه وما يقتضي زيادة الصغر وهو

وهو الخفة للحركة وكان المقتضى زيادة الكبر اولى برعاية في الفخذ لعلة حركته وكونه يحمل ما فوقه ما تحمل ما تحته فخلق الفخذ اكبر ونقص
الساق عنه لا كثيرا بل اعطي قدرا معتدلا بالنسبة اليه ليكون مناسبا له في المفصل لانه لو زيد عظما عما هو الآن عرض للانسان عسر الحركة مثل
ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو نقص عما هو الآن عرض له ضعف عن الحركة والعجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لمن سوء قوام دقيقة في الخلقة ثم
لم يكتف فيه بهذا القدر المعتدل بل دعم وقوي بالقصبة الصغرى لتكون معينة على الحمل والثبات ولا تختص منفعة الصغرى في ذلك بل من منافعها
ان تستر العصب والعروق التي بينهما وتقيهما من الآفات ومنها انه تشارك القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويتقوى المفصل فانه لو كان
لعظم واحد لم يكن قويا في حركة الانبساط والامتناع اي الانقباض **قال** رح الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة **اقول**
لما ذكر تشريح عظم الساق شرع في بيان ما وعد من الكلام في مفصل الركبة وهو يحدث بدخول الزائدتين النابتتين على طرف عظم الفخذ من اسفل
يقال لهما الجوزتان في نقرتين كائنتين على رأس القصبة الكبرى التي هي عظم الساق بالحقيقة وقد لقيت الزائدتان مع النقرتين اولا برباط
ملتف عليهما وثانيا برباط شاد في غور النقرتين يشد رأس الزائدتين الى وسط النقرتين وثالثا برباطين قويين من الجانبين يشد
احدهما احدى الزائدتين الى طرف النقرة مما يليها والآخر الاخرى الى طرفها ثم لاجل ذلك تحصيل الاستحكام من جميع الاطراف لكثرة
الحركة المحدثة بهما سيما عند الوثبة وشبهها على ان المفصل من قدام عظم غضروفي مائل الى الاستدارة يقال له الرضفة وعين الركبة
يهندم مقدم الركبة بدخول حدبات كانت هناك من العظمين في نقر الرضفة وانما وصفته بالغضروفية ان لم يصرح الشيخ
لان بعضهم زعم انه غضروف لين فيه قال جالينوس انه جفار من طبيعة العظم وان كانت فيه غضروفية يسيرة ومنفعته
امران احدهما ان يقاوم بلينته وتهندم تحصل من دخول تلك الحدبات في نقرة ما يكون يتوقى من انهتاك بعض اربطة
المفصل وانخلاعه عند الجثو وجلسة التعلق وهي الجلوس الذي يريد احد الشخصين ان يتعلق بالآخر للجذب والدفع
للرياضة وغيرها فانها تكون على عقبيه وحينئذ يعتمد على الركبة من الاربطة وثانيهما ان يدعم ويقوي به المفصل الذي
هو ممنو ومبتلى بثقل البدن بحركته فان ما شأنه ذلك يحتاج الى دعامة تقويه ولا تخرج عن موضعه ودعم بفتح الدال المهملة
عطف على مقاومته والباقي لحركته يتعلق بالثقل والضمير للمفصل وانما جعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحق المفصل
من عنف الانعطاف يلحق لانعطافه وتحدبه الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف وتحدب حتى يلحق منه العنف
وانعطافه الى الجانبين اي اليمين واليسار يسير لا احتمال العنف بسببه بل الانعطاف البالغ الى قدام وهناك يلحقه
العنف عند النهوض والجثو واشباه ذلك **قال** الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم **اقول** هذا آخر الفصول
المتعلقة بتشريح العظام وهو في تشريح القدم والقدم خلقت للثبات اي للاستقرار على المكان منتصبا
متمكنا فيما يحتاج اليه من الافعال الى قدام وجعل شكله مطاولا الى قدام لان الانسان منتصب القامة دون باقي الحيوانات

وانتصابه على قدميه واعالى بدنه يميل الى قدام فجعل قدمه بحيث يعين على الانتصاب بالاعتماد عليه ولم يجعل طويلا جدا لئلا يثقل ويعاوق عن الحركة بل جعل طوله قريبا من سبع القامة ليجمع بين جودة الثبات وخلق له اخمص وهو بفتح الميم ما لا يصيب الارض من القدم وهو التقعير الذي في اسفله وانما احد بها ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا الذي المشي الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يسند من الاعتماد الى جهة الاستقلال بالرجل المشيلة للثقل فيعتدل القوام وفي بعض النسخ فيعتدل القيام هذه عبارته والمراد ان خلق الاخمص ليكون بسببه لعدم اصابته الارض ميل القدم عند المشي الى الجهة المضادة لجهة تقتضي الرجل المشيلة ميل البدن اليها ليقاوم الميل الحاصل بالاخمص الميل الذي اقتضاه الرجل المشيلة ويعتدل القوام وانما قال بما يجب ان يسند من الاعتماد لان الميل الذي يقتضيه الاخمص لا يقاوم وحده ذلك الميل بل مع اعتماد القدم على طرفه الانسي ولا يخفى انه حيث يحصل له على جهة استقلاله بالقيام يكون شديدا بما يقاوم الآخر **قوله** بالرجل على وجه قررنا والمشيلة بفتح الميم اسم مفعول من شال الابل ذنبه اى رفعه وللثقل يتعلق بها ويجوز ان يكون التقدير وخلق الاخمص لاجل كون ميل القدم الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم هذا الميل ما يجب ان يسند من الاعتماد والاولى على هذا ان يقرأ يقاوم على بنائه للمفعول وما يكون هذا الميل مقاوما به هو ما يجب ان يسند من الاعتماد لئلا يفرط فيه ولو حمل الميل على الاعتماد لاستقام من غير تكلف وهكذا فعل صاحب الزبدة فانه تابع الشيخ في اكثر مباحث التشريح على ما يظهر من كلامه وقال ههنا ومن منافع الاخمص ان يكون اعتماد القدم عند المشي على الجانب المضادة للرجل المشيلة لكنه لم يرد على هذا يكون معنى قول الشيخ ليقاوم بما تحت الى آخره ليقاوم بذلك الاعتماد مع الرجل المشيلة هذا ما ذكر ههنا **وقال القرشي** في بيان هذا الكلام ومن منافع الاخمص ان المشي انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاء البدن منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهة وهي جهة الرجل الموضوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه وهذا ان حمل قوله ليكون على ما ذكرنا في الوجه الثاني يرجع اليه بتعسف لكنه لم يتعرض ان نفع له تقعير الاخمص ويوجب ميل البدن الى جهتين اين اخذه من قول الشيخ ثم قوله وهي جهة الرجل الموضوعة ليس بصواب لان جهة التقعير ليست جهة الرجل الموضوعة بل المشيلة واما السامري مما وجدت في شرحه للتشريح الى

الى ههنا ما يتحق بنقل او الاخذ تكون اكثر كلامه من قبيل المهملات بالنسبة الى المتن الا ما افاد في هذه الموضع قائلاً انما وجب هذا التقعير لجودة ثبات القدم وذلك انه اذا وضع القدم لاتى الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اجود استقرارا على الارض واحمل لثقل البدن ولا يميل البدن الى جانب القدم المتسفل فانه لما كان قد ابدع من سحره في حله وتوجيهه نقلته ليقاس عليه غيره وقد اطلعت على حاشية لمشكل آخر قال تقدير الكلام ليكون ميل البدن الى الجهة المضادة لضد جهة الرجل المشيلة وهذا كمن ينقل عنه انه اشتكى عند الطبيب من اذنه فقال له الطبيب في ايها الوجع فمد يده اليمنى من قفاه واخذ اذنه اليسرى وكان الطبيب الى جانبه الايسر فقال لو لطحت لكفى اذ معناه ح ليكون ميل القدم الى جهة الرجل المشيلة ولا اعرف عاقلا يعبر عن هذا المعنى بما عبره به وثانيها ان يكون الوطؤ على الاشياء التي فيها نتو وتحدب متيسر اشفقا من غير ايلام شديد وثالثها ان يحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج والمراقي وحروف المصاعد اي زوائدها واطرافها كما يكون في الجبال والاشجار اذ لولا ان الاخمص ينهندم عليها لم يمكن الاشتمال عليها والاستمساك جيدا ورابعها ان يحصل للقدم به خفة فيعين في العدو
قوله وقد خلقت القدم اشارة الى سبب خلق القدم من عظام اي انما خلقت مؤلفة من عظام كثيرة لا من عظم واحد لمنافع **منها** حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يحتاج اليه ان يمسك الموطوء كاحتياج الكف الى ان يمسك المقبوض ولا خفاء انه اذا كان الممسك تهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود به الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بعد شكل **ومنها** المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وهي ان لا يعم الآفة ان عرضت وانما جمع المنافع مع انه لم يذكر الا منفعتين اما على ان اقل الجمع اثنان او لان حسن الاستمساك والاشتمال بالحقيقة منفعتين **قوله** وعظام القدم بيان لعدد عظام القدم وهيئتها ووضعها ومنفعة كل منها **اعلم** ان الرسغ انما خلق من عظام لما عرفت من فوائد الكثرة ولان لعظم الواصلة تشكل باشكال وهيآت مختلفة ولم يقبل الانعطاف فلم يحسن اشتماله على الموطوء عليه وللامساك له وجملة عظام كل قدم ستة وعشرون راجعة الى ستة اقسام عظم الكعب وهو الذي يكمل به المفصل مع الساق وعظم العقب وهو عمدة الساق وكالاساس له والعظم الزورقي وبه الاخمص على ما ياتي وعظام اربعة للرسغ وبها يتصل عظام المشط احدها يقال له النردي لانه عظم مسدس شبيه بالنرد وبعض الشارحين لم يعده من عظام الرسغ وهو موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وعظام خمسة للمشط بها يتصل الاصابع واربعة عشر عظما للاصابع واما الكعب فالانساني منه اشد تكعيبا واشد تهندما من كعوب سائر الحيوانات

٢٤٥ لغ ٥

لانه يمشي بقدميه يحتاج الى حركة على الارض ارتفاعا وانخفاضا وتحريكها انبساطا وانقباضا فلابد ان يكون مفصلها
مع الساق مع كونه سلسا قويا وكانه اشرف عظام القدم من جهة الحركة لانه العمدة في المفصل كما ان العقب اشرفها من جهة
الثبات لانه كالقاعدة للساق وانما قال كانه اشرف لانه آلة المفصل موضوع بين الطرفين الناتئين من قصبتي الساق الذين
يسميهما الناس الكعبين وهذان الطرفان يحويان على الكعب من جانبه اي من اعلاه وقفاه وجانبه الانسي والوحشي صونا له من الانخلاع
واصابة الآفة من خارج وانما لم يذكر القدام لانه من قدام منكشف حتى يتصل بالعظم الزورقي على ما ياتي وانما قال من قفاه دون
خلف لانهما لا يحويان عليه من خلف بل يليان طرفي خلفه من فوق **قوله** ويدخل طرفاه يريد بيان مفصل الساق
والقدم اي يدخل طرفا الكعب من تحت في نقرتي عظم العقب دخول ركز اي موثق بحيث لا يتحرك فيه ليصلح للثبات
واما من فوق فعليه زائدتان يدخلان في حفرتين يكونان في القصبتين وهذا المفصل لم يمكن ان يكون بزائدة واحدة
تدخل في حفرة منه الا كان يحدث للقدم اضطراب ومصاكة مع ما يقابله بخلاف ما اذا كان بزائدتين فان كل واحدة
يكون مانعة من ان يدور ويميل ولم يمكن ان يكون احدهما خلف والآخر من قدام لان ذلك مما يعسر كما الانبساط والانقباض
اللذان بقدم القدم فلابد ان يكون احديهما في اليمين والاخرى في اليسار وان يكون بينهما تباعد بعيد ليكون في منع حركة
كل واحدة منهما على الاستدارة اكثر واشد وانما وجب ان يكون للساق عند هذا المفصل قصبتان اذ لو كان بقدر مجموعهما عظما واحدا
لكان يجب ان يكون ثخينا جدا ويثقل على الساق والخفة مطلوبة فيه ولذلك جعل النقرتان في قصبتين والزائدتان من الكعب
دون العكس لئلا يثقل القصبتان بالزائدتين وانما وسط الكعب بين قصبتي الساق والعقب ولم يجعل المفصل بين الساق
وبين العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وهذا المفصل يجب ان يكون سلسا لئلا يكون ارتفاع
مقدم القدم وانخفاضه عسرا فجعل واسطة بينهما ليحسن اتصالهما ويتوثق المفصل ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع بالحقيقة
في الوسط وان كان قد يظن انه الى الاخمص انحرف الى الوحشي واما العظم الزورقي فهو عظم ممتد فوق القدم الى الانسي تحدبا
حتى يعتبر في شكله كالزورقي يرتبط بالكعب من قدام ارتباطا مفصليا لما يستند كره من خلف ومن اسفل العظم العقب ومن قدام
من الجانب الانسي بعظام ثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت عددته من عظام الرسغ
وان شئت جعلته عظما برأسه كما هو مذهب البعض ومن منافعه ان يكون دعامة للساق مانعة من سهولة سقوط البدن
بثقله الى قدام ومنها انه يتم به حركة القدم الى الجانبين بمفصل يلتئم بينه وبين الكعب وذلك بان تبنت من الكعب
طرف يحتوي هو عليه ليمكن الميل الى احد الطرفين عند الحاجة كما اذا وقع جراحة عند الاخمص ومنها ان يكون به تشكل القدم
فلا يكون عند الاخمص متقاعدا واما العقب فهو موضوع تحت الكعب لما عرفت من الفوائد وخلق صلبا ليقوى

ليتهيأ ... من الانكسار ويستدير الى خلف اي مائلا من خلفه الى الاستدارة لانه يستدير لما يأتي

ليتلاقى ... فات جعل الاسفل ليحسن استواء الوطئ وانطباق القدم على ما يستقر عليه عند القيام وخلق حجمه

عظيما اي عظيم الحجم ليستقل بحمل البدن ولو كان صغيرا لاحتمل الانكسار وخصوصا عند حمل الاثقال وخلق شكله الى الاستطالة

اي مائلا الى ... يأخذ من غلظه تحت الى ... يسيرا حتى ينتهي ويضمحل عند الاخمص الى الجانب الوحشي

وذلك ليكون تقعير الاخمص الى الوحشي متدرجا من خلف الى متوسط اي من خلف القدم الى وسطه ومن خلف

الاخمص الى وسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بان عظامه في صف واحد وعظام رسغ الكف في صفين وبان

عظام هذا الرسغ اقل عددا بكثير من رسغ الكف لان عظامه سبعة على ما مر وعظام هذا الرسغ اربعة والسبب والمنفعة

في ذلك امران الاول ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر الحاجة الى القدم الثبات وزيادة

الحاجة الى الحركة وسهولة الاشتمال على المقبوض تقتضي كون عظامه صغيرة ليكون اعون في سهولة الحركة وجودة الاشتمال بخلاف

الثبات وهو ظاهر ب ان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر للقدم في الاستمساك لاجل الثبات وفي الاشتمال على المقبوض على

ما يقوم عليه بسبب تحصيل ... من الارخاء والانفراج بالافراط كما ان عدم الانفراج والتخلخل بالكلية يضر في ذلك اي

في الاستمساك والاشتمال بسبب ما يفوت ح من الانبساط المعتدل الملائم للاستمساك والاشتمال **قوله فعلم الى آخره**

هذا لم يكن ... الا بعد ... على ما لا يخفى لا ... ان القدم لا يحتاج الى كثرة المفاصل كما يحتاج الكف لكن ... عدم

الانفراج في كونه مضرا في الاستمساك والاشتمال ككثرة الانفراج مضر بها وعلم منه انه لا بد فيه من ... ايضا وان ما يكون المطلوب ...

كالكف الاوفق فيه ان يكون اكثر عددا في اجزائه واصغر مقدارا وما يكون المطلوب منه الاستقلال والثبات الاوفق فيه

ان يكون اقل عددا واعظم مقدارا بقوله فعلم ان الاحتواء والاشتمال ما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال ما يكون

اقل عددا واعظم مقدارا اوفق وانما قال والسبب والمنفعة في ذلك ليعلم ان منفعة عظامه ومفاصله جودة الثبات

وقوة الاستقلال والسبب الغائي تحقق هذه المنفعة واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة على عدد

الاصابع ليتصل بكل واحدة منها واحدة من الاصابع لان اصابعه خمس منضدة في صف واحد بخلاف مشط

الكف فان اصابعه المنضدة لما كانت اربعة كان عظام المشط بعددها وانما وضع اصابع القدم كلها في صف واحد

لان الحاجة فيها الى الوثاقة كانت اشد من الحاجة الى القبض والاشتمال على الشيء وفي الكف كان المقصود القبض والاشتمال

على المقبوض ولما كان شدة القبض وجودة الاشتمال يحصل بكون الابهام في غير صف باقي الاصابع على ما مر وضع كك

ووضع اصابع القدم على ما كان مقتضى الوثاقة وكل اصبع من اصابع القدم سوى الابهام مولف من ثلث سلاميات

الجملة الثانية في العضل

الفصل الاول

والغرض في تعدده انه لا يمكن الامساك التام الا بالاشتمال على ما يحتاج فيه الى الاشتمال البليغ واما الابهام فخلقت مولفة من سلاميتين كبيرتين لانهاني مقابلة الاصابع الاربع ميل البدن الى جانبها فهذا اخر الكلام في العظام وهي على ما ذكره الشيخ مائتان وثمانية واربعون سوى ما استثنينا منها اربعة عشر للكراس وثمانان للجبهة واثنان للانف وعشرون للفك الاعلى واثنان للاسفل واثنان وثلاثون سنا وثلثون فقرة واربعة وعشرون ضلعا وعظما الكتف وعظما الترقوة وعظما العانة وستون لليدين مثلها للرجلين وانما قال مائتان وثمانية واربعون لان قلبي الكتف يعد جالينوس وكثير من المشرحين عظمين برأسهما على ما اشرنا اليه هناك واستثنى السمسمانيات لانها لم تتبين عنده لتخلخلها ولا في كونها عظاما بل في وجود هما والعظم اللامي وهو عظم شبيه بحرف اللام في كتابة اليونانيين يشابه رباطات عضل الحنجرة على ما ياتي في تشريح العضلات ولم يتعرض لعظم القلب لانه عند الاكثر غضروف

قال رحمه الله الجملة الثانية من التعليم الخامس في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العضل والعصب والوتر والرباط اقول لما فرغ من تشريح العظام

كان المناسب ان يشرع في تشريح الغضاريف لقربها منها لكنها لما كان ذكر مواضع وجودها ومنافعها في تشريح العظام اكتفى بذلك وشرع في تشريح العضل مع انه لم يعد من الاعضاء المفردة اما الاول فلكونه اكثر ما في البدن بعد العظم وبه الحركات كلها واما الثاني فلتركيبه من الاعضاء المفردة وعده بعضهم منها على ما اشرنا اليه من قبل ثم ان هذه الجملة مع انها في تشريحه خاصة قدم بيان منفعته ومنفعة العصب والرباط والوتر بقول كلي ليعلم ان العصب والرباط يتقدمان عليه تصورا ووجودا وقرن الوتر بهما لان منفعته انما يتم به اذا عرفت ذلك فنقول القول الكلي في منفعة هذه الاعضاء هو ان الحركات الارادية لما لم تكن تتم للاعضاء الا بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب الذي هو خادم موله وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في حركاتها بالقصد الاول لتقويتها بها وتحريكها لان العظام كانت صلبة والعصب لطيفا اي لين الجرم فلم يحسن اتصاله بها بدون واسطة فلطف الخالق جلت قدرته وانبت من العظام جسما شبيها بالعصب باللين وقبول الانعطاف وهو الذي يسمى عقبا ورباطا وجمعه مع العصب وشبكه به حتى صار كشيء واحد ولما كان هذا الملتئم دقيقا مع ذلك لان الرباط الذي يخالطه لا يجوز ان يكون غليظا والا لم يحسن اشتباكهما وثقل على العصب لان العصب حال وصوله الى الاعضاء واشتباكه بالرباط دقيق لا يبلغ غلظه مبلغا يعتد به وجميع حين خروجه من منبته لا بد ان يكون بحيث يحتمله جرم الدماغ وجرم النخاع والمنافذ التي يخرج منها وحين وصوله الى الاعضاء لا يزيد حجمه بل كلما تباعد من مخرجه يصير ادق خصوصا عند توزعه على الاعضاء فان حصة كل عضو يصير لا محالة ادق

ادق من الاصل بكثير وح لو اسند تحريك الاعضاء الى العصب وصوله اليها واشتباكه بالرباط لكان في ذلك فساد ظاهر
لما يلزم من اشتباكه عند الجذب والدفع لرقته وعدم مقاومته لثقل العضو فدبر الخالق بحكمته ان افاده غلظا فتفشت اجزاء
الملتئم منه ومن الرباط ليفا وتفرقت اجزائه حتى صار فرج كالقطن المنفوش وملأ خلله وفرجه لحم كالحشو اليسير ذا حجم
وبقي وضع الالياف محفوظا وتم غشاء وحفظ هيئته واستحكامه غشاء مجلل للجميع وجعل في وسطه عمود كالمحور
من جوهر العصب لانه لينه قبل للانتفاش فكان بحاصل عضو مولف من العصب والرباط وليفهما واللحم الذي
والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة فاذا تقلصت وتشنجت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منه
الى جانب العضو الذي يراد تحريكه على ما عرفت من قبل فتشنج الوتر بتشنجها ويجذب العضو واذا انبسطت استرخى
الوتر فتباعد العضو ويميل الى غير جهته فالوتر واسطة في تحريك العضو والعضل واسطة في تحقق الوتر والعصب
والرباط واسطتان في تحققها **قال** رح الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه والجبهة **اقول** ليس المراد
من قوله من المعلوم ان عضل الوجه على عدد الاعضاء المتحركة فيه ان كل عضو متحرك ينبغي ان يكون له عضل واحد محرك
اذ ربما يكون للعضو المتحرك عضلات متعددة ويتم حركته اما بجملتها او بان يقوم بعضها بدل البعض وربما يكون للعضوين عضل واحد
اما بان يكون محركا لهما بالذات او بان يكون محركا لاحدهما بالذات وللآخر بالتبعية على ما يأتي بل المراد ان اقسام
عضل الوجه على عدد اقسام الاعضاء المتحركة فيه والاعضاء المتحركة فيه هي هذه الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان
والخدان المشتركة من الشفتين والشفتان وصدهما فانهما يتحركان بشركة الخدين وبحركة خاصة بها ايضا على ما يأتي
وطرفا الارنبتين والفك الاسفل اما الجبهة فيتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية ينبسط تحت جلدة الجبهة
وتختلط بذلك الجلد جدا حتى يكاد يكون جزء من قوام الجلد ويمتنع كشطه عنها لدقتها وشدة الاختلاط بينهما
وانما كانت دقيقة لان المتحرك بها هو الجلد وهو خفيف لا يحتاج الى كثير من جرم الرباط والعصب وانما كانت
مستعرضة لان الجلد عريض قليل اللحم خفيف وهي تلاقيه بلا وتر لان تحريكه لا يحسن بالوتر لكونه شديدا
القبول للتمدد فاذا انجذب منه جزء بالوتر لا يلزم ان ينجذب باقيه بل ينبغي ان ينبسط في جميع اجزائه حتى اذا تقلص
تحرك جميعه وهذا الانبساط يحصل بالياف العضلة فلا يحتاج الى الوتر ومما ذكرنا يعرف وجوب كون العضلة
غشائية شديدة الاختلاط **قوله** وبحركة هذه العضلة الخ تنبيه على فائدتين الاولى ان الحاجبين
في حركتهما لا يحتاجان الى عضلة بانفرادهما بل بحركة هذه العضلة وتقلصها يرتفعان لاتصال اطرافها
بهما الثانية كما ان تحرك الجبهة والحاجبين تعين عضل العين في التغميض وذلك باسترخائها

وانسداد ما وهو يعنى الاسترخاء ايضا وانما قيد اعانتها باسترخائها لانها بفعلها لا تعين فى التغميض بل يمنع منه **قال** رح

الفصل الثالث فى تشريح عضلة المقلة **اقول** المقلة يحتاج فى حركاتها الى ست عضلات لان الابصار انما يحصل بان يصير

ثقب العنبى مواجها للمبصر حتى يتادى شبحه اليه بالمواجهة اما ان يحصل بحركة المبصر او المبصر او آلة الابصار والاول لا يتاتى في

كل وقت وفى كل شئ بل قد يمنع او لم يكن مما يتحرك والثانى قد يتعسر بل الاولى والاسهل فى ذلك ان يكون الحركة لآلة الابصار مع

بقاء البدن بحاله فاذن لا بد ان يكون للآلة التى هى المقلة تمكن من الحركة الى الجهات بالاستقامة والاستدارة فان كانت

بالاستقامة احتاجت الى عضلات اربع لان الجهات التى تحرك اليها اربع الفوق والتحت واليمين واليسار اذ القدام

لا يحتاج الى الحركة نحوه لتحقق المواجهة بدونها والخلف يمنع المواجهة فيه بدون الميل ويصير معه كالقدام وان كانت

بالاستدارة احتاجت الى عضلتين لانها لا يمكن ان يقع الا فى جهتين فيصير العضلات المحركة لها ستا اربعا منها فى جهاتها

الاربع فوق وتحت والباقين بحسب اليمين واليسار كل واحدة منها يحرك الى جهتها وعضلتان مائلتان الى التدوير تحركان

الى الاستدارة وورا المقلة عضلة اخرى تدعم العصبة المجوفة التى ياتى ذكرها فى تشريح اعصاب العين وذلك بان تثبت

بها وبما معها من الاغشية وتمنعها من الاسترخاء المقتضى للجحوظ وبضبطها عند التحديق لرؤية الاشياء الصغيرة جدا من بعد اذ لولا

لم تتمكن من البقاء على وضعها وتشوش الابصار **قوله** وهذه العضلة اشارة الى خلاف وقع فى هذه العضلة بسبب

ما عرض لاغشيتها الرباطية من الانشعاب ما يشكل للناظر فى امرها فقال بعض الشارحين انها عضلة واحدة مبسوطة

وقيل هى واحدة لكنها مركبة من عضلتين وقيل من ثلث عضلات وقيل انها ليست بواحدة بل اثنان متلاصقتان

وقيل ثلث متلاصقة والشيخ لم يتعرض لجميع هذه الاقوال لكن قوله بجملتها وعلى كل حال اى وعلى الاقوال

كلها لا شك ان راسها عند المنبت راس واحد واذا كان كذلك فالاولى الحكم بكونها واحدة لان الشعب فى

رباطها لا تدل على تعددها اذ الحكم بالتعدد انما يتم اذا اختلف المبدأ او المنتهى على ما لا يخفى وانما قيد الاغشية بالرباطية لان

التشعب انما وقع فى اربطتها **قال** رح الفصل الرابع فى تشريح عضل الجفن **اقول** لما وجب ان تكون العين فى اكثر الحالات

منفتحة لتوجه الابصار خلقت قريبة من هيئة الانفتاح لئلا يحتاج فى رؤية كل شئ الى حركة فيتالم بها لكنها لو كانت

جفونها لينة فيه كالانسان بحيث لا يمكنه التحديق الى زيادة فتحها او التغميض لم يلن على الاول رؤية الاشياء على ما هى عليه

وعلى الثانى كانت معرضة للاذى والآفات سيما فى حالة النوم وانما قلنا فيما يكون فيه لينة لان ما يكون عينيه صلبة

كالسمك لا يحتاج الى تغميضها **والسر** فى خلق عينيه صلبة ان لا يزاحمها رطوبة الماء وعدم الاحتياج الى التغميض لان

تطرق الآفات لصلابتها خصوصا فى وسط الماء **واما** السمك عينيه صلبة فيتاذى بكل ما يلاقيه حتى الريح الباردة والدخان

والدخان فلا بد من ان يكون بحيث تنغمض وتنفتح للتغميض والفتح حيث هما حركتان في حركة العضو بالعضل فلا بد ان يكون في احد الجفنين عضل محرك وهو الاعلى لان كليهما ان الاسفل اما الاول فلان الغرض الذي به التغميض والتحديق يتأتى ويتم باحدهما وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن بالم يكن فيه خلل اذ في التكثير من الآفات ما ترى واما الثاني فلانه كان يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع وحكمته مصروفة الى تقريب الآلات من مباديها وتوجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب الذي هو الدماغ والعصب في سلوكه ومجيئه اليه لا يحتاج الى انعطاف وانقلاب بخلاف الاسفل فان العصب الآتي اليه يحتاج الى انعطاف وانقلاب على ما لا يخفى ويصير بذلك في معرض الآفة **وقال القرشي** ذلك لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها على اقوم منهاج ان عنى بالاقوم ما هو اكثر استقامة فذلك ممنوع فان الانعطاف قد يكون اوفق وخصوصا للاعصاب الدماغية فانها لكونها محركة يحتاج الى ان يكون صلابة ولكونها دماغية يوجب ان يكون لينة فيحتاج الى تعريج مسلكها لتطول المسافة فيصلب ولو سلم له ذلك لم يفده لان المتحرك هو اذا كان من الجفن الاسفل لا بد من عضل نحو اسفل تحط الجفن تنزل من فوق ترفعه قال في سبب ان المتحرك هو الاعلى ان المتحرك لو كان هو الاسافل فالعضل المشكل له الى فوق ان تنفصل اطرافه وباحدها لم يلزم من رفع ذلك رفع وسط الجفن فلا يتم التغميض او يبقى الموضع الذي لحاجته الى ستره اشد هو موضع الناظر وفيه وان تتصل بوسط ستر موضع الناظر بالوتر النازل وهو مبطل لفائدة العين وتمييز ذلك ضعيف لما نذكره فلان مراد الشيخ بقوله على اقوم منهاج ما هو اشد مسلكا والبعد خطرا وسلوك الاعصاب الى الجفن الاسفل الى انعطافات او فوق لا يكون خلافه على اقوم منهاج وان قلنا ان المراد اكثر استقامة فالمنع غير متوجه لان غرضه انه متى امكن بناء على الاستقامة والاستواء لا يعدل عنها الحكيم وقوله ولو سلم له ذلك الخ اضعف من منعه لان احتياج المحرك الى عضل تحط وعضل اخر ترفع من جانب لا ينافي اولوية الاعلى سيما باعتبار الاستقامة وقرب المبدأ واما دليله على انه لا يجوز ان يكون المتحرك هو الاسفل فلانا نختار انه يتصل بطرفيه وذلك لا يلزم من رفع ذلك رفع وسط الجفن وقلنا الاسفل ليس ينتقل من الاعلى وهو يرتفع باتصال العضل بطرفيه على ما يأتي فكذلك الاسفل ما يتوهم من ان تحريكه للاعلى انما هو الى اسفل فهما وانه اطبع بخلاف تحريكه للاسفل فانه الى فوق وهو على خلاف الطبع فيهما وانه ضعيف لان الجفن جرم صغير فشأنه فاذا ارتفع طرفاه ارتفع وسطه لا محالة **قوله** ولما كان جفن الاعلى هذا بيان ان العضل المحرك للجفن الاعلى ولا بد فيه من ارتفاعه عند فتح العين ومن انخفاضه عند التغميض والتغميض لا يتم بعضلة واحدة لانه انما يحصل بجذب العضلة الى اسفل ولكن ذلك الا بان يأتيه العصب من مبدئه الى جانب العضل التي يلتئم هي منه منحرفا الى اسفل ومرتفعا الى فوق

لا يأتي من المبدأ الذي هو الدماغ الى الجفن الاعلى لا الى وسطه لانه موضع عضل الفتح بل مائلا الى جهة الموق

فيكون منحرفا موربا ثم اذا وصل الى الموق وحشيا كان او انسيا فانها بان يرتفع ويتصل بطرف الجفن حتى

اذا تشنجت العضلة بذنبها الى اسفل فيحصل التغميض ودج اما ان يذهب حين الوصول الى الموق مرتفعا الى طرف الجفن

او يذهب تحت الجفن الاسفل الى وسطه ثم يرتفع مارا بوسط الحدقة الى ان يتصل بطرف الجفن الاعلى فان كان الثاني

وقعت العضلة في وسط الحدقة وغطتها بمرورها عليها واعمى الابصار ذكما لو وقع وترها على الثقبة العنبية وان كان

الاول فلا يتصل بالضرورة الا بطرف واحد ولم يكن يحصل انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب ويشتد

التغميض في الجهة التي تلاقي الوترايا ويضعف في الجهة الاخرى التي لا يلاقيها الوتر فلم يكن يستوي انطباق

الاعلى بل الاسفل بل كان ليشابه انطباق جفن للملقوة واذا كان كذلك وجب ان يخلق للتغميض والانطباق عضلتان

يأتي احديهما من جهة الموق الوحشي والاخرى من جهة الانسي حتى اذا جذبتا من الموقين بالتساوي يحصل الانطباق

مستويا واما الفتح لما كان يكفيه عضلة تأتي وسط الجفن وينبسط طرف وترها على طرف الجفن اي طرفه حتى اذا تشنجت

تحت العين اكتفي لذلك بعضلة واحدة نزل على الاستقامة بين غشائي الجفن ويتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف

منفرش تحت منبت الهدب وانما اسند الانبساط اولا الى وتر العضلة والاستعراض ثانيا الى نفسها ليعلم ان اتصال احدهما

وجذبه هو انصال الآخر وجذبه ولذلك قال في عضلة التغميض ولو اتصلت بوسط الجفن مع ان المتصل وترها وانما تتصل

بالجرم الغضروفي مستعرضة ليكون الفتح في اجزاء الجفن بالتساوي وانما وجب ان يكون الجرم غضروفيا ليستقل برفع

جوانبه عند جذب الوتر اياه اذ لو كان غشائيا لينا لم يكن ذلك الا بتقلص اي اياس بأمر من عضلة التغميض لو كانت

واحدة لم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل يتورب اذ ذلك انما يكون لو كان طرف الجفن لينا لان كونه غضروفيا

لا يقتضي الصلابة بحيث لا يتورب ولا ينعطف على ما لا يخفى **قال** رح الفصل الثاني في تشريح عضل الخد **اقول** الخد

ليس حركة بالاستقلال اذ لا يتعلق بها فعل يتبعه غرض لكن يقع له حركتان احديهما بحسب الضرورة تتبعها حركة الفك الاسفل

والاخرى لشركة الشفتين اعانة لهما على حركتهما والحركة الاولى التي هي تابعة لحركة الفك الاسفل سببها عضل الفك لانه

يتحرك بتبعية حركته فلا يحتاج الى عضلة غيرها والحركة التي هي لشركة الشفتين سببها عضلة هي له وللشفتين بالشركة

وهي في كل جهة واحدة واما تعرضها يسمى العضلة العريضة وهذا الاسم تعرف فكل واحد منهما مركبة من اربعة اجزاء لان

ليفها الرباطي ينشأ من اربعة مواضع احدها ينشأ من الترقوة من الجانبين ويتصاعد مورما بدون تقاطع الى ان يتصل

بهما يا نه بطرفي الشفتين مائلا الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا مورب عند الحاجة كما في التثبت وغيره وفي بعض النسخ

وفي بعض النسخ وتتصل بإيابتها فيكون الآتي منسه باعتبار كيفيته لان [illegible] ذلك [illegible]
والليف الثاني ينشأ من القص والترقوة من الجانبين اي اليمين والشمال [illegible] اي ليف هذه العضلة
الناشي منهما او الليف هذه العظام التي هي القص والترقوتان لان هذا انما ينشأ من الجانبين اذ يخرج
يذهب الناشي من اليمين الى جانب الشمال وربما ويقاطع الناشي من الشمال وينفذ فيه اي يتجاوز
منه ويتصل باسفل طرف الشفة الايسر من الشمال والناشي من الشمال بالعكس اي يذهب وربما
وتقاطع الناشي من اليمين وينفذ فيه ويتصل باسفل طرف الشفة الايمن من اليمين واذا تشنج هذا الليف
من الطرفين ضيق الفم وابرزه الى قدام كما يفعل سلك الخريطة بها متى جذبه ويكون ذلك لا [illegible]
كالنفخ ورشف الماء والتقبيل وغير ذلك والليف الثالث ينشأ من عند الاخرم في الكتف فيميل من
الاخرم ويمر الى الرقبة من الطرفين صاعدا حتى يتصل بطرف الشفة فوق منشأ ليف العضلة اي الجزء منها
المذكور قبل هذا وبما اذا تقلصا معا جذبا الفم الى ناحيتيهما جذبا متشابها بدون ميل الى جانب فيحدث هيئة [illegible]
وان تقلص احدهما جذب الفم الى ناحيته فحدثت هيئة للقوة والليف الرابع ينشأ من سناسن الرقبة اي فقراتها
الثانية على ما صرح به الاكثر ويكون في كل جانب تحت الاذن ويتصل باجزاء الخد [illegible]
على ما [illegible] او تحريك الخد حركة ظاهرة [illegible] منها الشفة العليا [illegible] وبالقرب منه الليف جدا من [illegible] الاذن
في بعض الناس واتصلت بها اي [illegible] العضلة اي طرفها بالاذن ولذلك يقدر بعض الناس
على تحريك الاذن **قال** في الفصل السادس في تشريح عضل الشفة **اقول** الشفة لها عضلة مشتركة
وهي ما مرت ولها عضلات اربع تخصها زوج منها يأتيها اي يأتي كل فرد منها الى الشفة العليا احدهما
الى اليمين والاخرى في الشمال من فوق سمت الوجنتين [illegible] وتتصل [illegible]
[illegible] الشفة من اسفل اي من الذقن وتتصل كل منهما بطرف من الشفة السفلى وفي هذه الاربع كفاية في
تحريك الشفة وحدها ثنتان للعليا وثنتان للسفلى لان كل واحدة منها اذا تقلصت وحدها جذبت الشفة
[illegible] حركتها الى جانبها واذا تقلصت ثنتان منها معتين اي من اليمين [illegible] فيهما ثم لها
الاربع وحركتها الى الجهات الاربع وما حركة لها بالخصوصية غير هذه الاربع فتكون بهذه العضلات كفاية
[illegible] هذه العضلات واطراف العضل المشتركة تخالط جوهر الشفة مخالطة يعجز الحس عن تمييزها [illegible] لان [illegible]
لحم الشفة رخو ليس فيه عظم ولا غضروف يتعلق به رؤوس عضلات [illegible] تمييز الاعظام وعضلات يتعلق بها

قال في الفصل السابع في تشريح عضل المنخر **اقول** للمنخرين عضلتان صغيرتان قويتان تاتيان من ناحيتي الوجنتين وتتصلان بطرفي الارنبة وانما اكتفي بعضلتين لان تحريك المنخر لدفع الفضول بعضها بالارتعاد والانتفاض ولزيادة جذب الهواء دفعة كما في التنفس كانما يحصل ذلك بان يرتعد وينبسط عند الحاجة ثم يعود الى حاله فكفى لكل منخر عضلة وانما خلقتا صغيرتين لانهما تاتيان من ناحيتي الوجنتين احديهما من اليمنى والاخرى من اليسرى فلو كانتا كبيرتين لضاق المكان على العضل التي هي اكثر حاجة وهي عضلات الخد فان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واعرف واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس واشد من الحاجة الى حركة طرف الارنبة لان حركة طرف الارنبة تكون لما ذكرناه من الامرين وذلك يكون بالندرة بخلاف الحاجة الى حركة الخد والشفة ولما يزيد من مقدار عضلات الخد لذلك ما نقص من مقدار هاتين العضلتين لئلا يضيق المكان على العضلات ولا يزدحم في الوجنة وانما خلقتا قويتين ليتدارك النقص بتمامها فانهما من العظم لان العضو المتحرك بها ليس مما يسهل تمدده لصلابته فيتدرج في الخلقة لاستحكام كما هو مقتضى الحكمة وانما وردتا من ناحيتي الوجنتين ليحركا الارنبة اليهما لان الغرض من تحريكهما اتساع مكان الهواء وذلك لا يحصل بجذبهما الى اسفل لاقتضائه الانطباق بل بجذبهما عند تعلقهما بناحيتي الوجنة

قال في الفصل الثامن في تشريح الفك الاسفل **اقول** قد عرفت ان الاسنان خلقت للقطع والكسر والطحن ولا يخفى ان شيئا منها لا يتم الا بتحريك احد الفكين وقد خص به الفك الاسفل لفوائد **منها** ان الفك الاسفل على ما تمت مركب من عظمين خفيفين مثلثين والاعلى من عظام كثيرة صلبة وتحريك الاخف اسهل وانما خلق اخف لانه لم يحتج فيه الى ان يكون وعاء لشيء من الاعضاء حاملا لها بخلاف الاعلى فانه احتيج فيه ان يكون وعاء لما وراءه من الدماغ وان يكون حاملا لاعضاء كثيرة كالعينين والانف وما شانه ذلك ينبغي ان يكون صلبا عظيما **ومنها** ان الحركة تنكي وتضر المتحرك وما يتبعه في الحركة ويجلب اليهما الآفة والفك الاسفل لا يتبعه شيء في حركته لانه ليس مشتملا على شيء يتبعه في حركته ولا يخفى ان تحريك ما يكون اخلى اسلم واولى من تحريك ما يكون مشتملا على عدة كالفك الاعلى فانه يشتمل على اعضاء شريفة كالانف والعينين **ومنها** ان الفك الاعلى يجب ان يكون متصلا بالراس على هيئة اللزاق والتركيز لئلا يتهيأ الانخلاع بتقاديره لو كان هو المتحرك لوجب ان يكون منفصلا ليتهيأ له الحركة ولما تقرر فيه ذلك تعين الفك الاسفل للحركة هذا فيما نشاهد من الحيوانات وان اتفق في بعض منها ان يحرك الفك الاعلى كالتمساح على ما يقال فيمكن ان يكون للامور رعايتها يكون اهم وقال القرشي ان ذلك انما هو لانه حيوان نهاوه بالصيد ويداه ضعيفان لا يتمكن من الثبات عليهما حالة الصيد كالسباع فيحتاج ان يكون نهشه قويا جدا

لينداركه ذلك فانه [illegible] اليدين لا يكون قويا اذا كان العضو المتحرك بالارادة منه كالطبيعي اليه. لكن المتحرك هو الاسفل لكان الامر بعكسه [illegible] ان الفك الاسفل يكون عند العض والنهش العصار رين عن الارادة مضادة حركته في الطبع لان تلك الحركة الى فوق وحركته بالطبع الى اسفل فلاجل احتياجه الى قوة العض جاءت اسنانه العالية مع اسافله كمثلها يدخل زوائد كل منهما في حفر الاخر **قوله** ثم حركات الفك الاسفل اي بعد ما تقرر ان المتحرك من احد الفكين الا بدان يكون هو الاسفل نقول انه لا يحتاج الى ازيد من حركات ثلث حركة لفتح الفم اي فتحه وحركة لاطباقه وحركة تلف وتسحق دائرة الفاتحة له سفل الفك [illegible] والمطبقة تشيله وترفعه والساحقة تديره وتميله الى الجانبين [illegible] الاعلى ان العضل التي تحصل بها الاطباق يجب ان يكون نازلة من علو اي من فوق الى تحت حتى تحصل الاطباق بانجذابه اليه العاضوة بالمد اي مساعدة من تحت حتى او تحت اسفل الفك والساحقة يجب ان تكون لها في الفك التوسب [illegible] عليه تحركه الى جانبين اذا كان كل خلق للاطباق عضلتان احديهما من الصدغ الايمن والاخرى من الايسر [illegible] عضلتي الصدغ وهما صغيرتان في الانسان لان العضو المتحرك بهما فيه صغيرة شاخصة خفيف الوزن لما عرفت والحركات العارضة له الصادرة عن تين العضلتين لا يحتاج الى ان يكون شديدة لان اكثر ما كان مسالك بل لا يحتاج في مضغه الى حركة عنيفة وعلى ما ذكرنا يكون قوله والحركات ... قوله اذ العضو المتحرك بهما ما [illegible] اذا كان [illegible] تعليلا لقوله اذ العضو المتحرك بها صغير المقدار [illegible] الحركات [illegible] لان الفك الاسفل فيه [illegible] وتعلق بالانسان [illegible] كالقطع والقلع والنهش [illegible] لقوة والكلوم [illegible] **قوله** الفك الاسفل في سائر الحيوان [illegible] الانسان ليس [illegible] لانه [illegible] على [illegible] المراد [illegible] الفك الاسفل في سائر الحيوان اي الانسان يكون بالنسبة اليه اعظم [illegible] من الاسفل بالنسبة الى الانسان **قوله** [illegible] العضلتان [illegible] اللتان [illegible] بها [illegible] احديهما من المبدء الذي [illegible] الذي هو جرم في [illegible] بين [illegible] الاسم [illegible] لكن يكون لا محالة [illegible] ولذلك [illegible] لكونها [illegible] [illegible] عضلة يمكن ان يصير لكل من [illegible] الى [illegible] من [illegible] وفيها [illegible] في عظم الزوج [illegible] العظمان الا زوجان على ما عرفت [illegible] التطابق [illegible] من هذين [illegible]

ومن تعاريج تقب المنفذ ادبارها الملتبس حافاته اي جوانبه عليهما في مسافة صالحة لهما مجاورة الزوج لان تصلب فيهما جوهرا يسيرا اليسير او بعيدا من منتهاها الاول قليلا قليلا فقوله مسافة متعلق بنفذهما وفي قوله الى مجاورة الزوج بمعنى مع ويتعلق بصالحة وكذا يتصلب ويجوز ان يتعلق بنفذهما في نفذهما ولو تدرج الى مجاورة بالزاي فقوله يجوز ان يتعلق الملتبس اي المنفذ الذي يلتبس حافاته عليهما في مسافة صالحة الى ان تجاوز الزوج او تاربهما كل واحدة من هاتين العضلتين يحصل لها وترعظيم يشتمل على حافات الفك الاسفل فاذا تشنج ذلك الوتر اشال الفك دون ان يحصل الاطباق **قوله** بان العضلتان تداعيتا العضلتين اشارة الى ان الاطباق لا يتم بالعضلتين المذكورتين بل تحتاج فيه الى عضلتين غير العضلتين المذكورتين في فعلهما ومنشاهما من داخل الفم يعني ان من كل واحد من الجانبين الى الفك الاسفل منبسطتين في موضع غائر معد لهما في كل جانب من جانبي الفك لئلا يحصل في الفم نتو عظيم واما عدبت الابيان بهاتين لان الاوليين صغيرتان والفك الاسفل لا يخلو من ثقل والاصعاد يتسهل بالصغر مالا يوجب التدبير لان يظهر فيه ما يفيده فضل قوة ومزيد استحكام والوتر النابت من هاتين العضلتين المتصل بالفك الاسفل ينشأ من وسطهما لا من طرفيهما كوتر الاوليين فلو نافة وان الوسط يكون اغلظ من الطرف واما لم يكن عضلات الاطباق اربعا الا ان هاتين العضلتين لالتحامهما عند انبساطهما في الفك بالاوليين جنس زوج وتر بهما من الـ ... ذو ته لسبب الاستباط باشبيه الاوليين يختلف المشرحون فيهما فمنعهما قوم زوجا وقال بعضهم انهما جزآن للاوليين واما عضل الفغر التي هي عضلات انزال الفك الاسفل منبي او لا عضلتان دقيقتان ينشا كل منهما من الزوايا الابرية من خلف الاذنين واذا انحدرتا الى متقدم العنق لم يشتبك الناشي من اليمين بالناشي من الشمال وليتم منهما عضلة وهذه عضلة تجانس اي يعد ان عضلة محشوة بلحم مجللة بعضا تخليص من اللحم ويبقى وترا خالصا قويا يزداد وثاقة باجتماع اجزاء ادتني مجتمعا اقوى من ان يكون متفرق الاجزاء وقول القرشي لايريد به زيادة القوة لانه مع الانتفاش يكون اقوى ايضا لو كان الغرض زيادة القوة كان فعل ذلك في العضل المطبقة اولى لان المصعد لمستقل يحتاج الى قوة اقوى من المحركة له الى اسفل بل الغرض ان يكون الجذب على حالة لا يلزمها رفع الجلد الذي فوق الوتر من وضعه ليس فشي اما اولا فلانا لا نسلم انه مع الانتفاش يكون اقوى واما ثانيا فلانا لا نسلم انه لو افاد القوة لكان المطبقة بذلك اولى انما كانت اولى لو لم يحصل لها القوة من وجوه اخرى واما ثالثا فلان ما ذكره ليس معنى وثاقة واما رابعا فلان ... المذكور يحصل باتحاد العضلتين عضلة واحدة وذلك قبل تخلصهما وترا لا بعده **قوله** ثم تنفش اي ... من طرف ... الذقن تتفش ... وتصير عضلة ولذلك يقال لها عضلة مكررة ... العرض ... ذلك ... من غير ان يصير وترا ثم عضلة لكانت بسبب طول الامتداد مستغرقة لمسال الامتداد

قوله وانما يصير عضلة بعد ان صارت وترا ليكون الاتصال بالفك في مواضع كثيرة فيكون الجذب احسن
ثم تلاقي اي العبدان صار كرة اخرى عضلة تلاقي حلقت الفك الى الذقن حتى اذا تقلصت جذبت الفك اي خلف
فيتسفل الفك لا محالة وينفتح الفم **قوله** ولما كان الحمل ههنا على التسفيل اي لما لم يخلق لعضل الفتح ما يعينها في كما خلق
لعضل الاطباق لان تحريك عضل الفتح الى التسفيل والفك الاسفل جرم يغلب عليه الجوهر الارضي وذلك بثقله الطبيعي مائل الى السفل
معين لها في فعلها بخلاف عضل الاطباق لان تحريكها لها الى فوق فهو بثقله مانع لها في فعلها فاذا كانت حاجة هذه الى
معين دون عضل الفتح وانما قال اعني اثنتان مع انها على ما ذكرنا صارت عضلة لان الاعتبار بالمبدء وهي عضلة اذ لا كان
ابتداء ليفهما من عظم واحد ولا كان الفك يميل عند فتح الفم الى تلك الجانب فلا بد ان يكون من الجانبين لكون عضلتا
لا ان ما يخرج من المبدء لا بد ان تتحادوا لا تغير وضعه لو حتى ... عضلة لكن يكون كله ... ومنهما وقتية
لان المقصود منها هناك ليس الاقتدار بل ان تحد الى حد يكون جذب الفك فيه الى السفل غير مائل الى جهته
فلا يتوحش شكل الوجه واما عضل المضغ فهما عضلتان احديهما من اليمين والاخرى من الشمال وكل واحدة منها
على شكل مثلث فاذا جعل رءسها الزاوية التي ... يا ما ثابتة في الوجنة ... ساقان احديهما ينزل من الجبهة
الى الفك الاسفل والاخرى ترتقي الى ناحية عظم الزوج عند الصدغ وتجعل بينهما ساق اخر بمنزلة قاعدة مستقيمة
لها وتشبث كل زاوية بما يليها ليكون لها جهات مختلفة في التشنج والتقلص فلا تستوي حركاتها لان
ذلك غير مطلوب في المضغ والسحق بل ينبغي ان يكون بحيث يصح لها ان يميل ... ليتم من ذلك حركة
المضغ والسحق وانما قال او جعل راسها الا ان ... لم يصح بالشرح وانهم اختلفوا في كميتها ايضا حتى قال جالينوس
ظن قوم انها اربع عضلات اثنتان في الجانب الايمن واثنتان في الجانب الايسر وظن قوم انها ست
ثلث في الايمن وثلث في الايسر وظن قوم انها عضلتان واحدة في الايمن وواحدة في الايسر والشيخ
انما مال الى القول الاخير لانه اقرب الى الصواب لان كثرة رءوسها لا يدل على كثرتها **قال**
الفصل التاسع في تشريح عضل الرأس **اقول** لما كان الرأس مستقرا للحواس التي بها الاطلاع
لا بد ان وجب ان يكون مختلفا بحيث يتمكن من الحركات المختلفة بحسب الجهات ليمكن الاطلاع على
الاشياء من الجوانب وتلك الحركات اما ان يكون خاصة به او مشتركة تتبع حركات العنق ... من
السبع الباقية من الاولين ومعنى كونها مشتركة تبعها ان يحصل بتوسط هذه الحركات حركة منتظمة من ميل الرأس وميل
الرقبة ويعلم من هذه ان المراد بكون الحركة خاصة ان لا يكون تلك الحركة منتظمة من ميلين لا ان يكون حاصلة بذاته

على ما قال القرشي الا ان الحركة التي يكون للشيء لذاته لا يكون به بسطة الغير والحركة الخاصة لا الى ان يحمل بواسطة الفقرتين الاوليين
من حركات العنق على ما مر وانما لم يقتصر على احدى حركات من خاصة والمشتركة اذ لو اقتصر على حركات المشتركة لكان ذهب
لتلك الخرزات ما يمنع حركتها اعطل حركتها بالكلية ولو اقتصر على حركاته الخاصة لم تقف بالمقصود لان حركته الخاصة لا يمكن ان يكون
بالعنق والا كان عضلتي العنق ساساجدا او كان التركيب بهما فاذن لا بد ان يكون له حركات خاصة منها حركات
بالشركة وكل واحدة منها اما ان يكون الى قدام واسفل ويقال لها المنكسة لان الراس ينكس بها او الى خلف
وهي المعطفة الى خلف ويقال لها المقلبة لانها تقلبه الى فوق واما الى اليمين او الى اليسار وقد يتولد فيما بينهما اي
بين الحركة الى اليمين واليسار حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للراس خاصة من غير شركة فهي
عضلتان يأتيهما العصب كل واحدة من ناحيتين بما خلف الاذن من فوق من عظام القص والترقوة من تحت وبسبب انهما
من هذه الطرف يتبديان لاتصال بعض ليافهما بالقص وبالترقوة يتبديان كالمتصلتين جيدا من تحت العنق فانهما
عضلة واحدة وبسبب التشعب بهذا الطرف واتصال بعض ليافهما بالقص وبعضها بالترقوة ظن قوم انهما ثلث عضلات ولا كثر
على ما قاله الشيخ ان فاعضلتان انما انسب هذا المذهب ايضا الى الظن لان الحكم بذلك ايضا ليس على التحقيق
وانما وجب ان يكون منشاليفهما من فوق وتحت لان التنكيس يتم بالجذب الى قدام واسفل فيقتضي ان يكون العضلة
بحيث يلزم من تقلصهما الحركة التي الى الجهتين جميعا لانه اذ كان ليفها يأتي من خلف الاذن ومن القص فاذا
تقلصت تجذب الليف المتصل بالعظم الحجري خلف الاذن الى قدام والليف المتصل بالقص الى اسفل فيحصل التنكيس
وانما لم يخلق لكل تحريك عضلة على حدة لان التنكيس لثقيل لا يحتاج الى التشديد القوة ولما كان كل واحدة من العضلتين
متصلة بالعضوين المذكورين وجب ان يكون مرورهما الى قدام على تاريب ولابد يأتيان من جانبين حتى اذا اريد تنكيس الراس
من احد جانبيه تقلصت التي في ذلك الجانب وان اريد تنكيسه بجملته تقلصتا معا وتنكس الراس معتدلا واما العضل المنكسة
للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يعني اذا كان الانسان مستلقيا وهو زوج لحمي مبدا انبساطها
الذي مجاورته كل فرد منه في طرف منه منشاليفه من عظام العنق وتخلص اي يذهب ليف جانب منه غير متشبث
وهو الذي يلي المري الى عظم الراس عند الدرز اللامي وليف جانب اخر وهو الذي يلي الفقرات الى ناحية القفا
الاولى والثانية ثم يلتحم اي يتشبث بهما تشبثا قويا حتى اذا تشنج اي جزء منه الذي يلي المري نكس الراس
وحده وان تشنج وفي بعض النسخ وان استعمل الجزء الملتحم بها نكس الرقبة ايضا هذا افهم من كلامه **قال** الشيخ
عبارة الكتاب غير صحيحة لانها يوهم ان هذه الزوج ينتهي الى سفلا الى الفقرة الاولى من فقار العنق وهذا مما لا يصح

البتة فان لم يتصل بالفقرة الاولى والثانية اذ لم يتصل بما دون ذلك من العظام لم يمكن البتة ان ينكس الرقبة اذا انكسر
لابد وان ينجذب الى اسفل ثم قال ولا يمكن ان يكون هذا الزوج متصلا بعظام القص لانه يحتاج ان يمتد
الى اسفل ولو اتصل بها لكان ليفه ينعطف عند الترقوة الى جهة عظام الرقبة فلا يكون ذاهبا على الاستقامة
بل هو يتصل بعظام الصلب ويبتدئ من اسفل الى الفقرة الخامسة من فقار الصدر وينتهي من فوق الى الطرف الاسفل
من الدرز اللامي والكل ضعيف اما الاول فلانه لا ابهام في عبارة الشيخ لان قوله تخليص الى ناحية الفقرة الاولى
والثانية يلتحم بها لا يوهم ان اسفله ينتهي اليها بل صريح بان اعلاه يتصل بها واما الثاني فلانا لا نسلم انه يحتاج الى ان يمتد
الى اسفل من القص وان سلمنا ذلك فبعد انعطافه عند الترقوة مستقيم في الرقبة سيما عند الالتحام بالفقرة الاولى
والثانية وما اختاره ان شهد به التشريح فلا ينافي عبارة الكتاب ايضا على ما لا يخفى لان الشيخ لم يصرح بان اتصاله
اولا انما هو من الفقرة او من غيره فجاز ان يكون ابتداء اتصاله من الفقرة الخامسة وانتهاؤه الى الدرز اللامي او التحامه
بالفقرة الاولى لا ينافي في امتداد اطرافه الى الدرز المذكور اما العضل المقبلة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج
مدسوسة اي مدفونة تحت الازواج التي ذكرناها وكان الاولى ان يقول نذكرها لان الازواج التي هي تحتها
تحتها هي المقبلة للراس والرقبة معا وهي مذكورة بعد هذه الازواج فالمراد ذكرنا بالعدد في هذا الفصل انما ست
هذه تحته تلك اما سنذكره زوج منها ينبت الجميع فوق المفصل اي مفصل الراس مع الرقبة وفوقه ياتي الجزء العظم
المؤخر من الراس الى انتهائه من فوق الى الرقبة ... يجوز ان يكون باعتبار انبعاث رباطاته منه بعضها
بعضها واما باعتبار انتهائها واتصالها به وهذه الازواج على تسعة ... ينشأ من العظم المؤخر وياتي الاخناس اي
سناسن الفقرة الثانية ... والزوج الاول السنسنة الثانية وهذا زوج واحد ومنبته من العظم المؤخر بعد ...
ينشأ من العظم المذكور الى الاجنحة ومنبته الى وسطه اي قريب من وسط العظم المذكور ومنها ثلاثة ازواج منها زوج ياتي
جناح الفقرة الاولى فوق زوج ياتي سنسنة الفقرة الثانية اي الزوج المذكور اولا والمراد بالفوق ههنا ما يكون
فوقا اذا نام الانسان على وجهه انما خلق هذا فوقه ليقبل العضو الذي عند مفصل الراس ولا يكون آتيا الى هناك
مع انعطاف في وسطه الى اسفل فيضعف الجذب عند تشنجه ولم ينعكس لان الاول اغلظ فيكون اولى بالشد واثبات
الجناح للفقرة الاولى ههنا مع انه نفاه عنها عند تشريح الفقرات اما على مذهب جالينوس او لما قلنا هناك
من ان مراده بنفيه عنه انه لصغره كانها خالية عنه ومنها زوج ينبعث ليفه من جناحي الاولى الى سنسنة الثانية
اي فيما بينهما الاتصال هذا ينافي ما ذكره اولا من ان منبت الجميع فوق المفصل وان هذه الازواج الثلاثة ياتي

الى جهة لا ما يجيب عن الاول بان انجذاب ليفة جناح الاولى انما هو لخروج باطنه وخروجه باطنه لا يبقى خرجه له
من العظم المذكور ايضا لما ذكرنا من معنى كونه نبتا لها ولا بهذا فسرناه عن الثاني بان منتهى ليفه الى السنة الثاني لا يقتضي اتصالها
بها الا ان يكون العبد الايام ان يكون ذا مثل فيما قبلها اي سلم فانها ذا ابعد الميل الى الليفة انما هو اليها ما مع انه يمكن ان يقال في قوله
او ما يهما لما يأتي السناسن وذنبه العظيم طرفه خلف اي خلف الراس فيما يأتي الاخيرة منتهية الى الوسط انقسم اليها مطابق فان
بعضه فيما يأتي السناسن بعضها يأتي الاخيرة الا ان الاول فيما يأتي السناسن الثاني ياتي الاخيرة ويكون تحرك الذي يكون تحته
الزوائد منه كذلك زوج يأتي جناح الفقرة الاولى فوق زوج اخر يأتي في السنة الثانية زوجه شعب ليفه في ثبات
الى السنة الثانية **قوله** خاصية اي خاصية الزوج الثالث انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لان كل
ياتي في ذلك البيان فيه نقصان الميل الى احد الجانبين **قال** القرشي الذي يظهر لي ان هذا والله اعلم ان هذا الزوج
داخل الى جهة خلف الراس البتة بل الى جهة ما يؤديه ذلك لان هذا الزوج لا يتصل بالراس فقط بل بين الفقرة الاولى
... احدى جهاته كذا ان الحق هو ان هذا الزوج لا اتصال له بغير ما بين الفقرتين بل فائدته والله اعلم انه يقاوم ما يوجبه
الراس عند انقلابه من ضغط الفقرة الاولى يتقلقل بان خاصيته تقتضي ان يتنوع منفصلا مع الثانية واخذ الرسن الثانية من الثانية
ما لضغط الان الفقرة الاولى لو مالت الى داخل بال انجذابه معها لا محالة ولا يلزم من ذلك ميل الراس لانه يكون ثابتا
الثانية ويلزم ذلك انه انجذاب بخلق هذا الزوج من العضل ليقاوم ضغط الراس حين انقلابه للفقرة الاولى
حالة ميلها الى داخل بان يجذبها الى خارج معتمدا على الفقرة الثانية فيبطل تاثير ضغط الراس فيه
وفيه نظر لان قوله هذا الزوج لا دخل له في تحريك الراس البتة ينافي قول الشيخ فيما ياتي ان الثالث والرابع ايهما
معد لميل الراس الى جهة ولان قوله وهذا الزوج لا اتصال له بغير ما بين انما هو على ظاهر كلام الشيخ وقد عرفت انه
لا يحمل على ظاهره يخالف ما ذكره اولا من ان منبت هذه الازواج فوق المفصل ولانه لم يكن لاحدى الفقرتين ان
تتحرك ... ان الاخر على ما قال فاذا مالت الفقرة الاولى الى داخل كيف يكون الثانية بحالها ثم ان هذا الزوج
مع ضعفه ودقته كيف يقاوم ضغط الراس مع ثقله حين انقلابه حتى يبطل تاثير ضغطه ومع ذلك كله لو كان مراده ذلك
لقال ليقاوم ميل الراس عند الانقلاب لا اعادة الى الطبيعة على ما لا يخفى **قوله** ومن ذلك زوج رابع يبتدئ
فوق مبدأ الزوج الثاني المفصل على ما عرفت ويمتد تحت الزوج الثالث بالورب مائلا الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى
اي الا بعد اي اليفه ههنا و**قال** القرشي انفا يلزم ان يقول ان هذا الزوج لا يتعدى موضع ابتداء الثالث
فكيف يكون تحته ثم قال والجواب ان مراده ههنا ان يكون هذا تحت ذاك ان السطح الذي هذا فيه ...

الى آخر العنق هيلا كان سح تحت السطح الذى فيه ذلك الزوج اعنى تحته اذ اكان الانسان على الهيئة والسوال مع انه

مبنى على ان منشا الثالث من الفقرة الاولى وهو على ما هو مخالف لقول الشيخ ينفذ تحته ثم انه لو كان مراده بالتحت

ما ذكره قال فوقه كما قال فى الزوج الاول **قوله** والزوجان اى الزوجان الاولان غير هذه الازواج اذ الشيخ

تقلبان الراس الى خلف بحيث لا يحس ميلا الى احد الجانبين وان احس كان يسيرا جدا والثالث ان الشيخ

وحده قوم اود الميل اى العوجاج على ما مر والرابع قلب الى خلف مع تقريب اى اذا الشيخ فرد منه لا اذ الشيخ فرد اه

معا فان التقلب ح لا يكون مع تقريب وميل البتة **قوله** والثالث والرابع يميلان ميل الراس الى جهته واذا الشيخا

جميعا تحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل يريد ميل يميل كان الشيخ فرد منه ولذلك لم يقل اذا الشيخ لان الشيخ

الزوج اى فرديه معلا يكون ميلا بل الميل انما يكون اذا كان الشيخ مختصا بفرد منه وذلك انكان من الرابع فظاهر لما مر

من انه اذا الشيخ فرد منه تقلب الراس مع تقريب وان كان من الثالث فلانه لتقويم اود الميل الى احد الجانبين

بحملة على ما مر وح اذا الشيخ فرد منه لا يبقى فعله على ما كان بل يميل الراس الى جهته واذا الشيخ هو والرابع معا انقلب

الراس لا محالة بلا ميل لان الرابع اما مقلب الراس بدون تقريب اذا الشيخ بجملته على ما قلنا او مع تقريب على ما هو

ظاهر كلامه على التقديرين اذا الشيخا يكون انقلاب الراس بلا ميل اما على الاول فظاهر واما على الثانى فلان

الثالث يقيم اوده ويمنعه من الميل فعلم من هذه ان الثالث لا يحصل ثلث تقويم الاود وذلك اذا بقى

بحاله ولم يتشنج واما اذا الراس اذا الشيخ احد فرديه وقابله استويا اذا الشيخ بفرديه مع الرابع ولم يتنبه القرشى لشئ من ذلك

بل نسب كلامه الى الخطاء وخبط بما شاء **ثم قال** وقد بقى ههنا مسئلة وهى انه لو خلقت هذه الازواج موربة

مع ان ذلك يلزمه تطويل مسافتها لا لفائدة اذ اعصابها منشأ من النخاع فيكون مستغنية عن استفادة الصلابة

لطول المسافة والجواب انها لو لا توريبها لكان يلزمها انعطاف فى اوساطها ويلزم ذلك ان يكون عند

تشنجها رافعة الجلدة الفقار رفعا مولما فيكون قلبها للراس الى خلف مولما ولذلك اذا جبلت على هذه

الهيئة هذا كلامه **وفيه** نظر اما اولا فلان كلام الشيخ لا اشعار فيه بكونها جميعا موربة وان صرح به بعض الشارحين

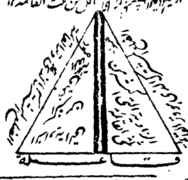
واما ثانيا فلان خروج عصبها من النخاع لا يقتضى ان يكون بحيث يستغنى عن استفادة مزيد صلابة يحتاج اليها فى

تحريك عضو ثقيل الى خلاف جهة ميله واما ثالثا فلانا لا نسلم انه لو لا توريبها لزم الانعطاف على الوجه المذكور هذا

تشريح العضل المقلبة للراس وحده على ما ذكره الشيخ ولاهل التشريح فى منشاها وخروجها وتحريكها اختلاف

لا نطول الكتاب بذكره واما العضل المقلبة للراس مع الرقبة معا فهى اربعة ازواج ايضا ثلثة منها غائرة اى

موضوعة فی غور وهو عند الفقرة الاولی وانما جعل هناک مثل هذا الغور لان کل واحدة من فقرات العنق یجب ان یکون
الشئ تحتها لما عرفت من ان المحمول یجب ان یکون اصغر من الحامل و ح یکون الفقرة الاولی اصغر من الجمیع لابد
من ان یکون عظم الراس خارجا عنها الی خلف کثیرا لیکون له من خلف ثقل تقاوم ثقله من قدام لان
الراس شدید المیل بالطبع الی قدام ولذلک یکون عظم الراس هناک شدید النتوء وما دون ذلک
من القفا له نتوء تدریج فیبقی عند الفقرة الاولی غور کثیر لا محالة ولا یزال الثقل کلما بعد من الراس یقدر کبر الفقرات ثم
هذا الغور یستوی بعض التسویة بالازواج المقابلة للراس وهم ما ینبذه الازواج انما یجعل هذه فوق الاولی لانها یحتاج ان یمتد
من الراس الی فقرات الظهر فلو لم یکن تحتها تلک الازواج لکانت هذه لا محالة منعطفة الی اسفل فی الغور المذکور فکانت
اذا تشنجت تقلب الراس تم لم ترفع الجلد الذی هناک فیحصل بذلک الم وقبح صورة فاحتیج ان یکون تلک الازواج
تحت هذه لتسد الغور الذی فی طریقها **قوله** وزوج یجلل ای یجلل لهذه الثلثة وهی المنبسطة تحته وکل فرد منه مثلث
قاعدته عظم موخر الراس ینزل ساقاه وفی اکثر النسخ باقیه الی الضلعین الآخرین منه الی الرقبة وان احد ضلعی کل واحد منهما
مستقیم ینفذ من منتصف القاعدة نازلا الی الرقبة فیکون لا محالة عمودا علی القاعدة المشترکة بین المثلثین فیکون فی
کل واحد منهما زاویة قائمة وهی التی توتر بالضلع المشترک بین المثلث الکبیر والصغیر والزاویة الاخری التی عند طرف
القاعدة اکبر من ثلثی القائمة یعنی الایاغ الزاویة القائمة ویکون اکبر من ثلثیها والتی عند الطرف الآخر من الضلع الذی
یوتر القائمة اقل من ثلث قائمة ویکون الزوج الذی هو مجموع المثلثین مثلثا قاعدته مجموع قاعدتیهما من عظم الراس وزاویتاه
اللتان عند طرفی القاعدة متساویتین والزاویة التی یحیط بها ضلعاه اصغر من کل واحد من الزاویتین ... ان کل واحد
من ضلعیه اطول من القاعدة اذ کل شیء یاس الراس ... والقاعدة ... جانبی موخر الراس وهذه صورته



وانما یجب ان یکون کذلک لان هذا الزوج یجب ان یکون
هو والازواج الاخر کلها متصلة بفقرات الظهر حتی یلزم
من تشنجها انقلاب الرقبة مع الراس الی حال الزوج المجلل
واما الازواج الثلثة المنبسطة تحته فزوج منها یتحد علی جانبی
القفار وزوج یتحد ویمیل جدا الی الاخرة وزوج یتوسط
بینهما واما العضل الممیلة للراس الی الجانبین فزوجان
یلزمان مفصل الراس مع الفقرتین احدهما موضعه قدام هو یفصل الذی بین الراس والفقرة الثانیة فرد منه قدام فی الظهر

ج ٢

وفرد اخر في اليسار والآخر موضعه خلف الرأس وهو الذي يميل بين الرأس والفقرة الثانية الاولى فرد منه واقع في اليمين

وفرد آخر في اليسار فهذه اربع عضلات اثنتان منها تحنت وحدها ما مال الرأس الى جهتها على الترتيب واثنتان تميلان

جهة واحدة تحنيا مال الرأس الى جهتهما ميلا غير مورب ويكون احديهما من الزوج الذي موضعه قدام والاخرى

من الآخر الذي موضعه خلف والميل يكون اما الى اليمين او الى اليسار وان تحركت القدامتان معا اي اللتان من

الزوج الذي موضعه قدام اما انما العضل المنكسة في التنكيس لانهما ينكسانه بدونهما وان تحركت الخلفيتان انما تاتي

التقليب واذا تحركت الاربع معا انتصب الرأس منتصبا مستويا من غير ميل الى جهة لتقاوم الميول المتضادة بحسب كل جانب

وهذه العضلات الاربع هي العضلات لانها الامالة الرأس الى جانبي اليمين واليسار بمفصل الرأس اليها اساس تحصين لم

يكن من تحريك الرأس تحت على تنقيص من الفقرة الاولى من الاحتياج الى كثرة حركته عضوصا والمسافة القوية بها العضل

وذلك لمسافة تدرك منه بالحركة عضوصا وتحرزا لها الى توسعاتها تحت العضلات الاخر حتى مالت هي الى ما

العضلات الاخر التي ثانية بالكلية انما جعلت ربعا ليكون من كل جانب اثنان احديهما قدام الاخرى من خلف حتى اذا تحرك الرأس

الى ذلك الجانب نعت كل واحد منهما الاخرى من الميل الى هذه الجهة وجعلت التي في الطرف الذي الى خلف انه لا تهاتصل

من الرأس والفقرة الاولى والثانية وذلك لان المحرك ينبغي ان يكون على نسبة قدر المتحرك ومؤخر الرأس اعظم لثقله

فالمتحرك من جهته لمؤخره ينبغي ان يكون من جهة المقدم وانما جعل العضل خلفية اكثر من المنكسة لان حركات الرأس

الى خلف عسرة لان ميل كله مائل الى قدام **قوله** فكان تعضيل الرأس اشارة الى دقة ما روعي في تعضيل الرأس

من الحكمة الالهية وهي ان هذا المفصل يحتاج الى اوثق تفصيل جامع بمعنيين متضادين احدهما الوثاقة فانها تتوقف على

كون المفصل موثقا وغير سطا وعلى حركات وثانيهما كثرة الحركات الى الجهات فانها تتوقف على ان يكون سلسا وطا

للحركات بسهولة ولما لم يكن فيه بينهما جواز اي اخيرة ارخاء المفصل استثنائه اي جمعا او طمونانا الى الوثاقة

يحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به نسل الغضان وهو الوثاقة في المفصل وكثرة الحركات فتبارك

الله احسن الخالقين **قال** الفصل الثالث في تشريح عضل الحنجرة **اقول** الكلام ههنا وفيما ياتي

يتوقف على التمييز بين الحنجرة والحلقوم والحلق فلنقدم ذلك علم ان الحنجرة في عرف الاطباء راس قصبة الرئة والحلقوم

هي هذه القصبة وقد يطلق عليها وعلى الحنجرة معا اما الحلق مع انه الحلقوم في اللغة فهو عندهم عبارة عن فضاء يشتمل على

النسيم الذي هو القصبة والحنجرة وعلى مجرى الطعام والشراب ويقال له المري وقد يخص الحلق بما بينه وهو خلف مجرى النسيم

وجعل كذلك لوجه ان مجرى النسيم يجب ان يكون متقدما لوسط الرئة ليكون نفوذ النسيم الى اجزائها بالتساوي

وما عين ذلك الا ان يكون هذا المجرى الى قدام لحاجة [illegible] **باب** ان ما يلي الباطن يكون اخشن وان ادم الواجب يعني الشريان

[illegible] **ج** ان مجرى النفس يحتاج الى ان يكون في اعلاه الحنجرة وهي يحتاج ان يكون

[illegible] فوجب ان يكون مجرى النفس قدامه [illegible] ان يتمدد ويتخرج من [illegible]

اجزاء [illegible] فاسمي هي [illegible] القصبة الرية [illegible] الاعضاء [illegible] وانما ذكر الشارح بهاتها انما تتم تصور

عضاء [illegible] في خلق آلة الصوت وفي [illegible] اشارة الى وجوب كون غضروفيا في منافع

الغضاريف من ان [illegible] انما تم بخروج النفس [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] الصوت [illegible] الهواء الصوت [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] واللين هو الغضروف **وقال** الشارح ينبغي ان يراد في الحد [illegible] القصبة الرية ليخرج [illegible]

واجزاؤها فان كل واحد من [illegible] الصوت [illegible] لان المراد انه خلق ليكون [illegible] القصبة واجزاؤها

لم يخلق ليكون آلة للصوت بل ليكون آلة التنفس [illegible] الباب ان حدث الصوت في الحنجرة انما هو لكون الهواء الخارج

بالنفس نافذا في القصبة آخذا [illegible] الى فضائها فما دخل في حدوث الصوت [illegible] ولو جعلنا كل ما

يدخل في الصوت آلة له فالصدر وجميع اعضاء التنفس آلات له وهو اي هذا العضو الغضروفي [illegible] من اعضاء [illegible]

تلته وانما لم يخلق من غضروف واحد ليمكن [illegible] على [illegible] لا بد ان [illegible] يخرج عند ارادة

تعظيم الصوت [illegible] عند ارادة تحديده ولا يمكن ذلك في غضروف واحد بل [illegible] فيه ذلك غضروف فان هذا

مفصل يفرج ويضيق بذلك ولا يمكن ان يكون منهما ما يكون احدهما يمينا والآخر يسارا [illegible] الى قدام وخلف

فيكون ما يليه منهما الى قدام ضعيفا بسبب المفصل فيكون مهيئا [illegible] عند الملاقاة فلا بد ان يكون المفصل على اليمين

والشمال حتى يكون احد الغضروفين من قدام والآخر من خلف وينبغي ان يكون القدامي [illegible] ليكون ابعد من

قبول الآفات ويخلق مستوى السطح لانه لا يمكن ان يكون محدبا الى داخل فضاء الحنجرة والا كان تضييقها ولا الى خارج

والا كان يزاحم على المري ويمنع نفوذ الطعام فيه والى القدامي اشار بقوله الغضروف الذي بالة [illegible]

اي البصري والحس بالجيم اي الحسي وموضعه قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي لانه لكونه مقعرا باطن

محدب الظاهر يشبه الدرقة وكذا بعض الترسة وانما قال بعض الترسة لان الترس اعم من الدرق اذ الدرق هو

الذي اخذ من الجلود من غير خشب وعصب والترس ليتناول غيره ايضا والى الحلقي اشار بقوله والثاني غضروف

موضوع خلفه اي خلف الحلق يعني الى جانبه الخلفي مما يلي العنق مربوط به كما صرح به الشيخ في تشريح الاعضاء المركبة بيان

الحنجرة وتقعيره بوطان بالمري ويجوز ان يحمل الضمير في الموضعين للدرقي لانه لامحالة يكون خلفه وينبغي ان يكون الجانبان

مربوطاً به هذا الغضروف يعرف بالذي لا اسم له لما وجب ان يكون منفذ الطعام والشراب من منفذ الهواء ودون منفذه الى منفذها لما عرفت وحيث كان هذا منفرجاً ينزل فيه اكثر الطعام والشراب الى الرية ومنهما اوجب

السعال وجب ان يكون بحيث ينسد حين انفاذ الماكول والمشروب ويمنع نفوذ ذلك الوقت ليمكن خروج الهواء ودخوله

ولا يمكن ان يكون ذلك بان ينضم احدهما الى الآخر تارة وينفرج اخرى لان الغضروف ربما لا يطاوع الانضمام والانفتاح

عند نفوذ الهواء واما وجب ان يكون غضروفاً اذ لو كان لحماً منه لانثنى بثقل الطعام فيحدث خلل في نفوذ الطعام

او الشرب ولو كان اصلب منه كالعظم امتنع من انثناء الاطراف والتطبيق على ما ينبغي فتعين ان يكون غضروفاً

من الغضروفات الذي هو مكبوب على الاولين يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال ليس له

مفصل مع الدرقي بل له معه ملاقاة ومماسة والمفصل بينه وبين الذي لا اسم له اي خلفي وذلك انه لا بد ان يكون له

مع احد الغضروفين مفصل سلس حتى يمكن ان يتحرك بسهولة الى الانطباق تارة والى الفتح اخرى ولا يجوز ان يكون له

مع القدامي لانه لو كان ليكان عند فتحه الحنجرة تمام الهواء في تضييق منفذ الهواء الى خارج او لسده بل هو الخلفي لانه

يكون عند انفتاحه اما بالجري وانه يبعض عضروفي مجرى الطعام ايضاً لان ذلك المجرى انما ينفذ اليه الطعام اذا

كان هذا المجرى مطبوقاً ولا بد ان يكون هذا المفصل بينه وبين الذي لا اسم له مضاعفاً بنقرتين منه يتمكن فيهما زائدتان

من الذي لا اسم له مربوطتان به واما لو كان بزائدة واحدة يدخل في نقرة لم يؤمن انقلاع احد جانبيه عند الانطباق

بسبب قوة دفع الهواء المحتبس له وقوة اندفاع ذلك خرج من الهواء فلم يمكن الانطباق قوياً واما جعل النقرتين في هذا الغضروف

والزوائد في الذي لا اسم له لان الزوائد عند الانطباق تامة الدخول في النقرة فيكون الانطباق قوياً ولو كان النقر

في الذي لا اسم له لكانت الزوائد ... تامة الدخول في النقرة فلم يتصل الجزء الاخر بالاخر على ما ينبغي فيضعف

الانطباق وانما احتيط بهذا الاحتياط لان يكون ترتيبه اي ليسمى الغضروف الثالث المكبي والطرجهالي الغطاء وسبب

تركه الطاس راسه محيط دائرة ثم تضييق مدرجاً الى اسفل شيء لانه على شكله وتسميه اليونانية المدفق

قوله وبانضمام الدرقي الى آخره اشارة الى ما ذكرنا اولاً من ان الحنجرة يحتاج الى ان ينفرج وذلك عند ارادة تعظيم

الصوت وتضيق وذلك عند ارادة تحديده وينطبق وذلك عند خروج الهواء وتنحبس التنفس وذلك عند الاكل الاسنة

ليلا ينزل شيء في قصبة الرية ولا يحتاج الى السعال المقلق وكل ذلك يحصل بهذه الغضاريف اما الانفراج

والتضييق فبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر واما الانفتاح والانغلاق فبانكباب الطرجهالي

على الدرقي والزوايا وتجافيه وتباعده عنه **قوله** وعند الحنجرة اشارة الى تشريح العظم اللامي الذي كان اشار اليه في مبحث العظام وهو عظم موضوع في طول الحلق قدام الحنجرة ازيد من اضلاع احدها ينتصب على الاستقامة كالاصل لبا في اضلاعه وضلعان من فوق يأخذان منه دهيته وصنعهما ان من اسفل كذلك بكذا وضلعان الى ... ينتصب تحت الجليل اعظم الضلعان يساران عرض ... الحامين كذلك على قد جعل الذي يحتاج ان تتشبث بكل واحد منها ويسميه الاكثر بالعظم اللامي لما يوجد فيه الام في كتابة اليونانيين وبعضهم يسميه العظم الواوي لان الواو كانه اللام المقلوب في كتابتهم وقول الشيخ ان عظم مثلث انما هو باعتبار جانبيه والضمير في قوله يتسكل كذا ... له فيه اللام لان منشأ عضو النظم اليس يشتمل الالام على ما صورة المنفعة في تعلقه بالعظم انه يكون منشئا وسندا لبيان الحنجرة انما ثبت العضلات تحتاج في تحريكها الاعضاء الى ما تشد اليه ينشأ منه ليا فيما خلط ... وابين اعيده وغيره وهنا في ضعفها الاستنشاق ترد العضلات اليها فلا يلزم عظم القلب منها الاستناد باوله ان يكون لذلك العظم اجزا بحسب جهات حركاتها فلذلك خلق العظم على هذه الهيئة نحو احدها تجيء تتصل بعظم اخر ... وانه ينتج الى انه بالعظام اخرى تقي ... مما خلطها عند تحريك الحنجرة قبضها الانيه والسان وغير ذلك فارتباطه ... في باربطه ... يتصل بضاحيه العليا بالزوايد الابرية التي خلف الاذنين من فوق برابطة انها ... تتصل بضاحيه السافلية ويتقي الى الغضروف الحنجري **قوله** والحنجرة تحتاج ... في تشريح عضلات الحنجرة وهي تحتاج الى عضل تضم الدرقي الى الذي لا اسم له لتضييق الصوت الى عضل يبعدهما عن الاخر لتوسيع الحنجرة وعظم الصوت وهذا لم يذكره الشيخ ههنا لكنه يذكره عند تعديد العضلات ويحتاج ايضا الى عضل تضم الطرجهاري وتطبقه على الدرقي والذي لا اسم له حتى لا يدخل شيء من الطعام والشراب الى منفذ الهواء وعضل يبعد الطرجهالي عنهما ليتسع الحنجرة ويتقد الهواء **قال** القرشي قوله وعضل يبعد الطرجهالي عن الاخرين العبارة غير جيدة لان الطرجهالي اذا ارتفع عنهما ينفتح الحنجرة لا يلزم ذلك بعده عن الذي لا اسم له وهو ضعيف لانه انما قال ذلك لان بعض العضل المفتحة على ما ياتي اذا تشنج فراده رفعان الطرجهالي عنهما وهو لم يدع لزوم ذلك في جميع الصور **قوله** والعضل المفتحة للحنجرة يريد تفصيل العضل المذكورة والمراد بالمفتحة لها ما يعم ما يفتحها او يوسعها ولذلك بدا ادلا بما يوسعها فمنها زوج ينشأ من الضلعين العاليين من اضلاع اللامي كل فرد من ضلع ياتي الى مقدم الدرقي من اسفل ويأخذ من جانبيه ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج جذب الزاله الدرقي الى قدام وفوق وتوسع به الحنجرة وفي بعض النسخ فاذا تشنج ابرز الطرجهالي وهو غير صحيح لانه لا التحام فيه ومنها زوج ينشأ من باطن القص يصعد الى الدرقي فاذا تشنج جذب الدرقي الى قدام وتحت وتتسع الحنجرة وقد كان يمكن حصول الحركتين بزوج كل واحد منهما بفرد منه لكن خلق لكل واحدة زوج ليكون

اذا حوض لاحدهما ما يعطل حركته يقوم الآخر مقامه فهذا الزوج بعيده الاكثر في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل قصبة الرئة و

قال الشيخ ونحن نحوي ان نعده في المشتركات اي العضلات المشتركة بين الحنجرة والحلق ملابين انه توسع الحنجرة و

مراده بالحلق ههنا ليس هو الاصطلاحي للفرق بينه وبين الحلقوم على ما ذكرنا بل اللغوي لان احدهما هو الآخر في اللغة على

ما في الصحاح فلا يكون صدوره من الشيخ غلطا كما قال القرشي بل عن دراية وحكمة في اللغة وفي بعض النسخ ومنشؤهما

من باطن العظم الى الدرقي وليس المراد بهذا الزوج والاول لما ذكر من ان الاول منشاه من العظم اللامي بل التغنية باعتبار

فرديه **قوله** وفي كثير من الحيوانات يصحبها اي يصحب هذه العضلة التي هي زوج اول الحنجرة زوج اخر زيادة احتياجها الى جذبها

بسبب ثقلها فيه **قوله** وزوجان آخران من العضل المفتحة زوجان منشاهما من اعلى العظم اللامي احدهما عضلتاه تأتيان

الطرجهالي من خلفه فيلتحمان بطرفه الملاقي للذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تشنجتا فتحتا الطرجهالي وجذبتاه الى خلف

اي يخلص ويفارق من مضامة الدرقي اي من انضمامه وفي بعض النسخ من مصادفة الدرقي اي ملاقاته وتوسع تجويف

ولو قال فتحت المكان الى على مالا يخفى وثانيهما زوج ياتي عضلتاه من العظم اللامي الى حافتي الطرجهالي اي جانبيه متصلا

منه بجانبه من اسفل فاذا تشنجتا فصلتاه اي فتحتا الطرجهالي عن الدرقي ومدتاه عرضا اي الى الجانبين فاعان هذا

الزوج الاول هذه الجذب العرضي في انبساط الحنجرة بسرعة بخلاف ما لو كان الجذب الى الوسط فقط او في احد الجانبين فقط

واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج ياتي من ناحية العظم اللامي اي منه ابهم لانه لم يتعين عنده ويتصل بالدرقي ثم ينعرض

منبسطا ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد لشدة الالتفاف طرفا فرديه بالذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق الحنجرة بضمه الدرقي

الى الذي لا اسم له ومنها اربع عضلات اي زوجان في الحقيقة ينشأن من اسفل ضلعي اللامي زوج ياتي من جانب الدرقي

ويتصل فرداه بطرفي الذي لا اسم له وزوج اخر ياتي من جانب الذي لا اسم له ويتصل فرداه بطرفي الدرقي فيتصل بهما

ح بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنجت جميعا ضيقت الحنجرة لا محالة سيما اسفلها لان اكثر التفافها هناك لان وضع

تضييقهما او بما طرفي لشدة الالتحام بين فردي كل من الزوجين انهما عضلتان متضاعفتان اي زوج واحد كل فرد منه مضاعف

فيكون بالحقيقة ايضا زوجين وقد يظن ايضا ان زوجا منها مستبطن اي موضعه داخل الحنجرة وهذا زوجا خارجها فيكون جذب

احدهما من داخل وجذب الآخر من خارج فيكون ابلغ في التضييق وهو ظن فاسد لان داخل الحنجرة لو شغل بما هو مشغول بها

يأتي لضاق المكان وانما احتيج في التضييق الى زوجين دون التوسيع لان الحاجة الى قوة حركة المضيقة اكثر من الحاجة الى الموسعة

المضيقة فعلها مقاوم لفعل عضلات الصدر لانها تحاول اخراج الهواء دفعة بالسرعة وذلك تقتضي التوسيع

المنفذ وهذه يمنع ذلك بتضييقه واما العضل المطبقة فقال الشيخ فقد كان احسن ما صنعها ان يكون داخل الحنجرة

حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فالطبقة على الدرقي والذي لا اسم له لو كان من خارجها لكان الغرض منها ان يصعد
الطرجهالي من قدام فم الحنجرة او من جانبيه الى قدام لان المفصل اسفل من خلف وكان تضييق منفذ الهواء ويحدث خلل في الكلام ولكون موضعها
داخل الحنجرة طلقت زوجا واحدا لئلا تضيق الحنجرة ويبتدئ فرداه من اسفل الدرقي يمنة ويسرة ويصعدان من داخل الى حافتي
الطرجهالي الملاقيتين للذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت اي العضل المطبقة التي هي الزوج المذكور شدت المفصل وطبقت
الحنجرة اطباقا فالقادم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وذلك لان الحجاب وعضلات الصدر عند انبساطها تقتضيان انفتاح الحنجرة
يقاوم ما في الصدر ادبارا وخلقتا اي عضلتا هذا الزوج صغيرتين لانهما موضوعتان داخل الحنجرة فلو كانتا كبيرتين لضاق مكان داخل
الحنجرة فلا يسع الهواء كثيرا فلا يحسن الكلام لكنهما مع صغرهما خلقتا قويتين ليتداركا بالقوة ما في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس الشدة
ما اورثه الصغر ليتداركا بكونهما قويتين في فعلهما اطباق الحنجرة وحصر النفس الشدة ما اورثه صغر جرمهما من الوهن والتقصير في
تكلفهما يتعلق بالقوة وهي المعنى المصدر واطباق مفعول تكلفهما والشدة مجرور متعلقة بكل منهما **قوله** ومنفذ بهما على الاستقامة
بيان لما احتاج بقوله فيصعد من داخل اي سلك فرديه من داخل الدرقي انما هو على الاستقامة صاعدين مع قليل
انحراف اي يصعدان على الاستقامة الى جانبي الطرجهالي الملاقيتين للذي لا اسم له مع انحراف يسير ليتاتى بذلك
الانحراف الوصل بين الدرقي وبين الذي لا اسم له اذ لو لم ينحرف لم يمكن ذلك **قوله** وقد يوجد لهذا وقد يوجد في بعض الناس
زوج صغير موضوع تحت الطرجهالي وعلى الذي لا اسم له من داخل يتصل بالدرقي ثم ويعين الزوج المذكور في الاطباق

قال الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم والحلق **اقول** الحلقوم يطلق على قصبة الرئة وعلى القصبة والحنجرة
مجموعها على ما عرفت ولا يريد المعنى الاول لان العضلات التي يذكرها ههنا لم تحركها للقصبة والحنجرة التي هي المراد بل المعنى
الثاني ولذلك قال واما الحلقوم فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه وهو الذي قال انه يعد في عضل الحلقوم
الجاذبة الى اسفل والآخر زوج نابت من القص الذي يتصل فرداه بالعظم اللامي ثم بطرفي الحلقوم يمنة ويسرة ويجذبانه الى اسفل
لينخفض عند الصياح عن ان ينفسح اكثر مما ينبغي فيضعف تحريك الصوت ويحفظان ايضا اطرافه عن التزايل عن مواضعه انما قال
نابت ايضا لان الزوج الاول ايضا منبته من القص على ما مر **قوله** واما الحلق لا يريد به المعنى اللغوي والا فلا فرق بينه وبين
الحلقوم بل المراد به ههنا مجرى الطعام والشراب الذي هو المري وله عضل يقال له النغنغتان والنغانغ لحمات يكون في الحلق
عند اللهات موضعهما شنج بانهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد وذلك لانهما اذا تشنجتا ضيقتا
الفضاء الذي هناك فيعين على سرعة نزول الطعام الى اسفل العضو ومن فوائدهما الاعانة على الصوت لان الفضاء الذي
هناك اذا ضاق يكون الهواء الخارج من فضاء الحنجرة خارجا الى مكان ضيق فيكون ما يحدث من القرع اكثر ومنها تنظيف الحلق

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي

لئلا يفسد بفرط برودة الهواء والمار **اعلم** ان الشيخ ذكر العضل الذي يحتاج اليها راس القصبة التي هي الحنجرة والعضل التي يحتاج اليها القصبة ا... بها معا التي هي الحلقوم والعضل التي يحتاج اليها مجرى الطعام الذي هو المري واهمل ذكر العضل

قصبة الرية وصدرها هي لكونها آلة للتنفس ولا بالصوت ايضا الا اختلافه في حدته وثقله باختلاف منفذ الهواء فاما اصل الحنجرة

فينبغي ان لا يكون لها عضلات ايضا لكنها انما خلقت على السعة التي قلما يحتاج الانسان الى ازيد منها ولا يحتاج

الى توسيعها العضل بل يحتاج للتضييق فقط اربع عضلات اثنتان منها نابتتان من الطرف الاسفل من الضلع المنتصب الذي

في العظم اللامي ويمتدان على طرفي القصبة متحاذيين لقعر من داخل وقد يتوهم انها اربع عضلات واثنتان من جهة القص

نابتتان من اسفل الغضروف الدرقي ويمتدان ايضا عند القص محتويين على القصبة من الجانبين وبها عضلات ا...

تجمعت جميع اجزاء القصبة وضيقتها وانما احتيج في ذلك الى كثرة العضلات لان جرم القصبة صلابة انما يلين بمعاونة

قوية **قال** الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي **اقول** العظم اللامي كما ... عضل ... العظام ...

الى ما يتقوى به ويبقى وضعه محفوظا عند تحريك عضلات الحنجرة وقصبة الرية واللسان ... فلذلك ...

عند تشريحه قد خلق ثلاثة ازواج من العضل زوج منها ياتي من جانب اللحي الى ... من ... الاسفل من جانب

فرد منه من جانب اليسار ويتصلان بجانبي الخط المستقيم الذي على هذا العظم ... ويجذب هذا العظم الى

الاسفل لئلا ينزل الى اسفل وزوج اخر منها ينشاء واو من تحت الذقن ... تحت اللسان الى ان يتصلا بالحد

الاعلى من هذا العظم وهذا الزوج ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اسفل اللحي ليبقى على وضعه عند الاخذ ... خلاف ...

وزوج ثالث منها يبتدئ فرداه من الزوايا السهمية التي على الاذنين ... عن الاذنين ويقال لها الزوايا الابرية ايضا ...

يتصلان بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على العظم اللامي وفائدته ان يكون العظم متمسكا بالزوايا

قال القرشي وانما كان فائدة هذه العضلات تحريك هذا العظم الى جهات العظام المتصلة التي هي بها ابتداء

تلك مقام العضلات المتصلة بها التوثيق اعضاء اخرى ... القصبة فلا ... العضلات ... عضلات

... بها افة وذلك لان العظم اذا تحرك الى جهة لزم ذلك انجذاب العضلة المتصلة الى تلك الجهة فيحصل منه

منها ان لم يتحرك بنفسها وليس مما يقول عليه ... فهذه الازواج الثلاثة هي التي ... هذا العظم

لا اليشاركه غيره واما العضل الذي ... فيه غيره فهذا زوج ... في تشريح الحلقوم ... قال ... الاخر ...

... ايضا من القص ... فيتصل بالعظم اللامي ... في فصل عضل اللسان ...

يتصل بين اللسان والعظم اللامي فان كل ما يتصل ... العضل ينفعه ... ...

الفصل الرابع عشر

قال الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان **اقول** العضلات المحركة للسان تسع اثنتان منها معرضتان وهما عضلتان دقيقتان تنبتان من قواعد الزوائد السهمية من الجانبين مستدقة وتتصلان بجانبي اللسان اذا تقلصت تشنج اللسان الى جانبيهما وانما خلقتا دقيقتين لان اللسان لا يحتاج في تحريكه نحو الجانبين الى قوة شديدة فيكفي في ذلك في قوته وانما جعل منشأهما من الزوائد السهمية لانه لو كان من جانبي الفك لكان ليفه يأخذ من الفك الى اللسان فيصير بحيث لا يقرب من اللسان ومن ذلك الليف ما يلي الفضاء الفم فوقه ما دونها فمن باقي حركات اللسان لاجل اتصاله بالفك ولو كان من العظم اللامي لكان اخذه الى اللسان على الاستقامة فلا يمكن جذبه الى كل احد من الجانبين وتعرض اللسان انما يكون بتجذب الورب وذلك انما يحصل بان يكون منشأ العضلة من الزوائد لكونها مائلة عنه الى الجانبين واثنتان منها مطولتان للسان تنشآن من اعالي العظم اللامي من شعبتيه اللتين في اعلاه وتتصلان بوسط اللسان اذا تقلصتا تقلص اللسان اذ طال اللسان وانما جعل منشؤهما من اعالي العظم المذكور ليكون على محاذاة اللسان في السمك اذ لو كان من موضع على من اللسان لكان يرفعه عند التطويل الى فوق ولو كان من موضع اسفل منه لكان يحطه الى اسفل وانما جعل اتصاله به في وسطه ليكون اذا اشتد ضغطه كله احد مطوية ويلزم ذلك طوله وانما احتيج في اللسان الى من الاشياء مما يحتاج الانسان الى ذوقه من غير او خاله في الفم وانما يتم ذلك باخراج اللسان اليه واثنتان منها محركتان للسان على الورب تنشآن من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي وتنفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة من الطرفين اذا تقلص احدهما تحرك اللسان الى جانبها حركة دورانية وهذه الحركة تدور اللسان في الفم **قال القرشي** انه لا يريد بالمنخفض من اضلاع العظم ههنا الضلع السافل لان الضلعين السافلين لهذا العظم لا يحاذيان اللسان بل يبعدان عنه فلا يجوز اتصال المحرك على الورب بهما بل منشأهما من ضلعي اللامي اللذين من فوق احدهما ينشأ من الضلع الايمن والآخر من الايسر لا دليل ليس لشيء لان مثل الشيخ لا يريد بالمنخفض المرتفع كيف وفي اكثر كتب التشريح ان منشأهما من الشفتين السفليين لهذا العظم ثم انا لا نسلم ان حركة اللسان ورابا يقتضي محاذاة المحرك له ولا يجوز ان يكون انزل منه وكانه لما كان منشأ المطولتين من اعاليه لم يحسن جعل منشأ هاتين من هناك بل جعل انزل منه **قوله** واثنتان اي وعضلتان اخريان منها باطحتان للسان قالبتان له بذا كالتفسير للباطحتين وانما ذكره لان البطح هو انقلاب على الوجه وجه اللسان سطحه الفوقاني فاذا فلا يكون البطح الا موضعهما في اللسان تحت موضع العضلات المذكورة وقد انبسط ليفهما تحته عرضا حتى اذا تشنجتا تجذب اطراف اللسان الى فوق فينقلب والضمير في تحته يجوز ان يكون للسان وان يكون للموضع **قوله** وتتصلان بجميع عظم الفك الاسفل يحتمل ان يريد بالاتصال ما يكون بحسب ابتدائه ونهايته لا انتشاره فانه قد ذكر مثل ذلك كثيرا فيكون معناه ان منشأهما اطراف جميع الفك الاسفل على ما صرح به صاحب الزبدة ونحوه **قال القرشي** معناه انهما يمتدان في طولهما الى الذقن ومنشؤهما من الطرف الاعلى

من العظم المنتصب من جملة العظم اللامي وانما انثنى من هناك لان التحريك للعضلة بهذا الازواج انما هو نحو العظم فقط وذلك بان يجذبه الى فوق فيكون في غاية العضل بجاذبه الى اسفل اي الى عند القص واما تحريكه اللسان فلا ... الاتصال ... من شأن العظم المذكور ... ان يحركه الى العظم فقط وتحريكه اللسان لانه ... **قوله** وقد ذكر ... منها اللسان ... العضلة التي ... العضل التي للعظم اللامي المشتركة ... وهي تميل ... الى ... اللسان يكون متصلها الا ان التفاصيل ما يكون من المبدأ وجذبها العظم اللامي ... ان يكون جذبها للحركة للسان طولا الى بازاء خارج الفم الى ان تقدم ... تحرك ... ان ... الامتداد ... امتدت ... اللسان كما ... في انفسها بالتقلص ... ولا يبعد لاحتمال انه ... **قال** الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق **اقول** قد تقدم البحث عن العضلات المشتركة بين الرأس والرقبة وهذا الفصل في العضلات المختصة بالرقبة وهي اربع عضلات ... زوجان على ... الرقبة احدهما الى قدام والآخر الى خلف ... تميل الى ... احدهما الى قدام والآخر الى خلف فانه منها تخت ... الرقبة الى جهة ... من جهة ... من اليمين واليسار ... الرقبة الى تلك الجهة بالاستقامة بلا توريب ... اذا تحركت الاربع معا ... الميلان الذي الى اليمين والذي الى اليسار ... من غير ميل ... يكون هذه العضلات للرقبة وحدها انما التحريك ... الرقبة ولا يلزم منه ان ... والرأس ... ذاته ... لكن جعلها البعض ... العضلات المعينة في حركات الرقبة ... المحركة بالاستقلال **قال** الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر **اقول** لما وجب ان يكون للصدر حركات انبساطية لجذب النسيم وانقباضية لدفع البخار الدخاني وجب ان تكون له عضلات تكون تلك الحركات مستندة اليها ولما كان مع ذلك ... الاعضاء ... ونحو ذلك ... عظامه بحيث ... الحركات ... تركيبه ... ذلك ... العضلات ... بعضها للبسط فقط وبعضها للقبض فقط وبعضها للبسط والقبض معا ... للبسط ... الحجاب ... اعضاء التنفس اعضاء الغذاء وقال الشيخ ... في الكتاب الثالث وحاصل ذلك ... فوق ... الجوف الاعلى ... الذي ... عظام الصدر هو المحيط بأعضاء التنفس ... الجوف الاسفل وهو المحيط بأعضاء الغذاء والتناسل وهي من ... عضلات التنفس لان التنفس الذي يكون ... الحيوان كما في حال النوم وحال الغشي ... يكون ...

يوسع المكان من غير ضغط للرية و تقدم الاعدة ومن شر ذهما انها تومس الالات التي تنفس والات الغذاء ومنع تصعد بخارات

الاغذية الى الاعضاء الشريفة كالقلب وغيره ولولاها لما بقى الانسان سنة ، يا ها امن تصعد تلك الابخرة الى فضا صدره ولولاها

معونة في اخراج الاثقال من معاء وفي اخراج الجنين عند الولادة ومنشاها من اخر عظم القص يمر الى اسفل على تاريب

من الجانبين حتى ينتهي الى الفقرة التي عند الخاصرة وتتصل بها وتلتحم من جميع جوانب الاضلاع فاذا امتدت انبسطت

بالذات ومنها زوج موضوع تحت الترقوة ومنشاها من جزء من باطن مستبدين الترقوة الى راس الكتف ويتصل كل فرد منه

بالضلع الاول من اضلاع الصدر ومنها اذا تشنجا جذب كل احد منهما الضلع الذي يتصل به عن مجاورته الى فوق فيتسع لا محالة

الفرجة بين الضلعين ويحصل البسط وسياتي ذكره في الترجمة المفصل على ما اشار اليه بقوله من منفعة وانما ذكرنا ههنا ليضا لانه

باسطا بالاستقلال بل معينا للعضلات لكن لما كان منافعه الظهر في الانبساط عد في الباسطة ومنها زوج كل فرد منه عضلة

[illegible] لم يكن عضلا على حدة من جهة فقار الرقبة ومن جزر الابط والاضلاع ويتحد اي يصير عضلة فما يتصل بالرقبة وهو

الطرف الاعلى يحركها من قدامها وما يتصل بالابط وهو الاسفل يحرك العضد ويخالط الطرف الاسفل من الجانبين من كل منهما

عضلة هي العضلة المتصلة بالضلع الخامس والسادس [illegible] بقوله سنذكرها [illegible] بين كل ضلعين عضلة واحدة وانما جعل هذا

الزوج من عضلات الصدر مع انه محرك للرقبة ايضا لان تحريكه للرقبة لم يكن مقصودا بل كان الغرض منه بسط الصدر لكن لما لم يمكن بدون

من ان يتصل بالرقبة حتى اذا تشنج جذب الضلع الاول من الصدر الى فوق وقدام ليبسطه لزم منه انجذاب الرقبة الى اسفل

بالعرض **قال** جالينوس ههنا وتحني الرقبة مع تاريب وليس المراد انه بفرديه اذا تشنج يكون الجذب مورباً واذا انجذب

ح يكون على الاستقامة بل المراد منه ان كل فرد يحنيها مع تاريب لان ليفه يتصل من جانبي الفقرات بالاجنحة وجهة

الابطين فاذا تشنج احد فرديه كان جاذباً لها الى ناحية الابط لا محالة جذباً مورباً وانما لم يقيد بذا الليف من سناسن الفقرات

ليلا يا بم عن تشنج احد الفردين منهما قصبة الرية المنافي للغرض الذي هو جذب الهواء الى داخل ومنها زوج يدوس كل

فرد منه في الموضع المقعر من الكتف يمينا وشمالا لكل منهما عضلة اخرى تنحدر من الفقرة الاولى من فقار العنق

حتى يصير لشدة الالتحام كعضلة واحدة في الحس وتتصل الملتئم منهما باضلاع الخلف من الجانبين ومنها زوج رابع ينشوء

من الفقرة السابعة من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقار الصدر وتتصل باضلاع القص اي الاضلاع

التي هي تتصل بالقص ويقال لها الاضلاع الخلص كل ذلك توسع عند الانبساط فرج ما بين الاضلاع ويلزم

منه انبساط الصدر فهذه هي العضلات الباسطة للصدر واما العضلات القابضة له فمنها ما ينقبض بالعرض لا بالذات

وهو الحجاب اذا سكن وذلك عند زوال القاسر على الانبساط فانه يلزم قبض الصدر والحق ان سكون الحجاب شرط تقبضه

لا بسبب اوضح ان يقال انه يقبض بالعرض صح ان يقال ذلك في جميع العضلات الباسطة ايضا وهذا ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا من الطرفين وفعله شد هذه الاضلاع بعضها الى بعض ومقاربتها وجمعها وذلك لانه اذا تشنج جذبها الى داخل البدن فيتضيق فضاء الصدر ومن ذلك زوج عند اطراف الاضلاع وهو من فوق ملاصق الفصل ما بين الغضروف الخنجري والترقوة ومن تحت ملاصق الفصل المستقيم من عضلات البطن التي ياتي ذكرها فاذا تشنج ضم اطراف الاضلاع المتصلة به فيقرب بعضها الى بعض فيتضيق الصدر ومن ذلك زوج يعين الزوج المذكور في فعله لان ضم اطراف الاضلاع يحتاج الى محرك قوي وما دافعان على سمته ليكون الاعانة اسهل واوفق واما العضل التي تقبض وتبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع فان كل ضلعين لا بد ان يكون بينهما عضل يسد ما بينهما من الخلل ويشد كل واحد منهما بالاخر حتى يكون ضعيهما محفوظا مع اتفاق وذلك وان امكن ان يكون بغير العضل لكن اختير العضل لغرض الانبساط والانقباض فينبغي ان يكون كلها آتية من فقار الصلب واصلة الى عظام القص لتكون مجاذبة لجميع ما يقع بين الضلعين من الخلل ويكون مع ذلك آتية على اقرب ما يمكن من الطرق خلا انه يكون وضع ليفها مختلف الوضع مال انها بانفذ من خلف الى قدام وليف [illegible]

[illegible] الى اسفل [illegible] واصلا بين الضلعين [illegible]

[illegible] الصدر [illegible]

[illegible] العكس [illegible]

اثنان وعشرون لان من كل جانب احد عشر فصلا [illegible] اربعة وعشرين [illegible] ان الا

في التامل الصحيح ان يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان الذي [illegible] بين [illegible] ضلعين [illegible]

وكل واحدة من العضلة التي بين الضلعين التي يظن واحدة اربع لانها منقسمة من حيث [illegible] الى يكون داخلا ومنها خارجا اي يكون خارجا والخلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي اي الذي يلي الصلب والمستبطن ايضا كذلك وهو كله اي سواء كان ما يلي الطرف الغضروفي او الصلب مخالف في الوضع للخارج والذي على طرف الضلع الغضروفي من كل منهما مخالف كله في الوضع الذي يلي الطرف الاخر واذا كانت هيات الليف اربعا بالعدد كان العضل لا محالة كذلك فما كان منها موضوعا فوق اي خارج الصدر فهو باسط لانجذاب الضلع الى الخارج وما كان منها موضوعا تحت اي داخله فهو قابض لانجذاب الضلع الى داخله **قوله** فلذلك اي لاجل ما ذكر من تعدد هيات الليف ومخالفة فعل كل منها الاخر يبلغ جملة عضلات الصدر ثمانية وثمانين

لان ضرب الاثنين والعشرين فى اربعة يكون هذا المبلغ وكان الحق ان يقول جملة العضل التى بين الاضلاع الا ان من جملة
عضل الصدر اما من العضلات الباسطة فقط واما القابضة فقط وجميعها يبلغ مائة وسبعين وقد تعين عضل الصدر عضلتان ثابتان
من الترقوة الى راس الكتف تتصل كل منهما بالضلع الاول يمنة ويسرة وتشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر وهذا هو الزوج
الذى قدم ذكره وقلنا انه يعيفه فى آخر الفصل وقد عرفت السبب فى عدم تخصيصه باحدى الموضعين هذا ما قاله الشيخ وقال
جالينوس ان مع هذه العضلات زوج صغير يجذب الضلع العاشر والحادى عشر الى اسفل واما الضلع الثانى عشر فهو خارج
من الحجاب ويلتحم بالعضلة الصغيرة من اسفل المورب الذى على البطن ولها راس مرار العضلة خاصة صغيرة تجذبه الى اسفل
قال رح الفصل السادس عشر فى تشريح عضل حركة العضد **اقول** عضل العضد التى تحرك مفصل الكتف على اقسام قسم
ياتيه من الصدر ويجذبه الى اسفل وهى ثلث عضلات **فمنها** عضلة منشاها من تحت الثدى وهو الموضع المنخفض الخارج
ويلتحم اجزاءها بالعضلة الثانية من هذه العضلات ويتصل بمقدم العضد اى الجزء الذى يقال له زيق النقرة لان الزيق ما احاط
بالعنق من القميص وهو الجزء المتقدم من العضد المحيط بالنقرة التى فى الكتف وهذه العضلة اذا تشنجت يقرب العضد الى الصدر مع
استنزال … الكتف ما القرب ما بين العضد … فلان ابتداء ليفها من هناك فاذا تشنجت يجذبه اليه واما ان ذلك التقريب يكون
مع استنزال له فظاهر لان تجذب ليفها يكون الى … الذى هو الصدر وهو نازل عن العضد واما ان ذلك الاستنزال
يستتبع الكتف فلان العضد مرتبط بالرباطة على ما عرفت فنزوله لا يكون بدونه **ومنها** عضلة منشاها اعلى القص وتليف
اى يحيط على الشى راس العضد وهذه اذا تشنجت قربت العضد الى الصدر مع استرفاع يسير لان … ياتى طرف العضد من فوق
وهذا الجزء اقوى من الجزء الاول لوجهين ا ان الاول احتاج ان يكون … ليلتحم بزيق النقرة ويتسع لجميع العضل …
يكون لا محالة رقيقا ضعيفا ب ان تحريك الاولى لتقريب العضد من الصدر مع استنزال وهذا التقريب منه مع استرفاع
ولا خفاء انه يكون صعب التحريك فيكون اقوى **ومنها** عضلة منشاها عظيمة منشا ليفها من جميع عظام القص لكونها عظيمة
يكون لها جزءان فيميز الجزء الاعلى من ليفها … حتى يتصل بمقدم العضد لان منشاه من اعالى القص وهى على محاذاته والجزء
الاسفل صاعد مع توريب حتى يتصل … وانما يكون … مع صعود وتوريب لان منشاه من اسافل القص وطريقه اليه كذلك
وقال جالينوس الاولى ان يجعل هذه عضلتين لا واحدة لاختلاف ليفهما مخالفة شديدة لان فى ذهاب … جزئيها
انما هو بالعرض وفى ذهاب الآخر مع التوريب والثدى موضوع على هذه العضلة لانه فى طريق سلوكها والجزء اللحمى الذى فى مقدم الصدر
اكثره من الجزء التحتانى منها **قوله** فاذا فعلت اى حركت بالليف الذى بجزئها الفوقانى تبلت بالعضد اى جعلته مقبلا الى الصدر
حال كونها شائلة رافعة له واذا حركت بالليف الذى بجزئها الآخر اى التحتانى جعلته مقبلا اليه ايضا لكن حال كونها خافضة له وقد

وهذا الجزء يصعد من الاول لان يحتاج الخفض الى المشانة والقوة اقل واذا حركت يلتقي الجزءان معا الجملة مقبلا اليه بالاستقامة من غير ميل
الخفض لتعادل الميلين **قوله** وعضلتان هذا قسم ثان من عضلات حركة العضد نابتة من ناحية الخاصرة وعضلتان تتصلان بداخل اتصال العضلة
العظيمة الصاعدة من الخفض وهي الثلثة مما سبقت احدهما اغلظ واطول من جميع العضل المحركة لعظم العضد نبتتا من عند الخاصرة من اللفائف
التي تتصل بها اضلاع الخلف وتلتحم بعضل الصلب فاذا بلغت محاذاة الابط صعدت الى عظم العضد والتحمت به بوتر قوي جدا الى العرض فاذا تشنجت جذبت
العضد بالاستقامة الى منابع الخلف لان تشنجها يكون الى منشائها وانما خلقت عظيمة لان تحريك المستطيل من طرفه يكون عسرا جدا والثانية منهما
دقيقة خصوصا عند المبدأ ويزداد غلظا اذا اتصلت حتى اذا بلغت الابط ترى عضلة ظاهرة مبداها جلدة الخاصرة اي الاغشية التي تحت الجلد ومن
ضلوع الخلف لا من عظم الخاصرة على ما ظن لانها تنكشط مع الجلد لهذا السبب ولكونها دقيقة جدا هناك لم يعرفها كثير من المشرحين **قوله** الميل
الى الوسط اي انها تنشأ من جلدة الخاصرة مائلا وسطها وتكتنفها مائلة الى وسط الاضلاع وتميل في محيها بوتر العضلة الصاعدة من ناحية
الثدي وهي الاولى من الثلث المتقدمة وحال اتصالها بالوتر بها يكون غائرة وهي تفعل فعل الاولى في الجذب لكن على سبيل المعاونة لا بالاستقلال
وجذبها يكون مع ميل قليل الى خلف وذلك لان مبداها مائل الى قدام وهو وسط الخاصرة او الاضلاع وتتصل بطرف العضد فاذا تشنجت
جذبت راس العضد الى قدام فيميل باقيه لا محالة الى خلف وبالجملة هذه ان يكون منشاها من العظم لان فعلها المعاونة وهي لا تحتاج الى قوة قوية ولطوله
ايضا يكسر الاجزاء التي تتصل بها من الاغشية ونحوها فيقوم ذلك لها مقام العظم **قوله** وخمس عضل هذا قسم ثالث من عضلات حركة العضد وهي خمس
عضل منشأ جميعها من عظم الكتف وذلك لان الكتف على ظهره عظم مثلث فلو لم يجعل جانباه مملوين باللحم ولم يحف باللحم لم يحسن تسطح ظاهر البدن
ولكان نتو الجلد بعده للتضرر بملاقيه اولى ما يحف به لحم العضل لانه مع افادته ذلك يصلح لتحريك العضد وهي عضلات كبار ذوات
اوتار عراض ملتحم كلها بلحم العضد تنبت جميعها من الكتف منها عضلة تشغل اي تملأ ما بين الحاجز وهو المثلث الذي
على ظهر الكتف وبين الضلع الاعلى من الكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة يسيرا الى الانسي وهي
تبعد العضد عن الصدر مع ميل الى الانسي لانها اذا تشنجت جذبته الى فوق لان تشنجها يكون الى ظهر الكتف وهو فوق
العضد وانما يكون مع ميل الى الانسي لان الموضع الذي تشغله بحجمها هو بالنسبة الى موضع اتصالها بالعضد
انسي ومنها عضلتان منشاهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما اعظم وتراد ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية
من الحاجز وتملأ ما بينه وبين الضلع الاسفل من الكتف وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي
وتبعده عن الصدر مع ميل الى الوحشي لانها تتشنج الى ظهر الكتف وهو اعلى من راس العضد وانما يكون مع
ميل الى الوحشي لان الموضع الذي تشغله بالنسبة الى موضع اتصالها بالعضد وحشي والاخرى تتصل بالاولى منهما
حتى كانها جزء منها وينفذ معها في مسلكها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا يسيرا

٢٧٥ ع

اى تعلقهما بشى منهما يكون باعلى الكتف وفيما سواه يكون تعلقه بها قليلا واتصالها بظاهر العضد يكون على التوريب وبميل العضد الى الجانب الوحشى منها ومنع عودهما وحشى **قال القرشى** قد جعل الشيخ منشأ هذه العضلة الثانى من الضلع الاعلى من الكتف والحق والله اعلم انه من الاجزاء التى تلى الضلع الاسفل من ضلع الكتف وهى تتصل بالعضد لذلك يكون تحريكها له الى الوحشى جهة الجانب الاعلى فيلزم ان يكون منشأها كما يميل بها الى العضد والجانب الى الوحشى والى الانسى عن راس عظم العضد الى الخارج ولذلك يكون وترها عريضا قويا لاحتياج الاداة الى ذلك والعضلة الخامسة منها منشأها من الجزء الاسفل للكتف وهو اكبر اجزاء الكتف عرضا ووترها يتصل براس العضد فوق انفصال العضلة العظيمة الصاعدة من الترقوة فيعلها ما هذه على راس العضد الى فوق فهذه عشر عضلات تحرك مفصل العضد عند هذا المفصل لعضلة ذات فعلين مختلفين بحسب تشنج كل واحد من رأسيها على ما ياتى وفعلا مشتركا اذ تشنجا معا وهى تاتى من اسفل الترقوة وياتى موضع اتصالها موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وهى التى تاتى من جميع عظام القص **قوله** وقد قيل اشارة الى بيان الفعلين المختلفين والفعل المشترك اى انها تفعل بحسب رأسيها فعلين مختلفين لان احد رأسيها ياتى من داخل الترقوة والعنق ويميل العضد الى داخل البدن مع نوع تسير لنفوذه اليه على سبيل التوريب والاخر ياتى من خارج الترقوة والعنق الى ظهر الكتف عند اسفله ويميل العضد الى خارج مع نوع تسير لان نفوذه له كذلك واما الفعل المشترك فهو ما يفعل بالجزئين فانهما اذا تشنجت بجزئيها معا رفعت العضد على الاستقامة فيعادل الميلين ويمنع المشتركين من ان عضلتين لحركة العضد عضلة منهما صغيرة تاتى من الثدى والثانية منهما مدفونة فى مفصل الكتف مع العضد وربما جعل العضل المرفق مع هاتين العضلتين مشتركة فى فعلها فيصير عضلات حركة العضد على هذا من كل جانب ثلث عشرة **قال** الفصل السابع عشر فى تشريح عضل حركة الساعد **اقول** قد عرفت فى تشريح مفصل الساعد ان له حركة انقباض وانبساط وحركة انكباب وانبطاح فالعضل المحركة له يكون بعضها للقبض وهو الذى يقربه الى العضد وبعضها للبسط وهو الذى يبعده عنه وبعضها للكب وهو الانقلاب على وجهه وبعضها للبطح وهو الانقلاب على الاعضاء على العضد دون الاخرين وذلك لان تبعيته انما يكون بجذبها له الى العضد وبسطه بابعاده عنه ولا يخفى ان ذلك انما يتصور اذا كانتا موضوعتين على العضد واما كبه وبطحه فليسا الى العضد وعنه فلا يلزم ان يكون عضلهما عليه **واما الباسطة** لهما فزوج احدهما فرديه يبسط مع ميل الى داخل البدن الانسية لانه منشأه من تحت مقدم العضد من الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق من انسيه وح اذا تشنج اوجب

يوجب البسط مع تو يب وميل الى داخل الجمالة بل ما هو اسب ايه والفرد الاكثر مبسط مع ميل الى خارج البدن

اى وحشيه لانه ياتى من تقعار العضد اى موخره ويتصل بالمرفق خارجه واذا تشنج مبسطه لانه لذلك وانما وجب

ان يكون للبسط عضلتان وكذا للقبض اذ لو كان عضلة لكانت موضوعة فى جانب من العضد فى وسطه لكان

الاول كان انجذاب الساعد الى ذلك الجانب اكثر فلا يكون الانبساط والانقباض مستويا وان كان فى الثاني كان

ثبات الساعد على مبدء الانبساط ... ضعيفا لان الجذب المحاذي للوسط لا يكون شديد المنع

للميل الى احد الجانبين وانما وجب ان يكون تحريك كل منهما تو يب ... لا يمنع الميل الى الجانب

منعا قويا وانما وجب ان يكون الجهة التي اليها يميل تو يب كل واحدة مضادة لجهة تو يب الاخرى بحيث يكون

احديهما مائلة الى الانسي والاخرى الى الوحشي ليكون كل واحد من الميلين مانعا من الاخر ويكونان متعاونين على تثبيت

الساعد فى الانبساط والانقباض مستقيما **واما القابضة** فهي زوج احدهما زوج اعظم وهو يقبض الساعد مع ميل الى

داخل ذلك لان منشاه من الزيق الاسفل من الكتف ومن منقار الغراب وكل منشاء من هذين يخص ...

منه وميل الى باطن العضد ويتصل وتره بالساعد فى مقدم الزند الاعلى فاذا تشنج جذب الساعد بالمجالة الى

مع ميل الى باطنه وانما كان هذا الفرد اعظم لان الحاجة الى ميل انقباض الساعد الى الانسي اكثر **قال** **القرشي**

من الزيق الاسفل من الكتف اعلم ان هذا ... والصواب من الزيق الاعلى لان ذلك

هو المحاذي لمقدم العضد ... مقدم العضد والمذكور فى اكثر كتب التشريح هو ان

احد راسيه من الطرف الاسفل من النقرة التي فى ... والطرف الاخر من النقرة ... الزيق الاسفل والفرد الاخر

يقبض الساعد مع ميل الى خارج البدن وحشيا لان منشاه ... من العضد المحاذي لجانب الوحشي فيكون منه الى ضده

ميلا الى الاول وهذه الفرد عضلة ... احد ... الى ان يكونا وترين احدهما

من ... العضد خلفه والاخر من قدامه باطنه ... فى ... الى ...

... يتصل بالمقدم الزند الاسفل **قوله** ... اى انما يتصل بالزند الاسفل ... الساعد الى خارج ...

... الى الداخل ... الاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعت ... العضلتان على فعلهما ... انقادم ...

... حصل الانقباض على الاستقامة لا محالة **قوله** ... البسيطتين اى يكونان فى باطن العضلة

... عضلة محيطة بعظم العضد ... للمانى البسط ... عند بعض المشرحين لا اشبه ... انها ليست بعضلة على

انفرادها دالا مبينة للباسطة لان الباسط ... المسمى بالتقام ... بل جزء من العضلة القابضة الاخيرة

لاصتياج القبض الى زيادة تكلف **واما الباطحة** للساعد فزوج ايضا احد فرديه وهو الاغلظ موضوع من خارج

اى فى ظاهر الساعد بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى بلا وتر بل بالجمية فقط والفرد الآخر منه رقيق سيلان

لان منشأه من الجزء الاعلى من رأس العضد مما يلى ظاهره وجله اى معظمه يمر فى الساعد وينفذ حتى يقارب

مفصل الرسغ وهناك يلاقى الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به وترعشائى قليل اللحم كثير العرض

فاذا تشنج احدهما كان ميل الساعد الى القلب من جانب واذا تشنجا قلباه تاما وهو البطح اى الالقاء على قفاه وان المنكبة

فزوج ايضا موضوع من خارج هكذا فى نسخ الكليات والظاهر انه سهو من النساخ والصواب من داخل اى فى باطن

الساعد على ما هو فى الزبدة اذ الكب ضد البطح فوضع عضلات الكب يكون على خلاف وضع عضل البطح احد فردى

هذا الزوج وهو الطول يبتدى من على الانسى من رأس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ اى تحته

والاخر اقصر منه وليفه مائل الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية من وسطه ويبتدى من نفس الزند الاسفل ويتصل

بطرف الزند الاعلى عند مفصل الرسغ **بها** يحصل الكب تاما وهو الالقاء على بطنه وانما لم اقل هو الالقاء على وجهه

لاختلاف فى وجه الساعد اليد قال بعضهم وجههما ظهرهما وهو ما عليه الشعر وقيل وجههما بطنهما وكلام الشيخ فى الفصل

الآتى يشعر بالثانى والاقتصر على ما هو عادته من ترك اتباعه عبارة الشيخ **قال** ههنا اما العضلة الطويلة الرقيقة

المتصلة بالعضد فانها يباشر حركة الانبطاح ظاهر وذلك لان هذه يبتدى من الجزء الاعلى من رأس العضد اعنى الرأس الذى

عند المرفق مما يلى ظاهر العضد ويمتد الى حد يقارب الرسغ فهناك تتصل بالجزء الباطن من الزند الاعلى لا تحكم الى

الموضع الطول ثم انه فاذا تشنجت هذه العضلة نصرت فلم تقف بالتوسط واضطرت الى ان يكون مع عتمة ودونه

ذلك بان يصير الجزء الذى ينتهى اليه من الزند الاعلى تحتانيا والجزء الذى يبتدى منه من رأس العضد انه

ذلك بان ينبطح اليه على ظهره اى يصير باطن الكف عند البسط متجها الى فوق وانما امكن ذلك بسبب اتصال هذه العضلة بالعضد

واتصال الساعد به منفصلا يمكن احد عظميه من الحركة دون الآخر وهو المرفق حتى يمكن عند تشنجها تحريك الساعد الى تلك الجهة

فكذلك العضلة الاخرى ان لم يكن لها اتصال بالعضد لم يمكن ان يكون علة لهذه الحركة لان تشنجها انما يلزمه تقاربا

الزند الى الاسفل وشدة التلازم بينهما ولا يلزمه هذه الحركة البتة اذ ليس لاحد الزندين ان تحرك وحده اذا عرفت

هذا فى الباطحة فالامر فى الكابة الى هذه بعينه فان العضلة القصيرة اذ لم يكن لها اتصال بالعضد لم يكن لها فعل فى الكب

البتة بل يكون فعلها تشد ارتباط احد الزندين بالآخر من الجهة المقابلة للجهة المذكورة مع الباطحة **قال** فى فصل الثانى عشر

فى تشريح حركة الرسغ **اقول** عضلات تحريك الرسغ ايضا اما باسطة واما قابضة واما باطحة على القفا

اي البطح هو الالقاء على القفاء فالكب يكون هو الالقاء على وجهه والباسطة منها عضلتان احديهما تتصلة

بالاخرى كانهما عضلة واحدة لكن ليس كذلك بل منشا احديهما من وسط الزند الاسفل وتتصل وترها بالابهام

وبها اي بهذه العضلة وتشنجها يتباعد الابهام عن السبابة والاخرى منشاها من الزند الاعلى وتتصل وترها بالعظم الاول

من عظام الرسغ اي الذي هو موضوع بحذاء الابهام واذا كان الامر على هذا يكونان عضلتين فاذا تشنجتا معا

بسطتا الرسغ مع قليل كب وان تشنجت الثانية وحدها بطحته وان تشنجت الاولى وحدها باعدت بين الابهام

والسبابة وبطحه وتباعد الابهام عن السبابة يحصل البسط وانما يكون البسط مع تشنجهما مع كب اذ للبسط عضلة ثالثة

هي ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاها من اسفل راس العضد ترسل وترا ذا راسين راس

يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ يكون بسطها الرسغ

ببسطهما مع الميل الى كب لان تشنجها يقتضي قلبها الى جانبه فيلزمه الانكباب يسيرا هذا كلام الشيخ وهو طاهر وكذا

ذكره صاحب الزبدة **وقال القرشي** الذي نعرفه من كلام الفضلاء في هذا الفن والله اعلم ان من جملة العضلات

التسع التي على وحشي الساعد ثلثة عضلات عن جنبيه احديهن على الزند الاسفل منشاها من الجزء الاسفل من

العضد اعني راس السافل حيث المرفق وينبت منها وتر ذو بسيط يتصل بالمشط قدام الخنصر اذ تشنجت بسطت

الكف كانه له على وجهه والعضلتان الاخريان موضوعتان على الساعد تتصل احديهما بالاخرى حتى يظن انها

عضلة واحدة احديهما منشاها من وسط الزند الاسفل وينبت منها وتر يتصل بالابهام واذا تشنجت تباعد الابهام

عن السبابة والاخرى منشاها من الزند الاعلى وينبت منها وتر واحد يتصل بالعظم الاول [illegible] من عظام الرسغ قدام

الابهام واذا تشنجت هذه مع الاولى من الثلث بسطت الكف بسطا مستويا وبعضلة اخرى من الاولى [illegible]

من الثلث موضوعة على الزند الاعلى منشاها من الاجزاء السفلية من راس العضد [illegible] المرفق [illegible]

وتران متصلان بوسط المشط احدهما قدام السبابة والاخر قدام الوسطى فاذا تشنجت هذه [illegible]

بسطا مستويا فجعل العضلة الباسطة الابهام [illegible] البسط [illegible] تارة الى العضلتين وتارة الى العضلة

ونسبة البسط مع الكب الى عضلة والشيخ اسنده الى العضلتين واما العضل [illegible] منها زوج موضوع

على الجانب الوحشي من الساعد احد فرديه فوق الاخر الاسفل منهما منشاه من الداخل من راس العضد [illegible] المشط

قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدي من اعلى من ذلك وينتهي الى هناك ايضا اي المشط قدام الخنصر [illegible]

يبتدي من الاجزاء السفلية من العضد يتوسط بين موضع المذكورين اي الزوج المتقدم ولهما طرفان يتعلق



قوله ويتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى فاذا تشنجتا اي المزدوج المتقدم ذكره وفيه تقاطعا صليبيا هكذا

قوله فهذه القوابض والبواسط اي ليس للباطحة والمكبة عضل غير هذه المذكورات لكن بتركيبها حصل القبض

هذه القوابض والبواسط بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك منها اي اذا تشنجت من تلك العضل عضلتان متقابلتان

على الوراب كاحدى البواسط واحدى القوابض مما يكون متقابلتين في وضعيهما يحصل الكب والبطح تتشنج واحدة منهما فان العضلة المتصلة

بالمشط قدام الخنصر اذا تشنجت وحدها قلبت الى البطح بعض قلب على ما مر ان عانتها عضلة الابهام التي ياتي ذكرها في بحث عضل الابهام

حصل البطح تاما والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تشنجت وحدها كبته بعض كب وان اعانتها العضلة الخنصرية التي ياتي ذكرها كبته كبا تاما ويجوز

ان يكون معنى قوله اذا تحرك منها متقابلتان على الوراب ان الكب يحصل بتشنج واحدة والبطح بتشنج اخرى من العضلتين المتقابلتين على الوراب

ويكون المراد بهما المذكورتين مما يفعل بعض الكب ومما يفعل بعض البطح لكن لفظه يابى عن قوله بل العضلة لا تساعد الا ان يقدر قبله كذا او لا عضل

للكب والبطح بانفرادهما بل العضلة الى اخر ما ذكره وانما جاز ان يكون الباسطة والقابضة بعينها هي المكبة والباطحة دون العضلات المحركة

للساعد لان هذا العضو لصغره يفي العضلة الواحدة بالفعلين بخلاف الساعد هذا ما امكننا في توجيه كلام الشيخ ههنا **وقال القرشي** العضلة

القابضة للكف على ما نعرفه عضلتان في جنبي الانسي للساعد احديهما منشاها من راس الانسي من العضد عند الزند ومن راس الزند

الاسفل وتتصل بوتر الى المشط امام الخنصر اذا تشنجت قبضت الكف مع قلب قليل له على نحو وثانيتهما تبدى من الجزء الاعلى من الراس

الانسي من العضد وتتصل بوتر بالرسغ امام الابهام والسبابة واذا تشنجت هذه وحدها قبضت الكف بكبة له على وجهه قليلا واذا تشنج العضلتان

جميعا القبض الكف تاما انقباضا مستويا وان تشنجت هذه مع التي على الجانب الوحشي امام الخنصر انكب الكف على وجهه

انكبابا تاما واذا تشنجت العضلة الاولى من هاتين مع التي على الجانب الوحشي متصلة بعضل الرسغ الذي يلي

الابهام انقلاب الكف على ظهره انقلابا تاما وليس في العضلات القابضة للكف ما هو موضوع على الجانب الوحشي

كما في الباسطة ما هو على الجانب الانسي ثم انما يخالف هذا ما هو مذكور في الكتاب فليست تفهم ولا يخفى ان ما في الكتاب

اقرب الى الفهم مما ذكره واولى بالتعويل ايضا **قال** رح الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع **اقول**

العضلات المحركة للاصابع ليست كلها موضوعة على الكف اذ لو جمعت كلها في الكف لثقل الكف بكثرة اللحم

بل منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد لما بعدت الرسغيات من الاصابع طالت لا محالة اوتارها وخصت

باغشية باتيها من جميع النواحي ليكون محمية عن الملاقيات وخلقت اوتارا مستديرة قوية بدون استرخاء

الى ان يوافي ويصل الى العضو المتحرك فهناك ستعرضت لجود اشتمالها على العضو المتحرك بها والمراد بالرسغيات ليس

ما يكون موضوعة على الرسغ لانها هي الموضوعة على الساعد بل المراد بها التي يمر اوتارها بالرسغ **قوله**

قوله نحصت وفي بعض النسخ محصت بالغشية تاتيها من جميع النواحي لا يريد بها انها ياتيها من كل جانب لان اتيانها اليها ليس من كل جانب بل المراد ان لكل واحد منها جانب باتيه غشاوة يحيط به من جميع جوانبه **قوله** وجميع الباسطة اي جميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وليس على الكف منها شي لانها لو كانت موضوعة على الكف لوجب ان يكون في جهة ظاهره ليمكن بسط الاصابع وظاهره يجب ان يكون قليل اللحم جدا كما ياتي **قوله** وكذلك المحركة اياها الى اسفل اي المميلة للاصابع الى اسفل على ما ياتي شرحها موضوعة على الساعد ايضا لان ظاهر الكف لا يحتمل ان يكون موضوعة عليه وانما خص المميلة لها الى اسفل لوضعها على الساعد دون المميلة الى فوق لان تحريكها الى اسفل يلزمه البسط بخلاف تحريكها الى فوق لكن فيه نظر لان بعضا من المميلة الى اسفل موضوعة على الكف على ما ياتي **قوله** وجميع الباسطة ليس على ما ينبغي لانه لا يذكر منها الا واحدة ولا يجوز ان يكون باعتبار ان العضلة المميلة من البواسط ايضا على ما توهم صاحب البدرة والالم يقل وكذلك المحركة اياها والى اسفل ولما ياتي في اخر الفصل ايضا ولو قيل ان المراد بجميعها مجموع تلك العضلة واوتارها فالى الساعد قوله ومن البواسط عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد منشاها من الجانب المشرف من راس العضد الاسفل ويرسل الى الاصابع الاربع اوتارا يبسطها وقد عرفت لمية وضعها مع الساعد وانما جعلت في وسطه ليكون ما يتوزع منها من الاوتار على الاصابع بالسوية فيكون بسطها مستويا وانما جعل لبسطها عضلة واحدة ولقبضها عضلات على ما ياتي ثم كان الحق ان يكون الامر بالعكس اذ رفع الثقيل اعسر من حطه لان الحركة القوية التي يحتاج اليها الاصابع عند الاعمال انما هي حركة الانقباض كالامساك القوي وجر الاثقال ونحو ذلك واما حركة انبساطها فهي في الحقيقة كترك العمل بها فلا يحتاج منها الا على قدر ما يقوى على رفعها فقط وهي قليلة الثقل فيكفي فيها قوة يسيرة **قوله** واما المميلة اي العضل المميلة للاصابع الى اسفل فثلث منها متصل بعضها مع بعض في جانب هذه اي الباسطة المذكورة وانما كانت في جانبيها لان حركاتها امور ترجح احسن اوضاعها ان يكون على طرفيها وتلك العضل الثلث واحدة منها منشاها من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين الانسية ويرسل وترين الى الخنصر والبنصر اي الى كل منهما وترا واثنتان منها عضلتان مضاعفتان اي كبيرتان واحدة منهما منشاها وفي بعض النسخ منشؤهي باعتبار التضعيف من اسفل زائدتي العضد مائلا الى داخل اي الى انسي البدن ومن جانبه الزند الاسفل ويرسل الى الوسطى والسبابة وترين ثانيتهما منشاها من اعلى الزند الاعلى ويرسل وترا الى الابهام كل ذلك لامالة الاصابع المذكورة عند الى اسفل وانما جعل للابهام عضلة واحدة ولباقي الاصابع لكل اثنتين منها عضلة لان الابهام

يحتاج الى قوة قوية يقارب ضعف قوة كل واحدة من الاصابع الاخرى وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين
المذكورتين في عضل حركة الرسغ منشأها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام من السبابة عند تشنجه
قوله واما القابضة اي العضل القابضة للاصابع منها ما هي موضوعة على الساعد ومنها ما هي موضوعة على باطن الكف
فالتي على الساعد منها ثلث عضلات بعضها منضود فوق بعض اذا كان الساعد ملقى على ظهره وموضوعة كلها في وسط الساعد
اما فائدة نضدها فليكون بعضها ساترا للبعض محفوظا به لشدة الحاجة الى وقايتها بسبب قوة حركات القبض **واما**
فائدة وضعها في الوسط فليكون ما يتوزع منها من الاوتار آخذا الى الاصابع على الوجه العدل واشرف هذه الثلث
ما هو في اسفل موضوع تحت جميعها ويتصل بالزند الاسفل **واما** شرفها فلان فعلها اشرف لانها تحرك المفصلين من
الاصابع بخلاف الاخريين **واما** وقوعها تحتها فلاحتياط حراستها لشرف فعلها **واما** اتصالها بالزند الاسفل فلان
الزند الاعلى منحرف الى الجانب الوحشي وهذه العضلات يجب ان يكون موضوعة في انسي وسط الساعد ووسط انسيه
في الزند الاسفل وابتداء هذه العضلة اي منشأها اولا من وسط الراس الوحشي من العضد مائلة الى داخل البدن ثم ينفذ
ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر الى باطن اصبع وانما استعرض اوتارها دون اوتار الباسطة فانها جعلت
اول بروزها مستديرة لان هذه يعلوها غيرها فلا يخاف انهتاكها لصيانتها من الملاقيات بخلاف الباسطة وانما انقسم
اوتارها الى خمسة اقسام واوتار الباسطة الى اربعة لان هذه لما كانت تستعين بعضلات اخر امكن تقسيمها على خمسة
بخلاف الباسطة فانها لما كانت واحدة اقتصر في تقسيم اوتارها الى اربعة **قوله** واما اللواتي هذا بيان لفعل الاوتار الخمسة
وهو ان الاوتار الاربع التي تأتي الى الاصابع الاربع غير الابهام كل واحد منها تقبض المفصل الاول والثالث اما الاول فلانه
مربوط بها بواسطة ملتفة عليه اي على المفصل وفي بعض النسخ عليها اي على الاصابع واما الثالث فلان رأسه
ينتهي اليه فاذا تشنج جذبه ولزم القبض لا محالة والقبض منها المفصل الثاني لانه غير متصل به وله
عضلة اخرى تقبضه وهي التي تأتي بعد هذه واما الوتر الخامس الذي يأتي الابهام فانه يقبض مفصله
الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما ومنشأ العضلة الثانية التي فوق الاولى وهي اصغر منها يبتدى من الراس الداخل من
انسي العضد ويلتزق بالزند الاسفل قليلا ليستقر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي من السطح الفوقاني من الزند
الاعلى فاذا وصلت اي بلغت الى ناحية الابهام مالت الى داخل الكف وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى
من الاصابع الاربع لتقبضها عند تشنجها اي كل واحد منها اذا تشنج تقبض المفصل الوسطى من الاصابع **قوله** ولا يأتي
الابهام الا ثابتة ليست من عند وترها ولكن من موضع فوقه مشكل لانه ان اراد انه لا يأتي من هذه العضلة اليها

ايهاشئ كفاه ان يقول لا ياتي الابهام منها شئ بدون زيادة وان اراد انه لا ياتي ايها شئ الا شعبة منها ليست
من عنده وتر بل من موضع آخر منها فوق خروج الاوتار المذكورة على ما هو الظاهر فهو مخالف لقوله فيما ياتي وقد يجعل
الابهام تقتصر الخ اللهم الا ان يقال انه ياتي الى الابهام منها شعبة لا يقوى على قبض شئ من مفصليها لضعفها **قوله**
ومنشأ الاولى اي منشأ العضلة الاولى بعد الابتداء المذكور اولا هو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثانية
من راس الزند الاسفل فحسب وانما جعل كذلك لان الاولى اعظم واقوى واوتارها اكثر واشرف فعلا وذلك
يقتضي ان يكون منشأها اقوى **قوله** وقد يجعل الابهام اشارة الى جواب دخل تقريره ان الاصابع الاربع
لم يجعل انقباضها بحيث يتم بعضلتين باتي اوتارهما اليها على ما مر وجعل انقباض الابهام مقتصرا على عضلة واحدة
اي وترياتي منها وتقرير الجواب ان اشرف فعل الاصابع هو الانقباض للاستمساك والاشتمال على المقبوض عليه واشرف
فعل الابهام هو الانبساط والتباعد عن السبابة ليتسع المكان ويحيط الكف على شئ كبير سماعنه المقبوض عليه فلذلك
اقتصر في قبضها على عضلة واحدة دون قبض غيرها **واعلم** ان هذا الكلام انما يستقيم بالنسبة الى العضلات
المذكورة لا مطلقا لان العضلات التي في باطن الكف على ما ياتي شرحها ثلث منها تقبض الابهام وثمان منها
اذا اجتمع اثنان منها على انمل قبضنا صبعا قبضا مستويا **قوله** واما العضلة الثالثة فليست للقبض اي منافعه من
وليست منها بالحقيقة لكنها لكونها دقيقة كالغشاء على الاوليين نافعة انما عدمنها وقال بعض قدماء المشرحين انها
ياتي الاصابع الاربع وقال الشيخ انها ينفذ بوترها ويرسل الى باطن الكف تنفرش عليه مستعرضة لفوائد منها ان يقب
الحس وانما اختص باطن الكف بذلك لحاجته الى الحس اكثر لكونها آلة للاحساس واكثر الاعمال التي يباشره الكف
كحمل الاثقال والشيء ... ويكون حاجته اليه ... اقل ... ولقائل
ان يقول لو كان الامر كذلك كان خلقة هذه العضلة معطلة لان الحس انما يكون بالعصب فيكون فلذلك
بالرباط وانما شبهها وحشوا انكلها ... وغير ذلك مما تتم به العضل معطلا وما ذكره انما يرد لو كان ... في خلقته
افادة الحس لا غير وليس كذلك بل لها فوائد غيرها منها ان ... الشعر هناك لان العصب جالب فيها
بيردها ... في ذلك ان يكون الحس هناك قويا بالمس ... ومنها ان ... لمداومة
على معالجة ما يعالج به حتى لا يتغير بصلابته ما ... **قوله** فهذه هي التي في السواعد اي العضلات ... لمداومة
ولقبض ... التي كانت موضوعة على السواعد اما الموضوعة منها على باطن الكف فهي ثماني عشرة عضلة
فوق بعض في صفين صف اسفل داخل اي قريب من العظام وصف اعلى خارج الى الجلد اي مائل اليه قريب منه

فالتي في الصف الاسفل منها سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق والابهامية منها اي التي يميل

الابهام من هذه الخمس تنشأ من اول عظام الرسغ والبواقي من باطنها والسادسة من السبع عضلة

تصير قوية لقيفة لبعضها موضوع ليسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الاصبع الوسطى وو ترها يتصل

بالابهام ويميلها اذا تشنجت الى اسفل والسابعة موضوعة عند الخنصر يبتدي من العظم الذي يلي الخنصر

من المشط ويميلها الى اسفل وليس شي من هذه السبع للقبض بل خمس منها للاشالة اي لامالتها الى فوق

واثنتان للخفض اي امالة الابهام والخنصر الى اسفل واما العضلات التي في الصف الاعلى تحت العضلة

المفترشة على الراحة وهي التي ذكر جالينوس انه لم يعرفها غيره فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها لكل

منها يتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق الاخرى ليقبضا هذا المفصل

تشنجا اما السفلى اي الواقعة في اسفل منها فتقبضها بكون مع حطة خفض لانها تاتي الخنصر فاذا تشنجت

تميل الى محالة الى جهتها واما العليا اي الواقعة فوق فقبضها يكون مع قليل رفع واشالة لانها تاتي مما يلي الابهام

فاذا تشنجت تميله لامحالة الى جهتها واذا تشنجتا معا واجتمعتا على التحريك قبضتا على الاستقامة ليفاوم الميلين

واما الثلاث الباقية من تلك العضلات فهي مختصة بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنتان المفصل

الثاني لما عرفت من ان فعل السفلانية القبض مع خفض وفعل الفوقانية القبض مع رفع واذا اجتمعتا

على التحريك جميعا قبضتاه على الاستقامة **قوله** فيه اسطقسات خمس ادها على ما اظن الادوار الا بعد الثباتية

المذكورة اولا والوتر المبعدة للابهام من السبابة من احدى عضلتي الرسغ فان بيد ... ببسطه لا يكون

حملها على الباسطة الاولى والميلات الثلث والمبعدة للابهام من السبابة القولة واثني ... ات اي

الميلات الى اسفل فانها على ما يذكره بقوله لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة وللابهام

والخنصر اثنتان يكون جميعا لان الاوتار الخارجة من الميلات الثلثة التي على الساعد على ما مر تسعة

لكل من الاصابع واحدة ومن التي على الكف من الساد ... للابهام واحدة اخرى ومن السابعة

للخنصر واحدة اخرى فيصير سبعا ومن هذا يعلم ان الوتر الذي يخرج من احد عضلتي الرسغ

من الوسط على ما قلنا لا من الخوافض والاعدة منها **قوله** والقوابض لكل اصبع اربع

والميلات الى فوق لكل اصبع واحدة وظاهرة **قال** في الفصل العشرون في تشريح عضل

حركة الصلب **اقول** الانسان لا بد ان يكون نوامه بحيث يكن الميل الى جهة وذلك لانا الخلف

الى خلف وهو الانثناء الى قدام وهو الانحناء وهما اصلان في مبادى سائر حركاته من الميل الى اليمين والى الشمال تتفرع عليهما فالعضلات

الثانية اي العاطفة الى خلف هي مخصوصة بان تسمى عضل الصلب لا التي تطيفها وهي قواها وهما عضلتان في كل جانب عضلة يجد

ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما ياتيها من كل فقرة عضلة والفقرات سوى السبع العنقية

وعشرون كذا في كتب التشريح **وقال القرشي** الفقرات ثلث وعشرون غير فقرات العجز والعصعص اذ تلك لا حركة لها غير

الاولى من العنق لانها لا حركة لها الا بالقفار ذكر معه انه لا بد بعده لان الانثناء يكون للعنق ايضا تعليله

العجز والعصعص والفقرة الاولى ليس على ما ينبغي اذ لا يأتي الى من فقرة التي تحرك جميع الصلب اي تلك

حركة وانما وجب ان يكون هذه العضلة مؤلفة من العضلات المذكورة لان تلك الفقرة ليس في

عضلات كثيرة في تحريكها **قوله** اذ ياتيها من كل فقرة عضلة اي من

من كل فقرة عضلة انه ياتيها من كل فقرة عضلة ... عتيقة ... بها

وعشرون وانما وجب ان يكون للسبع الاتي منها مؤلفا لان الفقرات الفقرة الاولى

اي الاولى من الثلث والعشرين لان ليفها ياتي مستقيما وهذه الاشتباه يساعد قول القرشي ايضا على ما يظهر بالتامل **قوله** وهذه العضل

اي الثمان تامة تفعلها من هذه العضلات المذكورة او هذه التي تألف منها العضلتان الواقعتان بالاعتدال من غير افراط وتفريط

نصبت الصلب اي جعلته منتصبا بالاستقامة وان افرطت في التمدد والجذب تشتد عطفه الى خلف لفرط جذبها له الثبتة وان تحركت

العضلة التي في جانب الى تلك الجانب يمينا كان او شمالا **قوله** اما العضل الجانبية فهي زوجان انما جعلت هذه زوجين لان

حركة الصلب الى خلف بكل واحدة من الفقرات المذكورة ممكنة واما حركته الى قدام فلا تتاتى بالفقرات التي في اسافل الصدر لان

لان عضام النقص لها ذلك فيجب ان يكون هذه العضل بعضها من القدام ابن فوق واسفل دون الوسط فيجب ان يكون هذه زوجين

دون الثانية **قوله** زوج موضوع فوق اي احد الزوجين موضوع على الهيئة وهو من العضل المحركة للراس والعنق التي مر ذكرها فنفد عن جنبي المرى طرفها

الاسفل متصل بخمس من الفقرات الصدرية العليا في بعض الناس واربع في اكثرهم وطرفها الاعلى ياتي الراس والرقبة ويتصل طرفها

الى اسفل عنه التشنج وزوج موضوع تحت الزوج الاول ويسمى باعتبار وضعه المتنين لوقوعهما في متن الصلب اي وسطه

وهما يبتديان من الفقرة العاشرة والحادية عشر من الصدر وينحدران الى اسفل فاذا تشنجا انحنى الصلب منهما الى

اسفل **قوله** والوسط اي وسط الصلب لا يحتاج ذلك الى حصل بالاستقلال بكيفيته حركته وجوبه العضل الا ان ... في

الانحناء والانعطاف والانثناء حركة بطرفين الى اعلى واسفل لاالجانبية اذا تقلصت واعالت اعالي الصدر الى قدام سعد في ذلك

وسطه لانصاله كالفوق وكذلك الحال في الثانية **قال** الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن **اقول**

عضل البطن ثمان يشترك كلها في منافع ثلث احدها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البول والبراز والاجنة في الارحام اما البول فلانه وان كان تيقا سهل الاندفاع الا ان ضيق المثانة الى فوق ولا يخرج البول منها الا بانعصار تضييق تجويفها وبضغط البول الى الصعود وسيل منه الا انعصار مما لا يستغني فيه الى الاستعانة بالعضل وانما وضع عنق المثانة الى فوق ليكون حابسا للبول الى وقت ارادة دفعه **واما** البراز فلان الامعاء بعضها ذو لفايف كثيرة يحتاج الى قوة قوية عاصرة ليسهل خروج ما فيها وخصوصا قد يعرض للبراز الجفاف بجذب الماساريقا ما فيه من الرطوبات الغذائية ولاجل حرارة الاحشاء لولا ما يعين في دفعه ليعجز عنه **واما** الاجنة فلان خروجها يحتاج الى مدد قوي لتبع المخرج **والمنفعة الثانية** انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة اي اخراج الهواء بالنفس وهو عند الانقباض وانما احتاج الحجاب الى هذه المعونة لان تحريك الصدر بسبب ثاقة مفاصل عظامه عسر وانما يكون ذلك في الانقباض دون الانبساط لان عضل انقباض الصدر اقل من عضل انبساطه على ما مر **الثالثة** ان هذه العضلات تسخن المعدة والامعاء بافادتها التسخين تعين على الهضم ومن فوائدها التي لم يذكرها الشيخ ان يكون الجرم البطن ثخانة فيقل تعرض الاحشاء التي فيه عن الحر والبرد وان يكون جرم محيطه قويا فلا يقوى الرياح التي يحدث فيه الامتلاء المعدة على جربه ان يكون الاحشاء في كن وثيق وان يكون البطن مناسبا للصدر لا كالمهزول فيسوء صورة البدن

قوله فمن هذه اي من العضلات الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من دون تور يب من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفها طولا الى العانة وبسيط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج لحمي من اوله الى اخره ليكون قويا في التسخين والاقام لما تحتهما من المعدة والامعاء ومنها عضلتان تقاطعان الزوج النازل على الاستقامة عرضا وموضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله المسمى بالصفاق وتحت الطولانيين اي الزوج المتقدم لانهما لتمديد الاحشاء فيجب ان يكونا بالقرب منها والتقاطع الواقع بين ليف هاتين اللذاهبتين عرضا وبين الاوليين الذاهبتين طولا تقاطع على زوايا قوايم ليكون كل ليف منهما قائما على الاخر ومنها زوجان موربان كل زوج منهما في جانب يمنة ويسرة وكل واحد منهما من عضلتين اي كل زوج عضلتان متقاطعتان تقاطعا صليبيا من الشراسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجرة فيلتقي طرفا زوجين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا اثنين اخرين عند الخنجري هما موضوعان في كل جانب من اليمين واليسار على الاجزاء اللحمية من العضلتين المتعارضتين اي الزوج الاول وهذان الزوجان الموربان لا يزالان يحيلين حتى يصير اما سين العضلة المستقيمة اي الزوج الاول فاذا ماستاها تنقص لحميتها ويبقى الوتر العرض بحيث لا يكون تماسها لها بادئا غاشا كانها نقله تحتها عتبته لا تهاونها الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين فظهر ان العضلات يمتد بعضها طولا وبعضها عرضا وبعضها وربا وانما يكون ذلك لان هذا التاليف اوثق في نفسه واوفق

وادفق للانجذاب من كل جانب ويجب ان يكون الطولى فوق العدة والاعصار الخمسة وان يكون العرضى تحت

الكل لانه اقرب لتمديد الاعشار وان يكون المورب فوق الكل ليكون الطولى ملاقيا للعرضى فيكون مقويا له شديد الحفظ

لوضعه وانما كان هذا الطولى اكثر من المورب لان المورب يناى ميل اجزاء العرضى الى فوق واسفل منافاة

كثيرة بخلاف الطولى ويجب ان يكون هذه العضلات عند تقاطع بعضها لبعضها اقل لحمية لئلا يكون اثر الموضع

نتو زائد يوحش بهيئة البدن ومن هذا الشكل تصور وضعها



قال الفصل الثانى والعشرون فى تشريح عضل الانثيين **اقول**

عضلات خصى الرجال اربع ولها منافع **منها** ان تحفظهما عن الحر

والبرد والآفات الخارجية وتحفظهما اى الخصيتين فى وضعهما الطبيعى وتشيلهما لئلا تسترخيا

فوق العادة وتعلقتا بها فانها اولى بالتعلق من الغشاء والوتر لانها

لا انها لكونها لحمية سخنة مناسبة لتوليد المنى بخلاف الغشاء والوتر ولانهما لكونهما باردة مغلظة للمنى لا انما **ومنها** الكونها

لحمية تعين على خروج المنى لعصرها **ومنها** ان يكون لها حركة ارادية ليكون عند الانزال على الوضع الذى يسهل ذلك معه وبعض

هذه المنافع لا يحتاج فى النساء الى العضل على ما لا يخفى **قوله** فيكون كل خصية لها زوج اى العضلات الاربع متوزعة عليهما لكل

خصية منها زوج واما النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد لان خصاهن مدفونة فى الباطن ليست مدلاة مسترسلة بارزة

كما فى خصى الرجال حتى يحتاج فى تعلقها الى فضل كما يحتاج فى الرجال واما سبب بروز خصية الرجال وانه فانما نمامنا نقدم من البحث

فى ذلك عند بحث الاسنان **قال** الفصل الثالث والعشرون فى تشريح عضل المثانة **اقول** للمثانة عضلة واحدة موضوعة

على فمها محيطة به وفيها مستعرضة الليف تحبس الاشتمال وفائدتها حبس البول فيها الى وقت الارادة اذ لو كان خروجه بالطبع كالرجيع والعرق

ونحوهما لم يؤمن خروجه كل وقت ادى الى استقذار فاقتضت الحكمة الالهية ان تنصب المائية الراجعة الى الكليتين او الى المتصلة الموجهة

الى نحوها ثم تنصب الباقى الى المثانة ويكون محفوظا فيها الى ان تشنج الارادة بالارادة فتسترخى العضلة المحيطة بفمها واعانتها

ذلك عضل البطن بضغطها فينفتح المجرى ويندرق ذلك منه **قال** الفصل الرابع والعشرون فى تشريح عضل القضيب **اقول**

العضل المحركة للقضيب زوجان زوج يمتد عضلتاه من جانبيه حتى اذا تشنجا دسعتا مجراه بجذبهما بلا حرف الى جهتيه لان الجوف

اذا انجذب محيطه من جوانبه اتسع مجراه وانبسط واستقام المنفذ وجرى فيه المنى بسهولة وذلك لان خروجه بين طبقات صفاقات الالم

على الوقوع ولا الارادة بحيث فالفضو والالم ليستكثر الانسان من الجماع فوق حاجته بل الكل منهما اعانة الآخر

فى غرضه ولذلك يتفتح فيه الى عضل وزوج تنبت من عظم العانة وتتصل باصل القضيب على الاب ليكون اقوى

ني انتصابه فاذا تمدد هذا الزوج بقدر يسير الى الاعتدال نصب الآلة مستقيمة وان اشتد تمدده اما لها الى خلف اي فوق

وان عرض التمدد لاحد فرديه مالت الى جهته والمراد بهذا التمدد تشنج ايضا وانما يطول مع تشنج العضل لان انتصابه

على ما عرفته لسبب ارادي او ما ضر فاذا تشنج العضل تعين في انتصابه لكونه على الوارب فيتسع مجراه وينبعث الروح شهوة

يصحبها دم بعيد ما يقوي انتصابه ويغلظ ويكون بسبب الروح والدم بسبب ذلك لهم **قال** الفصل الخامس

والعشرون في تشريح عضل المقعدة **اقول** خروج البراز لما كان للارادة فيه دخل لما عرفت احتاج المقعدة

لا محالة الى عضل وهي اربع **منها** عضلة يلزمها فمها ويخالطها ليحفظه ويمنعه الا عند تمييز حسن مشائخ محيطة شقة

لجمها على **ما عرفت** وهذه العضلة لحميتها وشدة اختلاطها بفم المقعدة يسمى تارة لحما جلديا واخرى جلدا لحميا وهي اذا

تقبض اتشنج الى جوانب المقعدة ولشد وتنغض وتدفع باعصر لقايا البراز عنه اي من التشنج وبوجه ثقيل ويسمى

السرم ايضا وقيل السرم طرف المعا المستقيم **ومنها** عضلة مستديرة موضوعة اذخل من الاولى اي ابعد من فم المقعدة فوقها

بالقياس الى راس الانسان ويطبق اسفلها ذات الطرفين بجسب تصل به وليست كك بل هي مستديرة محيطة

المقعدة حصار اذا تشنجت و باس وسطها بعظم العصعص وينتهي طرفاها باصل القضيب فائدة ذلك ان تضيق المقعدة

عند انتصاب القضيب لاجل زيادة طوله ليصير المنفذ عند الوقاع شديد الضيق فلا يخرج ما في المعا المتصل به من البراز

لان افراط اللذة يلزم حلل الدرج وضعف القوى وهو دليل على ان الشيء المقتضي ... فتادي الى

الى خروج البراز من غير ارادة ... لمن يكون شديد ... وهذه العضلة فيه ... عند الجماع

المذبوط **ومنها** زوج موربة في الجميع اي عضلتان مربتان موضوعتان فوق العضل المذكور

من الاجزاء الداخلة من عظم العانة وعظم الفخذ وبانجذاب في التوريب الى ان ينتهيا الى فم المقعدة وينفعهما ... المقعدة

الى فوق ولذلك يعرض عند استرخائهما بروز المقعدة وانما احتيج في هذا الغرض الى عضلتين لان رفع الشيء الى فوق

عسر فالالة الشبيهة الابد ان يكون قوية ولانه لو عرض ... استرخاء غيره لم تبطل الاشالة بالكلية **قال** ح

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل الفخذ **اقول** قد عرفت ان عظم الفخذ اكبر عظام البدن والمحركة له لا بد

ان يكون اقوى المحركات فعضلاته يجب ان يكون اقوى العضلات ... من ... تركيب

ان يكون ... القبض اقوى من عضلات المبعدة له والمقربة والمديرة لان اشرف حركاته حركات ...

ولما كان حركة البسط اشرف من القبض لان القبض ليس فيه الا حمل الساق والقدم والقيام ورفع الاعضاء العالية

انما يأتي بالبسط وجب ان يكون عضلات البسط اقوى من عضلات القبض ثم عضلات القبض من غيرها ثم

ثم العضل المبعدة لان تبعيد العضو اعسر اذ مخالفة الطبع فيها اكثر ثم المقربة لانها تحتاج الى رفع الساق

والقدم بخلاف المديرة **قوله** والعضل الباسطة اى العضل الباسطة لمفصل الفخذ خمس **منها** عضلة هى

اعظم عضلات البدن كلها وهى عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهى

الى الركبة والغرض من شمولها بهذه المواضع ان تكون متشبثة بمواضع متعددة واجزاء كثيرة فتكون قوية تلى فعلها

ويكون لليفها مبادٍ مختلفة فيتفق افعالها بحسبها مختلفة فلكون بعض ليفاتها ناشئا من اسفل عظم العانة يبسط

هذا الليف منها بسطا مائلا الى الانسية انما يبسطه كذلك لان هذا الليف يمتد الى خلف فاذا انجذب عند انجذابه العظم

بانجذابه من خلف يبسط مولا محالة مائلا الى الانسى ولكن بعض ليفاتها ناشئا من موضع اعلى من منبت الاول

يسيرا اذا انجذب هذا يشيل الفخذ الى فوق فقط اى من غير ميل الى الانسى وذلك لانه اذا تشنج جذبه الى

خلف جذبا اقوى من الاول بسبب ارتفاع مبدئه ويكون بعضها ارفع كثيرا من الثانى ايضا فهو يشيله

الى فوق لزيادة ارتفاع المبدأ ويكون ذلك مع ميل الى الانسى ايضا وذلك بسبب تشنج الاجزاء الانسية

من الليف ويكون بعضها ناشئا من عظم الورك وهو يبسطه على الاستقامة بسطا صالحا اى تاما وذلك

لان هذا الليف يذهب خلفه فكما يكون جذبه الى قدام موجبا للقبض يكون جذبه الى خلف موجبا

لبسط **ومنها** عضلة تجلل مفصل الورك من خلف فيمتلى بها ما هناك من الحفر لتهادى سطحه

الظاهر ولها رؤس ثلثة بحسب اختلاف منشأ ليفاتها اثنان منها لحميان وواحد غشائى ولها

طرفان بحسب ما ينتهى اليه وتتصل به من العضو المتحرك ومنشأ رؤسها من عظم الخاصرة

والورك والعصعص وقد يفصل بان اكبر رؤسها اللحمين ناشئا من ظهر عظم الخاصرة الشاخص

واصغرهما من عظم الورك وعظم العصعص والرأس الغشائى مما بين هذين الموضعين اعلى منها

واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع

ميل اليه اى الى ذلك الطرف وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة وسبب ذلك

ان كل واحد من الطرفين مائل الى جانب فان كان الجذب به وحده مال المجذوب الى جهته الكان

بهما معا كان كل واحد منهما مبطلا لميل الآخر فيكون البسط مستويا **ومنها** عضلة منشأها

من جميع ظاهر عظم الخاصرة وهى موضوعة تحت العضلة المتقدمة وتتصل باعلى الزائدة التى

المى على وحشى عظم الفخذ التى تسمى **طروخانطير** الاعظم ويقال لها باليونانية زائدة كما يكون فى المنشأ

قوله وتمتد اى هذه العضلة ممتد قليلا الى قدام وميبط الفخذ مع ميل الى الجانب الانسى لانها مع اتصالها بو
عظم الفخذ تمتد كثيرا الى قدام فاذا انجذبت يكون جذبها له الى الوحشى ومن خلف لكن بسبب امتدادها الى قدام
يكون بسط الفخذ مع الميل الى قدام وهو الانسى **وقال** القرشى ميلا الى الانسى فى هذه الصورة لست افهمه والصواب
مع الميل الى الوحشى لان اتصالها بعظم الفخذ ما بين خلفه ووحشيه فاذا تشنجت جذبت ما تتصل به من هذا العظم الى
جهة مبدا لها ولعل ما ذكرنا فهم ما ذكره الشيخ ظاهر **ومنها** عضلة اخرى تليها اى التى تقدمت هذه وهى منشاها
من اسفل ظاهر الخاصرة وتتصل اولا باسفل الزائدة السفلى التى تسمى **طروخانطير** الاصغر فى الجانب الانسى
ثم تنحدر فيفعل فعل الاولى اى تبسط الفخذ مع ميل الى الانسى الا ان بسطها اقل وامالتها الى الانسى اكثر وذلك
لان ليفها يميل فى ذهابه الى قدام كثيرا وقال القرشى الذى نعرفه من هذه العضلة انها تنشا من الاجزاء الحشية
السفلية من عظم الخاصرة وتتصل بالجزء الاسفل من الزائدة الوحشية وهى الزائدة العظمى فان فعلها بسط الفخذ بسطا يسيرا
وميله الى الوحشى كثيرا **ومنها** عضلة تنشا من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وهى تبسط الفخذ مميلة ميلا يسيرا
الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسى اما بسطه فلان ليفها يذهب الى خلفه فاذا تشنجت بسط الامحالة
زيادة بسطه بسبب ميلها الى خلف فاذا بسطه لزم ميله الى خلف واما امالته الى الانسى فلان ليفها
وان كان فى ذهابه الى خلف لكنه انما هو من انسيه اذا كان من انسيه امالته اليه وهذه فعلها بالذات واما
فعلها بالعرض ايضا وهو انها تميل الساق الى الانسى لانها اى العضل بطن الساق فاذا تشنجت الجذب
تلك العضلة ايضا فيفعل ما تفعله وتشنجت هى بنفسها بهذه عضلات ذكرها الشيخ تبسط الفخذ وقد ذكر له عضلة اخرى
منشاها من عظم الفخذ وتتصل بالزائدة الوحشية التى عند عنق الفخذ واتصالها بها من جميع اجزائها التى من خلف
تبسط الفخذ بسطا يسيرا وتميله الى الانسى ميلا كثيرا واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فاربع **منها** عضلة
تقبضه مع ميل يسير الى الجانب الانسى لان ليفها فى الذهاب يميل الى الانسى فاذا تشنج جذبه الى ذلك الجانب وهى عضلة
مستقيمة تنحدر من منشاين احدهما عظم الورك وتتصل باجزاء المتن وهى احدى العضلتين فى جانبى الفقار المتين يسميان
المتنين يقال لكل منهما لحم الفقار ايضا والمنشأ الآخر عظم الخاصرة **قوله** وتتصل اى هذه العضلة وان كان لها
منشآن الا ان تراها واحدة تتصل بالزائدة الصغرى الانسية تجذب الفخذ الى فوق مع ميل الى الانسى **ومنها**
عضلة منشأها من عظم العانة وتتصل ترها باسفل الزائدة الصغرى فتفعل فعل الاولى الا ان ميلها الى الانسى اكثر
ومنها عضلة ممتدة الى جانب الثانية على الورك تنشأ من منشأها وتنحدر الى الركبة وتفعل فعلها لكنها تجذب الى فوق بسطها صعودا وخفا

ومنها عضلة تنشأ من العظم القائم المنتصب من عظم الخاصرة وتتصل وترا باسفل الركبة وهي مع قبض الفخذ يجذب الساق ايضا لاتصال طرفها بطرف العضلة التي تجذب الساق فيكون قبضها للفخذ بالذات وجذبها الساق للبسط على ما ياتي بالعرض فالقابضة للفخذ ظاهرة بها العضلات الاوليان واما الاخيرتان فهما غائرتان لا تظهران دائما بل قد يظهر واحدة منهما متصلة بالعضلة الثانية من الظاهرتين وقد تظهران معا وهما متصلتان بها اي بالعضلة الثانية من الظاهرتين وقد يتصل بها ثلث عضلات ولذلك اختلف في عدد القابضة واما العضل المميلة الى داخل اي الى البدن وهي المقربة فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض اي الباسطة والقابضة فان ما كانت منهما ذاهبة الى الجانب الانسي تكون مميلة اليه على ما عرفت لكن هذا النوع من التحريك وهو الامالة الى الداخل عضلة تخصه وهي تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة وتذهب ليفها مائلا الى الطرف الانسي فانه اذا تشنج قبض المفصل مع الامالة الى الانسي واما العضلة المميلة الى الخارج اي الجانب الوحشي وهي المبعدة فالعضلتان احديهما منشأها من العظم العريض الذي هو جزء من عظم الخاصرة وتتصل بالجانب الوحشي من الركبة والاخرى لم يذكر الشيخ منشأها والمذكورة في كتب التشريح انها منشأها من وحشي عظم العانة وتتصل بوحشي الركبة فوق اتصال الاولى ويذهب ليفها مائلا الى الجانب الوحشي حتى اذا تشنجتا امالتا الى الخارج واما العضل المديرة فعضلتان ايضا منشأ احديهما من وحشي عظم العانة والاخرى من انسيه يجريان على الوراب منفقين ويلتحمان عند الموضع الغائر الذي قرب من موضع الزائدة الكبرى وهو عند منعطف الركبة فايتهما تشنجت وحدها جذبت الفخذ ولوته الى مع قليل بسط والى مبدا الادارة فاذا ابولغ فيه يكون ادارة وقول القرشي ان الناشية من المديرتين من الجانب الوحشي مديرة الى الخلف والى الانسي الناشية من الجانب الانسي مديرة الى القدم والى الجانب الوحشي ينافي قول الشيخ لوتا الى جهتها لان اللي الى جهتها يكون ابتداء جهتها ويكون نشو منتهاها على ما بيناه **قال** **الفصل** السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق **اقول** العضل المحركة لمفصل الركبة منها للبسط ومنها للقبض فالبسط **خمس عضل منها ثلثة** موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة على الفخذ بالنسبة اي بالنسبة الى العضلات التي لاجل حركة مفصل الركبة لا مطلقا لما عرفت ان العضلة الـ[illegible]

اكبر العضلات كلها وهذه الست هي وتعلها اي فعل هذه الثلث هو البسط وواحدة من هذه الثلث

كالمضاعفة وكانها عضلتان م اليه ذسبب جاليه وس و قال لكني اكره مخالفة الاقدمين اعط

واحدة لها راسان ينشا احدهما من الزائدة الكبرى والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان

احدهما لحمي يتصل بالصفنة وهي عين الركبة على ما مر واتصالها بها يكون قبل ان يصير اوترا

وانما يتصل راسها اللحمي بها ليكون كالدعامة لها ويقوي ارتباطها بها والاخرى غشائي

يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ وجعل غشائيا ليكون احاطته بالمفصل اتم ومنها يعرف

السر في جعلها مضاعفة واما العضلتان الاخريان من الثلث فاحديهما هي التي مر ذكرها

في قوابض الفخذ اعني الناشية من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى

منشاها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتنحدران ويحدث

منهما وتر واحد مستعرض محيط بالصفنة ويوثقها بما تحتها من الاعضاء ايضا فاحكاما ثم يتصل

باول الساق فاذا تشنجت الى مبداها تبسط الركبة بسبب الساق ومنها عضلة

منشاها من موضع اتقاء عظمي العانة وتنحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ على الورب

ثم تتصل وتلتحم بالجزء العرق الذي لا لحم له من اعلى عظم الساق واذا تشنجت تبسط الساق

مميلة الى الا [illegible] ومنها عضلة يذكر [illegible] الشريك

واتمة في الجانب [illegible] جانب [illegible] تعب [illegible] الركبة وتذهب

في [illegible] الساق وللعضلة تتدرد [illegible]

الساق مع [illegible] لكن [illegible] اليه ولو تشنجت هي والتي تبلها بسطت

الساق نسلمن [illegible] مستويا بعادل المبسط و [illegible] القوابض للساق خمس ايضا منها عضلة دقيقة اي

دقيقة طويلة منشاها من عظم الخاصرة والعانة بقرب منشا الباسطة الداخلة اي الواقعة في الجانب

الانسي بقرب الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى الحط طرفي الركبة وتبرز وتنتهي

الى الجزء الذي في الموضع المعرق من الركبة ويتصل به وفي عبارته ههنا تساهل لان الموضع

الثاني العاري من اللحم ليس من الركبة على ما قال بل هو من اول مقدم الساق

تحت الركبة **قوله** وساير وترها او بعضها اذ اتشنج تجذب الساق الى فوق مائلا بالقدم الى

الى هذه الاربعة **قال القرشي** المراد بالاربعة الاربعة التي من الرجل الاخرى ثم قال

وهذه الحركة تكون عند تحريك الانسان لرجله بحيث يكون قدمه على فخذ الرجل الاخرى

ولا حاجة الى هذا التعسف اذ لا يستبعد ان يكون في الصورة التي ذكرها الى القدم ج يكون

مائلة الى اربعة الا [illegible] المحركة [illegible] الى يلي الانسي **ومنها** عضلات ثلث اصعبها اثنتي

[illegible] الوحشية منها والوسطى تقبضان الساق

[illegible] الانسية تقبضه مع ميل الى الجانب الانسي ومنشا

[illegible] الفخذ الى ان توافي المواضع المعرق

من الساق في [illegible] الانسي ومقيصه [illegible] وهي تسيل الخصرة لقلة لحميتها وغلبة ليفاتها

ومنشا الاخريين [illegible] الوحشية والوسطى من قاعدة عظم الورك ايضا الا انهما ميلان

الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي من الساق ولذلك يقبضانه

مع ميل الى الجانب الوحشي **ومنها** عضلة كالمدفونة في معطف الركبة اي غائرة فيه

تفعل فعل الوسطى المذكورة اي تقبضه مع ميل الى الوحشي لذهاب ليفها كذلك ذاهبة

وقد يظن ان الجزء الذي من العضلة الباسطة المضاعفة الناشية من الجانب

الذي في عظم العانة [illegible] بالعرض وهو ظن [illegible] لسبب ان

تلك العضلة [illegible] الباسطة [illegible] لبسط الساق جذبت الركبة الى ذلك الجانب

فيلزم من ذلك قبض الركبة الى [illegible] بالعرض **قوله** وانه قد ينبث اي ويخرج

من تصلبها اي المدفونة والباسطة المذكورة وتربيط حق الورك وبصله بما يليه

ليؤمن انخلاع الزائدة التي للفخذ عن حق الورك **قال** الفصل الثامن

والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم **اقول** العضل المحركة للقدم اما سيلية

او خافضة **اما المسيلة** فعضلتان الاولى منها عضلة عظيمة موضوعة قدام

القصبة الانسية مبتداها من الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت

منها مالت الى الساق مارة الى جهة الابهام حتى يتصل بما يقارب تسيل القدم

ايضا الى فوق لتشنجها الى تلك الجهة حصة صاعدا اذا انقبضت العضلة الاولى التي اشالته

ويكون تلك الاشالة على الاستواء والاستقامة بلا تزلزل واضطراب الى جهة واما لا يكفي للاشالة عضلة واحدة لان اتصالها ان كان بجانب من القدم لم يكن اشالتها مستوية بل مائلة الى جهتها وان كان بوسط القدم كان القدم عند الاشالة متعلقا قابلا للحركة الى الجانبين فلا بد ان يكون عضلتين يتصل كل واحد بجانب حتى اذا تشنجتا معا ارتفع القدم مستويا لتقاوم الميلين واما الخامسة فخمس وانما زادت على المشيلة لان خفض القدم يقتضي رفع جميع البدن وذلك يحتاج الى قوة شديدة منها زوج منشاهما من راس الفخذ ثم يتحدران فيسيلان باطن مؤخر الساق لحما ثم ينبت منهما وتر يكون اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويتحد الى خلف موربا الى الجانب الوحشي واما تحدر هذا الزوج في باطن مؤخر الساق فليسيل وتره بعظم ويحده الى خلف موربا الى الجانب الوحشي لانه اذا تشنج يجذب ما يتصل به وهو مؤخر القدم من خلف الى فوق واذا انجذب مؤخره الى فوق يخفض لا محالة مقدمه ويصير ذلك سببا للثبات على الارض ومنها عضلة تعين هذه العضلة اي هذا الزوج منشاها من راس القصبة الوحشية التي تلي الفخذ وهي باذنجانية اللون لفلة ليفاتها وقال جالينوس انها سماكونية اللون وتحدر حتى تتصل بعضلة غير وتر يرسل بل يكون عن لحميتها الى ان تلتصق بمؤخر العقب فوق التي قبلها اي فوق التصاق وتر الزوج المذكور قبل واذا اصاب هاتين العضلتين اي الزوج المذكور وهذه المعينة آفة زمنت القدم وبطل المشي ومنها عضلة منشاها من راس القصبة الانسية حيث يلاقي الوحشية ويتحد فيما بينهما ويتشعب الى وترين احدهما ياتي منهما يتصل من تحت باصابع قدام الابهام ويكون هذا الوتر يكون انخفاض القدم وقبضه والوتر الآخر يتحد منشاه من جزء من هذه العضلة يجاوز ذلك مجرى منشا الوتر الاول ويسيل الى وتر اكثر يمتد الى الكعب الاول من الابهام فيبسط الابهام مع تقريب وميل الى الانسي وذلك لان الوتر اذا تشنج يجذب الكعب واذا انجذب الكعب ينبسط الابهام لذهاب الوتر اليه ويكون انبساطها لا محالة مع ميل الى الانسي لان الجذب اليه لكن هذا انما يتم لو قلنا بذهاب هذا الوتر الى الابهام ولم يذكره الشيخ ويكون على هذا قوله من الابهام بيانا للكعب الاول ويجوز ان يجعل من الابهام متعلقا بيرسل اذ يجذب الكعب من الابهام ينبسط الابهام مائلا الى الانسي لكن هذا انما يتم لو قلنا ان العضلة تذهب الى الابهام ثم ترسل وترا الى الكعب وفيه نظر على ما لا يخفى ومنها عضلة منشاها من الزائدة الوحشية من زائدتي عظم الفخذ وتتصل باحدى العضلتين العقبيتين وهما

ذيها المذكورتان سميتا بذلك لكون وترهما وترا للعقب ثم تنفصل عنها اذا صارت محاذية لتحت الساق وتنبت اي يرسل وترا اليه وتستبطن اي تذهب في الداخل الى اسفل القدم وتحرك تحته كله على قياس العضل المنفرش على باطن الراحة لمثل منفعتها المذكورة من افادة الحس ومنع نبات الشعر عليه وغير ذلك **قال** رح الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل اصابع الرجل **اقول** لا يخفى ان اصابع الرجل يحتاج ان يكون بحيث تنقبض وتنبسط وتميل الى الابهام والى الخنصر ليحسن الاشتمال والثبات على الموطوء عليه والامساك له والمشي عليه وكل ذلك انما يمكن بواسطة العضلات على ما سبق مرارا ولم يتعرض الشيخ لبواسطها اما لانها يعلم من بواسطة اصابع اليد او لان اميالة الى احد الجانبين هي كالباسطة لها وهذا اولى لانها اذا امالت الى احدهما يكون مبسوطة لا محالة بخلاف ما اذا امالت الى اسفل او فوق واما القوابض فعضلات كثيرة وانما جعلت كثيرة لان انفع حركاتها القبض لافادتها الامساك على الموطوء عليه **منها** ثلث عضلات موضوعة على الساق وخلفه احديها عضلة ينشأ من راس القصبة الوحشية وتجيء ممتدة عليها ويرسل وترا ينقسم الى وترين يقبضان الاصبع الوسطى والبنصر الثانية عضلة اصغر من الاولى تنشأ من خلف الساق ويرسل وترا ينقسم الى وترين يمران باسفل القدم ويقبضان الخنصر والسبابة ثم ينشعب من كل واحد من الوترين شعبة ويصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام ويقبضه والثالثة عضلة تنشأ من وحشي طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزء منها اي وترا يبسط جملة القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام وهي العضلة المذكورة في الفصل السابق وانما تعد من قوابض الاصابع لانها حيث هي قابضة لجملة القدم يكون قابضة لاصابعها وبسطها للابهام تبعية للكثرة ما ينقبض بها **ومنها** عضلات موضوعة في الكف وهي عشرة قد فاتت المشرحين ولم يبينها احد منهم واول من ع فها جالينوس وهي متصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة ويحرك هذه العشر للاصابع الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا ومع الميل الى احد الجانبين ان حركت واحدة **ومنها** اربع موضوعة على الرسغ لكل اصبع من الاصابع الاربع واحدة

ومنها عضلتان تخصان الابهام والخنصر تقبضهما وهذه العضلات تقبض الاصابع متمازجة بعضها ببعض امتزاجا شديدا بحيث لو اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقي فيما يخصها اي في فعل عضل البواقي وذلك لنقصان فعل شريكها وفي ان ينوب عن هذه اي وحدث ضعف فعل في نيابتها عن المأوفة بعض السالمة فيما يخص هذه اي المأوفة وانما جعل البواقي نائبة عنها لانها تقوم مقامها عند ضعفها بالفعل بالقبض وانما كان فعلها بعض النيابة لانها بدونها لا تتمكن من الفعل كما اذا كانت معها ولهذا السبب يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض وذلك لانه اذا تشنج العضلة القابضة لبعض الاصابع تبعها فيه العضلة القابضة للغير لشدة الامتزاج ويلزم ذلك انقباض الاخرى ايضا فلا يمكن قبض بعضها دون بعض **قوله** ومن عضل الاصابع هذا بيان لعضلاتها المميلة الى احد الجانبين اي الوحشي والانسي اما المميلة الى الجانب الوحشي فخمس موضوعة فوق القدم لكل اصبع عضلة وكذا المميلة الى الجانب الانسي خمس ايضا لكنها موضوعة تحت القدم متصل كل واحدة منها باصبع والتي تليها من جانب الانسي تميلها الى جانب الانسي والتي تليها الى الوحشي تميلها اليه وانما جعلت المميلة الى الوحشي فوق القدم والمميلة الى الانسي تحت القدم لان الحاجة الى ميلها الى الوحشي في الامساك والاشتمال على الموطوء عليه اكثر والموضوعة فوق القدم لا يجانبها شيء في فعلها بخلاف الموضوعة تحت القدم فانها تضعف بوضع القدم وثقل عليه فلا تتمكن في فعلها **قوله** وهذه اي المميلة الى الانسي مع اللتين تخصان الابهام والخنصر مما مر ذكرهما في هذا الفصل هي على قياس السبع المذكورة للراحة اي ليس شيء منها للقبض بل خمس تميلها الى الانسي كل واحدة لواحدة واثنتان تخصان بالخنصر والابهام وكذلك العضلات العشر التي هي موضوعة في باطن كف الرجل المذكورة قبل هذا فعلها على قياس فعل الموضوعة في باطن الراحة كل اثنتين تقبض اصبع واحدة وهذا الذي بحث في العضلات مع اختلاف كثير في عددها واضطراب في اوضاعها ومنشأها اتبعنا الشيخ في ذلك ولم نتعرض لذكر جميع الاختلافات في ذلك لئلا يطول الكتاب ولانه لا فائدة للطبيب في معرفة ذلك لان الطبيب لا يلزمه اذا وقع في عضل مختصة بعضو تعدد او استرخاء الا ان يعرف علاجها على الصواب وذلك لا يتوقف على معرفة عددها فجميع العضل على ما ذكره الشيخ خمسمائة وتسع وعشرون عضلة وهي على ما في الجوامع خمسمائة وثمانية عشر وقيل خمسمائة وعشرون وعند الله ما لا يبلغ خمسمائة والعلم بتحقيق ذلك عند باريتعالى شانه وعظم برهانه **قال رح الجملة الثالثة في العصب اقول** لما فرغ من بحث

[الفن الاول من التعليم الثاني الجملة الثالثة من الكليات في العصب]

بحث الفصل شرع فی تشریح العصب وکان الانسب ان یشرع فی بحث الشرائین
لان الابتداء بتشریح ما هو اشد ریاسة اوفق الا انه قدم العصب لان الکلام
فیه من تتمة الفصل لانه من اشرف اجزائه وبه یظهر تحقیق امره ولم یعرفه ههنا
لما سبق ذلک وذکر مباحثه فی فصول ستة **الفصل الاول** فی کلام کلی

وهو الکلام فی منافعه **اعلم** ان للعصب منفعة بالذات وهی التی تکون الغرض
من خلقته اولا ذلک ومنفعة بالعرض وهی ما لا یکون خلقته لذلک بل لشیء
آخر لکنه تتفق ان افاد ذلک فالتی هی بالذات افادة الدماغ او النخاع
بتوسطه لسائر الاعضاء حسا وحرکة ولو قال افادة الدماغ او النخاع حسا
وحرکة الاعضاء المحتاجة الیهما لکان اولی علی ما لا یخفی وانما تعین العصب
لهذه المنفعة لان الحس والحرکة مبدأهما اما الدماغ او القلب وعلی التقدیرین لا بد لهما من
آلة یناسب مزاجها مزاج الدماغ وتکون مستحصفة الظاهر لتمنع من تحلل ما ینفذ فیها
متخلخلة الباطن لتتسع لحرکة الروح الحامل لهما ولدنة لیکون مع کونها عسرة الانقطاع
سهلة الانعطاف والعصب هو المستجمع لهذه الصفات والتی بالعرض امور **منها** تشدید
اللحم وتقویة البدن لانه لصلابة جرمه عسر انقطاعه اذا انبث فی اللحم افاده متانة القوام وجعله عسر
الانفعال واذا صار اللحم کذلک صار البدن ایضا کذلک لان ظاهره لحمی ویلزم من ذلک تقویة البدن
ومنها انه یشعر ای یعلم بما یعرض من الآفات للاعضاء التی لا حس لها مثل الکبد والطحال والرئة
فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس لمصلحة فقد اوجد علیها لفافة عصبیة وغشیت بها جمیعا
حتی اذا احدث فیها ورم او تمدد بنفخ ریح تادی ای وصل ثقل الورم او تمدید الریح
الی اللفافة والی اصلها الذی مبدؤها وعرض لها ای للفافة من ثقل الورم او تمدد
الریح تمدد احس به ای صار ذلک الورم او الریح محسوسا به والعصبة تنبین الزیادة
ثقل الورم او تمدد الریح حتی کسن بها لکنه لما صار اللفافة لغیره عرض له ذلک **والقرشی** لما لم یفهم مقصود الشیخ
قال ان هذه المنفعة هی منفعة افادة الدماغ الحس وذلک لان هذه الافادة تکون تارة بان یجعل العضو نفسه حساسا
وتارة بان یجعل ما یحیط به کذلک فیکون له حس بالعرض وح لا یصح عد هذه المنفعة من المنافع التی للعصب بالعرض

قوله والاعصاب اى الاعصاب لها مبدأ ومنتهى فمبدأها على الوجه المعلوم اى بالاصالة عند الاطباء وبحسب ظهور افعالها عند الحكيم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو ظاهر الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق ينبت فيه من الاعصاب التى فى الاعضاء المجاورة له **قوله** والدماغ مبدأ العصب بيان للمبدئية لما من ان ذلك على وجهين بالذات لبعض وبواسطة النخاع السائل منه لبعض والاعصاب المنشعبة من الدماغ نفسه اى بدون واسطة انما يستفيد منه الحس والحركة الاعضاء الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما بقية الاعضاء فانما يستفيدها من الاعصاب النافذة من النخاع **قوله** وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب اشارة الى ان الاعصاب الدماغية على قسمين قسم ينزل الى الاحشاء وقسم ليس كذلك اما القسم الاول فقد اختص بعناية عظيمة من الصانع تعالى وهو انه احتاط فى وقايته احتياطا لم يوجد فى سائر الاعصاب وذلك لانه لما بعد عن المبدأ ارفد اى اعانه بفضل توثيق فغشاه بجرم متوسط بينه وبين الغضروف فى القوام مشابه لما يحدث فى جرم العصب عند الالتواء فانه عند الالتواء ينغلظ وقيل الانفصال بسهولة وذلك لتغشى بمثل جرم المذكور فى ثلثة مواضع ... عند الحجزة والثانى اذا اصاب الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع المعدة **واعلم** انه لو قال فى ذلك عند الحجزة مادونها لكفى **لا يقال** العصب النخاعى كان اولى بان ينزل الى الاحشاء من الدماغ لانه اقرب اليها فكلما كان المبدأ اقرب كان تأثيره فى القابل اشد ولان بعد مسلك موهن للاعصاب وموجب لتعرضها للآفات واليضا كان العصب النازل الى الاعضاء الظاهرة اولى بزيادة التوثيق لكثرة ما يلاقيه من المؤذيات فلم خص الدماغى بذلك **لانا نجيب** عن الاول بان حاجة الاحشاء الى الاحساس كان اشد ليميز بين ما يرد عليها مما يلائم وينافى سريعا فلا يسرع الآفة ولا يتغير المزاج وعن الثانى بان العصب الدماغى شديد اللين فلو لم يوثق مع بعد المسلك لم يبق بحاله الى ان يصل المقصد لذلك لم يحتج اليه ما كان قريب المسلك كعصب الرأس والوجه ولكونه بمرصد الحس اليضا واما القسم الثانى وهو العصب الذى لا ينزل الى الاحشاء فعلى قسمين قسم منفعته افادة الحس وقسم منفعته افادة الحركة فما كان منفعته افادة الحس وحده نفذ من منبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ الاستقامة يؤدى الى المطلوب من اقرب الطرق لان

لان اقصر خط يوصل بين نقطتين هو الخط المستقيم فلا يعدل عنه الا لمانع كما في الاعصاب الآتية الى العينين فانها صرفت عن الاستقامة لما سيأتي

ولان التأثير الفايض من المبدأ يكون هناك اقوى اذ المحل القابل ما دام اقرب الى الفاعل كان ظهور التأثير فيه اقوى **قوله** واذا كانت الاعصاب

اشارة الى تعليل آخر على ان الاعصاب الدماغية التي يكون منفعتها فيها افادة الحس لا ينفذ الا على الاستقامة وذلك لان الاعصاب التي تفيد الحس

لا يراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج المقتضي لطول المسافة ان يبعد به عن مشابهة الدماغ في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة

لانها كلما كانت الين كانت لافادة قوة الحس اشد لان اللين يكون اسرع انفعالا عن الملاقيات من المتصلب لكن هذا اللين مقابل فما يكون الحس فيه بالملاقاة

واما ما لا يكون كذلك كحس البصر فلا **قوله** واما الحركة اذا التسم الذي منفعته الحركة

فقد وجبت الى العضو المقصود بعد تعاريج يسلكها ليبعد عن المبدأ ويتدرج في التصلب بحسب بعده عنه **قوله** وقد اعان كلو اسيد اي قد اعان كل واحد من البطنين

من عصب الحس وعصب الحركة على ما ينبغي ان يكون عليه من التصليب والتليين جوهر منبته اي محل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم

الدماغ لكون هذا الجزء الذي هو مقدم الدماغ الين ومن يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ لكون هذا الجزء اخر ... **قوله** النخاع

في تشريح العصب الدماغي ومن ثمه اقول ان الدماغ يطلق على ما دون القحف من الرأس فيدخل فيه الحجب والشبكة وغير ذلك ويطلق على نفس المخ الذي فيه وهو المراد ... العصب الذي يخرج

منه سبعة ازواج الزوج الاول منها للابصار مبدأه من غور البطنين المقدمين من بطون الدماغ اي من داخلهما عند ... ذلك ... الزائدتين

الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم والمراد من البطنين المقدمين المقدم من كل جانب

وانما جعل مبدأه من البطنين لانه لو عرض آفة لاحد البطنين لم يبطل الابصار بالكلية وانما جعل من غورهما ليكون التجويف الذي يكل واحد من فرديه نافذا الى بطون الدماغ حتى اذا نفذ الروح الى هناك يتشبح بشبح المبصر فيحفظ ويبقى بحاله بقوة الخيال **قوله** وهو صغير مجوف هذا اشارة الى بعض خواصه فان له خواصا ليست لغيره من الازواج منها انه صغير او قصير على ما في بعض النسخ وهو صحيح لقصر المسافة بين مقدم الدماغ والعينين ووقع في بعض النسخ بدل قوله قصير عظيم وهو صحيح ايضا لانه مع قصره كثيف الجرم ليكون له جثة يقبل الاشباح الواردة والاجزاء تودي الشبح الى الشبح ومنها انه مجوف لاعصب بخلاف غيره وانما خلق كذلك لان الحاس الباصرة انما يحصل بانطباع شبح المرئي في الروح النافذ في هذا الزوج وانطباع الشبح على رأي اصحاب الانطباع انما يكون في سطح له مساحة ظاهرة وانما يمكن ذلك اذا كان الروح الذي ينطبع فيه الشبح في موضع متسع وليس يكفي ان يكون ذلك الاتساع في موضع الانطباع فقط بل لابد ان يكون في مسافة نفوذ الروح ليبقى الشبح بحاله فيكون مجوفا من اوله الى آخره ومنها انه ينبت في اول مقدم الدماغ وذلك لان الروح الذي هناك من جنس جوهر البخار متوسط بين طبيعة الماء والهواء والابصار انما يكون بانطباع اشباح المبصرات وذلك انما يتأتى في جوهر مثله ولذلك لا يرى الاشياء في الهواء الصافي بل في الهواء المائي ولا يرى الهالة وقوس قزح الا في هواء مثله ويتفق كثيرا ان يرى راكب السفينة خياله في هواء البحر وذلك لشدة مخالطة المائية التي يصعد البحر ... الشبح ومنها كونه للحس وحده ينفذ الى العضو على غير استقامة بان ينبت من الناحية اليمنى ... النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي في اكثر النسخ على تقاطع ... ينبغي ان يحمل على انه يكون كذلك في الرؤية ... ثم ينفذ اي يذهب النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى اليسرى ... فوهتاهما حتى

حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية وانما خلق كذلك لان الانسان ينبغي ان يكون له عينان حتى
اذا عرض لاحديهما آفة تقوم الاخرى مقامها وينبغي ان يكون بينهما بعد ما اذ لو كانتا في موضع واحد
لسرت الآفة في الاغلب اذا كان كذلك فلو ذهب هذا الزوج على الاستقامة الى العينين لكان خروج
زوجيه اما من موضع واحد حتى يكون اخذهما الى العينين على التوريب فيكون القوة الباصرة موضوعة في الموضع
المشترك منهما او لا يكون كذلك بل يكونان خارجين من موضعين ذاهبين من غير توريب فان كان الاول
لزم ضعف جرم الدماغ لانه يحتاج ان يكون في موضع واحد نقب عظيم في جوهره والطوبة بحيث يعم ذلك
النقب مقتضى العينين ويبعد ايضا موضع القوة الباصرة عن ابتداء الشبح المرئي فيكون الشبح الواقع في كل واحد
من زوجيه في معرض الانمحاء والتغير قبل وصوله الى الباصرة ولا يكون كذلك اذا التقيا في وسط المسافة لان انطباق
احديهما على الاخر موجب لقوة ثبات هيئة في الروح وان كان الثاني فاما ان يكون في كل واحد قوة
باصرة فيلزم ان يرى الشيء شيئين او لا يكون في شيء منهما قوة فلا يرى شيء او يكون في احدهما دون الاخر
فيكون الاخر معطلا لا يقال لم لا يجوز ان يكون القوة الباصرة في داخل الدماغ فلا يرى الشيء شيئين بان يتصل
ما يرد من شبحين احدهما على الاخر هناك كما ينطبق في وسط المسافة على ما يقولون لانا نقول ان ذلك غير ممكن
لان القوى التي تكون داخل الدماغ انما يمكن ان يكون مدركة لما ادركته الحواس الظاهرة فما لا يدركه شيء
من الحواس الظاهرة لا يمكن ادراكه بالقوة في داخل الدماغ فاذا لا بد ان يكون نفوذهما الى العينين على غير الاستقامة
ويأخذان على تاريب ويلتقيان في وسط المسافة ويكون هناك كل واحد منهما مثقوبا في سطحه الذي يوازي
به الاخر ثقبا ينفذ الى تجويفه فيكون ذلك الثقب في موضع التقائهما حتى يتحد تجويفهما ويكون القوة الباصرة
في الموضع المشترك بينهما ليصير الشبحان واحدا **قوله** قد ذكر فيه جالينوس اي ما ذكرناه هو راي جالينوس وقد ذكر
فيه انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف بل ينفذ النابت منهما يمينا الى اليسرى
والنابت منهما يسارا الى اليمنى ولمعوا عليه ان تقاطعهما ليس صليبيا بل يكون بتقاطع ليس بصليبي ✕
قوله وقد ذكر جالينوس تلاقي العصبتين على الهيئة التي مر ذكرها منافع الاولى ان يكون الروح السائل الى
احدى الحدقتين غير ممنوعة من السيلان الى الحدقة الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك اي لكون الروح السائل
غير ممنوعة من السيلان الى الحدقة الاخرى يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى
وذلك لانه يزيد اندفاع الروح اليها ويزداد الثقبة العنبية اتساعا اي والانها يزداد اتساعا لتحقيقها اذ يسيل الا[illegible]

الثانية انهما اذا التقيا يصير التجويفان واحدا فيكون للعينين مودى واحد وهو موضع التلاقي مؤدّيان

الى العصبتين اليه اي موضع التلاقي شبح المبصر فيتحد هناك موادهما ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا التمثيل الشبحي الحد المشترك

ولولا ذلك لكان الابصار بالشيء الواحد ابصارين كما يكون للاحول ان يرى الشيء الواحد شيئين

وذلك عندما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة

نفوذ المجرى من العصب الى التقاطع ويعرض بين العصبتين قبل الحد المشترك

حد احنى لانكسار العصبة وميلها عن الاخرى هناك ويلزم ذلك ان يرى الشيء

بحسب كل حد مرة والمراد بقوله الى التقاطع موضع تلاقيهما واطلق التقاطع

نظرا الى انه بحسب الرؤية كذلك الثالثة ان لا يسرع اليهما آفة لانهما اذا تلاقيا

يستدعم كل واحد من العصبتين بالاخرى ويستند اليهما ويصير كانهما ينبت

من قرب الحدقة لانهما اذا اتحدتا ثم تفارقتا لكان كل منهما ينبت من هناك وقرب

المنبت يكون سببا لقوتهما وبعدهما عن منال الآفات هذا الكلام جالينوس نقله

الشيخ غير معترض ولا مستصوب **وقال القرشي** ان قوله ويعرض قبل الحد المشترك

حد لانكسار العصبة غير مسلم وذلك لان هذا الانكسار انما يلزم لو كان بعض اجزاء

تلك العصبة الذي بين العين وموضع الالتقاء لازما لوضعه وانما يكون كذلك

لو كان مربوطا بالاعضاء المجاورة وليس الامر كذلك **وهو ضعيف** لان الانكسار

يحصل لميلها الى فوق والى اسفل واذا زال المجرى عن الاستقامة الى موضع

الالتقاء يميل العصبة لا محالة ثم انا لا نسلم ان لزوم الوضع لا يكون الا اذا كان

مربوطا بالاعضاء المجاورة نعم اقول يمكن ان يكون بان يميل احدى الحدقتين

الى جانب بطول وصول شبحها الى موضع الالتقاء ويمتد عصبتها بحيث

لا ينطبق شيء من شبحها على شبح الاخرى فيرى الشيء الواحد لا محالة شيئين

قال ابن ابي صادق على الثالثة ان هاتين العصبتين ليستا متعلقتين بشيء

من المبدا ليعوقا الى ان يتصل احديهما بالاخرى فيتعاضدا وليس يعرض لهما

ما يعرض للعصب المتحدر الى المعدة من الثقل العارض عند الامتلاء فيما ذهبتا اليه

وهو ضعيف ايضا لان شيأ من ذلك لا يمنع القوة مع الاتصال **قوله** الزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي وفي بعض النسخ الدماغية وهو صحيح ايضا منشأه من خلف منشأ الزوج الاول ومائلا عنه الى الجانب الوحشي وانما يجب ان يكون منشأه خلف منشأ الاول لانه للحركة فينبغي ان يكون اغلظ والدماغ كلما بعد من المقدم كان اغلظ وانما يجب ان يكون مائلا الى الجانب الوحشي ليكون اقوى ويخرج كل فرد منه من الثقبة التي في النقرة المستكة على المقلة من الجانبين وذلك المخرج بالقرب من مخرج الزوج الاول يصل بين المخرجين عظم رقيق وتقسم في عضل المقلة لتحريك المقلة وهذا الزوج غليظ جدا اي بالنسبة الى الازواج الدماغية وسبب ذلك ان يقاوم غلظه لينه الذي يقتضيه قرب المبدء الذي هو مقدم الدماغ فيقوى بسببه على التحريك خصوصا اذ لا معين له فيه ولان الزوج الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا ينفصل عنه شعبة يصير معينة له بل هو اي الثالث يحتاج الى معين غيره وح كيف ينفصل عنه ما يحرك غيره وانما خص الثالث بالاعانة لانه الذي يمكن ان يتصل بعضه به واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ ويخالط اولا في ممره الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب كل واحد من فرديه من الجانبين هناك الى اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي ياتي ذكره في تشريح الاوردة وبعد خروجها منه تاخذ في الانحدار حتى يجاوز الحجاب ويتوزع في الاحشاء اي الاعضاء التي هي موضوعة تحت الحجاب من المعدة والامعاء والجزء الثاني اي الشعبة الثانية تخرج من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل عنه اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس على ما سياتي شرحه والشعبة الثالثة منه تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني وذلك لان مقصده الاعضاء الموضوعة قدام الوجه وح يجب ان يكون مخرجه قريبا منها وفي محاذاتها ولم يمكن ان يكون ذلك مخرج الاول

مجوف لانه ليس هناك العصب الذي هو لتادية القوة الباصرة لئلا ينضغط فيبطل تجويفه ولم يمكن نفوذ الروح الباصر ويبطل الابصار وقيل هذه الشعبة اذا انفصلت عن مخرجها تنقسم ثلثة اقسام قسم منها يميل الى جانب الماق اي الماق الاصغر وهو الجانب الوحشي ويخالط ويذهب الى عضل الصدغين الماضغين والحاجب والجبهة والجفن ويتفرق فيها وقسم منها ينفذ في الثقب المخلوق عند الحاجب وهو الماق الاكبر ويتخلص ويذهب الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم غير صغير بل هو كبير القدر لتشعب الاعصاب الكثيرة منه على ما يأتي وانما قال ذلك لانه وقع في كلام جالينوس انه صغير وليس بصواب وهو ينحدر في التجويف البرخي الذي في عظم الوجنة والبرخ جوف فيه تجويف واسع يستوي للكتف وفي اكثر النسخ البرخي بالنون والجيم ولا حقيقة له ويتفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان وعمورها واللثات ليعطيها الحس وحصة الاضراس منها ظاهرة بخلاف حصة سائر الاسنان فانها خفية الا انها لا تخفى لانها تتبين بعد التأمل التام وهو يتوزع في الشفة العليا كما يتوزع في السفلى والفرع الآخر ينبث في ظاهر الاعضاء التي هناك كالخد والوجنة وطرف الانف الى الارنبة والشفة العليا فهذه اقسام الشعبة الثالثة من الزوج والشعبة الرابعة منه تذهب بائنة في تقعير الفك الاعلى الى اللسان وتتفرق في طبقة ظاهره وتفيد الحس اي الحس الخاص به وهو الذوق وبه سمي الزوج الذواق وهو شديد اللين حتى اذا غمز بالاصبع ظن انه الين من الزوج الاول لكنه في الواقع بل انما يتوهم ذلك لان صلابته بلا تمام من عدة اصول متجاورة فقبل ان يتكلم اتحادها يتغير عن الاصبع كالشيء اللين وان تجب ان يكون شديد اللين لان التفاوت بين المذوقات انما يحصل بكون الحاس لينا شديد القبول للانفعال **قوله** ويفصل من ذلك اي ما يتفرق في طبقة اللسان يتفرق في عمور الاسنان ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان من هذه الشعبة ادق من العصب الذي ياتي العين لان ذلك كان لينا لكن لا يخلو عن صلابة بالنسبة الى عصب العين فصلا ولذلك عصب العين كان غليظا ذا تجويف والزوج الرابع فمنشاه خلف الزوج الثالث بحسب طول الدماغ ويميل الى قاعدته من الزوج الثالث وبخالطه الثالث ثم على الثالث انه يخالط الرابع قليلا ويذهب الى الحنك ويتفرق فيه لافادة الحس وهو زوج صغير لكنه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان لانه زيادة الحس ونقص الحركات يحتاج الى ان يكون لينا بخلاف الحنك واما الزوج الخامس فمنشاه خلف الزوج الرابع من الدماغ وكل فرد من فرديه مشقوق بنصفين على هيئة المضاعف عند التشريح كل فرد منه زوج حتى قال جالينوس انهما لا يخرجان من مخرج واحد بل من اصل واحد الذي ينشأ منه الآخر واذا كان كذلك لم يكن فرد منه واحدا والقسم الاول اي احد القسمين من كل فرد اي من كل زوج على اكثر النسخ على ان يقول ان كل فرد زوج يعمد الى القصد ويذهب الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق في ذلك الغشاء كله اي ذلك القسم او في كل ذلك الغشاء فرع على الاول ويخص على الثاني ويكون ذلك الغشاء منه اي من ذلك القسم ومن جزء من الام الغليظة يصحبه لان هذا الجزء الذي يسمى عصب السمع ينزل الى ثقب السمع من قدام ودهر من الام فيعرضان معا ويغشيان الصماخ **قوله** وهذا القسم منبه بالحقيقة من المخرج الموخر من الدماغ وبه حس السمع هذا

هذا ما يتوقف على معرفة الجزء والبطن **اعلم** ان الدماغ ينقسم تارة الى قسمين يمينا وشمالا والبطن على كل قسم من البطن الى البطنين من القسمين جانب وهو باب
القاسم له وتقسيم في طوله الى مقدم ومؤخر بحيث لا يكون بينهما الا الحد المشترك ويقال لكل قسم جزء ويقال لكل جزء مساويا بالاخر باعتبار جملة جوهره
لا بحسب البعد لان المؤخر لكونه ادق يكون اطول كثيرا حتى يكون طوله كضعف المقدم وذلك لان اعصاب الحس قد في طول الدماغ وينبغي ان يكون الابعاد التي فيها
في طول الدماغ متساوية اذ لا موجب للتفاوت ولذلك كان في المقدم زوجان وفي المؤخر اربعة والثالث من الحد المشترك بينهما وتقسيم ايضا الى اقسام ثلثة
انفع التجاويف التي يكون فيها الارواح ويسمى كل تجويف بطنا وهذه البطون مختلفة في المقدار وذلك لان البطن المقدم محل الحس المشترك والخيال والاخر
المحسوس محفوظ بان يتشبح مثاله في الروح وذلك انما يكون فيما له مقدار ومساحة ولذلك يجب ان يكون هذا البطن المقدم عظيما ليتسع مقادير اشباح المحسوسات
واما البطن المؤخر فلاجل حفظ المعاني وهي فيما لا مقدار له فلا يحتاج الى ان يكون مثالها [illegible] صغيرا [illegible] من البطن المقدم ذلك الا [illegible] لانه
لا [illegible] بالوهم [illegible] فاذا بالفرق بين البطن والجزء [illegible] بالحقيقة من الجزء المؤخر لا [illegible] البطن المؤخر محل الجزء [illegible] بالحقيقة اذ لم يكن
في كلام الشيخ [illegible] من المقدم [illegible] في الكتاب الثالث فاذا قيل انه من المؤخر فالمراد الجزء المؤخر واذا قيل انه من المقدم فالمراد البطن المقدم [illegible]
والقسم الثاني هو [illegible] من الاول ان [illegible] من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى الاعور والاعمى لانه كالاعمى اخذ طريقا لا على الاستقامة لشدة التوائه
وتعريجه سلكا ارادة تطويل المسافة وتبعيده اخيرا عن المبدأ ليستفيد العصب [illegible] لكن [illegible] منه اي من الثقب بعد من المبدأ الذي هو الدماغ حتى تتبعه
[illegible] صلابة واذا [illegible] من الثقب [illegible] جعل [illegible] الثالث [illegible] قسمين فيسار الى [illegible] الخد والعضلة العريضة التي هناك والثاني الى
عضل الصدغين **قوله** وانما خلق الذوق في الشعبة الرابعة جواب عن سؤال تقريره ان يقال لم خلق الذوق في الشعبة الرابعة من الزوج الثالث
على ما هو والسمع في الزوج الخامس وتقرير الجواب ان ذلك انما كان لان آلة السمع يحتاج الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة ليصل اليها بسيل الهواء
تموج الهواء الحامل للصوت الى الصماخ وآلة الذوق يجب ان يكون محرزة لان الذوق انما يحصل بان يتخلل من الجسم المطعوم اجزاء تخالط
الرطوبة العذبة التي في الفم وينفذ بها الى الذوق الذي هو عصب اللسان وانما يمكن ذلك اذا كانت تلك الآلة مصونة في الفم واذا كانت
محرزة فكانت اولى [illegible] السمع لا [illegible] فيجب ان يكون [illegible] فكان [illegible] من الدماغ **قوله** وانما اقتصر في عضل العينين على عصبة
اشارة الى جواب سؤال آخر **تقريره** ان يقال لم اقتصر في عضل العين على عصبة وكثرت عضل الصدغين بان جعلت من الزوج الثالث والرابع
الثاني من [illegible] **وتقرير الجواب** ان ذلك انما هو لان تقبة العين [illegible] افضل [illegible] لان العصبة الواحدة لقوة البصر لا بد ان يكون
غليظة اي كثيرة الجرم لاحتياجها الى التجويف على ما عرفته ولم تحمل العظم [illegible] الذي [illegible] المسئلة تقوى بالكثرة [illegible]
عضل الصدغين فانها تحتاج الى فضل صلابة ولم يحتج الى غلظ بل الغلظ كان ينافي فعلها بسبب ثقل حركتها [illegible] المخرج الذي لها [illegible]
الحجري الصلابة تحمل تقويا بالكثرة ولا يضعف بها **وقال القرشي** ويقال ان يقول ان عضلات العين انما احتيج الى [illegible] من النقرة
لانه عصب واحد يحتاج ان يكون بعد مخرجه الى جميع تلك العضلات متقاربا وانما يكون كذلك اذا كان من الثقبة اما لو كان

اعصابا كثيرة لكان يخرج كل واحد منها يجب ان يكون من جهة العضلة التى ياتى اليها فلا يكون فى الفقرة
ثقب كثيرة والجواب ان العظم الحجرى كما احتمل ان يكون فيه ثقوب كثيرة كذلك يحتمل ان يكون فيه ثقب واسع
يخرج منه عصب واحد يكفى عضلات الصدغ والاول انما يتم لو امكن خروج الاعصاب الى عضلات العينين
من غير الفقرة والثانى لو سلم احتمال الحجرى الثقب الواسع وتوجه عصب كثير اليه واما الزوج السادس
فمنبته من مؤخر الدماغ خلف الخامس متصلا به ومشدودا معه برابطة واغشية كانهما عصبة واحدة ثم ينفرد
ويخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى وينقسم هناك قبل ان يخرج الى ثلثة اجزاء ويجمع تلك الاجزاء
بخروج من ذلك الثقب معا قال القرشى قوله متصلا بالخامس مشدودا معه الى الآن لا اعرف لهذا
الاتصال والارتباط حكمة بل ولا تحقق صحته فان منشأ هذا الزوج خلف منشأ الخامس وليس لقائل
ان يقول ان فائدة ذلك ان يتقيد كل واحد منها بالآخر لانا نقول ان احتيج فيهما الى ذلك كانت
الحاجة اليه فى الازواج الاول اولى لانها اضعف لاجل لينها وهو ضعيف يجوز ان يكون الحاجة
فيهما لاجل ما يلزم اهمالها لو يفارقا او لبعد المسافة من المنشأ الى المقصد بخلاف غيرهما وكون منشأ احدهما
خلف الآخر لا ينافى تقاربهما فى المسافة قوله فقسم اى بعد خروجها قسم منها يأخذ طريقه الى عضل الحلق
واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها انث باعتبار العصبة وانما جعل هذا معاضدا
للزوج السابع لان العمدة فى تحريك عضل الحلق واللسان الزوج السابع اذ الآتى اليهما
منه عصب عظيم الآتى من هذا الزوج دقيق جدا وقسم آخر منها ينحدر الى عضل الكتف وما يقارنها
من العضلات وتفرق اكثره فى العضلة العريضة التى على الكتف هذا القسم صغير المقدار
اى هو اعظم من الاول وان كان اصغر من الثالث وينفذ معلقا من غير تشبث بشئ
الى ان يبلغ مقصده الذى هو العضلة المذكورة واما القسم الثالث فهو اعظم من القسمين المتقدمين
لما عرفت وينحدر الى الاحشاء فى موضع يبعد فيه العرق السباتى ويكون مشدودا اليه مربوطا به
فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل التى يحرك الحنجرة التى رؤسها الى فوق وهى
العضل التى ترفع الحنجرة وغضاريفها ويجذبها الى فوق على ما مر شرحها فاذا جاوزت الحنجرة وانحدرت
الى الصدر تشعبت بانقسامها ما يتراجع صاعدا ويأتى العضل المتكئة اى التى رؤسها الى اسفل وهى
التى لا بد منها فى اطباق الطرجهالى وفتحه اذ لا بد فيه من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما

وانما نزل هذا القسم من الدماغ لان الاعصاب التي تجيء لو صعدت لصعدت
غير مستقيمة فلم تتمكن من جذب اطرافها الى اسفل على الاحكام والوجه الاكمل
وهذا ليس على ما ينبغي اذ يجوز ان ياتي اولا الى محاذاة مبادي هذه العضلات
ثم يصعد على الاستقامة معتمدة على عضو هناك كما في هذا العصب الراجع على ما ياتي
قوله وانما تلقت اي هذه العصبة ناشئة من الزوج السادس لان ما في الدماغ
من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس
كالخامس وما قبله قد توزع على عضل الوجه والرأس وما فيهما من الاعضاء
والسابع لا ينزل على الاستقامة مثل نزول السادس بل يلزمه لا محالة
تدريب وجذب اطرافها يحتاج الى استقامة **قوله** ولما كان اشارة
الى احتياج هذا الصاعد الراجع الى مستند على ما نصفه اي ولما كان الصاعد
الراجع يحتاج الى مستند ليتقوى به كان المناسب ان يكون شبيها بالبكرة
يستند عليه مما يرى قويا به ان يكون ذلك وضعه مستقيما لئلا يخرج العصب
عن الاستقامة وصلبا قويا ليكون صالحا للاسناد واملس ليسهل ان يدور
عليه وان يكون موضوعا بالقرب اجزاءه لان مقصد العصب
هناك فتعين ان يكون ذلك هو الشريان العظيم اذ لا شيء اصلح منه لاستجماع
الصفات المذكورة من الاستقامة والصلابة والملاسة **قوله** والصاعد
من هذه الشعب اي ما يصعد من هذه الشعب منه ما يصعد الى اليسار ومنه
ما يصعد الى اليمين فما يصعد منه ذات اليسار يصادف هذا الشريان يتاره
وهو اي هذا الصاعد مستقيم غليظ ينعطف عليه مستندا به من غير حاجة
الى توثيق لغيره واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاور هذا الشريان
على الصفة الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة لكثرة ما تشعب منه
من الفروع ولا يبقى الاستقامة ايضا في وضعه لانه يتورب مائلا الى الا
ولفوات الغلظ والاستقامة والوضع يحتاج الى الوثيقة بما يستند عليه بالطة ليصعد

شده او شعاليته اركبته لك افاته والحكمة في تبعيد خروج هذه الشعب الرابعة عن مبدئها
هي انها اذا فارقت معلقتها التي هي الحنجرة وغيرها يكون استفادت بالتباعد
من المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق بالعضلتين
المطبقتين من عضل الحنجرة المذكورة مع شعب عصب معينة لها في الاطباق
ثم سائر هذا العصب اي باقيه فما هو غير راجع ينحدر من الحنجرة ويتشعب منه شعب
تتفرق كثيره في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي القلب والرية والاوردة
والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب المورب فيشارك العصب المنحدر
من الجزء الثالث الذي هو اعظم اجزاء الزوج السادس ويتفرقان في اغشية
الاحشاء وينتهي الى العظم الغليظ العريض الذي هو عظم الخاصرة وفي بعض النسخ ويشارك
الزوج الثالث وله وجه لان جزءا منه ايضا ينزل الى الاحشاء على ما مر واما الزوج السابع
فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وهو موضع انتهاء الدماغ وابتداء النخاع ويذهب
اكثره في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الحنجرة والعظم اللامي وسائره
اي وما يبقى منه قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل المذكورة ولكن
ليس ذلك بدائم اي ليس تفرقه في عضل اخرى دائما بل يكون في بعض الاشخاص وفي
غير الانسان غالبا لاحتياجه الى ان ينصرف كله الى العضل المشتركة فان الحيوان متى كان عظيم
الصوت او قوي العصب ينبغي ان يكون العضل المشتركة فيه كبارا وانما يكون كذلك اذا ذهب
العصب كله اليها ولا يبقى منه شيء يتفرق في عضلات اخرى **قوله** ولما كانت الاعصاب
اشارة الى ان هذا الزوج لم يجعل منشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ولم يجعل
فيما يتقدم اي قبل ان يصل الى قرب النخاع او من تحت اي تحت مخرج النخاع فقال لما كان
اللسان يحتاج الى عصب محرك وكانت الاعصاب المذكورة قبل هذا منصرفة الى حاجات اخرى
من جملة الحس والحركة لاعضاء اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما يتقدم هذا الموضع لان العظم لم يحتمل
ذلك لانه لو وقع الثقب في الفقرة كان الاولى ان ياتي الحركة للسان عصب من هذا الموضع
للحس اذ قد اتى عصب حسه من موضع اخر وهي الشعبة الزائدة من الزوج الثالث على ما مر قال

قال رحمه الله الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكها **اقول** العصب النابت من النخاع السائل في فقار العنق ثمانية ازواج زوج يخرج من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الرأس ومنه ما هو عضو دقيق اذ الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا لما عرفت في تشريح العظام ان الفقرة الاولى صغيرة لا تحتمل ان يكون من ثقبها ازيد من ذلك لكن هذا في الانسان واما الحيوان الذي يكون سلاحه في رأسه كما في ذوات القرون او في فكه كما في ذوات الانياب الحادة فهو محتاج الى ان تكون الفقرة الاولى كبيرة ليكون متمكنا من استعمال سلاحه بالقوة ويحتمل ثقبها وسعة مثل عصب لان العضلة التي هناك في مثل هذا الحيوان ينبغي ان يكون شديدة القوة والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية وهي الثقبة المذكورة في باب العظام واكثر اجزائه يوصل الى الرأس حس اللمس بان يصعد مورا الى اعلى الفقرة ويتفرق في الجلد ويتفرق في الهواء التي هناك الى جهة من الاذنين فيفتذا الى الزوج الاول لانه لصغره قاصر الى ان يتفرق في الجلد الذي عليه بالتمام والباقي يأتي اجزاء الى العضلات التي خلف العنق والعضلة العريضة التي هناك لتحريكها اي تحريك **قوله** هذا ليس في هذا الزوج ... يخرج من ... من ناحيتي الزائدة الشبيهة بالسنة ... وهو ... من عظم الفقرة ... الاولى والثانية منه يخرج اعصاب وان ... جزء منه يخرج منه عضل الرقبة ... التي يلي من الجزء الثاني من العصب لبعضه يرتقي الى الرأس ويتشبث في ... الذي يرتقي من الهيئة من مقدم الرأس والزوج الثالث مخرجه من الثقبة التي بين الفقرة الثانية والثالثة ويتوزع واحدا منه فرعين فرع يتفرق منه شعب في عمق العضل التي هناك اي عند الفقرة الاتية و... العضل العلية ... فان اكثر تفرق شعبه يكون فيها ثم يصعد الى شوك الفقار اي ... فاذا حاذاها تشبث بما يليها الى رؤسها وخالطه اربطة غشائية اي دقيقة كالاغشية تنبت من تلك السناسن بعد المخالطة بعد ان ... الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين ويحرك عضل الاذنين والمراد بغير الانسان الحيوان الذي له اذن بارزة وانما خص بذلك بعض الحيوان دون الانسان لان الانسان لا كلفة عليه في ... رأسه بحيث يحاذي كل جهة يريدها اذنه فيتمكن بذلك من سماع الصوت من اي جهة كانت ولا كذلك الحيوانات ... فان الفرس مثلا لا يتمكن من تحريك رأسه بانفراده بحيث يصير احد اذنيه الى خلف والاخرى الى قدام وحده لو لم يكن مثله ان يحرك اذنيه الى الجهات بقدر على سماع كثير من الاصوات ولذلك خلق

اذن اکثر هذا النوع طویلة لیکون کالبادنج **قوله** والفرع الثانی ای الفرع الثانی من کل فرد یاخذ الی قدام حتی

یاتی العضلة العریضة الموضوعة فی الخد وعند ابتداء صعوده یلتف بجذر دقیق عضل کتفه لیصیر بذلک قویا فی نفسه فیخالط

ایضا عضل الصدغین وعضل الاذنین فی البهائم واکثر تفرقه انما یکون فی عضل الخدین واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة

التی بین الثالثة والرابعة وینقسم کالذی قبله ای کانقسام الثالث الی جزء متقدم وجزء موخر ای الی جزء یاتی

الی قدام وجزء یاتی الی خلف لان الفرعین المذکورین من الثالث یاتی احدهما الی قدام والآخر الی خلف

والجزء المقدم فیه صغیر ولذلک یخالط الخامس لیتقوی به وقد قیل انه ینفذ منه شعب کنسج العنکبوت ممتدة

علی العرق السباتی الی ان یاتی الحجاب والجزء الموخر ما اعلی شقی الحجاب المنصف للصدر والجزء الاکبر منه

ینعطف الی خلف ویغور فی عمق العضل حتی یصل الی السناسن وترسل شعبا الی العضل المشترکة بین الراس

والرقبة ثم یاخذ الباقی فی طریقه منعطفا الی قدام فیصل بعضل الخد والاذنین فی البهائم وقیل انه یتحدر

ایضا الی الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التی بین الفقرة الرابعة والخامسة

ویتفرع ایضا فرعین والمقدم منهما اصغر وهو یاتی عضل الخدین والعضل المنکسة للراس وسائر العضل

المشترکة بین الراس والرقبة والفرع الثانی وهو الاکبر ینقسم الی شعبتین شعبة هی

المتوسطة بین الاولی ای الفرع المتقدم فانه شعبة من احد فردی الزوج الخامس وبین

الشعبة الثانیة من هاتین الشعبتین ویاتی اعالی الکتف ویخالطها شیء من شعب الزوج

السادس والسابع وتتفرق فی العضل التی هناک والشعبة الثانیة تخالط شعبا

من الخامس ای من الفرع الاول منه ومن السادس والسابع بعد مخالطتها

بالشعب المذکورة وتنفذ الی وسط الحجاب لیکون قویا فی جرمه واما الزوج السادس

والسابع والثامن فانها تخرج من الثقب الباقیة علی الولاء بحیث یکون مخرج ثانیها من الثقبة

المشترکة من آخر فقار الرقبة واول فقار الصلب فیختلط شعب هذه الازواج الثلاثة بعضها

ببعض اختلاطا شدیدا لکن اکثر السادس یاتی السطح ای العرض من الکتف وبعض منه

یاتی الحجاب وهذا یکون اکثر من البعض الآتی الیه من الرابع واقل من البعض

الآتی من الخامس والسابع یاتی اکثر شعبه العضد والباقی منه یاتی عضل الراس والعنق

الی الصلب مصاحبا الشعبة من الخامس ویاتی الحجاب ایضا مع مصاحبة الشعبة الخامس واما

واما الثامن فبعد المصاحبة والاختلاط بشعب السادس والسابع ياتي جله ومعظمه الساعد الذراع وليس شيء من شعبه ياتي الحجاب الحاجز بخلاف السادس والسابع فان شعبتهما ياتيهما على ما عرفت **قوله** لكن العصابة يريد ان شعب السادس وان كانت مخالطة بالثامن لكن الذهب من شعب السادس الى ناحية الايجاد والكتف ومن شعب السابع الى الايجاد والعضد انما ياتي الى الساعد من الكتف فليس من الثامن كله بل هو منه مخلطا باول النوعين من فقار العضد وما يصل منه الى الساعد الذراع هو من شعب الثامن بدون خلطهما **واعلم** انه قال في الفصل الاول من التعليم الثالث من هذا الكتاب في بحث الامراض والدلائل وان المشاركات فكما يستدل على الم الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب في العنق والذكور ههنا وهو ان الزوج السادس لا يجاوز الكتف ياتقضه وكان الحق هو المذكور ههنا لان جالينوس صرح بان الاصابع لا ياتيها شيء من الزوج السادس **قول** وانما قسم الحجاب من هذه الاعصاب اشارة الى جواب سؤال تقريره ان الاعصاب النابعة التي تحت هذه الاعصاب العنقية اقرب الى الحجاب فلم قسمت هذه الاعصاب عليه دون ما تحتها وتقرير الجواب ان هذه الاعصاب انما قسمت عليه دونها ليكون الوارد عليه من مشرف اي موضع عال فيحسن انقسامه فيه والتحريك على ما ذكر آخرا **قوله** وخصوصا اذ كان اول مقصد الغشاء المنصف للصدر في بعض النسخ اذا كان وهذا اظهر ومع ذلك لا فائدة فيه لانه ان اراد ان اول مقصد هذه الاعصاب ان ياتي هذا الغشاء ليصير جزأ منه فليس كذلك وان سلم فلا يجوز ان لا يلزم ان يكون حيث يتجاوز ليصير اجزاء للحجاب وان اراد به انها تقصد بها اولا ليصير كالغشاء دباغا على ما يصير اجزاء فلا يلزم منه اولوية ما من الاعصاب التي تحتها **قوله** ولم يمكن بيان يحسن نفعها فهما فيه دون ما تحتها من سبب النخاع وذلك لانه لا يمكن ان ياتيه من غير انكسار زاوية لانه ياتيه بتوريب واذا كان مجيئه اليه على التوريب لم يحسن انقسامه فيه ولم يمكن تحريكه له على ما ينبغي **قوله** ولو كان جميع العصب النافذ الى الحجاب نازلا من الدماغ جواب سؤال تقريره اذا كان ان ياتي العصب اليه من مشرف فلم لم يجعل جميع اعصابه من الدماغ وانما جعل بعضها منه وتقرير الجواب لو جعل جميع العصب المنحدر اليه من الدماغ لكان يطول مسلكه وكان في معرض الآفات ويضعف عن التحريك ايضا **قوله** وانما جعل تتصل هذه الاعصاب جواب لسؤال آخر تقريره اذا بعثت الاعصاب النازلة الى الحجاب من الاعصاب العنقية فلم جعل موضع اتصال جميعها بوسطه ولم يجعل تتصل باطرافه وحدها او بجميع جوانبه وتقرير الجواب ان تتصل بها لو كان بطرف من الحجاب لم يكن انبثاثها فيه وانتشارها على عدل سوية اذ كان يذهب الى الاقرب اولا ثم الى ما يليه وهكذا اذ كان في جانب بعضها مع ميل ولو كان جميع جوانبه وهو المراد بالمحيط كان ذلك ناكسا وفي بعض النسخ نكسا اي قلبا للجري الواجب لان العضل انما يفعل التحريك باطرافها التي تتصل الى العضو المتحرك والمتحرك من الحجاب

[illegible] يقتضي ان يكون انتهاء العصب الى المحيط حتى ان تنتج انتصف الحجاب اذ استرخي لانه ليس لان يكون ابتداؤه من المحيط
اذ لا يحصل الغرض وكان ايضا المجرى الواجب فيتعين انه يجب ان ياتي العصب اليه في الوسط ولما وجب ذلك وجب
تعلقه اي ان يكون العصب الآتي اليه من الاعصاب معلقا يمكن الاتصال بالوسط من دون ميله وذكر المفسر في نهاية متهار
الآتي وان اصار معلقا كان معرضا للانقطاع والعصب فوجب ان يحمى ويغشى بوقاية وحامية تحميه من انغشار
المنصف المصد بان يجعل مره في وسطه حتى ينزل متمكنا الى الحجاب **قوله** ولما كان فعل هذا العضو فعلا اريا اشارة
الى جواب سوال وهو انه لما كان العصب لنازل اليه واحدا لكان فوبا فلم يحتج الى شيء من ذلك قد يرجو ان فعل
هذا العضو الذي هو الحجاب فعل شريف وهو ترويح القلب بالنسيم واخراج [illegible] عن القلب [illegible]
لكان اذ [illegible] ابطل فعله [illegible] **قال** الفصل الرابع في تشريح عصب نقار الصدر **اقول**
الاعصاب النابتة من نقار الصدر الى آخره اثنا عشر ونا وفرد فالاول من الزوج الاول من ازواج نقار الصدر
يخرج من الثقبة التي بين الفقرة الاولى من فقار الصدر والثانية ينقسم الى جزئين يتفرق اعظمهما في عضل الاضلاع و عضل الصلب
[illegible] الاضلاع الاول [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] عصب العنق [illegible] ان
[illegible] الى اليدين حتى [illegible] الحركة والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة
المذكورة [illegible] الى جزئين [illegible] الى ما يليه من فات الكتف باقيه وهو جزء
[illegible] عضل الصلب النابت
[illegible] فقار الصدر [illegible] الآتي للكتف منه الى من الكتف ياتي عضل الصلب
والعضل [illegible] على العضل المقدمة اي العضل الموضوعة
خارج الصدر وفي بعض النسخ [illegible] العضل المقدمة [illegible] خارج [illegible]
لان العضلات الموضوعة خارج الصدر [illegible] بين الاضلاع [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الاضلاع [illegible] تلك الاضلاع وعضل البطن ويجري
[illegible] الاعصاب [illegible] موضع خروج تلك الاعصاب
الى [illegible] **قال** الفصل الخامس في تشريح عصب القطن **اقول** الاعصاب التي تخرج من
[illegible] بالتربية [illegible] في ان جزء [illegible] ياتي عضل الصلب وجزء ياتي
[illegible] لكن الاولين [illegible] النسخ [illegible] الثقب التي هي فوق يخالط
[illegible] العصب

يخالط العصب النازل من الدماغ وربما يخالطه الزوج بين السادس والسابع اعني الفلان سلان شعباً كبارًا الى ناحية الساقين وربما يخالط

هذه الشعب شعبة من الزوج الثالث من الازواج الثلثة العالية وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين اي التي من الزوج

الثالث والتي من اول اعصاب العجز لا يجاوزان مفصل الورك بل تفرقان في عضل مفصل الورك فلك الشعب التي من الزوجين

السافلين جاز ان تصل الى الساقين وقد تقع في اكثر النسخ تجاوز هاتين اي تجاوز الشعبتين المذكورتين ويصل الى الساقين ويتفرق منها **قوله**

ويفارق اشارة الى الفرق بين ما يخرج من الاعصاب الى الفخذين والرجلين وما يخرج الى اليدين اي يفارق عصب الفخذين

والرجلين عصب اليدين في ان اعصاب اليدين يتم تفرقها الى الساعد وعصب الفخذين والرجلين لا يتم بل يفصل عاثرة الى

الساقين بل يمر كلها على ممر الساق وذلك لان نسبة اتصال الساعد بالعضد ليس كنسبة اتصال الفخذ بالورك والاتصال الفخذ

نسبة مشابهة كاتصال العضد بالكتف وذلك لان اتصال الكتف مباين للجزء الذي تحته ويتصل بالورك يتقرر بين

بالقطن والعجز اللذين منهما منشأ اعصابهما وانما يمتد بالساق في الامر المختص به وملاقي الاعصاب بينهما **قوله**

فهذه العصب اشارة الى كيفية ذهاب عصب الفخذين والرجلين اي فعصب الفخذين والرجلين ... الساق توجها ... منه

ما يستبطن اي يأتي باطن الفخذ ومنه ما ينتهي اي يأتي ظاهره ومنه ما يغوص تحت العضل ... بطنه وذلك في ظاهره بل يكون ان

مستترًا ... بالعضل في التحريك **قوله** لما لم يكن للعصب الذي ذكرنا ... اللتي ... الاولى لانه يريد بان الاعصاب

المحركة للاعضاء السافلة ينبغي ان يكون من منبع النواحي ليكون قوته في حركاتها ... لم يكن للعصب الذي ينبت ويخرج من

ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين ... خلف البدن ... من جانب اليدين ... باطن الفخذين لكثرة ما هناك

من العضل والعروق وراءهما ... نحو الرجلين ... الى انقد من قدام في المجرى

المنفذ الى الخصيتين حتى يتوصل الى عضل العانة ثم يجدر الى عضل الركبة ... من عظم العانة **قال** رح

الفصل السادس في تشريح العصب العجزي والعصعصي **اقول** الاعصاب العجزية والعصعصية ستة ازواج وفرد ... منها الزوج

الزوج الاول منها يخرج من مقدم العجز ويخالط العصعصية على ما قيل اي على وجه ... من ان ... بعين الساقين ... ان ...

... شعبة من اول اعصاب العجز ... الا ان ... الازواج ... الساق ... ان ...

... يخرج كل منها من جزء منه ... عرفت ثلثة من ازواج العصعصية ... اولها من موضع

... العصعص والعجز ... موضع تركيب ... الثالث من موضع ... فهذه كلها

... الفرد النابت من ... ذكرنا ... تتفرق في عضل المقعدة والانثيين ...

ويفصل الثانية والثالثة في ... في ... العانة ... من ... العجز

قال رح **الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول** الفصل الاول في صفة الشريانات **اقول** لو ذكر عقيب العصب بحث الرباط والوتر والغشاء واللحم لكان انسب لانه كان يستوفي الكلام في اجزاء العضل ولم يكن يخل ايضا بشيء من الاعضاء المفردة لكنه اهمل بيانها على ما اشرنا اليه في اول مباحث العضل وشرع في بحث العروق وهي اما ضوارب اي متحركة وهي الشرايين واما غير ضوارب وتسمى الاوردة وذكر مباحث الشرايين في فصول خمسة الاول في كلام كلي في صفة الشرايين ولم يتعرض لبيان حقيقتها لانه قد سبق ذلك بل ذكر ههنا صفتين لها الاولى انها خلقت ذات صفاقين اي طبقتين لحكمة قد عرفتها الا واحدا منها وهو الشريان الوريدي فانه ذو طبقة واصلب صفاقيها الصفاق المستبطن لانه الملاقي للضربان والحركة جوهر الروح الذي فيه قوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته ورعايته لئلا يصيبها آفة تؤدي بسببه فقوله القوية صفة للحركة وقوله المقصود صفة للجوهر الثانية ان منبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب وانما جعل كذلك لان التجويف الايمن اقرب الى الكبد لكون الكبد في يمين البدن فوجب ان يكون مشغولا بجذب الغذاء من الكبد واستحالته والتصرف فيه بحيث يناسب القلب فلم يمكن ان يكون منابت الشرايين منه وقوله واستحالته يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل والمفعول

قال رح الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي **اقول** الشرايين تنبت من عظم القلب واصلها شريانان احدهما شريان صغير والآخر كبير والمراد بقوله اول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان ذلك لانه ينبت منه اولا هذان ثم ينبت غيرهما والكلام في الشريان الكبير يأتي في فصول ثلثة وهذا الفصل في الشريان الصغير الذي يسمى وريديا وهو يأتي الرية وينقسم اي يتوزع فيها لامرين آ ان يستنشق القلب النسيم بانبساطه وانقباضه فيها بان يأخذ الهواء منها ويرسله الى القلب ب لايصال الدم من القلب الى الرية ليصير غذاء لها وانما يجب ان يأتي غذاؤها من القلب ليكون نضيجا لطيفا لانها خلقت خفيفة الجوهر ليكون قابلة للحركات الانبساطية والانقباضية بسهولة وهذا يقتضي ان يكون غذاؤها في غاية النضج واللطافة ولذلك يكون في غذائها قسط صالح من الصفراء البخارية للطافتها رقيقا ملائما لجرمها **وقال القرشي** هذا على الرأي المشهور والحق عندنا انها لا يصل اليها من هذا الشريان لانه يأتيها من التجويف الايسر والدم الذي فيه يأتي اليه من الرية بل نفوذ الدم من القلب اليها من الوريد الشرياني والكلام في الاخير **قوله** ومنبت هذا القسم اي الشريان الوريدي هو من ادق اجزاء القلب ليكون هو ايضا رقيقا خفيفا كجرم الرية وذلك المنبت حيث ينفذ فيه الى داخل القلب للتغذية وهو اى هذا القسم ذو طبقة واحدة كالوريد بخلاف سائر الشرايين ولهذا نسب الى الوريد ويقال الشريان الوريدي فهو شريان باعتبار ان منبته القلب وحركته الانبساط

الانبساط والانقباض كسائر الشرايين وريدى لمشابهته الوريد في كونه ذا طبقة واحدة واما خلق كذلك فلامرين الاول ان يكون
اللين سلساً وهو الطوع للانبساط والانقباض اذ لو كان ذا طبقتين لكان صلباً غير مطاوع للانبساط والانقباض بسهولة
والثاني ان يكون الطوع ليترشح ما يترشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قال رحمه الله النضيج في
بلغ الى ان يحتاج الى زيادة نضج كما يحتاج اليها الدم المائي الجاري في الوريد الاجوف الذي يأتي عند وصوله الى [illegible]
ثم انه يخص لكون مكانه قريباً من القلب بان يتأدى اليه قوة الحرارة المنضجة بسهولة فلما قال الشيخ ما يترشح منه ان
الدم الصائر منه قليل وكان غير حركة الشيخ قوله وايضاً اشارة الى تعليل آخر لخلقة ذا الطبقة اى ثالث من الامور التي
هذا الشريان ذا طبقة وهو ان العضو الذي ينبض اى يتحرك هو فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته له عند النبض اى الحركة اى لا
فما استغنى بذلك عن تخنين جرمه لا يستغنى عنه في كل ما جاوز من شرايين سائر الاعضاء الصلبة فضلا عن الحركة عليه فما
في قوله فما يستغنى كناية عن التخنين اى استغنى عن تخنين جرمه لا يستغنى عنه اى دماً في كل ما يجاوز كناية عن الشريان وفاعل
يجاوز ضمير ما وسائر الاعضاء مفعوله وفي بعض النسخ ما لا يستغنى عنه في مجاورة من شرايين سائر الاعضاء على هذا
سائر الاعضاء فاعل يستغنى والتقدير وما لا يستغنى عنه سائر الاعضاء في مجاورة من الشريان بيكون ضميره عائداً
للسائر ويجوز ان يقرأ بالنصب ايضاً قوله واما الوريد الشرياني اشارة الى جواب دخل تقريره ان الوريد الشرياني ايضاً يأتي الرئة
وهو صلب ذو طبقتين وكان الواجب ان يكون ذا طبقة لئلا يتأذى السخيف بمجاورة الصلب تقرير الجواب ان
الوريد الشرياني انما يجاور من الرئة موخرها مما يلي الصلب وتلك الموضع منها ليس بشديد السخافة بل هو مائل
الى الصلابة وهذا الشريان الوريدي انما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار متشعباً ذا اجزاء كثيرة
قوله بل ان ابقيس يريد ان يبين ان حاجة الى سلاسته المقتضية لكونه ذا طبقة اشد على كل حال من حاجة الى
وثاقته المقتضية لكونه ذا طبقتين فقال ان قيس بين حاجته الى الوثاقة ليامن عن الآفات وبين حاجته الى السلاسة
المسهلة عليه من الانبساط والانقباض وترشح ما يترشح وجدت حاجته الى التسليس اشد من حاجته الى التوثيق
والتخنين وبهذا قد كان يعلم مما مر على ما لا يخفى قوله واما الشريان الآخر الخ كان المناسب ان يذكر
هذا البحث في فصل آخر لانه خص في هذا الفصل بتشريح الشريان الوريدي لكنه لما كان ذكر في اول الفصل ان
اول ما ينبت من التجويف الايسر من القلب شريانان ذكر الاول منهما اشار الى الثاني ايضاً والى شعبه على
سبيل الاجمال فقال واما الشريان الآخر وهو الاكبر فيسميه ارسطوطاليس بلغته اورطى وفي بعض النسخ اورطى
وانما خلق كبيرا لانه ينفذ من شبه الزوج الى الاعضاء ومعه دم رقيق وروح ولو كان صغيرا لم يمكن ذلك

وهو اول ما ينبت من القلب قبل انفصاله عنه يرسل شعبتين كبرا هما يستدير حول القلب اي محيط في ظاهره ويتفرق في اجزائه يؤدي الروح اليها والاصغر يستدير في باطنه ويتفرق في التجويف الايمن يؤدي الروح دما ثم يبقى من هذا الشريان بعد شعبتين المذكورتين

اذا انفصل من القلب انقسم قسمين قسم منهما اعظم وهو يتشعب للاخذ الى اسفل ليوصل الروح الى الاعضاء التي تحته ايضا في الحال ان يتشعب للمهارة اي يرتفع ويجاوز القلب وقسم اصغر وهو يتشعب للاصعاد ليوصل الروح الى الاعضاء فوق القلب وانما خلق المتشعب للاخذ الى

الاسفل الذي يتشعب للاصعاد لانه يوهم اي يفصل اسفله هي اكثر عددا واكبر مقدارا من الاعضاء الموضوعة دون القلب **قوله** وعلى مخرج او مخرج

الخ يريد به بيان الاغشية التي في مخارج الشرايين من وعلى مخرج اورطى من القلب اغشية ثلاثة صلبة هي من

داخل الى خارج اما من مخرجه فلان القلب بعض اعضائه عصب وبعضها رباط على ما ذكر في تشريح

القلب في الكتاب الثالث فيتشعب منها اغشية واما ان ذلك لا اغشية ثلثة فانها لو كانت اقل

لما كان يحصل المنفعة المقصودة منها التي هو احكام السكر الا بتعظيم تداركه فكانت تحمل الحركة ح

ولو كانت اربعة فان كانت صغيرة جدا اي زنقة بطل نفعها التي هو احكام السكر وان كانت

عظيمة نساق المسالك واما انها صلبة وذاهبة من داخل الى خارج فلزيادة الاحكام واما الشريان

الوريدي فله غشاءان هو ليا ذي موجهان من داخل الى خارج وانما اقتصر فيه على اثنين لان

الحاجة فيه الى احكام السكر ليست كالحاجة هناك وذلك لان الحاجة هناك الى مزيد الاحتياط هو

لكثرة الروح النافذ الى جميع الاعضاء وكثيره كوسر والحاجة هناك الى السلاسة واللين ليسهل

اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرية **قال القرشي** في شرح هذا الكلام ان القلب

يخرج منه عروق اربعة الشريان الوريدي فعلى مخرجه غشيان واما الثلاثة الاخر

فعلى كل واحد ثلثة اغشية ولم يزد عليه كانه اراد بهذه الثلاثة شعبتي اورطى وما يبقى بعدهما

قال رح الفصل الثالث في تشريح الصاعد **اقول** الجزء الاصغر من اورطى الصاعد

الى الاجزاء العالية ينقسم الى قسمين مختلفين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة وهي المنحر وهو نقرة العيد

وانما ياخذ في الصعود اليها لانه موضوع من قدام ليكون احرز وهي بازائه على الاستقامة ثم يتورب

اي يميل الى الجانب الايمن حتى يبلغ اللحم الرخو التوثي ليستند اليه وانما يميل الى الايمن لان اللحم

الرخو التوثي هناك وينقسم هذا ثلثة اقسام والسبب في القسامه ههنا ثلثة اقسام ان الدماغ

والاعضاء الظاهرة والباطنة من الراس يحتاج الى ان يذهب اليها بالروح الحيواني وبالدم

ولا يجب ان يصعد اليهما شريان لا واحد لانه ان صعد الى جانب بعد عن الاعضاء التي في جانب
آخر وان صعد في الوسط لم يوافق الوجهين الذي لا بد منهما لاستمداد الدم منهما على ما يجيء
في آخر الفصل الخامس فلا بد ان يكون اثنان ليذهب احدهما يمينا والآخر شمالا وهما الشريانان
المسميان بالسباتيين اللذان يصعدان ... مع الوداجين الغائرين اللذين يجيء ذكرهما
ويرافقانهما اي الوداجان يرافقان السباتيين في الانقسام ... النزع حيث ... ويتوزعان
ولا بد ايضا من قسم آخر يتفرق في بعض الاضلاع الاول كالاول والثاني ... الست العصا
من الرقبة في نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما انها
واما القسم الاصغر من قسمي الاورطي الصاعد فانه يصعد الى جهة الابط ثم ينقسم وينبث في
مثل تفرق القسم الثالث من القسم الاول من الصاعد في الاعضاء المذكورة من بعض
اضلاع الخلص وغيرها **قال** رح الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين **اقول** الشريانان
السباتيان ينقسم كل واحد منهما عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم يأخذ الى قدام الرقبة وقسم الى خلفها
المقدم ينقسم قسمين قسم يبطن فيأخذ الى اللسان والعضل الباطنة في عضل الفك الاسفل
... الحيواني ... قسم يستظهر اي يميل الى ظاهر عضلات الراس ويرتقي الى ...
الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها اي تلك العضل بعد ان يخلف فيها شعبا
كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف الطرف الآخر فيتساوى الطرفان فيه
اما القسم المؤخر فينقسم الى قسمين ايضا والاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل
المحيط بمفصل الراس مع الرقبة ويتوجه اقله الى قاعدة مؤخر الدماغ ويدخلها
في ثقب عظيم عند الدرز اللامي والقسم الاكبر يدخل قدام بدء الثقب الذي
الذي في العظم الحجري الى الشبكة بل ينسج منه الشبكة وذلك بان يتفرع منه
عروق فيأتي عروقا على وجه تشبك ويتألف طبقات على طبقات من دون ... عضو بها
بعضها على بعض متشبكا اشتباكا قويا بحيث لا يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده ومن غير ان يكون
ملتصقا آخر مربوطا به كالشبكة وقوله كالشبكة يتعلق بمربوطا لا بلا يمكن **قوله** ويتفرق قدام
ومنه ... ويتفرق في الشبكة ثم يجتمع اي بعد ان يتفرق ويرجع هذا القسم الى الجهات في الشبكة يجتمع منه ...

كما كان او لا يصعد كل فرد منه الى جانب ويتثقب الغشاء اي يحصل في الغشاء الغليظ الذي هو الام ثقب يستفد فيه الروح ويرتقي الى الدماغ او لا في الغشاء الرقيق الملاصق للدماغ في جرم الدماغ ذاهبا الى بطونه وصفاق البطونه وتلاقي فوهات شعبها الى قد تصعدت ثمه اي هناك لفوهات الشعب العروق الوريدية النازلة الى الدماغ بعد صعودها على ما يأتي وفي بعض النسخ التي قد صعدت مرة اي حصاد هي على ما يقال بالعجمية باريك شده يكبارگي وبعضها قد صعدت ثم تم اي حال كونها مادة هناك **قوله** وانما صعدت هذه وانزلت تلك اي انما صعدت العروق الشريانية وانزلت العروق الوريدية لان الوريدية سائقة للدماغ صابة للدم اليه والاحسن صاع السائقة ان يكون مستكسة الى الاطراف ليسهل الانصباب واما هذه اي الشريانية فانها تفيد للدماغ الروح والروح لطيف متحركة صاعدة لغلبة الهوائية والنارية عليه فلا يحتاج الى تنكيس عائه بل ان فعل ذلك اي تكريس عاده ادى ذلك الى افراط استفراغ الدم الذي تصحب الروح والى عسر حركة الروح في وعائه لان حركته الى فوق بسهل بسبب ميل الهوائية والنارية الى فوق **قوله** وباقي الروح من الحركة وللطافة كفاية من ان يثبت منزل الدماغ ما يحتاج اليه ويغنيه الذي افهم منه من الكلام والله اعلم ان الروح الحيواني بسبب ما فيه من حركته صاعدا ولطافته لغاية خفيفة لما كان يصعد الى الدماغ من طريق الشريان لسهولته ولقيده الحيوية ويغنيه لقدر حاجته استغنى من ان يثبت منه اي من الروح فيه ما يحتاج اليه ويغنيه لكن هذا ليس على ما ينبغي لانه مبثوث بسبب تفرق الشريان المذكور فيجرمه وفي صفاق بطون اللهم الا ان يكون المراد انه يأتي اليه في اول طلعته ويستقر فيه بحيث لو انسد السبيل يكون هناك ما يحتاج اليه كما قيل في القوى الطبيعية وعلى هذا الوقوع ثبت لكان اولى لكن بعد وفي بعض النسخ يثبت في التعبير فيه منه يكون للشريان جهة بعد **قوله** ولهذا اي قلما في الروح من الحركة وللطافة المقتضيتين للتحلل الفوقية فرشت الشبكة تحت الدماغ ليتردد الدم والروح فيها ويصير شبيها بالمزاج الدماغي بعد النضج اي بعد ان تصلح ويقارب الاعتدال ثم يخلص الى الدماغ على تدريج ولو فرشت فوقه لبعد صلاحه تبرده لان ترما يوضع فوق الجسم المبرد لا يلغ ترما يوضع تحته **قوله** والشبكة موضوعة بين العظم ذي الغشاء الصلب اي تحت الدماغ بين العظم والغشاء الصلب والغشاء الصلب يقال له الام ان انها لو وضعت فوق الام لكانت مع اقرب الى جوهر الدماغ فالدم الذي في البركة فكان فيه ضرر من وجهين الاول انها كانت تتشبع لان الحرارة من شأن حاملها التصعد الثاني انه كان يكثر هناك البخر متصاعدة من الدم وكان الروح يغلظ ويقل لطفه بسبب الانفعال **قال** رح الفصل الخامس في تشريح الشرايين الخ **اقول** القسم النازل التاسع من الاورطي مذهب اولا على الاستقامة الى ان يتكا ويستند الى الفقرة الخامسة من فقرات الصلب لان موضع هذه الفقرة بحذاء رأس القلب وهناك عدة يسمى الثوثة لمشابهتها في الرخاوة بالتوتة واذا ذهب من جنبته مستقيما وتكا على الفقرة الخامسة ويكون الثوثة كالمستند والدعامة له يحول بينه وبين عظام الصلب فلا

فلا يحاذي عند نفسانه بل لا محاذاة العظام اللينة بواسطة قريب من المبدأ وللمحاذاة من المبدأ الى فقرتها . **قوله** والى اي الى
بلا قبه في ذلك الموضع لكنه اذا بلغ ذلك الموضع نحى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم يستقل صعدا بشعبة تغيب عنه واذا فانه
كل ذلك لئلا تتضايق الشريان في المكان ثم هذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة
على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز **وعلم** ان قوله ويمضي اولا على الاستقامة يريد به انه يمتد اولا الى الصلب
لم يرد به استقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة لا تعديل لا محالة لكن ههنا اشكال وهو انه ذكر في الشريان الصاعد انه بعد انقسام
اليه الى النازل يأخذ مصعدا الى اللبة ثم يتوجه الى الجانب الايمن الى ان يبلغ اللحم الرخو الذي فيه ان كان هو ليتوجه
فالصاعد انما يبلغ اليها بعد اخذه في الصعود ميلا الى اليمين ان يكون النازل ايضا
متوجها الى اليسار ما ان كان غيره لم يلزم ذلك البيان في التحقيق **قال القرشي** كان
موضع هذا الشريان غير ملاق العظام الصلب هذا الشريان في نفوذه الى تلك العظام التي توجه اليها وينبغي ان يكون
ذلك الى الاستقامة لئلا يطول المسافة التي بينها غير مشكل على العظام وموضع انفصال هذا الشريان من الصاعد على محاذاة
الفقرة الخامسة من فقرات الصدر فلذلك يجب ان يكون نفوذ هذا الشريان في توجهه الى عظام الصلب الى هذه
الفقرة وعند نفوذه اليها يحتاج ان ينعطف لينزل الى اسفل فلذلك حدث هناك زاوية محيط بها ضلعان من شريان
الصاعد وضلع من النازل ولملاقاة تلك الزاوية لعظام الصلب تصير هذا الشريان فلذلك خلقت هناك
زاوية غدة تسمى التوثة ليكون هذا الشريان ههناك يرتبط لا محالة لعظام الصلب ويتدعم بها بحيث يمكنه النفوذ
وما ذكره يقتضي ان يكون ذهاب الصاعد الى اللحم الرخو التوثة لئلا يطول المسافة واذا المنبت مستقيما
يأخذ صاعدا ثم يتوجه يمينا الى ان يبلغ اليه احتاج الى بيان ثم قوله وموضع انفصاله من الصاعد على محاذاة
الفقرة الخامسة يقتضي ان يكون عند انقسام ادنى اليها على محاذاة الفقرة الخامسة ان يكون النازل بعد انقسامه
مصاحبا للصلب للصاعد الى ان يبلغ محاذاة الفقرة في الانقسام قبل ذلك **قوله** ولما يحاذي الصدر
هذا الشريان النازل حين يحاذي الصدر ويمر بين غيره ان يحاذ يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة تفترق
في الرئة الذي لها من الصدر وباطن اطراف تلك الشعبة الى قصبة الرئة وانما تكون شعبة الى قصبة الرئة صغيرة
دقيقة لان الرئة من الصدر دقيق لا يحتاج الى ان يكون للشريان اليه بارا غليظا ولا يزال هذا الشريان
النازل يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة يصير الى ما بين الاضلاع ثم يصل الى النخاع لانه جزء من الدماغ
الى الروح الحيواني لاستفادة الحيوة والحرارة الغريزية كحاجة الدماغ فيحتاج الى ان ينفذ اليه شعب كثيرة

٣١٩

واذا جاوز اي هذا الشريان الصعد تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب الحاجز ويتفرقان فيه احدهما يمنيه والآخر في يساره وبعد ذلك يخلف شريانان تتفرق شعبة في المعدة والكبد والطحال ويخلص من الكبد خاصة شعبة الى المثانة لانها اقرب الى محاذاتها وينبت اي تخرج منه بعد ذلك شعبة تاتي الى الجداول التي حول الامعاء الدقاق والقولون ثم ينفصل منه اي من هذا الشريان شريان من ثلثة الصغيرة منها يختص بالكلية اليسرى وتتفرق في اللفافة فيها وما يحيط من الاجسام ليفيدها الحيوة والسبب في اختصاص اليسرى بها ان الطحال يقرب البهاني الجانب الايسر فلو لم يختص بهذه الشعبة لتسخينها لكانت تبرد في الف مزاجها مزاج اليمنى ولزم اختلاف فعلهما والآخران اي الشريانان الآخران يصيران الى الكليتين ليفيدهما الحيوة والحرارة وتجذبان منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما تجذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ممزوج بالمائية فاذا اجذبتا منهما تلك المائية تهيا لتعتبين منها **وقال القرشي** سبب المائية التي تجذب بالكليتان ليها ليس ذلك لانه شيء لان الشرائين ليس من شانها اجتذاب الدم المائي بل سبب ذلك ان الدم الذي يصل الى القلب لا بد ان يكون مائيا لان الدم الكثير انما ياتيه من الوريد الصاعد ودم هذا الوريد لا يخلو من مائية كثيرة وانما ينبغي ان يكون دم هذا الوريد كذلك لان القلب يحتاج الى ان يتصعد منه اجزاء كثيرة من الدم وينفذ الى الرئة فيخالط الهواء ويحدث من ذلك دم يستعد لان يصير في القلب روحا وتصعد هذه الاجزاء يكون بالتبخير وكثرة المائية في الدم مهيئة لذلك ولقائل ان يمنع اولا ان الشرائين ليس من شانها ذلك وبعد التسليم يقول لا نسلم ان الشيء اذا لم يكن من شانه امر لا يصح ذلك منه فان النفط ليس من شانه ان يحترق ومع ذلك يحترق وكانه لم يفهم معنى قولهم من شانه ذلك وقد اشرنا اليه في بحث الاخلاط ثم ما ذكره يقتضي ان يكون الدم النافذ منه الى الرئة كثير المائية لان النافذ منه الى الشرائين بصاعدة **قوله** ثم ينفصل اي ينفصل من الشريان النازل شريانان ياتيان الانثيين احدهما الى اليمنى والآخر الى اليسرى والآتي منهما الى اليسرى يتصعد كما قطعة من الشريان الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصية اليسرى من الكلية اليسرى فقط والذي يأتي اليمنى يكون منشاؤه اما من الشريان الاعظم وهو الذي تتشعب منه هذه الشريانات بلا واسطة فوقه والآتي من الكلية ايضا منه وفي الندرة ربما يستصحب شيئا منها ياتي الكلية اليمنى والسبب في ان ما ياتي الخصية اليسرى لا يخلو من شعبة مما ياتي الكلية اليسرى وما ياتي الخصية اليمنى لا يكون كذلك هو ان الجانب الايسر ابرد من الايمن فلو لم يزد ما يأتيها من الشريان على ما يأتي الايمن لم يكن توليد المني فيهما متساويا فيختلف فعل الصورة فيه عما ينبغي ولكثرة الشرائين في الخصية اليسرى صارت مشاركتها للقلب اكثر من مشاركة اليمنى له **لا يقال** لو كان المراد زيادة اليسرى في الشريان على

على اليمين لتعادلا لم يلزم ان يأتي من الكلية بل كان الاولى ان يزاد في الآتي اليها ثم
اليها وتنقص من الآتي الى اليمنى لانا نقول لو نقص من الآتي الى اليمين لم يكن الباقي
بقدر ما يفي بافادة ميوتها وتسخينها ولو زيد فيه من منشائها لم يف الباقي لما سيبقى
من الاعضاء **قوله ثم ينفصل** اي بعد ذلك ينشعب من الشريان الباقي من الاصل
شعب **شعبة** منها يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم **وشعبة** يتفرق
في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعرق في شعب يصير الى الخاصرتين والاخرى
يأتي الانثيين ومن جملة هذه الشعب زوج صغير ينتهي الى القبل وهذا غير الذي ذكره فيما بعد
ويكون ذلك في الرجال والنساء وهو يخالط الاوردة التي ههنا ثم ان هذا الشريان
يصحبها الاوردة اي ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد
الذي يصحبه على ما يأتي ان الشريانين يصحبهما الاوردة الى قسمين على هيئة اللام في
حروف اليونانيين هكذا Λ قسم يذهب الى اليمين وقسم الى اليسار وكل واحد منهما
يستبطن اي يركب عظم العجز اي آخذا الى الفخذين وقيل مرافقا لهما ووصولهما الفخذ
يخالف كل واحد منهما عرقا يأخذ ويذهب احدهما الى المثانة والاخرى الى السرة
ثم يلتقيان في السرة لاحتياجها الى زيادة الحرارة وهما يظهران في الاجنة
ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما لترفقها فلا يظهران ظهورا بينا
وفي بعض النسخ قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيستفرع منهما فروع كبار يتفرق
في العضل الموضوعة على عظم العجز ويأتي منهما المثانة ينقسم فيهما ويتفرق بحسب جوانبها
ويأتي الاطراف جميعها الى القضيب في الرجال لانه يحتاج الى زيادة قوة الحيوة
الحرارة والبرودة ايضا واما النساء فيتفرق اكثر تلك الشعب في المثانة يأتي
يأتيها الرحم لانه في الداخل وهو اي الباقي الذي يأتي الرحم زوج صغير **قوله**
واما النازلان الى الرجلين فهما الطرف اللامي بعد خروج الشعب المذكورة منهما
فانهما اذا وصل الفخذين ينشعبان اي ينشعب وينقسم كل واحد في فخذ الى شعبتين عظيمتين
يكون احدهما على وحشي الفخذ والاخرى على الانسي وما الوحشي ايضا يكون فيه الى ميل الانسي

لانه احرز تحليف كل منهما شعبتان في العضل الموضوعة هناك اي في جانبي الفخذ ثم تنحدر الى قدام الرجل

في وسط الوحشي والانسي شعبة كبيرة منهما اي من تلك الشعب المختلفة او من تلك العضل حتى ياتي بين الابهام

والسبابة وتستبطن ثانيه اي يدخل في الباطن القدم ثانية اي راجعة ما بين الابهام والسبابة وفي

اكثر النسخ باتيه فيكون ضمير راجعا الى المختلف واصل الشريان **قوله** وهي شروع في ان نفوذ الشريان

في الاعضاء قد يكون مصحوبة بالاوردة وقد لا يكون وقال وهي اي فروع كل واحدة من الشعبتين الكبيرتين نفذه

في اكثر اجزاء الرجل ممتدة تحت الشعب الوريدية التي ياتي ذكرها بعده اي بعد هذا المذكور وهو قوله فمن هذه الشعب

اي من هذه الشرايين المذكورة ما لا يرافق ولا يصاحب الاوردة في طريقه الى الاعضاء ومنها ما يرافقها

وسياتي سبب ذلك اما الاول فكالشريانين الآتيين في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي

وكالضارب النافذ الى الفقرة الخامسة كان المناسب ان يؤخره ليتذكر مع شعبة بعد الفراغ من الصاعد

وكالضارب النافذ الى اللبة والمائل الى الابط الذي هو شعبة من القسم الاصغر من قسمي الصاعد

وكالشريانين السباتيين حيث تفرقان في الشبكة المشيمية نسبت الى المشيمة لانساجها كالمشيمة

وكالذي اي وكالشرايين التي ياتي الحجاب وهذا ليست من فروع النازل بل من الصاعد ولم يذكرها

عند تشريحه بل من القسم الثالث من اقسام الصاعد الذي يتفرق في القص والاضلاع الاول فان شعبة

منه ياتي الحجاب على ما صرح به في كتب التشريح وكالنافذ الى الكبد مع شعبة التي يحاذ الكبد ويبلغ

الى اليدين وهو من اقسام القسم الاعظم الصاعد ايضا واما من فروع النازل فكالذي ياتي المعدة

والكبد والطحال والامعاء الذي ينحدر من مراق البطن وكالعروق التي في عضل الموضوعة

على عظم العجز وحده لانها تاتي المثانة واما القسم الثاني وهي الشرايين التي يرافق الاوردة

ولم يذكرها الا فروع الشعبتين الكبيرتين اللتين ياتيان الرجلين من انهما في اكثر اجزاء

الرجل يرافقها لكن يعلم مما بين من الصور التي لا يرافقها انها يرافقها فيما سواها **قوله** واذا رافق

الشريان الوريد اشارة الى هيئة وضعهما في مرافقتهما اي واذا رافق الشريان الوريد فالمكان

مرورهما على الصلب اي في الداخل حيث يحاذي فقرات البطن انتعلى الشريان الوريد ليكون اخس المترافقين

حاملا والشريف منهما محمولا واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان هناك تغور والوريد يظهر ليكون

ساترا له واقيا له من المصادمات ولم يقل ههنا ان الوريد يتطى الشريان رعاية لشرفه قوله

قوله وانما جعت الشرايين الاوردة اشارة الى سبب فقد الوريد الشرياني في بعض الصور دون بعض فذكر ان سبب مرافقتها الشرايين امرين احدهما ان يرتبط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيستقى منهما ما يحتاج من الاعضاء فلا يتخلف بكثرة ضربان الشرايين لها وفي النسخ فيستقريا منهما من الاعضاء ولا وجه له اصلا وفي نسخة القرشي فيستقى بينهما من الاعضاء ولا وجه لها ايضا اذ لا شئ بينهما من الاعضاء الا ان يكون المراد ما بينهما بحسب الجانبين والامر الثاني هو ان يستقى كل واحد منهما من الآخر اما الشريان فما يحتاج اليه لكثرة حركاته واما الاوردة فلانها قد يعرض لها الجفاف اليه بسبب ثخونة الدم وانما خص ذلك ببعض الشرايين لان بعضها منها لا يحتاج الى ذلك واما لو تو في موضع لا شريان معه ولا شعبة من الوريد لكثرة المائية فيما يجاوره وهذا آخر البحث في تشريح الشرايين والله اعلم بحقايق الاشياء

قال رح الجملة الخامسة في تشريح الاوردة الخ

اقول اورد تشريح الاوردة في فصول خمسة ايضا الفصل الاول في صفة الاوردة وهي عروق ساكنة لدنة ذو طبقة ومنبت جميعها الكبد واول ما ينبت منها عرقان كبيران احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء من المعدة الى الكبد ويسمى الباب لان ورود ما يرد على الكبد يكون منه كما في باب البيت وانما قال اكثر منفعته جذب الغذاء اذ من منافعه ايضا ان يوصل شعبة الغذاء الى الاعضاء الى ما يأتي في بيان شعبه ومنها ان يحصل للكيلوس فيه استعداد لان يصير خلطا في الكبد والآخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف لما فيه من زيادة تجويف وانما لم يقل ههنا اكثر منفعته مع ان فيه منافع غيره ايضا ايماء الى منفعته هي هذه بالحقيقة وهذه اجل من منفعة الباب لانها كالخدمة لهذه وانما انبت الباب من مقعر الكبد لان مقعرها مواجهة لجهة نفوذ الكيلوس من الماساريقا اليه فيها مواجهة لجهة نفوذ الغذاء الى الاعضاء **قال** رح الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب **اقول** انما ابتدأ بتشريح الباب لان عادته المستمرة تقديم ما هو اعلى على ما تحته ولان فعل الاجوف يتوقف على فعله وهو اولا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد الى خمسة اقسام تتشعب حتى يأتي اطراف الكبد المحدبة وهذا

وتوهم القرشي ان تلك الشعب هي الاقسام الخمسة واطراف الكبد زوائدها الخمس وح لا يبقى لقوله منشعب معنى لانه يعلم من قوله منقسم ولا لقوله حتى على ما لا يخفى وانما نقسم اولا طرفه الغائر لان الغرض الاقصى منه جعل اقسام طرفه الغائر وانما نقسم خمسة اقسام لان الكبد يكون لها خمس زوائد فجعلت هذه الاقسام خمسة ليكون لكل زائدة منها قسم على حدة تنشعب فيها ويذهب ورید منها الى المرارة اى من اطراف الكبد او من تلك الاقسام لا ان يذهب قسم من الاقسام الخمسة بل من شعبها وانما يذهب ورید منها الى المرارة لانها شديدة القرب بالكبد وحق ما يذهب الى عضو ان يذهب من اقرب طرفه **قوله** وتلك الشعب اى التى تنشعب من الاقسام الخمسة هى مثل اصول الشجرة النابتة المراد باصول الشجرة عروقها ولذلك قال ياخذ فى غور منبتها لان ما ياخذ ذاهبا فى غور منبتها يكون عروقها والاقسام الخمسة كالاشجار نفسها وفروعها ما يذهب منها فى طرفه الغير الغائر **وقال القرشي** انما يكون تلك الاقسام كاصول الشجر لان تلك الاقسام منها تنفذ مادة الغذاء الى هذه الشعبة من جرم الكبد واصول الشجرة وهى التى تنفذ مادة الغذاء وينتهى الى الفروع وهذا مبنى على ما توهم من ان تلك الشعب هى اقسام الخمسة وما ذكرناه انسب **قوله** واما الطرف الذى يلى تقعيرها اى الطرف الآخر من الباب الذى ظاهر مقعر الكبد فانه كما ينفصل اى اذا انفصل عن سطح الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة تكون اعظم واحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثنى عشرى ليجذب منه الغذاء وقد يتشعب منه شعب يتفرق فى الجرم المسمى بانقراس لتغذيته والترب باليونانى وهو جسم ممتد على المعدة والامعاء لافادة الحرارة وجودة الهضم والثانى من القسم الصغير يتفرق فى اسافل المعدة وعند البواب الذى هو فم المعدة السافل لياخذ منه الغذاء وسمى فمها السافل بوابا لان الكيلوس منه يخلص الى الباب واما الستة الباقية فواحد منها يصير فى بسيط الجانب للسطح من المعدة ليغتذى ظاهرها اذ باطنها لا يحتاج الى ان ياتى اليه ورید لانه يلاقى الغذاء اولا لكنه بمنزلة الكيلوس ليغتذى منه

فمن

منه بالملاقاة ما هو قريب الاستحالة الى الدموية والقسم الثاني ياتي نابتة الطحال ليغذوه الطحال ويجب
منه قبل وصوله الى الطحال شعب ليغذو ايضا الجرم المسمى بالقراس من بعض ما يغذ فيه الى الطحال وذلك لان
الطحال يحتاج الى ان يكون غذاؤه غليظا سوداويا والقرب الى ان يكون غذاؤه رقيقا لما ينصرف ما يأتيه
اليه **قوله** ثم يتصل بالطحال اي وبعد تشعبه ليغذو شعبة القراس متصل بالطحال لتغذيته ومع اتصاله به يرتج
اي يذهب منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذو الجانب الايسر منها والذي انفذ الله منه العلوي
وتوسطه اي بلغ وسطه انقسم بين صعد احدهما وترك الآخر والجزء الصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني
من الطحال ليغذوه والجزء الآخر اي الثاني من الصاعد يبرز ويخرج من الطحال حتى يوافي حدبة المعدة
ثم تجزى جزئين جزء يتفرق في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليندفع اليه الفضل
العفص المائل الى الحموضة من السوداء الخارج في الفضول اي ليغذ في الفضول التي هناك ويدغدغ
فم المعدة الدغدغة المنبهة على شهوة الطعام وقد مر ذلك في بحث منافع السوداء **ولما** الجزء الثاني
منه اي من الوريد الذي توسط الطحال فانه تجزى ايضا جزئين جزء منها يتفرق منه في النصف
الاسفل من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يتوزع الى الثرب يتفرق فيه ليغذوه **قوله** والجزء الثالث
اي القسم الثالث من الستة الاول يأخذ الى الجانب الايسر من الباب ويتفرق في جداول العروق
حول المعاء المستقيم ليمتص المعاء المستقيم ما في الثفل من حاصل الغذاء وانما قال ليمتص ما في الثفل
من حاصل الغذاء لان المعاء انما يأخذ غذاءه بالمص مما في الجداول حوله والقسم الرابع
من الستة يتشعب الى شعب كالشعر في دقته وبعضها يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا
للجزء الوارد على اليسار من جهة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه
مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي على ما عرفت
والقسم الخامس يتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ معاء قولون منه غذاءه
ولم يقل ههنا ليمتص من الثفل مع انه يساوي المعاء المستقيم في اخذ الغذاء
لكن المراد ذلك والقسم السادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم
اي هو مثل الخامس في التفرق لكن اكثره يتفرق حول الصائم
ليأخذ الغذاء منه وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور

الفصل الثالث في تشريح الاجوف

فيجذب لاجل الغذاء منه **قال** رح الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه **اقول**
الاجوف منبت في الحدبة ايضا في نفس الكبد الى اجزاء دقيقة كالشعر يجذب الغذاء من شعب الباب
المتشعبة اليه كالشعر لكن شعب الاجوف واردة من حدبة الكبد الى جوفه وشعب الباب واردة من مقعر
الكبد الى جوفه واما الثاني فلانه يحصل الكيلوس الى الكبد ممتزجا بالصفراء اخلاطا واما الاول فلانه
من شعب الباب ما يصلح لتغذية الاعضاء ويؤدي الى نفس الاجوف ليتوزع هناك على
شعبه الخارجة الى الاعضاء فان قيل لو خلق الباب والاجوف عرقا واحدا بحيث كانت
شعبة الاتية من المقعر متصلة بالشعب الاتية من المحدب لكان ذلك اسهل في نفوذ الغذاء من المقعر
الى المحدب بل في نقاء الكبد من الفضول اذ مع انفصال شعب احدهما من شعب الاخر انما يصل الغذاء الى
الباب بعد ان يخرج من افواه شعبه ويمتصه شعب الاجوف ح يبقى لا محالة شيء لا يقوى هذه على
امتصاصه فيحتبس في جرم الكبد ويصير كلا عليها فما السر في انفصالهما فالجواب ان السر هو ان تلك الشعب لو كانت
متصلة لم يبق الغذاء في الكبد الى ان يتم انهضامه **قوله** ثم يطلع ساقه اي يخرج ساق الاجوف وهو الاصل
القائم عند الحدبة وينقسم الى قسم صاعد لتغذية الاعضاء السافلة اما الصاعد فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف
فيه عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه اي يعطيانه الغذاء وانما يخرق هذا العرق الحجاب لانه يحتاج الى النفوذ في
القلب وانما الى البدن والحجاب موضوع بين القلب وآلات الغذاء فلو لم يخرقه لم يتمكن من النفوذ الى القلب
قوله ثم يحاذي غلاف القلب اي هذا العرق الذي خرق الحجاب بعد خرقه واخلافه عرقين يصل الى محاذاة
القلب ويرسل اليه شعبا كثيرة ويتفرع منه كشعر في الدقة وتنفذ وانما يجب ان يكون هذه الشعب كالشعر لان غلاف
القلب لا بد ان يكون جرمه كثير الشحم ليبل القلب بالدهنية حتى لا يعرض له جفاف لدوام حركته وهو ستة جزء مادة
الشحم هي مائية الدم فلو لم يكن تلك العروق شعرية ينفذ فيها دم غليظ فلم يكن مناسبا له **قوله** ثم ينقسم اي الباقي
من العرق الصاعد ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذنه الايمن لانه اقرب الطرق اليه
وليس المراد بقوله قسم عظيم ان القسم الآخر يكون اصغر منه لانه اكبر للاحتياج الى ان يخرج منه شعب كثيرة
بل يريد انه عظيم في نفسه ولذلك قال وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان كذلك لان سائر عروقه لاستنشاق
النسيم وهذا للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا العرق كما
يدخل القلب اي حين دخوله فيه تخلق له ثلثة اغشية منفعتها اي منفعة هذه الاغشية ان ينفتح بالضم اذا نسج صفيقا هي منه يكون

الوتين هو عرق ياتي من القلب الى الراس اذا قطع مات الحيوان ١٢ منه

يكون من خارج ذاهبا الى داخل وفي كثير من نسخ سقفها من سقف البيت وله وجه بعيد وغشية صلب الاغشية اما انه تخلق له ثلثة اغشية فلئلا يتأذى بكثرة حركات القلب واما انه مقفها يكون من خارج الى داخل فقال الشيخ ليجذب القلب عند تمدده منها الغذاء فلا يعود عند الانبساط والذي افهم منه والله اعلم انها انما جعلت كذلك لئلا يعود ما جذبه القلب من الغذاء وذلك لانه اذا انقبض القلب تمدد العرق لا محالة من الاغشية فيجذب القلب الغذاء واذا انبسط القلب لا يعود ما انجذب منه اليه لان مبدأ الاغشية من خارج وهي لا تنبسط بانبساط القلب بل تنقبض وانقباضها لا يقتضي انبساط العرق بل انقباضه ايضا فليدم اجتذاب القلب الغذاء ولو كانت الاغشية من داخل لم يكن الامر كذلك بل اذا انبسط القلب انبسط العرق لانبساط الاغشية لكونها اجزاء القلب واذا انبسط عاد ما كان انجذب منه اليه لئلا يلزم الخلاء **قوله** وهذا الوريد يحلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة لا يريد بهذه المحاذاة ما اذا اتاه خارجا بل المراد بعد وصوله اليه لان الانقسام الوريد الى هذه الاقسام هو عند تمدده في اذن القلب الايمن وانما انقسم الى هذه الاقسام لاحتياج ان يذهب بعضه الى الرية وان ينبث في جرم القلب للتغذية ومن هنا جعل تمام الوريد اولا حين نفوذه الى القلب ما يجذب منه القلب الغذاء وان يذهب بعضه الى الاضلاع السفلى والعضل التي هناك وغيرها لتغذيتها فالاول منها هو الذي يصير منه اي من هذا الوريد اومن القلب الى الرية حال كونه نابتا عند منبت الشرايين من القلب اي بقرب التجويف الايسر منعطفا الى التجويف الايمن الى الرية ولا يريد بهذا النبات انه ينبت من الوريد عند منبت الشرايين لان منبته منه عند نفوذه في اذن القلب على ما مر بل يريد به انه من هناك يصعد الى الرية وانما يكون كذلك ليستفيد لقربه من البطن الايسر حرارة بها يصير الدم الذي فيه قريبا من الاستعداد لان يكون منه ومن الهواء الذي يخلط به ما يصلح لان يصير في القلب روحا وانما قال منعطفا في التجويف الايمن لان منبته من الوريد انما كان عند نفوذه في اذن القلب الايمن ح لا يمكن نفوذه في البطن الايسر من القلب الا بان ينعطف من الايمن الى الايسر **قوله** وقد خلق ذا غشائين على هذا الوريد الذاهب الى الرية ذا طبقتين كالشرايين ولهذا يسمى الوريد الشرياني وانما خلق كذلك لمنفعتين

الاولى ان يفيض بذلك المجرى ايكون ما يرشح منه ما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرية لان هذا الدم قريب العهد بالقلب لم يلبث فيه بحيث ينضج نضج المنصب في الشريان الوريدي هكذا قال الشيخ وقال القرشي هذا الكلام لا يصح جوهر الرية ليس بغائر ة بل الغائر ة فيه يضيق المسام جدا حتى لا يترشح من مسامه من الدم الا ما لطف جدا لان ما يرشح بصادف الهوا المبثوث في تجاويف الرية فيختلط ويصلح بذلك لان يصير روحا ولو لم يكن ذا طبقتين لم يكن كذلك ثم قال وما لا يترشح من مسامه من الدم ينفذ في فوهات اجزاء الشعب التي في الرية وهذا مع انه مبني على ما ذهب اليه من ان الروح وغذا القلب ياتي من الرية اليه ليس بشي اما اولا فلان رقة جرم الرية وسخافته ظاهرة واما ثانيا فلانه جعل مجرى الدم الى الرية من الترشح من مسام الوريد ومن فوهات اجزاء ولا يتصور ه في الذي يلي ذلك لان كل ذلك يجري الى تجاويف الرية على ما ذكره ايضا وتخالط هناك وما رشح من مسامه الذي في الرية ينفذ انما ينفذ في اجزائه الى غذاء الرية ولا ينفذ كله في اجزائه فيحصل هذا الغرض ايضا بان يخالط ما لطف منه الهواء وينصرف الباقي الى غذائها **والمنفعة الثانية** من منفعتي كون هذا الوريد ذا طبقتين هي ان ينضج فيه الدم فضل نضج لان زيادة الطبقة يفيد زيادة الحرارة واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول اصل القلب من داخله لا خارجه لما عرفت ان الوريد انما يقسم اليها بعد نفوذه في القلب وهو لا يكون استدارته حول القلب خارجا بل يستدير في اعلاه ثم ينبت فيه ليغذوه وذلك في بنيانه في داخله انما يكون عند ما يكاد الوريد الاجوف اي القسم الصاعد منه يغوص وينفذ في الاذن الايمن حال دخوله في القلب واما القسم الثالث من هذه الاقسام الثلثة فانه يميل من الناس خاصة لا في غيره من الحيوان على ما يدل عليه التشريح الى الجانب الايسر نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرع في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجسام التي هناك ليغذيها **قوله** واما الشق الصاعد من الاجوف من بعد الاجزاء الثلثة هذا هو الباقي من النافذ في ذات القلب بعد ان تخلف عنه محاذاة القلب وهو قائمة فان قوله تخلف ما على اي حتى سبق بعد خلاف هذا العرق شي وهو اذا تجاوز ناحية القلب صعودا فترق اي تشعب منه في عالي الاغشية المنصفة للصدر والاغشية غلاف القلب وفي اللحم الرخو المسمى بالتوثة شعب شعرية لتغذيها وانما جعلت تغذيتها من القسم الصاعد لقربها وانما كانت شعرية لئلا يغذيها دم غليظ لان غذاء الاغشية والانسجة المذكورة يجب ان يكون رقيقا **قوله** ثم عند القرب من الترقوة تتشعب منه اي من باقيه شعبتان تتوجهان الى ناحية الترقوة مورتين كلما امعنتا في الوصول اليهما تباعدت احدهما من الاخرى حتى يصيرا عند الترقوة على هيئة اللام اليونانية فاذا افارقتا الترقوة يصير كل شعبة منهما شعبتين مختلفتين في الصغر والكبر وتجد صغرى كل منهما من كل جانب الى طرف الفقرة الاسد بهما اليمنة والاخرى يسرة حتى تنتهي الى الغضروف الخنجري وتخلف في ممرها شعبا تتفرق في العضل التي بين اضلاع الصدر وتلاقي افواهها افواه العروق المنبثة هناك الآتية من القسم الاول من الصاعد ملاقاة الافواه ليست لان يجتذب احدهما

احدهما الذي من الى حي الى تلك ن لالتقاء بهما بان يكون على هذه الهيئة **قوله** ويبرز اي يخرج من هذا الشعب طائفة الى العضل الخارج من الصدر والذي فيه ويلمث التجويف ويرزت طائفة منها الى العضل المتراكمة من الجوانب المحركة للكتف وتتفرق منها التعذ منها

ويبرز طائفة تحت العضل المستقيمة وتتفرق فيها شعب منها واخرها اي اخر تلك الشعب الباقية تتصل بالاجزاء التي تصعد من الوريد الوجي

الذي ذكره **قوله** واما الباقي اي الباقي من كل واحدة من الشعبتين المختلفتين الصغرى والكبرى فهذا الباقي اكبر مما هو زوج كل واحد من فرديه

علقت بس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا الخ ما منها وشعبة تتفرق في موضع الكتفين وتغذوه وشعبة تذهب

الى العضل الغائرة في العنق لتغذوه وشعبة تنفذ الفقرات الست العليا في الرقبة ويجاوزها الى الرأس وشعبة تبلغ عظم من شقيه تم

وتميل الى الابط من الجانبين ويتوزع كل منها ذو ما اربعة تتفرق **اولها** في العضل التي على القص وهي التي تحرك مفصل الكتف **وثانيها**

في اللحم الخرب والصفاق التي في الابط **وثالثها** تنحط ويبطل اي يمر الى اسفل جانب الصدر الى المراق **ورابعها** اعظمها

ثم ينقسم ثلاثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضل الكبيرة في الابط واجزاء **الثالث** وهو اعظم الاجزاء على

اليد وهو المسمى بالابطي **قوله والذي** بقي من بعد انشعاب الي الذي هو احد فردية هذه الاقسام الكثيرة بذا احد قسمي

الصاعد الذي ينقسم اليهما اولا وذكر ان قسما منهما عظيم وبيّن ان كونه عظيما ليس بالنسبة الى القسم الاخر بل معناه انه عظيم في نفسه

لان هذا القسم عظيم في نفسه قوله من انشعاب الى كان الاولى ان يقول من الانشعاب الاول كما في بعض النسخ والمراد بالاحد به واحد

يصعد الى العنق وقيل ان يمر في ذلك اي في الصعود والوصول ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والآخر الوداج الباطن انما

سماهما الوداجين باعتبار انهما سببا لهما لان كلا منهما يصير وداجا بعد ان ينفصل منه شيء على ما يأتي **فالقسم الاول** الذي صار

وداجا ظاهرا اذا صعد من الترقوة ينقسم قسمين احدهما اذا انفصل اخذ الى قدام ثم ينحصر ينحرف الى جانب **والثاني**

اخذ اولا الى قدام ثم يميل الى اسفل قليلا كل ذلك التعذ وما يريه كما يخرج منه من تشعب العنكبوت على ما سياتي ثم يصعد يعني

هذا الثاني ويعلو مستنطرا اي اخذا الى الظاهر ثانيا من الترقوة اي جانبها بعد قرب منها في ميله الى اسفل ويستدير على الترقوة ثم

تصعد ويعلو مائلا الى الظاهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول ويختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف فائدة القسمة

ادلا تم الاختلاط قسمة حتى يكون منهما قسم واحد ان يمر احد القسمين بباطن الترقوة والاخر بظاهرها فيعم الغذاء الظاهر

والباطن فان ذلك لم يحصل لو كان قسما واحدا والذي يمر بظاهر الترقوة انما يستدير عليها ليحصل منه الغذاء الى الاجزاء الكثيرة

من ظاهر الترقوة وانما لم يحتج الى ذلك للمار بباطنها لان باطنها مستغن من ذلك كما سياتي **قوله** وقبل ان يختلط

اي قبل ان يختلط الثاني بالاول ينفصل منه جزآن في كل منهما زوج على ما يصرح بذلك احدهما يأخذ عرضا ويذهب

فرديه الى جانب والاخرى الى جانب ثم يلتقيان ويتصل احدهما بالاخر عند الموضع الغائر الذي من الترقوتين

ونافذة نافذ فيهما كما ثم التعقا وهما عرفت انفا واما الآخر اي الجزء الآخر الذي هو زوج ايضا فان فرديه
يتوربان صاعدين في ظاهر العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك كما يتلاقى فردا الاول ويتفرع من هذين
الزوجين شعب عنكبوتية اي كخيوط العنكبوت في الدقة بحيث يفوت الحس اي لا يدركه لدقتها لتغذية ما هناك
من الاعضاء التي لا يذهب اليها عروق غيرهما وهذا في مرورهما قبل الاختلاط وبعده **قوله** لكنه اي
تلك الشعب لا يدركها الحس لكن قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثابتة محسوسة
ويكون لها قدر محسوس بخلاف سائرها واحد هذه الاوردة وهو اكبرها يمتد على الكتف وهو المسمى بالوريد الكتفي ومنه
القيفال والوريد ان الآخران يرزان الاول من جانبيه الى راس الكتف معا واذا وصل اليه احدهما يحتبس هناك
ولا يجاوزه بل يتفرق فيه اما الثاني المتقدم منهما اي الذي يتقدم الاول في بعض النسخ المتسفل منهما اي الذي
هو في ذهابه يكون على الجانب الاسفل من الكتف فيجاوزه الى ان يبلغ راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي
اي الذي في الوسط فيجاوزهما جميعا ويبلغ الى آخر اليد هذا اي معنى الوريدان حال ما يتشعب من العرقين قبل ان يصيرا
وداجين معروفين . اما الوداجين الظاهر بعد حصول الافراد فرديه فينقسم قسمين ويستبطن اي يذهب الى الباطن قسم منه ويتفرع
شعبا صغارا يتفرق في الفك الاعلى وشعبا اخرى اعظم من الاولى بكثير يتفرق في الفك الاسفل ويذهب
من كل منهما الشعب اخر ويتفرق في المواضع التي في الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلازم المري ويصعد
معه مستقيما ويخلف في سلكه ومروره شعبا يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر ويفرقهم جميعا في المري والحنجرة
وجميع اجزاء العضل الغائرة هناك وينفذ حول اللسان في ظاهر آخر العضل الموضوعة هناك وهم الاخر
تسطها اي يذهب في الظاهر ويتفرق اخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع منه هناك فروع يتفرق في الاعضاء
التي بين الفقرة الاولى والثانية ويأخذ منه عرق تعرى الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه
فروع ياتي الغشاء المجلل للقحف ويأتي ملتقى جمجمتي القحف ثم يغوص هناك في الثقب والدائي بعد ارسال
هذه الفروع ايضا ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي وتتشعب منه شعب يتفرق في غشائي
الدماغ ليغذوهما وليربط اليه الغشاء الصلب هي الام بما حوله وفوقه المجلل للقحف ثم ينزل منه الى الدماغ
ويتفرق كما تتفرق الشرائين فيه ويشدها كلها على طي اي بحكمها ويقويها على طي بعضها ببعض الصفاق
والثمين وهو الغشاء الصلب الذي هو الام الجافية وتوديها ذلك الصفاق الى الموضع الواسع وهو الفضاء
الذي ينصب اليه الدم من افواهها ويجتمع فيه ثم يتفرق ذلك الدم عنه فيما بين الطاقين اي بين الامين

الاذن الجافية والرقيقة ويسمى ذلك الفضاء معصرة تشبيهاً له بمعصرة العنب ليتوجه اجزاء الاوردة اليه بثقال الى البركة اليه ويشغل هذا الفضاء من الامين يحصل بان ينعطف الام الجافية الى سفل اذ بذلك يحصل هناك توهم بو الفضاء وهو يكون فوق الام الجافية فيه وتحت الرقيقة فيكون بين الطاقتين . في بعض النسخ وليسنا كلتا في الصفاق وله وجه **قوله** فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يعسر سوقها كما ياتيس من المعصرة ومجاريها التي يتشعب منها وانما احتاجت تلك الشعب الى ان يسير بارا ليمتص من معصرة كل وتبتص الدم ما يكفى لتغذية الدماغ ونو بقيت تلك الشعب بحالها كانت افواهها ضيقة فوسر الاستصداس منها نعسوسا والدم الحاذي للدماغ ينبغى ان يكون باردا اليه شاء مزاجه الدم ازاء ويعسر غليظا **قوله** ثم تتدانى اسافلها نسبته وقاكيا ما تتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين اى الشعب الجانبين فان كل واحد من البطنين المقدم والموخر من الدماغ يكون بجنب جانبي الاوسط مقدما عليه وتلاقى الشرائين الصاعدة هناك وينسج منها الانتشار المعروف بالشبكة المشيمية

قال رح الفصل الرابع فى تشريح اوردة اليدين **اقول** اوردة اليدين من الاجوف الصاعد واولها الوريد الكتفى وهو القيفال الذى اسلمه لانه يتفرع منه حبل الذراع وكذا الاكحل وتبتدئ لك بل ما ياتى واول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق فى الجلد وفى الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام **احدها** حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الجانب الوحشى منه مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق فى الاجزاء الوحشية من الرسغ **والثانى** يتوجه الى منعطف المرفق فى ظاهره ويخالطه شعبة الوريد الابطى ويحصل منهما الاكحل **والثالث** يتعمق اى يأخذ فى داخل العضد يخالطه ايضا شعبة اخرى من الابطى وسياتى حالهما قريبا واما الوريد الابطى فان اول ما يتفرع منه يتفرع شعب تتفرق فى العضد وتتفرق فى العضل التى هناك ويفنى فيها اى لا يخرج من تلك الشعب شئ منها الا شعبة منها تخرج ويسلك الساعد واذا بلغ الابطى قرب مفصل المرفق انقسم قسمين احدهما يتعمق وينفصل بشعبة الشعبة من القيفال وهى القسم الثالث منه الذى قد ذكرنا انه يتصل بشعبة من الابطى ويحصل منهما عرق يتعمق فى الساعد لا اسم له لانه لغوصه لا يمكن فصده وقوله يجاريه يسيرا اى يجرى مصاحبا معه يسيرا اى بعض النسخ يجارى يسيرا اى يجاريهما اى يكونان فى ممر واحد متحاذيين ثم ينفصل وفى بعض النسخ ينفصلان اى يصيران جزئين فى بعض النسخ احدهما اى بعد ينقضا نيرظاهر الى الانسى حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء آخر وينقسم فى اجزاء اليد الخارجة التى تماس العظم

والقسم الثاني من قسمي الابطي يتفرع عند الساعد فروع اربعة احدها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه اي اخذا في انقسامه الى الرسغ ايضا والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد اي اخذا الى الرسغ والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويتفرع بعد ما كان غائرا غير ظاهر فيرسل فرعا وهي الشعبة من الابطي التي من شأنها ان تنضم الى جزء من القيفال ويحصل منهما الاكحل باقيه اي ما بقي من الابطي هو الباسليق ويتوزع ويتمم مرة اخرى كما كان قبل ارسال الفرع المذكور **قوله** والاكحل بيان لحال الاكحل من ابتدائه الى انتهائه فذكر انه يبتدئ من انسي الساعد ويعلو الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية ويذهب اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ياخذ في ذهابه نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والضمير في جزئيه يجوز ان يجعل للام لان الحرف يذكر ويؤنث باعتبارين وان يجعل للاكحل فانه جزء بحسب صورته بشكل اللام وللام اليونانية جزآن احدهما الى فوق والآخر الى اسفل والجزء الاسفل منه يذهب الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة اي ينقسم اليها ويتفرع منه اي من هذا القسم الوسطي في بعض النسخ منها اي من هذه الفروع يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بالشعبة التي جاءت الى السبابة من الجزء الاعلى فيتحد به ويصيرا عرقا واحدا ولا اسم له لخفائه والفرع الثاني منه يذهب الى قريب مما بين الوسطى والبنصر وهو الاسيلم ويتفرق فيما بينهما والفرع الثالث منه الى البنصر والخنصر ويتفرق هناك فجميع هذه ينقسم في الاصابع **قال**

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل آه **اقول** لما فرغ من كلام اجزاء الصاعد من الاجوف الذي كان اصغر جزئيه لما عرفت شرع في اجزاء النازل منه فقال واما اجزاء النازل فاول ما يتفرع منه اذا طلع من الكبد قبل ان يتوكا على الصلب شعب شعرية يصير الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها والسبب في كونها شعرية ان الكلى يحتاج الى ان يكون على ظاهرها شحم والشحم انما يتكون من مائية الدم لا مائية والدم الرقيق المائي انما ينفذ من عروق شعرية **قوله** ثم بعد الكلى اي بعد تفرع هذه الشعب فيصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر اي ينقسم ذلك العرق اذا وصل الكلية الى عروق شعرية ويتفرق في لفائفها وفي الاعضاء القريبة منها ليغذوها والسبب في ان ما يخرج منه الى الكلية اليمنى اول ما يخرج تكون شعرية وما يخرج الى اليسرى يكون اولا عرقا واحدا ثم اذا وصل اليها يتفرق كالشعر ان جدبة الكلية اليمنى قريبة من الكبد جدا فلا يخشى على عروقها ولو كان دقيقة من الانقطاع بخلاف اليسرى فانها مع انها في خلاف جهتها كثيرة النزول الى اسفل فلو كان ما يأتي اليها عروق دقيقة احتملت الانقطاع **قوله** ثم يتفرع اي بعد ان ينفصل منه عروق يأتي الى لفائف الكليتين ويتفرق فيها يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان طالعين يتوجهان الى الكليتين نفسهما يتفرقان فيهما لتصفية مائية الدم اذ

اذ الكليتان انما تجذبان من مائية الدم غذاءهما فتصفية الدم تحصل بهما بان تجذبان ما يخالط المائية من الدم
ليكون غذاء لهما وهذه المائية ينزل بهذين العرقين مع الدم وانما يكون المائية مع الدم النازل في العرق
النازل دون الصاعد لان المائية من شانها السيلان الى اسفل وهي لكونها زائدة على المقدار الذي
يستحقه الدم الغاذي يحتاج الى تصفية الدم منها وانما يحصل ذلك بانه فانها عند ذلك بان يجذبها
الكليتان فيخلص الدم منها وجذبهما لها ليس لانها تلك المائية بل لانها ملازمة للدم الذي يحتاجان اليه
في تغذيتهما فيجذبان لذلك ويلزم منه انجذاب المائية والسبب في ان الدم الآتي اليهما يكون كثير المائية
بخلاف غيره من الاعضاء تجذب الدم دون المائية وانما تجذبان المائية دون الدم وذلك تقتضي ان يكون
ما يندفع منها مع الدم اليهما كثيرا **قوله** وقد يخرج من ايسر الطالعين اي مما هو على الجانب الايسر من الاثنين
فلم لم يكن يأتي البيضة اليسرى من الوردة لا زيد مما يأتي اليمنى لم يتعدل في المزاج فلم يتشابه اجزاء المني والسبب في انه يخرج
من ايسر الطالعين دون ايمنهما قرب الكلية اليمنى وهي تقويها حاجتها الى الدم اكثر **قوله** وعلى نحو الذي مبناه في الشرايين
لا يتجاوز وهي من هذا اي تفرع من الوريد النازل جرتان عظيمتان يسميان الطالعين ويخرج من ايسرهما شعبة على مبناه
في الشرايين لا يجاوز البيضة منها شيء من بيان هذا الامر لم يتبين ذلك لانه لا يقال بانه لم يتبين في الشرايين انه
يخرج من ايسر الطالعين شعبة فكيف يكون هذا البيان مثل الذي هناك لانه ان لم يصرح بذلك لكنه ذكر انه
ينفصل منه ثلاثة شرايين الصغير منها يختص بالكلية اليسرى هذا هو الخارج من ايسر الطالعين في اكثر النسخ وعلى النحو الذي
مبناه في الشرايين لا يتجاوز في هذا وكان على النحو عطفا على قوله من ايسر الطالعين لا يجاوز وقد يجوز ان يقرأ
بالباء رد الشاء والنون وعلى الاول يكون التقدير لا يجاوز البيضة في بيان الوريد هذا الانشعاب على المثال الذي يجلوه
الشرايين الوريد هذا الانشعاب وعلى الثالث لا يتجاوز بهذا الا ترك ذلك البيان في هذا اي الوريد او في الانشعاب
منه او في انه يتفرع بعد هذين الطالعين الى الكليتين عرقان يتوجهان من الكليتين الى الانثيين احدهما الى الخصية اليمنى
والاخرى الى اليسرى وذلك لان الدم المائي النافذ في الطالعين الى الكليتين ليس لكا يعيق من المائية الزائدة
فيندفع الى عضو يحتاج في غذائه الى رطوبة زائدة وذلك هو الانثيان والمتوجه اليهما منه فان اذا كان ليجذب الرطوبة الزائدة
التي فيه ويصير ما يبقى صالحا لان يصير منيا فالذي يتوجه الى اليسرى يأخذ دائما شعبة من الطالعين من الكليتين
وهو في الشرايين شعبة الشريان الصغير الذي ذكرنا انه يأتي الى الخصية وهي قوله كالمتشابه فيه الا ان يكون معه الشعبة
المذكورة بل يكون تمامه من الآتي الى اليسرى والذي يتوجه الى اليمنى فقد يتفق له في الندرة ان ينضم اليه

شعبة من بين الطالعين لكن اكثر احوالها ان لا يخالطها اي لا يخالط الشعبة المذكورة الى اليمين **قوله** وما ياتي

اشارة الى فائدة هذين العرقين ليست التغذية الانثيين فقط بل لان يصير بعض الدم الذي فيهما الى طبيعة المني

وتقريره ان ما ياتي من العروق الى الانثيين الحال ان فيه المجرى الذي فيه المني يبيض بعد احمراره انما هو لكثرة معاطف

عروقه قبل الوصول في استدارتها اي كثرة دورانها في تلك المعاطف وخصوصا الدم المائل شديد الاستعداد الى المنوية

اذا خالطه يحيله الى طبيعة المني وذلك لان اصل المني هو ما ينزل من الدماغ الى عظام الصلب فيجري بعد حسب النخاع حتى ينتهي

الى هذين العرقين فينفذ فيهما ويحيل ما فيهما من الدم الى المنوية وهو معنى قوله وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني **قوله** وما ياتيهما ايضا

من الصلب الاولى فيه ان يحيل الواو فيه بمعنى مع اي لاجل الكثرة معاطفها مع ما ياتيهما من الصلب **قوله** واكثر هذا العرق

لا يرى بعد العرق الباقي من ما هو من النازل الا الكثرة لا يتفرق في القضيب وعنق الرحم بل يديه العرق الى الانثيين

اي الانثيين يطلق عليهما العرق باعتبار انهما زوج ويدل عليه قوله في الشرايين والتي تاتي المثانة ينقسم فيهما وياتي اجزاء

القضيب وما يقربها ياتي الرحم وهو زوج صغير **قوله** وبعد نبات الطالعين وشعبهما اي بعد خروج العرقين الطالعين من الاجوف

النازل هو كالباقي منه على الصلب من بين شعبه انما هو كالشرايين لا دردة صاعدة ونازلة على عظام الصلب ليرتبط

تلك العظام وتبقى في وضعها من اجزائها محفوظة **قوله** ويأخذ اذا اتكا عليها يأخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب

يدخلها ويتفرق في العضل الموضعة عنده فيتفرع منه ما ياتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم يتفرع عروق تدخل في

ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر فقار البطن وقيل فقار العجز انقسم قسمين على شكل اللام اليونانية قسم يتنحى

عن الاخر في ذهابه يمنة وقسم اخر يسرة وكل واحد منهما ياخذ ملتفا ويحدث شعب من كل واحد منهما قبل وصوله الى الطرف

عشر وفي بعض النسخ طبقات عشر اي شعب عشرة سماها طبقات لاختلافها في الجرم وبعضهم يسميها ازواجا عشرة

لان كل طائفة زوج فواحدة من تلك الطوائف يقصد المتنين اي متني الظهر وما يلتف بالصلب يمينا وشمالا

من عصب ولحم وغيرها **والثانية** اي الطائفة الثانية وهي دقيقة الشعب شعرية تقصد بعض اسافل اجزاء

الصفاق المقرنية من البطن **والثالثة** يتفرق في العضل التي على عظم العجز **والرابعة** يتفرق في

عضل المقعدة والعضل التي في الظاهر عظم العجز **والخامسة** يتوجه الى عنق الرحم من النساء ويتفرق فيه

وفيما يتصل به ويمتد الى المثانة وليس في اكثر النسخ يمتد فيكون الى المثانة عطفا على عنق الرحم اي ويتوجه الى

المثانة ايضا ولم يذكر ان توجه الخامسة بالنسبة الى الرجال الى اين يكون وكان ذلك لظهور انه يكون

الى ما يازاء الرحم للرجال ثم ينقسم اي ثم المتوجه القاصد اليها ينقسم قسمين قسم يتفرق فيها نفسها وقسم يقصد فيها

وهذا القسم في الرجال كبير جداً لما كان القضيب في الرجال محتاجاً الى مزيد قوة ودم وروح والنساء [illegible] في الرجال كثير وفي

النساء قليل وكلتا هاتين الشعبتين [illegible] العروق التي تأتي الرحم [illegible] تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي [illegible] الرحم الثدي [illegible]

ذلك ان يكون لما ينفصل من دم الطمث عن غذاء الجنين طريق الى الثديين ليستحيل فيهما لبناً ويصير غذاء له بعد انفصاله [illegible]

والسادسة تتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة **والسابعة** تصعد الى العضل الذي [illegible] استقامة البدن على الظهر وتتصل

باطراف العرق الذي ينزل في وسط الصدر الى المراق **والثامنة** تأتي القبل من الرجال والنساء جميعاً **والتاسعة** تأتي

عضل باطن الفخذ وتتفرق فيه **والعاشرة** تأخذ من جانبي [illegible] المكتنفان [illegible] اي [illegible] الى [illegible]

وتتصل باطراف عروق منحدرة هناك [illegible] العروق المنحدرة من جنبي [illegible] الى ناحية الانثيين [illegible]

من عنده اي العرق الذي يأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب [illegible] العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في اسفل الفخذ

وانسية عميقة وشعب اخرى كثيرة تتفرق في [illegible] الفخذ [illegible] كله [illegible] مفصل الركبة [illegible]

شعب ثلث فالتي منها الى الجانب الوحشي ممتدة على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب [illegible] منها الى الوسطانية في الركبة [illegible] ودون

النسخ وفي منتهى الركبة [illegible] وينزل [illegible] في بعض النسخ وينزل منها شعبتان في عضل باطن الساق ثم [illegible] شعبتين [illegible]

فيما داخل في اجزاء الساق اي فيما يكون في داخله منها وتأتي الثانية الى ما بين العصبتين ممتدة على مقدم الرجل وتختلط بشعبة من الوحشية المذكورة

اي بالشعبة الوحشية [illegible] انها تتشعب حتى تختلط الشعبة منها والثالث اي الشعبة الانسية تميل الى العرق من الساق وهو [illegible] الكعب اذ

هناك يكون الساق كالمعرق اي الخالي من اللحم [illegible] منه الى الكعب [illegible] الى طرف المحدب من القصبة [illegible] الى الانسي للقدم وفي بعض

النسخ الى الانسي من القدم وهو الصافن اي هذا العرق النازل الى انسي القدم وهذا العرق الصافن **قوله** وقد صارت هذه [illegible]

وذلك لان التي كانت في الوسط من شعب ثلث صارت شعبتين فمنها [illegible] ينزل الانسية الى انسي القدم [illegible]

الوسطانية قبل وصولها [illegible] ذكر انها [illegible]

الى جانب الوحشية يكون وحشية [illegible]

تعلق بالشعبة الوحشية هي التي في الطرف من الانسيين المرتبة الرابعة والمراد بقوله [illegible]

منها انسيتان ثم يذكر حال الانسية التي ليست في طرف [illegible] شعبتي الوسطانية وقد ذكر من قبل انها تختلط بالشعبة

الوحشية [illegible] ان الشعبة الوحشية متفرق في [illegible] فيعلم من ذلك انها ايضاً تتفرق هناك فهذه اي المذكورات

هي عدد الاوردة [illegible] تعديدها وقد اتينا اي مضينا على تشريح الاعضاء المتشابهة واما الاعضاء الآلية فالا

في تشريحها ان يكون عند البحث عما يعرض لها من الامراض [illegible] وذلك غير هذا الكتاب لانه [illegible] المرجع [illegible]

قال الشيخ رحمه الله **التعليم السادس** * وهو جملة وفصل **اقول**

لما فرغ من تشريح الاعضاء المفردة شرع في مباحث القوى وبينها في جملة واحدة وفصل واحد والجملة تشتمل على فصول ستة **الفصل الاول** منها اي من الجملة في اجناس القوى بقول كلي اي شامل لجميع القوى بدون اختصاص بقوة منها **اعلم** ان لفظة القوة وضع اولا بازاء المعنى الذي يصدر به عن الحيوان افعال شاقة وذلك المعنى هو كمال القدرة ويقابله الضعف وهو القدرة يقابلها العجز وقيل هي ما يصير به التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر والقيد الاول هو قوله من آخر ليخرج النفس لانه يفيد ان المبدأ يكون موجودا في شيء حالا فيه والنفس ليست كذلك والقيد الاخير لئلا يخرج قوة من شخص يصير مبدأ التغير فيه لا في آخر كما اذا عالج الطبيب نفسه فان المعالج بدنه والمعالج مفكرته ولو عالج المفكرة كان المعالج الروح الذي هو محلها **وقال الاستاذ** ان المعالج بدنه والمعالج ليس هو اليد المعالجة اولا من خروج النفس هو ايضا فقد صرح به فان الاطباء هي هيئة في الحيوان بها يمكن ان يفعل افعالا بكذا فجعلوها هيئة وهو ظاهر لكونها صادرة في الحيوان الى افعال الصادرة منه لا يمكن ان يكون للجسمية لاشتراك الجميع فيها بل لا بد ان يكون لامر زائد حال فيه وهي القوة وقالوا بها يمكن لان الفعل تارة يصدر عن القوة وتارة لا يصدر فيكون في محل الامكان وقالوا بالذات ليخرج الارواح لانها من حيث انها وسائط القوى يصير مبادي الافعال لكن بواسطة القوى لا بالذات اذا عرفت ذلك فاعلم انه لما ذكر بحث القوى والافعال في تعليم واحد تنبيها اولا الى سبب ذلك بقوله لان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد ثم ما ذكر انه يجوز تعريف كل منهما بالاخرى كان يقال القوة ما يكون مبدأ الفعل والفعل ما يصدر عن قوة لكن تعريف الفعل بالقوة اتم لانه تعريف للشيء بسببه وتعريف القوة بالفعل تعريف الشيء بلازمه وقيل لان الاول يفيد اللمية والثاني الانية وليس على ما ينبغي لان اللمي والاني يطلقان على العلم التصديقي لا يقال ان تعريف كل من القوى والافعال بالاخرى من جهة واحدة والجهة بينهما متغايرة لان الفعل انما يعرف القوة من جهة انه لازم لها والقوة انما يعرف الفعل من جهة انها سبب له والثاني اتم والاول انقص **قال الامام** رح ان قوله القوى والافعال يعرف بعضها من بعض كلام صحيح لان القوة سبب والفعل مسبب وكل منهما يصلح ان يكون معرفا للآخر لكنه مشكل بما قال في فصل الموضوعات من ان العلم بالشيء انما يحصل ويتم من جهة العلم باسبابه ويلزم من هذا ان لا يكون الفعل معرفا للقوة لانه ليس سببا لها وهو فاسد لان مراد الشيخ حصر العلم اليقيني في العلم باسبابه ان كانت له اسباب لا مطلق العلم **قوله** وجنس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس

وجنس القوى الحيوانية وانما قال عند الاطباء لانها عند الحكماء اربعة لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او بدونه وعلى التقديرين اما ان يكون بها افعال متفننة او لم يكن فالتي فعلها غير متفنن ومع الشعور عند الحكيم قوة فلكية والتي فعلها متفنن وبلا شعور عنده قوة نباتية وعندهم طبيعية والتي فعلها متفنن ومع شعور عنده قوة حيوانية وعندهم نفسانية والتي فعلها غير متفنن وبلا شعور عنده قوة طبيعية ان كانت في البسائط مثل النارية والهوائية والمائية والارضية وان كانت في المركبات فسمية ناصة لكن الاطباء فيقولون فالطبيعة عنده غيرها وانهم لا يثبتون القوة الفلكية فيكون عندهم القوى عندهم ثلثة على ما ذكره الشيخ وطريق الحصر فيها ان القوة اما ان يكون مع الشعور او لا الاول النفسانية والثاني اما ان يختص بالحيوان او لا بل غيره فان كان الاول فهي الحيوانية وان كان الثاني فهي الطبيعية وانما جعل الحيوانية متوسطة بينهما لانه في اكثر الامر يتكلم في باحثة على اصطلاح الاطباء وهم المطبقون على كون الحيوانية قسما برأسه من الدماغ الا انها حاجة الى تلك وانما قدم النفسانية على الطبيعية وهي على الحيوانية بناية للاشرف ... القوى الطبيعية مقدمة على الحيوانية وهي على النفسانية فيكون ذلك رعاية لما لزم واما ان كلا منها قوي ما بين الامرين فبيل منه ... ان حقيقة كل اثر تغاير حقيقة اثر آخر لان اثر النفسانية ادراك وحركة واثر الطبيعية ... الحيوانية تهيئة الروح لقبول الحس والحركة واختلاف الآثار دليل على اختلاف المؤثرات ... فيدل على ان هذه القوى متباينة لما كان يوجد في البدن من الانفعال بعضها ارادي كالقيام والقعود ... الارادة كحركة القلب للترويح وهضم المعدة للغذاء وتوليد الكبد للدم وجب ان يكون مبادئها متباينة ... وان يكون القوى الطبيعية والحيوانية قسما واحدا **قوله** وكثير من الفلاسفة ... الاطباء خصوصا جالينوس ... خصوصا مع المذكورين الكلية حملا على الفلاسفة ... ان كل واحدة من هذه القوى عضوا رئيسا ومعدنا اي مكان توليدها ... افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ والمراد بالمسكن المعدن ويدل عليه قوله او لا يكون لكل قوة ... هو الظاهر لان الاتفاق واقع على ان الدماغ مسكن للقوى النفسانية ومصدر لافعالها ... ان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره ... بالتصرف في امر غذائه لتغذيته البدن الى نهاية النشوء ... الى نهاية النشوء في بعضها الى تمام النشوء وفي بعضها ان نهاية عمره وفي بعضها الى نهاية بقاء ... وتمييزه في نسخة الشارح الاول ليست على ما ينبغي ان غاية الفعل الى نهاية العمر لا الى نهاية النشوء ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد والنوع الثاني غايته حفظ النوع ... في التناسل لتفصيل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان

[illegible] انه [illegible] الغاذية [illegible] مساوية [illegible] المرتبة وايضا الثاني انه يدخل فيه القوة الهاضمة لانها ايضا
[illegible] المعتدي [illegible] بسبب [illegible] مساوية [illegible] الغذاء [illegible] وكذا المغذي لغة
لا يلزم [illegible] بين [illegible] ان المراد بهذه المشابهة ان يصير [illegible] في امزجة وقوام واللون الهاضمة لا تفعل ذلك
بل [illegible] بالقوة والثاني ان الهاضمة [illegible] القريبة ان تخلف بدل المتحلل بل ان تجعل الغذاء صالحا
[illegible] ان يكون ذلك [illegible] القريبة **قوله واما** القوة النامية فهي الزائدة اي هي التي تزيد في
اقطار الجسم الذي هو [illegible] العرض والعمق على التناسب الطبيعي اي النسبة التي تقتضيها طبيعة ذلك الشخص ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه
[illegible] ليبلغ ذلك الجسم بالازدياد في الاقطار تمام النشو ليبلغ النامية ما الجسم الى ان يكون
[illegible] تمام النشو [illegible] اشارة الى الغاية القريبة لهذه القوة [illegible] والفاعل [illegible] والقابل
[illegible] على التناسب الطبيعي [illegible] الا ان يعم البدن حتى [illegible] لكن فيه [illegible]
[illegible] العظام [illegible] فلانه لا يزيد في [illegible] جواهر الاعضاء المتولدة
[illegible] الاجزاء الغذائية الزائدة [illegible] لا تنفذ في جواهر الاعضاء
[illegible] في جواهر [illegible] بما يدخل فيه من الغذاء [illegible] زيادة
[illegible] كيفية [illegible] يكون [illegible] اجزاء [illegible] حتى [illegible]
[illegible] بسبب [illegible] على تناسب
[illegible] قال [illegible] ههنا اشكال صعب وهو ان هذه الزيادة ليست في الجسم الاصل ولا في الجسم الوارد
لان [illegible] على ما كان وانما انضاف جسم الى جسم فصار المجموع اعظم من كل منهما وهذا المجموع لم يكن قبل ذلك صغيرا
[illegible] ليس ههنا جسم نام وهو ضعيف لانا لا نسلم ان المجموع اذ لم يكن صغيرا ثم صار اعظم لم يكن هناك جسم
[illegible] انضياف جسم الى آخر بحيث يصير بسببه الجسم الاصلي اعظم مما كان فيحصل جسم نام فيصدق
ان المجموع لم يكن قبل ذلك صغيرا ثم عظم **قوله** والغاذية تخدم النامية يريد ان الغاذية مع انها مخدومة للنامية على
ما [illegible] هي خادمة للنامية وذلك بان [illegible] الزائد على مقدار المتحلل **قوله** والغاذية تورد الغذاء يريد ان
[illegible] الغاذية [illegible] بحسب [illegible] تارة غذاء مساويا لما تحلل كما في سن الوقوف فان البدن
[illegible] الا [illegible] ما تحلل منه وتارة غذاء انقص مما تحلل كما في سن الانحطاط لما عرفت من ضرورة الموت وتارة ازيد مما تحلل
كما في سن النمو لان الحاجة لا من [illegible] عوض ما تحلل وللزيادة في النمو ولا يكون الا بان يكون الوارد ازيد مما تحلل **قوله**

قوله الا انه ليس كلما كان اي كلما كان الوارد ازيد من التحلل كان نمو كان السمن بعد الهزال في سن الوقوف [illegible] هذا الفصل لان
الوارد فيه ازيد من التحلل [illegible] على تناسب طبيعي في جميع [illegible] بالنامي عام النشو
[illegible] ما سبق في تعريف النمو [illegible] الا انه في بعض النسخ [illegible]
النشو [illegible] من الوقوف وان [illegible] السمن بعد ذلك كما انه لا يكون [illegible] الوقوف [illegible] الفرق [illegible]
[illegible] ان الذبول في مقابلة النمو ويكون [illegible] طبيعيا والهزال في مقابلة السمن لا يكون طبيعيا قوله على
ان ذلك [illegible] ان الذبول [illegible] الوقوف بعد [illegible] النمو [illegible] القوة [illegible]
للفعل [illegible] الوقوف ليس [illegible] استحالته [illegible] بخلاف الذبول [illegible] الوقوف [illegible]
[illegible] قوله والغاذية [illegible] قد عرفت [illegible] الفعل [illegible] القوى [illegible]
[illegible] كانت القوى [illegible] ولكن يبقى البحث في ان الغاذية [illegible] هذه القوى او قوة اخرى [illegible]
[illegible] مجموع تلك القوى اذ لو كانت [illegible] الكلام [illegible] والاصل غيره [illegible]
[illegible] قوله احدها اي احد [illegible] الافعال [illegible] البدل [illegible] هو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من العضو
[illegible] في بعض النسخ او الخلط والاولى اولى [illegible] الشيخ [illegible] الغاذي [illegible]
الذي بالقوة القريبة [illegible] شبيه بالعضو [illegible] على [illegible] الخلط الطبيعي [illegible] ثم انه ليس [illegible]
[illegible] الدم والخلط [illegible] الدم [illegible] بالقوة القريبة من [illegible] شبيه [illegible] قوله [illegible]
تحصيل [illegible] البدل كما يقع في علة يسمى [illegible] النعمت الجاذبة [illegible]
[illegible] الثاني من الافعال الغاذية الالزاق [illegible] الاول [illegible] تام اي [illegible]
[illegible] كما في [illegible] ان يكون فيه [illegible] البدل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقد يحل [illegible] كما في [illegible] فان [illegible] تشبيه [illegible]
[illegible] البدل فيبقى العضو على حاله [illegible]
في [illegible] التشبيه [illegible] المتبرز [illegible]
هذا التشبيه فعلها ولذلك قال هذا الفعل للمغيرة من قوى الغاذية اي من جملة قواها [illegible]

اى المغيرة وبين الهاضمة ان الهاضمة تغير الغذاء حتى يصير مستعداً للصورة النوعية مقارناً للصورة العضوية ولما هذه القوة فتغيره حتى يترجح استعداده للصورة العضوية ويبطل منه استعداده لصورة كانت. وهى اى المغيرة واحدة فى الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول والمراد بقوله فى الانسان هو انها بالنسبة الى البدن كله واحدة لا بالنسبة الى الاعضاء لما ياتى انها مختلفة وكل شيئين اشتركا فى جنس يقال هما واحد بالجنس كالانسان والفرس فى الحيوان كما يقال للشيئين الذين اشتركا فى نوع هما واحد بالنوع كزيد وعمرو فى الانسان واذا لم يتبين اشتراكه مع الغير فى شئ يقال انه واحد بالشخص والمغيرة بالنسبة الى جميع البدن واحدة بالجنس لانها يتناول مغيرة كل عضو وكل منها مغايرة للاخرى لما فى افعالها من التفاوت بحسب الاعضاء وهى واحدة بالمبدأ الاول الذى هو النفس ايضاً فان جميع ما فى الاعضاء من افرادها يصح فى انها صادرة من النفس ووقع فى بعض النسخ وهى واحدة فى الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول وقال الامام هذا ليس بصواب لان القوى المغيرة التى فى البدن واحدة بها وهو ضعيف اذ من الجائز ان لا يكون لها جنس تحد به لبساطتها وقول الشيخ وتختلف بالنوع فى الاعضاء المتشابهة اذ لكل منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيهه مغايرة لتشبيه القوة الاخرى لا يقتضى وجوب اتحاد الجنس اذ الاختلاف فى النوع قد يكون بدون الجنس فكافى القول ان قلنا ان مطلق الفعل ليس لها وكل منها مختلف بالحقيقة وانما ذكر الاعضاء المتشابهة دون المركبة مع ان مغيرة كل عضو مركب مغايرة لمغيرة آخر للعلم بسريان حكم هذه الى تركيبها منها **قوله** لكن المغيرة التى فى الكبد تفعل فعلاً مشتركاً لجميع البدن هذا استثناء مما ذكر ان مغيرة كل عضو تغير الغذاء الى ما يناسب ذلك العضو فان مغيرة الكبد ليست كذلك لان تغيرها ليس لان يصير متشابهاً للكبد بل جميع البدن مشترك فيه وقال الامام هذا غير مختص بالكبد بل كل عضو من اعضاء الغذاء كالفم والمرى والمعدة والامعاء والماساريقا والعروق كذلك لان مغيرة جميعها مشترك وليس بصواب لان الفعل المشترك فى جميع البدن لهذه الاعضاء هو فعل الهاضمة لا فعل المغيرة لان فعلها فى كل منها مختص به بخلاف مغيرة الكبد **قوله** واما القوة المولدة اى المخدومة من الطبيعة التى تفعل لبقاء النوع وهى المولدة وهى نوعان نوع تولد المنى فى الذكر والانثى بان تتصرف فى الدم الذى عنده بالغ الرطوبة الثانية وتجعل ذلك مستعداً لان يفيض عليه من واهب الصور قوة يصير تلك القوة مبدأ لان يتكون منه حيوان مثل الذى تولد منه ان لم يكن مانع وهذه القوة تسمى محصلة وهى لا تفارق الانثيين ونوع يفصل القوى التى فى المنى الكيفيات المزاجية لان اجزاءه مختلفة فى المزاج فيميزها اى يمزج هذا النوع تلك القوى التى هى الكيفيات المزاجية المختلفة بواسطة مزج مؤثر عانها مما يحتاج كل عضو عضو فيخص للعصب مزاجاً خاصاً وللعظم مزاجاً خاصاً وللشرايين مزاجاً خاصاً وفى بعض النسخ يفصل فى بعضها يخص وهذه القوة تسمى مفصلة ومغيرة ايضاً وقد يوصف هذه بالاولى ومغيرة الاعضاء بالثانية لتقدم

تتقدم هذه في بدن الصبي تا نمر غيرة الاعضاء فيه ولان فعل هذه تخليق الاعضاء فعل [illegible] الانثيين مصاحبة للمني لان تفصيل الكيفيات المزاجية التي في المني وتمزجها انما يكون حال كون المني في الرحم متصلا ذلك فعل المصورة ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان تغيرت كيفياتها [illegible]

قال المسيحي ان الشيخ جعل المولدة ههنا نوعين المحصلة للمني والمغيرة وفي [illegible] نوعا واحدا الا انه قال المولدة نوعان تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا ما شبيها به بالقوة وتفعل فيه باستمداد [illegible] سام اخرى شبيهة به من تخليق وتمزيج شبيها بالفعل والمفهوم من هذا التعريف ان المولدة هي المغيرة الاولى لا يكون محصلة المني خارجة عنها وانما [illegible] ان المفهوم من هذا التعريف ذلك ان يقول هو ان يكون [illegible] في الشفاء [illegible] غيره ذكره رد عليه بعض [illegible] ان المولدة هي المحصلة **قوله** وذلك اي تفصيل القوى من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج اشارة الى خلاف [illegible] في امر المني من انه متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج فذهب ابو سقراط واتباعه الى انه متشابه الاجزاء لانه [illegible] ونقط وكل جزء محسوس منه يشاركه في الاسم واحد وذكر ابقراط وشيعته انه ليس متشابه الاجزاء [illegible] من كل البدن والخارج من العظم شبيه به ومن اللحم شبيه به وعلى هذا [illegible] كل جزء منه [illegible] الاعضاء التي يخرج هذه الاجزاء منها و[illegible] لا يكون [illegible] الاجزاء بل متشابه [illegible] ولان [illegible] في نفس الامر تمييز بعضها من بعض ذكره [illegible] وان [illegible] ان الذي دعاهم الى [illegible] امور **ستة** احدها عموم اللذة لجميع البدن ولولا خروج المني من جميع الاعضاء لاختصت اللذة ببعض [illegible] **وثانيها** المشابهة الكلية لانه لولا ان كل عضو يرسل قسطه لكانت المشابهة بحسب عضو واحد **وثالثها** مشاكلة [illegible] اب او نقصان الولد [illegible] من جده البعيد **وقدح ارسطو** في هذا المذهب وابطله بوجوه **الاول** [illegible] بقي في الظفر والشعر وليس يخرج منهما شيء **الثاني** ان الذرع لا يرسل الاعضاء [illegible] **الثالث** لو فرضنا ان الاعضاء قد انفصل عنها شيء فعند انزال المرأة يكون في الرحم [illegible] واحد لان من جنسها المرأة قد انفصل منها شيء و[illegible] الرجل قد انفصل عنها شيء في الرجل [illegible] **الرابع** ان الانسان قد يولد له ذكر اناثم تتغير مزاجه فيولد اناثا وبالعكس ولا يجوز ان يقال ان ذلك لانتقال بعضها من المذكورة الى الانوثة بل الموجب لهذا تغير المزاج **الخامس** مشابهة الولد بجد بعيد فانه ليس يمكن ان يقال ان الجد بقي له في اولاده المني لدوام التحلل والتغير ولو كان الامر على هذا لكان مشابهة الولد لوالديه اولى من مشابهته بغيرهما **السادس** ان كثيرا من الحيوانات يتولد من غير جنسه فانه قد شوهد تولد الذباب

من المدد والمتولد من زبل الخيل عند تعفنه فلو كان ينفصل من كل واحد من الاعضاء استحال ذلك **السابع**
ان الغصن من الشجر الغير المثمر قد يغرس فيثمر وكان الحق ان لا يثمر لان الشجر الذي اخذ منه لم يثمر بعد اللهم الا ان
يقال ان اجزاء الثمرة كانت محفوظة باجزاء الغصن على ما يقوله اصحاب الخليط **وجميع** ما ذكره الفريقان ضعيف
اما ما ذكره ابقراط من حديث اللذة فلانا لا نسلم عمومها وهو ظاهر واما المشاكلة الكلية فلانا لا نسلم ذلك ولئن سلمنا
فلا نسلم ان سببها ارسال كل عضو شيئا من المني لجواز ان يكون السبب اعداد المغيرة لتمام الخلقة واما مشاكلة
الناقص للناقص فبطلانه ظاهر لانا نرى من هو اعمى يولد بصيرا ومن هو مقطوع اليد والرجل يولد ولدا تام الخلقة
واما ما ذكره ارسطو اولا فلان الظفر والشعر فضل يخرج من اعضاء مخصوصة باسباب خاصة بها وح يجوز ان يكون
وقوع المشابهة بانفصال ما ذكرنا من تلك واما ما ذكره ثانيا فلان العضو الآلي تركيبه من المشابهة الاجزاء ولها وضع مخصوص
فاذا انفصل منها يقع المشابهة في الآلي ايضا واما ما ذكره ثالثا فلان ذلك انما يلزم لو لم يكن حصول الاعضاء بانضمام
الجنس الى الجنس اما اذا كان حصول لحم الولد مثلا بانضمام لحم الوالد الى لحم الوالدة فلا واما ما ذكره رابعا فلان آلة الانثى
هي بعينها آلة الذكر غير انها بارزة في الذكر لحرارة المزاج كامنة في الانثى لبرودة المزاج واذا كان كذلك فلم لا يقال
ان عضو الرجل اذا انفصل منها المني صادف حرارة في الرحم فولد ذكرا او صادف برودة فولد انثى واما ما ذكره خامسا فلانا لا نسلم ان ليس لولد شبه لابويه من جهة البعيد واما ما ذكره سادسا فلان الكلام في العقل لا في النقل واما ما ذكره سابعا مع انه اقواها فلجواز ان يكون
اصله مما اثمر **قوله** وهذه القوة اي المفصلة المزاج الممزجة يسميها الاطباء المغيرة الاولى لما عرفت واما المصورة فالطابعة
اي الفاعلة بالطبع من غير شعور هي القوة التي يصدر منها باذن خالقها تخطيط الاعضاء اي تمييزها وتشكيلها كاستقامتها
والانحناء والاستدارة وتجويفها وصماتها وملاستها وخشونتها واوضاعها مثل ان يكون بعضها في الوسط وبعضها في الطرف
ومشاركاتها كمشاركة بعضها لبعض في العروق الواصلة بينها او في الاعصاب في الشرايين وبالجملة جميع الافعال المتعلقة
بنهايات مقادير الاعضاء فانها من جزء القوة **قوله** والخادمة لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة
الغاذية والنامية سمي القوة المولدة المتصرفة في الغذاء وجعل الغاذية والنامية خادمتين لها فاورد على الاول
بان المتصرف في الغذاء انما يكون بعد وجود المغتذي وفعل المولدة في المني انما هو قبل وجوده ليتكون هو منه لا يحيله غذاء له
فلا تكون هي المتصرفة في الغذاء واجاب السامري بان المني لما كان تولده مما يصلح للاغذية صح ان يقال انه هو وليس بشيء
لانه يصح بان شيئا قبيحة على ما لا يخفى وقال القرشي قد بينا في الكتب المنطقية ان قولنا كل غذاء اعم من ان يكون غذاء
في الحال او في الاستقبال او في الماضي والمني قد كان فيما يصح ان يقال انه غذاء وقال الاستاذ ليس في الكتب المنطقية ما

الفصل الثالث

في القوى الطبيعية الخادمة

ما يصح قولنا المني غذاء ثم اجاب بان اطلاق الغذاء عليه باعتبار ما كان كما يقال للمعتوق انه عبد وهذا قريب مما ذكره القرشي
ويرد عليه ما اورد على السامري فالاولى في الجواب ان يقال ان بين نوعي المولدة انما تتصرف في الدم لتوليد المني على انه
ولا خلاف في اطلاق الغذاء عليه لان المراد بالمغتذي ليس المتولد حتى يقال انه فعل المولدة قبل وجوده والغذاء
انما يكون بعد وجود المغتذي واورد على الثاني بان الغاذية والنامية لا تخدمانها اما الغاذية فلان فعلها موقوف
على وجود المغتذي لانها تحيل الغذاء الى جوهره وفعل المولدة محصلة كانت او مفصلة متقدم على وجوده واما النامية
فلان خدمتها للمولدة اما بمعنى التهيئة او بمعنى التادية لا جائز ان يكون بمعنى التهيئة اذ المولدة هي المهيئة للمادة
لفعل النامية لا العكس ولا ان يكون بمعنى التادية اذ ليس ههنا شيء يحتاج الى مؤديه ولان فعل النامية
الزيادة في الاقطار على التناسب الطبيعي وهو يستدعي وجود المزيد فيه كما سنا في حال التوليد وقبل وجود المزيد فيه
والجواب ان خدمة الغاذية لها انما هي باعتبار انها يورد على الاعضاء التي تتولد منها المني مادته وهذا الفعل يتوقف
على وجود المغتذي وان خدمة النامية لها بمعنى التهيئة وذلك بان يعظم الاعضاء ويوسع تجاويفها حتى يصير
الى الهيئة الصالحة للتوليد ولذلك لا يتكون المني ولا يحدث الشهوة الا بعد عظم الاعضاء **قال** رح الفصل الثالث
الى آخره **اقول** هذا الفصل فيما هو في القوى الطبيعية الخادمة وهي كلها خوادم في الحقيقة لسائر القوى الا ان
ما هي خوادم صرفة منها القوة الغاذية اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فقوله في القوى الطبيعية ان جعل
بمعنى من على ما اختاره ما ظاهره وان لم يجعل فمعناه الخوادم الصرفة في بين القوى الطبيعية هي هذه الاربع ومعنى كون هذه الاربع
خادمة للغاذية هو ان قيام الشخص بالغذاء فلا يمكن فعل الغاذية الا بعد تحصيل الغذاء واصلاحه ودفع فضلاته
ولما توقف فعلها على هذه الافعال سميت القوى التي تحصل منها هذه الافعال خوادم قال الامام الخادم الصرف
هو الذي لا يكون مخدوما لغيره وبعض هذه القوى يخدم البعض الآخر على ما قال الشيخ في الفصل الخامس من علم النفس
من كتاب الشفاء ان القوى الطبيعية الاربع تخدم الغاذية والهاضمة منها تخدمها الماسكة من جهة والجاذبة تخدمهما
وح فقولنا هذه خوادم صرفة لا يكون صحيحا واجاب المسيحي عنه بانه لا يريد ان كلها خوادم صرفة ولذلك لم يسو بين الكل
بل جعلها فقدر كلامه ان بعضها خادم صرف وهي الدافعة لان فعل الهاضمة موقوف على الجاذبة والماسكة
وفعلها موقوف على الدافعة فهي خادمة لتأخر فعلها عن فعل الجميع وهذا التاويل مع انه في غاية البعد لا يفيد لان تأخير
فعل الدافعة عن فعل الجاذبة والماسكة لا يدل على كونها خادمة صرفة والا لكانت الهاضمة خادمة صرفة فالحق ان
مراد الشيخ بالخدمة ههنا الخدمة المؤدية الى الحاجة على الاطلاق واما الخدمة المهيئة فهي منفية على ما صرح به جالينوس

هذه القوى ليست مخدومة من جهة التأدية بوجه ومراده في الشفاء الخدمة الطبيعية فاما سافاة وانية الصرف على اصطلاح الاطباء ليس الذي لا يخالطه غيره بل يطلق على ما يكون المخالط قليلا فان بقراط يقول الحمى البلغمي بلغم صرف وان خالطه قليل صفراء والصفراوي صفراء صرفة وان خالطه قليل وعظم افعال هذه القوى الخدمة واقلها الاستخدام على جميع ما ذكره ممنوع لا يخفى قال الاستاذ مراده بالقوى المخدومة الطبيعية هي التي تصرف في الغذاء البقاء الشخص او النوع بالذات بالخادمة ما يتصرف فيه بالعرض على هذا يكون القوى الطبيعية على ثلثة اقسام مخدومة صرفة وهي التي تتصرف في الغذاء البقاء الشخص او النوع بالذات وهي المولدة وخادمة صرفة وهي التي تصرف في الغذاء البقاء احدهما بالعرض وهي الاربع المذكورة وخادمة من وجه مخدومة من وجه وهي التي تتصرف في الغذاء البقاء احدهما وهي الغاذية والنامية فانهما تتصرفان في الغذاء ويخدمان المولدة وضعفه ظاهر ايضا بل الاولى فيه ان يقال ان المراد بكونها خوادم صرفة انها جميعها يخدم بعضها ... لا يخدمها بعضها منها لا يخدم بعضها اذ قد عرفت ذلك **فاعلم** انهم اختلفوا في ان هذه القوى اربع بالحقيقة او لا ذهب بعضهم الى انها واحدة بالذات واربع بالاعتبار لانها جاذبة باعتبار ازدراد الغذاء وماسكة باعتبار تسكينه وهاضمة له باعتبار احالته ودافعة له باعتبار دفع جوهره الى مصارفه وفضلته الى مسالكها وقال الاكثر ان هذه آثار مختلفة فيجب ان يكون مؤثراتها كذلك ... على ... هذه القوى هو ان الشاهد حركة الغذاء من الفم الى المعدة وحركته ليست ارادية وهو ظاهر ولا طبيعية حتى ينحدر بثقله والا لم ينفذ في حق ... لا عرضية ايضا كحركة ساكن السفينة لان حركته الى اسفل ليست بواسطة حركة جسم آخر فتعين ان يكون قسرية والقاسر اما ان يكون ارادة الاكل او الى قوة في المعدة والاول باطل الا ترى ان المعدة عند تناول الغذاء المديد يبتعد الى فوق ويجذبه بسرعة حتى يعسر قصعه فانه لو اراد الشخص غذاء ... بعده غذاء ... بالنفي يكون ... هو الحلقوم وذلك لا انه هناك قوة تجذبه بسرعة وهي المراد بالجاذبة واما ... على شخص ... وجدت المعدة ... من جميع جوانبه لو ... غذاء ... اسيما ... فى ... وهذا يدل على ان هناك قوة ماسكة ... فلا ... التي كانها ... الى فوق ... حركة الاحشاء ... فلا ... من غير الغذاء في المعدة ... **قوله** والجاذبة خلقت ليجذب النافع وهي خلقت بهذا الغرض ان يتفق جذبه الغير كالفواكه الضارة وغيرها ... فيسقط ما قيل ان التعميم النافع ليس بصواب لانها تجذب الاشياء الضارة ولا يجذب ... النافعة ... فان هذه الضارة ليس لكونها ضارة لما عرفت ... عن الادوية النافعة ... لكونها ... **قوله** ... الذي هي فيه قد عرفت مما سبق فلا نعيده **قوله** والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما تصرف فيه القوى المغيرة له المتأثرة اي المعتدية منه اي

اى من ذلك اذ افع انما لم يقل ربما تعرفت فيه الهاضمة ليتناول المغيرة ايضا لان الهاضمة كما توقف فعلها على امساك الغذاء يتوقف فعل المغيرة عليه ايضا قوله ويفعل ذلك اى يفعل الماسكة الفعل المذكور بليف

موربٍ ربما اعانه المتعرض بان يجمع الاجزاء السافلة من العضو المشتمل على الممسوك فيمنعه من الخروج وقال

جالينوس الموربُ والمستعرض اذا اتحدا جميعا ضاقت المنافذ وذلك مما يعين على الامساك وانما قال

ربما لان هذه الاعانة لا يحتاج الى امساك اليها فى جميع الاعضاء بل فى بعضها وهى الاعضاء التى تمسك الغذاء

لنفسها ولغيرها والاعضاء البعيدة الجوهر عن الغذاء فانها تحتاج الى امساك الغذاء مدة صالحة او لان المستعرض

لا يستعين به المورب بالذات بل بالعرض من جهة جميع الاعضاء السافلة من العضو وما بالعرض لا يقتضى الدوام

قوله واما الهاضمة فهى التى تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة ليفيد ان الجاذبة والماسكة كما انهما

خادمتان للغاذية خادمتان للهاضمة ايضا يتوقف فعلها على جذب الغذاء وامساكه ولا يخفى ان فعلها كما يتوقف عليهما يتوقف

على دفع الفضلات ايضا فيكون الدافعة ايضا خادمة لها فكان الاولى ان يقدم عليها الدافعة وكانه انما اخرها لان خدمتها له

بمعنى انها تدفع ما من شانه ان يضيق المكان ويمنع ما يأتى لا ان تفعل الهاضمة فيه ويوجد الجاذبة والماسكة بالذات **قوله** الى قوام مهيا

لفعل القوة المغيرة فيه الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ليس معناه انه بقوامه الحاصل من فعل الهاضمة مهيا لفعل المغيرة

فقط وان حصول المزاج الصالح للاستحالة الى الغذائية ليس من فعل الهاضمة بل معناه ان الهاضمة تحيله الى قوام ومزاج يصيرهما

مهيا لان يفعل فيه القوة المغيرة وتحيل الى الغذاء بالفعل لانه لا تهيا لفعل المغيرة فيه بقوامه الا اذا صار استعداده للصورة العضوية

مقارنا لاستعداده للصورة النوعية وانما يكون ذلك اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل لا يقال جعل الشيخ

القوة التى تحيل الغذاء هاضمة والتى تحيله وتشبهه بالعضو مغيرة ويدل على ذلك ما تقدم من ان للغذاء هضم ثالث فى العروق ثم تختص كل عضو

عنده هضم رابع يدل على ان المغيرة ايضا هاضمة لان ذلك انما هو لان الغذاء يحيله بمشابهة العضو المتكون منه قال الامام قوله

الهاضمة تحيل الغذاء الى قوام مهيا لفعل المغيرة صريح بان الهاضمة غير المغيرة ويمكن ان يقال مع مغايرتهما ان الهاضمة

مبتدئة فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة ومبتدأ فعل الماسكة فاذا جذبت جاذبة عضو شيئا من الدم وسكنته ماسكته كانت الدم صورة

نوعية لكنه اذا بلغ بالطبخ بحيث يأخذ استعداد المادة للصورة الدموية فى الانتقاص ويأخذ استعداده للصورة العضوية فى الازدياد

وينقص الاول ويشتد الثانى الى ان يبلغ المادة بحيث يبطل عنها الصورة الدموية ويحدث العضوية فهناك فعلان

احدهما سابقة على الآخر الاولى هى فعل الهاضمة والثانية فعل المغيرة ثم قال وفيه اشكال من حيث النقل والعقل

اما من حيث العقل فلوجهين الاول ان الهاضمة تحرك الغذاء فى الكيف الى الصورة المشابهة لصورة العضو

وكل ما حرك شيئا الى شيء فهو الموصل اليه فينتج ان القوة الهاضمة هي الموصلة للغذاء الى الصورة العضوية اما الصغرى فظاهر لان القوة
[illegible] الاخرى تحرك الغذاء من الصورة الغذائية الى العضوية واما الكبرى فلان ما حرك شيئا الى شيء كان المتوجه اليه علة محرك
و[illegible] غاية اذ المقصود الاصلي من فعل ذلك الشيء الثاني ان الهاضمة كل عضو [illegible] بقية المادة [illegible]
[illegible] الى الصورة العضوية وانه لك تتعدد مراتب القوة والضعف وليس بعض تلك المراتب [illegible] الى
[illegible] بعض [illegible] تحمل مراتب الاستعداد تحت التغذية ح لا يبقى فرق بين الهاضمة والمغيرة التي هي احدى [illegible] الغاذية
[illegible] قيل فلان كلام جالينوس واكثر المتاخرين شاهد على عدم المغايرة بينهما اما جالينوس فلانه لم يذكر
[illegible] الرابعة المنافع بهذا اقول ان المعترض [illegible] بينهما ملايمها ولما [illegible]
[illegible] يدفع [illegible] المفعول او قوة هي اقدم هذه القوى الاخر اعني المغيرة التي بسببها احتاجت المعدة الى
[illegible] المغيرة مخدومة والقوى الثلث خادمة لها ولم يثبت غيرها وقال ابو سهل المسيحي في كتاب القوى
[illegible] العادية اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ولم يذكر [illegible] ليس [illegible] قوة
[illegible] بان يقول الدلائل المذكورة في بيان مغايرتهما انما يدل على تحقق المغايرة بينهما [illegible]
لا [illegible] لم لا يجوز [illegible] وقد [illegible] الهاضمة بان يكون مبطلة للصورة الدموية [illegible]
[illegible] القوة الواحدة تبطل صورة الغذائية وتحصيل الصورة الدموية وثانيا بان [illegible] القياس و
[illegible] الى الصورة المشابهة لصورة العضو ممنوع الا ان الهاضمة [illegible]
في [illegible] الكبرى الهاضمة الكيفية [illegible] لان الغذاء الى الصورة [illegible]
لصورة [illegible] يكون [illegible]
كل [illegible]
وبان يمنع [illegible] الثاني [illegible] تلك المراتب الى الهاضمة اولى من [illegible]
[illegible] بالاولية [illegible] من عدم العلم بها عدم الاولوية ثانية ان نسبة المراتب التي الاشبه فيها الى نهاية
[illegible] ونسبة المراتب التي فيها التشبيه اليها ممتنعة لانها تحيل بلا تشبيه ونقل من جالينوس انه لا يدل على حصر القوى
في الاربع بل غايته انه لم يذكر في هذا الموضع الا تلك الاربع وذلك لا ينفي وجود قوة اخرى معارض لما ذكر في كتاب القوى
ان الاغتذاء يكون بانقلاب الغذاء وتشبيهه بالمغتذى وان كان في كل واحد من الاعضاء قوة تدعى على طريق الجنس مغيرة
وعلى طريق النوع جاذبة فانه تصريح منه بالاعتراف بها واما كلام ابي سهل المسيحي فلا يصير حجة على الشيخ مع انه ليس فيه انكار لهذه القوة بل

بل فيه اعتراض ... على من فسر الاربع اوهى عبارة عن مجموعها **قوله** هذا فعلها فى النافع اى حاجة المحذر ...
المسك كفعل الهاضمة فى الغذاء الصالح وتسمى فيهما واما فعلها فى اخلاط اى الاخلاط التى ليس ... انها الى
تشبيه بالمغتذى فهو ان تحيلها اذا لم يكن بعدت من الصلوح كثيرا الى هذه الهيئة اى كونها هيئة لفعل المغيرة ويسمى هذا الفعل
ايض نضجا اذ النضج عبارة عن جعل المادة مهيئة لفعل القوة المغيرة وفيها ادسهل سبيلها ان خرجت عن الصلوح كثيرا الى الاندفاع
من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة اما بترقيق قوامها ان كان المانع من اندفاعها او من احالتها الى تلك الهيئة الغليظة
او بتغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع **اللزوجة** لا يقال كلما كان الشئ ارق كان اندفاعه اسهل
فكيف يكون الرقة مانعة من الاندفاع لان الرقيق ربما يتشربه جرم العضو الرقيق فيعسر اندفاع اجزائه المتشربة واذا غلظ
لا يتشربه العضو فيندفع بالكلية **قوله** وهذا الفعل اى الترقيق والتغليظ والتقطيع يسمى الانضاج ويقال النضج على سبيل الترادف
وقد سبق انه قد يفرق بينهما ايض **قوله** اما الدافعة خلقت لتدفع ما لا يحتاج العضو اليه وذلك اما ان يكون فضل الغذاء
او لا فان كان الاول فان لم يصلح للاغتذاء فهو كالبراز وان صلح له لكنه فضل عن الغذاء الكافى فى الاغتذاء فان كان
مما يستغنى عنه جميع الاعضاء فهو ... وان كان مما يحتاج اليه بعضها ... الدافعة ... بادفعه ...
قوله يستغنى عنه جميعها وان كان الثانى ... لا يكون فضل الغذاء ... الطبيعة لتنقية الغذاء ...
عن استعماله فى تلك الجهة ... صديد ... بالبول وبعضه عنه اجلد بالعرق **قوله** وهذه القوة
قد يحتاج الى مزيد بيان تقريره ان الفضلة ان كان ... كالثفل الذى هو فضل الغذاء والبول والعرق
الذين ... المشروب ... رطوبات تكون فى الاغذية وجب ان يكون لها جهة تدفعها اليها الدافعة وينفذ
يخرج منه ... البدن منها بسهولة وان لم يكن تولده ... ان يكون لها منفذ معد ... الخ
بكل ما يمكن ان يتولد من الفضلات منفذ كان التركيب ... بسبب كثرة المنافذ واذا لم يجب ذلك فاما ان يكون
هناك منفذ طبيعى لان يندفع منه وان لم يكن فى الاصل معد له او لا يكون فان كان اندفعت منه كالفضلة ...
تتولد فى العروق فان العروق خلقت ليكون مجرى الغذاء لكن لو فضل من الغذاء فضلة دفعت الدافعة منها ...
لا يحوج الى احداث منفذ لا الى الاضرار بشئ من الاعضاء وان لم يكن دفعها من ... الى الاخس ومن الاسلب
الى الارخى اقله الضرر فى ذلك ... الا ان الدافع هو الطبيعة الجزئية اما اذا كان هو الطبيعة الكلية فلا لانها انما تدفع
الفضل على الوجه الاصلح لجملة البدن وح يجوز ان يدفع من الارخى الى الاسلب كما يدفع فى ذات الجنب عظام
الاضلاع ومن المأوف الى الصحيح كما اذا كان فى الامعاء ... فى الحمى الصفراوية فانها تدفع المواد بالقئ او العرق

صيانة للا معائن مرورها على موضع السحج ولا يبطل ما قلنا ان الدافعة هي الطبيعية بل المراد بها قوة تكون في الجسم من شانها ان يحفظ عليه كمالاته باستخدام قواه وحرارته الغريزية **قوله** واذا كان جهة الدفع اي اذا كان جهة دفع ذلك الفضل هي جهة ميل مادته مثل خروج المواد من جهة المعاء لم تصرفه الدافعة من تلك الجهة ما امكن لسهولة الاندفاع منها اما اذا لم يمكن خلافه اما ان يكون هناك سدة كما تدفع الثقل بالقئ في ايلاوس او يوجب ضررا شديدا كما في السحج **قال** وهذه القوى الطبيعية **اقول** هذه القوى الاربع المذكورة تحتاج في فعلها الى الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة فتكون هي خوادم لها وهذا لا يطعن في كونها خوادم صرفة لان المراد انها لا يخدمها شئ من القوى على ما ذكرنا وقيد الكيفيات بكونها اولى احترازا من الثواني كالالوان والطعوم اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية الفائضة عند فيضان النفس او الاجزاء النارية على اختلاف الرأيين وخدمتها مشتركة للاربع لان افعالها حركات وهي معينة فيها واما البرودة فانها تخدم من القوى لا جميعها وذلك ايضا بالعرض لا بالذات لان الفعل للبرودة بالذات مضاد لافعال جميع القوى لان افعالها حركات اما الجذب والدفع فلظهور كونهما حركتين متنين واما الهضم فلانه يتم بتفريق اجزاء الغليظ وتلطيف ... وهما من حركة الاينية والاولى تفريقية والثانية تدخينية واما الامساك فلانه انما يحصل بتحريك الليف ... فيكون مانعة بهذه الافعال **قوله** ... البرودة ... مضادة ... القوى الا انها تنفع الماسكة في الامساك بالعرض بان تجمع الليف ... الاشتمال الصالح للامساك ولا يلزم من هذا ان يكون فعلها داخلا في فعل الماسكة بل غايته انها تيسر مهيئة للآلة تهيئة تحفظ اي البرودة بها فعلها اي فعل الماسكة وفرق بين المهئ للآلة الفعل والداخل في نفس الفعل ولذا الماسكة ينفع الدافعة بها ايضا لوجوه الاول منعها تحليل الريح المعينة للدفع كما في البول فان دافعة المثانة تستعين في دفعه بالريح المنزرقة معه لتمديدها المجرى اي تفتح لما ينفتح عند انتشار القضيب ويسهل انزراق المني الثاني لمعاونتها في تغليظ الريح المعينة في الدفع لانها كلما كانت اغلظ كانت اقوى على الدفع الثالث جمعها الليف العرض العاصر وتكثيفه ليكون على الهيئة الصالحة للدفع فظاهر ان معاونتها في الوجوه ليست بالذات بل في الاول بواسطة منع التحليل وفي الثاني بواسطة تغليظها وفي الثالث بواسطة جمع الليف وتكثيفه وهذا ايضا اي جميع المذكور في الوجوه تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرد يدخل في خدمة هذه القوى حيث تدخل كالماسكة والدافعة بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولجمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوتين الماسكة والدافعة ... فلان ... الماسكة اما الماسكة فلان ... الجاذبة والدافعة فلان ... زيادة تمكين للروح والآلة من الاعتماد ...

الذي لابد منه في الحركة اي حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي اذ لو كان في جوهر الروح او الآلة استرخاء بسبب الرطوبة لمنعت عن مثل ذلك الاندفاع فقوله باندفاع يتعلق بحركة الروح وهو يتناول الجذب والدفع والحاصل ان حاجة الجاذبة والدافعة الى اليبوسة من جهتين الاول تمكين الروح الحاملة للقوة في الحركة الثاني تجويد هيئة الآلة وتقويتها واما الماسكة فيحتاج اليها للقبض وجودة اشتمالها على الممسوك واما الهاضمة فلاحاجة لها اليها بل حاجتها الى الرطوبة لاعانتها في قبول فعلها من الطبخ والاحالة فظهر مما ذكرنا ان جميع القوى يحتاج الى الحرارة بالذات وانه لايحتاج الى البرودة الا الماسكة والدافعة وبهما ايضا بالعرض وان الجاذبة والدافعة والماسكة تحتاج الى اليبوسة ولا يحتاج الى الرطوبة الا الهاضمة قال السامري وينبغي ان يكون الحرارة المعينة في افعال هذه القوى هي المعتدلة اذ المفرطة تضعف افعالها والقاصرة لاتفي وكذا اليبس هو المعتدل اذ المفرط يعسر افعالها وتقليل يقصر عن الاعانة وهذا انما يصح لو لم يكن المراد بالحرارة الغريزية واما اذا كان المراد هي فلا انها في كل بدن يكون بحسب المزاج الاصلي فلا يتصف بالافراط والتقصير بالنسبة اليه وقال المسيحي لايقال ان هذه القوى ان كانت حاصلة في كل جزء جزء من البدن لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد منها يحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات وان كانت في جزء دون جزء لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو محال لانا نختار الاول ولا يلزم اجتماع الضدين لوجهين الاول انه ليس لنا عضو من الاعضاء يكون القوى الاربع فيه متساوية بل بعضها في بعض منها اقوى وبعضها اضعف مثاله ان العظم اقوى ما فيه الماسكة لان استحالة الدم الى جوهره يحتاج الى طول زمان يفعل فيه الهاضمة والكبد اقوى ما فيه الهاضمة لاحتياجها الى هضم غذاء نفسها وغذاء غيرها والمعاء اقوى ما فيه الدافعة وهو ظاهر والقلب اقوى ما فيه الجاذبة لجذبه الدم الكثير لتغذية البدن وتوليد الروح واذا كان كذلك فيكون الغالب على كل واحد منها الكيفية المعينة للقوة المستولية عليه فلا يلزم اجتماع الضدين فانه انما يلزم اذا كانت متساوية الثاني ان الكيفيات التي في ابداننا ليست بسيطة صرفة بل مشوبة بضدها فلا يلزم المحال المذكور لانه انما يلزم اذا كانت على صرافتها ولا يخفى على الفطن ما عليه من الانظار قال ثم اذا قايست اقول لما فرغ من بيان انتفاع القوى المذكورة من الكيفيات اراد ان يذكر تفاوتها في استعمالها لها فقال اذا قايست اي بعد ان عرفت احتياج هذه القوى الى الكيفيات فاعرف انك اذا قايست هذه الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها وجدت الماسكة حاجتها الى اليبوسة اشد من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكينها اكثر من مدة تحريكها الليف المورب الى القبض لان مدة تحريكها هي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وباقي زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولكون مزاج الصبيان مائلا الى الرطوبة كثيرا ما تضعف فيه هذه القوة ووقع في بعض النسخ بدل الليف المورب المستعرض وهو خطأ من الناسخ لان فعل الماسكة انما هو بالليف المورب لا المستعرض

واما الجاذبة فيها التعكيس لان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبوسة لا لان الحرارة قد تعين في الجذب بل لان الكثرة فعلها
التحريك وحاجتها اليبوسة اشد من حاجتها الى التسكين اجزائها وتقبيضها المتوقفين على اليبوسة وليس في بعض النسخ لفظة بل وليس
انه يريد ان يقول ان لشدة حاجة الجاذبة الى الحرارة سببا آخر غير كونها معينة في الجذب وهو ان الكثرة فعلها التحريك وهو يقتضي
[illegible] اليها [illegible] وان كانت معينة [illegible] **قوله** ولان هذه القوة تعليل آخر لكون حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها
الى اليبوسة [illegible] تحتاج الى حركة قوية وهي تحتاج الى حرارة اشد مما يحتاج
[illegible] لكثيرة [illegible] **قوله** [illegible] ثم [illegible] الى [illegible] الاجتذاب الابتداء قد يحصل اما بالقوة الجا
[illegible] كما جذب [illegible] فان ذلك انما هو [illegible]
[illegible] السراج الزيت فان ذلك انما هو [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] ثم تصعيد اللطيف [illegible] تصعيد [illegible] يجذب
[illegible] **واما**
[illegible] لا يحتاج [illegible] اليه [illegible]
[illegible]
[illegible] العصر [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] بما [illegible]
قوله [illegible] الدافعة [illegible]
[illegible] فعل الماسكة [illegible]
[illegible] ان يقال ان حاجة الدافعة الى اليبس [illegible]
[illegible] والدفع والتكثيف [illegible] الدافعة [illegible] واما حاجة
[illegible] الى اليبس لكنها لا تحتاج الى العصر كالدافعة [illegible] وكما للماسكة [illegible] الدافعة
[illegible] الجاذبة [illegible] من الماسكة ولقائل ان يقول [illegible] بالآلة والجذب لا يتصور بدون [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] اشد [illegible] الى الحرارة [illegible]

٣٥٢

التقطيع والتفريق والجمع الاخرى في الكيف وهي التغيير والاحالة فعلى هذا يتاتى للقوى حركة واحدة **قوله** ولا حاجة بها وفي بعض النسخ لا حاجة لها الى اليبوسة اذ شان الهاضمة التغيير والاحالة وغير ذلك من الحركات واليبوسة مانعة عنها بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئة للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال **قوله** وليس لقائل ان يقال ان اليبوسة لو كانت معينة للهضم لما عجزت قوى الصبيان عن هضم الاشياء الصلبة بل انما بخلافه لانا نقول ان عجز الصبيان من ذلك وقدرة الشبان عليه ليس لهذا السبب اي لقوة الهاضمة وضعفها بل لسبب آخر وهو ان مزاج الصبيان لكثرة الرطوبة لا يناسب الاشياء الصلبة اذ لا يقبل اليه طبعهم ولا تناسبه ماسكتهم بل ترفعهم وتعافهم بسرعة واما الشبان فلكون مزاجهم يابسة يكون ذلك موافقا لمزاجهم فيقبل هاضمتهم ويقبله ماسكتهم ولقائل ان يقول يلزم على هذا ان لا يهضم الاغذية اللينة للشبان لانها غير مناسبة لمزاجهم فالاولى في الجواب ان يقول ان الاغذية الصلبة لما احتاجت في هضمها لغلظ جوهرها الى زمان طويل كان فعل الهاضمة موقوفا على مسك الماسكة وفي الصبيان لاستيلاء الرطوبة على ابدانهم ضعيفة لا يقدر على مسكها زمانا يتم فعل الهاضمة فيها فيندفع بسرعة من غير تغيير والامر في الشبان بالقوة ماسكتهم بالعكس **قوله** فيجتمع من هذا اي الحاصل مما ذكرنا ان الماسكة يحتاج الى القبض والى ثبات بينة قبض زمانا طويلا يتم به افعال الهاضمة والى معونة يسيرة في الحركة وهي معونة تحريك الليف الموروب الى القبض والجاذبة الى القبض وثبات قبض زمانا يسيرا وهو مدة تسكين اجزاء الغذاء بانتهائها والقبض بها باليبوسة والى معونة كثيرة في الحركة لما قلنا ان الحرارة معينها التحريك والجاذبة يحتاج الى قبض فقط من غير ثبات معتد به والى معونة في الحركة كثيرة فلذلك لا حاجة لها الى السكون للبتة بل الى التحريكات وتسهيل تكثيف تعيين العضو والهاضمة تحتاج الى الاخيرة ولذلك تفاوتت هذه القوى في استعمال الكيفيات والاحتياج اليها **قال** رح الفصل الرابع في القوى الحيوانية **اقول** انما تعرض لبيان هذه القوى ههنا وان لم يثبتها الفلاسفة ولا هو في شيء من مصنفاته لمتابعة الاطباء فيه ولذلك قال معنون بها دون ان يقول هي كذا وانما الاطباء على اثباتها انهم لما راوا ان البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكونوا قائلين باثبات نفس مجردة يجعلوا ان ذلك بسبب تعلقها بالبدن ظنوا ان فيه قوة معدة لقبول افعال القوى وعرفوها بانها قوة اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة اي الافعال المنسوبة الى الحي من الحس والحركة والتصرف في الغذاء وهذا كما يقول الحكيم في جميع القوى البدنية انها قوى نفسانية لانها منسوبة الى النفس ومع هذا يندفع ما قيل ان افعال الحيوة يتناول فعل القوة الحيوانية ايضا وقال المسيحي ينبغي ان يزاد في الحد بشرط ارتفاع الموانع وحصول الشرائط اما الاول فلئلا يرد النقض بالعضو المفلوج لوجود قوة الحيوة فيه مع عدم تهيئتها لقبول الحس والحركة واما الثاني فلئلا يرد النقض بالقلب فان فيه قوة الحيوة وقوة الحس والحركة عند الفيلسوف مع انه ليس هناك حس ولا حركة لانتفاء الشرط لان الحس وهما مشروطا بان يكون وارد من الدماغ وهما ضعيفان لانه لا يلزم من كون قوة الحيوة مهيئة لقبول قوة الحس والحركة وجودهما بالفعل لانه لا يلزم من ان لا يكون تامة **قوله** ويضيفون اي الاطباء ينسبون الى هذه القوة حركات الخوف والغضب لان حركة كل روح عندهم بتحريك القوة التي هي كصورة للروح التي في القلب وصورة عندهم هذه القوة ووجه انه يعرض له عند الاحداث النفسانية كالخوف والغم والغضب

والفرح و ابنساط و انقباض فحكموا بانها من افعال هذه القوة والیه اشار بقوله لما يجدون في ذلك اي في الخوف والغضب من انبساط وانقباض

العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة فقوله من الانبساط والانقباض لف ونشر بتقديم الاول على الاخير فان الانبساط عند الغضب والانقباض عند الخوف

قوله فللتفصيل هذه الجملة اي ما نقلنا منه مجمل لا يعرف منه حقيقة الروح عندهم ولا كيفية تولده وبيان معادنه وغير ذلك من المباحث المتعلقة به

فتبين ذلك على التفصيل فنقول ان الروح ههنا ليس ما هو المشهور عند المليين وبعض الكتب الالهية بل هو جوهر لطيف يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها

كما ان الاعضاء تتولد من كثافة الاخلاط ولطافتها انما يتولد من كثافة الاخلاط بمزاج ما هو جوهر كثيف هو العضو الالي او جزء منه وانما قال بحسب

مزاج لان الروح لا يتولد من لطيف الاخلاط والاعضاء من كثيفها كيف اتفق بل اذا كانت على مزاج صالح للتولد وهذا على مذهب الفلاسفة

وبعض الاطباء واما اكثر الاطباء كجالينوس وابي سهل المسيحي وغيرهما فقد ذهبوا الى انه يتولد من الهواء المستنشق ولم يذكروا عليه دليلا وما يمكن ان

يستدل من جانبهم هو ان الروح بالاتفاق مركب القوى وحاملها من مبادئها الى مقاصدها وترى ان الممنوع من التنفس يهلك وليس ذلك الا

لان الروح الحامل للقوة من العضو الرئيس الى غيره يضعف لعدم مادته التي هي الهواء المستنشق وهو ضعيف لجواز ان يكون ذلك لفساد

الروح واحتراقه بسبب المانع من وصول الهواء المستنشق المعدل اليه ولذلك يصير وجه المخنوق بعد خناقه مائلا الى السواد والحق

الا ترى ان الروح يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلته وان الانسان لو ترك الغذاء اكثر من الزمان المعتاد احس

بضعف قواه وان زاد ذلك الزمان احس بسقوطها ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق لم يكن كذلك فالهواء المستنشق

معدل للروح ومنفذ له في الشرائين ومبدرق له الى سائر الاعضاء كالماء للغذاء والارواح عند الاطباء ثلثة حيواني وهو يتولد

في القلب ويحمل القوة الحيوانية الى سائر الاعضاء وطبيعي وهو يتولد في الكبد ويحمل القوة الطبيعية الى سائر الاعضاء ونفساني وهو يتولد

في الدماغ ويحمل القوة النفسانية الى الحس ويتحرك من الاعضاء ولو انتفت القوة النفسانية بكلالة العظم والعروق الرباطات لا يحس ولا يتحرك **قوله** كما

ان الكبد الى آخره ان الكبد عند الاطباء معدن التولد الاول الذي هو كثافة الاخلاط كما ان القلب معدن التولد الثاني اي لبخارية الاخلاط ولطافتها

وقال القرشي ان هذا ليس بشيء بل ان التولد الذي يسمى تولدا للخلط الذي يكون ترو له الاعضاء والارواح ما هو الا معلوم ان الكبد معدن للتولد الاول

ولا يصح في تلك لانه ليس معدن لتولد الاخلاط وان عنى به ان الكبد معدن للاعضاء والقلب للارواح صدق ذلك في القلب

ولم يصدق في الكبد لانها ليست معدنا لتولد الاعضاء الاعني انها معدن لتولد غذائها لكن هذا لا يختص بالاعضاء فانها تعد غذاء الارواح ايضا وهو غلط

لما ذكرنا ان المراد بالتولد الاول كثافة الاخلاط وبالتولد الثاني بخاريتها لا تولد الاعضاء الذي في الكبد والذي في القلب **قوله** وهذا الروح اي الحيواني

اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له كيف اتفق استعد لقبول قوة تعده للاعضاء كلها والارواح الاخرى لقبول القوى الاخرى من النفسانية

وغيرها اي الطبيعية ويلزم من هذا ان يكون القوى الآخر لا يحدث في الارواح والاعضاء الا بعد حدوث القوة لانها التي تعدها لقبولها

قوله ان تعطل عضو من القوة النفسانية وان لم تتعطل عنه هذه القوة فهو حي تردد في ان المعد للاعضاء والارواح لقبول القوى

من

من القوة الحيوانية [illegible] بالقوى النفسانية [illegible] القوى النفسانية [illegible] العضو قد يبطل عنه القوى النفسانية

[illegible] تحرك [illegible] [illegible] الحيوانية [illegible] فلان [illegible] المفلوج فاقد [illegible] القوة

[illegible] الحركة اما المفلوج فسبب [illegible] حدث فيه [illegible] فان القوة [illegible] له

[illegible] الى [illegible] [illegible] لا [illegible] فقدان الحس

والحركة فيه [illegible] ان يكون [illegible] فلما [illegible] بالاخير [illegible] فلان [illegible] العضو لو كان [illegible] الحيوانية

لكان [illegible] لما يعرض العضو الميت [illegible] في [illegible] المفلوج [illegible] قوة [illegible]

[illegible] القوة [illegible] فيه [illegible] الا بالقوة

[illegible] العضو الميت [illegible] منه الفعل والقوة وما قيل ان العضو الخدر ليس [illegible] الحركة [illegible] مفلوجا [illegible] الا [illegible]

لان [illegible] القوة النفسانية قد يكون بالكلية كما في المفلوج وقد لا يكون [illegible] في الخدر [illegible] لان الكل منهما [illegible]

[illegible] القوة النفسانية مع بقاء الحيوانية على تغايرهما [illegible] مع بقاء الحيوانية [illegible] على تغايرهما **وقال الامام** [illegible]

[illegible] والقوة الحيوانية [illegible] العضو [illegible]

لان [illegible] الحس والحركة وعدم فعل الحس والحركة لا يدل على عدم [illegible] لكانت [illegible] في [illegible] الى [illegible]

[illegible] فعل الحس والحركة [illegible] فكيف يمكنه الاستدلال بعدم فعل الحس والحركة على عدم قوتهما [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] باطلا [illegible]

في [illegible] القوة النفسانية

اما عدم وصول الروح [illegible] الحركة بسبب [illegible]

[illegible] ذلك لا [illegible] الروح [illegible]

[illegible] المفلوج [illegible]

[illegible] الحركة بالاتفاق

مع نهايته **قوله** [illegible] الغذية [illegible] القوى [illegible]

اذا كانت قوة الغذية باقية في العضو كان [illegible] بطلت [illegible] القوة الحيوانية [illegible]

[illegible] على مغايرتها للقوة الغذية [illegible] لو كانت [illegible] بان يكون العضو [illegible] بطلان قوة الغذية [illegible]

[illegible] بطل فعل قوة الغذية ويكون العضو حيا وقال الامام [illegible] غيره لا يلزم من بطلان فعل الغذية بطلان [illegible] جاز ان يكون [illegible]

بدون فعلها ويكون الحيوانية وهو ضعيف لان المراد انه يجوز ان يبطل قوة التغذية في عضو او دخل سوء مزاج مانع عن قبول قوة التغذية مع انه يكون حيا وانما خص قوة التغذية من بين القوى الطبيعية لانه لا كلام في غيرها من ان العضو يبقى بدونها كالنامية فانها تبطل عند تمام سن الشباب وكذا المولدة تبطل في الاناث عند انقطاع دم الطمث مع بقاء الحيوة لا يقال قد صرح الشيخ فيما تقدم بان قوة التغذية غريزية للعضو فكيف يعرض العضو انعدام منه قوة التغذية مع بقاء الحيوة لان الكلام في العضو الذي يعرض له سوء مزاج مانع من قبول قوة التغذية ومراد الشيخ بقوله فيما تقدم كل عضو له في نفسه قوة غريزية تتم بها امر التغذية ان كل عضو له ذلك ما بقي على مزاجه فلا يكون بينهما منافاة **قوله** وربما تبقى فعلها والعضو الى الموت اي وربما يبقى فعل قوة التغذية والعضو متوجه الى الموت كما في الغشي فان القوة الحيوانية فيه اخذة من الانحلال والنقصان والقوة الغاذية باقية بحالها فيكون حينئذ بينهما تغاير لا يخفى وقال القرشي هذا فاسد لانه كيف يتصور بقاء القوة الطبيعية عند اضمحلال القوة الحيوانية وتحلل الروح المولدة للقوة والحرارة الغريزية التي هي آلة لها وهو ضعيف اما اولا فلانه مجرد استبعاد لا تحقيق الجواب واما ثانيا فلان مراد الشيخ ان القوة الحيوانية تضعف مع ضعفها وبالمشاهدة تسبيه يهضم هضما بينا والالم يحتج عند الافاقة مع تمل كان الى الغذاء قال الامام هذا التحقيق مشكل اذ لقائل ان يقول العضو الذي الى الموت اما ان يكون قد مات او لم يمت فان كان قد مات فهناك يستحيل ان يبقى قوة التغذية وان كان بعد لم يمت فهناك لم يوجد قوة التغذية مع عدم قوة الحيوة حتى يصح الاستدلال بذلك على تغايرهما وهو ضعيف ايضا لانه لا يلزم من الشق الثاني ان يوجد قوة التغذية مع عدم الحيوة حتى يصح الاستدلال بتغايرهما بل لو تغير احدهما تغير اً بينا والاخرى غير بين كفى في الاستدلال بالتغاير **قوله** ولو كانت القوة المغذية اشارة الى دليل اخر على ان القوة المعدة للحس والحركة ليست قوة التغذية وذلك لانها لو كانت قوة التغذية بعينها مغذية تعد العضو للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة لكن التالي باطل فكذا المقدم فيكون المعد لقبولهما غيرها وهي الحيوانية وقال الامام هذا ضعيف لان القوة الغاذية التي في الحيوان مخالفة بالنوع للتي في النبات واذا كان كذلك فلا يلزم من كون غاذية الحيوان معدة لقبول الحس والحركة كون غاذية النبات كذلك لجواز ان يثبت لاحد النوعين ما لا يثبت للاخر وهو ضعيف لان مقدم الشرطية ليس غاذية الحيوان بل مطلق الغاذية وهو القدر المشترك بين الحيوان والنبات وح يكون الشرطية صادقة لا محالة لا يقال نحن نسلم ان مطلق الغاذية لو كان معدا للحس والحركة لكان النبات مستعدا لهما لكن لا يلزم من ذلك الا انه يجوز ان يكون المعد لهما في الانسان الغاذية دون غيرها لانا نقول لو كانت القوة الغاذية هي المعدة لزم ان يعد بنفسها لان الكلام فيما يعد لقبول افعال الحيوة ومنها التغذية **قوله** فبقي اي لما بطل ان المعد لقبول القوى النفسانية والطبيعية ليس احديهما فظاهر انه لا يجوز ان يكون المجموع ايضا اذ لو كان كذلك لامتنع حصول الاستعداد بدون المجموع لكن التالي باطل لما تبين من حصول الاستعداد مع انتفاء كل واحدة منهما فبقي ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا خاصا وهو الذي يسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الاخلاط هذا غاية توجيه ما ذكره لكن بقي فيه بعد اشكال وهو ان يقال لا نسلم ان المعد لو لم تكن قوة حيوانية لكان هو القوى النفسانية او الطبيعية او مجموعهما لم لا يجوز ان يكون تعلق النفس على ما هو رأي المعلم الاول قوله

قوله ثم ان الروح يقبل بها عند الفياض ارسطاطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث منها سائر القوى فيه يا قد خبط فيه من تعرضه من الشارحين واستراح من تركه قال المسيحي التقدير فيه ان الروح يقبل البدن بها اي بالروح المبدأ الاول اي القوة الحيوانية والنفس الاولى اي الناطقة وليس لشيء اما اولا فلان البدن لم يجر ذكره في هذا الفصل فلا قرينة يدل عليه يجعله فاعلا واما ثانيا فلان المبدأ الاول والنفس الاولى واحد وانما لم يكتف بذكر النفس لان الاطباء اثبتوها فقدم ذكر المبدأ تقريبا الى فهمهم ان النفس هو المبدأ الاول وانما قيد النفس بالاولى لان الحكيم يسمي القوة الطبيعية والحيوانية ايضا النفس النباتية والنفس الحيوانية وهما فائضان على البدن بعد فيضان النفس الناطقة فيكون النفس الاولى وقال السامري ان الارواح كلها تشترك في امر واحد هو القوة الحيوانية ثم انها بواسطة تلك القوة يستعد لقبول النفس من واهب الصور وتلك النفس يعده لحصول سائر القوى في تلك الارواح فيجعلها تقبل من القوى الباقي فيها فالضمير في بها للسببية والضمير للقوة وهو فاسد لانه في مذهب الحكيم ليس ان الروح بواسطة هذه القوة يستعد لقبول النفس من واهب الصور وقال الاستاد عبارة الشيخ ههنا غير سديدة اما اولا فلان الفيلسوف لا يعتقد ان لهذه القوة وجودا ليسته واما ثانيا فلانه على التقدير الذي يبتدي هو ان يفيد ان وجودها متقدم على وجود النفس حتى يكون هي المعدة لقبول النفس وكيف يكون كذلك وجميع القوى عندهم انما يفيض من النفس وانبعثت على الروح تولدت من واهب الصور كانت هذه القوة عندهم ... النفس نفس ... ان ... السبب في بها بلام التعليل ... مقام البعض ... الكلام ... انه لاجل هذه القوة المبدأ الاول ... لان هذه القوة ... كانت كمال الروح وكل شيء يشتاق الى كماله ... المبدأ الاول فصار الروح لاجل هذه القوة التي هي كماله يقبل المبدأ الاول المفيض عليه كماله وهذا تاويل حسن ... ما يرد على ظاهر اللفظ وليس فيه الا تبديل لام بباء ... في تاويل هذا الكلام ... تاويل احسن من هذا ... الكلام ان المراد لو كان ... الكلام على ما ذكرتم انه لا يلزم من ظاهر عبارته تقدم وجود هذه القوة ... على ما ذكر اولا لم يعتقد وجود الفيلسوف واذا لم يعتقد ... ان الروح يقبل ... المبدأ الاول ... يقبل ... فانهم يقولون ... بها لا ... المبدأ ... قبل ... وقوله ثم ان الروح عطف على مقدر اي ما قلنا هو ... ثم ... الفيلسوف ... ان الروح اذا تولدت تقبل بها اي تتوجه اليها النفس الناطقة التي تنبعث منها سائر القوى ... الا ان افعالها لا تصدر ... عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجارحة او اللسان او غير ذلك ... فيجاب ... على ما عرفت فاذا حصل قسم من الروح المتولد في القلب في تجويف الدماغ ... لان تصدر ... الموجودة فيه ... الكبد والانثيين

وعند الاطباء ليس كذلك بل ما لم يستحل الروح فى الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبدأ الحس والحركة وكذلك
فى الكبد وان كان الامتزاج الاول اى المزاج الحاصل له فى القلب ايا قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وانما وصفها بالاولى لانها
اول قوة عندهم كذلك فى كل عضو اى ما لم يستحل الروح فى كل عضو الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبدأ فعل ذلك العضو فعلى ما يقولون
كان لكل جنس من الافعال التى هى الحيوانية والنفسانية والطبيعية عندهم نفسا اخرى لا انها واحدة تفيض منها هذه القوى كما هو الحكيم
او كان النفس مجموع هذه الجملة التى هى القوى الثلث لا القوة الاولى التى هى الحيوانية وحدها فان الامتزاج الاول الحاصل فى القلب
وان كان قد افاد للروح قبول هذه القوة حيث حدث هو وهذه القوة التى هى كماله لكن هذه القوة بعد قبول الروح له لا يكفى عندهم
لقبول الروح لها اى بواسطة هذه القوة سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها اى فى الروح مزاج خاص بخلاف مذهب الحكيم
فانه بالامتزاج الاول يستعد لقبول جميع القوى فيفيض من المبدأ الاول جميعها عليه بدون واسطة ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون
مذهبهم ان لكل واحد من هذه المبادى وغايتها فاعلا عنده يكون النفس واحدة لكن الروح اذا احدث اولا يكون مستعدا للقوة الحيوانية واذا
حدث فى الدماغ استعد لقبول النفسانية وكذا فى الكبد والانثيين وح لا يلزم ان يكون النفس كثيرة او مركبة وكانه لهذا الاحتمال
قال كان لكل جنس من هذه الافعال عندهم نفسا اخرى من غير جزم **قوله** قالوا اى قال مثبتوا القوة الحيوانية ان هذا القوة
مع انها مهيئة للحيوة فهى ايضا مبدأ حركة للجوهر الروحى اللطيف الى الاعضاء ومبدأ البسط وقبضه للتنسيم اى لجذب النسيم و التنقى
بإخراج البخار الدخانى فهى على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض تفيد فعلا والمراد
بالنفس هى الناطقة وبعضهم يقرأ بفتح الفاء ويريد به التنفس وهو تصحيف لاتفاقهم على ان حركة التنفس ارادية فيكون من القوة النفسانية
لا الحيوانية والحاصل ان الاطباء ذهبوا الى ان للقوة الحيوانية فعلين احدهما بالقياس الى الحيوة وبه تفيد انفعالا لانها تفيد
للاعضاء قوة الحيوة والقابل للشىء منفعل عنه وكذا يكون به الغضب والالفة والسرور وكل ذلك انفعال والآخر بالقياس
الى افعال النفس والنبض فان بسط القلب والشرائين وقبضها للنسيم والتنقى لها ايضا فيقسمونها بحسب هذين الفعلين الى
فاعلة وهى التى تفيد الفعل والى منفعلة وهى التى تفيد الانفعال لا بمعنى القوة على ما عرفوه مبدأ فاعلى للفعل وح لا يكون مبدأ
الانفعال ايضا الشىء الواحد كيف يكون مبدأ للشيئين لان المراد بالقوة الانفعالية ليس هنا تقبل الشىء بل هنا ما بل افعال
الشىء للقبول وصدور شيئين عن الواحد باعتبار ترتيب ليس ممتنع وبهذا لذلك فان القوة الحيوانية اعدت الروح والاعضاء
للقبول ثم تولت تدبير افعال النفس والنبض بحركة الانبساطية والانقباضية وهذه القوة اى الحيوانية تشبه الطبيعية لعدم
الارادة فيما يصدر عنها ولذلك يبقى حال الغفلة والنوم وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا
وهما حركتان متضادتان احدهما من المركز الى المحيط والآخر بالعكس ايضا تهيئ الاعضاء لقبول الحيوة والروح الحيوانى للانفعالات النفسانية **قوله**

قوله الا ان الفلاسفة استثناء منقطع والتقدير كل قوة من القوى على ما سبق كانها نفس عند الاطباء لكن الفلاسفة اذا قالوا نفس لا يريدون بها ذلك لان النفس عندهم اما فلكية واما ارضية وهي اما نباتية او حيوانية او انسانية وبعد ما من الارضية لانها مع كونها جوهرة متعلقة بجسم ارضي وهم يعنون بالنفس الارضية ما هو كمال اول لجسم طبيعي آلي وانما زيدت لفظة اول لانه لا بد منها لان الكمال عندهم كل ما يكون الشي باعتبار حصوله له بالفعل بعد كونه مستعدا بالقوة وهو على قسمين اول وثان لانه ان كان مما يخرج من القوة الى الفعل ولم يكن من شانه ان تخرج بتمامه دفعة فهو الحركة وهي كمال اول في الحصول فيما يقصد بها اي الوصول الى المقصد كمال ثان لترتبه على الاول وان كان من شانه ان تخرج بتمامه دفعة فان كان حصوله للشي بجعله نوعا مغايرا كان قبل الحصول فهو النفس والصورة النوعية وهو كمال اول ايضا وان لم يكن كذلك فهو كمال ثان كالقوى لترتبها عليها وانما قال لجسم طبيعي لانها ليست كمالا للاجسام صناعية كالسرير وانما قال آلي ليخرج الصورة النوعية التي للعناصر فانها كمال اول لجسم طبيعي ليست نفوسا ولم يقل لجسم آلي الا ان يكون ذا آلات بعينه تتوسطها الكمالات الثانية كالتغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية **قوله** وارادوا اي ارادوا بهذا الكمال المذكور مبدأ كل قوة يصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فيكون هذه القوة اي الحيوانية على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية ايضا لانها من نفس كما ان القوى الطبيعية التي تقدم ذكرها يسمى ايضا عندهم نفسانية ايضا لانها منها واما اذا لم يرد هذا اذا اريد بالنفس هذا المعنى اي مبدأ كل قوة يصدر عنها حركات وافاعيل مختلفة اذ حينئذ يكون القوة الحيوانية هي النفسانية عند الفلاسفة وكذا الطبيعية اما اذا لم يرد بها ذلك بل اريد بها في اكثر النسخ بما على ما وليها بان الكمال قوة هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة ما فان اريد بالطبيعي كل قوة يصدر عنها فعل ما يسمها على خلاف هذه الصورة اي لا عن ادراك ارادة لم يكن هذه القوة اي الحيوانية نفسانية لانتفاء الادراك بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية لان فعلها لاجل الاعضاء وفعل هذه لاجل الارواح وهي اشرف وان لم يرد بالطبيعة ذلك بل اراد بها ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او نوع لم يكن هذه اي القوة الحيوانية لا في امر الغذاء وكانت جنسا ثالثا لانها ليست بطبيعية لما عرفت ولا نفسانية لعدم الارادة وهي الحيوانية التي بها تعد الروح والاعضاء لقبول سائر القوى واما عند الفلاسفة فهي وغيرها كلها نفسانية على ما عرفت **قوله** ولان الغضب والخوف وما يشبههما اشارة الى ان الاطباء نسبوا العوارض النفسانية الى القوة الحيوانية وتحقيق ذلك يحتاج الى البسط وهو ان نقول انهم لما راوا ان الروح الحيواني يتحرك عند الغضب والخوف والهم والفزع والغم والفرح وغير ذلك من العوارض النفسانية الى داخل او الى خارج اذ لا بد لها معاد حركة بكل روح لا محالة سيكون بقوة فيه نسبوا هذه الامور لكونها امورا موجودة من الكيفيات المختصة بذوات الانفس الى قوة ما ثابتة في الروح الحيواني فقالوا انها حاصلة لها وانهم لم ينسبوا انها ملكة فاعلية او مادية او صورية او غائية ولا ينفون انها ليست فاعلية لها لان الفاعل لهذه الامور يتفاوت من الاطباء والفلاسفة بحوتي المدركة وهي القوة النفسانية عند الاطباء

النفس عند الغلبة فتنفعل عما يرد عليها من الحس او الوهم والفكر اما من امور خارجية او مما ينبعث فيهما من ذاتهما فيعرض للانسان بل الحيوان بسبب ذلك
تلك العوارض وليست بادية ايضا لانها القوة الفاعلة بالحقيقة فلا تكون منفعلة بالحقيقة ولا صورية ايضا لان السبب الصوري للغضب مثلا
غليان دم القلب وانبعاثه الى خارج البدن على صفة مخصوصة ولا غائية لان غاية هذه الامور اما الانتقام من المؤذي او الاستمتاع بالملذ
او غير ذلك وانه لم يجز ان يكون هذه القوة علة لها لم يكن لانتسابها اليها وجه الا ان يقال انما نسبوها اليها لانها علة لصيرورة الروح قابلا لها لانها
اذا كانت هذه القوة الحيوة واثارها وهي من اثار الحيوة لانها من الكيفيات المختصة بذوات الانفس فكانها منها فان قيل فعلى هذا اسناد العوارض
النفسانية الى هذه القوة ليست اولى من اسناد امور غيرها اليها قلت انما نسبت هذه اليها دون غيرها لان كونها علة لقابلية الروح لها
لا يحتاج الى انتقاله الى عضو اخر بخلاف غيرها فانه يحتاج الى انتقاله الى الدماغ او غيره فان قلت لم لا يكون هذا الانتقال للروح
النفساني عندهم قلت لان الروح الحيواني مبدء لجميع الارواح عندهم وكذلك القوة الحيوانية للقوى ولما سمينا ان لجميع القوى
والارواح في حصول اثارها وجب ان يكون النسبة اليها اولى اذا عرفت ذلك فنقول الشيخ ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعالات لهذه القوة
يجوز ان يكون على ما هو ظاهر مذهبهم من اسناد العوارض الى القوة نفسها ويجوز ان يكون التقدير انها انفعال يعرض للروح لاجل هذه القوة
اي لتغير رتها قابلا لها على ما حققناه وان كان مبدأ لها الحس والوهم وغيرها من القوى الدراكة اما الحس اي المشترك والوهم فلان احدهما
يدرك المحسوسات الجزئية والاخر المعاني الجزئية وللعوارض المذكورة امور جزئية في اسبابها ومعانيها واما غيرها من القوى الدراكة
المفكرة فلانه قد يحصل بها في بعض الاوقات اهتمام بامور كلية كمسئلة من المسائل فلانها اذا لم تنكشف يحصل ان ذلك الهم وان انكشف
يحصل بذلك الفرح **قوله** كانت هي تتعلق به الامام في ولان الغضب والخوف وما يشبههما انفعال لهذه القوة كانت هذه الامور منسوبة اليه
قوله وتحقيق بيان هذه القوة اي تحقيق القول فيهما من ان الحق ما يقوله الطبيب او الفيلسوف وانها واحدة او كثيرة فهو موكول الى العلم
الذي هو جزء من الفلسفة **قال** رح الفصل الخامس في القوى النفسانية **اقول** لما فرغ من بحث القوة الحيوانية شرع في النفسانية وذكر
تشتمل على قوتين من الجنس احدهما قوة مدركة والاخرى محركة والقوة المدركة كالجنس لنوعين مدركة في الظاهر ومدركة في الباطن قال
الامام انما قال هي كالجنس لم يحكم بانه جنس لدقيقة وهي ان القوة لها حقيقة مخصوصة ولها مبدأ التغير وهذا وصف مغاير لحقيقتها عارض
لها والدليل على ذلك انه بعد ان تصور حقيقة الشيء يمكنك ان تشك في كونه مبدأ للتغير اولا ولولا ان كونه مبدأ التغير مغاير
لماهيته لما ذلك لان بداهة مقولة بالقياس الى الغير فيكون من مقولة المضاف بخلاف الحقيقة المخصوصة فانها لا تكون صورة او كيفية
لا مقولة اضافية ثبت بهذين الوجهين ان لكل قوة ماهية في نفسها وانما مبدأ التغير لكنا لعجزنا عن تصور الحقائق في انفسها
انها هو نصيب منها كذا الاسم انما وضع بازاء ما يعقل فاذن لفظ القوة يفيد بالمطابقة هذا العارض واما الماهية التي هي معروضة له فلفظ القوة
لا يفيد بالمطابقة بل بالالتزام والعارض لا يكون جنسا حقيقيا ولقائل ان يقول ولان الامر لو كان على ما ذكرتم لما قال الفصل الاول في خواص القوى

القوى لم يحمل القوة الطبيعية جنساً للقوة المحركة ... خادمة وثانياً ان قولكم يمكن ان نتيقن حقيقة القوة مع الشك في كونها مبدأ للتغير ان عنيتم
به يمكن تصور حقيقة القوة مع الشك في كونها مبدأ التغير فهو باطل اذ لا ماهية للقوة عندنا سوى هذا وان عنيتم به انه يمكن تصور شيء مع الشك
في انه هل هو مبدأ التغير فذلك مسلم لكنه لا يفيدكم وثالثاً ان قولكم العارض لا يكون جنساً ان تم فانه لا يكون جنساً للموضوع فمسلم الا انه لم لا يكون جنساً
لانواعه العارضة له كاللون العارض للجسم فانه جنس للسواد والبياض العارضين للجسم وح يكون المبدئية عارضة لحقيقة القوة الدال عليها لفظ القوة بالمطابقة
على ما ذكرتم جنساً للمدركة والمحركة باعتبار مبدئيتهما للتغير وقال القرشي الاشبه فيما اظن انه انما قال كالجنس لان معرفة الاجناس والفصول عسرة جداً
فلم يمكن تيقن كونها جنساً وفيه نظر لان اللازم من كون معرفة الاجناس والفصول عسرة ان لا يحكم بكونها جنساً ان لم يحكم بكونها ليست جنساً بل
كالجنس وقال الاستاذ بعد ما استحسن قول القرشي هذا قال فيمكن ان يقال انما قال كالجنس لان قول القوة على ما تحتها ليس بالتواطؤ فان الادراك الحسي اقوى
الحس ليس بالتسوية وليس ايضاً كالادراك الفكري ومن شرط الجنس ان يكون مقولاً بالتواطؤ فليس بصواب لان المقوم الجنسي لا يجوز ان يختلف
بالنسبة الى انواعه على ما بين في موضعه وان اراد به منع قوله ان الادراك الحسي ليس بالسوية فهو تسليم الاول لظهور التفاوت فيها وان اراد به ان قول القوة على ما
ليس بالتواطؤ لا يختص بالقوة النفسانية فهو صحيح لكن يمكن ان يقال ان ما ذكره اولاً من اطلاق الجنس عليهما كان على مذهب الاطباء وههنا نبه على ما هو الحق
عنده **قوله والقوة** المدركة في الظاهر هي الحسية اي القوة الحسية التي تدرك المحسوسات في الظاهر وهي كالجنس للقوى الخمس عند قوم وهو المشهور على ما يأتي بيانه
وثمان عند قوم ومن الخمس على رأي الاولين **قوة الابصار** وهي قوة مرتبة في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتتين الى العينين من شانها ادراك
الالوان والاشكال اما بان يخرج من العين شعاع على هيئة مخروط راسه عند العين وقاعدته عند المبصر او بان ينطبع صورة المرئي في الرائي بتوسط
مشف في الرطوبة الجليدية او بان ينكشف الهواء المشف الذي بين العين والمرئي آلة ... على اختلاف الآراء والجميع على ان الادراك انما يكون
عند التقاء العصبتين واما قبل ذلك ... ومنها **قوة السمع** وهي قوة مرتبة في العصب
المفروش على الصماخ من شانها ادراك الاصوات بتموج الهواء الحادث من قارع وقرع ومنها **قوة الشم** وهي قوة مرتبة في الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق ومنها **قوة الذوق** وهي قوة مرتبة في العصب الذي في اللسان
من شانها ادراك الطعوم اما بتكيف الرطوبة اللعابية التي في الفم بالطعم ثم تنتقل الى الذائقة او لمخالطة الرطوبة اللعابية بذي الطعم وتغوصه
ما ينطف منه الى الذائقة ومنها **قوة اللمس** وهي قوة سارية في الاعصاب الى جميع الجلد واكثر اللحم وغيرها كالغشاء من شانها ادراك
الملموسات كيفياتها الاربع وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها هذا على المشهور واكثر المحصلين يرون ان قوة اللمس قوى اربع ويقولون كل جنس من الملموسات
الاربع المتضادة يختص بقوة على حدة لا انها لما اجتمعت كلها في عضو واحد ظن ان الجميع قوة واحدة والذي دعاهم الى ذلك ان اجناس الملموسات
متضادة فيكون الحاكمة بين الحار والبارد غير الحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الخشن والاملس غير الحاكمة بين الصلب واللين لما تقرر ان الواحد لا يصدر
منه الا الواحد ولا يلزم ان يكون لكل واحدة من هذه القوى آلة تخصها لجواز ان يكون آلة واحدة مشتركة فيها كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين

فان قيل ما ذكروا في تعديد قوى الحس آت في الجميع فان السواد من مدركات البصر غير البياض مما غير الصفرة والحمرة وكذا باقي مدركات
الحواس فلهم ان يقولوا ان مدركات ما سوى اللمس من الحواس كالالوان والطعوم والروائح من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات
الاول وهذه وان كانت توجد في المركبات لكنها مكسورة السورة فيهن وفي البسائط اقوى من الكيفيات الثواني التباين الواقع
فيها اشد من الواقع بين الثواني فلا يلزم من تعدد قوى اللمس تعدد غيرها **قوله** والقوة المدركة في الباطن اي الحيوانية هذا على اصطلاح
الفلاسفة لانهم يسمون القوة المدركة في الباطن قوة حيوانية لاختصاصها بالحيوان كما يسمون القوة الطبيعية نباتية لاشتراك النبات
فيها والحيوان وفي بعض النسخ النفسانية وهو ظاهر لكن لا فائدة في ذلك على ما لا يخفى وهي كالحس القوى خمس عند الفلاسفة واما
الاطباء فهي عندهم ثلث قوى المتخيلة والمفكرة والمتذكرة احديها اي احدى الخمس القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال ايضا وذلك عند الاطباء
لانهم حيث يجعلون القوة المدركة في الباطن جنسا ثلث قوى يعدون الحس المشترك والخيال واحدة ويسمونها تخيلية ومتوهمة ان
عند المحصلين من الفلاسفة والحس المشترك هو الذي يتأدى اليه صور المحسوسات بالحس الظاهر وينفعل عن صورها ويجتمع فيه ويسمى باليونانية
بنطاسيا اي لوح النفس واستدلوا على وجوده بوجوه **الاول** انا نعلم يقينا ان فينا ما نحكم به ان هذا الطعم غير هذا اللون وان
ماله هذا اللون غير ماله هذا الطعم والحكم عند الشيئين يستدعي حضورهما عند الحاكم فيجب ان يكون فينا شيء يجتمع عنده مثل المحسوسات ويحكم
بالاحكام المذكورة وهذا الحاكم ليس هو العقل لان مدركه لا يكون محسوسا ولان البهائم لا عقل لها مع انها تدرك هذا ولا الحواس الظاهرة لان شيئا
منها لا يدرك الا محسوسه الخاص فتعين ان يكون قوة اخرى هي الحس المشترك **الثاني** انا ندرك القطرة النازلة خطا والنقطة الدائرة
بسرعة دائرة وليس هذا الادراك للعقل لان المدرك محسوس للبصر فان البصر لا يدرك الشيء المحسوس الا حيث هو ولا غيره من الحواس الظاهرة
وهو ظاهر فتعين ان يكون لقوة اخرى هي الحس المشترك فان القطرة الاولى اذا نزلت ترتسم فيه صورتها ثم الثانية وهكذا الى ان يحصل
خط وكذا الحال في ارتسام الدائرة من دوران النقطة **الثالث** ان النائم بل المنتبه كالمبرسم يرى الاشباح صورا محسوسة ويسمع اصواتا
ويميز بعضها من بعض وهي ليست امورا معدومة اذ العدم الصرف لا يدرك ولا يتميز بعضه من بعض فتعين ان يكون موجودة وليس لها وجود
في الظاهر والا لرآها كل سليم الحس فلا بد من ان يكون في شيء من القوى الباطنة وليس العقل لانها امور محسوسة فتعين ان يكون قوة اخرى
هي الحس المشترك **قوله** والخيال اي الثاني الخيال وهي القوة التي تحفظ الصورة التي ادركها الحس المشترك بعد اجتماعها فيه
ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس الظاهر فالقوة الاولى كانت قابلة لتلك الصور وهذه حافظة والحفظ غير القبول ولهذا يوجد احدهما دون
الآخر كما في الماء فانه يقبل لا يحفظ وتغاير الافعال دليل على تغاير القوى فاحدهما غير الاخرى كما قالت الفلاسفة والحق في هذا
اي في التغاير انه يجوز ان يكون هو حافظا اولا لطيفة للفلاسفة لانه مبرهن على ان الشيء الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وكيف كان
انا نسوقه ... والمعدة او قوتان فان مسكنهما ومبدا فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ وعلم ذلك بتغير افعالهما عند اصابة آفة ذلك البطن

والثانية اى القوة الثانية من القوى الحس القوة التى تسميها الاطباء مفكرة و المحققون من الفلاسفة يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة

وذلك لانها اذا استعملها القوة الوهمية الحيوانية اى التى يكون بها الحيوان حيوانا على ما يأتى ذكرها فيعضت هى بعينها لفعلها سميت

متخيلة وان استعملها القوة النطقية اى النفس الناطقة وصرفتها على وجه ينتفع هى به منها اى من تلك القوة او من تلك الجهة

سميت مفكرة وشانها تركيب بعض الصور مع بعضها او بعض المعانى مع بعضها او مع بعض الصور او تفصيل بعض مع البعض فربما يكون

ذلك على وفق ما فى الخارج وتارة مخالفة وفعلها ذلك ارادى والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت اى سواء

قلنا انها قوة واحدة او قوى ان الاولى قابلة للصور المحسوسة اى الحس المشترك او حافظة لما يتأدى اليها من تلك الصور وهى

الخيال واما هذه اى المفكرة فانها تتصرف على المستودعات فى الخيال بالتركيب والتفصيل فيستحضر صورا على نحو ما تأدت من الحس وصورا مخالفة

لها كانسان يطير وجبل من زمرد وهما مثالان للصور المخالفة اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه ليس على نحو ما تأدى من الحس ثم لو فرض ما تأدى

من الحس ما يكون ممكن الوجود كان الثانى مثالا للاول **قوله** واما الخيال اشارة الى ان هذا التصرف لا يمكن ان يكون للخيال وذلك لان

الخيال لا يحضره الا المقبول من الحس المشترك وهذه القوة يحضرها غير المقبول منه فلا يكون هى الخيال ومسكن هذه القوة اى المفكرة هو البطن

الاوسط من الدماغ عند الدودة بدليل اختلاف فعلها عند حدوث آفة فى هذا البطن وهذه اى الثالثة من القوى هى بالحقيقة المدركة الباطنة

فى الحيوان هى الوهم وهى قوة تحكم فى الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل

غير نطقى اى تحكم فيه بالاحكام المذكورة على سبيل غير عقلى لكونها حكما فى امور جزئية فلا يكون عقليا كليا والدليل على وجود هذه القوة هو

ان العداوة والمحبة المذكورتين غير محسوستين فادراكهما لا يكون بالحس بل بقوة اخرى ليس من القوى العقلية فهو ادراك غير النطقى فهذه القوة

هى الوهم **قوله** وان كان ليس بالادراك النطقى لكنه لا محالة ادراك ما غير نطقى تريد به ان هذا الادراك وان كان ليس بادراك عقلى لكنه لا

فى انه ادراك جزئى وليس ايضا بادراك حسى فيكون شبيها بالعقلى من وجه وبالحسى من وجه اما مشابهته للعقلى فمن جهة التجريد اذ المدرك

اذ المدرك فيه ايضا غير محسوس واما مشابهته للحسى فمن جهة انه يتعلق بامور جزئية متعلقة بالمحسوسات فهذه القوة قد يستعملها الانسان ايضا

مع اختصاصه بالادراك النطقى فى كثير من احكامه ويجرى فى ذلك اى فى استعماله او فى كثير من احكامه مجرى الحيوان الغير الناطق والاحكام

التى يستعملها الانسان فيها هى كالحكم بان كل موجود محسوس فانه فى جهة وكل ما لا يناله الحس فلا حظ له فى الوجود وهى اذا حكمت فى امر

غير محسوس واعم منه لا يعتبر حكمها لانه لا يكون كاذبا فى الاغلب ومحلها فى الدماغ كله الا ان الاخص بها وسطه وهى تفارق الخيال الا ان

الخيال تثبت فى المحسوسات وتحكم على ما عرفت بهذا الحكم فى المحسوسات ومعان غير محسوسة وتفارق التى تسمى مفكرة ومتخيلة من وجهين

الاول ان افعال المفكرة لا يتبعها حكم ما اذ شأنها التركيب والتفصيل لا غير وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هى افعالها احكام على ما عرفت

من الامثلة الثانى ان افعال المفكرة تركيب المحسوسات كان فى رأس ونحوه وهذه حكم فى المحسوس كالذئب مثلا فى معنى خارج عنه

وهو انه عدد ثبت البصر بسبب **قوله** كما ان الحس اشارة الى انه كما لابد في الحيوان مما يحكم به فيما يتادى اليه جميع المحسوسات وهو الحس المشترك

كذلك لابد من قوة تحكم على معاني تلك الصور التي يتادى اليه لا يتادى الحس وهو الوهم **قوله** ومن الناس من يسمي هذه القوة اي الوهم تخيلا وهي في الحقيقة ليست

تخيلا بل ما يحصل التخيل فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب والتخيلية فيه بل في ذلك اولا مناقشة في الاصطلاحات لكن ينبغي

للمصطلح ان يفهم معاني الاسماء والفرق بين تلك المعاني ليكون المناسبة رتبة وهذه القوة اي الوهمية لا يعرض للطبيب المعرفة بالان منشأ

افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخر قبلها مثل الخيال والتخيل اي المخيلة والذكر الذي سياتي ذكره لانها ياخذ الصورة من الخيال والمعنى من الذكر

ويحكم على الصورة بذلك المعنى ويكون حكمها صحيحا اذا كان المحكوم عليه حاصلا في الخيال والمحكوم به مأخوذ من الذكر على ما كان عليه ما اذا تغير او حصل

بسوء مزاجهما او فساد التركيب فالطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها آفة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة لحق فعل

قوة بسبب مخصوص يلحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة من سوء مزاج او سوء تركيب في عضو كيفية مثل هذه الصورة انه يعرف ان لحوق تلك المضرة

بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساد تركيبه ولم يذكر تفرق الاتصال لانه داخل في سوء التركيب عنده حتى يتداركه بالعلاج او

يتهيأ منه اي من ذلك الضرر ولا عليه ان يعرف حال القوة التي لحقها ما لحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال التي لحقها بغير

واسطة الا ان الاشتهر بهذه يستلزم انه انما تضرر ما يضر بواسطتها قبل قوله والطبيب انما ينظر في القوى التي يلحقها بغير واسطة اذا لحقها

مضرة في فعلها كان ذلك مرضا [illegible] المضرة [illegible] عنه [illegible] او حدث المرض يسمى عليه [illegible] ما فقط الا ان المراد من قوله

كان مرضا انه يكون الى حالة [illegible] فساد فعل [illegible] فانه لا يكون

على مزاج حادث لمحلها **قوله** [illegible] وهي تسمى الذاكرة [illegible]

هي الحافظة والمتمثل [illegible] فلاسفة [illegible]

والمعاني على هذا يكون رابعة [illegible] المواحدة منها قوة [illegible] في القوة الحافظة

لما يتادى اي الوهم من معان في المحسوسات غير صور المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى اليه الحس من الصور المحسوسة على ما عرفت

البطن المؤخر من بطون الدماغ لما يظهر من بطلان فعلها او نقصانها او تشوشه [illegible] البطن المؤخر **قوله** يهمنا في جميع النظر في

انه اي الكلي النظر في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة التي هي المسترجعة لما غاب عن الحافظ من مخزونات الوهم قوة واحدة او

قوتان اما على اصول الفلاسفة يجب ان يكونا قوتين لان الحفظ غير الاسترجاع وتغاير الافعال عندهم يقتضي تغاير القوى لكن ليس

ذلك اي معرفة انها قوة او قوتان مما يلزم الطبيب لانه لا يحتاج الا الى معرفة افعالها ومواضعها حتى اذا اصابت آفة عرف

ان اي موضع يجب ان يتداوى اذ نظره مقصور على حفظ القوى واصلاح اختلالها واذا كانت الآفات التي تعرض

لا يتهما كانت اي من الحافظة والمتذكرة منحصرة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من المزاج او من

وهو التركيب كفى بمعرفة ذلك ولا يحتاج الى معرفة ما هو حال في البدن انه قوة او قوتان **قوله** واما القوة الباقية من قوى المدركة فهي الانسانية
الناطقة لا يريد بان ههنا قوة من القوى الحالة في البدن غير المذكورات على ما يشعر به قوله [illegible] النفس اذ لا قوة في البدن غير المذكورات باتفاق
من الفريقين بل المراد ههنا ما يطلق عليها انها قوة مدركة من قوى النفس وهي بالحقيقة النفس الانسانية الناطقة وهي القوة العاقلة المختصة
بالانسان التي بها ينطق [illegible] الكليات [illegible] النظريات بالقوة العاقلة وقوله المدركة يجري مجرى [illegible]
بعض صفة للقوة جريا على [illegible] للقوة [illegible] لما سقط [illegible] كونها حالة في البدن لما عرفت
من العلة وهي انهم لا يتعرضون لمعرفتها الا من جهة افعالها التابعة [illegible] القوى الاخرى [illegible]
لا نهاية [illegible] حتى لو [illegible] قبل [illegible] على القوى الثلث غير انهم لا يثبتون
من القوى النفسانية المدركة غيرها وقد ذكر الشيخ في علم النفس من الطبيعيات الشفاء في تقرير حصر هذه القوى وتعيين محالها كلاما نذكره لانه
خلاصة حيث [illegible] هذا الفصل وهو ان القوة المدركة اما ان تكون مدركة للكليات او للجزئيات والمدركة للكليات هي النفس الناطقة والمدركة
للجزئيات اما ان تكون من الحواس الظاهرة وهي الحواس الخمس التي عرفتها واما ان تكون من الحواس الباطنة ثم ان الحس الباطن اما ان يكون مدركا
فقط او مدركا ومتصرفا والاول اما ان يكون مدركا للصور الجزئية كصورة زيد وعمرو وهو الحس المشترك او للمعاني الجزئية كصداقة زيد
وعداوة عمرو وهو الوهم ولكل منهما خزانة فخزانة الحس المشترك الخيال وخزانة الوهم الحافظة والحس المشترك ينبغي ان يكون في مقدم الدماغ
فيكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التأدي اليه اسهل [illegible] خلفه فينبغي ان يكون الخيال خلفه والوهم ينبغي ان يكون اقرب من الخيال
ليكون الصور الجزئية التي يحكم على معانيها الجزئية [illegible] قريبة [illegible] فيكون الحافظة في مؤخر الدماغ واما التي في [illegible] المتصرف
هو القوة التي تسمى مفكرة باعتبار استخدام العقل ومتخيلة باعتبار تحريكها تبعا للوهم [illegible] فينبغي ان يكون في الوسط ليطلع الوهم [illegible]
قريبة من الصور والمعاني الممكنة جمعها [illegible] **قال رح** الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة **اقول** القوى المحركة
منقسمة الى باعثة على الحركة وفاعلة لها والباعثة [illegible] بحيث الفاعل على التحريك اذا ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها
وتسمى [illegible] العزم والاجماع وهي تنقسم الى شهوانية وهي الباعثة على التحريك نحو المتخيل نافعا او ضروريا طلبا للذة والى غضبية وهي الباعثة على التحريك
نحو المتخيل ضارا او مفسدا ولم يتعرض الشيخ للباعثة باقسامها ههنا الا مرا في آخر الفصل على ما يأتي لوجهين الاول انه في اكثر
الكتب ههنا تكلم على ما هو المشهور من صناعة الطب والمشهور منها اضافة حركات الشهوة والغضب والخوف والغم وغيرها الى القوة الحيوانية
وهو قد اضافها ايضا اليها على ما عرفت ولا يناسب اضافتها مرة اخرى الى القوة النفسانية الثاني ان الغرض منها معرفة سلامة
الافعال وضررها حتى لو كانت سليمة بقيت بحالها وان كانت مأوفة ازيل الموجب لذلك ولا شك ان علاج افعال المحركة وضررها يستلزم تعين الباعثة
على الحركة لان الحركات اذا كانت على ما ينبغي ولم يكن هناك شهوة او عزم او كان اكثر مما ينبغي لم يكن ذلك بسبب العضو بالحركة بل ذلك لتغير [illegible]

٣٦٥

الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة

قال في النجاة المحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة والمحركة بانها باعثة هي القوة النزوعية والشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في التخيل … صورة مطلوبة او مهروب عنها …

وتوجد للفاعلة للحركة وهي القوة التي تشنج الاوتار وترخيها اي تقبضها وتبسطها فتتحرك بها الاعضاء ومنها ما يبسطها وينشرها

تشنجها او بالقبض بالضم في بسطها القوة وهو يدل من قوله بها اي بسط القوة التي تسلك الاوتار ويجوز ان يجعل مبسطها ... الحركة الدالة

على ما يتجزأ ويكون الضمير للاوتار باضافة المصدر الى المفعول ... ان يكون تلك الحركة ... بسط الاوتار وتشنجها وانما قال الاعضاء

والمفاصل لان اتصال العضل تارة يكون بغير مفصل كما في عضل الاجفان وتارة بمفصل كما في ... **قوله** ...

يكون بسط والقبض ليست بهذه القوة لان حركة النبض بالقوة الحيوانية عند الاطباء ... فقد تكلم ... الا ان كلا

من البسط والقبض قد يحصل ... في ليف العضل ... عن القبض كما في ... **قوله** ...

في العصب المتصل بالعضل فيه تنبيه على ان ... سبيل ... الحركات ... العصب ما كان ... العصب

... الدماغ والنخاع ... تلك العضل وهي اي القوة الفاعلة ... نوع ... الحركات ... العضل ... الطبيعية

... الدماغ ... ان كان ... احدى ... الطبيعية وتلك الطبيعية ليست ... حملت ... الحركات ... انه ليس

... الاكل ... والتصيين ... تلك من الحركات ليس ... النوع ... الحركات ... مختلفة بالنوع ...

الفاعلة ... اختلاف الاثار يدل على اختلاف المؤثرات وتنوعها ... يكون ... انها بنوع ... الحركات ...

... فيكون في كل عضو طبيعة ... مخالفة بالنوع للطبيعة التي في ... والفاعلة للحركة بالنوع **قوله**

... المريد ... العزم ... القوة ...

... الوهم ... لم يحصل ... للاجماع ... الوهم ... الشيخ ... القوة ...

... على ... بعيدة ... وقريبة ... الوهم ... الاجماع ...

لم يكن عرفه قبل ... الوهم ... انه الموجب للاجماع لان حكم الوهم ... على الاجماع والاجماع باعثه على ...

كان ما يرتسم في الوهم ... الاجماع ... الشوق في الباعث القريب مع ان الشيخ لم ...

لانه ان لم يذكره ... من كلامه انه هو الباعث القريب ... لكن بينهما فرق لانه قال ثم القوة الشهوانية قد يشتد حتى يوجب

الاجماع وقد لا يشتد فلا يحصل الاجماع ... الشوق ... الاجماع فانه يشتد الشوق الى ... ولا يحصل الاجماع اذ الاجماع هو العزم الشديد الخالي من الفتور

قال ... الفصل الاخير من هذا النمط في الافعال **اقول** الافعال تنقسم بانقسام القوى التي هي مباديها الى افعال طبيعية وحيوانية

ونفسانية وقد اشار الشيخ الى ذلك من قبل حيث قال ان القوى الافعال ... بعضها من بعض ... ثم قال ... القوى ... فيجب ان يكون الافعال

كذلك وتنقسم ... باعتبار الافراد ... التركيب ... الذي ... بها ... الفعل ... بقوة واحدة وبالمركب الى الاكثر من قوة من الافعال المفرد

الهضم والجذب والدفع ... فان كلا واحد منهما ... بقوة واحدة وانما خص الهضم بالذكر ليعلم ان ما يقال ... بقوتين ...

الهاضمة والدافعة وهم الان معنى قولنا ان الشي يتم بقوة واحدة ان حقيقته يتحقق بفعل قوة واحدة وابهم كذلك لانه يتحقق بالقوة الهاضمة والماسكة شرطا في وجوده لا داخلا في حقيقته من الافاعيل المركبة مثل شهوة الطعام فانها انما يتحقق بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة فان قلت عبارة الشيخ وهي ان من جملة الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة كالهضم ومنها ما يتم بقوتين كشهوة الطعام صريح بان التقسيم انما هو للافاعيل المفردة لرجوع الضمير في منها اليها وكثير من الاطباء ايضا كابن ابي صادق وغيره على ان شهوة الطعام هو الاحساس بالجوع وهو فعل واحد لان الفعل بفاعلين لا يقتضي التركيب فان جماعة لو رفعوا حجرا كان الفعل واحدا فكيف يجعلها قسيما لها اي المفردة ومركبة قلت ان قوله ومن جملة الافاعيل المفردة يدل على انها تكون مركبة ايضا ولم يذكر شيئا من ذلك الا ما يتم بقوتين وهو تابع الاطباء في اكثر مباحث هذا الكتاب وهم جعلوا ما يتم بقوة واحدة مفردا وما يتم بقوتين مركبا وصرحوا بتقسيمهما في هذا الموضع ايضا وقول بعض الاطباء ان شهوة الطعام فعل واحد على سبيل الاعتراض وهو ساقط لانهم اصطلحوا على ان ما يتم بقوة مفردة وما يتم بقوتين مركب ولا منازعة في الاصطلاح فهذا اعلم انه تقسيم للافاعيل الى المفردة والمركبة وكلامه انما كان يشعر بان التقسيم للافاعيل المفردة لو قرئت المفردة بالجر اما لو قرئت بالنصب بتقدير اعني او على ان يكون اسم ان وقوله ما يتم بقوة بدلا منها او خبر مبتدأ محذوف فلا يتم وقال الاستاذ ان في الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير ان المفردة من جملة الافاعيل ما يتم بقوة واحدة وفيه تعسف **قوله** واما الجاذبة اي الفعل الجاذب في شهوة الطعام فتحريكها الليف المطاول منقاضية لما تجذبه وبامتصاصها ما حضر من الرطوبات في فم المعدة واما فعل القوة الحساسة فيها فهو احساسها بهذا الانفعال الذي يحصل من تقاضي الجاذبة لما تجذبه وامتصاصها للرطوبات وبلذع السوداء المنبهة على الشهوة المنصبة من الطحال في العرق الآتية منه الى فم المعدة بسبب قوة الامتصاص على ما نصصتها اي قصصته تلك السوداء في اوائل الكتاب عند ذكر منافع السوداء والسر في جعل شهوة المعدة مركبة من شهوة نفسانية وطبيعية مركبة بلذع السوداء بخلاف شهوة سائر الاعضاء فانها طبيعية لا غير هي ان المعدة خلقت كالمستسقي للغذاء لسائر الاعضاء فوجب ان يكون طلبها له شديدا والمعاون على تحصيله كثيرا **قوله** انما كان هذا الفعل انما يتم بقوتين اي الدليل على ان شهوة الطعام لا يكفي فيها الجاذبة كسائر الاعضاء هو ان الحاسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم يشته الطعام على ان الفعل للمفعول او فلم تشته المعدة للطعام على بنائه للفاعل وان كان بالبدن اليه حاجة اي بطل الجوع المعدي مع وجود الجوع البدني فلولا ان شهوتها للطعام يحتاج الى قوة حساسة لم يكن كذلك **قوله** كذلك اي مثل شهوة الطعام الازدراد اي الابتلاع فانه يتم بقوتين ايضا احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية وفي اكثر النسخ والاخرى الجاذبة الارادية فيكون قد عبر عن الدفع بالارادة بالجذب لانه اظهر في الازدراد من الدفع على ما لا يخفى مع انما احتاج الازدراد الى قوتين لان المزدرد ولم يلطف بعد ولم يرق ليسهل نفوذه فلولا ان يتعاضد عليه القوتان لم يحصل **قوله** والاولى اي الجاذبة الطبيعية تتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمري والثانية اي الدافعة الارادية اي الجاذبة على ما في النسختين تتم فعلها بالليف بعضل الازدراد فعلها ما لم يعبر على هيئة مخصوصة لم يكن الازدراد

والمراد بفصل الازدراد عصل تحصيل به الازدراد واذا ابطل احدى هاتين القوتين بطل الازدراد بل لو لم يكن احدى القوتين بطلت لانهما لم تنبعث بعد لفعلهما عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع الا شتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا اى نكرهه ثم نريد ابتلاعه كالمسهل ونفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية اى الطبيعية صعب علينا الارادي ابتلاعه **قوله** وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين انما لم يقل وكذلك عبور الغذاء لان عبوره ليس مثل شهوة الطعام والازدراد في الاحتياج الى قوتين من نوعين احديهما طبيعية والاخرى ارادية بل احتياجه الى قوتين من نوع واحد احديهما دافعة العضو الذي ينفصل منه الغذاء والاخرى جاذبة العضو الذي يتوجه اليه انما وجب ان يكون بهما معا اذ لو اقتصر على الدافعة لم يتعين نفوذ الغذاء الموافق لكل عضو الى جهته لكن اذا كان معها جاذبة العضو المتوجه اليه الغذاء تعين وان اقتصر على الجاذبة فربما عجزت عن معاودة العليل وضعفت عن جذب الكثير فلم يحصل التغذية على ما ينبغي والاطباء يسمون مجموع هاتين القوتين مميزة **قوله** وكذلك اخراج الفضل من السبيلين في اكثر النسخ اخراج الثقل وليس بصواب لان الخارج من السبيل الا يطلق عليه الثقل بل الفضل والمراد بالسبيلين القبل والدبر وهي خروج الفضل منهما فعل مركب يتم بقوتين دافعة طبيعية وحساسة شاعرة تلذع الصفراء وكان المناسب ان يذكر مع ما يصيد من قوتين من نوعين كشهوة الطعام والازدراد وكانه راعى الترتيب لان شهوة الطعام تكون قبل الازدراد والازدراد قبل عبوره في العروق وعبوره قبل خروج فضله **قوله** وربما كان الفعل مبدأ قوتين نفسانية وطبيعية وفي اكثر النسخ مبدأ قوتين اى مبدأ قبول اثرهما وربما كان سببه قوة وكيفية هذا اشارة الى ان الفعل المركب هو ما يتم بشيئين سواء كانا قوتين من نوعين او من نوع واحد سواء كان احدهما قوة والآخر كيفية مثل التبريد المانع للمواد من الانصباب الى العضو فانه اى التبريد يعاون الدافعة على معاونة الخلط المنصب الى العضو وعلى منعه ودفعه في جهته اى في جهة دفعه **قوله** والكيفية الباردة اشارة الى التفصيل بان معاونتها للدافعة لان ذلك لم يكن تبين من الاول فقال انما منع المادة من الانصباب الذي هو الفعل المركب من شيئين بالذات وشيء ثالث بالعرض اما الشيئان اللذان يفعلهما بالذات فاحدهما تغليظ جوهر ما ينصب والثاني تضييق المسام واما الثالث الذي بالعرض فهو اطفاء الحرارة التي هي جاذبة واما الكيفية الحارة فانها تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة اى بترقيق جوهر ما ينصب وتوسيع المسام باستعمالها والجذب تحصيل باحد امور ثلثة بالكيفية الحارة على ما تشاهد في السراج وبالاضطرار الى الخلاء فانه نهاية جذب لامتناع وجوده وبالقوة الجاذبة وهو ظاهر والكيفية الحارة والاضطرار الى الخلاء يشتركان في ان كل واحد منهما يجذب اولا ما الطف ثم الكثيف اما القوة الجاذبة فانما يجذب الاوفق وما يختص في طبعها جذبه فربما كان الالطف هو الاوفق كما في جاذبة المرارة وربما كان الاكثف هو الاوفق الاخص كما في جاذبة الطحال

هذا آخر ما تيسر لنا في شرح الفن الاول من الكتاب ولنشرع في الفن الثاني مستعينا بالله وحده مصليا على من لا نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله الفن الثاني اقول الفن الثاني مشتمل على ثلثة تعاليم الاول

في الامراض والثاني في الاسباب والثالث في الاعراض

وقدم تعليم الامراض لان تعليمها هو المقصود بالذات وتعليم الاسباب والاعراض انما هو لاجلها اذ لا كمال العلم بها لان العلم بالشيء انما يتم من العلم بسببه الكائن له سببا هو ان الطبيب علمه بامر المرض ليعلم بعوارضه فيه ما يشتغل بازالة اسباب المرض وتحصيل اسباب الصحة ويستدل بالعراض كل منهما على احوالها وانما عنون هذا التعليم بتعريف الامراض مع انه يشتمل على تعريف الصحة والحالة الثالثة ايضا لان اكثر البحث انما هو عنها الكثرة تعريفها وانواعها بخلاف الصحة فانها شيء واحد وانما ذكر في الفصل الاول من تعليم الامراض تعريف السبب والعرض ليحصل بذلك زيادة الاطلاع على حقيقة المرض لما عرفت من ان تمام معرفة الشيء معرفة بسببه ولازمه وانما قدم تعريف السبب على تعريف المرض لانه معرف له بالحقيقة على ما قلنا ولانه متقدم على المرض طبعا فقدم عليه وضعا ليناسب الوضع الطبع قوله ان السبب الطبي هو في كتب الاطباء في بعض النسخ هو ما يكون اولا فيجب عنه وجوده وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها وانما قال السبب الطبي لان السبب عند الحكماء يقال على كل ما لا بد منه في وجود الشيء سواء كان داخلا في الحقيقة وهو المادة والصورة او خارجا عنها وهو الفاعل والغاية وهو السبب الطبي على ما يدل التعريف المذكور بتخصيص السبب بالفاعلي انما قال حالة ما يكون ولم يقل هيئة كما في المرض لان السبب قد يكون جوهرا كالغذاء وقد يكون عرضا كالحرارة والبرودة والمراد بقوله اولا هو ان يكون مقدما بالذات او بالزمان لا بالذات فقط على ما قال الامام والقرشي لان السبب الفاعلي عندهم يقال على ما تتم بسببه حالة من الاحوال لحصول الشرائط وارتفاع الموانع وهو يكون فاعلا للحفظ ويختص باسم الحافظ ويكون متقدما على السبب بالذات وعلى ما تتم بسببه حالة لفوات شرط او حصول مانع وهذا يكون فاعلا للوجود ويختص باسم الفاعل ويقال له الموجد ايضا وهو قد يتقدم على السبب بالزمان ولذلك تراهم يقولون ان فاعل الصحة موجود في حال المرض وفاعل المرض في حال الصحة وهو السبب السابق وانما قال او ثباتها ليتناول السبب الموجد والحافظ فانه مع انه موجد وفاعل يختص باسم الحافظ على ما عرفت لا يقال قوله فيجب عنه وجوده وجود حالة او ثباتها يقتضي ان لا يكون السبب الا ما تم سببيته اذ المعلول لا يجب وجوده الا عند وجود علته التامة وح لا يكون السبب السابق سببا لانا لا نسلم ان قوله فيجب عنه يقتضي ذلك بل يتناول ما يجب عنه في الاستقبال ايضا نعم لو قال بل قوله فيجب عنه فيكون عنه كما قال الاطباء لكان اولى قوله والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان تجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وانما قال المرض هيئة لانه عرض من مقولة الكيف وانما لم يقل عرض مع ان الهيئة والعرض مترادفان لا الكيفية مع انها اخص من الملكة لان الهيئة عندهم اشهر

والتعبير عن الحالة بالهيئة اظهر وانما لم يقل ملكة او حالة لان الهيئة يتناولهما وهي كالجنس وقوله غير طبيعية يخرج الهيئات الطبيعية
كالصحة والسبب والعلامة الصحيحين وانما لم يقل وهيئة مضادة للامر الطبيعي لان غير الطبيعي اعم وقوله في بدن الانسان يخرج
الهيئات الغير الطبيعية في بدن غير الانسان لان الطبيب انما يحكم في المرض المختص ببدن الانسان دون غيره وقوله بالذات اي
بما هي هي ولا بما صار شيئا آخر يخرج العرض اذا اوجب مرضا آخر او عرضا وقوله وجوبا اوليا اي بلا واسطة يخرج السبب فانه
ليس يوجب بالذات حصول آفة لكن بواسطة المرض واعترض الامام ههنا بانه لما قال يجب عنها بالذات كان كافيا
اوليا فذكره يكون ضائعا وجوابه ان ما يوجب شيئا بالذات لا يلزم ان يكون ايجابه اياه اوليا لجواز ان يكون ذات الشيء مقتضيا
لشيء ويتوقف على واسطة كالنار فانها تقتضي الاحراق ويحتاج الى واسطة وقيل كان الحق ان يقول يجب عنها
الاحساس بآفة في الفعل كما قال جالينوس فانه عبر قول من لم يكن قيد به قال قلما يخلو انسان من هيئة غير طبيعية لكن ما لم يحس
منها آفة في الفعل لا يسمى مرضا وهو ضعيف لان السابق الى الفهم من قولنا آفة في الفعل آفة يحس بها ولذلك لم يلتفت الى تعبيره
قوله وذلك اي المرض او الهيئة الموجبة للآفة وجوبا اوليا اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي لان الصحة كون المزاج
والتركيب على المجرى الطبيعي فيكون المرض المقابل له خروجهما او خروج كل واحد منهما عن المجرى الطبيعي وانما لم يذكر
تفرق الاتصال لانه يدخل في تركيب غير طبيعي قوله والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة انما اخر تعريف العرض
عن المرض لانه تابع له والتابع متاخر طبعا فاخره وضعا وانما قال هو الشيء ولم يقل هيئة او حالة او ملكة لانه عندهم
قد يكون جوهرا كالمدة الخارجة بالسعال العارض للسل ولو قيل ان العارض ليس المدة بل نفثها لا يتم هذا لكن الظاهر
ان العارض ليس الا المدة لان الاستدلال انما يكون بها ولذلك يطرح على الماء والنار فان رسبت في الماء او
نتنت على النار علم انها مدة واطلاق العرض عليها انما يكون لكونها عارضة للمرض كما يقال الضاحك عرض ذاتي
للانسان وانما قال الذي يتبع ولم يقل الذي يلزمها ليتناول ما يكون لازما وما يكون مفارقا وانما قال يتبع هذه الهيئة
اي الهيئة المرضية ولم يقل يتبع هيئة او حالة لان ما يتبع الهيئة الصحية من العلامات لا يقال لها العرض قوله وهو
غير طبيعي ليس من تتمة الحد بل حكم من احكامه ذكره لئلا يتوهم ان ما يتبع المرض ويكون مناسبا للامر الطبيعي لا يكون عرضا
فانه سواء كان مضادا له كالوجع في القولنج او غير مضاد كافراط حمرة الخد في ذات الرية يكون غير طبيعي
لانه تابع لامر غير طبيعي والتابع لغير الطبيعي لا يكون طبيعيا لا يقال الصحة كثيرا ما يتبع المرض فلولا هذا القيد
لصدق الحد عليها لان التابع يكون مع المتبوع والصحة لا يكون مع المرض وقيل يجب ان يزاد في الحد
بالضرورة ليكون احترازا عن مرض يتبع مرضا فانه لا يسمى عرضا لان لحوقه ليس بضروري وليس بشيء

وليس يشتى لان المرض التابع لمرض يكون مرضا باعتبار انه آفة في الفعل وعرضا باعتبار كونه تابعا للمرض ولا منافاة بين كون
الشئ مرضا وعرضا باعتبارين على ما سياتى **واعلم** ان ذات الرية ورم حار فيها ويكون حمرة الوجه فيها اشد
مما في السل وهو قرحة في الرية وذلك لان سببها كثرة تصعد الابخرة الحارة وقبول الوجنة اياها لوضعها في سمتها وتخلخلها فلذا جاز الورم
قرحة تقل الابخرة ولذا كثيرا ما يحدث منه سهابا لان الرية عضو كثير الرطوبة فاذا سخنت ارتفعت منه ابخرة كثيرة حارة الى الدماغ واذا
الفه تهيجها الحرارة العرضية لعودة وكثيب برودة تحدد وبردها **قوله** مثال السبب العفونة للحمى اشارة الى امثلة كل واحد من السبب والمرض
والعرض بعد تعريفها زيادة المعرفة بها وقدم مثال السبب لما عرفت ومثل بالسبب الواصل وهو العفونة لانه الظهر في السبب والمراد بالعفونة احالة
الحرارة الغريبة جسما ذا رطوبة الى المخالفة الغائية المقصودة لكن يكون مع بقاء نوع تلك الرطوبة فيه فيخرج عنه الاحراق لان النار اذا احرقت
جسما رطبا لا يصدق انها احالته الى مخالفة نهاية المقصودة لكن لا يكون مع بقاء نوع تلك الرطوبة فيه ومثال المرض الحمى وهو حرارة غريبة تنبعث
من القلب فتنتشر الى الاعضاء وتوجب ضررا في الافعال وانما ذكر في مثاله الحمى ليكون مناسبا لمثال السبب فان العفونة سبب لها
لانها تسبب الحرارة تسخن الخلط الذي في القلب فتنتشر حرارته الى باقي الاعضاء وتحدث الحمى ومثال العرض العطش والصداع فان العطش
يعرض الحمى لزيادة الحرارة والصداع كذلك وقيل ان العطش لافتقار الطبيعة الى البارد الرطب وهو قد يكون من جهة المعدة
وقد يكون من جهة الرية والفرق بينهما ان سكون الاول بشرب الماء البارد ويكون الثاني من سكونه باستنشاق الهواء البارد والثاني
بالعكس **واعلم** ان مثل الصداع ههنا عرضا لا ينافي عده مرضا على ما في الكتاب الثالث لان ذلك باعتبارين نعم تعريفه بانه
الم في اعضاء الراس ليس على ما ينبغي لان الالم عرض لا مرض ويمكن ان يجاب بانه مع اخذه مرضا عده باعتبار الاصل ولم يقل
مرض او حالة ليلا يرد عليه جميع امراض الدماغ وسياق الكلام فيه يعنه عما قريب ولا يرد على تعريفه ايضا الوجع الذي بسبب
امراض العين والاذن لان اعضاء الراس الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم عظام اليافوخ ثم الجدران ثم الغشاء الصلب ثم الرقيق
المسمى بام الدماغ ثم الشبكة ثم العظم الوتدي واما الاعصاب فهي كالفروع المنشعبة عنه لا انها جزء جوهره الخاص به **قوله**
وايضا اشارة الى امثلة المرض التركيبي وسببه وعرضه مثال السبب امتلاء الاوعية المنحدرة الى العين ومثال المرض السدة
في العنبية فان ذلك الامتلاء سبب لهذا المرض الذي هو السدة المذكورة وهو مرض تركيبي اي وانما ذكر ذلك ههنا ولم يذكر
في الحمى لانها مرض مزاجي نظلم ذلك دون السدة والدليل على انها مرض تركيبي اي انها زيادة في طبقات العين
ومثال العرض العشى والدليل على ان هذه السدة من الامراض التركيبية ان اول الضرر انما هو بفعل عضو آلي وهو العين
وليس يبقى لو يلزم من هذا ان يكون سوء المزاج الحاصل في العين مرضا تركيبيا لان اول ضرره بفعل عضو آلي ومثال
العرض فقدان الابصار **قوله** وايضا اشارة الى امثلة المرض الذي هو تفرق الاتصال وسببه وعرضه فانه غير داخل

على المشهور في امراض التركيب مثال السبب نزلة حارة ومثال المرض قرحة في الرية فان تلك النزلة الحادة سبب لهذا
المرض الذي هو قرحة الرية وهو السل وانما مثل تفرق الاتصال القرحة مع انها مرض مركب من التفرق ومن سوء المزاج
لان ما يكون من تفرق الاتصال ساذجا دخوله في امراض التركيب اظهر وقال الامام والمسيحي ان القرحة مركبة من سوء مزاج المادة
وفساد التركيب وتفرق الاتصال وفيه نظر لان ما يظن فيها من سوء التركيب ليس الا تفرق الاتصال بخلاف الورم فانه مركب
من الثلث ومثال العرض حمرة الوجنتين وتحدب الاظفار فان الاول قد عرفت انها تعرض في ذات الرية وفي قرحتها
ويكون في الاولى اشد من الثانية والثاني تعرض بهذه القرحة ايضا لكن بواسطة حمى الدق فان قرحة الرية تلزمها حمى الدق
وهي مذيبة للبدن فاذا نقص اللحم الذي على الانامل بسبب الذوبان تحدبت الاظفار لذلك ويبوستها ايضا **قوله** العرض
يسمى عرضا باعتبار ذاته اي من حيث هو هو وكونه موجودا في موضوع او بالقياس الى المعروض اي لكونه عارضا فان العارض
وان كان جوهرا يسمى عرضا كالضاحك للانسان فهذا الترديد انما هو لكون بعض العرض عرضا تحقيقا وبعضه
عارضا لا عرضا تحقيقا وقال الامام انما اورد ذلك على وجه الترديد لان فيه مسئلة حكمية دقيقة وهي ان الحكماء
اتفقوا على ان الجوهر ليس جوهرا لانه في الحال موجود لا في موضوع بل لانه ماهية من شانها انها متى كانت
موجودة في الخارج كانت لا في موضوع والفرق بين الاعتبارين كالفرق بين قولنا المغناطيس انما كان مغناطيسا
لانه الان جاذب للحديد وبين قولنا لانه ماهية من شانها انها متى وجدت جذبت الحديد واذا تحقق ذلك فنقول
العرض له امران احدهما كونه في نفسه بحال متى كان موجودا كان عارضا للموضوع والثاني كونه عارضا للموضوع
فان كان اسم العرض يتناوله باعتبار الاول كان كونه عارضا باعتبار ذاته وان كان يتناوله باعتبار
الثاني كان كونه عارضا بالقياس الى المعروض فهذا هو الفرق بين الاعتبارين ولا يخفى انه لا طائل تحته
والاولى فيه ما ذكرناه **قوله** ويسمى دليلا اي يسمى العرض دليلا باعتبار نظر الطبيب فيه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض
ولم يذكر انه يسمى ايضا علامة وان ذلك باي اعتبار يكون لان الدليل والعلامة متغايرتان في المفهوم عند الاطباء
ويكونان للصحة والمرض بخلاف العرض **قوله** وقد يصير المرض سببا اشارة الى ان كل واحد من السبب والعرض والمرض
قد يكون عن كل واحد منها والاقسام المحتملة ههنا تسعة حاصلة من ضرب ثلثة في نفسها احدها مرض يحدث
عن سبب هو ظاهر وقد تقدم له امثلة كحدوث الحمى من عفونة الاخلاط وغير ذلك الثاني مرض يحدث عن مرض وقد
مثل له بالقولنج فانه يصير سببا لامراض مثل الغشي او الفالج او الصرع ونحن نشير اولا الى تعريفات كل منها وبعض
من علاماتها ثم نتكلم في حدوث الثلثة من القولنج اما القولنج فهو مرض معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع ويسمى الكثر

في معاً فولون لبرودة وكثافة وقلة انصباب الصفراء اليه وقلة احساسه بلذعها الكثافة وان كانت اسباب القولنج حاصلة في الامعاء الدقاق يخص باسم ايلاوس على ما ذكر جالينوس وقال معناه يارب ارحم **واما الغشي** فهو تعطل القوة المحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه **واما الفالج** فبعضهم يقول انه استرخاء اي عضو سواء كان في شق او احد او عاما في الشقين وبعضهم يقول انه استرخاء احد شقي البدن وعليه الاكثر وهو موافق للغة ايضا اذ الفلج فيها التنصيف يقال فلجت الشيء اي شققته بنصفين وفلج الرجل فهو مفلوج اي ذهب نصفه **واما الصرع** فهو علة تمنع الاعضاء النفسية عن الحس والحركة والانتصاب منعا غير تام ويكون عند جمهور الاطباء من بلغم غليظ او سوداء غليظة وقال بعضهم انه يحدث من غير مادة وليس ببعيد لجواز ان يحدث عن سوء مزاج مختلف بلا مادة كيفية سمية ترتفع الى الدماغ فتؤذيه ويوجب التقلص فيحدث الصرع واما حدوث كل واحد من القولنج فالغشي يحدث بسبب شدة الوجع الموجب لضعف القلب والفالج عن اندفاع مواده الى العصب والصرع من اندفاعها الى الدماغ **واعترض** عليه كثير من الشارحين بان القولنج انما يصير سببا للغشي لشدة وجعه والوجع عرض لا مرض فهذا لا يصلح مثالا لحدوث المرض عن المرض بل لحدوث المرض عن العرض والفالج والصرع قد يحدثان عن اندفاع مواده توجهها مادة القولنج فيكونان حادثين عن سبب لا من مرض **وهو ضعيف** لان المراد من قولنا يحدث هذا عن هذا في هذا الموضع ليس انه يحدث عنه بالذات بل اعم من ان يكون يحدث بالذات كما في المثال الاول وبالعرض بان يحدث من سبابه او عوارضه كما في باقي الصور فما يحدث عن سببه او عرضه يصدق عليه ان المرض سببه لان السبب في عرف الطب ما يكون او لا فيجب عنه وجود حالة من الاحوال والقولنج بالنسبة الى الثلثة كذلك والثالث مرض يحدث عن عرض وقد مثل له بمثالين الاول الوجع الشديد في القولنج يصير سببا لحدوث الغشي فان الوجع عرض ويحدث عنه الغشي وهو مرض على ما عرفت الثاني ان يصير الوجع سببا للورم **واعلم** انه جعل في الامثلة المتقدمة نفس القولنج سببا لحدوث المرض وههنا جعل وجعه اذا اشتد سببا لحدوثه وهما صحيحان على ما عرفت ولما كان حدوث الغشي من الوجع ظاهرا لم يتعرض لبيان آنه بل تعرض لسبب حدوث الورم عنه بقوله الانصباب المادة الى موضع الوجع لان الورم غلظ وانتفاخ تحدث في العضو من فضل مادة تمدد فهذه ثلثة اقسام في المرض ولم يتعرض للاقسام الستة الباقية ونحن نذكرها اما حدوث السبب عن السبب فكالعفونة عن الامتلاء وعن المرض كحرارة الاخلاط الحادثة عن الحمى فان ذلك يكون سببا للتشنج وعن العرض كحمى ذات الجنب العارضة عن الوجع الشديد فانها تصير سببا للسرسام واما حدوث العرض عن المرض فكالصداع والعطش من الحمى وعن العرض كالصداع العارض عن الحمى العارضة عن ذات الجنب وعن السبب كالوجع الناخس عن ذات الجنب الذي هو سبب للحمى

بل قد يصير العرض سبب لعرض كالوجع ان اشتد ... ثم القولنج سبب للغشي ... او كالوجع الشديد يصير سببا للورم بانصباب المواد الى موضع الوجع

نع ٣٧٣

قوله وقد يصير العرض بنفسه مرضا اشارة الى ان كل واحد من هذه الثلثة قد ينتقل الى الآخرين ويكون اقسامه ستة لان المرض قد يصير سببا كالورم في ذات الجنب فانه مرض وهو سبب لحدوث الحمى وعرضا كالحمى في ذات الجنب والسبب قد يصير مرضا كما في المثال الاول فان الورم سبب للحمى وهو مرض ويصير عرضا كالارق التابع للحمى فانه سبب للصداع وهو عرض وقد يصير سببا كما في هذا المثال بعينه وقد يصير مرضا ولم يذكر الا هذا بقوله وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استحكم حتى يصير مرضا **وما قيل عليه** انه ان اراد بالصداع الالم كما قال في تعريفه انه الم في اعضاء الرأس فذلك مما لا يصير مرضا وان اراد به غيره وهو تغير المزاج فذلك مرض في نفسه لا يصير عرضا فكيف يصير العرض مرضا ومحله غير محل المرض لان محل المرض الاعضاء ومحل العرض الافعال **ضعيف** لما اشرنا اليه من قبل انه يجوز ان يكون الما باعتبار اصله ثم يصير مرضا باعتبار كونه مغير المزاج ويعرف باعتبار اصله ثم انه لا يعني ان يصير العرض مرضا بان نفسه البخارات المتصاعدة بسبب الحمى الموجبة للصداع الى الدماغ ومزاجه بحيث لو لم يرتفع اليه البخار وجب الصداع ليكن ما ارتفع فيه وح يكون محل الصداع ايضا العضو وقد يجاب عن الاعتراض بان الصداع التابع للحمى من حيث هو تابع لها هو نفس ضرر الفعل وسببه سوء المزاج الحاصل في البدن والصداع عرض من باب التشويش فاذا استقر واستحكم فلا بد له من سبب يبقيه ويحفظ لان السبب الاول قد زال فيبقى ان يكون سوء المزاج الضعف مالكرم فاذا استقر الصداع وصار مرضا بعد ان كان عرضا وهو ضعيف لانا لا نسلم ان الصداع التابع للحمى من حيث هو تابع لها هو نفس ضرر الفعل كيف وهو ملزوم ضرر فعله فلا يصير نفس ضرر فعله **قوله** وقد يكون الى آخر الفصل اشارة الى ان كل واحد من هذه الثلثة يجوز ان تصيف في حالة واحدة بكل من الثلثة باعتبار نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده كالحمى السلية مثلا فانها مرض باعتبار نفسه وعرض للقرحة الرية وسبب لضعف المعدة وكالصداع الحادث من الحمى اذا استحكم فانه مرض ايضا في نفسه وعرض للحمى وربما جلب السرسام فصار سببا له ففي الصورتين اجتمع المرض مع السبب والعرض ولك ان تقول الصداع عرض في نفسه ومرض باعتبار ما قبله وهو الحمى التي هو سبب له وسبب باعتبار ما بعده وهو السرسام فيكون مثالا للعرض اجتمع مع مرض وسبب وان تقول انه اذا جلب السرسام كان سببا في نفسه وهو مرض اذا استحكم وعرض للحمى فيكون مثالا للسبب يجتمع مع مرض وعرض ايضا **فال** الفصل الثاني **اقول** هذا الفصل في اقسام احوال البدن واجناس الامراض اما احوال البدن التي يبحث عنها في الطب فثلث

لانها اما ان يكون بحيث يقتضي ان يكون كل افعالها في جميع الاوقات سليمة او كلها مأوفة او لا يكون كذلك والاول
هو الصحة والثاني المرض والثالث الحالة المتوسطة واما الصحة فعرفها بعض القدماء بسلامة الافعال وبعضهم بصدور الافعال
على الكمال وبعضهم بالاعتدال المطلق وابطل جالينوس الاول بان الصحة اذا كانت سلامة الفعل يكون المرض آفة الفعل لانه ضدها وآفة الفعل
هو العرض لا المرض والثاني بانه يلزم منه ان يكون النائم مريضا لان افعاله لا تصدر عن الكمال وكذا من لا يعمل عملا والثالث بانه
يلزم منه ان يكون الكل مرضى **وحدها** بانها هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر الافعال كلها صحيحة سليمة
فالهيئة كالجنس وقوله يكون بها تنبيه على انها علة لسلامة الافعال ولذلك لم تقل يكون معها لان المعية لا تدل على العلية لجواز ان يكون
معها معلول علة اخرى وتقييد البدن بالانسان لما عرفت من ان الطبيب لا يبحث فيه الا عن احواله وتقييد المزاج والتركيب بقيد الحيثية
المذكورة تنبيه على ان صدور الافعال سليمة ينبغي ان يكون بمقتضاهما لان من وجد في بعض افعاله ضررا لا يكون صحيحا والمراد بالافعال الطبيعية
والحيوانية والنفسانية وقيدها بقوله كلها ليثبت له الحالة الثالثة لانه اذا شرط في الصحة كون الافعال كلها سليمة وفي المرض كلها مأوفة
يثبت ان الحالة التي لا يكون البدن فيها كذلك لا يكون صحيحا ولا مريضا والمراد بالصحيحة المفهوم اللغوي وبالصحة الاصطلاحي لئلا يلزم
تعريف الشيء بما يساويه في الجلاء والخفاء ولذلك ذكر السليمة عقيبها دفعا لهذا الانكار على ما قيل لاشتماله على فائدة ويجوز ان يقال
انما قال سليمة ليخرج الحالة المتوسطة لان الصحيح هو الذي لا سقم فيه وهذا ينافي فعل المتوسطة بخلاف السليم فانه هو الذي لا آفة فيه وفعل المتوسطة
مأوف وان كان صحيحا واعترض عليه الامام بوجوه الاول انه وجب عليه ان تضيف الهيئة بالطبيعية ليخرج الهيئات الغير الطبيعية كالمرض
والعلامة والسبب المرضيين لان قوله يصدر عنه الافعال سليمة وان دل على خروجها لكن ذلك انما هو بالالتزام ودلالة الالتزام مهجورة في
التعريفات حدا كان او رسما على معنى انه لا يجوز ان يستعمل فيها لفظ يكون المراد منه لوازمه اي كالحساس مثلا يستعمل ويراد الحيوان
بل لو استعمل ينبغي ان يراد به شيء ما له الحس فان قيل نحن بان نقول ان صدور الافعال سليمة يدل على الطبيعية ليمتنع بناء على انها الهيئة
بل القول الطبيعية غير محتاجة اليها لانه ذكر كاف في تصور الصحة وتمييزها عما عداها قلنا نحن ايضا نقول انها محتاجة اليها في التمييز
بل التصور على ما ينبغي الثاني انه كان وجب ان نقول تصدر عنها الافعال بالذات ليخرج العلامة الصحية وهي كون الاعضاء سليمة المزاج
والتركيب فانها يصدق عليها انها هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال سليمة
ولكن لا لذاتها اي لا لكونها مقتضية للصحة الثالث انه مشتمل على التكرار لان الصحيحة هي السليمة وهي ضعيفة اما الاول فلان المراد
من التعريف تمييزها عما عداها واما الثاني فلانا لا نسلم صحة التعريف على العلامة واما الثالث فلان المراد بالسليمة تخصيص الصحيحة
بالمفهوم اللغوي وخروج الحالة المتوسطة على ما سبقت الاشارة اليه **قوله والمرض** وهو في بعض النسخ وهي هيئة في
بدن الانسان مضادة لهذه اي للهيئة المذكورة للصحة وانما ذكر تعريفهما مع انه قد عرف في فصل الاول لان من نقل عن جالينوس

ولتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا او بالعكس

المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين

والوضع او يكون صحيحا في الكيفيتين

صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار

متباعدين مثل ان يكون

المزاج مريض التركيب او في عضو وبعكسه

عضوين متباعدين مثل ان يكون الصحيح

اما في عضوين او في عضو ولكن

يجتمع من الامرين في وقت واحد

الشيخ وان قيل ودون الاطفال او

الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان

وحالة ليست بصحة ولا مرض اما لعدم

ج ٢٤

وما تقدم كان منه لكن المعلم ذهب جالينوس بل المكان ثبوت الواسطة تعديد تعريفه بالهيئة لانه يكون وجوديا مضاد الصحة والصحة لا اخفا انها وجودية وثبوت الواسطة بين المتضادين جائز وهو قد نفاها في صدر الكتاب على ما عرفت قال القرشي انه تعريف للشيء بما يساويه في المعرفة والجهالة كما لو قيل المرض الذي يعرض لسواد والبياض السواد لون يضاد البياض واجاب عنه بانه انما تساهل عنه لما تقدم له في تحديد المرض في الفصل الماضي وهو ليس بشيء اما الايراد فلانه انما كان يتوجه لو لم يعرف الصحة اولا على ما لا يخفى واما الجواب فلان هذا التعريف بنقله عن جالينوس ح لا تساهل بسبب تعريف ذكره من قبل ما اورد عليه بانه لما اشترط في الصحة سلامة الافعال كلها وجعلها ضدا لها لزمه في المرض اعتبار ضرر الافعال كلها فلا يكون المحموم والمبطون والمسبوت مريضا لان افعال هؤلاء كلها ليست مرضية قوي والجواب عنه بانه تساهل في المضادة واراد بها التقابل الذي هو اعم وليس بشيء لان التعريف مع انه ليس له لو حمل المضادة على التقابل الغير المضاد لا يكون صحيحا على ما يظهر بالتامل **قوله** وحالة ليست بصحة ولا مرض انما قال ههنا عنده اي عند جالينوس لانه الذي يثبتها لا هو وكانه انما اكتفى في تعريفها بذلك لذكره بعد تعريفها واعترض انه لا يكون تعريفا للشيء بما يساويه في المعرفة والجهالة وقال الاستاذ هي حالة للبدن اذا كان بها لم ينسب الى انه صحيح ولا الى انه مريض وهو مشكل وقيل هي حالة للبدن ليست بطبيعية على الاطلاق ولا بخارجة عن المجرى الطبيعي على الاطلاق يجب عنها بالذات ان يكون الافعال خارجة عن المجرى الطبيعي خروجا يسيرا وهو فاسد لانه تعريف بالمجهول لان الخروج اليسير غير معلوم ولم يعرفها الشيخ لانه ليس لها وجود عنده وما لا وجود له لا يكون له حد حقيقي والاولى في تعريفها ان يذكر لها حد بحسب الاسم لانه يكون للموجود والمعدوم كان يقال هي حالة لبدن الانسان ليست مطلقا بالطبيعية ولا خارجة عن المجرى الطبيعي ولا يجب منها بالذات ان يكون الافعال جارية على المجرى الطبيعي **قوله** اما لعدم الصحة في الغاية والمرض اي كونها ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية كابدان المشايخ فان قواهم آخذة في الانحطاط وقد استولى على ابدانهم رطوبات غريبة والاطفال فان قواهم بعد ضعيفة والحرارة الغريزية مغمورة في رطوباتهم والناقهين فان معاودة قواهم للاذى واشتغالها بذلك عاقتها عن تدبير البدن ودفع مضاره او لاجتماع الامرين اي الصحة والمرض في وقت واحد مع كون كل واحد منها في الغاية وذلك الاجتماع اما ان يكون في عضوين مختلفين كالاعمى والاعرج او في عضو واحد ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او بالعكس او في جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيح الشكل غير صحيح المقدار او الوضع او بالعكس او يكون صحيح المزاج في الكيفيتين المنفعلتين غير صحيح في الفاعلتين او بالعكس او لتعاقب من الامرين اي الصحة والمرض في وقتين مثل ان يصح شتاء ويمرض صيفا او بالعكس مما ذكره خمسة اقسام وتقرير الحصر هو ان من ليس بصحيح ولا مريض اما ان يكون كذلك لانه انتفى عنه الصحة في الغاية والمرض في الغاية او لانهما وجدا فيه الا ان الاول

والاول قسم والثانی اما ان یکون وجودها فی وقتین او فی وقت واحد والاول قسم والثانی اما ان یکون فی عضوین او فی عضو والاول قسم والثانی اما ان یکون فی عضوین متباعدین **قوله** والامراض اشارة الی تقسیم الامراض وهی تنقسم اولا الی مفردة ومرکبة والمفردة هی التی تکون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من مرض الترکیب الذی یذکره بعد والمرض فی بعض النسخ وهو مراد والمراد من کونها نوعا واحدا انها فی الاصل یکون کذلک والمرکبة هی التی تجتمع نوعان فصاعدا یتحد منهما مرض واحد ای بحیث یحصل منهما مرض واحد کالورم فانه یحصل من سوء مزاج او سوء ترکیب وتفرق اتصال الا بان یقدم هذه الامراض الا من کل منها مرضا اصلا ولا الا ان کل واحد منها قد یذهب الا خر فانه محال بل بان کلها باقیة وحصل من مجموعها هیئة اخری ینسب الیها الورم **قوله** فلنبدا ای واذا عرفت المفردة والمرکبة فنبدا اولا ببیان اقسام المفردة لتقدم المفرد علی المرکب فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة وذلک لان المرض اما ان یختص بالاعضاء المفردة وهو سوء المزاج او بالالیة وهو سوء الترکیب او یعمهما وهو تفرق الاتصال لانه یعرضهما **قوله** الاول ای الاول من الثلثة جنس الامراض المنسوبة الی الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهی اصناف سوء المزاج وانما لم یقل انواع سوء المزاج لیکون مناسبا للجنس تنبیها علی انه لیس جنسا متعارفا لکن لما کان الاطباء یسمونه جنس الامراض المنسوبة الی الاعضاء المتشابهة تابعهم فیه ولذلک قال وانما نسبت انما نسبوا اصناف سوء المزاج الی الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات یعرضها ومن اجلها ای ومن اجل عروضها لها یعرض للاعضاء الالیة حتی انها یمکن ان یتصور سوء مزاج حاصلة فی ای عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء اشیئت والمرکبة لا یمکن فیها ذلک اما الاول فلانه یمکن ان یتصور سوء المزاج حاصلا فی العصب مثلا من غیر ان یکون حاصلا فی الید التی فیها ذلک العصب وذلک بان یکون مزاج باقی اعضاء الید معتدلا فالمزاج العصب ومزاج جملة الید معتدلا بسبب ذلک مع ان العصب یکون خارجا عن الاعتدال الی الحرارة او البرودة لا یقال ان فعل الید انما یتم بفعل جمیع اجزائها فاذا حصل فی فعل بعضها آفة لاجل مرضه فقد حصل تلک الآفة فی بعض افعالها واذن یلزم من مرض العصب الذی هو جزء من مرضها لان ذلک غیر لازم اذ لیس کلما ظهر آفة فی افعال الشیء یقال انه مریض فانه لو تورمت المعدة او الکبد حتی زحمت اعضاء التنفس وتشوشت لا یقال ان الصدر مریض مع ظهور الآفة فی فعله واما الثانی فلانه لا یمکن ان یتصور سوء المزاج حاصلا فی الید الا ویکون ذلک حاصلا لبعض اجزائها المفردة او کلها اذ یستحیل ان یکون مزاج الجملة خارجا من الاعتدال وکل واحد من افرادها یکون معتدلا وانما قال اولا وبالذات لانه یعرض للشیء اولا ولا یلزم ان یکون عروضه له بالذات وبالعکس **قوله** الثانی ای الثانی من الامراض المفردة جنس امراض الاعضاء الالیة وهی امراض الترکیب الواقعة

قوله والموصول هذه صفة للاعضاء المؤلفة وهي في الاعضاء المؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات الافعال وفي اكثر النسخ بدون اللام وكانه جعلها مع صفتها معرفة وانما نسب جنس امراض التركيب الى الاعضاء الآلية لانه يمكن حصوله لها من غير ان يكون حاصلا في الاعضاء المفردة لانه اذا حصل في اليد مثلا فساد الشكل لا يلزم حصوله في اجزائها لجواز ان يكون ذلك الفساد في وضع بعض اجزائها عند بعض **قوله** الثالث اي الثالث من المفردة جنس الامراض المشتركة التي تعرض للآلية من حيث انها آلية من غير ان يتبع عروضها لها عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو اي هذا الجنس يسمى تفرق الاتصال وانحلال الفرد ايضا لانه يفصل بين جزئي العضو ويحل فرديته اي وحدته الاتصالية وانما سمي تفرق الاتصال مرضا مشتركا لانه يعرض لكل واحد من العضو الآلي والمتشابه الاجزاء بالذات كما يعرض للمفصل انخلاع رباطه بسبب سيلان الرطوبات من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها المفصل وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعرق وحده من غير ان يعرض للآلية فان قلت هذه الاعضاء اجزاء للآلية فكيف يتصور عروضه لها دونها ثم ان امكن فلا يصح التمثيل بالمفصل لانه لا يتصور انفصال جملة مؤلفة من اجزاء ولا يعرض الانفصال بشيء من الاعضاء الواصلة بينها كالرباط والعصب وغيرها قلت اما الجواب عن الاول فهو ان العصب والعظم والعروق قد يكون اجزاء وقد لا يكون كالعصبة المجوفة والسن والعرق الطالع من الكبد فان شيئا منها ليس جزءا من الآلية وح ان سلمنا انه لا يمكن في الاول عروض التفرق لها بدون ما هي اجزاء له فلا امتناع في عروضه لها ولهذه المذكورة فان قلت يلزم على هذا ان يكون تغير وضع هذه المذكورة جنسا رابعا قلت انما يلزم ذلك لو لم يكن تغير اوضاعها الشدة توسيعها من جنس تفرق الاتصال لكنه منه لقوله فيما ياتي وان كان ذلك العصب زال عن موضعه سمي فكا **قوله** وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتوسع ولقائل ان يقول فعلى هذا تغير وضع السن وتغير وضع العصبة المجوفة وسدتها اذا لم توسع لا يكون من جنس تفرق الاتصال اما الاول فظاهر واما الثاني فلان العصبة الزائلة من موضعها منه على ما قال الا الزائلة عن وضعه واما الثالث فلان السدة الموسعة يكون منه على ما قال الاخير وظاهر انها ليست من جنس الامراض المتشابهة ولا من جنس الامراض الآلية لعدم تالف السن والعصبة من المتشابهة فيكون لا محالة جنسا رابعا ولا خلاص عنه الا بالتزام مذهب الشيخ من ان تفرق الاتصال داخل في امراض التركيب وهي ليست مختصة بالآلية بل كل ما هو غير سوء المزاج فهو مرض التركيب سواء اختص بالآلية اولا واما الجواب عن الثاني فهو ان زوال العضو تارة يكون سببه من خارج كسقطة او ضربة وفي مثل هذه الصورة يستحيل حصول التفرق بدون ما حوله وما فيه من العصب والرباط وتارة من داخل كاستيلاء الرطوبات على رباط المفصل وههنا لا يستحيل **قوله** وبالجملة اي حاصل الكلام ان الامراض المفردة عند الاطباء ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال قيل ما تقدم في تعداد اجناس الامراض صريح في ان المرض نفس سوء المزاج والتركيب وتفرق الاتصال وهذا صريح في انه ما يتبعها لا نفسها وبينهما

ومنها منافاة والجواب عنه من وجهين الاول ان يتبع معناه يرجع اى امراض ترجع الى سوء المزاج ولذلك قال عقيبه

فكل مرض تتبع واحدا منها ويكون عنه بسبب اى كل مرض يرجع الى احد منها ويحصل عنه بسببه الثانى ان سوء المزاج يطلق

على حالة تبدل المزاج من الصحة الى المرض قبل ان يستقر وجالينوس يسميه بحالة تنذر على الحالة المذكورة اذا استقرت وهذا هو الذى تخصيصه

باسم المرض وعلى هذا يكون مراده بيانها هنا سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال فى تعداد الاجناس هذه الاحوال اذا استقرت ومراده

ببيانها حال كونها احداثا قبل استقرارها ولا شك ان الشئ بعد استقراره يكون تابعا لما كان قبله فيرتفع المنافاة اذ المراد بالمرض

فى الموضعين هو الحالة المستقرة التى هى تبوعه قوله المرض المزاج مفردة وهى ستة عشر ثمانية ساذجة وثمانية مادية وقد ذكرناها

فى آخر الفصل الاول من المزاج كل واحد من هذه الستة عشر حيث يمكن ان يكون فى عضو واحد وفى البدن كله يصير جملة ذلك اثنين وثلثين

وهذه امثلتها مثال الحار بلا مادة فى عضو الصداع الاحتراقى فى جملة البدن حمى تحدث من تسخين الشمس ومع المادة فى عضو

النار الفارسى وفى جملة البدن الحميات الغليانية ومثال البارد بلا مادة فى عضو برد المعدة بشرب الماء البارد وبرد الاطراف من شدة البرد

وفى جملة البدن الجمود من قوة البرد الخارجى ومع المادة فى عضو تبيح الاطراف واستيلاء مواد باردة عليها وفى جملة البدن النافض

والقشعريرة ومثال الرطب بلا مادة فى عضو ترهل القرحة وفى جملة البدن ان يصير مترهلا لضعف الحرارة الغريزية فانها اذا ضعفت

يستولى الرطوبة ومع المادة فى عضو استرخاء بعض لحصول مواد رطبة وفى جملة البدن الاسترخاء لذلك ومثال اليابس بلا مادة فى

عضو تشنجه الاستفراغى وفى جملة البدن هذا اذا كان عاما ومع المادة فى عضو تشقق الكعبين لمواد سوداوية وفى جملة البدن الجذام فى

اواخره وذلك لان الجذام نوعان احدهما هو الحادث من السوداء الحادثة من احتراق المرة الصفراء ويكون فى اواخره تأكل الاعضاء

وتساقطها ولا يتم هذا الا وانما جملة البدن لقلة مادته بلغم اواخره لانتشار مادته ج وثانيهما هو الحادث عن السوداء الطبيعية

ولا يكون معه تأكل الاعضاء لكونها باردة بالطبع بخلاف الاحتراقية لاكتسابها الحرارة بالاحتراق ولهذا لا الوف يكون النوع الاول

مثالا لليابس مع المادة والنوع الثانى مثالا للبارد اليابس مع المادة ومثال الحار اليابس بلا مادة فى عضو الصداع الاحتراقى

اذا كان سببه قوى التجفيف وفى جملة البدن بعض اصناف الدق ومع المادة فى عضو الورم الصفراوى وفى جملة البدن الحمى

الصفراوية ومثال الحار الرطب بلا مادة فى عضو سخونة المعدة ورطوبتها لاستعمال اغذية سخنة رطبة وادوية كذلك وفى جملة البدن

ما يحصل للبدن من الطبية الاستنقاع فى ماء حار رطب ومع المادة فى عضو الورم البلغمونى وفى جملة البدن الحمى الدموية ومثال

البارد اليابس بلا مادة فى عضو جفاف الدماغ الحاصل من كثرة السهر والادوية المبردة المجففة وفى جملة البدن تقشفه من ذلك

ومع المادة فى عضو الصلابة وفى جملة البدن الجذام فى اوائله ومثال البارد الرطب بلا مادة فى عضو برد الكبد ورطوبتها عند موضع عليها

الاشياء الملطفة لذلك وفى جملة البدن كما اذا استعمل بعض المخدرات ومع مادة فى عضو الورم البلغمى وفى جملة البدن كالاستسقاء اللحمى

في

فان قلت المزاج المادي هو ما يقارن خلطا وكل خلط له في نفسه كيفيتان وح كيف يصح المثال على
مزاج مفرد مادي **قلت** المرض انما ينسب الى اقوى كيفيتيه **فان قلت** كيف يصير الخلط في احدى
كيفيتيه اقوى **قلت** اما بان يرد عليه من خارج ما يزيد فيها من غذاء او دواء او غير ذلك مثل ان يعرض للدم سخونة
غريبة يزيد في حرارته ويبقى رطوبته بحالها وح يكون سببا لتغير البدن الى الحرارة دون الرطوبة واما بان يخالطه خلط آخر يعدل احدى
كيفيتيه ويزيد في الاخرى وذلك بان يكونا متجانسين في كيفية ومتضادين في اخرى كالدم والصفراء فانهما اذا تركبا يعدل
كيفيتهما المتضادة وتتضاعف المتجانسة واذا غير هذا المجموع البدن غيره بكيفية واحدة هي الحرارة لاشتدادها دون الرطوبة ولكيفيته
تعادلهما **اذا عرفت** ذلك فاعلم ان الشيخ لم يذكر كليات احكام الحميات في هذا الكتاب فاردنا ان نشير اليها في مباحث ليكون ادنى
بالغرض فنقول وبالله التوفيق **المبحث الاول** في كلام كلي في الحميات **اعلم** ان البدن الانساني فله حرارتان احديهما
تفاض عليه مع فيضان النفس الناطقة وتسمى غريزية والاخرى عند اجتماع بسائطه وتسمى اسطقسية وهذه غير الاولى لانها متقومة بوجوده
وهذه لماهيته فلذلك تفارق بعد موته وهذه باقية ولذلك يسخن ويبقى في حالة المرض قد يكون فيه مع المذكورتين حرارة اخرى
يحصل عند اجتماع الفضلات لان مثل هذه الفضلات متى اجتمعت حصل فيها حالة بها تستفيد تلك الحرارة ويدل عليه حال الفضلات
في الخارج عند اجتماعها كالزبل وما يجري مجراه فانه يسخن وبعضه يشتعل فيه نارا ثم يبرد وهذه غير الاوليين لانها مضرة بالافعال
ومعدومة عند الصحة بخلافهما فاذا حدثت في عضو ما تعلق بالقلب بواسطة الشرايين ثم يسري منه فيهما بواسطة الروح
الى جميع البدن وح تسمى حمى فالحمى حرارة غريبة تتصل بالقلب ثم تنبعث منه في الشرايين بواسطة الروح الى جميع البدن
ان لم يكن مانع وتضر بالافعال الطبيعية ضررا اوليا فالحرارة جنس والغريبة مميز عن غيرها وتنبعث منه في الشرايين بواسطة الروح
اشارة الى ان الحرارة لكونها عرضا يستحيل عليها الانتقال بل انما تنتقل بواسطة محلها التي هي الاجزاء العفنة اللطيفة وقولنا الى
جميع البدن احتراز عن حرارة غريبة تنبعث من القلب ولا تبلغ الى ان تنتشر في جميع البدن وقولنا
ان لم يكن مانع يدفع ما يقال ان الحمى قد يسخن الباطن دون الظاهر وبالعكس وقولنا مضرة بالافعال
احتراز عن حرارة غريبة تنبعث من القلب ولم تضر بالافعال مثل ما يحصل عند الغضب اذا لم يكن بحيث يوجب حمى
والمراد بالافعال الطبيعية المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن ويخرج بها الافعال التي لا يكون
على المجرى الطبيعي ضررا اوليا قيل انه احتراز عن سبب الحمى كالعفونة وليس بصواب لانها قد خرجت بذكر الحرارة
فالاولى انه احتراز عن سبب الضرر فانه حرارة غريبة تضر بالفعل بواسطة الانبعاث المذكور **اذا عرفت**
ذلك فاعلم ان المشهور هو ان الحمى تنقسم اولا الى ثلثة اقسام دقية ويومية وعفنية لان البدن مركب

قيل عليه كيف تنبعث الحرارة بواسطة الشرايين الى جميع البدن وليس في بعض الاعضاء شريان كالجلد في موضعه واجيب بان انبعاث الحرارة من القلب قد تكون بواسطة الشرايين كما في الاعضاء الشريانية وقد تكون بالمجاورة وذلك كما اذا حصلت الحرارة في عضو من الاعضاء الشريانية فتسري الحرارة منه الى غير الشرياني بالمجاورة والروح على ان جميع الاعضاء ... اللطافة ... الحيواني ... الحركة فكما تصل قوة الحيوة ... يمكن ان تصل الحرارة الغريبة ... العلامة

مركب من اجسام هي اعضاء وارواح واخلاط فان تشبثت الحمى اولا بالاعضاء فهي الدقية وان تشبثت بالارواح
فهي يومية وان تشبثت بالاخلاط فهي عفنية وعلى هذا الحمى الدموية الحادثة من سخونة الدم وغليانه بلا عفونة التي
تسمى سونوخس تكون خارجة من الاقسام قال جالينوس انها من حمى اليوم وليس بصواب لان الحمى اليوم تتشبث
بالروح وتنقطع غالبا في يوم ولا يحتاج الى استفراغ وسونوخس تتشبث بالدم وتمتد الى سبعة ايام وتحتاج الى استفراغ
فالاولى ان يقال ان الحمى ان تعلقت بالاعضاء فهي حمى الدق والا فلا يخلو اما ان يكون معها عفن اولا
والاول هي حمى العفن والثاني اما ان يتعلق بالة قوام او لا فان كان الاول فهي سونوخس وان كان الثاني
فهي حمى اليوم وقد تنقسم الحمى من جهات اخرى الى حادة ومزمنة والى حمى مرض وهي التابعة للسبب كحمى العفن وحمى
عرض وهي التابعة للمرض كحمى اليوم والى غير ذلك مما ياتي في اثناء البحث **المبحث الثاني** في حمى اليوم وتسمى اليومية
ميقماروس وهو حيوان يولد ويعيش ويموت في يوم واحد سميت به باعتبار الاغلب والا فهي تمتد الى سبعة ايام وقد ذكر
الشيخ في الكتاب الرابع من القانون انها تمتد الى خمسة عشر يوما وهو بعيد جدا اذ الظاهر انه لا تبقى الحرارة متعلقة
بالارواح في هذه المدة من غير ان تتعلق بالاعضاء والاخلاط وهي تنقسم بحسب انقسام الارواح الى ثلثة اقسام
حمى يوم طبعية وحيوانية ونفسانية ويعرف تعلقها باحد الارواح بما تقدمها من الاسباب فانه ان كان قد تقدمها
تخمة او سوء استمراء فهي حمى يوم طبعية وان كان قد تقدمها غضب او هم او غيرهما من الامور النفسانية فهي حمى
يوم حيوانية وان كان قد تقدمها فكر او ادامة سهر فهي حمى يوم نفسانية واسباب هذه الحمى اما من داخل واما من
خارج والداخلة اما تخمة او ورم والتخمة اما الى الحموضة واما الى الدخانية فان كانت الى الحموضة اوجبت هذه الحمى
بما يحدثه من السدد في منافذ الروح فيمنع الابخرة من التحلل والهواء البارد من النفوذ الى الداخل وان كانت
الى الدخانية اوجبتها بما يحدثه من الابخرة الحارة المرتفعة عن المادة المستحيلة والحرارة الحادثة عنها ايضا والورم
يحدثها اليوم من وجهين احدهما من جهة ملامسة والثاني من جهة ما يتادى منه الى القلب من الحرارة الغريبة الحادثة
من بخاره المتعفن المتكدر والخارج اما حركة مفرطة بدنية كالتعب المفرط او نفسانية كالغضب المفرط فانهما يسخنان
البدن ثم الارواح لانها قابلة لذلك واما استمرار الفكر فيما يرد على البدن من تسخين الروح النفساني واما
استعمال ادوية مسخنة او استحمام بمياه قابضة كالشبية والزاجية فانها تسد المسام وتحدث الحرارة او مسخنة
كالقيرية والكبريتية او طول مقام في هواء حار كالحمام والشمس او استعمال سكون مفرط اعقبه حركات تتحلل بها
الابخرة حارة وعلامة هذه الحمى ان لا يحدث فيها نافض وان تنفصل بعرق شائع هادي الجريان ويكون اعراضها

كذا افاده الاستاذ مد ظله العالي

مثل العطش والقلق والسهر ضعيفة وان لا يكون الحرارة فيها حادة لذاعة بل هادية وان لا يعرض في النبض اختلاف يعتد به
ويكون حركة الانبساط فيه اسرع من الانقباض لان الحاجة فيها الى جذب الهواء البارد اشد من الحاجة الى دفع البخار
الدخاني ولا يظهر في القارورة صبغ محسوس الا في الغضبية ولا ثقل محسوس الا في التخمية ولا وجع في المفاصل والاطراف
الا في التعبية وهذه الحمى قد تنتقل الى حمى العفن وعلامته اشتداد اخذها وحصول نافض قوي في بعض اوقاتها وان يصير انقباض
الشرايين اسرع من انبساطها وقد يفرق بينهما بان يدخل العليل الحمام فان استلذ بصب الماء الحار على بدنه ويعرق فيه عرقا
معتدلا فهي حمى يوم وان لم يحصل شيء من ذلك بل تقشعر من الماء ويتشنج جلده منه او يحصل نافض قوي فهي حمى عفن وقد تنتقل
الى حمى الدق وعلامته ذلك استمرار الحمى من غير نافض وظهور صلابة في النبض وقوة الحمى بعد استعمال الغذاء واخذ السحنة
في الانحطاط وربما ظهر في البول دسومة **المبحث الثالث في حمى العفن** وهي تنقسم الى حمى مرض وحمى عرض وحمى المرض تنقسم
الى مفترة ولازمة والمفترة تنقسم الى ثلثة اقسام صفراوية وسوداوية وبلغمية واللازمة تنقسم الى دموية وصفراوية
وسوداوية وبلغمية والدموية تنقسم الى العفنية وهي المطبقة وغليانية وهي سونوخس والمطبقة تنقسم الى متزائدة
ومتنقصة ومتساوية والصفراوية الى غب دائمة ومحرقة وحمى العرض هي التابعة لورم بعض الاعضاء كورم الكبد
والكلية وغيرهما فيقال حمى كلوية وحمى كبدية فهذه اقسامها واشد الابدان استعدادا لها الابدان الحارة الرطبة
عند عليها لانها لا بد لها من حرارة فاعلة ومادة قابلة تقبل الاذابة والثوران في الاستحالة وهي الرطوبة ويدل على صحة ذلك
ما نشاهد في الخارج من حال الطبخ فانه لا بد له من طابخ وهو الحرارة وقابل وهو الرطوبة ولا ينبغي ان يظن ان الصفراء
والسوداء يابسان فينبغي ان لا يقبل العفونة لان حكمنا عليهما باليبوسة انما هو بالقوة لا بالفعل وركونهما رطبين سيالين بالفعل
فكيف وهما يخلطان بالخلط الرطب ايضا على ما عرفت واسباب العفونة اما قريبة وهي اما انسداد المسام بما يمنع الفضلات
البخارية من التحلل والخروج فيشتعل في البدن ويحيل رطوباته الغليظة التي لم يمكنها ان تتحلل واما غلظ الاخلاط
ولزوجة المادة وامتناعها من التحلل والخروج فيجتمع بعضها مع بعض ويعمل فيها الحرارة الغريبة ويعفن واما اسبابها
البعيدة فاما هواء بارد مكثف واما استحمام في مياه شبية او زاجية واما افراط استعمال اغذية غليظة وترك
استفراغ معتاد مثل فصد او اسهال او رياضة او استكثار من فواكه رطبة واما علامة حمى العفن فانحصرت في امور عشرة
الاول ان حركة انقباض الشريان فيها تكون اسرع من انبساطه لان الحاجة فيها الى دفع البخار الدخاني
اشد من جذب الهواء البارد والثاني ان اكثر حدوثها يكون عن اسباب سابقة وان حدثت عن اسباب بادية تكون
بالعرض لانها متى حصلت لم توافي مواد مستعدة لم يتغير بخلاف حمى اليوم فان اكثر حدوثها عن اسباب بادية وقد تكون

وبخلاف حمى الدق ايضا فانها لا تكون عن اسباب بادية الا بالعرض **الثالث** ظهور امتلاء وانتفاخ في السحنة وتهيج
في الوجه لانها مادية ومادتها غليظة **الرابع** حصول الانتفاخ منها والقشعريرة ان كانت مادتها خارج العروق وان كانت
داخلها كان النبض ممتليا والاعراض شديدة **الخامس** ان انقضائها لا يكون الا في ادوار متعددة وقلما تنقضي في دور واحد
السادس ان الحرارة فيها تكون ثائرة ولذاعة ان كانت مادتها غير بلغم وان كانت بلغما فان ذلك لا يظهر فيها في اول وهلة
بل اذا بقيت اليد الجاس على السحنة زمانا طويلا حتى ينفتح المسام من لزوجة البلغم وتخرج الحرارة **السابع** ان البول في ابتدائها
يكون نجا مخالفا في حمى اليوم يكون نضيجا **الثامن** انه لا يكون في انتهائها عرق شائع الا نادرا بخلاف حمى اليوم فانه
يحصل ذلك مرارا واما حمى الدق فلا يكون فيها عرق البتة الا ان يكون معها حمى عفن **التاسع** ان البدن لا ينقى
في انحطاطها نقاء تاما كما في انحطاط حمى يوم بل ربما كانت معاودة يسيرة لغلظ مادتها وحمى الدق وان لم ينق البدن
فيها ايضا عند ذلك نقاء تاما لان الحرارة متعلقة بجسم صلب الا ان معاودتها لا يظهر للحس **العاشر** انها تحتاج الى استفراغ ثم
تبديل مزاج بخلاف حمى اليوم فانه يكفي فيها تبديل مزاج **المبحث الرابع** في الحمى الدموية قد عرفت فيما تقدم ان الدم
اخص الاخلاط بالطبيعة لانه مناسب للحيوة لمزاجه وغاذ بالحقيقة لكنه انما يكون كذلك بشرط ان يكون معتدلا في مقداره وفي
في كيفيته فان خرج عنهما ضعفت الطبيعة عن تدبيره وعند ذلك تستولي عليه الحرارة الغريبة فتغليه او تعفنه فمتى غلته
حصلت الحمى الغليانية المعروفة بسونوخس ومتى عفنته حصلت الحمى المعروفة بالمطبقة واختلف الاطباء في الدم عند عفونته
انه هل يبقى على صورته الدموية او ينتقل الى خلط آخر فذهب جالينوس الى انه متى عفن صار صفراء ثم قال وشبيه انه اذا عفن
يكون الحمى المتولدة منه اسكن واقل عادية من الحميات التي تكون من المرتين ويكون نوائبها ادوار الغب الى النفضة والنافض
ان هذا هو الذي تمسك به في انه اذا عفن يصير صفراء وقال بقراط انه اذا عفن لا يخرج عن كونه دما واليه ذهب
الشيخ وهو الحق لانه لو صار صفراء لوجب ان يعالج الحمى المطبقة بعلاج الصفراوية باستعمال المبردات المرطبة والوجود
بخلافه فان علاجها بالمبردات المجففة والرادعات المطفية لغليان الدم وحدته ولكانت ايضا اعراضها مثل مرارة الفم
وحدة البول ورقته وصفرة لونه والامر بخلافه فانا نرى في المطبقة الفم حلوا والبول قانيا كدر القوام اذا عرفت
ذلك فاعلم ان المطبقة تنقسم الى ثلثة اقسام متساوية ومتزائدة ومتنقصة لان المتعفن منه اما ان يساوي المتحلل
او يزيد عليه او ينقص منه وقد تنتقل هذه الحمى الى البرسام وذلك عندما تكون المادة استعارت حدة قوية
والطبيعة غير موجهة والدماغ ضعيف وعلامة انتقالها تشوش افعال الدماغ وبياض البول وصفائه وبياض
البراز ايضا لارتفاع الصابغ الى جهة الدماغ والى حمى المحرقة وذلك عندما تكون المادة حادة ايضا

...ند مالت الى جهة القلب او المعدة او الكبد وعلامته قوة الحرارة والتهابها في نواحي القلب والكبد والمعدة و الجدري الغم
وذلك اذا لم يكن المريض جدر او تحركت مادته لسبب المناسبة او قد جدر لكن لم يندفع مادته اندفاعا جيدا بل بقي
منها شيء فانها اذا عفنت هيج حركتها وعلامته ظهوره وجع في الظهر والحلق والصدر واحتكاك في الانف وفزع
في النوم ونخس شديد وقوة الحمى واشتعالها من الباطن وضيق النفس وتمطط وتثاوب وبحة الصوت وثقل الراس
مع صداع قوي والى الحصبة [illegible] وذلك عندما يندفع لطيف الدم الى ظاهر البدن ولذلك يكون اكثر حدوثها
في الصفراوية وعلامته قريبة من علامات الجدري لكن الاشتعال ههنا في الباطن اقوى وكذلك الحرارة والعطش لكن
الثقل ووجع الظهر يكونان اقل لان المادة لطيفة **واما** علامات هذه الحمى فلزوم الحرارة من غير نافض وقشعريرة لان
المادة منحصرة في العروق غير مارة بالاعضاء الحساسة الا عند اندفاعها بالبحران فان الطبيعة ح تدفع مادة الحمى الى خارج
العروق فيحصل النافض والقشعريرة وحمرة اللون وانتفاخ الاوداج وحلاوة الفم واحتكاك في مخارج الدم لامتياز الطبيعة
بدفع المادة الدموية فيها ودوام النبض وتواتره لشدة الحاجة واختلافه لشدة المقاومة الحادثة بين الطبيعة والمرض ويكون مع
ذلك غير منتظم وضيق النفس لمزاحمة المادة الدموية فيها وعظم النبض وتواتره لالات التنفس ومائية القارورة وكدرتها ومداومة
على ذلك التدبير المتقدم [illegible] الوقت الى ضرر **المبحث الخامس** في الحمى الصفراوية المسماة باليونانية طرطياوس **اعلم** ان الصفراء اما
ان يحصل في عضو وينتشر في البدن وعلى التقديرين اما ان يكون عفنة او لم تكن فان حصلت في عضو ولم يعفن يحدث منها [illegible]
وان عفنت يحدث منها الحمرة وان انتشرت ولم تعفن يحدث عنها اليرقان وان عفنت يحدث عنها الحمى وهي تنقسم الى الدائمة
وذلك عندما يكون [illegible] داخل العروق **والى دائرة** وذلك عندما يكون خارجها وهو ان يعفن في بعض فرج
الاعضاء **والى محرقة** وذلك عندما يكون مادة الدائمة قريبة من القلب والكبد والمعدة وكل من الدائمة والدائرة
تنقسم **الى خالصة** وهي ما يكون مادتها صفراء لا يشوبها بلغم **والى غير خالصة** وهي اذا خالطها بلغم **ونوبة** الغب
الخالصة من ست ساعات الى اثنى عشرة **ونوبة** غير الخالصة تختلف باختلاف البلغم في كيفيته وكميته والدائمة التي نقصه
زمان اشتدادها كزمان نوبة الدائرة الخالصة وسكونها كزمان تركها فان الغب الدائمة ليس لها نوائب وفترات
بل اشتداد ونقص وبهذا القدر لها كصورة الفترات والنوائب علامة الحمى الصفراوية مطلقا صفرة اللون ومرارة الفم
وشدة التلهب والعطش والصداع ونخس شبيه بغرز الابر وذلك لحدة المادة وقشعريرة ونافض وذلك للذع
المادة للاعضاء الحساسة التي المادة فيها وهرب الحرارة الغريزية الى باطن البدن وهذا يكون في
مبادي الحمى اقوى لان المادة ح تكون فجة حادة سريعة الجريان فيكون شديدة النكاية ومنها صبغ القارورة

وربما لا يظهر فيها ثفل فانها كثيرا ما تنقضي بلا رسوب يظهر في القارورة ويكون اللسان جافا خشنا وربما اسود لشدة الحرارة ويكون النبض سريعا متواترا لشدة الحاجة **ويفرق** بين الخالصة وغيرها بوجوه خمسة **الاول** ان الخالصة نوبتها من ست ساعات الى اثنى عشرة وما زاد على ذلك فهي غير خالصة **الثاني** انها تنقضي في سبعة ادوار وهي ثلثة عشر يوما وذلك اذا كانت مادتها خارج العروق واما لو كانت داخلها فتنقضي في سبعة ايام **الثالث** ان ابتدائها يكون بنافض قوي واقلاعها بعرق غزير **الرابع** انها تسرع فيها النضج ويظهر علاماتها **الخامس** انه يظهر آثار الاقلاع في سبعة وال... لطافة مادتها وحال غير الخالصة بخلاف ذلك لغلظ مادتها **المبحث السادس** في الحمى المحرقة وهي تسمى بالسونوخس قاوسوس وهي تحدث عن صفراء محضة اما منبثة في جملة البدن او في العروق التي حول القلب او المعدة او الكبد وقال ابقراط انه قد يحدث عن بلغم مالح ايضا وسلمه جالينوس ايضا والمشهور هو الاول وقيل هي شبيهة بالغب الخالصة الدائمة التي تحدث لمادتها داخل العروق التي لا يكون حوالي القلب والكبد والمعدة لان كل واحدة منهما يكون عن صفراء محضة ومادة كل واحدة منهما داخل العروق ويترتب على ذلك دوام الاخذ ويخالفها من وجوه **الاول** ان هذه قد يكون عن بلغم مالح **الثاني** ان اعراضها يكون اشد **الثالث** ان مدتها اقل **الرابع** ان الطبع كثيرا ما يجتهد فيها الى انصراف المادة الى جهة اخرى والطبيعة الى مقاومتها ... القوة الحارة في الباطن تنشف مائية الدم وتخففه وهي ... عرضت للمشايخ كانت ردية لان حدوثها يكون بسبب قوي وهم لا يحتملون مقاومته ... كثيرا ما يعرض ... خطرها اقل ... وان عرضت للصبيان كانت فيهم اهدأ واسكن قال ابقراط في سادسة الفصول من عرض له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط ذهنه يحلها فقال جالينوس ان الضمير في يحلها عائد الى الحمى ... فاذا حبست واندفعت الى الاعصاب لضعف حصل فيها حدثت الرعشة ثم ... يحصل اختلاط الذهن وذلك ... بانحلال الحمى وقال الشيخ في الكتاب ... ان الضمير يعود الى الرعشة ... اذا بلغت قوتها الى ان يحدث اختلاط الذهن فانها تلطف وتخرج مادة الرعشة من الاعصاب ... قال المسيحي في هذا التاويل نظر لان ابقراط لم يقل من حدث به حمى محرقة وكان به رعشة حتى يصح ... لان صحة تاويل الشيخ لا يحتاج الى تقدير وكان به رعشة بل معنى كلامه هو ان من عرض له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط ذهنه يحليل تلك الرعشة العارضة وهو كلام صحيح لا غبار عليه **المبحث السابع** في الحمى البلغمية قال جالينوس اردأ الحميات الدائرة البلغمية النائبة وانما قال ذلك لوجوه **منها** ان زمان ... الى زمان اخذها **ومنها** ان مدتها تطول فيكون الحاجة الى ان يتناول الغذاء اشد مدة ...

لتدبير الغذاء وهو المعدة ضعيف بسبب استيلاء البلغم عليها ومنها كثرة مادتها وغلظها فيكون حبسها للطبيعة في تحلله
قويا ومنها عسر الطريقة في مداواتها فانا اذا داوينا الحمى فلعل السبب باق وان داوينا السبب زدنا في الحمى وان تركناه لم يحصل
الغرض كما ينبغي هذا ليس على الاطلاق بل المراد الحميات الدائمة الدموية العفنية لكثرة مادتها ولزوجتها ثم البلغمية ثم السوداوية
ثم الصفراوية اذا عرفت ذلك فاعلم ان البلغم اما ان ينحصر في عضو او ينبث في البدن وعلى التقديرين اما ان يكون عفنا او لا يكون
فان انحصر في عضو وكان عفنا احدث التهابا بلغميا فان لم يكن عفنا احدث الترهل ان كان منبثا في البدن ان لم يكن تعفن احدث الاستسقاء
والا احدث الحمى وكثر حدوثها بالمرطوبين بالطبع كالصبيان والنساء او بالاكتساب كاصحاب الدعة والترفه والسكون وقد يحدث للمتخمين
والمتحمين عقيب استعمال الاغذية الغليظة المرطبة والشتوية منها اردأ من الصيفية لان طبيعة الفصل تزيد في برد مادتها وقيل بالعكس لان
الشتاء يناسب مادتها والامراض المناسبة اقل خطرا من غير المناسبة لانها لا تحدث الا عن سبب قوي وتختلف في الليلية منها والنهارية
فقال قوم الليلية اردأ لان القوة والحرارة الغريزية من الليل اقوى منها في النهار فحصول نوبة الحمى في مثل هذا الوقت دليل
على كثرة المادة وقال الشيخ النهارية اردأ لان المتحلل من البدن في النهار اكثر منه في الليل لان المسام فيه منفتحة والهواء
حار فيجذب المادة الى ظاهر البدن فحصول الحمى في هذا الوقت دليل على كثرة المادة وهو الحق لان النهارية تكون اقوى ومن
الحميات البلغمية التي يبطن فيها الحر ويظهر البرد وهي المسماة باليونانية ليفوريا ويكون من بلغم غليظ قليل المقدار تعفن في
الباطن ولا يتحلل منه شيء يفي بتسخين الظاهر لغلظه وقلته ويسخن الباطن بالنسبة الى الظاهر او نقول ان القوة في مثل هذه الصورة
تشرب الى الباطن لتقاوم المؤذي فيخلو الظاهر منها فيبرد لا محالة وقيل قد يكون الصفراء غليظة قليل المقدار تعفن في
الباطن وتسخنه ولا يقدر على تسخين الظاهر ومن الحميات هي التي بعكس هذه وتسمى باليونانية فرسوسوس وحدوثها من
بلغم زجاجي غير عفن محتقن في الباطن ومن بلغم عفن في الظاهر فيسخن وانما لا يحس ببرد غير العفن قبل النوبة لانه ساكن
مالوف وعند حصول النوبة يتحرك ويلامس اعضاء اخر حساسة فاحست ببرده ويستدل على الحمى البلغمية بظهور قشعريرة
وناقص يسير لان المادة ليست مما تفعل نخسا ولذعا قويا حتى يوجب النافض فان حصل فيها لم يبتدئ دفعة بل قليلا قليلا
وذلك لغلظ المادة فلا تتمكن الحرارة المتعفنة من العمل فيها مرة واحدة والسريان بسرعة الا انه اذا حصل قليلا يكون اقوى من حركة
النافض الكائن في الحمى الصفراوية وعلاماتها ظهور حالة شبيهة بالاعياء والتكسر مع ثقل محسوس ودوام التمطي والتثاؤب لا سيما
عند مجيء النوبة وربما توجد الحرارة عند مجيء النوبة ثم يبطل ويظهر البرد ويكون ذلك بسبب استيلاء الحرارة على الارق اولا فيشتعل
ثم على الاغلظ والابرد وملمس الحرارة في هذه الحمى في الاول ضعيف بخاري ثم اذا طال وضع اليد احس بحرارة فيها حدة
لذاعة لما سبقت الاشارة اليه والبول يكون تارة رقيقا لاحتباس المادة وتارة غليظا احمر وذلك عند انفتاح السدد ولون صاحبه

يكون كدرا رصاصيا وسحنته مترهلة وكذلك الاطراف وذلك لغلظ المادة وغلبتها اى ميلها الى الاطراف مع ضعف الحرارة فيها وبعضه يكون
رطبا متغيرا ثقيلا بالغلة اى الحاجة بسبب برد المادة وهى اكثر ما تنوب عند ادبار النهار لمناسبة هذا الوقت للمادة وهى كثيرة الاتية
الرطوبة المادة قليلة العرق لغلظ المادة واستعدادها الى سهولة التدبير المتقدم ذكره اى الشبيه بمزاج البوارد واما علامة اللازمة فتقدم النافض والبرد وتقشعر
لانحصار المادة داخل العروق واتصال الاخذ وهى شبيهة بحمى الدق لثبات الحرارة ولزومها ويفرق بينهما بان الاعراض الخاصة بها
يكون مثل الثقل وتهيج السحنة ولين النبض وتفاهة الفم وحلاوته وبان صاحبها اذا اعطى الغذاء لم يشتد الحمى بعد استعماله بخلاف الدق

المبحث الثامن في الحمى السوداوية وهى المسماة باليونانية طريطاوس وتسمى الربع لان ابتداء النوبة الثانية من نوائبها
يكون في اليوم الرابع من ابتداء الاولى والسوداء اما ان تكون محصورة في عضو او منتشرة في البدن على التقديرين اما ان تتعفن
او لا فان انحصرت في عضو ولم تتعفن اورثت الصلابة وان تعفنت اورثت السرطان وان انتشرت في البدن
ولم تتعفن اورثت اليرقان الاسود وان تعفنت فان كانت خارج العروق احدثت الربع الدائرة وان كانت داخلها احدثت
الربع الدائمة وانما يكون ذلك اذا امتزج لكثرة المادة داخل العروق وضيقها بها هناك وتلاحق بعضها ببعض من غير حاجة الى اشتداد زمانا
فتاخذ فتشتد وتنقص ولكن لا تفارق بخلاف ما اذا كانت المادة خارج العروق لتفتحها اذ لا تجويف هناك حتى يجتمع فيه
مجتمعة فيه فيقتضى زمانا يجتمع فيه فلذلك تفارق الى ان تجتمع مادتها ومن الحميات السوداوية حمى الخمس والسدس والسبع وذكر
جالينوس انه لم ير هذه الحميات البتة لكن لا يبعد ان يقع لسوء تدبير العليل فاذا ترك ذلك التدبير زالت الحمى وان عاد عادت
ومع يكون عود سوء التدبير لمواد مخصوصة توجبها واما بقراط فانه حقق وجودها وقال ان لها موادا مخصوصة توجبها
ان يكون موادها سوداوية متولدة من بلغم لزج وهى مع ذلك قليلة المقدار والذى يدل على لزوجة مادتها طول مدتها وعلى
قلة مادتها بعد نوبتها والحمى السوداوية اكثر حدوثها عقيب امراض تقدم مدتها فيتزيد المواد ويتولد السوداء وقلما يكون حالها
معها سليما واسلمها ما كانت خالية من الورم فان كان هناك ورم آل امرها في الاكثر الى الاستسقاء وكثيرا ما تشفى من الصرع
لانها تخرج مواد من الدماغ وكذا تشفى من النقرس واوجاع المفاصل والجرب والحكة والدوالي كل ذلك لنقضها المواد عن اماكنها واخراجها
عنها وعلامتها ثقل شديد وتكسر اعياء في المفاصل كل ذلك لغلظ المادة واقشعرار قوية وذلك لبرد المادة والا عند ابتداء النوبة
فان الحرارة تشتد ويكون اقوى من ابتداء النوبة البلغمية ليبس المادة والحرارة تاثيرها في اليابس اشد من غيره ونوبتها
ابطأ من نوائب البلغمية لان المادة يابسة فلا تجد حرارة الحمى ما يحللها لما عرفت ان الرطوبة هى حافظها
والبول فيها في ابتدائها يكون ابيض رقيقا مائيا غير نضيج لفجاجة المادة وغلظ قوامها ويغلظ في انتهائها ويسود لحرقة
مادتها ولذلك يكون سواد البول وغلظه فيها دليلا محمودا والعرق فيها عند نقصانها اكثر مما هو في البلغمية

لان [illegible] تها صديته المزوجة فيسهل خروجها او ينبض فيها يكون فيها الا الى الصلابة ليبس المادة منضغطا لتعلبها ولا يكون فيه سرعة
ظاهرة الا عند انتهاء النوبة واشتداد الحرارة ج **المبحث التاسع في حمى الدق** وهي تسمى باليونانية ايطيقوس وهي الثابتة
هي الهزال ومن هزال البدن يكون الحمى باستيلاء الحرارة بحيث تنشف رطوبة الاعضاء كما يعرض منها عند استيلائها على النبات في
صميم الصيف او من جهة تخمد الحرارة الغريزية وبطبيعها وتكثيف مسالك الغذاء او سدها من النفوذ كما يعرض للنبات في اشتداد القوى البرد
او لفساد الرطوبة المغتذية للاعضاء وزوال صلاحها للتغذية بها كما يعرض للنباتات اذا سقيت مياها حامية بورقية مالحة
فانها تذبل بل ربما تجف وذلك لقلة ما فيها من الاجزاء الغذائية والدق المرضي هو الحادث عن السبب الاول والثاني
والثالث اذ في هذا ليس تجمد الحرارة لاستيلاء البرد وتتولد فضلات بورقية ردية وحمى الدق المرضي تنقسم الى ثلثة اقسام
مطلقة وذبولية ومفتتة لان رطوبات المحمودة التي غير الاخلاط اربع على ما عرفت في صدر الكتاب فالحرارة الغريبة عند
ما تفنى الرطوبة الاولى وهي التي في اطراف العروق الصغار وتشرع في الثانية منها وهي التي في فرج الاعضاء يقال لها
حمى دق مطلقة وهي اسلم انواع الدق واسرعها علاجا واذا افنت الثانية وشرعت في الثالثة وهي التي التصقت بالاعضاء
ولم تشبه بها تشبها تاما يقال لها حمى دق ذبولية وهي اعسر علاجا من الاول واذا افنت الثالثة وتعلقت بالرابعة وهي
التي بها اتصال الاعضاء الاصلية يقال لها حمى دق مفتتة ومثل هذا النوع يعسر معالجته ويتعذر برؤه **اذا عرفت ذلك**
فاعلم ان هذه الحمى تكون اكثر حدوثها ابتداء في الاغلب عن اسباب بادية اذا وافت البدن مستعدا لقبولها مثل الحركة المفرطة
فانها تسخن البدن وتجففه او قلة ما يرد عليه من الاغذية او استعمال المسخنة منها او سهر دائم او افكار دائمة في قراءة الكتب والالحاح
على النظر في سائر العلوم لان ذلك تعب الروح النفساني وتعلق الروح الحيواني ويفيد حرارة غريبة سيما اذا صادفت مستعد
البدن لقبول ذلك في مزاجه وسنه او غضب مفرط لانه يشعل الارواح ويفيد حادة نارية وكثيرا ما يقع فيها تدبير الطبيب
وذلك اما لاهماله جانب القلب في الامراض الحارة من استعمال الضمادات المبردة او منعه للمريض من استعمال
ماء بارد عند اشتياقه وشدة عطشه خوفا من ضعف معدته او من اضطراره الى استعمال ما ينعش القوة
ويقويها عند سقوطها وحصول الغشي فيكون المنعش حارا مثل الخمر ودواء المسك وماء اللحم او من مبالغته من تلطيف
الغذاء عند ما يكون الحاجة داعية الى استعمال المقابلة فيشتعل الحرارة وتتشبث بالاعضاء وقد يحدث بواسطة
الامراض الحادة التي تطاولت فانها تفسد جوهر الاعضاء حتى تنفر من الغذاء وتسارع فيزداد جفافها وتشتعل الحرارة وتقوى الحمى
وربما وقع في الدق وهي في ابتدائها عسرة المعرفة وسهلة المعالجة وفي انتهائها بعكس ذلك ويستدل عليها بامور
منها النبض وهو ان يكون ضعيفا صلبا متواترا ومنها لمس البدن وهو ان يكون حرارته متشابهة [illegible] الا

٣٨٨

الا لجهة استعمال الغذاء فانها تقوى ح فان صاحب الكامل قال ان في ذلك انما هو لان الغذاء المستعمل فيها مضاد لها فاذا
ورد البدن قاومته الحرارة ونافرته واشتدت بعده كما تشتد حرارة جمر النورة عند صب الماء عليه فان نار
الحرارة التي تثور فيها وتشتعل وهو فاسد لانه لو كان كذلك لكان ثوران الحرارة بعد شرب الماء البارد
اقوى وقيل السبب فيه ان العليل ياخذ الغذاء وقت نوبة الحمى وهو نصف النهار فتجد الحرارة مادة تقويها وتظهر
الى خارج وهو فاسد ايضا لانه لو اعطى الغذاء في اوقات مختلفة حتى في اول النهار او اخر اليوم مرارا كثيرة ترى
الحرارة تقوى وتشتد وقيل السبب فيه ان الاعضاء لما صار لها سوء مزاج حار والمغتذى من شانه ان يحيل
الغذاء الى شبيهها بها فاذا ورد على بدنه اكتسب حرارة غريبة وان كان باردا فيقوى الحمى ويعظم اعراضها ولا يلزم مثل هذا
في حمى العفن فان الحرارة الغريبة لم تتشبث فيها بالاعضاء الفاعلة في الغذاء وهو اقرب الى الصواب ومنها انه
فانه يكون مسما واذا تمكنت الحمى تكون فيه اجزاء صفائحية وذلك لانحلال الاعضاء وذوبانها ثم يعسر زيتيا ومتى ظهرت علامة
غور العينين ويكثر المريض عليها ما فاد ذلك لدارة الغذاء الواصل اليها يجذب الاجفان الى اسفل لضعف القوة المحركة
ويمتد جلد الجبهة ويذهب رونق الحيوة واذا انتهى الامر الى تقوس الاظفار يأخذ المريض في الذوبان و باقي علاماتها
ظاهرة **المبحث العاشر** في حمى الوباء الهواء قد يعرض له ان تتغير عند ما يخالطه الابخرة والادخنة ويحدث للحمة كيفية
وذلك تارة لامور سماوية وهو ان تتشكل الاجرام العلوية باشكال مخصوصة تقتضي ذلك مثل هذا يكون اثره عاما وتخصيصه
بحصول بعض الابدان اثره دون بعض منفعة الطب في ذلك هو انه اذا علم الطبيب ما يعرض للهواء من الفساد في وقت كان
له ان يتقدم قبل ذلك ويستفرغ الابدان من الخلط المقوى لذلك التاثير ويفيد ها كيفية مضادة لكيفية الهواء فان الهواء
متى ورد عليها لم يؤثر فيها كتاثيره فيما يناسبه مثلا اذا علم المنجم ان حركات الافلاك توجب في الهواء حرا شديدا فامر له
ان ينقي الابدان من الصفراء تنقية تابعة واودع فيها مادة رطبة فاذا ورد الهواء المذكور سلمت من نكايته
وتارة لامور ارضية مثل ابخرة ردية ترتفع من خنادق منتنة او من معادن ردية او من مباقل عفنة
او من مجاورة موتى فتحمل الرياح هذه العفونات ويؤديها الى استنشاق ويفسد مزاج البدن
ويحدث في رطوباته حرارة خارجة عن الطبع وهو اذا صادف الابدان نقية ولم تكن مواد ها مناسبة
لما مال اليه الهواء سلمت من نكايته ومن علامة الوباء كثرة الذراريح والشهب في اول الخريف وكثرة الحشرات
المتولدة من عفونة الارض وهرب الحيوانات التي تسكن في بواطن الارض الى ظواهرها وعلامة الحمى الوبائية سكون الحرارة
في الظاهر وقوتها وحدتها في الباطن ويكون التنفس معها عظيما متواترا وجفاف اللسان وشدة العطش وربما اختلط العقل

حكيم محمد بدر الدين سلمه الله تعالى

وظهر على البدن بثور ويعظم الطحال ويشتد السعال ويظهر على اللسان قلاع وارداها الاسود والبرانى فمثل هذا الوقت يكون لينا نديا لكثرة من الرطوبات ويكون العرق منتنا وربما حصل غشى وبرد فى الاطراف وربما حصلت هذه الحمى من غير ان يشعر بها العليل ولا بتغير النبض والبول فيها فيدهش الطبيب فى امرها ويكون سببه موادا سمية مالت الى جهة القلب

المبحث الحادى عشر

فى حميات الاورام وتختلف باختلاف موضع الورم فانه متى كان فى اعضاء شريفة كانت الاعراض شديدة ومتى حصل فى اللحوم الغددية كانت المواد المتوجهة منها الى جهة القلب من قبيل المواد السمية واردأها ما كان تحت الابطين ودون هذا اورام الاحشاء الكائنة عن مواد صفراوية وقد تختلف اعراضها فى الشدة والضعف بحسب قرب الورم من القلب وبعده عنه وادوارها بحسب المادة الموجبة لها وهى اذا طالت مدتها ادت الى الدق سيما اذا كانت قريبة من القلب ولها علامات تدل على العضو العليل وعلامات تدل على المادة الموجبة للورم وعلامات تدل على حال العليل اما النوع الاول فمثل النبض المنشارى والوجع الناخس الدال على ورم الاغشية ومثل النبض الموجى على انه فى عضو لين كالكبد واما النوع الثانى فمثل اشتداد الحرارة فانه الدال على ان المادة صفراوية وربما على ان المادة سوداوية واما الثالث فمثل الدلائل المنذرة بسلامة المريض والمنذرة بعطبه

المبحث الثانى عشر

فى ذكر تركيب الحميات اعلم انها قد تركبت انواعا من التركيب كتركيب حمى الدق مع حمى العفن وكتركب بعض حميات العفن مع بعض كالحمى الصفراوية مع البلغمية او مع السوداوية وكتركيب غبين او ربعين فمتى تركبت الغبان تنوب كل يوم وتشبه بالبلغمية الدائمة والغب الدائمة ويكون الفرق بينهما وبين البلغمية من جهة الاعراض الخاصة لكل منهما ومن حيث ان المركبة من الغبين يحصل فيها بعد كل اثنى عشرة ساعة نافض قوى او قشعريرة والبلغمية لا يحصل فيها ذلك الا بعد انقضاء ثمانى عشرة ساعة والفرق بينها وبين الدائمة الصفراوية ان يكون معها نافض وقشعريرة والدائمة لا يكون معها شئ من ذلك الا عند البحران وثلثة الغباب قد تنوب دائمة والعلامة الخاصة بها ان يكون النوبة من اليوم الثالث قوية جدا والربعان ينوبان ربعا مكسوة وثلثة ارباع تنوب دائمة قال صاحب الكامل ان الربعين قد ينوبان غبا وقال المسيحى هذا خطأ لان الربع الثانية اما تجئ فى اليوم الاول من راحة النوبة او فى اليوم الثانى منها فان جاءت فى الاول هى مع السابقة ربع معكوسة وان جاءت فى الثانى فهى مع اللاحقة ربع معكوسة ايضا وفيه نظر لان الربع فى الاواخر قد لا تبلغ زمان اخذها اربع ساعات وعلى هذا يمكن ان تتصور ربعان تنوبان غبا كما اذا كان ابتداء الاخذ الاولى مثلا غداة يوم السبت وفترتها بعد اربع ساعات وكان ابتداء اخذ الثانية عشاء يوم الاثنين وفترتها كما ذكرنا ثم يكون ابتداء النوبة الثانية من الاولى غداة يوم الثلثاء ومن الثانية عشاء يوم الخميس وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ قال جالينوس الخمسان تنوبان غبا وهو حق لان الخمس تنوب فى اليوم الاول والخامس وتريح البدن ثلثة ايام فاذا جاءت النوبة الثانية واخذت من وسط الفترة نابت غبا وان اخذت على

على غير هذه الصورة وذلك بان اخذت في اليوم الاول من ايام الراحة او في اليوم الثالث منها فانهما لا ينوبان غبا بل ربعًا معكوسة **واردا** التركيب واخفاها تركيب الغب مع حمى الدق وذلك لانه يكون هناك فترات وابتداء نافض وقشعريرة وملازمة الحرارة في زمان الفترة فيظن ان هناك حمى الغب فقط لازمة ومفترة والجهال من الاطباء يعالجون في مثل هذه الصورة باستفراغ المادة عن البدن فقط اي يقتصرون على علاج حميات الغب **وشطر الغب** من بين هذه المركبات كثيرة الوقوع ويقال لها باليونانية انطريطاوس وهي حادثة من بلغم وصفراء متميزين من فتراتهما فتارة تكونان داخل العروق وتارة خارجها وتارة تكون الصفراء داخل العروق والبلغم خارجها وتارة بالعكس وهذا هو المخصوص باسم شطر الغب الخالصة وقد تكون المادتان فيهما متساويتين وتارة يكون الغالب هو البلغم وتارة يكون بالعكس ومعرفة المتساوية عسرة جدا لكن قلما يتساويان **فان قيل** اذا كانت هذه الحمى مركبة من بلغم وصفراء ولا شك ان البلغم اظهر فلذلك تنوبها كل يوم فلم نسبت الى الصفراء وسميت شطر الغب **قلنا** لان علامة الصفراء اظهر واشهر من علامة البلغم ولذلك شبه الاوائل الصفراء بالسلطان الجابر الشرير والبلغم بالسلطان الساكن الغير الشرير لا سيما اذا كانت خارج العروق فانها عند ايجابها الحمى يكون علاماتها اظهر وابين من البلغم اذا كان خارج العروق فضلا عن ان يكون داخلها ولنكتف بهذا القدر ونرجع الى ما نحن بصدده من شرح الكتاب والله الموفق بالصواب **قال** رح الفصل الثالث منه اي من هذا التعليم في امراض التركيب

اقول لما فرغ من مباحث امراض سوء المزاج شرع في مباحث امراض التركيب وهي تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع والحصر فيها استقرائي لانا متى استقرينا احوال كل عضو وجدناه انه متى كان في خلقته ومقداره وعدده ووضعه على ما ينبغي كان صحيح التركيب ومتى لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم يكن صحيح التركيب **وامراض الخلقة** تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل وامراض المجاري وامراض التجاويف وامراض الاوعية والانحصار فيها ايضا استقرائي لان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيح الخلقة ومتى لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم يكن صحيحا فيها وانما قيدنا الصحيح في الاول بالتركيب والثاني بالخلقة لان العضو اذا كان في الاربعة الاولى على ما ينبغي لا يلزم ان يكون صحيحا مطلقا لجواز ان يكون به سوء مزاج واذا كان في الاربعة الثانية على ما ينبغي لا يلزم ان يكون صحيحا ايضا لجواز ان لا يكون في مزاجه او في مقداره او عدده او وضعه على ما ينبغي **واما امراض الشكل** فهو ان تغير الشكل من مجراه الطبيعي فيحدث من تغيره آفة في الفعل لانه لو لم يحدث آفة فيه لم يكن ذلك ضارا ولم يكن الآفة بتغير الشكل لم يكن مرض الشكل والمراد بها اما باعتبار الجزء او لان تعريف المفرد يغني عن تعريف الجمع ومثال مرض الشكل اعوجاج المستقيم ولا يريد به ان يكون مستقيما ثم يعوج بل ان يكون معوجا من شانه ان يكون مستقيما ليتناول الحادث والولادي كالاصابع اذا تعوجت او خلقت معوجة فانها انما خلقت مستقيمة ليمكن من القبض على الممسوك فاذا تعوجت اضرت بذلك

الفصل الثالث في امراض التركيب وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع

وامراض الخلقة تنحصر في اربعة اجناس ...

امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل ... مرض الشكل كالاعوجاج ...

وكعظم الساق خلقت مستقيما لتعين على المشي والجلوس فمتى تعوج ضر ذلك واستقامة المعوج هذا مثال ضرر مرض الشكل وهو ان يكون
ما من شانه ان يكون معوجا مستقيما كعظم العضد والفخذ فان الاول خلق ذا تحديب من الجانب الوحشي وذا تقعير من الانسي ليكون هناك
مكان حريز للعضلات والاعصاب التي هناك والعروق وما يرتبط بها فلو خلق مستقيما لاضر ذلك والثاني خلق ذا تحديب من قدام الى ان
وذا تقعير من خلف الى الانسي لما مر في الاول فيكون هناك مكان حريز للعضلات والاعصاب التي هناك ولئلا يصاك احد عظمي الفخذين
للاخر عند المشي اما الثاني فيه يحصل من الفخذين مكان حريز للآلات التناسل لو كان مستقيما لاضر ذلك وكتربيع المستدير مثل عظم القحف
فان شكله الطبيعي ان يكون مستديرا او الى الطول اما لكونه مستديرا فليبعد عن قبول الآفات وليسع من جرم الدماغ مقدارا صالحا واما ميله
الى الطول فلان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلا تنضغط فلو لم يكن كذلك لكان مضرا بافعاله كاستدارة المربع مثل
عظم القردي الموضوع في القدم فان شكله الطبيعي ان يكون مربعا حتى كان مستديرا اضر بفعل القدم وقال الامام ليس له مثال مطابق وليس
على ما قال لانه لا يريد بكون العضو مستديرا او مربعا ان يكون ذلك محققا بل ما يكون قريبا من ذلك كما قلنا في عظم القحف **قوله** ومن
هذا الباب اي مرض الشكل تسفط الراس او انضغاطه منه ضررا اي حيث يكون منه ضرر في افعال الدماغ وغيره وانما اشترط هذا
اذ لو لم يبلغ الى ان يضر بفعل لم يكن مرضا وتسفطه هو ان ينقص احد النتوين او كلاهما وانما يكون ذلك مرضا اذ يضيق البطن الذي
يلي النتو الناقص ويلزم منه زوال قوة ذلك البطن واردأ هذه الثلثة ما فقد فيه النتوان لانه يصير كالمربع ويضر من وجوه
الاول انه يصير بسبب كثرة زواياه معرضا للآفات **الثاني** انه يضيق منابت الاعصاب فيزاحم بعضها بعضا
الثالث انه لا يسع فيه من جرم الدماغ ما هو محتاج اليه في تصرفات القوى **الرابع** ان طول الحنك يقصر بذلك فلا يقدر
اللسان على التردد فيه على ما يجب فلذلك مضر بالمضغ وبالافصاح ببعض الحروف ومنه ايضا شدة استدارة المعدة فان شكلها
الطبيعي ان يكون مفرطحا اي معرضا من جهة الصلب لامور **الاول** ان لا يزاحمها الصلب فيقابل مقعرها من الجانبين عند ما تمتلي من الغذاء
وانتفخ فيتالم **الثاني** انه يستقر ويتكي على الصلب عند الامتلاء فيخف عنها ثقل الغذاء **الثالث** ان يتمكن لحم الصلب من افادة
الحرارة المعينة لها على هضمها وضده عدم الفرطحة في الحدقة وذلك لانها يجب ان يكون مفرطحة من قدام ليكون الرطوبة الجليدية
كذلك لامرين **الاول** ان يستقر في موضعها استقرارا تاما بخلاف ما اذا كانت تامة الاستدارة فانها تكون مقلقلة ودحرج
يضر بالابصار **الثاني** ان يكون ما يلقى الشبح منها مقدارا صالحا لانها لو كانت تامة الاستدارة كان ما يلقاه منها
مقدارا يسيرا وهذه الرطوبة وان لم تكن مدركة بالحقيقة بل القوة الحالة في الروح الكائن عند التقاء العصبتين لكنها تلاقي
الشبح اولا فمتى كان الادراك متوفرا لاقته باقل منه كما اذا كانت مستديرة كان الادراك يسيرا لا يقال
المنبسط يلقى الشيء الذي يواجهه كما هو مواجه له والمستدير يلقى بما يواجهه بجوانبه لان الكلام في ان الجليدية تلقى مقدارا

مقدارها الذي هي منبسطة اذ كانت مستديرة فلم يكن بد ان فاتها الشبح بقدر ما فاتها وهي منبسطة وعلى هذا التقدير لا نسلم انها لو كانت
مستديرة لما ادرت منها فانها لم يواجهها دون ان لا تقرب الحواشي منها اليه وقال القرشي علل الشيخ وجوب كون هذه الرطوبة متوجهة
بان يكون الشبح فيها اوفر مقدارا ويكون للصغار من المرئيات قسم يابع يتشبح فيها وذلك لان ما عنده الشبح تقع على هذه الرطوبة
فاذا كانت كاملة الاستدارة كان الشبح صغيرا لا لما يقوله الجهال من ان السطح انما يلاقي الكرة على نقطة واحدة اذ لو كان كذلك
لم يكن يرى البتة اذ النقطة لا مقدار لها بل لسبب آخر لا يليق الكلام فيه بهذا الكتاب ومما يدل على ذلك ان المراة المحدبة

للباب

ترى الوجه اصغر مما هو عليه والمقعرة ترى الاكبر مما هو عليه واما الحق الذي لا يستحيي من قوله فهو ان الشبح لا يقع على هذه الرطوبة
اذ لو كان يقع عليها فاما ان يكون القوة الباصرة مركوزة فيها فيجب ان يرى الشيء اثنين او في موضع التقاطع فلا يمكن
الرؤية لان السطح الذي يكون فيه الشبح من هذه الرطوبة لا يلي جهة التقاطع لان التقاطع خلف الرطوبة والسطح من قدامها وليس يعقل
ان يتعقل هذه الرطوبة شفافة فيكون ما فيها من الشبح ترى من جهة الاخرى لانها لو كانت شفافة لم يمكن ان
ينطبع فيها هذا الشبح البتة لان الشبح انما ينطبع فيما له لون ما ولذلك يرى الشبح في الماء ولا يرى في الهواء الا
اذا كان فيه من الابخرة ما يفيده لونا فانه ترى فيه الشبح ايضا ويحدث الهالة وقوس قزح وغيرهما بل الشبح انما ينطبع
في نفس الروح الباصر وينتقل من العينين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد بانطباق احدهما على الآخر ولذلك
اذا لم ينطبقا لاختلال في التقاطع ترى الواحد اثنين واما انه كيف يخرج استدارة الجليدية فلان هذه الرطوبة احتيج اليها لكون
المكان الذي فيه الروح متوسط السمك فلا يظلم لظلام الماء الغمر ولذلك جعلت صافية لئلا يفيد الروح ظلمة ولو كانت
تامة الاستدارة كان ما يلي منها وسط الثقبة بارزا جدا فكان سمك الروح هناك قليلا جدا فيعسر وقوع الشبح عليه كما يعسر وقوعه
على الماء الرقيق جدا هذا ما قاله وقال الاستاد فيه نظر لانه قد ثبت في علم المناظر ان الجزء من سطح القرنية التي هي الحدقة
المحاذي للثقبة العنبية وكذا الجزء من سطح الجليدية المحاذي لهما كرتان متوازيتان مركزهما مركز البصر اذ لو لم يكونا كذلك
والمحقق ان الابصار بورود الضوء واللون لا بخروج الشعاع لانقطعت فيها الصور وتشوش ترتيب اجزائها فلم تحصل
في العصبة المجوفة صورة تشبه ترتيب اجزائها اجزاء المبصر فلا يدرك المبصر على ما هو عليه واذا كانا كرتين متوازيين
والجزء من سطح القرنية من كرة كبيرة على ما يشاهد فلو خلق مقدار الجليدية كرة لتباعدت من القرنية تباعدا
متفاوتا وكانت الصور بعد النفوذ في القرنية والرطوبة البيضية تضعف بحد البعد المسافة وغلظ الجسم الذي
ينفذ فيه فلم يتأد منها الى الجليدية ما يقوى الحس على تمييزه فجعلت من قدام مفرطحة ليصير ذلك الجزء من سطحها
قريبا من الجزء القرنية مع بقاء الموازاة بحالها هذا حاصل ما ذكره وهو لا يصلح للطعن فيما قاله القرشي على ما لا يخفى

بل جواب القرشي هو ان يختار الشق الثاني من ترديده وان الشبح يقع على الجليدية ولا نسلم ان الباصرة لو كانت فيهما يوجب ان يرى الشيء شيئين
لجواز ان يكون تمام الابصار مشروطا باتحاد ما حصل في كل من الجليديتين **قوله** والثاني اي الثاني من امراض الخلقة امراض
المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع او تضيق او ان تنسد اما اتساعها فكانتشار العين وهو عبارة عن اتساع الثقب
العنبي فانه مجرى الروح الباصرة وانما يصير اتساعه مرضا لان اتساعه ان كان كثيرا يبطل الرؤية وان كان دونه يرى الشيء اصغر
مما هو عليه واذا ضاق يرى اكبر اما الاول فلان المكان اذا اتسع جدا تحلل الروح لئلا يلزم الخلاء فيخرج عن القوام الذي
يصلح لانطباع الشبح فيه بما يقرب من طبيعة الهواء فيه اما الثاني فلان الاتساع اذا لم يفرط لم يبلغ تحلل الروح الى حد
يخرج به عن صلوح الانطباع بالكلية فاذا وقع عليه الشبح وتنقل الى موضع التقاطع صار القوة الباصرة ترجع الى مقداره الطبيعي
لزوال المانع وهو الاتساع لكن يقل حجمه لاجتماع حامله فيرى اصغر مما هو عليه اما الثالث فلانه اذا ضاق الثقب تكاثف
الروح فاذا وقع عليه الشبح كان صغير المقدار واذا انتقل الى موضع التقاطع انبسط فيكثر الشبح الواقع فيرى اكبر **قوله** كالسبل
مثال آخر لاتساع المجرى واختلف الاطباء فيه فمنهم من قال انه عبارة عن انتساج عروق العين نفسها ومنهم من قال انه
عروق غريبة تحدث على وجه العين وقال حنين هو امتلاء يحدث في الاوردة التي في العين من دم غليظ يورمها ويحمرها
ويحدث معه في اكثر الامر حكاك ويقرب منه قول ابي سهل المسيحي وعلي ابن عيسى صاحب التذكرة وقال الرازي السبل غشاوة
على الحدقة يلبس السواد مثل الدخان فيه عروق حمر وقال صاحب الكامل السبل عروق تمتلي دما غليظا وتنمو وتحمر وتغلظ
وكثيرا ما يكون معها دموع وحكة ويرى العين كانها عليها غشاوة شبيهة بالدخان وقال الشيخ هو غشاوة تعرض في العين
من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية وانتساج شيء فيما بينها شبيه بالدخان وهذا اقرب الى الصواب
لكن في جعله من اتساع المجاري تعسف وايضا لو كان من امراض المجاري لكان قطعه يؤدي الى فساد الملتحم لكنه ليس كذلك
وقال الاستاذ والحق عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنسج من غشاء رقيق يتولد على العين وكيفية تولد
هذه العروق والغشاء هو ان الملتحمة جسم كثيف وغذاؤه لابد ان يكون شبيها به ففضلته الكثيف تكون لا محالة كثيفا مثل
هذه الفضلة يحتاج في دفعها الى نفوذ من قوة العضو فاذا عجزت عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولد منها على العين جسم غريب
ان لم يستفرغ فان كانت غليظة تولد منها الظفرة وان كانت دون ذلك تولد السبل فما كان منها على سطح العروق
استعد لقبول الصورة العرقية وما لا يكون كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية وذلك كحال المشيمة المحيطة
بالجنين فان عروقها متكونة من مادة غير المادة الدموية وهي ما يفضل من غذائه وكذا غشيتها وعلى هذا ايضا
لا يكون من اتساع المجاري على انه لا يخفى **قوله** كالدوالي مثال آخر لاتساع المجرى هو اتساع عروق الساقين بحيث لا

(هامش) والثاني من امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل ... كالمجرى للروح الباصرة ... اتساعها والسبل عروق ... ۳۹۳ تع

لانصباب مواد سوداوية او دم غليظ او بلغم لزج وانما يختلف ذلك بحسب الاسنان وبحسب التقدم والتاخر
قوله او تضيق عطف على قوله اما ان تتسع اى الثانى من امراض المجارى ان تضيق كضيق العين اعنى ثقبة العنبية فانه يضر بالابصار سواء كان ذلك لادبا او حادثا لانه يغير قوام الروح الذى يصلح لانطباع المرئيات فيه على ما سبقت الاشارة اليه ونقصه الاستعداد بالحادث ليس بصواب كما عرفت فى ايرجاج المستقيم اذ المراد اعم من ان يكون لادبا او حادثا ولان كلا منهما يقتضى آفة فى الابصار ورؤية الصغير كبيرا **قوله** ومنافذ النفس مثال آخر لضيق المجرى اى ضيق منافذ النفس وذلك كما يكون فى الربو والتقيح **والربو** علة رئية لا يجد صاحبها بدا من نفس متواتر واكثر ما يكون باصحاب الدعة وسببها بلغم غليظ يحتبس فى قصبة الرية او فى نفسها او فى شرائينها **والتقيح** اجتماع مدة فى فضاء الصدر على ما صرح به بقراط فى تقدمة المعرفة وقد يطلق التقيح ويراد به جمع كل ورم وتقيحه وعلامة هذه العلة ثقل شديد فى الصدر وسعال قوى لدفع المؤذى وضيق النفس لضغط المادة آلات النفس **قوله** والمرى اى ضيق المرى وذلك كما يكون فى الخناق والذبحة **والخناق** مرض يعسر معه نفوذ الهواء الى داخل الرية والقلب بما يمنع وسببه ورم فى عضل الحنجرة او فى باطن قصبة الرية او فى باطن المرى او ظاهره **والذبحة** ورم حار فى اللوزتين **قوله** او ينسد عطف على تضيق اى الثالث من امراض المجارى ان ينسد كانسداد ثقبة العنبية بسبب مواد غليظة واقعة فيها او الرطوبة الرقيقة تحتقن فى ثقبة العنبية وبين الرطوبة البيضية وهو المسمى بالماء عند الاطباء والفرق بينهما ان لون الماء يميل الى الشفافية ولون السدة الى الكمودة **قوله** وعروق الكبد وغيرها اى كانسداد عروق الكبد كالاورد وغيرها اى عروق غير الكبد كالعروق الذاهبة الى الاعضاء التغذية بها ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى العروق اى غير العروق من المجارى قيل عليه ان انسداد عروق الكبد مرض واقع فى العضو المتشابه الاجزاء وهو اصل المجارى من امراض التركيب للامراض الواقعة فى الاعضاء الآلية فلا يكون المثال صحيحا وتكلف فى جوابه السامرى بان عروق الكبد وان كانت من الاعضاء المتشابهة الاجزاء والسدة واقعة فيها لكن اضرارها بالذات الى الكبد وهى عضو آلى فمن حيث ان عروق الكبد جزء عضو آلى والسدة الواقعة فيها انما يضر بالكبد ضعفها **قوله** والثالث اى الثالث من امراض الخلقة امراض الاوعية والتجاويف والفرق بين الاوعية والمجارى هو ان الوعاء ما يحوى شيئا ساكنا لاجل تغذية الغير كالمعدة والمجرى ما يحوى شيئا منتقلا الى غيره كالعروق وهى اى امراض الاوعية على اربعة اصناف وذلك لان خروج الوعاء عما ينبغى اما ان يكون فى مقداره او فى نفسه او فى مقدار ما هو فيه وعلى التقديرين اما ان يكون اكثر مما ينبغى او اقل فالاوعية اذا خرجت مقدارها اما ان يكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب انصباب جسم رطب يوسعه بانجذابه سواء كان بعض الامعاء او الثرب او المائية او الريحية او مادة غليظة ويسمى السابقة فتقا وينسب الى كل واحد مما ذكرنا فيقال فتق معوى او ثربى او مائى

او تضيق كضيق العين وثقبة العنبية
او ضيق مسالك النفس او
المرى او الذبحة ولحم زائد
الثقبة العنبية وعروق الكبد
والثالث
امراض الاوعية والتجاويف
وهى على اصناف اربعة
فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع
كيس الانثيين

٣٩٥ مع

او يحمى الا انه غير غانه يقال لغير فرق الحمى او بان يصغر وينفش كضيق المعدة سواء كان ذلك اوليا او حادثا كما يحصل له ورم فيما يجاورها

فيزاحمها او يودبها يضيق مكان عليها فيضعر من جهة انها لا تسع من الغذاء القدر الكافى لتغذية الاعضاء ويعرض لها تمدد

وكضيق بطون الدماغ فى الصرع وقد سبقت الاشارة اليه **قوله** او ينسد وتمثيل اشارة الى مرض الاوعية من جهة مقدار

ما فيها وهى اما ان يمتلى وينسد لكثرة ما فيها او يستفرغ ويخلو والاول كانسداد بطون الدماغ عند السكتة وهى تعطل الاعضاء

عن الحس والحركة وسببه سدة تامة تقع فى بطون الدماغ وسبب السدة اما ورم او خلط لزج وقد يشتبه هذا المرض بالموت **ويفرق**

بينهما بامور **منها** ان يقلب الشخص على وجهه فان روى كفه قد انقلب وصار باطن الراحة الى فوق وكانت الاظفار غير مشرقة

فهو ميت والا فهو مسكوت **ومنها** ان يوضع اليدين الخصيتين زمانا ويغمز فان وجد هناك عرق تنبض فهو حى **ومنها** ان

يغمز تحت اللسان غمزا شديدا فان وجد هناك عرق تحرك فهو حى **ومنها** ان ينظر الى باطن جفنيه فان كان مشرقا رونق

فهو حى **ومنها** ان يوضع على الفم والانف قطن منفوش فى غاية النعومة فان وجد يتحرك فهو حى **ومنها** ان يدخل فى بيت مظلم

ويقدم الى الطرة سراج فان راى مثال المصباح فهو حى الى غير ذلك مما هو مذكور فى موضعه والثانى كخلو تجاويف القلب عن الدم

عند شدة الفرح المهلك وشدة اللذة المهلكة وسياتى الكلام فى الفرح واللذة وكيفية خلو القلب فيهما من الدم انشاء الله تعالى

ووقع فى نسخة الامام بدل قوله على الفرح المهلك الفزع المهلك وقال ههنا شك وهو ان الروح والدم فى الفزع المفرط ينقبضان

الى داخل القلب فكيف يصح ان يقال ان القلب يخلو عنهما فى وقت الفزع ثم اجاب بان الروح والدم فى الفزع المفرط ينقبضان

الى داخل ويختنقان فيه فيفسدان واذا فسدا خلا القلب منهما وهذا الجواب مع انه مبنى على نسخة ليست بصحيحة ليس بصواب ايضا

لان الروح والدم اذا فسدا فى تجويف القلب لا يقال انه خلا عنهما فان قلت لم قال فى الامراض المجارى اما ان تتسع او تضيق

او ينسد وفى امراض الاوعية اما ان يكبر فيتسع او يصغر فيضيق قلت لتميز امراض الاوعية من امراض المجارى فانهما

مع اشتراكهما فى الامراض الثلثة التى هى الاتساع والتضيق والانسداد يختلفان فى ان هذه الثلثة من امراض الاوعية

تابعة لكبر الاوعية وصغرها وامتلائها بخلافها فى امراض المجارى فانها تتسع وتضيق وتنسد من غير ان يكبر اجرام

الاعضاء ويصغر ويمتلى **قوله** والرابع اى الرابع من امراض الخلقة امراض صفائح الاعضاء وهى قسمان لان الطبعى

لسطح كل عضو اما الملاسة وهى استواؤه بان لا يكون منه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهى اختلافه فى الارتفاع والانخفاض

فاذا الملس ما يجب ان يخشن او خشن ما يجب ان يملس اضر بفعله الخاص مثال الاول المعدة والمعاء فانه يجب ان يخشن باطنهما ليعين الاحتواء

والامساك على ما فيه فلا يخرج قبل حصول الغرض منه ومثال الثانى قصبة الرية اذا خشنت فانه يجب ان يكون باطنها املس

ليعين على تمليس الصوت وصفائه ولذلك تراها اذا انصب اليها مواد حادة احدثت بحوحة **قوله** هذا اى معنى ما ذكرنا

او هذا بيان امراض الخلقة **واما امراض المقدار** الذي هو الجنس الثاني من امراض التركيب فهي جنسان لانها اما ان تكون
من جنس الزيادة بان يزيد مقداره عما ينبغي او من جنس النقصان بان ينقص عما ينبغي فالاول كداء الفيل وهو زيادة في الساق
والقدم على ما سبقت الاشارة اليه وكعظم القضيب وهي علة تسمى فريافيموس وفي بعض النسخ فريسموس وهو الانتشار الدائم المفرط
وسببه رياح غليظة تدخل مجاريه وربما يأخذ معه تمدد وتشنج او يدوم انتصابه بلا ارادة وهو يضر بالانعاظ لتعذر ادخاله في الرحم ولان المني يبرد
فيه لطول المسافة لا يصل الى قعر الرحم الا وقد برد فيضر بالنسل والزيادة في الصورتين كما هي مختصة ببعض العضو قد يكون عامة لجميع البدن كما حكى
جالينوس انه عرض لعليل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجزت عن الحركة وكان ذلك السمن المفرط وعالجه بقراط وبرئ وقد يعرض
ورم عام كما حكى القرشي انه عرض ذلك لصاحبه وتحلل في مدة شهر ومنها الاستسقاء اللحمي والثاني اي ما يكون من جنس النقصان المقدار
وهذا ايضا قد يكون خاصا ببعض العضو وقد يكون عاما فالاول فكصغر اللسان سواء كان ولاديا او حادثا فانه يضر بالفعل ولا يمكنه
الافصاح ببعض الحروف وكصغر الحدقة المسمى بسل العين وهو كثيرا ما يعرض عند ظهور امر ضها خصوصا اذا كان الهواء يابسا واما الثاني
فكالذبول فانه وان كان حادثا او ولاديا ان افرط كان مضرا بافعال الاعضاء وخص كالاستاذ بغير الولادي وقال الشيخ كما يضر بالافعال
ولذلك اتى بالكاف فلم يقل والذبول تنبيها على الفرق بين المثالين وانه ليس من جنس ما قبله **قوله واما امراض العدد** فهي
ايضا صنفان لان جميع الاعضاء اذا لم يكن على ما ينبغي فاما ان يكون زائدا او ناقصا وعلى التقديرين يكون مرضا سواء كان طبيعيا
او حادثا فما يكون زيادة العدد طبيعية كالسن الشاغية اي الزائدة على الاسنان يقال رجل اشغى وامرأة شغواء وقال الجوهري
او لا بالزائدة الموجبة للشغي في الاسنان ما يخالف نبتتها نبتة غيرها طولا وقصرا او عوجا وتبع هذا كان من امراض الوضع
لا من امراض العدد وانما يكون الشغى مرضا اذ يحصل بزاحمة الاسنان ضعف مواليها مع ذلك يمنع انتقاد اللثتين على ما ينبغي
قوله والاصبع الزائدة هذا ظاهر في الشاغية ومضرتها بالفعل انها تمنع اليد من الدخول في الاداني الضيقة الفم ويعوق اليد
عن السرعة في بعض الافعال فتبطل وما يكون الزائدة غير طبيعية كالسلعة وهي زيادة محتوية على رطوبات بلغمية على ما ياتي ذكرها
في موضعه وكالحصاة وهي زيادة تتولد في الكلى والمثانة لاستعمال الاغذية اللزجة تعقدها الحرارة الغريبة وضرر السلعة بالفعل مزاحمة
ما حولها من العصب والعروق وتخدير العضو وبرد ولولا كون عن فعله على ما ينبغي وضرر الحصاة عسر اندفاع المائية وضعف العضو
في ازالة الطبيعة **وقال القرشي** كون السلعة والحصاة من زيادة العدد مشكل وقد مثل غيره بالثاليل والغدد وهو ايضا مشكل والمثال
الظاهر هو ان يكون لها زائدا عضو الكنه غير طبيعي كالظفرة وكما ينبت لبعض الناس ذنب او شبه القرن فان بعض طوائف الترك
يوجد لهم ذنب صغير نبطي الخروج ويتحركها لارادة وطائفة في بلاد الصين يوجد لهم ذنب صلب لا يتحرك وهو ينكسر بسرعة
وكسره قاتل ولذلك يحتاجون بان يتخذوا المجالس كراسي مثقوبا بقدر ما ينزل فيه ذلك الذنب لئلا ينكسر

وقد نبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند قرب اذنه شبه القرن الا انه كان صغيرا **أقول فيه نظر** لان الكلام في زيادة بغير طبيعية بالعظم
والذنب والقرن لانم انها غير طبيعية بل هي طبيعية كالثانية **والحق** ان تمثيل الشيخ صحيح وذلك لان العضو على ما تقدم ثم تولد
من فضل مزاج الاخلاط وان كانت طبيعية كان المتولد عضوا طبيعيا وان كانت غير طبيعية كان غير طبيعي لذلك لم يقيد الاخلاط
بما كونها طبيعية وعلى هذا يكون السلعة والحصاة والثولول والدود وكلها اعضاء غير طبيعية ومما يؤكد ذلك جعل جالينوس
البرص الابهق من جنس البعد وان كان اللحم الحاصل في ... زائد على عدد لحوم البدن الطبيعية كان لا محالة عضوا زائدا هذا
غاية تنقيح هذا الموضع وتمد وضحت الامثلة لامراض ... من جنس الزيادة واما من جنس النقصان فقد يكون النقصان ايضا طبيعيا
كمن يولد وليس له اصبع وفي بعض النسخ كمن يخلق له اصبع او غير طبيعي كمن قطعت اصبعه وهو ظاهر **قوله** واما امراض الوضع
هذا هو الجنس الرابع من امراض التركيب والمراد بالوضع ههنا ما يعم الموضع والمشاركة مع الاعضاء الاخر اعني في النسبة التي منها
في القرب والبعد وهو معنى قوله ان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الوضع اما ان يكون منسوبة
الى الموضع والى المشاركة وامراض الموضع اربعة ووقع في بعض النسخ بدل الموضع الوضع وهو خطأ لان امراض الوضع
ستة اربعة للموضع واثنان للمشاركة وانما انحصرت امراض الموضع في اربعة لان العضو اما ان يزول عن موضعه او
لا يزول والذي يزول اما ان يكون زواله بالخلع وهو ان يخرج عن موضعه بالتمام او بغير خلع والذي لا يزول عن موضعه فاما
ان يكون لازما لموضعه او متحركا فيه وكل منهما لا على المجرى الطبيعي او الارادي فيكون اربعة الاول ان يزول عن مفصله بخلع كان
يخرج زائدة العظم عن حفرتها المركبة هي فيها خروجا تاما ويسمى انخلاعا الثاني ان يزول عن موضعه لا بالتمام بل بان يخرج عنه من غير خلع
كما في الفتق المنسوب الى المعا ويسمى مريطا وهو المجرى الضيق الذي يحدث من اجتماع اطراف الصفاق ويصير عند نزوله الى
الانثيين كيسا لهما وسبب استرخاء غشاء جسم الصلب اليه على ما سبق تفصيله آنفا الثالث ان لا يزول عن موضعه يكون متحركا فيه
لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة وهي علة تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال العائق فيختلط
حركات ارادية بغير ارادية والعضو فيها لا يلزم موضعه الذي تمسكه القوة النفسانية ولا ايضا يخرج عنه تاما واما
الرابع ان لا يزول عن موضعه ولا يكون متحركا فيه بل ساكنا سكونا لا على المجرى الطبيعي والارادي والالم يكن مرضا
كما يعرض عنه تحجر المفاصل في مرض النقرس وهو نوع من اوجاع المفاصل ووجع المفاصل يحدث في مفاصل الاعضاء
وهو ان كان في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع وخصوصا الابهام يقال له النقرس وان كان في مفصل
الورك يسمى وجع الورك وان ابتدأ الوجع من الورك وامتد من الجانب الوحشي الى اسفل حتى مر بالركبة وانتهى
عند الكعب يقال له عرق النسا وان كان في فقرات الصلب بحيث يزول بعضها عن بعض يخص باسم الحدبة وان

وان كان النقصان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا في الطبع كمن قطعت اصبعه
واما امراض الوضع
فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة

٣٩٨

وان كان في غير ذلك من المفاصل يسمى بالاسم العام وهو وجع المفاصل وانما خص النقرس من اوجاع المفاصل بالذكر لان تحجر
المادة فيه يكون اكثر بسبب شدة المخدرات المستعملة فيه بقوة ولان العضو متسفل فتنصب اليه مواد متوفرة غليظة ولا شك ان المادة
متى تحجرت لزم العضو موضعه لمنع ذلك من الحركة قيل ان حركة العضو وسكونه في موضعه لا على المجرى الطبيعي الارادي ليسا من امراض الوضع
ولا من غيرها بل هما من الاعراض اللاحقة بالامراض من جنس مضار ربما ذلك ظاهر عند من وقف على كلام جالينوس في المقالة الخامسة
في كتابه المعروف بالعلل والاعراض والجواب ان نفس الحركة والسكون لا شك في انهما عرضان والشيخ لم يجعلهما من امراض الوضع بل جعل
حركته فيه مع ان من شانه السكون ح كما في الرعشة وكذا السكون فيه مع ان من شانه الحركة فيه كما في تحجر المفاصل مرضين ولا شك ان
العضو الذي من شانه ان يسكن في موضع اذا تحرك تغير وضعه كما اذا كان من شانه ان يتحرك فيه فيسكن تغير وضعه ح يكون انتقاله
من موضعه او لزومه فيه مخالفا لوضعه الطبيعي ومضرا بالفعل فكان مرضا وكلام جالينوس ان افاد خلاف ذلك لا يصير
دليلا على الشيخ واما امراض المشاركة فهي امراض تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربة او مباعدة لا على
المجرى الطبيعي فينحصر في قسمين احدهما ان يعرض للعضو امتناع حركته اليه الى ما يجاوره اي تعسرها بعد ان كان ذلك
التحريك ممكنا له من غير امتناع وتعسر مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او تعسر فتحصيل المساعدة والثاني
ان يعرض لها اي للاصبع امتناع تحركها عنها اي عن ملاصقتها جارتها ومفارقتها اياها بعد ان كان التحريك منهما
ممكنا فتحصل المقاربة وفي اكثر النسخ او يعرض لها بدل قوله والثاني ان يعرض والاولى اولى **قوله** او تعسر عطف على
امتناع اي تعرض لها امتناع تحركها او تعسر تباعدها من ذلك اي من التحريك منه بسهولة ولو فسر ذلك بالتحرك اليه او عنه
كان مثالا للقسمين وفي بعض النسخ او تعسر تباعدها بان يكون فعلا مضارعا معطوفا على تعرض والظاهر انه تصحيف وان
الاصل ان تعسر تباعدها على المصدر لانه المناسب لسياقة كلامه على ما لا يخفى **قوله** مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل
في الفالج مثال لامتناع التحرك من المجاور وقوله او تعسر بسط الكف وفتح الجفن مثال لعسر التحرك من المجاور وهو
الجفن الاسفل ليكون مثالا للقسم الاخير او الى المجاور وهو ما يلي الحاجب ليكون مثالا للقسم الاول **قال** الفصل الرابع
في تفرق الاتصال وفي بعض النسخ في امراض الاتصال **اقول** لما فرغ من بيان امراض التركيب شرع في بيان
امراض تفرق الاتصال وهي تختلف اسماؤها بحسب محالها واسبابها واشكالها واوضاعها وبحسب الزمان فان وقع
في الجلد يسمى خدشا ان كان رقيقا غير منبسط ويسمى ان كان منبسطا فل يسمى خدشا ان كانت قريب العهد ويسمى
ان كان بعيده وعلى الاول يكون مثالا لما يختلف في الشكل وعلى الثاني بحسب الزمان وان وقع في اللحم فان كان
قريب العهد ولم يتقيح يسمى جراحة وان تقيح يسمى قرحة وبسبب حدوث القيح فيه اندفاع الفضول اليه لضعفه

وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل الغذاء الذى فيه الى الفضل ويصير قيحا فان كان الحرارة الغريبة اقوى من الغريزية كان اللون
القيح كمدا وجرمه مختلف القوام قليل المقدار وان كان بالعكس فبالعكس هذا اذا كان سبب تفرق الاتصال اللحم من خارج واما اذا كان
من داخل بسبب مادة تنصب اليه فذلك يسمى فى ابتدائه ورما واذا اخذ فى الجمع يسمى خراجا ودبيلة واذا انفجر يسمى قرحة ايضا وان بعد عهده
وتجاوز اربعين يوما بعد غوره وسكن وجهه وصار على فم صلابة وفى داخله لحم رخو سمى ناصورا قال الاستاذ ولقائل ان يقول
ما ذكره ليس سببا لتوليد القيح بل الكثرة المادة فى العضو اللازم واما سبب القيح فى الحقيقة فهو فعل الحرارة الغريبة والغريزية
فى المادة المحتقنة فى العضو وهو ضعيف لان كثرة المادة مع انها سبب قابل بل لما كانت مقتضية لتعلق الحرارة الغريبة بها
صارت كانها سبب بالحقيقة **قوله** وربما قبلت اى الغالب ان اطلاق الجراحة والقرحة انما يكون فى تفرق اتصال
يقع فى اللحم وربما يقال كل منهما لتفرق الاتصال يحدث فى غير اللحم ايضا كالعصب والوريد والشريان والعظم والقرحة فى
هذه الامور ان يبلغ تفرق الاتصال فيه الى ان يسيل منها رطوبة اما رقيقة القوام مائلة الى الصفرة وذلك فى العصب والعظم
والى الشقرة وذلك فى الشريان او غليظة دموية وذلك فى الوريد **قوله** وقد يقع فى العظم اى ما وقع من امراض تفرق الاتصال
فى العظم ان لم يكن من جلد او كان كاسرا له الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كسرا وان كان كاسرا الى اجزاء صغار يسمى مفتتا وان كان
واقعا فى طوله يسمى صدعا هذا اذا كان التفرق بسبب من خارج وقد يكون بسبب من داخل وذلك بان يستولى على العظم
مادة ردية مداخلة له تاكله شيئا بعد شىء ويسمى ذلك ريح الشوكة **قوله** واما ان يقع اى ما وقع منها فى العضل حيث يكون
كالواقع فى العظم على الاقسام الثلثة باسمائها وقال المسيحى ان حكم الغضروف حكم العصب فى تسمية الواقع فيه لان جوهره
لين قابل للانعطاف فلا يقبل الكسر وهذا البحث الاصطلاح هغلا يناقش فيه **قوله** او يقع فيه اى ما وقع منها فى العصب
ان وقع عرضا يسمى بترا وان كان طولا ولم يكثر عدده كثيرا يسمى شقا وان كثر عدده يسمى شدخا وفى بعض النسخ
خدشا وهو الخطاء لانه يختص بالجلد على ما عرفت وما وقع منها فى اجزاء العضلة فان وقع فى طولها يسمى شكا سواء كان
فى عصبها او وترها وان وقع فى عرضها يسمى حزا بالحاء وفى بعض النسخ بالجيم والاول هو الصحيح لان الجز
انما يكون فى الشعر وان وقع فى الطول وقل عدده وكثر غوره يسمى فدغا وان كثرت اجزاؤه وفتا وغار يسمى رضا
وفسخا وربما قيل الرض والفسخ والفدغ لكل ما يتفق من التفرق فى وسط العضلة كيف كان اى سواء كان فى طولها
وعرضها قل عدده او كثر وما وقع منها فى الشرايين يسمى ام الدم وان وقع فى الاوردة يسمى انفجارا وهو خطاء
لان ام الدم يذكره بعد هذا **قوله** اما ان تعرضها اى يقع التفرق فى عرض كل واحد من الشرايين والاوردة
ويسمى ذلك قطعا او فصلا او ينفذ فى طولها ويسمى صدعا وجعل الاستاذ ضمير تعرضها وطولها للعضلة و...

٤٠١

يس بصواب لانه في تحت الشرائين والاوردة وله لكل قال وقد يكون لك اي قد يكون التفرق على سبيل تفتيه بفوهاتها اي

ات كل واحد من الشرائين والاوردة ويسمي ذلك شقا وان كان في الشرائين والا فتحم والدم يسيل منه اي من التفرق او من الشريان

بلا له الجمع عليه الى الفضاء الذي يجري الدم حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا عصر اي ذلك الفضاء عاد الدم الى العرق ويسمي

م الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني قوله واعلم اشارة الى ان مرض تفرق الاتصال الذي يسمي انحلال الفرد ايضا

يس مما يمكن عروضه لكل عضو فان القلب لا يحتمله لانه لشرفه ورياسته لا يحتمل مثل هذه الآلام بل يسبقها الموت ولم يذكر ذلك في اخر مباحث

كان السبب ما لا يخفى وما يقع منها في الاغشية ويسمي شقا واكيا اذا كان التفرق واقعا في العضو نفسه وان وقع بينه وبين

عظم آخر كما سيأتي فان كان ملتصقين كالزندين يسمي انفصالا وان كان احدهما مركوزا في الآخر وخرج المركوز عن موضعه خروجا تاما يسمي

خلعا وانما قال منفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو لمشابهة الاجزاء تفرق الاتصال فلو وقع في احد العظمين مثلا التفرق

يكون من القسم الاول وبان تفصيل المذكور ولا يكون هناك انفصال فقط بل معه غيره لا انفصال فقط انفصال بعض اجزاء العضو الاول عن

بعض الخلاء فقد مر انه من امراض التركيب فكيف يكون من امراض تفرق الاتصال الا ان كلا واحدا باعتبار قوله وان كان ذلك

اي وقع ذلك التفرق او خلع في عصب بان زال عن موضعه يسمي فكا قوله وقد يكون تفرق الاتصال اشارة

الى فائدة وهي ان تفرق الاتصال ان عرض للمجاري وسعها وان عرض لغير المجاري احدث مجاري لم يكن وذلك كما يتفق

في المجارين وعند انفتاح افواه العروق في دفع مادة الحمى المحرقة قوله وزوال الاتصال اي زوال تفرق الاتصال والتورم

ونحوه كالتورم وغيره اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة لخلوه عما يمنع من انضمام شفتي الجرح وعدم تولد مادة مانعة منه

وان كان في عضو ردي المزاج استعصى حينا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام

وعلى الاولين يتعذر نقاء القرحة من الفضلات الردية لاستيلاء الرطوبة على البدن وعلى الثالث يكون اليبس

مستوليا فيتعذر الالتحام وسوء القنية اي سوء ادخار الغذاء او هو مقدمة الاستسقاء وسببه ضعف الكبد

لفساد مزاج مستول عليها والاستسقاء مرض مادي يتغير معه السحنة واللون الى غير وجههما الطبعي واقسامه ثلثة

لان المادة الموجبة له اما ذات قوام او لا والثاني هو الطبلي والاول اما ان يكون شاملة لجملة البدن او لا والاول

هو اللحمي والثاني الزقي والطبلي دون اللحمي والزقي في الرداءة واختلف في الرداءة في اللحمي والزقي فقال قوم الزقي اردأ

وقال آخرون اللحمي اردأ والجذام قد سبقت الاشارة اليه قوله واعلم ان القروح الصيفية اشارة

الى فائدة وهي ان القروح يختلف حالها بحسب الاوقات وذلك لان ما يحدث منها في الصيف اذا طالت

مدته ادى الى الاكلة لاجتماع اسباب العفونة في الصيف من حرارة الهواء وكثرة الرطوبة لكثرة استعمال الفواكه فيه

ولان الضعيف بحرارته ينتشر المادة العفنة في جميع اجزاء العضو الضعيف وتخلخل جرمه ولما لم يكن بحيث تفرق الاتصال ههنا على ما ينبغي من التفصيل قال وانت تجد في كتب التفصيل استقصاء الامر تفرق الاتصال وهو اشارة الى التفصيل وقال الاستاذ يجوز ان يكون الضمير للكتب لا لكتاب التذكير بالاضافة الى التفصيل قال رح الفصل الخامس في الامراض المركبة **اقول** لما فرغ من مباحث الامراض المفردة شرع في بحث المركبة فقال كل ايضا واشار اولا الى ماهية المرض المركب بقوله انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة اذ قد تجتمع في شخص بل في عضو امراض كاجتماع الرمد وهو ورم حار وانفجار القرحة وهو تفرق الاتصال وخروج الطبقة القرنية وهو نتوء المقدار ونزول الماء وهو من باب السدة والظفرة وهو من باب زيادة العدد ولا يقال انها مرض مركب ولكل واحد منها سبب على حدة وعلاج كذلك حتى اذا زال الواحد منه بقي الباقي بحاله بل المرض المركب هو الذي اذا اجتمعت امراض عدة من جملتها شيء هو مرض واحد صار لكل واحد منه سبب معين وعلاج معين وذلك المرض مثل الورم والبثور من جنس الورم ايضا فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وكانه انما لم يعطفها على الورم للتلايظن انه مثال آخر اما ان الورم مرض واحد فانه ازدياد حجم في العضو بمادة فضلية تمدده بحيث يضر بالفعل وقال صاحب الكامل وهو غلظ يحصل للعضو يضر بالفعل وهو غير جامع لخروج الاورام المائية والريحية وقال الامام انه تمدد يحصل للعضو من قبل انصباب مادة ردية اليه وهو غير مانع لوجود التمدد المذكور في الكزاز ونحوه مع انه ليس بورم ثم ان التمدد لازم للمرض لا انه مرض وقال المسيحي وهو تمدد يحصل في العضو مضر بالفعل وهو غير جامع الدماميل وقيل انه غلظ خارج عن الطبيعة يضر بالفعل مضرة اولية وهو كالاول واما انه مركب فقد بينه بقوله يوجد فيه اجناس الامراض كلها بالجزء والربع على ان يكون كلها اوبدلا من الامراض الاجناس فانه يوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا وهو يحدث من سوء مزاج مع مادة واي المزيد في مقدار العضو ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب لانه لا ورم هناك فيه في الشكل والمقدار لان المادة اذا انصبت في العضو فلابد من ان يحدث فيه فرجا وعند احداثها ذلك تو سعها يزيد لا محالة من مقدار العضو وتغير هيئة اجزائه وتشكله وربما كان معه اي مع الورم امراض الوضع فانه اذا عظم مقداره جدا امتنع ان يتقرب ما من شانه ان يتقرب منه او يبعد ما من شانه ان يبعد منه وانما قال وربما كان لان ليس كل ورم لا يبلغ الى حد يوجب ذلك ويوجد فيه ايضا المرض المشترك وهو تفرق الاتصال اذ لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك قد يفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الورم اي الوارم على ما في بعض النسخ وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض ليا خذ لانفسها امكنة قال الاستاذ الضمير في انه بعد لا شك انه للشان وقد تفرق على بناء الماضي والاتصال فاعله وكما يعني حين وفي بعض النسخ انه قد يفرق الاتصال على بناء المضارع ونصب الاتصال وكسر اللام في لما المخفف ضميرانه للورم والاول هو الصحيح لان الثاني ينافي قوله ويوجد فيه الاجناس كلها وقوله

وقوله ويوجد فيه المرض المشترك لان هذين القولين يوجبان وجوده في كل ورم وقد تفرق لا يوجب ذلك لانه في مصابيح قيل الا
في قوله تعالى قد يعلم الله وفي امثاله للتحقيق **وفيه نظر** لان استعمال قد في المضارع بغير التقليل لا يخص فيما ذكر بل الاولى التغيير
وحمل الضمير الثاني وقال القرشي في قوله لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة واحدة فانه اذا حدث الورم من بلغم او صفراء كانا
فيه على وجه تيناه لان في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لم يكن هناك سوء مزاج البتة وهو ضعيف لان المادة اذا كانت على
هذه الصورة لا نسلم انما توجب الورم اذ العفونة شرط في حدوثه ومع الاعتدال لا يكون فيها تغير نعم لقائل ان يقول نحن نسلم ان كل
ورم فيه سوء مزاج مادي تعرض فيه آفة في الشكل والمقدار والاتصال لكن لا يلزم منه ان يكون كل واحد منها بحيث يقتضي آفة
في الفعل ليكون مرضا ولا يقال قوله الورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها قضية مهملة وكانه قال قد يوجد فيه لان قوله
لا ورم الا ويحدث فيه سوء مزاج مع مادة وكذا امراض الهيئة والتركيب والاتصال ينافيه لانه لا يلزم من وجود هذه فيه ان يكون
كل واحد مرضا في جميع الاورام بل كل ورم يوجد فيه ذلك ويكون كل منها في بعض بحيث يكون مرضا دون بعض **قوله** الورم
يعرض للاعضاء اللينة هذا مما لا خفاء فيه لكن **الكلام** في انه هل يعرض للعظام ام لا فقال قد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام غليظة
اي لا الى تلك الشيء حجمها ويزداد رطوبتها ولا يقرب ولا يبعد على ما في بعض النسخ ان يكون القابل منها الزيادة بالغذاء
يقبل تلك الزيادة بالفعل اما بان ينفذ فيه بانصبابه من عضو آخر اليه او بان يحدث فيه بسبب ... من ضم الغذاء **والاظهر**
انه لا ... في لفظة منها في قوله ولا يبعد ان يكون القابل منها للزيادة بالغذاء هو لا العظم الا وقد يقبل الزيادة بالغذاء
الا ان يكون المراد ما دام يكون قابلا للزيادة اي في سن النمو لكن على هذا يلزم ان لا يبقى هذا الاحتمال بعد سن النمو وظاهر
انه ليس كذلك والحاصل ان الشيخ لا يجزم بحدوث الورم في العظام ... تصور ... فيها مع امكان ان يكون ...
بل جعله مما لا يستبعد ويقرب منه مذهب جالينوس لانه نقل عن بعض القدماء ان الورم انما يعرض للاعضاء البسيطة ...
جدا كالدماغ او صلبة جدا كالعظم فانه لا يرم اما الدماغ فلانه لا يستمسك للينه واما العظم فلانه لا ينفذ فيه الفضل لصلابته ...
... واجاب عن العظم بما ذكره الشيخ ههنا وهو انه يقبل الزيادة بالغذاء فلا يبعد ان يقبله بالفضل وعن الدماغ
بانه وان كان رطبا لكنه فيه لزوجة بها يتمسك الفضل وجزم محمد بن زكريا بانهما لا يرمان لان حدوث الورم هو
على التمدد والعظم لا يقبل تمدده لصلابته والدماغ للينه **وقال الامام** هذا فاسد من وجوه **الاول** ان كل واحد
من العظام ينمو وهو لا يكون الا بالتمدد **الثاني** ان كل واحد منها يتغذى وذلك لا يكون الا بنفوذ الغذاء في جوهره
والاجزاء الغذائية كما انها يمكن ان يصير غذاء كذلك يمكن ان يفسد واذا فسدت اوجب التمدد **الثالث** ان العظام لو لم يقبل التمدد
بالفضلات لما كان الاسنان تخضر وتسود لان ذلك لنفوذ الغذاء فيها وهي ضعيفة **اما الاول** فلان التمدد الذي يحصل بالغذاء غير التمدد

الورم فان الاول يكون على التناسب الطبيعي في الاقطار بخلاف الثاني **قوله واما** الثاني فلان نفوذ الغذاء في الاعضاء الطبيعي ما لوف

وتمديده يسير جدا بخلاف الورم فلانه ليس بطبيعي وتمديده قوي جدا **واما** الثالث فلان لس اذ اخضر او اسود او احمر او اصفر او برق

بوجه او بصغر وليس ذلك بمقبول فضل وارد عليه بل لفساد غذائه بسبب رداءة مزاج يحصل له **قوله** دكل ورم اشارة الى ان اسباب الاورام

هي فيما يكون بادية كما يحدث عن سقطة او ضربة او غير ذلك وقد يكون بدنية وهذه قد يكون بان ينتقل المادة من عضو الى ماتحته وقد يكون بغير

ذلك والاول يسمى نزلة وهذا خلاف المشهور من الاطباء اما اولا فلانهم لا يسمون الورم نزلة واما ثانيا فلانهم لا يسمون كل ما ينزل من عضو

الى ماتحته نزلة بل المادة ان نزلت من الراس الى الحلق والفكين يسمونها نزلة وان نزلت الى المنخرين يسمى زكاما وان نزلت الى غير ذلك

من الاعضاء كالكبد مثلا لا يقال له نزلة وهو قد جعل جميع ذلك نزلة لنزول المادة في الجميع الى تحت ثم ان قوله وسببه البدني تنصب

انتقال مادة من عضو الى ماتحته ويسمى نزلة مشعر بان مسمى النزلة لا يكون الا سبب ورم والظاهر ان اكثر حدوث النزلات يكون عن شيء بادية

كبرودة الهواء والريح وغيرها وشيء من ذلك ليس مما يراقش اذ لكل احد ان يصطلح بما شاء **قوله** وربما كان السبب البدني اشارة الى الاورام

والبثور قد يكون سببه حصولها الاستفراغ وذلك بان يكون السبب البادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير مؤذية في كيفيتها

فاذا استفرغت تلك الاخلاط الجيدة في وجه من الاستفراغ الطبيعي منها اي من تلك الوجوه كما يكون في النفساء في الارضاع وفي

بعض النسخ للنساء في الارضاع والاولى اولى لانها في قوة مثالين النفساء والمرضعات واما غير طبيعي كما يعرض للجراحة تسيل دمائهم

وفي بعض النسخ يسيل صديدهم سال فيكون وما تميز **قوله** بقيت جواب اذا اي واذا استفرغت الاخلاط الجيدة بقيت تلك الاخلاط

الردية خالصة مفردة اي غير مشوبة بالجيدة فيتأذى بها الطبيعة فيدفعها وربما كان دفعها الى الجلد فيحدث اورام او بثورا

وقد يندفع الى بعض المجاري فيخرج الى الخارج ويجوز ان يجعل هذا الكلام وهو قوله وربما كان السبب جوابا عن سوال مقدر وهو ان سبب

الورم امتلاء البدن وانصباب المواد الى عضو ضعيف واذا كان كذلك فكيف يصير بعض الاستفراغات سببا لحدوثه فاجاب بانه ربما كان

الى آخره **قوله** والاورام والبثور اشارة الى تقسيمها ولما لم يمكن التقسيم الا بواسطة فصول مختلفة ذكر اولا ان تقسيمها يكون

بفصول مختلفة ولا يريد بالفصول الفصل المنطقي بل كل ما يميز الشيء عن غيره سواء كان ذاتيا له او عرضيا وتميز الاورام

يكون تارة باسبابها واخرى بعوارضها كالحرارة والبرودة والاولى اولى باعتبارها لان تلك الفصول جوهرية

اذ الاسباب التي تنقسم هي باعتبارها هي موادها ومادة الشيء جزء من جوهره ولذلك قال واولى فصولها بالاعتبار هي الفصول

الكائنة عن اسبابها والمواد التي تكون الاورام عنها ست الاخلاط والمائية والريحية والثانية تفصول عرضية وهي

اما ان يكون حارة والمراد بالحارة عنده هو ما يكون سببه مادة حقيقة سواء كانت حارة في الاصل كالورم الدموي والصفراوي او بالعفونة

كالورم البلغمي والسوداوي العفنين ولذلك قال ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل كل

بل كل مادة حارة بجوهرها او عرضت له الحرارة بالعفونة **قوله** او كانت اشارة الى ان الورم الحاصل من مادة ينقسم بحسب انقسام تلك المادة دما او بهذه الاجناس اجناس الاورام الحاصلة من المواد فان المراد مثلا ذا كان البلغم ينقسم الورم البلغمي بانقسام البلغم وهكذا في غيره و حاصل بيان ذلك انه القول الجزئي بقوله و ذلك بالقول النوعي في الاورام اولى **قوله** عادتهم اي عادة الاطباء ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا وانما قيد الدموي بالمحض لانه لو لم يكن محضا يسمى باسم مركب وفلغموني لغة سريانية كان اليونانيون يطلقونه على كل التهاب وحرارة يحصل للعضو وخص الاطباء منهم بالورم الدموي للزوم الحرارة اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم ثم انه يختلف باختلاف المحال لانه ان حصل في الراس الوجه يقال له **ماشرا** وان حصل في الدماغ يقال له **السرسام** ان حصل في الملتحم يقال له **الرمد** وان حصل في العضلات المستبطنة للاضلاع يقال له **ذات الجنب** ان حصل في الحجاب الحاجز يقال له **البرسام** وان حصل في الحلق يقال له **الخوانيق** وان حصل بقرب الاظافير يقال له **الداحس** وان حصل في ظاهر الجلد وكان صغير المقدار كثير العدد يقال له **الجدري** وان كان قليل العدد كبير المقدار يقال له **الدمل** **قوله** والصفراوي اي ومن عادتهم ان يسموا الصفراوي المحض **حمرة** وانما قيده بالمحض لان غير المحض سمي باسم المركب انما سمي الصفراوي حمرة مع ان الدموي اولى بهذا الاسم لزيادة الحمرة فيه الصفراوي بالفلغموني لزيادة الحرارة فيه لان اكثر ما يكون الورم الحار لما كان دمويا صار اولى باسم الحرارة ولما اختص بها مع انها في الصفراوي اكثر خص الصفراوي بلازم اخر هو في الدموي اكثر وهو الحمرة **قوله** والمركب منهما اي ومن عادتهم ان يسموا المركب من الدم والصفراء باسم مركب منهما اي من الفلغموني والحمرة ويقدم الاغلب في الاسم فيقولون فلغموني حمرة ان كان الغالب الدم وحمرة فلغمونية ان كان الغالب الصفراء وفلغموني وحمرة او بالعكس ان كانا متساويين **قوله** واذا اجتمع يسمى خراجا اجتمع هو ان يجتمع مادة الورم في موضع واحد من مصبها وح يكون دقت النضج وقول البقراطي الفصول اذا انصب دم الى نضار على خلاف الامر الطبيعي فلا بد ان يتقيح ينبغي ان يحمل على الغالب اذ ربما يتحلل او يتصلب والفرق بين الدبيلة والخراج ان الدبيلة كل ورم في داخله موضع ينصب اليه المادة والخراج ما كان مع ذلك حارا فيكون اخص منها واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن بفتح الغين بالكسر اذا اصاب سعة وهي على المشهور تحت الابط وخلف الاذنين والاربية اي اصل الفخذ وعنده كانها مختصة تحت الابط والالم يعطف الاخيرين عليها في بعض النسخ والنغانغ وهي لحمان في الحلق عند اللهاة واحدها نغنغ بالضم وفي بعض النسخ عطف المغابن على اللحوم الرخوة فيكون المراد باللحوم ما هي ذات حس منها كلحم الثديين ولحم البيضتين واللحم الذي في اصل اللسان والحجرة وبالذكر بعدما لاحس لها لان الاطباء قسموها باسماء الا يكون من باب عطف الخاص على العام **قوله** وكان من جنس فاسد اي اذا وقع الخراج

فی اللحوم الرخوة وكان فی تلك الورم من جنس فاسد ای ذو کیفیة سمیة عظیمة المعادیة علی ما یاتی ذکرها فی موضعها الجزئی یسمی **طاعونا** وانما
یکون ذلک فی اللحوم الرخوة لانها تکون سریعة القبول للفساد واذا کانت المادة فاسدة وصادفت عضوا سریع القبول
للفساد اشتدت البلیة وسرت الی غیره وافسدته وقال الاستاذ کان الطاعون یطلق فی لغة یونان علی کل ورم یحدث
فی اللحوم الغددیة ثم اطلق علی الورم الحار الحاصل فی المواضع المذکورة ثم اطلق علی الورم الحار تحت الابط المستحیل الی
کیفیة سمیة وهذا هو المشهور بین الاطباء فی زماننا بالطاعون ولذلک قال وکان من جنس فاسد فی کون المشهور
ما ذکرنا **قوله** وللاورام الحارة اشارة الی الازمنة الاربعة التی للاورام وهی الابتداء والتزید والوقوف والانحطاط
وانما خصها بالحارة مع انها تعم غیرها ایضا لانه قال الاستاذ من ان ظهورها فیها اکثر لان ذلک لا یقتضی تخصیصها بل
لان الباردة لا یکون لها انحطاط وانما انحصرت فیها لان کل ورم اذا ظهر فاما ان یظهر اشتداده وهو وقت التزید
او انتقاصه وهو وقت الانحطاط او لا یظهر شیء منهما فان کان قبل التزید فهو وقت الابتداء وان کان بعده فهو
وقت الوقوف ویقال لها الانتهاء ایضا او لان القوة اما ان تساوی الموذی فی المقاومة او لا فان کان
الاول فهو المنتهی وان کان الثانی فالغالب ان کان القوة فهو الانحطاط وان کان المرض فان کان ظهوره بینا فهو التزید
والا فهو الابتداء او وقت الابتداء عند الشیخ هو اذا اخذ الورم یندفع الخلط فیه ولا یظهر الحجم وانما قلنا عند الشیخ لان بعض الاطباء
عرف وقت الابتداء بالزمان الذی لا جزء له وهو خطاء لان ما لا یکون له جزء لا یکون زمانا بل آنا والآن لا وجود له
بالفعل والابتداء له وجود وبعضهم عرفه بان الذی لم یتجاوز ثلثة ایام وبعضهم بانه زمان ضرر الفعل وفساده بین فی الجملة
ووقت التزید اذا اخذ یتزاید معه ای مع اندفاع الخلط الحجم ووقت الوقوف ووقت الانتهاء اذا بلغ الحجم غایته ووقت
الانحطاط اذا اخذ یتناقص فینفجر ای الورم مع تحلل وقیح وذلک لان النضج اذا صادف مادة الورم رققها لا محالة ولا
وان صلحت للتبخیر بجمیعها او بعضها وان لم یصلح لغلظها یصیر قیحا وقال المسیحی هذه العبارة ردیة فان التحلل لا یقال له
نضج والعبارة الصحیحة ان یقال ثم یاخذ فی الانحطاط اما ان یتحلل او یتقیح وقیل ان تقیح الاورام لا یکون بالتحلل
بل بالنضج ونحوه فصوابه ان یسقط هذه الزیادة حتی یصیر الکلام هکذا ثم یاخذ فی الانحطاط فیتقیح
فسقوط ذلک علی ما ذکرنا من النضج اذا صادف المادة الی آخره ظاهر واجاب الاستاذ عنه بان
فی الکلام تقدیما وتاخیرا وقع من الناسخ وکان فی الاصل ثم یاخذ فی الانحطاط تحلل او نضج فیتقیح لانه اذا صار
قیحا فقد نضج لا محالة وکانه انما قدم واخر لکون قوله فینضج علی الحاشیة فاشبه التخریج علیه انه قبل تحلل او
بعد قیح ولا حاجة الی هذا التعسف علی ما قلنا وایضا الورم اذا صار قیحا یکون قد نضج بالضرورة علی

على ما قال هو ايضا وح لا يكون في قوله فينضج فائدة اصلا **قوله** وما آل امره اي امر الورم في الجملة لان والاسيما الحار منه الا اذا افرط في المبردات القوية اما التحلل او جمع مدة واما استحالة الى الصلابة لان قوة العضو اما ان يكون قوية على مادته او لم يكن فان قويت فاما ان يكون المادة لطيفة او غليظة فان كانت لطيفة آل الى التحلل وان كانت غليظة آل الى جمع المدة وان لم تقو القوة اما في صلبها او بسبب استعمال مخدرات كثيرة بقيت المادة محتبسة فيتحلل لا محالة لطيفها ويبقى كثيفها فيؤل الامر الى الصلابة **قوله** واما الاورام الغير الحارة اشارة الى اقسام الاورام البارده وما عداها منها الى قوله غير الحارة ليعم ما يكون معتدلة في الحرارة والبرودة او لان السابق الى الفهم منها ما يكون باردة وليس كل ورم مادته باردة من الاورام البارده عنده بل هي عنده ما لا يكون مادته حارة بجوهرها والا عفونتها وهي اما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية غير عفنة او مائية او ريحية وقال الامام انه جعل الاورام المائية ههنا قسيمة للبلغمية وجعلها في معالجات الاورام البارده من هذا الكتاب قسما منها لقوله الاورام البلغمية اما ساذجة ويسمى ورما رخوة واما مائية كما يعرض لعضو ان يجتمع فيها كالاستسقاء وبين كلامين تناف وهو ضعيف اما اولا فلجواز ان يكون المراد بالقسيمة المائية الشربية وبالقسم البلغم المائي الرقيق واما ثانيا فلان كونها قسيمة هو من حيث انها ليست معدودة من الاخلاط او الاخلاط مركبة تتولد من الغذاء وهي بسيطة وكونها قسما من البلغمية من حيث ان البرودة والرطوبة تعمانهما فيتحير اصنفهما من البلغم والترهل **قوله** والكائنة اي الاورام الغير الحارة الكائنة من مادة سوداوية ثلثة اجناس **الاول** ما منه تسميت به بالصلابة جوهرها ويسمى سقيروس ان وسببها سوداء كانت في اصلها غليظة واعانتها الطبيعة العضو على تحليل لطيفها فبقيت جامدة او سوء معالجة الطبيب بافراط استعمال المبردات والمحللات القوية حتى صارت جامدة **والثاني** السرطان وهو ورم سقر متولد عن صفراء سوداوية محترقة تنصب الى العضو وتملأ العروق التي حوله وسمي به لانه تنتشب بالعضو كما يتشبث السرطان بما يمسكه ولان جوفه شبيه بجوف السرطان والعروق الممتلية التي حوله شبيه بارجله قال المسيحي والعجب من الشيخ كيف جعل السرطان من قبيل الاورام الغير الحارة ومادته مادة محترقة ولعله انما ذكره لاجل عمته الاورام السوداوية والجواب هو انه انما لم يجعله حارة لان المادة الحارة عنده هي التي حارة بجوهرها او بعفونتها ومادة السرطان ليست حارة لشيء منها بل بسبب احتراقها **قوله** واكثرها اي اكثر الصلابة والسرطان يحرفيه لان الطبيعة الخريف يقتضي توليد مادتهما ولانه يبرد فيكثف المسام ويحبس المواد المحترقة في الصيف **والثالث** اجناس العقد التي منها الخنازير والسلع اما الخنازير فهي اورام تحدث في اللحوم الرخوة الغددية واكثرها يكون في العنق وتحتها ما لا يكون معها وجع ومنها ما يعرض للصبيان للمناسبة وارداءها ما يكون معها وجع وما يعرض للمشايخ لبعدها عن المناسبة وسميت خنازير اما لانها يعرض لها كثيرا او لانها تشبه شكلها او لانها كثيرة الولد وهذه كثيرة العدد

فانها يكون شيئين وثلثة اولان عنق ساحبها يصير كعنقها اى انه لا يميل الى اليمين واليسار **واما** السلع فهو زيادات غير طبيعية محتوية على رطوبة بلغمية الاصل **وهى** اربعة اصناف **شحمية** ومادتها تشبه مادة الشحم **وعسلية** ومادتها تشبه العسل فى القوام واللون **وعصيدية** ومادتها تشبه العصيدة **وشيرازية** ومادتها شبيهة باللبن الغليظ القوام وشيراز شيء يتخذ من اللبن ويسمى البلد بذلك لانه يوكل فيه كثيرا فان قيل المشهور بين الاطباء ان الخنازير والسلع من الاورام البلغمية وقد صرح به هو ايضا فى فصل الاورام فكيف عدهما هيهنا من السوداوية فنقول انها بلغمية بحسب الاصل سوداوية بحسب الانتقال بان تصلب البلغم بسبب البرد واليبس ويزداد غلظا حتى يلتحق بالسوداوى ويجوز عدها من البلغمية باعتبار الاصل ومن السوداوية بحسب الانتقال **قوله** والفرق بين اجناس الغدد وبين الخمسين الاخيرين اى الفرق بين الخنازير والسلع اللتين هما من اجناس الغدد وبين ما تقدمهما من الخمسين وهما الصلابة والسرطان هو ان اجناس الغدد يكون متبرئة عما يجاورها من الاعضاء مثل الغدد المحضة او متشبه بها بطاهر فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر اى الصلابة والسرطان فيكون مخالطة مداخلة بجوهر العضو الذى هو فيه ايضا ان تلك يكون لينة عند الغمز بخلاف هذين والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادى يبطل اللمس او اثره فيه لا وجع معه وذلك لفرط برد مادتها وجمودها والسرطان متحرك متزيد موذله اصول نابتة فى الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس لان مادته سوداء محترقة وهى لا يضاد الحس مثل ما يزاده مادة الصلابة الا ان يطول مدته اذ ح يميت العضو لقوة ايذائه ويبطل حسه لغلظ مادته وجمودها ايضا ولما كان الفرق المذكور بين السرطان والصلابة بالعوارض على ما لا يخفى لا بالفصول جوهرية قال وليس بعيد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية وانما وجب ذلك لو كانا مختلفى المادة وما مادتهما السوداء فلا مختلفان بفصول جوهرية وانما قال وليس ببعيد لجواز ان يشترك شيئان فى المادة ويتميزان بحسب الصورة ويكون التميز بينهما ح بالفصول جوهرية **قوله** الاورام الصلبة اشارة الى فائدة يحصل بها الفرق بين الاورام الصلبة السوداوية وبين الصلبة البلغمية وهى ان الصلابة من الاورام السوداوية مبتدئ فى اول تكونه صلبة ويكون ذلك فى الاغلب ولذلك لم يقل قد يبتدئ وقد لا يكون فى اول تكونه صلبة لكنها قد ينتقل الى الصلابة بسبب طول الاحتباس المادة او خطاء الطبيب على ما عرفت وتسمى صلابة المموتة اى السوداوية التى كان اصلها الدم او يكون فيها مدة كثيرة فانها تكون التى ينتقل غالبا بسبب تحلل لطيفها لطول الاحتباس او خطاء الطبيب واما البلغمية فلا يكون فى ابتدائها صلبة لكن قد يعرض لها الصلابة ايضا فى بعض الاحيان وذلك اذا افرط فى استعمال المبردات فانه قد يعرض لها ان يجمد ويكون ذلك نادرا **قوله** والفارق اشارة الى ما يفرق بين اجناس الغددية والسلع اذا اشتبه بها غيرهما فقال يفارق الغدد والسلع وما يشبههما من تعقد العصب وهو زيادة تحصل فى العصب لانصباب مادة بلغمية اليه واجتماعها فيه بحيث

بحيث يغلظ قوامها فهو ثبت بالغدد والسلع فى الظهور وقبول الانغماز ويفرق بينها وبينه بانه لو كان ذلك تعقد الكان الزم لموضعه لان حركته انما تتم بتقلص العصب او بتمدده وذلك عسر بخلاف الغدد والسلع فان تعلقهما انما هو بعضو اجوف وهو اللحم فيسهل حركتهما الى الجهات وبان ملمس التعقد عصبى واذا بدد بالغمز عاد واذا بدد بددا اقوى غير الغمز لم يعد بخلاف الغدد فان ملمسها ليس عصبيا ولا يقبل الغمز قويا لصلابتها بحيث يتبدد ويتفرق حتى يقال انها يعود وبعد التبدد بخلاف السلع فانها يقبل التبدد بالغمز ويعود ولكن اذا بددت بددا اقوى يعود ايضا **قوله** واكثر ما يحدث اى اكثر حدوث تعقد العصب يكون عن التعب لان كثرة الحركة مما يعين على انصباب المادة الى العصب وتحليل لطيفها وبقاء كثيفها وفى اكثر النسخ واكثر ما يحدث عن التعب والتقدير ان اكثر هذه الاورام التى هى من جنس تعقد العصب تحدث من التعب ويبطل لوضع المثقلات عليه كالاسرب ونحوه فانها تدفع المادة الى الباطن **قوله** اما جنس الاورام شروع فى بيان جنس الاورام البلغمية وهى تنقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة لان المادة اما ان تكون مداخلة للعضو او متبرئة عنه والاول هو الورم الرخو ويقال له اوذيما والثانى هو السلع اللينة وانما قيد باللينة ليغاير السلع التى من السوداء البلغمية فانها تكون صلبة بالنسبة الى هذه وتتفاصلان اى الورم الرخو والسلع اللينة يتفاصل احدهما عن الآخر بان السلع يكون متميزا عن جوهر العضو وفى غلاف اى محيط فى تجويفه والورم الرخو مخالط لجوهر العضو غير متميز واكثر اورام الشتاء تكون بلغمية حتى ان الحارة منها يكون بعض الالوان كالبلغمية لان الحرارة فى الشتاء تغور فى الباطن ويستولى البرد على الظاهر ويخرج تبرد الاورام ان كانت حارة فيصير بعض الالوان **قوله** واعلم ان الاورام اشارة الى ان الاورام البلغمية لا يلزم ان يكون جميعها لينة بل قد يختلف حالها بحسب غلظ البلغم ورقاقته ورقته حتى يشبه تارة السوداوية بواسطة غلظ مادته وتارة الريحية وفى بعض النسخ المائية ولكل وجه فانها انما تكون من البلغم الرقيق المائى والكائن منه يشبه الريحى والمائى **قوله** وكثيرا ما ينزل اشارة الى فائدة وهى ان هذا النوع من البلغم الذى يشبه الريحية والمائية ينفذ فى العضلات الصلبة ويحدث فيها وربما كما فى النوازل فان البلغم لرقته ينفذ فى خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى شل عضلات الحنجرة السفلى فما دونها ويحدث ورما ونفطة مثل فى قوله شل عضلات الحنجرة كما فى قولهم شلك لا يخل هو السفلى صفة العضلات ويمكن ان يجعل جوابا عن سؤال وهو ان البلغم يكون مختلف القوام فى غلظه ورقته فكيف يبلغ فى الرقة الى ان يشبه الريحية او المائية فقال انه كثيرا ما يبلغ فى الرقة الى ان ينفذ فى شل هذه العضلات الصلبة ومن هنا يعلم ان ما ظن ان هذا الكلام لا فائدة فيه ظن فاسد واما الاورام المائية فهى كالاستسقاء اى الزقى فان سببه اجتماع مائية حول المعاء

و ذلك عند ما يكون فی مجری الكليتين ما يمنع نفوذ المائية اليهما فانها اذا امتنع نفوذها اليهما اندفعت بالضرورة الى فضاء البطن الخالی
الذی فيه المعاء بان ينصدع بعض المجاری المتصلة بهذا الموضع وقال قوم ان المائية اذا لم تجد منفذا اندفع الى جهة العروق
التی كانت تأتی سرة الجنين و توسعها ثم يخرقها على طول المدة **قوله** والقيلة ای كالقيلة المائية لانها انتساع كيس الانثيين لرطوبات
مائية وقد سبق الكلام فيها وكالورم الذی يحدث فی القحف فانه من المائية ايضا وذلك يكون تارة داخل القحف وتارة خارجه
لاجتماع مائية هناك ويسمى بعلة الماء وهو اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة رطوباتهم وما يشبه ذلك ای المذكور كالترهل القرحة وغيره
واما الاورام الريحية فهی تتنوع الى نوعين احدهما التهيج والآخر النفخة وذلك لان الريح اما ان يكون مداخلة لجوهر العضو او لا يكون
مداخلة بل مجتمعة فی موضع واحد و هو التهيج والثانی النفخة والفرق بينهما من وجهين احدهما القوام والثانی المخالطة وبيان هذا
ای المذكور من الفرقين هو ان الريح فی التهيج يكون مخالطة لجوهر العضو وفی النفخة يكون مجتمعة فی موضع مدد له غير مخالطة
اياه وهذا بيان المخالطة وبيان القوام ان التهيج يستلينه الحس ويجيب بالجيم على اختلاف النسختين والنفخة يقاوم المدافع
مقاومة كثيرة او قليلة بحسب كثرة الريح وقلتها وغلظها ولطافتها **واعلم** ان التهيج غير الترهل لان مادة التهيج الريح ومادة الترهل
بلغم رقيق ينصب الى الاطراف بسبب ضعف الهضم كما يعرض فی الاستسقاء وهو غير الترهل لانه يكون لا عن سبب بل و يعم
ويعم البدن **قوله** والبثور ايضا على عدد الاورام ای يكون بشكلها من المواد المذكورة فالدموی منها كالجدری وهو
بثور صغار تظهر على البدن لدفع من الطبيعة للفضلات التی ... ثبتة فی البدن عند غشيانه ولذلك قيل انه لا بد ان
يعرض لكل شخص غير ان تلك الفضلات تبقى فی البدن الى حين ... بالحركة من الناس من يجدر مرتين وذلك
منه ما لم تقو الطبيعة على دفع المادة فی سن الصبی وبقی منها شيء فيتفق اسباب مخنة مرطبة تحرك ما بقی فدفعها الطبيعة
لمعاودتها وهو يختلف فی الجودة والرداءة بحسب لونه ومقداره وعدده واتصاله وتفرقه وسهولة خروجه وعسره وشكله
وقبوله النضج وكونه مصاحبا لغيره وموضعه **واما فی لونه** فاسلمه الابيض لدلالته على النضج لكن اذا لم يكن من
بلغم ثم الاحمر لدلالته على الدم ثم الاصفر ثم البنفسجی واردأ الجميع الاسود لدلالته على شدة الاحتراق وعلى استيلاء
البرد المجمد **واما فی مقداره** فاسلمه كبير المقدار لدلالته على قوة الطبيعة وقبول المادة للاندفاع اللهم
الا ان يكون كبر مقداره لكثرة المادة **واما فی عدده** فقليل العدد اسلم من كثير العدد لدلالته على قلة المادة
واما فی اتصاله وتفرقه فالمتفرق اسلم لدلالته على قلة المادة **واما فی سهولة خروجه وعسره** فسهل الخروج اسلم لدلالته
على استعداد المادة للاندفاع **واما فی شكله** فاسلمه المستدير لدلالته على قلة المادة واردأه المربع لدلالته على
كثرة المادة وقال المسيحی هكذا قال الاطباء وفيه نظر لانهم قالوا الشكل المستدير فی القروح والاورام اردأ من غيره الزوايا لان الطبيعة

الصبيان وما يشبه ذلك كالترهل
فانه من الاورام المائية واما الاورام
الريحية فهی ايضا تتنوع الى نوعين
احدهما التهيج والآخر النفخة
الفرق ...
بين التهيج والنفخة ...
القوام والثانی ...
وبيان هذا ان الريح
فی التهيج مخالطة يكون
فی النفخة مجتمعة ...
مخالطة للعضو وان النفخة تقاوم
يستلينه الحس والنفخة ...
المدافعة مقاومة كثيرة
او قليلة والبثور ايضا على عدد
الاورام فمنها ...
وهذا الورم يقال له علة ...
يعرض فی القحف من الماء
والقيلة الماء ...

لان الطبيعة تتحير في انبات اللحم في المستديرة فانه ليس من جانب اولى بالانبات من غيره بخلاف ذي الزوايا فان فيه جانبا
هو اولى بان يبتدي منه وهو عند الزاوية وهو ضعيف لان تحير الطبيعة انما يلزم اذا كان القروح والاورام عظيمة اما في البثور فلا وهو ظاهر
والحق ما قلنا فكونه اردأ الكثرة المادة لا ينافي كونه اجود لسرعة الانبات وامافي قوله النضج وعدمه فلا شك ان ما يقبل النضج يكون
اجود واما في كونه مضاعفا وغير مضاعف فما يكون غير مضاعف يكون اجود لدلالته على قلة المادة والمضاعف
هو الذي يكون في كل واحد منها اخرى فيكون اردأ الدلالة على كثرة المادة واما في العضو فسلمها ما كان ابعد من الاعضاء
الرئيسة واردأه ما كان اقرب اليها قوله وصفراوية اي منها بثور صفراوية محضة كالشرى الصفراوية وهي بثور صغار
وكبار مفرطحة مسطحة مائلة الى الحمرة حكاكة مكربة وسببها على ما صرح به في الكتاب الرابع وكذا صاحب الكامل وابو سهل المسيحي
بخار يثور في البدن دفعة اما من دم يغلب عليه الصفراء او من بلغم بورقي وعلامة الاول شدة الحمرة والحرارة وسرعة الظهور
والهيجان بالنهار وعلامة الثاني الميل الى البياض وشدة الهيجان بالليل فقوله منها صفراوية محضة يكون باعتبار ان الشرى
منها ما يكون صفراء محضة او باعتبار الغلبة وجعل المغلوب كالمعدوم ويمكن ان يكون احدهما بالنقل عن الغير والاخر على ما تحقق
عنده قوله والجاورسية اي كالجاورسية وهي بثور حمر كالجاورس بيض الرؤس حمر الاصول وربما كان معها
نخس شديد وسيلان صديد وسببها الصفراء التي تحدث عنها النملة وهي صفراء حادة لطيفة تخرج من افواه العروق الدقاق
والمحتبس فيما هو داخل من الجلد لشدة لطافتها وحدتها وقال المسيحي انه قال في الكتاب الرابع انها نوع من النملة وهي
ما كان سببها صفراء مخالطة لبلغم قليل وههنا جعلها صفراوية محضة وجوابه ما مر آنفا قوله ومختلطة كالحصبة اي
ومنها صفراوية مختلطة كالحصبة وهي بثور حمر اذا ابتدأت بظهورها تكون كمقرص البراغيث يتحجب ولا تتقيح بل
يصير خشكريشة وسببه احتداد الدم الصفراوي وسخونته بحيث يصير كانه صفراء مختلطة بالدم وقوله في الكتاب الرابع
واما الحصبة فكانه جدري صفراوي وسببها الصفراء لا ينافي المذكور ههنا على ما لا يخفى قوله والنملة اي وكالنملة
وهي بثور تخرج مع التهاب واحتراق وبرق مكانها رمانا يسيرا ويدب الى موضع اخر كما يدب النملة وهي نوعان
الاكلة وهي التي تاكل الجلد وتقرحه وساعية ساذجة وهي التي تسعى من غير تقريح وصرح في الكتاب الرابع بان سببها
صفراء محضة وجعلها ههنا صفراء مركبة قال الاستاذ ههنا وفيما تقدم يمكن انه شاهد ذلك بحيث تحقق ذاهرا وقال
المسيحي لعل كل هذا السهو حصل من جهة الناقل والحق انه اعتبر هناك الغالب وجعل المغلوب كالمعدوم كما فعل الشيخ
في الشرى قوله والمسامير وهي بثور صغار شديدة الصلابة عظيمة الرؤس مستدقة الاصول ياخذ الى داخل العضو
كانها مسامير وسببها على ما قال صفراء مختلطة لسوداء او بلغم غليظين او مركب منهما كالجرب وهي بثور صغار تظهر في البدن

لاندفاع مادة عفنة وقد يكون رطبة وقد يكون يابسة وانما يكون اكثر حدوثها بين الاصابع لانجذاب المادة اليها بسبب كثرة الحركة وسببه مخالطة الصفراء بدم فاسد وسوداء محترقة او بلغم مالح وكالثاليل وهي اجسام صلبة تنبت في البدن من مادة سوداوية وبلغم لزج يخالطها صفراء وغير ذلك كالحصف وهو الجرب اليابس والبثور اللينة واشباهها وقد يكون اي البثور مائية كالنفاطات وهي بثور تحدث على ظاهر البدن لاندفاع مائية اليه وريحية كالنفاخات وهي بثور صغار تحدث في البدن لاجتماع ريح تحت الجلد ولما كان المذكور من المباحث الاورام ههنا اجماليا قال وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع وفي بعض النسخ وما يليق بذلك الموضع فيكون عطفا على تفصيلا وعلى الاول صفة له **قال** الفصل السادس في امور تعد من الامراض وفي بعض النسخ مع الامراض **اقول** لما عد الاطباء احوال الشعر واللون والرائحة والسحنة اذا لم يكن على المجرى الطبيعي من الامراض ولم يكن منها بالحقيقة قال الشيخ قبل الشروع فيها ان ههنا امور خارجة من الامراض تعد منها وهي الامور الداخلة في الزينة اي هي عارضة للامور المتعلقة بالزينة بناء على ان المتعلق بها يكون في حكم الاصل فيه اما انها خارجة من الامراض فلما عرفت ان المرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات ضرر في الفعل وجوبا اوليا واحوال هذه الامور باي وجه كانت ليس كذلك فلا يكون امراضا بل هي اعراض تابعة للامراض واما انهم لم اعدوها منها مع كونها اعراضا فلان الامراض الموجبة لها غير ظاهرة بانفسها فلما تحقق انهم عند ظهورها انه لا بد لها من امراض ولم يظهر لهم شيء غيرها جعلوها امراضا اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وانما قال احدها في الشعر ولم يقل احدها الشعر وكذا في غيره ليعلم ان ما عدوها من الامراض ليس الشعر واللون والرائحة والسحنة بل واقع فيها على ما اشرنا اليه انما قال الرابع في السحنة بعد اللون لان اللون داخل في السحنة عندهم ولما خص اللون بالذكر قال في السحنة بعد اللون لئلا يتكرر **قوله** واجناس امراض الشعر التناثر بناء على ما عرفت من اطلاق الجنس على ما فيه كثرة والتناثر سقوط الشعر لضعف نباته كما يكون عقيب الامراض المتطاولة اما لقلة البخار الذي يتولد منه بسبب تكثيف الغذاء او لاشتغال الطبيعة بمقاومة المرض عن تدبيره كما يكون عقيب الامراض المتطاولة ومنها التمرط وهو ايضا سقوط الشعر لكنه لا يكون متفرقا بل ياخذ موضعا واسعا بحيث يظهر له الجلد كما يكون في داء الثعلب وداء الحية وسببه قلة غذائه ومنها القصر وسببه اما استيلاء جفاف على اطرافه فيتقلص او قلة المادة الممدودة له ولذلك يحصل عند قلة الغذاء ومنها القلة وسببها اما قلة مادته كما يكون في الصبيان والناقهين والمسلولين واما اتساع المسام لرطوبة او حرارة

او حرارة محللة **ومنها** الشقاق وسببه استيلاء يبس البدن **ومنها** الدقة وسببها اما ضيق المسام او لطافة البخار **ومنها** الغلظ وسببه ضد سبب الدقة **ومنها** افراط الجعودة وسببها اما اعوجاج المسام واما استيلاء اليبس ويفرق بينهما ان الاول يكون دائما ولا يقبل المداواة بخلاف الثاني فيهما **ومنها** افراط السبوطة وسببها استقامة المسام واستيلاء الرطوبة **ومنها** الشيب واستحالة لونه كيف كان اي سواء كان سواد او ابيض او احمر الى غير ذلك وسياق الكلام فيهما عند بحث علامات الامزجة **قوله** وآفات اللون اي امراض لون البدن فيه يدخل في الجملة اجناس لان سبب تغيره اما ان يكون بدنيا او باديا والثاني هو الجنس الثاني والاول اما ان يكون من سوء المزاج او معه والاول اما ان يكون تابعا لتفرق اتصال عارض وهو الجنس الثالث او لا يكون وهو الرابع والثاني وهو الذي سببه بدني مع سوء مزاج هو الجنس الاول واشار اليه بقوله جنس استحالة اي استحالة اللون الطبيعي للبدن الذي هو البياض مشوبا بالحمرة الى غيره عن سوء مزاج اما بمادة كاليرقان وهو تغير لون فاحش اما الى الصفرة ان كان من استيلاء الصفراء او الى السواد ان كان من استيلاء السوداء من غير ان يكون فيها عفونة والا ولد الاول حمى صفراوية والثاني حمى سوداوية واستيلاء الصفراء قد يكون من جهة الكبد اما لحرارة مزاجها فيحيل ما يرد عليها الى الصفراء او اما لورم حار فيه فيفعل الفعل المذكور واما لضعف دافعتها او مميزتها فيبقى مخالطة للدم وينفذ معه الى الاعضاء وقد يكون من جهة المرارة اما لسدة تقع في المجرى الاعلى الذي بينها وبين الكبد او المجرى الاسفل الذي بينها وبين الامعاء واما لحرارتها فيتأدى الى الكبد ويفعل ما كان يفعله وقد يكون من جهة باقي الاعضاء بان يسخن سخونة بحيث استحال ما عنده من الدم الى الصفراء وقد يكون من جهة الطبيعة كما اذا قويت الطبيعة في البحارين في الامراض الصفراوية ودفعت مادتها الى ظاهر البدن وقد يكون من خارج البدن اما باستعمال اغذية حارة يابسة فيستحيل الى الصفراء او يحيل ما يجري في ذلك اليها او ادوية حارة جدا بحيث يفعل الفعل المذكور واستيلاء السوداء قد يكون ايضا من جهة الكبد او لبرد مزاجها ويبوسته فيحيل ما يصل اليها الى السوداء او لورم سوداوي او لضعف دافعتها او مميزتها على ما قلنا في الصفراء وقد يكون من جهة الطحال لسدة في احد مجريه وقد يكون من جهة باقي الاعضاء اذا حصل سوء مزاج بارد يابس بحيث يحيل ما يجد من الدم اليها وقد يكون من جهة الطبيعة كما اذا قويت في بحارين الامراض السوداوية وقد يكون من الخارج باديا باستعمال اغذية سوداوية **قوله** او بغيرها اي جنس استحالة اللون على سوء مزاج بغير المادة كالجنبية العارضة للبدن عن سوء مزاج بارد مفرد فان اللون الطبعي اذا كان هو الابيض المشوب بحمرة على ما عرفت

فاذا نقصت تلك الحمرة صار اللون عاجيا وان زاد نقصانها صار جصيا وكالصفرة التي ربما كانت عن سوء مزاج حار
كما يعرض عند تواتر الهموم ان يصير المزاج حارا ويصفر اللون وقد يصير المزاج ايضا من فقدان الغذاء وكثرة الجماع
واستعمال الكمون والانيسون والخل بدون مادة صفراوية سوء مزاج ايضا **قوله** وجنس استحالية اي الجنس الذي هو جنس استحالة
اللون من اسباب بادية كما يسفع اي يغير الشمس والبرد والريح اللون الى القحل والسواد والجفاف **والجنس الثالثة** هو جنس
انبساط اجسام غريبة اللون من لون البدن على الجلد كالبهق الاسود والبرص الاسود فان كل واحد منهما قد يكون اسود
وقد يكون ابيض والاسود ان يحصلان من استيلاء مواد سوداوية غليظة والفرق بينهما ان البهق لا يكون مع تناثر
قشور والبرص يتناثر فيه من البدن فلوس وقشور واما الابيضان فيحصلان لاستيلاء مواد بلغمية بسبب
ضعف القوة المغيرة من تشبيه الغذاء بالمغتذي والفرق بينهما من وجوه الاول ان البهق اذا غرزت
في موضعه ابرة يخرج منه دم ومن البرص يخرج ماء الثاني ان الشعر النابت في البهق اسود وفي
البرص ابيض الثالث ان البهق اذا عولج لا يبطل من موضعه والبرص يبطل من **قوله** وانتقاطها اي انتقاط
اجسام غريبة اللون في الجلد كالخيلان والنمش والبرش والكلف والخيلان نقط سود مرتفعة
من سطح البدن مستديرة والنمش قطعة سوداء او الى حمرة مستديرة يحدث في الجلد وربما كانت
عريضة مثل الكلف وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه والبرش نقط سود وصغار وربما كانت الى حمرة
وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه ايضا واما الكلف فتغير لون الوجه الى السواد وحدوث
اثار كمدة **والجنس الرابع** هو جنس الاثار العارضة من التيام تفرق الاتصال عرضي كاثار الجدري
واندباب القروح في بعض النسخ واثار القروح والندب بالفتح اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وسبب
اثار الجدري واندباب القروح ضعف القوة المغيرة من رد عوض ما ذهب من الجلد وضعف الدافعة
عن دفع ما بقي من المادة فيكون الالتيام لا محالة على غير المجرى الطبيعي **قوله** وآفات الرائحة اي
واما آفات رائحة البدن فجنس واحد لان رائحته اذا لم تكن طيبة لذيذة على ما يقتضي حال الصحة
فلا يجوز ان يكون عديم الرائحة لدلالته على البرد كانت لا محالة كريهة كالروائح المنتنة
التي تفوح من الابدان اما عامة في البدن كله كما اذا استولى مواد عفنة على البدن وهذه قد يكون
بدون ميل الى شيء من الطعوم وقد يكون مع حموضة بسبب سوداء او بلغم حامض كما يكون في الحميات البلغمية
والسوداوية واما خاصة لعضو كالصنان بالابط والبخر بالفم او غير ذلك كنتن الانف واسافل القدم

الفصل السابع

بين سابقل العقم بين الاصابع واما افات الصحة بعد اللون فاما الهزال المفرط واما السمن المفرط وانما انحدرت بينهما لان الطبعي للبدن ان يكون متوسط المقدار فان نقص جدا فهو الهزال المفرط وان زاد جدا فهو السمن المفرط وعدا مرضين وكل منهما يكون شحميا ولحميا والهزال الشحمي سببه الحرارة واليبوسة واللحمي سببه البرودة واليبوسة والسمن الشحمي سببه استيلاء البرودة والرطوبة ولذلك يصير العروق والتجاويف معه ضيقة والبدن مترهلا واللحمي سببه استيلاء الحرارة والرطوبة ولذلك يصير العروق والتجاويف معه واسعة والبدن صلبا **قال** رح الفصل السابع في اوقات المرض **اقول** المرض اما حاد او هو سريع الحركة الى المنتهى واما مزمن وهو الذي بخلافه والامراض الصفراوية الخالصة كلها حادة والبلغمية اكثرها مزمنة وقد يكون حادة كالسكتة البلغمية والحاد اما حاد في الغاية القصوى وهو الذي لايتجاوز بحرانه الرابع او حاد متوسط وهو الذي لايتجاوز بحرانه السابع او حاد بقول مطلق وهو الذي ينقضي ما في رابع عشر او العشرين وما يتاخر عن العشرين لايقال له حاد بل يقال انه منتقل من مراتبه الى المزمن والمزمن ليس له هذه المراتب بل لاطرف له في الزيادة اذ ربما امتد الى آخر العمر اذا عرفت ذلك **فاعلم** ان لاكثر الامراض اوقات اربعة وقت الابتداء ووقت التزيد او التصعد على ما في بعض النسخ ووقت المنتهى او الانتهاء على ما في بعضها ووقت الانحطاط وقد عرفت وجه الحصر في بحث الماد وانما قال لاكثر الامراض ولم يقل لكلها كما قال حنين وغيره من الاطباء لان الاول ان من الامراض ما يكون خلقية كصغر الراس وزيادة اصبع ونقصانها وغير ذلك وليس لها هذه الاوقات الثاني ان منها ما يهلك صاحبه اما في الابتداء او التزيد او في الانتهاء وقال الترمذي انما قال كذلك لان هذه الاوقات انما يكون للمرض الذي يتحلل قليلا قليلا واما ما يقع دفعة كقطع الشريان فليس له هذه الاوقات وهو فاسد لان قطع السيف اذا ادى الى الهلاك في الحال فلا ريب ان الانخنين قطعه ابتداء ثم تزايد وتحلل الى ان يهلك فتحقق الاوقات وقال السامري ان مراده ان لاكثر الامراض اوقات ظاهرة وهو اصح لان الامراض الدموية لانه لايظهر فيها الاوقات من جهة الاشتداد والتنقص وان سلم فلا قرينة تدل عليه **قوله** والخارج من هذه الاوقات اي الخارج عن هذه الاوقات الاربعة سواء اخذت كلية او جزئية فهو من اوقات الصحة كالاوقات التي تعد بعد الانحطاط الجزئي اعني زمان الراحة وبعد الانحطاط الكلي وهو ظاهر وقال المسيحي هذا الكلام انما يصح اذا اخذنا الاوقات باعتبار الكلية لانا اذا اخذنا بهذا الاعتبار كان ما بعد الانحطاط داخلا في زمان الصحة اما اذا اخذنا باعتبار الجزئية فلا يصح ان يقال ان بعد الانحطاط زمان الصحة وليس الشيخ لانا لا نسلم انا اذا اخذنا باعتبار الجزئية لا يصح ذلك لان ما بعد الانحطاط زمان الراحة

٤١٥
لع

من جملة ازمان النوبة الجزئية ومعدود في ازمان المرض ليس بصواب لان زمان الراحة وهو زمان انصباب

المادة الى المستوقد حتى اذا كمل انصبابها وسرى تتعفن فيها احدثت النوبة وهذا الايجوز ان يعد من ازمان

المرض والا كان زمان انصباب المادة للنوبة الاولى التى لم يتقدمها نوبة اخرى من ازمان المرض لكنه

ليس كذلك بالاتفاق **قوله** وليس يعنى لا يصح ان يعنى بوقت الابتداء ووالانتهاء طرفان لا يستبان فيهما

حال المرض كما ذهب اليه قوم توهما منهم ان زمانهما ليس محسوس بل هو فى حكم الان فان ذلك توهم فاسد

اذ لكل منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص اما الابتداء فلان زمانه حين ظهور ضرره الفعل وحكمه ان يترك الغذاء

فيه ان كان المرض حارا مشتدا ويستعمل الروادع ان كان وربما على هذا واما الانتهاء فزمانه اخر التزيد الى ان

اخذ فى الاضمحلال وحكمه ان يغلظ فى غذائه عما كان فى التزيد ان كان المرض حادا ويستعمل المرخيات ان كان

قوله فوقت الابتداء يريد بعد التنبيه الى فساد ما قيل فى تعريف الوقتين المذكورين ان يذكر تعريفات

الاوقات كلها اى واذا لم يصح ما قيل فوقت الابتداء هو الزمان الذى يظهر فيه حكم المرض ويكون المرض كالمتشابه

فى احواله لا يستبان فيه تزيده والمراد بحكم المرض ههنا ضرر الفعل وانما يتشابه احوال المرض فى الابتداء لان السود

لا يبلغ بحيث يظهر التفاوت فى اذيته وانما قال كالمتشابه فى احواله لان الاختلاف فى احواله انما يظهر

تزيده وهو فى الابتداء لا محالة اخذ فى التزيد لا يخلو منه لكنه حيث هو غير محسوس يكون كالمتشابه

والتزيد هو الوقت الذى يستبان فيه اشتداد المرض كل وقت بعد وقت ولا يكون فى الوقت كذلك لان الموذى يزيد تشبثها

ووقت الانتهاء هو الوقت الذى يقف المرض فى جميع اجزاء ذلك الوقت على حالة واحدة اى من غير ان يزيد

او ينقص وانما يكون فيه كذلك لان تزيد الموذى قد انقطع وتنقصه بعد ما ابتدأ فهو متشابه فى اجزائه والانحطاط هو زمان

الذى يظهر فيه انتقاص المرض لكل امعن كان الانتقاص اظهر وانما يكون فيه كذلك لان الطبيعة قد استولت

على الموذى ويزيد كل ما امعن استيلاؤها عليه وقال فى الكتاب الرابع **الابتداء** وهو وقت احتقان

الحرارة الغريزية عن المادة الغامرة فى العضو وله وقت لا يكون فيه للنضج او علامة المضاد له اثر و**التزيد**

وقت تحرك فيه الحرارة الغريزية لمقاومة المادة حركة ظاهرة ويظهر علامة النضج او علامة مضادة له **والانتهاء**

وقت يشتد فيه القتال بين الطبيعة والمادة ولا يظهر استيلاء احديهما على الاخرى فهو الملحمة **والانحطاط**

وقت يكون الحرارة الغريزية فيه قد استولت على المادة فقهرتها واخذت تفرق شملها شيئا بعد شئ وشئ من

هذه التعريفات لا يتناول الامراض الساذجة كانه اراد تعريف اوقات الحميات المادية **قوله**

قوله وهذه الاوقات اشارة الى ان هذه الاوقات قد تكون كلية وذلك بحسب المرض من اوله الى اخره فى نوائبه اى فى جميعها وهذا لا يتصور الا فى ما له نوائب كالنائبة والغب والربع ونحوها وقد تكون جزئية بحسب نوبة نوبة وبيان ذلك ان المرض له اعتباران احدهما من اوله الى آخره اى من حين حدوثه الى حين زواله وثانيهما بحسب نوبة نوبة من نوائبه ولكل واحد منهما اوقات اربعة وهى باعتبار الاول تسمى كلية وباعتبار الثانى جزئية وقد تفسير الاوقات الكلية فى الامراض هى بعينها الاوقات الجزئية وقد يختلف كل واحد منهما فى كل واحد منهما بحسب الامراض فى الطول والقصر كالابتداء مثلا فانه يكون فى الغب اطول من باقى اوقاتها لان المادة فيه تكون فى الابتداء نجة ورقيقة القوام ايضا وعلى الاول يكون شديد الحدة فيضعف الحار الغريزى عن مقاومته اذ بهما وعلى الثانى تتشرب العضو بها فلا يجتمع فى مكان العفن الا فى زمان طويل وفى باقى اوقاته يكون قد انكسرت سورتها وغلظ قوامها فيكون مرتها اقل ويكون التزيد فى المواظبة اطول لان المادة لغلظها وكثرتها يبطئ اشتعالها ويكون المنتهى فى المطبقة اطول لان مادتها مع كثرتها وغلظها منحصرة فى اوعية متكاثفة مستلزذة فيطول زمان مقاومة الطبيعة لها ثم عند استيلائها عليها يطول تحليلها ويكون الانحطاط فى المحرقة اطول لان مادتها حادة لذاعة فيخلف حرارة غريبة تبقى بعد مفارقتها ويطول انحلالها **قال** رح الفصل الثامن فى تمام القول فى احوال الامراض **اقول** هذا الفصل يشتمل على فوائد من مباحث الامراض **الاولى** بيان ما وقع به تسميتها وهو قوله ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب فانه يسمى بها لكون حامله الجنب وهو ورم حار يعرض فى نواحى الصدر واما فى الحجاب المستبطن للاضلاع او فى الحجاب الحاجز المسمى افرغما او فى العضل الخارج والمشهور ان ذات الجنب هو الاول وما يعرض للحجاب الحاجز هو البرسام وما يعرض للعضل هو الشوصة وسبب ذات الجنب هو اما صفراوية والا يكن حدوثها عن البلغم او سوداء لغلظها وصفاقة الغشاء وصلابته فلا ينفذان فيه وكذات الرية وقد سبقت الاشارة اليها واما من اعراضها كالصرع فانه فى اللغة السقوط وسمى به هذا المرض الذى يمنع الاعضاء النفسية عن الحس والحركة والانتصاب لان السقوط يكون عارضا له تسمية للملزوم باسم اللازم وكالدوار فانه فى اللغة دوار الرأس وسمى به المرض وهو حالة يتخيل صاحبها ان الاشياء تدور عليه وان دماغه وبدنه يدوران به لان الدوار عارض له واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوى او بلغمى او دموى او صفراوى باعتبار الاسباب المادية واما من التشبيه كداء الاسد وهو الجذام وقد نبه قيل سمى به لانه يهجم على صاحبه هجوم الاسد وقيل لان وجه صاحبه يشبه وجهه فى تعجره واستدارة وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهذا ان صح فهو اولى لان الاضافة اليه تقتضى اختصاصه به كما فى داء الثعلب

وداء الحية فانهما يعرضان لهما واما من النسبة وفي اكثر النسخ واما منسوبا اي واما ان يلحقه التسمية لكونه او حال كونه منسوبا

او من جهة النسبة الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم القروح الطيلانية هي قروح عفنة يسيل منها الدم وانما نسب

الى رجل كان يسمى طيلانس **واما** منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية وهي قروح مع خشكريشة ويسيلان صديد

من جنس السعفة الردية نسبت الى بلخ لكثرة حدوثها فيه وكالعرق المدني وهو بثرة تحدث فتتقيح ثم تتنفط ثم تتثقب فيخرج

منها شيء شبيه بالعرق لا يزال يطول وربما كان له حركة كدودة تحت الجلد نسبت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لكثرة حدوثها فيها واما منسوبا الى من كان بالانجاح في معالجته كالقرحة الخيرونية وهي التي مضى عليها حول او اكثر نسبت

الى خيرون الطبيب لانه كان مشهورا بالانجاح في معالجتها او اول من عالجها على ما قال جالينوس في شرح الفصول وصحف

الامام الحاء بالجيم واعتقد انه منسوب الى محلة بدمشق يسمى جيرون واعتقد السامري صحته ايضا وليس بصواب لانه لا يطابق

المقصود والمنقول واما من جوهرها وذواتها كالحمى والورم فان الحمى حرارة غريبة تنبعث من القلب في الشرايين مضرة بالافعال

والورم زيادة حجم غير طبيعية واسم كل احد منهما من نفس حقيقته وذاته اذ الحرارة والزيادة من نفس حقيقتهما **الثانية**

تقسيمها باعتبار سهولة معرفتها وعسرها قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا كالاورام والبثور الظاهرة والخراجات

وغير ذلك واما باطنة فسهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرية لظهور افعالها من حالة الغذاء وفعل التنفس واما عسرة الوقوف

عليها كآفات الكبد ومجاري الرية او المرارة على ما في بعض النسخ اما آفات الكبد فلوقوع الاشتباه مع العلامات

الدالة عليها في انها واقعة في نفس الكبد او في محدبها او في مقعرها او الماساريقا المتصلة بالامعاء او في العروق

الطالع من حدبتها واما آفات مجاري الرية فلانها الشريان الوريدي والوريد الشرياني ولا سبيل للحس اليهما

ولا الى الاطلاع على افعالهما واما مجاري المرارة فللاشتباه في ان الآفة في المجرى الذي بينها وبين الكبد او في

المجرى الذي بينها وبين الامعاء واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول فانها لما احتمل

ان يكون في البرابخ وفي الكلى وفي المثانة يشتبه حالها ويتعذر الجزم بكونها في واحد منها ولا سبيل معه

الا بالتخمين بعد حدس قوي وانما خص التخمين بهذه دون آفات مجاري الكبد والرية مع اشتراكهما في

الاشتباه وبعد مرصد الحس وتعذر الاطلاع على افعالها لان العلامات الدالة على الامتياز في آفات

مجاري الكبد والرية اقوى والوقوف عليها ايسر **الثالثة** تقسيمها باعتبار الخصوصية والشركة وبيان

اسباب الشركة والى الاولى اشار بقوله والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة وذلك لان كل مرض

فرض ان كان حصوله في محله بالاصالة فهو الاول وان كان حصوله فيه تبعا لحصول مرض في عضو آخر فهو الثاني ويقال

ويقال للاول مرض اصلي وان يحدث عرضا آخر وللثاني شركي اشار الى الثاني بقوله والعضو يشارك عضوا آخر في مرضه

اي اسباب مشاركة العضو عضوا آخر في مرضه امور **منها** ان يشاركه لانهما متواصلان بطبع يحصل بينهما الآلات كالدماغ والمعدة يتوصل بينهما العصب على ما يشهد به التشريح ومما يدل على مشاركتهما ان الانسان اذا شم رائحة كريهة حدث له تهوع وغثيان وتقلب النفس ولو شرب ماء شديد البرد او شرب برده في [illegible] ربما حدث منه الصداع ثم تواصلهما طبعا قد يتشاركان في المرض لكن مشاركة الرأس للمعدة في امراضها اكثر من العكس حتى ان اكثر امراض الدماغ يكون بمشاركة المعدة لانه مع الاتصال الذي بينهما بالعصب موضوع فوقها بحيث يصعد اليه الابخرة بالطبع واما المعدة فانها وان كانت تحته الا ان الفضلات المنحدرة قليلة وفي اكثر الاوقات تكون المواد غليظة لا ينحدر اليها وما ينحدر يقع في جوفها [illegible] كالزكام والنزلة [illegible] بينهما على ما يشهد به التشريح ويدل على ذلك انه اذا ضم الثدي سال دم الطمث [illegible] وانما جعلها كذلك ليكون الدم الحيض منفذا الى الثدي ليصير غذاء للجنين **ومنها** ان يكون احدهما طريقا الى الثاني كالاربيتين للساق فانهما في طريق نفوذ [illegible] الى الساق ولذلك اذا حصل في رجل ورم ترم الاربية [illegible] ان الاحليل والاربية [illegible] لطيفة اليه مواد [illegible] فتحتلك المواد بالاربية وهي في انفسها رخوة قابلة لها [illegible] **ومنها** ان يكونا متجاورين كالرئة والدماغ فان كلا منهما قد يشارك الآخر في [illegible] بسبب المجاورة [illegible] ان رقيقة لم تخلق [illegible] كالخناق وفي بعض النسخ كالرئة والدماغ ليس بصحيح لان مشاركة الرئة للدماغ ليست بالمجاورة بل بالمنفذ [illegible] منفصلا [illegible] ولذلك يحصل [illegible] سيلان كثير بسبب النزلات لكن الشيخ لم يجعل مثالا لها بل [illegible] **قوله** [illegible] اي العضو يشارك عضوا آخر في موضعه لكونهما متجاورين وخصوصا اذا كان احدهما [illegible] انفصل من صاحبه كالابط للقلب فانه يقرب القلب وجواره وكان ضعيفا يقبل ما يدفعه القلب اليه بسهولة فيندفع الاذى عن القلب **ومنها** ان يكون احدهما مبدأ او اصلا لفعل الآخر كالحجاب للرئة في التنفس لانه هو المحرك لها [illegible] انبسط وانبسطت واذا [illegible] انقبضت فهو اصل لفعلها في التنفس واذا اصابته آفة شاركته فيها **واعلم** ان كون الحجاب اصلا لحركتها [illegible] واستدل عليه بوجوه **الاول** انه اذا تعطل الحجاب عن الحركة بطل حركة الرئة **والثاني** انه اذا وقع جراحة في العضل [illegible] بدخل فيها الهواء لا تتحرك الرئة بل يكتفي القلب بما يصل اليه في الجراحة من الهواء **الثالث** ان حركة التنفس ارادية لان لنا ان نتنفس وان لا نتنفس والحركة الارادية انما يكون بعصب ولم يظهر لنا بالتشريح ان الرئة يأتيها

عصب اللمس نفصلا عن عصب الحركة وهي ضعيفة لجواز ان يكون كل واحد منهما متحركا في زمان واحد بآلة واحدة فمتى تحرك احدهما تحرك الآخر من غير ان يكون احدهما محركا بالآخر ولا يتم الوجهان الاولان والثالث مبني على ان حركة الصدر للتنفس ارادية وفيه بحث لان قوما ذهبوا الى انها طبيعية لان حركة الارادية هي التي تكون معها شعور وروية وهما معدومان في النوم مع ان حركته لا تعطل فيه وقال الاستاذ الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مهنا هو ان حركة الصدر والرية وحركة التنفس كلها حركات تسخيرية وقد سبق القول فيه فلا نعيده بل الاولى الاحتمال ان يكون حركة التنفس مركبة من ارادية وطبيعية اما الارادية فلان لنا ان نتنفس وان لا نتنفس واما الطبيعية فلانها لا تتعطل حال النوم والارادية من الحجاب والطبيعية من الرية لاتفاق العصب فيها **ومنها** ان يكون احدهما خادما للآخر كالعصب للدماغ فانه خادم مؤد للدماغ ولا خفاء انه متى تضرر المخدوم تضرر الخادم **ومنها** ان يكونا مشاركين في عضو ثالث مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد فتسري الآفة من احدهما بواسطة الكبد **قوله** وبمعاودة الشركة وبالاشارة الى ان الآفة اذا سرت من عضو الى شريكه فذلك لا يقتضي التخفيف عنه بل ربما صار ذلك وبالا عليه كما ان الدماغ اذا الم اي عرض به آفة والم فشاركه المعدة فتضعف هضمها للغذاء فارسلت الى الدماغ بسبب ذلك ابخرة ردية وغذاء غير منهضم او غير منضج على ما في بعض النسخ فزادت اي تلك الابخرة او المعدة في الم الدماغ نفسه هذا ان استعمل المريض غذاء وان لم يستعمله لضعف الشهوة انصب اليها خلط ردي فيتبخر الى الدماغ وزاد في آفته وصار وبالا عليه **قوله** والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام وفي الدور اشارة الى ما يعرف به كون المرض اصليا او شركيا لان الذي بالشركة يدوم بدوام مرض شريكه ويدور بدورانه ان كان ذا دور وليس كذلك الاصلي

الرابعة تقسيم الابدان بحسب الصحة والمرض وهو قوله ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة **و**بدن في الصحة دون الغاية **و**بدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل **ثم** بدن المستقام القابل للسقم سريعا **ثم** بدن المريض مرضا يسيرا **ثم البدن** المريض في الغاية والمراد بالصحة ليس ما يتوهم من كون الاعضاء المفردة والآلية في امزجتها وهيآتها ومقاديرها واوضاعها على غاية ما يجب ان يكون من الاعتدال وان يكون القوى كلها فاعلة افعالها على اتم وجه وابلغه فان مثل هذا النوع من الصحة لا يمكن ان يوجد بالفعل وان وجدت لا يبقى الا آنا واحدا لان البدن دائم التغير من جهة الهواء واوقات السنة والنوم واليقظة والجوع والشبع والحركة والسكون وغير ذلك من الاسباب المغيرة ويجب تغير لا محالة احوال ويتبدل بل ما يكون الاعضاء المفردة والآلية في امزجتها وهيآتها ومقاديرها وغير ذلك وكذلك القوى غير خارجة عن الاعتدال ومثل هذه الصحة ذات عرض وكل ما كان منها اقرب الى حد الصحة المتوسطة كان افضل والمراد بالصحة دون الغاية مثل صحة المحرورين والمبرودين هما ليس بصحي ولا مرضي ما يكون على الحالة الثالثة كالمتناقضات

كالمشايخ والاطفال والناقهين وبالبدن المسقام القابل للسقم سريعا ما وقع في البنية على مزاج ردي في الاعضاء المفردة
او على ردارة في هيئة الاعضاء الآلية او على الامرين جميعا لان مثل هذا البدن يكون قابلا للمرض مستعدا له وبالمريض
مرضا يسيرا ما يكون خروجه عن الاعتدال وكذا الضرر في الافعال قليلا وبالمريض في الغاية ما يكون خروجه عن الاعتدال
وكذا الضرر في الافعال كثيرا لا يقال كان الحق ان يجعل المراتب خمسا كما جعلها جالينوس وهي البدن الصحيح في الغاية او
لا في الغاية والبدن المريض في الغاية او لا في الغاية والبدن الذي ليس بصحيح ولا مريض لان المسقام الذي يقبل السقم سريعا
على ما قال لا يكون مريضا ولا هو الذي به مرض يسير فيكون هو المستعد لقبوله سريعا ويكون المستعد لقبول الصحة سريعا مصححا فيصير
المراتب سبعا لانا نقول انما لم يجعل المصحاح مرتبة اخرى لان الطبيب لا يلزمه النظر في احوال المصحاح على حدة لانها داخلة
في احوال الصحيح اذ حكم حفظ صحة الصحيح والمصحاح واحد بخلاف المسقام فانه يلزمه النظر في احواله على حدة ليزول عنه
استعداد سرعة قبول المرض لا يقال بكذا يلزمه ان يسعى في ابقاء استعداد قبول الصحة لان ذلك اما بعين
حفظ الصحة او منع استعداد سرعة قبول المرض وقال القرشي انما انحصرت مراتب الابدان فيها لان كل حالة
فرضت اما ان يكون البدن من حيث هو متصف بها بالفعل او من حيث هو مستعد للاتصاف بها بالفعل
والاول خمس مراتب بحسب العقل والوجود لان تلك الحالة اما ان يكون هي الصحة او المرض اذ لا واسطة بينهما على رايه
وح اما ان يكون الاعضاء كلها صحيحة اما في الغاية او دونها او يكون كلها مريضة اما في الغاية او دونها
او يكون بعض الاعضاء صحيحا وبعضها مريضا وهو الذي عبر عنه بانه لا صحيح ولا مريض اذ لو اريد بذلك ما هو
موصوف بحالة ثالثة على ما هو راي الاطباء لدخل في ذلك الصحة والمرض اللذان ليسا في الغاية كحال
الشيخ والطفل والناقه **وفيه نظر** من وجوه **الاول** انه لو اعتبر الغاية وعدمها في كل قسم يصير الاقسام
ثمانية لان صحة بعض الاعضاء يكون اما في الغاية او لا في الغاية وعلى التقديرين فمرض البعض الآخر
اما ان يكون في الغاية او لا في الغاية **الثاني** لا نسلم انه لو اريد بذلك ما هو موصوف بحالة ثالثة لدخل
فيه الصحة والمرض اللذان ليسا في الغاية لان الصحيح لا في الغاية صحيح والمريض لا في الغاية مريض و
في الحالة الثالثة ليس بصحيح ولا مريض فكيف يدخلان فيها **الثالث** انه لو لم يكن المراد بقوله وبدن
لا صحي ولا مرضي البدن الذي في الحالة الثالثة لما قال كما قد قيل وقال الامام ان تقسيم الشيخ غير صحيح
لان المسقام قسيم للمصحاح لانهما بالقوة لا السقيم والصحيح لانهما بالفعل وكما انه فرق بين المسقام والسقيم
كذلك فرق بين المصحاح والصحيح فتقسيم الحق ان يقال الابدان اما ان يعتبر من حيث كونها قابلة للصحة والمرض

او من حيث كونهما موصوفة بهما وباعتبار القابلية اما ان يكون فيها استعداد شديد لقبول الصحة وهو المصحاح او لقبول السقم وهو المسقام او لا يكون فيها استعداد شديد بواحد من الامرين وهذا قسم ثالث اما باعتبار اتصافها بهما فاقسام خمسة والمجموع ثمانية وهذا التقسيم ان تم فهو بالنظر الى العقل لا بالنظر الى الوجود لان الاقسام في الوجود لا تزيد على ست على ما قال الشيخ لما نبهنا عليه من انه لا يلزم من اعتبار المسقام اعتبار المصحاح **الخامسة** تقسيم الامراض باعتبار العائق على المعالجة وعدمها وهو قوله وكل مرض اما سلم او غير سلم والمسلم هو الذي لا عائق عن مصلحه اي صواب تدبيره كما ينبغي كالحمى اذا لم يكن معها امر آخر يقتضي بالتضاد صواب تدبيرها كالاستسقاء فان الحمى تحتاج الى ما يبرد ويرطب والاستسقاء يحتاج الى ما يسخن ويجفف وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره كالصداع اذا قارنته النزلة فان صواب تدبيره الا رخاء والتليين بالنطولات والغراغر ونحوها ليسكن الوجع وذلك ضار بالنزلة لان الصواب فيها التجفيف والتقوية وكالسعال اذا قارنته الاسهال فان السعال يحتاج الى ما يلين ويغري والاسهال الى ما يقبض ويخشن **السادسة** بيان حال الامراض بحسب مناسبتها للمزاج ونحوه وعدم مناسبتها له **علم** ان المرض قد يكون مناسبا للمزاج والسن والفصل وقد لا يكون والاول يكون اقل خطرا من الثاني لانه يكفيه في سببه والثاني لا يحدث الا من سبب عظيم كما اذا فرضنا مثلا شخصين احدهما بارد المزاج والآخر حاره ومرضا مرضا حارا وبلغا في الحرارة الى حد واحد من الخروج عما ينبغي ان يكون حصل المزاج الطبيعي فان حار المزاج لا يخرج بذلك على مزاجه الطبعي جدا فيكون اقل خطرا او ايسر علاجا لضعف سببه بخلاف بارد المزاج فانه لا يبلغ الى تلك الحالة الا وقد خرج عن مزاجه الطبعي جدا فيكون لا محالة اعظم خطرا او اعسر علاجا لقوة سببه **السابعة** بيان حال الامراض بحسب الفصول وهو قوله **واعلم** ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل في ضده وذلك اما لان امراض الفصل هي الحادثة من طبيعة ذلك الفصل وشفاء الامراض يكون بالاشياء المتضادة لسببها او لان كل فصل له مواد مخصوصة يتولد عنها امراض فانه اذا حصل الانتقال الى ضد ذلك الفصل فاما ان يزول تلك المواد ويتولد مواد مضادة لها او تولد مادة تزيلها المضادة وعلى التقديرين يرجى ان ينحل المرض في ضده انما قيل يرجى ان ينحل اذ ربما استحكمت مادته بحيث لا ينحل **الثامنة** بيان حال الامراض في الانتقال الى اخرى خير منها او ارداء وكون بعض الشفاء عن بعض **اخر اعلم** ان من الامراض امراضا ينتقل الى امراض اخرى وتنقلع هي ويكون فيها خيرة كانتقال الصرع الى الربع فان الصرع

الصرع ايراداً من الربع **قوله** فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى لو كان بالواو لكان اظهر لان كون مرض شفاء من مرض ليس مترتبا على ان يكون المرض الثاني هو الحادث بالانتقال على ما يشهد به الامثلة التي تاتي ايضا لكن في جميع النسخ هو بالفاء فالتقدير وكما ينتقل مرض الى مرض فيه خيرة بسبب فكذلك يكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفى من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج كل ذلك بتحلل مادتها في الربع وانما ذكر الحكة مع ذكر الجرب لانها يفارقه من حيث ان الجلد فيها لا يكون فيه بثور وسببها اما بخارات حريفة حادة لذاعة او اخلاط حادة قليلة المقدار ويحدث منها الحكة السريعة البرء واما غليظة ويحدث منها الحكة المتطاولة وانما قال ومن التشنج تنبيها على ان المراد بعض منه وهو الامتلائي وهو الذي يكون من مادة بلغمية غليظة تنفذ في فرج الاعصاب وتمددها عرضا فينتقص من طولها لا الاستفراغي اذ لا مادة له بل يحدث من يبس عارض للاعصاب فتتشنج كالسيور الرطبة اذا صليت في النار وكذلك الذرب اي يشفي هو ايضا من امراض كالرمد وزلق الامعاء ومن ذات الجنب والذرب مرض يشبه الهيضة من حيث انه استفراغ بالاسهال ويفارقها بانه مزمن والخارج منه لونه مختلف لاختلاف المتحلل من جواهر الاعضاء ولا يكون معه قي **والرمد** ورم يحدث في الملتحمة **وزلق الامعاء** هو ان يخرج ما يوكل ويشرب على حالهما وسببه اما خلط حار او لزج مزلق او قروح في المعدة او ضعف الماسكة وانما يشفي الذرب منهما ومن ذات الجنب ومن الرمد فلان سببه مواد تنصب الى جهة العنق فمتى حصل لهذه المواد استفراغ سيما الى جهة مضادة بعيدة زال سببه فيزول واما من زلق الامعاء فباستفراغ ما يوجبه وهو احد الخلطين المذكورين الا اذا كان الموجب القروح او ضعف الماسكة فانه يضعف قوة المعدة واذا زاد الضعف لا يمسك ويكثر مادة القرحة ايضا واما من ذات الجنب فلانها اذا كانت في ابتدائها او عنده ما تكون المادة في الانصباب وميل مادتها الى جهة اخرى فيشفى فيها وان كانت بعد ذلك منع ايضا بتقليل مادتها الا ان نفعه ح يكون قليلا اذ المادة لترسخها في العضو لا ينقلع به غالبا وانما اتى بمن في زلق الامعاء وذات الجنب تنبيها على ان شفاء الذرب فيهما ليس على الاطلاق كما بينا وفي بعض النسخ وكذلك الذرب من الرمد وزلق الامعاء من ذات الجنب

والصحيح هو الاول لان كون زرق الامعاء شافيا من ذات الجنب بعيد **قوله** وكذلك انفتاح العروق من
المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ظاهر لان الدم الخارج من افواه تلك العروق يكون غليظا سوداويا
ويقال انه بمثابة الحيض للنساء فمتى حصل ذلك بافراط في نوبة نفع لا محالة من امراض سوداوية كالماليخوليا والخفقان
والصداع السوداوي لاندفاع مادتها الى جهة اخرى وكذا ينفع من وجع الورك لانه تكون من مادة غليظة محتبسة فاذا انفتحت
تلك العروق يقل لا محالة ومن اوجاع الكلى لان اكثرها يكون من مادة سوداوية ومن اوجاع الارحام لانها يكون من احتباس الطمث
فينفع بخروج مادتها وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اي لذلك الانتقال اشد رداءة مثل
انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة لان الرئة اشرف واقرب الى القلب [illegible] الناكل لقلة صبرها على المادة المؤذية
[illegible] جوهرها واذا انقرحت لا تبرا بسرعة فيكون ارداء كانتقال قرانيطس وهو السرسام الحار الى ليثرغس وهو السرسام
البارد [illegible] يكون [illegible] تحللا واكثر فسادا لجوهر الدماغ واشد اضعافا للقوة وما يقال ان قرانيطس
[illegible] والاعراض فيه يكون اعظم وسببه يكون اقوى لانه مرض غير مناسب للدماغ لا ينافي ما ذكرنا وقول الشيخ
في الكتاب الثالث [illegible] تحللا قرانيطس [illegible] وقد [illegible] الى ليثرغس وهو [illegible] وقد ينتقل الى الدق والجنون
[illegible] مراده انه ارجى بالنسبة الى الدق انتقالاته الى الدق والجنون [illegible]
الى [illegible] بيان حال الامراض في تعديتها وعدمها وهو قوله من الامراض امراض معدية مثل الجرب والجذام
[illegible] الامراض معدية لان البخارات التي [illegible]
[illegible] فذلك المرض كلما كان اكثر [illegible] واقرب الى
[illegible] لم يعدي الفواق والتثاؤب
[illegible] لان سببها اجتماع بخار موذ في فم المعدة او في عضل العنق او في الاكتاف فان كان اجتماعه
كثيرا تحركت الطبيعة [illegible] ان كل كثير عدو للطبيعة وان كان قليلا فلا تتحرك الطبيعة لدفعه اذ
[illegible] لكن اذا راى انسان يصدر عنه احد هذه تنبهت الطبيعة وتحركت لدفع المؤذي كما يشاهد ذلك
من فعل [illegible] الحيوان فانه اذا بال حمار بالت الحمر وترى يتشوق من لا شهوة له عند مشاهدة من يجامع **قوله** وخصوصا
اي هذه الامراض امراض تعدي خصوصا اذا ضاقت المساكن وذلك لاجتماع البخار المذكور وانحصار الهواء المتكيف
[illegible] من تستنشقه [illegible] يكون ابلغ في تعدية وكذلك اذا كان المجاور في سفل الريح اي يكون صاحب المرض في مكان
مرتفع والمجاور في منخفض فانه يكون ابلغ لكن بشرط ان يكون الهواء المنخفض مهب الريح التي تتجاوز من المرتفع قوله

قوله ومثل ما هي من الامراض المعدية مثل الرمد وانما فصله من الامراض المذكورة لان نذهب قوم هو ان تعدية الرمد ليست بسبب البخار المذكور بل لان المتامل فيه ينفعل عنه ويحصل مثله في بدنه بناء على ان التصورات الوهمية قد تصير سببا لحدوث الحوادث والحق ان ذلك بسبب البخار الحار وكون العين سريعة القبول متخلخلة ظاهرة عارية مما في الرمد ان التامل يعين في ذلك لذلك قال خصوصا في متامله بعينه ومثل الضرس فانه مما يعدي ايضا وهو خدر يعرض للاسنان وحدوثه اما من مضغ اشياء حامضة او من بلغم حامض او سوداوي تعلق الفم المعدة ويتادى قوتها الى الاسنان وقال ارسطاطاليس ان سببه رطوبة لطيفة حامضة وتدفعه بل بالطات الاسنان وتغوص في جرمها فتحدث فيها بردا وقبضا والمذكور او لا يرجع الى ذلك ايضا وعلى ان عداه ليس بواسطة البخار المذكور ولا لم يحصل بمجرد التخيل كما صرح بقوله حتى ان تخيل الحامض يفعله بان التصورات الوهمية قد يصير سببا لحدوث الحوادث ومثل السل فانه يتعدى ايضا وتعديته تعدية كتعدية الامراض المتقدمة وفي بعض النسخ مثل السبل وكانه غير صحيح لانه ليس من الامراض المعدية وقال المسيحي [illegible] حكم الرمد في التعدية فان متامله ينفعل عنه ويحصل مثله في بدنه والشان في الرقيق ومثل البرص [illegible] التعدي الامراض المتقدمة [illegible] ه بيان حال الامراض في التوارث [illegible] الامراض التي تتوارث في النسل قد سبقت الاشارة الى ذلك في بحث امزجة الاسنان والقول [illegible] الاطباء ذهب الى ان المني ينفصل من كل واحد من الاعضاء وبعضهم ذهب الى انه لا يكون الا في [illegible] ان كانت مادته يحصل [illegible] باقي الاعضاء فمن ذهب الى الاول فتوارث الامراض عنده ظاهر ومن ذهب الى الثاني يقول ان المادة الصالحة [illegible] منها المني يستولي عليها المادة الموجبة للامراض فيتوارث من هذا الوجه وذلك الامراض مثل البرص والقرع الطبيعي اي الصلع فانه قرع طبعي وانما يكون في مقدم الراس لانه بسبب رطوبة الدماغ يكون اكثر لينا وتخلخلا فيتحلل الفضلات التي يكون منها الشعر من الدرز فلا يبقى الشعر وادق ومثل النقرس والسل وفي بعض النسخ بدل السل السبل وكانه تصحيف لان السل فيه اظهر وقال المسيحي واما توارث السل فلست اعرف العلة فيه ولعل ذلك بالخاصية ولا يخفى ان العلة التي ذكرناها في توارث الامراض اجمالا يتناوله ايضا فلا حاجة الى اسناده الى الخاصية ومثل الجذام فانه يتوارث ايضا والعلة ما ذكرناها **الحادية عشر** بيان الامراض بحسب اختصاصها بقبيلة او ناحية وهو قوله ومن الامراض امراض جنسية والمراد بها على ما صرح به امراض تخص بقبيلة او سكان ناحية وان لم يكونوا من قبيلة واحدة او يكثر فيهم اي في القبيلة وسكان الناحية وانما ذكر هذا لان الامراض الجنسية كما يطلق على ما يخص باحد المذكورين يطلق على ما يكثر فيه

في

بل المراد باختصاص المرض بهؤلاء انه قلما يوجد مرض لا يعرض الا بقبيلة او اهل ناحية كالعرق المدني والقروح البلخية فانهما كما يعرضان لاهل المدينة وبلخ يعرضان لغيرهم الا انهما فيهم اكثر وقال الاطباء ههنا الامراض الطارية على نوعين عامة وهي التي لا تختص بقبيلة او ناحية وتسمى وبائية وخاصة وهي التي تختص باحد بها وتسمى وافدة ويقال لها الامراض الجنسية ايضا **الثانية عشر** بيان ما يصير به الاعضاء ضعيفة ليصير قابلة للامراض بالتعدية او التوارث او الجنسية هو قوله **واعلم ان ضعف الاعضاء** ربما لسوء المزاج او لتخلخل البنية وبها فيما يتوارث يكونان من اصل الكون فيما يتعدى او يختص بقبيلة او اهل ناحية يجوز ان يكونا من اصل الكون وان يكونا عارضين وفي بعض النسخ او تخلل البنية وله وجه لان خلل البنية يتناول تخلخلها وغيره وقال الاستاذ انه خطاء وكانه كان في نسخة لتخلخل البنية بتبديل اللام بالتاء وهو تصحيف **قال الشيخ** رحمة الله عليه

التعليم الثاني فيه جملتان

اقول هذا التعليم من مباحث الاسباب وهو مشتمل على جملتين **الاولى** في تقسيم الاسباب وتعديد ما يقتضي كل سبب من الاسباب العامية وهو تسعة عشر فصلا **الفصل الاول** قول كلي في الاسباب وقد ذكر فيه تقسيمها من وجوه الاول الى السابقة والبادية والواصلة مع ما ذكرنا يشترك فيه كل واحد منها مع غيرها وما ينفصل منه وتعريفها تها بعده او مثلتها بعد ذلك ليكون العلم بها اتم وذلك قوله اسباب احوال البدن وهي الثلث المذكورة اعني الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة ولا يريد به ان اسبابها في الجملة ثلثة بل المراد ان كل واحد منها له اسباب ثلثة اذا لصحة لها سبب سابق كظهور دلائل النضج والبحران الجيد في المرض وسبب باد كورود اخبار سارة ملذة على المريض وواصل كاعتدال المزاج والتركيب والمرض له سبب سابق كالامتلاء وباد كسخونة الشمس الموجبة للصداع وواصل كالعفونة للخلط وكذا الحالة المتوسطة لها هذه الثلثة على ما ذكرنا في الصحة كيف كانت وقال المسيحي كيف كانت متوسطة وهو غير لازم لان الاسباب المذكورة للصحة اذا حصلت في المرض كانت بايجاب الحالة الثالثة اولى من ايجاب الصحة اذ قلما يتفق الانتقال من المرض الى الصحة بدون الانتقال الى الحالة المتوسطة وانما انحصرت في هذه الثلثة لانها اما ان يكون بدنية اولا والثاني هي البادية والاولى اما ان توجب الحالة بواسطة وهي السابقة اولا وهي الواصلة واما التسمية بها فهي في السابقة ظاهرة لانها لا يكون الا سابقة على الامراض وكذا في الواصلة لاتصالها بالبدن اما البادية فلانها قد بدو اي يظهر من دون سبق اتصال بالبدن قال الاستاذ ولانها خارجة من البدن كالبادية عن البلد هذا الاسناد المقصود الا ان يقال البادي كالبدوي وفيه تعسف وقال الامام انما سمي السابقة به لانه يسبق المرض بزمان لا يوجد فيه بعد وسمى على ما ينبغي فان البادي منها قد

قد يكون كذلك على ما يأتي وليشترك السابقة والواصلة في انهما في بعض النسخ في انهما امور بدنية امّا خلطية او مزاجية او تركيبية والبادية من امور خارجة من جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة ترد على البدن وتصير اسبابا للامراض مثل ما يحدث عن الضربة وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الواردين على البدن واما من جهة النفس فانها شئ آخر غير البدن وليس بجسم يرد عليه لكنها لانفعالها تصير سببا للامراض مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما من الاعراض النفسانية وانما ذكر ذلك قبيل بيان اشتراكهما مع غيرها ليكون تصور اشتراكهما مع النعيم وانفصالهما عنه اسهل ولما قدم ذلك قال والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينهما وبين الاحوال واسطة ما اما تحقق الواسطة بين السابقة والحالة المتوسطة فظاهر لانها لا يكون بدونها واما بين البادية وبين الحالة فكحدوث الورم بعد الضربة بزمان وانما قال قد يكون لان هذا الاشتراك بينهما ليس في جميع الاحوال بل قد لا يكون كما في ايجاب سخونة الجو الصداع وانما قال واسطة ما لانها ليست بمحدودة وكذا اشتركان في ان كل واحد منهما يوجد بدون ما يوجبه ويزول مع بقائه فان سخونة الجو قد يوجد بدون الصداع واذا احدثه فقد يزول مع بقاء الصداع والامتلاء قد يوجد بدون المرض وقد يزول والمرض باق كسوء المزاج المختلف والاسباب البادية والواصلة قد تشترك في انها قد لا يكون بينها وبين الحالة واسطة اما انتفاء الواسطة بين البادية وبين الحالة فكما مر من المثال واما انتفاؤها بين الواصلة والحالة فظاهر لانها لا يكون الا كذلك وانما قال قد لا يكون لان انتفاء الواسطة في البادية قلما يكون وكذا اشتركان ايضا في ان كل واحد منهما يزول بما اوجبه بزواله اذا لم يكن اثر البادي مختلفا **قوله** ولكن اشارة الى بيان جهة انفصال كل منها من غيرها اي الاسباب السابقة ينفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة منها كالكل للحوم النعم ونحوها فانه قد يكون سببا سابقا للحمى بان يصير سببا للزوجة الاخلاط ولزوجة الاخلاط سببا للسدة والسدة سبب الاحتباس والاحتباس سبب للعفونة والعفونة سبب واصل للحمى والواصلة لا يكون كذلك بل يليها الحالة بدون ذلك بلا واسطة كالعفونة للحمى والاسباب السابقة ينفصل من البادية بانها بدنية والبادية خارجة عنه غريبة وبانها يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة كما عرفت والبادية ليس يجب فيها ذلك بل قد يكون وقد لا يكون على ما عرفت آنفا والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية لانها بدنية والبادية خارجة وبانها لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة كما عرفت والبادية ليس يجب فيها ذلك

بل الامران اعني الواسطة وعدمها فيهما ممكنان على ما عرفت ولما ذكر المشاركات والمميزات منهما رتب عليه
تعريفاتها بقوله فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا
غير اولي اعني توجبها بواسطة فقوله هي اسباب كالجنس وقوله بدنية احتراز من البادية وقوله اعني خلطية او مزاجية
او تركيبية تفسير للبدنية وانما انحصرت في هذه الثلثة لان المرض اما سوء مزاج او سوء هيئة وسوء المزاج
اما مادي او غير مادي ولم يذكر تفرق الاتصال لانه داخل في التركيب عنده وقوله الموجبة للحالة الى آخره
احتراز من الواصلة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوال الابدان ايجابا اوليا اي بغير واسطة
فقوله بدنية احتراز من البادية وقوله توجب الى آخره عن السابقة والاسباب البادية اسباب غير بدنية
توجب احوال الابدان ايجابا اوليا وغير اولي فقوله غير بدنية احتراز من السابقة والواصلة وقوله توجب
الى آخره تتمة للتعريف لا انه احتراز عن شيء وقال المسيحي ان قوله غير بدنية احتراز من السابقة وقوله توجب
الى آخره عن الواصلة وهو فاسد اذ لا تخصيص للسابقة بالاول ولا للواصلة بالثاني ولما ذكر تعريفاتها
اشار الى امثلتها زيادة للتوضيح بقوله مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وهو مثال السبب
السابق للمرض المزاجي و امتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها وهو مثال السبب السابق للمرض
التركيبي لان نزول الماء من قبيل امراض التركيب نظرا الى انه زيادة في عدد رطوبات العين ومثال
الاسباب الواصلة العفونة للحمى ومثال السبب الواصل للمرض المزاجي الرطوبة السائلة الى الثقبة العنبية
للسدة وهو مثال السبب الواصل للمرض التركيبي لان السدة زيادة في العدد ولا يقال الرطوبة اذا سالت
الى الثقبة العنبية يحصل هناك امتلاء وهو سبب سابق للمرض لا واصل لان الامتلاء كما يوجب المرض بواسطة
يوجبه بدونها وعلى الاول يكون سببا سابقا وعلى الثاني واصلا كما في هذه الصورة **قوله** السدة للعمى
الظاهر انه مثال آخر للسبب الواصل والعمى مرض تركيبي لا من قبيل امراض المجاري على ما ظن بل من الآلية
واعترض عليه المسيحي بان السدة مرض والعمى عرض لها لانه من مضار الافعال وقد صرح به ايضا
عند تعريف السبب والمرض والعرض امثلتها بقوله مثال المرض السدة في العنبية ومثال
العرض انتفاء الابصار فكيف يجعل السدة سببا ههنا والعمى مرضا **واجيب** بانه لا يريد ان السدة نفسها
سبب ولا ان عدم البصر مرض بل يريد ان منزلة هذه السدة من عدم البصر منزلة السبب الواصل من المرض وقال
الاستاذ انه فاسد اذ لا شبهة في انه يريد ذلك بل الحق ههنا ان قوله السدة للعمى ليس مثالا على السبب الواصل

الو يحصل لبرد عليه ذلك بل ان بيان السدة مرض لانه تتبعها العمى الذى هو عرض وهو ضرر الفعل لان الامراض اسباب الاعراض
وليس بشئ ايضا لان كون السدة مرضا والعمى عرضا لها قد علم مما سبق فلم يكن محتاجا الى البيان بل اولى ما يقال ههنا
هو ان كون السدة مرضا بالنسبة الى الامتلاء والعمى عرضا لكونه ضررا فى الفعل لا ينافى كون السدة سببا لخلو القرينة
عن الروح الباصر الذى هو العمى بالحقيقة او يستلزم له لان المرض قد يصير سببا للعرض مرضا ومثال الاسباب البادية
حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شئ يسخن كل ذلك للحمى اى اليومية وهذه امثلة السبب البادى
للمرض المزاجى او الضربة للانتشار ونزول الماء فى العين وهما مرض التركيب فالضربة قد يصير سببا لكل منهما على
ما سبقت الاشارة اليه الثانى من وجوه تقسيم الاسباب تقسيمها باعتبار تاثيرها بالذات او بالعرض وهو
قوله وكل سبب اما سبب بالذات اى طبيعة من حيث هى حتى يكون مقتضية لذلك الفعل كالفلفل
فانه يسخن بالذات على ما فسرنا والافيون فانه يبرد بالذات واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن فان
تسخينه لا يكون بالذات بل بالتكثيف وبحقن الحرارة وهو عطف للتوضيح ولو قال بحقن الحرارة بدون الواو
لكان احسن لان التكثيف انما يسخن بحقن الحرارة وقال الشيخ اى ابن جميع يسخن بالتكثيف فانه من حيث انه بارد
يجمع ويكثف ويحقن الحرارة فان الحرارة تهرب منه من حيث هو موذ وح ايراد الواو واجب
وليس بشئ لان مجرد التكثيف لا يسخن بل بان يجمع ويحقن الحرارة بسببه فى الداخل لانسداد المسام
وكالماء الحار اذا ابرد فان تبريده لا يكون بالذات بل بالتحليل والسقمونيا اذا ابرد فانه لا يكون
بالذات لانه يسخن بالذات بل بسبب استفراغ الخلط المسخن قوله وليس كل سبب اشارة
الى بيان شرايط تاثير السبب وذلك لان كل سبب ليس مما يوثر فى البدن بمجرد الوصول
بل مع ذلك قد يحتاج الى امور ثلثة الى قوة من قوة الفاعلية لانها لو كانت ضعيفة جدا لا تفعل
فيه بل انفعالها يكون اولى من فعلها فيه والى قوة من قوى البدن الاستعدادية فانه لو كان
غير قابل للانفعال لا يتصور ان يوجد فيه فعل والى تمكن من ملاقاة احدهما للآخر زمانا ما فى مثله
يصدر ذلك الفعل منه لكن هذا انما يحتاج اليه اذا كان ذلك الانفعال زمانيا واما اذا كان فيما يتم فى
آن كالكون والفساد فلا ولذلك قال وقد يحتاج وقال ابن ابى صادق تاثير الاسباب
فى البدن لا بد فيه من هذه الشرايط اللهم الا ان يكون احد هذه الثلثة فى غاية من معناه
فان الفاعل اذا كان فى غاية من القوة لم يحتج الى قوة من قوة البدن الاستعدادية ولا الى طول الزمان

وذلك اذا كان الزمان والقابل في غاية الاستعداد كفى في ادنى قوة من الفاعل واقل زمان وكذلك الفاعل والقابل اذا لم يكن كل واحد منهما قويا بل ضعيفا وكان الزمان بينهما في غاية الامتداد بسبب تدارك طول الزمان في التاثير ضعف كل واحد من الفاعل والقابل واذا كان كذلك فلا يحتاج الى الثلثة في كل صورة واستصوب الاستاذ ذلك وقال لذلك ذكر الشيخ بجزء من التفصيل ليس بشيء لان الفعل اذا لم يكن آنيا يتوقف لا محالة الى قوة من الفاعل باي وجه كانت وكذا الى استعداد من القابل والى زمان يمكن صدور الفعل فيه وهذا امر ضروري **قوله** وقد يختلف احوال الاسباب عند موجباتها اشارة الى ان تاثير السبب فيه يختلف بحسب اختلاف استعداد القابل فربما كان السبب واحدا ويقتضي في ابدان شتى امراضا شتى بسبب اختلاف تلك الابدان كالربيع مثلا فانه مع ان هواءه واحد يحدث امراضا مختلفة كاختلاف الدم والرعاف والسعال والماليخوليا والاورام والدماميل والخوانيق وغير ذلك بسبب اختلاف الابدان في الاستعداد وقد يقتضي في اوقات شتى كالحركة فانها يحدث في وقت امراضا حارة وفي وقت باردة وذلك بحسب اختلاف استعداد الابدان فان البدن اذا كان فيه اخلاط طاهرة اوجبت حمى حارة واذا كانت باردة اوجبت غيرها **قوله** وقد يختلف فعله اشارة الى ان تاثير المعين يختلف شدة وضعفا فانه في القوي لا يكون قويا القوة المقاوم وفي الضعيف يكون قويا لضعف المقاوم وكذا في شديد الحس يكون اثره قويا لشدة احساسه وفي ضعيف الحس لا يكون قويا للبلادة **الثالث** تقسيمها بحيث يختلف ما يوجبها وعدمه بقوله ومن الاسباب ما هو مختلف ومنها ما هو غير مختلف ووجه الانحصار فيهما ان كل سبب فرض اما ان يكون بحيث اذا فارق بقي ما يوجبه او لا يكون كذلك فان كان الاول يقال انه مختلف والا فغير مختلف فالمختلف هو السبب الذي اذا فارق بقي تاثيره كحرارة الشمس الموجبة للصداع فانها اذا زالت يبقى الصداع وغير المختلف هو الذي يكون البرد مع مفارقته كحرارة الشمس ايضا اذا اوجبت صداعا يفارق بزواله وغير ذلك فان قلت ان عدم السبب سبب لعدم المسبب فكيف يبقى التاثير مع زوال السبب قلت القول ببقاء التاثير بعده على سبيل المجاز اذ الباقي بعد حرارة الشمس ليس تاثيرها الذي هو التسخين لانه يزول بزواله بل التسخين الحاصل في المادة وعلة بقائه هي طبيعة المادة وكذا الحال في البناء فان البناء في فعله وضع اللبن مثلا وهو يزول بزواله واما بقاء البناء فليبوسته الحافظة لشكله **الرابع** تقسيمها باعتبار كونها ضرورية وغير ضرورية وهو

وهو قوله ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال البدن او الحافظة لها اما ضرورية لا يمكن للانسان ان يتفصى اي يتخلص عنها في حيوته واما غير ضرورية وهي التي يمكنه التفصي عنها وانما قال المغيرة للاحوال او الحافظة لها لان فعل الاسباب اما تغيير حال الى حال او حفظها على ما عرفت من قبل والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس والعمدة في انحصارها في ستة الاستقراء فانا اذا استقريناها وجدنا ما لا يمكن التفصي منها هذه الستة لا غير وقال الامام انما انحصرت فيها لان الامور التي لا ينفك الانسان عنها اما واردة على نفسه او على بدنه والاولى هي العوارض النفسانية والواردة على بدنه اما الروح وهو النسيم المستنشق واما العضو لان البدن مركب من الروح والعضو وذلك اما بالذات كالمتناولات واما بالعرض كالاستفراغ والاحتقان واما لهما جميعا كالحيوان من حيث هو حساس متحرك بالارادة فان اعتبر حال الاحساس وعدمه فهو النوم واليقظة وان اعتبر حال الحركة وعدمها فهو جنس الحركات والسكونات البدنية ولا يخفى انه ليس مدائرا بين النفي والاثبات بل هو يثبت بالاستقراء وقال المسيحي انما كانت ستة لانها تابعة لقوى البدن وهي ثلثة طبيعية وتخصها المآكل والمشارب والاستفراغ والاحتقان وحيوانية وتخصها الهواء المحيط والاحداث النفسانية وتخصها الحركة والسكون والنوم واليقظة وهذا ان تم من جهة اختصاص كل منها بقوة مذكورة فالكلام في انحصارها ما خص بها في المذكور **قوله** ونتكلم اولا في جنس الهواء اي ينبغي ان نتكلم اولا في جنس الهواء لان الحاجة اليه اشد ثم نتكلم في كل واحد من الاجناس المذكورة **قال** رح الفصل الثاني منها في تاثير الهواء المحيط بالابدان **اقول** هذا شروع في تاثير كل واحد من الاسباب الستة الضرورية في الابدان وابتدأ بالهواء لما عرفت وذكر اولا انه عنصر لابداننا وارواحنا اما انه عنصر لابداننا فلان العنصر هو ما يتبدى منه الشيء بالتركيب وابتداء تركيب البدن منه ومن العناصر الباقية على ما عرفت واما انه عنصر لارواحنا فاما لانه يستحيل بنفسه ويصير روحا على ما هو مذهب جالينوس واكثر الاطباء او لانه يختلط بالدم الرقيق البخاري الذي في القلب ويستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب الشيخ ثم قال ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا وهذا يحتمل معنيين الاول انه يمدها اي يغذوها وهو على المذهبين ظاهر لانه مع كونه عنصرا لها في الاصل يكون غذاء لها

ونقول ان الاسباب المغيرة
لاحوال البدن او الحافظة
لها اما ضرورية لا يمكن ان
التفصي عنها ...

الفصل الثاني منها
في تاثير الهواء المحيط بالابدان

اما بانفراده او مع غيره وعلى هذا يكون قوله ويكون علة لصلاحها حكما آخر الثانى انه يعينها فى حالها على ما هو المشهور من المدد وعلى هذا يكون قوله ويكون علة لصلاحها كالتاكيد له والاول اولى لان حمل الكلام على التاسيس اولى من التاكيد **قوله** لا كالعنصر فقط اى لا انه يكون مثل العنصر فقط بان يصير مادة لها لا غير لكن كالفاعل اعنى المعدل وانما قال كالفاعل لان الهواء ليس مما يوجد الارواح لكونها مادة لها بل كالفاعل لكونه معدلا لها اذا ورد عليها من خارج ولذلك قال اعنى المعدل **قوله** وقد بينا يعنى بالروح فيما سلف اى فى بحث القوة الحيوانية حيث قال قد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح ولسنا نعنى به اى بالروح ما يسميه الفلاسفة النفس ولا ما هو مراد اهل الشرع لان الهواء ليس عنصر الروح و لا علة لصلاحه بل صلاحه يكون بالتخلى على الرذائل والتحلى بالفضائل العلمية والعملية **قوله** هذا التعديل الذى يصدر عن الهواء فى ارواحنا يتعلق اى يتم بفعلين هما الترويح والتنقية انما قدم الترويح لانه يكون بالانبساط والتنقية بالانقباض والانبساط يجذب الهواء البارد ولذلك يكون مقدما على اخراجه والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار لورود الهواء عليه اذا افرط مزاجه بالاحتقان فى الاكثر او بغير الاحتقان فى الاقل كالحركة او استعمال المسخنات وانما يكون فى الاكثر بسبب الاحتقان لان ذلك ثابت له دائما دون غيره فانه انما يكون فى بعض الاوقات وانما عبر منه فرط حرارة بالاحتقان لان سكنه وهو القلب حار بعد التصلح لتوليد الروح وهو حار ايضا على ما تبين فى بحث امزجة الاعضاء فاذا احتقن زادت حرارته بسبب اختلاط الاجزاء الدخانية عند توليده **قوله** واعنى بالتعديل التعديل الاضافى الذى علمته معناه ان المراد بهذا التعديل ليس الاعتدال الحقيقى بل الذى يحصل فيما توفر فيه من كيفيات العناصر وكمياتها القسط الذى ينبغى ان يكون له على اعدل قسمة ونسبة ليكون مزاجه انسب بالافعاله كمزاج الروح فانه معتدل بالنسبة اليه وان كان بعيدا بالنسبة عن المعتدل الحقيقى لا ما قيل من ان المراد هو ان الهواء الوارد عليه وان كان حارا يعدل له بالنسبة الى ما كان قبله اذ الهواء باى وجه كان يكون باردا بالنسبة اليه لان قوله قد علمته لا يساعده ولانه يذكر ذلك بعد هذا قوله وهذا التعديل يفيده الاستنشاق اى طريق نفوذ الهواء لافادة التعديل هو الاستنشاق من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين وذلك لان الرية يجذب الهواء البارد بطريق التنفس ويصل منها الى القلب بتوسط بعض الشرائين الواقعة هناك واما الشرائين البعيدة منها

منها فلا يجذب الهواء من طريقها بل من طريق مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين ولذلك من اراد التنويم والسنة فيه تتدارك ويتصل ورود هواء ابارد الى القلب فيسخن القلب ويحصل العرق والتدفئة والمتصلة صفة مسام ومسام المتصلة بالشرائين هي مسام الجلد ومنافس النبض او منافذه على ما في بعض النسخ هي تلك المسام والاضافة بيانية

اي من مسام هي منافس النبض ويجوز ان يقرأ مسام بالفتح ومنافس بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف والجرأية بيكون بدلا من المسام قوله والهواء الذي يحيط بابداننا اشارة الى بيان كيفية حصول الترويح بالهواء الذي هو احد الفعلين المتعلقين

بالتعديل فكأنه يقول والترويح انما يحصل بالهواء لان الهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح والى الحار الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان وقال الاستاذ هذا الكلام يتضمن جواب اعتراض مقدر وهو ان الهواء حار فكيف يبرد الروح

وجوابه من وجهين احدهما ان الهواء الحار هو مطلق لا الذي يحيط بنا لانه يخالطه الابخرة المائية وح لا يلزم ان يكون حارا وثانيهما ان الهواء وان كان حارا لكنه بالنسبة الى مزاج الروح بارد جدا سيما اذا احتقن على ما عرفت فاذا وصل اليه صدمته الهواء

وخالطه وفي بعض النسخ وخالطته اي الصدمة على سبيل المجاز منعه اي منع الهواء الروح عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية بسبب اختلاط الاجزاء الدخانية به المودية اي تلك الاستحالة الى امرين احدهما الى سوء المزاج الذي به يزول عن الاستعداد

لقبول التاثير النفساني فيه اي لقبول الحس والحركة الذي هو سبب الحيوة وذلك لان اعداد الروح للحيوة انما هو لمزاج مخصوص فمتى تغير ذلك المزاج تغير اعداده لها والثاني الى تحلل النفس جوهر البخار الرطب لاقتضاء النارية تحليل الجوهر

البخاري الرطب واحتراقه ايضا الموجب لنقصان جوهره وفي بعض النسخ الى تحلل نفس جوهر البخاري الرطب وكانه تصحيف قوله واما التنقية اشارة الى كيفية حصول التنقية التي هي الفعل الثاني اي واما التنقية فانما يحصل باستصحاب الهواء

عند رد النفس ما سلمته اليه القوة المميزة التي من شانها التمييز بين ما يحتاج اليه وما يستغنى عنه من البخار الدخاني المتولد عن طبخ الروح الذي نسبته الى الروح نسبة الفضل او نسبة الخلط الفضلي على ما في بعض النسخ الى البدن

فالترويح هو ورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره اي برجوع الهواء الى خارج البدن عند رد النفس وفي اكثر النسخ فالتعديل فيه فيكون قد جعل اول ما يتعلق به من الفعلين نفسه قوله وذلك اي

وانما كان كذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اي في صدور هذا الفعل منه اول وروده ان يكون باردا بالفعل ليمنع برده استحالة الروح الى النارية وتحلل جوهره فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت

فائدته التي هي التبريد فاستغنى عنه فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه اي يفعل ما فعله اولا فاحتيج ضرورة الى اخراجه لامرين احدهما اخلاء المكان لمعاقبه اي الهواء الذي يدخل عقيبه اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح وثانيهما

يندفع به الفضول جوهر الروح وهو البخار الدخاني اذ لو بقيت فيه لسخنت الروح واحرقتها ولهذا لك تحرك الدافعة لدفعها الثلاثة يضيق
المكان لا يحترق الروح **قوله** والهواء اشارة الى انه متى يكون سببا للصحة ومتى يكون سببا للمرض فقال مادام معتدلا بين الحرارة
والبرودة صافيا بان لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل الادخنة المضرة والروائح الكريهة فهو فاعل للصحة
وحافظة لها واذا تغير عن ذلك فعل فسد فعله وكان فاعلا للمرض ومحافظا له **قوله** والهواء بيان لما يعرضه من التغيرات
من انها تكون طبيعية وتكون غير طبيعية كالتغيرات العارضة بسبب الجبال والوهاد والبحار والتربة ونحوها ويكون خارجة
عن مجرى الطبعي مضادة له كالتغيرات الوبائية والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء يستحيل عند كل فصل الى
مزاج آخر مناسب لمزاج ذلك الفصل وهو بالقياس الى ما كان قبله تغير وباعتبار انه على مقتضى الفصل طبعي **قال** رح
الفصل الثالث في طبائع الفصول **اقول** لما ذكر ان الهواء يتغير باعتبار الفصول وهو تغير طبعي شرع في بيان طبائع
الفصول وبين اولا معنى الفصل **قوله واعلم** ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين وفي بعض النسخ غيرها وقيل خطاء
لان ما لا يقع صفة وقال الشارح المراد من كلامه ما لا يقع صفة انها لا تقع صفة ظاهر كما في شرح الكتاب ما نعلم
لا ازمان تقع صفة مطلقا لانه يقع صفة تقديرا كقولنا هذا الكلام غير ما نحن فيه اي غير الكلام الذي نحن فيه وههنا كذا تقديره غير الفصول
التي عند المنجمين **قوله** لا حاجة الى هذا التوجيه لغير المشهور من اهل العربية لان ما في ما ذكر من المثال وههنا ليست بصفة بل هي
موصوفة والتقدير هذا الكلام غير كلام نحن فيه وهذه الفصول عند الاطباء غير فصول ثبت عند المنجمين **والفصل ههنا**
ليس الفصل الشيء وتميزه عن غيره كالفصل الذي هو جزء الماهية بل ما يميزه تميزا عرضيا لان الاربعة الفصول كلها متساوية
في الحقيقة وانما تميز بعضها عن بعض بامور عرضية مثل كون الشمس في مواضع مخصوصة من فلك البروج على ما هو عند
المنجمين او كون الهواء ذا كيفيات مخصوصة على ما هو عند الاطباء والفصول في معظم المعمورة اربعة عند المنجمين لان
الفصل عبارة عن زمان حركة الشمس في ربع من فلك البروج وهو الفلك الثامن والشمس يلازم منطقته التي هي اعظم دائرة يحدث
بحركته وهي بحسب الاعتدالين والانقلابين تنقسم ارباعا وانما قلنا في معظم المعمورة لان كونها اربعة انما هو بحسب الآفاق المائلة
واما بحسب الافق المستقيم وهو خط الاستواء فهي عندهم ثمانية لان وقت الصيف هو اذا كانت الشمس اقرب من سمت الرؤوس
ووقت الشتاء اذا كانت ابعد منه ووقت الربيع والخريف اذا كانت متوسطة في القرب والبعد والشمس في الاعتدالين يكون
هناك اقرب الى سمت الرأس فيكون في كل اعتدال صيف وفي الانقلابين يكون ابعد فيكون في كل انقلاب شتاء
ومبدأ احد الربيعين يكون في وسط الاسد ومبدأ الآخر في وسط الدلو ومبدأ احد الخريفين في وسط الثور ومبدأ الآخر
في وسط العقرب **قال** الامام ان ما ذكره الشيخ عن المنجمين لا يستقيم في خط الاستواء لانه يحصل في مدة قطع الشمس لربع من فلك البروج فصلان

فان الفصول الاربعة عند المنجمين
هي ازمنة انتقالات الشمس في
ربع ربع من فلك البروج مبتدئة
من النقطة الربيعية وما حصله

فضلا ان **ثم اجاب** بانه انما حكى ذلك عن المنجمين لا عن نفسه وهو في هذه الحكاية عنهم مصيب وان كان المنجمين غير مصيبين وهو ضعيف **اما** الاعتراض فكان الشيخ لم يقل ان الفصول اربعة عند المنجمين بل قال وهذه الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج ولا يلزم منه ان لا يجوزان يكون ثمانية بحسب انتقالاتها في ثمن ثمن ولئن سلم فمراده هو انها اربعة في معظم المعمورة على ما ذكرنا واما جوابه فلانه تكلف من غير حاجة مع انهم لم يجعلوها اربعة مطلقا بل نسبوه على ما ذكرنا **واجاب عنه** المسيحي بان كلامنا في المساكن التي هي هو انها اختلاف كالاقاليم السبعة وخط الاستواء ليس في هوائه اختلاف حتى يقال هناك ربيع وخريف وصيف وشتاء بل هو دائما كالربيع على ما صرح به الشيخ **وهو ضعيف ايضا** لان الشيخ لم يدع ان هواءه لا اختلاف فيه اصلا كيف وقد يعرض فيه شدة سواد لسكان خط الاستواء من الزنج والحبشة وغيرهم وشعورهم وغير ذلك مما يقتضيه حرارة الهواء بل قال في الشفاء وانه اعدل البقاع لو لم تحرك الاسباب الارضية الموجبة لسخونة الهواء وبرودته مثل الجبال والبحار والاغوار والانجاد **واجاب عنه** القرشي بان كلامنا انما هو في الآفاق التي فيها عمارة وخط الاستواء كالقبة العمارة فيه ايضا جميع المنجمين قالوا ان الفصول هناك اربعة ايضا لانهم لا يلتفتون الى ما يحس من الحر والبرد هناك ونقضهما ظاهر **قوله** مبتدئة حال من ازمنة انتقالات الشمس اي حال ازمنة انتقالاتها مبتدئة من النقطة الربيعية وانما ابتدأت منها لان الشمس اذا وصلت اليها يعتدل الزمان ويكون مبدأ الظهور للنشوء والنماء وانما قال من النقطة الربيعية ولم يقل من رأس الحمل لوجوه الاول للتعميم وذلك لان رأس الحمل نقطة واحدة والنقطة الربيعية متعددة لانها في الاوقات الشمالية رأس الحمل وفي الجنوبية رأس الميزان وفي خط الاستواء منتصف الاسد والدلو الثاني ان المتبادر الى الفهم من رأس الحمل هو رأس الصورة المسماة به اي الذي هو الشرطين وهو الآن بسبب حركته البطيئة في الدرجة الثالثة والعشرين من الحمل الثالث لو قال رأس الحمل لكان يظن ان اول الربيع عندهم من اول هذه الصورة اي الشرطين وهو باطل **قوله** واما عند الاطباء فان الربيع اي واما عند الاطباء فليست الفصول كذلك لا ابتداءها من النقطة الربيعية بل الربيع عندهم هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفار يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر **قوله** ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار خاصة اخرى ابين من الاولى ذكرها ليخرج بها الخريف لانه يقارب الربيع في الاولى وانما اصطلحوا على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث هي مؤثرة في الابدان بالتسخين او التبريد او الاعتدال فقدروها بحسب ذلك ليضبط عندهم احكامها والفصل الواحد باصطلاح المنجمين يكون فيه اختلاف ظاهر في الحر والبرد فلا يكون حكمه مضبوطا ولان تاثيره يختلف ايضا باختلاف الآفاق اختلافات يعسر ضبطه ولذلك اعتبروا حسب ما يحس به من الحر والبرد وانما قيدنا البلاد بالمعتدلة لان الخارجة من الاعتدال الى جهة البرد كالبلاد المرتفعة يكون ابتداؤها

فصل برودة فيحتاج فيه الى ادفاء يعتد به والخارجة عن الاعتدال الى جهة الحر كالبلاد الغائرة يكون لديهم فصل حرارة
فيحتاج فيه الى ترويح يعتد به هكذا قال الاستاذ والحق انه لو لم يعتد بها لكان اولى لانه يشعر بان الربيع عندهم يكون بالنسبة
الى جميع البلاد في وقت واحد فظاهر انه ليس كذلك **قوله** وان يكون الى آخره الغرض منه ضبط الربيع عند الاطباء بحسب
حركة الشمس وانه في عرض ما يقول المنجمون وهو ليس معطوفا على ما تقدم من الفعلين بواسطة ان على ما لا يخفى بل خبر مبتدا محذوف والجملة
موضحة لابتداء انشو الاشجار وحال منه اي وهو ان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي اي ما بين نزول الشمس في اول الحمل
بالنسبة الى البلاد الشمالية ومعظم المعمورة او قبله اي قبل الاستواء بقليل كان يكون في اواخر الحوت وذلك في البلاد الحارة او بعده
اي بعد الاستواء بقليل كان يكون في اوائل الحمل وذلك في البلاد الباردة **قوله** الى حصول الشمس في نصف الثور يتعلق بما
يتعلق به بين اي بين زمانه حركة من الشمس يكون تلك الحركة بين اول نزول الشمس في اول الحمل الى حصولها في نصف الثور فيكون كناية
عن الحركة وبين صفة لها ويكون او قبله او بعده معطوفان على زمان ولا يجوز ان يكونا معطوفين على ما بين لما فيه من فساد يظهر بالتامل
قوله ويكون زمان الخريف هو المقابل له اي للربيع في مثل بلادنا هي بخارا وامثالها اعني الاقليم الرابع ولا يخفى ان هذا ليس على ما ينبغي
لان المقابل لما ذكر في الربيع هو الزمان الذي يحتاج فيه في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد وترويح يعتد به من الحر ويكون
فيه ابتداء انتشو الاشجار وزمان يكون زمانه زمان بين الاستواء الربيعي لهذا لا تمييز الخريف وكانه اراد بالمقابل المحاذي فان زمان ابتداء
نشو الاشجار باعتبار وقوع حركة الشمس فيه في اجزاء معينة من الفلك مقابل ومحاذ لما يأخذ فيه اوراق الشجر في الذبول والتناثر
وزمان كون الشمس فيما بين الاستواء الربيعي الى حصولها في نصف الثور مقابله في زمان كونها فيما بين الاستواء الخريفي الى
حصولها في نصف العقرب **قوله** ويجوز اي يجوز عندهم في بلاد اخر ان يتقدم الربيع على الربيع المذكور في البلاد المعتدلة ويتأخر
الخريف بحسب حرارة البلاد **قوله** فالصيف اي اذا عرف الربيع والخريف على مذهبهم فالصيف عندهم هو جميع الزمان الحار
والشتاء جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عندهم اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء وانما يكون
كذلك لان زمان كل واحد من الربيع والخريف على ما مر كون زمان حركة الشمس في برج ونصف تقريبا لان اول الربيع شبيه
بالشتاء وآخره بالصيف وكذا اول الخريف شبيه بالصيف وآخره بالشتاء والكائن على طبيعة الاعتدال اوساطها على ما دل
عليه الاستقراء والاوساط اقل من الاطراف ولان الشمس حوالي الاعتدالين يكون كالمجتاز بسرعة وحوالي الانقلابين كالمتوقف
بلا حركة على ما سبقت الاشارة الى بيان ذلك فيكون زمان الاعتدال لا محالة اقصر من كل واحد من زمان الحر والبرد **قوله**
وزمان الشتاء مقابل لزمان الصيف واقل او اكثر منه بحسب البلاد لا يريد به ان زمان الشتاء يكون بازاء زمان الصيف
حارا لانه لا فائدة فيه وليس مما يحتاج الى ذكره بل يريد به على ما يدل عليه سياق كلامه انه مساو لزمان الصيف

ولهذا لك قال ابن سينا او اقل او اكثر بحسب البلاد فانهما في البلاد المعتدلة يكونان متساويين وفي الحار يكون الصيف اكثر وفي الباردة الشتاء اكثر
قوله فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف
بناء على المشهور في القول في الفصول عندهم لفظة يشبه اصطلاحهم في الاشارة الى ما يختار ويعتقد من المسائل اي فيشبه ذلك الحق قوله
فنقول وفي بعض النسخ فيقولون اي الاطباء يقولون ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وفي بعض النسخ او معتدل بالقياس وهم
يريدون بذلك انه معتدل بالقياس الى الابدان فانها لا تنفعل عن هوائه من حر او برد ويكون قريبا من الاعتدال في نفس الامر
وليس الربيع على ما يظن انه حار رطب لكن الابدان حيث لا تنفعل فيه عن الحر والبرد يقولون انه معتدل لانه ليس كذلك بل هو
معتدل في نفس الامر او بالقياس الى ابداننا كما هو عند الناس وتحقيق ذلك بكنهه اي تحقيق انه معتدل الحقيقة ونهاية او
حار رطب لكن الابدان لا تنفعل عنه مفوض الى الجزء الطبيعي من الفلسفة وما يقال في الطبيعي على انه معتدل وليس بحار رطب ان
المسخن لا يؤثر في التسخين الا عند المسامتة او عند قربها على اختلاف الرأيين وشيء منهما لا يوجد في الربيع ويستحيل وجود الحرارة
القوية فيه فيكون معتدلا ولان اصح ما يكون الابدان انما هو في الربيع وذلك انما هو لكونه معتدلا اذ لو كان حارا رطبا لاحدث
الامراض العفونية وظاهر انه ليس كذلك قوله بل لنسلم اي اذا كان تحقيق ذلك الى الطبيعي فلا ينبغي ان يطلب حقيقته في هذا العلم
بل ينبغي ان يسلم انه معتدل اما في نفس الامر او بالقياس الى ابداننا قوله والصيف حار لا يريد به وليسلم ان الصيف حار
والا لم يبرهن عليه بل هو جملة معطوفة على يقولون او على جملة مقدرة والتقدير ليسلم الطبيب ان الربيع معتدل وهو كذلك
والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرأس وقوة الشعاع الفائض عنها وانما علل بقرب الشمس من سمت الرأس دون ان سمت الرأس
لان الشمس لا يبلغ السمت في جميع البلاد بل في بعضها وذلك لانها على ما عرفت يتحرك في منطقة البروج التي نصفها شمالي
عن خط الاستواء ونصفها جنوبي عنه فاذا فرضنا انها في نصف شمالي فاما ان يكون عرض البلد وهو قوس من دائرة نصف
النهار بين سمت الرأس ومعدل النهار اقل من الميل الكلي وهو ثلثة وعشرون جزءا ونصف جزء او مساويا له او اكثر فان كان
الاول يمر بسمت الرأس في السنة مرتين هناك لا يتساوى فصول السنة لكون الصيف اطول بسبب وصول الشمس
الى السمت مرتين وان كان الثاني يمر الشمس بسمت الرأس في السنة مرة وههنا يتساوى الفصول وان كان الثالث فالشمس
هناك لا ينتهي الى السمت بل يقرب منه في رأس السرطان وانما يقتضي مسامتة الشمس او قربها منه الحر لقوة الشعاع الفائض عنها
وتحقيق الكلام في هذا المقام يستدعي بيان امور الاول بيان حقيقة الشعاع وقد اختلف الآراء في ذلك فقال قوم ان
الشعاع اجسام نيران من النار يظهر اشعة الشمس لها وهو فاسد اذ لو كان كذلك لكان قلل الجبال اقرب لها من ان يسخن من الاهوية بعد
عنها وقال الآخرون انه اجسام لطيفة ينفصل عن المضيء الذي هو الشمس ويتصل بالمستضيء ومعه حرارة نارية واحتج عليه

بانه متحرک لانه ينفصل عنه ويعود وکل متحرک جسم لان الحرکة من لوازم الاجسام وهى ضعيفة لان حرکة الانتقال لا يدل
على کون المنتقل جسما لان بطلان تنقل يعنى وليس بجسم والمتحد رلو کان جسما لابناه فى وسط المسافة ومايدل على انه ليس بجسم
وجوه الاول انه لوکان جسما لکان جرم الشمس ينتقص بمفارقته منها يسيرا يسيرا الى الاد وار المتطاولة ومعلوم انه ليس کذلک الثانى
انه لوکان جسما لزم خرق الافلاک التى دون فلک الشمس وهو محال الثالث انه لوکان جسما لکان اذا اشرقت الشمس من المشرق
لا يستضئ الارض الا بعد زمان لامتناع استنارة وجه الارض بتلک الاجزاء المنفصلة فى تلک اللحظة الرابع انه لوکان جسما
متحرکا بالطبيعة الى جهات مختلفة لکنه يتحرک کضوء السراج فانه يضئ ارض البيت وجدرانه وسقفه ولما بطل کونه جسما منفصلا
من الشمس فهى هيئة تحصل فى القابل المقابل للنير وقعه بتوسط جرم شفاف کالهواء والعلة الفاعلية لحصول تلک
الهيئة هو واهب الصور يفيض منه على الاجرام القابلة لها دفعة کما يفيض منه وجود الاشباح على المرايا عند مقابلتها لها وافادة
تلک الهيئة التسخين ليست بواسطة ان الشمس حارة لان الاجرام الفلکية ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة
لما بين فى موضعه بل لان الاشعة اذا کانت على رأى الرياضيين او ذا وضوء على رأى الطبيعيين تفيض السخونة من واهب الصور
على ما وقع عليه تلک الهيئة اى الشعاع **الثانى** من الامور بيان کيفية انعکاس الشعاع تارة ناکصا على عقبه وتارة على زوايا حادة
وتارة على منفرجة وتارة على قائمة **واعلم** انه اذا وقع الضوء من جسم مضئ على جسم صقيل کالمرآة والماء فانه ينعکس من ذلک
الصقيل الى جسم آخر وضعه من ذلک الصقيل کوضع المضئ من الصقيل وقد يکون جهة الانعکاس موافقة لجهة المضئ کما فى
انعکاس شعاع البصر عند رؤية الاجسام المحاذية له حين النظر الى المرآة وقد يکون مخالفة لجهة المضئ کما فى انعکاس شعاع
النير عند وقوعه على سطح الصقيل الموازى لسطح الافق فيضئ سطح الافق کما يضئ سطح الجدار المقابل لکوة فى البيت يقع الضوء
النافذ منها الواقع على صقيل ينعکس منه کالماء **واذا عرفت** ذلک **فاعلم** ان الشمس لا تخلو اما ان تکون على سمت الجسم الصقيل او زائلة
عنه فان کانت على سمته يکون خط الانعکاس منطبقا على خط ولا يحدث بينهما فى سطح الصقيل زاوية بل يکون خط الشعاع ناکصا على عقبه وان کانت
زائلة عن السمت فزوال الشعاع عنه اما ان يکون اقل من تمام الدور او مساويا له او اکثر فان کان اقل من تمام الدور حدث فيه بين خطى الشعاع والانعکاس
لا محالة زاوية ويکون حادة لکون ما بين طرفى خطى الشعاع والانعکاس اقل من ربع الدور وان کان مساويا له حدث زاوية
قائمة لکون ما بين طرفى الخطين ربع الدور وان کان اکثر احدثت منفرجة لکون ما بينهما اکثر من ربع الدور فاذا احدثت الزاوية
و بحسب کون الشمس على السمت وخط الانعکاس ناکصا على عقبه کانت الاشعة اجمع وحين التبعد وابعد فيکون الضوء اشد والحر
اقوى کما فى الصيف واذا اتسعت وانفرجت تفرقت الاشعة وقل الضوء والسخونة کما فى الشتاء **الثالث** بيان المخروط
والاسطوانة **اعلم** ان المخروط المستدير شکل مجسم يحيط به دائرة هى قاعدته وسطح مستدير صنوبرى يبتدى منها وينتهى الى النقطة هى آخر

٤٣٨
ربع ٢

متن

والخط الواصل بين رأسه ومركز قاعدته يسمى محور المخروط وسهمه ايضا فان كان عمودا على قاعدته كان المخروط قائما والا فهو مائل و الاسطوانة
المستديرة شكل مجسم يحيط به دائرتان متساويتان متوازيتان هما قاعدتاه وسطح مستدير واصل بين محيطيهما والخط الواصل بين المركزين
يسمى محور الاسطوانة المضلعة وسهمها ايضا فان كان عمودا على الدائرتين فالاسطوانة قائمة والا فهي مائلة و المخروط المضلع و الاسطوانة
المضلعة ما يكون قاعدتاهما شكلا مستقيم الخطوط مثلثا كان او مربعا او غيرهما واذا كانت كرتان متساويتان امكن ان يحيط
بهما اسطوانة واذا كانتا متفاوتتين [illegible] ان يحيط بهما مخروط مستدير رأسه مما يلي اصغرهما والخط المار بمركزيهما يكون عمودا
على كل من قاعدتيه لما كانت الشمس اعظم من الارض [illegible] المحيط بهما مخروطا مستديرا رأسه تحت كرة الارض [illegible] قاعدة
ايضا وهو مراد الشيخ فيما يأتي من ان مقطع الشعاع قاعدة المخروط وانما ذكر الاسطوانة مع ان الواقع المخروط اما على التقدير او لان
الشمس وان كان اعظم في الواقع [illegible] فليرجع الى [illegible] وهو ان الصيف [illegible] الشمس من
سمت الرأس قوة الشعاع [illegible] على الافق
حقيقة [illegible] من موضع [illegible] شيئا [illegible]
بل [illegible] لا يكون انعكاسا حقيقيا ايضا بل [illegible] الانعكاس [illegible] زوايا حادة جدا وذلك اذا كان زوال الشمس
عن سمت الرأس اقل من ثمن الدور [illegible] خطي الشعاع والانعكاس منه
اقل من ربع الدور واما ناقصة اي الاشعة على [illegible] الخطوط التي تنفذ تلك الاشعة فيها وفي بعض النسخ واما ناكصة على عقبها
في الخطوط التي تنفذ فيها [illegible] على التقدير [illegible] الشعاع [illegible] عقبه
[illegible] المخروط [illegible] السمت [illegible] ان يكون [illegible]
لما يكون انعكاس الشعاع على [illegible] الشعاع لا [illegible] فيكون [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الشعاع [illegible] زيادة السخونة وان يكون [illegible] الى [illegible] الشعاع
[illegible] زوايا حادة او ناكصا على عقبه [illegible] اشارة الى كون الحرارة عند كون الشمس
على السمت او قريبا منه اي ما لا يقيد [illegible] في الحقيقة انه هو ان مسقط شعاع الشمس اي موقعه من سطح
الارض [illegible] بمنزلة مسقط السهم [illegible] الاسطوانة والمخروط والشعاع كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما يحاذيه وهو مركز
قاعدة الاسطوانة [illegible] المخروط [illegible] بمنزلة السهم [illegible] على نفسه وما يكون بقرب منه [illegible] واحد [illegible]
ينفذ [illegible] النفوذ للشعاع حقيقة [illegible] ينفذ [illegible] بمنزلة البسيط والمحيط والمقارب للمحيط والمراد بالبسيط هو السطح
[illegible] بسيطا لكن [illegible] المخروط [illegible] الاسطوانة على ما توهم اكثر الشارحين فان مسقط الشعاع لا يكون

سطح المخروط او الاسطوانة بل يريد به سطح قاعدتهما او مسقطه اما مركز القاعدة او الخط المحيط بها او سطحها الواقع فيما بين المركز والمحيط وهذا اما ان يكون اقرب الى المركز او الى المحيط فيصير الاقسام اربعة ما يكون المسقط مركز القاعدة وما يكون محيطها وما يكون بسيطها ما يقرب المركز او يقرب المحيط واشار الى الاول والثالث وهو ما يكون من البسيط يقرب المركز بقوله ومنها ما هو بمنزلة مسقط السهم فانه يتناول ما يكون مسقط الشعاع مركز القاعدة وما يكون مسقطه بسيطها بقرب المركز والى الباقيين بقوله ومنها ما هو بمنزلة البسيط والمحيط اي المقارب له فانه يتناول ما يكون مسقط المحيط وما يكون من البسيط بقرب منه وليس ما هو بمنزلة البسيط تمامه برأسه فلما قرب منه الى المركز حكم ولما قرب الى المحيط حكم وعلى ما ذكرنا ظهر ان قول الاستاد انه اقتصر من الاقسام الاربعة الى المسقط على ثلثة ليس على ما ينبغي **قوله** ان قوته عند سهمه بيان لتاثير هذه الاقسام في السخونة اي ان قوة الشعاع يكون عند سهم المخروط والاسطوانة اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو ضعيف اذ التاثير لا يتوجه اليه بل يتبدد **قوله** ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط اشارة الى زيادة السخونة في البلاد التي لها عرض في الصيف وزيادة البرد فيها في الشتاء بخلاف خط الاستواء ولما لم يكن زيادة السخونة بدون تحققها اولا قال ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ليلزم ان يكون هناك سخونة ثم قال ويدوم ذلك اي وقوعنا في الصيف او بقرب منه يدوم علينا سكان العروض بالنصب على الاختصاص والعناية واذا دام السبب اشتد المسبب وفي الشتاء نحن واقعون بقرب من المحيط اي محيط قاعدة المخروط فيقل السخونة ويزيد البرد لما عرفت واما في خط الاستواء فلا يدوم المسامتة بل اذا سامته الشمس يزول عن المسامتة بسرعة حركة الميل عند الاعتدال على ما سبقت الاشارة اليه اذا لم يدم المسامتة فلا يشتد الحر ولا يبعد عنها بعدا كثيرا بحيث يصل الى قرب المحيط فلا يشتد البرد وفي بعض النسخ وصفت العروض بالشمالية وله وجه بقوله ونحن لا يلائمها في الشمالية في الصيف لكن عمم ذلك اي التعميم جميع العروض **قوله** ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور الاول في ما هو ان يكون مصدرية وهي مع ما بعدها مبتدأ ولذلك خبره اي وكون الضوء في الصيف انور لاجل كون الشعاع في الصيف على السهم او بقرب منه لما عرفت ان قوة الشعاع يكون عند السهم لا لان الشمس ح يكون اقرب الينا على ما ذهب اليه قوم اذ الشمس ح في قرب اوجها والمسافة بيننا وبينها هي مقايسا في قرب اوجها ابعد مما اذا لم يكن في قرب اوجها **قوله** اما نسبة هذا القرب والبعد اي نسبة قرب الشمس الينا اذا كانت في قرب اوجها وبعدها عنا اذا كانت في قرب اوجها فتبين في الهيئة اي في الهيئة التي هي من الجزء الرياضي الذي هو علم الهيئة ونحن نشير الى ذلك تسهيلا للامر على الطالب فنقول تختلف في ان الشمس اذا كانت في غاية القرب من سمت رؤسنا هل يكون في غاية القرب منا او في غاية البعد ذهب قوم الى الاول واستدلوا عليه بان كل نقطة في دائرة غير مركزها اذا اخرج منها خطوط الى المحيط يكون اطولها هو المار بالمركز واقصرها تمام القطر منه الا اقرب الى الاطول هو ما يمر بالمركز يكون اطول من الابعد على ما برهن عليه اقليدس في الاصول ولا شك ان كل نقطة

نقطة على وجه الارض هي خارجة عن مركز العالم فاذا خرج منها خط الى مركز الشمس وكان الشمس على سمت الرأس بالنسبة الى تلك النقطة
كان ذلك الخط اقرب لكونه تمام القطر واذا زالت عن السمت صار الخط اطول وكلما ازداد بعدها من السمت ازداد الخط
طولا ويلزم من ذلك انها كلما كانت اقرب الى السمت كانت اقرب الينا ولذلك يكون ح حرها اعظم وضوءها وحرها اقوى وما ذكروا انها لو
كانت حركة الشمس على دائرة مركزها مركز العالم لكان كل نقطة على سطح الارض نقطة خارجة عن مركز تلك الدائرة فكان الحكم اعظم
في نفس الامر لكنه ليس كذلك واما الثاني فلانا نشاهد في كثير من الصور انه ليس كذلك واما الاول فلانها لو كانت تتحرك على دائرة كذلك لكانت
تقطع فيها قسيا متساوية في ازمنة متساوية لكنها لا تقطعها كذلك لان حركتها في اجزاء منطقة البروج بطيئة في نصف معين وسريعة
في نصف آخر والزمان الذي بين نزولها الربيعي الى نزولها الخريفي اكثر من الذي بين النصف الآخر على ما شهد به الارصاد فالحق ان الشمس
لان الشمس تتحرك على فلكها الخارج المركز على ما صوره بطليموس او التدوير على ما صوره غيره فهي في الشمال اوجها وهي في غاية بعدها من
الارض وذلك عند وصولها الى اول السرطان وهي ح يكون في غاية القرب من سمت الرأس وهي في حضيضها وهي في غاية قربها
من الارض وذلك عند وصولها الى اول الجدي وهي ح في غاية البعد من السمت فظهر انها اذا كانت اقرب من السمت كانت ابعد الى الارض
وبالعكس **قوله** واما تحقيق اشتداد الحر لاشتداد الضوء فهو تبيين في الجزء الطبيعي من الفلسفة اشارة الى ما ذكره الطبيعيون في سبب اشتداد الحر
من اشتداد الضوء واحال تحقيق قولهم الى الطبيعي لا تحقيق سبب اشتداد الحر لانه قد بين ذلك على ما قاله الرياضيون على ما كان تعين
عنده وحاصل ما ذكره الطبيعيون ههنا هو ان الشمس اذا قاربت السمت يكون الضوء اكثر واشد لكثرة الضوء واشتداده يوجب
اشتداد الحر لما نرى ان المواضع الكثيرة الضوء شديدة الحر وانما يكون الضوء اكثر لان المضيء وهو الشمس كرة وضوء الكرة يكون
شاملا للجهات كلها فاذا كثر الشعاع وقع في جهة من الجهات قبل الضوء منها اكثر **قوله** والصيف مع انه حار فهو يابس ايضا لا يرد اليابس
ههنا عن قبول الاشكال واما كان هواء الصيف ارطب لكثرة جوهره وتخلخله لا يريد به الهواء الذي لم يبق فيه ابخرة مائية وما يستحيل الى مشاكلة
جوهره فتخلخل ولذلك قال فتحلل الرطوبات فيه اي في الصيف لشدة الحرارة وتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته لطبيعة النار واما لم يتعرض لهذا
بل زاد عليه قوله ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار لان التحليل لو كان قويا ولو كان الترطيب الحاصل من الانداء والامطار كثير
لا يكون يابسا بخلاف ما اذا كان التحليل قويا والوارد من الرطوبة قليلا فانه ح يكون يابسا والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل
وهو ان الشمس فيه يكون بعيدة عن سمت رؤوسنا ويكون وضعها في المحيط او يقرب منه المقتضي لتبدد الشعاع وقلة الضوء
المقتضيين لقلة الحر فيبرد الهواء ويكون رطبا لضعف التحليل فيه وكثرة الانداء والامطار وقوة البرد الممكنة للهواء المحيل له
الى مشاكلة الطبيعة المائية فان قلت ضد العلل المذكورة في حر الصيف يقتضي ان لا يكون الشتاء شديد البرد لان يكون
باردا قلت هو كذلك لكن تسخين الشمس اذا لم يكن قويا يستولي تاثير العنصرين الباردين على الهواء المحيط وربما فيبرد

و اذا عرفت سبب حرارة هواء الصيف و يبوسته و سبب برودة هواء الشتاء و رطوبته علم سبب اعتدال الربيع لان انتفاء ما يوجب شدة حر الهواء و برده تقتضي اعتداله في الحر و البرد و انتفاء ما يوجب شدة يبوسته و رطوبته تقتضي اعتداله في اليبوسة و الرطوبة و لذلك سكت عنه و قال و اما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه و البرد لم يستحكم بعد و ذلك لان استحكامه انما يكون باستيلاء الغوي و استيلاء العنصرين الباردين على الهواء و هما انما يحصلان عند غاية البعد عن سمت الرؤس او قلة الضوء على خلاف الرأيين و نحن في الخريف و نكون في الوسط بين السمت و المحيط فاذا هواء الخريف قريب من الاعتدال في الحر و البرد لما تبين من السبب لا انه غير معتدل في الرطوبة و اليبوسة و كيف اي كيف يكون معتدلا فيهما و الشمس قد جففت الهواء في الصيف و لم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة و ذلك لان ترطيبه للهواء اما ان يكون لكثرة ما يقع من الانداء و الامطار او لكثرة ما يتصعد من الارض اوالقوة البرد المحيل للهواء الى مشاكلة الطبيعة المائية كما يشاهد من استحالة الهواء المجفف بالازمنة المبردة و لم يوجد في الخريف شيء من هذه الثلثة اما الاول و الثالث فظاهران و اما الثاني فلان البخار انما يكون من حرارة قوية كامنة في باطن الارض و حرارة في الجو غير قوية لئلا يحلل ما يتصاعد اليه من البخار و لا ضعيفة جدا لئلا يجمد ما يتصاعد اليه من البخار و حال الارض و الجو في الخريف بضد ذلك لان باطن الارض فيه بارد كما هو في الشتاء لتخلخل مسامها و ظاهر الجواهر كما هو في الشتاء لكونها في الوسط بين السمت و المحيط فيه و في الشتاء على المحيط **قوله** ليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب جواب عن دخل مقدر تقديره لم ينتقل هواء الخريف من الحرارة الى البرودة و يصير معتدلا فيهما و لا ينتقل من اليبوسة الى الرطوبة حتى تصير معتدلا فيهما و تقدير الجواب ان حال التبريد ليس كحال الترطيب لان انتقال الهواء الحار الى البرودة بحيث يصير معتدلا يكون بسهولة لانه يحصل بادنى برودة و لا يكون انتقال الهواء اليابس الى الرطوبة تلك السهولة لتوقفه على برودة قوية حتى ينتقل جوهر الهواء مائيا **قوله** و يخيل ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد اي كالاستحالة الى الجفاف بالحر يريد به انه لا يقال ان هواء الربيع اعتدل في الرطوبة و اليبوسة في الحر الربيعي بعد ان كانت رطبا في الشتاء فلم لا يعتدل هواء الخريف فيهما بالبرد الخريفي بعد ان كان يابسا في الصيف لان انتقال الهواء اليابس الى الرطوبة بالبرد ليس كانتقال الهواء الرطب الى اليبوسة بالحر لان الثاني يحصل بسهولة لان ادنى الحر يجفف كحرارة الربيع بخلاف الاول فان ادنى البرد كبرودة الخريف لا يرطب في زمان خفيف فيه ادنى الحر بل يحتاج الى برد قوي بحيث يحيل جوهر الهواء اليابس الى مشاكل الطبيعة المائية و انما قلنا في زمان يجفف ادنى الحر لان ادنى البرد يرطب لكن في زمان الطول من زمان تجفيف ادنى الحر **قوله** بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه اي في الترطيب يريد به على ما اظنه في الخريف كما لا يرطبه ادنى البرد لما عرفت لا يرطبه ادنى الحر ايضا مع انه ربما يكون اقوى في الترطيب من ادنى البرد لان ادنى الحر يبخر و يرطب لا يحلل حتى يجفف لاحتياج التحليل الى حر قوي و ليس ادنى البرد كذلك

يكثف ويحقن ويجمع حتى يرطب او فترطيب ان الحر يتوقف على وجود مادة قابلة للتبخير وهي مفقودة في الخريف لا يقال

انه في بيان ان الحرا توى في التجفيف من البرد في الترطيب وما ذكره ههنا ينافيه لان كون البرد اقوى في الترطيب

انما هو في صورة ما وذلك لا ينافي كون الحر اقوى في التجفيف في اكثر الصور وقال الاستاذ المراد من هذا الكلام ههنا

التنبيه على ان الترطيب يكون تارة من البرودة اذ كثفت واحالة الهواء الى مشاكلة الطبيعة المائية وتارة مما يترطب بما

ينزل اليه من الانداء والامطار او لما يصعد اليه من الابخرة الارضية ولا شئ منها موجود في الخريف اما الاول فلان برده غير

حتى يحيل الهواء شيئا يسيرا واما الثاني فلقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار واما الثالث فلان حكمه قريب من حكم الربيع في

قلة التبخير واذا انتفى فيه موجبات ترطيب الهواء يجب ان يبقى على يبوسته هواء الصيف ولفظ ايضا لا يدل عليه **قوله** ولهذا

اى لاجل ان الخريف اولى في البرد لا يرطب ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف

بل بقاء الاول اقل من بقاء الثاني لان رطوبة الربيع يعتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد بل ما يعتدل

يبوسته بالبرد في زمان اكثر من زمان اعتدال رطوبة الربيع بالحر واذا كان كذلك يكون بقاء الربيع على رطوبة الشتاء اقل

وانما قال في زمان لا يعتدل فيه الى اخره اذ لو لم يذكره وقال رطوبة الربيع يعتدل بالحر ويبوسة الخريف لا يعتدل

لم يصح لان يبوسة الخريف لا بد ان يعتدل بالبرد لكن لا في زمان يعتدل فيه رطوبة الربيع بالحر بل في زمان اطول منه **قوله**

ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف الغرض من هذا الكلام مع تحقيق يتضمنه كانه الاشارة الى المتيه كون التجفيف بالحر

اسهل من الترطيب بالبرد والشبه بالحق ان يكون ترطيب الهواء بالبرد وتجفيفه بالحر شبيها بفعل ملكة وعدم بان يكون

ملكة والتجفيف عدمها لا بفعل الضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افناء الجوهر الرطب والترطيب ليس

افناء الجوهر اليابس حتى يكونا شبيهين بفعل الضدين بل هو تحصيل الجوهر الرطب فيكون ملكة وعدما واذا كان كذلك

فالتجفيف يكون اسهل لان العدم يكفيه عدم سبب الوجود بخلاف الوجود فانه يحتاج الى عدة امور **قوله** لانا لسنا اى

انما كان التجفيف ههنا افناء الجوهر الرطب لا غير والترطيب تحصيل الجوهر الرطب لا افناء الجوهر اليابس لانا لسنا نقول في

هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى كونه رطبا او يابسا او في هذا القول او في هذا الموضع الى صورته او

كيفية الطبيعية التي له بحسب العنصرية كما يذهب الى ذلك في مباحث العناصر اذا قلنا الهواء حار رطب فان المراد الكيفية

العنصرية وانما ذكر الصورة مع الكيفية لانها هي الكيفية عند قوم وغيرها عند اخرين على ما عرفت في اول الكتاب بل

لا نتعرض لهذا اى لما هو كيفية طبيعية في هذا الموضع ولا نريد ذلك والا لم يصح ان يقول ان هواء الخريف يابس

وهواء الربيع رطب لكون الهواء بحسب الكيفية الطبيعية رطبا وان تعرضنا يكون تعرضا يسيرا اى نادرا كما اذا قلنا الهواء قد يشاكل

جوهر النار في يبس فان المراد باليبس ح الكيفية العنصرية وانما نعني في هذا الموضع بقولنا هواء رطب انه هواء خالطه ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتكثيفه الى مشاكلة البخار المائي وبقولنا هواء يابس انه هواء تفشش عنه ما خالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة البخار المائي وبقولنا هواء يابس انه هواء جوهر النار المتحلل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في يبسها او تشبهها على ما في بعض النسخ

قوله فالربيع كالنتيجة لما ذكر من المقدمات اي تحصل ما ذكرنا ان الربيع ينقص عنه فصل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقارنة السمت وفي بعض النسخ لمقارنة الشمس بالنوء وهو خطاء لان ذلك يكون في الصيف والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه برطوبة واذ اشتت ان تعرف هذا اي ان الرطوبة الشتوية تنقص بادنى حر ربيعي والترطيب لا يحصل بادنى برد خريفي او ان الاستحالة الى الجفاف بالحر ليست كالاستحالة الى الرطوبة بالبرد على ما قال الاستاذ فتأمل اي تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد وتجفيف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا كان يأخذ مثلا ثوبين احدهما جاف والآخر مبلول بالماء وعلقت الجاف في هواء بارد والمبلول في هواء حار على ان يكون بعد كل واحد من الهوائين في الخروج عن الاعتدال بعدا واحدا تقريبا لان العلم بذلك تحقيقا مما يعسر بل يمتنع فانك اذا تأملت هذا اي ان تندى اليابس في الهواء البارد هل هو كتجفيف الرطب في الهواء الحار وجدت الامر فيهما مختلفا لان تجفيف الرطب يكون اسرع من تندي اليابس على ان ههنا اي في ان الرطوبة الشتوية تنقص بادنى حر ربيعي والترطيب لا يحصل بادنى برد خريفي او في اعتدال رطوبة الشتاء بالحرارة الضعيفة الربيعية وعدم اعتدال يبوسة الصيف بالبرودة الضعيفة الخريفية على ما قال الاستاذ شيئا آخر او سببا آخر على ما في بعض النسخ اعظم من هذا اي من ان تجفف الرطب اسرع من تندي اليابس او من كون الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة والى الرطوبة بالبرد لا يكون بتلك السهولة على ما قال الاستاذ وهو اي ذلك الشيء او السبب ان الرطوبات لا تثبت او لا تلبث على ما في بعض النسخ في الجو الحار والبارد جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما جعل هذا اعظم من ذلك لان هذا دليل مأخوذ من العلة والاول مأخوذ من احوال الوجود وهو ان جفاف الهواء الحار نجده بالحس الظاهر انه اسهل من تندي اليابس في الهواء البارد وانما لم يحتج الجفاف الى مدد لوجهين الاول انه عدم على ما عرفت والاحتياج الى المدد لحوقه من خواص الوجود والثاني ان الهواء بطبعه ربما يستفيد من حرارة النيران محلل فلا يحتاج في حقيقته الى مدد لان طبعه يقتضي ذلك بخلاف الرطوبة بالمعنى المراد في هذا الموضع فانها ليست صادرة من طبعه بل من الامداد والابخرة فيكون بالمدد والى هذا اشار بقوله وانما صارت الرطوبة في الاجسام المكشوفة للهواء كالانواء الرطبة والثياب المبلولة او نفس الهواء الرطب لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة

قبلنا اي عندنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها اي جميع الفصول محلل لما فيه من حرارة الشمس والكواكب ومتى

بلادنا

فمتى انقطع المدد من الاندية والابخرة واستمر التحلل اسرع الجفاف فانما لم يعلل ذلك بطبع الهواء وعدم الامقرونا بالغير ومع انه حار بالطبع بل علل بما فيه من قوة الشمس وغيرها مع ان ذلك عرضي له والحار الطبعي للشئ يكون اقوى وادوم من العرضي لعدم الاحتياج الى ما ذكره للعلم به **قوله** وفي الربيع يكون ما تحلل اكثر مما يتبخر اي مما تحلل بحرارته من الرطوبات اكثر مما يحصل فيه منها بالتبخير الغرض منه بيان انقطاع مد رطوبات الشتاء في الربيع واسبابه وهي وان كانت امورا ثلثة استحالة الهواء الى المائية لشدة البرد وكثرة الاغذاء وكثرة الابخرة لكنه لم يتعرض الاول الانتفاء ظهوره في الربيع ولا الثاني بان انتفاء الثالث مستلزم لانتفاءه اذ كثرة الامطار انما تكون بكثرة الابخرة والسبب في انتفاء كثرة الابخرة في الربيع هو ان التبخير يفعله امران الاول حرارة قوية في الارض تحللها في ظاهرها وانها تبخر ما يصعده الحرارة الكامنة في باطن الارض وزادت عليه كما في الربيع لا تبخر بل قليله الثاني حر كامن في الارض قوي لانه يبخر بتحليل الرطوبات التي في الارض حتى تتصعد فاذا لم يكن قويا لم يقو عليه لما لم يقو لا يبلغ في القوة الى ان يحلل تلك الرطوبات تحليلا يسيرا هوائيا لان ذلك انما يكون بحر قوي جدا وهو لا يوجد في باطن الارض بل في ظاهرها وان لم يقو بل يتأدى منه شئ لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض لانه يحلل منه ذلك وانما كان شئ لطيف لانه في رد ما تأدى الى ما يقرب من ظاهر الارض لانه في صعوده يتكثف ببرد الارض فيحتاج الى حر ظاهر يلطفه فيه فيختلط بالهواء ويصير رطبا بخاريا **قوله** وفي الشتاء اشارة الى حصول امرين في الشتاء دون الربيع لان باطن الارض فيه يكون حارا شديد الحرارة وهذا الحسب الوجه ظاهر لما نجد من كثرة تصعد الابخرة فيه وفتور مياه الابار والقنوات فانها من ان كل جسم برد ظاهره سخن باطنه وبالعكس وهو المسمى عند الحكماء بالتعاقب والمالية ذلك فقد تبين في العلوم الطبعية الاصلية لا الفرعية كالطب ونحوه **واضطرب** ارا القوم فيه فقال بعضهم ان سبب ذلك هو غلط الحس لانه امر حقيقي وذلك لان البشرة في الشتاء تكون باردة فتجد تلك الاشياء بالنسبة اليها حارة وفي الصيف تكون حارة فتجدها باردة وهو اختيار محمد بن زكريا ويدل عليه امران الاول امر الداخل في الحمام فانه اول دخوله يستسخن ماء البيت الاول فاذا دخل البيت الثاني واستحم بان صب عليه الماء الاول استبرده الثاني امر البول فانه داخل الحمام يحس باردا وخارجه حارا وليس لهذا سبب الا اختلاف ملمس البشرة لان كيفية الماء والبول لم تختلف وهو ضعيف من وجوه الاول ان الهضم والاستمراء في الشتاء اقوى مما في الصيف فلو كانت الحرارة الموجودة في الباطن في الشتاء هي بعينها الموجودة في الصيف لم يكن كذلك

الثاني انا نجد المياه المعترة من القنوات والابار في الشتاء تذيب الجمد مع شدة جموده في زمان لا يذيبه
في مثله في الصيف فلو لم يكن في الشتاء حر لم يكن كذلك الثالث انا نشاهد ان الابخرة ترتفع من القنوات
والابار في الشتاء دون الصيف ولو كان ذلك لغلط الحس لم يكن كذلك لا يقال الابخرة الخارجة كما تخرج
في الشتاء تخرج في الصيف ايضا لكنا نشاهد في الشتاء لتكاثفها بسبب البرد الذي يصيبها كالابخرة الخارجة
بالتنفس فانها ترى في الشتاء دون الصيف لان استناد ذلك الى تكاثفها باصابة البرد لها في الشتاء
وعدم تكاثفها في الصيف لعدم اصابته ليس اولى من استناده الى انسداد مسام الارض والبدن
في الشتاء المقتضي لاحتباسها في الداخل وخروجها من تفتح **وذهب بعضهم** الى ان سببه ان
الحرارة والبرودة متضادتان ومن شان الضدان يهرب من ضده فاذا استولت البرودة على ظاهر
الجسم وجب ان يهرب الحرارة الى داخله وبالعكس **وهو فاسد** لان الحرارة والبرودة عرضان يمتنع الانتقال
على الاعراض من موضوعاتها الى غيرها او من جزء منها الى آخر محال لان تقومها انما هو لموضوعاتها فاذا فارقتها
انعدمت لا يقال ان انتقال الاعراض تبعية موضوعاتها ليس بمحال بالاتفاق ولم لا يجوز ان يهرب ما قام به
الحرارة طبعا عما قام به البرودة طبعا لان الحركات الطبيعية لا يكون الى جهات مختلفة فان قيل انتقال ما قام به
الحرارة الى داخل الارض يكون حركته نحو المركز قلنا ذلك ان تم في الارض بان يقال اذا استولى الهواء البارد على
ظاهر الارض هرب ما قام به الحرارة من الاجزاء الارضية نحو المركز واذا استولى الهواء الحار هرب ما قام به البرد نحوها
الى المركز فلا يتم في الابدان اذ لا مركز فيها وان قيل ان القلب فيها بمنزلة المركز فالحركة من الرجل اليه حركة من
تحت الى فوق ومن الراس بالعكس والحركة الطبيعية لا تكون كذلك الاقرب ههنا ما قال الشيخ في الشفاء من ان
سبب ذلك امران احدهما ان الابخرة الحارة التي كانت تحلل في الصيف من الارض او الابدان او غيرهما من
الاجسام يعرض لها في الشتاء ان تحتقن في الداخل بسبب تكاثف الظاهر من شدة البرد وثانيهما انه اذا كان
في الجسم طبيعة مبردة او مسخنة كانت عند عدم ورود الضد فاعلة في جميعه وعند ورود الضد يكون الضد قد غصب
الاجزاء الظاهرة فمنع تاثير تلك الطبيعة فيها فيبقى فعلها متوفرا على الاجزاء الباطنة فقط ولا شك ان
المنفعل اذا قل قوي تاثير المؤثر فيه فان اضاءة السراج لبيت صغير اقوى من اضاءته لبيت كبير وعلى هذا
يكون تبريد تلك الطبيعة او تسخينها للاجزاء الباطنة عند ورود الضد اكثر والاول من الامرين اشمل لان
الثاني انما يتم في الابدان اذ طبيعة البدن مسخنة واذا برد ظاهره بقي تاثير الطبيعة في باطنه فقط فكان اقوى ۱ه

واما ان محوية باطن الارض في الشتاء فلا نسلم لان الارض ليس لها قوة مسخنة الا ان يقال ان [illegible] كانت [illegible]

اكثر لما ذكر يكون لا محالة في الشتاء اقل وذلك لانه تسخين لباطنها بالنسبة الى ذلك التبريد وقال المحشي على الاول [illegible]

قوة الحرارة في الباطن في زمان الشتاء لاحتباس الابخرة ولا شك انها بطبعها تميل الى ظاهر البدن كان معظم تاثيرها

[illegible] الى الدثار البالغ من الشتاء وعلى الثاني بان اجتماع الحرارة في الباطن انما يكون بانتقالها [illegible]

فان اراد انها تنتقل بذاتها فهو محال لاستحالة الانتقال على الاعراض وان اراد انها تنتقل [illegible]

اما الاول فلانا لا نسلم ان الابخرة اذا كانت تميل [illegible] الى الظاهر يكون معظم تاثيرها فيه انما كان [illegible] والمنع [illegible]

المسام تاثيرها فيه واما الثاني فلما ذكرنا من خلاف الحركات الطبيعية في الجهات **قوله** ويكون [illegible]

يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة لما عرفت ويكون حرارة الجو قليلة لبعد الشمس عن سمت [illegible] اذ [illegible]

تصعيد البخارات عن قوة حرارة باطن الارض ثم التغليظ اي تغليظ البخار المتصاعد من باطنها [illegible]

[illegible] بسبب تخمير حرارة اياه فيغلظه بذلك الهواء ويسود البرد الذي يوجب [illegible] **لكا ثفها**

[illegible] البخارية فيغلظ الهواء يخلط ما يتصعد من البخارية ويكاثفه بالبرد هذا ظاهر وقال المحشي هذا [illegible]

[illegible] الربيع سبب [illegible] اكثر من التحلل فان التبخر قد يكون له اسباب كثيرة مثل اجتماعات الكواكب وكثرة الامطار

[illegible] السببان المذكوران انما اسباب التبخير حاصل في الشتاء ولا يلزم من انتفائهما انتفاء جميع الاسباب [illegible]

ان يكون التحلل في الربيع اكثر وهو ضعيف لان الشيخ يريد ان يبين ان سبب التبخير الذي يقتضيه طبيعة الفصل منتف

في الربيع لا سبب التبخير مطلقا **قوله** واما الربيع اي واما الربيع [illegible] فيه شيء من السببين بحاله لان [illegible]

تحليله اقوى من تبخيره واقرب الشمس من السمت والحرارة الباطنة الكامنة نقص حد ازوال لكاثفة [illegible]

[illegible] نقصان برد الجو [illegible] ان يبرز من تلك الحرارة ما يميل الى ظاهر الارض دفعة اي في زمان

[illegible] ان تسخين الجو يكون في زمان قصير بسرعة تزايد الميل بسبب كون [illegible] الى [illegible]

[illegible] الاشارة اليه **قوله** [illegible] هو اقوى من المبخر بدل [illegible] قوله الميل [illegible]

الى ظاهر الارض دفعة [illegible] هو اقوى من المبخر [illegible] هو لطيف التبخير [illegible]

[illegible] كان [illegible] لطيفا التبخير اي تخرق الزاوية على ما هو مطلق [illegible] شديد [illegible]

[illegible] قلة المادة [illegible] اللطيف بالمعنى المذكور زيادة حرارة الجو فيتم به التحليل [illegible]

ما [illegible] التبخير والفرق بين الاول [illegible] الاستاذ في هذه اللفظة اقوى اي شيء اقوى مما [illegible] لطيف [illegible]

ثم قال والصواب هو الاولى على ما يدل عليه السياق وان فسر اللطيف بما ذكر على ما هو مصطلح الاطباء فيه لما ذا دماز ادوكم
لكونها خطاء وانما فسر اللطيف بما ذكرنا اذ لو لم يفسر به لم يناسب الترديد قوله شيء اقوى من المخرج ما لا يخفى على الفطن **قوله**
هذا بحسب الاكثر اي ما ذكرنا من احكام الفصول انما هو في الغالب وبحسب انفراد الاسباب وكونها على مقتضى طبائعها دون الاسباب
الاخرى من الامور السماوية والارضية توجب غير ما ذكرناه على ما يأتي في تأثيرات التغيرات الهوائية **قوله** ثم لا يكون اي
يكون الامر في الربيع على ما ذكرنا ثم لا يكون بسناك اي فيه ابخرة كثيرة من البحرة يلحق ما يتصعد ويلطف كما يكون في الشتاء
قلبه اي لما ذكرنا من الاسباب يجب ان يكون طبائع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة لما عرفت من كون مسقط الشعاع فيه متوسطا بين السهم والمحيط على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة
لان حرارته في اوله لا تبلغ ان يقوى على تحليل ما يرتفع من البخار لما عرفت ان اول كل فصل يكون شبيها باخر الفصل
المتقدم الا ان بعد ذلك اي بعد اوائله عن الاعتدال وميله الى الرطوبة ليس كبعد مزاج اوائل الخريف عنه الى اليبوسة
عن الاعتدال بل يبوسة اوله اقوى من رطوبة اول الربيع لوجهين الاول ان الحرارة الكامنة في [illegible] فقد [illegible]
فلا تقدر على صعود البخار الموجب لترطيب الهواء كما كان تقدر عليه في الشتاء بخلاف يبوسة الخريف فانها في اوله قوي
جدا لدوام تأثير حرارة الصيف والموجب لليبوسة في اول الخريف اقوى من الموجب للرطوبة في اول الربيع فلذلك
كان خروج الخريف الى اليبوسة ابلغ من خروج الربيع الى الرطوبة الثاني ان الخريف لم يحدث فيه بعد من تحلل الرطوبة
كما يحدث في الربيع فان الحرارة الضعيفة في الجو تشبث رطوبة البخار المتصاعد في [illegible] فيرطب الهواء واما الربيع
فبرده ضعيف لا يقدر على احالة الهواء [illegible] ولم يحصل فيه بعد انداء وامطار **قوله** ثم الخريف هذا اشارة الى ان الخريف
كما هو خارج عن الاعتدال في الرطوبة واليبوسة كذلك ليس شديد الاعتدال في الحرارة والبرودة على ما حكم به الاطباء
فقال ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب وذلك لان نهاره [illegible] اي حار جدا
وسببه ان الهواء شديد اليبس لما عرفت وشدة حدة السبب مبالغة في القبول للتسخين وان [illegible] الى مشاكلة النارية نهاية
الصيف ايام لذلك اي بان [illegible] واستعداده الصيف القبول للتسخين والاستحالة المذكورة ولياليه وغدواته باردة
لبعد الشمس فيه عن سمت الراس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل الذي هو هواء الخريف التأثير ما يرد عليه وفي بعض النسخ
لما يبرد والاول اعم فائدة لان هواء الخريف لرقته وتخلخله بحرارة الصيف يكون شديد القبول لما يرد عليه
مبردا كان او مسخنا وانه عند ما يكون الشمس فوق الافق يسخن بانعكاس شعاعها وعند غيبتها تبرد لزوال المسخن
وقبول تأثير العنصرين الباردين وفي بعض النسخ ولشدة قبوله اللطيف المتخلخل وليس بصواب وقال القرشي بعد

بعد الشمس عن سمت الرأس لا يصح التعليل برد الليالي والغدوات لانه لا يختص بهما بل هو مشترك بينهما وبين الظهائر فالاحسن
ان يقال ان الظهائر دائما يوجب التسخين لظهور دوام الشمس على الافق والليالي والغدوات يوجبان دائما التبريد لغيبة الشمس
واما ان الغدوات يكون اشد بردا من الليالي فلدوام غيبة الشمس فان قيل لم لا يظهر هذا الاختلاف في الصيف مع كون
هوائه ايضا لطيفا قلنا لان لطافة جوهر هواء الخريف وتخلخله اكثر من هواء الصيف بسبب دوام تاثير حرارة الشمس فيكون
قبوله لما يرد عليه اشد من قبول هواء الصيف ولذلك لا يبلغ فيه برد الهواء في الغدوات والليالي الى ان يحس باردا لكنه
يتلطف بان يكون الحرارة في ذلك الوقت اقل كثيرا من وقت الظهائر هذا الكلام وفيه نظر لان الشيخ لم يجعل بعد الشمس عن
السمت دليلا على حر الظهائر لان دليله عليه شدة تهيئه الذي يستعد لقبول التسخين بل مراده في الخريف جعله دليلا على برد
غدواته ولياليه وهو صحيح لان الشمس اذا كانت بعيدة عن السمت يكون حرارتها قليلة وتلك الحرارة القليلة يؤثر في الهواء
القابل اثرا قويا وقت تاثيرها وهو وقت الظهائر واذا غربت لم يبق التسخين الضعيف ويقوى المبردان وهما الارض والماء
مع قبول الهواء للتاثير قبولا شديدا فلذلك يكون لبعد الشمس عن السمت تاثير في برودة ليالي الخريف وغدواته **قوله**
واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين اي في الحرارة والبرودة على ما يدل عليه السياق وفي بعض النسخ فهو اقرب
الى الاعتدالين في الكيفيتين على هذا يكون المراد بهما الفاعلة والمنفعلة والاول اولى لان التعليل لا يساعده وذلك قوله
لان جوه لا يقبل من اسباب المشاكل للسبب في الخريف وهو تساوي بعد الشمس عن السمت فيهما ما يقبله جو الخريف
من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره ويجوز ان يجعل قوله واما الربيع جوابا عن دخل وهو ان يقال ان
حرارة قرب الشمس من السمت في الخريف كقربه منه في الربيع فيكون السبب لحر ظهائر الخريف وبرد لياليه وغدواته
هو بعينه حاصلا في الربيع واذا كان كذلك فلم لا يكون حال ظهائره ولياليه وغدواته كحالها في الخريف والجواب
ان وجود الاثر لا يتوقف على الفاعل فقط بل على القابل ايضا وهو منتف فيه لان هواءه ليس في الرقة والتخلخل كهواء
الخريف بل هو غليظ بسبب برد الشتاء ورطوبته **قوله** فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع
وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن هذا ليس كالتكرار بالنسبة الى ما تقدم على ما يظن لان ما تقدم هو انهما لم لا يكونان متشابهين
مع تساوي السبب وهذا هو ان هواء الخريف في الليل لكونه الطف على ما قلتم يجب ان يكون في الليل اسخن من هواء الربيع
فيه واجاب عنه بان ذلك انما هو لان الهواء الشديد التخلخل يكون قبوله للحر والبرد اسرع كما انه يقبل السخونة من الشمس
عند كونها فوق الافق سريعا كذلك يقبل البرودة عند غيبوبتها من الماء والارض سريعا وكذلك الماء الشديد التخلخل اللطيف
يكون قبوله للحر والبرد سريعا ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من الماء البارد لنفوذ التبريد فيه بسبب تخلخله

الذی حصل بتسخینه وقال ابو الریحان البیرونی انی لما سمعت هذا الکلام طالبت اناءین احدهما من الماء الحار والآخر من الماء البارد وعرضتهما للانجماد فی الشتاء فوجدت البارد قد جمد قبل زوال السخونة عن الحار فلا یکون ما ذکره صحیحا علی ما زعم لان غرض الشیخ هو ان انجماد الماء الذی سخن ثم ترک حتی برد یکون اسرع من انجماد الماء الذی لم یسخن قبل لان المسخن قد استفاد بسبب التسخین تخلخلا وتخلخلا یعینان علی سهولة الانفعال ولذلک لو وضع الماء فی البلاد الحارة فی الشمس قبل غروبها حتی یسخن ویلطف فاذا ضربه الهواء البارد یصیر باردا جدا **قوله** علی ان الابدان جواب ثان عن السؤال المذکور وهو ان الابدان التی تحس من برد الربیع ما تحس من برد الخریف لان الابدان فی الربیع منتقلة من البرد الی الحر معتودة للبرد وفی الخریف بالضد والاحساس بالفعل عند الانتقال الیه اقوی من الاحساس بالمعتاد عند الانتقال الیه علی ان الخریف هذا جواب ثالث وهو ان الخریف متوجه الی الشتاء وهو بارد والربیع منصرف منه والصائر الی البارد یکثر احساسه به بخلاف المنصرف عنه **قوله** اعلم ان الخ اشارة الی اسباب ایراد احکام الفصول فذکر ان ذلک انما هو لان اختلافات الفصول قد یثیر فی کل اقلیم ضربا من الامراض وذلک لان کل فصل مع آثار امراضا لا تنفک عنه یختلف بحسب اختلاف طبایع الاقالیم وما یجاورها من البحار والجبال او الاغذیة وسکانها وعاداتهم الی غیر ذلک فیجب علی الطبیب ان یعرف ذلک ای المرض الذی یثیره اختلاف الفصول فی کل اقلیم حتی یکون الاحتراز والتقدم بالتدبیر لحفظ الابدان عن النکایة مبنیا علیه فان الفصول اذا اختلفت وشابه فصل فصلا آخر یختلف ما کان یوجبه ولا غرو فیه فان الیوم الواحد قد یشبه بعض الفصول دون بعض حتی یکون یوم شتویا ای یشبه الشتاء فی البرد والرطوبة ویوجب ما یوجبه ویوم ثانی یتلوه صیفیا ای یشبه الصیف فی الحرارة والیبوسة ویوجب ما یوجبه ویوم ثالث خریفیا ای مختلفا فی الحر والبرد ولذلک قال یسخن ویبرد فی یوم واحد **قال** رح الفصل الرابع فی احکام الفصول وتغایرها **اقول** الفصول بحسب تغیرها عن امزجتها الطبیعیة یصیر اقساما کثیرة فقال الامام هی ستة وثلثون وقال المسیحی هی اربعون والحق انها ستة وثلثون علی ما قاله الاستاذ وذلک انها اذا تغیرت فاما ان یکون لکل فصل طبیعة او لکل فصلین او لکل ثلثة او لاربعها وهذه اربعة اقسام **والاول** منها تصیر اثنی عشر قسما لان کل فصل من الاربعة کالربیع مثلا یحتمل ان یکون صیفیا او خریفیا او شتویا وعلی هذا القیاس فیضرب الاربعة فی الثلثة یکون اثنی عشر **والثانی** اربعة وعشرون لان اقسام ترکیب الاثنین ستة الربیع مع احد الثلثة والصیف مع الخریف او الشتاء والخریف مع الشتاء وکل من هذه الستة ینقسم الی اربعة اقسام لان مزاج الربیع والصیف مثلا اما ان یکون ربیعیا او صیفیا او خریفیا او شتویا وکذا امزاج کل اثنین والجمیع اربعة وعشرون حاصلة من ضرب ستة فی اربعة وجعل الامام هذا القسم اثنا عشر

اثنا عشر والمسيحي ستة عشر **الثالث** ستة عشر لان اقسام التركيب الثلثة اربعة الربيع والصيف مع الخريف او الشتاء والخريف والشتاء مع الربيع او الصيف ولكل واحد منها اربعة اقسام لان مزاج الربيع والصيف والخريف مثلا اما ان يكون ربيعيا او صيفيا او خريفيا او شتائيا ومضروب الاربعة ستة عشر في اربعة والامام والمسيحي جعلا اقساما ثمانية

والرابع اربعة لان مزاج الاربعة اما ان يكون ربيعيا او صيفيا او خريفيا او شتائيا فيصير الحاصل ستة وخمسين واذا عرفت ذلك فاعلم ان المزاج الحاصل لكل شخص في فصل اما ان يكون مناسبا في كيفية المزاجية اولا وعلى التقديرين اما ان يكون صحيا او مرضيا فالاقسام اربعة الصحي المناسب للفصل الصحي المخالف له المرضي المناسب له والمرضي المخالف له اما الاول وهو ان يكون المزاج الصحي للشخص مناسبا للفصل فذلك الفصل يوافقه وينفعه لانه يحفظ صحته بحسب المناسبة وهي معنى قوله كل فصل يوافق من هو مزاج صحي مناسب له ويعلم منه ان المزاج الصحي للشخص لو كان معتدلا كان الربيع موافقا له وان كان حارا يابسا كان الصيف موافقا له على هذا واختلف في ان هذا الحكم هل يصح على اطلاقه اولا فذهب اكثر الشارحين الى الاول بناء على ان المناسب للشيء لا يزعجه ولا يغيره عن حاله وللاتفاق الاطباء على ان الصحة تحفظ بالمثل والمرض يداوى بالضد وقال الاستاذ الصحيح ان هذا انما يصح في الربيع واما الفصول الاخر فلا مناسبة بل لاعتدال الاول وقرب الثاني منه اذ الاعتدال او قربه يستحيل ان يؤثر اثرا خارجا عن الاعتدال ولذلك ينتفع بهما الابدان جميع الامزجة فيه المناسب وغير المناسب الا ان الاخص بهما الصبيان والذين يلونهم في السن واما باقي الفصول فلا يصح فيه هذا الحكم لان ضرر المناسب له ظاهر محسوس والاستقراء شاهد به فانا نرى الشبان يكونون في الصيف في غاية الرداءة وفي الشتاء بالعكس وكذلك المشايخ بالعكس واجاب عن قولهم المناسب للشيء لا يزعجه ولا يغيره بان ذلك انما هو في الغذاء لا في الدواء وما في حكمه كالهواء لان الغذاء من شانه ان يتغير عن البدن ويتشبه به فاذا كان مزاج المتشبه به مزاج المتحلل منه قام مقامه وادام صحته واما الدواء والهواء فانهما لا يتغيران عن البدن وان تغيرا عنه لا يتشبهان به بل يؤثران فيه ويغلبانه حتى يصيرانه على صورتهما النوعية واذا لم يتشبه به لم يلزم قيامهما مقام ما تحلل من البدن ولا دوام صحته وقولهم الصحة تحفظ بالمثل بانه ايضا ليس صادقا على اطلاقه بل انما يصدق على احد الوجهين [illegible] ان يكون المراد بالصحة الصحة الفاضلة وهذا لا يكون الا مع مزاج قريب من الاعتدال ومثل هذه تحفظ بالمثل [illegible] ان يكون المراد بالمثل المثل من الاغذية لا الادوية والاهوية لما ذكرنا [illegible] الاعتدال او قربه يستحيل ان يؤثر اثرا خارجا عن الاعتدال لكن [illegible] من مزاجه الصحي غير الاعتدال [illegible] ان الربيع [illegible] الصيف [illegible]

٤٥١

واذا كانت صحتها من كونها خارجة عن كيفيتها. الثالث ان زيادة الاستقرا مع انها قد يدعى على خلاف ما ذكرنا فانا
نرى ان الصبيان ونحوهم في السن يقل مرضهم في الشتاء المنابسة ويكثر في الخريف مع الضدية وما نظن ان المحرور
يتضرر بالصيف والمبرود بالشتاء ليس لان مزاج كل منهما تغير عن حر وبرد مساو للحر والبرد والعلم الضروري بان الشي
لا يفعل عما يساويه من جميع الوجوه بل ذلك انما يكون لزوال الحر والبرد على مزاجهما لان الزيادة عدو للطبيعة على كل حال
فان قلت حرارة هوا الصيف وبرودة هوا الشتاء اذا انضمت الى حرارة مزاج او برودته مع تساويهما يزيد بذلك
الحرارة او البرودة لا محالة فيتضرر صاحبه قلت هذا وهم اذ التساوي ان كيفيته اذ اجتمعا لا يزيد تلك الكيفية كالماءين
الفاترين اذا جمعا فان قلت نعلم من انه ينبغي ان لا يتضرر من به سوء مزاج حار بتناول حار مساو لحرارته لعدم زيادتها
حيئنذ على ما ذكرت قلت زيادة حرارته هنا ليست لانضمام حرارة المتناول اليها بل لانها اذا لم تطفا بالضد محفوظة
بما انضم اليها استولت بسبب دوامها واشتدت في نفسها وازدادت شرا الرابع انا لا نسلم ان الهواء لا تشبيه
بالبدن فان الحكم بالغذاء بالنسبة الى الروح باتفاق الاطباء والحكماء لانه يصير روحا عند الاطباء وجزءه
عند الحكماء وكذا بالنسبة الى العضو عند اهل التحقيق فانه اذا اختلط يصير اجزاءه كما يصير الماء في باب اللحم جزءا وان سلمنا
انه مثل الدواء في عدم التشبيه فلا نسلم انهما اذا كانا متساويين للمزاج يغيرانه بل تغير حاله انما يكون بحسب الزيادة والغاية
والغذاء ايضا اذا ازداد مع تشبهه بالبدن يغيره الخامس انا لا نسلم ان المراد بالصحة التي تحفظ بالمثل الصحة الفاضلة
لانها نادرة والقواعد الطبية حقها ان يكون عامة او مصروفة الى الغالب لكن تخصيص المثل بالاغذية ممنوع وسنده
قد عرفت هذا حال القسم الاول وهو المزاج الصحي المناسب للفصل ولم يتعرض للقسم الثاني وهو المزاج الصحي المخالف
للفصل لظهور حكمه وهو ان ذلك الفصل لا يوافق اصحاب هذا المزاج لعدم المناسبة بينهما وقال الاستاذ
ان اصحاب هذا المزاج ينتفعون بالمخالف ويتضررون بالموافق وقد عرفت ما فيه واما القسم الثالث وهو المزاج الرديء المناسب
للفصل فاشار اليه بقوله ويخالف من به سوء مزاج مناسب له اي كل فصل يكون مناسبا لسوء مزاج فهو مخالف
ويضر من به ذلك المزاج السيء لانه يقوى به ويشتد لكائنه الا اذا عرض لذلك الفصل خروج عن
الاعتدال جدا بان يخرج عن مقتضاه وعما وجب ان يكون عليه كثيرا سواء كان ذلك الخروج لافراط
في طبيعة مثل ان يكون الصيف مفرط الحرارة واليبوسة في الغاية والشتاء مفرط البرودة واليبوسة او
من تفريط فيه مثل ان يكون الصيف باردا رطبا والشتاء حارا يابسا فانه حينئذ يخالف ويضر ذلك الفصل للمزاج
المناسب له ولغير المناسب بما يضعف من القوة لان كل افراط فهو عدو للطبيعة مضعف للقوة مناف للصحة قوله

قوله وايضا اشارة الى القسم الرابع وهو المزاج المرضي المخالف للفصل اي كل فصل يكون خالفا مضادا لمزاج مرضي
فانه يوافقه لان شفاء المرض يكون في ضده هذا حكم الامر جيد بالنسبة الى كل فصل مناسبة والمخالفة سواء كان خارجا
عن طبيعته اولم يكن واما اذا خرج فصلان متواليان عن طبعيهما فخروجهما اما ان يكون خروجا متضادا واحدا او غير ذلك لم يكن الثاني
كالمتاخر زيد في ضرر المتقدم ولكنه لم يتعرضه لظهوره وان كان الاول اشار اليه قوله كان مع ذلك اي مع خروجهما عن طبعهما خروجا
متضادا فاما ان يقع للمتاخر افراطا متضادا ولم يقع فان كان الاول لم يكن المتاخر موافقا بل لابد ان يعدلاها ولم يتعرضه لا
يعلم من حكم الثاني وان كان الثاني واليه اشار بقوله ثم ان لم يقع افراط متضاد مثل ان يكون شتاء جنوبيا اي حارا رطبا غير
ربيع شمالي يابس كان لحوق الثاني بالاول موافقا لابد ان يعدلاها فان الربيع المذكور بروده ويبوسته
جنابة الشتاء اي ضرره بحسب الضدية وذلك اذا كان الشتاء باردا ويابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع حرارته يعيد الشتاء بالمعرط
رطوبته لم يبطل نسبا نعم تغير فعلها عن الاعتدال اي من تعديلها بين الشتاء في الترطيب اضافة من ذكره انما يصح اذا كان
الحادث عن الاول سوء المزاج اما اذا كان توليد مادة فالثاني لا ضرر لاعتدال بل تغير تلك المادة وتولد الامراض
وليس كذلك لانه انما اعتبر تأثير الشتاء والربيع من حيث ان الاول جنوبي والثاني شمالي او يابس جدا او رطب
وهما من هاتين الحيثيتين لا يولدان في الابدان موادا بل الشتاء من حيث انه جنوبي يرخي القوة ويفتح المسام ويثير الاخلاط
ويحركها الى خارج والربيع من حيث انه شمالي يقوي القوة ويسد المسام ويمنع السيالات الظاهرة ويثير الاخلاط فاذا تقدم
الجنوب عمل عمله تدارك الشمال جنايته عمله بامالة المضادة فعله لايقال ما ذكره ينافي قول ابقراط انه اذا كان الشتاء شمال
وكان الربيع مطيرا جنوبيا فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم لان ما ذكره انما يكون
على تقدير افراط التغيير ولان تعديل الثاني للاول لا يمنع ان يحصل عن الثاني امراض في الفصل الثالث سيما اذا كان
مستعدا للامراض المناسبة للتغيير الحاصل له قوله وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة طابق تغيير الزمان
المؤثر في الاول وطوله في الثاني ولان تغير فصل واحد يوجب توليد فصل واحد ولا شك ان الفصل الواحد يكون اقل جلبا
للوباء من الفصول المختلفة قوله تغيرا جالبا على ما ظهر اي نصب على المصدر من قوله تغير الزمان والتقدير تغير الزمان في
فصل واحد تغيرا جالبا للوباء اقل جلبا له من تغيره بهذا التغير في فصول كثيرة لا تغير الكون متداركا لما يجلبه التغير الاول
اذا لم يكن مما يجلب الوباء على ما وصفناه مثل ان يكون الشتاء جنوبيا يرد عليه ربيع شمالي فان هذا التغير وان كان في فصول لا
الوباء لانه ليس تغيرا يكون جالبا له لكونه مضادا للاول ويجوز ان يكون نصبا على تمييز في فصول ايضا وان يكون نصبا
على الغاية والمعنى على طرد هذا اولى لعدم الفصل بالجر ولم يتعرض الاستاذ لنصبه بل قال لما كانت تغيرات الفصول

٤٥٣

تارة بان يكون الثاني ضد الاول وتارة بان يكون مناسبا له والاول منتفع بالم يفرط والثاني ان لم يطل زمانه والثاني

مفرا وان اشتد ايلاما سلم يتقدم له ذكر خلاف الاول فلذلك قال تغيير اجالب للوباء زيادة التغيير الاول لانضمام التغيير الثاني

الذي هو من جنسه اليه ما ذكرناه يشمل ذكره والاظهر من عبارة الكتاب علي ما لا يخفى **قوله** واولى امزجة الهواء اشارة الى

ان تغيرات امزجة الهواء قد يكون الى جهة العفونة وقد يكون الى غيرها واولى تغيراتها بان تستحيل الى العفونة وهو مزاج الهواء

الحار الرطب لان الحرارة فاعلة والرطوبة قابلة سيما اذا كانت الحرارة قليلة والرطوبة كثيرة والبرودة وان كانت فاعلة لكنها

منافية للتعفن واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما يكون في الاماكن المختلفة الاوضاع اي التي بعضها مرتفع وبعضها منخفض

وفي الغائرة ايضا لان الرياح فيها لا يتسلط على تحلل الاهوية المتغيرة وبعضها فيحتبس فيها تلك الاهوية ويدوم تاثير المفسد الارضي

فيها من الابخرة والادخنة وانفاس الحيوانات التي هي الابخرة المتسخنة الفضلية المندفعة من قلوبهم **فاعلم** ان تغير مزاج الهواء

قد يكون بسبب الجبال والبحار ايضا اما الاول فكما اذا كان بقرب البلد جبل يستر عنه ما ياتيه من الاهوية الفاضلة او يمنع الابخرة ان

يندفع عنه عند ما ياتيه هواء من الجهة المكشوفة المقابلة واما الثاني فكما اذا كان بقرب البلد بحر او في مقابلته جبلا فان البحر يعد

الهواء رطوبة بما يتصاعد اليه من الابخرة والجبل يرد تلك الابخرة ويحبسها فيه فيتهيأ الهواء للعفونة وكان الشيخ انما لم يتعرض

لذلك لان اختلاف الاوضاع يتناوله ويقل في المستوية اي ويقل تغير الهواء في الاماكن المستوية وذلك لتسلط الرياح عليها

من الجوانب في بعض النسخ في المستورة بدل المستوية وليس بصواب لان ذلك انما يصح في زمان الوباء لا مطلقا في العالية اي وكذا

يقل في الاماكن العالية خصوصا لكثرة هبوب الرياح فيها وانما قال خصوصا لانها اقل تغير الهواء من المستوية لان الرياح

فيها مع كثرة هبوبها يكون اقوى **قوله** ويجب ان يكون الفصل ترد على واجباتها اي الحق في فصول السنة ان يرد

كل فصل على ما يقتضي طباعه فيكون الصيف حارا والشتاء باردا والخريف معتدلا في الحر والبرد والربيع في الكيفيات الاربع

فتكون هذه السنة سنة معتدلة وهي تكون قليلة الامراض وما يحدث منها يكون سليمة لان الاخلاط اذا لم يعرض لها

من جهة الهواء ما يغيرها ويخرجها عن طبيعتها لم يحدث من الامراض الا ما يوجبه طبيعة الفصل ومع ذلك يكون هي ايضا سليمة من الاعراض

الغريبة حسنة البحران تجري بها على نظام واحد فان انحرف ذلك اي ورود الفصول عن واجباتها وفي بعض النسخ فان انحرف

من ذلك وهو صحيح ايضا على تقدير فان الحرث الصيف بان كان حارا وكذلك كل فصل عن واجبه كثيرا ما يكون سببا لامراض

ردية لان الهواء اذا تغير وله تاثير في تغيير البدن داخلا تغير المزاج ايضا وانما قال كثيرا ما لان انحراف الفصل

ما لم يبلغ الافراط لا يصير ذلك سببا لامراض ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة ردية كان يكون

جميع السنة رطبا او يابسا جدا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها لان

لان الفصل الواحد يثير الامراض اللائقة به مع قصر مدته فكيف السنة مع طول مدتها فانها اذا كانت مستمرة على كيفية ثبت

لا محالة امراضا كثيرة ويطول مدتها لانه متى طال تاثير كيفية ولدت اخلاطا مناسبة لها وتلك الاخلاط امراضا مناسبة

لها فيكثر ويطول مدتها لا محالة **قوله** مثل يجوز نصبه على المصدر ورفعه اي ذلك مثل الذي يثير الامراض اللائقة مثل الفصل البارد

اذا وجد مدة طويلة فانه يحرك امراضا مناسبة لها كالصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك من الامراض البلغمية الصرع

والفالج والسكتة قد عرفتها **واما اللقوة** فهو علة آلية في الوجه ينجذب شق من الوجه الى جهة خلاف فيتغير هيئته الطبيعية

ويزول جودة التقاء الشفتين والعينين من شق ويميل المريض من شعر الذي يرى فيه الا غير او ديه قال بعضهم ان الشق الذي

يرى مريضا هو الصحيح والصحيح هو المريض لان الصحيح يحاول اصلاح الماله فيجذبه الى حسبه فيجتمع عنده فيتخيل ان هناك

علة وهو فاسد لان الحس انما يبطل في الشق الذي يرى مريضا فلو كان الامر كما ذكر لم يكن كذلك **والتشنج** علة عصبية يتحرك

بها العضل الى مبادئها ويمتنع عن الانبساط وهو ثلثة اقسام امتلائي وهو الذي لا يكون من مادة بلغمية او سوداوية

وحادث من كيفية سمية تلحق الدماغ والاعصاب **قوله** والفصل الحار ... الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة **اما** الجنون فلانه **اما القرانيطيس** الساذج وهو الذي يكون معه اختلاط وهذيان

والاوهام من الصفراء او من ما عرفت من قبل **واما مانيا** وهو الجنون السبعي ويكون النظر كنظر السباع من دم او سوداء

من صفراء وثب عليه **واما داء الكلب** نوع منه من غضب مختلط بسبب وحشة وسببها صفراء او سوداء محترقة وقيل سبب

داء الكلب ميل الى الدموية ولذلك يميل صاحبه الى اللعب **واما صبارا** وهو جنون مفرط مع برسام حار صفراوي

يكون صاحبه كثير الهذيان مضطربا وكانه مركب مع قرانيطس **واما** الحميات الحارة والاورام الحارة فقد عرفتها

وظهورها في الفصل الحار **قوله** فكيف اذا اثبتت السنة على طبيعة الفصل اي اذا كان حال الفصل الواحد في اثارة الامراض

اللائقة به كذلك فكيف حال السنة اذا استمرت على طبيعة فصل واحد في اثارة الامراض اللائقة بها فانها لا محالة تكون اقوى

في ذلك واطول مدتها **قوله** فاذا استعجل اشارة الى ان الامراض التي تثير في كل فصل تابعة له وان تقدم الفصل على وقته

تقدمت تلك الامراض وان ابطأ الفصل عن وقته ابطأت الامراض فاذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية

واذا استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت تابعة قبلها بحكم الفصل المتقدم ... لها

ازوال موجبها وهو الفصل المتقدم فاذا اطال الفصل كثرت امراضه لانه اذا طال كان توليده اياه اكثر

وخصوصا الصيف والخريف اما الصيف فلان تاثيره في التجفيف اسهل من تاثير البرد في الترطيب و ...

لان التجفيف اي حاصل من طول الصيف اقوى فيكون ... من تجفيف طول الصيف اكثر من ...

من ترطيب الشتاء واما الخريف فلان ترطيب اليابس اصعب من تجفيف الرطب فاذا اليبس وهو صعب قبول الترطيب مكثر

مقتضاه **قوله** واعلم الخ اشارة الى ان تاثير انقلاب الفصول فى الابدان لماذا يكون فقال ان انقلاب

الفصول تاثير اليبس هو بسبب الزمان لانه زمان اى من حيث هو زمان لان الزمان فى الفصول كلها واحد طبيعة

متشابهة بل لما يتغير معه من الكيفية وهو اثر عظيم فى تغير الاحوال اى بل الكيفية تغير معها اثر عظيم فى تغير الاحوال فيكون

ما كناية عن الكيفية وضمير معه لها وهو فاعل تغير ومن الكيفية بيان لما ويجوز ان يكون ما كناية عن الهواء وضمير معه للزمان

او لانقلابه ومن الكيفية متعلقا بتغير وهو عائد الى ما وفاعل تغير وقال الاستاذ ضمير معه للزمان وبه التاثير لم يرد عليه الا وجه

للتاخير اللهم الا ان يقيد بما يرتبط به **قوله** اثر عظيم كان يقال بل الهواء يتغير مع الزمان مع الكيفية ذلك التاثير اذ له اثر عظيم

فى تغير الاحوال وهو مع بعده لو كان المراد ذلك لقال بل لما هو يتغير الخ **قوله** ولذلك اى لاجل ان التاثير لما مع الزمان من

الكيفية او الهواء لا للزمان لو تغير الهواء فى يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاها فى الابدان **قوله** واصح الزمان اشارة

الى ما ينبغى ان يكون كل فصل عليه ليقل امراضه التى تقتضيها اى اصح ازمان الفصول فى ان يكون موافقة للابدان ان يكون

الخريف مطيرا معتدل يبسه والشتاء معتدلا اى فى البرد واليبس حادا وما البرد والا لم يكن على واجبه بل بان لا يكون مفرطا فيه وكل ذلك

ليس مطلقا بل بالقياس الى البلد لاختلاف ذلك باختلاف البلدان فان جاء الربيع مطيرا ونقى الهواء من الابخرة

الكدرة ولم يخل الصيف ايضا من مطر لمينكر بسببه فهو اصح ما يكون اى من الربيع والصيف وانما قال ولم يخل من مطر تنبيها

على انه ينبغى ان يكون قليلا الا يقال انه قد ذكر فيما تقدم ان الفصول يجب ان يكون واردة على واجباتها بان يكون

الصيف حارا والشتاء باردا والخريف معتدلا بين الكيفيتين والربيع من جميعها وان انحرفت عن ذلك فكثيرا ما يكون سببا للامراض

الردية والمذكور هاهنا ينافيه لان المراد بالانحراف الخروج من واجباتها كثيرا كان يكون الخريف مثلا يابسا فى الغاية او

يخرج عن طبعه بان يصير رطبا فان لم يكن يبسه بتلك الغاية بل قريبا من الاعتدال لا يلزم ان يكون منحرفا **قال**

الفصل الخامس فى الهواء الجيد **اقول** الهواء النافع لتعديل الروح وتقويم الابدان هو الهواء الجيد الجوهر

لا يخالطه شئ غريب من الابخرة والادخنة وهو مكشوف السماء غير محقون بين الجدران والسقوف لانه لو خالطه بخار وهو جسم

مركب من مائية وهوائية او دخان وهو من ارضية ونارية لكدره وغلظه وحوش الروح وعسر نفوذه فى مجاريه ولو لم يكن

مكشوف السماء او كان محقونا بين الجدران والسقوف لمخالطته الارضية المفسدة وانفاس الحيوانات ولا يمر به الرياح

الفاصلة ولا تمكن الشمس ... ... وفى بعض النسخ بدل قوله غير ... غير محقون وفى بعضها ...

محقوف ... لانها ادل على المقصود ... ... شئ بل هى ...

اذ لا يقال هو مغشوش بينهم بل يقال لهم قوله اللهم استثناء من قوله هو مكشوف السماء اي الهواء الجيد هو ان يكون مكشوفا للسماء
الا ان يكون في حال يصيب الهواء فساد عام وهو ان يكون بسبب امر سماوي لا ما يكون بسبب امر ارضي يكون خاصا
او نحو لا يكون المكشوف اجود لانه يكون اقبل للفساد لانكشافه ولطافة جوهره من الغموم اي المغطى من غممه اذا غطيته والمحجوب
في الجدران والسقوف لبطوء انفعاله عما يرد عليه لغلظ جوهره وفي غير ذلك اي في غير ما يصيب الهواء فساد عام يكون المكشوف
افضل مما ذكرت **قوله** فهذا هو الهواء الفاضل اي الهواء الذي لم يخالطه شيء غريب من الابخرة والادخنة ويكون مكشوف
السماء غير محقون بين الجدران هواء فاضل نقي صاف لكن مع ذلك يبقى امور يزيد في فضيلته **منها** ان لا يخالطه بخار البطائح
جمع بطيحة وهي مسيل الماء ومحتبسه وبخار الآجام جمع اجمة من القصب والخنادق والارضين النزة اي ذات نزة بالفتح والكسر وهي الارض
التي تتحلب منها الماء ومباقل لان ابخرة مثل هذه الاراضي تكون ردية يفسد ما يخالطه من الاهوية خصوصا مباقل يكون فيها مثل
الكرنب والجرجير والاشجار اللثقة اي الخبيثة من قولهم لثق بالشيء اي لصق والاشجار الخبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز
والتين فان مثل هذه الاشجار تفسد الهواء بخاصية فيها والشوحط قيل هو التنوب اصلي قيل هو جبل يقال له النبع وقد تتخذ منه القسي
سهليا كان او جبليا وقيل هو شجرة كثيرة القضبان لها ورق طويل كورق الطرخون وثمرة كالعنبة الطويلة الا ان طرفها
ادق وهي لينة تؤكل خضراء **ومنها** ان لا يخالطه رياح عفنة هي ما مر على جيف الموتى والجيف ويكتسب منها رائحة ردية **ومنها**
ان لا يكون بحيث يحتبس عنه الرياح الفاضلة اذ لو احتبست عنه تأثر عن المفسدة الارضية وتغير اما اذا هبت هي عليه فتصلحه
ان تغير وتزيد جودته ان لم يتغير لان مهابها ومهابه على ما في بعض النسخ اي مستقرها ارض عالية او مستوية فيهب من
جميع الجهات ويخلو عن الكيفيات الردية وانما خص المواضع العالية والمستوية مع انها بين جبلين يكون اكثر هبوبها
لان الغرض بيان سبب فضيلة الرياح والتي بين الجبلين لا يصل اليها بعض الرياح ليعتدل اذ الجبال يمنع الرياح التي
في جهتيها ولا يكون ايضا تأثير الشمس فيها قويا **ومنها** ان لا يكون منحبسا في وهدة اي مطمئن من الارض منخفض يمكن من
طلوع وغيره مع غروبها بسرعة لاستعداده للقبول تأثير المؤثر لطول احتباسه وعدم تبدل الرياح المانعة منه **ومنها** ان لا يكون
محقونا في جدران وفي بعض النسخ عند ... ان صديته العهد بالصهاريج ونحوها ما لم يجف بعد تمام جفافها والصهاريج على
ما في الصحاح جمع صهريج بالكسر وهي بركة صهرجة معمولة بالصاروج وهو لا يناسب هذا المقام قيل هي جمع صهروج بالفتح
وهو اسم فارسي معرب [illegible] اي اربعة وجوه [illegible] الاخلاط في النورة والرماد والزيت [illegible]
اي [illegible] وقال الشيخ [illegible] المعهود [illegible] التراب [illegible] فهو فضل الطيب [illegible]
[illegible]

واذا صفت انتقلوا الى آخر مثله واما ما كان بالكلس او الجص والصاروج فهو ردي لرداءة الحجة في ذا طالت تحللت تلك الرائحة وزالت الرطوبة المبخرة الموجبة للرائحة فلا يكون ح رديا **ومنها** ان لا يكون غاصا على النفس كانما يقبض على الحلق فان مثل هذا الهواء يكون رديا لا يجذبه بتعلب بل بقذفه **قوله** وقد علمت الغرض من هذا الكلام الاشارة الى ان الهواء الجيد المناسب للابدان هذا الذي ذكرنا وان تغيرا من ذلك فتغيراته على ما علمت **منها** ما هو طبيعي وهو الذي يكون بالفصل وهذا لا يخرجه عن الجودة **ومنها** ما هو مضاد للطبيعة **ومنها** ما هو ليس بطبيعي ولا خارج منه وهذا ان يغير لا عن موضوعه الاول لكلية بالنسبة والثاني لانه لم يذكر ذلك لظهوره بل ربما عليه فائدة لم يكن سبب ما يرشد اليها هي ان تغيراته التي ليست عن الطبيعة اي ليست تغيرا فصليا سواء كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار مثل ان يتغير الهواء بهبوب الريح كل يوم عند الظهر او كل شهر في عشر الاواخر وغير ذلك وقد يكون غير حافظة للادوار ولم يذكر حكمها ايضا لظهور ان ما يكون حافظة للادوار يكون نسبته بما لم يكن كذلك **قوله** واصح احوال الفصول ان يكون على طبيعتها لان تغيرها يجلب امراضا هذا مما ذكره قبل لكنه اعاده هنا تنبيها على ان التغير الفصلي ليس مما لا يخرج الهواء عن الجودة مطلقا بل اذا كان حال كل فصل على مقتضى طباعه

قال رح الفصل السادس في مقتضيات الكيفيات الاهوية **اقول** هذا الفصل يشتمل على تاثيرات الاهوية بحسب كيفياتها ومقتضياتها كل فصل بانفراده وبحسب التاليف مع غيره ولا يقال ان احكام الاهوية بحسب كيفياتها هي بعينها احكام الفصول اذ ان حكم حرارة الهواء هو بعينه حكم الصيف وهكذا باقي الفصول فيكون ذكرها مشتملا على التكرار لانا لا نسلم ان حكم الهواء بحسب كيفيته حكم الفصل فان نسبة الاول الى الثاني نسبة العام الى الخاص اذ الهواء الحار مثلا اعم من ان يكون في الصيف لانه قد يكون في الحمام في الشتاء واذا كان كذلك فاراد ان يذكر اولا احكام الهواء بحسب كيفيته ولكون الحرارة اقوى الفاعلين ابتدا بالحار منه قائلا الهواء الحار يحلل ويرخي اما انه يحلل فلوجوه الاول انه يرق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتبخير وغيره الثاني انه يخلخل البدن ويوسع المسام فيسهل خروج الاخلاط والارواح والحرارة الغريزية الثالث انه يجذب الحرارة الى ظاهر البدن للمناسبة فيتبعها الاخلاط والارواح واما انه يرخي فلتسخينه الجلد وتسييله الرطوبات اليه فان هو معتدل اي ان اعتدل الهواء الحار بان لا يكون مفرط الحرارة حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفر اللون بتحليله لما يجذب من الدم لفرط حرارته واذا تحلل الدم في الظاهر وخالط الجلد وهو بعض تولد منهما الصفرة لانه لا حراقة مافي ظاهر البدن من الاخلاط وتقليلا من حمرة الدم يصفر وهو اي الهواء الحار يكثر العرق لجذبه الرطوبات الى الخارج ويفتح المسام فيتحلل ما كان يحتبس فيها ويقلل البول لانصراف الرطوبات الى الخارج ويضعف الهضم لتحليله الحار الغريزي وتبريده الباطن فيعطش لتحليله الرطوبات واحتياج الطبيعة الى

الى اخلاف ما نقص منها وتسخينه القلب ورده ملينة والهواء البارد يشده اى يصلب البدن بجمعه وتكثيفه ويقوى على الهضم لحصره الحار الغريزى داخلا ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه من الوسخ والرمص وتقليل الثفل اى البراز لوجوه الاول ان الهضم يجود فيه فيقل الفضلات الثانى ان الحرارة الغريزية لقوتها فى الباطن يحلل ويجفف لطيف البراز فيقل مقداره الثالث انه يكثر البول لما عرفت ومن كثر بوله قل برازه وبالعكس لانصراف الرطوبات الى جهة اخرى الرابع وهو الذى ذكره الشيخ انه انعصار عضل المقعدة بتكاثفها لاستيلاء البرد عليها وساعدة المعاء المستقيم لها اى لتلك العضلة على الانعصار وفى بعض النسخ ليبسهما وهو صحيح ايضا فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى على نزول ما ينزل فيبقى فى المجرى زمانا كثيرا ويتحلل او يحيل على ما فى بعض النسخ فينصرف مائيته الى جهة المثانة فيخرج بالبول فيقل مقداره لا يقال انه علل عدم نزول الثفل بانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء لها ثم قال ولا ينزل الثفل لعدم مساعدة المجرى فجعل المساعدة علة لعدم نزول الثفل وعدم المساعدة علة له ايضا وبينهما تناف لان التنافى انما لزم لو كان المساعدة وعدمها الشئ واحد وليس كذلك لان المساعدة من المعاء لانه لكونه مجوفا يمنع انتقال الثفل فيه فيساعد لتكاثف عضل المقعدة فى عدم نزول الثفل وعدم المساعدة من المجرى والمراد به طرفه وهو المقعدة التى هى مجرى لخروج البراز والهواء الرطب يلين الجلد اى يبله اذ المراد بالرطب ههنا ما خالطه ابخرة مائية وترطيبه للبدن يكون على سبيل البل لا على سبيل التعريف فى الجوهر كما فى ترطيب الهواء الحقيقى ويرطب البدن وذلك لانه تجمع فيه رطوبات كثيرة ولهذا يصير مهيأ لقبول الكيفيات العفنية والهواء اليابس يقحل البدن اى يحدث فيه قحلا وهو اليبس وذلك لانتشاف يبوسته الرطوبة الملينة ويخفف الجلد لذلك ايضا والهواء الكدر يوحش النفس لسكون انفاسه وذلك لانه يكدر جوهر الروح ويغلظه فلا يكون سهل الانطباع للحركة الفرحية فيقبض النفس ولانه يفقد به اشراق الروح ويحدث فيه ظلمة فيتوحش كما يتوحش بالظلمة الخارجية ويثور الاخلاط ايضا لما يحدث فى المجارى الضيقة من السدد بسبب غلظه فلا ينفذ فيها الاخلاط على ما ينبغى فيحقن ويتثور والتثور حالة كالغليان والهواء الكدر غير هواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه فى خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الامرين اى على كدورة الهواء وغلظه قلة ظهور الكواكب الصغار خصوصا فى الكدر فانه يبلغ بحيث لا يرى اصلا وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب الثوابت كالمرتعش وسببها اى سبب كدورة الهواء وغلظه امران الاول كثرة الابخرة والادخنة لكن هذه الابخرة والادخنة ان كانت متشابهة الاجزاء جعلته غليظا والا جعلته كدرا الثانى قلة الرياح الغاسلة لانها هى التى تكسح من الهواء ما يخالطه من الابخرة والادخنة فاذا قلت تكدر الهواء وسنعود الكلام فى هذا المعنى اى فى فعل كيفيات الاهوية وفى الغليظ والكدر ايضا ونتم الكلام فى ذلك

اذ اشرعنا فی تغیرات الهوا الخارجة عن المجری الطبیعی لما فرغ من حکم الهوا المطلق اراد ان شرع فی احکام الفصول قال
ولکل فصل سوءملی و ابجاته احکام تخصه ذلک لاختلافهما فی الحر و البرد و غیرهما من الکیفیات و یشترک آخر کل فصل اول الفصل الذی
یتلوه فی احکام الفصلین و امر اضهما و ذلک لان الفاعل لاختلاف الفصول هو قرب الشمس من السمت و بعدها عنه ولا شک ان
آخر کل فصل یکون قریبا باول ما یتلوه والفائدة فی ذلک ان لا تتغیر الابدان بالانتقال من کیفیة الی ما یضادها دفعة **قوله**
والربیع هذا شروع فی احکام تختص بالربیع وانما ابتدأ به لانه ابتدا السنة الشمسیة و هو اذا کان علی مزاجه کان افضل الفصول
لانه معتدل بخلاف غیره و هو مناسب لمزاج الروح والدم المیلة الی قریب من الحرارة والرطوبة وانما قال و هو مع اعتداله
الذی ذکرناه یمیل من قرب من الحرارة والرطوبة وانما قال و هو مع اعتداله الذی ذکرناه یمیل من قرب الی حرارة لطیفة
سماویة و رطوبة طبیعیة اشارة الی انه مع اعتداله المذکور و هو انه اقرب الی الاعتدال من بقیة الفصول حار رطب و ذلک
لانه یمیل من قرب اعتداله الی حرارة غریزیة و هی حرارة لطیفة سماویة یحصل فیه بسبب قرب الشمس الی السمت و الی الرطوبة طبیعیة
یقوی بسبب زوال الرطوبة الفضلیة و الغرض من هذا صحة ما نسب الیه من الاحکام من جذب الدم و تهیج الامراض و غیر ذلک
اذ الاعتدال لا یقتضی ذلک و کونه حارا رطبا بهذا الاعتبار لا ینافی الحکم بکونه اقرب الی الاعتدال من غیره و جعل الاستاذ
عن فی قوله من قرب للسببیة و فسر بکذا ای فی سبب قرب الشمس عن سمت الراس و جعل کلامه لبیان کونه مناسبا لمزاج
الروح والدم و قال تقدیره ان الربیع مع اعتداله الذی ذکرناه المقتضی لکونه مناسبا لمزاج الروح والدم لاعتداله
یمیل عن قرب الی المیلان الیه اعنی الحرارة الغریزیة والرطوبة الطبیعة و عبر الشیخ عن الاولی الحرارة اللطیفة السماویة تنبیها
علی ان حرارة الروح حرارة سماویة لان السماویة انسب بالسماویة من غیرها و عن الثانی بقوله و رطوبة طبیعیة هذا کلامه
و جعل من للسببیة بعید و لو کان مراده ما ذکر من بیان کونه مناسبا لمزاج الروح والدم یقال انه مع اعتداله الذی ذکرنا الی آخره
لا و هو مع اعتداله علی ما لا یخفی **قوله** تنبیها علی ان حرارة الروح حرارة سماویة لان السماویة انسب بالسماویة لیس علی ما ینبغی
اذ الحرارة الغریزیة للبدن هی الحرارة السماویة عنده لا حرارة الروح وحدها و کذا قوله و عبر عن الثانیة بالرطوبة الطبیعیة
اذ لا یقال عبر عن الرطوبة الطبیعیة بالطبیعیة و علی ما ذکره کذلک **قوله** و هو ای الربیع یحمر اللون لانه بحرارته اللطیفة المعتدلة تجذب الدم
الی ظاهر البدن باعتدال و لا یبلغ فی الحرالی ان یحلله **قوله** تحلیل الصیف الصائف ای شدید الحر حتی یصفر اللون و هو تهیج
الامراض المزمنة لا لتولید مادته کسائر الفصول بل لانه بسبب حرارته المعتدلة یجری الاخلاط الراکدة ببرد الشتاء و یسیلها
من امکنتها فان کان بعض الاعضاء ضعیفا اندفعت الیه الا فان قلت دفعتها الطبیعة باخراجها من مسالک
یمکن دفعها فیها کالمسام و غیرها و لا یولد مرض و ان کثرت و عجزت الطبیعة عن دفعها سالت فی البدن و تعلقت امراض

امراض مرجع تنبيها وبذلك السبب اى لاجل اخراجه الاخلاط الراكدة وتسييلها يهيج فيه الماليخوليا لاصحاب الماليخوليا الا
تولد المادة السوداوية كالخريف ومن كثرت اخلاطه فى الشتاء لنهمه اى لشرهه وحرصه على الطعام وللقلة رياضته استعد
بدنه فى الربيع للامراض التى تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع اياها على ما عرفت واذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض
الصيفية لانه اذا طال قصر زمان الصيف وضعف حرارته فيقل امراضه لان السبب متى كان ضعيفا وقصر زمانه
كان اثره قليلا وامراض الربيع اصناف منها انبثاق الدم ويفهم منه تارة سحج الامعاء وتارة الاسهال
الكبدى وكلاهما يسمى ... لان من كان ... الجمد ببرد الشتاء اذا ورد عليه الربيع وسال بحرارته عظم حجمه واضطر الى مكان
اوسع فان قويت الطبيعة على دفعه اخرجته باحد الاسهالين والفرق بينهما من وجوه الاول ان الخارج من جهة الكبد
يكون رقيقا شديد النتن بحرارتها ورطوبتها بخلاف الخارج من الامعاء الثانى ان الكبدى يكون متواترا لكثرة الدم
والمعوى يكون قليلا لقلته فى الامعاء الثالث ان الكبدى يكون خروجه بعد خروج البراز لبعد المكان والمعوى يكون مختلطا
بالبراز الرابع ان الكبدى لا يكون معه مغص بخلاف المعوى وان لم تقو الطبيعة على دفعه ولم تسعه العروق خرق ما كان
منها سهل الانصداع كعروق المقعدة والرئة والدماغ والصدر ولهذا يحدث فيه نفث الدم ومنها الرعاف
لا البحرانى لانه لا يختص بالربيع لانه يكون عند ما يقوى الطبيعة على دفع المادة الدموية فى اى فصل كان بل الرعاف الغير البحرانى
لانه يكون من انفجار شرايين الدماغ او من انفجار اوردته ويفرق بينهما بان الشريانى يكون قرمزى اللون رقيق القوام
والوريدى قانى اللون غليظ القوام ومنها تهيج الماليخوليا الذى فى طبع المرة اى ما يقتضيه طبع السوداء طبيعية
كانت او غير طبيعية لكن الطبيعية اذا سخنت وسالت ولطفت ورقت فيعتدل مزاجها وقوامها ويقل التضرر بها
فلا يحدث منها الماليخوليا ولو كانت محترقة فاذا سخنت احتدت واذت الارواح والاعضاء فاحدثت الماليخوليا
ومنها الاورام والدماميل لان اكثر مادتها يكون حارة فيهيج بحرارة الربيع ويظهر ومنها الخوانيق وذلك
لاندفاع المادة الى الحلق ويكون قتالة لكثرة مادتها وسيلانها الى آلات التنفس ومنها سائر الخراجات على ما
فى الاورام والدماميل وكان الحق ان يذكرها عقيبها لانها الاورام الكبار اذا اخذت فى الجمع والتقيح ومنها
انصداع العروق بسبب كثرة مقدار الدم وزيادة حجمه على ما عرفت ومنها نفث الدم وانما يكثر بسبب انصداع العرق وهو
يكون تارة من جهة الدماغ وتارة من الفم وتارة من الحنجرة وتارة من قصبة الرئة وتارة من الرئة نفسها وتارة من الصدر
وتارة من المعدة وهذا يخرج بالقئ ومنها السعال وسببه ... سيلان المواد الى الرئة لانها تتحرك لدفعها وهو
السعال وسبب كثرته فى الربيع كثرة سيلان المواد فيه وميلها الى ناحية الرئة لضعفها وخصوصا فى الشتوى منه اى من الربيع

فى

الذي يشبه الشتاء لان الرطوبات ح يقل تحليلها وانتفاعها عن مسام البدن الى خارج لكثافتها بسبب البرد ويسوء

في الربيع الشتوي احوال من بهم الامراض التي يهيجها الربيع بسبب زيادة موادها وقوتها وخصوصا السل لكثرة

ما يسيل الى رئاتهم من الرطوبات بطول زمان القرح اذ علاجها بالتجفيف وانما قال خصوصا السل مع انه لم يذكره

مع تلك الامراض لذكر لازمه وهو سعال او نفث الدم **قوله** وتحريكه اي تحريك الربيع في البلغمي مواد البلغم يحدث فيه السكتة

والفالج ووجع المفاصل وقد سبق الكلام في هذه الامراض فلا نعيده ويعلم من تحريكه الامراض التي بعضها بلغمي

وبعضها سوداوي وبعضها دموي وبعضها صفراوي على ما لا يخفى عليك بما هاهنا ادل حكاية الى هناك ان حدوثها

فيه ليس عن طبيعته اذ الشيء الواحد بحسب طبيعته لا يولد الا ما يناسب مزاجه كما في الفصول **قوله** ولا يوقع فيها اي في الامراض

الحادثة في الربيع بواسطة اعانتها على تحريك المواد امران **الاول** حركة من حركات البدنية والنفسانية

مفرطة اما افراط الحركة البدنية فلمصالح المعاش لان الشتاء بسبب برده وكثرة الانداء والامطار يقتضي لزوم

الكن فيمل الانسان منه فاذا جاء الربيع وطاب الوقت يبسط ويطوف بالبساتين ويهواه مع الطبيعة واما افراط

الحركة النفسانية فيه كالفرح والغضب الفرح والهم لكونهما بردين فبسبب ان حرارة مما يحرك المواد الى ظاهر البدن

فيعين يستعد الفرح والغضب بادنى سبب **والثاني** تناول المسخنات فيه وانما يكثر تناولها فيه لانها كانت كثيرة

التناول في الشتاء لبرد مزاجه فيستمر ذلك اذ لم يحصل بعد حرارة قوية يوجب تركه فانهما اي هذين الامرين يعينان

طبيعة الهواء على تحريك المواد اما تناول المسخنات فظاهر واما الحركة المفرطة فلا يجابها التسخين بالضرورة ولا سيما الا

ان يبلغ الغاية فانها يوجب تبريدا بالعرض **قوله** ولا يخلص اشارة الى تقدم تدبير دفع او تقليل امراض الربيع

وهو الفصد اولا لانه استفراغ عاجل مشترك للاخلاط التي شأنها ان تتحرك فيه ولانه يكثر تولده فيه هو الدم وهو

معظم ما يخرج بهم الاستفراغ ان احتيج اليه حسما للمواد الموجبة للامراض ثم التقليل من الطعام والشراب اي ... تقليلها

يوجب قلة الاخلاط وقلتها قلة حركتها والمراد بتقليل الطعام ان يكون ما يتناول فيه قليل الكيفية اي

التغذية لا قليل الكمية لوجهين الاول ان الغرض تقليل المواد والغذاء اذا كان كثير الكمية قليل التغذية يحصل

ذلك الغرض مع شغل المعدة وقمع شهوتها الثاني ان الهضم فيه يكون قويا مع قوة الهضم لو تقلل مقدار الغذاء

لقوي الجوع وقوة الجوع تحد المزاج وهي ما يحرك المواد وفي بعض النسخ ثم التقليل من الطعام والتكثير من

الشراب وح لا يكون المراد به الخمر لقوله بعد ذلك الكسر من قوة الشراب المسكر بالمزاج وتعليله بل يكون المراد

منه الاشربة الباردة كشراب الحماض وشبهه فان الاستكثار منه يمنع هيجان المواد وتعليله ينبغي ان يقرا بالجر

بالجوف وضميره اما للمزاج اى تقليل المزاج او الشراب اى تقليل الشراب المسكر بتكثير مزج الماء وعلى نسخة الاد ان يجوز رفعه
ايضا على تقدير والكسر من قوته بالمزاج وتقليله مع ذلك ويكون ضميره للممزوج ويؤيده ما فى بعض النسخ بعده او
اجتنابه ويجوز ان يكون المراد من الشراب الخمر على ان يكون تقدير الكلام بكذا والكثير من الشراب دون كسر قوته ان لم يكن
قوى الاسكار والكسر من قوته ان كان مسكرا قويا بالمزاج وتقليله لان كثرة شربه على التقديرين يغنى عن كثرة تناول
الغذاء والتسكين تقليلها هيجان المواد ولذلك قال ابقراط لان يملأ من الشراب خير من ان يملأ من الطعام ومما يؤيد هذا التوجيه
قول فولوس تلميذ ابقراط اذا جاء الربيع فزد فى كمية الشراب وكمية المزاج بالماء وانقص من كمية الطعام واختر منه
ما هو اقل غذاء وارطب لكن هذا يكون المراد بتقليله تقليل الشراب بتكثير الماء ليوافق قوله ويجوز جره على ان يكون
راى الشيخ فيه خلاف ما قاله فولوس بل يجوز رفعه ايضا على ان يكون المراد تقليل شرب الممزوج لان تكثيره يكثر الرطوبات
وح يعين طبيعة الفصل ويؤيده قوله او اجتنابه على ما فى بعض النسخ **قوله** والربيع موافق للصبيان ومن يقرب
منهم ظاهر لمناسبة مزاجه مزاجهم فى الحرارة والرطوبة هذا حال الربيع وكان المناسب ان يذكر بعده الصيف
ثم الخريف ثم الشتاء ليكون على الترتيب لكنه لما راعى الترتيب بحسب الخيرية وكان خير الفصول بعد الربيع الشتاء
ذكر عقيبه ثم ذكر الصيف لانه خير من الخريف فقال واما الشتاء فهو اجود للهضم اى من باقى الفصول حتى الربيع لوجوه خمسة
ذكرها **الاول** حصر البرد جوهر الحار الغريزى فيقوى ولا يتحلل واذا قوى توفر فعله فى اجادة الهضم **الثانى** قلة الفواكه
فيه فان ما كان منها كثير المائية كالمشمش يفسد الهضم بكثرة الرطوبة الفضلية وما كان لزجا مسددا كالقثاء يبطئ
بالهضم بتسديده **الثالث** اقتصار الناس فيه على الاغذية الحقيقية اى الخالصة من الدوائية كاللحوم ونحوها
مما يسهل على الطبيعة احالتها الى جوهر الاعضاء **الرابع** قلة حركاتهم فيه على الامتلاء فان الحركة يوجب انتشار الحرارة
وانتشارها يضعف الهضم **الخامس** ايوائهم او لايوائهم على ما فى بعض النسخ اى ذهابهم والتجاؤهم الى المدافى اى المواضع
الدفيئة فانها تقوى الحرارة واذا قويت الحرارة اجادت الهضم فقال وهو اكثر الفصول للمرة اى الصفراء لبرده وقصر نهاره مع
طول ليله اما كون البرد كاسرا للصفراء فظاهر لاقتضائه جمود الاخلاط وغلظها وكثرة توليد البلغم وكل ذلك كاسر لها واما قصر
نهاره مع طول ليله فلان ذلك مع اقتضائه البرد يقتضى امرين كل منهما يوجب تقليل الصفراء وكسرها الاول يقتضى جودة الهضم وقوته اذا
كان كذلك كان معظم ما يتولد فيه الدم لانه المقصود للطبيعة الثانى ان كل ذلك يقتضى كثرة السكون
والنوم ومقتضاهما غير مقتضى الصفراء فلا يولدها ابدا وهواى الشتاء اكثر الفصول جمعا للمواد لبرد الهواء الموجب
لتكاثف المسام ولقلة الحركة ولشدة احتياجنا الى تناول المقطعات والملطفات وذلك لغلظ الاغذية المستعملة فيه

فيه

والمقطع هو الدواء الذي ينفذ في الخلط اللزج ويبريه عن سطح العضو مثل الخردل والسكنجبين **والملطف** ما من شانه ان يجعل قوام الخلط ارق مما هو عليه وذلك بحرارته المعتدلة كالزوفا والحاشا والامراض الشتوية اكثرها بلغمية وذلك لغلظ الاغذية المستعملة فيه واحتباس المواد وجمودها وكثرة البلغم فيه حتى ان اكثر القئ فيه البلغم فان قلت حصر الحرارة الغريزية في الباطن وجودة الهضم يفيدان قلة البلغم فكيف يكثر قلت جودة الهضم بحصر الحرارة في الباطن لكن حصرها فيه مصير سببا لاستيلاء البرد على الظاهر وتجميد الاخلاط فيكثر البلغم ولذلك يكون لون البول والدم فيه الى البياض في اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام وذلك لانعصار المواد التي في الراس بسبب البرد ويبتدئ الزكام من اختلاف الهواء الخريفي في الحر والبرد لا الحر يقتضي تسيل المواد وترقيقها والبرد حبسها وعصرها ويتبعه اي يتبع الزكام امراض كثيرة كذات الجنب وذات الرية والبحوحة واوجاع الحلق وذلك لان البرد يكثف ويمنع التحلل ويضعف اعضاء الصدر لكونها عصبية باردة فيجعلها قابلة للمواد النازلة اذ الزكام في الاغلب يكون معه نزلة فان نزلت الى الغشاء المستبطن للاضلاع يتبعه ذات الجنب وان نزلت الى الرية يتبعه ذات الرية وان نزلت الى قصبة الرية تبعه البحوحة وان نزلت الى اعضاء الحلق تبعه اوجاع الحلق **قوله** ثم يحدث اي اذا امعن الشتاء يحدث وجع الجنب نفسه ووجع الظهر وآفات العصب لاشتداد البرد وتضرر هذه الاعضاء بذلك البرد وكذا يحدث الصداع المزمن وذلك لمنع البرد من تحلل المواد المحتبسة في الراس وكذا السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد الباطنة وتكثرها بسبب تكاثف المسام وتوليد البرد لها مع عدم تحللها والمشايخ يتاذون بالشتاء وكذا من يشبههم من المبرودين وذلك لفرط رطوبتهم الفضلية وقوة البرد وضعف حرارتهم عن مقاومته ومعنى قولهم الصحة تحفظ بالمثل قد عرفت الكلام فيه والمتوسطون كالشبان ومن يشبههم ينتفعون به لقلة رطوبتهم الفضلية وقوة حرارتهم ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا يكون اكبر لا ان يكون اكثر والا يكون تكرارا اما كثرته فلقلة التحلل فيه بسبب كثرة السكون اما كبر مقداره فلتجمد الاخلاط بسبب البرد واما الصيف فمن احكامه انه تحلل الاخلاط لان المسام فيه متخلخلة منفتحة والماسكة ضعيفة لان فعلها يتم بالبرد فيجذبها حرارة الهواء الى الخارج وتحللها بالتفريق **ومنها** انه يضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل اي تحليل الهواء الاخلاط والارواح والحرارة الغريزية اما الاخلاط فلما عرفت واما الآخران فلانه اذا تحلل الاخلاط تحلل معها شئ من الارواح والحرارة الغريزية واذا اكثر ذلك افراط التحليل فيضعف القوة لا محالة واذا ضعفت تضعف الافعال لا يهانها وانما خصص الافعال بالطبيعة مع ان الافعال كلها تضعف لفرط التحليل لان احتياجها الى الحرارة الغريزية اشد وهي في الصيف ضعيفة في الباطن ولذلك يكثر فيه السوء والقراقر وسوء الاستمراء **ومنها** انه يقل فيه الدم بسبب

ضعف الهضم وفرط التحلل وكذا البلغم لان الطبيعة لا يناسب توليده ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة ولان الاخلاط فيه يكون بسبب حرارة الهواء مائية مشتعلة وهو ينافي توليده **ومنها** انه يكثر فيه المرار الاصفر ثم في آخره الاسود اما الاول فلكون الاغذية المستعملة لطيفة قابلة للاستحالة اليه واقتضار الطبيعة توليده ولذلك تشتاق الطبيعة فيه الى ما فيه رطوبة وكسر العادية الصفراء واما الثاني فلما ذكره الشيخ وهو ان ما يكون من الاخلاط رقيقا يتحلل فيه ويبقى الغليظ منها وانما يكون ذلك في آخره لميلح الى مشابهة الخريف **ومنها** ان المشايخ ومن يشبههم يكون فيه اقويا لان ما يستولي عليهم من البرودة والرطوبة يتعدل بحرارته ويبوسته فيجود هضمهم ويقوى بدنهم **ومنها** انه يصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه لكثرة المواد **ومنها** انه تنقص فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وينضج من الهواء معينا على التحليل ما نضجت وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بارخائه لها بالفرط تحليله فسقطت ومات صاحبها واطلق الشيخ الامراض مع ان ابقراط خصصها بالربع في قوله والربع الصيفية في اكثر الامر يكون قصيرة والخريفية طويلة ولا سيما اذا اتصلت بالشتاء لاقتصار العلة المذكورة تعميمها وابقراط انما خصصها لان الربع مع كونها اطول للامراض مدة تقصر مدتها في الصيف فكانه يقول ان اطول الامراض مدة اذا حصلت في الصيف تقصر مدته فكيف الامراض القصيرة المدد **ومنها** انه لو كان حارا يابسا على ما هو مقتضى طبعه كان سريع الفصل للامراض وذلك لان الحر يفرط في التحليل واليبس يتبعه قلة المواد المنضجة ايا وهذا كان يعلم مما تقدم لكنه ذكر لمزيد بيان وتفصيل وهو انه ان كان حارا رطبا لم يكن كذلك بل يعين ما طويل المدد للامراض وهذا كالمضاغ لان المضاغ هو الذي لا ينحسر سريعا بل يكون علكا لا ينقطع وانما يكون الامراض فيه كذلك لان المادة تكثر لرطوبة الهواء وقصور الهضم ويقل تحللها لضعف الحرارة وانتفاء اليبس وفي بعض النسخ مصاح بالصاد والعين المهملتين من الصع وهو التحريك والضرب بالسيف وهو تصحيف لان شيئا من المعنيين لا يستقيم ههنا **قوله** ولذلك اي لطول مدد الامراض فيه لكونه حارا رطبا يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة لتعفن موادها بطول الزمان مع حرارة الهواء ورطوبته ولا يلزم ذلك في الربيع لقصور حرارته ويعرض فيه ايضا مرض الاستسقاء لضعف الهضم وكثرة الرطوبة وزلق الامعاء وهو خروج الغذاء بحاله اما بسبب الرطوبة المزلقة او ضعف الهضم والاستمرار وبسبب ضعف الماسكة بسبب الحرارة والرطوبة او بسبب سيلان المواد بسبب الحرارة من الرأس الى المعدة والامعاء لكثرتها ويعرض لين الطبع ايضا للاسباب المذكورة في زلق الامعاء ويعين في ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الرأس لان الصيف

يملأ الابدان رطوبات سيما الرأس فهذه امراض يعرض فيه لكان رطبا واما الامراض الغليظة اى التى تعرض لشدة الحر من غير
الاوجاع فمثل حمى الغب وذلك لكثرة تولد الصفراء فيه والحمى المطبقة لغليان الدم وقول السامرى انه لا يريد بها الدموية لانها بعفنة
بل الصفراوية الدائمة التى مادتها تعفن داخل العروق ضعيف اذ لو سلم تسمية الصفراوية الدائمة بالمطبقة فكثرة وقوعها فى الربيع
لا تمنع وقوعها فى الصيف ايضا والحمى المحرقة لغلبة الصفراء واحتدادها لشدة الحر وضمور البدن وذلك لفرط التحلل
ومن الاوجاع وجع الاذن لكثرة ما يتصعد من الصفراء الى جهة الدماغ ولذلك يكون وسخها مرا اصفر اللون
والرمد ايضا القول العين لما يصيب اليها من الرأس لضعفها ويكثر فيه اى فى الصيف القائظ ان كان عديم الريح الحمرة بالجيم
وهى حبات تظهر اما متفرقة او مجتمعة مفرطحة شديدة الحمرة منعقة فى اللحم ويكون المها كالم نار توضع على العضو ويصير خشكريشة وسببها
الصفراء الغليظة الشديدة الحدة والرداءة يخالطها دم حار وفى بعض النسخ الحمرة بالحاء وليس بصواب لان القيظ يقتضى
حدة الصفراء وغلظها بالتحلل لطيفها ومادة الحمرة فى الاكثر يكون رقيقة ويكثر ايضا البثور التى تناسبها كالنملة والجاورسية
والنار الفارسى كل ذلك لاحتراق المواد وغلظها بالتحلل لطيفها وانما اشترط فى كثرة حدوث الحمرة وهذه البثور كون القيظ عديم الريح
لان الريح اما رطبة وهى تكسر حرارة الهواء وحدة المواد المحترقة فلا يحدث شئ من ذلك واما محللة فيحلل ما اندفع من
تلك المواد الى سطح البدن ولا يحدث ايضا شئ منها وان كان الصيف ربيعيا اى قليل الحرارة واليبوسة كانت
الحميات حسنة الحال غير خشنة او غير ذات خشونة على ما فى بعض النسخ وحدة يابسة ويكثر فيها العرق وكان تقع فيها فى
البحارين اما انها تكون حسنة الحال اى ضعيفة الاعراض قليلة النكاية فلقلة الحرارة واليبوسة الموجبتين لحدتها بخلاف الصيف
القائظ فانها تكون حارة شديدة النكاية واما انها تكون غير خشنة فلان المراد بكونها خشنة ان يصير الجلد فيها باجتماعه
وتكاثفه خشنا وذلك انما يكون ليبس الهواء وحرارته المحللة كما نرى فى السيور اذا قربت الى النار والصيف اذا كان ربيعيا
يكون الهواء قليل اليبوسة والحرارة فلا يصير الجلد كذلك فى الحميات واما كثرة العرق فيها ووقوعه فى البحارين فلما ذكر
الشيخ من مناسبة الحار الرطب لذلك اى للعرق فان الحار يحلل اى يسيل المواد لانه ينجر على ما هو المشهور لانه مناف للمطلوب
والرطب يرخى ويوسع المسام وهما يقتضيان العرق خصوصا اذا كانت الطبيعة مستولية على مادة الحميات بسبب كونها
حسنة الحال **قوله** فان كان الصيف جنوبيا اى حارا رطبا وهو الذى ذكره من قبل وجعله قسيما للصيف الحار اليابس وانما اعاد
ههنا ليذكر باقى احكامه ويمكن ان يكون المراد بالجنوبى الذى يكون هواؤه من جهة الجنوب وان استلزم هذا ايضا ان يكون
حارا رطبا ويكثر فيه الاوبئة وامراض الجدرى والحصبة اما الاوبئة فلاستعداد الرطوبات للتعفن بسبب الحرارة
وقلة الرياح الفاضلة واما امراض الجدرى والحصبة فلغليان الرطوبات لعفنها واندفاعها الى ظاهر البدن

البدن واما الصيف الشمالي اي المائل الى البرد واليبس بسبب كثرة الرياح الشمالية او غيرها فانه مصحح للابدان لعبد
هوائه عن قبول العفونة ومنعه عن فرط التحليل ولجودة الهضم بسبب جمع الحرارة في الباطن لكن يكثر فيه امراض
العصر بسبب الرياح الشمالية لتكثيفها البدن وجمعه خصوصا المجيئها في الصيف ويكون المواد سيالة مستعدة
للانعصار وح لا من جهة برد الهواء المعتدل ان يبلغ برد هوائه الى هذا الحد والمراض العصر امراض يحدث من سيلان
المواد بالحرارة الظاهرة او الباطنة اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يتبعها اي
من الزكام والبحوحة والسعال وذات الرئة وفي بعض النسخ وما يتبعها وهو الظاهر واذا كان الصيف الشمالي يابسا
انتفع به المبلغمون والنساء لتعديله رطوباتهم الزائدة فتنشف اليبوسة اياها ويحدث لاصحاب الصفراء رمد حاد
بسبب اليبس وتحركها الى الاعالي وقبول العين لها للضعف ويكون في ذلك مدة طويلة اي تقليل الدموع لتقلل رطوبة
العين بسبب اليبس او يعرض لهم الحميات حارة مزمنة اي طويلة المدة وفي بعض النسخ حادة مزمنة وكذلك وقع في كلام
ابقراط وفسر بالحدة قوة الحرارة وشدة الالتهاب لا الحدة التي تقابل المزمنة وصرح به جالينوس في تفسيره حيث قال
ان الحميات لهيبية ولا منافاة بين كونها شديدة الالتهاب وطويلة المدة وتلك الحميات مثل الحمى المحرقة وذلك
لان موادها يابسة عفنة بسبب يبسها يكون حرارتها مستفادة من العفونة حارة جدا ومع ذلك يكون طويلة المدة لغلظ
المادة وعسر نضجها في شكل هذا الوقت قليل ما دتها الى السوداوية وفي بعض النسخ حارة ومزمنة وح يجوز ان يكون الحادة
من الحدة على معنى ان تلك الامراض الصفراوية لشبهها سريع الانقضاء وبعضها السوداوية بطيئة الانقضاء قوله اي
يعرض في الصيف اليابس من احتراق الصفراء اولا ثم ثانيا بسبب تحللها وبقاء السوداء فاما الخريف فانه يكثر فيه الامراض لوجوه خمسة
ذكرها الاول لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رجوعهم الى برد وتوارد الاضداد على البدن خصوصا
الذي ضعف بسبب تقدم الصيف المفسد لحالة الثاني لكثرة استعمال الفواكه المفسدة للاخلاط لما فيها ولما يعرض
لها من غليان المقتضيين لايجاب العفن الثالث ان القوة تحل في الصيف واذا جاء الخريف زاد ضعفها
لاختلاف هوائه المانع من اجتماع الحار الغريزي المقوي للقوى الرابع ان الاخلاط تفسد فيه لامرين الاول
بسبب الماكولات الردية كالجبن والباذنجان والفواكه والبقول الثاني بسبب ان الصيف يحلل رقيقها ويبقي
كثيفها ويحرق لطول مكثه الخامس انه كلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة لدفعه وتحليله رده البرد اي برد لياليه
وغدواته الى العمق وكذلك كلما توجهت الطبيعة الى انضاج خلط حاذبه حر النهار وشغلها عنه وهو مما يحير الطبيعة
ويعوقها من التحليل والانضاج فتحقن المخلط فيتعفن او يحرق ووقع في بعض النسخ نكسها وليس بصواب

لانه وجه خامس لا انه مترتب على شئ مما ذكر على ما لا يخفى **قوله** ويقل الدم فى الخريف حكم من حكامه وان امكن جعله وجها سادسا
اى من احكامه انه يقل فيه الدم جدا لانه ليس بموافق له فى مزاجه بل هو مضاد له فيه لانه حار رطب وهو بارد يابس فلا يعين
على توليده خصوصا وقد تقدم تحليل الصيف الدم وتقليله منه وح يقل فيه جدا **ومنها** انه يكثر فيه المرار الاصفر لا لتولده
بل لبقيته من الصيف والمرار الاسود ايضا لتردد الاخلاط فى الصيف بالاحتراق فانها اذا اترمدت فيه الخريف بردت
يكثر السوداء لا محالة فيه وانما قال فلذلك بالفاء دون الواو لاعادة العلة المذكورة اولا لان المرار فى الاغلب يطلق على ما يكون
غير طبيعى من الصفراء والسوداء ولما اراد ان يشير الى ان علة حدوث السوداء مطلقا ذلك اتى بالفاء وكرر العلة وذكر
بدل المرار السوداء ومن احكامه ان اوله يكون موافقا للمشايخ ومنافقا واخره يضرهم مضرة شديدة اما الاول
فلمشابهته اول الصيف وهو يوافقهم لما عرفت واما الثانى فلقوة البرد فى آخره وتمكنه منهم لضعف قواهم **قوله** وامراض
الخريف اى وتلك الامراض التى يكثر فيه **منها** الجرب المتقشر اى اليابس وذلك ليبس الاخلاط وسوداويتها
ومنها القوابى لا ما هو رطب منها فانه يكثر فى الربيع كالجرب الرطب بل ما هو يابس والعلة ما ذكرنا فى الجرب
ومنها السرطانات لكثرة السوداء المحترقة فيه **ومنها** اوجاع المفاصل لكثرة ما ينصب اليها من المرار الفساد
الهضم وضعف الامعاء **ومنها** الحميات المختلفة لكثرة الاخلاط المختلفة حتى انه يكثر فيه البلغم ايضا لضعف الهضم
ومنها حميات الربع لكثرة السوداء فيه كل ذلك لكثرتها لما عرفت من ان طبيعته يولدها وانما قال حميات الربع
بلفظ الجمع اشارة الى المستوية والمعكوسة منها **قوله** ولذلك اى ولكثرة السوداء يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول
وقال الكيلانى ولو قرئ باللام لكان احسن عطف قوله ويعرض على يعظم لاختلاف علتهما بل هو بالكاف عطف على مقدر
اى كما يعرض فى الخريف ما ذكرنا يعظم فيه الطحال والحق انه باللام ولكن يعرض عطفا على يعظم بل هو عطف على ما يتعلق به
قوله لكثرة السوداء فانه علة للامراض المذكورة بلمه قدرنا كثيرة او يعرض هذه الامراض فيه لكثرة السوداء لما ذكرناه
من العلة ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض فى المثانة من اختلاف المزاج فى الحر والبرد وتغير المثانة بذلك
ولاحتباس الاخلاط الحارة التى اوجبها الصيف ايضا ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول
لان سببه البرد واليبس وطبيعة الفصل كذلك والفرق بينهما ان خروج البول فى احدهما يكون قليلا قليلا
بدون عسر وفى الآخر مسترسلا ومع عسر ويعرض فيه زلق الامعاء لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط
داخل البدن ولكثرة النوازل الحارة المنزلقة بنفسها الى الامعاء ويعرض فيه عرق النسا ايضا لكثرة الاخلاط
وانحصارها بسبب برد الهواء وميله الى داخل البدن ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارية لاحتباس المواد

المواد الحارة المحترقة من حر الصيف فيه وانصبابها الى جهة الحلق الذبحة بضم الذال وفتح الباء ورم اللوزتين وقد تسكن الباء وهي في الربيع يكون بلغمية لان سبب كل واحد منهما اي مما يكون في الخريف ومما يكون في الربيع انما يكون من اخلاط التي تثيرها الفصل الذي قبله والفصل الذي قبل الربيع مولد للبلغم والذي قبل الخريف مولد للمواد الحارة المحترقة ويكثر ايلاوس اليابس وهو وجع يعرض في الامعاء العليا ويمنع نفوذ الثفل حتى يخرج من الفم وانما وصفه باليابس لانه قد يعرض بسبب ورم في الامعاء ويسمى ورميا وهو لا يكون بيبس الثفل وتفسيره على ما قال جالينوس يا رب ارحم وقال ابقراط في الفصول من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيسيل منه بول كثير وقد يقع فيه السكتة لضعف الدماغ بسبب اختلاف الهواء واحتباس المواد وانحصارها الى الداخل بسبب البرد وانما اتى بلفظة قد لندرة وقوعها **قوله** وامراض الرية اي مما يعرض فيه امراض الرية وفي بعض النسخ قبله ويكثر الصرع لكثرة تثور الاخلاط الفاسدة لاختلاف الهواء مع ضعف الدماغ وقوله وكذا ثقله للبرد وهذه النسخة اصح لان امراض الرية كثيرة الوقوع فعطفه على الصرع اولى من عطفه على السكتة لانها قليلة الوقوع وانما يكثر فيه امراض الرية لكثرة الابخرة المتصاعدة من المعدة بسبب فساد الهضم وكثرة النزلات ويكثر فيه ايضا اوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف اولا الى تلك المواضع لضعفها لكثرة الحركات ثم بانحصارها فيه اي باحتباسها وجمودها في الخريف ويكثر فيه الديدان ايضا لضعف القوة عن الهضم والدفع وكذا يكثر فيه خصوصا في اليابس منه الجرب وذلك لان الاخلاط تتحرك في الصيف الى خارج ويحبسها البرد واليبس ويمنعها عن التحلل فيحدث الجرب وخصوصا اذا سبقه صيف حار فان الاخلاط تكون شديدة الاحتداد لغليانها بالصيف ويكثر فيه الوبال لزيادة الاخلاط المرارية بسبب تقدم غليانها ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب وقوع الرية الذين هم اصحاب السل لتغير الرية بالهواء المختلف في الحر والبرد وكثرة الالم وهو اي الخريف يكشف المرض المشكل في حالة اذا كان ابتداؤه قبله ولم يستبين ابانته وذلك لاستعداده فيه لظهور علاماته وهو اضر الفصول ايضا باصحاب الدق المفرد اي بدون السل بسبب تجفيفه لانه يزيد في يبس الدق وحدته لا بسبب شهوده كما كان في السل لان البرد ينقص من حدته والخريف الكافل من الصيف بقايا امراضه بان يظهرها وذلك بان يحبس ببرده ويبسه المادة التي اعدها الصيف لها ولم يف زمانه بحدوثها فيه فانها اذا احتبست وقصرت المدة عن انضاجها ظهرت وانجع الخريف اي اصحه ارطبه ليعتدل يبسه ويحصل ذلك بنداوة الهواء

في

من مجاورة مياه جارية او راكدة او امطار ولكون هذه اقوى فيه قال والمطير سنة عطفا على رطبة واراد به

اليابس سنة لا فراط حدته وبعده عن الاعتدال **قال** رح الفصل السابع في احكام التركيبة السنة **اقول**

لما بين احكام كل فصل مفرد شرع في احكامه بحسب تركيبه مع الغير وكان الانسب ان يذكر احكام التركيب الثنائي

ثم الثلاثي ثم الرباعي لكنه اقتصر على بعض منها لانه يمكن منه معرفة الباقي ولذلك قال في احكام التركيب السنة اي

بعضها دون ان يقول في احكام تراكيب السنة لان الجمع المضاف من صيغ العموم فمن تلك الاحكام انه اذا كان ربيع

شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد بكسر الميم اي شديد الحر وكثرة الماء فيه وضغط الربيع المواد بيرده وبيبسه

من التحلل الى الصيف المذكور كثر الموتان في الخريف في الغلمان وذلك لكثرة رطوبات الابدان سيما الغلمان

وفسادها بسبب احتقانها في الربيع الشمالي وربما استفادت من العفونة بحرارة الصيف فالموتان بضم الميم وسكون الواو

في اللغة موت يقع في الماشية وبفتحها خلاف الحيوان يقال لا تشتر الحيوان واشتر الموتان اي الارضين والدور

وعند الاطباء الامراض القتالة العارضة لفساد الهواء وفي بعض النسخ وكثر الجرب والموتان بدون ذكر الغلمان

والموتان والجرب الموت العام والجارف الطاعون وكثر ايضا السحج وقروح الامعاء وتغب الغير الى الصحة

الطويلة كل ذلك لانعصار المواد الكثيرة الحارة الى الداخل فانها بلذعها يحدث السحج وان كانت قوية اللذع احدثت

قروح الامعاء وان غلبت بغلبة الصفراء حدثت الغب فيكون غير خالصة لان تلك المواد بعضها يستوى بلغمي

وطويلة المدة لكثرة مادتها وعسر تحللها في الخريف لبرده ويبسه وان كان الشتاء الذي يقدم على الربيع

الشمالي الشديدة الرطوبة لكثرة الامطار والرياح الجنوبية سقطت اللواتي يتربصن اي ينتظرن

وضعهن ربيعا بادنى سبب لان الربيع الشمالي يعصر تلك الرطوبات فكثرت النوازل خصوصا بالنساء

لكثرة رطوبتهم وخصوصا بالحوامل لزيادة رطوبتهن بسبب احتباس حيضهن وخصوصا في اللواتي قارب

الولادة لان الارحام ح يكون اقبل النوازل لضعفها بسبب ثقل الحمل وطول احتباس الحيض واذا نزلت النوازل

اليه ارخت جرمه وضعفت حرارته الغريزية فضعف عن حمل الجنين ويتهيأ للاسقاط والمستعد للشئ يكفيه ادنى

سبب وفي اكثر النسخ بدل سقطت سقطن فيكون على لغة اكلوني البراغيث وان ولدت وان لم يسقطن

لقوة قواهن او لقوة الجنين وولدت ضعفن او متن اوسقمن اي اتين اولاد الضعيفون عن الحركة او يموتون

في الحال او يكون مرضى طول حيوتهم كل ذلك لكثرة الرطوبات الردية المحتبسة في الرحم المفسدة لاغذيتهم المنهكة

لقواهم ويكثر بالناس الرمد اما في الربيع فلعصره رطوبات الدماغ لبرده ويبسه فيسيل الى العينين ويكون الرمد ح

ح يا بسالان البرد واليبس يكثفان ظاهر العينين ويمنعان سيلان الدموع واما في الصيف فلان رطوبات الدماغ
يكون كثيرة سيالة والعين عضو قابل لها فيكثر الرمد ويكون رطبا اي كثير الدموع بسبب سيلان الرطوبة بحر
الصيف ويكثر بهم ايضا اختلاف الدم لان الرطوبات التي تنزل الى الامعاء يخلو من حدة تسحجها او تجردها ويلزم
اختلاف الدم ويكثر ايضا النوازل ح لامتلاء الدماغ برطوبات الشتاء وانعصارها ببرد الربيع ويبسه لكونه
شماليا وخصوصا بالشيوخ لضعف ادمغتهم وكثرة رطوبة ابدانهم وهي تنزل في اعصابهم لضعفها فيهم فربما
اتوا منها فجارة لهجومها على مسالك الروح وحدوث كثرة وانما ذكر الكثرة مع الوفقة لان سد مسالك الروح
الذي يوجب الموت فجاءة اذا حصل بها لا باصره بهذا كله على تقدير كون الربيع شماليا وارد اعلى شتاء جنوبي ان كان
الربيع مطيرا جنوبيا واردا على شتاء شمالي كثرت في الصيف الحميات لعفونة الرطوبات التي بقيت محتبسة من الربيع الى
الصيف لكون الربيع كثير الرطوبة ويكون تلك الحميات حادة لان تلك الرطوبات لا تكون مفرطة لانها عن فصل
واحد وبعده فصل يابس واذا كانت قليلة يحتد بحرارة الصيف وتميل الى الصفراوية وكثرت الرمد ايضا لسيلان الرطوبات
من الدماغ بسبب الحرارة وانصبابها الى العينين لضعفهما وكثر ايضا ... الماسكة بسبب
استيلاء الرطوبة وكثرة ما ينحدر من الدماغ الى المعدة والامعاء وكثر اختلاف الدم واكثر ذلك كله اي اكثر
حدوث كله يكون من النوازل ومن اندفاع البلغم المجتمع شتاء الى الاحشاء الباطنة كالمعدة والامعاء بسبب تلك
ذلك البلغم المجتمع وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة اما طبعا كالنساء والصبيان او كسائر كالمترفهين المغتذين
بالاغذية الرطبة واصحاب الصنائع المائية وتوالد شل لهذا تناولهم وانما خص بذلك اصحاب الامزجة
الرطبة لان الرطوبة فيهم تكون اكثر وانما يحدثه اندفاع البلغم المجتمع شتاء لانه لطول احتباسه يكتسب عفونة وحدة
وح اذا اندفع الى الامعاء تسحجها وتجردها فيحدث اختلاف الدم ولو حمل قوله واكثر ذلك كله على الامراض
المذكورة وهي الرمد ولين الطبع واختلاف الدم لم يبعد لان العلة المذكورة تتناولها ويكثر العفن وحميات
ايضا لان الرطوبات اذا عرض لها العفن بحرارة الصيف ولم تحتبه بها يكون الحميات الحادثة منها عفنية فان حدث
اي في الصيف وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجى خير وتحللت الامراض لاعتدال الاخلاط الحارة
الرطبة التي هي مادة الحميات لكسر شدة الحر بالمطر وبالرياح الشمالية والمراد بالشعرى ليس الشعرى الشامية بل
اليمانية التي تسمى كلب الجبار لان طلوعها انما يكون في عشرين من تموز الذي هو وسط الصيف واشد
واضر ما يكون هذا الفصل اي الصيف الوارد عقيب ربيع جنوبي انما هو بالنساء والصبيان لكونهم تنبل للعفونة

بسبب فرط رطوبتهم ومن نحوهم اي من اصحاب الحميات لان كثرته يقع في الربيع وفي اكثر النسخ الى الربيع اي يكون مائلاً الى الربيع لاحتراق الاخلاط وترمدها بسبب حرارة الحميات والى الاستسقاء بعد الربيع بسبب الربيع فانها كثيراً ما ترتقي الى الاستسقاء الطول مدتها وضعف القوى والهضم مع قوة الشهوة بسبب غلبة البرد وارتفاع التناول من الغذاء اكثر مما يحققه هضمهم فلا يهضم كما ينبغي ويستحيل اكثره فضولاً ينفذ الى الاطراف ثم يسري الى جملة البدن فيحدث الاستسقاء **قوله** واوجاع الطحال ... وقد يوقع في اوجاع الطحال وضعف الكبد لاجل ذلك الاحتراق الاخلاط وترمدها اولدلالة على ذكرنا من ايقاعها في الاستسقاء وهذا اقرب اظهر مع ان الامرين يرجعان الى كثرة السوداء ووجع الطحال لكثرتها ظاهر واما ضعف الكبد فلان السوداء يكثف دمها افضاده مزاج الكبد لكثرت قوى الشهوة فسار الغذاء الوارد على البدن اكثر مما يقوى عليه هاضمة الكبد فتغمر حرارتها وتضعف قوتها في حالة الكيلوس ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى اوجاع الطحال ... ان تعلقها بضعف الكبد الاولى اولى ليكون علته وفي بعض النسخ كذلك ما ... **قوله** وينقل ... اي الاذكور باعتبار ... من ... ما به التمرين وهو ظاهر لانتفاع المذكورين ... وادا ... وعلى الصيف ... تعالى اي ... ترطيبه ... في المرض لان الصيف البارد ... لكن ... استعدت الابدان لان تصح اي الان ... في الشتاء ... الخريف ... بسبب تقدم الصيف وكون الخريف جنوبياً ومنع برد الشتاء من تحليلها ولان ... من الدماغ الى الرية ولان ... اذا مالت الى الحلق ولان ... الشير ... الانسب ... رطوبة ... ومن تم كثر ايزل النوازل الى الرية كثيرة ... اي حار رطب ... تعالى ليس ايضاً في شتاء الصداع ... اكثر ... والكثر ... اكثر فان المواد يغلظها برد الخريف تلما تنزل عن الدماغ ... يكون اقوى فلانها يكون ... الصيف جنوبياً **قوله** ... على صيف جنوبي خريف ... تعالى الا يريد بالجنوبي ههنا الحار ... بالشمالي البارد ... الاكان ... المتقدم ... بل المراد بالجنوبي الحار الرطب وبالشمالي البارد اليابس ... في الخريف امراض البصر والحقن وهي النزلات والسعال والبحوحة والسل وقروح الامعاء والبها اشار بقوله وقد علمتها وانما يعرض هذه الامراض في الخريف لان برده ... الا ان ... كثيرة الرطوبة التي استفادت بحرارة الصيف الرقة والحدة واستعدت لان يندفع

يندفع الى مواضع يوجب هذه الامراض واذا انطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات لان السبب اذا دام مدة فصلين كان اثره قويا واذا جاءت الشتاء عقيبهما جاءت الامراض المذكورة لورود البرد القوي العاصر على تلك الرطوبات ويقل امراض العفونة لعدم الحرارة المعفنة لكنها يعرض قليلا بسبب احتقان الرطوبات وفقدان المنافس بسبب البرد على ما اشار اليه بقوله ولا يبعد ان يودي الاحتقان واركام المواد اكثرها وفقدان المنافس الى امراض عفنة **قوله** لم يخل الشتاء اشارة الى ان مثل هذا الشتاء الوارد عقيب الفصلين المذكورين لا محالة يكون مرضا بمصادفته موادا ردية كثيرة اما بالعصر وهو الاكثر او نفس بعرض تلك المادة للسبب المذكور وهذا اذا كان اعني الصيف والخريف معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء الرطوبة بسبب غلبة اليبوسة وغيرهم يعرض لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا اما الرمد اليابس فلان رطوبات البدن تكون قد احتدت بسبب حرارة الصيف ويبوسته ويبوسة الخريف وغلظت لاستنشاق الهواء رقتها فتدفعه الطبيعة لكراهتها مما يندفع الى العينين يوجب الرمد ويكون يابسا قليل الدمع ليبس المادة وتكاثف ظاهر العينين ببرد الهواء ويبسه اما النزلة فلنفوذ تلك الرطوبة نحو الحلق والصدر ويكون مزمنة لغلظ مادتها ومنع البرد من سرعة تحللها واما الحميات الحادة فلحدة المادة بسبب اليبوسة واما المالنخوليا فلان من يكون سوداوي المزاج يحتد السوداء فيه ويغلب اليبوسة على مزاجه **قوله** واشار البقراط الى آخره ليس المراد منه بعض احكام مختصة لكل فصل بانه هناك على ما يظن لان هذا الفصل مقصور الى بيان احكام تركيب الفصل بل المراد ان الشتاء سواء ورد بعد الصيف والخريف الجنوبيين او الشماليين او غيرهما فانه اذا كان باردا ممطرا يوجب حرقة البول لكثرة الرطوبة المندفعة الى المثانة لتعصرها بالبرد واذا اشتد حرارة الصيف سواء كان وروده بعد ربيع شمالي او جنوبي حدثت خوانيق لغليان الدم وحدته فيها ان كانت المادة كثيرة حارة شديدة النكاية وغير قتالة ان كانت قليلة منفجرة ان استولت الطبيعة عليها لقلتها وغير منفجرة ان عجزت عنها لشدة نكايتها والمنفجرة تكون داخلا وخارجا اي يكون تارة في داخل البدن وغير ظاهر وتارة في خارجه وحدث ايضا عسر البول لحدته بسبب حدة المواد لشدة الحرارة واتفاقه مقدار الكثرة تحلل المائية بالعرق فانه قلل مقداره وتعذر خروجه لان كثرة ما يتعين على خروجه وحدثت حصبة وحميقا وجدري وسيمات اما حدوثها فلغليان الدم واندفاعه الى سطح البدن واما كونها سيما فلقلة الرطوبات والحميقا نوع من البثور وقال الشيخ في الكتاب الرابع ثنى بين الحصبة والجدري وحدث ايضا رمد لتوجه المادة الى العينين ويكون يابسا وفساد

غليانه واحتباس طمث لقلة الدم بسبب اليبوسة وكثرة تحلله بسبب الحرارة ولحركته الى فوق بالغليان وكرب
لزوارة المادة ودسه تهاو نفث اى نفث الدم لانه بحدته يقرح بعض مجارى الرئة والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا
فهو ردى لخروجهما عن طبعهما خروجا كثيرا **قوله** والوباء الى آخره لا وجه لايراده ههنا الا انه لما ناسب المقام ظاهرا وسياق
الكلام فيه ويمكن ان يقال الغرض منه اشارة الى تأثير التغيرات المذكورة فى الابدان يكون من جهتين من جهة تغيرها انفسها
ومن جهة ما هو غذاء لها وذكر ذلك فى صورة هى اظهر فى التاثير وهو الوباء فانه يفسد الاشجار والنباتات ومتعلقاتها
من الماشية بذلك مع فسادها بانفسها ايضا فيفسد اكثرها من الناس فيكون فسادهم من الوباء بانفسه ومن فساد ما يعلف به
من النبات ومن فساد ما يتغذى به من الماشية **قال** رح الفصل الثامن فى بقية التغيرات الاهوية العرضية التى
ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جدا **اقول** قد ذكر فيما قبل ان الهواء يعرض له انواع من التغيرات بعضها طبيعى كالتغيرات
الفصلية وهى التى فرغ منها وبعضها خارج عن المجرى الطبيعى كالتغيرات الوبائية وسياق الكلام فيها وبعضها ليس بطبيعى
ولا خارج عن المجرى الطبيعى وهو المذكور فى هذا الفصل ولذلك قال التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جدا والمراد بقوله
الآن ان نستكمل القول فى سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء التغيرات التى ليست بمضادة ولذلك قال المضادة اى
التغيرات المضادة للطبيعة لانها مذكورة فى الفصل التاسع **قوله** التى صفة للتغيرات الغير الطبيعية اى التغيرات
الغير الطبيعية التى تعرض بسبب امور سماوية وامور ارضية وقوله فقد اومانا اشارة الى تعليل ذكر الاستكمال اى ويجب
الآن ان نستكمل القول فى بقية التغيرات المذكورة لا جميعها فانا قد اومانا الى كثير منها فى ذكر الفصول وذلك
فى الفصل الثالث على ما اظهر لتكامل لا فى السادس وهو ظاهر ولا فى السابع لان الكلام فيه وان وقع فى التغيرات
العرضية بحسب الفصول لكنه لم يتعرض لبيان سببها والكلام ههنا فى السبب **قوله** فاما التابعة وفى بعض النسخ
فاما التغيرات التابعة لامور سماوية اى فاما التغيرات الغير الطبيعية التى تعرض لامور سماوية فمثل ما يعرض
بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة من الدرارى منها فى حيز واحد وتجتمع تلك الدرارى مع الشمس فيوجب ذلك
افراط التسخين وتارة تسامته من الرؤس وتقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الرؤس ابعد اكثر فينقص
من التسخين والمراد بالحيز الواحد الجزء الواحد على ما فى بعض النسخ جزء من فلك البروج كدرجة او دقيقة والدرارى
جمع درى بالضم بالنسبة الى الدر والمراد الكوكب الثاقب المضىء وهو من السيارة المشترى والمريخ والزهرة ومن
الثوابت الشعرى اليمانية والشعرى الشامية وقلب الاسد بين الثور والمراد باجتماعها فى حيز او جزء واحد
ان يكون الخط الخارج من مركز العالم او من بصرنا يمر بمركز الزهرة ثم يمر بمركز الشمس ثم بمركز المريخ ثم بالمشترى ثم

ثم بالجزء الذي فيه الدرعي من الثوابت فبحسب اجتماع هذه الدراري مع الشمس وقربه من السمت وبعده ويختلف احوال الفصول فان كان اجتماعها مع الشمس اكثر وكان ذلك فيما تسامت الرأس او قريبا منه كان التسخين اشد وان كان اقل والبعد اكثر كان اضعف فيكون صيف احر من صيف وشتاء اقل بردا من شتاء ويختلف في السبب الموجب لاجتماع المذكور لافراط التسخين فقال قوم لانه ينضاف حركة هذه الاجرام العظيمة الى حركة الشمس فيزداد تسخين الهواء وهو اختيار صاحب الكامل وهو فاسد لان حركة الافلاك ليست مسخنة وقال قوم لان هذه الكواكب لعظمها اشعتها في غاية الظهور والقوة واذا خالطها اشعة الشمس يقوى الضوء ويصير سببا لانبساط جوهر النار واذا انبسط جوهرها فضل انبساط يحيل بعض عنصر الهواء الى نفسه في الجانب الذي انبسط فيه ويقرب وضعه مما تسامته من اجزاء ذلك الهواء وتسخنه تسخينا قويا وهو اختيار ابن ابي صادق وهو فاسد ايضا اذ لو كان الامر على ذلك كان قلل الجبال في صميم الصيف احر من الاماكن الغائرة وقيل سبب ذلك ان الشعاع تحدر شيئا من الاجزاء النارية فاذا انضاف الى شعاع الشمس شعاع شيء آخر استولى الشعاع واشتد ظهوره وقوي على احدار الاجزاء النارية واشتد التسخين وهو افسد مما مر لان الشعاع انما يحدث في القابل دفعة وقيل لا وجود حقيقة فكيف يقوى على قهر اجزاء جسمانية الى خلاف طبيعتها ولانه لو كان كذلك لكان قلل الجبال احر من بقاعها وقيل سببه هو ان الشمس حارة كذلك بعض الكواكب فاذا اجتمع حرارتها سخنت الهواء سخونة شديدة وهو خطاء ايضا لان الاجرام السماوية ليست بحارة ولا باردة على ما ثبت في موضعه ولانه يلزم منه ان يكون قلل الجبال احر وقيل سببه ان الشعاع جسم ناري مضيء ينفصل من الجسم المضيء ويتصل بالمستضيء فاذا انضاف الى جرم الشمس كوكب آخر عظيم الجرم كثيرة الشعاع ينفصل منها ايضا اجسام نارية وتسخن الهواء تسخينات زيد لو هو خطاء ايضا لما عرفت ان الشعاع ليس بجسم بل كيفية تحدث على الوجه المذكور وايضا لو كان جسما نورانيا لما عدم الضوء اذا سدت الكوة بغتة وينقص جرم الشمس بسبب اليسير في الادوار الغير المتناهية الى ان يضمحل بل الحق فيه ان زيادة التسخين ح انما هو بسبب زيادة الضوء ومسامتة الشمس لرؤسنا واقربها منها لكن هذا لا يكفي في افادة التسخين لانه ما لم يدم ذلك لم يحصل التسخين كما لا يحصل تسخين البيت بادخال شعلة نارية فيه لحظة ولا يرد الهواء عند انكشاف الشمس لغفلة زمانه بل يحتاج الى دوام المسامتة او قربها ولذلك قال وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة لها لان السبب اذا دام قوي تاثيره على ما سبق تحقيقه **قوله** واما الامور الارضية اي واما التغيرات الغير الطبيعية التي تعرض لامور ارضية فبعضها يكون بسبب عروض البلاد

وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح بعضها
الترابية فلابد من الاشارة الى كل منها فاما التي بسبب العرض فان كل بلد يقارب مداره راس السرطان في الشمال او مدار
راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى الشمال وذلك لان علة التسخين
دوام المسامتة او قربها على ما عرفت وهو موجود فيهما بسبب بلوغ العرض فيهما بقدر الميل الكلي والضمير في يبعد عنه يجوز
ان يكون لاحد المدارين ويكون ترك ذكر الجنوب لكون حكمه حكم الشمال وان يكون لمدار راس السرطان تخصيص الشمال
بالذكر ويكون ذلك اما للعلم بان حكم الجنوب كذلك او لكون معظم المعمورة في الربع الشمالي **قوله** ويجب ان يصدق
اي ينبغي ان يصدق في الطب قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار اي التي على خط الاستواء قريبة
من الاعتدال وذلك لان السبب المسخن السماوي ههنا كسبب واحد هو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها
لا يؤثر كثير ابل انما يؤثره دوام المسامتة فقد جعل سبب التسخين امران المسامتة ودوامها وفي خط الاستواء اذا لم يتحقق
الا الاول يكون التسخين ضعيفا وقريبا من الاعتدال ثم تبين تاثير دوام المسامتة في صور منها **قوله** ولهذا ما يكون
اي ولكون ما يؤثر كثير اثره دوام المسامتة كون الحر بعد صلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار مع ان الشمس
حينئذ اقرب الى سمت الراس وضوءها اقوى واكثر ومنها قوله ولهذا ما يكون الحر حال كون الشمس في آخر السرطان
واوائل الاسد واشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل اي في اول السرطان مع انها فيه اقرب الى السمت
منها اذا كانت في الاسد ومنها قوله ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه
في الميل كراس الاسد والسنبلة اشد تسخينا منها او منها على ما في بعض النسخ اي من الشمس اذا كانت في مثل
ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس السرطان كراس الجوزا والثور مع ان القرب الى سمت الراس فيهما
سواء والسبب في ذلك كله ان الان زمان ما يشتد تسخينه اطول وليس في ذلك سوى ان السبب في اول الامر يصادف
المنفعل وهو لم يستعد تمام الاستعداد فلا ينفعل تمام الانفعال ويصادفه في ثاني الحال وقد ازداد استعداده
فيكون نفعاله اتم ولما بين ان زيادة التسخين انما هي لدوام المسامتة اشار الى انه منتف في خط الاستواء بقوله والبقعة المصاقبة اي الملاصقة
لخط الاستواء تسامت فيها الشمس الراس ايا ما قلائل وهي عند كونها حوالى الاعتدالين ثم يتباعد بسرعة لان تزايد
اجزاء الميل عند العقدتين اي الاعتدالين اعظم كثيرا من تزايدها عند المنقلبين او بمقدار درجة من البروج
يقطعها الشمس بحركتها الخاصة حوالى الاعتدالين يبعد عن المعدل خمسا وعشرين دقيقة وبمقدار درجة
تقطعها حوالى الانقلابين يبعد عنه دقيقة وهو المراد من قولهم ان الشمس اذا انتقلت من الاعتدالين كانت

كانت حركتها فی المیل اسرع وابطأ ما یکون عند قربها من الانقلابین واذا کان کذلک فلا یدوم المسامتة لیشتد الحر فیها ولا یبعد عنها کثیرا لیشتد البرد لان غایة بعدهم عنها بقدر المیل الکلی بخلاف البقعة التی تحت راس السرطان فی الشمال ومدار راس الجدی فی الجنوب فان الشمس تدوم مسامتتها وذلک لان میلها من حین ما یقرب ذلک المنقلب بحرکته الخاصة الی ان یجاوزه یکون متقاربا ایاه ویکون کانها یدور علی دائرة واحدة لتناقص اجزاء المیل عنده ولذلک لا یظهر لها حرکة والمیل عند المنقلبین ایاما والی هذا اشار بقوله بل ربما لم یؤثر ای فی زیادة المیل ونقصانه عند المنقلبین حرکة ایام ثلثة او اربعة او اکثر منها اثرا محسوسا ولهذا لا یتغیر ارتفاع الشمس فی هذه الایام ویکون کالواقفة الی السمت والیه اشار بقوله ثم ان الشمس تبقی هناک فی حیز واحد متقارب مدة مدیدة هی الی قریب من شهرین فیسخن لا محالة فی الاسخان لا سیما نهارهم فیها اطول فیکون الشمس مع کونها ملازمة للسمت ایاما کثیرة الظهور بیضا فیجب ان یعتقد من هذا ای مما مر من الادلة ان البلاد التی عروضها متقاربة للمیل الکلی هی اسخن البلاد واعلم انه اختلف فی المتساویین فی العرض اذا کان احدهما جنوبیا والآخر شمالیا فذهب قوم من القدماء الی ان الجنوبی یکون اسخن لان الشمس فی الجنوب اقرب الی الارض لکونها حوالی الحضیض والشیخ انکر ذلک فی کتبه بان سخن الشمس لو کان بالقرب لکان علی الجو اسخن من وجه الارض فذهب الی انهما یکونان متساویین فی الحر مع ان فیه بحثا اقرب الی الصواب لاتحاد السبب الموجب للحر **قوله** وبعدها ای بعد البلاد التی عروضها متقاربة للمیل الکلی یکون بعده عنه فی الجانبین القطبیین مقاربا لخمس عشر درجة قال الاستاذ لا یجوز ان یکون ضمیر عنه راجعا الی مدار الانقلابین علی ما یظن ویدل سیاق الکلام علیه لان البلد الذی یکون بعده عن مدار الانقلابین فی الجانبین قریبا من خمس عشر درجة یکون عرضه قریبا من تسع وثلثین درجة ومثله یکون باردا ولو فرضنا انه یکون حارا لم یکن احر من البلاد التی بعدها عن غایة المیل الی القطب التی من تلک الجهة وعرضه اقل من خمس عشر درجة ولا من التی هی دون غایة المیل بدرج یسیرة وکذا لا یصح ان یکون راجعا الی خط الاستواء لان البلد الذی عرضها اقل من غایة المیل بخمس درج او اربع اشد سخونة لکن رجوعه الیه اولی لان بعض الشر اهون من بعض والحق علی ما یظهر لی انه راجع الی المیل الکلی ولا فرق بین رجوعه الیه والی مدار الانقلاب الی انه اقرب ذکرا ومراد الشیخ ان بعد البلاد التی عروضها مقارنة للمیل الکلی ما یبعد عن المیل الکلی فی الجانبین القطبیین الی ان یصیر مقاربا لخمس عشر درجة وینتهی فی زیادة المیل الی البرد اذ هناک یزید العرض علی المیل الکلی الذی هو ثلثة وعشرون درجة ونصف خمس عشر درجة ویصیر المجموع قریبا من تسع وثلثین درجة **قوله** ولا یکون الحر فی خط الاستواء بذلک المفرط الذی یوجبه المسامتة فی قرب راس السرطان فی المعمورة

لا يريد به ان الحر في خط الاستواء لا يبلغ الحر التي تحت مدار الانقلاب لان ذلك قد علم من قبل بل يريد ان الحرية لا يبلغ حر ما هو قريب اليه على ما يدل عليه قوله في قرب مدار راس السرطان وسببه ظاهر لانه ليس شعاع الشمس على خط الاستواء بالمسامتة والظهور فيه كشعاعها على قرب مدار راس السرطان بقرب المسامتة والظهور **قوله** لكن البرد في البلاد المتباعدة من هذا المدار الى الشمال اكثر الاستدراك راجع الى مقدار اي كلما قرب الى هذا المدار اي مدار راس السرطان يكون احر لكن كلما بعد عنه الى الشمال يكون ابرد لان بعد المسامتة يكون اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ عن عرض تمام الميل وهو ست وستون درجة تقريبا الى ان يتغير المقام حتى قال ان في جزيرة يقال له تولي اهلها يسكنون الحمامات وعرضها ثلث وستون درجة وهكذا يزيد البرد بزيادة العرض الى ان يبلغ تسعين حيث يكون القطب على سمت الراس والسنة يوما بليلة فهذا ما يوجب اعتبار عرض المساكن على انها الحالة في المساكن في سائر الاحوال من الامور الارضية كالارتفاع والانخفاض والجبال والبحار وغير ذلك يكون متشابهة ولا يكون هناك سبب آخر لاختلاف العروض **قوله** لما كان هذا شروع في الاسباب الارضية وهي امور الاول ان يكون البلد في نجد من الارض اي مرتفع منها او غور فان الموضع في الغور يكون اسخن ابدا والمرتفع العالي ابرد ابدا لان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما بعد عنه الى حد ما وهو منتهى تصعد الابخرة ابرد والسبب فيه في الجزء الطبعي من الفلسفة وبيان ذلك يتوقف على معرفة طبقات الهواء واختلف القوم فيها فذهب جمهور الحكماء الى انها **اربع طبقات** **طبقة** الهواء الحار الممتزج بالنار التي يكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها ثم **طبقة** الهواء التي يحدث فيها الشهب ثم **طبقة الزمهرير** الباردة لما يخالط الهواء من الابخرة وهي منشأ السحب والصواعق والرعد والبرق ثم **طبقة** الهواء الكثيف المجاور للماء والارض وذهب اكثر الاطباء الى انها **اربع ايضا** **طبقة** تلي الارض وهي قريبة من الاعتدال **وطبقة** باردة جدا اي كرة الزمهرير ودونه ابرد منها من قريبة الارض ونهايته عند منتهى تصعد الابخرة ويليها طبقة هي **طبقة** الهواء الصرف ثم فوقها **طبقة** رقيقة لا يكاد يتم الكرة وهي كرة الدخان وانما كان صعود الدخان اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان استحفاظ الحرارة المصعدة للاجزاء الارضية اكثر من الاجزاء المائية التي هي في البخار لرطوبتها وسيلانها والحق ان الابخرة والادخنة التي تتصاعد من الارض والماء التي تنجز الاشعة لا ترتفع اكثر من قرب سبعة عشر فرسخا على ما تبين في الهيئة ومن نهاياتها الى كرة الاثير الهواء المطلق الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان لاتصاله بالنار المقتضي هيآت واشكالا آنية لكونها شاغلة حضن الافلاك وما دون ذلك كرة الهواء المتكاثف بما فيه من الابخرة والادخنة وهو مختلف القوم لان ما يقرب الى الارض كثيف ما بعد منها دليل

يميل الالطف الى فوق وهو عالم النسيم ويقال له كرة الليل والنهار لانه قابل للنور والظلمة بما فيه من الاجزاء الارضية
والمائية القابلة لهما ومن هذا ظهر فساد المذهب الاول لتوسط الهواء الصافي بين النار وبين الهواء الذي يظهر فيه الاشكال
المختلفة من ذوات الاذناب وغيرها وفساد الثاني ايضا لاستحالة ان يتوسط الهواء الخالي من الابخرة والادخنة من كرتي الدخان
والزمهرير فاذا طبقات الهواء اربع هكذا **طبقة الهواء البحت** اي الصرف الخالي عن الهيآت **ثم طبقة الهواء الحار**
بوساطة الادخنة **ثم طبقة الهواء البارد** بسبب الابخرة **ثم طبقة الهواء القريب من الاعتدال**
المجاور للماء والارض وكل ما يكون من هذه الطبقة ابعد من الارض يكون ابرد لضعف وصول قوة الشعاع
اليه لقربه من الطبقة البخارية ولذلك يكون الاماكن المرتفعة ابرد وهبوب الرياح فيها اكثر وهي ايضا مما تعين على البرد
اذ بها لا يدوم تاثير الشمس في منفعل واحد ولا تاثير ما يتصاعد اليه من الادخنة وانفاس الحيوانات ولحصول ضد
ذلك في الغور يكون اسخن لا محالة **قوله** فان كان الغور مع ذلك اي مع كونه اسخن ابدا او مع كونه غائرا كالهوة
او الوهدة التي عمقها اكثر من سعتها كان اشد حصرا للشعاع واسخن مما لم يكن كالهوة ظاهر كلام الثاني الجبال لا بد
ان يكون المستقر هو الجبل فان ذلك اخل في الذي مر وهو الموضوع في نجد لانه يتناول الجبال وغيره بل باعتبار مجاور
وقد تكلم الشارحون ههنا في تكون الجبال وارتفاع بعضها من بعض ومنافعها وطولوا فيه ونحن نشير الى خلاصته لئلا يكون
كتابنا خالية منه **واعلم ان الارض ثلث طبقات** طبقة تخالط غيرها وطبقة طينية وطبقة صرفة محيطة بالمركز
ولا يتولد من هذه الطبقة جبل اصلا لاستيلاء اليبس عليها وهو لا يفيد انعقادا بل تفتتا ولا من الطينية لعدم وصول
تاثير الشمس اليها بحيث تجففها فضلا عن ان تحجرها بل انما تتكون من الاولى لاختلاط المائية وصيرورتها لزجة مع استيلاء
اشراق الشمس عليها وتكونها يكون اما بان يستحيل الطين اللزج اذا جف الى الحجرية على ما يشاهد في كوز الفقاع او على سبيل
الجمود بسبب غلبة جوهر المائي عليه فانه قد شوهد مياه تسيل واذا صبت منها شيء على ارض انعقد حجرا او يقوي ذلك انعقاد المياه
ملحا او بسبب فيه قوة معدنية محجرة تحدث في بعض البقاع فتحجر كل ما يلقاها كما في عيون النطرون في ديار مصر قال الشيخ في الشفاء
رايت رغيفا قد تحجر ولونه باق وعليه اثر الخطوط التي في التنور وجدته ملقى في جبل قريب بلد من بلاد خراسان ومن هذا
عرفنا ان في بعض البقاع قوة معدنية تعقد ما يلقاه احجارا او الاشبه في تكون الجبال ان المعمورة الآن كانت
في سالف الدهر مغمورة بالماء فحصل الطين اللزج ثم انكشف الماء عنه وانعقد حجرا ومما يؤكد هذا الظن **انا نجد في كثير من**
الاحجار اذا كسرت اجزاء الحيوانات المائية كالاصداف والتي في بعض الجبال من كونها متصورة شانا فشانا
انها لما كانت طينا لزجا اولا ثم حدث بعده في مدة شانا آخر وقد حصل بينهما جسم يخالف الجوهرين حائلا بينهما فلما تحجرت

بقيت لكونها السبب ارتفاع بعضها فبان يرفع الابخرة الحادثة للزلزلة بعضها من الارض ثم يستولى الرياح والسيول
على مرور الايام على جوانبه ويبقى مرتفعا او بان يكون الطين اللازج مختلف الاجزاء في الصلابة واللين فاذا امرت مياه
قوية الجرى او رياح عظيمة الهبوب انحدرت الاجزاء الرخوة وبقيت الصلبة ثابتة ثم لا يزال السيول والرياح يوثر
هذا التاثير حتى يزيد ذلك واما منافع الجبال فهى تكون العيون والسحب والمعادن اما العيون فلان مبادئها من الابخرة
المرتفعة من حرارة مصعدة وهذه الابخرة متى صادفت ارضا لينة تحللت وتفشت ومتى صادفت ارضا صلبة احتبست
وصلبت الاراضى الجبال فلذلك كانت اقواها على حبس البخار حتى يجتمع ما يصلح ان يكون مادة العيون ونسبته ان يكون
مستقر الجبل مملوا ماء ويكون الجبل فى حقيقته الابخرة مثل الانبيق ولذلك يتفجر العيون منه ومما يقرب منه وفيه من هذا
كله فى منافعها وتتولد منها ان المياه والثلوج التى تقع عليه ينفذ فى مسامها وتجتمع هناك فى تجاويف داخلية ثم تخرج
ما فيها منها من المسالك بالتدريج ولولاها لتفرقت وخلت اكثر البقاع من الماء واما السحب فلان مادتها البخار الذى فاذا انتهى
الى الطبقة الزمهريرية ينعقد وصار سحابا والجبال لا شك ان فيها مادة قابلة للتبخير اكثر مما فى غيرها بسبب احتباس المائية
فيها وهى ابرد المواضع لما عرفت فلذلك يبقى عليها الثلوج اكثر مما على غيرها فيكون نافعة فى تولية السحب واما المعادن
فلانها تتولد من الابخرة شديدة الاختلاط بالارضية واحتباسها فى موضع لا ينفرق وليس شيء اصلح لذلك سوى الجبال
واذ قد عرفت ذلك فنرجع الى ما نحن فيه ونقول ان الجبل لا بمعنى المستقر بل بمعنى المجاورة يوثر تسخينا او تبريدا
فى البلد على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس فتسخينه او سترة اياه دونه اى عنه فيبرده والاخر
من جهة منعه الريح فتسخينه او معاونته لهبوبها فيبرده اما الاول فمثل ان يكون فى بلاد حتى الشمالية منها جبل
على الشمال من البلد فيشرق على ذلك الجبل الشمس فى مدارها اى مدة دورانها فوق الارض وينعكس تسخينها الى البلد فتسخنه
بالنهار والليل اى يسخن الشمس او انعكاس تسخينها البلد ان كان شماليا كذلك ان كانت البلد الشمالية التى
تكون باردة ولكن كان الجبل من جهة المغرب كان المشرق منكشفا عنه فان الشمس ايضا تشرق على الجبل فى
مدارها وينعكس تسخينها اليه فيسخنه وانما اشترط انكشاف المشرق اذ لو لم يكن منكشفا يستر شعاع الشمس عنه او جب تبريده
واذا كان اى الجبل من جهة المشرق كان الجبل للامر دون ذلك فى هذا المعنى اى التسخين لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة يتباعد عنه فينقبض من كيفية شعاع المشرق عنها عليه اى من السمت على الجبل لا كذلك
اذا كان الجبل مغربيا فالشمس يقرب عنه كل ساعة واما الثانى الذى يكون من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها فان
يكون الجبل بعيدا من البلد يهب الشمال المبرد او المبردة على ما فى بعض النسخ او يكثر اليه او عليه على ما فى بعض النسخ

هب الجنوب المسخن او المسخنة اذ على التقديرين يوجب تسخينه او يكون البلد موضوعا بين صدفي الجبلين هذا مثال
لما يؤثر الجبل لمعاونته لهبوب الريح وتأثيره يكون في التبريد والمراد بما بين صدفي الجبلين ما يكون بين منقطعي
الجبلين المرتفعين اذ الصدف بفتح الصاد والدال وبضمهما منقطع الجبل المرتفع وانما قال فكان شعبا لوجه ريح
اذ ح يكون هبوب الرياح هناك اشد منه في بلد صحراوي اي واقع في الصحراء لان الهواء من شأنه اذا انجذب
من مسلك ضيق استمر في الانجذاب ولا يهدأ كذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات وهي ان
ذلك المنجذب اذا انتهى الى آخر ذلك المسلك انبسط لا محالة لسعة المكان وح لو لم يتلاحق به ما قبله
بسرعة لزم الخلاء ويوجب ان يدوم ذلك الانجذاب ويكون قويا لذلك هذا على رأي من لا يقول
بالخلاء واما القائلون به فمنهم من يقول به وهو محمد بن زكريا ان ذلك لقوة جاذبة في الخلاء ومنهم من
يقول ان ذلك لقوة دافعة فيه **قوله** واعدل البلاد لا يريد اعدلها في الحر والبرد لان البلاد البعيدة
عن غاية الميل مع كونها بالصفة التي نذكرها بل المراد اصحها على اطلاق اسم الملزوم وارادة اللازم اي
اصح البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان تكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب
والجنوب اما الاول فليقع عليها الشمس من اول طلوعها فيصفي اهويتها من الابخرة الردية ويعد لها الشمال
وتنقيها من الادخنة واما الثاني فلئلا يشتد حرها برد الجبل المغربية اليها ولا تتعفن اهويتها بالرياح الجنوبية
المرطبة هذا ما ذكره الشيخ وللجبال تاثير في البلاد لوجوه اخرى **منها** انها تعين في تكون السحب والامطار على ما عرفت
ويكون البلاد القريبة منها كثيرة الانداء والبعيدة قليلتها **ومنها** انها تحقن الابخرة المتكونة في باطنها فيطول
مكثها ولا تتحلل تحللها في الارض الرخوة فان كانت تلك الابخرة شديدة الاستعداد للمائية استحالت ماء
واضطرت الى ان تخرق موضعا من الارض لضغط الابخرة المتولدة اياه وصار عيونا وان لم تكن شديدة الاستعداد
للمائية وطال امتزاجها بالارضية تكونت الاجسام المعدنية **ومنها** انها تحفظ الحرارة فما دامت حارة كانت سخين
الجو الذي يجاورها هذا مغاير لانعكاس الشعاع على ما لا يخفى **قوله** واما البحار اي الثالث من الامور الارضية
المغيرة البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة اي اجمالا واطلاقا بمعنى انها على اي وجه
كانت يفيد ترطيب البلاد المجاورة لها وذلك لكثرة ما يتبخر منها من الاجزاء المائية بسبب تأثير
شعاع الشمس ويختلف حال الترطيب بحسب قربها وبعدها وهي مع افادتها الترطيب يفيد غلظ الهواء
لا يقال ماء البحر في الاكثر مالح والماء المالح مجفف ميبس لا مرطب لان ما ينفصل من التبخر يكون لطيفا منه

اذ الاجزاء المالحة ثقيلة غليظة لا تقبل التبخر وانما يكون الاجزاء المالحة ثقيلة لان سبب الملوحة هو اختلاط الارضية المحترقة المرة الطعم بالاجزاء العذبة المائية والحكمة فى ملوحة ماء البحر ان يكون ابعد من قبول العفن فلا يحدث وباء عام لفساده **قوله** فان كانت البحار اى افادتها الترطيب حكم عام لها واما الحكم الخاص فهو انها ان كانت فى الجهة التى تلى الشمال كان ذلك اى موضعها فى الشمال معينا للرياح الشمالية فى التبريد والمجاورة لها بترفرف ريح الشمال على وجه الماء الذى هو بارد بطبعه والترفرف من رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشئ يريد ان يقع عليه وان كانت مما يلى الجنوب وجبت زيادة فى غلظ ريح الجنوب لترطيبها بالمرور عليها واختلاط الاجزاء المرتفعة منها بها خصوصا ان لم تجد منفذ القيام جبل فى الوجه اى فى وجه ريح الجنوب بان يكون الجبل فى شمال البلد فانه يزيد فى غلظها تراكم بعضها على بعض وتكاثفها واذا كانت فى ناحية المشرق كانت ترطيبه للجو اكثر منه اذا كانت فى ناحية المغرب لان الشمس تلح عليها بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وهذا انما يصح لو اختلف تاثير الشمس فى الطول لكنه لا يختلف اصلا بل الحق ههنا ان حالها يختلف فى الترطيب وذلك لان الشرقى تكون اكثر ترطيبه من ضحوة النهار الى قريب العصر واقواه بعد الزوال لان تاثير الشمس يدوم عليه والمغربى يكون اكثر ترطيبه بعد الزوال الى المغرب واقواه عند صلاة العصر لان التاثير يكون قد دام ولم يضعف بعد انارة الشمس **قوله** وبالجملة فان مجاورة البحر يوجب ترطيب الهواء وهو ما ذكره او لا كرره ليترتب عليه احكام اخرى وهى ان الرياح لو كانت او تسربت اى جاوزت قطعت قطعة ومرت عن البلد اولا فاولا ولم يعارض بالجبال بان يكون الجهة المقابل لجهة البحر مكشوفة كان الهواء اسلم من العفونة لاندفاع الابخرة بهبوبها ونفوذها من الجهة الاخرى ولتبدل الهواء فلا يوثر فيه ملاقاة المفسد الارضى وان كانت لا تتمكن من الهبوب بمعارضة الجبال كانت هى مستعدة للتعفن والتعفين فى الاخلاط وان كان البحر جنوبيا والجبل شماليا كان ذلك ابلغ وان كان بالعكس كان سهل اى ادفع للرياح وفى بعض النسخ وادفع الرياح لهذا اى لبعدها عن التعفن والتعفين الشمالية لكونها باردة يابسة ثم المشرقية والمغربية وانما لم يقل ثم المغربية لانهما متقاربتان فى ذلك وشرها الجنوبية لانها رطبة بما استفادت من البحر زيادة رطوبة هذا اذا كان المجاور للجو واما اذا كان مجاور المياه قليلة لطائحية او آجامية فان كانت واقعة من جهة هبوب الريح فهو ردى وان كانت فى مقابلها جبل كان اردأ وان لم يكن كذلك فهو دون ذلك **قوله** واما الكائن اى الرابع الامور الارضية

الارضية المتغيرة الرياح وقبل الخوض في بيان تاثيرها نشير الى مادتها وكيفية تولدها وجهات مهابها ليتوقف
تحقق القول فيما ياتي على ذلك اما مادتها فقال قوم انها الهواء فقط فانه اذا تحرك او تخلخل لامر وتحرك
ما يجاوره وانبسط حدث الريح وهو فاسد اذ لو كان كذلك لما امتد زمان هبوبها بل كان بمقدار
ما تحركه او تخلخله وذهب طائفة الى انها البخار الرطب الذي هو مادة المطر وهو فاسد ايضا لان السنة الكثيرة
المطر يكون قليلة الرياح وبالعكس على ما يدل عليه الاستقراء وقيل ان لها معدن في باطن الارض
هي محصورة فيه وانما يهب من هناك على قدر المحتاج وهو فاسد ايضا اذ لو كان كذلك لكانت الرياح
اول ما يبتدى قوية ثم ضعفت عند ارتفاعها كالماء حين خروجه من الارض فانه يبتدى قويا ثم يضعف
ولانا نشاهد انه اذا احتبس في الارض رياح قليلة حدث لها زلزلة ورجفة حتى تخلص منها كاختلاج عرض
لبدن الانسان فلو كانت الرياح كلها محصورة فيها لخسفها فتشققها صاعدة منها والحق ان مادتها اجزاء
ارضية تخالطها الهواء واما كيفية تولدها منها فهي ان الاجزاء الارضية اذا تصعدت بتصعيد الشمس اياها او حرارة
النار وعرض لها ان بردت وثقلت اما لوصولها الى كرة الزمهرير او مصادفة اجسام باردة منعها ان تتصعد
رجعت هابطة فيحدث من ذلك تموج الهواء وتولد الريح واما مهابها فالمشهور انها اربعة بحسب الجهات الاربع
التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب فما ياتي من شمال مستقبل المشرق يسمى الشمال وما ياتي من يمينه يسمى
الجنوب وما ياتي من قدامه يسمى الصبا وما ياتي من خلفه يسمى الدبور ويقال للاتية من بين كل جهتين نكباء وبعضهم يجعل
الصبا من الجنوبية لميلها الى الحرارة والدبور من الشمالية لميلها الى البرودة فيكون مهاب الريح عنده جهتين
وهذا بحسب الاجمال واما بحسب التفصيل فمهاب الريح اثنا عشر لان الافق وهي دائرة تفصل بين ما ترى من
السماء وبين ما لا ترى تحد بها اثنا عشر حدا ثلثة مشرقية وثلثة مغربية وثلثة جنوبية وثلثة شمالية والمشارق
الثلثة ثلث نقط شرقية احدها مشرق الاعتدال وهي نقطة تقاطع الافق ومعدل النهار وثانيها مشرق
الصيف وهي نقطة تقاطع مدار راس السرطان والافق وثالثها مشرق الشتاء وهي نقطة مدار راس الجدي
والافق وتقابل هذه المشارق مغارب ثلثة يحدث من تقاطع هذه الدوائر الثلث والافق من جهة
المغرب والافق الشمالية والجنوبية تحدث من تقاطع الافق مع دائرة نصف النهار ومع دائرتين موازيتين لدائرة
نصف النهار اذا عرفت ذلك فنرجع الى المتن ونقول ان القول في تاثير الرياح على وجهين قول كلي مطلق
وذلك ان يكون بالنظر الى نفس طبيعتها لكون بعضها مرطبا للابدان مرخيا للقوى كالجنوبية وبعضها على ضد ذلك

الرياح ... على وجهين قول كلي مطلق

كالشمالية وقوله بحسب بلد بلد وما يخصه لان تاثيرها قد يختلف بحسب البلاد بان يصير الجنوبية بالنسبة الى بلاد باردة يابسة

والشمالية حارة رطبة على ما سياتي ولذلك يتغير نتاج الحيوان في بعض البلاد عند هبوب الشمال من الاناث

الى الذكور وعند هبوب الجنوب من الذكور الى الاناث وفي بعضها يكون بالعكس كذا قالوا وهو مناسب لمقتضى

طباعها لكن التجربة على خلافه فان سفاد الغنم لو يكون عند هبوب الجنوبية يكون اكثر نتاجها اناثا وان كان

عند هبوب الشمالية كان الامر بالعكس واما القول الكلي فهو ان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما حرارتها

فلانها ياتيها من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس اي من سمت الراس كما في البلاد التي عرضها مقاربة لغاية الميل

اذ الشمس فيها يكون قريبة من سمت الراس وعلى هذا لا يكون المراد بالجهة المسخنة الجنوب الحقيقي وهو المايل من خط

الاستواء الى القطب الجنوبي بل الجنوبية بالنسبة الينا اي البلاد التي هي جنوبية من بلادنا وان كانت شمالية وقيل المراد

بمقاربة الشمس مقاربتها من الارض والجنوب هو الحقيقي اذ الشمس فيه بسبب ان حضيضها في البروج الجنوبية يكون اقرب

الى الارض واذا كانت اقرب الى الارض كانت اعظم في الروية وكان نورها اكثر وذلك يوجب قوة الحر والظاهر

ان هذا ليس مراد الشيخ اذ عنده ان كل بلدين بعدهما عن خط الاستواء سواء واحدهما جنوبي والآخر شمالي فهما في الحر

سواء وقد تقدم ان قرب الشمس الى الارض لا يفيد زيادة الحر والا كان قلل الجبال احر من الاغوار واما الرطوبة

اي رطوبة الرياح الجنوبية فلان البحار اكثرها جنوبية عندنا ومع كونها جنوبية عندنا افادتها الترطيب فان الشمس ايضا

تفعل فيها بقوة لكونها من سمت الراس فتبخر الابخرة فتخالط الرياح فلهذا اي لاجل ان الرياح الجنوبية حارة رطبة

صارت مرخية للابدان لانتشار الرطوبة الابخار وشان الحرارة تحلل المسام المقتضي لذلك واما الشمالية فلانها

باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا يصحبها ابخرة كثيرة لان التحلل اي تلطف الاجزاء

المائية وتصييرها بخارا في جهة الشمال اقل لقلة حرارتها الموجبة للتبخير ولا تجتاز ايضا على مياه سائلة بحرية بل اما ان

يجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري وعلى التقديرين لا تخالطها الابخرة فيكون يابسة والرياح المشرقية

معتدلة في الحر والبرد اي بالقياس الى الجنوبية والشمالية لا في نفس الامر على ما لا يخفى ولكنها ايبس من المغربية لان

شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة فيكون المشرقية اقل استصحابا للابخرة ولا ينفى

بكونها ايبس الا ان ذلك والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار فيكتسب لا محالة رطوبة ولان الشمس تخالفها بحركتها

فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضادة للاخرى في حركتها لان المغربية اذا تحركت في البلد يكون الشمس في ذلك

الوقت منصرفة عن البلد فلا يوافق حركتها بل تضادها فلا تحللها تحليلها للرياح المشرقية لانها اذا اثارتها تكون مصاحبة

مصاحبة لها الى البلد فيكون فعلها فيها اكثر وهذا انما يصح فانما يكون اذا كان هبوبها اول النهار اما لو كان في آخر النهار فالامر بالعكس على ما عرفت وكان الشيخ يرى ان تاثير الشمس بحسب الطول مختلف لكنه يكون يسيرا ولذلك قال ارطب منه يسيرا **قوله** وخصوصا الخ يجوز ان يكون تخصيصا لقوله وتحليلها اي لا كلال الشمس المغربية تحليلها المشرقية خصوصا واكثر هبوب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر هبوب المغربيات في آخره ويجوز ان يكون تخصيصا لقوله والمغربية ارطب يسيرا من المشرقية خصوصا واكثر المشرقيات عند ابتداء النهار وهذا اظهر ولذلك اي ولكون تاثير الشمس في المشرقيات اكثر كان المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كان كلتاهما بالقياس الى الجنوبية والشمالية معتدلتين **قوله** وقد يتغير اي ما ذكرنا انما هو بحسب الاغلب لانه قد يتغير احكامها في البلاد بحسب اسباب اخرى اذ قد يتفق في بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد وذلك اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فيستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها براري محترقة وفي بعض النسخ محرقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فان تلك الادخنة اذا كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال والتهاب وفارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية نارية والتهاب ويحدث منه السموم وفي الاكثر لا يقتصر الدخان الثقيل النازل على احداث السموم بل يحدث صاعقة ايضا وهي يتولد من الدخان الخارج من السحاب وذلك لانه اذا مال هذا الدخان اما لثقله او لمانع يمنع من الصعود وقد ارتفع دخان من مادة دسمة تشتعل وعند اشتعالها يهبط ومع ان لم يكن كثيفة تنفذ في الجسم المتخلخل ولا يحرقه بل يبقى فيه اثر سواد ويذيب ما يصادفه من الاجسام الكثيفة حتى انها تذيب قبة تكون على الترس من فضة او نحاس ولا يحرق الترس وكذلك قد يذيب الذهب في الصرة ولا يحرقها وان كانت كثيفة فلا تصل الى شيء الا واحرقته حتى انها ان اصابت الجبال دكتها دكا وان وقعت في البحر غاصت فيه واحرقت ما فيه من الحيوانات وجرم هذه قد يختلف في الشكل فتارة تكون دقيقا مثل السيف وتارة مستديرا وتارة غير ذلك بحسب ما يقتضيه المزاج الذي فيه وقد تكون البخار الدخاني دسما لطيفا فيصعد الى ان يصل الى هواء حار ويشتعل ومع ان لم ينقطع اتصاله انحدر الى اسفل ويرى كونه عمودا من الجو الى الارض وربما يبقى زمانا طويلا ولو كانت مادته غليظة وربما كان على صورة تنين او غيره واذا اتصل مادته بالارض احترقت

تلك الارض وما يقرب منها ويكون حالها كحال شمعة او سراج طفي ووضع تحت سراج موقد فانه يحدرج
لهيب فتيلة المطفي ويوقدها وهذا هو المسمى بالحريق وان انقطع اتصاله فان كانت مادته لطيفة اشتعل
ولا يلبث بل يرى كانه كوكب ذو ذنب وان كانت غليظة اشتعل ولبث فربما يرى كانه كوكب ذو ذنب
او حيوان له قرون الى غير ذلك وربما بقيت هذه الصور اشهرا او ما يرى في بعض الاماكن من انواع سببها
انه اذا وقع امطار على ارض سبخة او زجة دهنية يرتفع منها بخار دسمي لطيف يشتعل من ادنى حر شمسي او برقي
فيرى في وجه الارض شعل مضيئة غير محرقة احراقا يعتد به ويكون حاله كحال الشراب الذي جعل فيه ملح
ونوشادر وحرك الى ان يتبخر ثم قرب منه السراج فان صورة تعلق بذلك البخار ويبقى زمانا يعتد به وتشتعل
من غير ان يحرق **قوله** وانما الى آخره تعليل لحدوث ريح السموم حين نزل الثقيل من الدخان بعد بقية التهابه
اي يحدث من السموم ح فان الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدئ من فوق وان كان موادها
من اسفل على ما عرفت مما قررناه من ان مادتها ادخنة تتصعد تصعيد الحرارة ثم ينزل ببردها بعضها وانما د
الرياح بالقوية لان ما يكون قوية لا يلزم ان يكون ابتداؤها من فوق **قوله** لكن ستذكر الى من يقدر اي بين مع
ان موادها من اسفل وابتداءها من فوق ليس مبدء حركاتها وهبوبها وعصوفها من اسفل حتى يقتضي ذلك ان يكون
ابتداؤها من فوق بل كما يبتدئ من فوق كذلك مبدء ذلك كله من فوق ايضا لا لاتصالات الكواكب على ما يقوله
المنجمون وظنه بعض بل لان مادتها يرجع من فوق لمانع من صعودها وتموج الهواء يختلف في ذلك بحسب قوة المادة وضعفها
قوله وهذا اما ان يكون حكما عاما او بيان الاكثر والمراد منه انه مع حكمه بان مبدء حركاتها وعصوفها من فوق
لا يجزم بانه حكم عام في جميع الرياح القوية بل نقول انه عام او اكثري اذ لا يبعد ان يكون مبدء حركاتها وعصوفها
من اسفل لكن لا شك ان يكون قليلا وتحقيق هذا اي كون مبدء حركتها من فوق وموادها من اسفل الى آخره
الطبعي من الفلسفة وقد عرفت ذلك **قوله** وستذكر في المساكن فصلا في هذا اي في تغير الهواء فيها مع كونها
متقاربة جنوبية كلها او شمالية وفي بعض النسخ وستذكر في المساكن فصلا لهذا وفي بعضها بهذا اي مضى هذا
قال الاستاذ هذا اولى لانه لم يذكر في المساكن فصلا في هذا بل في تاثيرها وليس على ما ينبغي اذ على هذا لا يكون
لذكره قوله وستذكر في المساكن فصلا بل ولا فائدة الكلام في فصل المساكن مناسب للمذكور ههنا على ما ذكرنا
قوله فاما اختلاف البلاد اي الخامس من الامور الارضية المغيرة للهواء التربة فانها ليست متساوية
في البقاع بل بعضها طينية حرة وبعضها صخرية وبعضها رملية وبعضها حمائية او سبخية وبعضها ما تغلب على تربة

على ترتيبه قوة معدنية ويوثر جميع ذلك في هوائه ومائه فاما مايكون طينه حتى ايصلح الماء ويرلما
منه مايشوبه ولا يغيره الى نوع ردي ولا يغير الهواء ايض ومايكون صخريا يبرد الماء والهواء اكثر
مما اذا كان حرا ولذلك تكون العين الحجرية في الاغلب ابرد من الطينية ومايكون رمليا يجعل
طبيعة الهواء مائلا الى البرد واليبس ومايكون حمائيا يغير الماء والهواء الى مايكون غالبا فيه ولو كان
كبريتيا جعل الهواء حارا يابسا فيسخن الابدان ويجففها ويقشفها ويحرق دمها ويولد امراضا ردية
والزئبقي والسنجي قريبا منه **قال** رح الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة
للمجرى الطبيعي **اقول** هذا الفصل وان قيده بانه في تاثير التغيرات الهوائية الردية لكنه ذكر
فيه اولا اقسامها وهو ان التغير الخارج عن طبيعة الهواء اما لاستحالة في جوهره او لاستحالة
في كيفيته واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة اي المفسد ويصير حقيقته غير صالحة
لان ينتفع بها الشي في منافع الهواء لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد والنقص وهذا اي تغيره
لاستحالة جوهره الى الرداءة **هو الوباء** وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع اي المجتمع الاجزاء
اي المتغير **قوله** فانا اشارة الى جواب دخل وهو انه كيف يعرض التعفن للهواء وهو جسم بسيط فقال انا
لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد بما يخالطه فان ذلك ليس هو الهواء المحيط بنا اذ المحيط بنا
مشوب بما يخرجه عن البسائط والبسيط منه ان كان موجودا فعسى ان يكون غير ذلك هو اذا كان على
بساطته وكذا غيره من العناصر لا يتعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته بالاشتداد والضعف واما ان يستحيل
في جوهره الى بسيط آخر بان يصير الماء مثلا هواء والسر في ان البسائط منها لا يتعفن لان موادها جبلت
بالطبع شديدة القبول لمفارقة صورها وتكون قابلة لان يكون بعضها من بعض حتى اذا انثلم
من بعضها شي كان تكونها من باقيها ممكنا فوجب ذلك ان يكون بالطبع غير قابلة للتعفن
لئلا يخرج عن قبول الكون لا يقال لو لم يقبل البسائط العفن وجب ان لا يقبله المركب منها
اذ المركب ليس الا مجموع البسائط لان المركب انما يحصل منها بعد امتزاجها وكسر سورة كل منها
بغيره وحصول مزاج وصورة نوعية له والكلام في انها مادامت على صرافتها وطبيعتها المجردة
لا يقبله **لا يقال** الهواء المحيط بنا ليس بمركب على الوجه المذكور اذ ليس له صورة نوعية ولذلك
لم يسم باسم آخر فوجب ان لا يتعفن لان ما يتعفن من الهواء المحيط بنا هو ما فيه من الذرات المركبة

ذوات المزاج والصور ولعدم تميزها من اجزاء الهواء يقال ان الهواء قد عفن **واعلم** ان قول الشيخ فان كان موجودا
صرفا فعسى ان يكون غير ذلك يدل على انه لم يكن جازما بوجود الهواء البسيط وعليه جماعة من القدماء وغيرهم وهو ايضا مختار
المسيحي فانه قال لا شيء من طبقات الهواء باقية على صرافتها لان الطبقة الاولى منها هي الملاصقة للارض المسخنة لسخونتها
الحاصلة من اشتمال الضوء عليها والثانية محيطة بهذه وهي باردة جدا لان الاجزاء المائية المتصعدة في البخار
اذا بعدت عن الارض بحيث لا يصل اليها حرارتها رجعت الى طبعها وبردت الهواء والثالثة طبقة هوائية
قريبة من الصرافة والرابعة طبقة دخانية وذلك لان صعود الدخان اكثر من صعود البخار لانه اخف
لقوة الحرارة فيه وهي ملاصقة لكرة النار وهي مركبة من اجزاء هوائية وارضية ونارية وقد عرفت ما هو الحق
فيه فلا نعيده **قوله** بل انما نعني اضراب عن قوله انا لسنا نعني اي انما نعني بالهواء لانا لسنا نعني بالهواء
الهواء البسيط بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية
والاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والبخار ومن اجزاء نارية تتكون من الاشعة لا بان تنزل من كرة النار
ويختلط بالهواء على ما قاله المسيحي لما عرفت وانما نقول له هواء بالمجاز كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء
صرفا بسيطا بل ممتزجا من هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء قال المسيحي ههنا ان تشبيه الهواء المحيط بماء البطائح
حق لانه ماء راكد استنقع وخالطه اجسام اخر غريبة واما بماء البحر فغير صواب لانه الاسطقس المائي وممتنع ان يكون
هذا الاسطقس غيره لانه اما ان يكون في ظاهر الارض او في باطنها فان كان الثاني فاما ان يكون في
وسطها او في جانب منها والاول باطل لانه ان كان رسوبه بالطبع كان الماء اثقل من الارض وهو باطل وان كان
بالقسر فهو باطل ايضا لانا نفرض الكلام عند زوال القاسر والثاني ايضا باطل لان حصوله في جانب منها ليس
اولى من حصوله في جانب آخر وان كان الاول اي كان في ظاهر الارض كان هو العنصر بالحقيقة فكيف يجوز ان يجعل
من الماء الممتزج الذي ليس بعنصر وهو فاسد لانه لا يلزم من كونه اسطقسا مائيا ان لا يكون ممتزجا ولا يصير عنصرا الا انه
لا يلزم ان يكون هو الممتزج بل ما يخرج منه ويصعد وينزل بالامطار وجرى في الانهار والعيون **قوله** فهذا اي فهذا الهواء
المبثوث في الجو قد يتعفن ويستحيل في جوهره الى الرداءة على ما عرفت كما ان ماء البطائح قد يتعفن ويستحيل جوهره
واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء يعني في اواخر الصيف مع الخريف اي في اوائله اما في اواخر الصيف فلانها في
حكم اوائل الخريف واما في اوائل الخريف فلان الهواء حينئذ يكون شديد القبول للتعفن لشدة تحلله فانه صار وقفة
الرياح الجنوبية والبخارات الفاسدة المرتفعة من الابدان والمباقل ونضج الثمار وكثرة تصعد الاجزاء الارضية

الارضية المترددة بحر الصيف تجتمع فيه سببا العفونة وهي الحرارة والرطوبة الغريبتان وعلل الاستاذ كثرة

الوباء في اواخر الصيف بكثرة الرطوبات المجتمعة من بقايا رطوبات الربيع والامطار الصيفية وعلل المسيحي بكثرة رطوبات

الابدان من استعمال الفواكه وهما ضعيفان اما الاول فلاستيلاء الجفاف على الهواء في اواخر الصيف وفناء الرطوبة

الربيعية بالكلية واما الثاني فلان كثرة رطوبات الابدان تكون سببا لتعفن الاخلاط لا لتعفن الهواء **قوله** وسنذكر العوارض

العارضة من الوباء في مواضع اخر يجوز ان يريد تلك العوارض ما يعرض للابدان منه فانه يذكر بعضها في هذا الفصل

وبعضها في باب حفظ الصحة ويجوز ان يريد امورا يحدث منه ككثرة تولد الحشرات وكثرة الغيوم والضباب بلا مطر

وظهور شيء من جنس الرطوبات اللزجة على النباتات وكهرب الفار والحيات في بواطن الارض واكتنها

وغير ذلك مما يذكره في باب حفظ الصحة انه اذا ظهر تلك العلامات يجب ان ينقي البدن من الفضلات

ويصلح اغذيته وهواءه الى غير ذلك **قوله** واما الذي في كيفياته اي واما تغير الهواء في كيفياته فهو كان

يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له اي لاجل ذلك الخروج الزرع والنسل وبعضهم يسمي هذا ايضا وباء وهو

اختيار صاحب الكامل والامام وانما قال غير محتملة اذ لو كانت تلك الكيفية محتملة لما كان ذلك التغير مضادا للمجرى الطبيعي

وذلك اي ذلك الخروج اما باستحالة مجانسة كمجمعة القيظ اذا اشتد ذلك القيظ فانه مع كونه فردا جاميا انسا مضاد

للمجرى الطبيعي والمجمعة صوت الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال في الحرب ايضا والمجمعان شدة الحر

واما باستحالة مضادة كزمهرير البرد اي شدته في الصيف لعروض عارض سواء كان سماويا كما اذا عرض

كسوف تام في الصيف او ارضيا كما اذا هبت رياح شمالية على جبال ثالجة يقرب من البرد فبردت

الهواء جدا **قوله** والهواء اذا تغير هذا شروع في تاثير تغير الهواء المذكور اي اذا تغير الهواء في جوهره

او في كيفية غير محتملة عرضت منه عوارض في الابدان اما على الاول فلانه اذا تعفن الهواء عفن الاخلاط

لانه اذا استنشق خالطها وهي مستعدة للتعفن لتولدها من اغذية فسدت هي الى بواسطة تعفنه فعفنها لا محالة

وابتدا بتعفن الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره فحين وصوله اليه يكون سورته

الردية بحالها فيؤثر تاثيرا قويا واما على الثاني فلانه اذا سخن شديدا ارخى المفاصل بارسالة المواد اليها

وحلل الرطوبات به فيتبع قواها وتبخيرها فزاد في العطش لسخونة القلب وافنائه الرطوبات وحلل الروح ايضا

للطافته وقوة الحر المصادف اياه فاسقط القوى لانه مطيته لها فاذا ضعفت ومنع الهضم ايضا بتحليل الحار

الغريزي المستبطن الذي هو آلة للطبيعة واصفر اللون ايضا بتحليل الاخلاط الدموية المحمرة اللون وتغلبه المرة

على سائر الاخلاط بسبب حرارتها وصيرورتها مرة ويحن القلب بحونة غير غريزية وسيل الاخلاط باذابته لها وسيلها حال كونها عفنة الى التجاويف وا الاعضاء الضعيفة وفي الجملة مثل هذا الهواء لا يكون صالحا للابدان المحمودة لانه يخرجها عن الاعتدال بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب الكزاز البارد والتشنج الرطب اي الامتلائي والقوة الرطبة لا اليابسة كل ذلك تعديل المواد الباردة وتحليل الرطوبات الفضلية وتسخين العصب وانما قال ربما لان ذلك انما يكون اذا احتملت ابدان هؤلاء تلك الحرارة اذ لو افرطت في السخانة لم تحتملها وضعفت قواها ايضا هذا اذا تسخن الهواء تسخينا شديدا واما اذا تبرد شديدا فانه يحصر الحار الغريزي في الداخل ما لم يفرط افراطا متوغلا اي بالبرد او بالحار الغريزي الى الباطن فان ذلك مميت اما اذا كان المتوغل هذا فلا انطفاء الحرارة الغريزية واما اذا كان الحار حارا غريزيا فيعقبه والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد وتغليظ قواها بالتجميد وبحبسها لكنه يحدث النزلة بعصره مواد الدماغ فيضعف العصب بزيادة برده واخراجه عن الاعتدال العصبي ويضر قصبة الرية والرية ضررا شديدا وذلك لان قصبة الرية غضروفية باردة والهواء يصل اليها بسرعة كل وقت فيشتد تاثيره فيها والرية لسخافة جوهرها يتاثر بتاثرها وذلك مما يضر بفعلها وبفعلها ايضا النزلات الدماغية ويضر بها قويا **قوله** واذا لم يفرط شديدا الخ ان يريد به الهواء الغير المفرط في البرد دون افراط المذكور اولا وان يريد به المذكور اولا اي وذلك انه اذا لم يفرط في البرد شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الطبيعية كلها وذلك لقوة الحار الغريزي باجتماعه واثار الشهوة ايضا بتكثيفه فم المعدة وبالجملة فانه اي غير مفرط البرد اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر وانما قيدنا بالاصحاء لما ان الهواء المفرط الحر ربما نفع اصحاب الامراض الباردة وانما جعلنا الضمير لغير المفرط البرد لان ظاهر كلامه ذلك لكن يبقى الكلام في انهما اذا كانا متساويين في الافراط او في عدم الافراط كيف تكون حال الصحة فيهما الظاهر انهما اذا تساويا في الافراط تساويا في الضرر واما اذا تساويا في عدم الافراط يكون البرد اقل ضررا لان الهواء الحار يحوج الى ان يكون الاحتياج اليه منه ازيد من المعتاد لتعديل الروح فيكون ضرره اكثر **قوله** ومضاره اي مضار الهواء البارد وهي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب لما عرفت وسده المسام وبعصره حشو العظام اي المخ وذلك بجمعه وتكثيفه والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها خلاف المرطوبين وتحسين اللون والجلد وتليينه وتبقى المسام فيه منفتحة لعدم الموجب لتكاثفها الا انه يهيا للعفونة لما عرفت غير مرة والهواء اليابس بضد ذلك **والله** اعلم ان اكثر ما ذكره الشيخ هاهنا ليس مناسبا للفصل لانه في تاثير التغيرات الهوائية المضادة للمجرى الطبيعي وكانه انما

الفصل العاشر في القول في موجبات الرياح

انما ذكره اتماما للقول فيها مبنيا على الاستيفاء **قال** رح الفصل العاشر في موجبات الرياح **اقول**
هذا الفصل في موجبات الرياح وفي بعض النسخ في طبايع الرياح وليس بصواب لانه لم يتعرض فيه لبيان طبايعها بل ذكرها في
فصل تغيرات الهواء حيث قال والرياح الشمالية باردة يابسة الى آخره ولذلك قال قد ذكرنا احوال الرياح في باب
تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدا بالشمال لانا شماليون وهي تصلح الرياح
القوى لمنعها تحلل الروح وتشد الابدان بجمع اجزائها وتكثيفها وتمنع السيلان الظاهر من العرق وشبهه وتسد المسام
بتكثيف الجلد يقوي الهضم لتوفر الحرارة الغريزية بسبب بردها في الباطن وتعقل البطن بتكثيف عضل المقعدة وجمعه
وتصرف الحرارة الغريزية لتوفرها في الباطن في الاغذية وصرفها الى الغذاء وتدر البول لمنعها العرق واقتضائها
اعتقال البطن فان ذلك مما يوجب كثرة البول وتصحح الهواء العفن بالمضادة لان العفونة انما تحدث من
الحرارة والرطوبة وهي باردة يابسة واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاها الشمال اي جاءت عقيبها بلا مهلة
حدث من الجنوب اسالة المواد بسبب الحرارة والرطوبة ومن الشمال عصرها الى الباطن بسبب البرد واليبس وربما ادى
اي عصر الشمال الى انفتاق بعض المجاري الى خارج ولذلك اي لعصر الشمال لما اسالته الجنوب يكثر ح
اي اذا تلا الشمال الجنوب سيلان المواد من الراس الى جهة الحلق والصدر ويكثر علل الصدر **قوله** والامراض
الشمالية اشارة الى ما يحدثه الشمال من الامراض وهي كثيرة **منها** اوجاع العصب اي امراضه من باب اطلاق
اللازم وارادة الملزوم **ومنها** المثانة والرحم اي امراضهما لكونهما عصبيتين **ومنها** عسر البول لتضرر
المثانة بعصبيتها ببرودة وشدة انضمامها عليه **ومنها** السعال لكثرة سيلان المواد لعصرها الى جهة الحلق
وآلات التنفس **ومنها** اوجاع الاضلاع لانها عظام والمحيط بها اغشية وهما باردتان وفي بعض النسخ اوجاع
المفاصل وهو صحيح ايضا لانها تتضرر بالبرد لكثرة عظامها ورباطاتها وانصباب المواد اليها **ومنها** اوجاع الجنب والصدر
لاحتباس المواد بسببها وكثرة النزلات **ومنها** الاقشعرار لاستيلاء البرد على ظاهر البدن واحتباس الابخرة
الحارة الصفراوية في داخله فيكون حال البدن ح كحاله عند حصول الحمى الاقشعرارية **قوله** الجنوب اي حكام
الجنوب هي انها مرخية للقوة لافراطها تحليل الروح وارخائها لانها مفتحة للمسام بازالة تكاثفها مثورة للاخلاط محركة
لها الى خارج لجذبها اليه بحرارتها مثقلة للحواس لارخائها الدماغ بكثرة الرطوبة وتبخر الحرارة وهي مما يفسد القروح
بسبب تهيئتها للعفونة بالحرارة والرطوبة الموجبة لبطوء اندمالها وتنكس الامراض لتكثير الرطوبة وتعفنها وتضعف القوة
بتحليل الروح ويحدث على القروح والنقرس حكاكا بتكثر الرطوبة واحدارها ايا ها لميلها الى البورقية بسبب الحرارة

١٣ ج

وانما خص النقرس من اوجاع المفاصل لانه يكون من المواد الحارة فى الغالب ويهيج الصداع بابخار الدماغ وامتلائه وسبب التبخير ويجلب النوم بترطيبه الدماغ ويورث الحميات العفنة لكونها جامعة لسببى العفونة من الحرارة والرطوبة لكنها لا تخشن الحلق كما يخشن الشمال بل تملسه وليس ذلك على الاطلاق لانها تخشنه ايضا وذلك اذا ولدت رطوبات بورقية وانحدرت من الدماغ

قوله الصبا اى احكام الصبا وفسرها بقوله اعنى المشرقية على ما فى بعض النسخ لانه لم يذكرها من قبل بل ذكر المشرقية وهى ان جاءت فى آخر الليل واول النهار تاتى من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فيكون ايبس والطف اى من المغربية وان جاءت فى آخر النهار واول الليل كان الامر بالخلاف وهى بالجملة اى على الاطلاق خير من المغربية لميلها الى الرطوبة توقع فى امراض عفنة ولميلها الى الغلظ تفجج الاخلاط ولذلك يكون المغربية تخين **قوله** الدبور اى احكامها وفسرها بالمغربية لما عرفت وهى ان جاءت فى آخر الليل واول النهار ما يأتى من هواء لم تعمل فيه الشمس فهى اكثف واغلظ من المشرقية وان جاءت فى آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف وانما اكتفى فى احكامها بذلك لانه قد ذكر من قبل انهما معتدلان ويعرف من ذلك ان مقتضاهما يكون متوسطا بين مقتضى الشمال والجنوب **قال** الفصل الحادى عشر فى موجبات المساكن **اقول** هذا الفصل فى موجبات المساكن وفى بعض النسخ فى موجبات طبايع المساكن وهما متقاربتان ولما كان قد ذكر فى باب تغيرات الهواء احوال المساكن اعتذر ههنا بانا وان ذكرنا فى باب تغيرات الهواء احوالها لكن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على باب ترتيب آخر ولا نبالى ان يكون المورد ههنا بعض ما قد سلف ذكره اولا كلاما مجملا فى اهوية المساكن بحسب احواله فى الابدان وبعد ههنا ثم ذكرها مفصلة اما ذكرنا مجملا بحسب احواله فى الابدان فهو قوله قد علمت ان المساكن تختلف احوالها فى الابدان وفى بعض النسخ فى البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فى نفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وفى بعض النسخ ومن الجبال بالواو فعلى الاول يكون ذلك اشارة الى الارتفاع فقط ومن الجبال بيانا له وعلى الثانى يكون ذلك اشارة الى الارتفاع والانخفاض معا اى المواضع المرتفعة التى لا تكون جبلية كالتلال والمنخفضة كالوهاد ومن الجبال عطفا على من ذلك ومراده من جهة التعميم والاول من جهة انه لم يذكر فيما تقدم حال البلد بحسب ما يجاوره من الانخفاض بل ذكر حال البلد الذى يكون فى الانخفاض وقد علمت ايضا انه تختلف احوالها بحال تربتها من كونها طينية او ذرية او حماة او بها قوة معدن وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف وغيرها **واعلم** انه لم يذكر فيما تقدم اختلاف حال البلد بحسب كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار الى آخره الا انه

واعلم انه لم يذكر فيما تقدم اختلاف حال البلد بسبب كثرة المياه وقلتها لا الجبال ما يجاوره من شمل الاشجار الى آخره الا ان ذلك لما كان يعرف مما ذكر حال قد علمت **قوله** وقد علمت ايضا كيف تتعرف امزجة الهواء من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها يريد انه كيف تختلف امزجة الاهوية بحسب عروض المساكن وبحسب التربة والبحار والجبال والرياح وكان يكفيه ان يقول وبحال عروضها بدون اعادة علمت وذكر كيف تتعرف الامزجة وان لا يذكر التربة والجبال لان المراد باختلاف احوال المساكن بحسب ما ذكره اولا ان كان جميعها بحسب الاهوية فلعله ذكر وان كان غيرها كان الحق ان يذكر جميع ذلك اما تفصيلا او اجمالا بان يقول ويختلف امزجة الاهوية بحسب ذلك على ما لا يخفى واما ذكر بالمحلا بدون احواله فهو قوله ونقول بالجملة اى قد علمت اختلاف احوالها بحسب المذكورات ونقول ههنا ايضا قولا اجماليا ان كل هواء اسرع الى التبرد واذا غابت الشمس والتسخين اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده وما يضاده وما يضاده كما على ما فى بعض النسخ بالخلاف وهذا ليس على الاطلاق بل سارعة الهواء الى التبرد عند غروب الشمس والى التسخين عند طلوعها قد يكون للطافته وقد يكون للانتباسه عن تفشى الرياح ويعرف الفرق بينهما بان ذلك الهواء ان كان فى هوة اى موضع مخوف بالجبال فسرعة انفعاله الطول صيانة وخصوصا اذا كانت الكواكب الصغار قليلة الظهور وان لم يكن كذلك فذلك للطافته **ثم** شر الاهوية ما كان يقبض الفواد ويضيق النفس لان ذلك يدل على ان ذلك فى غاية الغلظ واما ذكرها بحسب التفصيل فهو قوله ثم نفصل ان حال مسكن مسكن **فمنها** حال المساكن الحارة وهى تسود البلد بالاحراق وتفلفل الشعر بفرط تحليل الرطوبات فيجعد الشعر كما يجعد السيور بالحرارة وينبغى ان يعلم ان ذلك ليس بسبب حرارة الهواء بل التربة ايضا ولذلك يكون فى شعور اهل الهند شبه سبوطة وفى شعور اهل الحبشة فلفلة مع ان حرارة هواء الهند اشد بكثير ولون اهل المصر اشد سمرة من لون اهل بغداد مع ان الحر فى بغداد اقوى ولولا ان للتربة تاثيرا لما اختلف حال النباتات فى اهوية متساوية فى الحر والبرد وهى المساكن الحارة ويضعف الهضم ايضا لفرط تحليلها الحار الغريزى وجذبها اياه الى الظاهر فيبرد الباطن ويضعف الهضم واذا كثر فيها التحلل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما فى الحبشة فان اهلها يهرمون فى بلادهم فى ثلثين سنة قيل هذا الحكم منه ليس بصواب لان هواء الحبشة قريب من الاعتدال واكثر بلادها جبلية كثيرة الاشجار والمياه وفيها فواكه كثيرة **وحكى** جمع كثير ممن يوثق بهم ان من اهل الحبشة من يعيش قريبا من مائة وعشرين سنة وان اعمارهم كاعمار بلادنا ولكن الاقرب ان ما ذكره يكون فى بعض بلادها البعيدة عن خط الاستواء بسبب اسباب ارضية مقتضية لشدة السخونة وقلوب اهل الحبشة خائفة لتحليل الروح جدا الموجب لضعف القوة الموجبة المقتضى للخوف لان قوتها تقتضى الجسارة والشجاعة **قوله** والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا لجذب الحرارة الرطوبة الى ظاهرها **ومنها** حال المساكن الباردة وهى ان اهلها يكونون اقوى واشجع واحسن هضما من اهل المساكن الحارة لقلة التحلل من ارواحهم واجتماع الحار الغريزى فى بواطنهم بسبب البرد والى هذا اشار بقوله كما علمت فان كانت مع برد رطبة ايضا كان اهلها لحمين شحمين لكثرة المادة بسبب استيلاء الحرارة والرطوبة وقوة الهضم وفى بعض النسخ لحيمين شحيمين وهو صحيح ايضا

ويكونون غائري العروق خافي المفاصل بسبب كثرة اللحم والشحم وفي بعض النسخ جافي المفاصل بالجيم اي غلاظها لكثرة اللحم عليها ويكونون عصبين بين بعض وهو الطراوة وقضيين من البعض وهو رقة الجلد مع امتلاء وانما يكونون كذلك لتوفر الرطوبات الغريزية فيهم بسبب قلة التحلل **ومنها** حال المساكن الرطبة وهي ان اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود بسبب كثرة الرطوبة الغريزية ويسرع اليهم الاعياء في رياضتهم لرطوبة عضلاتهم وعصبهم واسترخائها بسبب الحركات الى مفاصلهم ولا تكون صيفيهم شديد الحر استعاضا الهواء فيها عن الانفعال الغليظ بسبب كثرة الرطوبات ولانكسار حدة حرارته بكثرة الرطوبات ولا برد شتاؤهم شديدا لكسب الاول لا الثاني ويعلم منه ان سخونة صيفهم يكون اقل من برودة شتائهم ويكثر فيهم الحميات المزمنة لكثرة الرطوبة وقبولها العفونة ويكثر بهم الاسهال ويترف الدم من الحيض والبواسير كل ذلك لكثرة الرطوبات وسترخائها وتهيئها للغليظ المادة وتزيدها **قوله** ويكثر البواسير ليس تكرارا لما ذكر قبله لان كثرة نزف الدم من الحيض والبواسير لا يدل على كثرة البواسير لجواز ان يكون مع قلتها نزف الدم منها كثيرا ويكثر القروح العفن لان الرطوبات اذا غلبت فان اندفعت الى الجلد احدثت القروح وان بقيت داخل العروق او خارجها تعفنت ويكثر بهم الصرع لكثرة رطوبة الدماغ **ومنها** حال المساكن اليابسة وهي انها تعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم ويوظهر ان احكامها كالمضادة لاحكام المساكن الرطبة ويحل جلودهم ويشقق اما الاول فلقلة الرطوبة واجتذاب الهواء لها من ظاهر البدن واما الثاني فلذلك ولتجمع اجزاء الجلد بسبب اليبوسة وتفرقها من الجهة التي تجمعت عنها اليبس الى دماغهم اليبس اما بالنسبة الى سائر المساكن او بالنسبة الى سائر الاعضاء احتمال الكلام كليهما واما على الاول فليبس الهواء واما على الثاني فلذلك ولزيادة احتياجها الى الترطيب من غيرها من الاعضاء ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا القبول هوائها لما يرد عليه لتخلخله كهواء الخريف **ومنها** احوال المساكن العالية وهي ان سكانها يكونون اصحاء اقوياء اجلاد طويل الاعمار اما الاول فلصفاء الهواء فيها لعدم احتباسه بسبب كثرة هبوب الرياح لانها يخرق الهواء من جميع الجهات ويكسح عنه الامور المسخنة والمعفنة من الابخرة والادخنة وانفاس الحيوانات وانعكاس الاشعة واما الثاني فلوفور قواهم لقلة التحلل وجودة الهضم لبرد الهواء واما الثالث فلاقتضاء القوة الجلادة ولان آلات الحركة فيهم تكون شديدة مائلة الى الصلابة لقلة الفضلات بسبب جودة الهضم ولبرد الهواء ايضا واما الرابع فلوفور القوة وقلة الامراض المولدة للامراض المهلكة **ومنها** حال سكان الاغوار وهي انهم يكونون دائما في ومد اي في شدة الحر لاحتباس الابخرة والادخنة وانفاس الحيوانات والاشعة فيها وفي كمد اي في وجود دهني لتكدر الروح من الهواء الواصل الى قلوبهم بغلظه في بعض النسخ وكبد اي شدة قال

خلت
الصداع

قال الله تعالى خلق الانسان في كبد ومياه العيون فيها يكون غير باردة القوة اخر وعدم الرياح المبردة للهواء وخصوصا ان كانت راكدة لاستداد سخونتها بدوام تاثير الشمس او كانت مياها بطائحية وهي ان يكون مع دخولها في حواليها اشجار فانها المنبعها تحلل الابخرة والادخنة يزيد سخونتها ورديها او كانت سبخية لاشتداد الحر فيها الملوحتها وعلى انها اي وعلى كل تقدير ان مياهها بسبب هوائها يكون ردية وهو ظاهر **ومنها** حال المساكن الحجرية المكشوفة اي الخالية عن الثلوج لقوله بعد ذلك سكان المساكن الجبلية الثلجية وفي بعض النسخ الملفوفة وفي بعضها المكنونة وليستا بصحيحين لان ما يذكر من احكامها لا يناسبها وهذه المساكن يكون الهواء فيها حارا شديدا في الصيف وباردا في الشتاء وذلك لاستيلاء اليبوسة عليه لقلة الرطوبة فيها لحجريتها وخلوها عن الثلوج والانداء ويغير تشبيها بهواء الخريف شديد القبول لما يرد عليه من السخن والمبرد وهذا الحكم لا يصح على الاطلاق فانها لو كانت كثيرة المياه او مرتفعة جدا لا يكون الحال كذلك اما على الاول فلان الهواء يرطب بكثرة ما يتجزى من الماء فيعتدل الشتاء والصيف واما على الثاني فلان الصيف فيها لا يكون شديد الحر بسبب البرد الذي يوجبه الارتفاع ويكون ابدان سكانها صلبة الخلق والخلق جمع الخلقة وذلك لقلة الرطوبة المرخية ولكثرة اليبس والبرد المقتضيين للصلابة والاندماج ويكون ايضا كثيرة الشعر لكثرة السوداء بسبب اليبس وقوة الصحة هوائهم وبينة المفاصل لقلة اللحم والسمن عليها بسبب قلة الرطوبة ويغلب عليهم اليبوسة لما عرفت والسهر لغلبة اليبس على ادمغتهم وهم سيئوا الاخلاق لغلبة السوداء عليهم بسبب اليبوسة ومتكبرون مستبدون لاقتضاء السوداء تغير الظنون والعجب والاستبداد وهذا كما في بعض البلاد الحجرية يا ابه تلك وبعضهم بني وبعضهم يدعي الغيب ويكون لهم نجدة اي شجاعة في الحروب بسبب قوتهم وذكاء في الصناعات بسبب صفاء اذهانهم وحدة في الخلق لليبوسة ادمغتهم لان الرطوبة مبلدة **ومنها** حال المساكن الجبلية الثلجية وحكمهم حكم السكان بسائر البلاد الباردة في حصر الحرارة في الباطن وقوة الهضم وغير ذلك ويكون بلادهم بلادا ردية لانها تكون مرتفعة منكشفة من جوانبها بعيدة عن تسخين الشعاع والا لم يكن شديدة البرد كثيرة الثلج وكل ما يتصاعد من الادخنة في جوها يتبرد ويثقل فيرجع ويحدث التموج في الهواء فيحدث الرياح وما دام الثلج باقيا يولد فيها رياح طيبة اي باردة قليلة الرطوبة كالرياح الشمالية وقيل لان تربة الارض اذا كانت ردية كانت رائحة الريح طيبة لان الريح الطيبة يكون حائلا مانعا للابخرة من تكيف لما من شانه الارتفاع وليس بشي لان الكلام في الرياح الطيبة لا في الرائحة ولان رداءة القربة لا يوجب طيب الرائحة وان سلم فمنع الثلج يوجب عدم الكراهة للطيب الرائحة فاذا ذاب ذلك الثلج كانت الجبال حيث يمنع هبوب الرياح عادت

فيـ

تلك المساكن ومدة لانها لكثرة الرطوبة ح وغلظ الهواء ومنع الجبال هبوب الرياح يصير كالاغوار في حجب الابخرة والادخنة بسبب منع الجبال من الهبوب **ومنها** حال المساكن البحرية وهي التي تكون اما في وسط البحر او على شطه او بعيدة عنه وبقربه مياه واقفة مستنقعة واجود هذه ما يكون في الوسط لبعد ماء البحر عن العفونة ودونها على الشط لعدم غور الماء فيه لكثرة ما يندفع اليه من اقذار المدن وفضلات مياهها وما يقذف اليه الامواج من الحيوانات وغيرها ودونه ما هو بعيد عنه وبقربه مياه واقفة مستنقعة فان امثال هذه المياه لعفونتها يعفن هواء البلد بالجملة البلاد البحرية يعدل حرها وبردها اي يكون حرها في الاوقات الحارة كبردها في الاوقات الباردة لانها لا تسخن في الصيف شديدا ولا تبرد في الشتاء قويا لاستعصاء رطوبتها عن الانفعال وقبول ما ينفذ فيها اي من رطوبتها من التسخين والتبريد واما في الرطوبة واليبوسة فلا يكون متساوية بل يميل الى الرطوبة لا محالة ليتر طب البخار ايا ها فان كانت اي تلك المساكن شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها اي اقرب الى الاعتدال او ان يجعل الضمير للشمالية اي اعدل لاجل شماليتها لان كونها شمالية يوجب كونها باردة يابسة وكونها غائرة يوجب حرارتها وكون البحر لقربها يوجب رطوبتها فيعتدل فان كانت جنوبية حارة بان كانت اقرب الى راس السرطان من بلادنا فبالضد اي كان للاعدل لها ان يكون عالية بعيدة من البحر لان الجهة حارة رطبة وكونها عالية يوجب البرد وبعد البحر يوجب قلة الرطوبة فيعتدل **ومنها** حال المساكن الشمالية والمراد بها ما هي شمالية عن بلادنا وهذه المساكن في حكم البلاد والفصول الباردة التي تكثر فيها اي في كل منها امراض العصب والعصر اكثرها في البرد وما قيل ان التي صفة للفصول الباردة لان امراض العصب والعصر تكون للفصول الباردة لا في البلاد الباردة ليس بشي لما او لا فلان البارد صفة لكل منهما فيكون التي كذلك واما ثانيا فلان البلاد الباردة قد يحدث فيها هذه الامراض ايضا الا انها تكون اقل من الفصول الباردة **قوله** وتكثر الاخلاط فيها اي في المساكن الشمالية مجتمعة في الباطن اما كثرتها فلان البرد بتكثيفه الظاهر يمنع من تحللها واما اجتماعها في الباطن فلعدم الحرارة الجاذبة لها الى الخارج ومن مقتضيات المساكن الشمالية جودة الهضم وطول العمر اما الاول فلتوفر الحار الغريزي في الباطن واما الثاني فلاقتضاء ذلك جودة الهضم وزيادة القوة ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء بسبب جودة الهضم وقلة التحلل بسبب تكاثف المسام بالبرد فينفجر العروق اي واذا اكثر الامتلاء وقل التحلل تنفجر العروق واما الصرع اي البلغمي فلا يعرض لهم لصحة باطنهم بسبب قلة الفضول ووفور حارهم الغريزي المحلل للرطوبات وانما خصصناه بالبلغم لان الصرع سببه غير كاملة في بطون الدماغ والسدة على ما صرح به جالينوس سببها اما كثرة الاخلاط او غلظها او لزوجتها والدم يكثر

يكثر فيهم مثل ما مر والبرد يقتضي غلظ الاخلاط ايضا فالصرع البلغي لا يكون كما يحصل من كثرة الدم او غلظه بل من لزوجة الخلط وهو البلغم فان عرض اي الصرع البلغمي كان قويا لانه لا يعرض الا بسبب قوي لاقتصاد ابدانهم ان لا يعرض لهم ذلك ويسرع برء القروح في ابدانهم لوجوه ثلثة ذكرناها الاول لقوتهم فانها مما يسرع برء الامراض لمقاومتها اياها الثاني لجودة دمائهم وتهيئها للانعقاد الثالث انه ليس من خارج سبب يرخيها ويبلها اي يبللها ويرخيها وفي بعض النسخ يلينها وهو ظاهر ويكون لشدة حرارة قلوبهم بسبب كثرة الحار الغريزي في الباطن انفلاقهم سبعية من ايثار الخلوة والانحياش من الناس وعدم المبالاة بالايذاء والسفك وغير ذلك ويعرض لنسائهم ان لا ينقين فضل استنقاء الطمث فالمشهور بلا سيل سيلانا كافيا بان يبقى ارحامهن من فضلات دم الحيض وبقاياه وذلك لتقبض المسالك بسبب البرد وعدم ما يسيل ويرخي من خارج فلذلك يكن فيما قالوا عواقر وانما قال فيما قالوا لان قوما ذهبوا الى ان الحمل يقل في نساء سكان المساكن الباردة والى دليلهم اشار بقوله لان الارحام منهن غير نقية ولا يمسك ان الحمل هو موقوف على ذلك ومذهبه انه ليس كذلك بالاستقراء والقياس اما الاستقراء فهو ما اشار اليه بقوله وهذا اي كونهن عواقر خلاف ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك واما القياس فهو قوله بل القول ان حرارتهن الغريزية تقاوم ما نقص من فقد الاسباب المبلة والمرخية من خارج اي يقوم قوة حرارتهن مقام المحلل الخارجي في تحليل مواد الرحم واستنقائه **قوله** قالوا اي التعجب منهم انه قالوا انما يعرض لهن الاسقاط وهو يبطل ما قالوا اولا من ان نساءهم عواقر لعدم نقاء ارحامهن وهذا دليل صحيح على ان القوى في سكان الشمالية قوية اذ لو كانت ضعيفة يعرض الاسقاط كثيرا او مع قوة القوة لا يبقى ارحامهن غير نقية والصحيح باسم الانثيين ويعسر ولادهن وفي بعض النسخ ولادتهن وهو بمعنى واحد وانما يعسر لان اعضاءهن تنقبض وتشتد بسبب البرد وعدم ما يرخي ويلين من خارج واكثر ما يتقطن انما يسقط بالبرد فقط لان الاسباب البدنية لصحة الابدان وقوتها وتقل اللبن وتماسك البرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذا البلد خصوصا الضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل لانحراز البرد بالعصب وبالات التنفس وانما يكون عروضها في ضعاف القوى مثل النساء اكثر لعجزهن عن مقاومة البرد خصوصا اللواتي يضعفن فانه يعرض لهن السل والكزاز لكثير الشدة تزحرهن لعسر الولادة ولان آلات النفس من الاعصاب والعضلات والعروق بل آلات الجوف وهي غير مواتية للامتداد والحركة لبرد الهواء وبسببه فينصدع بعض الآلات بسبب شدة تزحر آلات الجوف فالمكان الانصداع في العروق حصل منه نزف الدم والسل والكزاز

فی الاعصاب والاغشیة فیحصل منه الکزاز والی ہذا اشار بقوله فیتصدع العروق التی فی نواحی الصدر

او اجزاء من عصب ولیف ویعرض من الاول سل ومن الثانی کزاز ویکون مراق البطن منہن عرضة

للانصداع عند العسر وذلک لتقبض المواد ببرد الهواء وعدم مواتات للتمدد والحرکة ومراق البطن ما بینه

مارق منه ولان ویعرض للصبیان ادرة الماء ویزول مع الکبر اما عروضها فلاستیلاء الرطوبات

علی ابدانہم بسبب عدم التحلل لضعف حرارتہم وبرد الهواء فینحدر بالطبع الی اسفل ویحصل ادرة الماء واما

زوالها مع الکبر فلقوة الحرارة ج علی التحلیل لاشتداد الحرارة فی سن الشباب وانما قید الادرة بالماء لانها قد یکون

بسبب انحدار شیء من الثرب بالحرکة مفرطة او لرطوبة مزلقة او لغیر ذلک وہی لا یزول مع الکبر بل ربما تزید لکثرة الحرکات

ویعرض للجواری ماء البطن ای الاستسقاء المائی وماء الارحام ای قیلة الرحم ویزولان ای کل واحد منهما مع الکبر

وسبب عروضهما وزوالهما ما عرفت فی ادرة الماء والرمد یعرض لهم فی النادر لان الرطوبات لجمودہا قلما تسیل

الی العین واذا اعرض کان شدیدا لان عروضه لا یکون الا لسبب قوی ولان البرد یکثف ظاہر العین فیمنع تحلل

مادة الرمد **ومنها** حال المساکن الجنوبیة وحکمها حکم البلاد والفصول الحارة لکن لا فی کل شیء بل فی السخونة

وذلک لان البلاد الحارة اذا کانت غائرة تکون الریاح فی الاغلب فیها محتبسة وهواؤها مما یدوم علیه المنبسط

الارضی وکل بلد جنوبی لا یکون کذلک وکذا الفصل الحار یکون عقیب فصل بارد فیسیل ما اجتمع فی الفصل

المتقدم من الرطوبات والبلد الجنوبی لا یکون کذلک فهی تشارک البلد والفصل الحارین بالتسخین ویزید علیهما

فی الرطوبة ولذلک یکون اہل ہذه المساکن مستعدة للعفونة واکثر میاہها ای ماء المساکن الجنوبیة یکون

مالحا کبریتیا بسبب اختلاطها وذلک بالارضیة المتدخنة بسبب فرط حرارة الشمس ورؤوس سکانها یکون ممتلیة

بمواد رطبة لان الجنوب یفعل ذلک لکونه مسخنا مرطبا مستعدا للابخرة الی الدماغ مرخیا له فیصیر اقبل لما یتوجه

الیه وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان یسیل الی معدہم بل من رؤسهم ای من النوازل لامتلائها من المواد

الرطبة علی ما عرفت ویکون مسترخی الاعضاء ضعافها وفی بعض النسخ مسترخی الاعصاب وہذا اظہر لان الرطوبة

ترخی الاعصاب والیبوسة تقویها ولذلک کلما ازداد للعصب یبسا ازداد قوة الی ان یتشنج والاول اشمل

لان استرخاء الاعضاء لا یکون الا بحسب استرخاء الاعصاب ویکون حواسهم ثقیلة لکثرة الفضول فی الدماغ وشهوتهم

للطعام والشراب ضعیفة ایضا لحرارة الهواء وکثرة الرطوبة ویعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدہم بسبب

کثرة الرطوبة واذا ضعفتا یکونان اقبل لما یاتیهما من الفضول ویبطی تحللها فیعظم الخمار وتعسر برء قروحهم ویترہل ابدانهم

الى سنة تخرج تلك القروح وذلك لرطوبة الهواء وحرارته الجاذبة للرطوبات الى الظاهر ولضعف القوة ايضا ويكثر في النساء نزف الحيض لكثرة الفضول بسبب ضعف الهضم والحبل والعسر لابتلال ارحامهن وفساد هضمهن وكون منيهن غير نضيج ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر وانما يكثر امراضهن لان الحرارة والرطوبة غالبتان هناك والنساء مزاجهن رطبة في الاصل لا سيما الحوامل والمتنفسات منهن ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل اما اختلاف الدم فلكثرة ما ينزل الى امعائهم من المواد الحارة وبضعف الهضم والماسكة ايضا واما البواسير فلكثرة الفضول وحدتها وميلها الى اسفل لثقلها بسبب تحلل لطيفها واما الرمد فلكثرة فضول الدماغ وحرارة الهواء المسيلة لها واما كونه رطبا فلرطوبة الهواء وتحلله سريعا فالحرارة واما سرعة تحلله فلحرارة الهواء وانفتاح المسام **قوله** واما الكهول اي واما حال الكهول فيها خاصة فمن جاوز منهم الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازل الدماغ لان الدماغ لسبب الفضول فيه لضعف الهضم يرسل ذلك الى الاعصاب ايضا وانما خص به الكهول لان المشايخ تضعف حرارتهم عن اسالة فضول دماغهم واذا حصلت بنزلة كانت مادتها غليظة لا تنفذ في الاعصاب والشبان لقوة حرارتهم يقل فيهم تولد البلغم ويصيب عامتهم اي عامة الكهول وجميعهم اذا جاوز الخمسين او لا بسبب امتلاء الرأس الربو والتمدد والصرع وذلك لان المادة اذا اجتمعت في الدماغ فان احتبست احدثت الصرع وما يشبهه كالسكتة والدوار وان انحدرت فان انحدرت الى الاعصاب احدثت التمدد وما يشبهه كالفالج والتشنج والرعشة واللقوة وان كان انحدارها الى اعضاء التنفس احدثت الربو وضيق النفس ايضا وقيل ان كان انحدارها الى العروق الخشنة التي في قصبة الرئة احدثت الربو وان كان الى الشرائين التي في جرم الرئة احدثت البهر وهما نوعان من ضيق النفس **وقال منقح القانون** عامتهم تصحيف والصواب تصيب علتهم اي جميعهم ومشاهدة قول المؤيد البغدادي في كتاب الاهوية والمياه في مكان هذه المساكن لان اولادهم يتولد كثيرا ما يصيبهم الكزاز والربو والتمدد الكاهنة اي الصرع ويسمى ايضا الكاهنة كانوا يعالجونه بالكهانة وهذا مع احتماله يمكن ان يكون راي الشيخ على خلاف ما قاله البغدادي والظاهر عندي ان الصواب عامتهم والضمير لسكان هذه المساكن اي عامة سكانها رجالا كانوا او نساء كهولا او غيرهم يصيبهم من الامراض لانه اظهر قياسا ولان ما ذكر عقيبه عام ايضا وهو قوله ويصيبهم اي يصيب سكانها حميات تجتمع فيها حرارة وبرد اي تحس فيهما بهما جميعا داخلا وخارجا بان يظهر فيهما كل منهما تارة ويسكن اخرى او تحس بالحر داخلا والبرد خارجا او بالعكس وذلك ان هذه الحميات تكون حدوثها من البلغم وبعضهم يكون كثيرا ما يصيبهم ايضا الحميات الطويلة الشتوية لكثرة الرطوبات وغلظها والحميات الليلية ايضا لكثرة البلغم ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استفراغاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم

فلا يحتبس فيهم بالصيادة لها **ومنها** حال المساكن المشرقية وينبغي ان يعلم ان كل بلد يكون طوله اقل من تسعين يقال
انه مغربي وكل بلد يكون طوله اكثر من ذلك يقال انه مشرقي والمراد بطول البلد قوس من معدل النهار فيما بين نصف
نهار ذلك البلد ونصف نهار اول العمارة وقد حسب بطليموس اول العمارة من المغرب لتحقق مبدأها عنده في الغرب
دون المشرق لكثرة الواردين اليه من المغرب لان مسكنه كان بالاسكندرية فابتدأ بالجهة التي هي اقرب اليه
وقد يقال للبلد انه مشرقي او مغربي بالنسبة الى بلد آخر يكون اقرب الى اول العمارة ان كان مشرقيين او مغربيين بالتفسير
الاول وعلى المعنيين لا يختلف حكم البلاد باختلاف ذلك لان تاثير الشمس في طول مدارها على ما قالوا لا يختلف
ويقال للبلد ايضا انه مشرقي اذا كان مكشوفا للمشرق مستورا عن المغرب ومغربي اذا كان بالعكس وبهذا المعنى يختلف
احكام البلاد وهو المراد ههنا بقوله المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء وذلك لوجهين
ذكرهما الاول ان الشمس يطلع عليهم ويصفي هواءهم ثم ينصرف عنهم وقد يصفي الثاني انه يهب عليهم رياح لطيفة
ترسلها اليهم الشمس ويتبعها بنفسها ويتفق حركاتها **ومنها** حال المساكن المغربية وهي ان المدينة المكشوفة الى المغرب
المستورة عن المشرق لا يوافيها الشمس الى حين اي الى حين ما يرتفع عما هو ساتر لها ولما يوافيها يأخذ الشمس في البعد عنها الا في القرب
لكان حالها في الشمس حال اخذ الشمس في البعد عنها وهو عند ارتفاعها الا في القرب عنها وهو عند طلوعها فلا يكون
هي صحيحة جيدة الهواء كما كانت المكشوف الى المشرق لانتفاء الوجهين المذكورين ههنا اما الاول فلان الشمس
لا تلطف هواءها ولا يجففها بل يتركه رطبا غليظا واما الثاني فلانها ان ارسلت اليها رياحا ارسلتها مغربية
وليلا لان اكثر هبوبها تكون في آخر النهار لا يقال المدينة المكشوفة الى المشرق كما يتقدم اشراق الشمس عليها
كذلك يتقدم غيبتها عنها والمكشوفة الى المغرب كما يتأخر عنها اشراق الشمس عليها كذلك يتأخر غيبتها عنها ولهذا يكون
زمان الاشراق فيهما واحدا وبمقدار ما فات من تلطيف الشمس للهواء في اول اشراقها يحصل ذلك عند غروبها
لان ابتداء الاشراق في المكشوفة الى المغرب يكون في الوقت الذي يميل الى البرد ويقرب الى آخر النهار
فيدوم البرد لا كذلك المكشوفة الى المشرق **قوله** فيكون احكامها اي احكام هذه المدينة احكام البلاد الرطبة
المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة اما في الرطوبة والغليظة فلعدم تحقق الشمس هواءها وترطيب الرياح اياها واما في عند
الحرارة فلزوال الشمس عنها سريعا وكسر سورة الحرارة برطوبتها ولولا ما يعرض فيها من كثافة الهواء لكانت تشبه
طباع الربيع في اعتدال الحر والبرد ولكنها مع ذلك يقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا **قوله** فلا يجب ان
يلتفت اي اذا كان حال هوائها كذلك وهي قاصرة عن صحة المشرقية فلا يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه

هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا لان رطوبة الربيع قليلة وهي لطيفة سماوية ورطوبة هذه البلاد غليظة ارضية بل انها
بالقياس الى بلاد اخرى كالجنوبية جيدة جدا لكونها اقل رطوبة وغلظا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا يوفيهم الا وهي
مستوية على سمت الاقليم لعلوه فيطلع عليهم لذلك اي لعلوه دفعة ويجوز ان يقرء بالكاف اي حال استيلائها وذلك
يكون بعد برد الليل فيصيبهم الهواء لا انتقال او عند وقوع الشمس عليها لا يكون قويا لان قوته تحتاج الى مدة ولهذا
فلا يكون انتقالا الى الضد لانه بالنسبة الى اول النهار هواؤه بارد دائما وقلما يكون قويا والرطوبة مزجته هواؤهم يلوح
اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم لان هواء الخريف يميل الى البرد واليبس وهو تكثيف الى جانب المواد وذلك
يوجب النوازل وبحوحة الصوت **قوله** في اختيار المساكن اشارة بعد الفراغ عن بيان احوال المساكن منها ما ينبغي
ان يعرف من يريد اختيار المسكن وتهيئته كان الاولى بهذا الكلام ان يذكر في باب حفظ الصحة لانه انسب اليه
لكنه ذكره ههنا لمناسبة لاحوال المساكن اما اختيار المسكن فينبغي لمن يختاره ان يعرف تربة الارض من انها صخرية
او طينية او سبخية او نزية الى غير ذلك وان يعرف حالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار ويعرف
ماءها من انه واقف او جار غمر او ليس بغمر وان ارضيته طيني او غيره ويعرف جوهر مياهها من انه رقيق او غليظ كدر
او صاف عذب او مالح الى غير ذلك ويعرف حال المياه في البروز الى ظاهر الارض الانكشاف للشمس او في الخفاء
او في باطن الارض والانخفاض بحيث لا يقع عليها الشمس وانها بل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض بحيث لا تمر عليها
الرياح وان يعرف ايضا رياحهم بل هي الصحيحة الباردة التي تهب بها ويعرف الماء الذي يجاور البلد من البحار
والبطائح والجبال والمعادن وحال اهله في الصحة والامراض في انها يقل فيهم او يكثر واي الامراض يعتادهم
ويعرف قوتهم بل هي قوية او ضعيفة وتشهيهم لذلك وهضمهم جيد او ليس بجيد وذلك اما بانه هل يعقبه تبخر في الاطراف
ونفخ وقراقر ونحو ذلك ويعرف حال البول والبراز ويعرف جنس اغذيتهم اذ منها يعرف الامراض التي تعتريهم وحال البناء
بل هو واسع المداخل فسيح المنافس ليدخل فيه الرياح الفاضلة ولا يختنق انفاس ساكنيه او ضيق المداخل مخنوق
المنافس وهو مما ينبغي ان يعرف ولم يذكره الشيخ **حال** عرض البلد لان قليل العرض يكون حارا وكثيره يكون
باردا **وحال** النباتات التي تنبت هناك من انها طيبة نافعة او خبيثة ضارة اذ بها يعرف طبيعة البلد **وحال**
اعمار ساكنيه انها طويلة او قصيرة اذ بها يعرف صحة هوائها وفساده **وحال** خلقهم وسحنتهم اذ بها يعرف
حال هوائه **قوله** ثم يجب اشارة الى تهيئة المساكن اي بعد ان تعرف حال المسكن وتختار مسكنه ما يكون خيرا
لنا في جميع ذلك او في الاكثر بحسب ما امكن يجب على من تمد واراد ان يجعل الابواب والكوى اي الثقوب

شرقية شمالية ليهب فيها ارياح الشرقية الشمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مدخل الابنية وتمكين
الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها اى الشمس هي المصلحة للهواء واذا كانت بحيث تمكن الشمس من الوصول الى
كل موضع فيها تمكن الرياح الشرقية ايضا **قوله** ومجاورة المياه مبتدأ وخبره ما يأتي وهو قوله امر جيد اى مجاورة المسكن للمياه
امر جيد منتفع به اذا كانت المياه عذبة كريمة او صافية خفيفة وكانت جارية غمرة لطيفة من اقذار المدن يابرد شتاء
وتسخن صيفا الدالة على خفتها ومراده انها في نهر يكون كذلك اذا اخذت منه وعرضت للهواء تبرد سريعا ولو قال
التي تبرد سريعا ايضا وتسخن سريعا كما قال ابقراط لكان اولى خلاف المياه الكامنة اعدم وقوع الشمس والرياح الفاضلة
عليها وكون مجاورة مثل هذه المياه امرا جيدا منتفعا بها ليس مما يحتاج الى بيان **ومما ينبغي** ان يراعى فيها ولم يذكره
الشيخ ان يجعل بيوتها واسعة الفضاء كثيرة الضياء ويجعل مرتفعة ويكثر ابوابها وكواتها ويزرع حولها النباتات ذوات الروائح
الطيبة الى غير ذلك مما يذكر في باب تهيئة المساكن في باب حفظ الصحة **قوله** فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وتحقيقا
اى جيدا بيانا ان نتكلم فيما يتلوها اى المساكن وفي بعض النسخ يتلوهما وهو ظاهر من الاسباب المعدودة معها اى الامور المعدودة
مع المساكن من الستة الضرورية كما يأتي في الفصول الآتية **قال** رح الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة
والسكون **اقول** انما تتبع احكام الحركة والسكون لاحكام الهواء اذ من جملة الحركات حركة التنفس والحاجة اليها كالحاجة الى الهواء
والحركة قد يأتي تعريفها في الطبيعيات انشاء الله تعالى والظاهر انها خروج ما بالقوة الى الفعل بالتدريج وما قيل
التدريج لا يعرف الا بالزمان وهو معرف بانه مقدار الحركة فدور مدفوع بان العلم بالتدريج حاصل بالبديهة و
يختلف فعلها في بدن الانسان بحسب اختلافها وذلك يكون على اربعة اوجه الاول ان يختلف في ذاتها بحسب الكيفية
وبهذا الاعتبار يصير ثلثة اقسام شديدة وضعيفة ومعتدلة واليها اشار بقوله بما اشتد وضعف ولم يقل ويعتدل لظهوره
الثاني ان يختلف في ذاتها بحسب الكمية وبهذا الاعتبار ايضا ثلثة اقسام قليلة اى قصيرة المدة وكثيرة اى طويلتها
ومعتدلة بينهما واليها اشار بقوله وما يقل ويكثر ولم يقل ويعتدل لما عرفت واذا ركبت هذه الاقسام بعضها مع
بعض يصير الاقسام تسعة شديدة كثيرة وقليلة ومعتدلة بين الكثرة والقلة وضعيفة كثيرة وقليلة ومعتدلة بينهما
ومعتدلة كثيرة وقليلة ومعتدلة فيهما وكل واحد منها ينقسم الى كلية وهي التي بها تحرك كل البدن والى جزئية
وهي التي تحرك بها بعضه فيصير الاقسام ثمانية عشر وكل واحد منها ينقسم الى ما بالذات او بالغير فيبلغ الاقسام
الى ستة وثلثين مثال الكلية التي تحرك البدن بالذات كالعدو او بالغير كراكب السفينة ومثال
الجزئية التي تحرك بعض البدن بالذات مثل التصفيق وبالغير كمن يأخذ بيدي شخص آخر ويصفق الثالث

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون

الثالث ان يختلف بما يخالطها والى هذا اشار بقوله وبما يخالطها من السكون فانها تختلف به وتصير سريعة وبطيئة وهذا عند الحكماء القسم برأسه الا ان البطوء عندهم ليس لتخلل السكنات بل بالممانعة الهوائية المخروق كما في الحركة الطبيعية او الممانعة الطبيعية كما في الحركة القسرية او لممانعتهما كما في الحركة الارادية واذا لم يكن البطوء لتخلل السكنات يكون ... لتخالطها السكون قسما برأسه واما عند من يقول ان البطوء لتخلل السكنات كالمتكلمين فان سرعة الحركة وبطوءها عندهم بسبب كثرة ما يخالطها من السكون وقلته فالحركات كلها عندهم يكون مخالطة السكون فلا يكون هذا عندهم قسما برأسه الرابع ان تختلف بما يباشره الانسان كالصناعة والحدادة فان ... تختلف فعلها بسبب ذلك في البدن والى هذا اشار بقوله وبما يباشرها من المواد **قوله** ... الشديدة ... الى احكام ... منها اي انه الشديدة سواء كانت كثيرة او قليلة والكثيرة سواء كانت شديدة او ضعيفة والقليلة المخالطة للسكون كيف كانت من الكثرة والقلة والشدة والضعف هذه الثلثة يشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بانها يسخن البدن سخونة كثيرة ان حلت اقل اي ان بلغت الى حد التحليل يكون تسخينها اكثر منه لانه يحتاج الى زمان يرقق فيه قوام المادة ويتجزى وذلك يحتاج الى طول المدة بخلاف التسخين فاما الحركة الكثيرة اذا لم يكن شديدة فانها تحلل بالرفق فوق ما يسخن اما الاول فلان الحرارة يصادف المادة وهي مستعدة قليلا قليلا فيتجزى واما الثاني فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك وهي ضعيفة ههنا واذا افرطت كل واحد منها اي من الشديدة الغير الكثيرة ومن الكثيرة الغير الشديدة بردت لفرط تحليلها الحار الغريزي وجففت ايضا لتحليل الرطوبة وانما اهمل احكام الباقية من الاقسام التسعة لانها تعرف مما ذكره مما لم يعتبر السريعة والبطيئة لانهما يعتبر فيهما طول الزمان وقصره وطول المسافة وقصرها وهو مندرج تحت قسم الكيفية **قوله** واما اذا كانت اي اما اذا كانت الحركة مخالطة المادة فربما كانت المادة يفعل ما يعين فعلها اي فعل الحركة في التسخين والتخفيف وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها تعرض لها ان يعينه برد او رطوبات لمزاولة صاحبها المادة المبردة المرطبة وانما قال تعرض لها ان يفيد ولم يقل يفيد او يوجب لانها من حيث هي حركة لا يفيد ذلك وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان يفيد فضل سخونة وجفاف لمزاولة صاحبها المادة المسخنة المجففة واما السكون سواء قلنا انه عدم الحركة او ضدها فهو مبرد دائما لفقدان ما ينعش الحرارة وهو الحركة والاحتقان الخانق اي احتقان ما هو خانق للحرارة وهي المادة المحتبسة لانطفائها بتخللها ومرطب ايضا لفقدان التحلل من الفضول المرطبة المحتبسة قال صاحب الكامل وبما يحدث وهو عند ما يكون الابخرة المتحللة بالحركة حادة فان مثل هذه اذا احتبست عفنت وهو صحيح لكنه لا يصير اعتراضا على قول الشيخ

الفصل الثالث عشر

لان كونه مستغنيا فى بعض الصور بالعرض لاينافى كونه مبردا بالذات **قال** رح الفصل الثالث عشر فى موجبات النوم واليقظة **اقول** انما ذكر احكام النوم واليقظة عقيب ذكر احكام الحركة والسكون لان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة على ما قال واما وجه مشابهتهما فامور **الاول** ان اليقظة للروح كالحركة للبدن والنوم له كالسكون لان الروح تتحرك الى الظاهر فى اليقظة والى الباطن فى النوم كما هو كذلك فى الحركة والسكون **الثانى** ان السكون يفعل افعالا شبيهة بفعل النوم كالراحة من التعب ونضج الغذاء ومواد الامراض واليقظة وان لم يحصل فيها الحركة الاختيارية بالتمام من تحرك كل البدن وجزئه بالذات او بالغير لكن يفعل فيها القوة المحركة بعض افعالها وهو امساك الاعضاء على الهيئة المخصوصة واقلال البدن او دعام بعض اعضائه ببعض ومما يدل على ان هذه الامور من افعال الحركة ان الانسان متى غلب عليه النوم وهو قائم او قاعد سقط اذ ليس العلة فى ذلك الا ان المحركة تخلى عن فعلها **الثالث** ان النوم يرطب البدن لانه يغتذى فيه اكثر واجود ويقل فيه التحلل والسكون ايضا كذلك والحركة تجففه بواسطة التحلل واليقظة ايضا كذلك بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم وهما اى النوم واليقظة بديهيا التصور من قبيل الوجدانيات كالجوع والشبع يدركهما كل احد فايذكر من تعريفهما كقول ابن ابى صادق النوم ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاجمام وقول ابى سهل المسيحى هو امساك القوة النفسانية عن فعلها وقول الشيخ فى الكتاب الثالث هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا لانضاج الغذاء بيان لكيفية حصوله وهما من الامور الضرورية للبدن اما اليقظة فلان الافعال الحيوانية انما تتم فيها واما النوم فلان الروح لطيفة بخارية سهلة التحلل فلو استمرت اليقظة لتحللت وفنيت **قوله** لكن لهما بعد ذلك اى بعد ما شابه به الشبيه بالحركة والسكون لكن لهما بعد مشابهتهما للحركة والسكون خواص يجب ان يعتبر لتتميز عن الحركة والسكون **منها** ان النوم يقوى الطبيعية كلها اذ ذلك تحقن الحرارة الغريزية واجتماعها فى الباطن ح واذا اجتمعت وهى آلة للقوى فيكون تصرفها فى احالة الغذاء ودفع فضلاته اقوى لان النفس فى اليقظة تكون مشغولة بالافعال الحسية والحركية وهذا الاشتغال مما يشغل القوى الطبيعية عن تكميل هضم الغذاء واحالته وفى النوم لما يزول هذا الاشتغال يكون فعلها اتم وابلغ **ومنها** انه يرخى القوى النفسانية لوجهين الاول ترطيبه مسالك الروح النفسانى وانفتاحها بسبب احالة الغذاء واغتذاء الاعضاء به اذا استرخت مسالك الروح تعذر نفوذه فيها فتسترخى القوى الثانى تكديره جوهر الروح لمنعه التحلل عما يخالطه من الابخرة التى تتولد عند احالة الغذاء **ومنها** انه يزيل ضيق الاعياء لوجهين الاول انه بسبب اجتماع الحرارة الغريزية فى الباطن ينضج المواد المحتبسة فى العضل الموجبة للاعياء ولذلك متى لم يستوف الانسان النوم يحصل له التمطى والتثاؤب ومتى استوفى لم يحصل ذلك الثانى انه يمنع حركة

حركة العضل الموجبة لجذب المواد اليه بسبب حركتها الى الباطن تبعا لحركة الروح الثالث ان المحركة تمسك حال النوم
عن فعلها وتستريح من حركات الاعضاء ثم ينفذ فيها وهي قوية فتدفع المواد الموجبة لها و **منها** انه يحبس المستفرغات
المفرطة مثل القيء والاسهال والرعاف ونزف الدم وذلك لان الحرارة الغريزية فيه والقوى تتوجهان الى الباطن
ويتبعهما الدم لانه مركبهما فينقطع الاستفراغات لا يقال انما ينقطع بذلك استفراغ الدم واما القيء والاسهال فلا بل ربما يزداد
فيه اندفاع المواد الى الباطن لان الحرارة الغريزية والقوى اذا توفرا في الباطن تقهران الامر الموجب للقيء والاسهال
ايضا وليس كذلك اليقظة لانها كالحركة وهي تزيد المستعدات للسيلان سائلة **قوله** الا ما كان من المواد في ناحية الجلد
استثناء من قوله يحبس المستفرغات لا من قوله وهي تزيد المستعدات للسيلان سائلة على ما توهم الاستاذ لان ما في
من الاستدلال لا يساعده اي يحبس النوم المستفرغات المفرطة الا ما كان منها في ناحية الجلد فان النوم ربما اعان
على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن وفي اندفاع ما قرب من الجلد بحفز ما بعد اي مدفع ما بعد منه من الغذاء
المتوجه اليه والحفز الدفع العنيف وانما قال وربما اعان لان ذلك انما يكون اذا كانت القوة قوية ولا يكون في الخارج مانع
كبرد مفرط **قوله** ولكن اليقظة في هذا اي في دفع ما قرب من الجلد بحفز ما بعد ابلغ لما في اليقظة من الحركة الموجبة لدفعه لا حركة
البدن فانها غير لازمة في اليقظة بل حركة الروح او ذلك اليقظة توجب التنخيس بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من متولد على
ان النوم اي اليقظة ابلغ في هذا الا ان النوم يكون اكثر تعريقا منها اذا لم يقترن بها حركة محللة وذلك لان تعريقه
على سبيل الاستيلاء بسبب قوة القوى الطبيعية واجتماع الحرارة في الباطن لا على سبيل التحلل الرقيق المتصل كما
يكون في اليقظة وذلك لان الروح فيها تكون متحركا الى الخارج فتصحبه رقيق المواد وتصادف ذلك حرارة الخارج
فتبخرها وتحلل لطيفها اولا فاولا فلا يبلغ في التعريق ذلك المبلغ **قوله** ومن عرق كثيرا اي في حال الصحة ولا سبب له
اي من اسباب اخرى كحرارة الهواء او كثرة الحركة او غير ذلك فانه يمتلي من الغذاء ربما لا يحتمله وذلك لانه اذا لم يكن له سبب
من خارج فيكون لا محالة من داخل وهو كثرة مادة رطبة وهي متولدة عن الغذاء وفي اكثر النسخ ومن عرق كثيرا في نومه وهو
موافق لقول ابقراط في الفصول العرق الكثير الذي يكون عند النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء
اكثر مما يحتاج واذا كان كذلك وهو لا يبالي من الغذاء دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ ومراده بقوله وهو لا يبالي
من الغذاء انه لا يبالي منه بقدر ما يليه كثرة العرق فانه **قوله** فان صادف اي ومن خواص النوم انه ان صادف مادة
مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبثت الحار اي الدم في البدن تسخنه سخونة غريزية لحصولها
من الدم والمراد بكونها مستعدة للهضم ان يكون مستعدة لان تنقلب دما لانهم اذا قالوا انهضم الغذاء يريدون ذلك

والنضج وان لم يستعمل فيه لانه لما قرنه بالهضم علم ان المراد ذلك ايضا والمراد بقوله عنهما اي يسخن تلك المادة بعد احالتها الى طبيعة الدم لقوة الحرارة المجتمعة في الباطن لا قبلها لان الهضم والنضج لا يكونان معه وانما احالة المادة الى طبيعة الدم مع ان المادة تنقلب بعضها الى الدم وتقلبها اليه الا يقال لم لا تنضج اي بل الهضم لان الغرض من احالتها هو الدم انما جعل هذه الاحالة من خواص النوم مع ان المادة المستعدة للهضم تنقلب في اليقظة ايضا الى الدم لان المراد هو ان احالتها في النوم يكون اسرع واسهل هذا ان صادف مادة مستعدة للهضم وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة اما انه ح يسخنه ويكون تلك السخونة غريبة فظاهر واما اشتراط طول الزمان فقال القرشي انه غير لازم لان النوم يسخن سواء طال زمانه او قصر لا كليهما اعني الروح والاخلاط المرارية حاران بالفعل والظاهر ان الشيخ انما اشترط ذلك في الحالة الاولى وهي اذا صادف النوم مادة مستعدة للهضم فان هناك يشترط في التسخين طول زمانه لان تلك المادة انما يصير حادة اذا صارت دما وذلك انما يكون في زمان يتم فيه الاحالة وهو زمان طويل فكان قوله طال زمانه مكتوبا على الحاشية فغلط الناسخ ونقله مابعده هذا كلامه وليس بصواب لان سخونة البدن بالحرارة الغريبة لا يكون الا بعد انقمار الحرارة الغريزية وضعفها واحتباس المادة الحادة زمانا قليلا لا يوجب انقمارها بالجازان يغلب عليها كما كانت في اليقظة بل ذلك انما يكون اذا احتبست زمانا طويلا يستولى فيه عليها وانما لم يشترط ذلك في الحالة الاولى اما لانه يعلم من ذكره في الثانية او لان المادة المستعدة للهضم ان لم يكن بحيث يكفي في انقلابها دما نوم معتدل ضعفت الحرارة الغريزية بطول احتباسها ولا يلزم ح تسخينها سخونة غريزية **قوله** واذا صادف اي واذا صادف النوم خلا برد البدن بما يحلل من الرطوبات الاصلية المقتضية لتحلل الحرارة الغريزية لانها تنقص بنقصان حاملها لكن هذا ليس على الاطلاق بل لو طال زمان النوم لان التبريد انما يكون ح بالتحليل وذلك انما يحصل في زمان طويل وانما لم يذكره للعلم به **قوله** او خلطا اي او اذا صادف خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه اي ينتشر النوم من ذلك الخلط العاصي في البدن لكن هذا انما يكون اذا كان عصيانه لفجاجته وغلظه حتى اذا ضعفت القوة والحرارة الغريزية عن هضمها استولت هي وانتشرت في البدن وبردته واما اذا كان عصيانه عن الهاضمة لكونه قد جاوز الهضم كالصفراء او لانه ارضي غير مستعدة للاذابة كالسوداء المحترقة فلا يلزم منه التبريد **قوله** واليقظة اي ما ذكرنا هو احكام النوم وخواصها واليقظة يفعل ضد جميع ذلك **قال القرشي** ان هذا الكلام مشكل لان اليقظة لا يسخن اذا صادفت خلاء ولا يبرد اذا وجدت مادة مستعدة للهضم وقيل في دفعه المراد بجميع ذلك هو ان النوم كما توجه فيه الحرارة الى الباطن واليقظة توجه فيها الحرارة الى الظاهر وهذا ليس بشي لانه اقل شي من افعال النوم لا جميعها بل الحق في الجواب ان مراده هو ان جميع ما يفعله النوم تفعله اليقظة ضده لانها ضد النوم فيكون فعلها الضد

لضد فعله لا مع مصادفة مادة او خلاء **قوله** لكنها هذا الاستدراك انما هو لزيادة فعلها بالضدية مما ذكر من فعل النوم ومع ذلك لو لم يذكر لفظة لكن لكان احسن لانه ذكر عقيبه حكم النوم المفرط اى لكن اليقظة اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته فخلطت العقل واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حادة اما افادة اليبوسة فلكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة التى تكون فى الظاهر بسبب حركة الارواح الى جهته وبسبب حركة الحواس فى ادراكها واضعافه فلكثرة تحلل الارواح وانما يكون هذا خاصا بالدماغ لانه مبدا الافعال التى تكون فى اليقظة وهى الحس والحركة الارادية واما تخليط العقل فلان سلامته انما تكون فى اعتدال الدماغ وقوته وانما قال فخلطت بالفاء لان تخليطه مرتب على فساد الدماغ وضعفه واما احراق الاخلاط فبسبب اشتعال الحرارة فيها لقلة الرطوبة واما احداث الامراض الحادة فلاحتراق الاخلاط والنوم المفرط يحدث ضد ذلك ويحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة كل ذلك لمنعه من تحلل الرطوبات مع تكثرها فيه واحتباس ما كان يتحلل باليقظة والسهر اى اليقظة المفرطة يزيد فى الشهوة ويجوع وذلك بسبب تحلل المادة وينقص من الهضم وذلك بسبب تحلل من القوة فاذا نقص الهضم قل اغتذاء البدن وزاد حاجته الى الغذاء فهو يجوع بما يحلل من المادة التى كان حقها ان تصرف الى الغذاء وينقص من الهضم بسبب تحلل القوة والتملل وهو عدم الاستقرار وذا الاحوال كلها التى من السهر والنوم المفرطة وغيرهما وذلك لانه يحير الطبيعة فى فعلها لانها عند حصول النوم اذا توجهت الى الباطن واستعصمها عارضها الاستيقاظ انزعج فيعاوقها البرد والحرارة الى الخارج الغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج النائمون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاجون اليه فى اليقظة ويدل عليه ايضا انه لو نخس النائم بابرة لم يخرج منه دم مثل ما يخرج فى اليقظة والمراد بقوله يظهر يجوز ان يكون ظهوره من الداخل ويجوز ان يكون استيلاء البرد الخارجى وانما قال والغالب لاحتمال ان تكون حالة ذلك فى بعض الابدان او احوال البدن والاشارة الى خلاف فيه لما كان المذكور ههنا بعض احكام النوم وقال ستجد من احكام وما يحدث منه من احواله كلاما كثيرا فى الكتب المستقبلة وهى تتناول ما ياتى فى حفظ الصحة وما يتعلق بالمرض من انه يضر لمن له ورم فى الباطن لانه يجمع المواد الى هناك ويضر فى ابتداء نوائب الحميات لاستيلاء المادة على الحرارة الغريزية وينفع فى انحطاط المرض لتقوية الحرارة الغريزية الى غير ذلك **قال** رح الفصل الرابع عشر فى موجبات الحركات النفسانية **اقول** المراد بالحركات النفسانية حركات لبعض القوى لا النفس لان اثباتها للاطباء مع انهم قائلون بالحركات النفسانية والحكماء وان اثبتوها فهى عندهم ليست متحركة وانما ذكر احكامها عقيب احكام النوم واليقظة لاشتراكهما فى انهما مثلهما حركات الروح اما الى الداخل او الى الخارج

وانما لم يذكرها عقيب الحركات البدنية لانها ليست من الضروريات الطبيعية كالحركات البدنية والنوم واليقظة والاحتياج اليها الى الحركات النفسانية انما هو لامر المعيشة في تحصيل ضروريات البدن ولما كانت هذه الحركات منبعثة من امور يسمى عوارض ولم يمكن وجودها بدون حركات الروح لكونه حاملا لها بل بدون الدم الرقيق الشبيه بالروح حتى تحلل منه شئ بالحركة يكون سريع الاستحالة اليه فان جميع العوارض النفسانية يتبعها ويصحبها حركات الروح اما الى داخل او الى خارج بكل منهما اما دفعة واما قليلا قليلا وانما لم يقل واما الى كليهما لان ذلك يكون في المركب منها وهو متفرع على المفرد وانما قال يتبعها او يصحبها مع انه لو اكتفى بالاول لكفى على ما لا يخفى نظرا الى ان حركة الروح قد لا تتخلف عن العوارض النفسانية تارة بل يوجد معه مصاحبه كما في الغضب في الحركة الى الخارج وفي الفزع في الحركة الى الداخل وقد لا يكون بل تتخلف عنه وتلحقه اولا فاولا كما في الفرح في الحركة الى الخارج وفي الغم في الحركة الى الداخل والمراد بالعوارض النفسانية كيفيات تعرض للنفس تبعا لانفعالات يحدث لها لما يرتسم في بعض قواها من المنافع او المضار وهي على ما قيل ستة **احدها الغضب** وهو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام وقيل هو غليان دم القلب واختاره صاحب الكامل وهو فاسد لان ذلك لازم له لا انه هو وقيل هو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى الخارج دفعة وكلام الشيخ على ما يأتي فيما بعد مشعر به وهذا لا يتناول الا الغضب المفرط **وثانيها الفرح** وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج طلبا للوصول الى الملذ وقيل هي كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وهذا لا يتناول الفرح المهلك لان حركة الروح فيه يكون دفعة **وثالثها الفزع** وهو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى الداخل هربا من الموذي اقعا كان او متخيلا وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة وكلام الشيخ ايضا مشعر به وهذا انما يصح في الفزع المهلك لا غير **ورابعها الغم** وهي كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل خوفا من موذ واقع وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا وهذا لا يتناول الغم المهلك **وخامسها الهم** وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل والخارج ايضا لامر يتصور فيه خير يقع او شر ينتظر فهو مركب من رجاء وخوف فايهما غلب على الفكر تحرك الروح الى جهته اولا فان غلب الخير المتوقع يحرك الروح الى الخارج اولا وان غلب الشر يحرك الى الداخل ولذلك قيل ان جهاد فكري هذا هو المشهور وكلام الشيخ فيما يأتي يدل على انه يكون لامر واقع ايضا وانه مركب من غضب وحزن **وسادسها الخجل** وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل والخارج ايضا لانه كالمركب من فزع وفرح اذ النفس تنقبض اولا الى الباطن لاجل الامر المخجل انقباضا شبيها بالفزع ثم تنبسط بتحقير ذلك الامر فيحمر اللون قيل في وجه الانحصار في هذه الستة ان حركة الروح لا تخلو اما ان تكون الى الداخل او الى الخارج او اليهما فان كان الاول

[Margin notes:] جميع العوارض النفسانية يتبعها ... او يصحبها حركات الروح هذه الحركات ... مفردة ومركبة والمفردة اما الى داخل واما الى خارج ... اي سريعة قوية ... اي بطيئة ضعيفة ... المعتدل ... المفرط ... الغضب ... الفرح ... الغم والخوف ... الانفعال ...

الاول فالحركة اما ان يكون دفعة او بالتدريج والاول الغضب والثاني الفزع ويراد فيه الخوف ان كان الثاني فالحركة

ايضا اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الفرح والثاني الغم ويراد فيه الخوف والثالث لايمكن ان يكون الحركة فيه

الا بالتدريج على ما لا يخفى والروح لا يخلو اما ان يتحرك اولا فاولا الى الخارج ثم الى الداخل او بالعكس والاول هو الهم والثاني

الخجل وبذا احصر العوارض النفسانية التي تظهر حركة الروح فيها لا مطلقا اذ منها التصورات النفسانية على ما ياتي

وهي ليست باحدها وايضا جعل الحركة في الغضب والفزع دفعة لا يتناول الا البعض اقسامها على ما عرفت في تعريفاتها

قوله ويتبعها شروع في موجبات الحركات النفسانية ولما كان المراد بالحركات النفسانية حركات القوى على

ما بيناه ولم يكن حركة القوى بدون حركات الروح صار الفصل كانه في موجبات حركات الروح ولذلك **قال**

ويتبعها حركتها اي حركة الروح الى الخارج برد الباطن وذلك لتوجهها وتوجه الدم والحرارة الغريزية معها الى الخارج

وربما افرط ذلك اي حركتها الى الخارج بان يكون خروجها دفعة فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي

او موت اما برد الباطن فظاهر لتوجه الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر واما برد الظاهر فلانه اذا فرغ منها الباطن

اذا لم يكن له مدد تحلل سريعا بسبب ثورانه وانفتاح المسام واما حدوث الغشي او الموت فلان ما يبقى منها في الباطن

يكون شيئا نزرا ومع نزارته يتخلخل لميلان الخلاء الحاصل بسبب حركتها الى الظاهر دفعة من الغضب والفرح ضعيف

جدا فيحصل غشي او موت هذا وبقي الكلام في ان ذلك يكون فيما يتحرك الى الظاهر دفعة في الغضب والفرح

او يكون في احدهما دون الآخر وعلى الاول في ايهما يكون اكثر واولى قال ابن ابي صادق هذا الكلام من الشيخ

لا يصح مطلقا فان الغضب وان كانت الارواح فيه تتحرك الى الظاهر وكذا الحرارة الغريزية مع ثوران دفعة

فانه لا يودي الى الموت اصلا بخلاف الفرح فانه قد يودي اليه والسبب فيه ان الغضب يهيج الحرارة الى الخارج

مع ثوران وقوة التهاب لا يكاد ينحل منها جزء الا ويلحقه مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخاء فيتحلل

ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم يبسط ما في القلب فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك

متى افرط تبعه انحلال القوة والموت هذا كلامه وقال الاستاذ هذا الاعتراض غير وارد على كلام الشيخ لانه

لم يقل ان الغضب مهلك دون الفرح بل اورد الغضب مثالا وايراد المثال لا يوجب ان يكون جميع انواع الغضب

يوجب الحركة دفعة بل يكفي وجوده في كثير من الصور وليس بصواب لان الشيخ لم يورده هنا مثالا والمعترض

لم يقل انه اورده ولا ان جميع انواع الغضب تحرك الروح منه دفعة بل جوابه هو ان الكلام فيما اذا افرط حركة الروح والحرارة

الغريزية الى الخارج حيث يبرد الباطن وعلى هذا لا نسلم انه يبقى في الباطن ما يلحق المتحرك الى الخارج مثل ما تحلل او امثاله

قال القرشي ان الغشي والموت انما يتبع في الاكثر الفرح واما الغضب لكانت حركة الروح فيه الى الخارج دفعة فانه لا يكون الامع غليان دم القلب وحصول القوة حتى يكون طالبة للانتقام وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن برد ايوجب الغشي فضلا عن الموت وبالتصوبه الاستاذ وهو موافق لما ذكره الشيخ في الكتاب الثالث لانه قال الغضب قلما يهلك لكن تعليله ليس بشي الا ان غليان الدم وحصول القوة لطلب الانتقام يدل ان على قوة حركتها الى الخارج لا على بقائها في الباطن حتى يعيد برده **وقال المسيحي** ان ذلك يكون في الغضب اولى من الفرح وذلك لان الارواح في الفرح ان كانت تتحرك الى ظاهر البدن لكنها انما يكون جزء بعد جزء فلا يخلو الباطن منها كخلوه من الغضب بل يبقى منها فيه قدر متوفر يعتد به ومع ذلك فالبارد منها الى ظاهر البدن ان كان قدر يسيرا لم يحصل له من الاستعداد التحلل ما حصل للمتحرك منها في الغضب من التحلل والاستعداد واتساع المسام وفيه نظر اما اولا فلان الكلام فيما افرط ذلك واما ثانيا فلان الفرح المفرط لا يخلو الباطن منه كخلوه من الغضب واما ثالثا فلان ما اختاره خلاف الواقع وذلك لان كثيرا من الناس يموت من الفرح وقلما يتفق ذلك في الغضب ومخالف لما نقلنا ايضا من الشيخ **قوله** ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن ظاهر وربما اختنقت اي الروح اذا تحركت الى الداخل من شدة الانحصار فيه فيبرد الظاهر والباطن ايضا بسبب اختناقها ويتبعه غشي عظيم او موت بحسب قوة الاختناق وضعفه وانما وصف الغشي ههنا بالعظم اذ الاختناق وان لم يبلغ الافراط تبرد سريعا بخلاف التحلل فانه يكون بالتدريج **قوله** والحركة اشارة الى امثلة الاعراض النفسانية التي يتبعها حركة الروح اما الى خارج واما الى باطن اما دفعة واما قليلا قليلا فمثال ما يتبعه الحركة الى الخارج دفعة الغضب وذلك ليس على الاطلاق لما عرفت وداخل اذ لم يكن معه حزن اذ لو كان معه حزن لما كانت حركة الروح فيه الى خارج اولا فاولا وقوله كما عند الغضب مشعر به ايضا على ما لا يخفى ومثال ما يتبعه حركة الروح الى خارج اولا فاولا اللذة بالفرح المعتدل وهذا صريح في انه اذا افرط لا يكون حركتها فيه اولا فاولا ومثال ما يتبعه حركة الروح الى داخل دفعة الفزع لا مطلقا بل اذا افرط ومثال ما يتبعه حركة الروح الى داخل اولا فاولا الحزن وهذا يدل على انه مرادف للغم والاختناق والتحلل المذكوران اي المؤديان الى الغشي او الموت انما يتبعان دائما اي لا يتبعان الا ما يكون الحركة فيه دفعة سواء كان الى الداخل او الى الخارج واما النقصان والذبول الغريزية يتبع كل منهما دائما قليلا قليلا ولما لم يكن ذكر قبل ما يدل على المراد من النقصان وذبول الغريزة قال اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج في جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تحرك اي الروح الى جهتين في وقت واحد اذا كان الحادث اي النفساني يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان لان

لان حركة الغضب يكون الى خارج وحركة الحزن الى داخل وانما يجتمع فى لهم غضب وحزن لان صاحبه يريد
اولا ان يتدارك ما فات منه لظنه انه يمكن تداركه فيتوجه الروح الى الخارج طلبا للتدارك ثم اذا اشعر بفوات تداركه
رجع متاسفا فيحزن وقال القرشى كان ينبغى ان يقول بدل قوله فى وقت واحد فى عارض واحد فان حركة جسم ما
الى جهتين فى وقت واحد محال واما فى عارض فممكن بان يكون زمان الحركة الى خارج مغاير الزمان الحركة الى داخل
ولعله كان عوض الوقت العارض ووقع التبديل من الناسخ الاول وليس على ما قال لان الوقت الواحد قابل
للتجزية بل قد يقال على زمان يحتمل حركات كثيرة وصح ذلك لو قال فى ان واحد ومثل الخجل مثال آخر لحركة الروح
فى وقت واحد الى جهتين لعارض نفسانى يلزمه عارضان فان الخجل يلزمه عارضان فهو الفزع والفرح فينقبض
اولا الى الباطن ثم يعود العقل والراى فينبسط المنقبض فثوران المنقبض الى خارج فيحمر اللون لما عرفت من اتباع
الدم للروح فى حركتها وقد ينفعل البدن عن هيآت اى عوارض نفسانية غير الذى ذكرناها وهى ايضا لا يوجد بدون
حركات الروح الا انها لا يظهر فيها وهى مثل التصورات النفسانية الوهمية فانها يثير امورا طبيعية كما يعرض ان يكون
المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال فان مشابهة
صورة للاخرى وقرب لونه من جنس من الامور الطبيعية وقد اثارها التصورات الوهمية والحكماء جوزوا امكان خوارق
العادات والمعجزات عليها وقد سبق الكلام فى ذلك فلا نعيده ولكن ينبغى ان يعرف ههنا ان منى الوالدين
وان كان قابلين لكل صورة لان قوة القابل نسبتها الى الضدين على السواء لكن استعداده لا يكون كذلك
والا اجتمع الضدان واذا كان كذلك فلا يستعد لصورة دون اخرى الا بالمخصص وذلك المخصص ربما يكون فيه
بحيث لا يتوقف على غيره وربما يتوقف على امر خارجى كالتخيل فانه اذا اقترن به تخصيص بعض المشابهة للمتخيل من
ذهب المتصور وهذه اى الامور الطبيعية التى يثيرها التصورات الوهمية اشياء ربما شمأز اى انقبض عن قبولها قوم لم يقفوا
على احوال غامضة من احوال الوجود كالمعطلة والمنكرين للنبوة فانهم يقولون ان وقوع امثالها انما هو على
طريق الاتفاق واما الذين لهم غوص فى المعرفة فلا ينكرونها انكار الا يجوز وجوده بل انكار الا يكثر وجوده لانهم
اذا وقفوا على الاسباب ورجعوا الى انفسهم لم يعدوها من المتخيلات بل من الممكنات الا قليلة الوجود ومن هذا القبيل اى
من قبيل اثار التصورات الوهمية امورا طبيعية اتباع حركة الدم من المستعد لها اى تحركه اذا اكثر تامله ونظره
فى الاشياء الحمر وذلك هو المعروف من النظر اليها ومن هذا الباب ضرس الاسنان بفتح الضاد والراء اى كلالها وفى
بعض النسخ تضرس الاسنان وفى بعضها ضرس الاسنان باكل غيره من الحموضات واصابة الالم فى عضو لو لم يشاكه غيره

والضمير في اصابته اما للتماثل او للانسان بحسب التخمين والمصدر مضاف الى المفعول على التقديرين والالم فاعله ومن
هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به وانما كثر الامثلة ليصير كدليل استقرائي على تاثير تصورات الوهمية
في امور طبيعية ومما لا يشك فيه مع كون التغير فيه عظيما جدا ما يعتري العاشق من العود والى الصلاح واستقامة المزاج دفعة
بزورة معشوقه بعد الجفاء والفرقة ومنه سقوط من تصور السقوط عند مشيه على جذع ملقى على موضع عال ومنه صحة من تصور
الصحة ومرض من تصور المرض كل ذلك بسبب تكميل استعداد حصول تلك الصور من واهبها بسبب تلك الاشياء
المكملة للاستعداد فان جميع ما يحدث في هذا العالم انما يكون من واهب الصور العالم بالمستعدات وهو يفيض
على كل مستعد ما هو اليق واولى به من غير بخل والمبادي الظاهرة مقربات للمستعدات الى الكون من عنده فالاضافة
اليها بحسب المجاز **قال** رح الفصل الخامس عشر في ما يوكل ويشرب **اقول** كل ما يوكل ويشرب بل كل
ما يرد على البدن ويفعل فيه فعله لا يخلو من وجوه ثلثة لانه اما ان يكون فعلا من جهة كيفيته فقط او من جهة
عنصره اي مادته فقط او من جهة جملة جوهره اي صورته النوعية فقط لان ذلك يكون جسما وهو مركب
من مادة وصورة وله كيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار وبعضها المادته كاليبوسة لها والمراد بالصورة ههنا
ليست الصورة الجسمية لانها مشتركة في جميع الاجسام بل الصورة النوعية التي يصير كل نوع من الاجسام بها هو هو
ولذلك يقال لها جوهر الشيء اي حقيقته وانما قال الشيخ بجملة جوهره لانه يريد انه لا يفعل بالكيفية فقط او بالعنصر فقط
بل بجميع حقيقته من حيث هو هو والمراد بقوله يفعل بكيفيته فقط او بعنصره فقط ان فعله ربما يكون بكيفيته ضدا او
بعنصره فقط لا ان ما يفعل بكيفيته لا يفعل بعنصره اصلا وما يفعل بعنصره لا يفعل بكيفيته اصلا اذ ربما يكون فعله من الاثنين منها
وربما يكون بثلثها على ما ياتي **قوله** وربما يقارب مفهومات هذه الالفاظ اي الكيفية والعنصر والجوهر بحسب التعارف
اللغوي اي عرف اللغة اذ قد يقال جوهر الشيء ويراد به عنصره تارة وخاصيته اخرى الا انا نصطلح في
استعمالها اي استعمال تلك الالفاظ على معان نشير اليها وحاصلها ما ذكرنا نحن فاما الفاعل بكيفيته اي بكيفيته
فقط فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان او يبرد فيسخن البدن لسخونته او يبرد
ببرودته من غير ان يتشبه به بل يوثر ذلك التاثير وحقيقته باقية وهذا يعم البسائط والادوية الواردة على
البدن داخلا وخارجا بل الحكم ايضا لانه يسخن او لا ثم يسخن بسخونته من غير ان يتشبه به **قال المسيحي** قوله يتسخن
ويتبرد فيسخن ويبرد مبني على انه كان مسخنا او مبردا بالقوة ثم اذا اثرت حرارة البدن خرج تاثيره الى الفعل ويسخن او يبرد وهو
مشكل لان خروج تاثيره الى الفعل اما ان يكون بان يبرز الحرارة الغريزية من الدواء اجزاء حارة كامنة فيه كما يقول القائلون بالكمون

بالكمون والبروز بان الاجزاء النارية فى الماء المسخن كانت كامنية مقهورة بضدها فاذا ورد النار عليه قويت تلك

الاجزاء وبرزت واما ان يكون بان يدخل الحرارة الغريزية فى الدواء اجزاء حارة كما يقول القائل بالورود

فى الماء المسخن من انه ينفذ فيه من خارج اجزاء نارية ويجعله حارا واما ان يكون بان تقلب الحرارة الغريزية بعض اجزاء الدواء

الى الحرارة ثم ان المنقلب يخالط ما بقى منه ويجعله حارا كما يقوله القائل بالانقلاب فى الماء المسخن ان النار تقلب

بعض اجزائه نارا ثم ان المنقلب يخالط غيره ويجعله حارا واما ان يكون بان الحرارة الغريزية تغير الدواء فى كيفية كما يقوله

القائل بالاستحالة ان المعدة تحيل الدواء فى كيفية وكل ذلك اقوال فاسدة على ما تبين فى موضعه على تقدير صحتها يلزم

ان لا يكون لنا دواء بارد اذ ليس فى البدن برودة تفعل فى البارد فعل حرارته فى الحار لان حرارته حرارة سماوية

يسمى حرارة غريزية وليس فيه برودة سماوية وهو ضعيف اما اولا فلمنع انحصار ما يخرج تاثيره الى الفعل فيما ذكر لجواز ان يكون

ذلك لان الحرارة اذا سخنته فرقت اجزاءه وح ما كان اجزاءه الحارة غالبة فيه يسخن وما كان البارد غالبة يبرد المزاج

للاجزاء الحارة من الحار بالقوة والاجزاء الباردة من البارد بالقوة هو الحرارة لا البرودة والدواء شبيه

من الاجسام مركب من العناصر يغلب على بعض النارية وعلى بعض المائية وعلى بعض غيرهما ولا يلزم ان يكون

الغالب عليه احدها يحس بكيفية لان نوع الاجسام كلها يحيط بها الهواء بكيفية لاحاطته وكثرته يغلب على كيفيتها فلا يحس

بها والحرارة الغريزية من شانها ان ترد الاشياء الى طبايعها ويزيل عنها الكيفية الغريبة التى افادها الهواء

الخارجى فيظهر فى بعضها قوة النار فيسخن بالفعل وفى بعضها قوة الماء فيبرد بالفعل **فان قيل** لو كان

كذلك لكان الماء المشروب يجمد فى البدن لان طبيعته تقتضى الجمود على ما تقرر فى موضعه ولكان

تبريده اشد كثيرا من تبريد الافيون لان الافيون يخالطه اجزاء نارية وهوائية وهما يسخنان **قلنا** انما لا يجمد

الماء بل لا يبقى على برودته لانه لبساطته يتغير سريعا باكتساب كيفية ما يخالطه ويجاوره من الاجسام الغالبة

عليها الاجزاء النارية **والافيون** انما يزيد تبريده على تبريد الماء لعدم تغيره وانفعاله سريعا بما يجاوره

لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الحافظة لكيفية الاجزاء المائية وبقاء خاصيته المستفادة بالمزاج هكذا

يجب ان يقرر هذا الموضع ومن الله التوفيق **قوله** واما الفاعل بعنصره اى بمادته فهو ما يكون بحيث اذا ورد على

البدن تستحيل بحرارته عن طباعه اى الذى له المقتضى صورته ويستعد لقبول صورة جزء عضو من الاعضاء الثابتة ولما

حيث هى قابلة لا يكون فاعلة لكن لما قبلت صورة العضو وخلفت عليه عوض المتحلل وزادت فى النمو سمى

هذا القدر منه فعلا وانما قال صورة جزء عضو ولم يقل صورة عضو لان الغذاء التشبيه والصاقة بالحقيقة انما هو لجزء العضو

هو جزء عضو الحي **قوله** الا ان عنصره مستثنا من قوله فيقبل صورة جزء عضو اي الفاعل بعنصره اذا استحال عن طبعه يقبل صورة جزء عضو الا ان ذلك العنصر مع قبوله لصورة ذلك الجزء فقد يتفق ان يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفياته التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو والدم المتولد من الثوم وبصنده فانه يصحبه من الحرارة ما هو احر من مزاج الانسان وان صار دما قال القرشي هذا الكلام مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهره وذلك انما يمكن بعد بطلان الصورة الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا هو عضو انسان ومحال ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي تتبعها تلك الصورة باقية لاستحالة وجود المعلول مع عدم علته بل الحق ان يقال ان تلك الكيفيات تبقى منها بقية الى ان يصير دما واما بعد ذلك ولو الى ان يصير رطوبة ثم ما بعد ان يبقى منها شيء فان قيل ما ذكرتموه في استحالة بقاء الكيفية الى ان يتم الانعقاد والتشبه وارد عليكم في امكان بقائها الى ان يصير دما فان صورة الدم مخالفة لصورة الجسم الذي يستحيل دما قلنا ان الامر كذلك لكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس مثلا اجزاء خسية صغيرة لم تستحل بعد من صورتها ويكون كيفياتها بعد باقية فتكون تلك الكيفية كيفية تلك الاجزاء هذا كلامه وهو ساقط لان الشيخ لم يقل انه بعد ما تم انعقاده وتشبهه يبقى فيه كيفية حتى يرد ما ذكره بل قال الى ان يتم انعقاده وتشبهه وذلك لا ينافي ان بقاءها انما هو بعد الانعقاد والتشبه ولذلك قال فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزءا وهذا الايراد ما تصوره واورده وقال الاستاذ في جوابه انه يجوز ان لا يفارق الغذاء الدوائي كيفيته مع خلع صورته ولذلك شرط الاطباء في الغذاء المستعمل لحفظ الصحة ان لا يكون فيه دوائية وقد ذكر الشيخ بعض هذا في باب حفظ الصحة حيث قال يجب ان يحترز حافظ الصحة في ان لا يكون في جوهره شيء من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه فانه متى كان فيه دوائية ما لم يلزم ان يخلع صورته كلها ... الغذاء المحض لان جميع اجزاء الغذاء المحض يقبل صورة العضو وليس جميع اجزاء الدوائي ... الغذائية واما اجزاء الدوائية فيبقى على صورها وهو ضعيف لان الكلام في ... الكيفية فيما يصير غذاء **قوله** واما الفاعل بجوهره هذا شروع في بيان اقسام الفاعل بجوهره وعرفه اولا بانه الفاعل بصورته النوعية لا بكيفيته واشار الى تعريف الصورة النوعية بانها التي يكون الشيء بها هو هو ثم اشار الى القسمة بان الفاعل بجوهره قد يكون مما لا ينفعل بعنصره ولا يتشبه بالبدن كالبيش وقد يكون مما ينفعل مع

مع ذلك لعنصره ايضا وتيشبه به كالخمر فانه فاعل بجوهره وفعله التفريح والتنشيط ومع ذلك يشبه بالبدن وقوله لا بكيفية

لا يريد به ان الفاعل بجوهره لا يجوز ان يكون فاعلا بكيفية لان السقمونيا يسهل بجوهره مع انه يسخن بكيفية بل يريد

ان فعله الذي بسبب الجوهر ينبغي ان لا يكون فعلا الكيفية اذ لو كان فعلا الكيفية لم يكن فعلا الجوهره الذي هو الصورة

النوعية لان الصورة النوعية تابعة لها لحصولها بعد تفاعل الكيفيات فتسببها ففعل نفس جوهره هو الذي

لا يكون للكيفية مدخل و لا للعنصر فكان الحق ان يقول و لا لعنصره ايضا وكانه انما سكت عنه ههنا لان فعل

العنصر لا يكون فعلا لجوهره خلاف ما يفعل بالكيفية فانه توهم انه فعل لجوهره لان كلا منهما يكون مع بقاء

الصورة النوعية **قوله** اعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع يريد به ان المراد بما يفعل بالكيفية ما يفعل

باحدى الكيفيات الاربع التي لولا الصورة النوعية تابعة لها فالكيفيات التوابع السابقة بالصورة التي بسبب

المزاج كالطعوم والالوان فانما يفعل بهذه الكيفيات يجوز ان يعد مما يفعل بجوهره كتفريح الزعفران فانه

بالرائحة **قوله** فالفاعل بكيفيته لا مدخل لمادته في الفعل اي واذا عرفت ذلك فاعلم ان الفاعل بكيفيته

لا مدخل لمادته في الفعل الذي فعله بكيفيته اي هو التسخين والتبريد لان ذلك ان افادته المادة يكون من فعل

كيفيتها لا من فعل نفسها لان فعل نفسها هو اخلاف البدل لا ايقال لو لم يكن لمادته مدخل في الفعل لم يتفاوت

بين المقدار الكثير من ذلك والمقدار القليل لان اختلاف حال الكثير والقليل لا يلزم ان يكون لتاثير المادة جواز

ان يكون ذلك لزيادة المقدار لان الجسم كلما زاد مقداره قويت قوته **قوله** والفاعل بعنصره اي الغذاء

هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجب تلك الاستحالة قوة البدن وهي الجيدة يترتب عليه امور

وهي انه قام بدل ما تحلل اولا وازكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل بالكيفية الباقية ثالثا

كما اذا كان الغذاء دوائيا **وقال الاستاذ** يجب ان يعلم ان المراد بهذه الادلية ليس ما يكون اولا

بالزمان لامتناع ذلك اذ الغذاء انما يقوم بدل ما تحلل بعد ان يزكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم لا

او لا يصير دما ثم بعد ذلك يقوم بدلا عما تحلل بل المراد ما هو اول في القصد وكانه يقول الفاعل بعنصره هو الذي

اذا استحال عنصره كان المقصود به اولا ان يقوم بدل ما تحلل والمقصود ثانيا ان يزكي الحرارة بالزيادة في الدم

والظاهر انه لا حاجة الى هذا التكلف لان فعل الطبيعة يكون اولا فيما هو الاهم ولا امتناع في ان

لا يظهر التزكية ما دامت تصرفه الى البدن بل يظهر بعد ذلك قال المسيحي انما ذكر الشيخ من انه يزكي بعد ان قام

بدل ما تحلل انما يتاتى في غذاء دوائي يكون حارا الا في ما هو بارد وليس بشيء لان الغذاء الدوائي البارد ايضا

او احصار وما يزكى الحرارة غاية ما فى الباب ان تركيبه يكون بنفس **قوله** والفاعل بالجوهر هو الذى يفعل بصورة نوعة حاصلة

بعد المزاج الذى لما امتزجت بسائطه وحدث منها شئ واحد يستعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة

ليست اى الكيفيات الاول التى للعنصر ولا المزاج الكائن عنها ظاهر وانما قال الصورة نوعة تنبيها على ان الصورة النوعية انما سميت

بها لانها صورة تختص بنوع وكل فرد منه يكون على صورته وان لم يكن فرد امنه وانما خصص الكيفيات بالاول مع انها

غير الكيفيات الثوانى ايضا لانها تابعة لها وكانها هى بخلاف الاول فانها متقدمة عليها وانما كانت هى غيرها

وغير المزاج لتقدمها عليها ولكونها عرضين وهى جوهر لمباينة فى موضعه ثم اشار الى انها غير البسائط ايضا لقوله بل كمال

يحصل للعنصر اى بل كمال يحصل للمادة التى هى البسائط بحسب استعداد حصل لها من المزاج **قوله** مثل قوة الجاذبة

فى المغناطيس لا يريد به ان القوة الجاذبة التى فى صورته بل المراد انها مثل هذه فى حدوثها بعد المزاج ومثل طبيعة

كل نوع من انواع النبات الحيوان ان المستفادة بعد المزاج ما داد المزاج لمادتها القبول تلك الطبيعة وهى ليست من بسائط

المزاج اى من كيفيات بسيطة يحصل منها المزاج ولا نفس المزاج ايضا اما الاول فلان بسائط المزاج هى

حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وتلك الطبيعة ليست واحدة منها واما الثانى فلان نفس المزاج هو تحصل

من امتزاجها وهى ليست الممزوجة منها لان الممزوجة منها يكون من جنسها بل هى اى تلك الطبيعة مثل لون او رائحة

مثل لون الورد ورائحته وليس المراد ايضا ان اللون والرائحة هى نفس الصورة النوعية التى عبر عنها بالطبيعة بل

المراد ما ذكرنا انفا **قوله** او نفس الصورة اخرى ليست من المحسوسات اى قد يعبر عن هذه الصورة بالنفس ايضا كما

فى الاجسام النامية فان صورها يعبر بالنفس النباتية وقد تكون صورة اخرى من الصور التى ليست محسوسة

ايضا كالمسهلة للصفراء التى فى المحمودة وتسمى خاصية وهذه الصورة الحاصلة بعد المزاج قد ان يكون كمالها

الانفعال من الغير وذلك اذا كانت الصورة قوة انفعالية كالقوة المدركة وقد يتفق ان يكون كمالها

فعلا فى الغير كالقوة المحركة واذا كانت اى الصورة الحادثة فعالة فى الغير فقد يتفق ان يكون فعلها

فى بدن الانسان اى مختصا به كالسمية التى فى البيش وقد يتفق ان لا يكون مختصا به كالسمية التى فى سم الافاعى

وان كانت قوة تفعل فى بدن الانسان قد يتفق ان تفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان تفعل ابتداء غير ملائم وقد يا

مثالها دم انفيتهما بالاخص فعلها ببدن الانسان اى الملائم وغير الملائم لانه لا نظير له مثال **قوله** ويكون

جملة ذلك الفعل اى جملة ما ذكره مما يكون فعله مختصا وغير مختص وملائما وغيره فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل

عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا الجملة الجوهر اى بصورة النوع لا بالكيفية اى لا بالكيفيات الاربع

الاربع وما هو مزاج عنها اى ولا بما هو فى لك النوع مزاج عنها اى امتزج عنها وهى العناصر وانث الضمير لانه راجع الى ما وهى كناية عن العناصر **قوله** واما الملايم اى مثال ما يفعل فى بدن الانسان وهو ملايم مثل فعل حاوايا هو عود الصليب فى ابطاله الصرع سواء علق على المصروع او سحق وجعل فى خرقة كتان حتى يستنشق رايحته **وانما سمى عود الصليب** لانه على اى وجه كسر وجد فيه صورة الصليب فاما المنافى مثل خوة البيش المفسدة لجوهر الانسان وهو نبت ورقه يشبه ورق الخس ينبت ببلاد الصين بقرب بلاد يقال لها هلاهل ولا يوجد فى غير ارضها ولذلك يقال لها **سم الهلاهل** يحكى ان اهل تلك البلاد ياكلونها رطبا ويابسا ولا يضرهم ومن اعتاد من النساء اكله اذا باشر غريب يموت فى الحال وهو ثلثة اصناف صنف منه يشبه بقرون السنبل الهندى يعلوه بياض يشبه بالكافور وصنف يضرب لونه الى صفرة منقط وصنف اسود وعوده طويل معقد كانه اصول القصب الفارسى وهذا ارداها اذا دلكت الحب اكل اللحم فان سقى منه نصف مثقال قتل من ساعته وقيل لو جعل منه على سهم قتل من اصابه ومن هذا يظهر ان جميع اصنافه ليس مفسدا للبدن ولذلك يستعمل فى ادوية الجذام ويكون نافعا جدا **قوله** ونرجع الان هذا اشارة الى بيان كيفيات الادوية وتقريره انا اذا قلنا الشئ المتناول او الملطخ لا نريد به الاطلاق فقط لان تكلم الضماد والكماد والنطول والذرور وذلك بل المراد انا اذا قلنا لما يرد على البدن من داخل وخارج انه حار او بارد فانما نعنى به انه كذلك بالقوة لا بالفعل واذا اردنا ان نقول انه حار بالفعل او بارد بالفعل لم نطلق بل نقول انه حار او بارد بالفعل والمراد بكونه حارا بالقوة او باردا بالقوة هو انه احر وابرد من ابداننا والالم يصح وصفه بانه يسخن لها او يبرد وتعنى بهذه القوة قوة معتبرة بقوت فعل حرارة ابداننا فيها اى فى تلك القوة على سبيل المجاز اذ حرارة ابداننا انما يفعل فى حاملها لا فيها وفى بعض النسخ قوة مميزة الى وقت يفعل ابداننا فيها بان يكون تلك القوة اذا انفعل حاملها عن الحرارة الغريزية التى لنا حدث ذلك فيها والحاصل انا اذا قلنا الدواء حار معناه انه حار بالقوة وانه يصير حارا بالفعل وقت فعل حرارة ابداننا فيه وذلك لانه اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو لا محالة قبل كونه مسخنا لم يمتنع منه التسخين والا لم يوجد البتة واذ هو قبل ذلك لم يسخنه ولم يمتنع تسخينه فهو مسخن له بالقوة فهو حار بالقوة وكل ما له شئ بالقوة لا يتصور خروجه الى الفعل الا بان تغير عما هو عليه اذ لو لم تغير لم يكن خروجه بالفعل فى الزمان الثانى اولى منه فى الزمان الاول فلا بد اذن ان تغير وكل تغير انما يكون عن مغير فالمغير له حرارة ابداننا ومعنى كونه حارا انه اذا انفعل عن حرارة البدن صار بالفعل احر منه ويسخن بحرارته **قوله** وربما عينا اى فى اكثر المواضع اذا قلنا انه حار او بارد عنينا بالقوة ما ذكرنا وقد نعنى بها فى بعض المواضع شيئا آخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا الكبريت

حارا بالقوة فانها بهذا المعنى يكون اخص مما كانت بالمعنى الاول الا ان يتناول القوة البعيدة والقريبة وهذا لا يتناول

الا القريبة وقال القرشى انما كان بهذا المعنى شيئا آخر لان القوة هناك هى البعيدة المحتاجة فى تاثيرها فى البدن الى

التغير الفاحش وهى المفهومة من لفظ القوة لانها المتبادرة الى الفهم ومنها هى القريبة التى لا يحتاج فى تاثيرها الى

تغير فاحش وهى المفهومة من لفظ الاستعداد **وفيه نظر** لان حمل القوة على ما يحتاج فى تاثيرها الى تغير فاحش ما لم يذهب اليه

احد ولا نسلم ايضا انه المفهوم من لفظ القوة ثم ان كون التغير فاحشا امر اضافى لا نعلم انه اى مقدار ينبغى حتى يقال انه فاحش

ح لا تمييز القوة البعيدة عن القريبة التى هى الاستعداد وقال المسيحى ان الشيخ ان عنى بجودة الاستعداد استعداده بالقياس

الى تاثيره فى البدن فلا يخرج هذا عن الحار بالقوة غاية ما فى الباب ان استعداده للخروج اكثر وان عنى بها استعداده

الى النار الخارجة فلا ينتفع به الطبيب وهو فاسد لان الحار بالقوة هو الذى يكون بالقوة البعيدة وهذا بالقريبة ولانا لا نسلم

انه لو كان استعداده بالقياس الى النار الخارجية لا ينتفع به الطبيب لانه اذا علم ان الشى حار بمعنى جودة استعداده بالقياس الى

النار الخارجية ربما استعمله فى حفظ صحة او ازالة مرض **قوله** وربما انتفعنا اى ربما كان انتفاعنا فى بعض الصور اذا قلنا ان

الشى حار او بارد الى الاغلب فى مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعله بدننا فيه كما اذا قلنا مثلا ان مزاج القلب

حار فان المراد هو ان الركن النارى فيه اكثر من غيره وربما كان شى بهذا المعنى موصوفا بضد ما فى الاول كالشحم فانه بهذا

المعنى بارد لغلبة المائية فيه وبالاول حار لانه يسخن البدن عند تناوله وانما قال ان الشى ولم يقل ان الدواء ليتناول

الغذاء وقال السامرى ان هذا ليس اعتبارا آخر بل هو مندرج فى القسم الاول لانه لا يمكن ان يكون احر من ابداننا ما لم يكن

الجزء الحار فيه اغلب كالفلفل فان الجزء الحار فيه اغلب من البارد ولا يعرف ذلك الا بتاثيره فى ابداننا اللهم الا من حيث انه

تدينه وهى لكن يلزم من هذا ان يكون جميع الحيوانات والنباتات حارا لاشتراك الجميع فى ذلك وفساده بين

لان لنا ميوات باردة كالكافور والادوية باردة وهو فاسد لان الشى باعتبار الآخر قد يكون باردا وباعتبار الاول

حارا على ما عرفت وح كيف يكون هو الاول ولانا لا نسلم ان الشى لا يكون احر من ابداننا ما لم يكن الجزء النارى فيه

اغلب فان الذى احر من ابداننا بخاصيته ليس الجزء النارى فيه الاغلب **قوله** وقد نقول اى قد نقول للدواء انه بالقوة

كذا او نريد غير ما ذكرنا من الاقسام المذكورة وهو القوة بمعنى الملكة كقوة تارك الكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش

بالقوة مفسد لان الافساد ملكة له والسام عادة السرسام وقال الكتابة للكاتب التارك لها ليست

بالفعل فيكون هذا النوع من اقسام ما بالقوة وهو فاسد لان المراد بالملكة هو كونه بحيث لا يحتاج فى حصول

ذلك الى تغير فى ذاته الا الى امر خارج كازالة المانع او تحصيل الآلة وما بالقوة هو بمعنى جودة الاستعداد ح

يحتاج الى تغير فى ذاته **قوله** والفرق بين هذا اى الدواء الذى فيه القوة بمعنى الملكة وبين الاول اى الذى فيه القوة بمعنى الاول هو المعتبرة بوقت فعل ابدا انما فيها ان الاول مالم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافاعى او بادنى استحالة فى كيفيته كالبيش لا يقال انه اذا احتاج الى استحالة فى كيفية فلا يكون له ذلك بالملكة لانه لا يريد بالاستحالة استحالته فى نفسه بل ازالة المانع الذى حصل له بالقسر من الهواء وغيره **قوله** وبين القوة الاولى وبين القوة التى ذكرناها قوة متوسطة هى مثل القوة فى الادوية الغرض من هذا الكلام ليس الفرق بين القوتين على ما يظن لانه لا يستقيم على ما لا يخفى بل لما ذكر الفرق بين الاول بالمعنى الاول وبين الذى فيه القوة بمعنى الملكة يريد ان يذكر ما يتوسط بين القوة بالمعنى الاول وبين القوة التى بمعنى الملكة وهى المراد بقوله التى ذكرناها لا التى بمعنى الاستعداد على ما قال الاستاذ لو توجها فى الوسط ايضا وان احتمل ذلك على بعد قد ذكر ان بينهما قوة متوسطة لان الاولى هى القوة البعيدة والاخيرة هى القوة البالغة والقريبة ان حملناها على التى بمعنى الاستعداد وبين البعيدة والبالغة لا محالة قوة متوسطة كقوة الادوية السمية كالافيون والشوكران والبنج فانها ليست بعيدة ولا بالغة بل متوسطة بينهما **قوله** ثم هو هنا اشارة الى تعديد مراتب قوى الادوية وهى اربع **المرتبة الاولى** منها ان يكون فعل المتناول فى البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له او يحس الا ان يتكرر ويتكثر انما قال فعل المتناول ولم يقل فعل الدواء لانه لا يمكن الوصول الى تحقيق مراتب الدواء الا بالتناول وانما قال بكيفيته احترازا عما يفعل بعنصره او بجوهره فان ذلك خارج عن حكم الدواء وانما قال فعلا احترازا عن الدواء المعتدل فانه لا يفعل بكيفيته فى البدن فعلا ولا يؤثر اثرا زائدا على البدن وان كرر استعماله وكثر مقداره وانما قال غير محسوس احترازا عن باقى الدرجات والمراد بكون فعله غير محسوس انه لا يكون حسا سابينا يفطن له الا ان يتكرر او يكثر ليس احترازا من المعتدل على ما قيل لانه خرج بنفس الفعل على ما ذكرنا بل هو من تتمة ما احترز به عن باقى الدرجات لان فعلها يحس به من غير تكرار او تكثر وما فى الاولى لا يحس به الا اذا تكرر او تكثر **والمرتبة الثانية** ان يكون الفعل اقوى من ذلك لكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراه الطبعى او مجاريها الطبيعية على ما فى بعض النسخ الا بالعرض وذلك لان الادوية المسهلة كثيرا حارة فى الثانية وهى لا فراطها لها اما لاستعداد البدن اياه او المصادفتها موادا موذية كامنة فيه لا شك فى انها تغير الافعال عن مجراها الطبعى لكن لا يكون ذلك منها من حيث هى حارة فى الثانية بل من حيث هى مسهلة **قوله** الا ان يتكرر او يتكثر هذا يحتمل ان يكون استثناء

من قوله لكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا الا ان تكرر او يكثر فانه يضر لكثرة المادة ودوام التاثير وان يكون من قوله لا يغير اي لا يغير مجراها الطبعي الا بالعرض الا ان تكرر او يكثر فانه غير مجراها الطبعي بالذات لا بالعرض لكثرة المادة وحمله ابن التلميذ على الثاني وقال معناه لا يغير مجراها الطبعي بالذات لا بالعرض وان لم تكرر ولم يكثر فان تكرر او كثر يغير مجراها الطبعي بالذات لا بالعرض وفي بعض النسخ والا ان تكرر او تكثر بالواو ومعناه ظاهر على الثاني **والمرتبة الثالثة** ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا لكن لا يبلغ ان يهلك ويفسد البدن **والمرتبة الرابعة** ان يكون ذلك اي فعلها بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد وهذه اوهما على ما في بعض النسخ خاصية الادوية السمية اي الاهلاك والافساد فعل بحسب الكيفية مختص بالادوية السمية وهو المراد بالخاصية ههنا ولذلك قال فهذا اي المذكور من الافعال المراتب الاربع هو ما يكون بالكيفية وهذه المراتب يقال لها درجات الادوية **وطريق الحصر في الاربع** هو ان الدواء اما ان يكون بحيث يؤثر في بدن الانسان كيفية زائدة او لا يكون والثاني الدواء المعتدل والاول لا يخلو من ان يكون اذا استعمل منه القدر المستعمل عادة ولم يتكرر يظهر منه الكيفية التي بها خرج من الاعتدال بحيث يحس بها احساسا بينا او لا فان كان الثاني فهو في تلك الكيفية في الدرجة الاولى كالحنطة وان كان الاول فلا يخلو من ان يبلغ تلك الكيفية الى حد يضر بالفعل ضررا بينا او لم يبلغ فان كان الثاني فهو في الدرجة الثانية كالعسل وان كان الاول فاما ان يبلغ من اضراره القتل او لا فان لم يبلغ فهو في الدرجة الثالثة كالزنجبيل وان بلغ فهو في الرابعة كالافيون هذا وجه الحصر في الاربعة ولا يخفى انه لو جعل المعتدل في درجة ايضا ليكون الدرجة الاولى مما لا يفعل بكيفية زائدة على البدن لصارت الدرجات خمسا وكان الشيخ انما قال وقد جعلت اربعا لذلك ثم ان لكل درجة من هذه الدرجات عندنا يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط فيكون اذا كل درجة منقسمة الى ثلث مراتب ولذلك يكون في دوائين في درجة واحدة تفاوت بين في الفعل فان ذلك انما هو لان احدهما في اولها والآخر في آخرها ومعنى قولهم ان هذا في اول الدرجة الاولى وذلك في وسطها والآخر في آخرها وهكذا في البواقي **واذا عرفت ذلك فاعلم** انهم اشترطوا في اعتبار درجات قوى الادوية ان يكون المستعمل معتدل المزاج والدواء معتدلا في نوعه ومأخوذا في موضع قريبة الى الاعتدال ومستعملا بقدر العادة **اما الاول** فلان الخارج من الاعتدال الى الحرارة مثلا اذا استعمل فيه دواء حار فان تأثيره فيه يكون اسرع من تأثيره اذا استعمله في المبرود اذ كان ذلك اذ هو عند استعمال المحرور اياه انه حار جدا وعند استعمال المبرود انه ليس كذلك فيختلف حاله **واما الثاني** فلان لكل مزاج من امزجة انواع الكائنات عرضا يتردد فيه له طرفان ووسط فلم يوجد منه ما هو في الوسط

الوسط اشتبهت الدرجات بعضها ببعض لان ما هو واقع فى طرف الافراط منها يكاد يشبهها بما هو واقع فى طرف التفريط فيما فوقها وبالعكس **واما الثالث** فلان الادوية تختلف بما لها بحسب مواضعها ولذلك قد تفاوتت فى نوع واحد منها بان يكون بعضه حلوا وبعضه مرا وبعضه حارا جدا وبعضه دون ذلك **واما الرابع** فلان كمية الشئ اذا ازدادت ازدادت الكيفية لا محالة كالحديد الذى يحمى فى النار القليلة والكثيرة فان السطح المماس للنار الكثيرة وهو مثل السطح المماس للنار القليلة الا ان النار الكثيرة تحميه فى زمان اقل من زمان القليلة هكذا افاد الشيخ فى الشفاء وهو الحق الا ان الكلام فى انه اذا ازدادت كيفية لزيادة الكمية انتقل عن درجته الى ما فوقها وذهب اليه كثير من المتاخرين منهم القرشى فانه قال فى شرحه كل ما هو فى درجة فانه اذا اكثر او كثر امكن ان ينتقل الى الدرجة التى فوقها وقال غيره ان الدواء متى تضاعفت كميته تضاعفت كيفيته وخرجت عن درجته فى الحرارة والبرودة الى درجة اخرى ومتى تناقصت كميته انعكس الامر وانحدر الى درجة تحتها والحق خلاف ذلك لان الدواء انما يقال انه فى الدرجة الثانية مثلا اذا كانت بحيث لو استعمل منه المقدار المستعمل عادة غير مكرر وغير مكثر يحدث منه اثر غير مضر بالفعل ضررا بينا فكل دواء يوجد فيه هذا المعنى فهو فى الدرجة الثالثة سواء كان المقدار المستعمل منه عادة قليلا او كثيرا ولان نسبة الجزء الحار الى البارد فى كل درجة من الدرجات بالضعف عند بعض بان يكون الجزء الحار الواقع فى الدرجة الاولى اثنين والبارد واحد وفى الواقع فى الدرجة الرابعة الخامسة عشر والبارد واحد وعند بعض يكون الحار [illegible] الواقع فى الرابع خمسة اجزاء ومن البارد واحد او عنده ويزيد الحار فى كل درجة على ما قبلها بواحد والنسبة على القولين بين الحار والبارد فى الدرجات محفوظة ومادامت النسبة محفوظة فى الدرجة لا تخرج عنها بالتكرار وزيادة المقدار بل يكون على ما كانت قبل الكسر ولان زادت الاجزاء الحارة بزيادة المقدار زادت الاجزاء الباردة بتلك النسبة لا يقال لو لم تخرج بزيادة المقدار او بالتكرار الى درجة فوقها لما قوى تاثيره بها لانا لا نم ذلك لجواز ان يكون قوة تاثيره عند زيادة المقدار والتكرار لكثرة المادة ودوام التاثير لا لانتقاله الى درجة اعلى والسكون [illegible] ضعف تاثيره عند عدمها لقلة المادة وعدم دوام التاثير لا لانتقاله الى درجة ادنى **قوله** اما المهلك بجميع جوهره فهو السم اى لا يقال له الدواء لانه لا ينتفع به [illegible] لان من وجه الدواء هو الذى ينتفع فيه فى الجملة بل هو السم المطلق ويفعله ليس بمزاجه الذى [illegible] بل بصورته النوعية قال جالينوس والدليل على ان السم الافعى بالبدن الانسانى بصورته النوعية لا بمزاجه انا نرى الحيات النهش [illegible]

يؤثر في بدن الافعى كما يؤثر سمها في بدن الانسان يريد به ان ريق الصائم ليس بحسب الكيفية مضادة لكيفية
بدن الافعى حتى يكون تاثيرها بها بل المضادة بينهما انما هي بحسب الخاصية وهذا ضعيف لان تاثير ريق الصائم في بدن
الافعى لو كان بالمضادة بحسب الخاصية لزم ان يحكم بمضادة طبيعة زيد لطبيعة عمرو لان احدهما اذا صام مدة وعض
الاخر اثر في بدنه تاثير سم الافعى على ما شهدت به التجارب لكن اللازم باطل فالملزوم مثله بل ما يدل على ان تاثيره
ليس بالكيفية امران الاول ان النار احر منه لانه لا يخلو من برودة التركيب والنار بسيطة خالصة فلو كان تاثيره
بالكيفية لم يزد تاثيره عليها لكن الواقع خلافه لانا نرى ان مقدار اليسير منه ينفعل من الاحتراق والتلهب ثم الهلاك
ما لا ينفعله الكثير من النار الثاني انا نرى انه يؤذي الامزجة المشابهة له في الكيفية وغير المشابهة له فيها في حالتي المرض
والصحة ولو كان ضرره بالكيفية لانتفعنا به في بعض الصور كالادوية السمية عند استعمالها في الامراض المضادة لها
وفي الامزجة الصحيحة المضادة لها ايضا اذا روعي مقدارها **قوله** ونقول من راس او من الراس على ما في بعض النسخ
اي ناخذ التقسيم من اوله بحيث يتناول الغذاء والدواء المعتدل وغير المعتدل والسموم ونقول ان جميع ما يرد على
البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير من البدن ولا يغيره واما ان يتغير عنه ويغيره واما ان لا يتغير عنه ويغيره
ولا يحتمل قسما آخر وهو ما لا يتغير منه ولا يغيره لان المقسم ما يرد على البدن ويجري بينهما فعل وانفعال وهو لا يتناوله
فيصير الاقسام ثلثة الاول ما يتغير من البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به وهو على قسمين لانه اما ان يتشبه بالبدن
واما ان لا يتشبه به الاول هو الغذاء على الاطلاق اي الغذاء المطلق بدون قيد الدوائي لانه لا يشوبه
دوائية وانما قال تغيرا يعتد به مع انه اطلق عند التقسيم لئلا يرد الغذاء المطلق المسخن والمبرد بالفعل فانه يغير البدن
لا محالة لكن لا يكون ذلك تغيرا يعتد به او لانه من حيث انه يزيد في اقطاره ويفيده قوة يصدق عليه انه يغيره
لكنه لا يكون تغيرا معتدا به بحيث يظهر للحس والثاني هو الدواء المعتدل اما القسم الثاني وهو الذي يتغير من البدن
ويغيره فينقسم الى ثلثة اقسام لانه لا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغيره ثم انه يتغير عنه آخر الامر ويبطل تغيره
وفي بعض النسخ يغيره وله وجه ان جعل الضمير للبدن واما ان لا يكون كذلك بل يغير البدن آخر الامر ويفسده والاول
اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن بعد بطلان تغيره او لا يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي وفي
بعض النسخ الدواء الغذائي وهو صحيح ايضا لانه ليس غذاء مطلقا ولا دواء مطلقا لما فيه من فعل الدواء وفعل الغذاء
فايهما قدم لا يختلف المعنى وقيل الاول هو الصحيح لانه يذكر الدواء الغذائي بعد هذا وليس بصواب لان ذكره
بعد الفراغ من الاقسام انما هو تقسيمه الى ما يكون اقرب الى الدوائية والى ما يكون اقرب الى الغذائية لا لانه

لالانه قسم غير الاقسام المذكورة ويعلم مما ذكره ان ما يكون اقرب الى الغذائية الانسب فيه تقديم الغذاء وما يكون اقرب الى الدوائية الانسب فيه تقديم الدواء فان لم تتشبه فهو الدواء المطلق ولا ايضا وال الدواء المعتدل ولا الدواء الغذائي ولا الدواء السمي لانه مقيد بقيد الاطلاق فلا يدخل فيه المقيد بما ينافيه وهو ما لا يكون دواء مطلقا وفرق بينه وبين مطلق الدواء لان مطلق الدواء هو ما يفهم عند اطلاق الدواء وهذا يدخل فيه المعتدل والغذائي والسمي والثاني وهو الذي يغير البدن آخر الامر ويفسده هو الدواء السمي واما القسم الثالث من الاقسام الثلثة الاول وهو الذي لا يتغير من البدن البتة ويغيره فهو قسم واحد وهو السم المطلق ولا يرد النار فانها اذا وردت تغير البدن ولا تتغير عنه مع انه لا يسمى سما باصطلاح الاطباء لان التقسيم انما هو للحار والبارد بالقوة لا بالفعل على ما قلنا فيصير اقسام الوارد على البدن ستة الغذاء المطلق والدواء المطلق والدواء المعتدل والدواء الغذائي والدواء السمي والسم المطلق **قوله** ولسنا نعني اشارة الى بيان ما هو المراد من عدم تغير السم فذكر انا لا نريد بقولنا لا يتغير السم عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لان اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني به انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن لا يقال هذا مشكل من وجهين الاول ان الحرارة الغريزية مدبرة للبدن دافعة لما يضر به فلو كانت هي المخرجة لطبيعة السم من القوة الى الفعل لزم ان يكون مفسدة للبدن وفساده بين الثاني انه اذا كان المراد بعدم التغير ما ذكره وجب ان يكون المراد بالتغير ما يقابله والا لم يكن الانفصال في التقسيم صحيحا وما يقابله هو ان تتغير الدواء في صورته وبطلانه ظاهر لان الدواء المحض لا يتغير بصورته كيف ولو تغير صورته لبطلت كيفيته ضرورة بطلان تقدم الكيفية على بطلان صورته لانا نجيب عن الاول بان الحرارة الغريزية قد تطلق ويراد بها الحرارة المزاجية وهي مراده ههنا وان حملناها على المتعارف نقول ان شانها الفعل فيما يرد على البدن والكشف عنه من غير ان يكون لها شعور بانه موذ لها او غير موذ لها ثم اذا خرج ما كان فيه بالقوة الى الفعل واذاه قاومته وراست لبطلان فعله وعن الثاني بان المراد بتغير الوارد عن البدن تغيره اعم من ان يكون بحسب الكيفية او الصورة والمراد بعدم تغيره ما لا يكون كذلك اي لا يتغير اعم من ان يكون بحسب الكيفية او الصورة لكن لما لم يكن عدم التغير بسبب الكيفية اذ لا وارد على البدن الا وهو يتغير بحرارته بحسب الكيفية في الجملة فتعين ان يكون بعدم تبدل صورته واذا كان عدم التغير لعدم تبدل صورته لذلك لا يلزم ان يكون التغير تغير صورته فقط **قوله** وقد يكون طبيعته ذا حارة اي السم قد يكون حار افتعين طبيعته اي كيفية الحارة خاصيته في تحليل الروح وقد يكون باردا فتعين طبيعته خاصيته في اخماد الروح وابهانه اي اضعافه وقد صحفه بعض

بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني به انه لا يتغير بسبب صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعته ذا حارة تعين طبيعته فاعلية في تحليل الروح

بانها من الشهوة وهي الفجاجة اما الاول فكسم الافعى ومايدل على حرارته ما يحصل منه من شدة التهاب وحرقة وذهب بعض القدماء من الاطباء الى انه بارد واستدل عليه بان ادوية الترياق حارة وهو ينفع منه والنفع من المضر انما يكون بالمضادة وبان بعض الافاعي يعقب لسعه خدرا في الاطراف وبردا وبان الافعى وجميع الحيات في الشتاء كالميت ويلوث كا حارة لقويت في الشتاء لاجتماع حرارتها في الباطن والجواب عن الاول ان نفع الترياق منه ليس بالمزاج بل بالخاصية ولذلك ينفع من السم الحار والبارد وعن الثاني بان خدر الاطراف انما هو لانهزام الحرارة الغريزية الى الباطن واجتماعها فيه لمقاومته وعن الثالث بان ذلك لمضادة برد الشتاء لحرارتها ولذلك لا تتحرك الزنبور فيه مع انه حار بالاتفاق او لانها تغتذي بالتراب فيسكن باطن الارض فيه لكون رزقها مهيا فيه اما الثاني فكسم العقرب والشوكران والمراد بالعقرب غير الحارة منها فان سمها حار يسمت بها لانها تجر باذ نابها وهي صغيرة جدا حتى يقال انها لو جعلت في كفة الميزان لم ترجح بها ومايدل على ان سم هذا النوع منها حار ان لدغه يعقب الكرب والعطش واختلاط العقل ومايدل على ان سم غيره بارد ان لدغه يعقب النفخ في البطن وربما يخرج منه الريح بلا ارادة لاستيلاء البرد وضعف الهضم ويحس الملدوغ كانه موضوع في الثلج والشوكران نبت له ساق ذات عقد مثل ساق الرازيانج الا انه اكبر منه وله ورق شبيه بورق القثاء لكنه ادق منه وزهره ابيض وبزره شبيه ببزر الانيسون الا انه اشد بياضا منه اذا اكل كان سما ودفع مضرته باستعمال الترياق الكبير **واعلم** ان ايراده ههنا ليس مناسبا لان الكلام في السم المطلق وهو دواء فيه سمية لانه بارد يابس في الثالثة وينتفع به في النقرس الحار والاورام الحارة اذا ضمدت في مباديها واذا ضمد به الجبهة سكن الم الصداع الحار ولو ضمد به العانة قطع جريان دم الطمث وسكن اوجاع الرحم واذا اكتحل بعصارته نفع من انصباب المواد الحارة **قوله** وجميع ما يعده قد يغير البدن آخر الامر تغيرا طبيعيا اي تغيرا يكون على المجرى الطبيعي وهو التسخين وليس في بعض النسخ لفظة قد وهو اولى على ما لا يخفى وانما قال في آخر الامر لان هذا التغير لا يكون الا بعد صيرورته دما ولذلك قال فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين لان الدم حار على اي وجه كان حتى انه لو حصل في القرع والخس مع برودتهما افاد هذا التسخين لا يقال هذا مناقض لما مر من ان الدم المتولد من الخس يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان لانه يجوز ان يكون مسخنا لكونه دما باقيا مسلي مافيه من اعتدال البدن او يكون مسخنا الغذائية ومبردا الدوائية وان صار جزء عضو على ما سبق تحقيقه **قوله** الا اي جميع ما يعده ويغير البدن اذا استحال الى الدم بالتسخين ولسنا نقصد بالتغير في قولنا ان الدواء المسخن يغير البدن ويسخنه هذا التسخين بل المراد منه ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق كتسخين الزنجبيل قال القرشي يلزم من هذا ان لا يكون المعنى بكون الدواء متغيرا دائما عن البدن ثم تغيره انه تغير عن البدن لا في صورته بل انه تغير في كيفيته واذا كان كون

وهي الشهوة الكلبية ... كسم الافعى ... ونحوه بارد وبعض بخاصية في اخماد الروح وايضا كسم العقرب والشوكران واما ترك ذكره للادوية الترياقية والترياقات والاكتفاء بذكر السمية والسموم فلعله لظهور افعال تلك البيانات

٥٢٤ تع

جميع ما يغذو ويغير البدن آخر الامر تغيرا طبيعيا البدن آخر الامر او الاستحالة وهو التسخين فانه ... حتى عادة التسخين ... مثلا الدم زاد ... ان الخس والقرع ... بالتغير الا انا ... نعني بالتغير ان ما كان صادرا عن كيفيته ونوعه بعد باق

كون الشي يتغير من البدن هو انه يتغير في كيفيته لا في صورته وجب ان يكون معنى قولنا ان الشي لا يتغير وان صار جزءا عضو
عن البدن انه لا يتغير عنه في صورته وفي كيفيته ايضا وح لا يصح قوله فيما سبق بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية وجوا
يعرف مما ذكرنا في شرح قوله انما وسمنا بقولنا لا يتغير فلا نعيده **قوله** والدواء الغذائي اشارة الى الفرق بينه وبين
الدواء المحض وهو ان الدواء المحض يستحيل عن البدن في كيفيته فقط والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره لكن
بما فيه من الغذائية فلا بد ان يخلع صورته ويصير دما ويستحيل عنه البدن بكيفيته وذلك بما فيه من الدوائية لكنه اي لكن
الدواء الذي يستحيل اولا في كيفيته اما الى الحرارة فيسخن البدن كالثوم او الى البرودة فيبرد كالخس فاذا تممت الاستحالة
الى الدم كان اكثر فعله التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحال الى العنصر درته وما دخلع مزاجيته المقتضي للبرودة
لكن قد يصيب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شي بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم
الحادث من الثوم تسخين لكن الى حين وقد عرفت تحقيق ذلك فيما مر فلا نعيده **قوله** والادوية الغذائية اشارة الى تقسيم
الادوية الغذائية وان شئت قلت الى تقسيم الاغذية الدوائية لما عرفت من عدم الفرق بينهما هي على قسمين قسم اقرب
الى الدوائية وقسم اقرب الى الغذائية وقد يخص الاول بالدواء الغذائي والثاني بالغذاء الدوائي كما ان الاغذية
نفسها منها ما هو قريب الطباع الى جوهر الدم اي يستحيل اليه سريعا للطافة جوهره كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو
ابعد منه يسيرا كالخبز واللحم ومنها ما هو ابعد منه جدا كالاغذية الدوائية بسبب ما فيه من الدوائية **قوله** ونقول ايضا هذا اشارة
الى ان الغذاء كما يغير حال البدن بكيفيته وهو تسخينه من جهة توليد الدم على ما عرفت يغيره بكميته ايضا وذلك اما بان يزيد
على المقدار الواجب فيوجب التخمة وهي سوء الهضم لثقله على الطبيعة وغمر الغريزية فيحدث الكسل والثقل في البدن والمنافذ
لنفوذه اليها غير منهضم ثم يحدث العفونة ويحيد الحرارة الغريزية واما بان ينقص عن الواجب
فيحدث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة دائما لانه يطفئ الحرارة الغريزية سواء كان حارا او باردا وكذلك
يكون الافراط في شرب الماء مبردا اسود بالعشية وادى الى وغيرها من الامراض الباردة اللهم الا ان
يعرض منها اي من زيادة كمية الغذاء عفونة فيسخن لان العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث
عنها حرارة غريبة ايضا وسياتي البحث عنها عند ذكر اسباب السخونة ان شاء الله تعالى **قوله** ونقول ايضا اشارة
الى تقسيم الاغذية اعلم ان الغذاء اما لطيف او كثيف او معتدل وذلك لان الدم الحاصل منه اما رقيق او غليظ او
متوسط والاول هو اللطيف والثاني الكثيف والثالث المعتدل لان الاغذية مركبة من العناصر وبعضها يغلب
عليه عنصر لطيف او عنصران لطيفان وبعضها يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران كثيفان فما كان من قبيل الاول

فهو لطيف وما كان من الثاني فهو كثيف وما توسط بين ذلك فهو معتدل فاللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق وينفعل عن

المغيرة بسهولة ويستحيل الى جوهر العضو بسهولة ايضا واكتفى الشيخ بالقيد الاول لانه لازم وينبغي ان يعلم ان اللطيف اعم من ملطف

هو الذي يجعل قوام الدم ارق مما كان عليه هذا وقد يكون جوهر الكثيف كالبقل والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين ولا ينفعل عن المغيرة

بسهولة ولا يستحيل الى جوهر العضو بسهولة ولم يذكر المعتدل بينهما لظهوره مما ذكر من تعريفهما وكل واحد من هذه الاقسام ثلاثة اما ان

يكون كثير التغذية وهو ان يستحيل اكثره الى الدم واما ان يكون يسير التغذية وهو ان يستحيل اقله الى الدم ولم يذكر المتوسط بينهما

لظهوره فيصير الاقسام تسعة وباعتبار ما ياتي من كونه محمود الكيموس او ردي الكيموس او متوسطا بينهما يصير سبعة وعشرين ومثال

اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن او النيمبرشت فانه اي المح المذكور او كل واحد مما هو كثير الغذاء لان اكثره

يستحيل الى الغذاء وفي بعض النسخ الى الدم وما جان ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن القديد والباذنجان وما يشبههما فان الذي

يستحيل منها الى الدم قليل وانما قدم هذا لانه بيان اللطيف الكثير الغذاء في جزئيه ومثال اللطيف القليل الغذاء البقلات والبقول

المعتدلة القوام والكيفية وانما قيد البقول المعتدلة القوام ليخرج مثل الكرنب والقنبيط وانما اشترط اعتدال الكيفية لان بعض البقول

قد يكون معتدل القوام لكنه يكون باردا جدا فيكون الدم المتولد منه غليظا بطيئا ومثال من الثمار التفاح والرمان وما يشبههما والمراد بالرمان

نوع منه يكون معتدل القوام والكيفية لا مطلقا اذ اكثره يكون غليظ الجوهر ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق

ولحم البقر **قوله** ايضا اي وتنقسم ايضا كل واحد من هذه الاقسام الى محمود الكيموس والى رديه والكيموس لفظ سرياني ومعناه الخلط

فيكون محمود الكيموس معناه جيد الخلط ورديه ردي الخلط وقيل محمود الكيموس ما يتولد منه الدم ورديه ما يتولد منه باقي

الاخلاط وهذا مبني على ان الخلط المحمود ليس الا الدم وقد عرفت ما فيه وقيل الكيموس المحمود وهو الدم النقي الذي لا يشوبه شيء

من الاخلاط الا اقل القدر الذي لا يستغنى عنه في المنافع المعلومة مما سبق في منافع الاخلاط **ومثال** اللطيف الكثير الغذاء

الحسن الكيموس صفرة البيض النيمبرشت والشراب وماء اللحم **ومثال** اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والرمان والتفاح

ومثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول في الفجل الحب لانه ملطف لا لطيف لكونه غليظا بطيئا

ومثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الرية ولحوم النواهض وهي افراخ الحمام عند كمال ريشها **ومثال** الكثيف الكثير

الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان **ومثال** الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم البقر

ولحم البط ولحم الفرس **ومثال** الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد ولم يذكر الكثيف القليل الغذاء الحسن الكيموس

وقد يكون مثاله لحوم الشيرازات الجافة **قوله** وانت تجد في هذه الجملة المعتدل تنبيه على استخراج امثلة المعتدل من هذه الاقسام

مثال المعتدل الكثير الغذاء الحسن الكيموس لحم الحولي من المعز والخبز النقي ومثال المعتدل القليل الغذاء الردي الكيموس الكرنب

الفصل السادس

المركب والقبيط فان جوهرها ليس لطيفا كماء اللحم ولا غليظا كلحم البقر ومثال المعتدل القليل الغذاء لحم الكيوس
اللفت وهو الشلجم ومثال المعتدل القليل الغذاء الردي الكيموس الجزر **قال** الفصل السادس عشر في احوال
المياه **قوله** لما فرغ من احوال الاغذية شرع في احوال المياه وذكر اولا بيان حاجة البدن اليه فقصد بيانها لقوله
ان الماء ركن من الاركان مع انه كان معلوما مما سبق تنبيها على ان حاجة البدن اليه ليس من جهة الركنية فقط بل
من جهة اخرى ايضا وهي انه وحده من بين الاركان يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو ولانه وحده لا يغذو وعند الجمهور اذ الغاذي
يجب ان يكون دما بالقوة وبقوة البعد منه جزء عضو للانسان والماء بسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول
عضو الانسان ثم تركب على ما سبق تحقيقه في بحث الاخلاط بل لانه جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته
حال كون بعضه نافذا الى العروق وهو ما يصير منه دما وبعضه نافذا الى المخارج وهو ما لا يصير منه دما بل فضلا يندفع
في مخارجه فان الماء اذا خالطه سهل خروجه برازا او بولا او عرقا وغير ذلك **قوله** لا يستغنى عن معونة هذه في تمام امر الغذاء
حال بعد حال من الغذاء وقد يذكر في وجه الحاجة اليه وجهان آخران الاول انه يبرده يسكن لهيب الماء
واحتداد الحرارة ويحفظ الحرارة على حالها ولذلك متى كان انسان رطب المزاج او كان معدته او رئته رطبة
قلت حاجته الى شربه ومتى كان بالضد فبالضد الثاني ان الحرارة الغريزية عند تناول الغذاء يتوجه الى الباطن
فلو لم يرد الماء عليه في المعدة لاحترق كما يحترق الشيء اليابس الذي يلقى في القدر بدون الماء ولذلك
لما كانت الفواكه كثيرة المياه لم يحتج الى شرب المياه **قوله** ثم المياه شروع في بيان ما هو الافضل منها ولما
كان فضيلة الماء بعرائه عما يخالطه ويغلب عليه من الكيفيات اشار اولا الى ان المياه مختلفة لا في جوهر المائية لتساوي
الجميع في ذلك بل بحسب ما يخالطها من الاشياء وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها على ما يأتي تفاصيلها وافضلها مياه العيون
لانها تحدث عن ابخرة قوية ولذلك تخرق الارض بنفسها للخروج لكن لما لم يكن تتم فضيلتها الا بعد شرائط **قال**
ولا كل العيون بل العيون التي تكون ارضها حرة وهي التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال كالقذارة المدن
واوساخها الموجبة لعفونتها والكيفيات الغريبة كالقوى المعدنية او مياه العيون التي تكون ارضها حجرية
فانها تكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لان التراب يعرض له اذا اختلط بالماء ان يستعد للعفن لكن المياه
التي من طينة حرة خير من الحجرية لان الطين يصفيه من الشوائب بخلاف الحجر فيكون ماء العين التي من طينة حرة خير من الحجرية
الا كل عين من طينة حرة بل التي مع ذلك تكون جارية اذ الحركة تفيد الماء لطافة وخفة لسبب انفصال ما معه من الارضية
بخلاف الراكدة لتطرق الفساد اليه لا كل عين جارية على طينة حرة بل الجارية التي تكون مكشوفة للشمس والرياح

فان هذا اى الكثيف لهما مما يكتسب به الجارية فضيلة لانهما يلطفان جوهر المياه اذا كانت جارية واما الراكدة فربما
بالكثيف ردارة لا يكتسبها بالغور والستر لان دوام تاثير الشمس فيها يبخر اللطيف فالالطف ويخلطها بالارضية ويعفنها
والرياح مع انها يكسح عنها الابخرة الردية ربما يجذب اليها اقذارا مختلطة بالتراب واوراقا ونباتات ردية الكيفية وانما
قال فربما يكتسب لان الماء الراكد اذا كان كثيرا سيما عميق وكان فى بلاد باردة لا يكون كذلك **قوله**
واعلم ان المياه التى تكون طينته المسيل خير من التى تجرى على الاحجار ليس تكرارا على الطين لان ما مر كان بحسب المنبع
وهذا بحسب المسيل بل هو رد على من زعم ان المياه التى تجرى على الاحجار خير من التى تجرى على ارض حرة لان الحجر المصاكة
للماء اللطيف جوهره ويرق قوامه ويبعده عن قبول العفن بخلاف الطين فانه ليس كذلك لان الحجر مع فعله ذلك لا ينقيه
عن الممتزجات اوليس شانه ذلك بخلاف الطين فانه ينقيه ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويرسبه على ما نشاهده
فى تصفية المياه الكدرة بالممتزجات لكن يجب ان يكون طين مسيلها حر الاحماة هى بسكون الميم الطين الاسود
الا منتن ولا غير ذلك من الامور المفسدة لطين المسيل فان اتفق ان يكون هذا الماء اى الذى اجتمع فيه هذه
الفضائل غمرا اى كثيرا شديد الجرية يأخذ فى جريانه الى الشمس فيجرى الى المشرق خصوصا الى المشرق الصيفى منه
اى من مطلق المشرق فهو افضل اما الغمر فلانه لا يؤثر فيه المفسدات لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولذلك كان
مياه الانهار الكبار كالنيل وجيحون من افضل المياه واما شديد الجرية فلان قوة الحركة يزيده لطافة واما اخذه
فى جريانه الى الشمس وجانب المشرق فلما سبق من ان رياح هذه الجهة معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة
فيكون بذلك الماء مصلحة للماء واما تخصيص الصيفى من المشرق فلزيادة اليبوسة فى الرياح الآتية من جهته **فان قلت**
كم المشارق حتى يرجح الصيفى منها **قلت** ثلثة على ما سبقت الاشارة منا اليه فى مباحث الرياح مشرق الاعتدال
وهو يتناول الربيع والخريف ومشرق الصيف وهو مطلع نقطة السرطان ومشرق الشتاء وهو مطلع نقطة الجدى وهكذا
المغارب للماء ايضا ثلثة **قوله ثم** اى بعد المتوجه الى المشرق ما يتوجه الى الشمال افضل لان الرياح الشمالية
بردها ويبسها يصلح رطوبة الماء والمتوجه الى المغرب والجنوب ردى لان الرياح المغربية على ما عرفت ارطب من
المشرقية والجنوبية ارطب من المغربية وخصوصا عند هبوبها فان الماء الذى يجرى الى الجنوب ح يكون ارداء
لانها معفنة كثيرة الرطوبة والماء الذى ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل المتقدمة يكون افضل اذ بذلك يزيد
لطافة **قوله** وما كان اشارة الى علامات تدل على فضيلة الماء مع اجتماعه الشرائط المتقدمة **منها** ان ما كان بهذه الصفة
اى المذكورة قبل ينبغى ان يكون عذبا يخيل انه حلو لانه لرقة جوهره يلطف رطوبة الفم ويحلل جوهر اللسان فينفذ

فيتفذ الرطوبة في جوهره ويكون طعمها مائلا الى العذوبة وهي اول مراتب الحلاوة ويخيل انها حلوة **ومنها** ان لا يخيل

الخمر اذا مزج بها منه الا قليلا لانه للطافته يمتزج بالخمر بسرعة فيستحق اكثر من قوتها اكثر من كسر الماء الغليظ وقال

القرشي لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فيدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الغليظ فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا لم ينقص

عليه الا بعد منع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون الواصل اليها من الخمر كانه صرف وقال المسيحي السبب فيه انه لما كان

لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار في خمر خلط به اثر فيه طعمه ظهورا بينا **ومنها** ان يكون خفيف الوزن وذلك لعدم

ما يخالطه من الارضية **ومنها** ان يكون سريع التبرد والتسخن لتخلخله وذلك بسبب لطافة جوهره اذ يكون قابلا لما يرد

عليه من التاثير **ومنها** ان يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف هذا ليس على ما ينبغي لانه جعل لازما لقوله سريع التبرد

والتسخن على ما قال الاستاذ فلا فائدة فيه الا انه اذا كانت بحيث يبرد ويسخن سريعا يبرد ويسخن اذا قوي السبب

ودام لا محالة وان جعل علامة اخرى على ما هو الظاهر فان كان المراد انه يكون كذلك في منبعه وقريبه فالامر بالعكس

على ما لا يخفى وان كان انه يكون كذلك اذا بعد المنبع فذلك معلوم مما تقدم وايضا كل ما يكون كذلك **ومنها** ان لا يغلب عليه

طعم ولا رائحة لان الطعم والرائحة يكونان بسبب ما يخالطه اذ الماء الصرف لا يكون له رائحة ولا طعم سوى ما يخيل انه حلو لكونه

بسيطا والبسيط خال عنهما **ومنها** ان يكون سريع الانحدار من الشراسيف وهي اطراف الاضلاع التي تشرف

على البطن **ومنها** ان يكون سريع تهرّا ما يتهرّى فيه وطبخ ما يطبخ فيه كل ذلك لانه بسبب لطافته يسرع نفوذه والتهرّي

اجادة النضج يقال هرأت اللحم اذا اجدت نضجه وقوله وطبخ ما يطبخ فيه كالتفسير له **قوله** واعلم ان الوزن اشارة الى ما يعرف

به خفة الماء بالنسبة الى اخر من المياه وذلك امور منها الوزن وهو من الدستورات المنجحة في تعرف احوال المياه

اذ الاخف في اكثر الاحوال يكون افضل لدلالته على قلة الارضية وانما قال في اكثر الاحوال لانه ربما كان خفيف

الوزن لكن يغلب عليه طعم ردي واما الوزن فقد تعرف بالمكيال بان يوخذ مكيال ويملأ باحد المائين

ويوزن اما مع المكيال او بدونه ثم يملأ بالاخر ويوزن كذلك فما زاد فهو اثقل او يوزن مكيالان متساويان وزنا

ويملأن بمائين ثم يوزنان فايهما كان اثقل كان مادته اثقل وقيل السبب شخص كل واحد منهما عقيب طعام واحد

او نعته بل ونعتين فايهما لزم منه ثقل الغذاء وقلة الهضم كان اثقل وقد يعرف ان ايهما اخف بان يبل خرقتان

او قطنتان متساويتا الوزن كل واحدة منهما بماء من المائين المختلفين ثم يجففان تجفيفا بالغا في موضع واحد

ثم توزنان والماء الذي خرقته او قطنته اخف فهو افضل لان ثقلهما انما يكون بما يخلف فيهما من الاجزاء

الارضية **قوله** والتصعيد والتقطير اشارة الى كيفية اصلاح المياه الردية وذكر فيه وجوها ثلثة **الاول**

التصعيد والتقطير وهو ان يجعل الماء فى قرع وركب عليه انبيق على ما يعمل فى استخراج الماء من استخرج الماء من الورد

فان ما تصاعد منه وتقاطر يكون لا محالة الطف لان ما فيه من الاجزاء الارضية لا يتصاعد والهوائية لا ينقلب الى

طبيعة الماء بل يحلل **والثانى** الطبخ على ما اشار اليه بقوله فان لم يكن وفى بعض النسخ فان لم يمكن ذلك فبه

واختلف الاطباء فى كونه مصلحا فقال بعضهم انه يصلحه وهو الذى اختاره الشيخ مستدلا بان ما يطبخ

على ما يشهد به العلماء من اهل التجربة اقل نفخا واسرع انحدارا فلولا انه مصلح لم يكن كذلك وقال الاستاذ لقائل ان

يقول لا نسلم ان كل ما مطبوخ كذلك بل انما يكون كذلك اذا كان ذلك الماء مما قد خالطته ارضية اختلاطا غير ممتزج

كالعكر فيكون الطبخ سببا لانفصال تلك الارضية عنه ويوجب لطافته وصفائه ظاهر مما ذكره الشيخ بعد ذلك

وقد يستدل على انه مصلح بانه اذا طبخ خف وزنه وذلك يدل على ان ارضيته قد قلت ومنع الاستاذ ذلك

ايضا مثل الاول وذهب آخرون الى انه يزيد الماء غلظا وذلك لانه اذا طبخ يتصاعد لطيفه بسبب

انه اشد قبولا للتصعيد ويبقى كثيفه المخالط للارضية لعصيانه من التصعيد وذلك يوجب زيادة غلظه

واليه اشار الشيخ بقوله والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة

فى الطبخ او يزيد الماء تكثيفا واجاب عن شبهتهم بان الماء فى حد ماهيته متشابهة الاجزاء فى اللطافة والكثافة

لانه بسيط غير مركب لكنه يتكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه او لمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التى لفرط صغرها

ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء وترسب فيه

لغاية صغرها فيتخطرها ذلك اى يحوج تلك الاجزاء عدم قدرتها على الشق والترسب

الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج فاذا طبخ فلا خفاء انه بافادة السخونة يزيل

التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم تخلخل اجزاؤه وخلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما ومحكمن ان ينفصل منه القطعة

وتخلخله تلك الاجزاء الارضية المحبوسة فى كثافته وتخرقه مع صغرها الراسبة فيبانته اى تتميز وتنفصل عنه بالرسوب

ويبقى ما تخلص قريبا من البسيط ويكون الذى ينفصل بالتبخير مجانسا للباقى غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص مما

خالطه تشابهت اجزاؤه فى اللطافة فلم يكن لصاعده كثير فضل على باقيها والطبخ انما يلطف الماء بازالة

تكثيف البرد وترسيب خالطه والدليل على هذا اى على ان الطبخ يفعل ذلك انك اذا تركت المياه

الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شئ يعتد به واذا طبختها رسب فى الوقت شئ كثير وصار الباقى

خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ ولولا ان الترقيق بسبب الترسب لكان

لكان الراسب من المياه الرقيقة القوام اللطيفة بطيا ايضا كبطؤه من المياه الغليظة لكنه ليس كذلك فانا نرى

ان المياه في الاودية الكبار مثل نهر جيحون خصوصا ما كان من تلك المياه نهر فا من شدة يكون عند الاخذ

في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيناها مرة اخرى لم يرسب شيء يعتد به **قوله** وقوم

يفرطون في مدح ماء النيل ويجمعون محامده في امور اربعة ليس ايراده ههنا على ما ينبغي لانه لم يذكر الوجه الثالث

مما يصلح المياه الردية بل ولم يتم بعد كلامه في ما كان فيه بذكر بعد ذلك لكن لما جرى ذكر بعض الانهار الكبار وكان

النيل اعظمها اشار الى ما قيل في وصفه من كونه جامعا للاوصاف الاربعة التي هي بالحقيقة جامعة لجميع ما تقدم من فضيلة

الماء **الاول** بعد منبعه فانه يوجب لطافته لسبب كثرة حركته ومنبع النيل من جبال تقال له جبل القمر وهو وراء خط الاستواء

باحدى عشرة درجة ونصف من ثلثماية وستين درجة اذا قسمت اعظم دائرة يفرض في الارض **وثانيها** طيب مسلكه

فانه طين حرّ لا يخالطه حجر غريب **وثالثها** اخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا اي حال كون الشمال ملطفا لما يجري فيه من المياه ولو قال

بدل قوله ملطفا مصلحا لكان انسب لان الشمال ببرده ويبسه يصلح رطوبته لا انه ملطف **ورابعها** غمورته اي كثرته لان المياه

الغمرة لا يغيرها ما يخالطها على ما عرفت وليس في بعض النسخ وغمورته لا ههنا ولا قبله بل اكتفى فيه بقوله اما غمورته فيشاركه

فيها غيره اي ليست غمورته مما يختص به بخلاف الثلثة المتقدمة ووقع في نسخة اقرئت على المصنف بعد منبعه وغمورته وقال ليس يوجد

قوله وغمورته في كل النسخ وهذه اصح والا كانت الامور ثلثة ولقائل ان يقول انما كانت الامور ثلثة لم يدل قوله اما غمورته على الرابع

قوله والمياه الردية رجوع الى ما كان فيه قبل وصف النيل وان للطبخ اثرا عظيما في تصفيته والترسيب فان المياه الردية لو استصفيتها

كل يوم من اناء الى اناء آخر لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرسوب اي تجدد ومع ذلك فانه لا يرسب منها ما من شانه

ان يرسب الا بامارة من غير اسراع ومع ذلك لا يتصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان الاجزاء الارضية يسهل رسوبها

من الرقيق الجوهر الذي لا غلظ فيه ولا لزوجة ولا دهنية اذ مع واحد منها يعسر على الارضية رسوبها وان سهل من تلك

تلك السهولة وان لم يكن فيه لزوجة ولا دهنية فالطبخ على كل حال يفيد رقة الجوهر وسهولة الرسوب ويصلح المياه

الردية **قوله** وبعد الطبخ المخض اي الوجه الثالث من الوجوه المصلحة للمياه الردية المخض وهو ان يجعل الماء في زق

لطيف ويمخض كمخض اللبن فانه يتحلحل جرمه ويلطف جوهره وانما جعله بعد الطبخ لانه انما يلطف الماء بسبب حرارة تحدث

عن تحريكه والحرارة التي بالطبخ لا محالة اكثر ومما يذكر في اصلاح المياه الترويق وهو ان يجعل الماء الكدر في راووق

قد طلي بلوز مرقوق ودقاق ناعما او بخبز سميذ مبلول بماء فانه في شدة ذلك الصورة لا يخرج منه الا الالطف فالالطف وكانه

لم يذكره لظهوره ولو ذكر هذا بعد المخض وتقليب الماء من اناء الى اناء وهو الذي جعله ذيلا لبيان تاثير الطبخ

فى الاصلاح لكان الوجوه خمسة **قوله** ومن المياه الفاضلة مياه المطر فانما كانت فاضلة للطافة مادتها فانها تتولد
مما من بخار تصاعد من الالطف فالالطف من المياه الى الجو فيتراكم ويقطر ماء او من هواء يتقلب ماء خصوصا
ما كان منها صيفيا فان حرارة الصيف يزيد ما لطافة فى تصاعده بخارا وانحداره ماء او كان من سحاب راعد
فان ذلك قد يخلصه من مخالطة اكثر الدخانية لان البخار الذى يتكون منه السحاب يندر ان يكون خالصا من
مخالطة الدخانية واما الذى يكون من سحاب ذى رياح عاصفة فيكون كدر البخار الذى يتولد منه ذلك السحاب
الذى يقطر منه فيكون منشوش الجوهر غير خالصة وذلك لان الرياح العاصفة انما يحدث من ادخنة غليظة
ولذلك يعرض لها الانفصال من البخار قبل ان يصير سحابا اذ لو بقيت حتى تمت سحابة حدث منها فى الاكثر
رعد واذا حدثت من الدخان الغليظ بقى الدخان اللطيف مصاحبا للبخار حتى يصير سحابا واذا صار سحابا لا ينفصل منه
فى الاكثر لقلته فيكون منشوش الجوهر **قوله** الا ان ماء المطر من المياه الفاضلة الا ان العفونة تتبادر اليه ان كان
افضل ما يكون اى صيفيا او من سحاب ذى رعد لانه شديد الرقة لحدوثه من البخار اللطيف اذ الشمس انما تجلب من الماء
رقيقه وخفيفه وترفعه ولذلك يكون ماء المطر عذبا مع ان ماء البحر مالح لان المتصاعد من البخار يكون من الطفه
واخفه ومنه قيل ان البحر يأخذ الكدر لنفسه ويعطى الصافى لغيره ولهذا يشبه الكريم به واذا كان ماء شديد الرقة
فيؤثر فيه المفسد الارضى والمفسد الهوائى بسرعة ويصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصوت والصدر
لبطؤ انحداره بضراره بالبرد وذلك انما يكون بعد عفونة اذ قبلها يكون للطافته سريع الانحدار من غيره قال
الاستاذ كون الماء رقيقا لا يلزمه استعداد قبول العفونة بل نقول ان رقة الماء مانعة من استعداد للعفونة فى
داخل البدن وخارجه اما فى داخله فلان الماء الرقيق ينحدر بسرعة ولا يبقى زمانا يتعفن فيه اما فى خارجه فلان
الماء انما يكون رقيقا اذا كان بسيطا ويلزم ذلك ان يكون الممتزج لطائفه الارضية قليلة ويكون الى البساطة
اقرب وذلك مانع من الاستعداد للعفونة وفيه نظر لانا لا نسلم ان قربه الى البساطة مانع من استعداد العفونة وانما
كان كذلك لو لم يكن جوهره قابلا لتأثير المغيرات فيه **قوله** قال قوم السبب فى ذلك اى فى تبادر العفونة سريعا الى
ماء المطر انه يتولد من بخار متصاعد من رطوبات مختلفة وهو قول بقراط لانه قال ان مادته رطوبات مختلفة وتقصير
الطبيعة فى التصرف فى كل منها فيؤدى الى العفونة ورد الشيخ ذلك بقوله ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما
وليس كذلك فى بعض النسخ لذلك وله وجه ايضا فقوله بعده ولكن لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر
قابل لذلك ... فيه نظر لانه ان عنى بذلك انه يلزم ان يكون اردأ من باقى المياه فهذا غير لازم وان

وان عنى به ان يكون رديا فى الجملة فصحيح لكن اتيانه ليس بطائل اذ ماء المطر لا يخلو من رداءة ما فان نفس استعداده لقبول العفونة رداءة فيه وليس على ما ينبغى لانه يقول انه لو كان من رطوبات مختلفة تقصر الطبيعة عن التصرف فى كل منها كان مذموما بالاطلاق لا فاضلا ثم ان قوله ان نفس استعداده لقبول العفونة رداءة ممنوع لان استعداده لقبول العفونة لغاية رقته ولطافته بعد مدة لا يقتضى رداءته قبل ان يعفن **قوله** واذا ابوه الى ماء المطر واعلى قبل قبوله للعفونة لانه اذا غلى يفارق منه المخالطات الموجبة للعفونة **وقال الاستاذ** انه على ما قرره اشكل اذ عنده الماء المطبوخ يكون الطف وقبول ماء المطر للعفونة لكونه لطيفا فكان يلزم اذا غلى اشتد قبوله للعفونة **ولا اشكال فيه** اذ بالاغلاء يتحلل المخالطات القابلة للعفونة وينضج ما بقى منه فيبعد عن قبولها ثم **قوله** والحموضات اشارة الى دفع ضرر ماء المطر اى اذا ترك الحموضات مع وقوع الضرورة الى شرب ماء المطر اذ ظن قبوله للعفونة امن من ضرره لان الحامض فى اغلب يكون باردا يابسا وذلك مانع من قبول العفونة اذ العفونة انما تكون بالرطوبة الزائدة مع الحرارة **قوله** واما مياه الآبار اشارة الى احكام مياه الآبار والقنوات فقال انها بالقياس الى مياه العيون ردية لا مطلقا وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفن ما قد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع كما كانت لمياه العيون بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها المسيل الى الرشح واردؤها ما جعل لها مسالك فى الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا فى قروح الامعاء وانما كان اردؤها ما جعل مسلكها فى الرصاص وهو متعلق لما فيه من قوة الكبريت وانما يوقع المياه الرصاصية فى قروح الامعاء لما خلطت بالاجزاء الرصاصية واكتسبت من قوة الكبريت وحدته ولذلك اذا احرق الرصاص ودارقته الحدة الكبريتية يكون نافعا فى قروح الامعاء **قوله** وماء النز اردأ من ماء البير النز بالفتح والكسر ما يتحلب ويترشح من الارض يقال انزت الارض اى صارت ذات نز وانما كان ماء النز اردأ من ماء البير لان ماء البير يستحد بنوع بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير فى المحتقن على ما فى بعض النسخ ولا يريث اى لا يبطئ فى المنافس بيتا طويلا واما ماء النز فما يطول تردده فى منافس الارض للعفنة ويتحرك الى الينبوع والبروز حركة بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعه بل لكثرة مادته ولا يكون الا فى ارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة لاقتضاء البرد التكاثف ولان المياه الجليدية عند جمودها يذهب منها ما هو الطف بالجمود وتحليل **فان قلت** الماء جوهر متشابه فلا يكون فيه لطيف وكثيف **قلت** المراد باللطيف ما لم يستحكم غلظه وكثافته بعد بالبرد لان الجمود لا يحصل لجملة اجزائه دفعة بل يحصل لبعض دون بعض فعند حصوله لبعضها يتحلل الاجزاء التى لم يستحكم غلظها والدليل على انه يذهب منه شئ عند الجمود هو انه اذا وزن بعد الجمود يكون اقل مما كان قبله واما الثلجية فلان مادة الثلج فى الاغلب

بخار ارتفع وانجمد قبل ان يتحلل منه شئ لشدة البرد وما يكون مادته ذلك يكون غليظا وانما قلنا فى الاغلب لانه قد يصير الاجزاء الهوائية فى كثرة البخار ثلجا وانما يصير فى بعض الاوقات ثلجا وفى بعضها بردا لان البرد ان وصل الى اجزائه قبل اجتماعها وانعقادها حبات كان ثلجا وان وصل بعده كان بردا وانما يكثر الثلج فى الشتاء ويكثر البرد فى الربيع والخريف لان برد الشتاء قوى فيجمد البخار قبل ان ينعقد حبا بخلاف برد الربيع والخريف فان البخار يتصعد الى الطبقة الباردة وهو فى نفسه مستعد للجمود والتحلل وقد يصير البخار سحابا مطيرا او غير مطير وقد يتحلل هواء اذا كان قليلا وصادفه حرارة جو وقد يصير ضبابا وذلك اذا لم يرتفع وقد يصير طلا او صقيعا بحسب قوة برد الليل وضعفه **قوله** والمياه الراكدة الاجامية المراد بها مياه واقفة ينبت فى اوساطها وحواليها القصب لان الاجمة من القصب مثل الاكمة من غيره على ما فى الصحاح وقال الاستاذ هى مياه واقفة حولها حجارة كريهة وقد علاها شئ اخضر شبيه بالطحلب وهذه يقال لها الطحلبية لا الاجامية ولم يذكر الشيخ البطائحية لانها فى حكم الاجامية اذ هى مياه واقفة حولها اشجار ونباتات وان تلك المياه تبعث بناكرة او تبعث من امطار او عيون تجرى فى زمان ثم ينقطع وكل من هذه المياه ... ثقيلة لكثرة مخالطة النباتات بها وطول مقامها فى ارض واحدة خصوصا المكشوفة منها فانها يكون ارداء لدوام تاثير الشمس فيها وتصعيد الارق منها اليها وتحليل الالطف منها فالالطف **قوله** وانما برد فى الشتاء كانه جواب دخل هو انها لو كانت ثقيلة لما بردت فى الشتاء ولا سخنت فى الصيف لان ذلك علامة لطافة الماء فاجاب بان بردها فى الشتاء وحرها فى الصيف ليس للطافتها بل بردها فى الشتاء انما هو بسبب وقوع الثلوج فيها ولذلك يولد البلغم لانها بقوة بردها توهن الحرارة الغريزية فيكثر البلغم لا انها يصير بلغما لانها لا تغذو حتى يصير بلغما بل انما يكثر من استعمالها بالعرض ولا برد الماء المبرد بالثلج لانه لم يستحفظ لكيفية الماء وغلظه وهذا لم يتحلل لطيفه فيزول عنه الكيفية سريعا ويتحدر عن المعدة سريعا وقال الاستاذ يمكن ان يقال انما يكثر البلغم من استعمال الاجامية لانها اذا اختلطت بالطعام وطبخت بحرارة المعدة حتى امتزجت امتزاجا بالغا صارت كماء الشلجم والحنطة وغيرها فيصير بلغما وليس على ما ينبغى لان تكثير البلغم منها لو كان بسبب ذلك لم يكن فرق بين الحارة منها والباردة على ما لا يخفى مع ان الحارة منها يكثر الموادّ على ما يأتى ثم ان المعدة تحيل الغذاء او ترقيقه الى الكيلوس وتستعين بالماء لسرعة الحدارة فلا يصير الماء بالطبخ فيها مع الغذاء كماء الشلجم نعم لا يبعد ان يقال انها اذا اوردت باردة فى المعدة لا يتحدر سريعا لغلظها فيكتسب مما فى المعدة من الرطوبات زيادة غلظة ويمتزج بها فيصير كالبلغم وحرها فى الصيف انما هو بسبب تاثير الشمس فيها وعفونتها لكثرة مخالطتها وعدم حركتها ولذلك يولد فى الصيف المرار على نحو ما قلنا فى تولد البلغم ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد فى شاربيها الطحال ولانها لغلظها يغلظ الاخلاط فيصير الدم الواصل الى

معن

الی الطحال غلیظا اذ من شان الاخلاط الغلیظة الاندفاع الیه لاسیما اذا ضعف ولم یقو علی منعها فیعظم لاکثار
ویصلب ویرق مراقیهم ایضا لان الطحال اذا عظم یقل تولید الکبد الدم فیهزل ابدانهم ویظهر ذلک فی المراق
لقلة لحمه فی الاصل ویحسو بالهمزة ای یبس ایضا احشاؤهم وذلک لغلظ الطحال وغلظ الدم الواصل الیها
وتقضف منهم الاطراف والمناکب والرقاب لان الدم اذا غلظ یکون ماینفذ منه الی هذه الاعضاء
قلیلا لبعدها فیقضف لا محالة ویغلب علیهم شهوة الاکل وذلک لان السوداء یکثر فی ابدانهم فیکون المنصب
منها الی المعدة فوق الحاجة فیقوی شهوة الاکل ویغلب العطش ایضا اما لحرارة الصفراء التی فی ابدانهم
ومیلها الی الحدة او لکثرة الاغذیة المستعملة بسبب غلبة الشهوة وغلظ الماء لان ماینفذ منه الی الاعضاء
یکون قلیلا ویکتسب ایضا بطونهم لان الاعضاء بسبب قلة وصول الماء الیها یشتد جذبها لرقیق الغذاء
فیبقی غلیظا فیجف ویحتبس بطونهم او لان المار الذی کان لطیفا اعان فی احدار الغذاء عن المعدة
الی جهة الاعضاء ومتی کان غلیظا کان بضد ذلک ویعسر قیئهم ایضا لغلظ اخلاطهم ومیلها الی سفل فلا یطاوع
الاندفاع ولان القیء مع هزال المراق صعب لانه لضعفه لا یقوی علی دفع المادة بالقیء وربما وقعوا
فی الاستسقاء ای الزقی لاحتباس المائیة فیهم وربما وقع فی زلق الامعاء والطحال بضم الطاء اما فی زلق الامعاء
فلانه خروج الغذاء بحاله وهو اما ان یکون لقروح فی الامعاء والمعدة او لاخلاط حادة یلذع المعدة او
لرطوبات لزجة مزلقة وهذه الثلثة یحتمل فیهم اما قروح الامعاء فبسبب فساد اخلاطهم واما حدة الاخلاط فلغلبة المرار
فیهم واما الرطوبات فلضعف هضمهم واما الطحال وهو وجع الطحال فلما عرفت من تورم الطحال وصلابته وتضیق اعلامهم
ایضا لاستیلاء الیبس علی الاطراف لکثرة السوداء ولقلة ماتهیأ من الدم الجید المسخن لها وضعیف اکبادهم لانسداد
واصل الطحال ویقل غذاؤهم ای غذاء اعضائهم بسبب الطحال لان اکثر مادة الغذاء یصیر الیه ولان الکبد تضعف بسببه ایضا
فیقل تولید الدم ویتولد فیهم الجنون یرید به کل مایتولد من السوداء کالمالیخولیا وشبهه والبواسیر ایضا لفساد اخلاطهم وسوادیتها
والدوالی وهو اتساع عروق الساقین وذلک لسوداویة اخلاطهم ومیلها الی سفل وذات الریة لما یحتبس منها من الاخلاط
الغلیظة الحارة والاورام الرخوة لکثرة البلغم بسبب ضعف هضمهم وخصوصا فی النساء اذ البلغم فیهن اکثر وفی بعض النسخ وخصوصا
فی الشتاء وسببه ظاهر ویعسر علی نسائهم الحبل لعدم تقارر حاملهن بسبب میل المواد الیها لانسداد مجاری الفضلات بسبب غلظ
الاخلاط والولادة ایضا لهزال المراق المعین علی خروج الجنین ایضا ولضعفهن وضعف الجنین ایضا ویلدن اجنة
متورمین لغلظ الدم الواصل الیهم ویکثر فیهن الرجاء وهو الحبل الکاذب یسمی به لرجاء صدق الحبل

فی

وقال البعض انه بالحاء وهو باليونانية اسم ورم يستدير كحجر الرحى وانما يكثر ما ذكرت فيهن لان الدم اذا غلظ

احتبس الحيض وانعقد بسهولة وهكذا اكثر بارض مصر مع لطافة الماء وكانه بسبب تحلل لطيف الدم لقوة

حرارتهن وانعقاد غليظه ويكثر لصبيانهم الادرة لان الماء الغليظة تحتبس في بطونهم وينجذب الى خصاهم

في مجاريها ويكثر بكبارهم الدوالي على ما عرفت آنفا وقروح الساق لفساد اخلاطهم وغلظها وميلها

الى السفل ولا يبرأ قروحهم لرداءة مادتها بسبب فساد الهضم وانصباب المواد اليها دائما ويكثر شهوتهم

لكثرة السوداء على ما عرفت ويعسر اسهالهم لان المادة تحتبس في المجاري ويكون اسهالهم ان اتفق

مع اذى وتقرح في الاحشاء لحدة اخلاطهم ويكثر فيهم الربع لكثرة السوداء وتعفنها ولان اخلاطهم فاسدة

فاذا عرضت لهم مرض يطول مدته فيتبرد الاخلاط وتعرض الربع ويكثر في مشايخهم الحمى المحرقة ليبس طبائعهم

بطونهم وهذه المحرقة لا يكون فيهم صفراوية بل يكون مع بلغم مالح يحتد لليبس المزاج وحرارته والمياه

الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة لانها لغلظها يطول احتباسها فيها وثقلها بارضيتها وحكم المعروف

من العيون قريب من حكم الراكد لانه لم يلطف بعد بالحركة ولم يتحلل منه الارضية لكنه يفضل على الراكد في

ان بقائه في موضع واحد غير طويل لتجدد تبعه كل وقت لكن ما لم يجر يكون فيه ثقل ما لا محالة بسبب

ما لطفه الارضية وانما يزول ذلك بحركة الجرية لانها ملطفة للماء على ما عرفت وربما كان

فيما شيب منه اي من الماء الراكد قبض بسبب ما فيه من الارضية وهو سريع الاستحالة الى

التسخين في الباطن لتوقفه في المعدة وعسر انحداره فلا يوافق لذلك اصحاب الحميات والذين

غلب عليهم المرار لانه لاستحالته الى التسخن يزيد في حمياتهم بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى الحبس كالاسهال او

الانضاج لانه بسبب تسخينه في الباطن ووقوفه في المجاري لغلظه يعين في الانضاج والمياه التي يخالطها جوهر معدني

او ما يجري مجراه كالسقف وغيره من المركبات كالشب والزفت والملح وغير ذلك والمياه العلقية كلها ردية واما المعدنية فلكثرة

ما يخالطها من الارضية واما العلقية فلانها تكون عفنة حمائية لان العلق يتكون من امتزاج الارضية المائية بحرارة مادتها الحرارة تكون

عفنة فيقبل امزاجها جودة ردية كما يقبله الرطوبات المتعفنة في ابداننا وضميرها كلها يجوز ان يكون راجعا الى العلقية وحدها لانها كيف كانت

تكون ردية ولا تصلح للابدان الصحيحة ولا المرضية لعفونتها بخلاف المعدنية اذ بعضها قد ينفع كالحديدية ويجوز ان يكون راجعا الى المعدنية

والعلقية وهو الظاهر ويدل عليه قوله لكن في بعضها نفع على ما لا يخفى والمراد بذلك البعض كالذهبي والفضي فانه يقوي الحرارة ويقوي القلب

وكالنحاسي على ما يأتي من انه صالح لفساد المزاج البارد وكالحديدي ايضا وقوله وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع لا يدل

لا يدل على انه ليس منه اى من ذلك البعض وكانه انما لم يقل كالذى يغلب عليه قوة الحديد تنبيها على ان يقع غيره
لا يبلغ نفعه ولئلا يظن انحصاره فيه وما فيه قوة الحديد تماولها اطفى فيه الحديد ايضا ومنافعه هى انه يقوى الاحشاء
ويمنع الذرب ويهيج القوى الشهوانية كلها حتى انه يقوى على الجماع كل ذلك لان اجزاؤه يختلط به ويفعل الافعال
المناسبة لها من التقوية والتصليب **قوله** وسنذكرها لها اى حال المعدنية كالنحاسية والحديدية وما يجرى مجراها
من النوشادرية والشبية فيما بعد اى فى آخر هذا الفصل الجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية سواء حلل ما فيه او برد
من خارج والقى فيه فهو صالح اى [illegible] بيانا لانه فاعل وليس يختلف احوال [illegible] هى ما حلل ما او برد من خارج او القى
فيه فعلا فاكثر افاحشا الا انه اكثف من سائر المياه ويضر به صاحب وجع العصب قال الشيخ فى فصوله المستفادة من
مجلة انما صار الماء البارد ضارا بالعصب ان كان من الواجب ان يكون موافقا له من جهة المشاكلة الطبيعية لان
الروح الذى فيه حار لا يوافقه البارد والحكمة فى ان العصب خلق بارد المزاج هى انه خزانة للروح والحرارة فينبغى ان
يكون مرضيا باردا حتى لا يتحلل فيه الروح **قوله** واما اذا طبخ عاد الى الصلاح وذلك لان الطبخ يزيل عنه الكثافة واما اذا كان
الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته اى عن مخالطة كل منهما
[illegible] الظاهر والمشهور ان البرد يسخن الباطن ويعطش واختلف فى سببه فقال بعض لان الحرارة الغريزية تهرب عنه الى جهة القلب
فيزداد تسخنه ويحدث العطش وقيل لان البرد شدة برده يولم المعدة جدا فيجب على الطبيعة ان توجه الى الاعضاء
المتالمة واذا توجهت الى عضو يصحبها الدم والروح فيحدث [illegible] تلك سخونة وقيل لان برده يكثف المعدة ولا يتحلل
منها ما كان يتحلل قبل وذلك موجب اجتماع الحرارة فيها فيصير اسخن وقال القرشى ان الاطباء زماننا يضحكون من
تسخين البرد واذا طلبت من فاضلهم برهانا على [illegible] لا يزيد على تحريك لحيته ولست ممن يخفض للجهال جناح
الذل ويكتمان الحق حذرا من تشنيعهم فاقول انه اذا ورد على البدن [illegible] من تبريده تسخنه بحرارة فيه لا بالعرض
على ما قالوا بل هو بارد بالفعل حار بالقوة كالدواء الحار الذى يبرد فانه اذا زال [illegible] ويسخن البدن ويدل على ذلك وجوه
احدها انا لو وضعنا انائين فى موضع بارد حتى يبلغا فى البرد الى حد ما ثم دفعناهما الى مكان لا يوجب تبريد الماء ووضعنا
فى احدهما ثلجا كثيرا ولم نضع فى الآخر شيئا كان الذى وضعنا فيه الثلج يشتد برده لا محالة واذا تركناهما بعد ذوب الثلج ساعة
ولمسناهما وجدنا الماء الذى كان فيه الثلج اسخن من الآخر وقد جربنا هذا مرارا فوجدنا كذلك فان لم يكن فى الثلج حرارة لم يكن كذلك وثانيها
ان الثلج يحتبس فيه اجزاء دخانية وهى حارة والاجزاء المائية التى فيه لا تقاوم حرارتها فيكون حارا الا ان فيه اجزاء دخانية فلانا اذا
الثلج الكثير وجدنا الدخان تصعد منه ولانا اذا حللناه فى الماء نجد الدخان تصعد منه لانه اذا خالط الماء نجد فيه رغوة

وهي انما يمكن صعوده بسبب اختلاط اجزاء ريحية بالمائية والاجزاء الريحية اما لطائف الدخانية ولا نسب جامدة السحاب لا يكون من الدخانية

الاجزاء الدخانية حارة فلان البرد اجزاء ارضية تخالطها نارية قوية مصعدة لها واما ان الاجزاء المائية التي فيه لا يقاوم حرارة

البخارية فلانه اذا ذاب وزال عنه البرد الذي بالفعل وجب ان يسخن بحرارة الباطن وح لا يكون له تاثير في التبريد بل في التسخين الا

سخونة تسخينها خاليا من معارضة البرد وثالثها ان الثلج يعطش فتعطيشه اما ان يكون لانه بارد ولانه بارد يعطش بالوجه الاتي

باطل لان تعطيشه لو كان لذلك لكان الجمد البارد اقوى تعطيشا وليس كذلك فهو اذن لحرارة الثلج حار بهذه الكلامة اعترض على الوجوه ايضا

بما لا يرجع الى طائل واجاب الاستاذ عن الوجه الاول بان زيادة سخونة الماء الذي كان فيه الثلج لما يجوز ان يكون بسبب

اجزاء هوائية كانت محتبسة فيه فاذا انفصلت منها حرارة الهواء الملاصق عادت الى طبعها وسخنت الماء وهذا الاخير القرشي لا نه يعو

ان في الثلج حرارة فجاز ان يكون بسبب ما فيه من الهوائية والغائية وذكر الدخانية في الوجه الثاني لا يقتضي انحصارها فيها بل الاولى

في الجواب ان يقال ان زيادة سخونته ان سلمت جاز ان يكون لان ما ذاب فيه الثلج يحصل فوقه رغوة لما فيه من الريحية فينفذ فيه الهواء الحار

ويزيد سخونته لذلك فلم قال المبرد بالجمد ايضا يزيد سخونته على سخونة غير المبرد به مع انه لا يكون هناك رغوة قلنا ان صح ذلك فلا يبقى

فرق بينهما وانت تثبت الحرارة للثلج دون الجمد وعن الثاني بانا لا نسلم ان في الثلج اجزاء دخانية لكن نمنع ان تسخينها اقوى

من تبريد الاجزاء المائية والا لزم ان لا ينعقد بل يكون سيالا فان قال انا لا ندعي ان تسخينها اقوى مطلقا بل في المعدة

وهو كذلك والالم يعطش قلنا لو كان تعطيشه لذلك لزم ان يعطش الماء المبرد بالثلج والوجود بخلافه وعن الثالث بان تعطيشه لا لما ذكرتم

بل لاحد الوجوه المذكورة قوله ولو كان تعطيشه لاحد الوجوه المذكورة لكان الجمد البارد اقوى تعطيشا وليس كذلك قلنا لا نسلم انه ليس كذلك

وسنده التجربة **قوله** والماء البارد اي بالذات المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء لانه يبرده ويشد المعدة ويقوي

الماسكة ويمنع صعود البخار الى الدماغ ويمنع الاخلاط من العفونة ويمنع حرارة القلب من الاحتداد وانما قيد باعتدال

المقدار اذ لو كثر لحال بين الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم الغذاء على ما ينبغي وان كان قد يضر العصب لما مر آنفا ويمنعه من

تحلل فضوله التي تروم الطبيعة تحليلها ويضر اصحاب اورام الاحشاء لتفجيجه للمواد وتغليظها الموجبين لعسر تحلل المواد فيها

وباضعافه حرارتها ايضا وانما خص اورام الاحشاء لان ضرر برده لا يصل الى الاورام الظاهرة لبعدها وهو مما ينبه الشهوة

ويشد المعدة بتكثيفها وجمعها فيقوى ويزيد الشهوة والماء الحار يفسد الهضم لارخائه المعدة ومنع اشتمالها على الغذاء ولا يسكن

العطش في الحال بحرارته وانما قال في الحال لانه في المآل اذا زال حره فقد يسكنه وهذا الحكم ليس على الاطلاق بل بالنسبة

الى العطش الحادث من تسخين المعدة واما الحادث عن بلغم غليظ او لزج او مالح فهو اكثر تسكينا له من البارد **قوله**

وربما ادى الى الاستسقاء والدق اما الى الاستسقاء فلارخائه الكبد واحالته توليد الفضول والفساد الى الاستمرار واما

واما الى الدق فبسبب تسخينه الاعضاء الاشتداد حرارة القلب قول الاستاذ من المستبعد جدا ان يصل اليه حرارة

بحيث يكون اقوى من حرارة القلب فان ذلك مما لا يطاق شربه لذلك قيل ان الانسان لو ادخل يده في قلب

حيوان في حال حيوته لم يمكنه الصبر على قوة الحرارة هناك ليس بشئ ما ينبغي لانه لا يلزم ان يكون حرارته اقوى

من حرارة القلب حتى يصير سببا لحدوث الدق بل يكفي اشتداد حرارته فيه **قوله** ويذبل البدن يجوز ان يكون

عطفا على قوله يفسد الطعام او على قوله ادى الى الاجتماع في عطف المضارع على الماضي يجوز ان يقرأ على المجهول

ولا يلزم ان يكون بيانا للذي على ما قال الا ان انه ان كان فاترا ... وذلك لانه ليس فيه

من الحرارة ما تحدر بها رطوبات المعدة ... بالتفريش نهما الطف وذلك

يوجب الغثيان والقئ وان كان اسخن من ذلك ... ويخرج على الريق تغيير ما يغسل المعدة بذاتها

من الرطوبات واحداره منها واطلاق الطبيعة ايضا بثقله ... جرم الماء فيتسع ويتزلق ... الثقل ولكن

الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة بارخائه لها بسبب ... حرارته والشديد السخونة ربما حلل القولنج

لاطلاقه الطبيعة وتسكينه الاوجاع واما الريحي فلتحليل الريح وبالكسر رياح ... لذلك والذين يوهم

الماء الحار بالصنعة كالمسخن في الاواني بالنار ... لتحليله ايا ها ولذلك يضرهم

الماء البارد ... بالصنعة ... تكون حارة في الصنعة لا ... منهم

المالنخوليا ... تسخينا ... ويحلل ... منهم اصحاب الصداع

وذلك لتعديل المزاج ان كان ... تحليل ... ومنهم اصحاب الرمد لانضاج

مادته وتسكين الوجع ومنهم الذين بهم ... من اللحم والاورام خلف الاذن لانضاج

مادتها وتليينه اياها بالحرارة ومنهم اصحاب ... لانضاج وتليين المذكورين ولا يخفى ان نفعه في الرمد

والبثور والاورام والنوازل انما يكون في الاواخر لتحليل بقايا مواد ... لان في اوائلها يزيد موادها ومنهم

من بهم فروج في الحجاب والخلال الفرد اي تفرق الاتصال في نواحي الصدر لانه يسخن عصب الحجاب

وعظام الصدر والاعصاب التي هناك ويصلح مزاجها ولذلك يضرها الاشياء البارده وان لم يكن بها

قروح او تفرق اتصال **قوله** ... وذلك لتسييله وتوسيع المجاري وتسكين

الاوجاع وتليين ... وتحليلها واما الماء المالح فانه يهزل ويقشف لان الملح جوهر غليظ ومزاجه حار يابس والماء

منه ذلك فيورث استفالة ... **قوله** ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا بالتخفيف

هذا منه رحمه الله توفيق بين قول ابقراط وبين قول من تقدمه فانهم اطلقوا القول في انه يسهل لان فيه جلاء وكل ما فيه جلاء فهو يعين على خروج

المادة وقال ابقراط في كتاب المياه والاهوية ان الناس قد ساءوا الظن حتى ظنوا ان المياه المالحة يسهل البطن لقلة معرفتهم وهي مضادة للاسهال

لانها حابسة بطبيعة الهضم ويستحصف منها البطن لانها يابسة وما كان كذلك فهو مقو للقوة الماسكة مجفف للرطوبات المعينة على الاسهال

فجمع الشيخ بينهما بانه يسهل اولا لا بالجلاء ثم يعقل اخرا بالتجفيف وهو الحق والماء المالح يفسد الدم فيولد الحكة والجرب وذلك لما فيه من الاجزاء الغليظة

بسبب الارضية الحارة المخالطة الموجبة للملوحة وهذا حكمه اذا شرب واما اذا غسل به البدن فهو يقتل القمل ويحلل الدم المنعقد تحت الجلد ويزيل الجرب

والحكة والعوابي وهو من الكبراء به امراض العصب مثل الرعشة والفالج والاسترخاء وغير ذلك ومن خواص الماء المالح ان من لدغه الافعى او

من الهوام اذا جلس فيه سلم من نكايته **والماء الكدر** يولد الحصاة والسدد اما الحصاة فلان الاجزاء الارضية التي فيه اذا صادفت حرارة

عاقدة تحجرت كما يشاهد من تولد الاحجار في قدور الحمامات واما السدد فلاحتباس تلك الاجزاء في المنافذ لبطوء الانحدار فان اتفق

استعماله فليتناول بعده ما يدر ليخرج ما من شأنه التحجر ويزيل السدد بتفتيحه للمجاري على ان المطبوخ اي من به اسهال الضعف البعد وكثرة

ينتفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة لا حتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن ترياقاته اي ترياقات الماء الكدر الدسم الحلاوة

لانها تلطف بها وتجعلها تدفع غلظه وتحال الاسناذ ان يضم اليه الماء المالح لا لانه لان الدسم والحلو يزيد بشدة الميل الطبيعي اليهما جذبهما ايا بها

للالتذاذ بهما والتركيب المساعدة على الاختلاط وجذب الطبيعة اياهما لانه يمنع من دفع غائلة الكدر ولا والمياه النوشادرية اذا شرب منها

اطلق منها اذا احتقن بها يطلق الطبيعة لفرط جلاء النوشادر وحده والشبية ينفع من سيلان فضول الطمث ونفث الدم وسيلان البواسير

لانها ابة بقبضها وتوجب استحصاف المسام المجاري على انها في بعض النسخ غير انها تثير الانارة الحمى للابدان المستعدة لها

وهي الضيقة المسام الحارة الارواح والمراد بالحمى هي اليومية لا الاعصانية لو حمل الاستعداد على ما فيهما من المواد احتمل غيرها والحديدية

تزيل الطحال اي عظمه وذلك بتقوية الطبيعة وتعين على المياه لما عرفت والنحاسية صالحة لفساد المزاج اي الاستسقاء واذا اختلطت

مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب الاغلب وقد يأتي تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين في باقي احكامه وصفاته وقوى اصنافه

قد ذكرنا في باب الماء في الكتاب الثاني في الادوية المفردة

قد تم بتأييد الله وحسن توفيقه الازلي اول المجلدين من شرح كليات القانون للفاضل الاديب الالمعي محمد بن محمود الآملي ونسئله التوفيق لاتمام باقي المجلدات وهو حسبي ونعم الموفق ومجيب الدعوات وذلك في سنة السادس والستين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وسلم

قد تم المجلد الاول من شرح كليات القانون للفاضل الاديب ... محمد بن محمود الآملي ...

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه جداول يزاح بها محو الطبع وسهو القلم ويعلم بها اختلاف النسخ التي في الكتاب العليم مايتعلق بشرح الاقلى

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
٣	٩	راحل	داجل	١٨	٢١	القاء	القار	٦٤	١٥	ہاتين	ماتين
٤	١٠	شعبنها	شعبتها	١٩	١٤	لوازمها	لوازمه	٦٥	٤	الربع	الرابع
〃	١٥	الجراجة	الجراحة	〃	٢٢	يحصل	لايحصل	〃	٩	اقضى	اقصى
٦	٢	انه	به	٢١	٢	بلا متوسطة	بلا متوسط	٦٧	٨	حار باجدا	حار جدا
〃	٣	اخزاذ	آخاذ	〃	١٧	باهيته	مائية	〃	١٠	ويكون	يكون
〃	١٣	غير	غيرها	٢٤	١١	اوكذا	وكذا	٦٨	١	ليعادل	لتعادل
〃	٢٠	حرم	جرم	٢٩	٨	ما	متوسطين ما	〃	١٦	الاسباب الضيقة	الاسباب الاضيقة
٨	٢	العامة	العامية	٣٠	١٩	مايعلم	ما لا يعلم	〃	٢١	ومابعد	ومابعده
〃	٦	كيفية	بقية	٣١	٦	جمع	جميع	٧٥	١٢	ارادوان	ارادوا ان
٩	٤	لانه	انه	〃	٢١	ههنا	ههنا ومنها	٧٧	٨	الرطوبة واليبوسة	الرطوبة او اليبوسة
〃	١٢	مجسة	مجسته	٣٥	١١	محاذلته	محادلة	٧٨	٣	الخارجية	الخارجة
〃	١٣	يشيق	ضيق	٤١	١٧	والجمود	الجمود	٨٠	٢٣	مادة معها	مادة ومعها
١٠	٨	لحفظ	ليحفظ	٤٣	٢	كالهوليه	كالهواء	٨٢	١	باتصال	اتصال
١١	٧	بهايتضرر	به وتتضرر	٤٤	٧	ظاهرة	ظاهر	〃	١٣	لولم يكن	اذ لو لم يكن
١٣	٤	بريانية	بديهية	٤٥	١٨	لاشمال	لاشتمال	〃	١٦	الجوهر	كالجوهر
〃	١٧	تبقيقة	خفيفة	٤٩	٦	الحارة	الحارة و	٨٣	٩	اعدال	اعدل
〃	١٩	هزه	هذا	٥١	٦	المزاج	المزاج ولو كان كـ	٨٦	١٤	لاحاطته	لاحاطة
〃	٢٢	منها	منهما	٥٣	١٣	بحيث	بجب	٨٨	١٦	في اخر	من اخر
١٥	١٧	واراد	واردا	٥٨	١٩	اذا	اذ	〃	١٩	الشرح	الشروح
〃	٢٢	من توهم	ما يتوهم	٦٢	〃	اعلى	على	٩٠	٢٣	فيما	فما
٨	١٨	او	و	٦٣	٩	لم يكن	لما لم يكن	٩١	١	ربانه	بانه

١٠

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۹۲	۶	فی اکثر	فیہ اکثر	۱۳۶	۱	یلبس	لایلبث	۲۰۱	۱۳	المذکور	المذکورین
〃	۹	یقوی	بقوی	۱۳۸	۲۲	الجہور	جمہور	〃	۱۷	قال ان	قال تعالی
〃	۲۰	ولم یفد	لم یفد	۱۴۶	۱۳	غلا	فلا	۲۰۸	۱۲	اعلاہاہ	اعلاہ
۹۳	۱	اعدلا	اَعدَلاً	۱۵۰	۸	لحرارۃ	فحرارۃ	۲۰۹	۱۸	انما	ربما
〃	۱۹	الثانی مزاج	الثانی ان اج	〃	۱۰	المحترق	للمحترق	۲۱۰	۸	مرتکز	ترتکز
۹۴	۸	سرانیۃ	شیرانیۃ	〃	۱۲	الحرار	الحرارۃ	〃	۱۲	الفلاک	الفلک
۹۸	۲۱	القول	قول	۱۵۳	۱۳	غیر	عبر	۲۱۱	۱۵	اجرز	احرز
۱۰۰	[illegible]	[illegible]	[illegible]	۱۵۸	۱۵	الاضاۃ	الاسماۃ	〃	۱۴	قدامتہ	قدامہ
۱۰۲	۱۲	یکون	ان یکون	۱۶۹	۲۳	اتصالہ	التصاقہ	〃	۲۱	اولا	لا
۱۰۴	۶	علی علیہ	علیہ	۱۷۰	۱۱	ذلک	لذلک	۲۱۲	۹	عندہ وکثیر	عند کثیر
۱۰۵	۱۳	امزاجۃ	امزجۃ	〃	۱۶	الحائلۃ	الحاملۃ	〃	۱۱	یدل	ما یدل
〃	۲۰	قصر	قصرن	۱۷۱	۲۱	معطیاہ	ومعطیالہ	۲۱۳	۱۳	فکانت	وکانت
۱۰۶	۱۷	الصنایع	والصنایع	۱۷۲	۱۸	البشروط	المشروط	۲۱۴	۲۳	اکثر بالفرورت	اکبر بالضرورۃ
۱۰۸	۹	الجس	الحس	۱۷۷	〃	غیر	غیرہ	۲۱۶	۴	ہذہ	ہذا
۱۰۹	۴	لایکون	لایکون الا	۱۸۰	۱۴	ثاتیبۃ	ثابتۃ	〃	۱۴	بکثرت	بکثرۃ
۱۱۴	۱۵	لو	او	۱۸۱	۲	التدقیق	الندقیق	〃	۱۴	جدار	الجدار
۱۱۷	۱۷	لمی لطۃ	لمی لطتہ	〃	۱۶	للانسانیۃ	الانسانیۃ	۲۱۷	۹	ہذہ	وہذہ
۱۱۹	۱۴	غوز	عوز	۱۸۴	۱۳	شیئاً	سنا	۲۱۹	۶	زائدتاما	التقم زائدا ما
〃	۱۹	کحاجۃ	حاجۃ	۱۹۱	۱۰	ونسیلۃ	فضلۃ	۲۲۰	۱۵	الخوف	الجوف
۱۲۲	۱۹	لکان	کان	۱۹۰	۵	منغس	منغمس	〃	۱۶	〃	〃
۱۲۸	۷	للقسمۃ	للقتمۃ	۱۹۸	۷	باشیون	بالشئون	۲۲۱	〃	بینہا	بینہما
۱۳۲	۱۳	اکثر الطبیعیۃ	الغیر الطبیعیۃ	۱۹۹	۴	انفطاع	انقطاع	۲۲۲	۸	جبیرا	جبیرًا
۱۳۵	۱۵	کمایرسب	کما لا یرسب	۲۰۰	۲۰	فیہا	فیہما	۲۲۴	۲۲	نادلۃ	نازلۃ

۲

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢٢٥	١٢	معتددة	متعددة	٢٤٥	٨	الوطوا	الوطى	٢٧٨	٥	المنكبنة	الكبنة
٢٢٦	٩	ضعيفا	صفيقا	٢٤٧	٢	الوسطى	الوطى	〃	٨	على	اعلى
٢٢٧	٤	عداد	عددا	٢٤٩	٥	لبنه	للبنه	〃	١١	وجها	وجهها
〃	١٣	الكعب	المكعب	٢٥٠	٢٣	تطرق	من تطروق	〃	〃	بطهها	بطهنها
〃	٢٣	اللذاق	اللزاق	٢٥١	١٤	ادائما	دائما	〃	١٦	يتسامنا	مسامتا
٢٢٩	١٥	لاتا	تاما	٢٥٤	٢٣	لحاجة	الحاجة	〃	٢٠	اين	ان
٢٣٢	٢٣	لاخرى	والاخرى	٢٥٥	٧	نازلة	نازلة	٢٧٩	١١	ثاثثة	ثلث
٢٣٣	٥	ابتدار	انتهار	٢٥٨	١٤	الجنوى	الجرى	٢٨١	٢	يحيط	ويحيط
[illegible]	٦	غير [illegible]	[illegible] الاتيه غير	〃	١٣	الى اسفله	اسفله	〃	٥	ايايا	اتها
٢٣٤	١٤	الزند	الزائدة	٢٦٠	١٧	لم	لولم	〃	٩	والى	الى
٢٣٥	٢	اذا	حتى اذا	٢٦١	١	ليلا	ميلا	٢٨٢	٨	وقتها	وفيها
٢٣٦	١٩	الفراخ	انفراج	٢٦٤	٢٢	يتناول	يتناول	〃	٢٠	ويستقر	ويستمر
٢٣٧	١٥	الاتقفن	التقفن	٢٦٦	٢١	التشيخ	النسخ	٢٨٤	١٤	فيبواسطة	فبواسطة
٢٣٨	١٤	الكم	الكم	٢٦٨	٢٢	العضو	بالعصر	٢٨٥	١٦	الان عضام	عظام
٢٣٩	١٣	الجوف	بجوف	٢٧٠	١٠	اللسان	اللسان الى بذه الحركة	〃	٢٢	الانشار	الانشاء
٢٤١	٦	باقوام	بالتقدم	٢٧٣	١٠	شاذة	سادة	٢٩٢	١٧	اااالته	اعالته
〃	٨	ولوضع	بوضع	٢٧٤	١٨	فيميز	فيميز	٢٩٣	٤	التنى	امنى
٢٤٢	٢٢	الى	في	〃	٢٢	شاملة	سائلة	٢٩٤	٨	وموفر	وهوموفر
〃	٣٢	الكبرى	الكبر	٢٧٥	١	المنانة	المتانة	〃	١٤	نقصبة	القصبة
٢٤٣	١٧	شابه	شانه	٢٧٦	١١	بحب	بحسب	٢٩٦	٤	النباتية	النيابة
٢٤٤	٥	الى	على	〃	١٥	تالى	تالق	〃	٢٠	اذاقع	اذا وقع
〃	١٠	بفتح	بضم	٢٧٧	١٤	الحاذى	المحاذى	٢٩٧	١٤	اوجعله	وجعله
〃	〃	شال	اشال	〃	〃	والمذكور	غير الارتة والمذكور	〃	٢٠	نمدا	تمدد

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢٩٩	٢٣	والمراء	والمراد	٣٢٤	١٥	الذى	الذى يلى	٣٤٣	١٩	مهما	[illegible]
٣٠٠	٢٠	يتاسر	يتياسر	٣٢٦	٤	فليتوصل	فليتوسل	٣٤٤	٢	شجرة	ثمرة
٣٠١	١٧	واحد	واحدا	٣٢٨	١١	ينبت	ينبث	″	١٢	فلا	فلانا
″	٢٣	لانها	لانهما	٣٢٩	٤	ذكره	ياتى ذكره	٣٤٦	٨	لان	لا ان
٣٠٢	٢	المسر	المبصر	″	١٢	[illegible]	[illegible]	″	١٤	اوالى قوة	او قوة
″	١٠	كلامنها	كل منها	٣٣٠	٣	فى الدم	فى الدقة	″	٢٢	[illegible]	[illegible]
٣٠٤	١	المجوف	المجوف	″	١١	الودبين	الوداج				
″	٧	وعموها	وعمورها	″	١٢	[illegible]	[illegible]	٣٤٩	١٥	[illegible]	منفذ
″	١١	شديدة	شديد	٣٣١	٢	فيه فيه	فيه	″	٢٠	الاخص	الاخس
٣٠٥	٦	يتشنج	يتشبح	″	٦	وتحتين	[illegible]	٣٥٠	٧	القابضة	[illegible]
٣٠٧	٨	مثل	قبل	٣٣٢	٨	للاكل	للاكحل	″	١٤	لما	كما
٣١٣	٢٣	فى	وفى	″	١٣	منه	يستمد	″	٢٠	تكيفه	تكتنفه
٣١٤	٨	احرازة	احرازه	٣٣٣	١	بالتجنب ان	بان تجذبا	٣٥٣	٣	يقال	يقول
″	٢٠	دعوته الاخير	دعوة الاخيرين	٣٣٤	٢	الى	الى ان	″	١٠	يسير	يسيرا
٣١٧	″	عضونها	غضونها	″	٨	بالعرق	بالعرقين	″	١١	والى ذنبة	والدافعة
٣١٨	٣	الى قد	التى قد	″	٢٣	عنها	عنقها	٣٥٤	١	وانبساط	انبساط
٣١٩	٥	لم يور	لم يود	٣٣٥	١٣	للزوم	لانه لم يذكر	٣٥٦	١٩	فيفى	فيقى
٣٢٠	٢٢	الصورة	المصورة	٣٣٦	١٠	الافعال	لان الافعال	٣٥٨	٣	عندهم كك	عنهم وكك
٣٢٢	٧	لامثل بوجه	لا تحمل تغيره عن ضعفه بوجه	٣٣٨	١١	على الوجب	عن الواجب	٣٦١	١٤	يكتنف	تكييف
				٣٣٩	١	احالة	ازالة	٣٦٣	١٤	ليس	ليست
″	١٨	الى منفعته	الى ان منفعته	٣٤٠	١٩	لغاذية	الغاذية	″	١٥	ترتيد	تريد
″	٢٠	تجذبها	محدبها	٣٤٣	٥	وجو	جو	″	١٦	اذالمدرك	✗

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
[illegible]	[illegible]	فرعية	مرعية	۳۹۴	۱۷	منتبج	ملتبج	۴۱۷	۱۵	الشوسه	الشوصة
[illegible]	[illegible]	او	اذ	۳۹۵	۴	لبس	ولبس	۴۱۸	۲۳	لاحتمالنا	لاحتمالها
[illegible]	۴	للنطق	للنفس	〃	۲۳	الساعيه	الناعه	۴۱۹	۱۶	موضعه	مرضعه
〃	۲۱	منها	بهنا	۳۹۷	۶	ليقوماس	ليقوماخس	۴۲۱	۲۰	فيهما	فيها
〃	۲۲	غلامة	سلامة	〃	۹	امريضها	امراضها	۴۲۲	۱	كوبها	كونها
۳۲۶	۱۹	فانه	فانه قد	〃	۱۸	تفقد	تعقد	۴۲۳	۴	بتينا	نبهنا
۳۶۷	۱	الدافعة	الماسكة	۴۰۰	۱۰	اذغليظة	اوغليظة	〃	۱۹	المود	المواد
۳۶۹	۱۵	وعلى ما	مالم	۴۰۱	۱۳	اى زوال	اى	۴۲۵	۲	سبب	بسبب
۳۸۱	۳	فاذا جاز	واذا صار	〃	۱۷	اى سوء	وهو	〃	۹	عرفت	عرفته
[illegible]	۱۹	الانصباب	الانصباب	۴۰۲	〃	جامع	مانع	۴۲۶	۱۱	تها	بها
[illegible]	۲	لنقص	الناقص	۴۰۴	۱۷	بواسط	بواسطة	۴۲۷	۵	قيل	قبل
۳۸۵	۱	القاورة	القارورة	〃	۱۸	لفضول	لفصول	〃	۸	هذه	هذا
۳۸۷	۱	اطرافة	اطرافه	۴۰۶	۱۷	تغلظها	لغلظها	۴۲۹	۱۴	الفاعيلة	الفاعلة
〃	۳	التدبير	بالتدبير	۴۰۸	۸	اوتشبهه	اوتشبثة	〃	۲۰	فيما	كما
〃	۱	اشتداد هازمانا	زمان اشتدادها	〃	۱۰	لاوح	لاوج	〃	۲۲	هذا	هذه
〃	۱۸	بنقضها	بنقصها	〃	۱۲	ايذانه	ابدانه	۴۳۰	۱۲	الى الى	الى ان
〃	۱۸	انتهاها	انتهائها	۴۰۹	۱	فى لطفوا	فى لطفوز	۴۳۲	۱۸	بالانفعال	لانفعاله
〃	۲۲	نوابلها	نوابتها	〃	۷	اكثرها	اكثرها	۴۳۴	۹	غيرها	غيرها
۳۸۸	۴	يطيفها	يطيفها	〃	۹	والجسو	او الجس	۴۳۵	۲۳	مضوطا	مضبوطا
〃	۸	رطوبات	الرطوبات	۴۱۰	۵	الدلالة	لدلالته	۴۳۸	۱۷	على خط	على خط الشعاع
〃	۲۲	انتها	انتهائها	۴۱۲	۵	المباحث	مباحث	۴۳۹	۴	[illegible]	[illegible]
۳۸۹	۱۷	تابعة	بالغة	۴۱۴	۹	الثابت	النابت	〃	۱۳	الاربع	ربع
۳۹۰	۱۱	تركيب حمى	تركيب حمى	۴۱۵	۱	بين اسافل القدم	من اسافل القدم	〃	۱۹	موقته	موقعه
〃	۲۰	مكسوسة	معكوسة	〃	۲۲	ان	ان ما	۴۴۴	۱۴	ولايبعد	ولايبعد ان
۳۹۱	۲	التركيب	التراكيب	۴۱۶	۴	الايصح	اى لايصح	۴۴۶	۱۲	انه الاشتداد	انه لاشتداد
۳۹۳	۷	مواضع	موضع	〃	۱۵	وهو	هو	〃	۱۸	الانداء	من الانداء
〃	۱۵	بازرا	بارزا	〃	۱۹	تملافة	خلافه	〃	۲۲	مسالكه لطبيعة	مشاكلة للطبيعة
〃	۱۶	ان الجبر	ان الجزء	۴۱۷	۱۰	متلذذة	متلززة	〃	۲۲	على الهواء	على الهواء

۵

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۴۴۲	۱۳	تقدیر	تقریر	۴۶۵	۴	العادیة	لعادیة	۵۰۴	۱۴	فدائ	فداد
۴۴۳	۱۴	بالترطیب	الترطیب	〃	۷	الموار	المواد	〃	۱۵	شدید	شدیدا
〃	۱۶	شبیهتین	شبیهین	۴۶۷	۱۶	توارد	ونوارد	۵۰۵	۱۰	وربما	ربما
〃	۱۸	لالا	لانا	۴۶۸	۱۱	المراد	المواد	۵۰۸	۴	و	او
۴۴۴	۵	یرطب	بترطب	۴۷۱	۱۰	کثرت	کثرة	۵۱۱	۱۴	قابلین	قابل
۴۴۵	〃	استحالہ	استحالة	〃	۱۴	کسائر	کسا	〃	۱۷	شماز	اشماز
〃	۱۵	وفاربها	ودفاربها	۴۷۲	۱۶	کتیر	کثیر	〃	۲۰	المتعیلات	المستعملات
〃	۲۲	الاسمرار	الاسمراء	۴۷۹	۱۷	جوہر	الجوہر	۵۱۴	۱۱	لم یستحیل	لم یستحل
۴۴۶	۱۹	احنصب	اعنصب	۴۸۱	۳	بضمها	بعضها	۵۱۵	۶	توہم	یوہم
۴۵۰	۱	الثالث	والثالث	〃	۸	ذکریا	زکریا	۵۱۸	۱	الاول لان	لان الاول
〃	۶	والمرضی	المرضی	۴۸۴	۲۳	قضاده	تضاده	۵۱۹	۱۷	احترازا	احترازا
۴۵۱	۱۵	للضد	بضد	۴۸۵	〃	ودلو	لو	〃	۱۸	یکثر لیس احتراز	یکثر لیس احترازا
۴۵۲	۱۷	او	و	۴۸۶	۱۱	مایکون	لایکون	۵۲۳	۵	ارواد	الدوار
۴۵۳	۱۹	الفضول	الفصول	〃	۲۲	المغیر	المتغیرة	۵۲۴	۲۰	عدیم	عدم
۴۵۷	۳	اولانکشاف	لانکشاف	۴۹۲	۲۰	بل	بل	〃	۱۵	نطبث	الطبث
۴۵۸	۶	ربث	رتب	۴۹۳	۸	سارعة	مسارعة	〃	۱۸	الی القرع	من القرع
〃	۹	الفضول	الفصول	〃	۱۱	لفصل	لفصل الآن	۵۲۵	۷	مزاجیة	مزاجه
〃	〃	فما	مما	۴۹۵	۱۵	تلک	ملک	۵۲۶	۳	ہو لان الغذاء	[illegible]
〃	۲۲	ویفتح	ولفتح	〃	۱۹	یشتقل	ینتقل	۵۲۸	۲	اللطیف	الالطف
۴۵۹	۹	[illegible]	[illegible]	〃	۲۱	تکشفا	وملتقا	۵۳۰	۱۸	النزوحرکة	النزحرکة
۴۶۰	۹	الطوبة	رطوبة	〃	۲۲	القربة	التربة	۵۳۴	۲	کثرة	کثرة
〃	۱۷	تولہ	وتولہ	۴۹۶	۸	لترطب	لترطیب	〃	۵	صبعقابا	ضبابا
〃	۱۹	یحذب	یجذب	۴۹۷	۱	المبقی	المنفی	〃	۱۸	تکثیر	تکثر
۴۶۳	۵	وتسلین	وتسکین	〃	۷	طمثهن	طمثهن لا	۵۳۶	۲۲	یقوح	یقرح
〃	۱۱	الترطیب	الترتیب	〃	۱۷	للبرد	للبرد	۵۳۸	۱	اخلاط	اختلاط
۴۶۴	۴	الروح	البروح	۴۹۸	۹	تسیله	تسیل	۵۳۹	۹	بیلة	بلة
				۴۹۹	۱۷	لان	ان	〃	۲۱	تسکین	یسکن
				۵۰۰	۵	ان کان	وان کانا	۵۴۰	۱۰	لاحتباسها	لاحتباسها
				۵۰۱	۱۱	ارضیة	ارضیه	〃	۱۱	بشدید	شدیدا
				۵۰۲	۲	شدیدة	شدید				

تم

هذا فهرس المجلد الثاني من شرح القانون

الجملة الثانية

في تعديد سبب سبب وهي تسعة وعشرون فصلا ١٨

التعليم الثالث ٥٧

هذه قطعة التاریخ من نتائج افکار الفاضل الکامل والسمیدع الباذل المولوی هادی علی ادام الله فضله فی الکون

صد شکر که گشت نصف آخر طیار — زین نسخهٔ نافع مدار حکما

کرد تصحیحش بخوانی هر جا ست — در نسخهٔ کیمیا شماری زیبا

آنکس که بجمع آن مشقتها کرد — مصروف بماند روز و شب صبح و مسا

حذاق نکات طب محمد حسن است — در سینه و بر زبانش قرآن هدی

هادی ز برای سال طبعش بنوشت — مطبوع دل دو شرح قانون شفا

۱۲۶۷ هجری

الحمد لله العلي الحكيم والصلوة على رسوله الهاشمي الكريم وعلى آله واصحابه اولي الفضل العظيم

وبعد فهذا مجلدان من النسخة الرائقة العجاب الجامع الشرحين الكليات للقانون احدهما الموسوم في متن الكتاب للحكيم العلامة الالمعي محمد بن محمود الآملي وثانيهما المكتوب في الحواشي للفاضل النحرير الجليل والعالم النبيل العلامة الاوحد الثاني الحكيم علي جيلاني المتعرب بالاسم

حامل المتن جامع الشرحين

صانهما الله عن شر كل شديد واصابة العين انطبعت بتصحيح جهابذة افاضل اساتذة الحكماء الكاملين باهتمام سيد المجلد الالمعي وبتوشيح الحواشي الرائعة للحواشي حلقهما استاذ العلماء افضل العلماء واجود الانام مولانا الحكيم علي حسين انار الله برهانه في المتبحرين

وذلك بايادي المجد الاثيل المطبع اسم الحافظ للقرآن الحكيم المولوي محمد حسن حفظه الله عن النوائب الزمن في سنه ١٢٦٥ هجري

الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الثاني من شرح القانون لمحمد بن محمود الآملي

جزء المجلد الثاني من شرح القانون للحكيم علي الجيلاني

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

من التعليم الثاني

قال الشيخ الرئيس رحمه الله الفصل السابع عشر في موجبات الاستفراغ والاحتباس **اقول** هذا الفصل في موجبات الاستفراغ والاحتباس الذي يقتضي الحكيم ما يقتضيه كل منهما وكسره اسباب كل منهما ولكل وجهة لانه ذكر اسباب كل منهما اولا ذكر عقيبه يحدث من كل منهما والاحتباس والاستفراغ ايضا من الامور الضرورية اما الاول فلان بقاء البدن بالغذاء ولا يوجد غذا يستحيل الى جوهر الاعضاء حالة ما يلقاها فوجب ان يحتبس الى ان يتم هضمه وتهيا للاحالة الى مشابهة جوهرها واما الثاني فلانه ليس غذاء يستحيل بجملته الى جوهر الاعضاء بل يفضل لا محالة منه فضلة وهي ان بقيت عندها افسدتها وافسدت ما يصل اليها من الغذاء وولدت امراضا رديئة ولما كان الحاجة في التغذي الى الاحتباس بالذات والى الاستفراغ بالعرض قدم بحث الاحتباس ولما كان الاحتباس تارة لما يجب ان يحتبس بالطبع وتارة يجب ان يستفرغ بالطبع ذكر احكام الثاني لانه المنافي للصحة ومن انه قد يكون من جهة القوى كضعف الدافعة وقد بها لانها هي القوة التي بها الاستفراغ فاذا ضعفت قصرت عن فعلها او شدة القوة الماسكة فانها اذا اشتدت وقويت تشبثت به ومنعت الخروج او ضعف الهاضمة فانها اذا ضعفت طال اللبث التي اي الذي ينفصل منه ما يجب استفراغه في الوعاء تبعا يكون من القوى الطبيعية كالماسكة الى ان يتم هضمه وقد يكون من جهة العضو الضيق مجاريه او لسدد فيها او لغلظ المادة وقد يكون من جهة المادة اما لقلتها فانها اذا قلت تعسر خروجها لتشبثها بالعضو واما للزوجتها وهو ظاهر واما لكثرتها فتعجز الدافعة عن دفعها واما لفقدان المعين على دفعها كعدم الموجبة للاحساس بالحاجة الى دفعها فانها هي المحركة للقوة الارادية على دفع الفضلات ولذلك يصير المواد محتبسة في الامعاء عند احتباس الصفراء الموجبة للاحساس بالحاجة الى دفعها عنها او سيلها الى جهة اخرى

كما في القولنج المرقاني وهو الحاصل من انسداد مجرى الصفراء من المرارة الى الامعاء فلا يحس الامعاء
بدفع الثقل فيحتبس وكثير البلغم الزجاج المولد للرياح ويحدث القولنج وفي الاكثر يكون مع هذا القولنج يرقان لان الصفراء اذا
لم ينفذ الى الامعاء ففي الاكثر ينفذ مختلطا مع الدم فيظهر لونها في الجلد واما لانصراف المادة من قوة الطبيعة الى جهة اخرى
كما يعرض في البحارين من احتباس البول والبراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى كما اذا استفرغت المادة
بالعرق فانه يحبس البول والبراز او بالبول فيحتبس البراز والعرق او بالبراز فيحتبس البول والعرق **قوله** واذا رسخ
شروع فيما يتبعه الاحتباس اي اذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض تركيبية ومزاجية ومشتركة
ومركبة اما امراض التركيب فكالسدد ... ان الفضلة اذا احتبست في مجرى من عرق او عصب معا منعت نفوذ غيرها
فيه فيكون مرضا لاقتضائه الخلل في النفوذ كالاسترخاء فان المادة اذا احتبست وكانت رقيقة انتشرت في العضو ومنعت
نفوذ الروح النفساني في الاعضاء والاسترخاء قد يفهم منه الفالج ايضا لانه استرخاء احد شقي البدن ويصح حمله عليه ههنا ايضا
وكالتشنج الرطب وما يشبه ذلك كالكزاز والقوة التشنجية فان المادة اذا احتبست وكانت غليظة مددت العصب عرضا
واذا ازدادت في العرض نقص طوله فيتقلص العضو وذلك هو التشنج واما امراض المزاج فالعفونة اي الامراض الكائنة
معها اذ العفونة ليست بمرض لانها ان كانت في خلط فهي سبب مرض لا مرض وان كانت في عضو فهي عرض تابع لمرض ...
الامراض الحادثة عن الاحتباس اذ يكثر الرطوبة ويضعف تصرف الحار الغريزي فيها فيستولي الحار الغريب ويعفنها **قوله** ...
اي وتحقن الحار الغريزي واحتباسه ايضا فانه اذا احتبست واحتقنت لسد المجاري والمسام فلا يصل النسيم البارد ...
فيفضي الى التعب فيفسد مزاج الحار الغريزي ويستحيل الى النارية ويوجب سوء المزاج وينبغي ان يعرف ان هذا هو المشهور
في الطب من ان حرارة البدن اذا كانت على ما ينبغي كيفية وكمية كانت غريزية واذا تغيرت عن ذلك كانت غريبة لانه
حق لان الغريزية لا تتغير عن غريزيتها وما ترى من تغير حرارة البدن واشتدادها عند الاحتباس ليست ما هي الا بالحرارة المنفصلة
عن المواد التي تورث فيها عند توليد الارواح بالطبخ وايضا اي والاحتباس يحدث سوء المزاج البارد بانطفاء الحرارة الغريزية
فانه اذا طال او اشتد لا ازاله ضعفت الحرارة ومالت الى الانطفاء فيتبعه سوء المزاج البارد واعني اي ويحدث من الاحتباس
يوجب غلبة الرطوبة على البدن فيعقبه سوء المزاج الرطب ولما الامراض المشتركة اي اصناف تفرق الاتصال فكانصداع
الاوعية والانفجار لان المواد اذا احتبست اوجبت تفرق الاتصال اما بالتمديد فانها اذا اكثرت مددت وفرقت
اتصال العضو الواحد وانها اذا كانت حادة فرقت اتصاله كما ان ... في سحج الامعاء **قوله** والتخمة انما ذكر التخمة
ههنا مع انها ليست من مرض تفرق الاتصال لانها من قبيل احتباس ما يجب استفراغه فيقبل ان يشرع في الامراض المركبة

ذكرها هنا اراد الامراض التي تكون من الاحتباس وذلك لان التخمة يلزمها فساد الغذاء الذي تتكون منه الاعضاء والارواح ومثل من المادة يجب اخراجها لاحتباسها خصوصا اذا وافق التخمة بعد عهد الخوا مثل ما يقع من الشبع المفرط في خصب عقيب جوع مفرط في الجدب اذ يجب استفراغ مادتها اذ ذاك لان القوى المتصرفة في مثل هذه الصورة قد ضعفت وعجزت عن هضم الغذاء فيصير كلا على الطبيعة واما الامراض المركبة فكالاورام والبثور فان المادة اذا احتبست بها خلت جرم الاعضاء وزادت في حجمها وهي ج ان كانت كثيرة احدثت اورامًا وان كانت قليلة احدثت بثورًا **قوله** ودسنغ ما ذكر اسباب احتباس ما يجب ان يستفرغ وما يوجبه شرع في اسباب استفراغ ما يجب ان يحتبس وذلك يكون اما من جهة القوة كقوة القوة الدافعة لانها اذا قويت تبالغ في فعلها فتدفع ما يجب استفراغه وما يجب احتباسه او ضعف الماسكة فانها اذا ضعفت عجزت من امساك ما لا يجب احتباسه وما يجب ايضا او من جهة المادة بان تكون ردية اما بالثقل لكثرتها او بالتمديد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها اذ على التقادير لا يكون للدافعة في دفعها فعل ولا يقوى الماسكة عن حبسها فيستفرغ اما في الاول فبسبوعها للمجاري واما في الثاني فبتسهيل الريح اندفاعها على ما نشاهد في اندفاع المني عند انتشار القضيب واما في الثالث فبدفع الالم لا يقال الكلام فيما يجب احتباسه وعلى تقدير ايذاء المادة لا يكون منه لان المادة بمجرد الايذاء باحد الوجوه المذكورة لا يصير مما يجب استفراغها بل انما يصير كذلك اذا فسدت ولم تصلح لصيرورتها جزء عضو **قوله** اولرقة المادة اي او يكون استفراغها بسبب انها رقيقة بلغت بحيث تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها بدون فعل الدافعة او من جهة العضو وذلك اما بان يعين المادة على الاندفاع لسعة مجاريه كما يعرض من سيلان المني عند الجماع وذلك لان مجرى القضيب وكذا المجرى الذي يرتفع من البيضتين يتسعان عند الجماع لان الآلة اذا توترت بالريح عرض لها بسبب الانتصاب ان يتسع ولذلك من كان رقيق المني ينزل بسرعة بل لعله عند اول مباشرته واما من انشقاق المجاري طولًا او انقطاعها عرضًا او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف فانه ان كان طبيعيا كما في البحارين اذ الطبيعة تفتح فوهات العروق لدفع الزيادة ولا شك انه اذا عرض فيه استفرغ ما يجب احتباسه وكذا في انفتاح عرق بالارادة كما في الفصد فانه يؤدي ايضا الى استفراغ بعض ما يجب احتباسه **قوله** قد يحدث هذا الاتساع اي انفتاح مجاري العروق بسبب حادث من خارج مما لا يكون طبيعيا ولا اراديا كما في ضربة او سقطة او صابة هواء حار كهواء الحمام او من دخل كاسهال الادوية فان كل ذلك قد يستفرغ ما يجب احتباسه **قوله** فاذا وقع اي هذا اسباب استفراغ ما يجب ان يحتبس واما ما يحدثه فهو انه اذا وقع ذلك عرض منه في الغالب برد مزاج اي سوء مزاج بارد بسبب استفراغ المادة المشتعلة وفي بعض النسخ المشتعلة التي يتعدى بها الى الحار الغريزي وربما عرض فيه حرارة المزاج وذلك اذا كان ما استفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من الاعتدال مثل الدم فيستولي الحار المفرط الذي هو الصفراء

فيستحق المزاج ... من ذلك اي من الاستفراغ المذكور بسبب النماء وبالذات اما دائما مثلا ان الجفاف
لازم للاستفراغ ... اما بالذات فلان ايجاب الاستفراغ ... بواسطة التغير حتى يكون بالعرض
و ربما عرضت منه اي من الاستفراغ ... القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة ... استفراغ البلغم
او الدم وذلك عند ... من استفراغ الخلط المجفف فان المجفف اذا كان باعتدال ... استفرغ
المجفف استولى الرطوبة لا محالة **قوله** والعجز يتعلق بعرضت اي ربما عرضت منه الرطوبة على القياس او للعجز
من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن ... الرطوبة اي الحادثة عن كثرة البلغم بسبب
ضعف الهضم لا ينفع المزاج الغريزي اي لا تغذيه ولا تكون غريزية لانها فضلية حصولها من ضعف الهضم
كما ان تلك الحرارة اي الحادثة من استيلاء الصفراء لم تكن غريزية ايضا **قوله** بل اي كل ما ذكرنا ... انما يكون
اذا لم يفرط الاستفراغ اما اذا افرط وكل استفراغ يتبعه ... في جوهر الاعضاء وغريزيتها وان لحق بعضها
حرارة او رطوبة فانما يكون ذلك في جوهر الاعضاء وغريزيتها بل يكون حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة لان الاولى
تكون لاستيلاء الصفراء والثانية لاستيلاء البلغم الحاصل من قصور الهضم وانما جعل ذلك لاحقا بعض الاعضاء
لان ما كان منها باردا بعد ان يصير فرط الاستفراغ موجبا لاستيلاء الصفراء ... وما كان حارا
لا يبلغ ذلك فيه الا ان تحدث رطوبة بلغمية **قوله** وقد يتبع اشارة الى ان فرط الاستفراغ قد تحدث منه امراض
آلية ايضا كالسدة من فرط يبس العروق وانسدادها لان اليبس اذا استولى جمع اجزاء المجرى بعضها الى البعض وضم
فوهاتها ويبس ما مساه ان ينفذ فيها ولذلك يصير الجوع المفرط اذا اعقبه شبع مفرط سببا لحدوث سدة عظيمة
وكالتشنج والكزاز اي اليابسين فانهما يحدثان ايضا من الاستفراغ وذلك لان العصب يعرض له اذا يبس ان ينقص
طوله وعرضه تجمع اجزائه كما يعرض للسير المقربة الى النار ... ان احتباس ما يجب استفراغه واستفراغ
ما يجب احتباسه يحدث امراضا اشار الى ان متى احتبس ما يجب احتباسه او استفرغ ما يجب استفراغه ان وقع
كل واحد منهما بالاعتدال وفي وقت الحاجة لا يوجبان مرضا بل يكونان نافعين موجبين للصحة ويقوله واما الاحتباس
والاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما فانهما نافعان حافظان للحالة الصحية وقد ياتي الكلام في
ذلك كله في حفظ الصحة ايضا **قوله** وقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها ولما كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية يريد
ان الاسباب المذكورة كلها ضرورية بحسب جنسها لا ان جميع انواعها واصنافها ضرورية كالحاجة الى الغذاء فانه ضرورية بحسب جنس
الغذاء اما كونه لحما او خبزا فغير ضروري وكذا الحاجة الى الهواء فان استنشاقه ضروري اما كونه هواء اقليم معين فلا وكذا في

قوله فلنأخذ في الاسباب الاخرى اي فلنشرع في الاسباب الغير الضرورية والغير الضارة لا الاحتياج اليها بعد فهمها

ايضا **قال** رح الفصل الثامن عشر كلام كلي في الاسباب التي تتفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة **اقول**

هذا الفصل في كلام كلي في الاشياء التي ليست بضرورية للبدن ولا ضارة له وقد سماها اسبابا لانها اذا اتفقت

استعمالها يكون فاعلة فيه وعرفها بقوله وهي التي ليست بحسب نسبتها غير ضرورية في الطبع ولا هي مضادة للطبع ومعناه

انها ليست مما تقتضيه الطبيعة ولا هي مضادة للامر الطبيعي يمكن بقاء البدن بدونها وهي الاشياء التي تلاقي

البدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها كالادوية قال القرشي ليس المراد

بهذه الملاقاة ما يكون من خارج فقط بل ما يكون من داخل ايضا كالادوية المذكورة في هذا الفصل وقوله بل مثل الاستحمامات

وانواع الدلك لا يمنع من ذلك لانه ذكر ذلك على سبيل المثال ولذلك قال وغير المتناول للمتناولات

كالادوية لكن فيه نظر لان فعل الاسفيداج في الداخل وفعل البصل في الخارج مضادان للطبع ويمكن ان يجاب

بان ذكر الادوية المذكورة وقع بالعرض لا بالذات ولا يدل عليه قوله ولا هي مضادة للطبع والقول الكلي

في هذه الاسباب هو ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين

وذلك لان فعلها فيه اما ان يكون بان يخالطه منها شيء اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة

نافذة او بجذب الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما بان لا يخالطه منها شيء بل بان تفعل

اما بكيفية صرفة من غير اعتبار مادة او صورة نوعية بان تحيل البدن الى كيفيتها وتلك الكيفية تكون لها بالفعل

كالطلاء المبرد بالفعل فانه يبرد والكماد المسخن بالفعل فانه يسخن او يكون بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج

فيها قوة فعالة وتخرجها الى الفعل واما بالخاصية فان الفعل الذي يكون بالخاصية لا يحتاج ايضا الى المخالطة

قوله ومن الاشياء يريد ان يذكر اقسام افعال الادوية باعتبار كون فعلها في الداخل والخارج وهي بهذا الاعتبار

من ثلثة لان تاثيرها في البدن اما ان يكون خارجا فقط او داخلا فقط او في كليهما جميعا والاول هو الذي

يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل والثاني هو الذي

يكون امره بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما بل ربما قتل وان طلي لم يفعل من ذلك

شيئا والثالث هو الذي يفعل من الوجهين جميعا ولم يذكر مثاله وفيه تفصيل لانه اما ان يكون تاثيره

من خارج او داخل سواء كالمارقيشيا في تبريدها او يكون تاثيره في احدهما مضادا للآخر كالكزبرة فانها تحلل

من خارج وتغلظ من داخل وقد يختلف لا بالمضادة كالخمر فانه تسخنه من داخل اكثر من خارج

قوله والسبب في القسم الاول اي الذي يتغير بالملاقات دون التناول احد امور ستة احدها ان

يتشبث العصا اذ ... خلل البدن باء ت القوة ... وتغيرت مزاجه فلم تتدارك السلامة ...

في اثنائها يمكنه ان يفعل فعله ويفرح الباطن واما في الخارج ... يبقى بحاله ... والثاني انه في اكثر الامر

يتناول مخلوطا بغيره وذلك ما يكسر قوته وتغير كيفيته والثالث انه يحتاج الى في ادوية الغذاء ... ويكسر

تغيره ويكسر قوته لان الدواء اذا لم تكن قوية جدا انكسرت قوته بكل ما يلقاه في نفوذه فيصل اليه ضعيفة فيكون

اولى بذلك والرابع انه لا يلزم من خارج موضعا واحدا دائما ... ان كان ضعيفا في تاثيره ادام تاثيره في متاثر واحد

اثر فيه واما من داخل فلا يزال ينتقل من عضو الى آخر فيضعف تاثيره لا سيما اذا كان ضعيف القوة والخامس

انه من خارج يلتصق بالعضو التصاقا قويا فيكون تمكن قوته من الفعل اكثر واما من داخل فانما يماس مماسة

غير ملتصقة فلا يتمكن من الفعل تمكنه عند اللصوق واشتمال البدن عليه لا يبلغ اللصوق والسادس انه اذا حصل

في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية بحرارة الباطن وفرقت اجزاءه فلا يلبث الفصل منه لاندفاع

وللا الجيد لاستحالته دائما بخلاف الخارج فان القوة الطبيعية لا تمكن من التصرف فيه كذلك وفي هذا الوجه ... الا

الا ان يقال ان سبب زوال قوته في الاول استحالته وفي هذا تفريق اجزائه وان لم يستحل بعد بان

تميز الطبيعة الفضل المشتمل على القوة المغيرة عن الجيد الخالي عنها وتسلم الاول الى الدفع ليدفعه والثاني الى ...

ليمثله **قوله** واما ما يخلف من حال الاسفيداج اشارة الى بيان السبب في القسم الثاني اي الذي

يغير بالتناول دون الملاقات كالاسفيداج وسببه ما ذكره من ان اضرارها انه يغلظ الابدان فلا ينفذ

في المسام من خارج وان نفذ لم يمعن في النفوذ الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا تنوول

كان الامر بالعكس لانه يصل الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة فيفسد والثاني ان الطبيعة السمية التي

فيه لا تتوقد في بعض النسخ لا تؤثر الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي لنا فيه وذلك لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا

اذ لا يكون فيه فرط تاثير عن الحار الغريزي كما في الباطن ولم يذكر سبب القسم الثالث وهو الذي يفعل من الجهتين

لظهوره وذلك لان فعله ان كان في الخارج والباطن على السواء كالماء البارد والحار كان ذلك بكيفية هي بالفعل

فلا يختلف البتة وان لم يكن فعله بحسب الخارج والباطن على سواء كان ذلك بكيفية هي بالقوة فيختلف فعله لا محالة

بحسب لطافته وغلظه وبحسب قوة ما يوثر في اخراج قوته الى الفعل وضعفه وقد احال زيادة القول في ذلك

الى الكتاب الثاني بقوله وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل فلا نطول ...

في ٢

قال الفصل ١٩ في موجبات الاستحمام والتضحي الى الشمس **اقول** وسم الفصل بانه فيما يوجبه الاستحمام والتضحي الى الشمس ولم يتعرض فيه للآخر وقدم اولا الكلام في المختار من الحمام وذكر انه قال بعض المحققين ويريد به ابا سهل المسيحي والتحديق الظاهر الحذاقة ان خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه اما الاول فلانه لو كان جديدا لاضر رائحة الكلس بالروح وافادت الهواء حدة فيجفف البدن ولا يريد به انه كلما كان اقدم كان افضل لان شيئا لا يؤمن انهدامه بل المراد انه لا يكون قريب العهد بالبناء لما قلنا واما الثاني فلانه لو لم يتسع هواؤه اي مكان هوائه وفي بعض النسخ فضاؤه وهو ما انسد من جوانبه لاحتبس فيه الانفاس وما يتحلل من الاوساخ فيتكدر الروح ولم ينبسط النفس ولا يترتب عليه الغرض الذي هو انشراح الصدر وراحة القوى وجودة الاعتدال وغير ذلك واما الثالث فلان ما عدا الماء العذب لا يتدارك بما ذكرنا عرفت فيوذي البدن وليس على الاطلاق بل بالنسبة الى الاصحاء لان اصحاب الاستسقاء والعلل الباردة ينفعهم غير ذلك كالمالحة والكبريتية واشباههما وزاد آخرون وصفا رابعا وهو ان يعتدل الاتان ووقوده بقدر مزاج من اراد دخوله اي على قدر مزاج المستحم فان بارد المزاج يحتاج الى زيادة حرارة هوائه ومائه والحار بخلافه والوقود بالفتح الحطب وبالضم الايقاد وقيل لا يتم فضيلة الحمام ما لم ينضم الى الاوصاف الاربعة المذكورة اربعة اخر صفاء الهواء وكثرة الضياء وجودة الجلساء وجودة الوقود بان يكون الحطب خاليا من الدخان والحدة والرائحة الردية لئلا يغير طبيعة الهواء والماء **قوله** واعلم هذا شروع فيما يوجبه الحمام اي قد عرفت ما هو المختار من الحمام واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام اي ما يقتضيه بطبيعه لا ما يحدث فيه بسبب طول المكث وغيره هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه اما الاول فلان الهواء بذاته حار وقد ينضاف اليه الحرارة المستفادة من النار فيسخن لا محالة بهوائه واما الثاني فلان الماء بذاته مرطب وقد ينضاف اليه بخار الحمام فيزيد ترطيبه فيرطب بمائه ولان الحمام قد جمع بين قوتي النار والماء وعند ذلك يحصل هواء بخاري حار رطب يصل الى داخل البدن بالاستنشاق والى خارجه بالملاقات فلذلك يسخن بهوائه ويرطب بمائه والبيت الاول منه مبرد مرطب وذلك لقلة حرارة هوائه لقربه من الهواء الخارج والثاني مسخن مرطب لما عرفت والثالث مسخن مجفف لفرط تحليل هوائه وهذا اذا كان الحمام على اعتداله والا فقد يكون ولا بيت فيه مبرد لكون البيوت كلها حارة ولا مجفف لكونها كلها باردة

قوله ولا يلتفت اشارة الى بطلان راى من ذهب الى ان ترطيب الحمام بمائه ... وعلى سبيل الابل
لا غير وهو لا يرطب الاعضاء الاصلية ترطيبا غريزيا لا شربا ولا لصاقا بناء على انه لا ينفذ فيستحيل ان يدخل
فى قوام الاعضاء ولم يذكر السبب فى عدم الالتفات اليه لظهوره اذ لا يلزم من انتفاء الترطيب الغريزى
بسبب عدم الدخول فى قوام الاعضاء انتفاء الترطيب الغريزى بوجه آخر فانه باعتبار ما يبل الاعضاء
يقلل ما يتحلل منها اذ الحرارة يكون تحليلها للرطوبة البالة اكثر من تحليلها للرطوبة الغريزية ويحصل به الترطيب
شربا ولصاقا والدليل على ذلك ان من لا يستحم بالماء الحار يقلل شرب الماء ويكون بدنه قحلا نحيفا **قوله** الا
استثناء منقطع اى ان الفعل الطبيعى للحمام هو ما وصفناه لكنه قد يعرض فيه غير تأثيراته وتغيراته المذكورة
من كونه مسخنا بهوائه مرطبا بمائه ومن احكام البيوت تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات
اما الثانى فلما يأتى من انه يهضم الاغذية وينضج المواد البلغمية فان ذلك منه لا يكون بالعرض بل بالتسخين وهو
مسخن بالذات واما الاول فمن ذلك ان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزى وتجفف
ايضا جوهر الاعضاء للتحليل الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة بمائه فيحصل منه البرد واليبس
بالعرض لكونهما بسبب كثرة التحليل ومن ذلك ان ماءه اذا كان شديد السخونة فيقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه
كما يقشعر بالبرد فلا يتأدى من رطوبته شئ يعتد به الى داخل البدن ولم يحصل منه اى تحليل
المطلوب منه ومن ذلك ان ماءه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فبمائه اى بحرارته اذا كان حارا
لا جدا فلا يبرد بالتحليل بل الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وذلك لانه اذا انفذ يفارقه
السخونة بسرعة لضعفها فيبقى باردا رطبا وبالحقن عطف على قوله فبمائه اما تسخينه فبمائه اذا كان حارا وبالحقن
الكائن باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها فى الاحشاء اذا ورد باردا على البدن
واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع لا الاستفراغ على ما فى بعض النسخ فيبرد من وجهين احدهما
ان المياه باردة بالطبع فيبرد آخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الطبع
لما تشربه البدن من الماء هو التبريد وثانيهما ان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب فاذا افرط
فى الترطيب خنق الحرارة الغريزية بكثرة الرطوبة واطفاها فيبرد وفى بعض النسخ حقن الحار الغريزى
فاطفاه وهو خطأ لان احتقان الحرارة يوجب التسخين لا التبريد لا يقال حقن الحرارة واطفاء الرطوبة
المستفادة من ماء الحمام للحرارة الغريزية بعيد جدا لكونها رطوبة تتشربها البدن مما لطف من الماء

وهي ايضاً الى ان يطفى الحرارة لان الترطيب اذا افرط منع من التحليل واجتمع المواد وادت بالافراط

فيطفى الحرارة لامحالة **قوله:** الحمام قد يسخن بالتحليل ايضاً اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطاً بارداً لم ينضج فينهضم ذلك

الغذاء وينضج ذلك الخلط اشارة على ما ظن الى تغير يعرض فيه بالذات غير ما يحل بهوائه ومائه طبعاً ولذلك

قال ايضاً المراد بالتحليل هو المقابل للتعقيد اي جعل المادة ارق لا ايقال التسخين ههنا يشبه بالتحليل فكيف

يكون بالذات لان المراد بالتغير بالذات هو الذي لا يكون بسبب خروجه عن الاعتدال **وقال القرشي** ههنا

المراد بالتحليل مفهومه اللغوي وهو جعل المادة ارق ولا يجوز ان يكون ما هو المتعارف عند الاطباء اذ هو

جعل المادة بحيث يتحلل لان جعل الغذاء كذلك لا يقال له هضم فان قيل وكذا جعل الغذاء ارق لا يقال له

هضم قلنا هذا وان كان كذلك لكن اطلاق الهضم على ما يرق ادلى من اطلاقه على ما يتحلل لان الرقة اقرب

الى الهضم من التحليل لان الغذاء كيف كان في اكثر الصور ما لم يرق لم ينهضم ثم قال ولو اريد تصحيح هذا الكلام

بحيث لا يخل بالاصطلاح يقال الحمام قد يسخن بالتحليل ايضاً وذلك اذا وجد خلطاً بارداً فيجعله بحيث يتحلل

وقد يسخن اذا وجد غذاء الى آخره ويكون كانه قال الحمام قد يسخن باحد امور ثلثة التحليل والهضم والنضج

الا ان هذا انما يستقيم اذا كان قوله اذا وجد قيداً لقوله يسخن فقط وظاهر اللفظ يشعر بانه قيد لقوله قد يسخن بالتحليل

ايضاً فمن اراد ان لا يختل الاصطلاح فينبغي ان لا يلتفت الى ما يشعر به ظاهر اللفظ وهو

كون قوله اذا وجد قيداً لهذا الكلام وفيه تعسف لا يرتكبه احد على ما لا يخفى ولا حاجة اليه ولما ان على

الشيخ ان يكون استعماله كل لفظ على متعارف الاطباء وقال الاستاذ ان قوله اذا وجد ليس قيداً

في شي بل هو خبر ثان للحمام والتقدير ان الحمام يسخن بالتحليل ايضاً وهو جعل الرطوبات بحيث ما يتحلل في البدن

ويسخن وهذا الكلام صحيح لا يحتاج الى قيد ثم ذكر خبراً آخر والتقدير والحمام اذا وجد الى آخره وهو ايضاً كلام

تام مستقيم وسبب غلط الكل حمل الجزء الثاني على انه قيد للجزء الاول وهذا مع اخراج اللفظ عما هو ظاهر فيه

اولى مما ذكر القرشي لكنه قال وفي هذا الكلام اي في قول الشيخ والحمام قد يسخن بالتحليل ايضاً الى آخره نظر من

وجهين الاول ان الحمام من شانه اضعاف الهضم لان هواءه ينشر الحرارة في الباطن والظاهر كفعل الرياضة وربما

حللها بتفتيحه للمسام وترقيق موادها وتهيئها للتحليل وح كيف يجوز ان يقال انه اذا وجد غذاء لم ينهضم هضمه

ب ان ترقيق الخلط البارد لا يوجب تسخيناً بل تبريداً بانتشاره في البدن ولذلك منع

من استعماله عند ما يكون في البدن شي من هذه المواد فكيف يصح ان يقال انه ينضج الخلط البارد ويسخن

والجواب عنها ان هضمه لما لم يضعف وكذا ترقيق الخلط ونضجه انما يكون اذا كان قليلا واضعف هضمه وتشتيت الخلط البارد وتبريده للبدن اذا كان كثيرا فينتفي المنافاة **قوله** والحمام قد يستعمل يابسا وهو الذي يكون المقام في هوائه كثيرا واستعمال مائه قليلا فانه ح يجفف لان الرطوبات المتحللة منه يكون اكثر من الواردة عليه وهو ينفع اصحاب الاستسقاء والترهل لتحليل موادهما وتجفيفها وكذا ينفع في جميع الامراض الباردة الرطبة المادة لكن عند انضاج مادتها وقد يستعمل رطبا وهو ما يقابل اليابس وح يرطب لقلة التجفيف وكثرة الترطيب وهو ينفع جفاف الابدان والمدقوقين والمحرورى الامزجة وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق وقد يستعمل على الريق وخلو المعدة من الكيلوس فيجفف شديدا ويهزل ويضعف كل ذلك بسبب تحليل الرطوبات الغريزية وانما يكون التجفيف شديدا لانه بطبعه محلل فاذا استعمل ولم يكن في المعدة غذاء يخلف عوض المتحلل تزيد ذلك التحليل لا محالة وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع ويكون ذلك قبل تمام الهضم الاول وتميز الكيلوس عن الفضلات البرازية وحينئذ يسمن به يجذب الى ظاهر البدن من المادة لانه بتعريقه يجذب المادة الى جهة المسام عوض العرق ثم يجذب مادة اخرى عوض المنجذبة لئلا يصير الخلاء الى ان يصل الجذب الى المعدة فينجذب الغذاء منها وهو قاصر الهضم فيتولد منه البلغم عند الاعضاء وذلك من اسباب السمن التسمين الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه اي بسبب الحمام ح الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند آخر الهضم الاول قبل الخلاء اي عند صيرورة الغذاء كيلوسا وقبل انحداره فيفيد وسمن باعتدال اما نفعه فلان ما يجذب ح يكون اصفى وابعد من احداث السدد اما تسمينه باعتدال فلان الغذاء ربما ينضج نقص بعض رطوبته فيكون ما يجذب ارق والطف فيكون تسمينه اقل بخلاف الاول فانه يكون بافراط وقيل ان الامر بالعكس لان الغذاء قبل ان ينهضم يكون كثير الفضول وهي مانعة من التغذية بالكلية فضلا عن التسمين والجواب المنع من كون الفضول مانعة من التغذية مطلقا بل اذا خرجت عن الصلاح بالكلية **قوله** ومن يستعمل يريد ان يبين انه كيف ينبغي ان يستعمل الحمام للترطيب قال الاستاذ كيف ينبغي ان يستعمل لاصحاب الدق فيرد ما قال القرشي وهو ان اللائق بهذا البحث الكتاب الرابع حيث يتكلم في حمى الدق واما ذكره ههنا فلا حاجة له اليه لا سيما وهو الآن يتكلم في الجزء النظري وهو لا يتعلق

ببيان كيفية العمل وما يرد على قوله لان استعمال الحمام بعد الترطيب الى آخره لكي يشمل اصحاب الدق وغيرهم
والتمثيل بهم لاحتياجهم الى زيادة الترطيب اي ان اراد ان يستعمل الحمام للترطيب كما كانت اصحاب الدق
فيجب عليهم ان يستنقعوا اي يحبسوا انفسهم حتى تنتشر الى البدن من ساعة ما لم يضعفوا قال الآخر ما ذكره فيه نظر
لان الضعف انما يكون بسبب فرط التحلل او فرط التسخين والمدقوق لا يجوز له الا الاستنقاع الى ذلك
لانهما يوجبان التضعيف ولا وجه له لان الشيخ يقول ان يستنقعوا مدة لم يضعفوا ولا يؤدي الى التحليل
والتسخين فكيف يرد عليه ذلك **قوله** ثم اي بعد الاستنقاع تمم خواباالدهن اي البارد الطيب الرائحة
كدهن البنفسج ليزيد في الترطيب برطوبته ويحبس المائية في المسام ويحقنها داخل الجلد بلزوجته ويعدل
التسخين الحاصل في القلب ببرودته ويحفظ القوة الطبيعية لئلا يجب ان لا يطيلوا المقام فيه حذرا من التسخين
وان يختاروا موضعا معتدلا اي من هوائه لئلا يكون حارا كربا ولا باردا يقشعر منه الجلد ويتكاثف
فلا يترتب الغرض وان يكثروا من صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار ويرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام
من غير عناء ولا مشقة تلزمهم وذلك ان ينقلوا او لا من داخل الحمام الى المسلخ نقلا غير مشق ثم ينقلوا من
المسلخ الى المسكن على محفة تتخذ لهم مما يرفع بالايدي او على مركوب هادي الحركة وان يطيبوا بالطيب البارد
كما يخرجون اي عند خروجهم من الحمام وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل
وذلك بان يستريحوا من حركة الحمام ويتراجع اليهم قواهم وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير
ونحو لبن الاتان وان استعمل منه قبل الحمام ايضا كان ابلغ في الترطيب هذا ما ذكره الشيخ ولو كان
في الماء الذي يجلسون فيه ازهار رطبة كزهر البنفسج والنيلوفر ويغسل رؤسهم بالخطمي ويدلكوا بدقيق شعير
ويسير باقلى لازالة اوساخهم ويلبسوا ثياب الكتان المطيبة بالرائح المرطبة ويسقوا بعد الغذاء المرطبة
باربع ساعات او خمس اقداح من شراب ريحاني كثير المزاج لكان اكثر ترطيبا لهم ثم استنقاعهم
من آبزن ماؤه فاتر وقد طبخ فيه ازهار مرطبة من اعظم ادويتهم لكن الاولى ان يكون ذلك بعد
استعمال الماء الحار لا قبله على ما ذهب اليه صاحب الكامل وغيره من الاطباء لان حرارة ابدانهم اقوى
سورة من حرارة الماء الفاتر فيكون باردا بالنسبة فلو استعملوه عند دخولهم في الحمام كان كانه
انتقال من الشيء الى ضده ويوجب تضييق المسام فلا يترتب الغرض بخلاف ما لو استعملوا اولا الماء الحار
فانه يفتح المسام ويحلل البدن فاذا استعمل بعد ذلك الابزن المذكور نفذت قوى الادوية وطبخ الماء رطوبته

قوله ومن اطال المقام فی الحمام ای سواء کان مدقوقا او لم یکن خیف علیه الغشی باسخانه تقلب وثوره الغشی او لانصباب شئ من الاخلاط الثائرة بثوران الحرارة الی جهة المعدة **قوله** وللحمام مع کثرة منافعه مضار اشارة الی ان له مضاراً غیر ما مرت منها انه یسهل انصباب الفضول الی الاعضاء التی بها ضعف وذلک بما یسیل تلک الفضول بحرارته بما یزید ذلک رخاوة تلک الاعضاء ومنها انه یرخی الجسد بحرارته ورطوبته ومنها انه یضر بالعصب بحرارته ایاه لکثرة الرطوبة ومنها انه یحلل الحرارة الغریزیة بحرارته وتوسیعه المسام ومنها انه یسقط الشهوة للطعام بحرارته ورطوبته البالة لفم المعدة المضادة لتکثیف السوداء ومنها انه یضعف قوة الباه لبله العصب فیعسر الانتشار ومنها انه یحدث الحمی ان کان فی بدنه ادنی عفونة ومنها انه یسرع بالشیب والهرم لفرط تحلیله ما ثان لم یذکرهما الشیخ وکل ذلک انما یحدث مع المداومة وطول المکث والافلا **قوله** وللحمام فصول اشارة الی اصناف الحمام والمراد بالفصول امور بها تمیز بعضها عن بعض وهی من جهة المیاه التی تکون فیه فانها ان کانت نطرونیة وکبریتیة او بحریة او رمادیة او مالحة طبعا او بصنعة بان یطبخ فیها شئ من ذلک ای من الملح او الرماد او النطرون وهو جنس من البورق او یطبخ فیها مثل المویزج وهو زبیب الجبل او مثل حب الغار او الکبریت او غیر ذلک مما لیست بمالحة لکنها تفعل فعلها فی التحلیل فانها تحلل وتلطف بترقیقها الرطوبات وتهیئها للتبخر وتزیل الترهل والترهل بتحلیل الرطوبات الموجبة لذلک والترهل انتفاخ یحصل فی الاطراف والاعضاء لقلة الدم لاستیلاء البلغم الرقیق علیها بسبب ضعف هضمها والترهل تفسیر بالتهبج وهو انتفاخ یحصل فی الوجه وفی اجفان العین وربما حصل فی الاطراف مع میل اللون الی رصاصیة او الی صفرة یسیرة لضعف الحار الغریزی وتمنع انصباب المواد الی القروح بتحلیلها ایاها وتجفیفها المسالک وتنفع اصحاب العرق المدنی بتحلیلها مادته وهو انما یحدث شبان یعرض فی بعض البدن بثور تنفطا ثم یتقیح ویخرج منه شئ رقیق کانه عصب یمیل الی حمرة وسواد ولا یزال یطول ویمتد حتی یخرج بکماله وقد یظهر له حرکة تحت الجلد حتی قال بعض انه دود قال القرشی هو الحق لانا شاهدنا من خرج منه ذلک وهو یتحرک بعد خروجه لحظة وان کانت المیاه نحاسیة او حدیدیة او مالحة تنفع ایضا من امراض الصدر والمعدة والرطوبة کل ذلک لتقویتها الاعضاء وتجفیفها المواد بازالتها فضل الرطوبة وتنفع ایضا من اوجاع النقرس والمفاصل ومن الاسترخاء والربو وامراض الکلی ای الکائنة من سوء مزاج بارد او رطب وتقوی جبر الکسر ای کسر العظام کل ذلک لما قلنا من تقویتها الاعضاء وازالتها فضل الرطوبة وتنفع ایضا من الدمامیل والقروح لما عرفت

والنحاسية خاصة تنفع الفم والاسنان والاذن بتجفيفها رطوبات الاذن لانها منقية ومنشفة للرطوبات

والحديدية خاصة تنفع المعدة والطحال وذلك بتحصيلها تقويتها والبورقية والمالحة تنفع الرؤس القابلة

للمواد والصدر التي تتلكك بحال اي القابلة للمواد وذلك لازالتها الرطوبة الفضلية التي تكون بها آلات

لقبول المواد وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء وتنفع لازالتها الرطوبة التي تحدث هذه الامراض

وان كانت المياه شبية او زاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم لانها بما فيها من القبض تقبض

منافذ العروق وافواهها ومن نزف المقعدة والطمث لما فيها من القبض والمراد بنزف الطمث خروجه

اما قبل وقت الحيض بحسب السن هو قبل عشر سنين وقيل قبل تسع سنين واما بعد مدته وهو ما زاد

على سبعة ايام وسببه اما كثرة الدم او رقته او حدته واما انفتاح افواه العروق في الرحم او انصداعها

اما لامتلاء مفرط او لمادة حادة حريفة وتنفع ايضا من انقلاب المقعدة اي استرخائها وانقلابها الان سببه اما

استيلاء مواد بلغمية عليها وضعف الماسكة والماضمة تكثرها وسبب انقلابها وتنفع المياه المذكورة منه

لا يخفى في بعض النسخ وتقلب المعدة وليس بصواب لان تقلب المعدة يكون عن غثيان وهي لا تنفعه وايضا

من الاسقاط بلا سبب اي بدون سبب ظاهر بان يكون من ضربة او سقطة او وثبة او من استنشاق روائح

مشتهاة فتحرك القوة الى جهتها وتخلو عن مسك الجنين او من فصد فيخرج الدم الذي هو غذاء الجنين

فيسقط الجنين اذا كان عظيما او من استعمال مسهل واما الذي لا يكون من سبب ظاهر فاما ان يكون من رقة

المني فلا يتخلق منه انسانا بل ينحل انحلالا قويا واما من ريح في الرحم فيمنع اشتمالها عليه واما من رطوبات مفرطة

مستولية على نوبات العروق فيزلق المشيمة واما من موت الجنين فتتحرك الطبيعة وتدفعه خصوصا اذا جرى

منه دم صديدي بالي ثم فيلقيه واما السمن يحصل بها بعد هزال مفرط الان غذاء الجنين يتصرف الى جهة

السمن فاكثر وتنفع المياه المذكورة من جهة تقويتها وقبضها وجمعها لافواه العروق وتنشيفها للرطوبات

بتجفيفها وتنشيفها ابدا وتنفع من التهيج ايضا ومن فرط العرق وذلك لان سببه اما تخلخل البدن واتساع

المسام واما رقة المادة وسهولة تحللها واما ضعف الماسكة والمياه المذكورة تنفع من ذلك كله

لما عرفت غير مرة واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب بحرارتها وفرط تحليلها وتسكن اوجاع

المفاصل والتشنج لما عرفت وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والآثار القبيحة والبهق

والبرص والكلف كل ذلك بتحليلها المواد المحدثة لها وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد

كل ذلك بحرارتها وتحليلها وتنفع من صلابة الرحم لانها اما من مواد بلغمية يحلل لطيفها ويبقى كثيفها او

سوداوية او دموية افرط في تحليل لطيفها او من استعمال الرداعات والمبردات

والمياه المذكورة تدفع جميع ذلك وتدفع مادته لكنها ترخى المعدة وتسقط الشهوة وذلك لفرط

حرارتها واما المياه القفرية فهي المياه او الاقفة الآجامية وقيل المخالطة بالقفر وهو نوع من القير

وقيل ما يكون فيها قفر اليهود ويقال له حجر اليهود ونسب الى اليهود لانه يتولد في البحار التي في

بلاد غورات شام كبحيرة فلسطين وغيرها وهي كانت لهم ويتولد في اوقات مخصوصة واندفاعه ليس الى ما

الى جهة مخصوصة بل الى جهات وذلك بحسب حركة الامواج وهبوب الريح واجوده البراق الشديد السواد

الحاد الطعم وهو ينقى القروح الرطبة ويمنع العفونة من السريان واذا لطخ به على الشجر والكرم الذى

استولى عليه الدود قتل الدود ورائحته تنفع من الوباء لكن الاستحمام بمائه يملأ الرأس من البخارات

بسبب تبخيره المفرط ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بذلك الماء رأسه وفيها اى فى المياه القفرية

تسخين فى مدة متراخية وخصوصاً للرحم والمثانة والقولون لان تراخى تسخينها لهذا الاعضاء

يكون اكثر لكون امزجتها باردة رطبة ولا يخفى ان نفعها انما يكون عظيماً لانها حارة يابسة وهى باردة رطبة

ولذلك يكون ردية للثملة لانها لزيادتها فى التسخين والتجفيف تزيد مادتها حدة **قوله** من اراد ان يستحم

فى الحمامات قال الاستاذ هى المياه المذكورة لان الاطباء يسمونها حمامات والظاهر ان حمامات بولعدون

الكبريتية الحارة وفى الحديث مثل العالم كالحمة التى يستشفى به الاعلاء ولذلك قال يجب ان يستحم فيها

بسكون ورفق وتدريج غير بغتة لان التدريج يقل الاحساس بحرارتها بل بالمنافيات كلها وقلة الاحساس

بالمنافى يوجب قلة الضرر به وربما عاد عليك فى باب حفظ الصحة فى ايام الحمام ما يجب ان تضيف النظر

فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول فى استعمال الماء البارد **قال** فى فصل فى موجبات العادة

اقول هذا الفصل فى امور جرت عادة الناس ان يفعلوها منها التضحى الى الشمس الحارة اى البروز

اليها خصوصاً اذا كان المبروز متحركاً حركة شديدة كالسعى والعدو مما يحلل الفضول بقوة ترقيق

المواد وتبخيرها وتسخين الاعضاء ويعرض منه تنفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء باستفراغ

الفضول الرطبة ايضاً لسبب ترقيقها وتبخيرها وينفع من الربو ونفس الانتصاب بسبب تسخين القلب واشعال

الحار الغريزى المحوج الى نفس عظيم وحركات آلات التنفس لذلك المقتضية لتحليل ما فيها من الفضول

وحيل الى مداع البدن والمزن ويقوي الدماغ الذي تراجعه بسبب انهاضه للحرارة وتسخينه للاعصاب والعضلات اذ والحركة سيما بسبب ارتفاع الابخرة الحادة بتسخين حرارة الشمس وتبخرها ايضا فانها تحرك مرجه ... بل كان مجلبه لاسباب انفع من او جاع الدماغ ... الى ... سير على باقيل ويوكده ما في بعض النسخ او جاع المقعد وحدوث ارحام ... بما الحرة ثوب كنوابه لاستحالة المادة الى كيفية سمية وارتفاعها الى الدماغ ... بها ابا ه فيحصل من ذلك حركة تشنجية ويوذي القلب ايضا ويحصل من ذلك غشي ... على نوعين منوي وطمثي والمنوي اردى من الطمثي لان المنوي اقبل للاحالة ... هذه العلة انما تكون للابكار ولمن كانت معتادة بالجماع ثم انقطع عنها ولمن ... تستعمل ادوية مانعة من الحبل ... الرحم ايضا من رطوبات فانه يسيل منه في الاكثر رطوبات ردية اما لضعف الهاضمة او الماسكة او لقوة الدافعة والفضول تنصب اليه وانما ينفع التنقي من الامراض المذكورة لتحليله المواد الغليظة وترقيقها وتسييلها فان تعرض للشمس اي يكشف لها عن الثياب خصوصا متهم كالكشف البدن ويقشفه ويحممه اي يجعله اسود البشرة كالحمم وهو الرماد والفحم وصار كالكي على فوهات المسام وذلك بسبب احتراق الظاهر ومنع التحلل من الباطن وللشمس تاثيرات متضادة بحسب القوابل فانها تسود بشرة الانسان لما قلنا وتبيض الكتان بتحليل مسامه وتنقية الوسخ وتلين الشمع بابراز رطوبته الكامنة في عمقه الى الظاهر وتصلب الطين بتحليل الرطوبة الموجودة في ظاهره وتحدث النوم في بعض الرؤوس بسبب بلغم ورطوبة تنتشر فيه بحرارتها وتحدث الارق في بعضها بسبب زيادة اليبس لعدم الرطوبة والبلغم وهذا قريب مما يقال الحمام يروي العطشان ويعطش الريان وذلك لان الريان تحلل رطوبته بالعرق فيشتاق الى الترطيب والعطشان يكتسب رطوبة منه فيروى **قوله** والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيها اي من حركته فيها اذ بالتنقل يتبدل الهواء المحيط بالمتنقل فلا يكون انفعال الواحد ملاقيا لفاعل واحد بخلاف الساكن والمراد انه اذا كان السكون مع الانكشاف عن الثياب والا لم يكن للشمس تاثير في احتراق الجلد وهو انما ... السكون المانع منع التحلل من الانتقال لفقدان احد المرجحين وهو الحركة ومنها الانقذف في الرمل والقواه في ... الرطوبات من نواحي الجلد سال البخار لما بينهما من المسامية والبسورية

وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يتدفن فيها وقد يستنشر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة

في باب الشمس اي في باب التضحي الى الشمس وهي الاستسقاء والترهل والصداع البارد واوجاع الورك

والكلى وغير ذلك للعلة المعلومة وبالجملة انه يجفف البدن تجفيفا شديدا بازالة الرطوبات واكثر هذا التجفيف

يكون في الظاهر لانه هو الملاقي للفاعل ولا يخفى ان التمرغ فيها يكون اقوى من الجلوس اذ الملاقاة فيه

يكون لجميع المواضع والجلوس اقوى من نشرها على البدن لان زمان الملاقات في الجلوس اطول ومنها

الاستنقاع في مثل الزيت اي الادهان المسخنة كدهن الزيت والقسط والبان فانه ينفع اصحاب الاعياء

اي التمددي لا القشفي والقروحي لان القشفي يكون من فرط التحلل والقروحي من مواد حارة وانما ينفع التمددي

بانضاجه وتحليله وتليينه واذا امزج بالماء كان اشد تاثيرا ولعله فيه ان الدهن وحده يطفو ولا يلج واذا اضرب

بالماء اجتمع وتكاثف وولج واحدث راحته وينفع ايضا اصحاب الحميات الطويلة الباردة اي البلغمية

لا السوداوية لانه يزيد في التجفيف والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج

والكزاز واحتباس البول كل ذلك لانه بحرارته وتليينه ينفع الاعضاء الباردة والعصبية لكن ينبغي ان

يكون استعمال ذلك بعد تنقية البدن من مواده لئلا ينجذب الى الظاهر ويجب ان يكون الزيت او شبهه

مسخنا من خارج الحمام اي لو اريد استعماله في الحمام ينبغي ان يسخن في خارجه لان دخول النار فيه مما يوجب

تحلل الروح وكذلك منع النار من موضع غير غنية عنه فهو مما قد يعرض الموت في حال النوم في مثل الكنف

المنشع كثيرا واما الماء المطبوخ فيه اي في الزيت كالثعلب المنشع ونحوه مما هو للاعصاب والوجل على ما

يأتي وحده من تقنية فيه بما سانبات فهو اصل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس

سواء مرخ ابدانهم به او جلسوا فيه هذا الحكم للادهان المسخنة استنقاعا وتمرخا واما الادهان الباردة الرطبة

فالاستنقاع بها والتمرخ مما يرطب البدن ويفيده طراوة ولدونة ولذلك يستعمل في مداواة الدق

واذا كانت فاترة كان ترطيبها اسرع وابلغ لان الحرارة العرضية تفتح المسام وتهيئها للنفوذ اعلم

ان دهن البلسان مع انه اشد حرارة من غيره لا يبلغ الادهان المذكورة في تسخين الاعضاء التي غلبت

عليها البرودة لانه لطيف الجوهر هوائي لا يثبت على العضو زمانا له قدر بحيث يصل قوته الى الباطن

فيسخنه بل ينشفه الهواء فيكون مثله مثل شيء ازال طارت عن العضو لا يفعل فعلا من الحرارة وان كانت

النار في غاية الحرارة على ما قال الشيخ في فصوله وقال ابن مطران في بستان الاطباء ليس كل دهن

موجود في قارورة مصرية هو دهن البلسان وليس كل مجلوب من دهن البلسان فانقا ليس هو ينفع من كل علة

واذا امتحن ذلك وكان كله فائقا وموافقا فيجب ان لا يخلط به يفعله قولا بجهال الصناعة من استعمال الدهن المفرد

وخلطه بالزيت وذلك لانه لا يثبت ريثما يفعل بل يمسح عن العضو وتحلل قوته لانه ليس معه حافظ له فيجب ان يخلط

بل كل دهن استعمل بالشمع ليوقفه ريثما يفعل فعله ولا تحلل قوته سريعا ومنها بل الوجه ورش الماء عليه فانه

ينعش القوة المسترخية من الكرب بفتح الراء وسكونها ولهيب الحميات وعند الغشي لانه يبرده ويقرع البدن

فتنبه الحرارة الغريزية وتحرك الى الخارج وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة متوجهة الى الباطن واذا كانت

آخذة في التحلل فيسد المسام ويسكن سوء المزاج الموجب لتحليلها ولذلك كان نافعا من لهيب الحميات لانها يكون في

مثل هذه الحميات ثائرة والمسام منفتحة فاذا اورد عليها الماء البارد خصوصا اذا كان مع ماء الورد تحمل تغذيت

قوته الى الباطن وبردت الحمى وسكنت لهيبها وربما اصلح شهوة الطعام وآثارها وذلك لكسره ما يوجب ضعفها وهو الحرارة

والرش في ذلك اقوى من البل لاسيما اذا كان الرش بقوة لانه ان اريد به التنبيه كان [illegible] قوة قرعه

وان اريد منه التبريد كما في الحميات الحارة كان هذا ابلغ في النفوذ ايضا فان المبرد في [illegible] بدل كل ساعة

بخلاف البل وانما يستعمل الرش والبل على الوجه دون الصدر مع انه معدن الحرارة لان الحواس في الوجه

اكثر فيكون احساسه بكيفية الماء اكثر ويضر اي الرش والبل اصحاب النوازل والصداع اي البارد كالصداع

الحادث من سوء مزاج بارد ساذج او من مواد باردة وكالنزلة الحادثة من استيلاء البرودة كما يعرض للشيخ

الفاني او من مادة باردة اما لو كان الصداع من حرارة او مادة حارة والنزلة من مواد حارة فلا يضرها ذلك وهو ظاهر

قال الجملة الثانية في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية

اقول هذه الجملة في ذكر اسباب كل واحد من العوارض البدنية مزاجية كانت او تركيبية او اتصالية

واسباب كل منها [illegible] الا الاسباب الضرورية [illegible] الضرورية وضارة وقد ذكرها بتفاصيلها لكن

[illegible] اسباب كل [illegible] منها مبينة مفصلا [illegible] سببها مفصلا وذكر في هذه الجملة تسعة وعشرين فصلا

الاول في [illegible] في بعض النسخ انواع وهذه انسب لان اختلاف المسخنات بالفصول

[illegible] المعتدل [illegible] المقدار والحركة المعتدلة اي بين الشدة والضعف وبين الكثرة والقلة وانما قيدهما

بالمعتدل اذ لو زاد الغذاء او نقص لبرد باطفاء الحرارة على الاول وبتقليل الدم على الثاني والحركة ان زادت

شدة او كثرة زيادة كثيرة بردت لفرط التحليل وان نقصت لم يحدث حرارة يعتد بها واما الكائنان معتدلين

في المقدار او في الحرارة اما الغذاء فبزيادة مادة الحرارة التي هي الدم واما الحركة فاما بابرازما كان
حارا بالقوة الى الفعل او بجذب المادة او ترقيقها فانها متى رقت جسد مزاجها و... بانزعاجها
على ما سبق الكلام فيه قال الامام المغذي على نوعين احدهما ما يحفظ الحرارة وثانيهما ما يزيد فيها والغذاء
المعتدل من الاول لان الحادث منه سخونة زائدة على ما للبدن بل يحفظ حرارته في حالها والدواء
من الثاني لانه يزيد في حرارته والغذاء الحار منهما لانه بما فيه من الغذائية حافظ للسخونة وبما فيه من الدوائية
محدث لها وهذا لا يناسب المقام لان الكلام في الغذاء المعتدل في المقدار لا الغذاء المعتدل ثم
المسخن للشيء هو ما يزيد في سخونته لا ما يحفظها وان سلم انه قد يراد به ذلك فهنا غير مناسب **قوله**
ويدخل فيها اي في الحركة المعتدلة التي هي من الاسباب الضرورية الرياضات المعتدلة والدلك
المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بلا شرط لانه يكون من قبيل الحركة المعتدلة اذ
التي تكون بشرط تبرد باستفراغ الدم **قوله** وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط
اي ومن المسخنات ايضا الحركة التي تميل من الاعتدال الى الشدة والكثرة ميلا ما ليس بالمفرط وفي
بعض النسخ ليس بالمفرطة فيكون التقدير ميلا ليس بالحركة المفرطة وفي بعضها ليست بالمفرطة وهو ظاهر
ومنها الحمام المعتدل لما عرفت بل المسخن هواؤه **قوله** بمائه وهواؤه ليس على ما ينبغي لان المعتدل لا يسخن
بمائه على ما عرفت بل يرطب وتسخينه انما يكون اذا كان مائلا الى السخونة وكانه اراد به تسخين الظاهر فان هواءه
يسخن الباطن بوروده اليه بالاستنشاق ومادة تسخن ظاهره بوروده عليه ومنها الصناعة المسخنة
كالحدادة فانها مع اشتمالها على الحركة والحركة مسخنة تعاودها المادة المستعملة ومنها ملاقاة المسخنات
الغير المفرطة لان المفرطة تبرد لفرط التحليل والمقصرة لا يوثر تاثيرا يعتد به كالاهوية والاضمدة فان الاهوية
الحارة تسخن بالاستنشاق والاحاطة والاضمدة بما ينجذب الى العضو من الدم ومنها السهر المعتدل
فانه يسخن بما يلزمه من حركة الارواح الى الخارج لا المفرط لانه يلزمه كثرة التحليل ومنها النوم
المعتدل فانه يسخن بما يلزمه من تاثير الحار الغريزي لكن على الشرط المذكور وهو ان لا يكون على
خوار وانه دلكثرة التحلل وان لا يكون في البدن مادة فجة باردة والا فربما انتشر في البدن
او خلطا او غذاء رطبا على الهضم وانما ... الدم ومنها الغضب فانه يسخن على كل حال لانه لا يكون
الا عند غليان الدم الذي في القلب واما الغم المفرط بسبب حركة الروح الى الباطن فيسخن الا اذا افرط فيبرد

وفي بعض النسخ والمراد المفرط فيرد ولا فرق بينهما معنى ومنها الفرح المعتدل بسبب حركة الروح الى الخارج

ومنها العفونة فان خاصيتها احداث حرارة غريبة لا غيره وذلك لانه كما يتولد من حرارة غريبة تتولد منها حرارة غريبة اذ الشي يتولد مما يناسبه اما انها تولد من حرارة غريبة فلانها انما تحصل من اشتداد حرارة في

داخل البدن واشتدادها بسبب شدة [illegible] من وصول النسيم المروّح اليه من خارج اذا اشتدت وتوجهت عن [illegible]

حرارة غريبة متعفنة وقوله اي فعل العفونة غير التسخين المطلق بل التسخين المفسد للاخلاط وغير الاحراق

لان فعلها احداث حرارة غريبة لا غير واحداث الحرارة هو التسخين دون الاحراق لا محالة والتسخين

غير التعفين لانه يقع كثيرا ولا تعفن وقد يحدث قبل التعفن ايضا وذلك لان التعفن كثيرا ما يحدث بالتسخين

بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتعل تلك السخونة في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن

ملائمها للمزاج الجوهر الذي هو فيه من العضو او البدن من غير ردّ اياها بعد اي من غير ان ترد تلك الرطوبة

بعد تغيرها الى صلوحها للجوهر بمزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية كما يتفق ان تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها

المزاج الى آخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل نضجا كحرارة الحمام فانها تغير مزاج المادة البلغمية

الى الدموية فيصير صالحة لغذاء جملة البدن وكالحرارة الغريزية فانها تغير مزاج الغذاء في جوهره وتجعله

صالحا لان يصير جزء البدن **قوله** واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك

الرطب وترسيبا لهذا اليابس **قوله** واما التسخين الساذج اشارة الى ان كل واحد من الاحراق والتعفين

والتسخين يسمى تسخينا لكن كل منهما تسخين مقيد والتسخين الساذج هو الذي يكون بدون قيد وجود [illegible]

[illegible] وان كان مطلقا وهو نوع منه وهو ان يعفن معه الرطوبات كلها على حالها بهيئاتها النوعية الا [illegible]

[illegible] من المسخنات المكاثفة في ظاهر البدن كون ذلك الماسّ باردا بالفعل كالثلج او قابضة كالمياه الشبية

او يابس [illegible] كالطين فانه نعم كلما يسخن يحتقن البخار في البدن بسبب تعفن مسامه [illegible] ومنها التخلخل

في داخل البدن فانه يسخن بسبط البخار وان عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس

الحركة [illegible] المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحادة مما يتناول والتكاثف والعفونة وحصرها على ما ذكره

الشيخ هو ان كل مسخن اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فلا يسخن الا بالملاقاة فهي اما ان [illegible]

من خارج البدن او داخله [illegible] والاضمدة او في اخله [illegible] حارة [illegible]

عرضا فاما ان يكون بدنيا او غير بدني الاول اما ان يكون بالذات [illegible] العفونة او بالعرض وهو التكاثف

فاما ان يكون بدنيا او غير بدني والاول اما ان يكون بالذات وهو العفونة او بالعرض وهو التكاثف الظاهري التي تخلل التداخل
والثاني وهو الحركة ويدخل فيها حركة الاعضاء اما من خارج كما في الرياضة والصناعة المسخنة او من خارج كما في الغمز
والدلك وحركة الارواح اما من خارج كوضع المحاجم او من داخل كالغضب والهم والفرح والسهر والنوم المعتدلين وحصرها
الامام بوجه آخر لا اذكره لئلا يطول الكتاب بلا فائدة فيه ثم اعترض على الشيخ بانه اشترط في بعض الاسباب المذكورة
ان يكون معتدلة وهو فاسد لان غرضه في هذا الفصل اما ذكر اسباب السخونة المعتدلة او السخونة الخارجة عن الاعتدال
او السخونة المطلقة والاول باطل من وجهين الاول ان غير هذا الفصل من فصول هذه الجملة مشتملة على اسباب الامور
الخارجة عن الاعتدال مثل البرودة والرطوبة واليبوسة اذا كانت غير معتدلة وكذا اسباب فساد الشكل وتفرق
الاتصال والوجع واذا كان ما سوى هذا الفصل من الفصول مشتملة على الاحوال المرضية الخارجة عن الاعتدال
كان من البعيد ان يكون الغرض من هذا الفصل وحده في اسباب السخونة المعتدلة الثاني انه لو كان الغرض ذكر
اسباب السخونة المعتدلة لما جاز ذكر العفونة فانها لا يفيد البدن حرارة معتدلة بل خارجة عن الاعتدال ولما جاز
ان يجعل الغضب على كل حال سببا لذلك لان الغضب قد يكون سببا للسخونة الغريبة التي تحدث الحمى وان كان الثاني وهو
ان يكون الغرض ذكر اسباب السخونة الخارجة من الاعتدال لم يجز ان يشترط في بعض من الاسباب ان يكون معتدلة
لان الغذاء المعتدل لا يفيد سخونة غير معتدلة وكذلك الحركة المعتدلة لا يفيد سخونة غير معتدلة بل المفيد لها هي
المفرطة وكذا القول في الاستحمام وغير ذلك فلو كان الغرض ذكر اسباب السخونة الغير المعتدلة وجب
ان يشترط فيها ان يكون مفرطة قوية كما هو في سائر الكتب الطبية فان قيل الحركة المفرطة علة للبرودة
لفرط تحليلها فكيف يكون علة للسخونة وكذا المسخنات القوية قلنا الحركة المفرطة بالذات علة للسخونة
في الحال وبالعرض للبرودة في الاستقبال لانها اولا افادت السخونة القوية ثم لما حللت الرطوبات
ويلزم من تحليلها نقصان الحرارة وان كان الثالث وهو ان يكون الغرض ذكر اسباب
السخونة المطلقة لم يجز ايضا اشتراط الاعتدال في بعضها لان الحركة سبب للسخونة المعتدلة لا المطلق
السخونة التي يندرج فيه ما لا يكون معتدلا ثم قال ان هذا الموضع مشكل ولعل الاولى ان يخص هذا الفصل
بذكر اسباب السخونة الغير المعتدلة وان يحذف من الاسباب المذكورة شرط الاعتدال
حتى يكون فصول هذه الجملة من اولها الى آخرها مشتملة على اسباب الاحوال الغير الطبيعية هذا كلامه
ولقائل ان يقول على الاول انه لو لم يشترط اعتدال المقدار في الحركة والغذاء مثلا كانت الحركة عن ما يكون

مفرطة مبردة وعند ما يكون ضعيفة غير موثرة تاثيرا يعتد به ولكان الغذاء غامرا للحرارة الغريزية اذا كان
كثيرا او ضعيفا اياها اذا كان قليلا وعلى التقديرين لا يكونان مسخنين وعلى الثاني بانا لا نسلم ان الغرض لو كان
ذكر اسباب السخونة الخارجة عن الاعتدال لما جاز اشتراط الاعتدال في بعضها بل وجب اشتراط كونها قوية مفرطة
قوله لان الغذاء المعتدل لا يفيد سخونة غير معتدلة غير وارد عليه لانه لم يقل الغذاء المعتدل بل قال المعتدل
المقدار ولا شك انه يفيد بما هو غذاء سخونة غير معتدلة لتوليده الدم الكثير الذي هو مادة الحرارة وعلى الثالث
بانا لا نسلم ان الغرض لو كان ذكر اسباب السخونة مطلقا لم يجز اشتراط الاعتدال في بعضها قوله لان الحركة
المعتدلة سبب للسخونة المعتدلة لا المطلق السخونة ممنوع لان الشي اذا كان سببا لوجود شي معين فلا بد ان يكون
سببا لذلك الشي مطلقا وهذا خلاصة ما ذكره الاستاذ اقول الحق في جوابه ان يقال الغرض ذكر جميع افراد
اسباب السخونة معتدلة كانت او مفرطة او مطلقة وكذا الكلام في بقية الفصول و لا اشكال في هذا الموضع
ولا حاجة الى حذف الاعتدال عن الاسباب المذكورة على ما لا يخفى على الفطن **قال** رح الفصل الثاني
في المبردات **اقول** المبردات ايضا اصناف بل انواع على ما عرفت منها الحركة المفرطة سواء كانت
عامة لجملة البدن او خاصة ببعض عضو وسواء كانت ذاتية او عرضية وسواء كانت حركة نفسانية كالغضب
والهم والفرح والخجل او لا كالحركة اليقظة فان جميعها اذا افرطت بردت لفرط تحليلها الحار الغريزي
والرطوبة الغريزية وتخلخل المسام وتوسيعها فان ذلك مما يعين على تحلل الحار الغريزي كما اذا فتحت
زوايا الاتون ومنها السكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وذلك بسبب اجتماع الرطوبات التي
كانت تتحلل بالحركة في اليقظة فانها تسد مسام البدن وتغمر الحار الغريزي وتطفيه وفي بعض النسخ
لخنقه الحار الغريزي وليس بصواب لان خنقه يوجب التسخين لا التبريد وقال الامام ان السكون
عدم وح كيف يصير سببا للامر الوجودي الذي هو خنق الحار الغريزي وهو ضعيف لان السكون
ليس عدما محضا بل عدم ملكة ثم لم لا يجوز ان يصير سببا للوجودي وان سلم فهو ليس سببا له
بالذات بل بالعرض على ما ذكرنا من لزوم اجتماع الرطوبات بسببه ومنها كثرة الغذاء المفرطة ما زاد في نسخة
في بعض النسخ كثرة الغذاء المفرط والاول اصح اقول وقلته المفرطة وانما كان كثرة الغذاء المفرطة
مبردة لانها تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها ولهذا يكون التخمة اذا افرط استعمالها مبردة مولدة
للعلل الباردة كالاسترخاء والرعشة وما كان قلة الغذاء المفرطة مبردة لان الرطوبة التي

هى مادة الحرارة تنقص بسببها ويكون حال البدن ح كحال السراج اذا قل دهنه او لان

الحرارة عند قلة المادة تنعطف على الرطوبة الغريزية وتنقصها فتنقص هى ايضا لنقصانها ومنها

الغذاء البارد والدواء البارد فانهما يبردان اذا خرجا الى الفعل وفعلا ما يفعل البارد بالفعل من مقاومة

الضد والحلول فى محله وقال الامام هذا داخل فيما ياتى بعد ذلك من قوله وملاقاة ما يبرد بالقوة ويمكن ان

يعتذر عنه بان الملاقى انما يقال على الوارد على البدن من خارجه والغذاء والدواء واردان عليه

من داخله ومنها ملاقاة ما يسخن بافراط من الاضمدة والاهوية ومن مياه الحمامات لان هذه الاشياء تحلل الحار

وتجذب الحرارة الى الظاهر بالمناسبة فتحلل بسهولة ومنها شدة تخلخل البدن فانه تتفشى الحار الغريزى عنه

كما فى الاذن المنفتح الزوايا يقال تفشت الريح اذا خرجت من الزق ومنها طول ملاقاة ما يسخن بها باعتدال

كطول اللبث فى الحمام فانه يبرد بفرط التحليل ومنها شدة التكاثف فان الحرارة الغريزية تختنق ح دائما

التكاثف بالاشد لانه اذا كان بالافراط برد وخنق الحرارة واما اذا كان معتدلا فلا اذ ح يسخن على ما مر

بحبسه للحرارة ومنها ملاقاة ما يبرد بالفعل كالماء البارد والثلج والجمد فان ذلك يوهن الحرارة ويضعفها

ومنها ملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا فى حاضر الوقت كالاضمدة والاطلية الحارة بالفعل المبردة بالقوة

فانها اذا خرجت الى الفعل فعلت ما يفعله البارد بالفعل كالافيون المسخن على ما قال المسيحى لان المراد

بالملاقاة ما يلقى البدن من خارج ومنها الافراط فى الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية ويغمرها سيما

اذا كانت المواد المحتبسة باردة ومنها الافراط فى الاستفراغ لانه يبرد بانفاد مادة الحرارة وافنائها بما فيه

من الاستتباع للروح واستفراغ الرطوبة التى هى مادة للحرارة ومنها السدد الكائنة من الفضول فانها تبرد

كما قلنا فى افراط الاحتباس قوله ومنها ما يمنع السدد شدة شد الاعضاء او دامت شدها فانها يبرد ايضا

بسد طريق الحرارة ومنع نفوذها الى ما دون الشد ويجوز ان يكون المراد من المبردات لكن ما ذكرناه انسب

ومنها الهم المفرط والفزع المفرط فانهما يبردان بخنق الحرارة ومنها اللذة المفرطة والفرح المفرط فانهما يبردان بتحليل

الروح ومنها الصناعة المبردة كالعصارة فانها تبرد بمجاورة المبردات بالفعل ومنها النهوة وارادتها الحاجة

للعفونة وفسر الشيخ النهوة فى الشفاء ببقاء الرطوبة غير بلوغ بها الغاية المقصودة مع انها لا تكون قد تجاوزت

الى كيفية منافية للغاية المقصودة وهى على ما ذكرنا مرادفة للفجاجة وهى مبردة لمنعها فعل الحر وقال الامام

النهوة التى جعلها مقابلة العفونة اما ان يكون المراد نهوة جواهر الاعضاء او نهوة الغذاء فان كان المراد الاول

لم يكن هناك سببا للبرد بل يكون البرد سببا لها واما ان كان المراد الثاني كان تبرد العضو من الغذاء لتفسيخ لاجل انه لبعينه جوهر بارد فيكون من الاقسام المذكورة لانه يشمل كيفية الماء البارد والدواء البارد وقد تعد ولقائل ان يقول ان تبريد الخلط غير تبريد الماء لان تبريدهما من داخل والماء من خارج وايضا تبريده بالفعل وتبريد الدواء بالقوة

ومن عادة جالينوس ان يحصرها اي المبردات في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد ويسخن جدا حتى يحلل والمادة المبردة وكثرة الغذاء بالافراط وتقريب الحصر هو ان كل مبرد اما ان يكون جوهرا او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون بانفقاد شرط بقاء السخونة وهو الحركة المفرطة ويدخل فيها جميع ما عرفت من الحركات في حصر المسخنات والتكاثف المفرط لانه انما يكون بان يقرب بعض اجزاء العضو عن البعض والتحلل المفرط لانه انما يكون بان يبعد بعض الاجزاء من بعض وكذا السدد وفرط الاحتباس والاستفراغ او لا يكون وهو السكون المفرط والاول اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون من خارج وهو ملاقاة ما يبرد او من داخل وهو المادة المبردة والثاني اما ان يكون تبريده بانفقاد شرط السخونة وهو ملاقاة ما يسخن جدا او لا يكون كذلك وهو كثرة الغذاء بافراط وفي بعض النسخ بدل كثرة الغذاء بالافراط قلة الغذاء بالافراط وهو صحيح ايضا لما عرفت ان قلته ايضا مبردة بل انه يكون كثرة الغذاء داخلة في المادة لانها كما تبرد بالكيفية بالذات تبرد بالكمية بالعرض بواسطة اطفاء الحرارة وكذا على الاول لان المادة المبردة كما يكون تبريدها بحسب الكثرة يكون بحسب القلة ايضا لفقد مادة الحرارة **قال** رح الفصل الثالث في المرطبات **اقول** اسباب الترطيب الكثيرة منها السكون والنوم فانهما يرطبان البدن بالعرض لانه يستفيد منها رطوبة كانت تتحلل بالحركة واليقظة ومنها احتباس ما يستفرغ فانه ان كان مرطبا رطب بالذات والا بالعرض ومنها استفراغ الخلط المجفف فانه يرطب بازالة المانع من الرطوبة ومنها كثرة الغذاء لانها يولد ابخرة رطبة ومنها الغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات وهي ظاهرة ولا سيما الحمام فان ترطيبه يكون اكثر على ما شاهد من افادة لين الاعضاء ومزيد انبساطها وخصوصا على الطعام فانه ح يكون ابلغ في الترطيب ومنها ملاقاة ما يبرد فانه مرطب بحقن الرطوبة لتكثيفه المسام ومنها ملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فانه يسيل الرطوبة وينشرها في البدن ويرطبه ومنها الفرح المعتدل لانه ينشر المواد الى ظاهر البدن ويقوي القوى فيجود الهضم وتغتذي الاعضاء على ما ينبغي وقال ابن ابي صادق قد ولد بعض الحدث واراد الشيخ

للترطيب اسباب ثلثة استفراغ الخلط المجفف وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا والفرح المعتدل واقول الاول سبب يزيل المانع عن السبب المرطب من فعله وليس هو مرطبا اصلا والثانى سبب يهيج السبب المرطب ويخرجه عن الكمون الى الظهور والثالث سبب مرطب لانه يندرج فى كثرة ما يؤكل ويشرب بحسب ظنى وليس على ما زعمه لان كلام الشيخ ليس فى الاسباب المرطبة الخارجة عن الاعتدال كما هو المشهور بل فيما هو اعم من ذلك على ما اشرنا اليه سواء كان مرطبا بالذات او بالعرض وهذه الثلثة لا خفاء فى انها مرطبة بالعرض كالثلثة الاول واندراج الفرح المعتدل فى كثرة ما يؤكل ويشرب ليس مما يركبه عاقل وان كان بحسب ظنه فذلك من بعض الظن اذا عرفت هذا فاعلم ان المرطبات تنحصر فى اربعة اقسام وذلك لان كل مرطب اما ان يكون مرطبا بالذات او بالعرض فان كان الاول فهو مثل الغذاء والدواء وملاقاة ما يرطب وان كان الثانى فاما ان يكون بواسطة تحقن وتحليل فان كان الاول فهو مثل السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ وملاقاة ما يبرد وان كان الثانى فهو مثل المسخن المسيل والفرح المعتدل واستفراغ المجفف وبوجه آخر المرطب اما ان يكون بالذات او بالعرض والثانى كالسكون والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ ما يجفف والاول اما ان يكون مما يدخل فى قوام الاعضاء او لا يكون والاول هو الغذاء والثانى اما ان يكون رطبا بالفعل وهو الحمام او بالقوة وهو الدواء المرطب

قال رح الفصل الرابع فى المجففات **اقول** وهى ايضا كثيرة منها الحركة فانها تجفف بفرط التحليل فيعدم البدن عوض ما تحلل منه فيجف وانما قال مثل الحركة ليتناول اصناف الرياضات والصناعات المقارنة للحركات ومنها السهر فانه ان كان مفرطا يجفف كما قلنا فى الحركة وكيف لا وهو حركة نفسانية وان لم يكن بالافراط اضعف الهضم فيعدم الاعضاء الاغتذاء على ما ينبغى ومنها كثرة الاستفراغ فانها تجفف اذا كان الخلط المستفرغ رطبا لا ان كان يابسا اذ حينئذ يرطب على ما عرفت وانما قيد بالكثرة اذ بدونها لا يلزم الجفاف **قوله** ومنها اى ومن كثرة الاستفراغ الجماع وهو يجفف من جهة ما يلزمه من الحركة ومن الاستفراغ ومنها قلة الاغذية فانها تجفف من جهة انحلال عوض ما يتحلل ومنها كون الاغذية يابسة فانها تجفف من جهة يبس الخلط المتولد منها ومن جهة غلظ جوهرها فانها يعسر انهضامها فيفقد البدن الغذاء على ما ينبغى ومنها الادوية المجففة فانها تجفف لتنشيفها الرطوبات ومنها تواتر الحركات النفسانية فان ما يتبعه حركة الروح الى خارج اذا تواتر جفف بفرط التحليل وما يتبعه حركة الروح الى داخل يجفف بسبب ضعف الهضم المقتضى لقلة اغتذاء الاعضاء وفى بعض النسخ انواع الحركات النفسانية

مفيدة بالمفرطة على ما يوجد في بعض النسخ الاعلى الاول اذ لا حاجة فيها الى قيد المفرطة ومنها ملاقاة المجففات فانها تجفف بذاتها كالاندفان في الرمل والتمرغ فيه ومن ذلك اي ومن ملاقاة المجففات الاستحمام بالمياه القابضة كالشبية فانها تجفف ومن ذلك اي ومن القوابض اومن المجففات البرد المجمد فانه يجفف بالمنع العضو من جذب الغذاء الى نفسه وبالتقبض من شدة تكثيفه واجماده فيحدث سدد المنع نفوذها الغذاء ومن ذلك اي ومن المجففات ملاقاة ما هو شديد الحرارة فانه يفرط في التحليل ويجفف البدن حتى ان من ذلك ما يفرط في التحليل ومن المجففات كثرة الاستحمام لما يحصل لها من كثرة من فرط التحليل وان لم يكن شديد الحرارة وهي على كثرتها ينحصر ايضا في اربعة اقسام لان كل مجفف اما ان يكون تجفيفه بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون تجفيفه بالفعل او بالقوة والثاني اما ان يكون ذلك بوجود ما يفني الرطوبة او لعدم سبب الرطوبة فيستولي الجفاف وعليك برد المذكورات كل منها الى ما يناسب لاقسام الخارجية بالحصر **قال** رح الفصل الخامس في مفسدات الشكل **اقول** لما فرغ من اسباب امراض سوء المزاج شرع في اسباب امراض التركيب لما كانت امراض التركيب بقية انواع امراض الخلقة والوضع والعدد والمقدار ابتدأ ببيان اسباب امراض الخلقة وهي لما كانت ثمنية انواع مرض الشكل والتجويف والمجاري والخشونة والملاسة ذكر اسباب كل منها في فصل ولما كان عروض فساد الشكل اما قبل الولادة او عندها او بعدها ذكر اسباب كل منها اما اسباب الاول فهي اسباب تقع في الخلقة الاولى كان يكون القوة المغيرة التي هي في المني او المصورة ضعيفة في نفسها اذ تكون المادة كثيرة المقدار او قليلة جدا او يكون غليظة جدا او رقيقة جدا فتقصر المغيرة او المصورة بسببها اي بسبب تلك الاسباب المذكورة من تتميم فعلها المذكور اما المغيرة فلان فعلها احالة المني الى المزاج الصالح لتكون الاعضاء واذا كانت هي ضعيفة في نفسها او كانت المادة كثيرة او غليظة جدا او رقيقة كذلك عجزت عن التصرف فيها الى المزاج الصالح ولم تتمكن عن تمام فعلها المذكور اما المصورة فلان فعلها اعطاء الاعضاء صورها واشكالها اللائقة بها واذا كانت هي ضعيفة في نفسها او كانت المادة كثيرة او قليلة جدا او غليظة او رقيقة جدا لا تقوى لا محالة على تتميم فعلها المذكور ايضا ولم يذكر الشيخ الاسباب المادية بل اكتفى بقوله الاسباب التي وقعت في الخلقة الاولى ثم قال فقصرت المصورة او المغيرة التي في المني بسببها مشيرا اليها ولو ذكرها وقدم المغيرة على المصورة كما ذكرنا لكان اولى واما اسباب الثاني فهي اسباب تقع عند الانفصال من الرحم وذلك بان لا يخرج هو جاطبعيا وهو ان يخرج من رأسه ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لانه اذا كمل خلقته فيه قوي ولم يكفه ما يؤدي اليه المشيمة من الدم والنسيم وجهه الى ظهر امه ويداه

على فخذيه فيقلب القوة المدبرة الالهية راسه ليسهل انفصاله لان ما فوق سرته اثقل مما تحتها بعين ذلك
على الخروج فاذا اتفق عائق من ضعف او غيره ولا ينقلب وخرج خروجا غير طبيعي كان يخرج من جنبيه او نساده او
غير ذلك لم يخل من فساد شكل من اشكاله واكثر من يخرج خروجا غير طبيعي لا يعيش واما اسباب الثلث فهي امور منها ما يقع
عند قمط الطفل وامساكه كان لا يقمط على ما ينبغي او لا يمسكه القابلة وقت خروجه او غسله او تقميط على ما ينبغي
بذلك شكل بعض اجزائه ومنها اسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة اذ بها قد يفسد شكل بعض اعضائه
وهذا يجوز ان يكون من قبل الام عند حملها له او من قبل تولده بعد الانفصال ومنها اسباب تتعلق بالمبادرة
الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستكاعها اى اشتدادها اذ بها يفسد شكل بعض اعضائه ايضا ومنها اسباب
مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد اذ في مثل هذه الامراض تتغير اشكال الاعضاء اذ في الجذام
تعجر الوجه وتستدير العين في السل ويبرز العنق الى الخارج وتظهر عضاريف البدن وتحدب شكل الاظفار
وفي التشنج تتقبض الاعضاء انقباضا لا يمكن معه بسطها وفي الاسترخاء يحصل تسوية الاعضاء اى تقبيحها على ما
نشاهده في القوة الاسترخائية وفي التمدد ينبسط العضو انبساطا لا يمكن معه الانقباض ومنها ما يقع بسبب السمن
المفرط اذ به يظهر في البدن زوائد يمنع من الحركة ويفسد شكله ومنها ما يقع بسبب الهزال المفرط ومنها ما يكون بسبب الاورام
وفساد شكل الاعضاء في الصورتين ظاهر ومنها ما يكون بسبب امراض الوضع فان الوضع اذا زال عن موضعه
حصل نتو في الموضع المائل اليه وتقعير الموضع المائل عنه ويلزمه فساد الشكل ومنها ما يكون بسبب سوء اندمال
القروح فانها متى لم تندمل على ما ينبغي تغير شكل العضو وفسد وتقريب تحسين سبب فساد الشكل اما ان يكون
من مبدا الخلقة او بعد ذلك الاول اما ان يكون من جهة القوة او من جهة المادة او من جهة امر من خارج
كالضربة او السقطة التي تصادف ... والثاني اى الحادث بعد الخلقة اما ان يكون له وقت مخصوص كوقت
الانفصال او بعده اما وقت التقميط او وقت المبادرة الى الحركة او لا يكون له وقت مخصوص وذلك اما ان يكون
مانعا لافراط امر طبيعي كالسمن والهزال او لا يكون كذلك وهذا اما ان يكون عن خارج البدن كضربة او سقطة
يصادف اولا او من جهة داخله كالامراض المذكورة **قال** رح الفصل السادس في اسباب السدة
وضيق المجاري **اقول** لما كانت من جملة اسباب ضيق المجاري السدة جمعها في فصل السدة يكون لها اسباب
منها انها تحدث وفي بعض النسخ تحدث ولا بوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما ان يكون غريبا في جنسه
كالحصاة اذ لا يتشكل بها في البدن او غريبا في مقداره كالثفل الكثير او غريبا في الكيفية وذلك ما نعلظه كالخلط

الغليظ واما اللزوجة كالخلط اللزج واما المجمود ة كالعلقة الجامدة فمنع انسام السدد لو قوعه اى لاجل وقوع ذلك السداد فى المجرى وتوجيه قوله او لا على ما فى بعض النسخ هو ان حدوث السدة فى المجرى يكون اما حدوثا اوليا او غير اولى والاولى هو ان يحصل فى المجرى لنفسه شى غريب يسده فيكون ذلك الغريب السبب السدة والسدة بنفسها مرض وغير الاولى هو ان يحدث فى جرم العضو الذى فيه المجرى كالعرق مثلا مرض يتبعه السدة كالورم فيكون السدة مرضا تابعا للمرض الحادث فى جرم العضو ومن جملته اى ومن جملة السداد ما هو لازم بمكانه فى المجرى ومنه ما هو قلق فيه مترددو لو قال والسداد منه لازم ومنه قلق لكان اولى اذ جميع ما يصير سدادا لا يخلو عنهما لا ان من جملته ما هو لازم ومنه ما هو قلق **قوله** وقد تعرض السدة لالتحام المنفذ اى ومن اسباب السدة التحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او لنبات شئ زايد كنبات لحم ثولولى ساد او لانطباق المجرى واسبابه اما ان يكون لمجاورة ورم ضاغط اى للمجرى حتى يضيقه بالمزاحمة او لقبض برد شديد فانه متى استولى على المجرى قبضه او شدة يبس حادث من المقبضات كالادوية القابضة فانها شانها ان يجمع اجزاء المجرى ويضيقها ذلك لبردها وغلظ جوهرها او شدة قوة من القوة الماسكة لان فعلها جمع اجزاء العضو فاذا قويت جمعتها من كل جانب فضاق المجرى او لعصب عصابة شديدة لشدة فانه يمنع نفوذ ما كان ينفذ فيه او لضعف من القوة الدافعة او لفساد شكل العضو مثل التوائه وتقصعه فانه متى حصل ذلك ضاق مجراه ولم يذكر الشيخ الاخيرين **قوله** واستار كثير فيه السدة لكثرة احتقان الفضول وقبض البرد معا ظاهر لان الشتاء بطبعه يمنع تحلل الفضول لاستيلاء البرد فيحتبس داخل البدن ويسد المجارى **واعلم** ان هذه هى اسباب السدة وهى اسباب ضيق المجارى مع زيادة ليشير اليها فى اثر اسباب اتساعها والمذكورة ههنا يرجع الى ثلثة لانها اما يكون لوقوع شى فى المجرى او لا يكون ولابد من ان يكون لا بعض اجزاء المجرى قد قرب من بعض والا فهو باق على سعته وذلك القرب اما ان يكون مع التصاق وهو الالتحام او لا يكون فهو الانطباق

قال رح الفصل السابع فى اسباب اتساع المجارى **اقول** لاتساع المجارى اسباب ايضا منها ضعف الماسكة لانها اذا ضعفت الماسكة لم تقو على فعلها المتوقف على تضييق المجرى فيتسع ومنها قوة حركة الدافعة لانها اذا وقعت بقوة مددت المجرى عرضا فيتسع لا يقال ان دفع الدافعة انما هو بجمع الليف العريض ليعصر المدفوع ويلزم قوة ذلك شدة انضمام المجرى لا اتساعه لان هذا وان لزمه تضييق المجرى حيث المادة لكن يلزمه اتساعه فيما دون ذلك بسبب كثرة ما يخرج بقوة الدفع ومن هذا الباب اى من باب توسع المجرى لفرط التمديد فعل حصر النفس لان النفس

الفصل السابع من الباب

عند ما ينحصر بريد ما يصعد الى فوق في المجرى فتوسعه بواسطة التمدد توسيع المادة المندفعة بمدد حركة الدافعة

ومنها ادوية مفتحة لانها اذا ازالت المادة انفتح المجرى واتسع عما كان بتمدد المادة المادة تجره وتمدده ومنها

ادوية مرخية حارة رطبة لانها بحرارتها ورطوبتها ترخي المجرى وتهيئه للامتداد وهذه توسيع بالعرض والاول

بالذات وهاتان سببان بازاء الماسكة والدافعة بيان الدافعة بالذات والماسكة بالعرض.

وتقريب الحصر هو ان سبب اتساع المجرى او لا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون بالذات او بالعرض

قوله والمجاري تضيق الاضداد ومنع وللسدة اي اضداد هذه الاربعة المذكورة وهي قوة الماسكة

وضعف الدافعة والادوية المسددة والادوية القابضة مع اسباب السدة التي هي اسباب تضيق المجاري

وهذا الكلام يفيد اربع فوائد الاولى ان كل ما هو اسباب اتساع المجاري اضداد ما هي اسباب تضييق المجاري

والثانية ان اسباب ضيق المجاري يزيد عليها والثالثة ان كل ما هو اسباب السدة اسباب ضيق المجاري

والرابعة ان اسبابها يزيد على اسباب السدة **قال** رح الفصل الثامن في اسباب الخشونة **اقول**

للخشونة اسباب ايضا منها الامور الشديدة الجلاء فانها تخشن بتقطيعها كالخل والفضول الحامضة فانها

تخشن سطح العضو بتقطيع الرطوبات المغرية الموجبة للملاسة واما بتحليلها كالبورق والفضول الحادة فان البورق

متى ورد على عضو املس بسبب رطوبات على سطحه حللها واحدث الخشونة وكذا الفضول الحادة فان الصفراء

بمرورها على سطح المعاء يحدث الجرد والسحج ومنها الامور القابضة فانها بجمعها لما تخشن خشونة العضو

الاملس بجميع اجزائه بعضها الى بعض كما ترى الاشياء القابضة تجعل الفم خشنا ومنها الاشياء الباردة

فانها بتكثيفها اجزاء العضو تحدث الخشونة ومنها ركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار فانه تخشن بيبسه

وكالدخان فانه يخشن باليبس والحدة ايضا وتقريب الحصر هو ان ما يحدث الخشونة اما ان يكون بازالة

ما هو سبب الملاسة اولا والاول اما ان يكون بتقطيعه او بتحليله والثاني اما ان يكون مادتها من خارج

كركود الاجزاء الارضية او لا يكون وهذا اما ان يكون موجبا بالذات كالاشياء القابضة او بالعرض كالاشياء

الباردة فانها تخشن بتكثيفها **قال** الفصل التاسع في اسباب الملاسة **اقول** للملاسة ايضا اسباب منها

ما هو مغر بلزوجته وهو الذي من شانه اذا ورد على البدن التصق بما فيه من الرطوبة اللزجة بحيث

يستوي المنخفض من الجزء العضو مع المرتفع فيصير متشابها من غير ارتفاع وانخفاض ومنها ما هو محلل

لطيف التحليل فانه يرقق المادة ويسهلها ويزيل التكاثف من صفحة العضو ويفصل ما يفضله المعزي ويحدث ملاسة

وانما اشترط كونه ضعيف التحليل اذ لو قوى فنى المادة بالكلية فلا تؤدى الى اشتوته ومنها سخافات لمزاة لتكثيف البرد

ومنها المرطبات المفرطة للعصب ولم يذكر الشيخ ذلك وتقريره ان المرخى اما اسباب الملاسة الا ان يكون بازالة ما تحصن

ذاته اوبادة الاول اما ان يكون بازالة ذلك المتحصن بقوة فاعلية كالدهن المزيلة لتكثيف البرد او بقوة منفعلة

كالرطوبة المزيلة لليبس الثاني اما ان يكون يحدث ذلك لذات كالاشياء المغرية من خارج كانت كاللعابات

او من داخل كالخلط اوبالعرض كالاشياء المحللة المرخية للمواد الغليظة **قال** رح الفصل العاشر في اسباب الخلع

ومفارقة الموضع ولى بعض النسخ الوضع **اقول** لما فرغ عن ذكر اسباب امراض الخلقة شرع في ذكر اسباب

امراض الوضع ولما كان الوضع عند جالينوس يتناول موضع العضو نفسه ومشاركه لما يشاركه بدأ بذكر اسباب

الاول وهو على ما عرفت اربعة اقسام انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع او حركة لا على

المجرى الطبعي والارادي او لزومه موضعه وذكر اسباب الاوليين في هذا الفصل واسباب الثالث في الفصل

الثالث عشر واكتفى بذكر اسبابه ذكر في الحادي عشر من ذكر اسباب امراض المشاركة اذا عرفت ذلك

فاعلم ان لانخلاع العضو من مفصله او لزواله عن موضعه من غير انخلاع المفصل اسبابا منها سبب ممدد كمن

يجذب منه عضوه ويمد حتى يخلع ومنها حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله عند العدو الشديد

وهذان السببان من خارج البدن ومنها سبب مرخ مرطب كما يعرض في القيلة فان الغشاء الباطن

من غشائي البطن اذا انتهى الى العانة حصل فيه ثقبتان فاذا عرض لهما او لاحدهما اتساع او انشق ما بينهما

نزل ما كان هناك من الاجسام محصورا وفي الاكثر ينفذ الى كيس الانثيين ويسمى ذلك قيلة ومنها سبب

مفسد لجوهر الرباط بتأكيله او تعفينه كما يعرض في الجذام او عرق النسا اما في الجذام فلان اربطة المفاصل

تفسد وتعفن فيه حتى تسقط الاطراف ذلك لاستيلاء اليبس عليها واما في عرق النسا فلانه قد يعرض فيه

انخلاع الورك لكثرة الرطوبات المفسدة لجوهر الرباط وقال الاستاذ ويشبه ان يكون اكثر ذلك لكثرة الرطوبات

المرخية للرباط لفساد جوهره وكون اكثره لما ذكر لا ينافي قول الشيخ اذ لو كان اقاله لفساد جوهر الرباط صح

قوله وحصر هذه الاسباب ظاهر وهو انها اما ان يكون من خارج او داخل والاول اما ان يكون بتحريك العضو

من موضعه الى غيره بالاستقامة او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون بافساد جوهر الرباط او بارخائه **قال** رح

الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة **اقول** الثاني من امراض الوضع مرض المشاركة

وهو اما سوء مجاورة العضو لمنع المقاربة او سوء المجاورة لمنع المباعدة وذكر اسباب كل منهما في الفصل الاول

واسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة ذلك المنع قد يكون تاما فيتعذر المقاربة وقد يكون غير تام فيتعسر فمن

اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة غلظ يحصل في جسم يكون بين العضو وجاره ويتصلب بحيث يمنع الحركة

الى جاره منع التعذر او التعسر ومنها اثر قرحة كما يتفق في مداواة قرحة تتفق في الجفن الاعلى من خارج

ان تتقلص ولا ينطبق على الجفن الاسفل ومنها التشنج فانه اذا عرض للاوتار المميلة للاصابع الى جهة الابهام

بسبب جفافها او غلظها منع حركتها اليها ومنها الاسترخاء فانه اذا حصل في الجفن الاعلى يميل عن الحاجب الى

اسفل ويمنعه ان يقاربه ومنها جفاف الخلط في المفصل وتحجره كما يعرض في اوجاع المفاصل من تحجر الاخلاط

المنصبة اليها فانه يمنع الحركة ومنها السبب الولادي كما اذا ولد مولود وبعض اصابعه ملتصق ببعض فهذه امور

وضبطها هو ان السبب اما ولادي اولا والاول قسم والثاني اما ان يكون لحال في المتحرك او فيما بينه وبين جاره

والثاني الغلظ والاول اما ان يكون ذلك لامر في نفس المتحرك اولا لامر في حركته والاول اثر القرحة

والثاني اما ان يكون بحيث يبطل الحركة او لا والاول جفاف خلط في المفصل والثاني اما ان يكون

بان تحرك الى المبدأ وهو التشنج او عنه وهو الاسترخاء. **قال** رح الفصل الثاني عشر في اسباب

سوء المجاورة لمنع المباعدة **اقول** اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة اما غير ولادي وهو الغلظ

والتحام اثر القرحة والتشنج وكون هذه الامور مانعة للمباعدة ظاهر فان ما يمنع مقاربة عضو من بعض جيرانه

الى جاره لمنع مباعدته من بعض آخر واما ولادي وهو ظاهر وكان الحق ان يذكر الاسترخاء وجفاف

الخلط في المفصل ايضا لانهما يوجبان منع المباعدة كما يوجبان منع المقاربة وكانه انما لم يذكرهما

لان الاسترخاء يقتضي لذاته المباعدة فلا يكون مقتضيا لمنعها وجفاف الخلط في المفصل

يقتضي عدم مواتاة المفصل للحركة وبقائه بحاله بعيدا كما كان او قريبا فلا يكون مقتضيا لمنع ذلك والكلام في

حصر الاسباب على ما سبق **قال** رح الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية **اقول**

هذا الفصل في ذكر اسباب النوع الثالث من امراض الوضع وهو حركة العضو لا على المجرى الطبيعي والتي

ولم يراع الترتيب على ما اشرنا اليه والا كان المناسب ان يقدمه على اسباب امراض المشاركة

وذكر من اسبابه امورا منها ما ليس بضعف كالرعشة اليابسة وانما يصير سببا لها لان نفوذ القوة المحركة

في الاعصاب مشروط باعتدال من الرطوبة ليكون الآلة مطيعة للانبساط والانقباض فاذا حصل الجفاف

ضعفت القوة المحركة عن النفوذ الى العضو واستولى عليه المرض وعرض له من الحركة اذى مثل ما في صورة

يروم المرض الميل الى اسفل والطبيعة تروم دفعه الى فوق فيحصل الحركة الهابطة والصاعدة وللرعشة اسباب
اخرى كالاسترخاء الذي لا يبلغ ان يحدث الفالج وكثرة الماء البارد واستعمال الادوية المخدرة ومنها
يبس تشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس لان العضو اذا يبس يبسا مفرطا نقص طوله وعرضه
وهذا التشنج ان كان في المعدة فهو الفواق اليابس ويكون مع صوت والا فهو المخصوص باسم التشنج
ومنها فضول تشنجه وتشنجها اما ان يكون تمديدا اشتغاليا بالعصب عرضا فينقص طوله ويتشنج وهذا يسمى تشنجا
امتلائيا او بلذعها العصب لكونها حادة بلذعه عند مايمر به فينقبض الى مبداه لدفع الموذي ولذلك يسمى
تشنجا لذعيا ومنها فضول واسباب سادة طريق القوة المحركة مانعة عن نفوذها الى العضو بسبب السدد وهذا ليس
على الاطلاق بل اذا كان منع السدة غير تام كما في الرعشة الامتلائية اذ لو كان المنع تاما لحدث من ذلك
الفالج وهو من باب السكون الغير الطبعي ومنها فضول موذية اما بردها كما في النافض فانه حركة من طبيعة العضو
لدفع الموذي او بلذعها كما في القشعريرة فان المواد الفاسدة عند مايمر بالعضو الحساس يلذعه فيهرب
عنه الحار الغريزي الى الباطن خوفا من الموذي فيستولي البرد على الظاهر ويتبع ذلك الاقشعرار **قوله** اولغور
من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل برد ويحدث ريح يطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج الظاهر انه يعطف على
قوله بردها والتقدير او فضول موذية ببردها لقوتها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او لا لقوة بردها بل
لاجل غور من الحرارة الغريزية فانها مع ضعفها اذا غارت وقلت يستولي البرد في العضل بسبب اجتماعها في
وجهة باطنية وتبخر الحرارة الغائرة ايا ها فيحدث ريح يطلب التحلل والتخلص ويحدث الاختلاج وقال الاستاذ
فيما يعطف عليه قوله اولغور نظر اذ لا معطوف عليه [illegible] الكلام [illegible]
ويمكن ان يقال انه معطوف على قوله وسببها والتقدير الكلام وسبب الحركات الغير الطبعية اما كذا او كذا او سبب
الحركات الطبيعية لكذا اعني لغور الحرارة الغريزية وكانه انما فصله عما قبله ولم يقل او غور من الحرارة تنبيها على انه نوع
آخر تغاير ما تقدمه لان جميع ذلك من انواع سوء المزاج الساذج او المادي وغور الحرارة ليس شيئا منهما فلذلك
فصله عنها هذا كلامه ولا يخفى ما فيه من البعد ومن النظر في قوله لان جميع ذلك انواع سوء المزاج الساذج والمادي
وغور الحرارة ليس شيئا منهما لان السبب ليس هو غور الحرارة وحده بل هو مع ما يتبعه وجعل القرشي اولغور
من الحرارة الغريزية فيستظهر العضل برد سببا سادسا قال اذ ح يعرض النافض وجعل قوله ويحدث
الى آخره سببا سابعا وهو فاسد لفظا لعدم انتظامه على ما لا يخفى ومعنى لانه ذكر ما يوجب النافض قبله

اوييبس
تشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول تشنجه او فضول
واسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول
موذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة وقوله اولغور من الحرارة الغريزية
عطف على قوله بلذعها اي فضول موذية لا لاجل الذي
وقلتها اي فضول [illegible]
فيحدث او نفور عنه الحرارة في الباطن فيستظهر العضل
ويقل في الظاهر ويحدث ريح ويطلب التحلل
والتخلص كما في الاختلاج

٣٢ ع ٢

ونقول الى آخره اشارة الى ان ما يحدث من المادة المردية اما ان يكون بخارية واما ان يكون
ضعيفة او لم يكن فان كانت ضعيفة احدثت التمطي ان لم يكن ذا فضل التمكين بل في غيره وان كانت
فيه احدثت التثاوب وان كانت قوية فان لم يكن جدا فان كانت ساكنة احدثت انواع الاعياء
التعبي وان كانت متحركة احدثت انواع النفر التعبي التي مادة ذكرناه وان كانت قوية جدا فان لم يبلغ
الغاية احدثت القشعريرة وان بلغها احدثت الانتفاض وان كانت ريحية واحتبست في العضل
احدثت الاختلاج **قال** رح الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد **اقول**
لما فرغ من ذكر اسباب امراض الوضع شرع في ذكر اسباب امراض المقدار والعدد وذكر اسبابها
في الزيادة في فصل واسبابها في النقصان في فصل للاشتراك في السبب فمن اسباب زيادة العدد
وزيادة المقدار وقيل اسباب زيادة العظم كثرة المادة فانها اذا كثرت صلحت لزيادة العظم والعدد
ومنها شدة القوة الجاذبة اما في نفسها فانها اذا قويت جذبت المادة الى العضو اكثر وان لم تكن
المادة كثيرة واما بمعونة الدلك فانه يخلخل المسام ويوسعها وذلك مما يسهل نفوذ المادة الى العضو بمعونة
التسخين بالاضمدة ومثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك فان الضماد يشتمل على ذلك بعد الجاذبة على فعلها بجذبه
اكثر وفي بعض النسخ التسخين والاضمدة فيجوز ان يكون المراد بالتسخين اشارة الى الحركة ...
واستعمالهما وهذا اي الدلك والتسخين بالاضمدة ومثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك يحدث العظم دون
العدد وهو ظاهر اذ العدد لا يزيد بذلك لكن يزيد العظم وقال جالينوس عظم الاعضاء قد يكون من اسباب
ثلثة اما من كثرة المادة واما من فضل القوة واما من اجتماعهما وكلام الشيخ ايضا قريب من ذلك
الا انه اراد بالقوة المصورة وصرح به ابن ابي صادق في تفسيره ونظر الشيخ ادق من ذلك
لانها ما لم يحدث زيادة كيف يتصرف المصورة فيها **قال** رح الفصل الخامس عشر في اسباب
النقصان **اقول** نقصان العضو ... في ... او في العدد ...
واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة ... ان ... تمام ...
القوة الجابلة وضعفها العدم ... المادة ... مثلا او مادة ... والمراد بالحاملة ...
الى ان ... لقبول الصورة ... فاما ... خارج كالقطع ... فانه
اذا حصل في العضو ... المادة لا صلاح ... عن ...

الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر

وبغير لونه وربما يتاثر كافساد البرد فانه اذا قوي منع نفوذ الحار الغريزي في العضو وغير لونه وربما يتاثر كما يحصل للاطراف من البرد الشديد واما من داخل كالتاكل بسبب مواد حارة تفسد جوهر العضو كما يحصل لزوايا الكبد في اسهالها الحار وغير ذلك كالعفونة فانها تحدث في الاعضاء ما يحدث من الاكلة اذ صار المادة خبيثة **قال** الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال **اقول** اسباب تفرق الاتصال مع كثرتها تنحصر في قسمين لانها اما من داخل البدن او خارجه اما الذي من داخل فمثل خلط اكال فانه متى ورد على العضو اكله وفتته كمادة الجذام او خلط محرق فانه يفسد العضو ويقطعه كما يستولي على الكبد بسبب اي اسهالها او خلط مرطب مرخ فانه اذا استولى ارخى رباط العضو وهيأه للازلاق كما يعرض في وجع النساء انحلال الورك او خلط يابس صادع فانه اذا استولى جمع اجزاء العضو وفرق اتصاله كما يعرض في الشقة بسبب يبوسة الاخلاط الواصلة اليها لتغذيتها ومثل امتلاء ريحي ممدد كما في الفتق فانه في اكثر الاحوال يكون من رياح ممددة للصفاقات موجبة لتفرق اتصاله او امتلاء ريحي غازر اي ناشب في العضو غير متحرك الى عضو آخر فان مثل نزع الريح اذا احتبست في العضو بهلت جوهره ودققته او امتلاء خلطي ممدد بسبب حركة الخلط حال كونه منتقضا عن البدن او نافذا فيه ليميره اي لنفوذه

قوله حركة قوية تنصب على المصدر اي بحركة الخلط حال انتقاضه عن البدن او نفوذه فيه لانه به حركة قوية اذ لو لم تكن قوية لا يصير الخلط بها ممددا ويجوز ان يكون انصباعلى المصدر من منتقضا ونافذا معنى انصبابا ونفوذا قويا او مثل امتلاء خلطي غازر كما يكون في الاورام فان الخلط عند ما تحتبس في العضو يفرق اتصاله ليأخذ لنفسه مكانا وجميع ذلك اي المذكور من انواع الامتلاء يصير سببا لتفرق الاتصال اما لشدة الحركة او لكثرة المادة مثل شدة الحركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي فانها توجب تفرق الاتصال كما في فتح افواه العروق في البحارين وانما شرط ان يكون حركة من الدفع لا على المجرى لان الدفع الطبيعي هو الذي يكون من المخارج الطبيعية ومعه لا يعرض تفرق اتصال ومثل حركة على الامتلاء فانه يوجب تفرق الاتصال بسبب ما يحدث من زيادة حجم المحوي وتخلخل جوهر الحادث ومما يشبهها في الحركة على الامتلاء في ايجاب تفرق الاتصال الصياح الشديد اذ فيه حبس النفس وتمديد الاوعية كالحركة وتخلخل جوهرها والوثبة لانها توجب تفرق الاتصال بما يعرض من التمدد عند ... تمدد الرحال وحبل الوثبة ومما يشبه الحركة على الامتلاء انما هو لكونها من البدن لا من داخله

كالحركة على الامتلاء فانها يصح جعلها من داخله بسبب الامتلاء بخلاف الوثبة ومثل انفجار الاورام وهو ظاهر
فانه يوجب تفرق الاتصال تارة من جهة المادة وتارة من جهة الطبيعة ونحوهما واما الاسباب التي من خارج
فمثل جسم يمدد كالحبل فان العضو متى مد به فرق اتصاله او كالاثقال فانه اذا وضع الانسان بيده ثقلا
في رجله جسم ثقيل فرق اتصال الية والرجل او مثل جسم يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر
فان مثل هذا ان وجد خلاء بان يكون الاعضاء او نحوها خاليا شدخ اي يفرق اتصاله طولا تفريقا كثير
العدد والكان الشدخ مخصوصا بالعصب على ما مر ان وجد امتلاء صدع الاوعية وهو ما يقع في العظم
او يهشم وهو ما يقع طولا او مثل جسم ثقيب كالسهم او نهش ويعض كالكلب الافعى والانسان **قال** رح
الفصل السابع عشر في اسباب القرحة **اقول** القرحة على ما علمت هي تفرق الاتصال في اللحم مع القيح
واسبابها اما ورم تفجر فيصير قرحة واما جراحة تقيح وهو ظاهر فانها اذا قاحت يصير قرحة وفي بعض النسخ جراحة
والاولى هي الصواب فان الاورام تعم الجراحة واما بثور رتيا كل وهو ظاهر فالحاصل ان اسباب القرحة
اما تابعة لزيادة حجم العضو زيادة غير طبيعية اولا والثاني هو كالجراحة والاول اما ان يكون تلك الزيادة
كثيرة وهي الورم او صغيرة وهي البثور **قال** رح الفصل الثامن عشر في اسباب الورم **اقول**
لما فرغ من ذكر اسباب الاجناس البسيطة شرع في بيان اسباب المرض المركب وهو الورم على ما عرفت
واسبابه مع كثرتها تنحصر في قسمين لانها اما ان تكون من جهة المادة او من هيئة العضو بان يكون
مستعدا لان يقبل ما يزيد على ما هو محتاج اليه اما ما يكون من جهة المادة فهو الامتلاء من الاشياء الستة المذكورة
اي الاخلاط الاربعة والمائية والريحية فان من عنده ما يحصل في العضو تمدده وتملأ فرجه ويحصل الورم
واما ما يكون من جهة هيئة العضو فامور منها قوة العضو الدافع فان قوة الجار المتورم اذا كانت
قوية تشمرت لدفع ما فيه من الفضول الى جاره فيرم ومنها ضعف العضو القابل لانه لضعفه لا يقدر على
دفع ما يندفع اليه فيحتبس فيه ويرم ومنها تهيؤه لقبول الفضل بالطبع جوهره بان يكون مخلوقا لذلك
كالجلد فانه اي بالطبع قابل الفضلات البدن او لسخافته كاللحم الرخو في المعاطف الثلثة التي هي خلف
الاذن من العنق لما يلي الرأس على ما قيل فانه ليس بين المعاطف اذ اللحم رخو هناك والابط والاربية فان
جواهر اللحوم من المعاطف خلقت رخوة سخيفة لتقبل فضلات الاعضاء الرئيسة او لاتساع الطرق اليه
وضيق الطرق او المجاري على ما في بعض النسخ عنه فان العروق الآتية اليه متى كانت واسعة سهل اندفاع

ما يندفع اليه الذاهبة اذا كانت ضعيفة بقدر اندفاعه وكان متهيا لاحتباس ما يندفع اليه فيحتبس ويرم او لوضعه

من تحت فانه يكون حينئذ منها بسهولة الاندفاع اليه او لسعته فانه يفيض عما يأتيه من مادة الغذاء فيجتمع الفضل ويؤدي

الى الورم واما الضعف من هضم غذائه لآفة اولضربة فيحتقن فيه المادة واما الفقدانه تحلل ما كان يتحلل منه بالرياضة

لانه اذا تركت الرياضة التي كانت الطبيعة تستعين بها على تحليل الفضلات بقيت محتبسة فيه الى ان عفنت

: سدت ما ورما واما حرارة مفرطة فيه فتجذب المواد الى نفسه اكثر مما يحتاج اليه وتلك الحرارة تكون اما طبيعية

كالحرارة التي في الحمى او مستفادة من حار شمسا وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات واعلم ان في جعل بعض

هذه الاشياء مما يكون من هيأة العضو نظرا ويدفع بان يقال المراد به ما يصير العضو به مستعدا لقبول

ما يندفع اليه فوق المحتاج اليه **قوله** والكسر يحدث الورم بشيء من هذه الاسباب المذكورة اى

الكسر ايضا مما يحدث الورم باحد الاسباب المذكورة لان احداثه اما لكثرة المادة لارسال الطبيعة

اياها اليه لاصلاحه او لضعف طبيعة العضو من احالة ما يرد عليه ودفع ما هو محتبسة فيه او لان الالم يثير الحرارة

وهي جذابة على ما علمت **قوله** مثل الرض بالنصب اى الكسر يحدث الورم بشيء من الاسباب المذكورة

مثل ما يحدثه الرض بشيء منها وكذا الضغط العضو والتمديد الذي يجبر اى لما يكسر من العضو فان جبره يكون

بالتمديد ولا يجوز ان يقرأ مثل بالكسر ليكون تفسيرا للشيء لان الرض والضغط والتمديد لم يجر ذكرها

في الاسباب المتقدمة **قوله** لعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء فيقبل

الابتلال والعفونة فيقبل الورم وقد سبق الكلام فيه فلا نعيده وكان الحق ان لا يذكره ههنا

لانه في بيان سبب الورم لا في ان اى عضو يقبله **قال** رح الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع

على الاطلاق **اقول** لما كان الغرض من هذه الجملة ذكر اسباب العوارض البدنية وكان الوجع

من جملتها تعرض لاسبابه ايضا ولذلك قال ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة

لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا على الاطلاق اى بدون التعرض لسبب كل نوع منه

وعد الوجع من الاحوال على العرف العام اذ الاطباء لا يطلقونها الا على الصحة والمرض والحالة المتوسطة

وعرفه بانه احساس المنافي وانما قال احساس ولم يقل ادراك لان الادراك يعم العقل والحس والمدرك

الوجع هو الحس ولو زاد فيه من حيث هو مناف لكان اتم لان احساس المنافي قد لا يكون حاصلا لذة

كالاحساس بالبرودة مثلا من الماء المبرد بالجمد مبدا في الحمام فانه احساس بما هو مناف بالحقيقة وليس وجعا

لا يقال سوء المزاج الرطب امر مناف وهو غير موجع لانا لا نسلم ان سوء المزاج الرطب ليس موجع لان المنافي كيف كان موجع غايته ان ايلامه يكون اقل من ايلام باقي الامزجة السيئة **واعلم** ان الظاهر من استعمال القوم انه لا فرق بين الوجع والالم وهما مترادفان وقال القرشي الذي يظهر لي ان الالم ادراك المنافي باية قوة كانت والوجع من جملة ذلك كان ادراكه بحس اللمس وما يعبر عن الرحمة المفرطة بوجع القلب كما يقال فلان اوجعه قلبه على عبده المضروب فيشبه ان يكون ذلك ضرب من المجاز وكذا ما يعبر به عن انفعال النفس التابع للاستخفاف وما يشبهه كما يقال فلان اوجع قلب السائل برده ويشبه ان يكون ما يجده اللسان من الوجع بتناول الخاشن والمر انما هو بادراك حاسة اللمس لا بادراك حاسة الذوق وقال المسيحي انه تحكم واختار الاستاذ قول القرشي وقال انهما بحسب اللغة مترادفان لكن بحسب العرف العام صار الالم اعم لان الوجع لا يستعمل في العرف حقيقة الا حيث يكون ثم اللمس الا مجازا كما في اوجعه قلبه والالم يستعمل في العرف حقيقة حيث لا لمس كما يقال الم قلب فلان عن كلام فلان فالالم على هذا حقيقة عرفية ومجاز لغوي وهو يكون باية حاسة كانت والوجع لا يكون الا بحاسة اللمس وفيه بحث **قوله** وجملة اسباب الوجع اشارة الى اسباب الوجع واختلف العلماء في ذلك فذهب بعضهم الى ان كل واحد من سوء المزاج وتفرق الاتصال سبب له بالذات اي بما هو سوء المزاج وتفرق الاتصال وكل منهما سبب له ايضا بالعرض بان يعرض مع سوء المزاج تفرق الاتصال وبالعكس وهو مختار جالينوس في بعض كتبه وفي اكثر كتبه جعل تفرق الاتصال سببا له بالذات ولسوء المزاج سببا بالعرض لايجابه تفرق الاتصال على ما يذكر في هذا الفصل وهو اختيار صاحب الكامل وذهب الامام ومن تابعه الى ان سبب الوجع بالذات هو سوء المزاج وتفرق الاتصال انما هو بالعرض ومذهب الشيخ هو الاول لقوله وجملة اسباب الوجع ينحصر في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال وقبل ان يذكر حجة عليه يبين ما هو المراد من سوء المزاج المختلف وما يكون موجعا بالذات وما هو مذهب جالينوس في اكثر كتبه ثم ذكر حجته ونحن نذكر ههنا ايضا ما تمسك به الامام على ما ذهب اليه ان شاء الله تعالى **قوله** اعني سوء المزاج المختلف تنوع في المراد من سوء المزاج المختلف والمتفق واختلف الاطباء فيه لان المفهوم من كلام جالينوس ان المختلف هو ما يخص عضوا دون عضو والمتفق ما يعم جملة البدن واليه ذهب صاحب الكامل وذهب ابو سهل المسيحي الى ان المختلف الذي يكون عنه اذى ويحتاج الدافعة الى دفع الموذي والمتفق ما لا يكون كذلك ويقرب منه مذهب محمد بن زكريا الرازي

وقال الشيخ رح وعنى بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب
مضاد له لذلك المزاج حتى يكون بذلك اسخن او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود المنافي فيتألم لان الالم هو ان
يحس المؤثر المنافي منافيا فقوله فيحس الى قوله فيتألم ان جعل من تتمة التعريف خرج عنه سوء المزاج المتفق والا
فلا على ما لا يخفى لكن لا يبقى جامعا لان سوء المزاج المختلف الرطب واليابس ليسا مؤلمين على ما يأتي فلو قال
واعني سوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء مزاج متمكن ثم يعرض عليها من غير تدريج مزاج غريب مضاد له
غير متمكن بحيث يصير كالاصل لكان اتم وانسب مما يشير الى معنى المتفق ويعلم من قوله لان الالم هو ان يحس
المؤثر المنافي منافيا انه لابد في تعريف الوجع من زيادة قولنا من حيث هو مناف وانه لا فرق عنده
بين الوجع والالم هذا وقد بقي الكلام في انه اذا عرض سوء المزاج هل يبطل المزاج المتمكن قبله او لا
ذهب القرشي الى انه يبطل وقال والمراد من قوله للاعضاء مزاج متمكن ان يكون سبب ذلك المزاج
متمكنا وذلك السبب هو الطبيعة لا ان يكون المزاج نفسه متمكنا لان حصول المزاجين معا محال والا
لزم ان يكون العضو في وقت واحد حارا وباردا وقال الاستاذ فيه نظر لان هذا التكلف غير محتاج
اليه اذ ليس في لفظ الشيخ ما يدل عليه وهو غير مطابق للوجود فان الحرارة الغريزية والغريبة كلتيهما
حاصلتان في بدن الانسان معا متسقاومتان والمحال انما لزم لو كان نوعين في مرتبة واحدة
تحت جنس قريب حالتين في محل واحد في آن واحد وليست الحرارتان كذلك فلا استحالة في اجتماعهما
في البدن لان الغريزية ليس من جنس الغريبة وللقائل ان يقول لا نسلم انه ليس في كلام الشيخ ما يدل عليه
فان الغريب ضد على ما صرح به واشتراطهما ايضا متحققة لان الغريب والمتمكن نوعان للمزاج وهو جنس القريب
لهما والمحل والوقت واحد ايضا فلا يمكن اجتماعهما ويلزم ان لا يبقى المتمكن ولا يلزم من بقاء الحرارة الغريزية
مع الغريبة بقاء المزاج المتمكن بل بقاء السبب على ما قاله القرشي لانها آلة الطبيعة هذا لكن قول الشيخ فيما يأتي بعد سطور
عند الاستدلال على كون حمى الدق اشد حرارة من الغب صريح في انه لا يبطل في سوء المزاج المختلف ويبطل في
المتفق لان قوله اما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة لانه ليس به مثل ان يكون المزاج الردي الذي قد تمكن من
جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي يشعر ببطلانه اذ المميز بين المختلف والمتفق ليس قوله وابطل
الاصلي بل قوله وصار كانه المزاج الاصلي لان المختلف حيث لم يصيره المزاج الاصلي يكون مولما والمتفق لصيرورته كالاصلي
لا يكون مولما والاستاذ بناء على ما ذهب اليه قال في تفسيره قوله ابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي يعني بذلك انه

ابطل القوة الموجبة له حتى صار كانه يقبض الطبيعة الفاعلة للمزاج الاصلي لانها لا يقاومه كما لا يقاوم المزاج
الاصلي **قوله** وهذا اي سوء المزاج المتفق لا يوجع لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس التي لا ينفعل عن الحالة
المتمكنة التي لا يغيره عن حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا اي ولاجل ان
الشي لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره عن حالة ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم
بل صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جواهر
الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط في اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث ان ينحي عنها
الخلط يبقى العضو منها اي من العلة التي هي الغب من الاعضاء على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبثت
فانتقلت العلة الى الدق هذا ظاهر ولم يرض القرشي بذلك وقال السبب المسخن في حمى الدق اقوى من السبب
المسخن في حمى الغب الا ان حرارة حمى الدق اضعف بكثير من حرارة حمى الغب بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون
السبب الفاعل للشي قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون عسر قبول القابل يجعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء
الاصلية بصلابتها ويبوستها لا تقبل الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم تكن قوية
بل تكون كالحرارة التي قاربت ان تبرد واذا قلت الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة التي في الرماد
نفسه وكان الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك اذا اوردت على اعضاء المدقوق رطوبة كالغذاء
اشتدت حرارته فان حرارته تشتد وتشتعل ولذلك لما كانت رطوبة الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة
من حمى الخلط مع كون الروح احر وقبل التسخين والاشتعال بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط والحاصل ان
حرارة الدق اقوى من حرارة الغب لكان اللامس الصحيح المزاج يدرك ذلك وليس كذلك والجواب عن الاول
ان قوة الاثر تابعة لقوة السبب فحيث كان السبب قويا كان اثره قويا ولا شك ان المؤثر في الشي الصلب ابي
اقوى من المؤثر في الشي اللين **قوله** لا يلزم من كون السبب الفاعل للشي قويا ان يكون هو في نفسه قويا دعوى
بلا دليل وعن الثاني انا لا نسلم ان اللامس الصحيح يجد حرارة الغب اشد بل لو اطال اللمس لهما واستوى زمانهما يجد
حرارة الدق اقوى **قوله** سوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج يريد به بيان ان سوء المزاج المتفق غير مولم
وقد حذف كبرى القياس وتقريره ان سوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وكل ما يكون كذلك لا يكون مولما اما الصغرى
فظاهرة اذ مفهومه ذلك واما الكبرى فلان القوة الحاسة انما يدرك من المحسوسات ما له قدر محسوس وما ليس له قدر محسوس
لا يدركه الشعور به وذلك ان الوارد في الاول متى كان قليلا كان مانه غير مشعور به وكذا في الزمان الثاني والثالث

فلا يحصل حالة مدركة بحيث يكون مشعوراً بخلاف ما اذا كان حدوثه دفعة فان زمان الحدوث يكون

مشعوراً به فيصير مولماً او ملذا وقد يوجد له في حالة الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغانص بالاستحمام

شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالفاتر عرض له منه اشمئزاز و تاذى لان كيفية بدنه بعيدة منه مضادة اياه

ثم يالفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق

ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوفص بصب الماء الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده

قوله واذ علمت هذا يريد بيان ما هو من سوء المزاج المختلف موجعاً بذاته وما ليس كذلك اي اذا علمت

ان سوء المزاج المتفق لتمكنه في العضو بتدريج غير مولم بل المولم هو سوء المزاج المختلف بحصوله لا كذلك

ينبغي ان يعلم ان كل سوء مزاج مختلف مع ان تمكنه في العضو ليس بالتدريج ليس مولما بل الحار والبارد

منه مولمان بالذات اي بطبعهما وحقيقتهما واليابس والرطب ليسا بمولمين بالذات بل اليابس مولم

بالعرض اي لا بطبعه بل بما يعرض عنه والرطب ليس بمولم البتة اي لا بالذات ولا بالعرض اما الاول

فلان سوء المزاج الحار والبارد كيفيتان فعالتان او فاعلتان على ما في بعض النسخ والكيفية الفاعلة

بطبعها تقتضي الفعل فيهما تولمان بالذات واما الثاني اي كون سوء المزاج اليابس والرطب غير مولمين

فلانهما كيفيتان انفعاليتان لان اليبوسة هي التي يكون الجسم بها عسر القبول والرطوبة هي التي يكون

الجسم بها سهل القبول فقواهما وحقيقتهما ليس بان يوثر بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم عن جسم واما كون اليابس

مولما بالعرض فلانه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر الذي هو تفرق الاتصال لان اليابس الشديد التقبض

الموجب له لا يقال جعل اليبوسة سببا لتفرق الاتصال اعتراف بانها فاعلة لان ذلك التقبض ليس

بالذات بل لانها انما يستولي على المزاج اذا قلت الرطوبة ويلزم ذلك تجمع اجزاء العضو لئلا يلزم

الخلاء والفاعل لذلك التجمع ليس هي بل استحالة الخلاء وتلاقي السطوح قال الاستاذ وهذا مشكل لانه

اذا كان الموجب للتجمع استحالة الخلاء وجب ان لا يوجد التفرق بسبب الجمع لئلا يلزم الخلاء . **وفيه نظر**

واما كون الرطب غير مولم البتة فلعدم اقتضائه التقبض الموجب لتفرق الاتصال لا يقال الرطوبة اذا كثرت

تمدد ايضا فتولم لان التمديد يكون للمادة لا لنفس الرطوبة والكلام فيها هذا هو المشهور بين الاطباء ولا

فالرطوبة لا خفاء في انها منافية فاذا احس بها من حيث انها منافية كانت مولمة الا ان ايلامها يكون

خفيا على ما صرح به ابو سهل المسيحي بقوله متى كان سوء المزاج المختلف من الحرارة والبرودة كان الالم شديدا

وتی کان من الرطوبة والیبوسة کان ضعیفاً لا یقال الشی انما یحس اذا انفعل عنه الحس والرطوبة کیفیة انفعالیة فلا ینفعل عنها الحس واذا لم ینفعل لم یکن مدرکه لان الشیخ ذکر فی الشفا ان الرطوبة بمعنی سرعة القبول غیر محسوسة واما بمعنی البلة فهی محسوسة لا یقال لا یلزم من کون البلة محسوسة ان یکون منافیة لجواز ان یکون الشی محسوساً ولا یکون منافیاً ولا ملائماً لان هذا وان امکن لکنه لا یضر لانه اذا سلم ان البلة محسوسة فاذا خرجت عن الاعتدال صارت منافیة لان کل کثیر عدو للطبیعة والمنافی المحسوس من جهة ما هو مناف مولم نعم لو قلنا ان سبب الالم لیس الا تفرق الاتصال لم تکن الرطوبة مولمة **قوله** واما جالینوس اشارة الی تقریر المذهب المشهور من جالینوس ولذلک قال فاذا حقق مذهبه یرجع الی ان السبب الذاتی للوجع هو تفرق الاتصال لا غیر وان الحار انما یوجع لانه یفرق الاتصال والبارد یوجع ایضاً لانه یلزمه تفرق الاتصال وذلک لانه لشدة تکثیفه وجمعه یلزمه لا محالة ان ینجذب الاجزاء الی حیث یتکاثف عنده فیفرق من جانب ما ینجذب عنه وانما قال فی البارد وانما یوجع لانه یلزمه تفرق الاتصال ولم یقل ذلک فی الحار بل قال لانه تفرق الاتصال لان الحرارة اذا قویت خلخلت اجزاء العضو وفرقت والبرودة اذا قویت جمعتها والجمع لیس بتفریق لکن یلزمه التفریق علی ما ذکر وقد تمادی هوای جالینوس فی هذا الباب حتی اوهم فی بعض کتبه ان ایلام جمیع الحواس بتفریق او جمع یلزمه تفریق فان السواد انما یولم حاسة البصر بشدة جمعه والبیاض لشدة تفریقه وان المرارة والحموضة والملوحة انما تولم حاسة الذوق بفرط تفریقها والعفوصة بفرط تقبضها لان القبض یلزمه التفریق وان الرائحة الحادة انما تولم حاسة الشم بفرط تفریقها والعفونة بفرط الشم بالتفریق وان الاصوات القویة انما تولم بالتفریق بعنف من الحرکة الهوائیة عند ملاقاة الصماخ وانما قال حتی اوهم اما لانه لم یصرح به بل ذکر ما یوهم ذلک او لانه لیس عن دلیل بل تابع فیه الوهم ولذلک قال واما القول الحق فی هذا الباب فهو ان یجعل تغیر المزاج بنفسه موجباً بذاته للوجع وان کان قد یعرض معه تفرق الاتصال والبیان المحقق فی هذا لیس فی الطب بل فی الجزء الطبیعی من الحکمة الا انا قد نشیر الی طرف یسیر منه وانما اشار الیه مع انه لیس مما بین فی الطب ولا یلزم الطبیب من حیث هو طبیب معرفته لان جالینوس مع تقدمه فی الصناعة ای الطب لما ذهب الی ان سوء المزاج لا یوجع بالذات وهو قد خالفه وذهب الی انه توجع بالذات فلو لم یبرهن علیه لم یسکن خاطر المتعلم وبقی طالبا

وربما لم يجد من بينه فيما لم به ويتفرد وقد ذكر فيه وجوه ثلثة الاول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء فى بعض الوجع بحيث يعم جميع اجزائه ولا يتفاوت فيها وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة لا يكون فى بعض الاجزاء دون بعض فاذن وجود الوجع فى الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل عن امر اخر هو سوء المزاج وهو ظاهر واعترض الامام بانا لا نسلم ان الوجع متشابه الاجزاء فى الحقيقة بل هو فى الحس لان التفرق متى كثر فى السطح كان البعض قريبا من بعض فاذا حصل الالم فى مواضع التفرق فلكثرة عدد التفرق وقرب بعضه من بعض يشتبه على الحس فيظن بكون الوجع متشابها وهو ضعيف لان الشيخ يقول الوجع متشابه والتفرق ليس كذلك ح لا معنى لمنع كون تشابه الوجع فى الحقيقة بل فى الحس لان المطلوب تحصيل من شمول الوجع للجميع وعدم شمول التفرق له سواء تشابه حقيقة او حسا الثانى ان البرد اذا اصاب موضعا يوجع حيث يقبض ويجمع حيث يبرد بالجملة اى موضع اصابه البرد وتفرق الاتصال عن البرد لا يعم موضع البرد بل يختص باطرافه فلو لم يكن البرد موجبا لذاته لم يكن الوجع الا حيث يكون تفرق الاتصال ولقائل ان يقول ان التفرق ليس فى اطرافه فقط لان كل موضع منه يتكاثف وذلك يقتضى الشمول الثالث ان الوجع لا محالة هو احساس بموثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع يكون هو المحسوس المنافى بغتة من حيث هو مناف والحد ينعكس فيكون كل محسوس مناف من حيث هو مناف موجعا ولما لم يكن هذا اللازم مفيدا للمطلوب اذ كان لقائل ان يقول كل محسوس مناف من حيث هو مناف ليس الا تفرق الاتصال فلذلك يكون موجعا بين ان المحسوس المنافى يكون بدون تفرق الاتصال بقوله ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا بمناف وهل كان يكون وجعا لا خفاء ان ههنا يتحقق الاحساس بالمنافى والوجع مع عدم تفرق الاتصال فمن هذا اى مما ذكرنا من الوجوه الثلثة يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال قال الاستاذ فى تقرير الوجه الثالث ان الوجع هو احساس بالمنافى وكل محسوس مناف فانه من حيث هو كذلك موجع وسوء المزاج المختلف العارض دفعة مناف محسوس بذاته من حيث هو كذلك فوجب ان يكون بذاته موجعا ثم قال ولقائل ان يقول هذا انما يتم اذا بين ان سوء المزاج المختلف لا بد ان يكون محسوسا بذاته لا بما يلزم من التفرق وانت قد عرفت ان الشيخ قد بين ذلك على

على ما قررناه وقد ذكر غيره على هذا المطلوب وجوها اخرى ضعيفة لا نطول الكتاب بذكرها واحتج الامام على ما ذهب اليه بوجوه الاول ان التفرق والانفصال مترادفان وقد اتفقوا على ان الانفصال امر عدمي فلا يكون علة للوجع لانه وجودي الثاني ان التفرق لو كان وجعا لما بدون سوء المزاج لكان دائما في كل من الاستعمال لما اشنا التغذي وهم والتغذي لا يكون بدون تفرق الاتصال الثالث ان الآلة اذا كانت في غاية الحدة وقطع بها عضو قطعا سريعا فربما لا يحس بذلك القطع في اول الامر بل انما يظهر الالم بعد ذلك بلحظة ولو كان المولم هو تفرق الاتصال فقط بذاته لاستحال تخلف الالم عنه الرابع ان اللسعة العقرب اشد ايلاما من الجراحة العظيمة فلو كان المولم هو تفرق الاتصال فقط لكانت الجراحة اقوى ايلاما منها فزيادة الالم في اللسعة هو سوء المزاج والجواب عن ا ان الانفصال المرادف للتفرق ليس عدم الاتصال بل حركة بعض الاجزاء عن بعض ويلزم ذلك عدم اتصالها وان سلمنا انه امر عدمي لكنه ليس عدما صرفا بل عدم مضاف فلم لا يجوز ان يصير سببا لامر وجودي وعن ب انا لا نقول ان كل تفرق موجع بل ما يكون محسوسا وانما يكون محسوسا اذا كان له مقدار تدركه الحاسة وذلك لا يحصل عند الاغتذاء وان سلمنا ان له قدرا محسوسا لكن نقول انه لا يولم بوجهين الاول انه صار مالوفا والشيء اذا صار مالوفا بطل عمله الثاني ان التفرق الحاصل من الاغتذاء منافر من جهة انه تفرق وملائم من جهة حفظ البدن واذا كان الشيء ذا جهتين تدرك القوة ما هو الغالب منهما دون المسلوب فلا يحصل الالم وعن ج بان القطع المذكور ان كان مع الشعور فلا نسلم ان الالم يتخلف عنه لان الاحساس يتم بامرين انفعال الحاسة والشعور بذلك الانفعال وقد حصلا فيستحيل تخلف الالم وان كان بدون الشعور فتخلف الالم لا يكون لان التفرق ليس بمولم بل لعدم الشعور به لانصراف المفكرة الى ما هو اهم وعن د مابن زيادة ايلام اللسعة للسمية لا للتفرق **قوله** والوجع يثير الحرارة اشارة الى ان الحرارة كما تثير الوجع لما مر ان سوء المزاج الحار والبارد يكون وجعا فكذلك الوجع يثير الحرارة ايضا فيثير الحرارة الناشرة من الوجع وجعا بعد الوجع اما ان الوجع يثير الحرارة فلتوجه الطبيعة الى موضع الوجع لمقاومة سببه وتتبعها الروح والدم لانهما مركباها والحرارة الغريزية لانها الهابي تحصل كما لا تها واما ان تلك الحرارة تثير وجعا بعد الوجع فلان الدم والروح والحرارة الغريزية اذا توجهت الى العضو وهي كلها حارة اوجبت له زيادة سوء مزاج فتزيد الوجع اولان الدم اذا انصب اليه وهو ضعيف عن هضمه نعفن ويقوى الحرارة الغريزية

قوله وقد يبقى بعد الوجع شيء اي من الوجع اي حالة متشبهة به اي ما يبقى ذلك لبقية غائلة سوء المزاج وعدم انكسا نه بالكلية وقيل لان المواد الموجبة للوجع اذا تحللت قد يتخلف منها شيء في خلل العضو اما لرقتها فيداخل خلل العضو ويتشبه بها او للزوجتها فيتشبث به او لغلظها فيستعصي على القوة فتتوجه الطبيعة بعد فراغها من مقاومة المرض الى دفعها فيحس بحالة شبيهة بالوجع لما يلزم من اخراجها نوع تفرق وليس ذلك بوجع حقيقي حتى يرد التحامل بل هو من جملة ما يحلل بذاته وان لم يعالج **وفيه نظر** لان تلك المادة ربما لا تتحلل بذاتها بل تحتاج الى الادوية محللة **قوله** والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به لانه قد يظن انه وجع فيبادر الى استعمال المرادعات والمقويات لتقوية العضو ظنا منه انه وجع عن مادة متوجهة اليه ويكون في ذلك جلب آفة لاحتباس المواد وعجز الطبيعة عن تحليلها

قال الفصل العشرون في اسباب تنوع الوجع **اقول** لما ذكر اسباب الوجع على الاطلاق شرع في ذكر اسباب كل صنف مما له اسم خاص من اصناف الوجع التي لها اسماء على ما ذكرها جالينوس وغيره هي خمسة عشر الحكاك وهو ما يحس معه بحكة والخشن وهو ما يحس معه بخشونة والناخس وهو ما يحس منه بنخس والضاغط وهو ما يحس معه بضيق وضغط والممدد وهو ما يحس معه بتمدد والمفسخ وهو ما يمدد الغشاء المجلل للعضلة وتبريه عن جرمها والمكسر وهو ما يحس معه كان العظم يكسر بما يمنع الغشاء المحيط به عن ملاصقته والرخو وهو ما يحد لحم العضلة دون وترها والثاقب وهو ما يحس معه بشيء ينفذ في جرم العضو مع دوران كانه يثقب بمثقب المثقلي وهو ما يحس معه بوجع غير نافذ والخدر وفي بعض النسخ والخدري وهو ما يحس معه بنقصان الحس او بطلانه والضرباني وهو ما يحس معه بضربان الشريان والثقيل وهو ما يحس معه بثقل في العضو والاعيائي وهو ما يحس معه بكلال في القوة المحركة واللاذع وهو ما يحس معه بلذع **قوله** فهذه خمسة عشر عندنا اه اي الجنس هنا ما هو مصطلح الاطباء اي ما يقع على كثيرين كيف كان ولا فرق عندهم بينه وبين النوع والصنف على ما سبقت الاشارة اليه ولذلك عبر عنه اولا بالصنف وهنا بالجنس وتسمية كل واحد منها باسم مخصوص انما هو بحسب المعاني وما يعرض لها من الحركات والكيفيات وغيرها على ما يظهر من اسبابه فسبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح فانه اذا استولى على العضو احدث فيه حكاكا وسبب الوجع الخشن خلط خشن اي غليظ القوام يابس المزاج فانه متى استولى على العضو اوجب خشونة وسبب الوجع الناخس شيء يمدد الغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وذلك قد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا وعدم تساويه في الحس يكون اما لان ما يمدد عليه الغشاء ويلامسه يكون غير متشابه الاجزاء

الاجزاء في الصلابة واللين كالترقوة بالنسبة الى الغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب
جاذبا الى اعلاه اي اعلاء الجنب والغشاء وذلك لان هذا الغشاء يعم لسائر اعضاء النفس فيختلف لسبب ذلك
حال ذات الجنب في الوجع اذا كانت في اعلاه او في اسفله لان اعلاه الترقوة وهي عضو صلب فيكون النخس
اقل لقلة حسها واسفله على الاضلاع وما يليها من الشراسيف وهي ليست بصلابة الترقوة فيكون النخس اكثر
لزيادة حسها او يكون غير متشابه الاجزاء في حركتها كالحجاب بالنسبة الى الغشاء المذكور فانه يحرك
الغشاء لكن يختلف تحريكه اياه لان حركة اجزاء الغشاء الملاقية له اكثر من الاجزاء الغير الملاقية وما كثرت
حركته كثرت اذيته فيكون الوجع الناخس في هذه الاجزاء اكثر او لا يكون لان ما تمدد عليه الغشاء غير
متشابه الاجزاء في الصلابة واللين في حركته بل لان حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع كالعضل
فانها مركبة من عصب الرباط واللحم والرباط لا حس له بخلاف العصب واللحم فلكون اجزاء العضل غير متشابهة
يختلف حس الغشاء المتلبس عليه في الوجع ونخسه او لان آفة عرضت لبعض اجزاء العضو دون بعض
كصلابة تعرض لبعض اجزاء التحجر مادة سوداوية او سوء مزاج بارد يبطل حسه او ينقصه او يكون الوجع
الحادث بهذا البعض ضعيفا وللآخر قويا بسبب كثرة الحس وقلته وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد
العصب والعضل كانه اي كان ذلك الخلط والريح يجذب العصب والعضل الى طرفيه وانما مثل
بالعصب والعضل لان هذا الوجع مخصوص باعضاء موضوعة الى الطول ما هو فيها صلابة ما وسبب
الوجع الضاغط مادة تضيق على العضو المكان او ريح ملتفة اي يحيط من جوانبه فيكون اي العضو
كانه مقبوض عليه اي مضموم بعضه الى بعض فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تحلل اي تتوسط
بين العضلة وغشائها فتمدد الغشاء وتنحيه عن جرم العضل وتفرق اتصال الغشاء بل العضلة
وذلك يكون اما خلط غليظ او ريح سهل مداخلة واسع نفوذا وتفريقا وسبب الوجع المكسر مادة
او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له فتمنعه من ملاصقته او برد يكثف الغشاء
ويقبضه بقوة فيوهم بشدة تقبيضه واحتوائه على العظم انه يكسره وسبب الوجع الرخو مادة
تمدد لحم العضلة دون وترها ويوجب له التفرق وانما يسمى رخوا لان اللحم ارخى من العصب
والوتر والغشاء تسمية باعتبار محله تجوزا وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين
طبقات عضو صلب غليظ الجرم معا قولون ولا يزال تمدده وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب مثقب

وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها اي الغليظة في شكل ذلك العضو اي بصلب الغليظ الا انها محتبسة
دفعة تمر بعقبها اي ساكنة فيه فالناخس والمسلي يشتركان في المحل والمادة ويختلفان في حركة المادة وسكونها
لان مادة الناخس تمزق وتنفذ ومادة المسلي تمزق ولا تنفذ وسبب الوجع الخدري اما سوء مزاج شديد البرد
فيكثف مسالك الروح الشرياني وتغليظ جوهره حتى يتعذر عليه النفوذ في الشريان واما انسداد منافذ الروح
الحساس الجاري الى العضو بعصب اي بطريق عصبة فانه اذا انسد منفذ الروح باي مادة كانت يحصل في
العضو من تلك المادة السادة وعدم نفوذ الروح خدر واما امتلاء اوعية غير منافذ الروح الحساس فانها
اذا امتلأت بمواد باردة تخدر الاعضاء المجاورة لها ويحس بمثل هذا الوجع وسبب الوجع الضرباني ورم حار
اذ الورم البارد سواء كانت صلبا او لينا لا يوجع بل يخدر الا ان يستحيل الى الحار وكونه حارا لا يكفي في احداث
الوجع الضرباني بل انما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اي الذي يكون حارا في اصله او
باردا استحيل اليه وكان مع ذلك العضو المجاور له حساسا او كان بقربه شريان يضرب اما قوله لكنه اشارة
الى جواب سؤال حوان العضو القريب من الشريان اذا كان حساسا يضربان دائما كان يجب ان يحس بالمه
اذا كان سليما فقال اذا كان سليما لا يحس بحركة الشريان لوقوعه غائرا غير مضغوط فاذا الم وورم يحصل له ضغط
لضيق المكان فيصير ذلك الضربان موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرية والكلية
والطحال فان ذلك الورم لثقله ينجذب لا محالة الى اسفل واذا انجذب الورم ينجذب العضو مع اللفافة
الحساسة المحيطة به والعلاقة التي منها نبتت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة ايضا بانجذاب العضو الى اسفل
فيحصل الوجع المذكور لانه ليس الاحساس بثقل او ورم في عضو حساس لكن يكون نفس ذلك الالم
او الورم على ما في بعض النسخ قد ابطل حسه بحيث لا يحس الا الثقل فقط مثل السرطان في فم المعدة
فانه يحس ثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب يحصل من حركة شديدة ويسمى
ذلك الاعياء تعبيا واما خلط ممدد ينصب الى العضل المحركة للاعضاء وتمددها بكثرته ويسمى ما يحدث
منها اعياء تمدديا واما ريح ويسمى ما يحدث منها اعياء نافخا لما في الريح من النفخ وهو نوع من التمدد
واما خلط لاذع يتشبث في الاعضاء الحساسة او يمر بها ويلذعها بحدته ويسمى ما يحدث عنه اعياء قرحيا
لانه يحس معه عند الحركة ما يشبه الم القروح ويتركب منها اي من الاسباب الموجبة لانواع الاعياء
او من انواع الاعياء المذكورة بحسب تركب اسبابها تراكيب كما نبينها في الموضع الاخص بها

وهو الفصل الثاني عشر من التعليم الثاني من الفن الثالث ومن جملة المركبات الاعيائية المعروف بالورمي

فانه مركب من تمددي وقروحي على ما يأتي الكلام فيه وسبب الوجع اللاذع خلط له كيفية حادة يلذع الاعضاء

التي يحتبس فيها او يمر بها وهذا الوجع على ما الاخفى هو احد انواع الوجع الاعيائي وهو الذي يحدث عن خلط

لاذع وكانه ما لم يبلغ الى ان يوجب الاعياء يسمى وجعا لاذعا **قال** رح الفصل الحادي والعشرون في اسباب

سكون الوجع **اقول** لما ذكر الوجع واصنافه واسبابه اجمالا وتفصيلا اراد ان يشير الى اسباب تسكينه

بوجه كلي ولما كان الوجع احساس بالمنافي والاحساس لا يكون بدون الحاس الذي هو القوة المدركة وبدون

المنافي الذي هو سبب الوجع ولا شك انه متى كان المنافي باقيا وكذا الاحساس به يكون الوجع باقيا واذا زال احدهما

يزول الوجع فسبب سكونه اما ازالة المنافي الذي هو السبب واما ازالة الاحساس به مع بقاء المنافي اما الاول فيكون اما مستفرغا

بالاسهال والقصد والقي وتحليله بالضماد والكماد ونحوهما والى هذا اشار بقوله سبب سكون الوجع اما يقطع السبب

الموجب اياه ويستفرغ كاشبت وبزر الكتان اذا ضمد به اي بكل واحد منهما الموضع الالم فان كلا منهما يزيل المادة

الموجبة بتحليلها وان ضمد بهما معا كان اقوى واما الثاني اي ازالة الاحساس مع بقاء المنافي فيكون

على ما ذكر اما باستعمال ما يرطب او نوم اذ حينئذ تغور القوة الحسية اي المدركة وتترك فعلها الذي هو الاحساس

وذلك المرطب المنوم كالمسكرات فان الطبيعة عند تناولها تغور الى الباطن وكذا الارواح والقوى طلبا للراحة

فيبطل او يقل الاحساس لا محالة واما استعمال ما يبرد ويخدر مثل جميع المخدرات فانها تبطل فعل القوة المدركة

او تنقص ولم يذكر اشتغال النفس بما هو اقوى تاثيرا مثل ذلك انما يتفق في الاغلب من اسباب بادية **قوله**

المسكن الحقيقي هو الاول يريد به ان الامور الثلثة المذكورة مشتركة في تسكين الوجع الا ان المسكن الحقيقي له هو الذي

يقطع ويزيل سببه لانه اذا زال السبب يزول المسبب بخلاف الآخرين فان السبب فيهما باق ومع بقاء السبب

لا يزول المسبب **قال** رح الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع **اقول** هذا الفصل في بيان امور

يوجبها الوجع وفي بعض النسخ في موجبات الوجع وهو صحيح ايضا لو فتح الجيم اما لو كسر فلا لانه ح يكون اسبابها كما

قد سبق وذكر مما يوجبه الوجع امورا ثلثة الاول انه يحلل القوة بتحليل الروح بسبب شدة مجاهدة الطبيعة

لمقاومة السبب المنافي وضعفها عن تدبير الغذاء وانفاذه الى الاعضاء والثاني انه يمنع الاعضاء عن افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس وفي بعض النسخ اعضاء التنفس عن التنفس وهما متقاربتان

وتشوش عليها فعلها بان يجعله اي التنفس منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وفي بعض النسخ

ويجعله ... ايضا وفى بعضها وجعله ليس بصواب انما قال حتى يميع بينهما على ان يوجد تحليل بحيث

لمقاومته عن كل شى حتى النفس الذى هو ضرورى فى بقاء الحيوة الثالث انه يسخن العضو او لا بسبب توجه الحرارة

الغريزية والارواح اليه ثم يبرده آخرا لما يحلل ويهرم من الروح والحيوة للمنافاة بينهما وبينه وغلبته عليهما

باضعاف القوة وتحليل الحرارة الغريزية ويجوز ان تجعل تبريده امرا رابعا وهكذا جعل الاستاذ ومما يوجبه

ايضا انه يجذب المواد الى الموضع الموجع وذلك باثارته الحرارة الجذابة للمواد **قال** رح الفصل الثالث

والعشرون فى اسباب اللذة **اقول** اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم كما ان الالم

ادراك المنافى من حيث هو مناف ذكرها فى هذه الجملة لانها من العوارض البدنية التابعة للصحة كما ان الالم

من العوارض البدنية التابعة للمرض **قوله** هذه ايضا اى كما ان اسباب الالم محصورة فى جنسين جنس سوء المزاج

الحادث دفعة وجنس تفرق الاتصال كذلك اسباب اللذة ايضا محصورة فى جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج

الغير الطبيعى ويعيده الى الطبيعى دفعة ليقع الاحساس به والثانى جنس ما يرد ويعيد الاتصال الطبيعى دفعة **قوله** وكل

ما يقع لا دفعة فانه لا يحس اى ما فيه تحت الجنسين بدفعة لان كل ما يقع لا دفعة لا يكون محسوسا وما لا يكون

محسوسا لا يكون لذة وبيان المقدمتين هو ان اللذة حس اى احساس بالملائم وكل ما هو حس فهو بقوة حساسة

واحساسها يكون بانفعالها عن المحسوس والانفعال عن المحسوس لا يتعقل ما لم يكن له قدر محسوس وما يقع لا بالتدريج

دفعة لا يكون له قدر محسوس واشار بقوله فاذا كان ملايما ومنافيا كان لذة او الما بحسب ما ينتاثر الى

فائدتين الاولى ان كل احساس ليس لذة او الما بل اذا كان من جهة الملائمة او المنافرة كان لذة او

الما الثانية ان الشى الواحد قد يكون لذة والما من جهتين فان تاثير القوة وانفعالها ان كان من جهة ما هو ملائم كان

لذة وان كان من جهة ما هو مناف كان الما فيختلف حاله بحسب تاثير القوة **قوله** لما كان اللمس اشارة الى ان

اللذة والالم اعنى الحواس يكون اقوى قال الاطباء ان الحاسة كلما كانت اكثف كان بقاؤها ومهايعها اقوى واشد

والتذاذها ... الماردعليها ... فيلزم منه ان يكون حاسة اللمس اقوى لان محسوسها الاجسام الارضية ولا خفاء

ان المقاومة مع الاجسام الارضية تكون اقوى من المقاومة مع غيرها فلذلك قال لما كان اللمس اكثف الحواس

واشدها استحفاظا لما يعتبد من تاثير مناف او ملائم كان احساسه بالملائم عند ذوى الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا

واحساسه بالمنافى اشد ايلاما من الذى اى من الاحساس الذى يخص قوة اخرى غير قوة اللمس

وانما قال عند ذوى الطبيعة الكثيفة لان التذاذ ذوى الطباع الكثيفة وتالمهم من الورد ... يكون

يكون اشد من اذى الطبائع اللطيفة لان اللطيفة لا يكون حفظها لما يرد عليه قويا ومثل ذلك ان حاسة البصر
يكون اضعف الحواس لذة واذى وتألما لانها الطف الحواس لان محسوسها جسم نوراني شبيه بالنار فلا يحفظ ما يرد
عليها ثم حاسة السمع لان محسوسها الهواء وهو اكثف من النار ولذلك يكون الالتذاذ والتألم بالمسموع اشد من
المبصر ثم حاسة الشم لان محسوسها الجسم البخاري وهو اكثف من الهوائي ولذلك يكون الالتذاذ والتألم
بالمشموم اقوى من المسموع ثم حاسة الذوق لان محسوسها الجسم المائي وهو اكثف من الجسم البخاري
في شدة الالتذاذ والتألم ثم حاسة اللمس لانها لا يبلغ تلك ولذلك يكون لذة المواقعة اشد
من لذة الاكل **قال** الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما يحدث معها
من تسخين او حل او فسخ **اقول** الحركة ليست مما يوجع بالذات لما عرفت ان الموجع بالذات
اما سوء المزاج او تفرق الاتصال الا عند حدوث احدهما اما ان يكون لاحداثها سوء مزاج او تفرق اتصال
لكن احداثها سوء المزاج حيث لا يكون دفعة بان تسخن لما يكون بالتدريج لا يكون ايجاعها لاحداث سوء المزاج
فيكون لا محالة لاحداث تفرق الاتصال لانه يمكن حدوثه عنه دفعة وذلك بان تصيب جوهره او تشيع مادة
الى عضو فتفرق اتصاله بالتمديد فتمدد وتوجع او يحدث حل اي كسر او فسخ قال الاستاذ هذا مشكل اذ الحل هو
الفسخ بعينه وهما نوع واحد من تفرق الاتصال وهو ان يكون في طول العضل مع كثرة العدد والاشكال فيه
اذ الحل والواحد بمعنى المعنى اللغوي **قال** الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية
اقول الاخلاط الردية انما يوجع بالذات بان يحدث بكيفيتها سوء مزاج حار او بارد ولم يذكره
لظهوره او تفرق الاتصال وذلك اذا كانت لذاعة فانها تجرد سطح العضو وتفرق اتصاله او بان يوجب
بكميتها تفرق الاتصال فانها اذا كثرت اوجبت تمديدا وفرقت اتصال العضو او بمجموع الامرين جميعا اي
بكيفيتها على احد الوجهين وبكميتها معا لاحتمال الاخلاط اذا كثرت اوجبت التمديد وان كانت محمودة فلم قيد
كونها ردية لان المراد بالردية ان لا يكون على ما ينبغي فيعم الاخلاط المحمودة اذا كانت اكثر من العادة **قال**
الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح **اقول** الريح اذا حصلت في داخل الاعضاء فان كانت بقدر
ما هناك من المنافذ ... لا يكون لها ... وان كانت ازيد ... اوجعت ... اما
ان يكون في تجاويف الاعضاء كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي
فان الريح فيه تدخل الطبقات ... وتمددها او في طبقات العضل فانه تداخل الليف ...

وتحت الاغشية وفوق العظام وتتفرق بينها وحول العضل لانى ملتقاتها اى بينها وبين اللحم الذى يعلوها او بينها وبين الجلد او مستبطنة اى او يكون الريح الممددة مستبطنة للعضو اى محيطة به كما يستبطن اى الريح عضل الصدر وفى اكثر النسخ او مستبطنا وليس بصواب الا على تقدير تذكير الريح **قوله** وسرعة انقضائها اشارة الى ان زمان الريح فى سرعة انقضائها وتحللها او بطوئه تختلف بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله فان المادة متى كانت كثيرة كانت الرياح المتصاعدة منها كثيرة فكانت بطيئة التحلل ومتى كانت قليلة كانت سريعة التحلل وكذلك متى كانت المادة غليظة كانت عسرة التحلل ومتى كانت لطيفة كانت سريعة ومتى كان العضو بارد المزاج متكاثف الجرم كانت الريح بطيئة التحلل ومتى كان حار المزاج متخلخل الجرم كانت سريعة ولذلك يكون رياح المعدة اسرع تحللا من رياح المعاء وقد يوجد فى بعض النسخ فى آخر هذا الفصل هكذا وقد يسهل الوقوف عليها من تأمل ما قلناه فى الاحتباس والاستفراغ فليقرأ ما هناك ولا فائدة فيه اذ لا عسر فى المذكور فى هذا الفصل يحيل تسهيله الى موضع آخر **قال** رح الفصل السابع والعشرون فى اسباب التخمة والامتلاء **اقول** التخمة فساد يعرض للغذاء الذى فى المعدة والامتلاء اعم منها وهذه اسبابها اما ان تكون من خارج او من داخل اما الاسباب التى تكون من خارج وهى البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه كثيرا فان البدن ح لا يفتقر الى ترطيب المأكول والمشروب لكثرة ما عنده من الرطوبات فاذا استعمل والحالة هذه كثرت المادة فى البدن وفسد تصرف الطبيعة فيها واستعمال ما يشتد ترطيبه هو مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام فانه يكون ح اشد ترطيبا على ما عرفت ومثل الاستكثار من موانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة وترك الاستفراغ فان كلا من ذلك يكثر الرطوبة الفضلية ومثل الترفه فى المأكول والمشروب فان ذلك يكون باطعمة واشربة لذيذة وح يوكل اكثر من غيرها ويكون تصرف الطبيعة فيها اقوى فتكثر به الرطوبة الفضلية واما الاسباب التى تكون من داخل هى اما ان يكون من جهة القوة او من جهة المادة اما من جهة القوة فمثل ان يكون الهاضمة ضعيفة فلا تهضم كما ينبغى او يكون الدافعة ضعيفة فلا تدفع الفضل المنهضم ولا فضلات المعدة او تكون الماسكة قوية فتحصر الاخلاط ولا تندفع فتجتمع الفضول لا محالة او تكون المجارى التى تندفع فيها الفضول ضيقة اما خلقة او لامر حادث فانها اذا ضاقت باى وجه كان تحصر الفضول فيها **قال** رح الفصل الثامن والعشرون فى اسباب ما تحتبس وتستفرغ **اقول** هذا الفصل فى بعض النسخ مقدم على الفصل السابع والعشرين والكان ليس فيه الا انا قد ذكرنا فيما سلف ان

ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكون سببا للاحوال البدنية واشرنا هناك الى اسبابهما ايضا فليقرأ من هناك وذلك في الفصل السابع عشر من الجملة الاولى في موجبات الاحتباس والاستفراغ فانه ذكر هناك ان احتباس ما يجب ان يستفرغ سببه اي شئ يكون واي مرض يحدث وكذا استفراغ ما يجب ان يحتبس قال الاستاذ ويعلم من قوله فليقرأ من هناك ان ما ذكره من اسباب ذلك فيما تقدم كان اولى ذكره ههنا ولا اعرف ان اولوية ذلك من اين يعلم نعم كان المناسب ان يذكره ههنا لان بحث الاسباب يذكره ههنا الا ان قوله فليقرأ يدل على اولوية ذلك ووقع في بعض النسخ بدل قوله واشرنا الى آخره ما قلنا انه يوجد في آخر فصل الايلام الرابع وهو نسب **قال** رح الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف **اقول** جرى عادة الاطباء ان يذكروا بعد اسباب الامراض اسباب الضعف واطلقوا لفظ الضعف ولم يتعرضوا ان المراد ضعف القوى او ضعف الاعضاء واطلق الشيخ ايضا على ما في اكثر النسخ وفي بعضها في اسباب ضعف الاعضاء وعندي انه لا فرق بينهما لان ضعف العضو كما يقتضي ضرر الفعل كذلك ضعف القوة تقتضيه ايضا وقال الاستاذ مع الشارحين على ان الصواب هي النسخة الاولى والمراد ضعف القوى وانما اطلق لاشعار الضعف بالقوة لانه ضد خلاف القوة ولان المباحث مما عليه لكن يقدح في الخاطر ان المراد لو كان ضعف القوة الموجب لضرر الفعل لزم ان لا يكون المرض موجبا لضرر الفعل بالذات بل بالعرض بوساطة ضعف القوة ولقد فتشت في جميع الكتب الطبية لعلي اجد نقلا صحيحا يدل على ان مراد الاطباء من الضعف في عدهم اسباب الضعف ما هو ضعف القوة او ضعف العضو فوجدت في الذخيرة الخوارزمشاهية تاليف السيد الجليل اسمعيل الجرجاني رحمة الله عليه ما ازال التردد فانه قال فيها الباب الثامن والعشرون في اسباب ضعف الاعضاء كما في بعض نسخ الكتاب وهو الصحيح ثم قال بعد ان طول في ايراد كلامه الى آخر الباب وعلى هذا يجب ان ينقل ما ذكره الشارحون في القوة الى العضو ويقال ان كل عضو اذا كان على ما ينبغي ان يكون عليه كذا قوته والروح الحامل لها ايضا فلا شك ان ذلك العضو لا ضعف به بل يصدر منه الافعال السليمة واما اذا ضعف العضو ولم يصدر عنه الفعل كما ينبغي نسب ضعفه اما من جهة نفسه او جهة الروح او من جهة القوة الى آخره **ولقائل** ان يقول ان المراد لو كان ضعف العضو الموجب لضرر الفعل لزم ايضا ان لا يكون المرض موجبا لضرر الافعال بالذات وان قول صاحب الذخيرة لا يصير حجة ... نقل الى ما قال بل نقول ان كل قوة اذا كانت على ما ينبغي ان يكون منها ... [illegible]

الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف اي ضعف القوة او ضعف العضو وهو الظاهر سواء كان العضو عضوا يعمل او مبدأ القوة كالاعضاء الرئيسة وفي بعض النسخ في اسباب ضعف الاعضاء وهذا هو الاولى في بعض النسخ على الاخرى

٥١ ع ٢

على ما ينبغي واما اذا ضعفت ولم يصدر عنها الفعل على ما ينبغي بسبب ضعفها اما ان يكون من جهة آلتها او من جهة حاملها او من جهة نفسها وهو قول الشيخ اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة وهو ظاهر **قوله** والذي يكون السبب فيها اي الاول وهو الذي يكون سبب الضعف خاصا بالعضو فذلك السبب اما المرض المزاجي او المرض التركيبي اما المرض المزاجي فلانه سواء كان ساذجا او ماديا مناف للحيوة والصحة بل للروح والقوة سيما اذا كان مستحكما فانه يكون اشد اضعافا لانه اما يصير مستحكما الا وقد قهر الطبيعة المدبرة وخصوصا سوء المزاج المستحكم البارد لانه يكون اشد اضعافا لان البرد اكثر منافاة للحيوة اذ افعال الحيوة الحركات والبرد مخدر مانع منها بخلاف الحرارة على ان سوء المزاج الحار ايضا قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاضرار الذي هو التخدير لاجل افساد مزاج الروح النفساني وذلك اذا افرط الحر فانه قد يضعف حس اللمس الذي من شانه ان يقوى بالحرارة كما يعرض اي كالضرر الذي يعرض من الحار لمن اطال اللبث في الحمام من الوهن في قوة الحس والحركة وحصول الخدر بل كالضرر الذي يعرض لمن يغشى عليه في الحمام او في غيره فان ذلك يكون للخدر وفساد يعرض لمزاج الروح الحيواني حتى يبطل الحس من استحكم سوء المزاج الحار والبارد واما اليابس فيضعف لمنع القوة من النفوذ في مسالك الروح بسبب تكثيفه للآلة والرطب بارخائه وسده مسالكها بانضغاط الاجزاء بعضها على بعض **قوله** واما مرض من امراض التركيب اشارة الى السبب الثاني للضعف الذي من جهة العضو وهو المرض التركيبي فانه سواء كان ظاهر الاذى والمرض والالم او لم يكن يكون سببا للضعف والاخص منه بما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في عصبه وفي بعض النسخ او ليفه لانه متى تهلهل نسج العضو تغير وضع الليف فيختل معونته للقوة في تمام فعلها اذ الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه حتى الهضم فانه ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيأة جيدة تمكن الهاضمة من فعلها وذلك بالليف فقوله بما يكون متعلق بالاخص وقوله هو خبره والمراد بالاذى تضرر الفعل وبالمرض اعم من ان يكون مزاجيا او تركيبيا وبالالم الوجع ويكون مثله اخص مما لا يكون فيه شي من ضرر الفعل ولا المرض ولا الوجع ظاهرا لانه يكون اولى في بيان ضعف العضو او القوة بسببه لانه اذا اثبت الضعف فيه مع انه من الاشياء ما ليس بظاهر فثبوته في غيره يكون بطريق الاولى وانما قال او الهضم ايضا الى آخره لان تمام فعلها بالليف ليس بالذات بل بوساطة الماسكة على ما صرح بقوله مفتقر الى الامساك لا يقال لو كانت الافعال الطبيعية والارادية لا تتم الا بالليف يلزم ان يكون لليف ليف آخر وهلم جرا وايضا ان لنا من الاعضاء ما لا يعتدي على سبيل الرشح كالرطوبة الجليدية

مثل

الكبد لان المراد من الافعال كلها هي الافعال التي في الاعضاء ذوات الاليات هذا وقد وقع في بعض النسخ والاخص ما يكون بدون الباء فعلي هذا يكون الخبر ما يكون . قوله تهلهل نسيج الليف بدلا عنه ومعناه على ما ذكرنا وقال الاستاذ لما كان غرض الشيخ ان يمثل بمرض من امراض التركيب لا اذى معه ظاهرا ولا مرض كذلك ولا الم حتى لا ينسب ضعف القوة الى الاذى بل الى مرض التركيب الغير الظاهر وكان تهلهل نسيج العضو في ليفه مما لا يظهر معه الم ولا اذى لتمكن المرض فيه بالتدريج عن مقاساة الآلام والتعب الكثير ولهذا لا يقبل العلاج قال والذي هو اخص من هذا المرض الذي هو من امراض التركيب بالمرض الذي يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والالم هذا المرض اي المزاجي لا في التركيبي لان الكلام فيه هو تهلهل نسيج ذلك العضو في ليفه فان ضعف القوة يكون بسببه سوء التركيب فقط لا غير ذلك من الاذى والالم والمرض المزاجي واحسن منه ان يقال لما كان مراده ذكر الاسباب القريبة للضعف الا البعيدة بقوله بعد هذا الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب ولهذا قيد سوء المزاج بالمستحكم وخصوصا البارد يكون اشد اضعافا فاراد ان يذكر من امراض التركيب ما يختص به الضعف ولا يتخلف عنه ولما لم يكن كل واحد من امراض التركيب كذلك اي سببا قريبا للضعف يتخلف الضعف عن المرض التركيبي الذي يكون معه الانسان ظاهر الاذى والمرض والالم لجواز اداءه الى البطلان او التشويش فلهذا مثل بما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم وهو تهلهل نسيج العضو في ليفه لان الضعف لا يتخلف عنه لانه كلما تهلهل ضعف بالضرورة اما ان تهلهل نسيج العضو لم يكن غير ظاهر الاذى والمرض والالم فلانه لا يكون الا في زمان طويل مثل الثوب المهلهل النسيج الخلق وهو الذي يكون في زمان طويل حتى يوجب هذه الحالة ثم قال اما اما ههنا ولعل عند الغير ما هو خير منه وفيهما نظر اما في الاول فلان الكلام في المرض التركيبي لا يوجب تقييد المرض بالمزاج لان التقدير انه غير ظاهر الاذى ولا يلزم من انتفاء المرض التركيبي الغير الظاهر الاذى انتفاء المرض التركيبي مطلقا واما الثاني فلا نسلم تخلف الضعف عن المرض التركيبي قوله والذي يكون السبب خاصا اشارة الى الضعف الكائن من جهة الروح اي الثاني وهو الذي يكون السبب خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج وهو انما يوجب الضعف من جهة المنافاة فان حصول القوة في الروح وصدور الفعل عنها كما ينبغي موقوف على مزاج مخصوص فمتى تغير تغير صدور الفعل عما ينبغي واولى سوء المزاج به البارد ايضا لشدة المنافاة واما تحلل اما باستفراغ يخص الروح كما يعرض عند وجع فم المعدة وفي الغشي

والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح وهو اما من سوء مزاج او من سوء تركيب ويسمى ... واما تحلل الروح وهذا التحليل اما ان يكون باستفراغ يخصه كما في الفرح

واما الاستفراغ يكون على سبيل اتباع الاستفراغ غيره اما استفراغا ظاهرا كما في الفصد والاسهال او غير ظاهر كما في طول اللبث في الحمام والتعب الشديد والجوع المفرط **قوله** والذي اي الثالث الذي يختص بالقوة هو كثرة الافعال وتكررها فانها بذاتها توهن القوة لكلالها بدوام الافعال ان لم يكن مع كثرة الافعال وتكررها تحلل الروح على سبيل صحبة اي تبعية سبب لسبب من جهة اخرى والكان هذا السبيل **قوله** والكان قد يصحب ذلك اي كثرة الافعال وتكررها تحلل الروح على صحبة سبب لسبب عطف على مقدر كما ذكرنا ولم يتعرض الاستاذ لتوجيه الا ان قال انما توهن كثرة الافعال القوة لانه يلزم ذلك من تحلل الجسم الحامل لتلك القوة وسوء مزاجه بافراط الحرارة التي توجبها على ما قال والكان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة لسبب سبب ثم قال فان قيل يلزم من ذلك ان يكون السبب في الحقيقة من جهة الروح الحاملة للقوة لا من جهة القوة وح لا يجوز جعل هذا قسيما للكائن من جهة الروح قلنا هو مغاير باعتبار اخر وهو ان مبدء سبب الضعف ههنا من جهة القوة ومبدأه هناك من جهة الروح ثم وعلى ما ذكرنا مع توجيه حل التركيب لا حاجة الى هذا التعسف واعلم ان المراد بتكرار الافعال دوامها بحيث تفضي الى الافراط اذ لو كانت بالتدريج ولا يفضي الى الافراط لا يوهن القوة بل يقويها ولذلك من اعتاد حمل الاثقال يقوى على ذلك والكان شيخا او ضعيف البدن ومن اعتاد كثرة الفكر قويت مفكرته ومن اعتاد كثرة الحفظ قويت حافظته الا ان من قوي فيه قوة تضعف قوى اخرى لانصراف النفس اي تقوية تلك القوة من باقي القوى ولهذا يقل استعداد اصحاب الصنائع المتعبة للعلوم **قوله** فاذا عددنا اي هذه الاسباب المذكورة للضعف هي الاسباب الملاصقة القريبة فاذا عددنا اسبابها على جهة اخرى بدون اعتبار القريبة واوردنا فيه الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب فنجد فيها ومنها على ما في بعض النسخ اسباب سوء المزاج اما مطلقا او للروح فان سوء المزاج اذا كان سببا قريبا لضعف القوة يكون اسبابه سببا بعيدا له ومنها اي ومن اسباب الاسباب او اسباب سوء المزاج فساد الهواء والماء والمأكل فان كلا منها اذا فسد يفسد مزاج الروح اما الهواء فلانه مادته عند الطبيب ومصلحه عند الحكيم واما الماء فلانه اذا فسد وهو منفذ للغذاء الى جهات لا يصل اليها الغذاء بطبعه حصل منه لا محالة ضرر في سائر الاعضاء واما المأكل فلانها اذا فسدت يولد منها دم ردي فتتغير الارواح لانها بخار الدم ولطيفه ومنها اي ومن الاسباب ما يفرح الروح اولا اي يكافحه ويستقبله ويؤذيه بحيث يؤدي

يودي الى اخلاله وفي بعض النسخ يقرع اي يفرقه ويحلله وفي بعضها بقرع وذلك مثل النتن واسن الماء اي تغيره الى العفونة وانتشار القوى السمية في الهواء كما له اذا كان بقرب مساكن الافاعي او في البدن من نهش او لسع او تناول ادوية سمية **قوله** ومن جملة اسباب الضعف ما تعلق بالاستفراغ هذا احد سببي الضعف الكائن من الروح وكان قد ذكره الا انه اعاده هنا ليفصل فيه وذلك لان الاستفراغ قد يحصل من وجوه منها ما يكون استفراغ الروح بسبب افراغ مواد صالحة مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا من رقيق الاخلاط فان استفراغ الروح معه يكون اكثر لان اختلاط الروح بالرقيق يكون اكثر من اختلاطه بالغليظ ولذلك يكون ضعف القوة في الحجامة اكثر من ضعفها بالفصد اذا تساوى الدم الخارج منهما ومنها ما يكون بسبب استفراغ مواد فاسدة مثل بزل مائية الاستسقاء اي سيلانها اذا ارسل منها شيء كثير دفعة يقال بزلت الشجة اي سال دمها وبزل سن البعير اي انشق ومثل بط الدبيلة الكثيرة اذا ارسل منها مدة كثيرة دفعة كذلك اذا انفجر بعضها فان كل ذلك يوجب استفراغ الروح وذلك لان الرطوبة الفاسدة تكون القوى البدنية مجتهدة في اصلاحها ومنع سريان فسادها الى غيرها هي فيه او في دفع زيادة فسادها المفضي الى فساد البدن والقوى يكون لا محالة مع الارواح والارواح يكون مخالطها فيستفرغ باستفراغها ومن هذا يعلم جواب ما يورد هنا من ان المواد الفاسدة موذية للبدن والقوى والروح كيف يكون اخراجها موجبا لضعف القوة بل ينبغي ان يكون سببا لقوتها وخلو فعلها ومنها العرق الكثير ومنها الرياضة المفرطة واستفراغ الروح فيهما ظاهر ومنها الاوجاع فانها تحلل الروح لمقاومة الطبيعة معها والمقاومة حركة والحركة محللة للروح **قوله** وان كانت قد تغير المزاج اي انها تحلل الروح مع انها قد تبلغ الى ان تغير المزاج وسوء المزاج محلل للروح فيحلل من جهته ايضا ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا في تحليل الروح مثل وجع فم المعدة حال كونه ممتدا اولاذعا في عضل المعدة بريح تمدده او خلط لذاع يلذعه **قوله** وكل وجع عطف على فم المعدة اي ومثل كل وجع يقرب من نواحي القلب فانه يكون اشد تاثيرا في تحليل الروح ايضا وذلك لشدة مقاومة الطبيعة لدفع الاذى وحدوث زيادة السخونة ومنها الحميات فانها انما تضعف بالتحليل والاستفراغ من جملة البدن ومن الروح خاصة بواسطة حرارة الحمى ومقاومة الطبيعة لدفع مادتها وبتبديل المزاج ايضا لان التبديل انما يكون بتلطيف الغذاء وهو بمنزلة الاستفراغ وذلك لانه انما يكون بتقليل الغذاء واذا قل الغذاء انتقص الرطوبات وهو معنى الاستفراغ ويجوز ان يراد به سوء المزاج وفي اكثر النسخ وتبديل المزاج

بدون البارد وح ان خعفض فامره على مامر وان رفع جاز ان يحصل امر اموجبا للاستفراغ والضعف بنفسه
لان تبديل المزاج يكون باستعمال امور مضادة وايراد الضد لضعيف الروح واتى يحصل **قوله** وسعة المسام
عطفا عليه فيكون ان من المعاون على حدوث الضعف التحليلي ووصف الضعف بالتحليلي دليل على ان
المذكورات كلها يرجع الى الضعف الكائن من جهة الروح على ما قلنا **قوله** والجوع الكثير من هذا القبيل
يجوز ان يكون المراد من قبيل المعاون على حدوث الضعف التحليلي لان الجوع الكثير يحد المزاج ويثير
الحرارة ويوسع المسام فتعين على حدوث الضعف التحليلي وان يكون من قبيل ما مر من المذكورات كالاوجاع
والحميات وغيرها وذلك لان الطبيعة في حال الجوع تعطف على الرطوبات فتهضمها لتغتذي الاعضاء بها
وذلك يكون استفراغا اذ لا معنى للاستفراغ الا نقص المواد **قوله** وربما كان اشارة الى بقية موجبات الضعف
اي قد يكون ان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو وذلك اذا كان العضو رئيسا او شريفا كالمعدة وانها
متى ضعفت ضعف البدن كله لضعفها عن احالة الغذاء على ما ينبغي وقد يكون تابعا لضعف جزء عضو مثل
ضعف فم المعدة باذى يصيبه فانه لشرفه وقوة حسه يكون الم قويا ويحل قوته فيقل طلبه للغذاء فيضعف البدن
كله **قوله** حتى يحلل قوته يجوز ان يكون المراد به جميع البدن على ما لا يخفى **قوله** ومن يكون ادنى شيء يكون
او حين يكون على اختلاف النسخ صحيح كلها وعلى الاول لان من يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال
من الموذيات اليسيرة كان سريع الضجر والانحلال من ادنى شيء وقال الاستاذ انه لا يناسب المقام
بل الانسب بمقامه الكلام في العلامات لان سرعة الضجر والانحلال من ادنى شيء علامة دالة
على ضعف القلب والدماغ وليس كما قال بل هو مناسب للمقام وكانه يقول ولذلك من يكون قلبه
ودماغه كذلك لا يكون قويا وعلى الثانية يكون المعنى ان ضعف البدن قد يكون لضعف فم المعدة
من اذى يصيبه حتى تحلل قوته وحتى تكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من الموذيات
اليسيرة وعلى الثالثة وهي ما في نسختنا ليسمى ومعناه ان من كان فم معدته ضعيفا فان قوته تحلل عند
حصول الالم لا سيما متى كان قلبه ضعيفا فيقبل الالم بالمجاورة ودماغه ضعيفا فيتادى اليه الالم
لانه على محاذاته ولا شك ان مثل هذا الانسان يكون سريع الضجر من ادنى شيء لضعف قلبه وسريع الانحلال
ايضا لضعف دماغه لكن فيه تقديرات لا يساعدها تركيب المتن **قوله** وربما كان ضعف البدن لان القوى
كثرة مقاساة الامراض وهو ظاهر لان كثرة مقاساتها تنهك القوى وتذبل الاعضاء

قوله وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره وقيل عليه ان احدا شقي الترديد معنا عين الآخر فلا معنى للترديد وقال ابن التلميذ في الحواشي العراقية معناه ان بعض الاعضاء يكون ضعيف في الخلقة مطلقا او يكون ضعيفا بالنسبة الى غيره وهو فاسد لان معنى قوله بعض الاعضاء ضعيف من بعض ليس ان بعض الاعضاء ضعيف مطلقا وهو ظاهر وقال المسيحي ان الذي لاح لي في هذا الموضع هو ان هذا الخلل من جهة الناسخ الاول فانه اسقط شيئا من تتمة العبارة الثانية وهو او اضعف من غيره لامر حادث لانه ذكر الضعف الاضافي الكائن لامر حادث وهو بعيد جدا على ما لا يخفى بل الاولى فيه ما قاله الاستاذ رح وهو ان معنى العبارة الاولى ان بعض الاعضاء يكون في الخلقة اضعف من بعض لا من كل ما يغايره ومعنى الثانية انه اضعف من كل ما يغايره ولهذا امثل بمثالين واحدا فيهما طريقة اللف والنشر وقال كالرية والدماغ لان الرية بحسب الخلقة ضعف من بعض الاعضاء وهو ما عدا الدماغ لا من كلها لان الدماغ اضعف منها والدماغ بحسب الخلقة اضعف من كل ما يغايره ...

قوله فيكون اسرع قبولا اي فيكون الضعيف في الخلقة اسرع قبولا لما يدفعه القوي في الخلقة ... بارتفاع موضعه وفي بعض النسخ خص وهو صحيح ايضا اذ لو لم يخص او لم يختص بارتفاعه لكان مبتلى اي مبتلى وفي بعض النسخ يبتلي من الباب اي من دفع المواد اليه بما لا يطلق ولا يبقى مع قوته لانه لكونه اضعف من الجميع كان قبوله اسرع من غيره **قال**

التعليم الثالث فيه احد عشر فصلا وجملتان

الفصل الاول في الاعراض والدلائل **اقول** لما فرغ من مباحث الاسباب شرع في بحث الاعراض والعرض هو ما يتبع المرض على ما عرفت وهو على قسمين ضرر الفعل وهو المشهور في عرف الاطباء وما يتبعه وهذا على قسمين سوء حال البدن كاصفرار لونه عند ضعف جاذبة المرارة مثلا وسوء حال ما يبرز فيه كبياض البول عند ذلك ايضا فان جاذبة المرارة اذا ضعفت يختلط الصفراء بالدم ويتبع ذلك صفرة لون البدن وبياض البول وقد عرفت ايضا ان الدليل هو العرض عند الاطباء لا فرق بينهما الا بالاعتبار فانه بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يستدل به على المرض وبالنسبة الى المريض عرض لانه عارض لمرضه والحق ان الدليل اعم من العرض اذ قد يستدل في الاسباب على المسببات والسبب مقدم على المرض ولان الدلائل قد توجد في حال الصحة بخلاف الاعراض لانها امر ضرر الفعل او ما يتبعه وهما لا يكونان في حال الصحة وكذا العلامة اعم من العرض لانها تكون للصحة ايضا ولما كان الشيخ ذكر الدلائل مع الاعراض اولا ذكر العلامات معها ثانيا يعرف انه لا فرق بين الدلائل والعلامات عندهم

التعليم الثالث فيه احد عشر فصلا وجملتان

الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل

٥٧

ومعنى قوله الاعراض والعلامات التي تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات
هو ان العلامة تدل على المرض مثلا دلالة اما على امر حاضر فيه او على امر مضى او على امر ياتى فيه وكذا على الصحة
والحالة المتوسطة فاحدى ثلث دلالات نصب على المصدر وكان اولى ان يقول كل علامة تدل
على شيء من احوال البدن فاما ان تكون ما تدل عليه حاضرا او ماضيا او مستقبلا لانه اوضح واصح وذلك
لان العلامة كما تدل على احدى الحالات تدل على علاماتها كالعلامات الدالة على النافض الدال على
ان المادة خارج العروق وعلى اسبابها كالعلامات الدالة على مواد الامراض ويمكن ان يعتذر عن هذا
بان العلامة الدالة على العلامة او على السبب تكون دالة على احدى الحالات بواسطة فان الدال
على الشيء اعم من ان يكون بواسطة او بدونها فالحاصل ان العلامة تدل اما على امر حاضر وتسمى الدال عليه الحاضر
باسم الاسم كشدة العطش في الحمى الدالة على شدة الحرارة قال جالينوس ينتفع به المريض ومن فيما ينبغي
ان يفعل كما في الصورة المذكورة فانه يستعمل ما يبرد ويسكن الحرارة الهائجة فينتفع به المريض لا الطبيب
اذ ليس فيه ما يدل على حذقه وتقدمه في معرفته لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا كان ما يدل عليه
ظاهرا اما اذا كان خفيا فينتفع به ايضا ويؤكده ما نقل عن جالينوس ايضا من دلالتها على امر حاضر وان كان
ينتفع به الطبيب والمريض لكن انتفاع الطبيب قليل وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل اكثر واما على امر ماض ويسمى
مذكرا لانه يذكر ما مضى كموجية النبض ونداوة البدن فانهما يدلان على عرق تقدم قال جالينوس
وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته وهو ظاهر
ولا ينتفع به المريض لان ما يتعلق بالماضي بالتدبير يكون قد فات لا يقال ان من الاشياء الماضية
ما يتغير بسببها تدبير الحال الحاضرة كما اذا عرفت ان البحران الماضي كان كاملا فانه يمنع من الاستفراغ لا ستغنائه
بذلك لان المراد بان المريض لا ينتفع به ان لا ينتفع به في تدبير ما مضى لا فيما هو حاضر واما على امر مستقبل
ويسمى تقدمة المعرفة كاختلاج الشفة السفلى على في سيحدث لما ثبت في التشريح ان سطح الفم متصل
بسطح المعدة وهو في نفسه صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر فاذا انصبت الى
تجويف المعدة مواد موذية تشمرت الطبيعة لدفعها فعند ما تروم دفعها يتحرك سطح الفم بحركة سطح باطن المعدة
قال جالينوس وهذا ينتفعان به جميعا اما الطبيب فلانه يستدل به على تقدمه في معرفته وذلك اذا وقع
ما اخبر به واما المريض فلانه يوقف به وفي بعض النسخ يقف منه على وجه تدبيره فلا تحرك المادة

المادة فی الصورة المذکورة الی جهة اخری للتایخیر الطبیعة فی فعلها **قوله** العلامات الصحیة اشارة الی تقسیم العلامات بحسب مایدل علیه وهی ان دلت علی الصحة تسمی صحیة وان دلت علی المرض تسمی مرضیة وان دلت علی الحالة المتوسطة فلا اسم لها وکل واحدة منها ان دلت علی نفس الحالة تسمی جوهریة وان دلت علی غایتها تسمی تمامیة وان دلت علی غیرها تسمی عرضیة والعلامات الصحیة منها مایدل علی اعتدال المزاج وسنذکره فی موضعه واخر الکلام فیه لاحتیاجه الی بسط القول ومنها مایدل علی استواء الترکیب ولا یتعداهما لان الصحة انما تکمل باعتدال المزاج واستواء الترکیب مثال العلامات الصحیة الجوهریة الدالة علی استواء الترکیب الخلقة والوضع والمقدار والعدد علی ماینبغی وقد سبق الکلام فیها مستوفی ویعلم منه ان العلامات المرضیة الجوهریة منها مثل کون هذه الامور لا علی ماینبغی ومثال العلامات الصحیة العرضیة الدالة علی استواء الترکیب فکالحسن فی الجمال وسیاتی الکلام فیهما ویعلم ان المرضیة منها هی مثل کون الخلقة سمجة ومثال العلامات الصحیة التمامیة الدالة علی استواء الترکیب ای کون الافعال علی التمام واستمرارها علی الکمال لان کل عضو تم فعله فهو صحیح ویعلم منه ان المرضیة منها کون الافعال باطلة او ناقصة او مشوشة هذا ماذکره الشیخ ونحن نورد امثلة العلامات المزاجیة الجوهریة والعرضیة والتمامیة لکل منها فالمزاجیة الجوهریة اما الصحیة فکاعتدال المزاج واما المرضیة فکالحرارة والبرودة وغیرهما من الامزجة الخارجة عن الاعتدال والمزاجیة العرضیة اما الصحیة فکاعتدال الملمس فی سخونته وبرودته وصلابته ولینه واما المرضیة فکصلابة الملمس العارضة عن البرودة او الیبوسة وکفرط اللینة العارض من الحرارة والرطوبة والمزاجیة التمامیة اما الصحیة فککون القوی کلها قویة فان ذلک هو غایة فاعتدال المزاج واما المرضیة فککون القوی مشوشة فان ذلک هو غایة المزاج الحار **قوله** ووجه الاستدلال اشارة الی مایستدل علی احوال الاعضاء الرئیسة ولما کان الاستدلال علی حال کل عضو بفعله الخاص به بین ان الاستدلال علی حال الدماغ یکون باحوال الافعال الارادیة وافعال الحس ای الظاهر وافعال التوهم وانما اقتصر من افعال الحس الباطن علی افعال التوهم لانها المقصودة بالحقیقة منها وعلی حال القلب بالنبض والتنفس فان حالهما تابعة لحال القلب فی شدة حاجته الی النسیم وضعفها وعلی حال الکبد بالبراز والبول لان فعلها احالة الکیلوس فان قویت کان احالتها له جیدة وظهر آثار جودة النضج والهضم فی البراز والبول وظهورها فی البول یکون اکثر لان تصوله انما تنفصل بعد مرور المادة بالکبد بخلاف البراز وان ضعفت ظهر فیهما خلاف ذلک وهو معنی قوله تبعه براز وبول شبیهان بغسالة اللحم الطری وذلک لانها

هي السعال والحمى ووجع الجنب وضيق النفس والنبض المنشاري

اذا ضعفت تمجز عن تمييز الدم عن المائية فيختلط بها ويصير بول البول شبيها بالغسالة المذكورة وقد يندفع البعض منها الى الامعاء ويصير به البراز ايضا شبيها بها ولذلك يكون حصول البول بهذه الصفة من ضعف الكبد اكثر من ضعف الكلية **قوله** والاعراض الدالة على الامراض اشارة الى تقسيمها بحسب ما يدل عليه سواء كان نفس المرض او موضعه او سببه والمراد بدلالتها على الامراض انها تدل عليها او على ما يرجع اليها واما ما يدل على نفس المرض فكاختلاف النبض في الحمى فانه يدل على نفس الحمى لا يقال ان اختلاف المذكور انما يدل على نفس الحمى اذا كان خاصا بها وهو لا يتوقف دلالته عليها على ان يكون موجودا فيكون قوله في الحمى مستدركا لانا لا نسلم ان الاختلاف انما يدل على الحمى اذا كان خاصا بها بل يكفي في دلالته عليها انها لا يكون بدونه كذلك اما ما يدل على موضع المرض فكالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب لان منشاريته انما يكون بسبب صلابة محل الورم وما فيه الورم من عضو صلب هناك ليس الا الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في شكله في شكل ان يكون الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة لان كون النبض موجيا انما يكون لفرط الرطوبة والرئة هي التي يكثر فيها الرطوبات مما يجد اليها من النزلات وما يصعد اليها من البخارات قيل المثال الاول ليس بصحيح لان كون النبض منشاريا لا يلزم منه ان يكون الورم في الغشاء والحجاب اذ النبض المنشاري لازم لكل ورم حار اذا لم يكن في عضولين كالدماغ والرئة لازم ايضا لاختلاف المصبوب في تجويف الشريان في العظم وعدمه على ما يأتي وح يجوز ان يكون الورم في العضل التي في الصدر او يكون لاختلاف المصبوب حيث ان النبض المنشاري وان لم يدل على الورم في الغشاء والحجاب الا انه كيف كان دال على محل المرض وهو ... وليس بشيء اذ لا يندفع به الاعتراض على ما لا يخفى بل الجواب ان المراد بالمنشاري ما يكون مفرط المنشارية وذلك انما يكون اذا كان في عضو صلب وهو ههنا هو الغشاء والحجاب وما قيل من انه كان ينبغي ان يقول او الحجاب بدل الواو اذ الورم انما يكون في احدهما ساقط ايضا لان الافراط في المنشارية انما يكون اذا كان الورم فيهما واما ما يدل على سبب المرض فكعلامات الامتلاء باختلاف انواعها الدال كل منها على فن من الامتلاء وهو النطاكم الا انه لو شك بالعفونة لكان ظهر لانها سبب للحمى وانما هو بلا واسطة ايضا بخلاف الامتلاء فانه قد لا يكون سببا واذا كان فانما يكون بواسطة العفونة وارد على قوله والاعراض الدالة على الامراض الى آخره جوابين ان انه ...

جمل قوله منها ما تدل على نفس المرض قسما منها وهو نفسها ب ان هذا التقسيم ليس بحاصر اذ الاعراض قد تدل على

اوقات المرض ونوائبه واجيب عن ا بوجهين ا انه يجوز ان يكون مراده ان كل واحد من الاقسام الثلثة يدل

على نفس المرض لكن منها ما يدل مع ذلك على موضع المرض ويخص باسم الدال على موضع المرض ومنها ما يدل مع ذلك

على سببه ويخص باسم الدال على سبب المرض ومنها ما يدل على نفس المرض فقط ويخص باطلاق اسم العام عليه

ب ان قوله الاعراض الدالة على الامراض معناه الدالة على تعلقات الامراض ونفس المرض من جملتها

وعن ب بان المراد معرفة الاعراض التي تدل مع ذلك على حقائق الامراض لانها يحتاج الى اعراض

يعرف بها معرفة السبب القابل والفاعل مما يتعلق بمعرفة حقائقها لا بمعرفة اوقاتها قوله ومن الاعراض اشارة

الى تقسيم آخر للاعراض وهو ان منها ما يكون ثبتة اي دائمة تبتدي مع المرض وتنقطع معه وفي بعض النسخ

مبتدية وفي بعضها موقتة والتفسير المذكور وهو قوله يبتدي وتنقطع مع المرض لا يناسبهما مثالها الحمى الحادة

والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب اما الحمى فلان ذات الجنب

ورم حار قريب من القلب فيدوم الحمى بدوامه واما الوجع الناخس فلان العضو حساس ومادة الورم حارة

واما ضيق النفس فلعسر استيفاء الحجاب حركته بسبب مزاحمة الورم والوجع واما السعال فلتالم الرية بالحرارة

ولما يجلب اليها من المادة ليخرج بالنفث واما النبض المنشاري فلان الورم حار والعضو مستحصف

ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبعه مثل الصداع للحمى وهو ظاهر ومنها ما له

وقت معلوم وهو الذي يأتي آخر المرض فمن ذلك علامات البحران وظاهر انها يكون آخر الامر لان

مقابلة الطبيعة مع المرض يحتاج الى انضاج المادة وتهيئها للدفع ومن ذلك علامات النضج وهذه

لا يخفى في انها تكون بعد زمان الابتداء ومن ذلك علامات عدم النضج وانما تكون من آخر الامر لا لانه يدل

عدم النضج مطلقا اذ اكثر ذلك يكون في ابتداء المرض بل عدمه في الوقت الذي من شانه ان يكون فيه النضج

وكونه آخر الامر ظاهر ومن ذلك علامات العطب وكونها في الآخر ظاهر ايضا لاستيلاء المرض ح فهذه اي علامات

العطب اكثر ما يكون في الامراض الحادة وذلك لحدتها وقصر مدتها وتعذر استعمال الادوية على ما ينبغي

وربما تقلت المادة من موضع خسيس الى اشرف قوله العلامات اشارة الى العلامات تكون في ظاهر الاعضاء

وهي لا محالة تكون محسوسة بالحس الظاهر فالاحساس بها اما ان يكون بحس واحد وهي المأخوذة من المحسوسات

الخاصة او باكثر من واحد وهي المأخوذة من المحسوسات المشتركة وعلى التقديرين ودلالتها على امر ظاهر

او باطن فالاقسام اربعة الاول الاعراض التي من المحسوسات الخاصة الدالة على الاعراض الظاهرة

وهي اربعة ما يدرك بالبصر او بالشم او بالذوق او باللمس اذ لا شي منها يدرك بالسمع لانه لا يوجد ظاهر البدن

صوت يدل على مرض ظاهر فالعلامات الماخوذة من المحسوسات الخاصة المدركة بالبصر مثل احوال اللون

فانه يدل تارة بنفسه كبياض الورم على انه بلغمي وصفرته على انه صفراوي وتارة بشدته وضعفه كدلالة شدة

بياض موضع التغير من الجلد على انه برص ودلالة ضعف ذلك على انه بهق وكذا دلالة حمرة الورم المفرط

على انه دموي وضعفها على انه صفراوي والمدركة باللمس مثل الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك

من الخشونة والملاسة كدلالة صلابة الورم على انه سوداوي ولينه على انه بلغمي وحرارته على انه دموي او صفراوي

وبرودته على انه بلغمي او سوداوي وخشونته على انه سوداوي وملاسته على انه بلغمي ولم يذكر الشيخ المدركة بالشم والذوق

ومثال الاولى كدلالة نتن رائحة القرحة على عفنها وقوة نتن الصنان على عفونة الرطوبات الفضلية التي في الجلد

ومثال الثانية كدلالة مرارة سيلان القرحة الظاهرة على ان ما دتها صفراوية وملوحة العرق على انه من بلغم مالح

الثاني الاعراض التي من المحسوسات الخاصة الدالة على الامراض الباطنة وقد ذكر الشيخ بعض امثلتها فيما ياتي

ونحن نذكر ههنا امثلة بحسب الحواس الخمس الظاهرة ونشير هناك الى ما ذكره فالمدركة بالبصر كدلالة حمرة العينين

في الحمى على سرسام وافراط حمرة الوجنة على قرحة في الرية وسواد اللسان على الحمى المحرقة وصفرة اللون

على ضعف البدن والمدركة باللمس كدلالة افراط لين الجلد على فرط رطوبة بسبب ضعف الكبد والمدركة

بالشم كدلالة نتن رائحة الفم على مواد عفنة في المعدة ونتن رائحة النفس على مواد عفنة في الرية وقصبتها

وشدة نتن البراز الغسالي على ذي سنطاريا الكبدية والمدركة بالذوق كدلالة مرارة الفم على كون

المعدة صفراوية والمدركة بالسمع كدلالة بحة الصوت على رطوبة قصبة الرية وكالكدود والطنين على البخر

او رياح في الدماغ **قوله** واما عن المحسوسات المشتركة الى آخره فيه اشارة الى القسم الثالث والرابع

والى بعض امثلة القسم الثاني على ما نشير اليه فاما من القسم الثالث وهي الاعراض التي من المحسوسات

المشتركة الدالة على الامراض الظاهرة كالاعراض الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها

وسكوناتها فانها يدلان على امراض الخلقة والوضع التي تكون في الاعضاء الظاهرة ولاخفاء ان مقدار

العضو وشبهه وحركته وسكونه قد يدرك بالبصر وباللمس **قوله** ربما دل فيه اشارة الى ان حركات الاعضاء

قد تصير من القسم الرابع مثل اختلاج الشفة فانه من المحسوسات المشتركة ويدل على امر في الباطن هو القي **قوله** ومقاديرها

اى مقادير الاعضاء واعدادها فهم من الاعراض التى هى من المحسوسات المشتركة الدالة على الامراض الظاهرة

انها بل طالت او نقصت **قوله** ويدل فى ذلك اشارة الى مقادير الاعضاء قد يصير من القسم الرابع مثل

قصر الاصابع فانه من المحسوسات المشتركة وقد يدل على امر فى الباطن وهو صغر الكبد **قوله** والاستدلال

من اليرقان فى اليرقان بل هو اسود او اصفر او ابيض بصرى اشارة الى القسم الثانى فان البراز اذا كان اسود

فى اليرقان الاسود او اصفر فى الاصفر دل على ان مادته تندفع الى جهة اخرى واذا كان ابيض دل على خلاف

فيدل على حال فى الباطن ويجعل هذا من القسم الاول وفى بعض النسخ والاستدلال من شكل اليرقان بل هو

اسود وبصرى وعلى هذا يكون من القسم الاول **قوله** ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعى ظاهر وهو من

القسم الثانى ومن هذا القبيل اى من قبيل الاستدلال من القراقر على سوء الهضم او من الاستدلال من عرض

ظاهر على امر فى الباطن الاستدلال من الروائح كنتن رائحة الفم على عفن فى المعدة ومن طعم الفم كمرارته على كون

المعدة صفراوية وغير ذلك كالاستدلال من فرط لين الجلد على فرط الرطوبة **قوله** والاستدلال من تحدب

الظفر على السل والدق بصرى اشارة الى القسم الرابع ولذلك قال ولكنه من المحسوسات المشتركة لان

تحدب الظفر كما يدرك بالبصر يدرك باللمس ايضا والمثال الذى من قبيل هذا القسم الرابع كان ماخوذا من

امراض المقدار وهذا ماخوذ من امراض الخلقة **قوله** ويدل المحسوس الظاهر منها اى من المحسوسات على

امر باطن اشارة الى مثالين احدهما للقسم الثانى وهو حمرة الوجنة الدالة على ورم الرية والآخر للقسم الرابع

وهو تحدب الاظفار الدالة على قرحة الرية **قوله** والاستدلال من الحركات والسكنات اشارة الى ما

من قبيل الماخوذ من الحركات والسكونات من الاعراض التى من المحسوسات المشتركة الدالة على الامراض

الظاهرة كان فى امراض الخلقة والوضع وهما قد يدلان على امور غيرهما من الامراض الباطنة وذلك مما

يقتضينا اى يلزمنا فصل بسط فنبسط ونقول الاعراض الماخوذة من باب السكون امور منها السكتة فانها

يلزمها سكون الحركات الارادية كلها والطبيعية الا حركة النفس المحتاج اليها فى بقاء الحيوة لا يقال السكتة مرض لا عرض

والكلام فيه لان ايراد السكتة وما ياتى بعده ليس للاشتمال على الغرض اعراضها كالسكون عن الحركة الارادية

اللازم لها وهو اى السكون عن الحركة الارادية عرض ماخوذ من باب السكون يدرك باكثر من حاسة واحدة لانه

يدرك بالبصر واللمس ومنها الصرع فانه يلزمه سكون الحركات الارادية وما قيل ان الصرع يلزمه حركات مضطربة

ظاهرة عند مجى النوبة فان ايراده فى باب السكون غير مناسب ضعيف لانه علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعالها

الحركية ومنع الاعضاء النفسية عن افعالها الحركية بل السكون اويلزمه السكون ولان الصرع عند الشيخ
هو الاسقاط الكائن بعد الاضطراب واما الاضطراب نفسه فتسميته الشيخ على ما صرح به في الكتاب الثالث
ومنها الغشي لانه انحلال القوة الحيوانية دفعة وذلك يلزمه لا محالة سكون الافعال ومنها الفالج لانه على ما
عرفت استرخاء احد شقي البدن ما خلا الرأس لاستيلاء مواد بلغمية ولا شك ان هذا يلزمه سكون
والاعراض الماخوذة من باب الحركة امور ايضا منها القشعريرة فانها تدل على حمى صفراوية مادتها خارج
العروق ومنها النافض وهو قد يكون من القشعريرة اذا اشتدت وقد لا يكون لان الحمى من مادة باردة
ومنها الفواق فانه يدل على اذى في فم المعدة اما من يبس مفرط كما اذا كان حدوثه عقيب اسهال مفرط
او مرض حاد يجفف او من رطوبة اما باردة او حارة كما اذا كان معه تلهب وكرب ومرارة فم ومنها
العطاس لانه يدل على موذ في الدماغ وانه تحرك لدفعه ومنها التثاوب لانه يدل على فضلة بخارية
محتبسة في عضل الفك والشفتين تروم الطبيعة تحليلها ومنها التمطي فانه يدل على مثل تلك المادة في العضل
التي ليست للفك والشفتين تروم الطبيعة تحليلها ومنها السعال فانه يدل على موذ في الرئة او قصبتها
فتتحرك لدفعه ومنها الاختلاج فانه يدل على ريح غليظ يحرك العضلة وما يلتصق بها من الجلد لتلطف وتحلل ومنها التشنج
عند ما يبتدي التشنج وانما قيد بهذا لان التشنج الكائن بامتلاء المادة عند ما يدخل العضو يمدد اجزاءه عرضا وينقصها طولا
ويتبعه حركة تلك الاجزاء وان كان استفراغيا فالمادة عند ابتداء تحللها اذا كانت في التنقص يتبعه الحركة
على ما قلنا واما بعد الابتداء فيكون من باب السكون **قوله** فمن ذلك اي من بحث الحركات اشارة الى
تقسيمها بحسب المبدأ الفاعلي **اعلم** ان كل حركة اما ان يكون صدورها عن المتحرك يتبعه حركة جسم آخر او
لا يكون والاول يسمى حركة بالعرض والثاني حركة بالذات وهذه محركها اما ان يكون في المتحرك او لا يكون
والثاني يسمى قسرية والاول اما ان يكون المحرك من شانه ان يكون له شعور او لا يكون والاول يسمى حركة
ارادية والثاني طبيعية وكلامه ههنا في الحركة التي بالذات من الارادية والطبيعية والحركة الطبيعية ان كانت
بمقتضى طبيعة العضو يسمى طبيعية اصلية وان كانت بمقتضى امر غريب يعرض للعضو كمزاج او مادة يسمى طبيعية
عارضية ويكون بالنسبة الى العضو قسرية فتكون حركات الاعضاء اما بالارادية او بطبيعتها او بما يتركب
منهما والحركة التي تكون بطبيعتها اما ان يكون طبيعية اصلية او عارضية او مركبة منهما وقد مثل الشيخ الحركة
التي هي طبيعية اصلية بالفواق بقوله فمن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية كالفواق وقال القرشي هذا لا يصح

ج٥

وقال القرشي هذا لا يصح لان كل حركة تفعلها الطبيعة الاصلية فهي حركة طبيعية وحركة الفواق ارادية لانه يحدث من انقباض فم المعدة ثم تمدده وانبساطه ليدفع بذلك المؤذي وقد بينا فيما سلف ان مثل هذه الحركة لا يمكن ان تكون الارادية وبينا ان عدم شعورنا بحركة العضل لا تمنع كونها ارادية وهو ضعيف لان الحركة التي تكون بدون الشعور لا تسمى ارادية على ما هو المشهور من الجمهور على ما سبقت الاشارة اليه

قوله ومن ذلك اشارة الى ان الحركة التي هي طبيعية عارضية وقد مثل لها بالتشنج والرعشة والاول ظاهر لانه يحدث من طبيعة المادة المشنجة ان كان التشنج ماديا او طبيعة مزاج المتشنج ان كان يابسا واما الثاني فقال القرشي ان ذلك مشكل لان الرعشة مركبة من حركات تكون من طبيعة اصلية ومن حركات او سكونات ارادية وذلك لان الطبيعة تقتضي حركة العضو الى اسفل لثقله والقوة المحركة بالارادة تضعف عن مقاومتها مقاومة تامة بان تحركه الى فوق او تثبته على حاله فيتركب من ذلك الحركة الرعشية ويمكن ان يجاب بان المراد بالرعشة هذه هي التي تكون عن مادة مثقلة لا عن طبيعة اصلية فتجذب العضو الى اسفل ويكون جذبها له كالقاسر الى جهة طبيعته وقال السامري قد سها الشيخ في جعلها من فعل طبيعة عارضة لانها على ما قاله جالينوس من فعل الطبيعة والمرض لانه قال في كتاب العلل والاعراض ان الحركة في الامراض منها ما هو من القوة كالفواق ومنها ما هو عن المرض كالتشنج ومنها ما هو عن الامرين جميعا مثل الرعشة وقرأت هذا الكلام على شيخي ابن مطران فقال لي قراته على شيخي ابن التلميذ واوصاني ان لا اذيعه لغير اهله وهذا مع انه ليس من الابداع لا ينافي كلام الشيخ لجواز فعل الرعشة من المفردة على ما ذكرنا من المركبة **واعلم** ان الشيخ لم يذكر مثالا للحركة التي من فعل الطبيعتين اصلية وعارضية اما لندرة وجودها او لانها اذا وجدت ظن انها من فعل الطبيعة الاصلية فقط اذا اوتيت كحركة الحجر الهادي بطبعه وبقوة قاسرة ولا يبعد ان يعرض لعضو ما مادة ثقيلة تجذبه الى اسفل ويكون معاضد الطبيعة على ذلك فيكون عن فعل الطبيعتين كما قلنا في الرعشة ولو مثل لها بالرعشة لكان اولى **قوله** ومنها اي ومن الحركات ما هي ارادية صرفة كالقلق وهو الانزعاج والململة وهي عدم الاستقرار على الفراش وانما مثل الحركة الارادية بها لانها من الحركات التي ليست بجارية على المجرى الطبيعي لكن في كونها من الارادية الصرفة نظر ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية فمن ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعية مثل حركة السعال والبول قيل هذا مشكل لان المبتدي بالحركة في السعال القوة الطبيعية لانها هي المنضجة للمادة والدافعة لها الا ان العضو لما كان غضروفيا ولم يكن فيه مواتاة للقوة الدافعة استعانت بالارادة

ولذلك يحدث في النوم فينبه من نومه ثم تتمه القوة الارادية ويمكن ان يجاب من ان المرض او السعال وهو سعال اليقظان و لاخفاء ان الارادية قد يسبق في اليقظة من غير سعاد ونه من الطبيعة ومن ذلك ما يسبق فيها الطبيعة الارادة اذ لم تبادر اليها الارادة مثل حركة دفع البول والبراز فان الارادة اذا لم تبادر الى دفعها تبتدي القوة الدافعة التي في المثانة والمعاء عند لذع الصفراء لهما ثم تتمه الارادة وقد يعاوق الارادة الطبيعة كما اذا امسك الانسان بوله وبرازه مع انهاض الطبيعة لدفعها **قوله** والعارض عن طبيعة دون ارادة اي من الحركات قد يكون طبيعية بدون ارادة فمن ذلك ما يكون المنبه عليها الحس كالقشعريرة وذلك لان المادة اللذاعة عند مرورها بالعضو الحاس تلذعه فيحصل الاحساس باللذع ويحوج ذلك الى الحركة لدفعها ومن ذلك ما لا ينبه عليها الحس فلانه لا يحس اي لان الحس لا يحس بما يوجبه كالاختلاج فان موجبه الريح المحتبسة في العضل والحس لا يحس بها واذا لم يحس بها لا يكون المنبه على دفعها هو وكونها حركة طبيعية انما هو لكونها عن طبيعة الريح لا عن طبيعة العضو **قوله** وهذه الحركات اشارة الى تعديد الاشياء التي تتنوع بها الحركات البدنية الخارجية من المجرى الطبعي اي هي تختلف وتتنوع بامور سبعة الاول اختلافها في ذواتها كالسعال والاختلاج فان حركة السعال اقوى من حركة الاختلاج وهو ظاهر الثاني اختلافها بحسب اختلاف عدد المحركات كالعطاس والسعال فان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فانما يتم بتحريك اعضاء الصدر والرأس جميعها هذا ان قرئ المحركات في قوله بفتح الراء وان قرئ بكسرها فصحيح ايضا ويكون المراد بالمحركات الاعصاب المحركة لاعضاء الصدر واعضاء الرأس ولا شك انها في العطاس اكثر وانما احتاج العطاس الى تحريك اعضاء الرأس لان الدماغ مبدأ للحركات الارادية والاعصاب المحركة للصدر فعند ما تروم الحركة المذكورة لدفع ما يؤذيه تستعين بالصدر لقربه منه ولكون اعصابه منه فيحصل بها حركة العطاس الثالث اختلافها بحسب مقدار الخطر فيها كالفواق اليابس والسعال فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال وان كان السعال اقوى لان الفواق اليابس يقتل سريعا بخلاف السعال فان القرحة وان كانت في الرئة قد يعيش صاحبها سنين الرابع اختلافها بحسب ما تستعين به الطبيعة فانها قد تستعين تارة بآلة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثقل بعضل البطن وهي آلة ذاتية للبدن مقوية له واخرى بآلة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء في اخراج ما في الرئة الخامس اختلافها بحسب اختلاف مباديها من الاعضاء مثل السعال والتهوع فان السعال مبدأه اعضاء التنفس والتهوع مبدأه المعدة والفرق بين هذا وبين الثاني هو ان الاختلاف في الثاني هو باعتبار تعدد الاعضاء المتحركة وعدمه وهذا باعتبار

وهذا باعتبار نفس العضو السادس اختلافها بحسب القوى الفعالة كالاختلاج والسعال فان الاول
مبداه طبعي وهو طبيعة الريح المحتبسة في العضل فانها تتحرك طلبا للانفصال، والثاني مبداه نفساني لان
فاعله قوة نفسانية السابع اختلافها بحسب المادة المحوجة الى حدوث الحركة كالسعال الرطب والاختلاج
فان المحوج الى حركة السعال الرطب هو المادة الخارجة بالنفث وفي الاختلاج الريح قوله فهذه علامات تدل
من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية
ظاهر بلا تكرار لما انه قد ذكر ما يدل منها على حال ظاهر وعلى باطن على ما لا يخفى لكن ينبغي ان يكون المستدل بالعلامات
على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه لا سيما الامور السبعة التي اشار اليها ههنا الاول
معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف ان الخارج من اي عضو هو كما اذا كان بانسان
اختلاف دم وخرج منه شي شبيه بقطع اللحم فانه يعرف انه من الكبد لا من الامعاء لما علم في التشريح ان جوهر الامعاء
عصبي وجوهر الكبد لحمي الثاني معرفة خلقة العضو اي هيأته لتعرف مثلا ان الورم المعين الشكل هل هو فيه او في غيره
فانه اذا كان مناسبا لشكله عرف انه فيه وان لم يكن مناسبا له عرف انه في غيره كما اذا كان بانسان
ورم في الجنب الايمن تحت الشراسيف فانه ان كان شكله الى الاستدارة علم انه في الكبد وان كان مطاولا
او معرضا او موربا علم انه ليس فيها بل في العضل التي فوقها الثالث معرفة العضو انه هل يجوز ان يحتبس فيه
شي او لا يجوز وان جاز فما الشي الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وما لا يجوز ان يحتبس فيه فاما لانه منحدر
الى اسفل على الاستقامة واما لكثرة ما يتصل به من العروق الماصة لما يحويه واما لان ما ينصب اليه كثير اللذع
ولما كان الصائم مما اجتمع فيه هذه الامور لانه موضوع الى اسفل على الاستقامة والعروق الماصة المسماة
بالماساريقا كثيرا منها يتصل به والصفرا ينصب اليه كثيرا لقربه من المرارة او رده مثالا لما لا يجوز ان يحتبس فيه
واما مثال ما يجوز ان يحتبس او يزلق فكاللقم الكبار اذ يجوز احتباسها في المري ... الرابع
معرفة موضعه فانه اذا عرف ذلك يحكم في تمييز من وجع او ورم هل هو حاصل في ... كما اذا حدث
مغص فانه ان كان تحت السرة علم انه في الامعاء الغلاظ وان كان فوقها علم انه في الدقاق الخامس معرفة
المشاركة التي بين الاعضاء فانه اذا عرف ذلك انتفع به من وجوه ثلثة ا انه يحكم بان الوجع له من نفسه او بالمشاركة
ب انه يحكم ان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه كما اذا حصل في الدماغ طنين او دوار
فانه ان كان مع خفة الراس وصفائه والحواس وضرر في المعدة غلب على الظن ان ذلك من الابخرة واردة من المعدة

والاخلاط ده حصلت فيه موجبة للرياح المذكورة ح انه يحكم ان ما انفصل منه هل هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل من غير كما في الرمل الخارج مع البول فانه ان كان احمر حكم بانه من الكلى وان كان ابيض حكم بانه من المثانة السادس معرفة ان كل عضو على ماذا يحتوي حتى يعرف ان المستفرغ هل يجوز ان يكون مستفرغا منه اولا كما اذا وقع في البطن خرق فانه ان خرج براز عرف ان الخرق في الامعاء الغلاظ وان خرج كيلوس عرف انه في المعدة وان خرج ما هو متوسط بينهما عرف انه من الامعاء الدقاق السابع معرفة فعل العضو فانه اذا عرف ذلك استدل على مرضه من حصول الآفة في فعله كما اذا كان الاسهال كيلوسيا فانه يعرف ان الآفة في الامعاء وان لم يكن استواء في الكيلوسية عرف انه لآفة في المعدة هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ويعلم منه انه لابد للطبيب المعالج في تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح واما قوانين الاستدلال على الامراض الباطنة بعد العلم بالتشريح فاموره ستة اولها هو المأخوذ من مضار الافعال وقد سبق العلم بالافعال كيفياتها وكمياتها وان دلالتها على الاحوال اولية لان دلالة ما عداها من العلامات انما تكون بوساطتها ودائمة لانها ان سلمت فالصحة ثابتة والا فالمرض اذ الآفة فيها لا يكون بدون الآفة في القوى وذلك تابع للمرض الاعضاء التي هي فيها والثاني ما يستفرغ ودلالته دائمية لكن ليست باولية اما انها دائمية فلانها توقع اي تفيد التصديق بوجود المرض دائما بسبب لزومه لضرر الفعل اللازم للمرض واما انها ليست باولية فلان دلالته انما تكون بتوسط النضج وعدمه قيل فيه نظر لان ما يدل من اصناف ما يستفرغ بتوسط النضج وعدمه انما هو ما يبرز من الفضول فان نضجها يدل على السلامة وعدمه على العطب واما سائر اصناف ما يستفرغ فليست تدل بتوسط النضج وعدمه كالعلق المنفوثة في قصبة الرئة وهو ساقط لانا لا نسلم ان العلق المنفوثة لا يتقدمها النضج او عدمه وان سلمناه فهو لم يدع الكلية **قوله** انها تدل بتوسط النضج وعدمه في تقدير قد والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها اي دلالة اعراض الظاهرة المناسبة ليست باولية ولا دائمية بل هي اكثرية ولم يتعرض لبيان ذلك لوضوحه ولم يذكر في دلالة الوجع والورم والوضع انها دائمية اولية لما يظهر من اشكلتها وذلك عند تفاصيلها **قوله** لنفصل القول في واحد واحد منها هذا وعد من غير الوفاء به بالنسبة الى السادس لانه لم نفصل القول فيه ولم يذكر له مثالا ايضا وكانه انما لم يذكره لظهوره وكثرة امثلته كدلالة حمرة الوجه على ذات الرئة والجشاء الحامض والقراقر على سوء الهضم وصفرة اللون على اليرقان

على اليرقان الى غير ذلك اما الاستدلال من الافعال فهو ان الفعل اذا لم يكن جاريا على المجرى الطبعي الذي له

اى لذلك الفعل دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا فى العضو الذى تلك القوة فيه على ما عرفت

ومضار الافعال على وجوه ثلثة لان تلك المضرة اما ان يكون بطلان الفعل او نقصانه او تغير فيه دونهما

كان تشويش اما النقصان فكالبصر الضعيف رؤيته فترى الشى اقل اكتناها اى بلوغا الى كنهه ونهاية او تراه من اقرب

مسافة ولا ترى اذا كان فى حد الرؤية لضعف البصر وكالمعدة تهضم الغذاء اعسر او ابطأ واقل مقدارا

واما التغير اى التشويش فكالبصر يرى ما ليس كالخيالات امام العين او يرى الشى رؤية على غير ما هو عليه

كان يرى المستدير مستقيما وبالعكس وكالمعدة تفسد الطعام وتسيئ هضمه واما البطلان فكالعين لا ترى والمعدة

لا تهضم البتة بل تخرج الغذاء بحاله كما فى زلق المعدة وانما ذكر الشيخ فى الصور الثلثة امثلة الافعال النفسانية

والطبعية دون الحيوانية لان مضارهما اظهر من مضار افعال القوة الحيوانية وذلك لان كل واحد يدرك

ضعف بصره وضعف هضمه ولا يدرك ضعف نبضه واختلافه واما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه لانه

اما ان يدل من طريق احتباس غير طبعى وهذا الصنف واحد مثل احتباس شى من شانه ان يستفرغ

كمن تحتبس بوله وبرازه وقد سبق اسباب ذلك واما ان يدل من طريق استفراغ غير طبعى وذلك المستفرغ

اما ان يكون من جوهر الاعضاء او لا كذلك بل يكون عن جوهر ما فيها والذى يكون من جوهر العضو يدل

بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالعلق المنفوثة فانها يدل على تاكل فى قصبة الرئة ولو قال

كالحلق على تاكل الرئة لكان اولى لان الموت يسبق الى من حدث به تاكل فى قصبة الرئة قبل ان تخرج

منها حلقة بخلاف العروق الخشنة التى فى الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة فى السحج فانها

ان كانت غليظة دلت على ان القرحة فى الامعاء الغلاظ وان كانت رقيقة دلت على انها فى الدقاق

وهذه لا يكون دليلا اكثريا لجواز كونها فى الامعاء الغلاظ لكن القرحة لم يبالغ فى العضو واما ان يدل

بلونه كالرسوب القشرى الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه

من الاعضاء العصبية كالمثانة والذى يدل على انه من جوهر الاعضاء فدلالته اما لانه غير طبعى الخروج

كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج فان خروجه يكون غير طبعى وانما قد يستثنى الحيض والرعاف البحرانى

ولا حاجة لانهما غير طبيعيين والكلام فى الدم الطبعى واما لانه غير طبعى الكيفية كالدم الفاسد سواء كان

معتاد الخروج كالحيض والنفاس او لم يكن كدم الفصد والحجامة واما لانه غير طبعى الجوهر على الاطلاق

ای بسبب الخروج والکیفیة مثل الحصاة واما لانه غیر طبیعی المقدار وان کان طبیعی الخروج وذلک اما
بان یقل او یکثر کالثفل والبول القلیلین او الکثیرین واما لانه غیر طبیعی الکیفیة والکان معتاد الخروج کالبراز
والبول الاسودین واما لانه غیر طبیعی جهة الخروج والکان معتاد الخروج کالبراز اذا خرج فی علة ایلاوس
من فوق هذا التفصیل دلائل ما یستفرغ ویحتبس واما دلائل الوجع فهی تنحصر فی صنفین وذلک لان الوجع
اما ان یدل بموضعه فانه مثلا ان کان فی الیمین تحت الشراسیف فهو فی الکبد ای یدل علی انه فیها او
فیما یقرب منها وان کان فی الیسار فهو فی الطحال علی ما قلنا وقد یدل بنوعه علی سببه علی ما سبق تفصیله فی
تعلیم الاسباب مثل انه ان کان ثقیلا دل علی ورم فی عضو غیر حساس او باطل حسه وان کان ممددا دل علی ریح
کثیرة وان کان لذاعا دل علی مادة حارة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره کالحمرة علی الصفراء
والصلب علی السوداء وانما یکون السوداوی المسمی بالصلابة لا الحمرة التی من الالوان والصلب الذی
فی مقابلة اللین واما من موضعه کالورم الذی یکون فی الیمین مثلا فانه یدل علی انه عند الکبد لانه اذا کان
تحت الشراسیف الایمن کان فی الکبد وفیما یقرب منها او فی الیسار مثلا فانه یدل علی انه فی ناحیة الطحال لانه
اذا کان تحت الشراسیف الایسر کان فی الطحال او فیما یقرب منه وناحیة الطحال فینا ولهما
واما شکله فانه ان کان عند الیمین وکان هلالیا وتحت الشراسیف ایضا دل علی انه فی نفس الکبد
وان کان مطاولا دل علی انه فی العضلة التی فوق الکبد وکذا ان کان معرضا [illegible] قیل
الدلیل فی الصور لیس هو الورم بل احوال عارضة له لانا انما استدللنا بالحمرة علی کون الورم
صفراویا وبالصلابة علی کونه سوداویا فالدلیل هو الحمرة والصلابة لا جوهر الورم وانما استدللنا
بکونه هلالیا او مطاولا فالدلیل هو هذا الشکل لا جوهر الورم وکل من الاقسام داخلة تحت
بعرض الورم واذا کان کذلک لم یکن الورم من حیث ورم من اقسام الادلة والعلامات
وعلی هذا لا یجوز جعله قسیما منها وجوابه انه لم یجعل الورم دلیلا بل مدلولا لانه جعل الامور المذکورة
دلائل علی الورم واما دلائل الوضع فاما من المواضع او من المشارکات لما علمت ان الوضع
یتضمن الموضع والمشارکة اما من الموضع فظاهر ای مما تقدم فی الوجع والورم واما من المشارکة
فکما یستدل علی الالم فی الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة فی الزوج السابع من
ازواج عصب العنق وفی بعض النسخ فی الزوج السادس ولا وجه له لان هذا الزوج لا یصل

لا يصل الى الاصابع على ما علم من التشريح والاول له وجه في الجملة لما ذكره جالينوس ان رجلا كان يشكو
من بعض اصابعه وعالجه مدة ولم يفد فدعوت الطبيب الذي كان يعالجه وسالته عن الادوية التي كان يداوي
بها اصابعه فاخبرني بها فوجدتها من الادوية التي يتداوى بها ذلك المرض فسالته عن الاعراض التي سلفت
هل اصابته ضربة او حصل بها ورم قبله فقال لا فقلت هل اصاب لك شيء من ذلك في الاعضاء التي هي
ارفع من ذلك فقال كنت سائرا الى مدينة ارمنية فسقطت عن دابتي وبعد ذلك بزمان حصلت الآفة
في اصابعي فحدست ان جزءا من العصبة التي هي خارجة من بعد الفقرة السابعة اصابها ورم من تلك السقطة
ثم وضعت ذلك الدواء بعينه على مخرج العصب فبرئ برءا تاما فيكون منبت اعصاب الاصابع على ما ذكره
الفقرة السابعة واول فقرات الصدر هذا آخر الكلام فيما نقل ولم يتعرض للسادس على ما عرفت

قال رح الفصل الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة فيها **اقول** هذا الفصل
في علامات تفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة وهو في بعض النسخ هكذا ولما كانت الامراض قد تعرض
بديا في عضو اي من غير ان ينتقل اليه من عضو آخر وقد تعرض بالمشاركة بان يمرض عضو ثم يتادى منه الى
مشاركه فوجب ان يجد اي تعيين الفرق بين الامرين اي بين الاصلي والشركي بعلامة فاصلة بينهما
ليدبر ما هو الاهم منهما ويعرف ذلك بامرين ا ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك
لان كل مرض نظرا او لا يغلب على الظن انه اصلي ب ان يتامل ايهما يمكن ان يبقى بعد فناء الثاني
فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك وبالضد اي يتامل ايهما يمكن ان يفنى بعد فناء الثاني فيحدس انه المشارك
والآخر اصلي قوله فان المشارك هو الذي يحس من امره انه هو الذي يعرض آخر تعليل للفرق الاول وقوله
وانه ليس يمكن مع سكون الآخر للثاني وانما قلنا ايهما يمكن ان يفنى وان لم يذكره الشيخ ولا احد من الشارحين لان الظاهر
انه لا يريد ان يتامل بعد فناء احدهما ان الباقي هو الاصلي اذ لا يكون للتامل ح معنى لتعين الباقي للعلاج بل
معناه انه حال وجودهما يتامل ان ايهما يمكن ان يبقى بعد زوال الآخر وايهما يمكن ان يفنى قبل الآخر **قوله**
لكنه قد يعرض من هذا اي من كون العارض اولا هو الاصلي غلط وذلك يمكن من وجوه الاول ان العلة
الاصلية ربما يكون غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها اما لان العضو الذي هي فيه غير حساس او ضعيف الحس فيتاخر
ضررها الى ان يشتد جدا ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها تال لها فيظن بالمشارك
والعارض انه الاصلي وذلك كما اذا ضعف الطحال مشاركها الدماغ فانه قد يظهر الصداع قبل ظهور الو ج

فى الكل وكما اذا تالم فم المعدة بوسطة تالم قعرها فانه يظهر الالم فى فمها قبل ظهوره فى قعرها الثانى

ان يكون مايلزم من ضرر افعال العضو الاصلى لايظهر بسرعة و العضو الشركى بالعكس كما اذا ضعفت الكبد

ويطل جذبها الصفوة الكيلوس وتشاركها المعدة فى الضعف لبقاء الغذاء فيها وفى المعاء زمانا طويلا

وصير وردته كلا عليهما وترتب على ذلك سقوط الشهوة ونحافة البدن فان ذلك مع انه لضعف الكبد

ربما لايفطن به بل ينسب الى ضعف المعدة فيجعل غير الاصلى اصليا وتغفل عن الاصلى بالكلية الثالث

ولم يذكره الشيخ ان يكون اعراض الاصلى قليلة ضعيفة لايفطن بها الا بعد ظهور اعراض الشركى كما

اذا عرض فى المجرى المنحدر الى المرارة سدة فان بياض الثفل واحتباسه التابعين لذلك يتاخران

عن صفرة لون العين وجلد البدن اللازمين للمرض الحادث فى البدن بالمشاركة وهو كثرة المواد وسخونة المزاج

قوله وسبيل التحرز وفى بعض النسخ وسبيل فى هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء وذلك

اى علمه بمشاركة الاعضاء انما يكون من علم التشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها اى

من تلك الآفات محسوسا او غير محسوس فيتوقف فى المرض فلا يحكم فيه انه اصلى الا بعد تامله لما يمكن ان يكون

عروضه تبعا له فيسأل المريض عن علامات الامراض التى يمكن ان يكون فى الاعضاء المشاركة للعضو العليل

ويكون تلك الامراض غير محسوسة ولا مولمة المالظاهر او لا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها

امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصلى البعيد بل انما يهتدى

الى معرفة ذلك اى يكون الامور المحسوسة عوارض للاصل البعيد الطبيب واكثر ما يهتدى الطبيب

من ذلك هو ان يتامل فى مضار افعال الاعضاء المشاركة فاذا وجدها سابقة على مضار افعال العضو

العليل حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها حادثة

عن امراض اعضاء اخرى فان الراس فى اكثر الاحوال ان يكون امراضه بمشاركة المعدة لانها مطبخ

الغذاء فيكون كثيرة الابخرة والدماغ موضوع فوقها قابل لما يرد اليها فاذا عرض فى الدماغ المرض حكم

فى الاكثر بان المه بواسطة المعدة غيبا دراى تنقيتها وعلاجها واما عكس ذلك وهو ان يكون مرض المعدة

بمشاركة الدماغ فاقل لان ما ينحدر من الراس فى الاكثر لايصل الى المعدة والذى يصل اليها ينحدر عنها بانزلاقه

فى تجويفها فلا يطول بقاوه فيها بحيث يوجب مرضا **قوله** ونحن اى هذا ما يتعلق بالمرض الاصلى والشركى

ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضية بوجه عام اى الشامل لامزجة جملة البدن

واما التي تخص منها عضوا عضوا كان يقال ان الدماغ الحار يدل عليه حرارة وسرعة نبات الشعر على الراس مع سواد لونه الى غير ذلك فسياتي القول فيها في بابه اي في باب ذلك العضو وذكر امراضه لان ذكرها هناك انسب واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه فلا يحتاج الى بيانه وبسط القول فيه وما لم يكن منها ظاهرا فان ما سوى علامات الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا يعسر ايضا حصره في القول الكلي فالاولى بجميع ذلك اي بما ليس بظاهر من علامات امراض التركيب الغير الاربعة المذكورة وما منها ايضا ما يخص عضوا عضوا ان يؤخر ذكرها الى الاقاويل الجزئية وانما استثنى الامتلاء والسدة من امراض التركيب لانهما من امراض الاوعية والتجاويف وهي منها وانما استثنى الورم منها مع تركيبه من مرض المزاج والتركيب لان مرض التركيب فيه اظهر وانما استثنى تفرق الاتصال منها لما عرفت انه عنده من امراض التركيب **قال** رح الفصل الثالث في علامات الامزجة **اقول** قد عرفت فيما سبق ان العلامات هي الدلائل والاعراض اخص منها وبالجملة الدلائل هي ما يتوصل بها الى معرفة احوال البدن الثلث وقيل هي الامور الكلية التي يتوصل بها الى معرفة احوال الامزجة الخفية ولذلك كان العلم بها في صناعة الطب كثير الحاجة اليه ووجب على الطبيب ان يجتهد في معرفتها والتدرب فيها وهي اما ان يدل على المزاج او على التركيب او تفرق الاتصال والكلام ههنا فيما يدل على المزاج لا العضوي بل الشامل لجملة البدن لما عرفت وهي اما عامة وهي العلامات الماخوذة من حال نوع البلد وحال اوقات السنة وسياتي الكلام فيه او خاصة وهي الدالة على مزاج بدن مخصوص وهي منحصرة في اجناس عشرة ودليل الحصر فيها تقريبا هو ان كل ما يدل على مزاج بدن مخصوص فاما ان يكون ماخوذا مما يحس منه اولا والاول هو جنس الماخوذ من ملمس البدن والثاني اما ان يكون ماخوذا من حال استعداده لحدوث ذلك المزاج او لا والاول هو الماخوذ من كيفية الانفعال والثاني اما ان يكون ماخوذا من حال ما يبرز عنه او لا والاول هو الماخوذ من حال الفضول المندفعة والثاني اما ان يكون ماخوذا من حال الاخلاط والارواح والاعضاء فان كان الاول فهو الجنس الماخوذ من لون البدن لان لونه تابع لحال الاخلاط وان كان الثاني فاما ان يكون باعتبار لطافتها وغلظها وقلتها وكثرتها وهو الماخوذ من الاحداث النفسانية او لا وهو الماخوذ من حال النوم واليقظة وان كان الثالث فاما ان يكون الاعضاء اصلية وهو الماخوذ من هيئة الاعضاء او غير اصلية وهو الماخوذ من حال اللحم

واما التي تخص منها عضوا عضوا فيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فما كان منها ظاهرا ... فان ما سوى الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي ... ما يخص من الامتلاء والسدة

والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يؤخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة الاربعة اجناس الدلائل التي منها تعرف احوال الامزجة عشرة ...

والشم اولا يكون احد بهابل شبيهة بالاعضاء وهو الماخوذ من حال الشعر والظفر فادل الاجناس الماخوذ
من اللمس وبدا به لانه اظهر وجه التعرف منه هو ان يتامل ان الملمس هل هو مساو للمس من يكون صحيح المزاج
في البلدان المعتدلة او الهواء المعتدل وليس بمساو سواء كان ذلك الصحيح هو او من عرفه بكثرة ممارسة لمس الاصحا
او من تحقق معنى المعتدل فان وجده مساويا له دل على الاعتدال وان وجده بحيث ينفعل عنه فاستبرده واستسخنه
او استلانه فوق الطبعي او استصلبه واستخشنه وليس هناك سبب من هواء او استحمام او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة
فهو غير معتدل المزاج وانما اعتبر كون ذلك في البلد والهواء المعتدلين لان ما سواه يعسر ضبطه اذ يعسر معرفة كيفية المعتدل
في كل واحد من البلدان الاهوية الخارجة من الاعتدال لا لان في ذلك شرط في المقائسة وما قيل من ان قوله استلانه
او استصلبه ليس بصواب لان الرطوبة واليبوسة كيفيتان منفعلتان غير محسوستين وح عدم انفعال اللامس منهما لا يدل
على اعتدال الملموس منهما فاسد لان الاستدلال انما هو بالصلابة واللين المحسوسين على الرطوبة واليبوسة لا لعدم انفعال
اللامس عنهما على اعتدال الملموس فيهما هذا توجيه كلامه ههنا وهو ظاهر لا غبار عليه وقال القرشي في تفسيره ان الاستدلال
باللمس يكون على احد الوجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بلمس معتدل المزاج وان لم يكن في نفسه معتدلا فاي بدن
وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل المزاج علم انه مثله في الاعتدال واي بدن وجد ملمسه مخالفا له في كيفية علم انه خارج عنه
الى تلك الكيفية وقد اشار الشيخ الى هذا الوجه بقوله يتامل هل هو مساو للمس صحيح والثاني ان يكون اللامس معتدل
المزاج واي بدن لا ينفعل عنه اذ لمسه يعلم انه معتدل واي بدن ينفعل عنه الى كيفية علم انه خارج عنه الى تلك وقد اشار
الى هذا الوجه بقوله وان ينفعل عنه اللامس الصحيح المزاج والظاهر ان الكلام واحد قوله فان ساواه معناه ان لم ينفعل
عنه اللامس الصحيح المزاج دل على الاعتدال وان انفعل دل على عدمه ولا وجه للا دل ويستقيم في التفسير
على ما ذكرنا وقال المسيحي ان الاستدلال من جهة اللمس مشروط بثلثة امور احدها ان يكون اللامس عارفا
بكيفية لمس المعتدل ويقيس عليه ما يعتد بلمسه وقد اشار اليه ان يتامل هل هو مساو للمس صحيح فمتى احس بما
يناسب تلك الكيفية فهو معتدل ومتى لم يحس بذلك فهو خارج الثاني ان يكون الهواء والبلد في حال
اعتبار الملموس معتدلين وهو المعني بقوله في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل وانما ذكر هذا الشرط لان
الهواء والبلد اذا كانا غير معتدلين لم ينفعل اللامس من الكيفية المناسبة لكيفيتها فيظن ان الملموس معتدل
وهو في نفس الامر خارج الثالث ان يكون اللامس معتدل المزاج ان امكن اشار اليه بقوله وان انفعل
اللامس الصحيح المزاج فان مثله ان لم ينفعل عن كيفية الملموس كان الملموس معتدلا لان الشيء لا ينفعل عن شبهه

عن شبهه والاخلاط وهو مثل كلام القرشي في جعل الوجه الواحد وجهين مع زيادة وهو جعل الاستدلال

مشروطا بثلثة امور وقال الاستاد نظم الكلام ينبغي ان يكون هكذا اللامس اما ان يكون معتدل المزاج

واما ان يكون عارفا بملمس معتدل المزاج فان كان الاول فاما ان ينفعل عنه الكلام او لم ينفعل فان لم ينفعل

فهو المعتدل وان انفعل فهو الخارج وان كان الثاني فاما ان يساوي ملمس الصحيح اي معتدل المزاج في

نفس الامر على الوجه المعلوم اولا يساويه فان ساواه اي لا يزيد عليه ولا ينقص اي لا ينفعل عنه فان ذلك لازم

معناه ان سلم دل على الاعتدال وان لم يساوه دل على الخروج عنه والشيخ ذكر من كل ترديد قسما وترك

القسم الآخر لظهوره فذكر من الثاني فان ساواه ولم يذكر فان لم يساوه وذكر من الاول ان انفعل منه اللامس

الصحيح المزاج ولم يذكر وان لم ينفعل عنه وعلى هذا يكون الكلام منتظما ثم قال فهذا ما عندي من كلام على

هذا المقام ولعل عند الغير ما هو خير وقد عرفت مما قررنا اولا انه لا يحتاج الى مثل هذه التعسفات **قوله** وقد يمكن

ان يتعرف من حال اطفار البدن وفي بعض النسخ اليدين اي يمكن ان يستدل بلمس الاظفار بحسب

لينها وصلابتها على حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب من تداوٍ او استحمام وذلك لان الاظفار

انما تتولد من فضول تندفع من الاعضاء الباطنة فمتى كانت لينة دلت على الفضلات الدالة على رطوبة

الغذاء والمغتذي ومتى كانت صلبة كان الامر بالعكس على ان الحكم من اللين والصلابة على الرطوبة

واليبوسة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك

امكن ان تلين الحار وفي اكثر النسخ ان تلين الحرارة الملمس الصلب الخشن فضلا من المعتدل بتحليله اي

بتحليل الحار وتسييله للمواد وتسخينه الجلد وعلى ما في اكثر النسخ يكون الضمير لدلالة الحرارة عليه فيتوهم

اي فاذا لين الحار الملمس الصلب بتحليله يتوهم انه لين بالطبع ورطب وكذا يمكن ان يصلب البارد الملمس

اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مع انه لين بالطبع **قوله** مثل الثلج والسمين

اي يكون حصول هذا المزاج البارد مثل حصول الثلج والسمين منه اما الثلج فلانه يحصل منه بانعقاده

جامدا ولو قال فلانه يحصل بالجمود لكان اولى لان الرطوبات بالبرد تتجمد والانعقاد يكون من الحرارة

واما السمين فلانه يحصل منه بغلظ وفي بعض النسخ مثل حصول الشحم وهو انسب بالسمين واكثر من هو بارد المزاج

لين البدن وان كان نحيفا لان الفجاجة تكثر فيه **قوله** والثاني اي الثاني من الاجناس العشرة جنس الدلائل

المأخوذة من اللحم والشحم وقد عرفت ان السبب المادي للحم الاحمر هو متين الدم والفاعل العاقد له الحرارة ...

اذا كثر اللحم الاحمر على البدن دل على الرطوبة والحرارة لان الدم حار رطب وقدم الرطوبة لانه اظهر في الدم
ويكون هناك تلزز اي صلابة لان ما يتولد من متين الدم لا يخلو من ارضية تفيد صلابة وان كان اي اللحم
الاحمر يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس وانما كتفي به لانه يحتمل مع ذلك ان يكون حارا وان يكون
باردا الا ان البرودة موجبة لقلة اللحم وكذا الحرارة الضعيفة واما السمين والشحم اذا كثر فيدلان دائما على البرودة
ويكون هناك رهل اي استرخاء في اللحم وفي بعض النسخ ترهل اما دلالتهما على البرودة فان سببهما المادة
مائية والفاعل العاقد لهما البرد واما على الترهل فلانهما يدلان ايضا على الرطوبة وهي تقتضي الترهل وانما لم يذكر
الشيخ الرطوبة لظهور دلالتهما عليها فان كان ذلك اي الترهل مع ضيق من العروق وقلة من الدم
وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقدانه الدم الغزيري المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل على
ان ذلك المزاج جبلي طبعي لان سبب الترهل ح قلة ورود الدم لا الرطوبة ولذلك لا يحتمل الجوع وان
لم يكن مع الترهل هذه العلامات الاخرى اي ضيق العروق وقلة الدم والضعف على الجوع دل
على انه مزاج مكتسب اي عارض بسبب البرد والرطوبة واما قلة السمين والشحم فيدلان على الحرارة
لان مادة السمين والشحم دسومة الدم وفاعلهما البرد فاذا كانا قليلين دل على عدم البرد ولذلك
يقل الشحم على الكبد لحرارتها المذيبة لما يعلوها من دسومة الدم ويكثر على الامعاء لبرودتها المجمدة
للدسومة والمراد بها الامعاء الغلاظ لا الدقاق فانها لقربها من الكبد حارة المزاج بالنسبة الى
الغلاظ فيقل عليها لا يقال ان الابدان الباردة اليابسة اقل الابدان شحما مع انه ليس فيها حرارة لان الحكم
المذكور اكثري وانما اطلقه اذ حكم الاكثر تقريبا حكم الكل **قوله** وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد
جواب عن سوال مقدر وهو ان القلب احر الاعضاء فكان ينبغي ان لا يكون عليه الشحم لان عاقده البرد
واجاب عنه بوجهين **ا** ان كثرته عليه انما هو لكثرة مادته لا لمزاج القلب وصورته النوعية والشي كما يكثر بقوة
الفاعل كذلك قد يكثر لكثرة المادة ومادته هي دسومة الدم بالقرب من القلب كثيرة لجذبه اياها بحرارته **ب**
ان كثرته عليه انما هو لعناية من الطبيعة بمثل تلك المادة وتوجيهها اياها اليه اكثر من توجيهها الى غير ذلك لانه
لفرط حرارته وميله الى اليبوسة خيف عليه من ان يسرع اليه الجفاف المودي الى الخروج عن صلوح تكوين
الارواح فاوجب ذلك ان توجه اليه الطبيعة مادة تصلح لان تكون بقرب منه شحم ليمده بالدهنية كما نقلت
المادة وحدها لا تكفي لتكوين الشحم بل لا بد لها من فاعل يعقدها قلت ذلك اخراج الغشاء العصبي الجوهر المحيط بالقلب

ولم يتعرض له الشيخ لوضوحه هذا توجيه كلامه وهو ظاهر وقال الامام ان هذين الجوابين في غاية الضعف وكان
من حق الشيخ ان لا يذكرهما اما الاول فلان فيه نظرا من جهتين ا ان الدم الذي ياتي القلب ينضج بحرارته فتلك الحرارة
اما ان تحلل ما فيه من الدسومة او لا فان حللتها فلا يكثر مادة الشحم وان لم تحللها فلا تكون الحرارة محللة
ويبطل اصل الكلام وهو ان البدن القليل الشحم والسمين مزاجه حار والكثير فيهما بارد ب انه جعل
تكون الشحم على القلب من المادة لا من الصورة مع انه هو الذي علمنا في كتب الحكمة بطلانه وقال في
فصل امزجة الاسنان في هذا الكتاب ايضا ان الرطوبة مادة للنمو لا تنفعل وتتخلق بنفسها بل عند فعل
القوة الفاعلة فيها واما الثاني فلان فيه اعترافا بانه ليس سبب جمود الشحم ولا جموده برودة العضو حار
بل عناية الطبيعة ولا عنايتها وهو تصريح ببطلان اصل القاعدة وهو ان قلة الشحم والسمين دليل على
حرارة المزاج وكثرتهما على برودته ثم قال هذه المباحثة ليست مع الشيخ فقط بل مع كافة الاطباء
فانهم هم الذين مهدوا هذا الاصل واعتذروا عن القلب بالجوابين اللذين حكاهما الشيخ ولكن كان من حقه
ان لا يورد مثل هذا في كتاب ثم اجاب عن كثرة شحم القلب بان الحار الغريزي لا يجوز ان يذيب الشحم
البتة فانه لو اذابه يعمل ايضا في الرطوبات التي في الاحشاء حتى افنتها ثم كان يعمل في اللحوم ويجردها ويذيبها
كفعل الحار الغريب في ابدان المدقوقين وليس كذلك بل الحار الغريزي هو الحافظ للرطوبات الاصلية
والحافظ للشيء كيف يكون مذيبا له والكل ضعيف اما اعتراضه الاول فلانا نختار انها تحلل ما فيه قوله فلا يكثر
مادة الشحم ممنوع لان ذلك انما لزم لو لم يكن الوارد اكثر من المتحلل لكنه كذلك لان للوارد سببين الحرارة
وعناية الطبيعة وللتحلل سبب واحد وهو الحرارة واما الثاني فلان الشيخ لم يجعل الجمود متعلقا لعناية الطبيعة
بل جعل المتعلق بذلك كثرة مادة الدسم عند القلب واما علة الجمود فمزاج الغشاء البارد على ما قلنا واما
الوجه الذي اختاره فلانه يلزم على ما ذكر ان لا يذوب مادة الشحم في ابدان كل من هو حار المزاج لان
حراراتهم ليست غريبة وح لا يكون فرق بين المحرورين والمبرودين في ذلك والوجود بخلافه فان قلت
فعلى هذا لا يبقى فرق بين الحرارة الغريزية والغريبة لاشتراكهما في التحلل قلت الفرق بينهما ان الغريبة
محللة معفنة مضعفة للقوى البدنية مانعة من افعالها بخلاف الغريزية فانها محللة غير مضعفة للقوى ومانعة
من افعالها **قوله** والسمين والشحم فان جمودهما لم يتعرض احد للغرض منه ههنا مع كونه معلوما مما تقدم
والاولى فيه ان يجعل الواو للحال والتقدير وانما يكثر الشحم على القلب للمادة ولعناية من الطبيعة والحال

ان كل سمين وشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين
والشحم هو البدن الحار الرطب على ما عرفت وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم قليل دل على الافراط
في الرطوبة اذ لو كان هناك يبس لم يكثر اللحم ولم يكن سمين وشحم وان افرطا اي السمين والشحم دل على ان الافراط
في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب لما عرفت كل ذلك مما تقدم وتضعف الابدان البارد اليابس
لان الدم فيها يقل جدا لمنع البرد من جذب الغذاء ثم الحار اليابس لان اليبس وان اقتضى نضافة لقلة الدم
لكن الحر يولد الدم ويكون جذب الاعضاء له بسببه قوي ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد لان الحر اذا
لم يستول يقل تحليله ثم المعتدل في الرطوبة واليبوسة لان اليبس اذا اعتدل بالرطوبة قل التجفيف والثالث
جنس الدلائل الماخوذ من الشعر ولنشر الى كيفية تولده اولا ثم نشرع في الاستدلال به اعلم ان البخار الدخاني
اذا انفصل عن الاخلاط بواسطة تاثير الحرارة وصادف مسام البدن ارتبك فيها وتحلل ما كان معه
من البخارات بسبب حرارة البدن وقبول البخار لذلك بسبب تركيبه من الهوائية والمائية واحتبس ما كان
فيه من الدخان لتركيبه من الارضية والنارية وانعقد بحرارة البدن على هيأة المسام ثم لا يزال يستمد بتواتر
الدخانية ودفع الواصل منها انعقد ويكون منه الشعر وانما يكون اول تكونه واكثره في الراس لكثرة تصعد مادته اليه لاعتناء
الطبيعة لوقايتها وانما لا تنبت اللحية اولا وتنبت بعد البلوغ لان الحرارة اذا قويت ح وكثرت مادته وزادت
على القدر المحتاج اليه في توليد شعر الراس صرفت الطبيعة الزيادة الى مادة اللحية وسبب قلتها في الكوسج برد مزاجه
لنقصان حرارته عن توليد الدخانية وانما يطول اللحية بكثرة الجماع وينقص شعر الراس لان الحرارة الاصلية
لما ينقص فيضعف عن تصعيد الدخان فيصرف اليها لانها من الشعور العرضية ولذلك لا ينبت اولا
واذا عرفت كيفية تكونه فاعلم ان لتكونه شروطا منها اعتدال المسام اذ لو كانت واسعة تحلل مادته
ولو كانت ضيقة لم تنفذ فيها فيعسر تكونه ومنها كثرة الدم اذ لو قلت لم يحصل مادته ولذلك اذا اقل
الدم جدا ولم يكن مدد من الدخان تساقط الشعر كما في الناقهين والمسلولين ومنها كون الدم متينا ليكون
ما يندخن منه ذا دهنية يمكن بها اتصال بعضه ببعض والدم المائي يكون قليل الدهنية فما يندخن منه لا قدر
يسير وما يحصل منه ايضا تحلل مصاحبا للبخارية الكثيرة ولذلك يقل الشعر في ابدان الصبيان والنساء ومنها
كون المزاج حارا لان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقل الشعر في المبرودين ومنها ان يكون
معتدلا في الرطوبة واليبوسة اذ لو كان رطبا ينطبق المسام بعد خروج البخار منها وينقطع اتصال بعضه

بعضه ببعض ولو كان يابساً يبقى المسام مفتوحة ويتبدد البخار كالارض اذا نشفت ولذلك يقل في ابدان
المشائخ وهذا قد زاده المسيحي وهو قريب من الاول بل هو هو واما الاستدلال به فاليه اشار بقوله ويوخذ منها
والدلائل منه يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوئه وكثرته وقلته ورقته وغلظته وسبوطته
وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك اي في جعله دليلاً على المزاج اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه
او عدم نباته فهو ان بطوء النبات وفاقده اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم الدم اصلا
يدل على ان المزاج رطب جدا والمراد بكونه عادما للدم ان لا يكون منه دم بقدر ما يتكون من دخانه الشعر
والا فمن المحال ان يكون حيوة بلا دم وقوله اصلا تعليق بلم يكن لا بعادم وانما يدل بطوء نباته او فقده على
كون المزاج رطباً جدا لان كل واحد منهما اذا لم يكن لعدم الدم يلزم ان يكون لكثرة مائية الدم اذ لا يجوز
ان يكون لبرد المزاج اذ مع كثرة الدم يبعد ان يكون المزاج بارداً ولكونه المسام غير معتدلة لان ضيقها
في غالب الامر انما يكون لبرودة مفرطة واتساعها لحرارة مفرطة واياما كان يلزمه قلة الدم واذا كان لكثرة
مائية الدم كان المزاج رطبا وان اسرع النبات دل على ان البدن ليس بذلك الرطب اي ترطب جدا بل مائل
الى اليبوسة لما يلزمها من كثرة الدخانية وقلة المائية وانما لم يقل بل هو الى الحرارة لان دلالة سرعة النبات
على الحرارة ضعيفة لجواز ان يكون لليبوسة مع اعتدال الحرارة لا يقال كما جاز ذلك في الحرارة كذلك
يجوز في اليبوسة وح جاز ان يكون سرعة النبات لقوة الحرارة لا لليبوسة لان قوة الحرارة اذا بلغت
الى حد يوجب سرعة النبات لزم ذلك استيلاء اليبوسة لانها محلل بالضرورة بخلاف اليبوسة فانها يلزمها
كون الحرارة قوية فلذلك ينبغي ان لا يستدل من سرعة النبات على حرارة المزاج ولكن يستدل على
حرارته وبرودته من دلائل اخرى دالة على الحرارة والبرودة لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع
نبات الشعر جدا وكثر وغلظ لان الكثرة تدل على الحرارة والغلظ على كثرة الدخانية كما في الشبان دون
ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية فيكون الطف والنابت من الطف يكون ادق
لا محالة لا يقال الكثرة والغلظ كلاهما محتاجان الى كثرة الدخانية وكذا كل من الكثرة والغلظ يدل على كثرة الدخانية
فلم خص كثرة الدخانية بالغلظ لان احتياج الكثرة اي كثرة الدخانية ظاهر ولان دلالة الغلظ على كثرة الدخانية
انما هي في الشبان لا مطلقا لجواز ان يكون لسعة المسام والغلظ المادة وان كانت الحرارة ضعيفة على ما صرح
به في الشفاء في قوله وشعر المسن ان قل عدده فانه يزيد حجمه وغلظه لكثافة المادة قوله وضدهما يتبعه ضدهما اي ضد الكثرة والغلظ

وهو القلة والرقة تتبع ضعف الحرارة وقلة الدخانية وهو ظاهر واما من جهة الشكل فان جعودته تدل
على الحرارة واليبس لان كل واحدة من هاتين الكيفيتين اذا استولت على البخار خففته وقربته الى الطبيعة
الارضية واذا كثرت وتراكمت حدثت الجعودة وقد تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل
بتغير المزاج الا كان الالتواء خلقيا لا مزاجيا والا امكن ان يتغير والسببان الاولان اى الحرارة واليبوسة
يتغيران واذا تغيرا تغير مقتضاهما ولهذا قد يكون شعر الشبان جعدا ثم اذا اشاخوا سبط فان قلت بم يفرق
بين الجعودة التي من الحرارة واليبوسة او منهما او من الالتواء قلت اما الثلثة الاول فعلامات
تلك الامزجة واما الرابع فبالخلو عن اماراتها والسبوطة تدل على اضداد ذلك اى ما يدل عليه
الجعودة وهو ظاهر وقال المسيحي فيه نظر لان ضد ما ذكر هو البرودة والرطوبة واستواء الثقب
وكل واحد من البرودة والرطوبة موجب للين الشعر الذي هو السبوطة وهو ظاهر وحق واما استواء
الثقب لا يوجب السبوطة لجواز ان يكون المزاج حارا يابسا او حرارة الهواء المحيط مستولية كما
عليه حال الحبشة وليس بشيء لان ضد قوله الجعودة تدل على الالتواء ليس السبوطة توجب الاستواء
ليقال انها قد لا يوجبها بل ضده السبوطة قد تدل على الاستواء وهو حق واما الاستدلال من جهة
اللون فهو ان السواد يدل على الحرارة وذلك لما عرفت ان تكون الشعر من دخانية الدم والدخان
لونه اسود لكن الحرارة المولدة له اذا لم تكن قوية جدا لا بد ان يبقى من لون الجسم المتدخن نفسه تغير
لون الدخاني ومتى كانت قوية وكان الدم قليل المائية ولم يكن البلغم غالبا كان ذلك
الدخان شديد السواد خاليا عن ممازجة الاخلاط فيكون اللون الاسود والا على الحرارة واما
اذا لم تكن الحرارة قوية او كان الدم كثير المائية او البلغم غالبا كان الشعر لا محالة ناقص السواد
بسبب بقية لون الخلط الغالب في الدخان ولذلك يكون اللون الاحمر والا على الاعتدال
والصهوبة تدل على البرد لانها لون يميل من الشقرة الى البياض والبياض يدل على البرد على
ما يأتي والشقرة والحمرة تدلان على الاعتدال وذلك لان المزاج المعتدل لا يكون فيه الحرارة قوية
وح يكون مع الدخانية لون مجموع الاخلاط واللون الحاصل من مجموعها يكون لغلبة الدم احمر واشقر
لا يقال ما يتدخن من الاخلاط لا محالة يكون لونها يميل الى السواد واذا كان كذلك ازداد سواده
ويلزم منه ان يكون الشعر المتكون المعتدل مائلا عن الحمرة الى السواد كثيرا وح لا يكون الاحمر والا على

على الاعتدال لان ما يكون من الدخان اذا لم تكن الحرارة قوية لا يمكن ان تخلص من مخالطة البخار خلوصا
تاما بل لا بد ان يبقى مخالطا لشيء منه ولو يسيرا والبخار اذا برد وجمد كان شديد البياض كالثلج فيصير ذلك مستدركا
لما افادته الحرارة دما اوجبه التراكم فان قلت هذا ينافي ما قال حنين من ان حمرة لون الشعر تكون لنقصان
الحرارة قلت سئل الشيخ عن ذلك فاجاب بانه لا منافاة بين القولين في الحقيقة لان المعتدل يكون ناقص
الحرارة بالنسبة الى المفرط وذلك مراده بنقصان الحرارة لا نقصانها بالنسبة الى المعتدل فان قلت الاشقر
لون متوسط بين الحمرة والصفرة وهو يكون اما لمخالطة البياض للحمرة كما اذا كان البلغم غالبا على الاخلاط او لمخالطة
الابخرة الكثيرة كانت مصاحبة للدخانية وعجزت الحرارة عن تحليلها حتى جمدت وابيضت وعلى التقديرين يدل
على برد المزاج او لمخالطة الصفراء وح يكون المزاج مائلا الى السخونة فكيف جعل الشقرة مما تدل على الاعتدال
قلت البرد الحاصل من مخالطة البلغم او البخار المذكور لا محالة يكون يسيرا والا لجعله ابيض او اصهب وكذا
الحرارة الحاصلة من مخالطة الصفراء والا لجعلته اصفر واذا كان البرد يسيرا وكذا الحر فلا يخرجان عن
عرض الاعتدال والبياض يدل اما على برودة ورطوبة كما في الشيب لان المزاج اذا برد والحرارة
تقصر عن تحليل الرطوبات الفضلية تتكرج ويبيض الشعر واما على يبس شديد كما يعرض للنبات
عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو اي انسلاخ سواد الخضرة الى البياض وهذا كما يعرض للناس
في اعقاب الامراض المجففة فان اليبوسة اذا افرطت تخلخل الشعر وتداخله الهوائية وذلك تقتضي البياض
ولذلك يكون التراب ابيض وكذلك الزجاج المدقوق ولذلك يكون الزرع او لا قليل الخضرة بسبب غلبة
الرطوبات عليه ثم اذا اعتدل رطوبته اخضر ثم اذا انتقصت لا لامر عارض نقص خضرته وابيض واذا سقي عادت
وكذا اذا زالت اليبوسة عن الشعر عادت الطبيعة الى فعلها وعاد لون الشعر الى ما كان اولا فربما يسود
وربما يسقط وينبت عوضه اسود **قوله** بسبب الشيب اشارة الى خلاف وقع في سبب الشيب
وتحقيق القول فيه قال ارسطاطاليس ان سببه هو الاستحالة الى لون البلغم لانه اذا غلب غلب لونه
في الدخانية خصوصا والحرارة المتدخنة يكون قد ضعفت ح ولا يقوى عن الاحراق المسود وقال جالينوس
سببه التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان باردا وكان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام وذلك
لان البخارات المائية اذا غلبت على الدخانية بسبب كثرة الرطوبات وضعف الحرارة عن تحليلها حتى تكون
قوتها على التحجر فقط عرض لتلك الابخرة عند ظاهر البدن ان تجمد فيصير لونها ابيض كالبياض الذي نشاهد على ظاهر الطعان

٨١

القريبة العهد بالتطين اذا كان الموضع باردا او مايعرض للخل عند ما يكون الوقت باردا او للبزر عند ما يعفن وهو

لين وقال الشيخ واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض البلغم والعلة في

ابيضاض المتكرج واحدة وذلك لان علة بياض البلغم هي قصور حرارته وزيادة رطوبته لان الحرارة اذا قصرت

تحر الا يبلغ به الى ان ينفصل ما يتحير منه فتختلط الاجزاء الهوائية الحاصلة بالتبخير بالاجزاء الغير المتبخرة ويحصل من اختلاطها

لون البياض والحرارة في المتكرج قاصرة والرطوبة زائدة فيكون العلة فيهما واحدة وقال القرشي والذي

اظن ان راي جالينوس في هذا اولى لان دم المشائخ لا يغلب عليه البلغم بل السوداء ولذلك يكون اشد

سوادا من دم الشبان فان كان لون شعر المشائخ تابعا للون الدخانية المتولدة فيهم من اخلاطهم يوجب

ان يكون شعورهم اشد سوادا من شعور الشبان وليس بصواب لان الغالب على مواد المشائخ البلغم والرطوبات

الفضلية لقصور الهضم فيهم بسبب ضعف حراراتهم الغريزية وان كان مزاج اعضائهم في الاصل باردا يابسا واما سبب

استيلاء السوداء على ابدانهم فليس لاستيلاء السوداء بل لاستيلاء البرد على موادهم المقتضي للكمودة وعدم الاشراق

الذين من لوازم السوداء **قوله** وهي اي هذه المسئلة تحقيقها الى الطبعي لانها ليست من مسائل الطب **قوله**

وبعد هذا اي وبعد ما ذكرنا من دلالات الالوان على الامزجة المذكورة ينبغي ان تعلم ان للبلدان الاهوية تاثيرا

في امر الشعر وكذا الاسنان فلا يتوقع في الزنجي شقرة شعره يستدل بها على اعتدال مزاجه الذي لا يمتنع

ذلك فيه لان هواء اقليمه حار جدا يحرق ما يتصاعد ويندفع الى سطح البدن من الابخرة ولا في الصقلابي سواد شعره

حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي يحسبه لامتناعه ايضا لان هواء اقليمه بارد جدا يجمد ما يتصاعد من الابخرة التي

يخالطه الدخانية قبل ان يحلل ويجعل شعورهم صهبا وكذا لا يتوقع من الشبان شقرة شعورهم ومن الصبيان

سواد شعورهم لان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين قال الاستاذ

ليس المراد ان حرارة الشبان كحرارة الجنوبيين وان حرارة الصبيان كحرارة الشماليين والا لزم ان يكون

حرارة الصبيان اقوى من حرارة الشبان لان حرارة الشماليين قوية جدا لانحصارها في ابدانهم بسبب

استيلاء البرد على ظواهرهم وحرارة الجنوبيين بالعكس لتحلل ابدانهم ولو كان كذلك لكان شعر الصبيان اولى

بالسواد وشعر الشبان بالبياض وهو باطل بل المراد ان حرارة الشبان كحرارة هواء اهل الجنوب فكما ان

حرارة هوائهم مسودة للشعور فكذلك حرارة ابدان الشبان مسودة للشعور وحرارة الصبيان كحرارة هواء

اهل الشمال فكما ان حرارة هوائهم غير مسودة للشعور فكذلك حرارة ابدان الصبيان غير مسودة للشعور ونزاع احتماله بعيد

بعيد في تشبيه بل الاولى ان المراد تشبيه ابدان الشبان بابدان الجنوبيين في حدة الحرارة وسوء حالها لقلة رطوباتهم وتشبيه ابدان الصبيان بابدان الشماليين في كون حرارتهم مكسورة الحدة والسورة برطوباتهم وتشبيه ابدان الكهول بابدان المتوسطين بين الجنوبيين والشماليين في توسط الحرارة والرطوبة والغرض من هذا المبحث ان الطبيب ينبغي ان يكون عارفا بان الحكم بالالوان تختلف بالنسبة الى البلدان والاسنان فاذا راى في الصقالبي شقرة لا يحكم باعتدال مزاجه لان لونه الطبيعي الصهوبة فان مال منها الى الشقرة يكون لقوة الحرارة وكذا الى الحمرة والسواد وعلى هذا القياس **قوله** وكثرة الشعر هذا الكلام كان من حقه ان يذكره عند دلائل كثرة الشعر وقلته على ما لا يخفى الا انه ذكر هنا لمناسبة ما انه مع وجه وهو ان دلالة اللون كما يختلف بحسب السن كذلك دلالة الكثرة وذلك لان كثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى السوداء اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال اما الاول فلان الصبي انما يكون شعره قليلا لان حرارته مكسورة السورة وسامه منسدة بسبب كثرة **رطوباته** فاذا اكثر شعره يكون لاجل حرارته قوية ورطوبته قليلة وشك انه اذا كبر تنقص رطوباته اكثر من غيره فتكثر الارضية ويلزم ذلك كثرة السوداء واما الثاني فلان الشيخ مزاجه الاصلي سوداوي فان كان مع ذلك كثير الشعر فهو لا محالة اكثر ارضية من غيره فيكون السوداء فيه اكثر في الحال لا في المآل اذ لا مآل له واما الرابع فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن وقد ذكر منها ثلثة الاول الماخوذ من لون الجلد الثاني الماخوذ من لون اللسان الثالث الماخوذ من لون العين وقدم الاول لعمومه وذكر من الوانه عشرة انواع الاول البياض وهو يدل على عدم الدم او قلته مع برودة اما مع عدم الدم اي في الظاهر وتحت الجلد فلانه لو كان هناك دم لظهر لونه لان الجلد عضو عصباني لا يستر لون ما تحته لرقته وبياضه واما قلته اي في البدن كله فلانه لو كان كثير العم الظاهر واما ان البياض يكون مع برودة فلانه لو كان هناك حرارة لتلطف الدم وحركته الى الظاهر فظهر لونه وان اقل ولو كان خلط صفراوي لاصفر اللون والحاصل ان البياض لا محالة يكون اما لعدم الدم او قلته او لكثرة البلغم وعلى التقادير يكون مع برودة والفرق بين ما يكون البياض من البلغم وبين ما يكون من لون الجلد ان الاول يكون معه ترهل ولين في اللمس ونداوة ويكون البرد ظاهرا الثاني الاحمر وهو يدل على كثرة الدم وعلى الحرارة اما على الاول فلان الجلد ابيض اللون لكونه عصبانيا فظهور الحمرة فيه لا يكون الا لما هو احمر وليس في البدن ما هو احمر من الرطوبات الا الدم وهو مع القلة لا يفيد ذلك لكن

فيكون لامحالة كثيرا واما على الثاني فلانه مع برد المزاج يتغير فلا يظهر لونه ومع اعتداله يكون الحمرة معتدلة لا زائدة

والثالث والرابع الصفرة والشقرة وهما تدلان على الحرارة اما الصفرة فلدلالتها على كثرة الصفراء واما الشقرة

فلانها لون بين الحمرة والصفرة فيكون الدم مرارياً وانما يكون الدم كذلك اذا كان المزاج حاراً **قوله** لكن الصفرة ادل على

المرار والشقرة على الدم معناه ان الشقرة والصفرة مع دلالتهما على الحرارة يكون الصفرة ادل على المرار من الشقرة وهي

ادل على الدم مطلقاً او الدم المراري من الصفرة وهو معنى ظاهر لا خفاء فيه وقال الاستاذ فيه نظر لان الدم وحده

لا يحدث الشقرة ثم قال والظاهر انه في الاصل كان هكذا والشقرة على الدم المائي وقد سقط من قلم الناسخ الا ادل المائي

لان المعنى يدل عليه لان قوله والدم المراري قرينة تدل على ما ذكرنا لان الظاهر من حال الشيخ ومقامه ودرجته

في العلوم ان لا يردد في سبب الشقرة بين مطلق الدم والدم المراري لانه غير مستقيم بل بين الدم المراري والدم

الغير المراري اي المقابل للمراري وهو المائي وليس على ما ينبغي اما اولاً فلان كون الشقرة ادل على الدم لا يقتضي

كونها حادثة من الدم وحده واما ثانياً فلانا لا نسلم ان التردد بين مطلق الدم والدم المراري غير مستقيم **قوله**

قد تدل الصفرة اشارة الى ان دلالة الصفرة على الحرارة او المرار ليست بدائمية لانها قد تكون لعدم الدم

كما في ابدان الناقهين وهو ظاهر ولو اشار الى ان دلالة الشقرة على الحرارة ليست بدائمية ايضاً لان

البلغم او المائية او غلب على الدم نقص صبغه وما يأتي شقرة كما للماء اذا غلب على الشراب الاحمر وهذا لا يكون

معها اشراق ولا يكون دالة على الحرارة بل على البرد لكان اولى والخامس الكمدة او الكمودة لا فرق

بينهما وهي سواد يسير غير مشرق تدل على شدة البرد لانها تكون اما لجمود المادة او لغلظها في اصلها وعلى

التقديرين يقتضي قوة البرد واذا قوي البرد فيقل له اي لذلك البرد الدم لانه انما يكثر من الحرارة

والرطوبة وهما مفقودتان ويجمد ذلك القليل من الدم ايضاً بسبب البرد ويميل الى السواد والسبب الرابع

ويغير لون الجلد والسادس الادم اي الاسمر وهو يدل على الحرارة لانها اما ان يكون الحرارة محرقة

للجلد او للاخلاط المحترقة وعلى التقديرين دلالته على الحرارة ظاهرة لكن هذا انما يكون اذا كان مع السمرة اشراق

اذ لو كان مع كمودة تكون للبرد وجمود الدم والسابع الباذنجاني وهو يدل على البرد واليبس

لانه سواد مخلوط بزرقة وهي لون يتبع الرصاص السوداء اي يحصل منها وصدها والسوداء

باردة يابسة والثامن الجصي وهو بياض مع قليل زرقة ويدل على صريح البرد والبلغمية

لان البلغم يحدث البياض والبرد ويجمد الدم فيحدث ضرباً من السواد وفي بعض النسخ على البرد والبلغم

والبلغم وفي بعضها على برد طبعي وهو احسن والتاسع الرصاصي وهو يدل على البرودة والرطوبة مع سوداوية

لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد

الى السواد وما هو قد خالطه البلغم فخضره لان اللون اذا جمد نقص لتكاثفه فيحدث من جموده سواد ومن نقصانه

صفرة لذهاب شراقه والسواد اذا خالطه الصفرة يولد الخضرة على مايدل عليه التجربة والعاشر

العاجي وهو يدل على برد طبعي مع مرار قليل لانه بياض مع صفرة يسيرة وذلك انما يحصل منهما

ويجتمعان مع كون المزاج باردا طبعيا امالان مجرى المرارة قد يكون ضيقا فيقل نفوذ الصفراء فيه

ويتوفر في الدم اولان الغذاء اذا كان سريع الاستحالة الى الصفراء يستحيل اليها وان كان المزاج باردا

قوله وفي اكثر الامر اشارة الى ان الالوان كما تختلف بحسب مزاج البدن تتغير في اكثر الامر بمزاج عضو

مخصوص كما في امراض الكبد فان اللون تتغير بسبب برد مزاجها الى صفرة وبياض اما الى الصفرة فلقلة الدم

الصابغ واما الى البياض فلغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم او لاستيلاء المائية او البلغمية وانما قلنا بسبب برد مزاجها

مع ان الشيخ اطلق لان مزاجها لو مال الى الحرارة تغير اللون معه الى الصفرة المحضة وكما في امراض الطحال

فان اللون تغير بسببها الى صفرة وسواد اما الى الصفرة فلقلة الدم واما الى السواد فلاستيلاء السوداء

وكما في علل البواسير فان اللون تغير بسببها الى صفرة وخضرة وذلك لفساد الدم واستيلاء الفضول السوداوية

عليه اذ ح يقل الدم الصابغ ويكثر السوداء فيحصل صفرة وخضرة وليس هذا بدائم بل قد يختلف اذ ربما يكون

البواسير بسبب كثرة الدم وتنقية الطبيعة لفضوله وح يكون اللون احمر مشرقا فهذا هو القول في الاستدلال

من لون البدن ولا يخفى عليك ان ذلك انما يصح في الابدان المعتدلة على ما عرفت في الاستدلال بلون الشعر

وفي حالة الصحة اذ في حال المرض قد لا يصح كما يعرض اذ عرض ورم من مادة حارة فان الطبيعة تتوجه اليه وكذا

الحرارة الغريزية والدم ويظهر لون على خلاف مايدل عليه الحرارة واما الاستدلال من لون اللسان فانه على

مزاج العروق الساكنة والضاربة قوي لان اية مادة استولت على البدن بخرت ابخرة مناسبة للونها وغيرت

لون اللسان الى لونها لانه قابل لذلك بسبب تخلخله وسخافة جوهره وانما خص مزاج العروق المذكورة لان

المواد يكون في الاغلب محصورة فيها وفي بعض النسخ على مزاج المعدة والعروق الساكنة في البدن قوي

وهو صحيح ايضا ح بعد هذا او قبله والاستدلال باللسان على مزاج المعدة والمعاء لان المواد يكون محصورة فيهما ايضا

وسطح اللسان متصل بهما فاذا تبخرت يظهر لونها فيه واما الاستدلال من لون العين فعلى مزاج الدماغ اقوى

لان طبقاتها من طبقات وكذا رطوباتها وغذا رها من رطوبات ولذلك متى يكون الدماغ حارا ومستلبا يكون ذو قبا
واسعة ممتلئة والعين بارزة ومتى كان بالضد فبالضد واما الوان العين فالكحلة وهى سواد الحدقة اسبابها
الموسعة الاول نقصان الروح الباصر لانه يوجب للاشراق نفاذ نفس استولى على طبقات العين الكمودة والسواد الثانى
كدورته وموطا هر الثالث عوز الرطوبة الجليدية لانها محل الابصار والروح الباصر فاذا عاز تولى الكمودة على ظاهر
العين وصارت كحلاء الرابع صغر هذه الرطوبة فانه موجب للكحلة مما مر انفا الخامس كثرة الرطوبة البيضية فانها
متى توفرت منعت الروح الشفاف من البروز السادس كدورة هذه الرطوبة السابع سواد الطبقة العنبية
والزرقة ان كانت اصلية فاسبابها هى الاسباب المقابلة للكحلة وان كانت حادثة فسببها اما كثرة
الرطوبات وميلها الى الفجاجة كما فى الصبيان قبل النهوض فانها تميل الى الزرقة ثم اذا قوى الحرارة
يقلل الرطوبات تصلح لونها فى بعض النسخ فيليذ واما تحلل الرطوبات التى يتبعها الصبغ الكائن النضيجة
جدا كما فى اعين المشايخ والشهلة اسبابها متوسطة بين اسباب الكحلة والزرقة فظهر مما ذكر ان الغالب
على الكحلاء البرودة والرطوبة وعلى الزرقاء الاصلية الحرارة والجفاف وعلى الشهلاء
الاعتدال وان قول صاحب التذكرة العين الزرقاء تميل الى البرودة واليبس بحسب
واستدلاله بان العين الزرقاء بصرها بالليل اجود من النهار وليس ذلك لانها رطب برودة
الليل وبزرقة اعين الصقالبة والمشايخ اذا استولى عليهم البرد واليبس لا يتم اما الاول فلان
قوة البصر بالليل يجوز ان يكون لاجتماعه فيه وتوفره واما الثانى فلان الصقالبة مع استيلاء
البرد على ظاهرهم يكون الحرارة فى باطنهم قوية واما الثالث فلان زرقة اعين المشايخ حادثة
والكلام فى الاصلية **قوله** وربما عرض اشارة الى ان العضوين يختلف لونهما فى مرض واحد
كاللسان وبشرة الوجه فان اللسان يبيض فى اليرقان العارض لشدة الحرارة من المرار وبشرة
يسود والعلة فى ذلك هو ان مادة اليرقان سواء كان صفراء وسوداء يندفع الى ظاهر البدن فيصفر البشرة
ان كان صفراء ويسود ان كانت سوداء واللسان عضو باطن فيخلو منها هكذا قال الاطباء لكن لما نص الشيخ
فى بشرة الوجه بالسواد واليرقان يكون عارضا من شدة حرارة المرار اى وحدتها او شدة حرارته على ما
فى بعض النسخ فالسبب هو انه قد يعرض عند اشتعال الصفراء ان يحترق بعضها احتراقا لا يبلغ الى ان يصير سوداء
ويكون لون البدن كله اصفر ولون الوجه وحده الى السواد لتصعد ما احترق منها اليه وان اتفق مع

ويلائم مرض فى مرض واحد فيه
لونى عضوين مثل ان اللسان
يبيض وبشرة الوجه تسود فى مرض
واحد مثل اليرقان العارض

شدة حرارة من المرار ...
... اليرقان ...
... البدن ...

٨٦

تع ٣

مع ذلك سدة تمنع نفوذ الصفراء الى المعدة والامعاء برد مزاجها وكثر فيها البلغم ولزم ذلك ما يعرض للانسان

قوله اما الخامس اشارة الى الدلائل المأخوذة من هيئات الاعضاء **اعلم** ان المزاج الحار يتبعه امور منها سعة الصدر وذلك لان الحرارة محللة وجذابة للاغذية الى الاعضاء مقدارا متوفرا وآلة للطبيعة في فعلها وكل ذلك يوجب زيادة العظم والسعة لكن هذا اذا لم تكن المادة متوفرة في الاصل والصورة قوية واما اذا كانت فلا ويفرق بينهما بان السعة التابعة للحرارة لا تكون الرقبة معها غليظة ولا فقرات الصلب عظيمة بخلاف التابعة لتوفر المادة ومنها عظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وقصر وذلك لان الحرارة هي التي تنشر المادة وتبسطها في الاطراف وتوسع تجاويفها ومجاريها وتكمل قدودها بخلاف البرودة فانها تقتضي جمع المادة وضيق التجاويف وقصر قدودها وفي بعض النسخ ليس كقصر اليدين والرجلين والاطراف فيكون ليس صفة لقصر مقدرا اي من غير قصر ليس كقصر اليدين والرجلين واطرافهما التي هي الاصابع لقلة المادة فان ذلك لا تدل على الحرارة ومنها سعة العروق وظهورها لما عرفت من سعة الصدر ومنها عظم النبض لشدة الحاجة الى جذب الهواء الكثير ومساعدة الآلة لسعة العروق ومنها قوة النبض لقوة الطبيعة بسبب الحرارة وجودة الافعال الطبيعية في جذب ما هو محتاج اليه ودفع ما لا يحتاج اليه ومنها عظم العضل وقربها من المفاصل لما عرفت ان من شأن الحرارة تعظيم الاعضاء واذا عظمت تقرب من المفاصل وفي بعض النسخ وقوتها من المفاصل وليس على ما ينبغي وعلل الشيخ كون هذه الاربعة تابعة للمزاج الحار بقوله لان جميع الافاعيل النشوية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة ثم قال والبرودة يتبعها اضداد الامور المذكورة لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق لكونها مخدرة مانعة لها من الافعال والمزاج اليابس يتبعه امور ايضا منها القشف وهو ظاهر ومنها ظهور المفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وذلك لقلة اللحم والسمين بسبب قلة الرطوبات ومنها كون الانف مسنونا اي رقيقا قائما يقال رجل مسنون الوجه اذا كان في وجهه وانفه طول وذلك ايضا لقلة اللحم والسمين اذ مع كثرتها يكون الانف غليظا منبطحا وفي بعض النسخ كون الانف مستويا وله وجه ايضا لان استواء الانف يكون لليبس حتى يقوم متماسكا اذ لو كان رطبا لانفطس ولما كان المزاج اليابس يتبعه هذه الامور علم ان المزاج الرطب يتبعه اضداد هذه ولم يذكرها لدلالة ما تقدم عليه **قوله** واما السادس اشارة الى الدلائل المأخوذة من انفعال البدن عن الكيفيات الخارجة وطريق الاستدلال به هو انه اذا ورد على بدن او عضو حرارة وبرودة متساويتان في القوة فان كان العضو يسخن سريعا بلا معاشرة اي مزاولة كثيرة فهو حار المزاج لان الاستحالة الى الجنس المناسب

يكون اسهل من الاستحالة الى المضادة وان كان يردسريعا فالامر بالضد لما قلنا بعينه ولما كان المشهور

ان الشي لاينفعل عن الشبيه بل عن الضد قال فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف

يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال عن الشبيه

اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه بالشي الذي لاينفعل عنه هو الذي يكون كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة

في النوع والطبيعة اي تكونان مع كونهما من نوع واحد متساويين في الاعتدال والخروج عنه والاسخن

لايكون شبيها بالابرد لاختلافهما في النوع والطبيعة بل السخينان واحدهما اسخن من الآخر مختلفان لان

غير الاسخن يكون بالقياس اليه باردا فلا يتشابهان لان شرط التشابه بعد الاتحاد في النوع والاتحاد

في الطبيعة اي التساوي في مقدار الكيفية وان لم يكونا متشابهين فينفعل غير الاسخن من الاسخن من حيث

هو بارد بالقياس اليه لا من حيث هو حار وينفعل ايضا من الابرد منه ومن البارد من حيث هو حار بالقياس

اليهما لا من حيث هو بارد فيكون الانفعال بالحقيقة دائما عن الضد لا عن الشبيه الا ان احدهما وهو الاسخن

ينمي كيفيته اي كيفية غير الاسخن ويعين اقوى ما فيه وهي السخونة لانه والكان غير اسخن بالقياس الا ان

الغالب فيه السخونة والا لم يكن سخينا والآخر وهو ابرد ينقص كيفيته الغالبة التي هي السخونة واذا كان

كذلك كان الاستحالة الى ما ينمي ويزيد في كيفيته اسهل لانه مناسب له والكان لايخلو عن ضده ونقول الآن

ههنا هو ان غير الاسخن بالقياس اما ان تكون السخونة فيه اكثر او البرودة او كانت السخونة والبرودة متساويتين

وعلى التقادير ينفعل عما هو اسخن منه وعما هو ابرد منه الا انه على الاول يكون انفعاله عن الاسخن موجبا لزيادة

في السخونة وعن الابرد موجبا لنقصانه في السخونة وعلى الثاني يكون انفعاله عن الابرد موجبا لزيادة في البرودة

وعن الاسخن موجبا لنقصانه في البرودة وعلى الثالث انفعاله عن كل واحد منهما موجبا لزيادة في

تلك الكيفية وقال المسيحي قوله الا ان احدهما ينمي الى آخره جواب السؤال مقدر تقديره اذا كان البدن الحار

ينفعل عن الذي هو اقل حرارة منه وعن البارد فما الفرق بين التاثيرين وجوابه ان تاثير الاول فيه

بمعنى انه ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه وتاثير الآخر بانه ينقص كيفيته فيكون الاستحالة الى ما ينمي كيفيته

ويعين اقوى ما فيه اسهل لانه مناسب والآخر غير مناسب وهو غير مناسب بما هو سياق الكلام على ما لايخفى وقال

القرشي ان جواب الشيخ اي جوابه عن قوله فان قال قائل ضعيف جدا اما اولا فلان الوارد على البدن لو كان

مساويا في الخروج عن الاعتدال لكان لامحالة انفعاله عن الكيفية المناسبة اكثر بل لو كانت الكيفية المناسبة

اقل من كيفية تعليل لكان انفعاله عنها اسرع ايضا ويشهد بذلك التجربة فان المحرور لو ورد عليه من الحرارة
ولو يسيرا جدا اشتعل ولا كذلك لو ورد عليه من البرودة ما هو اكثر خروجا عن الاعتدال من تلك الحرارة
ايضا واما ثانيا فلان التسخين لو كان الاسخن منهما ينفعل عن الذي ليس باسخن من حيث هو بارد بالقياس اليه
لا من حيث هو حار لكان يتبرد عنه ولا يتسخن وليس كذلك ثم قال واعلم ان الداعي الى هذه التكلفات
انما هو قضية مشهورة وهي ان الشيء لا ينفعل عن شبهه وهذه القضية من المشهورات الكاذبة وقد خصص الشيخ
صدقها بما اذا كان الشبيهان متحدين في النوع والطبيعة واقول ليست في هذه الامور صادقة ايضا
وذلك لانه من المعلوم ان كل جسم له قوة على شيء فان ذلك الجسم كلما زيد كانت قوته اقوى فان الرطل
من الماء اذا اضيف اليه رطل آخر من ذلك بعينه كان برد المجموع لا محالة اقوى من برد كل واحد منهما وحده
فيكون كل واحد منهما قد ازداد بردا بما كان ابرد فيكون كل واحد منهما قد انفعل عن مثله مع اتحادهما في
النوع والطبيعة هذا كلامه وفي جميع ذلك نظر اما في الاول فلان اشتداد كيفية بكيفية مناسبة لا نسلم
انه يكون انفعالا وان سلمنا فلا نسلم ان كيفية الوارد اذا كانت مناسبة لكيفية البدن ينفعل عنه بل انما
ينفعل لو زادت وح يكون لمضادتها بالنسبة على ما قال الشيخ واما الثاني فلان الشيخ لم يقل ان الاسخن فيهما
ينفعل عن غير الاسخن بل الامر بالعكس وح لا يلزم ان يبرد عنه واما ما ذكره في قوله اقول فلان زيادة قوة
الشيء بانضمام مثله اليه لا يقتضي تاثير كل منهما في الآخر غاية ما في الباب يلزم منه ان يكون تاثير المجموع في الغير
اقوى من تاثير كل واحد وذلك لا ينافي قول الشيخ الشبيهان اذا كانا متحدين لا ينفعل احدهما عن الآخر
قوله على ان ههنا شيئا آخر يريد به ان ما ذكرنا من ان المشارك الآخر في الطبيعة اي مقدار الكيفية
وهو ناقص فيها كالسخينين واحدهما اسخن انه يحمي كيفية غير الاسخن ويعين اقوى ما فيه ويبطل تاثير الضد
لا يصح على الاطلاق بل انما يصح اذا كان المزاج الحار في طبيعته اي السخين انما يسرع قبوله للتاثير
الحار الوارد عليه وهو الاسخن لابطال تاثير الضد وهو البرد المعاوق لا انه وكيفية المزاج الحار اي السخين من
زيادة تسخين حتى اذا التقيا اي الاسخن الوارد والسخين بطل الممانع من البرد الذي كان في السخين
بواسطة ابطال تاثير الاسخن اياه تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تاما من الكيفيتين اي
كيفية الاسخن الوارد وكيفية السخين واما في غير هذه الصورة فلا كما اذا حاول الحار الخارجي اي الاسخن
الوارد ان يبطل الاعتدال كالسموم فان الحار الغريزي الداخل الذي في السخين اشد الاشياء مقاومة له

حتى ان السموم لا تقاومها ولا تدفعها ولا تفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية اذ هي آلة للطبيعة تدفع اي الطبيعة او هي

ضررها اي ضرر الوارد بتحريكها الروح والقوى الى دفعه وتهيئة تجاره وتحليله واخراج مادته وتدفع ايضا ضرر البارد

الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية اي دفع الضرر سواء كان ضرر الحار او البارد للبرودة فانها انما تمانع

وتعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تمانع الوارد البارد لانها ليست آلة للطبيعة في تدبير البدن

حامية للرطوبات بل الآلة للطبيعة والحامي للرطوبات الغريزية هي الحرارة الغريزية تحميها عن ان يستولي

عليها الحرارة الغريبة وهذا غاية تقدير قوله على ان ههنا الى آخره وقال القرشي هذا جواب عن دخل مقدر

و وانه لو كانت الكيفية الخارجة تقوي الكيفية الداخلة الشبيهة بها لوجب ان تكون الحرارة الغريبة

الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه مهما كان الهواء حارا كان

الحار الغريزي ضعيفا والبأس ثم قال والجواب عنه ان ذلك انما يلزم ان كانت الحرارة

الخارجة والغريزية من نوع واحد وليس كذلك ولذلك فان السموم الحارة لا تقاومها الا الحرارة

الغريزية الى آخره وهو مع بعده عن مقصود الشيخ فاسد اما اولا فلان المقدم في الملازمة المذكورة

هو عين التالي لان الكيفية الخارجة هي الحرارة الغريبة والكيفية الداخلة هي الحرارة الغريزية

واما ثانيا فلانه ان اراد بالشبيهة الخارجة الشبيهة بالنوع فالسؤال غير وارد لان الشيخ قال اذ استحالة

في الجنس المناسب يكون اسهل لا في النوع وان اراد بها الشبيهة بالجنس فالجواب غير مطابق قوله فان

الحرارة تعليل لكون الحرارة الغريزية حامية للرطوبات ويعلم منه ان كل رطوبة لا بد ان يكون المستولي

عليها احدى الحرارتين الغريزية او الغريبة ويكون اليد للغالبة منهما فان غلبت الحرارة الغريزية

بقيت الرطوبة بحالها لانها اذا قويت تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج

والهضم وحفظها على الصحة فتحركت في البدن الى نهج تصريفها اي تصريف الحرارة الغريزية او الطبيعة

وتمتنعت عن التحريك عن نهج تصريفها اي تصريف الحرارة الغريبة لكونها ممنوعة عن التصرف

فلا تعفن واما اذا ضعفت هذه الحرارة اي الغريزية خلت الطبيعة عن الرطوبات لانه بان الضعف

في ضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت عن تصرفها وصادفتها الحرارة

الغريبة غير مشغولة بتصريف الطبيعة اياها فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة

فحدثت العفونة فان الحرارة الغريزية آلة تقوى كلها لان فعالها كلها حركات والحركة بالحرارة

بالحرارة والبرودة منافية لهما لانها مانعة من الحركة مبلدة لا نفع لها في افعالها الا بالعرض وذلك

بان يمنع الحرارة او بان يشد آلتها فلهذا ايضا حرارة غريزية ـ لا يقال برودة غريزية ولا ينسب اليها تكوين غذاء

البدن وتدبير امره ما ينسب الى الحرارة **قوله** واما السابع اي السابع هو جنس الدلائل

الماخوذة من حال النوم واليقظة والاستدلال بحالهما هو ان اعتدالهما يدل على اعتدال

المزاج لا سيما في الدماغ لان النوم عبارة عن رجوع الروح النفساني الى الباطن تبعا

لتوجه الطبيعة والحرارة الغريزية طلبا لهضم الغذاء والاستراحة واليقظة عبارة عن توجهه الى

آلات الحس والحركة الظاهرة واستعمالها فيكون حالهما تابعا لحال الروح النفساني وصحة

من الدماغ وزيادة النوم يدل على الرطوبة والبرودة لاقتضائهما تغليظ جوهر الروح وعسر حركته

الى الخارج وقدم الرطوبة لانها مادة النوم وزيادة اليقظة على اليبس والحرارة خاصة في الدماغ

لاقتضائهما رقة جوهر الروح وخفته وحركته الى الظاهر واما الناس فهو جنس ماخوذ من دلائل الافعال

وهي ان استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج اذ لو كان هناك تغير

من مزاج او تركيب لم يستمر صدورها على الكمال لاقتضائه الضرر في الافعال وان تغيرت من جهتها

اي وجهها الذي هو المجرى الطبيعي بان مالت الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج لكن ان عنت

مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر والاسنان لان كثرة الحركات وسرعة الافعال الطبيعية وغيرها

انما يكون بقوة الحرارة الغريزية وان تبلدت او ضعفت او تكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج

لانها تقتضي التبلد والكسل وامثالهما لكن ليس دلالة ضعف الافعال وتبلدها وفتورها دائمية بل اكثرية اذ

قد يكون هذه بسبب حرارة المزاج الا انه اي نفرق بينهما بان ما يكون من الحرارة لا يخلو مع ذلك

اي مع ضعفها او غيره بان يكون تغيرها عن المجرى الطبيعي مع الضعف اي ضعف البدن والقوى

بخلاف ما يكون عن البرودة فان القوى وان كانت قوية يكون في الافعال تبلد وفتور **قوله** وقد يبطل

اشارة الى جواب دخل تقريره ان ما ذكرتم من الحكم بقوة الافعال على الحرارة ليس بصواب فان الافعال

الطبيعية قد تبطل بسبب الحرارة او تنقص وتتغير وبسبب البرودة كالنوم وتقرير الجواب ان الحرارة

قد تصير سببا لبطلان الافعال الطبيعية او لنقصانها مثل النوم فانه ربما يبطل بسبب المزاج الحار او ينقص

بسبب البرودة الا ان تلك الافعال لا يكون من جملة الافعال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب

٩١

فان النوم ليس محتاجا اليه فى الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل الحاجة انما هو بسبب ما يحصل به للروح الذى هو

آلة الطبيعة مطلقا تخلل من الشواغل لاجل ما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الكباب اى من فضل قوى

على هضم الغذاء لعجزه اى عجز الروح عن الوفاء بالامرين اى الشواغل الخارجية وهضم الغذاء فاذن

النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما يعرض له وهو اى النوم خروج عن الواجب الطبيعى لانه يعجز الروح

والطبيعة وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضرورى اى مما لا بد منه فان الطبيعى يقال على

الضرورى ايضا باشتراك الاسم لا باشتراك المعنى وهذا القسم اى الاستدلال بالافعال اصح دلالة

على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال ويتم اى اذا كانت الافعال معتدلة تامة واما دلالته

اى دلالة هذا القسم على الحر والبرد واليبس والرطوبة فدلالة تخمينية لان ضرر الافعال لا يلزم ان يكون

لميل المزاج بل يجوز ان يكون لسوء التركيب ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة

قوة الصوت وجهارته لان ذلك تابع لعظم الصدر وسعة الحنجرة وقصبة الرية وذلك انما يكون

للحرارة وكذا سرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف اى سرعة

تحريك الجفن فان كل ذلك يكون لحرارة وان كان قد يقع بغيرها اى وان كان الامر والشان

ان هذه الامور قد يقع لا لسبب عام اى حرارة مزاج كل البدن بل لسبب خاص بعضو الفعل فان قوة

الصوت قد يكون لحرارة الرية وسرعة الكلام والحركات لحرارة الدماغ وسرعة الغضب لحرارة

القلب وسرعة الطرف لحرارة العين او الدماغ وح الاستدلال من هذه الافعال على مزاج جملة البدن

انما يصح ويتم اذا علم ان السبب ليس خاصا بعضو الفعل **قوله** والجنس التاسع جنس دفع البدن

الفضول وكيفية ما يدفع المواد من دفع البدن الفضول مرات دفعه لها وكيفية ما تدفع منها لا كيفية دفعه لها

ويعتبر من الاول باستمرار الدفع وعدمه فاذا استمر الدفع وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق

وغير ذلك كالمنى والوسخ حاد الرائحة قويها قوى صبغ لما له صبغ والنشواء اى قوى النشواء والطباخ

ما له النشواء والطباخ فهو اى ذلك البدن حار المزاج وظاهر هذا الكلام ان كل واحد من المذكورات

ليس دليلا تاما على حرارة المزاج بل المجموع والا ذكرها بأو دون الواو ويحتمل ان يجعل كل واحد منها دليل

اما استمرار دفع الفضول فلانه يدل على قوة الطبيعة التى هى دليل قوة الحرارة واما حدة رائحة الفضول

وقوتها فلان الحرارة هى المبخرة بتصعيد الالطف فالالطف ولذلك اذا اريد معرفة رائحة الشئ وضع

بونسع على النار واما قوة صبغ ماله صبغ كالبول والبراز فان صبغ الفضول اذا لم يكن لتناول صابغ
واندفاع خلط الى مجارى البراز والبول يكون لا محالة لجودة هضم الغذاء وفضل تصرف الطبيعة فيها وذلك
يدل على الحرارة والمراد بالصبغ الصفرة والحمرة لا مطلقا فان البياض لا يدل على الحرارة واما دلالة قوة
الانشواء والانطباخ اى الانشواء والانطباخ كالبراز والبول على الحرارة فظاهرة **قوله** وما يخالفه بارد
اى ما يخالف المذكور من الاستمرار والرائحة وغير ذلك فذلك البدن بارد المزاج **قوله** الجنس العاشر
ماخوذ من احوال قوى النفس فى افعالها وانفعالاتها والمراد بقوى النفس القوى البدنية التى هى الآلات
للنفس وانما قال فى افعالها وانفعالاتها لان آثار بعضها افعال وآثار بعضها انفعالات ويسمى جميع ذلك كات نفسانية
واحدا ثانفسانية ايضا ولجميع ذلك دلالة على حال المزاج فما يدل منها على الحرارة امور منها الحرد والقوى
اى الغضب ودلالته على الحرارة ظاهرة لان الغضب انما يكون من غليان دم القلب ومنها الضجر اى الملال
من الشى ومنها الفطنة وهى سرعة الادراك ومنها الفهم اى تصور المقصود من الخطاب وانما تدل هاتان
على الحرارة لدلالتها على شدة لطافة الروح وقوة اشراقه ومنها الاقدام وهو الشجاعة المتمكنة
وقد فسره الشيخ فى الشفاء بانه ملكة يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعدا لوقوع المكروه
وانما يدل على الحرارة لانه لا يتبع قوة القلب وعدم الخوف وانما يكون ذلك اذا كان القلب حارا قويا
ومنها الوقاحة وهو خلق يحتقر معه الانسان قوة المحمدة ويستهين بانتساب المذمة وانما يدل على الحرارة
لانها تابعة لعدم الانفعال التابع لقوة القلب ومنها حسن الظن وهو حالة تكون معها الانسان
مطمئنا متوقعا للخير ممن يعتقد فيه ذلك ويدل على الحرارة لان ضده وهو سوء الظن تبعه شدة الخوف
التابعة لضعف القلب التابع للبرد ومنها جودة الرجاء وهى حالة تكون معها الانسان متيقنا صدور
الخير ممن يعتقد فيه ذلك وتدل على الحرارة لان ضدها يكون للخوف الدال على البرد ومنها
القساوة وهى حالة يكون معها الانسان قليل الرحمة والرافة يدل على الحرارة لانها تكون
لقوة القلب والا يتاثر باذى الغير ويرحم لان الرحمة تابعة للتالم بما يلحق الغير من الاذى وذلك
تابع سرعة انفعال القلب الدالة على ضعفه ومنها النشاط وهى حالة يكون الانسان سريع المبادرة
والنهوض الى الحركات ويدل على الحرارة لان سرعة الحركات لا يكون الا بسبب الحرارة
ومنها رجولية الاخلاق وهى ان يكون اخلاقه كاخلاق المذكورة ودلالتها على الحرارة ظاهرة

ومنها قلة الكسل فيدل على الحرارة لان الكسل يكون للبرودة فقلته يكون بضدها ومنها قلة الانفعال من كل شيء
فيدل على الحرارة لدلالتها على قوة القلب وما يدل منها على البرودة اضداد هذه الامور ولا حاجة الى
تفصيلها ويعرف مما مر وما يدل على اليبوسة ثبات الحرد اى الغضب وثبات الرضا اى ترك
الاعراض وثبات التخيل وثبات المحفوظ وغير ذلك من المذكورات كل ذلك لان اليبس حافظ لما ينطبع
في يابس المزاج وما يدل منها على الرطوبة وهو زوال الانفعالات بسرعة لانها تقبل ولا تحفظ **قوله**
ومن هذا القبيل اى ومن قبيل الاحداث النفسانية التي يستدل بها على احوال الامزجة الاحلام
والمنامات وهما مترادفان فاذا راى احد في النوم كانه يصطلي نيرانا او تشمس دل على ان ما غلب على مزاجه
حرارة لان الارواح لما تسخن تخيل القوة ما كان يحدث ذلك من خارج على ما الغنة في اليقظة واذا راى كانه
يثلج او ثلج على ما في بعض النسخ او تغمس في ماء بارد دل على انه غلب عليه البرودة لان الاخلاط والارواح
اذا استولى عليه البرد تخيل القوة ذلك **قوله** ويرى صاحب كل خلط اى من غلب عليه خلط يرى في النوم
ما يجانس ذلك الخلط كما اذا غلب الدم فانه يرى الاشياء الحمر واذا غلب البلغم يرى الثلوج وهكذا في غيرهما
وانما قال فيما يقال اذ لا اصل له يعول عليه الا ما يقال من انه ان غلب خلط يمكن ان يتبخر بخارا مناسبا له
الى الروح فيتخيل ذلك ولا يخفى ان هذا لا يصلح للتعويل **قوله** ولما كان الامزجة على ما عرفت اصلية اى
ولادية وغير اصلية اى غريبة عارضية وكان المذكور من علامات الاولى قال وهذا الذي ذكرناه كله
او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية وانما قال كله او اكثره لان جملة ما ذكره
الدلائل الماخوذة من الاحلام التابعة لغلبة مادة من المواد وهي ليست من جملة علامات الامزجة الواقعة
في اصل البنية بل قد يكون طارية واما الامزجة الغريبة العرضية فدلائل الحار منها امور تدل على موذ
منها اشتعال البدن موذ لكون الحرارة خارجة عن الاعتدال غريبة وليس في بعض النسخ موذ
ومنها تاذ بالحميات اما لكونها قوية الاعراض شديدة النكاية لاجتماع حرارتها مع الحرارة العرضية
او لكون كثيرة العروض لصاحب هذا المزاج لان المستعد للشيء يكفيه ضعف اسبابه وفي بعض النسخ تاذ
بالحمات جمع حمة بفتح الحاء وهي العين الحارة التي يستشفى بها الاعلاء قال الاستاذ والاولى هو الاصح
لدخول الثانية في التاذي بالحميات **وفيه نظر** لانه لم يذكر التاذي بالمسخنات بل تينا ولها على ما ياتي ومنها
سقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة الموجب لانحلالها ومنها عطش مفرط اما لاشتياق الطبيعة الى

الى البارد الرطب بسبب الحرارة الغريبة المحللة للرطوبات ومنها التهاب في فم المعدة لكثرة تولد المرار بسبب
كثرة حرارته وكونه قوي الحس ومنها مرارة في الفم اما لتولد المرار في المعدة واتصال سطحها بسطح الفم او
لكثرة الصفراء في البدن بسبب حرارة المزاج ومنها كون النبض مائلا الى الضعف والى السرعة الشديدة
والتواتر اما الى الضعف فلسوء المزاج المضعف واما الى السرعة الشديدة والتواتر فلشدة الحاجة
بسبب الحرارة لان الطبيعة عند شدة الحاجة اذا لم تتمكن من استعمال العظم استعملت السرعة ثم
التواتر ليتدارك بهما ما فات من العظم ومنها تأذيها بالاشياء الحارة ومن المسخنات لتقويتها مادة سوء المزاج
ومنها تشفيها بالمبردات وذلك لتعديلها المزاج بالمضادة ومنها رداءة الحال في الصيف لزيادة
في تسخين المزاج وضعف القوة بسبب قلة الاغتذاء لضعف الهضم ودلائل البارد الغير الطبيعي اي
العرضي امور ايضا منها قلة الهضم وهو ظاهر لان الهضم بالحرارة ومنها قلة العطش بعد الاشتياق الى البارد
الرطب لقلة تحلل الرطوبات ومنها استرخاء المفاصل لكثرة الرطوبات الفضلية فيها بسبب ضعف الهضم
ومنها كثرة حميات بلغمية لكثرة البلغم وقصور الحرارة الغريزية في انضاجه ومنها تأذيها بالنزلات لقصور
الحرارة عن نضج مادتها وعدم ابقائه ومنها لكون مزاج البارد وقال الشيخ تأذي المزاج البارد
بالنزلات انما يصح بشرط ان يكون اسبابها متحركة من داخل البدن لان صاحبه
ويتأذى بها تأذيا بالغا وذلك لقصور حرارته على انضاج مادتها ودفعها عن البدن والا فان كانت
واردة عليه من خارج كان صاحب المزاج الحار اقبل لها لتخلخل مسامه على ما ذكره الشيخ في الكتاب الثالث
حيث قال اعلم ان صاحب المزاج الحار اشد استعدادا للامور الموجبة للنزلة الواردة من خارج
من صاحب المزاج البارد وبالعكس والعلة فيه ما ذكرنا اي من تخلخل مسام الحار وفيه نظر اذ لا يلزم
من كون الحار اقبل الامور الواردة الموجبة للنزلة من البارد ان يكون تأذيه بها اكثر من تأذي
البارد بل لابد ان يكون بالعكس لوجود الحرارة في الحار المقاومة للمادة الباردة ووجود البرودة
في البارد الغير المقاومة للمادة الباردة ولهذا قال الشيخ في البارد ويتأذى بها تأذيا
بالغا وفي الحار سكت عنه ومنها تناول المبردات لتقويتها سوء المزاج بسبب استعداده لقبول
التبريد ومنها تشفيه بتناول ما يسخن لانه يعدل مزاجه بالمضادة ومنها رداءة الحال في الشتاء
لانه يقوي سوء مزاجه ويؤذي مفاصله واعضاءه دلائل الرطب الغير الطبيعي مناسبة للدلائل المذكورة للبرودة

لان المزاج الرطب العرضي يكون باردا وقال الاستاذ لان الرطوبة والبرودة متلازمان اذ البرودة تضعف الهضم فتكثر الرطوبة الفضلية وهي تطفي الحرارة فتلزم البرودة **وفيه نظر** اذ البرودة لا تستلزم الرطوبة **قوله** ويكون اي مع كون دلائل الرطب الغير الطبيعي مناسبة لدلائل البرودة ويختص الرطب بامور منها انه يكون مع ترهل وذلك لكثرة الرطوبات ومنها سيلان اللعاب والمخاط وهو ظاهر ومنها انطلاق الطبيعة اما لقصور الهضم لان الارطب مما ينبغي يحيل البدن ابرد مما ينبغي والبرد يضعف الهضم او يضعف الماسكة لما عرفت من احتياجهما الى اليبوسة ومنها سوء الهضم لضعف الحرارة ومنها تاذيها بتناول ما هو رطب لانه يزيد في المزاج الردي ومنها كثرة النوم وهو ظاهر ومنها تهيج الاجفان لكثرة الابخرة واندفاعها اليها لدوام حركتها **قوله** واما دلائل المزاج اليابس الغير الطبيعي انما لم يقل ههنا انها مناسبة لدلائل الحرارة كما قال في دلائل الرطب لان المزاج اليابس لا يلزم ان يكون حارا بل قد يكون باردا ولذلك قال الشيخ في بحث المزاج والاكثر ما ينبغي سريعا ما يحيل البدن ابرد مما ينبغي وقال المسيحي انما لم يقل ههنا ان الادلة مناسبة لدلالة الحرارة اعتمادا على ما ذكره اولا وهو فاسد بما ذكرنا ودلائله امور منها تقشف وهو [illegible] عارض وانما قال خاص لان اليبس عارض فالنحول يكون مثله وتاذيه بتناول ما فيه يبس وهو حال في الخريف تقشف بما يرطب كل ذلك قد عرفت والتقشف في الحال من الحار والدهن اللطيف لشدة قبول لهما وذلك لان المسام قد تكون خالية من الرطوبات بسبب اليبس مملوة بالهواء ومفارقة الهواء منها عند [illegible] منه يكون بسهولة هذا اذا كانت [illegible] الاجرام [illegible] في المادة لا يخفي [illegible] معرفة دلائل الامزجة المفردة من الاصلية و[illegible] معرفة دلائل الامزجة المركبة فلا نطول الكتاب بذكرها **قال**

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج **اقول** علامات المزاج المعتدل على ما قال هي امور ملتقطة مما مر من علامات الامزجة الحارة والباردة والرطبة واليابسة بدون ترتيب منها اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة وان مال الى الحرارة والرطوبة كان بجوهره بما فذلك لا يخرجه عن الاعتدال ومنها اعتدال اللون في البياض والحمرة لما عرفت ان البياض يدل على البرد دائما والحمرة على الحرارة فاعتدالهما يدل على الاعتدال في البرودة والحرارة لكن ذلك انما يكون في البلاد المعتدلة لا في مثل الزنج وغيره ومنها اعتدال السحنة في السمن والقضافة لان

لان السمن يدل على الرطوبة والقضافة على اليبوسة فاعتدالهما يدل على الاعتدال فى الرطوبة واليبوسة **قوله** وميلها اى ميل السحنة الى السمن يجوز ان يجعل لوا وبمعنى مع لما قال من ان الميل فيه لابد ان يكون الى الحرارة والرطوبة اللتين بهما الحيوة ومع الميل اليهما يكون لامحالة ميل السحنة الى السمن اللحمى والمراد لا الشحمى لان فاعله البرد وهو مناف للاعتدال ويجوز ان يجعل علامة برأسها والعلة ما ذكرنا والاول اولى لانها ليست علامة لمتقط على ما لا يخفى ومنها ان يكون عروق المعتدل بين الغائرة فى اللحم والراكبة عليه المتبرية عنه وبارزا وهذا من احكام السحنة ودلالته على الاعتدال ظاهرة وفى بعض النسخ ولوكان عروقه بين الغائرة الى آخره فيكون قيدا فى الاول ومنها اعتدال الشعر فى الزب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو فى سن الصبى والى السواد ما هو فى سن الشباب لانهما انسب بمزاجهما ومنها اعتدال حال النوم واليقظة ومنها مواتاة الاعضاء فى حركاتها وسلامتها ومنها قوة من التخيل والتفكر والتذكر ومنها توسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعنى التوسط فى التهور والجبن والغضب والجمود وبين الجور والفسادة وبين الطيش والوقار والتيه اى التكبر وسقوط النفس اى الذلة وليس فى بعض النسخ الجمود فلا يكون للغضب ضد وليس فى بعض الجور فلا يكون للفسادة ضد ومنها تمام فى الافعال والصحة اى صحتها وهى ان يكون على ما ينبغى من غير افراط وتفريط فيكون الصحة كالتاكيد للام عوضا وفى بعض النسخ وصحته اى صحته فى الافعال وهو الذى استصوبه الاستاذ ومنها جودة النمو وسرعته وغلبته ظاهرة وفى بعض النسخ صحة جودة النمو وليس على ما ينبغى اذ لا يبقى للصحة معنى ومنها طول الوقوف اى طول زمان سن الوقوف لانه اعدل الاسنان فيكون مناسبا للمزاج ومنها ان يكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة او البهية على ما فى بعض النسخ لان جميع ذلك من لوازم الصحة ومنها ان يكون صاحبه محببا الى الناس ومنها ان يكون طلق الوجه بشا اى سهل الشان فيما يطلب عنده من الحوائج ومنها ان يكون معتدلا لشهوة الطعام والشراب ومنها ان يكون جيد استمراء الغذاء فى المعدة والعروق والكبد وجيد تشبيهه فى جميع البدن ومنها ان يكون معتدل الحال فى تفاض الفضول فى المجارى المعتاد والعلة فى جميع ذلك ظاهر **قال** رح الفصل الخامس فى علامات من ليس بجيد الحال فى خلقته **اقول** هذا الفصل فى بعض النسخ مترجم بعلامات من خرج عن الاعتدال افراطا

وقال الاستاذ ليس بصحيح لان المذكور فى الفصل لايناسب هذه الترجمة فان من افرط خروجه عن الاعتدال يكون مريضا مأوف الافعال وليس على ماينبغى بل لها وجه يظهر بالتامل لمن دقق وفى اكثر النسخ فى علامات من ليس بجيد الحال فى خلقته ورداءة الحال فى الخلقة اما بان يكون بان لايتشابه مزاج اعضائه على ماينبغى ان يكون كل عضو عليه بل يحصل تباعد تحت اعضائه الرئيسة فى ذلك فيخرج بعضها الى مزاج والآخر الى ضده واما بان يكون بنيته بحسب الاعضاء غير مناسبة فان كلا منهما يكون حاله ردية اما الاول فلان كل ماينفع بعض اعضائه فهو يضر الآخر فلا يوجد له ماينفعه مطلقا وخصوصا اذا كان هذا فى الرؤساء فان النافع لبعضها اذا كان ضارا للآخر يعم الضرر البدن كله فلا يبقى لمثل هذا الشخص ماينفعه ويصلح احواله الا التدبير العضوى وهو ان يستعمل فى كل عضو مايخصه من الضمادات وغيرها وفى هذا مؤنة عظيمة واما الثانى فلان هيأة الاعضاء اذا كانت غير مناسبة على ماهو مقتضى الخلقة اوجب ذلك خللا فى افعالها حتى الفهم والعقل لاختلال هيأة محلها كما اذا اتفق فى رجل ان يكون عظيم البطن قصير الاصابع مستدير الوجه عظيم الهامة اى الجبهة لحيم الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكان وجهه نصف دائرة فان قصر الاصابع يدل على صغر الكبد على ماشهد به التشريح وبقية الامور تدل على كثرة اللحم والرطوبات وغلظها ولايخفى ان من كان بهذه الهيأة يكون مضرورا لان الوارد على معدته وامعائه ينبغى ان يكون كثيرا وماتحيله كبده قليلا لان صغرها يتبعه قلة الغذاء فان كان ذكاه مع ذلك كبيرين فهو مختلف جدا لدلالته على فرط غلظ رطوباته والالم يجتمع فيهما التحركهما كثيرا وفى بعض النسخ كريمين وقال الاستاذ الغرض استدارة الوجه وهى غنى عن استدارة الفكين **وفيه نظر** وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظة وفى عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير لان هذه الهيأة مع دلالتها على كثرة رطوبة الدماغ وغلظها يشبه هيأة الدواب فلا يكون ذلك الا لمناسبة مزاجه لمزاجها **قال** رح الفصل السادس فى العلامات الدالة على الامتلاء **اقول** لما ذكر علامات سوء المزاج الساذج اشار الى علامات سوء المزاج المادى ولما كان الدال على المادى منه مايدل عليه مطلقا ومنه مايدل عليه بحسب خلط خلط وكان الاول اهم قدم الكلام فيه وهو الامتلاء مطلقا وذكره فى هذا الفصل وقسمه الى قسمين لان الاذى

الفصل السادس فى العلامات الدالة على الامتلاء

الاذى منه بسبب الاخلاط والارواح اما ان يكون من جهة كميتها بان يكون قد زادت سواء تغيرت في جواهرها او لا ويسمى الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب كيفيتها بان يكون قد تغيرت فيها سواء زادت او لا ويسمى الامتلاء بحسب القوة وقد يقسم الى ثلثة اقسام لان الاذى منها اما ان يكون من جهة كميتها فقط وهو الامتلاء بحسب الاوعية او من جهة الكيفية فقط وهو الامتلاء بحسب القوة او من جهة الكيفية والكمية وهو الامتلاء بحسب الاوعية والقوة والشيخ اعتبر الاول والامتلاء بحسب الاوعية هو ان تكون الاخلاط وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه اي صاحب هذا الامتلاء على خطر من الحركة لانها مسخنة والسخونة مخلخلة ويلزم ذلك زيادة حجم الاخلاط فاذا كانت الاوعية ممتلية فربما صدع الامتلاء العروق فحدث منه الرعاف وانبعاث الدم وبول الدم ونفثه والسحج **قوله** وسالت الى المخانق اي وربما سالت الاخلاط فحدث خناق او صرع او سكتة لانها ان سالت الى الحلق حدث الخناق وان سالت الى تجاويف الدماغ وملأ حدث السكتة والا حدث الصرع وجعل الدماغ من المخانق اذ في تجويفه الروح بخنق الروح والدم قال القرشي من جملة المنافذ الخالية التي تنصب اليها المواد من العروق عند زيادة تجاويف الدماغ والقلب فان انصبت الى الاول احدثت الصرع والسكتة وان انصبت الى الثاني احدثت الموت فجاءة ويشبه ان يكون الشيخ انما لم يذكر هذا لانه يسمى في العرف سكتة وهو ليس ببعيد **قوله** وعلاجه اي وعلاج الامتلاء هو المبادرة الى الفصد لانه لا علاج له كالفصد لانه يخرج المادة في الوقت من غير تحريك يخاف منه بخلاف استعمال المسهلات واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها **قوله** فهي اي الاخلاط تقهر القوة برداءة كيفيتها فلا تطاوع الهضم والنضج فيكون صاحبها على خطر من امراض العفونة لا يقال هذا انما يصح اذا كان خروج الكيفية الى الحرارة اذ المواد الرطبة متى استولت عليها الحرارة الغريبة تحللت عنه الغريزية وحصل العفن واما اذا كان خروجها الى البرودة فلا يصير مستعدة للتعفن بل للفجاجة التي ضد العفونة لان الرطوبة اذا لم يكن كيفيتها مناسبة للطبيعة تخلت عنها وان كانت باردة واذا تخلت هي عنه تصرفت فيها الحرارة الغريبة وعفنتها وانما لم يشر الى علاج هذا القسم لاحتياجه الى

تفصيل وبيان وقد يجي في موضعه وقال المسيحي انما لم يذكره اتكالا على ذهن المشتغل فانه لما كان
في المشهور ان المواد متى استعدت للعفن او عفنت لم يبق لها علاج الا اخراجها وانواع الاخراج
المشهور نوعان بالفصد والاسهال والاول قد مضى الكلام فيه فتعين ان الثاني يستعمل في هذا
وليس بشيء على ما لا يخفى قوله وعلامات الامتلاء جملة اي علامات مطلق الامتلاء سواء كان
بحسب الاوعية او القوة امور منها ثقل الاعضاء اما في الاول فللمادة المثقلة وتمديدها واما
في الثاني فلان الاخلاط الردية تكون كلا عليها لعدم انتفاعها بها ومنها الكسل عن الحركات
لما ذكرنا في كل منهما ومنها احمرار اللون اما في الاول فلان الاخلاط اذا كثرت يكون الغالب
فيها الدم واما في الثاني فلغليان الدم وميله الى الظاهر لكن هذا انما يكون اذا كانت رداءة كيفية
الاخلاط بالحرارة المتوسطة اذ لو كانت قوية جدا اصفر اللون او لا لغلبة الصفراء ثم اسود لاحتراقها
ولو كانت البرودة ابيض اللون او كمده ومنها انتفاخ العروق اما في الاول فظاهر واما
في الثاني فلا يكون ايضا الا اذا كانت الرداءة بالحرارة لايجابها غليان الاخلاط الموجب
لتحركها الى خارج واما اذا كانت بالبرودة فلا يلزم لان الاخلاط حينئذ تكون غائرة
بسبب البرد ومنها تمدد الجلد وهذا في الاول ظاهر وفي الثاني انما يكون اذا كانت
الرداءة للحرارة لانها توجب غليانها وزيادة حجمها ومنها امتلاء النبض وهو ايضا في الاول
ظاهر وفي الثاني يكون للحرارة لما قلنا ومنها انصباغ البول اما في الاول فلكثرة ما يخرج معه
من الفضول واما في الثاني فلان الرطوبات اذا كانت ردية كانت من جنس الفضول ويختلف
الانصباغ بحسب ما تقتضيه الكيفية الردية ومنها ثخن البول اما في الاول فظاهر واما في الثاني فاكثر
ما يكون اذا كان الخروج الى البرودة لانها مكدرة مغلظة ومنها قلة الشهوة وهو في الاول ظاهر لان
الطبيعة تكون مشغولة بدفع ما في البدن واصلاحها وكذا في الثاني اذا كان الخروج الى الحرارة لانها
تقلل شهوة الطعام واما اذا كان الى البرودة فلا بل ربما زادت ومنها كلال البصر اما في الاول
فلكثرة ما يخالط الروح الباصر من البخار واما في الثاني فلان الخروج ان كان الى الحرارة اوجب السهر
الموجب لكدورة الروح وان كان الى البرودة اوجب النوم الموجب لكثافة الروح ايضا هذا وكان الاولى
ان يقول وكلال الحواس لعموم السبب وقيل انما خص البصر لان آلته ارطب فيكون

فيكون تقررها اكثر وليس بشي لان آلة الشم ارطب وان سلم فزيادة تكدره لا يوجب تخصيصه وقيل
لان الروح الباصر الطف فتكدره اكثر وهو كالاول في الاخير وقال المسيحي الحق فيها قوله وهو ان المذاهب
المشهورة في الابصار ثلثة الانطباع وخروج الشعاع والاستحالة وفي الجميع يحتاج الابصار الى لطافة
الروح وخلوه من الكدورة اما الاول فليسهل انطباع ما ينطبع فيه واما الثاني فليسهل خروجه واتصاله
بالمبصر ثم انعكاسه واما الثالث فليسهل استحالته فلذلك خصه بالذكر وهذا لا يزيد على الثاني الا بتفصيل
المذاهب لا دخل له في التخصيص وقال الاستاذ الاولى ان يقال ان هذا التخصيص ليست لرطوبة
الآلة فقط بل هي مع كون ادراك كلال البصر وكدورته لصاحبه ولمن نظر فيه اسرع من كلال الشم
لانه ليس مما يظهر للغير البتة ولا لصاحبه سريعا لان الشم لكونه اضعف الحواس وكونه غير محتاج اليه كالبصر
يكون في اكثر الاحوال مغفولا عنه فلذلك لا يدرك كلاله كما يدرك كلال البصر فلذلك خصه بالذكر وهو
ليس على ما ينبغي ايضا واقرب ما يظهر لي ههنا امران ا ان رطوبات العين كثيرة فاذا اكثرت الرطوبات
في البدن او تغيرت تكثر لا محالة فيها او تتغير فيظهر آثار ذلك فيها بخلاف باقي الحواس ب ان
حاسة البصر اقوى واشد ... واذا كلت هي بالنسبة الى محسوسها فغيرها بطريق الاولى ومنها
الاحلام التي تدل على الثقل ... اي يرى ... انه ليس به حراك ... استملاك بالنهوض او يحمل حملا
ثقيلا او ليس بقادر على المشي ... ومن جميع ذلك يدل على كثرة الاخلاط ورداءة كيفيتها وغلظتها
كما ان رؤيا الطيران ... سرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل والسبب في
ذلك ان القوة متضررة بتلك المادة ... فيها فتتخيل في النوم ما يجده في اليقظة **قوله** وعلامات الامتلاء
بحسب القوة هذا يشعر بان ... علامات الامتلاء بحسب الاوعية ولا شك انها كانت فيها اظهر لكن لقوله مباينا
علامات الامتلاء جملة تكلف في جعلها علامات الامتلاء بحسب القوة ايضا ثم انها ان اشتركت فلا خفاء في ان
اشتراك بعضها اظهر ولذلك قال اما التقل والكسل وقلة الشهوة فهو اي الامتلاء بحسب القوة يشاركه
فيها الامتلاء الاول وقد عرفت ذلك وما يختص بالامتلاء بحسب القوة هو انه اذا كان ساذجا
اي خاليا عن الاول لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء
والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة لان جميع ذلك كان من لوازم الاول مع التقدير انه
منتف لكون الثاني ساذجا فانه بقي الاول ويكون الانكسار والاعياء وانما يهيج فيه اي في الثاني

١٠١

٣ تع

في ٢

بعد الحركة والتصرف اى استعمال الاعضاء كما يستعملها ارباب الصنائع فى عملهم وذلك

لان الحركة تسيل الرطوبات الى المفاصل والعضلات وقبل ذلك يكون ساكنة لان الطبيعة

عند راحتها بزرها واذا اسالت اليهما حصل الاعياء والانكسار بخلاف الاول فانهما يكونان حاصلين

من غير حركة لا يجابها اياهما بالثقل ويكون اعلامه اى احلامه مناسب الثانى يرى حكة ولذعا وحمرا قا

ورداع يراه لكن اذا كان الخروج الى الحرارة لا مطلقا ويدل اعلامه ايضا على الخلط الغالب لا كما

سيأتى فى الفصل الآتى وفى اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله

لانها انما يستحكم اذا قويت الكيفيات وقبل ذلك لا يكون اعظم فى الافعال مبنا **قال** رح

الفصل السابع فى علامات غلبة خلط خلط **اقول** هذا الفصل فى بيان علامات غلبة كل واحد

من الاخلاط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقارنة بعلامات الامتلاء بحسب الا وعية وذلك

لما عرفت من انه الغالب فى امتلاء الاخلاط والغالب يكون اماراته اظهر لذلك قدمه فيحصل

من غلبته وحده ثقل فى البدن وفى اصل العينين خاصة والراس والصدغين اما فى البدن فلانه

يملأ الاعضاء ويملأ المفاصل ويزاحم اوعيته باثقاله ويثقل القوة والحرارة الغريزية واما فى

اصل العينين فلان الاعصاب الآتية اليها رطبة لينة ممتدة اليها فى منافذ مجوفة ويشتمل على

ارواح كثيرة فاذا ترطبت تلك الارواح بكثرة الدم تثقل فيعسر على الاعصاب نقلها واما فى الراس

فلكثرة ما يتصاعد اليه من الابخرة ويحصل من غلبته ايضا تمطط بسبب كثرة ما فى العضل من الفضول البخارية

المحوجة للطبيعة الى دفعها الى تلك الحركة وتثاؤب اليضا بسبب ما ... فى عضل الكبين

والشفتين وغثيان لاقتضاء غلبته افراط حلاوة الفم وكراهة الطبيعة اياها بسبب كثرته وفى

بعض النسخ بدل غثيان غشيان كانه تصحيف اذ لا وجه له وفى بعضها غشيان نعاس وفى الاكثر نعاس لازم

اى لازم وذلك لرطوبة الدم واغلظ قوامه فيسد مسالك الاعصاب ويمنع الروح من الانبعاث الى

ظاهر البدن وخصوصا والارواح ايضا لغلظ قوامها بسبب كثرته وفى بعض النسخ بدل الاذب كاذب

وله وجه ايضا لان النعاس الصادق يكون حين كون الاخلاط على المجرى الطبيعى يحصل ايضا تكدر

فى الحواس وبلادة فى الفكر بسبب كثرة الرطوبات وتصاعد الابخرة كثيرة غليظة واعياء بلا تعب

سابق وذلك بسبب كثرة المواد التى تحصل فى العضل ولذلك قال ابقراط الاعياء الذى لا يعرف

لا يعرف له سبب هو الذي يكون حادثا بدون سبق حركة اذ السبب المشهور له ذلك فاذا احدث
ولم يسبقه حركة يكون سببه مواد محتبسة في العضل ويحصل ايضا حلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان
وسببهما ظاهر وانما خص اللسان بالذكر لانه لتخلخل جوهره وكثرة عروقه يكون حمرته اظهر واشد
ويعرض ايضا سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وذلك للتمدد الذي
يوجبه زيادة مقدارها في العروق او لدفع الطبيعة اياه الى تلك المواضع وقد يدل على ذلك اي
على غلبة الدم المزاج فانه اذا كان حارا رطبا يلزمه غلبة الدم والتدبير السالف فانه اذا كان
اكثر غذائه اللحم والشراب يكثر فيه الدم وقد يدل عليه البلد ايضا كما اذا كان هواؤه رطبا وكذا
الفصل ايضا كالربيع والسن ايضا كما اذا كان في سن الشباب ونحوه والعادة كما يكون معتادا
بالامتلاء الدموي وبعد العهد بالفصد وهو ظاهر والاحلام الدالة عليه مثل ان يرى اشياء حمر
ومثل سيلان الدم الكثير والاثخان في الدم اي خوضه وانغماسه فيه في بعض النسخ والثخانة في الدم وفي بعضها
والثخانة واختاره الاستاذ بناء على ان الضمير في قوله وما اشبهها راجع اليها وليس بصواب لان الثخانة
ان جاءت بمعنى الاثخان فتانيث الضمير لا يلزم ان يكون لها بل جاز ان يكون للمذكورات
وقيل انه تصحيف النجالة اي جولانه في الدم والظاهر ان الامر بالعكس لما يحكى ان رجلا رأى في منامه
انه قائم في بركة مملوءة بالدم فعرض ذلك على جالينوس فحدس منه ان الدم غالب عليه وامره بالفصد
وعبره الشيخ عن ذلك بالاثخان واما علامات البلغم فامور ايضا منها بياض زايد في اللون لانه
لون الخلط الغالب ومنها ترهل لضعف الهضم واستيلاء الرطوبة ومنها لين ملمس لما مر ايضا ومنها
كثرة الريق وهو ظاهر ومنها لزوجته لتكاثفه بسبب غلبة البرد ولان البلغم الخارج من الفم يكون زجاجيا
ومنها قلة العطش لكون البلغم باردا رطبا يغني عن الماء الا ان يكون البلغم مالحا فانه يعطش بتجفيفه
واشتياق الطبيعة الى غسله وخصوصا اي ومن علامات البلغم قلة العطش وخصوصا عند الشيخوخة
فانه يكون العطش اقل ويمكن ان يكون المراد الا ان يكون مالحا فانه يعطش وخصوصا في المشايخ لانه
فيهم يعطش اكثر وكذا فهم الامام وقال الاستاذ انه فاسد لان تعطيش المالح في الشبان
اقوى واشد منه في المشايخ وفيه نظر اذ لا بعد في ان يكون المالح في المشايخ ليبس مزاجهم وعجز الطبيعة
عن اصلاحه تكون اكثر تعطيشا ومنها ضعف الهضم لان اكثر تولده يكون في المعدة فتزيدها

وتقوم الحرارة الغريزية فيضعف بذلك الهضم ومنها الحاجة الى هضم اما لضعف الهضم او لان اكثر
ما يتولد في المعدة يكون بلغما حامضا لاختلاط الغذاء الحامض البلغمي به ومنها بياض البول لبرد المزاج
ولانه يتبع الخلط الغالب ومنها كثرة النوم لان الرطوبة اللزجة اذا كثرت تسد مسالك الروح
النفساني وتمنعها من البروز الى ظاهر البدن فيتمكن في الباطن فيحصل النوم ومنها الكسل لانه لكثرته
يثقل على القوة والبرد يمنع من الحركة والرطوبة يرخي الاعصاب ومنها استرخاء الاعصاب لما قلنا
آنفا ومنها البلادة لان الرطوبة تكدر الذهن والبرودة تنافي الحس ومنها نبض لين الى البطوء والتفاوت
اما اللينة فلفرط الرطوبة واما كونه الى البطوء فلقلة الحاجة واما الى التفاوت فلضعف القوة قوله ثم السن
اي بعد ما ذكرنا من علامات غلبة البلغم السن فانه يدل عليه على قياس ما قلنا في الدم وكذا العادة
والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار
والبرد يرعد اي معه وفي بعض النسخ يرعد دون بعضها والرعدة ومعناهما الارتعاد والاضطراب
فيكون المعنى واحدا ويرى البرد والاضطراب في الجو من الرعد والبرق وغير ذلك او يرى البرد
في نفسه والقشعريرة واما علامات غلبة الصفراء فامور ايضا منها صفرة اللون والعينين لغلبة لون
الخلط الغالب على غيره من الاخلاط وانما خص العينين بالذكر لان تغير اللون فيهما يكون
اظهر لسطوع بياضهما ولذلك اول ابتداء اليرقان يظهر في العينين ومنها مرارة الفم وهو
ظاهر ومنها خشونة اللسان لانها لحدتها تجرد سطحه ويوجب اختلافا فيه ومنها جفافه لنقصان
الرطوبة بسبب غلبة يبوسة الصفراء وقوة حرارتها المحللة وانما خص اللسان به مع انه يكون
في غيره من الاعضاء ايضا لان ظهوره في اللسان اكثر للينه وسخافته ومنها
يبس المنخرين بسبب يبس الدماغ لكن هذا انما يدل على الصفراء اذا لم يكن لسدة
في الخيشوم او لغلظ المادة او لقوة الماسكة او لضعف الدافعة ومنها الالتذاذ
بالنسيم البارد لغلبة الحرارة ومنها شدة العطش لقلة الرطوبات وغلبة الحرارة
ومنها سرعة النبض لشدة الحاجة الى جذب النسيم ومنها ضعف شهوة الطعام
لان قوتها انما يكون باعتدال البرودة ومنها الغثيان لانها للطافتها تطفو
على فم المعدة ومنها القيء الصفراوي الاصفر والاخضر لانها تتولد في المعدة كثيرا

والحاجة الى الهضم وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي ترى فيها المياه والانهار والثلوج

١٠٤ تع

والامطار والبرد والرعدة واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين والتلذذ بالنسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاصفر والاخضر

كثير فتنتقص الطبيعة مرارتها وكراهتها لها بدفعها ويكون القي اصفر ان لم يشتد احترافها وان اشتد فاخضر وربما تعدى الى الزنجاري ومنها الاختلاف اي الاسهال اللاذع او اللذاع على ما في بعض النسخ لان الخلط اللذاع ليس الا الصفرا لكن هذا مع دلالته على الصفرا اقلي الوجود لانها لحرارتها ولطافتها تتحرك الى عالي البدن والى ظاهره ولذلك تكون الطبيعة في الاغلب في الحميات معتقلة ومنها قشعريرة كغرز الابرة وذلك لكثرة البخار الصفراوي ثم بعد ما ذكرنا من علامات غلبة الصفرا التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت الحاضر من اوقات السنة اي الفصول والصناعة والاحلام التي يرى من غلبت بها عليه من النيران والرايات الصفر ومن علامات غلبتها ايضا ان يرى الاشيا التي لا صفرة لها صفرة ويحس التهابا وحرارة من حمام او شمس وما اشبه ذلك فان جميع ذلك يدل عليها على قياس ما قلنا واما علامات غلبة السودا فامور ايضا منها قحل البدن اي يبسه بسبب غلبة الكيفيتين المضادتين لخصب البدن وفي بعض النسخ قحل اللون وليس بصواب ومنها كمودته لبرد السودا وسوادها ومنها سواد الدم ومنها غلظه وسما ظاهر ان ومنها زيادة الوسواس والفكر بسبب تجفيفها وسط الدماغ وبسبب ما يرتسم فيه من المخيلات وتغير لون الروح الى الظلمة ومنها احتراق فم المعدة لكثرة ما ينصب اليه ومنها الشهوة الكاذبة لما مر آنفا ومنها بول كمد واسود واحمر غليظ وهذا اذا كانت السودا ردية ومنها كون البدن اسود ازب لان ذلك يتبع كثرة السودا في الاصل ولذلك قلما يتولد السودا في الابدان البيض الزعر ومنها كثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية كالجرب اليابس ومنها كثرة حدوث علل الطحال وبعد ذلك كله يدل عليها السن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت اي الفصل والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم والهوات والاشيا السود والمخاويف وفي بعض النسخ والمخوفة اي والاشيا المخوفة

قال رح الفصل الثامن في ذكر العلامات الدالة على السدد **اقول**

لما فرغ مما يدل على المزاج شرع فيما يدل على حال التركيب وكان الحق ان يشير الى ما يدل على انواعه لكنه اعرض عما يدل على غير السدة منها كامراض الشكل والتجاويف

وغيرها لان ما هو ظاهر منها فالحس يدل عليه وما هو باطن فلا سبيل اليه الا بحسب الظن والتخمين ومع ذلك فاكثرها يكون طبيعيا ولا يرجى في صلاحه فلا يفيد معرفة علاماته واما السدة فيكون جميعها حادثة ويتبعها امراض كثيرة لانها قد تكون في البطون وقد تكون في المجاري والواقعة في البطون الكائنة في بطون القلب لزمها الخفقان ثم الغشي ثم الموت فجأة وان كانت في بطون الدماغ فان كانت في بعضه فان كانت طولا اوجبت الفالج عند البعض وان كانت عرضا فان كانت في البطن المقدم لزمها السبات وان كانت في المؤخر لزمها النسيان ان كانت في الاوسط لزمها تغير الفكر والوهم وان كانت في جميعه فان كانت تامة لزمها السكتة وان كانت ناقصة فالصرع والواقعة في المجاري ان كانت في مجاري الروح الى الدماغ كالشرايين الآتية اليه لزمها نوع من السكتة صعب وان كانت في مجاري الروح النفساني لزمها بطلان الحس والحركة وان كانت في مجاري الغذا كالمري والماساريقا والاوردة لزمها بطلان التغذية وان كانت في مجاري الفضول فاما ان تكون في مجاري الفضول الغليظ كالامعاء وغير الغليظ كمجاري البول والمني وغيرها كمجاري الصفراء والسوداء فلزمها امور ذكرت في مقاماتها اذا عرفت ذلك فاعلم ان المادة اذا تحققت ودلت عليها الدلائل واحس بتمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله كان هناك سدة لا محالة وانما قال ولم يحس بدلائل الامتلاء لان تمدد العضو وثقله قد يكون لامتلاء جملة البدن وقد يكون لسدة في مجاريه فاذا حصل فيه تمدد بدون ان يكون تابعا لامتلاء البدن كان فيه سدة لا محالة وقيل قوله لا محالة ليس بصواب لجواز ان يجتمع فيه لقوة الماسكة على مرور الايام مادة فيحس فيه بثقلها من غير ان يكون في مجاريه سدة او في البدن امتلاء او لضعف الدافعة او لغلظ المادة ولزوجتها بحيث يتعذر نفوذها فيحس تمددا ويكون ذلك لرياح قد تكونت هناك ويمكن ان يجاب بانه لم يجعل مجرد التمدد والثقل بدون دلائل امتلاء جميع البدن دليلا على سدة بل جعل ذلك مع امور اخرى يدل على السدة دليلا بقوله اذا تحققت مواد ودلت عليها الدلائل ويكون المراد بها ضعف الماسكة وقوة الدافعة وعدم انفتال المادة المتحققة وغير ذلك **قوله** واما الثقل اشارة الى ان كل سدة لا يلزم ان يحس معه ثقل بل انما يحس به اذا كانت السدة في مجار فيها مواد كثيرة لان ثقل السدد انما يكون بكثرة ما يحتبس بسببها من المواد ويشتمل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذا الى الكبد اذا عاقته السدة

السدد عن النفوذ واجتمع شئ كثير واحتبس فالثقل وفي بعض النسخ واحدث ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم وانما جعل الثقل في السدة اكثر من ثقل الورم لان الورم انما هو بالمادة المورمة فقط وهي اقل من المادة المحتبسة في مجاري المواد الكثيرة **قوله** وتميز اشارة الى ان ما تفرق به بين السدة والورم امران ا شدة الثقل كما قلنا **ب** عدم الحمى مع السدة دون الورم قال الاستاذ لقائل ان يقول اما الفرق الاول فغير صحيح لانه قد يكون المادة المورمة اكثر من المحتبسة بكثير فان ورم الكبد يكون الثقل فيه اعظم من ثقل سددها وخصوصا اذا كانت السدد في المقعر فانه لا يكون في نفس الكبد ما يثقل بل في ماساريقا فقط لمنع سدد المقعر من نفوذه الى الكبد واما الثاني فلانه ايضا لان الورم اذا كان باردا لم يلزمه الحمى والسدد قد يلزمه الحمى اذا عفن ما يحتبس بسببها وليس على ما ينبغي لان مراد الشيخ من الفرقين انما هو بحسب الاغلب او في الصورة المذكورة اي سدة الكبد وورمها ولا نسلم ان مادة ورمها قد يكون اكثر اذ مراده بسدد الكبد ليس ما يقع في الماساريقا فيها بعد الى تصيير الغذاء اليها ولذلك قال اذا عاقت السدد عن النفوذ اجتمع شئ كثير واحتبس والمراد بالنفوذ نفوذ الغذاء بعد صيرورته اليها في العروق الشعرانية الى اطرافها فالحاصل ان الثقل انما يحس في السدد اذا كانت في مجاري تجري فيها مواد كثيرة واما اذا كانت اي السدة في غير المجاري لم يحس بثقل لقلة ما يحتبس فيه لانه ليس ما يحتاج الى نفوذ الدم والتمدد واما احتباس نفوذ الدم فلذبول العضو لقلة التغذية واما بالتمدد فلان المجاري الصغير تتمدد بما يحتبس فيه وان كان قليلا **قوله** واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبث في مجاريه الى اطراف البدن **قال** رح الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح **اقول** الرياح يستدل عليها بوجوه اربعة الاول بما يحدث في الاعضاء اي بما ينشأ من الاوجاع او عن اصناف الاوجاع على ما في بعض النسخ ويكون ذلك اي احداثها الوجع لما تفعله من تفريق الاتصال الثاني بحركات تعرض للاعضاء بسببها الثالث بالاصوات الرابع باللمس ما الاوجاع فيدل على الرياح اذا كانت تلك الاوجاع ممددة لاسيما اذا كانت مع خفة لان الخفة الدالة على الريح من التمدد وان كان هناك انتقال تقدمت الدلالة بوجود التمدد والخفة والانتقال لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال وهذا الوجع انما يكون اذا كان التمدد مع الخفة

في الاعضاء الحاسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا تبين ذلك اي وجود الرياح
فيها بالوجع لان الوجع احساس بالمنافي فحيث لا حس فلا وجع **قوله** وقد يكون من
رياح العظام اشارة الى ان الرياح قد تحصل في العظام ايضا بحيث يكسرها كسرا او يرضها
رضا وذلك لشدتها وغلظها تمدد تمديدا قويا والتمديد القوي مفرق للاتصال ويوجب
للوجع في الاعضاء الحاسة وللتكسر في الصلبة الغير الحاسة ولا يكون ههنا وجع لانه لا
حس الا تابعا للحس المنكسر لما يليه مما له حس كاللحم والغشاء واما الاستدلال على الرياح
من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك للانفصال
والتحلل وفي بعض النسخ للانقلاب الى الخلاص والتحلل وفي بعضها للاقلال اي اقلال
المانع واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون تلك الاصوات منها انفسها
كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح يغمز اي يصير الطحال بها
مغموزا ومهوا ايضا وان كان من فعل الرياح نفسها الا انه لا يحدث الصوت بدون
حركة يحدث منها وفي بعض النسخ اذا كان وجعه بفعل ريح يغمز وهما متقاربان واما
ان يكون الصوت بفعل يحدث مما فيها اي في الرياح بالقرع كما يميز بين الاستسقاء
الزقي والطبلي بالضرب وفي بعض النسخ بالصوت والاولى انسب كما لا يخفى واما الاستدلال
عليها من طريق اللمس فمثل ان يكون اللمس يميز بين النفخة والسلعة بما يكون هناك
اي في النفخة من تمدد مع انغماز من غير رطوبة سيالة مرجرجة اي مضطربة وفي بعض النسخ
مترجرجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح اي
بين المرض المسمى بالنفخة وبين الذي يسمى بالريح لا يكون في الجوهر اذ المادة فيهما واحدة
وهي الريح بل في هيأة حركة الركود والانزعاج فانها في الريح يكون على هيأة الانزعاج والحركة
في النفخة على هيأة حركة الركود والسكون وفي الحواشي العراقية الاظهر في حركة الانزعاج والركود
اذ الركود لا حركة له بل هيأة النفخة راكدة والريح متحركة ويمكن ان يعتذر ان المراد من حركة الشيء الراكد
حركته في مستقره ومن حركة الانزعاج حركة الشيء من مستقره فان اسم النفخة يقع على الريح
اذا كانت محتبسة في فضاء واحد واسم الريح على ما يكون منتشرة في العضو ولا شك ان الريح مع

مع احتباسها فی فضاء واحد اذا غمزت انضغطت وتحرک بعض اجزائها مع رکود جملتها فحرکتها ان فرضت یکون فی مسافة الرکود. **قال** الفصل العاشر فی العلامات الدالة علی الاورام **اقول** الاورام اما ظاهرة او باطنة والظاهر یدل علیها الحس والمشاهدة فان کانت حارة مثل الحمرة والفلغمونی فهی تدل علیها الحرارة وشدة الالتهاب والاحتراق والانتفاع بالمبردات ویفرق بینهما بان حمرة الفلغمونی تکون قانیة وحمرة الحمرة ناصعة وبان معظم وجع الفلغمونی یکون فی الباطن لغلظ المادة وفی الحمرة فی الظاهر للطافة المادة وبان الحرارة واللهیب فی الحمرة یکون ابلغ واما الباطن فالحارة منها تدل علیها امور ا الحمی اللازمة لسهولة وصول الابخرة الحارة الی القلب ب الثقل وحده ان کان لاحس للعضو الذی هی فیه وسببه تمدد علاقة العضو الوارم وانجذابها لثقل المادة ج الثقل مع الوجع الناخس ان کان للعضو الوارم حس کالحجاب والغشاء المستبطن للاضلاع فی الورم المسمی بذات الجنب والشوصة والبرسام وسبب الوجع الناخس حدة المادة لان الاعضاء الباطنة الحاسة کلها مستحصفة لاتنفذ فیها من المادة المورمة الا ما کان لطیفا حادا د حصول الآفة فی افعال العضو الوارم والیه اشار بقوله ومما یدل ایضا ای یعین فی الدلالة الآفة الداخلة فی افعال ذلک العضو وانما قال بهذه العبارة لان حصول الآفة فی افعال العضو لاتکفی فی الدلالة علی الورم لان ذلک لازم لکل مرض بل اذا اقترن بباقی العلامات اعان فی الدلالة ومما یوکد الدلالة احساس الانتفاخ فی ناحیة ذلک العضو ان کان للحس الیه سبیل کما فی تحت الشراسیف الیمنی فانه اذا احس هناک بانتفاخ کری دل علی ورم فی الکبد والاطباء جعلوه امرا ناموسا مما یدل علی الورم والشیخ لم یجعله لان الاحساس بالانتفاخ لایکفی بالدلالة علی الورم اذ قد یکون الانتفاخ لریح نافخة لکنه مما یوکد الدلالة علیه هذا حکم الاورام الحارة واما الورم البارد فلیس تبعه لا محالة وجع اذ البرد من شانه التخدیر وابطال الحس وح تعسر الاشارة الی علاماته الکلیة اذ لکل ورم من الاورام الباردة دلائل خاصة وتختلف باختلاف الاعضاء وان سهلت احوجت الی کلام مما الاولی ان یوخر الکلام الی الاقاویل الجزئیة فی عضو عضو والذی یقال ههنا انه اذا احس بثقل ورم ولم یحس بوجع وکان معه دلائل غلبة البلغم فلیحدس انه بلغمی وان کان معه علامات غلبة السوداء فهو سوداوی

وخصوصا اذ مس وكان معه صلابة والصلابة افضل الدلايل عليها اى على السوداوى يقال انما

ماذكره انما يدل على الورم اذ علم انه ليس هناك سدد اذ من السدد وما يلزمه الثقل ولا امتناع

فى ان يكون مع علامات غلبة البلغم والسوداء هناك سدة لان الحكم بذلك انما هو بحسب الاغلب

وقال المسيحى قوله فليحدس انه بلغمى مشكل لانه لا يتميز بهذا عن السدة البلغمية وقال الذى يجب ان يقال

فى هذا الموضع هو ان الورم البلغمى لابد ان يكون معه حرارة ما دية ووجع يسير لان المادة

عفنة والعفونة موجبة للحرارة والحرارة موجبة للوجع وفى جميع ذلك نظر على ما لا يخفى

قوله وان كانت الاورام الحارة فى الاعصاب اشارة الى احكام لبعض الاورام

بحسب المواضع المختلفة وهو ان الاورام الحارة اذا كانت فى العصب فالعصب ان كان

عصب الحس لزمها امور ا ان يكون الوجع شديدا لكون العضو المؤف آلة الحس ٢

ان تكون الحميات قوية لقوة الوجع **ج** انها اى الاورام اسرعت الى الايقاع فى التمدد

واختلاط العقل اما الى الايقاع فى التمدد فلان الآفة فى نفس العصب واما الى اختلاط العقل

فلمشاركة الدماغ وان كانت الاورام الحارة فى عصب الحركة لزمها من الاعراض ايضا

الا انها تكون ضعيفة واحدثت فى حركات القبض والبسط آفة وهذا انما يكون اذا كان العضو

الوارم كالعضد لان الورم اذا كان فى عضلة يكون فى الآلة التى بها انقباضه وانبساطه

فان اختل الانقباض علم ان الآفة فى عضل الانقباض وان اختل الانبساط علم ان الآفة

فى عضله وجميع اورام الاحشاء يحدث رقة ونحولا او نحولا على ما فى بعض النسخ فى المراق

لان غذائه يقل بسبب انصراف الدم الى ناحية الورم وتدبير الطبيعة لامره انما خص هذا

بالمراق لان ظهور النحافة فيه اكثر لكونه قليل اللحم غشائى الجوهر ولان لحمه استخف فيكون

اسرع تحللا **قوله** واذا اجتمعت اشارة الى علامات اخذ ورم الاحشاء فى جمع المدة اى

اذا استحالت مادة اورام الاحشاء واخذت فى طريق الجراحية اى فى جمع المدة اذ

الخراج فى عرف الاطباء كل ورم اخذ فى جمع المدة ظهر امور منها اشتداد الوجع جدا

لازدياد التمدد بسبب ازدياد المادة لتحللها بسبب انطباخها ومنها اشتداد الحمى لثوران

الحرارة بسبب اشتداد الوجع لان الطبخ انما يكون من الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة

١١٠

فتجمع الحرارتان ومنها خشونة اللسان خشونة شديدة لتوجه الرطوبات الى موضع الورم وتجفيف
ما يبقى منها لقوة الحمى ومنها اشتداد السهر لقوة الوجع والحمى ومنها قوة الاعراض كالعطش
والصداع والغشي واختلاط العقل وغيرها كل ذلك لشدة مجاهدة الطبيعة لاشتغالها بطبخ
المادة ومنها زيادة الثقل لكثرة ما يتوجه من الدم الى موضع الورم تبعا لتحرك الطبيعة اليه ولان
المادة قد بعدت عن صلاحيتها للتغذية فيصير كلا على القوة ومنها احساس الصلابة والتركز من الركز
وهو غرز الرمح في الارض والمراد به ان يكون المادة مرتكزة في موضع الورم وفي بعض النسخ
التلزز وهو قريب من الصلابة وفي بعضها المذكر بمعنى الامتلاء وله وجه وانما قال
وربما احس الصلابة والتركز لان هذا لا يكون دائما بل اذا كان الورم في موضع يكون
للحس اليه سبيل ومنها ظهور نحافة في البدن واليه اشار بقوله وربما اظهر جميع
اورام الاحشاء في البدن نحافة عاجلة اي في زمان قصير وفي العينين غورا
متفاحشا وذلك بسبب قوة الوجع والحمى واشتغال الطبيعة بذلك وانما قال وربما
لان حدوث ذلك انما يكون اذا كان الورم عظيما واتفق معه سهر مفرط قوي التحلل
قوله واذا تقيح لما ذكر علامات تكون اورام الاحشاء وعلامات جمعها واخذها في
جمع المدة اشار الى علامات صيرورة المدة قيحا وهي امور ايضا منها انه اذا تقيح الجمع
سكنت سورة الحمى والوجع والضربان بالكسر ويجوز رفعه ايضا كل ذلك لزوال
الموجب لاشتداد ذلك وهو الطبخ ومنها انه يحصل بدل الوجع [illegible] حكة وذلك
لحدة المدة وشدة تاكيلها وان كان [illegible] ورم حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان [illegible]
لزوال التمدد المفرط اللازم للطبخ ومنها انه تسكن الاعراض المولمة كلها ويبلغ
الثقل غايته لتمام انصباب المواد واعراض الطبيعة عنها **قوله** واذا انفجرت هذا بيان حال
آخر مرتبة الاورام وهي انها اذا انفجرت عرض امور ايضا منها النافض فانه يعرض اولا
للذع المادة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة لما تجري عليه من الاعضاء الحساسة وهذا لا يكون دائما بل لما كان عظيما
وكان انفجار ويلزم حركة المدة على تلك الاعضاء ومنها انه يظهر بعد النافض الحمى بسبب
لذع المدة وتكون خفيفة لضعف حرارة المدة ومنها ان النبض يستعرض للاستفراغ

اذ ح تضعف قوة الشرائين فتميل الطبقة العالية الى السافلة لثقلها ومنها ان النبض يختلف ويأخذ
طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وكل ذلك لضعف القوة بسبب انتقاص الروح بما خرج
مع المدة ونقصان الحرارة وقال القرشي انما يعرض الضعف لتفرق الطبيعة بعد اجتماعها لتدبير
الورم ومنها انه يظهر في الشهوة سقوط للضعف ونفرة الطبيعة عن الاغذية ومنها انه كثيرا ما يسخن له
اي لانفجار الورم او لمن انفجر ورمه الاطراف قال جمهور الاطباء في تعليله لان الحار
الغريزي تهرب الى الاطراف لتضرره في الباطن من المدة ولا بعد فيه وفي الحواشي
العراقية لان سخونة الاطراف ههنا يكون لبرودة الباطن كما ان برودة الاطراف في الحمى
لكمون السخونة الباطن وهذا قياس فقهي خال عن الجامع وقال المسيحي اما سخونة الاطراف في اكثر
الاوقات فلما عرفت ان الانفجار يعقبه نافض ثم حمى وعند ذلك تهرب الحرارة الغريزية الى جهة
المبدأ لتقوى على دفع المؤذي فتندفع الحرارة الى الاطراف وتقوى هناك ومتى لم يحصل
حمى فقد برد الاطراف ولذلك قال وكثيرا ما يسخن له الاطراف وقال الاستاذ فيه نظر
لان هرب الحرارة الغريزية الى جهة المبدأ لا يوجب اندفاعها الى الاطراف ثم قال
ويمكن ان يجاب عن النظر بان المراد بالحرارة التي تندفع الى الاطراف الغريبة لا الغريزية
وذلك ضروري لاندفاعها ليقوى الغريزي بالرجوع الى المبدأ ثم بعد ما طول
قال بل سبب ذلك عود الدم والروح الى الاطراف بعد ان كانت بقرب الورم
وليس على ما ينبغي اما جواب النظر فلان المندفعة الى الاطراف لو كانت الغريبة لم يكن في
غير الاطراف سخونة الحمى اذ الغريزية لا توجبها وايضا لو كان هذا مبنيا على الحمى لما قال وكثيرا ما
يسخن له الاطراف واما ما جعله سببا فلان عود الدم والروح الى الاطراف ان سلمنا انه
سبب يسخن للاطراف فذلك يتبع الانفجار دائما لا في اكثر الاوقات **قوله** واما المادة
اشارة الى ان المدة بعد الانفجار تندفع بحسب جهتها التي يقتضيها الورم ودفع الطبيعة
اياها فيندفع اما بطريق النفث اذا كان الورم بقرب الصدر او في طريق البول اذا كانت
في مجاريه او في طريق البراز اذا كان في المعدة او الامعاء **قوله** والعلامة الجيدة اشارة
الى ان الانفجار قد يكون محمودا كان يندفع المدة في مخرج طبيعي كانفجار ورم الدماغ الى المنخرين وقد

وقد لا يكون كان يندفع في مخرج طبيعي كما في ورم ذات الجنب الى تجويف الصدر والعلامة

الجيدة اي الدالة على ان الانحطاط جيد امور اربعة ا تمام سكون الحمى لزوال الموجب ب اشتداد

سهولة التنفس لاندفاع المؤذي المانع للطبيعة عن فعلها فيه وفي غيره على ما ينبغي ج انتعاش

القوة وهو ظاهر ويترتب عليه ظهور الشهوة وقوة النبض د سرعة اندفاع المادة في جهتها اي في

طرفها المعتادة وربما انتقلت المادة اي مادة ورم الاحشاء من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون

جيدا وقد يكون رديا والجيد هو ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ

الى خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين وانما تفعل الطبيعة ذلك اذا كانت قاصرة عن

تحليل المادة وافنائها فتدفعها الى موضع اخس الملائم اضر والردي هو ان ينتقل من عضو اخس

الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض له وهذا يكون حين عجز الطبيعة عن فعلها مثل ان ينتقل

من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية فان الجنب اخس من القلب والرية واكثر صبرا

على ما يعرض له منهما وقلة صبر الرية لدوام حركتها وقد يكون قلة الصبر لكثرة المرض او القوة الحس قوله

وانتقال الاورام الباطنة وميلان الخراجات وفي بعض النسخ مدات الخراجات الباطنة الى فوق

والى تحت علامات تدل عليها فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل

بسبب زيادة المادة في الاحشاء السفلية فيحدث بسبب ذلك علامات لارجحان تلك الاحشاء ثقلها

ويلزم ذلك انجذاب الصفاق المستبطن لعضل البطن واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه

امور منها سوء حال التنفس وضيقه وعسره لمزاحمة ما انتقل الى هناك من المواد الصاعدة وعجز

آلات التنفس عن الحركة المكافية في جذب الهواء البارد ودفع الحار ومنها ضيق الصدر لمزاحمة

المادة الصاعدة اليه لمجاريه وادعيته ومنها التهاب يبتدى من تحت الى فوق بسبب توجه المادة وصعودها

من تحت الى فوق وانما يكون ذلك اذا كانت المادة حارة واما اذا كانت باردة فقد يكون

هناك كرب بسبب مزاحمتها للقلب والحجاب ومنها ثقل في ناحية الترقوة لكثرة ما يتصاعد

اليه من المادة ومنها صداع لوصول المادة او بخارها الى الدماغ وهذا الصداع يختلف

مواضعه من الراس بحسب اختلاف الجهة التي فيها المادة فيكون تارة في اليمين وتارة

في اليسار وتارة من خلف وتارة من قدام وتارة في حاق اليافوخ وتارة يعم الراس

كل ذلك اذا كانت المادة كثيرة وربما ظهر اثره اي اثر انتقال المادة الى فوق في العضد والساعد

بسبب تضرر العصب الآتي اليهما المحرك لهما قوله والمائل اشارة الى ما يميل الى فوق وهو انه اذا لم تحليل

بل تمكن في الدماغ كان رديا وفيه خطر لايجابه سدا ما زمنا وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذن

كان يرجى به خلاص لسيله الى الخارج والرعاف في مثل هذا اي في الانتقال الى فوق دليل

جيد لدلالته على قوة الطبيعة ودفعها المادة من اقرب طريق واسهله وكذا في جميع اورام الاحشاء

لما قلنا ولما لم يكن ما ذكره ههنا في حال اورام الاحشاء وانتقالها ومالها كافيا قال ولينظر وفي

بعض النسخ وليستنظر في استقصاء هذا اي ورم الاحشاء ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام

حيث نذكر حال ورم عضو عضو من الاورام الباطنة **قال** رح الفصل الحادي عشر في علامات

تفرق الاتصال **اقول** هذا اخير الفصول المودعة صدر التعليم الثالث وهو في علامات

تفرق الاتصال وهو ان وقع في الاعضاء الظاهرة وقف عليه الحس فلا حاجة الى علامة ووقع

في جميع نسخ الكتاب وقف وكانه وجده بمعنى وقف وان وقع في الاحشاء الباطنة فان كان

عضو حساس دل عليه الوجع الثاقب والناخس والا كان لكن ان كانت من الاعضاء حساسة

لانها اوجاع لازمة لتفرق اتصال الاعضاء الحساسة ولا سيما ان لم يكن مع الوجع حمى اذ حينئذ

يكون ادل على ان الوجع لتفرق الاتصال ولو كان معه حمى لكان دالا على الورم لان الاورام

الباطنة الموجعة يلزمها الحمى وكثيرا ما يتبعه اي يتبع تفرق الاتصال سواء كان في عضو حساس

او لم يكن اما سيلان خلط كنفث الدم فانه يدل على ان التفرق في وريد من اوردة الرئة لكان

الدم قانيا او في شرائينها ان كان ناصعا واما انصباب الدم الى فضائه وذلك

اذا آل التفرق الى انفزار عرق او انقطاعه وانصباب الدم الى المعدة والبطن

ويكون خروجه بالقيء او بالاسهال او بالبول واما خروج مدة وقيح بالقيء او الاسهال

او البول ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما

كان دالا على انفجار من نضج وهو محمود وربما لم يكن عن النضج بل عن كثرة المادة ويكون

مذموما فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف

كل ذلك لزوال الموجب وان لم يكن عن نضج بل عن كثرة مادة اشتد الوجع وزاد لكونه

ومن

[illegible] في غير وقته وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن موضعها وبزوال العضو عن موضعه [illegible] لم [illegible] كما يعرض عند الفتق من زوال الامعاء الى كيس الانثيين وقد يستدل عليه بانصباب المستفرغات عن المجاري فانها [illegible] بصبها الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل اي تلك المستفرغات عن المسلك الطبعي بسبب ذلك كما يعرض لمن انخرقت مثانته ان تحتبس برازه في البطن وربما امتلأ البطن منه كما في الاستسقاء وكما يعرض عند انخراق مجرى البول اوكليهما من سيلان البول الى فضاء البطن حتى يحصل من ذلك استسقاء في مدة يوم او يومين **قوله** وربما يخفى اي ربما حصل تفرق الاتصال ولم تعذر الوقوف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقاويل الجزئية بحسب عضو عضو لاختصاصه بعضو جزئي وذلك بان يكون العضو لا حس له حتى يعرف تفرقه بوجعه ولا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه حتى يعرف بسيلانه عنه او باحتباسه عن مجراه الطبعي التفرق الحاصل فيه وذلك كانهتاك [illegible] ربطة الرحم اذا لم يكن له حامل من ان يزول عن موضعه فينخلع كالطبقة العنبية فانها عند انخراقها لا يميل عن موضعها اذ لا يكون لها ذو سعة يميل اليه بل ينتوا الى خارج او لا يكون مما يعتمد على شيء آخر فيزول بانخلاعه عنه كالطبقة الملتحمة فانها اذا انخرقت لا يلزم منه زوال الطبقة القرنية عن موضعها لانها ليست معتمدة على الملتحمة بخلاف الشرب فانها معتمد على الصفاق فمتى انخرق الصفاق نتا الشرب الى خارج فيتغير وضعه **واعلم** ان اصعب الاورام عن [illegible] واصعب تفرق الاتصال ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فان تلك الاعراض ربما كانت لكثرة [illegible] وشدة نكايتها وليس المراد بها الغشي والتشنج لان كلا منها ما تلحقها اي تلحق امراض اورام الاعضاء العصبانية وتفرق اتصالاتها دائما اما الغشي فلشدة الوجع لقوة حس العصب واما التشنج فلمعية العضو واتصاله بالدماغ **ثم** اي بعد اورام الاعضاء العصبانية وتفرق اتصالاتها [illegible] الاورام والتفرقات اللاتي تكون على المفاصل فانها بطوء قبولها للاندمال لكثرة [illegible] المفصل والفضاء الذي يكون عند المفصل المعد المستعد على ما في بعض النسخ لانصباب المواد اليه فان الحركة والمواد الرطبة يمنعان صلاحها ولما فرغ من بيان العلامات التي [illegible] في الفصول المودعة صدر التعليم الثالث [illegible] الشرع في الخاتمتين اللتين او دعهما ذيله بيان النبض والآخر في بيان البول قال ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما ونحن ايضا نسعى بقدر الفهم والاستعداد ان نبين مقاصده فيهما ان شاء الله تعالى

فی

قال رح الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني في النبض وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول كلام كلي في النبض اقول النبض من الدلائل الكلية على احوال البدن ومعرفته بجميع اعتباراته من اهم مطالب هذا العلم وفيه مباحث شريفة وفوائد كثيرة دقيقة يتقاصر من دركها العقول ويتقاعد عن ضبطها الفحول ومراده بالقول الكلي فيه بيان حقيقته اجزائه وانها ماهي وهل هي محسوسة بجميعها اولا وسبب وقوع الاختيار على عرق الساعد وكيفية اعتباره ووقته ووضعه ثم بيان اجناسه اما حقيقته فهي حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم وتحقيق ذلك يتوقف على ان الحركة ماهي وهل هي جنس قريب له او بعيد ومن اية مقولة وما يتبعها وما منتهاها ومحركها والمتحرك بها الى غير ذلك فنشير اليها اولاً في مباحث البحث الاول في انها ماهي قال فلاطون اولا هي الخروج من المساواة ثم اوضح ذلك بانها كون الشيء في امر من الامور بحيث يكون حاله في كل آن يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك وبعد واورد عليه بان تصور الآن والقبل والبعد يتوقف على تصور الزمان وهو ما يعرف بانه مقدار الحركة فيكون دورا وقيل هي خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج واورده ارسطاطاليس بان التدريج لا يتصور بدون الزمان فيلزم ما لزم الاول وعرفها بانها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والمراد بالكمال ما يكون في الشيء بالقوة ثم يخرج منه الى الفعل اذا كان خروجه الى الفعل اليق به وانما كانت كمالاً اولاً لان الوصول الى المقصد ايضا كمال وهو متاخر عنها والمراد بما هو بالقوة المتحرك لانه من حيث كونه متحركا يكون بالقوة وانما قال من جهة ما هو بالقوة لانها ليست كمالا للمتحرك من كل جهة بل من الجهة التي باعتبارها بالقوة وفيه مع كونه تعريفا للظاهر بما لا يعرفه الا الافراد مناقشة ايضا لان الاولية لا يتصور الا بالزمان البحث الثاني انها هل هي موجودة اولا لا خلاف في انها بمعنى الاتصال ليست بموجودة بل الكلام في وجودها في ضمن الاتصال ذهب قوم الى نفيها ايضا تمسكا بانه لو كان لها وجود لكان في احد طرفي الاتصال او الوسط لكن لا وجود لها في شيء منها اما في الطرفين فلان احدهما ماض والآخر مستقبل واما في الوسط فلانه نهاية الماضي وبداية المستقبل فلا ينقسم والحركة يجب انقسامها لانها منطبقة على المسافة والمسافة يجب انقسام اجزائها والا لزم الجزء الذي لا يتجزى واذا انقسمت الحركة يكون احد نصفيها ماضيا والآخر مستقبلا وهما معدومان فلا يكون لها وجود اصلا وهذا مع انه من قبيل التشكيك في الضروريات

الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول منها كلام كلي في النبض

١١٦

وفق

اذ كل احد يحس بحركة الشريان وحركة اكثر اعضائه وجملة بدنه وغير ذلك من المركبات والبسايط اما بل
الفلكيات نقول ان ارادوا بوجوب انقسام الحركة انقسامها بالفعل فهو ممنوع وان ارادوا بالقوة فمسلم ولا [illegible]

البحث الثالث في انها جنس قريب للنبض او بعيد ولا شك انها ان صحت جنسيتها ليست [illegible]
قريبا له انما يصير كذلك اذا تقيدت بما هي واقعة فيها من المقولات والمشهور انها تقع في اربع مقولات [illegible]
وهي الحركة المكانية وفي الوضع كحركة الجسم المستدير حول المركز وفي الكم وهي اما الى الازدياد او الى الانتقاص
والاول اما بدون ورود زايد وهو التخلخل او معه وهو النمو والثاني اما بدون نقصان [illegible] وهو التكاثف
او معه وهو الذبول وفي الكيف كالتسخن والتبرد والنبض ليست في الكيف بالاتفاق واختلف في البواقي
فذهب جمهور الاطباء الى انها حركة في الاين لانهم قالوا النبض حركة مكانية يتحرك بها القلب والعروق [illegible]
بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وانماء الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني
وهو اللايح من حد الشيخ وصرح به الامام والانبساط والانقباض مشعران به ايضا لانهما حركتان [illegible]
احديهما من الوسط الى المحيط والاخرى بالعكس وعلى هذا يكون الحركة مع المكانية جنسا قريبا وقيل عليه
ان كل حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط وانقبض لا يخرج عن مكانه
بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي
المماس للسطح الظاهر من المحوي ولقائل ان يقول لا نسلم ان المكان هو السطح المذكور [illegible] سلمناه
فلا نسلم ان كل متحرك بحركة مكانية عند حركته لا بد ان يخرج من مكانه لان الحركة الاينية هي التي تتبدل
بها اين المتحرك على معنى انه يكون كل آن في اين آخر لا انه يكون كل آن في مكان آخر اذ [illegible]
حركة في مقولة كذا ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا بالتدريج فالحركة
الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم بل قد يكون كما في حركة [illegible]
وقد لا يكون كما في المتحرك بحركة الكم وقال القرشي انها حركة في الوضع لان الشريان اذا انبسط
بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لا تتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى البعض بالقرب والبعد وهو المراد
بالوضع فالحركة اذا قيدت بالوضعية كانت جنسا قريبا وقال الاستاذ وفيه نظر لان [illegible]
لو كانت الحركة الوضعية مفسرة بما ذكره لكنه ليس كذلك ثم قال وعندي ان للحركة نوعا خامسا [illegible]
الحركة في الوضع كحركة الجسم على مركز نفسه مستديرا فان من الحركة ما تكون مكانية وربما كانت [illegible]

واذا كانت فى مكان لم يفارق المتمكن مكانه بالكلية بل يثبت وانما يفارق اجزاؤه اجزاء مكانه فيتبدل نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه وهذا هو الوضع **وفيه نظر** اما اولا ففى قوله انه نوع خامس وهو الحركة فى الوضع فان مثل هذا يكون نوعا من الحركة الوضعية لا نوعا خامسا بالنسبة الى الانواع الاربعة واما ثانيا ففى كون حركة النبض وضعية بمعنى تبدل نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه كحركة الجسم على مركز نفسه **وقال** ابن المفتاح انه حركة فى الكم اذ الشرايين عند انبساطها تتخلخل فى جوهرها اى ان اجزائها تنفش وعند انقباضها تتكاثف فالنبض حركة كمية وللقائل ان يقول لا نسلم ان اجزاء الشريان تتخلخل وتتكاثف عند الانبساط والانقباض بل هى بحالها فيهما **وقال** المسيحى انه حركة اما وضعية او كمية وضعفه لا يخفى **البحث الرابع** فيما لا بد للحركة منه وهى امور ستة ما منه الحركة وهو المبدأ وما اليه وهو المنتهى وما له وهو موضعها وما به وهو الفاعل وما فيه وهو المقولة التى تقع فيها الحركة والزمان على المشهور والاستاد جعل السادس ما لاجله الحركة وهو الغاية وهكذا قال بعض المتاخرين وليس ببعيد لان الزمان يدل عليه ما منه وما اليه وفى النبض ما منه وهو الوسط والاطراف وكذا ما اليه يدل عليهما قوله مؤلفة من انبساط وانقباض وماله وهو اوعية الروح وما هو القوة الحيوانية عند الاطباء على ما ياتى الكلام فيه وما فيه الوضع وما لاجله تدبير الروح بالنسيم **البحث الخامس** فى محركه لا خفاء ان الحركة لا بد لها من سبب ولا يجوز ان يكون هو ذات الجسم المتحرك لان ذاته لو اقتضت حركته لدامت بدوام الذات فلم يوجد جسم ساكن البتة وهو محال فيكون لا محالة امرا وراء الجسمية يكون محركا له واختلف فيه فذهب طايفة الى انه ليس فى القلب ولا فى الشرايين قوة محركة لهما بل حركتهما لامتلائهما من الروح وحركة الروح تحصل بجذب النسيم ودفع فضله فهو يتحرك طبعا ويحركهما قسرا واتفق الباقون على ان محرك القلب القوة الحيوانية الا القرشى فانه ذهب الى انه القوة الارادية واما حركة الشريان فقد اختلف هؤلاء فى انها بالاستقلال او بتبعية حركة القلب اى بالعرض والقائلون بالاستقلال اختلفوا فمنهم من قال ان القوة الحيوانية التى هى محركة للقلب محركة للشرايين ايضا وهى واحدة بالنوع والشخص ومنهم من قال ان القوة الحيوانية المحركة للقلب مغايرة للحيوانية المحركة للشرايين بالشخص وهو اختيار جالينوس وعلى هذين الشرايين تنبسط وتنقبض مع انبساط القلب وانقباضه لا لانبساطه وانقباضه ومنهم من قال المحرك للشرايين هى القوة

بموضوعها

ولا يخفى ان [illegible] منه ملازما لجزء من المكان الكل كما كان قبل الانتصاب [illegible] على نفسها ملازمة لمكانها [illegible] كما كانت قبله بخلاف ما اذا تحرك [illegible] مركزه او فى حركته [illegible] لا يبقى مكان الكل بالمكان الكل ولا يبقى جزء [illegible]

سلع ۱۱۸

[illegible]

القوة الطبيعية التي انها والقائلون بانها تبعية حركة القلب اختلفوا ايضا فمنهم من قال على سبيل المد
والجزر حتى اذا انبسط القلب توجه الروح اليه من الشرائين فتنقبض الشرائين واذا انقبض القلب
انبسط الروح الى الشرائين فتنبسط ومنهم من قال انها كحركة الشعب والفروع بحركة الشجرة
فيكون انبساطها بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه وهذا كله على راى اصحاب القياس وحركة
الشرائين عندهم مؤلفة من انبساط وانقباض واما عند اهل التجارب فهي مؤلفة من مجرد
ارتفاع وانخفاض على سبيل التوتير اي بدون اتساع وضيق فيكون في حركة الشريان
التي هي اسم النبض مقصور عليها الآن ستة مذاهب آ ان محركها هو طبيعة الروح الذي فيه ب
انها القوة الحيوانية التي في الشريان اما التي بعينها محركة للقلب او مخالفة لها بالشخص ج انها
القوة الطبيعية التي للشريان د انها تحرك جاذبة الروح ودافعة انها تبعية حركة القلب بطريق تحريك
الشيء ما يتفرع عليه ه انها بالتبعية على سبيل المد والجزر واليه ذهب القرشي مع قوله بان حركة القلب ارادية
وان الانبساط طبعي والانقباض قسري و انها مجرد ارتفاع وانخفاض على سبيل التوتير واحتج الاولون
بان الروح مغتذ وكل مغتذ فيه جاذبة الغذاء ودافعة تدفع الفضل عنه والغذاء الذي تغتذي
الروح به الهواء المستنشق فاذا اجذبه بما فيه من القوة انبسط وعاء الروح واذا دفع الفضل عنه انقبض
واجيب بالمنع من كون الهواء غذاء للروح لانه لو كان هو غذاؤه لما ضعف عند الاستفراغات
وفقد الغذاء ولا يخفى ان هذا المنع لا يصح من الاطباء اذ مذهبهم ان الروح من الهواء المستنشق
بل لهم ان يجيبوا بغير هذا او احتج القائلون بالثاني بان كل عضو انما يتحرك بقوة فيه والحركات الابدية
اما ارادية او طبيعية او حيوانية وهذه الحركة ليست بارادية والا كنا نشعر بها وامكننا ابطاؤها واسراعها
على حسب ارادتنا ولا طبيعية لامتناع ان يصدر من الطبيعة الواحدة حركتان متضادتان فتعين
ان تكون حيوانية واعترض عليه القرشي بوجوه ا انه لا يلزم ان يكون حركة كل عضو بقوة فيه ب
ان كون الحركة ارادية لا يقتضي الشعور فان حركة الاجفان ارادية لانها تتم بالعضل وحركة العضل
ارادية ونحن لا نشعر بها ج انه لا يلزم من كونها غير ارادية وطبيعية ان يكون حيوانية لجواز
ان يكون قسرية د ان القوة الحيوانية لا وجود لها على ما تقرر في الحكمة وهي ضعيفة اما الاول
فلان كون حركة كل عضو بقوة فيه متفق عليه بين الاطباء واما الثاني فلانه عدم الشعور بالشيء

وان تبين بهذا ان ... النبض ... الروح الحيواني ... اذا ... انبساط وانقباض ... الطبيعية او ... ارادية ... حركة النفس ارادية يمكن ان يخبر عن ... الطبيعي بالارادة واما النبض فانه ... من انه انبساط وانقباض ... في نفسه لا ... الشريان وخلوه بالقسر من ...

ولا تصور ارادية فوانه حركة الاجفان ارادية ومع ذلك لا نشعر بها ممنوع كيف ولنا قدرة ان نحركها وان لا نحركها و اما الثالث فلان القسر انما يكون على خلاف الطبع فحيث لا طبع فلا قسر واما الرابع فلان وجود القوة الحيوانية متفق عليه بين الاطباء وهم انما يجيبون بناء على وجودها فلا يضرهم عدم وجودها عند الحكيم مع ان النزاع بينهم في تسميتها حيوانية **واحتج** القائلون بالثالث بان حركته ليست ارادية لانها بدون الشعور ولا حيوانية لانها لا وجود لها ولا قسرية لانا ننقل الكلام الى القاسر ولا بالعرض لما سيأتي فيكون طبعية ويصدر حركتين متضادتين عن الطبيعة ممتنع اذا كانت فاعلة لغرض واحد في حالة واحدة وههنا ليس كذلك لان طبيعة الشريان شانها ان ينبسط اذا عرض للروح التي تحويها سخونة وان ينقبض اذا احترق شي من جوهر الروح وهذا كالماء فانه ان كانت تحت الارض تبع منها صاعدا وان كان في موضع اعلى من سطحها تحرك اليه نازلا وكلتا الحركتين بالطبع والجواب ان البحث على تقدير وجود الحيوانية على ما مر وان سلم فيجوز ان يكون الحركتان بالقسر او احديهما بالقسر والاخرى بالطبع والقاسر هو حركة القلب ويكون هي ارادية **واحتج** القائلون بالرابع بان هذه الحركة ليست بالارادة لانها بدون الشعور ولا بالطبع لانه لا يقتضي امرين متضادين ولا بالقسر اذ القسر يكون على خلاف الطبع ولا طبع فلا قسر فبقي ان يكون بالعرض وهو ضعيف لجواز ان يكون بالطبع والقسر **واحتج** القائلون بالخامس بان القلب اذا انقبض اندفع الروح منه الى جهة الشريان فانبسط في ذلك الوقت لينفذ فيه الروح الى جملة البدن واذا انبسط القلب توجه اليه ما في الشريان فانقبض وهذه صورة احتمال بلا دليل وطول القرشي الكلام ههنا فيما اختاره والاستاد ايضا في ابطاله ونقضه لا نطول الكتاب بذكره **واحتج** القائلون بالسادس بان الشريان لو كان ينبسط وينقبض لاحس بازدياد مقداره في العرض حال الانبساط وانتقاصه فيه حال الانقباض على ما يدل عليه التجربة لكنه ليس كذلك والجواب المنع من عدم الاحساس بازدياد مقداره في العرض وانتقاصه فانه قد يحس بذلك في الابدان المهزولة كيف فلو لم تكن كذلك لم ير النبض مرة عظيما ومرة صغيرا واختار المسيحي مذهب جالينوس ولم يطنب فيه الا انه اطنب في الفرق بين النفس والنبض ومحركهما وملخصه ان حركة النبض ليست بالارادة وحركة

مبنا على الفرق بين الكيفية ومحركه ... الكيفية وهي ان حركة النبض وان كانت بحيث لا توصف بغير الحيوان ... فهي من الكيفيات المختصة بذوات الانفس الا ان هذه الكيفية كيف كانت هي حركة ليست في الكيفية النفسانية بل هي عينها ولا

١٢٠

سع

وحركة النبض ارادية كما هو رأي جالينوس وصاحب الكامل وابي سهل بناء على ان الاداة ... تدل على انه يمكنها
زمانا طويلا او حركته من ارادية وطبيعية كما صرح الشيخ في الكتاب الثالث بناء على ان الحركات الارادية قد تبطل
عند النوم والذهول بخلاف التنفس وحركة النبض خاصة بالقلب والشرائين وحركة التنفس خاصة
بالصدر والرية على ستة اقوال فيها ا ان الصدر يتحرك والرية ساكنة ب عكسه ج انهما يتحركان
على سبيل الجزر والمد بمعنى ان الصدر عند ما ينبسط ينقبض الرية وبالعكس د انهما يتحركان من ذاتيهما
وانبساط احدهما وانقباضه يكون مع انبساط الآخر وانقباضه ه انهما يتحركان انبساطا وانقباضا
لكن حركة الصدر من حركة الرية و عكسه وهو اختيار جالينوس اذا عرفت ذلك فلنرجع الى فائدة قيود
الحد فقوله حركة بتقدير مكانية على ما هو الاقرب وعليه الاكثر او وضعية او كمية في الرأيين الآخرين
جنس قريب وقوله من اوعية الروح اي الحيواني التي هي القلب والشرائين تنبيه على ان الاوعية
معروضة للحركة لا فاعلة لها وانما لم يقل فيه للتنبيه على ان حركة الشرائين بالاستقلال لا بالتبعية وقوله
مولفة من انبساط وانقباض يخرج سائر حركات القلب كالحركة الاختلاجية والكيفية بان يسخن ويبرد
وانما لم يقل حركة هي انبساط وانقباض لئلا يلزم التكرار لان الانبساط حركة من الوسط الى المحيط
والانقباض بالعكس ولان النبض ليس عبارة عن احدى الحركتين بل عن مجموعهما فلو قال حركة هي انبساط
وانقباض لم يدل عليه صريحا وقيل النبض ليس حركة من اوعية الروح بل حركة اوعية الروح فكان يجب
ان يقول حركة اوعية الروح وهي مولفة من انبساط وانقباض واجاب عنه الاستاذ بان النبض ليس
حركة اوعية الروح بل هو حركة الروح من اوعيتها وتلك الحركة يلزمها حركة الاوعية ولازم الشيء
لا يكون ذلك الشيء وهذا لا يصح على مذهب جمهور الاطباء اذ المتحرك عندهم هي الاوعية والمحرك
قوتها الحيوانية بل الاولى في الجواب ان يقال لا نسلم ان النبض ليس حركة من اوعية الروح
وانما لم يصح ذلك لو كانت من الفاعلة وانما قدم الانبساط لانه لجذب الهواء البارد والانقباض لاخراج
الهواء المتسخن وجذبه يكون مقدما على اخراجه طبعا وقيل الانقباض مقدم لان الطبيعة انما تستدعي الهواء
النقي من خارج بعد ان يوذيها البخارات لمخالطتها بالحرارة الغريبة اذ ح تطلب الطبيعة ان تنقيها
وتنقي البدن عنها وبعد ذلك تطلب هواء نقيا والتنقية بالانقباض وطلب الهواء بالانبساط
فالانقباض يكون مقدما والقرشي ايضا لم يجعل الانقباض تبريدا والانبساط طبيعيا فالانقباض

على مذهب ... بالنفس ... القوى النفسانية ... بناء على ... القوى الطبيعية عنده ... وبعض ... ايضا بناء على ... القوة ... بلا شعور منها ... الاطباء ... قوة طبيعية ... الروح ونعرف ... فيها في

121

تع ٣

تكلم في الغذاء ... بين الحركات قال هو ... ان اللفظ يستعمل في ... التركيب اعم ... الحركتان المتقدمة ... مع ... من ... المادية للنبض ... اجبار ...

مقدم لان كل حركة طبيعية [?] وجودها بعد الخروج عن الامر الطبيعي والشان في الدقيق وقوله

لتدبير الروح [?] غاية له [?] عن الخفقان ايضا وفي بعض النسخ لتبريد الروح بالنسيم والاولى

[?] من جذب الهواء هو ان لا يصير الروح ازيد حرارة لا ان يبرد وفي التعريف اشارة

الى [?] بل ايضا [?] قوله حركة من اوعية الروح اشارة الى المادية والى الفاعلية ايضا لان الحركة

تدل على المحرك بالالتزام وقوله مولفة من انبساط وانقباض الى الصورية وقال الاستاذ [?]

جنس له ومن اوعية الروح فصل ماخوذ من العلة المادية **وفيه نظر** اما اولا فلان اوعية الروح

موضوعة له فلا يكون مادية بل حركتها كمادته على ما قلنا واما ثانيا فلان الفصل لا يكون ماخوذا من المادة

وقال الامام من اوعية الروح علة فاعلية ومولفة من انبساط وانقباض صورية وتدبير الروح

غائية ثم قال ويمكن ان يكون العلة الفاعلية ايضا مدلولا عليها بقوله من اوعية الروح لان

كلمة من يشعر بالعلية فيدل في هذا الموضع على ان في اوعية الروح امرا هو مبدأ هذه الحركة اعني القوة الحيوانية

وعلى هذا يكون تعريفا بالعلل الاربع **وفيه نظر** اما اولا فلان كلمة من اكثر استعمالها للقابلية كما يقال

خاتم من حديد واما ثانيا فلانه على تقدير جعل من للعلية انما كان التعريف مشتملا على العلل الاربع

لو كانت العلة المادية مذكورة وعلى ما ذكره يكون خاليا عنها وكانه اراد ان يكتب من اوعية الروح

علة قابلية وكتب فاعلية سهوا هذا وقد اعترض على هذا التعريف بوجوه **ا** ان الدماغ من جملة اوعية

الروح وهو ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ومع ذلك لا يقال لحركته انها نبض بل استنشاق

كما يقال لحركة الصدر والرية تنفس **ب** ان زمان الانبساط غير زمان الانقباض

فيمتنع ان يتالف منهما حركة النبض لان المولف من شيئين لا بد ان يكونا معا بالزمان

ج ما ذكره الامام وهو ان النبض واقع تحت الحركة في الاين وقد ثبت في المنطق

ان الحد لا بد ان يذكر فيه الجنس القريب اولا ثم يقرن بالفصل [?] ان قيل الانبساط حركة

مستقيمة وكذا الانقباض وهي نوع من الحركة المكانية واسم النوع يدل على الجنس القريب بالتضمن

فنقول ح بقي الشك من وجهين **ا** ان الانبساط والانقباض ان دلا على الحركة المكانية بالتضمن

وجب ان يدلا على مطلق الحركة ايضا لكونه جزءا من الجنس وذلك يمنع من ذكر الحركة بالتكرار كما

ان الحيوان لما كان دالا على الجوهر بالتضمن لم يجز ان يقال في حد الانسان انه جوهر حيوان ناطق **ب**

ان الانبساط والانقباض اذ جعلا مع الحركة جنسا قريبا تعين قوله من اوعية الروح لان يكون فصلا
فيكون الفصل سابقا على الجنس وذلك غير جائز باتفاق اهل صناعة الحد ويمكن ان يجاب عن ا بان المراد
باوعية الروح القريبة التي تتولد فيها الروح والدماغ ليس كذلك وعن ب بان المركب الخارجي
لا بد فيه من اجتماع اجزائه في الزمان واما الذهني كالحركة المفروضة في مسافة فلا يلزم اجتماع اجزائه
وتركيب النبض ذهني لتركبه من حركتين كل منهما في زمان آخر وعن ج بان التعريف رسم لاخذ موضوع
النبض وغايته فيه وان سلمنا انه حد بناء على ان التعريف بالعلل حد فلا نسلم انه حد تام حتى لا يجوز الاخلال
بالجنس القريب **قوله** والنظر في النبض اي البحث المتعلق به اما ان يكون كليا اي بدون اختصاص
بمرض دون آخر او جزئيا بحسب مرض مرض والاول هو الذي يقصد ذكره في هذا الكتاب لانه
في المباحث الكلية دون الثاني لان ذكره في الاقاويل الجزئية البتة لا يقال انه ذكر في هذا الكتاب
نبض الاورام فيكون قد ذكر ما يخص بعض الامراض لان المراد بالنبض المتعلق بمرض مرض
هو المختص بعضو عضو كالسرسام وذات الجنب وغيرهما وحال الاورام ليست كذلك لانها لا تختص بعضو
لا يقال كان الحق ان يقول وبحسب صحة صحة اذ النظر الجزئي في النبض لا يختص بالمرض لان
ما ذكره في الاقاويل الجزئية هو حال مرض مرض من انواع الامراض الجزئية لا حال صحة صحة
من الصحات الجزئية لا يقال قوله الفصل الاول كلام كلي في النبض يشعر بان النظر الكلي فيه مخصوص
به لا بغيره من الفصول وهذا القول يشعر بان المذكور في جميع الفصول مباحث كلية فيه وبينهما تناف
لان الكلي المذكور اولا اخص من المذكور ثانيا لان المراد بالاول بيان حقيقته واجزائه الى آخر
ما اشرنا اليه اولا وبالكلي ههنا ما يعم المذكورات اولا والمباحث الكلية المتعلقة بانواعه
قوله فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين شروع في بيان اجزاء النبض
والمراد بالنبضة المرة من النبض وانما كان كل نبضة مركبة من حركتين وسكونين
لان كل نبضة لا بد فيها من انبساط وانقباض وكل حركتين متضادتين كالصعود والهبوط
لا بد ان يتخلل بينهما سكون لاستحالة اتصال الحركة بحركة اخرى بعد ان يحصل للمسافة فيهما نهاية
وطرف بالفعل لان حصول طرف لها بالفعل انما يكون في آن وهو آن الوصول والرجوع
منه يكون لا محالة في آن آخر اذ لو لم يكن بين آن الوصول وآن الرجوع زمان لزم تتالي الآنات

١٢٣

وهو محال والى هذا اشار بقوله وهذا مما تبين فى العلم الطبيعى وهو مذهب ارسطاطاليس واتباعه وقال افلاطون لا يجب ذلك واللازم وقوف حجر عظيم فى نزوله بملاقاة خردلة صاعدة وهو ضعيف لانه مجرد استبعاد فلا يصادم الدليل واذا كان كذلك وهو انه لابد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق نبضة اخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينها وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينها وبين الانبساط وقال الاطباء فى حصول السكونين ان الطبيعة عند تمام حركتها الانبساطية يحصل لها اعياء فتروم الراحة فتسكن وهذا السكون يسمونه السكون الخارج والظاهر ايضا لانه يقرب المحيط وكذلك يحصل لها اعياء عند تمام حركتها الانقباضية فتروم الراحة فتسكن وهذا السكون يسمونه السكون الداخل والباطن لانه يقرب المركز فلذلك كان عند نهايتى الحركتين السكونان و اعلم ان كون النبضة الواحدة يتم بالانبساط والسكون الخارج والانقباض لان الاوعية اذا انبسطت ثم انقبضت فقد تمت نبضة واحدة وان لم يحصل السكون الانقباضى بعد لصدق حد النبض عليه لكن لما اعتبر التحاق النبضة الثانية بالاولى لابد من تحقق امور اربعة واورد على قوله ان كل نبضة فهى مركبة من حركتين وسكونين بوجوه آ ان النبض لو كان مركبا من حركتين وسكونين لما صح القول بانه حركة وهو لا يلائق غير القرشى الى ان النبض اذ صدق عليه انه حركة كذب ان السكون جزء منه لان كل حركة يستحيل ان يكون جزؤها سكونا لاستحالة ان يدخل فى حقيقة الشئ ما يقابله ولو صدق انه مؤلف من حركة وسكون لما صدق عليه انه حركة ولا انه سكون كما لا يصدق على السكنجبين انه خل ولا انه سكر وقال الامام كذا النبض حركة كل حركة يمتنع تركيبها من السكون ينتج ان النبض يمتنع تركيبه من السكون ب ان قوله كل نبضة الى آخره يناقض الحد لانه جعل النبض فيه مركبا من شيئين وههنا من اربعة اشياء ج ان السكون اما ان يكون معتبرا فى تحقق النبض او لا يكون فان كان وجب ذكره فى الحد وان لم يكن بطل قوله كل نبضة مركبة من حركتين وسكونين د ان وجوب وقوع السكون بين حركتى الانبساط والانقباض لا يقتضى ان يكون جزءا ويمكن ان يجاب عن ا بان تخلل السكون بين اجزاء النبض لا يمنع من اطلاق اسم الحركة عليه كما يطلق الحركة على قطع مسافة وان تخلل السكون بينها ولهذا قال الشيخ فى فصل موجبات الحركة والسكون ان الحركة يختلف بالاشتداد والتضعف وبما يخالطها من السكون فصل الحركة التى يخالطها السكون

السكون نوعا منها وعن ب بان النبضة بمنزلة الشخص من النوع الذي هو النبض وكل ما يصير جزء
للشخص لا يلزم ان يكون جزءا للنوع وان لزم فانما عرّفه بالحركة لانه اشهر اجزائه واظهر ما يحس ويكون
حركته مولفة من حركتي الانبساط والانقباض لا ينافي كون السكون جزء منه والمذكور ليس حدا تاما
حتى يلزمه ذكر جميع اجزائه وعن ج بان السكون معتبر فيه وانما لم يذكره لما قلنا آنفا وعن د بان جعل
السكون جزء منه انما هو لاقتضائه زمانا بنفسه اذ لو كان لا زماله لما كان كك **قوله** وحركة الانقباض
اشارة الى بيان حال اجزائه بحسب الاحساس اعلم ان حركة الانبساط يظهر احساسها لم يذهب احد الى انها
ليست محسوسة بل اختلف في انها بتمامها محسوسة ام لا ذهب قوم الى الاول والحق الثاني لان اول الانبساط
لكونه قريبا من المركز لا يظهر للحس واما الانقباض فقد اختلفوا فيه فذهب كثير من الاطباء مثل اغانيوس وبعض من
شيعة ارسطوطاليس واركيجانس الى انه لا يحس شيء منه البتة واحتجوا عليه بان حس اللمس انما يحس بما يدنو اليه ويماسه لا بما يبعد منه
ويفارقه والا لزم ان يدرك الاشياء البعيدة منه وحركة الانقباض يلزمها مفارقة الشريان للانامل
فلا يكون هو نفسه محسوسا فضلا عن حركته وهو ضعيف اذ لا يلزم من هرب المحسوس عدم ملاقاته للحاس بل قد يتلاقيان
بحركة الماس اليه وذهب الباقون الى ان آخره غير محسوس لان الشريان يكون قد فارق الانامل وقرب
المركز لكن اوله محسوس في اربعة اجناس وهي القوي والعظيم والصلب والبطيء واستدلوا عليه بان الشريان
اذا انبسط قارعا للانامل احدث فيها انغمازا فاذا انقبض زال الموجب لانغمازها فيعود بطبيعته الى وضعه
الطبيعي فيصحب الشريان في انقباضه مسافة ذلك الانغماز فيكون مدركا له فيها فان كان النبض
قويا كان ما يحدثه من الانغماز اكثر فكانت ملاقاة الانامل للشريان عند انقباضه
في مسافة اطول وكذلك ان كان صلبا لان انغماز اللين عن الصلب يكون لا محالة اكثر من انغمازه من اللين
واما العظيم فلانه لاشرافه يكون ما عليه من الجلد واللحم غير معاوق لزيادة انغماز الانامل وكذا البطيء لان زمان
ملاقاة الانامل للشريان يطول وان قصرت المسافة اما لو لم يكن شيئا من ذلك كان ضعيفا صغيرا لينا سريعا
او متوسطا لا في هذه الاربعة فلا يمكن الاحساس به والى هذا المذهب اشار الشيخ بقوله وعند بعضهم ان الانقباض
قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء
فلطول مدة حركته هذا وقد بقي ههنا مباحث لا بأس بان نشير اليها اشارة خفيفة ليكون العلم
بها اتم الاول فيما يتركب من هذه الاربعة اما التركيب الرباعي منه فلا ينحصر [illegible] الا واحدا

غير ممكن لان الصلابة لاتجامع العظم لانه لايكون الا مع القوة وهي لاتجامع الصلابة لان اسبابها اما سوء مزاج ساذج حار او يابس او تحلل مفرط او برد مجمد وكل ذلك مما يضعف القوة بالمضادة وهو معنى قول جالينوس ان الصلابة لاتجامع القوة لان القوة توجد مع اعتدال المزاج والصلابة مع رداءته واما التركيب الثلاثي بدون التكرار ففيحتمل اربعة القوي العظيم البطي القوي العظيم الصلب القوي البطي الصلب العظيم البطي الصلب لكن القوي مع الصلب لايجتمع وكذا العظيم معه لما عرفت فلايكون الموجود منها الا واحدا واما التركيب الثنائي فستة وهي القوي العظيم والقوي البطي والقوي الصلب والعظيم الصلب والعظيم البطي والبطي الصلب لكن الموجود منها يكون اربعة لما عرفت وقال الاستاذ العظيم البطي ايضا لايوجد في اقسام الثنائي لان العظيم لابد ان يكون قويا وحينئذ العظيم البطي يكون عظيما قويا بطيا فيكون من الثلاثي وفيه نظر لان اعتبار التركيب ههنا انما هو من هذه الاربعة سواء كان كل واحد منها مفردا او مركبا فيصير الاقسام الموجودة من المركبات خمسة واحد منها ثلاثي واربعة ثنائية والمفردات اربعة ولم يعتبر الاستاذ من المفردات العظيم ايضا لتركيبه وليس على ماينبغي لانه واحد من هذه الاربعة فيكون الاقسام التي يظهر فيه الانقباض على ماذكرنا تسعة وعلى ماذكره الاستاذ سبعة الثاني في ان الاحساس في ايها يكون اظهر وهو ظاهر لان القوي العظيم البطي لاجتماع اسباب ثلثة فيه يكون الاحساس به فيه اظهر ثم العظيم البطي لانه مثل الاول بالحقيقة ثم القوي العظيم بسبب القوة والعظم وهو دون الثاني لان القوي داخل في العظيم فكانه العظيم وحده والثاني العظيم مع البطي ثم القوي البطي لاجتماع سببي الاحساس فيه مع ان القوي ادنى المفردات فيه لما ياتي ثم البطي الصلب لاجتماع سببين فيه ثم العظيم وهو ظاهر لانه كالمركب ثم القوي لان النبض كلما كان قويا كان غوصه في اللحم اكثر وحينئذ يكون عود الانامل مع العرق اكثر فيكون الاحساس به اظهر واكثر الاطباء قدموه على العظيم وقالوا املاك الامر في احساس الانقباض القوة والاستاذ قدمه على البطي الصلب لهذا السبب وليس على ماينبغي ثم البطي لطول مدته الثالث في بيان حال السكونين في الاحساس اتفقوا على ان سكون الخارج اظهر لوجهين ا انه عند المحيط الظاهر للحس والداخل عند المركز الخفي عنه ب ان الخارج متصل باخر الانبساط واول الانقباض الذين هما ظاهران للحس والداخل متصل باخر الانقباض واول الانبساط الذين هما خفيان في الحس الرابع في ان

في ان زمان الحركتين اطول او زمان السكونين والجمهور على ان زمان الحركة اطول لان المحتاج اليه والمطلوب لذاته
هو الحركة لانها لجذب النسيم ودفع البخار ويكون بالحركة لا السكون لانه انما جاء للضرورة وفيهما ولان جذب الهواء البارد
ودفع البخار وفضول الروح يحتاج الى زمان طويل بخلاف استحالة الروح الى الاعتدال عند وروده النسيم وقيل زمان
السكونين بقدر زمان الحركتين لان الاستراحة ينبغي ان تكون بقدر التعب وضعفه ظاهر الخامس في ان اي الحركتين
اطول ذهب الجمهور الى ان حركة الانبساط اسرع لان الحاجة الى جذب الهواء البارد مع اعتدال المزاج بعض ايام اشد من الحاجة
الى دفع البخار الدخاني واذا كانت حركة الانبساط اسرع كان زمان الانقباض اطول وقيل هما متساويان لمساواة
المسافة والمحرك وضعفه ظاهر وقال القرشي الانقباض اسرع وليس ما تمسك به فيه مما يستحق ان ينقل السادس في
ان زمان اي السكونين اطول اتفق الاطباء على ان السكون الداخل اطول مدة من الخارج لان حال السكون الداخل
يكون الارواح والقوة والحرارة الغريزية مجتمعة في القلب والباطن وحال السكون الخارج تكون منتشرة في الظاهر
الذي هو مكان غريب بالنسبة الى الاول ولا شك ان استقرار الشيء وسكونه في المكان الطبيعي اطول زمانا مما
اذا كان في المكان الغريب ولان الطبيعة انما تقصد السكون بعد تمام العمل ولا شك ان تمام العمل انما يحصل بمجموع الامرين
الترويح والدفع فمقصود الطبيعة بالحقيقة السكون الداخل لا الخارج لانه انما هو للضرورة كما عرفت واذا كان كذلك
كان السكون الذي هو بعد تمام العمل اطول قال المسيحي الحق عندي ان يكون زمان السكون الداخل كزمان السكون
الخارج وذلك لان الطبيعة في قطعها المسافة من المركز الى المحيط ومن المحيط الى المركز زمانا مخصوصا
كحال الفلك فانه يدور دورة تامة في قريب من يوم وليلة وبعض زمان هذه الدورة ينقضي
بالنهار وبعضه بالليل فاذا قصر زمان احدهما زاد زمان الآخر كذلك تقطع الطبيعة المسافة المذكورة بعضه
بالحركة وبعضه بالسكون وبمقدار ما ينقص في احدهما يزيد في الآخر فالانبساط مثلا متى كان اسرع من
الانقباض زاد زمان السكون الذي يليه كذا الكلام في حركة الانقباض وفيه بحث **قوله** وقال جالينوس
اشارة الى ما ذكره جالينوس في النبض الكبير وهو اني لما تصفحت كلام القدماء ورأيت المقر منهم بادراك الحركة الانقباضية
مساويا للمنكر بها في العدد والشرف قطعت الرجاء وايست من ادراكها واقررت بانها
غير محسوسة لان حاسة اللمس تشهد عندي بذلك ومع ذلك استعنت بالمؤدبين الذين
كنت اتأدب عندهم على معرفة ذلك فقال معلمي ان الانقباض لا يدرك
لان اللمس لا يحس لما يفارقه ويبعد عنه بل لما يدنو منه قال فلما سمعت ذلك توهمت

١٢٧ تع ٣ ١٤

بسبب هذه الشبهة صحة ما قاله فصرت اغفل عن الانقباض مدة ثم بعد زمان وقع في نفسي منه فكر ومواظبة على
الحرص في شانه شبيه بما يعرض على النار من التهابها عند دوام حكها فاشرق لي نور ساطع دلني على الحق دلالة
بينة ظاهرة ملخصها هو ان الاجسام المتلاقية تلاقيها فيكون تارة مصافحة وتارة مداخلة والاقوى والاصلب
يداخل الاضعف والالين مثاله اناء مملو ماء وجسم صلب لاقيا فانا نرى الصلب يداخل الاناء المملو ماء ثم عند مفارقته
يراجع اجزاء الماء المضغوط الى موضعها فان كانت هذه الاجزاء المتراجعة في جسم حساس ادرك برجوعها الى موضعها
فنضع ان الجرم اللين المملو ماء انا ملنا والجرم الصلب العرق الضارب ولا شك انه عند حركته يدنو ثم يتباعد فنقول
لقاء العرق لليد تارة يكون مصافحة كما اذا كان النبض خاملا وتارة غمزا قويا ودفعا تاما كما اذا كان قويا
عظيما وصلبا فانه يغوص في الانامل ويداخلها ففي مثل هذه الصورة اذا فارق العرق الانامل ترجعت
اجزاء الانملة المنضغطة بتبع العرق الى موضعها ولا شك ان هذا التراجع محسوس فيكون الانقباض محسوسا
وهو المطلوب وما نقل عنه الشيخ بقوله وقال جالينوس ولم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد به
حتى فطنت لشيء منه ثم بعد تمرن الحكمة ثم انفتحت علي ابواب النبض هو خلاصة ما ذكرنا ويمكن ان يكون وجه
هذه العبارة ايضا قوله ومن تعهد ذلك تهدى ادراكه قال محمد بن زكريا في تفسيره انه يمكن تعهد الانامل
بحيث يصير احساسها بالنبض اذكى واكثر وهو المراد من هذا الكلام وذلك انما يكون بعدم كثرة استعمال الانامل
بواسطة كثرة الحركات وتعهدها بالماء الفاتر الحار ومن يكون لونه ابيض فهو ارق جلدا من سود اللون
فيكون حسه لمسه ازكى قوله وانه اني لكان الامر على ما يقولون هذا الكلام من الشيخ اي لكان امر الانقباض
على ما يقوله القائلون بادراكه فهو في اكثر الاحوال غير محسوس لما عرفت ان الاقسام التي يمكن فيها
ادراكه تسعة او سبعة وفيما عداها وهو اكثر اقسام النبض لا يكون محسوسا ومن هذا الكلام يعلم ان الشيخ
لم يجزم بادراكه قوله والسبب في وقوع الاختيار اشارة الى سبب اختيار الاطباء فيه شريان الساعد
اي والسبب في ان وقع اختيارهم على جس عرق الساعد بالحار والحكيم وهو اولى امور ثلثة اجتمعت فيه
دون غيره السهولة تناوله لظهوره وعدم الاحتياج الى التكليف عند اعتباره بل قلة التحاشي والحياء عن كشفه
للطبيب حج استقامته ووضعه بحذاء القلب وقربه منه فانهما معينان في الادراك جدا لان الآلة اذا كان
قريبا من المعدن يكون اقوى مما هو بعيد منه وانما جعل الامور ثلثة مع انها اربعة لان المشهور من الاطباء ان اعتبار
شريان الساعد اسهل واجل وادق ووهم مبنوا كونه ادق بوجهين الاول استقامته ووضعه بحذاء القلب الثاني قربه منه

بسنا كان الشيء حيثر شرطا لكيفي الحبسة منها ثلثة هي اولا فمنها ان يكون الحس حين كون اليد المجسوسة على اوضعها الطبعي وهو ان يكون على جهتها موازية للاخرى فان الوضع الطبعي لهما ان يكون كل واحد منهما مقبلة على الاخرى ليجوز ذلك بعادة العمل بهما وانما ينبغي ان يكون حين اعتبار النبض كذلك لان النبض تتغير مقادير اقطاره بحسب وضع اليد فاذا كانت على وضعها الطبعي يكون نبضها في الاقطار الثلثة على الوجه الذي ينبغي بخلاف غيره من الاوضاع كالانكباب والاستلقاء اما الاول فان اليد المنكبة وهي التي جعل وحشي الساعد منها الى فوق تزيد في العرض من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل اما نقصان الطول فلان اليد اذا انبسط خط الكف الى اسفل لانها اذا كانت على وضعها الطبعي كانت مستقيمة على الخنصر فاذا انكبت سقط الى اسفل لا محالة وكل جسم ينثني الى جهة فان اجزاؤه التي في تلك الجهة يتكاثف واجزاؤه في الجهة المقابلة لها يتمدد والشريان اذا انثني الى ظاهر انسي الساعد يتكاثف ح في طوله ويجتمع اجزاؤه بعضها الى بعض ويلزم ذلك قصره واما زيادة العرض فلان ما عليه من اللحم والجلد اذا تكاثف بسبب انكباب اليد انضغط الشريان الى جهة وحشي الساعد لانها مقابلة للجهة التي تكاثف فيها ويلزم من ذلك نقصان شهوقه وزيادة عرضه لانطباق الطبقة الظاهرة منه على الباطنة فيزداد العرض واما الثاني فلان اليد المستلقية وهي التي جعل فيها وحشي الساعد الى اسفل يزيد في الاشراف والطول وينقص من العرض اما زيادة اشرافه فلرفع مفصل الرسغ له عند تسفل الكف واما طوله فلامتداده ح واما نقصان عرضه فلانه اذا زاد طوله واشرافه نقص عرضه لا محالة ووقع في بعض النسخ ومنها نسخة الامام الخونجي والسامري فان اليد المنكبة يزيد في العرض والاشراف وينقص في الطول واللبث بحاله فلذلك ذاتوا الانكباب والاستلقاء يشتركان في الزيادة في الاشراف ويفترقان بزيادة الانكباب في العرض ونقصه في الطول وكون الاستلقاء على العكس منه وعلى كل احد منهم ما لا يستحق ذكره ومنها ان يكون حين النبض في وقت خلوصه عما يغير النبض من الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات النفسانية كالتعب والمنقلب والجوع والشبع ونحو ذلك من العادات وحيث تمد انها فان كلا منها مما يغير النبض تغييرا بينا وهو ظاهر ومنها ان يكون امتحان النبض من نبض المعتدل حتى يقاس غيره به ويعرف مقدار خروجه عن الاعتدال وسياق الكلام في المعتدل الذي نحن بصدده ومنها ثالثة هي التي ذكرها الشيخ ومنها ان الجس لو كان باليمنى يكون انفع من اليسرى ولو كان باليسرى فاليسرى لان طرف النبض من جهة الاصبع

اكثر ظهورا من الطرف المقابل له وانملة السبابة اقوى ادراكا من باقى الانامل واذا فعل كذلك كان الادراك متشابها لوقوع انملة السبابة على الطرف الاخفى من النبض ومنها ان يجس اليمنى وان كان القياس جس اليسرى لان نبضها اقرب الى القلب لكن لما كان جس اليسرى باليسرى وادراكها ضعيف وجس اليمنى باليمنى وادراكها قوى يصير اليمنى مع بعدها عن القلب اولى لان التفاوت فى الادراكين اكثر من تفاوت شريانى اليمنى واليسرى فيما يوجبه الاقرب من القلب فى قوة الدلالة ومنها ان يضع الطبيب يده اليسرى تحت اليمنى المجسوسة لئلا يغيب تغير النبض خصوصا فى المرضى الضعاف ومنها ان يضع الاصابع الاربع من يده على النبض المجسوسة وياتى فى جسه قالوا ويفكر فى اصناف النبض ويستحضرها فى ذهنه ويفكر فى واحد واحد منها فيما يدل عليه حتى يقف على غرضه ومنها ان يكون خاليا عن كل ما يشتغل فكره من ادراك النبض من امر نفسانى كالغضب والفرح وبدنى كالجوع والشبع والثقل ومنها ان لا يكون اصابعه مباشرة اعمال خشنة بل يكون ناعمة ليكون ذكية الحس ولذلك قال محمد بن زكريا وينبغى ان يكون لجاس النبض مشوبا بالحمرة لان اللون الطبعى الذى هو بينه موافق لقوة الحس ومنها ان يكون مستحضرا لما يوجبه كل واحد من الاسنان والامزجة والفصول والبلدان وغير ذلك من الامور المغيرة للنبض ليعلم مقدار التغير الحاصل ومنها ان يكون جس النبض القوى بغمز قوى ليدخل فى الاصابع بقوة فيدرك حركته وجس الضعيف مصافحة لئلا يبطل حركة الشريان بقوة الغمز وان كان معتدلا فى القوة والضعف عدل الاخذ ومنها ان يجس اليد وهى غير ثقيلة الشئ ولا مرعمة به فانهما مما يغير ان النبض عن حاله اما بجذب مادة الى العرق او بتوتير العرق او بغير ذلك ومنها ان لا يكون الجس حالة الدخول على المريض لان الطبيب وقت الدخول يكون مهيبا قلقا خصوصا اذا كان سريع التغير عن العوارض ولان المريض ايضا قد يتغير بسبب وصوله خصوصا اذا كان مهيبا بل يجس بعد المؤانسة بالحديث فى المرض واطالة السؤال عنه ومنها رعاية ما ينبغى ان يكون الجس عليه وفيه تفصيل لانه اما ان يكون لمريض او لصحيح فان كان لمريض فاما ان يكون مرضه مما يتوقع فيه نبضات مختلفة اولا يكون فان لم يكن وجب ان يكون ذلك بسرعة لئلا يضجر وان كان طول الجس بقدر ما يتبين حاله وان كان لصحيح واحتمل ان يقع فى نبضة نبضات مختلفة ينبغى ان يطول الجس للوقوف عليها والا فبقدر معتدل وقدر

وقدره ابو سهل المسيحي بمقدار ثلثين نبضة ولا دليل عليه قال السامري اطول زمان الاخذ مدة يقع فيها ثلثون نبضة ليستوفي الاجناس العشرة لان كل جنس ثلث وفيه ضعف لا يخفى وفي الكناش الاسكندري لا ترفع يدك عن العرق حتى يتم اثنى عشر ضربة **قوله** ثم نقول شروع في تعديد اجناس النبض اي بعد ان عرفت ذلك نقول ان الاجناس التي منها يعرف حال النبض على حسب ما يضعه الاطباء عشرة وفي بعض النسخ على حسب ما يصفه الاطباء والاولى اولى اذ فيها تنبيه على انها من موضوعاتهم لا مما يثبت ببرهان ولذلك قال وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة **الجنس الماخوذ** من مقدار الانبساط **والجنس الماخوذ** من كيفية قرع الحركة للاصابع **والجنس الماخوذ** من زمان كل حركة **والجنس الماخوذ** من زمان السكون **والجنس الماخوذ** من قوام الآلة **والجنس الماخوذ** من خلائه وامتلائه **والجنس الماخوذ** من حر ملمسه وبرده **والجنس الماخوذ** من استواء النبض واختلافه **والجنس الماخوذ** من نظامه في الاختلاف او تركه للنظام **والجنس الماخوذ** من الوزن والحصر فيها استقرائي قال ابو سهل المسيحي وتبعه الامام دليل الحصر فيها هو ان الاستدلال على احوال القلب منحصر في ثلثة اشياء احدها الفاعل والثاني الفعل والثالث الآلة اما اعتبار الفاعل فقسم واحد وهو القوي والضعيف واما الفعل فهو الحركات ويلزمها السكنات لما عرفت واصناف الدلائل الماخوذة منها خمسة احدها اعتبار مسافة الحركة وهو العظيم والصغير والثاني اعتبار زمان الحركة وهو السريع والبطئ والثالث اعتبار احدى الحركتين بالاخرى في تساويهما واختلافهما وهو المستوي والمختلف وهو اما ان يكون ذا نظام او لا يكون والرابع زمان السكون في السرعة والبطء وهو الماخوذ من التواتر والتفاوت الخامس نسبة احدى الحركتين مع الاخرى او احد السكونين مع الاخر او خلط بين ذلك وهو الماخوذ من الوزن واللاوزن اما الآلة فاصناف الدلايل الماخوذة منها ثلثة احدها اعتبار كيفياتها الملموسة والثاني اعتبار قوام جرمها والثالث اعتبار امتلاءها وخلاءها فهذه تسعة اصناف والعاشر داخل في التاسع وهذا انما يتم لو قام الدليل على انحصار الاستدلال على احوال القلب في الفعل والفاعل والآلة وانحصار كل منها فيما ذكر ولا دليل عليها الا الاستقراء فالتمسك به ابتداء اولى وقال القرشي النبض حركة يلزمها سكون وكل حركة لا بد لها من محرك ومتحرك فههنا امور اربعة الحركة والسكون والمحرك وهو القوة والمتحرك وهو الشريان فالاستدلال اما ان يكون ماخوذا من الاول وهو الماخوذ من زمان حركة او من الثاني

وهو المأخوذ من زمان السكون او منهما معا وهو المأخوذ من الوزن او من الثالث وهو المأخوذ
من كيفية قرع الاصابع او من الرابع وهو الشريان وذلك اما ان يكون مأخوذا من حاله في نفسه او من حال
ما في داخله والثاني هو المأخوذ من حال ما يحتوي عليه الشريان والاول انما يكون يمكن الاستدلال بها على
امور تختلف باختلاف حالات البدن وذلك اما ان يكون من حركته وهو المأخوذ من مقدار الانبساط
او من حال قوامه وهو المأخوذ من قوام الآلة او من كيفيته وهو المأخوذ من ملمس الآلة وهذه الاحوال
اما ان يكون في النبض متساوية او مختلفة وهو المأخوذ من الاستواء والاختلاف والاختلافات قد تكون منتظمة
وقد لا تكون وهو المأخوذ من النظام وغير النظام وهذا مع كونه اقرب الى الضبط مما لم يتم ايضا على ما لا يخفى
وقال ابن تلميذ ان اصناف النبض اما ان يؤخذ من نبضة او اكثر والتي يؤخذ من نبضة اما ان تؤخذ
من زمان الحركتين وهو الصنف المأخوذ من كيفية الحركة او من زمان السكونين وهو الصنف المأخوذ
من زمان السكون او من مقدار المسافة التي تتحرك فيها العرق وهو المأخوذ من كمية الانبساط او
من حال القوة على فعلها وهو المأخوذ من مقدار القوة او من حال جرم العرق وذلك اما من ملمسه
او من قوامه فيكون صنفين او يكون مأخوذا مما في تجويفه وذلك الممتلي والفارغ او يؤخذ من الاشياء
التي يمكن المقايسة بينها وهو المأخوذ من الوزن واما التي يؤخذ من اكثر من نبضة فهو المأخوذ من
الاستواء ثم ينظر في المختلف بل يلزم طريقة واحدة او لا فيكون المأخوذ من النظام وعدمه وهو
على ما يرى من الانتشار **قوله** واما جنس مقدار النبض شروع في بيان كل واحد من الاجناس وقدم الجنس
المأخوذ من مقدار الانبساط لانه اعم وانما سماه ههنا جنس مقدار النبض لان المراد بمقدار
الانبساط مقدار ما يتحرك من الشريان وذلك هو مقدار النبض لكن لما كان المحسوس منه في الغالب
الانبساط سماه اولا جنس مقدار الانبساط على ما هو المصطلح ثم نبه على الاصل اذا عرفت ذلك فاعلم ان الانواع
الداخلة تحت هذا الجنس اما بسيطة او مركبة والبسيطة هي المعتبرة بحسب قطر واحد والمركبة بحسب قطرين فصاعدا
وهذه الاقطار ينبغي تعتبر حالها بما هي عليه في الحقيقة وبما هي عليه في الحس وهو الذي ينبغي ان يعتبر
ههنا واقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان هو المحسوس منه
في طول الساعد وعرضه هو المحسوس في عرضه وعمقه هو المحسوس في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه
الى الانامل والخاصة منها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وافراط وتفريط فيكون الانواع البسيطة

١٣٢ نبض

الداخلة تحت هذا الجنس تسعة وهو معنى قوله ويدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون

احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات وغيرها على ما عرفتها والتسعة البسيطة هي هذه **الطويل والقصير**

والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والشرف والمنخفض والمعتدل

فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق اي من النبض الذي يقتضي

احساسه من المزاج الذي يكون طبيعيا على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق اي الحقيقي او من الطبيعي الخاص

بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما في فصل المزاج والقصير ضده وبينهما المعتدل

وعلى هذا قياس الستة الباقية وانما يقاس احساس هذه الامور الى حد ما لانها امور اضافية لا يعرف الا

بالمقايسة ولهم في معرفتها طريقان **الاول** ما ذكره جالينوس واختاره الشيخ وهو ان يقاس هذه الامور

الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي او النوعي او الصنفي او الشخصي اما القياس الى نبض المعتدل الحقيقي

فبان يقدر ان ذلك المزاج موجود ثم ينظر ماذا يستحق ان يكون نبضه عليه فيقاس نبض هذا الشخص الذي

يحس نبضه اليه ليعلم مقدار بعده في مزاجه عن ذلك الاعتدال واما الى نبض المعتدل بحسب النوع وهو المزاج

الذي هو افضل ما يكون للانسان وذلك بان يعرف ما يستحقه الشخص الذي يكون كذلك من النبض فيقاس

نبض هذا الشخص اليه ليعرف مقدار ما به يخالفه واما الى نبض المعتدل بحسب الصنف وهو المزاج الذي

هو افضل الامزجة لذلك الصنف فيقاس نبض هذا الشخص من ذلك الصنف الى نبض المعتدل فيه

ليعرف مقدار ما به يخالفه واما الى نبض المعتدل بحسب الشخص وهو المزاج الذي هو افضل حالات الشخص الذي

يحس نبضه وهذا يتوقف على معرفة نبضه في حال اعتدال مزاجه ليعرف مقدار خروجه والمعتدل النوعي

اولى في المقايسة من الحقيقي لان القياس فيه الى ما هو الافضل بطبيعة نوع ذلك الشخص

واما الحقيقي فالقياس فيه الى ما هو افضل في نفسه لا ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق

ان كان الاعتدال الانساني قريبا جدا من الاعتدال الحقيقي اعتبر الشيخ المقايسة بالحقيقي

وترك المقايسة بالنوعي والصنفي اذ يعلم من امكان المقايسة معه المقايسة معهما بطريق الاولى

والثاني ان يقاس هذه الامور بمقادير الاصابع وهو لبعض القدماء واختاره صاحب الكامل

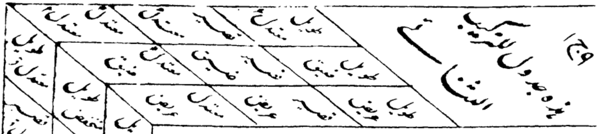
وابن ابي صادق فانه قال في شرح مسائل حنين متى حسسنا العرق ووجدناه يقرع

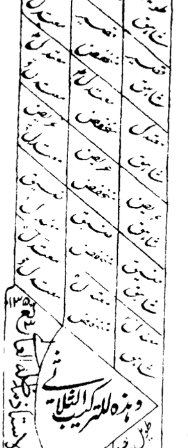
الاصابع الاربع ويفضل عليها كثيرا يسمى طويلا وان كان دون ذلك يسمى قصيرا

وان كان لقرعها ناقصا يسمى ... ومتى حسسناه ووجدناه ... من الانامل بقدر ...

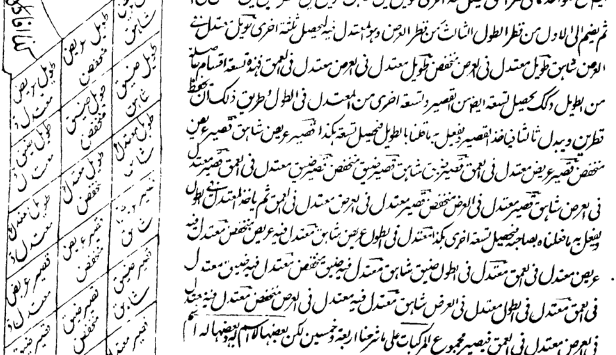
ا انكان ما يأخذ منه العدد الذي يسمى دقيقا وان كان يأخذ مقدارا وسطا يسمى معتدلا ومتى جسسناه ووجدناه
يرتفع الى فوق ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل سميناه شاهقا وان وجدناه يرتفع ارتفاعا يسيرا
سميناه منخفضا وان كان ارتفاعه وسطا سميناه معتدلا وعبارة الكامل قريبة من هذا وقد طعن الامام
في هذه الطريقة بان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم فرب نبض يكون عظيما بالنسبة الى اصابع شخص
صغيرا بالنسبة الى اصابع شخص آخر وبان هذه الامور ان امكن تعريفها بمقادير الاصابع من غير المقايسة
الى المعتدل فلا يمكن تعريف سائر الاقسام كالقوة والضعف والصلابة واللين وحر الملمس وبرده الا بالنسبة
الى المعتدل وهما ضعيفان اما الاول فلانه يمكن ضبط ذلك بانامل من هو معتدل في سحنته ومقدار
اصابعه واما الثاني فلانه لا يلزم من كون بعض الاقسام بالمقايسة ان يكون جميعها بالمقايسة هذا
وقال الاستاد ههنا الصحيح هو اعتبارها بالمقايسة الى نبض المعتدل النوعي ان امكن والا فبالصنفي وان
لم يمكن فبالشخصي وان لم يمكن ففي حالة الفاضلة الصحية لانه اذا ساوى نبضه لنبضه في تلك الحالة عرف
ان مزاجه على ما ينبغي وان خالفه دل على انه تغير بخلاف ما لو اعتبر بالقياس الى المعتدل الحقيقي فانه اذا كان
الملمس حارا حرارة كثيرة مثلا لا يدل الا على كون هذا البدن حارا حرارة زائدة على الحقيقي لا على ما هو
مطلوب الطبيب من الاستدلال اذ ربما كانت تلك الحرارة بقدر ما يعتبر في صحته وربما كانت ازيد
وربما كانت انقص فلا يهتدي بذلك الى ان الواجب حفظها على ذلك المقدار او ازديادا وانتقاص فظهر مما ذكرنا
ان الصحيح ان يعتبر هذه الامور بالمقايسة الى المعتدل الشخصي لا الى الحقيقي ولا الى مقادير الاصابع **وفيه نظر**
اما اولا فلان ما ذكره في المعتدل الحقيقي آت في النوعي والصنفي بعينه واما ثانيا فلان ما ذكره لو افاد اولوية
اعتبار الشخصي على الحقيقي لافاد اولوية اعتبار الشخصي على النوعي والصنفي مع انه قال وان لم يمكن اعتبارها
فالشخصي واما ثالثا فلانه لم يذكر ما يدل على صحة اعتبار المقايسة الى المعتدل وعدم صحة اعتبار المقايسة
الى مقادير الاصابع الا ما نقلنا من الامام وهو ايضا قائل بضعفه **قوله** واما المركبات من هذه البسيطة اي
المركبات من هذه الاقسام التسعة البسيطة كثيرة لان تركيبها بحسب العقل يحتمل ان يكون ثنائيا وثلاثيا
ورباعيا وما فوقه ايضا لكن التركيب الرباعي وما فوقه لما لم يمكن وقوعه لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع
الا ان يكون اثنان من قطر لكن ذلك محال اذ طرفا الافراط والتفريط في كل قسم يستحيل اجتماعهما وكذا
الاعتدال مع كل منهما واذا امتنع وقوع التركيب الرباعي امتنع فيما فوقه بطريق الاولى فتعين وقوع الثنائي

لع ٣ ١٣٤





والثلاثي ويحصل من كل منهما سبعة وعشرون قسما والمفردات تسعة فيكون مجموع الحاصل من هذا الجنس ثلثة وستين قسما والضابط في تركيب الثلاثي وانحصاره في سبعة وعشرين هو ان تركب الثلثة التي في قطر الطول وهي الطويل والقصير والمعتدل مع الثلثة التي في قطر العرض وهي العريض والضيق والمعتدل فيحصل تسعة هكذا طويل عريض طويل ضيق طويل معتدل في العرض قصير عريض قصير ضيق قصير معتدل في العرض معتدل في الطول عريض معتدل فيه ضيق معتدل فيه معتدل في العرض ثم تركبها في الثلث التي في قطر العمق فيحصل تسعة اخرى هكذا طويل شاهق طويل منخفض طويل معتدل في العمق قصير شاهق قصير منخفض قصير معتدل في العمق معتدل في الطول شاهق معتدل فيه منخفض معتدل فيه معتدل في العمق ثم تركب مع الثلثة التي هي في قطر العرض فيحصل تسعة اخرى هكذا عريض شاهق عريض منخفض عريض معتدل في العمق ضيق شاهق ضيق منخفض ضيق معتدل في العمق معتدل في العرض شاهق معتدل فيه منخفض معتدل فيه معتدل في العمق **واما الضابط في** تركيب الثلاثي فهو ان ياخذ احد الامور الثلاثة التي في قطر الطول وليكن الطويل ويضم اليه احد الثلثة من قطر العرض وليكن العريض وتركبهما مع كل واحد مما في قطر العمق فيحصل ثلثة هكذا طويل عريض شاهق طويل عريض منخفض طويل عريض معتدل في العمق ثم يترك الاول من قطر الطول بحاله ويضم اليه الثاني من قطر العرض وهو ضيق وتركبهما ايضا مع كل واحد مما في قطر العمق فيحصل ثلثة اخرى طويل ضيق شاهق طويل ضيق منخفض طويل ضيق معتدل في العمق ثم يضم الى الاول من قطر الطول الثالث من قطر العرض وهو المعتدل فيه فيحصل ثلثة اخرى طويل معتدل في العرض شاهق طويل معتدل في العرض منخفض طويل معتدل في العرض معتدل في العمق فهذه تسعة اقسام حاصلة من الطويل وكذلك يحصل تسعة ايضا من القصير وتسعة اخرى من المعتدل في الطول طريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل ثالثا فياخذ القصير ويفعل به ما فعلنا بالطويل فيحصل تسعة هكذا قصير عريض شاهق قصير عريض منخفض قصير عريض معتدل في العمق قصير ضيق شاهق قصير ضيق منخفض قصير ضيق معتدل في العمق قصير معتدل في العرض شاهق قصير معتدل في العرض منخفض قصير معتدل في العرض معتدل في العمق ثم ياخذ المعتدل في الطول يفعل به ما فعلناه بصاحبيه فيحصل تسعة اخرى هكذا معتدل في الطول عريض شاهق معتدل فيه عريض منخفض معتدل فيه عريض معتدل في العمق معتدل في الطول ضيق شاهق معتدل فيه ضيق منخفض معتدل فيه ضيق معتدل في العمق معتدل في الطول معتدل في العرض شاهق معتدل فيه معتدل في العرض منخفض معتدل فيه معتدل في العرض معتدل في العمق فيصير مجموع المركبات على ما شرحنا اربعة وخمسين لكن بعضها لا اسم له وبعضها له اسم



وهي ستة فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثها اي الطول والعرض
والارتفاع يسمى صغيرا ومنهما اي بين العظيم والصغير المعتدل والزايد عرضا وعمقا فقط يسمى الغليظ
والناقص فيهما الدقيق ومنهما اي بين الغليظ والدقيق المعتدل **قوله** واما الجنس الماخوذ من كيفية
قرع العرق للاصابع هذا ثاني الاجناس وانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الحس عند الانبساط
والضعيف يقابله والمعتدل بينهما ولا ابهام في شي من ذلك لكن اختلفوا في التقابل الذي بين القوي
والضعيف فقال الامام وتابعه القرشي انما جعل الضعيف مقابل القوي ولم يجعل ضدا لان التقابل
اعم من التضاد فان العدم والملكة متقابلان وان لم يكونا متضادين والتقابل بين القوي
والضعيف تقابل العدم والملكة ولهذا التحقيق جعل السريع ضد البطي والصلب ضد اللين ولكنه
يشكل بانه جعل الخالي ضد الممتلي مع ان التقابل بينهما تقابل العدم والملكة **وفيه نظر** اما اولا فانه
لم يات بدليل على ان التقابل هو تقابل العدم والملكة واما ثانيا فلان الممتلي على ما في عبارة
عما يزيد فيه الدم والروح على ما يجب اذ ما يحس فيه رطوبة مالية اكثر مما يحس في المعتدل والخالي
عبارة عما ينقص فيه الدم والروح على ما يجب او ما يحس فيه برطوبة اقل مما يحس في المعتدل
فلا يكون بينهما تقابل العدم والملكة بل تقابل التضاد ان نظرنا الى ان الزايد والناقص والكثير
والقليل وجوديان وبينهما غاية الخلاف وتقابل التضايف ان نظرنا الى ان الزايد والناقص
متضايفان وكذا الكثير والقليل وقال الشيخ التقابل بينهما تقابل التضاد لان القوي والضعيف
ذاتان وجوديتان متعاقبتان على محل واحد بينهما غاية الخلاف وهذا انما يتم لو بين انهما وجوديتان
ولم يبينه فكانه اعتمد على ان القوي هو ما يكون مقاومته اكثر من المعتدل والضعيف ما يكون مقاومته
اقل منه وعلى هذا يكونان وجوديين وقال الاستاذ الحق في هذا ان النزاع لفظي لان الضعيف
تارة يفسر بما ذكر فيكون التقابل تقابل التضاد وقد يفسر بعدم المقاومة فيكون تقابل العدم والملكة
وفيه نظر اذ لو جعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون بينهما واسطة فينبغي
المعتدل بينهما والامام والقرشي ايضا غفلا عن هذه الدقيقة حتى قالا ان التقابل بينهما تقابل
العدم والملكة هذا وقال القرشي انواع النبض باعتبار القوة ثلثة لان القوة المحركة
اما قوية او ضعيفة او متوسطة وهذا على مذهبهم انه عندهم ان القوة المحركة للانبساط والانقباض

فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثها يسمى الصغير ومنهما المعتدل والزايد عرضا وعمقا فقط يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الرقيق ومنهما المعتدل ١٣٦ سابع

والانقباض واحد اما على مذهبنا فيكون انواعه تسعة لان عندنا ان الباسط قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بتوسط جذب الروح وامتناع الخلاء ولا امتناع في ان يكون قوة الشريان ضعيفة وقوة القلب قوية وبالعكس واما كيف يكون هذه الانواع تسعة فذلك لان حركة الانبساط اما ان تكون قوية او ضعيفة او متوسطة وعلى هذه الاقسام اما ان يكون حركة الانقباض قوية او ضعيفة او متوسطة فيكون اقسام القوي في الانبساط ثلثة وكذا الضعيف فيه والمتوسط وقد سبقت الاشارة الى ضعف رايه قوله واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة هذا ثالث الاجناس وانواعه ثلثة السريع وهو الذي تتم الحركة في مدة قصيرة والبطئ بعكسه ثم المعتدل بينهما قال القرشي كل حركة لا بد له من زمان فاذا فرضنا مسافة يقطعها متحرك فقطعها اما ان يكون في زمان قصير او في زمان طويل او في زمان متوسط والاول هو السريع والثاني البطئ والثالث المعتدل في ذلك وليس على ما ينبغي لان الزمان القصير والطويل غير محدودين لانهما اضافيان فرب قصير هو طويل بالنسبة الى غيره وبالعكس فالاولى في ذلك اعتبار المعتدل الذي يقاس النبض اليه فان وجد زمان حركته اقل من زمانه فهو السريع وان وجد اكثر منه فهو البطئ وان ساواه فهو المعتدل وعلى هذا يكون المراد في مدة قصيرة انها تكون قصيرة بالنسبة الى مدة المعتدل وقال المسيحي ان انواع هذا النبض اكثر من ثلثة لان النبض له حركتان حركة الانبساط والانقباض واذا كان زمان احدهما قصيرا لا يلزم ان يكون زمان الاخرى كذلك فاقسام كل منهما ثلثة السريع في الانبساط والبطئ فيه والمتوسط وهكذا في الانقباض واذا كان كذلك فقوله ان انواعه ثلثة اما الاتباع المشهور واما لاعتبار زمان الانبساط فقط لان الانقباض قلما يحس وليس بشيء لان حركة النبض سواء اخذت مطلقة او مقيدة بالانبساط او الانقباض لا تزيد على ثلثة بل تكون اما سريعة او بطيئة او معتدلة وزيادة الاقسام عليها انما هي من مقايسة احدى الحركتين بالاخرى وذلك غير ما نحن فيه قوله واما الجنس الماخوذ من قوام الالة هذا رابع الاجناس واصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل لان الشريان اما ان يكون بحيث يعصي على الغامز في الانغماز او يطاوعه بسهولة او يكون في ذلك متوسطا وقد شبه البعض الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الاصابع وكثرة انغمازهما منها ويفرق بينهما بان الغمز الغ

واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة
فانواعه ثلثة السريع وهو الذي
تتم الحركة في مدة قصيرة والبطئ بعكسه
ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ
من قوام الالة فاصنافه ثلثة
اللين وهو القابل للاندفاع
الى داخله عن الغامز بسهولة
والصلب ضده ثم المعتدل بينهما

١٢٧
تع

فان دفع اليد عند تراجعه بقوة فهو قوى والا فهو صلب وانما عبر من اقسام هذا الجنس وما بعده بالاصناف وعن اقسام ما تقدم بالانواع اما لان المقسمات التى كانت لما تقدم من الاجناس كالانبساط والانقباض والقوة والضعف والسرعة والبطوء احتملت ان يكون فصولا لتلك الاقسام لحملها عليها بلا تاويل وتميزها عما عداها بخلاف المقسمات التى لما ياتى من الصلابة واللين والامتلاء والخلو والحرارة والبرودة فانها لا تحتمل كونها فصولا او لوازم لها بل هى اعراض تلحق الشريان ويوصف النبض بها تجوزا لكون الآلة التى هى الشريان يوصف بها فيكون النبض اللين حركة الشريان اذا كان الشريان قابلا للاندفاع عن الغامز بسهولة والصلب ما يقابله وعلى هذا فى غيرهما واما للتنبيه على ان كلها اصناف واطلاق الانواع عليها اولا كان اتباعا للمشهور واطلاق الاصناف على البواقى على ما هى عليه ثم ان المذكورات من الاجناس والانواع والاصناف ليست اجناسا للنبض ولا انواعا واصنافا له بل اجناس دلائل النبض وانواع دلائله واصنافها لكن لما اضيف الى النبض تجوزا وقع الناس فيها وقعوا حتى ان قال المسيحى ان القوم عرض حال فى الآلة هى الشرائين وح كيف يكون هذا الصنف من جملة النبض الذى هو الحركة ثم قال واعتذر ابن ابى صادق عن ادخال هذا فى النبض بوجوه ثلثة ١ ان هذا لا يدرك الا بالحركة ولما كان كك ادخل فيها ب ٢ انه دال على احوال القلب والنبض ايض كك ج ان الفاضل جالينوس ادخله فى النبض تبعا للمتقدمين والاول عذر فاسد ادراكه لازم لادراك الحركة واللازم غير الملزوم والثانى مثله لان التنفس وسعة الصدر وضيقه دالة على احوال القلب وليس نبض والثالث هذيان محض هذا ما قاله وهو الهذيان بالحقيقة لما قلنا من ان اطلاقه عليه انما هو على سبيل التجوز **قوله واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه** هذا خامس الاجناس واصنافه ثلثة الممتلى وهو الذى يحس كان فى تجويفه رطوبة مالية تعتد بها لافراغ صرف والخالى ضده وهو الذى يحس فارغا والمعتدل وهو الذى يحس فيه رطوبة بقدر طبعى لذلك الشخص او الصنف او النوع كما تقدم وانما يكون ثلثة لان ما يحتوى عليه الشريان من الدم والروح اما ان يكون اكثر من المقدار الطبعى او اقل منه او لا اقل ولا اكثر وانما قال فى الممتلى كان فى تجويفه احترازا من النبض الرطب لاشتراكهما فى استيلاء الرطوبة عليهما وافتراقهما فى ان الرطوبة فى الرطب مداخلة لجرم العرق وفى الممتلى فى تجويفه والحس انما يفرق

واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه فاصنافه ثلثة الممتلى وهو الذى يحس كان فى تجويفه رطوبة مائية

١٣٨ ع٣

انما يفرق بينهما بان الرطب يكون لا محالة لينا لان كل رطوبة تداخل جرم بعضو فانها لينة والممتلي يكون لاكك بجواز ان يكون قوام الرطوبة المالية في تجويفه بحيث يعسر نفوذها في مسام الشريان وانما قال يعتد بهما احترازا من المعتدل فان الرطوبة الكائنة وان كان يحس فيه بخلاف ما في الخالي لكنهما لا يعتد لقلتهما وانما قال لا فراغ صرف على ما ظن ليصح ان يقول والخالي ضده اذ لولاه لصدق على المعتدل ايضا وقيل انه زائد وقال الاستاذ هو احتراز من الخالي وليس على ما ينبغي لانه اذا اخرج بقوله يعتد بهما المعتدل فخروج الخالي يكون بطريق الاولى **وفيه نظر** لان الفراغ اذا لم يخرج بدونه فلا يخرج المعتدل بطريق الاولى لا لقيام الفراغ الصرف خال فكيف يحس به في الخالي لانه لا يلزم من حساس الفراغ ان يكون فارغا عن جميع الاجسام فانا نشاهد هذا الجو خاليا وهو في الحقيقة ممتلي لان المراد باخلاء اخلاء من الرطوبة المحسوسة **قوله** واما الجنس الماخوذ من ملمسه فهذا سادس الاجناس واصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل وهو ظ لكن البحث في انه لم لم يعتبروا الرطب واليابس والمعتدل بينهما ايضا ليزيد الاقسام وايضا كيف يعرف ان النبض حار او بارد وهو مغطى بالجلد واللحم اما الاول فقال السيدي انما لم يعتبروا لان الرطوبة واليبوسة كيفيتان منفعلتان والحق انهم انما لم يعتبروهما لان الرطوبة ان كانت في تجويف العرق رجع الى ما يحتوي عليه الشريان وان لم تكن في تجويفه بل كانت مداخلة جرمه بحيث اوجبت لين جرمه رجع ذلك الى قوام الالة وكذا اليبوسة اذا غلبت اوجبت الصلابة ورجع الى حال القوام واما الثاني فانما يعرف بان يوضع اليد اولا على موضع من المعصم غير موضع الشريان فاذا احست كيفيته وعلمت نسبتها الى كيفية معتدل المزاج ثم من ذلك مقدار ما يستحق ان يكون عليه كيفيته موضع الشريان ثم توضع اليد على الشريان وينسب ما يحس من الكيفية ح الى الكيفية التي يستحقها ذلك الملمس فان كان اسخن من ذلك كما في الحميات حكم بانه حار وان كان ابرد حكم انه بارد والا فمعتدل هذا طريق حس لكن الكلام في احساس الشريان ابرد من ملمس باقي جلد البدن اذ يبعد جدا ان يكون الشريان مع كثرة ارواحه واتصاله بالقلب ابرد من ظاهر البدن الا ان يكون تسخن الظاهر لامر من خارج **قوله** واما الجنس الماخوذ من زمان السكون هذا سابع الاجناس وهو الماخوذ من حال زمان السكون في القصر والطول والاعتدال واصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس من القرعتين

والفرق بينه وبين السريع ان هذا ماخوذ من زمان السكون والسريع من زمان الحركة وقد يفرق
بينهما بوجه آخر وهو ان هذا لا يدرك الا بحركتين والسريع يدرك بحركة ويقال له اي للمتواتر
ايضا المتدارك لتلاحق بعض النبضات بسرعة والمتكاثف لانضمام احدى النبضتين بالاخرى
من غير تخلل زمان كثير بينهما والمتفاوت ضده اي الطويل الزمان المحسوس بين القرعتين
ويقال له ايضا المتراخي والمتخلل لضد المعنيين المذكورين في المتدارك والمتكاثف وبينهما
المعتدل وهو المتوسط الزمان المحسوس بين القرعتين وانما انحصر في هذا الثلثة لان الزمان الذي
لا يحس النبض فيه متحركا اما ان يكون اقصر مما في المعتدل وهو المتواتر او اطول من ذلك وهو المتفاوت
او لا اقصر ولا اطول وهو المعتدل وهذا ان اعتبر زمان السكون في الحس وهو ما بين الانبساطين لان ما بينهما
لا يظهر في الحس حركة واما لو اعتبر زمان السكون الحقيقي وذلك هو السكون الداخل والخارج فاصناف
هذا الجنس يكون تسعة لان زمان السكون الخارج اما ان يكون اقصر مما في الطبعي او اطول او مساويا
وعلى التقادير فزمان السكون الداخل اما ان يكون اقصر مما في الطبعي او اطول او مساويا والى ما ذكرنا اشار
بقوله ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض اي زمان السكون انما يتبين بحسب حال الانقباض
فان قلنا ان الانقباض لا يدرك اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وهو زمان امور اربعة
السكون الخارج والانقباض لانه اذا لم يحس به يكون في حكم السكون والسكون الداخل
اول الانبساط لانه لا يحس ايضا وان قلنا ان الانقباض يدرك كان ذلك الزمان باعتبار زمان طرفين
اي طرفي الانبساط والانقباض اذ لكل منهما طرفان محيطي ومركزي وانما قال زمان الطرفين
ولم يقل زمان السكونين ليدخل في الطرف المركزي اخر الانقباض واول الانبساط الثاني لانهما غير محسوسين
فيكون حكمهما حكم السكون فعلى الاول ان لم يكن الانقباض مدركا كان المتواتر ما يكون ما بين الانبساطين
فيه وهو زمان الامور الاربعة اقصر مما في المعتدل والمتفاوت ما يكون هذا الزمان فيه اطول
مما في المعتدل والمعتدل ما يكون هذا الزمان فيه مثل زمان المعتدل وعلى الثاني اي ان كان مدركا
كان المتواتر ما يكون الزمان الذي بين المحسوس من الانبساط والمحسوس من الانقباض
اقصر مما في المعتدل وذلك اما زمان السكون الخارج او زمان الامور الثلثة التي عرفتها والمتفاوت
ما يكون فيه هذا الزمان اطول مما هو في المعتدل والمعتدل ما يكون هذا الزمانان فيه مساويين لهذين الزمانين في

ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلل وبينهما المعتدل

ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض

فان كان لا يدرك اصلا الانقباض كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين

في المعتدل ويظهر من هذا ان زمان المتواتر والمتفاوت على تقدير عدم ادراك الانقباض يكون اطول مما اذا كان مدركا اذ على تقدير ادراكه ينقص زمانه من زمان السكون وقال الامام ان زمان المتواتر على تقدير عدم ادراك الانقباض يكون اطول منه على تقدير ادراكه واما المتفاوت فبالعكس وقال الخونجي بعكس قول الامام وفساد هما بيّن مما ذكرنا من ان زمان المتواتر والمتفاوت يكون اطول لا زمان المتواتر فقط على ما قاله الامام او زمان المتفاوت فقط على ما قاله الخونجي وقال الامام ايضا في كون المتفاوت ضدا للمتواتر نظر لان الزمان القصير لا يضاد الزمان الطويل من حيث انهما زمانان اذ لا تضاد في الكميات ولا من حيث ان احدهما طويل والآخر قصير لانهما اضافيان عارضان للزمانين الذين لا تضاد بينهما واما السكنات الحاصلة في هذه الازمنة فهي طبايع عدمية فلا يتضاد فعلمنا ان اطلاق لفظ الضد على ذلك مجاز وقد اجاب بعضهم عنه بان المراد بالضد ههنا بل في جميع مباحث الطب ليس ما يراد به في الحكمة بل مجرد المقابلة بين امرين مع احتمال وجود الوسط بينهما وهذا مما يؤكد قول الامام من ان اطلاق الضد عليه مجاز والجواب الحق ان المتواتر ليس عبارة عن الزمان بل عن نبض له اضافة مخصوصة الى الزمان والنبض حركة والحركة قد تتضاد اذا اخذت مع الاضافة كالحركة الصاعدة المتضادة للهابطة وقال المسيحي الحق عندي ان التقابل بينهما التقابل التضايف فان جعل المتواتر عبارة من ان يكون زمان السكون قصيرا والمتفاوت عبارة من ان يكون زمان السكون طويلا فيكون من المضاف المشهوري وان لم يعتبر نفس الزمان بل اخذ مجرد الطويل والقصير كان ذلك من المضاف الحقيقي وعلى التقديرين هما ذاتان متقابلتان احدهما بالقياس الى الآخر فهذا هو التحقيق في هذا الباب. لا تحقيق فيه لان المتواتر في الحقيقة ليس شيئا مما ذكره وكذا المتفاوت بل حركة مضافة الى الزمان فيتحقق التضاد **قوله** واما الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف فهذا تاسع الاجناس وهو المأخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو ولا ثالث لان المتوسط بين المستوي والمختلف لا يكون معتدلا ولذلك اتبع المختلف بقوله غير مستو في معرض التفسير لينبه بذلك على انحصار هذا الجنس في المستوي والمختلف اذ لا يكون بين الشيء وعدمه واسطة والبطلى وان صدق عليه انه غير مستوٍ لكن لا يمكن تفسيره به بل يصدق على معتدل وكذا في سائر الاجناس **قوله** وذلك في الاستواء والاختلاف يكون اما باعتبار نبضات بان يكون النبضة اللاحقة مشابهة للسابقة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين او لا يكون فان كانت متشابهة

فهو المستوي وان لم يكن فهو المختلف واما باعتبار تشابه اجزاء النبضة بان يكون مواقع الاصابع كلها
متشابهة في الامور المذكورة او لا يكون فان كانت فهو المستوي والا فهو المختلف ولا حاجة في ادراك
الاستواء والاختلاف بهذا المعنى الى نبضة اخرى بل يكفي في ذلك اعتبار النبضة الواحدة وتشابه
الاجزاء واختلافها انما يعتبر بحسب طول النبضة لان اعتبار ذلك في العرض والسمك عسر لقلة الظهور
فيهما واما باعتبار التشابه في جزء واحد من النبضة اي موقع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط
وآخره وما بينهما متشابهة في الامور المذكورة او لا يكون فان كان فهو المستوي والا فهو المختلف
ويكفي في معرفة الاستواء والاختلاف موقع اصبع واحدة بدون اعتبار باقي المواقع التي
في النبضة الواحدة ولما كان الاستواء والاختلاف باعتبار الاول والثاني ظاهرين دون هذا
بينه بقوله حتى ان النبض الواحد يكون آخر انبساطه اسرع لشدة الحاجة او ضعف للضعف
او يعرف منه امكان اعتبار الاستواء والاختلاف بالجزء الواحد لانه اذا كان اول الانبساط
مخالفا لآخره في النبض الواحد يكون اول الانبساط الذي تحت الاصبع مخالفا لآخره فيعرف
ان الجزء الواحد قد يكون متشابه الاجزاء وقد يكون غير متشابه الاجزاء اعلم ان الاطباء خصصوا
الاستواء والاختلاف في نبضات او في اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة بالامور الخمسة
دون الاجناس الباقية ايضا كجنس الامتلاء والخلاء وجنس الحار والبارد وجنس الوزن وجنس النظام
ومقابله اما الاولان فلانه يبعد وقوع الاختلاف فيهما اذ يبعد جدا ان يكون الشريان في النبضة الواحدة
ممتليا او حارا وفي اللاحقة خاليا او باردا فضلا عن ان يكون كذلك في موقع اصبع دون اخرى
واما الوزن فلانه مما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء والاختلاف فيه واما جنس النظام ومقابله فلا دخل
في الاستواء والاختلاف ولما لم يكن ما ذكر وامانعا من اعتبار ذلك لان الاختلاف في اجزاء نبضة
او في جزء من اجزائها مما يبعد وقوعه في الصلابة واللين ايضا مع اعتباره اذ يبعد ان يكون موقع
اصبع او جزء منه لينا وموقع اخرى او جزء منه صلبا وكذا في العظم والصغر قال الشيخ وان شئت
بسطت القول واعتبرت الاستواء والاختلاف في الاقسام الثلثة المذكورة اي النبضات
واجزاء النبضة وجزء منها سائر الاقسام الاخرى اي الباقية بعد الخمسة ولكن ملاك الامر للاعتبار
مصروف الى هذه اي الخمسة المذكورة لان اظهر ما به الاستواء والاختلاف في الامور الثلثة هي هذه الخمسة

المخمسة والضابط في الاقسام الحاصلة ههنا هو ان ما فيه الاختلاف امور ثلثة وما به الاختلاف
خمسة واقسام الاول بحسب البساطة والتركيب سبعة لان البسائط ثلثة المختلف في بعضات
المختلف في اجزاء بعضة المختلف في جزء واحد والمركب الثنائي ثلثة المختلف في بعضات
واجزاء بعضة المختلف في بعضات وفي جزء واحد المختلف في اجزاء بعضية وفي جزء واحد والثلاثي واحد
وهو ظاهر واقسام الثاني بحسب البساطة والتركيب احد وثلثون لان البسائط خمسة المختلف
في العظم والصغر المختلف في القوة والضعف المختلف في السرعة والبطوء المختلف
في التواتر والتفاوت المختلف في الصلابة واللين والمركب الثنائي عشرة الاول
منها مع الاربعة والثاني مع الثلثة والثالث مع الاثنين والرابع مع الخامس المجموع عشرة
وهو ظاهر وكذا المركب الثلاثي عشرة ايضا لان كل شيء منها مع كل واحد من الثلثة الباقية
يكون تسعة ومجموع الثلثة الباقية واحد ا مختلف في العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة
والبطوء ب مختلف في العظم والصغر والقوة والضعف والصلابة واللين ج مختلف في العظم
والصغر والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت د مختلف في العظم والصغر والسرعة والبطوء والصلابة
واللين ه مختلف في العظم والصغر والتواتر والتفاوت والصلابة واللين و مختلف في القوة والضعف
والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت ز مختلف في القوة والضعف والسرعة والبطوء والصلابة
واللين ح مختلف في القوة والضعف والتواتر والتفاوت والصلابة واللين ط مختلف في السرعة
والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين ي والمركب الرباعي خمسة ا مختلف في العظم
والصغر والضعف والقوة والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت ب مختلف في العظم
والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والصلابة واللين ج مختلف في العظم
والصغر والقوة والضعف والتواتر والتفاوت والصلابة واللين د مختلف في العظم
والصغر والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين ه مختلف في القوة والضعف
والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين والخماسي قسم واحد وهو ظاهر
فاذا ضرب اقسام الاول وهي سبعة في اقسام الثاني وهي احد وثلثون يصير مائتين
وسبعة عشر وهي اقسام المختلف فيعرف من ذلك ان اقسام المستوي ايضا يكون مثلها

۱۴۳
سع

ان يكون السابقة متخالفة النسبة والمقدار معًا والآتية توافقها في المقدار فقط مثال المنتظم المطلق الحافظ للمقدار واحد ان تكون النصفة الاولى عشرة اجزاء والثانية تسعة والثالثة ثمانية وهكذا حتى ينقص كل نصف عما قبلها بجزء واحد مثال المنتظم المطلق الحافظ للنسبة الواحد ان يكون الاولى عشرين والثانية خمسة عشر والثالثة احد عشر وثلثة ارباع وهكذا حتى ينقص كل نصفة عما قبلها بربع **مثال الاول** من المنتظم الدائر ان يكون الاولى ستة والثانية اربعة والثالثة اثنين والرابعة ستة والخامسة اربعة والسادسة اثنين **ومثال الثاني** ان يكون الرابعة عشرة والخامسة ثمانية والسادسة ستة **ومثال الثالث** ان يكون الرابعة اثنى عشر والخامسة ثمانية والسادسة اربعة **ومثال الرابع** ان يكون الاولى تسعة والثانية ستة والثالثة اربعة والرابعة تسعة والخامسة ستة والسادسة اربعة **ومثال الخامس** ان يكون الرابعة ثمانية عشر والخامسة اثنى عشر والسادسة ثمانية **ومثال السادس** ان يكون الرابعة عشرة والخامس سبعة والسادس خمسة **ومثال السابع** ان يكون الاولى اربعة والثانية ثلثة والثالثة واحدة والرابعة اربعة والخامسة ثلثة والسادسة واحد **ومثال الثامن** ان يكون الرابعة ثلثة والخامسة ستة والسادسة اثنين **ومثال التاسع** ان يكون الرابعة عشرة والخامسة تسعة والسادسة سبعة **قوله** واذا حققت وجدت هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع اي جنس الاستواء والاختلاف وفي بعض النسخ هذا الجنس التاسع من الجنس الثامن ولكل وجه اما الاولى فلان الاطبا جعلوا هذا جنسا عاشرا وجنس الاستواء والاختلاف تاسعا فكانه صار العاشر اسما له والتاسع لذاك واما الثانية فلانه عند تعديد الاجناس جعل هذا تاسعا وذاك ثامنا ولذا كان هذا عند التحقيق كالنوع من جنس الاستواء والاختلاف لان المنتظم وعدم المنتظم نوعان من المختلف الذي هو نوع لذلك وهو ظاهر وقال الامام النبضات انما تكون منتظمة اذا كانت مستوية من بعض الوجوه وانما تكون مستوية اذا كانت مستوية من كل الوجوه فالاستواء من كل وجه اخص من الاستواء من بعض الوجوه لانه كلما كان مستويا من كل الوجوه صدق عليه انه مستو من بعض الوجوه ولا ينعكس واذا كان كذلك كان الانتظام اعم من الاستواء فقد دخل تحت المنتظم المستوي وبعض اقسام المختلف واما عدم الانتظام فهو اخص من الاختلاف فاذا اعتبرنا كل واحد من جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وعدم النظام وجدنا احد الطرفين من الاول اعم من احدهما من الثاني والآخر من

واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من جنس الاستواء والاختلاف لان المنتظم وعدم المنتظم نوعان من المستوي وتفصيله

من الاول اخص من الآخر من الطرف الثاني ضرورة ان الاستواء في الجنس الماخوذ من جنس الاستواء والاختلاف اخص من الانتظام في الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام واذا كان كذلك لم يكن جعل احدهما جنسا للآخر اولى من العكس فوجب جعل كل واحد منهما جنسا مستقلا بنفسه وهو ضعيف اما قوله البعضات انما يكون منتظمة اذا كانت مستوية من بعض الوجوه فلان الانتظام انما يصح اذا كانت البعضات متشابهة في نسبة التخالف او في مقدار التخالف والاستواء انما يكون بتشابهها في الامور الخمسة والتشابه في الاختلاف خارج عن ذلك فجاز ان يكون مختلفة في الامور الخمسة اختلافا متشابها حتى يصدق انه بعض منتظم ولا يصدق انه متساو باعتبارها اصلا وكذلك اذا كانت البعضات متساوية في الامور المذكورة لم يصدق انه منتظم اذ لا اختلاف حتى يصدق انه حافظ للنظام وما قوله وانما يكون مستوية اذا كانت مستوية من كل الوجوه فلان المراد بالاستواء ان كان مطلقه ففساده بين لان مطلقه كما يصدق على الاستواء من كل الوجوه يصدق على الاستواء من وجه وان كان الاستواء على الاطلاق اي من كل وجه فذلك لا يدل على المطلوب لان الاستواء المطلق اي من كل وجه فرد من افراد مطلق الاستواء ولا يلزم من دخوله تحت المنتظم دخول مطلق الاستواء تحته بل الحق ما قاله الشيخ لان المنتظم بالاتفاق مفسر بالمختلف الذي يكون لاختلافه نظام محفوظ وغير المنتظم بالمختلف الذي لا يكون لاختلافه نظام محفوظ فيكون كل منتظم مختلفا من غير عكس وكذا غير المنتظم والخاص يكون قسما من العام لا قسيما منه **قوله** وينبغي ان يعلم ان في البعض طبيعة موسيقارية موجودة ليس من تتمة مباحث جنس النظام وعدم النظام بل مقدمة لمباحث جنس الوزن فتمهيدها قبل الشروع في ذلك وقول الشارحين كانه كان مكتوبا في الحاشية فنقله النساخ الى ههنا غلطا بعيدا اذ المراد منه هو ان ما يبحث صناعة الموسيقى بحسب جزئية في كل صنعة موسيقارية ثابت في البعض وبيان ذلك موقوف على معرفة امور لا بد من الاشارة اليها فنقول وبالله التوفيق **الموسيقار** آلة الغناء كالبربط وغيره **والموسيقى** صناعة يبحث فيها عن احوال النغم انها كيف تاتلف وتتفق وتتنافر وعن الازمنة المتخللة بين النغمات وان تخللت بين النقرات بل هي اولى لما ياتي ان النقرة مبدأ النغمة واعتبار الزمان المتخلل انما هو من مبدأيها لا من انقطاعها اذ لو انقطعت الاولى عن الثانية لا يحصل التوافق كما لو اتصلتا بحيث لا تتميز مبدأ احدهما عن منتهى الاخرى ويسمى هذا نغمة عند اهل الطرب ويسمونها **غول** ويعلم من تعريف الموسيقى انه يتم بجزئين احدهما يبحث عن احوال النغم في كيفية تالفها وتوافقها وتنافرها ويسمى **علم التاليف** والآخر يبحث عن الازمنة المتخللة بين النغمات ويسمى **علم الايقاع والنغمة** صوت لابث زمانا على حد ما من الحدة والثقل

والنقرة هي القرعة التي تكون مبدأ النغمة **وتوافق النغم** عبارة عن كونها بحيث يحصل عند اجتماع نغمتين

او اكثر التذاذ يميل السامع الى استماعها **والتنافر** يقابله **والايقاع** جملة نقرات تتخللها ازمنة محدودة

المقادير **وادوار** الايقاع طائفة منه بقدر ما النفرة **والبعد** عبارة عن مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل

وما زاد عليهما يسمى **جمعا** وان روعي فيهما ترتيبا يسمى **لحنا** والنغمتان ما لم تختلفا بالحدة والثقل لم يتصور هناك بعد

ولا من تركيبهما لذة لكونه تكرارا مودها للسامعة واذا اختلفا فيهما حصل بعد فان لم يقع بين البعد الاول والثاني تفاوت

لم يحصل من التركيب لذة ايضا لما مر وان وقع فان لم يكن التفاوت بين البعدين بمقدار احدهما على الآخر بوجه فلا يصير اصغرهما

بمقدار التفاوت ايضا كالتسعة والخمسة فان التفاوت بينهما هو الاربعة ليست تسعة ولا خمسة لا بالفعل ولا بالقوة لانها

لا يصير بالتكرار مثل احدهما ولا يصير اصغرهما الذي هو خمسة بمقدار التفاوت بوجه يسمى ابعادا غير متفقة وغير ملائمة ايضا

وان كان بمقدار احدهما على الآخر بالفعل او بالقوة يسمى ابعادا متفقة وملائمة وينقسم الى ثلاثة اقسام لان التفاوت بينهما اما ان يكون

بمقدار احدهما بالفعل او بالقوة والثاني اما ان يكون بحيث يصير التفاوت بمقدار احدهما بالتكرار او لا بل يصير اصغرهما

بمقدار التفاوت بالتكرار مثال الاول كالاثنين والواحد فان التفاوت واحد وهو بمقدار احدهما بالفعل ومثال الثاني

كالثلثة والاثنين فان التفاوت واحد وانه يصير بالتكرار اثنين ومثال الثالث كالستة والاثنين فان اصغرهما الذي هو الاثنان يصير

بالتكرار بمقدار التفاوت وهو اربعة والسر في ان يكون بعض الابعاد ملائمة ملذة دون بعض هو ان لكل قوة من القوى

كمالا مخصوصا بها واذا حصل لها ذلك حصل للنفس التذاذ لان كمال قواها من كمالاتها وان لم يحصل تالمت وان اتفق حصوله حصل بقدر زمان البطوء

حيرة فكرية مستتبعة لالم نفساني ومن المعلوم ان كمال القوة المميزة في كمال تمييزها بين المحسوسات واذا كانت المحسوسات ذوات كميات

كان كمال التمييز بينهما بادراك النسب التي بينها فما كان منها ادراكه اسهل كان اشد ملائمة ولا خفاء ان اسهل النسب ادراكا هي نسبة الضعف

لان النفس اذا سمعت الاثنان ضعف الواحد لا يعرض لها حيرة فكرية كما يعرض اذا سمعت هذا العدد ضعف وخمسة اسداس

ذلك العدد وهذه النسبة اي نسبة الضعف يكون اشرف النسب التي يكون مقدار التفاوت بين البعدين بالفعل تسمى نسبة

الذي بالكل اي نسبة البعد الذي يقع التفاوت بكل الاجزاء والبعد الذي هو محيط بكل النغم اذ كل نغمة تفرض يوجد بين طرفي

هذا البعد اما بعينها او ما يقوم مقامها فيكون محيطا بكل النغم وما يكون مقدار التفاوت بقدر احدهما بالقوة فكلما كان التكرار فيه

اقل كان اشرف لكونه اقرب الى الادراك وهو نسبة المثل والنصف كالثلثة والاثنين فان الثلثة مثل الاثنين ونصفه والتفاوت بينهما

واحد ويحصل من تكراره مرة اثنان ويسمى الذي بالخمس لانه ينقسم في اكثر تقاسيمه الى اربعة ابعاد لحنية يشتمل عليها

خمس نغم متتالية وقال الامام انما سمي به لان اقل عدد يمكن منهما بهذه النسبة هما الثلثة والاثنان ولو كان الامر

الامر على ما ذكره مما يسمى الذى بالاربع بالذى بسبع لان اقل عددين يمكن منهما هذه النسبة الاربعة والثلثة وهو نسبة المثل والثلث في الشرف نسبة المثل والثلث كنسبة الاربعة الى الثلثة لان التفاوت بينهما بواحد يحصل صغرهما من تكراره مرتين ويسمى الذى بالاربع لانقسامه غالبا الى ثلثة ابعاد لحنية يشتمل عليها اربع نغم متتالية وقال البعض انما سمى به باعتبار اعظم طرفيه ولو كان كذلك يسمى ذو الخمس باعتبار طرفيه بذى الثلثة وبعد نسبة المثل والثلث نسبة المثل والربع وهو ما يحتاج فيه الى تكرار التفاوت اربع مرات ثم نسبة المثل والخمس وهكذا ما امكن اعتبار نسبة المثل والجزء الا انها اذا ابعدت النسبة ووصلت الى النسبة التى تسمى طنينية وهى نسبة المثل والثمن يقل التفاوت ويفوت السمع ادراكه لقلته فلم تكن ملايمة والمدرك فى الموسيقى من نسب المثل والجزء سبع نسب والقسم الثالث وهو ان لا يصير التفاوت بالتكرار مثل احدهما لكن يصير اصغر المتفاوتين بالتكرار مرة او مرتين بمقدار التفاوت يسمى نسبة الاضعاف لانه لما كان اصغرهما يحصل من تكراره التفاوت كان فضل الاعظم على الاصغر بمقدار ضعف الاصغر او اضعافه وح يكون الاعظم مثل الاصغر وضعفه او اضعافه فيكون الاعظم اضعاف الاصغر ضرورة واوله نسبة ثلثة الاضعاف لان التفاوت بينهما يحصل من تكراره مرة وهو ضعف الاصغر والاعظم مثل مجموعهما حتى يكون الاعظم ثلثة اضعاف الاصغر مثل نسبة الثلثة الى الواحد وهذه النسبة اشرف النسب الحاصلة فى هذه القسمة لانه اذا حصل التفاوت من تكراره مرة كان اقرب الى الفضل ويليه فى الشرف نسبة اربعة الاضعاف وهكذا جميع نسبها متفقة ايضا لكن لما لم يكن فى ذكرها فائدة ههنا سوى معرفة نسبة ثلثة الاضعاف لما سياتى انها محسوسة فى النبض كتفينا بذكرها اذا عرفت ذلك فاعلم ان معنى قوله ان فى النبض طبيعة موسيقارية هو ان النبض هى حركة مؤلفة من انبساط وانقباض وكل حركتين على ما عرفت يتخللهما سكون يكون لا محالة بين ازمنة حركاتها وسكوناتها نسبة ما كما يكون بين النغمات الموسيقارية بحيث لو فرض ان قرعاتها للاصابع لو كانت مفيدة للصوت لاحست عند جريانها على المجرى الطبيعى بوزن جيد من الاوزان الموسيقارية وبخلافه عند خروجها عنه وح كان ان ما يبحث عنه صناعة الموسيقارية بحسب كل آلة تحتاج على ما عرفت فى تعريفها الى معرفة تاليف النغم على نسب بينها فى الحدة والثقل ومعرفة النسب ادوار الايقاع مقدرة للازمنة التى تتخلل بين نقراتها كذلك حال النبض فى الامرين فان نسبة ازمنته فى السرعة والتواتر وما يقابلهما نسبة ايقاعية ونسبة احواله فى القوة والضعف والمقدار نسبة كالتاليفية اما ان نسبة ازمنته فى السرعة والتواتر نسبة ايقاعية فلان ذلك من نسبة الازمان بعضها الى البعض فى الطول والقصر كما ان فى ادوار الايقاع نسبة للازمنة المتخللة بين النقرات بعضها الى بعض فى الطول والقصر

واما ان نسبة احواله فی القوة والضعف کالتالیفیة فلان القوة نظیرة الحدة والضعف نظیر الثقل
عند الاطباء واما ان نسبتها فی المقدار ای فی الطول والقصر وغیر ذلک کالتالیفیة فلان النغمة الحادة
کما تکون اعظم من الثقیلة فی قوة تاثیرها فی الحاسة کذلک الطویل بالنسبة الی القصیر وذلک ایضا عند الاطباء
واما عند اصحاب الالحان فبالعکس واما انها لیست تالیفیة بل کالتالیفیة فلان الحدة والثقل من
خواص الصوت **قوله** وکما ان من ازمنة الایقاع اشارة الی تشبیه آخر ای کما ان النسب التی
بین ازمنة الایقاع ومقادیر النغم قد تکون متفقة ای مناسبة للامر الطبعی وقد تکون غیر متفقة کذلک
النسب التی بین الاختلافات الواقعة فی احوال النبض قد تکون منتظمة ای مناسبة للامر الطبعی
وقد تکون غیر منتظمة **قوله** وایضا ای یجوز ان یوتی بدل المنتظم وغیر المنتظم المتفق وغیر المتفق ایضا
کما هو واقع فی الطرف المشبه به بان یقال کذلک نسبة احوال النبض فی القوة والضعف والمقدار
قد یکون متفقة فی القوة والضعف والمقدار وقد یکون غیر متفقة فیها بل مختلفة لکن هذا ای کون
احوال النبض متفقة وغیر متفقة خارج عن جنس اعتبار النظام وفی بعض النسخ عن اعتبار جنس
النظام وهو اولی علی ما لا یخفی وکان التقدیم والتاخیر وقع من الناسخ الاول وانما کان هذا
خارج عن اعتبار جنس النظام لان النظام هو ان یکون الاختلافات الواقعة علی نسق واحد
وکون احوال النبض فی القوة والضعف والمقدار متفقة او غیر متفقة هو اعتبار کونها مستویة
ومختلفة فیکون من جنس الاستواء والاختلاف لا من جنس النظام وعدمه قال القرشی وهذا التشبیه
منه مغالطة وذلک لان لفظ الاتفاق یقال علی النغمات علی احوال النبض باشتراک الاسم ولذلک یکون
ضد المتفق فی النغم المتنافر وضد المتفق فی النبض المختلف وضعفه ظاهر اذا عرفت ذلک فاعلم ان النسب
الواقعة فی الموسیقی کثیرة ولیست کلها محسوسة فی النبض لان النسب الموسیقاریة یحس بحس السمع
وهو الطف جدا من حس اللمس الذی یحس نسب النبض وجالینوس یری ان القدر المحسوس من مناسبات
الوزن ما یکون علی احد من النسب الخمس الموسیقاریة المذکورة احدیهما ما یکون علی نسبة الکل والخمسة ای المرکبة
من البعد الذی بالکل والذی بالخمسة وهو البعد الذی یکون علی نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف
مؤلفة بنسبة الزاید نصفا وهو ای الزاید نصفا هو الذی یقال له النسبة الذی بالخمسة وانما کان نسبة
ثلثة الاضعاف نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزاید نصفا وهو الذی بالخمسة لما عرفت من قبل ان اعظم الابعاد فیها یکون

١٥٠

فيما يكون ثلثة امثال التالي كالثلثة والواحد ويقدم نسبة الضعف اثنان ويقدم الزايد نصفا ثلثة واذا ضرب احدهما في الآخر يحصل ستة ويأتي نسبة الضعف واحد ويأتي الزايد نصفا اثنان واذا ضرب احدهما في الآخر يحصل اثنان ونسبة الستة الى الاثنين نسبة ثلثة الاضعاف وحصلت من تأليف نسبة الاثنين الى الثلثة مع نسبة الواحد الى الاثنين وثانيها ما يكون على نسبة الذي بالكل وهو الضعف على ما عرفت وثالثها ما يكون على الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا ورابعها ما يكون على نسبة الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وخامسها ما يكون على نسبة الزايد ربعا وقد عرفت جميع ذلك من قبل وانما قدم نسبة ثلثة الاضعاف على نسبة الضعف والزايد نصفا مع كونها مركبة منهما لان ظهوره اكثر اذ التفاوت في الاختلاف كلما كان بامر اكثر كان ادراكه في الاختلاف اكثر **قوله** ثم لا يحس اي بعد الزايد ربعا لا يحس لان ما كان منه التفاوت بين المقدم والتالي اقل من الزايد ربعا كنسبة الزايد خمسا او الزايد سدسا او غير ذلك فان الحس اللمسي يقصر عن ادراكه وما كان منه التفاوت بين المقدم والتالي اكثر من ثلثة اضعاف فانه لا يوجد البتة اذ من المستبعد ان تخالف نبضة نبضة تليها باكثر من ذلك **قوله** واما استعظم اي استصعب ضبط هذه النسب المذكورة بالحس باليد الحاصل على من لم يعتد درج الايقاع وتناسب النغم وسهله على من اعتاد ذلك والدرج يجوز ان يكون بمعنى الطريق من قولهم خل درج اي طريقه وان يكون جمع درجة اي من اعتاد درجات الايقاع ومراتبه وتناسب النغم بالصناعة اي الموسيقية العملية ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى اي النظري منه حتى يلتبس المصنوع اي الحاصل من الصناعة العملية بالمعلوم اي الحاصل بالفكر والنظر فان هذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يدرك هذه النسب بالحس وفي بعض النسخ واقول ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم على انه احد العشرة وان كان نافعا فليس بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف وكانه نوع منه والظاهر انه ليس من كلامه لانه قد سبق ذكره في موضع يليق به واثبته الامام وقال في شرحه ان وجه كونه انما هو ان جنس المنتظم وغير المنتظم احد الطرفين منه اخص من احد الطرفين من جنس المختلف وغير المختلف الآخر ثم خلا عن مثل احدهما تحت الآخر بالتفسير الذي حكينا عنه قبل ذلك واما وجه انه ليس بصواب فلان التقسيم بالانتظام وعدمه تقسيم بامور عرضية لان كون النبضات متشابهة امر خارج من ماهياتها لانها نسب لاحقة بها والنسبة خارجة عن حقيقة المنتسبين والتقسيم بالاستواء وعدمه تقسيم بالامور الذاتية والتقسيم بالامور الذاتية لا يجوز جعله في مقابلة التقسيم بالامور العرضية وهو ليس لشيء لما عرفت من قبل ان الكل من قسمي المنتظم وغير المنتظم داخل تحت المختلف وان شيئا من المستوي والمختلف لا يجوز ان يكون اخص من المنتظم وغير المنتظم

١٥١

سابع

والذی ذکره فی بیان انه لیس بصواب فساده بیّن لانه کما یجوز اعتبار عروض الانتظام وعدمه یجوز اعتبار عروض
الاستواء وعدمه فالحکم بکون الاستواء وعدمه ذاتیین وبکون الانتظام وعدمه خارجیین لایکون صوابا بل الثابت
انه من کلام الشیخ فالوجه فی کون افراد هذا الجنس هو انه یفید زیادة العلم باحوال النبض واقسامه لان تقسیم الکلی الی
ماتحته من الجزئیات طریق فی انبساط احکامه **قوله** واما الجنس الماخوذ من الوزن هذا اخر الاجناس لما ذکرها کان المقدمة
منه شرع فی بیانه والمراد بالوزن مقایسة شیء الی شیء لیعرف بذلک النسبة التی بینهما یعنی قوله هو مقایسة مقادیر نسب الی اخر
ان اعتبار الوزن واخذه فی النبض انما هو بمقایسة مقادیر نسب الازمنة الاربعة التی للحرکتین والوقوفین فی النبضتین کان
یقاس زمان الانبساط الی زمان السکون الواقع بینه وبین الانقباض وزمان الانقباض الی زمان السکون الواقع بینه وبین الانبساط
فان کان النسب المحسوسة بینها فیها هی الواقعة فی الاوزان الملائمة الموسیقاریة فهو جید الوزن والا فردیه هذا ان امکن للحس ادراک
الامور الاربعة فی النبض وان قصر الحس عن ضبط ذلک کله ای مجموع الحرکتین والوقوفین فبمقایسة ازمنة الانبساط الی الزمان
الذی بین کل انبساطین ای الذی من الانبساط الاول الی الانبساط الثانی **قوله** وبالجملة ای والحاصل ان اعتبار الوزن
انما هو بمقایسة الزمان الذی فیه الحرکة الی الزمان الذی فیه السکون لا بمقایسة زمان الحرکة الی زمان الحرکة وزمان السکون الی زمان السکون علی
ما قال الاطباء فانه ادخال باب فی باب الاستواء والاختلاف فی باب الوزن علی ان ذلک لیس بمحال بل جائز
الا انه غیر جید اما ان مقایسة زمان الحرکة بزمان الحرکة وزمان السکون بزمان السکون من الاستواء والاختلاف فلان
مقایسة زمان احدی الحرکتین بالاخری باعتبار استوائهما واختلافهما فی السرعة والبطوء ومقایسة زمان احد السکونین بالاخر
باعتبار استوائهما واختلافهما فی التواتر والتفاوت واما ان ذلک جائز ولیس بمحال فلانه لا امتناع فی ادخال ما هو من باب فی
باب اخر ما لم یکن بینهما منافاة وههنا کذلک فان النبض اذا اختلف ازمنة حرکاته او سکوناته جاز ان یکون بین ذلک الاختلافات
نسب یفید ذلک فیکون مع کونه مختلفا موزونا واما انه غیر جید فلان الوزن المعتبر بحسب اختلاف ازمنة الحرکات والسکونات
لایکون من الوزن المعتبر فی الطب لانه هو الذی یکون باعتبار المعتدل والمعتدل لا تختلف ازمنة حرکاته فاعتبار الوزن فیه
کعدمه لانه هو المختلف والوزن لا یدخل لاعتباره قیل لا یجوز ان یکون مراد الشیخ بادخال باب فی باب ادخال باب الاستواء والاختلاف فی الوزن
بوجهین الاول ان المراد من الاستواء علی ما فسره تشابه نبضات او اجزاء نبضة او اجزاء جزء واحد من النبضة فی الامور الخمسة والزمان خارج
عن هذه الامور الکثیرة فلا یلزم من تشابه الحرکتین او السکونین فی الزمان استواؤهما فی الامور الخمسة ولا من اختلافهما اختلافهما فیها الثانی
اعتبار احدی الحرکتین بالاخری فی الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف هو باعتبار تساویهما واختلافهما لا بالمقایسة الی الاعتدال واعتبار
احدی الحرکتین بالاخری فی جنس الوزن هو باعتبار المقایسة الی المعتدل وهو ان نسبة زمان احدیهما الی الاخر هل هی مثل نسبة زمانیهما

احدیهما الی الاخری فی المعتدل او علی خلافها بدون اعتبار انهما تتشابهان ام لا فان فی الامور الخمسة و اللاحق ضعیف

لان خروج الزمان عن بعض تلک الامور لا یضر اذا کان فی اخلاف بعضها کالسرعة والبطوء واذا تساوی زمانا الحرکتین استویا

فی السرعة وان اختلفا اختلفا فلم یدع احد انه یلزم من تشابه الحرکتین فی الزمان استوائهما فی الامور الخمسة حتی یقال انه لا یلزم

وکذا الثانی لان المراد یکون عتبار الحرکتین الطبیعیتین الاخری فی جنس الوزن بالقیاس الی المعتدل وفی جنس الاستوار لا بالقیاس الیه لکنا

انهما متحدان بالذات ومتغایران بالاعتبار حتی لا یلزم ادخال باب فی باب فیتضاده بین لانهما متغایران بالذات وان کان

غیره فذلک غیر غرضنا فغایة تنقیح الکلام ههنا وقال القرشی اولا المقایسة بین الازمان یمکن وقوعها علی عشرة اوجه

١ مقایسة زمان الانبساط بزمان الانبساط ٢ مقایسة زمان الانبساط بزمان الانقباض ٣ مقایسة زمان

الانبساط بزمان السکون الخارج ٤ مقایسة زمان الانبساط بزمان السکون الداخل ٥ مقایسة زمان الانقباض بزمان

الانقباض ٦ مقایسة زمان الانقباض بزمان السکون الخارج ٧ مقایسة زمان الانقباض بزمان السکون الداخل

٨ مقایسة زمان السکون الخارج بزمان السکون الخارج ٩ مقایسة زمان السکون الخارج بزمان السکون الداخل

١٠ مقایسة زمان السکون الداخل بزمان السکون الداخل ثم قال وان قصر الحس عن ادراک الامور الاربعة امکن

وقوع المقایسة بین الازمان علی ثلثة اوجه ١ زمان الحرکة التی بین الانبساط الی زمان الحرکة ٢ مقایسة زمان الحرکة

الی زمان السکون فی الحس وهو ان لا یحس حرکة وذلک هو الزمان الواقع بین الانبساطین وان کان فیه حرکة ٣ مقایسة

زمان السکون الی زمان السکون ولم یزد الاستاذ علیه فی شیء من ذلک بل قال ما یصدقه وهو ان ما یقاس بینهما قد یکونان

من نوع واحد کما یقاس زمان الانبساط بزمان الانبساط وقد یکونان مختلفین بالنوع متحدین بالجنس کما یقاس

زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد یکونان مختلفین بالجنس ایضا کما یقاس زمان الحرکة بزمان السکون وفی هذا مجمل

ما قاله القرشی فان کان مراده ان المقایسة یمکن وقوعها علی هذه الوجوه فلا نزاع وان کان المراد ان المقایسة

فی الوزن یکون علی هذه الوجوه فهو خلاف قول الشیخ لانه قصر الوزن علی مقایسة زمان الحرکة الی زمان السکون ودعوی

مقایسة زمان الحرکة بزمان الحرکة وزمان السکون الی زمان السکون من ادخال باب فی باب قال القرشی ههنا هذا الکلام

من الشیخ لا یستقیم لانه ظن ان مقایسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعینه اعتبار الاستواء والاختلاف

فی السرعة ولیس الامر کما ظنه لانه فرق بین اعتبار الاستواء والاختلاف فی السرعة وبین مقایسة زمانی الانبساطین

فان مقایسة مقادیر نسب ازمنة الانبساطین هو ان ینظر ما نسبة احدهما الی الآخر هل هی نسبة الضعف مثلا او الربع

نصفا او غیرهما وذلک لا محالة خارج من الاستواء والاختلاف والانتظام ومقابله **وفیه نظر**

١٥٣

لانا لانسلم اولا ان الشيخ ظن ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة لانه لا يلزم مما ذكر الا دخوله فيه وان سلمنا انه ظن ذلك فلا نسلم ان الامر ليس كما ظنه لان الوزن المعتبر ههنا لا يمكن ان يقع الا في نسبة زمان الحركة الى زمان السكون لان المعتدل لا يختلف نبضه بل يستوي واذا استوى زمانا الحركتين او السكونين يكون نسبتهما نسبة التساوي وهي خارجة من النسب الموسيقارية **قوله** والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية اي النسب التي مر ذكرها قال الامام في تفسير الوزن بما ذكره الشيخ شك لانه خصص الوزن بمقايسة زمان الحركة بزمان السكون والنسب الموسيقارية انما تحصل بمقايسة زماني الحركتين بزماني السكونين فكيف يمكن ان يخصص النسب الموسيقارية بالوزن وفيه شك لا فيه لانه خصص الوزن المعتبر في الطب بما يكون بمقايسة زمان الحركة بزمان السكون لما عرفت ثم قال لكن الوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية المذكورة وهي ان يكون زمان الحركة ثلثة امثال زمان السكون او ضعفه او مثله ونصفه او مثله وثلثه او مثله وربعه لا غيرها وهذا لا ينافي كون النسب الموسيقارية واقعة بين زماني الحركتين وبين زماني السكونين ايضا وقال الخونجي هذا التفسير يناسب اعتبار احدى الحركتين بالاخرى لان ما يعتبر من النسب في الموسيقي هو باعتبار مقايسة بعض الحركات بالبعض فالصحيح في الوزن هو مقايسة زمان احدى الحركتين بالاخرى اذ يقع ذلك في الطب اكثر من حيث انه اذا كان زمان الانبساط اكثر من زمان الانقباض بالنسبة الى ما هو في المعتدل دل على الحاجة الى التطفية اكثر من الحاجة الى التنقية فيدل على حرارة ساذجة وعلى قلة امتلاء ولو كان الامر بالعكس دل على ان الحرارة اقل والامتلاء اكثر وليس لشيء مما اوردناه تاليف النسب في الموسيقي كما يكون بمقايسة بعض الحركات ببعض يكون ايضا بمقايسة السكونات بعضها ببعض وبمقايسة ازمنة الحركات بازمنة السكونات وبالعكس ولما ثانيا فلان مقايسة زمان احدى الحركتين بالاخرى في الطب انما اكثر يرجع الى جنس الاستواء والاختلاف على ما عرفت **قوله** ونقول اشارة الى التقسيم النبض بحسب الوزن وهو ان النبض اما ان يكون نسبة احد الزمانين فيه الى الآخر مثل ما في المعتدل او لا يكون والاول جيد الوزن وهو نوع واحد والثاني ردي الوزن وهو ثلثة انواع لان وزنه ان كان على وزن سن يلي سن صاحب ذلك السن كما يكون للصبيان وزن سن الشبان سمي متغير الوزن وان كان على وزن سن لا يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشيوخ سمي مباين الوزن وان لم يكن على وزن نبض سن من الاسنان كان يكون من تعشار وترتعد سمي خارج الوزن وخروج النبض عن الوزن خروجا كثيرا يدل على تغير حال عظيم وهو ظاهر لان خروجه عما يقتضي مزاجه يكون لسبب وكلما كان الخروج اكثر يكون السبب المحالة اقوى

والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية المذكورة ثم نقسمه فليتدبر ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن ورديء الوزن من انواع ثلثة اولها متغير الوزن وهي مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن نبض سن يلي سن صاحبه كالصبيان ... ان يكون وزن نبض الصبيان وزن نبض الشبان ... والثاني مباين الوزن وهو الذي لا ... من الوزن ... نبض سن من الاسنان ... والثالث خارج الوزن وهو الذي لا يشبه [illegible] من الوزن ... يدل على [illegible] ...

الفصل الثاني

ولما كان الخروج اكثر يكون بسبب لا محالة اقوى **قال** الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف **اقول** لما كان جنس الاستواء والاختلاف كثير الانواع والشعب افرد له فصلين هذا وما بعده ولما كانت الامور التي بني التقسيم عليها عسرة الادراك قال يقولون اي الاطباء القائلون بادراك هذه الامور يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواقع الاصابع متباينة او في جزء واحد اي موقع اصبع واحدة فيصير الاقسام ثلثة المختلف في نبضات كثيرة والمختلف في اجزاء نبضة واحدة والمختلف في جزء واحد من نبضة والاول ينقسم الى ثلثة اقسام لانه اما ان يكون اختلافه في النبضات متدرجا او لا يكون والمتدرج اما ان يكون تدرجه جاريا على الاستواء او لا يكون لكن القسمين من هذه الثلثة وهو ما لا يكون اختلافه متدرجا وما يكون متدرجا غير جار على الاستواء لما لم يكن اقسامهما منضبطة لم يتعرض لهما الشيخ واقتصر على بيان اقسام المتدرج الجاري في تدرجه على الاستواء وهو على قسمين لانه اما ان ياخذ من نبضة وينتقل الى ازيد منها او الى انقص اذ الطبيعة انما يبتدي بالحركة من نبضة ما اما عظيمة او صغيرة ثم ياخذ في الصغر او في العظم ويستمر على ذلك المنهج من الازدياد او الانتقاص بتدريج متشابه اي على نظام واحد حتى يوافي غاية النقصان ان كان الابتداء من العظم او غاية الزيادة ان كان من الصغر ولذلك يسمى ذنب الفار لان احد طرفيه دقيق والآخر غليظ **قوله** فينقطع عائدا الى العظم الاول او متراجعا من هذه اي بعدما كان يستمر عليه من النقصان ينقطع عائدا الى العظم الاول من صغره دفعة او متراجعا اليه منه بالتدريج او بالعكس وانما حملنا العود على ان يكون دفعة والتراجع على ان يكون بالتدريج اذ لو لم يحمل لكان احدهما هو الآخر فلا يكون ايراد او صحيحا الا ان يحمل بمعنى الواو ولاحد واشعار بانه يكون دفعة والتراجع بان يكون بالتدريج وانما قلنا او بالعكس لان المراد اذ العود والتراجع كما يكونان من الصغر الى العظم يكونان من العظم الى الصغر على ذكر او لا ولذلك قال تراجعا متشابها في الحالين جميعا اي في حال الرجوع من الصغر الى العظم ومن العظم الى الصغر **قوله** ثم الاول متعلق بمتشابها اي يكون التراجع متشابها للماخذ الاول او مخالفا له بان لا يكون رجوعه على مثل الاختلاف الاول بل على ما يكون ازيد او انقص متشابها **قوله** وبعد يتعلق بتراجعا اي تراجعا حال الرجوع من الصغر الى العظم او بالعكس بعد ان يكون منتهيا من ابتدائه بهذه الصفة الى انتهائه بهذه الصفة والمراد منه هو ان من شرط هذا القسم ان ياخذ من حد في الزيادة الى حد في النقصان او بالعكس بالتدريج على الاستواء حتى يكون النبض ذنب الفار مع جواز ان يعود دفعة او يتراجع متدرجا وربما وصل اي بعد ان تراجع الى الغاية التي قصدها وهي التي ابتدأ منها وربما انقطع دونها بان لا يصل اليها وربما جاوزها ان جوزنا التجاوز عن العظم وحين ينقطع ربما ينقطع بغتة في وسطها اي في وسط ما هو فيه من الحركة فيسكن حيث

١٥٥

كان يتوقع ان يتحرك وقد يقبل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسطها كان عليه من الحركة بان يتحرك حيث يتوقع منه سكون والاول يسمى ذا الفترة وهو النبض المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون وانما سمي به لانه تقف الحركة في وسط المسافة ويحصل سكون ليس بمركزي ولا محيطي بل سكون يحصل في وسط المسافة لامر منع الطبيعة عن تمام الحركة فسكنت ثم تحركت عند زوال المانع لانتهاض من القوة والثاني يسمى الواقع في الوسط وهو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة وانما سمي به لان هذه الحركة ليست من مركز الى المحيط ولا بالعكس بل وقعت بينهما لامر محوج للطبيعة ان يتحرك في زمان الراحة هذا تقرير ما ذكره ويعلم منه ان ذنب الفار من فروع المختلف المتدرج وهو مشعر بان ذا الفترة والواقع في الوسط من اقسام ذنب الفار والامام لا يعد بما سنه وسياق الكلام فيه وذنب الفار على ما ذكره هو ان يكون الاختلاف فيه اخذا من العظم الى الصغر او بالعكس هذا وان كان نسب هذا الاسم لان ذنب الفار من اصله الى الصغر ومن راسه الى العظم لكنه قد يعتبر في ساير الاقسام ايضا كان ياخذ من قوة الى الضعف وبالعكس ومن سرعة الى بطوء وبالعكس ومن تواتر الى تفاوت وبالعكس ومن صلابة الى لين وبالعكس اذا كان الاخذ في جميع ذلك متدرجا منتظما ويعرف من ذلك ان النبض قد يكون من ذنب الفار في قسم واحد وقد يكون في اقسام كثيرة فان كان الاول فاقسامه سبعة عشر لان الاخذ من العظم الى الصغر مثلا اما ان لا ينتهي الى حد معين في الصغر او ينتهي ويج اما ان يقف على ذلك الحد او يعود الى العظم ويسمى الاول ذنبا منقضيا والثاني ثابتا واقفا والثالث راجعا وهو ينقسم الى خمسة عشر قسما لانه اما ان يعود الى العظم دفعة او متدرجا فان عاد دفعة فاما ان يعود الى العظم الاول او يتجاوز عنه او لا يبلغ اليه وهذه ثلثة اقسام وان عاد متدرجا فاما ان يكون من غير نظام او معه والاول ثلثة اقسام ايضا لانه اما ان يبلغ العظم الاول او يتجاوز عنه او لا يبلغ والثاني وهو ان يكون بنظام اما ان يكون باختلاف موافق او ازيد منه او انقص وعلى التقادير اما ان يبلغ الى العظم الاول او يتجاوز او لا يبلغ وهذه تسعة اقسام فيصير المجموع سبعة عشر وقيل ان ذنب الفار اما منقضي او واقف وكل منهما اما ان يرجع الى حركته او لا يرجع وهذه اربعة اقسام الواقف الغير الراجع والواقف الراجع والمنقضي الراجع والمنقضي الغير الراجع ثم الراجع منها اما تام الرجوع او ناقص او زايد فيصير انواع الراجع منها ستة وكل واحد من هذه الستة اما ان يكون رجوعه على النبضات التي يتحرك عليها او لا او على اصغر منها او اعظم فيبلغ الاقسام ثمانية عشر ومع الواقف والمنقضي الغير الراجعين يصير عشرين وانما زادت الاقسام ههنا بجعل كل واحد من الواقف والمنقضي قسمين راجعا وغير راجع هذا باعتبار العظم والصغر واذا كانت ذنب الفار في جميع الاقسام فاما ان يكون في جميعها منقضيا او ثابتا او مختلف الحال بان يكون في بعضها منقضيا وفي بعضها ثابتا وفي بعضها راجعا

منها

وضبطها على طريق كلي هو ان يقال ذنب الفار اما ان يكون في قسم واحد من الاقسام الخمسة وذلك يكون
خمسة اقسام الآخذ من العظم الى الصغر ومن القوة الى الضعف ومن السرعة الى البطء ومن التواتر الى التفاوت ومن الصلابة
الى اللين ولا يحتمل العكس لانه لا يتصور في ذنب الفار و في كل واحد منها اما ان يكون منقضيا او ثابتا او راجعا
فيصير خمسة عشر ولا يعتبر العكس والاقسام الرابع بناء على ان المعتبر في ذنب الفار المتدرج المنتظم اخذا او رجوعا فالاقسام يصير
الاقسام على الاول ثلثين وعلى الثاني مائة وثمانين بزيادة خمسة الاضعاف عليها لان كل ثلث منها ثمانية عشر على ما عرفت
انفا او في قسمين وذلك بان يكون مثلا من العظم والصغر والقوة والضعف يكون آخذا من العظم والقوة الى الصغر والضعف
او بالعكس وذلك يقع على عشرة اوجه الاختلاف في العظم والصغر والقوة والضعف بمعنى الذي قلنا في الاولين والسرعة والبطوء فيهما والتواتر والتفاوت وفيهما
والصلابة واللين وهي اربعة اقسام وفي القوة والضعف والسرعة والبطوء وفيهما والتواتر والتفاوت وفيهما والصلابة واللين وهي ثلثة وفي السرعة والبطوء والتفاوت والتواتر
وفيهما وفي الصلابة واللين وذلك قسمان وفي التواتر والتفاوت والصلابة واللين كل ذلك بمعنى الذي قلنا والمجموع
عشرة لان التركيب الثنائي بين الخمسة عشرة وبين كل واحد من العشرة تقع على تسعة اقسام لانه اذا كان ذنب الفار في العظم
والصغر والقوة والضعف فاما ان يكون منقضيا في الاول والثاني او منقضيا في الاول راجعا في الثاني او منقضيا في
الاول ثابتا في الثاني او راجعا في الاول منقضيا في الثاني او راجعا فيه او ثابتا في الاول منقضيا في الثاني او ثابتا فيه
او راجعا فيه وهكذا الكلام في التسعة الباقية من الثنائيات حتى يصير الاقسام الحاصلة منها تسعين قسما واما اذا كان
ذنب الفار في ثلثة اقسام فالتركيب منها عشرة ايضا هكذا من العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء من الاولين
والتواتر والتفاوت من الاولين والصلابة واللين من الاول والسرعة والبطوء والصلابة واللين وهي ستة اقسام
ومن القوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت من الاولين والصلابة واللين من الاول والتواتر
والتفاوت والصلابة واللين وهي ثلثة اقسام ومن السرعة والبطوء والباقيين والمجموع عشرة ويقع كل واحد
من هذه العشرة على سبعة وعشرين قسما لانه اما ان يكون ثابتا في الاول ومنقضيا فيه او عائدا فيه وعلى كل واحد من التقادير
فاما عائد في الثاني او منقص فيه او ثابت فيحصل تسعة اقسام وعلى التقادير التسعة اما نقص في الثالث او عائد او ثابت
فيحصل من كل قسم من الاقسام الثلاثية العشرة سبعة وعشرون قسما فيصير مجموعها مائتين وسبعين قسما واما اذا كان ذنب الفار
في اربعة اقسام فالتركيب الرباعي لا يكون الا خمسة الاختلاف في العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء
والتواتر والتفاوت في الثلثة الاول والصلابة واللين في الاولين والتواتر والتفاوت والصلابة واللين في
العظم والصغر والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين في القوة والضعف والثلثة الباقية

وكل واحد منها يقع على احد وثمانين قسما لانه اذا كان في اربعة اقسام فاما ان يكون ثابتا في الاول او منقضيا
فيه او راجعا وهذه ثلثة اقسام وعلى كل واحد من هذه التقادير فالثاني ايضا على احد الاقسام الثلثة حتى يحصل عن
اعتبار الاول مع الثاني تسعة اقسام وعلى كل واحد من التقادير التسعة فالثالث ايضا على احد الانحاء الثلثة
من كونها منقضيا وثابتا وعائدا ويصير الاقسام سبعة وعشرين وعلى كل واحد من هذه التقادير فالرابع ايضا على احد
الانحاء الثلثة ويصير الاقسام احدا وثمانين قسما في كل واحد من الاقسام الخمسة الرباعية ويكون مجموعها اربعماية وخمسة اقسام
واما اذا كان ذنب الفار في جميع الاقسام الخمسة فيبلغ ذلك مائتين وثلثة واربعين قسما لانه اذا كان فاريا في
جميع الاقسام فاما ان يكون منقضيا في الاول او ثابتا فيه او عائدا وعلى كل واحد من التقادير فالثاني ايضا
على احد الانواع الثلثة ويصير الاقسام سبعة وعشرين قسما وعلى كل واحد منها فالرابع ايضا على احد الانحا
الثلثة ويصير الاقسام احدا وثمانين وعلى كل واحد منها فالخامس ايضا احد الانحاء الثلثة فيكون المجموع مائتين
وثلثة واربعين قسما فظهر مما ذكرنا ان اقسام النبض الفاري اذا كان ذنب الفار في قسم يكون خمسة عشر واذا كان
في قسمين يكون تسعين واذا كان في ثلثة يكون مائتين وسبعين واذا كان في اربعة يكون اربعماية وخمسة واذا كان
في خمسة يكون مائتين وثلثة واربعين قسما ويصير المجموع الفا وثلثة وعشرين وهذا كله اذا كان الاختلاف
في النبضات على نهج واحد واما اذا كان اختلافها بغير نظام فقال الامام ليس لشيء منها اسم الا القسمين بدون
اعتبار العكس واقسام الراجع واما مع اعتبارهما فيصير اثني عشر الفا ومائتين واثنين وثمانين لكن الظاهر ان ما ليس
اختلافه بتدريج ونظام فهو ليس من ذنب الفار وهو راي الامام وقال ايضا ليس لشيء من اقسامه اسم
الا القسمين احدهما ما يحس بالحركة حين ما يتوقع فيه سكون ويسمى ذلك واقعا في الوسط والثاني ضده وهو
ان يبطل حركتها في الزمان الذي يتوقع فيه الحركة ويسمى ذلك ذا الفترة وقال الاستاذ فيه نظر اذ لا يعتبر فيهما
ان لا يكون للنبضات المختلفة نظام بل كل ما احس فيه في زمان السكون بالحركة فهو الواقع في الوسط وكل
ما احس فيه بالسكون في زمان الحركة فهو ذا الفترة سواء كان اختلافات النبضات بنظام او لم يكن وكلام الشيخ
مشعر بل صريح في ذلك لان قوله وربما انقطع وهذا يتعلق بالنبض الفاري قوله وحين يقطع تفصيل
لذلك الانقطاع وللقائل ان يمنع او لا تعلق قوله ربما انقطع بالفاري ويقول ثانيا تعريفهما لا يدل انهما
يكونان من نقصان الى زيادة او بالعكس حتى يدخلا في ذنب الفار ثم ان ذكر كل منهما في الفصل الآتي وجعل كل منهما
نوعا براسه يشعر بعدم دخولهما فيه قوله واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة هذا بيان ما يكون الاختلاف

تسعة وعلى كل واحد من هذه التقادير التسعة فالثالث ايضا على احد الانحاء الثلثة فيصير الاقسام ص

واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة

١٥٨
تع

الاختلاف فی نبضة واحدة وقد عرفت ان ہذا علی قسمین لان الاختلاف فی نبضة یجوز ان یکون فی اجزاء کثیرة او فی جزء واحد منها والاول وہو الذی یکون الاختلاف فی اجزاء کثیرة من اجزائہا علی ثلثة اقسام لان وقوع الاختلاف اما ان یکون فی وضع اجزائہا او فی حرکة اجزائہا او فیہما معا ولم یذکر القسم الثالث لان اکثر ما یذکر ہہنا ہو الاقسام البسیطة والثالث مرکب من الاولین ومثال ذلک ما یعرض فی النبض المنشاری والموجی من الاختلاف فی وضع الاجزاء وفی حرکة الاجزاء معا فان بعضا منہا یکون مرتفعا وبعضا منہا منخفضا وحرکة البعض قبل حرکة البعض الآخر واما الاختلاف فی موضع الاجزاء فہو اختلاف نسبة اجزاء العرق الی الجہات وذلک بان یکون بعضہا مائلا الی جہة وبعضہا الی اخری کما فی الموجی فان بعضہا مایل الی فوق وبعضہا مائل الی تحت ولما کانت الجہات ستا فکذلک ما یقع فیہ الاختلاف ایضا یکون ستة بحسب میل اجزاء العرق الیہا وانما کانت ستة لان کل جسم لہ اقطار ثلثة الطول والعرض والعمق ولکل منہا طرفان ہما جہتان لہ واثنتان منہا لا تتبدل لان احدہما فوق وتحت ویقال لہما جہتان حقیقیتان والاربعة الباقیة تتبدل واما الاختلاف فی الحرکة ای فی حرکة الاجزاء وہذا ینقسم الی قسمین لان حرکات الاجزاء اما ان یکون جمیعہا محسوسة او لا یکون لکنہ لم یتعرض الثانی لان الاجزاء التی لا یحس حرکتہا الا کانت من طرف واحد من النبض او من طرفیہ کان النبض قصیرا وان کان فی وسطہ بان یکون حرکة الطرفین محسوسة وحرکة الوسط غیر محسوسة فذلک مما یندر وقوعہ جدا واما الاول وہو ان یکون حرکة جمیع الاجزاء محسوسة فاختلافہا یکون بان یختلف کیفیة حرکة بعض الاجزاء بالنسبة الی حرکة البعض الآخر وہذا یکون اما فی السرعة والبطوء او فی التقدم والتاخر او فی القوة والضعف او فی العظم والصغر وانما لم یذکر التواتر والتفاوت لعودہما الی التقدم والتاخر لان اختلاف حرکة الاجزاء بالتقدم والتاخر ہو بان یتحرک جزء قبل وقت حرکتہ او بعدہ وانما یکون ذلک بان یقصر زمان سکون متقدم الحرکة علی متاخرہا فیکون حرکة متقدم الحرکة متواترة بالنسبة الی متاخرہا **قولہ** وذلک کلہ ای الاختلاف فی ہذہ الامور اما ان یکون جاریا علی ترتیب مستو واما ان لا یکون بل یکون مختلفا بالتزید والتنقص وذلک اما فی جزئین او ثلثة او اربعة ای بحسب مواقع الاصابع وہذا انما یکون اذا کان اعتبار الاجزاء بحسب طول الشریان بان یکون مثلا حرکة ما تحت السبابة اسرع من حرکة ما تحت غیرہا من الانامل وقد یعتبر بحسب سمکہ بان یکون اول الانبساط مثلا اسرع من آخرہ وقد یعتبر بحسبہما معا واما اعتبار ذلک فی عرض الشریان فکانہ غیر ممکن واختلاف حرکة الاجزاء بالتقدم والتاخر لا یمکن اعتبارہ الا بحسب طول الشریان فقط واما اختلاف حرکة الاجزاء بالقوة والضعف فذلک بان یکون حرکة بعض اجزاء الشریان اقوی وبعضہا اضعف وہو نادر اذ اختلاف القوة فی مثل ہذا العضو الصغیر مما یبعد وقوعہ

واما اختلاف حركة الاجزاء في العظم والصغر فذلك بان يكون انبساط بعض الاجزاء اعظم من بعض واعتبار ذلك قد يكون في جميع الاقطار وقد يكون في واحد منها **قوله** وعليك التركيب والتاليف اي بين الامور المذكورة وذلك بان نقول اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة اما ان يكون في وضع اجزائها او في حركة اجزائها او فيهما معا فهذه ثلثة اقسام والقسم الاول هو ان يذهب ما تحت كل اصبع الى جهة اخرى وحيث ان الجهات ست يكون الاختلافات الحاصلة باعتبارها ايضا ست والثاني على وجهين لان الحركة فيه اما ان يكون منقطعة او متصلة والمنقطعة الحركة هو ان يحس بالحركة في بعض الاصابع دون بعض وح اما ان ينقطع تحت اصبع واحدة وذلك اربعة اقسام او تحت اصبعين وذلك ستة اقسام او تحت ثلث اصابع وذلك اربعة اقسام والمجموع اربعة عشر والمتصلة الحركة هو ان يكون كيفية الحركة التي تحت بعض الاصابع مخالفة لكيفية الحركة تحت البعض الآخر لا بالانقطاع وذلك في احد امور ستة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والصلابة واللين والتقدم والتاخر وقد عرفت معنا هما والتواتر والتفاوت وبعضهم لا يعتبرهما مع التقدم والتاخر لما مر آنفا ثم الاختلاف في احد الامور الستة اما ان يكون بين جزئين او ثلثة او اربعة والاختلاف بين الجزئين ستة اقسام وبين الثلثة اربعة وبين الاربعة قسم واحد والمجموع احد عشر والاقسام الستة الثنائية يقع كل واحد منها على مائة وستة وعشرين قسما لان الاختلاف اذا كان بين الخنصر والبنصر مثلا فاما ان يكون في مجموع الامور الستة وهو قسم واحد او في خمسة منها وهو ستة اقسام او في اربعة وذلك خمسة عشر او في ثلثة وذلك عشرون او في اثنين وذلك خمسة عشر او في واحد وذلك ستة والمجموع ثلثة وستون وعلى كل واحد من هذه الاقسام اما ان يكون الخنصر ازيد من البنصر في الامور التي اختلفا فيه او بالعكس فيصير الاقسام مائة وستة وعشرين وهكذا كل واحد من الاقسام الستة الثنائية حتى يصير الاقسام في الثنائيات من مواقع الاصابع سبعمائة وستة وخمسين قسما والثلاثيات تقع على مائتين واثنين وخمسين قسما لان كل واحد من الاربعة الثلاثية اما ان يكون الاختلاف بين الثلثة منها في مجموع الامور الستة او في بعضها اما بسيطا او مركبا تركيبا ثنائيا او ثلاثيا او رباعيا او خماسيا ويبلغ ذلك ثلثة وستين بالتفصيل الذي مر ويصير المجموع مائتين واثنين وخمسين قسما والرباعيات يقع على ثلثة وستين قسما لما عرفت ان الاختلاف بين الاربعة قسم واحد وح اما ان يكون في مجموع الامور الستة او في بعضها اما بسيطا او مركبا تركيبا ثنائيا او ثلاثيا او رباعيا او خماسيا ويبلغ ذلك ثلثة وستين ويصير الكل الفا واحدا وسبعين قسما واليها الاشارة بقوله وعليك بالتركيب والتاليف لكن ينبغي ان يعلم مع ما علمت ان لكل واحد من اقسام الثلاثيات اقساما كثيرة لانه اذا اختلف الخنصر والبنصر والسبابة فاما ان يختلف في واحد من الامور الستة او في اثنين منها او في ثلثة او في اربعة او في

١٦٠

او في خمسة او في مجموع الستة فان كان الاختلاف في واحد منها يحصل ثمانية واربعون قسما وهي الحاصلة من ضرب الستة في احتمالات ثمانية لان الاختلاف اذا كان في العظم مثلا فاما ان يكون الخنصر اعظم من البنصر او اصغر منه وعلى التقديرين اما ان يكون السبابة اعظم من كل واحد منهما او اصغر من كل واحد منهما او اعظم من الخنصر واصغر من البنصر او على العكس والمجموع ثمانية وهذا بحسب القسمة العقلية واما باعتبار الوجود فيكون الاقسام ستة وثلثين لسقوط اثنين من الثمانية اذ على تقدير ان يكون الخنصر اعظم من البنصر يستحيل ان يكون السبابة اعظم من الخنصر واصغر من البنصر وكذا على تقدير ان يكون البنصر اعظم من الخنصر يستحيل ان يكون السبابة اعظم من البنصر واصغر من الخنصر وهو ظاهر ولكن على ذكر منك حتى لا يحتاج الى تكراره ان مست الحاجة الى ذكره وان كان الاختلاف في اثنين من الامور الستة يحصل تسعمائة وستون قسما لان الاصابع الثلث اذا اختلفت في العظم والقوة مثلا فباعتبار اختلافها في كل واحد من الامرين يحصل ثمانية اقسام اذا اعتبرت تركيب كل من الثمانية مع الاخرى يصير الاقسام اربعة وستين لكن اختلاف الاصابع الثلثة في الاثنين من الامور الستة يقع على خمسة عشر قسما فانك اذا اعتبرت القوة والضعف الى الخمسة الباقية يحصل خمسة واذا اعتبرت العظم والصغر الى الاربعة الباقية يحصل اربعة واذا اعتبرت السرعة والبطوء الى الثلثة الباقية يحصل ثلثة واذا اعتبرت الصلابة واللين الى الاثنين الباقيين يحصل اثنان واذا اعتبرت التقدم والتاخر الى التواتر والتفاوت يحصل واحد والمجموع خمسة عشر ففي كل واحد من هذه الاقسام الثنائية يحصل اربعة وستون ويكون الحاصل تسعمائة وستون الحاصلة من ضرب خمسة عشر في اربعة وستين وهذا ايضا بحسب القسمة العقلية لان الثمانية انما حصلت بحسبها واذا صارت الثمانية بحسب الوجود ستة لسقوط اثنين تنقص الاقسام عن ذلك واعتبر هذا فيما ياتي حتى لا تحتاج الى الاشارة اليه وان كان الاختلاف في امور ثلثة من الامور الستة فباعتبار اختلافها في كل واحد منها يحصل ثمانية اقسام واذا اعتبرت تركيب كل من الثمانية مع الاخرى يصير اربعة وستين لكن الاختلاف في الاثنين من الامور الستة يقع على خمسة عشر قسما فانك اذا اعتبرت القوة والضعف الى الخمسة الاول مع الثاني يحصل اربعة وستون على ما عرفت واذا اعتبرت تركيبها مع الثمانية الحاصلة من الامر الثالث يصير الاقسام خمسمائة واثني عشر لكن اختلاف الاصابع الثلث في الثلثة منها يقع على عشرين قسما ففي كل واحد من هذه الثلاثية خمسمائة واثنى عشر فيحصل عشرة آلاف ومائتان واربعون قسما وهي الحاصلة من ضرب عشرين في خمسمائة واثنى عشر وان كان الاختلاف في امور اربعة يحصل باعتبار كل منها ثمانية اقسام ويحصل باعتبار تركيب ثلثة منها خمسمائة واثنى عشر قسما على ما عرفت في الاقسام الثلاثية وباعتبار تركيبها مع الثمانية الحاصلة من الامر الرابع اربعة آلاف وستة وتسعون وهو الحاصل في كل واحد من الاقسام الرباعية وذلك خمسة عشر قسما

فاذا ضربت المبلغ الاول فی خمسة عشر یحصل احد وستون الفا واربعمائة واربعون قسما وان کان الاختلاف فی خمسة من تلک الامور یحصل باعتبار کل واحد

منها ثمانیة اقسام ویحصل من ترکیب اربعة آلاف وستة وتسعون واذا اعتبرت ترکیبها مع الثمانیة الحاصلة باعتبار الامر الخامس یبلغ

اثنین وثلثین الفا وسبعمائة وثمانیة وستین قسما وهو الحاصل فی کل قسم من الخماسیات لکن الخماسیات ستة فیکون الحاصل من ضرب المبلغ المذکور فی ستة

مائة الف وستة وتسعین الفا وستمائة وثمانیة اقسام وان کان الاختلاف فی مجموع الامور الستة یحصل باعتبار کل واحد منها ثمانیة اقسام ویحصل باعتبار

ترکیب الستة منها کما علمت اثنان وستون الفا وسبعمائة وثمانیة وستون قسما واذا اعتبرت ترکیبها مع الثمانیة الحاصلة باعتبار الامر السادس

یبلغ مائتی الف وواحدا وستین الفا ومائة وثمانیة وتسعین قسما وهذا کله اذا کان الترکیب الثلاثی للاصابع فیما یکون بین الخنصر والبنصر والسبابة وهکذا یحصل

فی کل واحد من الثلثة الباقیة من الثلاثیات اعنی ما یکون الاختلاف بین الخنصر والبنصر والوسطی وبین الخنصر والسبابة والوسطی وبین البنصر والسبابة

والوسطی فعلیک بجمع ذلک والمعتبر من هذه الاقسام سبعمائة واثنان وعشرون قسما وهی ما ذکرناه اولا ولنذکر امثلة لمرکباتها لینتبه الطبیب

بذلک فانه ینتفع بها انتفاعا عظیما فنقول اما ترکیب صنف مع صنف فی المختلف فی اجزاء کثیرة من نبضة واحدة فکان تحرک جزء واحد من العرق

الی فوق حرکة اسرع والجزء الآخر الی اسفل حرکة ابطأ وعلی هذا فهذا صنف واحد من اصناف الاختلاف فی الوضع مرکب مع صنف آخر

من اصناف الاختلاف فی الحرکة واما ترکیبه مع صنفین فکان تحرک الجزء الاول الی فوق حرکة اسرع واشد تقدما والجزء الثانی الی اسفل

حرکة ابطأ واشد تأخرا واما مع اصناف فکان تحرک الجزء الاول الی فوق حرکة اسرع واشد تقدما واکثر تواترا والجزء الآخر الی اسفل

حرکة ابطأ واشد تأخرا واکثر تفاوتا ومن هذا یعلم امثلة اختلاف النبضة فی جزء واحد لان کل مثال من ذلک یشتمل علی المثالین بهذا

الامثال کل علی الاختلاف الواقع تحت کل صنفین والاختلاف الواقع تحت کل اصبع وهو مثال لذلک **قوله** واما اختلاف

النبض فی جزء واحد هذا هو الثانی من الاختلاف فی نبضة فانه علی ما عرفت قسمان قسم یکون الاختلاف فی اجزاء کثیرة فی نبضة واحدة

وقسم یکون الاختلاف فی جزء واحد من اجزائها ولما فرغ من بیان اقسام الاول شرع فی الثانی وانواعه ثلثة المنقطع والعائد

والمتصل لان الجزء الواحد المخالف لباقی اجزاء النبضة اما ان یکون متدرجا فی اختلافه عن حاله الجزء الذی یلیه حتی یکون لا انفصال

بینهما فیما یتغیر الیه غیر محسوس ویسمی المتصل او لا یکون کذلک بل یکون الانفصال بینهما متمیزا واما ان یعود ذلک الجزء الی حال باقی

الاجزاء قبل انقضاء النبضة الاولی ویسمی العائد او لا یکون کذلک متمیزا ویسمی المنقطع وهو الذی ینفصل منه جزء واحد

عن حال باقی الاجزاء بفترة حقیقة الی ان یتم تلک البقیة وذلک الجزء المفصول منه بالفترة قد یختلف

طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه ای یختلفان فی انهما یتساویان تارة ویختلفان بالسرعة والبطوء

اخری وقد لا یکون کذلک والاختلاف الطرفین قد یعتبر بحسب طول العرق وقد یعتبر بحسب عمقه واما اعتباره

بحسب عرضه فمما یعسر ادراکه جدا وانما خص انفصال الجزء عما سواه بالفترة الحقیقة التی هی مختصة بالسرعة والبطوء مع

١٦٢

مع انه يقع فی الصلابة ایضا لان ذلک اکثر واما العائد فهو ان یکون کذلک ایضا لکن الجزء المفصول یرجع الی موافقة باقی

الاجزاء فی تلک النبضة بعینها قبل حصول الثانیة **قوله** ان یکون نبض عظیم رجع صغیرا فی جزء واحد ثم عاد عوده لطیفة

مثال له وانما خص العظیم بالذکر لانه اکثر ما یکون وذلک لان النبض کثیرا ما یعرض له ان یتاخر انبساط جزء منه لذلک

یکثر عروض الموجی والمنشاری وما یفرق بین المنقطع والعائد ان المنقطع یکون مبدأ حرکة الانبساط الثانی فیه حادثا

عن منتهی السکون الداخل واما القرعة الثانیة من العائد فانها تحدث عن نقضاء الحرکة الاولی قبل ان یحدث انقباض الا

بل ساعة ما تنقضی الاولی یثب الشریان وثبة او وثبتین او ثلاثا ومنها ان المنقطع یکون فی الجنس الماخوذ من کمیة

الانبساط واما العائد فیوجد فی جمیع الاجناس اذ القرعة الاولی قد یکون عظیمة وقد یکون صغیرة وقد یکون الاولی

سریعة والثانیة بطیئة وهکذا فی الجمیع **قوله** ومن هذا النوع ای من العائد النبض المتداخل وهو علی وجهین احدهما

ان یکون نبضة کنبضتین بسبب الاختلاف کان یتحرک ما تحت اصبع واحدة بعد تحرک البواقی لانه اذا تحرک کذلک فقد یظن

انها نبضتان بسبب انه یحس منها بقرعتین وثانیهما ان یکون نبضتان کنبضة لتداخلهما کان یتحرک فی النبضة الاولی

بعض اجزائه وینقطع الباقی ویتحرک فی الثانیة البعض الذی انقطع فی الاولی وینقطع الذی تحرک فیها فیظن بسبب ذلک انهما نبضة

واحدة عائدة **قوله** وعلی حسب رای المختلفین فی ذلک اشارة الی الاختلاف فی انه نبضة او نبضتان ذهب بعضهم

الی انه نبضتان لانه یقرع الید دفعتین فیکون نبضتان وقال بعضهم انه نبضة لانه لو کان نبضتان لکان زمانه

زمانا یمکن فیه نبضتان لکنه لیس کذلک وسیاتی ما هو الحق فیه فی الفصل الاتی ان شاء الله تعالی واما المتصل

فهو الذی یکون اختلافه متدرجا علی اتصاله غیر محسوس الفصل فیما تغیر وذلک یکون اما فی السرعة والبطوء

او فی العظم والصغر وکل منهما یصیر ستة اقسام اما الاول وقد اشار الی اقسامه بقوله من سرعة الی بطوء

فانه احد الاقسام الستة منه او بالعکس وهو ثانیها او الی الاعتدال ای من السرعة الیه وهو ثالثها او من البطوء الیه

وهو رابعها والاول مذکور بالفعل والثانی بالقوة او من اعتدال فیهما ای فی السرعة والبطوء الی شیء ینتقل الیه

وهو السرعة او البطوء فالانتقال من الاعتدال الی السرعة وهو خامسها والی البطوء وهو سادسها واما الثانی وقد اشار

الی اقسامه بقوله او من عظم ای الی صغر او من صغر ای الی العظم فیحصل قسمان او من اعتدال فیهما ای فی العظم والصغر الی شیء مما

ینتقل الیه فیحصل قسمان ایضا لان الانتقال من الاعتدال فی العظم والصغر یکون اما الی العظم او الی الصغر

ولم یذکر قسمین منه وهو ان یکون الانتقال من العظم الی الاعتدال او من الصغر الی الاعتدال لان ذلک

معلوم مما مر وهذا ای المتصل المتدرج للاختلاف علی الاتصال قد یستمر علی التشابه کانه یبتدی السرعة

وينتهي بسرعة او من بطوء وينتهي به او من اعتدال فيهما وينتهي به وكذا في العظم والصغر فح يصير اقسامه ثمانية عشر وقد يتفق

ان يكون النبض مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا كما اذا ابتدأ بسرعة وانتهى ببطوء وفي بعضها اقل كما اذا ابتدأ

بسرعة وانتهى ببطوء باعتدال فيهما ولا يزيد بذلك اقسامه لانه داخل فيما ذكرناه ولا علي ما لا يخفى وهذه اقسام المتصل بحسب

تغير واحد وان زاد فيه التغير زادت الاقسام ولم يتعرض الشيخ لاقسام المنقطع والعائد ونحن نشير اليهما في باب السرعة

والبطوء بدون اعتبار التخالف لان الاطباء ذكروا هنالك والشيخ انما ذكر باب العظم والصغر لئلا يتوهم ان ذلك

مخصوص بالسرعة والبطوء اعلم ان النبض المختلف تحت موقع اصبع واحدة اما ان يكون فيه تغير او تغيران او اكثر

والمراد من التغير الواحد ان يكون مبدأ حركة الانبساط تحت موقع اصبع واحدة مثلا مخالفا لوسطها والآخر ومن التغيرين

ان يكون المبدأ مخالفا للوسط والوسط للآخر فكان الحركة تصير بذلك ذات اجزاء ثلثة ومن الاكثر ان يقع

في اجزائها اختلاف ازيد من ذلك فاذا كان له تغير واحد يحصل من المنقطع باعتبار السرعة والبطوء تسعة اقسام لان

الجزء الاول من حركة اما ان يكون سريعا او بطيئا او معتدلا وكذا الجزء الثاني فيحصل تسعة اقسام وكذا في العائد

واما المتصل فاقسامه في باب السرعة والبطوء بدون اعتبار المتجانسات لا يزيد على الستة السريع مع البطي

ومع المعتدل والبطي مع السريع ومع المعتدل والمعتدل مع السريع ومع البطي واما السريع مع السريع والبطي مع البطي

فلا يمكن في هذا القسم لان الجزئين اذا انساويا في السرعة والبطوء وسائر الاربعة والخمسة او الستة ولم يكن بينهما سكون

كانت الحركة واحدة غير منقسمة ولم يكن في ذلك النبض اختلاف اصلا وجواز كون احد السريعين اسرع من الآخر وكون

احد البطيئين ابطأ لا يجعل الاقسام ازيد من ستة على ما توهم الامام لان الاسرع بالنسبة الى الاسرع بطي والبطي بالنسبة الى الابطأ

سريع فيكون حكمهما حكم المختلفين في السرعة والبطوء لا المتفقين وليس لشيء من هذه الاقسام اسم الا القسم واحد وهو البطي

مع السريع في المنقطع فانه يسمى غزاليا وان كان له تغيران فيصير الحركة على ما ذكرنا ذات ثلثة اجزاء كل واحد منها

اما سريع او بطي او معتدل فيحصل من تركيب التسعة مع الثلثة الباقية سبعة وعشرون في كل واحد من المنقطع

والعائد في المتصل فانه لا يزيد اقسامه على اثني عشر لما عرفت ان كل واحد منها لا ينضم مع جنسه

واذا اتفاد تا يكون احدهما اسرع وح يكون السريع بالنسبة اليه بطيا وعلى هذا ينضم كل واحد من الاقسام

الى غير جنسه ويكون الاقسام المركبة اثني عشر وان كان التغير اكثر من اثنين زادت الاقسام بحسب ما قلناه

قال رح الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسماء على حدة **اقول** هذا الفصل ايضا في بيان

بعض اقسام جنس الاستواء والاختلاف واكثر ما ذكر فيه من اقسام النبض المختلف هي الاقسام المركبة اي

وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل ا

الفصل الثالث

في اصناف النبض المركب المخصوص باسماء على حدة هذا الفصل في بيان هذه الاقسام مخصوصا كما كان الفصل السابق في تقسيم الاختلافات

١٦٤

سع

المذكورين في هذا الفصل

مطلقا والظاهر ان المركبات عشر بسيطها مركبات الاربعة من الاقسام لمرتبتي فصاعدا وذلك مختلفة في جنسين تكليف فاحاجة الى

بوجوه ايضا من التركيب بعض الاقسام مع بعض تركيبية ... وبالجملة والاسماء انما هي باعتبار دون بعض ... تسعة تمكن

اى التى يكون الاختلاف فيها باعتبار جنس من نصاعدا وهى اقسام كثيرة على ما سبقت الاشارة اليها والشيخ ذكر منها اربعة منها
احدها الغزالى وهو من المختلف فى جزء واحد اذا كان بطيئا ثم يقطع فيسرع اى هو نوع من المختلف فى جزء الذى هو المنقطع
وهو المشهور الظاهر من كلامه ايضا لان قوله اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع سريعا صريح فى انه البطى مع السريع فى المنقطع وهو الذى
اشرنا اليه من قبل وقال الاستاذ والحق انه ليس كذلك بل هو نوع من العائد لان لحوق حركة الجزء المخالف واما فى الاجزاء
منه قبل انقضاء حركة باقى الاجزاء وان اراد بقوله ثم يقطع فيسرع ان يكون بطيئا فيختلف جزء الواحد بان ينقطع عن باقى الاجزاء فى
بطوءها بان يصير سريعا وهذا مع انه موافق لما صرح به فى هذا الفصل عند بيان الفرق بينه وبين الواقع فى الوسط لا يناسب ما ذكره
فى وجه تسميته بالغزالى وهو انه انما سمى به تشبيها له بوثبة الغزال لانه يثب وثبة خفيفة ثم يقف بحظة ثم يثب وثبة قوية فقال سمى انما يسمى
بالمشابهة الغزال فى حال وثوبه من الارض فانه عند ذلك يثب صاعدا الى فوق ثم يقف فى الجو زمانا ثم يهبط وينزل ويكون نزوله اكثر
اسرع من الاولى الا ان يقال الغزالى سواء قلنا انه من العائد او المنقطع ليس فيه الا نوع من الاختلاف فكيف عدده من المركبات
لان الظاهر ان الجزء الواحد لا اسرع فى حركته الا لان قوته اقوى من قوة باقى الاجزاء قال جالينوس النبض الغزالى
يكون من الاختلاف العارض فى جزء واحد فى العرق اذ استوت الحركة وحده فيه يكون فى الجنس الذى من كيفية الحركة
وفى الجنس الذى من جهة القوة **والثانى** الموجى وهو المختلف فى عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها وفى العرض وفى التقدم
والتأخر فى مبدأ حركة النبض مع لين فيه وانما قال فى مبدأ حركة النبض لان طرف العرق الذى يلى الخنصر يكون اشد
تقدما فى الحركة واكثر فوقية والجزء الذى بعده دون ذلك من الفوقية وكذلك الذى يلى هذا الجزء كموج البحر اذا التقى فيه
شئ صلب فانه يحدث فيه دوائر فى دوائر يكون الدوائر الداخلة اصغر من الخارج وابطأ فى الحركة وانما قال مع لين اذ لولا
لم يكن اجزاؤه قابلة للانفصال بسرعة **قوله** وليس بصغير جدا اى الموجى لا ينتهى الى صغر جدا كالنملى وله عرض ما
بخلاف ما يصغر جدا وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على استقامة اى على ترتيب منسق كما مثلناه بالدوائر مع اختلاف
بينها فى الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء **والثالث** الدودى وهو شبيه بالموجى فيما قال فيه الا انه
يفارق الموجى بامرين **ا** انه صغير جدا بخلاف الموجى فانه ليس كذلك **ب** انه شديد التواتر بحيث يوهم تواتره
سرعة وليس بسريع بخلاف الموجى وانما كان الدودى غير سريع لان السرعة انما يكون مع قوة ما وذلك لا يكون
فى الدودى والا لم يكن صغيرا وانما يكون شديد التواتر ليلاقى ان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة فلابد ان يكون
النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف وانما يوهم تواتره سرعة لان القرعات اذا اتت فى ازمنة
متقاربة يظن ان ذلك بسبب سرعة قطع مسافة الحركة وانما يسمى دوديا تشبيها بالدود ذى الارجل الكثيرة والحركة

والرابع النملي وهو صغير جدا من الدودي واشد تواترا كل ذلك لزيادة الضعف وانما سمي نمليا لتشبيهه بالنملة في حركته ودبيبه واعلم ما ذكر ان هذه الثلثة في الحقيقة من نوع واحد لانها مشتركة في الاختلاف في العظم في اجزاء كثيرة من العرق وفي التقدم والتاخر من مبدا حركة العرق لكنها مختلفة بحسب العوارض اذ الموجي اعظمها والدودي اصغر واضعف منه واشد تواترا والنملي اشد في ذلك كله من الدودي **قوله** والدودي والنملي اشارة الى بيان حالهما في الاختلاف وهو ان اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك اي اختلافهما في العرض ان لا يظهر وذلك لان الانبساط في كل نبض يكون في عمق الشريان اكثر على ما يظهر في الحس ومنه وقع الظن بان الشريان لا ينبسط بل يرتفع وينخفض وانما كان الاحساس بالانبساط في عمق الشريان اكثر لان عمقه اكثر من عرضه وانما خلق كذلك لان جذب الهواء البارد يكون بالانبساط في السمك اكثر من العرض ولان الاحتياج عن جانبي الشريان في عرض الساعد اكثر من التي فوقه فاحتيج ان يضيق عليه المكان توسعة لهما وانما يكون الاختلاف في التقدم والتاخر فيهما اشد ظهورا لان التقدم والتاخر غالبا يكونان في قطر الطول وهو اعظم اقطار الشريان

والخامس المنشاري وهو شبيه الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه يفارقه بانه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في الصلابة ايضا وبان الحركة منه مع تواتره اسرع وانما وجب ان يكون مع تواتره سريعا لان القوة فيه لا بد ان يكون قوية والا لم يقدر على تعظيم بعض الاجزاء مع الصلابة بخلاف الموجي فان الالة فيه لينة مطاوعة يكفيها ادنى قوة في التحريك فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين وتركيبه ظاهر لان الاختلاف فيه مركب من العظم والصلابة والتقدم والتاخر وانما سمي هذا النوع من النبض بهذا الاسم لمشابهته اسنان المنشار في الارتفاع والانخفاض المتكاثرين فيهما وفي بستان الاطباء الميشار بالياء لا غير وعلى ما في الصحاح يجوز بالياء والنون ايضا **والسادس** ذنب الفار وهو الذي يتدرج في الاختلاف قوة كان او ضعفا عظما او صغرا سرعة او بطوءا الى غير ذلك اخذا من النقصان الى الزيادة او من الزيادة الى النقصان وهو قد يكون في نبضات كثيرة وقد سبق الكلام فيه وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة منها او في جزء واحد مثال الاول ان يكون تحت الاصبع الاولى على حد ما من العظم مثلا وتحت الثانية انقص منه وهكذا ومثال الثاني ان يكون مبدا الانبساط اعظم ثم يصغر بالتدريج **قوله** واختلافه الاخص اي الاختلاف في ذنب الفار مخصوصا بالعظم قد يكون في غيره الا ان اختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم لان ذلك اولى بالمشابهة لذنب الفار لان بعضه غليظ وبعضه دقيق وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ومثاله ان يكون تحت الاصبع الاولى لطيا اذ قويا وما

وما تحت الثانية اقل البطوء قوة وعلى هذا او تركيب ذنب الفار من الاختلاف فى حركة الاجزاء فى الانبساط ومن اختلاف الاجزاء

فى الوضع لان اختلاف حركة الاجزاء فى العظم والصغر انما يكون لكون انبساط بعض الاجزاء اعظم من بعض وذلك يستلزم

اختلاف الاجزاء فى الوضع **والسابع** المسلى وهو الذى ياخذ من النقصان الى حد من الزيادة ثم ينتاكس اى يتراجع

على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول فى النقصان فيكون كذنبى فار يتصلان عند الطرفين الاعظمين وفى بعض النسخ

عند اطراف الاعظم والمعنى واحد لكن الثانية اظهر مثال ذلك ان يبتدئ من مبدأ الاصبع الاولى الى منتهى الثانية فى الزيادة ومنه الى منتهى

الثالثة فى الزيادة ومنه الى منتهى الرابعة فى النقصان فيكون عظيم الوسط صغير الطرفين ويسمى المائل الوسط والمنحدر ايضا وعكسه

الصغير الوسط العظيم الطرفين ويسمى العميق والمنحنى والمائل الطرفين ولم يذكره لقلته اذ يقل ان يحمل القوة بسط طرفى ما يجس من الشريان

مع صغره ويعجز عن تتميم ذلك فى وسطه واما العكس هذا اى المسلى فيقع كثيرا لان بسط وسط الشريان اسهل على القوة من بسط طرفيه

لان بسط المكان الواحد اسهل من بسط مكانين فالمسلى تركب مما تركب ذنب الفار لانه كذنبى فار **والثامن** ذو القرعتين وهو

المتداخل واختلف الاطباء فيه فجعله بعضهم نبضة واحدة مختلفة فى التقدم والتاخر وبعضهم نبضتين وقد عرفت دليل كل واحد منهما

والاختلاف الذى بالتقدم والتاخر فيه ليس فى الطول لان ذلك انما يكون عند لين الآلة وفى هذا النبض لا يكون الآلة لينة

لما سياتى بل التقدم والتاخر الذى يكون باعتبار السمك وابطل الشيخ كونه نبضتين بان الزمان الذى بين قرعتيه اى بين ابتداء

الاولى والثانى ليس بحيث يسع الانقباض ثم الانبساط بل غاية انه يحس منه قرعتان وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب

ان يكون نبضتين والا كان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وهو نبضة بالاتفاق بل انما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدأ

وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا وظاهر انه ليس كذلك هذا ما ذكره الشيخ وقال الاستاذ الحق ان النزاع

لفظى لانه لو اشترط فى النبضة ان يحصل فيها انبساط تام فهو ليس نبضتين اذ ليس فيه انبساطان تامان وان لم يشترط

ذلك فهو نبضتان وفيه بحث لان النبضة لا تحصل بالانبساط التام بل الاولى فيه ما قاله الفاضل جالينوس فى النبض الكبير

وهو ان الكلام فى هذه المسئلة مبنى على ان الانقباض هل هو محسوس اولا فمن قال انه ليس بمحسوس قال انه

نبضتان لان النبضة عنده مركبة من حركة ووقوف ولا شك ان بعد القرعة الاولى فيه يحصل سكون يسير

ثم بعده قرعة ثانية ومن قال ان الانقباض محسوس قال انه نبضة واحدة وحده وشبهه بحركة المطرقة اذا اندفعت

او اعادوت من غير قصد من الضارب **والتاسع والعاشر** ذو الفترة والواقع فى الوسط والاول المختلف

الذى يقع سكون حيث يتوقع الحركة كما بين المسافة او فى المركز بعد تمام السكون الداخلى لعائق يعوق

عن الانبساط الثانى فيقع سكون حتى تحصل الاول او فى المحيط بعد تمام السكون الخارجى

والنها الى انقضاء المدة التى فيه حركة حيث يتوقع السكون كما بين الحركتين ولذلك سمى الواقع فى الوسط انما كان من الالوان المرتبة والسكون حيث يتوقع الحركة انما يكون لضعف القوة والحركة حيث يتوقع السكون لقوتها فيكون فى كل منهما الاختلاف
فى ذلك **قوله** ويفرق اشارة الى الفرق بين الواقع فى الوسط وبين الغزالى وانما ذكره لكونهما متشابهين وذلك الفرق
هو ان الغزالى يجئ فيه القرعة الثانية قبل انقضاء الاولى اما الواقع فى الوسط فيكون القرعة للحركة الطارية فيه فى زمان
السكون وانقضاء القرعة **واعلم** ان الغزالى على ما ذكره ههنا يكون نوعا من العائد وظاهر كلامه عند ذكره ولا
انه من المنقطع وقد بينا انه يجوز حمله على انه من العائد ايضا على ما قرره الاستاذ وما فيه ايضا ومن هذه الابواب اى
من الاصناف المركبة التى لها اسماء المتشنج وهو **الحادى عشر** من اصنافها والمراد به نبض يكون فيه حركة شبيهة
بحركة المتشنج وقال جالينوس انه يتذبذب كالمتشنج قريب داود وعليه بان القلب ليس مبدأ للعصب فكيف يصير سببا
به والجواب ان السبب هو تشنج الاجزاء العصبية التى فى اغشية المحيطة بالشريان **الثانى عشر** المرتعش ومعناه ظاهر
الثالث عشر الملتوى وهو النبض الذى كانه خيط ملتوى وتفتل وهى اى هذه الثلاثة من باب الاختلاف
فى التقدم وتقدم بعض الاجزاء فى الحركة وتأخر البعض فى الوضع اى فى وضع حركة الاجزاء الى الجهات والعرض اى والاختلاف
فى العرض حيث يقل ويكثر وهو من جنس الضيق والسعة **الرابع عشر** المتوتر وهو جنس من جملة الملتوى تشبه المرتعد كخيط
يجذب من جانب الا ان الانبساط فى المتوتر اخفى مما فى الملتوى وكذلك الخروج عن استواء الوضع بحسب الشهوق فى المتوتر
اخفى واما التمدد فهو فى المتوتر يكون واضحا وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط **واكثر** ما يعرض مثال المتوتر والملتوى
والمائل الى جانب واحد الذى هو قسم من المتوتر وانما يعرض فى الامراض اليابسة لان سوء المزاج اليابس موجب
لامثال هذه ومن مركبات النبض اصناف لا يكاد يتناهى ولا اسماء لها وقد سبقت الاشارة الى بعضها والى
كيفية استخراجها والعلم عند الله **قال** رح الفصل الرابع فى الطبيعى من اصناف النبض **اقول** هذا الفصل فى بيان
اقسام النبض الطبيعى وانما عبر عنها بالاصناف مع ان بعض اقسام الاجناس انواع الا ان الاكثر اصناف **اعلم**
ان كل جنس من الاجناس المذكورة التى يقتضى تفاوتا فى زيادة ونقصان فالطبيعى منه هو المعتدل لان الطبيعة
شانها حفظ الاعتدال ما لا يتناهى فيه وذلك تابع للاعتدال الا القوى فان الطبيعى فيه هو الزائد اى فى القوة وهو ظاهر
لان ذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة على افضل حالاتها وليس المراد بزيادة القوة ما يكون من مبالغة فى الفعل كما
يتفق عند الغضب فى اوائل الاوجاع بل المراد ما يكون من استظهار الفاعل اى قوة القوة فانها تكون عند
كمال الصحة والاعتدال اللائق بالطبيعة وعن جالينوس ان الطبيعى من هذا الجنس ايضا هو المتوسط بين الشديد والضعيف الا انه

الا انه يخالف للطبعي من بين الاجناس لان الطبعي فيها هو المتوسط بين طرفيه بالحقيقة وليس كذلك ما نحن فيه
الشدة ولذلك اذا هيج ادنى هيج قويت وحركتها الى المقاومة والدفاع يقول الشيخ قد يكون النبض اقوى واشد
يقول وعظم واسرع **قوله** والكان شئ اى وان كان بعض الاصناف التي يقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان اذا
لم يكن زيادته تابعة للزيادة في القوة كالعظم فانه انما يصير عظيما بزيادة القوة فانه يكون طبيعيا الا ان القوى لابد زيادة الالة
وشدة الحاجة فانه لا يكون طبيعيا من بين الجنسين الا اذا اعتدلت الالة والحاجة هذا في الاجناس التي تقتضي تفاوتا في زيادة
ونقصان واما الاجناس التي لا تحتمل ما يزيد والانقص كجنس الاستواء والاختلاف وجنس الانتظام وعدم الانتظام وجنس الوزن
فلا يكون الطبعي فيها هو المعتدل بل المستوي والمنتظم وجيد الوزن اما الاول والثالث فلان الاستواء وجودة الوزن في النبض انما
يكون لاستمرار فعل الطبيعة على نهج واحد وثباتها على حد الصلاح واستقرارها وتعذر الاستمرار على فعلها واما الثاني فلان انتظام الاختلاف
انما يكون لقلة الاختلاف فيه وقربه من الاعتدال **قال** المسيحي **فيه نظر** اما بيانه ان المختلف الغير المنتظم اجود من المختلف
المنتظم لدلالة الاول على تقلقل سبب الاختلاف وعدم الاستقرار والثاني على تمكن سبب واستقراره حتى صار ما يحدث عنه منتظما
وهو ضعيف لان غير المتمكن والكان التقلقل سببا اجود من المنتظم المتمكن لسبب لكن اذا كان منه لقوة سببه لان سبب غير المنتظم اقوى
من المنتظم وتمكن السبب الضعيف لا يقاوم قوة السبب الغير المتمكن نعم لو قيل ان المنتظم من المختلف المقابل للمستوي ورجح عليه
يكون طبيعيا لكان اقوى والمخلص عنه الا ان يقال المراد من كونه طبيعيا انه اولى بالاقسام من ذلك الجنس
في كونه طبيعيا **قال** رح **الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة** **اقول** اسباب النبض اما داخلة في تقويم
وجوده اولا والاول عامة اذ لا يخلو نبض منها وهي يكون لامحالة ضرورية له لامتناع وجوده بدونها وذاتية لان
وجوده تقوم بها وتسمى بالماسكة لانها حافظة لوجوده والماسكة لها مقومة لوجوده مع ان قول الشيخ داخلة في تقويم
النبض مشعر تقويمها ماهيته لان اسباب الماسكة ثلثة القوة والالة والحاجة وشئ منها ليس تدخل في ماهيته والثاني
اي التي لا تكون داخلة في تقويمه اما ان يكون تغيرها الاحكام النبض بسبب تغيرها بان تغير فتغير وتسمى الاسباب اللازمة او لا يكون
كذلك بل يكون تغيرها بذاتها لا بغيرها وتسمى الاسباب المغيرة على الاطلاق لانها لا تغير لتغير بل لان ذاتها تقتضيه
وانما سميت الاولى لازمة لانها امور طبعية كالاسباب الستة الضرورية او غير طبعية لكنها ليست غريبة عنها كالاستحمام
والرياضة بخلاف الثانية فانها امور خارجة عن الطبيعة كالامراض والاسباب الماسكة ثلثة احدها القوة الحيوانية المحركة
للنبض الذي في القلب قد علم حالها في بحث القوى وهي السبب الفاعل والثاني الالة وهي العرق النابض وقد تقدم
البحث فيها عند ذكر الاعضاء وهو السبب القابل وانما لم يذكر القلب اتباعا للمشهور او لانه في بيان اسباب انواع النبض المذكورة

الفصل السادس

كالطويل والسريع والمتواتر والقلب لا تصيب بها وان ثالث الحاجة الى التطفية وهو السبب الغائي والسبب الصوري هو ما يحصل من الفاعل في القابل وهو الى الثالث والاحتياج الى التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم للتطفية ويتحدد ذلك المقدار بازدياد الحرارة في اشتعالها وانتفائها او اعتدالها فانها متى كانت زائدة نائرة كانت الحاجة الى الهواء اكثر ومتى كانت ناقصة كانت دونها وان اعتدلت اعتدلت **قوله** وهذه الاسباب الماسكة يتفعل افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق يريد ان اختلاف احوال النبض يكون بحسب اختلاف احوال هذه الاسباب واختلاف افعالها انما يكون بسبب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة فلان القوة والآلة والحاجة متى كانت على ما ينبغي كان النبض على ما ينبغي وان غيّر شيء من الاسباب اللازمة والمغيرة شيئا من هذه الثلثة كما اذا حصل استفراغ يضعف القوة او حر يزيد في الحاجة او يبس يصلب الآلة فانه يتغير بذلك **قال** رح الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها **اقول** هذا الفصل في موجبات الاسباب الماسكة وحدها دون موجبات الاسباب اللازمة والمغيرة فانها تأتي في فصول اخرى وقال القرشي على هذه الترجمة شك لان قوله وحدها ان قرئ مشددا لم يصح لانه لم يذكر وحدها وان قرئ مخففا لم يصح ايضا لانه ذكر باقي الاسباب في هذا الفصل وقال المسيحي لو اقتصر على اول الترجمة من غير ان يقول وحدها لم يصح ايضا لانه ذكر الاسباب الماسكة ايضا ولم يقتصر على موجباتها فقط على هذا كان الواجب عليه ان يقول فصل في ذكر الاسباب وموجباتها وهما فاسدان اما قول القرشي فلما ذكرنا ان موجبات الاسباب اللازمة والمغيرة تأتي في فصول اخر واما قول المسيحي فلان الفصل ليس لذكر الاسباب الماسكة لانه ذكرها في الفصل المتقدم بل لذكر موجباتها وذكر الاسباب فيه وقع ضرورة لاستحالة ذكر موجباتها بدون ذكرها اذا عرفت ذلك فاعلم ان الآلة متى كانت مطاوعة بسبب لينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما لان حصوله يتوقف على كمال الحركة ويحصل ذلك بقوة القوة وعلى قبول الآلة لفعل القوة على ما ينبغي ويحصل ذلك بلين الآلة وعلى ما يدعو الى اختيار كمال الحركة ويتحقق ذلك عند شدة الحاجة فهذه الثلثة هي موجبات العظم وذكر في جوامع الاسكندرانيين لجالينوس ان له اسبابا ابعاد هي قلة الروح النفساني وقيل في توجيهه انها من جملة الحاجة الداعية الى العظم لان الحاجة الى تعديل الروح او توليد الروح النفساني فاذا قل كثرت الحاجة الى توليده فيعظم النبض لذلك كما يعظم لشدة الحاجة الى الترويح **قوله** والحاجة اعون الثلثة على ذلك اي على كون النبض عظيما لا يريد به انها تكون في ايجاب العظم اقوى او اكثر من ايجاب القوة له لكونها فاعلة تكون لا محالة اقوى من ايجاب الحاجة وكذا ايجاب اللين الآلة لذلك اذا كانت الآلة لينة كفى في تعظيم النبض ادنى قوة وان لم تكن الحاجة شديدة واذا كانت صلبة لم يكن تعظيمه وان كانت القوة قوية والحاجة شديدة بل المراد على ما حققه وان لم يتعرض احد لها لكونها علة غائية لايجابه والعلة الغائية

والغاية الغائية هي الباعثة للقوة على فعلها يكون هي اعوان الثلثة في ايجابه بهذه الاعتبار **قوله** فان كانت القوة ضعيفة اى

وان لم يكن بعض هذه الثلثة او جميعها على الوجه المذكور فان كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة وان كانت الآلة

مع ذلك صلبة والحاجة يسيرة كان الصغر والصلابة اى معها فقد يفعل الصغر ايضا وهو ظاهر الا ان الصغر الذى سببه الصلابة

يتميز عن الصغر الذى سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا فى القصر والانخفاض مفرطا بل يكون له شهوق وطول

بخلاف ما يكون لضعف القوة وحدها فانه لا يكون فيه صلابة لانها يكون الصلابة الآلة والتقدير انها منتفية ويكون ضعيفا

مفرط القصر والانخفاض لتحقق موجبها وكذا قلة الحاجة ايضا يفعل الصغر ولكن لا يكون فيه ضعف انه فيه فانما كان لضعف القوة

وقلة الحاجة لا يقتضى ضعف القوة ولا شئ من هذه الثلثة اى ضعف القوة والصلابة وقلة الحاجة يوجب الصغر بلغ ايجاب ضعف القوة

له وقوة القوة اقوى فى ايجاب العظم لانها الفاعلة له بخلاف الحاجة والآلة فان [illegible] الموجبة والحاجة والموجب الالة

بازالة المانع وذلك كان شئ اقوى فى ايجاب حال كان ضده اقوى فى ايجاب [illegible] ويعلم من هذا ان [illegible] الصلابة للصغر يكون

اقوى من ايجاب عدم الحاجة لان ايجاب لين الآلة للعظم اقوى من ايجاب شدة الحاجة له لان الآلة اذا كانت لينة كفى ميسر

تعظيم النبض ادنى قوة وان لم يكن الحاجة شديدة واما اذا كانت صلبة لم يمكن تعظيمه وان قويت القوة او اشتدت الحاجة

قوله صغر الصلابة مع القوة ازيد اى الصغر الذى يوجبه الصلابة مع القوة ازيد من الصغر الذى يوجبه عدم الحاجة مع القوة

لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من النبض المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له اى لهذا المجموع الذى هو القوة وعدم الحاجة عن البسط

لانتفاء الصلابة وانما يميل اى فيميل الى ترك زيادة كثيرة على الاعتدال مما لا حاجة اليها لا الى زيادة كثيرة عليه واذا لم

القوة مع عدم الحاجة شيئا كثيرا من المعتدل فظاهر ان الصلابة مع القوة لا يكون كذلك بل ينقص شيئا كثيرا منه فيكون الضعف

الذى يوجبه الصلابة ازيد من صغر يوجبه عدم الحاجة فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة للعظم الصلابة

فلابد من ان يصير النبض سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من العظم وان كانت القوة ضعيفة لم يتأت العظم

ولا ايجاب السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة

مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مقام مرتين سريعتين ويعلم من هذا ان العظم مقدم على السرعة وهى على التواتر

وقد يشبه هذا الحال بحال المحتاج الى حمل شئ ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة حمله والا قسمه نصفين

واستعجل والا قسمه اقساما فيحمل كل قسم كما قدر عليه ثم عاد اى بمهلة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين

وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون فى غاية الضعف فانه يريث حينئذ ويثقل بكد ويعود ببطوء

فان كانت القوة قوية على اثبات العظم والآلة مطاوعة والحاجة شديدة فوق شدة معتدلة

١٢١

سابع

لا يكون العظم وحده بل القوة تفعل مع العظم سرعة وان كانت اشد من ذلك تفعل مع العظم والسرعة تواترا
كالماشي في مهم فانه يوسع الخطى او لا ثم يسرعها ثم يتواتر بينهما كما ان اول ما يحصل عند الخروج من الاعتدال العظم ثم السرعة
ثم التواتر فعند العود اليه اول ما يزول التواتر ثم السرعة ثم العظم اذا عرفت ذلك فاعلم ان الشيخ اشار الى بعض ما كان
يحتمل بينها من الانواع بحسب زيادة كل واحد من الاسباب الماسكة ونقصانه وتوسطه واحكامها في العظم والصغر والسرعة
والبطوء والتواتر والتفاوت وحذف الباقي اعتمادا على فهم المتامل وبسط القول ههنا هو ان القوة اما ان تكون قوية
او ضعيفة او متوسطة وعلى التقادير اما ان تكون الآلة لينة او صلبة او متوسطة فهذه تسعة وعلى كل واحد منها اما ان تكون
الحاجة زائدة او ناقصة او متوسطة فيصير سبعة وعشرين الاول قوة قوية وآلة لينة وحاجة زائدة فيكون النبض عظيماً
لوجود علته متوسطا في السرعة والتواتر لحصول الكفاية بالعظم وان اشتد الحاجة كان مع ذلك سريعا وان افرطت كان
متواترا ايضا الثاني قوة قوية وآلة لينة وحاجة متوسطة فيكون النبض متوسط المقدار الى العظم لان قوة القوة ولين الآلة مع
نقصان الحاجة لا تخص من الاعتدال شيئا فمع توسط الحاجة يميل الى العظم ويكون بطيئا متفاوتا لتوسط الحاجة واندفاعها بذلك القدر
من العظم الثالث قوة قوية وآلة لينة وحاجة ناقصة فيكون اقل عظما من الثاني واشد بطوءا واكثر تفاوتا لنقصان الحاجة
الرابع قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة زائدة فيكون في العظم متوسطا واقل من الثاني لتوسط الآلة وسريعا لزيادة الحاجة
وربما تواتر ان اشتد الحاجة الخامس قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة كذلك فيكون العظم اقل من الرابع بقليل للين الآلة وتوسط
السرعة ومتفاوتا لتوسط الحاجة السادس قوة قوية وآلة متوسطة وحاجة ناقصة فيكون صغيرا لانتفاء لين الآلة وزيادة
الحاجة وبطيئا شديد التفاوت لنقصان الحاجة السابع قوة قوية وآلة صلبة وحاجة زائدة فيكون صغيرا لصلابة الآلة
وسريعا لزيادة الحاجة وربما تواتر ان اشتد الحاجة الثامن قوة قوية وآلة صلبة وحاجة متوسطة فيكون اصغر
من السابع بقليل ومائلا الى سرعة وتفاوت كل ذلك لتوسط الحاجة التاسع قوة قوية وآلة صلبة وحاجة ناقصة فيكون
في المقدار والسرعة اقل من الثامن وازيد منه في التفاوت لنقصان الحاجة العاشر قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة
زائدة فيكون في المقدار متوسطا وسريعا ومتواترا الحادي عشر قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة متوسطة فيكون مقداره
متوسطا واقل من العاشر ومتوسطا في السرعة والتواتر الثاني عشر قوة متوسطة وآلة لينة وحاجة ناقصة فيكون اصغر
وبطوء شديد التفاوت الثالث عشر قوة متوسطة وآلة كذلك وحاجة زائدة فيكون في المقدار كالثاني عشر وسريعا
متواترا الرابع عشر قوة متوسطة وآلة وحاجة كذلك فيكون في المقدار اصغر من الثالث عشر متوسط السرعة
والتواتر الخامس عشر قوة متوسطة وآلة كذلك وحاجة ناقصة فيكون صغيرا متفاوتا مائلا الى البطوء السادس عشر قوة

فان القوة قوية مع العظم ... الثاني ... سابع ... حاجة اشتد فعلت ... مع العظم والسرعة والتواتر ... بالطول ... الاول

ذ متوسطة وآلة صلبة وحاجة زائدة فيكون صغيرا سريعا ومتواترا في الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة دون التواتر اكثر من الثاني عشر
السابع عشر قوة ... وآلة صلبة وحاجة متوسطة فيكون اصغر من السادس عشر واقل سرعة ودون التواتر الثامن عشر قوة متوسطة وآلة
صلبة وحاجة ناقصة فيكون اصغر من السابع عشر ومتوسط السرعة والتواتر التاسع عشر قوة ضعيفة وآلة لينة وحاجة زائدة فيكون
صغيرا متوسطا في السرعة ومتواترا جدا العشرون قوة ضعيفة وآلة لينة وحاجة متوسطة فيكون صغيرا متواترا الى البطؤ الحادي والعشرون
قوة ضعيفة وآلة لينة وحاجة ناقصة فيكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر الثاني والعشرون قوة ضعيفة وآلة متوسطة وحاجة زائدة
فيكون صغيرا متوسطا الى تواترا الثالث والعشرون قوة ضعيفة وآلة متوسطة وحاجة ناقصة فيكون صغيرا ازيد صغرا من الثاني والعشرين
وبطيئا متواترا الرابع والعشرون قوة ضعيفة وآلة متوسطة وحاجة ناقصة فيكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر وصغره يكون
ازيد صغرا من الثالث والعشرين وكذلك بطوءه الخامس والعشرون قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة زائدة
فيكون صغيرا جدا ومتوسط السرعة وشديد التواتر السادس والعشرون قوة ضعيفة
وآلة صلبة وحاجة متوسطة فيكون في صغره ازيد مما تقدم وبطيئا السابع والعشرون
قوة ضعيفة وآلة صلبة وحاجة ناقصة فيكون اصغر وابطأ مما تقدم ومتوسطا التواتر لان
الحاجة وان قلت الا ان افراط الصغر والبطؤ يحوجان الى ذلك **قوله** والطول اشارة الى
اسباب زيادة كل واحد من الاقطار الثلثة وحده ونقصانه وتوسطه فسبب الطول اما ان يكون
سببا له بالحقيقة او بالعرض والاول هو اسباب العظم اذا منع مانع من الاستعراض والشهوق اذ يجب توفر
ذلك السبب على ايجاب الطول فقط لان ما ينقص من قطر من الاقطار يزيد في قطر آخر كصلابة الآلة المانعة
من الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق وقال الامام ان الصلابة لا تختص منعها
بالعرض لانها تمنع الشهوق ايضا بل المختص لمنع العرض هو كون الفضاء الذي بين جانبي العرق مملوا
من اللحم والشحم والماء والرطوبات حتى لا يتمكن من انبساطه عرضا وانت تعرف ان الشيخ لم يدع الاختصاص بالعرض
بمنع وقال القرشي ههنا اشكال وهو ان سبب العظم على رأيهم هو ان يجتمع مع قوة القوة لين الآلة وزيادة
الحاجة وح كيف يتصور صلابة الآلة مع وجود اسباب العظم ويمكن ان يجاب عنه بان اسباب العظم اذا منع مانع
لا يكون تمام اسبابه بل بعضها فكأنه يقول سبب الطول بعض اسباب العظم والثاني وهو ما يكون سببا له بالعرض
وهو ان يعين عليه اي على ظهوره لا وجوده الهزال اي هزال اللحم الكائن حول العرق فان ذلك يصير سببا لظهوره
واما العرض فسببه امران الاول خلاء العرق فانه ح يميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض العالية او العرق

الحاجة فلا اشكال في وجود اسباب العظم بدون اللين ولكن في اللحم والجلد المانع من الشهوق واما بالعرض فقد يكون عليه الهزال والعرض بفعل اما خلاء العرق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض اي يصير العرض ذا عرض

قال القرشي هذا انما يمكن اذا ضعفت طبقة الشريان جدا وذلك مما يبعد وجوده مع الحيوة وليس كان هواء بمقدار ما يخرج الروح والدم

من العروق لميل الطبقة العالية على السافلة وذلك ليس مما يستبعد وجوده مع الحيوة الثاني شدة لين الآلة فانه يوجب زيادة العرض

بواسطة ما هو سبب اللين وهو الرطوبة البالة للعرق المغلظة لجرمه لا من جهة ما هو من فقط لانه من حيث هو معد لزيادة الانبساط

فان كانت القوة قوية والحاجة شديدة لم يقتصر على زيادة العرض فقط بل كان ذلك سببا للعظم وان لم يكن كذلك لم يكن ذلك سببا

لزيادة شيء من الاقطار واما الشهوق فلم يذكر سببه لانه يمكن ان يعرف مما ذكره في الطول والعرض وذلك بان يقال سبب الشهوق

اسباب العظم اذا منع مانع من الطول والعرض وقيل لان زيادة الشهوق وحده قليل جدا اذ في غالب الامر اذا ازداد الشهوق

لزم ذلك زيادة الطول والعرض وليس كذلك اذ يمكن ان يزداد الشهوق وحده بان يكون العرق في اصل الخلقة غائر الطرفين

في اللحم ويتفق له سبب العظم مع حصول مانع من الاستعراض واما سبب نقصان كل واحد من الاقطار فهو ان القصر يحدث

بسبب اجتماع اجزاء الشريان في الطول كما يعرض عند كب اليد والضيق قد يحدث بسبب تمدد العرق طولا كما في التشنج

والانخفاض قد يحدث بعارض نفساني يلزمه حركة الروح الى داخل كما يكون عند الفزع واذا عرفت اسباب زيادة

كل واحد من الاقطار ونقصانه عرفت من ذلك اسباب توسطه وذلك اذا كان السبب الموجب للزيادة والنقصان غير مفرط واذا عرفت

اسباب البسائط سهل معرفة اسباب المركبات وهي سبعة وعشرون لان الزائد في الطول اما ان يكون زائدا في العرض او ناقصا

او متوسطا فهذه تسعة انواع من التركيب الزائد في الطول ومثلها يكون في الناقص فيه والمتوسط وعليك تفاصيلها

واحكامها واما اسباب السرعة والبطوء والتوسط فلم يذكرها لما علم في اثنائه البحث ان السرعة تكون لقوة قوية وحاجة تدعو اليها

مع مانع من الانبساط على ما ينبغي كما اذا كانت الآلة صلبة فان النبض ح يجب ان يسرع وان لم يكن الحاجة في نفسها

زائدة على المقدار الطبيعي واذا كان حصول السرعة بهذين السببين فايهما فقد كان سببا للبطوء ان بلغ حد الضدية والا

فللتوسط **قوله** والتواتر اي واما التواتر فسببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة اي سببه كون الحرارة اشد مما يكتفي فيه بمقدار الانبساط

والسرعة سواء كانت القوة قوية والنبض عظيما او لم يكن لكنه اذا كان عظيما لم يكن حصول ذلك الا عن حاجة مفرطة جدا لان النبض

العظيم لا بد ان يكون القوة فيه قوية فيستحيل ان يتواتر الا وقد سبق ذلك حصول السرعة لما عرفت من تقدم العظم على السرعة وتقدم السرعة

على التواتر واذا كان مع ذلك متواترا دل على كون الحاجة اكثر مما يكتفي فيه بالعظم والسرعة واما اذا لم يكن النبض عظيما

ولا سريعا فلا يلزم ان يكون التواتر لزيادة الحاجة على ما هو طبيعي بل قد يكون الحاجة قد نقصت من ذلك لكن لما

صغر النبض وابطأ كانت تلك الحاجة بالنسبة اليه اشد فيضطر الى التواتر وهذا سبب ضعف القوة اذ لو كانت القوة

قوية لفعلت العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر والتفاوت بسببه قوة بلغت الحاجة في العظم او بر ... شديد قلل من الحاجة او

او شدة لين الآلة

والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة والتفاوت

بسبب قوة قد بلغت

الحاجة في العظم او بر و

شديد قلل من الحاجة

١٧٤
سع

او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك وانما انحصر في هذه الثلاثة لان النبض في التفاوت ان كان عظيما او سريعا
فالتفاوت بسبب القوة وايفائها بالعظم والسرعة واستغنائها عن التواتر وان كان صغيرا بطيئا فان لم يكن بالحاجة مادة
فهو لبرد المزاج وان مست الحاجة ولم تقدر القوة على التواتر ايضا فهو غاية سقوطها وحلول الاجل **قوله** واسباب ضعف النبض
من المغيرات اي اسباب ضعف النبض ترجع الى امرين احدهما ضعف القوة والآخر صلابة الآلة فلا تقوى القوة على تحريكها
حركة تقاوم الحاس وان كانت في الاصل قوية وما ذكره الشيخ من المغيرات موجبة لكل واحد من الصنفين اما الاول فبتحليلها
الارواح واما الثاني فبتحليلها للرطوبات وقد حصرها في ثمانية احدها الهم فانه ربما يلزمه تردد الروح والحرارة الغريزية من داخل
الى خارج وبالعكس يوجب لتحليل القوى واشتغال الطبيعة عن تدبير امر الغذاء وثانيها الارق فانه يضعف القوى ايضا لفرط
التحليل واشتغال الطبيعة عن تدبير امر الغذاء وثالثها الاستفراغ فانه سواء كان لمواد فاسدة او صالحة لا بد ان يتبعه استفراغ الارواح
والقوى والحرارة الغريزية ورابعها النحول لانه يكون لغور الغذاء فيقل الارواح وتضعف القوى وخامسها الخلط الردي
يغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى وسادسها الرياضة المفرطة لانها تحلل البدن وتلطف مواده فتتبعها الحرارة الغريزية
والارواح للتحلل قيل كان الواجب ان يقيد كلا من المذكورات بالمفرط كما قيد الرياضة لان المضعف منها هو المفرط لا غير وقال
الاستاذ الحق ان المفرطة صفة لجميع الامور الستة فلا يرد وللقائل ان يقول لا نسلم ان المضعف منها هو المفرط لا غير نعم المضعف منها
بالافراط هو المفرط وسابعها حركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة القلب لان في ذلك تغير نظم القوى
في افعالها والحرارة الغريزية في تأثيراتها وان كانت تلك الاخلاط مع ذلك فاسدة حصل الضرر من وجوه آخر كانصبابها
الى بعض الاعضاء وتوريمها وكفتح افواه بعض العروق وغمر القوى وثامنها جميع ما يحلل لانه يجز المواد ويعدها لقبول التحليل
المستتبع لتحلل الارواح والقوى واذا كان سبب ضعف النبض ضعفا او صلابة الآلة فاذا لم يكن واحد منهما فان كانت القوة قوية
والآلة متواتية كان النبض قويا وان كانتا متوسطتين كان متوسطا واسباب صلابة النبض اي اسبابها امور منها يبس
جرم العرق وهو ظاهر ومنها شدة تمدد العرق فانه اذا تمدد شديد التعسر انغمازه ومنها شدة برد مجمد فانها تجمد الرطوبة
الكائنة في خلله حتى تشبه الارضية في عسر قبول الانفعال ومنها المجاهدة البحرانية فانها قد تصلب النبض لشدة تجاذب
وتمدد الاعضاء بها اي لشدة المجاهدة نحو جهة دفع الطبيعة اليها وهذا لا يدخل في تمدد العرق لان تمدد الاعضاء سبب تمدده
فيكون غيره لا يقال انهم ذكروا ان النبض في البحران يصير موجيا والموجي يكون لينا لا صلبا لان مرادهم بذلك انما هو في البحران
العرقي اما اذا كان اندفاع المادة بالاسهال او القيء او الرعاف فلا اذ النبض ح يصلب للمجاهدة من جهة دفع الطبيعة
اليها واسباب لين النبض هي الاسباب المرطبة للطبيعة كالغذاء اي المرطب فانه مثلا يتولد منه مادة

اذ اختذى بها جرم الشريان هيئات للتمدد وقبول الانغماز والمرطبة المرضية كالاستسقاء اي اللحمي لان الزقي والطبلي
وان رطبا العرق كاللحمي الا انهما لشدة ما يعرض فيهما من كبر البطن يوجبان تمديد الشريان الموجب لصلابته لمثيرهما عسرة وهو السرسام
البارد عطف على الاستسقاء وترطيبه ظاهر والامور التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام فانه متى استعمل بماء عذب واعتدال
رطب جرم الشريان واذ عرفت سبب الصلابة وسبب اللين عرف سبب التوسط بينهما **قوله** وسبب اختلاف النبض الى آخره
اي اسباب اختلاف النبض اما ان يكون مع ثبات القوة او مع ضعفها والاول هو ثقل مادة من طعام او خلط لان الطبيعة
تتوجه الى هضم الطعام وانضاج الخلط وتنصرف عن فعل النبض فيكثر الحاجة ثم تقبل على النبض وتجتهد في فعلها فيحصل
الاختلاف والثاني في مجاهدة العلة والمرض لان الطبيعة لاشتغالها بالعلة لا تتمكن من التحريك المستوي ومن اسباب
الاختلاف امتلاء العروق من الدم وانما خص الدم مع جميع المواد لانه اذا افرطت في كميتها او كيفيتها توجب الاختلاف
لان اكثر ما يكون في العروق هو الدم واكثر ما يقع الاختلاف بسبب الامتلاء يكون من الدم لان الصفراء للطافتها وقلة
مقدارها بالنسبة الى الدم لا يوجب ثقلا يعتد به والبلغم والسوداء ما يقل وجودهما في الشريان اما البلغم فلبعد جنسه واما السوداء فلغلظها
وتمثل هذا اي مثل هذا الاختلاف يزيله الفصد لازالة سببه وهو الامتلاء الدموي واشد ما يوجب الاختلاف اي في امتلاء الدم
ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين فانه بسبب لزوجته يمنع من نفوذ الروح في الشرايين وجريانه
فيها وخصوصا اذا كان هذا التراكم اي الامتلاء بالقرب من القلب فان اجابته للاختلاف يكون اكثر لقربه من مبدأ الحيوة
ومن اسباب الاختلاف التي يوجبه في مدة قصيرة امتلاء المعدة وذلك لان الطبيعة تكون في مثل هذا الوقت في المجاهدة
والمقاومة له فهو يقهر احيانا لكثرته فيضعف النبض وهي تقوى عليه احيانا بهضمه فيقوى النبض واقصر مدته فلانها انما يكون بمقدار هضم
الطعام وتحدره من المعدة ومنها الهم وفي بعض النسخ والغم وهما متقاربان اذ في كل منهما تشتغل الطبيعة بما يعرض فيهما عن التحريك المستوي
ومنها الفكر وكل ما يوجب توجه الطبيعة اليه بحيث تنصرف عن النبض ويكثر الحاجة جدا هذا اذا كان امتلاء المعدة من الطعام
واما اذا كان في المعدة خلط ردي فلا يزال دائم الاختلاف الى ان يبقى منه وذلك لان فم المعدة شديد الحس
فما يبقى فيها وعصى عن الهضم دام الاختلاف وربما ادى الى الخفقان اي المعدي وصار النبض خفقانيا وهو النبض
الضعيف الصغير المتواتر المختلف المائل الى جهة واحدة لكثرة الحاجة ويجوز ان يكون المراد بالخفقان الخفقان القلبي
اذ ربما ادى ضررها اي المعدة الى القلب واذا عرفت سبب الاختلاف فعدمه يكون سببا للاستواء **قوله** وسبب
المنشاري الى آخره اي سبب النبض المنشاري امور منها اختلاف المنصب في جرم العرق في عفونته ونجابته ونضجه اي
اختلاف المصبوب في ذلك يوجب اختلاف النبض لان المصبوب في جرم العرق اذا كان مختلفا في العفونة

في العفونة والنضاجة والنضج فما كان باقيا على فجاجته فهو يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا فهو يوجب اللين وكذلك

ما كان منه كامل العفونة فهو يوجب الصلابة وما كان منه قليل العفونة يوجب اللين فيل بالعكس وهو انسب وكيف ما كان يلزم

ان يختلف اجزاء العرق في الصلابة واللين اذ اختلاف اجزائه ما فيهما تابع حاله في قبول الحركة فيعرض اختلاف النبض في الصلابة

واللين والعظم والصغر والتقدم والتاخر وذلك هو النبض المنشاري ومنها اختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وهذا بالحقيقة

هو سبب الاول بعد السبب وهو ان ورم في الاعضاء العصبانية وخصها بالعصبانية لان المنشارية لا يحدث في ورم غيرها فان

المادة اذا انفذت في الشريان وكانت مختلفة في العفونة والنضج اوجب المنشارية كما عرفت بل لانها لازمة لورمها دون

ورم غيرها ولو اطلق لكان هذا اعم من السبب الاول لزم التكرار وانما لزم المنشارية للعصبانية لان الشريانين يحيط بها غشاءان

احدهما من خارج وهو غليظ والآخر من داخل وهو رقيق فاذا الغشاء منشج من عصب لطيف رباطي فاذا كان الورم في

عضو عصبي قريبا منه من الاعصاب بسبب يده الورم ويلزم من ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها التي انتسجت منها اغشية

الشرايين واذا انجذبت تلك الاعصاب انجذب ما تحت المنجذب فيها من جرم الشريان فصغر تجويفه وعسر انبساطه بسبب

ممانعة تلك الاعصاب المنجذبة من كمال الانبساط فيصير ينبض بعض اجزائه اعظم واسرع وهو الذي لا ينجذب الاعصاب

المنتسجة له لعدم اتصالها بالاعصاب المتمددة بسبب الورم وبعض اجزائه اصغر وابطأ بسبب انجذاب الاعصاب المغشية

له لاتصالها بالاعصاب المتمددة بالورم ويلزم من ذلك ان يكون بعض الاجزاء من الشريان اصلب لتمددها

وهو النبض المنشاري وفي الحواشي العراقية ان السبب في المنشارية نبض صاحب ذات الجنب كما ليس ما ذكره

الشيخ بل السبب ارتفاع اجزاء الصلاحة وانخفاض اخرى للالم وهي تحصل في الشرايين التي تنبض في نفس الورم ثم

يتعدى الى سائر الشرايين وهو فاسد لانه لا عضو من الاعضاء غير العظام الا وفيه شرايين حتى الورم فلو صح ما ذكره

لزم ان يوجب المنشارية ورم كل ثم فيه شريان والوجود بخلافه وقال المسيحي الوجوه التي ذكرها الشيخ في منشارية

النبض ليست بشيء اما الاول فلان اوعية المواد العفنة غير اوعية الروح والروح لا تعفن بل تسخن ويحدث عنه حمى يوم

واما الثاني فلانه مستحيل الوقوع اذ لا يمكن ان يكون جزء من اجزاء العرق في الصلابة بحيث لا يقبل التمدد والحركة

من الحرك الى فوق حتى يكون منخفضا وجزء اخر يقبل ذلك حتى يكون مرتفعا واما الثالث فلانه ايضا مستحيل الوقوع

ايضا وذلك لان محل الحركة النبضية غير محل الورم فانه اذا كان في عضو عصباني كان الشريان خاليا من الورم

واذا كان كذلك فكيف يحدث فيه النبض المذكور ثم قال الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره جالينوس في النبض الكبير

وهو ان الورم سواء كان في عضو عصبي او غير عصبي قد يحدث منشارية في النبض وذلك بالتمدد كيفية حصول التمدد

بين ان الاعضاء المذكورة تشارك الشريان شططا من العصب فمتى كان محل الورم مختلف القوام كالغشاء كان
قبول الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من قبول الاجزاء الصلبة فيكون تمديد الاجزاء الصلبة بحجم العرق اكثر من تمديد الاجزاء اللينة واذا كان
كذلك فيكون تمديد الشريان تمديدا غير متشابه في جميع اجزائه ويكون بعض اجزاء العرق مرتفعا وبعض منخفضا ولا نعني بالنبض المنشاري
الا ذلك ما اورده فاسد اما الاول فلان اوعية الروح تكون فيها دم كثير ولا يخلو من صفراء وسوداء وبلغم وان كان
البلغم اقل منها والروح وان لم يعفن لكن من الثلثة تعفن وتختلف في العفن والنضج واذا اختلف فيهما
حصل المنشارية كما بينا واما الثاني فلانه لا استحالة فيه اذ تصور على وجه ذكرنا واما الثالث فانا بمجرد استبعاد وقد يزول بما بينا
وبما نقله عن جالينوس ليس فيه ما يخالف قول الشيخ على ما لا يخفى **قوله** ذو القرعتين اي سبب نبض ذي القرعتين شدة
القوة والحاجة اي شدتهما وصلابة الآلة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة فيأخذها بدفعتين للحاجة
كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا تطاوع ذلك الشيء فيلحقه بضربة اخرى خصوصا اذا تزيدت اي قد دفعة وقال
جالينوس في النبض الكبير انه يكون من ثلثة اسباب احدها قوة القوة وشدة الحاجة وصلابة الآلة فلا تطاوع في كمال الانبساط
بل تقطع دون الغاية ثم شدة الحاجة تدعو الى تمام فعلها خصوصا اذا اشتدت الحاجة عند الوقفة اما لاجل الوقفة او سبب آخر التقوم
هذا هو الذي ذكره الشيخ وثانيها ان تكون القوة ضعيفة فلا تقوى على بسط الشريان جملة واحدة وان كان لينا بل
يعرض لها وقفة للاستراحة وثالثها ان تعرض للقوة شاغل عن كمال الانبساط كما يعرض عند الفزع المفرط فيعوقها عن كمال البسط
الى ان يزول العائق ويتم القوة الحركة **قوله** وسبب النبض الفاري اي سبب النبض الفاري ضعف القوة فيأخذ
عن جهدها الى استراحة متدرجا ومن استراحة الى جهدها وكذلك والثابت على حالة واحدة كذلك والثابت
على حالة واحدة مع ضعف القوة يكون ادل على الضعف من غير الثابت عليها ضرورة ان الضعف في جميع الاوقات
يكون اردأ من الضعف في بعض الاوقات والقوة في بعضها وغير الثابت على حالة وهو ذنب الفار ان كان الآخذ
من الضعف الى القوة وبالعكس بتدريج ونظام وتشبه دل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية وهو ظاهر فيما لو
الآخذ من الضعف الى القوة في عكسه ايضا ان عاد وارداه اي اردأ ذنب الفار المنقضي لدلالته على سقوط القوة وعجز
الطبيعة عن الحركة ثم الثابت على حالة لاحتمال نهوض الطبيعة الى القوة ثم الذنب الراجع لدلالته على رجوع القوة
هذا ظاهر كلامه وفيه اشكال وهو انه جعل الثابت ولا مقابلا لذنب الفار ثم جعله قسما منه وقال الاستاذ ههنا الفاري اعم
من ذنب الفار والثابت الذي يقابل ذنب الفار هو ان ينتقل من القوة الى الضعف دفعة ويبقى على حالة الضعف والذي هو قسم
من ذنب الفار هو الباقي على حالة التي هو بها ذنب الفار ثم قال وهذه منزلة قد زلت فيها اقدام بعض الراجحين في هذا

في هذا العلم **وفيه نظر** اذ لم يعرف نبض فاري غير ذنب الفار وشبهه وان عرف بما ينتقل من القوة الى الضعف دفعة ويثبت على حاله لو كان فاريا لكان كل نبض قوي ينتقل الى ضعف دفعة ويثبت بحاله فاريا ولا اعرف قائلا يقول به والاولى عندي ان يحمل الثابت الاول على غير الفاري ويصير كلامه هكذا سبب النبض الفاري ان يكون القوة ضعيفة وياخذ بضعفها من اجتهاد الى استراحة بالتدريج او على العكس وما لا يكون مع ضعف القوة كذلك فاريا ويثبت على حاله كان ادل على الضعف مما اذا لم يثبت كالفاري وهو ذنب الفار وشبهه فانه ادل على قوة ما وان كذا الفاري اذ ذنب الفار وشبهه اذ لا فرق بينهما الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الراجع وعلى هذا لا اشكال في ذلك التعسف ايضا على ما لا يخفى **قوله** وسبب ذي الفترة اي سبب النبض الذي ذي الفترة وهو الذي يقع فيه السكون حيث يتوقع الحركة امران الاول اعياء القوة واستراحتها فانها اذا استراحت بعد الاعياء تمكن حيث يتوقع الحركة الثاني عارض يعرض مخافة كالفزع المفرط فتنصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وتترك الحركة وسبب الواقع في الوسط وهو الذي يقع فيه الحركة حيث يتوقع السكون لم يذكره الشيخ لظهوره وهو حرارة شديدة تحوج الطبيعة الى ان تحرك في غير وقت الحركة **قوله** وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية من القوة وردائة في قوام الالة اي هذا المجموع لا كل واحدة منهما لانه لو كفى كل واحدة منهما في حدوثه لكان جميع ما فيه حركات غير طبيعية من الاجناس اورداءة في الالة نبضا متشنجا وانما يصير مجموعهما سببا لان الاجزاء العصبية التي في الغشائين المحيطين بالشريان اذا تشنجت تعسر على القوة بسط ما بين تلك الاجزاء انبساطا متشابها في جميع اجزائه فيختلف وضع اجزاء الشريان بسبب اختلاف وضع تلك الاجزاء وجهات تشنجها ولا شك ان ذلك التشنج يكون من حركات غير طبيعية ويلزمه رداءة في قوام الالة لا يقال وجود النبض المتشنج يكون لا محالة بعد وجود التشنج فكيف قال جالينوس انه منذر بالتشنج لان التشنج الذي يجب ان يسبق هذا النبض هو تشنج الالياف الصغيرة من العصب وذلك لا يظهر للحس في الاعضاء الظاهرة واما تشنج الاعصاب التي تظهر تشنجها للحس فيكون هذا النبض سابقا عليه **قوله** والنبض المرتعد منبعث من قوة قوية اي بسببه قوة قوية والة ممتلئة وحاجة شديدة اي مجموعها حتى ان شدة الحاجة اذ احملت القوة على زيادة الانبساط ولا يطاوعها الالة لصلابتها يعرض اهتزاز وارتعاد فيه من دون ذلك اي من دون المذكور لا يجب ارتعاده فان قلت سبب ذي القرعتين ايضا هذه الثلثة فبماذا امتاز احدهما من الآخر قلت بان الانبساط في ذي القرعتين يكون في جميع طول العرق متشابها وجملة واحدة وانما يقع فيه وقفة في سمك العرق الا ان السكون الحاصل فيه ليس مركزيا بل لحصوله في وسط المسافة واما في المرتعد فان الانبساط فيه يكون مختلفا في طول العرق ويعرض فيه وقفات ولذلك يجب ان يكون عجز القوة فيه

عن التحريك اكثر الا لازدياد الضعف او يكون الآلة اصلب **و اعلم** انه يجوز ان يكون النبض مرتعدا وان لم يكن
الآلة صلبة بسبب ضعف القوة بحيث لا يقوى على تحريك العرق جملة حركة متشابهة بل يكون كحركة اليد المرتعشة **قوله** الموجى
اى سبب النبض الموجى ضعف القوة فى الاكثر فلا تتمكن ان تبسط القوة الآلة الا شيئا بعد شئ ولين الآلة قد يكون سببا له
ايضا وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الآلة الرطبة اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ فى جزء جزء قبول اليابس
الصلب كما هو مشاهد فى العود الرطب واليابس فان اليبوسة تهيئ للهز والارتعاد والصلب اليابس تحرك كل جزء
تحريك اول له واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبول الانفصال والانثناء
والخلاف فى الهيأة وهى اختلاف اجزاء الرطب اللين فى كثرة اللين وقلته ولا شك ان القوة اذا كانت
ضعيفة او الآلة مفرطة اللين فقد لا تقوى القوة على التحريك جملة واحدة وان لم تكن شديدة الضعف بل جزءا
بعد جزء فيحدث النبض الموجى **قوله** وسبب النبض الدودى والنملى اى سببهما شدة الضعف بحيث يجتمع البطء والتواتر
واختلاف تام فى اجزاء النبض وذلك لان القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة بل شيئا بعد شئ فيحصل هذه الامور
قوله وسبب النبض الردى الوزن قد عرفت ان رداءة الوزن هى ان تتغير النسبة الطبيعية بين زمان الحركة
والسكون فتغير هذه النسبة اما ان يكون لنقصان زمان الحركة فالكائن النقص فى احوال زمان السكون فسببه زيادة
الحاجة والكائن فى احوال زمان الحركة فسببه زيادة الضعف او لعدم الحاجة هذا على رأيه واما عند جالينوس
فالكائنة الزيادة فى الانبساط دلت على مزاج حار ساذج والكائن فى الانقباض دلت على الامتلاء وكثرة البخار
الدخانى وقلة الحاجة الى الترويح **قوله** والنقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا اى ليس من الوزن
الردى بل هو محمود لدلالته على القوة وتوضيح ذلك هو انك قد علمت فيما سبق ان نقصان الحركة يكون تارة
بسبب قصر مسافة الحركة وهذا لا يكون النبض فيه عظيما البتة وتارة يكون بسرعة الحركة وان لم تكن المسافة
قصيرة وهذا قد يكون النبض فيه عظيما وعلى التقديرين يخرج النبض عن النسبة الطبيعية التى يجب ان يكون
بين زمانى الحركة والسكون لكن الخروج من تلك النسبة على الثانى ليس مما يعد فى الوزن الردى لكونه
قويا لا يقال تغير النسبة لا ينحصر فيما ذكره الشيخ لجواز ان يكون بالزيادة فى زمان السكون او فى زمان الحركة لان
نقصان زمان السكون يستلزم زيادة زمان الحركة ونقصان زمان الحركة يستلزم زيادة زمان السكون لان المسافة
واحدة **قوله** وسبب الممتلى والخالى والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر وذلك لان سبب الممتلى يكون الامتلاء
اما من كثرة الروح او من كثرة الدم او من كثرتهما ويفرق بين الامتلاء الروحى والدموى بوجوه ا ان

١٨٠

الفصل السابع في نبض

ان الشريان يكون في الروح اخف **ب** ان الامتلاء الروحي يحس فيه انتفاخ العرق كانتفاخ الزق المنفوخ وفي الدموي كانتفاخ الزق المملو من الماء **ج** ان النبض في الروحي يكون عظيما اذ القوة لا عائق لها بخلاف الدموي **د** انه في الدموي يكون لينا بسبب ترطيب الدم بخلاف الروحي وينبغي ان يعلم انه لا يلزم من كثرة الدم في البدن كثرته في الشريان ولا بالعكس لان البدن قد يكون ممتليا من دم غليظ لا يصلح مثله للنفوذ في الشريان فيكون مع ذلك دم الشريان قليلا وقد يكون بالعكس واذا عرفت ان سبب امتلاء النبض من كثرة الدم او الروح فخلوه يكون بنقصان كل واحد منهما واما النبض الحار والبارد فسببهما زيادة سخونة الروح والدم او قلة سخونتهما واما سبب السهولة فاسباب العظم اذ امتنع مانع من الطول والعرض وسبب الانخفاض اسباب الصغر اذ امتنع مانع من تعيين القصر كضعف القوة ولين الآلة وكثافة الجلد **قال** رح الفصل السابع في نبض الانسان والذكور والاناث **اقول** هذا شروع في الامور المغيرة للنبض وهي اما امور طبيعية او غير طبيعية اما غير خارجة عن المجرى الطبيعي او خارجة عنه وابتدأ بالامور الطبيعية لانها اشد ملائمة للبدن وذكر في هذا الفصل منها امرين احدهما الذكورة والانوثة والآخر الاسنان ولا شك في تغير النبض بحسب كل منهما اما الذكورة والانوثة فلان نبض الذكور لشدة قوتهم وشدة حاجتهم الى الترويح يكون اعظم واقوى كثيرا من نبض الاناث وانما كانوا اشد قوة لكون مزاجهم احر وايبس ولتمكنهم من الافعال الشاقة وانما كانوا اشد حاجة الى الترويح لكثرة حركاتهم ورياضتهم وقال جالينوس في النبض الكبير الحكم بكون الرجال اشد قوة واكثر حاجة الى الترويح انما هو بحسب الاغلب والا فقد يوجد في النساء من هو احر من بعض الرجال وذلك اذا كان الرجل بلغمي المزاج وقاطنا في بلد بارد رطب وقليل الحركة وكثير الاستعمال للاغذية المبردة المرطبة والمراة بخلاف ذلك بان يكون صفراوية المزاج وقاطنة في بلد حار وكثيرة الحركة والاستعمال للاغذية المجففة كان نبضها اعظم من نبض الرجل المشار اليه اما اذا تساويا في جميع ما ذكرنا فان نبض الذكر اعظم واقوى من نبض الانثى لوجوه خمسة احدها ان الذكر بالطبع اسخن من الانثى وثانيها انه كثير الحركة وذلك مما يعين على تحليل الفضلات وثالثها اشد تخلخلا وذلك مما يعين على تحليل الفضول التي اذا اجتمعت غمرت القوة ومنعتها عن كمال فعلها ورابعها ان عروق الذكر اوسع من عروق الانثى وذلك مما يعين على العظم وخامسها ان وجود ضاغط العرق المانع من الانبساط التام في بدن الذكر اقل **قوله** ولان حاجتهم تتم بالعظم اشارة الى ان نبض الذكور وان كان اعظم واقوى لكنه ابطأ من نبض الاناث واشد تفاوتا من نبض الاناث وعلل ذلك بكون حاجتهم تتم بالعظم اي ولان حاجتهم الى الترويح اذا كان تتم باحداث العظم كان نبضهم ابطأ من نبض الاناث واشد تفاوتا في الامر الاكثر

اما الاول فلان الطبيعة اذا اكلت من احداث العظم امتنعت عن السرعة واما الثاني فلانه لو كان متواترا كان

سريعا اذ كل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر يجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر لانها ماخوذة من الحركة

والتواتر من السكون والحركة مقدمة لانها مطلوبة بالذات والسكون بالعرض اما الضرورة على ما هو راى الحكيم او للاستراحة على

ما هو راى الطبيب واما ان ذلك التفاوت يكون اشد فلان نبض الرجل لما كان اشد بطوء من نبض المرأة مع زيادة القوة وجب

ان يكون نبضه اشد تفاوتا ايضا واما ان هذا يكون في الاكثر فلجواز ان يكون مزاج المرأة احر من الرجل على ما عرفت وح

يكون نبضها اعظم واقوى واذا كان اعظم واقوى كان ابطأ واشد تفاوتا كما علمت **قوله** ولذلك اى ولاجل كون النبض

الرجال اعظم واقوى كما كان نبضهم ابطأ فلذلك كون نبضهم ابطأ يقتضي ان يكون اشد تفاوتا على ما بينا **قوله** ونبض الصبيان

اى الامر الثاني وهو السن فانها يجب اختلاف النبض ايضا لان نبض الصبيان لين لضعف الرطوبة امزجتهم وكثرتها

في ابدانهم واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية لكونهم غير مستكملين بعد واذا كان كذلك وجب السرعة

والتواتر ليتدارك نقصان العظم وانما لم يذكر السرعة لان ذكر التواتر يغني عن ذكرها لانها تكون قبل التواتر **قوله** ونبض

الصبيان اشارة الى ان نبضهم مع كونه لينا ضعيف بالقياس الى مقادير اجسامهم عظيم وذلك لان التهم شديدة اللين

وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير اجسامهم ضعيفة لانها صغيرة المقدار والحكم بانه ليس بعظيم انما هو بالنسبة

الى نبض المستكملين ثم انه مع كونه عظيما بالنسبة الى ابدانهم انما يكون اسرع واشد تواترا للحاجة وذلك لانه يكثر فيهم اجتماع البخار

الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره اى تواتر هضمهم والالم بالكلوا اساعة فساعة فيكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حرارتهم

الغريزية هذا راى الشيخ وينقل عن جالينوس ان نبضهم ليس بعظيم ولا صغير بل هو معتدل واما نبض الشبان فذهب الجمهور

الى انه عظيم بالقياس الى جميع الاسنان لقوة قوتهم وشدة حاجتهم وظاهر قوله واما نبض الشبان فزايد في العظم

ذلك وقال الاستاذ لكن الوجود على خلافه فانا نجد النبض في الكهول مساويا نبض الشبان والحق زيادة نبضهم في

العظم انما هو بالقياس الى نبض الصبيان والمشايخ المعنيين في السن **وفيه بحث** لان الكلام انما هو فيما يقتضي اصل

مزاج سن كل منها والمساواة ح ممنوعة هذا مع ان كلام الشيخ محتمل لذلك على ما لا يخفى **قوله** وليس زايدا في السرعة

بل هو ناقص فيها وفي التواتر وذاهب الى التفاوت وذلك لعدم الحاجة بسبب كمال العظم عن السرعة والتواتر وقال

الاستاذ هذا خلاف المشاهد من نبضهم فانه قد يبلغ من سرعة ان يظن متواترا **وفيه بحث** قد عرفته **قوله** لكن نبض الكهول

في اول الشباب اعظم وذلك لان الالة حينئذ الين مما هو في وسط السن لقرب العهد بسن النمو وقال القرشي هذا ليس بشيء

فان تقعد الشريان الطبيعي من اول الشباب يكون قد كمل وزيادة اللين قد بينا انه لا توجب زيادة في الانبساط فلا يكون نبضهم

بنضهم العظم وضعفه ظاهر **قوله** وبعض الذين هم فی اواسط الشباب اقوی ظاهر لاستکمال القوة لا یقال ان القوة
اذا کانت فی وسط الشباب اقوی کان النبض فیه اعظم ایضا لان القوة ابلغ من الآلة ولذلک کان الشباب اعظم نبضا
من الصبیان وان کانت آلتهم اصلب لان التفاوت بین الزمانین فی صلابة الآلة کثیر وفی القوة یسیر
فلا یلزم ان یبلغ العظم **قوله** قد بینا الی آخره الغرض من ذکره مایتفرع علیه ای قد بینا فی بحث المزاج ان
الحرارة فی الصبیان والشبان قریبة من المتساویة وفی بعض النسخ ان المتشابهة ویکون الحاجة فیهما متقاربة
لکن القوة فی الشبان زائدة علی قوة الصبیان واذا کان کذلک فیبلغ القوة بالعظم فی جذب النسیم مایغنی عن السرعة والتواتر
وملاک الامر فی ایجاب العظم هو القوة لانها العلة الفاعلیة واما الحاجة فداعیة والآلة معینة وانما قال ان الحرارة
فی الصبیان والشبان قریبة من المتساویة ولم یقل متساویة مع ان الذی مر فیما سبق هو ان الحرارة فیهما واحدة فی الاصل
لان ایجابها للحرکة لیس للکمیة فقط حتی یصح ان یقال انها متساویة فیهما بل للکیفیة ایضا وهی فیهما بحسب الکمیة والکیفیة لیست
بمتساویة **قوله** وبعض الکهول اصغر وذلک لضعف ظاهر ولانهم آخذون فی الانحطاط فیکون قواهم ضعیفة وکذا حرارتهم
والتهم غیر موائیة کموانا تها فیما قبل فیصغر لذلک واقل سرعة لذلک ایضا ای للضعف ولعدم الحاجة لقلة حرارتهم وهو لذلک
ای بعض الکهول لکونهم اقل حاجة یکون اشد تفاوتا وبعض الشیوخ المعنین فی السن صغیر متفاوت بطئ وذلک
لان سنهم فی طرف مقابل للطرف الذی فی سن الشبان فیکون مقابلا لنبضهم ولما کان نبضهم عظیما بالنسبة الیهم
وسریعا متواترا فیکون فیما یقابله مقابلا لذلک فیکون صغیرا بطیا متفاوتا وربما کان ای بعض الشیوخ المعنین لینا
بسبب الرطوبات الغریبة لا الغریزیة لقلتها فیهم جدا **قال** رح الفصل الثامن بعض الامزجة **اقول** هذا هو الامر
الثالث من الامور الطبیعیة المغیرة للنبض وهو المزاج وقد عرفت انه علی نوعین طبیعی وغیر طبیعی وکل منهما فی النبض یفعل تغیرا
مخالفا للآخر فالمزاج الحار ان کان سوء مزاج لا طبیعیا فالحاجة فیه الی الترویح یکون شدیدة فان ساعدت القوة والآلة کان النبض
عظیما وان کان یخالف احدیهما کان علی ما فصل فیما سلف وهو ان القوة مع شدة الآلة ان کانت قویة والآلة صلبة کان النبض صغیرا
سریعا متواترا وان کانت الآلة لینة والقوة ضعیفة کان صغیرا بطیا متفاوتا الی آخر ما مر من الاقسام وینبغی ان یعلم انه کیف ما یکون
الانقباض فیه اسرع من الانبساط لان الحاجة فی مثل هذه الصورة الی اخراج البخار [illegible]
ناریة لذاعة وکثرة البخار المذکور وان کان المزاج الحار لیس سوء مزاج بل طبیعیا کان [illegible]
جدا ویکون النبض قویا سریعا ای الحرکتین عظیما لان القوة اذا کانت قویة والحرارة لیست [illegible] بسبب [illegible]
بسبب کثرة الهضم والآلة ایضا مواتیة لذلک وکثر الحرارة [illegible] وکذا الی [illegible] فی تشتد الحاجة الی جذب الهواء البارد

الفصل الثامن من

١٨٣
تع

للترويح واخراج البخار الدخاني فيكون النبض سريعا في الحركتين ومتى اجتمعت هذه الامور الثلثة كان النبض عظيما ولا تظن ان الحرارة
الغريزية توجب تزيدها انقصانا في القوة بانه اي الحرارة في تزيدها بلغت وفي بعض النسخ بالغا اي تزيدا بالغا بل توجب القوة
في جوهر الروح والنهاية اي الجلادة وذكا الفؤاد في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت القوة ضعفا
وهو ظاهر وقال الامام قوله الحرارة الغريزية توجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس بالغا تزيدها ما بلغ ليس على اطلاقه
لانه ذكر في فصل المزاج ان لكل نوع مزاجا مخصوصا وله طرفا افراط وتفريط لا يمكن لذلك النوع ان يتجاوزهما واذا كان
كذلك كان احتمال المزاج الانساني في ان تزيد في الاجزاء الحارة ليس مطلقا بل الى حد لو تعداه لم يكن مزاج انسان وليعلم الطرفان
ان الحرارة الغريزية التي يحتملها بدن الانسان وان كانت محصورة بين نقيضين ولكنها متى كانت اميل الى طرف الزيادة
كانت القوة اقوى لكن يبقى على ذلك اشكال وهو انه بين في فصل المزاج ان اقرب الامزجة من الاعتدال ان يكون
وسطا بين انتهى المزاج النوعي ولا شك ان الحرارة الغريزية لذلك الوسط اقل مما هو للشخص الذي يكون في الغاية
التي يحتملها مزاج الانسان وكان يجب في الشخص الذي هو في الوسط ان يكون اقل شهامة وقوة من الذي هو
في الطرف الحار ويلزم منه ان يكون الذي في غاية الاعتدال انقص منه وهو فاسد وليس لاحد ان يقول الذي في الافق الحار
مزاجه صحيح فان ذلك يقتضي ان يكون مزاج الصحيح الذي يكون وسطا بين الافقين وبعده يكون ضعيفا وذلك باطل بل الكلام وهو ضعيف لانه
مبني على ان [illegible] في الحرارة [illegible] وليس كذلك لتغايرهما كيفا لا و الحرارة الغريزية تحدث بعد تمام المزاج لكونها
[illegible] النفس على الممتزج بعد تمام المزاج وللمزاجية يكون بها المزاج للاهابة منه ولهذا لا يكون الزيادة
في الغريزية افضل في المزاجية غير افضل والوسط بالعكس ان ما يتعلق بالمزاج الحار واما البارد سواء كان طبيعيا
او سوء مزاج فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر والبطوء والتفاوت اما الى الصغر ان كان طبيعيا
فلانقباض البرد بضعف الذي اقتضاؤه للصغر اكثر من اقتضاء غيره وان كان سوء مزاج كان ابلغ في اقتضائه
ولان الكيفية الانسانية كيف كانت مناسبتها للطبيعة اكثر من غيرها واما الى البطوء فلقلة الحاجة الى الترويح واما الى
التفاوت فلقلة الحاجة الى اخراج الابخرة الدخانية لقلتها وقال الامام وههنا شك وهو ان البارد المزاج يحتمل ان يضعف
قوته بحيث لا يفي بما يحتاج اليه من الترويح الا بسرعة وتواتر والشيخ يعترف بذلك فاذن يلزم من المزاج البارد
ان يكون النبض ابطأ في كل حال وهو ضعيف لان البرد اذا اوجب نقص القوة اوجب نقص الحرارة ايضا واذا نقصت الحرارة والقوة
يكون النبض بالضرورة ضعيفا صغيرا بطيئا متفاوتا وقال القرشي هذا الكلام من الشيخ بناء على ان العظم انما يتم اذا كانت الحاجة شديدة
والحق انه ليس كذلك فان قلة الحاجة لا تمنع القوة عن تتميم فعلها والبلوغ الى الغاية التي هي المقدار الطبيعي ضعفه ظاهر قوله

قوله فان كانت اى فان كانت الآلة مع المزاج البارد لينة كان عرضها وفى بعض النسخ عرضه اى عرض النبض زائدا لان فرط لين الآلة انما يكون لفرط رطوبة وهى لا محالة تزيد فى حجمها ويكون ظهور ذلك فى العرض اكثر وكك اى وكك يزيد بطوءها وتفاوتها او بطوءه وتفاوته على النسخة الثانية وذلك لان الرطوبة اذا ازدادت لفرط لين الآلة تقل الحاجة لان الرطب مما ينفعل سهل التشكل ابرد ما ينبغى قوله وان كانت صلبة كان دون ذلك اى وان كانت الآلة صلبة كان دون ما ذكرنا من جهات النقصان دون ما يوجبه الرطوبة لكن هذا ليس على الاطلاق بل بشرط ان يكون الصلابة من غير افراط اذ لو افرطت لا يلزم ان يكون دون ذلك قوله والضعف الذى يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذى يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزية وقد عرفت ذلك فى بحث المزاج حيث قال وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض وذلك لان الرطوبة ترخى جرم العرق فلا يتلازم اجزاءه فى الحركة فيلزم الموجية وزيادة العرض على ما عرفت والمزاج اليابس يتبعه الضيق والصلابة اما الثانى فظاهر واما الاول فلاجتماع اجزاء العرق بسبب قلة الرطوبة ويتبعه الصغر ايضا ولم يذكره لظهوره ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث والقرعتين وقد سبق ما يرشد الى ذلك فلا نعيده والتشنج ايضا وذلك اذا كان اليبس بحدث يوجب التشنج لافراطه والمرتعش ايضا وذلك اذا افرطت الصلابة لان القوة تعجز عن التحريك المتشابه وشدة الحاجة تحوجها الى التحريك فوق طاقتها فيعرض فى تحريكها كالرعشة ثم اى بعد ان عرفت نبض الامزجة المفردة ايسك ان تركب وتقول نبض المزاج الحار الرطب كذا ونبض المزاج الحار اليابس كذا وهكذا فى غيرها لكن بشرط ان يكون التركيب على نطقته ما اصول التى جميع احكام المركبات فقد يعرض للانسان واحد التخلخل بقية فيكون احد شقيه و الاخر حارا ايكون نبضا شقيه مختلفين خلاف الذى اوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه ... من ... ابين فى انبساطه وانقباضه ليس على سبيل ... وجز من القلب لان احد شقى القلب لا يكون ... والاخر ... على سبيل ... والانبساط ... جرم الشريان نفسه وفيه نظر لجواز ان يكون من القلب يختلف حال الشريان ... اختلاف الشقين فى سهولة قبول الحركة وعسر قبولها قال رح الفصل السابع فى جنس الفصول قوله الامر الرابع من الامور الطبيعية المغيرة الفصول فان الربيع اى الذى عند الاطباء يكون النبض فيه معتدلا فى كل شى اى من الاشياء التى تقتضيها الفصل بالذات كالاعتدال وفى السرعة والتواتر والحر والبرد لا فى القوة فانه يكون زائدا فيها لان اعتدال المزاج يقتضى الزيادة فى القوة واما المثل وفى العظم ايضا مع انه يكون كك على ما صرح به جالينوس فى النبض الكبير بانه يكون فى الربيع ... اعظم اقوى ومعتدلا فى السرعة والتواتر لان الكلام فيما تقتضيه الفصل بالذات وهو الاعتدال فى السرعة والتواتر وحرد ...

١٨٥
سبع

والازدياد في القوة دون العظم لانه انما تقتضيه بواسطة القوة لا بالذات وبهذا سقط على ما قال القرشي من ان النبض في الربيع يجب ان يكون عظيما لان القوة فيه بسبب اعتدال الهواء يكون قوية والآلة بسبب سيلان الرطوبات بحرارته اللطيفة تكون لينة والحاجة ليست قاصرة عن القدر الموجب للعظم وقال المسيحي ان اول كل فصل شبيه باخر الفصل الماضي وآخر كل فصل باول الآتي فيكون اول الربيع شبيها باخر الشتاء وآخره باول الصيف فاذا كان كذلك كان النبض في اطرافه شبيها بالنبض في اطراف الفصول المذكورة وعلى هذا لا يصح الحكم باعتدال النبض في كل شيء اي في العظم والسرعة والتواتر في الربيع مطلقا بل وجب التقييد بالوسط كما فعله جالينوس ولا حاجة اليه لما عرفت ان المراد بالربيع هو ربيع الاطباء لا المنجمين وهو الزمان الذي لا يحوج الى ادفاء يعتد به من البرد والى ترويح يعتد به من الحر فقد يقدر بالشهر الثاني من ربيع المنجمين وصرح به صاحب الكامل والشيخ ايضا سيشير في آخر الفصل الى ذلك **قوله** وفي الصيف اي النبض في الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة وصغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة وذلك لما عرفت من ان مزاج الهواء فيه مائل الى الحرارة واليبوسة وذلك موجب لحرارة غريبة وكثرة تحليل فمن جهة الاول يوجب السرعة والتواتر لتلطيفه الحرارة ودفع البخار الدخاني ومن جهة الثاني يوجب الصغر لغلبة اليبس على جرم الشريان وضعف القوة لفرط التحليل وهذا انما يكون في البلاد الحارة اليابسة واما في البلاد الرطبة فلا يوجب ضيقها صغرا وان كانت حارة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ لان الغالب على هوائه البرد والرطوبة وبهما لا محالة ينقصان من اشتداد الحرارة وعند ذلك يبطئ النبض ويتفاوت اذ السرعة والتواتر انما يكونان لاجل الحاجة الى جذب هواء ودفع بخار واذا انتفى الموجب لهما انتفى وجودهما ويكون ضعيفا مع الصغر ايضا لان البرد مناف للحيوة ومضعف للقوة ومع ضعف القوة يكون النبض ضعيفا صغيرا **قوله** لان القوة تضعف تعليل لهذا لكن هذا انما يكون في البلاد المفرطة البرد ويشترط ان يكون البدن متخلخلا ضعيفا او بارد المزاج اذ لو كان مستحصف المسام قوي البنية حار المزاج فان الحرارة الغريزية تقوى في الشتاء ولذلك تقوى الهضوم وهو المراد بقوله وفي بعض الابدان قد يقوى اي في الشتاء ان يحقن الحرارة في الغور فيجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج حارا غالبا ومقاوما للبرد لا منفعلا عنه فلا يعمق لان من يضعف في الشتاء هو بسبب غوص البرد الى باطنه لضعف حرارته عن مقاومته وقيل هذا الكلام جواب عن سوال وهو ان البرد الذي يوجب في الشتاء قلة الحاجة وضعف القوة يبرد باطن البدن كما يبرد الخارج فانه يوجب في اكثر الابدان سخونة الباطن لحصر الحرارة الغريزية فيه وازدياد القوة لجودة الاستمراء وكثرة الهضم وعند ذلك يشتد الحاجة الى استنشاق الهواء البارد وتقوى القوة وعلى هذا يكون النبض سريعا متواترا قويا

قويا عظيما او بطيا متفاوتا ضعيفا صغيرا وقال الاستاذ انه لا يصير جوابا من هذا لان هذا اكثري وما ذكره الشيخ اقلى والزم كون الاكثر كذلك لا يندفع بكون الاقل كذلك بل الجواب ان الباطن في الشتاء وان كان سخنا الا ان الهواء الواصل الى القلب في الشتاء يكون باردا جدا فيكون قليله معينا لتقاضي الترويح وفي الصيف يكون ذلك الهواء حارا فيقل فائدته في الترويح ولذلك يشتد الحاجة الى كثرة تواردها وان كان باطن البدن اقل حرارة مما يكون في الشتاء وفيما ذكره نظر اما في رده فلان السوال مع ان البرد الخارجي يوجب في اكثر الابدان سخونة الباطن وما ذكره الشيخ يرجع الى انا لا نسلم انه يكون في اكثرها بل قد يتفق في اقلها والحكم بكون النبض في الشتاء بطيا متفاوتا ضعيفا انما هو بحسب الاغلب وهو صحيح لا غبار عليه واما في جوابه فلان الهواء مع شدة سخونة الباطن ان سلم كونه باردا جدا عند وصوله الى القلب فزيادة سخونة الباطن تقاوم زيادة برده وتبقى القوة بحالها وتبقى الحاجة كما هي في الصيف فلا يلزم ان يكون النبض بطيا متفاوتا ضعيفا واما في الخريف فيكون النبض مختلفا الى الضعف اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي تارة الى الحر كما في وسط النهار وتارة الى البرد كما في طرفيه والليل فان ذلك ليس هو مزاجه الاصلي لانه معتدل في الحر والبرد ومائل الى اليبوسة بل مزاج عرضي حصل لهوائه للطافته بسبب اليبس والاختلاف انه يصير النبض فيه مختلفا لانه عند غلبة الحرارة في الهواء يصير سريعا متواترا وعند غلبة البرد يصير اقل سرعة وتواترا واما ضعفه فلوجهين احدهما لذلك ايضا اي لكثرة انقلاب المزاج العرضي من الحر الى البرد وبالعكس فانه سبب قوي للضعف لان المزاج المختلف في كل وقت اشد نكاية بالقوة من المتشابه المستوي وان كان رديا على ما صرح به في سوء المزاج المختلف وثانيهما لان الخريف مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد وذكر جالينوس ان ضعف القوة بذاته في نبض الخريف وذهب جالينوس وصاحب الكامل الى ان النبض في وسط الخريف يكون معتدلا في السرعة والتواتر وزايدا في القوة والعظم كما هو في وسط الربيع ورأي الشيخ اقرب الى الصواب **قوله** واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها اشارة الى ان الاحكام التي ذكرها هي احكام اوساط الفصول كالشهر المتوسط ولما عبر عن اوسط الفصول بالفصول يكون اطرافها بين الفصول كالشهر الاول من الربيع فانه بين الثاني منه وبين الشتاء وآخره بين الثالث منه وبين الصيف فنبض اول كل فصل شبيه بنبض آخر الفصل المتقدم ونبض آخره بنبض اول الفصل المتاخر **قال** رح الفصل الثامن في نبض البلدان **اقول** الاصل الخامس من الامور الطبيعية المغيرة للنبض هو حال البلدان فان منها ما هي ربيعية في كيفيتها اي الربيع ومنها حارة صيفية بالمعنى المذكور ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية على ما ... يكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من احكام الفصول حتى يكون في البلدان المعتدلة معتدلا في كل شيء

وزائدا فی القوة وفی الحار سریعا متواترا صغیرا وفی الیابس مختلفا ومائلا الی الضعف لا یقال انکم نسبتم التغیر الذی یعرض

منه فی الخریف الی کونه مختلفا لا الی الیبس متواترا صغیرا وفی الیابس مختلفا وح لا یلزم من کون البلد یابسا ان

یکون تاثیره فی النبض کتاثیر الخریف لان اختلاف هواء الخریف انما کان لاجل یوم ستعرج یکون البلد الیابس ایضا

مختلف الهواء فالسبب ذاتی لاختلاف النبض فی الخریف واختلاف الهواء سبب عرضی له لما عرفت والشیخ

اعتبر تاثیره اولا باعتبار الامر الطاری وثانیا باعتبار الامر الذاتی هذا وینبغی ان یعلم ان تاثیر الفصل تغایر تاثیر البلد

بشیء وهو ان هواء الفصل یرد علی البدن بعد هواء آخر یخالفه فی الکیفیة فیکون حکمه حکم الوارد الغیر المالوف ولا کذلک البلد

لان حکمه حکم الوارد المالوف علی ما لا یخفی **قال** رح الفصل الحادی عشر فی النبض الذی یوجبه المتناولات

اقول السادس من الامور الطبیعیة المغیرة للنبض المتناولات فانها تغیر حال النبض بکیفیتها وکمیتها

اما بالکیفیة فبان یمیل ای یکون المتناول مائلا الی التسخین او الی التبرید فیغیر بمقتضی ذلک واما بالکمیة فلانه ان کان

معتدل المقدار کان النبض زائدا فی العظم والسرعة والتواتر لزیادة القوة والحرارة ویثبت وفی بعض النسخ

ویلبث هذا تاثیر مدة لقوة القوة وزیادة الحرارة بسبب جودة الهضم وکون الدم الحادث متینا لتصرف الطبیعة فیه

علی ما ینبغی وان کان کثیر المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام علی القوة وعجزها عن هضمه وکل ثقل یوجب

اختلاف النبض لان الطبیعة تقاومه تارة فتنهض لانضاجه وتعجز عنه تارة فیصیر النبض مختلفا فیکون بلا نظام لان

الثقل اذا کثر تضطرب القوة وتعجز عن حفظ النظام وزعم ارکاغانیس وفی بعض النسخ ارجیجانس ان سرعته

یکون اشد من تواتره وذلک لان القوة تکون قویة بعده وکلام جالینوس موافق لقول الشیخ لانه قال

ان الطعام اذا کان کثیرا حتی یثقل علی القوة فانه یجعل النبض مختلفا غیر منتظم وهذا اصح من قول ارجیجانس لانه

فرق بین ان یکون القوة ضعیفة وبین ان یکون مثقلة وهذا التغیر او التغیر علی ما فی بعض النسخ لابث لان السبب

وهو الثقل ثابت وذلک لان الفرض ان الکثرة مفرطة فلا تتمکن الطبیعة من هضمه سریعا فیبقی الثقل زمانا وان کان

ای وان کان مقدار الطعام فی الکثرة دون هذا کان الاختلاف منتظما لان الثقل یکون قلیلا ویلبث

هذا التغیر یکون اقل وان کان قلیل المقدار کان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة وفی بعض النسخ اقل عظما وسرعة

وهو الصحیح لانه موافق لقول جالینوس وهو ان الطعام ان کان معتدل المقدار یصیر النبض بسببه عظیما قویا سریعا

متواترا ویثبت هذه الاشیاء مدة طویلة لانه یزید فی الحرارة وینمیها ویزید فی القوة ویقویها وان کان اقل من

المقدار المعتدل صار النبض بسببه اقل عظما واقل سرعة ولم یلبث التغیر الحادث عنه فی النبض الا مدة یسیرة

يسيرة والنسخة الاولى خطأ لان الاختلاف انما يحصل بسبب المقاومة من الطبيعة والمتناول ولا مقاومة عند كونه معتدل المقدار فعند كونه اقل اولى اللهم الا ان يقال المراد به ذلك اذا كان قليلا جدا حتى اوجب ضعف القوة وخفاف الالة لكن ذلك يكون لاجل الخوار ولا يكون ح سرعة ثم ان قوله ولا يلبث تغيره كثيرا الا ان المادة قليلة تنهضم سريعا يدل على ان المراد ليس التغير بالخوار والا وجب ان يزداد ويزداد زمان فان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال بهما كان تضاهي النبضان اي تشابه نبض الاكثار نبض الاقلال في الصغر والتفاوت اخر الامر وانما يتشابه النبضان بهما لان خور القوة وضعفها انما يكون اذا كان الاكثار او الاقلال مفرطا جدا اما الاكثار فلان افراط الثقل على القوة يمنعها من تتميم الانبساط ويوجب الصغر ويخمد الحرارة الغريزية بالكثرة حتى تقل الحاجة جدا ويوجب التفاوت واما الاقلال فلانه يخفف الشريان وذلك مع خور القوة موجب للصغر لا محالة والمزاج يبرد لقلة الغذاء لفقدان مادة الحرارة وذلك يوجب التفاوت وانما لم يذكر الابطاء لانه يلزم من كون النبض مع خور القوة متفاوتا ان يكون بطيئا لان السرعة يبطل ضعف مع القوة قبل ابطال التواتر وانما يكون ذلك في آخر الامر لان هذا التغير الحاصل بتقليل الغذاء بافراط لا يكون في اول الامر بل اذا دام ذلك التقليل حتى تضعف القوة وتحلل الحرارة الغريزية حتى يبرد المزاج **قوله** فان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا الظاهر لان التغير من قلة الغذاء انما يكون بسبب تخوم من كثرته لسبب ما يجتمع في البدن من رطوبات تعجز الطبيعة عن هضمها فاذا قدرت بقوتها وهضمت الغذاء الذي يتناول بعد الخلاء او الرطوبات الكثيرة المثقلة التي اجتمعت في البدن فقد زال الخوار والثقل فيعود النبض الى عداله اي العظم والسرعة لبطلان موجب الصغر والتفاوت **قوله** وللشراب خصوصية اي لما يغتذى الخالص اذ مضى عليه سنة اشهر اذ هو المخصوص باسم الشراب في العرف بقي احكام خاصة بالنسبة الى النبض وتلك هي ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف بعين ما قلنا في الطعام الكثير الا انه لا يوجب منه اي من ذلك الاختلاف قدر ما يعتد به وقدر ما يقتضي ايجابه نظيره اي مثله في المقدار من الاغذية وذلك لتحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته ويدل عليه قول بقراط ان يملأ البدن من الشراب اسهل من ان يملأ من الطعام لانه مع لطافته تلقاه الطبيعة بالقبول هذا من جهة كميته واما من جهة كيفيته وان كان باردا بالفعل اما التبرد في نفسه كما في الشتاء او التبريد بالثلج وشبهه فهو يحيط بما يوجبه الاشياء الباردة جدا كالثلج والجمد من تصغير النبض وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بالسرعة نفوذه ولهذا منع من استعماله بهذه الصفة في حفظ الصحة مطلقا اما في المبرودين فلان ضرره فيهم ظاهر واما في المحرورين فلان ابدانهم متخلخلة وحرارتهم قوية وهم لذلك مستعدون للنفوذ فيهم وسياق الكلام في ذلك مستقصى في باب حفظ الصحة ان شاء الله تعالى ثم اذا سخن اي اذا شرب باردا فسخن في الباطن او شك ان يزول ما يوجبه لان ذلك كله

١٨٩

بردہ واذا زال البرد عاد الی الطبیعة وسخن البدن وانما قال او شک لان تسخینه اذا خرج من القوة الی الفعل احتمل ان یکون اقوی

من تبریدہ بالفعل ای من ان ینقص او ان یکون مساویا او ان یکون جائزا والیه اشار بقوله والشراب اذا انفذ فی البدن وهو حار لم یکن بعیدا جدا من الغریزة ای الطبیعة

وکان بعرض ای فی معرض تحلل سریع اما ان لا یکون بعیدا عن الطبیعة فلان قوته اذا خرجت الی الفعل افادت التقویة والانعاش

والتغذیة والتفریح فاذا کان حارا بالفعل کان ذلک معینا لما یصدر عنه لان حرارته العرضیة یصیر منفذة او موجبة لسرعة خروجه

الی الفعل واما انه یکون فی معرض التحلل لسرعة فلکون الحرارة العرضیة **قوله** وان نفذ باردا بلغ فی النکایة ما لا یبلغ غیره من البارد

لانه یتاخر ای من الخروج من المعدة والنفوذ الی الاعضاء الی ان یسخن بحرارة المعدة فلا ینفذ لسرعة نفوذه بالنصب ویجوز الجر باضافة

سرعة الیه وهذا ای الشراب بادر فی النفوذ قبل ان یستوی او یستولی علی ما فی بعض النسخ تسخینه بالرفع علی الاولی والنصب

علی الثانیة وضرر ذلک ای نفوذه قبل استیفاء التسخینه عظیم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به لانه اذا نفذ ومعه برودة نکی

الاعضاء الباردة ویجمد حرارة الحارة ولیس ای ضرر تبریده اذا نفذ باردا اکثر تسخینه اذا انفذ سخینا فانه لا یبلغ تسخینه فی

اول الملاقاة ان ینکی النکایة بالغة ای بحیث یحرق الاعضاء ولهذا انه لا یشرب وهو سخن جدا بل یشرب مبردا بالجمد والا

لم یقدر الانسان علی شربه بل یکون معتدل السخونة واذا کان کذلک کان معینا فی فعله تاثیره والطبیعة تتلقاه بالتوزیع علی الاعضاء

والتفریق بین ما ینبغی ان یبقی منه وبین ما ینبغی ان لا یبقی والتحلیل لهذا الاخیر واما البارد فربما اقعد الطبیعة واخمد قوتها قبل

ان ینهض للتوزیع والتفریق والتحلیل فهذا ما یوجبه الشراب لکثرة المقدار والحرارة والبرودة ای اذا اعتبر من جهة کمیته وکیفیته واما

اذا اعتبر من جهة تقویته بحسب ذاته وجوهره فله احکام اخری لانه بذاته مقو للاصحاء منعش للقوة بما یزید فی جوهر الروح لسرعة وما یفیده

بذاته کالتقویة والانعاش القوة لا یفارقه سواء کان حارا او باردا او لا یخص ببدن دون آخر لان ما بالذات لا یزول واما

التبرید والتسخین الحادث منه الا اذا برد او سخن بل بحسب الطبع علی ما نحققه فان کان ضارا بالقیاس الی الکثر الا بد ان

فکل واحد منها قد لا یوافق مزاجا وقد لا یوافقه فان الاشیاء الباردة قد یقوی الذین بهم سوء مزاج حار کما ذکر جالینوس

ان ماء الرمان یقوی المحرورین دائما وماء العسل یقوی المبرودین دائما فالشراب من جهة ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع

قد یقوی طائفة ویضعف طائفة فان قیل الشراب کله حار بالطبع کیف یصح ان یقال انه بارد بالطبع قلنا لا نسلم ان کل

شراب حار بالطبع لان الشراب الکثیر المزج شراب مع انه بارد بالطبع وان سلمنا فیجوز ان یکون المراد بذلک ما یکون بالنسبة

کالحدیث منه فانه اذا قیس الی العتیق کان باردا ای اقل حرارة او یکون فعله بکیفیة الطبیعة فی الجملة ح یکون

قوله من جهة ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع بمعنی من جهة مزاجه لا من جهة عنصره وقد یقوی هذه الاحتمال

قوله ولیس کلامنا فی هذا الان ای فی فعله بکیفیته ومزاجه بل فی فعله بعنصره وقوته التی

اى فى فعله بكيفيته ومزاجه بل فى فعله بعنصره وقوته التى يستحيل سريعا الى الروح فان ذلک بذاته مقو دائما لان قوته

التى بها يستحيل سريعا الى الروح هى الاستعداد القريب الذى فيه لان يعود الروح وذلک هو فعله بعنصره

وقيل يحتمل ان يكون قوله حار بالطبع او بارد بالطبع بمعنى حار بالفعل او بارد بالفعل ويكون قوله بالطبع مرادا بالقوله

بالفعل وهو بعيد جدا **اقوله** فان اعانه اى اعان ماله بذاته وهو فعله بعنصره احد هذين اى الحر والبرد فى بدن

ازداد تقويته وان خالفه نقصت تقويته بحسب ذلک لازدياد التقوية وانتقاصها بازدياد الاعانة والمخالفة فيكون

تغيره للنبض بحسب ذلک اى بحسب ازدياد القوة وانتقاصها فان قوى الروح باستحالته اليه سريعا زاد النبض

قوة وان سخن زاد فى الحاجة وان برد نقص من الحاجة وهو فى اكثر الامر يقوى لا دائما لانه متى استعمل بافراط غمر

الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية وذلک يكون فى الاقل وليس فى كل حال يزيد فى الحاجة حتى يزيد فى العظم

لانه اذا استعمل قليل المقدار كثير المزاج لم يزد فى الحاجة ولا فى السرعة هذا حكم الشراب واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء

يقوى لا بما يبرد وعلى ما هو مذهب الاطباء يفعل شبيها بفعل الخمر اى فى التنفيذ فقط لان التغذية والتسخين بالمزاج

ولانه لا يسخن اى ولاجل انه لا يسخن كالخمر بل يبرد ليس يبلغ مبلغ الخمر فى زيادة الحاجة فان الخمر انما يزيد فى الحاجة

للتنفيذ والتغذية والتسخين والماء انما يزيد فيها التنفيذ فانه اذا انفذ الغذاء قوى القوة والحرارة الغريزية وسخن

البدن **قال** رح الفصل الثانى عشر فى موجبات النوم واليقظة فى النبض **اقول** النبض يختلف احكامه بحسب

الوقت من النوم بان يعتبر فى اول النوم او وسطه او آخره وبحسب حال الهضم من كون حال الهضم او قبله او بعده والثلثة الاول

اما ان يكون فى حال الخواء او الامتلاء وعلى الاول يحصل ثلثة اقسام وعلى الثانى تسعة لان كلا من اول النوم

ووسطه وآخره اما ان يكون حال الهضم او قبله او بعده فيصير الاقسام اثنى عشر والمشهور عند الاطباء انها

اربعة لانهم قالوا الكذا اعتبار حال النبض فى النوم اما ان يكون من جهة انه صادف خلاء او امتلاء وفى الثانى

يلتفت مراتب حال الهضم وقبله وبعده فالاقسام اربعة واتبع الشيخ ذلک واشار الى الاول بقوله فالنبض فى

اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها فى ذلک الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط

والظهور لانها فى ذلک الوقت تتوجه بكليتها بسبب تحريک النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول

وتكون كالمقهورة المحصورة فى الباطن لا محالة واذا لم تمكن حركتها الى الانبساط وضعف القوى الظاهرة بسبب توجه

الحرارة بكليتها الى الباطن يصغر النبض لا محالة ويضعف ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا ولما كان هذا خلاف

ما هو المشهور وهو ان الحرارة الغريزية والارواح تزداد كميتها فى النوم وتوجب السرعة والتواتر لا البطوء والتفاوت بين ذلک

بان الحرارة وان حدث فيها بسبب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت اي الحرارة التي هي الذي يكون فيها حال

اليقظة بحسب الحركة السمحة والحركة اشد الهابا اي ايقادا للحرارة واحالة الى جهة سوء المزاج فيكون الحاصلين لليقظة

اشد والاجتماع والاحتقان المعتدلان اقل الهابا واقل احوجا للحرارة والى القلق اي الانزعاج وبعد [illegible]

هذا من ان يقيس من ان يعرض من تعب بالرياضة ورفاهة يكون اشد كثيرا من نفس من احتقن حرارته وتخلخل بسبب

شبيه بالنوم كالمنغمس بالمعتدل البرد فانه وان احتقنت حرارته وتقوت تلك الحرارة بذلك الاحتقان لم يبلغ

في عظم بالنفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة من التعب ومن تامل لم يجد شيئا انسب اي اشد الهابا بالحرارة من

الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يوجب ذلك بل ما يوجب التسخين ما ينبعث الى [illegible]

الى خارج وحركته اليه على اتصال [illegible] اي من حاجة تولده وحاصل الكلام ان الحرارة وان ازدادت من وجه فقد انتقصت

من وجه وتنقصها اكثر من ازديادها لان الموجب لزيادتها اضعف من الموجب لانتقاصها ويلزم من ذلك بالضرورة

قلة الحاجة وهو مبني على تسليم وجود البطء والتفاوت في النوم بالحقيقة ومنع وجود ما يوجب السرعة وهو اثر قول

محمد بن زكريا البطء والتفاوت حال النوم ليسا بالحقيقة بل تخيل ذلك لتوهم موجبه اما بيان عدم البطء والتفاوت

بالحقيقة فلان حركات النبض على قياس حركات النفس ومعلوم ان الفترة بين النفسين حال النوم ليست اكثر

منها حال اليقظة فكذا الفترة بين النبضين واما بيان السبب الذي لاجله تخيل هذا البطء والتفاوت فهو

ان حاجة العرق في النوم الى الحركة الداخلة اكثر من حاجته الى الحركة الخارجة لاجادة الهضم ودفع الفضل واذا كان

كذلك فعند الانقباض تحرك الى غاية الانضمام ثم يبتدي بالانبساط من ذلك الموضع ولا يبلغ غايته بل

يعود قبل تمامه الى الانقباض وقد سبق ان اول الانبساط لا يحس بل اخره واذا كان كذلك يظن ان

كل ذلك الزمان هو زمان السكون فيعتقد انه بطء وتفاوت لانه كذلك بالحقيقة وللقائل ان يقول لا نسلم ان حركة

في جميع احواله على قياس حركات النفس لجواز ان تحرك النبض في مقدار زمان ما بين النفسين عشر نبضات

او اكثر او اقل وقال جالينوس في النبض الكبير ان الحرارة لما كانت في النيام تميل الى الباطن وجب

ان يكون الانقباض في ذلك الوقت سريعا والانبساط بطيئا غير ان من لا يدرك الانقباض لا يقف

[illegible] فيتوهم ان نبض النائم بطيء مطلقا وليس هذا البطء بما يعطي في احد حركتيه [illegible] لان الحرارة

لما ذهبت الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضل فلا بد ان يتولد من ذلك فضل بخارية

موذية للطبيعة يحتاج الى دفعها واذا كان كذلك يكون بالانقباض فيكون الانقباض كذلك سريعا

قوله هذا اى ما ذكرنا من حكم النبض فى النوم حكم النوم قبل استمراء الطعام فاذا استمرأ الطعام فى النوم اى فى سطح
عاد النبض يقوى لامرين ا لتزيد القوة بالغذاء ب لانصراف ما كان اتجه الى الغور وهى الحرارة الغريزية لتدبير
الغذاء الى الخارج والى مبدأه وهو الخارج جعله مبدأ لانها توجهت منه الى الغور ولان ما تكون منها معينا للقوى الظاهرة
يكون فى الظاهر ولذلك اى ولتزيد القوة وانصراف الحرارة يعظم النبض ح اى حين استمراء الطعام ايضا يعظم
ولما لم تكف القوة فى عظم النبض بل يحتاج مع ذلك الى شدة الحاجة ولين الآلة اشار الى الاول بقوله
ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخينا لما قلنا والى الثانى بقوله والآلة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا
ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواترا وليس ذلك اى ازدياد سخونة المزاج بازدياد الدم مما يزيد فى الحاجة ليحتاج الى
سرعة وتواتر ولانه ليس ايضا من استيفاء المحتاج اليه بالعظم مانع واذا لم يكن مانع يغنى العظم عن السرعة والتواتر وقال
صاحب الكامل انه يصير ابطأ واشد تفاوتا وهو باطل لانتفاء موجبهما لما عرفت واما حكمه فى آخر النوم والى
اشار بقوله ثم اذا تمادى بالنائم النوم فيصير النبض ضعيفا لوجهين ا لاختناق الحرارة الغريزية بسبب طول الاختناق
وكثرة الرطوبة وفى بعض النسخ لاحتقان الحرارة وليس بصواب لان احتقان الحرارة مزيد فى كميتها وان نقص
من كيفيتها ب لانضغاط القوة تحت الفضول التى حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذى يكون باليقظة
التى منها اى من تلك الانواع الرياضة والاستفراغات التى لا تحس فان ذلك يقتضى ان يكون النبض صغيرا
لان القوة تضعف عن استيفاء الانبساط ولذلك قيل يجب ان ينبه النائم بعد هضم الغذاء حتى يدفع
الفضول من طريق البول والبراز والمخاط والبزاق هذا اى هذا حال النبض فى آخر النوم وهضم الغذاء
واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل اليه فيهضمه بالنصب والرفع فانه يميل
بالمزاج الى جنبة البرد اى جانبه لان النوم اذا صادف خلاء فان الحرارة الغريزية تعطف على
الرطوبة الغريزية وتنقصها ومتى فعلت ذلك ضعفت لنقصان حاملها وتضعف القوة ايضا لضعف
آلتها ولقلة الغذاء فيدوم لا محالة الصغر والبطوء والتفاوت فى النبض ولا يزال يزداد بازدياد
تمادى النوم **قوله** وللتيقظ ايضا احكام متفاوتة وذلك لان الاستيقاظ ان حصل بالطبع يكون النبض
مائلا الى العظم والسرعة ميلا متدرجا حتى رجع الى حاله الطبيعية بسبب رجوع الروح والقوى الى حالها
فى الظهور والبروز وان لم يكن بالطبع بل حصل دفعة بسبب مفاجئ من صيحة او ضربة او رؤيا هائلة ونحو
يعرض له اى للمستيقظ ان يختلف منه النبض كما يتحرك اى حين ما يتحرك عن مقامه لانهزام القوة

عن وجه المقاصد اى عن مقابلته واستغنا ئها به عن التحريك على ما ينبغى ثم يعود النبض عظيما متواتر مختلف

الى الارتعاش اما عوده عظيما فلتوك الروح والقوى الى خارج واما السرعة والتواتر فلزيادة الحاجة بسبب الحركة القوية

وحصول الفترة زمانا فى فعل الاستنشاق واما اختلافه بالميل الى الارتعاش اما الاختلاف فلان هذه الحركة شبيهة

بالقسرية فهى تهب اى توقد الحرارة ولذلك توجب السرعة والتواتر واذا كان حال القوة ذلك فلا تتمكن

من فعل النبض على الوجه الواجب فيختلف النبض واما الارتعاش فلان القوة تتحرك بغتة الى دفع

ما عرض طبعا ويحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال

لان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل لا نسلم لكن بزنيا بل بادىا مفاجيا والشعور اى شعور القوى المدركة

ببطلانه وزواله سريع **قال** رح الفصل الثالث عشر فى احكام نبض الرياضة **اقول** كان المناسب

ان يقدم الكلام فى نبض الحبالى على نبض الرياضة والمستحمين الا انه باعتبار طبعى لكنه انما قدمها لكثرة وقوعهما

وعموم احتياج الناس اليهما فى حفظ الصحة واذا عرفت ذلك فاعلم ان النبض يختلف حاله بحسب الرياضة فانه فى

ابتدائها ومادامت معتدلة يكون الى العظم وذلك لما يعرض الشريان من البروز الى خارج طبعا لحركة القوية

اليه فيحس اعظم مما كان حين يوغل فى اللحم ويقوى ايضا لتزيد الحار الغريزى وتقوية الحركة وتحليل الفضول ويسرع

ويتواتر ايضا جدا لافراط الحاجة التى اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت شديدة جدا وان قصرت

وطال زمانها بطل ما كان توجبه القوة وهو قوة النبض وعظمه فيضعف ويصغر لانحلال الحار الغريزى الموجب لضعف

القوة وبقاف الالة لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثانى قصور القوة عن ان تفى

بالعظم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة لان السرعة تحتاج الى قوة قوية

والتواتر يمكن ان يفعله القوة الضعيفة ثم آخر الامر ان دامت الرياضة فانهكت اى القوة عاد النبض نمليا للضعف

ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلال وفى بعض النسخ

الانحلالات وهو اولى وما يفعله هو ان يصير النبض الى الدودية او لا ثم ميله الى التفاوت والبطوء

مع الضعف والصغر وفى الحواشى العراقية النبض الدودى اضعف من النملى فكان الصواب ان

يقول فيصير النبض الى نملية ثم دودية ثم الى التفاوت فضعف على ما ترى مع انا لا نسلم ان الدودى

اضعف من النملى وانا باس لو فسد الكلام ههنا لنفصح جميع ما ذكره الشيخ فنقول اذا عرض افراط

فى التعب فله مراتب احديها اول ذلك ويلزمه ان يضعف آن النبض لفرط تحليل الروح وان يصغر لقصور

نقصور القوة ج عن تتميم الانبساط وان يسرع ويتواتر لاشتداد الحاجة اذ الاعضاء والارواح تكاد ان تختنق

وثانيها ان يشتد ذلك الافراط حتى افرط الضعف فيبطل السرعة ويصير صغيرا ضعيفا بطيئا متواترا وثالثها ان يشتد

الافراط جدا حتى عجزت القوة عن بسط العرق جملة بل ينبسط بعضه قبل البعض وهذه المرتبة في اولها يكون النبض

دوديا لانه يكون صغيرا ضعيفا متواترا مختلف الاجزاء في التقدم والتأخر وفي آخرها يكون نمليا لفرط صغره

وضعفه ورابعها ان يبلغ الافراط الغاية ويقل الروح جدا ويبرد المزاج لانحلال الحرارة الغريزية فيصير النبض

مائلا الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر على ما رسم الشيخ وقال الاستاد ههنا اشكال حاصله ان جالينوس

جعل التفاوت في اوسط المراتب والشيخ جعله في آخر المراتب ولا اشكال فيه لان الحق ما قاله الشيخ وربما كان الغلط

في كلام جالينوس من الناسخ او المترجم **قال** رح **الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين** **اقول** الاستحمام

اما ان يكون بالماء الحار او بالماء البارد والذي يكون بالماء الحار فانه في اوله اي قبل ان يفرط في التحليل

يوجب في النبض احكام ما يوجبه القوة والحاجة وهو العظم فيه لانه يزيد فيهما اما في القوة فلانتعاش الحرارة الغريزية

وتفتيح المسام المسهل لتحلل الفضول المثقلة على القوة واما في الحاجة فلسخونة الماء والهواء فانه اذا طال بافراط

اضعف النبض وهو ظاهر لان التحليل المفرط يقلل الارواح ويوهن القوى فاذا ضعفت القوة ضعف النبض

وقال جالينوس يكون ح اي حين صار ضعيفا صغيرا ايضا وبطيئا متفاوتا وقال الشيخ اما التضعيف

والتصغير فمما يكون لا محالة لضعف القوة وضعفها عن تتميم الانبساط واما البطوء والتفاوت ففي عدمهما

تفصيل وذلك لان الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا بحرارة عرضية فربما لم يلبث ذلك

التسخين بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث بالاعضاء فان غلب حكم الكيفية العرضية

صار النبض سريعا متواترا لزيادة الحاجة بسبب السخونة وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا لعدم الحاجة

الى السرعة والتواتر وان بلغ التسخين العرضي منه اي من المستحم فرط تحليل من القوة حتى يقارب

المستحم الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا وهذا ظاهر وحكى الامام عن محمد بن زكريا انه قال في الحاوي نقلا

عن جالينوس ان الاستحمام بالماء الحار يجعل النبض سريعا متواترا ويزيد في قوته ما ام الاستحمام معتدلا

وان افرط فيه جعل النبض صغيرا ضعيفا لانحلال القوة وزاد في الحاجة زيادة قوية و يجعل النبض في غاية التو

وتناقص من سرعة ما لم تضعف القوة فاذا انتهت غاية الضعف صار بطيئا واذا خرج من الحمام ولزم السكون

صار ضعيفا صغيرا .. و .. ان الحاجة قليلة .. وتعجز عن تكميل الانبساط وهذا منافي لما حكى الشيخ

ولقائل ان يقول ان هذا المنافاة لا تضره لانه لا يتابع جالينوس فى جميع اقواله ثم ما ذكره محمد بن زكريا لا يطابق
كلام جالينوس فى النبض الكبير فلا يعول عليه واما الاستحمام الذى يكون بالماء البارد فان غاص برده فى البدن ضعف
النبض وصغر واحدث تفاوتا وبطوا وذلك لضعف القوة وقلة الحاجة وصلابة الآلة بواسطة تغليته البرد وان لم يغص
فيه بل جمع الحرارة باحتقانها لانسداد المسام زادت القوة لقوة الغذاء التى هى الحرارة فعظم النبض يسيرا ونقص السرعة
والتواتر اما عظمه فلزيادة القوة واما كونه يسيرا فلتكثيف البرد الآلة واما نقصان السرعة والتواتر فلوفاء العظم مع كونه
يسيرا بالحاجة لقلتها واما المياه التى تكون فى الحمامات اى فى العيون الكبريتية والشبية وهى جمع حمة وفى الحديث مثل
العالم كالحمة وهى عين يتداوى بها الاعلاء فالمجففات منها مثل الشبية يزيد النبض صلابة لسبب الجفاف وينقص من عظمه
بسبب الصلابة والمسخنات مثل الكبريتية والمالحة يزيد النبض سرعة لزيادة الحاجة بسبب السخونة الا ان تحلل اى
المسخنات القوة فيكون ح ما فرغنا من ذكره اى حكم الاستحمام بالماء المفرط الحرارة وهو الضعف والصغر والبطوء
والتفاوت على ما سبق اعلم ان الشيخ فرق بين المسخن والمجفف وهو الحق فان الدم مسخن للبدن وليس بمجفف
وقال المسيحى جميع مياه الحمامات تشترك فى انها تجفف البدن وح تحدث الصلابة ثم انها تختلف بعد ذلك فما كان
منها نحاسيا او كبريتيا او ملحا فانها تحدث مع ذلك سرعة وما كان منها شبيا فانه لا يحدث ذلك وليس لشئ
لما قلنا من انه يجوز ان يسخن ولا يجفف فلا يصلب **قال** رح **الفصل الخامس عشر فى النبض الخاص بالنسا**
هو نبض الحبالى **اقول** الحبل ايضا من الاسباب الطبيعية المغيرة للنبض واخره عن الرياضة والاستحمام
لما عرفت واما تغيره للنبض فهو زيادة الحاجة لترويح نفسين بالنسيم المستنشق فكانها تستنشق بريئتين
ونفسين اى شخصين لا نفسين تحريك الغذاء على ما قيل فان الاول اظهر واما القوة فلا يزداد لا محالة لانه
لم يقدد ما يوجبه لزيادتها ولا ايضا تنقص كثيرا انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسيرا اعياء الحمل الثقيل او حمل الثقيل على ما فى
بعض النسخ وفى بعضها يسير اعياء الحمل الثقيل تعبا يسيرا على تقدير الحاء يسيرا ورفع اعياء فيكون فاعل ما يوجبه
فلذلك اى ولان القوة لا يزداد بل تنقص يسيرا والحاجة انما هو للنفسين تغلب على نبضهن احكام القوة المتوسطة
والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر لان السرعة والتواتر ههنا ليسا لعدم تمكن القوة من فعل الاعظم
حتى لو تمكنت منه لاستغنت عنهما بل لشدة الحاجة لما علمت وقال المسيحى ان نبض الحبل فى اول ظهور الحبل وهو
الشهر الخامس يعظم لتوفر الحرارة وكون القوة والآلة بحالهما ويمكن ان يكون اول الحبل فى اول ظهور الحبل وقد سقط لفظ
الظهور فاذا قد يستقيم بعض الاستقامة والا لا يستقيم ظاهرا وفيه **نظر** اما اولا فلان عدم الاستقامة انما

١٩٦

الفصل السادس عشر

انما هو لسقوط لفظ الظهور فاذا قدر يستقيم تمام الاستقامة لا بعضها واما ثانياً فلا نسلم ان قبل ظهور الحمل لا تتوفر الحرارة ولا يكون القوة والآلة بحالهما **قال** رح الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع **اقول** من اسباب الغير الطبيعية المضادة للطبيعة المغيرة للنبض الوجع فانه لكونه منافيا للصحة موذيا للبدن والقوى المدبرة له ان تنهض بمقاومته ودفعه وج لا تتمكن من فعل النبض على ما ينبغي بل تغيره لا محالة وتغيير الوجع له يكون اما لشدته وهو ظاهر واما لكونه في عضو رئيس فانه وان لم يشتد وجعه لا تحمل لشرفه واما لطول مدته لان القوة ح تضعف لا محالة وتغير النبض ثم تغير الوجع يختلف بحسب اوقاته فان كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع اذ من شانها المقاومة مع كل ما يؤذي البدن في دفعه عنه والهب الحرارة لما مر من انه يثير ما فيكون النبض عظيما سريعا لذلك واشد تفاوتا لان الوطر اي الحاجة الى الترويح يقتضي التعظيم والسرعة وانما قال في اوله دون ابتدائه لئلا يظن ان للاوجاع ايضا اوقاتا اربعة كالامراض وهذا الكلام صحيح من حيث القياس وكلام جالينوس في جوامع الاسكندرانيين وهو ان النبض تغير بسبب الوجع بحسب حالاته وذلك انه في ابتدائه ما دام يسيرا يكون النبض اعظم واقوى واسرع واشد تفاوتا موافق له وقال منقح القانون انه جعل النبض في ابتداء الوجع اشد تفاوتا وجالينوس جعله اشد تواترا واورد نقلا من الفاظ الجوامع وكان الناسخ كتب اشد تواترا بدل قوله اشد تفاوتا سهوا هذا اذا كان الوجع في اوله فاما اذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اي اما شدته او لكونه في عضو رئيس او لطول مدته او الوجوه التي ذكرها في موجبات الاوجاع اخذ النبض يتناقص اي يتراجع من العظم والسرعة والتفاوت ويتناقص فيها لتناقص القوة حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر لانه دياد الحاجة من فرط الالهاب وفوات الاستيفاء بالعظم ثم الصغر لازدياد ضعف القوة بتطاول الوجع ثم الدودية ثم النملية لافراط الضعف بنكاية الوجع وقلة الحاجة لتحلل الحرارة المقتضي للبرد وان زاد اي الوجع النكاية لان زاد الضعف والتحلل على ما قال الاستاذ فانه لا ينا سب السياق على ما ظهر بالتامل ادى الى التفاوت والى الهلاك **قال** رح الفصل السابع عشر في نبض الاورام **اقول** من الاسباب المضادة للطبيعة المغيرة للنبض ايضا الاورام فانها تغيره ايضا مثل ما قلنا في الوجع وهي اما ان يكون موجبة للحمى او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون موجبة للوجع او لا يكون فالتي يوجب الحمى واليها اشار بقوله والاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله بسبب الحمى لانها حرارة غريبة مضرة بافعال الطبيعة ومن جملتها حركة النبض في البدن كله

الفصل السابع عشر

واذا اسرعت حركة النبض في البدن كله غير النبض كله لكن لا اي تغير كان مما مر من تغيرات النبض بل التغير الذي

يخص الحمى وهو ان يكون نبضه نبض المحمومين كالاختلاف في السرعة على ما سياتي في موضعه وهو الكتاب الرابع

حيث يتكلم في اعراض كل نوع من الحمى وقيل التغير الخاص بالحمى هو ان طرفي الحركة اسرع من وسطه قال الاستاذ ولقائل

ان يقول ليس لايجاب الورم للحمى محصورا في هذين فانه قد يكون موجبا للحمى لكونه باطنا وان لم يكن عظيما ولا في

عضو شريف وايضا ليس كل ورم عظيم او في عضو شريف موجب للحمى بل يشترط في ذلك كونه حارا على

ما صرح به جالينوس وليس على ما ينبغي لان الشيخ لم يدع الحصر ولا ايجاب كل ورم عظيم او في عضو شريف للحمى بل

معنى كلامه ان من الاورام ما يحدث الحمى لعظمه وشرف محله وهذا مما لا نزاع فيه ومن المعلوم ان ما يحدث الحمى

من الاورام لا يكون الا حارة اذ الحرارة الغريبة الحاصلة من عفونة الورم الحار يكون سورته بخلاف الباردة

واما ما لا يوجب الحمى واليه اشار بقوله ومنها ما لا يحدث الحمى فهو ان كان مما يوجب تغيرا في افعال عضوه تغير النبض الخاص

بذلك العضو الذي هو فيه بالذات اي بما هو ورم كما اذا كان مثلا في اليد اليمنى فانه لا يجب ان يغير نبض اليسرى لانه

قد يكون معتدل الكيفية صغير الحجم فلا يبلغ اذاه ان يتعدى التغير من محله وربما غيره اي غير النبض من سائر

البدن بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما يوجع لما عرفت ان الوجع يوجب تغير نبض البدن بسبب ضعف القوة

هذا اشارة الى حكم القسم الذي يكون مع الوجع وهو ظاهر واما القسم الذي يكون مع الحمى والوجع معا فحكمه

ظاهر ايضا مما ذكر ولذلك لم يتعرضه **قوله** والورم المغير للنبض اي من حيث هو ورم اما ان يغير بنوعه واما ان يغير

بوقته واما ان يغير بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه

اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه اي بكونه حارا تغير النبض الى المنشارية والارتعاد

والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب ما تغيره الى المنشارية فاذا كان الورم في عضو عصبي

فظاهر اذ المنشارية تكون لازمة له لما عرفت واما لو كان في غيره فلا يوجب الا اذا تعفنت المادة في العرق

وكانت مختلفة في النضج او العفونة فان ما يكون كامل النضج يوجب لين العرق وما كان على فجاجته يوجب

صلابته والعفونة على عكس ذلك فيختلف اجزاؤه ويلزم المنشارية واما الى الارتعاد والارتعاش فلانه

ممدد للعرق المتصل به وبحرارته مقلل لرطوبات العرق ويعاضد تمديده على تصلبه وذلك يوجب عسر

بسطه جملة خصوصا لشدة الحاجة توجب كثرة الحركة وسرعتها فيتصلب ويحصل الارتعاد والارتعاش

واما السرعة والتواتر فلشدة الحاجة وضعف القوة عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وانما قال ان لم يعارضه سبب

بسبب مرطب اذ لو عارض الورم الحار ذلك بان يكون في عضو رطب بطل المنشارية وتخيلها الموجية اي التي يحصل فيه المنشارية لان الرطوبة تلين العرق فيقابل تصليب الورم الحار بالتمديد وتحصل الموجية لان جرم العرق

واما الارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر فلا نسلم انه اي للنبض الورم الحار وانما قال الاستاذ هذا لانه يفيد انه اذا لم يعارضه سبب مرطب تكون المنشارية واجبة لكن ليس كذلك لان الورم الحار اذا لم يكن

في عضو عصبي او لم ينفذ منه الى تجويف الشريان مادة مختلفة في العفونة والنضج لم يلزمه المنشارية ويمكن ان يقال السبب المرطب هو الذي يمنع نفوذ المادة المختلفة في العفونة او النضج الى تجويف الشريان لابتلاله

برطوبة العضو والا نفذت وحصلت المنشارية فبطل ما ليس الا مضافة بسبب مرطبة قال المسيحي العموم

منه ان المنشارية يتبدل بالموجية متى كان الورم الحار الحاصل في عضو لحمي وان الارتعاد لازم اكما

سوا كان الورم في عضو لحمي او عصبي **وفيه نظر** لان الارتعاد كائن من الصلابة ولا شك ان الورم

متى كان في عضو لحمي كان تمديده اضعف وتخفيف حرارته اقل فيكون الصلابة اقل ويمكن ان يقال

يجوز ان يلين العرق بجوهره ويكون فيه صلابة عرضية بالتمدد الورمي فلا يقبل ما يكلفه القوة من الانبساط

فيرتعد **قوله** وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهر كالاعضاء الكثيرة الاعصاب

فانها لصلابتها يزيد في منشاريته وقال المسيحي هذه عبارة ردية وكان الاوجب ان يجعل بدل يمنع منشاريته

ينقص منشاريته لان الورم الحار سوا كان في عضو عصبي او لحمي لا بد ان يحدث معه منشارية في النبض

غير انها في اللحمي اخفى فهو منقص المنشارية وفي العصباني زائد على المنشارية ويدل عليه ما قال جالينوس

في النبض الكبير الاعضاء العصبانية يجعل النبض صلبا واشد منشارية واصغر والاعضاء التي تغلب عليه

طبيعة العروق اي اللحمانية يجعل النبض على ضد ذلك **وفيه نظر** اذ على تقدير تسليم حصول المنشارية في الاعضاء

اللحمانية وورود كلام جالينوس عليه يجوز ان يكون مراد الشيخ بقوله يمنع منشاريته يمنع ظهور منشاريته **قوله** والورم

اللين اي الكائن من مادة رطبة يجعل النبض موجيا لان القوة مع فرط الرطوبة تضعف عن بسط العرق جملة بل

تبسطه شيئا بعد شيء وذلك هو النبض الموجي وان كان الورم اللين باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا وذلك

لقلة الحاجة بسبب المادة المبردة وليس في بعض النسخ جدا وهو اولى لان المادة وان لم تكن باردة

جدا يقل معها الحاجة ولان البارد جدا يصلب العرق والنبض معه لا يكون موجيا والصلب اي الورم

الصلب هو الكائن عن مادة سوداوية يزيد المنشارية لان زيادة الصلابة تعين على المنشارية

١٩٩

كما ان زيادة الرطوبة تعين على موجبته واما الخراج اذا جمع اى واما الورم اذا تقيح لانه ح يسمى خراجا فانه
يعرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذى يتبع الخراج بسبب المدة ويزيد فى الاختلاف
لثقله على الطبيعة بسبب نتنه من المدة لانها لكونها غريبة عن الاعضاء خارجة عن طبيعتها تأيس الطبيعة من استعمالها
فى التغذية ويكون اكثر ممتهها وفيها فيزيد اختلاف النبض عما كان قبل ذلك واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف
كل منهما لسكون الحرارة العارضة بسبب النضج لان النضج اذا حصل لا يبقى الحاجة الى الحرارة فيخف السرعة
والتواتر وانما قال كثيرا اما اذ ربما لا يخف مع النضج لتمكن الحرارة بعد فى العضو **قوله** واما تغيره بحسب اوقاته
اى واما تغير الورم النبض بحسب اوقاته الاربعة التى هى الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط
فهو ان الورم الحار ما دام فى التزيد كانت المنشارية وسائر ما مر من السرعة والتواتر الى التزيد وهو ظاهر
ويزداد دائما فى الصلابة بسبب التمدد الزائد بزيادة الورم وفى الارتعاد بسبب الوجع المانع للطبيعة عن
تحريك الشريان بجملته **اعلم** ان الشيخ لم يذكر حكم ابتداء الورم كما ذكر جالينوس حيث قال فى النبض الكبير ان النبض
فى ابتداء الورم يكون عظيما سريعا متواترا كما يكون فى ابتداء الوجع اعتمادا على ان كل ذلك كان يعلم من حكم
اول حدوث الوجع ان المنشارية غير ظاهرة لان المادة لم تتمكن بعد ويختلف اختلافا كثيرا ويكون الصلابة
قليلة لضعف التمدد بسبب صغر حجم الورم بعد وبقاء القوة بحالها ولما لم يتبين منه القانون بذلك قال كان ينبغى
ان يقول هكذا واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار فى ابتدائه كان النبض عظيما واقوى واسرع واشد
تواترا واذا صار فى التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرنا الى التزيد ولعله سقط من قلم الكاتب سهوا اتفق فى الاصل
او النقل وانما وقع فيه لانه ظن ان المراد جالينوس بابتداء الوجع هو الابتداء الذى يكون للمرض وليس كذلك
بل اول حدوثه لما عرفت هذا الحكم ما لم يقارب المنتهى فاما اذا قارب المنتهى فالاعراض تزداد كلها
لزيادة المرض الا ما يتبع القوة وهو العظم فانه ينقص وفى بعض النسخ فانها اى الاعراض التى تتبع القوة
فانها تنقص لضعف القوة ويضعف فى النبض اى يحدث فى النبض ضعفا فيزداد التواتر والسرعة
اما زيادة التواتر فظاهرة لان القوة اذا ضعفت عن احداث العظم والسرعة احدثت التواتر
واما السرعة فقال الاستاذ انها تنقص وقول الشيخ انما يصح لو لم يكن ذلك الورم عظيما مضعفا
لان القوة اذا ضعفت لم تكن سريعة وليس على ما ينبغى لان القوة مع الورم وان كان عظيما
لا تبلغ الى ان تعجز عن السرعة بل اذا عجزت عن العظم احدثت السرعة والتواتر وهذا فى اول المنتهى وان

وان طال المنتهى بطلت السرعة لزيادة الضعف بدوام المضعف وعاد النبض نمليا لما عرفت ان سبب النملى
شدة ضعف القوة واذا انحط فتحلل او انفجر لان انحطاط الورم ومآله يكون اما الى تحليل مادته او
جمع المدة وانفجارها او الصلابة فان تحلل او انفجر قوى النبض بسبب ما وضع عن القوة من الثقل الذى كان
قبله وخف ارتعاده بسبب ما نقص من الوجع الممد وان مال الى الصلابة صغر النبض وصلب هذا بيان
تغير الورم للنبض بحسب اوقاته واما تغيره من جهة مقداره فان العظم اى عظم الورم يوجب ان يكون
هذه الاحوال التى ذكرها من المنشارية وغيرها اعظم وازيد وصغره يوجب ان يكون اقل واصغر واما تغيره
من جهة عضوه اى محله فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة فى صلابة النبض وهو ظاهر ومنشارية
لزيادة التمدد فيها والاعضاء العرقية وهى الاعضاء الكبيرة العروق من الاوردة كالكبد والشرائين
كما ذكر توجب زيادة عظم فيه وشدة اختلاف لا سيما اذا كان الغالب فيها هو الشرائين كالطحال
والرئة اذ يصير النبض اعظم واشد اختلافا بدون نظام اما العظم فلان القوة فى مبادى الاورام قوية لا تعجز
عن بسط الشريان والآلة لينة بسبب رطوبة العضو والحاجة شديدة لحرارة العضو واما شدة الاختلاف بدون
النظام فلكون الثقل فى العضو المتحرك لاجل المعاوقة وانما كان فى الطحال شرائين كثيرة تفيده غذاء وزيادة
نضج وتميز واما الرئة فاحتياجها اليها ظاهر **قوله** ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة فانها ما دامت ثابتة
بحالها يثبت العظم لكن اذا امتد زمانه يضعف القوة لا محالة فلا يبقى هو ايضا والاعضاء الرطبة اللينة كالدماغ
والرئة اذا حصل الورم فيها يجعل النبض موجيا اما فى الدماغ فبسبب عصب الاعصاب التى فى غشائى الشريان واما
فى الرئة فبسبب ترطب الشريان نفسه بسبب اتصاله بالشرائين الآتية اليها واما تغير الورم النبض بواسطة العرض
الذى يتبعه فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خناقيا فان الخناق عرض يتبع ورم الرئة بسبب بطلان تنفعها
فى التنفس واذا عرض صار النبض خناقيا وورم الكبد يجعله ذبوليا فان الذبول عرض يتبع ورم الكبد بسبب
ضعفها عن احالة الغذاء على ما ينبغى واذا عرض صار النبض ذبوليا وورم الكلى يجعله حصريا والحصر بالضم
اعتقال البطن اى شبيها بنبض من حبس بوله فان عسر البول عرض يتبع ورم الكلية ويجعل النبض حصريا وفى
بعض النسخ حصويا اى شبيها بنبض صاحب الحصاة لاشتراكهما فى اكثر الاعراض كاحتباس البول
والوجع والثقل وورم العضو القوى الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا فان التشنج والغشى يتبعان ورم
المعدة والحجاب لكونهما عصبيين شديدى الحس واذا عرضا صار النبض تشنجيا غشيا لا يقال هذه التغيرات

مي التي تكون في الاعضاء لا بالاعراض لان التغير الذي يكون من العضو هو ما يكون بجوهر العضو لا الامزجة الخارجة
والتغيرات بهنا انما هي بسبب امر خارج فان كون النبض غشيا مثلا ليس لكون الورم في نفس المعدة من غير
واسطة بل بواسطة الغشي العارض بسبب الوجع **قال** الفصل الثاني عشر في احكام نبض العوارض
النفسانية **اقول** العوارض النفسانية لما كان تاثيرها في احوال القلب اشد من تاثيرها في احوال سائر الاعضاء
لانها انفعالات تعرض للروح الحيواني لامور واردة على القوة النفسانية والمعد لقبولها هو القوة الحيوانية
وكانت لا محالة مغيرة للنبض وجب على الطبيب معرفة ما يوجب كل واحد منها ومن اقواها تاثيرا الغضب
فانه بسبب تاثير من القوة وينبسط من الروح للمقاومة والدفاع يجعل النبض عظيما لان القوة اذا ثارت
وطاوعت الالة لغلبة الروح في الخارج والحاجة لا محالة تشتد لثوران الحرارة حصلت اسبابه ويكون
شاهقا جدا وذلك لان الروح اذا توجه الى الخارج وتابعته الحرارة الغريزية يزيد حجمه بسبب الغليان
ويزيد في ارتفاع النبض ويكون ايضا سريعا متواترا لزيادة الحاجة بسبب ثوران الحرارة ولا يجب ان يقع
فيه اختلاف لان الانفعال متشابه لتوجه القوة الى الخارج من غير انصرافها الى غيره الا اذا خالط الغضب
خوف فانه يختلف لعدم تشابه الانفعال بسبب الحركتين المتضادتين فتارة يغلب ذاك اي الغضب
وتارة هذا اي الخوف وكذلك اي مثل مخالطة الخوف اذا خالطه خجل وهو ظاهر او خالطه منازعة من العقل
وتكلف لمن يغضب للامساك عن تهيجه وتحريكه القوة الغضبية الى الايقاع بالمغضوب عليه وفي بعض النسخ
المغضوب به والاول اولى اذ قلما يقال غضب به اذا كان حيا ومنها اللذة وهي لكونها حركة للروح
والقوة الى خارج برفق لا دفعة فليس اي النبض يبلغ معها مبلغ الغضب في ايجابه السرعة لا في الحاجة
التواتر وقال الاستاذ وقع في جميع النسخ فليس والصواب ليست لان الضمير للذة وليس كما زعم بل
هو للنبض على ما ذكرنا ويؤيده قوله بل ربما كفي عظمه الحاجة وكان بطيئا متفاوتا والحاصل ان نبض اللذة
يكون عظيما وربما لا يحتاج الى سرعة وتواتر بل يكون بطيئا متفاوتا اما انه يكون عظيما فلتحقق اسبابه
اذ القوة لم يعرض لها ما يعجز عن بسط الالة بل قويت لملائمة العارض لها والالة لينة لتوجه الروح الى الظاهر والحاجة
موجودة لانبعاث الحرارة واشتعالها بالحركة الزائدة واما كونه بطيئا متفاوتا فلقلة الحاجة الى استعمال السرعة والتواتر
لان الحرارة لم تعرض من الالتهاب كما تعرض في الغضب وانما قال ربما كفي لان الدعوى عدم الوجوب
لا منع الجواز وكذلك نبض السرور فانه يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى بطوء وتفاوت واما

اما عظمه فلتحقق اسبابه كما في اللذة لانه لذة خاصة واما اللين فلان الحركة فيه ارفق فيكون العرق معه الين مما في اللذة
والغضب واما البطوء والتفاوت فلما قلنا في اللذة **ومنها** الغم وهو بسبب ان الحرارة تختنق وتغور بتبعية الروح الى
الباطن والقوة تضعف لملاقاة العارض الغير الملايم واندفاعها الى الباطن فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا ولعله
فيهما ظاهرة مما قلنا ومتفاوتا بطيئا لقلة الحاجة اذ الحركة فيه الى الباطن يكون قليلا قليلا والحرارة في مثل هذه الصورة
تكون آخذة في الاجتماع لا في الانتشار لكن هذا يكون في حركة الانبساط فقط واما في الانقباض فيكون سريعا
جدا لاجتماع الحرارة في الباطن واذا كان كذلك كان زمان السكون الداخل اطول بكثير من زمان السكون
الخارج فيكون بطيئا لذلك **ومنها** الفزع فان المفاجئ منه يجعل النبض سريعا متواترا مختلفا غير منتظم اما السرعة
فلزيادة الحاجة اذ الحركة فيه الى الباطن تكون دفعة واما الارتعاد فبسبب انهزام القوة ولما الاختلاف وعدم النظام
فلان الطبيعة تنصرف عن فعل النبض لمفاجاة العارض وتتوجه اليه اذا اشتدت الحاجة فيعرض من ذلك اختلاف
ولا يكون له نظام لشدة الموجب للاختلاف والممتد منه اي الفزع الذي يمتد زمانه والمتدرج يغير النبض تغير
الغم لاشتراكهما في غور الحرارة واحتقانها وضعف القوة به ووقع في جميع النسخ تغير الهم وكانه من سبق القلم لان
الهم لم يسبق ذكره وحكمه ليس كحكم الغم بل حكم الخجل لما فيهما من التردد **قال** رح الفصل التاسع عشر في جملة تغير
الامور المضادة للطبيعة هياة النبض **اقول** هذا آخر فصول النبض وهو في جملة تغيير الامور هياة
النبض اجمالا بان تغيرها باي شيء يكون وفي بعض النسخ وفي كيفية تغير الامور المضادة للطبيعة هياة النبض
وهو ظاهر قوله تغيرها وفي بعض النسخ هياة النبض تغيرها اي تغير الامور المضادة هياة النبض وخروجها
عن الحالة الطبيعية انما يكون باحد الوجوه الثلثة اما بما يحدث منها اي من تلك الامور من سوء مزاج
فيتغير النبض بسببه وقد عرفت نبض كل مزاج في الفصل الثامن من هذه الجملة واما بان يضغط القوة
فيصير النبض مختلفا لتوجه الطبيعة الى التصرف في المادة ودفع الثقل تارة والى فعل النبض اخرى وان كان
الضغط شديدا جدا كان الاختلاف بلا نظام ولا وزن لان فعل الطبيعة اذا لم يكن على نهج واحد
لم يحفظ النظام في نسبة احدى الحركتين الى الاخرى ولا في نسبة الحركة الى السكون فلا يكون له نظام
ولا وزن والضاغط اي الذي يضغط القوة هو كل كثرة مادية خارجة عن الطبيعة سواء كانت له ورما او غير ورم واما
بان تحلل القوة فيصير النبض ضعيفا ويلزمه الصغر والتواتر وان زاد تحليلها اوجب البطوء فان افرط اوجب التفاوت
على ما عرفت وهذا اي الالم المضاد الذي يحلل القوة كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية التحليل

وحاصل الكلام ان تغير الامور المضادة للنبض عن الهيئة الطبيعية يكون اما باحداث سوء المزاج او بضغط القوة بمادة ردية مثقلة للطبيعة او بتحليلها اذ لولا احد هذه الثلثة كانت الاسباب الحافظة للنبض على مجراه الطبعي فلم تتغير لامحالة هذا ما تيسر لي في النبض من تحقيقه وتوجيه كلامه واسال الله المعونة والتوفيق لاتمامه **قال** رح

الجملة الثانية من التعليم الثالث في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في البول **اقول** المراد بالقول الكلي فيه هو بيان شرائط صحة الاستدلال وما يرجع اليه وبيان ما يدل عليه بالذات وما يدل عليه بالعرض وتعديد ما يتفرع دلالته عليه وقبل ان نشرع في بيان كل منها نقول البول من فضلات الهضم الكبدي والعرق يخرج من سبيل مخصوص ويدل على احوال آلات الغذاء بالذات وعلى غيرها بواسطتها وانما كان من فضلات الهضم الكبدي والعرق في لان الحاجة الى المائية ليست الا الى تصيير الغذاء جوهرا سيالا وتنفذه في المجاري الضيقة الى الكبد وحينئذ لا ينفصل عن الغذاء قبل ذلك فاذا وصل الغذاء اليها وصار اخلاطا فكلما انفصل الدم من الكبد انفصل اكثرها لارتفاع الحاجة وانحدر في عرق نازل الى الكليتين ويبقى منها ما ينفذ مع الدم الى العروق لتنفيذه وترقيقه ثم يرجع قهقرى الى المثانة ويدل على ذلك وجوه ا ان المختضب بالحناء يصبغ بوله ب من كثر عرقه قل بوله ج ان العرق يشابه في اللون والقوام والطعم وقال المسيحي البول فضلة الهضم الثاني والرابع وهو مع انه مخالف لما عليه الجمهور تزيده الوجوه الثلثة التي ذكرناها وقال الشيخ في فصول مستفادة من مجلسه هو مائية الطعام والشراب وهو ينا ول العرق ولا ينا ول ما يكون من الماء اذا عرفت ذلك فنرجع الى بيان شرائط صحة الاستدلال اعلم انه لا يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط **منها** ان يكون البول اول بول اصبح عليه لانه المتيقن للانطباخ مع الغذاء واما الذي يكون قبله ادفى اثنائه فيجوز ان يكون من الماء المشروب وقت الاصباح **ومنها** ان لا يدافع به الى زمان طويل لان المدافعة الطويلة به تغيره بما يتصفى رقيقه رشحا من المسام فما يبقى يكون غليظا وبما يصادف في المثانة من الرطوبات المغيرة له **ومنها** ان يكون قد بيت من الليل ليكون قد كمل نضجه وتصرفت الحرارة الغريزية فيه **ومنها** ان لا يكون صاحبه شرب قبل البول بزمان يسير ماء او اكل طعاما لان ما ينفذ منها الى الكبد لم يكن بعد تصرفت فيه الطبيعة على ما ينبغي فيصير البول كما لو كان الهضم ضعيفا واقل مقدار ما ينبغي ان يكون بين الاكل والشرب وبين ذلك البول اثنا عشرة ساعة من الساعات المستوية **ومنها** ان لا يكون صاحبه تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها يصبغ الى الخضرة والمري

والمرى فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه يغير البول الى لونه ومنها ان لايكون لاقت البشرة صابغا كالحناء

فان المختضب بالحناء ربما انصبغ بوله منه اذ فيه قوة لطيفة غواصة يصبغ مائية الدم الذى فى العضو ثم يرجع فيجرى ويصبغ البول

ومنها ان لايكون تناول ماله خلطا مثل المرة الصفراء او البلغم اذ يغلب لون ذلك الخلط الذى حركه المدر على البول فلا يصح الحكم

على حال البدن ومنها ان لايكون تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة من المجرى الطبيعى ما يغير الماء لونا مثل الصوم

والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحمرة على ما ياتى بيان ذلك فى حال البول وهذه كما تغيره فى

لونه يغيره فى غيره ايضا لكن لما كانت تغيرها له فى لونه اظهر خصه بالذكر وكالجماع ايضا فانه يدسم البول لا سيما شديدا لما يحلل من دسومات

الاعضاء لشدة حركاتها ويغيره فى لونه وقوامه ايضا لجذبه المواد الى جهة آلات البول ومثل القئ والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب

من لون الماء وقوامه على ما ياتى ذلك اتيان ساعات عليه ايضا من الشرط اى مثل ما يبدل القئ والاستفراغ لون البول وقوامه كذلك اتيان ساعات عليه تبدل لونه وقوامه

ولذلك قيل يجب ان ينظر فى البول بعد ستة ساعات وقيل بعد اربع ساعات لان دلالته تضعف اذ الرائحة تضعف بسبب سكون حرارته الغريزية وبعد بطل

لانحلال الريحة ولونه يتغير لان صابغه وثقله هو الاجزاء المنى لطة من الاخلاط اذا كانت صغيرة جدا بحيث لا يقوى الحس

على التمييز بينها وبين المائية فاذا طال زمانه يرسب تلك الاجزاء فى الاغلب ويبقى مائية بدون صبغ وثقله يذوب ويتغير

ان كان صيفا او يكثف اشد مما يكون ان كان شتاء ولما كان هذا القول مرخصا فى جواز النظر فيه اذا كان دون ما قدر

من الساعات ولم يكن هذا صحيحا عنده قال على انى اقول ولا بعد ساعة اى ولا ينظر فيه لضعف دلالته ومنها ان يوخذ

البول بتمامه فى قارورة واسعة ولا يصب منه شئ اما اخذه بتمامه فلانه ادل على حال النضج والرسوب الذى هو العمدة فى

الاستدلال كثيرا ما يتخلف واما كونه فى قارورة فلما سياتى واما كونها واسعة فلان الضيقة يبطى الرسوب فيها

اذ سمكها يكون اكثر واما انه لا يصب شئ منه فلانه ربما يكون فيه ما يدل على حال دون الباقى ولانه ربما يستدل

من مقداره ومنها ان يعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدأ فى القارورة لان الرسوب انما يظهر اذا سكن

ومكث ومنها ان يكون زمان هدوه فى القارورة بحيث لا تصيبه شمس فتثوره ولا ريح بحمده حتى يتميز الرسوب

فيتم الاستدلال فانه ليس كلما يبال ترسب لا فى غير تام النضج ولا فى تام النضج جدا الا ان الاجزاء الارضية لشدة

اختلاطها بمائية لا تنفصل سريعا كما نشاهد ذلك فى تراب خلط بماء بل ههنا يكون

ومنها ان لا يبال فى قارورة لم تغسل بعد البول الاول لجواز ان يبقى

من الثانى هذا ما ذكره الشيخ ومنها انه لا ينقل من اناء الى آخر اذ

ومنها ان لا يحمل من مكان بعيد لانه ان كان مثل ما ادل فى المزاج يتغير بالخضخضة وان كان ابرد

٢٠٥

او احمر يتغير بردو بها ايضا **ومنها** ان لا ينبض بعد برده و هو ظاهر **ومنها** ان لا يكون تعدمته تحته او سو را استمرار لان ذلك يغير قوامه ولونه **ومنها** ان لا يكون المرأة حائضا لان لونه لا يكون بحاله **قوله** وابوال الصبيان قليلة الدلالة اي ينبغي ان لا يحكم بها على حال لانها بواسطة غلبة الرطوبة في ابدانهم لا يكون على لون وقوام يحكم بذلك على حال وخصوصا ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة في طباعهم من الضعف بسبب الرطوبة ومن استعمال النوم الكثير ليبيت وبطل دلائل النضج فلا يصح الحكم **قوله** وآلة اخذ البول اي ما يوخذ فيه البول ينبغي ان يكون شفافا نقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور لئلا يستر شيئا من اجزائه والصافي هو الذي لا يكون ملونا بلون ولا يكون فيه موضع غير شفاف واشترط الاكثر كونه ابيض والصافي يغني عنه **قوله** واعلم ان البول كلما قرب منك ازداد غلظا وكلما بعد عنه ازداد صفاء وبهذا يفارق سائر الغش ما يعرض على الاطباء للامتحان وقد نصف المسيحي فيه **وقال** لست اعرف العلة فيه **وقال القرشي** وسنبين ما من بعد ولم يعف به وكانه اراد به ما قال في اخر الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشتبه بالبول والعرق ان العمدة في اثبات احكامه الاستقراء وهو على ما ترى وادرت قيل ههنا وجهان متقاربان الاول انه **قال السامري** يشبه ان يكون العلة فيه ان ما التبن ونحوه لم يكن استحكم فيه مخالطة الاجزاء الغليظة به فيسرع انفصالها عنه رسوبا فينفذ فيه الشعاع البصري لاشفافه ولطفه فيرى لطيفا والبول لقوة الطبخ استحكم فيه مخالطة الاجزاء الغليظة فيمنع نفوذ الشعاع فيرى غليظا وهذا يقتضي ان يرى البول غليظا قرب وبعد وغيره لطيفا والمطلوب غيره وقيل البول مائية مشفة واجزاء غليظة عملت الطبيعة فيها حتى اشتد منها الامتزاج فاذا بعد عجز الحس عن ادراك تلك الاجزاء فيرى صافيا واذا قرب ادركها فيرى غليظا **وقال الاستاد فيه نظر** لان هذا يقتضي ان يرى المغشوش صافيا قرب او بعد والمطلوب هو ان يرى في القرب صافيا وفي البعد غليظا وهو في غاية السقوط لانه يقتضي ان يكون المغشوش غليظا قرب وبعد لا صافيا وايضا المطلوب ليس ان يرى المغشوش في القرب صافيا وفي البعد غليظا بل ان يكون حاله بخلاف البول بحسب القرب والبعد وذلك يحتمل ان يكون بحيث يرى غليظا في القرب والبعد او صافيا فيهما او صافيا في القرب وغليظا في البعد **والثاني** ان المراد بالغليظ هو الكدر لانه ذكره في مقابلة الصافي وهو الشفيف ولا شك ان الممازجة الواقعة بين الاجزاء الخلطية والمائية في البول اشد من الواقعة بين الاشياء المنقوعة في الماء او المطبوخة فيه كاللبن وصل السوس وغيرها لان المؤثر في الصورة الاولى الطبيعة والحرارة الغريزية بخلاف الثانية وكان الحق ان لا يفرق الحس بين اجزاء البول لشدة امتزاجها سواء كان

وابوال الصبيان اراد بهم الذين لم يجاوزوا سن ...

قليلة الدلالة على ... خصوصا البول

الاطفال اي الذين لم يجاوزوا ...

٢٠٦

(معرش)

او بعيدا لكن بحسب الهواء تتفاوت الحال فكلما كان بعيدا يرى صافيا اتى ... لكثرة الهواء اعنى الهواء المانع منها

المانع من الامتياز وكلما كان قريبا يرى غليظا اى كدرا لقلة الهواء المذكور وقال الاستاذ **فيه نظر** ايضا

مان قوله كلما كان بعيدا كان شفيفا وكلما قرب كان كدرا لا يستقيم لان البول اذا كان فيه اجزاء ارضية صغار

يرى من القرب ولا يرى من البعد وهذا اسقط من الاول لانه عين ما ادعى المستدل على ما لا يخفى ثم قال والاولى

ان يقال ان الرقة والغلظة بمعنى الشفيف والكثافة انما يدركان بالبصر بالقياس وتميز صافيهما من الاجزاء

فان ادرك الناظر من وراء الجسم شيئا علم انه مشف والا فلا ولا شئ من الاجسام المشفة المبصرة عن كثافتها

على ما بين فى المناظر ثم ان المشف اما ان يكون متشابه الجوهر ولا يخالطه اجزاء كثيفة كالماء البالغ الصفاء

يخالطه شئ يسير منها كبول الاصحاء او اكثر كبول بعض المرضى وسائر الحيوانات وماء التين واصل السوس

واشباههما والاول اذا قرب جدا ظهر شئ من كثافته اذ لا يخلو ذلك المدرك من ضوء ولون ما فيخفى ما وراءه

شيئا واذا بوعد خفى عنه وظهر ما وراءه اشد ويزداد به رقة والثانى يقرب من الاول واما الثالث فلما يكون

ما فيه من الاجزاء المخالطة الكثيفة كثيرة يظهر منه عند القرب الوان تلك الاجزاء تو به فيخفى ما وراءه ويظهر بينهما

ما هو شفيف الجوهر المتحلل فيها ومتى ادرك الشفيف المتخلل ادرك الجسم المخلوط شفيفا ما واذا بوعد خفى شفيفه المتخلل

بينها فيزداد كثافته ولما كان الحار الغريزى الانسانى اقوى فعلا مما لسائر الحيوانات ... ان

زيادة شفيف وقلة اجزاء رسوبية فلذلك يوجب ما ذكره الشيخ والله اعلم هذا حاصل كلامه **وفيه نظر** لانه بعد تسليم

مقدماته كلها يفيد ان ذلك انما يكون فى بعض ابوال الانسان وحكم بعضها كحكم المغشوش وابوال غيره وقوله والحار

الغريزى الانسانى الى آخره ان اراد به الفرق بين بول الانسان فى القسم الثالث وبين غيره حتى حكمه على ما قاله الشيخ

فلا يكون لا فراده من الاول فائدة لا يفيد الا ان الشفيف يظهر فى القرب ولا يظهر فى البعد لانه فى بول الانسان

الاكثر وهذا يستلزم المطلوب **قوله** فاذا اخذ البول فى القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والحر والريح

اياه وهذا شرط قد عرفت مما مر وكانه انما عاد لئلا يظن ان هذا مخصوص بزمان حدوث البول على ما يدل عليه ما مر

وينظر اى من شرائطه ان ينظر اليه فى الضوء اى البالغ ليمكن التميز بين اجزائه لكن يشترط ان لا يقع عليه الشعاع

لانه يبهر البصر ويمنعه عن رؤيته على ما ينبغى بل يستر عن الشعاع ولو احتاج ان ينظر الى القارورة فى شعاع السراج فليجعلها

بينه وبين السراج وهكذا فى شعاع الشمس **قوله** الخ اى فاذا راعى الشرائط المذكورة يحكم عليه اى على البول

من الاعراض التى ترى فيه **قوله** وليعلم ان الدلالة الادلية اشارة الى ما يدل عليه البول بالذات وما يدل عليه بالعرض

اى ينبغى ان يعلم ان دلالة البول اولا انما هى على احوال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وذلك لما عرفت انه فضلة الهضم الكبدى والعروقى وفعل الطبيعة فى موضع الطبخ لا محالة يكون اقوى واما مسالك المائية فلانها وعاؤه وبتوسطها اى بتوسط دلالته على احوال هذه الاشياء يدل على امر من اخرى اى على احوال اخرى اما عامة لجميع البدن او خاصة ببعض الاعضاء لان فعل الطبيعة اذا كان فى مواضع الطبخ ودخل العروق ضعيفا كان فى المواضع الخارجة عنها كذلك وذهب بعض الاطباء الى انه يدل على جملة الاعضاء بالذات لان المائية تندفع مع الدم الى جملة البدن واذا كان كذلك كانت دلالته على الجميع بالذات وهو ضعيف للفرق بين ما يندفع منه فحسب وبين ما يطبخ فيه ويندفع وذهب بعضهم الى انه ان دل فانما يدل على حال الكبد واعضاء البول فقط واما باقى الاعضاء فلا يدل عليها لا بالذات ولا بالعرض لانه لا يميزها وهو ضعيف ايضا لان كل عضو لا بد ان يفضل من غذائه فضلة وهى يخرج اكثرها بالعرق والوسخ والباقى يقبلها العروق التى فيه ويندفع الى الكبد فما نفذ الى مقعرها خرج من طريق الامعاء مخالطا للبراز وما نفذ الى محدبها خرج بالبول وفضلة كل عضو لا شك انها تدل على حاله فيدل على حال جميع الاعضاء لا سيما الدماغ فانه اكثر الاعضاء احتياجا الى نفوذ المائية مع غذائه لانه تغذى من ابرد ما فى الدم وارطبه مع البلغم على ما هو راى الاكثر ولا شك انه غليظ القوام بالنسبة الى غذاء غيره ومثله يحتاج الى منفذ اقوى وعند رجوعها الى المثانة يستصحب شيئا من فضلاته ويرجع فى العروق على ما عرفت وهذا دليل على انه يدل على احوال جميع الاعضاء وهو استدل بعضهم على هذا المطلوب بان الماء المشروب اذا انفعلت فيه حرارة المعدة والكبد يتبخر حتى يصعد الى الدماغ ويبرده ثم يتكثف ويرجع مادة ويسيل فى العروق الذى فى الدماغ حتى ينزل الى المثانة وذلك يلزم ان يمر باكثر من عروق البدن وح يلزمه ان يدل على احوالها ايضا وهو ضعيف اذ لو كان كذلك لكان دلالته على حال الدماغ اكثر من دلالته على حال الكبد **قوله** واصح دلائله اى اصح دلائل البول هو ما يدل به على حال الكبد لكونه فيها وخصوصا على احوال حدبتها اذ هناك يكمل نضجه ووقع فى جميع النسخ حدبته فيكون على ارادة العضو **قوله** والدلائل الماخوذة من البول اشارة الى الاشياء التى منها توخذ دلالته وهى سبعة اجناس عنده جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار فى القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل فى هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم وقد اسقطهما الشيخ رح اما الاول فلان الاختلاف بحسب اللمس قليل جدا واما الثانى فلان

فلان طعمه تابع لما يغلب عليه من الاخلاط وذلك يعلم من لونه فهو مستغنى عنه لادراكه بوجه احسن وقيل انما ترك الطعم

لان الرائحة تقوم مقامه لان حاسة الشم تنال من مثل الخل والبصل والثوم ما ليس باقل مما تنال حاسة الذوق

وليس بشي لان الرائحة قد تخالف الذوق مخالفة كثيرة كما في الورد ونحوه وبعضهم جعل الاجناس عشرة وعد منها سهولة

الخروج وعسره منها ولم يذكره الشيخ لانه تابع لحال المجرى لا لحال البول **قوله** ونعني اي المراد من قولنا جنس اللون

ما يحسه البصر فيه اي في البول من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما من سائر الالوان لانها متوسطة بينهما والمراد

بجنس القوام حالته في الغلظة والرقة اي حالة واقعة فيهما لا تعدوهما وان كانت بحيث يتعذر معها حركة الجسم وسيلانه فهي

الغلظ والا كانت بحيث يسيل فهي الرقة والمراد بجنس الصفاء والكدورة حالة في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره فان كان

بحيث يسهل نفوذ البصر فيه فهي الصفاء وان كانت بحيث يعسر ذلك فهي الكدورة والفرق بين هذا الجنس

اي جنس الصفاء والكدورة وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل الصمغ

المذاب وهو ما يلصق به الشي يعصر فيفتح العين ويمد فينكسر ومثل الزيت فان كلا منها غليظ القوام ومع ذلك

صاف وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وهو غير صاف وسبب

الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون وان جمع اركانه هوائية وكثيفة وهي لون يضرب الى السواد واجزاء ملونة بلون آخر

غير محسوسة التميز يمنع تلك الاجزاء الاشفاف اي الصفاء ونفوذ البصر فيها بسهولة ولا يحس بانفرادها لارتفاع التميز بينها

وبين غيرها ويفارق هي الرسوب لان الرسوب قد يتميز الحس ويفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة

بخلاف الكدر ويكون اللون ايضا اشد مخالطة منه اي من الكدر ولذلك يفارق بسرعة وسهولة **قال**

الفصل الثاني في دلائل الوان البول **اقول** اختلف في الوان البول والمنقول عن جالينوس انها ثمانية

عشر اللون الدال على الاعتدال الابيض اربعة من البلغم وهي الاحمر القاني والاحمر القتم والاصهب والوردي واربعة

من الصفراء وهي الاصفر والناري والاترجي والزعفراني واربعة من السوداء وهي الاسود والكمد والنيلجي والاسمانجوني

واربعة عن الاحتراق وهي الاخضر والفستقي والزنجاري والسلقي وهو شبيه بلون ماء اللون المرقاقال

الشيخ في فصوله انها ستة الاترجي والزعفراني والابيض والاسود والكراثي والاترجي وجعل منها اصول

الوانه خمسة الاصفر والاحمر والاخضر والابيض والاسود وجعل لكل واحد منها طبقات الاولى **طبقات الصفرة**

اي مراتبها واصنافها وابتدأ بها لوجهين الاول ان منها اللون الطبيعي للبول وهو الاترجي وما تقرب

منه بخلاف باقي الالوان والثاني انه في الاغلب يكون اصفر لان الصفراء الطف الاخلاط وانها

وفي اللطيف ... اكثر التنقيد ... بالقوة ... الغالب على ... ويخالط

بالماء البصير اصفر وجعلها على ست طبقات اولها التبني وهو لون يتركب من صفرة يسيرة وبياض كثير شبيه

بلون التبن وقدمها لانه من طرف النقصان قريب بلون المعتدل وهو يدل اما على قلة الصفراء او على كثرة المائية وقلة الصفراء

تكون اما لانها قليلة في نفسها او لانها قد مالت الى موضع آخر وكثرة المائية اما لكثرة شرب الماء او اكل الفواكه او لانحدار بلغم

رقيق الى مجمع البول او لذوبان الاعضاء وثانيها الاترجي اي الشبيه بلون الاترج اي بصفرة قشره وهو اللون

الصحي الدال على النضج فيكون بالمخالطة المائية من الصفراء بقدر معتدل وعند جماعة من القدماء اللون الصحي هو ما بين الاصفر

المشبع والاحمر الناصع وقد ياتي الكلام فيه في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى وثالثها الاشقر وهو صفرة تميل

الى قليل حمرة وهو اقرب الى لون المعتدل من طرف الزيادة ويدل على الحرارة لزيادة الصفراء فيه ورابعها

الاصفر النارنجي وهو ما يميل الى الحمرة واشد اشراقا من الاشقر ويدل على حرارة اقوى وخامسها الناري

يسمى به لان له شعاعا كشعاع النار وهو الذي يشبه صبغ الزعفران ويسمى الاصفر المشبع وهو ما يميل الى الحمرة من النارنجي ويدل

على زيادة حرارة منه وسادسها الزعفراني وهو شبيه لون شعر الزعفران ويقال له الاحمر الفاقع وهو ما يميل

الى الحمرة واول على الحرارة من اصناف الصفرة قوله واما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة اشارة الى ما يدل جميع

هذه الاصناف عليه فيعلم منه ان التبني لا يدل على الحرارة بل على برودة ما والاترجي لا يدل على الحرارة ولا على البرودة بل

على الاعتدال وما بعد الاترجي كله يدل على الحرارة ويختلف في ذلك بحسب اختلاف درجاتها اي درجات طبقات

الصفرة فان يكون كل ما زاد في الصفرة ادل على الحرارة فالزعفراني آخر مراتب الصفرة عنده وكذا عند حنين بن اسحق وصاحب

الكامل وابي سهل المسيحي وجعل ابن ابي صادق الناري اكثر حرارة منه وقال المسيحي هو الحق لان لون الناري اميل الى الصفاء

وهذا الى النقاية الدالة على مخالطة الدم والدم اقل حرارة من الصفراء وهو مذهب محمد بن زكريا لانه قال لم اجد من الحرارة

مع البول الاحمر ما وجدته مع الاصفر ورايت كلما ازداد [illegible] ازداد حرارة حتى اذا بلغ النارية التي هي النهاية في الصفرة

بلغت الامراض النهاية في الحرارة قوله وقد توجبها اي هذه الالوان كما توجبها الصفراء قد توجبها الحركات الشديدة

والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب كل ذلك بسبب الحرارة المفرطة الثانية طبقات الحمرة اي اللون

الاحمر وهي اربعة اولها الاصهب وهو ما له شقرة تميل الى حمرة وثانيتها الوردي وهو ما يشبه

لون الورد وثالثتها الاحمر القاني اي شديد الحمرة ورابعتها الاحمر الاقتم وهو الذي

تعلوه قتمة وهي لون فيه غبرة وحمرة فيكون كدرا وكلها يدل على غلبة الدم اي في الاغلب اذ الاحمر القاني قد

قد يكون من السوداء اللطيفة مع الصفراء والاقتم من البلغم العفن من غير ان يخالطه دم وانما لم يذكر طبقات الحمرة ثم

لان الترتيب في طبقات الصفرة كان لزيادة الصفراء الدالة على الحرارة وههنا ليس لزيادة الدم وقال المسيحي

انما لم يذكر طبقات الحمرة ثم لان قوله وكلما ضربت اي كل حمرة او طبقة ضربت الى الزعفرانية فالاغلب فيه

هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالاغلب هو الدم يعني عنده وقال الاستاذ انما لم يذكر لان دلالتها على غلبة الدم

ليست كلية بل اكثرية اذ الاحمر القاني قد يكون من السوداء اللطيفة مع الصفراء والاقتم من البلغم العفن من غير ان يخالطه

دم وما ذكره ان سلم فذكره بالترتيب اولى لان مراد الشيخ ان كان في الاكثر ففي الاكثر الترتيب لازم وان لم يكن

فلا يصح قوله وكلما ضربت الى آخره **قوله** والناري ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم كما ان المرة اسخن في نفسها

من الدم وفي بعض النسخ من الاحمر الاقتم والثانية اولى لان الناري اذا كان ادل على الحرارة من الاقتم

مع ان الدم فيه اكثر دل على انه يكون ادل من الاحمر القاني ويعلم منه ايضا ان الناري مع انه لا يبلغ الزعفرانية

اذا كان ادل على الحرارة من الاقتم يكون الزعفراني ادل بطريق الاولى **قوله** ويكون لون الماء اي البول في

الامراض وفي بعض النسخ في الحميات الحارة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كان ناريا فهو دال على حال من

النضج وفي بعض النسخ على خيال من النضج اي شبه منه والاول اصح لان الرقة تدل على عدم النضج والواقع لا على شبه منه

وقال الاستاذ ولكل ترجيح اما الحال فلقوله انه اول النضج ابتداء اي في اللون ولم يظهر في القوام فان جاز النضج في اللون

حال من احوال النضج كما ان ظهوره في القوام حال من احواله ايضا واما الخيال فلانه انما يعبر به لا حقيقة له لنضج

الزعفراني والناري كذلك لان البول النضيج عند الشيخ هو الاترجي فيكون الزعفراني والناري غير نضيج ويكون ما يشعر

بالنضج خيالا محضا اللهم الا ان يقال شبه ان يكون الشيخ ذكر ذلك تفريعا على الرأي المشهور وهو ان النضيج ما لونه

بين الصفرة المشبعة والحمرة الناصعة **وفيه نظر** لان الناري والزعفراني قد افرط فيهما النضج فلا يكون النضج

فيهما خيالا محضا وان سلم فهو لم يبلغ الى النارية او الزعفرانية بل ضارب اليه على ما قال واذا اشتدت

الصفرة الى النارية وفي بعض النسخ الى حد النارية والى النهاية فيدل في الاشتداد على الاولى وفي حد النارية

على الثانية فالحرارة قد اممنت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة وفي بعض النسخ وذلك هو الشقرة الناصعة

وليست بصواب لان اشتداد الصفرة الى النهاية في النارية ليست الى الشقرة بل الى الحمرة الناصعة فان ازداد

فيه صبغا وفي بعض النسخ صفاء فالحرارة في النقصان **فلكل وجه** اما الثانية فبان يحمل ضمير

ازدادت الى الصفرة اذ لا يصح صفاء لا صبغا لان الصفرة اذا ازدادت صبغا لا يكون الحرارة

٣١١

فی النقصان بل فی الزیادة واما للادلی فبان یجعل لضمیر للحمرة الناصعة لان ازدیاد صبغها انما یکون بشدة

حمرتها واشتداده یکون بصیرورتها الاحمر القانی او الاقتم والحرارة فیهما اقل من الحرارة فی الاحمر الناصع وقد یبال

فی الامراض الحادة الدمویة بول کالدم نفسه من غیر ان یکون هناک انفتاح عرق فیدل علی امتلاء مفرط ای

من الدم وفی بعض النسخ علی امتلاء دموی مفرط وهذا اظهر واذا بیل قلیلا قلیلا وکان مع نتن فهو دلیل خطر بانه

یخشی منه انصباب الدم الی المخانق ای الادعیة التی یقبل انصباب الدم الیها کتجویف القلب والدماغ وانما یخشی

ذلک لان البول مع النتن فی المرض الدموی یدل علی فرط الامتلاء من الدم وصیرورته عفنا فاذا بیل

قلیلا قلیلا دل ذلک علی ضعف القوة اذ لو قویت لدفعت منه مقدارا کثیرا لکثرة المادة والدم اذا کان

کثیرا ومع ذلک عفنا یخشی لا محالة انصبابه الی المخانق لان حرارة العفونة تزید فی حجمه ویضیق فی العرق مع فرط

الامتلاء فیضطر الی انصبابه الیها وادراره ای ادرار ما یبل قلیلا قلیلا ارقه علی لونه ای ثابتا علی لونه

وحاله من کونه کالدم نفسه ونتنه وذلک لان رقته لیست لقلة المادة بل اما لسدة او ضعف فی الکلیة بحیث

لا یجذب الا الرقیق او یجذب الغلیظ ایضا لکن لا تقوی الا علی دفع الرقیق ولا شک ان البول اذا کان مع

ثباته علی لونه وحاله ونتنه کان ردیا وفی بعض النسخ بدل ارقه ابقاه وبدل نتنه هیئته ولکل منهما وجه لا خطاء

علی ما قال الاستاذ واذا بیل عزیرا فربما کان دلیل خیر فی الحمیات الحادة والمختلطة لانه کثیرا ما یکون دلیل بحران او افراق

من افرق المریض من مرضه اذا اقبل وهو اعم من البحران لان نضج الی کل نوبة یسمی افراقا ولا یسمی بحرانا الا اذا کان مقاومته

بین العلة والطبیعة وانما قال فی الحمیات الحادة والمختلطة لان البول الشبیه بالدم یمکن وجوده فیهما اما فی الحادة

فظاهر لغلبة الصفراء والدم فیهما واما فی المختلطة فلان لون مجموع الاخلاط احمر الا ان یرق ای اذا بیل عزیرا

کان دلیل خیر فی الحمیات المذکورة الا ان یرق فی الاول دفعة قبل وقت البحران فیکون ح

دلیل نکس لو کان حصل الافراق اذ قبله لا یکون نکس وانما کان ح دلیل نکس لدلالته ذلک اما علی

لزوجة المادة والتصاقها بداخل العروق او علی سدة فیها وکل منهما موجب لعود الحمی وقال القرشی ههنا

ان قیل کیف یکون رقة البول قبل البحران دلیل نکس لکن النکس انما یکون بعد افراق المرض وذلک

انما یکون بعد البحران قلنا ان النکس لا یلزم ان یکون بعد البحران الکامل بل یجوز ان یکون بعد خفة

المرض بالبحران الناقص واذا کان کذلک فیکون معنی کلامه ان البول الشبیه بالدم الغزیر قد یکون دلیلا علی

بحران کامل او افراق مع انه عن بحران ناقص الا ان یرق به فی اول حصوله بالبحران الناقص الذی هو منذر بالبحران الکامل

الكامل وقيل حصول البحران الكامل الذي يكون به افراق المرض بالكلية فانه ح ينذر بالنكس اذ المرض ح يكون
قد انحط بسبب البحران الناقص الذي كان البول به غزيرا لكنه اذا رق دفعة دل على ان تلك المادة قد منعت
عن الخروج بالبول وانصرفت الى موضع آخر فاما ان يكون ذلك الى حيث يخرج منه كما يندفع الى الامعاء
ليخرج بالاسهال او الى المعدة ليخرج بالقيء وح لا ينذر بالنكس واما اذا لم يكن كذلك بل كان اندفاعها الى جهة
لا يخرج منها اوجب من ذلك حصول النكس وفي الغالب يكون تلك النكسة لورم في العضو الذي اندفعت
المادة اليه هذا كلامه وقد حمل قوله الا ان يرق استثناء من قوله دليل بحران وافراق وظاهر ان المراد
ليس ذلك لم يقل احد من الاطباء ايضا ان البحران الناقص منذر بالكامل ثم في قوله واذا لم يكن
كذلك بل كان اندفاعها الى جهة لا يخرج منها اوجب من ذلك حصول النكس وفي قوله وفي الغالب
يكون لورم في العضو الذي اندفعت المادة اليه تناقض لان المادة اذا اندفعت الى عضو وتورم
ففي الغالب لا يحصل النكس بل الافراق من ذلك المرض وتورم العضو بالمادة المندفعة اليه
لا يسمى نكسا اذ النكس عود المرض السابق **قوله** وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران اي وكذلك
الحكم اذا لم يرق بالتدريج بعد البحران والافراق بل رق دفعة فانه يدل على النكس ايضا لان
البحران اذا وقع المادة الى جهة البول كان الحق ان يكون رقته بحسب نقصان المادة فاذا رق
دفعة لم يكن ذلك لانقطاع المادة فيكون لانصرافها الى جهة اخرى وذلك ينذر بالنكس **قوله** واما في اليرقان
واي واما حكم البول في اليرقان فهو انه كلما كان اشد حمرة حتى يقرب الى السواد من شدة الحمرة وصبغ
الثوب صبغا غير منسلخ اي منقلع وكذا كلما كان كثيرا فهو اي اليرقان اسلم اما الثاني فظاهر لان كثرة البول
مع انصباغه بمادة اليرقان دليل على انصراف مادة اليرقان الى مجاري البول واما شدة حمرته في اليرقان
حتى يقرب الى السواد فليس باسلم مطلقا لانه لو كان ذلك لاحتراق الصفرا حتى يصير سوداء محترقة لا يكون اسلم
بل لو كان لتكاثف الصفرا بسبب كثرة اندفاعها الى البول كان اسلم **ويفرق** منهما بانه لو كان البول
غزيرا علم انه ليس من الاحتراق **فان قلت** كيف يصير البول في اليرقان قريبا من السواد مع عدم
احتراق الصفراء **قلت** بسبب تكاثفها عند نفوذها في مجاري البول لضيقها وكثرة ما ينفذ منها الا ترى
ان الماء الغمر لتكاثفه يرى ازرق **قوله** فانه تعليل لقوله لكون البول عند شدة حمرته اسلم اي انما يكون
ح اسلم لانه لو كان ابيض او احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء لان الصفرا اذا احتبست

٢١٣

فی

تفرت الكبد ان كانت قوية بسبب سوء المزاج فضعفت وان كانت ضعيفة لم تتمكن من تمييز تلك الصفراء

ودفعها بالاسهال وتحصيل الاستسقاء وكان الحق ان يقول بعد قوله واحمر قليل الحمرة او كان قليلا لان الاستسقاء

انما يخاف مع ذلك اذا لم يكن الصفراء الخارجة في البول كثيرة **قوله** والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا بسبب

اثارته الحرارة المفضية لذلك **الثالثة** طبقات الخضرة وهي خمس البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري

والاسمانجوني والنيلجي ثم الكراثي اما الفستقي وهو صفرة يخالطها سواد فانه يدل على برد وكذلك ما فيه

خضرة لانها انما تكون بسبب السواد والدال على البرد لكن ليس هذا على الاطلاق بل اذا كانت

الخضرة كدرة غير صافية اذ لو كانت صافية دلت على حرارة لغلبة الصفراء **قوله** الا الزنجاري

وهو خضرة مائلة الى البياض استثناء من قوله ما يكون فيه خضرة يدل على البرد والا الزنجاري والكراثي

فانهما يدلان على احتراق شديد على ما عرفت في بحث الاخلاط فالكراثي اسلم من الزنجاري لان

الاحتراق في الزنجاري اكثر اذ الخلط المحترق فيه فنيت رطوبته حتى مال الى البياض

والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج لان الاحتراق الذي اوجب زنجارية البول يكون عند التعب

في الاعصاب اكثر لانها آلات الحركات وذلك يوجب تجفيفها ويلزم ذلك التشنج اليبسي

والصبيان يدل البول الاخضر منهم او فيهم على ما في بعض النسخ على تشنج وذلك لان اعصابهم

ضعيفة فيكون قابلة للتشنج بسهولة فان كان خضرته كائنة عن الاحتراق عرض التشنج

اليبسي وان كانت كائنة من البرد وعرض لرطوبات اعصابهم جمود فيعرضهم التشنج الامتلائي

واما الاسمانجوني اي الشبيه بلون الجو الذي يظن انه لون السماء وهو سواد مع بياض ما هو

اي زرقة صافية فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر اما دلالته على البرد فلان سببه اما جمود

ما يخالطه المائية من الاخلاط حتى يسود او سوداء يخالطها وليست تلك السوداء احتراقية لانه لا يشوبه صفرة

اما دلالته على البرد الشديد يكون في اكثر الامر فلان سواده ان كان عن مخالطة السوداء لا يدل على برد

شديد لانها ليست شديدة البرودة وان كان عن جمود دل وقد قيل انه يدل على شرب السم اي الذي

يقتضي اطفاء الحرارة الغريزية حتى يعرض للرطوبات جمود فان كان معه رسوب يرجى ان يعيش صاحبه لان

الرسوب يدل على ان للطبيعة تصرفا في الجملة والا يخاف عليه الهلاك لدلالته على سقوط القوة والزنجاري

شديد الدلالة على العطب لدلالته على شدة الاحتراق ولم يذكر الشيخ حكم النيلجي لان سببه سبب الاسمانجوني وهو

وهو شدة جمود ما يخالطه المائية او سواد كثيرة يخالطها فيكون حكمه بان يكون الاعلى البرد ايضا وهو اشد سوادا منه واقل بياضا وقد يذكر من طبقات الخضرة الزنجي ايضا وهو يكون من ذوبان رسومات البدن فان كان في ابتداء الذوبان يقال انه زنجي في اللون وان كان في تزيد يقال انه زنجي في القوام وان كان في انتهاء يقال انه زنجي فيهما **الرابعة** طبقات اللون الاسود **اعلم** ان اختلافها قد يكون باختلاف ما يخالطه وحكمه ظاهر وقد يكون بالانتقال عما تقدم وقد ذكر الشيخ منها ثلثة طرق احدها وهو الذي اشار اليه بقوله منه اي من البول الاسود اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان وهو يدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء اي البول اذا عرض له ان يكون زعفرانيا ثم اخذ الى السواد يدل ذلك على ان الصفراء عرض لها تكاثف او احتراق لا نهاج يدل لا محالة على السوداء الكائنة في البدن وعلى حدوث اليرقان ايضا ان كان قبل ظهور اليرقان وثانيها واليه اشار بقوله اسود اخذ من طريق القتمة يدل على السوداء الدموي فان الدم اذا احترق صار اسود فيكون اخذا من طريق القتمة وثالثها واليه اشار بقوله واسود آخذ من الخضرة والنيلجية اي اخذ من الخضرة الى النيلجية الى ان يسود ويدل على السوداء الصرفة ويلزمها البرد وهو ظاهر والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية واما على استعمال ما يسود ولم يذكره لظهوره فيكون اسبابه هي هذه الامور الخمسة ويستدل على الكائن من الاحتراق بامور **ا** ان يكون هناك اي في البدن احتراق شديد بخلاف غيره **ب** ان يكون قد تقدمه بول صفراوي احمر **ج** ان يكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز **د** ان لا يكون شديد السواد بل يضرب الى الزعفرانية والصفرة والقتمة والكائن من البرد يستدل عليه بامور ايضا **ا** ان لون ... قد تقدمه بول الى الخضرة والكمودة ... ان يكون الثفل فيه مجتمعا كانه جامد ... ان يكون السواد فيه ... بين المزاجين اي ... البرد بانه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالا على الحرارة واذا ... الرائحة ... من قوتها كان دالا على البرد فانها اي فان ... وفي بعض النسخ انه

اذا انهزمت الطبيعة جدا من البرد لم تكن للبول رائحة اذ الحرارة تاثيرها كما يستدل على الحادث لسقوط

الغريزة وما يعقبه من سقوط القوة وانحلالها ويستدل على الكائن على سبيل التنقية والبحران بامور

الاول بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائي كما يكون في اواخر الربع وعند انحلال علل الطحال

واوجاع الظهر والرحم فانها تكون من مواد غليظة سوداوية وعند انحلال الحميات السوداوية النهارية

والليلية هكذا في اكثر النسخ وهو خطاء لان الحميات النهارية والليلية تكون بلغمية فلا يكون معها

وفي بعض النسخ الحميات النهارية والليلية وهذا افسد وفي بعضها الحميات السوداوية بدون ذكر النهارية

والليلية وهو الصحيح ويكون المراد بها حمى الخمس والسدس والسبع لانها سوداوية وفي بعضها الحميات السوداوية

الخمس والسدس والسبع وهو الظاهر وعند انحلال الآفات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد

سيلانه من المقعدة اما في الاول فلان الطمث اذا احتبس تحلل لطيفه وتكاثف فيغلب عليه السوداء واما الثاني

فلان الدم المعتاد سيلانه من المقعدة سواء كان لانشقاق او بواسير يكون سوداويا ولذلك يكثر

حدوثه للسوداويين فاذا احتبس ربما توجه الى المثانة خصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة

بالادرار بان يكون الطبيعة مجيبة للادرار والصناعة موجبة له **قوله** وكما يصيب

مثال لما تدفع الطبيعة بولا اسود على سبيل التنقية لا على انه مثال آخر لما تدفعها على سبيل البحران

كما ظن القرشي لان احتباس الطمث ونحوه من الآفات ليس من الامراض التي يتوقع فيه البحران

اي وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضلة الدم التي كانت معتادة

السيلان واذا لم تقبلها فدفعها الى المثانة **قوله** بان يكون هذا ما قدمنا ذكره وهو متعلق يستدل

اي ويستدل على الكائن على سبيل التنقية والبحران بامور الاول ان يكون البول الاسود وقد تقدمه بول

غير نضيج مائي كما في اواخر الربع وانحلال الامراض المذكورة اذ في جميع ذلك يتقدم البول

الغير النضيج لان الامراض السوداوية في غالب الامر يكون البول في اوائلها غير نضيج بسبب البرد

وكما يصيب اللواتي احتبس طمثهن فيكون ما بعد كما في الاول مثالا للكائن على سبيل البحران وما بعده

كما في الثاني مثالا للتنقية الثاني ان يصادف البدن عقيبه اي عقيب البول الاسود خفة وهو ظاهر الثالث

ان يكون كثير المقدار غزيرا لان البحران انما يكون اذا خرج ما كان محتبسا منه فيزيد مقداره لا محالة وان لم يكن

اي البول الاسود هكذا اي على سبيل التنقية والبحران والاصابع هناك يكون علامة ردية لا نضج تكون لا محالة

اما عن احتراق او جمود بهما يرديان وخصوصا في الامراض الحارة فانه اردأ لان المواد فيها تكون رقيقة
فلما يسود البول الا بفرط الاحتراق ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فانه يعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق
وكلما كان اغلظ كان اردأ لان افراط الغلظ يدل على افراط الاستحالة الى الارضية وقلة الرطوبة جدا وكلما كان
ارق كان اقل رداءة لدلالته على ان الاحتراق لم يبلغ الى حد افناء الرطوبات وقد يعرض ان يبال بول اسود واحمر
فان بسبب شرب اشربة صبغته بصفة اي اسود واحمر فانما لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه اي بالنسبة
الى الكائن عن الاحتراق او الجمود لانه لا يكون فيه خطر اصلا لانه لو كان بقدر الاعتدال ولا تصرف فيه الطبيعة
اصلا يكون ذلك لسقوط القوة وربما كان اي البول الاسود دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا كما في اليرقان
الاصفر فانه قد يصير البول اسود وان لم يعرض للصفراء احتراق بل يعرض لها تكاثف واذا عرض للصفراء المحدثة
لليرقان وهو مرض حاد تكاثف عندما يندفع على سبيل البحران بالبول يصير البول اسود ويكون ذلك دليلا على ذلك البحران
ووقع في كثير من النسخ بعد قوله في الامراض الحادة مثل ان بول المريض رقيقا وفيه تعلق في نواح مختلفة اي في ثقل
متعلق في جوانب مختلفة من القارورة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وسهم واختلاط عقل ولا وجه له اذ لو جعل قوله
فان كثيرا ما دليلا على التعليل لما دل عليه **قوله** وربما كان فلا وجه لقوله مثل ان بوله لان ذلك لا يدل على بحران صالح
الا ان يقال ان البول الاسود لو كان غليظا ثم تغير الى الرقة دال على ان البدن قد استنقى قال محمد بن زكريا رايت
خلقا كثيرا بالوا بولا اسود يوما او يومين ثم بالوا بولا رقيقا فخلصوا وفي بعضها وهو الصحيح ليس لفظ المثل بل وقع
بعد قوله في الامراض الحادة هكذا او البول الذي بوله المريض رقيقا وفيه تعلق في نواح مختلفة فانه كثيرا ما يدل
على صداع وسهر وسهم واختلاط عقل اما الصداع فلتوجه المواد الى الدماغ واما السهر فلان تلك المواد حادة فاذا صعدت اوجبته
واما السهم اي الطرش لا الصمم الحقيقي فلكثرة ما يسيل الى الاذن من الصفراء واما اختلاط العقل فللمواد الكثيرة المتصعدة لا سيما
مع رقة البول اذا بيل قليلا قليلا في زمان طويل او كان حاد الرائحة وكان في الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع
واختلاط العقل وذلك لان الحمى توجب زيادة في الغليان الموجب للتبخير المقتضي للصداع وحدة الرائحة تدل على قوة الحرارة الغريبة المهيجة
وذلك للعفونة واذا كان بها سهر وسهم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون لكن ذلك انما يكون اذا كان مع هذه الامور علامات
محمودة كقوة النبض ونحو ذلك اذ القوة ربما دفع المادة الى جهة فوق لشدتها من البدن فيخرج بالرعاف في الاكثر ويمكن ان يكون
سببا للحصاة في المثانة ذلك [illegible] احتباس فيه من الاجزاء الغليظة فيها وهذا لا يلزم ان يكون مع الاعراض المذكورة بل البول الرقيق
ربما كان سببا للحصاة [illegible] وقد يبول البول الاسود بسبب في علل الكلى والمثانة وعلل الطحال من الاخلاط الغليظة وبول مثل ذلك في الامراض الحادة

اما الاول فلان سواده فى هذه الحال يكون بحرانيا اذ الكلى لا تبلغ برازيها او برودتها ان يستوجب فى ذلك الاحتراق

او الجمود فلذلك يستحمد فيهما واما الثانى فلان سواد الامراض الحادة لطيفة لا تبلغ بها الكثافة الى حد يجب سواده

الا نادرا بل الاكثر فيها يكون فى الاكثر حسب ... ... فيكون علامة ردية ولما كان مقتضى قوله ان البول الاسود يستحمد

فى علل الكلى والمثانة دائما ولم يكن كذلك قال الشيخ ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا فى علل الكلى والمثانة

اذا كان هناك احتراق شديد فيتامل سائر العلامات لئلا يقع الغلط فى الحكم وتلك العلامات هى ما يعقبه

من الاعراض وهو ان المريض ان وجد راحة وخفة بعد البول الاسود صح الحكم بانه من دفع الطبيعة وهو محمود وان كان يعقبه ما يخالف

ذلك فلا والبول الاسود للمشايخ ليس بصالح لهم مما يعلم من انه يكون فى الاكثر لاحتراق شديد وهو بعيد عن مزاجهم فلا هو اى

البول الاسود واقع فيهم الا لفساد عظيم ومحرق قوى فيكون رديا فيهم وكذلك فى النساء ولا يتفاوت ذلك لا يختص بالمشايخ ولا بالنساء

بل هو فى الجميع غير صالح الا ان يكون عن بحران ولا يعلم انه لا يكون فى المشايخ والنساء الا لفساد اعظم مما فى غيرهم لان استعدادهم

للبول الاسود اكثر من غيرهم بسبب غلظ موادهم وجمودها فلا يتوقف حصوله فيهما على كون ذلك الفساد اعظم مما فى الابدان التى ليست

مستعدة لانا نقول المراد به الاسود الذى يكون عن احتراق على ما قيدنا واطلق الشيخ حملا على الغالب واستعدادهم لاحتراق قوى

لا يخفى انه يكون ابعد فان اتفق يكون لا محالة لمحرق قوى فيهم فيكون لفساد عظيم قوله البول الاسود بعد التعب الخ قال على الشيخ وذلك لانه

ح انما يكون عن احتراق وجفاف لسبب نارية حصلت من شدة التعب وافنت الرطوبات وذلك يكون فى الاعصاب اكثر لانها

لحرارة الاعضاء وبالجملة البول الاسود فى ابتداء الحميات قتال لانه لا يكون ح لا محالة عن بحران لامتناع انه يكون

من الاحتراق والحرارة اذا بلغت فى ابتداء الحمى الى هذا الحد يكون اشتدادها قويا فيهلك وكذلك فى نهايتها ما دام لم يصحبه

خفة واكثر ... ... بحران وهو ظاهر انما ... طبقات البول الابيض اعظم ان الاكثر ... ...

ان يكون رقيقا مشفا ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من النظر على ... ... ان تشف ... كالزجاج

الثانى ... البلور الصافى الابيض وهو ليس بابيض بالحقيقة بل بسبب عرض له ... يرى ابيض كالماء اذا جمد ... ...

الشيخ رقيقا لانه فى بيان البول ... وهو لا يكون ... الا اذا كان رقيقا ... فى الابيض ... ...

... ... ينفذ فيه نور البصر لان الاشفاف بالحقيقة ... ...

بالحقيقة الا لون له اصلا كالهواء والفلك فالابيض اى فالبول الابيض بمعنى المشف وهو الذى ينفذ فيه نور البصر

لرقته دال على البرد جملة وهو ليس عن النضج لانه ح يكون ... صرفا اذا خالطه شئ لافاده لونا وقواما او اذا لم

شئ دل على بطلان الهضم الكبدى فيكون لا محالة ... عن النضج والكائنات منطلقة دل على ... ...

لا على غليظ والا ابطل شفافه بل هو على رقيق مائى واما الابيض الحقيقى فلا يكون الا مع غلظ لانه لا يحصل

الا بخالطة البلغم وما يمكن ان يخالطه ويحيله ابيض كل قليل البياض غليظ وهذا الابيض له **اصناف سبعة**

الاول ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم وخام اى بلغم لزج غليظ القوام وهذا بحسب الاكثر والا فقد يكون

عن بلغم مخاطى لكن لما كان قليل الوجود لقلة وجوده فى البدن لم يذكره **الثانى** ما بياضه بياض دسمى ويدل على

ذوبان الشحم ولم يذكر السمين لكنه مراد ويدل على حرارة تذيب سومات البدن **الثالث** ما بياضه بياض

اهالى وهو الشبيه بالسمن المتخذ من الزبد بالذوب ويدل على بلغم وذوب اى على بلغم مع ذوبان واقع او سيقع

وانما يدل على ذلك لان الاهالى مع دسومته غليظ والشحم اذا ذاب لم يكن شديد الغلظ فيكون ذلك لمخالطة البلغم

وليس المراد بقوله سيقع انه لم يقع منه شئ البتة والا لم يكن اهاليا بل المراد ان الذوبان الظاهر لم يقع بعد

بل قد وقع ذوب يسير وفى بعض النسخ ويدل على بلغم وذوب واقع او سيقع وقال منقح القانون ما حاصله

هو ان المراد بكون البول اهاليا ليس انه يكون فى دسومته كذلك لانه الزيتى وقد ذكره فى اخر هذا الباب

بل انه يشبه الاهالة فى اللون والقوام لقلة المواد وفجاجة الاخلاط **قوله** ما بياضه بياض اهالى يدل عليه ايضا وح

لا يدل على الذوب وعلى هذا يكون النسخة الصحيحة هذه لا الاولى وقال الاستاد كانه تصحيف والله اعلم بحقيقة الحال **الرابع**

ما بياضه بياض فقاعى مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة فى آلات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة اى فيكون

لغلبة المادة الكثيرة الخامة الفجة وربما كان مع حصاة فى المثانة لا فى الكلى والا كان مائلا الى الحمرة وملخصه

ان الفقاعى على نوعين نوع مع المدة ويكون لقروح فى الات البول ونوع بدونها وهو اما لمادة كثيرة فجة

واما من حصاة فى المثانة اذا ذابت وانما لا يكون ذلك عن حصاة من الكلى لان ذوبها يكون مائلا الى الحمرة

وعلى التقادير على ما يشعر به قوله يكون البول مع رقة فهو مشكل لان البول مع المدة او المادة الكثيرة الفجة

او مع ذوب حصاة المثانة لا يكون رقيقا اللهم الا ان يقال ان الرقة انما يكون مع المدة لا مع الجميع وما

مع المدة بالنسبة الى ما مع المادة الفجة الكثيرة او ذوب حصاة المثانة يكون رقيقا لان ذلك يكون غليظا

جدا **الخامس** ما الشبيه بالمنى ربما كان بحرانيا لا ورام بلغمية او رمل كان فى الاحشاء من بول لحبه بالكسر اى اصطفا

واسترخى او لامراض تعرض من البلغم الزجاجى وبيان ذلك هو ان البول المنوى لا يكون الا من مادة بلغمية

تغلب فيها الحرارة حتى جعلتها شبيها بالمنى فى لونه وقوامه وهذا لا يخلو اما ان يكون وقوعه بعد امراض توجب

ذلك او لا يكون فان كان الاول يكون اندفاع تلك المادة الى البول على سبيل البحران كما يكون فى بحران الاورام البلغمية

٢١٩

لان البحران انما يكون بعد نضجها وہی اذ انضجت شابہت المنی وقد یکون علی سبیل التنقیۃ کما یکون عند

ترہل الاحشاء فان الترہل فیہا انما یکون لرطوبات وبلاغم قد خالطت الدم الغاذی لہا وتشبث بجوہرہا

حتی صارت شبیہۃ بالمنی فاذا دفعتہا الطبیعۃ الی جہۃ البول حدث البول الشبیہ بالمنی وقد یکون فی امراض

عارضۃ من البلغم الزجاجی کالحمیات فان الحمی تشبہ البلغم بالمنی بسبب حرارتہا وانما خص البلغم بالزجاجی لان

استعداده للتشبیہ بلون المنی بسبب الحرارۃ اکثر وکلامہ یشعر انہ فی الصور الثلث یکون علی سبیل البحران

وفیہ نظر والثانی وہو ما لا یکون وقوعہ بعد امراض یوجب ذلک والیہ اشار بقولہ واذا کان البول شبیہا بالمنی

لیس علی سبیل البحران لاورام بلغمیۃ بل انما وقع ابتداء فانہ منذر بسکتۃ او فالج وکان الحق ان یقول بدل

قولہ لاورام بلغمیۃ فی الصور المذکورۃ لیعم المذکورات ولا یقتصر علی سکتۃ وفالج لانہ قد ینذر بالصرع والتشنج

الامتلائی والاسترخاء واللقوۃ ایضا لان مثل ہذہ المادۃ اذا فعلت فیہا الحرارۃ تصعد منہا شیء کثیر الی

الدماغ فاذا احتبس فیہ اوجب السکتۃ ان سده سدۃ تامۃ والا فالصرع وان قوی الدماغ علی دفعہ فان کان

اندفاعہ الی الاعصاب مجاریہا وان اوجب مع ذلک تمددہا عرضا احدث التشنج والا فان کان اندفاعہ الی احد شقی

البدن احدث اللقوۃ **قولہ** واذا کان البول ابیض فی جمیع اوقات الحمی او شک ان تنتقل الی الربع وذلک

لان کونہ ابیض فی جمیع اوقات الحمی یکون لغلظ المادۃ وبردہا وقصور الحرارۃ واذا طال مدتہا یصیر سوداء

ویکون منہا الربع **والسادس** الرصاصی وہو بیاض مائل الی خضرۃ وقد یسمی رمادیا ایضا وہو بلا رسوب ردی

جدا لان حدوثہ یکون عن بلغم عرض لہ کمودۃ اما لاستیلاء برد او مخالطۃ سوداء والاول ہو الذی لا یکون

لہ رسوب ویدل علی غلبۃ الفجاجۃ واستیلاء البرد فیکون ردیا جدا بخلاف الثانی **والسابع** اللبنی وہو لو

ابیض مع غلظ وہذا ایضا ردی ومہلک فی الحادۃ لدلالتہ علی ذوبان الاعضاء الشحمیۃ اما لو کان عن بلغم غلیظ

فلا ویفرق بینہما بان الذوبانی یکون مع حرارۃ واشتعالہا ویعرض لہ جمود ودبیاض البول فی الحمیات الحادۃ

کیف کان ذلک البیاض ای من اقسامہ بعد ان یعدم الصبغ ای الذی کان اولا وفی بعض النسخ بعد ان یقدم

الصبغ ولہ وجہ یدل علی ان الصفراء مالت الی عضو فیتورم او الی اسہال وذلک لان المرض الحاد یکون الصفراء فیہ کثیرۃ

فاذا لم تخرج بالبول یکون ذلک لانہا مالت الی عضو فیتورم وفی بعض النسخ الی عضو یتورم وہو صحیح ایضا وفی بعضہا

الی عضو متورم ولیس بصواب اذ یدل علی انہا مالت الی اسہال ای یخرج بہ وذلک اذا مالت الی تجویف الامعاء

وفی بعض النسخ فیتورم الی اسہال بدون العاطف فالمعنی انہ یتورم اولا الی اسہال ان کان ذلک الورم فی الاعضاء الباطنۃ

الباطنة ويجوز ان يميل الى المعنى مع ويرجع الى الحال ايضا واكثره اى اكثر ذلك البول ميل على انها مالت الى

ناحية الراس وتمام القول فيه هو ان البول فى الامراض الحادة اذا صار ابيض يكون لميل الصفراء الى جهة

فان مالت الى ظاهر البدن فان كانت رقيقة نضيجة تخرج بالعرق وان كانت غليظة وقليلة الحدة تحتبس تحت

الجلد وتوجب اليرقان والا فتوجب الاورام والبثور وان مالت الى الباطن فان كان الى تجويف المعدة

تخرج بالقئ وان كان الى تجويف الامعاء تخرج بالاسهال وان احتبست فى عضو تورم العضو لا محالة ويكون فى الاكثر ذلك العضو

هو الدماغ اذ من شان الصفراء ان تصعد الى فوق ومن شان الدماغ قبول ما تصعد اليه لطوبة جرمه وتخلخل جوهره **قوله** ولذلك اذا كان

البول رقيقا فى الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط العقل يكون ذلك لان رقته وبياضه انما يكون لان

الصفراء مالت عن مجارى البول الى جهة اخرى وقد عرفت انها فى الاكثر الدماغ فيحصل اختلاط العقل لكن

هذا ليس على الاطلاق بل اذا كان لم يكن هناك علامات تدل على انحرافها الى موضع اخر مما قلنا وانما اشترط

رقته اولا لانه لو كان غليظا جاز ان يكون البياض لمخالطة البلغم وقلة الصفراء فاذا نضج البول واندفع

بالبحران ابيض ولا يدل ح على اختلاط يكون واذا دام البول فى حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج

وهو ظاهر لعدم اللون اللازم للنضج وتخصيص ذلك بحال الصحة لم يكن محتاجا اليه لانه اذا دام فى حال المرض

دل ايضا والاهلى الشبيه بالزيت فى الحميات الحادة ينذر بموت او بدق لان ذلك انما يكون بقوة

الذوبان وح ان قويت القوة ادى الى الدق والا فالى الموت وفى بعض النسخ والاهلى الشبيه

بالرائب وليس بصواب لان بياض الرائب خالص بخلاف الاهلى وقال منقح القانون هو الصواب لقول الرازى

فى المنصورى البول الشبيه بالرائب فى الحمى الحادة ينذر اما بموت سريع وذلك اذا لم تسكن الحمى وان لم تخف واما بانتقالها

الى الدق وذلك اذا خفت ثم قال وهذا القول ظاهر انه غير الذى اشار اليه بقوله ومنها ما بياضه بياض

الاهلى فانه قال فى ذلك لا يدل على بلغم وذوب اوذر بل على اختلاف النسختين فمعنى هذا انه ينذر فى الحميات الحادة

بموت او دق هذا ما قاله وهو قريب ان قلنا ان الاهلى يكون بدون الذوبان وساعده القياس

فى توجيه قول الرازى **قوله** واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوى وبول احمر والمزاج بارد يعنى

انه لا ينبغى ان يظن ان البول الابيض يدل على برودة المزاج مطلقا والاحمر على حرارة مطلقا فان الصفراء اذا مالت

عن مسلك البول ولم تختلط بالبول بقى البول ابيض مع ان المزاج حار فينبغى ان يتامل البول الابيض فان كانت

رطوبة مشرقة وفى بعض النسخ لونه مشرق هوادلى وتعلة غيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغليظ فاعلم ان البياض من بعد ملكهم

قوله لونه مشرق هكذا فى النسخ الموجودة لكن ينبغى ان يقول فان كان لونه مشرقا بتذكير الفعل ونصب مشرقا لا رفعه كما

قاله العلامة الشيرازى قدس سره كذا افاد الاستاد مد ظله العالى

لان شان البلغم ذلك و اما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا الثقيل بالغزير ولا بالمستقل اى مجتمع

الاجزاء ولا البياض الى كمودة فاعلم انه لكون الصفراء اى لاختفائها فيه وهو ظاهر وقال القرشى غرض

الشيخ من هذا الكلام التفرقة بين البول الابيض الكائن لانصراف الصفراء عن مخرج البول وبين الكائن

للبرد والبلغم وقد فرق بينهما من وجوه احدها انه ان كان بياضه مشرقا وكمدا فهو من البرد والا من انصراف الصفراء

وهذا انما يصح حيث البياض حقيقى فانه ان كان من البرد كان بياضه تارة مشرقا كما فى المخاطى والافقاعى وتارة

كمدا كما فى الرصاصى وان كان من انصراف وحصول الذوبان كان تارة وسميا وتارة اما لياما ليس فيه

اشراق ولكموده واما الكاين البياض بمعنى المشف لم يصح ذلك لانه فى الاغلب انما يكون من انصراف الصفراء اذا كان رقيقا

ومع ان حتيف بالكمودة والاشراق لانه يكون كالماء الصرف وثانيهما ان ثقله ان كان غزيرا ومصقولا كان عن البرد

والا فهو من انصراف الصفراء وذلك لان الكائن من البرد انها ثقل ما يخالطه من الاخلاط لا محالة فلا يكون

مصقولا لانه يكون من ذوبان فيكون اجزاؤه متشتتة بخلاف الكاين عن البرد لانه يجمع بين الاجزاء

المتشابهة فيكون الثقل الكائن عنه مصقولا ولا يخفى ان هذا الفرق انما يتم فى البول الذى له ثقل وثالثها

ان ذلك ان كان مع غلظ فهو للبرد والا فهو لانصراف الصفراء ونقول ان هذا الوجه لا يصح لان البول

الابيض ان كان حقيقيا لم يلزم ان يكون لا غلظ عن البرد اذ قد يكون الاغلظ هو الكاين عن انصراف الصفراء اذا كان

معه ذوبان كثير وخصوصا اذا مضى على بوله مدة حتى جمد وان كان بمعنى المشف فهو ان كان الغليظ منه يكون فى

الاكثر عن البلغم والبرد الا ان الرقيق منه لا يلزم ان يكون لانصراف الصفراء هذا كلامه **وفيه نظر** لان مراد

الشيخ هو انه اذا وجد فى البول الابيض هذه الثلث معا وهى الاشراق وغزارة الثفل وغلظه يكون ذلك من البرد

ويعلم منه انه اذا وجد فيه شئ منها دون شئ لا يصح الا بقية لا ان يد فع ما اورد على كل واحدة من الصفات

لان الفارق بين الامرين هى الصفات الثلث واتفاء جميعها لا كل واحد منها **قوله** وان كان البول

فى المرض الحار الابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف منها اى مع تلك الدلائل السرسام ونحوه من الامراض

الدماغية فاعلم ان المادة الحارة مالت الى مجرى آخر ولا معا يعرض لها الانضاج او النضج على ما فى

بعض النسخ لان تلك المادة لا محالة حادة والغالب انها تخرج بالاسهال وكثرة ما در بها لا معاء

مما يشبهها الانضاج وانما قلنا والغالب ذلك ليندفع ما قيل ان المادة انما ينصرف الى المعدة وتخرج بالقئ او

الى الدماغ فيخرج بالرعاف او الى الجلد وتحصل اليرقان ان احتبست والا فالعرق لان الشيخ انما خص لانه اكثرى الوجود وكلا

وقال الاستاذ بعد ان اعترض عليه بانه لا يستقيم لما ذكر بجواز ان يكون مراده بنحوه في قوله لا يخاف معها السرسام ونحوه ان يكون نحوه في صدوره عن نحو ارتفاع الصداع عن المسلك المعتاد كالرعاف واليرقان والقي والعرق وعلى هذا يكون تقدير الكلام واذا كان البول في المرض كما ابيض وكان معناه دلائل السلامة ولا يخاف معها السرسام ونحوه من الرعاف واليرقان والقي والعرق فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الآخر وهو كلام مستقيم لا غبار عليه اللهم الا ان يقال تخصيصه السرسام بالذكر من بين المذكورات يحتاج الى مرجح ولا مرجح غير الكثرة هذا كلامه وهو بعد رجوعه الى ان التخصيص انما هو بالكثرة لا يخلو من ضعف وهو ان يريد بمثل الشيخ بنحو السرسام القي والعرق بل الرعاف واليرقان ولما علم العلة في كون البول في الامراض الحارة ابيض اشار الى العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر بقوله واما العلة في لون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور ولو لم يذكر لفظ فسببه لكان اولى اما شدة الوجع وتحليله الصفراء واندفاعها الى آلات البول وفي بعض النسخ حله وهو بمعناه اي اذابته مثل ما يعرض في القولنج البارد اي الحادث من مواد بلغمية ارتكبت في طبقات الامعاء حتى منعت الاتصال من الخروج وربما يحلل الوجع الصفراء السخونة تعرض من اضطراب الارواح بسبب تحريك النفس القوى البدنية لمقاومة الوجع واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فليس تنصب المرارة الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد واذا امتنع انصبابها اليها احتمل ان يندفع الى المعدة ويحدث منها الغثيان والقي الصفراوي المفرط وان لا يندفع اليها بل يضيط الى مرافقة البول بان يرجع قهقرى الى الكبد ثم يصعد من مجاريها ويندفع في مجاريها معه الى الخارج كما يعرض اي خروج المرار مع البول في القولنج البارد وانما ذكر ذلك لانه لم يكن تنبيه عنده التمثيل به واما ضعف الكبد وقصور القوة عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد الذي لا يكون معه حمى اذ لو كانت لنسبت حمرة البول اليها واما مع عدمها اذا كان البول احمر فيكون لضعف المميزة فيختلط الدم بالمائية ويكون المرض باردا والبول احمر ولذلك يكون البول في امراض ضعف الكبد في الاكثر شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاستسقاء الذي يوجبه السدة فيتغير لون البلغم في العروق لعفونته ما يلحقه بسبب احتقانه الذي اوجبته السدة حتى تغير لونه وصار احمر والمراد بهذه السدة هي العارضة من البلغم ليكون رضابا واذ الكلام فيه وعلامته اي علامة هذا النوع من البول ومما هو فراوي امران الاول ان يكون مائيته اول ثقله على الوجه المذكور اي يكون مائيته الى غلظ وثقله غزيرا غليظا على ما ذكر في العرق بين بياض البول من بلغم ومن كونه من انصراف بعضه الى جهة اخرى وانما يكون كذلك لان البلغم غليظ في نفسه واذا طال احتقانه بسبب السدة ازداد غلظا بسبب تحلل لطيفه

٢٢٣

ولا شك ان يكون صبغ هذا النوع صبغا ضعيفا غير مشرق وهو ظاهر بخلاف الصفراوي فان صبغه مشرق

ولا يكون مائية البول الى غلظة واغلظه حريرا لما عرفت الفرق بين هذا النوع وبين الصفراوي عرفت الفرق بينه وبين

الدموي ايضا لان صبغه ايضا يكون مشرقا بالنسبة اليه التقرير كما مر وبقي البحث في ان عفونة البلغم لم توجب الحمرة مع

ان لونه ابيض وعفونة الصفراء لا يوجبها بل يوجب السواد والسر في ذلك هو ان العفونة توجب للبلغم صفرة يسيرة

ومثل هذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة رؤيت حمراء والصفراء للطافتها مشرقة الحمرة فاذا عرض

لها تكاثف زال اشراقها ومالت الى السواد كما يشاهد في الدم اذا غلظ **قوله** وكثيرا ما يكون البول في اول الامر

ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان فان البول يكون في اول الامر ابيض لغلبة البلغم وتوجه الصفراء الى الظاهر

ويكون عديم النتن ايضا لاستيلاء البرد عليه وخلوه من الصفراء التي استعدت شدة الرائحة بالاحتباس فاذا حصلت

السدة وامتنع نفوذ الصفراء الى الامعاء وكثرت في البول صار اسود وعرض له النتن بسبب قوة الحرارة

وقد يتفق ذلك في يوم واحد فان البول بعد الطعام يكون ابيض لعدم فعل الحرارة الصابغة فيه بعد انحدار

ذلك حتى يأخذ في الهضم وحين انجذابه الى الكبد فيأخذ في الصبغ وينصبغ عند تمام الهضم ولذلك اي لضعف الهضم

لتوجه الحرارة الى الظاهر يكون بول اصحاب السهر ابيض ويعين عليه اي على بياضه تحلل الحار الغريزي ايضا لاقتضائه

ضعف الهضم والصبغ لكنه اي البول ههنا اي في البياض يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج وفي بعض النسخ

وكذلك يكون بعد الانتقال وضمير لكنه يكون على هذا البول للبياض كما فهم الاستاذ بالتعبير المعنى لكن البول بعد انتقاله

من البياض الى الصبغ يكون غير مشرق الصبغ بل الى الكدورة لعدم النضج والا لم يكن مثالا للانتقال على ما لا يخفى

قوله والصبغ الاحمر في الامراض الحارة افضل من المائي وذلك لان الصبغ الاحمر من مقتضى طبيعة المرض الحار ودال

على بقاء مقتضى الطبيعة بحالها بخلاف المائي فانه يدل اما على سقوط القوة او لانصراف الصفراء الى جهة اخرى

وهو منذر بالسرسام على ما عرفت فيكون رديا والابيض لقوامه اي الذي يكون ابيض لقوامه خير من المائي

الشفاف لان قوامه يدل على تصرف الطبيعة فيه في الجملة بخلاف المائي لانه لبقائه على مائيته بعيد عن النضج وهذا

يستقيم في الامراض الحادة وغيرها وقال القرشي ان المراد انه كذلك في الامراض الحادة فذلك باطل لان الابيض الذي

لا قوام له انما يكون فيها اذا انصرفت الصفراء عن مخرج البول وكان مع ذلك ذوبان واما المائي فيكفي في حصوله فيها

انصراف الصفراء فقط ولا شك ان الخطر يكون اقل وان اراد ان ذلك افضل مطلقا فيصح لكنه اكثري لا دائم

وذلك لان الابيض قد يكون لذوبان الاعضاء وليس بشيء لان المراد بالابيض لقوامه هو ما ذكرنا وح

وح لا يكون معه ذوبان والاحمر الدموي اكثر امانا وفي بعض النسخ ايمانا بمعنى واحد من الاحمر الصفراوي

لان الدموي اقل دلالة على شدة الحرارة وادل على السلامة والاحمر الصفراوي ايضا بذلك المخوف ان كانت

الصفراء ساكنة ومخوفة ان كانت متحركة اما الاول فلان يكون بصفراء ويدل على قلة حدتها فيكون اقل خطرا واما الثاني

فلانها اذا كانت متحركة منتقلة من عضو الى اخر مهياجة تكون ذلك لكثرتها وحدتها فيكون اكثر خطرا والبول الاحمر

في امراض الكلية ردي لانه يدل في الاكثر على ورم حار لان ذلك انما يكون لكثرة الدم فيها مع قوة الحرارة في الا

انما يكون ذلك مع الورم وكذا البول الاحمر في اوجاع الراس ينذر باختلاط لان ذلك انما يكون لكثرة الدم

وهو من اسباب الورم فاذا كان في الراس وجع كان لا محالة لضعفه مستعدا للورم وذلك يوجب الاختلاط

واذا ابتدا البول في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك لانه يدل على ضعف الطبيعة

عن نضج المادة بحيث يظهر منه الرسوب ويدل على ورم الكلي لانه متى كان كذلك يكون الكلي ضعيفة فينجذب اليها

دم كثير مع قوة الحرارة الغريبة فيه لكون المرض حارا وفي الغالب يكون ذلك مع الورم والكان

اي البول كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم الكبد وضعف الحار الغريزي وذلك لان ورم الكبد يوجب

ضعفها وضعفها يوجب حمرة لون البول وضعف الحار الغريزي يوجب كدورة لونه لان البرودة تشابهاد ذلك

قوله ومن الوان البول الوان مركبة اشارة الى ان لون البول قد يتركب وقد ذكر بعض الاطباء من ذلك الوانا

كثيرة كالاترجي والاشقر والرمادي والمحي والاصهب والرصاصي والغسالي والزيتي والارجواني والجمري لما كان

اكثرها مما لم يتعرض الشيخ الا الاربعة الاخيرة الاول الغسالي وهو لون شبيه بغسالة اللحم الطري وبه اماد يعنى

اي يلت في الماء بسبب اختلاط اجزاء دموية بالمائية المنسكبة الى المثانة اما من ضعف الكبد او من كثرة الدم

من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب اذا فرض ضعفها وهو لا يختص بسوء مزاج دون آخر ويدل عليه اي

على انه من ضعف الكبد لا من كثرة الدم ضعف الهضم واختلال القوة اي ضعفها ايضا فان كانت القوة قوية

فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه بكماله عن المائية ولذلك يندفع معها الى

المثانة والثاني الزيتي وقد يقال على البول الذي هو في دسومته كالزيت وهو ردي جدا لانه يكون من ذوبان

الاعضاء وقد يسمى ذوبانيا وعلى الذي يكون في لونه وقوامه ولزوجته كالزيت ويخص هذا باسم السلقي واليه

اشار بقوله وهو اي لونه صفرة يخالطه سلقية اي دهنية من سلقت المزادة اي دهنتها وشبيه لون الزيت

للزوجته فيه واشفاف مع بريق ويسمى وقوام مع الشفاف الى الغلظ ما هو اي مع رقة ما مائلة الى الغلظ

اى مع رقة مائلة الى الغلظ لا ان يكون غليظا وفى اكثر الاحوال يدل على النضج والتقيح والصلاح وربما يصلح وربما لا يصلح
فيؤل الى الشر وربما دل فى الناد على استفراغ مواد سمية على سبيل البحران ووقع فى بعض النسخ دموية قبل دسمية
وكانها زائدة وهذه اى هذه الدلالة انما تكون اذا تعقبت هذا الاستفراغ راحة كما فى سائر البحارين واذا لم تعقبه
راحة دل على ان استفراغ تلك المواد كان لكثرتها والمهلك منه اى من البول الزيتى ما كان مع دسومة
منتنا لان النتن انما يكون بعفن تلك المواد وبعفن اذا كان فى مواد مختلفة كثيرة غليظة كان رديا خصوصا المبول
منه قليلا قليلا اى الذى يبال قليلا قليلا لان ذلك انما يكون بعجز القوة عن دفعه جملة واذا خالطه شئ كغسالة
اللحم الطرى فهو ارد[ا] لانه انما يكون لضعف الكبد مع ذلك عن تميز المائية عن الدم وهذا اكثره فى الاستسقاء والسل
والقولنج الردى اى الشديد الوجع اما فى الاستسقاء فظاهر لانه دليل ضعف الكبد واما فى السل فالان الكبد
تهزل فيه ايضا فتضعف عن التميز اوله ذوبان الاعضاء اللحمية واما القولنج الردى فلان شدة الوجع تحلل
قوى الاعضاء فتضعف فى فعلها اوله ذوبان شحم الكلى من سخونة الوجع وقصور قوتها عن استعمال ما يرد اليها
من الدم مصاحبا للمائية **قوله** وربما يعقب الزيتى بولا اسود ومتقدما اى على الزيتى وكان علامة صلاح يريد
ان البول الزيتى اذا عرض بعد بول اسود ربما كان دليل خير لان عروضه يمكن ان يكون لان فى ذلك الاحتراق قدر
على احداث السواد حتى اوجب الزيتية فقط هذا اذا لم يكن الزيتى ذوبانيا فقد يدل على ان الاحتراق بلغ الى ان اوجب
ذوبان الاعضاء فيكون علامة الموت وكثيرا ما دل البول الزيتى فى الرابع على ان المريض سيموت فى السابع
اعنى فى الامراض الحادة انما كان الرابع منذرا بالموت فى السابع لما ستبين انشاء الله تعالى ان الرابوعات
منذرة بالسابوعات وانما خص ذلك بالامراض الحادة لان الزيتى فيها يكون ذوبانيا وهذا الحكم انما يصح فيه لا فى
الزيتى المخصوص بالسل **قوله** وبالجملة يريد به تقسيم الزيتى بالذوبانى بحسب الاحتمال العقلى وهو ثلثة اصناف لانه اما ان يكون
كله دسما او يكون اسفله دسما فقط او اعلاه فقط اما ان المراد تقسيم الذوبانى فظاهر لان السلى لا يكون كذلك
واما انه تقسيم بحسب الاحتمال العقلى فلا متناع ان يوجد هذه الاصناف كلها اذ من المستحيل ان يكون بول كله دسما
او يكون الدسم منه اسفل الماء اذ من شان الدسم ان يطفو واهمل تقسيم آخر ممتنع ايضا وهو ان يكون وسطه
قوله وايضا فانه اما ان يكون زيتيا فى لونه فقط كما فى السل خصوصا فى اوله او فى قوامه فقط او فيهما
جميعا كما يكون فى علل الكلى وفى كمال السل وآخره هذا تقسيم آخر للزيتى مشهور بين الاطباء وهو ان الزيتى اما زيتى فى لونه
فقط او فى قوامه فقط او فيهما معا وقالوا لان ذوبان دسومات البدن اما ان يكون فى ابتدائه وهو زيتى اللون

اللون او في ترسبه فقط وهو زيتي القوام او في النهاية وهو زيتي اللون والقوام معا والشيخ مثل الاول بما يكون في السل خصوصا في اوائله لانه ح يكون من الشحم فقط ولا يبلغ الى حد يغلظ القوام والآخر بما يكون في علل الكلى وآخر السل ونهايته اما في علل الكلى فلانها اذا كانت من اخلاط غليظة محتقنة وبلغت الحرارة الى ان اذابت شحمها يكون البول زيتيا في اللون والقوام واما في آخر السل فلان الذوبان ح يكون من العظام فيكون لزجا اللون والقوام ايضا وقال الاستاذ العبارة ههنا غير منقحة اذ المراد بالزيتي في لونه فقط هو الذوباني بالزيتي في القوام فقط السلقي وبالزيتي فيهما معا الزيتي والسلقي تعد بكلامه ان يقال عليه لفظ الزيتي اما ان يكون ذوبانيا فقط واما ان يكون سلقيا فقط واما ان يكون زيتيا بالمعنيين معا وتسمية الذوباني بالزيتي في لونه فقط مع انه ليس له لون الزيت وهي صفرة يخالطه سلقية على ما قال الشيخ او صفرة مشرقة يخالطه خضرة يسيرة على ما هو المشهور ليس بصواب هذا حاصل ما قاله وفي تخصيص كل منهما بما قال بادلا ويقي لون الزيت باحد المعنيين عن الذوباني نظر لا يخفى **قوله** ومن ذلك اي الثالث من الالوان المركبة **الارجواني** وهو لون مركب من صفرة وخضرة عرض لهما سواد وهو ردي لانه يكون من احتراق المرتين **قوله** وقد يكون اشارة الى الرابع منها وهو **الحمري** اي قد يكون لون احمر يجري فيه سواد وهو لون الجمر فيدل على الحميات المركبة لانها هي الكائنة من اخلاط كثيرة ومجموع الاخلاط لا محالة يكون لونه احمر يضرب الى السواد والحمى بحرارتها تحدث فيها سوادا ايضا ويدل ايضا على الحميات التي من الاخلاط الغليظة لان موادها قريبة من السواد والحمى يلطفها ويكثر فيها الصفراء بحرارتها فيميل الى الحمرة **قوله** فان كان صفي وكان السواد يسيل الى اسفله دل على ذات الجنب قال الاستاذ هذا ماخوذ من التجربة لا من البرهان لتعذر اقامته عليه لانه متى كان السواد غالبا عليه دل على استيلاء السوداء وقد علم ان ذات الجنب حدث وشاعن مواد لطيفة ليقدر على النفوذ في الغشاء المستبطن للاضلاع فانه لصفاقته لا ينفذ فيه الا الشيء اللطيف وللقائل ان يقول لا نسلم ان السواد غالب عليه بل الضمير في قوله فان كان صفي راجع الى لونه لا الى البول على ما قال صفا لونه يكون للطافة المادة وقلة السوداء وعلى هذا لا يتعذر البرهان لمن وفق **قال** رح الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته **اقول** قوام البول لا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا او معتدلا فان كان رقيقا جدا اي متجاوزا من المعتدل دل على عدم النضج في كل حال اي سواء كان في حال الصحة او حال المرض اذ لا بد للنضج من غلظ لمائية قواما بما يخالطها من المواد النضيجة وحيث لا قوام لرقته جدا فلا نضج او دل على السدد او ضعف الكبد ومجاري البول فلا يجذب لضعف جاذبتها الا الرقيق او يجذب غيره ايضا لكن لا يدفع لضعف دافعتها الا الرقيق المطيع للا[illegible] فع

او على كثرة شرب الماء وهو ظاهر او على المزاج الشديد البرد مع اليبس ويعرف كونه من هذا المزاج بنحافة البدن وميل البول

الى الكمودة **قوله** ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الباضمة وعدم النضج لا وجه لتخصيص الامراض

بالحادة الا ان رقة البول في المرض سواء كان حادا او مزمنا يكون من ضعف القوى وعدم النضج بل الكثر

في المرض المزمن اولى على ما لا يخفى ولكنه انما خص بالحادة للعلم بانه يكون كذلك في المزمنة بطريق الاولى وينبغي

ان يعلم ان رقته في ابتداء المرض ليست بمنكر لان المواد يكون بعد فجة لا يطاوع للخروج الا الارق

واما في آخر التزيد والمنتهى فردي لان شان ذلك ان تكون المواد ناضجة فاذا كان البول رقيقا في ذلك الوقت

دل على زيادة ضعف القوى **قوله** وربما دل اي البول الرقيق جدا في الامراض على ضعف سائر القوى حتى لا ينفعل

في الماء البتة بل يزلق كما يدخل وهو ظاهر والبول الرقيق على هذه الصفة اي الرقيق جدا في الصبيان اردأ منه في الشبان

لان الصبيان بولهم الطبعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب والرطوبات الفضلية في الابدان الرطبة تكون

اكثر ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء واذا كانت ابدانهم تجذب الرطوبات

كان بولهم اغلظ لان المائية تجذب وقال جالينوس بول الصبيان اغلظ لكثرة

اكلهم ولكثرة الاخلاط النية فيهم وقال المسيحي اغلظ لسوء ترتيبهم في الماكل والمشارب

ولكثرة حركاتهم عليهما فيهما ضعف لانهم مما يوجب ان ... وهي الموجب رقة البول لا غلظه على ما عرفت فاذا ارق بولهم اي

واذا كان البول الطبعي للصبيان اغلظ مما للشبان فاذا ارق بولهم في الحميات الحادة جدا كان اردأ وابعد عن حالتهم الطبعية جدا

فيكون لذلك فيهم اردأ مما في الشبان واستمرار ذلك بهم يدل على العطب لانه اذا دام ذلك دل على الهلاك لان ذلك

انما يكون لفرط عصيان المادة عن النضج وعجز الطبيعة عنها الا ان تراقفه اي استمراره على الرقة علامات صالحة

وثبات قوة فانه يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد لان القوة اذا كانت ثابتة على قوتها يمكنها دفع المادة

الى بعض نواحي البدن واولاها بذلك ما تحت الكبد وكذلك اذا دام هذا اي البول الرقيق جدا بالاصحاء لا يستحيل اي

لا يزول عنهم بل يستمر فانه ينذر بدم يحدث خصوصا حيث يحسون فيه بالوجع لانه اذا دام فيهم احتبست الفضول التي كانت

تستفرغ بالبول ويحدث الورم لكن انما يكون ذلك اذا لم يكن قواهم قوية على انضاجها ودفعها وفي الاكثر يعرض لهم

ان يحسوا مع ذلك اي مع استمرار رقته بوجع في القطن وفي الكلى لعجز القوى عن ميل المادة الى فوق لانها مجتمعة

مما كان من شانه ان يندفع بالبول فيكون اندفاعها الى جهته اولى واذا احسوا بوجع في القطن او الكلى فيدل على استعداد

اي استعداد كل منهما الورم وفي بعض النسخ على استعدادها فيرجع الى الكلى فان لم يخص بذلك الوجع وثقل ناحية بل عم

ن عم البدن دل على ثور وجدري واو ام تعم البدن لانتشار المادة فى البدن ثم دل على ذلك الاعياء الذى
مايعرف سببه ورقة البول عند البحران بلا تدريج منذر بالنكس لان ذلك عن عدم نضج المادة والالم يكن دفعة بل
بالتدريج واذا لم يكن بالتدريج دل على ان المادة المغلظة للبول قد احتبست فى بعض المواضع ومثل هذا ينذر بالنكس نعم الحكم
البول الرقيق جدا واما البول الغليظ جدا فانه يدل فى اكثر الاحوال على عدم النضج وفى اقلها على نضج اخلاط غليظة اقوام
وذلك ان غلظ البول لا شك فى انه لا يكون من فضول رقيقة لانها بانفرادها لا يبلغ الى غلظ قوام البول لكنه مع
اختلاطها به بل انما يكون اما الفصول غليظة جدا او الفصول نضيجة وهذا انما يكون بالبحران وهو نادر فلذلك يدل فى الاكثر
عدم نضج الاخلاط وفى الاقل نضجها ويكون اى نضجها فى منتهى حميات خلطية او انفجار اورام خلطية لان النضج
انما يكون عند انتهاء الامراض وفى الاورام اذا انفجرت اذ يخرج منها مواد كثيرة دفعة فيغلظ البول لكن اذا كانت
تلك الاورام فى آلات البول اذ لو كانت فى غيرها تندفع المادة فى الاكثر الى جهات اخرى وانما قيد الحميات بالخلطية
احترازا عن الحميات اليومية والدقية اذ فيهما لا يدل على ذلك وهو ظاهر والمراد غير الامراض الحادة لان مواد الحادة تكون
رقيقة فيمتنع ان يكون البول غليظا ولا يمكن فيها للفجاجة وعدم النضج لان مواد اذا لم يكن ناضجة يكون رقيقة
وقيد الاورام بها ايضا على ما فى اكثر النسخ احترازا عن انفجار اورام حسية او مائية لانه لا يوجب غلظ البول وكثرة دلالته اى دلالة
البول الرقيق فى الامراض الحادة على الشر لانه فى الاكثر يكون لذوبان وفى الاقل لانفجار اورام بسبب اندفاع المادة
الى غير جهة آلات البول لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ الذى يدل على هضم ما هو الذى وعنده القوم فيما اى
بسبب ما من على هضم واستقلال من القوة بالدفع يجب لا يدل على الشر وبما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها من النضج
المميز المرسب يدل على الشر فيكون دوام الرقة ادل على الشر وليس المراد به انه ادل على الشر فى الامراض الحادة من البول
الغليظ جدا لان اكثر ما يدل الغليظ فى الامراض الحادة يكون للذوبان ولا شك ان دلالة ذلك على الشر يكون اكثر من عدم
النضج الدال عليه دوام الرقة بل المراد ان دوام رقة البول مطلقا ادل على الشر من البول الغليظ مطلقا لان الغليظ
قد يدل على النضج والرقيق لا يدل عليه اصلا ويستدل على الغالب من الامرين اى من انقياد المادة للهضم او امتناعها عن النضج
بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من زيادة الضعف لان الهضم اذا كان فى البول الغليظ اكثر من عصيان المادة تعقبه لا محالة راحة
اى جودة حال المريض فى سلامته والعطب لاخفة الاعراض على ما يظن لان كمال النضج قد يعقب البحران وح يكون الاعراض
اشد وان كان عصيان المادة اكثر ازداد الضعف لان المادة انما تعصى على الطبيعة فى الانضاج ان كانت ضعيفة
والمرض قويا وكلاهما ملزمة للضعف والاسلم من البول الغليظ فى الحميات هو الذى يستفرغ منه شئ كثير دفعة لانه حينئذ

لا يمكن ان يكون بقصور النضج لندرة ان المادة العاصية عن الانضاج عاصية عن اندفاع الكثير ولا يمكن

ايضا ان يكون عن الذوبان لان الذوبان يلزمه فناء الرطوبات المذابة فلا يكون البول معه بتلك الكثرة فبقي

ان يكون اما لكمال النضج والبحران واما لانفجار ورم عظيم وكلاهما لا محالة اسلم وانما اطلق الحميات ليعلم ان هذا الحكم

شامل للحادة والمزمنة ولم يخصصا ايضا بالحميات بل في غيرها كذلك وخصصه بها لان ذلك يعلم بالطريق الاولى لان

كثرته فيها يحتمل ان يكون بسبب مادة بلغمية غليظة جدا لبرودتها لا تقبل الحمي ذوبان فيكثر ولا يمكن ذلك في غيرها لان الحرارة

الغريبة لا تبلغ الى هذا الحد هذا اذا استفرغ الغليظ دفعة واما الذي يستفرغ منه قليلا قليلا فهو دليل على كثرة الاخلاط وضعف

القوة لان عصيان المادة عن الاندفاع اما ان يكون بسبب كثرتها جدا فتعجز القوة عن دفعها دفعة او لضعف القوة

في نفسها اذ لو كانت المادة قليلة والقوة قوية لامكنها دفعها دفعة وكان البول كثيرا والنافع منه اي من الغليظ

ما يعقبه بول معتدل مقارن للراحة لان النافع منه هو الذي يكون لدفع بحراني او انفجار ورم واذا حصل احد هذين

يكون البول بعد ذلك معتدلا لقوة الطبيعة على النضج ويكون لا محالة مقارنا للراحة لاندفاع المادة المؤذية واذا استحال

ابيض الى الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقبه راحة دل على الذوبان لان ذلك لا يكون للنضج ولا لانفجار الورم

ولا يعقبه راحة فيكون للذوبان وخصوصا ان كان الانتقال دفعة ويكون مع ذلك قوة اشتعال

في البدن ونتن في البول والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار

في الاعضاء فهو منذر له بالحمى اما الوجع في نواحي الرأس فلان دوام الغليظ فيهم يدل على الامتلاء من مواد غليظة

في البدن وهي تبخر ابخرة ردية غليظة القوام الى ناحية الرأس وتمدده وتؤذيه واما انكسار الاعضاء فلثقل المادة

عليها وضغطها لها لفرط الامتلاء واما انذاره بالحمى فلان المادة الغليظة اذا احتبست عفنت وحصل منها حرارة

غريبة مضرة بالافعال وهي الحمى فان قلت من دام به البول الغليظ ويحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار في الاعضاء

لا يسمى صحيحا ولذلك لم يشترط الرازي الصحة بل قال اذا كان البول غليظا ويجد صاحبه ثقلا في الرأس ويبقى على ذلك

فانه يحم قلت ليس المراد بالصحيح من هو صحيح بالحقيقة بل الذي هو مقارب له على ما هو المتعارف بين الناس **قوله**

وربما كان ذلك الظاهر من سياق الكلام ان ذلك اشارة الى دوام البول المذكور لكن لا يصح ان يقال اي الصحيح

اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر بالحمى وربما كان دوام البول

الغليظ في الصحيح من فضل اندفع اي بطريق البحران او انفجار قروح بنواحي مسالك البول لان ما يكون لاحد هذه

يكون دفعة ويعقبه راحة ولا يكون دائما ولا يحس معه بوجع في الرأس وانكسار ولا يكون في الصحيح بل هو اما اشارة الى البول الغليظ

الغليظ ويعود اليه البيان بقية الحكاية لكن على هذا يكون كالتكرار لانه قد علم ذلك من قوله ويكون في منتهى حميات خلطية او انفجار

اورام اما الى الرقيق المستحيل في الامراض الى الغليظ بانه ربما يكون من فضل اندفع او انفجار اورام وقروح نواحي مسالك المجاري

وانما خصهما بكونهما في نواحي هذه المسالك لما عرفت ان الاورام البعيدة عن مسالك البول يندفع ما انفجر منها في الاغلب الى جهة اخرى

وهذا اولى وقال الاستاذ يشبه ان يكون هذا قد كان متصلا بقوله دال على الذوبان وان يكون ما بينهما على الهامش وكتب في غير موضعه والله اعلم

بحقيقة الحال وانما كانت الرقة والغلظة جميعا دالا ان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام وهو مفقود فيهما جميعا لان عدم

النضج فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة اي يميل اليها بالهضم ليصير معتدلا والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة اي يميل اليها ليصير

معتدلا وانما قال في الاول ينهضم وفي الثاني ينطبخ لان الهضم ابلغ من الطبخ والغليظ احوج اليه **قوله** والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف

اي في آخر الفصل الاول من هذه الجملة قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا اشارة الى الفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق

وهو من وجوه ثلثة الاول ان الغليظ المشف اذا تموج بالتحريك لم يصغر اجزاؤه المتموجة بل حدث منه امواج كبار لعسر قبوله

الانقسام الى اجزاء صغار بخلاف الرقيق فانه لكونه قابلا للانقسام بسهولة يكون اجزاؤه المتموجة صغارا الثاني ان تلك الامواج

يكون بطيئة الحركة لعسر قبوله للانفعال عن تحريكه بخلاف امواج الرقيق فانها تكون سريعة الحركة لسهولة انفعاله على تحريكه

الثالث انه ان ازبد كان زبده كثير النفاخات بطئ الانفقاء وذلك لان الرياح تكون غليظة تحتاج لتحللها الى منفذ متسع فتحتبس فيه

ويحدث نفاخات كثيرة ويبطؤ انفقاؤها بخلاف الرقيق فان الريح التي تحدث فيه تتحلل بسرعة فلا يكون زبده كثير النفاخات

ولا بطئ الانفقاء وقوله يشبه ذلك اي مثل البول الغليظ المشف هو عن بلغم جيد الانهضام ليفيد الاشفاف او عن صفرا محترقة ان كان له

صبغ الى الصفرة واذا لم يكن له صبغ الى الصفرة دل على تحلل البلغم زجاجي قد خالط المائية وهذا اي التحلل البلغم الزجاجي كثيرا ما يكون

في ابوال المبهوقين لان مادة امراضهم بلغمية **قوله** والرقيق الذي يكثر فيه اي البول الرقيق الذي يكثر فيه الصبغ ويقل شفافه يعلم ان صبغته

ليس عن نضج والا لفعل فيه النضج القوام اولا بل هو من اختلاط النضج باللون ثم القوام لان اول فعل الانضاج هو التقويم ثم الصبغ

واذا لم يكن عن النضج فهو من اختلاط المرة به هذا على خلاف ما هو المشهور من جالينوس واتباعه فان المشهور منهم ان فعل الانضاج اولا

التلوين ثم التقويم وقال ابن ابي صادق هذا هو الحق لان الطبيعة ابدا تبتدي في فعلها بالاسهل ولا شك ان التلوين اسهل من

التقويم على ما يدل عليه الاستقراء وهو ضعيف لان الطبيعة انما تتوجه الى الاسهل اذا لم يكن الاصعب هو المقصود اما اذا كان الاصعب

هو المقصود والاسهل تابعا له فلا وما نحن فيه كذلك لان المقصود من الانضاج تهيئة المادة للاندفاع لا التلوين الا انه لازم لهما فيكون تابعا

اليه اولا والاستقراء دال على توجه الطبيعة الى الاسهل اذا كان توجهها الى شيئين احدهما اسهل وتوجهها الاول الى التلوين لانه ليس امرا يعتد به

الشيخ الى قولهم وقال الاستاذ وجه الجمع بين القولين هو انه ان يراد بالفعل الانضاج ما هو اول بالنسبة الى الظهور فالتلوين قبل التقويم

وان اريد به ما هو اول بالنسبة الى ما هو مطلوب الطبيعة فالتقويم قبل التلوين وهو ضعيف لانا لا نسلم ان التلوين اول بالنسبة الى ظهوره لنا بل هو تابع للقوام عليه هو ان اول فعل النضج التلوين ثم التقويم ثم التميز لكنه اذ احقق الامر ودقق النظر لعله لا يكون مخالفا لجواز ان لا يريد بقوله ان اول فعل النضج التقويم ان يكون كذلك على الاطلاق بل في البول الذي كلامه فيه خاصة وهو الرقيق الذي ابتدات القوة المنضجة بالعمل فيه فان اول ما تفعل هو فيه تغيير قوامه عن الرقة وهو ليس بشيء لانه اذا جاز ان يكون اول فعله تغيير قوام الرقيق يكون مخالفا للجميع **قوله** والنضج في القوام اصلح منه في اللون هذا من تتمة ما تقدم اي النضج في القوام اصح دلالة من اعتباره في اللون لدلالة ذلك على قوة قوية اذ النضج وافادة اعتدال القوام اصلح من افادة اعتدال اللون لان افادة اعتدال اللون يحصل بادنى قوة بخلاف اعتدال القوام فلذلك اي لكون النضج في القوام اصلح في البول اصح دلالة الاول على قوة القوة بخلاف الثاني البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على الشر وعلى فتور القوة وهو ظاهر لدلالته على دوام ضعف القوة لدوام عدم النضج مع اقتضاء المرض لكونه حادا قوية الحرارة **قوله** واذا رايت بولا رقيقا ثم هناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس تباطيهما اي فاحدس ان ذلك يكون لتعب شديد الالتهاب لانه قد ادام التسخين فيوجب تعقد البول وتلطيف الفضول المخالطة له فيخرج ما يكون منها لطيفا في الاصل ليستعد للاحتراق بسرعة فيكون لونه احمر لكن لا حمرة دموية بل كحمرة الصفراء وما يكون منها ليس كذلك يكون استعداده اقل فيبقى لونه اصفر فيختلف مع الرقة في الحمرة والصفرة وهذا انما يكون اذا لم يكن التعب شديد الافراط والا وجب سواده لكمال الاحتراق وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم وهو ظاهر الا انه لا انحصر فيه بل قد يكون من جرم العرق والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي ان بقي ساعة جمد فغلظ اي بهذا يفرق بين ما يكون من كثرة اخلاط وبين ما يكون من الذوبان وانما قال وربما دل على الذوبان لان الغلظ اذا لم يكن بالافراط يكون في الاكثر لكثرة الاخلاط وفي الاقل للذوبان وانما قلنا اذا لم يكن الغلظ بالافراط اذ لو كان غلظه بالافراط يكون الامر بالعكس لانه يكون اما لانفجار ورم او للذوبان وانفجار الورم نادر **قوله** وبالجملة اشارة الى اقسام البول الرقيق والغليظ بوجه آخر وهو ان كدورة البول الارضية مع ريح يخالط المائية وذلك لان الكدورة تحدث من اختلاط ارضية بالمائية لكن لا كيف اتفق لانهما ان اختلطتا اختلاطا تاما حتى صارا بحيث لا تتميز احديهما عن الاخرى وكانت الارضية منبثة في المائية وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرقها اذ في طبع الارضية الانفصال عن المائية رسوبه عنه اذ لم يكن ممتزجة بها فاذن اذا اختلطت هذه اي الارضية مع ريح كانت كدرة وفي انفصال بعضها عن بعض يتم الصفاء سواء انفصلت الارضية كدورته وصفاؤه او الريحية ثم يجب اي بعد العلم من امر المائية يجب ان ينظر الى احوال الثلثة لا

لانه اما ان يبال رقيق ثم يغلظ او يبال غليظا ثم يرق او يبقى على حاله فى رقته وغلظته الاولى وهى ان يبال رقيقا ثم يغلظ
يدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا ينضج اى وهى فى الانضاج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه اى مطاوعة تامة والا ظهر
الرسوب فى القارورة لبعد استقراره فى الاناء وهى متاثرة اى من فعل الطبيعة فيها والالم يكن يتقاعص خروجه وانما يغلظ بعد
خروجه لان فعل الطبيعة يكون اولا فى الجزء القابل للاحالة والطبخ وهو الطف من البول فاذا خرج الى الاناء طلب السمو والانفصال عن
باقى الاجزاء الغير القابلة للاحالة الا ان هذه يمسكه ويمنعه من ذلك فيتكدر ويغلظ الجميع وقال السامرى قال حنين الذى يبال رقيقا
ثم يثخن يدل على ان الطبيعة قد اخذت فى الانضاج وتبعه الشيخ وهو سهو لان الثخن الدال على ابتداء النضج يوجد اذا كان البول
رقيقا ثم يزداد ثخنه يوما فيوما الى ان يعتدل قوامه اما البول الذى يبال رقيقا ثم ياخذ بعد ساعة او ساعات فى الاناء ثخن فانه
يدل على ان الاخلاط اخذت تغلى وتثور من الحرارة الملتهبة حتى صار الى منتهى الغليان وما حمل حنين على هذا السهو انه لما وجد
ان جالينوس قال فى كتاب البحران البول الذى يكدر بعد ان يبال صافيا يدل على انه لم يكن بعد حركة فظن انه عنى بالحركة
النضج وليس كذلك لانه عنى بها حركة الحرارة الملتهبة للتثوير دون الانضاج ولذلك قال بعده وهو اردأ الابوال لو كان
ثخنه من قبيل النضج لم يكن اردأها هذا ملخص ما قاله وهو ضعيف لدلالة ما ذكرنا من الدليل على جواز ان يكون من قبل
النضج ولذلك لم يقل الشيخ وهو اردأ الابوال بل قال وربما دل على ذوبان الاعضاء بناء على ان ذلك لو كان
من الحرارة الملتهبة كان من ذوبان الاعضاء ويكون من اردأها وانما يعتبر ذوبانه غليظا اذ من خصوصيته انه
اذا خرج وصار فى الاناء واثر فيه الهواء الخارجى جمد الثانية ان يبال غليظا ثم يرق بان يصفو ويتميز منه الغليظ
رسوبا وهذا يدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها والا لم يرسب الغليظ وكلما كان اصفى اكثر والرسوب اوفر
واسرع فهو على حال النضج ادل وذلك لان سرعة الرسوب الصفاء انما يكون لسهولة مباينة الارضية للمائية وانما يكون
اذا كان النضج اكثر واستيلاء الطبيعة على المادة اشد لذلك يكثر فيه الرسوب ويسهل علامات المادة النضجة فان ذلك يعسر فيهما الثالثة ان يكون
الحال متوسطة بين الاولى والثانية وهى ان يبقى بعد ما يبال بحاله فى رقته وغلظه لا ان يغلظ بعده او يرق وهذه
ان دامت اياما وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة ويعرف ذلك بجودة النبض وصحة الذهن وحسن الاستمراء وانهاض
الشهوة واستحقار المريض مرضه حدس انه سيبلغ فيه الانضاج التام لان القوة اذا بقيت بحالها قوية تمكن الطبيعة
من رده رقيقا كان او غليظا الى الاعتدال وان لم تكن القوة ثابتة بحالها بل تضعف يوما فيوما خيف ان يسبق
الهلاك النضج لان بقاءه على حاله انما يكون لفرط عصيان المادة على النضج ونضجها يحتاج الى مدة طويلة
والقوة تضعف كل يوم فيخاف لا محالة عن سبق الهلاك النضج واذا طال اى زمان بقائه على غلظه لا على رقته

ولم يكن هناك علامة مخيفة من ضعف القوة كل يوم وسقوط الشهوة وفساد الذهن انذر بصداع لانه يدل
على ثوران الاخلاط بالحرارة الغريبة وعلى رياح بخارية يحجزها الحرارة الغريبة من تلك الاخلاط وتصعد
الى الدماغ وانما خصصنا بالباقي على غلظه اذ مع ثوران الاخلاط بالحرارة الغريبة لا يمكن بقاء البول
على رقته **قوله** والذي ياخذ من الرقة الى الخثورة اي الغلظ كما في الحالة الاولى ويستمر على هذه الحال
خير من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات غرضه ان دوام الباقي على غلظه ارداء من
ان يبال رقيقا ثم يغلظ بعد ساعة لان هذا قد يكون المادة فيه قد انفعلت انفعالا ما ولا يكون
القوة غير مقهورة في نضجها بخلاف ما استمر على غلظه لانه يدل على سكون القوى وانكفائها عن المقاومة
وانما لم يذكر انه اردأ من الحالة الثانية ايضا لظهوره اذ انفعال المادة فيها اكثر لمقاربتها النضج
وانما قال في كثير من الاوقات اذ لو كان يغلظ بعد الرقة من الذوبان يكون هذا اردأ **قوله** وكثيرا ما
يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة وذلك لان القوة اذا سقطت عجزت عن
امساك الرطوبات فيخرج بعضها واكثر ما يخرج ما كان منها ارضيا لانه يكون اثقل ويلزم ذلك
ان يتكدر البول **قوله** واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة
غرضه من هذا ان الباقي على رقته اردأ من الباقي على غلظه وذلك لان البقاء على الرقة يدل
على عدم تصرف الطبيعة في المادة بوجه حتى يخرج كما يشرب والبول الغليظ احمد وما كان سهل الخروج
كثير الانفصال معا اي يكون مع كونه سهل الخروج غزيرا وذلك لان استفراغ الغلظ اذا كان
كثيرا دل على ان غلظه لكثرة ما يدفعه الطبيعة الى جهة البول من الفضول واكثر ذلك يكون
على سبيل البحران واذا كان مع ذلك سهل الخروج دل على فضل قوة من الطبيعة ومثل هذا
يبرئ الفالج وما يجري مجراه من التشنج والرعشة وغير ذلك من الامراض البلغمية لاستفراغ المادة
الموجبة لها واذا كان البول غليظا اي من شخص في اوقات ثم اخذت ترق على التدريج
مع غزارة فذلك محمود لان المادة التي تخرج بالبول تقل لا محالة بكل بول يوجد وكلما قلت رق
البول لقلة ما يخرج معه منها فاذا كان ذلك مع غزارة علم ان تلك الرقة سببها قلة المادة لا عجز الطبيعة
عن دفعها والا لم يكن غزيرا وانما قال ترق بالتدريج لان المادة لما تقل بخروجها في البول
كل وقت يكون حدوث الرقة بعد ذلك لا محالة بالتدريج ولانه لو كان دفعة لكان ينذر بانكسار

بالعكس لما عرفت وربما كان تعقب الغليظ الكدر بالرقيق القليل المنصب مفقود للقصد دليل خير خبركا ...

بعض النسخ ربما كان تعقب الغليظ الكدر الغليظ القليل دليل خير وفي بعضها وربما كان تعقب عينه الكدر

الكثير الغليظ القليل دليل خير وهو خير من الجميع وذلك اي كونه دليل خير انما يكون اذا انفجر الغليظ الكدر الذي كان

يبال قليلا قليلا قبيل دفعة واحدة بول كثير بسهولة فان مثل هذا الكثير انما تحلل به العلة سواء كانت شيئا من الحميات الحارة

او غيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض منه بعد مرض ظاهر وذلك لان الطبيعة اذا قويت

على دفع المواد قويت على كل ما من شانه ان يحدث عنها وهذا اي الغليظ الكدر الكثير الذي يعقب الغليظ

القليل مطلقا اذا كان من امتلاء لم يعرض منه بعد مرض ظاهر ضرب من البول نادر اما في الثاني فظاهر

واما على الاول فلاحتياجه الى توفر القوة بحيث تدفع المواد الغليظة الكثيرة دفعة بعد ضعفها لطول

المرض ولا خفاء ان ذلك من النوادر البول الطبيعي اللون اي الاترجي اذا افرط في الغلظ

دل احيانا على جودة نضج المواد الكثيرة وصحة سهولة الخروج وذلك لان البول الطبيعي ينبغي ان يكون

معتدلا في القوام واللون فاذا كان غليظا فيكون لكثرة المواد المندفعة مع قوة القوة ويدل على

ذلك جودة نضجها وسهولة الخروج او لكثرة الاخلاط مع ضعف القوة وذلك لان الاخلاط اذا كانت

معتدلة في الكيفية لكنها كثيرة يكون لون البول لاعتدالها في الكيفية طبيعيا وقوامه لكثرتها غليظا واذا

لو دام تعجز الطبيعة عن التصرف فيها لكثرتها وتضعف القوة في الآخرة لا محالة فيكون خوفا من التلف

ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج لكن يكون نادرا ولذلك قال وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على

كثرة الاخلاط وضعف القوة وقال الرازي في الحاوي البول الذي لونه طبيعي الا انه في غاية الغلظ ربما

دل على التلف وربما كان البحران اذا كان خف عليه وتحمله وهو موافق لقول الشيخ لان سهولة الخروج تقتضي

ان يكون البحران وتحصيل لا محالة عقيبه قوله البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات

المختلفة لا يتوقع فيه الاستواء اي كونه مستوي الاجزاء التفرق به من كونه بحرانيا وفي كونه ذو بانيا او غير ذلك

اذ قد لا يكون اما اذا كان بحرانيا لامراض الطحال فلان مادة امراض الطحال شديدة الغلظ يابسة

ارضية فيكون دفع الطبيعة لها اسهل من تعديلها وتسوية اجزائها واما اذا كان بحرانيا للحميات المختلطة

فلان موادها تكون شديدة الاختلاف فيعسر على الطبيعة جعلها مستوية الاجزاء في الدفع قوله البول المتثور

في الجملة يدل على كثرة اخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها المواد المتثورة ... الكثير الغليان

وانما يدل ذلك على كثرة اخلاط مع اشتعال اذ لو لم يكن اشتعال لم يكن تثوّرها ومع الاشتعال لو كانت الاخلاط قليلة لم تتشتت اجزاؤها بل اجتمعت واستوت بسبب قوة التاثير فيها لكن اذا كثرت لا تمكن من ان يطبخها فيتشتت كما يشاهد في عصارات العنب والفواكه عند غليانها **قوله** البول الغليظ الذي ثفله زيتي يدل على حصاة المراد بالزيتي السلقي بدلالته على حصاة في الكلى اما الاول فلان المادة الدسمة كما في الذوبان لا تنعقد بحيث يتولد منها حجر واما الثاني فلان الحصاة المتولدة من الثفل الزيتي تميل الى الصفرة والخضرة وحصاة المثانة لا تكون الا بيضاء وفي الحواشي العراقية حصاة المثانة لونها في الاكثر اغبر الى الخضرة وذلك قريب من لون الزيت فيكون منها ولا بعد فيه لان لون الحصاة يكون الى الحمرة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام نستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما الاستدلال بما يخالطه فكالمدة فانه يدل عليه الرائحة المنتنة والاجزاء المنفصلة معه كصفائح بعض ان كان الورم في المثانة او حمراء ان كان في الكلى او كنحالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد من انواع الرسوب واما الاستدلال بما سبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على انفجار ورم في احد هذه المواضع اما في المثانة والكلية والكبد فظاهر واما في نواحي الصدر فلانه قد تندفع ايضا مع البول مادة اورام آلات التنفس كالرية والحجاب المحيط بالاضلاع فان كان قبله هذا البول بول شبيه بغسالة اللحم الطري فهو من الكبد لان المائية انما تنفصل من الدم هناك وتندفع الى الكلى او براز كذلك اي شبيه بالغسالة المذكورة فالورم في مقعره لان ما ينفذ الى مقعر الخرج من طريق الامعاء وان كان سبق ضيق نفس او سعال يابس اي بلا نفث ووجع في اعضاء الصدر فالحس فهو ورم ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم وانما يعرض لكيفية اندفاع المادة من ذات الجنب الى جهة البول والبراز مع ان الحجاب يمنع من الانحدار الى جهة المعدة حتى تنفذ الى الامعاء والكبد من الماساريقا ثم الى مجاري البول او البراز فقال ان نفوذها لا يكون من هناك بل من الشريان العظيم الممتد على الصلب فانه ينفذ في شعبة منه آخذة الى الكلى ومن شعبة اخرى آخذة الى الامعاء وانما لا تنفذ هذه المادة من المري لان ذلك يلزمه مرور القيح والمدة بالمعدة وذلك مانع للمقصود منها وهو تحصيل غذاء البدن لانه نفر عن جذب غذاء البدن واما نفوذ المدة مع غلظها في مسام الشريان مع ضيقها فليس بعجب لان كثيرا ما تنفذ المدة في ذات الجنب من الاضلاع الى خارج وتوهم المسيحي ان مراد الشيخ ان هذه المادة ايضا تندفع الى الكبد فقال ما حاصله ان ذلك ان امكن كان من الشريان الوريدي لكن

لكن يستحيل ان يندفع مادة هذه الاورام عند انفجارها في الشريان الوريدي اما اولا فلانه يحتاج ان تمر بالقلب
ومثل هذا الاندفاع لا يعقبه خفة البتة ثانيا انه اندفاع ردي وهو من العضو الخسيس الى الرئيس واما ثانيا فلان المادة
اذا اندفعت الى الشريان الوريدي فلا يتصور ان يندفع بالبول لانها ينبث في الاباهر ثم يأتي شرايين البدن
وكان الواجب ان يقول واندفع من ناحية الوريد الشرياني لانه قد ذكر في الكتاب الثالث حيث تكلم في
ذات الجنب ان مادتها قد تندفع بالبول في الوريد الشرياني وهو حق لان المادة المذكورة اذا اندفعت
في هذا المجرى الى الكبد فان كانت لطيفة مالت الى جهة آلات البول وخرجت به وان كانت غليظة مالت الى المقعر
الكبد وخرجت بالبراز وهذا اجود اندفاعها اذ به يخرج اللطيف والكثيف ثم قال فان قيل ان ذات الجنب
عبارة عن ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع ..... كيف يتصور اندفاعها في الوريد الشرياني قلنا خروجها
من الغشاء الى الرئة يكون بالرشح اولا فاولا ثم ان الرئة تدفعها الى الوريد الشرياني ولذلك يكون السعال
في مبادي هذه العلة وهو عند كون المادة فجة يابسا اي بلا نفث وعند نضجها وهو عند اندفاع المادة الى الرئة رطبا
اي بنفث هذا ما قاله وقد عرفت استقامته بدون هذا التعسف وما ذكره الشيخ في الكتاب الثالث لا ينافي ما ذكرنا لجواز
ان تندفع مادة ذات الجنب في الشريان العظيم وفي الوريد الشرياني ايضا **قوله** واذا كان في الذي هو اي
في ذلك الخالط الذي هو المدة تنضج كان محمود الدلالة على ان الورم بعد تمام نضجه انفجر ونقي وربما بال الصحيح
المشرع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فينقى بدنه ويزول ترهله الذي له بترك الرياضة ايضا اي الترهل
الذي كان في ذلك له بواسطة ترك الرياضة وذلك لان فضلات الغذاء تتحلل بالرياضة وتخرج من مسام البدن وتجتمع بتركها
ويصير البدن بها مترهلا واذا زالت هيئة الطبيعة لا محالة سيما اذا كانت غليظة لزجة كما في ابدان المترهلين فان لكان
في القوى الطبيعية نهضة دفعتها الى الخارج واستراح به البدن من امراض كثيرة اقلها الترهل ويكون البول المذكور
ابيض غليظ القوام شبيها بالمدة لكنها يفارقه بالنتن واذا كان ايضا في الكبد وما يليه سدد وربما كان غلظ البول تابعا
لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ اي الذي بواسطة انفتاح السدد قيحيا اذ المحتبس بسبب السدة ليس مدة
قيحيا والذي عن الانفجار يكون قيحيا لاجل المدة وان كان ذلك البول اي التابع للسدد مع الغلظ الى السواد
وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان اي الوجع فوق السرة واعلى البطن
فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك اي البول الغليظ للسدد يكون من سدد الكبد وسدد مجاري البول والحاصل
ان البول الغليظ لانفتاح السدد يكون اما من الطحال او من المعدة او من الكبد او مجاري البول ويفرق بينها بموضع الوجع

... البول اذا كان كثيرا ... دل على قوة القوة ... سقطت القوة ... سوء الحال

وكان كالبحر الخارج اذا استوى ... والبول الاحمر الشبيه بلون الشراب ... ان البحران

والصحاب الاورام حارة مزمنة فى الاحشاء ... ان فى الحال ... فضلات ... الطمث ... قال الحنين لا جود

وما هو صالح منه واما فى اصحاب الاورام المذكورة ... فيكثر ... ويكون غير مشرقة وكذا

الوانهم وابوالهم لان مثل هذه الفضول اذا تراكم بعضها مع بعض تكدر لونه فكان الى الحمرة ما هو وح اذا خالط البول

افاده ذلك اللون مع غلظ القوام والبول الذى يشبه ابوال الحمر والدواب وكانه اى ويكون كانه مخلخل اى

مخضخض مضروب لشدة ثورة يدل على فساد اخلاط البدن وهو ظاهر لبعده عن الطبيعى منه واكثره يدل على خام عملت

فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطل اى المشرف من اطل عليه اى

اشرف وقد يدل اذا دام اى هذا البول او الصداع الكائن على التشنج وهو السرسام البارد المسمى بالنسيان

لان الابخرة الغليظة الباردة يورم الدماغ لان تثور الريح من الخام انما يكون من حرارة غريبة قوية اثرت

فى رطوبات غليظة باردة والا لطفت بسرعة ولم تكن البول كذلك البول الذى يشبه لون عضو فان

دوامه يدل على علة بذلك العضو لان فضول كل عضو فضلة غذائه الذى يشبه به فاذا دام البول على لونه يدل

على ان فضوله كثرت حتى غلبت على فضول باقى الاعضاء وكثرة فضوله يكون لضعفه فيدل على علة فيه

وقال جالينوس البول الذى يشبه لون عضو اذا دام كان ذلك العضو على ذوبانه وقال بعض الاطباء

اذا كان فى اسفل القارورة شئ شبيه بغيم او دخان طال المرض لان هذا انما يكون من مادة غليظة

تخالطها رياح تفرقها اذ لو لم تكن غليظة لما كانت فى اسفل القارورة ولو لم تكن مع رياح لما كانت تشبه الغيم

وانما يكون كذلك اذا قصرت الطبيعة عن تحليل تلك الرياح وجميع ذلك يدل على طول المرض وان كان فى جميع

المرض انذر بموت وفى بعض النسخ وان كان فى جميع البول وهو مناسب لما قال الرازى فى الحاوى انه

اذا كان البول مثل الدخان من اسفله الى راسه فان صاحبه يموت سريعا وسببه ظاهر لانه يدل على فرط غلظ المادة

وقصور الطبيعة والخام يفارق المدة بالنتن وهو ظاهر لكن هذا الا يتم لجواز ان يكون لبعض الخام نتن ايضا بل الاولى

فى الفرق بينهما بان اجزاء الخام يكون عسرة الاجتماع لغلظها واجزاء المدة سهلة الاجتماع والبول المختلف الاجزاء فى الصغر

والكبر كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا

اما كون الطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا فظاهر لان الشئ الكبير انما ينفذ من منفذ اوسع وبقوة من

من الدافع واما كون عمل الطبيعة فيه انفذ ففيه بحث اذ الظاهر ان الاجزاء الصغار يكون عمل الطبيعة فيها اظهر

والبول الذي يرى فيه كالخيوط تختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع وذلك لان مجرى المني يلتقي مجرى البول في راس الذكر فان لم يغسل وبيل عقيبه خالط البول ما بقي منه هناك واستصحبه في جريانه وخرج كالخيط الابيض لكونه ابيض لزج القوام و اعلم انه كما يستدل من البول بلونه وبجدته وقوامه كذا يستدل منها معا والشيخ لم يتعرضه واقسامه اربعة وخمسون وذلك لان اصول الوان البول على ما عرفت خمسة الاصفر والاحمر والاخضر والاسود والابيض والاصفر ينقسم الى ستة اقسام التبني والاترجي والاشقر والنارنجي والناري والزعفراني والاحمر الى اربعة اقسام الاصهب الوردي والاحمر القاني والاحمر القاتم والاخضر الى خمسة الفستقي والكراثي والزنجاري والاسمانجوني والنيلجي والاسود قسم واحد والابيض لا صنافه اسماء خاصة والابيض يقال على المشف وعلى الحقيقي وهذه ثمانية عشر صنفا وكل واحد منها لا يخلو قوامه من ان يكون رقيقا او غليظا او معتدلا ومضروب الثمانية عشر في الثلثة يكون اربعة وخمسين وحكم كل منها من حكم مفرداته معرفة فلا نطول الكتاب بذكره قال رح الفصل الرابع في دلائل رائحة البول اقول قال الاطباء لم ير بول مريض قط يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء ومرادهم بالمريض ههنا من ينظر في بوله ويستدل به على احواله في المرض لا اي مرض كان من زيادة العدد والمقدار وغير ذلك مما لا دلالة للبول على احواله واسنده الحكم بذلك الى الاستقراء اذ لا امتناع في توافق رائحتيهما بخصوصه وبالرائحة دون القوام واللون اذ كثيرا ما يكونان متوافقين في اللون والقوام فان قلت لم كان الامر كذلك والفاعل في النضج القوى الطبيعية بوساطة الحرارة الغريزية وهي بعينها هي الفاعلة في الحالين ويلزم من ذلك مشابهة البولين في اللون والقوام والرائحة ايضا عند حصول النضج قلت لان الرائحة يدركها كل احد بخلاف اللون والقوام فانهما لما لم يكونا مدركين على ما يجب الا للحذاق من الاطباء حكموا فيهما بالتفاوت جزما دون اللون والقوام ولما لم يكن الحكم بذلك مسندا الى برهان قال الشيخ قالوا كذلك ولم يجزم به ثم ذكر احكامه بحسب الرائحة وعدمها بقوله ونقول انه اذا كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وهو ظاهر لان الحرارة توجب التبخير وذلك يستلزم للرائحة وحيث عدمت فيدل لا محالة على البرد والفجاجة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزة ويدل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وانما قال ربما لانه لا يدل عليه مطلقا بل ان كان عقيب بول شديد النتن وعرض ذلك بغتة ولم يعقبه راحة وان كانت له رائحة وهي منتنة

٢٣٩

فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جرب قروح في آلات البول وفي غير النضج كان سببه جربا

وقروحا وهو اولى واظهر ويستدل عليه اي على السبب المذكور الذي هو الجرب والقروح او على كل واحد

من الجرب والقروح بعلامات ذلك كما يستدل بخروج النخالة على جرب المثانة فان لم يكن له نضج جاز ان يكون

من ذلك اي من جرب آلات البول وقروحها وجاز ان يكون للعفونة والفرق بينهما بان الكائن عن

القروح يكون معه قيح وقشور ويكون معه وجع في العضو المتقرح بخلاف الكائن عن العفونة واذا كان

ذلك اي النتن في الامراض الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول من الجرب والقروح فهو دليل ردي

لدلالته على تمكن العفونة والكان النتن الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة الجوهر كالبلغم

والسوداء استولى عليها حرارة غريبة واخذت في تعفينها واما ان كانت العلة حارة بان كان مرضا ماديا

حارا فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد بالطبع اي في الطبيعة لانطفاء

الحرارة مع ترسيب والالم يكن هناك عفونة والرائحة الضاربة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم وهو ظاهر

لان ما هو صحيح في البدن هو الدم والمنتنة شديدا صفراوية اي الرائحة المنتنة نتنا شديدا يكون من غلبة

الصفراء لانها بحرارتها زيادة حرارتها تقتضي ذلك والمنتنة الى الحموضة سوداوية اي يكون من غلبة السوداء

لانها لكونها باردة يكون النتن مائلا الى الحموضة والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على ان حميات

تحدث من العفونة اذ حرارة العفونة لابدان يلزمها حدوث الحمى او على انطفاء العفونة المتبدية فيهم ان قوت

القوة ويدل عليه وجود الخفة اثره وفي الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال

اي ذلك النتن عنه وكان ذلك لزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى اذ لو كان

ذلك من القوة واصلاحها لكان بالتدريج وحصل عقيبه راحة **وضبط اقسامه** ان الرائحة

هو انه اما ان يكون عديم الرائحة اولا والاول قسمان لان عدم الرائحة اما ان يكون عقيب رائحة

منتنة اولا والثاني اما ان يكون تلك الرائحة طبيعية اولا والاول قسم والثاني اما ان يكون شديدة النتن

اولا والاول قسمان لانه اما ان يكون في حال الصحة او في المرض والثاني اما ان يكون حامضة اولا والاول

قسم والثاني اما ان يكون مائلة الى الحلاوة اولا فيصير الاقسام ثمانية وقد اشار الشيخ الى اكثرها **قال**

الفصل الخامس في الدلائل المأخوذة من الزبد اقول السبب في حصول الزبد اختلاط رطوبة

سيالة بجسم لطيف شانه التصعد اذا اختلطا بحيث لا يمكن انفصال احدهما عن الآخر وذلك الجسم

الجسم فقد يكون هواء وقد يكون ريحا وقد يكون جسما شبيها بهما اما اذا كان هواء فكما يكون في الماء المنسكب من موضع
عال او المتحرك حركة عنيفة بارتفاع او انخفاض كما في الموج اذ على التقديرين يلتف بالهواء ويشتد اختلاط احدهما
بالآخر فيحدث الزبد وكما في المصروع فانه يكون من الرطوبات السائلة من دماغه والهواء الخارج بالنفس وكما في
العصارات عند الغليان فانه يكون من رطوبة فيها وهواء يتكون من الحرارة وكما في غليان القدر واما اذا كان
ريحا فكما يكون في البراز الرقيق الذي يكون معه قرقرة واما اذا كان جسما شبيها بالهواء والريح فكما في زبد المخنوق
فانه يكون من اختلاط رطوبات ذاتية من جرم الرية بالروح المخنوق من احتباس النفس و زبد البول يحدث
على ما قال الشيخ من الرطوبات ومن الريح المنزرقة اي المندفعة في القارورة مع زرق البول اي مع تقفله
لان الزرق يجي بمعنى الذرق وهو فضلة الطائر والمعنى انه يحدث من رطوبة وريح يندفع في القارورة
مع تقفل البول اذا ترجعت وفي بعض النسخ انه يحدث من الرطوبة ومن الريح المجتمعة في القارورة مع زرق
البول وهو صحيح ايضا لان المجتمعة بمعنى الذي تجتمع وفي بعضها انه يحدث من الرطوبة ومن الريح المنزرقة
في الماء مع زرق البول ولا تكرار فيه لان البول اشمل فالنسخ كلها متقاربة صحيحة لكن بقي الكلام في قوله
وللريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لا محالة فان قلنا معونتها في جوهر البول حقيقة فلا يناسب
المقام بل لا يستقيم اذ لا معونة لها في حقيقته وان قلنا لها معونة في كثرتها او في حصولها فلا يناسب
ما تقدم فالحق ان المراد منه هو ان الزبد من الرطوبة والريح المذكورة وان فرضنا انه لا يحدث منهما
بل من الرطوبة والهواء المحصورة في القارورة مثل ما يحصل من الماء المنسكبة في الاناء من موضع عال
فلا خفاء في ان لها معونة في حدوثه منها وخصوصا اذا كان الريح غالبة في الماء او في البدن على ما في
بعض النسخ كما يعرض في بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة لكون مائية بولهم مخالطة للبلغم كثير
فيكون غليظا لزجا يعسر على الريح خرقها فتكثر النفاخات فيه وقال الاستاذ معنى قوله الزبد يحدث
من الرطوبة ومن الريح المنزرقة في القارورة مع زرق البول انه يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح
الخارجة مع البول فحذف لفظ زرق من المتن ورد النسخة الثانية بان الريح لا يجتمع مع زرق
البول بل يزرق معه فيها ويجتمع بعد الانزراق والثالثة في الماء باشتماله على التكرار لان الماء
هو البول وحمل قوله وللريح الخارجة منه مع البول في جوهر البول معونة لا محالة على ان المعونة
يكون في كثرة الزبد وهذا يقتضي ان يكون المنزرقة غير هذه وفي الحواشي العراقية ان معنى قوله والزبد يحدث

من الرطوبة ومن الريح المنزرقة في القارورة مع زرق البول ان الزبد هو الرطوبة المنزرقة بالريح وهو على ما ترى
ولم يتعرض القرشي لمعنى هذا القول لكن حمل المعونة على المعونة في خروج البول لانه قال المراد بجوهر البول ههنا حقيقته
البول من حيث هو بول لا من حيث هو رطوبة فضلة او غير ذلك بل من حيث انه سيال اي ينفذ في سبيل
البول وبيان هذه المعونة هو ان مجرى البول لا يمكن ان يكون منفتحا دائما وذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان
سلبا ولو كان كذلك لما حسن انحصاره واذا لم يمكن ان يكون منفتحا دائما فاذا انطبق بعضه على بعض واندفعت
الريح الخارجة مع البول فاتسع وانفتح وخرج البول وانت تعلم ان الكلام ليس في معونة الريح لخروج البول وقال
المسيحي المراد بالبول في قوله زرق البول المائية وما يخالطها من جوهر الاخلاط وثقل والريح متى خرجت مع هذا اوجب
انا دت الزبد وهو مناسب لما قلنا من حمل الزرق على الثقل لكنه لم يتعرض لقوله للريح الخارجة مع البول الخ
وكلام فيه قوله والزبد اشارة الى احكامه اي الزبد يدل على احوال البدن كما يدل سواده وشقرته على البرقان فان سواده يدل على البرقان
الاسود وشقرته على الاصفر والمراد بكون الزبد اسود انه بسبب تراكمه وتكاثفه يميل اليه مع انه يبعد جدا ان يحصل
فيه تكاثف يدرك بسببه سواده كيف والريح تقتضي التمدد والانبساط ومهما لا يبقى التكاثف وحمل المسيحي البرقان
على الاصفر وقال ان هذا المرض لما كانت المادة الموجبة له صفراوية متوفرة المقدار تراكم بعضها من بعض
ومال لونها الى السواد ولا شك ان الزبد يتولد من لطيفها ومن الجوهر الريحي وبطبعها لونه لونها فلذلك قال
يميل الى السواد الصفرة فليس بشيء الان البحث في سواد الزبد على تقدير كون المادة سوداوية فكيف
اذا كانت صفراوية فان قلت كيف يمكن نفخ الرياح الموجبة للزبد فيمن به برقان اصفر والمادة الموجبة له
محللة للرياح قلت ان المادة اكثر ما يكون فيه في العروق لا في المعدة والامعاء فتقصر ناصبا بها اليها ولذلك
يكثر فيها البلغم في بعض الابدان ويكثر الريح فيها فيمكن ان يتولد من استعمال بعد التهافيه كما بعد نها والزبد والمور
هذا دلالة من جهة لونه وقد يدل بصغره وكبره فان صغره يدل على ان المادة ليست غليظة لزجة وكبره على انها غليظة
لزجة اذ يعسر على الريح خرقها وقد يدل بقلته وكثرته فان قلته يدل على عدم لزوجة المادة وقلة الريح وكثرته على
لزوجتها وكثرة الريح وهو ظاهر ويدل ايضا ببطوء انفقائه وسرعته فانه ان انفقأ بطيئا اي لا يتشقق بل يبقى زمانا
طويلا دل على لزوجة المادة ايضا وعسر خرقها ولذلك قال الفقاقيع الباقية في علل الكلى على طول المرض لدلالة ذلك
على الرياح اللزجة وفي بعض النسخ والحبب الباقية في علل الكلى اي القطع الكبير من الزبد وهذا يوافق قول
ابقراط في الفصول من كان فوق بوله حبب دل على ان علته في الكلى وانه يطول الخ ذكر لانه اذا اشتد

حدث القبب ولم يكن ذلك لتناول ما يولد الرياح الغليظة ولعاته في الكلى لان القبب انما يكون من مادة لزجة وريح غليظة جدا حتى يمكن ان يجتمع منها مقدار كثير لا يتحلل ولا يمكن ذلك من عضو اعلى من الكلى والا كانت تنقسم في طول المسافة الى اجزاء كثيرة ولم يكن منها عبث ولا ايضا من عضو تحت الكلى لان ما تحتها ما يصلح لتولد الرياح **قوله** وبالجملة الخلط اللزج في علل الكلى ردى وذلك لعسر تحلله لان جرم الكلى غليظ ووصول الادوية اليها انما يكون من بعد ان تضعف قوتها وذلك يوجب طول امراضها وكان المناسب ان يقول الريح اللزجة في علل الكلى ردى ليناسب ما تقدم وما بعده ايضا وهو قوله ويدل على اخلاط ردية ويردوني مقصد الشيخ ويدل عليه بسبب الموصوفة وهو اولى اذ به تحصيل المناسبة بوجه **قال** رح الفصل السادس في دلائل انواع الرسوب **اقول** لما كان الرسوب بحسب العرف اسما لكل ما يرسب اي يثبت ويستقر من الاجزاء الارضية تحت المائعات وبحسب المتعارف الطبي اعم من ذلك اشار الشيخ قبل الشروع في اصنافه ودلائله الى ذلك بقوله نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثقل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق بها في وسط القارورة او طفا فقوله جرم كالجنس وقوله اغلظ قواما من المائية اي التي نتكلم فيها وامامائية البول احتراز من الريح والزبد وقوله متميز عنها اي متميزا يكون في الحس احتراز عما يكون مخالطا للبول غير الرسوب كالريح والزبد مما لا يقوى الحس على تمييزه ولا يرد الاجزاء الارضية التي في الماء الكدر او العجين المخلوط بالماء سواء رسبت او تعلقت لان المراد لكل جرم جرم يخرج مع البول ولم يذكره للعلم به وقال القرشي المراد كل جرم يكون جزءا من البول وليس على ما ينبغي لان الرسوب ليس جزءا منه والا لم يوجد البول بدونه نعم لو ذكر بدل جرم جسم ولم يذكر لفظة كل لكان اولى اما الاول فلان الجسم اخص وكان جنسا اقرب واما الثاني فلان لفظ كل للسور الكلي والحد للبيان الحقيقة ويمكن ان يقال انما لم يراع ذلك لانه لا يزيد تحديده بل المراد ان كل ما شانه ذلك يقال له الرسوب **قوله** فنقول هذا شروع في دلائله اي فاذا عرفت فنقول ان الرسوب قد يستدل منه من وجوه سبعة من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته لا يقال انه شكل في لونه وملمسه وقوامه وشكله ورائحته وهي خارجة من قوله لان المراد بجوهره ما يعم جميع ذلك لا دال الاستدلال من جوهره وذلك انما يمكن اذا عرف الطبيعي منه من غير الطبيعي **اعلم** ان الرسوب اما ان يكون من فضول الهضم او من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج او لا يكون منها والاول الطبيعي سواء كان كامل النضج وهو المحمود منه او لا يكون كذلك وهو غير المحمود منه والثاني غير الطبيعي سواء كان من هذه الفضول

لكنه لم ينضج اذ لا يكون كذلك كالكائن من جرم الاعضاء مثل النخالة والصفائح وغير ذلك وا**لشيخ** ذكر للطبعي صفات

منها ان يكون ابيض لان الفاعل في النضج هو الهاضمة والقوة المغيرة وفعلها التشبيه بالاعضاء واكثر الاعضاء

لونها ابيض وخصوصا ان البول يندفع من طريق العروق الى المثانة فيكل فيها والعروق كلها ابيض وكذا المثانة

ومنها ان يكون رسبا لانه يجب ان يكون شبيها بالاعضاء في جواهرها وجوهر الاعضاء شانه الرسوب في الماء

وما كان طافيا او متعلقا لم يكن مشابهة لجوهر الاعضاء قائمة **ومنها** ان يكون متصل الاجزاء لا منقطعة يكون

لرياح يمنع اتصال بعض اجزائه ببعض وهي تدل على الفجاجة **ومنها** يجب ان يكون متشابه الاجزاء ومستويها لانه انما يكون

مختلف الاجزاء اذا كان بعض اجزائه عاصيا على النضج **ومنها** انه يجب ان يكون كل واحد منها مستديرا لشكل لان الشكل

البسيط للمجسمات هو الكروية ولان الفاعل في كل منها والقبول واحد وذي مشابهة فلزم ان يكون لكل منها ما للاخر والا لزم

الترجيح من غير مرجح وانما قلنا ان شكل كل منها كذلك اذ شكل المجموع يكون مخروطيا قاعدته في اسفل القارورة ورأسه الى

اعلاها كحال التراب اذا صب على الارض **ومنها** ان يكون الرسوب مستويا وهو ظاهر لان شان النضج ان يفيد ذلك **ومنها**

ان يكون لطيفا شبيها برسوب ماء الورد لان حدوثه انما يكون من الحرارة ومن شانها ايجاب الخفة هذه صفات ذكرها الشيخ في

للرسوب الطبعي اذا كان على افضل احواله واما ما هو من الطبعي ليس كذلك فقد تخلف عنه بعضها وقد ذكر له صفات اخر

منها ان يكون شفافا **ومنها** ان يكون سريع التشتت اذا حرك بطيء الزوال اذا سكن **ومنها** ان يكون مقداره

مناسبا للسن والمزاج والسحنة وحال المريض **ومنها** ان يكون مع اعدل احوال البول بان يكون البول ازرجيا متوسطا

بين الرقيق والغليظ وعلى عهد الماء المشروب غير مفرط النتن ولا عديم الرائحة **قوله** ونسبته دلالته اي دلالة الرسوب الطبعي المحمود

على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم فكما ان المدة

المذكورة تدل على نضج الورم كذلك الرسوب الطبعي المحمود يدل على نضج المادة في جميع البدن وذلك لان المنفصل

من كل واحد منهما بعض ما فيه لكن لا يلزم ان يكون المنفصل من كل واحد منهما مثل الباقي في النضج بل لابد ان يكون

المنفصل اكثر نضجا وان لما تعين للانفصال **قوله** لكن المدة كثيفة وهذه اي الاجزاء الرسوبية لطيفة يريد به انهما

وان اشتركتا في الدلالة على النضج الا انهما يفترقان في ان المدة كثيفة والاجزاء الرسوبية لطيفة لما عرفت

قوله والرسوب والثفل اي وجود الرسوب في البول دليل جيد لانه انما يكون لدفع الطبيعة للفضول ولا شك

ان ذلك جيد وان فاته الصبغ والاستواء اي وان لم يكن لونه ولا وضع اجزائه على ما ينبغي وهذا ليس على الاطلاق

لان الرسوب لو كان من جوهر الاعضاء لم يكن دليلا جيدا بل هو دليل جيد اذا كان طبعيا وان لم يكن كامل النضج اذ

اذ قد يغيب الصبغ والاستواء وقد اختلف في ان الاستواء ادل على النضج او اللون والقدماء على الاول والمتأخرون كلهم ذكروا

بناء على الثاني واختار الشيخ مذهب القدماء واستدل عليه بان المستوي الذي ليس كذلك لا يعض على ما ينبغي ان يكون ... عليه

... [illegible] ... بعض ... الذي ليس مستويا ... الاحتشوة على عدم النضج اقوى ... [illegible]

الاحمر عليه لانه لون قريب بلون البول ... دال على الهضم الكبدي **قوله** اكثر الرسوب على لون البول ليس كلاما ...

بل ... ان دلالة اللون على النضج كيف يكون مثل دلالة الاستواء والحال ان اكثر الرسوب يكون على لون

البول لان المائية ... الاصل ... لونها ... المواد ولون الرقيق منها كلون كثيفها

فيكون اكثر الرسوب في لونه تابعا اللون البول بخلاف الاستواء وانما قال اكثر لان الطبعي الكامل النضج منه

يكون لونه ابيض على ما عرفت ولذلك قال على ما في اصح النسخ واجوده ما يخالف الابيض هو الاحمر لانه يكون من غلبة الدم

وهو اسلم الاخلاط وفي اكثر النسخ واجوده ما يخالفه او ما يخالفه اي يخالف لون البول الابيض ثم الاحمر وهو صحيح ايضا

على ما لا يخفى ثم الاصفر لانه يكون من غلبة الصفراء ... الاحتراق في بعضها ... من طبيعته ثم الزنجي لانه يكو

ن ... الاحتراق ... للنضج ... [illegible] ... الشيخ ... العدس ... لانه يكون ... [illegible]

... الكلام ... قال ... [illegible] ... اكثر الرسوب ... لون الطبعي ان اكثر ... من الرسوب

يكون على لون البول ... [illegible] ... يكون على ... [illegible]

لا يكون ... [illegible] ... الكان ... الرسوب ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible] ... اللون ... البول

... انما ... الاكثر لان ... الرسوب ... اللون البول ... [illegible]

... الفضول ... [illegible] ... وانما نظر ... الاول ... الذي يخالف

البول في لونه ... قال **فان قيل** ... في اصطلاح الاطباء انما يطلق على ما كان متميزا من البول

في الحس ما الحس لا يدرك ... [illegible] ... فلا يكون رسوبا **قلنا** ... لكن المراد ...

ليس ... في اصطلاح الاطباء بل ما ... المفهوم الذي ... متعارف عند الجمهور ... حقيقة او ...

بصدد تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه مجازا ثم قال ... الاولى لانه لما قال ان اكثر الرسوب على

لون البول اشعر بان الاقل لا يكون ... لونه ... يكون مخالفا ... [illegible]

رسوب مخالف لونه لون البول فقال واجوده الى آخره ... [illegible] ... في غاية البعد ... الكلام ايضا

٢٧٤

عما كان الشيخ بصدده لانه في بيان ترجيح قول الاقدمين ولذلك قال ولا يلتفت الى ما يقوله الآخرون وهو
ان اللون ادل على النضج فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج **قوله** ومن البياض ما يكون
عن مخالطة الريح مخالطة شديدة بيان للمقدمة الاولى ولو قال اذ من البياض لكان اظهر في ذلك ولم يذهب
القرشي والمسيحي الا ان هذا الكلام من حقه ان يكون متصلا بقوله اصلح من الابيض الخشن ويشبه ان يكون ما بينهما
وقع سهوا من الناسخ الاول بان يكون قد كان مخرجا على حاشية المسودة فكتبه الناسخ في غير موضعه **والله اعلم** ان
قوله والاستواء لا يكون الا للنضج ليس على الاطلاق بل في الرسوب المحمود فان الرسوب الردي يجوز ان يكون
مستويا اما بالقوة السبب المحرك او المجمد وح لا يكون الاستواء ايضا اصلح من التشتت ولذلك قال واما الرسوب الردي
المذموم وهو الذي يأتي ذكره فتشتته خير من استوائه وذلك لان كل حالة يدل في الرسوب المحمود على قوة فعل الطبيعة
فانها في المذموم يدل على قوة السبب الخارج عن الطبيعة كالاستواء ههنا فانه اما لفرط الحرارة او لفرط البرودة
والتشتت لمخالطة اجزاء ريحية له ولا شك ان هذا اسهل **قوله** واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه
المدة او الخام الرقيقين وذلك لان لون كل واحد منها ابيض وهو ظاهر وكل منها يرسب في قعر القارورة
اما الرسوب الجيد فلما عرفت واما المدة والخام فلثقلهما لغلظ جوهرها ولكن المدة يخالفه اي الرسوب الجيد بالنتن فانها
تكون منتنة الرائحة دونه لان الفاعل فيه الحرارة الغريزية وفيها الغريبة والخام يخالفه باندماج اجزائه بخلاف
اجزاء الرسوب الجيد فانها لاستيلاء النضج عليها لا يندمج بعضها الى البعض ويعرف بخضخضة القارورة فانها اذا خضخضت
وتفرق الثقل بسهولة فهو رسوب جيد والا فهو خام وهو اي الرسوب الجيد يخالفهما باللطافة والخفة لانهما غليظان
ثقيلان بالنسبة اليه والفرق بين الخام والمدة ان الخام لا يكون منتن الرائحة واذا حرك في القارورة
كانت اجزاؤه متصلا بعضها ببعض وهذا الرسوب اي الدال على النضج وهو الذي يكون من فضول
الاخلاط لا ما يكون من فضول الهضم انه لا يدل على النضج بل على الهضم انما يطلب في الامراض التي لمادية
لا الساذجة كالدق فانه لا يطلب فيها هذا الرسوب ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض اي
بالمرض المادي فلا يشك في احتباس مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح
فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينقص بالنضج بل الاولى ان يدل ذلك اي الرسوب فيهم على فضول تفضيل
فيهم عن الغذاء عديمة الهضم وفي بعض النسخ عديمة النضج والاولى اولى لان النضج يطلق على فعل القوة في المواد الغير الضارة
والهضم على فعلها في غير الضارة ومثل هذه ليس يجب ان يوجد ايضا في ابدان الاصحاء دائما بل

بل قد لا يوجد لقوة القوى وتوفر الحرارة فلا ينفصل عن الغذاء فضلة وقد يوجد فيندفع مع المائية فتجري الى المثانة

ويظهر في البول ثفل وهو اكثر ولذلك قال ثم ينفصل فيرسب في البول نضيجا او غير نضيج وفي بعض النسخ

نضيجا او غير نضيج اي لا يشترط ان يكون الرسوب في حال الصحة نضيجا اذ ربما يكون من فضلة الهضم الثاني وهو

غير نضيج نضجا تاما بحيث يعود ابيض لان البياض انما يكون بقوة الحرارة ويمكنها من الاحالة الى لونها فبهما

وربما لا يكون هي ايضا قوية بحيث تتمكن من الاحالة فيبقى على ما كانت في الهضم الثاني وقد لا يكون ثقل

لتقلل الرسوب في حال الصحة لقلة الدم والرطوبات في ابدانهم خصوصا المرد ودون كذا في النسخ وتولينا

ولي اي المحاذين المباشرين للرياضات واصحاب الصنايع المتعبة فان اكثرهم يكون ابدانهم لكثرة

ما تحلل من ابدانهم بسبب الرياضة والتعب انما يبقى الرسوب بل يكون الى قليل لا يتصعد ما يتجلى انما فانه وانما يكثر

هذا الرسوب اي النضيج الهضمي في ابوال السمان والمستدعين اي المترفهين لقلة تحللات ابدانهم لذلك ايضا اي لاجل

ان الرسوب الهضمي يقل في النضاف يكثر في السمان ما يتوقع في ابوال المرضى النضاف من الرسوب

اي الهضمي ما يتوقع في ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسب بولهم شيئا لعدم ما يوجب

وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في نضجهم الى ان يتسفل لان التسفل يكون لغلظ الموجب للثقل وربما وجد لا يكون

غليظا بل يا ما كان منه شئ يسير طاف او معلق **واعلم** ان هذا الحكم لقلة الرسوب في النضاف

لا يصح على الاطلاق لان من يكون نضافته بسبب حدة حرارة الكبد يكون فضلاته كثيرة لكرابة اعضائه

ان يغتذي به فيبقى مخزونا في العروق فيكثر الرسوب ولذلك يكون بعض النضاف اقوى في الجماع من اللحم

لان مادة المني الدم وهو كثير في عروقه وليس كما يقال كل بول فانه يرسب اي ليس كل بول يرسب في الحال

ولا البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا ليمكن ان يخرق المائية وينحدر **قال** واما الرسوب الغير الطبيعي

اقول المشهور ان الرسوب الغير الطبيعي **اربعة عشر قسما** الخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي القشر الذي يقشر عن سطوح

الاجسام وهو اما صفائحي لم يذكره الشيخ اولا لكنه مراد لانه يذكره عند بيان حكمه واما نخالي اما كرسني اي شبيه بالكرسنة

وهي حب في عظم العدس مضلع قريب الى الاستدارة لونه ما بين الغبرة الى الصفرة واما ذشيشي اي شبيه بالذشيش وهو

على ما قيل جلال السويق وفي بعض النسخ حشيشي بالسين الغير المعجمة وقال ابن التلميذ الصحيح هو الجشيشي وهو الطاه لانه وهم

حششت الشئ حشا اي دققته وكسرته والسويق حشيش وهذا منا سبا لما قيل من ان الذشيش جلال السويق ولانه

يقال له السويق ايضا واما الشبيه بالزريخ الاحمر والمشبع اي ذو الزريخ المشبع بصفرة

وهذه اقسام ستة للخراطي والتسعة الباقية اللحمي والدسمي والمدي والمخاطي والشبيه بقطع الخمير المنقوع والدودي العلقي بلا عاطف والشعري والرملي الحصوي بلا عاطف ايضا والرمادي والحصر استقرائي وقد يقال الرسوب اما ان يكون مما يتباول قبل صيرورته خلطا او لا يكون كذلك والاول كالرسوب الذي يكون من الاطعمة والفواكه كالقطع التي ترى في البول من اكل التفاح والسفرجل او من اكل اللبن والجبن ولم يذكره الشيخ اما لان صفاته تعسر ضبطها واما لانه لا يستدل به على حال من الصحة والمرض فيكون ذكره خارجا من المقصود ولغوا والثاني اما ان يكون من الاعضاء او من الرطوبات اذ لا شيء في البدن مما يمكن ان يكون الرسوب منه غيرهما والكائن من الاعضاء اما ان يكون من الاعضاء الاصلية فقط وهو الخراطي باقسامه او من الاعضاء التي ليست باصلية فقط وهو الدسمي او مما يحملها وهو اللحمي والكائن من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات الاولى والثانية او لا يكون والثاني قسم وهو المدي والاول اما ان يكون باقيا على خلطيته او لا والاول اما ان يكون شديد الغلظ جدا وهو الشبيه بقطع الخمير المنقوع او لا يكون كذلك وهو المخاطي والثاني وهو ما يكون باقيا على خلطيته فاما ان يكون لينا او صلبا والثاني هو العلقي والاول اما ان يكون قد استحال الى مشابهة الاعضاء وهو الشعري او لا فاما ان يكون قد بلغ في الصلابة الى حد الحجر وهو الرملي او لا وهو الرمادي **قوله** والخراطي شروع في بيان احكام كل منها ووصف الخراطي بالقشوري لا بالاحتراز عما ليس بقشوري منه كالكرسني على ما قال الاستاذ لانه قشوري ايضا بل لينبه على انه يقال له القشوري ايضا لان الخراطة هي القشر على ما مر آنفا منه اي من الخراطي صفائح كبار الاجزاء بيض وحمر وفي بعض النسخ وذكر الخراطي القشوري الذي فيه صفائح كبار الاجزاء حمر وبيض وعلى هذا يجوز ان يكون ذكر القشوري للاحتراز عما لا يظهر القشور فيه ويدل هذا في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول اي من موضع انفصاله وهي اعضاء البول وذلك لان الاجزاء البيض والحمر في غالب الامر لا يكون من الاعضاء البعيدة والا تغيرت لطول المسافة بما يخالطها من مواد البدن الى الكمودة والدكنة واعضاء البول ليست بالكبد او لكن فيكون ما هو الابيض منها من المثانة ويحصل بسبب قروح فيها او جرب او تاكل لان العروق وان كانت ابيض اللون لكن جرمها لا يمكن ان ينفصل منها صفائح كبار والاحمر اللحمي من الكلى ويحصل بالاسباب المذكورة ايضا وانما قيد الاحمر باللحمي احترازا عما لا يكون شبيها اي في شدة الصلابة ولونه باللحم كالكائن من الكبد او الدم المحترق فيها وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون او اسود لكن او شبيه بفلوس السمك وهذا يكون من اعضاء بعيدة من اعضاء البول لما عرفت وهو رديء جدا ارداء من جميع الرسوب التي ياتي ذكره ويدل على الخراط صفائح تلك الاعضاء اما

اما دلالته على انجراد صفائحها فظاهر واما كونه ارداء من الجميع فلانه من الاشياء الاصلية البعيدة وليست المسافة من

ادعية البول فيكون من اسباب قوية واما الجنسان الآخران اى الاحمر والابيض من الصفائح فكثيرا ما لا يضران البتة بل ربما

نقيا المثانة قال الاستاذ فى هذا الكلام نظر من جهتين احديهما انه ان اراد بكونهما ينقيان المثانة من القشور المجتمعة فيها

فكذلك الصفائح المنفصلة فى باقى الاعضاء وعلى هذا فلا يكون لهذا مزية على غيره فى الجودة والفضيلة وان اراد انهما

ينقيانها من الجرب او القروح او التاكل فهذا لا يصح فان انفصال القشور المنفصلة من القرحة لا يصلح لتنقيتها ولو صلح لذلك

لصلح انفصال الصفائح الاخر لتنقية الاعضاء المنفصلة منها وليس كذلك بل المنقى لها ما يستعمل من الادوية المنقية وثانيهما

انه ان كان انفصال هذه الصفائح يوجب نقاء المثانة فانما يفعل ذلك البعض فيها فان الحمر انما ينفصل من الكلية فلا يكون منقية

للمثانة بل للكلية وليس على ما ينبغى اما الاول فلانه ان اراد الاول فلا يلزم من كون الصفائح البيض والحمر المجتمعة فى المثانة منقية للمثانة اذا خرجت

منها بالرسوب ان يكون كلما ينفصل من عضو منقيا له وان اراد الثانى فلا نم ان انفصال القشور من القرحة لا يصلح لتنقيتها بوجه لانه ربما يكون منقية الصفائح

المنفصلة منها فينقى بانفصالها ولذلك قال الشيخ ربما نقيا وكونهما منقية لها فى بعض الاوقات لا يقتضى ان لا يكون لغيره

وكون الادوية منقية لا ينافى كون الصفائح ايضا منقية باعتبار خروجها منها واما الثانى فلان تخصيص المثانة بتنقيتها لها والسكوت

عن الكلية انما كان لانهما يجتمعان فيها والعلم بان حكم الكلية كذلك وقد حكى بعضهم اى بعض الاطباء ان رجلا سقى الذراريح فبال

قشورا بيضا كالنخالة وكانت اذا جعلت فى الماء انحلت وصبغت صبغا احمر فبرا وعاش الراوى بعضه ... ابن زكريا فانه قال

فى الحاوى وقد رايت الصفائح فى شال عرقى البيض بل منها شيئا كثيرا قدر الكف فلم يبال بالبال ... وكانت حكة فى المثانة وبها

قبراو رايت هذه الصفائح تذوب وتحمر البول اذا ذابت وصاحبها قد شرب الذراريح هذا كلامه والدلالة على ما حكى الشيخ عنه ظاهر والذراريح

جمع الذروح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد صغيرة من السموم تقال والعرقى القشرة الرقيقة التى على باطن البيض تحت القشرة الصلبة

وقيل هو القشر الرقيق الذى يوجد داخل القصب عند كسره والمشهور هو الاول ولذلك يسمى عرقى البيض **قوله** ومن الرسوب ما يكون قطعا

عرضا من المذكورات اى الاحمر والابيض والى اما منهما فان كان احمر يسمى كرسنيا وان لم يكن احمر يسمى نخاليا لا يقال ان المذكور قبل النخالة

اجناس الاحمر والابيض والاسود لكن ذلك لا ينافى ان يقول المراد عرضا من المذكورة ليعمهما لانه انما ليقال لان تخيير الاحمر والابيض

الثخين مما هو من الاعضاء الغشائية فقد يكون ارق من النخالى والكرسنى ومما هو من الاعضاء اللحمية فقد يكون ما ينفصل منها من الغشائية

الثخين قواما من النخالى والكرسنى وان لم ينبه الشيخ على ذلك قال الشيخ ان يقرا المذكورين بكسر الراء الا بالفتح لتكون بطريق ...

ولم يعرف ان هذا الجمع مخصوص بدل العفل والكرسنى اذا كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة لو ... نقطة

استيلاء حرارة غريبة قوية وقد يكون ربما تحترق فيه وقد يكون من الطبيعة ويفرق بينهما بوجهين الاول ...

اى الكائن من الكلية يكون اشد اتصالا لحميالان جوهرها ملزز والاحمر اى الكائنين من الكبد
والدم المحترق اشبه باليس لحمى اى يكون ضعيف الاتصال واقبل للتفتت لان جوهر الكبد بالنسبة
الى الكلية تخلخل لتمكين نفوذ الكيلوس فى جرمها ولا كذلك الكلية لانها منفذ للبول فكان المطلوب من جرمها التلزز
والصلابة لئلا ينفذ البول فى خللها الثانى انه ان كان شديد القرب من الصفرة فهو من الكلية لامحالة لان الذى من الكبد يضرب
الى الحمرة وقد يميل الى الصفرة قليلا وقد اشار اليه فى هذا اى فى ضربه الى الحمرة احيانا الذى عن الكلية وهو عندما يكون
شديد الاحتراق واما النخالى فقد يكون عن جرم المثانة وكذا من قروحها وقروح العروق ولم يذكره للعلم بذلك وقد يكون من
ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه اذا كان هناك حكة فى اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه البول الكدر
فانه يدل لامحالة على انه من المثانة لا من غيرها ولا من الذوبان خصوصا اذا دل سائر الدلائل على نضج البول
فان نضجه يدل على ان الرسوب النخالى من المثانة ومن العروق القريبة بها كالبرابخ لا من غيرها وذلك
لان اكثر نضج البول يكون من العروق العالية ومن الكبد والكلى فاذا كان نضجها يدل على انها صحيحة المزاج لا قلبة بها
بل بالمثانة والقلبة بفتح العلة يقال ما به قلبة اى ليس به علة تقلبها عن مزاجها وقال القرشى وهو ماخوذ من القلاب
وهو داء ياخذ البعير فيشتكى من قلبه فيموت من يومه ان كان اى الرسوب النخالى مع التهاب وضعف قوة وسلاسة
انصباب البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان وفى بعض النسخ من ذوبان الاعضاء وفى بعضها
من ذوبان الاخلاط وهو خطا لان النخالى لايمكن حدوثه من الخلط **قوله** واما السويقى والكرسنى اى
الذى هو الكرسنى ولذلك قال فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء
والجراد ما ان كان الى البياض وانما ذكر كثيرا بعد قد ليعلم انه للتحقيق وقد يكون ايضا كالنخالى من المثانة
الجربة لكن فى الاقل اى يكون الابيض من الاعضاء البعيدة وهى فى الاكثر ويكون من القريبة كالمثانة
والبرابخ وهذا يكون فى الاقل لان المثانة رقيقة الجرم قلما ينفصل منه شئ كنخالة الكرسنى الا اذا انخرقت وهو
نادر وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما اى بين المثانى وبين غيره مما قد سلف اى فى النخالى وفى
بعض النسخ مما قد علمت وهذا ان كان الى البياض واما ان كان الى السواد وهو الذكور اولا فهو من احتراق الدم وخصوصا
فى الطحال فان ورمه اشد سوادا وقد يكون من الكبد والكلية وقد عرفت الفرق بينهما فى الكرسنى **قوله** وجميع الرسوب الصفائحى
الذى لايكون من سبب فى المثانة والكلية ومجارى البول فانه فى الامراض الحادة ردى مهلك ظاهر لانه فى الحميات
الحادة يدل على قوة الحرارة واشتعالها ولما فرغ من بيان احوال الخراطى باقسامه شرع فى بقية الاقسام الغير الطبعى وقال

وقال قد عرفت من هذه الجملة اى المباحث المذكورة فى احوال الخلط حال اللحمى **وهو السادس** من الاقسام ويكون من احتراق الدم الكبدى الا ان ما يكون من غيره يكون شديد السواد ولا يكون كمدا ويكون من الاعضاء الا من الكلية ويكون ذلك اذا كان صحيح اللحمية لشدة اتصال فيه لا يكون فى البدن ذوبان اذ لو كان فى البدن ذوبان لا يتعين ان يكون ذلك من الكلية لجواز ان يكون من غيرها من اللحوم واما من الكبد ويكون ضعيف الاتصال اقبل للتفتت ويضرب الى الحمرة والكثر الرسوب اللحمى يكون من الكلية اذ الكائن من الكبد او من الدم فى الغالب يكون صغيرا كرسنيا ويكون بعيدا عن اللحمية بسبب قبول ما يكون منها للتفتت فيصغر اجزاؤه فى مسافة الخروج بالبول **قوله** والبول النضيج اشارة الى الفرق بين ما يكون من الكلية وبين ما يكون من الاعضاء التى فوقها من الاوردة وهو ان البول اذا كان نضيجا دل على صحة الاوردة لان النضج فى الغالب انما يحصل فيها وفى الكبد على ما عرفت وعلل الكلية لا تمنع نضجه لان ذلك فوقها **قوله** واما الرسوب الدسمى **وهو السابع** من الاقسام فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا وانما يكون ذلك بان يذوب شئ من جوهرها ثم يعرض له جمود فينعقد والمبالغة اى فى الدلالة على الذوبان الشبيه بماء الذهب على ما فى اكثر النسخ اى الذى يشبه الذهب المحلول فى الصفرة على ما اسلوح فى الكتاب الثالث وفى بعض النسخ بماء الدهن اى الماء الذى يكون فى معادن الدهن مثل ما يطفو على النفط وقال منقح القانون ماء الذهب تصحيف وانما المعنى فيه ما تراه يعنى بماء الذهب المذاب المحلول اى يعنى الماء الذى يطفو فيه الذهب المحمى والماء الذى ينبع من معادن الذهب فانه لو قال قائل انه يريد واحدة من هذه او ما يجرى مجراها لم يبعد لان الرسوب الدسمى لا يشبه شيئا منها والصحيح فيما يقع لى انه الشبيه بالدهن اى الزيت فى لونه وقوامه ودسومته ولقائل ان يقول لا نسلم انه لو اراد المعنى الاول لا يصح لما ذكرنا من تصريحه بذلك ويستدل على مبدأه اى مبدأ الذوبان من وجهين الاول من القلة والكثرة فانه ان كان كثيرا فهو من موضع قريب لان ما يكون من بعيد يتفرق فى البدن ولا يخرج منه فى البول الا القليل جدا وان كان فى الاصل كثيرا الثانى من المخالطة والمفارقة فان ما كان من ذلك متميزا فهو من مكان قريب وما كان شديد المخالطة فهو من بعيد واليهما اشار بقوله فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية والذوبان شحمها وان كان اقل شديد المخالطة فهو من مكان ابعد قال الاستاذ ولى فى تحقيق معنى كون الرسوب مخالطا وتميزا نظر لان الرسوب لا يكون الا متميزا الا ان يعنى بهذا الاختلاط كون الرسوب منبثا فى المائية متفرقا فيها لكن هذا لا يدل على قرب مبدأه او بعده بل على كمال نضج المائية وضعف نضجها فان نضجها اذا كمل رسب الثقل كله ولم يبق منه شئ مخالطا للمائية وان كان مبدأه من قرب مخرج البول ويمكن ان يقال بعد تسليم ما ذكره كله ان ذلك انما يكون فى غير الرسوب الدسمى لا فيه **قوله** واذا رايت فى البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان اى فى المقدار فذلك من شحم الكلية

لا يقال ان شحم الكلية في خارج جرمها ومجرى البول فيهما من داخلها فكيف يمكن نفوذ هذه القطعة من شحمها الى مجرى البول لانا

لا نعنى جامدة بل اذا ذابت وصارت دهنا بما يلاقيه دفعته الطبيعة من مسام الكلية الى مجرى البول اذا اندفع الى المثانة معه وعلامة التركيب

هنا المدى **وهو الثامن** من الاقسام يدل على قرحة منفجرة اما من ورم او جراحة تعرض ويعرض في الاكثر يكون من قرحة

في آلات البول اذ من شان الطبيعة دفع الثقل الى اقرب المواضع واسهلها خروجا ولذلك قال وخصوصا في عقيب

البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب فانه يدل على ان آلات البول بلا شك في الكلية وما تحتها المعروف ان

الثقل المحمود انما يكون في البول النضيج ونضج البول ما يكون فيما فوقها والكلية **وهو التاسع** من الاقسام يدل على خلط

غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عن النسا ووجع المفاصل وانما انحصرت دلالته فيما ذكر لانه

انما يكون في البول بعظم اكثر من الامر الطبيعي فكثرته فيه اما ان يكون مع كثرته في البدن كلا ولا يكون الاول هو الذي يدل على

خلط غليظ خام كثير في البدن والثاني اما ان يكون لاجتماع بلغم كثير في آلات البول لا من بحران مرض بلغمي اما لشدة برد مزاج

الكلية او غيرها فيندفع كثيرا مع البول وهو الثاني مما ذكرناه او لان يكون باقرب من مخرج البول مرض بلغمي تدفع الطبيعة من

البحران وتدفعه هناك كما في بحران عرق النسا والمفاصل او اوجاع الورك ويستدل عليه بما يكون من بحران المرض

بحصول خفة عقيبه وبالعطف ورق اي الخلط الغليظ بالحرارة الغريبة فظن رسوبا محمودا لاشتراكهما في الرقة واللطافة وان يكون

محمودا ولذلك يجب ان لا نغتر في الامراض الحادة بما يرى فيه من رسوب المحمود اذ لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا لان

ذلك يكون بحرارة المرض الحاد وقد مر آنفا اي المحي على استيلاء ... وما اشرنا اليه ... التشبيه والفرق بين

المدى والخام بعد بقاء بعضها في اللون والقوام ... ان الذي يكون ... وسهل اجتماع اجزائه وتفرقها

لعطا منها بالنسبة الى اجزاء الخام ويكون ... بعضه يخالط المائية جدا اي مخالطة تامة لزيادة لطافة وبعضه تميز منها

جدا لثقله واما الخام فيكون كدرا لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة كل ذلك لفجاجته وبرودته والبول الذي فيه

رسوب مخاطي كثيرا اذا كان ... لك البول غزيرا وكان في آخر النقرس او اوجاع المفاصل دل على خير لاندفاع مواد ...

بعضها بالرسوب بعضها بالبول واما الرسوب الشعري **وهو العاشر** من الاقسام فهو رسوب ... من رطوبة تنعقد

او جسم ذي استطالة ... عاقدة وتكون شعرا ... كون الحصاة ويكون لونه تابعا ... فان كانت ...

... دان خالطه دم كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وذلك لان المثانة لسعة تجويفها تكون الرطوبات فيها كثيرة

... على ... ويكون ... ان لا يكون ... لا ... تكون كثيرا اذ العرق الآتي

فيها الرطوبات ولا ... الفرط ... مع ذلك ... قليلة الحرارة لا ... فيها الشعر فلذلك ... انعقاده في الكلية وكا

من

وقال ابن ابی صادق ان جوهر الشعر طولانی والکلیة لیست کذلک فالمحل الانسب له العروق التی تسمی البرابخ وهو ضعیف لما قلنا وقال الآثنا ذوانول الابعد ان یکون الابیض من ذلک یکونه فی المثانة والعروق اکثر **وفیه نظر**

قوله وقیل انه ای الرسوب الشعری ربما کان شبارا فی طوله **القائل** هو جالینوس فی شرحه للفصول فانه قال رأیت من هذا الشعر ماله طول لا یکاد یصدق به من سمعه فان طول بعضه کان قریبا من نصف ذراع وکان قصة هذا الرجل انه مکث نحوا من سنة قبل ان یبول هذا البول یاکل باتصلا کثیرة اطعمة غلاظ و ما رطبا و یابسا و رأیت رجلا آخر بال هذا البول و قد استعمل اطعمة غلیظة تولد خلطا لزجا او ما شبهه **بقطع الخمیر المنقرض وهو الحادی عشر** من الاقسام و هو رسوب غلیظ شبیه بقطع الخمیر المنقوع و یدل علی ضعف المعدة والامعاء و ربما کان شبیها بدال اللبن والجبن فی شبه یکون اما من داخل واما من خارج اما الاول فضعف المعدة والامعاء او سوء الهضم فیهما و ذلک لانهما اذا ضعفا او ساء الهضم فیهما لا لضعفهما بل لکثرة الغذاء او رداءته و کثرة الحرکات علیه یلزم ان لا یجود هضم الکیلوس فلا ینفذ الی الکبد من اجل انه منطا فیخرج باقیا علی کیلوسیته واما الثانی فمثل تناول اللبن والجبن و هو ظاهر لان بیاضهما و غلظ جرمهما یقتضی کون الرسوب کالخمیر المنقرض لکن ذلک ایضا یکون لضعف الهضم **واما الرملی وهو الثانی عشر** من الاقسام فهو رسوب یکون من مادة غلیظة مستعدة للتحجر عاقدة و قد یکون رملا و قد یکون شبیها به و یصدق علی کلیهما انه رملی و یدل اما علی ان مسال حجر ... او فی الانعقاد او الی الانحلال ... الکلیة والذی لیس باحمر سواء کان ابیض ... المثانة ... **الثالث عشر** من الاقسام فهو رسوب لونه بین البیاض والزرقة الیسیر و اجزاؤه صغار مستدیرة و اکثر دلالته یکون علی بلغم اومدة ... بطول المکث تغیر اللون و تقطع الاجزاء و قد یکون ... تغیر اللون و تغیر الاجزاء الاحتراق ... المدة ... ظاهر واما الرسوب الذی یلیق **بهذا آخر الاقسام** فهو دم ینعقد بسبب ... سوداویة و ما یکون انعقاده بجموده فهو اما من اعضاء البول و هو الاکثر او مما فوقها و هو الکبد فان کان شدید الممازجة فهو من الکبد و دل علی ضعفها ... عن المائیة وان کان دونه ... الاخراج دل علی جراحة فی مجاری البول و تفرق اتصال فیها ... بعض عروقها و خرج دم کثیر و یفرق بینهما بانه ان کان ... المائیة ... المثانة ... والا فهو ... والاقتصار فی هذا یاتی فی الامراض الجزئیة ... الدم ... ما یکون لمادة سوداویة ... **بقوله** و اذا کان فی البول ... الی ... ذلک لاستفراغ المادة بالبول **وعلم** انه ... فی عنق المثانة دم کثیر ... ان ... انها ضیقة ...

قال رح واما دلالة الرسوب من كمية **اقول** لما فرغ من بيان اقسام الرسوب الغير الطبيعي كيفية ذاته وجوهره شرع في بيان دلالته بحسب كميته وكيفيته ووضعه ومكانه وزمانه وهيأته ونحوها فقال واما دلالته من كميته فيكون اما من قلته وكثرته او من مقداره في صغره وكبره وذلك لان الكمية يراد بها العدد ويراد بها المقدار وكثرته يدل على كثرة السبب الفاعل اي قوة القوة واستقصائها في فضلات الغذاء وقلته على قلته اي ضعفها وتوسطه على توسطه وكان الحق ان يذكر المادة ايضا وكانه انما لم يذكرها لان الرسوب الكثير لا يكون من الفاعل الا اذا كثرت المادة واما مقداره فدلالته بحسب صغره وكبره كما في الرسوب الخراطي من انه اذا كان من غير المثانة كان ثخينا كثير المقدار وان كان منها كان رقيقا واما دلالة الرسوب من كيفيته **فاعلم** ان ذلك اما ان يكون من لونه او طعمه او رائحته او شكله او قوامه وهذا الاخير يعبر عنه بوضعه اما من لونه فالاسود منه على الاقسام التي ذكرناها اي الرسوب المتعلق والراسب والطافي ودليل ردي والراسب اردأها الدلالة على فناء الرطوبة واستيلاء اليبس ثم المتعلق لدلالته على توسط الموجب وهذه الاقسام ليست لسلا رد بل من جميع الرسوب الاسود بل الاحتراقي والجمودي فان الاسود البحراني سواء رسب او تعلق او طفا لا يكون رديا **قوله** واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست باسود مشبعة كذلك وانما يكون هذا اسلم لانه يكون بحرانيا اذ البول لا يكون كذلك الا في البحران فالاحتراقي والجمودي يسود فيها الرسوب والمائية واما احمر اي الرسوب الاحمر يدل على الدموية اي المادة الدموية على النضج اما الاول فظاهر لان الدم اذا غلب يغلب على الثفل لونه واما الثاني فلان الطبيعة تعجز عن تشبيه ما ينفصل من الدم مع البول الى البياض وقيل المراد بالنضج ما يكون في الهضم الثاني وهو صحيح اذ الكيلوس لا يكون آخذا في استحالته الى الدم وما ينفصل منه مع البول يكون احمر والاصفر يدل على شدة الحرارة وخبث العلة اما الاول فظاهر لان ذلك يكون لكثرة الصفراء واما الثاني فلان حرارة الصفراء العفنية تذيب البدن وتحرق مواده لقوتها والابيض منه محمود على ما قلنا اي الكامل بياضه بسبب النضج التام ومنه اي من الابيض ما هو مذموم وهو ما لا يكون بياضه من النضج الصالح وهو خاطي ومدي وغردي اي شبيه بالغري وفي بعض النسخ ورغوي اي شبيه بالرغوة والصحيح هو الاول والاخضر في طريق الى السواد فلا يكون جيدا اما ما يكون خضرته خضرة كراثية او زنجارية فلدلالته على احتراق شديد واما ما يكون خضرته خضرة نيلجية واسمانجونية فلدلالته على الجمود الشديد هذا دلالته من لونه واما دلالته من رائحته فعلى ما سلف في البول من ان المنتن جدا يكون للعفونة او المدة والعديم الرائحة لسقوط القوة الى آخر ما مر هناك ولم يذكر دلالته من طعمه من ان الحلو منه يدل على غلبة الدم والمر على غلبة الصفراء الى غير ذلك لانه اسقط دلالة من شكله لما سبقت الاشارة اليه من استدارته يكون للنضج وعدمها للقصوره واما دلالته من ضعفه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في

في الرسوب المحمود واحمد وفي المذموم اردأ اما الاول فظاهر لدلالته ذلك على قوة الطبيعة بسبيلها عليها حيث
لم يترك جزء منه الا فعلت فيه النضج واما الثاني فلان كل حالة هي في الرسوب المحمود لقوة فعل الطبيعة فهي في المذموم لقوة
السبب المغير الطبيعي والالم يكن مذموما وقوة السبب المغير الطبيعي لا محالة لا تكون محمودة واما المتشتت فيه فيدل على الرياح وضعف
الهضم وهو ظاهر لان الرياح شانها تفريق اجزائه ووجودها فيه يكون لقصور الهضم وهذا بيان دلالته بكيفية واما دلالته
من كانه اي القارورة فانه يكون في اعلاها واوسطها او في اسفلها والاول هو الطافي ويسمى غماما والثاني المتعلق
وهو الواقف في الوسط وهو بكونه انقص من الاول لان سبب الطفو في الاول انه يكون رياحا خالطت الثفل ومنعته من النزول
ولا يكون ذلك الا لضعف الطبيعة وعجزها عن تحليلها واذا لم يطف ولم يتعلق دل ذلك على ضعف تلك الرياح
وقلتها فيكون اكثر نضجا وغير المتعلق ما مال خلطه وهو اي زواده التي يكون عليه الى اسفل كله لدلالته على النضج
من الذي لا يكون كذلك لان ذلك طريق الى الترسب الثالث هو الراسب وهو احسن نضجا وذلك لان الغالب
في الاعضاء الاصلية ان تكون صلبة قوية على الحركة بعيدة عن الانفعال يكون الغالب في الفصول المندفعة
مع البول اذا كانت نضيجة الارضية وهي تميل بطبعها الى اسفل فيكون الاقرب الى كمال النضج الراسب هذا
في الثفل المحمود واما في المذموم فالمنفصل اصلح مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة فان الاسود فيها مذموم
لانه يكون احتراقيا ومع ذلك الطافي منه يكون اصلح من المتعلق لان طفوه دليل على ان فيه اجزاء لطيفة كثيرة
والمتعلق اصلح من الراسب لبقاء تلك الاجزاء فيه ايضا بخلاف الراسب فانه لا يدل الا على انها ذهبت الارضية
الكثيفة الترابية لطفو الثفل والتعلقة فيه ريحية كذلك الثفل الاسود في الحميات اذا كان خلط بلغميا او
سوداويا فان الحال في الغمام فيه غير الراسب لانه يدل على تلطيف وان فيه الاجزاء اللطيفة بعد بخلاف
الراسب كذا رد من المتعلق والطافي الا ان يكون بسبب نفوذ الريح الكثيرة جدا فان الراسب خير من المتعلق
وهو من الطافي قال السمرقندي في هذا الكلام نظر لان الطفو من الريح انما يكون في الرسوب المحمود وكلامنا
في الرسوب المذموم وضعفه ظاهر واما اذا لم يكن الى سبب الطفو ذلك اي الريح الكثيرة فان الطافي منه اسلم من المتعلق
والاسود الراسب لما عرفت وسبب الطفو اما حرارة مصعدة فانها تصعد الجسم وان كان ارضيا كما نشاهد
تصعد الحطب دخانا واما ريح تخالط الاجزاء الارضية فتصعدها بميلها الى فوق وقد يكون بسبب الاعراض كما نشاهد
طفو الرصاص المبسوط جدا على الماء لم يتم هذا بتبخر لان الانغماص بحقيقة ما نعه من النزول لا موجب للصعود
والكلام فيه اي الرسوب المتميز الطافي في البول الغليظ وهو ظاهر خصوصا انه قد ينحرف عن الحرف فيرسب الرسوب

وخصوصا اذا انتقل اذ ح يكون اقوى على الخرق واذا ظهر التعلق والطافى فى اول المرض ثم دام على ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج وذلك لان ظهوره فى اول المرض دليل على كثرة المادة والا لم يكن ح رسوب البتة وددامه دليل على عصيانها عن النضج وترسب مع عصيانها لا تقوى الطبيعة عن دفعها تاما ولا يخفى انها ليست ايضا عاجزة عجزا تاما والا لم يظهر تعلق اصلا فيه منها دفعا فاقرا الى بعض الاعضاء الخسيسة ويحدث منها الخراج اذ عند اندفاعها اليها لا يمكن اخراجها الا بعد صيرورتها بقاء ولما لم يكن الحكم بان ظهور المتعلق والطافى فى اول المرض ودوامه منذر بالبحران الخراجى مطلقا قال لكن النحافة تقتضى من ضعفهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف من ان بولهم لا يكثر اما لقلة امراضهم ولم يرسب شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب فى ابوالهم الى ان يسافل بل ربما كان منه شئ يسير طاف او متعلق لان تحلل ابدانهم تقتضى كثرة تحلل المواد وقلتها فى ابدانهم واذا قلت تعجز ان يخرق المائية وينزل او لكثرة المقدار معونة عظيمة فى الخرق والطافى والمتعلق الدسومى اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او متفرقا منفصلا بعضه من بعض او تراكم الزلالى فهو علامة ردية لدلالته على ذوبان الاعضاء وتمكن الحرارة الغريبة فيها والزلالى مع الزلابية وفسرها جالينوس بالخبز الذى يعجن على الطابق وكانه خبز مثقب وهى فى ديار مصر يقال على خبز يقلى بالدهن ويثقب بالاصابع وفى العراق واكثر بلادهم اسم على ضرب من الحلواء الذى فيه ثقوب كثيرة وفى بعض النسخ الزلالى جمع زلبة وهى ضرب من البسط ذو خمل وكانها تصحيف لان الزلبة لا تشبه نسج العنكبوت وقال القرشى والمسيحى انها جمع زلبة وهو ذلة منها فوله وكثيرا ما يظهر فى القارورة ثقل طاف غير جيد متخاف منه ولا يكون فيه شر لان ذلك يكون ابتداء النضج وفعل الطبيعة فى ابتدائه يكون ضعيفا ثم اذا قوى فعلها تحول اى ينتقل الى الجودة فيصير متعلقا ثم اذا استمرت فى فعلها يصير راسبا فيكون ذلك الطافى دليلا غير ردى اما لو تعقب ثم الطافى رسوبات ردية كالاسود مثلا فالخوف الذى وقع منه اول الامر واجب هذا دلالته من مكانه اما دلالته من زمانه فهى انه اذا سبق واسرع الرسوب فهو علامة جيدة فى النضج لدلالته على ان المادة قد نضجت نضجا بالغا وكذلك اذا تحرك الانا ويحرك الرسوب بسرعة فاذا ابطأ الرسوب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله فى كثرة الابطاء وقلته واما دلالته من هيأة مخالطته اى فى كونه شديدة المخالطة بما خالطه او متميزا عنه فهى كما مر ذكره عند ذكر بول الدم والدسم وهو ان الدم الخارج بالبول والدسم ان كان من آلات البول كالكلى والمثانة كان متميزا عن المائية وان كان من عضو فوقها كان شديد المخالطة قال

الفصل السابع فى دلائل كثرة البول وقلته **اقول** قلة مقدار البول وكذا كثرته قد يكون بالنسبة الى المعتاد وبالنسبة الى الماء المشروب وقد تبين حكم كل من ذلك فان كان قليلا بالنسبة الى المعتاد دل على ضعف القوة كجاذبة الكلى او دافعتها او دافعة الكبد او المثانة وان كان قليلا بالنسبة الى الماء المشروب دل على تحلل كثير

كثير كالعرق بسبب تعب وغيره كمزاج مفرط الحرارة او على استطلاق بطن او استعداد لكل استسقاء لان المائية اذا لم تخرج بقدر المشروب ولم تتحلل باندفاعها الى ظاهر البدن بالعرق وشبهه انصرفت لا محالة الى جهة اخرى فخرجت بالاسهال وان لم تخرج فربما تؤدي لاتصال بعض آلات البول كالبرابخ والحالبين الى تجويف البطن بعضها فيقل البول او كلها فيحتبس بالكلية وعلى التقديرين يعرض الاستسقاء نعم وقد يقل لقلة شرب الماء وتحلل البدن ولسدة تقع في مجاري البول وميل المواد الى الدماغ كما في السرسام بذا ان كان البول قليلا وان كان كثيرا دل على ذوبان كما يكون في الحميات المحرقة او على استفراغ فضول دائبة تدفع الطبع لها في البحران بالادرار كما في اوجاع النساء والمفاصل وامثال ذلك ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة اي ويستدل على ان الفرق بين المذوباني والاستفراغي صواب بحال القوة فان كانت ضعيفة فهو ذوباني والا فهو استفراغي هذا وقد يكثر البول باستعمال الفواكه الرطبة واستعمال المدرات وبتكاثف مسام البدن وبترك حركة معتادة وبطول احتباس البراز وضعف ماسكة الكلى مع قوة حرارتها **قوله** البول الردي الى آخره اشارة الى احكام مفرقة للبول الكثير والقليل منها ان البول الردي اللون الدال على الشر متى كان انفر اي استفرغ كثيرا دفعة كان اسلم لدلالته على ان القوة متمكنة في دفعها واذا كان منقطعا اي استفرغ قليلا قليلا دل على ان الشر اكثر لدلالته على كثرة المواد وضعف القوة **قوله** كالاسود والغليظ مثال للبول الردي المذكور ولو لم يقيد الردي باللون ليكون الاسود مثالا للردي اللون والغليظ للردي القوام لكان اولى على انه لا يخفى ان كلا منهما يجوز ان يكون بحرانيا وغير بحراني وقال المسيحي المراد بالاسود الاحتراقي والجمودي لا البحراني والغليظ الذوباني لا البحراني وكلاهما الا ان فيهما بناء على ان استفراغ كل منهما كثيرا دفعة انما يدل على الخير اذا دفعته الطبيعة بالبحران **ومنها** ان البول المختلف الاحوال وهو الذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة يحتبس مع دليل جيد او سبب للعزيمة وهو دليل ردي لانه يدل على ان الطبيعة ليست بقوية ولا مستقيمة الحال فتنهض تارة وتدفع كثيرا او تتعب تارة فتدفع قليلا وتعجز بالكلية فيحتبس **ومنها** ان البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقبه راحة فهو دليل دق وتشنج من التهاب وذلك لان كثرة البول اذا لم يكن لها سبب من خارج يكون اما للذوبان او لدفع فضول كثيرة على سبيل البحران ولو كانت كثرتها في الامراض الحادة على سبيل البحران لكان تعقبها لا محالة راحة واذا لم تعقبها يكون من الذوبان ومع ذلك اذا كانت القوة ضعيفة قرب الهلاك وان كانت قوية امكن النجاة لكن يعرض جفاف مفرط والتهاب ويلزم ذلك اما الدق او التشنج او ما يجانسهما من الامراض المجففة

وكذا العرق اى حكمه حكم البول المتشابه الاجزاء والبول العرقى فى الامراض الحادة على ما مر تقريرها **ومنها** ان البول الذى يقطر فى الامراض الحادة قطرة قطرة من غير ارادة يدل على آفة فى الدماغ تادت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة انذر برعاف والا دل على اختلاط العقل والفساد وتحقيق القول فيه يحتاج الى بيان امرين ا اسباب التقطير ب اسباب خروج البول من غير ارادة اما الاول فاسبابه اربعة ا حدة البول فانها تمنع المثانة عن توقفها الى دفعه او لا فاولا من غير ان تمتلئ ب استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة المانعة عن الامساك الى ان تجتمع ج ضعف المثانة وهو ظاهر د ورم فيها او فيما يجاورها من الاعضاء كالامعاء والعانة فانه يضيق المجرى فلا يخرج منها البول والبول واما الثانى فسببه اثنان ا استرخاء المثانة بحيث يعجز عن ضبط البول الى ان يحصل الارادة ب ضعف القوة الضابطة وتمنع اجتماع البول فيها واذا عرفت ذلك فنقول البول الذى فى الامراض الحادة كان بسبب خاص لا يدل على شئ من احوال المرض وان لم يكن بسبب خاص بها فاما ان يكون بسبب خاص بالدماغ او لا يكون والاول كما اذا اختلط الذهن اذ لا يبقى ارادة فيخرج بدونها ويدل على آفة حاصلة فى الدماغ اعلى انها تحصل والثانى كما اذا تضرر الدماغ فشاركه فى ذلك العصب والعضل فتضررت عضلة المثانة لانه انما يحصل من استرخاء تلك العضلة وذلك انما يكون من مرض فالجى دون الامراض الحادة واذا تضرر الدماغ على الوجه المذكور يستعد للتورم وقبول المواد فحينئذ اما ان يكون هناك دلائل السلامة بان تكون الحمى ساكنة والقوة قوية او لا فان كان الاول انذر برعاف لدفع الطبيعة المواد بالبحران اذا انقاد لها القوة وقد ينذر بورم خلف الاذنين اذ قد تدفع الطبيعة المواد اليه ايضا لكن يجب ان لا يكون ذلك الا مع ضعف من الطبيعة وعصيان فى المادة وذلك ينافى دلائل السلامة ويكون نادرا فلهذا لم يتعرضه الشيخ وان كان الثانى عرض اختلاط الذهن والفساد ضرورة ان المواد متوجهة الى الدماغ ودلائل السلامة منتفية فيحصل اورام الدماغ ويختلط العقل وقال المسيحى التقطير اذا حصل فى الحمى فهى لا تخلو اما ان يكون ضعيفة او قوية وكذا الدماغ فالاقسام اربعة ا ضعف الحمى مع قوة الدماغ ويحصل منه الرعاف ب عكسه ويحصل اختلاط العقل والفساد ج ضعفهما ولا يلزم شئ من ذلك د قوتهما ويحصل الورم خلف الاذنين وذكر الشيخ الاولين وترك الاخيرين وفى لزوم الرعاف على الاول وعدم لزوم شئ على الثالث تخصيص اورام الخلف بالرابع نظر **ومنها** انه اذا تاذى البول الصحيح ... ورم ... الدلالة ... عليه لان الكلى يكون هناك ... بمثل ذلك فيه انذر بورم صلب غليظ ما احتبس هناك

ومنها انه اذا اعتزز البول فى علة القولنج ... اى اشتغال لان غزارته فى القولنج لو كان بقوة الوجع وتحليله الاخلاط لم يكن

٢٥٩

لم يكن مبشرة بالشفاء بل انما مبشره اذا كانت لدفع الطبيعة المادة الى جهة البول خاصة اذا كان البول بعض سهل الخروج فانه يكون دال اما اذا كان بعض فلان المادة تكون فى الاكثر بلغما واما اذا كان سهل الخروج فلدلالته على ان خروج ذلك بالبحران **قال** رح الفصل الثامن جملة قول فى بعض النسخ جملة القول فى البول النضيج الصحى افضل **اقول** البول النضيج الصحى الكامل هو الذى يستجمع اوصافا اربعة **الاول** ان يكون معتدل القوام وهو ظاهر لان ما سواه يكون خارجا عن الاعتدال فلا يكون محمودا **الثانى** ان يكون لطيف الصبغ مائلا الى الاترجية لما انه قد علم بالاستقراء ان ما دونه من التبنى ونحوه يكون لبرد المزاج وما فوقه لحره وهذا راى الشيخ وكثير من المتاخرين واما القدماء فذهبوا الى انه هو الذى يكون لونه قريبا الى الاحمر الناصع لان غالب الاخلاط هو الدم واونه الطبيعى كذلك وضعف لان البدن اذا كان جاريا على مجراه الطبيعى لا يخالط البول شئ من الاخلاط سوى الصفراء والمائية عند انحدار ما من الكبد الى الكلى لتصفيتها من الدم لينفذ به وينحدر الباقى خالصا منه الى المثانة وما يرجع منها فهو من يستصحب الصفراء التى تعين الدم على النفوذ فى المسالك الضيقة وينحدر الى المثانة **الثالث** ان يكون محمود الرسوب ان كان فيه وهو ان يكون على الصفة المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء والاستدارة الشكل **الرابع** ان يكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة وقد سبق بيان ذلك كله وشكل هذا البول اذا وجد او روى على ما فى اكثر النسخ فى مرض يكون ذلك المرض فى غاية الحدة دفعة دل على افراق اى يكون فى اليوم الثانى لان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة مستولية على المادة جدا واذا كانت كذلك قويت على دفعها فى يوم واحد فيفارق المرض فى اليوم الثانى وليس المراد من تقييد المرض بكونه فى غاية الحدة انه لا يدل على الافراق الا فيه بل المبالغة بان المرض وان كان فى غاية الحدة فكان الامر كذلك ففى غيره بطريق الاولى والمراد بكونه دفعة ان يكون فى مدة قصيرة لانهم يسمون الكائن فى زمان قصير كانه دفعة **قال** رح الفصل التاسع فى ابوال الاسنان **اقول** لما كان حال البول يختلف بحسب الاسنان وجب على الطبيب ان يقتضى كل سن **فالاطفال** يضرب ابوالهم الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم فانها يقتضى ان يكون ابوالهم غليظة كاللبن ويكون مائلا الى البياض **والصبيان** ابوالهم اغلظ واثخن من بوال الشبان واكثر تورا اما كونه اغلظ واثخن فظاهر لرطوبة مزاجهم وكثرة ماكلهم ومشاربهم واما كونه اكثر تورا فلوجهين الكثرة ما يعتريهم من سوء الاستمراء فان ذلك يلزمه كثرة الرياح **ب** لكثرة حركاتهم على الاغذية فان ذلك ما يخضخض الغذاء ويحدث فيه رياحا **وبول الشبان** الى النارية وهو ظاهر البيض لحرارة مزاجهم وغلبة الصفراء عليهم **وبول الكهول** الى البياض والرقة اما الاول فلضعف هضمهم واما الثانى فلان فضولهم المستفرغة يكون قليلة فى الاغلب وربما كان غليظا بحصول الكثرة واستفراغها **وبول المشايخ** اشد رقة وبياضا لان قد درقوامهم من ضعف اكثر ويعرض فى ابوالهم الغلظ المذكور

لان قواهم من الاغلب الا يقوى على استفراغ فضول كثيرة واذا كان مع ذلك بولهم شديد الغلظ كانوا معرضين لحدوث الحصاة فيهم لان ذلك يكون بالكثرة اندفاع الفضول مع البول لا لفضول غليظة جدا والاول نادر الوقوع لما عرفت انفا فاذ يكون بالسبب الثانى واذا كانت المواد شديدة الغلظ كانت مستعدة للتحجر لغلبة الارضية عليها وخصوصا اذا كانت لزجة ولذلك كثير فى الصبيان لكن يكون فيهم فى المثانة وفى المشايخ فى الكلى لان مسام الكلى فيهم واسعة فينحدر المائية ويبقى الفضلة فيها لا يقال التحجر انما يحصل بحرارة قوية وكان الحق ان يكون حصوله فى الشبان اكثر لان تولد المواد الغليظة جدا فى ابدان الشبان قليل القوة هضمهم بسبب وفور الحرارة وان اتفقت قوة دفعهم يدفعها ولا تبقيها الى ان تتحجر **قال** رحمه الله الفصل العاشر فى ابوال الرجال والنساء **اقول** لما ذكر ابوال الاسنان اشار الى ابوال الاجناس بعضها لانها تختلف بها الاختلاف امزجتها فيكون ابوال النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من ابوال الرجال كل ذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن لقصور حرارتهن وسعة منافذها ويندفع فيهن لمصلحة العرس والتجلب فى اكثر النسخ تحليل الى الات ابوالهن من ارحامهن كفضلات الطمث فانها تحلب وتندفع الى مثانتهن وانما قال على كل حال لان فى ذلك لا تختص بحال الطمث على ما قيل من ان ابوال الحبلى لا يكون على ما يأتى ولا يريد به انه يكون كذلك فى حال الصحة والمرض وان بول كل امراة فرضت يكون كذلك بالنسبة الى كل رجل بل المراد ان البول الصحى لجنس النساء يكون اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من البول الصحى لجنس الرجال وبينهما فرقان اخران غير ذلك احدهما ان بول الرجل اذا حركته بكدر ومالت كدورته الى فوق وهو فى الاكثر بكدر بول النساء ولا يكدره التحريك لقلة تميزه اى انما يكدر بول الرجل فى الاكثر بالتحريك دون بول النساء فانه لا يكدر وان يكدر كان قليل الكدر لقلة تميز ما من شانه ان تميز فى بولهن لبرد مزاجهن بخلاف بول الرجل فانه لحرارة مزاجه يكثر ما يتميز فى بوله وانما يميل كدورته الى فوق دون كدورة ابوال النساء ان ظهرت فانها تميل الى اسفل لخفة ما يتميز من بول الرجل وثقل ما يتميز فى ابوال النساء بسبب برودة مزاجهن وثانيهما ان بول النساء يكون فى الاكثر على راسه زبد مستدير لا بمعنى ان كل فرد منه يكون مستديرا اذ الزبد لا يكون الا كذلك بل المراد ان جملة ذلك الزبد يكون شكله مستديرا لان الريح التى تكون فيه لا يتفرق لغلظها بل تجتمع فى موضع واحد ويكون كانها فى بيت مستدير لانه ليس جانب منه اولى من جانب اخر بخلاف ابوال الرجال فان الريح التى فيها تكون لطيفة وذلك لحرارته فيفرق تصالها فلا يبقى على الاستدارة **قوله** وان يكدر كان قليل الكدر كان حقه ان يذكر قبل قوله لقلة تميزه على ما قررنا **قوله** وبول الرجل على اثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها ببعض وقد سبق بيانه من انه تخلف بعد الجماع اجزاء منوية ملتصقة بجوانب مجارى البول لانه لزج فاذا مر بها البول حلا بالجد ته واخرجها معه **قوله** ابوال الحبالى صافية وعليها ضباب فى راسها اما صفاؤها فلاحتباس ما يغلظ البول ويكدره للتغذية الجنين واما الضباب فى راسها فلطافة

٢٦٠

فلملطافته ماينفذ في المجاري ويختلط بالمائية بسبب النضج بها وضيقها لمزاحمة الجنين لها واحتباس الغليظ للتغذية والضباب

بالكسر جمع ضبابة بالفتح وهي سحابة تغشي الارض كالدخان وربما كان اي بول الحبلى على لون ماء الحمص وماء الاكارع وصفرة فيه

زرقة وعلى راسه ضباب وذلك لانغماس المواد الصابغة فانها متى احتبست عملت الحرارة فيها وافادتها اللون

المذكور وكيف كان يرى في وسطه كالقطن منفوش اي ابيض متحلل القوة فعل الحرارة فيه كثيرا مايكون مثل الحب ينزل ويصعد

اي اذا حرك فانه يصعد بسرعة واذا ترك نزل كالثفل المحمود قال الاستاذ لكن يجب ان يعلم ان هذا الاشياء

في ابوال الحبالى الا في الندرة فكان ينبغي ان لا يتعرض له لانه انما يذكر ماهو دائم واكثري الوجود لا ماهو نادر

مع انه عبر عنه بانه دائم او اكثري وهو قوله وكيف كان وكثيرا ما وفيه نظر **قوله** واذا كانت الزرقة شديدة الظهور

فهو اول الحمل وان كان بها حمرة فهو آخره اما الاول فلان اول الحمل يكون عمل الحرارة فيها بسبب ضعف ضعيفا بسبب

القوى المنصرفة في البول لتوجهها تبعا للطبيعة الى تكوين الجنين واما الثاني فلان الطبيعة تكون فرغت من

التكوين وهو المراد باخر الحمل فتتوجه الى اصلاح المائية والرسوب ويكثر الدم واختلاطه بالمائية فيستدل به على انه

آخر الحمل وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك لان ذلك يدل على انه اجزاء الدم النضيج المختلطة به **ومايقال** ان الغمامة

ان كانت في اعلى القارورة فالحبل ذكر وان كانت في ناحية منها فهو انثى لا تعويل عليه **وبول النفساء**

في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام وذلك لاختلاط دم النفاس به وهو اسود لطول احتباسه وعمل الحرارة

فيه والسخام بالضم سواد القدر **قال** الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات في بعض النسخ ومن الفقهاء ابوال

الناس **اقول** لما كان الناس كثيرا ما يمتحنون الاطباء بعرض ابوال الدواب والبهائم والاشياء السيالة

المغشوشة عليهم الجاءهم ذلك الى التفحص عن ابوالها ليعرفوا بذلك ماير د عليهم فيخلصوا من مذمة السفهاء وذكر الشيخ مايتميز به بول

الانسان من ابوال الدواب والبهائم في هذا الفصل ومايتميز به عن الاشياء في الفصل الثاني له فقال ربما تقع للطبيب

اي يكشف الناس عن مذمته واشتهاره بالمهارة فيه عنده وقوته على ابوال الحيوانات فيماجرب به اذا اتفق ان اصاب

فيه مع ان ذلك اي اتفاق الصواب عسر وذلك لشدة الاشتباه بينها ومما قالوا اي الاطباء في التمييز بينها ان بول

الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وذلك لكثرة الفضل وغلظه وتشوره وبول

الدواب اي البغال شبيه اي شبيه ببول الحمار في الغلظ والكدورة لكنه اصفى لانها احر مزاجا والطف من الحمار

ويخيل ان نصف قارورته الاعلى صاف ونصفها الاسفل كدر وذلك لميل الاجزاء الغليظة الى السفل وفي بعض

النسخ بدل يخيل ويحتمل ان يكون الى آخره وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس لاعتدال مزاجه قوة

من مزاجهم ولذلك صار احسن غذاء لهم لحمه ولكن ليس له قوام بسبب ضعف حرارته وتهلهله كالدهن اي في الاجتماع او تفل الدهن اي في كونه في اسفل وذلك بسبب قلة الحرارة الموجبة لانفصال الاجزاء الغريبة منه واذا لم ينفصل منه وانهت الحرارة فيها يصير بسبب ذلك كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه واجود فهو اصفى وهو ظاهر وبول الظباء شبيه ببول الغنم والناس لقرب مزاجه من مزاجها لكن ليس له قوام ولا ثفل له لقلة غذائه وليس مزاجه وهو اصفى من بول الغنم لاشتعال حرارته بسبب كثرة الحركة الموجبة لزيادة الصفا وبول الفرس قريب من بول الانسان لتقارب مزاجهما هذا ما ذكره الشيخ وللناس ههنا اقوال مختلفة لا فائدة في ذكرها **وذكر** ابن **مطران** في بستان الاطباء ان من بول المسعود وهو من ضربة السموم اذا اخذ في زجاجة ظهر فيه اجزاء دقاق لا يشك الناظر انها كلاب صغار في غاية الصغر واذا صفى في خرقة لم يوجد لها عين ولا اثر واذا اعيد في القارورة وترك ساعة ثم نظر اليه رؤيت بعينها مرة ثانية **قال** رح الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشتبه بالابوال الفرق بينها **اقول** هذا هو الفصل الذي يذكر فيه ما يتميز به الاشياء السيالة المغشوشة من الابوال وهو ان السكنجبين مثلا وجميع الاشياء السيالة من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك كالزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفاء والبول بخلاف ذلك وقد سبق الكلام في ذلك فلا نعيده وقد يفرق بين السكنجبين وماء العسل وبين بول الانسان بانه اذا رسبت فيه رسوب في القارورة فيها السكنجبين او ماء العسل ونظر في اسفلها وجدت كان فيها لطخة من العسل وفي داخلها مثل سحابة وهي لا تتحرك عن مكانها بخلاف السحابة التي تكون في بول الانسان فانها تتحرك وتنتقل وبان ماء العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثفله من جانب لا في الوسط ولا في الهندام ولا حركة له وهذه الاحكام وان امكن التكلف في لميتها لكن العمدة فيها الاستقراء وليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول وسنذكر في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول فليطالع من ثمه **قال** رح الفصل الثالث عشر في دلائل البراز **اقول** البراز مما يستدل به على حال البدن وله دلالة ذاتية ودلالة عرضية والذاتية هي دلالته على احوال آلات الغذاء من المعدة والامعاء والكبد والماساريقا لانها هي المميزة والفاعلة في قوامه ولونه والعرضية دلالته على احوال البدن بوساطة ما يندفع اليه من فضوله وقد ذكر الشيخ مما يستدل به على حال البدن امورا سبعة كميته وقوامه ولونه ورائحته ووقته وقوته واختلاف الوانه وقد يستدل بالحجم وعدد مراته اما الاستدلال بكميته فهو ان نظر انه اقل من المطعوم اي مما ينبغي ان ينفصل من المطعوم او اكثر او مساو فان كان مساويا فالامر ظاهر وان كان انقص فمن المعلوم ان يكون ذلك لسبب فذلك السبب قال الشيخ لكثرة هي الاخلاط الكثيرة وهو ظاهر لان رطوبات البدن اذا كثرت كثر انحدارها الى طريقه وللتقاة هو منها قلة الاخلاط ففيها الاستدلال فيه نظر لان قلة الاخلاط لا مدخل لها في قلة البراز وليس على ما ينبغي لان رطوبات البدن اذا قلت وحصل الجفاف جذب الاعضاء ما يجذب الى الامعاء من الكيلوس جذبا مستقصى بحيث ينشف جميع رطوباته فيقل الثفل لا محالة

لا محالة **ومنها** احتباس شيء كثير منه اي من البراز في الامعاء والقولون في اللفائف وهو ظاهر لانه اذا احتبس شيء منه كان

الخارج اقل مما كان ينبغي ان يخرج وقال الاستاذ فيه نظر ايضا لا يكفي في قلة البراز احتباس شيء منه كثيرا قليلا او يسير على ما ينبغي

ايضا الا ان المحتبس لو كان بقدر ما لم يظهر بسببه قلة والمراد الكثير ان يكون احتباسه معتدا به لم يصح ان يقول وذلك من

مقدمات القولنج لانه اذا احتبس شيء يعتد به يسيل الى حد يوجب انسداد الامعاء وعروض القولنج **ومنها** ضعف الدافعة

وهو ظاهر **واما الاستدلال بقوامه** فهو ان قوامه ان كان معتدلا فالامر بين وان لم يكن فاما ان يكون الرطب

او اليابس الاول اما ان يكون بدون الزبدية وريدا مع احدهما وان كان الاول فهو يدل اما على سدد يمنع نفوذ ما غلظ منه الى الاعلى

سوء هضم اذ لا يكون ما يصلح يجذب الكبد الا يسير او الحصل فيما يبقى من غير نضج او على نية القوم مما لا يحتاج له بذا ان يكون كثيرا ما هو قد يدل

عليه ضعف من الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون النزلات من الرأس تنحدر الى المعدة فتحدر الكيلوس قبل هضمه ويرقه ايضا

ويخرجه عن صلاحية الاغتذاء فلا تجذب الكبد منه شيئا وقد يكون لتناول شيء مرطب للبراز وهو ظاهر فهذه خمسة اسباب ذكره

الشيخ وقد يذكر خمسة آخر **منها** ضعف جاذبة الكبد عن جذب لطيف الكيلوس **ومنها** ضعف ماسكة المعاء

الى حبس الكيلوس ريثما تجذب الكبد صفوة **ومنها** تناول ما يرخي المعدة والامعاء كالامراق الدسمة **ومنها**

كثرة امتلاء البدن وضيق مجاريه **ومنها** كثرة ما ينصب من الصفراء في المعاء وان كان الثاني اي الرطب

مع الزبدية فقد يدل على الذوبان فيكون منتنا وهو ظاهر وقال الاستاذ ان لا يكون من ذوبان الا اذا كان ابيض لانه لا ذوبان

اللحم والشحم والسمين والا لا يكون البراز معه الا جالان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث عنه اللزوجة **وفيه نظر** وقد يدل على

كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وهو ظاهر وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة

قوية في المزاج لم يجد بها اي بتلك الاغذية الهضم في بعض لم يجد منها في اول الامر وتلك الاغذية لا تهضم في

بعضها لم يجد منها الهضم سبيلا وانما قيد الاغذية اللزجة بكونها غير قليلة مع حرارة قوية اذ لو كانت قليلة

لم يرطب معها البراز ولو لم تكن الحرارة قوية لم يكن ان يعقد ما يتولد منها حتى يصير لزجا

وان كان الثالث اي الرطب الذي يكون مع الزبد فيدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة ريح اما الاول

فلان الحرارة الغريبة اذا اشتدت غلت واحدثت الزبد كما يحدث في عصارات الفواكه واما الثاني فظاهر كما

الرطب اما اليابس فاما ان يكون بدون رطوبة او معها فان كان الاول دل على شدة حرارة المغرقة ...

البدن الى جذب رطوبات البراز لما يلزم الحرارة او على كثرة تحلل كما يتفق من طول اللبث في الحمام او على كثرة درور

البول فان الرطوبة اذا انصرفت الى جهة يبوس البراز او على حرارة نارية اي غريبة اما في جميع البدن

٣٦٣

اوفي الكبد الكلي فانها نفيسة للرطوبة او على يبس الاغذية فانها اذا وردت المعدة نشفت ما فيها من الرطوبة فيتحجر ثفلها او على طول
لبثه في الامعاء او يعني رطوبته بحرارة الاعضاء المجاورة للمعاء ويأتي الكلام في سبب طول لبث البراز في الامعاء بانه نفيد في
قول الجزئي وان كان الثاني وهو ان يخالط اليابس رطوبة دل على ان سبب طول احتباسه رطوبات مانعة له لكونها غليظة لزجة
عن البروز وعدم سرا الدافع بجعل الخروج وقال القرشي هذا الكلام عجيب لان احتباس البراز في الرطوبات لا يوجب يبوسته ولا منعه عن البروز
بل اذا خالطته تهيأت لذلك سرعة البروز وفيه نظر لان الرطوبات اذا كانت غليظة لزجة ولم يكن هناك ... الدافع بجعل المحتبس
بالامعاء وج لا يبعد ان منعه من البروز واذا لم يكن هناك طول احتباس والعلامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه اي في خروج
اليابس مع رطوبة انصباب فضل صديدي لاذع نصب من الكبد فيما يليها من الامعاء وتمهل بلذعه ريث ان يختلط اليابس
بهذا الفضل حتى يترطب ويلين بل يخرج يابسا بسرعة ويكون مبيته لا صداساب سبقت وسرعة خروجه انصباب اللاذع قوله وقد
من لون البراز اشارة الى الاستدلال من لونه ولونه على وجه بالاستقراء ستة الاصفر والابيض والاسود والاخضر والاكمد والاحمر
وهذا نادر ولم يذكره الشيخ لانه لا يكون الا لمخالطة الدم وج دلالته ظاهرة والطبيعي منه هو الاصفر لكن لا كل صفرة بل الناري
الخفيف النارية لا يقال كان ينبغي ان يكون لونه الطبيعي ما هو اقل صفرة من اللون الطبيعي للبول اذ اصله من الماء والا لون
له فيكفيه اقل شيء من الصفراء البصبغه لان ما ينصب منها الى الامعاء اكثر مما ينصب الى آلات البول وذلك لان مادة البراز
يحتاج ان تقيم في الامعاء مدة يستوفي الجداول مصها لما فيها من الاجزاء الغذائية وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد
والعفونة لا محالة فاحتيج الى ان يكون داخل الامعاء رطوبات لزجة يجرسها من ضررها وسمي تلك الرطوبات بالاغراس وهي مما تعوقها
عن دفعها وج لو لم يكن ما ينصب اليها من الصفراء كثيرا ليلذعها وتغسل ما يلتصق بها ويجب تلك الرطوبات جرجها عن ملاقاتها وذلك
يقتضي ان يكون صبغ البراز ازيد من البول فان اشتد صبغه عن خفيف النارية دل على المرار وان نقص دل على الرطوبات
وعدم النضج لان ذلك اما ان يكون لسبب من خارج كالاكثار من اللبن او من داخل كقلة ما ينحدر من الصفراء اما لعكسها
في البدن او لسدة يمنعها وعلى التقادير لا يكون كامل النضج واما الابيض فحدوثه انما يمكن لاحد الوجهين اما العدم
الصفراء التي تصبغه فيبقى على بياضه الكيلوسي واما لوجود ما يصبغه الى البياض مضادا ما يصبغ الصفراء والاول كما يكون عند
السدد في مجرى المرارة وذلك يدل على اليرقان لكن ان كانت السدة في مجرى الصفراء من الكبد الى المرارة لا
ان كانت في مجراها من المرارة الى الامعاء اذ حينئذ يرجع الى المعدة ويخرج بالقيء والثاني كما يكون عند انفجار دبيلة
الى جهة الامعاء ويفرق بينه وبين الاول بان البراز مع هذا يكون فيه رائحة ريح المدة وكثيرا ما يلبس في بعض النسخ
يتبرز الصحيح المستريح التارك للرياضة برازا صديديا ودميا فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا ويزول ترهله الحادث

له لاجل عدم الرياضة كما نقلنا في البول **واعلم** ان اللون الناري المفرط من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على
النضج وكثيرا ما يدل على زيادة الحار وذلك لان افراط نارية اما ان يكون لكثرة الصفراء واما ان يكون لاشتداد صفرتها بسبب
الاحتراق فان كان ذلك في منتهى الامراض من السبب الاول فهو محمود في الاغلب ودليل على النضج لانه في الغالب يكون بسبب دفع الطبيعة
لمادة المرض وان كان من السبب الثاني فهو ردي لانه يكون لافراط الحرارة **قوله** والاسود اي البراز الاسود يدل على مثل ذلك او على
الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي فان السوداء اذا نضجت يدفعها الطبيعة على سبيل البحران او على
تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز او على شرب شراب يستفرغ للسوداء والاول اي الاحتراقي هو الردي ولم يذكر المحمودي
لقلته وبسوء حاله ايضا الكائن عن السوداء الصرف هو الاحتراقي اذ لم يخالطه شيء يسكن في ان يستدل عليه من كونه لاشتراك الجميع فيه
بل يستدل من حموضته وعفوصته وذلك لان السوداء ان كانت رقيقة كان المحترق منها شديد الحموضة وان كانت غليظة كان المحترق
منها اقل حموضة وفيه شيء من العفوصة ويستدل عليه ايضا من غليان الارض منه اذا صب عليها كالخل وهو اي الاحتراقي ردي
برازا كان او قيئا وهو ظاهر لانه اذا لم يكن من صرف السوداء كان رديا فما هو من صرفها يكون بطريق الاولى ومن خواصه ايضا
ان له بريقا لعدم شوبه بما يكدره سيما اذا كان نقيا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في الاكثر بخروجه اي دليل على
الهلاك سواء خرج بالبراز او بالقيء وانما قال في الاكثر لانه ان كان في ابتداء المرض فهو قاتل البتة لان المرض ابلغ من قوته ان يكون
في ابتدائه محرقا للسوداء فلا شك انه اذا اشتد لم يقو عليه القوة فكيف اذا انتهى وان كان في انتهائه فان كانت القوة ضعيفة فهو قاتل
ايضا لان القوة الضعيفة لا تقوى على العلة التي بهذه القوة وان كانت قوية فقد يمكن ان تقوى عليها لكن ذلك نادر وقال
القرشي قوله بخروجه **فيه نظر** لان هذا ليس بخروجه بل بالسبب المحدث له واما نفس خروجه فهو نافع للبدن وليس [illegible] الا انه لم يجعل
نفس خروجه قاتلا بل دليلا على الهلاك ولذلك فسره به والدال على الشيء اعم ان يكون بوسط او بدونه واما الكيموس الاسود
اي الخلط الذي هو السوداء الطبيعية فكثيرا ما يقع خروجه وذلك لان اكثر خروجه يكون بالبواسير وبالدوالي لان السوداء الطبيعية
يبعد ان يبلغ من كثرتها الى ان يسود البراز الا اذا كان اندفاعها بالبحران **قوله** وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل
على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته ذكر عقيب قوله واما الكيموس الاسود فكثيرا ما يقع خروجه وتقييد السوداء بالاصلية
مشعر بانه تعليل لكون الكيموس الاسود ليس بمخوف الا ان قوله يدل على غاية احتراق البدن لا يساعده الا ان
يجعل تعليلا للاول ويحمل شدة احتراق البدن على انه بحيث احترق جميع رطوباته وفنيت ولم يبق فيه الا السوداء
التي هي ارضية محضة وقال الاستاذ انه تعليل لكون السوداء الصرف قاتلا والمراد بالاصلية السوداء المحترقة والكلام
منتظم مستقيم لان قوله واما الكيموس الاخر وان وقع حشوا الا انه ملائم لا يخل بنظام الكلام وهذا توجيه حسن لكن اطلاق الاصلية

على السود المحترقة غير منسارقة واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزة وذلك لان الخضرة ان كانت من جنس الزنجارية والكراثية
فهو الاحتراق وان كانت من جنس الاسمانجونية والنيلجية فهو من افراط البرد وكلاهما يلزمه انطفاء الحرارة الغريزية اما الاول فبتحليل الروح
واما الثاني فلانه لم يبلغ الى هذا الحد الا والحار الغريزي قد بطلت قوته عن مدافعته فان قلت لم كان البراز الاخضر يدل على ذلك دون
البول الاخضر قلت لان البراز يحتاج في كونه كذلك الى سبب قوي بخلاف البول فانه ينصبغ بادنى صابغ **قوله** وقد يستدل من
هيأة البراز اشارة الى الاستدلال بهيأته والمراد بهيأته على ما يوصف وضع اجزاء بعضها الى البعض فان كانت مجتمعة متلززة ففي
هيأة ضمور وان لم يكن كذلك ففيها انتفاخ والاول امره بين لانه مقتضى طبعه اذ الغالب فيه الارضية وهي تقتضي الاجتماع والتلزز
والثاني يكون لا محالة لامر غير طبعي يقتضي تباعد اجرام بعضها من بعض وذلك لا بد ان يكون جسما خفيفا يطلب الحركة الى فوق ولا يمكن
ان يكون الا بخارا وقد بردت حتى يطلب الحركة الى فوق لان البخار اذا بلغ به البرد الى ذلك الحد انقلب ماء فيكون ريحا اختلطت به حتى صار
منتفخا فلذلك سكت الشيخ عن دلالة الضمور على شيء وقال وان المنتفخ الزبل القريب يدل على ريح **قوله** وقد يستدل من وقته اشارة الى
الاستدلال من وقته والمراد به ان السرع في خروجه بعد استعمال الغذاء يبطي او يعقب بقدر زمان تحليل الغذاء في المعدة كيلوسا ويلبث
في الامعاء مدة في مثلها يمكن امتصاص خالصته وهذا هو الزمان الطبعي امره ظاهر وان اسرع خروجه وتقدم العادة من غير محرك
كالفشل ونحوها فهو دليل ردي لانه يدل على كثرة المرار وضعف القوة الماسكة اما في نفسها او لآفة في الامعاء وان بطا خروجه من غير
استعمال حابس دل على ضعف الهاضمة لانها اذا ضعفت طال زمان الهضم وعلى برد الامعاء اما اذا ابها فيطول زمان الامتصاص
او لآفة الدافعة من فعلها **قوله** والصوت اشارة الى الاستدلال بصوته وهو ظاهر لانه متى ما قرن البراز دل على مخالطة رياح
رطبة مائية ويكون هناك انتفاخ لا محالة على ما قررنا **قوله** والالوان المنكرة اشارة الى الاستدلال باختلاف الوانه
وكونها منكرة ولا خفاء ان الالوان المنكرة والمختلفة يكون ردية لكونها مباينة للحالة الطبعية منذرة بطول المرض قال
جالينوس البراز المختلف الالوان يدل على ان في البدن امراضا كثيرة تحتاج الى مدة طويلة حتى يقبل النضج وقال ابو سهل
المسيحي البراز الذي فيه الوان كثيرة يدل على اخلاط مختلفة ولذلك ينذر بطول المرض واحال الشيخ بيان احكامه الى الكتاب الجزئي
فاما الاستدلال برائحته فان عديم الرائحة يدل على استيلاء برد وخمود حرارة شديدة الهاو ومنتنها جدا يدل على شدة العفونة ومتوسطها يدل
على النضج المعتدل واما الاستدلال من عدد مراته وهو ان يجي دفعة او قليلا قليلا فان كان الاول دل على قوة دافعة
الامعاء والا كان الثاني دل على ضعفها **قوله** وافضل البراز اشارة الى اوصاف البراز الطبعي وهي وان كانت معلومة مما سبق الا انه
ذكرها للتوضيح بعضها في عشرة **الاول** ان يكون مجتمعا متشابه الاجزاء فانه يدل على استواء النضج **الثاني** ان يكون
شديد اختلاط المائية باليبوسة اي بجامدية موسطة لانه ذلك علامة تمام النضج **الثالث** ان يكون ثخينا ثخن العسل اي لا يكون

لا يكون فيقاسيا الاول غليظا جامدا بل معتدل القوام كالعسل اذ اكان على مقتضاه الطبيعي وفسر الاستاذ شديد الاختلاط بمعتدل القوام

وجعل قوله ثخنه كثخن العسل من تتمته والامر فيه سهل وانما قلنا اذا كان على العسل مقتضاه الطبيعي لئلا يندفع ما قال الاستاذ من ان هذا

التقدير غير مضبوط لان قوام العسل مختلف جدا فمنه ما يبلغ في غلظه الى حد الصلابة ومنه ما يبلغ في لينه الى ان يكون شديد السيلان

الرابع ان يكون سهل الخروج لدلالته على قوة الدافعة **الخامس** ان يكون بلا لذع لان اللذع انما يكون لحدة ما يخالطه

من المرار **السادس** ان يكون لونه الى الصفرة لما عرفت **السابع** ان يكون متوسط الرائحة غير شديد النتن ولا عادم لها

اصلا **الثامن** ان يكون غير ذي بقابق وغير ذي زبدية لدلالته على استيلاء الرائحة او الحرارة الغريبة **التاسع** ان يخرج

في الوقت المعتاد لدلالته على صحة الات الغذاء وكون الهضم على ما ينبغي **العاشر** ان يكون بمقدار الماكول في الكمية وذلك لان ما ينقص

من الماكول من الاجزاء الغذائية يتدارك بسبب الانطباخ اذ من شان المنطبخ ان يزداد مقداره **قوله** اعلم انه ليس كل ستوا البراز

محمود ولا كل ملاسته محمود العرض منه انه لما ذكر ان تشابه الاجزاء المقتضي لملاسته من صفات البراز الطبيعي ولم يمكن كل استواء وملاسة فيه كذلك

اراد ان يشير الى التفصيل في ذلك فنبه على انهما ان كانا بالنضج البالغ المتشابه في كل جزء فذلك يكون من صفات الطبيعي وهو محمود وان كان الاجزاء

وذوبان متشابه فلا لان ذلك حينئذ من شر العلامات **قوله** اعلم ان البراز المعتدل اشارة الى فائدة وهي ان المعتدل من البراز لو مال الى رقة

ما لا يخرجه ذلك عن كونه محمودا اذا لم يكن عن ذا فر ذرياح ولا منقطع الخروج قليلا قليلا وان يجوز ان يكون انه فانه يصدر عن ضعف

فلا يمرج جميع هذا وقد راعى علامات يظهر في العرق وفي شيء آخر كالنفث والطمث لدلالتها على حال البدن الا ان الكلام فيها انقص من الكلام في

ولذلك تجد في الكلام البرازي تفصيل شرح احوال البراز والبول وغير ذلك لانه اخص بذلك

تم الفن الثاني من الكتاب وفصوله ثمانية وتسعون

وقبل ان نشرع في الفن الثالث نشير الى ملخص ما ذكره المسيحي والاستاذ ههنا في البحران لئلا يخلو كتابنا منه فنقول في مباحث

الاول في معنى البحران اعلم ان البحران تغير يحدث للمريض دفعة قبل التغير الى الحادث مطلقا وقيل التغير

الحادث دفعة الى السلامة ويقال يوم باحوري بالنسبة الى البحران وهو على غير قياس وقال جالينوس معنى هذا اللفظ الحكم الفاصل

وهو مناسب اذ به يكون انفصال حكم المرض فقد شبه الاطباء البدن بمدينة والطبيعة بسلطان حاكم فيها والمرض بعدو باغ يسعى

في تخريبها ولا شك ان يقين بالقصد الى الصلح بينه وبين سلطانها مشاجرات الى ان يؤول الامر الى محاربات ولذلك تقدم البحران

صداع وقلق وسهر وغير ذلك من تحرك الاخلاط الذي هي بمنزلة امارات تدل على مجيء البحران وهو الانذار ثم يبرز منهما القتال فتارة يتكون

الغلبة لاحدهما تامة لا يرجى بعدها عود الآخر وتارة لا يكون تامة بل يرجى معها العود وطلب المقاومة فان كانت تامة ونافعة

للسلطان اندفع العدو من المدينة وانها يقال مثله بحران تام وان كانت للعدو واستولى على المدينة ويقال انه بحران

وان كانت العلة ناقصة اندفع العدو عن المدينة فقط وبقي نازلا على الاطراف ويقال لمثله بحران ناقص
وقد يحصل فيه معاودة امارة واما مرارا **الثاني في سبب التام منه والناقص** اعلم ان سبب كونه تاما او ناقصا
قوة الطبيعة لدفع الموجب للمرض على ما ينبغي وضعفها منه وانما خصوه بايام دون اخرى لما راوا ان الاشياء السريعة التغير
والرطوبات تختلف حالها بحسب اختلاف نور القمر فانه اذا اشرف على البحر ابتدأ البحر بالمد ثم كلما ارتفع ازداد مده واذا انحط
ابتدأ بالجزر واذا اختفى انتهى الجزر وكذا ازدياد ادمغة الحيوانات وقت زيادة نوره ونقصانه عند نقصانه وقوة نشو الاشجار
وسرعة انتهائها اذا غرست في زيادة نوره وغير ذلك وانما كان كذلك مع ان الشمس اقوى منه ونوره من نورها بواسطة قربه الينا
وسرعة حركته وكثرة امتزاجاته التي تحصل بسبب الحركة مع الكواكب السيارة فالمرض اذا ابتدأ الابتداء يكون القمر في جزء
من اجزاء الفلك اما في زيادة نوره او محاقه فاذا سار منه الى غيره تغير تاثيره فيتغير المرض لا سيما اذا سار الى المقابلة فيتصير الحالة
المرضية الى ضد ما كانت عليه وهذا يطرد في الامراض التي تحدث في اول الشهر وفي وسطه وفي آخره الا انه لو اتفق في اول
الشهر الى زيادة نوره كان تاثير انتقالاته اقوى فاذا كان اختلاف المرض بحسب اختلاف تشكلات القمر ولانحصار ان لم [?]
تشكلات واضحة وخفية وكل منها ثمانية على ما نفصلها **اما الواضحة** فاربعة منها قوية واربعة ضعيفة **اما القوية**
فاولها عند كونه مستهلا **وثانيها** عند كونه مقابلا له وح يكون بينه وبين الشمس مائة وثمانون درجة **وثالثها**
تربيعه الاول وهو امتلاء نصفه من النور عند ذهابه في الزيادة الى جهة الشرق وح يكون بينه وبين الشمس من ناحية
المشرق تسعون درجة وهو يوم السابع **ورابعها** تربيعه الثاني وح يكون بينه وبين الشمس من ناحية المغرب
تسعون درجة ايضا وهو الحادي والعشرون من الشهر وهذا التربيع يكون اضعف فعلا لانه فيه ذاهب الى النقصان
بخلاف الاول فانه ذاهب فيه الى الكمال ولذلك يكون السابع اقوى فعلا من الحادي والعشرين ويدل على صحة ذلك المد والجزر
فهذه هي الاشكال الواضحة ولذلك صارت مخصوصة بالبحران لا بالانذار **واما الاربعة الضعيفة**
فاحدها اذا كان متوسطا بين الشمس وتربيعه الاول وذلك عند امتلاء ربعه من النور وبعده من الشمس خمسة واربعون درجة **وثانيها**
المقابل له وهو اذا كان متوسطا بين الشمس وتربيعه الثاني وهو الذي من جهة الغرب بعده عنها في هذه الجهة ايضا خمسة واربعون
درجة **وثالثها** اذا كان متوسطا بين تربيعه الاول والمقابلة وهو عند ما يكون بعده عن المقابلة اثنين وعشرين درجة ونصفا
وذلك في الحادي عشر من الشهر **ورابعها** اذا كان متوسطا بين المقابلة وتربيعه الثاني وذلك في الثامن عشر من الشهر
واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا وهي ما يكون قبل المقارنة بيوم وبعدها كذلك وقبل كل واحد من المقابلة والتربيعين وبعده بيوم ونصف
ايام ودلالتها ضعيفة اما المتعلقة بالمقارنة وهما اليوم الثامن والعشرون والثلثون فلخفاء النور واما المتعلقة بالمقابلة وهو

معه

وهو اليوم الثالث عشر والخامس عشر فلان هذا النقل وان كان من الثالث عشر الا ان تمامه لا يقع فيه لان كمال نور القمر هو عند استلائه به وذلك في الرابع عشر والخامس عشر تال للرابع عشر وقد تقدم كمال الفعل ح لا يمكن ان يكون فيه كمال آخر او ليس منهما مدة يمكن للطبيعة ان يفعل فيه فعلا تاما بحيث يظهر فيه كمال تام لان افعال الطبيعة لا تاتي دفعة بل قليلا قليلا على نظام وترتيب واما المتعلقة بالتربيع الاول فهو اليوم السادس والثامن فلما قلنا في الثالث عشر والخامس عشر وهكذا الكلام في المتعلقة بالتربيع الثاني وهما العشرون والثاني والعشرون

الثالث في تحقيق القول في الاسابيع والارابيع واتصالها وانفصالها

اعلم ان من اجتماع القمر بالشمس الى الاجتماع الثاني تسعة وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب والقمر يكون في هذه المدة يومين وثلثا بالتقريب تحت الشعاع والفعل ح لعدم نوره واذا اسقط ذلك من المجموع يبقى زمان نوره سبعة وعشرين يوما ونصف من ثلثة عشر يوما ونصف وربعه ستة ايام ونصف وربع وثمنه ثلثة ايام وربع وثمن والمراد باليوم من ايام البحران بعد عشرون ساعة فيقع اثنا عشر من النصف في الرابع عشر فيكون الحكم له ولاجل هذا قالوا هو يوم البحران ويقع ثمانية عشر ساعة من النصف والربع في السابع فيكون الحكم له وهو يوم البحران ويقع تسع ساعات من الربع والثمن في الرابع فيكون هو يوم البحران ولاجل هذا قالوا هو يوم البحران وكل بحران لا بد له من يوم انذار كما انه لا بد ليوم القتال من يوم يحصل فيه امور دالة عليه فايام المرض تنقسم الى ثلثة اقسام ايام البحران وايام الانذار وايام واقعة فيما بينهما والايام الباحورية لها مراتب في الجودة والرداءة وكذا الايام الانذارية وذلك بحسب رداءة المادة وجودتها واحتمال القوة وضعفها فان المادة متى كانت صالحة والقوة محتملة ظهرت علامة الصلاح ومتى كانت فاسدة والقوة ضعيفة ظهرت علامة الرداءة ومتى كانت متوسطة كان الحكم متوسطا فالمراد بالاسابيع السابع والرابع عشر والحادي والعشرون اذ من ابتداء المرض الى السابع سبعة ايام على ما عرفت ومنه الى الرابع عشر سبعة اخرى ومنه الى الحادي والعشرين سبعة اخرى وهكذا والمراد بالارابيع الرابع والسابع والحادي عشر والرابع عشر وهكذا فالسابع اول الاسابيع وثاني الارابيع والاسابيع قد يكون متصلة ومنفصلة فالاول منفصل عن الثاني لان الاسبوع الاول ستة ايام وثمانية عشر ساعة فالذي يبقى من اليوم السابع اقل من نصف يوم فتركوه وجعلوا ابتداء الاسبوع الثاني اليوم الثامن والاسبوع الثاني والثالث متصلان لان مجموع الاسبوعين ثلثة عشر يوما واثنا عشرة ساعة فيبقى من اليوم الرابع عشر وهو نهاية الاسبوع الثاني نصف يوم فلم يتركوه وكان الثاني والثالث متصلين وكذا الثالث والرابع لان ثلثة اسابيع عشرين يوما وربع يوم فيبقى من الحادي والعشرين ثلثة ارباع يوم فاذا جعل يوم البحران يكون الاسبوع الثالث والرابع متصلين ولكن الباقي من الحادي والعشرين اكثر من نصف ذهب بعضهم الى ان جعل العشرين يوم البحران اولى من الحادي والعشرين وجمع جالينوس بين القولين وقال ان الامراض منها ما ياتي بحرانه في الافراد ومنها ما ياتي في الازواج فما كان منها من القبيل الاول فبحرانه ياتي في الحادي والعشرين وما كان من القبيل الثاني فبحرانه في العشرين

٢٦٩

والاسبوع الرابع والخامس منفصلان وذلك لان اربعة اسابيع سبعة وعشرون يوما وبحسب ابتداء الاسبوع الخامس من الثامن
والعشرين والضابط في هذا الباب ان بعد الاسبوع او الاسابيع من ابتداء المرض فاذا انتهى العدد الى اقل من نصف يوم جعل الباقي
من ذلك اليوم متصلا بما يليه وان انتهى العدد الى اكثر من نصف يوم ترك ما بقي من ذلك ويبتدى بالحساب من اليوم الذي يليه وذلك
لان الزمان القصير وان كان فيه اثر لكن لكونه اثرا خفيا لم يعتبر واما الارابيع فالاول والثاني متصلان لان الرابع ثلثة ايام وربع
وثمن فيكون قد بقي من اليوم الرابع اكثر من نصف يوم فلا يترك بل يعتبر فيكون مشتركا بين الاول والثاني ويكون الثالث
منفصلا وذلك لان الاربوعين ستة ايام ونصف وربع يوم والذي بقي من اليوم السابع اقل من نصف يوم فيترك ويبتدى
من الثامن وهكذا على ما عرفت من الاسابيع هذا حساب الجمهور واما الشيخ فله قول اخر لانه قال في الكتاب الرابع دور القمر
تسعة وعشرون يوما وثلث ينقص منه ايام الاجتماع اذ القمر لا فعل له فيه وهي بالتقريب يومان ونصف وثلث فيبقى ستة
وعشرون يوما ونصف فيكون نصفه ثلثة عشر يوما وربعه ... وربعه ستة ايام ونصف وثمن وثمنه ثلثة ايام وربع ونصف ثمن
وبما ذكرنا يعرف الاسابيع المتصلة والمنفصلة وكذلك الارابيع هذا في البحارين الايامية التي هي القمرية واما البحارين الشهرية كالشهرين
وستة اشهر المنسوبة الى حركة الشمس والسنوية مثل سبع سنين واربع عشرة سنة المنسوبة الى حركة زحل فلا اتصال فيها بل هي كلها منفصلة
ومعنى كون البحران مدة شهر او سنة ان الطبيعة تتحرك بالتدريج في دفع علة الى ان تنقضي فيها ومنه قال ابقراط ان ما يعرض للصبيان
من الامراض ياتي في بعضه البحران في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر وفي بعضه في سبع سنين وفي بعضه اذا قاربوا
نبات الشعر في العانة فكان المادة اذا كانت رقيقة تنفعل من حركة القمر واذا كانت غليظة تنفعل من حركة الشمس ولو كانت
غليظة بافراط تنفعل من حركة الزحل وحكم ستة اشهر من جهة الشمس حكم المقابلة من جهة القمر واربعة عشر سنة من
جهة زحل وعلى هذا قياس انصاف هذه الادوار **الرابع** في الفرق بين يوم الانذار ويوم البحران اما يوم الانذار
فهو اليوم الذي تتبين فيه اثار ما يدل على نهوض الطبيعة او عدمه لا للفصل بل للتهيج واما يوم البحران فهو اليوم الذي
يظهر فيه سبيل احد المتناهضين على الآخر للفصل وايام الانذار قد تكون ايام البحران في بعض الامراض وايام الانذار
في بعض وذلك بحسب المرض وزمانه والرابع ينذر بالسابع ان ظهرت فيه علامة صالحة وبالسادس ان ظهرت فيه
علامة ردية فان كانت القوة ضعيفة كان الموت وان كانت قوية كان البحران ناقصا والحادي عشر منذر بالرابع عشر
والرابع عشر بالسابع عشر وهو بالعشرين او بالحادي والعشرين على اختلاف الرايين وهكذا الى الاربعين وهو آخر بحارين
الامراض الحادة فان التجربة دلت على ان بعد الاربعين قلما يجي البحران دفعة ولذلك صار الاربعين اول
بحارين الامراض المزمنة **الخامس** في تعديد ايام البحران **اعلم** ان ايام البحران على ما سبقت الاشارة اليه في

فى الاسابيع [illegible] الرابع والسابع والحادى عشر والرابع عشر والسابع عشر والحادى والعشرين او العشرين على اختلاف الرأيين
وهكذا الى الاربعين وقول ابقراط فى الفصول العرق يحمد فى الحموم اذا ابتدأ فى اليوم الثالث او الخامس او السابع او التاسع او الحادى عشر
او السابع عشر او العشرين او الرابع والعشرين او السابع والعشرين او الاحد والثلثين والسابع والثلثين يدل على ان الثالث والخامس والتاسع
ايام البحران وان الرابعيين بحران وقال جالينوس ان ذلك انما هو [illegible] الا دائما لانه تركه قصدا لان بحران الامراض الحادة يكون بالعرق
للطافة مادته او رقة قوامها وذلك يكون فى الاكثر فى الثالث والخامس لان اول نوب المرض الحاد حاد يكون شديدة ويأتى فى الافراد
والبحران يكون حدوثه فى النوب التى هى اشد واصعب او يقع فى الثالث والخامس فلهذا ذكرهما وبقى [illegible] لانه ان وقع فيكون نادرا
جدا ودليل انما قال كذلك لان البحران قد يتقدم لاحتقار الطبيعة المادة وقد يتأخر طلبا من الطبيعة الاستظهار [illegible] قبل
[illegible] نوبته فاول الايام بذلك فى الامراض الحادة هى ايام الافراد لان موادها اكثرها صفراوية فيكون نوائبها غبا والبحران انما يعرض فى
يوم النوبة فاذا كان تقدم الرابع او يتأخر الى الخامس والتقدم اكثر لان المرض انما يجرى فى اقرب البحران اذا كانت مادته لطيفة شديدة
الحدة [illegible] يكون الحاجة الى [illegible] الطبيعة بدفعها اشد من الحاجة الى التأخير الذى انما يكون لعسر الدفع السادس فى الامراض
التى تنقضى بالبحران والتى لا تنقضى لا خلاف فى ان الامراض [illegible] الدقيقة ليس لها بحران كذا السادجة من المزمنة [illegible]
فى المادة [illegible] الى انه [illegible] منها لان البحران تغير عظيم يحدث دفعة وهذا لا يحدث فى الاكثر الا فيما يكون حاجة المادة
شديدة النكاية لتكون اهتمام الطبيعة بمقاومتها اكثر واليه اشار جالينوس بقوله كذلك فيما احسب [illegible] قال قوم من الاطباء ان الامراض التى تطول
[illegible] لا يكون فيها بحران لان [illegible] نضجها [illegible] الا انها الكائن دفعة وذهب بعضهم الى ان ايام البحران للحادة والمزمنة
فى الافراد والازواج وللمزمنة فى الازواج [illegible] فى الفصول ان المرض [illegible] من الحموم فى يوم من ايام الافراد [illegible] اعلى
لا يمكن ان يطلق الا فى الافراد وقيل فى توجيه مراده [illegible] الحادة وغالبها الصفراء [illegible] اليبحران فيها الا فى الافراد لا
لا يقع الا فى ايام النوب [illegible] شرحه الصواب [illegible] فى نسخة اخرى [illegible] يوم [illegible] ايام البحران [illegible] الافراد
والرابع عشر والعشرين والثلثين الازواج [illegible] تنقضى فيها الامراض [illegible] افراد [illegible]
الايام التى هى افراد فى حساب [illegible] الرابع فرد لانه نصف السابع والرابع عشر زوج لانه سابع الاسبوع الثانى [illegible]
سابع الاسبوع الثالث [illegible] عليه الرابع والعشرين [illegible] السابع فى [illegible] اندفاع المادة
ان البحران اما ردى واما جيد [illegible] لا يمكن وقوعه بعد المنتهى لان الطبيعة تكون قد استولت على مادة المرض [illegible]
شملها فلا يمكن ان يقع بحران ردى بل وقوعه اما فى الابتداء او فى التزيد واما فى اول المنتهى اما فى الابتداء والتزيد فان
المؤذى حينئذ يكون مستوليا على الطبيعة اما من جهة المادة واما من جهة الطبيب واما من جهة المريض واما العارض [illegible] الا ان

فكان يكون المادة كثيرة الكمية او ردية الكيفية واما الثاني فبان يخطى الطبيب في تدبير المرض ويستفرغ المادة في غير وقت
استفراغها وذلك عند كونها مختلفة القوام فلا ينقاد الا فراغ بل تتحرك وتؤذى الطبيعة او يتبع استفراغ لطيفها وبقى كثيفها
فيتحجر ويعصى على الطبيعة او بان يستفرغها في وقت البحران وذلك لان ميل المادة بالاستفراغ ان كان مخالفا لميلها بالطبع تحيرت
الطبيعة في الدفع وان كان موافقا افرط الاسهال وربما آل الامر الى الهلاك واما الثالث فكان يخطى المريض في ماكله ومشاربه وحركاته
واما الرابع فكان يعرض العارض نفساني فانه يغير البحران تغيرا مفرطا اذ الغضب يجعل البحران عرقيا بعد ان كان بوليا او
اسهاليا والفزع يجعله بوليا بعد ان كان عرقيا وذلك لان الغضب يقتضي حركة الروح والحرارة الغريزية الى الخارج والفزع الى
الداخل واما في اول المنتهى فعندما يكون المادة مستولية على الطبيعة لكن هذا يكون نادرا واما البحران الجيد فوقوعه يكون
بعد المنتهى لما عرفت وهو اما تام وشروطه ستة ١ ان يكون في يوم باحوري لانه افضل ايام البحران ٢ ان يكون
قد تقدمته دلائل النضج ٣ ان يكون الاستفراغ من الجانب الذي مالت المادة اليه ٤ ان يكون باسهال لا بعرق
او غيره لان الاسهال يندفع به غليظ المادة ولطيفها ٥ ان يكون من تلك المادة التي اوجبت المرض فانه متى
لم يكن كذلك لم يكن به البرء ٦ ان يعقبه خفة وراحة واما الناقص فتارة يكون مع نراح وتارة لا يكون كما بحران الصفراوية
بالبرقان والفالج بالاستفراغ واما المادة التي تستفرغ في البحاري اما ان يكون خاصة كالرعاف في الرمد والنفث في اوجاع الصدر
واما ان يكون عامة وذلك يكون تارة بالاسهال وتارة بالادرار وتارة بالعرق وتارة بالرعاف وتارة بالقئ فان المادة
متى كانت رقيقة قليلة الحدة يكون البحران بالعرق وان كانت قوية الحدة يكون بالرعاف وان كانت باردة
مع كونها لطيفة فبالادرار وان كانت دون تلك اللطافة وكانت حارة فبالقئ وان كانت غليظة فبالاسهال
وكذا لو كانت الحمى محرقة يكون بحرانها برعاف او نافض قوي ثم عرق شايع فان النافض متى حصل في الحميات اللازمة
دل على اقلاعها وان كانت غبا خالصة كان بحرانها بعرق شايع وان كانت بلغمية كان باسهال بلغمي وربما حصل
عرق شايع وان كانت سوداوية كان باسهال لذلك متى حصل دل على اقلاعها لكن بشرط ان يكون حدوثه بعد النضج

تم الفن الثاني بعون الله تعالى وحسن توفيقه من شرح القانون للحكيم
العلامة محمد بن محمود الآملي ويتلوه شرح الفن الثالث انشاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله الفن الثالث في حفظ الصحة فصل وخمسة تعاليم

الفصل الاول في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

اقول هذا الفن في حفظ الصحة وقدم على الكلام فيه ذكر سبب الصحة والمرض وضرورة الموت اما الاول فلان حفظ الصحة انما يمكن بتحصيل اسبابها ودفع اسباب المرض وذلك لا يمكن الا بعد معرفة سببهما واما الثاني فهو مع انه قد علم مما سبق في بحث الاسباب من امتناع بقاء الحرارة الغريزية بحالها فتمهيد العذر ودفع لظن ان حفظ الصحة ابدا ممكن او علاج كل مرض كما كان يزعم قوم من قدماء الفلاسفة ويبالغون في مراعات الاغذية والاشربة واختيار المساكن والاهوية واتخاذ المعاجين والادوية المعدة في قوارير يستعملونها عند ظهور الضعف في القوة وفتور في الآلة ولما كانوا ينتفعون بذلك ازداد ظنهم في امكان دوام الحيوة واذا حان نزول القدر بهم انقسم الى التقصير في الحذر وقبل ان شرع فيما ترجم به الفصل ذكر ان الطب ينقسم الى جزء نظري وجزء عملي وقد عرفت بيان ذلك في صدر الكتاب وهذه القسمة الاولى لان كل واحد من جزئيه ينقسم الى اجزاء وذلك يقسم له ثانيا لا يقال العلم من اقسام الكيف وهو لا يقبل القسمة لذاته لان هذا التقسيم لمعلوماته فقبوله لها لا يكون لذاته بل بواسطة

قوله وكلاهما اي وكل واحد من جزئيه علم ونظر اي متعلق علم ونظر لانهما مترادفان على ما قال الاستاذ لان احدهما علم نظري والآخر عملي لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم الراي فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي تقدم في بحث الاركان والامزجة والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يرشد الى الكيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يذكر فيه انه كيف يحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف يعالج بدن به مرض كذا ولا يظن ان المراد بالعملي هو المباشرة والعمل لان ذلك لا يكون جزء علم بل المراد الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة وقد عرفت ذلك فيما سلف ولما فرغنا من الفن الاول والثاني من الجزء النظري في الطب نصرف الان وكدنا اي قصدنا وجهدنا وفي بعض النسخ فكرنا في الباقيين اي في الفنين الباقيين الى حفظ الصحة ومعالجة المرض على ما قال الاستاذ على الجزء العملي اي المشتملين على الجزء العملي منه وفي بعض النسخ الى الجزء العملي فيكون متعلقا بنصرف على نحو كلي اي وجه كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة

ههنا كيف تحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والثانى علم تدبير البدن المريض انه كيف
يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج لا يقال ان احوال البدن ثلث ولكل حالة تدبير
يخصها فكان الحق ان تقسيم العملى الى ثلثة اقسام لانه لا يثبت الحالة المتوسطة او لان الابدان
التى عليها اما ان يكون مما يصح فى وقت ويمرض فى آخر او فى عضو دون عضو وهذا يكون تدبيره
وقت الصحة وفى العضو الصحيح داخلا فى حفظ الصحة وفى وقت المرض او العضو المريض داخلا
فى تدبير المرض واما ان يكون مما انتفى عنه الصحة فى الغاية والمرض فى الغاية وهذا يرجع تدبيره
الى تدبير الابدان الضعيفة وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان الصحة اما ان يكون
فى الغاية واما ان لا يكون وهذا هو علم تدبير الابدان الضعيفة كالاطفال والمشايخ والناقهين
والاول اما ان يكون فى طريق ان تتغير ويعرض لها ذبول اولا والاول يسمى علم التقدم
بالحفظ والثانى هو علم حفظ الصحة بالاطلاق على سبيل الحقيقة **قوله** ونحن نبدأ فنكتب فى هذا الفن
هى الثانى موجزا من الكلام فى حفظ الصحة لانه المقصود بالذات من الطب بالحقيقة ونقول
لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المنى من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام
الفاعل والثانى منى المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وقد سبق الكلام
فى ذلك من الخلاف ومن ان مذهب الحكيم ان تكون البدن من المنيين كتكون الجبن من
الانفحة واللبن فكما ان مبدأ العقد من الانفحة ومبدأ الانعقاد من اللبن كذلك مبدأ العقد
فى منى الرجل ومبدأ الانعقاد فى منى المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن
كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين فلا نعيده فان قلت تكون الجنين انما هو من المنيين
لا من دم الطمث فلم ذكره قلت انما ذكره لان الدم الذى كان ينفصل فى الاقراء يصير جزء
بتغذية الاعضاء المتكونة من المنيين وما لا يصير جزء لها بالغذاء ينقسم الى فضل وغير فضل
وغير الفضل ينعقد لحما او شحما ويملأ حشو خلل الاعضاء الاولى ويصير جزء الاعضاء الآلية
والفضل هو الذى لا يصلح لاحد الامرين يبقى الى وقت النفاس فيدفعه الطبيعة فضلا
وهذان الجوهران اى منى الرجل ومنى المرأة مشتركان فى ان كل واحد منهما سيال رطب
وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية فى الدم ومنى المرأة اكثر لعلة حرارتها ونقصان

ونقصان نضج مواد ها د الهوائية والنارية في بني الرجل اغلب لكثرة حرارته و زيادة نضج مواد

المتقنين لزيادة الهوائية والنارية فيه **قوله** وجب هو جواب لما اي لما كان المبدأ الاول

تكون ابدانا الشيئين المذكورين وكانا نشأتين في كون كل منهما رطبا سببا لاد وجب

ان يكون انعقاد من انعقادا رطبا لا يشتد كما في السيلان والرطوبة قال القرشي في شرحه

من بيان اصل البدن المتين هو انه يشتمل على حرارة و رطوبة ليثبت بذلك وجوب

التحلل وهذه الطريقة صحيحة اذ لا يلزم من كون اصله رطبا ان يكون قابلا التحلل فان الياقوت

نار قد جمد وهو في غاية الصلب والمرجان اصله من الطين الرخو هو صلب جدا فلذلك كان الاولى

ان يقال ان بدن الانسان لابد ان يكون لينا ليكون الاعضاء مواتية في الحركات والافعال

ثم قال فان قيل ان الشيخ لم يقتصر في بيان ذلك على قوله ان اصل البدن من المنيين بل

ذكر مع ذلك انه لم يبلغ الصلابة الى حد تكون كالزجاج والحجارة ويلزم ان يكون فيه

رطوبة قابلة للتبخر قلنا لم يكون الذي لزمه ذلك هو كون البدن لينا وكان هذا فيه

كفاية من غير حاجة الى بيان اصل البدن من المنيين وليس بشيء لان الشيخ لا يثبت وجوب

التحلل بكون اصله رطبا فقط حتى يرد عليه النقض بالياقوت والمرجان بل بكونه مع حرارة

قائمة بها ولهذا قيد قوله انعقادا رطبا بقوله وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا

فيما تكون منهما اي من المنيين ثم الكلام في وجوب البدن لينا قوله ليكون الاعضاء مواتية

في الحركات قلنا مواتاتها في الحركات انما هي بسبب المفاصل الواقعة بين الاعضاء الصلبة

لا للينها كيف واللين مانع منها كما في الطفل **قوله** وكانت الارضية عطف على قوله وان كانت

الارضية بما فيه من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه

فضل تصليب وتعقيد ولكن لا يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة حتى لا يتحلل

منها شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون بسبب ذلك في امن من الآفات التي تعرض بسبب

التحلل الدائم والتحلل الطويل الزمان جدا في بعض النسخ بسبب التحلل دائما وطويل الزمان

جدا او في بعضها بسبب تحلل دائم او طويل الزمان وليس الامر كذا اي فيما نحن فيه لما يتحلل منه

شيء دائما ولذلك اي ولوجوب كون اول انعقاده رطبا بالصفة المذكورة كانت ابداننا معرضة

٢٧٥

في بعض

نوعين من الآفات ولكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج ويذكر اولا نوعي الآفات

ثم يذكر اسباب كل منهما من الداخل ومن الخارج فاحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا اي

تحلل الرطوبة المذكورة واقع بالتدريج وهو ظ لتوارد البدل وان لم يف بقدر المتحلل والثاني تعفن الرطوبة

وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة ويعلم من قوله ان التحلل يكون بالتدريج وان التعفن لا يكون

كذلك بل متى استولت الحرارة الغريبة عليها عفنتها وهذا غير الوجه الاول وان كان يودي هذا ايضا تاديته ذلك

الى الجفاف بان يفسد اولا الرطوبة ويجعل هيأتها وحالها مخالفة لا يصلح لابدانها ثم آخر الامر يحلل من

التعفن فانه يفسد الرطوبة اولا ثم تحللها ويذر الشئ يابسا رماديا وهاتان الآفتان اي تحلل الرطوبة

وتعفنها خارجتان عن الآفات اللاحقة للابدان من اسباب اخرى كالبرد المجمد لها والسموم المحرقة

اياها وقد يضيم السين ليكون جمع سم والاول انسب على الاصح والانواع تفرق الاتصال المهلك

وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين من الآفة اخص بحثنا اي بالبحث الكلي والاخرى بان نتكلم فيهما

في حفظ الصحة لان معرفة التحرز عنهما وتدارك الضرر الواقع بسببهما مما يسهل ضبطه في القول الكلي

ولما ذكر نوعي الآفة واشار الى انها لا تنحصر فيهما بل الآفات غيرهما كثيرة لكن الاخص بالاعتبار

في بحثنا هذان النوعان وكان قد ذكر ان لكل منهما سببا من داخل وسببا من خارج

شرع في بيان ذلك بقوله وكل منهما اي من النوعين يقع من اسباب خارجة ومن اسباب

باطنة اما السبب الخارج للتحلل فمثل الهواء المحلل وذلك اذا لم يخالطه ابخرة ردية وللتعفن مثل

الهواء المعفن واما الباطن للتحلل فمثل الحرارة الغريزية التي في البدن المحللة للرطوبة وللتعفن

مثل الحرارة الغريبة التي في الاغذية وغيرها من الاشربة والادوية المعفنة للرطوبات وان لم تعفن

الحرارة الغريزية للرطوبة لانها آلة للطبيعة في اصلاحها وانما كانت محللة لها لانها غذاؤها

فيقللها لا محالة وانما يعفنها الغريبة لانها للذعها وحدتها عدو للطبيعة مفسدة لآلاتها وانما لم يجعلها

محللة لما مر انها يفسدها اولا ثم تحللها واما كونها في الاغذية والاشربة فباعتبار غلبة النارية فيها

وهي ما دامت الرطوبة بحالها غير مفرطة ليس لها سبيل اليها لكن اذا زادت الرطوبة وضعفت

الغريزية عن تدبيرها استولت واخرجت عن صلوحها **قوله** وهذه الاسباب كلها اي المحللة والمعفنة

متعاونة على تجفيف ابداننا اما بالذات كالمحللات او بسبب الافساد اولا كالمعفنات بل اول

اول الاسنان وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا وقدرتنا على الحركات يكون بجفاف كثير يعرض لنا فان عرضه

ليس الا لتعاون تلك الاسباب بعضها بعضا فى التحليل الى ههنا كان الكلام فى اسباب الصحة

والمرض فان تحلل الرطوبة وتعفنها واصابة البرد والجمد والسموم وغير ذلك من الامور الموجبة

لسوء المزاج او لتفرق الاتصال اسباب للمرض وعدمها للصحة **قوله** ثم يستمر الى آخره شروع

فى بيان ضرورة الموت اى بعد ظهور الجفاف العارض لنا يستمر ذلك الى ان تتم بان تحلل الرطوبة

الغريزية باسرها وتطفى الحرارة الغريزية ويحل الاجل الطبيعى وهذا الجفاف الذى يعرض امر ضرورى

فانا فى اول الامر ما نكون فى غاية الرطوبة قال الاستاذ اى نكون وجعل ما زائدة ولا حاجة

الى ارتكابه بل هى نافية والمعنى انا فى اول الامر لسنا فى غاية الرطوبة بل يكون فينا يبوسة وما يزيد

ذلك كل يوم ومع ذلك يجب ان تكون حرارتنا مستولية عليها والا احتقنت فيها فهى تفعل

فيها الجفاف دائما وتجففها لكن زمان فعلها ما لم يتطاول جدا يكون ما يظهر من تجفيفها هو الى

الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها كما فى سن الشباب

الذى هو افضل الاسنان فلا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة حينئذ

اقل ضرورة تحلل بعضها فهى اقبل للتجفيف لازدياد التحليل فيؤدى اى كون الحرارة بحالها اقوى التجفيف

الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد الى ان تفنى الرطوبة فتصير الحرارة

الغريزية بالعرض سببا لانطفاء نفسها اذ اصارت وفى بعض النسخ اذ وهو ظاهر اى لانها

صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذى ينطفى او يطفى على ما فى بعض النسخ اذ افنيت مادته

يقال طفئت النار تطفو واطفاتها فانطفت **قوله** وكلما اخذ التجفيف اشارة الى ان الحرارة

على ما علمت كلما اخذت فى القوة زاد التجفيف لكن ليس كلما اخذ التجفيف فى الزيادة زادت

الحرارة بل تنقص ويعرض لها دائما بسبب نقصانها عجز يستمر الى الامعان اى الى ان ينتهى

ذلك العجز الى الغاية وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل تتزايد او انما فيزداد التجفيف

من وجهين احدهما التناقص لحوق المادة بسبب ضعف الحرارة عن استبدال بدل المتحلل

والآخر التناقص الرطوبة فى نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لوجوه الاستيلاء اليبوسة

على جوهر الاعضاء ب لنقصان الرطوبة الغريزية التى هى كالمادة والدهن للسراج لان السراج

لرطوبتان مائية ودهنية تقوم باحديهما وهو الدهن ينطفي بالآخر وهو الماء وهذا يكون في القناديل ايضا لاتملأ من الدهن بل يكون الدهن على راس الماء كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة لازدياد الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت الحرارة الغريزية وكان اي ذلك الطفو الموت الطبعي اذ هو المعنى حصل

وانما بقي البدن مدة بقائه لالان رطوبته الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم من الهواء والشمس وتحليل حرارة بدنه في غريزيته وتحليل حرارة ما يحدث من حركاته او في حركاته على ما في اكثر النسخ هذه المقاومة الشديدة فانها تعليل لقوله لا لان الطبيعة اي فان الطبيعة اضعف قوا اي مقاومة من ذلك اي من التحليلات المذكورة **قوله** لكن اقامها عطف على قوله وانما بقي البدن مدة بقائه والتقدير لم يبق البدن مدة بقائه لان رطوبته الطبيعية قاومت التحليلات المذكورة لكن بقي لان تلك الرطوبة اقامها استبدال بدل ما تحليل منها وهو اي ذلك البدل الغذا ثم انا قد بينا ان الغذا يتصرف فيه القوة ويستحيل الى صلاحيتها يستعمله ابدا لان افعال جميع القوى الجسمانية بل هي بنفسها متناهية وقد سبق تقرير ذلك على ما ينبغي في بحث الانسان فلا نعيده وهو المراد بقوله قد بينا وقوله وصناعة حفظ الصحة اشارة الى بيان غاية علم حفظ الصحة وتقريره ان هذه الصناعة ليست صناعة تضمن لا مان من الموت ولا تخليص البدن عن الآفات الخارجية كالغرق والخنق والهدم وغير ذلك ولا ان تبلغ لكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا اي على اي مزاج كان في غاية طوله بحسب الانسان ان يبلغ مائة وعشرين سنة بان يبلغ في سن النمو الى ثلثين وفي سن الوقوف الى اربعين وفي سن الكهولة الى ستين وفي سن الشيخوخة الى مائة وعشرين وهذا لم يتعرضه احد ووقع في بعض النسخ يحب للانسان مطلقا وله وجه ان حمل يحب على ما ينبغي وفي بعضها يحب للانسان اي العمر الذي يكون محبوبا له وفي بعضها يحسب الانسان اي بطنه والظاهر انها تصحيفات وانما تضمن هذه الصناعة ان يبلغ بكل بدن غاية طول عمر الانسان لان الامزجة مختلفة بحسب الرطوبة الاصلية فمنها ما لا يقتضي ان يبلغ الى غاية النمو ومنها ما لا يقتضي ان يبلغ الى غاية الوقوف وهكذا فلا تبلغه الصناعة الى ما لا يقتضيه طبعه بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة لئلا يسرع اليه التحلل بما يرد ما يقوم مقامه غير زائد عليه وفي قوتها اي في قدر تلك الرطوبة ان لم تفن لها ولا بد منها مفسد من خارج ان يبقي الى مدة تقتضي تلك

بعض نسخ

تلک الرطوبة ایاها بحسب مزاجها الاول لا ازید ویکون ذلک ای منع العفونة وحمایة الرطوبة او بقاء

الرطوبة الی مدة یقتضیها بامور ثلثة ١ بالتدبیر الصواب فی استبدال البدن بدل ما یتحلل مقدار الممکن

وذلک بان یکون الوارد من اصلح ما یمکن ان یکون مساویا للتحلیل لا ازید ولا انقص اذ لو کان ازید

غمر الحرارة واطفاها وان کان انقص لم یخلف عوض المتحلل ٢ بالتدبیر المانع من استیلاء اسباب محللة

للتجفیف مثل الهواء المفرط الحرارة والحرکات العنیفة دون الاسباب الموجبة للتجفیف کالهواء المعتدل

فانه لا یمکن الاحتراز منه ٣ بالتدبیر المحرز ای الواقی عن تولد العفونة کمائیة البدن وحراسته عن استیلاء

حرارة غریبة خارجا او داخلا ای سواء کان استیلاؤها من خارج البدن او من داخله اذ لیست

هذا التعلیل بقوله ونفی قوتها اذ یبقی الی مدة یقتضیها بحسب مزاجها الاول ای فی قوتها ذلک

اذ لیست الابدان کلها متساویة فی قوة الرطوبة والحرارة الاصلیة حتی یتوقع ان یبلغ کل بدن

فی عمره مقدار ما یحل غیره بل الابدان مختلفة فی ذلک ولکل بدن حد فی مفادة الجفاف الواجب

ای اللازمة من استیلاء الحرارة علی الرطوبة یقتضیه ای یقتضی ذلک الحد مزاجه وحرارته الغریزیة

ومقدار رطوبته الغریزیة بحیث لا یتعداه ولکن قد یسبقه بوقوع اسباب معینة علی التجفیف او مهلکة بوجه

آخر وکثیر من الناس یقول ان الآجال الطبیعیة هی هذه ای ما یکون انطفاء الحرارة الغریزیة

بافناء الرطوبة الغریزیة وان کان افناؤها بوقوع اسباب معینة علی التجفیف ومعجلة لکن الحق

ان الآجال الطبیعیة هی ما یکون انطفاء الحرارة الغریزیة بافناء الرطوبة الغریزیة لا لاسباب الموجبة للتجفیف دون

المعجلة وان الآجال العرضیة هی الاخری علی ما سبق تحقیق ذلک فی صدر الکتاب فکان صناعة

حفظ الصحة هی المبلغة بدن الانسان هذا السن الذی یسمی اجلا طبیعیا علی حفظ الملایمات من اشیاء الا

الستة الضروریة وغیرها مما له مدخل فی ذلک وقد وکل بهذا الحفظ قوتان یخدمهما الطبیب احدیهما طبیعیة

وهی الغاذیة لتخلف بدل ما یتحلل من البدن الذی هو جوهر مائل الی الارضیة والمائیة لغلبتهما علیه

والثانیة حیوانیة وهی القوة النابضة ای المحرکة للقلب والشرائین فان من شانها ان تولد من لطیف

الدم وبخاریته ما یصلح لان یخلف بدل ما یتحلل من الروح الذی هو جوهر هوائی وناری ای مما غالبان

علیه ولما لم یکن الغذاء شبیها بالمغتذی بالفعل خلقت القوة المغیرة للاغذیة ویجعلها مشابهة

للاعضاء المغتذیة بها بالفعل وبالحقیقة وخلق لذلک ای بعمل المغیرة الاغذیة غذاء بالفعل

والحقيقة آلات كالقوى الخادمة وما يتوقف عليه افعالها من الاوعية والمجارى هى اى تلك الالات التى هى القوى والمجارى للجذب والدفع الاولى مع الاوعية للامساك والهضم واكتفى الشيخ بالمجارى لانها اعم وانما تعرض لذكر خلق القوى والمجارى مع انه لا يناسب المقام ظاهرا ليعلم انها ضرورية فى التغذية التى هى ضرورية فى حفظ الصحة وهى مما يجب رعايتها فيه **قوله** نقول اى واذا عرفت ذلك نقول ان ملاك الامر اى ما يقوم به فى صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامة اللازمة اى الشاملة لجميع الناس الضرورية لهم اذ لا بد مدة حيوتهم من استعمالها وقد مر ذكرها فى موضعها واكثر العناية بها اى بهذه الاسباب هو فى تعديل امور سبعة تعديل المزاج بالاهوية المروحة وغيرها واختيار ما يتناول بان يكون البدل مثل المتحلل وتنقية الفضول لئلا يزاحم القوى ولا يخنقها وحفظ التركيب بصيانته عن المغيرات واصلاح المستنشق بالاشياء المقوية للروح واصلاح الملبوس بان يكون من الاشياء المبقية للحرارة والرطوبة وتعديل الحركات البدنية والنفسانية لئلا يقع فيهما افراط محلل وتفريط مجمد ويدخل فيهما بوجه ما النوم واليقظة لما عرفت ان اليقظة شديدة الشبه بالحركات والنوم بالسكون فلو لم يعدل فيهما كان اما افراطا فى الحركة او تفريطا فيها **قوله** وانت تعرف فيما سلف بيانه اى فى بحث المزاج انه ليس كل اعتدال فى حد واحد ولا كل صحة بل هما مختلفان فى الاشخاص والاسنان يكونان فى البعض فى غاية القوة وفى البعض فى غاية النقصان وفى البعض على التوسط وانما ذكر الصحة لان الاعتدال قد يوجد بدونها كما فى النوعى والشخصى وهى قد توجد بدونه كما فى المزاج الصحى المائل عن الاعتدال والغرض من ذكر هذا الكلام ههنا ان تعرف ان الصحة مختلفة فى الاشخاص بحسب اختلاف امزجتهم فلا يمكن بهذه الصناعة ان تجعلها متساوية فى الجميع **قوله** ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل فى ان يكون صحة ما او اعتدالا فى وقت ما يريد به انه ليس كل واحد من الامزجة يدخل فيه ويصدق عليه انه صحة ما اذ ربما يكون مزاج بحيث لا يثبت له ذلك اصلا بل الامر بين الامرين بان بعض الامزجة وهو الغالب يدخل فى ذلك وبعضها لا يدخل فيه بان يكون مزاجا مرضيا دائما فلنبدأ اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج ونحن ايضا نتبع ما رسمه ولا نشتغل بتدبير الحبلى كما اشتغل به الشارحون مع انه احال ذلك الى الاقاويل الجزئية لئلا يطول الكتاب بذكره **قال** الشيخ رحمة الله عليه

التعليم الاول فى التدبير وهو اربعة فصول الفصل الاول فى تدبير المولود

كما يولد الى ان ينهض واما تدبير الحوامل واللواتى تقارب الولادة فستكتبه فى الاقاويل الجزئية

اقول المولود المعتدل المزاج اذا ولد ويعرف كونه معتدل المزاج من العلامات الظاهرة فتدبيره اولا ان يقطع سرته فوق اربع اصابع اذ لو بقيت بحالها ربما تعفنت وتضرر الصبى بذلك ولو قطعت دون اربع تتألم قيل عليه السرة هى الموضع الذى يجتمع بعد القطع واما الزائد الذى يقطع فهو سر قال الجوهرى السر بالضم ما يقطعه القابلة من الصبى يقال عرفت ذلك قبل ان يقطع سرك ولا يقال سرتك وهو سهل لجواز ان يكون اطلاق السرة عليه بالمجاز وتربط اى واذا قطعت سرته تربط تحت موضع القطع بصوف نقى فتل فتلا لطيفا اما الربط فليجتمع اجزاء المجرى بعضها الى بعض ويلتحم سريعا واما كونه نقيا فلئلا يكون فيه من الخشونة ما يؤذى الصبى ويكون ابلغ فى اللين واما فتله لطيفا فلانه لو فتل قويا لصلب وآذى صلابته ويوضع عليها اى على السرة خرقة مغموسة فى الزيت لما فيه من التقوية والتحليل وتسخين البشرة فلا يتضرر بالبرد ومما امر به فى قطع السرة اى فى موضع قطعه ان يؤخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمراجزاء ويسحق ويذر على سرته فان ذلك يجففها ويصلح سريعا والعروق الصفر هى الكركم قال القرشى سميت بذلك لان الكركم بالفارسية الزعفران وهذه العروق تشبه لونها ولذلك يسمى عروق الزعفران وقال المسيحى الكركم شئ يؤتى به من الصين ومن الهند وبلاد الحبشة وهو اصل نبات شبيه بنبات السم ودم الاخوين قال القرشى انه عصارة تمر مجففة وقال المسيحى صمغ شجرة يوجد بجزيرة سقوطرة المجلوب منها الصبر وقيل انه يوجد بخراسان ايضا وبارمينية وهو يحبس الدم من اى موضع كان ويلصق الجروح والانزروت صمغ شجرة الدوم يلحم الجراحات الطرية ويأكل اللحم والكمون معروف والاشنة قشور رقيقة تلتف على اشجار البلوط والجوز والصنوبر والمر صمغ نبات من بلاد اليمن يشرط ويخرج منه هذا الصمغ **قوله** ويتبادر اى بعد قطع السرة يبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق او القليل على ما فى بعض النسخ ليصلب بشرته ويقوى جلده بتجفيف الرطوبة المبقية من بطن امه وان كان ذكرا ينبغى ان يكثر الملح لانه احوج الى تصلب اعضائه واصلح الاملاح ما خالطه شئ من شادنج وقسط وسماق وحاشية وصعتر ما فى هذه الاشياء من زيادة التحليل والتجفيف واشادنج حجر الدم وقال المسيحى هو معدنى مصنوع وهو ان يحرق المغناطيس احراقا بالغا والقسط

جسم خشن صنف منه يجلب من بلاد العرب ويعرف بالبحري وهو ابيض خفيف عطر وصنف هندي وهو اسود غليظ مر تونجي ان لايلج انفه ولا فمه اي من داخل لان غشائهما في غاية الرقة فلا يحتمل ما فيه لذع ولعدم احتياجهما الى تصليب وسبب في اختيار تصليب بدنه انه في اول ولادته يتاذى من كل ما يلاقيه لسخنته ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته خروجه من مكان ناعم حار فكل شيء عنده اي بالنسبة اليه بارد وصلب خشن وان احتاج ان تكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعل ثم اي بعد تمليحه سواء كرر او لا تغسله اي القابلة بماء فاتر ليستريح بدنه من حلاوة الملح ولذعه ولئلا يبقى لبشرته منسدة فيمنع تحلل الرطوبات وتنقى اي القابلة منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار اما التنقية فلئلا يضيق منخراه بما يحتبس فيه من المخاط فيضيق نفسه واما انها تكون باصابع مقلمة الاظفار فلئلا يجرحه الاظفار ويدخل انف الا انبيط على بانه القابل او المعمول عينيه شيئا او شيئا على السخنتين من الزيت وذلك لغسل طبقاتها وجلائها ويدغدغ معلوما او مجهولا دبره بالخنصر لينفتح لانه لم تكن برز اذا كان في بطن امه ويتوقى اي وقت الدغدغة او اثم ان يصيبه برد واذا اسقطت سرته وذلك بعد ثلاثة ايام او اربعة فالاصوب وفي بعض النسخ فالصواب وهو اولى ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او رصاص المحرق مسحوقا اي اذا كان بالشراب وذلك لان الغرض تجفيف ذلك الموضع وفي رماد الاشياء المذكورة تجفيف قوي وسحقه بالشراب يزيد في التقوية والقبض هذا قبل قمطه فاذا اريد قمطه فيجب ان تبدا القابلة وتغمز وفي بعض النسخ وتمس اعضائه بالرفق ليدرجه بذلك الى قوة غمز القماط وعند تقميط الغمز من اعضائه ما يتعرض اي ما ينبغي ان يتعرض مثل الجبهة والكف والقدم وتدقق ما يستدق كالانف والاصابع وتشكل كل عضو على احسن تشكله لان اعضاءه في هذا الوقت لينة قابلة لكل شكل وكل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع لانها الين ما يغمز به ويتوقى في ذلك اي في الغمز والتشكيل معاودات متوالية حتى يستقيم شكل كل عضو **وفائدة القماط** ان يحفظ وضع اجزائه فلا يلتوي صلبه وتحليل الفضول بقوة غمزه فيصلب الاعضاء وتديم اي القابلة مسح عينيه بشيء كالحرير في النعومة ليزيل الرمص عنهما ولا يؤذيهما بخشونته وكذا تديم غمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها لان دافعته ضعيفة لا تستقل بدفع بوله ومجاريه ايضا رطبة لينة فينطبق اعلاها على اسفلها فينسد ويعسر خروجه ثم تفرش اي تبسط القابلة يدي الصبي وتلصق ذراعيه بركبتيه فيكون يداه مبسوطتين ولا يعوجهما القمط وتعمم او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه لتحفظ شكل راسه ولئلا يصيب دماغه برد فيعتريه نزلة وفي بعض النسخ اي تقلنسه بغير تعممه وفي بعضها وتقلنسه بدل

بدل او وهذا ابلغ وتنومه ليستريح قواه بعد الدلك ويجود هضمه في بيت معتدل الهواء لئلا يؤذيه بحره
او برده وانما قال ليس بباردة اي بارد الهواء تنبيها على ان محافظته من البرد يجب ان يكون اكثر لان انفعاله
من البارد اشد ويجب ان يكون البيت في الظل والظلمة بما هو اشد بما يل ما يليها ليجمع روحه الباصرة ولا يتبدد
بالضوء ولهذا ينبغي المهد بخرق سوداء او اسمانجونية ولا يسطع اي لا يرتفع فيه شعاع غالب لئلا يتبدد روحه
الباصرة لانه لضعفه قابل له ويجب ان يكون رأسه في مرقده اعلى من ساير جسده ليبعد رأسه عن قبول
الفضول او ليسهل انحدار الفضلات الدماغية وينحدر الغذاء الى قعر المعدة وكذا يجب ان يحذر من
ان يلوى اي يميل مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه لئلا يبقى بسبب العادة على هيئة الالتواء
ذلك على تلك الهيئة وينبغي ان ينظر الى شكل رأسه فان كان متسفطا جعل تحت شيء يصلح تعديل
شكل رأسه وان ينوم على قفاه لانه لو نوم على بطنه يخشف عليه الهلاك من احتقان نفسه فان
تنوم على احد جنبيه تغير اشكال كتفيه واذا انتبه من نومه حل قماطه ليستريح اعضاؤه من الضغطة
والانضمام ويجب ان يكون احمامه اي غسله بالماء المعتدل صيفا وخوفا من استيلاء التحلل وبالماء
المائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء لتعادل برد الهواء ولا يؤذيه باللذع واصلح وقت يغسل ويحمم
فيه اي يستحم بالماء المذكور والصبي في ذلك الوقت هو بعد نومه الاطول ليكون قد كمل هضم غذائه
فضلاته ويجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثا بحسب كثرة الوسخ والعرق وقلتها ويجب ان ينقل
الى ما هو اقرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا ليألفه ولا يصير الاستحمام بالماء الحار والمعتدل الحار
عادة له والماء الفاتر اذا كان الوقت صيفا لا يزعجه بل يقوى به بشرته ويتصلب واما في الشتاء
فلا تفارق به اي لا تفارق القابلة بالصبي الماء المعتدل وفي بعض النسخ لا يفارقن فيكون نون
موكدا بنون التاكيد ويجوز ان يكون ضمير جمع المؤنث ان قرئ بسكون القاف وتخفيف النون
وانما يحمم اي يحمم على ما في بعض النسخ مقدار ما يسخن بدنه ويحمر لانه على نقاء البدن لا ازيد لئلا يتحلل بانه
بسرعة قبولها التحلل للطافتها ويصان عماخه عن سبوق الماء اي وصوله اليه خوفا من ان يحصل
اذى في اذنه وان ظن سبوقه مص اذناه ليخرج ويجب ان يكون اخذه وقت الغسل
تؤخذ باليد اليمنى اي الصبي على الذراع الايسر بدابلة ليتمكن وذلكة يمينها الا ان عمدة
بها اعتمادا على صدره دون بطنه لانه صلب لا يخاف تضرره كما يخاف لو حمل اعتمادا على بطنه

على ظهره وان كان الصلب لانه لايؤمن من وصول الماء الى الصماخ ولا يؤمن ايضا ان ينعطف فينثقل طرفيه مفاصل

خرزه الى خلف ولا يخشى ذلك عند وضعه على صدره لان الانعطاف الى قدام غير محذور ويجتهد في وقت

غسله ان يلزم راحتاه اى راحتا المجتهد والمتولى للغسل ظهره اى ظهر الصبى وقدماه راسه والفائدة فيه ان

لاينكب الصبى ولا يتقلب فيتاذى به او يتغير وضع اعضائه ويكون ذلك اللزوم بلطف ورفق حتى لا يوجع

ثم ينشفه بخرقة ناعمة ويمسحه بالرفق لئلا يوذى بشرته ويضجع اولا على بطنه ليستقيم بذلك ما كان انعطف

من اعضائه ثم على ظهره فانه احفظ لاعضائه اللينة ولايزال مع ذلك اى مع تنشيفه واضجاعه بطنا فظهرا

يمسح ويغمز ويشكل لما عرفت ثم يرد كل عضو الى وضعه الذى يجب ان يكون عليه اى لا يكتفى بما فعل

وقت تقميطه او لا فيعصب بعد الرد في خرقة وهى القماط ولذلك لم يقل بخرقة لئلا يحمل على العصابة

ويقطر فى انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاها بهما من الفصول المحتبسة فيهما **قال** رح

الفصل الثانى منه فى تدبير الرضاع والنقل **اقول** لما ذكر فى تدبير المولود ما هو كان بعضها

متقدما على ارضاعه شرع فى بيان كيفية ارضاعه والنقل منه قد ذكر فى كيفية ارضاعه انه يجب ان

يرضع ما امكن بلبن امه وليس المراد منه انه يجب ان يرضع منه اى مقدار امكن فى اى وقت كان

لانه يمنع منه وقت الولادة وفساد مزاج الام بل المراد انه مهما امكن ارضاعه به وجب ان يكون به

لانه اشبه بجوهر ما سلف من غذائه وهو فى الرحم اعنى طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل

لذلك وآلف له وانما كان اللبن هو دم الطمث لاشتراك الرحم والثدى فى الوريد الغاذى

فما كان يغذوه عند الحمل يتوجه الى الثديين بعد انفصاله ويبيض بسبب ملاقاته لحم الغددى

وانما قال اشبه شئ بجوهر ما سلف ولم يقل هو هو لانه عند ارتفاعه الى الثدى واستحالته لبنا

لم يبق على ما كان بل يستحيل بعض الاستحالة وان لم يستحل بصورته النوعية **قوله** حتى انه تاكيد لما تقدم

من وجوب ارضاعه بلبن امه اى يجب ان يرضع به مهما امكن لانه اشبه شئ بجوهر ما سلف

من غذائه وهو آلف له فيكون انفع واصلح له حتى انه صح بالتجربة ان القامه ثدى امه عظيم النفع

جدا فى دفع ما يوذيه وانما يكون كذلك لانه بسبب اشتغال نفسه بكلية امه يذهل عما يوذيه ويجب ان يكتفى على ارضاعه

فى اليوم مرتين او ثلثا لئلا يحصل ادخال غذاء لما ستعرف ان الغذاء يبقى فى المعدة من ست ساعات

الى اثنا عشر ساعة ان لا يتقدم انهضامه على ست ساعات ولا يتاخر عن اثنا عشرة وكذا يجب

٢١٩

وكذا يجب ان لا يبدأ اي اول الامر اي في مبادي ارضاعه بارضاع كثير بل يتدرج فيه لئلا يحصل له

سوء استمراء **قوله** على انه اي كان الواجب ذلك مع كون اللبن من امه وهو قبل له فخوه بعضهم على انه

يستحب ان يكون من يرضعه في الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه من انحرافه بسبب وجع الطلق ويجوز

ان يكون التقدير قد قلنا انه يجب ان يرضع ما امكن بلبن امه على انه يستحب الى آخره وهذا كان اولى

لو ذكره بعد قوله حتى انه قد صح على ما لا يخفى والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع لان المستولي على معدته

الرطوبة فيحتاج الى ما يسخن ويكثف لينقيها ويجلوها ويهيأ لهضم اللبن وفي العسل هذه المنافع ويجب

ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي اول النهار حلبتان او ثلث ثم يلقم الصبي الحلمة لان اللبن

الذي يكون في الحلمة او ما يقرب منها يغلظ ويجمد بسبب بعده عن الحار الغريزي وقيل ان ما يكون منه

رقيقا قليل الغذاء والا لم يسبق قبل الخروج فيحلب حلبتان او ثلث حتى يخرج ذلك ثم يرضع وخصوصا

اذا كان باللبن عيب اذ المحتبس حينئذ يكون اكثر فسادا **قوله** الاولى باللبن الردي والحريف

ان لا يرضعها المرضعة وهي على الريق اذ حينئذ يجذب فضول مواد ها الردية الى الثدي ويزداد

اللبن شرا قال المسيحي فيه نظر من وجهين ١ ان الحريف قسم من الردي وقد جعله قسيما له ٢

ان رداءته لو كانت بمعنى رقة قوامه او برد مزاجه لم يكن على الريق زائدا في رداءته لان الحرارة

فيه تكون ثائرة فتغلظ قوامه وتسخن ما برد مزاجه وتهضمه اللهم الا ان يراد بالرداءة العفونة فانها

حينئذ يزداد شرا لثوران الحرارة لكن مثل هذا اللبن لا يصلح للتغذية فكان ذكر الحريف كافيا

وفيه نظر لانه لم يجعل الخاص قسيما للعام بل ذكر عقيبه ليصير كالمخصوص له لانه الغالب سلمنا

لكن لا نسلم انه لا يجوز جعل الخاص قسيما للعام مطلقا بل اذا كان له اختصاص بالغرض جاز

كما في قوله تعالى وملائكته وجبريل وميكال **قوله** ومع ذلك اي ومع ما ذكرنا من الشرائط

فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف

لتحليل فضوله وينعش حرارته الغريزية والآخر الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة في تنويم

الاطفال لانه يزيل حرده وكآبته وضيق صدره ويفرح النفس وينشطها وذلك مما يقوي مزاج الروح

وبمقدار قبوله لذينك اي للتحريك والتلحين يوقف على تهيئته اي استعداده للرياضة والموسيقي

احدهما بدل من المذكورين اي توقف على تهيئته لاحدهما اي للرياضة ببدنه لانها تكون مواتاة الاعضاء

٢٨٥

وعدم انتفاعها به عنه وللاخرى للتلحين بنفسه لان الطرب والانفعال عن الغناء يكون بالنفس والحض من الوقوف على ذلك ان يتدرج في رياضة البدن والنفس بمقدار ما تحتمله لها **قوله** فان منع

اشارة الى بيان اختيار المرضعة اى لو لم يتفق ارضاع امه له لمانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الرد فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيأة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مدة مقدار ما بينها اى بين نفاسها وبين وضعها وبعضها في جنس مولودها واذا اصيبت اى وجدت المرضعة بشرائطها فينبغي ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة التي لا تكون عفنة ولا حديثة وتكون صلبة القوام صفراء اللون من ارض نقية من اوساخ المدن ومن الخندروس وهو نوع من الحنطة يكون بالروم كبير اقدة ما بين الشعير والحنطة وليس له قشر وخبزه اشد بياضا من خبز الحنطة ولحوم الخرفان اى الحملان ولحوم الجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والدجاج السمين والدراج والتدارج التي صاحت والامراق من المذكورات خير من التطجين لسرعة نفوذها وتغذيتها وصفرة البيض النيمبرشت من اجود الاغذية لها والحمص غذاء محمود ومن الفواكه التفاح والسفرجل والرمان الحلو والعنب والتين واللوز ايضا والفندق وكذا الفستق لميلهما مع الحرارة الى الرطوبة ومن البقول لها الجرجير وهو المعروف ببقلة عايشة والخردل والبادروج وهو معرب باذرو والقلة طبيعية من بقول المائدة تكون كثيرا ببلاد العراق فانها اى البقول الثلاثة يفسد اللبن لمضادتها لمزاجه وفي النعناع قوة من ذلك اى من افساد اللبن وذلك لتجفيفه البالغ واما شرائطها صنعة فشرطها بحسب السن ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين فان هذا هو سن الشباب والصحة وفي بعض النسخ وسن الصحة والكمال وباعتبار ذلك ظاهر وشرطها بحسب سحنتها وتركيبها ان تكون حسنة اللون اى ذات لون ابيض مشوب بحمرة مع اشراق لان ذلك دليل على اعتدال مزاجها وان يكون قوية العنق والصدر وسعته فان ذلك تابع لقوة الدماغ والقلب وصحة الات التنفس وذات الصدر الضيق يكون مهيأ للنوازل ونفث الدم والسل وان يكون عضلانية اى عظيمة العضل الا ان ذلك انما يكون لكمال النشو ونمو الحرارة الغريزية وان يكون صلبة اللحم لان ذلك يكون لقلة الرطوبات الفضلية وان يكون متوسطا في السمن والهزال لان ذلك يكون لاعتدال المزاج ان يكون

وان تكون لحمانية لاشحمانية لان كثرة اللحم ابلغ فی تولید اللبن من کثرة الشحم اذ اللحم من متین الدم والشحم والسمين من مائيته ودسمه ولان كثرة الشحم والسمين في جملة البدن يكون لضعف الحرارة الغريزية وشرطها بحسب اخلاقها ان تكون حسنة الاخلاق محمودتها لان ردارة الاخلاق يدل على كون المزاج رديا اما في الاصل او بالاكتساب وان تكون بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج بتحريك الحرارة وربما اعدى اي جميع ذلك بالرضاع الى الطفل لان الرضاع يوثر في الطباع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة وفي بعض النسخ عن استظئار المجنونة وهو استفعال من الظئر وهي المرضعة غير ولدها على ان سوء خلقها اي ربما اعدى سوء خلقها بالرضاع على ان ذلك مما يسلک بالمرضعة سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته فيكون مخلا من هذا الوجه ايضا واما شرطها بحسب هيأة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليسع مقدارا كثيرا من اللبن ولان صغره انما يكون لقلة المادة التي تتكون منها او لضعف القوة وكلاهما ردي وان لا يكون مع عظمه مسترخيا لان ذلك يكون لكثرة الرطوبات الفضلية ولا ينبغي ايضا ان يكون فاحش العظم لان ذلك يكون لافراط من كثرة المادة فيكون تصرف الحار الغريزي فيها ضعيفا ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين لان ذلك يتبع التوسط في الرطوبات واما كيفية لبنها فينبغي ان يكون قوامه معتدلا لان ذلك يتبع كمال نضجه ويعادل جبنيته ومائيته ومقداره ايضا معتدلا لان القلة تكون ليبس المزاج وضعف القوة والكثرة لافراط الرطوبة وان يكون لونه الى البياض لدلالته على كمال النضج لا كمد لدلالته على البرد ولا اخضر لدلالته على كثرة السوداء بجمود لم يبلغ الى السواد واختلاف في النضج ولا اصفر لدلالته على كثرة الصفراء ولا احمر لدلالته على عجز المغيرة من احالة الدم الى البياض وان يكون رايحته طيبة لدلالته على السلامة عن العفن وحسن النضج لا حموضة فيها اي في الرايحة ولا عفوصة لان ذلك يكون اما لقصور الحرارة او لغلبة خلط بارد وان يكون طعمه مائلا الى الحلاوة لان ذلك يكون لجودة الدم والنضج الفاضل وعدم استيلاء خلط آخر عليه بدون مرارة لان ذلك يكون لغلبة الصفراء ولا ملوحة لان ذلك يكون

لمخالطة البلغم المرة والاحموضة لان ذلك يكون لبلغم او سوداء حامضين حـ ان يكون مائلا الى الكثرة لان ذلك يكون لقوة الاعضاء المولدة للغذاء او ان يكون اجزاؤه متشابهة لدلالته على ان فعل الطبيعة فيه متشابهة نح اى نحين اشتماله على ما ذكرنا يعلم انه ينبغى ان لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا تختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة لانها تنافى تشابه الاجزاء فى النضج وقد يجرب قوامه بان يقطر على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة فهو ثخين ويختبر ايضا فى زجاجة بان يلقى فيه شئ من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو متعادل الجبنية والمائية وقد يجرب بان يقطر شئ فى زجاجة ويترك ليلة واحدة فان الذى رق اكثر مما ثخن فهو رقيق مائى وان كان بالعكس فبالعكس وان يساوى الامران فهو معتدل القوام وهذا لم يذكره الشيخ فان انحط الى من لبنها ليس بهذه الصفة اى معتدل القوام والمقدار ابيض اللون الى غير ذلك من الصفات المذكورة ورغبة من وجه السقى ومن علاج المرضعة اما من وجه السقى فما يكون منه غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء لان الهواء يسلب عنه تلك الرائحة ويقلل رداءته وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة لازدياد حرارته بسبب الخلو فان الجوع يثيرها واما علاج المرضعة فان كانت غليظة اللبن سقيت السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والكاشم والسعتر الجبلى فان كل ذلك يلطف غلظ اخلاطها وشراب الاصول غاية فى هذا الباب وتطعم بالطريخ ونحوه والطريخ نوع من السمك قصير بمقدار شبر يصاد من بحرة اخلاط ويجفف ويحمل الى البلاد وهو حار يابس يطلق الطبع ويجعل فى طعامها شئ من الخل لا انه يلطف الغذاء ويقطع البلغم اللزج وتؤمر ان تتقيا بسكنجبين وماء حار وان تعانى رياضة معتدلة حتى تهيأ اخلاطها للاندفاع وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين اى مختلطين ومفردين او متعاقبين ليكونا معا معدلا لمزاجها وان كان لبنها الى الرقة رغبت ومنعت الرياضة لان الترفه يوجب متانة الدم وغذيت بما يولد دما غليظا ليعدل قوام لبنها وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع كالحمى شرابا حلوا او ادو عقيد العنب ليصير لبنها كثيرا متينا وتؤمر بزيادة النوم ليتم النضج والهضم وان كان مع رقته كريه الرائحة كثرت الابازير المطيبة فى طعامها وان كان لبنها قليلا تومل السبب فيه هل هو من سوء مزاج حار فى

ل بنها كلا ادل [illegible] بها ويتعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية ومن حبس التدب
فان دل الدليل على ان بها حرارة تمنع الطبيعة من توليد الدم سواء كان شاملة للبدن مختصة بالثدي
غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك مما له رطوبة معتدلة حتى يكون الغاذي مراد بالضبع مراعاة
مادة اللبن بسبب رطوبة المعتدلة وان دل الدليل على ان بها برد مزاج او سدد او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها
اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثدي بلا تعنيف لئلا يثير حرارة فوق ما يحتاج اليه
وينفع من ذلك اي من قلة اللبن بزر الجزر والجوز نفسه منفعة شديدة لانه يولد دما فيه حرارة قوية توجب النضج وتصعده
الى الثدي سريعا وان كان السبب فيه اي في اللبن تقليل استعمالها من الغذاء اي قلة استعمالها للغذاء غذيت
بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب فانها مرطبة مكثرة للبن ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها
اصل الرازيانج وبزره والشبث والشونيز كل ذلك ليلطف ويدره الى الثدي وقد قيل ان اكل ضرع النعاج
والماعز بما فيهما من اللبن نافع بهذا الشان اي ليكثر اللبن لما في الضرع بلبنه من المشاكلة الموجبة
لسرعة الاستحالة الى اللبن او لخاصية فيه وهي كون صورته النوعية موجبة لسرعة الاستحالة الى اللبن
وفي هذا الترديد تنبيه على ان ما لا يوقف على صريح سببه يضاف الى الخاصية وقد جرب ان يوخذ
وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة في ماء الشعير اياما متوالية فوجد ذلك غاية وذلك يكون
لخاصية على ما عرفت والارضة دويبة صغيرة بيضاء تاكل الخشب والخراطين الديدان التي تخرج من الارض
عند حفرها وكذلك سلاقة رؤوس السمك المالح في ماء الشبت فانها غاية اي عجيب الخاصية وسلاقة
كل شيء ما سيل منه او لا بالعصر او بدونه ومما يغزر اللبن ان يوخذ اوقية اي عشرة دراهم
من سمن البقر فيصب عليه شراب صرف ويشرب فانه يغزر اللبن لقرب مزاجه منه ويوصل
الى الثدي او يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويطبخ ويسقى فان ذلك ايضا لقرب مزاجه من
اللبن ويضمد الثدي بان يقلل النار دين مع زيت ولبن اتان والناردين هو السنبل الهندي
وقد قيل الناردين الاقليطي يراد به الرومي والمراد بتقليله تقليل دهنه وهو يا رب بسبب ...
ويوخذ اوقية من حرف البادنجان المسلوق ويمرس بالشراب مرسا ويسقى او يقلى التين
وهو يقلي في الشراب ويسقى او يوخذ بزر الشبت ثلث اواق وبزر الحندقوقي وبزر الكراث من
كل جزء اوقية وبزر الرطبة الجبلية من كل واحد اوقيتان ويخلط بعصارة الرازيانج واصل ... ويشرب

فان جميع ذلك مما يقلل الدم سيما الى الثدى لكثرة غذائه وشدة ادراره واذا كان
اللبن حيث يؤذى ويفسد من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء
وتناول ما يقلل غذاؤه وتضميد الصدر والثدى بكمون وخل حتى يكثف المجرى
وبخبز او بطين حر وخل يمنع الدرور بتجفيفه او بعدس مطبوخ بخل فانه يفعل ذلك ايضا
وليشرب الماء المالح عليه اى على ما يقلل الغذاء وكذلك استعمال النعناع كثيرا فانه يوجب
تجفيف الدم بل قلته وقلة اللبن والاستكثار من ذلك الثدى يغزر اللبن لا ثاثه
الحرارة الموجبة للجذب الموجب لغزارة اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج
بسقى شراب الريحان فانه معين قوى فى اصلاح كيفيات الاخلاط الفاسدة
بسبب قوة مزاجه وقربه من الدم وتناول الاغذية الطيبة الرائحة ايضا وهو ظاهر
واما التدبير الماخوذ من وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة اذ لو كانت
بعيدة لم تولد الطبيعة اللبن لاذلك القرب جدا اذ ح يكثر فضول لبنها بل يجب
ان يكون فيما بين ولادتها وبين الارضاع شهر ونصف او شهران حتى يستقيم
مزاجها ويعتدل لبنها وان يكون ولادتها لذكر حتى يكون لبنها اقرب الى الاعتدال
وان يكون وضعها لمدة طبيعية حتى يكون ورود لبنها طبيعيا وان لا يكون قد اسقطت
ولا كانت معتادة الاسقاط لدلالة ذلك على سوء مزاج الرحم فيتعدى الى الثدى للمشاركة
فيفسد لبنها ويجب ان يؤمر المرضع رياضة معتدلة حتى يعتدل اخلاطها وتغتذى باغذية حسنة
الكيموس حتى يعتدل دمها ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث ويفسد رائحة اللبن ويقلل
مقداره لتوجه المواد الى الرحم بسبب حركة المنى وفى بعض النسخ وتقل مرارة اى دروره
بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعا اما للمرتضع فلانصراف اللطيف من الدم
الى غذاء الجنين واما للجنين فلقلة ما ياتيه من الغذاء لاحتياج الآخر الى اللبن ويجب فى كل
ارضاعة خصوصا فى الارضاع الاول فى كل يوم ان يحلب شئ من اللبن ويسيل ليندفع ما تكثف
وتجبن فى الحلمة وان يعان الصبى فى الارضاع بالغمز اى على الثدى لئلا يضطره شدة المص
الى ايلام آلات الحلق والمرى فيخفف به وان لعق قبل الارضاع او الارضاع على ما فى بعض النسخ كل مرة ملعقة

ملعقة من عسل فهو نافع لانه يجلو ما في المري والمعدة من الفضول البلغمية ويقطعها وان مزج العسل بقليل شراب كان صوابا ليكون ابلغ في التقطيع وتحليل الرياح والنفخ ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا او نفخة وكثرة رياح وبياض بول كل ذلك بسبب ضعف الهضم فان عرض ذلك اي التمدد وغيره بسبب فضل في المعدة غير منهضم فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا او يشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول في اليوم ثلث مرات لما عرفت من السبب فيه فان ارضعه في اليوم الاول غير امه على ما ذكرناه كان اصوب لما عرفت ايضا وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس موذ فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان تستقل وتبرأ وكذلك يتولى بارضاعه غيرها اذا اوجبت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة حتى لا يتعدى كيفية الدواء الى اللبن فيسهل الرضيع واذا نام عقيب الرضاع لا يعنف عليه بتحريك شديد للمهد بحيث يخضخض ذلك التحريك اللبن في معدته بل يرجح اي يمال المهد برفق حتى ينحدر اللبن عن فم المعدة ويعين على الهضم والبكاء اليسير قبل ارضاعه ينفعه لاندفاع الفضلات بسبب حركة البكاء عن مجرى الغذاء فاذا اورد الغذاء عليه كان نقيا فيسرع الهضم والمدة الطبيعية للرضاع سنتان لانها مدة نبات اكثر اسنانه وتعلق عضلاته غذا حتى يقبل غير اللبن من الاغذية ولان اللبن لا يفي بتغذيته بعد ذلك **قوله** واذا اشتهى الطفل هذا شروع في النقل عن الارضاع الى التغذية ويوجد في بعض النسخ ههنا فصل في الفطام والنطق انه ليس من الشيخ اي واذا اشتهى الطفل غير اللبن وان كان قبل السنتين اعطى بتدريج حتى يتعود ولا يضعف بسبب ذلك هضمه ولا يشدد عليه لئلا يقهر قواه ثم اذا ظهرت ثناياه تنظر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج لحصول آلة الدال على وقته لا ان يعطى شيئا صلبا المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء عسل ليكون رقيقا بسبب الماء وسريع الانهضام بسبب حرارة العسل او خبز بشراب ممزوج فانه اقوى في ذلك او بلبن لانه اقرب الى الغذاء المعهود وكلما كان اسرع هضما سقي عند ذلك قليل ماء لا احتياجه الى الابد رقة وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج به اي بالماء حتى يكون مع برقته مغذيا مقطعا للفضول ولا يخلي بينه وبين الطعام حتى يملي لئلا يفسد الهضم فان عرض له كظ اي ثقل من الطعام وانتفاخ بطن وبياض بول منع من كل شي من الاغذية حتى ينهضم ذلك

ويزول اعراض الاستسقاء المذكورة واجود اغذيته ان يطبخ الى ان يمرخ ويحم او يحم على ما في بعض النسخ حتى

ينتفي من فضول الغذاء السابق ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ليكون قريبا الى اللبن

واجود الاحساء ما يتخذ من الزبد بن حليب ليكون ملائما المعدته واللبن ينبغي ان يكون من نعجة فتية ليسن

يحلي عند نضجه سكر الطبرزد وينبغي ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة حتى لا يبكي الصبي ويشغل اذا فطم

بسلا ليط تتخذ من خبز وسكر ليتسلى بها عن الثدي فان الح على الثدي واسترضع ولم يصبر يؤخذ

من المر والفرنجمشك من كل واحد وزن درهم ويسحق ويطلي منه على الثدي لتنفر الصبي منه وفي

بعض النسخ بدل الفرنج المرج وهو حشيشة مر الطعم ينبت في السهل يسمى الجبل والاصح هو الاول

لان الفرنجمشك من المنقوعات التي اذا طليت على بشرة الانسان تنفطت وقرحت ومرارة المر كافية في

تنفر الصبي عن الثدي واما ضم الفرنج اليه ففائدته ان يكسر عادية لذع المر فلم يولم الثدي ويفسده سواد

ليكون البلغ في التنفر وبقول بالجملة ان تدبير الاطفال هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك ويحتاج

في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة اي المعتدلة في الكيف الكثيرة في الكم وفي بعض النسخ

المعتدلة الكثيرة وهو اظهر وهذا اي الاعتدال في الكثرة كالطبعي لهم وكان الطبيعة تقاضاهم به

وذلك لاحتياجهم اليه في دفع الفضول ولا سيما اذا جاوزوا الطفولية الى الصبي لكونهم احرص على

الحركة واذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة لئلا يصيبه آفة ولا يجوز

على المشي والقعود قبل انبعاث اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة لانها لم يصلب بعد والواجب

في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض للبز

بشرته ويحمى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش او يقطع حتى لا يقع عليه فيصيبه تفرق اتصال

ويحمى عن الزلق من مكان عال لئلا يسقط بثقله تمييزه واذا اجعلت الانياب تنفطر اي تشقق منع من كل

المضغ او المضغ على ما في بعض النسخ لئلا يخلل المادة التي منها تخلق الانياب بالمضغ الذي يولع به

لانه شديد الولع بالمضغ ولئلا يخرق الانياب وسيقيم نباتها وحينئذ يمرخ عمورهم بدماغ الارنب وشحم

الدجاج فان ذلك يسهل فطوره اما دماغ الارنب فلما فيه من خاصية في نبات الاسنان على

ما عرفت بالتجربة واما شحم الدجاج فلانها حار لطيف خواص معين على نبات الاسنان والعمور بالضم جمع

العمر وبالفتح هو ما بين الاسنان من اللحم فاذا انطلق عنها اي عن الانياب العمور منه ترد روسهم واعناقهم

واعناقهم ح بالزيت لئلا يسوء بفرد او بماء حار اما كون الزيت مسواة خالصا اذ لم يلزم دال كونه مفرد او بماء حار فليدفع الاعياء الحاصل بسبب شدة المقاومة فی التقطير والتحلل ويلقوی به اعصاب دماغهم ونخاعهم فيقوی الاسنان وقطر من الزيت ای المغسول فی اذانهم ليلين الاذان ويسهل نبات الاسنان ان ترطيب منابتها وليخدر رطوبات ادمغتهم المرسية لا عصابهم واذا ... ای الاسنان بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغری باصبعه ويضعه وفی بعض النسخ وعضها يجب ان يعطی قطعة من اصل السوس الذی لم يجف بعد كبير لئلا يبلع لثاتهم فان ذلك ينفع فی ذلك الوقت بسبب تقوية لثاتهم وينفع من القروح والاوجاع فی اللثة واذا استحكم نباتها اعطوا اشياء من رب السوس او من اصله الذی ليس شديد الجفاف ليمسكوا فی الفم لتقوية اللثة بخاصية فيه ولذلك يجب ان يدلك فوهاه او فمه علی ما فی اكثر النسخ بملح وعسل لئلا تصيبه هذه الاوجاع ای اوجاع اللثة ومنع قروحها واوجاعها وليدهن اقفيتهم بمرخ اعناقهم فی وقت نبات الانياب بدهن عذب هو المتخذ من الزيتون المدرك او دهن آخر عذب لان ذلك يزيل اعياء الاسنان ويعين علی نبات الاسنان واذا اخذوا ينطقون تعهدوا باداوة ذلك اصول السنتهم حتی تقل فضولها وتجف فيكونوا اقدر علی التكلم

قال رح الفصل الثالث فی امراض تعرض للصبيان وعلاجاتهم **اقول**

من خواص الاطفال ان علاجهم يكون بوجهين احدهما تدبير انفسهم والثانی تدبير مرضعهم والغرض المقدم يكون بهذا الوجهين ان اكثر ما يعرض لهم من الامراض يكون نافعا لحال المرضع لان اكثر الامراض انما يحدث من التساهل في الاغذية والاشربة وغذاؤهم وشرابهم من اللبن ان طبيعتهم تنحرف لاكثر من جانب الادوية اعالة يخرج قواها الی الطفل واذا سيف اللبن فيصيبها ما اثر آثارها وخلصت ... فيمن تكلفت اما انها وتقتصر ... فاذا احدس ان به امتلاء من دم فصدت المرضعة او حجمت بحسب الحاجة او حدس ان به امتلاء من خلط استفرغ منها ذلك الخلط وهو وقع فی جميع النسخ حدس ان بها امتلاء وهو غير مناسب لانه اذا احدس ان بها امتلاء ففصدها وحجامتها يكون تدبير البالغ وهذا مع انه ينفع الطفل يؤمنه من غائلة الامتلاء لكن يناسب ان يفصد المرضع او يحجم ... ليحدس فی الطفل ان ... بها امتلاء وكذا الواجب الی حسن الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الرأس واصلاح لاعضاء النفس وتبديل سوء مزاج عرض بحسب ... الاول وبما يطلق علی الثانی وبما يمنع البخار علی الثالث وبما يصلح اعضاء النفس علی الرابع

وبما يبدل المزاج من المتضادات الى الموافقة لذلك على الخامس واذا عوجبت بالسهال او دقع بهاالطبعا
باذ اطه او عوجبت بقى او وقع طبعا ونوعا قويا فالاحرى ان يرضع ذلك اليوم خيرا لان اخلاطها يكون
فيه بائجة وكون ما يتولد من اللبن غير تام الاستحالة ولا متشابهة الاجزاء هذا اذا كان قولا مطلقا فى
تدبير امراضهم فلنذكر امراضا جزئية يعرض لهم ليكون الكلام فى تدبيرهم اتم وان كان المناسب تاخيرها
الى الاقاويل الجزئية على ما لا يخفى فمن ذلك اى مما يعرض لهم من الامراض اورام تعرض فى
اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند اوتار فى ناحية اللحيتين وتشنج فيهما من تلك
الاوتار وانما يكثر عروضها لهم عند نبات الاسنان فى هذين الموضعين وتشنج فى الاوتار المذكورة
لان الطبيعة يرسل المواد الى الموضعين ليتكون منها السن فيبقى فضله ويرم ويحصل التشنج لان المراد
تشنج امتلائى والمشهور فى علة ذلك هو ان عروضها انما هو لاجل تفرق اتصال اللثة بسبب نفوذ
السن فيها فان ذلك موجب لحدوث الوجع واضعف الموضعين لقبول المواد الذى هو من اسباب
الورم ويورد عليه بان هذا التفرق حاصل بالتدريج وبفعل الطبيعة فلا يكون موجعا كما لا يكون
تفريق الغذاء موجعا ولذلك لا يوجع نبات الاضراس مع ان التفريق ثمة اعظم ويمكن ان يجاب عنه
بان هذا الموضع مكشوف ويلامسه الحركة ويصل اليه البرد وذلك مما ينبه على الوجع **قوله** فاذا عرض
ذلك اى الاورام والتشنج فيجب ان يغمز عليها اى على اللثة ونواحى اللحيتين او على تلك الاورام
والاوتار المتشنجة الاصابع بالرفق لان ذلك يتخلخل المواضع ويلطف المواد ويحللها وتمرخ بالادهان
المذكورة فى باب نبات الاسنان كالزيت وشحم الدجاج ودماغ الارنب فانها ترخى وتلين وتزيل التشنج
وتهيا لخرق السن لا يقال ان القانون فى معالجة الاورام ان المواد اذا لم يكن مندفعة عن عضو رئيس
استعمال ما يردع ويقوى لا ما يلين ويرخى لان هذه المواد مندفعة من العضو الرئيس وهو الدماغ وان سلمنا
انها لا تندفع منه فذلك انما هو لتحليل ما اندفع منها ويمرخ ايضا بالعسل مفردا وبدهن البابونج لما فى العسل
من التقطيع والجلاء وفى دهن البابونج من التحليل والارخاء او بالعسل مع علك البطم فانه يلطف وينضج
ويستعمل على الراس النطول بما طبخ فيه البابونج والشبت لما فيهما من التحليل يحلل الفضول ويحلل النطول
المواد التى من شانها ان تنصب من الراس ومما يعرض للصبيان ايضا اطلاق البطن اما لكثرة ما يعرض لهم من سوء
الاستمراء والضعف قواهم الماسكة لغلبة الرطوبة عليهم وخصوصا عند نبات الاسنان فان الاستطلاق ح يكون

يكون كثيرا لانهم معيون فضلا ما كان قيحا من ثديتهم وذلك يوجب الاسهال على ما زعم بعضهم ويجوز ان لا يكون كذلك بل لاشتغال الطبيعة بتحليل العضو من اجادة الهضم وبعد حس الوجع ايضا لانه مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة الضعف قواهم وتقليل منه اي من الاستطلاق لا يجب ان يشتغل به اي بعلاجه لئلا يمنع الطبيعة عما فيه من تكميل البدن مع عدم الخوف منه لقلته فان خيف من ذلك افراطه تدورك بتضميد بطنه بزر الورد فانه قابض مقو للمعدة في تجويد الهضم او بالتكميد بالكمون والانيسون بزر الكرفس فانه يسخن المعدة ويقوي الهضم ويمنع من الاستطلاق او يضمد بطنه بكمون وورد مسلوقين بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل خل فان جميع ذلك من القابضات وان لم ينجع التكميد او التضميد سقي من انفحة الجدي دانقا بماء بارد فان خاصيتها تجميد الذائب وتذويب الجامد فبالاول يقطع الاسهال وبالثاني يحل اللبن في معدته وانما تعتبر من انفحة الجدي لانها معتدلة وفعلها ضعيف فلا يحمل قوى الصبي اقوى من ذلك وانما نعتبر سقيها بماء بارد ولكن اقوى في القبض ويخرج اي يبين سقيها من تجبن اللبن في معدته بان يغذى ذلك اليوم بما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز منقوعا في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة لقلة حدة الصفراء المنصبة الى امعائهم لضعف قواهم الدافعة فيشيفون بزبل الفار ههنا مثل الشرج او شيافة من عسل معقود وحدة او مع فودنج او اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا فان جميع ذلك مما ينبه القوة الدافعة ويزيل اعتقالهم او يطعمون قليل عسل فانه يقطع الفضلات المانعة من التبرز او مقدار حمصة عن علك البطم فانه يفعل ذلك ايضا ويمرخ البطن بزيت مع كا ليطفا حتى يرخي الفضلات ويحدرها وقال صاحب الكامل بالشيرج وهو اولى لان الزيت فيه تقوية وقبض والشيرج فيه ارخاء وتليين او يلطخ السرة بمرارة البقر ونحوه ويخور بمريم فانه يسهلهم ان لم يعمل شيء من ذلك سقوا شيئا من شيرخشت او ترنجبين ممروسا في ماء النيلوفر وان كان هناك حرارة يضاف اليه شراب الاجاص ويغذى المرضعة بالاغذية الملينة للطبع كالحماض والاسفاناخ ومزورة الماش بعروق الاسفاناخ وربما عرض بلثة اللذع فيمكد اي يمرخ اللثة بدهن وشمع حتى تلين لثته ويسهل خروج السن وهذا انما يفيد لو كان اللذع بسبب نبات الاسنان اما ان كان لكثرة ما ينحدر من البلغم المالح من دماغه او لمرة صفراء تنصب الى ذلك الموضع فالاجل علاج الاول ان يعطى الصبي جلابا ويخفف الغذاء اياما وبعد ذلك ينطل راسه بماء قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك وحلبة وبزر الخطمي ولا يزال يديم بهذا التدبير الى ان ينقى الدماغ وعلاج الثاني ان تدلك اللثة بالادهان المذكورة ويسقى بعض الاشربة الرادعة **قوله** والمسك المالح العفن ينفعه المراد منه والله اعلم السمك المملوح فضعيف في نفعه قال ابن التلميذ انه لمن عتق بعلته وتبعه اكثر الشارحين فانه اذا سلق ولوث بمائه

بسماه مانون قطنه ويجلبها الصبي تشنج من احتقان البطن وقالوا كان هذا على الحاشية دالتمريخ بعد بخور مريم فنقله الناسخ الاول الى ههنا سهوا والظاهر ان الضمير يرجع الى اللذع اللثة لان دهن السمك السطن لا ينافي نفعه للذع اللثة ويدل عليه قول الشيخ في الادوية المفردة ربما السمك المالح ينفع من قروح العفنة وفي الكتاب الثالث قروح اللثة الساذجة علاجها علاج القلاع وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان **تشنج** واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب فيعصر وسائر بدنه بجبل طيب فيعالج بدهن ايرسا و بدهن اصل السوسن الآسمانجوني وبدهن الحناء او بدهن الخيري بان يدهن بدنه بذلك ويحمل الفضول الغليظة والاولى ان يحمل قوله واكثره الى اكثر ما التشنج اذا لم يكن عند نبات الاسنان لان التشنج الذي يعرض لهم عنده قد ذكر اولا مع علاجه وهذا هو الذي يعرض لهم بسبب كثرة البلغم لفساد الهضم وكل جميع ما ذكره هو الذي يفعل التحليل ويزيل التشنج العارض من البلغم وربما عرض لهم **كزاز** وهو على ما عرفت مبدأ واقع في العضل مانع من حركته على المجرى الطبيعي والفرق بينه وبين التشنج انه تشنج مضاعف فيعالج بما قد طبخ فيه قثاء الحمار حتى يحل ذلك ويرده الى المزاج الطبيعي او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار وذلك اذا كان المادة في الغلظ دون ذلك فان حدس ان التشنج العارض يبس او لوقوعه عقيب الحميات المحللة للمواد او حج يستولي اليبس ويحصل التشنج او لوقوعه عقيب الاسهال العنيف لاجابة اليبس والتشنج اليبس او لحدوثه قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او مخروطا بالشمع المصفى ان احتيج الى ان يكون اقوى في الترطيب لانه يبقى على البدن اكثر مما اذا كانت وحده ويصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج او غير ذلك من الادهان المرطبة صبا كثيرا حتى يرطب اصل الاعصاب المتشنجة ويزداد ترطيبه بكثرة الصب فيزول التشنج وكذلك يرطب ايضا بتعريق المفاصل والصب على الدماغ بما ذكر ان عرض لهم كزاز يابس مع ان بعد دونه لهم نادر لكثرة الرطوبات فيهم وقد يعرض لهم **سعال و زكام** بسبب كثرة نوازلهم لكثرة رطوبات ادمغتهم وتدارك ذلك بماء حار كثير يصب على الرأس من قبل ذلك منهم صبا ومتى ازداد اصل الاسنان وطلي اللسان من صيب بالسعال منهم بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيأ بلغما كثيرا ايضا فان لانه ينقي المعدة من البلغم ويسخن الدماغ والآلات الحلق فيحلل المواد الى صلة فيها او يوخذ صمغ عربي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس والفانيذ يدق وينعم وينخل ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب ينبغي ان يكون هو لبن المرضع لكونه اوفق له عن ما علمت وقد يعرض للطفل **سوء تنفس** وذلك اذا نزل البلغم الى صدره وريته واكثر ذلك لضعاف الصدر ومنهم فيجب ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيأ بالغمز

بالغمر ولذلك يجب ان يكبس لسانه بالغمر مع الدبس المذكور فانه نافع جدا اعنى التنقية ويقطر الماء الحار ايضا

في فيه فانه يعيش وينقي ما هو سبب التنفس اما بالقي او بالتحليل وان يلعق شيئا من بزر الكتان بالعسل ليقطع

البلغم اللزج ويخرجه وقد يعرض ايضا القلاع كثيرا وهو على ما عرفت قروح صغار يعرض في جلدة الفم

واللسان فما كان منه غشائيا يختص باسم الاكلة وما لا يكون كذلك يختص باسم القلاع ولذلك قال فان غشاء

افواههم والسنتهم لين جدا لا يحتمل اللبس لينا فكيف يحتمل جلاء ما ثبته اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع

اذ اللبن فيه جلاء قوي يقشر ويرده لسطح الفم لخلو سطحه ويبلغ عن جلائه ان يجرد شيئا منه فيوقع في القروح

المذكورة دار دا القلاع الحمي الماسود لدلالته على شدة الاحتراق وكثرة السوداء وهو قاتل بسبب بعده

عن المزاج الرطب جدا واسلمه الابيض ثم الاحمر فينبغي ان يعالجوا بما نعت من ادوية القلاع المذكورة في

الكتاب الجزئي وذلك يضعف قلاعهم وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده لما فيه من الانضاج والتليين او

مخلوطا بورد وقليل زعفران اما الورد فلما فيه من التقوية بمنع غشاوة من ان ينصب اليه شيء واما الزعفران

فلما فيه من التبض والانضاج وربما كفى الخرنوب وحده ايضا بما فيه من القبض فيكون نافعا في ابتداء القلاع مثل

واما عند انصباب المادة فالواجب ان يضاف اليه المرخى وربما كفاه اي في الابتداء ايضا

عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ وذلك لما فيه من ... مع تحليل وان كان اقوى من ذلك

فاصل السوس المسحوق وفي بعض النسخ المحكوك وفي بعضها المحكوك المسحوق وفي بعضها بدل اصل السوس

اصل السوسن والاول اظهر وكل ذلك ينفع من القلاع البلغمي لما فيه من تسخين وجلاء وتحلل وتكثيف

بفضيلة اما اذا كانت مادته صفراوية فلا وربما نفع بزر اللخة والقلاع المراد بالعفص وقشور الكندر

سحوقة جدا مخلوطا بالعسل الا انه نافع من المغمي في ابتدائه ... في التزيد وربما كفاه ... الحصف

وحده ... مفصص لكل منهما ... لما فيها من الردع والتقوية

وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل وماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرنا من المجففات ... اذا كانت مادته

بلغمية غليظة لان العسل فيه تقطيع وتنقية وجلاء والمجففات كلها فيها تقوية فاذا استعمل الاول قطع

البلغم الذي هو مادته ونقي ما في القروح من الاوساخ واذا استعمل الثاني منع من انصباب المواد

فان احتيج الى ما هو اقوى اي في التجفيف فليه صدنه وقت دهن الكرم على ما عرفت وقشور الرمان الحلبيا

والسماق منكلو احد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهمان مرتين ويذر اي في الفم

بعد استعمال ما يغسل حتى يبرد والذرور في جميع الفم فيصلح مزاجه ولان كلها مجففات مقويات للعضو وقد يعرض في اذانهم

سيلان الرطوبة لان ابدانهم وخصوصا اذانهم رطبة جدا فيجب ان تغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا به

شئ يسير من شب او زعفران او شمة من نطرون ويجعل في اذانهم ليقطع العسل مادة السيلان وينفذه الخمر الى موضع

المادة ويقوى الشب العضو بعد اندفاع المادة حتى لا يجتمع بعد ذلك فيه والزعفران يسخن ويحلل مع قبض يسير

والنطرون يسخن ويجلو ويهيئ المادة للاندفاع وربما كفى في علاجه ان تغمس صوفة في شراب عفص وتستعمل اى في الاذن

مع شئ من الزعفران في ذلك الشراب فان جميع ذلك من التسخين والتقوية حتى الصوفة ويعرض لهم ايضا كثيرا **وجع**

الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بما فيه سخونة وقبض كالحضض والسعتر والملح الطبرزد وفي بعض النسخ

وملح الطبرزد اى الاندرانى وهو الصحيح والعدس والمرزنجوش الحنظل والابهل يغلى ايها كان في دهن

حتى يسكن حدته ويقطر في اذنهم حتى يحلل الرطوبة ويطرد الرياح ويقوى الاذن فان جميع ذلك مسخنة ومقوية

بما فيه من القبض وربما عرض في دماغهم ورم حار يسمى **العطاش** بالعين المهملة والشين المعجمة وعكسه توهم

وهو داء يصيب الصبي يشرب الماء فلا يروى وقد يصل وجعه الى العين والحلق وذلك لان الياقوخ

يجذب به الى داخل تبعا لانجذاب الرباطات ولهامع العين مشاركة في امر الدماغ والعصب واما الحلق

فبسبب عضل التنفس وما يسيل اليه من المواد الموذية ايضا وقد يصفر له الوجه لقوة الوجع وتوجه الحرارة

الى جهة الورم وكثرة الصفراء ايضا لانه ورم صفراوى فيحتاج ان يبرد دماغه ويرطب الى التبريد فليسكن

حدة المواد ويقوى جرمه ويدفع المواد المائلة اليه واما الترطيب فليرخى جوهر الدماغ وينفتح اليسير قليلا

للتمدد وذلك التبريد والترطيب يكون بقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة

لان ترطيبه اكثر من الجميع ودهن الورد لما سيأتي ان ادوية الاعضاء الرئيسة ينبغي ان يخلط بها قبض

وعطرية مع قليل خل للتنفيذ وصفرة البيض مع دهن الورد لانه يرطب ويقوى ويبدل ايها كان

لئلا يألف الدماغ فلا يميل شيئا وقد يعرض لهم ما **في الراس** وقد ذكر علاجه في علل الراس وهو ورم

مائى تعرض تارة بين القحف والجلد وتارة بينه وبين الام الغليظة وتارة بينه وبين الام الرقيقة وقد يعرض

للكبار ايضا واكثر عروضه للصبيان اذا خطأت القابلة فغمزت على الراس غمزا قويا بحيث يفتح افواه عروقه فيسيل منها

مائية للاستيلاء الرطوبة عليهم وربما كان من غيره من الاخلاط وقد يعرض ذلك من سقطة او ضربة ويحس معه ثقل شديد

في الراس ويكون معه سهر مفرط وبكاء والم شديد عند الغمز على الراس وعلاجه ان يحلق الراس ويطلى

٢٩٨

ذهل بماء طبخ فيه البابونج واكليل الملك وشبت ونخالة ويوضع عليه بعد التنطيل الادوية
المذكورة ويضاف اليها زعفران وبورق لاجل التنفيذ فان لم يتحلل الماء به شق جلدة
الرأس عرضا ويخرج الماء لا دفعة بل دفعات ومنهم من يشق شقا صليبيا فاذا خرج الماء
بكماله وضع عليه مرهم ملحمة وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن لما فيه من الجلاء
والاء غار ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء البادروج لما فيه من التنقية والتقوية وربما احدث
كثرة البكاء بياضا في احد اعينهم وذلك بسبب تحلل الرطوبة العنبية اذ ج تبيض كما تبيض الزرع
اذا يبس فيداوون بعصارة عنب الثعلب بان يضمد به العينين والاجفان ليمنع من انصباب
المادة اليه بان يكتحل به فانه يزيد فيه وقد يعرض لعين الصبي سلاق من البكاء وهو غلظ يعرض
في الاجفان مع احمرار لوضعها وربما تناثر الاهداب ومن جيد الصفة عصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم
حميات واكثرها يكون يومية للطافة ارواحهم والاولى فيها ان يدبروا المرضع لما عرفت انما
الاصل في معالجته وقد يسقى بما يليق قال الاستاذ المراد المرضع وذكر الغير نظرا الى لفظ المرضع
لوجهين الاول بقوله مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل اذ الاولى بالرضيع ان لا يسقى شيئا
من الحوامض لئلا يتجبن في معدته وانما جمع بين السكنجبين والعسل لكي ان مع التبريد يقطعا
للبلغم كعصارة الخيار مع السكر والثاني بقوله ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر
لما ستعرف ان الادوية القوية لا بد في استعمالها من مراعاة القوة وقوة الرضيع ضعيفة
لا تحتمل قوة الكافور والظاهر انه ليس كذلك لان تذكير الضمير في مثل هذا الموضع مع قوله اليف وقوله بعد
ذلك ثم يعرقون لا يساعد قوله بان يعتبر اي تعريفهم ان يعمر القصب الى الصلب وتحمل عصارته على الهامة
والرجل ويدثروا فان هذا العرق لخاصية في القصب قبل سدة التبريد الذي فيه فانه يصل الى الدماغ فتقوى
به فيدفع المرض بالعرق وربما عرض لهم تشنج وهو المرض الحادث في المعا من غير ان تحتبس معه الفضلة البرازية
فيلتوون وفي بعض النسخ فيانون من الانين ويكون بسببه اما خلط حاد لذاع يلذع المعاء او رياح تمدد
او بلغم غليظ يرتبك به واكثر ما يعرض للصبيان هو الريحي وعلاجه ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير
الحار بالشمع اليسير ويحمل فتايل لينة للطبع معمولة من سكر احمر وسناء زبل فانه قليل سقمونيا وبورق
وربما دعت الحاجة الى حقنة متوسطة بين الحادة واللينة وربما عرض لهم عطاس حتى اتترد وهو حركة من الدماغ

٢٩٩

لزمه ما فيه وربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ قال القرشي هذا ممّا نستبعد فان عروض العطاس عن ذلك الورم بعيد
بل اكثر ذلك يكون بسبب برد يصيب الدماغ ويتضرر بالبرد جدا لحرارة الرحم والورم الحار لو كان يوجب العطاس لكان
صاحب السرسام يكثر عطاسه وليس كذلك وليس بشيء لان الشيخ لم يقل انه لا يكون الا عن ورم حار بل ربما يكون من ورم
لم يقل في الدماغ حتى يرد عليه السرسام بل قال في نواحي الدماغ وان سلم ان نواحي الدماغ يتناوله فانا نلزم من عروضه
مع كثرة الرطوبات التي في الصبيان عروضه بدونها في غيرهم فان كان ذلك اي كان في ذلك الورم عن البلغم الورم بالتبريد والتلطيف
والتمريخ بالمبردات من العصارات كالهندبا وماء البزر وحي العالم والادهان كدهن الورد والبنفسج وان لم يكن من ورم عرض لهم
بل كان من برد اصابهم فيجب ان ينفخ البادروج المسحوق في مناخرهم فانه يصل الى مقدم الدماغ ويزيل العطاس بمضادة مزاجه
لمزاج سببه وهو البرودة والرطوبة وقد يعرض لهم بثور في البدن كالجدري والحصبة وما شاكلهما والسبب في ذلك اما لكثرة رطوبات
بهم فيعرض له غليان فيدفع فضوله الى الجلد واكثر ذلك يكون في الصيف لمصادفة رطوبة الدم التي بها يقبول الغليان حرارة
فاعلة له واما قوة الطبيعة ودفعها لما في الباطن من المواد الردية فما كان منها اي من تلك البثور قرحيا اسود فهو قتال
لدلالته على شدة الاحتراق البعيدة جدا عن مزاجهم الطبيعي واما الابيض فالسلم لانه اقل حرارة وحدة وكذلك الاحمر ولو كان اي البثر
الاسود قلاعا فقط لكان قتالا لضعف الامزجة وحدة المادة لما عرفت فليعف اذ اشتد اي فقط البثر الاسود دون بعض النسخ
اشتد وربما كان في خروجها منافع كثيرة وذلك لدفع الطبيعة المادة الردية الى المدفع الاخس الذي هو الجلد وعلى كل حال
اي سواء كان البثر اسود او ابيض او احمر يعالجون بالمجففات اللطيفة كبوله في الماء الذي يغسلون به مطبوخة فيه كالورد والآس
وورق شجرة المصطكي والطرفا وان هذه الاشياء الا ان كانت البثور عن دفع الطبيعة اذ في ذلك لا يجوز استعمال المجففات
فيه لمضادة فعلها لفعل الطبيعة لانه يرد المادة الى الباطن والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج وذلك لان مادتها حيث
قليلة الرداءة لا يخاف من بقائها في العضو الى ان تنضج وتقيح بخلاف الغير السليمة فانها لرداءة مادتها شديدة النكاية للاعضاء
فلا يجوز ان تترك الى ان تنضج بل تشق بابرة ويخرج ما فيها من المادة ثم يدهن الموضع المنفجر بدهن الورد وقيل انما تترك
السليمة لئلا تنعكس الى الباطن فيضر به الاعضاء لضعفه ظاهر فان تقرحت اي البثور استعمل مرهم الاسفيداج ليلتحم وربما احتيج
الى ان تغسل بماء العسل مع قليل نطرون وذلك اذا كانت تلك البثور بعد تقرحها وانفجارها وسخة ليقطع العفونة
من سطحها فيكون اقبل للالتحام وكذلك يعالج القلاع اذا تقرح واذا تقشفت اي البثور المتقرحة
بازدياد ثخنها ووسخها وفي بعض النسخ لبث بالكسر اي تلبث احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء
الشورق نفسه ممزوجا باللبن ليحتمله الصبي لان اللبن يكسر حدته وشدة جلائه فان تقطعت لشرتهم حموا بالمرهم

فمن

بماء طبيخ الآس والورد والاذخر وورق شجرة المصطكى لانه يجفف ذلك ويصلحه وادلك هذه وفي بعض النسخ وادلك
هذه كلها اصلاح غذاء المرضع لئلا يتولد مادتها وربما احدث البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث سببا وفي بعض النسخ
شيئا من اسباب الفتق لقبول اعضائهم التفرق بسبب رطوبتها وقد امر في ذلك بعد منع المرض من الاغذية
المنفخة واستعمال غذاء على غذاء بعد تليين طبيعة الصبي وتكميد سرته في بعض الاوقات مما يحلل الرياح والنفخ
بان يسحق النانخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه اي على النتوء او موضع الفتق حتى يلتصق بسبب بياض
البيض ويغلى بخرقة كتان رقيقة ليحفظ ولا يولمه لغلظها او بلب حراقة الترمس المر بنبيذ ويشد عليه ليفيد
حراقة الترمس التجفيف والنبيذ تنفيذها الى الاعماق والترمس معروف وهو بستاني ويكون للغذاء وبري
وهو للدواء ويقال الباقلى المصري واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه والسعتر والاقاقيا
ومما يقال في باب الفتق من المجففات القوية والقابضات الشديدة وانما ذكر الاقاقيا من القوابض
الحارة مع انه بارد يابس لشدة قبضه لا لكونه مثلها في الطبع وهو عصارة القرظ والقرظ ثمرة
الشجر الذي صمغه صمغ عربي وربما عرض للصبيان خصوصا عند قطع السرة ورم بسبب ضعفها كما
يرم الاعضاء التي يصيبها جراحة فيجب ان يؤخذ الشكاك وعلك البطم ويذاب في دهن الشيرج
ويسقى منه الصبي ويطلى به سرته والشكاك ويقال باللام والراء ايضا وهو نبات له ورق كورق الخس
يقال له خس الحمار وقال الشيخ هو الفنجوشت فيمكن ان يسمى له هذا الاسم وقيل الفنجوش هو ما يؤخذ من عصير
العنب مع ادوية قابضة يغلى غليات حتى يتقوم وفي بعض النسخ الفيلجوش وكانه خطاء وفي بعضها
الفنجوش وفي الحواشي العراقية هذا هو المناسب اذ للاطباء شراب يسمى الفنجوش اي المغلي سبع غليات
ومما يوهم انه يريد هذا الشراب قوله يسقى منه ويطلى فان هذا ينفع شربا وطلاء او ذكر الشيخ صفته في الاقراباذين
هذا حاصل ما فيها وينبغي ان تذيبه بالشيرج لا يساعده اذ الشراب لا يذوب بالشيرج ويعرض
للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويديم دمامته اي تقليق وبيان انه يباد بسبب عروضه فساد اللبن في
معدته وتساعد الجزء ردية ... بانه يجب بدعه وتنبيه النوم ويضطر ضرورة الى ارقاده فان امكن
ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره ودهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغه وهامته فذاك اي هو المطلوب
وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذه الادوية وهو خذ من بسنه وجوز جندم وتغاتن بعض ... صعتر وبزر الكتان و
الخوزي وبذر القرفة وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون وكمون يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق

ويجعل فيه بزر من بزرقطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي قدر درهمين فان هذه
الاشياء مع ان كلها ليس منوما لكن بالتركيب يستفيد صورة منومة في الغاية وحب الستة حب شجرة صغيرة
طولها ذراع وورقها الى البياض يحمل ثمره على قدر فلفل يسمى شهدانج البري وهي حارة رطبة في الاولى
وجوز جندم حبة مثل الحمص يقال له شحم الارض وحجر الارض يسمن البدن ويقطع شهوة الطين والبواقي
مشهورة والغرض من تقليلها قليلا ان لا يرخي المعدة ولا يوجب الاسهال وانما لا يدق بزرقطونا لانه
محرق موذ وربما قتل على ما قيل وان اريد ان يكون المنوم اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون
قدر ثلث جزء من الاجزاء الجملة او اقل لضعف قوة الصبي وشدة قوة الافيون وقد يعرض للصبي فواق
فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر فان هذا الفواق يكون اما امتلائيا او لذعيا بسبب استحالة اللبن الى كيفية تلذع
فم المعدة وجوز الهند يفيد في الاول بما فيه من التحليل والتسخين وفي الثاني بما فيه من الدهنية فانها تسكن حدة المادة
وتكسر من لذعها وتصير حائلة بين جرم المعدة وبينها وقد يعرض له قيء مبرح وسببه كثرة حرص المرضع على ارضاعه
فيفسد اللبن في معدته ويضطر الطبيعة الى قلعه فربما نفع منه ان يسقى نصف دانق من القرنفل بما فيه من التحليل
والعطرية وربما نفع منه ايضا تضميد المعدة بشيء من حوابس القيء الضعيفة وذلك لضعف سببه وضعف
قوة الصبي ايضا والحابس الضعيف مثل ان يبل سويق بماء ورد وماء آس وماء حصرم ويضمد به معدته وقد يعرض
له ضعف معدته لترطيب اللبن وتواتر التخم فيجب ان يطلى معدته بميسوسن بماء الورد او ماء الآس فانه يقويها
ويسخنها والميسوسن شراب طبخ فيه سوسن اسمانجوني مع ادوية غيرها على ما ذكر في القراباذين ويسقى
ماء السفرجل بشيء من القرنفل او السك وفي بعض النسخ بالراء فيكون اقوى او قيراط من المسك في شيء
يسير من المصطكي ويجوز ان يسقى ما امر بطلائه وان يطلى ما امر بسقيه والسك الاصلي يؤتى من الصين والمولد
يتخذ من الآملج الرطب وعن المسك وقد يتخذ من العفص والبلح ويعرض له احلام تفزعه في نومه واكثرها
لامتلاء لشدة نهمة فاذا فسد الطعام واحست المعدة به تأذى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة
المصورة والمتخيلة فمثلت احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على كظة اي امتلاء بحيث يكون الغذاء في اعلى
فم المعدة بعد لانه اذا نوم ح يكون الغذاء قريبا من الدماغ فيتبخر اليه الابخرة المذكورة بخلاف
ما انحدر الى قعرها اولى ما سار يقا فانه ان نبه يكون ضعيفا وان يلعق العسل لينهضم ما في معدته ويحدر وقد يعرض له
ورم في الحلق بين الفم والمري ويسمى الورم اللوزتين ويقال له ذبحة وربما امتد هذا الورم الى عضل الفقرات والى خرز

والى جزء القفا بسبب المشاركة والمجاورة فيجب ان تلين طبيعته باشياء قوية لتجذب المادة الى الخلاف
ثم تعالج بمثل التوت ونحوه اى من الرادع والمرخى والمحلل والمركب بحسب اوقات الورم وقد يعرض خرخرة عظيمة
فى نوبة بسبب كثرة الرطوبات فى رية لضعفها وقبولها لما ينصب اليها من فوق وما يرتفع اليها من تحت
وخصوصا فى حال النوم لاجتماع الرطوبات ح الى الباطن فتزاحم النفس فى خروجه وخصوصا من كان
جبل البدن فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل
العطى رب السوس ليسكن وينبغى ان لا يحمل فى تدبيره اذ ربما ادى الى الخنق وقد يعرض لهم ريح الصبيان
وهو مرض يسمى بهذا الاسم وقال الشيخ يقالون انه عظم الرأس الكائن عن تقطيع الشيون ريح وهو ما
تجتمع فيه وقيل انه نوع من الصرع ويخص بهذا الاسم ولهذا يسمى ام الصبيان وقال الشيخ وقد ذكرنا علاجه فى باب
امراض الرأس اى فى الكتاب الثالث مما نذكر شيئا قد نجح اى نفع كثيرا وهو ان يؤخذ من العنزروت وجند بيدستر
والكندر اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة ثلث حبات فانها بالغة من التجربة والعليل نفع جدا وجند بيدستر
خصية حيوان تجرى على هيأة الكلب الصغير يقال انه اذا امسك واجتذب خصيته ترك ثم موضع الخصية
فاذا راى الصياد مرة ثانية قام على ظهره ورفع رجليه حتى يرى الصياد موضع خصيته وهو يناله فلا يمسكه
وقد يعرض للصبى خروج المقعدة لاسترخائها بسبب ضعف عضلاتها لغلبة الرطوبات على امزجتهم فيجب ان يؤخذ قشور
الرمان والآس والطين حفت للسلخ وورد وبسر قرن الايل المحرق والشب اليمانى وظلف المعز واجزاء العفص
اجزاء سواء ويطبخ فى الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته القابضة المقوية ثم يقعد فى طبيخه فاذا نشف
المقعدة ويقبضها ويكون المفردات قوا بض والايل بفتح الهمزة وكسر الذكر من الاوعال وقد يعرض
لهم حير من برد يصيبهم بسبب قلة وعلى الارض باردة فينفعه ان يؤخذ حرف وكمون من كل واحد ثلثة دراهم
يدق وينخل ويعجن بشحم البقر العتيق ويكسر جدا ويوصل الى الامعاء بعبانه ويسقى منه بماء بارد
وفى كون الماء البارد بحث وكانه لو كان حارا لكان اقوى وقد يعرض بهذا من خلط صفراوى ينصب الى المقعدة
فيعطى المبردات من الاغذية والاشربة وقد يتولد فى بطونهم دود صغار يؤذيهم واكثر فى نواحى المقعدة وهو
يهم من الطوال البطن واما العارض فيما يتولد فيهم انما تولد فيهم هذه الديدان لكثرة البلغم وعروض عفن فيه
بحيث يحصل له مزاج يستعد به ليتولد دودية ونسبة هذه الى البدن كنسبة الحشرات المتولدة فى العالم اليه وكما انها
تنقى عفونات فلا يعرض وباء عام كذلك هذه ينقى البدن من العفونات وكما ان الحشرات

اذا اكثرت في العالم اثرت فسادا كذلك هذه اذا اكثرت في البدن اثرت فسادا وهي اصناف
منها الطوال قد يبلغ طولها قدر ذراع وسببه كثرة البلغم ومنها صغار كالدود واصل تولده في المعاء المستقيم
وسببها ضد الاول ومنها التي تسمى حب القرع وتولده في المعاء الاعور وقولون ومنها التي
تسمى المستديرة ومادتها بين المادتين وهذه وما تقدمها قلما يتولدان في الصبيان لان مادتهما يميل الى اليبس
والطوال يعالج بها الشيخ يسقون منه في اللبن شيئا يسير المقدار قوتهم لان الشيخ يقتلها بمرارة طعمه لا بسمية [illegible]
لكن ينبغي ان يمنع الصبي اولا من الاغذية المولدة لها ثم يعطى اللبن حليبا اياما ويومر بمص الكباب اياما حتى يكون
اقبل لما ياتيهم ثم يعطى في اللبن ما يقتله وربما احتيج الى تضمية بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر
وشحم الحنظل لتقتل بمرارته والبرنج الكابلي حب صغير منقط بسواد وبياض مدور املس في قدر حب الماش
ليس له رائحة وفي طعمه شيء من المرارة واما الصغار التي تكون فيهم اي في الصبيان فيجب ان يوخذ لها من
دهن الجبيل الشامي العودي العصفر منكلوا احد جزء وسكر نبات الجميع ويسقى في الماء فانه يحلل الفضلات المرجبة
لذلك ويديرها الى آلات البول قد يعرض لهم [illegible] في الفخذ وسببه لين البشرة فيحجها اليسير لا سيما حتى العرق بجلاء
اكثر ذلك يكون في الفخذ لشدة لينه فيجب ان يذر عليه الآس المسحوق واصل السوس والورد المسحوق
والسعد او دقيق الشعير او دقيق العدس فان ذلك يصلحه **قال** رح الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا بلغوا
سن الصبى **اقول** اذا انتقل الصبي الى سن الصبى يجب ان يكون وكد العناية وقصدها مصروفا الى مراعاة اخلاقه
وتعديلها وذلك بان يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد او خوف او غم كذلك وفي بعض النسخ او سهر وليس بشيء
اذ الكلام في الاحداث النفسانية وانما قيد الغضب والخوف بالشدة لان القليل من كل ما ذكرنا
لا يضر وذلك اي تدبير حفظه بان لا يعرض له شيء مما ذكر ان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه
فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى وفي بعض النسخ فيمحق اي يبعد عن وجهه فان في ذلك منفعتين احديهما
في نفسه بان ينشا من طفولته حسن الاخلاق ويصير ذلك اي حسن الاخلاق له ملكة لازمة ما استمراره عليه
الثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء مزاج لان سوء المزاج الحار يتبعه سيئة الاخلاق
وسرعة الغضب والبطش وسوء المزاج البارد يتبعه السكون والخوف ومحبة الخلوة وغير ذلك فكذلك الاخلاق
اذا حدثت من العادة استتبعت سوء مزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا لثوران الحرارة وانتشارها
والغم يجفف جدا لضعف القوة وبسبب اشتغال الطبيعة عن هضم الغذاء على ما ينبغي وللتبلد يرخي القوة النفسانية ويميل

وميل المزاج الى البلغمية ويجوز ان يراد بالتبلد السكون النفساني وحده وان يراد به البدني ايضا لان كلا منهما
موجب لما ذكر اما البدني فلجلبه الفضلات وغمره الحرارة واما النفساني فباخماده الحرارة واذا كان الامر على
ما ذكرنا من تاثير الاخلاق ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا فاذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى
ان يستحم لتنبه حرارته الغريزية ويقويها بسبب كونها مغمورة في بدنه بكثرة الرطوبات وتحلل الفضول من بدنه مع افادة
الترطيب ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ليهيأ للغذاء ويحلل فضول مفاصله ثم يطعم شيئا يسيرا ليكون في اعضائه
ما يمنع تجفيف اللعب الاطول ولئلا تكون المعدة خالية فيصب اليها رطوبات ثم يطلق له اللعب الاطول
ليقوى بكثرة حركاته اعضاؤه وعضلاته لكن لا ينبغي ان يكون ذلك عقيب استعمال الغذاء بل اذا صار
الغذاء كيلوسا ثم يستحم ليحلل الحمام ما ابقاه اللعب من الفضول ويتدارك مع ذلك تجفيف طول اللعب
وذلك لانا نحتاج في بدن الصبي الى امرين متقابلين الى تحليل شيء من رطوباته خوفا من ان يكثر بسبب كثرة ماكله واستشاره
وكثرة حركاته عليها فيغمر حرارته ثم ترطيب بدنه ليهيأ اعضاؤه لسرعة النشو فان اهملنا الثاني فاتنا
ما نتوقعه منه وان راعيناه واهملنا الاول وقعنا في محذور فلهذا ينبغي ان يستعمل الحمام في اليوم مرتين
واستعمال الرياضة القليلة بعد الاول والكثيرة قبل الثاني ليحصل الغرضان ثم يغذى اي
بعد الاستحمام الثاني يغذى بالغذاء التام وذلك لان حرارته يكون قد انتعشت بالحركة
وفضوله قد تحللت بها وبالاستحمام والاعضاء قد احتاجت الى البدل فتحتاج لا محالة الى
غذاء تام وينبغي ان يجتنب ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ الغذاء قبل الهضم وهذا لا يختص
بسن الصبي بل يجب في جميع الاسنان لكنه فيه اوجب لان اعضاءه شديدة الجذب للغذاء واذا اتى
عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ليصلح الاول قوته العملية ويحثه على مكارم الاخلاق
ويبعثه على [illegible] ويصلح الثاني قوته النظرية ويحرصه على تحصيل العلوم لكن ينبغي ان يدرج ايضا في ذلك ولا يحمل على
ملازمة الكتاب كرة واحدة [illegible] اعضاؤه واذا بلغ سنهم هذا السن اي ست سنين نقص من
استحمامهم اي من [illegible] رياضته [illegible] قبل الطعام لان الاعضاء [illegible] يكون قد استعدت للحركة فتكون
الحاجة الى تحليلها [illegible] بخصوصه ان كان حال المزاج مع رطوبته لوجوه الانجرار
ورطوبته [illegible] انه يفيدهم سوء الخلق بحرارة مزاجه وتشويشه افعال
ما غيهم [illegible] اي تقي من النبيذ وهي توليد المرار في شاربيه مما تسرع اليهم بسهولة جدا

١٣٠٥

والمنفعة المتوقعة من سقيه التي هي ادرار المرار فيهم او ترطب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم
لا يكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب ويطلق لهم من الماء البارد العذب النقي
شهوتهم اي مقدار ما يتقاضاه شهوتهم وذلك ليجمع حراراتهم ويقوي هضمهم ويدرق غذاؤهم الى اطراف
البدن بسرعة ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا اي يبلغوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما يحدوا
بينهم كل يوم اي بما يصيبهم عن قريب في كل يوم من نقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون في
تقليل الرياضة وهجر المعنفة منها بين سن الصبي الى سن الترعرع اي النشو من قولهم ترعرع الصبي اذا نشأ
ويلزمون المعتدل من امر الرياضة بحيث لا يجفف بل ينقص فحسب وبعد هذا السن اي الرابع عشر تدبيرهم تدبير
حفظ الصحة وفي اكثر النسخ تدبيرهم تدبير الانمار وحفظ الصحة والاولى اولى على ما لا يخفى فلننتقل اليه الى تدبير
الاصحاء البالغين ولنقدم القول في الاشياء التي فيها ملاك الامر تدبير الاصحاء فلنبتدأ بالرياضة لان فيها
دفع المفسدة التي هي الفضول ودفع المفسدة اقدم من جلب المنفعة طبعا فجعل التقدم صنعا **قال**

التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو تسعة عشر فصلاً

الفصل الاول في جملة القول في الرياضة **اقول** المراد بجملة القول في الرياضة هو بيان تقدمها وبيان حقيقتها
وفائدتها وشرائطها اما تقديمها فقال لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض اي ما يحفظ الدلالة به ان
عليه ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان نبتدأ الكلام في الرياضة وانما كان معظم تدبيره في هذه الثلثة
اذ بالاول ينقى البدن من الفضول وبالثاني يحصل بدل المتحلل وبالثالث يتدارك ما تحلل من الروح
في اليقظة ويجود الهضم وانما كان الاول مقدما لما عرفت آنفا من ان دفع المفسدة مقدم طبعا ولان
الغذاء يخلف بدل ما تحلل فالتحليل لابد ان يكون سابقا عليه وهو يحصل بالرياضة فيكون الكلام فيها مقدما
في حفظ الصحة على غيرها لا يقال قد سبق وجوب تقدم الهواء على باقي الاسباب الضرورية فكيف يصح
القول لوجوب تقديم الرياضة لان ذلك انما هو لكون الحاجة اليه في نفسه اشد واكثر بسبب التنفس
الضروري واما بالنسبة الى الطبيب في تدبير حفظ الصحة فالحاجة الى تدبير الغذاء وتقديره والى ما يتوقف
عليه امره كالرياضة اكثر وقال القرشي والاحسن ان يقال هو ان ما سوى تدبير الغذاء والشراب والاستفراغ والحركات
وكلام الاطباء فيه وفي تقديره قليل جدا فكان تقديم الكلام في احد هذه اولى وخصت الحركات بذلك لان

لان الاضطرار الى صنف من اصنافها وهي حركة التنفس اكثر فلذلك كان الكلام في تدبير انواع الحركة اولى بالتقديم والرياضة من جملة ذلك وانما لم يفعل كك في الجزء النظري لان شدة الاضطرار الى الهواء هو لذاته فاما شدة الاضطرار الى هذا النوع من الحركة فليست لذاته بل لاجل الهواء فلذلك كان الكلام في الهواء اولى بالتقديم هناك لان كلام الاطباء في الجزء النظري انما هو في الاشياء من جهة ما هو منسوبة الى الصحة واما في الجزء العملي فليس كلامهم فيها من تلك الجهة فقط بل ومن جهة انها كيف يستعمل لتحصيل الصحة وقال المسيحي التدبير على نوعين خاص بين وقد عرفته وعام وهو ما قابل ذلك وهو الذي كلامنا الان فيه فان مراعاة الحركة وكك الاستحمام والنوم ليس خاصا ببدن دون بدن فلذلك اخر الكلام فيه وكان يجب على الشيخ ان يقدم الكلام في حفظ الصحة بالهواء على الكلام في حفظ الصحة بالرياضة لانه لا يمكن التقصي عنه وحاجة البدن اليه اشد من حاجته الى غيره من الستة الضرورية بدليل ان الانسان يمكنه ترك الغذاء والاستحمام والحركة زمانا لا يقدر في مثله على ترك استنشاق الهواء ومع ذلك فتاثيره في البدن في داخله وخارجه بذاته وبما يستفيده بالمخالطة ديره وترتيب الشيخ ههنا مخالف للعقل والنقل اما الاول فلما ذكرنا واما الثاني فلان الجماعة جميعهم قد بدوا في مصنفاتهم الكلام في حفظ الصحة بالهواء على الرياضة ثم طعن القرشي فيما ذكره بالا طائل ذكره من الضعف والتكرار بلا فائدة وقد بالغ الاستاذ في الافضل الرد عليه ونحن قد اعرضنا عنه لان ما ذكرناه كاف في عذر الشيخ على ما لا يخفى على الفطن **قوله** فنقول ان الرياضة هي حركة ارادية يضطر الى التنفس العظيم المتواتر اشارة الى ماهية الرياضة والحركة كالجنس وباقي الحد كالفصل واورد بان الحركة ليست جنسا قريبا لانها تكون في اربعة اشياء فكان ينبغي ان يبين انها من ايها ولا يكفي قوله ارادية لان الحركة في الوضع يكون ارادية ايضا وكذا في الاين ولا قوله يضطر الى التنفس لان الحركة في الوضع والاين والكيف قد يلزمها ذلك وبان حركة السفينة والخيل رياضة مع انها ليست ارادية بل بالعرض وبانه كان ينبغي ان يقول التنفس العظيم السريع المتواتر ولا يصح ان يقال كونه متواترا مغن عنه لان المتواتر يكون سريعا لانه ان دل على انه يكون سريعا يكون ذلك بالالتزام ويمكن رد الجميع بانه ليس حدا حقيقيا بل ما يعرفها بوجه ما **قوله** والموفق لاستعمالها اشارة الى غائتها وشرائطها وهي ترجع الى ثمانية رعاية مقدارها ووقتها ومستعملها وغذائه المتقدم وسحنته ومزاجه والوقت الحاضر والاعضاء المالوفة والشيخ اكتفى بالشرطين منها لرجوع الاكثر اليهما الاول رعاية مقدارها بان يكون على قدر ما يجب على ما اشار اليه بقوله على جهة اعتدالها ويعرف ذلك من القوة وما في البدن من الفضول

٣٠٧

من العادة فمتى كانت القوة قوية محتاجة للرياضة والفضل كثيرا وجب ان يكون كثيرة ومتى كانت القوة
ضعيفة وكان الفضل قليلا وجب ان يكون قليلة واما العادة فان من اعتاد نوعا من الرياضة نهى ان
من غيره قال ابقراط من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن احمل لذلك التعب من لم يعتده الكا
مو باشا او سبب ذلك ان آلات التي تستعمل في تلك الحركة المتعبة كالاعصاب والرباطات تصير متواتية على تلك
الحركة بتحليل فضلاتها وليس هذا مختصا بالاعضاء بل القوى ايضا كذلك فان من اعتاد الفكر قوى فكره ومن
اعتاد الحفظ قوى عليه وان تكون في وقتها على ما ياتي في الفصل الثالث وفائدة الرياضة هي ما تضمنتها
هذه الجملة وهي قوله والموفق لاستعمالها على جهة عند الها ووقتها وبه غنى اى له به استغناء عن كل علاج
تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها اما عن الاول فلتحليل الرياضة موادها
واما عن الثانية فلوجوب انتفاء التابع عند انتفاء المتبوع ولا يخفى انه لو قال به غنى عن كل علاج
تقتضيه الامراض الباردة والرطبة الساذجة والمادية لكان اولى لان الرياضة تثير الامراض
الصفراوية وتنفع من الباردة الساذجة وذلك اى الاستغناء عن كل علاج انما يحصل
بالرياضة المذكورة اذا كان سائر تدبيره من الستة الضرورية والشرائط التي ذكرناها موافقا
لها وصوابا وبيان هذا هو ان الموفق لها على الوجه المذكور يستغنى عن كل علاج هو انا كما علمت
مضطرون الى الغذاء وحفظ الصحة هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل في كميته وكيفيته وذلك
بان لا يكون مقداره زائدا على القوة الهاضمة ولا كيفية غالبة على كيفية المزاج حتى يهضم
ولا يوجب مضرة وليس شئ من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء لبعده عن مشابهة
المغتذى بالتمام بل ينفصل عنه في كل هضم فضل آخره ما يبقى في سطوح الاعضاء من الرطوبة
المائية والطبيعة مع انها تجتهد في استفراغه لكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا
مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم بقية واثرا ما لقلة اهتمام الطبيعة بها لقلتها
واعراضها او لاشتغالها بغيرها او لضعفها عن دفعها لرزانتها او لغلظها واذا تواترت وفي بعض النسخ
واذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شئ له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه
اما انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت
كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة وهي امراض الاوعية والمجاري والانسداد وان نصبت

وان انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تنقف جوهر الروح وفي بعض النسخ اي جوهر الروح

وما جعله الشيخ وجها واحدا هو بالحقيقة وجوه اربعة التعفونة واشتداد الكيفية واشتداد الكمية والانصباب

ولم يذكر الوجوه الباقية اذ مراده ان واحدا من تلك الوجوه هذا من تلك الوجوه على ما قالوا ان تمام الحرارة

وتطفيها ومنها انها تثقل على الاعضاء وتضعفها واذا كان شانها ذلك فيضطر لا محالة الى استفراغها الذي

ليؤمن شرها وستفراغها في اكثر الامر انما يتم وجود اي يبلغ ما في الخارج العرافية اذا لم ...

ولا شك في انها تنهك العزيزة اي الطبيعية وفي بعض النسخ تنهك الحرارة العزيزة ولو لم يكن بسببه الا ...

كان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ... ويكل من انكاية وفي بعض النسخ

يبلى من الابلاء ومع ذلك اي مع نهكها للعزيزة او الحمل عليها فانها تستفرغ من الخلط الفاسد ...

العزيزة والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا لاقتضاء استفراغ الخلط الفاسد استفراغ الروح ...

ما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فيهدد عبرنا بالامتلاء ترك على حاله او استفرغ

بالادوية لانه لو ترك حصل ما يكون من الامتلاء مثل السدد والعفن والثقل والضغط وغمر الحرارة العزيزة

ولو استفرغ حصل استفراغ الخلط الصالح والروح ونهك القوة ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي

الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير معها لانها تستفرغ مادة او لا فاولا مع انعاشها الحرارة العزيزة

وتعويدها للبدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فيحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة

في ازلاقه وتوجيهه الى مجاريه وفي بعض النسخ الى مخارجه ولا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك

فانها كما قلنا تنمي الحرارة العزيزة بسبب تحليل ما يضادها من الفضول وتصلب المفاصل الادنار بتحليلها

الرطوبات المرخية فيقوي على الافعال ويامن من الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما تنقص منها

من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة ويجذب الغذاء اخلاصها من الفضل وتحل العقد عن الاعضاء بازالة سوء

واحداث اللين والفرج فيها على ما اشار اليه بقوله فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام

وفي بعض النسخ وتحلل العقد والاول اولى على ما لا يخفى هذا هو الدليل على ان الرياضة تستعقب ... [illegible]

على وجهها اغنت عن كل علاج او على انها امنع سبب لحصول الامتلاء وظن القرشي انه دليل على

وجوبها وقال واما المقدمة الاولى وهي قوله انا مضطرون الى الغذاء الضرورة اما الثانية

وهو ان كل غذاء فانه لا بد ان ينفصل منه عند كل هضم فضل لا يكتفي الطبيعة في استفراغه لكثرته الاخرى

عن ... [illegible]

وكذا الثالثة وهي قوله ان ذلك اذا تواتر جمع من تلك الفضول مقدار كثير واما الرابعة وهي ان الحركة تعين الطبيعة في اخراج تلك الفضول فان اراد بذلك انه لا شئ يقوم مقامها فهو غير حق فان الشراب ان استعمل خصوصا قبل ان يصير تلك الفضول كثيرة اذاب تلك الفضول بحرارته اللطيفة وقوى الطبيعة على ازالتها بل كان فعل لانه مع ذلك يغذو البدن ويقوى والحركة تحلل وتضعف وان اراد الحركة تفعل ذلك وغيرها قد يفعله ايضا فهو اسلم لا يلزم ان يكون الحركة ضرورية وفيه نظر اما الاول فلان الدليل ليس على ضرورة الحركة واما ثانيا فلانا لا نسلم ان الشراب يقوم مقامها وهو ظاهر **قوله** وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق اي في ذبول الاعضاء لا الدق المشهور ولذلك علل بقوله لان الاعضاء تضعف قوتها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة حيوة كل عضو فيسقط ما قيل عليه ان الدق سببه سوء مزاج حار يابس في الاعضاء وترك الرياضة يولد البرودة والرطوبة حتى ان تاركها يترهل بدنه ويظهر علامات البلغم ره كيف يكون حدوث الدق منه **قال** رح الفصل الثاني في انواع الرياضة **اقول** الرياضة تنقسم الى ما لا يكون القصد والغرض منه نفس الرياضة كالاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية مثل الحرث وغيرها والى ما يكون القصد اليه نفس الرياضة ويتحرى طلب منافعها ولكل منها اي للخاصة وحدها على ما قال الاسنان فصول فان **منها** ما هو قليل **ومنها** ما هو كثير **ومنها** ما هو شديد **ومنها** ما هو ضعيف **ومنها** ما هو سريع **ومنها** ما هو بطئ **ومنها** ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة **ومنها** ما هو متراخ وهي المركبة من البطية والضعيفة وبين كل من المذكورات معتدل موجود وجعل كل واحد من القلة والكثرة والشدة والضعف والسرعة والبطؤ لكونه مميزا لها كالفصل واما انواع الرياضة اي التي القصد اليها نفس الرياضة فالمصارعة وهي القوية والمباطشة اي اخذ كل منهما الآخر بالعنف وهي من القوية السريعة والملاكزة وهي المضاربة بالجمع على الصدر وهي من القوية السريعة ايضا والاحضار وهو العدو ويقال له الحضر بالضم وسرعة المشي اي دون العدو وهي من السريعة والرمي عن القوس وهي من القوية الشديدة ومن الزوبين وفي بعض النسخ ورمي الزوبين وهو الصحيح لان الزوبين ضرب من الرماح يعرف بالمزراق وهو يرمي به ولا ما يرمى عنه كالقوس والقفز اي الوثب الى شئ يتعلق به والحجل وهو الوثب باحدى الرجلين والمثاقفة اي الملاعبة بالسيف والرمح وركوب الخيل بالحر عطفا على المثاقفة بركوب الخيل لئلا يكون ما لا يا في تكرار والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركها بالسرعة وهي من الرياضة السريعة لتحرك جميع البدن واجزائه حركة ذاتية

حركة ذاتية وفي بعض النسخ وهي الرياضة السريعة والاولى اصح ومن اصناف الرياضة اللطيفة اللينة المرجح في الارجوحة جمع ارجوحة والمهد وقائما وقاعدا او مضطجعا وركوب الزوارق والسماريات بما صح بال من الصغار واقوى من ذلك في القوة ركوب الخيل والجمال والعماريات هي الهوادج وركوب العجل جمع العجلة بالتحريك ومن الرياضة القوية الميدانية وهو ان يشد الانسان عدوا في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا مستقهقرا ثم لا يزال ينقص لمسافة كل كرة حتى يقف اخره على الوسط ومنها اي ومن القوية مجاهدة الظل وهو ان يأخذ سيفا او رمحا يلعب به ويقيم ظله مقام من يقابله وفي بعض النسخ مجاهدة الطبل وهو يناسب **قوله** والتصفيق باليدين اي بالكفين على ما في بعض النسخ والطفر اي الوثب والزج بالرمح اي الطعن بزج الرمح وهي الحديدة التي في اسفله واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالصطعاب هي آلة يلعب بها الصبيان وقد يطلق على ما يلعب بالصولجان ايضا واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها اي جذبها باللجام يقال قطفت الدابة قطفا والقطوف من الدواب البطي وتختص المشي والمباطشة انواع وفي بعض النسخ والمباطشة والمصارعة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلازمه ويكلف كل واحد منهما ان يخلص من صاحبه ويمسكه ومنها ان يتوي يديه على صاحبه ويدخل اليمين اي يمين صاحبه واليسار الى يساره ويجذبه اليه ثم يشيله ثم يقلبه لا سيما وهو منحني تارة ومنبسط اخرى ليقدر كل واحد منهما على ان يظفر بصاحبه فيشيله ويرميه على الارض وقد يجتمعان على هذه الصورة ويكون ظهر احدهما على ظهر الآخر فيرفع احدهما الآخر ثم يحطه فيحصل لكل منهما حركة بانحنائه وحركة باستقامته ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل وهو ظاهر ومن ذلك ملاواة الرجلين وهي ان يلتوي رجل احدهما برجل صاحبه وفي بعض النسخ ملافاة الرجلين بفتح الراء وهو مناسب لما ذكره الآتي لانه قال وهو ان يمد كل واحد منهما على الآخر ثم تلاصقهما وان يلوي يدي احدهما على يدي الآخر وقال الشغزبية وهي على ما في الصحاح ضرب من الحيلة في الصراع وهو ان يلوي رجله برجله يقال شغزبه شغزبة اخذه بالشغزبية ابن التلميذي ان يدخل احد الرجلين رجله بين رجلي الآخر فيلوي بها ساقه حتى يصرعه وهو في بعض النسخ ولا يبقى فرق بينه وبين ملاقاة الرجلين فالاولى نسخة ملاقاة الرجلين تفسير الشغزبية وقال جالينوس في ذلك يجري الامر في الصراع الذي يكون بعد ان يشد احد المتصارعين رجله برجل قرينه او يدخل بين رجليه وعلى هذا يجوز ان يحمل ملاقاة الرجلين على ان يشد احدهما رجله برجل قرينه ويشغزبه

على ان يرجل رجله بين رجليه ومنها فج رجلي صاحبه برجليه وهو ان يفج كل واحد منهما رجليه ويجعل يديه على ركبتيه
ويتقفان حيث يكون راس كل منهما بازاء وسط الآخر ثم يرفع كل منهما يمناه عن ركبته اليمنى ويقرب بها
الفخذ اليمنى من الآخر وكذلك يرفع كل يسراه على ركبته اليسرى ويقرب بها فخذ الآخر وعلى هذا يدير واحدهما على الآخر
ويتبدلان مكانيهما ويرجعان اليهما بالعمل المذكور الى ان يعرقا ومايشبه هذا من الهيأت التي تستعملها المصارعون
مما هي مشهورة بينهم ومن الرياضات الشريفة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة ومواترة طفرات الى خلف وتخليلها
طفرات الى قدام بنظام وغير نظام كما يتفق كثيرا في السماع ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف
الانسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينها باع فيقبل عليهما تارة فاليمنى منهما الى المغرز
الايسر والمياسرة منهما الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اي نقل كل منهما الى المغرز الآخر
اعجل ما يكون ليعرق سريعا قال منقح القانون المسلتين تصحيف المثيلتين وهما حجران يشيلهما اصحاب الرياضة
بكل مقبض يقبضونه ذكره جالينوس حيث قال ويعين الانسان صبيين بيديه مثيلتين بينهما من الفرجة مقدار
باع ثم يقف في الوسط ويعني فيشيل بيده اليمنى المثيلة التي عن شماله وبيده اليسرى المثيلة التي عن يمينه
ثم يرد كل واحد منهما الى موضعها ويفعل ذلك مرارا كثيرة وهو ثابت في موضعه وليس بصواب لان ما ذكره
الشيخ هو على ما وضعه اصحاب الجوامع ثم ما نقله عن جالينوس لا ينبغي ان يكون ما ذكره الشيخ رياضة اخرى
والرياضة الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة وذلك لئلا تحلل القوة بالشدة
او بالسرعة وليحصل نوع استراحة فلا يثقل على الطبيعة ويجب ان تفنن في استعمال الرياضات
المختلفة ولا يقام على واحدة اما الاول فليعم نفعها جميع المفاصل وشظايا العضل واما الثاني فلئلا تألفها
الطبيعة فيقل تاثيرها **قوله** ولكل عضو رياضة تخصه اشارة الى ان الرياضة كما تكون عامة لجميع البدن تكون
خاصة ايضا لعضو كرياضة اليدين والرجلين ولا خفاء بها اي برياضتها واما الصدر واعضاء التنفس فتارة
تراض بالصوت العظيم الثقيل وتارة بالحاد وتارة مخلوطا بينهما اي بين الحاد والثقيل لما عرفت من فائدة
التفنن فيهما وتكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق وتحسين اللون وتنقي الصدر اما كونه
رياضة للفم فلما يلزم من قرع الهواء الخارج بالصوت لاجزائه واما اللهاة فبتمددها عند خروج الصوت
واما اللسان فلما قلنا في الفم ولان الصوت اذا كان مشتملا على تقطيع حروف يجمع ويتحرك فيه اللسان
واما العنق فلما قلنا في اللهاة وفي بعض النسخ والعين وليس بصواب على ما لا يخفى واما تحسين اللون فلما

فلما يلزم فيه من حبس النفس وتحريك الدم والروح الى خارج وتلطيف الدم وقال المسيحي لان
فضلات الوجه تحلل بالحركة وهو بعيد واما تنقية الصدر فلجهنا الموجب لخروج فضلاته مصاحبة للهواء
الخارج بقوة ويراض اي كما يراض الصدر بالصوت يراض بالنفخ من حصول النفس ويكون ذلك
رياضة للبدن كله ايضا ويوسع مجاريه وهو ظاهر واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة لان دوام حركة
الات التنفس بقوة وخروج الهواء الكثير يخشى منه انفتاق في بعض المجاري والاوعية وكذا ادامة
تشديده يحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر اذ ربما تطفئ حرارة القلب بجذب الهواء الكثير اليه وتطويله
يحوج اليه والاولى رفعه اي تطويل الصوت يحوج الى هواء كثير وفيه خطر ايضا لخروج الروح الكثير معه
ويجب ان يبدء بالقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج لما عرفت ان كل ما يستعمل بالتدريج مما لا بد منه
لا يضر بالبدن ثم اذا اشتد الصوت وعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا لئلا يؤدي الى الضرر المذكور لان
الطويل وحده مؤد اليه فكيف اذا كان مع الشدة او العظم اي اذا كان معتدلا نفع نفعا بينا عظيما لانتفاء
المفاسد المذكورة فان طيل زمانه اي زمان الصوت الشديد العظيم كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين لانه
تزيد في تحليل الرطوبات من غير اعضاء التنفس مع ان الفضول فيهم قليلة فيتضررون بجره وجهم عن عشده الا
بسبب ذلك **قوله** ولكل انسان بحسبه رياضة اشارة الى ان الرياضة كما يكون خاصة لعضو عضو يكون
خاصة بالنسبة الى كل انسان ايضا بحسب سنه ومزاجه وتدبيره المتقدم وصناعته وقوته وضعفه اذ كل ذلك
مما يختلف الرياضة بحسبه فان الرياضة اللينة مثل الترجح يحتملها من اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة
والقعود من الناقهين ويكون موافقة لهم لانها تحلل المواد الكائنة في ابدانهم وتنهض قواهم وتثير
حرارتهم ولا يحتمل الرياضة القوية فكذلك تكون اللينة موافقة لمن ضعفه شرب الخربق ونحوه
من الادوية القوية الاسهال ولمن به مرض في الحجاب اما الاول فلتسيلها الرطوبات من
المعدة وغيرها الى جهة الاعضاء التي استولى عليها الجفاف من غير تحليل شديد فيكون ذلك
تداركا لما ادرثه الخربق من اليبوسة واما الثاني فلانها تحلل ما تكون في الحجاب بدون جذب شيء
اخر اليه ولا يحوجه الى تنفس عظيم محوج الى حركة عظيمة للحجاب واذا رفق به اي بالترجح نوم تسيل
الرطوبات فيتصعد الى الدماغ وتوجب النوم وتحلل الرياح ايضا بترقيقها وتلطيفها وفتح المسام
كل ذلك بسبب انعاشه للحرارة الغريزية وينفع ايضا من بقايا امراض الراس مثل الغفلة

والنسيان وذلك لان الترجح يكون تحريكه للاعضاء العالية اكثر من السافلة فتميل المواد الى السافلة و تحللها

بتثوير الحرارة وتفتيح المسام وحرك ايضا الشهوات لانعاشه الحرارة وتحليلها الفضول وينبه الغريزة اي الطبيعة

على افعالها بسبب دفع ما يؤذيها واذا ارجح على السرير كان اوفق لمن به سل شطر الغب والحميات المركبة اي عن مواد

حارة وباردة وذلك لان الترجح على السرير يكون معتدلا بالنسبة الى غيره والتحريك المعتدل نافع لمن به سل

بهذه لانه يلطف الدم ويحلل من غير تسخين الخلط الحار وكذا الحميات البلغمية ولصاحب الجبن ولصاحب اوجاع

النقرس وامراض الكلى وعلل جميع ذلك ان هذا الترجح يهيأ المواد للانقلاع ولما لم يكن امر الترجح

بالنسبة الى المذكورات على التساوي لان الحميات البلغمية تحتاج الى حركة قوية وصاحب الجبن لكون

حرارته ضعيفة تحتاج الى حركة معتدلة وكذا اصحاب اوجاع النقرس امراض الكلى فانهما يتضرران بما فيه تسخين

قوي من الرياضات تجذب ذلك المواد اليهما قال واللين لما هو الين والقوي لما هو اقوى اي الترجح اللين للمادة

اللينة السهلة للانقلاع والقوي لما هو اعصى على التحلل كالمواد العسرة الاندفاع وفي بعض النسخ بدل الجبن

الجبن اي الاستسقاء والاجبن الذي به السقي وقد جبن الرجل بالكسر تجبن وبه جبن ولو حمل عليه يكون الاوفق

به الترجح القوي لان المستسقي يحتاج الى حركة والجبن بالكسر الترهل وجاز الحمل عليه ايضا ويكون الاوفق

به اللين هذه فوائد الترجح واما ركوب العجل فيفعل ايضا مثل هذه الافعال لكنه يكون اشد اثارة

منه لانه حركة سريعة مزعجة بالنسبة اليه فيكون اقوى في التحليل وقد يركب العجل والوجه الى خلف

فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا لما يلزم من قلع المواد من مقدم الراس الى موخره

باهتزاز الراس كل وقت لان فعل العجلة واهتزازها ابدا يكون الى جهة قدام واذا كان ظهره الى

هذه الجهة كان انجذاب المادة اليها فينجذب من مقدم الراس الى موخره فينفع من ضعف البصر لذلك واما

ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك لتثوير المواد وتحليلها بسبب

ما يلزمه من رويته ما بسهولة النفس ويخرج اكثرها بالقي لان المواد متى غلب عليها الرقة واللطافة يطلب الاعالي

والاغلظ منها يتحرك ايضا نحو الالطف بالاستتباع وانما خص الامراض المذكورة لان موادها غليظة

متشبثة بالاعضاء فلا يزعجها الا مثل هذه الحالة وذلك اي هذا النفع يحصل من ركوبها اذا كان بقرب

الشطوط اي سواحل البحر وجوانب النهر ولو كان ركوبها مع اللجج في البحر اي الدخول في لجة فذلك

يكون اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وخوف او حزن على ما في بعض النسخ

فيحرك المواد مرة الى داخل واخرى الى خارج فيكون تهيأه للاندفاع بسبب الحركتين المختلفين اشد وانما لا يقع اختلاف الحركتين بقرب الشط لان الفزع هناك يستظهر على الغثيان واذا هاج منه اى من الركوب فيها غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة لدلالته على تحلل الخلط وبقاياها منه وهذا قدمه الشيخ على الركوب مع التلجج فى البحر ونحن اخرناه لاقتضاء التقرير ذلك ولا يصح ان يقال انما قدمه لان الحكم مخصوص بما اذا كان الركوب بقرب الشط على ما تصور الاستاذ لانه لا تخصيص على ما لا يخفى **قوله** واعضاء الغذاء اشارة الى ان اعضاء الغذاء ليس لها بانفرادها بل رياضتها تابعة لرياضة البدن لانها موضوعة فى طول البدن فيتحرك بحركته ولو ذكر هذا البحث قبل بيان الرياضة المختصة لكل شخص لكان اولى على ما لا يخفى والبصر يراض بتأمل الاشياء الدقيقة لان فعله الخاص به على وجه التكلف ولهذا يصير رياضة له وبالتدريج احيانا فى الاشياء المشرقة برفق حتى يتعودها ولا يتحلل سريعا والسمع يراض بسمع الاصوات الخفيفة فانه بما فيه من التكلف يصير رياضة له وهذه رياضة فى الاغلب وفى الندرة يراض بسماع الاصوات العظيمة وذلك اذا احس باستيلاء المادة الغليظة على الاذن ولكل عضو اى وبالجملة لكل عضو رياضة تخصه ليس ههنا موضع ذكرها بل يذكر ذلك فى حفظ صحة عضو عضو وذلك فى الكتاب الجزئى ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمة الرياضة اى سخونتها الى ما هو ضعيف من اعضائه فلا يجذب اليه المواد اذا سخن بالرياضة لشدة قبوله بسبب الضعف الا على سبيل التبع استثناء من وصول حمتها اى يحذر حتى لا يصل حمتها الا على سبيل التبع لان بعض الاعضاء لا يمكن تسكينه عند تحريك البدن فيتوقى من تحريكه ما امكن وان يحرك تبعا لغيره فانجذاب المادة بذلك يكون اقل من انجذاب الحركة الذاتية مثل من يعتريه الدوالى فان الواجب له من الرياضة التى يستعملها ان لا يكون بتحريك رجليه بل يقلل ذلك اى تحريك رجليه ويحمل اى يجهد برياضة على اعلى بدنه من عنقه وفى بعض النسخ من كتفه وراسه ويديه بحيث يقل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق **قوله** والبدن الضعيف الى اخره قد علم مما مر

قال رح الفصل الثالث فى ابتداء الرياضة وقطعها **اقول** هذا الفصل فى بيان وقت ابتداء الرياضة ووقت قطعها ومقدارها ايضا اما وقت الابتداء بالرياضة فاذا كان البدن نقيا

الفصل الثالث

٣١٥

من الفضول اي من المواد الردية خوفا من حركتها انصبابها الى بعض الاعضاء وان لا يكون في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية ينشرها الرياضة في البدن ويوصلها الى حيث لم يكن يصل شي طبعها اليه وان يكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر اذ لو لم يكن انهضم ذلك لبقي كيموسات خامة ولزم الفساد المذكور قال الاستاذ انما خصص كلامه بالامسي وان كان مستعملا في اليوم الحاضر كذلك ايضا لان الغرض الكلي من الرياضة بعد الامسي الغير المنهضم يكون اكثر في اليومي الغير المنهضم لان الامسي ينضاف اليه من الفضلات المجتمعة من السكون وبرد الليل واحتقان الفضلات الثقيلة بخلاف اليومي وليس على ما ينبغي بل الاولى ان يقال المراد بهذه الرياضة ليس مطلق الرياضة لجواز الرياضة بعد الهضم المعدي بالاتفاق بل التي تستعمل في اول النهار على الريق وذلك يكون لا محالة بعد الطعام الامسي والهضوم الثلثة المذكورة فان قلت لم كانت الرياضة على الريق بعد الهضوم الثلثة وغيرها بعد الهضم المعدي قلت لان الاولى لتحليل ما بقي من فضلات الهضوم في الاعضاء ولهذا ينبغي ان لا يكون الا كذا والثانية للاعانة على الهضم ولذلك ينبغي ان يكون بعد فان قلت الكلام ليس في الرياضة التي تكون بعد الهضم المعدي بل فيما استكمل الهضوم الثلثة في آخر النهار وحضر بعده وقت طعام آخر اذ على هذا لا يبقى فرق بينه وبين الامسي فكان الحق ان لا يتعدى به قلت لا نسلم انه لا يبقى ح فرق بل فرق بين لان الامسي يصحبه برد الليل والنوم وسكون الاعضاء فتكثر الرطوبات في البدن ويحتاج الى الرياضة بخلاف ما في آخر النهار اذ البدن ح يكون جافا بسبب دوام المحلل وهو حرارة النهار وحركة الحواس والروح الى خارج بسبب اليقظة فلا يحتاج الى الرياضة فان قلت بعد الهضوم يكون قد طال خلو المعدة جدا واشتد الجوع فيكون البدن جافا جدا فينبغي ان يحذر من الحركة والتعب لذلك قال ابقراط متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب بل ينبغي ان يكون وقت الرياضة هو اول وقت تم فيه الهضم المعدي اذ هو وقت غذاء آخر لا بعد تمام الهضوم الثلثة قلت تمام الهضم لا يقتضي الجوع والجفاف بل التحلل وهو يحصل بسبب البرد والسكون بل كثرة الرطوبات وحضور وقت غذاء آخر بعد الطعام الامسي يكون بسبب طول الليل لا محالة بعد الهضوم الثلثة اما في اليوم الحاضر فلا يلزم ان يكون بعدها بل يكفي الهضم المعدي والانحدار بالكلية فقوله وحضر وقت غذاء آخر وان ذكره بعد الهضوم الثلثة لكنه لا يريد ان وقت غذاء آخر لا يكون الا بعد تحقق هذه الهضوم بل المراد ان وقت الرياضة بعد الغذاء الامسي ينبغي ان يكون كذلك فقال القرشي كان الاولى ان يقول وحضر وقت غذاء آخر او لا بالواو ليكون وقت حضور الغذاء الآخر غاية الوقت الرياضتين وتمام

وتمام الهضوم الثلثة بحيث الرياضة المستعملة على الريق وهو حسن **قوله** ويدل على ذلك اشار الى ان تحقق الهضوم الثلثة اى ويدل على انهضام للطعام الاسى بالهضوم الثلثة نضج البول بالقوام واللون لان نضجه يدل على نضج ما كان به فان كان معتدلا في القوام ومال الى الصفرة دل على انها قد حصلت وان كان رقيقا ابيض دل على انها لم تحصل ويكون ذلك اى نضجه فيهما اول وقت تحصيل هذا الانهضام اى التام لا بعده فان الهضم اذا ابعد به اى بهذا الانهضام وظلت الغريزة مدة عن التصرف في الغذاء اشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية التي هي الناريخية كانت الرياضة ضارة لانها تنهك القوة وتحلل الحرارة الغريزية بتحليلها الرطوبات الغريزية المقتضى لتحللها ايضا ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحرى ان لا يكون المعدة خالية جدا وذلك لئلا تضعف القوى ولا تحتد الحرارة فيفنى كالنار اذا الح عليها بالنفخ فانها تشتعل وتضمحل لكن الغذاء الذي ينبغي ان يكون المعدة مشغولة به يجب ان يكون قليلا اذ لو كثر واستعملت الرياضة بعده تعدته الى جهة الاعضاء غير منهضم فيحدث السدد في المجاري وينبغي ان يكون ذلك الغذاء غليظا في الشتاء لتوفر الحرارة في الباطن ولطيفا في الصيف لقلة حرارة الباطن ويعلم مما ذكرناه في الربيع والخريف ينبغي ان يكون معتدلا وقيل ينبغي ان يكون استعمالها بعد الهضم المعدي ان امكن لئلا ينفذ مجا غم ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا لانها اذا كانت على الامتلاء جذبت الاعضاء من الغذاء بدل ما تحلل منها بخلاف ما اذا كانت على الخواء وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن بارد او جاف اما انها اذا كان البدن رطبا خير من ان يكون جافا فظاهر لانها مع جفافه يزيد جفافه ويفني الحرارة الغريزية بخلاف ما اذا كان مع رطوبته واما انها اذا كان البدن حارا خير من ان يكون باردا فلان البدن اذا كان حارا في الظاهر يكون الباطن قليل الحرارة فلا يظهر نكاية الرياضة فيه كثير الخلاف ما اذا كان باردا في الظاهر فانه يكون الباطن كثير الحرارة فاذا انضاف اليه حرارة الرياضة اسرع اليه التحلل المفرط الموجب لسقوط القوة والغشي وفيه بحث لان البدن الحار تشتعل الحركة ويزيد حره خلاف البارد والبارد يعدله الحركة **قوله** ونسوء كيفية اى اوقات البدن للرياضة الاعتدال بين الحار والبارد وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض من سوء مزاج حار بسبب شدة التحلل المنهك فاذا تركها صح لان الرطوبات التي كانت تحلل بها تجمع بسبب السكون فيرطب مزاجه فيزول ما كان عرض

وسلم من عروضه ان لم يكن عرض ويجب على من يرتاض اى يريد ان يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء والمثانة ثم يشتغل بالرياضة بوجوه ١ ليخف ويسهل عليه الحركة ٢ لئلا ينجر الحركة منه بخارات ردية الى الروح والقلب ٣ لئلا يجذب الرطوبات ما فيه الى الاعضاء فيفسد غذاءها لان الحركة محللة فيحتاج الاعضاء الى ان ينجذب محلها ما يليها ثم ما يليه الى ان يصل الجذب الى الامعاء والمثانة واذا اشتغل بالرياضة يتدلك اولا للاستعداد اى ليحصل للاعضاء استعداد قبول الحركة وتحلل الفضول بان يكون دلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وينبغى ان يكون الدلك بشئ خشن فيكون اقوى فى اثارة الحرارة وتوسيع المسام وترقيق ما هو غليظ ثم يمرخ بدهن عذب ليسد المسام ويمنع المواد من التحلل وانما قيد بالعذب دهو ما لا قبض فيه لانه اعون فى التليين ويسمى هذا الدلك الاسترداد كما يسمى الاول دلك الاستعداد على ما سيأتى ثم يتدرج التمريخ الى ان يضغط العضو به اى بالتمريخ ضغطا غير شديد الوغول اما تدريجه فليكون انتقاله من حال السكون الى الحركة القوية بتدريج ولئلا يفرط التحليل من الحركة واما كون الضغط غير شديد الوغول فلئلا يتحلل فوق الحاجة ولا يفرط فى تحليل ما يقرب من الجلد فيعرض له اذا استعمل الحركة الثانية جفاف وينبغى ان يكون ذلك التمريخ باليد كثيرة لا بمعنى ان تكون كثيرة العدد بل بمعنى ان يكثر تكرار الدلك لانه اوصل الى الغرض وان يكون مختلفة اوضاع الملاقاة وذلك بان ياخذ احدى اليدين من اليمين الى الشمال والاخرى بالخلاف وان ياخذ احديهما من فوق الى التحت والاخرى بالخلاف ليبلغ التمريخ جميع شظايا العضل المختلفة الاوضاع ثم يترك اى اذا امرخ على الوجه المذكور يترك الرياضة ويستريح ثم ان احتاج الى رياضة اخذ فيها على حسب ما يقتضيه حاله **قوله** اما فى زمان الربيع اشارة الى بيان اوقاتها بحسب كل فصل فانها تختلف بحسبها فاوفق اوقاتها فى الربيع قرب انتصاف النهار فى بيت معتدل ليكون الهواء اقرب الى الاعتدال والمراد بقرب انتصاف النهار ما يقرب منه فى اول النهار لا فى آخره اذ ح يكون وقت الحر ويعلم من وقتها فى الربيع وقتها فى الخريف ايضا لقربه منه وفى الصيف تقدم على قرب انتصاف النهار اى يستعملها فى اوائل النهار لئلا يفرط الحر واما فى الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لان نهاره قصير واذا استعمل الغذاء فى اوله لا يتم هضمه الا وقت المساء والرياضة الاختيارية ينبغى ان تكون بعد انهضامه لكن الموانع الاخر كبرد الهواء وتكاثف الاعصاب والعضلات تمنع منه اى من تاخيرها الى المساء فيجب ان يدفى فى الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويدفع مضرة الهواء البارد ويستعمل الرياضة بعد ذلك فى البيت المذكور فى الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونفض الفضل فان

فان تفق ذلک قبل المسا التی بها والافنیة واما مقدار الریاضة فیجب ان یراعی فیها ثلث اشیاء العذ

اللون فما دام یزداد جودة ای اشراقا وحمرة فهو بعد وقت لها لدلالته علی حرکة الدم الی خارج وعدم

الافراط فی التسخین والثانی الحرکات فانها ما دامت خفیفة علی المتحرک غیر مشقلة علیه فهو بعد وقت لانها

انما یکون کذلک اذا لم یعرض منها افراط مجفف والثالث حال الاعضاء فی انتفاخها فما دامت یزداد

انتفاخا فهو بعد وقت لان ذلک یکون لکثرة ما یتوجه الیها الدم والروح وعدم بلوغ الحرارة

الی حد التحلیل المفرط والاظهر فیها ضمور واما اذا اخذت هذه الاحوال فی الانتقاص وصار العرق البخاری

رشحا سائلا فیجب ان تقطع ای الریاضة لان العرق البخاری انما یصیر رشحا سائلا اذا بلغ قوة الحرارة بسبب

الریاضة الی ان بحثت باطن البدن وح لو لم یقطع افرطت فی افنا الرطوبات اذا العرق البخاری هو

الذی لا یکون سیلانه عند تاثیر الحرارة فی رطوبات تحت الجلد فان ما یکون تاثیرها فی تلک الرطوبات

یحدث فی اول الریاضة وذلک لا یدل علی وجوب قطعها ولا یصیر ایضا رشحا سائلا وفی بعض النسخ سحا

سائلا من سح الماء اذا سال و الاولی اولی علی ما لا یخفی وقد تقرر فی هذا المقام بان الریاضة اذا قصرت تعجز

عن التحلیل وانوا عتدلت تسخن الظاهر دون الباطن وتحدث العرق الغیر البخاری فیدل علی وجوب قطعها واذا قطع

المرتاض الریاضة اقبل علیه ای علی المرتاض بالدهن المعرق لیمنع المواد من التحلیل تسدیده المسام ولین الاعصاب

والعضلات ویرطب الاعضاء ولا سیما اذا کان قد حصر نفسه فان الحاجة الی الدهن المعرق ح اشد لیمنع عن کثرة التحلل

لان حصر النفس یقوی الحرارة فی الباطن فیشتد التحلل واذا وقفت فی الیوم الاول علی قدر ریاضة وغذوته قدر

المقدار الذی یکمله من الغذاء فلا تغیر فی الیوم الثانی شیئا لان تغیر الشیء مع کونه علی ما ینبغی یکون تغیر الشیء

عن مقتضی طبعه بل قدر غذاءه وریاضته فی الیوم الثانی علی حذوه فی الیوم الاول واعتمد علی ذلک

فی الیوم الثالث والرابع **قال** رح الفصل الرابع فی الدلک **اقول** الدلک ینقسم باعتبارات

فمنه صلب وهو ان یکون بغمز قوی فیشد بقوة ضغط الاعضاء وجمعه لاجزائها وتحلیله للفضلات المتو

للین فیرخی لتسییله الرطوبات الی الاعضاء وترقیقها ومنه کثیر فیهزل لفرط تحلیله ومنه معتدل

فیخصب بجذبه الدم مع عدم تحلیله ولهذا ترکب ای المذکور مع التعلیل الغیر المذکور لقلة فائدته وحدثت

مزاوجات تسعة حاصلة من ضرب ثلثة فی ثلثة ولا یخفی تاثیر کل منها والیضا من الدلک ما هو خشن وهو

ما یکون بخرق خشنة فیجذب الدم الی الظاهر سریعا للخشونة ومنه املس وهو ما یکون بالکف

او بحرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو لانه يجذب ولا يحلل ويحلل سطحه فيضيق مسامه بسبب زيادة المقدار الحاصلة
من التحلل **قوله** الغرض من الدلك اشارة الى بعض منافعه وهو تكثيف الابدان المتخلخلة وتسليب اللينة
وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن منافعه ان يحلل المادة الريحية والبرد المجمد وقد يتعذر ذلك بالحركة وغيرها
من الادوية ومنها انه يجذب المادة من عضو الى آخر ربما تعذر ذلك بغيره ومنها انه تعظيم العضو تنوير حرارته
وتوسيع مجاريه وترقيق المواد ليسهل النفوذ فيه والتحليل وذلك بالحركة لان العامة منها لا تختص
بعضو والخاصة به لا يقوى عليه ومنها ان المادة الجزئية اي المخصوصة بعضو قد يكون غليظة
او لزجة قد تخلفت عن جذب المسهل ولا يقوى الحركة على ازعاجها لتشتتها والدلك يرقق قوامها ويهيئها
للتحلل والاندفاع شيئا بعد شئ ولم يذكر الشيخ الاولى لشمولها للبدن ومن الدلك **دلك الاستعداد**
وقد عرفت انه لاعداد المادة للتحلل وهو قبل الرياضة وبينه وبين اليابس حتى لا يكون بينه وبين الحالة الاولى
وهو عدم الدلك منافاة ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة اي اذا قرب قيامه بها اشتد ليكون قوة
تاثيره قريبة من الرياضة فيتمكن من تحليل الفضلات واخراجها ومنه **دلك الاسترداد**
وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض منه امران احدهما ما ذكره وهو تحليل الفضول
المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة فينفش اي ليتفرق تلك الفضول وتحلل فلا يحدث الاعياء
بسبب تمديدها للعضلات لاحتباسها فيها وثانيهما حبس رطوبات يخشى تحللها من فرط الحركة ومنه
سمي بهذا الاسم وهذا الدلك اي دلك الاسترداد يجب ان يكون رفيقا اي لين غير عنيف معتدلا
وهو ظاهر واحسنه ما كان بالدهن قال القرشي هذا لا يصح على اطلاقه بل اذا كان الغرض منه الامر الثاني
وهو لم يذكره اذ الاول ترك الدهن فيه اولى لما فيه من تسديد المسام وحبس المواد المنتقبة ويمكن ان يكون
بان الدهن قد يكون مما يحلل ويفتح المسام فيكون موافقا للاول وقد يكون مرطبا مسددا فيكون
موافقا للثاني وانما يجب اي انما ينبغي ان يختم الدلك على صبابة اي شدة صلابة وخشونة
يجنبونها اي يصلب ويخشن بزيادة الدلك او صلابته او خشونته الاعضاء ويمنع في الصبيان
المنشوان المنشو يحتاج الى مطاوعة الاعضاء للتمدد وتصلبها يمنع منها ووقع في النسخ كلها عن النشو فلا نه
الاقراح يمنع على بنائه للمفعول اي يمنع الاعضاء من نموها عن النشو وان قرى على بنائه للفاعل
تذكر او تانيث وهو اولى فالامر سهل **قوله** وفتره في الصبيان ان يتصلب اعضائهم ولان يقع في الدلك خطاء ما

مائل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المائل الى اللين لان التحليل الشديد سهل تلافيه من اعداد البدن

بالدلك اللين لقبول الفساد وهذا منقول عن جالينوس ومذكور في الجوامع بكذا الخطاء الحاصل من الدلك

تارة يكون في باب الكيفية وتارة في باب الكمية فان كان الاول فلان يميل الى الصلابة خير من ان يميل

الى ضده لانه ان كان صلبا قل انفعاله عما يرد عليه من الآفات الداخلة والخارجة واما متى كان

لينا كان حاله بالعكس وايضا فان مواده يصير متهيئة للعفن وان كان الخطاء في باب الكمية فلان يكون

الى القلة اجود من ان يكون الى الكثرة وذلك لان المبقى من المادة في البدن اللازم التحليل بالدلك

يمكن ان يتلافى بالرياضة وابو سهل المسيحي خالفه فيه قال لئن يقع الخطاء في الدلك فيما يمال الى اللين احمد من

ان يقع الخطاء فيما يمال الى الصلابة لان الاول يتلافى خطاؤه بالرياضة وقال المسيحي سبب ان يكون

الحق ما ذهب اليه ابو سهل لان المدام اتى اسهل من اجادة فمتى كان الدلك مائلا الى اللين امكننا ان نتدارك

الخطاء الحاصل من جهة الرياضة وهو ان يستعملها الى حد يقوم في تحليل المادة مقام الدلك المعتدل واما المائل

الى الصلابة فليس يتدارك بما يقع فيه من فرط التحليل كتدارك الاول في السهولة لانه ايجاد شيء هو موقوف

على اسباب متعددة واقوال الجاد وما وقع في فرط التحليل يحصل بترك الرياضة او تقليلها واعدام ما بقي من المادة

يحتاج الى زيادة الرياضة ولا خفاء ان الاول اسهل من الثاني تغيره لاعدام اي دليل ايجب دلالة على ان الطلاقه

قوله مثل ان يصلب واكثر ما افرط فيه اي في كل منهما في الصبيان وفي بعض النسخ اذا افرط في اعضاء الصبيان

لانهم النشو وهو ظاهر لان النشو يستدعي مادة رطبة قابلة للتمديد فاذا صلبت بسبب الدلك بعدت عن ذلك وكان الاولى

ان لا يذكره لانه قد علم مما مر لكنه انما ذكر لانه لما قال ان الخطاء الحاصل من التصليب اقل من الحاصل

من التليين استشعر ان يقال ان هذا الحكم في جميع الاسنان فقال ليس المراد جميعها لان الصبيان

متى وقع فيهم الخطاء كان المائل الى اللين اوفق لهم من المائل الى الصلابة لانه يمنعهم من النشو **قوله** بحيث

باحا من التحديد وفي بعض نسخ بما يمنع من النمو وفي بعضها تجدد الاجدان ... لعله اصح ...

والا صحيح ... الآية اي ... دلك وقت ... الطهر ... بعد ... ولم ... ما بال

... ملعلم ... من وقت الرياضة ... **قوله** ... في هذا الوقت ... مما هو مقبول انه

بالحقيقة كانه جزء من الرياضة ... في الظهور ... انه نوع من الرياضة

... نه او هذا ... الى ... منه ... بات

تحلفت عن الرياضة فهو صنف منها او نوع فالامر في ذلك سهل وان اريد به القسم الذي يكون الغرض عنه حبس الرطوبات بخاف تحليلها فهو كالجزء لانه سكون لاحركة والسكون كالجزء من الرياضة بل جزء منها لانها حركة معتدلة ولابد من تخلل سكون فيها اذ لو كانت متصلة الحركة لم تكن معتدلة وما ذكره الشيخ منه هو هذا القسم فيكون كالجزء منها **قوله** فيجب اي يجب في ذلك الاسترداد والذي يكون الغرض منه حبس الرطوبات ان يبدأ ولا بالدلك من تليين الاعضاء فيطاوع الدلك ويكون الدلك بالدهن بالقوة لينفض الفضول المبقية من الرياضة بالسرعة ويمنع ما يبس بعضها من التحلل ثم يميل الى الاعتدال لئلا يبطل الغرض منه وهو حبس الرطوبات ولا يقطع على عنفه لما عرفت من قبل ولا من ان يجمع عليه ايد كثيرة بالمعنى الذي عرفته وللغرض التي عرفته ويجب ان يوتر المدلوك اي يمدا عضاء المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول وقال جالينوس يوتر احال الدلك لا بعده ولا شك انه في الحالين يفيد في نفض الفضول فيوخذ فماط عند توتير الاعضاء ويمر في بعض النسخ ويمد على نواحي الاعضاء كلها لينال الدلك جميع اجزائها وهي موترة لتحفظ على اشكالها ويحبس النفس اي حين توتير الاعضاء ويقمط ما امكن اي مدة امكانه او كلما طال زمانه ازداد نفضه للفضول والاسباع ربما افضل الصدر فانه يكون انفع لكن ان يسهل حصر النفس ثم يوتر اخرا الامر عضل البطن ايضا توتير اليسيرا بسبب الاحشاء بذلك الاسترداد ماو فيما بين ذلك اي بين ما يحبس النفس ويوتر العضل او يرخيه تمشي ويستلقي ويثاب وفي بعض النسخ ويثائل يرجليه رجل صاحبه كل ذلك لينفض ما احتبس من الفضلات في العضلات وليندفع الفضل عن جميع الاعضاء على السواء ومن يريد من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس اي ينبغي ان يستعملوه فيما بين رياضتهم حتى يكون اقوى في النفض بسبب اثارة الحرارة ويجوز ان يكون اخبارا عما كانوا يفعلون من الاطباء ذلك وربما دخلوا ولك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها ودخلوه في وسطها وعادوا الى ان ارادوا تطويل الرياضة كل ذلك لتقوية الاعضاء وتعظيمها **قوله** ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد اي من يريد دلك الاسترداد لئلا يفرط في تحليل رطوبات لا حاجة له الى ذلك كثيرا لانه ينفض رطوبات كثيرة وهو يريد الاسترداد لئلا يفرط فيه فيكون مناقضا لغرضه. الا اذا كانت الاعضاء بعيدة الاستعداد من النفض فانه يحتاج ح الى دلك كثير ليصير مستعدة له **قوله** وهو مما لا ينكر شيئا من حاله يجوز ان يكون اشارة الى هذا الاسترداد في الحواشي العراقية يريد به ان لا يكون له مانع من جهة المزاج والتركيب عن اعادة الرياضة وقال كلاهما اذا انا اقول صاحب الهيأة الفاضلة وهو الذي لا ينكر شيئا من حاله ينبغي ان يكون دلكه مخالفا الدلك من عداه وهو ان يكون معتدلا في الكمية والكيفية وذلك لان القصد من ذلك

من ذلك ليس يريد تصليب بدنه فوق ما هو عليه ولا ازدياده كذلك بل القصد منه ان يحفظ ما هو عليه غير انه في بعض

الاوقات يحتاج الى ما هو ايميل عن الاعتدال بحسب ما يستعمله من الغذاء القليل ما بقي من فضلاته ويخرجها من البدن

وينهض قواه ويقويها وهذا بيان ان صاحب الهيأة الفاضلة لا يحتاج الى ذلك كثيرا اراد الاسترداد

اولم يرد لانه يحتاج اليه ان اراد الاسترداد **قوله** ولا يريد المعاودة لم يعرض احد الربطه بما قبله ويوطف

على من يريد والتقدير ولا من يريد المعاودة الى الرياضة في ذلك اليوم فانه اذا اراد ان يعود اليها لا يحتاج

الى ذلك كثير بل ان وجد اعياء امرخ ليسا بالدهن على ما ياتي صفته لانه يكفي غرضه وان وجد يبسا زاد في الدلك

اي بالدهن حتى يوافي به اي بذلك اليبس الاعتدال بجذب الرطوبات الى موضعه وقد ينتفع بالدلك والغمز

الشديد عند النوم فانه يجفف البدن وفي بعض النسخ يجفف والاصح هي الاولى وهي انسب بقوله ويمنع الرطوبة

من سيلان **قال** رح الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات **اقول** انما ذكر الاستحمام بعد الرياضة

لان وقت استعماله بعدها لتحلل الفضلات المبقية في العضلات ومراده بهذا الانسان هو فاضل الهيأت

او من يستعمل الرياضة على الوجه الذي بين ذكل منهما لا يحتاج الى الاستحمام المحلل لان بدنه يكون نقيا من الرطوبات

الفضلية وح لو استعمل للتحليل وقع التحليل في الرطوبة الاصلية ويحصل به ضرر عظيم بل لو احتاج مثل هذا الانسان

اليه انما يحتاج ليستفيد به حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا اما الحرارة فمن هوائه واما الترطيب فمن مائه ولذلك

يجب على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه لئلا يحصل التحليل بل اذا استعملوا الابزن استعملوا ريثما يحمر فيه بشرتهم ويربو

وبقار قونه عند ما يبتدي البشرة تحلل بان يا خذني الذبول بعد ان كانت تربو والابزن هو ان ينقع

في ماء الحشائش او الازهار المرطبة ثم يقعد فيه ويجب ان يبدو الهواء بصب الماء العذب هو البهم على ارض

الحمام ليرطب هواءه ويغتسلوا سريعا ويخرجوا لئلا يودي الى التحليل المنافي لغرضهم وهو الترطيب ويجب ان لا يبادروا في الرياضة

الى الحمام حتى يستريح بالتمام اذ لو بادر اليه قبل تمام الراحة من الرياضة لاحتمل سيلان المواد الى مفاصله وعضلاته

لضعفها بالتعب وتسخنها بالحركة واما احوال الحمامات بمزاكيها فعد شرحت ذلك اي قد مضى شرحها

والقول فيها في غير هذا الموضع من هذا الكتاب وذلك حيث تكلم في الحمام واشتماله على بيوت ثلثة

وفائدة كل منها الى غير ذلك والذي ينبغي ان يقال ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول

الحمام لئلا يتوارد عليهم الاضداد ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب حتى يريح تلك المقدار

تحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف اي مع انه يحفظ بدنه وقواه عن حدوث الضعف

فان اشتعر نجاة حمى عفن

وهو سبب قوي من اسباب حميات العفونة لانه اذا كرب ضعف لفرط تحليله و بليلة المواد للعفونة بسبب

ترقيقها ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام فانه يجذب الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء فيرطب ويخصبها

لكن انما يفعل ذلك ان امن حدوث السدد في المجاري فان اراد الاستظهار اي في ان لا يحدث

بالسدد فان كان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفود نجي الفلافلي

ومن اراد التحليل والتهزيل كالمرطوبين واصحاب الاستسقاء ينبغي ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه لتحليل الرطوبات ولا يجذب

بدل المتحلل واما الذي يريد حفظ الصحة لا الترطيب ولا التهزيل فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد لئلا يجذب

قبل انهضامه ويحدث السدد وان كان يخشى ثوران مرار وانصبابها الى المعدة لخلوها ان فعل هذا اي

دخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله مما يقمع المرار

مثل ماء الرمان والتفاح والحار المزاج وصاحب المرار اي من يغلب المرار عليه فلا يجد كل منهما بدا من ذلك

اي من تناول شيء لطيف قبل الاستحمام ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار خوفا من التحليل الكثير

وغلبة المرار وافضل ما يجب ان يتناوله وفي بعض النسخ يتلهن اي يتعلل به هو لباب خبز منقوع في ماء الفاكهة

او ماء الورد وذلك ليندفع به هيجان المرار وثورانها وانصبابها الى المعدة واللهنة بالضم السلفة

وهي ما يتعلل به الانسان قبل ادراك الطعام يقال لهنة تلهينا اي سلفة **قوله** ويتوقى اشارة الى

امور يجب على المستحم الاحتراز عنها منها ان يتوقى في شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام فان

المسام ح يكون متفتحة فلا يلبث ان يندفع الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وذلك لقوة برده و

بحرارة الحمام بل ربما اوجب الموت فجاءة ان نفذ الى القلب والاستسقاء ان نفذ الى الكبد ومنها ان يتوقى

كل شيء شديد الحرارة خصوصا الماء فانه ان شربه خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث

السل والدق وذلك بقوة تحليل رطوباتها والمراد بالسل ههنا النسلال الاعضاء وهذا انما كان الماء اولى

بذلك لانه للطافته يكون اسرع نفوذا ومنها الجماع خوفا من استيلاء التحليل ومنها النوم فيه خوفا من وصول

الهواء الحار الى القلب ومنها تناول الغذاء فيه خوفا من انحداره غير منهضم ومنها الوقود فيه لانحصار

الدخان فيه وهذه الثلثة لم يذكرها لظهورها وهي كلها مما يجب الاحتراز عنها داخل الحمام واما ما يجب الاحتراز منه

بعد الخروج فامور ايضا منها مفاقصة الخروج عنه لاسيما اذا كان الفصل باردا ومنها كشف الراس بعده وتعرض

البدن للبرد وكل ذلك لئلا ينفذ البرد الى الباطن بسرعة بل يجب ان يخرج منه ان كان الزمان شتائيا

٣٢٤

سننا ثيابه وهو منه غير في ثيابه ومنها ان يحترز عن الرياضة والغضب والجماع خوفا من استمرار التحليل
ومنها ان يحترز عن الصوم والعطش خوفا من استمرار الجفاف ومنها ان لا يستعمل الغذاء حين
خروجه لئلا يتغير الغذاء الى كيفية ردية بسبب استعداد البدن من الحرارة الغريبة بل يجب ان ينام
نومة قليلة ثم يتناول ليسكن الحرارة ويقوى المعدة وهذه الثلثة لم يذكرها ايضا وينبغي ان يحذر الحمام
من كان محموما في حماه وانما قال في حماه لجواز الاستحمام في غير وقت النوبة وكذا الاستحمام من به
تفرق اتصال او ورم اما الاول فلانه يرخي طرفي الجرح ويجلب اليه موادا يمنعه من الاندمال
واما الثاني فلانه يسيل المواد الى العضو الوارم وقد علمت فيما سلف انه يغني عن مبرد ومرطب بل
نافع ضار ومن منافعه التنويم لاستراحة القوى فيه ورجوعها الى معادنها ولافادة رطوبة ترطب
الاعصاب وتجاويف الدماغ فيتعذر نفوذ الارواح فيها ومنها تفتيح المسام بازالة التكاثف
وما يوجبه وتليين الجلد وارخائه ومنها الجلاء اي غسل الوسخ عن الجلد بجذب الفضول الى ظاهر البدن
ودفعها بالعرق وهو لا يخلو من بورقية تسببها لجلو سطح البدن ومنها التحليل وهو تطاير رقيقة
المواد وتهيئها للتبخير ومنها الانضاج لانه بحيث يرق المواد الغليظة وذلك اعانة للطبيعة
في انضاجها فكانه ينضج ايضا ومنها جذب الغذاء الى ظاهر البدن بحرارة هوائه فانه
منفعة بالنسبة الى بعض الناس على ما عرفت ومنها انه يعين الطبيعة في فعلها ومعونته
انما هي في تحليل ما يراد ان يحلل لترقيقه اياه وفي بعض النسخ ما يراد ان ينتقص في جهة الطبيعة
بعسر دونه سهل الاندفاع بسبب الترقيق وفي بعض الاسهال تحريك الى ضد جهة الطبيعة لانه يجذب
المادة الى ظاهر البدن ويخرجها بالتعريق والاسهال يجذبها الى الباطن ليخرجها بالاسهال فيتقاوم فعلاهما
فعله لموافقتها بفعل الطبيعة ومنها انه الة الاعياء بتحلل المواد المنصبة الى العضل والاوتار بالحركة
ومن مضاره تضعيف القلب وذلك بتحليل الغريزية والقوة الحيوانية ومنها ايراث الغشي وذلك
بتحليل الارواح ومنها ايراث الغثيان بتحريك المواد وانصباب شئ منها الى المعدة ومنها تحريك المواد
الساكنة بحرارته ومنها تهيئها للعفونة بترقيق قوامها الموجب لازدياد حجمها الموجب لسد المسام
وحبس الابخرة ومنها امالتها الى الافضية كالمغابن فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء
وباطنها لانها اذا تحركت تنصب الى ما هو قابل لها فيورمه سواء كان عضوا ظاهرا او باطنا

لا اسهال

٣٢٥

٢ع

الفصل السادس في الاغتسال

قال رح الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد اقول الاغتسال بالماء البارد اذا كان عند ما
يقوي العضلات ويصلبها ويحسن اللون ويقوي الحرارة الغريزية في الباطن لكن بشروط منها ان يكون بدنه نقيا
من الفضول لئلا يوجب حبسها في الباطن واليه اشار بقوله انما يصح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى فان مثله
لا يكون في بدنه فضول ومنها ان يكون سنه موافقا لذلك بان يكون شابا ليقوى حرارته على مقاومة البرد فلا يغوص
الى الداخل لا من يكون كهلا او شيخا لضعف حرارتهما ولا صبيا لان حرارته مغمورة بالرطوبة فلا تقوى على مقاومة برد
الماء ومنها ان يكون سحنته موافقة له بان يكون معتدل اللحم يميل الى التلزز والتكاثف اذ القضيف يجد انفذ البرد
الى باطنه سريعا والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم والمتخلخل يكون مهيا لغوص البرد فيه ومنها ان يكون قوته موافقة
اذ لو كان شابا وكان ضعيف القوى لم يقو على مقاومة البرد ومنها ان يكون الفصل موافقا بان يكون في الصيف وفي
الهاجرة لان الحرارة ح تكون كثيرة ثورانا والاخلاط اشد غليانا والبرد اقل تاثيرا لا في الربيع لان الاخلاط فيه تكون
ثائرة كثيرة الحجم فيكون البدن في مثل هذا الوقت محتاجا الى ما يحلل لا الى ما يحبس ولا في الخريف لان المسام فيه تكون منفتحة
قابلة لنفوذ البرد ولا في الشتاء وهو ظاهر ومنها ان لا يكون به تخمة لوجوه ا انه يحبس في الباطن ما فسد بسبب التخمة ب
انه ربما نشر المادة الفاسدة بالتخمة في البدن بسبب قوة الحرارة في الباطن ج انه يكثف مسام الرأس فيحتبس فيه الابخرة
المتصاعدة من المواد الفاسدة بالتخمة اليه فيوجب الصداع وغيره ومنها ان لا يكون به قئ لانه يعصر المواد الى الباطن فلذلك تعين
على صعود الى القئ ومنها ان لا يكون به اسهال لما ذكرنا في القئ ولذلك يفيد الحمام بجذب حرارته المواد الى الخارج ومنها ان
لا يكون ذا سهر لان السهر يخلخل البدن ويبرده بتحليله الحار الغريزي فيسهل غوص البرد الى الباطن ومنها ان لا يكون به نوازل
لما قلنا في القئ ومنها ان لا يكون مجامعا ولا متخما الماء عقيب ومنها ان يكون استعماله في وقت يكون بدنه نشيطا
والحركات موتية لان ذلك يدل على نقاء المفاصل والعضلات والاعضاء من الفضول والاركان مهياة ولكن لا في الحركات فيزيد بها الاغتسال
قوله وقد يستعمل ذلك اي قد يستعمل بالماء البارد بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فاذا اريد ذلك فيجب بعد ما نشرها
المذكور ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا لئلا يكون الانتقال من الضد الى الضد ولان المسام ح تكون منفتحة فينفذ الى
الباطن سريعا ويطفي الحرارة وقد يستعمل ذلك بعد الرياضة ايضا فيجب ان يراعى فيه شروط ثلثة ا ان يكون الدلك قبله اي قبل
استعمال الرياضة اشد من المعتاد ليتخلخل البدن بعد الرياضة ب ان يكون الدلك والمرخ على العادة لان شيئا من الافراط غير مطلوب بخلاف التسخين
ج ان يكون الرياضة بعد الدلك والمرخ معتدلة اي في الكم لان القليلة لا تسخن والكثيرة تحلل وتخلخل المسام وذلك يوجب نفوذ البرد
ودوام تاثيره واما في الكيف فينبغي ان يكون اسرع من المعتدل قليلا ليكون تسخينها اقوى من تحليلها لان السريع ينشر الحرارة الى

الى الظاهر ويقاوم برد الماء وهو ان يشرع بعد ذلك في الماء البارد دفعة ليصيب الماء الاعضاء ومعا ليقاوم حرارة جميعها برد الماء فيكون الانفعال اقل ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ولا يلبث الى ان يصيبه ثم اذا خرج ذلك على وجه يأتي شرحه وذلك ليسخن بدنه ويتدارك تدبير الماء ويزيد في غذائه وينقص من شرابه اما الاول فلكثرة التحليل بالدلك والرياضة وقوة الحرارة في الباطن بسبب الاغتسال بالماء البارد واما الثاني فلقلة التحليل الى الماء بسبب جمع الحرارة وقوتها في الباطن وقلة الحاجة الى الترطيب والتسخين ايضا وينظر في مقاومة لونه وحرارته اليه فان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا والا لم يعد لونه سريعا ولا حرارته وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك اي ان علم ان اللبث في اليوم الاول كان معتدلا لا يقدر في الثاني ذلك المقدار لا لا يزيد ولا ينقص وان علم انه كان ازيد من الواجب نقص فيه ويرجع الى الاعتدال وربما تنمي دخول الماء اي البارد بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة لتقوية القوى وزيادة تصلب عضله واعضائه وعضلاته فمن اراد ان يفعل ذلك فليتدرج فيه لئلا يلزم الانتقال الى الضد دفعة وليبدأ في المرة الاولى من التنشفة وقت الهاجرة من اسخن يوم في الصيف ليحتمل الثانية وليحترز اي يجتهد ان لا يكون فيه ريح لانها ان كانت باردة اضرت ببردها وان كانت حارة اضرت بما يصحبها من الغبار والدخان **قوله** ولا يستعمله اي لا يستعمل الاغتسال بالماء البارد عقيب الجماع لانه لا يستطيع ارادة التنشفة لان ذلك يعلم بطريق الاولى وانما يستعمله عقيبه لان الجماع استفراغ يحلل البدن ويضعف القوة فينفذ البرد سريعا ولا تقوى القوة على مقاومته ولا يستعمله ايضا ولم ينهضم الطعام لان ظاهر البدن حينئذ يكون باردا جدا بسبب توجه الحرارة الى الباطن لهضم الغذاء فلو استعمل الماء البارد حينئذ برده وقهر لقواه فان قلت اذا توجهت الحرارة الى الباطن يجود به الهضم قلت لا شك انه يفيد من هذه الجهة لكنه يضر لان المعدة حينئذ يكون ممتلية فيزاحم القلب والرئة والحجاب ويمنعها من استنشاق الهواء المحتاج اليه فيعرض من ذلك كرب ويضر من هذه الجهة وما ذكرنا او لا ايضا **قوله** ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ اي الاسهال ولا عقيب الهيضة والسهر لما عرفت من تعليلها ليس ذكر سلان الكلام هناك كان في استعماله معها وههنا في استعماله بعدها وكذا لا يستعمله على ضعف من البدن لئلا يزيد فيه ولا على ضعف المعدة لئلا يتوجه اليها المواد لضعفها لان حالة الصحة تنصب اليها المواد فكيف حال ضعفها ولا عقيب الرياضة لانها تحلل البدن فيستعد لنفوذ البرد سريعا الا من هو قوي جدا فان قوته يمنع عن تأثيره بالبرد فيستعمل اي هذا الذي قوي جدا ان استعمل عقيب الرياضة ينبغي ان يستعمله على النحو الذي قلناه وهو ان يقدم الدلك اشد من المعتاد والتمريخ بالدهن

الفصل السابع

كما هو المعتاد على الرياضة لمعدته ثم بعد الرياضة يغوص في الماء دفعة ويلبث مقدار الاحتمال ثم ذلك بعد

الخروج وزاد في الغذاء ونقص من الشرب ثم ايضا ليس بكرار اذ منا كان اخبار بانه قد يستعمل عقيب الرياضة نهى

نهى عنه الامر بالاستحمام فقوله واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي الى

داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار ويزيد اضعافا لما كان قبل ذلك ومبني على المشهور من قول الاطباء ان الحار الغريزي

يهزم من البرد الى الباطن ثم يقوى بالرجوع الى المبدء والاجتماع الى ذاته وقد بين الشيخ بطلانه في الحكمة وقد سبقت

الاشارة الى ذلك في بحث الاسباب والحق ان الحار الغريزي انما يقوى في الاغتسال بالماء البارد بما يلزمه من قلة

التحليل لاجل تكاثف المسام وصلابة البدن وتقويته بالبرد بحيث لا يقبل تاثيره فيه فيتوفر تاثيره في باطن

و يكثر احالته للرطوبات نكاته لذلك من البارد **قال** رح الفصل السابع في تدبير الماكول **اقول**

ان كما عرفت اخذ دائما في الغذا يحتاج الى نوع فصل ... احتاج الى حافظ الصحة ان

في ان لا يكون غذاؤه من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان يكون منها لطيفة او ملطفة

على ما في بعض النسخ محرق للدم ومولد للمرار وما يكون غليظا لا يسلم من ثقل للبدن لان الدم الحاصل منه يكون بطيا

لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها بل يجب ان يكون غذاؤه مقصورا على امور **منها** اللحم خصوصا لحم الجداء والعجل

والصغار والحملان فان الجدي والعجل الفائق من جهة نوعها اليبوسة ومن جهة سنها الرطوبة فيكون باعتدال الماء ان لحم

الجدي لكونه الطف اقل فضولا وافق لاصحاب الترفه من لحم العجل لغيرهم ممن ... واما الحمل فمرطب للبدن سريع

التغذية لكنه يولد رطوبات الى البلغمية ويختلف حالها بحسب المرعى والكلاء وغير ذلك لا نطول الكتاب بذكره لانه مذكور

في اكثر الكتب الطبية ثم الطير الطف من ذوات الاربع لكثرة حركته وانتقاله كل وقت من هواء الى هواء

مكشوف والمائي منه اقل حرارة واغلظ جوهرا واكثر فضولا **منها** الحنطة المنقاة من الشوب كالزوان المسمى

بالشيلم فانه رديء وغير ذلك وينبغي ان يكون ماخوذة من ارض لم يصبها آفة ومع ذلك يكون اصفر اللون ممتلئة فانه متى اجتمعت

فيها هذه الشرائط غذت غذاء جيدا او خصب البدن وحفظت عليه صحته لكن هذا ليس مطلقا بل يختلف الحال بحسب العادة اذ ربما

لمن لم يكن معتادا باكله ولهذا قيل هي انما يفيد هذه الفائدة لعادة الناس باكلها والا فهي نبات كغيرها **ومنها** الشيء

الحلو الملائم للمزاج كالماخوذ من السكر لوجوه الاول ان الغالب على مزاج الانسان الحرارة والرطوبة والغالب على هذا الطعم ذلك ٢

انه اذا اعطى الانسان اطعمة مختلفة وشيئا حلوا بعدها ثم امر بالقيء يكون هو آخر ما يخرج بالقيء وليس ذلك الا لشدة محبة الطبيعة اياه

٣ ان الانسان عند صومه اذا كان نقي البدن من الفضلات فان طبيعته لا تميل الا الى الحلو واذا كان ميل الطبيعة اليه

لك يكون تصرفها فيه ابلغ **ومنها** الشراب الطيب الريحاني وهو شراب معتدل القوام اشقر اللون طيب الرائحة

والطعم مائل الى حلاوة يسيرة فانه يفرح النفس ويقوي القوى ويهضم ويبعث الشهوة وينعش الحرارة ويزيد الدم

ويدر الصفراء ويلطف البلغم ويسخنه ويصلح السوداء في كيفيتها فهذه الاغذية القوية القوة من مزاج الدم المعتدل

السريعة الاستحالة اليه يجب ان يداوم عليها ويكتفى بها ولا يلتفت الى ما سوى ذلك من البقول والفواكه

وغير ذلك الا على سبيل التفكه والتقدم بالحفظ وذلك اذا كانت الصحة صحة من يزيد عليه شيء من الحرارة

او البرودة او الرطوبة او اليبوسة فانه ينبغي ان تعمل من الاغذية الحقيقية غذاء ودواء فيغلب عليه الكيفية المخالفة لكيفية

بدنه ليتدارك ذلك ويرده الى الاعتدال على سبيل التفكه والتقدم بالحفظ وشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب

النضيج جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك اما التين فانه يغذو البدن ويسخن الاكباد

وينقي الصدر والرية من المواد الغليظة ويجلو المثانة والكلى ويفتت الحصاة ويفتح الفتحات الى ظاهر

ويزيد في الباه ويزيل بخر الفم الكائن من جهة المعدة واجوده الكبير الحب البالغ الحلاوة الذي يقطف

ويترك ليلة واحدة وهو حار في الثانية رطب في الاولى والرطب يبطئ الهضم ويولد النفخ والرياح ويداوم

استعماله يولد حميات عفنية ودفع هذه المضرة عنه باستعمال المري والسكنجبين والسكر وما العنب فلانه

يخصب البدن بسرعة وينقي الصدر والرية وينفع الكلى ويلين الطبع وهو حار في الثانية واجوده الابيض

الكبير الحب الصادق الحلاوة القليل العجم الرقيق القشر المستعمل بعد قطفه بيومين وكثرته يورث القولنج والنفخ

والعطش ودفع هذه المضرة باستعمال الرمان المز بعده واما التمر فلانه ايضا يخصب الابدان ويقويها ويصلح الاحشاء

الكبد وهو حار في الثانية رطب في الاولى واجوده البالغ الحلاوة السهل التحلل وانما قيد بالاراضي

المعتاد فيها التمر لان قوابض المحمية على هضمها بسبب الاعتياد والافالدم المتولد منه في غيرهم مواد للجرب

والحكة والدماميل وقال القرشي ينبغي ان يكون بدل التمر الرطب لانه ما في ... لان التمر حار ... يبس

قليل الغذاء ولا كذلك الرطب لانه حار في الاولى ولذلك قال في البلاد والمعتاد فيها اكله والتمر يوكل

في كل البلاد ولا كذلك الرطب فانه انما يوكل في البلاد التي يكون فيها النخل ... ما ذكرنا

ان كل ذلك انما هو بحسب اعتياد قوابضهم في هضمه ولا بد من كون التمر يوكل في كل بلد ان يكون ... منه

فيه لانه يتفق اكله احيانا بخلاف الرطب والموز والبطيخ وغيرها ... فيها الاكل ... فانه يوكل

التمر الا وقات **قوله** فان تعاطيه اي الاغذية الحقيقية ... والكثيرة الغذاء ومع ذلك منها ...

اي امتلاء بحسب الاوعية بسبب زيادة استعمالها ينبغي ان يبادر الى استفراغ ذلك الفضل بالفصد او الاسهال لئلا يتعفن ويجوز ان يلطف الغذاء ويتريض ليقل ذلك **قوله** ويجب اشارة الى وقت استعمال الغذاء اي ينبغي

ان لا يوكل الا على شهوة اذ قبل ذلك لا يكون البدن محتاجا اليه فلو اكله لاضر به والمراد به الشهوة الطبيعية اي الكائنة عن جذب الاعضاء لافتقارها الى الغذاء ليخلف عليها عوض المتحلل لا النفسانية فانها خاصة بالمعدة

وقال المسيحي كان ينبغي ان يقيد الشهوة بالصادقة وهذا القيد وان ذكره فيما بعد لكن هذا الموضع يليق به وليس كما زعم لانه انما كان اليق به لو قال ويجب ان يوكل على شهوة لا في قوله ويجب ان لا يوكل الا على شهوة

على ما لا يخفى على المتامل وقال الاستاذ ليس الاكل مشروطا بهذه الشهوة الصادقة فقط بل بامور اخرى كان يكون بعد نقاء المعاء وبعد الرياضة وبعد الحمام في غالب الامر وغير ذلك ولا حاجة الى ذلك ايضا

على ما لا يخفى واذا هاجت الشهوة ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولى التخم ينبغي ان لا يدافع فان الصبر على الجوع يملا المعدة اخلاطا صديدية ردية فانما يكون شهوة السكارى واصحاب التخم كاذبة لان سبب شهوة

السكارى ان الشراب بحدته يدغدغ فم المعدة ويقويه بعطريته وسبب شهوة اصحاب التخم ان الطعام تحمض في معدتهم فيدغدغ فمها وانما يملأ الصبر على الجوع المعدة من اخلاط صديدية لان هذا الجوع انما يكون بان تخلو

المعدة وتحصيل جذب الكبد والبدن كله للغذاء الى نهاية فاذا لم يستعمل الغذاء جذبت من رطوبات البدن اكثر ما يجذب من الصفراء والرطوبات المائية للطافتها وقبولها للانجذاب لان هذا الجذب الذي يكون قريبا

من الجذب الذي يكون باضطرار الخلاء وذلك يجذب الارق والالطف اولا فاذا انجذبت هذه الرطوبات الى المعدة لئلا يلزم الخلاء وهي مشتغلة بالجوع احترقت وصارت كالصديد فيملأها لا محالة اخلاطا صديدية

ردية **قوله** ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل لئلا ينضاف برده الى برده فيطفئ الحرارة الغريزية وان يوكل في الصيف البارد او القليل السخونة لئلا ينضاف حره الى حره فيعين على تحليل الرطوبات وينبغي

ان لا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق ويعلم من ذلك ان ما يوكل في الربيع ينبغي ان يكون معتدلا لانه ليس بحار حتى يكون الماكول باردا ولا بارد حتى يكون حارا والخريف كذلك وانما قيد كونه حارا او باردا

بالفعل مع انه يجب ان يكون بالقوة ايضا كذلك لان ما يكون بالفعل يكون اسرع في التاثير مما بالقوة

واعلم انه لا شيء اردى من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس وذلك لان ثبات الصحة انما يحصل بالاعتدال واكل افراط مناف له وعدد اللطيفة والعكس اردى اذ فيه مع الانتقال من ضد الى ضد يكون

يكون ورود الغذاء على مجار جافة ضيقة وقوى ضعيفة وحرارة خامدة وكل ذلك سبب لقلة ورود الغذاء قبل كيد

فاذا ورد الغذاء تام فضلا عن ان يكون زائدا ضعفت القوى والحرارة عن الهضم فيه وربما اورث الشد

او انشقاق بعض المجاري والادعية وكثيرا ما يطفي الحرارة **ويقتل** بارده وربما طاقة اكثيرا فساد عليهم الطعام

في القحط فلما اتسع الطعام اي كثر وشبعهم امتلأوا وماتوا ولم يكن ذلك الا الامتلاء من الطعام بعد القحط

على ان الامتلاء الشديد في كل حال اي وان لم يكن بعد القحط قتال لحفقه الحار الغريزي

بالكثرة سواء كان من الطعام او من الشراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات **قوله**

واذا وقع اشارة الى تدارك مضرة الاغذية الدوائية اذا تنوولت خطاء الا على سبيل التعالج

والتقدم بالخطاء على سبيل الشهوة كالبهائم فاذا اتفق ان استعمل شي منها فيجب ان يدبر في هضمه

وانضاجه لان احالة الاغذية الدوائية اذا لم يكن استعمالها للدواء عسرة لان دوائيتها القادم

الطبيعة في فعلها وفضولها ايضا كثيرة لانها اذا كانت قليلة التغذية يكون فضولها لا محالة كثيرة

فلا بد من ان تعان الطبيعة في هضمها وانضاجها لئلا تعجز عنها ولا يولد الامراض ويدبر ايضا مع ذلك

في التحرز من سوء المزاج المتوقع من ذلك وذلك لانه لا بد من ان يحدث كيفية زائدة ولا يكون

معتدلة اذا عرض ان استعمل بالعلم سبيل الخطاء ما مخرجه له من الاعتدال فيحتاج الى بعد لها ذلك

بان يستعمل عقيبه اي قبل ان ينهضم بالضاد كيفية تلك الكيفية حتى ينهضم بذلك فان كان ما استعمل من الاغذية

الدوائية باردا مثل القثاء والبطيخ عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدل بما يضاده

كالقثاء والبقلة الحمقاء وان كان سدد يا بان يكون الخلط الحاصل منه غليظا كاللبن او لزجا

كالاكارع او كليهما كالخيار استعمل ما يفتح ثم يستفرغ ثم يجوع بعده جوعا اي قليلا تناول شيئا

وكل شيء اي طالب صحة البدن ما لم يصدق الشهوة ولم يكل المعدة [illegible] من الغذاء

الاول اذا استعمل قبل ذلك غذاء آخر لكان ادخال غذاء على غذاء لم ينضج نضجا صالحا ولم ينهضم

وذلك ينشئ ما البدن ان الطبيعة ان لم تشتغل بالثاني [illegible] الاول ان استعملت [illegible]

عن الاول [illegible] الاول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان يعاود

التخمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible]

ليكون على [illegible] ما سبق [illegible] **قوله** [illegible] [illegible]

وذلك لانها فساد يعرض لما في المعدة من الغذاء او هو اذا فسد اضر غيبة بافساده للمعدة والاعضاء التي ينفذ
اليها هو او بخاره وللارواح والرطوبات تعفنه لها او تهيئها للعفونة وخصوصا اذا كانت التخمة من اغذية
ردية فان الغذاء الردي يضر وان لم يفسد فكيف اذا فسد ولذلك يعرض من التخمة عن اغذية
اذا كانت غليظة وجع المفاصل لضعف بعضها بسبب دها او بقبولها المواد بالتجويف الذي فيها
ووجع الكلى ايضا اذ من شان المواد الغليظة ان تتحجر فيها والربو ايضا بتسديد تلك المواد الغليظة مجاري
النفس حتى كانه يخرج من مكان ضيق وضيق النفس لما قلنا في الربو لانه نوع منه والنقرس لما قلنا
في المفاصل لان مادته مادتها مع رقة ما وجساوة الطحال والكبد اي صلابتهما لاحتباس تلك
المواد فيهما وعسرانه فاتها عنهما والامراض البلغمية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها رطبة والسوداوية
ان كانت يابسة ويعرض منها ان كانت من اغذية خفيفة لطيفة حميات حادة خبيثة لانها في الاغلب
تحترق وتستحيل الى المرار والدخانية وح ان احتبست احدثت حميات ويكون لا محالة خبيثة
لفساد مادتها بسبب وقوعها من التخمة وان اندفعت الى بعض الاعضاء احدثت اورا ما حارة ردية
لكون مادتها لطيفة حارة وحدة لها من التخمة **قوله** وربما احتيج الى ادخال الطعام او شيء شبيه بالطعام
على طعام يكون دواء له هذا ليس مما يظن انه تكرار لقوله ويجب ان يدبر باستعمال ما ليفسد حقيقته ثم
لان ذلك كان مختصا بادخال الغذية وايه على ايه وهذا في ادخال نوع من الطعام على طعام مخالف له في
او شيء شبيه بالطعام كالغذاء الدوائي على طعام غير دوائي ويعرف ذلك من المثال ايضا وهو قوله
مثل الذين تناولوا اغذية حريفة ومالحة فانهم لو اتبعوها بعد زمان لم يكن تم فيه الهضم بالمرطبات من
الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به اي الخلط الحاصل منه وانما قال بعد زمان لم يكن تم فيه
او فيها على ما في اكثر النسخ اي في تلك الاغذية الهضم اذ لو كان الاكل عقيبه بدون مضي زمان او بعد
تم الهضم لم يكن اوفا لا وفي بعض النسخ بعد زمان يكون تم فيه الهضم والمعنى واحد وهو لا يغنيهم هذا التدبير
ولا حاجة بهم الى الرياضة ويعضد هذا اي المذكور او لا حال من يتبع الاغذية الغليظة بعد زمان طعاما
سريع الهضم فانه يحتاج الى الرياضة لان الغليظ تحت الرقيق فلا يخاف انحداره وافساد الغليظ
فيتحرك عليه كالمشي الخفيف الذي يستعمل بعد الاغذية الغليظة ليعين على هضمها وانما لا احتياج اليها
الاولون لان الامر فيهم بالعكس هذا وقد قيل انه ينبغي ان لا يجبر على الادخال الا بعد رعاية منزلة عشرة ا

١ ان تعذر دفع الاول بالقي او بالاسهال ٢ ان يكون الضرر المتوقع عظيما ٣ ان لايكون المستعمل كثيرا جدا اذ لو ورد عليه غذاء آخر حصل الافراط وعظم الضرر بل يجب اصلاحه بوجه آخر كالادوية التي ليست غذائية ٤ ان لايتاخر كثيرا استعمال المصلح عقيبه بل يصير كغذاء استعمل دفعة ويكون هضمهما معا ٥ ان يكون ما يستعمل للاصلاح قويا لئلا يحتاج الى استعماله كثيرا فيحصل الافراط ٦ ان لايكون بطئ الهضم والا اتعب الطبيعة وفسد الجميع ٧ ان لايكون سريع الهضم جدا لانه ينهضم ولم يجد طريقا فيفسد ٨ ان لايكون سريع فساد الجوهر كالسمك لئلا يفسد الاول ٩ ان يكون مقويا للمعدة ليتدارك ما يوجبه الادخال ١٠ ان لايكون مما تتنفر منه الطبع ليكون التوجه اليه ابلغ **قوله** الحركة الخفيفة تقرر الطعام في المعدة اي يجعله في موضع قرار من المعدة وهو قعرها واذا قررته فيها اسرع الهضم فيه وانما يحتاج الى تقريره في اسفلها الى حركة لان الطعام اذا اخذ فيها وهو سيال حتى حصل فيها مخروطة قاعدته يماس اسفلها وراسه الى اعلاها فان لم يتحرك بقى كذلك الى ان يسيل بالطبع حدة المشروب لكن اذا تحرك تساقط اعلاه من جوانبه حتى يجتمع في الاسفل ويتساوى في الهضم اجزاؤه وانما الحركة بكونها خفيفة لان الحركة القوية وان افادت هذا لكنها تحدره قبل هضمه وهذه الحركة ينبغي ان يكون الى جهات ليسقط اعلاه من جوانبه الى الاسفل وان يكون الى اليمين اكثر لان يمين المعدة يماس الكبد فيكون انهضامه اسرع **قوله** وخصوصا يحتاج الى تقديره وان الحركة الخفيفة اذا كانت تقرر الطعام في المعدة فوجب الحركة عليه خصوصا من اراد النوم عليه اذ يكون بسبب لبث الباقي حاله في المعدة زمانا كثيرا لعدم الحركة في النوم فيخرج اجزاء كثيرة ويثقل الدماغ **قوله** والاعراض النفسانية الفادحة اي المثقلة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم اما الاولى فلان انتقال النفس بها عنه واما الثانية فلما يفيدها من تخفيف الغذاء وتحليل الحرارة الغريزية فيجب الاحتراز عنهما بعد الاكل وانما قيدهما بالفادحة لان القليلة من كل منهما معينة للهضم ويجب ان لايوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من غيره واشد اكتنازا ومن الصيف بالعكس اما الاول فلان الباطن يكون قوي الحرارة فيكون الهضم اقوى واما الثاني فلان الدم والرطوبات كلها يعرض لها بسبب الحرارة غليان فيزداد رقة وتخلخل فيضعف الهضم ويقل الحاجة الى الغذاء ايضا وانما قيد الحبوب بانها اشد اكتنازا لانها اكثر تغذية لكثرة الارضية فيه **قوله** ثم يجب اي اذا شرع في الاكل يجب ان لايتلي منه الى ان يبقى مكان الزيادة

لان الطعام يزيد بالطبخ بسبب التحليل فاذا اكل حتى امتلأت المعدة مددها ضعف الهضم لكثرته والم المعدة
واذا ضعف الهضم تولد الرياح وزاد التمدد والالم بل يجب ان يمسك عن الطعام وفي النفس بعض اي
من بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة وذلك لان المعدة ما لم تمتلي
يكون بعده متقاضية له فاذا اثرت الحرارة فيه وزاد امتلأت وبطل ذلك التقاضي وكذا يجب
ان يحفظ مجرى العادة في ذلك اي في الاكل لان التقدير بالشهوة غير مضبوط لانها قد تكون
في بعض الناس قاصرة وفي بعضهم مفرطة فينبغي ان ياكل كل واحد قدر عادته مع الشرط المذكور وهو ان يمسك
وفي النفس بقية شهوة فان اسراف الاكل ما اثقل المعدة واسراف الشراب ما جاوز الاعتدال وطفا في المعدة اما الاول
فلان المعدة مع الثقل تقصر عن هضمه فيكثر الرياح والتمدد واما الثاني فلانه اذا جاوز الاعتدال ثقل بعضه
على المعدة فتعجز الحرارة الغريزية عن التصرف فيه فيغلي بالحرارة الغريبة ويطفو بينهما على ما قال فلو اتفق
ان افرط يوما في الاكل فينبغي ان يجوع في اليوم الثاني لان الافراط في الاكل ان لم يعرض عنه
ضعف في هضم المعدة فلا بد وان يعرض في الكبد او في العروق قصور فيه بسبب كثرة الوارد ويلزم ذلك
ان يبقى في الكبد او العروق مواد فجة واذا جاع في اليوم الثاني انهضمت تلك وصدقت الشهوة وينبغي ان يطيل
النوم في مكان معتدل الحر فيه لا بارد واما اطالة النوم فليكون الهضم اقوى على ما لا يخفى واما كونه في مكان معتدل فلان
المكان لو كان حارا جدا لاضعف الهضم لفرط التحليل ولو كان باردا لاقتصرت الطبيعة الى توجه الحرارة الغريزية
الى خارج لمقاومة البرد فيقل في الباطن فيضعف الهضم وان لم يساعد النوم بسبب الدماغ او غيره من
الاسباب البدنية والخارجية مشى شيئا كثيرا لينا لا فترة فيه ولا استراحة ويشرب شرابا صرفا قليلا اما المشي الكثير
اللين فلانه مع تسخينه اللطيف يرقق المواد الفجة ويهيئها للنضج بخلاف ما لو كان قليلا فانه يقصر عن ذلك
او كثيرا شديدا فانه مع تحليله ينفذ المواد الى اقاصي البدن مع فجاجتها واما كونه متصلا بدون فترة
واستراحة فليكون فعله في تلك المواد متشابها واما شرب الشراب الصرف فلانه يسخنه ويلطفه وينضجه
ويقوي الهاضمة بعطريته واما كونه قليلا قليلا فلئلا يثقل على المعدة وقال روفس انا احمد المشي خصوصا
بعد الغداء فانه يهيئ لجودة موقع العشاء والظاهر ان الغداء هو بفتح الغين والدال المهملة ومعناه ان هذا
تمهيد بعد الطعام خصوصا بعد طعام يوكل في اول النهار فانه يهيئ البدن لجودة موقع طعام يوكل
في اخر النهار واما يريد بكون المشي بعده ان يكون عقيبه لان المشي عقيب الطعام يكون للانحداره عن فم المعدة ودخو

وجودة هضمه فينبغي ان لا يكون كثيرا سواء كان غداء او عشاء بل يريد به بعد تمام هضم الغذاء فان ذلك
هو الذي يهيأ لجودة موقع العشاء وقد يقرء بكسر العين والذال المعجمة وقال القرشي ليس بصحيح لان تعليل
ذلك بكونه يهيأ لجودة موقع العشاء يمنع منه لان العشاء غذاء ايضا والمشي عليه لا يهيأ بجودة موقع العشاء
وفيه نظر لان ذكر العشاء بعده قرينة تخصصه فلا يلزم ما ذكر فيجب ان يكون النوم على الطعام على
اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين اما انه ينبغي ان يكون على اليمين اولا فلان قعر المعدة
الذي هو قوي الهضم لحمانيته مائل الى اليمين قليلا وجعل كذلك لوسعه مكان الطحال وانما ينبغي ان يكون
هذا يسيرا لانه لاستقرار الطعام في قعر المعدة وذلك يحصل في زمان يسير وانما ينبغي ان ينقلب الى اليسار
بعده ليشتمل الكبد على المعدة فيسخنها اذ لو دام النوم على اليمين تهربت عنها لثقلها مائلة الى الاضلاع
بضعف تسخينها وانما لا يكون هذا زمانا يسيرا لان الهضم يحتاج الى زمان طويل وانما يعود الى اليمين اخرا
ليسهل انجذاب الغذاء الى الكبد من الماساريقا **قوله** واعلم ان الدثار ورفع الوساد معين على هضم فكان الاولى
ان يقول تمامعين الهضم لان كثيرا مما ذكر من قوله والحركة الخفيفة الى ههنا معين على الهضم ايضا واما اعانة الدثار فيه فلان
البرد يحوج الى ان تتوجه بعض الحرارة والروح الى الخارج لتقاومه ويخلو البطن واذا دثر كفي به ذلك واما اعانة
رفع الوساد فيه فلانه يميل الطعام الى قعر المعدة ولذلك قال وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء اي كون وضعها مائلا
الى تحت ليس الى فوق يعين عليه ايضا **قوله** وتقدير الطعام اشارة الى مقدار ما يوكل وهو على ما قال بحسب العادة
والقوة اما الاول فلان من اعتاد استمرار مقدار من الغذاء لو زاد عليه او نقص عنه ولا تغير حاله على ما كان ليتضرر
بذلك لا محالة واما الثاني فلان الغذاء انما يحفظ به الصحة اذا انهضم وقام بدل المتحلل ولو زيد على المقدار
الذي تفي القوة بهضمه او نقص عنه فسد على الاول وقصر عن المتحلل على الثاني ولما كان في تقديره بحسب القوة
ابهام ازال ذلك بقوله وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لا يعرض شيء من هذه الامور
منها الثقل والتمدد في الشراسيف فان المعدة اذا زاد مقدار ما فيها حصل تزاحم وتمدد في الشراسيف وتحتها
النفخ والقراقر لان الغذاء اذا زاد مقداره عن القوة قصر الهضم فيه فيحدث الرياح فان سكنت
حصل النفخ وان تحركت يحصل القراقر ومنها طفو الغذاء فانه يكون لغليانه بسبب عجز الحرارة الغريزية
عن تدبيره لكثرته ومنها الغثيان لانه اذا زاد مقداره قصر هضمه لا محالة وصعد الى فم المعدة بخار ما لم ينهضم
فيتنفر منه فمها ويعرض ما يعرض عند حصول خلط فاسد هناك ومنها الشهوة الكلبية وذلك اذ احمض

فانه يلذع فم المعدة وتحصيل الشهوة الكلبية ومنها سقوط الشهوة وذلك اذا مال طبعه الى المرار ومنها
بلادة الذهن وذلك بسبب كثرة البخارات ومنها الارق لفساد الابخرة المتصاعدة خصوصا اذا كانت
دخانية ومنها ظهور طعمه في الجشار زمانا طويلا لان ذلك يدل على ان المعدة لا يقوى على احالته بسرعة ولذلك
كلما رجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردى. قد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم النبض مع صغر
النفس على ما في بعض النسخ لانه اي هذا المذكور انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فان النفس يصغر لذلك
ويتواتر ويزداد بسبب ذلك حاجة القلب الى الترويح فيعظم النبض الا اذا ضعف القوة عن احداث العظم
فان قلت عدم كون النبض عظيما مع صغر النفس لا يدل على ان الطعام معتدل اذ لو كان اقل منه لم يكن
النبض عظيما والنفس صغيرا قلت انه لم يقل انه يدل عليه البتة بل قال قد يدل وهو كذلك وقال القرشي في
جوابه لما كان الغالب ان الجوع يكون مانعا من التقليل ويكون تقاضي المعدة يحوج الى الاكثر مما ينبغي
كان نظر الاطباء في حال الصحة الى تقدير المانع من الزيادة في الغذاء اكثر من التقدير المانع
من النقصان وضعفه ظاهر **قوله** ومن عرض له اشارة الى كيفية الاكل تختلف بحسب الاشخاص وهو
ان من يعرض له على طعام حرارة وسخونة ينبغي ان لا ياكل دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالنافض
ثم يتبعه حرارة قوية كحمى حين تسخين الطعام وسبب ذلك ان الطبيعة عند الامتلاء تتوجه الى الباطن لهضم الغذاء
ويتبعها الارواح فيبرد الظاهر بردا شديدا وتعرض الحالة الشبيهة بالنافض فاذا انهضم الغذاء
قليلا توجه الطبيعة والارواح الى الظاهر لدفع البرد وقد ازدادت بالحركة سخونة فيعرض لذلك حرارة
وهي وان لم يكن شديدة لكنها بالنسبة الى حال البدن حين النافض يكون مفرطة جدا فيظن انه حدثت
حمى مع انه لم يكن كذلك وانما لا يعرض هذا بالاكل قليلا قليلا لان الطبيعة لا تحتاج الى ان تتوجه بالكلية
لهضمه فلا يستولي البرد على الظاهر وفي الاكثر لا يعرض هذه ايضا الا عند فرط الحاجة الى الغذاء كما في
حال الصبيان عند الافطار ومن يعجز عن هضم الكفاية من الغذاء ينبغي ان يكثر عدد اغتذائه
ويقلل مقداره في كل مرة لان حاله كحال حمال لا يقوى على نقل الحمل الكثير مرة فانه اذا قسمه سهل عليه
نقله مرارا **قوله** والسوداوي اشارة الى ان الاغذية تختلف بحسب الامزجة فان السوداوي يحتاج
الى غذاء رطب كثير او سخين قليلا اما الاول فلان يبوسة السوداء قوية والترطيب في نفعه فيحتاج
الى ان يكون قويا واما الثاني فلان برد السوداء ليس قويا فلا يحتاج الى ان يكون المسخن قويا والصفراوي

والصفراوي يحتاج الى غذاء يبرد ويرطب وهو ظاهر لكن كان ينبغي ان يقول الى يبرد كثيرا ويرطب
قليلا لان حرارة الصفراء قوية جدا ويبوستها قليلة وكانه انما لم يقل العلم بذلك وقال القرشي
انما لم يقل لان اليبوسة اليسيرة انما تعتدل بالترطيب القوي لان الترطيب عسر وهذا
ان صح فهو عذر لعدم تقييده الترطيب بالقلة لكن ينبغي ان يقول الى يبرد كثيرا ويرطب قويا
وانما لم يذكر تدبير البلغمي والدموي على الوجه الذي ذكر الصفراوي والصفراوي اما البلغمي فلانه علم
مما ذكر انه يحتاج الى ما فيه سخونة ويبس واما الدموي فلان غلبة الدم على هذا الوجه يكون بكثير
الذي يضاده في كيفيته كالسوداوي وهي ليست مما يطلب تكثيرها **قوله** ومن كان الدم الذي
يتولد فيه حارا فحموا فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء اما كونها باردة فلما يبرد واما كونها قليلة الغذاء
فلان مزاجه حار فالدم وان قل انسخن زاد حجمه فيكثر ولذا ينبغي ان يكون هذه الاغذية من جنس
المزورات دون الفواكه لان دمها شديد الاستحالة [illegible]
من الدم بلغميا يحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف اما كونها قليلة الغذاء [illegible]
ما يكون كثير الغذاء يكون مرطبا والترطيب يزيد في البلغمية واما كونها مما فيه سخونة [illegible]
مما فيه تلطيف فلان الدم انما يقال انه بلغمي اذا كان غليظا اذ لو كان رقيقا يقال انه مائي
والغليظ يحتاج الى التلطيف ولذلك لم يقل الشيخ بعد ذكر الصفراوي ان البلغمي يحتاج الى كذا
وكذا لان ما ذكره ههنا هو تدبيره وانما لم يقل والدموي يحتاج الى كذا لان التدبير بغلبة الدم
على الوجه الذي ذكرنا هناك يكون بتكثير الخلط الذي يضاده في كيفيته كالسوداء وليست
مما يطلب تكثيره **قوله** وللاغذية في استعمالها ترتيب اي يجب لحافظ الصحة ان يراعي الترتيب
في استعمال الاغذية فيحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه لان
الرقيق ينهضم قبله فيطفو عليه اذ لا يجد سبيلا الى النفوذ لوقوف الصلب في طريقه فيعفن ويفسد
ما يخالطه واذا كان كذلك يجب ان لا يتناول الرقيق على الصلب الا على صفة سيأتي في
هذا الفصل ان حال المعدة بتقدم الغليظ ويأكل قليلا قليلا على ما نبينه هناك هذا ما عليه الاكثر وذهب
قوم الى انه لا يجوز تقديم الرقيق اذ لو قدم لانهضم قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة الاهم
انفتح البواب بالضرورة لاخراجه الى الامعاء واذا خرج فقد يسبق شيئا من الغليظ قبل هضمه

وذلك يولد السدد في الماساريقا والكبد بخلاف ما لو قدم الغليظ فانه يكون في قعر المعدة واللطيف في اعلاه

ولا شك ان الهضم في قعر المعدة اقوى فيكون الهضم القوي في الغليظ والضعيف في الرقيق فيتكافأ الهضمان

والحق ان التفاوت بين الرقيق والغليظ في قبول الهضم ان كان على مقدار التفاوت قوة هضم قعر المعدة وقوة

اعلاها حتى يكونا بحيث لو قدم الغليظ كمل هضمهما معاً فلا شك في انه ح يجب تقديم الغليظ واما اذا لم يكن

كذلك بل كان التفاوت بينهما اكثر وجب تقديم الرقيق وكذلك يحذر ان يتناول الطعام

المزلق اولاً ويتناول في اثره من قرب طعاماً قوياً صلباً فانه اي فان الصلب ينزلق معه اي

مع المزلق عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الحظ من الهضم ويحدث السدد والاولى ان لا يجمع

بينهما اذ لو تناوله اخر المزلق المقدم قبل الهضم وان كان صلباً والسمك وما يجري مجراه اي في سرعة الاستحالة

كاللبن والبطيخ لا يجب اي لا ينبغي ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط وذلك لان

الرياضة المتعبة تسخن المعدة فيحترق فيها مثل هذه الاغذية بسرعة قبولها للفساد واذا فسد تفسد الاخلاط لا محالة

وهذا لا يختص بالرياضة المتعبة بل كل ما يسخن المعدة بافراط حكمه كذلك كالغضب والجوع ولذلك قيل

ان اكل البطيخ ينبغي ان يكون بين الطعامين لئلا يستعمل على جوع شديد فيفسد بقوة حرارة المعدة

ويفسد الاخلاط قال القرشي كان ينبغي ان يقول يجب ان لا يتناول لان قوله لا يجب ان يتناول

لا يمنع جواز تناوله لكن لا جواز في ذلك وليس بشيء لان مراده بقوله لا يجب اولا يحب لا ينبغي على ما قررنا

ومنع الجواز معلوم منه ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام انما قال

ومن الناس وهو صاحب رخاوة المعدة الذي تستعجل معدته نزول الطعام منها فلا يريث

ريث الانهضام لانه لا يهاله قبل ذلك انما قال ومن الناس اذ منهم من يكون امره بالعكس كمن يعرض له

القي على الطعام فان مثله ينبغي ان يستعمل القوابض بعد الطعام ويجب ان يتامل دائماً حال المعدة

ومزاجها فان ذلك يختلف بحسب الاشخاص وبحسب ذلك الاختلاف يختلف حال الاغذية فمن الناس

من يكون معدته نارية فيفسد الغذاء اللطيف السريع الهضم في معدته ويحترق وينهضم فيها الغذاء القوي البطي

الهضم ومنهم من هو بضده ذلك فيدبر كل واحد على مقتضى عادته فان قلت لو كان عادة الاول استعمال اللطيف

السريع الهضم وعادة الثاني استعمال البطي الهضم كيف يصح ان يدبر كل واحد على مقتضى عادته قلت المراد

مقتضى عادته ما لا الهضم **قوله** وللبلدان خواص من الطبايع والامزجة اشارة الى ان الاغذية تختلف

يختلف حالها بحسب البلدان ايضا لكل منها خواص هي امور خارجة عن القياس فليحفظ ذلك اي ينبغي ان يراعى
اختلاف خواص كل بلد في استعمال الاغذية ويغلب التجربة فيه على القياس اذ رب غذاء مالوف
يكون فيه مضرة ما وهو اوفق من الفاضل الغير المالوف وهذا ظاهر كلامه وجعل القرشي قوله من الطبايع
متعلقا بالخواص والامزجة مبتدا او امور خارجة خبرا عنه لانه قال بهذا قد ذكر الشيخ امورا
يختلف الاغذية باختلافها احدها حال المعدة فانها ان كانت حارة جدا كانت الاغذية اللطيفة
يحترق فيها ويفسد واما الغليظة الصلبة فينهضم وان كانت باردة كانت الاغذية اللطيفة
ينهضم فيها ولا ينهضم الغليظة بل تارة تبقى فجة وذلك اذا لم يفعل فيها حرارة غريزية وتارة يفسد
وذلك اذا فعلت فيها الحرارة الغريزية وهذا هو الاكثر اذ [illegible] تعجز الحرارة الغريزية
عن التصرف فيها لابد وان يتصرف فيها الحرارة الغريبة وثانيها حال البلدان فان لها خواصا
في الاغذية خواص يختلف بها الاغذية ولولا ذلك لما كان الخوخ بارض فارس سما قاتلا وبارض مصر
غذاء ماكولا وهذا مما لا يمكن الوصول اليه بالقياس بل الاعتماد فيه على التجربة وثالثها حال الامزجة
ونعني بذلك الامزجة الخفية التي لا تقوى القياسات على تحقيق اختيار الاغذية بحسبها بل يغلب فيها التجربة
مثل كون بعض الابدان يتضرر بغذاء يدل القياس على منفعته وبالعكس وينبغي ان يكون التدبير في ذلك على
الوجه الاحوط فاذا كان يتضرر بغذاء يدل القياس على نفعه رجحت التجربة واهمل القياس واذا كان بدن
يستمري غذاء دل القياس على مضرته رجح القياس وترك ذلك الغذاء لجواز ان يكون استمراؤه لحالة خفيت
عنا ويكون تلك الحالة مما يزول بهذا الكلام وهو بعيد عن سياق الكلام **قوله** ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق
مشاكل معناه ان الاغذية تختلف بحسب السحنة وبحسب المزاج اما الاول فيما سياتي تفصيله بعد سطور
واما الثاني فقال القرشي لان من كان حار المزاج ينبغي ان يكون اغذيته باردة وبالعكس وذكره ليس
بموافق ومشاكل بل ضد وذلك يكون للتغيير بقوله فان اريد تغييرهما اي تغير السحنة والمزاج فانما يتادى
بالضد بل وجهه ان من كان مزاجه الصحي مثلا مائلا الى الحرارة ينبغي ان يكون غذاؤه مشاكلا لدرجة كيفية
مزاجه ليبقى صحته بحالها الا ان يدبر في تغييره فان التغيير يكون بالضد وايراد الضد مفرد من الناس من يصيره
بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره لان ذلك يكون لاقتضاء مزاجه خلاف ذلك ومنهم من تمري
الاغذية الردية فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية اما [illegible] يجب كثر تناولها قلتها

وشدة روائحها وضعفها وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المحمود اي يكثر اكله
للغذاء المحمود ليكثر تولد الاخلاط الصالحة ويصلح الفاسدة وخصوصا اذا لم يحتمل ذلك الشخص الاستفراغ
لضعفه **قوله** ومن كان هذا تفصيل ما مر من قوله ولكل سحنة غذاء موافق وهو ان من كان متخلخل البدن
سهل التحلل وجب ان يتغذى بالرطب السريع الانهضام لئلا يستولي الجفاف لفرط التحليل الى ان يتم انهضام
الصلب البطيء الهضم وليتدارك برطوبته ايضا التحليل ومن كان مكتنز البدن متصلب اللحم يتغذى بغذاء
غليظ ليكون مناسبا لما يتحلل على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمتخلخلة تتحللها وابعد من
ان يضره الاسباب الداخلة من احتباس الفضلات لسعة مسامها وكثرة ما يتحلل منها واقبل للضرر من الاسباب
الخارجة كالحر والبرد وغير ذلك ومن كان مستكثرا من اللحم مترهلا ينبغي ان يكون غذاؤه بطيء الهضم
قليل التغذية ومع ذلك يتعاهد الفصد حذرا من الحميات الدموية والاورام الحارة والخناق ان كان
يميل الى برد فعليه بالجوارشنات والاطريفلات لئلا يزيد برده ومما من شأنه ان ينقي المعدة والامعاء
والجداول القريبة منها لانه لا محالة يكثر فيه البلغم لكثرة مادته في الغذاء وقصور حرارته عن هضمه وشر
الاشياء جمع اغذية مختلفة معا لاقتضاء تحير الطبيعة في امرها بسبب اختلاف كل منها في الهضم وبعده اي دون
هذا في الشر تطويل مدة الاكل فانه يلحق بالغذاء الآخر الاول وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء
الغذاء في الانهضام وانما كان هذا دون الاول لعدم حيرة الطبيعة ههنا لكون الغذاء من نوع واحد
ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء الذه لانه تميل الطبيعة اليه يكون اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اشد
فيجود هضمه لكن انما يكون اوفق اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصادقة متلائمة اي
موافقة في المزاج لا يكون بينها مخالفة الا بحسب المزاج الاصلي اما الاول فلانه لو كان ردي الجوهر يتولد منه
برداءة الايام مواد فاسدة واما الثاني فلانه لو انتفى هذا الشرط ولم يكن امزجتها صالحة صحيحة بل تخالفت
فيها بان كان مزاج الكبد مثلا مخالفا لمزاج المعدة مخالفة فوق الطبعي لا ينبغي ان يلتفت الى
كونه الذ لانه لو كان موافقا لبعضها لا يكون موافقا لغيره فلا يبقى للذة اعتبار لاشتماله على الضرر ومن
مضار الطعام اللذيذ جدا انه بسبب لذته يمكن الاستكثار منه والاستكثار من الطعام كيف كان
مضر فينبغي ان لا يضر الاكل لمذته ولا يغفل عن استكثاره **قوله** وان اوفق المرات اشارة الى ما ينبغي
ان يكون عدد مرات الاكل فقال ان اوفق المرات للاكل المستمع ان يأكل يوما وجبة اي يوما مرة ويوما مرتين بكرة

بها

بكرة وعشية لانه لو اكل كل يوم مرتين بكرة وعشية فاذا اكل في اليوم الاول مرتين لم تنهض الشهوة في
بكرة اليوم الآتي فيحتاج الى تاخير الاكل الى ضحوة النهار او اكثر واذا اكل مرة لم تنهض شهوته في عشية
وانما قال للاكل المشبع لان الذي يكون للترفه والتفكه يجوز ان يكون اكثر ويجب ان يراعي العادة في
ذلك اي في عدد مرات الاكل مراعاة شديدة بان لا يتجاوز منها فان من اعتاد مرتين لو وجب
اي جعل مرة في يوم ضعف ودهنت قوته وكذا الحب لمن كان به ضعف هضم اي تناول مرتين بل اكثر
لو لم تف قوته بهضمه كالشيخ لكن يجب ان تقليل الاكل كل مرة ليجود الهضم وكذا من اشتدت حاجته الى الاكل
كالطفل فانه لاحتياجه الى رطوبة وافية بالتغذية والنمو لا يمكنه التوجيب ومن اعتاد الوجبة كالصائم
مدة فمتى عرض له ضعف وكسل واسترخاء لا محالة اما الضعف فلمخالفة العادة وانغمار القوى وفقدان
البدن الغذاء الصالح بسبب كثرة الوارد وفساد هضمه واما الكسل فلثقل ذلك على الطبيعة والقوى
واما الاسترخاء اي ضعف الاعضاء عن الحركات فلما قلنا في الكسل **قوله** فان وقف على
ما ظننه تفصيل المقدر تقديره ومن اعتاد التثنية فوجب ان يقف على الغذاء ضعف في بدنه
وهو ظاهر وان تعشى اي وان يقف على العشاء كما يفعله الصائمون ثم استمر به عرض له جشاء حامض
وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن وعلل جميع ذلك بقوله لا براد على المعدة ما لم تألفه وهو
صحيح لانه اذا لم تكن به عادة والفه لم يستمر به المعدة فيفسد هضمه ويحصل الاعراض المذكورة اما الجشاء
الحامض فلميله الى الحموضة اولا واما خبث النفس والغثيان فلتضرر فم المعدة به وتنفره عنه واما مرارة الفم
فلميله اخرا الى المرة واما لين البطن فلفساد الهضم وعرض ايضا ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من
العوارض ولم يذكر ذلك فيما ياتي من هذا الكتاب ومما يعرض له اي لهذا الشخص قبل ان يتعشى حين وجع
ووجع في فم المعدة ولذع وظن ان بها وجشاء معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتعلقها بها
وبول بولا محترقا وبرز برازا محترقا اما الجبن والجزع فلان الدم يقل في بدنه ومن لوازمها
ذلك ولذلك يكون الجبان شديد الجبن واما وجع فم المعدة ولذعه فلما ينصب اليه من
الصفراء واما ظنه ان امعاءه معلقة فلما علله بقوله لخلو المعدة فانها اذا خلت تنقبض الى نفسها
وتتقلص ويلزم انجذاب الامعاء والاحشاء الى جهتها واما احتراق البول والبراز فلاحتداد المزاج
بسبب فرط الجوع وربما عرض له برد الاطراف لانصباب المرار الى المعدة وذلك لتوجه الروح والدم

مع الطبيعة اليها عما تهافيقل فى الاطراف ويبرد خصوصا وقد يقل الدم بسبب الخوار لكن هذا انما يكون

فى مزاج الامزجة اكثر وكذلك فى مرارى المعدة دون مرارى البدن وهو ظاهر ويفسد ايضا نومه

ويكون متململا قبل الاكل وبعده اما قبله فبسبب ما ينصب الى المعدة من المرار واما بعده فبسبب فساد الهضم

وعبارة جالينوس فى هذا المقام هكذا من اعتاده ان ياكل فى اليوم مرتين ان كل مرة استرخى بدنه

وضعف وفزع عن كل عمل وعرض له وجع فى الفواد حتى يتوهم ان احشاءه معلقة ويبول بولا حادا

وبرازا محترقا وربما وجد فى فيه مرارة وغشيانا ويغور عيناه وصدغه ويختلج ويبرد اطرافه وخصوصا

ان كان مزاجه مرارا واكثر من ترك من بولا الغداء لم يمكن ان يستوفى عشاءه وان تعشى تقلت معدته

وعسر نومه **قوله** والابدان التى يجتمع فى معدها مرار تحتاج الى امور ثلثة ا الى تناول يفرق اى تفريق

الاكل لئلا يخلو معدتهم فلا يتولد فيها المرار ٢ الى سرعة تغذية اى الاسراع فى الغداء بان تغذوهم فى

اول النهار طلبا لقوة الشهوة وفى بعض النسخ والى ما يغذو سريعا ووجهه ظاهر الا انه لا يناسب

من يكون اجتماع المرار فى معدته بقوة حرارتها فان مثله يجب ان يكون غذاؤه صلبا لئلا تحرق فى

معدته ٣ الى تقديمه اى تقديم التغذى او ما يغذو قبل الاستحمام لان الحمام من شانه تحريك الاخلاط

وصب الصفراء الى المعدة فمن يكون معدته كثير المرار يكون عروض ذلك له اكثر ولذلك يجب عليهم

تقديم الغداء على الرياضة ايضا واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا وذلك ليتهيا بدنهم للغداء

على ما عرفت ومن احتاج الى الكل مقدم على الرياضة وهو مرار المعدة فليا كلن من الخبز وحده مقدارا يا خذ

منه الهضم قبل شروعه اى قليلا بحيث يوثر فيه الهضم قبل الشروع فى الرياضة حتى لا يكون الرياضة على

الغداء فينفذ الى الاعضاء غير منهضم وليس المراد بكون الخبز وحده ان لا يكون معه شى اصلا اذ الخبز وحده

مما يفسد فى المعدة بل المراد ان لا يكون معه لحم لئلا يكون تغذيته كثيرا فيكون ما ينجذب الى الاعضاء

بسبب الرياضة كثيرا وعلى هذا لو كان معه مثل ماء الرمان والزيتون المملح واشباههما كان اقوى فى الغرض

قوله وكما ان الحركة اشارة الى انه اذا احتاج الى ان يقدم الاكل على الرياضة فاذا اكل

كيف ينبغى ان يكون رياضته فقال كما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة

لما عرفت انها لتحليل الفضول فلو كانت ضعيفة لم يترتب الغرض كذلك الحركة التى بعده يجب ان لا يكون

الا رفيقة لينته لانها لو كانت قوية خضخضت الطعام فى المعدة ونفذته غير منهضم **قوله** واصلح

ولا اصلح اى لاشئ اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الاشياء الحريفة العايقة لفسادها الى الاشياء الحلوة الدسمة من القئ بمثل السكنجبين والفجل على السمك وذلك لان هذه الشهوة فى الاكثر انما يكون لرطوبات غليظة فى المعدة فيميل الى ما يزيلها منها من الاشياء الحريفة والحامضة وينفر عما يزيدها كالاشياء الحلوة الدسمة والقئ مما يخلصها منها ويدفعها بالكلية وانما ينبغى ان يكون بالسكنجبين والفجل والسمك لما فى السكنجبين من تقطيع الرطوبات اللزجة وفى الفجل من تصعيدها وفى السمك والمراد به المالح من التلطيف والجلاء وينبغى ان يكون استعمال السكنجبين بالماء الفاتر ليعين فى التحليل وان طبخ فيه اصل السوس كان اقوى ويجب ان لا ياكل السمين كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة اما الصبر فلان الرطوبة فى بعد يكون ح كثيرة بخلاف القضيف فاذا صبر يجف معدته ويقوى شهوته ولا يزيد فى هزاله وهو مطلوب فيه واما النوم الخفيف فليستمر ذلك ... ولا يضعف بالحمام وعدم الغذاء والاصل فيه اى للسمان الوجبة لوجهين ١ ان المستعمل فى الوجبة يكون فى الاغلب اقل من الوجبتين فيقل ما يرد الى البدن فيهزل ٢ ان الهضم ح يكون اتم ... ولا ... اشارة الى ... رعايتها بعد الطعام منها ان لا ينام على الطعام ... لو نام والغذاء لم ينحدر من فم المعدة لم يستو انحداره فى ... ويكثر البخار على ما عرفت ومنها ان يحترز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم اى قبل تمامه او ينزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة وكل ذلك ردى اما الاول فلانه يورث الكسل والسدد بل ربما اورث الحميات واما الثانى فلانه اذا انزلق بلا هضم فات الغرض منه ومع ذلك لا يجوز استعمال غذاء آخر عقيبه بل لا بد ان يصبر الى ان يصلح حال المعدة فينقطع الغذاء عن البدن واما الثالث فلانه اذا فسد مزاجه وذلك بسبب فساد الهضم بالخضخضة يورث ما مر من الاعراض المذكورة ... عليه ما ... فى الخلل الذى بين المعدة وبين الطعام واذا كثر يعرق ... المعدة ويطفيه فلا يجود هضمه بل يتربص بالشراب الى حين نزوله عن المعدة الا اذا ... ح يرققه ويعين فى سرعة نزوله وهذا ليس له ... يختلف بحسب الامزجة والاغذية فلو كان مزاج المعدة حارا جدا او كان الغذاء يابسا جافا كاما ... لنكثبه من المامسة ... بلا تاخير لئلا يفسد الهضم وكذا كان الغذاء ... المعدة ... المزاج ... واكثيرا ...

قوله ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه ريحا ممددة للمعدة ونواحيها هذا الكلام يحتاج الى التفصيل وهو ان حرارة المعدة والاحشاء اما ان تكون قوية او لا تكون فان لم تكن قوية فان كانت بالاعتدال فظم وان كانت مقصرة كان الهضم ضعيفا وربما تعلل الكائن التقصير بالافراط وان كانت قوية فان كان الغذاء لطيفا احترق وان كان غليظا تدخن لكن هذا التدخن تدخن لا يبلغ الى ان يحدث الرياح الممددة للمعدة ونواحيها لان حرارة المعدة والاحشاء لا تبلغ الى ذلك الحد بل اذا كانت الكبد مع ذلك حارة ايضا فانها اذا كانت مفرطة الحرارة وخبثت الغذاء حين كونها في المعدة والاحشاء ويعرض الرياح الممددة والعلة المراقية من ذلك اي من تدخن الغذاء بحيث يحدث منه الرياح الممددة والعلة المراقية نوع من الماليخوليا سمي بها لما يعرض معه الم ونفخ في المراق والان قوله وخالي المعدة اشارة الى ان من خلا معدته من الغذاء والمراد ان اضطر الى استعمال طعامين مختلفين في اللطافة وجب ان يقدم الغليظ اذ لو قدم اللطيف فان كان ما سرع اليه الاستحالة فسد في معدته وافسد على ما عرفت ولذلك لم يذكر هذا القسم وان لم يكن منه اشتمل عليه المعدة اشتمالا تاما لانه يجد منه التغذي بسهولة وح ان يتناول بعده الغليظ نفرت منه معدته وخبثت فلا يهضمه لان حصول الغذاء منه يحتاج الى زمان طويل فيفسد لا محالة اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة اذ ح يكون المعدة قد تغذت باللطيف تغذية لا يحتاج معها الى الاعراض عن الغليظ حتى توفر فعلها في اللطيف وان لم يجعل بينهما مهلة فالاولى في مثل هذه الحالة ان يقدم الغليظ ويتناول قليلا قليلا ليكون ورود اللطيف حين اخذ الغليظ في الهضم فلا تجبن المعدة عن الاقبال عليه **قوله** فاذا افرط الآكل في التملي وخضخض اي تحرك ما في معدته حركة اي خضخضة او شوشه شرب لافراط فيه فليبادر الى القي وذلك لان خضخضة الطعام في المعدة من التملي وتشويش الشرب لافراطه يورث افساد الهضم واذا فسد صار كالفضول فلا بد من اخراجه وهو القي اولى ما امكن وان فات القي بان انحدر الى الامعاء او تعذر لمانع آخر شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء وجلب النعاس فيلقي نفسه اي فاذا جلب النعاس لا يدفعه بل يلقي نفسه في موضعه وينام كم شاء فانه يهضم ما انحدر الى الكبد والعروق غير منهضم وانما قال كم شاء لان النوم كلما كان اطول كان انفع في ذلك وفي بعض النسخ كيف شاء وهو صحيح ايضا فان لم يعن ذلك او لم يتيسر لمانع من شرب الماء الحار او من جلب النعاس فان كفت الطبيعة المؤنة

فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع بان دفعتها بقوتها بدون حاجة الى مايعينها من الادوية المسهلة فبها اي يكتفي بهذه الحالة ويفوض امرها الى الطبيعة ونعمت تلك الحالة التي لا يحتاج فيها الى مونة اخرى والا اعانها اي الطبيعة بما يطلق بالرفق اي بما لا يكون مسهلا قويا لعدم الحاجة اليه فان قلت بل يستعمل ههنا ما يطلق من المسهلات ويستعمل ذلك في فساد الطعام العارض بسبب كونه مستعملا عقيب الجوع المفرط بل يقتصر على الملينات قلت لان الغذاء الفاسد بسبب تقدم الجوع المفرط يكون مخالطا للرطوبات الصديدية التي اجتمعت في المعدة عند الجوع وذلك مانع من انجذابه الى العروق فهي تكون لذلك ولتقدم الجوع خاوية فلا يحتاج الى مسهل يخرج ما فيها بخلاف فساد الغذاء ههنا فانه ليس مخالطا لما يكرهه الطبيعة حتى لا تجذبه ولا العروق من الخواء حيث يمنع من استعمال المسهلات فلذلك يجب ان يستعمل ههنا ما يطلق من العروق ايضا وينقيها لئلا يفسد الدم لمخالطته فالمحرورون يطلقونه بمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل اي الذي يكون فيه شيء من المسهلات فليستعمل كلا منهما وحده او مخلوطا بالسقمونيا المربى والمبرودون بمثل الكموني والشهريارانى والتمري فان هذه الاشياء مع اطلاقها بالرفق تقوي المعدة ويتدارك ما عرض لها من الضعف وتعين على هضم ما بقي منه في المعاء بسبب حرارتها **قوله** ولان يمتلي اي الامتلاء سواء كان من الطعام والشراب للاحتياج الى هذه التدبيرات لاشك في انه ردي ومع ذلك لان يمتلي البدن من الشراب خير من ان يمتلي من الطعام بمعنى ان التضرر به يكون اقل من التضرر بالامتلاء من الطعام للطافته وخفته وسرعة قبوله للانفعال والهضم ومما هو جيد في تدبير التملي من الطعام اذا فسد ان يتناول عليه الصبر مقدار ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم من الصبر ونصف درهم من علك الانباط وهو صمغ شجرة الفستق ودانق من بورق ويستعمل عليه فانهما يطلقانه سريعا ومما هو خفيف واخف من ذلك حمصتان او ثلث حمصات من علك البطم وهو صمغ شجرة الحبة الخضراء وربما جعل معه مثله او اقل منه من البورق فانه يجلو بقوته ويقطع المواد الغليظة ومما هو محمود في ذلك عدة اشياء من الافتيمون مع شراب يسير فان فعله يكون اسرع بذلك مع احتمال المزاج وان لم يحتمل شيئا من ذلك فنام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا اما النوم فليعين على تدبيره بتوجه الحرارة اليه واما طوله فيبلغ اثره الى الكبد والعروق ايضا واما هجر الغذاء فلتشتغل الطبيعة بالكلية اليه ولا تتوجه الى وارد جديد واما كونه يوما واحدا فلئلا يفرط الجوع فان تعب بعد ذلك استحم وتمدد

وتلطيف الغذاء اما الاستحمام فليلطف بما يبقى يوهن الحرارة واما التكميد فلانه اذا كمد المعدة بالاشياء المقوية لها تقويت في الهضم واما تلطيف الغذاء فلان المعدة وآلات الغذاء تكون ح ضعيفة فلا تقوى على الهضم الكثير ولا الصلب فان لم يستمري مع هذا كله اي مع المذكور قبيل قوله فان خف والا الم الثقل والتمدد والكسل اي مع الخفة ينبغي ان لا يكون ثقل ح تمدد وكسل لانها علامات بقاء الفاسدة بحاله وان احتمل ان يكون المراد بالخفة انحداره من المعدة والامعاء على ما يشعر به كلامه فيما بعد فاعلم اي فان لم يستمري مع ذلك كله وبقي هذه الاعراض فاعلم انه قد امتلأت العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان يهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق لان هضمها ضعيف لقلة حرارة جوهرها الكبد بها كالخزانة للاخلاط ولان ما يهضمه ويحدره منها ينبغي ان يكون اقوى لكيلا يبطل تاثيره عند الوصول اليها ح يبقى فيها نيا وتمددها بسبب حدوث الرياح وربما تصدعها لفرط التمديد ويورث كسلا وتعبا على ما في بعض النسخ وتمطيا وتساوبا اما الكسل فلتضررها بالحركة لانها تثير المادة الفاسدة واما التعب اي الاعياء فلما يحتبس من تلك المواد في العضل وتفعل فعل المواد التي تنجذب اليها بالحركة المتعبة واما التمطي فلاحتباس الفضول البخارية اللازمة لقصور الهضم في العضل واما التثاوب فلما يحتبس منها في عضل الفكين والشفتين فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث ذلك اي المذكور من الاعراض بل اورث اعياء فقط فليسكن مدة لان المادة ح تكون اندفعت الى العضل ليست كثيرة جدا والا اورثت الثقل والكسل والتمدد ايضا فلا يحتاج الى المسهل بل يكفي في علاجها ان يسكن مدة لكيلا يزداد شرها بالحركة ثم يعالج الاعياء العارض ما سياتي في علاجه **قوله** ومن وغل في السن اشارة الى ان العادة التي كانت في مقدار الاكل في سن الشباب ينبغي ان لا يداوم عليها في الشيخوخة لان من وغل في السن لا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبل وهو شاب لضعف قواه واذا لم يقبل ذلك المقدار وتناول فيصير غذاؤه بسبب قصور الهضم فضولا فينبغي ان لا ياكل مقداره بل دونه على قدر القوة **قوله** ومعتاد تغليظ التدبير اشارة الى ان معتاد الاكل الكثير يزدي لا من اعتاد به ان تلطف التدبير اي اكل قليلا دخل من الهواء في المنافذ لامتناع الخلاء وقدرنا في بعض النسخ مقدار ما كان تشغله غلظ التدبير وليس تشغله اي ومقدار ما ليس تشغله لان لطف التدبير فكما يعود الى التغليظ يحدث

يحدث فيه السدد وقال القرشي ان هذا الكلام مشكل جدا وذلك لان تلطيف التدبير ان عني به هذا استعمال الاغذية اللطيفة لم يلزم من ذلك ان يقل حجم ما في العروق لان الغذاء اللطيف هو ما يتولد منه دم رقيق ولا يلزم ذلك ان يكون قليلا وان عني به تقليل الغذاء لم يلزم ذلك دخول الهواء في المنافذ لان ذلك انما يلزم ان لو بقيت تلك المنافذ على سعتها حين كان التدبير غليظا لئلا يلزم الخلاء لكن بقاؤها على سعتها الاولى غير لازم لجواز ان يتكاثف عند ما يقل ما في داخلها فيصغر تجويفها حتى يكون على قدر الغذاء الذي بقي عليه ولو لزم ذلك نفوذ الهواء لم يلزم من نفوذه حدوث السدد عند العود الى التغليظ لجواز ان يخرج منها ذلك الهواء كلما ازداد الغذاء بالقدر الذي يزيد الى ان لا يبقى هواء البتة و ح لا يلزم حدوث السدد بذلك الوجه بل في اكثر الامر يحدث السدد عند العود الى التغليظ لا على هذا الوجه بل لكون تلك المنافذ قد جفت بتقليل الغذاء حتى ضاق تجويفها وعسر عوده الى السعة التي ان يترطب لكن ذلك الترطيب انما يكون في زمان طويل فاذا غلظ التدبير لا بالتدريج ورد الى تلك المنافذ ما لا يسعه تجويفها فيحدث من ذلك السدد ويقال ان يختار ان مراده الشق الثاني ونقول **اولا** انه لم يدع لزوم السدد بل المراد احتمالها كما هو عادة الاطباء في اكثر اقوالهم **وثانيا** ان المسالك اذا ضاقت يتكاثف ما في داخلها عند التلطيف يكون حدوث السدد عند التغليظ اكثر **وثالثا** ان تجويز عود الغذاء بالتدريج عند التغليظ لا ينافي قول الشيخ كما يعرف على ما لا يخفى **ورابعا** ان ما ذكره في وجه حدوث السدد هو مراد الشيخ لان تجاويف المنافذ اذا اخلت وملأها الهواء يجب ما هي فيه لا محالة كما هو مشاهد في النباتات والاشياء واذا جفت وذهب ذلك ضاقت المنافذ فحدث السدد حين التغليظ

قوله والاغذية الحارة اشارة الى تدارك مضار الاغذية بما يعين على هضمها **اعلم** انه قد يتفق بحكم مطاوعة الشهوة او ضرورة اخرى تناول الاغذية غير موافقة لمزاج الآكل فيجب الاعتناء بدفع غائلتها حذرا من الوقوع في امراض تناسبها فهي ان كانت حارة وخيف من ضعف الطبيعة عن اجادة هضمها اتبعت بالسكنجبين ليتدارك مضرتها لاسيما البزوري فانه انفع انواعه ان كان من سكر وان كان من عسل فالساذج منه كاف لقوة حرارة العسل وان كانت باردة اتبعت بماء العسل او شرابه او الكموني فان كلا منها لقوة حرارته يعين على هضمها واحدارها هذا اذا كانت الاغذية لطيفة وان كانت غليظة اتبعها حار المزاج سكنجبينا قويا البزورية بارد المزاج شيئا من الغلافلي والفوذنجي ومنه ظاهر لا يقال تدارك مضرة الاغذية الحارة ينبغي ان يكون بالاشياء الباردة وبالعكس والسكنجبين البزوري والعسلي حار فكيف يتدارك مضرتها

لان المراد بالمضرة ههنا ليس المضرة الحادثة ... امزاج فان ... في المباحث المتقدمة بل الى
ماذكرنا من مضرة كثرة استعمالها الموجبة لضعف الهضم ولا سيما ان مايداول به ذلك ينبغي ان يكون حارا
لان الهضم انما يكون بالحرارة **قوله** والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة اى المحركة والجلد
ظاهر اما الاول فلان الاغذية اللطيفة تنفعل عن القوة المغيرة بسهولة وتستحيل الى جوهر البدن بسرعة
ويقل مايبقى منها فضلة تورث مرضاً واما الثانى فلان القوة فى حركة انما يكون فى تصلب الاعضاء
وذلك انما يكون اذا كانت الارضية غالبة عليها وذلك انما يكون بالدم الغليظ واذا كان حكم اللطيفة
ذلك يعلم ان حكم الغليظ يكون بالضد ومن احتاج الى جلد كالمجاهدين والمصارعين واحتاج بسببه اى
بسبب احتياجه الى الجلد الى اغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثير المنهضم وانما
لم يقل غليظة بدل قوله قوية الكيموس تنبيها على ان المراد بالغليظة قوية الكيموس معنى كون الغذاء قوى
الكيموس ان يكون الدم الحاصل منه قويا متينا لا ينفعل بسرعة وانما ينبغي ان يترصد الجوع الشديد اولا
لان الهضم حينئذ يكون اقوى لاحتداد الحرارة لكن ينبغي ان لا يبلغ الى حد نصب المرار
الى المعدة واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل الاغذية الغليظة لقوة حراراتهم بسبب كثرة الرياضة والتعب
ومما يعينهم على هضمها قرة نومهم واستغراقهم فيه بسبب كثرة التعب لكن يعرض لهم لكثرة مايعرقون ويتحلل من
ابدانهم ان يسلب اى يجتذب اكبادهم من الغذاء مالم ينهضم بعد فتهيئوهم لامراض قتالة من جنس الاستسقاء
... اما فى آخر العمر ان كانت ابدانهم قوية اوفى اوله ان كانت ضعيفة خصوصا وهم مغترون
فى اول عمرهم بهضمهم الذى يحصل لهم من نومهم الطويل اذ اعرض لهم سهر متواتر بعد ذلك وخصوصاً اذا شاخوا
لان السهر يهيج ويضعف قوة هضمهم ويكون تهيئوهم لتلك الامراض اشد **واعلم** ان استلاب الغذاء
قبل الهضم بسبب كثرة العرق والتحلل لا يختص بالكبد بل جميع الاعضاء تشاركها فيه لكن لما كان اكثر
اضرار المجذوب فى احداث السدد واكثر مايكون فى الكبد لضيق مجاريها خصها بالذكر والفواكه الرطبة توافق
ايضا للمتعبين المرتاضين المحرورين فى الصيف لانها انما يضر بسبب ما يتولد منها من الرطوبات وتهيئ الدم
للغليان ولولا كثرة تعبهم ورياضتهم تتحلل كل مايتولد منها فى ابدانهم فلا يضرهم بل يوافقهم بتدارك ما تحلل
من الرطوبات الفاضلة خصوصاً ان كانوا محرورين لان مزاجهم يكون حارا يابسا فيعدل بها خصوصا اذا كان
ذلك فى الصيف لان العرق فيهم حينئذ يكون اكثر لكن ينبغي ان يوكل قبل الطعام ليكون لها طريق سابل

الی الاسعار اذا انہضمت ولا یفسد الطعام وہی ای تلک الفواکہ مثل المشمش والتوت والبطیخ والخوخ
والاجاص لا یقال ان ہذہ لا یکون الا فی الصیف فلا وجہ لقولہ وخصوصا اذا کان ذلک فی الصیف
لان ذکرہا للمثال اذ الفواکہ الرطبۃ لا تنحصر فیہا مع ان البطیخ من جملتہا وقد یوجد فی غیر الصیف ایضا
وان یبردوا ای المذکورون من المتعبین المحرورین بغیرہا ای بغیر الفواکہ مما یقوم مقامہا فی الترطیب
کالشراب الممزوج وماء الشعیر بالسکر وما اشبہ ذلک فہو احب لان کل ما یملأ الدم مائیۃ ویعد للغلیان
فی البدن غلیان عصارات الفواکہ فی الخارج ای فی خارج من البدن وان کان ربما نفع فی
الوقت فانہ یہیأہ ای یہیأ الدم للعفونۃ بتغلیب المائیۃ علیہ والمراد بعصارات الفواکہ معصوراتہا
لا ثفلہا والسبب فی غلیانہا داخل البدن وخارجہ ان مثل تلک الرطوبات لا بد ان تتصرف فیہا
احدی الحرارتین اما الغریزیۃ او الغریبۃ ویکون الیہ للغالبۃ منہا والفواکہ وما یشبہہا یکون حرارتہا
الغریزیۃ مستولیۃ علی رطوباتہا والا لم یمکن بکونہا بل فسدت قبل ذلک ولا یکون استیلاؤہا علیہا قویا
جدا والا جففتہا فاذا اعتصرت تکون الرطوبۃ التی فی معصورہا ازید مما کانت فی الجسم المعتصر قبل العصر
فلا تقوی الحرارۃ التی فیہا تحللہا فتستولی الحرارۃ الغریبۃ ویتجزأ فیحصل لہا الغلیان **قولہ** وکذلک ای
مثل الفواکہ الرطبۃ فی تہیئۃ الدم للعفونۃ کل ما یملأ الدم خلطا نیا او مائیا علی ما فی بعض النسخ والکائن
ربما نفع کالقثاء والقند فانہما ینفعان حین ما اکلوہ ولکنہما حیث یملآن الدم فی المآل خلطا نیا ولذلک
ما کان المستکثرون من ہذہ الاغذیۃ ای الدوائیۃ الرطبۃ معرضین للحمیات وان بردت
فی اول الامر **قولہ** واعلم ان الخلط المائی اشارۃ الی بعض مضار الخلط المائی الحاصل من الفواکہ
الرطبۃ وتدبیر ذلک فمن مضارہا ان الخلط بہا یصیر مائیا والخلط المائی ربما یعرض لہ ان یصیر لفسادہ
صدیدیا ای کمادۃ الخراج من اختلاطہا بالدم وذلک العرض انما یکون اذا لم یتحلل وبقی فی العروق
فانہ یتعفن ح ویصیر کالصدید وتدبیر الامن من ذلک ان یستعمل آکلوہا الریاضات قبل ان تجتمع ہذہ
المائیات بل لو انہم اذا تناولوہا ارتاضوا التحلل تلک المائیات وقل تضررہم بہا **قولہ** واعلم ایضا ای
واعلم ان من جملۃ مضار الخلط الخام والمائی انہ اذا کان فی الدم خلط خام او مائی منع ان یتصل بالبدن لانہ
بعید عن مشابہتہ فی المزاج والقوام فیقل الغذاء لا محالۃ وفسد حال البدن کما یفسد فی سوء القنیۃ **قولہ**
فتحقیق اشارۃ الی بعض ما یدفع مضرۃ الفواکہ ای جدیر لمن یاکلہا ان یمشی بعد اکلہا شیئا قلیلا لینحدر الی قعر المعدۃ

ثم ياكل عليهما طعاما لا يزيد الا بقلة واعراض المعدة عن فضلها الردارة تغذيتها فان قلت ازالة الغذاء
وان كان رديا قبل ان ينهضم مضر فكيف يصح ذلك قلت انما يكون مضرا لو كان ذلك الغذاء
مما يراد نفوذه الى البدن اما ما يراد تقليله واخراجه بالكلية قبل ان ينهضم فلا والاغذية التي تولد الخلط
والخلط اللزج الغليظ والمراري ينبغي ان لا تستعمل فانها تجلب الحميات واما تولد المائية منها فتفسد الدم
للدم واما ما يولد الخلط اللزج الغليظ فتسد به المجاري والمسام فانه اذا فسد بما احتبست الرطوبات
فيها ولا ينفذ فيها الهواء المروح والارواح فيفسد بتلك تلك الرطوبات وتعرضها العفونة لاستيلاء
الحرارة الغريبة واما ما يولد المرار فبوجهين الاول بتسخين الخلط المراري للبدن والثاني بسبب
حدة الدم الذي يتولد منه والبقول المرارية كالهندباء والخردل وما شبهه ربما كثر نفعها في الشتاء
لافادتها الحرارة المعتدلة لما يوجبه الشتاء كما ان البقول النفخة ربما كثر نفعها في الصيف لافادتها
المائية والبرودة المعتدلة لما يوجبه الصيف **قوله** ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية
اشارة الى تدبير من اضطر الى استعمال اغذية ردية غير دوائية لانها قد مر بيانها اي من عرض
له ما يوجب ان يستعمل الاغذية الردية الغير الدوائية كسفر او حبس او غير ذلك فينبغي ان يقلل
مرات الاكل ولا يتواتر ليكون استعمال كل مرة بعد نقاء المعدة وشدة الجوع حتى تتصرف الطبيعة
فيها كما ينبغي ويحصل الهضم التام فان يخلط بها مع ذلك ما يضادها ليصلحها على ما عرفت وانما ينبغي
ان يكون استعمال الضد بالخلط لانها لو استعملت صرفة عرض منها في اول استعمالها لرداءتها
ضرر لا يقوى المضاد على دفعه لو اتبع اما اذا خلط بها فيبعد لها في اول الامر فان تاذى اي
فان استعملت تلك الاغذية غير مخلوطة بالضد وتاذى بالحلوة منها فينبغي ان يشرب عليه الحامض
من الخل والرمان وسكنجبين الخل والسفرجل الحامض ونحوه لان اكثر مضار الحلو هو باستحالته
الى المرار وباسقاط الشهوة وتسخينه والحامض يقمع المرار ويقوي الشهوة ويبرد **قوله** وتعهد
الاستفراغ عطف على قوله شرب وانما ينبغي ان يتعهد الاستفراغ اذا شرب عليها الحامض لان
مضار الاغذية الردية كثيرة وقد اتفق بهما مع ذلك امران يلزمهما كثرة الفضول احدهما استعمال
غذاء على اثر وثانيهما الافراط في الغذاء لانه كان قد استعمل من الحلو المقدار الكافي واضطر الى
استعمال الحامض للاصلاح ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق لان العسل يضاده

يضاده بطعمه وكيفيته والشراب وان لم يضاده بطعمه لكن يضاده بكيفيته وانما ينبغي ان يكون الشراب عتيقا لتكون حرارته اقوى حتى تعين بهضم غذاء من مختلفين وذلك اي تناول ينبغي ان يكون قبل نضج الاول وانهضامه وهو ظاهر اذ بعد ذلك لا يفيد وكذلك ليتدارك اي ومثل تدارك اذى الحلو والحامض بالضد ينبغي ان يتدارك اذى الدسم بثلثة اشياء مشتركة في تخفيف الدسم الاول بالعفص مثل الرمان والحب الاس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور والنعناع البري الثاني بالمر مثل الراسن المرزنجوش وهو معروف منبسط على الارض ويكون بستانيا وغيره وهذا يبلغ ورقه مقدار ذراع الثالث بالمالح والحريف مثل الكواميخ والثوم والبصل وبالعكس اي ويتدارك اذى العفص والمر والمالح بالدسم **قوله** ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة اشارة الى اختلاف الاغذية بسبب اختلاف الابدان والمراد بقوله مع رقة يجوز ان يكون مع رقة مزاجه اي نحافته بحيث لا يحتمل الاستفراغ اذ لو احتمله لكان الاولى استفراغ الاخلاط الردية وان يكون مع رقة من تلك الاخلاط اذ على هذا التقدير ايضا لا يحتمل الاستفراغ لان من كان رقيق الاخلاط يكون في الاغلب ضعيف القوة لكثرة التحلل وعلى التقديرين وسع عليه في الغذاء المحمود لانه اما ان يصلح اخلاطه الردية او يقوى بدنه ويحتمل الاستفراغ لكن هذا انما ينفع اذا لم يكن الاخلاط الردية بحيث يقوى على احالة الغذاء المحمود الى كيفيتها ومن كان بدنه جيد الاخلاط لكن يتحلل غذيه بالرطب السريع الانهضام ليقوم بسرعة بدل ما يتحلل منه والغذاء الرطب هو سريع الاستحالة الى الرطوبة التي هي الدم وقال جالينوس في المفردات لكل كيفية اي كل طعم والا فالرطوبة كيفية ايضا وتذكر ما اعقبته كانه .. هو يسير الحلو والحامض والمر والحريف والمالح والقابض انما كان الى الاسرع استحالة الى الدموية لان الطعوم في غالب الامر تكون تابعة لغلبة الكيفيات وما يغلب عليه كيفية تكون من قبل الرطوبة والاغذية الدموية مباينة للطبيعة فيكون استحالتها الى جواهر الاعضاء اعسر والبطيء التحلل اي من كان بدنه متخلخلا يكون احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف وذلك لسهولة تحلل فضولها من بدنه وقد عرفت اكثر ذلك مما سبق **قوله** والاستكثار اشارة الى تاثيرات الاغذية بحسب المداومة عليها والاستكثار من الاغذية اليابسة اي المداومة عليها يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع اما اسقاط القوة فلوجوه ١ انها لافراط اليابسة فيها لا يتكون منها الا ردي الذي هو محل القوى ٢ انها يحتاج في استحالتها الى الدم الى عمل كثير متعب للطبيعة وذلك يلزمه ضعف القوة

سوء ان استحالتها الى الدم يحتاج الى زمان طويل فيتاخر وصول بدل المتحلل ويلزم الضعف واما فساد اللون فلوجهين احدهما ايجابها تقشف الجلد بسبب قلة الرطوبة والثاني لقلة نفوذ الدم المتولد منها الى ظاهر الاعضاء واما تجفيف الطبع فلان المراد به اما يبس الطبع او المزاج وعلى التقديرين ايجابها له ظاهر لقلة الرطوبات فيها والاستكثار من الدسم يكسل ويذهب الشهوة وذلك لان الاكثار منه يكثر الرطوبة وكثرتها توجب استرخاء العصب ثم المعدة والاول يقتضي الكسل والثاني سقوط الشهوة لان الشهوة لا تكون الا عند تكاثف فم المعدة والاستكثار من البارد يكسل ويفتر وهو ظاهر لاخماده الحرارة التي تكون بها الحركة والنشاط والاستكثار من الحامض يجلب الهرم وذلك لقلة ما يتولد منه من الرطوبات وضعف الحرارة الغريزية بسببها وتكرج البلاغم وكذلك حكم الغذاء الحريف فانه بحرافته يوجب رداءة الاخلاط الموجبة للشيب والاستكثار من المالح يضر بالمعدة بسبب لذعه والمالح يضر بالعين لتنشيفه الرطوبات الفاضلة بحرارته وجلائه **قوله** والغذاء الدسم الى قوله وقد يعرض اشارة الى احكام متفرقة للاغذية منها ان الدسم الموافق اذا تحول بعده غذاء ردي افسده وذلك لقبول الدسم الموافق التغير بسبب رطوبته ومنها ان الغذاء اللزج البطيء الانحدار وذلك للتشبث بالعضو وعسر قبوله للاستحالة بسبب تلازم اجزائه ولذلك يكون الخيار بقشره اسرع انحدارا من المقشر بسبب ما في جلده من الجلاء المانع من تشبثه بخمل المعدة لا لانه مع قشره يكون اقل لزوجة لان قشره لا يزيلها وكذا الحكم في نخالته اسرع انحدارا من المنخول لما قلنا في الخيار ومنها ان المتعب اي من اصابه التعب اذا لطف تدبيره اي قلل غذاءه ثم تناول غذاء غليظا كالارز باللبن بعد الجوع اخذ الدم اي اخذ ذلك لتلطيف بعد التعب الدم واثاره بسبب الحرارة الثائرة لا الغذاء الغليظ على ما يوهم تركيبه لان الغليظ لا يحد الدم لايثره واحتاج اي المتعب بسبب استعمال الغليظ بعده الى فصد وان كان قريب العهد به وذلك لان الدم الحاصل منه يكون غليظا خصوصا وقد جذبه الاعضاء لفرط الحاجة سريعا فاذا خالط دما صار حادا بالتلطيف المتقدم وحصل من مجموعهما دم مكري كريه الى الطبيعة بسبب حدته واختلافه فيحتاج الى الفصد لاخراجه وكذلك الغضبان اي حكمه مثل حكمه اذا تناول غليظا **قوله** واعلم ان الغذاء الحلو تبتزه اي تسلبه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم يريد به ان حكمه حكم ما تقدم في اخراجه الى الفصد وان كان قريب العهد به لان الطبيعة اذا سلبها قبل الهضم التام يكون ما تولد منه دما غليظا فاذا خالط ما في البدن من الدم صار المجموع مختلفا فيحوجه الى اخراجه بالفصد **قوله** وقد يعرض للاغذية اشارة الى احكام يعرضها من جهة تاليفها اي بسبب استعمال بعضها

بعضها مع بعض ذكرها اصحاب التجارب من الهند وغيرهم فقالوا لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات وذلك
لان الحموضات تعد اللبن للتجبين واذا تجبن اللبن في المعدة صار كالسم والمراد باللبن هو الحليب اذ المعهود
كثيرا ما يولد مع الحموضات ولا يعقب ضررا يعتد به وكذلك ينبغي ان لا يوكل سمك مع لبن لانهما
غليظان سريعا الفساد يورثان امراضا مزمنة لغلظ المادة المتولدة منهما منهما اي من تلك
الامراض المزمنة الجذام وحدوثه منهما يكون اذا استحالا الى الدخانية والسوداء وقد يحدث
منهما البرص وذلك اذا كانت استحالتهما الى البلغم الغليظ وقد يحدث منهما القولنج لتوليدهما
الخلط الغليظ اللزج والارياح العسرة التحلل وقالوا ايضا ينبغي ان لا يوكل ماست مع
الفجل ولا مع لحوم الطير اما مع الفجل فلانهما غليظان وفي الفجل قوة منفذة فلا يومن من وجع
المعى والامعاء واما مع لحوم الطير فلانه ان جمع مع الكبار من الطيور كان جمعا بين الغليظين
وان جمع مع الصغار كالفراريج كان جمعا بين الغليظ واللطيف قال القرشي لو مزج الخلط
منهما بان طبخا جملة كان يطبخ اللبن بلحم الدجاج او العصافير لم يكن في ذلك كثير مضرة وفيه نظر لان تمزج
الخلط بالطبخ لا يبلغ الاستحالات الهضمية وينبغي ايضا ان لا يوكل سويق على ارز بلبن
لكونهما منفخين ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء من نحاس لتغير طعمه وحدوث
كيفية ردية منه ولا يوكل شواء على جمر الخروع لتغير جوهره بما في جوهر الخروع من الفساد وذلك
يضر الا ستطلاق لشجرته ولو قال بدل شواء كباب لكان اولى لان وضع اللحم على الجمر يقال له
تكبيب لا شي هذا ما ذكره الشيخ عنهم وما ينقل عنهم لانه لا يجمع بين السمك الطري والطير لانه يحدث
وجع السن ولا بين اللبن والخمر لانه يحدث النقرس والاسترخاء ولا بين الارز والخل لانه
يحدث وجع الامعاء وامثال ذلك مما لا نطول الكتاب بذكره **قوله** والاغذية المختلفة اشارة
الى ان الاغذية المختلفة مضرتها لاي وجه يكون فقال انها يضر من جهتين الاولى
من جهة اختلافها في الهضم واختلاط المنهضم منها بالغير المنهضم والثانية من جهة انها يمكن ان يستعمل
الاكثر من الباجات الواحد اي النوع الواحد يقال اجعل الباجات باجا واحدا اي اجعل
الوان الاطعمة لونا واحدا وهو معرب باها وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم
من ذلك اي من جمع الاغذية المختلفة وكانوا يقتصرون على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشاء

وانما خص اصحاب الرياضة لان اصحاب الترفه معتادون بذلك لا يقتصرون على نوع واحد **قوله** فصل في الى آخر الفصل اشارة الى احكام متفرقة متعلقة بالاغذية **منها** ان افضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد وذلك لكثرة حرارة الداخل وجودة الهضم ح فلو اخر والشهوة صادقة الى وقت حار لم يحصل الهضم على ما ينبغي ومع ذلك يكون مدافعة للجوع وهي مما يملأ المعدة رطوبات صديدية فقوله ومدافعة الجوع على ما ذكرنا يجوز ربطه بما تقدم على ما ذكرنا ويجوز ان يكون حكما آخر وهذا ظاهر ولم فاعل لاضمير التدافع الدال على المدافعة **ومنها** ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء بالجر والنصب بكثرة اللحم الحاصل منه لكنه بطيء الانهضام والانحدار بسبب لزوجته واجتماع اجزائه ولذلك يبقى في الاعور وغيره ما يتخذ من اجزاء صغار اذ ح يكون لزوجته اقل **ومنها** ان الشورباج غذاء جيد لقوة اكتسبها من اللحم وسرعة انهضامه وهو اذا كان يحصل بطرد الرياح اذ شان البصل ذلك و اذا لم يكن بصل ها ح الرياح بسبب ما فيه من رطوبة مانعة من تحليل تام **ومنها** ان الرؤس المشوية ينبغي ان لا يؤكل العنب عليها ومن الناس من يحسب ان ذلك جيد لان العنب يدفع غلظها وهو رد جدا لانه يغثي ويبل المعدة برطوبته فيفسد الهضم وكذلك شرب النبيذ عليها لما فيه من تنفيذ قوي فينفذها قبل الانهضام بل ينبغي ان يؤكل عليه شيء من حب الرمان بلا ثفل اما الرمان فلتسكينه الغثيان واما كونه بلا ثفل فلئلا ينضم غلظه الى غلظها فيتخم **ومنها** ان الطيهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب يطلقه اما الاول فلما قيل من انه قليل الغذاء وكثير الحركة وهما يوجبان اليبس المستلزم للعقل واما الثاني فلفرط رطوبته **ومنها** ان خير الدجاج ما شوي في بطن جدي او حمل ليحفظ رطوبته عن التحليل لعدم ملاقاته النار **ومنها** ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لخلوه من غلبة الكيفيات عليه وقلة تغذيته لكن مرق الدجاج اغذى وهو ظ **ومنها** ان الجدي بردا لسكون بخاره الغير الملائم للطبيعة المؤذي للدماغ والحمل حار طيب لذوبان سهوكة ولذهاب التحريك رائحة السمك وصدا الحديد وانما قال طيب مع ان المناسب انفع لان ما يكون طيبا يكون الطبع اليه اميل وتصرفه فيه اقوى فيكون انفع **ومنها** ان الزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران لانه حار يابس في الثانية فيزيل البرد المطلوب من الزيرباج للمبرود ويجب ان يكون بزعفران لتفيده حرارة **ومنها** ان الحلاوة وان كانت لسكر كالفالوذج ردي لتسديده وتعطيشه اما التسديد فلان فيه النشا وهو

وهو بطئ الانهضام والانحدار عن المعدة ويوجب السدة واما تعطيشه فلبطوء انحداره
من المعدة ومنها ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة لبطوء انحداره بسبب زيادة الارضية
ومن اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك لضد ما قلنا في الخبز **قال** رح الفصل الثامن في
تدبير الماء والشراب **واقول** اصلح المياه للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد اي
لا يكون شديد البرد ولا قصيره سواء كان بطبعه او برد بالجمد من خارج وانما قال للامزجة
المعتدلة لان اصلحها للمحرورين شديد البرد ما لم يفرط جدا وللمبرودين قاصر البرد واما ينبغي
ان يكون تبريده بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا لئلا يفرط البرد ولا يفسد بالغلظ
الحادث منه **قوله** وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا لم تكن محتاجا اليه لانه يعلم من قوله لا سيما
على ما لا يخفى وقوله فان المتحلل في بعض النسخ المصحح تعليل شامل لكون التبريد بالجمد
سواء كان رديا او جيدا ينبغي ان يكون من خارج وتقريره ان التبريد به لو كان من داخل
لتحلل فيه وهو باق على غلظه وكيفيته المفرطة اضر بالاعصاب واعضاء النفس وبجملة الاحشاء
لمروره عليها وعلى ما قررنا لا يرد ما قيل ان الاضرار بالاعضاء المذكورة ان كان لقوة البرد لزم
ان يكون الماء البارد بطبعه او بالجمد من خارج مثله في الاضرار بها ولزم ايضا ان يكون
المتحلل منه اذا نقص برده لا يضرها لكن ليس الامر كذلك فانه يضرها لما قلنا من ان اضراره
بها لغلظه فان الغليظ لعدم تحلله سريعا يدوم ملاقاته لها فيزيد تاثيره لان الفاعل الضعيف
اذا دام تاثيره كان ابلغ فيه من القوي اذا لم يدم **قوله** ولا يحتمله اي لا يحتمل البرد بالجمد
من داخل احتمالا يومن عليه الا الدموي جدا لكونه قوي البدن حار المزاج وانما لم يذكر
الصفراوي لانه في الاغلب يكون نحيفا ويتاثر سريعا ومن لم يضره هذا الماء في الحال ينبغي
ان لا يغتر به ولا يداوم عليه فانه يضره اذا داوم عليه وطال الايام وامعن في السن وقال
اصحاب التجارب لا يجمعن احد بين مائي البير والنهر بان يشرب احدهما قبل ان ينحدر الاخر فان
ذلك يحدث القولنج والقراقر قال القرشي قد جربنا ذلك مرارا ووجدناه كذلك ولعل ذلك لاختلافهما بالغلظ
واللطافة **قوله** واما اختيار الماء اي ما هو المختار منه فقد سبق ذلك وكذا اصلاح الردي منه
فلا نعيده ونقول ههنا ان المزاج بالخل يصلحه فانه بحلائه وسرعة نفوذه يزيل كيفية الردية

٣٥٧
٢ نع

ويمنعه عن التعفن ونذكر احكاما لم يسبق ذكرها **اعلم** ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام خصوصا عقيبها يورث العطش
وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق
الري الكافي ضار جدا اما الشراب على الريق فلانه مع عدم معاوقته مما يخالطه من الاجزاء الغذائية يكون اسرع نفوذا
فلا يبعد ان يصل الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده فيفسد مزاجها واما على الرياضة والاستحمام فلان الاعضاء تكون
ملتهبة فيجذبه قبل تسخينه لسرعة ويلزم المحذور السابق خصوصا مع خلاء البطن فان الانجذاب ح يكون اسرع لعدم ما يعاوقه
واما طاعة العطش الكاذب فلانه ح لا يكون محتاجا اليه الا لم يكن العطش كاذبا وكل ما يرد على البدن وهو غير محتاج اليه
يضره ويولد خلطا رديا كالبلغم المالح وغيره وانما قيده بالليل لان غالب العطش الذي يكون عن تسخين المعدة الذي هو كاذب
يكون بالليل وعند النوم لاجتماع الحرارة الى الباطن وكثيرا ما يتفق ذلك ويكون للسكارى والمخمورين قال القرشي وتسمية ان يكون
عطش السكران والمخمورين ليس بكاذب لانه حادث عن تسخين الشراب للمعدة وانما يسمى العطش كاذبا اذا كان عن بلغم لزج او
غليظ او مالح واما ما يكون عن الحر او اليبس فلا يسمى كاذبا وايضا اذا كان شرب السكران والمخمورين لاجل
حرارة المعدة بسبب التسخين الشراب له فليس ذلك الشرب عندي بمذموم لانه يسكن تلك الحرارة ويطفيها
وفيه نظر لانا لا نسلم ان الحادث عن تسخين الشراب المعدة لا يكون كاذبا مطلقا بل انما لا يكون كاذبا لو لم يمكن
تسكينه بالمصابرة عليه ولا نسلم ايضا انه لا يسمى كاذبا الا اذا كان عن بلغم لزج او غليظ او مالح فانما يكون لثقل الطعام
واشتياق المعدة الى اخراجه كاذب ايضا على ما حسن هو ايضا به والشرب عليه ردي لانه يخضخض الغذاء ويفسد
الهضم وهو الذي يسبقه الري الكافي اذ لو لم يسبقه لكان محتاجا اليه في ان يمزج بالغذاء حتى ينطبخ طبخا جيدا
قوله بل يجب اي لا يجوز الشراب في الصور المذكورة بل يجب ان كان ولا بد اي وان كان هذا العطش قويا
ولا بد من تسكينه ان يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم ينفع بذلك ولا يسكن العطش شرب
من كوز ضيق الراس ليكون قليلا قليلا كالمص لان تعاقب مروره يسكن العطش وان قيل اذا العطش كاذب وليس
فائدة ذلك دفع العطش الكاذب فقط بل ينتفع به المخمور لاطفاء حرارة الشراب وربما لم يضره ان شرب على الريق
ايضا لما قلنا وكذا المحرور ويعلم من قوله اولا وقد ينتفع وثانيا وربما صحة ما اوردنا على قول القرشي وان قوله
ليس عندي بمذموم ليس عنده بل هو قول الشيخ ذلك سكتنا عنه ومن لم يصبر اي من كان بحسب
مزاجه او عادته لا يصبر عن الشرب على الريق فيشرب قبله اي قبل شرب الماء شرابا ممزوجا بماء حارا
ثم ليشرب الماء البارد لان الاعضاء ح يستغني بترطيبه اياها عن جذب الماء بسرعة فيلبث في المعدة ويسخن

ويسخن فلا يضر وانما ينبغي ان يكون الشراب ممزوجا لئلا يفرد تسخينه فيحوج الى زيادة جذب الرطوبة

وانما ينبغي ان يكون مزجه بماء حار اذ لو مزج بالبارد لكان معينا على سرعة النفوذ فيكون ضرره

اكثر من الماء وحده ويعلم المبتلي بالعطش الكاذب ان النوم والصبر على العطش كل واحد منهما يسكنه

لان الطبيعة تحلل المادة المعطشة خصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم اذ التحليل بهما يكون اقوى

فان لم يصبر واطفأ الطبيعة المنضجة بشرب الماء وطاعة لها اي للمادة المعطشة علوة لاقامة الخلط

المعطش اي لاقامة المادة اياه بسبب انضمامه اليه اطفاء الطبيعة ويجوز ان يكون الاقامة

مضافة الى الفاعل اي لبقائه بحاله وجب اي على المذكورين خصوصا على صاحب العطش الكاذب

ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وانما قال خصوصا على ان المذكورين لا يكون عطشهم صادقا

لانه لما افرده بالذكر فكانه غيرهم ولا يخفى انه لو لم يذكره لكان اولى وشرب الماء البارد جدا

ردي لانه يخمد الحرارة الغريزية ويطفيها ويضر بالعصب والات التنفس والاحشاء وربما قتل بغتة

لوصوله الى القلب وربما اضعف الكبد فاورث الاستسقاء فان كان اي الماء باردا جدا او لا بد

كما يتفق في الاسفار في الشتاء وبعد اي فشرب بعد طعام وان ليعاوته فلا يصل برده الى الاعضاء

الرئيسة بسرعة والماء المفتر يغثي لتحريكه الرطوبات وعجزه عن تحليلها وتنفيذها والسخن فوق ذلك اي

فوق المفتر اذا استكثر منه او من السعة لما فيه من الارخاء واذا شرب في الاحيان غسل

المعدة واطلق الطبيعة بترقيق ما فيها واذا بيته هذا ما يتعلق بتدبير الماء واما الشراب فالبحث

فيه من وجوه **الاول** فيما هو اوفق بالنسبة الى كل مزاج **اعلم** ان الابيض الرقيق

اوفق المحرورين لانه لبياضه يكون اقل حرارة ولرقته لا يدوم ملاقيا للاعضاء فيكون اضعف

في التسخين ولا يصدع على ما ظن من اسرعه والبخار تصدع بل لغلبة المائية عليه بما رطب

وضعف بترطيبه الصداع من التهاب المعدة ويقوم الشراب المروق بالكعك والخبز مقامه اي مقام

الابيض الرقيق والكعك معرب كاك وهو خبز رقيق يابس وطريق الترديق ان ينقع الكعك

او خبز خيره في الشراب ويترك مدة وقيل ست ساعات تتشبث ما فيه الاجزاء الغليظة بالخبز ثم

يصفى وخصوصا اي الابيض الرقيق اوفق للمحرورين ويقوم مقام المروق وخصوصا اذا مزج

بالماء في الصورتين قبل الشرب بساعتين فانه يكون انفع لانه بما فيه من الماء الممزوج يبرد

ويزيد في الترطيب ويعدل مزاجهم واما الشراب الغليظ الحلو فهو موافق لمن يريد السمن فانه بما فيه من
الارضية والحلاوة يسمن ولكن ينبغي ان يكون على حذر من تسديده اذا كان صديا لان الكبد
تجذبه لحلاوته قبل الهضم وهو غليظ وعروق الكبد ضيقة فيسدها وخصوصا اذا كان صديا والعتيق
الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد لكثرة حرارته وقلة ترطيبه ولو قال الاصفر بدل قوله الاحمر
لكان اولى لانه اقوى في التسخين **الثاني** في استعماله على الطعام ولا شك ان استعماله على
كل طعام من الاطعمة ردي لما عرفت في الفصل المتقدم انه ينفذ الطعام قبل الانهضام ويورث
السدد والعفونة فينبغي ان لا يشرب الا بعد انهضامه وانحداره ان كان الطعام جيد الكيموس وان كان
ردي الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله بعد انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي
البدن وكذلك شربه على الفواكه لرداءة غذائيتها وخصوصا على البطيخ لسرعة استحالته والابتداء اي اذا اراد
ان يشرب بعد انحدار الطعام فينبغي ان يبتدى بالاقداح الصغار لا بالكبار لان المعدة في اول الامر
تكون متعبة بهضم الغذاء المتقدم فيكون التخفيف عليها اولى على ان الشراب دائما يكون بالصغار
اولى لان فعل الطبيعة فيه يكون اقوى ويجوز لمن كان معتادا ان يشرب على الطعام قدر ثلثة اقداح
من الاقداح الصغار فانه لا يضر قليل الا لغير المعتاد بل ينفع لانه يعين على الهضم لكن للمعتاد
يكون النفع وكذلك عقيب الفصد لا يضر للصحيح ايضا لانه يتدارك ما يوجبه الفصد من الضعف **الثالث**
في منافعه وهي كثيرة لكن ذكر الشيخ بعضها مما يناسب المقام فمنها انه ينفع المحرورين بادرار المرة
وانما اختص ادراره بالمرة لانها للطافتها تطاوعه في ذلك بخلاف غيرها للغلظة وينفع المرطوبين
بانضاج الرطوبة بسبب تلطيفه للرطوبات وتقويته للهاضمة وكلما زادت عطريته وزاد طيبه طعما
وطعمه فهو اوفق لان قبول الطبيعة ح يكون اشد وملائمته لها اكثر ومنها انه ينفذ الغذاء في
جميع البدن بترقيقه له وبدرقته لما فيه من قوة التلطيف والتنفيذ ومنها انه يقطع البلغم ويحلله
بترقيقه وانضاجه ومنها انه يخرج الصفراء في البول وغيره لما مر آنفا ومنها انه يزلق السوداء فيخرج
بسهولة بترقيقها وتهيئها للتزلق ويقمع عاديتها بالمضادة وليس المراد المضادة بالكيفية على ما يظن
فان الشراب الصرف حار في الثالثة على الاصح يابس في الثانية بل لان اثاره تقوية النفس
والنشاط والسرور وكل ذلك مضاد لاثار السوداء ومنها انه يحلل كل منعقد من الرطوبات من

من غير تسخين كثير غريب اما تحليل التعقيد فبما فيه من القوة المنضجة واما ان تسخينه لا يكون كثيرا ولا غريبا فللطافته وموافقته للطبيعة والحرارة الغريزية **الرابع** في اصنافه واحال الشيخ بيانها الى موضعه وهو الكتاب الثاني في الادوية المفردة ونحن ايضا نتبعه حذرا من الاطناب **الخامس** في اختلاف الناس في سرعة السكر وبطوءه لا خفاء في انه للطافته وكثرة هوائيته يتسخن في المعدة سريعا ويتصعد منه بخار لطيف الى الدماغ ويزاحم الروح الذي فيه ويخرجه من مكانه لاحتياجه الى مكان لكنه للطافته يتحلل بسرعة والا انضغط الروح واذا تعاقب يصعد ذلك البخار وحركت الروح وبسببه حصل في الروح حركات غير طبيعية يلزم منه تشويش الخيال والفكر وغيرهما فيحصل السكر لان المراد منه التشويش العارض للروح النفساني في الدماغ بمزاحمة الابخرة المتصاعدة من الشراب واذا كان شان الشراب ذلك فمن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة لان دماغه لا يقبل الابخرة المتصاعدة الردية ولا يقبل اليه من الشراب الا حرارته الملائمة المحللة لما هناك من الرطوبات المغلظة للروح فيصفو ذهنه بسبب صفائه وسرعة قبول انفعاله عن الصور والمعاني بما لا يصفو بشئ اذا كان اخرى وفي بعض النسخ اوفاتا اخرى وله وجه ومن كان بالخلاف اي ضعيف الدماغ كان حاله بخلاف المذكور **السادس** في تدبير الاستكثار منه **اعلم** ان من كان في صدره ربو يضيق به نفسه في الشتاء لا يقدر ان يستكثر من الشراب شتاء وذلك لان هذا الربو فيه اما يكون من برد وكذلك يقوى في الشتاء حتى يحصل ضيق النفس وذلك اما ان يكون من سوء مزاج بارد في الحجاب والعضلات او من مادة بلغمية في مجاري النفس وعلى التقديرين يكون مانعا من الاستكثار في الشتاء اما على الاول فلان الحجاب والعضل اشتد سوء مزاجهما البارد في الشتاء وضعفا عن الحركة وكثرة الشراب يوجب بكثرة الرطوبة ارخاءهما لعصبيتهما فضيق بذلك النفس جدا واما على الثاني فلان المادة البلغمية تزيد في الشتاء والاستكثار من الشراب يسيل البلغم ويزيد الرطوبة ويودي الى ضيق النفس جدا فمثل هذا الشخص يتعذر عليه الاستكثار في الشتاء واما في غيره فيمكنه ذلك ما لم يفرط ومن اراد ان يستكثر منه ينبغي ان لا يمتلي من الطعام ويجعل في غذائه ما يدر اما الاول فليكون له مكان ولئلا تنغمر الحرارة الغريزية بكثرته واما الثاني فلانه يخرج مع البول بالتدريج ويقل في البدن فان عرض امتلاء من طعام وشراب فليقذف بالقيء وليشرب ماء العسل

٣٦١

تع ٢

ويقذف الغذا ليخلو المعدة مما بقى فيها ثم يغسل فمه بخل وعسل لينقى بذلك اسنانه مما تعلق بها لانه يضرها ويفسدها ويغسل جهه

بماء بارد ليمنع تصاعد الابخرة فلا يعرض فى الراس ثقل **السابع** فى تدبير من يضره الشراب من تأذى من الشراب

اى من يعرض له الاذى بسبب سخونة البدن وحمى الكبد اى حرارتها ينبغى ان يجعل غذاوه مثل الحصرمية ونحوها مما يضاد

بالكيفية كالسماقية والرمانية والاجاصية وان كان له مانع من الحموضات فالقرعية والخسية وان يجعل نقله

من الرمان المز وحماض الاترج ومن يعرض له الاذى منه فى ناحية راسه ويكون ذلك لحرارة دماغه قلل شربه وشرب

مع ذلك الممزوج المروق لئلا يكون المسخن قويا ولا يعرضه صداع مبرح فانه ربما يؤدى الى السرسام وقل عليه بمثل السفرجل

يمنع ببرده من تصاعد الابخرة ومن يعرض له الاذى منه فى معدته لاستحالته فيها الى المرار وحدوث اللذع فليتناول

حب الاس ليمص لما فيه من تبريد وتقوية للمعدة ومنع انصباب الفضول اليها ويمص شيا من اقراص

الكافور لما فيه قبض وحموضة لانه يبرد المعدة ويقويها ويقمع ما يتولد فيها من المرار وفى بعض

النسخ ويشرب بدل ويمص وهو اولى اذ لا رطوبة فى اقراص الكافور حتى يمص وانما يشرب

اقراص الكافور دون نفسه لانها يدوم بقاؤها فى المعدة فيوثر اكثر من الكافور لسرعة نفوذه

ولان نفعها بما فيها من الادوية كالصندل والطباشير والانبرباريس وغيرها يكون اقوى لكن ينبغى

ان لا يكون فيه الزعفران لانه ينفذها الى القلب سريعا فيقل تاثيرها فى المعدة هذا ان كان تاذيه بحرارته

وان كان تاذيه من برودتها فان الشراب ربما تحيل فيها الى الخل لبرودتها فيوذيه بلذعه لها فهذا

ينبغى ان يتنقل بما يسخنها كالسعد اى عرقه والقرنفل وقشر الاترج **الثامن** فى بعض احكامه باعتبار

الحداثة والعتاقة والاعتدال **اعلم** ان الشراب العتيق فى حكم الدواء ليس الغذاء اى ليس فيه

زيادة غذائية كما هى فى الحديث بل هو اقرب الى الدوائية وفى بعض النسخ بدل ليس الغذاء يسير الغذاء

ظاهر وانما كان كذلك لانه بحسب طول الزمان تحلل رطوباته وتزيد يبوسته فيقل ما به التغذية ويحتد حرارته

فيصير احر واليبس ولذلك يستعمل فى الامراض الباردة المزمنة لينعش الحرارة الغريزية وينضج الاخلاط

الفجة وقال فى الشفاء ان السبب فى زيادة تسخين الشراب العتيق هو تحليل هوائيته فتبقى الارضية غالبة

ولا ينفذ بسرعة بل يدوم ملاقاته للعضو فيكون تسخينه اكثر ولقائل ان يقول لو كان كذلك لوجب

ان يكون اغلظ قواما واثقل وزنا لكنه يصير الطف واخف كان ما ذكره يكون فى بعض البلاد

لغلبة الارضية عليه ولذلك يقال انه يحل فيه فان قلت لو كان السبب فى زيادة ما ذكرتم اولا

اولى لوجب ان يصير اغلظ واثقل ايضا لانه اذا انحلل رطوباته لطول الزمان لا يحتد حرارته الا الغريبة الارضية فيما بقي قلت لا نسلم ذلك اذ احتداد الحرارة يجوز ان يكون لزيادة يبسه كالهواء اذا حمى فان حرارته تحتد والارضية فيه واما الشراب الحديث ففيه تغذية لكنه ضار بالكبد لنفخه واسهاله اما النفخ فلغلبة الرطوبات الفضلية عليه واما اسهاله فلانه لثقله بما يتقدمه في الماساريقا بسبب غلظه يكون المتبقي منه في الامعاء اكثر وذلك يوجب ازلاقه بالبراز ومن مضاره انه يودي الى القيام الكبدي وهو الاسهال الكبدي لانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لاخراجه من الامعاء واذا ضعف الكبد تولد فيها رياح ممددة ربما فرق اتصالها وهو من اسباب القيام الكبدي **وخير الشراب** ما يجتمع فيه خمس صفات **ا** ان يكون معتدلا في العتاقة والحداثة وهو ظاهر مما عرفت من حال العتيق والحديث **ب** ان يكون ابيض مائلا الى الحمرة اما البياض فلئلا يكون مفرط الحرارة اما الميل الى الحمرة فلانه يدل على النضج الفاضل وتوسط الحرارة اذ البياض الصرف يدل على قصورها لا يقال انهم ذكروا ان خيره الشراب الريحاني وهو اخضر خالص الخضرة والابيض المائل الى الحمرة لا يكون اخضر لجواز ان لا يكون الريحاني عندهم اخضر لانه لما كان نادر الوجود لم يعتد به **ج** ان يكون طيب الرائحة لانه حينئذ يكون اكثر تقوية للروح واشد ملائمة للطبع **د** ان يكون معتدل الطعم لا حلوا ولا حامضا لان حلاوته تدل على ان نضجه لم يكمل حتى بقي فيه طعم العصير وحموضته على انه كاد ان يصير خلا وانما فسر معتدل الطعم بذلك لئلا يظن ان المراد به المتوسط من الحلاوة والحموضة لان ذلك يكون رديا والشراب الجيد المعروف بالمغسول هو ان يوخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه وانما يكون هذا الشراب جيدا لان ما يخالطه من الاجزاء المائية الفضلية يترسب بالغليان وما خالطه من الاجزاء المائية والبخارية الفضلية تصعد **التاسع** في تدبير من اصابه في المعدة لدع من الشراب من اصابه لدغ في المعدة فان كانت لاستحالته الى الخلية فتدبيره قيئه لفساده بالكلية وان كانت الى المرة فتدبيره ان يحس بعد ان عرضه اللذع الرمان المز والماء البارد لما فيهما من تسكين لذع الصفراء ولو رش على الرمان ماء الورد لكان اوفق لانه معين في تقوية المعدة وانما كان ينبغي ان يكون استعمال الماء بالمص ليطول مروره بفم المعدة بموضع الذي فيه اللذع

وان يمص في غد ذلك اليوم شراب الافسنتين لانه يقوي المعدة ويرد الشهوة وينبغي ان يكون بالماء البارد لانه
اعون في التقوية وقال القرشي ان شراب الورد مع شراب الليمو والحماض انفع وكذا شراب السفرجل والسكنجبين السفرجلي
بشرط ان لا يكون هذه الاشربة حامضة لوجهين ١ ان شراب الافسنتين حار يابس فيعاون طبيعة الشراب
المستحيل صفراء على التسخين والتيبيس ٢ انه حلو ولا مانع فيه من الاستحالة الى الصفراء فاذا ورد على معدة كثيرة الصفراء
لم يبعد ان يحيله وهما ضعيفان لان شرب شراب الافسنتين انما هو في غد ذلك اليوم وبعد خلو المعدة من الصفراء
ولذلك امر باستعمال الحمام بعده اذ لو بقي شئ منها في المعدة لا يجوز استعماله خوفا من ان تتعفن وتحدث الحمى
وفائدة الحمام الخفة والاستراحة مما كان حصل من الثقل وتعب الطبيعة وينبغي ان يكون قد تناول شيئا يسيرا
من الطعام لئلا تنصب الصفراء الى المعدة ونحوها ولا يعرض الضعف ايضا بسبب خلو تام وانما اشترط ان يكون المتناول
يسيرا لئلا يثقل على المعدة ولا ينجذب قبل الانهضام بسبب حرارة الحمام وينبغي ان يكون الحمام معتدلا
واستعمال الماء فيه اكثر من الهواء ليكون اثر طيبا اقوى **العاشر** في بعض احكام الشراب الممزوج **واعلم**
ان الممزوج منه يرخي المعدة ويرطبها بمائيته عن المائية وهو يسكن العطش اسرع لانه ان كان من المعدة
فظاهر لانه اذا ورد فيه مائية سكنه سريعا لا محالة وان كان من غيرها من الاعضاء فللتنفيذ المائية
اليها سريعا ووقع في اكثر النسخ بدل يسكن العطش اسرع يسكر اسرع فيكون التنفيذ في قوله التنفيذ المائية مضافا
الى الفاعل اي تنفيذ المائية الشراب الممزوج به الى الاعضاء وقيل هو صحيح ايضا لان الماء بعدم الغذائية
فيه يكون ارق والطف فلا يريث الشراب فالممزوج به يسكر اسرع ولانه ح يصير ارطب فيكون
اكثر بخارا مائيا اذ ان البخار المتصاعد من الحطب الرطب اكثر من المتصاعد من اليابس **وفيه بحث**
لان الشراب الصرف لسورته وقوته لا شك انه يكون اسرع تاثيرا في القوى البدنية
واذا انكسر سورته وقوته بالماء لا يكون له ذلك التاثير وسرعة النفوذ بدون السورة لا يوجب انفعال القوى
بحيث يلزم السكر والبخار مع كثرته اذا لم يكن له قوة لا يوثر تاثير القوى **الحادي عشر** في اوقات ينبغي
ان يجتنب العاقل من شربه وهي كثيرة لكنه ذكر منها اوقاتا ثلثة لزيادة ضررها **احدها** على الريق وذلك
لان المعدة حينئذ لخلوها يكون شديد الحرارة فاذا ورد عليها يجر بخارا حارا فيفسد مزاج الدماغ
وثانيها قبل استيفاء الاعضاء حظها من المائي المحدرين **وثالثها** عقيب حركة مفرطة وعللها بقوله وهذان
يضران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل في مرض او فصل حار اما ضررهما بالدماغ

بالدماغ والعصب فلان الشراب في الصورتين لشدة تسخينه وتبخيره بخارا رديا يفسد مزاج الدماغ والعصب واما ايقاعهما
في التشنج واختلاط العقل فلان البخار المذكور بحرارته يورم الدماغ ويلزمه اختلاط العقل وبلذعه يحدث التشنج وهذا التشنج
عند كون الشراب على الحركة المفرطة يكون كثيرا واما ايقاعهما في المرض الحار في الفصل الحار فظاهر لكون المعدة مشتعلة
ولا يخفى ان الشرب على الريق يقع في جميع ذلك خصوصا في المرض الحار وفي الفصل الحار فلا وجه للتخصيص وقوله في المحرورين
يختص بالثاني ووقع في بعض النسخ بدل قوله للمحرورين للمرطبين ولا توجيه له والقرشي جعل الاوقات ثلثة على قلنا
وجعل من اشارة الى الشراب على الريق وعلى الآخرين بان جعلهما واحدا وفساده بين لوقوع لفظة او بينهما
بل لو قلنا انه جعل الاولين واحدا لاشتراكهما في شربه قبل استيفاء الاعضاء الغذاء لكان وجها في الجملة
الثاني عشر في ان السكر المتواتر ردي وذلك لامور **منها** انه يفسد مزاج الكبد بفرط تسخينه لها
ومزاج الدماغ لتواتر ما يتصاعد اليه من الابخرة الحارة الموجبة لتسخينه وتكديره ولذلك يبلد اذهان
مدمنيه **ومنها** انه يضعف العصب ويورث امراضه لابتلاله به تبعا لابتلال الدماغ فيرخي
كما يرخي الجلود واذا ابتلت وامراضه التي يورثها هي الرعشة فلذلك اكثر مدمنيه تعرض لهم الرعشة
اذا شاخوا والفالج والتشنج لان ما يصعد الى الدماغ ان كان حارا عرض التشنج اللذعي بلذعه
العصب وان لم يكن حارا فان كان كثيرا لمده عرضا فينقص طوله وعرض التشنج الامتلائي
وان كان قليلا لسد مجاري العصب وعرض الفالج **ومنها** انه يورث السكتة وذلك لكثرة ورود
الابخرة فان الدماغ يعجز عن تحليلها لضعفه فيبلغ الى ان يسد جميع مجاري الارواح واوجب
السكتة **ومنها** انه يورث الموت فجاة وذلك لامتلاء بطون القلب اما من الشراب نفسه لكثرة ما ينفذ
منه اليه لكونه من الادوية القلبية وضعف القلب من دفعه بسبب الكثرة واما لتحريكه الدم وتسييله حتى ينفذ
الى بطونه وذلك انما يتفق اذا كان الدم كثيرا **واعلم** ان الامور المذكورة لا يختص بتواتر السكر بل
الشراب الكثير وان لم يتواتر يوجبها فينبغي ان لا يشرب كثير الهوس منها وكثيرا ما يستحيل الشراب الكثير في بعض المعد صفراء ردية
وذلك اذا كانت المعدة حارة فان الشراب لطيف جدا ومن شان الاغذية اللطيفة ان يستحيل في المعدة الحارة صفراء والا مع
نفوذ الشراب فيها لكان يستحيل في اكثرها صفراء للطافته ومناسبته لها بسبب حرارته وهو سنة وانما يكون
هذه الصفراء ردية لان استحالتها ليست على الامر الطبيعي لحدوثها في المعدة ويستحيل في بعضها خلا حاذقا اي
حامضا من حذق الخل بالحاء المهملة اي حمض كما اذا كانت باردة فان حرارتها اذا قصرت عن انضاجه

عرض له ذلك انما يكون حادا فالا ان ما يستحيل منه فى الخارج يكون كذلك لكيف مع تصرف حرارة المعدة
فيه وضرر بها اى ضرر الصفراء الرديئة والحل عظيم وذلك ظاهر بحده وتنبيها على الامر الغير الطبعى وقد رأى
بعضهم اى بعض الاطباء وهو المنقول عن ابقراط ايضا ان السكر اذا وقع فى الشهر مرة او مرتين
نفع بما يجفف عن القوى النفسانية افعالها ويريحها وذلك لترطيبه الدماغ وبله بحيث يجد القوة المفكرة فيستريح
عن فعلها مدة السكر وبما يدر البول والعرق ويحلل الفضول وهو ظاهر لان ذلك من خواص الشراب والغناء
لم يبلغ السكر واذا بلغه كان فيه لا محالة اقوى **الثالث عشر** فى ان من كان ضعيف الدماغ كيف يشرب
اعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ لان بخاره انما يتصاعد اليه وهو فى اصل خلقته ضعيف
لين جرمه ومع ذلك يعسر تحليل ما احتبس منه بسبب العظام التى فوقه واذا كان كذلك فينبغى ان لا يشرب
ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا اما الاول فلانه اذا قل يكون فعل المعدة فيه اقوى وبخاره اقل فلا يؤذى
بضعف الدماغ واما الثانى فلانه مع قلته اذا كان ممزوجا يقل تسخينه للمعدة فلا يتبخر بخارا يصل الى الدماغ
ويؤذيه قال القرشى قد اتفق الاطباء على ان ذلك الشراب ينبغى ان يكون ممزوجا كثير المزاج وهذا عندى
مشكل من وجوه **احدها** ان الممزوج يرخى المعدة واذا ارتخت ضعف تأثيرها فيه فكان تبخره ووصوله
الى الدماغ بالتبخر اكثر **وثانيها** ان المعدة وان لم يعرض لها ارخاء عن الممزوج بما انه بذاته يتبخر اكثر
لشدة قبول الماء لذلك فيصعب الشراب فى تبخيره فيكون وصوله الى الدماغ اكثر **وثالثها** ان
الدماغ الضعيف وان كان ضعفه من حرارة لا بد ان يكون الفضول البلغمية فيه اكثر وذلك بسبب ضعفه
عن استعمال غذائه وعن تحليل فضوله ونفضها والشراب الممزوج يزيد فى ارخاء تلك الفضول وبلها الدماغ
واما اذا كان صرفا فقد ينفع بتحليل تلك الفضول وتنقية الدماغ **ورابعها** ان الدماغ بطبعه بارد المزاج
ففى الغالب يكون ضعفه من سوء مزاج بارد والشراب الممزوج يزيد برداً والصرف يعدل مزاجه
فلذلك ينبغى ان يكون الصرف اولى والكل ضعيف اما الثلثة الاول فان ارخاءه المعدة او الفضول
وكثرة تبخيره انما يلزم لو كثر شربه اما مع قلته فلا لما ذكرنا واما الرابع فلانا لا نسلم ان الدماغ اذا كان
بطبعه بارد المزاج يكون ضعفه فى الغالب من سوء مزاج بارد وان سلمناه فلا نسلم ان الكثير
الممزوج يزيد برداً وانما كان يزيده ذلك لو كان باردا وهو ان زال يبسه بالمزاج فلم يزل حرارته
غاية ما فى الباب انها ضعفت **الرابع عشر** فى تدبير من يملأ من الشراب الصواب

٣٤٦

الصواب لمن يلائمه ان يبادر الى القئ فان سهل من غير معاونة شئ آخر قذفه وان شرب عليه ماء كثيرا وحده

لان الشراب يطفو ح الى اعلى المعدة واذا كان كثيرا تكرهه الطبيعة وتشتاق الى دفعه او مع عسل فانه بجلائه وتغثيته

يعين في القئ ولم يقيد الماء بالفاتر كما قيده غيره لان البارد قد يكون اعون بالنسبة الى من يكون رقيق

الاخلاط لتكثيف المعدة وتغليظ الاخلاط وجمعها فيسهل دفعها ثم يستحم بعد القئ بلا توق اي حذر من

انجذاب شئ الى الاعضاء غير منهضم ويمرخ بدهن كثير وينام اما الاستحمام فلتحلل ما بقي منه واما كونه

بلا توق فلان الشراب للطافته ينهضم ما بقي منه بعد القئ في المعدة ولو لم ينهضم ايضا نفذ لم يخش منه

كما يخشى عند عروض الاستلاء من الطعام واما التمريخ فلتحلل الفضول الباقية في الاعضاء ويزيد طيبها

واما النوم بعد ذلك فليعين على هضم ما عسى ان يكون يبقى من فضلاته **الخامس عشر** في اختلاف

الاسنان والبلدان في احتمال الشراب اما الاسنان فالصبيان ينبغي ان يمنعوا منه لان

شربهم له كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وذلك لان ابدانهم ضعيفة وفيها حرارة قوية لما عرفت

والشراب ايضا حار فيلزم زيادة نار على نار في حطب ضعيف قال القرشي ولقائل ان يقول

لو كان كذلك كان المعتدل بالمزاج يجوز لهم استعماله وليس كذلك ثم قال ويجوز ان يكون

منعهم من الشراب لوجه آخر وهو ان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة وكل من كان كذلك ينبغي ان يمنع منه ولقائل

ان يمنع الملازمة في الشرطية وكلية الكبرى في التعليل فان ضعفاء الدماغ يجوز لهم استعماله قليلا ممزوجا

باتفاق الاطباء ومن فاعنده على ما مر نعم كان الاولى للشيخ ان يكتفي في التعليل بالاشارة الى ما ذكر

في الفصل الرابع في تدبير الاطفال وهو ان المضرة التي يتقي منها وهي توليد المرار في شاربيه

مما يسرع اليهم بسهولة جدا والمنفعة المتوقعة من شربه التي هي ادرار المرار وترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم

لان مرارهم لا يكثر فيهم حتى يستدر ويشير الى ذلك بقوله لما قدمنا **قوله** وما احتمل الشيخ عطف على مقدر

اي واذا كان حال الصبيان ذلك فامنعهم منه وما احتمل الشيخ منه فاسقه اي المقدار الذي يحتمله

الشيخ واسقه لانه يقوي حرارتهم الغريزية التي ضعفت وينضج الفضول البلغمية التي كثرت فيهم ويفتح

السدد والى غير ذلك من منافعه وانما رخص في سقيه ما احتمل مع ان الافراط منه مذموم بالنسبة الى

كل احد لان احتماله يكون قليلا وعدل الشبان اي لا تسقهم بقدر احتمالهم لانه يحتمونه كثيرا لقوة ادمغتهم

ولو شربوا بقدره لادى الى ما مر من ضرر الشراب الكثير بل اسقهم بالاعتدال بحيث لا يؤدي الى السكر

هذا باله بنسبة الى الانسان واما له بالنسبة الى البلاد فالبلد البارد يحتمل الشراب اى كثرته والحار
مائل الى البرد فلان برد الهوا يكسر سورته ويقبض بخره ويولد البلغم وهو يبسه ولانه يجرى الدم
والروح الى الباطن فيقوى البدن على مقاومته البرد واما الثانى فلان حرارته اذا انضمت الى الحرارة
الهوائية مع استرخاء الاعضاء ومزاج افسدت المزاج ولان حرارة الهوا تولد المرار والشراب يزيد فيه
ويعلم من ذلك حكم البلاد المعتدلة **السادس عشر** فى تدبير من يريد الاستكثار منه من اراد ذلك
فعليه ان لايتملأ من الطعام لان الممتلئ لايتملى من الشراب وان جمع بينهما عجز الطبيعة عن التصرف
فيهما وان لاياكل طعاما حلوا لانه لغلظه يمنع كثرة الشرب بل يحسى من الاسفيدباج الدسم
لكسر حدته بسبب الدسومة فيعين فى كثرة شربه وقال القرشى هذا مشكل لانه يعين على بطوء
السكر لا على كثرته ولا اشكال فيه لان الاعانة على بطوء السكر يقتضى كثرة شربه على ماقلنا ويتناول
ثريدة دسمة ولحما مجزعا اى سمينا وقيل متوسطا بين السمن والهزال وماذكرنا انسب لما تقدم
ولانه من قولهم بسرة مجزعة اذا قاربت رطبا بان صار ثلثاها منه وهو يناسب ماذكرناه والسبب
فى كون الثريد دسما واللحم مجزعا ماذكر فى الاسفيدباج الدسم **قوله** واعتدل ولم يتعب
يحتمل ان يكون المراد اعتدل فى تناوله لان القليل لايقوى على مقاومته الشراب والكثير يمنع
من تكثيره ولايتعب بكثرة الحركة وان يكون اعتدل فى حركته ولايتعب بكثرتها وفى بعض النسخ
واعتدل ولم يطعم فيكون المراد ينبغى ان يعتدل فى التناول ولايكون قد تناول شيئا وفى
بعضها واغتذى ولم يتعب اى لايتعب على الغذاء او فى بعضها وقد ولم يتعب اى يسكن ولايتحرك حركة
متعبة لان التعب يسخن البدن فيوجب استحالة الشراب الى الصفراء وذكر انه يمنع من الاستكثار ومع
ذلك كله يتنقل باللوز والعدس المملحين والكامخ والكبر لانها تقلل الرطوبات الفضلية التى تتولد
من الشراب والاغذية الدسمة وتمنع تصعد الابخرة فتمنع الاستكثار وان اكل من الكبر تقية
ويزن الماء ونحوه نفع واعان على الشراب لما فى الكرنب من التجفيف كذا فى الزيتون وبزر الماء وهو الذى ينبت فى الماء
ويكون ابرد وكذا يعين فى الاستكثار جميع ما يجفف ويقلل البخار مثل الكرنب النبطى والكمون والسداب الكبر والفوتنج والملح القطى
والنانخواه **قوله** والاغذية التى فيها لزوجة وتارية وشدة العفص لاغذية يمنع انها تبطئ السكر لا تحتمل شربا كثيرا
وذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة فانها بسبب تغليظ البخار تمنع السكر لكنه لايقبل شربا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ الى البدن

السابع عشر في اسباب سرعة السكر مع تدبيرها وهي امور منها ضعف الدماغ لانه يكون
اقبل للبخار المتصعد ومنها كثرة الاخلاط فيه اي في الدماغ فانها تتبخر بالشراب وتعاون
على احداث السكر ومنها قوة الشراب وهو ظاهر ومنها قلة الغذاء فيه لا تكون ما يعاون الشراب
عن النفوذ ومنها سوء التدبير فيه اي في شربه فيما يتصل به اي بالشراب مما يستعمل معه فيفسده
او يضعف هضمه فيتبخر ويعاون ذلك بخار الشراب على السكر وقال القرشي واقول يمكن ان يكون
كثرة الغذاء سببا له وذلك مما يضعف تصرف الطبيعة في الشراب فيكثر تبخيره وليس ببعيد
فالذي يكون لضعف الدماغ فعلاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة
في ذلك الباب وذلك لان علاج النزلة المذكورة هو تنقية الدماغ وتحليل فضوله وتعديل
مزاجه وذلك بعينه هو علاج ضعفه **قوله** ولا يشرب منه الا قليلا اي ومن تدبيرات ضعيف
الدماغ ان لا يستعمل الا قليلا وفي بعض النسخ الا قليلا قليلا والاولى اصح وما كان
من كثرة الاخلاط فتدبيره تنقية الدماغ منها وما كان من قوة الشراب فتركه او مزجه او تقليله
وما كان من قلة الغذاء فاستعمال غذاء تام معه وما كان من سوء التدبير فالاحتراز عنه ولما كان
تدبير هذه الامور ظاهرا لم يتعرضه الشيخ **الثامن عشر** في امور تبطي السكر منها شراب يوخذ
من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليات
ثم يستعمل شربة منه قبل الشراب اوقية وهي عند الاطباء وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع
درهم ومنها حب يتخذ من الملح والسداب والكمون والابهل ويجفف ذلك الحب ويتناول منه
بعد حبة ومنها ما يوخذ من بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين
والملح النفطي والنانخواه والسداب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن
درهمين بماء بارد على الريق فان جميع ذلك مما يبطي السكر لما فيه من تخفيف البخار ومنعه من الصعود
وقيل ان من اكل خمس لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة **التاسع عشر** مما يصحي السكران
وذلك امور منها سقي الخل والماء البارد ثلث مرات متواترة ومنها ماء البصل ومنها الرائب
الحامض ومنها شم الكافور والصندل ومنها ان يجعل على راس السكران المبردات
مثل دهن الورد وخل الخمر فان جميع ذلك مما يصحي السكران بتسكين الحرارة وازالة الابخرة

وسقوط القوة هذا انما يكون اذا كانت القوى ضعيفة جدا والارواح قليلة واكثر ذلك يكون عقيب

الاستفراغ والتحلل المفرطين وانما يعرض الغشي ح لان الانسان ما دام يكون مستيقظا كانت

ارواحه متحركة الى اعضائه الظاهرة وذلك مناف للغشي فاذا غارت الى الباطن بسبب النوم والتقدير

انها قليلة لم تتمكن ان تعود الى الخارج لان ذلك انما يكون بحركة قوية واذا لم تتمكن من العود فهناك يحدث الغشي و

يسقط القوة وافضل النوم الغرق اي الشامل لمدة هضم الغذاء واراحة القوى بحيث لا تقع فيها انتباه

وتململ فانه اذا كان بهذه الحيثية كان فعله اتم وافضله ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى اي فم المعدة

وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة منها ان النفخ والقراقر

يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد الهضم بكثرة الابخرة وهي تمنع النوم ومنها ان المعدة تتالم بتمديد

الرياح ويتادى المها من القوة الحساسة الى الخيال فيتخيل خيالات مفزعة ومنها ان تلك الرياح قد يمكن

الاحتيال في تحليلها ودفع ضررها بالحساء وغيره في اليقظة بخلاف النوم فيدوم ضررها مع هذه المضار

لا يطيب اي النوم ولا يتصل اي لا يكون غرقا بل قد يعرض الانتباه كل وقت لاجل الرياح ولا يفارق

التململ والتقلب بسبب تمديد الرياح وتالم المعدة وهو اي التململ ضار من جهة الطب لانه لا يترتب معه ما هو

الغرض من النوم ومع ضرره وذلك ما هو اقتضائه تعب النفس وتكدر الخاطر والملال عن الحركات

ولذلك اي لاجل ان النوم افضله ما يكون بعد انحدار الطعام عن فم المعدة وسكون ما عسى يتبعه

من النفخ والقراقر يجب ان يمشي الانسان بعد الاكل مشيا يسيرا الى ان ابطاء الانحدار ثم ينام والنوم

على الخوى ردي يسقط للقوة لان الحرارة ح يجتمع في الباطن ولم يجد ما يهضمه فيتوجه الى الرطوبات

الاصلية ويفنيها وكذا على الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي ايضا لانه لا يكون

غرقا بل مع تململ لانه اذا اشتغل الطبيعة فيه بما تشتغل به في حال النوم من الهضم عارضها

استيقاظ مزعج فتحير الطبيعة وتبلد ويفسد الهضم فقوله كما الى آخره كالتفسير للتململ وهذا الكاف كما

في قولهم كما حضر زيد قام عمرو ويسمى كاف القران ويتعلق بما بعده وكذا نوم النهار ردي لانه يورث

الامراض الرطوبية لعدم التحلل الذي يحصل باليقظة ويورث النوازل لافراط رطوبة الدماغ

ويفسد اللون لغلظ الدم بسبب عدم الحركة وكثرة ما يحتبس من الفضول ويورث الطحال لكثرة ما ياتي اليه

من الاخلاط التي تخلط به فصارت كالسوداء ويرخي العصب ايضا لابتلاله بكثرة الرطوبات ويكسل

ويميل البعض لذلك ويضعف الشهوة لقلة تحلل الفضول وابتلال المعدة ويورث الاورام كثيرا لاحتباس

الفضول والحميات ايضا لكثرة الفضول وعجز الحرارة الغريزية عن تدبيرها ومن اسباب آفاته اي

آفات نوم النهار سرعة انقطاعه بسبب ما يحدث من الامور المزعجة وتبلد الطبيعة عما كانت فيه

من الهضم ودفع الاعياء ومن فضائل نوم الليل انه تام مستغرق لانسداد الموانع ونوم النهار

مع انه كذلك لا يجب على من اعتاده ان يهجره دفعة بل ان يتدرج لان الطبيعة اذا اعتادت

في النهار وكانت تستعين به في الهضم فاذا ترك دفعة بقي الغذاء فجا هذا بيان منافعه ومضاره

في نفسه وبحسب الاوقات واما فضائله بحسب الهيأت فالافضل بيانه ان يبتدي على اليمين لان

اقوى اجزاء المعدة قعرها وهو مائل الى اليمين فينحدر اليه الطعام ثم ينقلب الى اليسار ليشتمل على

المعدة ويسخنها على ما سبق بيان ذلك في فصل تدبير الماكول وهذا ليس على الاطلاق بل

اذا كان النوم لاجل هضم ما في المعدة واذا لم يكن كذلك فالافضل ان ينام على ما هو المعتاد

او ما يسهل له واذا ابتدأ اي لو نام او لا على البطن اعان ذلك على الهضم معونة جيدة لما يكن

من البخار الغريزي ويحصره ويكثره وذلك بسبب تكاثف مؤخر البدن المانع من تحلل البخار الغريزي

لكنه يضر بالعين لان الفضول تميل اليهما وهي عضو رطب فاما الاستلقاء فهو نوم رديء

تحدث الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل الفضول الى الخلف

فتحتبس اي تنقطع عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك ومن ان احتبست في الدماغ

وكثرت جدا اورثت الفالج او الكابوس والنوم على الاستلقاء من عادات الضعفاء من المرضى

لما يعرض لعضلاتهم واعصابهم من الضعف فلا تحمل جنبا جنبا اي لا تقوى احدى الجنبين حمل

الاخرى بل تسرع الى الجنب او الضعفاء لو قوي بالتمام الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى

من الجنب ولمثل هذا اي هذا الضعف ما ينامون فاغرين مفتوحي الفم فانه يكون لضعف العضلة

التي بها يجمعون الفكين ولهذا اي ولتدبير النوم بحسب الهيات والفرش وغير ذلك باب

في الكتب الجزئية لا نطول الكتاب بذكره ههنا **قال** رح الفصل العاشر فيما يجب ان يوخر

عن هذا الموضع الى **اقول** جرت عادة الاطباء ان يذكروا في هذا الموضع اي بعد الكلام

في النوم واليقظة كلاما في الجماع وتعديله وتدارك ضرره وفي الادوية المسهلة وتدارك ضرر الانفعال

نحن نؤخر القول في الاول الى الكتب الجزئية وذلك لانه مع كونه كليا اليق بها واقرب من الكلام الجزئي واما الثاني فيؤخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج لانه انسب به وفي بعضه الى الكلام في الادوية المسهلة وما نقول ههنا هو انه يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والنفث اي الترعيف او الفصد بان ياتي بها احيانا فان كل ذلك طريق لنقص الفضول عن البدن وكذا يتعاهد النساء بالطمث اي بالمس وهو الوطى اذ به ايضا يندفع بعض الفضول بما نوضحه في الوجه الذي نبينه ونعرفه في موضعه **قال** رح الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها **اقول** قد يقوى بعض الاعضاء ويعظم اذا كان ضعيفا او صغيرا وذلك يكون فيمن يتم بعد في سن النمو والنشو وفي المنتهين اي في النمو فيمن يتم في سن الكهولة والشيخوخة اما في الاولين فبالدلك المعتدل وبالرياضة المعينة التي تخصها ثم بان يطلى بالزفت اما الدلك والرياضة المذكورين فلانهما يسخنا العضو ويحللان فضوله ويجذبان الرطوبة الصالحة اليه فيقوى بذلك ويعظم لامحالة واما الطلاء بالزفت فلانه يحفظها عليه **قوله** وحصر النفس داخل في هذا الباب لانه ايضا مما يسخن وخصوصا اذا كان العضو مجاور الصدر والرية كالعضلات التي هناك فان تاثير حصر النفس ح يكون اقوى مثال ذلك اي تقوية العضو الضعيف وتعظيم الصغير ان كان نضيف الساقين فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وبان يطليه بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني نامره بان يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة وهكذا الى ان يظهر دليل على اتساع العروق وانصباب المواد فانه اذا ظهر ذلك يزدل القصافة لكن يخاف ح في اي عضو كان عن حدوث الورم من الآفة الامتلائية التي تخص ذلك العضو كما يخاف ههنا اي في المثال المذكور على الدوالي وداء الفيل فانهما من الامراض الامتلائية المختصة بالرجل والدوالي اتساع عروق الساق والقدم وداء الفيل عظم الساق والقدم فاذا ظهر شي من هذا الجنس امرنا بنقص ما كان يفعله من الرياضة والدلك بل ان افرطت المادة امرنا بالامساك عن الدلك والرياضة والنوم واشتغلنا بذلك العضو اي رفعناه كما اذا كنا في تدبير ضمور الساق على ما ذكرنا من المثال فامرنا المضطجع بان يرفع الساق برجله اي مع قدمه ويدلك عكس الدلك الاول ان ابتدى من طرفه اي من القدم الى اصله حتى لا تميل المادة الى الطرف بل تميل عنه وتحلل بالدلك او يرجع الى اصله

وان اريد ذلك اى يقوى العضو ويعظمه لعضو مقارب لاعضا التنفس ولكن مثلا الصدر ينبغي ان يقمط

بالخرقة تقماطا وسط الشد اى لا يكون القمط قوى الشد ولا ضعيفه او لا يكون القماط ثخينا ولا رقيقا

وهذا انسب بما قبله معتدل العرض ثم يؤمر ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد

والصياح والصوت العظيم اى القوى الممتد والافادة بما هو الاخر والدلك الرقيق وسيأتى

فى الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى وذلك فى باب الزينة واما فى الكهول والمشايخ

وهم المراد بالمسنين فان ضعفها وضمورها انما يعرض لهم فى اكثر الامر من البرد واليبس وتدبير ذلك تدبير

اصحاب الدق الهرمى وقد اشير الى ذلك ايضا فى باب الزينة هذا تقرير ما ذكره الشيخ ولم يتعرضه

القرشى الا انه قال فى اول الفصل هذا الكلام مشكل وذلك لان المفهوم منه ان ذلك يكون

فى سن النمو وفى المنتهين بالتدبير المذكور وفى غيرهم بغير ذلك وهذا باطل من وجهين احدهما ان تعظيم

الاعضا ولا يمكن تقويته بذلك البتة كالقلب وجميع الاحشاء وثانيهما انه ان اراد بهذا التعظيم

ما يكون فى جميع الاقطار لم يكن كل عضو يعظم بذلك فان العضو المشتمل على عظم كالساق لا يمكن

تعظيمه فى طوله البتة ولو امكن ذلك لامكن تطويل الانسان القصير وذلك لا يطمع به قال والوجهان

مع ابهامهما يدلان على بطلان ما ذكر على ما لا يخفى ضعيفان اما الاول فلان مراد الشيخ ما يمكن تقويته

بالدلك والرياضة وطلائه بالزفت لا ما لا يمكن ويظهر ذلك من التدبير لم يحتج الى التفصيل

واما الثانى فلانه اراد به تعظيمه لا فى جميع الاقطار بل فى الجملة **قال** الفصل الثانى عشر

فى الاعياء الذى يتبع الرياضة **اقول** الاعياء كلال مفرط يعرض فى المفاصل والعضلات

ويرجع من هذا المقام الى موضع الوجع وهو المفاصل والعضلات ويسمى فى العرف تعبا وينقسم الى

بسيط ومركب والبسيط ثلثة انواع القروحى والتمددى والورمى وقد يزاد نوع رابع ويسمى تقشفيا ويبسيا ايضا وانما

هذا مما يزاد لانه ليس اعياء بالحقيقة بل بسبب ما يعرض بعضا منه من جفاف الاعضاء وقال جالينوس فيه منها ما الاكثر يغلط الناس

فى ظنوا انها اعياء ويكون ... قبيل اليبس المفرط فيكون اربعة انواع ووجه حصرها انه اما ان يكون ما بها الكثرة المواد التى

تحدث فى العضل او قلتها لامتناع طبيعية لا امتدادها فان كان الثانى فهو التقشفى وان كان الاول فان فسدت

تلك المواد فهو القروحى وان لم تفسد فاما ان تبلغ الى حد توجب تسخين البدن وانتفاخ حجم الاعضاء او لا

والاول هو الورمى والثانى التمددى واما المركب فهو ما يتركب من اثنين منها او اكثر **قوله** وجه ... جهات

ياتي ذكرهما في آخر الفصل فلنتكلم عليهما هناك والاعياء القروحي هو ما يحس معه في ظاهر الجلد او في غوره حالة شبيهة بمس القروح واغوره اغواره لانه يكون بقوة سببه قد يحس به في اللمس وشديد الاحساس عند الحركة لانتشار مادته بالحركة وربما يحس مع بجالة كنخس الشوك والذلك يكره صاحبه الحركات حتى التمطي ويكون تمطيه لضعفه اذا اشتد هذا الاعياء وجد صاحبه في بدنه قشعريرة لان المادة ناخسة فاذا كثرت ولم يعارضها الطبيعة لاشتغالها بحفظ القلب عن وصول اذاها اليه غلب البرد والنخس في الظاهر وحصل القشعريرة وان زاد ذلك الاشتداد احدث النافض وهو حالة لا يملك الشخص معها تسكين اعضائه من ارتعاد يقع فيها وعرض الحمى ايضا ان كانت المادة قد عفنت وسببه اي سبب هذا الاعياء كثرة فضول حادة رقيقة او ذوبان اللحم والشحم بسبب شدة الحركة فيكون ما يذوب منهما شبيها بالصديد فيلذع الاعضاء وبالجملة هذه المادة فضول ردية لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد حدتها برطوبته فلم تحس الاعضاء بايذائها اي اذاها ولا يحصل اعياء لكنها اذا اندفعت الى نواحي الجلد بقيت خالصة الاذى اي بدون مانع يمنع اذاها لعدم ما يكسر حدتها هناك واقل ما يوذي مع هو ان يحدث هذا الاعياء وذلك اذا كانت ساكنة واذا تحركت فان قلت حركتها احدثت القشعريرة وان كثرت احدثت النافض وربما انفض منها اي من تلك الفضول او من نواحي الجلد الاخلاط الحادة ويبقى الخامة الغليظة في العروق وربما كان الخام مع بقائه في العروق في اللحم ايضا اي في لحم يكون بين خلل الجلد او تحته من اللحم العضلي فيصير الاعياء القروحي بحسب ذلك اربعة اقسام ما يكون مادته في اللحم وما يكون مادته معها ويكون في العروق بدون اخلاط خامية وما يكون مادته معها ويكون هي اي الخامية في العروق فقط وما يكون مادته معها ويكون في العروق واللحم والاعياء التمددي اعياء يحس معه صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب اما رضه فلانه تفرق اتصال في العضل كثير الاجزاء غائر وذلك يكون لنفوذ المادة فيه لياخذ لنفسها امكنة واما الحرارة والتمدد فلان تلك المادة اما فضول محتبسة في العضل ذات قوام او ريح كل واحدة منها تفرق اتصاله فيحدث لا محالة حرارة بسبب الوجع وان لم يكن حادة وتمددا ايضا اما اذا كانت المادة ريحا فلانها لا محالة يكون غليظة ومتحركة حركة ظاهرة والالم يوجب اعياء بل اختلاجا واما اذا كانت فضولا محتبسة فلا...

فلانها ياخذ امكنة لنفسها يوجب تمددا اوهي يكون جيدة الجوهر اي بدون لذع وعفونة اذ لو كانت لذاعة لاحدثت اعياء قرحيا ولو كانت عفنة لاحدثت حمى وانما يكره صاحبه الحركة لان الحركة تسخن المادة وتثيرها فيزداد حجمها ويوجب الالم ولانها يحوج الليف الى مقاومة المادة الممددة لبعضه على الهيأة التي يأتي معها الحركة وذلك مولم وانما قال خصوصا ان كان عن تعب لان الاعياء التمددي الكائن عن التعب يكون الحركة هي الموجبة له فيكون الحركة لا محالة موجبة لزيادته **قوله** او من ريح ويفرق بينهما اي بين ما يكون المادة فضولا وبين ما يكون ريحا بان يكون مع الكائن من الريح خفة ومع الكائن من الفضول ثقل وبان يكون مع الكائن من الريح التمدد اشد ايضا وهو يفارق بسهولة بخلاف الكائن من الفضول وهذا الاعياء كثيرا ما يعرض من نوم غير تام اذ من شان النوم ان تستولي فيه الطبيعة على الفضول فتنضجها وتدفعها الى مخارجها الطبيعية فما كان منها من شانه ان يندفع نحو الجلد دفعه اليه بالعرق والوسخ او البخار واذا لم يتم النوم بقي ذلك محتبسا في العضل واوجب التمدد واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاط آخر اي يكون هناك شيء مخالف للامر الطبيعي وهو كون الفضول بحال لا يقوى النوم التام على نضجها وتحليلها وذلك اما ان يكون لكثرتها او لعصيانها من الانفعال بسبب غلظها او لضعف الطبيعة وهو شر الاصناف اي اصناف التمددي لما قلنا آنفا لا شر اصناف الاعياء فان القروحي ارداء منه لان مادته فاسدة لذاعة واشده اي اشد التمددي ما دتره شطايا العضل على الاستقامة لانه انما يكون اذا كانت المادة شديدة الغلظ بحيث لا يمكن نفوذها في ليفها واما الاعياء الورمي فهو اعياء يكون البدن معه اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا بالمس والحركة اما سخونة البدن اشد من العادة فلان حدوثه لا يكون من الريح ولا من السوداء والصفراء لان شيئا منها لا يبلغ الى ان يوجب زيادة حجم البدن كله بل يكون من غلبة الدم واذا غلب الدم سخن البدن فوق العادة ولا بد ان يكون ذلك الدم غير متعفن والا كان الاعياء قرحيا واما مشابهته للمنتفخ حجما فلغاية الدم جدا وانما لا يكون منتفخا بل شبيها به لان الانتفاخ انما يكون من مادة ريحية وههنا امتلاء شبيه به لزيادة الحجم واما مشابهته للمنتفخ لونا فلان لون المنتفخ يكون شديد الميل الى الحمرة بسبب التمدد المقتضي للحرارة الجاذبة

للدم الى الظاهر واما تشابهتها ذيابالس فلمزاحمة المادة لضعفها الجلد بيج بالحركة كذلك والزيادة

تهابسبب التحلل الذي يحدث من تخيفها بالحركة **قوله** ويحس معه تمدد وايضا اشارة الى انه

كما يحس التمدد بالتمددي يحس فيه ايضا لكن يفرق بينهما لوجود الانتفاخ بهنا دون التمددي وقد جعل

الشيخ هذا الاعياء عند اسباب الاوجاع من المركب وههنا من انواع البسيط وهذا اولى

لان المركب منه ما هو ما يتركب من اثنين من انواعه وما لا يحتمل تركيبه منها هو القروحي والتمددي وههنا لا يمكن

اجتماعهما لان مادة القروحي تكون مع حدة ولذع ومادة التمددي بخلافها واما الاعياء القشفي فهو حالة

يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس وانما قال حالة دون اعياء لما عرفت انه

ليس باعياء بالحقيقة وانما يحس صاحبه بانه افرط به الجفاف واليبس لان سببه فناء الرطوبة واستيلاء

اليبوسة وانما قال كانه لانه قد يحدث وان لم يفرطا **قوله** وقد يحدث اي يحدث هذا الاعياء من امور

منها الرياضة المفرطة مع جودة الكيموس واستعمال ذلك استمرار الخشن بعده اي بعد افراط الرياضة اما اشتراط

الاول فلان الكيموس لو كان رديا لكان الاعياء قروحيا او تمدديا بحسب رداءته واما اشتراط الثاني فلان الرياضة

اذا افرطت استعمل بعدها ما يستر الرطوبة بذلك لين ودهن كثير عذب لا يؤدي الى حدوث اعياء قشفي لتدارك

الجفاف بجذب الرطوبات الى قرب الجلد وقال القرشي ان الشيخ لم يذكر هذا على انه شرط في ايجاب

الرياضة المفرطة لهذه الاعياء بل على انه مؤكد وكانه قال وخصوصا اذا استعمل بعد ذلك استمرار الخشن

وذلك ما يلزمه من زيادة التحليل واما ان كان ذلك الدلك لينا ودهن كثير عذب فقد يتدارك

تخفيف افراط الرياضة فلا يحدث هذا الاعياء وهذا مع ان التركيب لا يساعده لانه معطوف

على ما هو شرط بدون قيد يخرجه عن حكمه لا حاجة الى ارتكابه لان افراط الرياضة مع جودة الكيموس

كثيرا ما لا يوجب هذا الاعياء وان لم يتفق بعده دلك استمرار ولين واما مع الدلك الخشن بعده فلا يكاد

ان يتخلف ومنها يبس الهواء فانه يقشف الجلد واذا افرط فيه حدث هذا الاعياء ومنها استقلال الغذاء

فانه اذا اقل جف البدن ولا يرد على نواحي الجلد ما يكفي ترطيبه فيستولي اليبس ويحدث هذا الاعياء

ومنها استعمال الصوم لاستيلاء الجفاف مع الجوع الطويل **قوله** واما ما هو جهاز حدوث الاعياء اشارة

الى ما ذكر من ان وجوه حدوثه ثلثة والمراد منه ان حدوث الاعياء مطلقا يكون على احد الوجهين

اما عن سبب ظاهر كالرياضة واما بدون سبب ظاهر كان يحدث من ذاته بدون تقدم رياضة وحركة والاول سلم لا

تقابلته

لان سببه معلوم وتدبيره ظاهر وعلاجه من اي نوع كان طريق تخصه على ما سياتي وانما في ارداء

لان ما لا يدري سببه يصعب تدبيره ويكون ذلك مقدمة للمرض وذلك لانه لا يكون الا لمادة كثيرة

تحركت اما بنفسها او تحريك الطبيعة لها الى العضل وقرب الجلد وابعث اي الهم اذا ما واذا كانت

المادة بهذه الكيفية يكون انقلاب من امرها ان يوجب حالة يكون اكثر خروجها عن الامر الطبعي

من الاعياء والعلاجه ايضا طريق تخصه **قوله** وقد يتركب هذه اي هذه الانواع من الاعياء بعضها

مع بعض بحسب تركب مواد يا ما به انتها اي بدون تحريك واما بالرياضة والتحريك واذا عرفت

تدبير المفردات على وجه يا تيك نقلته من ذلك التدبير الى تدبير المركبات على هذا القانون وهو

ان تصرف فضل العناية اول شي الى تدبير ما هو من اجزائها اشد اهتماما في التدبير لا بحيث

ان يهمل تدبير ما هو دونه بل مع تدبيره ايضا وكون بعضها اهم في التدبير يكون لامور ثلثة لاجل الاقوى

وذلك بان يكون ذلك اشد في الايلام واقوى واما لاجل الاشرف وذلك بان يكون

من مادة اشرف كالدم وانما يكون تدبير هذا اهم لان خروج الدم عن الامر الطبعي اكثر اضرارا

بالبدن من خروج باقي الاخلاط لانه العمدة في التغذية واما لاجل الجوهر وذلك بان يكون

مادته افسد كما في القروحي واذا اجتمع في واحد من المركبات من هذه الامور اثنان او ثلثة فهو

اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اي الواحد من تلك الامور الذي في المركب الاخر اقوى

من الاثنين اللذين في الاول فيقاوم ذلك الواحد الاثنين من الاول فيكون هو اهم ومثال

هذا ان يكون اعياء مركب من ورمي وتمددي واخر من تمددي وقروحي فان الورمي وان

اجتمع القوة لكثرة مادته بحيث اوجبت انتفاخ البدن كله والشرف ايضا لحدوثه من الدم لكن جوهر

القروحي اذا كان ابعد بكثير من الاعتدال وعن المجرى الطبعي قاوم موجبي الاعياء الورمي الشرف

والقوة اي موجبي كونه اهم اللذين هما بالشرف والقوة فتقدم عليه وان لم يكن ابعد جدا قدم عليه

الورمي لشدة خطره **واعلم** اني كنت اسمع ان الامام الفاضل سعد الدين الفارسي كتب بعض

شرحا لهذا الكتاب لم اجد نسخة الى ان وصلت الى ههنا فوجدت مجلدا منه من الجملة الثانية

في تحديد سبب الى اخر الكتاب فمن جملة ما افاده ههنا هو انه قال في شرف الورمي انما

اشرف فلان جميع ما يعرض ما تقرون من الاعياء عند المس والحركة وغير ذلك موجود في الورمي

والتمدد والانتفاخ بعد ... ان فى القروح وكان اشرف بسبب ذلك وكان الشرف فى عهده

كان لم يكثر اذا ... **قال** رح الفصل الثالث عشر فى التمطى والتثاوب **اقول** سبب

التمطى ان يجتمع فضول بخارية فى العضل فتستعين الطبيعة بالقوة الارادية لتوتر العضل حتى تسخن

بها وترق فتهيأ للتحلل اما انها بخارية فلانها لو كانت ذات قوام يعتد به لم يكن تحللها بمثل

هذه الحركة ولو كانت ريحا لتحركت بنفسها واحدثت الاختلاج لا التمطى فيكون بخارية واما

انها يجتمع فى العضل فلان التمطى اكثر ما يعرض عقيب النوم ومن شان النوم دفع فضول الغذاء

سيما البخارية الى عضلات قريبة من الجلد والى هذا اشار الشيخ بقوله ولذلك يعرض كثيرا

عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اى الفضول المذكورة اكثر صار ما يعرض منها قشعريرة

او نافضا لانها اذا كثرت لا تتحلل بمثل هذه الحركة بل تحتبس فى العضلات القريبة من الجلد وهى حساسة

فان كانت حادة لذاعة احدثت القشعريرة او النافض بسبب قوتها وضعفها وان صارت اكثر

من ذلك احدثت الحمى لانها اذا كثرت جدا قصرت الحرارة الغريزية عن تدبيرها فيستولى الغريبة

وتعفنها ويعرض الحمى وانما سمى تلك الفضول اخلاطا لانها فى الحقيقة اخلاط لطف والتثاوب

ضرب من التمطى متمايز عنه بان يكون هو لعارض ممد انى عضل الفكين والشفتين فقط وفى بعض النسخ

والقص وهو بعيد لان عضل القص لا مدخل له فى التثاوب وعروضه اى عروض كلواحد

منهما الصحيح ابتداء بلا سبب كبرد الهواء وغيره مما يأتى وفى غير الوقت كان يكون فى

اثناء النوم قبل هضم الغذاء واذا كثر كان رديا لانه انما يحدث لعجز الطبيعة عن تحليل المادة

لكثرتها حتى تستعين بحركة العضل واذا كثرت مادته كان لا محالة رديا لا يؤمن عن حدوث

حمى تعفنها والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير لانه يكون لدفع ما بقى من الفضل البخار

وقد يفعل التثاوب والتمطى البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه من النوم قبل استيفاء

اما البرد والتكاثف فلانهما يحقنان الفضول فى الاعضاء ويضعف الطبيعة عن دفعها

فتستعين بالقوة الارادية ويحدث ذلك واما قلة التحلل فلانه اذا قل بقى الفضول

فى العضل لا محالة واحتاجت الطبيعة فى دفعها الى ذلك واما الانتباه من النوم قبل استيفائه

فلان الفضول التى من شانها ان تتحلل فى النوم اذا لم يتم النوم لم تكن تحللت فتستعين الطبيعة فى

في تحليلها او دفعها بالقوة الارادية ويحدث ذلك وعند دفع ما جزاي دفع التثاوب والتمطي
...اكان من هذه الامور المذكورة كالدفوة حرا لعسر تحلل بعضها بسبب البرد او التكاثف لعدم
نضجها او وجود المانع من البرد وغيره بخلاف ما اذا كان عند انهضام الآخر بعد استيفاء النوم
قوله والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب آخر مانع لا يريد
به انه جيد لايجابهما بل يريد انه جيد لدفعهما وذلك لانه بتسخينه يحلل ما يوجبهما وانما كان الشراب
يفعل ذلك دون غيره من الاسخانات لان اكثر تسخينه يكون لظاهر البدن لسرعة نفوذه اليه
بخلاف الادوية المسخنة فان تسخينها للظاهر يكون ضعيفا ثم لو ضمد بها ازالت وانما اشترط
كونه ممزوجا مناصفة ليكون قوي الحرارة فانه وان حلل تلك المادة الا انه يهيئ مادة اخرى
اكثر منها توجبهما ولانه صرف الحرارة فلا يقوى على تحليلها وانما اشترط عدم مانع اذ لو كان
هناك مانع كان يكون البدن مستعدا للحمى فانه لا يجوز استعمال الشراب وان ازال التمطي
او تكون المادة مع سهولة تبخيرها كثيرة فانه لو استعمل ح اوجب زيادة التمطي لكثرة التبخير
قال رح الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي **اقول** لما ذكر ان الاعياء
قد يحدث من ذاته بلا سبب وقد يحدث من رياضة وحركة والعلاج كل منهما طريق خصه
شرع في طريق علاج كل منهما وقدم علاج الاعياء الرياضي لانه اكثر وقوعا وذكر اولا
ان الاعياء اذا حصل ينبغي ان لا يهمل اذ في علاجه امان من امراض كثيرة منها الحميات
وذلك لان المادة اذا احتبست ولم تستفرغ عرض لها العفونة واحدثت الحمى وغيرها
من الاورام والبثور بسبب كثرة المادة وقلتها فالاعياء ان كان قروحيا يجب ان يفصد
ظهوره من الرياضة ان كانت من سببه اي وحده بدون اقتران شي معها وان اقترن به
اي بذلك السبب الذي هو الرياضة شي آخر فان كان ذلك كثرة الاخلاط نقصت تلك الاخلاط
بما ينقصها وان كان تخمة قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في
الجلد بالدلك الكثير اللين حذرا من حدوث تعفن ... فيه الا ان ما يكون فيه
... مسام الجلد فيمنع التحليل ويزيد في الاعياء وانما قيد التخمة بكونها قريبة العهد لانها اذا
... انهضم الطعام لطول المدة فلا يبقى حكمها في اليوم الثاني ...

٣٨١

وذلك لتحليل ما كان بقى من المواد الحارة وانما لم يستعمل هذه الرياضة فى اليوم الاول لانها فى اليوم الاول
تزيد باشر العدم نضجها ويتغذى فى اليوم الاول بما جرت به عادته فى الكيفية لكن ينقص فى كميته
وفى اليوم الثانى يتغذى بالمرطبات اما تغذيته بالمعتاد فى الكيفية فليكون الطبيعة عليه اقبل واما انه
ينقص من كميته فليسهل نصرفها فيه ويهضمها سريعا ولا تشتغلها عن انضاج مادة الاعياء واما تغذيته
فى اليوم الثانى بالمرطبات فليكسر سورة المادة ويعين فى انضاجها وانما لا يتغذى بها فى اليوم
الاول لئلا يزيد رطوبته مادة الاعياء فان كان العروق نقية والخام فى لحم المعى اى العضو
او الشخص الذى عرض له الاعياء فالدلك ينضجه اى ذلك الخام وخصوصا اذا نفذت
اليه قوة ادوية مسخنة كشراب العسل والسكنجبين البزورى ودهن الغرب وهو نوع
من الشجر يقال له بالفارسية سفيدار نافع من ذلك جدا كان هذا بالخاصية والا فالغرب
بارد يابس على ما قيل وكذا ادهان الشبت والبابونج ونحو ذلك من الادوية التى تستعمل
خارجا مما فيه انضاج وتحليل وطبيخ اصل السلق فى الدهن فى اناء مضاعف ودهن اصول
الخطمى ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا ابونبت يقال له هزارجشان ودهن الاشنة جيدة
فى ذلك ايضا وكذا كل ما يقع فيه الاشنة من الادهان وان لم يطبخ فيه لا يكسر حدة مادة
الاعياء ويعدلها ويزيلها واما الاعياء التمددى فالغرض فى معالجته ارخاء ما صلب لانه يزول
وذلك يحصل بالدلك اللين والدهن المسخن فى الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه
طويلا واما كون الدلك لينا فليكون مسخنا للبدن لا مجففا واما كون الدهن مسخنا فليكون
اقوى فى التحليل واما كونه مسخنا بالشمس فلانه المسخن قويا واما كون الاستحمام بالماء الفاتر فلان الحار
يحصف المسام وذلك مانع من التحليل واما كون اللبث فى الحمام طويلا فلان مادة هذا الاعياء
ليست بفاسدة فلا يخاف فيه من تحريكها وتعفينها وقول الشيخ حتى ان عاود الابزن من
اليوم مرتين او ثلثا ليس تعليلا لطول اللبث بل مراده ان طول اللبث فيه محمود حتى انه لو عاود
الابزن مرتين او ثلثا لم يضر بل كان اقوى فى الترطيب ودفع ما يوجب هذا الاعياء والمراد
ههنا اعم من ذلك وانما دهن بعد كل استحمام لانه مع تليين الجلد يعين فى انضاج المادة
فان الصحيح لسبب وجوب تشنف العروق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه بل

انه لو دهن بعد الاستحمام لكنه تنشف بنشف العرق بالمنشفة واحتاج البدن الى معاودة مسح الدهن
لئلا يكثف الجلد ويحتبس ما فيه من الرطوبات اعيد ذلك ليفيد التليين والتحليل وانما قال بسبب
وجوب تنشف العرق اذ بعد الحمام لو لم ينشف العرق ليبرد فيبرد البدن ويكثف الجلد ويلزم المحذور
قوله ويغذي اي بعد الحمام بغذاء رطب قليل المقدار اما الاول فليتدارك برطوبته التحليل المفرط
واما الثاني فلما تكلم في الاعياء القروحي من انه لو كثر اشغلت كثرته الطبيعة عن نضج مادة الاعياء
وتحليلها فانه احوج الى تقليل الغذاء من القروحي لان مادته حادة وتقليل الغذاء بافراط يزيد مادة حدة
ولان مادته فاسدة لا تصلح للتغذية فاذا افرط في تقليل الغذاء ضعف البدن وهذا الاعياء لا يلزم
شيء من ذلك لان مادته غير فاسدة ولذلك تحلل الرياضة بدون استحمام وتدهين وذلك لترقيق
مادته وتبخيرها ويحلها ايضا نفس الاعياء وذلك لانه ممدد وموجع وكل منهما يسخن والسخونة محللة اذا لم يكن
عروض الاعياء بعد انه بفضول كثيرة غليظة … ممددة اما اذا كان عروضه بذاته ومن الفضول
المذكورة لم يكن بد من استفراغ وان كان من الرياح المذكورة يكتفي في حله بمثل الكمون والكرويا
والانيسون بان يمضغ او يطبخ لما فيها من كسر الرياح وتحليلها وفي نسخة القرشي بقي الكمون والكرويا
والانيسون ولا بعد فيه لكن تاثيرها يكون ضعيفا لضعف قوتها حين الوصول الى المادة
و… الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما تسخن واستفراغ الفضل
اي يحصل تدبيره بهذه الامور لان هذا الاعياء يشتمل على اعراض ثلثة التمدد والتسخن والانتفاخ
ويتم ذلك بامور **منها** الدهن الكثير الفاتر لما فيه من الارخاء والتليين والانضاج وانما ينبغي
ان يكون الدهن فاترا لان الحار يزيد السخونة والبارد يضعف تاثيره **ومنها** الدلك اللين
جدا لما فيه من تفتيح المسام والارخاء ايضا يجذب الرطوبة الى الظاهر **ومنها** طول اللبث في
الماء المائل الى السخونة قليلا وانما ينبغي ان يكون اللبث طويلا ليقوى على تحليل المادة لكثرتها
وانما ينبغي ان يكون الماء الى السخونة لان البارد يكثف المسام **ومنها** الراحة فانها تجمع
القوة على الانضاج واما القشفي فلا يعبر فيه من تدبير الاصحاء شيء وذلك لان تدبير الاصحاء هو استعمال
الاغذية الخفيفة وهي كلها مرطبة رطوبة غريزية والمطلوب في هذا الاعياء الترطيب فاذا
ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزداد سخونة عما كانت في الورمي لان الماء الحار جدا فيه يكثف الجلد

وهو مطلوب فيه فيقل التحلل فلا يفرط اليبس وليس المراد بقوله جدا ان يكون حارا بالا فراط فانه ايضا يوجب

ظاهر الجلد ويزيد في اليبس بل زايدا في السخونة **قوله** مع انه لا مضرة فيه الى آخره جواب عن دخل

تقريره ان تكثيف الجلد لو كان مطلوبا فالماء البارد يكثف الجلد ايضا وتقرير الجواب ان الحاصل

مع تكثيفه الجلد لا مضرة فيه مثل ما في البارد فانه وان كثف الجلد ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن

قد يحف بالاعياء وربما كان بسبب نحافته تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر اذ لو لا تخلخله لما افرط تحليل

ولم يبلغ اليبس الى ان يعرض هذا الاعياء لا يقال الماء الحار وان كثف الجلد فيقل التحلل من الظاهر

لكنه يفرط من التسخين وذلك يلزمه زيادة التحلل من الباطن لانه اذا لم يفرط في استعماله لا يشتد

تسخينه ولا تحليله هذا في اليوم الاول واما في اليوم الثاني فيستعمل فيه رياضة الاسترداد

لان البدن ح يكون قد كثف قليلا ويسخن بسبب الاستحمام بالماء الحار وقد يرطب قليلا

ايضا بالغذاء المرطب فيناسبه رياضة الاسترداد لتحليل الفضول وتسييلها الى الجلد المرطب

وينبغي ان يكون برفق ولين لئلا يفرط التحليل والحمام بحال اليوم الاول اي بالماء الزايد

السخونة ليتحصف الجلد ثم يومران يزرخ اي يغمس في الماء البارد دفعة لتكثيف جلده ويقل

تحلله ويحفظ فيه الرطوبة وانما ينبغي ان يكون دفعة ليلقي الماء البارد بدنا فيه ما يقاومه من الحرارة

المستفادة من الاستحمام وقد تكثف اي والحال انه كان قد تكثف قبل ذلك ايضا باستعمال الماء

الحار وهذان السببان اي الحرارة والتكثيف الحاصلان له من قبل يتعاونان على دفع غائلة

برد الماء فلا يؤثر فيه وخصوصا اذا انزخ فيه وخرج في الحال بدون مكث اذ لو مكث فيه لم يؤمن معه

من غائلة برده وقال القرشي وهذان السببان اي قلة التحلل وتكثيف الجلد وتحفظ الرطوبة يتعاونان

على دفع غائلة برده وان سومح بجعل ثلثة اثنين فقلة التحلل وتحفظ الرطوبة انما تحصلان بالماء البارد

على ما قال الشيخ فكيف يعينان على دفع غائلة برده ووقع في بعض النسخ ويلقي بدنا فيه ولا وجه له

الا بان يقدر مفعول يلقي اي ليلقي الماء ابتداء جلدا فيه ما يقاومه من الحرارة **قوله** ويغذي

ضحوة النهار بغذاء مرطب انما قيد الغذاء بكونه مرطبا ولم يقل بغذاء الاصحاء مع انه يكون مرطبا

لا محالة على ما عرفت لان هذا الغذاء ينبغي ان يكون ارطب كالاماراق والا لم يرطب لقلته وانما ينبغي

ان يكون قليلا ليتم هضمه واستمراؤه قبل انقضاء النهار فيمكن الدلك عند العشية كرة اخرى ويؤخر العشاء عنه ولو

ولو كان كثير الماء انهضم الى آخر النهار رح لو اشتغل بالدلك لم يحصل الغرض على ما ينبغي ولو دلك

دخل الليل فاذا تعشى بعده فاما ان ينام قبل انحدار ه من البطن الاعلى او يدافع بالنوم الى

ان ينحدر وعلى التقديرين تهيئر رد قوله لكن يمكن الدلك كرة اخرى يدل على ان التغذى ضحوة

النهار ينبغي ان يكون بعد الدلك ايضا **قوله** ويجتهد كانه عطف على قوله وح يوخر العشاء اى

ويجتهد ان يكون حين تعشيه قد نقص او نفض بالفاء الفضول عن نفسه بتدلكه بدهن عذب وفى

بعض النسخ ويتدلك بدهن عذب وهو حسن ايضا اى ويجتهد ايضا بعد نفض الفضول عن بدنه انكان

ان يتدلك قبل كل غذاء بدهن عذب ولا يعتنين به بطنه لئلا يرخى المعدة فانه يضعف الهضم

فى تدبير هذا الاعياء الحاجة الى الغذاء اشد الا ان يكون احس باعياء فى عضل بطنه فح

يدهنها اى تلك العضل برفق ولين وليوسع فى الغذاء ويزيد فيه كل وقت مع توق احترازا

من ان يكون غذاؤه شديد الحرارة حذرا من التجفيف ويعلم منه انه يجوز تناول الغذاء

قليل السخونة ليكون استحالته الى الدموية بسهولة **قوله** وكل اعياء اشارة الى كلام كلى

فى تدبير الاعياء مطلقا وهو ان كل اعياء يكون سببه الحركة فانها اذا تركت عند ابتدائه

منع ذلك حدوثه ضرورة ان عدم السبب يوجب عدم المسبب لكن لا يجوز ان يكتفى بذلك بل

ينبغى ان يستعمل بعده رياضة الاسترداد ليدفع اى لتوجه الحركة المعتدلة المواد الى الجلد

ويحللها الدلك الواقع فيما بين تلك الحركات فى وقفاتها ويعرف وفى بعض النسخ ويجرب

حاله بالاستحمام فان ادخل الحمام واحدث قشعريرة علم ان بدنه غير نقى وان احدث نافضا

علم ان الامر مجاوز عن الحد وخصوصا ان احدث حمى وحينئذ لا يجوز ان يستحم بل ينبغى ان يستفرغ

تلك المواد ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اى بالحمام لعدم

ما يحرك المواد الردية لكن اذا كان ماؤه معتدلا اما لو كان حارا جدا او باردا فلا

واذا كان فى عروق المعى اخلاط خامة ينبغى ان يدبر اولا الاعياء بما يجب تدبيره على ما مر فى كل نوع

منه ثم يشتغل بانضاج الخامة وتلطيفها ويخرجها وان كانت كثيرة اشير عليه بالسكون وترك

الرياضة فان السكون اهضم لها لاجتماع الحرارة المنضجة وترك الفصد ايضا فانه فى الاكثر

يخرج النقى ويبقى الخام فيزيد فى الشر ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغنى وهو ذى

لانه ايضا يخرج ما هو صالح مطيع للاستفراغ ويبقى الخام المستعصى ولا ماسك بادرار لانه يتوقى بما في

في العروق وخصوصا في مجاري البول ولا يعطش عطشا شديدا الا ينشر الخام في البدن و

في الشرب ويكن استعماله اي استعمال المسخن برفق وبقدر معتدل اذ لو افرط فيه خلط الخام

وان لم يكن مسخنا شديدا وينبغي ان يجعل في اغذيته الفلفل والكمون والزنجبيل و... الكرويا

الثوم وخل الاسقيل ... وابراجها ... لما ان كل منها يلطف الخام ويعطى الجوارشنات

ليهضم ويحلل ولكن بقدر معتدل لئلا ينفذ الخام وبعد النضج وظهور الرسوب في البول وبعد النضج

الا غلب يعطى الشراب ليتم النضج وادرار وليكن شرابه اللطيف الرقيق لينفتح بطافته ... برقته

التي لانه لا يقوى على استفراغ ما في العروق بل يحرك الخام وينشره في البدن **قال** الفصل الخامس عشر

في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها **اقول** لما فرغ من تدبير الاعياء الرياضي شرع في

احوال اخرى غير الاعياء تتبع الرياضة وغيرها كالدلك والاستحمام وغيرهما حتى لا يغفل

وبعد الفراغ منه تذكر تدبير الاعياء الكائن بنفسه فمن ذلك اي من تلك الاحوال التي تتبع

الرياضة تخلخل يعرض البدن بسبب التحليل وجذب الحرارة الى الخارج الموجبة لتوسيع المسام

وكثيرا ما يعرض ذلك من الدلك اليسير ومن الحمام ايضا لما علم في الرياضة ولا وجه لها ايضا

وانما وصف الدلك باليسير لان الكثير منه يخصف الجلد ويوجب التكاثف على ما يأتي ولو وصف

باللين ايضا لكان اولى لان الصلب منه يخصف الجلد ايضا ويعالج اي هذا التخلخل بالدلك

اليابس اليسير المائل الى الصلابة مع دهن قابض اما الدلك اليابس فلتكثف الجلد واما كونه يسيرا

فلان الكثير يفرط في التحليل واما الميل الى الصلابة فلان الصلب منه يكثف الجلد واما الدهن

القابض فليسد المسام ويجمعها لا يقال ان الدلك اليابس هو الذي يكون بغير دهن وقوله مع

دهن يناقضه لان المراد من كون الدلك اليابس مع الدهن ليس ان يكونا معا في الزمان

بل المراد ان تدبير هذا التخلخل يكون بالدلك اليابس اولا مع استعمال دهن قابض في اخره

ومن ذلك اي ومن الاحوال التكاثف فانه يعرض من البرد والقبض وهو ظاهر ومن كثرة الفضول اي

غلظها او لزوجتها وذلك لان المراد بهذا التكاثف انسداد المسام المقابل لاتساعها اللازم

للتخلخل وكل واحدة من الفضول المذكورة توجب انسداد مسام الجلد واليه اشار بقوله

الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة

يودي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد وهو حافظ لكل منها او حال ويكون التكاثف بسبب رياضة يجذب الفضول

الكثيرة او الغليظة او اللزجة من باطن الى الظاهر اي من الباطن الى الظاهر من غير ان يكون هناك اسباب سابقة تقتضي

توجهها الى الظاهر بل تتحرك بسبب الرياضة ويحدث التكاثف بالمعنى المذكور وقد يكون سبب التكاثف

المقام في موضع غباري او دلكا قويا صلبا وحدوثه عنهما ظاهر **قوله** اما ما كان اشارة الى علامات كل منها

اي اما التكاثف الذي يكون من برد وقبض فعلامته امور **منها** بياض اللون بسبب قلة الدم **ومنها**

ابطاء التسخن بسبب استيلاء البرد على الظاهر **ومنها** ابطاء التعرق بسبب انسداد المسام **ومنها** ابطاء عود

اللون الى الحمرة عند الرياضة بسبب انسداد مسالك الدم وضيقها وهؤلاء الذين يكون تكاثفهم

من البرد والقبض يجب ان يستحموا الحمامات حارة محللة ويتمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى ارضها

حتى يعرقوا ويتدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة اما كونها لطيفة فلينفذ الى الباطن واما كونها حارة

فليزيل البرد والقبض واما كونها محللة فلتحلل ما احتبس بسبب البرد والقبض واما الواقعون في

ذلك اي في التكاثف من رياضة تحدث عن الفضول الكثيرة او الغليظة او اللزجة فعلامتهم

عدم تلك العلامات اي عدم بياض اللون الى آخر ما مر وتوسخ الجلد ايضا اما الاول فظاهر

لان بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق وابطاء عود اللون الى الحمرة كل ذلك

ينافي الرياضة واما الثاني فلان الرياضة بسبب اقتضائها التعرق وجذب الرطوبات

الى الجلد موسخة لان وسخه من جملة الفضول المتحللة من البدن وعلاجه اي علاج

التكاثف الحادث عن الرياضة نقص الفضل ان كان هناك فضل واستعمال تحلل

من حمام ومرخ واما الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم

الى التمريخ بالادهان لان سبب التكاثف الغبار واليبس والحمام في ازالة ذلك السبب

اقوى وان احتاجوا الى دلك فليشتد دلكهم او دلكا لينا قبل الحمام وبعده اما قبله فليهيئ الجلد للارخاء

وانفصال الغبار منه واما بعده فلزيادة التليين وجذب الرطوبة الملينة الى الجلد وقد يعرض اي

من التكاثف عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل في اكثر البدن من

التحلل ولكل وجه وكذا يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر وسببه عدم وضعه في كل

منها افراط الاستفراغ فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد او لتنعش الحرارة الغريزية

ويحلل ما بقي من الفضول المنجذبة الى العضل والمفاصل وبذلك يأنس الى اصلابه مع دهن
قابض آخر لسد المسام ويتناول الاغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد والي الحر ما هي قليلا
اما كونها مرطبة فليتدارك الاستفراغ المفرط واما كونها قليل الكمية فلتجود الهضم ويسرع التغذية
واما كونها معتدلة فلان الحارة تعين في التحليل والباردة لا يحيلها البدن لانها قد تبرد بالتحليل
ولذلك ينبغي ان يكون مائلة الى الحر قليلا وكذلك اي مثل هذا التدبير يصنع من عرض له ضعف
بدون تحلل او سهر او غم او يبس من الغضب وان عرض لهولاء اي الذين اصابهم ضعف او
او سهر او غم او يبس من الغضب سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شي من الرياضات
البتة لان سوء الاستمراء العارض لهم انما يكون لفرط الضعف ولا خفاء انه مانع من الحركات
لكونها محللة وقولهم الاعياء يذهب بالاعياء ليس على الاطلاق بل يختص باعياء يحتاج الى رياضة
في اليوم الثاني مثل رياضة اليوم الاول وذلك انما يكون اذا كان الاعياء لفضول
محتبسة في العضل وقد يعرض من الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه
ان يحس الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا في لسانه ثقلة من كثرة الرطوبة
ويصير ذلك بحيث يضر بافعال الاعضاء بسبب استيلاء الرطوبة عليها فان كان عروض ذلك
من سبب سابق فذلك اي تدبيره الى الطب الجزئي لاحتياجه الى اطناب والا كان
من امر ما عدوناه من قريب كشرب او فرط دعة او شدة استرطاب من الاستحمام وغيره
فيجب ان يجشموا اي يكلفوا على انفسهم رياضة قويا ودلكا خشنا يابسا قويا لتحلل تلك الرطوبات
ولا يستعمل الدهن لئلا يرخي ويرطب وان استعمل ينبغي ان يكون شيئا قليلا من الدهن المسخن
فانه يعين في التحليل واما اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه سواء كان من الرياضة او من
استعمال المجففات وغيرها فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه **قال** رح الفصل
السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه **اقول** اصناف الاعياء الحادث
بنفسه هي اصناف الرياضي الا انه لم يذكر القشفي لان تدبير الحادث منه بنفسه هو تدبير الرياضي بعينه
دون ما سواه اما القروحي منه فيجب ان تعرف حاله ان الخلط الموجب له هل هو في داخل العروق او
في خارجها وفي نواحي الجلد والمراد بكونها في الخارج انها يكون في خارجها فقط والا فالموجب له اذا

اذا كان داخلها يكون لا محالة منها شئ خارجها ولا لم يحدث الاعياء والمراد بالخلط الموجب له

الرطوبة الردية ليعم ما يكون من ذوبان الشحم واللحم ويدل على انه في العروق امور **منها**

نتن البول لاختلاطه بالفضلات الردية **ومنها** الاغذية السالفة فانها لو كانت غليظة ففي الاغلب

يكون المادة في العروق **ومنها** عادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او فقدها فان عادته ان كانت

كثرة تولدها في العروق فالغالب انها يكون فيها **ومنها** سرعة استفراغها عنها واخراجها الى

تدبير ينقصها فان عادته ان كانت انها تحتاج في بعضها الى تدبير وعلاج فالغالب انها في

العروق **ومنها** حال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فانه ان كان كدرا دل في الاغلب

على انها في العروق فان دلت هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء

من فضول في خارج العروق كلها وداخلها نقي كفى رياضة الاسترداد في تحليلها مع ما مر ذكره

في تدبير القروحي الرياضي وان دلت على انها داخلها فلا ينبغي ان يتعرض له اي لتدبير هذا الاعياء

بالرياضة لانها تمنع من نضج ما في العروق والسكون ينضجها ولانها يزيد الاعياء بانتقاص ما في

داخل العروق الى خارجها ولان المادة الردية اذا حركت تحيل خيرها اليها وتعفنها بل

عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام

على الشرط الذي اوردناه وهو انه لو خفف عن اعيائه واستطالته مكث فيه والا اخرج منه سريعا

كل ذلك لما فيه من الانضاج اما في التوديع والتنويم فظاهر واما في التجويع فلان الوارد

اذا قل كان اقبال الطبيعة على اصلاح ما عندها من المادة اكثر واما في مسح الدهن فيوصل

قوته المنضجة الى المادة واما كونه عشية فلينبغي متغلغطا على البدن طول الليل واما في احمامه

بالماء المعتدل فلانه يلطف المادة ويلينها فيسهل انضاجها وغذه بما قل اي وعليك بان

تغذوه بغذاء قليل مما يجود كيموسه لئلا يكثر الفضل ويكون ذلك من جنس الحساء

ليسهل انهضامه مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء لئلا يزيد مادة الاعياء

ولا يعصى عن الهضم وهذا الغذاء مثل الشعير اي ماء الشعير وهو في بعض النسخ كشك ماء الخندروس

وهو حنطة رومية وهي بين الشعير والحنطة ولحوم الطير مما لطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين

العسلي وماء العسل والشراب الابيض ولا يمنعه من الشراب بهذه الصفة اي الابيض فانه منضج ومدر

بخلاف الاحمر والاصفر فانهما وان افادا ذلك لكنهما يفرطان في التسخين لا يقال السكنجبين العسلي وماء العسل كك لانهما لا يستعملان الا مقدارا معينا فلا يبلغ تسخينهما الى ان يضر بخلاف الشراب فانه في الاغلب يشرب

كثيرا وينبغي ان يبدأ اولا بما فيه عفوصة يسيرة فان الشراب الذي هي من انواع الاصفر وهو ابلغ في الانضاج

وانما قال يسيرة اذ لو كان شديد العفوصة يسخن كثيرا والعفص ورق النخل ينصب اليه ما يشبه

لونه وفي اكثر النسخ بما فيه حموضة يسيرة ويقال في توجيهه لان ما يكون فيه حموضة يسيرة تضعيف

حرارته ولا ينضج الاخلاط سريعا والظاهر انه تصحيف لان حموضة الشراب انما يكون لفساده

ويدل عليه قوله ثم يتدرج الى الابيض الرقيق وانما يتدرج اليه لانه يدر من غير تسخين كثير يخاف

منه احتداد المادة وان لم تغن هذا التدبير فهناك خلط اي خلط ردي يولد مادة الاعياء

والا تحللت بالتدبير المذكور وتوليده اياها انما يكون اذا كان هناك امتلاء اذ لولاه لم يستتم توليدها

واذا كان هناك خلط يوجبها فاستفرغ ما هو الغالب فان كان ذلك دما او معه دم فصدت والا اسهلت

او دبرت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة لانها اصل في

دفع ساير العلل والتدابير كلها معينات لها والاستدلال على جنس الخلط الذي يجب استفراغه

من امور منها البول لان احواله من لونه وقوامه ورايحته يتبع حال ما يغلب من الاخلاط

ومنها العرق فانه مع كونه تابعا للرطوبات القريبة من الجلد يدل على الغالب منها ومنها حال

النوم والسهر لاختلافهما باختلاف الخلط الغالب ومن دلالتهما على حال المريض ايضا لانه اذا

النوم مع التدبير الجيد فهو دليل ردي لان امتناعه في الاغلب يكون من الحرارة

لذاعة ولا شك ان وجودها مع التدبير الجيد يكون رديا لدلالته على عصيان المادة عن

الانفعال فان توهمت اي ان حدثت من الدلائل المذكورة ان الدم الجيد قليل في

العروق وان الاخلاط اللينة هي الغالبة فاريحه واطعمه واسقه ما يلطف لينضج الاخلاط اللينة

ولا تسقه ما فيه اسخان كثير لئلا ينشرها في البدن ولا يزيدها ايضا حدة ولذا قال ان احتجت

الى ما فيه زيادة اسخان فاسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي لان تقطيع الخلط وخصوصا

اللزج ... بسبب تصغر اجزائه وان احتجت الى تزيد الملطفات قوة جعلت

في الطعام او في ماء الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل فانه ملطف قوي وان اضطررت الى

اى الكبرى وانما قال لحاجة الاخلاط حقيقت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم اما قبل الطعام فلانه يغذ
سريعا الى المادة التى تريد انضاجها وامابعده فلان يعين على هضمه يمنع ان يتولد منه اخام واما عند النوم فلا
يعا ضد والحرارة الباطنية فى الانضاج والمقدار اى مقدار ما يحتمله بان ياخذه ملعقة صغيرة ولا يبلغ الفودنجى لانه
يجاوز الحدف الاسخان فيريد مادة ردية ولذا قال شيئا وان تحقق ان الاخلاط النية ليست فى العروق لكنها فى
الاعضاء الاصيلة اى الاصيلة فى وجع الاعيا كالعضل واللحم والجلد امرت بالدلك خاصة فى الغدوات
بالادهان المرخية وشرب المسخنات مايخرج الجلد اسخانه ويلزم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة
وتناول الفودنجى بلا خوف اما الدلك فلان المادة اذا كانت فى العضل واللحم والجلد يصل تاثير
الدلك اليها فيلطفها وينضجها واما كونه فى الغدوات فلان المادة حينئذ يكون اقبل للتحليل لتقدم
نضج الليل واما كونه بالادهان المرخية فليسهل تحلل المادة ويسكن الوجع واما سقى المسخنات المذكورة
فظاهر لان المادة تقرب الجلد فلو لم يبلغ تاثيرها اليه لما افادت واما لزوم السكون الطويل
فلان المادة التى يراد انضاجها فى موضع بعيد عن باطن البدن الذى هو موضع الانضاج
واما الاستحمام بالماء المعتدل فللامن من انتشار المادة والاعانة على تحليلها واما استعمال
الفودنجى بلا خوف فلان المادة تنتشر فى خارج العروق وهو بعيد عن الادوية المستعملة من داخل
يجب ان يكون قوية لتبقى قوتها مع النفوذ الى هناك واما عدم الخوف منه فظاهر لان المادة
خارج العروق وحينئذ ان انتشرت لم يضر لكن يجب ان يكون استعماله قبل الطعام
ليمكن نفوذه الى هناك بلا مانع وقبل الرياضة لان البدن بعدها يكون ملتهبا وذلك
مانع من استعمال المسخنات القوية ولانه اذا استعمل قبلها اعانت هى بعده على سرعة
نفوذه فيصل الى قرب الجلد ولم ينكسر بعد قوته فيكون تاثيره اقوى وانما قال ههنا وان تحققت
وفى الصورة الاولى وان توهمت لان التدبير المستعمل هناك على تقدير ان لا يكون
كما توهم لا يضر لانه تدبير بالمنضجات وذلك لا يضر ان لم يكن الاخلاط نية واما ههنا فالتدبير
المستعمل بالدلك المذكور واستعمال المسخنات القوية وغير ذلك ان لم تكن المادة خارج
العروق يكون مضرا على ما سبقت الاشارة اليه **قوله** وان احتجت اى وان رايت
احتياجه بعد الطعام الى ممرى فلا تسقه ممريا قويا منفذا للطعام قبل تصرف الطبيعة فيه على ما ينبغى

١٩٣
لع

مثل الفوذنجى لانه اذا نفذه قبل انهضامه كثرت مادة الاعيا بل اسقه مثل الكمونى والفلافلى ولكن من ايهما كان يسيرا لانه ان كان كثيرا انفذه ايضا بقوة كثيرة قبل الانهضام او اسقه السفرجلى وتحراى واجتهد ان يكون ماتسقيه منه اكثر مما تسقيه من الكمونى والفلافلى لضعف حرارته وسقى هذه بعد الطعام ينبغى ان يكون بعد ان يتامل حتى لايكون البدن شديد الحرارة العرضية حال ماتسقيه هذه الاشيا لئلا ينضاف اليها حرارتها ويزيد ها شرا وينفع هولا المسح بدهن البابونج والشبت والمرزنجوش وغير ذلك من الادهان المسخنة اما وحدها لانها يكفى فى الانضاج او مع الشمع لو اريد لبثها على الاعضا ليكون فعلها اقوى او تقويه بالراتينج وهو صمغ الصنوبر اذا اريد زيادة التسخين وذلك اذا تحقق ان الخام خارج العروق او كثير الحاجة او هو ضد الرياتج وهو الراتينج مع اثنى عشر ضعفا من الزيت ويذاب به فانه يعمل عمل الادهان المذكورة فان تعرف ان الاخلاط النية فى العروق وخارجها معا قصدت تدبير الاعظم اى الاكثر من غير ان تهمل الاصغر وهذا قانون فى جميع الامر وسائق الكلام فيه فان استويا اى العروق وخارجها فى تلك الاخلاط قصدت او لاقصد الهضم بالفلافلى لانه لايضر سواء كانت فى العروق او خارجها وفى حكمه الكمونى وان شئت زدت عليه فطراساليون وهو بزر الكرفس الجبلى بوزن الانيسون اى ومثله انيسون فان ذلك يكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجى بعد ان تنقص من شربة الكمونى والفلافلى لئلا يشتد الاسخان وتدرجت فى ذلك اى فى نقص الكمونى والفلافلى وزيادة الفوذنجى حتى تسقى آخر ... الفوذنجى الصرف ويكون ذلك عند ما تهضم ما فى العروق وانتقص منها ولم يبق القصد والعناية الا بما هو خارجها والفوذنجى الصرف كما علمت انفع لهذا اى لما هو خارجها صار الاول وهو قد اتفق فينبغى ضربته **قوله** واما هولاء المجتمع فيهم الامران رجوع الى القول فى بقية تدبيرهم وانما قال المجتمع فيهم الامران مع ان الكلام فيهم ليخرج منهم من نقى عروقه بالتدريج اى غير هولاء لانهم مايجتمع فيهم الامران ينبغى ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل اما الاول فلانه لو انجذب الى خارج لم ينجذب تمامه اذا الفرض ان الخلط الخام فى داخل العروق وخارجها بل ينجذب الرقيق منه ويبقى الخام داخلها فيعسر انضاجه لا لكلية

لايقال اذا انجذب بان داخل العروق الى خارجها كان ذلك نافعا اذ ح يقل شدة ذهل فعليله لان المراد انه انجذب قبل النضج اذ لو انجذب بعد النضج كانوا ممن يجب ان تتدرج في تدبيرهم لا ممن تتوى فيهم الامران واما الثاني فلانه لو انجذب الى داخل العروق ازداد ما في العروق وعظم الشر ولذلك اي ولوجوب الجذب عما يشتد جذبه الى خارج او داخل ينبغي ان لا يبادر الى فيهم اسهالهم ما لم يتقدم او لا بالتلطيف والتقطيع والانضاج بما مر من الاشياء ولا ترضهم ايضا اما المنع من المبادرة الى القئ والاسهال فلانهما يجذبان الاخلاط الى داخل واما من الرياضة فلانها يجذبها الى خارج لا يقال انه منع المبادرة الى القئ والاسهال ما لم يتقدم التلطيف والتقطيع ومنع من الرياضة مطلقا وكان الواجب ان يكون الامر بالعكس لوجهين ا ان تحريك هذه الاخلاط الى خارج اقل ضررا من تحريكها الى داخل ٢ انها اذا تقطعت باستعمال الملطفات كان تحليلها من خارج اولى من تحريكها الى داخل لانا لا نسلم اولا ان منعه من المبادرة الى الرياضة انما هو به مطلقا بل تقديره ولا ترضهم ايضا ما لم يتقدم بالتلطيف ثم نقول انما كان كذلك لو كان جذب الرياضة تلك الاخلاط الى خارج مقطوعا به لكنه ليس كذلك لان الطبيعة من شانها امساك الاخلاط فربما منعها من الجذب الى خارج والرياضة لا تقوى على قهرها فينتشر في البدن ويزداد الشر وليس كذلك القئ والاسهال فانهما يجذبانها الى حيث يكون استفراغها والطبيعة ان عارضتهما فهما قويان على قهرها لجواز استعمالها بعد النضج ولا يجوز استعمال الرياضة **قوله** فاذا سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا يسيرا اي اما وريضهم رياضة يسيرة اما الاول فلان الاشياء المذكورة وان دل على نضج الاخلاط ونقاء البدن لكن يمكن ان يبقى في اللحم او غيره بقية منها فاذا دلك دلكا ما تحلل تلك البقية ايضا واما الثاني فلا مكان ان يكون في البدن منها شئ لا يظهر اثره لقلته فاذا حرك انتشر في البدن واحال غيره الى طبيعته فيكثر ويظهر اثره وليعود الامر الاول فان اردت تحقق الحال في النقاء وعدمه فجربهم بالحمام او الرياضة فان عاودهم شئ من المرض فامر تركه فان البدن غير نقي وانما قال شئ من المرض ولم يقل الى عودة الاعياء لان هولاء كان بهم امراض الاعياء وغيبة الاخلاط البنية

وكل هذا يمكن ان يتبين في الباب الذي يليه ولما يتبين كيف ينبغي ان تدبرهم الى ما يتهم في ذلك
متدرجا فيه الى ان يبلغ بهم ابتداء من الحمام والحركة والدلك والرياضة وفي اخر الامر زد في قوة ادهانهم
ليكون اقوى في التحليل وانما يستعمل الادهان المقوية في اول الامر لان مادة هذا الاعياء
يكون ح شديد الحدة والزيادة في قوة الادهان يزيد الحدة فان عاود الاعياء من
هذا الاعياء مع حس قروح اي مع الاحساس بها فعاود تدبير الاول وان عاوده
بلا حس قروح فدبره بالاسترداد لان عدم الاحساس بالقروح دليل على ان المادة خالية
من الحدة وح ينفعهم ذلك الاسترداد تحليلها وان اختلفت الدلائل اي يدل بعضها على
النقاء وبعضها على عدمه ولا يظهر اعياء قوي محسوس اذ لو احس به دال لا محالة على ان عدم النقاء
غالب فارحه ولا تامره بالرياضة وغيرها لان الراحة مع انضاجها ونقاءها لا ضرر فيها بخلاف
الرياضة واما الاعياء التمددي فسببه ههنا اي اذا احدث بنفسه امتلاء بلا رداءة خلط فهو
هذا لان مادته على ما مر اما ريح او مادة دموية في الاغلب والحادث من نفسه يبعد جدا
ان يكون مادته ريحا لان الريح العاصية في عضلات البدن انما يحدث عن حرارة فاعلة
لها مقصرة عن تحليل التام ومثل هذه الحرارة انما يحدث في الاغلب من الحركة وهي منتفية ههنا
لحدوث الاعياء بنفسه فيكون لا محالة من امتلاء خلط ويكون ذلك الخلط كثيرا والالم يحصل منه في
جميع العضلات تمدد ويجب ان لا يكون رديا والا احدث لذعا ان كان حارا فكان الاعياء قرحيا
ولم يعد وان كان باردا على ما مر واذا كان كذلك فعلاجه في الابدان الردية المزاج تنقيتها بالفصد
لكثرة المواد الردية فيها وتلطيف التدبير لتحليل ما بقي في البدن الذي تكلم فيه اي الذي
يراعي حاله في الاغذية والاشربة والرياضة من اول ولادته يكون اولا بالتلطيف والتقطيع
وحده من غير حاجة الى الفصد لان هذه المادة تكون فيه قليلة ثم بان يعان بما يجب في ذلك
من الدلك والرياضة والادهان والاستحمام على ما مر في تدبير الحادث بالرياضة واما الكائن
الحادث بنفسه فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء
او الذي يظهر فيه اول الاعياء لما علمت ان هذا الاعياء انما يحدث من دم كثير بحيث يوجب
زيادة حجم الاعضاء وانتفاخها ومهما كان كذلك وجب ان يبادر بفصد العرق الذي يناسب العضو الذي فيه

فيه الاعياء اكثر والذي ظهر فيه او لا لان ظهوره اولا اكثر في عضو اوفي جهة انما يكون اذا كان الدم هناك اكثر فان كان الاعياء في اعالي البدن اكثر اوكان ظهوره هناك اولا فافصد القيفال وان كان في اسافل البدن اكثر اوكان ظهوره هناك اولا فافصد الباسليق وان تساويا فافصد الاكحل لان الفصد منه مشترك بين جميعها على ما يأتي وربما احتجت بسبب كثرة الدم الى ان تفصد في اليوم الثاني بل الثالث واذا احسست كثرته فافصد في اليوم الاول كما يظهر اي اذا ظهر الاعياء فلا تؤخره فانه تمكن فيه وفي اليوم الثاني والثالث افصده عشاء ليكون الغذاء اليومي قد انهضم فلا يخشى من تكرير الفصد ضعف ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا اي بلا دهن ان لم يعرضه الحمى اذ في اليوم الاول يكون الدم كثيرا والدهن يكثر الغذاء والحرارة وان عرضه حمى فماء الشعير وحده اي لا تخير بل يتعين لان الحمى يمنع الاكثار من الغذاء وحسو الخندروس غذائية اكثر وفي اليوم الثاني ذلك اي ماء الشعير مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وانما ينبغي ان يكون غذاؤه في اليوم الثاني اغلظ لان الدم يكون قد نقص والحاجة الى الانضاج قد قلت ولم يبق الحاجة الا الى التطفئة وحدها لاجل حرارة الدم ولذلك ينبغي ايضا ان يكون الدهن باردا او معتدلا وفي اليوم الثالث مثل الخسية والقرعية والملوكية والحماضية والسمك الرضراضي اسفيدباجا من الاغذية الباردة التي يكون اغلظ من اليوم الثاني لزيادة الحاجة الى التغذية بسبب قلة الدم وانما ينبغي ان يكون باردة ليدفع ما بقي من الحرارة العرضية ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد ما امكن لان الغرض مع التطفئة الانضاج والماء البارد يفجج ولكنهم اذا حيل اي غلب عليهم في اليوم الثالث ولم يستمروا طعامهم من فرط العطش سقوا ماء العسل لئلا يكون الماء وحده فلا ينفع او شرابا ابيض رقيقا ممزوجا اما رقيقا فلقلة حرارته واما رقته فلينفذ سريعا واما مزجه فلاجل العطش واياك ان تغذوهم اثر هذه الاسقاء دفعة تممة باجتهم اذ لو اعطيت اجتذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تحلت المعدة به ونازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة فلا يجذب قبل الانهضام واما اذا كثر لم تحل به بل ربما اعانت جذب الكبد بدفعها المدفع

ليدفعه قبل انهضامه لتغذيه بها وكذا اكل ما تقدم بالقياس الى ما بعده فانه اذا كثر ما فيه يدفعه الى بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة واذا لم يحصل الهضم المعدي على ما ينبغي عجز الكبد عن هضمه كما ينبغي والثالث ان الكثير يسيل الى العروق فلذا كثير يعجز العروق ايضا عن هضمه والتدبير الاخيص هو الادل عام في كل مستفرغ لكن هو الاولى به لان المحذور من ذلك هو الامتلاء ورد منهم ذلك **قال** الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة **اقول** هذا الفصل في الاشارة الى تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة وتقرير ذلك ان هذه الابدان اما مخطية او ممنوة في الخلقة **والمخطية** هي التي كانت امزجتها الجبلية فاضلة لكنها اكتسب امزجة ردية في الوقت بخطاء التدبير المتطاول في الاكل والشرب وغير ذلك حتى استقرت فيها فهي اخطأت في تدبيرها **والممنوة** هي التي امزجتها في اصل الخلقة غير فاضلة فهي قد ابتلت بها في اصل الخلقة **اما** تدبير المخطية فهو ان يعرف جهة خطائها بحسب الكيفية والكمية ليعالج بالضد ويتدرج في ذلك كما يفعل في تغير العادات الردية وقد يستدل على ذلك اي على ان الخطاء من جهة الكيفية او الكمية من حال سحنة البدن وفي بعض النسخ من حال اللون وهما متقاربان الا ان الاول اولى ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى كونها مخطية اي يستدل على كونها امزجة مخطية من حال سحنة البدن فان الامزجة المخطية قد تتغير سريعا بخلاف الاصلية **واما** الممنوة فعلى قسمين قسم هي التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول بدون اقتضاء السن وقسم هي التي يكون فساد حالها من جهة السن وكلاهما يصدق عليهما انها ممنوة في الخلقة لان ما اقتضاه السن هو ما يقتضيه الخلقة وسياتي تدبير هذه الابدان بحسب الامكان واليه اشار بقوله فلينبه افيهم بذكر المشايخ ومما ذكرنا ظهر ان قول القرشي انه لم يذكر فيه تدبير الابدان الغير الفاضلة بل تقسيمها ليس بصواب **قال**

التعليم الثالث في تدبير المشايخ

وهو ستة فصول الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ **اقول** لا خفاء ان الصحة في الاعتدال وكلما كان المزاج ابعد عنه كان ابعد عن الصحة فيجب ان يكون قصد الطبيب في كل سن تعديل المزاج ومزاج المشايخ حيث هو بارد يابس بعيد عن الاعتدال في الكيفيتين المنافيتين للحيوة فيكون جملة تدبيرهم استعمال ما يرطب ويسخن معا

لان التعديل انما يكون باستعمال الضد لكن المسخن ينبغي ان لا يكون قويا ولا ازاد في آ
ومما يرطب ويسخن اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان لان ذلك مما يعين
في الهضم فيزيد الدم وهو يسخن ويرطب ومنه الاغذية الحارة الرطبة والاستحمامات والاشربة
قوله واما انه ينبغي ان يقرر بالرفع ليكون عطفا على استعمال ما يرطب اي جملة تدبيرهم هي استعمال
ما يرطب ويسخن وادامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق الامعاء والمثانة وان لم
يلين طبيعتهم فيحتاجون لذلك لا محالة الى استعمال ادوية مدرة وملينة للطبع كل ذلك لئلا يكثر
الفضول لعجز قواهم عن تدبير الغذاء وتحليل الفضول وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية
مع الدهن لان الدلك بهذه الصفة ينعش الحرارة ويحلل الفضول ويفيد الترطيب ثم المشي اي
بعد الدلك المشي لانه يسخن ويحلل الفضول والركوب ان كانوا يضعفون عن تحمل المشي لضعفهم
وما علیه الدلك وشيء لزيادة احتياجهم الى انعاش الحرارة ويجب ان يتعهد والطيب من العطر
كثيرا وخصوصا الحارة منه باعتدال اي غير مفرط في الحرارة لان تعهد ذلك يقوي مزاج دماغهم وكذا
يجب ان يمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية على اعدادها الاعضاء للموات
الحركات وافعال الحيوة ثم يستعملوا المشي او الركوب لتحليل الفضول واعداد البدن لطلب الغذاء **قال**
الفصل الثاني منه في غذاء المشايخ **اقول** لما ذكر جملة تدبيرهم بقول كلي شرع في تفصيل ذلك
فقال يجب ان يفرق غذاؤهم قليلا قليلا اي لا يعطوهم ما يحملونه دفعة بل يفرق ذلك
ويغذو في كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه وذلك لانهم يحتاجون الى غذاء كثير الترطيب
ولو غذوه دفعة لم يمكن قواهم من هضمه فلا يحصل الغرض فينبغي ان يفرق ويغذو في الساعة
الثالثة من النهار الخبز الجيد الصنعة مع العسل اما جودة صنعته فليكون اسرع هضما واما كونه مع العسل
فليجلو المعدة وينقيها ويسخنها ويذيب فضولها فيهيأها لهضم الغذاء الكثير وفي الساعة السابعة بعد الاستحمام
يعطوا ما يلين البطن مما ياتي ذكره وذلك لان البلغم يكون قد رق ولطف بسبب العسل والخبز المتقدم
فيناسب ما يلين الطبع لدفع الفضلات ليكون قبول الاعضاء للغذاء الذي هو العمدة
اكثر لكن انما يحتاج منهم الى هذا من كان معتقل الطبيعة لا من كان طبيعته مجيبا وانما ينبغي ان يكون
استعمال ما يلين بعد الاستحمام لانه بالتسخين والترطيب يرقق الفضول ويعدها للاندفاع وقبول الغذاء

وقال القرشي فيه اشكال لان تليين الطبيعة ينبغي ان يكون مقدما على الاستحمام ولا اشكال فيه
لما قلنا ولا يريد بقوله وفي السابعة بعد الحمام ان يكون الاستحمام بعد السابعة ايضا بل المراد انه
ينبغي ان يكون الاستحمام قد يقدم عليه ووقع في بعض النسخ وفي السابعة وبعد الحمام بالواو وهو
ادل على ذلك على ما لا يخفى وبعد ذلك بقرب الليل يغذوا الطعام المحمود والغذاء اي جيد الكيموس السخن
والمرطب على ما يوافقهم لان هذا الطعام هو العمدة في التغذية وانما ينبغي ان يؤخر هذا الى قرب الليل
ليكون الهضم اقوى بسبب طول النوم وعدم الحركات وان كان منهم قويا زيد في غذائه قليلا واما
زيادته فلقوته واما قلته فلئلا يضعف الهضم وينبغي ان يجتنبوا اكل غذاء غليظ يولد السوداء والبلغم
لان مولد السوداء يزيد في اليبس المضعف للقوى ومولد البلغم يزيد في الرطوبات الفضلية وكل منهما
مناف للتعديل وكذا يجتنبوا من كل غذاء حاد حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على
سبيل الدواء وهو ظاهر لان الحاد الحريف يفرط في اليبوسة فان فعلوا من ذلك اي
مما لا ينبغي لهم تناوله فان تناولوا من الصنف الاول اي غذاء غليظا مثل المالح والبارنجان
ولحم المقدد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقي وهو الذي يقال له الهندي
والقند وهو الذي يقال له الخيار بادرنك وان تناولوا من الصنف الثاني واكلوا الكوامخ والصناب
وهو الماسيابه والبرق وهو نوع من الكوامخ حريف يكون فيه الابازير والملح اكل عوجوا بالعند
بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضول لانه يلطف ويحلل فاذا القوا غذوه
بالمرطبات حتى يعين في الترطيب المحتاج اليه مع التغذية ثم يعاودون احيانا استعمال شيء من الملطفة
على وجه ياتي القول فيه واما اللبن فانما ينتفع به منهم من يستمرئه ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او
البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز والاتن اما الاول فلكثرة
مائيته واما الثاني فلان من خواصه انه يغذو سريعا ولا يتجبن في المعدة مع ان سدهم باردة ولو كان
معه ملح او عسل كان انفع ويجب ان تعهد المرعى بان يكون نباته خاليا من الكيفيات الردية لا عفصا
او حريفا او حامضا او شديد المرارة واما البقول والفواكه التي يجوز لهم تناولها فمثل السلق
والكرفس وقليل من الكراث اذا كانا لوا مطيبة بالمري والزيت اما السلق فلانه يفتح سدد
الكبد والطحال ويمنع القولنج واما الكرفس فلانه يحلل النفخ ويفتح السدد واما الكراث فلانه يدر واما

واما استعمالهم مع المري والزيت فلتنوبته للمعدة واصلاحها والمري هو الكامخ المتخذ من الشعير وهذه الاشياء لو استعملوه قبل طعامهم لاعانت على تليين الطبيعة فان استعملوا الثوم احيانا وكانوا اعتادوه لم ينتفعوا به باسخانه وادراره وتقطيعه البلغم والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم لما فيه من التسخين وتقوية الهضم ولذا اكثر المربيات الحارة لكن ينبغي ان يكون استعمالها بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن **قوله** فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما يفعل من هذه اي المربيات الحارة من طريق الهضم والتسخين ولا يفعل الى التجفيف زيادة بيان لاستعمالها وقوله مرطبة ينبغي ان يجعل حالا من الاغذية وانما يفعل حسب كون ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويداومونه ابدا انهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء فانه يقطع الفضول ويحدرها وجميع هذا ايضا يجب ان يكون استعماله قبل الطعام لتليين طبيعتهم بدون ما يمانعه من فعله وينفعهم ايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت بسبب التليين والتفتيح وكذا اصل الاسفاناخ اذا جعل في شورباجة من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب ينفعهم ايضا لانه يحدر السوداء والبلغم الغليظ بسبب هذه الاشياء المذكورة فان كانت طبائعهم تستمر على لين يوما دون يوم فلا يحتاج عن المزلق والمسهل لان ما يحتاج في يوم يندفع في الثاني فلا يحتاج الى تدبير خارج وان كانت تلين يوما وتحتبس يومين كفاهم وفي بعض النسخ استعمالهم ماء الكرنب واللبلاب ولباب القرطم بكشك الشعير لانه يلين طبائعهم ويحدرها جمع فيه او اعطوا مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثره ثلاثة جلوزات فانه يلين طبائعهم بخاصية ويحلو الاحشاء بغير اذى والجلوزة حبة من جوز الصنوبر الكبار وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثالها تينا يابسا والشربة منه كالجوزة وفي بعض النسخ كالجلوزة والصواب الاول لان مقدار جلوزة منه ما لا يظهر تاثيره الا بعده وينفعهم الحقنة بالدهن فان نهاية الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا اذا كان ذلك الدهن الزيت العذب فانه يكون اقوى وينبغي ان يجتنب معهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاءهم واما الحقنة المرطبة الدهنية فانها ... انفع الاشياء لهم اذ احتبست طبائعهم الا انه مع ... السلس ...

لدفع الفصل يفيد الترطيب ايضا ولهم ادوية ملينة للطبيعة يانى ذكرها فى اقرابادين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ فى الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن لان كثرة الدم والترطيب مطلوب فيهم والفصد يقلل الدم ويوجب اليبس بل ان احتاجوا الى الاستفراغ فالاسهال المعتدل اوفق لهم لانه يستفرغ الفضول من غير اذى **قال** رح الفصل الثالث فى شراب المشايخ **اقول** قد علمت مما تقدم ان الشراب يوافق المشايخ وينفعهم بقدر احتمالهم ونذكر الآن ما هو خير لهم وما ليس كذلك مع الاشارة الى بعض احكامه فقال خير الشراب لهم العتيق الاحمر لانه يدر ويسخن معا وغيره وان فعل ذلك لكن لزيادة رطوباتهم وبرودتهم يكون هذا النوع ابلغ فى ذلك وينبغى ان يجتنبوا الحديث الابيض منه فانه يولد الخام والبلغم الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فانه لو شربوا حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء الصير حينئذ بدل الماء ولم يضر وكذا ينبغى ان يجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة سواء كانت من العنب او غيره **قال** رح الفصل الرابع فى تفتيح سدد المشايخ **اقول** لما كانت السدد يعرض للمشايخ كثيرا بواسطة ضعف قواهم وغلظ اخلاطهم وارضيتها وكثرة تولد البلغم فيهم اشار الى تفتيحها فان عرضت لهم سدد واسهلها ما يكون من الشراب وذلك بسبب لطافته وسرعة قبوله التحلل وجب ان يفتحوا بافودنجى والفلافلى ونثر الفلفل على الشراب وفى بعض النسخ وينثر **قال** بهذه الاشياء تفتح سددهم بقوة التسخين والتقطيع وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما فانهما يفتحان السدد ويدران ايضا والترياق ينفعهم جدا لما فيه من الانعاش القوى وتحليل الرياح وتفتيح السدد اذا احدثت وله فيه خاصة عظيمة وكذلك اى مثل الترياق اثاناسيا دامروسيا دهما معجونان مشهوران **ادوية الاول** الزعفران والقسط والناردين والمر والقنطوريون والحضض والبورق والشبث والحاشا والوج والكمادريوس والجنطيانا والدوقو والنانخواه والفوتنج والفلفل والسنبل والسليخة وعود البلسان وحب البلسان والكرفس والاسارون والكاشم والقسط والانيسون والحماما والبلسان والقردمانا والكندر والدارصينى والبسباسة والمقل والجاوشير والسكبينج والاشق والجندبيدستر والحلتيت والفطراساليون والسيساليوس والساذج والمرزنجوش والفودنج والحسك والشيح والفلفلمويه والزراوند والقيصوم والقرفة والصبر والميعة والانزروت والكمون والسذاب والبابونج والاذخر والراسن والمو والكما فيطوس والفطراساليون والدارفلفل والكثيراء والصمغ والفربيون والبنج والخشخاش الاسود وسنبل الطيب وعرق الغافث وعصارته وكبد الذئب وقرن المعز الاسود المحرق من كل واحد درهمان يدق الجميع وينخل ويربى بمثلث وبثلثة امثاله من العسل ويطبخ قليلا ويوضع فى غضارة ثم يعجن ويترك ستة اشهر ويستعمل بعد ذلك ويقال لهذا اثاناسيا الكبرى ومعناه باليونانية من تناوله خلص من المرض والشربة منه من دانق الى نصف مثقال **والثانى** ادوية كثيرة لا نطول الكتاب بذكرها ويستعمل بعد التركيب بعد شهرين والشربة مثقال ولكن

ولكن يجب ان يترطبوا بعده اى بعد استعمال هذه الاشياء بالاستحمام والتمريخ والاغذية المرطبة مثل ماء اللحم بالنخود روس والشعير ليتداركوا بذلك تجفيفها واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم عود السدد ووجع المفاصل لما فيه من تقطيع البلغم واحداره لكن بعد ان يزداد عليه مع احساس سدة فى عضو او احساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعصار البول وان كانت السدة حصوة طبخ فى شراب العسل ما هو اقوى من اصل الكرفس وبزره وشيئا فطراساليون وهو بزر الكرفس الجبلى وان كانت السدة فى الرية فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك لان هذه الاشياء تفتح السدد لخاصية فيها والمراد بالزوفا هو اليابس وهو حشيش يكون بستانيا وجبليا لا الرطب وهو ما يجتمع مثل الوسخ تحت اليات الاغنام وهى الارضية بسبب نبت يرعى منه والبرسياوشان نبت دقيق ينبت على حافات النهر له فروع سود والسليخة شجر مثل شجر الدارصينى ويقال انه صنف منه ويكون ابيض واسود واحمر وهذا اجود

قال رح الفصل الخامس فى دلك المشايخ **اقول** قد ذكر قبيل هذا ان الدلك المعتدل فى الكمية والكيفية ينفعهم جدا لكن لما كان ذلك بقول كلى ولم يكن يعرض له كيف ينبغى ان يكون بعد اعتداله فيهما اشار فى هذا الفصل اليه وقال يجب ان يكون معتدلا فى الكم والكيف من غير ان يتعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمبالغة لئلا ينجذب اليها الفضول بسبب تسخينها بالدلك وكثرتها فيهم واذا كان الدلك ذا مرات زيادة حاجتهم اليه فينبغى ان يدلكوا فى المرات بخرق خشنة واليد مجردة لا بخرق لينة فان ذلك ينفعهم بسبب تقليل اعصابهم الرخوة بالفضول الغريبة ويمنع ايضا نوائب علل اعضائهم لانها تكون بواسطة ضعفها وتعاطى تلك الفضول والدلك المذكور يصلبها ويحلل تلك الفضول ويمنع لا محالة نوائبها

قال رح الفصل السادس فى رياضة المشايخ **اقول** رياضتهم لما كانت تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من علل وبحسب عاداتهم فيها فلا بد من بيانها فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضة المعتدلة كما فى غيرهم اذ لا يكون فضل كثير يحتاج الى تحليله برياضة قوية وان لم يكن عضو منهم على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة وفى بعض النسخ متابعة لسائر الاعضاء فى الرياضة لان يراض مستقلا فيصيبه تعب ينجذب اليه مواد مثلا من كان منهم راسه يعتريه الدوار او الصرع او انصباب مواد الى الرقبة وكان هو ممن يكثر تصعد البخارات الى راسه ودماغه لم يوافقهم من الرياضة ما يطاطا الراس اى يخفضه ويدليه فهو لاء لا يجوز لهم رياضة يميل بها المواد الى الراس بل يجب ان يمالوا اى يجعلوا مايلين الى الارتياض بالمشى والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل

لان ميل المواد فى جميع ذلك يكون الى اسفل وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشى بكمة
وهى ان يمسك كل واحد من الرجلين عن على خشبة ويكلف ان يحلق وكرمى الحجارة ورفع الحجر فان جميع ذلك يختص برياضة
اعالى البدن وان كانت الآفة فى ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء فلنفعهم كلتا الرياضتين طرفين ان لم يمنع مانع
آخر فى احد الطرفين واما ان كانت الآفة فى ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية فيكون بعيدة عنه ولو كانت الآفة
فى الكلية والمثانة لا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية لما عرفت ولا سبيل لهم الى ان يتدرجوا تلك الاعضاء اى الضعيفة فى الرياضة
ليقووا بها لان اعضاءهم ضعيفة فى الاصل فاذا عرض لبعضها ضعف بالمرض فقد ضاعف الضعف واعده لقبول الفضول
فاذا تحرك ذلك العضو ولو بادنى حركة ضعف سخونته انجذبت اليه الفضول لكثرتها فيهم واحدثت الاورام والامراض الامتلائية
بخلاف سائر الاسنان فان ضعف اعضائهم لا يبلغ الى هذا الحد فلا جرم يجوز ان يتدرجوا فى رياضة اعضائهم الضعيفة
ليقووا بها وان كانوا ان المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ من المرطبات والمسخنات لشدة قرب مزاجهم فان
اولئك يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها فى النوع من الرياضة التى يوافقها ويكون مختصة بها الا ان القول
فيهم بان يقووا بها واما الاعضاء المريضة فربما اضرها ذلك اذا كانت خالية عما يقتضيها الرياضة فربما لم يرخص
لهم فى ذلك كما اذا كانت حارة او يابسة [illegible]
ليس بها اى بتلك المادة نضج لتحلل بالرياضة وهذا يدل على ان المادة لو كانت نضيجة جازت الرياضة **قال رح**

التعليم الرابع فى تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو ستة فصول

الفصل الاول منه فى استصلاح المزاج الازيد حرارة **اقول** هذا الفصل فى المزاج الزائد فى الحرارة اعنى المزاج
الحار وهو اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين اى يكون بسيطا ويسمى سوء مزاج فاضل او مع غلبة يبوسة او رطوبة
بان يكون حارا يابسا او حارا رطبا فيصير الزائد فى الحرارة ثلثة اقسام ا الزائد فى الحر المعتدل فى المنفعلتين
وهذا يكون حرارته الى حد من غير افراط والا جففت وصارت مع يبوسة ٢ الحار مع اليبوسة ويجوز ان يبقى هذا المزاج
بحاله مدة طويلة لان اليابس عسر الترك للصورة والحالة وعسر القبول لصورة الضد وانما قال مدة طويلة
لان اليبوسة اذا افرطت اخذت الحرارة فى الخمود لنقصان ما يتغذى به اعنى الرطوبة فيصير المزاج يابسا ٣
الحار مع الرطوبة وهذا لا يطول لان الحرارة اذا اجتمعت مع الرطوبة فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها
وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبه اى صاحب ذلك المزاج وفى بعض النسخ

النسخ صاحبها والاولى اولى بحسن حاله وفي بعض النسخ بصلح حاله عند المنتهى في الشباب لنقصان الرطوبة وميل

المزاج الى اليبس فيصير معتدلا لانهما فاذا اخطا اي الشباب او اليبس او المزاج او صاحبه افرطت الرطوبة الغريزية وازداد

والحرارة تنقص فيصير المزاج رطبا واذا تقرر ذلك فاعلم ان جملة تدبير المحرورين منحصرة في غرضين احدهما ان يرادّوا

الى الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما يتيسر وفي بعض النسخ يمكن للوادعين المستكفين حتى لا يكون

لهم عن استعمال الواجب في وقته مانع المتوطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان

تدبيرهم بدون تدريج لا يصح لان في ذلك تعرض ابدانهم لورود الضد عليها دفعة وفي جميع ذلك تنبيه بانه عسر واما الثاني

وهو استحفاظ صحتهم على ما هي عليها فانما يمكن ذلك باغذية تشاكل مزاجهم لان الشي لا ينفعل عن مثله واذا لم ينفعل

البدن عن وارد المثل يبقى الصحة مستحفظة هذا هو المشهور بين الاطباء **قال القرشي** ونحن نقول غير مستحيين من الحق

ان قولهم الشي لا ينفعل عن مثله ليس يلازم الصدق دائما فان البدن الخارج عن الاعتدال اذا ورد عليه مثله

صارت كيفية مجموعهما اقوى من كيفية كل واحد بانفراده ويلزم ذلك زيادة الحرارة او البرودة في البدن فينفعل ولا يبقى

على حاله الاولى واما قولهم ان تدبير الخارج عن الاعتدال بالحفظ ينبغي ان يكون بالمثل فهو باطل ويدل عليه

التجربة والقياس **اما** القياس فمن وجهين احدهما ما مر آنفا من ان البدن يلزمه التغير من مثله والثاني ان الحار

مستعد للحرارة والبارد للبرودة وكذا الرطب واليابس والمستعد للشي يكفيه في حصوله ايسر الاسباب واذا كان كذلك

فالحار المزاج اذا ورد عليه جسم حار والحرارة اقل من حرارته تسخن بدنه لا محالة وكذا البارد وغيره **واما التجربة**

فلانا ندرك ان الشباب تضره الاشياء الحارة والشيخ تضره الباردة هذا كلامه **وفيه نظر** لان الوارد على البدن انما

عليه لا عما على وصحته قبل وروده كانت مستحفظة فيكون بعده كذلك لانه لم يرد عليه ما لم يكن قبله اذ الكلام

في ما فظ صحته اذا تقدير انه مثل ما تحلل في الكيفية والمقدار بلا تفاوت وح لا يصح ان يقال ان كيفية مجموعهما

يصير اقوى والمستعد للشي انما يكفيه ايسر الاسباب اذا زاد عليه واما اذا لم يزد فلا ولا نسلم ان المزاج الحار اذا ورد عليه

جسم حار والحرارة اقل من حرارته يسخن بدنه كيف وذلك بالنسبة اليه غير حار وغير الحار لا يسخن اي روشاب انما يضره

الاشياء الحارة اذا كانت حرارته زائدة عن حرارته لا مطلقا والا كان ينبغي ان يضره خبز الحنطة ولحم الغنم ايضا

وعلم مما ذكرنا انه لم يستحي من الباطل لا من الحق **قوله** فمن كان شروع في تدبير كل واحد من الاقسام اي فمن كان من اقسام

حار المزاج معتدلا في المنفعلتين اي مزاجهم مزاجا معتدلا فيهما كانوا ادنى اي اقرب الى الصحة في ابتداء امرهم كما في سن

الصبي وكان نموهم اسرع ونبات اسنانهم وشعورهم ويكونوا ذوي بيان وحسن وسرعة في الحركات حتى في المشي لان حرارة المزاج

مع تساويهم المنفعلتين يقتضي ذلك ثم اذا نشؤا لافراط فيهم الحر لزيادة اليبس ونقصان الرطوبة في سن الشباب فيحدث لهم
مزاج لذاع لاقتضاء افراط الحر مع اليبس ذلك وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا اذا حال من يكون منهم حار المزاج معتدل
المنفعلتين في الاول وتدبيرهم في السن الاول اي في سن الصبي تدبير المعتدلين لقربهم من الاعتدال لان المزاج معتدل
في المنفعلتين والحر لا يكون قويا والا لاقتضى الجفاف على ما عرفت واذا انتقلوا الى سن الشباب المقتضي لفرط الحر واليبس تولد المرار
نقلوا الى تدبير من يرام ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهة التي يميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقي ليامنوا
شره اذا لم تف الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القي فبمثل الماء الحار الكثير وحده او مع السكنجبين
فانه يكون اقوى واما الاسهال فبمثل البنفسج المربى والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين فان جميع ذلك يسهل
المرار ويقل الفضول ويجب ان يخفف رياضتهم لئلا يزيد اليبس وان يغذوا بالغذاء احسن للكيموس ليقل فضولهم مع الترطيب العرى
وربما وجب ان يتلقوا الاستحمام في اليوم وذلك اذا افرط اليبس فانه يرطبهم كثيرا وينقص مرارهم وفي بعض النسخ ان يشربوا صوا
ويجب ان يجتنبوا اكل سبب سخن لئلا يستولي الحر واليبس وان لم يوافقهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا وثقلا في ناحية الكبد
والبطن استعملوه على امن اي من حدوث السدد بسبب جذب الغذاء الغير المنهضم واما لو عرض شيء من ذلك
فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر بالسكنجبين فان جميع ذلك
يفتح سددهم وان ينقطعوا عطف على استعمال المفتحات اي وبانقطاعهم عن الاستحمام بعد الطعام حذرا
من حدوث السدد والمستعد لها من الاعضاء وينبغي ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل
اخذهم الطعام الثاني لئلا يكون الطبيعة مشتغلة بهضم الغذاء فان البدن ح يكون محتاجا الى الغذاء فيجعل الدواء
غذاء بل في وقت بينهم فيه اي في ذلك الوقت وبين اخذ الطعام الثاني فسحة مدة اي سعة فيها وذلك ما بين تنبههم
بالغدوات واستحمامهم اذ هناك فسحة في الوقت وينبغي ان يديموا التمرخ بالدهن لزيادة الترطيب ويسقوا الشراب
الرقيق الابيض ليبرد مرارهم من غير ان يزيد حرارتهم ويفيدهم الماء البارد بسبب كثرة حدة المرار واصحاب المزاج الحار
اليابس في اول الامر اولى بذلك كله لان من استوى مزاجه في الرطوبة واليبس اذا لزمه مراعاة هذه الامور لئلا يغلب
اليبس ولا يغلب على الرطوبة بسبب حرارة المزاج فمراعاتها لمن يغلب عليه اليبس على الرطوبة اولا اولى واما اصحاب
المزاج الحار الرطب فهم يعرض العفونة اي في معرضها او في معرض انصباب المواد الى الاعضاء لكثرة الرطوبات
فيهم فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لئلا يجتمع الفضول مع لينة لئلا يسخن مع توق من حركة يثير في الاخلاط ثورانا اكثر ما يجب
ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها لان ثوران الاخلاط فيهم يكون كثيرا والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ ليامنوا من

ليامنوا من ذلك وان يستحموا قبل الطعام للتحلل بالحمام فيهم من الفضول وان يعنوا بنفض الفضول كلها اى يكون العناية

بنفضها ولا يغفلوا عنها لانها اذا كثرت وقعوا فى امراض صعبة فاذا دخلوا فى الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ

قال رح الفصل الثانى فى استصلاح المزاج الازيد برودة **اقول** اصحاب المزاج الزائد فى البرودة

ايضا ثلثة اصناف البارد المزاج المعتدل فى المنفعلين البارد المزاج مع غلبة الرطوبة البارد المزاج مع غلبة

اليبوسة اما الاولون فينبغى ان يقصد فى تدبيرهم قصد انهاض حراراتهم باغذية حارة متوسطة فى الرطوبة واليبس

ليعتدل بحرارتها برودة المزاج ويحفظ بتوسطها بين الرطوبة واليبس اعتداله فيهما وبالادهان المسخنة ايضا وبالمعاجين الكبار

لانها تنمى الحرارة ايضا وبالاستفراغات الخاصة بالرطوبة اى الباردة منها لا الحارة كالدم والصفراء لئلا يزيد البرد

وبالاستحمامات المعرقة ليسخن ويدفع مادة البرد وبالرياضات الصالحة لتحليل الرطوبات فانهم وان كانوا معتدلى الرطوبة

دون وقت اى فى سن الصبى فهم يعرض اى فى معرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد الذى بسببه كما يقل الهضم ويضعفه

واذا ضعف الهضم كثرت الفضول واما الذين بهم مع ذلك اى مع الحرارة يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ وكان

الاولى ان يقول واما الذين بهم مع ذلك رطوبة فان تدبيرهم بعينه هو تدبير الصبيان لكنه لما علم ذلك مما تقدم اكتفى

قال رح الفصل الثالث فى تدبير الابدان السريعة القبول للمرض **اقول** السريع القبول للشئ انما يكون بالقوة استعداده

له واستعداد الابدان للمرض اما ان يكون لامتلائهم وهولاء ينبغى ان يعدل فيهم كمية اخلاطهم اى ينقص منها ليعتدل وهو ظاهر

واما الاخلاطية فيهم وهولاء ينبغى ان يعدل فيهم كيفيتها بما ينضجها ويصلحها ويخرج عن استعداد قبول العفونة بالحرارة الغريبة

ويحترز بهم من الاغذية بايعفن وغذاء متوسطا بين التقليل والتكثير اذ لو قل ضعف القوة ولو كثر لم يحسن هضمه فيتولد منه الخام على التقدير

يزيد الاستعداد اما تعديل كمية الاخلاط فهو بامور **منها** تعديل مقدار الغذاء بان ينقص منه وكان الاولى ان يقول تقليل مقدار الغذاء

لانه ادل على المقصود **ومنها** زيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانوا معتادين اذ بهما يقل كمية الاخلاط بالتحليل

وانما ينبغى ان يكون الدلك قبل الاستحمام ليفتح المسام ويهيأ للمواد مسلكا **واعلم** ان هذا ليس على الاطلاق لان زيادة

الرياضة او الدلك قبل الاستحمام لا يجوز لو كانت كمية الاخلاط الى الافراط على ما عرفت من قبل وانما قال ان كانوا معتادين

لانهما ان لم يكونوا معتادين خيف منهما احداث المرض لمخالفة العادة وبالاخف منها اى الرياضة والدلك ان لم يكونوا معتادين

بان يكون الرياضة مما لا يحتاج الى حركة قوية والدلك لا يكون خشنا **ومنها** ان يوزع عليه التغذية ولا يحمل عليه تمام الشبع مرة

واحدة لئلا يعرض التخمة فانه يكون مستعدا لها بسبب كثرة الرطوبات **ومنها** ان البدن ان كان يسهل العرق معتادا

له عرق فى الاحيان لتقليل الرطوبات وان لم يكن تاخير غذائه موجبا لانصباب المرار الى معدته اخر الى ما بعد الحمام

لان تحليل الرطوبات ح يكون اقوى و الاقدم عليه لئلا ينصب المرار و الوقت المعتدل للاستحمام ان لم يكن هناك

مانع من ضعف او غيره هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وهي التي مقدارها في جميع الازمان متساو بالاموجبة

التي يقسم بها النهار باثنى عشرة ساعة سواء كان اطول النهار او قصرها فهي تختلف مقاديرها باختلاف قصر النهار وطوله

بخلاف المستوية ولذلك قيدنا بالمستوية **قوله** وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلنا من تقديم الطعام اي ان اوجب

انصباب المرار تقديم الطعام وما قلناه زيادة غير محتاج اليها فقدمه ثم احس علامات سدد في الكبد بسبب تقديمه عوج

بالمفتحات المذكورة الملايمة لمزاجه وفي بعض النسخ ثم ان احس قال القرشي في جميع النسخ التي رايتها كذلك وهي غير صحيحة لان تالي

المتصلة الاولى يكون باطلا بل الصحيح ان يقال ثم احس ليكون هذا من جملة المقدم ويكون قوله عوج من جملة التالي ويكون

الكل قضية واحدة واقول على هذه النسخة يجوز ان يجعل قوله وان اوجب تاكيدا لما قبله وتاليه محذوف فاكتفى بالمقدم اي لو اقت

المعتدل بعد الرابعة وان اوجب انصباب المرار تقديم الطعام وهذا اولى لانه يفيد فائدة لم تتقدم العلم بها وح يكون قوله ثم ان

احس كلاما مبينا عليه وعوج تاليه لا غير وان وجد لذلك اي لاجل تقديم الغذاء على الحمام ضررا في راسه بسبب تصاعد الابخرة التي

يثيرها الحمام تدارك بالمشي حتى ينحدر عنه ويحل السبب وان افسد طعامه في المعدة فان انحدر بنفسه فذلك غنيمة بسبب انه فاع

ضرره بدون الحاجة الى امر والا فحدره بالكموني والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته من قبل **قال** ح

الفصل الرابع في تقضيف السمين **اقول** افضل الحالات للبدن ان يكون متوسطا بين السمن والقضافة

والميل الى السمن بالافراط والقضافة كذلك ردي اما الميل الى القضافة فلنا نذكر في فصل الخاص واما السمن المفرط **فلوجوه**

ا انه يمنع عن التصرفات والاعمال على ما ينبغي ٢ انه يمنع من الترويح على ما ينبغي بسبب انضغاط العروق الموجب للعفونة وفساد مزاج الارواح

٣ انه يخاف معه من سيلان الدم الى تجويف القلب او الدماغ والاول يودي الى الموت فجاة والثاني الى السكتة وسبب

هذا السيلان ان اللحم اذا ضغط العروق فيزرق ما فيها الى هناك ٤ انه يلزم ضيق النفس ٥ استعداده لمثل السكتة والفالج

والغشي والذرب ايضا بسبب كثرة الرطوبات ٦ كثرة تولد البلغم ٧ قلة النسل لقلة نضج المني وكثرة الاسقاط لفرط

الرطوبة ولمزاحمة الثرب لفم الرحم فلا يمكن مني الرجل الى النفوذ فيه ولذلك قال ابقراط اذا كانت المراة

على حال خارجة عن الطبيعة من السمن لم تحبل فان الغشاء الباطن من غشائي البطن الذي يسمى الثرب يزاحم

فم الرحم ٨ قلة الاحساس بما يعرض من الامراض الى ان تستحكم وذلك لضعف الحس بسبب غلبة الرطوبة ولذلك

يكون بعالب في لسان البلادة ٩ صعوبة برء امراضهم بسبب قلة وصول الادوية الى اعضائهم وتعسر فصدهم

وانها لبلهنة والمصار لا بد من تدبيرها ويكون ذلك بامور **منها** اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا

ثلا يستوفي الجداول مصها **ومنها** استعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية **ومنها** تواتر الاستحمام قبل الطعام

فانه يجفف الرطوبات المعدة للتغذية **ومنها** الرياضة السريعة لما قلنا في الحمام وفي بعض النسخ الشريفة وليس بصواب

لان الرياضة الشريفة هي المعتدلة وهي لا تقضف **ومنها** الادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك

والترياق وشرب الخل مع الماء على الريق فان جميع ذلك يقلل الرطوبات ويحصل القضيف وسنذكره اي تمام التدبير في ذلك

في مقالة الزينة من الكتاب الرابع **قال** رح الفصل الخامس في تسمين القضيف **اقول** هذا الفصل مقدم في بعض النسخ

وهو انسب لان تسمين القضيف اهم من تقضيف السمين اذ الحيوة بالرطوبة وقضيف البدن ردي بوجوه ا ان القضيف جدا

يضعف عن الحركات ٢ انه يشتد تضرره بالحر والبرد ٣ انه يشتد انفعاله عن المصادمات ٤ انه يشتد تضرره بما يحلل كالطول لبث

في الحمام لقلة رطوبته ٥ انه يكون في الاغلب حاد الاخلاق كثير الغضب ٦ انه يكون مستعد الامراض ردية كالدق **وله اسباب**

منها يبس المزاج وهو ظاهر لان السمن انما يكون بالرطوبة **ومنها** يبس الماساريقا لانها اذا يبست لم تقبل الغذاء اذ لا

ينفذ فيها الا مارق ولان جذبها للماء بسبب اليبوسة يكون اكثر من جذب الغذاء المرطب فيلزم الهزال **ومنها** يبس

الهواء لاقتضائه تجفيف الرطوبات فمن اراد التسمين فعليه ان يتنعم ويكون على نشاط وفرح وملبس ناعم ويقعد وينام عليه وان يسكن

الظل ويشرب الماء البارد لانه يقوي القوى الطبيعية ولذلك يطعم الغنم التي يراد تسمينها الملح اذ به يستكثر من الماء البارد ويأكل

الهرائس واللحوم المشوية دون المطبوخة فان غذائها يبس يقوي وما هو محمود في التسمين لحم البط والدجاج السمين وكذلك لحم الفتيح

ويحتال في جذب الدم ذا الرطوبات الى الظاهر والى هذا اشار الشيخ بقوله فليدلك اي ينبغي ان يبدأ ويلبس الهزال بدلك قبل الحمام

دلكا بين الخشونة واللين الى ان تحمر الجلد فتجذب الرطوبات الى الظاهر ثم يصلب الدلك ليتصلب الجلد فلا تتحلل تلك الرطوبات ثم يطلى

بطلاء الزفت ليحفظها على الاعضاء ويجذب الغذاء اليها ثم يرتاض بالاعتدال حتى ينضج الخلط ويتوجه الى الظاهر ثم يستحم بالماء الفاتر ليجذب الغذاء الى الاطراف ولا يزيد في التجفيف وينشف بعد ذلك بمناديل لئلا يبقى على الاعضاء ماء الحمام شيء ليكون افضل للذي

وقال القرشي لان ما بقي منه يبرد الجلد فيعسر عود الدم الى داخل ثم قال ويجب ان يكون هذه المناديل من الحرير والقطن او

وذلك ليعين على جذب الدم وتبقيتها لا من الكتان فانها تجفف ويجب ان يكون خشنة ليجذب الدم بخشونتها

وفي جميع ذلك **نظر** اما في تبريد بقية الماء فلانه بعد الفراغ يخرج فكيف يبرد بقية مائه واما في وجوب كون المنديل من الحرير او القطن

او منهما لا من الكتان فظاهر لان التنشيف بالمنديل لا يبلغ الى ان يجذب الدم ولو كان من الكتان لا يبلغ الى ان يجفف والظاهر ان

المنديل اذا كان من الحرير لا يكون خشنا **قوله** وبعد الاستحمام يمرخ بدهن يسير وذلك ليحبس ما استفاده البدن من الرطوبات بالاستحمام

وانما ينبغي ان يكون يسيرا لان الكثير يرخي الجلد فيسهل ما يتحلل منه وينبغي ان يكون فيه قبض ليسد المسام لا كثيرا لئلا يكثف الجلد

نعم وانها لعوت ان الظهر طيب و التسخين ... ان احتمل سنه ... ملازمة دية ماء البارد وصبه على نفسه و ذلك ليجمع باستفادة البدن من الرطوبات ويمنعها ... شابه ... شيئا برد ولا يكثر استعماله فلا يوجب رد الدم الى داخل قال القرشي ان **قيل** انكم ادعيتم ان النفت حذرا من تنقيه مائة تبرد ولا شك ان تبريد الماء البارد اكثر من ذلك بكثير **قلنا** ليس كذلك لان ما يبقى من ماء الحمام اذا لم ينشف انما يبرد لنقصان سخونة البدن فيكون بمقدار دونها بالبرد وذلك الماء من روح الدم الى داخل فاذا قل مما يصل اذا ادرد ذلك الماء يبقى على البدن زمانا طويلا فيكون تبريده للظاهر اكثر من تبريد الماء المستحم به ان كان كثيرا جدا وذلك لان تاثير السبب الضعيف الدائم اقوى من تاثير القوي اذا لم يدم وضعف ذلك ظاهر بل الجواب ان صب الماء البارد انما يكون عند الخروج من الحمام بحصر الرطوبات التي استفادها البدن في الظاهر انه يغني عن التمريخ **قوله**

ونهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان يبتدى الانتفاخ في الذبول يريد بهذا الدلك ما لا يستعمل بعد الحمام لانه ح ينبغي ان يبالغ فيه الى حد يكون بلغ الانتفاخ غايته ثم اخذ في الذبول ليكون الجذب يبلغ الغاية ولا يخاف منه التحليل لان طلاء الزفت بعده يمنع من ذلك اما الدلك الذي يستعمل قبل الحمام فلا يجوز ان يبالغ فيه حتى يبلغ الانتفاخ فضلا عن الاخذ في الذبول اذ لو بلغ الانتفاخ لكان الاستحمام بعده يفرط في التحليل بل غايته ان يبلغ الى ان يحمر الجلد على مر وهذا اي المذكور في تسمين تقضيف وغيره مما قلنا في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع فليطلب من هناك **قال الشيخ** رح

التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل واحد وجملة

الفصل في تدبير الفصول **اقول** قد عرفت مما سبق ان الربيع بسبب حرارته اللطيفة يسيل المواد التي جمدها الشتاء وربما اذا سالت ازدادت لا محالة حجمها فيكثر وحدث الامراض المناسبة لها ولذلك يجب ان يبادر في اوائله بالفصد او الاسهال او بهما بحسب الوجوب اي بحسب ما يوجبه الحال والعادة فمن كان الغالب عليه الدم او كانت عادته التنقية بالفصد يجب ان يبادر اليه ومن كان الغالب عليه خلط آخر او عادته التنقية بالاسهال يجب ان تبادر اليه ومن كان الغالب عليه الدم وخلط آخر او عادته التنقية بهما يجب ان يبادر اليهما **قوله**

ويستعمل فيه خصوصا ما هو لا ان يستعمل في الشتاء ... لكون في المعدة ... والربيع يحرك حرارته فان لم يخرج باقى يبعث منه الاضرار ويهجر كل ماليس وطب كثير امثال اللوم ... الاشتهر ... وذلك ليسلم ... طبيعة الفصل المحسن ... لا نسلط ... الطبيعة ... المواد والمراد بالاشربة الخمور لا الدوائية فانها يجب ان يترك استعمالها ليسكن حركة الاخلاط **قوله** ملطف الغذاء اي يستعمل منه ما يكون قليل التغذية لئلا يكثر الرطوبة لا يقال انه مخالف قول بقراط الاجواف في الشتاء والربيع احر ما يكون بالطبع والنوم فيهما اطول فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الاغذية اكثر لان مراده بالكثرة الكثرة في المقدار وهي لا ينافي قلة التغذية **وملخص القول ههنا** ان تلطيف الغذاء قد يراد به استعمال الاغذية اللطيفة اي الرقيقة الدم وهذا المعنى لا يصح ههنا لان تلك الاغذية تكون في الاغلب حادة والانسب

التعليم الخامس في الانتقالات

تع ٥

والاانسب الاغذية الباردة الغليظة لئلا يكثر تحركه الاخلاط وتحليلها ما يوجبه الفصل من ترقيق الاخلاط وقد يراد به تقليل

الغذاء في مقداره وهذا ايضا لا يصح لان الربيع ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذاء ولان الجوع يجيد الاخلاط وذلك يوجب

تحركها وقد يراد به قلة التغذية وهي المراد على ما ذكرنا ولا منافاة بينه وبين قول ابقراط **قوله** ويرتاض برياضة معتدلة فوق

رياضة الصيف اما عند الهواء فليلا يفرط تحليلها ولا يعاون ايضا طبيعة الفصل في التسخين واما كونها فوق رياضة

الصيف فلان تسخين الاخلاط في الصيف اشد والتحليل بحرارة هوائه اكثر فيجب ان يكون الرياضة فيه اقل وينبغي

ان لا يتملأ من الطعام بل يفرق ليكون هضمه احسن **وقال القرشي** هذا مشكل لان تفرق الغذاء انما يكون

لاحد الامرين **اما** لضعف المعدة عن هضم الكفاية فيفرق ليقوى على ذلك **واما** لخواء البدن فيحتاج الى ان

يكون الوارد من الغذاء اكثر من القدر الذي يحتمله المعدة فيفرق ليقوى على ذلك وكلا الامرين غير حاصل في الربيع

بل البدن فيه ممتلئ والهضم قوي لذلك ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذاء ويقليل تغذيته **ولا اشكال فيه** لان التفريق

قد يكون لامر ثالث وهو ان يكون البدن قوي الهضم والحرارة الخارجية مثورة للمواد الكامنة فيخاف فيه لو اعطي مقدار

ما يحتمله المعدة دفعة ان ينضاف كثرة رطوبته الى المواد الثائرة ويحصل الامراض المناسبة لها فيفرق ليؤمن من ذلك ولذلك يستعمل

الاشربة وما لا يوجب المطلقة ويهجر الحاسة وكل مر وحريف ومالح لان هذه كلها يوجب حدة الاخلاط واثارتها واما في الصيف

فينبغي ان ينقص من الاغذية والاشربة والرياضة اما الاغذية فلان الهضم فيه يكون ضعيفا والحاجة الى الغذاء ايضا مع فرط

التحليل يكون قليلة لان الاخلاط تغليها بالقوة حرارته از دادحجمها فتقل الحاجة الى البدل واما الاشربة والمراد بها

كالخمر فلئلا يزيد التسخين لا كشراب الحماض وغيره فانه ينبغي ان يكثر المطفئة واما الرياضة فلا قتضائها شدة التسخين وينبغي ان

يلزم الهدوء والدعة واستعمال المطفئات كل ذلك خوفا من شدة التسخين وان احتاج الى استفراغ اكتفى بالقئ ان امكنه لان

الاخلاط فيه يكون طافية والغالب فيها الصفراء وهي سهلة الاجابة الى فوق وينبغي ان يلزم الظل والفئ ويتكن الا لاجل الحر

المفرط الاخلاط وحذف في بعض النسخ الفئ توهما من التكرار وليس كذلك لان الظل قد يختص بما يكون قبل الزوال والفئ بما يكون

بعده قال حميد بن ثور فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفئ من برد العشي يذوق قال ابن السكيت الظل ما نسخته الشمس

الى الزوال والفئ ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن رؤبة ان كل ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فئ وظل وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل

واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فينبغي ان يلزم اجود التدبير لان اختلاف الهواء يضر بالابدان

ويضعفها ولو كان التدبير مع ذلك رديا لاشتد الضرر واخص هذا بالخريف مع انه يلزم في جميع الفصول لان الخطاء الواقع في غيره

من سوء التدبير يكون اقل ضررا **فان قلت** الخريف يكون لا محالة مختلف الهواء فقوله خصوصا المختلف الهواء ضائع

قلت المراد به ما يكون الاختلاف فيه اكثر **قوله** ويهجر الى قوله اما اشار بيان ما يتضمنه جودة التدبير وذلك **امور**
منها ان يهجر المجففات كلها لئلا يعاون طبيعة الفصل في ايجاب اليبوسة وانما لم يذكر هذا في الصيف مع انه ايبس
لان قوة حرارته تسيل الرطوبات فتدارك ذلك ولان يبس الخريف بعد يبسه فيكون اشد تاثيرا ولذلك يكون الابدان
في الخريف ايبس **ومنها** ان يحذر الجماع لان استفراغ المني يلزمه اليبس وضعف البدن وتحليل القوى **ومنها** ان يحذر
من شرب الماء البارد كثيرا اي جدا او شربا كثيرا والاول اولى وتحذر من صبه على الراس اما من شربه فلان يطفي الحرارة
الضعيفة ويضر بآلات الصدر والحلق مع تضررها باختلاف الهواء ايضا واما من صبه على الراس فلانه يحقن الرطوبات
ويحدث النزلات مع انها فيه كثيرة وهذا لا يختص به بل ينبغي الحذر منه في جميع الفصول لكنه خص به لان الضرر فيه اشد
ومنها ان يحذر من النوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن وفي بعض النسخ كشف الراس فيه والحذر
عنهما ظاهر لانهما يوجبان النزلات **ومنها** ان لا ينام فيه على الامتلاء لانه يملأ الراس بخارات ردية لكثرة ما يتبخر
من المعدة ويوجب النزلات وانما خصه بالخريف لان الهضم فيه ضعيف لضعف القوى **ومنها** ان يتوقى عن حر الظهائر
وبرد الغدوات لاقتضائهما انهاك القوى بورود الاضداد وايجاب النزلات ايضا **ومنها** ان يحذر الفواكه الوقتية
والاستكثار منها لانها في وقتها تكون رطبة والفواكه الرطبة تحدث الحميات لغليان الاخلاط خصوصا وحدوثها في الخريف
كثير لاختلاف الهواء وفساد الهضم والمراد بالوقتية ما يكون نضجها فيه ويعلم من التقييد بها ان غير الوقتية لا يجب منه الحذر
بل ربما يكون نافعا لتعديل المزاج **ومنها** ان لا يستحم بالماء الفاتر لان الماء الحار يجفف بفرط التسخين ويهيج المواد والساكنة
والبارد يكثف المسام فيحقن الفضول **ومنها** انه اذا استوى الليل والنهار فيه استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول وذلك
لان الشتاء شانه حقن المواد وفضول الخريف كثيرة ردية لقصور الهضم وتقدم احتراق الصيف فلو بقيت في البدن
فاذا دخل الشتاء احتبست فيه واوجبت امراضا ردية وهذا ليس بالنسبة الى جميع الابدان التي تغلب عليها الاخلاط
الفاسدة فلو حركت بالاستفراغ افسدت الاخلاط كلها باختلاطها بها واوجبت الامراض المناسبة لها ولذلك
قد منعوا من القي فيه لانه يجلب الحمى لانه لقوة حركته يهيج المواد واذا هيجت ازدادت حرارتها فيحدث الحمى بل بالنسبة
الى بعضها والى هذا اشار بقوله على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها
بل يكون تسكينها اجدى عليها والواو في قوله وقد منعوا من القي على هذا الحال لا يقال ان استواء الليل والنهار
يكون في اول الخريف وح يكون الهواء حارا لا يصلح للاستفراغ ومع ذلك لا يفيد ايضا اذ الفضول في
الاغلب تجتمع بعده لان المراد باستواء الليل والنهار ليس استوائهما بحسب الساعات كما هو عند المنجمين بل استوائهما

استوائها فی الحر والبرد وذلک یکون فی وسطه هذا ما نهی عنه فی الخریف واما الشراب فینبغی ان یستعمل منه بشرطین

ان یکون کثیر المزاج بالماء لیکسر ترطیبه یبوسته السوداء وحدته ٢ ان لا یسرف فی شربه لان الاسراف فی الطعام

والشراب ردی مطلقا لا سیما فی الخریف لضعف الهضم وخیر الخریف ان یکون کثیر المطر لان کثرته امان من شره

بسبب تعدیله یبوسته الهواء واما فی الشتاء فینبغی ان یکثر التعب لان کثرة التعب تسیل الاخلاط وتلطفها فیتدارک

تکثیف البرد لها وان یبسط فی الغذاء لقوة الهضم فیه ولان برد الهواء یوجب تکاثف الاخلاط فینقص حجمها

ولا یبقی بملء العروق فیحوج الی غذاء کثیر لیخلف عوض ما نقص بالتکاثف الا ان یکون جنوبیا لانه یجب ح

ان یقلل الغذاء لضعف البرد المقتضی لتکاثف الاخلاط وتهیئة الریاح الجنوبیة الاخلاط للعفونة لو کثرت

بکثرة الغذاء ویجب ایضا ان یزاد فی الریاضة لیعاون الحار الغریزی فی تحلیل المواد وینبغی ان یکون حنطة خبز

الشتاء اقوی واشد اکتنازا من حنطة خبز الصیف لان الهضم فیه اقوی والحاجة الی التغذیة اکثر وذلک یحوج الی کون

الغذاء غلیظا وکذلک القیاس فی اللحمان بالفتح جمع لحم والمشوی ونحوه من الاطعمة والاشربة لما علمنا من وجوب کون

الغذاء فیه غلیظا وما یتخلج من ان الاخلاط فیه غلیظة وکان الحق ان یکون غذاؤه الطف من غذاء الصیف لیعدلها وهم

لان دم الغذاء اللطیف یکون اسرع جمودا بالبرد من دم الغلیظ وینبغی ان یکون بقوله الکان لا بد منها فلیقل الکرنب

والسلق والقنبیط لکونها غلیظة والکرفس لکونها مع ما یلطفا للاخلاط لا القطف وهو نوع من البقول ویقال

له العرمق ولا البقلة الیمانیة لانها کلها مع بردها لا غلظة فیها وقلما یعرض لشیء من الابدان الصحیحة مرض فی

الشتاء لشدة القوة وجودة الهضم وسکون المواد وسلامتها من التعفن بسبب البرد فان عرض مرض ینبغی ان

لا یهمل بل یسارع الی العلاج ولا الاستفراغ ان اوجبه المرض فان عروضه فیه لا یکون الا بسبب عظیم خصوصا

ان کان حارا لان الحرارة الغریزیة التی هی آلة للطبیعة بل هی المدبرة للبدن قویة جدا فی الشتاء بما تسلم

ای بسبب سلامتها من التحلل واجتماعها بالاحتقان فی الباطن وجمیع القوی الطبیعیة تفعل فعلها بالجودة وهذا کله یقتضی

انتفاء سبب المرض فعروضه سیما الحار منه لا یکون الا بسبب قوی فی الغایة فان اوجب المرض استفراغا ینبغی ان یبادر

الیه ابقراط یستصلح فیه الاسهال دون الفصد لشدة الحاجة الی الدم ویکره القیء فیه ویستصوبه فی الصیف لان الاخلاط

فی الصیف طافیة لتحلیلها بحر الصیف وفی الشتاء مائلة الی الرسوب لغلظها بسبب البرد فلیقتد به لانه مقدم فی الصناعة

وما استصوبه مقرون بالدرایة فهذا تدبیر الابدان بحسب الفصول اذا لم یعرض للهواء فساد واما اذا افسد الهواء اودی

فیجب ان یتلقی او لا بامر بتجفیف البدن لان الرطوبات اذا قلت تمکنت الحرارة الغریزیة عن التصرف فیها

وقل استعداده للعفونة والفساد **م** بتعديل هواء المسكن بالاشياء التي يبرده وترطبه اي تقويتها اي ما يكون مبردا ومرطبا بالقوة كالشموم وغيرها او بالفعل كالكثير المياه والثلوج وغيرها فان ذلك يمنع فساد الهواء بما يكون من الرطوبات المستعدة للعفن وهو اي التعديل المسكن هو الواجب في الوباء لا التعديل بالاشياء التي يبرد وترطب اما الاول فلان اكثر اضراره انما هو بالروح واذا سلم هواء المسكن منه امن ضرره واما الثاني فلان الاشياء المجففة في الاكثر قد يكون اولى في الوباء لان اكثر عروض افساد الهواء يكون من كثرة الرطوبات **قوله**

او يسخن بعطف على قوله يبرد اي بتعديل بالاشياء التي يبرد وترطب بالاشياء التي تسخن وتجفف ضد موجب فساد الهواء او الروح الطبيعة النفسي في الوباء لان اكثر اضراره هو بافساد مزاج الروح وهي يتدارك ذلك بتقوية القلب خصوصا اذا ردع بها مضادة المزاج الوبائي حتى يكون معتدلا ووقع في اكثر النسخ بدل قوله في الوباء فيها فيكون التقدير انفع شيء في مضادة موجب فساد الهواء الدلالة الضمير عليها او في تلك الاوقات وفي الوباء يجب ان تقليل الحاجة الى الاستنشاق الهواء الكثير ليكون ورود الفاسد على الروح قليلا وتاثيره ضعيفا وذلك اي تقليل الحاجة الى الاستنشاق انما يكون بالتوديع والترويح اما كونه بالتوديع فلان الحركة مسخنة للروح وذلك يوجب زيادة الحاجة الى التبريد باستنشاق الهواء واما كونه بالترويح فلان الوصول الى القلب بالمروحة يكون باردا ويكتفي اليسير في تعديل حرارة الروح **وليتم اما يكون فساد الهواء من الارض** فيجب ان يلبس ح على الاسرة جمع سرير وتطلب المساكن العالية جدا لان ما يبعد من الارض ح يكون فساد الهواء فيه اقل مما هو اقرب اليها او مخترقات الرياح اي ونختار مرور الرياح ليزيل فساد الهواء الحاصل من الارض وكثيرا ما يكون سببه الفساد من الهواء نفسه لاجل ما يصل اليه من فساد الابخرة المجاورة له **او لامر سماوي** خفي على الناس كيفيته وذلك بمعنى ان الحادث من امر سماوي بكثرة تاثيره في مكان المواضع العالية بمخترقات الرياح فيجب ح اي في مثل ما يكون سبب الفساد من الهواء نفسه او لامر سماوي ان يلتجا الى السراب اي جمع سرب وهو ما يعمل من البيوت في الارض والى البيوت المحفوفة من جهاتها بحيث لا يصل اليها الى المخادع وهي جمع المخدع وهو بضم الميم وكسرها الخزانة كل ذلك ليقل دخول الهواء الفاسد واما التبخيرات المصلحة للعفونات الاخر فالسعد والكندر والآس والورد والصندل لما في الجميع من اصلاح الهواء وتقوية الاعضاء الشريفة واستعمال الخل في الوباء امان من افاته بسبب تقطيعه البالغ الرطوبات العفنة وسنذكر في الكتب تمة ما يجب ان يقال في هذا الحق في تدبير الوباء **قال**

الجملة من التعليم الخامس ثمانية فصول الفصل الاول في تدارك الاعراض المنذرة بامراض

اقول كان المناسب ان يذكر هذا الفصل المتقدم على الجملة لانها في اكثر النسخ مقيدة بتدبير المسافرين وهذا الفصل ليس منها بل جعل التعليم مشتملا على تسعة فصول هذا وما تقدمه وسبعة الاتية في تدبير المسافرين وكانه انما

اسماذكره فيهما لانه فى امور يتوقى منها كالمذكور فى بقية فصولها لكنه لا يختص به بل الفصل الاول ايضا كذلك ثم انه ترجم الفصل بانه

فى اعراض منذرة بامراض وفيه مناقشة من وجهين ١ ان الامور المذكورة من الخفقان والكابوس والدوار ليست باعراض بل امراض

٢ ان العرض هو ما يتبع المرض لا ما يتقدمه فالعذر عن ١ ان الشى الواحد قد يكون مرضا وعرضا وان العرض ههنا ليس الاصطلاحى

وعن ٢ ذلك او انه المصطلح مجازا باعتبار ما يتبع **اذا عرفت ذلك** فنقول من الاعراض المنذرة بالامراض الخفقان

فانه اذا دام ينذر بالموت فجاءة فينبغى ان يدبر امره بما يقوى القلب ويزيل موجبه وانما يكون الخفقان منذرا بالموت فجاءة

لانه حركة ارتعادية تعرض للقلب لدفع الموذى فاذا حدث ودام يكون فى الاكثر لضعف القلب والقلب اذا ضعف

لم يقو على دفع ما يرد اليه من المواد واستعد لان يمتلى منها ويقتل فجاءة وانما قلنا فى الاكثر لانه قد يكون لقوة حس القلب بحيث

يتضرر باليسير الاسباب حتى يبلغ الى ان يتضرر بالجرة الغذاء ويدوم ذلك وان كان القلب فى غاية القوة ويفرق بينهما القوة

النبض وعظمه وجودة التنفس وسلامة الانفعال وثبات القوة فان هذه يدل على قوة القلب واضدادها على ضعفه **ومما افاد**

الفارسى فى ايجاب الخفقان الموت فجاءة هو ان الحركة الاختلاجية لم تحدث بالقلب الا لسوء مزاج ساذج او مع مادة اى مادة كانت

وذلك يوجب تحلل قوية سريعا الموجب للموت فجاءة وهو على ما ترى **ومنها** الكابوس والدوار فان كل واحد منهما اذا كثر ينذر بالصرع

والسكتة فينبغى ان يدبر امره باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع صاحبه فيهما **اما** انذار الكابوس بهما فلانه حالة غير طبيعية يحس فيها الانسان فى

النوم كان خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق عليه نفسه وينقطع صوته وحركته وذلك يكون فى الاكثر من ارتفاع الجرة من مواد غليظة

الى مقدم الدماغ واذا ارتفعت وكثرت زادت غلظا لضعف الدماغ وبرودته فيعود منهبطة الى الصدر رادية فيتخيل النائم

كان شخصا يخنقه واذا كان كذلك فلا يومن من ان يندفع منها شى الى بطون الدماغ ويحدث الصرع او السكتة بحسب قلة المندفع

اليها وكثرته وانما قلنا فى الاكثر لان الكابوس قد يحدث من برد شديد يصيب الدماغ ويكثفه وهذا لا يكون منذرا بالامراض

المذكورة **واما** انذار الدوار فلانه حالة يتخيل للانسان ان الاشياء دائرة فلا يملك الانتصاب بل يسقط وذلك يكون فى

الاكثر من الجرة يتصعد الى الدماغ ويدور فيه طالبة للخروج ولا يخفى ان تلك الجرة اذا كثرت اوجبت الامراض

المذكورة وانما قلنا فى الاكثر لان الدوار قد يكون عن سبب ظاهر كما اذا دار الانسان على نفسه كثيرا فيعرض له عقيبه دوار بسبب

بقاء الارواح بعد سكونه دائرة **ومنها** الاختلاج فانه اذا كثر فى جميع البدن ينبغى ان يدبر امره باستفراغ البلغم لئلا يقع

صاحبه فى التشنج والسكتة وذلك لان الاختلاج حركة تعرض للعضل وما يتصل بها من اللحم والجلد بسبب حركة الريح الغليظة عند

احتباسها فى العضل طلبا للتحلل والنفوذ الى خارج والريح الغليظة فى جميع البدن تكون عن مواد باردة غليظة

كالبلغم يحلل الحرارة مقصرة ويصير ريحا ومتى كان كذلك تصعد لا محالة شى من بخارها بسبب تاثير الحرارة فيها الى الدماغ

فان بلغ الى حد يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري الارواح حدث السكتة والا فان كان الدماغ يزيد نفوذ الى الاعصاب لاتصالها بها حدث التشنج وان لم يكن نفوذها حدث الصرع ولم يذكره لظهوره **ومنها** كدورة الحواس وضعف الحركات مع الامتلاء فان كلا منهما اذا طال ينذر بالسكتة والتشنج اما الاول فلانه يكون لغلظ الارواح بسبب كثرة ما يتصعد الى الدماغ واما الثاني فلانه يكون لضعف الاعصاب واستلائها بمادة باردة وهي ان انصبت الى الدماغ وملأت بطونه حدث السكتة والا فالتشنج او الصرع على ما مر وانما قال مع الامتلاء لان كدورة الحواس وضعف الحركات مع الخلاء لا يوجبانهما **ومنها** خدر الاعضاء كلها فانه اذا كثر عروضه ينبغي ان يدبر امره لئلا يقع صاحبه في الفالج وذلك لان الخدر حالة غير طبيعية يعرض للحس اللمسي مع نقصان الحركة او بطلانها واذا كان ذلك عاما في جميع الاعضاء دل على مادة باردة اما في الدماغ او في اعصاب البدن كلها فان كانت في الدماغ عرض من ازدياد الصرع ولم يذكره لقلته وان كانت في الاعصاب عرض عن ازدياده الفالج ان كانت رقيقة والتشنج اذا كانت غليظة وانما خص تدبيره باستفراغ البلغم لان المادة الموجبة له يكون في الاكثر البلغم **ومنها** اختلاج الوجه فانه اذا كثر فينبغي ان يبادر بتنقية الدماغ لئلا يؤدي الى اللقوة وذلك لان اللقوة تغير هيأة الوجه بانجذاب احد شقيه الى جهة غير طبيعية وقد عرفت ان الاختلاج يدل على مادة باردة تتولد منها الريح وسواء اختص بالوجه دل على ان تلك المادة فيه فاذا ازدادت اوجبت في عضلاته بالوجه اذا كانت في اعصاب كلها اوجبت اللقوة **فان قلت** الاختلاج اذا عم الوجه كله يكون المادة في الوجه كله فكان ينبغي ان يعرض الآفة في كلا الجانبين **قلت** لو عمت المادة الوجه كله يعم لكن قلما يتفق ذلك **ومنها** احمرار الوجه والعين فانه اذا كثر وبلغ الى ان يسيل الدمع وينفر من الضوء ويعرض الصداع ينبغي ان يدبر امره بالفصد والاسهال ونحوه لئلا يقع في البرسام وذلك لان احمرار الوجه يكون لكثرة توجه الدم الى هناك واذا كان معه سيلان الدموع دل على سيلان رطوبات الدماغ بسبب حرارة واذا كان معها النفرة عن الضوء دل على زيادة سخونة الدماغ واذا انضم اليه الصداع دل على افراط السخونة وكثرة المادة واذا كثرت المادة المسخنة لا يؤمن ان يحدث البرسام لانه ورم دماغي حاد يلزمه اختلاط العقل **ومنها** الغم بلا سبب والخوف فانهما اذا كثرا بلا سبب من خارج ينبغي ان يدبر ذلك باستفراغ الخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وذلك لانه مرض سوداوي يلزمه سوء الظن والفكر ولا شك ان كثرة الغم والخوف اذا لم يكن لهما سبب من خارج يكون لكثرة السوداء او عدم تمكن الدم من الانبساط فاذا افرط ذلك عرض منه الماليخوليا فاذا دبر قبله باستفراغ الخلط المحترق اي السوداوي كفي شره وقول القرشي ان الخلط المحترق لا يوجب الماليخوليا بل السوداء الرسوبية ممنوع **ومنها** احمرار الوجه مع انتفاخ واخضرار الكمودة فانه اذا دام انذر بالجذام وذلك لانه مرض يحدث من تراكم السوداء تتغير به هيأة الاعضاء وحمرة الوجه مع الانتفاخ والكمودة لا يكون لكثرة الدم لانها تكون مع اشراق بل لكثرة السوداء وهي اذا ازدادت خيف من تراكم السوداء وحدوث الجذام

الجذام **ومنها** ثقل البدن وكلاله ودرور العروق فانها اذا عرضت ينبغي ان يفصد صاحبه لئلا يقع في مرض انفجار عرق او سكتة او موت فجاءة وذلك لانها لا تكون الا لامتلاء مفرط وذلك يلزمه هذه الاشياء المذكورة خصوصا اذا احدث لصاحبه حركة بدنية او نفسانية وتناول شيء مسخن فان الدم ح يتحلحل ويتحرك لا يجد لزيادته ما يتسع فينضطر اما الى تفريق اتصال بعض العروق ليخرج واما الى الانصباب الى فضاء فان انصب الى فضاء الدماغ حصل السكتة وان انصب الى فضاء القلب حصل الموت فجاءة **ومنها** التهيج فانه اذا فشا في الوجه والاجفان والاطراف ينبغي ان يتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء وهو ظاهر لان التهيج اذا فشا الاعضاء ولم يكن معه في البطن مائية ولا ريح كان استسقاء لحميا وان كان معه اجتماع مائية في البطن كان زقيا وان كثر معه رياح في البطن كان طبليا وجميع ذلك انما يحدث عن آفة في الكبد فان لم يتدارك ما حدث فيها فظهر اشتداده لزم المحذور **ومنها** نتن البراز فانه اذا اشتد ينبغي ان يبادر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات وذلك لان شدة نتنه اذا لم يكن من فساد الهضم وفساد المعدة يدل على عفونة اخلاط البدن فاذا لم يتدارك بازالتها كثرت واحدثت الحميات العفونية ودلالة البول اشد على ذلك اي دلالة نتنه اقوى على وقوع صاحبه في الحميات لان فضلات العروق اكثرها تندفع بالبول دون البراز لكن هو ايضا انما يدل على ذلك اذا لم يكن لآفة في مجاري البول ولا لسبب خارج كاكل الهليون والليمو والمربى في المملح بقشره فان الاول يتن البول والثاني البراز **ومنها** الاعياء والتكسر في الاعضاء فان ذلك اذا عرض ينبغي ان يحذر عن حمى تحدث وذلك لما عرفت ان الاعياء مقدمة للمرض وانه اذا اشتد حدث الحمى اذا كان مع ذلك بغتة **ومنها** سقوط شهوة الطعام او زيادتها فان كلا منهما ينذر بمرض والالم تغير الحال عن العادة **قوله** وبالجملة اي بزيادة الشهوة ونقصانها بل كل شيء تغير عن عادته من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او دلك بدن او حدة ذهن او طعم او ذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض اذا لم يكن سبب التغير امرا طبيعيا كتغير السن اذ ح يكون لا محالة لامر غير طبيعي ويكون منذرا بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير او الطمث اي الغير الطبيعي وهي الاستحاضة او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء فاسد وكان ذلك الشيء غير فاسد فان كل ذلك يدل على حدوث مرض لان العادة كالطبيعة كما ان الامور الطبيعية اذا تغيرت دل ذلك على حدوث مرض كذلك العادات ولذلك لم يرخص تركها الا ما كان منها رديا جدا ومع ذلك لا يترك دفعة بل بتدريج **وينبغي** ان يعلم ان تغير العادة انما ينذر بمرض اذا لم يكن تغيره سببا لحصول الشفاء منها فان دم البواسير او الاستحاضة اذا انقطع لنقاء البدن لا ينذر بمرض وكذا ان زالت شهوة فاسدة لزوال سببها **قوله** وقد يدل امور جزئية على امور جزئية **منها** دوام الصداع والشقيقة وهي صداع يخص شقا من الراس ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين اما بالانتشار فهو اتساع الثقب العنبي فلان كل واحد من الصداع والشقيقة اذا دام كثرت الرطوبات

فی الراس لضعف الهضم بسبب الوجع وتوجه المواد الیه ایضا بسبب الحرارة اللازمة واذا کثرت المواد یجذب شیئ منها الی الثقب العصبی وتمدده الی ان یتسع ویحدث الانتشار واما بنزول الماء فلان الرطوبات اذا کثرت وضعفت العین بسبب تحلل الارواح بالوجع یکثر قبولها ایاها فان قلت الصداع والشقیقة وما یاتی بعدها وما ینذر بهذه الامور مثل ما سبقت من الاعراض المنذرة بالامراض فلم جعل هذه امورا جزئیة دالة علی امور جزئیة دونها قلت کونها جزئیة لیست بالنسبة الی تلک بل بالنسبة الی ما ذکره بعد ذلک قریبا من هذا کقوله کل شیئ تغیر عن عادته فان ذلک اعم من قوله دوام الصداع ینذر بالانتشار

ومنها تخیل العین قدام الوجه کالبق وغیره فانه اذا ثبت ورسخ وضعف البصر ضعیفا معه انذر بنزول الماء فی العین لان تخیل ذلک انما یکون لتوقف اجسام قلیلة الاشفاف بین الباصرة والاشباح التی یراها وذلک اذا لم یکن لاثار اندمال قروح فی الطبقة القرنیة تصیر موضع الاندمال بسبب تکاثفه غیر مشفاف یکون لرطوبات غریبة من الابخرة تتصاعد وهی ینذر لا محالة بنزول الماء **قوله** اذا ثبت ورسخ لا یرید به اذا ثبت زمانا طویلا جدا اذ ح لا ینذر بالماء لان ذلک یکون فی الاغلب لاثر فی الطبقة القرنیة ولذلک قیل ان الخیالات اذا دامت ستة اشهر من نزول الماء بل یرید به اذا ثبت ولم یتحلل بسرعة وکان ذلک مع تزاید نقصان البصر فانه ح یدل علی ان تلک الرطوبات آخذة فی الاستحالة الی المائیة **ومنها** الثقل والوخز فی الجانب الایمن فان ذلک اذا طال دل علی علة بالکبد وهو ظاهر لان الکبد فی ذلک الجانب فاذا دام الثقل او الوخز هناک دل علی علة فیها لکن ذلک انما یکون اذا کان الثقل والوخز تحت الشراسیف الیمنی لا فی الصدر او فی المراق ما یکون بغیر ذلک وانما قال اذا طال لان ما یعرض من ذلک ویزول سریعا قد یکون لمادة اتفق نفوذها او سدة عرضت ثم انفتحت فلا یلزم ان یکون فی الکبد علة **ومنها** الثقل والتمدد فی الخاصرة واسفل الظهر مع تغیر حال البول عن العادة فان ذلک ینذر بعلة فی الکلی لانها معلقة من الظهر قریبة من الخاصرة والبول یمر علیها فیدل الثقل والتمدد هناک مع تغیر حال البول علی علة فیها والمراد باسفل الظهر موضع القطن الا ما نحته لبعده عن الکلی **ومنها** البراز العادم الصبغ فوق العادة فانه ینذر بالیرقان لان صبغ البراز یکون من الصفراء فعدم ذلک یکون لانسداد مجراها واذا انسد المجری یندفع الی سائر الاعضاء ویحدث الیرقان وهذا انما یکون اذا لم یکن عدم صبغه بسبب فجاجة وضعف هضم لا لانسداد مجری الصفراء ومع انسداده انما یحدث الیرقان لو لم یندفع الصفراء باتی البول **ومنها** حرقة البول فانها اذا طالت انذرت بقروح تحدث فی المثانة والقضیب لان هذه الحرقة انما یکون لکثرة مراره ویخالط البول فاذا دام ذلک السحج المثانة والقضیب لمروره فیهما واورث القروح فیهما **ومنها** الاسهال المحرق للمقعدة فانه ینذر بالسحج لان الاحراق یدل علی مادة لذاعة ولا شک فی انها تجرد وتسلخ الامعاء وتحدث بها السحج وفی بعض النسخ بدل المقعدة المعدة والاول اصح **ومنها** سقوط الشهوة مع القئ والنفخ ووجع فی الظهر فانه ینذر بالقولنج لان سقوط الشهوة یدل علی کثرة المواد والقئ علی تعسر خروج الفضول من المجری الطبیعی لها واندفاعها من الامعاء الی المعدة

الى المعدة وينفع على كثرة تولد الرياح لاحتباس البراز ووجع الاطراف على مزاحمة المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة اليها واذا اجتمعت هذه الاعراض لا يؤمن حدوث القولنج **ومنها** الحكاك في المقعدة ان لم يكن ذميان صغار فيها فانه ينذر بالبواسير لان ذلك الحكاك يكون لانصباب مادة بورقية اليها حتى يوجب بسببها الحكاك فيها **ومنها** كثرة خروج الدماميل والسلع فانها ينذر بدبيلة كبيرة تحدث لان كثرة خروجها يدل على اجتماع مواد كثيرة تدفعها الطبيعة الى الخارج ولا يبعد ان يجتمع منها شيء كثير ويتقيح ويكون ذلك دبيلة لانها ورم كبير تجمع المدة والمراد بالسلع اللينة التي تحدث من البلغم لا السوداوية فانها لا ينذر بالدبيلة **ومنها** العوبة فانه ينذر بالبرص الاسود لان العوبا خشونة تحدث في ظاهر الجلد ويكون لونها مائلا الى السوداوية والى الحمرة احيانا وتلك الخشونة اذا اشتدت يعرض للجلد تحرق شديد وحكة وفلوس كفلوس السمك وذلك هو البرص الاسود لانهم لا يريدون به ما يكون نسبته الى البرص الابيض كنسبة البهق الاسود الى الابيض بل الخشونة المذكورة فهي بالحقيقة ضرب من القوباء وهو المتقشر **ومنها** البهق الابيض فانه منذر بالبرص الابيض وذلك لان الفرق بينهما ليس الا ان البهق يكون في ظاهر الجلد ما دام الغور قليلة والبرص يكون غائرا الى اللحم والعظم ايضا فاذا اشتد البهق الابيض صار برصا عافانا الله من ذلك **قال** رح الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافر **اقول** قد عرفت وجوب مراعاة العادة في حفظ الصحة والمسافر لا محالة ينقطع عن اشياء كثيرة كان يتعهدها وهو في اهله ويصيبه مع ذلك تعب في الاعضاء ونصب في الارواح ووصب في القوى فيجب ان يجتهد في مراعاة امر نفسه لئلا تصيبه امراض كثيرة لمخالفة العادات فاكثر ما يجب عليه ان يتعهد بنفسه امر الغذاء او امر الاعياء وكان الاولى ان يقول امر الغذاء والماء بل يقدمه على الغذاء لان اكثر ما يجب عليه تعهد الماء لانه اسرع نفوذا الى الباطن من الغذاء ويكون اختلافه اكثر ضررا وكانه انما لم يقل لان النفس تميل الى الاغذية المختلفة بخلاف المياه ومنافعه الغريبة ان المراعاة انما للبدن لا النفس فلا يصح قوله امر نفسه الا ان يتعهد بنفسه ليست بموقعها على ما لا يخفى **قوله** فيجب في الغذاء ان يكون بحيلة جيدة الجوهر على ما عرفت قليل القدر غير كثيرة حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه انما حسن ذلك العروق لان ما يكون خارجها يتحلل بكثرة الحركات ويجب ان لا يركب ممتليا لئلا يفسد طعامه ويحتاج اي ولئلا يحتاج ان يشرب الماء فيزداد اي الطعام تخضخضا وتبقبقا بكثرة الحركة ويلتط اي ويلتطخ بقال تلطخ السبيل اذا ضاق سبيله من كثرته والخلط ما يعتري من الامتلاء من الطعام في بعض النسخ وينبسط والاولى على ما لا يخفى بل يجب ان يوخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب مما نقوله بعد ذلك في الفصلين الآتيين لهذا الفصل وان لم يكن بد لما يعتريه من ضعف قوى تناول قدرا قليلا على سبيل التلهن اي التعلل من اللهنة وهي ما يعلل به الانسان قبل ادراك الطعام وبحيث يتعلق به على ان يكون على سبيل التلهن وبحيث لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه ان عرض بما قيل في باب الاعياء وقد عرفته ومما يجب عليه ان لا يسافر ممتلئا من دم او غيره من الاخلاط

لئلا تزعجه الحركة فتحدث اورام او ما يميل بل ينقى بدنه ثم يسافر وان كان متخما جامع ونام وسهل التخمة ثم يسافر لئلا تنتشر المواد الفجة بسبب الحركة فتحدث السدد ومنها ان يتدرج في امور كان يتعاهدها فيرتاض بسيرا اكثر من العادة ليستعد بدنه لقبول المشقة وان كان سفره مما يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن اى يظن انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك عوّد بدنه قبل ان يعتاد ذلك قليلا قليلا ويتعود اى ينبغى ان يتناول من الغذاء الذي يريد ان يتغذى به في سفره ويجعل غذاءه قليل الكمية جيد الهضم كثير التغذية لئلا يضعف سريعا من الحركة ويتجنب البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا الضرورة يعالج بذلك كما نحدده اى نبينه فيما يستقبل وذلك البقول الباردة عند اصابة السموم على ما يذكره في الفصل الثاني لهذا الفصل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع والى ان تقل منه الشهوة لعوز الغذاء في طريقه وعجزه من حمل ما يكفيه طول المسافرة ومما يعينه على ذلك اى الصبر على الجوع ذفلة الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها من اللحوم المشوية الغليظة الكيلوس بطيئة الانحدار من الجلاوذ والعروق وربما اتخذ منها اى من الاكباد كبب اى قطع من الكباب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية مثل شحم البقر ولوز ودهنه اذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر لانها مع الغلظة وبطوء الانحدار يكون بواسطة الشحوم الغليظة واللوز ودهنه اشد كسرا لسورة الشهوة وابطأ انحدارا وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام لتكديره للقوة المستدعية للغذاء بسبب بقاءه في مخامل الآلة وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرها في كتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء اذا شرب منه ثلثة دراهم بالخل فان ذلك يدفع العطش مدة ويمنع تحلل الرطوبات الاصلية بحرارة العطش وينبغي ان يهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات فان السمك معطش بما فيه من اللزوجة المانعة من التروي المحوجة الى المبدرق والكبر والمملحات بما فيهما من الحرارة المحللة للرطوبات واليبس المحوج الى الترطيب والحلاوات بما فيها من التسديد المانع من التروي والتغليظ المحوج الى المرقق والمبدرق وينبغي ان يقلل الكلام في الطريق لئلا تتضاعف كلال الدماغ بتعب السفر وتعب الكلام فيحدث الصداع ولانه يحلل الرطوبات فيحتاج الى بدلها من الماء وان يرفق بالسير لان الحركات العنيفة بفرط في التحليل واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير وذلك لشدة غوصه في الداخل

قال رح الفصل الثالث في توقي الحر في السفر والتدبير فيه **اقول** المسافرون في الحر يجب عليهم ان يجعلوا سيرهم ليلا ويستتروا في النهار وينزلوا في المواضع المرتفعة ويتناولوا اغذية باردة الى غير ذلك مما يأتي

فانهم ان لم يبردوا انفسهم بادروا بهم الامر في آخره الى ان يضعفوا ويتحلل قواهم بالحر حتى لا يمكنهم من ضعفهم ان يتحركوا ويغلب عليهم

العطش لفرط التحليل وطول تهم الاصلية وربما اضرت الشمس بادمغتهم بسبب احرانها وافساد قوتها فلذلك يجب ان يحتو

على ستر الراس من الشمس بستر اشد بياضا ولذلك يجب ان يحفظوا صدورهم بتطليتها بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة

بقلة الحمقا ليفيد تبريدا او ترطيبا ولا تتعدى الحرارة الى القلب وربما احتاجوا الى شيء يتنا ولونه قبل السير مثل دوق

الشعير وشراب النيلوفر وغيرذلك مما فيه تبريد الا ان يحذروا ان يكلبوا وكان احشاؤهم خالية بالغة التحلل في اضعاف جسم

اذ لا يكون له اي للتحلل فيهم مدد ان يسيرون فيها ولو اشياء مما ذكرنا اي مثل السويق وغيره ثم يلبسوا حتى يحدر

عن معدة ولا يخضخض فيها فيجب ايضا ان يحتاجوا في الطريق دهن الورد ودهن البنفسج ليسعدهم بعد مسافة

على هامهم تونيا من يبس الدماغ بقوة الحر وكثيرا ممن يصيبه او من السفر في اثر السموم عالة ويزيد له الملك

بسباحته في ماء بارد وهذا قاله جالينوس بكذا ان المسافرين قد يعرض لهم من فرط التحلل نوعي من خفة

حتى يعجزوا عن الكلام البتة فاذا استنقعوا في ماء بارد عادت اليهم قوتهم في الحال وسبب ذلك تعديل مزاجهم

والشيخ استصوب ذلك الا انه لم يرخص بالاطلاق بل ذكر ان الاصوب من يفعل ذلك ان لا ... ال

بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه وذلك مثلا كون الانتقال الى الضد بغتة ولئلا يعرض برد الماء الى الباطن

تحلل البدن بالحر وضعفه بالتحلل فيطفي الحرارة الغريزية ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره

وفمه بعمامة ويصبر على المشقة فيه وذلك ليقل نفوذ السموم الى القلب ويكون نفوذ ما ينفذ

من ذلك بعد ان يتعدل في زمان مروره في اللثام وينبغي ان يتقدم قبله اي قبل التعصيب ووصول

السموم باكل البصل في الدوغ خصوصا اذا كان البصل نيا او منقوعا في الليلة فيأكل البصل ويحسي الدوغ لان

البصل يقوي حرارة الباطن في دفع حرارة السموم ويدفع ضررها بالخاصية والدوغ يكسر حدة السموم بالمضادة وينبغي ان يكون البصل

قبل الالقاء في الدوغ بصلا قوي التقطيع فانه يكون اقوى وان يشق ايضا بدهن اللوز ودهن حب القرع وان يحسي

بدهن حب القرع فان ذلك مما يدفع مضرة السموم المتوقعة بسبب التبريد والترطيب واذا اضربه وفي بعض النسخ اضربه السموم

سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه لينعش الحرارة الغريزية فيقوي في دفع ضرر السموم ويجعل غذاؤه من البقول الباردة

كالخس والقثاء والهندباء لا بهائم التغذية يكسر سورة السموم ويضع على راسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف

والعصارات الباردة ايضا كعصارة حي العالم وشبهه ثم ان الجميع ذلك وسكن اثر السموم

يغتسل بالماء البارد ليقوي تسادة برد اعضاءه وجمع الحرارة الغريزية في الباطن فيعاون على غائلة السموم

وينبغي ان يجتنب الحمام والجماع لانه يجفف ويضعف والسمك المالح ينفعه اذا اسكن ما به اي من اذى السموم قال جالينوس ههنا من اصابه السموم سكب على راسه ورجليه ماء باردا ومره ان يتمضمض به ولا يبلعه ويتجرع قليلا ويسقيه دهن الورد باردا ولا تسقه الماء بعد ذلك واطعمه الخس والهندباء والقثاء والقرع واطعمه سمكا مملحا وسقيه باجا لحم الطير وخصص الشيخ وقت اطعامه السمك المالح بان يكون عند سكون ما به من اذى السموم وهو حسن اذ يكون اقبال الطبيعة اليه اكثر ولا يضره الماء اذا عطش واما التغذية به فليكون في المعدة ما يطلب الماء ولا ينفذ سريعا وهذا مع ظهوره قال القرشي انا لا اعرف لاطعامه وجها وقال الفارسي ولعل ذلك بسبب مناسبة طبعه للمزاج الحاصل في المعدة من السموم وهو الحرارة واليبوسة فيكون هو اسرع انهضاما لذلك ولعله قد نصف ايضا ادسكت كما هو دابه في اكثر المواضع والشراب الممزوج ينفعه ايضا لقوة نفوذه في الاعضاء وتقويته لها ودهن من اجود الغذاء له لافادته الترطيب وتسكين حدة السموم لكن ان لم يكن به حمى وان كان به حمى ولم يكن من الحميات العفنة بل اليومية فالدوغ الحامض نافع له لانه يسكن لهيب الحمى ويبرد مزاج الروح والقلب واذا عطش على السموم رجى اي دافعه برفق بالمضمضة ولا يشربه فانه ربما يموت في المكان وذلك لان القلب والكبد كل منهما شديد الجذب للماء البارد لفرط اشتعاله وجففه فاذا شرب بقدر الري لم يمكن من المعدة ممانعته لهما لكون قدر ربه ينفذ الى القلب ويطفي الحرارة الغريزية واما لو شرب قليلا فان ماسكة المعدة تنازع جاذبة القلب والكبد فلا ينفذ اليهما الا بعد ان تعتدل فلا يجوز ان شربه لذلك بل يجب ان يجتزي بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة ليكون قد ميل اصين وصوله الى القلب حتى اذا اسكن ما به وسكن الهايج من عطشه شرب ريه ومع ذلك ان بدا ولا قبل شربه فشرب دهن الورد وماء ممزوج ثم شرب الماء كان صوابا لان دهن الورد يرطب الاعضاء ويمانع نفوذ الماء الى القلب والكبد قبل ان يعتدل فاذا انفذ الى القلب يقويه وقال القرشي هذا في كلام جالينوس وهو مشكل لان الدهن لا يتزج واذا شرب ما تحار الماء بثقله وطفا الدهن فلم يمانعه من النفوذ وليس على ما قال فانه يمازجه بعض على ما هو مشاهد وهو مانع لا محالة عن النفوذ سريعا وبالجملة فان المضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ليسكن ما اصابه من اذاه بالهواء البارد ويغسل رجليه بالماء حتى تنعش حرارته تميل الى الباطن وان كان عطشانا اسقى الماء البارد قليلا قليلا لئلا يطفي الحرارة ويغذي بغذاء سريع الانهضام لضعف قوة الهضم بالتحليل **قال** رح الفصل الرابع في تدبير من سافر في البرد والخصر **اقول** لما يجب على المسافر في الحر تدبيره يجب ايضا على المسافر في البرد تدبيره لان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد وجمع عدة والاهبة كالتقصير له فكيف مع ترك الاستظهار بذلك وكم من مسافر مستدثر بكل ما يمكن من الدثار وما يدفع به البرد قد قتله البرد والدمي تشنج وكزاز او جمود وسكتة ومات موت من شرب الافيون والمبروح اما ايجابه التشنج والكزاز فلان الاعصاب لكونها باردة تشنج من فرط البرد فيتغير سياة الاعضاء عما كانت واما ايجابه الجمود فلانه لافراط يجمد رطوبات الاعضاء سيما الدماغ والاعصاب البرد فيبقى

في الاعضاء على ما كانت قبل حدوث ذلك لا تتغير بتبهيجها واما اجابة السكتة فبانسداد مجاري ارواح الدماغ بسبب
تجمعه وتقبضه واما اجابته الموت من شرب الافيون والبرد فبسبب انطفاء الحرارة كما تطفئ من شربهما وان لم يبلغ حاله الى
الموت فكثيرا ما يقعون في الجوع الذي يسمى بوليموس لان الاعضاء شديد الافتقار الى الغذاء والمعدة نافرة منه ويسمى
الجوع البقري وانما يقعون فيه لبطلان قوة حس المعدة وجذبها من شدة البرد وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه اذا عرض
وللامراض الاخرى التي تعرض من البرد في موضعه ويعلم من ذلك اي الاشياء يأمر المسافرين في البرد وفي بعض النسخ واول
الاشياء ان يسد المسام وفي بعض النسخ بسين المهملة وهما متقاربان ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلهما هواء بارد بغتة
ويحفظوا الاطراف بما سنذكر في الفصل الثاني لهذا انما يسد المسام فلانها لو كانت متفتحة كان نفوذ البرد الى الباطن سهلا فيصل
الى الاعضاء ويوجب التشنج والكزاز وتسد بما يكون باستعمال ادهان حارة لمنع البرد ولو قرئ ان يسد بالسين المهملة يجوز ان
يكون بالادهان المذكورة وبالملابس الكثيفة واما حفظ الانف والفم فلئلا يعرض من نفوذ الهواء البارد من الفم الى المعدة
بوليموس وشبهه ومن نفوذه الى القلب ما يكون من استعمال الافيون ومن نفوذه من الانف الى الدماغ الجمود واما حفظ الاطراف فلانها
بعيدة من القلب الذي هو معدن الحار الغريزي فيكون استيلاء البرد عليها اسهل وتاثيره فيها اقوى واذا نزل [illegible]
في البرد فلا ينبغي ان يقرب نفسه من النار بل ان يتدرج يسيرا يسيرا الى الدفء [illegible] فانه بعد [illegible] الا يكون انتقاله
الى الضد دفعة ولا ان يستعجل الى التسخين بالنار بل لو لم يقرب اي الصلاء لئلا يعتاد لكان احسن
اذ الانفعال عن البرد يكون اقل وان لم يجد بدا لقوة البرد يتدرج الى ذلك واولى الاوقات [illegible]
فيه اذا كان جرمه [illegible] يسير في ذلك الوقت ليقترن بالصلاء ويخرج الى البرد لئلا يتضاعف توارد الاضداد المنهك
للقوى هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر ويبلغ الايمان ويسقط القوة واما اذا عمل فيه الجمد اي انه يبلغ الايمان [illegible]
من استعجال التدفؤ او التمريخ بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه ياقية كدهن السوسن لانه يزيل الجمود الحاصل من البرد
بتعيش الحار الغريزي وفي بعض النسخ لابد من استعمال التدفؤ وهو انسب [illegible] الاستعجال [illegible] التدفؤ [illegible] غير
تدريج الا انه ليس كذلك بل ينبغي ان يكون بالتدريج ايضا لان البرد اذا لم يفعله في الاعضاء الى حد الجمد فيها ما كان يتحلل
من الفضول ويستعد لفعل الحرارة الغريزية [illegible] النار غريبة فاذا اثرت فيه من غير تدريج عفنته واما اذا كان
تاثيرها بتدريج كان ضعيفا فيقوى الحرارة الغريزية ويمانع تاثيرها واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فينبغي ان يتناول
حارا او نحو حرارة كالحمى الحجيبة وذلك ان الحار الغريزي بسبب البرد والجوع يكون في ظاهر البدن قليلا فاذا تناول
شيئا حارا انعقدت وانتشرت في الظاهر [illegible] ولا حار اجد افيظن ان ذلك حمى وهي ليست بحمى فيكون ذلك حجيبة

والمساخن التي يسهل عليهم البرد وهي مناسبة التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت لما فيه من الحرارة والتقطيع والتجفيف مع ذلك ما يبطئ ويمنع نفوذ البرد وربما وقع فيها اي في تلك الاغذية العسل لكن لا بأس ان يمنع من البرد بل لانه يطيب الشيء من الجوز ويسوغ الاكل منهما وبعض من يسعد منهم ينتفعوا اذا شربوا عليه الشراب الصرف فانه ينفذ الى الاطراف سريعا فيستدام من نفوذ البرد ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاليا لان نفوذ البرد في الاعضاء يكون قويا بعدم ما يقاوم البرد بل ينبغي ان يتكلم من غذائه الى المنازل التي في البرد ويشرب الشراب الى المنازل ثم يصير به يتفرق ذلك في بطنه ويتسخن ثم يركب فان ذلك ما يمنع البرد من تأثيره اي من جهة التسخين والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد بقوة حرارته وتحليله وخصوصا اذا سكن اي يطرح في الشراب ان يسلمه اي تركه وشربه وفي بعض النسخ اذا اخذ في البرد وفي بعضها اذا شرب بالشراب والاول انسب لفصاحة الشيخ وانما يطرح الحلتيت في الشراب ليكون نفوذه الى الاعضاء اسرع وتسخينه لها اقوى والشربة التامة من ذلك درهم من الحلتيت في رطل من الشراب والمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد منها الزيت وغير ذلك من الادهان الحارة ولو كان فيه حلتيت او ثوم كلاهما لكان اقوى في المنع والثوم من فضل الاشياء لمن يريد ان يسافر في هواء بارد لانه مسخن تسخينا بالغا ينفذ سريعا حتى الى الاطراف وتسخينها وفي بعض النسخ لمن يريد من هواء بارد والاول اولى على ما يخفى

قال رح الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد لا شك ان اكثر ما يعرض البرد من الاعضاء هي الاطراف لقلة اللحم عليها وبعدها عن معدن الحرارة وكشفها في الاغلب فلذلك افرد لحفظها فصلا وتدبيرها اما ان يكون قبل اصابة البرد او بعدها والثاني اما ان يكون قبل ان يظهر الفساد او بعده والثاني اما ان يكون الفساد بالعفونة او بالكمودة اما الاول اي تدبيرها قبل اصابة البرد فهو ان يكلها المسافر ويمد اليها الدم بالتسخين ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان فانه يسدد مسامها ويمنع وصول البرد الى باطنها ويلين تكثيفها مع دفع البرد وتقوية الحار الغريزي والمسوس من شراب السوسن يطبخ جيد لهم فانه يسخنها قويا ويمنع نفوذ البرد خصوصا اذا جعل فيه الفلفل او الفربيون او العاقرقرحا او الحلتيت او الجندبيدستر فانه يكون اقوى من الاضمدة الجيدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها اي على الاطراف قنة وثوم بان يدق الثوم ويخلط بالقنة ويضمد عليها فانه اي هذا الضماد يكون اما انه يسد لقوة حرارته ولا كالقطران فان الضماد به يكون ابلغ لانه مع كونه حارا يابسا في الرائحة جيد في الحفظ ومنع نفوذ البرد ولا يجب الا الذي ينبغي ان يكون الخف والاستاج هو معرب دستوانه بحيث لا يتحرك فيه العضو بل ينبغي ان يكون بحيث يتحرك فيه العضو لان حركة العضو من الاسباب التي يدفع عنه البرد بسبب جذبها الحرارة اليه والعضو المخنوق اي المضغوط يعرض له البرد لشدة اي بقوة او باشتداده ساعة فساعة وذلك لانه اذا كان مخنوقا يكون ملاقاة البرد اياه في موضع انه بما طوعا بعدم حركته فيشتد لا محالة ساعة فساعة واذا غشي العضو اذا لم يكن مخنوقا

فعسى لکا غدم ثم یستعر ثم یوبر هو ما یکون للغنم کان اوفق له وهو ظاهر واما الثانی فذلک اذا اصاب الرجل مثلا او الید لا یحس بالبرد لان البرد
قد خف او دبر دفاتها بتدبیر جید ای کان بحسه او لا قد بر بتدبیر جید او جید علی ما فی بعض النسخ حتی یکون عدم الاحساس لذلک بل
لا یحس به لان الحس فی طریق البطلان و البرد قد عمل عمله لکنه لم یبلغ الی الافساد و تدبیره هذا ما اشار الیه بقوله فلیدبر بما نعمله الآن هو لذکر
بعد هذا السطر و اما الثالث فذلک اذا اعمل البرد فی العضو و ظهر فساده بان اما الحار الغریزی الذی کان فیه و حقن ما کان یتحلل منه فی جوهره و عرضه للعفونة
و هذا ربما احتیج ان یفعل فیه بما ای فی تدبیره ما قیل فی باب القروح خصوصا الاکالة الخبیثة و هو ان یقطع حتی لا یسری الفساد الی غیره
واما اذا اضر به البرد و لم یعفن بعد بل هو فی سبیله هو القسم الثانی و انما اعاده لیتذکر تدبیره الذی کان وعد بقوله مما نعلمه الآن
و کان الاولی ان یقول من لم یکد بعد لکنه لم یقل اعتمادا علی خروجه بما ذکره بعده فالاصوب فی تدبیره ان یوضع الطرف
الذی اصابه البرد فی ماء الثلج خاصة لانه یحلل جموده و یرده الیه الحس او ماء طبخ فیه التین فانه یلین البرد و یحدث بحرارته المعتدلة
بتدریج و ماء الکرنب و ماء الریاحین و ماء الشبت و ماء البابونج کله جید فی ذلک تحلیل الجمود و افاده التسخین و الترویح و نطوخ
جید لانه یمنع من فساده و یحلل البرد بما فیه من الاشیاء الحارة و ماء الشبح و ماء الثمام و التضمید بالثلج دواء جید نافع لما فی کل منها
تحلیل البرد و تسخین العضو و یجب ان یجتنب النار و قربه لما قلنا فی الفصل السابق بل یجب ان یتبادر الی المشی و تحریک الرجل و الطرف و یرخصه و یدلکه
ثم یمرخه و یطلیه بما سبق ذکره من المیاه التی طبخ فیه الاشیاء المذکورة و ینبغی ان یعلم ان ترک الاطراف متعلقة ساکنة فی البرد بحیث لا یتحرک لا ایرا
ممن قوی الاسباب الممکنة للبرد لان البرد یشتد ساعة فساعة و یمکن فیها **قوله** و من الناس ای الاطباء فی تدبیر الطرف اذا اصابه البرد ما ذکرنا
و من الناس من یری انه اذا غمس فی ماء بارد ینفعه لما یجد کان الاذی یندفع عنه کما یعرض للفاکهة الجامدة من البرد ان یلقی ای من یلقی فی الماء
البارد فیکون ای الماء کانه یخرج الجمد عنها و ینسج علیها فیلین و یستوی لو انها قربت من النار فسدت علی ما هو المشاهد و اما کیف
فهو مما لا یحتاج الیه الطبیب و ان شئت عرفت ذلک فالسبب فیه هو ان رطوبتها الاصلیة قد جمدت و لم یفسد و حرارتها الغریزیة
قد ضعفت و لم تجمد فاذا قربت الی النار سیلت تلک الرطوبة و عفنتها لکونها حرارة غریبة و اما اذا وضعت فی الماء فیحلل جمودها و تکیف
ما حولها بکیفیتها الجمدة و اصلحت و قال القرشی اذا وضعت فی الماء البارد امکن طبیعتها ان تستخلف من ذلک الماء بدل الآن من رطوبات
التی جمدت فیها فیحدث من ذلک ما یقوم مقامها و یدفع تلک الرطوبات الجامدة لعدم صلوحها فیخرج فی الماء جامدة و یجمد
ما یتصل به و لذلک یجمد ما یعرف بالفاکهة عن ذلک الماء و فیه ضعف اذ قیام الماء الذی یفعل مقام رطوباته المنجمدة و تکیفه بکیفیتها
من الطعم و الرائحة بعید جدا و اما الرابع و هو الذی عمل البرد فی الطرف و اخذ یکمد فتدبیره ان یشرط و یسیل فی بعض النسخ
و تسیل منه الدم و العضو موضوع فی الماء الحار لئلا یجمد شیء من الدم فی فوهات الشرط لانه ان یجمد فیها و هو فاسد فسد العضو فلا یخرج ای
لا یخرج العضو من الماء و لا یحبس الدم بل یترک الدم حتی یحتبس فی نفسه ثم یطلی بالطین الارمنی و الخل الممزوج فان ذلک یمنع فساده

فی

والقطران ينفع هذا العضو بادياً او بريناً على ما في بعض النسخ بخير الشدة بالتحليل الحاصل منه وبالتجفيف المانع من الفساد وحفظ رطوبته عن التعفن هذا اذا لم يتجاوز الامر الى السواد واما اذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو تعفن فينبغي ان يشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن ايضاً الصحيح الذي في الجوار ولئلا يتأدى اي يسرى العفونة الى الجار بل يفعل ما قيل في بابه اي باب تدبير العضو المتعفن من القطع بعد تمييز ما يعفن منه مما لم يتعفن والكي بالنار بعد قطعه **قال** رح

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر **اقول** لا خفاء ان الوجه بسبب كشفه يتغير لونه في السفر من الحر والبرد والغبار فتدبير حفظه من ذلك قبل اصابته ان يطلى بالاشياء اللزجة التي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ولعاب الفرخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول ومثل بياض البيض ومثل الكعك والسميذ المنقوع في الماء وقرص وصفه اقريطن على ما هو مذكور في الاقراباذين فان جميع ذلك يحفظ لونه ويمنعه عن التغير من شعاع الشمس والهواء الحار والبارد ووصول الغبار واما تدبيره بعد اصابته على ما اشار اليه بقوله واما اذا شققه ريح او برد او شمس فليطلب من الكلام في الزينة فانه مذكور هناك مستوفى **قال** رح

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة **اقول** رعاية امر المياه في السفر وتدبير اختلافها من اهم الامور على المسافر لان اختلافها قد يوقع في امراض اكثر من اختلاف الاغذية لما عرفت من شدة اختلافها في المنازل وسرعة نفوذها الى الاعضاء وقلة الصبر على الماء ايضاً فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر المياه اي اختلافها ومن تداركه كثرة ترويقه لان اختلافه انما يكون بالكثرة بالمخالطة لانه بسيط في نفسه متشابه الاجزاء ولا شك ان كل ما يزيل تلك المخالطة يكون مصلحاً له والمخالط اكثره يكون ارضياً لانه لا يكون هوائياً او نارياً لتحلل ويفارق بسبب لطافته واذا كان كذلك فكلما زيد في تروقه واستر شاحه من الخزف الرشاح كان اقرب الى البساطة وطبخه ايضاً تصفيه يفرق بين الماء الصرف وبين ما يخالطه على ما عرفت العلة فيه واكثر ذلك كله اي ابلغ ما ذكر كله تقطيره بالتصعيد كما يصعد غيره فانه يصفيه في الغاية وربما فتيلة من صوف وجعل في احد الانائين وهو المملو طرف منها وترك طرفها الآخر في الاناء الخالي فيقطر الماء في الخالي فكان هذا ضرباً جيداً من الترويق وخصوصاً اذا كرر ذلك كذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح وهو يغلي طين حر وكبات من الصوف هي جمع كبة الغزل ثم يوخذ فيعصر عن ما غير الكرات والرف اي هو خير من الاول وذلك لان الطين الحر يستصحب معه لا محالة بعض الاجزاء الارضية التي فيه عند ترسبه والكبات يتعلق بها البعض بعضها فيصفو وانما ينبغي ان يطرح تلك الكبات في الغليان لانه يكون شديد التحلل فيكون انفصال الارضية عنه اسهل وكذلك مخض الماء والحال انه جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له ذخيرة صالحة في حبس ثم

ثم تصفيته بما يكسر فساده لان الغرض تخليل خلخلة قوية ويسهل انفصال الارضية منه مع الطين وانما ينبغي ان يكون جرم الكيفية معه
لئلا يزيد الماء رداءة وانما لم يقيد ولا العدم لكثيره لان الطبيخ يزيلها لو كانت وانما يكون الحرق في الشمس اي الكيفية لترمده وصيرورته
وقد توهم بعض انه قيد في الطين الحر وقال في تعليله لان الاحتراق في الشمس يزيل عنه ما علق به من الكيفيات الردية والروائح الكريهة وتوهم
انه لو كان المراد ذلك لقال وخصوصا المنكشف للشمس او ما يفيد هذا المعنى لا المحترق لان الاحتراق يوجب كيفيات ردية مما ذكرنا
وشرب الماء اي الردي منه مع الشراب يدفع ايضا فساده لكن اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ لغلظه لا ان كان من جنس آخر
واذا ثقل الماء ولم يوجد ينبغي ان يشربه ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني من الاكثار لان الخل يسرع نفوذه
الى الاعضاء فيصل اليها وهو بارد فيسكن العطش والماء المالح ينبغي ان يشرب بالخل او بالسكنجبين لتكسر ملوحته ولا يحوج الى كثرة شربه
وينبغي ان يلقي فيه اي في الماء المالح الخرنوب وحب الآس والزعرور وحب التفاح البري لما في جميع ذلك من القبض كسر حدة المالح والماء
الشبيه بالعفص ينبغي ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة من الاشربة لما فيه من القبض وبطوء الانحدار ووصف الشبيه بالعفص انما هو للتنبيه على قبضه لان
بعض الماء الشبيه لا يكون عفصا والشراب ايضا مما ينفع شربه لما فيه من تليين الطبع والماء المر ينبغي ان يستعمل عليه الدسومات والحلاوات
ويمزج بالحلاوات لان الحلو والدسم يصلحان مرارته وهما من ترياقات جميع المياه الغليظة على ما عرفت من قبل وشرب الحمص قبله اي قبل الماء
المر وقبل ما يشبهه من المياه الردية مما يدفع ضرره وكذا اكل الحمص لانه حار رطب يلين ما يوجبه الماء الشبيه من الجفاف واليبس والماء القائم اي
الواقف لا الجاري الذي يصحبه عفونته ينبغي ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة لانها تزيد في عفونته وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة مثل
السفرجل والتفاح والريباس لانها تحفظها عن العفونة لقبضها وبردها والمياه الغليظة الكدرة ينبغي ان يتناول عليها الثوم لانه
يلطفها بحرارته المفرطة ويدر وربما يصفيها الشب اليماني بالخاصية وانما قال ربما لان الغليظة والكدورة لو قارنتا العفونة لم يصفها
ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل واللبن والعجم وذلك اما بالتسخين والتلطيف والجلاء التي
فيها او بالخاصية ومن الاشياء الباردة التي تدفع ضررها الخس خاصية ومن التدبير الجيد لمن يتنقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء
بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وذلك ليقلل
الاختلاف ويقرب مما كان يألفه ويعتاده ويشبه رطوبة بدنه وكذلك ان استصحب طين بلده وخالطه بكل ماء يطرأ عليه وخضخضه
فيه ثم ترك حتى يصفو او فج يقرب من الماء المألوف ايضا لان اختلاف المياه انما يكون بسبب ما يمر عليه ويخالطه
وينبغي ان يشرب الماء اي الغليظ بل الماء الذي لا يعرف حاله وراء الفدام لئلا يخرج ما يعلق بالفدام اي بسبب غلظ الماء
وفي بعض النسخ بالعلق بالطاء المهملة ولا يزدرد به شيء من الاخلاط الردية اي الذي يكون من المخالطات الردية والفدام
بكسر الفاء ما يوضع على فم المشربة ليصفي ما فيه واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من المياه نافع تدبير جيد للمسافر

الفصل الثامن

قال رح الفصل الثامن في تدبير راكب البحر **اقول** قد يعرض لراكب البحر فانها تدفع عاملة اختلافها

ان يدور رأى بخيل اليه انه يدور ويدار به الاشياء وان يهيج الغثيان والقي وذلك في اوائل الايام ثم يهدا ويسكن اما السبب بتخيله دائرا ودوران الاشياء عليه فهيجان الاخلاط بسبب ما يعرض للنفس من الاستحالة لما يشاهده من اختلافات النسب الى ما سوى السفينة مع كونه ساكنا فيظن ان العالم باسره يدور واما الغثيان والقي فبسبب انصباب الاخلاط الى المعدة وحركتها لدفع الموذي اما ان هذه كلها يكون في اوائل الايام التي ينزل في السفينة فلان الزمان اذا طال يعتاد النفس ذلك واذا كان الغثيان او القي بحين ينبغي ان لا يلح بدفع الغثيان وحبس القي بل يترك المتقي حتى يقي لان المواد التي هاجت تكون قد خرجت لا محالة عن الحالة الطبعية فيكون نقاء البدن منها اولى الا اذا افرط القي فانه حبس رح بحابسات القي لانه اذا افرط يخرج الاخلاط الجيدة ولا يقبل المعدة الغذاء ويودي الى ضرر عظيم وفي بعض النسخ اذا افرطت به وكانه تصحيف **قوله** واما الاستعداد اي يحسب ان يلح في حبس القي واما الاستعداد قبله لان لا يعرض له القي وليس به باس بل هو اولى لان هيجان الاخلاط مما لا يومن منه على البدن واستعداده لان لا يعرض ان لا يتناول من الفواكه المانعة منه مثل السفرجل والتفاح والرمان مما فيه حموضة ليشد المعدة ويقويها ويمنع انصباب الفضول اليها واذا شرب بزر الكرفس منع ان يهيج الغثيان وسكنه ان هاج لانه لحرارته ويبسه يخفف البخار الرطب المقتضي للهيجان ويحلل الخلط فيسكن الغثيان والافسنتين ايضا كذلك لانه يقوي المعدة ويخففها ويسهل الصفراء ومما يمنعه الاغذية الحامضة المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل وبالحصرم وقليل فودنج او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد يقع فيه حاشا لما في جميع ذلك من تقوية فم المعدة وتلطيف الخلط ويجب ان يمسح انفه بالاسفيداج داخل المنخر والمراد النوع الذي هو رماد الرصاص ويعجن بالخل فانه بقبضه وتجفيفه يشد ويمنع نفوذ البخار الرطب الى الدماغ ويسكن الغثيان والقي وقيل ذلك بخاصية فيه والله اعلم

تم الفن الثالث من شرح كليات القانون للحكيم العلامة المحمود الآملي ويتلوه شرح الفن الرابع بعون الله تعالى وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رح الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية وهو احد وثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج اقول

هذا هو الفن الاخير من الكتاب وهو في تصنيف وجوه المعالجات اي في جعلها اصنافا وتميز بعضها من بعض وهو مشتمل على احد وثلثين فصلا الفصل الاول في مباحث العلاج بقول كلي اي من غير التقييد بانه من اي نوع **اعلم** ان الاسباب التي تتم بها العلاج ثلثة اشياء وعلى ما يدل عليه الاستقراء واليه اشار بقوله ان امر العلاج يتم من احد ثلثة اشياء لكن وقوع لفظ احد ليس على ما ينبغي لانه لا يتم من احد بل من جميعها بل لو قرى من اخذ بالخاء والذال منقوطتين لكان اولى احدها التدبير والتغذية والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد والمراد بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة اي من قبل التي هي جارية في العادة التي جرت العادة بها وصارت بحسب العادة ضرورية والا فبعضها مما يمكن التقصي عنه ويحتمل بعيدا ان يكون المراد بالاسباب الضرورية الستة الضرورية وما لا بعدها مما ليس بضروري لكن جرت العادة به كالاستحمام وغيره ويكون وصف الضرورية بالتي **هي جارية في العادة لذلك** اي التي جرت في العادة كالضروريات لان التصرف كما يكون في الستة الضرورية يكون في ذلك ايضا وانما خص التدبير بالتصرف في هذه الاشياء دون غيرها لان التصرف فيها اهم فكانه التدبير لا غير **قوله** لكن للغذاء من جملتها احكام التدبير من جهة كيفياتها مناسبة لاحكام الادوية اشارة الى جواب سوالين تقرير الاول ان الغذاء داخل في الاسباب الضرورية والتدبير متناوله فالافراد بالذكر في قولك احدها التدبير والتغذية يكون تكرارا وتقرير الثاني ان احكام التدبير هي كاحكام الادوية لان تاثير الاسباب الضرورية في البدن تسخينا او تبريدا او غير ذلك مما هو كتاثير الادوية فلم يعد استعمال الادوية من التدبير والجواب عن الثاني لما كان في ضمن السوال وهو ان احكام التدبير ان اعتبرت من جهة كيفياتها التي تقتضيها فهي مناسبة لاحكام الادوية وداخلة فيها اكتفى به واجاب عن الاول بان الغذاء وان كان من جملتها لكنه لما كان مختصا باحكام لم يكن قد عرفت مما سبق في مباحث الاسباب الضرورية افرد بالذكر لتبيين تلك المباحث هي انه قد يمنع في المرض وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد اما تعديله فكما اذا كانت القوة

قوية والمرض بعيد المنتهى واما زمانا وقد تكلمنا في مبدا الامراض المزمنة جدا ولم يذكرهما الشيخ واما
منعه منه فعند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط واما تقليله فاذا كان ليس مع ذلك اي ارادة
نضج الاخلاط غرض حفظ القوة فيما بعد ويراعى جنبة القوة اي جانبها لئلا تضعف بما
ينقص منه ويراعى جنبة المادة لئلا تشتغل الطبيعة عنها بهضم الغذاء ولو كثر ويراعى
ايهما وهو القوة اذا كانت ضعيفة جدا والمرض ان كان قريبا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما
من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية وذلك ان يجعل باجتماع الجهتين قسما ثالثا ليعتبر تقليله اما من جهة الكيفية
او من جهة الكمية [illegible] الكيفية [illegible] الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية
مثل البقول الفواكه فان الستكثر منها يكون قد استكثر من جهة كمية الغذاء دون كيفية وقد يكون غذاء
قليل الكمية كثير التغذية مثل مح البيض النيمبرشت وخصى الديوك فان الدم الحاصل من مقدار معين
ذلك يكون اكثر [illegible] من مثله مما سواه والتغذيب يحتاج الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت
الشهوة غالبة [illegible] ما تشتهيه [illegible] كان في العروق اخلاط نية واردنا ان نسكن الشهوة كيلا المعدة
لئلا تحتلب [illegible] القوة الغاذية الاستفراغات وان يمنع العروق من ان يجتمع فيها مواد
كثيرة [illegible] الغذاء لينضج ما فيها والاغراض اخرى غير ذلك مثل التهزيل او كثرة
الاخلاط [illegible] منها نضجه وقد يحتاج الى تكثير الكيفية وتقليل الكمية وذلك اذا
[illegible] القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شيء كثير
فيجب ان يقلل كمية الغذاء [illegible] عن هضمه والكثير ما يتكلف في تقليل الغذاء ومنعه هو في
علاج الامراض الحادة لانه لا خوف فيها من سقوط القوة بسرعة انقضائها [illegible]
فيها يبقى النكاية مستمرة لدفعها غير مشغولة بغيرها فيمنع الغذاء فيها او يقلل بحسب
اوقاتها وحدتها فان **منها** ما هو حاد في الغاية القصوى وهو الذي ينقضي في الرابع فما دونه
ومنها ما هو حاد في الغاية وهو الذي ينقضي فيما بين الرابع والسابع **ومنها**
ما هو حاد جدا وهو الذي ينقضي فيما بين السابع والحادي عشر **ومنها** ما هو حاد
بقول مطلق وهو الذي ينقضي في الرابع عشر **ومنها** ما هو اقل حدة وهو الذي
ينقضي فيما بعد ذلك الى السابع والعشرين **ومنها** ما هو حاد المزمنات

وهو الذي نقضي فيما بعد ذلك الى الاربعين ويختلف حال الغذاء في المنع والتقليل بحسبها لا محالة واما في

الامراض المزمنة فقد يقلل ايضا لكن تقليلا اقل من تقليله في الامراض الحادة لان العناية بالقوة في الامراض

المزمنة اكثر للعلم بان بحرانها بسبب غلظ موادها بعيد وكذا منتهاها واذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات الى

وقت البحران ولا بنضج ما بطول مدة انضاجه بخلاف الامراض الحادة فان بحرانها قريب وفيها رجاء

ان لا تخور اي لا تضعف القوة وانتهائها بحيث تعجز عن نضج ما يحتاج الى نضجه وان كان فيها

خوفا من ذلك اي من خور القوة فلا يجوز ان يبالغ في تقليل الغذاء بل الاتقليل وكلما كان المرض فيها

اي في الامراض الحادة اقرب من المبتداء والاعراض ساكن ينبغي ان يغذي تقوية للقوة

لان الطبيعة غير متعرضة للدفع فتقوى بسبب الغذاء فيكون حين المقاومة اقدر وكلما اخذ المرض

في التزيد وكذا الاعراض ينبغي ان تقليل الغذاء ونقصه وعلى هذا التدبير السالف من تغذيته وتخفيفا

عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى ينبغي ان يلطف التدبير جدا بان تقليل الغذاء لعدم الحاجة

حينئذ الى تقوية القوة وعدم الخوف من سقوطها وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب ينبغي ان

يلطف فيه اكثر لما عرفت مما مر بذا قانون الغذاء بحسب اوقات المرض وكونه حارا ومما

ينبغي ان لا يعدل عنه الا ان تعرض اسباب تمنع من ذلك مما ذكر في الكتب الجزئية وهي كنفرة

تكون للمريض في اوائل الحميات او امتلاء او تخمة فيمنع الغذاء مع ان المرض في المبتداء وكان

يكون البدن متحللا فيغذي في المنتهى اكثر مما يغذي في المبتداء ووقت التزيد خوفا من انحلال

القوة وكالترطيب المطلوب في التشنج والفواق اليابسين فانهما مع كونهما من الامراض الحادة

لسرعة انقضائهما الا يلطف فيهما لغرض الترطيب وكرجاء وقصرزمانه كما في الفالج والتشنج والفواق

الرطبين فانهما مع كونهما من الامراض المزمنة لطول مدتهما يلطف الغذاء فيهما رجاء لقصر مدتهما

ولذلك اي لاجل ان مدتهما يكثر الغذاء فيهما فعلى هذا قوله الا ان تعرض اسباب تمنع من ذلك لا تخصص لقوله

وكلما كان المرض احد بل يعم ما تقدمه ايضا ويندفع به ما اورده القرشي ههنا من ان

ما ذكره باطل لان الحميات تمنع في اولها الغذاء ثم يغذي في التزيد والانتهاء وقد يكون الاكل

في المنتهى اكثر مما في التزيد والمبتداء والتشنج والفواق اليابسان من الامراض الحادة لان

المرض الحاد هو ما يكون قصير المدة وهما كذا والواجب فيهما تكثير الغذاء لا التلطيف

٩٢٩

الفالج وللتشنج والعواق الرطبان من الامراض المزمنة لان الامراض المزمنة هو ما يكون طويل المدة وهما كذلك والواجب فيهما تقليل الغذاء وهو بالتلطيف **قوله** ولا الغذاء من جهة ما يعتذى به فصلان آخران اى ما ذكرنا كان بحثا من جهة منع الغذاء واعطائه قليلا او كثيرا او معتدلا بحسب اوقات المرض وكونه حادا او مزمنا وهذه من جهة ما يعتذى به عنان آخران احدهما من جهة سرعة نفوذه كما يكون من حال الخمر او بطء النفوذه كما يكون من حال الشوايا والقلايا فانهما يكونان بطئ الانحدار والثانى من جهة متانة ما يتولد منه من الدم وتمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل فانهما يكون تخينا لزجا او رقته وسرعته تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين والغذاء السريع النفوذ قد يحتاج اليه وقد يتوقى منه اما الحاجة فكما اذا اريد ان يتدارك سقوط القوة الحيوانية وانعاشها ولا يكون المدة او النفوذ بحيث تفى او تبقى عليها فى بعض النسخ ريث يهضم الغذاء البطئ الهضم اى بطئ النفوذ لان ما يكون بطئ الهضم يكون لا محالة بطئ النفوذ اما عدم مقاومة القوة فظاهر وانما قيدها بالحيوانية لان ما سواها تابعة لها واما عدم وفاء المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا فانه لو اعطى حينئذ غذاء بطئ النفوذ لا تفى المدة بهضمه ونفوذه عن المعدة قبل النوبة واما التوقى منه فكما اذا اتفق ان سبق غذاء بطئ الهضم والنفوذ فيخاف انه لو اعطى بعده غذاء سريع الهضم والنفوذ اختلط به فيصير على النحو الذى سبق بيانه من انه يفسد ويفسد الغذاء الغليظ البطئ النفوذ قد يحتاج اليه وقد يتوقى منه اما التوقى منه فعند الخوف من حدوث السدد واما الحاجة اليه فكما اذا اريد التقوية والتهيئة للرياضات القوية فانه يعطى حينئذ الغذاء القوى التغذية البطئ الهضم والغذاء الرقيق وهو المراد بالسخيف قد يتوقى منه كما فى هذه الصورة وقد يحتاج اليه كمن يعرض له تكاثف فى المسام سريعا حتى ينهضم قبل ان يعرض له ذلك ويمنع منه هذا تدبير الغذاء وتدبير الاسباب الضرورية غيره قد عرفت مما سبق **واما المعالجة بالدواء** ما فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اى ليسياره حارا او باردا او رطبا او يابسا وهذا التخصيص ليس على ما ينبغى لان العلاج بالدواء كما يكون باختياره من جهة الكيفيات الاول فقد يكون من جهة الكيفيات الثوانى الحاصلة من التركيب كما فى الادوية المسهلة والمدررة وغيرها من جهة الصور النوعية دون الكيفيات وكان ذلك انما هو على سبيل المثال

والثاني قانون اختيار كميته وبهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه كان
يقال ان الشربة التامة من الغاريقون درهما ومن شحم الحنظل اربع
دوانيق الى غير ذلك والى قانون تقدير كيفيته اي درجة حرارته وبرودته
وغير ذلك كان يقال ان هذه الحرارة تحتاج الى دواء مبرد في الدرجة
الثانية وتلك الى مبرد في الثالثة الى غير ذلك وانما جعل تقدير كيفيته من
الكمية لانه بعد البها **والثالث** من القوانين الثلثة قانون ترتيب وقته
وانما يحتاج الى معرفته لان الدواء الواحد قد يكون في وقت نافعا
في مرض وفي وقت آخر ضارا كالرادع فانه نافع في ابتداء الاورام
ضار في انحطاطها اما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق
اي بدون التخصيص بالدرجات فانما يهتدى اليه بالوقوف
على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض عرف انه يجب ان يختار
من الدواء ما يضاده فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل
اي بالمثل وانما قال نوع المرض ولا لان العلم بمجرد المرض غير كاف
بل اذا علم نوعه ولا العلم لمطلق النوعية ايضا بل نوعه بعينه اذ المرض
الواحد بالنوع قد يكون له كيفيات متضادة كالصداع فانه قد يكون
من حرارة وقد يكون من برودة وحينئذ لا يكفي مجرد العلم بنوعه
في اختيار الدواء نعم لو قال بالوقوف على كيفية المرض كما قال
في الاخير لكفى اذا عرفت هذا فاعلم ان قوله المرض يعالج بالضد
والصحة تحفظ بالشكل قاعدتان كالضروريتين عند الاطباء ويدل على
الاولى القياس والتجربة اما القياس فهو ان الضد الوارد وفعله
يغير البدن بكيفيته وما شانه تغير البدن تغيره اذا ورد عليه واما التجربة
فلما تشاهد ان الحرارة تسكن بالبرودة وبالعكس واورد عليه من
وجوه **الا** ان الاستحالة الى الضد كما يمنع من جهة المرض وجب ان يمنع وجو

المرض من الاستحالة الى الضد والا اجتمع الضدان او الترجيح من غير مرجح ٢ ان الحمى
الصفراوية مرض حار جدا وهو يزول بالسقمونيا مع حرارته والقولنج مرض بارد ويزول
بالمحذرات ٣ ان الاسهال قد يبرء بالاسهال والقى بالاسهال وبالعكس والجواب عن ١ ان الاستحالة
الى احد الضدين انما يكون بورود الاقوى على محله وانتفاء الاضعف كما نشاهد في ورود
السواد على محل البياض والحرارة على محل البرودة وعن ٢ ان الحمى الصفراوية لا تزول
بالسقمونيا لانه حار بل لانه يستفرغ الصفراء العفنة التي هي ضد المرض وكذلك القولنج
لا يزول بالمحذر لانه بارد بل لانه مسكن للوجع وعن ٣ ان الاسهال انما يبرا بالاسهال
او القى بسبب استفراغ المادة الموجبة له وذلك بالحقيقة علاج الامتلاء بالاستفراغ فيكون علاجا
بالضد واما الثانية وهي قوله الصحة يحفظ بالشكل فقال القرشي ان هذه القضية مع شهرتها
كاذبة لا يصدق البتة وقد سبق الكلام في فساد ما ذهب اليه فلا نعيده واما قانون
تقدير كميته من الوجهين جميعا اي من تقدير وزنه ومن تقدير كيفيته فيعرف على سبيل الحدس
الصناعي اي المستفاد من هذه الصناعة من امور ثلثة ١ من طبيعة العضو ان خص المرض
٢ من مقدار المرض ٣ من الاشياء التي تدل بموافقتها وملائمتها وهي عشرة على ما
ذكره الاطباء الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة وحال الهواء
في ذلك الوقت والتدبير والاخيران حذفهما الشيخ اما الاول فلانه داخل في الفصل والبلد والصحة
والسحنة وحال الهواء في ذلك الوقت على ما لا يخفى واما الثاني فلانه داخل في العادة ويعلم ان المرض
لو لم يكن مختصا بالعضو لا يحتاج فيه الى معرفة مزاج العضو بل الى ما ذكره بعد ذلك اما معرفة طبيعة العضو فتتضمن معرفة
امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانما يحتاج الى معرفته لانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف
هذا المزاج المرضي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرده اليه وانما قال بالحدس لانه
اذا عرف المزاجان ربما لا يحصل الا العلم بالتفاوت بينهما اما انه كثير او قليل يحتاج لا محالة الى الحدس
مثاله ان كان المزاج الصحي باردا والمرضي حارا فقد بعد من مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى
تبريد كثير وان كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه تبريد يسير لان ذلك انما يكون بان
زاد المرض حرارة عما كان الطبيعي عليها وزاد ما مدة فيحتاج الى ما يكسر حدتها

حد تها وانا من خالفة العضو فقد فانا اى فى بحث تقسيم الامراض ان الخاتمة على كره يشتمل فامل

من هناك فى تعريفها انها تشتمل على الشكل والمجارى والاوعية وبقية سطوح الاعضاء فى الاشكال

والشئونة ثم اعلم مع ذلك ان الاعضاء بعضها سهل المنافذ فى داخله وخارجه موضعه مثل الكلية

فان لها من الداخل تجاويف تشعب قصبتها ومن الخارج تجويف القصبة ها ينادفع منه فضل ما والطيف الى العدم

الاحتياج الى تفتيح المسام وتفريغ الموضع لتقرير الدواء وفيه التمكن من عمله وبعضها ماليس كذلك اى بل المنافذ فيحتاج

الى دواء قوى وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف ايضا وان لم يكن له موضع

خال من داخل لانه يسهل نفوذ الدواء الى باطنه واندفاع الفضول منه الى خارجه والكثيف يحتاج الى الدواء القوى وان كان له

موضع خال واكثر الاعضاء يحتاج الى الدواء القوى ما ليس له تجويف لا من داخل ولا من خارج ولا من احد الجانبين

ولا فضاء ايضا ويكون مع ذلك متكاثف كالعصب ثم الذى له ذلك اى التجويف من جانب واحد اما من

داخل كالاوردة والشرائين اللتين فى اليدين والرجلين او من خارج كالاعصاب التى فى تجويف البطن والصدر

فان الفضاء الذى هناك كالتجويف لها لسهولة اندفاع فضولها اليه وليس لها تجويف من داخل بحيث

يظهر للحس لعدم احتياج الروح النافذ فيها اليه وانما خصصناها بالتى للبطن اذ من الاعصاب ماله تجويف من داخل

كعصب الروح الباصر ومنها ما ليس له تجويف لا من داخل ولا من خارج كاعصاب اليدين والرجلين ثم الذى له

فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية فان لها فضاء البطن من خارج وفضاء فى داخلها

ثم الذى له تجويف من الجانبين وهو سخيف غير ملزز كالرية فان لها فضاء من داخل وخارج على ما

عرفت آنفا اعلم ان الاعضاء بحسب التجويف والفضاء وعدمهما والتخلخل والتكاثف تصير

اثنى عشر قسما لانه اما ان يكون له تجويف او لا يكون والاول اما ان يكون التجويف من جانب

واحد اما من داخل او خارج او من جانبين وهذه اقسام اربعة وكل واحد منها اما ان يكون متخلخلا او

مكاثفا او متوسطا بينهما فيكون اثنى عشر وما ذكر الشيخ امكنك تقدير كمية الادوية لما يذكره فلتقيسه

عليه واما موضع العضو فى جميع النسخ من موضع العضو وليس على ما ينبغى لانه عطف على قوله واما مزاج

العضو التقدير واما معرفة وضع العضو فهى ان الوضع تقتضى اما موضعا بان يكون قريبا

من منفذ الدواء كالمعدة او بعيدا كالكلية او متوسطا كالكبد واما مشاركته اى

مع عضو آخر ولا بد من معرفة ذلك لان تقدير كمية الدواء يختلف باختلاف كل منهما

فالانتفاع به ای بالوضع من علم المشارکة خصه ای بنس الانتفاع باعتبار جهة جذب الدواء ویجوز ان یقرأ خصصه علی صیغة المتکلم ای الانتفاع بالوضع من علم المشارکة مع کثرته خصصه باعتبار جهة جذب الدواء واما لته الیه ای امالة الدواء الی الجذب من تلک الجهة او امالة الدواء والمادة الی تلک الجهة بجلبها علی الجانب او الی العضو الذی یجذب الیه المادة علی ما قال القرشی مع بعده انه لم یجر ذکره مثاله انه اذا کانت المادة فی حدبة الکبد استفرغناها بالبول وان کانت فی تقعیر الکبد استفرغناها بالاسهال لان حدبة الکبد مشارکة لاعضاء البول وتقعیرها مشارکة للامعاء وانما کان الانتفاع بعلم المشارکة اخص بذلک لان الجذب یتعذر مع عدم المشارکة بسبب ان نفوذ المواد من عضو الی اخر انما یکون فی الغالب من الاعضاء التی بها الاشتراک بینها وکمیة الادویة یتقدر بکثرة المشارکة وقلتها وقال القرشی ههنا اشکالات احدها ان المقصود هو تعریف استخراج کیفیة العلم بتقدیر کمیة الدواء من العلم بالوضع واما اختیار جهة الجذب فلیس هذا موضع ذکره وثانیها ان منفعة هذا لیست اخص منه بتعریف جهة الجذب من تعریف عضو الجذب فان العلم بالمشارکة کما یستفید منه العلم بجهة الجذب کذلک یستفید منه العلم بالعضو الذی یکون منه الجذب بل الانتفاع به فی هذا اولی لان سبب سهولة نقل المواد من جهة الی جهة انما هو کثرة الاشتراک الذی بین الاعضاء التی فی الجهتین وقلتها واما الجهة نفسها فلا کثیر تاثیر لها فی ذلک فکثیرا ما یکون فی تلک الجهة عضو غیر مشارک لما فی الجهة الاخری فلا یفید وضع الدواء علیه فاذن انتفاعها بالعلم بالمشارکة فی معرفة عضو الجذب اکثر من انتفاعنا بذلک فی معرفة جهة الجذب وثالثها ان منفعة العلم بالمشارکة لیست بتخصیص بتعریفها موضع جذب الدواء فقط بل موضع الجذب مطلقا سواء کان بدواء او بالحجامة او بالفصد وهی ضعیفة اما الاول فلان استخراج العلم بتقدیر کمیة الدواء من العلم بالوضع انما یتم بما هو المختار من جهة الجذب وحینئذ یکون اختیار الجهة مقصودا واما الثانی فلان معرفة جهة الجذب یستلزم معرفة عضو الجذب دون العکس وح یکون معرفة جهة الجذب اخص واما الثالث فلان التخصیص به انما کان لان البحث فی تقدیر کمیة الدواء **قوله** واما الانتفاع به ای بالوضع من جهة علم الموضع فمن ثلثة اوجه احدها قربه وبعده فانه ان کان قریبا من منفذ الدواء کالمعدة وصلت الیه الادویة المعتدلة وفعلت فیه لانها تصل الیه وقوتها باقیة وان کان بعیدا کالرئة یحتاج الی اقوی لان الادویة المعتدلة یفسد قواها قبل

قيل الرسول اليه فلم يرد في قوله لم يحصل الغرض واعلم انه لو ذكر في المثال ههنا الكلية لكان انسب لان

الرئة قد يصل اليها الدواء والمتناول من طريق مجاري التنفس من مسام الغشاء الذي بينه وبين قصبتها وذلك

قريب جدا وقد يصل اليها من طريق المعدة وذلك بان ينفذ الى الكبد ثم منها الى العرق الاجوف ثم

بعد ذلك اليها فهي قريب بعيد باعتبارين **قوله** العضو القريب اشارة الى فائدة وهي ان مجرد

كون العضو قريبا من منفذ الدواء او بعيدا لا يكفي في ضعف الدواء وقوته بل العضو القريب الذي

يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة لئلا يفرط في الفعل وان كان بينهما

اي بين قوة الدواء والعلة بعد وبون كثير وهو ذا اي وحينئذ يحتاج الدواء الى ان ينفذ

الى قوة فائضة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمده

عرق النساء وشبابه والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية

ليسرع ذلك المخالط بايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات

وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا

اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة وان حدسنا انها في الامعاء

العليا اوصلناه بالشرب ليكون ايصاله في الصورتين من اقرب الطرق فيبقى قوته حين

وصوله اليها وانما قال في الاولى عرفنا وفي الثانية حدسنا لان ايصال الدواء

الى القرحة بالحقنة انما يجوز اذا تحقق انها في الامعاء السفلى لانها لا تصل الى هناك الا

اذا كانت قوية وحينئذ يمكن نفوذ شيء منها الى المعدة وذلك ردي فعال واما ايصال

المشروب الى القرحة فلا يشترط فيه تحقق انها في الامعاء العليا لانها على تقدير ان تكون

في الامعاء السفلى لا يضر ذلك بل يكون نفعه اقل لما قلنا واعلم انه كما كان اخص الانتفاع

بالموضع علم المشاركة اخص بالموضع جهة جذب الدواء وكان استقراء العلم بتقدير كمية الدواء والعضو

المجذوب فالغرض ههنا الاخص في الانتفاع هو الوجه الاول الذي هو قرب الدواء وبعده لاشتماله

على العلم بتقدير كمية الدواء واما الوجهان الآخران فذكرهما ههنا انما هو لاتمام منافع العلم بالموضع **قوله**

وقد تقع الانتفاع بالموضع كما يكون من مراعاة المشاركة ومن مراعاة الوضع يكون من مراعاتهما

ذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة منها الى العضو وما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في الانصباب

حتى اذا كانت فى الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط اربعة احدها مخالفة
الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى اسفل ومن قدام الى خلف ليكون ميلا للمادة
عن جهة الانصباب فينصرف عنه وذلك قد يكون بالخلاف القريب كوضع المحاجم على النقرة
بجذب المواد من العينين او بالبعيد كربط الساقين عند تصعد المواد الى الراس والثانى
مراعاة المشاركة ليجذب الى ما يكون مشاركا له لا الى غير المشارك لانه لا يمكن الجذب اليه
وهذا كما يحتبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين ليكون جذبا الى الشريك والثالث مراعاة
المحاذاة اى كون المجذوب اليه فى محاذاة المجذوب منه فى الجهة كما يفصد فى علل الكبد
من الباسليق الايمن لكونها فى ذلك الجانب وفى علل الطحال من الباسليق الايسر وانما
تعتبر المحاذاة لقلة اشتراك الاعضاء التى ليست فى جهة واحدة والرابع مراعاة
البعيد فى ذلك اى فى الجذب او فى المجارى لئلا يكون المجذوب قريبا جدا من المجذوب
منه لانه اذا كان قريبا منه كان ذلك الجذب فى الحقيقة معاونا لحركة المادة
اليه هذا اذا كانت المادة بعد فى الانصباب واما اذا كانت منصبة تماما
فينتفع اى من معرفة المشاركة بالامرين اما من جهة ان ياخذها من العضو نفسه
او ينقلها الى العضو القريب المشارك ويخرجها منه اما الثانى فكما يفصد الصافن
فى علل الرحم واما الاول فكما يفصد العرق الذى تحت اللسان فى علاج ورم اللوزتين
وينبغى ان يعلم ان المادة اذا طال زمان انصبابها واستقرت فى العضل يكون النقل منه
عسرا بل الصواب ان تخرج منه واما قبل ذلك فينتقل الى القريب المشارك
وللجذب الى الخلاف شرائط ذكر الشيخ منها اثنين الاول انه اذا اريد الجذب الى
الخلاف يسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه ليقل انجذاب المواد اليه
الثانى ان يتامل حتى لا يكون مجار المادة على عضو رئيس لئلا يعم الضرر
بتضرره اللهم الا ان ذلك الرئيس مما لا يتضرر بمرور المادة عليه
كالكبد فان المواد قد يجذب من الاعضاء الى الامعاء ليخرج بالاسهال مع انه
يلزم عبورها بالكبد الثالث ان لا يكون العضو المجذوب اليه اقل صبرا لكونه قوى الحس

الرابع ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط لئلا ينجذب الى العضو المجذوب اليه مادة كثيرة جدا يعسر تحليلها عنه لكن هذا انما يكون اذا لم يكن مع الجذب استفراغ اما اذا كان معه استفراغ فلا نبالي بذلك

الخامس ان لا يكون العضو المجذوب اليه متهيئا لاندفاع مادة اخرى اليه لان الجذب قد يعين على حصول ذلك السادس ان لا يكون العضو الذي اندفعت اليه المادة مخرجا طبيعيا لها او لا يمكن احداث مخرج لها منه اذ لو كان مخرجا طبيعيا لها او امكن احداث مخرج لها كالفصد يكون خروجها منه اولى **قوله** واما الانتفاع هذا هو الرابع مما يتعين معرفة طبيعة العضو وهو الانتفاع به من جهة قواه وذلك من طرق ثلثة **احدها**

مراعاة الرياسة والمبدائية فكل عضو يكون مبدأ ورئيسا لا يخاطر عليه بالادوية القوية ما امكن لئلا يعم الضرر البدن ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما نحتاج ان نستفرغ من كل منهما دفعة واحدة ونخرج اخراجا شديدا البتة لئلا يلزم خروج ارواح كثيرة دفعة لانه يكون مضرا جدا بل قاتلا ولا نبرد سيما القلب تبريدا جدا البتة لئلا يلزم اطفاء الحرارة الغريزية وهذا عام في كل الاعضاء ولكن الضرر في الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح وفي بعض النسخ والانسب بما هو الاصح لان الغالب في ذلك واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من ادوية قابضة طيبة الرائحة تحفظ القوة اما من جهة قبضها فلمنعها من التحليل المفرط واما من جهة طيبها فلتقوية مزاجها وكذلك فيما نسقيه لاجلها اي في مشروب نشربه لاجل الكبد واولى الاعضاء بهذه المراعات القلب ثم الدماغ ثم الكبد اما ان القلب اولى بذلك فظاهر واما ان الدماغ اولى من الكبد فلان جرمه رخو ضعيف والارواح فيه اكثر **والطريق الثاني**

مراعاة الفعل المشترك للعضو فان فعله اذا كان مشتركا عاما لجميع البدن وان لم يكن رئيسا كالمعدة والرئة فلا بد ان يراعى قوته ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد لئلا يزيد ضعفها **واعلم** ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما يتلوها في الشرف خطر جدا في الحيوة لانها تحلل ارواحها وتضعف فعلها وتهيئها للعفونة وقبول الامراض

في

والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية
الردية الكيفية واللذاعة والموذية كاليتوعات حتى لا تحلل قواها لشدة تضررها بالمنافي بسبب ذكاء الحس
وذكر العصبية كالبيان لكونها ذكية الحس واليتوع كل نبت اذا قطع يخرج منه شيء كاللبن وقيل هو ذو اللبن
والادوية التي تحاشى ويتوقى من استعمالها ثلثة اصناف المحللات كالمحاشا والمازريون
وشبههما والمبردات بالقوة كالافيون وشبهه والتي بها كيفيات مخالفة كالزنجار والاسفيداج
الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها اما التحاشي من المحللات فلاضعافها بتحليل الارواح واما من
المبردات بالقوة فلاخمادها للارواح واطفائها للحرارة الغريزية واما التي لها الكيفيات المخالفة لطبيعة العضو
فلانها تكون منافية لامزجة الاعضاء مبطلة لقواها وانما اضاف الاسفيداج الى الرصاص والنحاس
لانه يوخذ منهما وبهما اذا احترقا ولا رخصة في تناوله اصلا لانه يسد المجاري ويخل بالدماغ والقلب ويبرد
الاعضاء ولو تناوله احد ينبغي ان يتقياء في الحال ويشرب الكرفس والانيسون والرازيانج بالعسل ولو اطلق
لكان اولى لان الاسفيداج الغير الرصاصي فعله كذلك ايضا فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بسبب الطبيعة العضو
ومعرفة ما كان يتضمنه من الامور الاربعة واما مقدار المرض فيتوقف معرفة اختيار الدواء على معرفة
كيفيته فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية شديدة يحتاج الى ان تطفيه بدواء اشد تبريدا والذي
برودته العرضية شديدة يحتاج الى ان تسخنه بدواء اشد تسخينا واذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء اقل قوة
ونحو ذلك هو **قوله** واما من وقت المرض ربطه بما تقدم عسير لانه لم يذكره قبل ذلك كما ذكر مقدار المرض وغيره
حتى تبين ههنا ولم يتنبه احد بذلك وغاية ما يقال فيه هو ان مقدار المرض قد يكون من جهة كيفيته ومن
جهة اوقاته ومن جهة مادته ولما ذكر اختيار الدواء من جهة كيفيته قال واما من وقت المرض فبان
تعرف المرض في اي وقت هو من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده
وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فنخلطهما جميعا كل ذلك لما عرفت من
قبل **قوله** وان كان المرض حارا الى اخره قد علم اكثر ما يذكره ههنا مما مر في اول الفصل وكان ذكره هنا
انسب على ما لا يخفى وتقريره ان المرض ان كان حارا وفي الابتداء لطفنا التدبير اي قللنا الغذاء
لتشتغل الطبيعة بنضج المادة لا تلطيفا في الغاية والا عجزت عن فعلها بل تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى
بالغنا في التلطيف لاستراحة الطبيعة وعدم احتياجها الى نضج المادة وفي بعض النسخ في المنتهى وهو اولى لان المبالغة في التلطف انما تكون فيه

فيه وان كان المرض مزمنا لم تلطف في الابتداء ذلك التلطيف اي لا المعتدل

و لا البالغ خوفا من خور القوة على ما عرفت بل لطفنا تلطيفا معتدلا عند الابتداء

لقرب المزاج حينئذ الى الاعتدال والامن من سقوط القوة على ان كثيرا من الامراض المزمنة

غير الحميات يحللها التدبير اللطيف وذلك لان الوارد اذا قل اجتهد الطبيعة في الاغتذاء

مما عندها من الرطوبات ونضجها وتغذت منها وانما كان هذا خاصا بالمزمنة لان الحادة

لا تصلح موادها لحدتها للتغذية وانما استثنى الحميات منها لان موادها تكون عفنة

لا تصلح للتغذية ايضا **قوله** وايضا اشارة الى اختيار الدواء من جهة مادة المرض

وهو ان المرض ان كان كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج

خوفا من ان تندفع الى مواضع لا تحتملها قال ابقراط يجب ان يستعمل الاستفراغ

في الامراض الحادة جدا اذا كانت الامراض هائجة في اول اليوم فان تاخيره

يودي الى الهلاك وان كان اي المرض معتدلا اي في المادة انضجنا ثم استفرغناه

اي المرض يعني مادته او النضج لانا لو استفرغنا في اول الامر استفرغ اللطيف

ويبقى الغليظ فيعسر نضجه ويودي في الاكثر الى الهلاك هذا تفصيل اختيار

كمية الدواء بسبب مقدار المرض بحسب الكيفية والوقت والمادة واما الاستدلال

من الاشياء التي تدل بملائمتها اختيار كمية الدواء فهو سهل عليك لانك

تعرفه بما تقدم **قوله** والهواء ومن جملتها اولى ما يجب ان يراعى

امره اشارة الى ما ذكرنا عند تعديله الاشياء من انه قد حذف

الهواء لدخوله في الفصل وكونه اولى بمراعاة امره في اختيار الدواء وظاهر لشدة

الاحتياج اليه ولاختلاف تاثير الدواء بحسب اختلافه **قوله** وهل هو تعديل

الحاصل ان يراعى امره في انه حار او بارد وانه هل هو معين للدواء

او للمرض فان الدواء ان كان محللا او منضجا او مسهلا اعانه الهواء الحار

وان كان رادعا او قابضا اعانه الهواء البارد فيختار ما يعينه والمرض ان كان باردا

يعينه الهواء الحار وان كان حارا يعينه الهواء البارد فيختار ما يضاده في الصورتين

ومنها انك اذا احتجت الى التخدير ينبغي ان لا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ومأكول اللهم الا
اذا بلغ الوجع غاية يخاف منه الهلاك فانه حينئذ يجوز التجاوز الى اقوى منه كالافيون وانما جعل كونه
مالوفا سببا لكونه انفع لان الطبيعة تكون اقبالها عليه اصلا ودفع مضاره اشد فيكون قوته حينئذ اقوى
واحتمال العضو له اسهل وانما خص ذلك بالمخدر مع ان جميع الاغذية والادوية كذلك لان مراعاة ذلك في
المخدرات اوجب من غيرها لان اكثر المخدرات يكون مضعفا للروح مخمدا للحرارة الغريزية مفسدا للمزاج العضو
ولانه مناسب لما تقدم من تسكين الوجع ومنها انك اذا ابليت لشدة حس العضو ينبغي ان تغذو صاحبه بما يغلظ
الدم جدا كالهرايس واذ به تتكيد حسه اما لان الروح يغلظ بغلظ الدم المتكون منه او لانه يقل بسبب
عوز الدم اللطيف الذي هو مادته وان لم تحتمل التبريد فاغذ صاحبه بالمبردات كالخس ونحوه
لانها تغلظ الدم ايضا لكن الاول مغلظ بالذات ومبرد بالعرض وانما جعل شدة الحس كالبلية
لانها تتضرر من جهتين ١ بعروض الوجع من ادنى سبب ٢ بتشويش الفعل كما يعرض للبصر ان
يرى الهباء المبثوث في الجو الذي لا يراه غيره الا اذا عرض ضوء قوي يخوف بقوة ناظرة كما يشاهد
الهباء عند نفوذ الشعاع الى البيت وكما يعرض للسمع ان يحس بقرع الهواء في تجويف الصماخ
بسبب تموجه عند تصعد الابخرة الواجب تكونها من انطباخ الغذاء في المعدة فان تلك البخارات اذا وصل
الى تجويف الصماخ استدارت فيه فتموج الهواء الذي هناك وحصل منه قرع حتى لا يدركه الا من كان
قوي الحس جدا فيعرض من الاحساس بذلك مثل دوي او طنين او صفير فيتشوش فعل السامعة
ومنها قانون العلاج الروحاني اعلم انه لا خفاء ان كل واحد من النفس والبدن ينفعل
عما يعرض للآخر فانا نجد انه اذا غلب على البدن خلط سوداوي عرض للنفس خوف
وتوحش وفكر فاسد واذا غلب دم رقيق صاف عرض لها سرور وكذلك اذا اكثر النفس الغضب عرض
للبدن غلبة الصفراء وسخونة مزاجه واذا اكثر الغم عرض للبدن غلبة السوداء ويبس مزاجه بل ربما
يستحيل المزاج والرطوبات الى حالة محمودة او مذمومة دفعة ومنه ما يبرأ المريض عند رؤية
محبوبه دفعة وما يحكى من معالجة محمد بن زكريا يسحر الملك برء المفلوج وعدوه حين توجه
اشعبان اليه وغير ذلك من الصور التي لا تحصى وقد سبقت الاشارة الى تحقيق ذلك
في البحث عن موجبات الحركات النفسانية ولما كان تأثير الامور النفسانية في البدن الى هذه الغاية

قال ان من المعالجات الجيدة النافعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية والحيوانية وانما لم يذكر القوة الطبيعة لان الانفعالات الحاصلة للبدن بسبب امور نفسانية تكون ظهور اثارها فيهما اكثر وذلك كالفرح الذى يحصل للمريض و لقاء من يستانس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين له ومن يستحى منه لمنعه عن اشياء وتفرد مما يطلبه ولا يصبر عليه وعن الحركات الكثيرة المسخنة المثيرة للمواد ومما يقرب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد اخر فان المريض قد يتصور الشفاء فيه فيفيد وان لم يختلف هواؤهما وكذا الانتقال من هواء الى هواء اذا كان اجود من الاول لما فيه من تاثير قوى مع تصور المريض الشفاء فيه وانما جعل ذلك مما يقرب الاول لانه مع كونه تدبيرا بالاسباب الجارية فى العادة فيه تقوية للقوى بما يتصوره من الشفاء فيه ولكونه علاجا بغير جسم ظاهر للحس ومنه ايضا الانتقال من هيئة الى هيئة كان يكون صاحب القرحة مثلا على هيئة يلزمها احتباس القيح وفساد ما حولها فاذا غير وضعه الى هيئة ينفصل ما يتولد من القيح نفعه ذلك ومنه ايضا تكلف هيئات وحركات يستوى بها عضو او تغير مزاج مثل ما يكلف الصبى الاحول من النظر المنتشر الى شئ يلوح له وعدم الامعان فيه حتى لا يترائى شبحان منه وانما خصص ذلك بالصبى لان الاعضاء اذا صلبت عسر تغير هيئاتها ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر من المرآة الضيقة فان ذلك دعى له الى تكلف تسوية وجهه وعينه وربما ادى بالتكلف الى الصلاح وفى بعض النسخ فى المرآة الصينية وهو صحيح لانها تكون ايضا ضيقة قال القرشى هذان المثالان يختصان بالهيئات والحركات التى يستوى بها العضو واما التى تغير بها مزاج العضو فلم يذكره وذلك كما يؤمر المسافر بتحريك اطرافه وجعلها على حالة يمكن معها ذلك ليسخن بالحركة فيبقى مزاجها محفوظا وفيه نظر اما اولا فلان استواء الوجه والعين بالهيئات والحركات فى اللقوة انما يكون بدفعها الخلط البارد الغليظ الموجب لها وذلك يلزمه تغير مزاجها واما ثانيا فلان تحريك المسافر اطرافه ليبقى مزاجها محفوظا لا يكون فيه تغير مزاج بل لو قال كما تحرك المسافر اطرافه اذا بردت لتسخن لكان اولى على ما لا يخفى

ومنها ان ترك المعالجات القوية فى الفصول القوية ما امكن مثل الاسهال القوى
والكى والبط فى الصيف والشتاء لئلا تضعف القوة باجتماع امور خارجة
عن الاعتدال وهى المرض والعلاج القوى وافراط كيفية الفصل هذا ان حملنا
الفصول القوية على المفرطة الحر او البرد واما ان قلنا ان المراد بها الصيف والشتاء
مطلقا على ما يشعر به قوله كالصيف والشتاء بدون قيد فهو صحيح ايضا لان
القوة فى الصيف تكون ضعيفة ولو عالجنا بالدواء القوى ربما ادى الى
سقوط القوة وفى الشتاء تكون المواد مستعصية غليظة والدواء القوى
اذا لم يتمكن من دفعها توجه الى ما هو ارق وحصل ضرر عظيم واما ذكر الكى والبط
مع الاسهال لانه يعطى برثما فى الحر والبرد القويين ومنها انه لو اجتمع فى مرض
واحد استحقاقان متضادان كان يستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا كالحمى والسدد
الموجبة لها فانها تقتضى تبريدا لاطفاء حرارتها والسدة تسخينا لتفتيحها او بالعكس
وكذلك لو اجتمع مرض وعرض ويستحق المرض تسخينا وعرضه تبريدا كالقولنج ووجعه فان
القولنج يقتضى تسخينا وتقطيعا لشدة وجعه يقتضى تبريدا وتخديرا او بالعكس
احتاج الطبيب فيهما الى نظر دقيق ليعلم ان العلاج اولى او الترك ومع العلاج
ايهما اهم واولى بذلك ومع اولوية كيف ينبغى ان يعالج ويراعى الضد ومنها
انه لا يستعجل فى كل مرض فى علاجه بالضد فان كل امتلاء وكل سوء مزاج ليس
مفتقرا الى المعالجة بالضد حتى يعالج الامتلاء بالاستفراغ وسوء المزاج بايراد
ما يقابله ويضاده بل كثيرا ما يكفى حسن التدبير المهم منهما وذلك بان لا يتناول فى الامتلاء
ما احتمل ويقلل مع ذلك الى ان يخف وفى سوء المزاج ان كان حارا مثلا يهجر عما يزيده ويستعمل
الاشربة والاغذية المعتدلة ويقلل مع ذلك الى ان يستوى وجعل القرشى المهم صفة التدبير
وقال التدبير المهم هو المستعمل فى حال الصحة فانه ان كان حسنا يكون ذلك
التدبير كافيا وهو كلام عجيب لان التدبير المستعمل فى حال الصحة لو كان حسنا
لما حصل الامتلاء او سوء المزاج ومع كونه حسنا كيف يكون كافيا المعارض بعده

لكثرة وقوعها وكثرة الاضطرار الى علاجها لكثرة تاثيرها في البدن وكون المزاج كالاصل لغيره

۴۴۵

بعده **قال** رح الفصل الثانى فى معالجة امراض سوء المزاج **اقول** سوء المزاج الذي اما ان يكون بلا مادة او معها فان كان بلا مادة كفى فى تدبيره بتبديله فقط وان كان مع مادة فلابد من استفراغها فاذا استفرغت فربما كفى الاستفراغ وحده من غير احتياج الى تدبير آخر وذلك اذا لم يتخلف عنها سوء المزاج لاجل تمكنه السالف بسبب المادة وربما لا يكفى ذلك بان يكون قد خلفت سوء المزاج بعد استفراغها فيحتاج الى تبديله بعد الاستفراغ ثم ان سوء المزاج **اما** ان يكون مستحكما **او** فى الحد الكون **او** يريد ان يكون فتكون **معالجة** ثلثة اصناف لا يقال ذلك لا يختص بسوء المزاج بل معالجة جميع الامراض كذلك لانه لم يذكر الاختصاص بل ذكره ههنا لان ابتداء به وهى فيها اظهر والمراد بالمستحكم ما حصل بالتمام سواء رسخ او لم يرسخ لا ما رسخ على ما ظن لان استحكام الشى تحصيل بلوغه كماله ولانه لو حمل على الراسخ زاد الاقسام وبالذى فى حد الكون ما حصل منه شى ولم يتم حصوله وبالذى يريد ان يكون ما حصل استعداد حصوله فى البدن ولم يحصل بعد **و** علاج الاول بالضد على الاطلاق اى بدون قيد معه ويقال له المداواة المطلقة **و** علاج الثانى وصلاحه المداواة اى بالضد مع التقدم بالحفظ لمنع السبب وانما كان علاجه مع التقدم بالحفظ لان ما تم حصوله منه يحتاج الى الضد كما فى المستحكم وما بقى منه ولم يحصل بعد يحتاج الى التقدم بالحفظ لمنع سبب حصوله **و** علاج الثالث يحتاج فيه الى منع السبب فقط لانه لم يحصل بعد حتى يحتاج الى الضد ولذلك يسمى التقدم بالحفظ **لا يقال** انه ايضا علاج بالضد اذ المراد بالضد ليس ما هو المشهور عند الحكيم بل ما يرفع الشئ ويقاومه وما يزيل سبب الشئ يكون لا محالة كذلك كان ما يقاوم سبب الشى لا يكون مقاوما له بل عناية انه يلزم من ازالته السبب ازالته بالتبعية ان كان السبب تاما او وجد بسببه الا ما يتوقف وجوده **لا** يقال ان وجوده لم يمكن ابتداء بلا سبب كما انه محال كذلك بقاؤه مع عدمه محال فيكفى فى علاج جميع اصناف سوء المزاج ازالة اسبابها فيكون العلاج كله صنفا واحدا لان ذلك انما يتم لو لم يتعلق بازالة السبب قبله بدون النقاهة الى سببه اغراض واما معه فلا

قوله مثال المداواة اي لمطابقة معالجة حمى الربع بانه يافق فانه يضاد كيفية المرض ويطلبه وسقي الماء البارد في الغب ليطفي حرارته والمراد بالغب غالصة اذ في غيره ينهى الماء قبل النضج ومثال المداواة مع التقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اريد بذلك منع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا اي بدون المداواة استفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا فاذا اشكل عليك كان الانسب به ان يذكره عقيب قوله في الفصل المتقدم واذا اشكلت العلة وههنا مناسب ايضا للتقدم بالحفظ لمنع السبب لذلك اتى بالفاء اي فاذا اشكل عليك مرض من الامراض وسببه حر او برد واردت ان تجرب بما يظهر لك امره فلا تجربن بالمفرط في الكيفية لان كيفية المرض قد تكون موافقة له فيزيد الشر وانظر نظرا تاما بعد ما جربت به لاجل التاثير الذي بالعرض فان الدواء قد يكون حارا ويبرد بالعرض وبالعكس **قوله** واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء ولكن الخطر في التبريد اكثر اما الاول فلان البارد وان كان ضعيفا كان معاونة الطبيعة له على ازالة سوء المزاج الحار اكثر لانها تكون اقوى بسبب انها في سوء المزاج الحار للقوة اقل من اضعاف سوء المزاج البارد والحار وان كان اقوى كان معاونة الطبيعة على ازالة سوء المزاج البارد اقل لانها تكون اضعف واما الثاني فلان الحرارة صديقة للطبيعة والبرودة منافية لها وللحيوة **قوله** وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول اما الاول فلانه لا تاثير لشيء منهما بالذات وقال القرشي هذا مشكل لان الرطوبة صديقة للطبيعة لكونها مادة الحيوة والنشاط واليبوسة منافية لها ولا اشكال فيه لانها مع كونها اسرع في التبريد على ما مر في بحث المزاج منافية للطبيعة ايضا واما الثاني فلان اليبس تعاون عليه جميع الاسباب المحللة والترطيب منافية لها **قوله** الرطوبة واليبوسة اشارة الى بيان ما يحفظ كل واحد من الكيفيات المنفعلة والفاعلة وما تبدل به كل واحدة منهما اما الرطوبة واليبوسة فكل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابه وتبدل بتقوية اسباب ضده وههنا ظاهر ان

ظاهران **والحرارة** تقوى بالاسباب التى سبق ذكرها وبالمنعشات ايضا وهى نفى الثقل والامتلاء وتفتيح السدد فان فى ذلك ممايعش الحرارة ويقويها ثم ممايحفظها وهى الرطوبة المعدلة فانها لو نقصت ضعفت الحرارة بسبب نقصان مادتها ولو رايت احتقنت الحرارة **والبرودة** تقوى بتقوية اسبابها وبخنق الحرارة بسبب تكثير الرطوبة وبما يفرط تحليلها ويزيد اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض اما الاول فلان الضمير فى تحليلها للرطوبة وان لم يجر لها ذكر قريب بدلالة التحليل عليها وتحليل الرطوبة يقتضى اليبوسة بالذات واما الثانى فلان الحرارة انما توجب تحليل الرطوبة بايجابها اليبس المقتضى لافناء الرطوبة وجعل الضمير المؤنث للحرارة على ما هو الظاهر والضمير المذكر لما يفرط يجوز ان يتكلف فى الاول بان اليبوسة انما يكون مبردة بالذات لانها اذا استولت على المادة خمدت الحرارة وان لم يكن هناك رطوبة وفى الثانى بان الحرارة انما مبردة بالعرض لانها اذا استولت افنت الرطوبة واذا فنيت الرطوبة فنيت هى الفنا لفناء مادتها **قوله** والمعالج فرط الحرارة وفى بعض النسخ فى فرط الحرارة وليس على ما ينبغى بذا شروع فى تبديل المزاج الحار والمزاج البارد اى الذى يعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد وينبغى ان يتوقى من التبريد المفرط لئلا يزيد فى تحجر السدد وبسبب تجميد المادة فيزيد فى سوء المزاج الحار لزيادة سببه بل ينبغى ان يرفق فى ذلك فيعالج اولا بما يجلو فان كفى الجالى المبرد كماء الشعير وماء الهندباء وفيها ونعمت اى اكتفى بهذه المعالجة ونعمت هى لحصول الغرض مع التوقى من التبريد المفرط وان لم يقنع ذلك فيعالج بما يكون عند لا لانه ربما يكفيه فان لم يقنع هذا ايضا فيعالج بما فيه حرارة لطيفة لا نبالى من ذلك اى لا يكون فيه خوف فان نفع تفتيحه اى تفتيح ما فيه حرارة لطيفة فى التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل للطفية بعد التفتيح وربما منع فرط التطفية لو استعمل ما يبرد بالافراط من نضج الاخلاط الحارة بسبب تكثيفها واجمادها هذا هو الراى ههنا وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراى بانه ينبغى ان يفعل التبريد المفرط اولا وليس يدرى ان التطفية القوية تسقط القوة لا سيما التى ضعفت بالمرض وانه

فى م

وان كان اي التبريد المفرط الذي هو يعني التطفية القوية يصلح من المادة فضل صلاح الا انه قد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد اي ساذج واما مع مواد مضادة لمزاج المزاج المواد التي اصلحها قال القرشي هذا كلام عجيب وذلك لان التطفية بالتبريد اما ان يكون اكثر من المقدار الذي يستحقه المرض او لا يكون فان كان الثاني لم يكن مسقطة ولا مخلفة لسوء مزاج وان كان الاول لم يكن ذلك مختصا بالتطفية فان التسخين ايضا اذا كان باكثر مما يستحقه المرض البارد فربما اسقط القوة واعقب سوء مزاج بارد اما مفردا او مع مادة مضادة لمادة المرض الاول ثم قال وليس لقائل ان يقول ان التطفية التي هي باكثر مما يستحقه المرض يكون اسقاطها للقوة وايجابها لسوء المزاج البارد اكثر من اسقاط التسخين القوة وايجابه لسوء المزاج الحار لان منافاة البرودة للتطفية اكثر لانا نقول ان الامر ليس كذلك لان البرودة وان كان اكثر منافاة للحيوة لكن الحرارة اقوى منه فيكون ايجابها لما يوجب اقوى منه واكثر وخصوصا وهي يكون واردة على قوى ضعفت لان القوة في المرض البارد تكون ضعيفة هذا كلامه وهو ان صح انما يرد على الشيخ لو جوز التسخين المفرط في المرض البارد وكلامه لا يدل عليه **قوله**

واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم وفي غاية السهولة في الابتداء **اما الاول** فلان الغريزة ح تكون قد ضعفت جدا والقوة قاربت السقوط واذا كان كذلك صعب التسخين لان المسخن انما يفعل بمعاونة الغريزة وانما قال كانه صعب لان هذا ليس بمطرد فانه ربما انتعش المسخن الحار الغريزي وتبدل المزاج بمعاونته **واما الثاني** فلان القوة في ابتدائه لم تكن قد ضعفت جدا فيجتمع المسخن الخارجي والحار الغريزي ويتعاونان على دفع البرد وبالجملة ان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد الحار في الابتداء وفي الاكثر النسخ من تبريد التسخين الحاصل للمزاج وذلك لان المسخن الخارج يعاونه الحار الغريزي المضاد للمزاج البارد ولا كذلك المبرد هذا في الابتداء واما في الانتهاء فالتسخين مع صعوبته اسهل من التسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة او مشارفة اي مقارنة له

واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما اما الاول فكما اذا كان سوء المزاج من الحرارة والرطوبة فان تبريده ينبغي ان يكون مع تيبيس واما الثاني فكما اذا كان سوء المزاج مع الحرارة واليبوسة واما الثالث فكما اذا كان سوء المزاج مع الحرارة فقط وكان اليبوسة والرطوبة على اعتدال **قوله** والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة معناه ان البدن اذا كان باردا كان تيبيسه اشد اثباتا لبرودته واذا كان رطبا كان ترطيبه اشد جلبا لها اما الاول فلان التيبيس يقتضي الثبات واما الثاني فلان الرطوبة بسبب البلة كالمنافية للحرارة فيكون اشد اطفاء لها ويلزم ان يكون اشد جلبا للبرودة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة واذا افرطت لكثرة التحليل مع وقد يعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت لقلة التحليل بسبب ضعف الحرارة الغريزية ولا يبلغ فيه اي في الترطيب شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم اي الخفيف اي مداومة الحمام القليل المكث والابزن ايضا وشرب الشراب الممزوج وقد عرفت جميع ذلك فيما سلف **واعلم** ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب لفرط سخونة ويبس فانه لا يكفيه من ذلك اي من التبريد والترطيب ما يرده الى الاعتدال بل ما جاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب الذي رتع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ح ينبغي ان يرد اليه ويجب ان يعلم ان كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده ومثل ما يحوج في تبديل مزاج بارد الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو حتى يغوص قوتها لان الخل ينفذ قويا في الاعضاء ويوصل الادوية المسخنة اليها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب وان كان حارا في الثانية يابسا في الاولى وذلك في حرارة القلب لكن الحاجة دعت الى استعماله مع تلك الادوية لتوصلها اليه بسرعة وكذلك كثيرا ما قد يكون الدواء اقوى التاثير في تغيير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط به شيء يكثفه ويحبسه وان كان ذلك الشيء موجبا بضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو ويفعل فيه فعله **قال** رح الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ **اقول**

الامور التي يجب اعتبارها قبل الشروع في الاستفراغ ليعرف بها صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملايمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال الهواء وعادة الاستفراغ والصناعة ولم يذكر التدبير السالف لما ذكره غيره لدخوله في العادة فان هذه الامور اذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ اما الامتلاء فانما ينبغي ان يعتبر لانه لو لم يكن امتلاء لا بحسب الكمية ولا بحسب الكيفية لكان خلاء وهو يمنع من الاستفراغ واما القوة فلانها لو كانت ضعيفة اية قوة كانت من الثلث منعت الاستفراغ لئلا يفرط ضعفها ويستولي المرض **قوله** الا اما اشارة الى ان هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يكن ضرر تركه اشد من ضرره ولا نرجو تدارك خطر الاستفراغ بعده فربما يؤثر ضعف قوة ما على ضرر تركه وذلك في القوى الحسية والحركية اذ نرجو تدارك امر الخطير ان وقع وذلك في جميع القوى فانا وان خفنا ضعف جميع القوى لكن اذا كانت الاخلاط نجسة والاعراض شديدة نختار الاستفراغ ونتدارك ضعف القوى وقال القرشي في ايثار ضعف القوى الحسية والحركية على ضرر ترك الاستفراغ دون غيرها اشكال لان القوى الحسية لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ فيه الى غاية نقص منها جرم الروح جدا حتى يقارب العطب وذلك لا محالة مانع من الاستفراغ بل الاكثر منعا من ضعف القوى الحيوانية لانها قد تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة وليس بشيء لان المراد ان قوى الحس والحركة وان كانت ضعيفة كما يكون لبعض الاشخاص يختار الاستفراغ على تركه اذ ضرر تركه اشد دون غيرها من القوى فانها ان كانت ضعيفة لا يختار الاستفراغ لانها ان كانت القوة الحيوانية فيكون ضعفها لضعف القلب وزيادة ضعفه خطر وان كانت الطبيعية فهي اذا ازداد ضعفها لم تتصرف في الدواء ولا في الغذاء فيستولي المرض واما المزاج فلانه ان كان حارا يابسا او باردا رطبا عديم الحرارة وضعيفها يمنع من الاستفراغ لان كل واحد منهما يكون معه الرطوبات الغاذية قليلة والاستفراغ يزيد في تقليلها

وان كان حارا رطبا رخص فيه شديدا لان هذا المزاج يكون كثير التوليد للدم فاذا
نقص بالاستفراغ عاد الى الاعتدال بسرعة واما السحنة فانما ينبغي ان
يعتبر فيه لان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك
يجب في تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم المداواة وترك
الاستفراغ وتغذيته بما يولد الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة اذ
ربما يصلح بذلك مزاج خلطه وان لم يصلح فربما تقوى بحيث يحتمل الاستفراغات
وكذلك ايضا يجب ان لا يقدم على الاستفراغ قليل الاكل عادة ما كان
منه يخص خوفا من تحليل قوته لقلة رطوباته والحاصل من جميع ذلك ان
القضافة انما يمنع من الاستفراغ لقلة الرطوبات ويعلم منه ان القضافة
لو كانت لرداءة الدم وكراهته عند الطبيعة لا يستعمله ويكون الدم وغيره
من الاخلاط في العروق كثيرة لا يمنع من الاستفراغ بل يجب واما السمن
المفرط ايضا يمنع من الاستفراغ بوجهين ١ ان فرط السمن انما يكون
في الاغلب لافراط البرد فلو استفرغ خيف من استيلاء البرد ٢
انه يخاف منه اختناق الحرارة لان العروق اذا نقص ما فيها بالاستفراغ
سقط فيها اللحم ويطبقها لكونها خالية فتختنق الحرارة او تعصر الفضول الى الاحشاء
واما الاعراض فانما ينبغي ان يعتبر كونها ملائمة لانها لو كانت ردية كالاستعداد
للذرب او التشنج منعت من الاستفراغ اما في استعداد الذرب فلان
الاستفراغ يوقع فيه واما في التشنج فلان الاستفراغ يزيده واما السن
فانها يعتبر لان السن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه اما الاول فلان
من سنه قاصر يحتاج الى رطوبة يبلغ بها كمال النشو والاستفراغ ينقصها
والمراد بكمال النشو هو الذي يظهر فيه الزيادة في البدن
ظهورا بينا واما الثاني فلان من حدثه الذبول يكون
البرد واليبس مستوليين عليه والاستفراغ يزيد ذلك

واما الفصل فانما يعتبر لان الوقت ان كان قائظا جدا او باردا جدا يمنع منه اما ان كان قائظاً فلان القوة ح تكون ضعيفة والاخلاط قليلة بسبب فرط التحليل واما ان كان بارداً فلان الاخلاط فيه تكون جامدة قليلة المقدار وبالاستفراغ يقل جدا **واما حال** البلد فانما يعتبر لان البلد الجنوبي الحار جدا مما يحرم الاستفراغ فيه واحتج الشيخ عليه بوجوه ثلثة **١** ان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين غير محتمل **٢** ان القوة فيه تكون ضعيفة مسترخية والاستفراغ محلل للارواح والقوى **٣** ان الحر الخارجي يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فيقع مجاذبة يؤدي الى تقاوم يبطل عمل الدواء والوجه الاول والثالث انما يصلح علة للاسهال والقئ لا للفصد على ما يخفى والبلد الشمالي البارد جدا يمنع منه ايضا لان المسام فيه تكون متكاثفة والاخلاط مستعصية على الدواء قليلة المقدار وانما قال في الاول مما يحرم وههنا يمنع لان سخونة البدن اذا افرطت اوقعت في الحميات على ما دلت عليه التجربة **واما عادة الاستفراغ** فانما يعتبر لانه ان كان قليل العادة للاستفراغ منع منه لان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجه واخرى فلا يبقى منها ما يحتج اليه وايضا اذا لم يكن معتادا به فربما عرض له غثيان وغشي لان ذلك يكون امرا على **خلاف عادته** **واما الصناعة** فانما يعتبر رعايتها لان ما يكون منها كثير الاستفراغ كخدم الحمام والحمالة يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة لانها تقتضي قلة الرطوبات بدنه الامور العشرة التي يجب رعايتها لتعرف بها صواب الحكم واذا عرفتها ينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة احدها استفراغ ما يجب استفراغه لينقى منه البدن ويعقبه لا محالة راحة لزوال المؤذي وسهولة احتمال خروج ما يخرج **قوله** الا ان يعقبه اشارة الى ان الراحة قد تتخلف اما لان يعقبه اعياء الاوعية بسبب ما يحصل لها من التعب بمرور الدواء عليه او ثوران الحرارة او حمى يوم بسبب حرارة الدواء وحدته بما ينال البدن من تعب لا سيما اذا كانت الاخلاط غليظة

غليظة او مرض آخر مما يلزم الادوية المسهلة من سحج الامعاء وتفريج الادرار للمثانة بسبب مرور الخلط الحاد الصفراوي عليها فاذا اتفق شيء من هذه الامور بعده فلا ينبغي ان يظن ان هذا الاستفراغ لم يكن نافعا وصوابا فانه وان نفع لكن الحس يتبعه لعارض وربما ادى الحال الى ان يزول ذلك العارض ويظهر والثاني ناحية ميله ليخرج من تلك الجهة لانه يكون اسهل واقل كلفة للطبيعة كما اذا كان بالمريض غثيان فانه يدل على ان ميل المادة الى فوق فيخرج بالقيء او يكون به مغص او وجع في الامعاء فانه يدل على ان ميل المادة الى اسفل فيخرج بالاسهال لكن ينبغي ان يراعى فيه شرط وهو ان لا يكون اخراجها من تلك الجهة يلزمه ضرر بعضو شريف او قوى الحس كما اذا مالت الصفراء في الحمى الصفراوية الى الدماغ فانه ينبغي ان يستعمل الحقن اللينة ويقوى الدماغ ولا يستفرغ من هناك بمثل التسعيط والتعطيس لان ذلك يلزم الاضرار بالدماغ وكذا لو مال مادة النزلة الى جهة الرئة فانه يجب ان يجذب الى الانف ولا يستفرغ بالنفث خوفا على الرئة من مرورها بها والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن لانهما وان اشتركا في الاتصال بالكبد لكن الباسليق اقرب من الكبد وانما قيد الباسليق بالايمن لان عضو المخرج ينبغي ان يكون محاذيا للعضو المستفرغ منه والباسليق الايسر ليس محاذيا له بل الايمن وانما ينبغي ان يراعى عضو مخرجه اذ لو خلي في مثل هذا واخرج المادة من غيره وربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف وان يكون مخرجه ايضا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها مثل الكلى فانها مخرج طبيعي لما في حدبة الكبد والامعاء لما في تقعيرها وانما يجب ذلك لئلا يعارضه الطبيعة بالدفع لكن هذا ليس بمطرد اذ ربما كان العضو الذي وقع منه الاذى هو العضو الذي يجب ان يستفرغ عنه لكونه مجرى للفضلات لكن به علة او مرض من سحج او قرحة يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج الى ان يمال الى غيره مما هو اصعب وربما يخاف عليه ايضا من غلبة الاخلاط مرض وذلك مثل ما يندفع من العين الى الحلق اذ ربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق لمثله ليندفع بالتدريج قوله فالطبيعة

وفي بعض النسخ بالواو وهو احسن لانه تمثيل لا تعليل اي الطبيعة قد تفعل مثل هذا الفعل تفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عن ضعفه كما يتفق ذلك كثيرا عند البحرانات **قوله** وربما كان اشارة الى فائدة زائدة وهي ان ما تدفعه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة وربما كان يبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد الرابع وقت استفراغه جزم جالينوس بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو والمراد ههنا ان يصير الفضول على هيئة يسهل على الطبيعة دفعها وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا او بزورحتى تهيا المادة للاندفاع واما الامراض الحادة فراى جالينوس انه لا ينتظر فيها النضج مطلقا لان الغرض من انتظار النضج ترقيق قوام المادة والمرض الحار مادته رقيقة فلا حاجة الى انتظار النضج فيه وهو ضعيف لان الغرض من النضج ليس ترقيق قوام المادة بل تعديله والحق ما ذكره الشيخ وهو ان الاصوب فيها ايضا انتظار النضج ان كانت المادة ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار اي المبادرة الى استفراغها اولى لان ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة فان حركتها تكون حينئذ اقوى ويكون اندفاعها ايضا حينئذ اسهل وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء فانها تتعفن فيها وتعفن ما يجاورها وتطول المدة لان اندفاعها يكون اسهل ايضا واما اذا كانت الاخلاط محتبسة في عضو غير متحرك فلا ينبغي ان تحرك البتة حتى تنضج ويحصل له القوام المعتدل لما عرفته في موضعه من انه لو كان غليظا لزجا عسر اخراجه وهو ظاهر وكذا لو كان رقيقا لانه ينفذ في خلل العضو وتحتبس فيه فنضج الغليظ ان يرق حتى يعتدل ونضج الرقيق ان يغلظ حتى يعتدل وكذلك

بكدلك اى ومثل ما انها اذا كانت متحركة لا ينتظر النضج اذا لم يومن ثبات القوة الى وقت النضج لا ينتظر النضج ايضا بل يستفرغ بعد بعد احتياط فى معرفة رقتها و غلظها فانها ان كانت تحمه في ... غلظة لم يجبر تحريكها ... ابعد الترقيق لانه ... عن الاندفاع ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة و وجع سالفة تحت ... ممدود او حدوث اورام فى الاحشاء واما دلالة تقدم التخم على غلظها فلان التخم لا يكون لهضم مهمّاً تاماً وحينئذ يكون المواد مع فسادها فجة لكن هذا اكثرى لان التخمة قد تكون من اغذية لطيفة جدا ويكون فسادها بسبب حرارة غريبة ملطفة وحينئذ لا يلزم ان يكون المواد غليظة واما دلالة وجع مادون الشراسيف على غلظها فلان ذلك فى الاغلب يكون عن رياح غليظة ممددة ومثل تلك الرياح انما يحدث عن مواد غليظة واما دلالة اورام الاحشاء على غلظها فانها فى الاغلب يكون مواد غليظة اذ الرقيقة فى الاكثر يندفع الى ظاهر البدن **قوله** ومن اوجب ما تراعيه فى مثل هذه الحال اى فى استفراغ المواد قبل انتظار النضج حال المنافذ حتى لا يكون منسدة لانها اذا كانت منسدة لا يمكنه نفوذ المواد والمستفرغة فيها وهذا ليس خاصاً بالاستفراغ قبل النضج بل يجب رعايته فى كل استفراغ بتليين الطبيعة وتخرج ما فى الامعاء من الثقل اليابس باستعمال الملطفات والمفتحات لكن وجوبه حيث يكون المواد غليظة اولى وبعد هذا كله اى بعد تحقيق الامر فى ان المادة ليست بمحصورة فى عضو وهى متحركة والقوة لا ثبات لها الى وقت النضج وهى رقيقة او غليظة والمنافذ ليست بمنسدة فلك ان تسهلها قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وليس فى بعض النسخ هذا والمراد ان يكون ذلك بقدر معتدل لان القليل منه لا يغنى والكثير يضعف القوة وربما يعرف ذلك سيأتى فى الفصل السادس ووقع فى بعض النسخ بعده هكذا وهذا يحصل من النظر فى القوة ومن النظر فى المادة ومن النظر فى الاعراض التى تتلاحق بعد الاستفراغ

٤٥٥

فاما ان كان منها غرض يتبعه استفراغ نقص ما يراد استفراغه بمقدار ما يليق به ان
ذلك الغرض الذي يتبعه استفراغ ليستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي وهو
ظاهر اما النظر في القوة والمادة فلان ذلك يتقدر بمقدارهما واما في الاعراض
فلما ذكر من ان الغرض الذي يتخلف من الاستفراغ ان كان مما يتبعه اي
يوجبه الاستفراغ كاليبس التشنج الامتلائي ينبغي ان يكون الاستفراغ فيه بقدر
ما يقدر ان اليبس الذي يوجبه الاستفراغ يستدركه فقوله يتبعه من الاتباع
او التبع ويجوز ان يقرا وتبعه استفراغ اي من غايلته ونقدر بالنون او التاء
او الياء معلوما لا مجهولا الا اذا جعل من التقدير وذلك تعسف ايضا **قوله**
واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما
بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب اشارة الى
قوانين الجذب وقال القرشي ان هذا الكلام مشكل لان استفراغ المواد لا ينحصر
في هذين الوجهين اذ قد يكون من العضو نفسه من غير جذب الى الخلاف ولا اشكال
فيه لان المراد بالاستفراغ هو الجذب وجذب المادة من عضو لا يكون
الى نفسه واولى اوقاته اي اوقات الجذب ان لا يكون في البدن امتلاء
ولا من المواد توجه الى المجذوب اليه لا عنه اذ الجذب لا يكون الا حينئذ اما الاول
فلانه لو كان فيه امتلاء فمتى جذب المادة من موضع الى اخر اجتمع في المجذوب اليه
مواد كثيرة وانجذب الى المجذوب عنه اخرى فلا يظهر للجذب فائدة واما الثاني
فلان المادة اذا كانت متوجهة الى المجذوب اليه فلا يبقى للجذب فائدة
بل يزيد الشر **قوله** ولنفرض اشارة الى تمثيل للخلاف القريب والبعيد
وبيانه اذا فرضنا ان رجلا يسيل من اصل قمه دم كثير او امراة يفرط سيلان
... سيرها فحينئذ لا يخلو اما ان يستفرغ باماله الدم الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالته
في الاول الى ... سها بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث او الى الخلاف البعيد
فيكون في الاول استفراغه من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي

وفي الشمال من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وانما اعتبر في البواسير فرطا سيلانا
دون الدم لان الدم المذكور يجب حبسه وان قل بخلاف البواسير فانه لا يجب حبسه
ما لم يفرط لا يقال الجذب في الصورتين عكس الاستفراغ فلا يحسن التمثيل بهما على
الجذب المراد منه قلع المادة من موضعها لان المراد ليس التمثيل على ذلك بل على
نفس الجذب القريب او البعيد والخلاف البعيد لا يجب اي لا ينبغي ان يتباعد في
قطرين بل في قطر واحد وذلك لقلة المشاركة بين الاعضاء التي ليست على محاذاة
قطر واحد وذلك القطر اولى فيه ان يكون هو القطر الابعد لان المقصود الجذب
الى الخلاف البعيد وكلما كان البعد اكثر يكون افضل فاذا كانت المادة في الاعالي من اليمين
فلا يجذب الى الاسافل من الشمال لانه يكون البعد في قطرين بل اما الى سافل من اليمين
وهو الاوجب لان سيل المادة يكون الى سافل واما الى اليسار من العلو وان كان بعيدا
عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس في القرب فانه اذا كانت المادة
في يمين الراس امليت الى الاسافل لا الى اليسار لان البعد بين يمين الراس ويساره قليل فلا يكون
الجذب الى الخلاف البعيد لا يقال ان المادة قد يجذب من مقدم الراس الى مؤخره
بوضع المحاجم على النقرة عند توجه المادة الى العين وذلك لا محالة اقل من بعد المنكب
الى المنكب لان ذلك انما هو جذب المادة الى الخلاف القريب لا الى البعيد قوله اذا اردت
ان تجذب المادة الى البعيد فسكن اولا وجع الموضع اي الذي فيه المادة اولا ليتفق
مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب فيقع بين الجذبين تقاوم فاذا استعصى اي الخلط
الى حيث يجذبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف ورققه فلم ينجذب وصار اسرع
ميلا الى موضع الوجع قوله وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ اشارة الى ان قلع
المادة وقلعها من موضعها كما يكون لاستفراغها فانه يجوز ان لا يكون للاستفراغ بل لمجرد منعها عن
التوجه الى عضو فان الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ ...
بل اقتصر على مثل شد الاعضاء المقابلة فانه يتوجه اليها الخلط ولا يستفرغ
شيء او بوضع المحاجم بلا شرط على تلك الاعضاء فانه يجذب ايضا

او بعض الادوية الحمرة مثل القلقطار والزاج والسذاب وغيره ذلك بالجملة
كلما فيها ايلام الا ان التدريج مشية للبرودة والحرارة جذابة وتسهل المواد استفراغا بانيه
ان ... فى الادوية اليها يكون اسهل قوة ما يفصل اليه ثم يكون
... والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها لان ذلك يحتاج الى ان
بعض الادوية اولا فى العروق ثم منها اليها فلو لم يكن فيها كافيا يحتاج لا محالة الى
ادوية قوية ولا بد ان تحرج فى استفراغها منها غيرها واصعبها استفراغا المفاصل لان
اتصال افواه العروق بها قليل جدا والمستفرغ اى الذى شرب الدواء يجب ان لا يبادر
الى تناول اغذية كثيرة وخصوصا اذا كانت نية لان الطبيعة لاشتياقها الى الغذاء
بسبب قلة الرطوبات تجذبها غير منهضومة بل ان اوجب شئ من ذلك كالضعف
الحاصل من الاستفراغ فيجب ان يكون قليلا قليلا اوشيئا بعد شئ ليكون بالتدريج فيصرف الطبيعة
فيه على ما ينبغي ويكون داخلا فى ... منهضوما جدا فيؤمن ضرره **قوله والفصد**
هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية يتضمن فائدتين **الاولى** ان الاخلاط
اذا كانت زيادتها بالسوية يحصل استفراغها بالفصد **الثانية** انه لا يحصل لغيره
اما بيان الاولى فلان الاخلاط كلها مع الدم لانها محصورة فى العروق فاستفراغ الدم
يكون استفراغا للجميع واما بيان الثانية فلان كل دواء يخرج الدم فهو سم مهلك فلا يمكن
ان يقوم غير الفصد مقامه وانما قيد الاخلاط بالزائدة بالسوية او زيادة اخلاط لو زاد
بعضها دون بعض اما بحسب الكمية بان يكثر او بحسب الكيفية بان يفسد فالاستفراغ لا يكون بالفصد
بل يختص بذلك الزائد بحسب الكمية او الكيفية وهو ظاهر وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى
فى الاكثر وذلك لاحتداد الارواح بسبب قلة رطوباته وكثرة حركاتها ويكون هذه حمى
يومية لتعلقها بالروح وكثيرا ما يؤدى الى الدق خصوصا ان وقع الغلط فى علاجها
بان منع صاحبها الغذاء حتى عرض له الجفاف ومن اورثه انقطاع اسهال
كان يعتاده علة فمعاودة ذلك الاستفراغ يبرئها فى الاكثر لان تلك العلة
كانت بسبب انقطاع ذلك الاستفراغ فاذا اعيد ذلك تزول العلة و

وذلک مثل من اورثه انقطاع بسبب اذونه ومخاطا لقفه سدرا وهو ان یحس الانسان کان دخانا یرتفع من بدنه الی راسه ویجد نفسه کانه فی ظلمة فی بعض اوقات سدده وهو تصحیف فان تبرجوهما یذهب ذلک لا محالة وانما قال فی الاکثر لان تلک العلة لو تمکنت لا تزول بزوال السبب الاصلی بل ربما یحتاج الی تدبیر زائد قوله

واعلم ان ابقاء البقیة من المادة التی یحتاج الی استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء فی الاستفراغ والبلوغ به غایة الی ان تخور القوة ظاهر لان القوة اذا خارت ... ربما حللتها الطبیعة من غیر دواء اخر قوله

وما دام الخلط من الجنس الذی ینبغی ان یستفرغ والمریض یحتمله فلا تخف من الافراط فی الاستفراغ لانه لا افراط بل ربما احتجت الی ان تستفرغ الی الغشی وذلک اذا کانت الاخلاط کثیرة ومتوجهة الی بعض المخانق فیخلی سبیلها الی ان یودی الی الغشی ویحصل الخلاص ومن کانت قوته غیر قویة ومادة اخلاطه الردیة کثیرة فاستفرغه قلیلا قلیلا لان القوة لضعفها لا تحتمل استفراغها دفعة فیزداد الشر

وکذلک اذا کانت المادة شدیدة التلحج ای التلزق من لحج السیف اذا نشبت فی الغمد فلا یخرج او شدیدة الاختلاط بالدم اذ فی الصورتین وان کانت القوة قویة لا یمکن ان تستفرغ دفعة واحدة اما فی الاولی فلشدة تلحجها واما فی الثانیة فلان الطبیعة تکاد تمسکها بها جدا لشدة تمسکها بالدم قوله کما یکون ای المادة شدیدة التلحج کما یکون فی عرق النساء وفی اوجاع المفاصل المزمنة وفی السرطان والجرب المزمن والدمامیل المزمنة وانما لم یمثل علی الاختلاط الشدید بالدم لان الدم لا یختص ببعض الامراض یمکن ان یکون مادته کذلک وانما اشترط فی اوجاع المفاصل والجرب والدمامیل ان یکون مزمنة دون عرق النساء والسرطان لان مادتهما لا تکون الا متلحجة بخلاف مواد الامراض المذکورة لان موادها اذا ازمنت تحللت لطیفها ... ها

قوله واعلم ان الاسهال اشارة الى الفرق بين الاسهال والقيء والفصد في
اخراج المادة وهو ان الاسهال يجذب المواد من فوق ويقلعها من تحت اذا
لقيها في العبور فهو موافق للجذب المخالف والموافق وموافق ايضا بعد
استقرار المواد فانها ان كانت من تحت جذبها الى خلاف جهة ميلها
ثم وفيها وقلعها ايضا من حيث هي بدون جذب الى خلاف جهة ميلها
والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس اي يجذب من تحت ويقلع من فوق
والفصد تارة يجذب من فوق ويقلع من تحت وتارة يجذب من تحت ويقلع
من فوق فيختلف حاله بحسب المواضع التي منها يوخذ الدم على ما علمت اي تعلم
قوله واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم
هذا ظاهر لان من كان جيد الغذاء وجيد الهضم لا يبقى من فضول غذاوه شيء
يعتد به يحتاج الى الاستفراغ وكذا اصحاب البلدان الحارة ايضا قليلوا الحاجة الى
الاستفراغ لقلة الرطوبات فيهم قال الفصل الرابع في قوانين مشتركة
للقيء والاسهال وكيفية جذب المسهل والمقيء اقول من اراد ان يستسهل
او يتقيا ينبغي ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي يجتزي به في اليوم في
مرار وذلك ليكون الطبيعة اكثر اشتغالا بها بنضج الفضول وترقيق المواد واي يجعلها
اي المرار الى ما يتناول فيها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة
يعرض لها في مثل هذه الحال ان اشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او تحت
ح لو كان ما فيها مختلفا سهل عليه ذلك بسبب عجز ما عن هضم المختلفات بخلاف
ما اذا كان الطعام غير مختلف وغيره مدخول على طعام اخر فان المعدة تشتمل عليه
تنقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار هذا اذا لم يكن
لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك لئلا يفرط الاستفراغ.
واعلم ان القيء والاسهال ليس شيئا من ذلك مما لا بد منه بل الانسان قد
لا يحتاج اليه اصلا اذا كان الحسن التدبير اذ يحتاج الى ما هو اخف منها

وربما كفاه الهم فيه الرياضة والدلك والحمام اذ مت بذه فلما تحقق الفضول ثم ان امتلاء

بدنه فاكثر امتلائه تملأ من اجود الاخلاط اعني الدم والفصد يكون هو المحتاج اليه

تنقية دون الاسهال والقيء وان اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا بادوية قوية

كالخربق وشبهه يجب ان يبدأ اولا بالفصد فانه من وصايا ابقراط في كتاب بيذيميا

هو الحق لوجهين احدهما ان الدم ان كان كثيرا كان الدواء القوي محركا له لا محالة وذلك

يخشى منه انصبابه الى بعض المخانق الثاني ان الادوية القوية اكثرها سمية فاذا قل

مقدار الخلط بالفصد اغني منه في تنقية البدن شيء منه يسير **قوله** ولذلك اذا كانت

الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم اي يجب ايضا تقديم الفصد لان الخلط اذا خالطه

غيره عسر التمييز في اخراج ما هو المقصود فاذا قل ذلك بالفصد كان يمكن

الدواء من تمييزه اكثر لقلته وانما خص هذا بالبلغم لان المقدار الطبيعي منه

اكثر من الصفراء والسوداء وتشبثه بما يخالطه اكثر لان الصفراء للطافتها

تعلو الدم والسوداء لارضيتها ترسب لكن هذا ليس على الاطلاق لان

الاخلاط اذا كانت لزجة باردة ربما زاد الفصد غلظا ولزوجة لان الدم هو الملطف

والمرقق لها بل الواجب ان يبدأ بالاسهال بالجملة ان كانت الاخلاط متساوية

قدم الفصد وان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ

اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على فصد كان ينبغي ان يقدم

الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل لئلا يقع استفراغ عقيب استفراغ واعلم ان من

كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء اوفق له الا ان يكون قريب العهد

بالفصد في الاغلب اذا كان به امتلاء لا يكون ذلك الامتلاء من الدم بسبب الفصد

ولتيقن انا لو قدم شرب الدواء والواجب كان فيه الفصد اي كان الواجب تقديم

الفصد في حمى واضطراب لان وجوب الفصد لم يكن الا لغلبة جدا واذا كان الدم

غالبا جدا ولم يفصد بل قدم شرب الدواء عليه فلا شك انه يوجب حركته واضطرابه

ويلزم منه الحمى لكن العلم بان الواجب كان الدم لا يتحقق الا بعد المسكنات فان لم تسكن حمى

والاضطراب علم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد لان غير الدم من الاخلاط
تعلته تقوى عليه المسكنات اكثر من تونها على تسكين الدم لكثرته هذا ظاهر هذا الكلام
وقال القرشي فيه نظر لان هذا الكلام متصل بما قبله وليس كذلك والا كان مفهومه ان شرب
الدواء الواجب فيه الفصد اذا لم يسكن الاضطراب العارض فيه فليعلم انه كان يجب عليه ان
يقدم بالفصد وذلك لا يصح البتة بل تقدير هذا الكلام ان الدواء اذا عرض عنه اضطراب
ولم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقديم عليه الفصد وفي عدم اتصاله بما قبله فساد المعنى
على ما ذكره ايضا فضلا عما ذكرناه ثم في كون ما ذكره هو تقدير كلام الشيخ نظر لا يخفى **قوله** وليس
كل استفراغ يحتاج اليه بفرط الامتلاء اي بحسب الكمية بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب
الكيفية لا الكمية وهو ظاهر وقال القرشي المراد بعظم العلة ما يكون عظمها مع امتلاء واذا العلة
اذا كانت عظيمة وليس معها زيادة في الاخلاط وللرداءة فيها فلا شك ان الاستفراغ
فيها مما لا يجوز فليس على ما ينبغي لان الامتلاء بحسب الكيفية لا شك انه سبب للاستفراغ
فلولا ان عظم العلة سبب ايضا بدونها لم يكن في ذكره فائدة الا التاكيد والمقام
تنفيه فكثيرا ما يغني تحسين التدبير اي السالف من الفصد الواجب في الوقت
اي في الحال بسبب صلاح جوهره وصرف الطبيعة بعضه الى التغذية ان كان
بحسب الامتلاء وهذا ليس في بعض النسخ وهو اولى لانه قد علم ذلك مما مر **قوله** وكثيرا
ما يدعوا الداعي الى استفراغ وهناك مانع من استعماله كالهواء وغير
ذلك فلا يجوز استعماله بل الحيلة فيه ان يومر بالصوم والنوم وتدارك سوء
مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ اي الاستفراغ لما يكون على
سبيل الاضطرار وهو ظاهر قد يكون على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده
النقرس والصرع وغير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر
قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه فصدا كان ذلك الاستفراغ
او اسهالا او ربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية الناشفة استفراغا لان الفصد
مادة المرض وتحليلها مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء الزقي في استعمال الادوية المجففه

المجففة وقد يحوجك استعمال دواء المجانس للخلط المستفرغ في الكيفية
كالسقمونيا عند الحاجة الى استفراغ الصفراء فان سقمونيا يجانسها في الكيفية فيجب
ح ان يخلط به اي بذلك الدواء ما يخالفه في الكيفية ليكسر حدته ويوافقه في
الاسهال او لا يمنعه منه كالهليلج الاصفر فانه يسهل الصفراء ايض ويطفي الحرارة
ليرده ويبسه ثم ان حدث منه سوء المزاج من بعد ذلك يتدارك واصحاب
اورام الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم واما اسهالهم فبسبب ضعف احشائهم
وارضية اخلاطهم وتعذر ورود المواد على الاعضاء المتورمة واما قيئهم
فلضعف معدهم بسبب الورم وفرط حركة الاحشاء فان دعت ضرورة
الى ذلك ينبغي ان يستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم والبسفايج والخيارشنبر
ونحو ذلك فانه اي فان كل واحد من هذه الادوية مع انه ملايمة
للاحشاء نافعة لاورامها يسهل المواد الفاسدة ويقل ضرره بالاحشاء
فان ابقراط قال وفي بعض النسخ وهو الاولى قال ابقراط من كان
قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته ان يستعمل القيء
لان القضافة تدل على الصفراء وهي سهلة الاجابة الى القيء والاولى
لان يكون ذلك القيء في صيف او خريف فيه نظر لان القيء في
الخريف ردي وذلك لان الاخلاط فيه مترددة محترقة بسبب
احتراق الصيف لها ولا شك ان القيء لا يقوى على اخراجها بل يحركها
فقط وذلك يوجب الحمى او ربيع فان الاخلاط في هذه الفصول تكون
متحركة بخلاف الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى
لان الاخلاط لا يكون سهلة الاجابة الى القيء ولان القيء يقصر
عن استفراغ القدر المحتاج اليه فان دعا الى استفراغه بالقيء داع
فليتحفظ به الصيف لان الاخلاط فيه تكون بالحدة والصفراوية غالبة وان
يتوقى منه في غير موضع الحاجة اي لا يستعمل البتة الا لحاجة قوية ذكره تاكيدا لما تقدم

وفي اكثر النسخ وهو فاده والامر فيه سهل ويجب ان يتقدم من قبل الاسهال والقئ
بتلطيف الخلط الذي يراد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن وفي
بعض النسخ ويريح البدن من التعب **قوله** واعلم ان تعويد الطبيعة اشارة
الى امر اقوى مما ذكر وهو ان يجعل الطبيعة معودة باللين وبالاجابة الى ايراد
من الاسهال او في السهولة قبل استعمال الدواء القوي فان ذلك من اقوى
التدابير المنفلحة والقئ والاسهال مع هزال المراق صعب متعب وخطر
لان هزال المراق يقتضي ضعف الاحشاء وقلة المواد ولا يؤمن معه ايضا من تفرق
اتصال والدواء المقئ قد يعود مسهلا اما لقوة المعدة فانها اذا قويت لم يقبل
المواد المجذوبة من البدن بالدواء المقئ بل يبقى عند الامعاء فيفاد من معاوقته
الطبيعة بالاسهال واما شربه على شدة جوع فان الدواء يجذب الى الامعاء اسافل
المعدة وذلك يوجب الاسهال واما لكون الشارب ذا بالين الطبيعة وهو
ظاهر واما لكونه غير معتاد للقئ فان الطبيعة اذا لم يكن معتادة بدفع
الفضول من جهة المعدة كانت مانعة من نفوذها اليها فيؤول الى الاسهال
واما لكون الدواء ثقيل الجوهر سريع الزوال فانه لثقل جوهره
ينزل سريعا الى الامعاء ويجذب المواد اليها فاذا انجذبت
اليها اخرجت لا محالة بالاسهال والمسهل ايضا قد يصير
مقيئا اما لضعف المعدة فان المسهل لا يمكث حتى يجذب المواد الى الامعاء
بل يندفع مع ما انجذب منها بالقئ واما لشدة يبوسة الثفل فان الدفع
الى اسفل يكون اعسر واما لكون الدواء كريها فان المعدة
لكراهتها له يمنعه من النفوذ الى اسفلها واما لكون صاحبه ذا التخم
فان معدته لا محالة تكون ضعيفة غير نقية وكل دواء مسهل
اذا لم يسهل او اسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره
في البدن فيستولي على البدن ويحيل اليه اخلاطا اخرى فيكثر

اخرى فيكثر ذلك اتحللها فى البدن اما تحريكه للخلط الذى يسهله فظاهر لان الفاعل
اذا صادف المنفعل فلا بد ان يؤثر فيه اثرا ما اللهم الا اذا بطلت قوته بالكلية وذلك
نادر جدا واما استحالة اخلاط اخرى اليه فبسبب مخالطته لها وكثرته بسبب
التحلل الحادث فيه من الحرارة ومن الاخلاط ما هو سريع للاجابة الى الاسهال
فى اكثر الامر كالصفراء لرقتها وميلها الى فوق ومنها ما هو سلس على القى كالسوداء
لكونه ارضية ثقيلة مائلة الى تحت ومنها ما لها حال واحد كالبلغم فان ما يكون منه
رقيقا مائيا يكون سهل الاجابة خصوصا اذا عرض له تسخين او غليان وما يكون منه غليظا
لزجا يكون عسر الاجابة والمحموم كان اسهاله اصوب من تقيئته لان الاسهال
يجذب المواد الردية عن الاعضاء الرئيسة ويبعدها عنها والقى يقربها اليها ومن
كان خلطه نازلا اى بالطبع مثل اصحاب زلق الامعاء فتقيئته خالى الا ان المادة
اذا كانت نازلة بالطبع ولا مانع لها من ردها لعلة فى الامعاء فيكون التقيئة
مع ذلك عسرا جدا وكانها امر محال الا انها حال عقلا وكذلك قال ابقراط من كان
به زلق الامعاء فى الشتاء فان استفراغه بالدواء من فوق ردى وانما خص بالشتاء لانه
حينئذ يكون اردى وشر الادوية المسهل ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف فى زمان
الاسهال بان يكون بعضه سريع الاسهال كالسقمونيا وبعضه بطيئة كالخيار شنبر اذ به يضطر
امر الاسهال فيسهل الاول فى بعض منه قبل ان يسهل الثانى فربما اسهل الاول وبقى الثانى
من غير تعرض للقى والاسهال ويبدو منه اذى لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه ويكون استفراغ
مستفرغ بصعوبة جدا اما كون الاستفراغ بصعوبة فلان البدن النقى يكون اخلاطه جيدة
والطبيعة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها بجذب الدواء الا بقهر قوى
على الطبيعة واما لزوم الدوار والكرب فلما يلزم من تحريك تلك الاخلاط تحريكا عنيفا
لشدة تمكنها وثوران الابخرة منها ولذلك يعرض فى غالب الامر الحمى واما المغص
فلمرور الدواء القوى بالامعاء **قوله** وبالجملة اشارة الى ما يعرف به نقاء البدن وهو
ان الدوار ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب ويدل على ان البدن قد نقى

ثانيا انه يضطرب دل على ان البدن [illegible] ان [illegible] ليس [illegible] الفضول واذا تغير الخلط

المستفرغ بالقئ او الاسهال الى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه

وهو ظاهر واذا تغير الى خراطة ثم الى اسود دسم فهو ردي لان الخراطة يدل على

انجراد الامعاء والاسود الدسم على فرط الاحراق والنوم اذا اشتد عقيب

الاسهال والقئ دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفعه نفعا تاما

لان اشتداد النوم ح انما يكون بطلب الطبيعة لان يجمع الارواح في الباطن

ليقل تحللها ويكثر تغذيتها ويحصل بذلك تدارك ما تحلل منها بالاستفراغ وذلك

يدل لا محالة على التنقية لان الدواء ما دام يكون في عمله من اخراج الفضول

يكون الطبيعة مشغولة بذلك **واعلم** ان العطش اذا اشتد في الاسهال

والقئ دل على المبالغة وبلوغ غاية وجود التنقية وذلك لان الدواء اذا فرغ

من اخراج الفضول اقبل على الاخلاط الجيدة واخراجها والطبيعة

يطلب رطوبة يقوم مقام ما خرج من الرطوبات فتقوى العطش لذلك ولانه

تقع بين الدواء والطبيعة محاذية فيشتد السخونة ويحصل العطش **قوله** واعلم

ان الدواء المسهل اشارة الى سبب الاسهال او القئ واختلاف الاراء

فيه لا خفاء [illegible] ان بعض الادوية اذا ورد البدن غير اسهال الصفراء كالسقمونيا

وبعضها اسهال البلغم كشحم الحنظل وبعضها اسهال السوداء كالخربق وبعضها اسهال

[illegible] لما ذكروا فلا بد له من سبب وذلك لا يجوز ان يكون يقوى في رطوبات

البدن لان حركة الرطوبات [illegible] اقوى منها كانت تلك ملائمة له بحرورة

ان الحركة بالطبع انما يكون الى [illegible] كلها [illegible] تلك الحركة اليه كانت الملائمة

اكثر وفساده ظاهر لان الادوية [illegible] الاسهال [illegible] المنافاة [illegible] البدن

[illegible] الى ان يكون من امر اخر فما عليه الاكثر هو اختيار الشيخ ان ذلك لقوى جاذبة

في الادوية لما يجذبه او يجذب [illegible] وذلك ربما جذب الغليظ وخلى الرقيق

كالمسهل للسوداء وقال قوم ان الدواء يولد ما يجذبه وهذا يحتمل معنيين احدهما

معينين احدهما انه يولد شيا يجذب به والقرشي فهم هذا المعنى لانه قال ما رجا هذا القائل اي ان القوى الجسمانية انما يفعل بشرط الملاقاة والدواء الذي في المعدة لا يلاقي المواد التي في غيرها فلا بد ان يتولد منه شي يلاقي تلك المواد حتى يجذبها ثم اجاب بان الذي يتولد من ذلك الدواء اذا كان فيه قوة جاذبة لتلك المواد فانه اذا لاقاها وقف عنده البتة فان الجاذب اذا لاقى المجذوب يمسك به ولم ينقل عنه الى موضع آخر بل الجاذب من شرطه ان لا يلاقي المجذوب به اعني في آن يكون جاذبا له الى مكان غير الذي هو فيه فانه اذا كان ملاقيا له لم يغير المجذوب وهذا كله كلام رخو لا طائل تحته والآخر انه يولد خلطا يجذبه وكلام الشيخ ههنا صريح في ان المراد ذلك وذهب آخرون الى انه يحصل بورود الدواء جذب الاتي لا منه اذ ليس في الدواء قوة جاذبة للمواد البدنية اذ لو كانت لكان جذبه لها اما ان يكون الشي يحصل منه اليها او لا يكون بذلك والثاني باطل لان القوى الجسمانية انما تفعل فيها بشرط ان يلاقيها او يلاقي ما يحصل عنها فيفعل في الاجسام الملاقية وكذا الاول لان الشي الذي يصل الى الخلط اما ان يكون هو الدواء او جسما آخر سواء يولد من الدواء او كان في البدن وتكيف بتلك الدواء او روح على خلاف منهم في ذلك واما ما كان يلزمه انجذاب الخلط الى حيث يستفرغ اما اذا كان الدواء فلانه اذا وصل هي الى الخلط ملاقيا في الموضع الذي ملاقيا فيه واما اذا كان جسما آخر فلانه انما يجذب الخلط اليه بقوة جاذبة يحصل فيه من ذلك الدواء وح اذا وصل اليه ملاقيا في موضع التلاقي واذا لم يكن في الدواء قوة جاذبة فانها انما يكون تحريك الطبيعة لدفع ما في المعدة والامعاء من الفضول فيضطر الى جذب فضول ما في الاعضاء لاستحالة الخلاء والخلاء انما يجذب الاتي اولا لانه اطوع في الجذب وهذا القول مع ظهور فساد مقدماته قد اشار الشيخ الى فساده بان بعض الادوية ربما يسهل الغليظ دون الرقيق كما في مسهل السوداء **قوله** وجالينوس مع رايه هذا اي توليد ما يجذب يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي يجذبه ودليله على ذلك انه يكثر ح وهو مع ضعفه يجوز ان يكون كثرته لتحلله واستحالته غيره اليه قال الشيخ وليس هذا القول بسديد ويظهر ذلك من حيث تحققه جالينوس حيث راى ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر لاجل ذلك يجذب وهو غير صحيح

٢٦٨

اذ لو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه بمقداره والذهب
يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره اذ المشاكلة بين اشخاص من النوع الواحد لا محالة يكون اكثر
من المشاكلة التي بين الحديد والمغناطيس وهذا كان مما اورده جالينوس على نفسه واجاب
عنه بان علة الجذب ليست للمشاكلة التامة اذ الشيء لا ينفعل عن مثله بل الجذب انما يتحقق اذا كان
بين جوهري الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فيما يتشاكلان يكون الغالب
جاذبا للآخر وبما به يتباينان ينفعل احدهما عن الآخر ولما كان جوابه التزاما بان الجذب ليست
الا للمشاكلة وكان فساده بينا لان الادوية القوية الاسهال مع شدة جذبها
للرطوبات البدنية كانت شديدة المباينة لها لم يتعرضه الشيخ وقال ولكن الاستقصاء
في هذا الى غير الطبيب وهو ظاهر والحاصل ان نسبة الدواء الى الخلط كنسبة المغناطيس
الى الحديد فكما نشاهد ان المغناطيس اذا كان يقرب منه حديد ولم يكن فيه مانع
تحرك اليه الحديد وليس ذلك لقوة في الحديد والا لزم ان يكون كلما كان البعد
بينهما اقل كان حركته اليه اسرع فيكون ذلك لقوة جاذبة في المغناطيس فكذلك
في الدواء والخلط وانما قلنا ولم يكن فيه مانع فانه لو مسح عليه الثوم لم يجذبه ولو غسل
بالخل عاد كما كان **قوله** واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل
والمقيء انما هو في الطرق التي اندفعت اي الاخلاط فيها اي يريد ان الطبيعة
كانها يجذب الدم والاخلاط من ناحية المعدة والكبد الى الاعضاء وكذلك المسهل
او المقيء من شانهما ان تجذب الاخلاط من الاعضاء في الطرق التي سارت فيها اليها
حتى يحصل في الامعاء وهنالك تتحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج يعني دفعها الى الخارج.
ليس من شان المسهل بل هو من فعل الدفع وقلما يتفق بها ان يصعد الى المعدة وان صعدت
مالت الى القيء وانما لا يصعد الى المعدة بشيئين احدهما ان الدواء المسهل
سريع النفوذ الى الامعاء لان المعدة لا يمسك عليه فينزل بالطبع سريعا
وما ينزل بالطبع لا يصعد بالطبع والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل يستعجل في دفعها من اورده
ماساريقا الى تحت وان ذلك اقرب واسهل ولان باخلطهما يرجمها اليه وذلك ما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق

قوله ولوكان للدواء قوة جاذبة هذا جواب عن دخل تقريره ان الدواء لوكان فيه قوة جاذبة يلزم الخلط لجذبها له لكان اذا وصل الخلط اليه تشبث به ولم يفارقه كالحديد والمغناطيس فكيف يدفعه الطبيعة وتقرير الجواب ان الدواء وان كان فيه قوة جاذبة يلزم الخلط ولكن القوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب فى الصحيح القوى اى الدواء الذى لم يتغير بطول مكثه فى المعدة فكيف على الدواء المتغير الذى طال تغيره من انفعاله **قوله** على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين تتمة للجواب ايضا معناه ان الدواء بقوته الجاذبة انما يجذب الاخلاط ويلزمها الى طريق معين هو طريق الامعاء فاذا اندفعت الى هناك لا يجب ان يكون لازما لها **قوله** لكن حال الدواء المقى بخلاف هذا اى المسهل فانه ان كان فى المعدة وتقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء دفعا بقوته مع معاضدة الطبيعة المانعة من ذلك لانه دفع على خلاف جهة دفع الطبيعة بخلاف المسهل فان الطبيعة كانت تعينه فى الدفع ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط لجذب الادوية انما هو من العروق لانها مسالك معدة لها الا اذا كان شديد المجاورة للمعدة والامعاء فانه ينجذب منه فى العروق وفى غير العروق مثل الاخلاط التى فى الرية فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق **قوله** واعلم ان كثيرا ما يكون التنشف من الادوية سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستسقاء ظاهر وقد سبق ذلك ايضا فلا حاجة الى التكرار **قال** رح الفصل الخامس الكلام فى الاسهال وقوانينه **اقول** لما فرغ من قوانين مشتركة بين الاسهال والقى شرع فى ما يختص بالاسهال من القوانين قد سلف الكلام فى وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا فى العلل الباردة فانها اعصى على الدواء وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال سواء كان فى العلل الباردة او غيرها قانون جيد فيه امان من الاعراض التى تلحق بسبب عسر الاسهال الا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شئ من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به وربما تعذر قبضه فمثله يخشى فى اسهاله من امرين احدهما افراط الاسهال وذلك بسبب شدة استعداده له

٢٧٠

فن لم

والثاني نزول الدواء الى الامعاء وخروجه قبل عمله وح يعرض من ذلك تحريك الاخلاط من غير تنقية فيجب ان يخلط بمسهله ماله قوة مقيئة لئلا يستعجل في النزول من المعدة قبل ان يفعل فعله ويتعدل فيه قوتا الدواءين فيفعل المسهل فعله **قوله** ويفعل المقيئ فعله في عكس هذه الحالة لان المسهل من شانه سرعة النزول الى اسفل المعدة فمن كان مستعد القيئ سريعا واحتاج الى مقيئ فلو لم يخلط به شيئ من المسهل لم يتوقف زمانا يعمل عمله بل يندفع بسرعة لكن اذا خلط به ما يحدره الى اسفل ويقوي المعدة على القبض توقف وفعل فعله **قوله** والثغ من المستعدين للذرب فلا يحملون دواء قويا خوفا من الذرب واكثر ذربهم يكون من نوازل رؤسهم وسبب ذلك ان اللثغة في الاغلب يكون اما لفرط رطوبة الدماغ او لفرط رطوبة المعدة واذا كان الدماغ رطبا تكون المعدة في الاغلب ايضا رطبة لمشاركتها له في العصب ولكثرة ما ينصب اليها من فضوله لكونها موضوعة تحته واذا كانت المعدة رطبة تكون في الاغلب الامعاء رطبة ايضا لاتصالها بها واذا كانت الامعاء رطبة كانت رخوة فيكون صاحبها لا محالة مستعدة للذرب لان العضو الرخو يكون شديد القبول لورود الفضول واصناف اللثغ كثيرة واقواها دلالة على استعداد الذرب هي اللثغة بالراء ومما يدل على ان اللثغة تكون في الاغلب لافراط الرطوبة امر الصبيان فان اكثرهم يكونون لثغا فاذا قلت رطوباتهم عادوا فصحاء **قوله** ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي الامعاء ثفل يابس وذلك لانه يمنع من نفوذ الدواء فيحصل التمانع بل يجب ان يخرج ولو بحقنة ملينة او مرقة مزلقة حتى يؤمن من الضرر المذكور واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل اياما متوالية ملطف جيد للخلط الذي يراد استفراغه وهو من المعدات الجيدة لانه يوسع المجاري ويحلل الفضول ويعدها لخروج الخلط الموذي والكان كثيرا من غير تعب الا ان يمنع مانع من استعماله كوجود حرارة او غير ذلك ويجب

ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير يصادف الدواء الاخلاط واثارة الحمام

فيها باقية ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج فيتمانع الجذبان وانما يصلح اي

الحمام بعد الدواء يحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء فانه لا باس ان يدخل البيت

الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين فقط وبالجملة ان

هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى الحرارة اليسيرة ولا يعرق ولا يكرب لان ذلك من المعدات

وذلك لان الحرارة اليسيرة تسيل المواد وتبسطها وذلك لا محالة معين على تهيئها الى جذب

اسهل بخلاف ما اذا بلغت ان يعرق ويكرب فان الهواء المعرق جذب المواد الى الظاهر

يمنع الاسهال والمكرب يضعف ويشغل الطبيعة عن العمل والدلك والتمريخ قبل ذلك من

المعدات ايضا اما التمريخ فلاذابة المواد وحرارته تليينه واما الدلك فلتسييلها واما من لم يسهله

الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة الا ان اكثرها

سمية وطبيعية غير معتادة بها فيضعف واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والسدد في شراسيف

ومن في احشائه التهاب ويبس فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يعالج ذلك بالاغذية

الملينة والحمام والراحة وترك ما تحرك وتهب اما صاحب التخمة فلان اخلاط

تكون فجة غليظة واما صاحب الاخلاط اللزجة فلتشبثها بالاعضاء

الحاوية لها واما صاحب السدد في الشراسيف فلان ذلك انما يكون

اذا كانت الاخلاط غليظة واما صاحب الالتهاب في الاحشاء فلانه حينئذ

يكون مستعدا للاورام وتكون الاخلاط حادة وذلك يخشى منه تورم الاحشاء بمرور

المواد عليها عند الاسهال بسقي الدواء واما صاحب السدد في الاحشاء

فلانها تعاوق من نفوذ الدواء والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون

فانهم يحتاجون الى ادوية قوية اما الاولون فبسبب غلظ اخلاطهم

واما المطحولون فبسبب الطحال الموجب لانتشار السوداء في العروق

واذا شرب انسان مسهلا فالاولى به ان كان دوائه قويا ان ينام عليه

قبل عمله فانه يعمل ح اجود لان حرارة البدن تقوى لاخراج ما فيه من القوة الى الفعل

وان كان ضعيفا فالاولى به ان لاينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء فيبطل عمله بذلك
بل يبطل ... فالاولى به ان لاينام كيف كان
لان النوم ح يبطل عمل الدواء ولايجب اي لاينبغي ان يتحرك على الدواء كما شرب بل
يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه لان الطبع مالم يعمل فيه بحرارته الغريزية لم يجل بهويت
البدن ويجب ان يشم الروايح المانعة للغثيان مثل رايحة النعناع والسذاب
والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل خمر فان نفر
عند الشرب عن رايحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العايف للدواء شيا
من الطرخون حتى يخدر قوته اي حسه وفي بعض النسخ قوة فمه وهو الظهر وان خاف
القذف شد الاطراف فانه يمنع بالجذب من ذلك فاذا شرب يتناول
عليه قابضا والاطباء قد يلوثون لهم اي للشاربي الدواء الحب بالعسل
وقد يجردون عليه اي على الحب عسلا مقوما وسكرا مقوما حتى يكسونه قميصا
ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جدا ان يملأ الفم ماء او شيا
آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل اي بلا توقف فيبلع الجميع
من غير ان يظهر فيه اثر الدواء على هذا يكون ما كناية عن الشرب دعاملا في
معمولا ويجوز ان يكون تقديره ويشرب عليه الحب كشرب حب هو بحاله بدون
حيلة فيه حال كونه معمولا به بعض الحيل وهو شربه على الماء ولو قيل لسقوط
او قيل معمولا حتى يكون معطوفا على كما هو لم يبعد ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا
لانه يسرع عمل الطبيعة ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه حتى يظهر اثر
الدواء بسرعة فاذا سكنت منه النفس ينهض ويتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة
معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لايسهل الدواء ويخرجه
ويكسر قوته بل يقدر بعينه الا وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار
ايضا كثيرا من عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف
التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان

وحصل ذلك في الجملة على المعدة غذاء لطيفا خفيفا لئلا ينصب الصفراء اليها

المعدة بطول خلائها او لضعف الرئيس فيقتضى ان يكون التحليل كثيرا

وضعف المعدة ان يكون قابلا لانصباب المرة اليها وقال القرشي تاخير الغذاء

الى بعد شرب الدواء ... تعادق

[illegible]

به ان يشرب على ... ان تشتد ... حدة المرار فيه ويحرك الدواء ولان اكثر المسهلات حارة واجتماعها مع

حرارة الهواء يوجب الحمى ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب

حتى يفرغ الدواء من عمله لان الاكل والشرب وهو في عمله يكسر حدته وقوته وان

لا ينام ايضا على اسهاله الا ان يريد القطع فان النوم يقطعه على ما عرفت فان

لم يحتمل معدته ان لا ياكل غذاء على الدواء لكون معدته مرارية سريعة لانصباب

المرة اليها اولانه قد طال الاحتماء والجوع اعطى خبزا منقوعا في شراب

قليل على الدواء قبل الاسهال فانه يمنع انصباب المرار الى المعدة وربما اعان

الدواء بالعصر على الاسهال ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد حتى لا يشتد

العصب فيعسر الاسهال بل بماء حار فانه يرخي ويعين على الاسهال قالوا اي

الاطباء والحبوب التي يجب ان يسقى من المطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ

يحاكيها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل التمر هندي مثلا

والمسهل للسوداء في طبيخ الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ

الاسطوخودوس كل ذلك ليعاون المطبوخ ... في العمل واذا احتيج الى استفراغ بدن بالغ

... واقوى مثل الخربق ونحوه فينبغي ان يبالغ قبل الاستفراغ في ترطيبه

بالاغذية الدسمة قبله وبالجملة ان الادوية القوية الشديدة الخطر اعني مثل

الخربق ينبغي ان لا يجسر عليه فانه يسحج البدن النقي بسبب افراط الاسهال

رطوبته ويحرك رطوبة البدن الممتلي زيادة تحريكا خانقا بسبب شدة تحريكها

وتحلب الى الاحشا ما يعسر دفعه من الفضول الكثيرة الاندفاع ومن خواصه انه ينفع الانسان
اذا شرب بقدر على عين من موضعه وانه يقتل سائر الحيوان حتى يقتل انسانا كان به داء فاشعل من
الخربق الابيض شيئا فاكل رجيعه كلاب تلك القرية وماتت كلها والمتبوعات الشبيهة كالمايربو
بالشبرم من الادوية القوية فاذا افرطت في الاسهال تقطع مضرتها الماست ويعقل وكثيرا ما يخلف
الدواء رائحته في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواءه سويق الشعير بغسله بالقي فيها من حر
ورايحته وهو اوفق السفوفات لانه مع غسل المعدة يحبس الاسهال ويغذي البدن
واذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا بان لا يكون
له منه خوف فعل اي لا يحركه اصلا فان خاف شيئا فمن الصواب ان يجرع ماء العسل او
شرابه او ماء قد ديف اي بل فيه نطرون لما في كل من ذلك جلاء وجذب او يحمل فتيلة
او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري اما خلقة او لمزاج يابس يعرض او لمجاذ داء
علة فان اصحاب الفالج والسكتة والضيق فيهم مجاري الادوية الى موادها بسبب
غلظ موادهم وكثرتها فيضعف اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج
من الصواب لان الاول ان عمل فالثاني يفرط فيه وذلك سهك للقوى وان لم يعمل
فان وافقا في العمل فربما ادى الى افراط خارج عن الضبط والتدارك وان لم يعمل شيء منهما
فاقل فسادهما تحريك اخلاط البدن وتهييئها الى الاندفاع الى بعض المخانق فكل دواء
خاص بخلط فانه اذا لم يجده اي ذلك الخلط شوش البدن لمقاومة الطبيعة اياه في جذب
غيره واسهل بعسر وكذلك اذا اوجده مغمورا في اضداده يعسر تميزه عنها وكل دواء فانه
يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك الى ان يسهل
الا الدم فانه يوخره ويضن به الطبيعة اذ به قوام البدن وبقاء الحيوة وجذب الخلط البعيد اي عن
مسالك الجذب او استعداده صعب لانه بسبب تحلل الاخلاط فيما بين ذلك لا يجب الى الاستفراغ الا بعد
الجمع ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء
بثلثة ايام او يومين بمرقة الفجل او اكل شيء من الفجل فانه ان كان من الكرب الذي يخاف
عنه لعرض الرطوبات في المعدة تحركها المسهل فاذا تقيأ قبله نفعه منه اما ان كان من الدواء نفسه فلا ينفعه القيء المتقدم

المتقدم ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من يراد اسهاله لان ذلك يعين على القئ فيعسر الاسهال

وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيا نا وغشيا وخفقانا ومغصا اما لبشاعة طعمه او لحدته او غير ذلك وخصوصا

اذا لم يسهل اصلا او عوق في عمله زمانا لعائق اما الكرب والغثيان فاذا توجه بعض المادة الى

المعدة او تحرك ما فيها من الاخلاط تحريك الدواء لم يخرج بالقئ وفي الاكثر انما يعرض هذا اذا لم يسهل

الدواء لانه لو اسهل لاندفعت تلك الاخلاط في الاغلب واما الغشي فاذا توجه بعض المادة الى جهة القلب

او بسبب ما يتوجه الى المعدة لاجل مشاركتها القلب وانما يكون اكثر عروضه ايضا اذا لم يسهل الدواء

لما قلنا آنفا واما المغص فاكثر ما يكون من سحج ما يخرج بالاسهال لاجل حدته واما اذا لم يكن الدواء

قد اسهل فسببه تضرر المعدة والامعاء بكيفية الدواء مع الذي يتوجه اليهما بجدته لعدم خروجه

بالاسهال وفي نسخة القرشي بدل قوله او عرق او عرقا وقال في كلام الشيخ تقديم وتاخير وتقديره

وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا ومغصا وعرقا وخصوصا اذا لم يسهل

وقال وانما يعرض العرق لتحرك المواد القريبة من الجلد ودفع الطبيعة لها من اقرب الطرق

وهذا في الاكثر اذا لم يسهل الدواء وفي الاكثر يكون مانعا من الاسهال لتوجه المواد الى

خلاف جهة الاسهال وقد يكون من العرق ما ليس لذلك وذلك كالعرق الكائن

عن الغشي العارض عن الدواء وذلك يكون لضعف القوة عن امساك الرطوبات فيخرج

من ذاتها والظاهر انه تصحيف من الناسخ **قوله** وكثيرا ما يحتاج الى قيئه وذلك بانه

اذا لم يكن اسهل وقذف بالقئ زالت هذه الاعراض لزوال سببها وكثيرا ما يكفي الخطب فيه

بتناول القوابض عليه لاحدارها ما في اعالي المعدة من خلط او دواء الى اسفلها بالعصر وشرب

ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل بكسره حدته ويغسل ما التزق بالمعاء ومن كان المزاج

غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد شرب الدواء وعمله مرقا معمولا بماء حار مع زيت لانضاج

بقايا الفضول البلغمية وتحليلها واحدارها الى الامعاء ومن كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد

ودهن بنفسج وسكر طبرزد وجلاب لتسكين حدة المرار واحدار ما بقي الى الامعاء ومن كان معتدل المزاج

استعمل بزر الكتان لانه قريب من الاعتدال في حرارته ورطوبته وينضج ما بقي من الفضول ويحدره

الى الامعاء ومن حاجت سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان لانه يقوي الامعاء ويجففها ويمنع السحج

ويجب ان يكون استعمال اشيال ما ذكرنا وبعد الاسهال الاقطعة لما فيه من القبض والتجفيف المانعين
من الاسهال وكل شارب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير لانه يبرد ويرطب ويسكن حدة
الدواء ويغسل الامعاء من اثره واما السكنجبين فانه ساحج لشدة غوصه في الامعاء التي ضعفت
بالدواء فيجب ان يوخر الى يومين او ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المسهل
في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجد انه يستطيب الحمام ويستلذه
فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فيترك وان وجد انه لا يستلذه ويضجره احرج منه
فان ذلك دليل على ان الخلط اكثر من ان يحلله الحمام ويحلوزا ولكنه لا ينتشر ما في الاعضاء
ويضربه **واعلم** ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة وطال عليه الامر فاحتاج
الى علاجات كثيرة حتى تمسك فيجب عليه ان لا يستعملها ما امكن وهو ظاهر ولذلك المشايخ يخاف عليهم من
الاسهال غوائله لان بعضهم ضعيف وامعاؤهم مبتلة بالرطوبة الغريبة فلا يومن ان يفرط من الاسهال
فيهم **واعلم** ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا لقلة الرطوبات واثارة
النبيذ حرارة غريبة وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجع في الكبد وذلك بسبب حصول مادة
هناك اما عقيب الاسهال فلبقية ما يمر بالكبد ليخرج بالاسهال واما عقيب الفصد فلتحرك
المادة من المعدة ونواحيها الى جهة العروق ويلزم ذلك ان يمر بالكبد مما ينفى منها
ويحدث عنه الوجع ويعلقه اي ذلك الوجع شرب الماء الحار لانه يغسله ويحلله **واعلم** ان وقت
طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء ان
لم يكن ضرورة بسبب احتقان المواد وعسر اجابتها للاستفراغ بل ينبغي ان يشرب الدواء
ربيعا وخريفا واما ان ايهما اولى ففيه تفصيل وهو ان المقصود بالاسهال ان كان ازالة الامتلاء بحسب الاوعية
كان الربيع اولى لان الاخلاط فيه تكون كثيرة وان كان المقصود ازالة الامتلاء بحسب القوة فالخريف
اولى لان المواد فيه ردية فاسدة والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا اي ما لا يكون قويا
لئلا ينهك القوة ويقوي قوته على تحليل الصيف واما الخريف فهو الوقت اي وقت تناول المسهل القوي
لاحتراق الفضول فيه وتوجهه الى الشتاء الذي يحتقن فيه الفضول وتضر بالاعضاء ولا يجب اي لا ينبغي
ان تجعل الطبيعة معتادة لشرب الدواء بحيث كلما احتاجت الى لين استعمل مسهلا فان في ذلك تصيير دينا اي خلقا ولو

ويوقع صاحبه في سعال وغيره اعيانية لانه يوهن قوتها ويبلها كالثوب الذي يبل في وسخ يصيبه فان الغسل
والان كان نسقيه انه يقربه اي ايلي والانحلال وكل من كان يابس المزاج يسهله الدواء القوي بسبب استفراغ
الرطوبات الاصلية والدواء الضعيف يجب ان تقابل عليه الحركة لئلا تحلل قوته فيبطل عمله ومن الادوية
المباركة الضعيفة تفسيح وسكر فانه يسهل باعتدال من غير اضرار شيء من الاعضاء ويبطل الحركة عمله ومن احتاج
الى مسهل في الشتاء فليتر صد ريح الجنوب حتى يسيل المواد بعض السيلان ويجذبها الى ظاهر البدن فيسهل
عمل الدواء وفي الصيف قال بعضهم بالعكس اي ليتر صد ريح الشمال حتى يسكن حدة الاخلاط ويسد المسام
بعض السد فلا يضر الاستفراغ كثير ضرر **قوله** وله تفصيل يجوز ان يكون مراده بهذا التفصيل ان الاسهال
ان كان لخلط رقيق صفراوي ينبغي ان يرصد ريح الشمال حتى تثخنه ويسكن حدته ويهيئه للاندفاع
وان كان لخلط غليظ فلا وان يكون مراده ان البلد الذي يراد فيه الاسهال اما ان يكون حرارة
هوائه في الصيف اشد كثيرا من يبوسته كما اذا كان البلد يقرب البحر فانه ينبغي ان يرصد ريح الشمال
لانها تقرب الهواء الى الاعتدال في الحر والبرد ولا يخشى من يبوستها لان يبوسة هواء البلد ليست بكثيرة
او لا يكون كذلك كما اذا لم يكن البلد كذلك بل كانت يبوسة هوائه اكثر كثيرا من حرارتها كما اذا كان
البلد على قلة جبل فان ريح الشمال ح يكون ضارة اذ يلزمها افراط يبوسة الهواء بل ربما كانت
ريح الجنوب حينئذ اولى لتعديلها الهواء بالترطيب والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف
ولم يعمل فلا يجوز التحريك ولا يجب بل يترك ليندفع بنفسه وكثيرا ما يهيج الدم الاسهال وفي بعض
النسخ المرض الاسهال وذلك اذا كان الدم كثيرا فيحدث الحمى بسبب حركة الدم وربما كفاه
الفصد لانه يزيل كثرته وربما لا يكفي بل يحتاج بعده الى مبرد قوي مثل الكافور وذلك اذا عرض
في الدم غليان مفرط **قال** رح الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه **اقول**
من العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش فانه يدل على استفراغ
الرطوبات الملاصقة لسطوح الاعضاء واذا دام الاسهال ولم يحدث عطشا فلا يجب ان
يخاف عن افراط وقع فيه اذ لو كان فيه افراط لزم العطش لكن العطش قد يعرض ايضا لا بكثرة الاسهال
وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعة بسبب
تحليل الرطوبات القليلة المحوج الى طلب البارد المرطب من الخارج او بسبب حال الدواء

اذا كان حارا الذاعا فان المعدة تهيج بطلب ما يكسر حدته او بسبب المادة في نفسها اذا كانت
حارة كالصفراء فان الدواء اذا حركها احدثت عطشا وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد
ان يجئ العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاشياء اي اذا كانت المعدة باردة
او رطبة او كليهما او كان الدواء باردا والمادة باردة لا يبعد ان يجئ العطش متاخرا
وعلى كل حال اذا رايت العطش قد افرطت ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس
وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبداره اي مبادرته موجودة فان
الاشتداد في مثله لا يكون الا لافراط وقع من استفراغ الرطوبات بل في مثله
لا ينبغي ان يؤخر مع ظهور العطش حتى لا يستفرغ المواد الاصلية وربما كان خروج ما يخرج
دليلا على وقت القطع فان المسهل للصفراء اذا راى الاسهال فيه قد انتهى الى البلغم علم
انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا
لما عرفت غير مرة ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص من تكميد
الموضع بالماء الحار وشبهه الى غير ذلك **قال** رح الفصل السابع في تلافي حال
من افرط اسهاله **اقول** الاسهال قد يفرط لامور منها ضعف العروق لانها
اذا كانت ضعيفة لم يقو من التشبث بالرطوبات الطبيعية فيخرج مع الخلط المستفرغ بجذب
الدواء لها ومناسبته افواهها اذ الماسكة لا يقوى على كمال شدها ليمنع ما يخرج
من الرطوبات مع الخلط المستفرغ ومنها لذع المسهل فوهاتها فانه اذا بلغ الى فوهات
العروق ولذعها تحركت هاربة عنه الى جهة محيطها فاتسعت ومنها اكتساب البدن
سوء المزاج من المسهل كما اذا اسخن البدن جدا فاحدث رطوبات حتى تضرر بها الطبيعة
واحتاجت الى دفعها ومما يجري مجراه اي و لاكتساب البدن مما يجري مجرى سوء المزاج
كما اذا اكتسبت الامعاء من الدواء قوة مسهلة وفي بعض النسخ وما يجري مجراه وهو
اظهر وفي بعضها ومما يجري بدون مجراه فيكون عطفا على قوله منه والمراد به من المسهل
ومن الخلط الذي يجري بالاسهال لا طائل تحته فاذا افرط الاسهال ينبغي ان يربط الاطراف من فوق
ومن اسفل ربطا قويا باديا من الابط والاربيتين الى اسفلها حتى تتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الشد والوجع و

ويسقى الترياق قليلا لانه يقطع الاسهال بمناسبة ارسطاطاليس من الفلوسيا … يعمل ذلك

ايضا ويعرق ان امكن الحمام او بخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها لئلا يدخل البخار الحار

دماغه فيحلل قوته اي يضعف بالاسهال واذا اكثر عرقه جدا يسقى القرص … ذلك بما اجتمع

حتى ليسد البطن … نام فيعين في الامساك واستعمل الطلا بالطيبة من ماء … ريا حين

والكافور وعصارات الفواكه كل ذلك يقوي الروح والقوى ويعين على الامساك

ويجب ان يدلك الاعضاء الخارجة ويسخن حتى يميل المواد الى الظاهر ولو كان

ذلك التسخين بوضع المحاجم بالنار بان يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين ان احتيج

ان يوضع على معدته ومثانته ثم دهن السوس والمرهم القابضة ووضعت ذلك

من الادهان كدهن السفرجل ودهن المصطكي فانهما تقبض المعدة والاحشاء وتقويها

ويجب ان تجتنب الهواء البارد وادعيته فيسهل ذلك ايضا فانه يرخي القوة فيعين على

الاسهال ويجب ان يقوى بالمشويات الطيبة ويجرع القوابض مثل … طلوا مقلوتين وطين مختوم ويجرع الكعك المنقوع في الشراب الريحاني فانه يقوي

ويسكن حدة الدواء ويجب ان يكون ذلك حارا لان اسار … يعين في الاسهال وقدم

عليه خبز بماء الرمان الملاء … ذلك يفيد الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوخذ

حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه نهاية في قطعه **قوله**

ويجب ان يكون … فالبعض … مثل ما … حتى يكون مع القبض مجمدا

فلا خلاط فلا يجب … على حبس … الاسهال … بارحار ووضع الاطراف

فيه فان ذلك يهيج المواد الى الخلاف ولا يبرد بالمبردات كالماء ونحوه فانه يعين على

الاسهال ثم ان … سقي … الشراب لانه يزيد فيه فان لم ينجع جميع ذلك استعمل في اخر الامر

المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال و ما يجري ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد

الادوية والسفوفات القابضة قبل وقت الحاجة او … ستعمل ذلك عند الحاجة فربما امعن

الاسهال في اسقاط القوة وكان حديث شراب ودوائه ان يكون الطبيب مستظهرا بها

والاتها فاحدث لا محالة التشويش في الحواس والمنصرفين الامعاء وجعلها الا … الحرض

قال رح الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله اقول اذا لم يسهل
الدواء والمغص وتشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا كل ذلك بسبب
تحريك الدواء المواد وعدم اخراجها من موضعها وازديادها مقدارها بما حصل فيها
من الخلخلة في الامعاء فاحدث لا محالة التشويش في الحواس والمغص في الامعاء
وهو وجعها لانها لا يخلو من حدة والسدر في الدماغ وهو حالة يجد الانسان
كان دخانا يرتفع من بدنه الى راسه على ما عرفت من قبل وقد يزداد تحركها
وادى الى الصداع واحدث التمطي والتثاوب ان كانت في العضلات
فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات المعلومة في بابها حتى يسهل الخلط المنبعث
مع الدواء ويشرب من المصطكي قدر ثلث كرمات في ماء فاتر حتى يقبض المعدة
فيقوى على الدفع والكرمة دانق ونصف الى دانقين وربما احتمل الدواء
شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه بعصره الفم المعدة
وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركة الى فوق نحو الاسفل
وتقويته للطبع فيندفع الاذى بسبب ذلك فان لم تنفع الحقنة وحدث
اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق
فلا بد من فصد لان سبب التمدد والجحوظ يكون لا محالة لازدياد المواد
بتحركها زيادة مفرطة ولا شك ان اكثر ما في البدن من المواد الدم
والفصد مما يخرجه واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية
فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل
ذلك لم يؤمن من حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة قال رح
الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة اقول من الادوية المسهلة
ما نكايته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان
من جنسه الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض بل كان الى السواد
كالمازريون فان هذه الاشياء ردية على ما دلت عليه التجربة فاذا اتفق

التجربة فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت امراض ردية سواء كانت قبل الاسهال او بعده او عنده فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن اما بالقي بشرب ماء حار وقليل دهن شيرج او زيت او بالاحدار من المعدة بشرب ماء الشعير بعده او بالاحتقان والقي اولى لانه اخراج الدواء عن البدن بالكلية ويعالج بالترياق اي على التقديرين فينبغي ان يعطي الترياق بعد لان فيه قوتين احديهما مقاومة للسموم والاخرى مقاومة للاسهال قاطعة اياه والادوية المذكورة فيها السمية والقوة المسهلة معا او كثير منها اي من تلك الادوية ما يدفع شره وفساده للنفس يسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتريد الاصفر العفن وكل ما يكون الحدة الفه تبعزية وتلئين وسمية فيها غروية فانه يدفع من ذلك النفس شره وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الافعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كعادته اي كما هو عادة اكله بلاد الترك وذلك لاستيلاء البرد على ظواهر ابدانهم وتموداخلا طهم ولان سكانها لتوفر الحرارة الغريزية في بواطنهم يكون هضمهم جيدا ولا يتغلب من الاخلاط الا الدم فاذا استعمل فيها كان ضعيف الفعل والمراد بكون بعض الادوية مناسبا لبعض الامزجة ان مقدارا منه يعد المادة التي يراد اخراجها للخروج ويكونه عظيم غير مناسب لبعض انه لا يفعل ذلك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها كما في الابدان المتخلخلة السخنة والضعيفة القوى كابدان النافهين ومحرورى المزاج لسكان ديار مصر ونحوها كالحجاز فان الحرارة في بواطنهم تكون ضعيفة والقوى واهية والمواد قليلة لكثرة التحليل فيكتفي في اسهالهم بقوى الادوية دون اجرامها لئلا يكون قويا لان الدواء اذا استعمل بجرمه كان فعله اقوى ومن الواجب ان يخلط الادوية المسهلة بالادوية التي يحفظ بها قوى الاعضاء التي يمر بها سيما الكبد عن سمية الادوية المسهلة

والادوية القلبية حسنة الموقع في ذلك وفي بعض النسخ من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو ويدفع نكاية سميتها عن القلب اكثرها اي اكثر الادوية القلبية معين للاسهال وفي دفع نكاية سمية باطنيه وتسهيله لان اكثرها حارة فبحرارتها تلطف المادة وترقق قوامها وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال كالمحمودة للصفراء والاخر بطي الاسهال كالتربد للبلغم على ما دلت عليه التجربة فيفتر الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه اي مزاجمته ما يفعل فيه وتكسر قوته واذا ابتدا الثاني بعده كان ضعيف المنية اي القوة والعمل محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه اي مع البطي ما يستعجله كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد اي حين اي يتوقف في عمله الى زمان لتخدر بل يعمل مع رفقائه وذلك اي يستعجل العمل وعدم التبلد ان جودت كالخلط منهما اي بين الزنجبيل والتربد بان يكون القدر المضاف من الزنجبيل الى التربد بمقدار ما يتخلف به عن رفقائه في العمل والا يعدم والا فلا يكون لتجويد الخلط منهما فايدة وفي بعض النسخ وكذلك ان جودت الخلط منهما اي لكي يحتمل التوافق في العمل ان جودت الخلط بين السريع الاسهال والبطيه وفي بعض النسخ وكذلك ان جودت الخلط منهما اي بين الادوية المختلفة الاسهال في الزمان **قوله** ويجب ان يتامل اصولا بينا ها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة يريد به ان الطبيب يجب ان يكون عارفا بافعال الادوية المفردة من الكلية ومن افعالها الجزئية كان يعرف ان الكلية منها اوائل وهي التسخين والتبريد والترطيب واليبس **ومنها** ثوان كالجذب والدفع والاسهال والاحراق والانجاد والتعفين وغير ذلك والافعال الجزئية كالمنفعة في اليرقان او في السرطان وما اشبه ذلك **قوله** والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد اشارة الى ان اخراج الدواء المواد قد يكون بخاصية وقد لا يكون الاول قد يقارنه ما يعين تلك الخاصية وقد لا يقارنه والمعين لتلك الخاصية قد يكون بالتحليل كما في التربد فانه بحرارته يسخن المادة ويحللها ويهيا للخروج مع خاصيته لا بخاصية تحليله والا لكان ما هو مثله في مزاجه ولطفه يفعل ذلك الفعل

وقد يكون بالعصر كما فی الهليلج فانه بقبضه وعفوصته يعصر المجاری والمنافذ
ويحمی المادة للخروج مع خاصية لا لمجرد القبض والعفوصة وقد يكون بالتليين والذوب
كما فی الشير خشت فانه متی ورد علی البدن حلل مادته وذوب
الانثفال وهيأها للخروج بخاصية لا لمجرد التليين وان لم يقارنه ما يعين خاصية
بل يسهل بالخاصية فكانها المحمودة ولذلك صار المقدار اليسير منها يفعل فعلا قويا واما
الذی يعمل لا لخاصية فقد يعمل بالازلاق كلعاب بزر قطونا والاجاص وقد يعمل
بالجلاء والتقطيع كالبورق والملح وقد يعمل بالاذابة كالترنجبين وهذه الثلثة تخص باسم
الملين ويكون عملها بدون خاصية ما محل نظر قوله واكثر الادوية ای القوية الاسهال
فيها سمية فيسهل علی سبيل قهر الطبيعة بسميته فيجب ان يصلح بما فيه فادزهرية خوفا ان توذيه
بالقلب وقد يتعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا علی فعل الدواء اذا
وافقته ای قارنته خاصية فان المرارة والحرافة قد يتعين كل منهما علی التحليل بسبب الحرارة
والعفوصة علی العصر والحموضة علی التقطيع المعد للازلاق والحاصل انه اذا كان دواء كان له
طعم فيه تحليل او تقطيع او قبض يعين طعمه علی اسهاله قوله ويجب ان لا يجمع
بين مزلق وعاصر علی وجه يتكافأ فيه قوتاهما بل يصلح فی مثله ان يتباطأ
احدهما عن الآخر فيكون مثلا احد الدواءين ملينا يفعل فعله قبل فعل
العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل بالمعين الملين وعلی هذا القياس حاصله انا
اذا احتجنا الی الجمع بين المزلق ای الملين والعاصر وجب ان يكون الجمع بينهما علی وجه لا يبطل
عملهما وهو ان يكون المزلق اقوی او اكثر من العاصر حتی يسبق المزلق ای الملين فی فعله ثم يلحقه العاصر
فيخرج ما هيأه المزلق لا ان يكون العاصر اقوی فيعصر المجاری ويمسك ما يخرجه المزلق
ولا ان يكون احدهما مساويا للآخر فيتكافيان فی الفعل ويقف العمل والمثال المشهور التنفسج
والاهليلج فان الاول يسهل بالتليين والثانی بالعصر فاذا وردا علی المادة
فعلاهما معا علی التساوی تساقطا وان سبق الاهليلج ثم ورد عليه البنفسج
لم يكن لاحدهما فعل فتعين ان يتقدم الملين ثم يلحق العاصر

قال رح الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخرى **اقول** لما كان ما ذكر من احكام الادوية المسهلة موقوفا على امرين احدهما المركبات من الحبوب والايارجات والمطبوخات وكيفية تركيبها حتى لو احتاج الى تركيب آخر امكنه ان يركب على حسب ما يحتاج اليه وكان قد ذكر جميع ذلك في الاقراباذين قال يجب ان يطلب في اقراباذيننا ادوية مسهلة وملينة ومشروبة ومطبوخة وغير ذلك من المفرحات والترياقات واجزائها بحسب الاسنان اي ان كان طفلا فقد يسهله شيافات وان كان كبيرا فربما لا يسهله شيافات قوية وثانيهما معرفة ماهية مفردات تلك المركبات وجيدها من رديها ومقدار ما يستعمل من الجيد ومضاره ودفعها وماهية ذلك الدافع ومقدار ما يوخذ منه واذا اعدم فباي شيء يعوض وهذه كانت مذكورة في كتاب الادوية المفردة قال ويطلب في كتاب الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه اي تدارك ضرره وكيفية سقيه والحبوب يجب ان يتناول ولم يجف فان لامرين ١ انه يضعف قوتها ج ٢ انه يبطي وقوفها في المعدة عند انحلالها فيكسر قوتها ولا يتناول ايضا وهي طرية لينة فتلج وتشبث اما في المري عند البلع فيدرك طعمها ويتقيوها واما في خمل المعدة فيورث الغثيان ويبطوء العمل بل كما ياخذ في الجفاف ويكون لها انطباع تحت الاصبع **قال** رح الفصل الحادي عشر في القي **اقول** الموانع التي تمنع من استعمال القي بعضها من جهة الطبيعة البدنية اي الهيئة التركيبية وبعضها من جهة العادة اما من جهة الطبيعة فامور منها ضيق الصدر فهو مانع من القي لوجهين ١ ان ذلك يلزمه ان يكون اعضاء النفس منه مجتمعة متزاحمة وعند القي يكثر ذلك التزاحم ٢ ان من كان صدره ضيقا يكون مجاريه في نفسها ضيقة ممتلية بالمواد مستعدة للانصداع بحركتها بالقي لا سيما العنيفة منها ومنها رداءة النفس وهي تمنع من القي لان رداءته تكون لآفة اما في العضلات المحركة والاعصاب والرية وتحريك الاعضاء المأوفة حركة عنيفة يوجب زيادة ضررها ومنها التهيؤ لنفث الدم لان ذلك انما يكون لكون عروق صدره مستعدة للانصداع

ومنها دقة الرقبة وذلك لان من كان دقيق الرقبة تكون العروق التي فيها منضغطة فيكون متهيئة للانصداع ومنها التهيؤ لاورام الحلق لان القئ يجذب المواد الى اعالي البدن فاذا كان الحلق متهيئاً للاورام لم يؤمن عروضها ومنها ضعف المعدة لان القئ حركة عنيفة واستعمال ذلك على عضو ضعيف يزيدها ضعفاً ومنها السمن المفرط لان اعضاء النفس تكون منضغطة بعضها ببعض بحيث لا يكون لها متسع ومجال تتحرك فيه عند القئ فيكون القئ مهيئاً لها للانصداع ومنها القضافة المفرطة لان صاحبها تكون اليبوسة مستولية عليه والقئ مما يزيدها فان هولاء اي اصحاب الموانع من القئ انما يليق بهم الاسهال اذا احتاجوا الى تنقية الا السمان جداً من هولاء لان السمن المفرط يمنع الاسهال ايضاً والقضافات اخلق بالقئ لصفراويتهم وهو ظاهر واما من جهة العادة فكل من يعسر عليه القئ او لم يعتده فانه يعسر عليه ايضاً لان معدته تكون شحيحة بالغذاء وموادها مائلة الى الاسافل وح يعسر القئ لا محالة وهؤلاء اي الذين بهم مانع من الطبيعة ومن العادة اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان ينصدع في اعضاء التنفس لان موادهم لا تخرج بالقئ الا بحركة عنيفة تخشى منها انصداع بعض عروق صدورهم فيقعون في السل اي فربما يقعون في السل لان الوقوع فيه انما يكون اذا كان الانصداع في الرية لا مطلقاً ومن اشكل عليه امره اي لم يعرف انه يسهل عليه او يعسر جرب بالمقيئات الخفيفة كالماء الحار او ماء الشعير والسويق فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية كالخربق ونحوه فان كان ممن يجب ان لا يقيأ واحد لا بد من تنقيته نهيئه اولا وعودته بتغذيته بالاغذية المرخية للمعدة ولين اغذيته ودسمها وحلها وزجره عن الرياضات فقوله واحد اسم كان ولا بد من تنقيته صفة وممن يجب خبره وفي بعض النسخ فان كان ممن لا يجب ان يتقيؤ وقال الاستاذ الصحيح هو الاول على ما لا يخفى وليس على ما قال بل هما مستويان اذ معنى قوله ممن لا يجب ممن لا ينبغي على ما هو عادته وفي بعض النسخ

بدل قوله وروحه عن الرياضات ودرجه في الرياضات وله وجه ثم استعمله
اي استقى واسقه او سقه على ما في بعض النسخ الدسوبات والادهان بشراب
والطعمه قبل القذف اغذية جيدة لان القذف على الامتلاء
اسهل وخصوصا ان كان صعب القي فانه ربما لم يتقيا وتجلبه الطبيعة
فان يحل بالجيد خير من ان يحل بالردي واذا تقيا بعد طعام
اكله للقي فليدافع الاكل ليستريح من حركة القي الا ان يشتد
الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء لانه يفزع
المعدة ببرده بعد حركتها العنيفة ودون الجلاب والسكنجبين
فانهما تغثيان والمراد بمثل شراب التفاح ما فيه قبض وتقوية
للمعدة جبر الضعف الحاصل لها من الحركة وتفريح القلب
ودفعا لنكاية ما ارتفع اليه من الابخرة الردية وجعل القرشي
والسكنجبين عطفا على شراب التفاح وقال معناه
ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح وقال معناه مع
السكنجبين دون الماء والجلاب فانهما يغثيان ثم قال
ولو قال بدل السكنجبين شراب الليمو لكان افضل لما فيه
من التقطيع لاجل الحموضة واما السكنجبين فانه لا يخلو عن تغثية وهو
عدول عن الظاهر من غير حاجة وايراد لما لا يرد واصلا وغذاؤه
اي للمتقي شهروج كردناج وهو ان يطبخ الفروج بعض الطبخ
ثم يوخذ ويقلى على النار على وجه الشي ويكون في داخله
ابازير لاسيما متى كان القي عن بلغم وانما ينبغي ان يكون
غذاؤه ذلك لان المعدة تعبت بالقي وضعفت
فتعجز عن هضم ما غلظ والغذاء ح مع كونه لطيفا ينبغي
ان يكون سريع الهضم كثير التغذية والفروج المذكور كذلك

وثلثة اقداح اي من الشراب بعده اي بعد الغذاء والفروج اعانة للمعدة على الهضم وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء سريعا ومن قذف حامضا اي بلغما حامضا بعد طعام وان لم يكن بشئ عهد وكان في نفسه يسيرا ينبغي ان يؤخر الغذاء الى نصف النهار اي الى مقداره ويشرب قبله اي قبل اخذ الغذاء ماء ورد حارا اما تاخير الغذاء فلان قذف الحامض في الصورة المذكورة غالبا يكون لقصور الهضم وذلك يوجب تاخير الغذاء ولانه لو لم يؤخر لاحتمل اشتداد الحمى في المستعد الحمى بالصورة وغيرها بالاختلاف وهما عدول عن الظاهر واما شربه ماء الورد حارا فليغسل المعدة ويقويها ومن عرض له قئ السوداء وفي بعض النسخ ودام به وهو الصحيح لان الذي يدوم به قئ السوداء في الاغلب يكثر البلغم في معدته لضعفها وذلك ينفعه التدبير المذكور وهو ان يوضع على معدته اسفنجة اي سحابة مشربة خلا حادا مسخنا لان مثل هذه المعدة يحتاج الى ما يقويها خوفا من تولد البلغم وقبول ما ينصب اليه من السوداء وغيرها والاسفنج مقو لانه قابض والخل مقطع ملطف وكونه حادا او حاذقا على ما في بعض النسخ اي شديد الحموضة ليكون ابلغ في التقطيع والتحليل وكونه مسخنا ليكون محللا وما لم يدم به ذلك فقد لا يحتاج الى هذا التدبير وزيادة لذع الخل المضعف للمعدة وقال القرشي وما في بعض النسخ ودام به هو الاصح لان دوامه يكون اما البلغم حامض كان فيها واما السوداء ينصب اليها دائما واما السوء مزاج بارد والتدبير المذكور يخص الحادث عن البلغم فقط فان الخل بسبب حدته ولذعه وتشبهه بالسوداء على هذا كان الواجب ان يقول ومن عرض له قئ حامض بلغمي فليوضع على معدته كذا وما ذكرنا من ان من يكثر ويدوم به قئ السوداء يكثر البلغم في معدته غالبا لضعفها يدفعه

قوله والاجود ان يكون طعام المتقي مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضمانة برد ما ليس يناقض ما قال اولا اطعمه قبل القئ اغذية جيدة على ما ظن ويريد بالاختلاف الجيد والردي الاغذية المتعددة وحينئذ يجوز ان يكون كلها جيدة

قوله لبعد القيء الرطب بسواء بس وفي بعض النسخ وبعد في الرطوبة وهما متقاربان والمراد بهما ما يخرج الرطوبات البلغمية
بنفع اي المقوي بالعصافير النواهض اي افراخ الحمام التي نهضت للطيران وذلك لان الرطوبات البلغمية انما
تخرج بالقيء اذا كانت المعدة ضعيفة ولعصافير والنواهض حارة سريعة الانهضام فتنفع بها لا محالة لكن
ينبغي ان لا يؤكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة لغلظها **قوله** ادخل الحمام وفي بعض النسخ
وبدخول الحمام وهذا انسب بسياق الكلام عطفا على العصافير والمراد بالحمام الحمام المجفف ليجفف الرطوبات
وتنشيفها بتفتيح المسام وتسخين المادة وتحليلها وقال القرشي لا يريد به ان يكون دخول الحمام التي بعد
القيء فقط بل يريد انه ينبغي ان يكثر دخول الحمام ولا شيء في اللفظ يدل على التعميم والكثرة **قوله**
واما في حال شرب المقيء اشارة الى امور تجب رعايتها حال القيء وهي اربعة احدها ان يحضر وامن
الاحضار وهو العدو ويرتاضوا ويتعبوا ثم يتقيؤا لان الرياضة تسيل المادة وترفعها وتهيئها
للاندفاع وثانيها ان يستعمل وقت انتصاف النهار ليكون الحار اقوى والقيء اسهل وثالثها ان تعصب
العين عند التقية برفادة ثم يشد اي تلك الرفادة لئلا يعرض لها بسبب حركة القيء نتو
لما يلزمها من دفع المواد الى الخارج والى الاعالي وهي عضو رطب قابل لميل المادة اليها
موضوع في اعلى البدن فربما ينتو الى خارج وينحط فاذا رفد منعت الرفادة من البروز
ينبغي ان يكون تاعمة لئلا يؤذي العين بصلابتها عند بروزها ورابعها ان يعصب البطن
بقماط لين لان الاحشاء تتحرك في ذلك الوقت حركة عنيفة فيحفظها عن الانزعاج والانفتاق
وينبغي ان يكون الشد معتدلا لان الضعيف لا يفيد في منع الفتق والقوي يوجب
عسر القيء لانه يمنع من انبساط المعدة والاشياء المهيئة للقيء هي الكرجير والفجل
والطبيخ والفوتنج الجبلي الطري لانها تقطع المواد الغليظة اللزجة ويلطفها ويهيئها للاندفاع
بالقيء والبصل والكراث لتوليدهما النفخ وتبخيرهما وذلك مما يعين على القيء وتسهيله بسبب
امالة المادة الى فوق وماء الشعير بثفله مع العسل لانه يغثي وحسو الباقلي بحلاوة فانه
يفعل مثل ذلك والشراب الحلو لتبخيره ولغلظه واللوز بعسل لانه يعين على القيء بسبب دهنيته التي ترخي المعدة
وما يشبه البالكند من الخبز الفطير المعمول في الدهن بوجه نظيره يقلي بدهن او يغمس في حلو كالعسل
او الدبس والسقور ديون يسمونه زلقنبوع وهو معرب لقنبه وقال ابن جميع ان هذا الاسم جامع

كلام جالينوس الا انه لم يذكره لوله ثم قال واهل السواحل في بلاد الشام يتخذون طعاما من الحنطة يسمونه
الاسم على هذه الصورة يجعل النشا في الماء ويلقى فيه شيء من المصطكى ويطبخ حتى ينعقد ويصب في اناء
من الرخام ونحوه ويبيت تحت السماء موقى من الغبار فيلقى على جلاب الجسل ويوكل باردا في
الصيف ثم قال واخبرني بعض العجم ان لهم طعاما كما يتخذونه من قشور الحنطة كما يتخذ ...
ويسقى وههنا ويوكل بالدبس وهذا شبيه بما قصده الشيخ وقال القرشي هو خبز يشبه العراقي تتخذ
عجينته بلا تخمير من الماء والسمن شيء من الملاوة وتخبزها على ارض التنور ويدفن في الرماد
حتى يدرك والكل محتمل الا ان ما ذكرناه اقرب الى لفظ الشيخ واولى لانه يعني ...
ويعين على القيء ... والقفشاة ... من اصولها ...
... وذلك بسبب ... والشيرباج ... من ... اسبابا
للقيء ... وعلى قليله ... كثيرا الا ان القليل ... المعدة والكثير ... على المعدة
ليسهل القيء وقيل ينبغي ان يكون ... الاقداح ... قدحا ... المعدة
المعدة منه لاختلاف مقداره منه ان يكون بعضها كثير الماء ... قليله لان ذلك ... ما يوجب
منه وان يستعمل القيء عند الفراغ من ... المعدة **قوله** ... الانفعال ...
بالعسل بعد الحمام ... ذلك لان الحمام يسخن ... المواد ... للخروج
... فيه ... وتقطيع وكذلك ... العسل فاذا اخذ بعد الطعام اعانا على القيء بذلك
وربما ... بجلائه وتقطيعه لما في المعدة ... فلا عجب ان يستعمل في
ذلك اقرب ... الشديد لان ... الشديد ... الغذاء ... من المعدة ...
واذا استقى الانسان ... الخروج فيجب ان يستقى على الريق لئلا
يكون ما يخرج بالقيء دفعة كثيرا فيخنق ان لم يكن ... كان يكون ...
... الخروج او استعمل على الريق او يكون عادة
ان لا يتقيا ... على الريق وينبغي ان ... ساعتين من النهار ... وبعد
... اذا لم يكن على الريق فلا شك ان ...

٣٩٠

الى نسبت النهار او لى لترق المواد بحرارة الهواء وتهيها للاندفاع واما الثانى فلان
الاسعاد اذا كانت خالية لا يخشى انجذاب شئ من الثفل الى المعدة بقوة جذب
الدواء المقئ فان تقيا بالريشة اى فاذا اراد التقئ فان امكنه ان يتقيا بالريشة بادخالها
فى فمه فذلك وان لم يمكنه بها و لا باد خال اصبع حرك بدنه لان الحركة تلطف المادة
وترققها وتهيها للخروج فان اجاب فهو المطلوب وان توقف ادخله الحمام لانه
يفعل فعل الحركة والزبد والريشة التى يتقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الحناء
وفى بعض النسخ دهن الحل ولكل وجه ترجيح نظرا الى تقوية الحناء وادخال الحل فان
عرض تقطيع وكرب سقى ماء حارا او زيتا فاما ان يقئ واما ان يسهل وفى بعض النسخ
فاما ان يسهل او يخفف من التسهيل واما ان يسهل وفى بعضها فاما ان يقئ
ويسهل واما ان يسهل ومما يعين على ذلك اى على تقوية فعل المقئ تسخين المعدة
والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واما احداث تسخين المعدة اياه فظاهر
لان الحرارة تثير الاخلاط واما احداث الاطراف اياه فلانها اذا دلكت ذلكا معتدلا
تسخن المواد وترقق قوامها وتهيئها للاندفاع لكن هذا يختص باليدين الا القدمين
فان ذلك مما يعين على جذب المواد الى اسفل فذلك مانع من القئ معين على الاسهال
واذا اسرع الدواء المقئ واخذ فى العمل بسرعة فيجب ان يسكن المقئ خوفا من انحدار
الدواء عن المعدة ونحوه وجذب المواد الخارجة ويشتم الروائح الطيبة ليسكن الغثيان
ويستقر المقئ فى المعدة ويشد اطرافه ليجذب المواد الى جهتها ويطول لبث الدواء فى المعدة
ويسقى شيئا من الخل ليقوى المعدة ويعينا او اشياء من التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى
فان ذلك مما يسكن القئ وبوخر جيشه ويبسط الدواء فى المعدة **قوله واعلم** ان الحركة تجعل
القئ اكثر والسكون يجعله اقل هذا القول قد يظن انه مناقض لما سبق من انه اذا اسرع المقئ فى العمل
يجب ان يسكن المقئ وذلك ليستقر الدواء فى المعدة ويتمكن من العمل فالسكون الان يجابه يتمكن
الدواء من العمل حال القئ اكثر وقد حكم ههنا بانه يجعله اقل والجواب ان المراد بالسكون فيما
سبق قبل عمل المقئ وههنا بعده وقال المسيحى المراد بالسكون فيما مضى بعد اخذ المقئ وههنا قبل اخذه وذلك لان

متى استعمل الحركة قبل اخذه وبيات الماء قالسعة الخروج منه ومتى استعمل السكين خلط قوتها وتفته ولا شك ان ذلك مانع لسعة عمله وسياق الكلام يدل على ان المراد ما ذكرنا واصعب اي الزمان يستعمل فيه القئ لوجوه ١ ان المواد فيه تكون رقيقة مواتية للخروج ٢ ان اكثر ما يتولد فيه من المواد تكون الصفراء ٣ لان الات الصدر فيه تكون مواتية للحركة للين ما فان احتيج اليه اي الى القئ من لا يواتيه اي لا يوافقه القئ بحتقد بان يكون له مانع من استعماله فالصيف اولى وقت يستعمل فيه ذلك لان ضرره يكون اقل **قوله** وابعد غايات القئ اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها دون الامعاء اشارة الى ان القئ تنقية اولى وتنقية ثانية فالاولى خاصة بالمعدة حتى ان الامعاء التي في غاية القرب منها لم يشاركها في ذلك وانما لا يحتاج اليها ومنها لانها اذا هضمت الغذاء وانحدر منها يبقى منه بقايا في خملها وليس هناك شئ كما يغسل بالقئ في لامعاء وعند انجذاب صفوة الى الكبد فان الصفراء منصب اليها ولو جعل للمعدة قسط من الصفراء كالامعاء لانه ذلك بوالهضم للذعها اياها واما التنقية الثانية فهي التي تكون من راس سائر اعضاء البدن اما من الاسافل فبالجذب والقلع واما من الاعالي فبالجذب فقط لان القلع لا يقال الا لما يكون من الاسافل **قوله** وانت تعرف القئ النافع اشارة الى ما يعرف القئ النافع من غيره وهي تسعة امور احدها ان النافع يتبعه خفة وذلك لخروج مواد مثقلة للبدن **وثانيها** ان النافع يتبعه شهوة جيدة وهي شهوة الحلو والدسم او شهوة الحامض كما تكون فاسدة **وثالثها** ان النافع يتبعه النفس والنبض جيدان وكذلك حال سائر القوى كل ذلك لازالته المواد الردية المثقلة **ورابعها** ان يكون ابتداؤه غثيانا وذلك لان المواد الردية اذا تحرك فلا بد ان يكون وصولها الى فم المعدة قبل خروجها بالقئ وفم المعدة قوي الحس فيتنفر منها ويلزمه الغثيان **وخامسها** ان الذي ما يوذي معه اي مع القئ النافع لذع يسير وحرقة تحدثان مع الغثيان لكان الدواء قويا كالخربق وما يتخذ منه اما ان القئ النافع الكائن بمثل الخربق يحدث عنه ذلك فلان الخربق بطبعه لذاع فاذا ظهر عند ذلك كان ذلك دليلا على انه قد فعل فعله واما ان القئ النافع لا يوذي باكثر من ذلك فلانه يخرج الفضول ذلك ليست **وسادسها**

انه يبتدى بسيلان لعابه ثم يتبعه قئ بلغم كثير بدفعات وذلك لما يتصعد من لطيف البلغم ولاجل ما يسكبه الغدة التى تحت اللسان فانها معدة لذلك عند ما يعرض امر يلذع اللسان ويجففه فاذا عرض مثل ذلك لفم المعدة فى الاكثر يسكب اللعاب ايضا وذلك بسبب ان السطح الاسفل من اللسان هو من سطح باطن المرى والمعدة **وسابعها** ان يبتدى فى شئ سيال بضناق وذلك لدفع المعدة ما قد بقى منها من الرطوبات وفى بعض النسخ ثم يتبعه بدل قوله يبتدى وهو اظهر **وثامنها** ان يكون اللذع والوجع ثابتا وذلك اذا كان القئ مثل الخربق من خبيث ان يتعدى الى اعراض اخرى مثل جحوظ العين وحمرتها غير الغثيان وذكره لدلالته على انه لم يفعل فعلا قويا غير الفعل الذى ناسبه وانما يحمل فيه بقاء اللذع والوجع لان ذلك يدل على ان الدواء لم يخرج بعد من المعدة وذلك يلزمه بلوغ الغاية فى الاستفراغ وربما تطابق المبتلى بما وصفت ان المتقى فى بعض الصور قد يصير مهلا **وتاسعها** ان يتبدأ اى القئ النافع بعد الساعة الرابعة من حين استعمال المقئ السكين لان نهاية جذب الخربق المواد البدنية اربع ساعات على ما علم بالتجربة ثم ان الطبيعة تقوى عليه ويميل المتقى الى الراحة لتدارك الروح بدل ما تحلل منه وان لك تحصيل النعاس واما الردى اى من القئ وصفاته ست **الاولى** ان لا يجتنب القئ ولا يخرج المواد عند استعمال المقئ **الثانية** ان يعظم الكرب اما لفرط تحريك الدواء وهيجه مع كون المعدة عاجزة عن دفع ما فيها دواما شدة تسخينه وقوة سميته **والثالثة** ان يحدث تمدد اى تمدد الرقبة بل اعالى البدن وذلك بسبب صعود المواد المنجذبة بالقئ الى جهة الاعالى وعجز الطبيعة عن دفعها **والرابعة** ان يحصل فيه جحوظ العينين وشدة حمرة فيهما وذلك لتحرك الدم وهيجانه بسبب تحريك المقئ مواد البدن **والخامسة** ان يحصل فيه عرق كثير اما لاشتغال الطبيعة بمقاومة سمية الدواء عن تدبير البدن ومسك رطوباته واما لسقوط القوة بسبب قهر الدواء وعجزها عن امساك الرطوبات **والسادسة** ان يحصل انقطاع الصوت لعجز القوة المحركة للحجاب وعضلات الصدر عن تحريكها اما لسقوطها واما لتألم الحجاب بسبب مشاركة المعدة او لشدة الخفقان او لانصباب مواد الى آلات الصوت او لشدة المقاومة بين الطبيعة والدواء ومن عرض له هذا اى المذكور من صفات القئ الردى ولم يتدارك صار الى الموت وذلك لما علمت ان سبب الاعراض المذكورة كثرة المواد المنجذبة الى المعدة وعجز قوتها الدافعة عن دفعها ولا

ولاشک انها لو بقیت فی تلک المواضع لحنقت وآل الامر الی الهلاک ویتدارکه بالحقنة ویسقی العسل والماء الفاتر والادهان التریاقیة کدهن السوسن اما الحقنة ای الحادة فلان تلک المواد تکون بلغمیة والفرض انها قد وقعت فی المعدة وقد عجزت الدافعة عن دفعها فاذا استعملت الحقنة الحادة نخست تلک المواد وحللتها وهیاتها للخروج واما سقی العسل والماء الفاتر فلانهما یعینان فی اخراج المادة واما الادهان التریاقیة فلانها مع کونها مغثیة دافعة لضرر سمیة الدواء **قوله** ویجتهد وفی بعض النسخ ان یجتهد وهذا اولی لیکون عطفا علی قوله ویتدارکه ای ویتدارکه بالحقنة والاجتهاد علی ان یتقیا فانه ان لم یخرج لزوال الموجب للاختناق والاخوف علیهم الا اذا اندفع بالحقنة **قوله** وافزع عطف علی ارکه ای وبه بمثل هذه الامور وافزع ایضا الی الحقنة معدة عندک ایضا حتی لا یطول الزمان باعداد ها ان احتجت الیه فیفعل الخلط الخانق عمله واولی ما یستعمل فیه القیء الامراض المزمنة لا الحادة لان الادویة المستعملة فیه اکثرها حادة فیزید فی حرارة المرض والامراض المزمنة ایضا علی قسمین منها ما هی مع الحمی وهذه لا یجوز فیها القیء ایضا خوفا من زیادة الحرارة ومنها ما هی خالیة عن الحمی وهذه یجوز فیه القیء کالصرع لا الذی هو خاص بالدماغ فانه لا یجوز استعمال القیء فیه خوفا من صعود المادة الی الدماغ بل الذی یکون حادثا علی سبیل الشرکة فان القیء یکون نافعا لقلعه المادة التی تتبخر الی الدماغ وکالاستسقاء لا الزقی فانه لا یجوز فیه استعمال القیء البتة خوفا من خرق مجری المائیة المنحدرة الی جوف وکالمالیخولیا والجذام والنقرس وعرق النساء فانه ینفع فی جمیع ذلک القیء مع منافعه قد یجلب امراضا مثل ما یجلب الطرش وفی بعض النسخ الضرس ولیس بصواب لان القیء یجلب الضرس اذا کان ما یتقیا حامضا وذلک لیس لکونه قیئا بل لورود مادة حامضة علی الاسنان واما الطرش فان نفس القیء یوجبه سواء کان الخارج حامضا او لم یکن والمعتمد فی ذلک التجربة وکان ذلک لتصعیده المواد الی فوق وتوقفها عند صعودها فی تجویف الاذن ولا یجوز ان یوصل به الفصد بل یوخر ثلثة ایام لا سیما اذا کان فی فم المعدة خلط بوجهین **آ** ان الفصد یزید فی ذلک لانه یحرک المادة وهی قابلة لضعفها **ب** ان الخلط ان کان باردا فالفصد یضره وان کان حارا لم یخرجه الفصد بل یحرکه الی اسفل المعدة فیزید فیها وفی بعض النسخ بدل خلط غلظ وقیل المراد به خلط یدعو الی الاستظهار للمعدة بان لا یتقارب ما یضعفها من القیء والفصد

وكثيرا اما عسر القئ ورقة الخلط لانه حينئذ يتشبث بخمل المعدة ويتفرق فيه فيعسر على الطبيعة جمعه كما يعسر نفاذها الخلط فيجب ان يتخن اى ذلك الخلط ليسهل على الطبيعة دفعه وذلك يحصل بالماء البارد والادوية الغليظة التى لاتكون فيها قبض ولا تقوية لفم المعدة لايتناول سويق حب الرمان على ما قال الشيخ لانه قاطع للغثيان منشف مضيق للمرى فلا يستعمل فى تخثين الخلط الذى فى فم المعدة نعم لو كان عسر القئ لاسترخاء فم المعدة بحيث تعجز عن ان يتشمر لدفعه فاذا استعمل ما لتقويته يمكن من ذلك كسويق حب الرمان لما فيه من القبض والتقوية ومنع الغثيان **قوله واعلم** ان القيام الفاسد اى الاسهال التخمى ان كان بعد القئ فهو دليل على اندفاع تخمة الى اسفل وان كان القذف اى القئ بعد القيام اى الاسهال المذكور فهو دليل على انه من اعراض القيام وانه بقى مادة فاسدة فى المعدة حتى اوجب ذلك وفضل الاوقات للقذف صيفا بسبب وجع كاوجاع المفاصل والنقرس وغيرهما نصف النهار ليكون الحار اقوى والمواد متصعدة الى فوق وهذا انما يكون اذا لم يكن القئ مثل الكرب اما اذا كان فاولى الاوقات ان يكون بعد ساعتين من النهار على ما مر وانما قال بسبب وجع اذ لو كان القئ فى اوائل نوايب الحميات فذلك لايختص بوقت بل يكون عند وقت حضور القشعريرة والنافض والقئ نافع للجسد فى بعض النسخ للخدر ردى للبصر اما الاول فلانه منقيه من الفضول واما الثانى فلجذبه المواد وتحريكه الابخرة الى اعالى البدن ثم الحبلى ينبغى ان لاتتقيا لان فضول حيضها لاتندفع بذلك القئ ولتعب بعد قهها انضطراب فيجب ان تسكن ولايحرك بالقئ واما سائر من يعتريه القئ فيجب ان يعان عليه لان اعتراءه فى بعض الاوقات لايكون الا لمادة فاسدة فى المعدة فاذا قلعت تلك المادة سكن القئ **قال رح الفصل الثانى عشر فيما يفعله من تقيا اقول** ما ينبغى ان يفعل المتقى اما ان يكون قبل القئ وقد ذكر ذلك مع الكلام فى الاسهال او حال القئ او بعده وقد ذكر اكثرها فى الفصل المتقدم والمذكور فى هذا الفصل كالتتمة لما ينبغى ان يفعل بعد القئ وذلك امور منها انه اذا فرغ المتقى من قيئه ينبغى ان يغسل فمه ووجهه بعد القئ بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للراس اذ الغالب انه يعرض

بعد القی فی الراس ثقل لتصعید المواد الی فوق ولینجر المواد بسبب تحریکها بالقی والمادة مع کون تلک المواد وهذا یقتضی ان یکون الماء باردا والا ان لزم ان یکون بالبارد لا الحار **وقال** ای الشیخ اولی ان یکون اما حارا لیکون ابلغ فی تحلیل ما [illegible] تصعد الی الراس من الابخرة [illegible] وهو ایضا حسن نظرا الی هذا التعلیل واما غسل الفم فلازالة [illegible] لتسکین الابخرة والصنان **٢** تنقیة الاسنان مما احتبس بینها من المواد الخارجة بالقی خوفا من ان تعفن الاسنان **ومنها** ان یشرب شیئا من المصطکی بماء التفاح وهذا انما یستعمل بعد القی بالدواء المقی فقط لتقوی المعدة وتزیل ما حصل لها من الضعف بالقوة السمیة لما فیها من التقریع واما متی کان القی لقذف غذاء فاسد فالواجب ان لا یشتغل المعدة بشیء فیه غذائیة البتة لتنزاح الیها قوتها وتتنبه للشهوة **ومنها** ان یمنع عن الاکل خوفا من ان تتجرد المعدة [illegible] فیتولد منه فضول کثیرة **ومنها** ان یمنع من شرب الماء [illegible] فان [illegible] المعدة ببرده بعد حرکتها العنیفة بالقی ان کان باردا خوفا من تغشیة وایجابه [illegible] ان کان حارا **ومنها** ان یلزم الراحة لتستریح الاعضاء والارواح من تعب حرکة القی **ومنها** ان یدهن [illegible] لیسکن ما عساه یعرض هناک من الالم بسبب ازعاج القی وقوة تزعزع الحجاب [illegible] ان یکون فی الدهن قوة مقویة ایضا کدهن الورد **ومنها** ان یدخل الحمام لانه یعین الطبیعة بتحلیل ما بقی من فضلات البدن ویقطع القی بجذبه المواد الی ظاهر البدن لکن ینبغی ان یکون [illegible] القی الذی یکون لقذف غذاء فاسد خوفا من ان ینجذب شیء مما قد فسد الی جهة الاعضاء **ومنها** ان یغتسل بعجلة ویخرج لئلا ینصب الی المعدة رطوبات بسبب تسخینها ولئلا یحرکه [illegible] القوة [illegible] التحلیل **ومنها** انه ان کان لابد من طعام وذلک لتوقان قوی فیه الی الغذاء [illegible] یسیر لذیذ جید الجوهر سریع الهضم لتقبله المعدة سریعا ولا تضعف عن هضمه وذلک کما [illegible] الفراریج المحمضة [illegible] من العسق او الحبب الرمان **قال** [illegible] الفصل الثالث عشر فی منافع القی **اقول** لما فرغ من ذکر امور متعلقة بالقی وکیفیة استعماله شرع فی ذکر [illegible] وذکر کل منهما فی فصل وقبل ان یعرف ذلک ینبغی ان یعلم ان [illegible] المعدة [illegible] غذاء البدن [illegible] المطبخ [illegible] ان یبقی فیه من المطبخ فضول وقذرات [illegible] ذلک [illegible] فیها بالصناعة [illegible] استعمال [illegible] یقطع ویلطف

او باستعمال المسهل او باستعمال القيء وفيما سوى ذلك ما يكون بالقيء ان الاول وان كان يحصل بنقص تلك الفضول وازالتها بالكلية الا انه يفوت به امران ١ قلع المواد من سفل البدن ٢ رياضة المعدة التي هي مطلوبة بحركة الهضم وتحليل الفضول لهذا الثاني وان كان يحصل ازالة تلك الفضول لا انه يفوت الامران ايضا ومع ذلك فيه ان جرابها بالاسهال لم يكن في الاكثر باستعمال الادوية يلزم اخراجها اخراج ما هو غير مراد معها واذا كان شان القيء ذلك فينبغي ان لا يغفل عنه ويستعمل في الشهر يومين متواليين ما امر ابقراط ليتدارك الثاني ما فسد الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة ويتدارك ما يغمض عنه اي التقيء في الشهر مرتين متواليين يحفظ الصحة وذلك لان اكثر الامراض انما يحدث بسبب فساد الاغذية والاشربة لا فراط يقع فيهما واكثر ما يعرض ذلك الفساد اذا كانت المعدة فاسدة الحال فاذا روعي حالها على الوجه المذكور فلما تعرض امراض واكثر من هذا اي من القيء في كل شهر يومين ردي [illegible] انه يصير عادة للمعدة حتى انها ان ستمر ذلك قذفت الغذاء و ٢ انه يضر بالبصر لما يحرك وفي بعض النسخ والاكثار منه ردي والاولى اصح **قوله** ويثلثها القيء اشارة الى منافعه وهي امور **منها** ان يستفرغ البلغم والمرة في المعدة مما فيها من الرطوبات المختلفة من بقايا الكيلوس وقيل المراد بالبلغم هذه الرطوبات وعلل ذلك بقوله فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار التي تنصب اليها وتنقيها ان لا تنصب الى اعالي المعدة مرار تنقيها كما تنصب الى الامعاء وتنقيها **ومنها** انه يذهب ثقل العارض في الراس لكثرة ما يتصعد من ابخرة الفضول المنحدرة في المعدة فانها اذا نقيت منها [illegible] ومنها انه يجلو البصر وذلك اذا كانت الكدورة بشركة المعدة [illegible] التي كانت تتصعد من المعدة **ومنها** انه [illegible] قبل [illegible] في [illegible] [illegible] الامعاء [illegible] **ومنها** [illegible] الى المعدة [illegible] على [illegible] **ومنها** انه يذهب بفساد المعدة عن الاسهال ويصقل شهوتها الصحيحة ويشهيها [illegible] والحامض والعفص وذلك [illegible] الرطوبات الردية المنفرة للمعدة عن الدسم والحلو والموجبة للشهوات الردية **ومنها** انه ينفع من ترهل البدن

وذلك لسبب اصلاح الهضم وتنقيص الرطوبات الموجبة لذلك ومنها انه ينفع من

القروح الكائنة فى الكلى والمثانة وذلك بسبب جذب المواد الموجبة لها

الى خلاف الجهة ومنها انه علاج قوى للجذام والصرع المعدى واليرقان وانتصاب

النفس والرعشة والفالج كل ذلك لازالة المواد الموجبة لها وانما خص الصرع

بالمعدى لما عرفت انه ليضر بما يكون سببه خاصا بالدماغ وهو من المعالجات

الجيدة لاصحاب القوباء لانه يصلح الهضم بسبب التنقية وازالة المواد الردية الموجبة لها

من السوداء او البلغم المالح ويجب ان يستعمل فى الشهر مرة او مرتين على الامتلاء يعنى

ينبغى ان يكون ذلك القى الذى يستعمل فى الشهر يومين متوالين يكون احدهما او كلاهما

على الامتلاء ليسهل خروج الفضول صحبة الغذاء من غير ان يحفظ دور معلوم او عدد

ايام معلومة لئلا يصير للطبيعة عادة فتدفع الفضول الى جهة المعدة فى ذلك الوقت

واشد موافقة القى هو لمن مزاجه الاول مرارى نحيف حتى يكون

اسرع الى القى **قال** رح الفصل الرابع عشر فى مضار القى المفرط

اقول هذا الفصل فى مضار القى وانما قيد بالمفرط لان المعتدل وما دونه لا يكون فيه مضار

فمن مضاره انه اذا افرط يضر بالمعدة ويضعفها بكثرة الحركات الخارجة عن الطبيعة ويجعلها

عرضا لتوجه المواد اليها بسبب دوام جذبها اليها **ومنها** انه يضر بالصدر لانه يكثر حركة

وقوتها يوهن الغشية وعضلاتها وربما انصدع بعض عروقه ومجاريه واوقع فى نفث الدم

ومنها انه يضر بالبصر بوجهين **١** انه يكدر الروح الباصرة بما يرفع اليه من الابخرة المواد المتحركة بحركته

٢ انه يوسع ثقب الحدقة بزعزعته لها وذلك موجب لبرد الروح الباصرة **ومنها** انه يضر

بالاسنان بسبب ما يحتبس بينها ويتعلق بها فانه يعفن ويعفن الاسنان **ومنها** انه يضر باوجاع الرأس المزمنة

لانه يزيد فى المواد بسبب تحريكها الى اعالى البدن الا ما كان بمشاركة المعدة لانه حينئذ ينفع

لازالة المادة الموجبة لوجع الراس **ومنها** انه يضر بالصرع الراسى اى الذى ليس بسبب الاعضاء

السفلى وذلك لسبب انه جاذب المواد وتحريكها اليها وانا لم يقل الا اذا كان بمشاركة المعدة بل بمشاركة

الاعضاء السفلى كما قال فى اوجاع الراس لان وجع الراس لا يكون بمشاركة غير المعدة

والصرع قد يكون بمشاركة غيرها من الاعضاء السفلى **ومنها** ان الافراط فيه
يضر بالكبد بسبب نزع عنقها وحركتها المفرطة **ومنها** انه يضر بالرئة لقبولها المواد المتعفنة
واحتمال انصداع بعض عروقها **ومنها** انه يضر بالعين لا يريد بها البصر لانه قد مر ل
الحاجة لقبولها المواد المرتفعة وربما صدع بعض العروق اي عروق احد هذه الالات الاخر
انه يريد عروق الرئة ومن الناس من يحب ان يمتلي بسرعة لكونه شديد الشره في الاكل
والشرب ثم الحيلة فيفزع الى القئ طلبا للتخفيف وهذا الصنع مما يودي الى امراض
ردية مزمنة لشدة اضعافه للمعدة وقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء
ولذلك يعجل الهرم ويجفف البدن ويوقعه في الذبول ثم سقوط الشهوة فيجب
ان يمنع من الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه لئلا يحتاج الى القذف **قال**
الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقي **اقول** ما يعرض للمتقي اما الفتك
القئ فقد سبق القول منه وهو ان تدبيره احد الامرين اما استعمال الحقن
او سقي ما يقطع ويلطف واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف
فينفع منها التكميد بالماء الحار وهو ان يملا مثانة غنم او بقر ماء حارا ويوضع حيث
الوجع وهو اقوى من التنطيل بالماء الحار وهو ان يصب عليه والادهان اللينة
بالرفع اي وينفع منهما الادهان اللينة كالزيت ودهن البان ولو قرئ بالجر
يكون من قولهم علفته تبنا وماء باردا الان التكميد لا يستعمل في الادهان بل التنطيل
اي هي مما يستعمل نطولا لا كمادا بخلاف الماء فانه يستعمل نطولا وكمادا وينفع
ايضا المحاجم بالنار اي على تحت الشراسيف على ما هو ظاهر فيجذب اليه
الحرارة فيحلل ما احتبس فيه وقيل على غير تحت الشراسيف لجذب الفضول التي نبعث اليه
وليس ببعيد واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة
الهضم كمراق الدجاج المسمنة وذلك لان اللذع انما يكون من حدة الدواء او من حدة
الخلط الخارج بالقئ والدسومات من شانها كسر الحدة ويدفعه ايضا التمريخ موضع اللذع المتمسك
بدهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع اما دهن البنفسج فلانه يسكن حدة الدواء

ولذعه واما دهن الخيري فلما فيه مع تسكين للذع من تحليل واما الشمع فليمسك الدهن
على العضو فيكون اقوى تاثيرا واما الفواق اذا عرض معه اي مع القيء وامر بتسكينه بالتعطيس
وتجريع الماء الحار قليلا قليلا اعلم ان الفواق الحادث عن القيء قد يكون استفراغيا وقد يكون
امتلائيا والاول انما يحدث اذا كان القيء مفرطا جدا ولا يدوم بل يموت صاحبه غالبا
والثاني اي الامتلائي يكون حدوثه على وجهين احدهما مادة حادة اما من الخلط المستفرغ ومن تفتيت
الدواء اذا كان مثل الخربق وهذا ايضا لا يدوم لان حصوله انما يكون عند حصول اللذع ولهذا
يسمى لذعيا وثانيهما لمادة غليظة لزجة يتفق ان تتشبث بفم المعدة وهذا القسم نادر جدا وانما
قال دام لان الذي لا يدوم كالاستفراغي واللذعي من الامتلائي لا يصح تسكينه بالتعطيس
اما الاول فلانه ليس هناك ما يخرجه العطاس واما الثاني فلان العطاس حركته
فيزيد في حدة المادة وانما يصح هذا الحكم في الامتلائي غير اللذعي لان العطاس انما يتم
باجتذاب هواء كثير حتى يمتلئ منه البدن ثم دفع ذلك الهواء دفعا يلزمه خروجه جملة وذلك
يخرج معه كل ما هو ملتصق بالبدن من مادة وغيرها ولذلك يسقط المشيمة ويخرج الاجنة وينفع
اختناق الرحم وفي بعض النسخ بدل قوله التعطيس التعطيش فكانه تصحيف وقيل له وجه
ايضا الا ان الاول اعم نفعا لانه يسكن الفواق بنفض الفضل المحدث له كيف كان
واما التعطيش فانه يسكن اذا كان الخلط رطبا واما ان كان من جنس المرار فيسيء اي يزيد
التعطيش رداءة كيفية واما تسكين تجريع الماء الحار قليلا قليلا فظاهر لانه ان كان
امتلائيا غسله وانضج المادة الموجبة له وان كان استفراغيا رطبه ولينه وانما ينبغي
ان يكون قليلا قليلا ليطول زمان مروره بفم المعدة فيكون تاثيره اقوى قوله واما في الدم فقد
قلنا فيه في باب مضار القيء واعلم انه لم يذكر ما يتعلق بذلك الا قوله وربما صدع بعض العروق
وهذا ليس فيه بيان تدارك في الدم الا ان يقال اي قوله في اخر مضار القيء فيجب ان يمنع من الامتلاء
ويعدل طعامه وشرابه فيه تدارك بالقيء الدم وقد يعرض الكزاز من القيء بسبب انزعاج
المواد الى الاعالي فيحتبس منها شيء في عضلات الترقوة ويوجب ذلك كذا الامراض
الباردة والمراد بها مثل التشنج والتمدد فانهما مثل الكزاز في الحدوث وكذا استبداد

وبسبب شدته عن القيء كثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة وذلك اذا كانت خاليه من الحدة والا اوجبت السهر وكذا انقطاع الصوت وبسبب حدوثه اندفاع المواد الى عضلات الصدر وآلات التنفس وتنفع فيها اي في جميع هذه الامراض شد الاطراف وربطها لانه يجذب المواد المتجهة الى الجهات المذكورة الى الاطراف وكذا تكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار لما فيه من التحليل وسقي العسل والماء الحار لاجل التسخين والتحليل وغسل المعدة واحداريا فيها والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب في اذنه اي شيء من الزيت المذكور وغيره وذلك لاجل تسخين الدماغ وتحليل ما ارتفع اليه من المواد الرطبة الموجبة للسبات وفي بعض النسخ بدل قوله يصب في اذنه ويصوت في اذنه **قال** ح **الفصل السادس عشر** فيمن افرط عليه القيء **اقول** من افرط عليه القيء ينبغي ان ينوم ويجلب له النوم باي حيلة كانت كوضع المخدرات على الجبهة والرأس لان النوم يقوي القوى في الباطن ويوفر الحرارة الغريزية وعند ذلك يقهر الموجب للقيء وليربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال المفرط الحرارة ولجذب المواد الى جهتها وليعالج معدته بالادوية المقوية القابضة وذلك ليقوى على دفع ما هو مصبوب فيها ويجود هضمها للاغذية المستعملة لتقوية القوة وان افرط القيء واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا به اخثاء اربع قوطولات فانه يومن عادية الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة وذلك لان اللبن والمراد به الحليب بتغريته وما فيه من الجبنية يسد مسالك الدم فان القيء انما يوجبه بفتح افواه العروق بسبب قوة الحركة واذا مزج بالخمر يفرح وتسرع تغذيته ويقوي القوى فيحصل بجميع ذلك دفع عادية المقيء ومنع الدم والقوطول خمسة اواق وقيل تسعة مثاقيل وقيل ستون درهما وقيل اربع قوطولات من ربع البغدادي هنا الى المسيحي **قوله** يلين الطبيعة ليس عطفا على يمنع بل على سقي فكانه قال اذا قاء الدم فامنعه بكذا وكذا وليلين الطبيعة وذلك باحقن اللينة لا الحادة فان الحادة فيها تسخين وغليان وتشوير الدم واما ان تحقن قاطعة للدم فيجذبها المواد الى اسفل وفيه بعد فان اردت ان تنقي نواحي المعدة والصدر من الدم مع ذلك اي مع ما علمت من منع خروجه لئلا ينعقد فيها

اي في تلك النواحي فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج ليسكن سوء المزاج الحار الحاصل بحركة القي او باستعمال الادوية المقيئة الحارة وينبغي ان يكون سقيه قليلا قليلا ليطول زمان مروره بها وقد ينفع من الكائن من قي الدم شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني لانهما قاطعان للدم بالتسديد والتغرية قوله او لمن افرط عليه هكذا في بعض النسخ بدون زيادة فيكون متعلقا بما قبله وجيع مسندا الى ضميره شرب عصارة بقلة الحمقاء وفي بعضها بعده نقاوه فيكون عطفا على افرط والضمير المنصوب للدواء او الدم وفي بعضها قياه فيجوز ان يجعل صفة دواء اي دواء قيأ الدم وان يجعل جواب اذا ويكون اخره الى آخره كلاما براسه غير متعلق بما قبله ويؤيده ما في بعض النسخ واذا جرع بالواو ويجوز ان يجعل اذا جرع متعلقا بما قبله وما بعده كلاما براسه وفي بعضها واذا جرع من افرط عليه دواء نقاوه وهو مثل نقياه وفي بعض النسخ فيقياه وفي قليل من النسخ سيما النسخة القرشي فقيه وقال هذه النسخة اصح وينبغي ان يقرا وحينئذ واذا جرع بالزاء المعجمة من الجزع وهو الفزع اي اذا جزع الذي افرط عليه دواء مقي من افراط القي فقيه بذلك الدواء وانما يكون ذلك اذا كان الدواء المقي باقيا بعد في المعدة وحينئذ يكون القي قاطعا للفعله باخراجه من المعدة وهو مع بعده محتمل ويجب ان يطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وانه كيف يجب ان يسقى كل واحد منهما والخربق خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة **قال رح الفصل السابع عشر في الحقنة اقول الحقنة** تنقسم الى مبدلة للمزاج حارة وباردة ومعتدلة والى مسهلة حادة ولينة ومتوسطة والى محللة وقابضة ومغذية والغرض من الحقنة المبدلة تعديل المزاج وتسكين سوء المزاج الحاصل في الامعاء والاحشاء فالباردة كالاحتقان بماء البطيخ وماء الخيار وماء النيلوفر في الاحشاء الحارة كما في الحميات المحرقة والحارة كالاحتقان بماء القرنفل والبابونج واكليل الملك في الاحشاء الباردة والمعتدلة كالاحتقان بما تركب من الحارة والباردة في الاحشاء المتوسطة والغرض من الحقن المسهلة اطلاق البطن لما من الاخلاط التي في الامعاء وما يليها او التي في غيرها كما يستعمل لجذب مواد الراس ومن المسهلة ما يكون حادة لذاعة كالمتخذة من طبيخ شحم الحنظل وشبهه ومنها ما يسهل

الفصل السابع عشر في الحقنة

بالانزلاق كالمعدة من الادوية اللعابية كالخطمى وشبهه **ومنها** ما يسهل بارخاء الامعاء وبلها وتليين الطبع كالمتخذة من طبيخ نخالة البنفسج والنيلوفر وكالحقنة المركبة من الماء الحار والشيرج والسمن وهذا ما يسمى الحقن اللينة والمتوسطة ما يتوسط بين اللينة والحادة والغرض من الحقن المحللة تحليل الرياح الموجبة للقولنج ومن القابضة حبس الاسهال كالمستعمل فى علاج قروح الامعاء ومن المغرية كالمتخذة من مرق الفراريج عند تعذر التغذية من الفم كما فى الخوانيق وغيرها فان هذه لا يجوز استعمالها الا بعد تنقية المعاء من الفضلات ثم ان الغرض من الحقنة قد يكون تسكين الوجع اما الذى فى الامعاء كالحقن المخدرة المستعملة فى علاج السحج او الذى فى غيرها كالمستعملة فى علاج اوجاع الكلى والمثانة وقد يكون الغرض منه علاج مرض آخر غير الوجع كالحقن المستعملة فى علاج اورام الكلى والمثانة واذا قد عرفت ذلك فنرجع الى المتن ونقول اما **قوله**

والحقنة معالجة نافعة لها فى نفض الفضول وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها فالمراد بها الحقنة المسهلة الحادة واللينة والمتوسطة لا ما عداها وانما تسكن هذه الحقنة الاوجاع المذكورة لان اوجاع هذه الاعضاء يكون اما من سوء مزاج ساذج او مادى فان كانت من الاول فالحقن المعدلة اى التى تكون لتعديل المزاج نافعة وان كانت من الثانى فالمسهلة نافعة لاخراج مادتها وكذا نافعة من امراض القولنج اى انواعه سواء كان لرياح فى جرم المعاء بحيث يزاحم المعاء ويسد مخارج البراز بالضغط او كان لانتقال متحجرة ومواد بلغمية فى المعاء فانه ان كان سببه الاول فالحقن المحللة للرياح نافعة منه وان كان سببه الثانى فالحقن المسهلة الحادة نافعة منه ونافعة ايضا فى جذب الفضول من الاعضاء الرئيسة العالية الى السافلة كالانثيين فان الحقن المسهلة رديئة فى امراضها بجذبها المواد الى اسافل البدن وانما يجذب الحقن المسهلة المواد من الاعالى لانها تحلل الاثقال الحاصلة فى الامعاء ثم انها تخرجها بما فيها من القوة المسهلة فاذا فعلت ذلك ينجذب شئ من الاعالى عوضها لامحالة لاستحالة الخلاء والا ان الحادة اى الحقن الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى بتسخينها الكبد وتعفينها المواد الحاصلة هناك لنفوذ ... ويتبعها الحادة اليابسة من غير انحدار عادتها بالفعل

المعدة والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات واما صورة الحقنة وكيفية
الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج فليطالع من ثمه ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا
ثم يضطجع على جانب العلة وانما كان الاضطجاع اولى لان ما سواه من الهيات انما يتم بحمل
بعض البدن ببعض وذلك يحوج الى فعل بعض القوى المحركة وانما قال ولعل لان الاطباء
ذكروا ان الحقن ما علوه به ضعيف وانما ينبغي بعد ذلك ان يضطجع على جانب العلة ليكون
وصول الحقن الى موضع الوجع اكثر وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان
اي طرفا النهار لتقل الكرب والاضطراب والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها
والحقنة من شانها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا الاحسن في الاكثر ان يقدم الحمام
على الحقنة وكانه انما قال في الاكثر لجواز ان يكون الاخلاط المحتقنة اكثر من ان ينشرها الحمام
واذا كان كذلك يكون الحمام ينشر بعضها والباقي منها يجذب الحقنة ومن كان به
مغص وفي بعض النسخ عقر وهو اولى اي ورم او قرحة في الامعاء واحتاج بسبب حمى
او امراض اخرى الى الحقنة وخاف ان يحبس الحقنة بان لا يخرج قبل تمام فعلها بسبب آفة
الامعاء للمغص واريد حقنها فيها الى ان يعمل عملها فيجب ان يكد مقعدته وسرته وما حوا
اي حوالى السرة من علو الجوف واسفله بمجاورس مسخن لما فيه من قبض وتسخين لتقوى
عضلة الامعاء ويحلل سخونته بالفعل المادة الكائنة فيها وبعدها للخروج **قال** مح

الفصل الثامن عشر في الاطلية **اقول** المداواة على نوعين عامة كالاستفراغ
وخاصة كالاطلية والاضمدة والنطولات فان فعل هذه في المادة العضوية فقط ان غير
ما كان فيها قوة محللة لا يجوز استعمالها قبل المداواة العامة خوفا من جلب المادة الى العضو
الضعيف وما كان فيها ردع وتقوية للعضو يستعمل لتقوية العضو لكن بشرط ان لا يكون انصب
فلا تنصب اليه مادة فانه متى استعمل المسبلك فيه واقتصر عليه جمدت تلك المادة وتحجرت
اما اذا لم يكن قد انصبت فيجاز استعمال ادوية تقوي العضو على دفع المادة عن نفسه
وهذا القدر لا بد من اعتباره في استعمال الاطلية والفائدة في الطلاء على ما اشار اليه الشيخ
امران الاول ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض اي المادة المرضية الكائنة

اطلاقا فالاسم السبب على السبب يعني ان قوة الدواء تصل الى نفس المادة المرضية الكائنة في العضو
المادوف من غير ان تضعف قوتها بمرورها بالاعضاء المختلفة كما في المشروب والثاني
انه ربما كان للدواء قوتان لطيفة اي محللة وكثيفة اي رادعة والحاجة الى اللطيفة تكون
اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان كانت الكثافة معدلة للطافة فاذا استعملت ضمادا وان
شئت قلت طلاء نفذت اللطيفة واحتبست الكثيفة فانتفع بالنافذ وانما تعرض لهذا لانه
لا كلام في نفوذ اللطيف انما الكلام فيما يتعادل لطافته وكثافته كحال ماء الكزبرة الخضراء
فان فيها قوتين لطيفة وكثيفة فاذا استعملت من داخل بادرت الطبيعة الى تحليل المحللة
وبقيت الكثيفة لانها ليست قابلة لذلك وتخرج قوتها الرادعة الى الفعل فيحصل منها الردع
فقط واذا استعملت من خارج عجزت الحرارة التي في الخارج من تحليل المحللة واخراج
الرادعة الى الفعل لغلظ جرمها فتحصل منها التحليل فقط وربما حصل منها مع ذلك ردع
يسير وذلك بقدر ما تفعل الحرارة الخارجة **قوله** كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد
الخنازير بها انما ذكر السويق مع الكزبرة لانه يحفظ قوى الكزبرة حتى يفعل فعلها لانه اذا لم
يخلط بها حللت قوتها الرادعة ولم يحصل الغرض وفي نسخة الصحيح كما يفعل الكزبرة في تضميد الخنازير
وقال وفي بعض النسخ كما فعل الكزبرة بالسويق وهو خطاء لان السويق فيه قبض وتغليظ و
ماء الكزبرة اذا استعمل ضمادا كان محللا منفذا فينفذ شيئا من قوة السويق وهو منضج للخنازير
ولا تعويل عليه بل المشهور الاول والاضمدة كالاطلية اي في المنافع الا ان الاضمدة متماسكة
وللاطلية سيالة وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق وذلك ليكون اثبت على العضو
والزم له واذا كانت اي الاطلية على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع
فبعت الخرق المبخرة بالعود الخام واعطت قوى الاطلية عطرية تنعشها الاعضاء
الرئيسة وفي بعض النسخ تسخرها وهذا اظهر لان العرض من الاستحباب الاستجرار
لانها اذا اجتمعا جذبتها وانما قال ولم يكن مانع اذ لو كان هناك مانع كحرارة قوية
لا يحوج الى استعمال العطريات الحارة **قال** رح **الفصل التاسع عشر في النطولات**
اقول النطول اما محلل او قابض او مرخ والاول يستعمل لاخراج المادة المحتبسة في

العضو لكن لا يستعمل الا بعد تنقية البدن خوفا من ان تنصب اليه مادة اخرى **والثاني**
يستعمل لاجل تقوية العضو ليدفع ما هو متوقع لان تنصب اليه فان كان قبل انصباب المادة فلا يجوز استعماله
لئلا تحتبس المادة **والثالث** يستعمل لتسكين الالم لانه يهيئ العضو للتمديد ويعد المادة الحاصلة فيه
للتحليل ولا يستعمل هذا مع وجود الامتلاء لما قلنا انفا واستبيح جعل النطول اما محللا واما مبدلا
وهو اعم من المحلل لانه ان كان بالحار فهو محلل وان كان بالبارد فهو مقو قابض ولم يتعرض
للمرخي لانه يرجع الى المحلل واشار الى الاول بقوله ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج
ان يحلل من الرأس وغيره من الاعضاء والى الثاني بقوله وما يحتاج ان يبدل مزاجه
من الاعضاء المحتاجة الى التحليل بالحار او البارد فان لم يكن هناك فضول منصبة
استعمل اولا النطول مسخنا ثم استعمل الماء البارد للتشديد وان كان الامر بالخلاف بدئ
بالبارد يعني اذا لم يكن الفضول في الانصباب واحتيج الى النطول المبدل استعمل المسخن بالفعل
اولا للتحليل ثم استعمل البارد بالفعل ليقوي جوهر العضو وان كان الفضول في الانصباب
بدئ بالبارد حتى يقوي جوهر العضو ويردع ويمنع الفضول من الانصباب ثم استعمل
المسخن بالفعل ليحلل ما انصب فالنطول المبدل ان كان مسخنا دخل في المحلل وان كان
باردا دخل في المقوي القابض **قال رح الفصل العشرون في الفصد قول الفصد**
استفراغ كلي مستفرغ للكثرة والكثرة هي زيادة الاخلاط على التساوي منها في العروق فالاستفراغ
كالجنس وباقي الحد كالفصل والاستفراغ الكلي قد يراد به الاستفراغ من البدن كله
فيكون الجزوي ما يستفرغ من عضو مخصوص وهذا ليس المراد لان الفصد قد يكون للاستفراغ
من بعض الاعضاء دون بعض كفصد عرق الارنبة والماقين وغير ذلك قد يراد به استفراغ
الاخلاط كلها وهذا هو المراد ليخرج القيء والاسهال والمراد بزيادة الاخلاط اعم من
ان يكون بزيادتها في الكم او الكيف او كليهما لانه كما يفصد للامتلاء بحسب الاوعية يفصد
للامتلاء بحسب القوة ويفصد لكليهما ايضا واعم من ان يكون تلك الزيادة بالفعل او
بالقوة لانه كما يفصد للمداواة وذلك اذا كانت الكثرة حاصلة بالفعل وقد يفصد
للتقدم بالحفظ وذلك اذا كانت الكثرة بالقوة بان تكون متوقعة الحصول والمراد

بتسا وسنها في العروق انها تستفرغ على ما هي في العروق وذلك لان العروق اذا انفرز اتصاله خرجت الاخلاط المحصورة فيه على حالها هذا توضيح القيود واورد عليه من وجوه ١ ان هذا الحد يصدق على الرعاف وانفتاح افواه البواسير مع ان شيئا منهما لا يسمى فصدا ب ٢ ان الفصد اذا كان ضيقا كان خروج رقيق الاخلاط اكثر من ان يكون على النسبة التي الاخلاط عليها في العروق ج هذا لا يتناول الفصد الذي يكون لزيادة بحسب القوة اذ لا يشترط ان يكون تزايد الاخلاط فيها على تناسبها وان هذا ليس حد الفصد بالحقيقة بل هو غاية له واجيب عن ا بان هذا الحد هو تميز الفصد عن الاستفراغات السابقة كالاسهال والقي والحقن فانها لا تستفرغ الاخلاط لانها لا تخرج الدم ولو اخرجت لم يكن ما يخرجه على النسبة التي هي عليها في العروق وان اريد ان يكون هذا حدا كاملا قيل هو استفراغ صناعي الى آخره لا يقال يدخل بعد الرعاف وانفتاح العروق بالادوية المرعفة والمفتحة لان ذلك لا يكون بالصناعة بل بالطبيعة غاية ما في الباب ان الادوية هيات المكان وسهلت على الطبيعة ذلك وعن ٢ بانا لا نسلم ان الخارج مع ضيق الفصد لا يكون على النسبة التي هي في العروق بل يكون عليها او قريبا منها وعن ٣ بان تقدير الكلام هذا الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ للكثرة على تناسبها منها في العروق والكثرة هي زيادة الاخلاط ليس هذا من الحد بل تفسير للكثرة المستعملة فيه وعن ٤ بان ما ذكره حد لاطراده وانعكاسه ولا نسلم ان استفراغ الكثرة غاية وهذا ما قالوا فيه وضعف الجميع ظاهر والاولى ان يقال ان المذكور ليس حد الفصد لكونه معلوما لكل احد بل هو حكم من احكامه او غاية تنقية البدن من احد الامتلائين او منهما جميعا وهو ظاهر **قوله** وانما ينبغي اشارة الى من يصح له الفصد اي الفصد ليس مما يصح لكل احد بل ينبغي ان يفصد احد شخصين احدهما المتهي للامراض اذا كثر دمه وقع فيها اي لامراض يعرض من كثرة الدم والاخر الواقع فيها فان الاول اذا فصد نايا من عروض تلك الامراض والثاني اذا فصد نا يبرا منها او يخف ضرورة ان ازالة السبب يوجب ازالة المسبب هذا راي الاكثر **وذهب** قوم من الاوائل

٥٠٧

كارسطوطاليس واتباعه الى انه لا يجوز الفصد لاحد اصلا لان الدم مادة الاعضاء والارواح
وبه القوة والصحة فكيف يصنع ولانه لو كان مما يجوز استفراغه لكانت الطبيعة اعدت لفصله عضوا
يستفرغ فيه كما فعلت ذلك بالمرتين ولانه لو يجب استفراغه لكان ذلك اما لاجل كثرته او لاجل رداءة
كيفيته لكن الدم اذا كثر سخن المزاج باستحالة الزيادة صفراء فيكون الواجب استفراغ الصفراء لا الدم
وكذلك اذا تغيرت كيفيته فان في ذلك التغير ان كان الى برد اوجب ذلك تكاثف الدم وقلة
حجمه وذلك مانع من استفراغه وان كان الى حرارة استحالت لطيفة صفراء وكان الواجب
استفراغها لا استفراغ الدم ثم ان الفصد ان كان لكثرة فسببه زيادة الغذاء فاذا انقص الغذاء
الى الاعتدال وان كان لرداءة كيفيته دبر ذلك بحيث يصلح ولا يحتاج الى استفراغه
وكل ذلك ضعيف اما الاول فلان مادة الاعضاء والارواح وكذا القوة والصحة
ليست من زيادة بل من القدر المعتدل واما الثاني فلان الطحال والمرارة ليستا مفرغتين
لزيادة السوداء والصفراء بل خزانة للقدر المحتاج اليه منهما في جذب الغذاء ودفع ما
الثالث فلان كثرة الدم وحرارته انما توجبان استحالة الدم الصفراء اذا فرطتا واذا اشتد
الصفراء او فرط سوء المزاج وذلك يحوج لا محالة الى ان يتقدم على ذلك الفصد حذرا من حدوثه
لانه مانع منه واما ما ذكره من تدبيره بحسب الكثرة والرداءة فلا يتم لان كثرته ربما يجلب على البدن
امراضا لا تمهل الوقت الى ان ينقص مقداره بتقليل الغذاء ورداءته ربما يبلغ بحيث يزول جميعه
عن الاعتدال الى كيفية مفرطة بحيث يصير ازالتها بالتدبير المضاد اما غير ممكن واما انه يحتاج الى زمان
طويل يحدث فيه امراض رديئة مهلكة **قوله** كل واحد منهما اى المنتهى للامراض من الدموية
ومن الواقع فيها اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما
فتلك الاقسام ستة المتهيئ للوقوع في الامراض الدموية بسبب زيادة الكمية والمتهيئ لذلك بسببهما والواقع
في ذلك بسبب زيادة الكمية والواقع في ذلك بسبب رداءة الكيفية والمتهيئ لذلك بسببهما
والواقع في ذلك بسبب زيادة الكمية الواقع في ذلك بسبب رداءة الكيفية الواقع
فيهما بسببهما والمتهيئ يشمل هذه الامراض مثل المستعد لعرق النساء والنقرس الدموي
والربيع انما قيدها بالدموية لانها قد تحصل من المواد الاخر ولا ينفع فيه الفصد

٥٠٨

في نفس صدر الكتاب قال العلامة ان الدم من حيث هو دم معتدل القوام لا رقيق ولا غليظ

هو الدموي وقد ينفع الحادث من الصفراء ايضا وحكم الدموي النقرس في ذلك لانه وجع في مفاصل مقدم القدم لا سيما الابهام ولذلك قيده بالدموي وانما طلق بعرق النساء مع انه لا ينفع الا اذا كان عن دم لانه قلما يكون عن غيره كالبلغم والذي يعتريه اي ومثل المستعد الذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته لرقته او التهتك فكلما كثر دمه انصدع فاذا افتصد قبل ذلك الا يعتريه ما يستعد ان يكذا وقع في جميع النسخ فيكون عطفا على مثل اي المنتهي مثل هذه الاعراض المستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم وهذا قيد في الجمع اي المستعدون بهذه الامراض مع وفور الدم والغرض انه يجب عليهم في حال الصحة ان يتبادروا الى فتح بعض عروقهم قبل حدوثها خوفا من حدوثها او اشتدادها عند مجيئها والخوانيق اي والمستعدون للخوانيق والاورام الاحتشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن او في جميع ذلك ينفع تقديم الفصد وهذان اي المنقطع والمحتبس لا يميل الوانهما اي الوان بدنهما على وجوب الفصد كدلالة لون البدن في الامراض المذكورة لان من انقطع عنه دم البواسير يكمد لون بدنه ومن احتبس حيضها يبيض لون بدنها ويخضر اما الاول فلان دم البواسير في الاغلب يكون سوداويا واما الثاني فلانه يجتمع في بدنها من تلك الفضلة المحتبسة من البلغم والسوداء فيحصل في لونها بياض مع خضرة يسيرة فقوله كمودتها يرجع الى المنقطع والضمير للالوان اي كمودة الوان من انقطع عنه دم البواسير وقوله وبياضها وخضرتها الى المحتبس ويجوز ان يجعل الالوان الثلثة لكل واحد منهما بان يقال انما يميل لون البدن فيهما الى الكمودة بسبب تراكم المواد المندفعة من افواه العروق والحيض لان هذه المادة فضلة لا يحتاج اليها فاذا اجتمعت وتراكمت خنقت الحرارة وغمرت القوى وعند ذلك يميل اللون الى الكمودة واما البياض فيحتمل ان يحصل بسبب ضعف الحرارة الغريزية كما في الناقهين وكذلك الحال في الخضرة والغرض على التقديرين التنبيه على ان الاعتماد في وجوب فصد هذين انما هو على الانقطاع المعتاد لا على اللون فانا لو استدللنا باللون لم يجز الفصد لانه ليس لونا يقتضي الفصد كالحمرة والقتمة والذين عطف على المستعدون اي الذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار المراد بالمزاج الحار المادي الا فلا ينتفعون

بالفصد فان هولاء اي المذكورين الاصوب لهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد تعودوا
في هذه الامراض لئلا يقعوا فيها وان تعودوا كانت اوجبت عليهم تقليل مادة تلك الامراض
وانما خص التقديم بالربيع اذ فيه تثور المواد وتهيجان الاخلاط **قوله** والذين تصيبهم ضربة
او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم وذلك لان من اصابته ضربة
او سقطة يحدث به في مكان الضربة او السقطة ورم لوجوه ١ السبب الالم لانه جذاب ٢
بسبب الضعف الحاصل للعضو لان الضعف سبب لانصباب المادة ٣ ان الطبيعة ترسل
اليه مادة طلبا لان تشفيه فاذا فصد من اصابه ذلك خرجت المادة التي من شانها
الانصباب الى العروق لفتحها ومن كان به ورم فيخاف انفجاره قبل النضج لحدة مادة
وكثرتها فانه يفصد لينقص المادة التي من شانها الانصباب الى العضو الوارم ليبقى
الى تمام النضج وينفجر حينئذ وان لم يحتج ولم يكن كثرة اي يفصد وان لم يحتج اليه
بسبب من الاسباب التي تقدم ذكرها ولم يكن كثرة ايضا **قوله** ويجب
اشارة الى وجوب اعتبار النضج في الفصد اي ويجب ان يعلم ان هذه
الامراض اي المذكورة ما دامت مخوفة اي منذرة بحدوثها بعلامات
غلبة الدم لم يوقع فيها اي لم يوقع الدم في تلك الامراض وهو كالتفسير
بقوله مخوفة او بدل منها او خبر بعد خبر فان اباحة الفصد فيها اوسع لان
الدم اذا لم يوقع في مرض ولا يكون رداءته مفرطة ولا قوامه بعيدا عن
الاعتدال جدا فلا يكون من خروجه بالفصد مانع قوي واذا بقي بقية بعده كانت
للطبيعة وافية باصلاحها لسرعة ان البدن غير مريض فلا يكون وجوب اعتبار النضج
كما اذا كانت هذه الامراض قد حدثت ولذلك قال فان وقع اي المستعد لتلك الامراض
فيها فليترك الفصد في اوائلها اصلا لانه يرق الفضول اي يسيلها ويحركها ويجريها في
البدن فيخلطها بالدم الصحيح اي الصالح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه من اخراجه
اما لاستقرارها في تلك المواضع المحتبسة وكون الخارج بالفصد هو الصالح في ذاته
المستغني عن خروجه واما لانغمارها في اعماق الاخلاط فيكون خروج الصالح اكثر

واحوج الى معاودات مجحفة بالقوة واذا كان كذلك فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء

فانه ان وجب الفصد ولم يمنع مانع من الفصد لضعف القوة او كون صاحبها غير معتاد للفصد فصد اذا عرفت ذلك ينبغي ان يعرف ان المراد من هذه الامراض ليس جميع ما ذكره من اول قوله والتي مثل هذه الامراض لان نفث الدم لا يعتبر فيه النضج اصلا وكذا في انقطاع البواسير والحيض وانما وجب اعتبار النضج في مثل عرق النساء والنقرس واوجاع المفاصل والصرع والسكتة والماليخوليا والخوانيق واورام الاحشاء اما لان الدم فيها غليظ عام كما في الماليخوليا او في عضو مخصوص كما في غيرها وان يعلم ايضا انه لا يريد بقوله وجاوز المرض الابتداء والانتهاء ان مجاوزة المرض لهما شرط في الفصد بل معناه انه اذا وجب الفصد وكان النضج قد ظهر فصد وان كان المرض قد جاوز الابتداء والانتهاء وذلك لان الغرض ان الفصد قد وجب واما انه كيف يجب الفصد بعد مجاوزة الانتهاء فيمكن تصوره على وجهين احدهما ان يكون مادة المرض غير الدم ويكون الدم مع ذلك كثيرا بحيث يخشى من غلبته ضررا وذلك اذا كان بانسان حمى صفراوية ودمه غالب لكن لم يفصد اولا لمانع وعولج حماه حتى جاوزت الانتهاء واخذت في الانحطاط فيخيف من غلبة الدم ان يستحيل صفراء ويعود والحمى قوية فانه حينئذ يجب ان يفصد ان لم يكن مانع وثانيهما ان يكون المرض من الدم لكن اخذ في الانحطاط بالتطفية لا بالاستفراغ فانه حينئذ لو لم يفصد خيف عود المرض لوجود الكثرة من مادته مع اشتدادها للاستحالة الى كيفية ذلك في الحواشي العراقية معناه انه جاوز الابتداء الى الانتهاء اعني سالكا بعده الى الانتهاء وقد نقل ابن جميع ذلك في منقح القانون ثم قال والاجود ان يكون تقدير هذا القول واذا ظهر النضج وكان نضجا بينا وتاما فان النضج البين هو دليل تجاوز المرض الابتداء وحصوله في التزيد والنضج التام هو دليل المنتهي وقال المسيحي معناه اذا جاوز المرض الابتداء وانكسرت سورة المادة وسلك المنتهي يستعمل الفصد ان لم يكن مانع ثم قال هذا احل الكلام ههنا بحسب ما ذكره والا فالحق عندي ان الامراض الدموية المحفة لا يجب ان تنتظر فيها النضج البتة بل يستعمل فيها الفصد ما احتيج اليه ذلك لان الغرض من النضج تعديل قوام المادة لان يصير متهيا للخروج

بجذب الدواء والدم قوامه معتدل فلا حاجة به الى النضج بخلاف المواد الاخر فان الصفراء
لرقة قوامها لم تتأت لذلك بل تتشرب بالعضو وتداخل جوهره والبلغم غليظ لزج
يتشبث بالعضو والسوداء لارضيتها يرسب في العضو ويمانع في الخروج ثم قال واما
قوله فاذا ظهر دلائل النضج في الامراض المذكورة ولم يكن مانع فصد فانه يحتاج الى تأمل فانه
في هذا الوقت لا يجوز الفصد لان الفصد لا يخرج المادة المحتبسة في العضو بل الدواء
المسهل المخصوص يجذبها وجميع ذلك ضعيف اما قوله فلان الدم معتدل القوام لا يحتاج
الى النضج فانا لا نسلم ان الدم من حيث هو دم فهو معتدل القوام بل الطبيعي منه
كذلك واما قوله فاذا ظهر دلائل النضج في الامراض لا يجوز الفصد لان الفصد لا يخرج المادة
المحتبسة فلانا لا نسلم ان الفصد لا يخرج المادة المحتبسة في العضو والتشنج لم يتعرض المصنف
مجاوزة الابتداء والانتهاء لكن قال المانعون من وجوب اعتبار النضج في غير الفصد
من الاستفراغات فهم يمنع وجوب اعتباره في الفصد اولى **واما** الحق فنقول
الفصد اما ان يكون المراد به تنقيص المادة او استيصالها فان كان الاول لم يجب فيه
اعتبار النضج اصلا وان كان الثاني فالدم الذي يحتاج الى استفراغه بالفصد
لا يخلو اما ان يكون غليظا او لزجا او لا يكون كذلك فان كان الاول لم يجز الفصد البتة
الا بعد النضج لان الدم الغليظ لا يمكن ان يخرج الا بفصد واسع جدا وذلك موجب
لسقوط القوة بكثرة ما يخرج معه من الارواح والدم اللزج يتشبث بالعروق فلا يسهل
انفصاله عنها خصوصا وليس هناك قوة جاذبة كما يكون في الدواء واذا كان كذلك
كان الفصد حين كون الدم غليظا او لزجا مخرجا للدم الجيد مضعفا للقوة مبردا للمزاج
يلزم قصور الهضم والنضج وذلك لا محالة ردي فان كان الثاني وهو ان لا يكون الدم
المحتاج الى اخراجه غليظا ولا لزجا فلا يخلو اما ان يكون معتدل القوام او لا يكون
كذلك بل كان رديا رقيقا فان كان الاول فهو نضيج اذ النضج معناه اعتدال القوام وان
كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون منتشرا في العروق او لا يكون كذلك فان كان
الاول لم يجب انتظار النضج لان الفصد اذا فرق اتصال العروق تشبثت به الطبيعة.

بالدم الصالح ولم يكن خروج الردى مانع فيكون اكثر الخارج بالفصد هو الردى لما كان الثاني وهو ان لا يكون منتشرا في العروق بل محصورا في العضو كما يكون في النقرس واوجاع المفاصل او في الخراج فانه لا يحوج الفصد الا بعد اعتدال قوامه بالنضج وذلك لانه لرقته يتشبث بخلل العضو الذي هو فيه فيعسر انفصاله منه فيكون اكثر الخارج بالفصد هو من غير ذلك الدم فاذن اعتبار النضج في الدم انما يكون اذا كان المراد بالفصد استيصال الدم المحتاج الى اخراجه وكان ذلك الدم غليظا او لزجا او رقيقا وهذا مع ما فيه من الانظار اقرب الى الصواب قوله ولا تفصدن اشارة الى مسائل متفرقة في الفصد منها انه ينبغي ان لا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران العلة وفي بعض النسخ والثوران للعلة والمراد بيوم حركة المرض يوم حركة مادته وهو يوم راحة لان المواد متحركة فيه طالبة للانصباب الى مستوقد العفونة وفي مثل هذا الوقت طلب الراحة اولى من الحركة لان الحركة تشغل الطبيعة عن تدبير البدن ودفع نكاية الموذى وثوران العلة واذا كانت الحركة غير جايزة فيكون الفصد والاستفراغ غير جائزين فيه لما يلزمهما من حركة الاخلاط والارواح قال القرشي يوم حركة المرض هو يوم النوبة وقوله ويوم طلب النوم مشكل لان النوم في يوم النوبة ردى لانه يغلظ المادة ويكثرها الفقدان التحليل باليقظة لها ويلزم ذلك طول النوبة ولقائل ان يقول لا نسلم ان مراده بيوم حركة المرض يوم النوبة لجواز ان يكون مراده بها يوم البحران لانه يوم مجاهدة مع الطبيعة ومنها ان المرض يكون ذا بحرانات وفي مدة طويلة فليس يجوز ان يستفرغ دم كثير اصلا لئلا تضعف القوة وتعجز الطبيعة عن مقاومة المرض في البحرانات بل ان امكن ان يسكن بغير فصد فعل صونا للدم وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن عدة دم للفصدات ان سنحت اي الحاجة اليها فان الحاجة قد تنتج الى الفصد في اثناء المرض الطويل ويحفظ القوة في مقاومة البحرانات وهو ظاهر ومعنى البحران وكون المرض ذا بحرانات قد عرفت من قبل ومنها انه اذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا اي تكسر الاعضاء الدال على الامتلاء فليفصد وليخلف دما للعدة لان الشتاء ينبغي ان يكون فيه الدم

اكثر ليقاوم برد الهواء ولئلا يقل جدا الوعرضه لكاثف **ومنها** ان الفصد لجذبه الى الخلاء يحبس الطبيعة كثيرا فينبغي ان لا يفصد اختيارا اذا كان الطبع متوقفا لانه يزيد حبسا وذلك لانه يجذب رطوبات البراز التي هي مرققة له وزائد في جرمه بسبب اضطرار الخلاء **ومنها** ان القوة اذا ضعفت من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة اي فاسدة لقصورها عن الانضاج التام لان الدم هو مادة الحرارة الغريزية وآلة للقوى فاذا قلت عجزت القوة عن فعلها **ومنها** ان الغشي يعرض في اول الفصد لمفاجات غير المعتاد اما لضعف نفس المفتصد وخوفه من جريان الدم والم التفرق لعدم الاعتياد او لان فم معدته يكون قوي الحس فاذا استعمل الفصد على خلاء المعدة وانصب شئ من مواده اليه اوجب الغشي اولان في بدنه اخلاطا ردية كالمية والفصد مثور للاخلاط فاذا فصد انصب شئ الى المعدة تدبير الاول ان يفصد جماعة قبله بحضوره ليقوى نفسه وتدبير الثاني ان يشغل معدته بما يقويها ويقبض جرمها وتدبير الثالث ما ذكره الشيخ وهو ان يقدم القئ عليه فانه مما يمنع الغشي **ومنها** ان الفصد مثير للاخلاط الى ان يسكن من التسكين اي يقطعه وفي بعض النسخ الى ان يسكن اي بالانقطاع من السكون والاصح هو الاول **ومنها** ان الفصد والقولنج قلما يجتمعان وذلك لان القولنج اما ان يكون لاثقال متحجرة في المعاء او لبلغم في تلافيفها او لرياح محتبسة فيها وهذا تارة يكون حادثا من مواد حارة او تارة من باردة والفصد لا يجوز استعماله الا في الكائن في الورم الحار لانه يخرج سببه ومتى خف السبب لا في الكائن عن اثقال متحجرة لانه يزيد في تحجرها ولا في الكائن عن البلغم لانه يزيد فيه باخراج ضده ولا في الكائن من الرياح لانه يزيد فيها بنقص المادة المسخنة ولا في الكائن عن الورم البارد لما قلنا ولاجل هذا قلما يجتمعان ولم يمنع ذلك بالكلية **ومنها** ان الحبلى والطامث لا تفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية اما في الحبلى فلانه موجب للاسقاط لاضعافها على اقلال الجنين او لنفاد غذائه واما الطامث فلئلا يحتبس الطمث قبل وقته فانه ردي لانه فضلات دم بدن الطامث ولئلا يفرط ايضا خروج الدم

بسبب ائمع بين الاستفراغين **ومنها** انه يجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية اي من البلغم وكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج تلك الاخلاط وخيف ان يهلك العليل لعجز القوة عن انضاج المادة النية وعليه ايضا واما من اغلب عليه السوداء فلا باس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال وانما كان كذلك مع ان الفصد يستفرغ المادة الحاملة للقوى والحرارة الغريزية وهو ضار عند غلبة السوداء كما هو ضار عند غلبة البلغم لان ضرر الفصد عند غلبة السوداء اقل بوجهين آ ان السوداء ليست تتشبث بما هي فيه فلا يمانع في الخروج ممانعة البلغم ٢ ان السوداء اشبه بالدم من البلغم في اللون والطعم والمزاج لانه اقل بردا من البلغم واذا كان كذلك كان الطوع في الخروج مع الدم من البلغم ولذلك قال لا باس ان فصد وانما ينبغي ان يقدم الفصد على الاسهال لان الفصد يخفف المادة باخراج اللطيف الطافي منها في العضو والاسهال يخرج الغليظ الراسب منها ولما ذكر انه ليس كلما ظهر علامات الامتلاء وجب الفصد قال بل عليك مراعاة اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد والمراد بمراعاة اللون على الشرط الذي سنذكره هو انه ان كان مائلا الى الحمرة فالدم غالب لكن مجرد حمرة اللون لا يكون كافيا في وجوب الفصد اذ يحتمل ان يكون سبب المرض باردا واللون احمر لتوجه الطبيعة الى مقاومته فانه يتوجه معها الحرارة الغريزية والروح الحيواني فيحمر اللون بل لا بد معه من اعتبار التمدد فان الامتلاء متى حصل معه احمرار لون وتمديد فالدم غالب لان لنشر التمدد في البدن يفيد الحدس بوجوب الفصد لان ذلك انما يكون لامتلاء الدم لانه اكثر المواد مقدارا وقال منقح القانون قوله يفيد الحدس ثقة تصحيف قد وقع من بعض النساخ وصوابه يقينية اي يفيد ما عرف بالحدس من وجوب الفصد ثقة تقارب بها اليقين وهو تصحيف منه لا من النساخ **قوله** واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلب الطيب ويخلف فيه الردي هذا انما يكون كذلك اذا كانت الاخلاط الردية الكثيرة غليظة او لزجة والا لم يخرج الفصد من الخلط الطيب اكثر لان الخارج بالفصد من الاخلاط الردية يجب ان يكون اكثر من الطيب بسبب تشنت الطبيعة والاعضاء به ودفعهما الردي واما

اما اذا كانت غليظة او لزجة فانها تستعصي على الطبيعة في الخروج والجيد يسبق فيه بخلو ومن ذلك
لا يقال الاعضاء بحاجتها الى الجيد يمانع الخروج لان الاخلاط اجسام سيالة في العروق
فاذا انفرق اتصالها خرجت هي بطبعها وان كانت الاعضاء يمانع فيخرج البعض دون البعض **ومنها**
ان من كان دمه رديا وقليلا او كان مائلا الى عضو عظيم ضرر ميله اليه لشرفه مثلا ولم يكن بد من الفصد
لشدة رداءة الدم فيجب ان يؤخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام
ليخرج عنه الدم الردي ويخلف جيدا اما في الصورة الاولى وهي اذا كان الدم رديا قليلا فلان
رداءة الدم يوجب الفصد وقلته يمنع من ان يخرج منه شيء كثير دفعة فلا بد ان يكون ذلك قليلا
قليلا ويغذى في خلله بغذاء محمود ليخلف دما جيدا عوض ما نقص من الدم الردي لا يقال
ان الغذاء المستعمل يستحيل الى الدم الردي لان الغذاء المستعمل في مثل هذا الوقت
في حكم الدواء يصلح ما بقي من الدم الردي واما في الصورة الثانية وهي اذا كان
مائلا الى عضو يعظم ضرره فلان ما يخرج من الدم المائل الى العضو بكل فصده يكون
اقل كثيرا مما يخرج بذلك الفصد من غير ذلك الدم فيجب ان يكون الفصد ويستعمل الغذاء
المحمود في خلله ليخلف عوض ما نقص من الدم **قوله** فان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية
قال اكثر الشارحين كان ينبغي ان يكون هذا متصلا بما قبل الصورتين المتقدمتين ليكون
الكلام هذا واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلب الطيب
ويخلف فيه الردي فان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال
اللطيف او القيء او احتيل في تسكينها او اجتهد في تسكين المريض وتوديعه والظاهر انه
مرتبط بقوله ومن كان دمه رديا او قليلا وانما امر بتقديم احد التدبيرات على الفصد لان
الفصد يحد المزاج باخراج الدم الكاسر لحدة الصفراء وبتحريك المواد ايضا ويكثر تولد الصفراء
واما ان ايها اولى فيختلف باختلاف حال المواد فان كانت اذاها بالكثرة اكثر كان الابتداء
باستفراغها اولى وان كان اذاها بالحدة واللذع اكثر كان الابتداء بتسكينها اولى لان
استفراغ المواد شديدة الحدة لا يؤمن معه من افساد الدم عند تحريكها بالاستفراغ
واما اذا اختير الاستفراغ فالقيء اولى او الاسهال فيختلف ايضا باختلاف المواد

فان كانت فى نواحى المعدة كان القى اولى والا فالاسهال واما انه اذا كان بالاسهال فينبغى
ان يكون لطيفا فلان القوى منه يحرك الدم الردى ويزيد ضررا واما الاجتهاد فى تسكين المريض وتوديعه
فلاجل حدة تلك الاخلاط المرارية **قوله** وان كانت غليظة اى هذا اذا كانت تلك الاخلاط مرارية
وان كانت غليظة فقد كان القدما يكلفونهم الحمام لانه يرقق المواد ويهيئها للاندفاع ويكلفونهم
الحركات المعتدلة كالمشى فى دار الحمام لان الحركة تلطف المواد وترققها وتنهض الحرارة الغريزية وتقوى القوى
وتصلب الاعضاء وكل ذلك مما يعين على اخراج المادة وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين
الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا كل ذلك بسبب تلطيف تلك المواد حتى لا يكون ما يخرج منها
بالفصد قليلا وانما نسب ذلك الى القدماء لان بعضا من متاخريهم منع من المشى بناء على ان
السكون اهضم وانضج فيه اكثر الا من الحمام وسقى السكنجبين المذكور اذ الاتفاق واقع فى ذلك
ومنها انه اذا اضطر الى الفصد مع ضعف قوة الحمى او الاخلاط اخرى ردية فليتفرق الفصد
الفصد فى مرات وهذا هو المسمى بالتثلثة والتثليث ويستعمل فى ثلث صور **احدها** عند كون المادة
فاسدة فى الكيفية ومتوفرة فى المقدار والقوة ضعيفة فانه فى مثل هذا الوقت لا يحتمل خروج الدم
فى مرة واحدة فيخرج فى كل مرة ما يحتمله القوة ثم يغذى بما يقوى القوة فى اثناء ذلك **ثانيتها**
اذا كانت المادة فاسدة فى كيفيتها ولم تكن كثيرة المقدار حتى يخرج منها فى مرة بل
تنقص مقدار الفاسد ليستولى الطبيعة على ما بقى منها ويدفعها الى مكان الفصد **وثالثتها**
عند ما يراد الاستقصاء فى الجذب عن العضو الضعيف **ومنها** ان الفصد الضيق احفظ للقوة
لقلة ما يخرج من الدم وله فائدة اخرى وهى ان التحامه يكون اسرع لكنه ربما اسال الرقيق وحبس
الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشى لكثرة ما يخرج به من الدم لكنه اعمل فى
التنقية اذ به يخرج اللطيف والكثيف وابطأ اندمالا لكثرة تفرق اتصال العرق وهو اولى
لمن يفصد للاستظهار اى للصحة لا للحاجة وفى السمان ايضا لغلظ موادهم وكذلك فى
الشتاء ايضا لئلا يجمد الدم لغلظه ببرد الهواء والضيق فى الصيف اولى ان احتيج اليه لرقة الدم
فيه بسبب حرارة الهواء **ومنها** انه ينبغى ان يفصد والمفصود مستلق فان ذلك احرى
ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشى وذلك لان باقى الاوضاع من القعود والانتصاب لما

انما يتم بحمل بعض البدن لبعض وذلك يحوج الى اعمال بعض القوى المحركة فيضعف ويحصل الغشي اذ لا معنى له الا انحلال القوى **قوله** واما في الحميات اشارة الى احكام الفصد بحسب الحميات **منها** انه يجب ان تجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب لان مثل هذه الحميات لا يكون الدم فيها غالبا بل الصفراء وحينئذ يكون الاستفراغ الواجب هو الاسهال لا الفصد ولان الدم اذا خرج بالفصد زاد الالتهاب لزيادة الصفراء بسبب زوال الكاسر لحدتها برطوبته ولان الحميات الشديدة الالتهاب يكون التحليل فيها كثيرا مفرطا وذلك مانع من الفصد وكذا يجب ان تجتنبه في جميع الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور واما في ابتدائها فلان تلك الحميات ان لم يكن الدم فيها غالبا فالفصد فيها غير جائز مطلقا وان كان الدم غالبا كانت مادة الحمى غليظة اذ الغرض انها غير حادة وح لا يجوز الفصد المستاصل للمادة الا بعد النضج وهو لا يكون في الابتداء واما في ايام الدور فلان المراد بالدور ههنا النوبة وقد تقدم انه ينبغي ان لا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض وقال المسيحي فيه نظر لان الدور عند الاطباء عبارة من زمان الاخذ الى الاخذ والترك الى الترك واذا كان كذلك فنقول اما ان يريد بالدور هذا الزمان واما ان يريد به زمان الاخذ او يريد به زمان الترك فان اراد به المعنى الاول فاذا تركنا الفصد فيه ففي اي وقت يفصد في الحميات ذوات الادوار فان استعماله في زمان الراحة وجب ان اراد به الثاني فهو خارج عن عرف الطب كذا ان اراد به الثالث وايضا اذا تركنا في الثالث ففي اي وقت يستعمل والجواب انه ان اراد به الثاني وهو زمان الاخذ اعني النوبة اطلاقا لاسم الكل على الجزء **ومنها** انه يقلل بالفصد اي يقلل مقدار ما يخرج به في الحميات التي يتبعها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة اما انه يقلل مقدار ما يخرج به في الحميات المذكورة فلان التشنج اذا عرض اوجب امورا اكثرة السهر وذلك بسبب تضرر الدماغ لمشاركة العصب ولاجل الاوجاع اللازمة له والسهر موجب لفرط التحلل

وح لو لم يقلل مقدار ما يخرج به خيف افراط الضعف ٢ كثرة العرق وذلك بسبب تسخن البدن بحركات التشنج وبما يلزمه من احتباس النفس فلو لم يقلل مقدار ما يخرج به افرط الضعف ٣ اسقاط القوة واذا لم يكن في البدن عدة دم كان الحاجة بذلك اكثر واما انه يقلل وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان المراد بالتشنج اما اليابس كما يعرض في الحميات المحرقة لفرط تجفيفها وظاهر انه لا يجوز الفصد واما الرطب وهو انما يحدث عن الحمى في الاكثر اذا كان معها غلبة من البلغم وضعف من العصب وذلك ايضا مانع من الفصد فان اتفق مع ذلك غلبة من الدم يحوجه الى الفصد فصد وقلل اخراج الدم فقوله وان كانت الحاجة الى آخره قيد في تقليل مقدار ما يخرج به وكذلك من فصد محموما ليس حماه عفن فيجب ان يقلل فصده اي مقدار ما يخرج ليبقى لتحليل الحمى عدة وذلك لان الحمى التي لا تكون عفنية اما ان يكون خلطية وهي سونوخس واما ان لا يكون كاليومية وفي كليهما يجب ان يقلل مقدار ما يخرج بالفصد ليبقى لتحليل الحمى عدة لا يقال لو كان التحليل في الحمى التي ليست بعفنية اكثر مما هو في حال الصحة لزم ان لا يكون الحمى العفنية كذلك بل ينبغي ان يكون فيها اكثر من التي ليست بعفنية لان حرارة الحمى العفنية اقوى فيكون تحليلها اقوى ولو كان كذلك لوجب ان يكون تقليل الفصد فيها اكثر لان حرارة العفنية وان كانت اقوى لكن التحليل فيها ليس باقوى لان الطبيعة فيها تكون مشغولة باصلاح مادتها عن تحلل الفضول ولذلك اذا كانت الحمى عفنية وجب ان يبالغ في الفصد الى الحد الذي يعدل مقدار الدم فان كانت اي الحمى شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة وهي القوة والسن والمزاج الطبعي والمزاج الحادث والعادة والسحنة والمهنة اي الصناعة والتدبير المتقدم والوقت اي الفصل والبلد ثم تامل القارورة فان كان البول غليظا الى الحمرة وكان النبض ايضا عظيما والسحنة منتفخة وليس تبادر الحمى في خمرتها اي ضربة السحنة وهو تقييدها بالهزال ونحوه فافصد على خلاء من المعدة عن الطعام اما الفصد فلاجتماع ما يدل على وجوبه من غلظ الماء الى الحمرة وعظم النبض وانتفاخ السحنة واما عدم انحطاطها لا لانه على غلبة الدم وامتلائه واما كونه على

٥١٩

على اخلاء المعدة فلانها اذا كانت عند الفصد ممتلية من الطعام انجذب الطعام الى العروق غير منهضم لكن ينبغي ان لا يكون خالية من غير الطعام ايضا بل يستعمل قبل الفصد مثل شراب التفاح والحماض لئلا ينصب الى المعدة رطوبات وخصوصا اذا كانت ضعيفة

واما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة منخرطة منذ ابتداء المرض فاياك والفصد اما الاول فلان البول انما يكون رقيقا او ناريا اذا كان الدم قليلا اذ لو كان كثيرا لغلظ البول وصبغه احمر لكن ينبغي ان يتامل حتى لا يكون رقته لاجل سدة حبست الغليظ او حج يكون الدم غالبا والفصد واجبا واما الثاني فلان كون السحنة منخرطة في ابتداء المرض انما يكون اذا كان البدن متحللا ورطوباته سهلة التحلل والقوى ضعيفة وكل ذلك مانع من الفصد وان كان هناك اي فيما مر من صور الحمى فترات للحمى كما في الحميات المفترة ذات النوبة او سكنات كما في الحمى الدائمة ذات سكون الحرارة وخفتها فليكن الفصد فيها اي في الفترات وهي وقت الراحة والسكنات وهي وقت سكون الحرارة لان وقت الحمى واشتدادها وقت هيجان المرض وثورانه واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وذلك لان قوة النافض تمنع من الفصد بوجهين ا ان قوة النافض انما يكون لكون العفونة في خلط بارد كالبلغم والسوداء او عفونة الصفراء لا يكون النافض فيها قويا بل يقشعريرة وح لو اخرج الدم خيف من نكاية البلغم والسوداء وضعف الحرارة الغريزية ٢ ان قوة النافض يلزمها كثرة التحلل فلو فصد خيف من اخراج مادة الغذاء **واعلم** ان جمهور الاطباء يرون ان النافض في الحميات الصفراوية يكون اقوى والشيخ يرى انه في البلغمية اقوى وبناء هذا الحكم عليه **قوله** وتامل لون الدم وكان الاولى ان يقول وتوامه ايضا لقوله وان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا يجلب الى المريض احد الامرين تهييج الاخلاط المرارية وتفجج الاخلاط الباردة لان الدم اذا خرج فان كانت الغلبة للصفراء ازدادت الاخلاط المرارية حدة وهيجانا وان كانت المادة باردة حصل تفجج الاخلاط واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا يسيل اليه بعد الرابع فانه يكون اليه سبيل

ان وجبت لو بعد الاربعين وهو راى جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذ اصحت الدلائل

اذ الفوت ح يكون اوفى اعلم ان الاطباء اختلفوا في ان الحمى اذا جاوزت الرابع هل يجوز الفصد

او لا فذهب بعضهم الى انه لا يجوز لان الحمى اذا جاوزت الرابع قربت من المنتهى والتجربة دلت

على ان الفصد لا يجوز لاضراره وذهب جالينوس الى انه يجوز في السادس والسابع

وما بعد ذلك بشرط ان يراعى الامور العشرة وهذا اختيار الشيخ وهو الحق لان الدم مجتمع

في تجاويف العروق فلو لم يخرج لا يزول الحمى اللازمة بسببه وقال المسيحي الحق في هذا

الباب ان يقال متى ظهرت علامة غلبة الدم فالفصد واجب سواء كان قبل الرابع

او بعده فقوله ولو بعد الاربعين ليس له وجه ولا اعرف الموضع الذي ذكر جالينوس

هذا القدر وكذا ليس التقديم والتعجيل فيه اولى بل الاولى استعماله عند غلبة ظهوره

وليس بشيء لانه ليس كلما ظهرت علامة غلبة الدم يكون الفصد واجبا بل اذا ساعده

القوة وغيرها من الامور العشرة وقوله ولو بعد الاربعين انما هو لان الخصم لما منع جوازه

بعد الرابع رد الشيخ عليه لجوازه ولو بعد الاربعين اذا وجب وعدم معرفته للموضع

الذي ذكر فيه جالينوس ذلك لا يصير اعتراضا عليه والقول بان التقديم اولى

اذا صحت الدلائل هو قوله بل الاولى استعماله عند غلبة ظهوره بل الاولى الاحسن

لانه اذا صحت الدلائل كان الفصد واجبا فضلا عن ان يكون اولى وليس

اذا ظهرت غلبة الدم كان الفصد اولى فضلا عن ان يكون واجبا

لكونه مشروطا بالقوة وغيرها فان قصر في ذلك اي في التقديم والتعجيل

فاي وقت ادركته اي بعد ذلك الوقت الذي قصر فيه وجب اي الفصد

فافصد بعد مراعات الامور العشرة وكثيرا ما يكون اي يحصل الفصد

في الحميات وان لم يحتج اليه اي وان لم يصرح الضرورة باستعماله مقويا للطبيعة

على المادة بتقليلها لان المنفعل اذا قل مقداره استولى الفاعل عليه لكن

هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية

فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرطا اي كثيرا كان عند النضج اما

٥٢١

اما الاول فليبقى القوة قوية على تحليل الباقى ونضجه واما الثانى فلينقلع المرض بقلع سببه وكثيرا ما اقلعت حال الفصد **قوله** ويجب ان يحذر اشارة الى بيان احوال يحذر فيها الفصد **منها** انه يحذر فى المزاج الشديد البرد لان الدم فيه يكون قليلا فاذا افصد نقصت الحرارة واستولى البرد ولان الغالب من الاخلاط على هذا المزاج البلغم فلو فصد خيف استيلاء البلغم **ومنها** البلاد الشديدة البرد لان الدم فيها يكون متكاثفا ويكون حجمه قليلا ولئلا يستولى البرد ايضا وكذلك فى الفصل الشديد البرد لكن كل ذلك انما يكون فى فصد اختيارى لا فى اضطرارى كمن يعرض له خوانيق دموية فانه لا يؤخر فصده اصلا وان كان سن الصبى يستعمل الحجامة **ومنها** عند الوجع الشديد لوجوه ١ ان الوجع الشديد قوى التحليل للروح وذلك مانع من الفصد ٢ ان الواجب فى الوجع الشديد ترك الغذاء خوفا من اشتغال الطبيعة بهضمه عن مقاومة الالم فاذا اخرج الدم ضعف جدا ٣ انه مادة الحرارة وهى الة لجميع القوى واذا ضعفت الالة اختل فعل الفاعل **ومنها** بعد الاستحمام المحلل خوفا من زيادة الضعف **ومنها** عقيب الجماع حذرا من الجمع بين الاستفراغين **ومنها** فى سن القاصر عن الرابع عشر ما امكن لان الرطوبات تكون بعد سهلة التحلل ولا يكون الدم كثيرا جدا لان البلغم يكون غالبا ولان الحاجة الى النمو كثيرة فيكون حاجة الى الدم شديدة لاخلاف بدل التحلل وللزيادة فى النمو فلو فصد منعه الجفاف الحاصل من الفصد عن النشو وربما اوقع فى الذبول **ومنها** فى سن الشيخوخة وفى بعض النسخ ما امكن وذلك لقلة الدم وضعف القوى عن اخلاف ما ينقص منه بالفصد لضعف الحرارة الغريزية واقتضاء الفصد زيادة ضعفها ولكثرة الرطوبات الغريبة فيهم واستيلائها على ابدانهم عند اخراج الدم وللخوف من الجفاف فى الغاية لانضياف المجفف الخارجى الى الداخلى بحسب السن اللهم الا ان يتيقن فيهم بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة اللون فان هؤلاء سواء كانوا من المشايخ او الاحداث يجترأ على فصدهم وهو ظاهر **قوله** والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسيرا اى الاحداث اذا احتاجوا الى الفصد وشرعوا فيه فينبغى ان يكون يسيرا حتى يتعودوا بذلك وقيل معناه ينبغى ان لا يضربوا بالمبضع ضربا قويا بل بمهلة ويفصد غيرهم

بحضورهم و اللفظ لا يساعد شيئا من ذلك **ومنها** ان يحذر في الابدان الشديدة القضافة
و الشديدة السمن و المتخلخلة و البيض المترهلة و الصفر العديمة الدم اما الشديدة القضافة
فلان الغالب فيها يكون قلة الدم و لذلك لو يكون فلذلك بحدة الدم و كرامته عند الطبيعة
حتى لا تستعمله الاعضاء يحتاج الى الفصد و اما الشديدة السمن فلان المراد بالسمن ليس اللحمي و الا كان الفصد
واجبا حتى وعب الحاجة اليه بل السمن الشحمي وح لو نفصد مع شدة السمن ضعف عن استيلاء البرد
و البلغم لقلة الدم فيها و اما المتخلخلة فلان المتخلخل فيهم تكون كثير احدا فيكون دمهم قليلا و الضعف يبادر
الى قواهم و اما البيض المترهلة فللخوف من استيلاء البرد لان حرارتهم في الاصل ضعيفة و اما في الصفر
فللخوف من اخراج الكاسرة لحدة الصفراء **ومنها** انه يتوقى في ابدان طالت عليها الامراض
لضعف الحرارة الغريزية فيها بسبب قلة الغذاء او استغال الطبيعة بمقاومة المرض و لان طول
المرض يلزمه نقصان الدم جدا ان بعضم المرضى لابد ان يكون ضعف الا ان يكون فساد دمها
اى دم تلك الابدان يستدعي الى ذلك اى الى الفصد فح يجوز فصدهم و فساد دمها
يكون اما لفساد تدبيرهم و اما لخطاء الطبيب فاذا فصدت ينبغي ان يتامل الدم فان كان اسود
غليظا اخرج و ان كان ابيض رقيقا اى بالنسبة الى الدم المعتدل و الا فيستحيل ان يكون الدم ابيض شديد
في الحال فان في ذلك خطرا عظيما لان الفصد يحلل ارق و ابيض لنقصان الحرارة الطابخة
المغيرة لقوام الدم و حمرته **ومنها** انه يجب ان يحذر على الامتلاء من الطعام لئلا ينجذب مادة
غير نضيجة الى العروق بدل ما استفرغ لان العروق اذا خلت من الدم و الخلاء محال جذبت
العروق الخالية مما يليها و هي الكبد و هي من الماساريقا و هي من الامعاء و هي من المعدة فينحذر
الغذاء عنها و هو نيّ فيحدث في الماساريقا و العروق سدد **ومنها** ان يتوقى ذلك ايضا
على امتلاء المعدة و الامعاء من الثفل المدرك و المقارب بل يجتهد في استفراغه اما عن المعدة
و ما يليها فبالقئ و اما من الامعاء فبما يمكنه اى يمكن الحقنه و لو بحقنة او ملين قال القرشى فالمسيحى
هذا اشكل جدا لان الثفل لا يكون في المعدة بل في الامعاء فقط و يمكن ان يقال مراده
من الامتلاء من الطعام امتلاء غير المعدة كالماساريقا و الكبد لان امتلاء المعدة منه قد ذكر المفهوم
منه امتلاء راس الطعام و يكون قوله من الثفل متعلقا بالامعاء فقط و لو لم يفسر الثفل بالبراز بل بما

بما يتناول بقايا الكيموس فی المعدة والبراز فی المعاء لاستقام والغرض ان فی مثل هذه الصورة
لا یجوز الفصد الا بعد اخراج ما فی المعدة من بقایا الکیلوس وما فی المعاء من بقایا البراز خوفا
من جذب قیقه الی جهة الاعضاء علی الوجه الذی قلنا فیزید فی مادة المرض وفی تحجر البراز ایضا
ویحوج الطبیعة الی الدافعة التی فی المعاء من اخراجه **ومنها** انه ینبغی ان یتوقی فصد صاحب
التخمة ای یتمهل الی ان ینهضم تخمته لئلا ینفذ الفاسد الی جهة الاعضاء تعیین ما قلنا فی مثل المعدة **ومنها** انه یتوقی
فصد صاحب ذکاء حس المعدة وصاحب ضعف فمها والممنو بتولد المرار فیها فان مثله ای مثل
المذکور یجب ان یتوقی التهور من قصده وهو ان یفصد من غیر تعهد معدته وخصوصا
علی الریق ای خلو المعدة واما انه کیف یعرف کل واحد منهم فقال اما صاحب
ذکاء حس فم المعدة فیعرف بتاذیه من بلع اللذاعات کالابازیر اللذاعة والاشیاء
الشدیدة الحموضة وصاحب ضعف فم المعدة یعرف ضعف شهوته واوجاع فم معدته
وصاحب قبول فم معدته للمرار وکثرة تولدها فیه یعرف من دوام غثیانه
ومن قیئه المرار کل وقت من مرارة فمه فهولاء اذا فصدوا من غیر تعهد سبق الی
فم معدتهم عرض من ذلک خطر عظیم لان الفصد یحرک المواد فاذا تحرکت وانصب
شیء منها الی فم المعدة فیلذعه ویولمه ایلاما شدیدا فیحدث الغشی وسقوط القوة
وربما هلک من ذلک بعضهم فاذا ارید فصدهم فیجب ان یلقم صاحب ذکاء الحس
وصاحب الضعف لقما من خبز نقی مغموسة فی رب حامض طیب الرائحة
وان کان الضعف من مزاج بارد فمغموسة فی مثل ماء السکر ای الجلاب بالافاویه
من العود ونحوه وشراب النعنع المسک والمیبه المسک ثم یفصد واما صاحب
تولد المرار فیجب ان یسقی ماء حار کثیر مع السکنجبین ان کان المرار
غلیظا کالصفراء المحیة واما اذا لم یکن کذلک فالماء البارد اولی لانه یجمع
المرار ویکشف ویعینها علی القیء ثم یطعم لقما ای من الخبز النقی المغموس فی الربوب
الحامضة العطریة ثم یزداد یسیرا وذلک لتستریح المعدة عن حرکة القیء لانها
متی کانت متهیاة لانصباب المرار الیها وسکن حرکة الاخلاط ایضا ثم یفصد

لان المعدة تكون قد قويت وبعدت عن انصباب شي اليها ويحتاج الى تدارك
بدل ما تحلل من الدم الجيد لان الدم الفاسد الخارج بالفصد لا بد من ان
يستصحب شيا من الجيد فان كان اي المفتصد قويا فالكباب على تقله او ثقله
على ما في بعض النسخ اي ينبغي ان يكون الغذا من الكباب مع انه ثقيل لانه اذا انهضم
غذي غذاء كثيرا جيدا اما كون تغذيته كثيرا فبسبب تجمع اجزاء اللحم اذا كبب واما جودته
فلان الدم المتولد منه يكون متينا بسبب جمع اجزائه ولبقاء الرطوبة الاصلية فيه
وفناء الفرعية لكن يجب ان يكون اقل اي قليلا لينهضم فان المعدة ضعيفة بسبب
الفصد وانما شرط في الاغتذاء به ان يكون المفتصد قويا لان الضعيف لا يقوى
على هضمه لغلظه ومتانة جوهره وقال المسيحي معنى قوله فان كان قويا اي فان كان
ما تحلل من الدم الجيد قويا اي دما متينا وهو محتمل **قوله** وقد يفصد العرق اشارة الى ان
الاسهال كما يقطع بالاسهال مثل الزحير الكاذب الموجب للاسهال فان سببه ثقال تحجر
فاذا اخرجت باستعمال ما يذيبها انقطع الاسهال والقي كما يقطع بالقي كما في الهيضة كذلك
نزف الدم قد يقطع بجر وجه كما يفصد لمنع نزف الدم من الرعاف او من الرحم
او المقعدة او الصدر او بعض الخراجات بان تجذب الدم الى خلاف تلك الجهة
وهذا علاج قوي نافع لكن له شروط ١ ان يكون المنع ضيقا جدا ليكون جذبه اكثر
من استفراغه لان المقصود ههنا ميل الدم الى ضد تلك الجهة لا الاستفراغ ٢ ان
يكون المرات كثيرة لانه احفظ للقوة لان الطبيعة تستريح في وقت القطع ٣ ان
لا يكون المرات في يوم واحد لانه ابلغ في حفظ القوة الا ان يضطر الضرورة بل في
يوم بعد يوم ٤ ان يكون اخراجه من الدم في كل مرة اضعف مما قبلها ما امكن وبالجملة
فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره اي في قطع النزف وميل مادته الى جهة اخرى
لان المقصود بهذا الفصد ميل مادة النزف الى جهة اخرى ليقطع النزف لا استفراغها
ليزيد الضعف **قوله** والفصد الذي لم يكن اليه حاجة كما اذا كان الدم معتدلا في
كيفيته وكميته يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه كالخياشيم فيتدارك بماء الشعير

بماء الشعير و السكر اما انه يهيج المرار فلاخراجه الرطوبات المسكنة لحدته وتسخينه الاخلاط تحريكها واما جفاف
اللسان ونحوه كالخياشيم فلانه يجفف البدن كله لكن ظهور ذلك يكون في اللسان اشد
بسبب قبول رطوباته لسرعة التحلل واما انه يتدارك بماء الشعير فلان ذلك مع كسره
حدة المرار الهائج بالتبريد و الترطيب يتدارك مانقص من الدم بما فيه من التغذية وينبغي
مع هذا ان يستكثر من امراق اللحوم والفراريج من غير ان يفرط **قوله** ومن اراد
التثنية فيجب ان يقطع العرق طولا لئلا يمنع حركة المفصل التحامه فلايحوج التثنية الى بضع
جديد وينبغي ان يوسع البضع لان الالتحام ح يكون ابطأ وان خيف مع ذلك
اي مع التوسيع الالتحام بسرعة لاقتضاء مزاج المفتصد ذلك وضع عليه خرقة
مبلولة بزيت مع قليل ملح وعصب فوقها اي فوق الخرقة اما الزيت فلانه
بل جميع الادهان يوجب عسر الالتحام بما فيه من الارخاء واما الخرقة فليدوم لبقاؤه
على الموضع واما انه يكون ذلك مع قليل ملح فليتدارك مايوجبه الزيت من
الارخاء الذي لايؤمن معه فساد موضع البضع وعفنه وفي بعض النسخ وقليل
عفص وملح وليس ببعيد واما التعصيب فليلزم موضع البضع هذا كله انما يحتاج
اليه ان اريد التثنية في ايام واما اذا اريد التثنية في يوم واحد فلا الا ان يكون
المفتصد سريع التحام الجراحات جدا وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة
الالتحام وقلل الوجع بما يوجب الارخاء و التليين وذلك اي وتدهين المبضع وهو
ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس او يغمز على ما في بعض النسخ في
الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية يسرع التحام المبضع بوجوه ١
ان افعال الطبيعة التي هي متولية لحصر الاعضاء والحامها يكون في النوم اقوى
٢ ان المواد تغور في النوم الى باطن البدن وعند ذلك تنقص من ظاهره
ويتناقص تمديد العروق وذلك مما يعين على سرعة الالتحام ٣ ان المفاصل
في النوم تسكن عن الحركة والسكون مما يعين على الالتحام **قوله** وتذكر ما قلناه
من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي

فكذلك الفصد اي يجب فيه ان يفصد ايضا يوم جنوبي وهو ظاهر وقال القرشي اعني اليوم
الجنوبي اليوم الذي في بلاد الجنوب فصح لان الدم في البرد يكون جامدا فيكون خروجه عسرا
ويحوجا الى بضع واسع وان عني به الذي يكثر فيه رياح الجنوب فذلك لا يصح اذ الرياح
مبردة وليس بشيء لان الرياح الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة على ما صرح به الشيخ **قوله**
واعلم اشارة الى اقوام يجب ان يكون فصدهم ضيقا وهم الموسوسون والمجانين والذين
يحتاجون الى فصد بالليل في زمان النوم فان هؤلاء يجب ان يكون فصدهم ضيقا لئلا يحدث
نزف الدم اما في الموسوسين والمجانين فلانه يعرض لهم خيال فاسد يدعوهم الى فتح
البضع وارسال دم مفرط مسقط للقوة واما في المحتاجين الى فصدهم في الليل فلان المراد
بهم من يصيبهم غشي عند الفصد من شدة وهمهم من الم التفرق وخروج الدم فلانه لو وسع
فصدهم لافرط خروج الدم ويزيد في احداث الغشي قال القرشي الاحتياج الى كون الفصد
في حال النوم قد يكون لاجل فساد العقل وقد يكون للخوف من الغشي لكن فصد الاول
يجب ان يكون ضيقا دون الثاني فكان ينبغي ان لا يذكر الا الموسوسين والمجانين
وفيه نظر اما اولا فلانا لا نسلم ان الموسوسين والمجانين ممن يجب فصدهم في حال
النوم اما ثانيا فلان من يعرض لهم الغشي اذا كان وهمهم رقيقا لا يجوز ان يوسع فصدهم
قوله وكذلك اي مثل هؤلاء في تضييق الفصد كل من لا يحتاج الى التثنية ومراده من التضييق
ههنا ان لا يوسع كما يوسع لمن يحتاج الى التثنية اذ الواجب فيه ان يكون فصده بالاعتدال
واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته اي غاية تاخيرها
ساعة وهذا ليس على الاطلاق لانه اذا لم تكن التثنية لاحتياج المادة الى ان تنضج فان
تاخيرها يكون الى ان تنضج وكذا اذا لم تكن المادة محصورة في عضو بعيد اذ هناك
يحتاج ان يؤخر التثنية مدة في مثلها يحصل تحريك الطبيعة الى موضع البضع ليخرج بالتثنية وكذا
اذا لم يكن الدم الفاسد كثيرا والدم الصالح قليلا اذ هناك يحتاج الى ان يؤخر التثنية
فيمكن ان يخلف بالتغذية عوض ما نقص من الدم الجيد اولا **قوله** وكذا الرأي من ارسال
دمه الجذب فانه ينبغي ان يؤخر يوما واحدا او بذا قد ذكره الشيخ وفي بعض.

فی بعض النسخ ہکذا و المراد من ارسال دمه الجذب ای و ان الذی یراد من فصده جذب المواد یوخر التثنیة یوما واحدا فی بعض النسخ و للمراد من ارسال الدم الجذب یوم واحد فیکون معطوفا علی قوله ان لم یکن ہناک ضعف فعائته ساعة من حیث المعنی اذ معناه و ان لم یکن ضعف غائته تاخیر تثنیته ساعة و الفصد المورب اولی لمن یرید التثنیة فی الیوم و المعرض لمن یرید التثنیة فی الوقت و المطول لمن لا یرید الاقتصار علی تثنیته واحدة بل فی عزمه ان یشرح عدة ایام کل یوم ہذا ابتناء علی ان المطول ابطأ التحاما و ذلک فی الشریان ظاہر لانه اذا انبسط اتسع تجویفه لا محالة و ذلک یلزمه انفتاح البضع الطولی و لیس کذلک العرضی و اذا کان البضع الطولی ابطأ التحاما و العرضی اسرع کان المورب متوسطا بینهما و اما فی الورید فالامر بخلاف ذلک و ہو ان المطاول اسرع التحاما ان لم یکن مفصیا علی ما یصرح به الشیخ فیما سیاتی ثم المورب ثم المعرض **قوله** و کلما کان الفصد اکثر وجعا کان ابطأ التحاما و ذلک لان قوة الوجع یوجب زیادة ضعف القوة الملحمة و لا ینعکس ہذا اذ لو دہن المبضع کان الوجع قلیلا و مع ذلک یکون ابطأ التحاما و الاستفراغ الکثیر فی التثنیة یجلب الغشی بسبب الاستفراغ السابق الا ان یکون قد تناول المثنی شیئا یشغل المعدة و یقوی القوة **قوله** و النوم بین الفصد و التثنیة یمنع ان یندفع فی الدم من الفضول ما ینجذب لانجذاب الاخلاط الی الغور معناه ان النوم بین الفصد و التثنیة یمنع ما ینجذب الی غور البدن عن الفضول بسبب انجذاب الاخلاط بالنوم الی غور البدن من ان یندفع بمجیئه الدم الخارج بالفصد حال التثنیة و ذلک لان حرکة تلک الفضول الی غور البدن یبعدها عن موضع البضع فلا یسهل خروجها عند التثنیة و من منافع التثنیة حفظ قوة المفصود مع استکمال استفراغه الواجب و خیر التثنیة ما اخر یومین او ثلثة لان الزمان کلما بعد بین مرات اخراج الدم کان انتعاش القوة اکثر و النوم بعد الفصد و فی بعض النسخ بقرب الفصد ربما احدث تمددا

في الاعضاء وهو كلال دون الاعياء وسبب حدوثه عن النوم عقيب الفصد هو احتباس الابخرة التي يوجبها حركة المواد بالفصد والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم فانه يجوز لان الاستحمام من شانه تلطيف الدم وتسيله وتغليظ الحمام الجلد انما يكون اذا كان الحمام مجففا وتلينه انما يكون اذا كان الحمام مرطبا والمفتصد ينبغي ان لا يقدم على الامتلاء بعده اي بعد الفصد بوجهين ا ان قوته تكون قد ضعفت سيما قوة الكبد فتعجز عن هضم ذلك ٢ ان الاعضاء قد خلت من الغذاء بسبب خروج الدم وعند ذلك تجذب الغذاء من المعدة غير منهضم بل ينبغي ان يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا اي يجعله لطيف الجوهر حتى لو جذبته الاعضاء قبل الهضم كان اقل شرا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده لان الفصد يثير الاخلاط والحركة تزيد ها ثورا ولان الفصد مضعف والحركة محللة مسخنة وربما اوقعته في حمى بل ينبغي ان يميل بعده الى الاستراحة ويستلقي لانه افضل الاوضاع لما عرفت وينبغي ان لا يستحم بعده استحماما محللا لما قلنا في الرياضة بعد الفصد

قوله من افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدارا الاحتمال هذا انما يجوز اذا كان انصباب المادة الى العضو المفصود لم يكمل بعد ليكون جذب المادة التي في الانصباب الى الخلاف البعيد اكمل ولا يكون تلك المادة رديئة ايضا اذ لو كانت المادة ردية لم يجز فصد اليد الاخرى البتة لان فصدها يحرك تلك المادة ويجب مرورها بمثل القلب والاعضاء الشريفة ويكون فيه ضرر عظيم قال القرشي اتفق في دمشق ان كان يعرض للانسان امتلاء فاذا افتصد ورمت يده المفصودة ورما احمر وكان الاطباء يامرون بفصد اليد الاخرى وكل من فعل به مات واكثرهم ماتوا في السابع وقليل منهم بقي الى العشرين ووضع عليه اي على الورم مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية هذا ايضا انما يجوز اذا لم يكن مادة الورم من المواد الردية اذ استعمل ذلك مع

مع رداءتها يخاف منه نفوذها الى الاحشاء والاعضاء الرئيسة والشريفة فيقتل واذا انتقص من الغالب عن بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها وخلط بعضها ببعض بسبب تحريك الفصد اياها ولان الدم كان يكسر حدتها ويسكن رداءتها واذا اخرج بالفصد ثيره ويؤذي وينكي الاعضاء فيحوج في اصلاحها الى فصد متواتر لكن هذا انما يكون اذا كان الدم مستوليا على الاخلاط بالافراط واما اذا لم يكن فلا يحتاج الى فصد آخر اصلا فضلا ان يكون متواترا وفي الحواشي العلائية يريد اذا اتحرك الاخلاط بالفصد فالاولى ان يستفرغ بتواتر الفصد اذ هي محبلة **وفيه نظر** اذ مع عدم استيلاء الدم بالافراط تواتر الفصد خطر والدم السوداوي يحوج الى فصد متواتر اي في زمان متقارب لانه مع كراهة الاعضاء له بسبب يبوسته يكون ثقلا للبدن فيكون القدر اليسير منه محوجا الى فصد فاذا فصد مكررا يخف به في الحال لكن يعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة وذلك لان القدر الذي يخرج من الدم في كل مرة يكون في الاغلب اكثر من المقدار الواجب لان مثل هذا الدم يكون اسود غليظا فلا يتغير حاله الى الهيأة التي تستدل بها على اعتداله ويلزم ذلك ان يزداد عليه السوداء التي هي بردة مزاج مضعفة للهضم فاذا حصل الى السن الذي يوجب ذلك استولى البرد والبلغم وعرضت السكتة وغيرها من الامراض والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وذلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وذلك لانه يتفق كثيرا ان يكون في البدن خلط عفن لكن قليل ساكن فلا يظهر شره فاذا افتصد سال وتحرك وثور الحمى وذلك الخلط قد كان قابلا في الاصل وقد قل ايضا بالفصد فيمكن ان يتحلل لقلته بحرارة الحمى ولم يحوج الى استفراغ وكل صحيح يفتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب وهو ان يتناول قدحين او ثلثة من الشراب على الطعام وذلك ليعين المعدة على هضمه وسرعة نفوذه وانما خص ذلك بالصحيح لان من المرضى من لا يجوز له تناول الشراب **قال** رح واعلم ان العروق الى آخره **اقول** العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرايين والاولى حاملة للدم الكثيف والثانية للطيف وان انكر ذلك بعض الحكماء ذاهبا الى ان الشرايين ليس فيها

دم بل روح والحق ان فيهادما ايضا لما نشاهد انه اذا فتح اى شريان كان يخرج الدم فى
ساعته واذا كان الدم فى كل منها فاذا تغير فى كميته وكيفيته وجب الفصد والشريان يفصد فى
الاقل لوجوه الكثرة ما يخرج منها من الارواح ثم لقلة حدوث الامراض التى يدعو الى فصد
ثم لما يخشى عند فصدها من ضعف القلب ولما يخشى عند فصدها من نزف الدم ولذلك حذر
منه الشيخ كاملا ويتوقى ما يقع منها من نزف الدم وذلك لعسر التحامها لدوام حركتها وصلابة
جرمها لكونها ذات طبقتين والباطنة صلبة جدا واقل احواله اى احوال فصد الشرائين
ان يحدث ابورسما هو فى اليونانية سيلان الدم وفى عرف الاطباء ام الدم وسببه حدوثه
انها يعسر التحامها فقد يلتحم الجلد مع كونها لم يلتحم هى بعد فيصير الدم يسيل منها الى الفضاء الذى
بينها وبين الجلد ولا يجد سبيلا الى الخروج لاجل التحام الجلد فيحدث من ذلك ابورسما
وذلك اى احداثه لابورسما انما يكون اذا كان الشق ضيقا جدا لانه لو كان واسعا كان
ما يخرج من الدم كثيرا مانعا من التحام الجلد ولان لالتحام الضيق اسهل من الالتحام الواسع
الا انها اى الشرائين اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع فى امراض خاصة يفصد
هى لاجلها كالامراض الحادثة من مواد لطيفة حادة لا يغنى بمعالجتها فصد الاوردة
لان دمها غليظ واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان فى العضو المجاور له
امراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا فصد الشريان المجاور ولم يكن فيه
خطر كان عظيم المنفعة لاستفراغ المادة الموجبة للعلة **قوله** والعروق المفصودة
من اليد **اما الاوردة** فستة **القيفال** وهو الذى يظهر عند ما بين المرفق وما بين
اعلى الساعد وانسيه **والاكحل** هو الذى يظهر دون ذلك واميل الى اسفل
الساعد وانسيه **والباسليق** وهو الذى يظهر دون ذلك اميل الى اسفل الساعد
من وسط انسيه **وحبل الذراع** وهو الذى يظهر ممتدا من انسى الساعد الى اعلاه ثم
وحشيه **والاسيلم** وهو الذى بين الخنصر والبنصر والذى يختص باسم **الابطى** وهو الذى يظهر
ما بين اسفل الساعد وانسيه وهو شعبة من الباسليق ولهذا يسمى الباسليق الابطى
واسلمها القيفال لظهوره فى اكثر الناس ولبعده من الاوتار والعضلات له يجب

ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض لا تحته ولا بحذائه والمراد بالثلثة الاكحل والباسليق لا القيفال دالاكحل والباسليق على ما قيل لقوله بعد هذا وكذلك القيفال المابض اسم للموضع الذي هو الوسط بين العضد والساعد وفوق المابض هو ان يكون مائلا نحو العضد لا نحو الساعد وانما يفتح فوق المابض ليخرج الدم خروجا جيدا كما ينزرق ويؤمن افات العصب والشريان الذي تحت المابض لكثرة العضل هناك فلا يؤمن من اصابة المبضع بعض شظايا العصب وانما لا يفتح بحذائه لان الدم لا يخرج منزرقا اذ المبضع كلما تحركت تكاثف الجلد هناك ومنع انزراقه وكذلك القيفال اي يجب ان يفتح فوق المابض لما عرفت **واعلم** ان العادة جارية بان يكون فصد هذه الاربعة تحت المابض ولما كان ذلك خطا لما عرفت بالغ الشيخ في انه ينبغي ان لا يكون بحذائه ايضا وفصدها اي فصد الاربعة الطويل ابطا التحاما لانها مفصلية الامر بالخلاف وقد اشرنا اليه في تحت الثنية دعرق النسا وهو العرق الموضوع في الجانب الوحشي من الساق والاسيلم دعرق اخرى الاصوب فيهما ان الفصد طولا لانها غير مفصلة فيكون فصدها الطولي اسرع التحاما ولانها دقيقة فيكون في فصدها طولا امن من انقطاعها ومع ذلك ينبغي ان يتحرى القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين وهو فوق المابض دخالي من العضل فيكون المبضع فيه اسلم هذا لم يكن محتاجا اليه لانه علم من قوله وكذلك القيفال لكنه ذكره اختصاصه باحكام اخرى وهو انه يجوز ان يوسع بضعه لانه من العروق التي يحتمل سعة البضع لعظمه ولا يتيسر بضعها غيرهم اي التوسيع لا ينبغي ان يكون بضربات متوالية لان ذلك يجلب ورما لتهييج البضع بسبب قوة الوجع بل بضربة واحدة فان اكثر من وقع عليه الخطاء في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطأ فصده التحاما هو الذي في الطول لانه مفصلي وحركة المفصل مانعة من الالتحام ويوسع فصده ان اريد ان يتبع ما كان على سبيل الجواز لكن اذا اريد التثنية يكون التوسيع واجبا اذا لم يوجد القيفال طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر العصبة التي تحته فيجب ان لا يعمق البضع وربما وقع بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق فصده اي يخطف فصده وذلك بان يكون الضربة خطفة وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر

٥٣٣

فيجب ان يعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الفرنة فيحدث ضرر من سبب ذلك
ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة اى العصبة التي تحت فوق الكحل منه امين لانه اذا كان غليظا
يكون تبريه عن اللحم وشهوقه عنه اكثر فيكون ظهور العصبة التي فوقه ابين والخطاء فيها اى في العصبة
الفوقانية اشد نكاية لان تضررها يبرد الهواء ح يكون اكثر فان وقع الخطاء وصيب تلك العصبة
ينبغي ان يراعي امورا ١ ان لا يلتحم الفصد ليكون للادوية الى العصبة طرق بل يوضع عليه ما يمنع الالتحام
كالادهان ويعالج بعلاج جراحات العصب على ما هو مذكور في الكتاب الرابع ٢ ان لا يقرب منها مبرد
مثل عنب الثعلب والصندل خوفا من تخديره العصبة واخماده للحرارة الغريزية ٣ ان يمرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن ٤ ان لا يقرب اليها حار بالفعل حرارة قوية خوفا من لذعه
وحبل الذراع ايضا الواجب فيه ان يفصد موربا لان حركة الكتف في بسط الساعد وقبضه
يمنع المطاول والمعرض من الالتحام الا ان يكون مراوغا اى ملتويا من الجانبين ماخوذ
من روغان الثعلب فيفصد طولا لانه امكن لوضعه والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته
فينبغي ان يحتاط في فصده فان الشريان اذا انصدع انفتح على ما في بعض النسخ لم يرقأ الدم اى
رقوء هو مصدر لم يرقا وقيل معناه صعوده ولهذا ينبغي ان يكون مع الفصاد يحبس الدم من
الادوية المعروفة بذلك ويكون عنده آلة الكي ومن الناس من يكشف بالبطيقة شريانا ان
فاد اعلم احد هما ظن انه امن فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف بذلك ذلك لانه اذا كان بقربه شريانان
يجب ان يتوقى في الفصد بان يلمس احد جانبيه ولا فاذا احس منه بحركة علم عليه بعلامة من المداد
شبهه ثم يلمس جانبه الآخر وعلم لذلك ثم نفصد فاذا عصبت اى اذا عصبت اليد
بفصد الباسليق ففي اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق
لشدة الربط وكيف كان الى الانتفاخ يجب اى لمعرفة كون النفخ شريانيا او وريديا و يميز
احدهما عن الاخر ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق فان حل المسح النفخ فذلك شرياني للطافة
ما يحويه والا فوريدي وانما قال برفق اذ لو كان المسح بعنف لانجذب الى هناك مادة متوفرة وريدية.
في الانتفاخ ثم اى بعد المسح برفق ان تبين الحال على ما تلنا والا ينبغي ان يعاد العصب
اى الربط فان عاد الانتفاخ بعد الحل والمسح فان لم يغن اى لم يغن الحل والمسح وينبغي

والمسح وبقي النفخ بحاله ولم يتميز الشريان عن الوريد بل ترك فصد الباسليق وفصد الشعبة المسماة بالابطية
وهي التي على انسي الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلط النفخ وذلك لان الانتفاخ والشهوق في الوريد يكون
اكثر مما في الشريان لان دم الوريد كثير غليظ ودم الشريان قليل لطيف فعند الفصد اذا عصب فربما
ينتفخ الشريان حتى يشتبه بالوريد لانتفاخه وشهوقه **قوله** وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ نبض الشريان
ويعليه ويشهقه فيظن وريدا فيفصد اي قد يبطل حركة الشريان ونعليه وتشهقه بسبب الربط والنفخ
فيظن انه وريد فيفصد فيجب ان يحترز من الغلط وقال الاستاد معناه ان الربط يسكن حركة
الشريان بل قد يوجب بطلان حركته بسبب تمدد اجزائه فلا يطاوع في ذلك والنفخ يفيده استعلاء
وشهوقا فيظن لعدم الحركة والاستعلاء والشهوق بالشريان انه وريد فيفصد فيوقع في عظيم
خطر وهذا يستقيم الا ان عبارة الشيخ لا يفيده واذا ربط اي عرق كان يحدث من الربط
عليه اشباه العدس والحمص فينبغي ان يفعل به ما مر في الباسليق وهو ان يحل الربط ويمسح
الموضع مسحا برفق ليتفرق المادة التي تجمعت واوجبت ذلك والغرض من ذلك ازالة تلك
الاثار التي تظهر تمنع من ادراك العرق في حال البضع فاذا زالت ادرك والباسليق كلما انحدر
في فصده الى الذراع فهو اسلم لانه يبعد من راس العضلة لكن ينبغي ان يكون تلك البضع
في خلاف جهة الشريان من العرق لئلا يقع البضع عليه ولبس الخطاء في الباسليق
من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة فيقع الخطاء بسببهما ايضا فخبر ناك بهذا اي
في التشريح او معناه خبرناك بهذا التحرز عند فصده اصابة الشريان لمما لم يحترز عن اصابته
الشريان وعلامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر
بنبض تنابذ بلين معه او بعده على ما في بعض النسخ اي بعد خروج الدم المحتبسة وتخصص بسبب
استفراغ الدم والروح الحيواني ايضا بواسطته فاذا خرج الدم الشرياني ينبغي ان يبادر
والقم فم البضع شيئا من وبر الارنب لما فيه من خاصيته في سرعة الالحام وحبس الدم مع شيء
من دقاق الكندر وفي بعض النسخ ودوا الكندر ودم الاخوين والصبر والمر مع شيء
من القلقطار والزاج لما في الجميع من التجفيف القوي ورش عليه الماء البارد ما امكن لانه
يمنع نزف الدم بالتبريد والتكثيف وشد المذكور من فوق الفصد وربط ربطا شديدا محكما حابسا للدم

فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة ايام ليلتحم الجرح وبعد الثلثة ايضا ينبغي ان يحتاط ما امكن حذرا
من معاودة النزف وضمد الناحية اي موضع البضع وحواليه بالقوابض ليتم الالتحام
ويقوى ويشتد وكثير من الناس بتر شريانهم ذلك اي يقطع شريانهم المنفتح لينقلص العرق
بسبب ذلك ويطبق عليه اللحم فيحتبس الدم وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات
بسبب شدة وجع الربط الذي اريد لشدة منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت
بسبب ضغطه لمجاري الروح المانع من النفوذ بسبب الشد القوي واعلم ان نزف الدم
قد يقع من الاوردة ايضا وذلك اذا كان دمها رقيقا كدم الشرائين او كردائة مزاج اللحم المانع
من الالتحام **قوله** واعلم ان **القيفال** شروع فيما يفصد كل واحد من هذه العروق لاجله
فقال ان القيفال يستفرغ الدم اكثره من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز
حد ناحية الكبد والشراسيف لبعد ما عدا ذلك عن مسامتته ولا ينقي الشراسيف ولا الاسافل
تنقية يعتد بها الا على سبيل الجذب الى الخلاف **والاكحل** متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
لوقوعه بينهما وفصد الايمن منه ينفع وجع الكبد والايسر وجع الطحال **والباسليق** يستفرغ
من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور لكون وضعه مائلا الى اسفل وتنور البدن هو ما اشتمل
على الاحشاء وينفع فصد الايمن منه من سدد الكبد واورامها واورام الحجاب ووجع المعدة
وذات الجنب والايسر من اوجاع الطحال وامراضه التي من غلبة الدم والسوداء **وحبل الذراع**
مشاكل للقيفال اي ينفع منفعته لكن اقل منها **والاسيلم** يذكر انه ينفع الايمن منه من
اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانما قال يذكر لان هذا منقول عن جالينوس
والعلة فيه الجذب الى المحاذي الذي هو في غاية البعد وهو يفصد ولا يعصب حتى يرقا
الدم بنفسه اذ من خواصه ان الدم ينقطع عنه لضعفه بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد المفصو
في ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانفجار كما في الاكثر
من مفصودي الاسيلم والعلة فيه غلظ جوهر الدم ورقة العرق ولهذا اذا كان في الدم
رقة وكان قوي الانفجار لا يحتاج الى الماء الحار **وفصل** فصد الاسيلم ما كان طولا لانه لدقته
لا يؤمن من انقطاعه اذا اصابه المبضع لا عصاب الموضوعة اليه او فصد عرضا اذ ربما **والابطي** حكمه حكم الباسليق لا

واما الشريان

لانه شعبة منه **قوله** واما الشريان اى الاوردة التى يفصد من البدن هذه المذكورات واما الشريان الذى يفصد من الايدى فى بعض النسخ اليد اليمنى وهو بناء على قصة جالينوس على ما يأتى فهما فهو انهما اثنان من كل يد احدهما الذى على ظهر الكف بين السبابة والابهام وهو فصد بسبب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وهذا قد رأى جالينوس فى الرؤيا حين استرواحه فى ابدء وداءه باوجاع المداواة ولم ينجع كان امرا يقول له افصد الشريان الكائن فى اليد اليمنى بين سبابتها وابهامها ففعل جالينوس ذلك عوفى قال الاستاذ لست اعرف العلة فى هذا فان اوجع المزمن صدوره يكون من مواد باردة غليظة ودم الشريان دم حار لطيف وايضا استفراغ مادة اوجاع الكبد من الاوردة ابلغ واسرع من استفراغها من الشريان والكلام فى كون وجع كبده مزمنا واستفراغ مادة اوجاعها من الاوردة ابلغ وثانيهما شريان اميل من الاول الى باطن الكف يقارب المنفعة لمنفعته وهو ظاهر ومن اجب فصد العرق من الوريد او الشريان من اليد فلم يات الالم لم يظهر او انه ظهر دقيقا او لانه يبضع ولم يخرج الدم فلا يلحن فى الليّ اى الفتل والعصب الشديد اى الربط وتكرير البضع لان ذلك ربما تورم الموضع بجذب المادة بسبب قوة الالم بل الترك الفصد يوما او يومين ليقوى الموضع ثم يعاود البضع فان دعت الضرورة اى فى ذلك اليوم الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى اى يبضع فوقها بقليل ولا يخفض عنها لئلا يقف شئ من الدم مكان البضعة الاولى لضعفها فيحدث ورما وينبغى ان لا يربط اليد ربطا شديدا الا ان الربط الشديد يجلب الورم بسبب شدة الالم وتبريد الرفادة وترطيبها بماورد او ماء مبرد صالح موافق لانها بسبب بردها تقوى وتمنع حدوث الورم موضع البضع ويردع المادة المورمة التى فى الانصباب ولكونها مبلولة يكون الزم لموضعه وانفع لقطع الدم ويجب ان لا يزيل الرباط والجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده اما قبله فلان يكون لانهار العرق فلو ازال الجلد عن موضع فاذا ارخى بجريان الدم زال البضع الجلد عن محاذاة بضع العرق فلا يخرج الدم سهلا بل ينقطع واما بعده فلانه يكون لحبس الدم فلو زال بعد الجلد عن موضعه لم يكن الرفادة الموضوعة على بعض الجلد موضوعة

بعد البضع العرق فلا يكون التحام العرق سهلا **قوله** والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لتحلل العروق واحتباس الدم عنها وذلك لان الابدان القضيفة لا يكون عليها لحم يمنع من وصول اثر الشد الى العرق فاذا وصل اثره اليه لعدم المانع منع انصباب الدم الى عضوه او منع غلظه وادى ذلك الى فساد العضو فلو دعت ضرورة الى الفصد فانه ينبغي ان لا يشد بحيث يمنع وصول اثره اليه والابدان السمينة بسبب الارخاء لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم يشد لان لحمها حائل يمنع من وصول اثر الشد الى العرق بل لو لم يكن قويا لم يصل اثره اليه ولم يظهره **قوله** وقد يتلطف اشارة الى ما يفعل الفصاد من الحيلة في فصد من يخاف من وجع البضع لئلا يظهر عليه ذلك ويتعلق ان **احدهما** ان يخدر العضو لشدة الربط وتركه ساعة لان ذلك يمنع القوة الحساسة من النفوذ فيخدر العضو ويقل الاحساس بالوجع **والآخر** ان يمسح الشعيرة اللينة بالدهن فانها تلين بذلك فتسرع نفوذها وتبطئ الحجامة بالتشبيه واذا لم يظهر العروق المذكورة بالشد ويظهر معها النمر بالدلك على الشعبة فان كان الدم عند مفارقة المبضع يسيل عليها لسرعة نفوذها اي ينفتح الدم تلك الشعبة فصدت له لدلالته على غلبة الدم والا لم تفصد واذا اريد الغسل اي غسل الجلد في اثار الدم ينبغي ان يجذب الجلد بالابهام الى موضع البضع ليستر البضع من الماء ثم رده الى وضعه وشدت الرفادة وفي نسخة القرشي وشدت الرفادة وخيرها الكرية وهذا انما يكون اذا اريد التثنية فان ذلك يمنع سرعة الالتحام اما وهن الرفادة فظاهر واما كونها كرية فلان حدبتها يدخل في فم البضعة ويفرق شعبتها فيمنعها الالتحام بسرعة واما اذا لم يرد التثنية فان الرفادة ينبغي ان يكون جافة ويكون شكلها مثلثا او مربعا ليعين زواياه على جمع اجزاء الجلد الى موضع البضع فيسرع الالتحام وعصبت اي الرفادة بعد ان شدت واذا مال على وجه البضع شحم اي اذا خرج بالبضع شحم كما في السمان جدا يجب ان ينحى بالرفق ليخرج الدم ولا يجوز ان يقطع لئلا يتقيح وهو لا يجب اي لا ينبغي ان يطمع في تنقيتهم من غير بضع **قوله** واعلم الى آخره اشارة الى علامات وقت حبس الدم ان يحبس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة او ستة ارطال من الدم وفي بعض النسخ اخذ خمسة ستة ارطال وهذا على عبارة العجم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل وهو على اقال المسيحي مائة وعشرون درهما.

وربما لكن يجب ان يراعى في ذلك احوال ثلثة **احدها** حفز الدم واستحضاره لانه متى استمر حفزه فالحاجة داعية الى اخراجه لتوفر مقداره ومزاحمة اجزائه بعضها بعضا ومتى استرخى في خروجه فالواجب قطعه **والثاني** لون الدم فانه متى كان مائلا الى السواد فالحاجة داعية الى خروجه وسبب حصول السواد له اما لانه عند ما كثر مقداره انغمرت الحرارة المعطية للاشراق فاستولت البرودة عليه وكمدته واما لانه تفاشت اجزاؤه وتلاشت الهوائية التي كانت بداخله في حال التحلل فانتفى الاشراق ومتى مال الى الشقرة والحمرة القانية التي هي لونه فالواجب قطعه لكن هذا ليس على اطلاقه بل ربما غلظ لون الدم بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض فاذا كان هناك علامات امتلاء واوجب الحال الفصد فلا ينبغي ان يغتر بذلك اي بكونه رقيقا ابيض بل اخرج ما تملك القوة اذ الغليظ منه يخرج بعد ذلك وكذلك قد يغلظ لون الدم في صاحب الاورام كذات الجنب وذات الرئة لان الورم يجذب الدم الى نفسه فيكثر عنده ويغلظ ويسود ويكون في الموضع القريب من البضع مشرق اللون فاذا افصد لا يخرج الغليظ بل المشرق فلا يجب قطعه في هاتين الصورتين **والثالث** النبض يجب ان لا يفارقه اي يد المباشر للفصد عن النبض فان رآه ياخذ في القوة وجودة الحركة خلاه يخرج اذ في بعض الصور قد تكون القوة مغمورة فاذا اخرج الغامر ظهرت وقويت وان رآه ياخذ في الضعف شد فاذا اخار اي **ضعف** الحفز على الاول او تغير لون الدم على الثاني او تغير النبض على الثالث ينبغي ان يحبس على ما قلنا وكذلك اي يجب حبس الدم وان عرض عارض كتثاوب وتمط وفواق وغثيان اما التثاوب والتمطي فانهما يدلان على طلب الطبيعة النوم والراحة بسبب خروج المؤذي واذا خرج المؤذي وجب حبسه خوفا من ان يكون الخارج من المحتاج اليه واما الفواق والغثيان فلانهما يدلان على ان المعدة قد خلت بسبب خروج الدم وتخلو ابدا ليهما سواد الضرورة الخلاء اما سوداء الى فمها واما صفراء الى قعرها فيجب لا محالة قطعه واتقى خوفا من انعكاس المادة في المعدة وايجاب الغشي **قوله** فان اسرع تغير اللون بل الحفز ينبغي ان يعتمد فيه اي في حبسه على النبض لا على سرعة اللون والحفز اما سرعة تغير اللون فلما عرفت يكون مع الحاجة الى اخراجه كما في الصورتين واما سرعة تغير الحفز فلانها ربما يكون لغلظ ما يخرج كما في الصورة الاخيرة واسرع الثالث بادرة الى الغشي وبهم كما ان المزاج النحيف المستحيل الابدان

والطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة المكتنزة اللحم اما الاول فلضعف قويهم لكثرة التحلل بسبب شدة التخلخل او لانصباب مواد ماده الى المعدة عند الخلو من الدم بالفصد واما الآخر فلاستفا... السمين فيهم قوله قالوا اشارة الى ما قال الاطباء من انه ينبغي ان يكون مع الفصاد ديها

امور منها انه يحتاج ان يكون معه مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة للاولى بالعروق الزوالة كالوداج وحبل الذراع لانها لاتخليها ان يزول عن موضعها ويكون لا فيها اسرع النفوذ والعمل ومنها ان يكون معه قطن خز وحرير ومنها ان يكون معه شيئا من اوريشم ومنها ان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك واقراص المسك والنرض من كل واحد ما ذكره اما الكبة فلانه اذا عرض غشي ويهواه ... في المفصد من عروضه ربما لم يفق صاحبه بادر فالقمه اي القم موضع البضع الكبة قال الا... فيه نظر لانه ان كان المراد بها الرفادة فانا بينا انها ينبغي ان يكون من الكتان لا من الحرير خصوصا عند ارادة التعجيل لقطع الدم والتحام الجرح وان كان مراده بها كبة توضع في فم المفصود عند ما يعرض له الغشي كما يوضع في فم المصروع كبة من شعر فذلك مما لا يحتاج اليه ههنا لان المصروع انما يوضع تلك الكبة في فمه ليبقى فمه مفتوحا حتى لا يعض لسانه ولا يفسد بعض اسنانه ببعض عند ما يعرض لفكه تشنج واضطراب وهذا لا يعرض لصاحب الغشي وللقائل ان يقول مراده بها الرفادة وانما عبر عنها بالكبة لما مر ان خير الرفادة الكرية وربما كان الخز والحرير اسرع في قطع الدم بحسب الخاصية والشيخ لم يذكر في بحث الرفادة انها ينبغي ان يكون من الكتان حتى يرد عليه نقضا واما المقيا فليكون آلة القي حاضرة ليتقيا بها ويخرج المادة الموجبة للغشي بسرعة ولما النافجة فليشمها لانعاش القوة عند الغشي واما دواء المسك واقراصه فليجرع منهما شيئا فينعش قوته لانهما ينعشان القوة بالتفريح واما وبر الارنب ودواء الكندر فلانه لو جرا ينق دم وفي بعض النسخ فتق دم بادر فحشا بهما وما اقل اي ليس اقل ما يعرض من الغشي والدم بعده في طريق الخروج بل انما يعرض لكثرته بعد الحبس الا ان يفرط وذلك لان الدم عند خروج الدم يتوجه الى الخارج لدفع الم البضع ويكون منتشرا في ظاهر وذلك مانع من الغشي واذا انقطع الدم توجه الى القلب وتمد بالانتشار في البدن كله فيحصل الغشي بهذا الدم.

اذا لم يفرط خروجه واما اذا افرط فيعرض حال الخروج ايضا بسبب ضعف القوة **قوله** على انه اشارة
الى انه لا يجب قطع الدم مع الغشى ابدا بل قد لا يبالى من مقارنة الغشى فى الحميات المطبقة وسبات
السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة والاوجاع الشديدة وذلك لانه يجب فى هذه الصورة
ان يستقصى فى اخراج المادة فان حصل الغشى قبل اخراج ما يحتاج الى اخراجه فلا ينبغى ان يحتاط
منه ويقطع خروجه ما دام للقوة احتمال لانه قد يكون من خلاء المعدة وانصباب مواد حادة
الى فمها **قوله** ولا يميل بذلك اى باخراج الدم الى الغشى الا اذا كانت القوة قوية يريد انه ينبغى
فى هذه الصور ايضا اذا حصل الغشى اعتبار القوة فان ضعفت وجب حبسه وان كانت قوية
فلا يلتفت اليه **قوله** وان اتفق علينا هكذا فى اكثر النسخ وقال الاستاذ كانه قال علينا
دون لنا وان كان استعماله باللام اكثر نظرا الى النسيان فكانه قال ذهب علينا ان بسطنا
القول بعد القول بسطا فى معان اخرى ونسينا عروق الرجل وعروقا اخرى يجب علينا
ان نصل كلامنا بها فنقول **اما** عروق الرجل فمن ذلك **عرق النسا** وهو على ما عرفت عرق
يمتد على الفخذ من الجانب الوحشى الى الكعب ويفصد عند الجانب الوحشى من الكعب اما تحته او
فوقه وانما يفصد قريب الكعب لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم وكيفية فصده ان يشد ما فوقه
من الورك الى الكعب اى الى قريب منه باربع اصابع مفتوحة بلفافة او عصابة قوية لان
عرقه عرق شديد الغوص فى لحم كثير فما لم يشد على الوجه المذكور لا يظهر بل ينبغى مع ذلك
ان يلزم المفتصد بالوقوف على جسم صلب لانه اعون للظهور والاولى ان يستحم قبله لان الدم
الخارج منه دم طبعى غليظ القوام يتعذر خروجه فاذا استحم لطف قوامه وسهل خروجه والاصوب
ان يفصد طولا لئلا ينال المبضع العضل والعصب والاوتار التى هناك وان خفى
فصد من شعبته ما بين الخنصر والبنصر من اصابع الرجل ومنفعة فصده فى عرق النسا
اى فى وجعه عظيمة وكذلك فى النقرس وفى الدوالى وهو اتساع عروق الساقين
وانصباب مواد سوداوية وفى داء الفيل وهو غلظ الساقين والسبب فى كونه عظيم النفع فى جميع
هذه الصور انه يخرج المادة الموجبة لها من اقرب مكان وتشبه عرق النسا صعبة لشدة غوره
واستتاره باللحم وسرعة جموده دمه فى موضع البضع لغلظ قوامه ومن ذلك **الصافن**

وهو عرق يمتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب وهو اظهر من عرق النسا لظهوره عند الكعب

ظهورا بينا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد لانه اقرب اليها ولامالة الدم من النواحي

العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث ويفتح افواه البواسير لانجذاب الدم الى اسفل والقياس

يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متساويين في المنفعة لوضعهما متوازيين متقاربين والتجربة

ترجح تاثير عرق النسا في وجع عرق النسا بشيء كثير وكان ذلك للمحاذاة وللقائل ان يقول

ان مقتضى القياس تساوي منفعتهما ممنوع لان الاستفراغ من العضو المأوف لا يكون كالاستفراغ من العضو

المجاور له وافضل فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض وقال الاستاذ الحق ان يفصد طولا كما قال

صاحب الكامل لان بقربه اوتارا واعصابا كثيرة تنفرز من طرف المبضع عند كون الفصد موربا

او عرضا وفيه نظر لان هذا الخوف انما كان لو لم يكن ظاهرا اما مع ظهوره بينا فلا بل الاولى ما قاله الشيخ

ليكون ابلغ في ارسال الدم ومن ذلك عرق مابض الركبة وهو عرق موضوع في باطن الركبة ويذهب

مذهب الصافن اي في المنفعة الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير

وذلك لقربه من محل الآفة في الصور كلها ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب كانه شعبة

من الصافن ويذهب مذهبه اي في المنفعة وبالجملة فصد عروق الرجل نافع من الامراض

التي تكون من مواد مائلة الى الراس لان فيه جذب المواد الى المحاذي البعيد ومن الامراض

السوداوية لان فيه استفراغ المادة من حيث هي مائلة اليه وهي جهة السفل لميل السوداء

اليها لثقلها ويضعفه اي اضعاف فصد عروق الرجل للقوة اشد من تضعيف فصد عروق

اليد لانها ابعد الى القلب الذي هو منشأ الروح فيتاخر وصول البدل فيتطرق الضعف

وقيل لان ميل المواد في فصدها عن القلب والاعضاء الرئيسة ابلغ من ميلها عنهما عند فصد

عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالافضل فيها ما خلا الوداج

ان يفصد موربا ليسهل اخراج الدم منها واما الوداج فلا لان الشريان يصاحبه

وقال ابو سهل المسيحي العروق التي خلف الاذنين يفصد عرضا وقال الاستاذ والشيخ

ان الحق غيرهما وهو ان الواجب في عروق الراس جميعا ان يفصد طولا اما الوداجان

فلان لقربهما على ما قال صاحب الكامل عصب وعضل فاذا فصد عرضا ربما نال ذلك آفة وايضا فان

فان بقربهما من جهة مقدم العنق عرقان آخران يسميان الوداجين الغائرين فمتى كان الفصد اعضا فربما نال الرأس المبضع وفي ذلك ذبح العليل واهلاكه واما باقي عروق الرأس فلانها دقيقة لا يحتمل الفصد عرضا والاموربا ولقائل ان يقول الوداجان استثناهما الشيخ ايضا وعروق التي يفصد ليست دقيقة بحيث لا يحتمل الفصد موربا بل ينبغي ان يورب لما قلنا وهذه العروق اي التي يفصد في الرأس منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل **عرق الجبهة** وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الرأس وخصوصا في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن كل ذلك لاستفراغ المادة من موضع قريب وكيفية فصده ان يضع الفاصد طرف الآلة التي تسمى فاسا عليه ويضربه باصبعه والعرق الذي على الهامة وهو **عرق اليافوخ** يفصد للشقيقة وقروح الرأس لانه استفراغ المادة من المجاور القريب ويفصد ايضا بالقياس على ما مر لكن بعد حلق الشعر من موضعه وشد العنق بمنديل **وعرق الصدغين** لتلويان على ان الصدغين بالرفع في جميع النسخ جعله معطوفا على مثل عرق الجبهة وعلى هذا يجوز ان يقرأ قوله والعرق الذي قبله بالجر وينفع فصدهما من الصداع المزمن والشقيقة والرمد المزمن والدمعة وجرب الاجفان **وعرقا الماقين** وهما عرقان موضوعان في الماقين الاكبرين وهما في الاغلب اي في اكثر الناس لا يظهران لغورهما في اللحم الا في الخنق وهو ان يشد الرقبة بمنديل شدا رفيقا بحيث يحمر الوجه ويجب ان لا يعمق المبضع فيهما اي في عرقي الماقين خوفا من ان ينال المبضع طرف العضلة التي في الماق فانه ان اصابه لم ينقطع سيلان الدم عنهما ولذلك قال فربما صار ناصورين وفي بعض النسخ فربما صار ناصورا وانما يسيل منهما دم قليل وذلك لقلة الدم هناك لكون الموضع عضوا صغيرا وفيه منفعة فصدهما هي في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والغشاوة وذلك لاستفراغ المادة من المجاور القريب **وثلثة عروق صغار** موضعها وراء ما يلحقه طرف الآذان عند الالصاق لتبعد واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد في ابتداء الماء وقبول الرأس للبخارات المعدة وينفع ذلك من قروح الاذن والقفاء وهو مؤخر الرأس وذلك لجذبه المواد من المواضع القريبة **قوله** ويذكر جالينوس ما يقال ان عرقي خلف الاذن يفصدهما المستلون

٥٤٢

ليبطل النسل القائل بذلك بقراط لانه ذكر في كتابه في المني ان المني ينجذب من الدماغ في العرقين اللذين خلف الاذن واذا فصد انقطع النسل وانكر جالينوس ذلك وكانه بناء على ان المني لا يولد في الدماغ وقال الاستاذ انه حق لان قطعهما اما ان يكون سببا لانقطاع المني بالكلية وينقطع النسل على معنى ان المني يستمر على انحداره اليهما ثم الى القضيب ثم الى الرحم وقت المجامعة لكن لا يكون فيه قوة عاقدة او على معنى ان المني ما لم يمتزج بشئ من دم العرقين لا يوجب النسل والاول باطل لان من انقطع له العرقان لا ينقطع منيه بالكلية وكذا الثاني لانه يلزم منه ان الانثيين تقطعا وكان العرقان بحالهما لا يبطل النسل وهو فاسد لان **الخصي على خمسة انواع**

١ ان يقطع القضيب والخصيتان معا **٢** ان يقطع الخصيتان فقط **٣** ان يقطع القضيب فقط **٤** ان لا يقطع شئ منهما بل يشق باطن الفخذ ويجعل القضيب داخله بحيث يخرج الكمرة فقط لاجل البول ويخاط اللحم ثم الجلد على القضيب فيلتحم عليه ويستمر ان يشق الجلد الذي تحت السرة ويفعل بالقضيب ما مر **والنوعان الاولان** يقطع فيهما النسل دون الانزال غير ان النازل لا يكون منيا على الكمال لانه انما يكمل في الانثيين **والثلثة الاخيرة** لا ينقطع فيها الانزال ولا النسل وكذا الثالث لان التجربة دلت على بطلانه هذا كلامه وضعفه ظاهر خصوصا ما ذكره في بطلان الثالث فان مثل هذه التجربة كيف تحقق وانما احال الشيخ الانكار الى جالينوس لاحتمال الامرين

قوله ومن هذه الاوردة اي من الثلثة المذكورة **الوداجان** وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام لانه يخرج منهما خلط سوداوي كثير والخناق الشديد وضيق النفس والربو الكائن عن الدم والصفراء وبحة الصوت وذات الرية وفي بعض النسخ في ذات الرية وهما صحيحان وفي البهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين وينفعه من ذلك اما بسبب جذبه المواد الى الخلاف بسبب استفراغه اياها من نفس العضو او من المجاور القريب **قوله** ويجب على الحجامة قبل ان يكون فصده بضع ذي شعيرة لئلا يغلط جرحه ويسرع زواله فان ذا الشعيرة اغوص واحفظ للموضع على ما سبق واما كيفية تقييده اي تعيين كل واحد منهما للفصد فان يشد العنق ويمال الراس الى ضد الجانب المقصود ليتوتر العرق

وينظر ويتامل اي ينبغي ان يتامل الجهة التي هي اشد زوالا اي زوال العرق عنها فيفصد من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الفصد عرضا لا طولا وهذا ليس بصواب لانه مناقض لما ذكر آخرا وفي بعض النسخ الى الى وهو الصواب اي الى العصبات التي ترتبط بها العنق لينظر العرق كما يفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك يجب ان يكون فصده طولا بهذا هو الذي قلنا انه مناقض للنسخة الاولى وقال الاستاذ في النسخة الثانية ايضا نظر لان في فصد الصافن وعرق النسا طولا غير متصور وما لا يتصور لا يحتاج الى النفية ولو فسر اللي بامالة الراس وتحريكه كان اولى ويكون المعنى انه وقت الفصد يجب ان يكون امالة الراس عرضا الى احد الجانبين لا طولا اي لا الى فوق وليس بشي اما اولا فلان التثنية انما وقع فيه عرضا لا طولا والتقدير يجب ان يكون اللي عرضا كما يفعل بالصافن وعرق النسا لا طولا واما ثانيا فلان اللي بالمعنى الذي ذكره ثانيا قد ذكره الشيخ اولا ومنها اي ومن الاوردة التي المفصودة في نواحي الراس العرق الذي في الارنبة اي بين الغضروفين في راس الانف واكثر ظهوره في البالغين وموضع فصده المشقوق من طرف الارنبة الذي اذا غمز بالاصبع يفرق بالاثنين وكيفية فصده ان يشد العنق بالمنديل وينصبغ الموضع المذكور ويدخل المبضع الى ان يصيب مقدارا شعيرة والدم السائل منه قليل لان العضو لكنه هو فيه غضروفي وينفع فيه فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة فيه وذلك لاستفراغه مادة الامراض المذكورة اما من نفس العضو الماوف او من المجاور القريب لكنه ربما احدث حمرة لون مزمن شبيهة بالسعفة وبثور في الوجه فيكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا وذلك لان فصده يجذب موادا كثيرة وهو في نفسه رقيق محتبس فيه وتعجز الطبيعة عن تحليلها فتحدث ذلك والعروق التي تكون تحت الخشاء وفي بعض النسخ الخشتشاء وهو ايضا في الاصل الخشتشاء وهو العظم الناتي خلف الاذنين مايلي للنقرة وينفع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس لاخراج المادة من المجاور القريب ومنها اي من تلك الاوردة الجهارك وهي عروق اربعة على شفة منها زوج والجهار رگ فارسي في الاصل عرب ينفع فصدها من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها واوجاعها والبواسير والشقاق فيها

وذلك لاخراج المادة الموجبة لها من موضع قريب **ومنها** العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد فى الخوانيق واورام اللوزتين لانه يستفرغ المادة من عضو شديد القرب بالمادة **ومنها** عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه اى ليس على السطح الموازى للسان بل على اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان يكون عن الدم ويجب ان يفصد طولا لانه دقيق يخاف من انشاره فان فصد عرضا ضعف قوة من رقاء الدم ... فى بعض الاحيان ... وقيل انما يصعب ... لاجل كون راس ... يوجب نزول الدم اليه بالطبع شيئا فشيئا وليس كذلك لانه ... لطول ... **ومنها** عرق العنفقة يفصد للبخر اذا كان البخر من جهة اللثة فقط لانه يستفرغ مادته **والعنفقة** ما بين الذقن والشفة السفلى **ومنها** عرق البلة وهو عرق عند النحر وهو موضع القلادة من الصدر ويفصد للعاليات ثم المعدة لينفعه من اوجاع فيها **واما** الشرائين التى تفصد فى الراس فمنها **شريان الصدغ** هو قد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى اما الاول فهو ان يفصد كما يفصد الاوردة ويخرج من الدم مقدار الحاجة ثم يوضع عليه الادوية الملحمة ويعصب عصابة شديدة ثلثة ايام وقد لا يفصد واما الثانى فهو ان يكشف الجلد عن موضع الشريان وينحى عنه الاجسام التى حوله ويعلق بصنارة ويرفع كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ويشد شدا وثيقا ثم يقطع بنصفين ثم يوضع على الموضع الادوية القاطعة للدم ويترك ثلثة ايام واما الثالث فهو بان يحلق الشعر الذى على الصدغ ويلمس الشريان بالاصبع فاذا عرفت موضعه اعلم عليه ... ان لم يظهر ذلك الموضع ... حتى يظهر فاذا ظهر رفع الجلد الى فوق ثم يشق الجلد ... ثلثة اصابع ويعلق بصنانير ثم تعلق الشريان بصنانير ايضا ويرفع ويشق ويخرج من الدم مقدار الحاجة ويربط بخيط ابريسم من الجانبين ويقطع من الوسط مقدار ثلثة اصابع ثم يذر الادوية الملحمة القاطعة للدم واما الرابع فاما بان يشق الجلد الذى حوله حتى ينكشف ثم يكوى بمكوى دقيق الراس على قدر ثخانة الشريان حتى يحترق ثم يوضع عليه الادوية الملحمة او بان يتخذ مكوى ذو شعب مدور الراس ويحمى بالنار حتى يحمر ثم يعرف موضع الشريان ويكوى حتى يصل تاثير الكى الى جرمه **قوله** ويفعل ذلك اى واحد من هذه الامور بحسب النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى

وللصداع المستمر الصداع الشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد
وابتداء الماء والغشاوة والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما من خطر النزف المذكور
في فصد الشريان ويبطئ معه اي مع الخطر او مع فصدهما على ما قال الاستاذ الالتحام
لما عرفت من بطوء التحام الشرايين وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه
وسال منه دم مقدار صالح فتداركه بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين فاحتبس الدم
وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه ولا عجب منه لجواز ان ذلك كان بسبب
المشاركة التي بين الشريان الواقع فيه الجرح وبين شريان الورك من العروق التي
يفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والآخر على الطحال يفصد الايمن
في الاستسقاء والايسر في علل الطحال **واعلم** ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت
ضرورة فالوقت المختار فيه ضحوة النهار لرقة الدم بسبب حرارة الهواء وليكون بعد
تمام الهضم اي المعدي وبعد النفض اي البراز والبول والوقت المضطر اليه هو الوقت
الموجب له الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع كما في الخناق والسكتة وغير ذلك
من الامراض المهلكة **واعلم** ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ ولا يلحق اي لا يتدارك
وقيل اي لا يلحق المبضع العرق والاول اولى ويورم ويوجع بسبب ذلك واذا غلمت
المبضع فلا تدفعه باليد غمزا اي فلا يدفع المبضع باليد الى داخل بقوة لئلا ينال طرفه
ما تحت العرق بل ارفق في فتح العرق بالاختلاس اي الاستلاب وهو ان لا يدفع
بقوة بحيث ينفذ في العرق من الجهة الاخرى بل بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو
العرق ثم يشيله الى فوق فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا ولا يشعر به فيصير
زلاقا ويقرا ايضا بكسر الزاء وضمها مخفف اللام فيهما والامر سهل والمعنى انه يزلق
على سطح الجلد ولا يجرح العرق لانكسار راسه وفي بعض النسخ فيصير زلقا ويجرج
العرق والزلق بمعنى الزلاق ويجرح معناه يجرحه من غير ان يفتحه وفي بعضها ولا يجرح
من العرق وهو لا يناسب الازلاق ولا قوله فيما بعد فان احسست بفصدك به اي
بما انكسر راسه زدت شرا لانه يخرق الجلد والعرق خرقا رديا ويعقبه وجع لا يطاق وورم

ولذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به عند معاودة ضربة ان اراد بها اي بالمعاودة فان علق بالجلد فهو صحيح وان لم يعلق فهو كال واجهد او اجتهد على ما في بعض النسخ ان تملأ العرق وتنفخه بالدم ثم يكون الزلق والزوال اقل لانتفاخه فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه انزل في الضغط حتى ينتبه اي ينتبه العرق وفي بعض النسخ تنبيه ويظهره ويجذب ذلك من بين وفي بعض النسخ بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها يحس بها تارة وتارة يحس باحدهما ويسيل الدم بالاخرى حتى يحس بالموافقة مده اي زيادته عند الاشالة وجزره اي نقصانه عند التخلية فقوله يحس بها اي بالاصبعين منفة لهما وقيل حتى يقف لسبب المد والجزر من الدم في الموضعين حتى يقف ان العرق وريد وليس بشيء لان الغرض ليس ذلك بل ظهور امتلاء العرق ويجب ان يكون لرأس المبضع مسافة معينة من العروق لاختلافها في الرقة والثخانة حتى يكون نفوذه فيها بقدرها من غير ان يبعد عنها وينفذ الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يلاحظ حيث يكون العرق ادق ليشتد ظهوره ولا يخطي الموضع واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وترك السبابة للجس لان ادراكها لموضع العضو ومقدار الامتلاء والخلاء يكون ابلغ لما عرفت ان جلدها اعدل اعضاء البدن وان يقع الاخذ على نصف الحديدة اي ينبغي ان يكون بين موضع الاخذ وبين رأس المبضع نصف الحديدة اذ لو كان الاخذ فوق ذلك اي ما زيد من النصف كان طرفه عند البضع مضطربا لطول المسافة فيخطي المبضع وان كان اقل صارت عقد الاصابع عند امساكها للمبضع مانعة من نفوذه في العرق واذا كان العرق يزول الى جانب واحد ينبغي ان يقابله بالربط والضبط من ضد الجانب ليتمكن في بعضه وان كان يزول الى جانبين فاختلس اي استلب فصده طولا حتى لا ينخرق الى احد الجانبين فيصير بما يجاوره وقال المسيحي وفي بعض النسخ فاجتنب فصده طولا وهذه النسخة هي الاصح لانه لا يتمكن منه بل الواجب ان يكون عرضا فانه امكن منه كيف كان وليس ببعيد **قوله**

واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره وذلك لاختلاف حال العرق بحسب ذلك فمتى كان الجلد صلبا

اوثخينا والّلحم متوفرا وجب ان يكون الشد قويا لان العرق يكون غائرا ومتى كان دون ذلك وجب ان يكون الشد دونه **قوله** والتقييد يجب ان يكون قريبا اى الشد يجب ان يكون قريبا من موضع الفصد لانه اعون فى ظهور العرق واذا اخفى التقييد العرق اى اذا شد وخفى العرق فاعلم عليه قبل الشد واحذر من ان لا يزدل عن محاذاة العلامة بجرفك اى بعنفك فى التقييد ومع ذلك تعلق الفصد اى علق العرق بصنارة وافصد وقال المسيحى معناه مانع فى ادخال المبضع لكون العرق خفيا غائرا وقيل معناه علق الفصد حتى لا ينفذ فيه مع ذلك وما ذكرناه اقرب واذا استعصى وفى بعض النسخ اذا استخفى عليك شيل العرق اى رفعه من وسط اللحم والجلد وفى بعض النسخ ملأ العرق واشار انه فشق عنه فى الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنارة اى اشرح عنه اللحم الذى فوقه ثم علق بصنارة وافصد **قوله** ووقوع التقييد والشد عند المفصل يمنع الامتلاء العرق يريد به انه ينبغى ان تبعد الشرائط عن المفصل لان الربط بسبب قربه تمدد اجزاء العرق ولتمدد اجزائه يتعذر انتفاخه بل ظهوره واذا اردت ان تفصل اى حوالى البضع فمد الجلد باصبعك ليبعد عن محاذاته الثقب ثم اغتسل ونشف موضع الرفادة ودع الجلد يرتد الى موضعه لئلا يدخل شئ من الماء فى بضع العرق فيعسر التحامه **قوله** واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد لئلا يجتمع الاخلاط ولا تعفن بالحار الغريب بسبب الكثرة المانعة للحار الغريزى عن التصرف فيها وانما قال بسبب الامتلاء لان كثرة العرق قد تكون لضعف البنية او لضعف الماسكة عن مسك المادة او لكثرة الحركة او لجذب المادة الى خارج البدن كهواء الحمام لا يفيد الفصد **قوله** وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر فى بابه بالفصد اسهال طبعى فاستغنى عن الفصد يريد به انه اذا كان بالمحموم صداع وكان تدبيره بالفصد فلو حصل له اسهال من دفع الطبيعة فانه يستغنى به عن الفصد اذ به تحصيل الغرض فى تنقية البدن من المواد الموجبة للامتلاء **قال** رح الفصل الحادى والعشرون فى الحجامة **اقول** الحجامة قد يكون بشرط وقد يكون بدونه وقدم الشيخ الحجامة بالشرط لانها كالمفصودة لاخراجها الدم من ظاهر البدن كما ان الفصد لاخراجه اياه من الباطن

اومن الظاهر والباطن و العلق لا خراجه فيما بينهما وانما يحتاج فى اخراج الدم من الظاهر الى الحجامة بالشرط لان المواد البدنية اجسام سيالة ليس من شانها الاندفاع بنفسها من موضع الى آخر لما تقدم فى غير هذا الفن ان كل متحرك لابد له من محرك بل دافعها هو الطبيعة البدنية الا ان يبلغ من الكثرة مبلغا عظيما فيه تهيج طبيعتها المجبلة التى فيها الى مواضع تستضعفها فاذا دفعت الطبيعة البدنية المادة الى الظاهر وجب ان يعان فى اخراجها من هذه الجهة لان المعالجة الطبية يحذو حذو الافعال الطبيعية و ذلك انما يتاتى بشرط الجلد وان يوضع عليه ما يعين على بروزها وهو المحجم بسبب ضرورة الخلاء ولا يقال الفصد يخرجها ايضا لانه وان كان يخرجها لكن بعد ردها الى الباطن الذى دفعت الطبيعة عنه فيكون فيه مضادة لفعلها و ذلك خلاف مقتضى المعالجة الطبية اذا عرفت ذلك فلنرجع الى المتن ونقول الحجامة تنقيتها لنواحى الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها الدم الغليظ اما الاول فلان المراد بنواحى الجلد هو جلد العضو المحجوم لا جلد البدن كله ولا خفاء انها بسبب الجذب العنيف من نواحيه يكون تنقيتها اكثر واما الثانى فلان تاثيرها فى ظاهر البدن و المتصل اطرافها الدقاق والدم الكائن فيها يكون ارق من الكائن فيما هو ابعد منها ونفعتها فى الابدان العبال الغليظ الدم قليلة لانها لا تبرز دمارها ولا تخرجها كما ينبغى بل الرقيق جدا منها بتكلف وانما لا تخرجها كما ينبغى لغلظ قوامها بسبب غلبة البرد عليها ومزاحمة اللحم والشحم لها وانما تخرج الرقيق بتكلف لاختلاطه بالغليظ فلا تخرج حتى تميزه عنه وانما وصف بالغلظ الدم اذ من العبال قد يكون دمه رقيقا جدا و ذلك اذا كان سبب كونه عبلا قوة القوة الغاذية بحيث تغتذى بجميع ما فى المواد من الاجزاء الارضية ويبقى الدم الرقيق جدا فى العروق كالفضلة لانها لا تصلح ان يصير جزء عضو لانتفاء الاجزاء الارضية عنها **قوله** ويحدث اى الحجامة فى العضو المحجوم ضعفا لان ما يبقى من الدم فيه بعد ذلك يكون غليظا جدا ولا يصلح لتغذية الروح التى فيه فيقل ويلزم ضعفه ويومر باستعمال الحجامة لا فى اول الشهر لان الاخلاط لا يكون قد تحركت وهاجت ولا فى آخره لانها تكون قد قلت فى وسطه حين تكون الاخلاط هايجة مائعة فى تزيدها لتزيد النور فى جرم القمر ويزيد

وتبريد الدماغ في الافخاف والياه في الانهار ذوات المد والجزر وسبب ذلك ما يوجب ضوء من التسخين اللطيف لسيل لا كتسخين الشمس المحلل وما يقال ههنا من ان القمر له تاثير في تسكين الاخلاط وتهيجها وتكثيرها وتقليلها ل وجه لا يمكن الكاره فانه من اول الشهر الى التربيع الاول يفيد الاخلاط برودة ورطوبة غليظة بحيث يجمد في مجاريها ولا ينقاد للخروج ومن التربيع الاول الى الاستقبال يفيدها حرارة ورطوبة وتهيجها وينقاد للخروج ومن الاستقبال الى الاجتماع يفيدها برودة ويبوسة يوجب نقصانا بسبب تقدم تحليل الحرارة اياها فلا ينقاد سريعا للاستفراغ وهذا كما يفيد للنهار زيادة في وقت ونقصانا في وقت على ما هو مشاهد فيعلم انه من نور القمر وزيادته ونقصانه وفيه انظار لا يخفى

قوله وافضل اوقاتها اي اوقات الحجامة في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ليكون الدم قد سال بحرارة الهواء في النهار بخلاف ما يكون في الليل وفي الساعة الاولى لسكون المواد بسبب برد الهواء وانما لا يكون التاخير الى نصف النهار اولى لان الخروج يكون اقوى وهو ضعف للقوة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام لئلا يكون واقعة بعد تحليل كثير ولان الحمام يلين الجلد ويغلظ لانه يرطوبه وذلك مما يحوج الى شرط عميق ويعلم من ذلك ان التوقي منها في الحمام اولى الا فيمن دمه غليظ فانه يجب ان يستحم ثم يحجم اي يستريح ساعة ثم يحتجم وفي بعض النسخ ثم يقعد ساعة وفي بعضها ثم يبقى والفصيح هو الاولى واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها للضرر بالحس والذهن وذلك لان الحس مبدأه في مقدم البدن والحجامة من شانها اضعاف الموضع المحجوم وقيل هذا مستفاد من التجربة والحجامة على النقرة وهي الحفرة التي في موخر العنق خليفة الاكحل اي في النفع من الامراض القريبة اليها لانها خليفة مطلقا فان استفراغه مشترك لاعالي البدن وتنوره وحجامة النقرة ليست كذلك وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم الا المعدي كل ذلك بسبب جذب المادة من المجاور القريب والحجامة على الكاهل وهو ما بين الكتفين

خليفة الباسليق لوضعه تحت بالنسبة الى النقرة كالباسليق بالنسبة الى الاكحل وكونها خليفة انما هو
فى الامراض القريبة الموضع من ذلك وينفع من وجع المنكب والحلق اما الاول فبسبب
الجذب من المجاور القريب واما الثانى فبسبب الجذب من المحاذى القريب وعلى احدى
الاخدعين خليفة القيفال لوضعه فى جانب فوق كما فى ان القيفال كذلك والاخدعان
هما شعبتان من الوريد موضوعتان فى جانبى العنق وينفع من ارتعاش الراس
وينفع الاعضاء التى فى الراس مثل الوجنة والاسنان والضرس والاذنين والعينين
والحلق والانف كل ذلك بسبب الجذب عن المجاور القريب او المحاذى القريب
قوله لكن اشارة الى مضار الحجامة على المواضع المذكورة فان نفعت فيها عرفت لكن
لايخلو من مضار فان الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال صاحب شرعنا
محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولما كان اكثر ايراثها النسيان
بسبب اخبار سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم بقوله حقا بين ذلك بانها انما يورثها
لان مؤخر الدماغ موضع الحفظ والاحتفاظ ان الحجامة تضعفه فيورث النسيان لذلك
كما ان الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر لايقال الفصد بذلك اولى لان
استفراغ الفصد ليس خاصا بعضو دون عضو كالحجامة وعلى الكاهل يولد ضعف
فم المعدة وذلك بسبب جذبها العنيف الى الخلاف القريب فيجذب منه دم رقيق
ويتحلل منه روح كثير والاخدعية اى الحجامة على الاخدعين ربما احدث رعشة الراس
لاضرارها بالعصب الذى هناك ولنقصان الحرارة الغريزية بنقصان الروح
قوله فليسفل النقرية اشارة الى تدارك مضارها اى لتسفل الحجامة النقرية
لتبعد من موضع الحفظ ليومن من النسيان ويصعد الكاهلية قليلا ليبعد عن فم المعدة
بزوال القرب والمجاورة وعند ذلك يقل الجذب منه الا ان يتوخى بها اى يطلب
بالكاهلية اى معالجة نفث الدم والسعال فيجب ان ينزل ولايصعد ليكون قريبا
من محل النفث والسعال وهو الرية وهذه الحجامة التى يكون الكاهل وبين الكتفين وفى
بعض النسخ بين الكتفين وفى بعضها بين الحقوين وفى بعضها بين جنبين وفى بعضها بين فخذين اى حيث

451

حيث يكون مجتمعها وهو وسط العجز نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي اما من الامراض
فلاستفراغ مادتها من موضع قريب مسامت وعلى نقرة الفخذين فلجذبها المادة الى الجهة
المضادة واما من الربو الدموي فبسبب الجذب من المسامت القريب لكنها تضعف المعدة
وتحدث الخفقان اما الاول فبسبب الجذب العنيف من المعدة لاجل القرب والمحاذاة
بين المعدة والكاهل واما الثاني فلمشاركة ضعف المعدة **والحجامة على الساق** تقارب
الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث اما مقاربتها للفصد فلكثرة ما يخرج من الدم لان العضو مستفل والمادة
بالطبع واما تنقية الدم وادرار الطمث فلجذبها الدم من اعالي ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة البنية
رقيقة الدم فالحجامة على الساقين اوفق لها من فصد الصافن ان احتاجت الى اخراج الدم وذلك
بسبب رقة دمها وتخلخل مسامها الموجبين لسرعة الاستفراغ بالحجامة **والحجامة على القمحدوة** وهي
الموضع المرتفع فوق نقرة العنق الذي اذا نام الانسان على القفا اصاب الارض من رأسه
وعلى الهامة وهي وسط الرأس تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار وذلك
بسبب الجذب والاستفراغ من نفس العضو وتبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها اي الحجامة فيهما قد تفعل
ذلك في ابدان وهي التي يكون دموية لاستفراغها المادة الغامرة للحرارة الغريزية
دون ابدان وهي التي لا تكون كذلك بل في اكثر الابدان تسرع بالشيب كانها تكون بالغمية
فان الحرارة الغريزية تقل فيهم والقمحدوة اذا اخرجت منها ثقل الدم تقل الروح وتضعف
القوى فيكثر تولد البلغم ويسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من
جربها وبثورها وفي بعض النسخ ومن المورسرج وهو خروج الطبقة العنبية عند انخراق القرنية بسبب
قرحة او جراحة ونفعها من هذه الامراض انما هو للجذب من المجاور القريب ولكنها تضر
بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وذلك لسبب جذب الدم العنيف من محل الذكاء والفكر
والذكر لقربها من الجميع وكذلك تنفع من [illegible] مزمنة بسبب جذب الدم وقلة الحرارة وغلبة الرطوبة وتضر
اصحاب الماء في العين لانها تحرك المادة وتحركها تسرع بالنزول اللهم الا ان يصادف
الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها كما يأمر به المبصر اما الوقت فان يكون بعد تنقية الدماغ
واما الحال فحال ما لم تجتمع مواد الماء بل استعدت للاجتماع والا فانها بعد الاجتماع

يتحرك بتحريك الحجامة ويسرع نزولها **والحجامة تحت الذقن** تنفع الاسنان والوجه والحلقوم
للقرب منها وتنقي الراس والفكين اما الاول فبسبب الجذب من المخالف القريب واما الثاني
فبسبب الجذب من المجاور القريب **والحجامة على القطن** نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره
ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم وحكة الظهر كل ذلك بسبب الجذب
من المجاور القريب او المحاذي واذا كانت هذه الحجامة اي التي على القطن بالنار بشرط او بغير شرط
نفعت من ذلك ايضا اي من المذكور كله وان لم يكن بشرط بسبب الجذب المحلل للمادة والتي بشرط
اقوى في غير الريح بسبب كون الجذب للاستفراغ معا والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح البادرة
واستيصالها ههنا وفي كل موضع وذلك لان الجذب يثور الحرارة ويسخن مادة الريح ولو استفرغت
زادت البرودة بتحليل الروح والحار الغريزي بالاستفراغ ولازدياد البرد بتحليل الروح والحار الغريزي
بزداد الشرو **والحجامة على الفخذين** من قدام تنفع من ورم الخصيتين بسبب الجذب من القريب ومن
خراجات ونفاخات الفخذين والساقين اما في الفخذين فبسبب الاستفراغ من نفس العضو واما
في الساقين فبسبب الاستفراغ من المخالف القريب اي من جهة المبدو والتي على الفخذين من
خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين بسبب الجذب من المحاذي القريب وعلى
اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكاين من اخلاط حادة بسبب الجذب الى القريب والتي على
الكعبين تنفع من احتباس الطمث وعرق النساء والنقرس اما من احتباس الطمث فبسبب الجذب
الى البعيد والاستفراغ من جهة المبدو واما من جهة عرق النساء والنقرس فبسبب الاستفراغ
من نفس العضو هذا بيان الاحكام للحجامة بالشرط **واما** الحجامة بغير الشرط فقد يستعمل في مواضع ذكرنا
منها تماني صور **الاولى** اذا اريد جذب المادة من جهة حركتها مثل ان يوضع على الثديين لتحبس النزف
الدم ووجه حبسه انه اذا مصت المحجمة خرج لا محالة بعض الهواء والخلاء محال فيجذب شيء من
الجلد وما يجاوره الى داخل المحجمة واذا انجذب ذلك يجذب ما يجاوره ايضا وبين الثدي والرحم
على ما ثبت في التشريح مشاركة بالاوردة التي هي اوعية مادة النزف فيجذب شيء من ذلك
الدم الى جهة المحجمة فينقص به الخارج بالنزف **الثانية** اذا اريد ابراز الورم الغاير ليصل اليه
العلاج فانه اذا وضعت المحجمة على ما يحاذيه من الجلد وبمص مصا محكما ويترك ليستريح العضو

العضو ثم يعاد المص ثم يترك فان الورم يظهر الى الخارج ويسهل وضع الادوية عليه **الثالثة** اذا اريد نقل الورم من عضو رئيس او شريف الى عضو خسيس مجاور مثلاً فانه اذا وضعت المحجمة على ذلك الخسيس ومصت مصاً بالغاً على ما قلنا فان مادة الورم ينتقل اليه **الرابعة** اذا اريد تسخين العضو وجذب الدم اليه لاستيلاء برد عليه فانه اذا وضعت المحجمة عليه ومصت مصاً بالغاً جلبت اليه مواد حارة وسخنته **الخامسة** اذا استولى في العضو رياح قوية واريد تحليلها فانها تحللها **السادسة** اذا زال عضو من موضعه واريد رده اليه فانها ترده اليه كما في الضلع المكسور اذا مال طرفه الى داخل فانه بالحجامة يرد الى موضعه **السابعة** اذا اشتد الوجع واريد تسكينه كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات **الثامنة** قوله وهي اي هذه الحجامة على الورك نافعة لعرق النسا وخوف الخلع وذلك اذا كان فيه رطوبة مزلقة يخاف منها خلع مفصل الورك فانها اذا كانت بلا شرط مع النار تحلل تلك الرطوبات وتعينها وما بين اي وهذه الحجامة على ما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة اي الادرة والمنقرسين وذلك لجذبها الحرارة الى المواضع المذكورة اصلاحها اياها ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس بخصوصه بسبب جذب المادة من المحاذات والمسافة البعيدة وينفع الامعاء بسبب جذب المادة الموجعة لوجعها ويشفي من فساد الحيض لجذب ما كان القصد ويخف معها البدن **قوله** ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد هذا اشارة الى فوائد الحجامة بالشرط وكان الانسب ان يقدم ذلك على بحث الحجامة بلا شرط وتلك الفوائد **اوليها** انها تستفرغ من نواحي العضو على ما عرفت **وثانيها** انها تستنقي جوهر الروح في البدن من غير استفراغ لجوهر تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط كما يكون في الفصد فانه يستفرغ جوهر الروح من البدن استفراغاً بالغاً لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط والغرض من هذا الكلام ان استفراغ الحجامة لجوهر الروح بالنسبة الى البدن اكثر مما يكون بالفصد وانما قلنا بالنسبة الى البدن لان ما يخرج من الروح بالحجامة من بعض العضو المحجوم لا خفاء في انه يكون اكثر لان الدم الخارج بها دم رقيق صالح لغذاء الاعضاء **وثالثها** انها لا تعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة

لانها يجذب من العروق الصغار المنبثة على سطح الجلد فلا يتعدى اثر الجذب اليها بخلاف الفصد **قوله** ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من العمق يريد به لو احتيج الى قوة الجذب وكثرة ما يخرج لا مطلقا وفي بعض النسخ ان يغمس هو بمعنى تعمق وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعند نزعها فليوضع خرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة ويكمد بها اي بتلك الخرق او الاسفنجة حواليها اي حوالي المحجمة او لا حتى يحلل ويسهل النزع وهذا يعرض كثيرا اذا استعمل المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض او الرعاف وذلك بسبب نعومتها ولدونتها يسرع انفعالها بالمص ليسهل انصباب المواد اليها ولذلك يجب ان لا يوضع على الثدي نفسه احترازا من هذا المحذور ولانه اقبل له من نواحيها لكونه الطف ولان المواد الرقيقة تنجذب اليه سريعا واذا دهن موضع المحجمة ينبغي ان يبادر الى اعلاقها اي وضع المحجمة على ذلك الموضع ولا يدافع بل يستعجل في الشرط اما المبادرة الى اعلاقها فلئلا يستتر من الدهن تلك المسام اما استعجال الشرط فلان الدم بوضع المحجمة يجذب الى الظاهر فلو لم يستعجل في الشرط امكن ان يعود الى الباطن وينبغي ان يكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم تتدرج الى الابطاء في القلع والامهال وذلك ليتعود فيسهل عليه ولا يتالم منه وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة لتكون الطبيعة قد رجعت من المقاومة الى حالها واستراحت من المعاودة فيكون تصرفها فيه تم والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة اما الاول فلان ما يخرج بالحجامة دم قليل بخلاف الفصد واما الثاني فلانها يخرج الدم الرقيق وهو بعد الستين قليل جدا بخلاف الفصد فانه يخرج الدم الغليظ فلذلك يجوز الفصد ودونها في الحجامة على الاعالي امن عن انصباب المواد الى اسفل وفي بعض النسخ وفي الحجامة امن بدون ذكر الاعالي وقال الاستاذ هذا اظهر لان الامن من انصباب المواد الى اسفل انما هو بسبب استفراغها المواد من نفس الاعضاء وهذا لا يختلف بحسب كونها في الاعالي او الاسافل وتقائل ان يمنع التساوي اذ في وضعها على الاسافل لا يكون امنا من الانصباب اليها فالفصد اولى والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان والهندباء والسكر والخس كل ذلك ليسكن المادة الصفراوية ويدفع هيجانها **قال** رح الفصل الثاني والعشرون في العلق **اقول** العلق جمع العلقة وهي دودة تكون في الماء تمص الدم ولما كان استعمالها

الفصل الثاني والعشرون

استعمالها في الهند كثيرا وبالغ اطباء الهند في نفعها نسب الشيخ بيان حالها اليهم بقوله قالت الهند ان من العلق ما في طباعها سمية فليجتنب منها وهو ما كان عظيم الراس لونه مثل كحل اسود اي مثل لون كحل ضارب الى السواد وفي بعض النسخ مثل كحل اسود وفي اكثرها لونه كحل اسود وقال الاستاذ هذا لا يصح غلط لكونه خبر كان اذا التقدير فليجتنب منها جميع ما كان لونه كحليا اسود اللهم الا ان يقال لونه كحل اسود عطف على ما كان حتى يكون التقدير وجميع ما لونه كحلي اسود لا على اسم كان لكن الاول انصح من هذا الاشعار السياق به وليس بشي لانه لا يجوز كحليا بالنصب اذ لا عاطف في شئ من النسخ حتى يكون التقدير وكان لونه كحليا ولا يجوز رفعه ايضا على ما ذكر لذلك بل يجب رفعه ليكون مبتدا او رفع ما بعده سواء وقع بعده كحلي او مثل كحلي ليكون خبره والجملة تكون حالا من عظم الراس ويفيد ان عظيم الراس لا يكون لونه الا كحليا اسود او اخضر لا ان ما يكون لونه كحليا اسود او اخضر لا ان ما يكون لونه كحليا او اخضر قسم آخر وذوات الزغب هو كالشعر كما يكون على القثاء اول تكونه الشبيهة بالمارماهيج وهو نوع من السموك معرب يقال له اهل مصر ثعبان البولان راسه كراس ثعبان والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بالمنقلبون وفي بعض النسخ بابي قلمون وهو الاشهر وهو طاير مائي يكون كثيرا في ديار مصر يقال له ديك الماء وله الوان مختلفة والغالب عليه الزرقة اللازوردية والخضرة واما المنقلبون فقال القرشي هو يعرف بالموقلمون تتغير لونه بحسب تغير اوضاع الناظرين والمشهور انه هو البوقلمون كما في الحواشي العراقية لا الموقلمون **قوله** فان تعليل الاجتناب اي فليجتنب من المذكورات لان في جميع هذه سمية يورث اورامًا وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية على ما شهدت به التجربة من اطباء الهند قيل بما يورث هذه الامراض لسبب تغير شكلها الدال على تغيير مزاجها الى السمية والحدة ويجتنب ايضا المصيدة من المياه الردية الحماتية لانها تكتسب منها رداءة لقربها فهذه ستة انواع ما يكون عظيم الراس ولونه كحليا اسود وما يكون عظيم الراس ولونه اخضر وما يكون عليه زغب وما يكون متشبها بالمارماهيج وما يكون عليه خطوط لازوردية وما يصاد من المياه الحماتية والاستاذ جعلها خمسة انواع ولم يذكر المصيدة

من المياه الحمائية مع ان الشيخ صرح بها وجعل ما هو عظيم الراس نوعا وما لونه كحلي اسود اخضر نوعا بناء على ما ذهب
من الاعراب والتركيب لا يساعده على ما عرفت والمستعمل منه في المعالجة ثمانية انواع الاول ما يصاد
من المياه الطحلبية لان الطحالب تتولد من عفن الماء والعلق يكون في قعر الماء فيكون بعيدا من محل
العفن الثاني ما يصاد من ماوى الضفادع وذلك لان الضفادع دائمة الحركة مما يلطف
الماء ولما كان مذهب البعض ان هذا النوع ردي ايضا لان الضفادع الماء يتولد في الاكثر من المياه
الساكنة الردية قال الشيخ ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه مضفدعة ردية وذلك
لانه خلاف ما ذكره اصحاب التجربة الثالث ما يكون لونه كلون الماش يعلوه خضرة ويمتد
عليه خطان زرنيخيان اي الزرنيخ الاصفر الرابع الشعر المستديرة الجنوب وهو ان لا يكون
جنوبها ذوات الزوايا الخامس الكبدية الالوان اي التي تكون لونها لون الكبد السادس
التي يشبه الجراد الصغير في اللون السابع التي يشبه ذنب الفار في دقته واستدارته الثامن
الدقاق الصغار الرؤس وينبغي ان لا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما اذا كانت
في المياه الجارية وذلك لما عرفت ان ما لونه اخضر منها ردي بخلاف ما يكون انه احمر فانه
لم يتعرضه وجذب العلق الدم اغور من جذب الحجامة وذلك لقوة جذب العلق **قوله** ويجب
اشارة الى ما ينبغي ان يراعى قبل استعماله ومعه وبعده وهي انه يجب ان يصاد
قبل الاستعمال بيوم ويقيا بالاكباب اي الانكباب على وجهها حتى يخرج ما في بطونها ان امكن
ذلك ليشتد جوعها ويتقم الجلد حين ارسالها ثم يصب بعد ذلك شي يسير من الدم من
حمل وغيره من الحيوانات الجيدة الدماء اللطيفة لتغتذي به قبل الارسال لئلا يجد مزاجها
من الجوع ثم يوخذ ويتلطف لزوجاتها وقذارتها بالمثل ... يسهل العلوق بسبب ذلك ويقل
ارسالها بورق ليجذب الدم الى الظاهر ويحمر ذلك الموضع بالدلك ليزيد انجذاب الدم الى
الظاهر هذا ما يراعى قبل استعمالها فاذا اريد استعمالها ارسلت في ماء عذب فينظف لتقل
فضولها ويسهل تعلقها ومما ينشطها للتعلق بالموضع مسح الموضع بطين الراس او بدم لان
كل واحد منها غذاء لها فيقاد الى التعلق بسبب ذلك فاذا تعلقت وامتلأت واريد اسقاطها ذر
عليها شي من الملح او الرماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة لانها

لانها بسبب التخفيف يسقط بذلک کله والصواب واما ما يراعى بعد استعمالها وسقوطها فالصواب ان يمص اى المرسل من الطبيب او الحجام ذلک الموضع بالمحجمة فياخذ المحجم او تاخذ بالنار اى المحجمة دم الموضع شيئا يفارق معه ضرر الصبها ولا يبقى من ذلک الدم فيه شیء فان لم يحتبس الدم بل استمر رشحه بسبب ما يتفق ان يکون موضع لسعها من فوهات الشرايين ذر عليه عفص محرق او رماد او خرق محروق جدا او غير ذلک من حابسات الدم ويجب ان يکون اى هذه الحابسات عنده معدة اى عند تعليق العلق اى وقت تعليقها لئلا يتاخر اعداد ها اذا احتيج اليها واستعمال العلق جيد فى الامراض الجلدية من السعفة والقوباء ونحو ذلک لان مادة هذه الامراض قد تمکنت فى الجلد وخرج لا ينفع فيها الفصد ولا الحجامة لقصورها عن نزعها فلا يکون لها شیء انفع من العلق **قال** رح الفصل الثالث والعشرون فى حبس الاستفراغات **اقول** حبس الاستفراغات يکون على اربعة اوجه **الاول** باماله المادة وتوجيهها الى جهة اخرى من غير استفراغها **الثانى** باماله مع استفراغها **الثالث** باعانة الاستفراغ نفسه **الرابع** المحرک والحبس بادوية مبردة او قابضة او مغرية او کاوية او بالشدة اما الاول وهو حبس الاستفراغ باماله المادة من غير استفراغها فکما يکون بالجذب فقط مثل ان يوضع المحاجم على الثدى ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما کان مع تسکين وجع المجذوب عنه وذلک لئلا يقاوم الوجع جذب الجاذب المستعمل واما الثانى وهو الذى يکون الجذب مع الاستفراغ کمثل فصد الباسليق لذلک اى لمنع نزف الدم من الرحم ومثل حبس القئ بالاسهال فان المسهل يجذب المادة الکائنة فى المعدة الموجبة للقئ ويخرجها ومثل حبس الاسهال بالقئ لان المقئ يرد المادة المنصبة الى خلاف جهة انصبابها ويخرجها ومثل حبس کليهما اى القئ والاسهال بالتعريق فى الحمام او بماء حار تحت الثياب مع تغطية الرأس وجميع البدن فان ذلک يجذب المادة المتوجهة الى الجهتين ويخرجها من مسام البدن واما الثالث وهو حبس الاستفراغ بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والامعاء من الاخلاط اللزجة المذرية الموجبة لانزلاق الملائمة للغذاء بالايارج فان الذرب اسهال ويحبس بمعاونة الاسهال الذى هو تنقية المعدة والامعاء

بالايارج ومثل الاجتهاد في تنقية المعدة بالقيء ليقطع مادة القيء الثابت فانه حبس القيء بمعاودة القيء

واما الرابع وهو حبس الاستفراغ لا لشيء من ذلك بل اما بادوية مبردة تبريدا شديدا فانها تحبس بتجميد

السائل وتضييق فوهات المجاري واما بادوية قابضة شديدة القبض فانها تحبس بقبض المادة وضم المجاري

واما بادوية مغرية فانها تحبس باحداث السدد في فوهات المجاري وان كانت اي المغرية حادة

مجففة فهو اي هذا النوع منها يكون ابلغ في الحبس لانها بحرارتها ويبوستها تنشف الرطوبات

المرخية لفوهات المجاري واما كاوية فانها تحبس ايضا باحداث خشكريشة يقوم على وجه المجرى

فتسد وترتق ولها اي للخشكريشة ضرر متوقع وذلك لان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد

المجرى اتساعا ويزيد الاستفراغ بسببه ومن الكاوية ماله قبض كالزاج فانه كاو قابض ومنها

ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة فانها كاوية غير قابضة فيراد الكاوية القابضة حيث يراد

خشكريشة ثابتة ويراد الاخرى اي الكاوية الغير القابضة حيث يراد ان يسقط الخشكريشة

سريعا اي يستعمل القابضة منها اذا اريد ثبات الخشكريشة ويستعمل الغير القابضة اذا اريد

سقوطها سريعا واما بالشد فان بعضا منه يحبس باطباق المجرى وفسره على الانضمام كشد ما فوق

المرفق عند خطاء الفاصد في الباسليق اذا اصاب الشريان فانه اذا شد قويا احتبست

المادة الخارجة منه بذلك وبعضا منه يحبس بختوم الجراحة ما يسد سبيل المستفرغ مثل القام

الجراحة وبر الارنب **قوله** ونقول من تتمة الكلام في الحبس بالادوية اي نزف الدم

الكائن من اجل انفتاح العروق عولج اي حبس بالادوية القابضة ليضم افواهها وان كان

من خرق حبس بالقابضة والمغرية معا كالطين المختوم فانه يقبض المسام لقبضه ويسد

الخرق تغريته وان كان من تاكل فيما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التاكل حتى يحصل بالجالي

ابعاد المادة الخبيثة وبالمنبت اعادة المتاكل **قال** رح الفصل الرابع والعشرون

في معالجات السدد **اقول** قد عرفت ان السدة تحدث اما من اخلاط غليظة واما

من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة واما من غير ذلك كما يحدث من التحام المجرى

او نبات شيء زائد فيه او لوقوع شيء غريب فيه الشيخ يشير الى علاج بعض منها وهي التي يكون من

الاخلاط فالتي يكون من كثرة الاخلاط اذا لم يكن معها سبب آخر كالغلظة او اللزوجة يكفي

كفي مضرتها اخراجها بالفصد او الاسهال لان الكثرة وحدها ترفع بهما وحمل الآستاذ السبب الآخر على ما منع من الفصد كالحمى او الاسهال كالضعف وليس بشئ لان المراد بسبب آخر ما يكون سببا ايضا للسدة لا مانعا من علاجها وان كانت غليظة سواء كانت مع كثرة الاخلاط او بدونها احتيج الى المحللات الجالية اما المحلل فليلطف المادة ويرققها ليهيئها للاندفاع واما الجالي فليزيل ما بقي من المادة في جوانب العضو وان كانت اي الاخلاط المذكورة لزجة ولاسيما رقيقة فيحتاج ايضا الى المقطعات وانما قال ولاسيما رقيقة لانها تكون الصق بالعضو واغوص فيه وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى المذاب فان الطين غليظ القوام لعدم نفوذ البصر فيه وليس بلزج لانه لا يلتزق باليد والغرى المذاب لزج لانه يلزق باليد وليس بغليظ لانه ينفذ فيه البصر ولاختلافهما يختلف علاجهما فالغليظ يحتاج الى المحلل ليرققه ويسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق فيبرئه عنه ويقطع اجزاءه صغارا صغارا اذ اللزج يشتد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف اي المحلل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل اي التحليل للمادة بل يزيد حجمها فيزداد بسببه السدة والآخر التحليل الشديد القوي الذي يتحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها واذا وجب الحذر وجب في تحليل الغليظ من هذين الامرين المتضادين فاذا احتيج الى التحليل قوي اي محلل قوي لمادة غليظة ارفد اي اعين ذلك المحلل بالملين للطيف المادة اي بملين للاغلظ منهما مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السدد واما اشتراط ان لا يكون للملين غلظ فلئلا يزيد في السدة **قوله** وان اصعب اشارة الى اختلافها في الصعوبة والسهولة فاصعبها على ما قال سدد العروق بوجوه **١** انها مجار لنفوذ الغذاء وهي لا تحدث مع وجود ما يجري فيها الا بسبب قوي **٢** انها تمنع العضو من الاغتذاء المنعه الروح والدم من التوزع على الاعضاء **٣** انها تفسد مزاج الدم المتجه الى العضو بتراكم المواد بعضها على بعض ولقائل ان يقول ان سدد الاعصاب والنخاع والدماغ اصعب كثيرا من سدد العروق بحسب ما يوجبه وبحسب العلاج ايضا اما الاول فلان سدد الاعصاب والنخاع يوجب فالجا وسدد الدماغ يوجب الصرع والسكتة واما الثاني فلان وصول الادوية اليها وانقلاع المواد منها اعسر واصعبها اي اصعب سدد العروق سدد الشرايين اما صعوبة ما يوجبه فلافساد الروح الحيواني وامتناع نفوذها الموجب لسقوط القوة

واما صعوبة علاجها فلان وصول الادوية اليها يحتاج الى ان يمر بالقلب و ح ان كانت قوية اذت القلب وان كانت ضعيفة لم يصل اليها منها ولانها دائمة الحركة ودمها رقيق القوام لطيف جدا والروح فيها مترددة دائما وذلك يمنع من عروض الانسداد فيها ما لم يفرط السبب في القوة وصعبها اي اصعب سدد الشرايين ما كان في الاعضاء الرئيسة لا سيما لا سيما القلب لانها جملة البدن فلو بادرت باستعمال الادوية القوية ليعم اذاها جميع البدن **قوله** واذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كان اوفق اي كان ذلك في تفتيح سدد الاعضاء الرئيسة اوفق فان القبض لتقوية جرم العضو يدل اي يدفع عنف الملطف من العضو او الملطف بسبب حرارة لا يخلو من لذع وحدة **قال** الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام **اقول** لما كان الاورام تختلف معالجتها بحسب موادها وبحسب اسبابها وبحسب مواضعها وبحسب دفع موادها ذكرها الا ان الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها صلبة ثم ذكر ان اسبابها اما سابقة واما بادية والسابقة كالامتلاء والبادية مثل السقطة والضربة والنهشة وانما لم يذكر الاسباب الواصلة لان مراده بالاسباب السابقة هي الاسباب البدنية سواء كان ايجابها لها بواسطة او بغيرها كما هو مذهب قوم ثم ذكر الباقين على ما يأتي **واعترض** المسيحي على قوله ومنها باردة رخوة بان الورم الرخو هو اوذيما عند الاطباء وهو عنده حار لانه يحصل من مادة حصلت لها الحرارة بالعفونة ومثل هذا عنده حار فجعل الورم الرخو من البارد ههنا يكون مناقضا لما تقدم اللهم الا ان يعني بالرخو المائي والبين لينتني لانا لا نسلم ان اوذيما يحصل من مادة حصلت لها العفونة حتى يكون حارا عنده وقد ذكر في الكتاب الرابع ان الورم الرخو ورم ابيض مسترخ لا حرارة فيها وزاد الشيخ فنديبي في الاسباب والعلامات انه لا وجع معه لانه من سيلان رطوبة رقيقة **قوله** والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال الاخلاط الغرض من ذلك ان لكل منهما علاجا يخصه لانه ان كان مع الامتلاء وجب ان يخفف الامتلاء لانه لا يجوز استعمال الرادع في ابتدائه لان المواد قد انصبت والا المرخي لانه يزيد استعداده لقبول المواد وان لم يكن مع الامتلاء فلا حاجة الى التخفيف بل يعالج بالمرخي ابتداء من غير خوف على ما يأتي والكائن من اسباب سابقة اي من الامتلاء وعن بادية موافية لامتلاء من البدن لا يخلو اي الكائن من كل منهما في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات لها او لا يكون فان كان لم يجز ان يقرب اليها الرادعات خوفا من الاعضاء الرئيسة على ما يأتي وان لم يكن لم يجز ان يقرب اليها شيء من المحللات البتة لئلا يزيد استعداده لقبول المواد على ما

ما قلنا بل يجب ان يصلح العضو الذى هو واقع فيه ان كان فى عضو او يصلح البدن كله ان لم يكن له عضو مفرد وان يقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف اى خلاف جهة الانصباب وبقيض قال الاٰ ههنا حاصل ما ذكره ان الاورام سواء كانت حادثة من اسباب بادية او سابقة بادية موافقة للتحلل لا يخلو اما ان يكون فى اعضاء هى مفارغ للاعضاء الرئيسة او لا يكون فان كان الاول فلا يقرب اليها الرادعات وان كان الثانى فلا يقرب اليها المحللات بل الرادعات ثم قال **وفيه نظر** من وجهين احدهما ان استعمال الرادع فى الثانى لا يصلح كلها لان ما يجذب من تلك الاورام من بحران او دفع الطبيعة الكلية للبدنية او ما يكون من مادة ردية يخشى من ردعها افساد بعض الاعضاء لا يجوز ان يعالج بالرادع ولان الاورام الحارة اذا كان سببها امرا باديا لا يجوز استعمال الرادع فيها سواء كان البدن ممتليا او لم يكن وكذلك اذا كان سببه سابقا والبدن ممتلى قبل تخفيف المادة وثانيهما ان استعمال المحلل فى ابتداء الاورام لا يجوز لانه لا يستعمل الا عند ما يرام اخراج المادة المنصبة وهذا لا يكون الا بعد نضجها وتهيئها للاندفاع والتحلل وهو فى غير الانحطاط لا يكون كذلك فالصواب ان يعوض المحللات فى قوله فلا يجوز ان يقرب اليها المحللات بالمرخيات لان المحلل لا يستعمل الا عند ما يرام اخراج المادة المنصبة وهذا لا يكون الا بعد نضجها وتهيئها للتحليل ويمكن ان يكون التبديل من الناسخ هذا كلامه وهما ضعيفان اما الاول فلان الشيخ لم يدع انه كلى بل بنى الامر فيه على الاغلب كما هو عادة الاطباء فى اكثر مقالاتهم واما الثانى فلانه لم يتعرض لجواز استعمال المحلل فى ابتداء الاورام ولا اشعار فى كلامه بذلك **قوله** وربما جذب بيان لما يجذب الى الخلاف اى جذب ما يجذب المادة الى خلاف ذلك العضو الموضوع فى الجانب المخالف قد يكون برياضة اى برياضة العضو الذى فى الجانب المخالف او حمل شئ ثقيل عليه او وضع المحاجم وكثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا حمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة لان المادة تميل من المتورمة اليها واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات الرادعة للاورام الحارة باردة المزاج صرفة اى غير مخلوطة بماله قوة حارة ويكون باردة بالفعل ايضا ليكون المضادة للمادة المرخية بالفعل والقوة وفى الاورام الباردة حارة مع القبض مثل الاذخر والاظفار الطيب وذلك لئلا يزيد المادة جمودا وغلظا

بكيفية وكلما تزيد الصنفان اي الورم الحار والورم البارد نقص القبض وقرن به المحلل ليحلل ما بقيت من المادة حتى يؤل في الانتهاء فخلط بينهما اي بين الرادع والمحلل بالسوية ليقوي الرادع العضو لقبضه ويمنع تحلل جميع اجزاء المادة وازدياد برده فلا يفرط الوجع بفرط تمدد دباح لا يقال انهما اذا تساويا تكافيا وحصل منهما دواء معتدل ولا يظهر اثر شي منهما لان ذلك انما يلزم لو خلطا بحيث يمتزج احدهما بالآخر امتزاجا تاما ويصيران شيئا واحدا يكون له فعل لكنا لا نفعل كذلك بل نستعملهما غير ممتزجين امتزاجا يصيرهما فعلا واحدا اذ اخرجت قوة كل منهما الى الفعل فعل كل واحد منهما فعله من غير ان يكسر قوة الآخر والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها لنشائها سببا اكثر ما يكون في الحارة لسبب نضاحتها حتى ينشف الرطوبة الزائدة هذا اي ما ذكرنا هو حكم الورم الكائن من اسباب سابقة ومن بادية موافية للامتلاء واما الحادث من سبب بادٍ وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل ليتلطف المادة وتحليل ليسكن الوجع ويأخذ الورم في الانحلال والا اي وان كان هناك امتلاء عولج بمثل ما عولج به الاول وهو الكائن من سبب سابق او بادٍ موافٍ لامتلاء البدن وما عولج به هو استعمال الروادع في اول الامر دون المرخي والمحلل وقال المسيحي المراد بالاول هو الحادث في المفرغة لان الروادع لا يجوز استعمالها وهو فاسد لانه لم يذكر قبل ذلك حكم الحادث في المفرغة بل يقول الآن وهو قوله واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من الاذن وحول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز ان يقرب اليها ما يردع لئلا ينصرف المادة الى الرئيس اذ الغالب في اورامها ان يكون بسبب اندفاع المادة من الرئيس اليها وليس المنع من استعمال الروادع في اورامها لاجل انه ليس علاجها فان هذا هو المعالجة غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المواد اليها لئلا يبقى شيء في الرئيس ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو الذي هو المفرغة ومحل الورم طلبا لسلامة العضو الرئيس وخوفا من انا اذا رددنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس وكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة التي في الرئيس الى الخسيس وفي توزعه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة دا

وان لم يكن المادة متوجهة اليه ولا آخذة فى الانصباب محافظة على الرئيس لان ضرره يعم
البدن كله واذا جمع اى تقيح امثال هذه الاورام اى التى فى المغارغ وغيرها اى التى فى غير
المغارغ خصوصا فى المواضع الخالية وهى الحشو الرخو الذى كانه خال من ليف العضل على ما فى الحواشى
العراقية وفى بعض النسخ الجالبة بالجيم اى للمواد وفى بعضها الحالية بالحاء والمنسبة وهى مفرغة الكبد
اذ يفرغها اوتار ورباطات يخشى من احتباس المادة فيها ان يتاكل ويتاذى لكل وجه فربما تعفن
اى تلك الاورام بذاتها او بمعونة الانضاج وذلك اذا لم يكن مادتها اردية وكانت القوة جدا
وكذا الحرارة الغريزية وكانت الفصل حارا او بمعونة الانضاج وذلك اذا كانت لم تخل المادة من رداءة
ولم تكن القوة قوية جدا والفصل حارا وفى اكثر النسخ فربما انفجر بذاته فيكون باعتبار كل واحد واما
فى بعض النسخ بدل امثال هذه الاورام تشل وربما احتجت الى انضاج ولطاعة وذلك فى
صور ثلث احدها عند كون الجلد غليظا بحيث لا يرجى مع النضج انفجاره من جهة الطبيعة وثانيها
عند كون المادة غليظة بحيث لا يرجى فيها قبول النضج التام المنفجر من ذاته وثالثها ان يكون
قرب المادة اوتار واعصاب يخاف من طول احتباسها ان يفسدها ويوذيها **قوله**
الانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بهما الحار اى بتسديده وتغريته الحار
الغريزى محصورا وذلك بان يسد المنافذ والمجارى لئلا يتحلل ولا ينلاشى الحار
الذى فيه ليقوى النضج به لانه المنضج المصلح **قوله** ومن يجادل اى يطلب الانضاج
بمثل هذه المنضجات اى ما ذكره وهو ان يكون مع الحرارة فيه تسديد وتغرية يجب عليه
ان يتامل حال العضو فان وجد الحار الغريزى فيه ضعيفا وراه يميل الى الفساد نحى عنه
المغريات والمسددات اى لا يستعمل ما فيه تغرية وتسديد لئلا يمنع وصول النسيم البارد
اليه وبرد والبخار الدخانى منه واستعمل المفتحات ليفتح المجارى والمنافذ واستعمل الشرط
والتعميق ان احتاج اليه لينزع المادة المفسدة من العضو ثم استعمل الادوية التى فيه تحليل وتجفيف
على ما هو مذكور فى الكتب الجزئية بالاستقصاء وفى جميع النسخ وكما تقتضى فى الكتب الجزئية
وتقديره ثم استعمل الادوية التى فيها تحليل وتجفيف واستعمالها كما يستقصى فيه
فى الكتب الجزئية **قوله** وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم

بالسنار وذلك ليعظم حاله ويكون علاجه اسهل وانما قال ولو بالمحاجم بالنار لان جذبه ح

يكون اقوى هذا تدبير الاورام اللينة واما الاورام الصلبة المجاورة جدا لابتدار فالقانون فيها ان يلين

تارة بما يكون اسخانه وتجفيفه قليلا لئلا يتحجر لتنيفه اى لتيبس الورم لشدة التحليل لان المادة فى مثل هذه الاورام

يكون لامحالة باردة غليظة والاجزاء اللطيفة فيها قليلة فلو استعمل فيها ما اسخانه وتجفيفه كثير جذب لطيفها وجعل

الباقى كالحجر فيبرى فيسرا ولا يجوز ايضا ان يستعمل ما لا اسخان فيه بوجه لانه يكثف جميع تلك المادة فيعسر وان يستعمل

ما فيه اسخان وتجفيف قليل بل يستعد سيما التحليل الى حالة تم يشد عليه التحليل اى يلح عليه بالتحليل بان يوضع فيه

محلل قوى ثم ان خيف عن تحلل ما يحلل وتحجر الباقى بسبب فرط التحليل اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك

حتى يفنى كله فى مرتين وفى بعض النسخ فى مرة بالتليين والتحليل والاورام النفخية اى الريحية يعالج بما يسخن مع

لطافة جوهر ليحلل باسخانه الريح ويوسع المسام اذ السبب فى الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام

لان الريح لو كانت رقيقة والمسام منفتحة لما احتبست وانما يجب ان يكون المسخن لطيف الجوهر

ليغوص فى جوهر العضو ويحلل ما يرام تحليله من باطن العضو ويجب ايضا ان يعتنى بحسم مادة ما يجذب البخار

الريحى وذلك بان ينقى البدن منها اولا ويكثر الاستحمام بعد ذلك بالماء ويجعل غذاءه مسخنا

محللا ومن الاورام قرحية كالنملة وهو بثرة او بثور يكون مع احتراق ودبيب كالنملة فيجب

ان يبرد كالفلغمونى لانها ايضا من مادة صفراوية وهى لفرط حدتها ولذعها يولم العضو

واذا بردت سكن هذا العرض بالتخدير وكان الحق فى تدبيرها ان يقصد الى قطع السبب باستعمال

ما يبرد ويرطب لكن لا ينبغى ان يرطب لما سياتى وان كان الورم يقتضى الترطيب لما قلنا بل ينبغى

ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب السبب والغرض ههنا المتقرح المتوقع او الواقع والتقرح

علاجه التجفيف فلا يجوز ان يرطب لان اضر الاشياء به الترطيب لاقتضائه عسر

الالتحام بزيادة رطوبته واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال

لانها اعظم خطرا واعسر برءا فيجب ان يفصد فى مبادى الامر قبل استقرار المادة فى العضو

من الجانب المحاذى ويستعمل المسهل عند ظهور النضج وان يجتنب صاحبها الحمام والشرب

والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه اما الحمام فلانه يحرك المواد ويثيرها ويحيد

المزاج ويسكن الطبع مع ان الحاجة داعية اليه اما الشراب فلانه يثير المواد ويوجب زيادة الورم

الورم وكذا الحركات البدنية واما الحركات النفسانية المفرطة فلانها تشغل الطبيعة عن مقاومة
الموذي ويفسد ايضا مزاج المادة ثم يستعمل في هذا الامر رادع وذلك بان يضمد به الموضع
المحاذي له من غير حل شديد اي من غير ان يكون الرادع قوي الردع والتبريد بحيث يخمد
الحرارة الغريزية ويضعفها خصوصا اذا كان الورم في مثل المعدة والكبد لان المبرد القوي
يضر بهما ضررا قويا لانه يخمد حرارتهما ويخل ماديتهما ويمنعهما من سرعة النضج والتحلل وقال النفيسي
وفي بعض النسخ من غير خمد شديد اي من غير ان يخمد قويا وقال وهو انسب وليس بشيء
لان الخمد ان ثبت مجيئه مصدر خمد فهو لازم ولم يجي بمعنى الاخماد واذا كان وقت تحليلها
اي وقت الانحطاط فلا يجب اي لا ينبغي ان تخلو اي المحللات من ادوية قابضة طيبة الرائحة
كما ادمانا اليه فيما سلف من ان الاعضاء الرئيسة والشريفة لا ينبغي ان يورد عليها وقت
الانحطاط محلل قوي خوفا من تحلل قواها بل يضاف اليها ما فيه قبض ليقوي جرمها ويحفظ قواها
من التحلل وله رائحة طيبة وذلك ليقوي القوة فان الرائحة الطيبة شانها ذلك **قوله** والكبد
والمعدة احوج الى ذلك اي الى ان لا تخلو المحلل من ادوية قابضة من الرية وذلك لانهما
موضع طبخ واحالة والمواد الداخلية تبرزهما دائما بخلاف الرية ويجب ان يكون الملينات
للطبيعة التي تستعمل منها الضماد وفي بعض النسخ فيهما ادوية فيها انضاج لا ان يكون مسهلا
لانه لا يخلو من سمية واستعمالها فيهما يكون خطرا او ان يكون تلك الادوية موافقة
لتلك الاورام اذ لو كانت مخالفة لها لازادت شرا وتلك الادوية مثل عنب الثعلب الحابس(?)
فانهما موافقان للاورام الاحشاء ولعنب الثعلب مع كونه باردا خاصية في تحليل الاورام الحارة
الباطنة شربا وضمادا وهو بخاصيته ينفع لا بكيفيته ويجب ان لا يغذي لاربابها اي لارباب
الاورام الباطنة الا لطيفا لما فيه من سرعة الاحالة وتقوية القوة ولا في غير وقت النوبة
ان كانت لها نوبة وفي ابتدائها الا لضعف شديد وانما يمنع الغذاء وقت
النوبة لئلا تشتغل الطبيعة عن مقاومة المادة ولان الحرارة والقوى مغموران
بالمادة الموجبة للنوبة فاذا انضاف اليها هيج الغذاء زادهما غمرا فان قلت كيف
يكون للورم نوبة قلت استعداد مادته بحسب ما يقتضي طبعها نوبة كما في الحميات

٥٦٦

قال وما انتهاى [illegible] اوبنه اشتدت [illegible] بكذا من يلى باجتماع ورم فى الاحشاء مع سقوط القوة فهو فى طريق الموت

لان القوة تتشوش لا بالغذاء والغذاء يضر شى له لان القوة متى عجزت عن احالته على ماينبغى

استحال اكثره فضولا واشد الاعضا قبولا لها هى الضعيفة لاسيما اذا كانت قريبة من المرية

كالاحشاء واذا كان كذلك فان تحللت اى تلك الاورام وفشيت فذلك احسن مايكون لانه يكن

ح الانعاش القوى من غير خوف لتحللها وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل

ماء العسل وماء السكر ليعين على دفع المدة ثم يتناول ما ينضج بعفن مع تخفيف ليعين فى توليد المادة

وتخفيف القرحة ثم اخر الامر يقتصر على المجففات لان المطلوب ح تخفيف القرحة وستعلم هذا

اى الاقتصار على المجففات وكيفية استعمالها من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علاجا

مشروحا وقد يغلط فى الاورام الباطنة والتى تحت البطن انها ربما لم يكن اورا ما بل كانت نفخا

فى المراق شبيها بالورم فيكون بطها فيه خطرا وخطاء وربما كانت اوراما باطنة وليست فى الصفاق

بل فى المعا نفسه وكان فى بطه خطرا ايضا والغرض من ذلك انه يجب على الطبيب ان يتامل

تاملا بالغا فيما يعرض عنده مايشبه من الورم وموضعه لان ورم الباطن يحتاج فى الاغلب

الى البط و ح لو لم يكن ورما او كان فى غير موضع ظن انه هناك كان فى بطه

خطر ووقع فى جميع النسخ ليس فى الصفاق بالتذكير فالتقدير ليس الكائن

منها او كونها او الورم له لالنه الجمع على المفرد **قال** رح الفصل السادس

[illegible] فى البط **اقول** قد عرفت ان الاورام قد يحتاج الى البط خصوصا

الباطنة [illegible] يبط بطا فلا ينبغى ان يبط كيف ما اتفق بل يجب ان يذهب بالشقة

مع الاسرة والغضون التى فى ذلك العضو والمراد بالاسرة هى الصفا من الغضون التى هى

كالسير [illegible] ولم يجب ان يذهب بالشقة مع الاسرة لان حدوث الاسرة انما هو بسبب انثناء

الجلد [illegible] وحدوثها يكون عند انثناء وذهاب الليف فى الاكثر طولا فلو خالف الشقة مذهب

الاسرة [illegible] الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان ليف عضلها متصلة بالاسرة

[illegible] على مذهب ليفها وعضوها انقطعت العضلة وسقطت الجبهة على العينين

[illegible] فى الاعضا عطف على قوله فى ذلك العضو والتقدير فيجب ان يذهب

مذهب بشقه مع الاسرة والنصون التي في ذلك العضو في غيره من الاعضاء التي تخالف مذهب
اسرتها مذهب ليف عضلها وقال المسيحي وان اجالها حال الجبهة في انها لو خولف في بطها انقطعت
ايضا فنها فجعله من المستثنى وهو لا يتم لفظا ومعنى اما لفظا فلانه لو كان مستثنى كان الحق ان يقول ومثل اعضاء
او والاعضاء لا يكون عطفا على الجبهة لا ان يقول بلفظ في واما معنى فلان هذه الصورة هي مثل الصورة الاولى
في مخالفة ذهاب الليف والنصون ذكرها لغرض التعميم فيجب ان يكون البط على مذهب الاسرة ليومن من قطع
الليف **قوله** ويجب ان يكون عنده اي عند من يبطه عدة من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة
للوجع والالات التي تجانس ذلك اي حبس الدم فيكون مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج
العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها يمنع نزف الدم ان بلبه خطاء منه او ضرورة فان جميع الادوية
المذكورة يمنع نزفه لما عرف بالتجربة والمكاوي لكي اطراف العرق اذا لم يقم الادوية بذلك وينبغي
ان يكون معه ايضا الادوية المرخية ليطلي بها اذ ربما يكون هناك صلابة يمنع البط واذا بط اخرجا
فاخرج ما فيه لم يذهب اي لا ينبغي ان يقرب منه دهنا ولا مارولا مرهما فيه شحم وزيت غالب
كباسليقون فان جميع ذلك يطبه ويجذب اليه المواد بل مثل مرهم القلقطار فانه يستعمله ان احتاج
اليه لما فيه من التجفيف واكل اللحم الزائد ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض للتقوية
والقبض **قال** رح الفصل السابع والعشرون في فساد العضو وقطعه **اقول** ان العضو
اذا فسد المزاج ردي مع مادة تخلط استحال الى كيفية سمية او روح فسد لامتناع نفوذ النسيم
اليه واحتباس البخار الدخاني فيه او بزيادة كان يسخن متخونة لفسد مزاجه وتغير لحمه ولم يغن
فيه الشرط والطلاء وما يصلحها مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه
فان اللحم الفاسد ما دام عليه يمنع ان ينبت لحم جديد والاولى ان يكون اخذ اللحم بغير الحديد ان امكن
فان الحديد ربما اصاب شيئا يا العضل والعروق النابضة اصابة مجحفة اي مضرة مفرطة لا يمكن
تداركها وفي بعض النسخ فان الحديد طياش فربما اصاب الى آخره واما غير الحديد فكالاشياء
المرخية المبثية لانقلاعه كالسمن العتيق وغيره ان امكن اخذه بها وان لم يكن وفي بعض النسخ
فان لم يغن ذلك والاولى ادلى على ما لا يخفى وكان الفساد قد تعدى الى اللحم تعديا يخاف معه ان يفسد
جاره فلا بد من قطعه اي قطعة وفي بعض النسخ قطعية اي جانبية والكي ينبغي ان يكون بالدهن اي الزيت المغلي

الفصل السابع والعشرون في

٥٦٨

فانه يامن بذلك اي بالكي المذكور حارة بالبلية ويقطع وفي بعض النسخ وينقطع النزف وينبت
على قطعه لحم في جلده غريب غير مناسب لذلك العضو لكن يكون اشبه شيء من اللحم بصلابته لتولده من
دم متين واذا اريد ان يقطع فيجب ان يفصل الحس فيه ويبدو رءوس العظم بحيث يوجد للتصرف في صحيحا من العظم وما في اللحم
او من اجزاء اللحم وهناك يشتد الوجع بادخال الحس فهو محدب السلامة بسلامته حسه وينبت يوجد وبل ضعف البصر
فهو من جملة ما يحب ان يقطع واذا اريد قطع العظم من اللحم فتارة يثقب بما يحيط بالعظم الذي يراد قطعه حتى يحيط
به اي بالعظم المثاقب ويكسر بها اي بتلك المثاقب ويقطع وانما قال يحيط به المثاقب لان القطع على هذا الوجه لا يكفي
فيه ثقب واحد بل يحتاج الى ثقب متقاربة محيطة بالعظم الفاسد سيما اذا كان كبير العظم الفخذ وتارة ينشر **قوله**
واذا اريد ان يفعل به ذلك يجعل بين المقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع اي اذا اريد بالعظم القطع فيق
بين المقطع الذي يراد المنشار وبين اللحم ان قطع بالمنشار وبين المثقب وبين اللحم ان
طريق الثقب لئلا يوجع بوصولهما اليه وفي بعض النسخ قبل قوله لئلا يوجع وقي اللحم وهو معلوم
من قوله حيل وان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة خارجة نفقه وفي بعض النسخ ا
بعيدة عن النظر والادراك والاول هي الاصح لا ينهدم اي لا تستوي تلك الشظية مع غيرها
وفي بعض النسخ ليس تهدم تتدكير تيسير وله وجه لا يرجى صلاحها ويخاف ان يثقب فيسد ما يليها تحتم اللحم عنها
اما بالنسوج ثم بالمربط والمد الى خلاف الجهة اي يشق اللحم اولا ويربط طرفاه ويجذب المد الى خلاف جهة ميلها
فيظهر الشظية ويقطع بالمنشار ولم يذكر الشيخ هذا لانه معلوم من قوله وان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه
الى اخره واما بحيل اخرى اي او انحي اللحم عنها بحيل اخرى تهدي اليه المشاهدة كما اذا كان هناك لحم
فاسد ويعرف انه لو وضع عليه باكله ليظهر الشظية فعل ذلك وقطعت بالمنشار **قوله** وحلنا بينه اي
بين العظم الذي يحتاج الى قطعه وبين عضو شريف ان كان هناك اي ان كان العضو المذكور
قريبا منه بحجب من الخرق ثم تقطعه اي حفظ الحجب من الخرق بعدها ابعده بان يصيبه حائلة بينهما ثم
يقطعها في الخرق تعذرا في السير دبرها بعد ذلك لما ... يسلم ويخاف من فصل
المادة المفسدة الى الحجاب فموضع عليه يخرق ما تحته لبعده عنها وان كان العظم مثل عظم الفخذ وما
كبيرا مما من عصاب وشرايين واورده وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب للان لفساد مثل هذه
العظام مهلك لا يرجى برؤه والمراد عظم الفخذ وفقرات الصدر لا عظم الساق فانه كثيرا ما يقطع ولا يؤدي الى الهلاك فلا

قال رح الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح **اقول**

تفرق الاتصال اما ان يكون في الاعضاء العظيمة او في غيرها فان كان في الاعضاء العظيمة يعالج بالتسوية والرباط الملائم المذكور في صناعة الجبر وسياتي شرحه في موضعه من الكتاب الجزئي [illegible] الاجزاء على اوضاعها ثم بالسكون اذ به يتم الاجزاء التي عدلت [illegible] بعض باستعمال الغذاء المغري [illegible] ان تولد منه غذاء غضروفي [illegible] الكسر [illegible] الكثير هو اسم فارسي للحم خصوصا [illegible] كلي ام كل منطبع تحت المطارق فانه [illegible] خصوصا في الابدان البالغة الا على [illegible] لا يعود على الاتصال [illegible] في الجبر [illegible] في الكتب الجزئية قيل [illegible] مخالف لما ذكر في [illegible] ان كان من الاعضاء [illegible] المنفصل [illegible] بالاتصال الحقيقي الا في قليل من الاحوال في سن الصبي مثل الفطام **ويمكن** ان يعتبر [illegible] بالابدان البالغة في [illegible] التي قاربت سن الشباب [illegible] العظم [illegible] علاج الاعضاء الصلبة العظيمة واما التفرق الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجه [illegible] امور ثلثة ان كان السبب [illegible] السبب التفرق واصلا في العضو اي لم يكن مما يتصل من غيره اليه فاول [illegible] يقطع ما يسيل [illegible] بواسطة التفرق [illegible] ان كانت حافزة مادة اي محركها داو [illegible] عليه من موضع اخرى في الاكثر [illegible] ان كان حافزة مادة فيكون [illegible] العرض [illegible] في علاجها امور ثلثة [illegible] قطع ما يسيل ان كان السبب [illegible] في العضو [illegible] وقطع مادته ان لم يكن السبب ثابتا بل كان باسعال من غيره اليه والثاني الحام [illegible] الادوية والاغذية الموافقة اي للالتصاق بان يكونا مما يعينان فيه والثالث منع العفونة ما امكن على ما عرفت مما تقدم واذا الفي من الثلثة واحد اكما اذا انقطع ما يسيل مثلا صرفت العناية الى الباقيين لينتصل [illegible] قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه بان يكون باستعمال الحابسات او قطع ما ينصب الى العضو [illegible] منها الى [illegible] واما الالحام فجمع الشفاه ان [illegible] اي ان امكن اجتماعها لجواز ان لا يجتمع لذهاب شي من الوسط وباستعمال المجففات وتناول المغريات من الاغذية حتى [illegible] **قوله**

وينبغي ان يعلم ان الغرض من مداواة القروح هو التجفيف شروع في علاج القروح والكان الغرض من مداواتها ذلك اذ به يزول المانع للطبيعة من فعلها لان المجفف تقلل الفضول

ويقوى الطبيعة على ذلك العضو فما كان منها نقيا اي من العفونة وكثرة الوضر جفف فقط من غير احتياج الى شئ آخر وينبغي ان يكون تجفيفه بقدر الرطوبة اذ لو كان اقوى لنشف الرطوبات الاصلية ايض ومنع من انبات اللحم وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحارة الاكالة كالزاج والقلقطار والزرنيخ والنورة حتى تاكل العفن منها وتنقيه فان لم ينجع هذه الادوية فلا بد من النار بان يكوى الموضع بمكوى ذهب محمي بالنار **قوله** والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره ويمنع ازدياد اللذع بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان اي في التجفيف وقال الاستاذ في انبات اللحم وهو صحيح الا انه لم يجر في المتن ههنا ذكر انبات اللحم ثم قال وينبغي ان يقرر الدواء بالرفع ليكون مبتدا وينقي خبره وقوله فهو دواء معتدل نتيجة هذا التركيب وفيه بحث لان التركيب المذكور قضية واحدة لا ينتج بل الاولى ان يقال انه جواب اذا المحذوف اي واذا كان كذلك فهو دواء معتدل ويجوز ان يجعل ينقي حالا من ضمير المركب وقوله فهو دواء معتدل خبره **قوله** ونقول كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة وهي التي يكون معها تفرق الاتصال فقط من غير سوء مزاج او عفونة او مركبة وهي التي كانت مع التفرق شئ من ذلك وعرف الاستاذ المفرد بما يكون معها تفرق الاتصال فقط بدون سوء مزاج او عفونة او تاكل او نقصان جوهر العضو والمركبة بما يكون مع التفرق احد هذه الاشياء وهو خلاف ما يقول الشيخ فانه جعل ما ذهب من وسطها شئ او نقص من جوهر العضو من المفرد وهو **قوله** والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شئ وجب ان يجمع شفاها وتعصب بعد توق واحتراز من وقوع شئ بينهما من دهن او غبار فانها يلتحم حينئذ وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها او جوهر العضو الذي هي فيه وامكن اطباق جزء منها على الآخر فانها يلتحم ايض بجمع شفتيها والعصب بعد التوقي من الغبار لكن بعد تنقية ما فيها من الرطوبات واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها اتفاقا كان او فضا مملوا صديدا اي من جهة الشق الواقع فيه او الفضاء المذكور وقد ذهب منها شئ من جوهر العضو فعلاجها التجفيف باستعمال الادوية المجففة لينقى من الرطوبات فان كان الذاهب اي ما ذهب من جوهره هو الجلد فقط احتيج الى ما يختم من المجففات وفي اكثر النسخ وهي بالذات فالقول العض فانها

فانها يقبض بالذات سطح العضو المتصل به ويكثفه ويختمه واما بالعرض الا درية ادة اذ اكل
منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانهما اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة
من القوابض واذا اخذ بالتجفيف لزم الختم بالعرض فان اكثر اي ان لم يستعمل من هذا وقدر معلوم
واكثر استعمالها اكل بلذعه وحدته وزاد في القروح بسبب زيادة تفرق الاتصال واما اذا كان
الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعتني اولا بانبات اللحم دائما
ينبت اللحم مالا يعد تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا اذ لو تعدى بلغ تجفيفه ان يذهب الرطوبات الاصلية بل
ههنا اي في استعمال المجفف ههنا شرائط ينبغي ان يراعي من ذلك حال مزاج العضو الاصلي فان كان
العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست شديدة الرطوبة اي تجفيف يسير في الدرجة الاولى لان الامر
لم يبعد من طبيعة العضو كثيرا فيعود بادني سبب استعداد الالتئام واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة
يحتاج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعتدل الحال في المعتدلين لاحتياجه
الى مجفف وسط وتحت ذلك اي ومما ينبغي ان يراعي من الشرائط اعتبار مزاج البدن كله لان البدن
لو كان شديد اليبوسة كما في سن الشيخوخة وكان العضو الزائد في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل
فيجب ان يجفف بالمعتدل اي بالمجفف المعتدل لاعتدال المزاج المرضي بالنسبة الى الاعتدال حتى يكون بسبب ذلك
اسرع قبولا للالتحام وفي بعض النسخ بدل قوله وكان العضو الزائد في رطوبته كان بدون الواو فيكون قوله
فيجب جواب اذا المقدر اي فاذا كان كذلك فيجب وقال الاستاد هذا اولى بوجهين احدهما ان عضو البدن
الزائد في اليبوسة اذا افرط في الرطوبة كانت رطوبته معتدلة بحسب البدن المعتدل لخروج بدن صاحب العضو عن
الاعتدال الى اليبوسة وثانيهما ان مع وجود الواو لا يكون الكلام تاما لسقوط قسم وهو ما اذا كان البدن
شديد اليبوسة ولم يكن العضو الزائد في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل وفيه نظر لانا لا نسلم ان
عضو البدن الزائد في اليبوسة اذا افرط رطوبته معتدلة بحسب البدن المعتدل وخروج
بدن صاحب العضو عن الاعتدال الى اليبوسة لا يدل على كون رطوبة العضو معتدلة لجواز
ان يكون اقل او اكثر لا بالافراط وهو القسم الذي اثبته هو ابطله وجعله ساقطا مع وجود الواو
نكون مزاج شديد اليبوسة ان يقتضي كون العضو الزائد في رطوبته معتدلا فيهما بطل الوجه
الثاني اذ لم يثبت قسم اخر وان لم يقتض بطل الوجه الاول ثم ان الواو

مناسب لما تقدم ولما ياتي بعد ذلك هو قوله وكذلك اذا كان البدن زائدا في الرطوبة والعضو الى اليبوسة اذ المعنى اذا كان البدن زائدا في الرطوبة وكان العضو زائدا في يبوسته معتدلا فيهما بحسب البدن المعتدل يجب المجفف المعتدل لوجود الواو في قوله والعضو وانما يجب ذلك لان التقدير ان العضو الزائد في يبوسته معتدل فيها بحسب البدن المعتدل **قوله** وان خرجا اي وان خرج البدن والعضو او مزاجها جميعا الى الزيادة فح ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر لكثرة الرطوبة الحاصلة في العضو وان كان الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل لقلة الرطوبة وذكر في الحواشي العراقية ان الحق ان خروجهما ان كان طبعا الى الرطوبة كقرحة في لحم رخو في بدن امرءة او صبي وجب ان يكون التجفيف اقل والى اليبوسة كقرحة في غضروف وان كان كهلا وجب ان يكون اكثر وقال ان هذا مذكور في كتاب جالينوس في حيلة البرء وعلى هذا كلام الشيخ لا يصح على الاطلاق **قوله** ومن ذلك اي ومما ينبغي ان يراعى من الشروط اعتبار قوة المجففات بانها تكون قوية وضعيفة ومتوسطة والحاجة اليها تختلف باختلاف المداواة وباختلاف مقدار الرطوبة الغريبة وذلك لان ما يستعمل منها لانبات اللحم ينبغي ان يكون قوية دون ما يستعمل للختم على ما اشار اليه بقوله فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثل منع المادة المنصبة الى العضو التي منها وفي بعض النسخ الذي منه تهيئة انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم او الالحام والاول مال هذا تركيبه وهو يحتاج الى توضيح فالواو في قوله وان لم يطلب للحال لا للعطف على مقدر لفساد المعنى ومثله صفة بعد صفة والمراد بقوله المادة المنصبة التي تنصب لان ما انصب لا يمنع بل ينقى والمراد بالعضو سطحه الذي فيه القرحة وقوله التي منها صفة للمجففات المنبتة ويجوز ان يجعل صفة للمادة اما على ان يكون تلك المادة في الرطوبات الاصلية فان انبات اللحم يحتاج اليها او على تقدير حذف المضاف اي المادة التي من منعها تهيئا انبات اللحم والذي منه على النسخة الثانية صفة للتجفيف ويجوز ان يجعل صفة العضو على بعد لعدم الفائدة غير ان الاستاذ مع مبالغته في بيان الضمائر لم يتعرض ههنا بشيء مما ذكرنا بل قال والنسخة الاولى اكثر واظهر وقوله كما يطلب صفة مصدرية يدل عليه وان لم يطلب

وقوله فانه خير المجففات والتقدير فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف منع انصباب المادة فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا والحاصل ان الادوية المنبتة للحم يطلب منها شيآن احدهما ان يجفف تجفيفا لا يكون اشد التحصيل منها انبات اللحم وثانيهما ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد اما كونها اكثر جلاء فليزيل الوسخ واما كونها اكثر غسلا فليزيل الصديد واما المجففات التي لا يراد منها الا الختم فيجب ان تجفف تجفيفا اقوى من تجفيف المنبت لتوجب الخشكريشة وان لا يكون فيها جلاء وغسل اذ التقدير انه ليس المراد ههنا الا الختم والتجفيف القوي مع الجلاء والغسل انما يستعمل حيث يراد مع الختم التنقية **قوله** وجميع الادوية التي تجفف مع اللذع فهي داخلة في انبات اللحم اي في ادوية انباته وذلك لان التي تكون مع اللذع تنشف الرطوبة الاصلية المحتاج اليها في انبات اللحم **قوله** وكل قرحة تكون في موضع عديم اللحم على ما في بعض النسخ فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة اما الاول فلان اللحم الذي ينبت يباين مزاجه مزاج غير اللحم فلا يلتحم الا بعد ان يصير قريبا الى مزاجه وذلك يحتاج الى زمان واما الثاني فلان الشكل المستدير متساوي جوانبه فليس بان يبتدي الطبيعة بالانبات والالحام من بعض جوانبه اولى من ان يبتدي من البعض الآخر لكونه ترجيحا من غير مرجح فيضطر الطبيعة الى ان يكون فعلها في جميع جوانبه على التساوي ولا شك ان ذلك لا يمكن الا اذا كان الفاعل قويا جدا والمنفعل قابلا جدا ولان سعة المستدير يكون اكثر من سعة غيره لان الدائرة اوسع الاشكال واذا كانت السعة اكثر كان الاندمال اعسر **قوله** واما القروح الباطنة اي التي يكون محلها باطن البدن فينبغي ان لا يستعمل فيها الادوية المجففة والقوابض وحدها بل يجب ان يراعي فيها امورا احدها ان يخلط بها ادوية منفذة كالعسل لان العضو المعالج متى كان بعيدا احتاج ان يصل اليه الدواء وقوته مقدار باقي بمقاومته علته لا يجوز ان يراد في قوة الدواء خوفا من ارابطة الاعضاء فلا بد ان يضاف اليه ما يبدرقه وينفذه قبل ان يضعف قوته وثانيها ان يخلط بها ايضا ادوية خاصة النفع بموضع القرحة كالمدرات في ادوية علاج آلات البول فانها توصلها اليها بخاصية فيها وثالثها ان لا يكون الادوية شديدة الجلاء والحدة لئلا يصل اذيتها الى ما يمر بها من الاعضاء وهذا لم يذكره الشيخ لظهوره

قوله وانما اوردنا فيها اي اذا اريد في القروح الباطنة الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة
كالطين المختوم وذلك لتستمل بلزوجتها سطحي الجرح لتستقر فيه قوله اعلم ان للقرحة موانع هي كثيرة قد ذكر منها اربعة
الاول رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه لان ذلك يلزمه ضعف قوته الثاني رداءة مزاج الدم المتوجه اليه
اي الى العضو فانه يمنع التحام القرحة لعجز الطبيعة عن احالته الى الغذاء فيصير فضلا ويزداد القيح فيجب ان يتدارك
بما يولد الكيموس المحمود من الاغذية والاشربة الثالث كثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه ويمنعه من الالتحام لانه
يزيد في القيح والالتحام بالتجفيف فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة
ان امكن استعمالها كل ذلك ليقل الدم وترطيبه فيصير رديا فيسرع الالتحام الرابع فساد العظم الذي
تحته اي تحت العضو يعني موضع القرحة وارسال اي ارسال العظم الصديد الذي يحدث بسبب فساد مزاجه وعجزه عن
استحالة غذائه وهذا لا دواء له الا اصلاحه [illegible] العظم وحده ان كان الحك ياتي ويقع على فساده وصديده
بذلك افسده وقطعه ان لم يقع الحك على فساده او لم يصل بذلك ليندفع شره من جاره الخامس ان يكون
في القرحة [illegible] العظام اي شوكها وهي اجزاء صغار منها فانه [illegible] بما فيها من الاعضاء ويمنع الالتحام لم
وهذا لم يصرح بها لكن يدل عليه قوله وكثيرا ما يحتاج ان يزين [illegible] القرحة [illegible] غذائه [illegible] العظم
وسلا ما يليه اي لتخرج تلك المراهم سلا [illegible] صلاح القرحة ومما ذكر من الموانع الموقف [illegible] لفقد الاسهال
فانه يمنع اندمال القرحة ولذلك يكون قرحة [illegible] ومنها تعذر المنع من الغذاء كما في الصبيان فانه
الى مداواة القرحة يجب ان ينقص من الغذاء ويلطف والنظر الى شدة احتياجهم يجب ان يتوفر ذلك
يمنع برءها ومنها التقصير في تنقية القرحة مما فيها ومنها شدة الالم الحاصل في البدن فانها تعوق الطبيعة عن
تدبير الفضول قوله والقروح يحتاج الى الغذاء المقوية وفي بعض النسخ للمعونة والى تقليل الغذاء القطع [illegible]
وبين المقتضيين خلاف المراد بالمقتضيين على اسم المفعول مقتضى القروح وهما التقوية بالغذاء وتقليله ويجوز على
اسم الفاعل اي التقوية [illegible] ان الاول يقتضي [illegible] الغذاء والثاني تقليله قوله فان القوة
تضعف فتحتاج الى التقوية [illegible] فيحتاج الى منع الغذاء وهو يطلب الثاني ويجب ان يكون الطبيب
متدبرا في ذلك وفي بعض النسخ متعديا اي ذا تدبير وفكر او ذا دربة وعادة ليعرف ما ينبغي ان يهتم
به من الامرين فيقدمه ويهمل الآخر حتى لا يزيد شر المعالجة واذا كانت القرحة في الابتداء او ورم
فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب بالحار فيجذب اليها ما يزيد في الورم لما عرفت.

لما عرفت ان الحمام يحرك المواد ويجذبها فاذا سكنت القرحة اي اعراضها وتاحت فلعله اي العليل يرخص فيها اي في الحمام وصب الماء الحار وذلك اذا احتيج الى غسله القرحة وتنقيتها للامن من انصباب المادة وانما قال فلعله لان الترطيب مما يمنع اندمال القرحة بسرعة وكل قرحة تنكث اي يثور بسرعة كلما اندملت فهو في طريق التنصر اي يصير ناصورا لان ذلك يكون اما لمادة فاسدة كائنة في جوانبها او لفساد في بعض اجزاء عضوها والا لما انتكثت بسرعة فاذا دام ذلك السبب آل امرها الى التنصر ويجب ان يتامل اي الطبيب دائما لون المدة ولون شفة الجرح اذ بهما يعرف ان امرها يؤدى الى التنصر او لا لانه متى كانت بيضاء معتدلة القوام ليس لها رائحة فلا انذار بالناصور وان كانت صديدية متغيرة اللون منتنة الرائحة فهي منذرة به وان كان لها الوان مختلفة فهي دالة على انه انتقل على مواضع مختلفة **قوله** فاذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج لان كثرة المدة تكون اما لكثرة مقدار ما يستعمل من الغذاء او لنضج المادة المحتبسة في العضو فاذا كثرت واتفق السبب الاول يكون للثاني **قوله** ولنتكلم في علاج الفسخ وذلك لانه نوع من تفرق الاتصال فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال عارض للجلد العضلة مع كثرة اجزائه من البين لن ... يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوفة اي القروح وذلك لينفذ قوتها الى الباطن ويقوى على تحليل المادة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه اي الى موضع الفسخ بسبب ضعفه وارسال الطبيعة اليه للاصلاح احتاج ضرورة الى ما يحلل لئلا يعفن العضو ويجب ان يكون ما يحلله لا يكون كثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فيمنع من الالتحام فاذا قضى الوطر من المحلل بان حلل المادة المنصبة وجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال اي موضع التفرق وينحجر ثم يعفن بادنى سبب اي يتقطع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور ودمات الدم فيه ولم يخرج بما ذكر شرط الموضع ليكون الدواء اغوص فيكون اقدر على الاصلاح واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد

لانه يومن من انصباب المواد ويصلح الطبيعة ذلك بالغذاء البدن الصالح وانما ذكر الفسخ مع الرض

لان الرض هو الفسخ على ما عرفت قال الاستاذ الرض ها دون الفسخ وكلام الشيخ فيما سبق لا يدل عليه

لانه يدل على ان اي تفرق يقال له الفسخ يقال الرض ايضا وانما قال ربما لانه قد يتغير بحيث يحتاج الى

مجفف فان كان الفسخ مع الشدخ وهو التفرق الواقع في العصب المجاور للعضل عولج الشدخ اولا بادوية

الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ وذلك لان العصب سبب العضل فلو لم يعالج اولا لم يمكن علاج الفسخ وعلاجه هو انه

ان كان كثيرا ان يستعمل بعد الفصد المجففات القوية وان كان قليلا تخص ابرة اسنداء مره الى الطبيعة نفسها

فانها تتولى اصلاحه الا ان يكون ذلك سميا متلفا لكونه حادثا من آلة سمية او شديد الايجاع او يكون

اي الشدخ نالا اي اصاب العصب فيخاف منه تولد الورم والضربان فانه في هذه الصورة لا تكفي الطبيعة بل

يحتاج فيما يحدث عن آلة سمية ان يوضع على الموضع محاجم بعد ان يشرط ويمص مصا بالغائم يوضع عليه ادوية

يجذب الكيفية السمية الى ظاهر البدن ويعطي صاحبه الترياق ومقويات القلب ويلطف غذاؤه ويتعاضد بلين

الطبع بالحقن اللينة لئلا يحتبس المواد الردية وفيما يكون شديد الايجاع وفيما يكون الشدخ نال العصب ان يستعمل

المخدرات ويقلل الغذاء لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن تدبير ذلك واما الوثي وهو على ما عرفت زوال العضو

عن مفصله زوالا غير تام فان كان مع امتلاء البدن كفى في علاجه بعد الفصد ورد الزائد الى موضعه شد

رفيق غير وجع وان يوضع عليه قبل الشد ادوية ونشية كدهن الورد وغيره واما السقطة والضربة تخرج

في مثلها اي في علاج كل منهما الى فصد من الخلاف حتى تبعد المادة من الانجذاب اليه

وتلطف الغذاء وهجر اللحم ونحوه لاجل ضعف المانع عن هضم الكثيف واللحم على ما ينبغي

واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية اما تفرق الاتصال

في الاعضاء العصبية والعظام فلبوخر القول فيها اي في تلك اعضاء وفي بعض النسخ فيه اي في

تفرق الاتصال في تلك الاعضاء الى ان نتكلم في الامور الجزئية **قال** **الفصل التاسع والعشرون**

في الكي **اقول** الكي انما يقصد به امور **منها** منع الفساد عن الانتشار الى الصحيح فانه يضيق

مجاري المادة ويمسكها باحداث خشكريشة بين السقيم والصحيح **ومنها** تقويم

العضو الذي يبرد مزاجه كما يفعل بمفصل الورك في عرق النساء المزمنة وكما يفعل

في المعدة الضعيفة اذا استولى عليها الرطوبة فان الاطباء كما ينبغي يجعل العضو ابرد مما ينبغي ومنها

ومنها تحلل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو **ومنها** منع نزف الدم اي حبس نزفه لان النزف هو النزح ولو اكتفي باحدهما لكفي **ومنها** اذابة لحم فاسد عجزت الادوية عن اذابته **ومنها** منع المادة المعتادة للانصباب الي عضو من الاعضاء كما يكوي رأس من تعرض له النزلات في صدره كثيرا وهذا ان لم يذكره الشيخ وتفصل ما يكوي بالذهب لخاصية فيه علي ما دلت عليه التجربة وموضع الكي لا يخلو اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف والفم والمقعد ومثل هذا يحتاج الي قالب يعلو وفي بعض النسخ يطلي عليه مثل الطلق والمغرة وهي الطين الارمني مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويبرد جدا بماء ورد او ببعض العصارات كماء عصارة الخس وماء البقلة الحمقاء كل ذلك للاحتراز من وصول حرارة آلة الكي الي الاعضاء التي حول موضع الكي ويدخل القالب في ذلك المنفذ حتي يلقم موضع الكي ثم يدس فيه المكوي ويكوي به ليصل الي موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا ان كان المكوي ادق من فضاء القالب فلا يلتقي او لا يلحق علي ما في بعض النسخ حيطان القالب وليتوق الكاوي من ان يتأدي قوة كيه الي الاعصاب والاوتار والرباطات فان ذلك يوقع في الم شديد وان كان كيه وفي بعض النسخ وان كواه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون للخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط الخشكريشة من النزف يحدث آفة اعظم مما كان لانه يوسع الجرح ويوجب زيادة النزف ... كان كيه في اكثر النسخ واذا كويت علي الخطاب فيكون لقا لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وقد عرفت طريقه وربما احتجت ان تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتي يبطل جميع فساده كما في القلاع العفنة اذا سري الفساد منها الي العظم واذا كان لكي العظم ... ما يلي الدماغ والشيخ المجوف في بعض النسخ حتي لا يغلي الدماغ والشيخ المجوف في غيره اي في غير مثل عظم القحف لا يبالي بالاستقصاء وقال الاستاذ في غير ما ذكرناه اولي علي ما لا يخفي **قال** رح الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع **اقول** اسباب الاوجاع علي ما عرفت ينحصر علي مذهبه في شيئين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال وقد عرفت ايضا ان اخر تفصيلها اي تفصيل اسباب تغير المزاج اي سوء مزاج حار او بارد او يابس كل منها بلا مادة او مع مادة كيموسية اي خلط او ريح او ورم وتقديره مع مادة كيموسية بلا ورم او مع ورم حتي يصح هذا الانفصال لان الورم ايضا يكون مع مادة كيموسية وفي بعض النسخ كيموسية او ريحية او ورمية وهو صحيح ايضا والتقدير بحاله وتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب قد علمت ان مضادة كل واحد منها كيف يكون

وذلك لكثرة جفظ الصحة بالشبيه واما المنع بالضد فيكون تسكين الوجع بالحقيقة بالضد فسوء المزاج الساذج يقابل بالضد بشرط ان يكون درجة مزاجه كدرجة مزاجه والمادي يقابل بالاستفراغ ثم بالضد ان خلف سوء مزاج وتفرق الاتصال باعادة الاتصال وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج فيما سبق شرحها فلا تعيد ذلك **قوله** وكل وجع يشتد فانه يقتل **قيل** هذا لا يصح كان الصداع لا يقتل وان اشتد في الغاية **واجيب** بان الصداع لا يشتد الشدة التي بها الوجع يقتل لوجهين ١ ان الراس تجويفه واسع فلا يكون لما يتحبس فيه من المواد تاثير قوي في احداث الوجع بخلاف لو كانت في موضع ضيق ٢ ان الدماغ نفسه ضعيف الحس او عادم الحس والمدرك للوجع انما هو الاغشية وهي في الراس لينة رطبة فلا يكون الوجع شديد **الايقال** ان الدماغ مبدأ الحس فكيف لا يكون حساسا لانه لا يلزم من كون الشيء مبدأ قوة ان يكون القوة او فعلها فيه والا لزم ان يكون الدماغ باصرا سامعا لكونه مبدأ لهما باجماع الاطباء او القلب لكونه مبدأ جميع القوى عند الحكيم **قوله** ويعرض منه اي من الوجع الذي يشتد او لا بدوا البدن عن ارتفاده وذلك لضعف الحرارة الغريزية بانحلال الروح والقوى ثم بفتور النبض ثم ببطلانه ثم الموت لبطلان الحرارة الغريزية ثم يبطل ذلك لانه يجلب من البرد على البدن ما يسبقه برد شديد في بعض النسخ بالسين المهملة الحار الغريزي ثم يموت وهذا اولى لان الموت كما يكون بتحليل القوى يكون باحتباس مادة التنفس اما بالخنق واما العدم الاحتياج اليه كما اذا انطلب البرد على البدن بسبب تحلل الروح والحار الغريزي فمثلا ومنه الوجع بحيث لا يحتاج الى التنفس لنقصان حرارة القلب وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل للمزاج واما محلل للمادة وذلك لان مسكن الوجع اما ان يكون بابطال سببه او بابطال ادراكه ابطال سببه من سوء المزاج وذلك باستعمال مبدل المزاج او بابطال تفرق الاتصال وذلك باستعمال المحلل للمادة وابطالها اي الحاسة والتخدير انما يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما لفرط التبريد واما لسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو وهو ظاهر **قوله** والمرخيات من جملة المحلل بوفق انما ذكر ذلك لبيان المحلل والمرخي في الحقيقة وان لم يعد من المحلل لكنه لما كان مما بعد للتحليل فصار من جملته بالعرض وذلك مثل الشبت وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى لان ما يكون اقوى يكون محللا من غير ارخاء

وخصوصا اى وكل حر فى الاول وخصوصا اذا كان هناك تغرية اذ ح يكون فى تليين تو ام العضو وتهيئته للتمديد اقوى مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران والاذن الحلمى والكماء وفى بعض النسخ والحاشا والزوفا الرطب واذا ان ما ذكر اى فى هذا الباب والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل اى قبيل المحللات ومسكنات الوجع بدفع سببه هو المادة المولمة بالمزاج او التفرق لا يقال ان النشا بارد فى الاولى عالاسفيداج فى الثانية والزعفران والكماء حار فى الثانية فكيف يجعلها حارة فى الاولى لان مراده ليس ان كلا منها حارة فى الاولى بل المراد على ما يشعر به سياق كلامه انه يمكن ان يركب من المغرى والحار ما يكون حارا فى الاولى مثل صمغ الاجاص ومثل النشا وكذا الاسفيداج مع الزعفران والخطمى مع الكماء **قوله** ويجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغات حتى تنقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو يريد انه لا يجوز استعمال المرخيات قبل الاستفراغ بل يجب ان يستفرغ اولا حتى تنقطع به المادة التى تنصب الى العضو الذى يستعمل فيه المرخى اذ لو قدم المرخى هيأ العضو بارخائه لتوجه المواد اليه **قوله** اى جميع ما ينضج الاورام [illegible] مما يستعمل فيه بعد الاستفراغ ان احتيج اليه حتى لا ينجذب المواد اليه لجلادة مزاج جميع ما ينضج الاورام ويفجرها **قوله** [illegible] بيان لمراتبها اى اقوى المخدرات الافيون لانه بارد فى [illegible] ثالثة ومثل فى الرابعة [illegible] [illegible] بالل اليبروج الصنم وبزره وقشور اصله لانه بارد رطب فى الثالثة والخشخاش اى الاسود والبرى هو الذى يتولد الافيون من عصارته فحكمه حكمه فى القوة وفى بعض النسخ الخشخاشان اى الاسود والابيض لانه بارد رطب فى الثانية [illegible] ون قريبا من الاسود والبنج لان الابيض منه بارد يابس فى اول الدرجة الثالثة والاسود فى آخرها والشوكران لانه بارد يابس فى الثالثة وقشر اصل اليبروج ثعلب المخدر اى هذا [illegible] [illegible] بالافيون ونوع قاتل وبزر الخس اى البرى لانه فى [illegible] [illegible] ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد لانهما لاخمادهما الروح وتغليظهما اياها وكثيرا ما يقع الغلط فى الاوجاع بسبب الغلط فى اسبابها ويكون اسبابها امور من خارج مثل حر او برد او سوء وساد او فساد مضطجع او صرعة فى السكر وغيره [illegible] غير السكر فيطلب له سبب من البدن فيغلط لانه [illegible] ان سببه امتلاء ويبادر الى تنقيص مواده فيضر ولهذا اى ولو قوع هذا الغلط يجب ان يتعرف ذلك بان يحقق انه هل اتفق بسبب من الاسباب البادية او لا ويتعرف هل هناك امتلاء او يبس ويتعرف هل هناك اسباب الامتلاء المعلومة وفى بعض النسخ هل هناك سبب الامتلاء من الاسباب المعلومة وهذا اظهر

وانما قال يحتاج ان يعرف هذه الامور لان العلاج يختلف بحسب اختلافها **قوله** وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن في الاعضاء تاكيد لوقوع الغلط في الاسباب فان السبب الخارجي اذا تمكن في الداخل عسر التميز وذلك مثل ان يشرب ماء بارد وابد فيحدث وجع في معدته وكبده بسبب تاذي الاعصاب وضعف الحرارة ويبقى ذلك الوجع ان فارق سببه لتمكن تاثيره فلا يعرف انه منه ويظن انه يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه وكثيرا ما لا يحتاج اليه لكون البدن غير مستعد للتاثير من الاسباب البادية بل يكفيه في الاكثر الاستحمام والنوم البالغ فيه ومن تناول الشيء الحار فيقصد قصدا ما عظيما لارخائه المعدة وآثار رته الابخرة المقصد فلا يعرف انه من ذلك الماء ويظن انه يحتاج في فتحها ايضا الى امور شاقة ولا يكون كذلك بل يكفيه ماء بارد فانه يزيل الارخاء ويمنع من تصاعد البخار **قوله** وربما كان يشتهي اشارة الى ان مسكن الوجع قد يكون بطيء التاثير وقد يكون سريعه اى الشيء الذي من شانه ان يسكن الوجع ربما كان بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت الذي يظهر تاثيره مثل استفراغ المادة الفاعلة للوجع القولنج المحتبسة في ليف الامعاء فانه يحتاج الى ان يستفرغ المعدة ليسهل ما فيها حتى يخرج ثانية من المادة على اختلاف المذاهب ولا شك انه يحتاج الى زمان طويل في ذلك الزمان قد يكون من شدة الوجع عظيم الغائلة متاج تحذيرا لعضو الوجع في القولنج التي من شانها ان تقتل فلذلك فانها الوجع في الوقت فيجب تخديرا قويا من جهة تكثيف المادة وحبسها واضعاف القوة فيحتاج المعالج الى فكر اي في تدبير مثل ذلك يوجب استعمال من بطيء او سريع فيجب ان يكون عنده من قوى ان تطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع بان لا يبقى القوة مدته فان خوف ان في القوة احتمال تقاسيه اختار الاستفراغ وان خاف ان الوجع اشتد ولا تبقى القوة مدته استعمل المخدر وايضا اي وفيما ضر الوجع او الغائلة المتوقعة من التخدير فيه شر تقديم ما هو اصوب من التخدير او الاستفراغ فربما كان الوجع ان بقي قتل لشدته وعظمه اي قوة نكايته والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكن ان يتلافى مضرته فيما بعد واليه ويعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك كله يجب ان ينظر اي المعالج في تركيب المخدر وكيفية استعمال سهله ويسكن الوجع بما لا يكثر غائلته ويستعمل تركيبه مع ترياقاته اي مصلحات المخدر لئلا يقع ضرره الا ان يكون الامر عظيما فيحتاج الى تخدير قوي

اذ وجع لا يستعمل الا السهل بل الاقوى ولا يضاف اليه ترياقاته وربما كان لبعض الاعضاء غير مبال باستعمال

المخدر عليه فيستغني بذلك ايضا ان يضاف اليه ترياقاته لانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان

اذا وضع عليها مخدر عند شدة وجعها لانه لا يكثف المادة ولا يغلظ قوامها حتى يخاف من غائلة

وربما كان الشرب ايضا سليما في مثله اي في بعض الاعضاء مثل شرب المخدر في وجع العين فان ذلك

اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وذلك لان الاكتحال به يزيد في الوجع ويجمد الرطوبة فلا بد من ان يسلط

بما يصلحه بخلاف شربه فانه لا يرده في الاعضاء تعلق غائلته فلا يحتاج الى خلط ما يصلحه **قوله** ربما سهل تلافي ضرره

بالاعضاء الاخرى الخ كانه جواب عن سؤال مقدر وهو ان شرب المخدر لما كان اقل ضررا بالنسبة الى العين

الا انه يضر بالاعضاء التي يمر بها فاجاب بانه ربما سهل تلافي ضرره اي تداركه بالاعضاء الاخرى باستعمال الادوية

الملائمة من المعاجين شربا او ضمادا **قوله** اما في مثل القولنج الخ جواب عن سؤال ايضا وهو ان مخدر القولنج

ايضا اذا شرب ينبغي ان لا يكون مع ترياقاته فاجاب بان في مثل القولنج غائلة عظيمة لان المخدر سريع

الوصول اليه سواء كان يستعمل شربا او ضمادا فلو لم يستعمل الترياق معه لكان ادى ضماده يزداد المادة جمودا واستغلاقا

قوله والمخدرات قد تسكن الوجع بما توقع من النوم فقد تسكن الوجع وذلك تنعش القوى الطبيعية والحرارة

الغريزية التي آلة تلك القوى في المقاومة وتعطيل القوى الحسية التي هي مدركة للوجع خصوصا اذا استعمل مع

اي مع النوم في وجع مادي فانه يكون ابلغ في تسكين الوجع لانه حينئذ لا تشتغل بهضم الغذاء بل تتوجه

بالكلية الى مقاومة المادة ودفعها ولهذا قال في وجع مادي فان الخ لاسيما اذا كان متى استعمل مع

الجوع احتد المزاج واوجب ضعف القوة والمخدرات المركبة التي يكسر قواها اي قوى تلك المخدرات ادوية

هي كالترياق لها اي لتلك المخدرات في اصلاحها ايلم لان نارها غائلتها وهي مثل الفلونيا ومثل الاقراص

المعروفة بالمثلثة لكنها اي لكن المركبة ضعيفة تخديرا بسبب انكسارها بذلك الادوية المصلحة والطري منها

اي من المركبة اقوى تخديرا لكون القوة المخدرة شابة قوية والعتيق لا يكاد يخدر وفي اكثر النسخ

يكاد لا يخدر والمعنى واحد والعلة ظاهرة لان تخديره يضعف جدا باستحكام المزاج التركيب

والمتوسطة اي من الطري والعتيق متوسطة في التخدير ومن الاوجاع الشديدة الشديدة ما يسهل العلاج

احيانا مثل الاوجاع الريحية فانها ربما كفاها صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما

كان السبب ريحا فيظن انه ريح فيستعمل عليه خصوصا في ابتدائه بتسليل [illegible] بما انه عظيم الضرر

٥٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة الطبع

احمد الله الحكيم المحمود العليم على ما اسبغ علينا من انواع النعيم الذي قنن قانون الحكمة واسس اساس البقاء وشرح صدر المؤمنين بما يفيد النجاة والشفاء ونفخ الروح في قالب الانسان والف بقدرته بين اضداد الاركان واصلي واسلم على رسوله وحبيبه الكريم المبعوث الى الخلق بالخلق العظيم الذي تستطب بطبه لوجع الالم ويذهب عن مرضى العصيان بالالم عليه افضل الصلوات والتسليمات وعلى آله وصحبه الطاهر البركات وبعد فيقول المفتاق الى رحمة الله ذي المنن محمد المدعو بالحسن بن مولانا الفاضل العلامة السميدع والحكيم الكامل النهاية المتبحر الجامع من العلوم بين المتفنين استاذنا مولانا الحكيم علي حسين ادام الله شموس افاضاته بازغة وانوار افاداته ساطعة قد استراح قلم الاطباع عن طبع هذه المجموعة مطبوعة الطباع المسماة بمجامل المتن جامع الشرحين ولعمري سمعت مثلها اذن ولا رات عين فهي الجامعة في صدرها شرح القانون للفاضل الحائز للفنون جبيه عصره وفريد دهره الحكيم العلامة الجيلي محمد بن محمود الآملي وفي حجرها شرح آخر لافضل الحكماء واكمل الاطباء العارف بابنية الطب والمباني الحكيم الفهامة علي الجيلاني واني قد كنت على تصحيحها بقدر الامكان وبذلت جهدي في صطيها شوارد الصحة بالمغد والاصلان كنت في جمع النسخ الصحيحة واستبعاد الكتب العتيقة حتى ظفرت على نسخة الشرح للجيلاني منقولة عن المسودة التي هذبها المصنف مرة ثالثة وزاد فيها فوائد انيقة خلت عنها نسخها الشائعة واما النسخ للشرح الاملي فلما وجدتها راجعت الى ما هو اخص به شرح العلامة الشيرازي الآتي ذكره مع سيد مصابيح الحقائق كالبارع فاذا هو مقتبس عن شرح ذلك العلام الا ما زاد عليه شيئا قليلا من النقض والابرام واستعنت به في التصحيح متوكلا على الله المعين بمقابلة بعض اخواني الذين اعني بهم تلامذة والدي الاقدس ومكرمي ومناب المقدس نضر الله وجهه ومن افاداته ونشر فوائح افاضاته منهم السيد الاكرم والنبيل الافخم صاحب الفضائل الفاخرة والفواضل الباهرة حكيم المجد اوني الحكيم السيد جعفر علي والفاضل الكامل الاديب العامل الباذل اللبيب . حكيم العصر والزمان الحكيم خواجه محمد بدر الدين خان والعالم البارع النبيل الساعي الى مهمات الجليل البوم الثاني السبحاني الحكيم المولوي عبد الغني الموهاني مخدوم الجامع معاني الصور المولوي الحكيم معصوم علي الفتحپوري والمدرس الواقف على غوامض المعاهد والمبادي الحكيم السيد حافظ حسين العظيم ابادي وبشكبه بقلم الخطاط الذي يثالث العماد والقارشيد العليم النظير في ان الحكيم محمد حسن شكر الله سعيهم الجميل وجازاهم بالاجر الجزيل وما تراه من الحواشي الموضحة للمرام الكاشفة عن وجوه فرائد المعاني القرام تعلقه بقولنا كذا افاد الاستاذ على الاتمام فهو من نتائج افكار الوالد الماجد العلام اعلى الله مقامه في تنك الشرحين مما يناسب المقام فيرينا بها الالباب ويرفعها وجوه النقاب لحجم الله كما يحبه الكبار كثير العوائد عظيم المنفعة ومن فتح هذا الباب ... الى ... فان قيمت ... الصواب ... من صنع ان تصور ... فقالوا الانسان مركب من النسيان ... الطبع رمانا نظر فيه التفاوت وكثيرا ما يجيء عند التصحيح وفي الطبع يثبت وساهله ... الاسفار فالحال للكبير واشملها في الاقطار والامصار ويستعمر والله سكاره ابل الطغيان فمن ارجو دعاء الخير من احباب الزمان وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على النبي وآله وصحبه اجمعين بمت يوم الجمعة الاربعاء الايام الست خلون من شهر ذي الحجة الحرام المنسلك في سنة السادس والستين بعد الالف والثلثمائة من هجرة خاتم المرسلين عليه الصلوة من رب العالمين

وذلك في المطبعة العلوية للحاج حاجي علي بخش خان من مطابع اللكنوية صانها الله عن الآفات والبلية

تنقيح ١٩٥٨

٥٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه جداول يزاح بها محو الطبع وسهو القلم ويعلم بها اختلاف النسخ التي في الكتاب والله العليم

ما يتعلق بشرح الجغمينى

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
۴	۴	الغذ	الغذاء	۲۲	۳	اشترط	اشتراط	۴۰	۱	مشعورا	مشعورا بها
۵	۲	ليس	لليبسة	〃	〃	〃	[illegible]	۴۱	۲۰	ناقد	قد
〃	۲۲	منهما	منها	〃	۱۲	بعضو نفد	بعضون عضو	۴۴	۷	[illegible]	[illegible]
۶	۱۶	بنعت	الفهاف	۱۰	۱۲	كالاميرة	كالاقوون	〃	۱۰	وان خس	[illegible]
[illegible]	۵	[illegible]	[illegible]	۴۴	۱	[illegible]	[illegible]	۴۸	۱۰	يق	يقع
〃	۱۸	حمل الجزو	[illegible]	〃	۱۳	المادة	[illegible]	〃	۱۶	تاثير	تاثر
〃	〃	[illegible]	قيد للخبر	۷	۱۲	[illegible]	تغير	〃	۱۷	〃	〃
۱۲	[illegible]	قلنا	ماقلنا	〃	[illegible]	اولا	اولا	۴۹	۲	[illegible]	[illegible]
〃	[illegible]	الازية	الازالة	۲۰	[illegible]	بجميع	[illegible]	۵۰	۱۱	اسبابها	الى اسبابها
۱۳	[illegible]	مايريد	دكما يريد	۳۳	۱۱	[illegible]	[illegible]	〃	۱۳	يقتصر	يقتصر
〃	۱۱	نظران	نظرون	〃	۲۲	الصورة	المصورة	〃	۱۷	وهذه	وهذه اذا جمعتها معا
۱۹	۱۳	بل انه	انه	۲۰	۱۹	المجرى	المجرى الطبعي	〃	۲۱	فيها	منها
[illegible]	۱۸	بالحاطة	وبالاحاطة	۲۵	۳	اذاق	اذا علق	۵	۲۳	باليف	بالليف
〃	〃	يتجذب	تجذب	〃	۲۱	لما	[illegible]	۶	۱	الكبد	وجرم الكبد
۲۰	۱۷	وكون	ويكون	〃	۲۱	اليمن	[illegible]	[illegible]	۵	صحه	صحته
〃	۲۰	المعادة	الحارة	۳۶	۲	منها	مبهيا	〃	۲۳	الاسباب	اسباب الاسباب
۲۱	۱۷	وباليرض	وبالعرض	۳۸	〃	المنافي	[illegible]	〃	۷	توجهها	توجيهها الحركة

٥٥	١٧	كونه محدودا	كونه مجانا	٨٤	١١	لعدم	لعدم الدم	١٢٩	٧	منتسبة	منتصبة
״	١٨	فى عضل المعدة	او فى عضل المقعدة	٨٦	٩	تقل	تقل	״	١٩	بين	عن
٥٦	١٣	دملى الاول	دملى الاولى	״	٣	لا نهار طب	الا نهار طب	١٣٢	٩	الاستواء	الاستواء الاعتدال
٦١	١٠	السعال	السعال اليابس	٨٧		الماخوذ	الماخوذة	״	١١	القواء	القوة
٦٣	٤	الى	الى شمال	٨٩		اما الثانى	اما فى الثانى	״	٢٣	بالبسيط	البسيطة
٦٤	٦	المتحرك بتبعه	المتحرك بتبعية	١٢	١٠	العروق	العرق	١٤٠	٣	بسرعة	بالبعض بسرعة
٦٦	٦	المرض او	المراد من	٩٤	٢٠	لكون	لكونها	١٤١	١٥	ذ انان	ذانان وجود شبتان
٦٨	١	ح	ج	١٠١	٢١	الانتفاع	الانتفاخ	١٤٤	٢١	يقتضى	يقتضى
״	١٤	مفقوشة	المنفوشة	١٠٢	٥	بيراه	منتنة	١٤٦	١٦	لذالك	كذالك
٧٠	٨	المواد	والمرار	١٠٥	٢٢	على المزاج	على حال المزاج	١٤٩	١	ذكرهما	ذكره
٧٢	١٨	استعداد	استعداد	١٠٦	٤	ذالك انتهيها	ذالك انها لشبها	״	״	دهو	وبعد
٧٤	٢٤	الشفتين	الشفتين [illegible]	[illegible]	٨	هذا	وهذا [illegible] انه	١٥٠	١٠	فيها	فيهما
٧٥	٣	من الكلام	من الكلام [illegible]	١١٣	١٢	انتقال	لانتقال	״	١٣	خارج	خارجها
״	١٦	الضمير	الضمير [illegible]	١١٤	٧	العلامات	بالعلامات	١٥١	٨	العلمية	[illegible]
٧٩	٤	لا ان	[illegible]	١١٨	٢٠	نهى	كما هى	١٥٩	٢١	واختلاف	واما اختلاف
״	١٤	نقريبها	لتقريبها	١١٩	٥١	ايها	له	١٦٢	٢	اربعة	اربعة منها اربعة
״	٣	الى غيرذلك	الى غيرذلك [illegible]	١٢١	٧	اوعرفت	اذا عرفت	١٦٩	٢	والدماغ	والدماغ وجاليتوس
٨٢	٢	تبخرا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	مخصوصة	مخصوص	١٧٠	١١	الاسباب	الاسباب الباسكة
״	٩	نهم	فيه	[illegible]	[illegible]	الماس	الحاس	١٧١	٢٠	تسمه	قسمه
״	[illegible]	يستدل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	حسبها	جنبها	١٧٣	١٧	انقضاء	القضاء

ص	س	غ	صحيح	ص	س	غ	صحيح	ص	س	غ	صحيح
١٧٥	١١	كلامه	كلاً	٢٤٤	١٨	انهم	لانه	٢٨٦	٨	كبيرا	كثير
١٧٦	٨	مع	مع ان	٢٥٦	٢٠	المخالطه	المخالطة	٢٨٨	٦	جنبه	جنبته
١٧٨	١١	الفاطم	الغاية ثم	٢٥٧	١	اذلم	اذالم متفرقة	٢٨٩	٢٢	الجبلية	والجبلة
″	١٥	لك الثابت على حالة واحدة	×	٢٦٠	٢١	جماعة	جماعه	٢٩١	١٩	بمار عسل	بمار وعسل
١٨٥	″	يختلف	يختلف مزاج	٢٦٢	٨	الابرل	الاتوال	٢٩٣	١٤	والاجوز	ولا ان يحمل
١٨٨	٦	فكون	فيكون	٢٦٥	٢١	بحيث حيزاته	بحيث يفرق	٢٩٣	٥	لبعض بها	ببعض بها
[illegible]	٨	العرضية	عرضيته	٢٦٦	١٣	اولا تمكن	اولا تمكن	٢٩٦	١٦	بتعريع	بتقابلها
			×	٢٦٧	٦	[illegible]	[illegible]	٢٩٧	١٣	انتبس	انتقس
				[illegible]	٥	ومكن	فوامكان	٢٩٩	٨	بان	لابان
					١٠	الاولى	بالاولى	٣٠٠	١٣	انشر	انتشر
					١٣	[illegible]	علم وقد	٣٠٣	٣	المرض	المرضع
					١٠	واخرى	واخرى	″	٩	يبلي بحرقة	يبلى بحرقة
[illegible]	١٣	من دا	من ذكرنا				بمعنى	″	١٩	يعلوغ	يقلع قلعا
[illegible]	٣	ستهته	شبهته				للتحلل	٣٠٥	٣	نبهوا لها	نزوا لها
″		اعلى	كل								
٢٢٦	١	يدل	يدل على اشتراك	″	٦	لمائيته	بكمائيته	٣٠٦	٩	الجاسم	اجسام
″	٢	سمه	وسمته	″	١٣	لونها	لونها لونه	٣٠٧	[illegible]	يختلف	يختلف
			اللون	″	٨	اللحم	اللحم العفن	″	″	في التحليل	فالتحليل
			اميل	٢٨٣	٢	فانعاله	انفعاله	٣٠٨	٣	من لم	ممن لم
			الا	٢٨٤	١	ايضان	ايضا ان	[illegible]	١٠	ينتشر	ينتشر
[illegible]	١٩	وم	ورم	″	٢١	يذهل	يذهل	٣٠٩	٥	هيئة	سيئة
٢٤٢	١٨	بصغرته	بصغره	″	٢٣	ثناعشر	اثني عشر	″	٧	كان	لكان

٣٠٩	١٩	ج	فرح	٣٤٨	١٠	أساويا	تاويا	٣٨٤	١٣	لاانكيسر	لاينكيسر
٣١٠	٦	دخول	ذبول	[illegible]	١٧	ماسياتي	بماسياتي	٣٨٥	٥	يتدلك	تندلك
؍؍	٢٠	الرياح	الرياح	٣٤٨	٢١	لامن	لان من	؍؍	٤	في تدبير	دفي تدبير
٣١٢	٩	بسوطه	بستهوله	٣٤٩	١٠	يقال	لقائل	٣٨٩	٥	اشترغا	اشترغا
٣١٩	٢	لسين	[illegible]	٣٥٠	٨	البنهضم	لينهضم	٣٨٩	١٢	تويا	قوية و
٣٢٠	[illegible]	ان	[illegible]	٣٥٢	١٤	واماتولد	داماماتولد	٣٩٠	٤	ينصب	ينصب
٣٢١	١٢	[illegible]	[illegible]	؍؍	١٣	[illegible]	[illegible]	٣٩١	٩	يسكن الوجع	يسكن الوجع
٣٢٩	٣	القرء	القربة	[illegible]	٢٠	مضار	مضاده				
؍؍	٩	الساهرة	الظاهر	٣٦٠	١٠	[illegible]	والفصل				
[illegible]	٥	يليق	اليق	[illegible]	٣			٤٠٠	٦	ليعود	[illegible]
[illegible]	١٠	[illegible]	دانما						٢٢	الحارة	الحرارة
؍؍	٢٠	ولايبادر	[illegible]	٣٦٦	٢٢				١٥	الشتاء	
[illegible]	١٤	ليتضرر	[illegible]	٣٦٨	١٩	الكبرتية	[illegible]	٤٠٤	٢	يعرض	لعرض
[illegible]	١٠	[illegible]	[illegible]	٣٧٠	٧	فضلية	فضيلة	٤٠٥	٩		
[illegible]	٧	لتدبير	[illegible]	؍؍	١٠	فالحتل	الاغتسل				
٣٤٠	٨	الغريبة بهذا	الغريبة	[illegible]	١٣	ردى	[illegible]				
٣٤٢	٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	قضيفت				
٣٤٣	١	[illegible]	العالية	[illegible]	؍؍	لم يكن	لم يكن				
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	؍؍	١٥	لايؤمن	اولايؤمن	٤١٩	٨		